



موسوعة



للتنمية والديموقراطية وحقوق الإنسان

(تجربة ذاتية مدعّمة بالوثائق والصور)



حقوق الطبع (ح) : ١٤٢٧ هـ. **العالم** للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
جميع الحقوق محفوظة. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الإصدار أو
خزونه في أي نظام لحزن المعلومات أو استرجاعه، أو نقله على أية هيئة أو وسيلة
سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخاً، أو
تسجيلاً أو غيرها، دون الحصول على إذن خطي من صاحب حقوق الطبع.

مجلة **العالم**

الرقم الدولي المعياري : 1319-6545

رقم الايداع : 18/0157

رئيس التحرير المشرف العام

أ . د . محمد بن حمود الطريقي

إدارة التحرير

وصفي الروسان

الإدارة الفنية

أحمد أبو عمر

إدارة البحوث والتأهيل

د. محمد مختار خان

م. توماس جون

الإخراج والتنفيذ

شمس الدين عبدالله إبراهيم

السكرتارية والتنسيق

عبدالرحيم عبدالله

محمد الجندي

الشؤون الإدارية والمالية

خالد عبدالمنعم

عصام زين العابدين

العلاقات الحكومية

بدر بن ناصر الطريقي

العلاقات العامة

منير بن مبارك آل راكان

الاشتراكات والتوزيع

محمد الصطاف

التوزيع حول العالم :

الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المملكة العربية السعودية



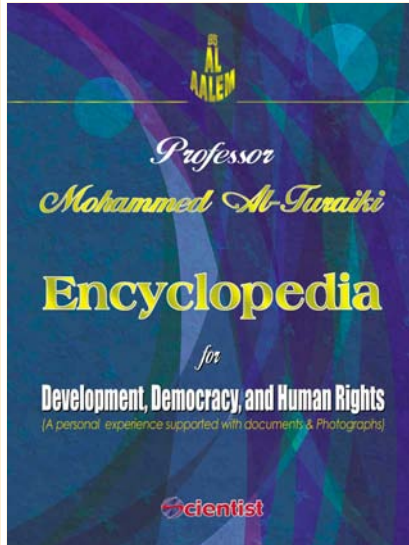
العالم

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب : ٩١٤٠٩ الرياض ١١٦٣٣ - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٩٦٦ ١ ٤٧٨٠٣١٢ + فاكس : ٩٦٦ ١ ٤٧٨٠٣٧٤ +

بريد إلكتروني : E. mail: alturaiki@hotmail.com



For Press, Printing, Publishing & Distribution

P.O.Box 91409, Riyadh 11633, Saudi Arabia

Tel : + 966(1) 4780312, Fax: + 966(1) 4780374

E.mail:alturaiki@hotmail.com



Copyright© 2006, **Scientist** For Press, Printing, Publishing & Distribution. All rights reserved. This work is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the written permission from the publisher.

Scientist

ISSN: 1319-6545

18/0157

Editor - in - Chief & Director - General

Professor Dr. Mohammed H. S. Al -Turaiki

Editing Management

Wasfi M. Al-Rousan

Technical Management

Ahmed A. Abu Omar

Research & Rehabilitation

Dr. Mohammed Mukhtar Khan

Eng. Thomas John Cherian

Graphic Design

Shamsuddin A. Ibrahim

Secretariat & Co-ordination

AbdulRahim Abdullah

Mohammed Al-Jindi

Administrative & Financial Affairs

Khalid Hassan

Essam Zien Al-Abideen

Governmental Relations

Badir N. Al-Turaiki

Public Relations

Munir M. Al-Rakan

Subscription & Distribution

Mohammed Al-Sattaf

Distributed Worldwide by:

AL-WATANIA DISTRIBUTION - SAUDI ARABIA

الإهداء

إذا كانت تجربتي هذه للديموقراطية .. فهي إهداء إلى مدرستي في الديموقراطية عبر ما تعلمته منه من حرية التعبير عندما يكون الكلام واجباً، وحرية التفكير عندما يكون الواقع بليداً، وحرية العطاء عندما يكون المحتاج في موقف من الضعف لا يحسد عليه .

وإذا كانت تجربتي هذه عن التنمية .. فهي إهداء إلى قدوتي في التنمية الذي تعلمت منه أن استراتيجياتها لضمان ديمومتها هو الإيمان بها كقضية، وربطها بالإنسان ثم التحرك بالأداء والفعل الإيجابي القادر على استنهاض أطرافها دون النظر لحظة واحدة إلى الوراء .

وإذا كانت تجربتي هذه عن حقوق الإنسان .. فهي إهداء إلى نصير حقوق الإنسان ، الذي بحكم تجربتي العلمية والعملية التي ربطتني بشكل من الأشكال به ، علمني وعلم كل من قرأ فكره ولمس توجهاته واستشعر رؤيته، أن حقوق الإنسان ليس مصطلح يعني الخلاف وتصيد الأخطاء، بل هو بحث معمق أيما تعميق في فلسفة الحاجات الإنسانية وتلبية مضاമينها، والبحث في آليات تفعيلها والبناء الحقيقي لمستقبلها وصيانة كرامتها من غير منة أو أذى .

فإلى مدرستي في الديموقراطية .. وقدوتي في التنمية .. ونصير حقوق الإنسان .. الأمير المؤمن الفذ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود أهدي هذه التجارب موسوعة ذاتية بين يديه الكريمتين .



الموسوعة لماذا؟



محمد الطريقي

جولة الباطل

ساعة.. ودولة الحق

إلى قيام الساعة

في زمن المشمول والمرفوع، والثنائيات البنيوية المصطنعة وزمن المجاز الاجتماعي والسياسي بعلائقه المختلفة، وزمن إحتكار السلطة والمال، وصراع العلم والجهل، ونزاع الحق والباطل، سيكون هناك مشبطون وحاقدون وحاسدون وعابثون، لا يتقنون إلا جلد الذات، ولا يؤمنون إلا بسيادات الأناوات، ولا يقيمون لمبادئ العدالة وزناً.. وستكون لهم جولة!!

وفي نفس هذا الزمن، سيكون هناك مؤمنون مخلصون، عيون تحرس في سبيل حقوق الإنسان ومصالح الشعب، منها من ميدانه الديموقراطية كأساس للنهج في إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة الجميع بلا فرقة أو تفرقة أو تمييز... وهذا عبد الله، ومنها من تضيء يمينه بياضاً في العطاء وخضرة في إنجاز الإنسانية، وتجمع هذه اليد بين الشدة في الحق والعطاء في الرحمة.. وهذا سلطان.. ومنها من تبذل سهر الأجل أمن الناس، وترفع يداً للحق وتضرب على اليد التي تحاول المساس به، وتؤمن أن الأمن لا يكون إلا بحقوق الإنسان.. وهذا نايف.

ومنها من تسعى بصمت ليعلو صوت العدل، وتزرع في كل ناحية بذرة تنمية في النفوس والقلوب... وهذا سلمان.. وهؤلاء في نفس هذا الزمن ستكون لهم دولة!!

نعم.. للباطل جولة.. وللحق دولة.

من هذه الرؤية تأتي هذه الموسوعة التجريبية لتختزل ربع قرن في هذا الزمن في ورقات معدودة، جعلت الثورة المعرفية رقماً فيها لكل صفحة، لكنها عجزت أن تجعل رقماً واحداً لشاعر كاتبها أو فكره الذي يعد زمن جولة الباطل ليتمر ثقيلاً، والذي يؤمن بأن دولة الحق قائمة إلى قيام الساعة.

هذه الموسوعة، هي الكتابة بمصطلح آخر للمواطنة والالتزام الواعي بقضايا الأمة. لو احتكر ابن سينا الطب لنفسه، واكتفى ابن رشد في فلسفته لأهل بيته، واقتصر الملك عبد العزيز فكر الوحدة والتوحيد على أبنائه، ولو لم يع والدي «الروبيخ»، أن التنمية معركتنا جميعاً دون استثناء... لما كانت بيننا اليوم نعائم الرخاء، ولكن الأمانة أشمل فحملونا إياها ونحن نحملها لمن بعدنا...

هذا شيء من فكر دولة الحق... والحق أشكاله كثيرة ومن أبسطها حق الكتابة.. وهذه كتابة!

على لوحة المفاتيح لتقول له شاشة الحاسب الآلي من هذا الذي يقف أمامه؟

أما التنمية فهي على العكس تماماً، وذلك أن التنمية المعرفة بهوية تستلزم بلد المنشأ، وتاريخ الولادة، والأداء الوظيفي، والانتماء العرقي... وهنا الطامة الكبرى.. لأنه إذا كان بلد المنشأ غارق في الجريمة (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، إسرائيل...) فلن يخلف إلا تنمية مشوهة المعالم، قائمة على المصالح المادية التي تفرض افتعال الحروب لتسويق السلاح، وإذا كان تاريخ ولادة هذه التنمية مرتبط بأحداث دامية (الاحتلال، الكوارث الطبيعية، الحروب...) فلن يخلف إلا تنمية مصيرها الفشل، لأنها قامت على أساس فاشل، وإذا كانت التنمية قائمة على الأداء الوظيفي أو الانتماء العرقي أو الجغرافي أو المناطقي وهكذا... فهي تنمية هشّة ستسقط عند أول امتحان حقيقي.

في بلادي ومن واقع تجربتي - وأنا ابن بلادي - ومنذ عهد رغيف الخبز اليومي الذي أمر بصرفه الملك عبدالعزيز لكل فقير منذ أكثر من نصف قرن بعدما شرع أول نظام مقنن لتوزيع الإعانات على الفقراء والمساكين، شبت أظفاري على عمق المفهوم التنموي الذي كنت أقرأه في تاريخ دولتي الحديث - وأنا والتاريخ لسنا على جفاء - حتى لمست بعد رحلة العلم والعمل العهود الزاهرة التي وصلت إليها اليوم مملكة الإنسانية، ليتقاسم الأفاضل أدوار الرسالة البشرية التي استقوها من القرآن الكريم وسنة النبي العظيم، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إمام الشورى والمشورة ومؤسس عهد الديمقراطية في بلادنا الكريمة وفق رؤية تتجاوز استيراد الأنظمة السياسية والاجتماعية وترفض بأي شكل من الأشكال تهجين الثوابت، أو تسييس المبادئ، في حين مثل ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز حنكة القيادة وقلب «الإنسانية» فهاب جانبه الأقوياء، وعاش في قلبه الضعفاء، وامثل كليهما لعزمه وحزمه، ولينه وعطفه، وعلى ثغر مشرق آخر كان الأمير نايف بن عبدالعزيز عين على الأمن وعين على حقوق الإنسان، فانهارت قوى الشر المتأرهبية

ومن حق الكتابة وعمق التجربة المثقلة خوفاً من العصا، سعيًا نحو الجزرة كواقع معاش في عالم اليوم على مستوى الأفراد والجماعات والأنظمة، وجدت المكتبة العربية تعجّ بالتنظيرات وتفتقر للتجارب، ووجدت بطون كتبها حاملة مبشرة بولادة لطموحات وأمنيات وأحلام، في حين أن رحمها يخلو من تجارب الواقع ومآسي الحاضر وأزمات هذا العالم المنكوب.

الإيمان الحقيقي الذي يخرجنا من متاهات هذه الأزمات بإرهاصاتها المؤرقة هو الاعتراف بدولية هذه الأزمات وتعاقبها والاعتراف بأن لكل مرحلة خصوصيتها، وأن لكل إجراء تبعاته وأن لكل سبق نريده أو نطمح إلى تحقيقه، لا بد أن يكون هناك أرضيات ثابتة له، بمقدار من الخصوبة إذا كنا نريد الزرع، وبمقدار من الصلابة إذا كنا نريد البناء.

اعتدت في كتاباتي أن أنطلق من التاريخ ليعينني على تفسير الظواهر الإنسانية الحالية، وهو أسلوب فيه شيء من الجفاف لأن التاريخ فيه الكثير من الأحداث والتجارب التي قد تعيق واقعنا أو تفضحه، أو تقلل من شأن إنجازاتنا المادية المتقدمة التي تتسارع دول العالم لتوطيها ونقلها وتطويرها وتعديلها... في حين أن للتاريخ روح، ولغة الروح أو الروحانية لا مكان لها اليوم بيننا لأنها غير قابلة للتقنين!!

وإن قننت فهي غير قابلة للتفعيل...

من هذا المنطلق تعلق الأصوات التي نسمعها دائماً بتفعيل روح القانون لا نصه وهي عبارات نسمعها ونصفق لها دون أن نفهمها، لأن فهمها يعني «الثورة على كل شيء».. والثورة بمعناها الحقيقي.

وهذا ما يفسر الجفاء بيننا وبين التاريخ!

أصبح جرم أن يكون الإنسان بلا هوية، وأجمل أداء هو أداء التنمية بلا هوية!!، فالإنسان بلا هوية ضائع تائه لا يُعترف بتاريخ ميلاده، أو جنسيته، وهو بهذا الواقع لا يملك حتى لغة يتفاهم فيها مع الآخرين.. فالآخر يراه بوثيقة، ويتعامل معه برقم، ويقرر الاعتراف به أو عدم الاعتراف عبر بعض الطرقات

دون تقنين وبلا سقف - ويا ويلنا من الحرية بلا سقف - إلا أننا نفهمها من منظور حق التعبير وحق الكتابة وحق النشر .
ثالثاً: أن التنمية لا تكون فعلاً سلطوياً بيد ساسة القرار وصناعه، إنما هي مشاركة قابلة لاستيعاب أفعال الجميع، وهي لا قانون يحكمها، أو حد يحدّها، كما أن شموليتها تصل إلى حد التنمية الروحية فيما هو غير ملموس بماديات الحياة... وهذا هو التعبير الحقيقي عن الاستثمار في الإنسان .

رابعاً: حقوق الإنسان ليست أدوات تجميلية بل هي أساس قيام الأنظمة واتفاق الجماعات وبناء المجتمعات، وهي ليست حقوق مرتبطة بمدى الحاجة الآنية إليها، بل بمدى الحاجة الفعلية المستدامة التي تبدأ بالوقاية من انتهاكها، والتثقيف لها، والتدخل في حال المساس بها .

خامساً: أن الديمقراطية والتنمية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية أمور مترابطة ويعزز بعضها بعضاً، وتقوم الديمقراطية على إرادة الشعب المعبر عنها بحرية في تقرير نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومشاركته الكاملة في جميع جوانب حياته، لذا فإنه ينبغي أن يكون تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية على المستويين الوطني والدولي مقصداً يسعى الجميع لتحقيقه وأن يتم ذلك دون فرض أو شرط... وهذا هو منطوق إعلان فيينا قبل أكثر من عقدين من الزمان .

وبعد لما الصور والوثائق إذاً؟

الوثائق هي شهادات إثبات في زمن القال والقال، والالتفاف والتأويل، وقد حوت الموسوعة منها جزءاً يسيراً من ممتلكات هذه التجربة، اقتضت الضرورة رصدها بما يتماشى وتقريرات الأحداث في هذه الموسوعة، أما الصور فهي لغة ناطقة بل وهي موسوعة صور في موسوعة فكر، فإن خان التعبير فالصورة قد لا تخون!

ويهمني قبل أن يبحر القارئ في الاطلاع على هذه الموسوعة تأكيد ما يلي:

باسم الإسلام، واستسلمت فلول ابن أبي المدسوسة في الفكر والفعل أمام حكمة تعامله مع المواقف التي اعتبر أن أول حقوق الإنسان فيها أن يعيش في أمن واستقرار لا يروعه مروع، وأما الأمير سلمان بن عبدالعزيز فهو العدل والمساواة ضفافه «التنمية» ترى ببابه المظلوم منصفاً، والمستغيث مجاراً، وتراه سند الضعيف على القوي، يزرع في كل مساحة خير بذرة تنمية في الإنسان وفي المكان، ومن هنا اكتملت دائرة الفكر التنموي الإنساني في سيرتي... فقررت أن أدون شيئاً منها .

لقد قالت لي تجارب وعلمتني أيامها أن الفعل التنموي المرتبط بحقوق الإنسان هو فعل الحق، والحق دائماً منذ وطأت قدم آدم المعمورة تتناوشه أيدي الباطل، ليبدأ صراع غريب أقر سبحانه وتعالى نتيجته الحتمية ﴿وأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض...﴾ .

إني أدركت بهذه الفطرة أن بعض ما مرّ بي من إيلام في مسيرتي هو جولة الباطل، التي استنصر لها بعض من هزمت نفوسهم مطامع الدنيا فقرروا أن يعوضوا الهزيمة على أكتاف المستضعفين على أن يكون نصراً مبيناً يحرق الأخضر واليابس، وتكون سمومه كريح عاد، لا تبقي ولا تذر، ولكني بذات الفطرة أدركت أن جولة الباطل ليست إلا ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة . وقد يقول قائل، أو يسأل سائل، أو يشكك حاسد، وما جدوى صدور مثل هذا العمل الموسوعي بحجم صفحاته وقضاياها؟

للقائل أقول، وللسائل أجيب، وعلى الحاسد أرد أني بهذا العمل أردت أن أقدم حقائق هي خلاصة تجربة، واستعرضها مدعمة بالوثائق والصور، وهذه الحقائق هي:

أولاً: أن قارئنا العربي ملّ السير الذاتية والغيرية التي تكتب عادة في إطارها الحديث - وخاصة الغيرية - بأسلوب البطل الأسطوري الذي لولاه لما وصلت البشرية إلى هذا النضوج المادي والتقدم التكنولوجي وسرعة غسيل الأموال!!

ثانياً: أن الديمقراطية ليست مطلب فضفاض يناسب كل المجتمعات والشرائح، وأنها ليست أكثر من تعبير عن الحرية

بنمط جديد وأسلوب شائق يؤدي غرضها.. وهذا حق لنا ما
دعنا نتحدث عن الحقوق!

هذا العمل بكل ساعاته المؤرقة وجهده المضني، يجعلني لأنسى
ساعة جهود المخلصين الذين منهم استمد انطلاقتي وأقدم الشكر
وافراً لهم على ما أمدوني به من ثراء الفكر والجهد، وفي مقدمتهم
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
- يحفظه الله - الذي فردت أولى صفحات هذا العمل إهداء
لسموه الكريم بكلمات قاصرة، لا تفية من حقه ولو البسيط
القليل.

كما أشكر الشواهد التي كانت في خضم هذه التجربة تأثراً
وتأثيراً، وأخص صاحب المعالي الشيخ عبدالمحسن بن عبدالرحمن
المحسن، وصاحب المعالي الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالرحمن
العذل، وصاحب المعالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز
السويلم، وأ.د. بيتر باوكر، وأ.د. إيان هيل، وأ.د. جاك ادواردز،
والأستاذ محمد بن عبداللطيف أباطين، ود. ليث عبدالله
الفلاح، والمهندس توماس جون تشریان، والأستاذ عبدالرحيم
عبدالله عبدالرحيم، ود. الصادق محمد عباس، والأستاذ محمد
محمد قاسم، ود. أحمد محمد طحان، ود. محمد مختار خان،
وبجزيل الشكر أخيراً أخص الابن البار الأستاذ صفى محمد
فارس الروسان الذي لولا الله ثم وقفته المعهودة معي في جمع
وترتيب وتحرير هذا العمل الموسوعي لما كان لهذا الإصدار أن
يرى النور بهذه الصورة القشبية..

هؤلاء وغيرهم من إخوتي وزملائي وأساتذتي وطلابي وكل من
لم أتمكن من ذكره بالاسم هم جميعاً فرداً فرداً جزء من بصمة
هذه المسيرة... وهذا الشكر للوفاء، ومن لا يشكر الناس لا
يشكر الله.

أخيراً أدعو الله أن يكون قد أصابنا شيء من التوفيق وحالفنا
شيء من النجاح، في هذا العمل الذي هو مقدمة لسلسلة أخرى
من الإصدارات المثيلة ستكون «العالم» موئلاًها... والله أدعو أن
يسدد خطانا لما يحب ويرضى.

أولاً: هذه الصفحات ليست سيرة ذاتية ولا هي بجمع للأعمال
الكاملة، فقد انتابها القصور من هذه النواحي، وهو قصور معمود
إليه، لأننا لا نوثق لشخص بل نوثق لقضية.

ثانياً: قد يلحظ القارئ شيئاً من التكرار، وهذا لا ذنب للقائمين
على هذا العمل به، لأنه تكرر بهدف التوكيد، وتقتضيه طبيعة
المادة والنص، ويسهل في حين من الأحيان عمل الباحث في
التسلسل بعيداً من الاستطراد.

ثالثاً: لقد تضمن أحد فصول هذه موسوعة ما يتعلق بهندسة
الشخصية التنموية، عبر «رجالات» وليس الاقتصار على
الشخصيات الواردة فيه من باب الانتقاء، إنما هو من مرجعية
الأسس التي تم اعتمادها في الشكل العام لهذه الموسوعة.

رابعاً: صفحات الموسوعة الأخيرة هي لـ«الكشاف» وقد يقول
قائل: أن لا تظليل لكلمات الكشاف، وهنا نجيب أن الكشاف
الذي تم اعتماده هو كاشف قضايا ومصطلحات وأعلام تنموية،
أو أشكال لمسميات أثرت في مقتضى النص، فقد يرد بعضها
دون الذكر له في الكشاف لأنه جاء على سبيل السياق، وقد
اقتصرننا على المؤثر في السياق لا المذكور فيه، واجتهدنا أن
يعرف الباحث أو القارئ أن هذه القضية أو ذلك المصطلح ورد
في صفحة ما، ولا نريده أن يعرف بالتظليل أين ورد، فيقرأ
المصطلح ثم يحكم بعدم جدواه، لا بد له أن يقرأ النص ليعرف
قيمة وجدوى هذا المصطلح، وهو بهذا الشكل يغدو مرجعاً
للقضايا وأسلوب تناولها وهذا ما دفعنا لأن يشمل هذا الكشاف
الأرقام (التواريخ)، وقد تكون هذه الطريقة فيها اجتهاد
وابتداع، لكنها على سبيل تحديث علوم المعرفة وأسلوب تناول
النص... وماذا ينفعنا إن إكتفينا بتقليد السابقين دون روح
للتجديد أو الإبداع... (كاشف) لا (كشاف)؟!

خامساً: التأكيد الواجب وآخر مرة أن هذه الموسوعة منبعها
تجربة ذاتية هي المنطلق في صدور الأحكام، ورصد الأحداث،
وانتقاء النصوص والوثائق والصور، ولكنها لم تقم على أسس
عشبية، بل وضعت بطريقة تخدم القارئ للتعرف على محتوياتها

المحتويات

١٧	السيرة الذاتية
٢٣	البروفيسور الطريقي في سطور
٢٥	السيرة الذاتية
٥٣	في فكر الدكتور الطريقي
٥٥	حقوق الإنسان
٥٦	كتابات
٧٤	محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
١١٢	وثيقة حقوق المعوقين
١٢٤	هل أوفيناهم حقوقهم؟
١٣٣	قراءات
١٤٢	مقابلات وتصريحات إعلامية
١٤٥	التنمية الإنسانية
١٤٦	كتابات
١٥٩	محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
١٩٤	إصدارات
١٩٨	مقابلات وتصريحات إعلامية
٢٢٠	شخصية التنمية
٢٤٦	ملخصات أبحاث ودراسات

٢٤٨	التنمية إرثاً (من عبق الوالد)
٢٥٧	الديمقراطية
٢٥٨	كتابات
٢٦٠	محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
٢٧٤	مقابلات وتصريحات إعلامية
٢٨١	صوت التأهيل الشامل
٢٨٢	كتابات
٣١٢	محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
٣٢٣	مقابلات وتصريحات إعلامية
٣٢٧	الرعاية الإنسانية والتأصيل
٣٢٨	كتابات
٣٣٦	محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
٤١٨	ملخصات أبحاث ودراسات
٤٢٤	مقابلات وتصريحات إعلامية
٤٧٠	إستراتيجيات
٤٩٧	الإعلام
٤٩٨	كتابات
٥٠٠	الكتابة للصحافة العربية
٥١٤	الإعلام ثقافة

٥٢٢ صحفي أولاً
٥٣٥ ملخصات أبحاث ودراسات
٥٣٩ الطفولة
٥٤٠ محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
٥٤٨ ملخصات أبحاث ودراسات
٥٥٠ قراءات
٥٥٣ المرأة والأسرة
٥٥٤ محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
٥٦٠ ملخصات أبحاث ودراسات
٥٦٢ قراءات
٥٦٥ البحث العلمي والإنتاج التخصصي
٥٦٨ مسوحات واستقصاءات
٧٢٩ مؤلفات وإصدارات
٧٥١ ملخصات أبحاث ودراسات
٧٦٥ في ذاكرة الفكر
٧٦٧ مراحل حاسمة
٨٦٦ عندما يصبح الكلام واجباً

٩١٥	وبرامج تأهيل المعوقين
٩١٧	بداية ونهاية
٩٤١	كتابات
٩٤٩	إنجازات
٩٦٩	محاضرات ومؤتمرات ولقاءات
٩٨٣	تقنيات وإبداعات
١٠٠٥	آفاق عالمية
١٠٢٣	في فلسفة الخطاب
١٠٤٣	رجالات
١٠٤٤	سعودية
١٠٨٨	إماراتية
١٠٩٢	بحرينية
١٠٩٣	نقطة نظام
١١٣٥	شيء من التقدير
١١٥١	صدي العالم
١١٥٥	الكاشف

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون﴾ التوبة: ١٠٥

﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلاً﴾ الإسراء: ٧٠

﴿إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان
ظلوماً جهولاً﴾ الأحزاب: ٧٢

يقول رسول الله ﷺ:

(لئن تهدم الكعبة حجراً حجراً أهون على الله من أن
يراق دم امرئ مسلم)
فحرمة الإنسان المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة.

السيرة الذاتية

كلمة لا بد منها

هذه السيرة التي تستعرض في هذه السطور هي المكون الأساس لتجربتي التي نضجت بفعل الآخرين لي أو معي أو علي.. وهي - بحمد الله - أكثر ممتلكاتي اعتزازاً... وهي نتاج عمر كامل - وما أصعب كلمة العمر - وإذا كان الحق في الاعتراف فإنه سيكون واجباً للمملكة العربية السعودية بأخضرها الذي يحتضن «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ولولاة أمرها وحكوماتها الرشيدة التي بذرت الخير في شخصي للانتماء لقضاياي ورعت شؤون دراستي، وإن كان الاعتراف يقضي بالتخصيص، فإني أخص **صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود** الذي ما فتأ إلا وكان خير نصير لقضايا الأمة التي شاب سواد الشعر وأنا أعمل بها، وهو بحق أمير إنسان، وذو فضل - بعد الله - يسري فيّ ويعزز من انتمائي الذي لا مزادة عليه ولا نقاش فيه.

كما أنني أجد لها فرصة لأشكر الشخصيات العربية والإسلامية والعالمية التي صافحتها وبادلتها الحديث في محفل ما، وكانت دائماً تشعر معي بالهم وتحفزني على المزيد من العطاء.

”الإنسان بطبعه منتهم، وقد يكون هذا
الانتماء سلبياً كمن ينتمى لنفسه فقط،
وقد يكون انتماءً ايجابياً كمن ينتمى
لمنظومة الآخر ومَن حوله، ولكن بلا شك أن
أرقى صور الانتماء هو الانتماء الذي يجمع
الجزء بالكل، والبعض بالجميع، والذات بالآخر...
من هنا أستقي انطلاقتي... مؤمناً بالله
ومسترشداً بتاريخي“

محمد الطريقي

أ.د. محمد بن حمود بن سليمان الطريقي

- بروفيسور في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل .
- الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .
- رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .
- رئيس دار الاستشارات الطبية والتأهيلية .
- رئيس تحرير المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل (SJDR) باللغة الإنجليزية .
- رئيس التحرير المشرف العام على مؤسسة **العالم** للصحافة (مجلة العالم - مجلة عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء - مجلة الصحة العربية) .

ص.ب: ٩١٤٠٩ الرياض ١١٦٣٣

هاتف: ٤٧٨٠٣١٢ - فاكس: ٤٧٨٠٣٧٤

بريد إلكتروني: alturaiki@hotmail.com

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م



البروفيسور الطريقي في سطور

والخرومين . . ومن هنا وجد نفسه في الأداء التنموي الإنساني وحقوق الإنسان وبدأ العمل لأجل ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة المجالات وهو ينادي بصوت عالٍ لحقوقهم باعتبارها جزء أصيل من منظومة حقوق الإنسان وأداة فاعلة من أدوات النماء الإنساني .

شغل منصب الأستاذ الزائر بكلية طب جامعة نورث ويسترن بشيكاغو في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩-١٩٩٠م، التي حصل منها على دبلوم الأطراف الاصطناعية ودبلوم الأجهزة التعويضية، وأثمرت جهوده في إنجازه لاختراعين نالا برائتين واعترافاً عالمياً هما :

١ - مفصل كاحل دوارج قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبت تحت الركبة (براءة اختراع أمريكية في عام ١٩٨٩م) .

٢ - جهاز للتحليل الكمي لعدم وثاقه الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض للأنسجة (براءة اختراع أوروبية في عام ١٩٩١م) .

كما حظى بجائزة الميدالية الذهبية لأفضل ورقة بحثية لعام ١٩٩٦م، قدمت في المؤتمر الرابع والعشرين للجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل، بحيدرآباد بالهند، والتي كانت بعنوان "التنبه الكهربى الوظيفي لاستعادة القدرة على المشي لمرضى إصابات الحبل الشوكي"، وقد نال أيضاً جائزة القيادة من كلية طب الأطفال بجامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨م لأعماله مع الأطفال ذوي التحديات الجسدية والعقلية .

ولد في مدينة الزلفي بالمملكة العربية السعودية في عام ١٩٥٥م، وتلقى تعليمه الأولي (١٩٦١-١٩٧٤م) بالزلفي حيث كان ترتيبه التاسع على مستوى المملكة في امتحان الشهادة الثانوية العامة (قسم علمي) ، ثم سافر إلى المملكة المتحدة للدراسة حيث حصل على شهادة أتقان اللغة الإنجليزية وكذلك الشهادة العامة للتعليم (علوم GCE) في كلية ساوث بورت للتكنولوجيا عام ١٩٧٧م، ونال بعدها درجة البكالوريوس (مرتبة الشرف) في الهندسة الميكانيكية من جامعة لانكستر عام ١٩٨٠م، ثم الدكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل من جامعة سالفورد عام ١٩٨٤م. ثم عاد إلى أرض الوطن مشجعاً بالشوق لنخيل الزلفي وفتحاً ذراعيه لكل مسؤولية أو هم إنساني قد يوكل إليه .

تم تعيينه أستاذ بحث مساعد في إدارة البحث العلمي بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ثم أستاذاً مساعداً لهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، حيث عمل عضواً لهيئة التدريس . حصل على درجة أستاذ مشارك ثم أستاذ، ورغم ارتباطه في عمله الأكاديمي فقد بادر بتأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض عام ١٩٨٧م والذي مثل انطلاقة المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وعمل فيه بصفته الباحث الرئيسي المشرف العام، ويعتبر هذا المركز مشروعاً رائداً في مجال الإعاقه والتأهيل ومناصرة إرشاد للمعوقين

والتأهيل، وشغل أو يشغل عدداً من الوظائف الاستشارية منها مستشار ورئيس فريق العمل في مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل ووزارة الصحة والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل وعدد من الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالمنطقة وهو في مقدمة المشاركين بحيوية في المؤتمرات والندوات المحلية والعربية والعالمية في شتى الأقطار، ومنها نيوزيلندا وماليزيا وألمانيا والولايات المتحدة، والسويد، والنمسا والنرويج وسنغافورة وأندونيسيا والمملكة المتحدة، الصين، اليابان، فنلندا والهند وغيرها، هذا إضافة إلى العديد من الدول العربية التي تم فيها تنظيم العديد من الندوات واللقاءات والحملات الإنسانية في مجال خدمة الإنسان والعناية به منها سوريا والأردن واليمن وقطر ولبنان والإمارات العربية المتحدة والسودان ومصر وغيرها، وهو الآن من خبراء الإعاقة العالمين المشاركين في صياغة حقوق وقوانين وتشريعات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأمم المتحدة حيث تم ترشيحه مستشاراً لشؤون الإعاقة وتأهيل المعوقين لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، وتم تزكيته ليقود انطلاقاً تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في قضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان عبر إنشاء مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على هامش اجتماع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في دمشق، ومن هذا المركز يقود الدكتور الطريقي استراتيجيات وبرامج هادفة أطرها في عدة موضوعات وطرحتها في كافة فعاليات الديموقراطية وحقوق الإنسان والأسرة والمرأة والطفولة والشباب وكافة قضايا التنمية الإنسانية... يقول الدكتور الطريقي:

«الديموقراطية إذا لم تكن صناعة وطنية فهي كمن يدس السم بالعسل، وقضايا التنمية المرتبطة بالأسرة والمرأة والطفولة والشباب هي أرضنا الخصبة لصناعة ديموقراطية العدالة ومساواة الحقوق الشاملة، ولا شك أن من اتفاق العدل مع الحقائق أن تكون الأمور على سواء واحد».

وقد تم تكريمه من قبل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالتعاون مع مكتب التربية لدول الخليج العربي في عام ٢٠٠٠م خلال الملتقى الأول لمؤسسة رعاية الموهوبين بمجلس تعاون دول الخليج العربي، ومنحته جامعة الجزيرة بالسودان درجة الدكتوراه الفخرية لتنظيمه ورئاسته للمؤتمر العالمي للإعاقة والتأهيل في ٢٠٠١م، كما حصل في شهر ابريل ٢٠٠٤م على الميدالية البرونزية والميدالية الفضية وشهادتي إنجاز من المعرض الدولي (٣٢) للمخترعين في جنيف - سويسرا.

لقد أثمرت تجربة الدكتور الطريقي العريقة في تبنيه لفكر التأهيل الشامل الذي رآه من منظور إعادة تأهيل الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكافة معطيات وأدوات التنمية، وبدأ بالتأصيل لثقافة الحقوق باعتبارها أول الحقوق. للدكتور الطريقي إسهامات علمية في مجال الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل ورعاية المعوقين وتقنين حقوقهم، حيث نشر أكثر من (١٠٠) بحث في مجلات علمية ومؤتمرات عالمية وكتب وأشرف على إصدار ما يربو على (٥٠) مرجعاً وكتاباً علمياً، وهو إذ يرأس تحرير عدد من المجلات العلمية والتوعوية باللغتين العربية والإنجليزية مثل: عالم الإعاقة - الصحة العربية - والعالم (باللغة العربية)، والمجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ومجلة الصحة العربية (باللغة الإنجليزية)، فقد تبنى الفكر التنموي الجاد الهادف الذي يعنى بقضايا الإنسان الغاية في الحساسية، ووقف في وجه الإرهاصات العديدة التي عاندت تجربته ليخرج منتصراً بفكر الكلمة حيث يقول:

«أعلم أن الطريق شائك، وأني أسير على جمرات ممتدة على مدى الرماد الساخن، إلا أنني أملك من المقومات ما يجعلني استمر، وهي مقومات منبعها الحب، حب الانتماء لإسلامي وعروبي، حب الوطن، حب الانتماء لتاريخي الذي أحفظ منه سيرة والدي و«الأحمر» من أعمامي، وأنا بهذا الحب سأنتصر لأنني أنبني في الإنسان ولأجله».

يرأس البروفيسور الطريقي مجلس العالم الإسلامي للإعاقة

السيرة الذاتية

المشارك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض .
 ١٩٨٩-١٩٩٠م : أستاذ زائر في برنامج الهندسة التأهيلية ومختبر بحوث الأطراف الاصطناعية بكلية الطب بجامعة نورث ويسترن بالولايات المتحدة الأمريكية .
 ١٩٩٠-١٩٩٦م : أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل المشارك بكلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود .
 ١٩٩٢م - : استشاري الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بكلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي - جامعة الملك سعود .
 ١٩٨٦-١٩٩٥م : رئيس قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية - كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود .
 ١٩٩٣-١٩٩٥م : رئيس فريق العمل ومستشار لمدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية بالرياض وللتأهيل الطبي بوزارة الصحة وللتأهيل بمركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل بالدمام والعديد من الجهات الأخرى .
 ١٩٩٦-٢٠٠٠م : عضو اللجنة التنفيذية ونائب الرئيس للمنطقة العربية لمنظمة التأهيل الدولي .
 ١٩٩٦م-٢٠٠٦م : أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل - كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود .
 ٢٠٠٣-٢٠٠٥م : المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي .
 المناصب الإدارية والمسؤوليات الاستشارية الحالية :
 ١- الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .
 ٢- مؤسس ورئيس التحرير للمجلات التالية :
 - المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل :
 (Saudi Journal of Disability & Rehabilitation (SJDR)

البيانات الشخصية :

الاسم : محمد بن حمود سليمان الطريقي

المؤهلات العلمية : بكالوريوس علوم مع مرتبة الشرف في الهندسة الميكانيكية ، من كلية الهندسة بجامعة لانكستر بالمملكة المتحدة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

● دكتوراه من كلية الهندسة بجامعة سالفورد بالمملكة المتحدة «التقويم الكمي لعدم وثاق مفصل الركبة البشرية بدون غزو الأنسجة في الجسم الحي» ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

● حاصل على الشهادة العليا في الأجهزة التعويضية والشهادة العليا في الأطراف الاصطناعية من كلية الطب بجامعة نورث ويسترن في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

● حاصل على زمالة المجلس الأمريكي لمستشاري الإعاقة والتأهيل بالولايات المتحدة الأمريكية ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
 ● حاصل على لقب أستاذ «جامعة الملك سعود بالرياض» ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

● التاريخ الوظيفي : ١٩٨٤-١٩٨٦م ... أستاذ بحث مساعد والمشراف العام على مشروعات البحوث الطبية الحيوية بإدارة البحث العلمي في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وأستاذ مساعد غير متفرغ - قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود .

١٩٨٥-١٩٨٦م : مستشار التأهيل الطبي - هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - المملكة العربية السعودية .

١٩٨٦-١٩٩٠م : أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل المساعد بقسم التكنولوجيا الطبية الحيوية - كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود .

١٩٨٧-١٩٨٨م : أستاذ مساعد ورئيس قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بكلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود .
 ١٩٨٧-٢٠٠٤م : الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز

٣ - حائز على جائزة الريادة لعام ١٩٩٨م من كلية طب الأطفال - جامعة تمبل - الولايات المتحدة الأمريكية .
٤ - اختيار واحداً من الشخصيات العالمية في معجم الأشخاص البارزين في العالم WHO'S WHO IN THE WORLD
ريد للنشر المرجعي - نيو جيرسي - الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لنشاطه في مجال التنمية الإنسانية (ديسمبر ١٩٩٦م) .
٥ - حائز على الميدالية الذهبية لأفضل بحث في مؤتمر الجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل - حيدرآباد - ٤-٦ يناير ١٩٩٦م .
٦ - مرشح منظمة الصحة العالمية لتولي مهمة المنسق الوطني لتوسيع وتطوير الخطة الوطنية للتأهيل الطبي للمعوقين ورعاية المسنين بالمملكة العربية السعودية .

الإنتاج الفكري الشامل على مدى ربع قرن

حقوق الإنسان

«يجحف العالم اليوم بما يرتكبه بحق نفسه من انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، وتستبد الأنظمة السياسية هنا وهناك لفرض سطوتها على أعتاب هذه الحقوق، فالقوة والجبروت والطغيان هي المعادل الرئيسي لانتهاك حق التعبير وحرية الفكر، لنعيش اليوم في عالم أدواته الحروب وغذائه الأجساد المتناثرة والشلايا، في حين تقف كل المنظمات الدولية العالمية المعنية عاجزة عن إدانة مجرم واحد!!

وعلى صعيدنا فإننا إذ ننعم بخير السلام، فإننا نستشف القهر في العيون، لأن الخبز وحده لا يحيي الإنسان، كما أن رسالتنا لإعمار الأرض أكبر من مجرد اللهاث وراء عصر المادة، فلا خير فينا إن لم نكن على مسافة قريبة من شعورنا بقيم الكرامة - أقول على مسافة قريبة - لأن الشعور بالكرامة لا يتأتى إلا مع العدل والمساواة وتكافؤ الفرص، وهذه مصطلحات أسقطت من تاريخنا الأبيض وحاضرنا الذي لا لون له» .

محمد الطريقي

في صراع عالم المادة وحيث تغيب «حقوق الإنسان» أمام قوة آلة الدمار واقتصاد الماديات الطاحنة جاءت مساهمات ومشاركات كانت التجربة عنوانها في هذا المجال عبر:
١ - اشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية .. محاضرة قدمت إلى المؤتمر السنوي الأول للمركز

- مجلة عالم الإعاقة (باللغة العربية)
- مجلة العالم (باللغة العربية) .
- مجلة الصحة العربية (باللغة العربية) .
- مجلة الصحة العربية (باللغة الإنجليزية)
٣- رئيس دار الاستشارات الطبية والتأهيلية .
٤- رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .

براءات الاختراع:

- مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذو بنية تجميعية للترت تحت الركبة . اختراع سجل في الولايات المتحدة الأمريكية براءة اختراع رقم ٤٨٦٥٦١١ ، بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٨٩م (١١ شوال ١٤١٠هـ) ، وقد حاز هذا الاختراع على الميدالية الفضية في المعرض الدولي للمخترعين - جنيف - سويسرا ، والذي شاركت به مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ٢٠٠٤م .

- جهاز للتحليل الكمي لعدم وثاقه الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم .

اختراع سجل في أوروبا ، وحصل على براءة اختراع أوروبية برقم ٠٢٩٣٣٧٢ / ب بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٩١م (٧ ذي الحجة ١٤١١هـ) . وقد حاز هذا الاختراع على الميدالية البرونزية في المعرض الدولي للمخترعين - جنيف - سويسرا ، والذي شاركت به مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ٢٠٠٤م .

المنح والجوائز:

١ - حائز على الميدالية الذهبية للبروفيسور كيه جاناردهانام في المؤتمر السنوي التاسع والعشرين للجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل المنعقد في تشيناي - الهند ، ١١-١٣ يناير ٢٠٠١م

٢ - اختيار من قبل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالتعاون مع مكتب التربية لدول الخليج العربية لتكريمه في "الملتقى الأول لمؤسسات رعاية الموهوبين في دول مجلس التعاون الخليجي" والمقام يوم السبت ١٨ شوال ١٤٢١هـ الموافق ١٣ يناير ٢٠٠١م في قصر الثقافة - الرياض .

- ١٣ / ٥ / ١٩٩٣ م - شارك د. محمد الطريقي في حلقات المناقشة .
 ١٨ - "مسح مدارس بالرياض للكشف عن حالات الجنف
 ١٩٩٢ م.
 ١٩ - "المعوقون - هل أوفيناهم حقوقهم ١٩٩١ م.
 ٢٠ - رعاية المعاق ١٩٨٨ م.

التنمية الإنسانية والرعاية الشاملة

«التنمية لا تكون على خشاش الأرض، أو ما تحت الأرض، بل تكون في قيم الاستثمار في الإنسان، وفي فكره وعلمه وعطاءه وإنجازته، ومنها تكون الرعاية الشاملة الإطار النموذجي لأي مجتمع .
 أقولها لا، وأعبدها لا.. لا يمكن أن نتقدم خطوة ونحن نستهلك كل مقومات البيئة بحجة الحفاظ على جزء من البيئة، ولا يمكن أن نتقدم خطوة ونحن نبيع كل مقومات مقدراتنا لنحظى بزعامة مجال ما، ولا يمكن لنا أن نتقدم خطوة ونحن نبيد شعوباً ليحيا جيش مسلح...
 إنها التنمية الإنسانية لها حمايتها ولها أعداءها... والمؤلم أن الضربة القاضية بيد الأعداء!!»

محمد الطريقي

- اسهاماً في قضايا التنمية الإنسانية والرعاية الشاملة عبر مشاركات ومساهمات في مجال (التنمية الإنسانية والرعاية الشاملة) جاءت على النحو التالي:
 ١ - مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن - العلم من أجل الحياة - سبتمبر ٢٠٠٥ م - صنعاء .
 ٢ - المؤتمر الدولي الأول للإغاثة وإعادة التطوير (ديهاد) إبريل ٢٠٠٤ م - الإمارات العربية المتحدة .
 ٣ - المشاركة في احتفالات مشاريع المركز الإسلامي للمعاقين بسيرلانكا - أغسطس ٢٠٠٤ م .
 ٤ - ورشة عمل خاصة بتطوير استراتيجيات الإعاقة وتأهيل المعوقين في الجمهورية اليمنية ٢٠٠٤ م .
 ٥ - المؤتمر العربي الإفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين - القاهرة ٢٠٠٣ م .
 ٦ - ندوة المستجندات في عالم الإعاقة ودور الأسرة في التعامل معها - الرياض - مارس ٢٠٠٣ م .

- الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية حول مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية - القاهرة - فبراير ٢٠٠٦ م .
 ٢ - ندوة تلوث النيل وأثره على التنمية المستدامة في مصر - فبراير ٢٠٠٦ م - القاهرة .
 ٣ - المؤتمر الدولي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي - القاهرة - ديسمبر ٢٠٠٥ م .
 ٤ - القمة العالمية لمجتمع المعلومات - المرحلة الثانية - نوفمبر ٢٠٠٥ م - تونس .
 ٥ - التنمية وحقوق الإنسان - المؤتمر الإقليمي حول التحولات الديمقراطية ودور منظمات المجتمع المدني «نظرة للمستقبل» - صنعاء ٢٠٠٥ م .
 ٦ - الدورة الثالثة والعشرون للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «اسكوا - الأمم المتحدة» دمشق ٢٠٠٥ م .
 ٧ - اجتماع الدوحة خبراء الإعاقة - الدوحة ٢٠٠٤ م .
 ٨ - إطلالة على حقوق المعوقين في المملكة العربية السعودية (السياسات الرسمية) ٢٠٠٣ م .
 ٩ - جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في تطوير (الإعاقة والتأهيل) في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٣ م .
 ١٠ - «حقوق المعوقين في المملكة العربية السعودية: التشريعي الحديثة» ٢٠٠٣ م .
 ١١ - السمات الشخصية للمعوقين جسدياً ومدى الحاجة لبرامج التأهيل النفسي ٢٠٠٣ م .
 ١٢ - "التعريب أداة فاعلة للنهوض بخدمات الإعاقة والتأهيل في الوطن العربي ٢٠٠١ م .
 ١٣ - "حقوق المعوقين في العمل بالمملكة العربية السعودية ٢٠٠١ م .
 ١٤ - "برنامج إعداد معاق مثقف ٢٠٠١ م .
 ١٥ - السياسات الدولية وخطة العمل للوقاية من الإعاقة أ.د. محمد الطريقي - المنظمة الدولية للتأهيل . ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل - نوفمبر ١٩٩٧ م .
 ١٦ - التأهيل والتوظيف والمعلومات - ندوة حقوق المعوقين في مجال التعليم - الشارقة - الإمارات ١١-١٣ مايو ١٩٩٥ م .
 ١٧ - "ندوة حول حقوق المعوقين في مجالات التعليم والتأهيل والعمل والإعلام" - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة ١١

- ٧ - ندوة تنمية مهارات التعامل مع المكفوفين وضعاف البصر - سبتمبر ٢٠٠٣م - الرياض .
- ٨ - " جهود المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في منظومات الإجلال المخصص للمرضى المعوقين إعاقه شديدة في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٢م .
- ٩ - " التكيف وتقنيات الحركة - لذوي الإعاقات البصرية ٢٠٠٢م .
- ١٠ - "الإعاقه والتأهيل في العالمين العربي والإسلامي «المؤتمر التأسيسي للجنة السعودية للطب الفيزيائي والتأهيل برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز - دمشق - سورية ١٩ يوليو ٢٠٠٢م .
- ١١ - "الإعاقه والتأهيل في العالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز - الأردن ١٣ أبريل ٢٠٠٢م ندوة الإعاقه والتأهيل في العالمين العربي والإسلامي .
- ١٢ - " جهود المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في التأهيل البدني للمعوقين في المملكة العربية السعودية ٢٠٠١م .
- ١٣ - "اقتصاديات الرعاية الصحية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية ٢٠٠١م .
- ١٤ - "استراتيجيات للنهوض بالرعاية الاجتماعية من منظور إسلامي ٢٠٠١م .
- ١٥ - "الإجلال المخصص للمعوقين والمسنين ٢٠٠١م .
- ١٦ - "إصابات الحبل الشوكي في المملكة العربية السعودية - مسح وطني شامل ٢٠٠٠م .
- ١٧ - "تأهيل الإعاقه وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية ، مسح وطني ١٩٩٩م .
- ١٨ - المشروع الوطني لأبحاث الإعاقه والتأهيل في المملكة العربية السعودية : الاستراتيجيات والنتائج والمقترحات - تقرير إحصائي مختصر للمسح الوطني للمظاهر المختلفة للإعاقه في المملكة ١٩٩٧م .
- ١٩ - نظرة شاملة لأنشطة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ومجلس العالم الإسلامي للإعاقه والتأهيل مع مقترحات محددة ١٩٩٧م .
- ٢٠ - الوقاية من الإعاقه في منطقة الخليج : الأولويات والتدخلات ١٩٩٧م .
- ٢١ - "الإعاقه والتأهيل في المملكة العربية السعودية الأولويات والأولويات والتنقلات ١٩٩٦م .
- ٢٢ - مؤتمر مجلس العالم الإسلامي للإعاقه والتأهيل - بانديونج - أندونيسيا - مارس ١٩٩٦م .
- ٢٣ - مسح لمراكز الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في المملكة العربية السعودية ١٩٩٥م .
- ٢٤ - "الإعاقه وتأهيل المعوقين والمسنين في المملكة العربية السعودية" ، اللجنة الخاصة- رئاسة مجلس الوزراء - الرياض - المملكة العربية السعودية في ١٦ جمادى الآخرة ١٤١٦ ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٩٥م .
- ٢٥ - "الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتقنيات إعادة تأهيل المعوقين والمسنين ، آفاق البحث العلمي " ، ألفت بمقر المكتبة الناطقة بوزارة المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية في ٢٤ ذي الحجة ١٤١٥ ، الموافق ٢٣ مايو ١٩٩٥م .
- ٢٦ - "برنامج المركز المشترك للإجلال المخصص ١٩٩٤م .
- ٢٧ - "مبتورو الأطراف في المملكة العربية السعودية ١٩٩٣م .
- ٢٨ - عرض شامل عن خدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - ورشة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية التي نظمتها منظمة الصحة العالمية - عمان - الأردن ٨ - ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣م .
- ٢٩ - "مساهمات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في خدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بالمملكة العربية السعودية " - د. محمد الطريقي - قدم في ورشة عمل خاصة بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية نظمتها منظمة الصحة العالمية في عمان بالأردن ٨ - ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣م .
- ٣٠ - مسح لمراكز الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٩٣م .
- ٣١ - "الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - مسح للمراكز الموجودة بالمملكة العربية السعودية ١٩٩٢م .
- ٣٢ - مفصل دوار لطرف اصطناعي أسفل الركبة ١٩٩٢م .
- ٣٣ - "أول برنامج للإجلال التقويمي بالمملكة العربية السعودية ١٩٩٢م .

الفكر التأهيلي

«التأهيل ليس قضية خاصة، بل هو أكثر القضايا شمولية وعموم، لكنه كمصطلح - ولسوء حظه - سخره المتنفذون ليرتبط بقضية خاصة وهي قضية «الإعاقة» خوفاً من أن يمتد شبحه إلى الأنظمة التي يستمتنها المتنفذون مع أن المعوقين - من تجربتي - هم أكثرنا سوية، لأنهم يعرفون قضيتهم، أما نحن فمعوقون حقاً لأننا بلا قضية.

ولنعترف جميعاً أننا كلنا معوقون .. كلنا أصحاب»

محمد الطريقي

بعد انطلاق نداء التأهيل الشامل بدأت المشاركة في قضايا «الفكر التأهيلي» عبر:

- ١ - مؤتمر الجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل - بومباي - يناير ٢٠٠٦ - تجربة المجلات التأهيلية المتخصصة في الشرق الأوسط - المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل - تجربة سعودية.
- ٢ - العمل العربي المشترك لدعم وحماية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة - الندوة الوطنية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة - مسقط ٢٠٠٥ م.
- ٣ - عندما يصبح التأهيل الشامل هو الحل - محاضرة في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري بالرقه - سوريا ٢٠٠٥ م.
- ٤ - نشر ومراقبة التأهيل في العالمين العربي والإسلامي - دمشق ٢٠٠٤ م.
- ٥ - ندوة (الطريق للنقل لا للقتل) إبريل ٢٠٠٤ م الرياض.
- ٦ - «الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز» استراتيجيات لتطوير الرعاية الاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي» - المؤتمر الإقليمي الأول حول معايير التنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات - بيروت - لبنان ٢٧ مايو ٢٠٠٣ م.
- ٧ - الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز «المؤتمر العلمي للإعاقة والتأهيل في مدينة تطوان المغربية ١٩ يناير ٢٠٠٢ م.
- ٨ - «الإعاقة في المملكة العربية السعودية، نسب الانتشار، التأهيل، الإعاقات والتدخلات الوقائية» ١٩٩٧ م.
- ٩ - الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية ١٩٩٦ م.

٣٤- "دور المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية البحتي والتعليمي والخدمي في مجال معالجة الإعاقة وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية ١٩٩٢ م.

٣٥- "خدمات المعوقين في المملكة العربية السعودية - الوضع الحاضر وخطط المستقبل" - ألقى في ندوة عن "احتياجات وتحليل وتحديد مشروع المعونات الفنية للمعوقين بزامبيا" نظمها المجلس الزامبي للمعوقين بلوساكا، زامبيا في المدة ١٦-٢٠ / ٩ / ١٩٩١ م (٨-١٢ / ٣ / ١٤ هـ).

٣٦- "مسح لمراكز الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في المملكة العربية السعودية ١٩٩١ م.

٣٧- "دليل المعوق إلى الخدمات المتاحة له بالمملكة العربية السعودية ١٩٩١ م.

٣٨- "رنا ١٩٩١ م، تقنيات التسعينات"، مدينة كانزاس / ميزوري / أمريكا، ٢١-٢٦ / ٦ / ١٩٩١ م (٩-١٤ / ١٢ / ١١ هـ).

٣٩- العلاج الطبيعي لمبتوري الأطراف السفلية عام ١٩٩٠ م.

٤٠- تركيب الأطراف الاصطناعية للمبتورين في مركز التأهيل الطبي بالرياض - دراسة استرجاعية ١٩٩٠ م.

٤١- "خدمات التأهيل الطبي بالمملكة العربية السعودية"، ألقى بمقر المعهد الطبي الفني، هيئة المعاهد الفنية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - بغداد - العراق في ٢ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، الموافق ٢٤ يونيو ١٩٩٠ م.

٤٢- دليل الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٩٠ م.

٤٣- رعاية ما قبل تركيب الطرف الاصطناعي للمبتورين أسفل الركبة ١٩٩٠ م.

٤٤- دليل الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٨٨ م.

١٠- الإعاقة والتأهيل في العالم الإسلامي . نظرة شاملة إقليمية ١٩٩٦ م .

التأهيل الشامل

«التأهيل هو التأصيل باختلاف حرف واحد وبما أن «الصاد» في اللغة قبل «هاء» فمن المهم أن نعرض للتأصيل قبل التأهيل... لأننا إذا أصلنا لفكر تنموي شامل تسوده عناصر السلام وتحكمه مفاهيم العدالة، وتسيطر عليه مقاييس المساواة، وتدنو منه مصطلحات الديموقراطية وحرية التعبير وحق النضوج الفكري، إلى أبعد من «السمع والطاعة» فنحن نكون قد أهّلنا كياننا أنظمة وشعوباً، ونستطيع بذلك أن نقابل أي تحدٍ قادم بكل قوة ونخرج من معركة السلام الفكري بغنائم المكاشفة والوضوح وتقبل الآخر، وهي آخر إنجازات عصرنا الحديث»

محمد الطريقي

من أول المفاهيم الخاصة التي تم إطلاقها من قبل أ.د. محمد الطريقي وأصل لها بأبحاثه المتخصصة ومشاركاته الشاملة هو مفهوم:

«التأهيل الشامل» وجاء على نحو:

- ١ - ملتقى دبي لإعادة التأهيل - دبي ٢٠٠٦ م .
- ٢ - ملتقى دبي الرابع لإعادة التأهيل - دبي ٢٠٠٤ م .
- ٣ - مؤتمر الشارقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة - الشارقة ٢٠٠٤ م .
- ٤ - مؤتمر رابطة الطب الطبيعي والتأهيل الطبي بالكويت - محرم ١٤٢٣ هـ .
- ٥ - " السمات الشخصية للمعوقين جسمياً ٢٠٠١ م .
- ٦ - " دور المؤسسات الحكومية والأهلية في تأهيل المعوقين ورعاية المسنين ٢٠٠٠ م .
- ٧ - تأهيل المرضى المصابين بأعصاب الحبل الشوكي ١٩٩٧ م .
- ٨ - مؤتمر أوكلاند للتأهيل الدولي - نيوزيلاندا - سبتمبر ١٩٩٦ م .
- ٩ - " الإجلال المخصص لمرضى الشلل الدماغى - تقرير عن الممارسة في المملكة العربية السعودية ١٩٩٥ م .
- ١٠ - " الوقاية من الإعاقة وإعادة تأهيل المعوقين جسدياً في المملكة العربية السعودية ١٩٩٥ م .
- ١١ - " برنامج الإجلال المخصص في الرياض ١٩٩٤ م .
- ١٢ - " برنامج المركز المشترك لإعادة تأهيل المصابين بأعصاب

الحبل الشوكي ١٩٩٤ م .

- ١٣ - " أول برنامج للإجلال في المملكة العربية السعودية ١٩٩٢ م .
- ١٤ - " السمات الشخصية والعائلية والطبية لشديدي الإعاقة ١٩٩٢ م .
- ١٥ - برنامج الإجلال المتخصص للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ١٩٩١ م .
- ١٦ - المؤتمر العالمي التاسع لدول آسيا والمحيط الهادى للتأهيل، بكين - الصين، ٨-١٢ ربيع الثاني ١٤١١ هـ الموافق ٢٦-٣٠ أكتوبر ١٩٩٠ م (حضور المؤتمر) .
- ١٧ - الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والخدمات، التدريب، التعليم والبحث في المملكة العربية السعودية - الوضع الحالي والخطط المستقبلية ١٩٨٩ م .
- ١٨ - رعاية الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في المملكة العربية السعودية ١٩٨٩ م .
- ١٩ - خبرة عشر سنوات لخدمات هندسة التأهيل في مركز التأهيل الطبي الرياض، ١٩٨٦ م .

الإعلام

«الإعلام لغة العصر . . وهو انعكاس مجريات أحداثه على كافة المستويات، فإذا كان العصر موبوء بفعل أبنائه، فإن هذا الإعلام سيكون موبوءاً بلا شك، وهنا تظهر الحاجة إلى الأقالم الحرّة الشريفة لتبرأ العصر من فعلة أبنائه .

المشكلة الكبرى أن إعلامنا العربي لم يعرف منذ تاريخه إلا اتجاهين، الأول إعلام ضعيف ينطق بلسان السلطة ويستجمع قواه وأفكاره وكلماته من ألسنة المسؤولين، ويعيش على فتات أجهزة الدولة، ويتقن استخدام الفعل الماضى بطريقة غريبة، والثاني إعلام مسموم إما سياسياً وإما اجتماعياً بحيث لا تخرج أولوياته على المستوى السياسي عن جلد الذات وإثارة النعرات، وإيقاظ الفتن النائمة، والانحياز العلني لحكومة ما أو جهة ما أو حزب ما أو فكرٍ ما . . في حين على المستوى الاجتماعي تكتفي باستيراد كل ما هو عاري وقادر على خلق نشء يجيد الرقص أكثر من الكتابة . هنا مهمتي - ومهمة غيري - كرئيس تحرير أو كصاحب قلم، فإما أن نكتب بمكاشفة ووضوح ونقد بناء، وإما فالأولى أن نكتب استقالتنا قبل أي كلمة» .

محمد الطريقي



وعربية وفضائية مستقلة في أكثر من مجال يمكن عرضها كما يلي :

- ١ - في المجال السياسي
- ٢ - في المجال الاجتماعي
- ٣ - في المجال الإنساني
- ٤ - في المجال التنموي
- ٥ - في مجال التأهيل الفكري والتأهيل الشامل
- ٦ - في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة
- ٧ - في مجال حقوق الإنسان والتنمية
- ٨ - في مجال الرعاية الصحية

الطفولة

«الطفولة اليوم تعني كياننا القادم مستقبلاً، فطفل اليوم هو صانع قرار الغد... فإذا ما تعود منذ الآن على سلب ألعاب نظرائه، فهو بلا شك سيغدو في المستقبل مسؤولاً فاسداً، وإذا ما تعود منذ الآن على الخوف، فهو بلا شك سيغدو في المستقبل جراحاً مهزوزاً، وهو إذا ما تعود على الكذب منذ الآن، فسيغدو في المستقبل سياسياً بارعاً!!... والخلاصة أطفالنا أمانة إذا خناها اليوم فسيكون المستقبل لعنة مظلمة علينا».

محمد الطريقي

القضية الأساس في جوهر عالم اليوم هي قضية «الطفولة» وكانت من قبل نصب الأعين من خلال مساهمات متخصصة عبر :

- ١ - دور الإجلال المخصص في تمكين الطفل المعوق من ممارسة حياته الشخصية... قدمت إلى المنتدى الإقليمي العربي الثاني لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة - القاهرة - نوفمبر ٢٠٠٥م.
- ٢ - "تحليل المشية لدى الأطفال السعوديين المصابين بالشلل الدماغي : ملاحظات أولية عن اختلافات المشي ٢٠٠١م .
- ٣ - "أهمية رياض المعوقين ودورها في دمج المعوقين في المجتمع ٢٠٠١م .
- ٤ - "الإجلال المخصص للأطفال السعوديين شديدي الإعاقة ٢٠٠١م .
- ٥ - «ترقق العظام عند الأطفال السعوديين المعوقين . الاكتشاف

المهام الإعلامية

- ١ - رئيس تحرير مجلة العالم (سياسية، ثقافية، فكرية، جامعة) .
- ٢ - رئيس تحرير مجلة الصحة العربية (صحية، توعوية، أسرية) .
- ٣ - رئيس تحرير مجلة عالم الإعاقة (توعوية، تثقيفية، تعنى بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة) .
- ٤ - رئيس تحرير مجلة الصحة العربية بـ (اللغة الإنجليزية) .
- ٥ - رئيس تحرير المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل بـ (اللغة الإنجليزية) .
- ٦ - كاتب منتظم في صحيفة (الشرق) القطرية .
- ٧ - كاتب منتظم في صحيفة (البيئة والصحة) المصرية .
- ٨ - كاتب ضيف لعدد من الصحف السعودية والعربية .

مقالات فكرية منشورة:

- نشرت له الصحف والمجلات والدوريات والأوراق الإعلامية مقالات وتقديرات وآراء يمكن عرضها كما يلي :
- ١ - في المجال السياسي أكثر من مئة مقالة .
 - ٢ - في المجال الصحي أكثر من خمسين مقالة
 - ٣ - في المجال الإنساني أكثر من مئة مقالة
 - ٤ - في المجال التنموي أكثر من مئة مقالة
 - ٥ - في المجال البيئي .. عشرات المقالات
 - ٦ - في مجال حقوق الإنسان .. عشرات المقالات
 - ٧ - في مجال الدفاع الاجتماعي .. عشرات المقالات
 - ٨ - في المجال الاقتصادي .. عشرات المقالات
 - ٩ - في مجال المرأة .. عشرات المقالات
 - ١٠ - في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من خمسين مقالة

- ١١ - في مجال التعليم .. عشرات المقالات
- ١٢ - في مجال الرعاية الإنسانية .. أكثر من مئة مقالة
- ١٣ - في مجال التأهيل الفكري .. عشرات المقالات

حوارات ومقابلات إذاعية وتلفزيونية

تم استضافة الدكتور محمد الطريقي في أكثر من حديث إذاعي ومقابلة تلفزيونية لإذاعات وتلفزيونات سعودية

الإعلام المختلفة وتسييرها قسراً نحو ما يخدم أهداف هذه الأنظمة.

من هنا لجأ المفكرون إلى لغة «الكتاب» الذي صار محاصراً بقوانين نشر تتدخل في لغته، وأفكاره، ومعانيه، وحتى طريقة إخراجها، ورغم افتتاح العالم على شاشة واحدة من خلال الشبكة العنكبوتية، فإن التنمية الفكرية ما زالت هاجس الصف الأول من النخبة المنتفحة... لهذا فإن التجارب التي هي الأرض الخصبة للتنمية الفكرية توأد في الرحم، وتحارب بكل الأشكال».

محمد الطريقي

ولأن الفكر ومعطياته هو الأساس في كل قضايا التنمية الإنسانية جاءت مؤلفاتنا في «التنمية الفكرية» من خلال:

- ١ - عندما يصبح الكلام واجباً ٢٠٠٠م.
- ٢ - مراحل حاسمة ١٩٩٨م.

الإنتاج العلمي المتخصص

أستاذ هندسة تقويم الأعضاء وتأهيل المعوقين يؤمن برسالته العلمية فكانت على مدار حياته العلمية هذه المشاركات المختلفة في التأليف والدراسة والنشر والحضور في مجال الإنتاج العلمي المتخصص:

- ١ - «استخدام علاج الليزر - المنخفض المستوى في علاج الألم بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين تجربة سريرية ٢٠٠٣م.
- ٢ - «مقدمة لدراسة تدفق الدم وتطبيقه في الإعاقة والتأهيل» ٢٠٠٣م.
- ٣ - «مقدمة لانسياب الدم وتطبيقاتها في الإعاقة والتأهيل» ٢٠٠٣م.
- ٤ - استخدام علاج الليزر المنخفضة المستوى لعلاج الألم ٢٠٠٣م.
- ٥ - علاج الألم بالتنبيه الكهربائي ٢٠٠٣م.
- ٦ - استخدام التقنيات الحركية في تحليل المشية ٢٠٠٣م.
- ٧ - استخدام الأساليب الحديثة في تحليل المشية الإكلينيكي ٢٠٠٢م.
- ٨ - «العلاج التقويمي لمرضى السنسنة المشقوقة ٢٠٠٢م.
- ٩ - «طرف اصطناعي تعويضي معدل لمرضى ذو عجز خلفي بالطرف السفلي: ٢٠٠٢م.

والعواقب ٢٠٠١م.

٦ - «هشاشة العظام لدى الأطفال السعوديين ٢٠٠١م.

٧ - «ترقق العظام عند الأطفال السعوديين المعوقين: الاكتشاف

والعواقب: ٢٠٠٠م.

٨ - «مسح المدارس في الرياض عن الجنف الذاتي ١٩٩٤م.

٩ - «أطفال القرية المعوقون ١٩٩٤م.

١٠ - «عواقب شلل الأطفال» دليل المصابين والمعالجين

١٩٩١م.

١١ - خصائص المشية لمرضى شلل الأطفال ١٩٩٠م.

١٢ - شلل الأطفال وتركيب الأجهزة التعويضية في مركز

التأهيل الطبي بالرياض ١٩٨٩م.

١٣ - عواقب شلل الأطفال ١٩٨٦م.

قضايا المرأة

«من الغريب جداً أن نتجه في عالم اليوم إلى تعريف المرأة بحقوقها، مع أن الأجداد بنا هو تعريف الرجل بحقوق المرأة... لأنه من سيئادلهما هذا الحق في البيت والمجتمع، ولكن إصرارنا على التعامل مع قضية المرأة من منظور سياسي وكورقة ضغط ضد سياسات الشرق الأوسط يجعلها قضية يكشر أعداءها، وترداد السيوف المشهورة في وجهها، مع أنها بكل بساطة قضية عادلة إذا ما كانت في محورنا العقدي والموروث الحقيقي كنمط عائشة - رضي الله عنها».

محمد الطريقي

من الملزم أن يكون أول التزاماتنا نحو «المرأة» توفير وقاية من أخطر ما يمكن لها أن تتعرض له وهنا جاءت اسهامات بحثية حول:

- ١ - «التقويم الإعوجاجي القطني العجزى الصدري للجنف الخلقي: تقرير حالة» ٢٠٠٢م.
- ٢ - «مستويات المعادن والهرمونات في البلازما لدى الفتيات المصابات بالجنف الذاتي ١٩٩٤م.

التنمية الفكرية

«التنمية الفكرية بلا شك تعتبر العدو الأول للاستبداد والتعنت، لأنها الوحيدة التي تملك القدرة على إجهاض المخططات الدخيلة، لذا نحرص كافة أنظمة العالم على السيطرة على وسائل

- ٢٦- واجبات وتحذيرات لمستخدمي الأطراف العلوية الكهربائية
١٩٩٩م.
- ٢٧- "شكل غريب للحثل العضلي الخلقى الأسري في إثنان
من المراهقين ١٩٩٨م.
- ٢٨- جهاز المشية التبادلية التعويضي المتطور المعدل للتدريب
على المشي ١٩٩٨م.
- ٢٩- سلسلة الإجلال المخصص ، ٨ كتيبات ١٩٩٨م وهي :
١ - إجلال المعوق .
٢ - الشلل الخفي .
٣ - إجلال الحثل العضلي .
٤ - السنسنة المشقوقة .
٥ - إصابات الرأس .
٦ - إجلال المسنين .
٧ - قروح الضغط .
٨ - الاضطرابات العصبية للبالغين .
- ٣٠- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٩٨م .
- ٣١- «شكل غريب للحثل العضلي الخلقى الأسري ١٩٩٨م .
- ٣٢- "حثل عضلي خلقي طفيف في إثنان من المرضى تم عندهم
اكتشاف سلسلة الملائين ألفا ، داخليا ١٩٩٧م .
- ٣٣- "النموذج الفسيولوجي لتقييم استخلاص الكبد للإنسولين
١٩٩٧م .
- ٣٤- قياس كثافة العظام في مبتوري الأطراف السفلية
١٩٩٧م .
- ٣٥- تقنية وهندسة التأهيل ١٩٩٧م .
- ٣٦- تغير كثافة العظام في المرضى المصابين بالشلل النصفي
١٩٩٧م .
- ٣٧- طرق التخاطب للكم في الدول التي تتحدث اللغة
العربية أ.د. محمد الطريقي . إف سليفمان وآخرون كتب
الندوة / ورشة عمل تحت رعاية المركز المشترك لبحوث الأطراف
الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين . ٢٢-
- ٢٧ نوفمبر ١٩٩٧م .
- ٣٨- ندوة وورشة العمل بطرق التخاطب للكم في الدول
التي تتحدث اللغة العربية ٢٢-٢٧ نوفمبر ١٩٩٧م .
- ٣٩- "الحثل العضلي المصاحب بنقص مادة بروتينية ١٩٩٦م .
- ٤٠- "قوة القبضة الطبيعية لدى الفتيات السعوديات
١٩٩٦م .
- ١٠- "علاج الألم بالتنبيه الكهربائي : دراسة إكلينيكية "
٢٠٠٢م - .
- ١١- "علاج الألم بالليزر المنخفض المستوى ٢٠٠٢م .
- ١٢- "مقدمة لانسياب الدم وتطبيقاتها في الإعاقة والتأهيل
٢٠٠٢م .
- ١٣- "جهاز المشية التبادلية التعويضي المتطور المعدل للتدريب
على المشي لمريض مصاب بشلل نصفي سفلي مع بتر فوق
الركبة ٢٠٠١م .
- ١٤- "تقييم تقنيات التنبيه الكهربائي الوظيفي في استعادة الحركة
المستقيمة لدى المرضى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي : دراسة مقارنة
بين المملكة العربية السعودية والدول الغربية ٢٠٠١م .
- ١٥- "الاكتشاف المبكر لقصور الأوعية الدموية الطرفية
للوفاية من الإعاقة الجسدية بسبب البتر في المملكة العربية
السعودية ٢٠٠١م .
- ١٦- جهاز المشية التبادلية التعويضي المتطور المعدل للتدريب
على المشي لمريض مصاب بشلل نصفي سفلي مع بتر فوق الركبة
(تقرير حالة) ٢٠٠١م .
- ١٧- جهاز المشية التبادلية التعويضي المتطور المعدل للتدريب
على المشي لمريض مصاب بشلل سفلي مع بتر فوق الركبة (تقرير
حالة) ٢٠٠١م .
- ١٨- "اعتلال عصبي وراثي متنحي الصبغيات العادية مع أغلفة
نخاعية منثنية البؤرة ومرتبطة بالكروموسوم ١١ كيو ٢٣ :
كينونة واضحة ومتجانسة ٢٠٠٠م .
- ١٩- "الكشف المبكر عن اعتلال التروية الدموية في الأطراف
السفلية للوفاية من الإعاقة الناجمة عن البتر ٢٠٠٠م .
- ٢٠- "هشاشة العظام لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي
في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٠م .
- ٢١- "سمنار / ورشة عمل : الأجهزة التعويضية للإجلال
المخصص ٢٠٠٠م .
- ٢٢- "جهاز المشية التبادلية متطور ومعدل للتدرب على المشي
لمريض مصاب بشلل سفلي مع بتر على الركبة ٢٠٠٠م .
- ٢٣- "الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية ٢٠٠٠م .
- ٢٤- "استخدام تقنية التحفيز الكهربائي الوظيفي لدى مرضى
إصابات الحبل الشوكي السعوديين ١٩٩٩م .
- ٢٥- "كثافة المعادن لدى عظام مرضى إصابات الحبل الشوكي
السعوديين ١٩٩٩م .

- ٥٩- المؤتمر الدولي لتقنيات تقويم الأعضاء والتأهيل، برلين، ألمانيا، ٨-١٢ / ٥ / ١٩٩١م (٢٤-٢٨ / ١٠ / ١٤١١هـ). (حضور المؤتمر).
- ٦٠- المؤتمر العالمي لإجلاس المعوقين، ممفيس-تينيسي / الولايات المتحدة الأمريكية، ٧-٩ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٢١-٢٣ فبراير ١٩٩١م.
- ٦١- تحليل المشية للمتورين تحت الركبة ١٩٩٠م.
- ٦٢- عرض إصابات وعلاج الضفيرة العضدية ١٩٩٠م.
- ٦٣- إصابات وعلاج الضفيرة العضدية في مركز التأهيل الطبي بالرياض ١٩٩٠م.
- ٦٤- تقييم دور تحليل المشية الكمي في تقييم وتطوير تركيب الأطراف الاصطناعية لمبتوري أسفل الركبة ١٩٨٩م.
- ٦٥- الآلية الإحيائية لتركيب الأطراف الاصطناعية لمبتوري فوق الركبة ١٩٨٩م.
- ٦٦- تعليم الهندسة الطبية الحيوية في المملكة العربية السعودية ١٩٨٨م.
- ٦٧- تقنيات تحليل المشية ودورها في بحوث وتطوير الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٨٨م.
- ٦٨- وصف عام للأطراف الاصطناعية: الوصف والمؤشرات ١٩٨٨م.
- ٦٩- كتاب الركبة ١٩٨٨م.
- ٧٠- المصطلحات التشريحية للنظام الحركي للإنسان ١٩٨٨م.
- ٧١- تطور تعليم الهندسة الطبية الحيوية في المملكة العربية السعودية ١٩٨٧م.
- ٧٢- تصميم وتصنيع وتقييم كاحل دوار بسيط للأطراف الاصطناعية التقليدية أسفل الركبة للصلاة للمسلمين ١٩٨٧م.
- ٧٣- ركبة الإنسان (باللغة الإنجليزية) ١٩٨٦م.
- ٧٤- التقييم الكمي لعدم وثاقه الركبة ١٩٨٥م.
- ٧٥- التقييم الكمي لعدم وثاقه مفصل الركبة. أ. د. محمد الطريقي ب. بوكر ب. تيرنر. اجتماع الجمعية البريطانية لبحوث العظام. مستشفى جامعة ويلز - ٢٩ مارس ١٩٨٥م.
- ٧٦- التقييم الكمي لعدم وثاقه مفصل الركبة في الجسم الحي ١٩٨٤م.
- ٧٧- التقييم الكمي لعدم وثاقه مفصل الركبة في النسيج
- ٤١- التنبيه الكهربى للعضلات لاستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعصاب الحبل الشوكي ١٩٩٦م.
- ٤٢- الركبة البشرية - التشريح الوظيفي والآلية الحيوية وطريقة تقويم الثبات ١٩٩٦م.
- ٤٣- "الاكتشاف المبكر لقصور الأوعية الدموية المحيطة لتفادي بتر الأطراف ١٩٩٥م.
- ٤٤- التنبيه الكهربى للعضلات لاستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعصاب الحبل الشوكي ١٩٩٥م.
- ٤٥- "الكراسي المتحركة ١٩٩٥م.
- ٤٦- "علم الأعصاب التقويمي ١٩٩٥م.
- ٤٧- "أطلس الأجهزة التعويضية ١٩٩٥م.
- ٤٨- "العلل البصرية ١٩٩٥م.
- ٤٩- ندوة عن "الورشة العالمية الخامسة للتنبيه الكهربائي الوظيفي"، فيينا، النمسا ١٧-١٩ أغسطس ١٩٩٥م. (حضور دورة ومؤتمر)
- ٥٠- "محلل مفصل الركبة الحاسوبي" ١٩٩٤م.
- ٥١- "منظومات الإجلال والأطراف الاصطناعية والأجهزة المعينة للمعوقين والمسنين" د. محمد الطريقي - قدم في ورشة التدريب الأولى حول خدمات التمريض والخدمات الشخصية للمعوقين والمسنين التي عقدت بمركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض ٢٩ / ٥ - ١٤ / ١٤١٤هـ.
- ٥٢- "البداية الاصطناعية التجميلية السليكونية ١٩٩٣م.
- ٥٣- "اختلال وظائف الغدد الصماء في حالات الجنف الذاتي لدى طالبات المدارس" - ١٩٩٢م.
- ٥٤- "الإجلال المخصص لشديدي الإعاقة ١٩٩١م.
- ٥٥- "الحفز الكهربائي الوظيفي ١٩٩١م.
- ٥٦- "تحديد العوامل المؤثرة على قياس قوة القبضة باستخدام جهاز لقياس القبضة بتقدير طاقة الانفعال بالأعمال ١٩٩١م.
- ٥٧- "تقويم ذاتي وموضوعي لخدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في مركز التأهيل الطبي بالرياض ١٩٩١م.
- ٥٨- نحو استخدام التنبيه الكهربى الوظيفي لتحسين واستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعصاب الحبل الشوكي والسكتة الدماغية ١٩٩١م.

- في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية - شعبة الخبراء - مجلس الوزراء - الرياض - المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م).
- ٩ - ممثل المملكة العربية السعودية العلمي والتقني لدى اللقاء السعودي الأندونيسي للتعاون الاقتصادي والتقني - جاكرتا - أندونيسيا ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م)
- ١٠ - ممثل المملكة العربية السعودية العلمي والتقني في اجتماع لجنة التعاون التقني والعلمي لبلاد غرب آسيا - بغداد - العراق - ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م).
- ١١ - ممثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في لجنة التعاون التقني والعلمي المشترك السعودية الأندونيسية، الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٤٠٥ (١٩٨٥ م).
- ١٢ - ممثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في اللجنة الوطنية للبحوث العلمية البحرية، الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م).
- ١٣ - ممثل طلاب الدراسات العليا بقسم ميكانيكا تقويم الأعضاء - جامعة سالفورد - المملكة المتحدة - ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م).

عضوية الهيئات والمنظمات الدولية

- ١ - عضو المجلس الأمريكي لمستشاري الإعاقة والتأهيل (DIPLÔMATE OF ABPDC) بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ٢ - عضو الجمعية العالمية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بالدنمارك.
- ٣ - عضو جمعية الهندسة الحيوية بالمملكة المتحدة.
- ٤ - عضو الجمعية البريطانية لبحوث تقويم الأعضاء بالمملكة المتحدة.
- ٥ - عضو معهد المهندسين الميكانيكيين بالمملكة المتحدة.
- ٦ - عضو الجمعية الأمريكية للوسائل التكنولوجية المساعدة للمعوقين بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ٧ - عضو الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ٨ - عضو اللجنة الاستشارية العلمية الدولية - هول - تهيئة ظروف البيئة والعمل.
- ٩ - مستشار المقرر الخاص المعني بشؤون الإعاقة - الأمم المتحدة.

- الحى . أ. د. محمد الطريقي (رسالة الدكتوراة) . طبعة سالفورد - المملكة المتحدة ١٩٨٤ م.
- ٧٨ - التقييم الكمي لعدم وثاق مفصل الركبة في النسيج الحى . أ. د. محمد الطريقي . ب. بوكرب . تيرنر ، الاجتماع العلمي الثالث والتسعين للجمعية الهندسية الاحيائية لكلية الطب الوطنية ويلز ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤ م.
- ٧٩ - الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه لعدد من الطلاب الذين بحمد الله نالوا الدرجات العلمية المطلوبة .

نشاطات أخرى

- ١ - عضو اللجنة المنظمة - سكرتير عام وعضو اللجنة العلمية لأبحاث ومداولات المؤتمر السعودي الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعوقين ١٤١٣ هـ (١٩٩٢ م).
- ٢ - رائد النشاط الثقافي (١٤٠٨ هـ، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م)، كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود - الرياض.
- ٣ - رائد النشاط الاجتماعي (١٤٠٧ هـ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ١٩٨٨ م) كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود الرياض .
- ٤ - عضو لجنة الخطط والمناهج الدراسية (١٤٠٧ - ١٤٠٩ هـ)، (١٩٨٧ - ١٩٨٩ م)، كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٥ - مرشد أكاديمي (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م).
- قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية - كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٦ - عضو اللجنة العلمية والتنظيمية - ندوة الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في المملكة العربية السعودية - إدارة البحث العلمي - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - الرياض - المملكة العربية السعودية (١٩٨٦ م).
- ٧ - عضو اللجنة العلمية - المؤتمر الأقليمي العربي الثاني عن الكبريت في الوطن العربي - المركز الوطني السعودي للعلوم والتكنولوجيا - الرياض - المملكة العربية السعودية ١١ - ١٤ جمادى الثانية ١٤٠٥ هـ ، الموافق ٢ - ٥ مارس ١٩٨٥ م
- ٨ - ممثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في لجنة تنظيم العمل غير التفرغي للموظفين الأكاديميين بالجامعات

في غمرة الفرح بانضمامنا إلى منظمة التجارة العالمية استوقفني خبر مفاده أننا تعهدنا بالإسراع في تسجيل براءات الاختراع لنحو عشرة آلاف براءة اختراع خلال عامين والبدء باتخاذ كافة الإجراءات لمنح كافة براءات الاختراع خلال المدة المحددة.

وسرعان ما استطاع هذا الخبر أن يؤجج في قلبي الحسرة على اختراعاتنا التي - في تجربتي الشخصية - ليست إلا كقاعدة الشمع التي يذوب الشمع فيها وتبقى هي بلا قيمة إذا لم تحمل شمعاً!!

لقد قادتني تجربتي في العمل الإنساني إلى الشعور بشيء من القصور تجاه المعوقين أولاً وتجاه البحث العلمي والانتماء للوطن ثانياً، فما كان مني إلا أن أعملت الفكر والبحث والجهد لأخرج بثمرة تسد - في نفسي على الأقل - هذا الشعور بالقصور، وقمت بتسجيل براءتي اختراع هما: «مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي تجميعي للبت تحت الركبة» يخدم كل المسلمين ممن يعانون هذه الإعاقة بما يسهل عليهم عملية السجود أثناء الصلاة بكل يسر ودون أدنى حرج، والاختراع الثاني: «جهاز التحليل الكمي لعدم وثاقه الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض للأنسجة»، وقد وضعت هذه الاختراعات بتصريف دولتنا - أعزها الله - وما زالت تحت ذاك التصرف دمية مبتكرة تحصد الجوائز العالمية، يصفق لها الجميع وأدعى لاستلام جوائزها دون أن يُحرك ساكن باتجاه جعلها استثماراً حقيقياً يخدم

اللهم هل بلغت...

اللهم فاشهد

اللهم فاشهد أني أمام ولائي لا أملك إلا هذه الكلمات..
اللهم فاشهد أني أمام انتمائي لا أملك إلا هذه المشاعر..
اللهم فاشهد أني أناشد عبدك وابن عبدك خادم الحرمين الشريفين لهذه السنة الحميدة وهو يارب مؤيد بتوفيقك لعدل إمامته ونظره في أمر رعيته..
اللهم هل بلغت... اللهم فاشهد..

المعوقين في بلادي وسائر بلاد المسلمين .

لقد أسهبت في الكتابة عن هذه الاختراعات التي ارتقت إلى مستوى المعاناة كما سبق وارتقيت أنا ومن معي من الخبطين إلى مستوى معاقين، ومعاقين في كل شيء والاختلاف الوحيد بيننا وبين أخوتنا من المعوقين بإعاقات جسدية أن إعاقاتنا نفسية تتعلق بكرامة الإنسان، وهيبة العالم، وفكر الباحث، ولكن هذه الكتابة مقالة كانت أم خطاباً أم إلتماساً لم تضيف لي إلا مزيداً من الشعور بالحرقه، ففي حين اعتقدت أنني أسد بهذه الاختراعات قصوري تجاه وطني وجدت أنها تكشف لي قصور وطني تجاهي .. إلا أنني أبقى ابن وطني .

هل ستري هذه الاختراعات النور عبر منظمة التجارة العالمية؟ وهل ستدرج أصلاً؟ ... لا يهم لأنني لم أفكر يوماً في ذلك، حتى أنني لقصور نظرتي الاقتصادية لم أفكر يوماً بانضمامنا لمنظمة التجارة العالمية والمشروط بالانفتاح على الممنوع، ففكري لا يتجاوز خدمة الإنسان والاستثمار فيه، والوقوف إلى جانب المعوقين من أبناء أمتي والدفاع عن قضاياهم والعمل بكل الوسائل المتاحة لتقديم أرقى سبل العيش الكريم لهم، كما أن تفكيري لم يتجاوز حدود وطني وعروبتني ويبدو أن لجينات والدي - رحمه الله - دوراً في ذلك وهي جينات لا يمكن أن تكون يوماً ضمن قائمة سلع منظمة التجارة العالمية .

لقد استنفذت كل قدراتي في الكتابة وكل سطوتي في لسان الإعلام لأقنع أبناء وطني من المسؤولين عن ضرورة وجود براءات

اختراع حقيقية على أرض الواقع .. ولكن فشلت، وحاولت أن أبرهن أكثر من مرة أن هذا الاختراع هو هديتي لوطني ... لكنني فشلت، وحاولت أن أجعل من وطني وطن الحرمين الشريفين انطلاقاً لسجود كل معاق ليدعو لنا وللوطن بكل خير ... ولكنني فشلت، وكيف لا أفشل وأنا أقدم العجين للنجار كي يصنع لي خبزاً، فيما استدعي الخباز لإصلاح أبوابي الخشبية المفتوحة !!
إني أناشد ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين أن يكون لها، ومن غيره لها، بأن نكون وطني الاختراع، قادرين على استثماره بأنفسنا، فهو أحق وأولى بأن يدعو المعوقون له في كل صلاة واجبة ونافلة لأنه من رعاهم على مدى مسيرة عمرها من عمر الوطن وارثاً الإنسانية أباً عن جد .

إني أناشد كل مسؤول عن قضيتي أن يتروى كثيراً قبل أن يفكر في إدراج اختراعاتي ضمن منظمة التجارة العالمية لأنني لن أكون إلا لوطني ... وإن حدث وتبنى هذا الاختراع من هو خارج خارطتي الحبيبة فسيكون أول شرط لي أن يكتب على منتج هذا الاختراع أنه: «سعودي الفكرة، سعودي الاختراع، سعودي الدعم، سعودي الابداع، سعودي الرعاية» لأن جذر كلمة «سعودي» هي أول جذوري في همسة «الزلفي» التي وعيت على فناء حياة والدي وهو يمدها بكل عناصر التنمية .

اللهم هل بلغت ... اللهم فاشهد ...

د. الطريقي.. مسيرة حافلة

ويذكر أن د. الطريقي، الذي مثلت اختراعاته جزءاً من إنجاز المملكة العلمي العالمي، ولد في مدينة الزلفي وتلقى تعليمه الأولي فيها إلى أن حصل على شهادة الثانوية العامة وكان ترتيبه التاسع فيها على مستوى المملكة في القسم العلمي ثم سافر إلى المملكة المتحدة للدراسة حيث حصل على شهادة إتقان اللغة الإنجليزية وكذلك الشهادة العامة للتعليم (علوم GCE) في كلية ساوث بورت للتكنولوجيا عام ١٩٧٧م، ونال بعدها درجة البكالوريوس (مرتبة الشرف) في الهندسة الميكانيكية من



جامعة لانكستر عام ١٩٨٠، ثم الدكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل من جامعة سالفورد عام ١٩٨٤م. تم تعيينه أستاذ بحث مساعد في إدارة البحث العلمي بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ثم أستاذاً مساعداً لهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، حيث عمل عضواً في هيئة التدريس. حصل على درجة أستاذ مشارك ثم أستاذ، ورغم ارتباطه في عمله الأكاديمي فقد بادر بتأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض عام ١٩٨٧ برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز أثناء توليه منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام،

د. الطريقي يحصد جائزتين في معرض جنيف الدولي الثاني والثلاثين للمخترعات:

إن من يعمل بفكر سلطان

يعمل بفكر الإسلام والعروبة

والوطنية لذلك من السهل

والواجب أن يبدع

جاء المؤتمر الصحفي الذي عقدته مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين يوم الأحد ٢٠٠٤/٤/١٨م عند الساعة العاشرة في مبنى المؤسسة إشهاراً للإنجازات الوطنية التي صنعها الرجال من أبناء المملكة علماء ومخترعين. ولم يكن حصول الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتنظيف الصحي والتأهيلي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل على ميداليتين "فضية" و"برونزية" عن الاختراعين المسجلين باسمه عالمياً وذلك في معرض جنيف الدولي الثاني والثلاثين للمخترعات الذي يعد من أهم المعارض الدولية السنوية للاختراعات وأكبرها. الذي عقد خلال شهر صفر من عام ١٤٢٥هـ. إله دليل إنجاز باهر سبق للدكتور الطريقي أن رد فيه الفضل لراعي مسيرته العلمية والإنسانية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.

وجاء هذا الفوز لاختراعي الدكتور الطريقي أمام (٥٨٥) مشاركاً مثلوا (٤٢) دولة عرضوا فيه لألف اختراع. ولعل ما أكسب أهمية هذا الفوز للدكتور الطريقي بصفة شخصية وللمملكة العربية السعودية بصفة عامة ما حظي به المعرض هذا العام من جمهور كبير بلغ (٦٠,٠٠٠) زائر والتغطية الإعلامية العالمية التي تجاوز حضور الصحفيين والإعلاميين فيها (٦٥٠) صحفياً وإعلامياً.

- لولا سلطان لما حققت شيئاً لا على الصعيد الشخصي ولا على الصعيد الوطني.
- أناشد زملائي وإخواني ألا يتوقعوا دعماً أو يطلبوا الكثير قبل أن يقدموا الكثير.
- من أسرار نجاحي أنني أعيش في وطن يحسب لكل مواطن حسابه، يعطي حين لا بد من العطاء ويمنع حين يكون المنع عطاءً.
- المواطن السعودي هو الوحيد القادر على المحافظة على التنمية المستدامة في هذا الوطن.
- البحث العلمي هو تحويل المعرفة إلى أداة فما حال البحث العلمي في بلادنا؟!
- د. الطريقي يثمن لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهبين عرضها لاختراعيه في جنيف- سويسرا



وعمل فيه بصفته الباحث الرئيسي المشرف العام، ويعتبر هذا المركز مشروعاً رائداً في مجال الإعاقة والتأهيل ومناصرة إرشاد للمعوقين والأحرمين. شغل الطريقي منصب الأستاذ الزائر بكلية طب جامعة نورث ويسترن بشيكاغو في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩-١٩٩٠م، التي حصل منها على دبلوم الأطراف الاصطناعية ودبلوم الأجهزة التعويضية، وأثمرت جهوده عن إنجازه لاختراعين نالا براءتين واعترافاً عالمياً هما:

١ - مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبت تحت الركبة (براءة اختراع أمريكية في عام ١٩٨٩م).

٢ - جهاز للتحليل الكمي لعدم وثاقفة الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض للأنسجة (براءة اختراع أوروبية في عام ١٩٩١م).

كما حظى الطريقي بجائزة الميدالية الذهبية لأفضل ورقة بحثية لعام ١٩٩٦م، قدمت في المؤتمر الرابع والعشرين للجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل، بحيدرآباد بالهند، التي كانت بعنوان "التنبيه الكهربائي الوظيفي لاستعادة القدرة على المشي لمرضى إصابات الحبل الشوكي"، وقد نال أيضاً جائزة القيادة من كلية طب الأطفال بجامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨م لأعماله مع الأطفال ذوي التحديات الجسدية والعقلية. وقد تم تكريمه من قبل مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهبين بالتعاون مع مكتب التربية لدول الخليج العربي في عام ٢٠٠٠م خلال الملتقى الأول لمؤسسة رعاية الموهوبين بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومنحته جامعة الجزيرة

كما ويرأس تحرير عدد من المجلات العلمية والتوعوية باللغتين العربية والإنجليزية مثل: عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء - الصحة العربية - والعالم (باللغة العربية)، والمجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ومجلة الصحة العربية (باللغة الإنجليزية).

ويرأس البروفيسور الطريقي مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، وشغل أو يشغل عددا من الوظائف الاستشارية منها مستشار ورئيس فريق العمل في مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل ووزارة الصحة والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل وعدد من الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالمنطقة وهو في مقدمة المشاركين بحبيرة في المؤتمرات والندوات المحلية والعربية والعالمية في شتى الأقطار، ومنها نيوزيلندا وماليزيا وألمانيا والولايات المتحدة، والسويد، والنمسا والنرويج وسنغافورة وأندونيسيا والمملكة المتحدة، والصين، واليابان، وفنلندا والهند وغيرها، هذا إضافة إلى العديد من الدول العربية التي تم فيها تنظيم العديد من الندوات واللقاءات في مجال خدمة الإنسان والعناية به وهو الآن من خبراء الإعاقة العالميين المشاركين في صياغة حقوق وقوانين وتشريعات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأمم المتحدة.

الاختراع الأول

وحول اختراعي الدكتور الطريقي اللذين حازا على جوائز معرض جنيف لهذا العام فقد حاز اختراع مفصل الكاحل الدوار ميدالية فضية وهو اختراع تظهر أهميته عند معرفة ما يتوافر في الوقت الحاضر من أطراف اصطناعية متنوعة تستعمل لمن بترت سيقانهم تحت الركبة، فليس من بين هذه الأطراف واحد يسمح بدوران القدم حول محوره بالنسبة لقصبة الساق. وعدم وجود مثل هذه الوسيلة الميسرة يحد بالضرورة من عمل هذا الطرف الاصطناعي إذا كان الشخص الأيتّر مسلما يؤدي الصلاة، فالصلاة في وضع الجلوس تكون مصدرا كبيرا المعاناة المبتور تحت الركبة الذي يلبس طرفا اصطناعيا من هذا النوع من أحدث طراز، كأن يكون لابسا طرفا اصطناعيا محملا للوزن على وتر الرضفة



بالسودان درجة الدكتوراه الفخرية لتنظيمه ورئاسته للمؤتمر الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في ٢٠٠١م.

إسهامات علمية

للدكتور الطريقي إسهامات علمية في مجال الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل ورعاية المعوقين وتقنين حقوقهم، حيث نشر أكثر من (١٠٠) بحث في مجلات علمية ومؤتمرات عالمية وكتب وأشرف على إصدار ما يربو على (٥٠) مرجعا وكتبا علميا، منها على وجه الذكر لا الحصر: الركبة البشرية: التشريح الوظيفي، الآلية الحيوية، عدم الثبات وطرق التقويم في عام ١٩٨٦م، كتاب الركبة في ١٩٨٨م، دليل الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٨٨م، كيف تحرك معاقا ١٩٨٨م، العناية بالأعضاء المبتورة في مرحلة ما قبل تركيب الأطراف الاصطناعية ما فوق الركبة، الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ١٩٩٠م، المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم ١٩٩١م، أطفال القرية المعوقون ١٩٩٤، وغيرها الكثير...





الشكل التالي: ٢٠٪ من المبتورين شعروا بأن الجهاز متين جداً و ٨٠٪ قالوا بأن الجهاز متين. وكانت انطباعات المبتورين حول مرونة الجهاز مشابه لانطباعاتهم حول متانته حيث أن ٢٠٪ من المبتورين شعروا بأن الجهاز مرن جداً و ٨٠٪ شعروا بأن الجهاز مرن. أما من ناحية أهمية الجهاز فقد أجمع جميع المبتورين (١٠٠٪) بأن الجهاز مهم جداً. وعند سؤالهم فيما إن كانوا قد شعروا بزيادة في وزن الطرف عند اضافة الجهاز فقد كانت الإجابات بالنفي أي أن النسبة كانت ١٠٠٪ في عدم الشعور بزيادة في وزن الطرف.

من النوع الشائع (PTB). فكثير من هؤلاء المبتورين يشكون من ألم في ركبهم وإجهاد للوركين والظهر عندما يكونوا جالسين أثناء أداء الصلاة. كذلك فإن الطرف الاصطناعي لا يمكن أن يحاكي الطرف السليم أثناء الجلوس لأداء الصلاة وبالتالي يظهر بشكل واضح أن الإنسان الذي يصلي يلبس طرفاً اصطناعياً الأمر الذي قد يجعل المعاق متحرجاً ومتضايقاً نفسياً.

من هنا جاءت ضرورة إيجاد حل لهذه المعضلة التي يعاني منها ملايين المبتورين من تحت الركبة في العالمين العربي والإسلامي، ويتلخص هذا الحل بتصميم مفصل الكاحل الدوار الذي يسمح لقدم الطرف الاصطناعي بالدوران للداخل أو للخارج بزوايا ٩٠ درجة مما يمكن المبتور من الجلوس بوضع مشابه لجلوس الإنسان السوي. وهذا ما قام بتصميمه الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي وتم تسجيله كبراءة اختراع في الولايات المتحدة الأمريكية برقم ٤٨٦٥٦١١ وتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٩م وهو تصميم يتميز بالبساطة والمتانة وقلة التكلفة ويسر الجلوس وكذلك يؤمن توزيع الحمل توزيعاً متساوياً عندما يكون المبتور جالساً على الطرف السفلي بأكمله. كما يتميز أيضاً بسهولة التركيب، حيث أنه لا يستلزم إدخال أي تعديل على قدم الطرف الاصطناعي من أجل تضمين هذه المنظومة الميكانيكية الدوارة في الطرف الاصطناعي.

وقد مر هذا الاختراع بعدة مراحل تطويرية اقتضتها الحاجة بذل خلالها الخترع أقصى جهوده العلمية وبحوثه المتواصلة للوصول إلى أعلى درجات التمييز في هذا الاختراع المبدع، وعكست انطباعات المبتورين عن هذا الاختراع من خلال استبانات بحث تقييمي لعينة من مختلف الأعمار ممن استخدموا الجهاز موضوع الاختراع عن مدى فاعليته ونجاحه حيث نجد أن ١٠٠٪ من المبتورين كان عندهم معاناة خلال الجلوس في الصلاة، ٤٠٪ من المبتورين اعتبروا الجهاز سهلاً جداً في الاستخدام و ٤٠٪ اعتبروه سهلاً و ٢٠٪ كان انطباعاتهم أن الجهاز سهل إلى حد ما.

أما من ناحية متانة الجهاز فقد كانت انطباعات المرضى على





عظيمة لديننا وإنسانيتنا، بل وقد يكون واجباً والتزاماً أخلاقياً تجاه من يمكنهم هذا المفصل من أداء شعائرهم الدينية على الوجه الأتم متأملين الوقفة التي ستبقى في محفل الإنسانية سجلاً كاملاً، حيث تظهر فائدة هذا الاختراع لحظة السجود في الصلاة، بحيث يكون الدعاء خالصاً لله، صدقة جارية في الدنيا، ورصيдаً تنموياً لأبناء أمتنا العربية والإسلامية.

وينفس النسبة (١٠٠٪) شعر المتورون بأن طريقة جلوسهم في الصلاة قد تحسنت بشكل ملحوظ. أما عند سؤالهم عن شعورهم فيما إن كان هناك أي اختلاف في المشي قبل وبعد تركيب مفصل الكاحل الدوار فقد كانت النتائج على الشكل التالي: ٦٠٪ من المتورين شعروا بتحسن في المشية و ٤٠٪ منهم لم يشعروا بأي تغيير في المشي ولم يشعر أي منهم بتردد في المشية.

ومن خلال آراء المتورين المينة في الاستبيانات فإننا نستنتج بأن كافة المتورين أجمعوا بأن الجهاز جيد وسهل الاستخدام ومفيد جداً لهم للجلوس خلال الصلاة وللجلوس أثناء تناول الطعام.

لقد مكن هذا الاختراع العديد من مسلمي العالم الذين أفادوا منه واستخدموه، من تأديه شعائرهم الدينية بيسر وسهولة ودون الشعور بأدنى قلق أو حرج، وقد نال هذا الاختراع براءة اختراع عالمية سجلت حسب الأصول في إنجاز عربي قدمه الطريقي هدية لأبناء أمتنا العربية والإسلامية.

ولعل من الجدير بالذكر أن نشير إلى أن هذا الاختراع قد تعرض لعدة مراحل تعديلية منذ أن نال براءة اختراعه بهدف الوصول إلى أعلى درجات الفائدة، والحرص على رقيه إلى أعلى مستويات التقنية الحديثة.

لقد غدا تعميمه على من يحتاجونه في العالم الإسلامي خدمة



٢ - الدوران الأروح - الأفجح .

٣ - التمزق الطنبوبي .

٤ - علامة الإزاحة الإنسية الوحشية .

وهو يهدف أيضاً لتوفير جهاز يستطيع تقييم آثار الانقباض العضلي وثقل حمل الجسم على وثاقة الركبة وتحديد الأحمال القصوى ومعدلات التحميل وتقييم الأثر الوثاقي لقوى الاحتكاك الطنبوبي - الفخذي على المفصل وتوفير مؤشر على متانة المفصل وقياس عزوم اللي والدوران الناتجة عن الانقباض العضلي . يتكون الجهاز من خطوات عديدة تربط بينها علاقات محددة ويتسم الجهاز بخصائص البناء بين مجموعة من العناصر وترتيب الأجزاء التي تتألف لتفعيل هذه الخطوات . وباختصار فإن الغرض من هذا الجهاز هو القياس الآمن والدقيق لوثاقة الركبة في مستويات اختبار مختلفة تشتمل على الوظائف التالية :

الإجلاس المريح للمريض . و التثبيت الآمن للفخذ ولقمتي عظمة الفخذ . والتثبيت الآمن للقدم والكعب . وامكانية التعديل لملائمة مختلف أطوال الأرجل . وامكانية التعديل والضبط لملائمة مختلف زوايا الشني للركبة والورك . وتحميل الطنبوب محورياً مع الاستمرار في قياس ما يوضع من أحمال . وتحميل الطنبوب للأمام أو للخلف مع القياس المستمر للوزن الحمل والإزاحة الناتجة للأمام أو للخلف . وتحميل الطنبوب أنسياً أو وحشياً مع القياس



الاختراع الثاني

أما اختراع جهاز التقويم الكمي لعدم ثبات مفصل الركبة الذي حاز الميدالية البرونزية في معرض جنيف فهو اختراع يهدف إلى تقديم جهاز يمكن استخدامه لتحديد دقيق وموثوق لعدم وثاقة الركبة بشكل كمي عبر قيامه باختبارات وثاقة أربعة للركبة دون التعرض لأنسجة الجسم وهي :

١ - علامة الإزاحة الأمامية الخلفية .





المستمر للوزن المحمل والإزاحة الناتجة للجهة الأنسية أو الوحشية. وتطبيق العزم الأفجح أو الأروح على الركبة مع القياس المستمر للعزم المطبق والدوران الأفجح أو الأروح الناتج. وتطبيق عزم دوران محوري خارجي أو داخلي على الظنوب مع القياس المستمر لعزم الدوران المطبق ودوران الظنوب الناتج للجهة الخارجية أو الداخلية وقياس نشاط العضلات حول مفصل الركبة والمراقبة المستمرة لإشارات تخطيط العضلات الصادرة من الجهاز العضلي.

ولعل الاستفادة الكبرى من هذا الاختراع تكمن في المتطلبات الميكانيكية الحيوية للاستبدال الناجح لمفصل الركبة التي لم تجز بعد بواسطة الاختبار والتقييم وخاصة متطلبات تصميم نوع اللقمة التي تتمتع بأقل استقرار وتعتمد على الأربطة ودرجات زاوية مختلفة وتعتمد أيضا على الانسجام في سطوح التحميل بين عظامتي الفخذ والظنوب من أجل الاستقرار. ويزودنا الجهاز المخترع بالقياسات والمتطلبات الميكانيكية الحيوية.

وعندما يكون هناك توصية بعمل تمارين من أجل تقوية العضلات والأربطة فإن هذا النظام يمكننا من تقييم تأثير التمارين على أداء العضلات والأربطة.

كما يزودنا هذا النظام بتقييم عدة أنواع من الركب الاصطناعية المستخدمة في استبدال مفاصل الركب الطبيعية وذلك من خلال التقييم قبل وبعد العملية.

ويمكن استخدام هذا النظام لتقييم نتيجة كل من العلاج الوقائي والجراحي لعدم وثاقه الركبة.

وهناك براهين متعارضة في الأدبيات فيما إذا كانت الركبة المشدودة أو المرتخية أكثر عرضة لتمزق الأربطة، خاصة عند لاعبي كرة القدم ولاعبي الرياضات الأخرى. لذلك من المهم جدا بحث هذه العلاقة وكذلك بحث تأثير تقوية الأربطة والعضلات من أجل التقليل من حدوث الإصابة.

ولقد أثبت هذا الجهاز فعاليته في قياس عدم وثاقه الركبة، ويمكن استخدام مبدأ هذا الجهاز لقياس خصائص القوى والانزياحات على مفاصل أخرى في جسم الإنسان.

هذا وقد أثبتت الاختبارات العملية التي أجريت من خلال هذا الاختراع على الأشخاص الأسوياء وعلى المرضى جدوى وفعالية هذا الاختراع.

المؤتمر الصحفي

هذا وقد صرح د. الطريقي في المؤتمر الصحفي بأنه يثمن كثيراً لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، اهتمامها بشؤون المبدعين وشؤون التنمية في المملكة وقدم شكره لكل الجهود المخلصة التي ترفع من شأن العمل لأجل التنمية مشيراً

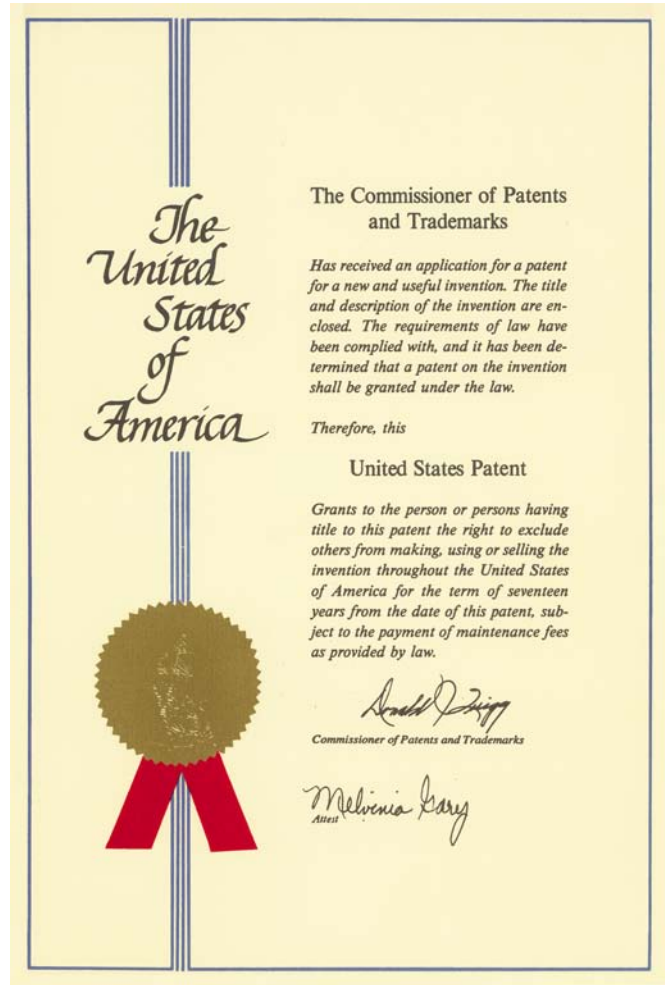
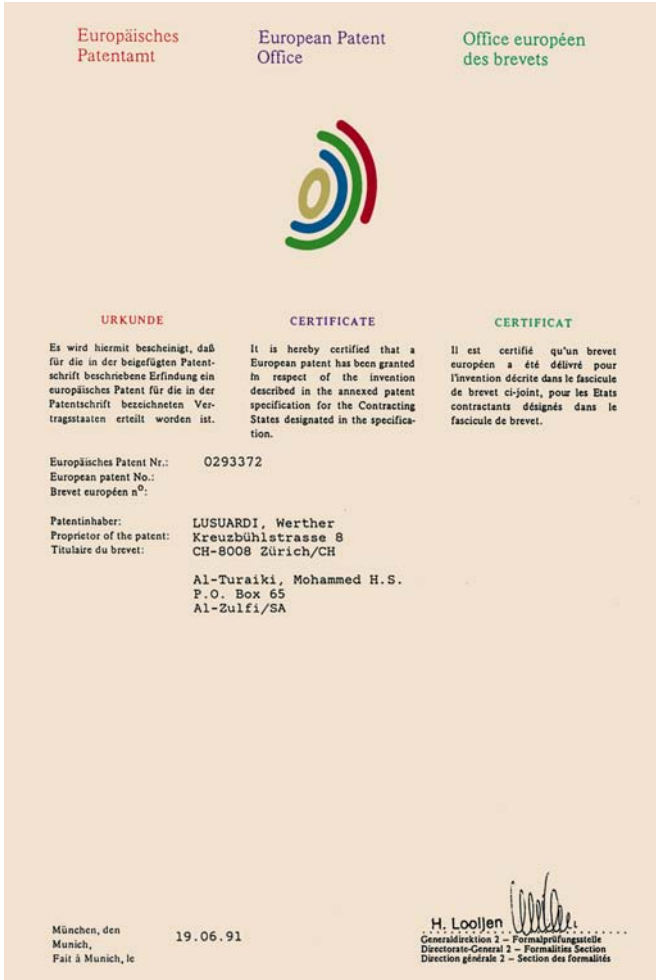
إلى أن التنمية المستدامة هي السبيل وأن المواطن السعودي هو الوحيد القادر على هذه التنمية والحفاظة عليها بعيداً عن الأيدي الخارجية.

وأضاف د. الطريقي أثناء تسلمه لجوائز معرض جنيف على مخترعاته:

«البحث العلمي» هو الوسيلة العملية التي نقلت أوروبا من عصور الظلام إلى عصر النهضة الذي نعيشه اليوم. والبحث العلمي هو أساس التصنيع والتطوير والزراعة والطب والنقل والاتصالات والتسلح.. إلخ، وهو أساس النقلات النوعية في حياة البشرية، وهو أساس القوة والاستثمار كما أنه أساس التنمية والعدل..

هذا هو البحث العلمي. وبكلمات أقل فلسفة: هو تحويل المعرفة إلى أداء. فما هو حال البحث العلمي في بلادنا؟!.

أعتقد، كما أرى، وكما استنتجت من الأبحاث العديدة التي ساهمت فيها، أننا لم ندرك حتى اليوم ماهية البحث العلمي، فنحن نشترك بالبحث العلمي من زاوية سطحية، نوفر المعلومات



أمواله في صنع النادي العلمي، وبالتالي فله الحق منطقياً أن يجعل أسرارها حكراً عليه، لأن هذه الأسرار، تعني التفوق العالمي، وتعني معرفة المعادلات الكفيلة بالمنافسة، وتعني الاستفادة المجانية من أبحاث الآخرين وبراءات اختراعاتهم، وتعني أخيراً - وهي النقطة الأهم - وصول ٨٠٪ من سكان العالم المستهلكين، إلى نقطة الإنتاج والاكتفاء عن المصنّعين، وهذا هو المنوع بعينه... إن تملك العالم الثالث لأي سر من أسرار التقنيات الحديثة يعتبر من الممنوعات والمحظورات، وهذا ما تقننه اليوم (الجات) التي ستطالب ببدلات عن مجرد استخدام العالم الثالث معادلات الكيمياء أو الفيزياء... التي اخترعها الغرب وجعلها ملكاً ناجزاً من أملاكه حتى يوم الحساب... إن حماية الملكية العلمية تعني تقسيم العالم إلى مصنّع ومستهلك، وحكر التصنيع على أصحاب براءات الاختراع، مما يدعوننا للتساؤل بكل جدية ووعي عن فوائد البحث العلمي في هذا المناخ التجاري، وكذلك عن أبعاده ونوعيته ومدى الاستفادة منه، وهذا ما فعلناه في المركز المشترك.

ولانحولها إلى أدوات، أي أننا نلهو بالبحث العلمي، ولا نستخدمه في تطوير مجتمعاتنا للأفضل. أي أننا لم نتحول حتى اليوم إلى شركاء حقيقيين في النادي العلمي العالمي. كلنا يعلم أن غايات ومبررات البحث العلمي تختلف من مجتمع إلى آخر في هذا العالم؛ فالغاية الأوروبية الأمر يكية هي الاستمرار في سبر غور الجهول والسيطرة من خلاله على السلطة التقنية في العالم، وما يتبع ذلك من هيمنة واقتصاد وتنمية. أما في دول العالم الثالث فأمر البحث العلمي يختلف تماماً، فهذه الدول لم تشارك أصلاً في الثورة العلمية التي بدأت منذ القرن السابع عشر الميلادي، أي إنها لا تملك أدوات مسابرة هذه الثورة، وهي بذلك تراقب من بعيد، وتحاول أن تتلمس مسيرة البحث العلمي العالمية عبر ما يكتب وما ينشر، وهذا في الحقيقة المرة لا يصنع حركة علمية ولا يؤهل أحداً من خارج نادي البحث العلمي المغلق للاشتراك الحقيقي في مسيرته وأسراره.

لقد أنفق الغرب حوالي ٣٠٠ عام من عمره والمليارات من

تمت محاولات جادة وحثيثة لتنفيذ اختراعنا «جهاز لتحليل الكمي لعدم وثاقة الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم» (براءة اختراع أوروبية رقم ٠٢٩٣٣٧٢ / ب بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٩١م)، ولكن دون جدوى.

البحث العلمي والتنمية في المملكة

وتابع د. الطريقي: وعندما نتساءل عن الرابط بين البحث العلمي والتنمية، نجد أن البحث العلمي - في مثل أوضاعنا في المملكة - ضرورة تنموية في الحالات المحددة التالية:

* لتكوين قاعدة معلومات دقيقة عن كل ما يتعلق بصحة المواطنين، وكيفية إيصالهم إلى الخدمات الصحية والرعاية.
* لتكوين قاعدة معلومات عن الحالات الخاصة عند المواطنين، كالإعاقة والمؤثرات الوراثية ومستوى الذكاء وأفضل برامج رعاية المبدعين وما شابه.

* لمعرفة الاحتياجات الفعلية لذوي الحاجات الخاصة كالمعوقين والمسنين والأطفال... وذلك عبر المشاريع المسحية الوطنية، كما فعلنا في المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية.

* لمعرفة المسببات الفعلية لبعض الإعاقات، كما فعلنا في المشروع الوطني للوقاية من الإعاقات الناجمة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل المصابين بأعصاب الحبل الشوكي.
* لمعرفة أكثر تقنيات العالم ملاءمة للتأهيل في المجتمع

وقال د. الطريقي: وعودة للبحث العلمي، فقد طرحنا على نفسي وعلى إخواني وزملائي مراراً السؤال القديم الجديد: هل ستمكن من الدخول إلى النادي العلمي العالمي بشكل فعال؟ وهل ستمكن من الاستفادة من نتائج أبحاثنا ومن براءات اختراعاتنا؟!

وقد وجدت الإجابات من نفسي ومن معظم زملائي على هذا السؤال المباشر: لا، لا يستطيع الشرق الاستفادة من أبحاثه العلمية، وبخاصة إذا كانت تتعارض مع المفهوم الاقتصادي للغرب. ولذلك لا بد من تحديد الجوانب الخاصة التي يمكننا - من خلالها - العبور إلى البحث العلمي المشارك في التنمية، لا البحث العلمي المدمر للتنمية.

لقد خضنا تجربة الإبداع العلمي وبراءات الاختراع في المركز المشترك وفي كل موقع كلفنا في العمل به بالكثير من الجدية والتصميم، فتمكنا - والحمد لله - من تسجيل اختراع «مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبر تحت الركبة»، في ١٢ / ٩ / ١٩٨٩م (براءة اختراع أمريكية رقم ٤٨٦٥٦١١). ويعتبر هذا الاختراع من الضرورات الملحة لمعوقينا المسلمين، لإعانتهم على ثني ركبته أثناء تأديتهم الصلاة، ممن بترت سيقانهم تحت الركبة. فهل تمكنا من تنفيذ هذا الاختراع وتحويله إلى واقع عملي تجاري؟ الجواب مرة ثانية، لا. فقد سعينا إلى ذلك في كل الاتجاهات دون جدوى. وبالمثل



Functional Requirements

The basic purpose of the equipment is to permit the safe and accurate measurement of knee stability in various test planes. Incorporation of the following twelve functions is therefore considered essential:

- 1) comfortable seating.
- 2) provision for accurately clamping the thigh and femoral condyles.
- 3) provision for accurately clamping the tibia and tibia head.
- 4) adjustability for different leg lengths.
- 5) adjustability for varying degrees of knee and hip flexion.
- 6) loading the tibia axially with continuous measurement of applied load.
- 7) loading the tibia anteriorly or posteriorly with continuous measurements of load applied and resulting anterior or posterior displacement.
- 8) loading the tibia medially or laterally with continuous measurement of load applied and resulting medial or lateral displacement.
- 9) applying valgus or varus moments to the knee with continuous measurement of torque applied and external or internal tibial rotation.
- 10) applying external or internal axial torques to the tibia with continuous measurement of torque applied and external or internal tibial rotation.
- 11) measurement of activity of muscles around the knee joint.
- 12) monitoring continuously ring signals from knee transducers.

Description

The testing apparatus consists of a dental chair modified by the addition of a rigid frame to which fixtures can be securely attached. The chair, being heavy, provides a stable testing base. While its adjustability allows subjects of various sizes to be accommodated with knees flexed throughout the range of useful flexion. Additionally, subjects can be placed supine to relax the hamstrings, by adjusting the movable chairback.

The chair incorporates thigh-clamp for fixing the thigh and femoral condyles and a plate to which is strapped the subject's foot. This discipline is connected to a loading mechanism via load, torque and angular displacement transducers.

The position of the loading mechanism can be adjusted to suit the subject's leg length by sliding it along a guide-bar which is rigidly attached to a cross-arm, which is rigidly attached to the chair, providing adjustment in the vertical plane to center for various angles of knee flexion. For the measurement of linear displacement in the knee, adjustable arms fitted with linear displacement transducers are provided which are attached to the cross-arm. For the application of loads to the knee in various planes, adjustable arms fitted with pulleys and weights is provided. The system of pulleys and weights is operated manually.

Quantitative Assessment of Knee Joint Instability is a diagnostic measurement and is an important adjunct to the normal assessment by clinical history, examination, plain X-ray, and examination under anaesthesia.

It is a useful tool to confirm and supplement clinical diagnosis.

Equipment Permits the Assessment of Translational Instability in the Sagittal and Coronal Planes and Rotational Instability in the Coronal and Transverse Planes.

- ANTERIOR-POSTERIOR DRAWER SIGN.
- MEDIAL-LATERAL DRAWER SIGN.
- VALGUS VARUS ROTATION.
- INTERNAL - EXTERNAL TIBIAL TORSION.

THE TIBIAL FEMORAL CONDYLES, THE FOOT AND MALLEOLI ARE CLAMPED AND STATIC LOADS ARE APPLIED TO LOWER LEG IN ELEMENTS VIA A SYSTEM OF PULLEYS AND WEIGHTS.

LOADS VS LINEAR DISPLACEMENT AND MOMENT VS ANGULAR DISPLACEMENT ARE RECORDED AND GRAPHICALLY DISPLAYED FOR STATIC AND SIMULATED DYNAMIC SITUATIONS.

Invented by:
Mohammed H. S. Al-Turaiqi, Ph. D.
Professor of Orthopaedic Biomechanics and Rehabilitation
King Saud University
Riyadh - Saudi Arabia

European Patent, (EP) No:
0 293 372 B1

NON-INVASIVE QUANTITATIVE ASSESSMENT OF HUMAN KNEE JOINT INSTABILITY IN VIVO

سلطان بن عبد العزيز لا أظنه يعلم الكثير عن البذل دون حدود، والمتابعة لمجريات الأمور بكل تفاصيلها وجوانبها، فهو يعيش مع المواطن ويملك خصوصية التدخل في الوقت المناسب ... رجل دولة بكل المعايير. لقد أسعدني انتمائي للمملكة وارتباطي بالأمر سلطان، ومن هذا المنبر الإعلامي أدعو زملائي وإخواني المتخرجين وأصحاب الآمال والمشاريع ألا يطلبوا دعماً وألا يتوقعوا الكثير قبل أن يقدموا الكثير وقبل أن ينخرطوا في مجال العمل والعطاء، فهم إزاء وطن يحسب لكل مواطن حسابه، يعطي حين لا بد من العطاء، ويمنع حين يكون المنع عطاءً.

لقد أراد د. الطريقي أن يضع الرسالة العلمية موضع الأمانة في عنقه للوطن ولتنمية الوطن وخدمة الوطن ورجاله الخالصين وأراد دائماً أن يقول وكما كرر مراراً: إن من يستند في عمله على نهج سلطان وفكر سلطان فهو يجسد نفسه جسراً لعبور الوطن نحو منجزاته العالمية الخالدة الرائدة، وهو من يصهر نفسه في بوتقة التنمية لأجل الوطن وليس من يصهر بوتقة التنمية في الوطن لأجل ذاته، إن من يعمل بفكر سلطان يعمل بفكر الإسلام والعروبة والوطنية، لذلك من السهل والواجب أن يبدع كل من يعمل بفكره، بل إن فكر سموه بحد ذاته هو الإبداع.

السعودي، وتطويرها ثم تصنيعها ومحاولة الاستغناء قدر الإمكان عن استيراد التقنيات من الخارج.

* التعرف على العوامل المسببة للإعاقة ودراساتها من واقع الخصوصية السعودية، كما فعلنا في أبحاث الحثل العضلي، وأبحاث تقييم كثافة العظام عند الأطفال المعوقين، والفحص المبكر للمؤثرات الأيضية وما شابه.

* وأخيراً التأسيس لنظرية التأهيل الشامل من منظور إسلامي، التي نخطط لدراسة جوانبها المختلفة على معوقينا في المملكة العربية السعودية.

ولا شك أن هذه الخطوط تمثل استراتيجية كافية لحركة علمية مؤثرة.

لفتة وفاء للمؤسس الراعي

وقد ربط د. الطريقي كافة إنجازاته العلمية والعملية بالراعي لمسيرته العلمية والعملية الأمير سلطان بن عبدالعزيز حيث عبر د. الطريقي عن مشاعر اعتزازه بالوقفات النبيلة للأمير سلطان ودعم ومساندة وتشجيع سموه المستمر طيلة مسيرته، وقال: إنها لولا سلطان لما حققت شيئاً لا على الصعيد الشخصي ولا على الصعيد الوطني وأضاف: إن هذه الجوائز ليست ملكي بل هي أمانة في عنقي للأمير الإنسانية سلطان، ومن لا يعرف الأمير

مجتمع إلى آخر في هذا العالم؛ فالغاية الأوروبية الأمريكية هي الاستمرار في سبر غور المجهول والسيطرة من خلاله على السلطة التقنية في العالم، وما يتبع ذلك من هيمنة واقتصاد وتنمية. أما في دول العالم الثالث فأمر البحث العلمي يختلف تماماً، فهذه الدول لم تشارك أصلاً في الثورة العلمية التي بدأت منذ القرن السابع عشر الميلادي، أي إنها لا تملك أدوات مساندة هذه الثورة، وهي بذلك تراقب من بعيد، وتحاول أن تتلمس مسيرة البحث العلمي العالمية عبر ما يكتب وما ينشر، وهذا في الحقيقة المرة لا يصنع حركة علمية ولا يؤهل أحداً من خارج نادي البحث العلمي المغلق للاشتراك الحقيقي في مسيرته وأسراره.

لقد أنفق الغرب حوالي ٣٠٠ عام من عمره والمليارات من أمواله في صنع النادي العلمي، وبالتالي فله الحق منطقياً أن يجعل أسراره حكراً عليه، لأن هذه الأسرار، تعني التفوق العالمي، وتعني معرفة المعادلات الكفيلة بالمنافسة، وتعني الاستفادة المجانية من أبحاث الآخرين وبراءات اختراعاتهم، وتعني أخيراً -وهي النقطة الأهم- وصول ٨٠٪ من سكان العالم المستهلكين، إلى نقطة الإنتاج والاكتفاء عن المصنعين، وهذا هو الممنوع بعينه... إن تملك العالم الثالث لأي سر من أسرار التقنيات الحديثة يعتبر من الممنوعات والمحظورات، وهذا ما تقننه اليوم (الحجات) التي ستطالب ببدلات عن مجرد استخدام العالم الثالث معادلات الكيمياء أو الفيزياء... التي اخترعها الغرب وجعلها ملكاً ناجزاً من أملاكه حتى يوم الحساب... إن حماية الملكية العلمية تعني تقسيم العالم إلى مصنع ومستهلك، وحكر التصنيع على أصحاب براءات الاختراع، مما يدعونا للتساؤل بكل جدية ووعي عن فوائد البحث العلمي في هذا المناخ التجاري، وكذلك عن أبعاده ونوعيته ومدى الاستفادة منه، وهذا ما فعلناه طيلة مسيرتنا العلمية والعملية بمعية المؤسس الراعي رجل الدولة الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

إنني لولا سلطان لما حققت شيئاً لا على الصعيد الشخصي ولا على الصعيد الوطني وإن هذه الجوائز التي نلتها مؤخراً في معرض جنيف الدولي الثاني والثلاثين للمخترعين أمام (ألف) اختراع عالمي والاعتراف الذي انتزعت لوطني قبل أن يكون لنفسه أمام خمسمئة وخمسة وثمانين مخترعاً ليس ملكي بل هو أمانة في عنقي لأمير الإنسانية سلطان، ومن لا يعرف الأمير سلطان بن عبد العزيز لا أظنه يعلم الكثير عن البذل دون حدود، والمتابعة تجربات الأمور بكل تفاصيلها وجوانبها، فهو يعيش مع المواطن ويملك خصوصية التدخل في الوقت المناسب...

الأمم المتحدة.. بين يدي سلطان رجل الدولة

«البحث العلمي» هو الوسيلة العملية التي نقلت أوروبا من عصور الظلام إلى عصر النهضة الذي نعيشه اليوم. والبحث العلمي هو أساس التصنيع والتطوير والزراعة والطب والنقل والاتصالات والتسلح... إلخ، وهو أساس النقلات النوعية في حياة البشرية، وهو أساس القوة والاستثمار كما أنه أساس التنمية والعدل..

هذا هو البحث العلمي. وبكلمات أقل فلسفة: هو تحويل المعرفة إلى أداء. فما هو حال البحث العلمي في بلادنا؟! أعتقد، كما أرى، وكما استنتجت من الأبحاث العديدة التي ساهمت فيها، أننا لم ندرك حتى اليوم ماهية البحث العلمي، فنحن نشترك بالبحث العلمي من زاوية سطحية، توفر المعلومات ولا تحولها إلى أدوات، أي أننا نلهو بالبحث العلمي، ولا نستخدمه في تطوير مجتمعاتنا للأفضل. أي أننا لم نتحول حتى اليوم إلى شركاء حقيقيين في النادي العلمي العالمي. كلنا يعلم أن غايات ومبررات البحث العلمي تختلف من

إهداء إلى

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام



نهضة أمته بصمت الأسود التي لا تزار.
إن من يستند في عمله على نهج سلطان وفكر سلطان فهو يجسد نفسه جسراً لعبور الوطن نحو منجزاته العالمية الخالدة الرائدة، وهو من يصهر نفسه في بوتقة التنمية لأجل الوطن وليس من يصهر بوتقة التنمية في الوطن لأجل ذاته، إن من يعمل بفكر سلطان يعمل بفكر الإسلام والعروبة والوطنية، لذلك من السهل والواجب أن يبدع كل من يعمل بفكره، بل إن فكر سموه بحد ذاته هو الإبداع.

رجل دولة بكل المعايير. لقد أسعدني انتمائي للمملكة وارتباطي بالأمير سلطان، ومن هذا المنبر الإعلامي أدعو زملائي وإخواني المتخرجين وأصحاب الآمال والمشاريع ألا يطلبوا دعماً وألا يتوقعوا الكثير قبل أن يقدموا الكثير وقبل أن ينخرطوا في مجال العمل والعطاء، فهم إزاء وطن يحسب لكل مواطن حسابه، يعطي حين لا بد من العطاء، ويمنع حين يكون المنع عطاءً.
إن من يضع الرسالة العلمية موضع الأمانة في عنقه للوطن ولتنمية الوطن وخدمة الوطن ورجاله المخلصين هو من يسعى لبناء

الدولة تكرم د. الطريقي

كرمت المملكة العربية السعودية ممثلة في مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين البروفيسور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل في احتفال كبير أقيم بالمركز الثقافي بحي السفارات بمدينة الرياض بحضور ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الرياض .

حضر الحفل عدد كبير من أصحاب السمو الأمراء والمسؤولين بالدولة والمعنيين بأمور العلم والمعرفة والتقنية في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي (مكتب التربية العربي لدول الخليج) ، وعدد من السفراء والدبلوماسيين ورجال الإعلام والفكر بالإضافة إلى المكرمين .

في البداية أشار الدكتور المليص إلى أن الدعوة لرعاية الموهوبين وتخصيص برامج خاصة بهم تراعي قدراتهم واستعداداتهم الذهنية تدعو إلى التأصيل في التربية .

ثم ألقى الدكتور محمد بن أحمد الرشيد وزير التربية والتعليم ونائب رئيس مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين كلمة بهذه المناسبة رحب بها بالحضور وبصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز حيث أشار إلى إبداعاته في جعل الرياض منارة جغرافية وعلمية وثقافية ويشهد بها القاصي والداني . وأشاد معاليه بمؤسسة الملك عبد العزيز التي جعلت شعارها (الاستثمار الأمثل في الموهبة الإنسانية) بدعم خادم الحرمين الشريفين لها مشيراً إلى أن المؤسسة لا يقتصر أداؤها على العناية بالموهوبين من الناشئين ذكوراً وإناثاً بل إن نظامها ينص علي احتضان الموهوبين النابغين على مختلف أعمارهم وفي أي موقع هم



ثم قام سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز بتكريم الموهوبين من المخترعين في مجالات مختلفة منهم البروفيسور محمد الطريقي لجهوده في مجال هندسة تقويم الأعضاء باختراع جهازين حصل بهما على براءتي اختراع أوروبية وأمريكية وهما:

١- مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبت تحت الركبة في ١٢ / ٩ / ١٩٨٩م وبراءة اختراع أمريكية رقم (٤٨٦٥٦١١). ويعتبر هذا الاختراع من الضروريات الملحة لمعوقينا المسلمين لإعانتهم على ثني ركبتهم أثناء تأديتهم الصلاة من بترت سيقانهم تحت الركبة.

٢- جهاز للتحليل الكمي لعدم وثاقه الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم (براءة اختراع أوروبية رقم ٠٢٩٣٣٧٢ / ب تاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٩١م).

فيه وتشجيع الابتكار والاختراع وتسهيل تسجيل المخترعات وتأصيل البحوث الأصلية ذات العلاقة بحاجة المملكة وظروفها البيئية.

بعد ذلك ألقى سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز كلمة أشار فيها إلى ضرورة الاهتمام بالموهوبين الذين هم بذور الحضارة والتقدم، كما دعا سموه الأهالي والقائمين على التعليم وكافة المؤسسات العامة العاملة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والقائمين عليها أن يراعوا براعم الموهبة بالتعليم الصحيح القوي وبالرعاية المتخصصة الصادقة، كما أشار إلى أن المملكة وضعت لبنة رئيسية في مجال تعليم الموهوبين ولكن يظل الطريق في هذا المجال طويلاً، حيث إن المشاريع التنموية الكبيرة تحتاج إلى زمن وجهد وتعاون وأشار بالمخترعين السعوديين الحاصلين على براءات اختراع، والذين تم تكريمهم في الحفل.

تم اختيار الدكتور محمد الطريقي رئيس التحرير عضواً باللجنة الاستشارية العلمية الدولية للمؤتمر العالمي حول تهيئة ظروف وبيئة العمل الذي سيعقد بالمعهد الهندي للتكنولوجيا في الفترة من ١١-١٤ ديسمبر ٢٠٠١م بمدينة بومباي بالهند. ويعتبر هذا المؤتمر العالمي من أهم منابر الإعاقة عالمياً.

من أهم المحاور التي يناقشها المؤتمر: الأعمال الخاصة بالمعوقين والمسنين، والإصابات العضلية الهيكلية في أماكن العمل، والصحة والسلامة المهنية، التلوث البيئي ومخاطر العمل بالإضافة إلى العديد من الموضوعات الهامة الأخرى التي سوف تعكس آثارها الإيجابية وتؤدي إلى نتائج تعود بالفائدة المرجوة على عالمنا العربي والإسلامي بصفة عامة وعلى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة.

يأتي هذا الاختيار تقديراً لجهود الدكتور الطريقي وخبرته الواسعة في مجال الأبحاث العلمية والدراسات المتخصصة، حيث قام بتأليف وتحرير أكثر من أربعين كتاباً متخصصاً في مجال الإعاقة والتأهيل، ونُشر له أكثر من ثمانين بحثاً علمياً محكماً في نفس المجال. كما أن له دوره البارز في مجال الهندسة التأهيلية والإعاقة وتأهيل المعوقين ورعاية كبار السن محلياً وعربياً وإسلامياً، فقد كرمته مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين مؤخراً باعتباره من أبرز الرواد الموهوبين في مجال الإنجاز العلمي والابتكار والاختراع، بجانب تكريمه على مستوى الوطن العربي بمنحه الدكتوراه الفخرية من جامعة ود مدني السودانية التي تعتبر من أبرز الجامعات العربية، فضلاً عن ترأسه المؤتمر العالمي الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، الذي عقد بمدينة الخرطوم في السودان. والعديد من المؤتمرات العالمية السابقة.

البروفيسور الطريقي عضواً استشارياً للمؤتمر العالمي حول تهيئة ظروف وبيئة العمل



فہمی فکر د. الطریقہ

حقوق الإنسان

أول التنمية ثقافة الحقوق

عن منظمة الدول الأمريكية في العام ١٩٤٨م، ثم تأتي الفقرات المعنية بحقوق الإنسان في ميثاق منظمة الدول الأمريكية والذي أبرم في بوجوتا ١٩٤٨م، في حين شهد العام ١٩٥٠م الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان التي أعلن عنها في روما، وهي اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، وقد نشطت أوروبا في الخمسينيات والستينيات على وجه الخصوص في إصدار المواثيق الخاصة بشتى نواحي حقوق الإنسان فأصدرت البروتوكول رقم (١) في باريس ١٩٥٢م، والبروتوكول رقم (٢) عام ١٩٦٣م، والبروتوكول رقم (٣) عام ١٩٦٣م، والبروتوكول رقم (٤) عام ١٩٦٣م، والبروتوكول رقم (٥) عام ١٩٦٦م، وفي حين تأخر صدور البروتوكول رقم (٦) حتى عام ١٩٨٣م، وبدأ العمل به ١٩٨٥م، وهو البروتوكول الخاص بشأن إلغاء عقوبة الإعدام.

ونشطت قارة أفريقيا عبر صدور الاتفاقية التي تحكم الجوانب المختلفة لمشاكل اللاجئين في إفريقيا التي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٧٤م، في حين شهد عام ١٩٨٠م صدور النظام الأساسي للمحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان والنظام الأساسي للجنة الأمريكية لحقوق الإنسان، وشهد عام ١٩٨١م صدور الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان «الإنسان والشعوب» والذي تمت إجازته في دورة مجلس الرؤساء الأفارقة الثامنة عشرة في نيروبي. وشهد العام ١٩٨٤م، صدور البروتوكول (٧) لاتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الأوروبية والبروتوكول رقم (٨) في عام ١٩٨٥م وأصدرت منظمة الدول الأمريكية الاتفاقية الأمريكية لمنع التعذيب والعقاب عليه في عام ١٩٨٧م، والبروتوكول الإضافي للاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام ١٩٨٨م، فيما عرف ببرتوكول «سان سلفادور»، فيما شهد عام ١٩٨٩م صدور الاتفاقية الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة.

وشهد العقد الأخير من القرن الماضي صدور أهم الوثائق والمواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان بعد التغيير العالمي الذي حدث على المستوى السياسي والاقتصادي، ففي عام ١٩٩٠م صدر البروتوكول الخاص بالاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لإلغاء عقوبة الإعدام، وشهد نفس العام صدور إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام والذي أجاز من قبل مجلس وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، وصدور الميثاق الإفريقي لحقوق ورفاهية الطفل، وإعلان (كامبالا) بشأن الحرية الفكرية والمسؤولية الاجتماعية، في حين شهد عام ١٩٩١م صدور قواعد

إنه الوقت الآن.. وإنها الفرصة الآن... فهذا هو الزمن الذي يفتح ذراعيه لمنظمات المجتمع المدني كي تأخذ دورها على وجهه الأكمل، رافعة شعار (أول التنمية ثقافة الحقوق) لأن البحث في طرائق المناجزة والتأهيل تستدعي وتسترعي في آن واحد، أن نعي عالمية المفهوم الإنساني المنبثق أصلاً من التراث العالمي والإسلامي والعربي.

لقد عرفت الحضارات منذ إرساء قواعدها على الأرض عدة مواثيق ومعاهدات شملت حقوق الإنسان ضمناً من خلال ما أشارت إليه في فلسفة بنودها حول احترام حقوق الإنسان في جوانب عديدة منذ هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، ثم عقد صلح الحديبية في العام السادس الهجري فصلح نجران عام (١٠) للهجرة، ثم خطبة الوداع في حجة الوداع في العام العاشر للهجرة، وواصل الخلفاء الراشدون هذا النهج الإسلامي الإنساني بعد الرسول ﷺ ويظهر هذا جلياً في خطبة أبي بكر الصديق عند توليه الخلافة في العام الحادي عشر هجري ووصيته المعروفة لجيوش الفتح الإسلامي المتوجهة إلى الشام في العام الثاني عشر هجرية، ثم معاهدة عمر بن الخطاب في العام العشرين من الهجرة مع أهل مصر، وهذه الوثائق جميعها تعد اليوم وباعتراف عالمي من معاهدات وصكوك حقوق الإنسان نظراً لما تضمنته من قيم راقية وسامية في هذا المجال.

وبقفزة تاريخية ضرورية، نظراً لحرصى الشديد عن الابتعاد عن السرد التاريخي والتركيز على الوثائق الأكثر شهرة في مجال حقوق الإنسان والأكثر تفعيلاً حقيقياً أو وروداً في صفحات وثائق حقوق الإنسان بصفتها الذريعة التي تخدم أحداث العالم منذ النصف الأخير من القرن الماضي، فإننا نجد أن هذه المواثيق بدأت تأخذ شكلاً جديداً في طروحاتها وارتباطها بمواد وفقرات وأبواب معنونة، وقد يكون أقدمها في بدايات النصف الأخير من القرن الماضي الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان الذي صدر

وشهدت السنتان الأخيرتان من القرن المنصرم صدور البروتوكول رقم (١١) لاتفاقية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الأوروبية ١٩٩٨م والاتفاقية الأمريكية بشأن إزالة كافة أشكال التمييز ضد الأشخاص المعوقين، ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي ١٩٩٩م.

أما مطلع القرن الحادي والعشرين فقد شهد بدء العمل في الاتفاقية الأوروبية بشأن ممارسة حقوق الأطفال التي أقرت منذ عام ١٩٩٦م، كما شهد العام ٢٠٠٠م صدور البروتوكول رقم (١٢) لاتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الأوروبية، وبدأ

العمل في ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي، فيما شهد أيار من عام ٢٠٠٤م صدور الميثاق العربي لحقوق الإنسان بنسخته الحديثة، والذي اعتمد في القمة العربية السادسة عشرة المنعقدة في تونس.

هذا غيض من فيض معاهدات وصكوك أبرمت

من أجل الإنسان وقد تضمّنت على اختصاصها حيناً وعلى شموليتها حيناً آخراً المفهوم الفعلي الحقيقي للتنمية، كهدف رئيس لبناء إنسانية الإنسان.

المغاير هنا أنني أريد أن أضع حقوق الإنسان وخاصة المعوقين في واقع وثائق منظورة وواقع تطبيق غائب، لأن فلسفة المعاق تختلف عن أي فلسفة أخرى نظراً لارتباطها بكل جوانب الحياة من منظور مختلف متناقض يضعنا أمام مفارقة كبيرة مفادها: هل حقوق الأسرى هي ذاتها حقوق الأسرى المعوقين؟ وهل حقوق حماية الحرية هي ذاتها حقوق حماية الحرية للمعوقين؟ هل حق منع المعاملة المهينة للإنسان تستوجب نفس العقوبة لمن يرتكبها في حق الإنسان المعاق؟ هل الحقوق المرتبطة بالواجبات

إجراءات المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان وصدور لائحة اللجنة الأمريكية لحقوق الإنسان عام ١٩٩٢م، وشهد عام ١٩٩٢م أيضاً صدور البروتوكول (١٠) لاتفاقية حماية حقوق الإنسان والجهات الأساسية الأوروبية، في حين شهد عام ١٩٩٣م، صدور البروتوكول (١) والبروتوكول (٢) لاتفاقية منع التعذيب والمعاملة أو العقوبة غير الإنسانية أو المهينة الأوروبية، وشهد عام ١٩٩٤م صدور وثيقة في إفريقيا تبنتها ندوة منظمة الوحدة الإفريقية التابعة للأمم المتحدة، في حين دخل في نفس العام البروتوكول رقم (٩) لاتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الأوروبية حيز التنفيذ، وشهد

العام ١٩٩٤م أيضاً صدور الاتفاقية الأمريكية بشأن منع واستئصال العنف ضد النساء والعقاب عليه، فيما شهد عام ١٩٩٥م صدور قواعد وإجراءات اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وفي عام ١٩٩٦م

دخلت الاتفاقية الأمريكية بشأن الاختفاء القسري للأشخاص حيز التنفيذ.

فيما شهد العام ذاته صدور الاتفاق الأوروبي المتعلق بالأشخاص المشاركين في إجراءات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والميثاق الاجتماعي الأوروبي (المعدل)، وحمل العام ١٩٩٧م الإعلان الأمريكي المقترح بشأن حقوق السكان الأصليين، فيما حمل هذا العام صدور الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمد ونشر بموجب قرار مجلس الجامعة العربية في ١٩٩٧م، والبروتوكول الخاص بالميثاق الإفريقي لإنشاء المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وصدرت الأجزاء المعدلة المتعلقة بحقوق الإنسان الواردة في المعاهدة المنشأة للمجتمع الأوروبي.



تجاه الفعاليات ضمن إطار المجتمع المدني، وهو - للتأكيد - ليس جهة راصدة للسلبيات أتى كان مصدرها، وليس جهة تحمل حكماً مسبقاً على أي منحي كان، بل هو ليس إلا واحدة من محاولات ضبط المعادلة الإنسانية في الاتجاه الصحيح، وتفعيل بنك الوثائق الخاصة بحقوق الإنسان التي تعج في مستهلكات وثنائنا دون أن يرى معظمها النور، وإن رأه فهو لا يراه بذلك الوضوح المطلوب.

«غياب الحقوق» هو أشد أنواع الإعاقة بل أخطرها، من هنا يأتي هذا العدد شاملاً في طرحه، مسترسلاً في عرضه، جامعاً في جوانبه، لكل أساسيات حقوق الإنسان لنجنبه هذه الإعاقة الخطرة التي قد تستغل في مجتمع ما بسرعة «الإيدز» وفتك «السرطان» حيث نصح بعددها لا نملك أمام الأمر الواقع حولاً ولا قوة.

إننا مع كل حكوماتنا دون استثناء، ومع كل مجتمعاتنا دون تمييز، أو تحيز، ومع كل كينونة إنساننا العربي المسلم الذي هو جزء من عالمه شاء أن يحصر نفسه ويعتزل أو يمارس حياته فيها، هذه حقيقة والحقيقة دائماً تحمل وجهاً واحداً.

لقد قيض الله خصوصية تجعلنا دائماً من المبادرين، نحمل زمام المبادرة، وكفؤ القيادة، ونحمل مقومات مستندة على عقيدة وموروث لنبدأ دائماً في الاتجاه الذي نراه صحيحاً، ونراه سليماً ونراه الأكثر قدرة على استيعابنا لأداء أمانتنا، ولأجل هذا فإننا نسير على الشوك بسلاح الصبر، وعلى الجمر بسلاح التحمل وعلى الرماد بسلاح الجلد، ونؤمن أن الله سبحانه وتعالى هو الوحيد القادر على فتح مئات الأبواب إذا ما شاء العبد إغلاق باب واحد... وبعبارة أخرى نحن بتركيبتنا العربية المسلمة لا نرضى أن نكون إلا في المقدمة... أما الدرجة الثانية فلا أذكر أننا يوماً حجرتنا بها، أو قطعنا لها تذكرة.

هذا المركز الذي ينطلق من مملكة الإنسانية سيسير في هدى عمله على نهج ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين وأمير الإنسانية ولي العهد، وهو لن يرضى بأن يكون لغير ذلك، فمن أحق من دولة شريعة الله أن تحتضن هذا العطاء بإسلاميتها وعروبتها.

الحديث قد يطول ولكنه يحلو إذا ما تركناه رموزاً في هذه الافتتاحية، تفسرها أبواب هذا العدد وصفحاته التي جاءت تلبية لنداء ولاة الأمر في العمل العام لأجل ما يخدم قدسية رسالتنا الإسلامية القادرة على احتواء العالم بمظلتها النابذة لكل أشكال التطرف والشذوذ.

للإنسان هي ذاتها الحقوق المرتبطة بالواجبات للإنسان المعوق؟ هل حقوق اللاجئين هي ذاتها حقوق اللاجئين المعوقين؟ هل التشريد القسري بحق الإنسان يستوجب ذات العقوبة على من يقوم به بحق الإنسان المعاق؟ وهل يمكن أن يكون التشريد القسري داخل الدولة ذاتها؟

هذه أقل من عشرة أسئلة من جملة آلاف منها تتعلق بهذا الجانب، لذا لنترك ما قد يوهننا بأنا أول المدافعين عن حقوق الإنسان عبر اسراعنا لإبراز الوثائق المحصنة الرصينة السبك ولنلاحظ معاً ما يلي:

١ - أن فجر الإسلام هو أول من حمل حقوق الإنسان ومفاهيم التنمية الشاملة للإنسان بشكل عام دون سابق تاريخي يذكر، كما أنه حقق بفضل هذا الرقي في التعامل مع النفس البشرية أكثر انتشاراً لعقيدة على وجه الأرض، والتي ما هي إلا امتداد لعقائد سماوية خالدة سبقت الإسلام ومهدت له ليكون الدين بعد ذلك عند الله هو الإسلام.

٢ - أوروبا كقارة متحضرة بحضارة الثورة الصناعية استمر التعديل على اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية بموجب بروتوكولات كثيرة لأكثر من نصف قرن، الأمر الذي يظهر ثلاثة جوانب:

أ - مدى الحاجة لمواكبة تطور احتياجات الإنسان التي تظهر بتطور الحدث والزمان والمكان، ومدى تجاوب الإنسان معه.
ب - عدم وجود أية وثيقة صالحة لكل زمان ومكان وخاصة في حقوق الإنسان... لا لقصور الرؤيا بل فقط لأنها من صنع الناقص نفسه.

ج - مدى اهتمام أوروبا برعاياها وحرصهم على أن تكون هذه البقعة من الأرض نموذجية ولو بشكل صوري موثق.

٣ - عرفت وثائق حقوق الإنسان الأمريكية طريقها منذ أكثر من نصف قرن، وكما هي الزعامة دانت اليوم للولايات المتحدة الأمريكية في عالم «العولمة» فقد دانت لها اليوم في منظمة الدول الأمريكية التي تمثل عالم الحرية والديمقراطية الذي تتزعمه اليوم إنها الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها المتهممة بأبشع الجرائم بحق الإنسانية على مدى التاريخ الحديث.

٤ - تواضع الأداء العربي وأداء دول الشرق الأوسط بصفة عامة في هذا الصدد، وهذا يعود بلا شك لمرجعيات سياسية لا تتحمل مسؤوليتها الحكومات فقط بقدر ما تتحمل مسؤوليتها منظمات المجتمع المدني والشعوب بصفة عامة.

من هنا جاء مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ضرورة من ضروريات العمل الإنساني الصادق

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني آنذاك، رئيساً للمجلس الأعلى لشؤون المعوقين، نراه حتى يومنا هذا لم يرَ النور، بل وبدأت شمسُه تغرب عن إعلامنا الوطني، وكأننا جميعاً أغفلنا الحاجة الوطنية الماسة لانطلاقته -الآن- أكثر من أي وقت مضى، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الأمن الاجتماعي، وباعتباره -أيضاً- ركيزة أساسية ذات محور رئيس في ترسيخ مفهوم الأمن الشامل، خاصة وأن الدولة برؤيتها الحكيمة لم تغفل النظر إلى المسببات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في الانحراف الفكري بشتى أنواعه.

من هنا تأتي الضرورة البالغة حدودها القصوى في ضرورة انطلاقة النظام السعودي الشامل لرعاية المعوقين، وتأتي الضرورة النفسية لإتاحة الفرصة لمن لم تسد حاجاتهم الأساسية كي يشعروا بعين الرعاية تلتف حولهم، فيغدو تشكيل المجلس واستكمال تعيين أمينه العام وأعضائه وإيجاد المقر المناسب له وإعداد هيكلته والبدء بتفعيله مطلباً ملحاً وبالسرعة الممكنة، كي نوقف عاصفة الاستفهامات التي تدور حوله والتي تبدأ بـ (متى سينطلق هذا النظام ويُفعل المجلس؟) مروراً بـ (أما أن الأوان لحياة كريمة للمعوقين؟)، وانتهاءً بـ (أين نظام رعاية المعوقين ومتى يأخذ حيز التطبيق؟).

يهمني كثيراً أن أؤكد أنني لا أطرحهما فردياً بقدر طرحي لهم جماعي مجتمعي، فدولتنا -أعزها الله- حازت السبق والريادة في سنّ مثل هذا النظام برؤية زرقاء ثابتة انطلقت بأمر رعاية سام من مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله -، وعززها وجود صاحب السمو الملكي ولي العهد آنذاك على رأس هرم هذا النظام بعد مساهمة لا يختلف عليها اثنان، من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز -أدام الله عطاءه- في ولادة هذا النظام وبمتابعة حثيثة من لدن سمو الأمير سلطان بن سلمان، فغدا نتاج رعاية شاملة من ولاة الأمر وعبر حاجة مجتمعية ملحة.

إن ما أقول ليس -عندي- إلا مساهمة فاعلة في الولاء والوطنية عبر تشخيص احتياجات المواطن والمستضعف بشكل خاص، وهذا درس واحد فقط من دروس كثيرة تعلمتها وحفظتها من مدرسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنسانية، وطرح آراء وأفكار قد تكون بناءة ترمي إلى الهدف الأسمى وهو المصلحة العليا للوطن.. أوليس كذلك يكون الحوار الوطني؟..

قانون يحمي المعوقين، ونظام يتكفل برعايتهم وتأهيلهم وتقديم الخدمة الإنسانية لهم، ومجلس أعلى يشرف على هذا النظام، ودولة كاملة تقف وراءه... أليست كلها جديرة بأن تجعل هذا النظام يرى النور؟!.. إن كان الجواب نعم.. فمتى؟!..

المعوقون يتساءلون:

متى سينطلق نظام رعاية المعوقين ويُفعل مجلسه؟

جدار الصمت ليس حديدياً كي لا ينهار، وحتى إن كان حديدياً، لا بد له أن ينهار أمام تدافع من يريدون إسقاطه لينالوا قسطاً من حياة كريمة.

وأخيراً وبعد أن قرأت فصلاً طويلاً من كتاب الجاحظ في - فضل الكلام على الصمت- فاضت سريرتي لأبوح بما دفنته من فيض هائل لاتصالات هاتفية أو لقاءات بدوي الشأن من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن يراعونهم حول نظام رعاية المعوقين بالملكة العربية السعودية؛ وسأحاول جاهداً أن أنقل بأمانة وبأسلوب بعيد عن الاستطراد جملة ما يدور في نفوسهم، فهذا النظام الذي أصدر مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -يرحمه الله- مرسوماً ملكياً بالموافقة عليه، والذي وافق عليه مجلس الوزراء في ١٥ / ٩ / ١٤٢١هـ، وتكون من ست عشرة مادة عرفت بمفاهيم الإعاقة وكفلت للمعوقين حق الرعاية والتأهيل في شتى المجالات الصحية والتعليمية والترفيهية والعمل والمجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية والإعلامية ومجالات الخدمات التكميلية.. وغيرها، فضلاً عن بيئتهم وإعفاءاتهم الجمركية والقروض الميسرة لهم وإنشاء صندوق لرعايتهم وتحديد أقطاب هيكلته الأولى ودوره في رسم السياسة العامة في مجال الإعاقة وتنظيم شؤون المعوقين وتخصيص ميزانية له تخضع لأحكام الموازنة العامة للدولة والذي تبعه أمر ملكي سام بتاريخ ٢٧ / ٤ / ١٤٢٣هـ يقضي بتعيين

إيمانهم الحقيقي بها، وممدى نفعها على كافة المستويات وما إلى ذلك ...

أما الفجوة التاريخية والتي لمستها في تونس أثناء هروبي من ضجة رجال الأمن الذين فاق عددهم أضعاف أضعاف المشاركين والمهتمين بقضايا قيمة المعلومات، والذين يجبرونك على السير على الأقدام حفاظاً على الأمن، ويجبرونك على تفتيش نفسك حفاظاً على الأمن بل ويسلبون شيئاً من كرامتك الإنسانية حفاظاً على الأمن!! متوجهاً إلى القيروان حيث التاريخ المفعم بالإشراق عندما كان المسلمون العرب يعون ضرورة الإتيان بالحصان قبل العربية، وعندما كانوا يعون كيف يكون التخطيط الاستراتيجي لمستقبل أمة لا مستقبل أشخاص، وعندما كانوا يعون أن الثورة من أجل الحق قبل الرقم هي الأساس، والحق هو الدين، وهو الانتماء، وهو التنمية، وهو رعاية الإنسان... هربت إلى تاريخي حيث الهروب إليه قمة الشجاعة، نعم كم كنت شجاعاً عندما زرت القيروان ووقفت بباب مسجدها واستذكرت مجد الفاتح العظيم عقبة بن نافع الذي اغتالته يد الغدر - وهذا شأن كل شريف - والذي بنى القيروان لتكون الحصن الحصين من كل الفجوات التي نخشاها اليوم نعم كم كنت شجاعاً عندما تجولت في أسواقها، وأبهرت ناظري بسورها وبواباتها، وأنا أحس بأني انتسي إلى أمة وقائد داست خيله المحيط الأطلنطي دفاعاً عن شرف أمة وابتغاء لوجه الله.

لقد كان الاتصال الذي هزّ هاتفي الجوّال - رمز التقنية والتكنولوجيا الخبيثة اليوم - هو السيف الذي قطع هذا الاتصال الروحي بيني وبين التاريخ، ليذكرني اني هنا في عصري هذا، وزمني هذا، المثقل بالهزائم، والمشعب بالظلم، والمجبول على القهر، نعم ليذكرني أنني قطعت المسافات جواً لا لأكون بين تاريخي بل لأصفق لكل من يشتم تاريخي، ويزاود عليه، وينعته بالتخلف أمام حضارة الغرب، وكأننا نتسول منها المعرفة ونستجدي منها العلوم، ويا أسفي علينا عندما صدرنا العلوم والمعارف قبل قرون، وتركناها لهم ملقاة في جيوب الحار عبر صقلية وطيطة، هذه هي الفجوة التاريخية، وما أهون الفجوة الرقمية تجاهها!!

أما الفجوة الوطنية فهي التي أعيشها منذ أن رأت البطانة في وطني أنني لا أستحق خدمة الوطن، ويجب انتزاع حقوق المواطنة مني... وبدأوا بذلك بالفعل، فرفعوا الراية الحمراء المملطخة بلون دمي الذي استنزف مني علماً وعملاً للوطن على مدى ما يزيد عن عقدين كاملين من الزمن تارة، ورفعوا الراية البيضاء تارة أخرى استسلاماً وانهزاماً عندما وقف إلى جانب قضيتي

اعتذار لـ

(الفجوة الإنسانية)



أعترف أولاً في هذه السطور أن مشاركتي في قمة مجتمع المعلومات في تونس لم تكن نابعة من قناعتني بألية هذه القمة، أو موافقتي الكاملة على حيثيات جلساتها، بل كانت تلبية لدعوة منظمة عالمية رأت في شخصي خير من يتحدث عن محور ما في موضوع ما، وأنا - إذ لا أزكي نفسي - فإني أعترف بالإحباط الذي أصابني لا على سبيل الفجوة الرقمية التي هي محور اهتمام قمة مجتمع المعلومات فحسب، بل على سبيل الفجوة التاريخية، والفجوة الوطنية، والفجوة الإنسانية بصفة عامة، وهذا ما سأتناوله في هذه السطور.

الفجوة الرقمية أمرها سهل للغاية بتقديري، ولعل مسألة تنازل الولايات المتحدة الأمريكية بشركاتها المحتكرة لخدمات الاتصال الرقمي بشكل من الأشكال هي رأس هذه الفجوة، ولن أطيل الحديث عن هذه الفجوة نظراً لكثرة المنظرين لهذه الفجوة واكتساحها لصفحات الصحف العالمية، وتصدرها لفترة ما قضايا التنمية، وما أكثر من يكتبون عن التنمية... بغض النظر عن

الحبيبة ، يبلغونني أن الاجتماع الذي تمت الموافقة فيه على طلبي للتقاعد المبكر كان أشبه بالعرس .. وأي عرس أيها السادة الكرام؟! عرس لذكر مناقبي ومآثري وإنجازاتي العلمية والعملية .. بنس العرس بلا عريس ... لماذا لم تكن هذه المناقب والمآثر والانجازات جلية في العيون إلا بعدما أغادر العطاء وأهجر الإبداع قسراً لا طوعاً ، ولعل من المضحك المبكي أن يكون تقاعدي المبكر كما علق عليه صاحب المعالي - سلمه الله - بالموافقة نزولاً عند رغبتني ، رغم أن رغبتني كانت أحد خيارين : إما منحي فرصة للاستمرار في التفرغ العلمي والإبداع وهذا ما كنت أتمناه ، أو التقاعد المبكر لأتمكن من التفرغ لإكمال مسيرتي في البحث العلمي والعمل الإنساني ، وإن كان ذلك على حساب مقدراتي المالية الشهرية .. فلماذا حذف من قاموس الرغبة رغبتني الأولى ... أهكذا تنزل الدولة عند رغبة المواطن؟! ...!

مأصعبها من رغبة أن يطلب الضحية من المحرم أن يبدأ بقتله لإراحته من العذاب ...!!

هنا يأتي الجواب على السؤال العربي المؤرق : لماذا يعيش وطننا العربي في حالة تخلف علمي وتكنولوجيا؟ ولماذا يضطهد علماءنا ويعيشون طيلة العمر بمعزل عن الإبداع وفي ضيق نفسي لا يحسدون عليه؟ ...!

من هذه الاعترافات تكون الفجوة الوطنية جلية أمامنا جميعاً ، ونعي من المسؤول عنها سراً وعلانية ، وإن كانت مكاشفتنا اليوم هي جزء من مسؤولية وطنية نحملها ونحملها لأجل الوطن وقادته الأفاضل الخالصين .

قبل أيام عاد إلى أرض الوطن من أحبها بعدما شعر بفجوة الغربية وكشف انتماءات الحاقدين ، وسيعود أبنائه كلهم ليضعوا يدهم في يد الخالصين من آل سعود لبناء الوطن .. وهذا هو العهد وسبقى ...!

وأخيراً الفجوة الإنسانية التي لن تحويها كل الشبكات العنكبوتية في العالم ، ولو سُخرت كلها لها ، فجوة الجوع قبل فجوة الرقم ، وفجوة الفقر قبل فجوة الرقم ، وفجوة الجهل قبل فجوة الرقم ، وفجوة الرعاية الإنسانية قبل فجوة الرقم ... وبعبارة أوضح كل فجوات الإنسانية أولاً ثم فجوة الرقم .

أعتذر لكل القارئ الكرام إن كنت أسهبت على غير عادتي ، لكن قمة تونس ، وقيروان تونس ، وبطانة قومي ، وإنسان البشرية ، هم لا تحويه السطور ، وكلهم اجتمعوا عندي على مصطلح " الفجوة " ... إذا فلتسقط الأرقام ، وحق الاعتذار لـ " الفجوة الإنسانية " .

ولادة أمري الذين إذا سمعوا صوت المستغيث أعاثوه ، وصوت المستجير أجاروه ، ولكن حسبي الله على من يحاولون أن يكتموا هذا الصوت لأن فيه نبرة حادة تؤذي مصالحهم وتكشف نواياهم ، وتخلع الأقنعة عن الوجوه المتملقة .

هذه هي الفجوة الوطنية التي أحسن رسام الكاريكاتير في صحيفة الجزيرة في عددها الصادر في الرابع عشر من ذي القعدة عندما صورها عبر رسم غاية في التعبير ، حيث زوجة الأب التي تهتم بإطعام طفلها في حين تلقي بالعظام من مخلفاته لابن المطلقة الذي يتصور جوعاً .

وإنني إذ أدرك تماماً أن الفنان بهذا الرسم قد لا يكون يقصد البطانة والمتنفذين في بلادي إلا أنني فهمتها كذلك ، ولي الحق في هذا الفهم كما لغيري الحق في أن يفهمها بأي شكل آخر ... عليه أن يرسم ما يشاء وعلينا أن نفهم ما نشاء .. هذه هي قاعدة الفن .

إن هذا الرسم أرى فيه البطانة كزوجة الأب التي تتحصل على لذيذ القوت لتطعم من حولها من الأقرب إليها من هذه الخيرات ، في حين ترى أن كل من يخالفها الرأي أو لا يسير وفق ما يرضي مصالحها ويخدم موقعها ابناً للمطلقة الذي يجب أن يبقى يتصور جوعاً ولن ينال - إن نال - إلا الفتات والعظام ، وهو بالطبع موقعه خلف ظهرها لأنه ليس قضيتها ، وكأن في ذلك طرد له من صفة المواطنة ، فحسبي الله على بعض البطانة التي تحمل وكالة حصرية للمواطنة ، تنزعها من تشاء وتهبها لمن تشاء ... «وما يشاءون إلا أن يشاء الله» .

لقد أثر هذا الرسم كثيراً في نفسي ، وجعلني أمام جملة من الاستفهامات المعقدة ، من هو المواطن؟ وكيف تكون المواطنة؟ وهل الاختلاف مع رأي البطانة يعني خروجك من دائرة المواطنة ومكتسباتك الوطنية؟ من أعطى الحق للبطانة بإلغاء تاريخ مواطن؟ ومن صرح لها بتفصيل المواطنين وتقسيمهم بين مخلص وغير مخلص؟ وهل البطانة هي مرجعنا؟

أعترف في وطني وعلى صفحات مجلاتنا الوطنية أن ولادة أمرنا خير من يعطي الحقوق لأصحابها ، وهم خير من يعي مدى إخلاص شعبهم لهم ، ومحبتهم ، وأنهم لا يرضون إلا ما رضيه الله للناس حقوقاً ، وما أوصى به ديننا ، وما تمليه عليهم ضمائرهم الحية التي يعهدا كل مواطن منذ توحيد هذه الجزيرة على كتاب الله ، ثم الانتماءات الخالدة .

مشهد آخر من مشاهد الفجوة الوطنية التي عايشتها يلوح في ناظري وذلك عندما هاتفني كل من عميد كلية العلوم الطبية التطبيقية ورئيس قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية في جامعتي

الإعاقة عجز ، وكلنا يدرك هذا المعنى ، ولكننا - نحن الذين حملنا رسالة العمل مع المعاقين ، أو حُمّلناها - نحاول دائماً أن نصوغ عبارات فضفاضة لتتخلص ونخلص من معنا من عقدة هذا العجز فتارة نناديهم : « ذوي الاحتياجات الخاصة » وتارة نعلنها بكبرياء مجروح : « كلنا معوقون .. كلنا أصحاب » حتى إننا في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل اعتبرنا الإعاقة قدرة وقوة وميزة نحو الحياة الكريمة والعيش الرغيد .

ومهما كان إيماننا بمثل هذه الشعارات أو العبارات البلاغية المنحوتة فإننا صنعناها - بلا شك - لهدف نبيل يكون معيناً لنا لدمج المعاقين في مجتمعاتهم ، ومعيناً لهم من الناحية النفسية ليكونوا متأثرين مثمرين في هذه المجتمعات التي يعيشون فيها والتي لا يتجاوز أسمى طموحهم منها سوى عيش كريم ، وكرامة مصونة وحقوق محفوظة ، من غير منة أو تفضل .

وقد لا تتعدى مساهمتنا في هذه الشعارات صياغة عباراتها أو الالتفاف حول أدبياتها أو العمل ضمن مفهومها إيماناً بها ، ولكن - للحقيقة - إن كل هذه الجهود العلمية والعملية لا تشبع رغبة المعاق إن لم يصل إلى هدفه الرئيسي (عيش كريم ، كرامة مصونة ، حقوق محفوظة) وهذا ما يخرج عن نطاق سيطرتنا ، لأننا بكل بساطة لا نملك النفوذ السلطوي أو المادي لتحقيق هذه الرغبات الأساسية للمعاقين . . . ترى فمن يملك ذلك النفوذ ؟

إن هذا السؤال العام لا بد للإجابة عليه من الإجابة أولاً على جملة من الأسئلة التفصيلية التي تؤدي بالتالي إلى إجابة وافية

«إن الله يحب

إذا عمل أحدكم

عملاً أن يتقنه»

«حديث شريف»

على هذه المؤسسات التعامل مع هؤلاء المعاقين كأصحاب حقوق ، حتى وإن تعاملوا معهم فيكون ذلك ضمن أطر محددة، وحتى هناك منهم من لا يجد أدنى حرج في أن يغلق إحدى المؤسسات الرعاية التأهيلية لهؤلاء المعاقين بداعي وقف هدر المال العام !! كل أنظمتنا - دون استثناء - أصدرت القوانين والتشريعات التي تحفظ حقوق المعاقين، ولكن لم ينفذ منها شيء على أرض الواقع بل بقيت مجرد نظريات ستصبح جزءاً من تاريخ الفلسفة النظرية على مر الأجيال !!

كل أنظمتنا - دون استثناء - وجهت بالإيماء فقط ، بتفعيل هذه القوانين ولكنها لم تنشأ جهة رقابية واحدة للتأكد من أن هذه الحقوق قد وصلت لمستحقيها دون أي عائق أو تأخير أو ماطلة ممقوتة !!

كل أنظمتنا - دون استثناء - فعلت لأجل المعاقين كل ما تملك ، ولكنها ببساطة لم تقدم ولو شيئاً بسيطاً مما تملك !! وباختصار كل أنظمتنا - دون استثناء - مطالبة أمام شعوبها ومجتمعاتها ومعاقبيها وضميرها الإنساني ، وقبل كل شيء أمام الله ، أن تفعل وتقدم في آن واحد كل ما تملك لأجل قضايا المعاقين، وإلا فالمستقبل على الأرض مخيف جداً جراء تقصيرنا بحقوقهم . ولا ننسى أن قضية حقوق المعاقين قد تغدو يوماً من الأيام جزءاً من الحرية المزعومة التي لأجلها تُحتل دول وتنهار أنظمة وتستباح دماء وأعراض .

وهي : ما مفهوم العيش الكريم الذي يريده هؤلاء المعوقون ؟ ومن يوفره ؟ وكيف تصان كرامة المعاق داخل مجتمعه ؟ ومن هو المسؤول عنها ؟ وما هي حقوق المعاق ؟ ومن يشرعها ؟ وكيف تؤدي ؟ بل من يراقب كل ذلك ؟

للأسف فإن أنظمتنا فتحت عيناً بملء محجرها على مجموعة من هذه الأسئلة ، بل بدأت بالإجابة عليها وتنفيذ مضمون تلك الإجابات ، في حين أنها أغمضت العين الأخرى عن مجموعة أخرى لاعتبارات ... الله أعلم بها !!

ففي حين أقرت كافة الأنظمة ضرورة توفير فرص العيش الكريم للمعاقين ، وضرورة صيانة كرامتهم ، وحفظ حقوقهم بل شرعت هذه الحقوق ، وأصدرت القوانين الرنانة الطنانة التي تتطير لها القلوب والأفئدة ، إلا أنها وقفت عند ذلك .. أما كيف توفر فرص العيش الكريم وتصان الحقوق وتحفظ الكرامات وتفعل القوانين .. فللبيت رب يحميه !!

كل أنظمتنا - دون استثناء - تمنح حق أولوية العمل للمعاقين ، في حين يرفض الآلاف منهم رغم مؤهلاتهم العلمية من العمل في مؤسسات الدولة بداعي عدم تناسب العمل مع إعاقته !

كل أنظمتنا - دون استثناء - تمنح حق الطالب المعاق في إكمال دراسته الجامعية ، في حين ترفض جامعاتنا قبولهم بداعي عدم جاهزية مباني الجامعة لاستقبال مثل هؤلاء الطلاب !

كل أنظمتنا - دون استثناء - تلزم مؤسساتها بتأمين الرعاية الطبية والاجتماعية والتأهيلية للمعاقين في حين يرفض القائمون

غريبة طبائع البشر المليئة بالمفارقات...

التدخين يزيد نسبة الإصابة بنشاف الشرايين ٢٠٠٪، ويؤدي إلى إلقاء المدخن في غياهب سرطان المثانة، وسرطان الكلى وقرحة الاثنى عشر والتسمم البولي، وهو الذي يقلل في تأثير مباشر على الخصوبة إنتاج الحيوانات المنوية لدى المدخنين بما نسبته (١٣-١٧٪) ويهيئاً للمدخنات البلوغ إلى سن اليأس في وقت أبكر بثلاثة أضعاف من غير المدخنات، وهو لا يؤثر على صحة المدخن فحسب بل ويؤثر حتى على مظهره، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن ٧٥٪ من المصابين بالصلع في سن ما بعد العشرين، وقبل الثالثة والعشرين، هم من المدخنين الذين بدأوا يمارسون عادة التدخين في سن مبكرة، ومما يتفق عليه الأغلب أن المدخنين تقل أعمارهم بنحو ١٠ سنوات عن غير المدخنين، فضلاً عن عوائد التدخين السلبي الذي يطال غير المدخنين في بيئة مليئة بهذا الوباء.

المفارقة الأولى أنه وفي ظل كل هذه المعطيات والحقائق، فما زال مليار وربع المليار من سكان الكرة الأرضية يمارسون عادة التدخين، في حين يموت أكثر من خمسة ملايين شخص سنوياً بسبب التدخين، وكما أشارت منظمة الصحة العالمية فإن التدخين يقتل شخصاً في مكان ما كل ستة ثوانٍ ونصف الثانية.

المفارقة الثانية أن إحدى الدراسات تشير إلى أن ثلثي المدخنين تقريباً يرغبون بالإقلاع عن التدخين، ولكن تعوزهم الإرادة قبل أي علاج أو برنامج.

أما المفارقة الثالثة.. وهي الأبيكى.. أن (١٦٨) دولة في العالم وقعت على الاتفاقية العالمية لمنع التدخين قبل حوالي السنتين في حين لم تصادق عليها إلا (٥٧) دولة فقط، وبقيت هذه الاتفاقية تفتقر إلى البروتوكولات التي تدعم إجراءاتها وتفعيلها.

إذا كانت الصين أكثر دول العالم سكاناً، والولايات المتحدة أكثر دول العالم تبرجاً بالتقدم الطبي لم تصادقا حتى هذه اللحظة على هذه الاتفاقية.. فماذا ننتظر من دول العالم الفقيرة الموبوءة بالكثير من الأمراض؟.. إننا بهذه التصرفات نحن من يقتل شخصاً في مكان ما كل ستة ثوانٍ.

نحن نقتل

شخصاً كل

ست ثوانٍ!!

السياسات وعدم تناسب الأولويات مع الموارد المتاحة، وغياب أجهزة رقابية حيادية فاعلة للتحكم بهذه السياسات والمراجعة المستمرة، وتهميش الموارد الذاتية بكل إمكاناتها وعلى اختلاف أشكالها.

إن هذه الفوضى تظهر للعيان من خلال عدم وضوح الرؤية في كفاءات تقديم الخدمات الصحية، فلا هي مجانية حكومية، ولا هي خاصة بالمستوى المطلوب، الأمر الذي يدفع المواطن وغير المواطن للتحويل على الأنظمة وخرق القوانين بطرق مختلفة لضمان حصوله على العلاج اللازم، فضلاً عن ضبابية تنفيذ هذه الأنظمة الصحية بحيث تغيب شروط الأحقية في العلاج، لتبرز المشكلة الأكثر عمقاً وهي الخلل في النظام الإداري والتنفيذي، وعدم وجود آلية لضمان الجودة توفر الموثوقية لدى المواطن وتقيه عبء الانتقال من مركز صحي لآخر، ومن مستشفى لآخر. نظرياً لدينا مؤسسات صحية تستقبل المواطن دون قيد أو شرط، ونظرياً لدينا نظام استقطاب الكفاءات الصحية من شتى بقاع العالم، ونظرياً لدينا أرقى أنظمة التأمين الصحي، وعلى أرض الواقع حوّلت السياسات التنفيذية لهذه المعطيات من خلال الخلل الذي يشوبها مؤسساتنا الصحية إلى مؤسسات تستقبل المواطن بالوساطة والالتفاف على الأنظمة والاستثناءات، وحوّلت استقطاب الكفاءات الصحية إلى نظام تجاري يقوم على استقطاب الأقل تكلفة من دول تعاني هي أصلاً غياب الكفاءات على قاعدة (فاقد الشيء لا يعطيه)، وحوّلت أيضاً نظام التأمين الصحي إلى نظام فاقد للضوابط وصيد سهل للالتفاف عليه.

إننا بقدر حاجتنا للكفاءات الطبية المتخصصة، نحتاج للكفاءات الإدارية التنفيذية المتخصصة في إدارة السياسات الصحية، وبقدر حاجتنا للأنظمة الصحية ذات الأولويات الحقيقية نحتاج إلى كفاءات لرصد الضوابط والمتابعة لها، وبقدر حاجتنا لضمان التأمين الصحي، نحتاج إلى الاستفادة من الأنظمة الصحية العالمية بأنماطها المختلفة.

أقول إننا بقدر حاجتنا لبطاقة الأحوال الشخصية نحتاج إلى بطاقة التأمين الصحي لتصرف معها، فكلاهما بذات القدر من الأهمية...

الرعاية الصحية في بلادنا بين الرقي في التشريع والفوضى في التنفيذ!!

مرة أخرى شغلنا الشاغل الرعاية الصحية والاجتماعية والإنسانية، ولمرات أخرى قادمة سيبقى كذلك، لأن المجتمع الذي لا تتوفر فيه مفاهيم وقيم الرعاية الصحية هو مجتمع مريض، وبالتالي عاجز عن كل مشاريع الحياة وفي مقدمتها مشاريع التنمية.

ولا نحتاج إلى كشف أو مجهر لنرى واقع الفوضى في استراتيجية الرعاية الصحية في بلادنا، في ظل غياب كامل لآليات المتابعة والرقابة، وأثرية السياسات الصحية التي تحتاج إلى نفث الغبار، وفي ظل نقص كفاءات الأداء الإداري لهذه

تميزت حضارتنا بالعدالة الاجتماعية والاهتمام ببناء الإنسان وإسعاده، وهي فريدة بذلك من بين الحضارات الأخرى، وهي الوحيدة المؤهلة لحمل راية النجاة وتخليص الإنسانية من القيود المادية المرهقة، التي يعن تحتها الإنسان اليوم، والتي كادت أن تحول الإنسان إلى مجرد آلة تُؤمر فتطيع !!

وإذا كان هناك من داع للتذكير بمعالم هذه الحضارة الإسلامية المتميزة، فهي مع وضوحها : التوحيد الذي يعكس المساواة، والإنسانية التي تعكس النماء والانتشار، والمصلحة الراقية للفرد والمجتمع والأمة والإنسانية.. ومع كل ذلك : الروحانية الحانية البناءة، التي تجعل الإنسان المشارك في تيارها صاحب عقل مستنير، وعواطف دفاقة، وجسد عامل طائع مجاهد من أول نسمة إلى آخر شهقة !! وعلى هذا، فالتقدم المادي اليوم، رغم قدراته المادية وأدواته التقنية، ليس على شيء إنساني، لأنه غارق في المادة، بعيد عن الأخلاقية التي تميز الحضارة الإنسانية الراقية. وهو - أي التقدم المادي - أحادي الحركة في الكون، يطير بجناح واحد؛ وهيئات لطير مهما قوي جناحه أن يطير بجناح واحد... إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي بنى حضارته على المادة والأخلاق معاً. أما بقية الحضارات المادية فليست من الأخلاق في شيء، إنها حضارة المصلحة وحضارة التجارة وحضارة السيطرة، أو في الجهة الأخرى: حضارة الروحانيات الهائمة، ولذلك فالمستقبل لهذا الدين الذي جمع المادة إلى الروح، ضمن معالمه، وعدالته الاجتماعية ولاشك.

من هذا المنطلق يصبح الإسلام، كما ثبت يقيناً، هو الأكفأ في إيفاء حقوق الإنسان؛ والإنسان هنا: هو الرجل والمرأة، الطفل والشيخ، الصحيح والمريض، المعافي والمعوق، الفقير والغني... إنه الإنسان عبد الله، الضعيف أمام عظمته، الفقير إليه، المطيع لشرعه، العزيز بدينه وعقيدته، العالم المفكر العابد المخترع...

تقنين حقوق المعوقين من منظور إسلامي

هذا الإنسان هو المكوّن لمجتمع إنساني متميز ، ولأمة متميزة ، ولحضارة متميزة . ويتضح هذا المعنى الإنساني في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ﴾ ، وقول الرسول ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمل والسهر » .

ولنستمع إلى الرواية التالية : جاء منافق إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل (يعني الرسول ﷺ) فما بال هؤلاء ؟ (يعني سلمان وصهيباً وبلالاً) ، فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ بتلابيبه ، وضج الناس ، فخطب الرسول ﷺ في الناس وقال : « يا أيها الناس : إن الرب واحد ، والأب واحد ، وإن الدين واحد » .

هذه المعاني التشريعية هي التي صاغت نظام العدالة الاجتماعية في الإسلام على أسس من الإنسانية والمساواة والكرامة والحاجة والظرف ، وهي التي أنتجت منهج الفاروق -رضي الله عنه- في الرعاية الاجتماعية : انظر إليه وهو يرى صبيّة هزيلة تقوم وتقع



حتى لا يتحول معوقو العالم العربي إلى متسولين .

٨٪ من معوقينا يعانون من الاكتئاب النفسي.

٧٥٪ يعانون من القلق النفسي.

٧٣٪ منطوون نفسياً

من ضعفها وقلة غذائها فقال عمر : يا حوبتها ! يا بؤسها ! من يعرف هذه منكم ؟ قال ابنه عبد الله : إنها إحدى بناتك يا أمير المؤمنين . فقال عمر : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي فلانة . فقال عمر : ويحك ، وما صيرها إلى ما أرى ؟ قال له ابنه عبد الله : منعك ما عندك . فقال عمر : إنك والله ما لك عندي غير سهمك في المسلمين ، وسَعَكَ أو أعجزك ! هذا كتاب الله بيني وبينك .

ولكن مع هذه العدالة في التوزيع ، هناك رحمة في النظرة إلى الأشياء ، وبحث عن المحتاجين في بيوتهم ، وتدوين حقوقهم ، ورعايتهم في مراحل حياتهم المختلفة ، دون من ولا أذى ، ودون خدش لكرامة المحتاج ؛ فكرامته من كرامة دينه !!

لقد أكرمني الله تعالى ، فانطلقت في نظرتي إلى الرعاية الاجتماعية من هذا الوعي الحضاري الذي أرساه الإسلام ، لأضع أمام زملائي المتخصصين وأمام السادة المسؤولين ، أسس هذا النظام ، بعد عصرنته بالأبحاث ، لا سيما المشروع الوطني ، الذي

الواقع، وأعمل الآن على تقنين حقوق المعوقين من المنظور الإسلامي الذي أومن بفاعليته المطلقة في إسعادنا، أصحابنا ومعوقين، أقياء وضعفاء، على اختلاف مستوياتنا وحاجتنا.

لقد مثل المشروع الوطني الذي استكملناه عام ١٩٩٧م، قاعدة الهرم في مشروعاتنا هذا، عبر الأرقام والحقائق، أملاً بإيصال معوقينا وضعفائنا إلى نقطة الرضى والاندماج الحقيقي في مجتمعهم.

لقد حطت المملكة في هذه المجالات، عبر مؤسسات الرعاية الاجتماعية الكثيرة فيها، خطوات رائدة في إسعاد

المعوقين وإيفائهم حقوقهم، توجت جهود جمعية الأطفال المعاقين السعودية، التي تخطط لإصدار (النظام الوطني الشامل للمعاقين)، وهي نقلة تاريخية نوعية نفخر بها على المستويين الوطني والعربي.

وإذا كانت دولة الكويت قد أصدرت قانوناً خاصاً برعاية المعوقين (تحت رقم ٤٩ لسنة ١٩٩٦م)، وهو سبق عربي في المجال الدستوري، فإننا للتاريخ نقول كان لنا قصب السبق في المبادرة



يمثل قاعدة المعلومات الأساسية للإعاقة والتأهيل في المملكة، يشجعني ويؤازرني على ذلك، أن أولي الأمر - حفظهم الله - يحرصون كل الحرص على تبني الأنظمة الإسلامية في الحكم، وهذا ما صرح به الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، في خطابه التأسيسي الذي ألقاه في مجلس الشورى في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ (أغسطس ١٩٣٠م) حين قال: «وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمتنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة

أحرار في سن كل نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد، على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد ﷺ».

لقد ركزت جهودي بعد تأسيس المركز المشترك على تنفيذ المسوح الوطنية الشاملة للمعوقين في المملكة العربية السعودية، وعلى وضع تصور علمي دقيق لاحتياجاتهم الفعلية على أرض

الاجتماعي، بدلات الزواج، السكن المعدل، ووسائل الانتقال المناسبة... وهذا ما أشرنا إليه بالتفصيل في كتابنا «مراحل حاسمة»، الذي عرض له في هذا العدد من عالم الإعاقة مشكوراً، الدكتور محمد عبدالعظيم السباعي.

إن تقنين حقوق المعوقين يعني الحماية القانونية لحقوقهم، باعتبار خصوصياتهم وتفردهم عن الأسوياء بالعديد من هذه الخصوصيات التي لا تنطبق على سواهم؛ لذا فللمعوق من الحقوق ما للسليم بشكل عام، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، ينطبق عليه ما ينطبق على الأسوياء في الحقوق والواجبات. إضافة إلى ذلك فإن ما للمعاق من حقوق له وحده باعتبار خصوصياته التي يتفرد بها عن المواطن السليم، وهو ما يجعل التقنين الدستوري للمعوقين حاجة عصرية هامة. وقد سبقتنا إلى هذا التقنين الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية والسويد وكندا وأستراليا، كما تعتبر الكويت، أول دولة عربية تصدر قانوناً خاصاً بالمعوقين، وهي خطوة رائدة على المستوى العربي.

ويظل أملنا كبيراً في أن تتكامل الجهود العربية للاستفادة من الأبحاث الوطنية طريقتاً للتقنين المأمول، وهذا ما تمناه المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية معالي الدكتور حسين عبد الرازق الجزائري، في معرض إعجابه بجهود المركز المشترك في استكمال المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، الذي نفذناه برعاية كريمة سامية من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - وطرحنا فيه أسس ومبادئ التقنين لحقوق المعوقين من منظور إسلامي.

أملنا، ونحن على عتبات القرن الحادي والعشرين، أن نصل بالمعوقين، إلى ما وصلوا إليه أيام رسول الله ﷺ، الذي علمهم أنه: «من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة».. والله المستعان.

للتقنين، حيث تمت مخاطبة المقام السامي بهذا الخصوص بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٤١١ هـ، واستُكملت التفاصيل بتاريخ ٤ / ١١ / ١٤١٦ هـ، وتاريخ ٢٣ / ٨ / ١٤١٨ هـ. ومهما يكن الأمر، تظل الغاية الأساسية لنا جميعاً في الوطن العربي أن نصل بالمعوقين والضعفاء إلى حقوقهم، التي تمثل نقطة مضيئة في إنجاز الدولة والمجتمع على حدٍ سواء.

معوقونا يعانون من الاكتئاب النفسي

أظهرت نتائج آخر أبحاثنا في المركز المشترك، بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أن ٨٠٪ من معوقينا يعانون من الاكتئاب النفسي، ٧٥٪ يعانون من القلق النفسي، ٧٣٪ منطوون نفسياً. وهذه نتائج مؤلمة تدعونا لبذل المزيد من الجهود لإنقاذ هؤلاء الضعفاء من ضيقهم وبرمهم بظروفهم، برغم ما يقدم إليهم من الخدمات الفنية والرعاية، وقد أوصى فريق البحث بتوفير التأهيل النفسي المناسب للمعوقين ولأسرهم، وتوفير الظروف الموضوعية لحل هذه المشكلات النفسية التي يعانون منها. وتمثل هذه الدراسة باكورة الأبحاث النفسية على المستوى العربي كله، وتمهيداً ضرورياً لأبحاث أخرى توطر التعقيدات النفسية التي يعاني منها المعوقون، نتيجةً للقصور في الخدمات المقدمة إليهم. إن نتائج هذا البحث الذي نُشر قبل أشهر، تدعونا لوقفه صادقة مع أنفسنا، وإعادة تقييم شامل لخدماتنا التأهيلية، ولما نقدمه للمعوقين، نظير ما يحتاجونه فعلياً، أملاً في التحسين، ورغبة في إيصال الضعفاء إلى الأمنين: الجسدي والنفسي.

ومن البديهيات أن هؤلاء المعوقين لن يصلوا إلى أمنهم النفسي، ما لم تُضمن حقوقهم، وتتحقق احتياجاتهم الحياتية على الوجه الأكمل، وبخاصة ما يتعلق منها بالبدلات المالية، الضمان

ثم قررت الإرادة الدولية المتمثلة في هيئة الأمم المتحدة تخصيص يوم الثالث عشر من ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً للمعاقين، لتذكير شعوب العالم، وحكوماته، وأمم الأرض بقضايا المعوقين، ومشاكلهم الاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية، والعمل على دمجهم بالمجتمع، وتحسين مستوى معيشتهم، ورعايتهم صحياً واجتماعياً، وتوفير أوجه الحماية المختلفة لهم، مثل منحهم حقوقاً معينة في مجالات التعليم، والتربية والتأهيل، وعدم الانتقاص من حقوقهم القانونية بأي شكل من الأشكال، وتم إعداد الاتفاقية الدولية الخاصة بالتأهيل المهني والعمالة للمعاقين عام ١٩٨٣م، ووقعت عليها بعض الدول، حيث عرفت المعاق، وأوصت الدول الأعضاء بعدة توصيات هامة في مجال حماية المعاقين وتأهيلهم. ومع بداية القرن الحادي والعشرين، تسعى الدول إلى كفالة حقوق الإنسان بشكل أفضل مما كان عليه الحال في القرن المنصرم، ولا شك أن حقوق المعوقين تعد من أهم حقوق الإنسان، التي تأتي كفالته من وجود تشريعات وضعية تنظم كافة جوانبها، وتضع الآليات الفعالة لتنفيذها.

حقوق المعوقين

الحقوق: جمع حق، وهو لدى شراح القانون «مصلحة يحميها القانون»، أو هو «سلطة أو قدرة إرادية، يتسلط بها الشخص على أعمال الآخرين بموافقة السلطات ومساعدتها»، أو هو «السلطة أو القدرة التي يمنحها القانون لشخص من الأشخاص تحقيقاً لمصلحة مشروعة يعترف بها ويحميها». ويبدو أن هذا التعريف الأخير هو الراجح لدى غالبية الفقهاء، وهذا التعريف كنه الحق وغايته في نفس الوقت، كما يظهر مدى الصلة الوثيقة بين الحق والقانون، حيث أن القانون الأخير هو الذي يقر الحقوق، فلا يمكن أن ينشأ حق لشخص ما إلا إذا كان هناك نص قانوني يقر له هذا الحق، ويحدد مضمونه ونطاقه، ويضع الجزاء المناسب الذي توقعه السلطة المختصة عند حدوث أي اعتداء على هذا الحق أو المساس به. ومن هذا يتضح أن الحق يجد مصدره في التشريعات الوضعية في النص القانوني الذي تصدره السلطة التشريعية والذي تتكفل بوضع الضوابط والحدود اللازمة لكفالة احترامه وفيها تقرير الجزاء المناسب الذي يتم توقيعه على من يخالف أحكامه فضلاً عن ذلك فهناك مصادر أخرى للحق تأتي في المرتبة التالية وهي في العرف والاتفاقيات الدولية التي توقعها الدول فيما بينها في شكل اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف. والحق يقسم لدى شراح الحق بين حق عام وحق خاص، وينتمي النظام القانوني لحماية المعوقين إلى طائفة الحقوق الخاصة التي

الحماية القانونية لحقوق المعاقين في الدول العربية

الإعاقة هي إحدى القضايا الاجتماعية المهمة في المجتمعات المعاصرة، نظراً لأبعادها التربوية، والاقتصادية على المعاق، وأسرته، والمجتمع ككل، من ناحية وكونها تتعلق بفتة من أفرادها تبلغ حوالي ١٥٪ في ضوء تقديرات وكالات الأمم المتحدة من ناحية أخرى، هذا فضلاً عن أن وجود فرد معاق داخل أسرة معينة يؤثر تأثيراً نفسياً، واقتصادياً، واجتماعياً ملحوظاً على جميع أفرادها.

لذا فقد اهتمت الدول منذ النصف الثاني من القرن العشرين بتوفير حماية قانونية للمعوقين، وذلك من خلال عقد بعض المؤتمرات الدولية التي ناقشت قضايا الإعاقة، والتوقيع على بعض المواثيق الدولية التي تناولت جوانب هذه الحماية على المستوى الدولي، كما أصدرت بعض القوانين الوضعية التي تحدد مسؤولية الدولة تجاه المعوقين، وأوجه الرعاية والوقاية التي تكفلها لهم، بل لقد بلغ الاهتمام بالمعوقين أن بعض الدول أنشأت وزارة خاصة بهم، تختص برسم السياسات الوطنية العامة في مجال الوقاية من الإعاقة، وتأهيل المعوقين، ومتابعة تنفيذ هذه السياسة، وهو ما حدث في بريطانيا في أوائل السبعينات من القرن العشرين.

والمؤتمر العالمي لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي عقد أربع دورات، كان آخرها المؤتمر الرابع في ١٦-١٨ ذو القعدة ١٤٢١هـ - ١٠-١٢ فبراير ٢٠٠١م، بالخرطوم، جمهورية السودان. كما صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

ويتضح من نصوصه أنها تضع قواعد عامة لحماية حقوق الإنسان وللمساواة بين أفراد المجتمع، دون الإشارة الصريحة إلى حقوق المعوقين بالذات، ومن ثم فإن قيمتها تبدو في أنها تشكل أساساً قانونياً لحماية حقوقهم بوصفهم جزء لا يتجزأ من أفراد المجتمع، ولعل نص المادة (٢٥ / ١) سابق الإشارة إليه يعد من أهم نصوص هذا الإعلان العالمي في مجال حماية حقوق المعوقين، نظراً لأنه قد ألمح بإشارة شبه صريحة إلى حقوق المعوقين، إلا أنه رغم ذلك يظل نصاً عاماً يشير على استحياء إلى حقوق المعوقين، ولم يشير إلى لفظة المعوقين أو غيرها من الألفاظ المرادفة لها.

ثم ساد المجتمع الدولي صمت استمر أكثر من ربع قرن لم تصدر فيه وثيقة أو إعلان يتحدث عن حقوق الإنسان أو يضع الآليات لتنفيذ الإعلان العالمي أو يضع قواعد تفصيلية تتناول جوانبها المختلفة، مثل حماية حقوق المعوقين.

وفي عام ١٩٧٥م صدر إعلان آخر عن الأمم المتحدة مقررًا صراحة «وجوب احترام الكرامة الإنسانية للمعوقين، وحماية حقوقهم الأساسية، أسوة

بالحقوق الأساسية، أسوة

تحمي مصالح خاصة لأصحابها.

وعلى ذلك يقصد بحقوق المعاقين مجموعة من الحقوق التي نصت عليها التشريعات العربية لحماية حقوق المعاق بوصفها من حقوق الإنسان الأساسية، أو المكنت الهامة التي لا غنى عنها في حياته اليومية، بحيث أن أي انتقاص أو حرمان من أحدها أو منها جميعاً يجعل صاحبها في مركز قانوني أقل من غيره من المواطنين، ويخل بمبدأ المساواة بين الناس.

الحماية القانونية

القانون ينشئ الحق ويضع الضوابط الكفيلة باحترامه، فإذا لم يستطع صاحبه أن يحصل عليه، فإنه يستعين بسلطات الدولة في ذلك، سواء كانت السلطة التنفيذية أو القضائية ويطلب منها حماية حقه، وإذا حصل على حكم قضائي استطاع تنفيذه على الطرف الممتنع عن الوفاء به، ولو اقتضى الأمر اللجوء إلى القوة الجبرية عن طريق السلطة التنفيذية المختصة في الدولة. وعلى ذلك فالحماية القانونية للحق نوعان: حماية موضوعية وحماية إجرائية. ويصدق هذا المفهوم للحماية القانونية على حقوق المعاقين، حيث تكفلها الدولة بنصوص تشريعية، وتضع الضوابط اللازمة لكفالتها، من خلال إنشاء أجهزة متخصصة في تنفيذ القانون الخاص بالمعاقين.

الحماية القانونية لحقوق المعوقين

على المستوى الدولي

عقدت بعض المؤتمرات الدولية التي ناقشت قضايا الإعاقة والمعوقين، وتوصلت إلى توصيات خاصة بحقوقهم، وحددت مسؤوليات الدولة، والمجتمع الدولي حيالهم، مثال ذلك المؤتمر الدولي الأول للإعاقة والتأهيل، الذي عقد خلال الفترة من ٧ إلى ١٠ نوفمبر ١٩٩٢م، والمؤتمر الدولي الثاني للإعاقة والتأهيل الذي عقد في الرياض واختتم أعماله يوم ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٠م،



على المشاركة في الأعمال الخيرية». كما أقرت المادة (٨) من النظام الأساسي للحكم مبدأ المساواة بين جميع المواطنين، فنصت على أنه: «يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية»، مما يستفاد منه إتاحة الفرصة للمعاقين مثل غيرهم من أفراد المجتمع، فلا تمييز بينهم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية.

وإن كان هذا الوضع قد يُضفي حماية قانونية فعّالة للمعوقين، لذا فقد اتجهت بعض الدول، مع بداية السبعينيات من القرن العشرين، واستجابة لما نادى به المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، نحو إصدار قوانين متخصصة تعالج قضايا المعوقين.

الاتجاهات السائدة حول أهمية إصدار قانون خاص بالمعوقين

يمكن أن نستخلص من موقف التشريعات العربية إزاء إصدار قانون خاص للمعاقين من عدمه، أنه يوجد اتجاهان رئيسيان ومتقابلان حول ضرورة إصدار تشريع خاص بحقوق المعوقين: الاتجاه الأول يرى ضرورة إصدار مثل هذا التشريع الخاص، بحجة أن النصوص الواردة في القوانين المختلفة في الدولة لا تشكل ضماناً كافية لهم من ناحية، كما أن إيجاد قانون خاص بهم سوف يساهم بشكل واضح وفعال في تحقيق شمولية استجابة المجتمع واعتباره بقضية الإعاقة، ورفع مستوى الوعي المجتمعي بهم، كما ييسر على المعنيين وجهات الاختصاص الإطلاع على الأحكام المختلفة الخاصة بهم والاستفادة منها، من ناحية ثانية، فضلاً عما يؤدي إليه هذا القانون من رفع معنويات المعاقين، وإشعارهم بذاتيتهم واهتمام المجتمع بهم من ناحية ثالثة.

أما الاتجاه الثاني فيرى على العكس عدم الحاجة إلى إصدار قانون خاص بالمعوقين، بحجة أن ذلك يتنافى مع المطالبة بدمجهم في المجتمع، ويعزز مفاهيم العزلة الاجتماعية، ويتعامل معهم باعتبارهم فئة متميزة عن فئات المجتمع الأخرى، وكأن إقرار مثل هذا القانون يعد إقراراً غير مباشر باستثنائهم من شمولية القانون العام. ويسود هذا الاتجاه لدى الدول النامية التي تتجنب المسؤولية القانونية الناشئة عن إصدار قانون خاص بالمعوقين، كما أن تدني الخدمات التي تقدم للمواطنين في هذه الدول ينعكس بالضرورة على المعوقين، بوصفهم يشكلون إحدى فئات المجتمع، ومن ثم يظل حبراً على ورق، ولا تكون له آثار عملية واضحة في مجال الحماية القانونية التي لا تزال أقل من الحد الإنساني لكافة أفراد المجتمع.

ولقد انتصر الاتجاه الأول، حيث أصدرت بعض دول العالم تشريعات خاصة بالمعوقين، واتبعت بعض الدول العربية هذا النهج، ومنها المملكة العربية السعودية، على الرغم من أن البعض الآخر من الدول العربية ما زال وفيّاً للاتجاه الثاني.

بأقرانهم في المجتمع، بغض النظر عن مصدر، أو طبيعة، أو شدة إعاقته».

ثم بدأت المسافات الزمنية بين الجهود والإعلانات الدولية تتقلص، نتيجة لزيادة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان، ومنها حقوق المعوقين، ورغم صدور العديد من الإعلانات الدولية والتوصيات، لم تتحقق حماية قانونية فعّالة لحقوق المعوقين على المستوى الدولي، نظراً لكون هذه التوصيات غير ملزمة قانوناً للدول، بل هي مجرد توجيه إليها بأن تحسن معاملة المعوقين، فضلاً عن أنه لا توجد هيئة أو سلطة دولية عليا تستطيع أن تتابع عملية تنفيذها، وتفرض عقوبات على الدول التي تنتقص من

المعاقون هم فئة من أفراد المجتمع تصاب بإعاقة معينة تجعلها غير قادرة على التكيف مع المجتمع، وأصبح يطلق عليهم (ذوي الحاجات الخاصة) بدلاً من لفظة (المعاقين)، التي تعبر عن الوصم والعزوف عن الاندماج مع الآخرين وانعكاسات نفسية سلبية على الفرد تجعله ينحزل عن المجتمع.

حقوق المعوقين. لذا فإن التشريعات الوطنية الداخلية يمكن أن تكون أكثر فعالية في حماية هذه الحقوق.

الحماية القانونية لحقوق المعوقين

على المستوى الوطني لكل دولة

تحرص الدساتير في مجملها، ومنها دساتير الدول العربية والإسلامية، على النص على التزام الدولة بكفالة الحقوق الأساسية لأفراد المجتمع، وتلبية حاجاتهم الأساسية، دون أن تتضمن أي تخصيص، أو تركيز أو استثناء من هذه الحقوق يتعلق بالمعوقين أو غيرهم، فتتضمن نصاً عاماً يقرر هذه الحقوق، ثم نصوصاً أخرى تقرر حقوقاً معينة.

أنه بعد أن نصت المادة (٢٦) من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ على التزام الدولة بحماية حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، قررت المادة (٢٧) حق الضمان الاجتماعي ورعاية المعوقين بقولها: «تكفل الدولة حق المواطن وأسرتة في حالة الطوارئ، والمرض، والعجز، والشيوخوخة، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجع المؤسسات والأفراد

يهل رمضان شهر الصحة والعافية، شهر صحة النفس قبل صحة البدن، وحيث أن صحة البدن تكون بإزالة كافة أشكال المرض والأجسام الدخيلة، فإن صحة النفس تكون بإزالة كافة أشكال الظلم والأفكار الدخيلة.

إنه فرصة ما بعدها فرصة، أن نعيد التفكير في كل ما جنت يدانا وقبلت أسماعنا، وتلفظ به لساننا، من غير معرفة أو علم إنما على سبيل الكبر والعزة بالإثم... نعم إنه خير شهر لنراجع فيه النفس ونستذكر من يقعون في المرض ويسبحون في أحواضه بلا دواء، بل ويغرقون بلا منجد، وهم بلا أدنى شك ضحايا أنظمتنا الصحية الراقدة على فراش المرض في غرفة الإنعاش بانتظار المجهول من المصير.

رمضان بلياليه الثلاثين سيكون شاهداً على أي تغيير يخدم قضايانا الصحية، وينعش آمال مجتمعاتنا بأنهم على طريق التنمية الصحية وأن القادم أجمل، أما إذا كانت هذه الفرصة شأنها شأن بقية الفرص التي ضاعت، فهذا معناه كثير... وقد لا تستوعب الحروف أي تعليق عليه.

لنصحح لأنفسنا وفي أنفسنا كل المسارات التي من شأنها أن تجعل ترابط مجتمعتنا مثلاً يحتذى به أمام العالم، وهذا الترابط مصدره القوة، ولا يمكن أن يكون المجتمع قوياً في ظل أنظمة صحية بالية بائدة، وفي ظل سياسات قائمة على تهدئة الألم وليس علاجه، وإيقاف الورم وليس اجتثاثه لأن الروتين القاتل هو سيد الموقف، رغم أن الحلول بسيطة وممكنة ولا تحتاج إلى الكثير بل على العكس فيها من التوفير في الطاقات والإمكانات ما يجعلنا نفكر لماذا لم نلجأ إليها منذ زمن؟

موقف شهادته دفعني لهذه الكتابة، وقدوم رمضان خفزني على أن أطرق هذا الباب... ففي قدوم رمضان حيث تصفد الشياطين لا يمكن أن أكون شيطانياً أخرس... وكلكم يعلم من هو الشيطان الأخرس!!... وتقبل الله طاعتكم.

كي لا أكون شيطانياً

أخرس!!

الوثيقة

إشكاليات التحول الديموقراطي في المملكة العربية السعودية

ورقة عمل مقدمة من

الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي،
الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث
الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان،
الرياض - المملكة العربية السعودية

ضمن فعاليات المؤتمر السنوي الأول للمركز الدولي

للدراستات المستقبلية والإستراتيجية

القاهرة - جمهورية مصر العربية

عن : "مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية"

الجلسة الثانية - الساعة (١,٣٠ - ٣,٠٠ بعد الظهر) من

يوم السبت الموافق ٤ / ٢ / ٢٠٠٦م

قاعة كليوباترا - فندق سميراميس انتركونتيننتال

القاهرة - جمهورية مصر العربية

مقدمة :

الدولة السعودية هي نتاج وحدة إسلامية عربية بين قبائل متنازعة متناحرة شكلت من خلال هيكليتها المظلة القانونية الإنسانية للرعاية العامة على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بل والحضارية بمفهومها الشامل، ومنذ الدولة السعودية الأولى (١٧٤٦م-١٨١٨م) التي تعاقب عليها أربعة من مؤسسي الدولة السعودية ومرورا بالدولة السعودية الثانية (١٨٢٣م-١٨٩١م) التي تعاقب عليها تسعة من قادة آل سعود وحتى الدولة السعودية الثالثة (١٨٩١م-الآن) التي تعاقب عليها ستة من قادة آل سعود منهم الآن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، نهجت الدولة السعودية في أصول معاملاتها نهجا ديموقراطيا أساسه الحكم بالقرآن الكريم وهو كتاب الدنيا في كافة مجالاتها- ليس بالتعبير الديموقراطي فحسب- ومثلت أساسا لأطول نظام ملكي مستقر في العالم العربي على مدى أكثر من مئة عام له ثوابته الاستراتيجية الواضحة التي تقوم على عناصر (النظام الأساسي للحكم- نظام مجلس الشورى- نظام المناطق) وفق أسس الشريعة الإسلامية بصفاتها الأسس والأصول الأولى والحقيقية للشريعة الإنسانية وحقوق الإنسان في الديموقراطية وحرية التعبير، وسائر تلك الحقوق، هذه العناصر التي شهدت النور بصيغها الحالية مطلع التسعينات من القرن الماضي.

ولا بد لنا من فتح الأنظار على إيمان المملكة العربية السعودية بالسلام والأمن الدوليين، وتأكيد مبدأ العدل والاستقرار في أرجاء الأرض، والتعايش السلمي في ظل احترام سيادة الوطنية والاستقلال بين دول المنطقة خصوصا، وبين دول العالم عموماً، وإبعاد المنطقة قدر

في البعد عن الشعارات والمزايدات الضارة بأمن واستقرار العالم العربي وحل الكثير من الخلافات العربية العربية والعربية الدولية، هذا فضلا عن دورها على الصعيد الإسلامي حيث عملت على حشد وتكريس قدراتها ومواردها وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه، استنادا إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة وتحقيق التضامن الإسلامي الشامل. وأما دوليا فقد حرصت المملكة على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى التي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت انعكاسا لدورها المحوري المتنامي إسلاميا وعربيا والتي سعت من خلالها إلى توسيع التحرك السعودي على صعيد المجتمع الدولي.

من هذا الارتباط السياسي والثقافي والإنساني بشكل عام تبرز إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية فهي جزء من مجلس التعاون الخليجي وهي جزء من جامعة الدول العربية وهي جزء من منظمة المؤتمر الإسلامي، وهي جزء من المنظومة العالمية. وما يزيد من خصوصية السعودية في هذا الإطار محورية دورها الفاعل في كل هذه الاتجاهات وريادتها في المبادرات المطروحة في شتى القضايا المأزومة عبر هذه المساحات الجغرافية.

إن خصوصية الوضع السعودي على الصعيدين الداخلي والخارجي يجعل التحولات الديمقراطية تصطدم بالعديد من الإشكاليات المرتبطة بمفاهيم سياسية وثقافية واجتماعية بالدرجة الأولى، مع عدم إغفال المفاهيم والمتغيرات الاقتصادية وموروثات وتركيبات المجتمع السعودي التي تمثل مزيجا هائلا من القيم والعادات والتقاليد والموروثات والمفاهيم والثقافات والاتجاهات المختلفة التي تنتظم في نسيج واحد من الوحدة

الإمكان عن ساحات الصراع والمحاور المأزومة، وصيانة المصالح المشتركة، والتفاعل مع أحداث العالم، ومساندة مبدأ التوازن في العلاقات الدولية على اختلاف أشكالها، والمشاركة في دعم قضايا السلم، وحقوق الإنسان، واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، والعمل من أجل استقرار النظام الاقتصادي الدولي، وعدم الإخلال بمبادئ الشريعة الإسلامية، ورفض مبدأ الوصاية على أحد، والالتزام بمشروع السلام العربي الذي هو جزء من السلام العالمي وذلك انطلاقا من مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية وتاريخية ودينية واقتصادية وسياسية وأمنية وبما ينعكس على صعيد البعد الخليجي والبعد العربي والبعد الإسلامي والبعد الدولي باعتبار السعودية جزءا من هذه الدوائر والمنظومات... كل هذا تجسد عبر إيمانها بالقواسم المشتركة مع دول الخليج وارتكاز سياستها الخارجية على أسس ومبادئ تقوم على مفاهيم ديمقراطية مرجعها أن استقرار وأمن منطقة الخليج مسؤولية شعوب المنطقة ودولها، وحق دول مجلس التعاون في الدفاع عن أمنها وصيانة استقرارها بالطرق التي تراها مناسبة في مواجهة أية تحديات، خارجية كانت أم داخلية، وتعزيز التعاون فيما بين المملكة ودول المجلس وتنمية العلاقات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية من خلال تعميق وتوثيق الروابط والصلات التي تجمعها مع هذه الدول. كما يتجسد هذا الإيمان في تأكيد المملكة، على الصعيد العربي منذ تأسيسها، على أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي وارتكاز سياستها الخارجية في دائرتها العربية على حتمية الترابط بين العروبة والإسلام وتسخير كل الموارد والإمكانات التي تمتلكها المملكة لخدمة المصالح العربية والواقعية، المتمثلة

السعودية وصيغة أنظمتها (الحكم- الشورى- المناطق) منذ عهد التأسيس عام (١٩٣٢م) إلى صيغة قانونية واضحة محددة دون الاصطدام بتلك التقاليد وإنما بلورتها واستيعابها ضمن صورة نظامية مؤطرة، ولعل في هذا خير نجاح للخروج من إشكالية كبيرة في التحول الديمقراطي تخطتها الدولة السعودية بصورة ناضجة على كافة المستويات وفي كافة المجالات .

كما نذكر الانتخابات البلدية التي مثلت خطوة ديمقراطية ناضجة في مراحلها الأولى رغم أن تاريخها يمتد إلى أكثر من أربعين عاما في العاصمة السعودية (الرياض) وهي تجربة قامت على انتخاب نصف أعضاء المجالس البلدية في كافة مناطق المملكة وتعيين النصف الآخر في إطار تطور سياسي تنظيمي مشهود .

ولنا أن نرصد ملتقى المثقفين السعوديين ومساهمة ومشاركة المواطنين في الإدارة المدنية وتطور مستوى الإدارة والإنتاج في ظل حيوية وتطور الأنظمة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وانضمامها إلى مناقشة كافة الموضوعات والهموم الوطنية دون قيد أو تضييق أو خطوط حمراء تحدد مسار المكاشفة والموضوعية أو تحدد سقفا للنقد البناء، ومنح الحكومة السعودية تأشيرات زيارة للمملكة للصحفيين الأجانب والسماح لهم بالتنقل بحرية وإرسال التقارير الصحفية بحرية تامة، بما لا يمس الأصول العقيدية، إضافة إلى تواصل الحوار الوطني الذي يهدف إلى الإصلاح السياسي والتسامح الديني والاعتدال، وبنقاش قضايا الشباب ومشكلاتهم وهمومهم وقضايا المرأة .

هذا فضلا عن قيام الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان (٢٠٠٤م) وهيئة حقوق الإنسان (٢٠٠٥م) بهدف متابعة

الوطنية الذي يبرز صورة المملكة العربية السعودية بأرقى صورها الإنسانية .

خطوات نحو الديمقراطية

إشكاليات التحول الديمقراطي كتحدٍ يواجهه السعودية حكومة وشعبا لا تعني أننا أمام المستحيل في هذا التحول، فقد شهدت المملكة العربية السعودية تجاوزا لإشكاليات أكبر وأكثر عمقا تجسدت في الإنجازات نحو مفاهيم الإصلاح والمكاشفة والحوار وحرية التعبير كأسس أولية أصيلة للتحول الديمقراطي في السعودية بشكل عام .

إن الانتقال الهادئ والسريع للسلطة في السعودية عقب رحيل المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود واختياره حسب المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم لولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز . كل هذا يمثل صورة أنموذجية لديمقراطية الحكم دون حاجة لإنفاق الملايين على دعايات انتخابية زائفة من أجل حكم ولاية كما سبق أن استغرب مانديلا من ذلك، إضافة إلى العديد من التحولات الديمقراطية التي تجلت في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود التي وجهها إلى المواطنين السعوديين عقب مبايعته والتي تبرز النهج الديمقراطي في التحول على أسس اتخاذ القرآن دستورا والإسلام منهجا وإحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة كافة المواطنين بلا تمييز ولا تفرقة وطلب شد الأزر والإعانة على حمل الأمانة والنصح والدعاء .

ولعل هذه الصورة بشكل عام تشكل نقلة عملية من الأعراف والتقاليد الموروثة عبر تقنين آليات إدارة الحكم في

موروثات من العادات والتقاليد أقرب ما تكون إلى قناعات فضلا عن أنه يعيش في ظل دولة إسلامية النظام والنهج والمنحى وعلى أكثر من طائفة .

من هنا يصبح من الضروري أن نوضح العلاقة بين حرية التعبير والتحول الديمقراطي ، خاصة أن هذا هو العنصر الأساسي في وضع الإصلاح والتغيير في المملكة العربية السعودية . فحرية التعبير عن الرأي هي حق أساسي من حقوق الإنسان في الشرع الإسلامي ، ونصت عليه المعاهدة الدولية لحقوق الإنسان والمعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان والمعاهدة الأمريكية لحقوق الإنسان . وهذا الحق تضمنه الدساتير والقوانين في دول العالم الحر والدول التي أخذت طريقها حديثا إلى الديمقراطية . وقد أصبح حق التعبير عن الرأي بحرية وبدون خوف أو قيود تراثا ثابتا في النظم الديمقراطية القديمة ويتم ممارسته بصورة طبيعية كواحد من مسلمات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية للفرد والمجتمع . وابتداء من التربية والتنشئة الأولى في محيط الأسرة وفي رياض الأطفال وفي المدارس وفي المجتمع تترسخ مبادئ حرية التعبير عن الرأي . ويؤدي هذا عمليا إلى تطوير وتنمية (العقلية الناقدة) المتفاعلة الخلاقة وليس (العقلية المتلقية) الأحادية ذات الطابع السلبي الخامل الكسول . وهنا تظهر هذه الصورة جلية في الإجراءات السعودية .

وفي مراحل لاحقة يترسخ أكثر فأكثر حق التعبير عن الرأي كأساس للتعبير عن التنوع والاختلاف في المجتمع . ولا يشترط حق الفرد في التعبير أن يكون رأيه صحيحا ، بل بالعكس تزداد أهمية ممارسة هذا الحق في كل الأحوال بما في ذلك الحالات التي يكون فيها الرأي خاطئا . فالحق في التعبير عن الرأي لا يشترط أن أكون على صواب ، لأن الأهم من ذلك أن

أي انتهاك لهذه الحقوق في كل الظروف ، وصدور قانون يخول المقيمين على أرض السعودية منذ سنوات طويلة طلب الحصول على الجنسية السعودية وهو ما يتوقع أن يستفيد منه نحو مليون مقيم منذ زمن على أرض المملكة . وبدأ الحكومة السعودية بجمع المعلومات الأساسية لمعالجة قضايا ومشكلات المتاجرة بالعمال والأشخاص وهذا إضافة إلى دعوات ومبادرات خادم الحرمين الشريفين وعقد لقاءات ومشاورات رسمية وشعبية للملتقى والحوار الوطني والإصلاح والتغيير .

كما يمكننا ذكر كل ذلك مع التأكيد على الدور السعودي في قضايا الإصلاح وتطور الآفاق في مجال التحولات الديمقراطية والتجارب التعاونية في هذا المجال ، وحسبنا أن نتصفح تاريخ الدولة السعودية لنرى أن الملك المؤسس المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود كان قد أجرى أول انتخابات في هذه المملكة منذ عام ١٩٢٦ م .

إشكاليات التحول الديمقراطي

قبل أن نشرع في تحديد أهم إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية ، لا بد لنا من إدراك مفهوم التحول الديمقراطي وطبيعة تركيبة المجتمع السعودي باعتباره الفئة المستهدفة والصناعة في ذات الوقت لمثل هذا التحول ، ولعل هذه المعادلة ، تربط بين مفهوم التحول الديمقراطي كأساس لصناعة بيئة تنموية ناضجة تزخر بكفاءات مختلفة على كافة الأصعدة قادرة على صنع بيئات أكثر نضجا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإنسانية بشكل عام ، وبين مفهوم تركيبة مجتمع مختلف الثقافات ومستوى التعليم وصاحب

من هنا يظهر لنا أن إشكالية التحول الديمقراطي الأولى وهي حرية التعبير إشكالية بدأت بالتلاشي اليوم أمام المجتمع السعودي كإشكالية حقوقية، فلكل مواطن حق التعبير بالطريقة المناسبة، إلا أن الإشكاليات القائمة هي إشكاليات تركيبية تراكمية بالدرجة الأولى تتلخص فيما يلي :

● التحول الديمقراطي في السعودية سيكون مصدره الإسلام وقوانينه وأنظمتها مستمدة من الشريعة الإسلامية، وهذا يعني بالضرورة عدم تجاوز الحدود العقدية الإسلامية، الأمر الذي يظهر على مستوى معين وخصوصاً لدى الغرب بشيء من المقت لأنهم يرون الديمقراطية برؤية مختلفة تقوم على انتهاك كل القيود، بما فيها القيود الدينية التي هي مجال لضبط النفس والشعور بإنسانية الإنسان.

● التآني في عملية التحول الديمقراطي في السعودية لاصطدامه بمنظومة موروثات مستهلكة أو قائمة ولأن السرعة بالمعنى الانقلابي تسبب بلا شك تشتت وانغلاق ونواتج سلبية لهذا التحول، خاصة أن السعودية كنظام حكم تتبع المقولة التاريخية (نحن لا نؤمّر علينا من لا يشاور) .

● عدم اكتراث واهتمام أبناء المجتمع السعودي بمعطيات ومقدمات التحول الديمقراطي كما حدث في الانتخابات البلدية الأخيرة، ومرد ذلك لنقص الوعي بأهمية المشاركة في الإدارة المدنية وإدارة الشؤون العامة.

● الوضع الاقتصادي المفتوح والمشاركة الكبيرة من المواطنين السعوديين في النماء الاقتصادي والبحث عن الدخل السريع المردود (الأسهم) دون إغارة ذات الاهتمام لذات القضايا المتعلقة بمعطيات التحول الديمقراطي ودون الوصول إلى المشاركة المأمولة.

● نقص الوعي بمفاهيم ومصطلحات التحولات

يتوفر هذا الحق لمن هم على خطأ أيضاً، لأن هؤلاء هم أكثر من يحتاج إلى حق يحميهم من استبداد الأغلبية التي تعتبرهم على خطأ. وتبدو مزايا وفوائد توفر هذا الحق جلية في ميدان الممارسة السياسية في مختلف الأنظمة العالمية مع خصوصية التركيبة الاجتماعية في بعض هذه الدول من مثل المملكة العربية السعودية، كما أن الأفراد الذين ينتمون عادة إلى طبقات أو شرائح اجتماعية مختلفة كما ينتمون إلى ديانات وأصول عرقية وثقافية مختلفة يجدون في حق التعبير عن الرأي وسيلة مهمة من وسائل إثبات الهوية والحوار مع (الآخر) على أساس حر ومتكافئ.

ويرتبط حق التعبير عن الرأي بمنظومة الحقوق والحريات السياسية الأساسية في المجتمعات الديمقراطية. ومن خلال ممارسة هذا الحق يكون الباب مفتوحاً لكشف الفساد ومكافحة الاحتكار السياسي والاقتصادي وتطوير الهوية السياسية والثقافية للأفراد وتجديد النظام السياسي بصورة تلقائية من خلال توفير ديناميكيات أو آليات التغيير. وفي مجالات الحياة العامة الاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية يكون حق التعبير هو الطريق إلى التجديد والابتكار وتجاوز القديم الراكد المتهالك إلى الجديد الفعال، وإن كان هذا المجال مازال يعاني شيئاً من القصور الواضح الملموس في المنطقة العربية. إن حق التعبير هو الطريق إلى تحقيق الذات من خلال الحوار الخالي من الخوف أو القيود مع النفس ومع الآخرين وهو الحوار الذي يساعد على اكتشاف إمكانيات الذات (الفردية أو الجماعية) وتطويرها بهدف التفوق في إقامة أنظمة أفضل في السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة والتنظيم والإدارة والاتصال، تحقق العدالة والأمن للأجيال الحالية والقادمة، وتريد من رفاهية الأفراد والمجتمع.

الديموقراطية الغربية كما حدث في الجزائر والانتخابات الفلسطينية الأخيرة .

● عدم وضوح الأولويات والأولويات والمعايير والاعتبارات في المجالات المتعلقة بالتحول الديمقراطي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية والتعليمية .

● نمطية العلاقة بين المجتمع والدولة وضبابية التواصل بينهما في ظل بعض الظروف الخاصة المبنية على ذرائع لا تخدم أطر تحسين هذه العلاقة .

● بعض الأطر الدستورية القانونية في مجلس الشورى وآلية تشكيله ، التي تحد من مشاركته في صنع القرار والتحوالات المطلوبة وغياب تمثيل فئات المجتمع السعودي بشكل مناسب ضمن الوظائف العليا في هياكل الدولة .

● اتساع الفجوات الاجتماعية والثقافية والتعليمية بين شرائح المجتمع السعودي وحاجته إلى فترة طويلة نسبياً لخلق شيء من التقارب الفكري لهذه الشرائح بحيث تشكل قوة واعية لحقوقها ومتطلباتها واجباتها .

● عدم توفر قواعد بيانات عامة ضرورية للشروع بمتطلبات التحول الديمقراطي والمعلومات والبحوث العلمية وتهيئة المجتمع لها .

● تراكم جملة من التباينات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية تحتاج إلى إعادة تفكيك وتنظيم وترتيب للتخلص منها بصفتها متطلباً أولاً ضرورياً سابقاً لاستقبال التحول الديمقراطي في المجتمع السعودي .

● وجود بون شاسع بين ديموقراطية العالم الغربي والديموقراطية الشرق أوسطية والعربية والسعودية على وجه الخصوص بسبب -فضلاً عن تراكم الخبرة الديمقراطية الغربية

الديموقراطية وفهمها على الوجه الصحيح واعتبارها مجرد أفكار غازية مستوردة من حضارة معادية .

● الوضع الاجتماعي القبلي القائم على مؤسسة القبيلة ضمن مؤسسة الدولة دون اعتبارات الكفاءات والقدرات لدى شريحة من المجتمع السعودي .

● عدم إدراك فعل التطور بالشكل الكافي الذي يرتبط بمفاهيم وقيم قابلة للخضوع الزمني وتأطيرها ضمن قيم وتقاليد وعادات المجتمع السعودي .

● جغرافية المدن المقدسة التي تحتضنها السعودية والتي تمنحها خصوصية دينية تجعلها أشد حساسية في التعامل مع المصطلحات الديمقراطية الغربية بمفهومها العبيثي، وهي بهذا الحساسية تصبح أكثر أمناً من هذه الناحية .

● التربية والإرث الثقافي السعودي القائم على انتهاج منظومة من العادات والتقاليد والأعراف ذات القيود المانعة للتحول الديمقراطي الذي يقوم على انتهاك هذه القيم وخاصة في المجال الاجتماعي .

● الضغوط الاجتماعية باتجاه قضية المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ، التي تكون عادة مزيجاً لا يخلو من الخلط بين قيم المرأة المسلمة وانفتاح المرأة على ثقافة الغير المرفوضة ، التي تركز على الهوى وليس على الهدى .

● الضغوط الخارجية على المملكة من قبل بعض وسائل الإعلام غير المسؤولة وبعض السياسات الغربية من أجل إسراع وتيرة الإصلاح والتحول الديمقراطي الأمر الذي يزيد من توتر تقبل هذا التحول ، ويعكس في نفس الوقت نتائج سلبية جراء هذا التحول إن لم يكن مبنياً بشكل تدريجي وتراكمي بل وقد تثمر عن نتائج عكسية تماماً لطموحات

اجتماعية حاضرة في كيان المجتمع السعودي .
وبعد فإن هذه الإشكاليات إن لم يأت طرحها من باب العموم والشمولية فقد ارتأيت طرحها من باب طفوها على السطح وأهمية التصدي لها بصفتها إشكاليات ترقى إلى مستوى التحديات التي قد تشكل منطلقاً إذا ما أراد المجتمع السعودي المضي قدماً إلى عالم التحول الديمقراطي من النافذة الأرحب والباب الأوسع مع التأكيد التام على أن لا ديمقراطية مثمرة بلا أرضية تمتلك خواص المساواة وتكافؤ الفرص .

الملخص:

من غير المنطق والمعقول أن نتعرض في مؤتمر بهذا الحجم وهذه المشاركة وهذا التمثيل إلى جزئيات قد تأخذ وقتنا الكامل في طرح إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية ، ذلك أن خصوصية المملكة على كافة المستويات وفي مقدمتها المستوى الديني المرتبط بقدرسية أماكنها تجعلنا نفكر في الإشكاليات العامة لهذا التحول الديمقراطي والناعبة من واقع الحال في المملكة العربية السعودية كأحداث ترتبط بمحوري الواقع والمأمول .

وعلى ما تقدم فإنه لا بد أن ندرك تماماً أن الدولة السعودية ، على مر مراحلها التاريخية منذ الدولة السعودية الأولى (١٨٢٣م) وحتى يومنا هذا ، قد نهجت في أصول معاملتها على مختلف الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها نهجاً ديمقراطياً أساسه الشريعة الإسلامية ومنهله القرآن الكريم ، وقد تم تقنين هذا النهج ليقوم على عناصر منظمة هي :

١ - النظام الأساسي للحكم

بما فيها من سلبيات وقصور عبر مراحل تطور المجتمعات الغربية - وجود فارق شاسع بين البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين المجتمعات التي تمر بمرحلة الانطلاق نحو التنمية والمجتمعات الصناعية .

● التخوف من أن يكون التحول الديمقراطي مدعاة لتقويض الاستقرار السياسي والاجتماعي بدلا من دعمه ، بسبب الضغوط المتتالية لسرعة التغيير والتطوير والتي قد تقود إلى إصلاح مشوه لا يراعي خصوصية المجتمع السعودي وطبيعة تركيبته على كافة المستويات .

● ندرة المشاريع الأصيلة الذاتية القادرة على استيعاب مفاهيم التحول الديمقراطي وصعوبة استيعابها بصورة كاملة على دفعة واحدة أمام ثقافة المجتمع السعودي .

● غياب منظمات المجتمع المدني الفاعلة القادرة على رسم سياسات توعوية للمجتمع السعودي بمفاهيم وأسس وأصول ومخاوف التحول الديمقراطي .

● ضعف تطوير أجهزة الدولة وتعديل ثقافة التعليم القادرة على إيجاد نشء فاعل مستوعب لمدرجات التحول الديمقراطي ومخرجات هذه العملية وفي مقدمتها دور وزارة التربية والتعليم .

● غياب طرح مفهوم الدولة المدنية التي تقوم على القوانين الشرعية الإسلامية والتي تمثل نقطة الفهم الأساسية لمتغيرات ومخرجات التحول الديمقراطي في المجتمع السعودي .

● تفاوت المشاركة في آليات الإصلاح الديمقراطي التي شهدتها المملكة بين منطقة وأخرى وبين طائفة وأخرى - على سياسة إثبات الذات - بطريقة ملحوظة قد تقزم التحول الديمقراطي في السعودية وتقتصره في بقعة جغرافية معينة أو لدى انتماءات طائفية أو دينية أو قبلية أو أية انتماءات

٢ - نظام مجلس الشورى

٣ - نظام المناطق

كما لا بد ونحن نبحث إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية أن نراعي محورية الدور السعودي على المستوى الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي بشكل عام.

فعلى المستوى الخليجي سعت السعودية إلى تنمية مختلف العلاقات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وبقي هاجسها معلقا باستقرار وأمن منطقة الخليج العربي على اعتبار أنه مسؤولية شعوب المنطقة ودولها ومواجهة أية تحديات خارجية كانت أم داخلية.

أما على المستوى العربي فقد آمنت السعودية - باعتبارها جزءا من المنظومة العربية - بأهمية مأسسة العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي وحتمية الربط الوثيق الذي لا مجال للإخلال به بين العروبة والإسلام، وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق سخرت كافة إمكانياتها ومواردها لخدمة المصالح العربية المشتركة.

وعلى الصعيد الإسلامي حشدت قدراتها المعززة بالموارد على اختلاف أشكالها لما من شأنه تحقيق مفاهيم الترابط والتضامن الإسلامي الشامل، وما مؤتمر القمة الإسلامية الأخير بدعوة كريمة من رأس النظام السعودي إلى المجتمع الإسلامي أنظمة وقادة وهيئات وعلماء ومفكرين إلا شيء يسير من هذا الحشد المؤمن بثوابت التحول الديمقراطي الإسلامي وتعميمه كتجربة رائدة.

وعلى الصعيد الدولي كانت ولا زالت السعودية تحزم علاقاتها الدولية وتربطها بما يحقق الانعكاس الإيجابي

لدورها المحوري المتنامي على الصعيد الخليجي والعربي والإسلامي ضمن منظومة تحرك عالمية مع المجتمع الدولي تقوم على التكافؤ.

إن حساسية الوضع السعودي على الصعيدين الداخلي والخارجي يجعل التحولات الديمقراطية تصطدم بالعديد من الإشكاليات المرتبطة بمفاهيم سياسية وثقافية واجتماعية بالدرجة الأولى مع عدم إغفال المفاهيم الاقتصادية وموروثات وتركيبات المجتمع السعودي التي تمثل مزيجا هائلا من القيم والعادات والتقاليد والموروثات والمفاهيم والثقافات والاتجاهات المختلفة التي تنتظم في نسيج واحد من الوحدة الوطنية الذي يبرز صورة المملكة العربية السعودية بأرقى صورها الإنسانية، واستثمار الفرص الدولية السياسية والاقتصادية على وجه الخصوص واحترام الآخر ونبذ وسائل التفريق والتمييز فضلا عن محورية دورها الإنساني المنطلق من مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، ومن هذه النقطة بالتحديد كانت جهود السعودية في مكافحة الإرهاب العالمي والدفاع عن الإسلام والوقوف في وجه من يشوهون صورته بأنماط مختلفة.

إن الواقع السعودي الذي يواجه إشكالية التحول الديمقراطي هو واقع له إنجازاته على هذا النحو وفي هذا السبيل نستطيع أن نجملها في:

أولا: الانتقال الهادئ السريع للسلطة في السعودية

ثانيا: النهج السعودي في العهد الجديد والقائم على ثوابت التحول الديمقراطي المتمثلة في:

١ - القرآن الكريم دستورا والإسلام منهجا

٢ - إحقاق الحق

٣ - إرساء العدل

٤ - خدمة الجميع دون تمييز أو تفرقة

٥ - طلب النظام شد الأزر والإعانة والنصح من الشعب .
ثالثا: تقنين آليات إدارة الحكم في السعودية ضمن صيغة تقوم على (نظام الحكم - الشورى - نظام المناطق) .
رابعا: تجربة الانتخابات البلدية التي حققت نجاحاً مباشراً إلى حد ما .

خامساً: ملتقيات المثقفين السعوديين .

سادساً: مشاركة المواطنين في الإدارة المدنية .

سابعاً: تقدم وتطور مستوى الإدارة والإنتاج في ظل حيوية وتطور الأنظمة الاقتصادية في السعودية .
ثامناً: تزايد الحريات الصحفية ومناقشة الهموم الوطنية بكل مكاشفة .

تاسعاً: الحوار الوطني الذي يهدف إلى الإصلاح السياسي والاعتدال ويناقش قضايا الشباب والمرأة .

عاشراً: قيام جمعيات وهيئات ومنظمات مجتمع مدني عاملة في مجال حقوق الإنسان .

الحادي عشر: صدور قانون تجنيس المقيمين .

الثاني عشر: التحرك السعودي لمواجهة المتاجرة بالعمال والأشخاص .

وبعد ...

إن هذه الإشكاليات أو المعوقات أمام التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية، تشير تحدياً واقعياً أمام مجتمع المملكة، ذلك أنها تحتاج إلى حلول حقيقية شاملة، بحيث يكون التحول الديمقراطي تحولاً شاملاً على أفراد المجتمع، وغير مقتصر على فئات خاصة، هيمنت على مجمل المسيرة السابقة، فئات لها من السيطرة والقرب من أعمدة

النفوذ، ما جعلها متسيدة لتحديد المفاهيم والمصطلحات، وربما ستتولى هي نفسها السير بالتحول الديمقراطي من وجهة نظرها، فنكون بهذا كأننا لم نفعل شيئاً، أي مجرد تغيير شكلي لا يصل إلى المضمون وإلى التغيير الحقيقي المنشود خاصة وأن هذه الفئة هي في موقع غاية في الحساسية عبر حلقة الوصل بين النظام وكافة شرائح الشعب .

ولابد أولاً من البدء بوضع هذه الإشكاليات تحت منظار البحث والتقصي تمهيداً لوضع الحلول اللازمة . . وفي الأساس، هناك متطلبات سابقة لهذا التحول الديمقراطي الحقيقي لا بد من إرسائها، وعلى رأسها تقرير حرية الرأي المسؤولة، وهي الإشكالية الأولى من إشكاليات التحول الديمقراطي، حرية الكلمة والإعلام دون أي عقاب في وجهها، وإلغاء احتكارها على فئة دون أخرى .

ولا بد من تعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتشجيع انشائها، والحرص على استقلاليتها، فهي السبيل إلى الكشف عن بؤر الفساد والاحتكار، وهي الطريقة إلى تقديم النصح الحقيقي لولاة الأمر لأنها على تماس مباشر مع مشكلات المجتمع وأي انتهاك بحقها هو انتهاك بحق الأصل الأول لمفهوم الديمقراطية . . .

ولابد ثالثاً من العمل جاهدين على ترسيخ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع وفئاته ومناطقه . . . وهذا هو منطوق كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود: (إحقاق الحق، وإرساء العدل، وخدمة الجميع دون تمييز أو تفرقة، وطلب الإعانة والنصح للنظام) وهي باختصار عناوين للعدالة الاجتماعية ينبغي أن نعمل جميعاً على تحقيقها، بحيث يكون التحول الديمقراطي

المملكة العربية السعودية تركز على البعد الأول المتمثل في ضرورة تأهيل الأنظمة والقوانين والمفردات الدستورية أي تأهيل الوطن بمكوناته مكوناته كمتطلب سابق للتحويل الديمقراطي، وأما البعد الثالث فيتمثل في نمطية هذا التحول الديمقراطي حيث أن النمط الغربي يتعدى الحدود الدينية في حين أن أي نمط لأي تحول ديمقراطي في المملكة العربية السعودية لا بد أن يرتبط بحدود الدين الإسلامي.

وهنا نؤكد أن أي انحراف عن هذين البعدين هو يعني بالضرورة جر المملكة العربية السعودية إلى حالة من الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعدم الاستقرار إضافة إلى إنتاج ديموقراطية مشوهة خالية من عناصر التنمية ومشاع لأرضية خصبة للضعف والتأخر والجهل والتخلف، وهذا بالضبط ما يترصده الحاقدة باعتباره الطريقة الأمثل لابتلاع المحيط السعودي وكيانه ونهب ثرواته.

المملكة العربية السعودية لا يمكن أن تصبح بسبب التحول الديمقراطي، فيدراليات ممزقة كما يريد لها البعض الحاقده. المملكة العربية السعودية لن تكون مستوردة لتحويل ديموقراطي عبثي يقوم على ما هو مغاير للشريعة الإسلامية والموروث العربي الأصيل.

المملكة العربية السعودية لن تكون مثلاً للانساق نحو عولمة الحضارات والثقافات وفقدان الأصول.

ولكن كل هذا واقع الحال في السعودية لا يعني أننا نرفض الاعتراف بالإشكاليات... إننا نبحث عن حلولها على أن تكون هذه الحلول (صنعت في السعودية).

حقيقياً، لا مجرد تغيير للوجوه أو المواقع... ولكن هذه التحولات الديموقراطية أيضاً تتطلب مشاركة الجميع من أبناء المملكة، بالرأي والنصح والحرص على امتلاك حرية التعبير والوقوف في وجه المثبطين والمنتفعين المتفيعين من الداخل وما يسمى (البطانة الفاسدة)، والتصدي لذوي الأغراض المشبوهة من الأطراف الخارجية، الذين لا يريدون لهذا الوطن الخير والتماسك والتطور.

وبالرغم من هذه الإشكاليات التي نعترف بها والتي تبدو عائقاً أمام إمكانية تحقيق التحولات الديموقراطية، فإن مجتمع المملكة العربية السعودية، حكومةً وشعباً وأفراداً، منظمات ومؤسسات أعتقد جازماً أنه يتحلى بقدر كبير من التماسك والتكاتف المبني على أصول راسخة من الشريعة الإسلامية والقيم الاجتماعية الأصيلة المتوارثة، سواء أكانت قبلية أم حضارية.. هذا القدر من التماسك والتكاتف يتيح لنا أن نؤكد أن المملكة عبر مسيرة تحولاتها الديموقراطية المأمولة، لن تنجرف إلى مهاوي التفرقة والتفكك والتشردم، مثلما أنها بالتأكيد لن تستلهم الديموقراطيات الغربية بكل ما فيها من مساوئ ومتناقضات وشؤون عبثية تهدم ولا تبني، وتفرق ولا تجمع... بل سيهددها حدسها الإسلامي الرشيد وأصالتها العروبية العريقة إلى إنتاج الديموقراطية المتوازنة البانية بأقدام راسخة... وقد تصيب هذه الرحلة بعض الإخفاقات، وتقف أمامها الإشكاليات الأنفة الذكر، وهذا طبيعي، ولكن المملكة على الدرب سائرة بعون من الله ثم المخلصين من أبنائها.

إذاً من المهم جداً أن نستنتج من كل ما سبق أن الأشكالية الرئيسية ثنائية الأبعاد حول التحول الديموقراطي في

أولاً: المفردات وارتباطاتها:

يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (بالعدل قامت السموات والأرض).

والعدل هو أساس العالم ولا يكون العدل إلا بإحقاق الحق... والحق أو الحقوق هي ممتلكات على المنحى المادي والمعنوي لقيمة النفس الإنسانية، فإذا ما تحصّلت عليها النفس نما وتنمى فيها الشعور بالذات الذي مفرداته:

١ - الاحترام

٢ - الكرامة

٣ - الحياة

والنمو والنماء من التنمية والعكس صحيح. وبناء على هذه المعادلة يمكننا التوصل إلى ما يلي:

● **النمو + النماء = التنمية**

● **حق الاحترام + حق الكرامة + حق الحياة = حقوق الإنسان**

● **التنمية + حقوق الإنسان = العدل**

● **العدل = أساس الحياة**

كما يجدر بنا أن نلاحظ أن كل عنصر تنموي هو حق في:

التنمية التعليمية

التنمية الاقتصادية

التنمية السياسية

التنمية الاجتماعية

التنمية الصحية

التنمية الغذائية

التنمية الفكرية

التنمية التأهيلية

التنمية الإنسانية

حقوق الإنسان

وبالمقابل فإن كل حق هو تنمية مثل:

الحق في التعليم

الحق في العمل

الحق في حرية التعبير

الحق في الحياة الأسرية

الحق في العلاج

الحق في الغذاء

الحق في محاربة الفقر

«التنمية

وحقوق الإنسان»

ورقة عمل أ.د. محمد بن حمود الطريقي

الباحث الرئيسي المشرف العام على

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية

الإنسانية وحقوق الإنسان.

المؤتمر الإقليمي حول التحولات

الديمقراطية ودور منظمات المجتمع

المدني - نظرة للمستقبل.

صنعا ٢٠١٩ - ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥م

المحاور:

أولاً : المفردات وارتباطاتها (التنمية - حقوق الإنسان)

ثانياً : التأصيل لحقوق الإنسان

ثالثاً : التأصيل للتنمية.

رابعاً : حقوق الإنسان والتنمية «الواقع»

خامساً : حقوق الإنسان والتنمية «المأمول»

سادساً : المعطيات الواجب توافرها لمنظمات

المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية وحقوق

الإنسان.

٤ - حفظ النسل :

وهي ضرورة تتمثل في حق التكاثر وحفظ الأنساب من خلال :

- أ - حق الزواج
- ب - حق تنظيم الأسرة
- ج - حق الرعاية الأولية
- د - حق الأمومة
- هـ - حق الهوية والوثائق الرسمية .

٥ - حفظ المال :

وهي ضرورة تتمثل في حق التملك من خلال :

- أ - حق العيش المادي الكريم
- ب - حق الإرث
- ج - حق حرية التصرف
- د - حق الأمن في الحفاظ عليه .

ثالثاً: التأصيل للتنمية:

- توفر الرعاية الصحية الشاملة من برامج الفحص المبكر والوقائي إلى العلاج بكافة أنواعه الطبي والتأهيلي والطبيعي إلى وجود نظام تأمين صحي شامل لكافة شرائح المجتمع وكافة مستوياته، مع توفر البنى التحتية للرعاية الصحية من مؤسسات صحية ذات جودة ونوعية، وكوادر متخصصة ذات كفاءة.
- ضمان حقوق الطفل في كافة جوانب الحياة، وصبغ هذه المرحلة العمرية بمقتضياتها الحقيقية من الأساسيات إلى الإبداع.
- التأصيل لقوانين وأنظمة حماية الأسرة والدفاع عنها وإشراكها في مجتمع الأسريات باعتباره منطلق التأهيل التربوي الذي يبدأ من المنزل .
- تحصين حقوق المرأة وتوعية كافة القطاعات المجتمعية بها وتأصيلها منذ المراحل الأولى .
- حرية التعبير والتفكير وتوجيه النقد البناء والمشاركة في الإصلاح وأدوات التغيير .
- توفير بنية حقيقية للموهبة والإبداع ورعاية الموهوبين والمفكرين والعلماء و ضمان تمثيل أدوارهم على الوجه الأتم داخل مجتمعاتهم .
- الحماية من الفقر والعوز والحاجة والفاقة والكندية بكافة مستوياتها والتأطير الشامل لمبدأ الاكتفاء من خلال توافر الأساسيات المعيشية في المأكل والمشرب والملبس والسكن .

الحق في محاربة الفساد

حق الطفولة

حق الإصلاح

حقوق الإنسان

التنمية المستدامة

ثانياً: التأصيل لحقوق الإنسان:

جاءت الأديان السماوية قاطبة لتعبر عن الحق الإنساني في ضروريات خمس :

١ - حفظ النفس :

وهي ضرورة تتمثل في حق الحياة والعيش من خلال :

- أ - حق الغذاء
- ب - حق الرعاية الصحية الشاملة من قبل الولادة وحتى الشيخوخة .

ج - حق الطفولة

د - حق الحماية من الفقر

هـ - حق العيش في بيئة سليمة

و - حق الحماية من التعذيب والسجن التعسفي

٢ - حفظ العقل :

وهي ضرورة تتمثل في حرية الفكر والرأي من خلال :

- أ - حق التعبير السياسي
- ب - حق النقد البناء
- ج - حق المشاركة في الإصلاح
- د - حق تأسيس الهيئات الفكرية
- هـ - حق الإبداع
- و - حق رعاية الموهبة

٣ - حفظ الدين :

وهي ضرورة تتمثل في حرية المعتقد من خلال :

- أ - حق المساواة
- ب - حق الاختيار
- ج - حق الدفاع
- د - حق ممارسة شعائر المعتقد

- مخرجات التعليم ومتطلبات السوق .
- عزوف عن الزواج بسبب ضيق ذات اليد .
- حالات عنوسة خطيرة أفرزت انحرافات مجتمعية على خطورة أعلى .
- ضياع الهوية والجنسية ذات الطابع الإنساني .
- انفجار سكاني هائل في ظل موارد شحيحة .
- غياب استراتيجيات التخطيط والبحث العلمي والتبني والإقرار .
- رقابة دائمة على الممتلكات الشخصية بحجة «دعم الإرهاب» .
- فرض اعباء ضريبية بمسميات مختلفة .
- شعور بالاغتراب داخل الوطن بسبب ضياع الحقوق وغياب العدالة .

خامساً: حقوق الإنسان والتنمية (المأمول):

- توفر برامج الكشف المبكر والفحص الطبي قبل الزواج .
- توفر العلاج بكافة أنواعه وتقديمه بصفة مجانية .
- تقديم أرقى مستويات الخدمة الصحية المتطورة في مؤسسات صحية مؤهلة .
- توفير الكوادر الطبية المتخصصة وطنياً .
- حق الطفل في التعليم .
- حق الطفل في توفر بيئة ملائمة أسرياً ومجتمعياً ليعيش فيها .
- معالجة قانونية لقضايا مخرجات الطلاق والانفصال الأسري .
- حق تنظيم النسل وفق محدودية الدخل .
- برامج أسرية شاملة (تربوية، تثقيفية، إرشادية) .
- حق المرأة في اختيار الشريك .
- حماية المرأة من العنف الموجه ضدها (الجنود) .
- تمكين المرأة من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- حق الأمومة والحضانة .
- حرية التعبير للفرد داخل مجتمعه عن معتقده الديني وممارسة شعائره بدون أي تضييق
- حرية الفكر والتعبير بشتى الوسائل المتاحة .
- المساهمة في التغيير والإصلاح .
- المشاركة في صنع القرار الوطني عبر منظومة جماعية ذات إطار (منظمات المجتمع المدني) .
- رعاية العلماء والمبدعين والموهوبين وتوفير أفضل الفرص لضمان هذه الرعاية .

- تحديد وجهة الإعلام نحو القضايا التنموية والتوعية بها ، وإرساء قواعد قيامها دون تشتيت فكري أو مبالغات ممقوتة أو اعتماد أنظمة الاغراء الغريزي أو الفكري .
- فتح قنوات الحوار والاتصال في القضايا المصيرية العامة للمجتمعات الصغرى والكبرى وسياسات الكيان الإنساني ، سواء المبني على انتماء وطني أو جغرافي أو عقدي دون تحييز أو محاباة أو تضييق .
- اتباع سياسات اقتصادية حرّة مفتوحة تضمن اقتصاد الفرد والأسرة والمجتمع في ظل ظروف موحدة متاحة للجميع ، والاستثمار في الموارد الداخلية .
- ضمان توفر بيئة سليمة نقيه غير مهددة بالتلوث أو التسمم بشتى أنواعه .
- الحماية من الاضطهاد الفكري والجسدي والنفسي ، والتعامل وفق مبدأ « سمو النفس الإنسانية» .
- توفير مفاهيم ومعطيات الأمن الشامل وتعزيز سبل الاستقرار والسلام ، وتجنّب ويلات الحروب والدمار .
- تجنب المجتمعات من آفات الإعاقة بالوقاية والعلاج والتأهيل ووجود استراتيجية خدمية شاملة ورعوية متكاملة وقانونية قابلة للتطبيق وفق أسس التشريع ، ورقابة التنفيذ .
- محاربة الجهل والحث على التعليم ، وتوفير البنية التحتية السليمة من مناهج وكوادر ومؤسسات تعليمية وأكاديمية ذات أبعاد ثقافية .
- وجود برامج استثمارية في الشباب على كافة المستويات ، وفق ضمانات التعليم والعمل والزواج وتحقيق متطلبات هذه الفئة العمرية وتجنب ويلات المدمرة .

رابعاً: حقوق الإنسان والتنمية «الواقع»:

- قيود سياسية مرتبطة بالأنظمة .
- فساد غير قابل للنقد .
- عزلة شبه تامة للموهوبين والمبدعين عن مجتمعاتهم ودولهم .
- عدم تقبل الحوار والرأي الآخر .
- قصور الرؤية السياسية على مبدأ الرأي الواحد أو الحزب الواحد أو الفكر الواحد .
- تمييز يعتمد المناطقية والعقدية وأنظمة التشيع السياسي .
- الاكراه على اعتناق فكر أو سياسة والتنظير لها .
- بطالة قاتلة وعجز برامج التوظيف وسوء في التنسيق بين

ب- توفير البيئة المناسبة لإنشاء منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية وحقوق الإنسان من خلال القوانين والتشريعات.

ج- تغليب المسارات الفكرية على المسارات السياسية.

٢ - القاعدة المعلوماتية:

- أ - توفر بيانات أولية أساسية عن الحقل المنوي العمل به.
- ب- ضمان نتائج حقيقية بناءً على البيانات المتوفرة.
- ج- التخلص من ثقافة العيب أثناء جمع المعلومات لدى المجتمعات.
- د - عدم تدخل الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية في سرية المعلومة أو كشفها بالمبالغة.

٣ - الصفة الاعتبارية الاستقلالية:

- أ - أجواء مناسبة من الحرية في العمل.
- ب - توفير أكبر مساحة متاحة للتفكير والعمل والاجتهاد.
- ج- عدم توجيه معطيات نتائج ومخرجات العمل في أطر محددة تخضع لاعتبارات معينة.
- د - استقلالية تامة في اختيار المشكلة والبحث فيها والنتائج والتوصيات والقرارات بشأنها.

٤ - التمويل:

- أ - العمل التنموي المتأصل بموارد ثابتة من جهات حكومية دون قيد أو شرط.
- ب- الحفاظ على الهوية الخاصة بالمنظمة من خلال التمويل الذاتي.
- ج- عدم ربط أي تمويل بضوابط أو شروط محددة.
- د - التمويل قد يقود إلى التبعية في حال سوء استخدامه.

٥ - استثمار المخرجات:

- أ - الوصول إلى نتائج حقيقية وواقعية تشجع الدولة والمجتمع على تبنيها.
- ب- إعادة تدوير النتائج والمخرجات على شكل مطبوعة دورية أو شبه دورية أو لمرة واحدة.
- ج- ديمومة الاتصال بالجهات المعنية.
- د - إقامة شبكة علاقات واسعة مع الجهات المماثلة في العمل لتبادل استثمار الخبرات.

- استثمار نتائج المبدعين وتشجيعها بكافة الوسائل وتحويلها إلى ركن تنموي اقتصادي.

- استراتيجيات ثابتة قابلة للتطبيق وخطط طويلة الأمد لمحاربة الفقر.

- توفير اساسيات المعيشة (مأكل، مشرب، ملابس، مسكن).
- توفير مساحات للاتصال الفكري بحرية تامة.
- حق الفرد في تملك الأموال بكافة أنواعها (تلاذ، طارف، ركاز، صامت، ناطق، عقار)
- فرض ضرائب تناسب الدخل واعفاء ذوي الدخل المحدود.
- تسهيلات حكومية استثمارية داخلية.
- فتح أسواق تستوعب الانتاج المحلي.
- توفر برامج بيئية مناسبة.
- الحماية من التعذيب والتوقيف التعسفي.
- الحق في الدفاع عن النفس.
- الحق في المثول أمام محاكمة عادلة.
- حق رعاية السجناء من شتى النواحي.
- مكافحة الجريمة والجريمة المنظمة.
- تفكيك المنظمات الإرهابية.
- وضع برامج شاملة وقائية من الإعاقة.
- تقنين حقوق الأشخاص المعوقين وتفعيل المقنن منها.
- حق التعليم الإلزامي.
- توفر مدارس ومعاهد وجامعات قادرة على استيعاب الطلبة.
- حق الطالب في اختيار التخصص الذي سيدرسه.
- حق الطالب بمتابعة تحصيله العلمي.
- القضاء على البطالة.
- توفير فرص عمل حقيقية وليست بطالة مقنعة.
- محاربة كافة أشكال الفساد.
- حق رعاية الشباب وتنمية مواهبهم.
- التمكين لبناء مستقبل أفضل.

سادساً: المعطيات الواجب توافرها لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية وحقوق الإنسان

١ - البيئة السياسية:

أ - حالة النضوج السياسي لدى الأنظمة والمجتمع.



قدم أ. د. الطريقي درع الوفاء من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل لمعالي وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان الدكتور أسعد دياب ولمعالي وزير شؤون المهجرين في لبنان السيد عبدالله فرحات ولمعالي السيدة مرفت تلاوي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والأمين التنفيذي لـ (أسكوا). كما قدم درع الوفاء لسمو الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني من دولة قطر، ولمعالي السيد بشارة مرهج النائب اللبناني والوزير السابق، وللسيدة مريم العوضي نائب الأمين التنفيذي لـ (أسكوا)، وللدكتور نواف كباره رئيس المنظمة العربية للمعوقين. كما تسلّم درع الوفاء -أيضا- الأستاذ مطلق الحنتوس وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد للرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، والسفير لويس غاليغوس رئيس لجنة الاتفاقية الدولية لحماية حقوق المعوقين بالأمم المتحدة، والسيدة بديعة إسماعيل مدير إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والسيدة فاطمة السبيتي قاسم رئيس قسم المرأة في (أسكوا) والسيدة أمل الدجاني من (أسكوا).

وقد أفاد الدكتور الطريقي أن هذا التكريم الذي أتى بتوجيهات من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز المؤسس الراعي للمجلس، يجيء تشجيعاً من المجلس لمنظمي المؤتمر

في بيروت وبرعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز..

د. الطريقي يساهم

في «المؤتمر العربي

الإقليمي حول معايير

التنمية وحقوق

الأشخاص ذوي الإعاقات»

برعاية مباركة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، قام الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي -رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، بتكريم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) ومنظمي المؤتمر العربي الإقليمي، حول معايير التنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات في بيروت، الذي أقيم في الفترة ما بين ٢٧-٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٣م.



والقائمين عليه، سعياً للحفاظ على حقوق المعوقين وصيانتها في العالم العربي، لاسيما وأن المنطقة العربية تمر بظروف صعبة، تحتم على الجميع تكثيف الجهود للارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدم للمعوقين، لتواكب الاحتياجات الفعلية لهذه الفئة من المجتمع بطريقة مقننة ومنظمة بعيداً عن العشوائية والارتجال.. وقد أعرب المكرمون عن امتنانهم البالغ لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، على هذه المبادرة الطيبة التي كان لها كبير الأثر في نفوسهم، متمنين التوفيق والنجاح للجميع في سبيل تحقيق الرفاهية لأبناء الأمة العربية.

هذا وحظيت مشاركة (مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل) في المؤتمر ممثلة برئيس المجلس الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي باهتمام كبير عبر مداخلات رئيس المجلس التي بدأها بالتنويه بحقوق المعوقين في الوطن العربي، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان على العموم، سواء كان سورياً أو معوقاً، حيث يلزمنا هذا الاعتراف - بحقوق المعوقين- بتطبيق قوانين حقوق الإنسان في الوطن العربي، مؤكداً أن هذا التطبيق هو متطلب سابق لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات، وهذا يتطلب مزيداً من المطالبة بالإصلاحات السياسية الكفيلة بضمان حقوق الإنسان العربي ليتسنى لنا بعد ذلك مناقشة كيفية تقنين حقوق المعوقين



معالي الدكتور أسعد دياب وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني يتسلم درع الوفاء

بن عبدالعزيز والتي أضحت منارةً في كافة المحافل العربية والإسلامية والدولية .

وفي مداخلة أخرى للدكتور الطريقي بعد حديث الدكتور موسى شرف الدين من لبنان الذي طلب من المجلس المشاركة في متابعة توصيات المؤتمر أكد أنه انطلاقاً من الحرص الواجب على متابعة تنفيذ ما خرج به هذا المؤتمر من توصيات معنوية بالاتفاقيات الدولية لحقوق المعوقين، فإن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل برعاية صاحب السمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، يبدي كامل استعداده لتنظيم ورعاية ندوة لمتابعة هذه التوصيات بالتعاون مع (أسكوا) مشيراً إلى أنه سيتم تحديد كافة التفاصيل المتعلقة بهذه الندوة لاحقاً .

وثمن الدكتور الطريقي في معرض تعقيبه على طرح الدكتور نواف كباره -رئيس المنظمة العربية للمعوقين- والمتعلق بالوثيقة المقترحة الخاصة بحقوق المعوقين في العالم العربي، أهمية وضع استراتيجية عربية حول الاتفاقية الدولية للإعاقة، مع التأكيد على الخصوصية العربية والإسلامية، لكنه شدد على أن الأولوية يجب أن تعطى لأهمية تطبيق القوانين والأنظمة الحالية المتعلقة

بطريقة موضوعية قابلة للتطبيق .

وقدم أ.د. الطريقي وثيقة حول الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز كما عرض في ورقة ثانية لاستراتيجيات النهوض بالرعاية الاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي داعياً للاستفادة من التجربة السعودية برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز في هذا المجال كما تم توزيع كتيب يحمل عنوان «هل أوفيناهم حقوقهم؟»، ولم يكتف أ.د. الطريقي بذلك بل وقام بتوزيع مجموعة الكتب والمطبوعات والمجلات التي تعنى بشؤون الإعاقة على المشاركين من منشورات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ومؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع .

وقد نالت مشاركة الدكتور الطريقي في المؤتمر ترحيباً كبيراً الأمر الذي دعا بعض المشاركين في المؤتمر بتسميته «سفير أمير الإنسانية سلطان بن عبدالعزيز» وقد أبدى أ.د. الطريقي عظيم اعتزازه بهذه التسمية التي تقرنه بإنسانية صنائع الأمير سلطان



بذوي الإعاقات والمقرّة من الدول العربية على المستوى المحلي وفقاً لنظام كل دولة عربية وسياساتها، مشيراً إلى أن مسؤولية تولي مهمة الإشراف على تطبيق هذه القوانين، يجب أن تحدد في إطار مؤسسة أو هيئة عربية، وقد تكون جامعة الدول العربية إحدى الجهات الهامة التي يمكنها القيام بهذه المهمة التي وصفها بالصعبة.

واعتبر د. الطريقي أن السعي لتطبيق هذه القوانين هو الذي سيمهد الطريق لتبني وتطبيق بنود الاتفاقية الدولية للإعاقة، مبدياً استغرابه من القلق العربي بشأن بنود الاتفاقية الدولية للإعاقة، خوفاً من احتوائها على بنود قد تتنافى مع مبادئنا وتراثنا، مؤكداً أنه - ويتفق معه البعض - واثق تماماً أن القوانين والأنظمة الموضوعة في الدول العربية حول حقوق المعوقين تفوق أفضل وثيقة دولية بهذا الخصوص. وشدد قائلاً: لماذا لا تكون المبادرات من طرفنا؟.. دعونا ندعو من هذا المنبر حكوماتنا العربية إلى تفعيل قوانينها وأنظمتها الحالية لإيصال حقوق المعوقين إليهم، والتدريب على عملية تطبيق الوثيقة الدولية بعد إقرارها.. لتعطي حكوماتنا العربية مواطنيها المعوقين حقوقهم دون أن يفرض ذلك عليهم من قبل الأمم المتحدة، أو من جهات أخرى.

لبنان، وأقرها عبدالمجيد المكني من المغرب - لاتفاقية دولية شاملة متكاملة لحماية وتعزيز حقوق المعوقين وكرامتهم، وشملت عرضاً لخلفية مشروع الاتفاقية على الصعيد الدولي قدمها السيد كلينتون رايلي، وعرضاً لمسودة الاتفاقية الدولية لحماية وتعزيز حقوق المعوقين الإنسانية وكرامتهم عبر موجز تحليلي قدمه السيد محمد ناصر حميد من اليمن، وعرضاً للبيان الصادر عن تحالف المنظمات الدولية للمعوقين، سعياً لاتفاقية دولية حول الإعاقة قدمه السيد خالد المهتار نائب رئيس المنطقة العربية في منظمة التأهيل الدولي. فيما عرضت الجلسة الثانية من المؤتمر للسياسات والتشريعات والبرامج الإنمائية في الدول العربية في ضوء مراعاة اعتماد النهج الإنمائي المرتكز على الحقوق، حيث تضمن عرضاً لوضع الإعاقة في الدول العربية قدمته جهدة أبو خليل من المنظمة العربية للمعوقين، وعرضاً لبرامج جامعة الدول العربية المعنية بقضايا الإعاقة قدمته السيدة بديعة إسماعيل، ودراسة مقارنة حول القوانين والتشريعات الخاصة بالإعاقة في الدول العربية قدمته هبة هجرس من مصر، فيما ترأس الجلسة د. فؤاد أيوب - نائب رئيس الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين - وكان السيد نزار بصلات من فلسطين مقررهما.

وافتح اليوم الثاني من أعمال المؤتمر بجلسة حول الاستراتيجيات والسياسات التي تعزز وتنمي القدرات الوطنية والمؤسسية، حيث كان الدكتور طلعت الوزنة من السعودية رئيساً للجلسة والسيد سليمان درباس من البحرين مقررهما. وعرضت الجلسة لدراسة حول السياسات والتمكين في الدول العربية قدمها السيد زياد عمرو من فلسطين، ودراسة حول السياسات الاجتماعية المبنية على اعتماد النهج الإنمائي القائم على حقوق الأشخاص المعوقين قدمها د. موسى شرف الدين من لبنان.

وفي الجلسة الرابعة التي ترأسها معالي السيد بشارة مرهج - الوزير (السابق) والنائب في البرلمان اللبناني - وكان مقررهما السيد سلطان الشحي من دولة الإمارات العربية المتحدة، تعرض المشاركون لورقة عمل حول صياغة مسودة استراتيجية عربية لدعم الاتفاقية الدولية المعنية بالإعاقة، حيث شملت عرضاً مقترحاً لاستراتيجية عربية حول الاتفاقية الدولية للإعاقة، عقب عليها كل من جامعة الدول العربية، وال (أسكوا) عبر الممثل الإقليمي لمكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الدول العربية السيد أمين مدني، والتحالف الدولي حول الإعاقة - الإقليم العربي، عبر السيدة منيرة بن هندي عضو المنظمة العربية للمعوقين.

وفي الجلسة الخامسة التي عرضت لمسودة التقرير الختامي وترأسها السيدة مريم العوضي - نائب الأمين التنفيذي للأسكوا، وكان مقررهما السيد جريس خوري من لبنان، ناقش المؤتمر مسودة التقرير الختامي للمؤتمر، ثم تلتها الجلسة الختامية التي

ولدى استعراض المشاركين لمسودة التقرير الختامي، توقف الدكتور الطريقي عند قضية دعم الأسرة، مؤكداً أن هذا الدعم لا بد أن يحوي توفير الوسائل التكنولوجية التأهيلية اللازمة للمعوقين كل حسب حالته ولا بد من إجراء التعديلات اللازمة للمنزل مع توفير وسيلة التنقل، أو تعديلها بما يتكيف وأوضاعهم. علاوة على ذلك، لا بد من دعم دخل الأسرة لتتمكن من رعاية معوقها على أتم وجه.

وعند تلاوة الإعلان الختامي للمؤتمر، الذي تضمن الصعوبات التي تواجه المجتمعات العربية والأخذة بالازدياد من تراجع النمو الاقتصادي، وازدياد حالات الفقر، وتزايد الحروب ونقص الوعي المجتمعي بقضايا الإعاقة ومسبباتها، تعرض د. الطريقي إلى أن



معالي السيد بشارة مرهج يجتمع مع د. الطريقي في مكتبه بمجلس النواب اللبناني

هذا الإعلان أغفل في ذكر الصعوبات ما يتعرض له إخواننا في فلسطين من آثار احتلال الكيان الصهيوني، وإخواننا في العراق من آثار احتلال الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. وأشار إلى أن الأوان قد آن لأن نلتزم -نحن كعرب- بالتأكيد على ضرورة مواجهة الإعاقة الناجمة عن الاحتلال وضرورة المطالبة بتوفير السبل التي تمنع حدوثها وفي مقدمتها سرعة إنهاء الاحتلال لأراضينا العربية.

وكان المؤتمر العربي الإقليمي حول معايير التنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات، الذي عقد في بيروت على مدار ثلاثة أيام، قد ناقش عدداً من الموضوعات الرئيسية الهامة التي تتعلق بذوي الإعاقات، حيث عرضت في الجلسة الأولى - التي ترأسها السيد عبدالله فرحات وزير شؤون المهجرين في

المعوقين وكرامتهم ودمجهم الاجتماعي في ظل التنمية المستدامة وحقوقهم وأسره وإعاقاتهم وقرهم وتوعيتهم وتشبيكهم وحريرتهم واستقلاليتهم في بيئة خالية من العوائق وتمكينهم عبر المتابعة والدورات التدريبية والبرامج التعليمية والتربوية، كما تعرضت التوصيات لموضوع الإعاقة والنزاعات المسلحة.

وكان المؤتمر الذي بدأ أعماله في بيروت في ٢٧ أيار / مايو ٢٠٠٣م قد شهد جلسة افتتاحية مميزة تحدث فيها معالي وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان د. أسعد دياب حيث رحب بالمتجمعين وتمنى لهم التوفيق والنجاح شاكرًا الجهود التي يبذلونها في سبيل النهوض بقضايا المعوقين مستعرضًا للتحديات التي عانى منها لبنان في ازدياد حالات الإعاقة وأعداد المعوقين

تلي فيها البيان الختامي للمؤتمر، حيث أقر المجتمعون بأن هناك تحديات كبيرة تواجه الأشخاص المعوقين في العالم بوجه عام والوطن العربي على وجه الخصوص تمنعهم من أن يأخذوا موقعهم الطبيعي بشكل متساو مع باقي أفراد المجتمع وعبروا عن تقديرهم للتطورات العالمية والعربية الدافعة لقضية الإعاقة واعتزازهم بالدور المتنامي والفاعل لأصحاب القضية في الدفاع عن قضيتهم وتزايد حجم التأييد المجتمعي لهذه القضية.

وأكد المجتمعون جملة من القضايا أولها دعوة الدول العربية للموافقة والمصادقة على هذا المشروع والمشاركة بفاعلية في تعزيز إقراره في كافة المحافل الدولية ليصبح اتفاقية سارية المفعول وثانيها تأكيد ضرورة المشاركة الفاعلة في صياغة هذه الاتفاقية وتضمينها للمعوقين ذهنا والمرأة المعوقة والطفل المعوق والمسن المعوق وثالثها ضرورة ربط الاتفاقية بمشروع دعم مادي وتقني للدول النامية لضمان تنفيذها ورابعها تأمين آلية التنفيذ والمراقبة الفعالة بهدف ضمان التنفيذ الجدي لبند الاتفاقية وخامسها تقدير المجتمعين لانتخاب سيدة عربية هي الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني - كمقرر خاص يعنى بتطبيق قواعد الأمم المتحدة الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين، كما يحرص المجتمعون على إناطة الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني بمهام متابعة دعم الاتفاقية الدولية.

وقد تلت جميع جلسات المؤتمر نقاشات هادفة وفعالة أثرت الموضوعات المطروحة على طاولة المجتمعين.

وكانت مسودة الجلسة الختامية للمجتمعين قد تضمنت جميع المحاور التي تم تناولها في المؤتمر ومدخلات المجتمعين التي كان أبرزها مداخلة الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني التي رحبت باسم دولة قطر بوضع اتفاقية دولية تتضمن مبادئ عامة وبالأخص عدم التمييز والمساواة في التمتع بحقوق الإنسان في سياق الإعاقة وضرورة اتسام الاتفاقية بالواقعية والقدرة على التطبيق وضرورة ضمان تدابير خاصة لكفالة استقلال وسلامة المعوقين ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية والمهنية معبرة عن رغبة دولة قطر بأن تكون لهذه الاتفاقية آلية رصد تشبه آليات رصد الاتفاقيات الست الأساسية الخاصة بحقوق الإنسان وضرورة مشاركة المعوقين أنفسهم في هذه الآلية والتأكيد على ضرورة دمج منظور الإعاقة في جميع اتفاقيات حقوق الإنسان. وضرورة ما يجب أن تحمله هذه الاتفاقية المقترحة من تأكيد على تعزيز التعاون الدولي في المسائل المتعلقة بالمعوقين، وأخيرا ضرورة إشراك المنظمات غير الحكومية والمنظمات الأخرى المعنية بالمعوقين والمعوقين أنفسهم في صياغة الاتفاقية، والجدير بالذكر أن مداخلة الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني تمثل الموقف الرسمي لدولة قطر تجاه الاتفاقية. كما شملت المسودة الختامية للمؤتمر العديد من التوصيات المعنية بالاتفاقية الدولية الشاملة والمتكاملة لحماية وتعزيز حقوق



معالي السيد بشارة مرهج يتسلم درع الوفاء

والتحديات التي تواجه الوطن العربي بشكل عام في مجال الإعاقة مشيرًا أن لا سبيل لمواجهة هذه التحديات إلا بتضامن عربي حقيقي في جميع المجالات.

وبين الوزير دياب في كلمته أن صناعة المستقبل لم تعد حكرًا على النظم بل إن استشراف الغد ورسم مؤشرات أصبح إحدى مهمات المجتمع المدني جنبًا إلى جنب مع القطاع الحكومي، وأنهى الوزير دياب كلمته بشكره للمجتمعين مرة أخرى متمنياً أن يحقق المؤتمر التوفيق في العبور إلى آفاق المستقبل.

كما تحدث د. نواف كجارة رئيس المنظمة العربية للمعوقين والخبير كينتون رايلي الذي تلا رسالة السفير لويس غاليغوس رئيس اللجنة الخاصة لدراسة اقتراحات مؤتمر دولي شامل ومتكامل حول تعزيز وحفظ حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات وكرامتهم والسيدة بديعة إسماعيل مدير إدارة الأمانة الفنية لمجلس



السيدة مريم العوضي نائب الأمين التنفيذي لـ «أسكوا»

لغربي آسيا «أسكوا» بالتعاون مع شعبة السياسة الاجتماعية والتنمية في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة - نيويورك وجامعة الدول العربية والمنظمات العربية المختصة والذي استضافه بيت الأمم المتحدة في بيروت . وعلى هامش مشاركة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في أعمال المؤتمر الإقليمي بشأن المعايير المتعلقة بالتنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات التقى د. الطريقي رئيس المجلس معالي وزير الشؤون الاجتماعية د. أسعد دياب في مكتبه بالوزارة حيث استعرض د. الطريقي مع الوزير جملة من القضايا الخاصة بشؤون ذوي الإعاقات وواقع الإعاقة في الوطن العربي بشكل عام وأكد الدكتور الطريقي والوزير دياب على ضرورة تبادل الخبرات في مجال تأهيل ذوي الإعاقات في البلدين الشقيقين السعودية ولبنان وضرورة الاطلاع المستمر للقائمين على رعاية موضوعات الإعاقة بكافة مجالاتها على تجربة البلدين في هذا المجال ، ودعم الجهود اللبنانية في مجال تأهيل المعوقين عبر الإعلام التأهيلي الخاص بهم لما يحمله من تأثير فاعل داخل المجتمعات واتفق الوزير دياب ود. الطريقي على أهمية تزويد كافة المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بذوي الإعاقات بأعداد من مجلة «عالم



السيد كلينتون رايلي «ممثل» السفير لويس غاليجوس رئيس لجنة الاتفاقية الدولية لحماية حقوق المعوقين

وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، والسيدة مريم العوضي ، نائب الأمين التنفيذي لـ «أسكوا» بالنيابة عن السيدة مرفت تلاوي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والأمين التنفيذي لـ «أسكوا» بالإضافة إلى كلمة معالي السيد أسعد دياب وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني الذي افتتح أعمال المؤتمر الذي نظّمته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية



معالي الدكتورة مرثى التلاوي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والأمين التنفيذي لـ «اسكوا»



د. التلاوي تتصفح مطبوعات المجلس



الإعاقاة .. منبر الأقوياء» والتي تصدر عن مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع بالتعاون مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل مشيدا بدورها الإعلامي على الصعيد العربي فيما يخدم قضايا الإعاقاة من الجوانب التأهيلية والتوعوية والوقائية، كما أكد معالي وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني على رغبة الوزارة بعمل زيارات ميدانية استطلاعية للدكتور



الدكتورة فاطمة السبيتي قاسم القائم بأعمال إدارة التنمية الاجتماعية «اسكوا»

بن عبدالعزيز جلية في ريادةها في هذا المجال ، كما اتفق الطرفان على ضرورة إقامة دورات تدريبية مشتركة في مجال تأهيل ذوي الإعاقات بما يخدم العملية التأهيلية في البلدين الشقيقين . وقام د . الطريقي بزيارة أخرى لمعالي السيد بشارة مرهج الوزير السابق والنائب الحالي في مجلس النواب اللبناني ورئيس الأولمبياد الخاصة بذوي الإعاقات في مكتبه في مجلس النواب اللبناني حيث عقد د . الطريقي والسيد مرهج اجتماعا تشاوريا حول قضايا واحتياجات ذوي الإعاقات الخاصة بهم . واتفق الطرفان على ضرورة المتابعة والتنسيق فيما بينهما في هذا المجال ، حيث أكدا على أهمية تمكين الإعلام في مجال ثقافة التأهيل ليتسنى له أخذ دوره الفاعل في المجتمعات العربية والتأثير على صنّاع القرار .

كما تم الاتفاق على توزيع مجلات (العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة... منبر الأقوياء) التي تصدر عن مؤسسة العالم للصحافة ويرأس تحريرها د . الطريقي على العديد من الشخصيات اللبنانية وصنّاع القرار بدءا بمجلس النواب ومجلس الوزراء اللبنانيين ، وشدد السيد مرهج على ضرورة أن تنحو كافة شركات الخطوط الجوية العربية منحى الخطوط الجوية العربية السعودية في توزيع مجلة «الصحة العربية» بالإضافة إلى «عالم



الطريقي لعدد من الجمعيات والمراكز التأهيلية ذات الاختصاص في لبنان بهدف التعرف عن كثب على التجربة اللبنانية لهذه الجهات في مجال تأهيل ذوي الإعاقات ورعايتهم ، وابداء مقترحات مجلس العالم الإسلامي التطويرية لهذه المؤسسات ليتسنى لها القيام بدورها الرعائي والتأهيلي بالطريقة المثلى عبر الاستفادة من التجربة السعودية التي تظهر فيها ملامح الأمير سلطان



د. نواف كبرارة رئيس المنظمة العربية للمعوقين



الإعاقة... منبر الأقوياء» على المسافرين على متن هذه الخطوط نظراً لأهمية نشر ثقافة التأهيل بين أبناء المجتمعات العربية على حد سواء.

وفي نهاية اللقاء الذي أكد فيه الطرفان على أهمية التواصل عبر الاجتماعات التشاورية واللقاءات بهدف تبادل الخبرات وتضافر الجهود في مجال العمل الإنساني سيما وأن مجتمعاتنا العربية تمر بمرحلة صعبة على كافة المستويات وفي كل المجالات، أشاد السيد بشارة مرهج بالجهود الحثيثة للأمير سلطان بن عبدالعزيز في المجالات الإنسانية على المستوى العربي كافة طالباً نقل تحياته وتقديره لسموه بفوزه بجائزة الشيخ راشد للشخصية الإنسانية لعام ٢٠٠٢م حيث أكد د. الطريقي أنه سينقل إلى سموه هذه المشاعر النبيلة والرغبة الشديدة لدى المسؤولين اللبنانيين بالتعاون والعمل المشترك في مجال تأهيل المعوقين، وقد تسلم السيد بشارة مرهج من الدكتور الطريقي درع الوفاء لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل تقديراً لجهوده الطيبة في خدمة ذوي الإعاقات من كافة النواحي المتاحة لا سيما وأنه يشغل منصب رئيس الأولمبياد الخاصة بذوي الإعاقات.

هذا وتلقى د. الطريقي أثناء المؤتمر دعوة خاصة من معالي الدكتورة ميرفت تلاوي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والأمين



الأستاذ مطلق الخنوش وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد للشؤون الاجتماعية بالسعودية

بحصوله على جائزة الشيخ راشد للشخصية الإنسانية لعام ٢٠٠٢م، معربة عن أملها بمد جسور التعاون والتوثيق بين «الاسكوا» ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من خلال مذكرة تفاهم تشتمل على العمل المشترك في كافة المناحي وبالأخص فيما يتعلق بتوفير الأجهزة والمستلزمات التأهيلية في الوطن العربي، وفي المناطق المنكوبة بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية بوجه خاص، وقد أكدت الدكتورة تلاوي على ضرورة السعي لتنفيذ ما خرجت به توصيات المؤتمر حول تعاون مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مع «اسكوا» في تنظيم مؤتمر أو أكثر حسب مقتضيات الحاجة لمتابعة تنفيذ الاتفاقية الدولية لحقوق المعوقين برعاية صاحب السمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز «أمير الإنسانية». هذا ورحب د. الطريقي بهذه المبادرات الإنسانية التي وصفها بالطيبة مشيراً إلى أن سموه لن يتأخر عن دعم كل الجهود في كافة المجالات وأينما كانت والتي من شأنها تحقيق الرفاهية وحفظ الكرامة للمواطن العربي وخاصة في الجهود الموجهة لخدمة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي

التنفيذي لـ «اسكوا» للاجتماع في مكتبها في بيت الأمم المتحدة في بيروت في مقر «الاسكوا» حيث عبر أثناء اللقاء عن تشرفه بهذه الدعوة ونقل للدكتورة تلاوي تحيات صاحب السمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وتمنياته لـ «اسكوا» والمشاركين في المؤتمر بالتوفيق والسداد، وقد شهدت الدكتورة تلاوي بإنجازات الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مجال العمل الإنساني التي توجت



السيدة بديدة اسماعيل ممثلة جامعة الدول العربية

نهاية اللقاء قدم الدكتور الطريقي درع الوفاء لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للدكتورة ميرفت تلاوي تقديراً من المجلس لجهودها الجليلة في تبني قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي من خلال موقعها في الأمم المتحدة، والسعي الجاد للدؤوب لتقنين حقوقهم وتفعيل القوانين والأنظمة الخاصة برعايتهم.

هذا وكان د. الطريقي قد قام بزيارة استطلاعية إلى عدد من المؤسسات والمراكز الاجتماعية التأهيلية الخاصة بذوي الإعاقات بهدف الاطلاع على واقع هذه الجهات وطبيعة الخدمات التي تقدمها لذوي الإعاقات ودراسة إمكانية دعم المجلس عبر برامجها التأهيلية لها سعياً لتطويرها وتعميم التجربة العملية في استراتيجياتها واقتراح الخطط والبرامج التأهيلية المساندة التي قد تسهم في انجاح عملها ومواكبتها لمتطلبات الوضع السائد. وتأتي هذه الزيارات ضمن سياسة المجلس الإنسانية التي تسعى إلى الوصول إلى مواقع الإعاقة ودراسة برامجها وإنجازاتها وتطلعاتها المستقبلية حيث يسهم المجلس برعاية الأمير سلطان

بن عبدالعزيز في انجاح برامج عمل هذه المؤسسات الإنسانية وخططها عبر توفير الكفاءة التأهيلية اللازمة من خلال ثقافة التأهيل التي يسعى المجلس لنشرها أملاً بالوصول إلى أرقى مستويات الحياة الكريمة لفئة ذوي الإعاقات في مجتمعاتنا.

شاركت «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» إحدى برامج حملة التنمية الإنسانية للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي باجتماع الدوحة لخبراء الإعاقة، الذي عقد في الفترة ما بين (١٨-١٩) ديسمبر ٢٠٠٣م عبر ممثلها الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل المشرف العام على «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» الذي يادر المجتمعين من الخبراء بطرح جريء حول اتفاقية حقوق المعاقين عبر مطالبته بتطبيق القوانين والتشريعات واللوائح والأنظمة التي صادقت عليها الحكومات العربية وما زالت قيد الانتظار في إطار تنظيري لم ير واقعاً تطبيقياً بعد، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تمثل متطلباً سابقاً لاتخاذ أي موقف من الاتفاقية الدولية، خاصة إذا ما أردنا اتخاذ موقف عربي موحد بهذا الشأن كما يطالب المجتمعون في الدوحة.

وأكد د. الطريقي على ما عرضه دائماً في هذا النطاق من أن «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» قدمت أنموذجاً تطبيقياً لكل اتفاقيات حقوق المعاقين عبر ما وفرته من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من آليات تطبيقية لتقدير احترام كرامة الأفراد ومساندة الجهود الرامية إلى تقديم العون والمساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة من عجزة ومسنين ومعاقين، وتوفير الدعم المادي والمعنوي والفني لكافة أشكال الرعاية الاجتماعية والرؤى العلمية والعملية التي قدمتها عبر الخطط والاستراتيجيات والبرامج الهادفة إلى التوعية والتثقيف ونشر الثقافة التوعوية والإعلام الموجه نحو قضايا الإعاقة، وتنفيذ المشاريع التنموية الهادفة إلى صناعة مستقبل ذوي الإعاقات بإشراكة ناصعة، وتأمين مظلة اجتماعية إنسانية كبرى بالمفهوم الجغرافي للعالمين العربي والإسلامي، إضافة إلى العديد من المشاريع والمساهمات ذات الفاعلية في مجال ضمان حقوق المعاقين وتأمين أبسط سبل العيش الكريم لهم.

وكان د. الطريقي، الذي عقب في الجلسة الرابعة على الورقة السادسة التي قدمها المهندس محمد الطراونة مستشار المقرر الخاص بالإعاقة للأمم المتحدة حول التسهيلات العمرانية، قد بدأ حديثه معبراً عن شكره وامتنانه الخالص لسمو الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني المقرر الخاص لشؤون الإعاقة، على دعوتها

الدكتور الطريقي

يتبنى طرحاً جريئاً

في اجتماع الدوحة

لخبراء الإعاقة





الكرامة لهذا الاجتماع وتوفير كافة التسهيلات الكفيلة بإنجاح هذه المناسبة، التي من شأنها مناقشة القوانين والقواعد الموحدة المتعلقة بحقوق المعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها المباشرة بالاتفاقية الدولية المقترحة للحفاظ على حقوقهم في دول العالم.

كما شكر د. الطريقي رئيس الجلسة الدكتورة فريدة العلاقي على حسن تقديمها، وثنى للمهندس الطراونة محاضراته القيمة التي أوصت - كما وصفها - بتفاصيل كافية عن موضوع الموصلية للمعوقين وخاصة فيما يتعلق بالمادة الرابعة حول الخدمات المساندة، والخامسة حول الموصلية، والسادسة حول موضوعات التربية والتعليم، والسابعة المتعلقة بالعمل والتوظيف، والعاشر التي تطرح موضوع الثقافة، والحادية عشرة المتعلقة بالترفيه والرياضة، والثانية عشرة المتعلقة بالممارسة





- نحن العرب، متخصصين وصناع قرار - لتطبيق ما لدينا من قوانين وتفعيلها كتمهيد ضروري لإقرار الاتفاقية الدولية وتبنيها من قبل الدول العربية».

وقد لاقت مداخلة د. الطريقي إعجاباً كبيراً من المجتمعين لأنها - كما وصفها البعض - تضع النقاط على الحروف وتضع اليد على الجرح فيما يتعلق بحالة وقف التنفيذ التي تعيشها القوانين والأنظمة واللوائح المقررة والمصادق عليها من قبل حكومات الدول العربية دون أي سبب لوقف هذا التنفيذ.

كلمات الافتتاح

وكان اجتماع الدوحة الذي أقيم تحت الرعاية الكريمة لسمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد وافتتحته سمو الشيخة حصة بنت خليفة بن أحمد آل ثاني المقرر الخاص لشؤون الإعاقة لدى جمعية الأمم المتحدة وحضره عدد من الشخصيات المحلية والدولية والعربية وممثلين لمنظمات حكومية وغير حكومية، قد بدأ فعالياته بالكلمة الافتتاحية للشيخة حصة آل ثاني التي قالت

الدينية، ثم وجه حديثه للمجتمعين قائلاً:

«أصدقكم القول أنه ليس لديّ تعليق مهم حول القضايا الفنية وتفاصيل البنود، ذلك أن ما ذكر في هذا المجال أمامي هو نتيجة لدراسات وبحوث ولقاءات لخبراء متخصصين وهو مجهود يشكرون عليه. وأما إن كان المجال يتسع لأي ملاحظة أو تعليق فإن الرغبة تحدوني أن أطرح أمامكم ما يتعلق بجدوى هذه اللقاءات التي نتحدث فيها عن النواحي النظرية دون التعرض لقضايا بلادنا من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي هي بالأصل تعتبر أساساً لتطبيق أية قوانين تطرح لعلاج قضايا الإنسان سواء المعوق أو غير المعوق في بلادنا العربية».

وأضاف «لكي نحول ما ناقشه اليوم ونقترحه من أنظمة وقوانين إلى واقع على الأرض فإنه يتوجب علينا أن نساهم نحن كعرب وكمواطنين في هذه المنطقة في إيجاد الآليات اللازمة لتطبيق ما لدينا من قوانين ولوائح وأنظمة أقرت أصلاً وصدق عليها من حكومات الدول العربية، حيث يجب أن نعطي الأولوية



فيها: إن الموضوع الذي يطرحه هذا الاجتماع تحت عنوان (أين نقف اليوم؟) سيكون حافزاً للتساؤل عن كيفية تحقيق الرؤية التي تركز على تحقيق الحماية الضرورية والفعالة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات.

وأضافت: يغمرنني اليوم وأنا أفق هنا، الشعور بالاعتزاز، ليس فقط لأنني تشرفت بالحصول على منصب المقرر الخاص لدى الأمم المتحدة المعني بالإعاقة، وإنما أيضاً، لأنني أرى، هذا العدد الكبير من الخبراء الذين يشتركون معي بنفس الرؤية، رؤية تركز على تحقيق الحماية الضرورية والفعالة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات.

في الفرص، للأشخاص ذوي الإعاقات حتى تتحقق المشاركة الكاملة والمتكافئة لهؤلاء الأشخاص.

ونبهت إلى أن هذا الهدف لن يتحقق إلا إذا تمت مناقشة توصيات المقرر الخاص السابق السيد لنكفست وتقييم نتائج العمل الذي تم في الفترة السابقة ووضع استراتيجية عمل لمراقبة

إن الموضوع الذي يطرحه اجتماع الدوحة تحت عنوان (أين نقف اليوم؟) سيكون حافزاً لنا للتساؤل عن كيفية تحقيق رؤيتنا، وتخطي الخطوات التالية بكل حزم وثبات ومما لا شك فيه فإن هذا الاجتماع سيلفت الانتباه حول المساعي والآليات الخاصة في عملية مراقبة مدى تطبيق القواعد الموحدة لتحقيق المساواة



شكل ومحتوى الاتفاقية والقضايا الرئيسية). كما أشارت إلى انه في السنوات القليلة الماضية، اتخذت خطوات كبيرة في إرساء أسس وضع الأشخاص ذوي الاعاقات

تحمي هذه الحقوق. وتوضح نتائج الدراسة في المشروع الوطني أن نسبة المعاقين في المملكة تبلغ ٤٪ تقريباً.

بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً مستمرة خلال العقود الثلاثة الأخيرة تهدف إلى سن وتفعيل التشريعات التي تحمي حقوق الإنسان للمعوقين ووضع السياسات الداعمة لذلك، ومن المعالم البارزة في هذا السياق إصدار المادة السابعة والعشرين من النظام الأساسي للحكم رقم أ/ ٢٠ بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤٢٠ هـ والتي تنص على: «تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية، ثم المرسوم الملكي الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على نظام رعاية المعوقين بالمملكة والذي أجازه مجلس

الآليات للتأكد من كونها نابعة من اتفاقيات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان والدور الذي تلعبه القواعد الموحدة ضمن الاتفاقية. ومناقشة أهم القضايا المتعلقة بصياغة الاتفاقية (أي

واقع حقوق المعوقين في المملكة العربية السعودية:

السياسات الحكومية

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

الباحث الرئيسي المشرف العام، المركز المشترك

لبحوث الأطراف الاصطناعية

والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

تشير الدراسات إلى أن حوالي ١٠٪ من سكان العالم يعانون من حالة أو أكثر من أنواع الإعاقة، وقد ظلت هذه الفئة من السكان عرضة للتجاهل المستمر لحقوقها الأساسية خاصة في الأقطار التي لا يوجد فيها التشريعات المناسبة التي



وبرنامج العمل الدولي المتعلق بالأشخاص ذوي الاعاقات والقواعد الموحدة بخصوص مبدأ تكافؤ فرص الأشخاص ذوي الاعاقات . ولكن هناك المزيد مما يجب عمله بما يتعلق بالالتزام بتحقيق المشاركة الفعالة والشاملة لجميع الأشخاص ذوي الاعاقات .

وأضافت إنني على يقين أن رؤيتنا للمستقبل سوف تصبح حقيقة واقعة إذا أوجدنا شراكات فاعلة في صفوف المجتمع، شراكات تحترم وتقدر الاسهامات الفردية التي تصدر من كل واحد منا، والتي تسهم بدفع مجتمعاتنا إلى الامام ومن ثم العالم بأسره، وكذلك نحن بحاجة لإيجاد نماذج يحتذى بها، بالتعامل بين المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، وهذا أمر في غاية الأهمية لتحقيق التقدم في مجال حقوق الإنسان وحقوق الاعاقة بالذات .

كما أن على الحكومات تطوير نمط التعاون هذا بشكل أكبر وعلى كافة المستويات . وأيضاً تقوية دعمها لعمل المنظمات المهتمة بالأشخاص ذوي الاعاقات وبالعامل معاً كفريق عمل،

ودمج قضايا الاعاقة في نسيج آليات حقوق الإنسان وتجزئتها بشكل أعمق ضمن مبادئ وتشريعات الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من آليات حقوق الإنسان،

الخاصة بالمعوقين (موضع التنفيذ) سيشكل بداية لعهد جديد في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم في المملكة وتجعلهم قادرين على التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون . تهدف هذه الورقة إلى عرض الجهود التي تبذلها الحكومة السعودية لحماية حقوق الإنسان الخاصة بالمعوقين وذلك في ضوء هذه التشريعات الجديدة .

وقد ألقيت في السعودية:

Mohammed H. S. Al-Turaiki: "An Overview Of The Rights Of The Disabled In Saudi Arabia (Formal Policies)" was presented in the Taiba Medical Conference on Recent Advances in Neurology and Psychiatry Disorders,

الوزراء في ١٥ / ٩ / ٢٠١٤ هـ كتنويع لجهود حماية حقوق الإنسان للمعوقين .

يشتمل هذا النظام على ١٦ مادة تختص الأولى منها بالمصطلحات والمسميات المتعلقة بالإعاقة والتأهيل وتشمل تعريف المعوق، والوقاية، والرعاية، والتأهيل، والجلس الأعلى بينما تتناول المادة الثانية المرافق التي تقدم خدمات الوقاية والرعاية والتأهيل بأنواعها، وتتضمن بقية المواد المواصفات الهندسية والمعمارية التي تلبى متطلبات المعوقين وما تقدمه الدولة للمعوقين من تسهيلات وامتيازات، كما تشمل إنشاء صندوق رعاية المعوقين والجلس الأعلى لشؤون المعوقين، والذي يرتبط برئاسة مجلس الوزراء... إلخ.

إن وضع هذا التشريع الشامل، والذي يحمي حقوق الإنسان



القرارات والقواعد. من ثم تمت دعوة الحكومات إلى تقديم تقارير حول ما تم إنجازه في مجال الاعاقة.

وأضاف: في الفترة الثالثة بين ٢٠٠٣/٢٠٠٠ تم التركيز على مزيد من تطوير القواعد الالزامية وترويج حقوق المعاقين على أنها قضية مهمة على أجندة الأمم المتحدة من ضمن القرارات والقضايا الدولية. ونتيجة لذلك تم تبني لجنة تدرس الاقتراحات حول اتفاقية شاملة تعزز حقوق المعاقين. وسيتم في فبراير ٢٠٠٤ إضافة القواعد لتكون إطارا لتكامل التنمية الاجتماعية

وآمل أن يكون هذا الاجتماع التمهيدي نقطة انطلاق لصالح القضية الرئيسية التي نجتمع من أجلها على مدار يومين، وآمل أن نخرج باستراتيجية عمل واضحة ودقيقة وعملية وفاعلة.

فيما عبّر السيد لويس جالا جاس سفير الاكوادور لدى الأمم المتحدة رئيس اللجنة الخاصة باتفاقية حقوق المعاقين في كلمته أنه من الضروري التأكيد على آليات الرصد والمتابعة في عمل المقرر الخاص بالاعاقة التي تم إقرارها منذ (١٠) سنوات تحت مظلة الأمم المتحدة.

وأوضح أن فترة عمل المقرر الخاص للاعاقه السابق يمكن تقسيمها لثلاث مراحل بدأت من عام ١٩٩٤م بدراسة للأنشطة والأعمال التي تقوم بها الحكومات في مجال الاعاقه والتشريعات والتوظيف والقواعد الانتقائية. وركز المقرر الخاص السابق في تقريره على ضرورة الانتباه إلى الاطفال ذوي الاعاقات وركز على تطوير المعايير الخاصة مع الانتباه إلى حقوق الإنسان.

وفي عام ١٩٩٨م تم ادراج حقوق المعاقين ضمن حقوق الإنسان، وجدير بالذكر أن مسألة حقوق الإنسان شجعت الأطراف لتطبيق



هذه اللجنة في ٥ يناير ٢٠٠٤ .

وأكد على مطلب أساسي في الاتفاقية وهو ضرورة توجه الدول الأعضاء لإقرار معايير خاصة يلزم تطبيقها وأن تساند حقوق الإنسان هذه الالزامية في التطبيق ولا بد من التأكيد على ضرورة مشاركة المعاقين أنفسهم في صياغة بنود ومطالب الاتفاقية. وهنا علينا ألا نغفل دور المقرر الخاص في رصد القواعد الموحدة لإعطائها مزيداً من الجدوي والقابلية للتطبيق .

وأشاد سفير الكوادور بجهود الشيخة حصة ودورها واسهاماتها المقررة في سبيل الوصول إلى اتفاقية شاملة ومتكاملة لتعزيز وحماية حقوق المعاقين وكرامتهم .

جلسات الاجتماع وأوراق العمل

وتناولت الجلسة الأولى ، التي شارك فيها السيد جيرومي مستشار أول حقوق الانسان والسيدة ماريا فيرونيكا منسقة الابحاث الدولية ، ورقة عمل لرئيس منظمة حقوق الانسان السيدة جوليا هاوسرمان تحدثت فيها عن حقوق الانسان والاعاقة وعلاقتها بقرارات وعمل المقرر الخاص بالاعاقة .



مع حقوق الإنسان .

كما أوضح السيد جالا جاس في كلمته أن اللجنة عقدت اجتماعاً في عام ٢٠٠٢ وقررت تشكيل مجموعة عمل مؤلفة من ٢٥ ممثلاً حكومياً و ٢٢ منظمة غير حكومية وذلك بهدف صياغة اتفاقية دولية لحماية وتعزيز حقوق المعاقين . وستجتمع



ووجوب ضمان حقوق المعاقين عن طريق المؤسسات المتواجدة في الدول وخاصة النامية منها، وإعداد مطبوعات ونشرات إعلامية للمعاقين تتطرق لعدد المعاقين واحتياجاتهم الفعلية وإنجازاتهم ودورهم الحقيقي في المجتمع ومن ضمنها المشاكل التي يتعرضون لها، وتفعيل دور القواعد والقوانين التي وضعت للمعاقين في الدول، وضرورة تكاتف المنظمات الأهلية وغير الأهلية المعنية بشؤون المعاقين بشكل موحد ومتعاون يضمن لهم الحصول على حقوقهم، وإشراك المعاقين أنفسهم في رصد هذه الحقوق، وضرورة الإصغاء إلى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ودعوتهم إلى ترجمة القواعد والحقوق إلى آليات عمل. وكانت أعمال المؤتمر قد تواصلت في اليوم الثاني بجلسات عمل صباحية ومسائية تناولت العديد من القضايا، في مقدمتها القواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للمعاقين ودور المعاهد الوقفية في تطبيق هذه القواعد والتسهيلات البيئية والعمرانية للمعاقين. فقد استهل السيد كلينتون رايلي، المستشار في التنمية الاجتماعية والاقتصادية مدير خدمات التخطيط بإدارة الخدمات الإدارية العالمية في الولايات المتحدة الأميركية، المحاضرات الصباحية بورقة عمل حول القواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للمعاقين والقضايا المتعلقة بتطبيقها، تحدث فيها عن الاجراءات

وتناولت الورقة الثانية التي قدمتها منى عبدالجواد المنسق الاقليمي لشبكة الناجين من الالغام شرحاً حول أهمية تبني موقف موحد من الاتفاقية.

أما الجلسة الثانية التي شارك فيها مستشار حقوق الانسان في مجلس رئاسة الوزراء الأردني السيدة نانسي باكير والدكتور محمود جبريل رئيس مجلس ادارة معهد جبريل للاستشارات وكاي نفاتا منسق الشؤون الاجتماعية في إيكاب فقد تناولت ورقة عمل حول سياسة الاعاقة للدكتور نواف كبارا رئيس المنظمة العربية للأشخاص المعوقين.

وتحدثت السيدة ماريلا فيرونیکا (منسق الابحاث الدولية . . المركز العالمي للتأهيل) في الجلسة الثانية في معرض حديثها عن دور المعاهد الوطنية في تطبيق القواعد الموحدة عن حقوق الانسان، وحقوق المعاقين، وضربت مثلاً بأنها لم تنل حق التصويت من خلال الانتخابات في بلدها. ثم تعرضت للحقوق الاقتصادية، مشيرة إلى أن نسبة البطالة عند المعاقين تصل إلى ٩٠٪.

وأكدت على ضرورة معاملة المعاقين معاملة إنسانية، بمعنى أن المجتمع لا يعتبر المعاق معاقاً بل انساناً كاملاً معطاء. وطالبت بتوثيق الوضع الحقيقي للمعاقين لمواجهة القانون والاعلانات،

حقوق المعوقين في العمل

أ.د. محمد بن حمود الطريقي، الطيب السمّاني الشيخ
مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

يهدف البحث تسليط الضوء على حق المعوق في العمل والذي يعد من أهم الأسباب التي تسهم في دمج المعوق في المجتمع، وعليه جاء هذا البحث في أربعة مباحث:

١ - مقدمة: هي مدخل للبحث توضح أسباب وأهمية تناول هذا الموضوع.

٢ - المبحث الأول: يتناول تعريف المعوق في الفرع الأول، وذلك لتحديد الفئة المقصودة بهذا البحث. أما الفرع الثاني فيستعرض وضع المعوق عبر العصور المختلفة.

٣ - المبحث الثاني: يتناول موقف التشريعات بصفة عامة من عمل المعوق، حيث يستعرض المبحث اللوائح والشروط التي تضعها الجهات المختلفة لاستيعاب العمالة وموقفها من المعوق.

٤ - المبحث الثالث: يتناول أهمية تأهيل المعوق صحياً واجتماعياً وأكاديمياً ومهنياً وذلك حتى يكون أهلاً للعمل الذي يتلاءم مع إعاقته ويتم الاستفادة فعلاً من طاقاته وقدراته الذهنية والفنية والعملية في تنفيذ عمله بالصورة المطلوبة، حتى لا يكون عبئاً على صاحب العمل وإنما يكون قوة منتجة وفاعلة في حركة البناء والمجتمع.

٥ - المبحث الرابع: يتناول في الفرع الأول حق المعوق في العمل مع توضيح أهمية العمل بالنسبة له ولأسرته ومجتمعه والآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن تنفيذ ذلك الحق والفوائد التي يجنيها المعوق من العمل، والفرع الثاني يتناول العقوبات التي تعترض تنفيذ ذلك الحق والمقترحات الخاصة لوضع الحلول المناسبة لها.

٦ - الخاتمة: خلاصة ما جاء في البحث مع أهم النتائج والتوصيات الخاصة بتنفيذ حق العمل وإزالة كل العقبات التي تعترضه.

وقد أُلقيت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and Al Tayeb Al-Sammani: "The Rights of Disabled Persons To Work", was presented at the 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon.



الواجب اتخاذها لتعزيز الوعي بالادوات نحو تكافؤ الفرص للمعاقين وتحقيق تقدم في حقوقهم بما في ذلك التبادل الفني للمعلومات والخبراء.

وقال انه يتعين على المقرر الخاص أن يدعم التوجه نحو تعزيز الوعي بحقوق المعاقين من خلال جهود تشجيع وإشراك الآخرين بشأن تطبيق القواعد المعيارية الموحدة بما يؤثر في السياسات العامة والتنمية بشأن حقوق هذه الشريحة من المجتمع.

واضاف أن على المقرر الخاص ايضاً الدخول في حوار مع الحكومات بشأن سياساتها التي يجب أن تأخذ في الحسبان حقوق المعاقين بجانب دوره المالي من حيث بناء جسور مع المجتمع المدني والقطاع الخاص لتمويل كل ما يدعم حقوق وقضايا المعاقين وعقد لقاءات متخصصة بهذا الخصوص ودوره أيضاً في الاقناع المعنوي والاخلاقي من خلال عملية تقديم التقارير لمصلحة الاشخاص ذوي الاعاقة.. وهنا الشيخة حصة بنت خليفة بن أحمد آل ثاني المقرر الخاص لجهودها ودورها الملحوظ بهذا الخصوص.

كما تحدث في الجلسة الدكتور نواف كبارة رئيس المنظمة العربية للاشخاص المعاقين حول سياسة الاعاقة وأين نقف الآن منها؟ مستعرضاً مهمة المقرر الخاص الصعبة في جعل العالم يفكر بجدية في موضوع الاعاقة وتحقيق مستقبل واعد للمعاقين في مجال حقوقهم ودمجهم في المجتمع ومعالجة مشاكلهم.

وتطرق لتعريف الاعاقة والقواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للمعاقين التي تشمل ٢٢ قاعدة من بينها ما يتصل بالتعليم والرعاية الطبية والتوظيف واعادة التأهيل منوهاً بأن الاتفاقية الشاملة لتعزيز حقوق المعاقين يجب أن تكون ملزمة للحكومات التي عليها أن تفكر بشكل جاد في احتياجات المعاقين وتدخلها ضمن سياساتها التنموية.. معرباً عن الاسف لكون المعاقين في عالم اليوم يعانون التهميش والعزلة.

واقترح السيد كبارة أن تتضمن اتفاقية تعزيز حقوق المعاقين



وادخالهم في برامج التنمية والضغط لتطبيق القواعد الموحدة وزيادة الوعي بها .

وفي نهاية الجلسة تحدث رئيسها السيد فرانك هال بنتك ، أمين صندوق هيئة آسيا والمحيط الهادي للاعاقة ، فشدد على ضرورة القيام بدور نشط وفاعل وايجابي من اتفاقية حقوق المعاقين وكرامتهم والتأكد من أن الضغط على الحكومات والمنظمات ذات الصلة سيؤدي حتما الى حصول المعاقين على حقوقهم في الموارد والتنمية والخدمات وغيرها .

ونبه إلى أن المعاقين بحاجة لان يكونوا جزءا من تفكير الحكومات عند إعداد سياساتها التنموية العامة ليكون لهم حق التعليم والسكن والتوظيف وغير ذلك من الحقوق التي يحصل عليها المجتمع .

المهندس محمد الطراونة المستشار الخاص للمقرر المعنى بالإعاقة لدي الأمم الخدة وتحت عنوان (التسهيلات العمرانية) تحدث عن شروط التوظيف بالنسبة للمعاقين . وأشار إلى عملية إدماج المعاقين في الفعاليات الاجتماعية والثقافية وتحدث عن التسهيلات البيئية في شتى المجالات واعتبرها المفتاح لعملية الادماج . وتناول موضوع تسهيل عملية دمج المعاق من الناحية

التي سيتم التوصل اليها ، ملحقاً يشتمل على استراتيجية تنموية لكيفية تطبيقها بجانب انشاء وكالة متخصصة تكون مسؤولة عن تطبيق السياسات المتعلقة بالاعاقات في الاتفاقية .

ولفت إلى أن المؤسسات العربية التي تعنى بشؤون المعاقين هي فقط مؤسسات رعاية ، في الوقت الذي يتحرك فيه العالم نحو الحقوق والدمج . . ودعا لعقد مؤتمر عربي لمناقشة الاتفاقية والخروج بموقف موحد منها من ناحية تضمين حقوق المعاقين في عملية التنمية وتغيير المفهوم العربي نحو الاعاقة . ونوه بقدرات وجهود المقرر الجديد . . وقال ان نجاح الشيخة حصة هو نجاح لنا في الدول العربية ونحن على استعداد للتعاون معها لأبعد الحدود لإنجاز مهمتها .

بعد ذلك تحدث السيد ألان ريلاند الامين العام للعمالة الدولية حول دور هذه المنظمة في توظيف المعاقين وادخالهم في سوق العمل . . ورأى أنه لإحراز تقدم ومشاركة كاملة في الاتفاقية يتوجب تحديد اولويات العمل وخطة للتطبيق بمقاييس للاداء لرصد أي تقدم على هذا الصعيد .

ودعا الى دراسة اسس النجاح لمعرفة كيفية اداء الحكومات والمنظمات المعنية لتحقيق هدف دمج المعاقين في سوق العمل



الدينية وسهولة وصول المعلومات والأدبيات الدينية .

وأكد على ضرورة التنظيم البلدي في الأبنية الكبيرة وتوفير السكن الصحي للمعاق، كما اعتبر أن المجتمع الجديد في نظره يجب أن يوفر المعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا . وتحدث عن قرار الجمعية العمومية وضرورة عقد مؤتمرات وندوات تدافع عن حقوق المعاقين . . وتغيير النظرة العالمية للمعاقين وخاصة من وجهة نظر لجنة حقوق الإنسان .

منى عبدالجواد ، منسقة إقليمية لشبكة الناجين من الألغام ، تحدثت عن مطالب الشبكة التي يسعون لإدراجها ضمن الاتفاقية الدولية وقالت : نأمل بالتركيز على حماية حقوق المعاقين في ظل النزاعات المسلحة . وأن تخدم الاتفاقية الدول النامية وأن تنفذ على المستوى الوطني وأن توجد آليات عمل مضمونة لتنفيذها . وأوضحت أن كل ٢٠ دقيقة تحدث إصابة في العالم بالألغام وكل ما لدينا حوالي ٢٠ ألف إصابة لعم لذلك لا بد من الاهتمام بهذه المسألة .

كما تحدث السيد محمد طالب ، المدير العام لمؤسسة التقنيات البصرية، عن دور القطاع الخاص في تطوير أدوات الأفراد المكفوفين وكيفية دمجهم في سوق العمل ، مشيراً إلى أهمية دمج المكفوفين في القطاعين الحكومي والخاص ، مؤكداً أن الكفيف حينما ينبغي أن يدمج فعلياً في المؤتمرات والفعاليات فلا بد من توفير لغة «برايل» له .

هذا وقد قامت سعادة الشيخة حصة بنت خليفة بن أحمد آل ثاني المقرر الخاص للإعاقة بتكريم الوفود المشاركة وكافة المؤسسات التي أسهمت في إخراج الاجتماع على أرض الواقع لتحقيق الأهداف المرجوة منه ، وكان ذلك خلال حفل العشاء الذي نظمته الهيئة العامة للسياحة بناي الدوحة للجولف على شرف الوفود المشاركة ، حيث تضمن الحفل العديد من الفقرات الشعبية الراقصة .

ويذكر أن الاجتماع الذي أقيم تحت رعاية سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد بدولة قطر ، من الثامن عشر حتى التاسع عشر من الشهر الجاري ، بمشاركة ١٠٠ من الخبراء والمعنيين بشؤون الإعاقة ، هدف إلى إيجاد آلية عمل للمقرر الخاص للإعاقة ، وإثراء كافة الجوانب المعنية بشؤون الإعاقة ، وسبل تفعيل المعاقين في المجتمع .

أ. د. الطريقي مستشاراً للمقرر الخاص المعني بالإعاقة في الأمم المتحدة وعضواً في فريق الإعاقة والتأهيل التابع لمنظمة الصحة العالمية - جنيف - سويسرا

تقديرًا لجهوده المبذولة من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ونظراً لما يتمتع به من خبرات متنوعة ومكانة علمية وأدبية ومهنية ساهمت من خلال مشاركاته الفاعلة في تقنين حقوق المعوقين، فقد تقرر اختيار أ.د. محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مستشاراً في الأمم المتحدة من خلال اختيار المقرر الخاص لشؤون الإعاقة للدكتور الطريقي مستشاراً للمقرر الخاص المعني بالإعاقة لدى الأمم المتحدة والتابع للجنة التنمية الاجتماعية في الأمم المتحدة. كما تم دعوة الطريقي للانضمام لفريق الإعاقة والتأهيل التابع لمنظمة الصحة العالمية في سويسرا.

ويأتي هذا الاختيار نظراً لما ساهم به أ.د. الطريقي في مجالات التوعية والحماية والتأهيل وتحسين شروط الحياة لفئة المعاقين وبما ينسجم مع ثقافتنا وأخلاقنا وعاداتنا ويتمشى مع روح ونصوص القواعد الموحدة لتحقيق المساواة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديراً لخبرته الواسعة المتنوعة وحرصاً على الاستفادة من هذه الخبرة والمشورة في دعم عمل المقرر الخاص لشؤون الإعاقة وفريق الإعاقة والتأهيل بسويسرا.



قبل الدخول في تفاصيل هذه المجالات الحيوية في الرعاية الاجتماعية، لا بد لنا من تحديد مدى بعض الاصطلاحات، تمهيداً لاستخدامها بشكلها المقصود في الملف:

معوق: يقصد به أي شخص ابتلي أو امتحن بعاهة حركية أو حسية أو ذهنية ولد أو أصيب بها أثرت كلياً أو جزئياً على حياته الطبيعية، ويشمل الرجل والمرأة جينياً أو طفلاً أو شاباً أو كهلاً...

التأهيل: يقصد به دراسة وتقييم قدرات المعوق وإمكاناته، والعمل على تنميتها بتقديم الخدمات اللازمة والضرورية له لمساعدته على الاندماج في المجتمع ليصبح قوة منتجة وفعالة.

التأهيل الاجتماعي: يقصد به تنمية قدرات المعوق، عن طريق تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية والثقافية والأكاديمية والرياضية... له، ولأسرته، وذلك للتغلب على آثار إعاقته، ليسهم مساهمة إيجابية في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية كفرد منتج يشعر بكيانه واستقلاله واعتماده على نفسه ويتمتع بحقوقه الاجتماعية والإنسانية والسياسية...

التأهيل المهني: يقصد به توفير الرعاية والخدمات المهنية اللازمة، ليتمكن المعوق من استعادة قدراته وتهيئته لمباشرة عمله الأصلي أو أداء أي عمل آخر يناسب حالته أو وضعه الحالي.

أماكن العمل المحمية: يقصد بها الورش والمصانع المعدة لاستقبال المعوقين الذين يتعذر إلحاقهم في سوق العمالة بسبب حساسية الإصابة أو صعوبة التنقل أو لحاجتهم لرعاية خاصة أو لنظام معين لتشغيلهم.

الأطراف الاصطناعية: يقصد بها البدائل الوظيفية والتجميلية للجزء الناقص من طرف مبتور، ويمكن أن تمتد في اتجاه الجسم لدعم أحد المفاصل التشريحية أو التحكم به، ويتم تعليقها في جسم المريض بوسائل شتى من بينها تعليقها

الوثيقة

خصائص المعوقين
وحقوقهم وامتيازاتهم:

خطوة نحو

التقنين

● لأننا أول من أدرك حقوق المعوقين
في تاريخ البشرية، فالأمانة علينا
ثقيلة!!

وأنجح برامج الوقاية من الإعاقة، فهي تحمي أطفال المستقبل من إعاقات محتملة، وتقويهم على الاستمرار بأجسام صحيحة تنتج وتُمنى من جهة، ثم هي ذاتها تنسل أجيالاً سليمة خالية من العوامل المعيقة.

ثم يأتي التأهيل لذوي الحاجات الخاصة ويتضمن التأهيل التقني الفني بأنواعه والتأهيل النفسي بفروعه.

أما الإيواء فهو التأهيل الذي نرفضه في مجتمعاتنا الإسلامية بشكله المطلق، وندعو لتقوية الأسرة لتكون هي المأوى وندعو لتقوية الأسرة لتكون هي المأوى الدافئ (البديل) للمختلفين من أبنائها.

في البروزات العظيمة، أو بتفريغ الهواء، أو بحملات أحزمة، أو يتم إغلاق المحفظة بوسائل مختلفة متوافرة مثل المحبس (السدادة) وجعله على هيئة نصفين أو عن طريق أربطة.

الأجهزة التعويضية: يقصد بها أي جهاز يركب على الجسم ليمد أو يزيد من الحركة أو يوفر دعماً لجزء من الجسم. ويسمى الجهاز التعويضي حسب المفاصل التي تدخل في نطاقه، مثل: «مقوم الركبة والكاحل والقدم».

المعينات الفنية: يقصد بها الأجهزة والتقنيات التي تساعد المعوق على الاندماج في المجتمع والمشاركة فيه بصورة فعّالة، وتشمل الأطراف الاصطناعية، والأجهزة التعويضية وأجهزة الوقوف والمشى والكراسي المتحركة، وأجهزة التحكم في البيئة ومعينات السمع والإبصار والنطق، وأي أجهزة أخرى مساعدة.

مراحل التأهيل:

لأننا نعيش في مجتمع الآلة وعصر السرعة والقلق والبعد عن الله، فإن عدد المعوقين يزداد عاماً بعد عام، وتختلف هذه الزيادة من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر، ففي مناطق الصراعات والمجاعات وفي أزمات القحط والجفاف وسوء التغذية وفي مناطق الجهل والفقر والمرض، قد تصل هذه الزيادة إلى ١٣٪ سنوياً. مما يحتم على المجتمعات اتباع أفضل وسائل التأهيل للحد من هذه الزيادة المفزعة، والانتشار المرعب.

أفضل وسائل واستراتيجيات التأهيل هي الوقاية من الإعاقة، التي تبدأ عادة من الأسرة، العمود الفقري للمجتمع، وذلك برعاية الأمومة والطفولة والشيخوخة، ونشر الوعي الصحي الوقائي بين أفرادها. ويلعب التعليم، كما تلعب الثقافة، دوراً رئيسياً في تحقيق هذا الهدف الوقائي في كل المجتمعات دون استثناء.

وتعتبر برامج الكشف المبكر والتدخل المبكر من أحدث



تشجيع الزواج

سعيًا لزيادة تعداد الأمة الإسلامية بأشخاص أصحاء، ووقاية لهم - خاصة الشباب - من الإنحراف والإصابة بالأمراض التناسلية والجنسية المسببة للإعاقة، ولتهيئة الجو الأسري الصحي المعافى ... تشجع الدولة الزواج وفقاً للآتي:

- ١ - نشر التوعية لمساعدة الزوجين في الاختيار وفقاً للمعايير والأسس الشرعية.
- ٢ - تتخذ الدولة الإجراءات التي من شأنها تسهيل الزواج مثل التشجيع والدعوة إلى تخفيض المهور ومؤخر الصداق.
- ٣ - تقديم المساعدات المالية والعينية الممكنة لراغبي الزواج.
- ٤ - تشجيع الزواج من خارج الأسرة.
- ٥ - منح إعانات اجتماعية للأسرة محدودة الدخل.

عيادات قبل الزواج

تخصص الدولة عيادات لفحص المواطنين قبل الزواج للوقاية والحد من الإعاقة بالآتي:

- ١ - وضع السجل الطبي العائلي.
- ٢ - تنظيم برامج فحصية دورية مكثفة.
- ٣ - تقديم الاستشارات الطبية لتفادي الأمراض الوراثية والإعاقات الطبيعية.
- ٤ - تقديم الاستشارات الطبية لتفادي سوء استخدام المواد الضارة.
- ٥ - تفادي زواج البنت الصغيرة.
- ٦ - إنشاء معهد متخصص في الأمراض الوراثية.

المحافظة على الجنين في أثناء فترة الحمل

يجب على الجهات المختصة في الدولة أن تعمل للمحافظة على صحة الجنين أثناء فترة الحمل تفادياً لحدوث الإعاقة أو تشوهات الجنين عند الولادة، وذلك بالآتي:

- ١ - تكثيف برامج التوعية الوقائية والصحية لتوعية الحامل بواجباتها في هذه الفترة.
- ٢ - توفير الرعاية الصحية والوقائية للأم الحامل.
- ٣ - التشخيص المبكر للجنين في رحم أمه.
- ٤ - تطوير خدمات طب وجراحة أمراض النساء والولادة.
- ٥ - التدخل الجراحي للجنين في رحم أمه إذا تطلب الأمر ذلك.
- ٦ - توفير الغذاء الصحي المناسب للحامل.
- ٧ - توعية الحامل بخطورة تعاطي الكحول والتدخين والخدرات.
- ٨ - توعية الحامل باجتناّب تناول الأدوية دون استشارة الطبيب.

الوثيقة

أولاً:

الوقاية من

الإعاقة

للمحافظة على الصحة العامة كوسيلة للوقاية من الإعاقة لا بد من وضع المعايير الصارمة للمؤسسات المتعاملة مع الطفولة والشيوخة والبرامج الصحية المرتبطة بهذا الإتجاه ... وكذلك لا بد من فرض تجهيزات تقنية وبرامج تدريب وتعليم متواصل في المستشفيات والمستوصفات والعيادات ومراكز ودور التوليد لضمان سلامة الأجنة والمراجعين ... وعلى وزارة الصحة أن تحدد ذلك بلوائح تتناسب مع الحاجات، وأن تربط بين تحقيق هذه المتطلبات الوقائية، والترخيص لهذه المؤسسات ... ونقترح منح المؤسسات المعنية مهلة سنة واحدة بعد صدور هذه التوصية (القانون لاحقاً) لتسوية أوضاعها ... أما فيما يتعلق بالتنوع الوقائية فلا بد من إيجاد التنظيمات الضامنة لتحقيق النقاط الوقائية التالية:

المحافظة على النظافة

حفاظاً على الصحة العامة وتفادياً للأمراض المعدية توجب الشريعة الإسلامية على كل شخص المحافظة على النظافة وفقاً للآتي:

- ١ - المحافظة على نظافة نفسه وملبسه ومنزله.
- ٢ - المحافظة على صحة البيئة في منزله ومنطقته.
- ٣ - المحافظة على نظافة مأكله ومشربه بتناول الأطعمة والمشروبات وفقاً للمواصفات الصحية المطلوبة وصلاحياتها، والابتعاد عن الأطعمة والمشروبات الفاسدة.
- ٤ - دعم الجهود المبذولة لمكافحة التلوث البيئي بكافة صورته.
- ٥ - منع استخدام الكيماويات المسرطنة في أعمال النظافة.
- ٦ - دعم البرامج الوقائية من الأمراض المعدية والمزمنة.
- ٧ - منع استخدام الكيماويات في المنتجات الزراعية والمأكولات.

- ٢- توفير وسائل الأمان من الحريق لكل الأجهزة والمعدات المختلفة.
- ٣- المحافظة على بيئة العمل الصالحة.
- ٤- توفير التدريب المهني للعاملين على الماكينات والمعدات والآليات المختلفة.
- ٥- أخذ كل الاحتياطات الممكنة للحد من الكوارث الطبيعية (الفيضانات والزلازل والبراكين والسيول والعواصف).
- ٦- تبني استراتيجيات الطب الوقائي الرياضي.
- ٧- تسهيل وسائل الاتصالات السلوكية واللاسلكية المختلفة في الأقاليم والمحليات والقرى والطرق.

الحد من جرائم الحدود

- تسعى الدولة للحد من ارتكاب الجرائم الموجبة لتطبيق عقوبات الحدود نظراً لتسببها للإعاقة وذلك بالآتي:
- ١- التوعية بكافة وسائل الإعلام المختلفة بخطورة ارتكاب الجرائم وبصفة خاصة جرائم الحدود.
 - ٢- بسط الأمان بمفهومه الشامل لتوفير الطمأنينة والحد من ارتكاب الجرائم.
 - ٣- تنفيذ عقوبات جرائم الحدود لتحقيق الردع العام مما يؤدي للحد من ارتكابها.
 - ٤- رفع مستوى الأسر الفقيرة في المجتمع للحد من ميل بعض أفرادها لارتكاب الجرائم.

حل المنازعات الداخلية والإقليمية والدولية بالطرق السلمية

- تعد الحرب سبباً مباشراً، للإعاقة، لذا يجب على الدولة أن تعمل على تفاديها بالآتي:
- ١- العمل على حل المنازعات الداخلية بالطرق السلمية.
 - ٢- العمل على حل المنازعات الإقليمية والدولية بالطرق الدبلوماسية أو القضائية.
 - ٣- العمل على تحسين العلاقات الدبلوماسية والتعاون في شتى المجالات مع دول الجوار والدول الإسلامية وكافة دول العالم.
 - ٤- توقيع الإتفاقيات الخاصة بحظر زراعة الألغام وسباق التسلح وحظر التجارب النووية.
 - ٥- المشاركة في الجهود الدولية المبذولة لمحاربة الإرهاب الداخلي والدولي بكافة صورته.
 - ٦- التوجه نحو التنمية وال عمران تحقيقاً للتقدم والازدهار والأمن والسلام.
 - ٧- محاربة الجريمة المنظمة عبر الدول، لا سيما جرائم الإتجار بالخدرات والنساء والأطفال.

- ٩- اتخاذ كافة الإجراءات أثناء عملية الوضع لتخفيف أخطار الولادة العسيرة وغير الطبيعية (القيصرية).

المحافظة على الطفل بعد الولادة

- تسعى الجهات المختصة في الدولة للحفاظ على صحة الطفل في خلال فترة الطفولة تفادياً لحدوث أية إعاقة وذلك بالآتي:
- ١- التوعية بأن تكون الرضاعة بقدر الإمكان من لبن الأم لمدة عامين.
 - ٢- توفير التغذية السليمة للطفل وللأم المرضع.
 - ٣- التطعيم والتلقيح الإجباري من الأمراض المعدية والمسببة للإعاقة.
 - ٤- متابعة الرعاية الصحية والعلاجية للطفل وللأم بصفة دورية.
 - ٥- توفير عوامل الأمان والتأمين لكل المعدات والأجهزة الكهربائية والغازية بالمنزل لتفادي إصابة الأطفال منها.
 - ٦- التبليغ الفوري عن أي إعاقة أو إصابة تحدث لعلاجها في الوقت المناسب.
 - ٧- القيام بمسوحات دورية بين كل وقت وآخر لاكتشاف العيوب الخلقية والعمل على علاجها في وقت مبكر.
 - ٨- تقديم العلاج المناسب لتفادي الأمراض والإعاقات الناتجة عن سوء التغذية.

الحد من حوادث المرور

- على الدولة أن تسعى للحد من حوادث المرور والتي تعد من أهم أسباب الإعاقة وذلك بالآتي:
- ١- العمل على رصف الطرق وصيانتها والتأكد من سلامة استعمالها.
 - ٢- القيام بالفحوصات والتفتيش الدوري للسيارات والمركبات للتأكد من صلاحيتها ومطابقتها للمواصفات الفنية.
 - ٣- التشديد في شروط منح رخص القيادة.
 - ٤- التوعية بضرورة الالتزام بلوائح وقواعد وإرشادات المرور مثل القيادة السليمة وربط الأحزمة والالتزام بمقاعد الأطفال.
 - ٥- تكثيف الدوريات ونقاط المراقبة وإدخال المراقبة التقنية.
 - ٦- تشجيع البحوث والدراسات في مجال حوادث المرور.
 - ٧- عقد اجتماعات وندوات دورية لمناقشة مشاكل المرور.
 - ٨- تشديد العقوبات المخالفي لوائح وقواعد المرور.

الحد من الحوادث العامة

- يجب على الجهات المختصة في الدولة العمل على الحد من حوادث العمل والحريق والكوارث بالآتي:
- ١- التأكد من مواصفات وجودة وسلامة الماكينات ومعدات وأجهزة العمل المختلفة.

- ٤ - إقامة الندوات والمحاضرات في الأحياء والقرى والمدن في مجال الإعاقة .
- ٥ - توفير عناية خاصة للأطفال المعوقين وشديدي الإعاقة والمسنين .

رعاية المسنين

- على الجهات المختصة في الدولة توفير العناية اللازمة للمسنين حتى لا تحدث إعاقة لهم وذلك بالآتي :
- ١ - توفير الرعاية المنزلية المتكاملة لهم .
- ٢ - توفير المكان المناسب لهم إذا لم يكونوا مستقرين مع أهلهم .
- ٣ - ربطهم بأسرهم بتنظيم الزيارات الدورية لهم .
- ٤ - توفير الرعاية الطبية والصحية اللازمة لهم .
- ٥ - توفير المعينات الطبية والفنية لهم .
- ٦ - العمل على وقايتهم من وهن العظام أو أي أمراض أخرى .

بين العلاج والتأهيل

إن سرعة ودقة اتخاذ القرار السليم للعلاج الطبي والتأهيل بعد الحادث تلعب دوراً رئيساً في الحد من آثار الإصابة كما يلي :

الحد من آثار الحوادث

- على الجهات المختصة في الدولة أن تسعى للحد من مضاعفات الحوادث المختلفة بالآتي :
- ١ - سرعة إسعاف المصاب بالطرق السليمة .
- ٢ - في حوادث المرور يجب إخلاء السيارات المتسببة في وقوع الحادث وفتح وتأمين الطرق بأسرع فرصة ممكنة .
- ٣ - تأمين المكنتات والأجهزة المختلفة الكهربائية والغازية فور حدوث الحادث .
- ٤ - استعمال كل احتياطات الأمان والإنقاذ والإسعافات الأولية عند حدوث الكوارث الطبيعية .
- ٥ - تخفيف العقوبة على الجانِب في جرائم الإصابة بالخطأ إذا أسعف المصاب وحمله إلى المستشفى ، وتشديدها عليه إذا تهرب من ذلك .

الوثيقة

ثانياً :

استراتيجيات العلاج الطبي والتأهيلي

استمرار الرعاية والتوعية الوقائية والصحية

- على الجهات المختصة في الدولة العمل على استمرار الرعاية والتوعية الوقائية والصحية ، وذلك لتفادي مسببات الإعاقة المختلفة ، بالآتي :
- ١ - إتاحة الرعاية الأولية للمواطنين بصفة عامة ، ورعاية الأمومة والطفولة بصفة خاصة .
- ٢ - تخصيص برامج معينة في أجهزة الإعلام المختلفة للتوعية بخطورة الإعاقة وأسبابها وآثارها .
- ٣ - إصدار المنشورات والكتب والمجلات في مجال التوعية الوقائية والصحة والإعاقة .

٤ - تهيئة مقره بطريقة تناسب حالته .

المعوق شديد الإعاقة

تعطي الدولة عناية خاصة للمعوق شديد الإعاقة على النحو التالي :

- ١ - توفر له ظروفاً علاجية خاصة داخل الدولة أو خارجها .
- ٢ - توفير رعاية صحية مكثفة له .
- ٣ - توفير المعينات الفنية اللازمة له .
- ٤ - تعيين شخص ملازمته لتقديم الخدمات الضرورية له عند اللزوم .
- ٥ - تهيئة مكان إقامته ليناسب أوضاعه وظروفه .

دور وسائل الإعلام المختلفة في الوقاية من الإعاقة

يجب على الدولة أن تهتم بالدور الإعلامي المقروء والمرئي والمسموع في مجال الإعاقة، وذلك للتوعية والإرشاد بالآتي :

- ١ - نشر الوعي الثقافي حول المفهوم الحضاري للإعاقة .
- ٢ - تصحيح المفهوم الخاطئ عن المعوق .
- ٣ - إبراز دور المجتمع والدولة نحو المعوق .
- ٤ - إبراز دور المعوق في المجتمع .
- ٥ - توضيح حقوق المعوق في الشريعة الإسلامية .
- ٦ - إبراز الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية للمعوقين .
- ٧ - إبراز قدرات ومواهب وإبداعات المعوقين في شتى المجالات .
- ٨ - إعطاء مساحة إعلامية خاصة لكل من الأطفال المعوقين وشديدي الإعاقة والمسنين .
- ٩ - الحث على عدم التعرض لشخصية المعاق بالسخرية أو التنابز بالألقاب أو الألفاظ .
- ١٠ - حمايته من أي استغلال أو معاملة سيئة ذات طبيعة مسيئة أو مهينة .
- ١١ - العمل على إصدار صحف ومجلات وكتب تهتم بقضايا المعوقين، وتعكس أنشطتهم المختلفة وتسهم في مجال التوعية، ثم في دمجهم في المجتمع .

العلاج الطبي

تسعى الجهات الطبية المختصة في الدولة لعلاج المصاب بأسرع وقت ممكن للحد من مضاعفات الحادث بالآتي :

- ١ - العمل على علاج المصاب أثناء فترة الإسعاف وعند وصوله المستشفى بأسرع وقت ممكن .
- ٢ - التدخل جراحياً إذا تطلب الأمر ذلك، وتحديد نوع الإعاقة، ومعالجة المصاب خارجياً إذا تعذر علاجه في الداخل .
- ٣ - إنشاء مراكز إسعاف في الطرق البرية والمدن والقرى .
- ٤ - العمل على إنشاء مستشفيات متخصصة في مجال الحوادث المختلفة .

التأهيل النفسي والمعنوي

تسعى الجهات المختصة لتأهيل المعوق نفسياً ومعنوياً ليتقبل الإصابة ويتخطى الصعاب، ويتم ذلك بالآتي :

- ١ - زرع الثقة والإيمان في نفس المعوق .
- ٢ - حثه على تقبل الإعاقة رضاً بقضاء الله وقدره .
- ٣ - التأكيد بأن الإعاقة امتحان وبلاء وتمحيص للمؤمنين، فمن صبر عليها وتقبل قدره فاز في الدنيا والآخرة .
- ٤ - توضيح أنه لا فرق بين المعوق وغيره من المواطنين إلا بالتقوى .
- ٥ - حثه على التفقه في الدين .
- ٦ - تنظيم الزيادة له من أسرته وأهله وأصدقائه .
- ٧ - توفير فرص عمل للمعوقين بما يتناسب مع قدراتهم لما لها من دور هام في تأهيلهم نفسياً ودمجهم في المجتمع .

التأهيل الطبي

تسعى الجهات المختصة للعمل على تأهيل المعوق طبياً للاعتماد على نفسه بالآتي :

- ١ - توفير العلاج الطبيعي المناسب لحالته لتهيئته للخروج من بيئته الصغيرة ودمجه في المجتمع .
- ٢ - توفير المعينات الفنية اللازمة لحالته .
- ٣ - توفير العناية الصحية والطبية ومتابعة حالته بين وقت وآخر .

الدولة ، اتخاذ التدابير اللازمة لاستمرار الرعاية الصحية والطبية وفقاً للآتي :

- ١ - تخصيص أقسام خاصة في المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية العامة والخاصة ، لمعالجة الإعاقة بأنواعها المختلفة .
- ٢ - فتح ملف للمعوق بحيث يسهل مراجعة حالته الصحية والطبية بدقة بصفة دورية .
- ٣ - توفير المعينات الفنية وفقاً لحاجة المعوق .
- ٤ - إدخال المعوقين في مظلة الضمان الاجتماعي .
- ٥ - إزالة العوائق التي تحول دون تمتع المعوق بخدمات المرافق العامة المختلفة .
- ٦ - العمل على إنشاء مستشفيات تخصصية لأنواع الإعاقة المختلفة .

التأهيل التعليمي

تكفل الدولة للمعوق الحق في التعليم ، وأن تعمل على دمجهم مع زملائهم وأقرانهم في المجتمع ، وذلك كالآتي :

- ١ - جعل التعليم إلزامياً للمعوق حتى المرحلة الثانوية .
- ٢ - دمج الطلاب المعوقين مع زملائهم في مراحل التعليم المختلفة .
- ٣ - تهيئة البيئة العمرانية في مؤسسات التعليم المختلفة العامة والخاصة لتلائم أوضاع المعوقين .
- ٤ - توفير المعينات الفنية التعليمية للمعوقين في مراحل التعليم المختلفة .
- ٥ - تشجيع قيام مؤسسات التعليم الخاص للمعوقين وتقديم الدعم اللازم لها .
- ٦ - العمل على إدخال برامج تعليم وتثقيف المعوقين ولغة الإشارة ضمن مناهج التعليم العام والخاص .
- ٧ - تخفيض نسبة القبول في الجامعات والمعاهد العليا بالنسبة للمعوقين وتقديم الدعم المالي لهم نظراً لحاجاتهم الخاصة .
- ٨ - تشجيع المعوقين في مجال الدراسات العليا وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم .
- ٩ - توفير التدريب في مجال الدراسات العليا وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم .
- ١٠ - توفير الظروف الملائمة والمعينات الفنية الخاصة لشديدي الإعاقة والأطفال المعاقين في مراكز التعليم الخاصة .
- ١١ - تنظيم دورات محو الأمية للمعوقين وأسرههم الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بمؤسسات التعليم .

التأهيل المهني

سعيًا لدمج المعوق في المجتمع ، تلتزم الدولة بأن توفر التأهيل المهني له وفقاً للآتي :

- ١ - وضع استراتيجية مناسبة للتدريب المهني للمعوقين .

الوثيقة

ثالثاً :

اتجاهات في

الرعاية الاجتماعية

إن دمج المعوق في المجتمع يتطلب رعاية وتأهيلاً اجتماعياً وتعليمياً ومهنياً ، مع توفير العمل المناسب له ، وذلك كما يلي :

التأهيل الاجتماعي

- يتم تأهيل المعوق اجتماعياً بعدة وسائل أهمها الآتي :
- ١ - تكتيف العلاج الطبيعي وتنويعه وفقاً لنوع الإعاقة ، حتى يتمكن المعوق من الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة .
 - ٢ - تنمية قدراته بكل الوسائل الممكنة .
 - ٣ - توفير المعينات الفنية التي تساعده في ممارسة حياته الطبيعية بمقر سكنه .
 - ٤ - توجيه أسرته لمعاملته بطريقة مساوية لإخوته ، مع توفير العناية والرعاية اللازمة لحالته .
 - ٥ - مخالطته لأسرته في المأكل والمشرب ، والعمل على دمجهم في الأسرة ومن ثم في المجتمع .

تهيئة السكن المناسب

- إذا كانت الإعاقة تتطلب وضعاً خاصاً لسكن المعاق ، فعلى الدولة أن تتعاون مع أسرته في توفير الآتي :
- ١ - تهيئة البيئة العمرانية بطريقة تتناسب مع وضعه وتحركاته .
 - ٢ - توفير عوامل السلامة والأمان لكل الأجهزة المختلفة الموجودة بالمسكن .
 - ٣ - توفير البيئة الصحية وكل العوامل الصحية الأخرى .
 - ٤ - تجهيز السكن بالمعينات الفنية اللازمة لحالته .

التدابير اللازمة للرعاية الصحية

للمحافظة على حالة المعوق وتحسينها يجب على الجهات المختصة في

- ٢- توفير خدمات نقل خاصة للمعوقين بأسعار رمزية .
- ٣- تقديم الدعم المالي والتسهيلات اللازمة للمعوقين لشراء سياراتهم الخاصة المجهزة وفقاً لشروط محددة .
- ٤- تقديم الدعم المالي والتسهيلات اللازمة لمؤسسات ومراكز وجمعيات واتحادات رعاية وتأهيل المعوقين، لشراء أو استيراد وسائل النقل الخاصة بهم .
- ٥- تحديد مواقف خاصة لسيارات المعوقين في المواقف العامة والأسواق وأماكن التجمعات والمرافق العامة .
- ٦- كفالة حق المعوق في السفر جواً أو بحراً أو براً بتخفيض لا يقل عن ٥٠٪ له ومرافقه .

إنشاء الاتحادات المختلفة

- إبرازاً لمواهب المعوقين وإبداعاتهم المختلفة، تشجيع الدولة قيام الاتحادات والتنظيمات المختلفة وتقديم الدعم اللازم لها كما يلي :
- ١- إنشاء اتحاد رياضي قومي في كل دولة تكون مهمته نشر رياضة المعوقين في جميع أقاليمها ومناطقها وبث روح التنافس واللعب النظيف، وذلك من خلال تنظيم المنافسات الدورية والقومية والدولية وإقامة مهرجانات رياضية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية .
 - ٢- إنشاء الاتحادات والجمعيات الاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية لبث روح التنافس والإبداع وإبراز المبدعين والموهوبين في هذه المجالات ورعايتهم، وإقامة المعارض والمهرجانات والندوات والمحاضرات وورش العمل وحلقات البحث «السمنارات» التي تعكس أنشطتهم المختلفة .
 - ٣- إقامة بعض التنظيمات الخاصة للأطفال المعوقين وشدهدي الإعاقة لإبراز مواهبهم المختلفة .
 - ٤- مد الاتحادات والتنظيمات المختلفة بالمعينات الفنية اللازمة . إعطاء أهمية خاصة لإبراز أنشطة المعوقين في وسائل الإعلام المختلفة .

أسبوع المعوق

- تسعى الدولة لتخصيص أسبوع من كل عام للاحتفال بالمعوقين، بحيث يكون متزامناً مع اليوم العالمي للمعوقين، على أن يتضمن الآتي :
- ١- طرح إحدى القضايا الهامة للمعوقين والعمل على حلها في خلال ذلك العام .
 - ٢- إقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل لمناقشة قضايا وهموم المعوقين بصفة عامة، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها .
 - ٣- إبراز أنشطة وإبداعات المعوقين بواسطة اتحاداتهم وجمعياتهم المختلفة .
 - ٤- تكريم المعوقين المتفوقين والمبدعين في المجالات المختلفة، تشجيعاً لهم وتحفيزاً لغيرهم للاقتداء بهم .
 - ٥- تكريم المبدعين والمهتمين بشؤون المعوقين ورجال الخير والشخصيات القومية التي لعبت دوراً بارزاً في رعايتهم وتأهيلهم .

- ٢- تأهيل المعوقين مهنيًا وفقاً لمؤهلاتهم العلمية والفنية ونوع ودرجة إعاقتهم .
- ٣- الاهتمام بالتدريب في المجالات الحرفية والمهنية الرائجة في سوق العمل الخلي .
- ٤- إنشاء مراكز لصناعة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والمعينات الفنية .
- ٥- تشجيع إنشاء المؤسسات التأهيلية المهنية الخاصة بالمعوقين في مجال القطاعين العام والخاص مع تقديم الدعم اللازم لها .
- ٦- تشجيع القطاع الخاص على الدخول في مجال صناعة المعينات الفنية وتقديم الدعم اللازم له .
- ٧- تدريب ذوي الإعاقة الخاصة في مراكز تدريب خاصة بهم على أعمال تناسب أوضاعهم .
- ٨- توفير ضمانات وتدابير الأمن الصناعي والوقاية من حوادث العمل .

توفير العمل المناسب

- تلتزم الدولة بأن تسعى لجعل المعوق قوة منتجة وفعالة في نطاق أسرته ومجتمعه وذلك بالآتي :
- ١- أن يستمر في وظيفته قبل حدوث الإعاقة إذا أمكن ذلك .
 - ٢- توفير العمل المناسب له وفقاً لإعاقته ومؤهلاته الأكاديمية والعلمية وخبرته .
 - ٣- تحديد نسبة (٣٪ إلى ٥٪) من فرص العمالة في الدولة ليتنافس عليها المعوقون في القطاعين العام والخاص .
 - ٤- تحديد مهن معينة تخصص للمعوقين في القطاعين العام والخاص .
 - ٥- توفير المعينات الفنية اللازمة لمساعدته في مباشرة عمله .
 - ٦- تهيئة البيئة العمرانية المناسبة للمعوقين في مكان العمل .
 - ٧- إنشاء إدارة خاصة في وزارة العمل تتولى شؤون توظيف المعوقين .
 - ٨- إنشاء أماكن العمل المحمية للمعوقين ذوي الأوضاع والظروف الخاصة وشديدي الإعاقة .
 - ٩- تشجيع المعوقين الذين لا تتوافر لهم فرص عمل في القطاعين العام والخاص للعمل في السوق الحر مع تقديم الدعم المالي لهم .
 - ١٠- إتاحة فرص متكافئة للتدريب في مجال العمل للمعوقين مع زملائهم .
 - ١١- إبلاغ أصحاب العمل بكافة المعلومات اللازمة عن المعوقين المطلوب توظيفهم .
 - ١٢- تقديم الدعم اللازم للقطاع الخاص أثناء فترة تدريب المعوقين واختبارهم، وتهيئة بيئة العمل المناسبة لهم .

تسهيل وسائل النقل

- تلتزم الدولة بأن تسهل حركة انتقال المعوقين وفقاً للآتي :
- ١- توفير وسائل النقل العامة المجهزة بالمعينات الفنية، ليتمكن المعوقون ومرافقوهم من الاستفادة من خدماتها مجاناً أو بأسعار رمزية .

مراعاة الأوضاع الاقتصادية للمعوق

تلتزم الدولة بمراعاة أوضاع المعوقين الاقتصادية وتخصص جزء من ميزانيتها السنوية لهم، وذلك حتى يتمكنوا من الحصول على احتياجاتهم الضرورية والمعينات الفنية بالآتي:

- ١ - وضع الامتيازات والإعفاءات للمعوقين ومؤسساتهم المختلفة في مجال النقل العام والتعليم والعمل والصحة والسكن والاستثمار وفقاً لشروط محددة.
- ٢ - الإعفاء من الرسوم والضرائب العامة التي تفرضها الدولة.
- ٣ - تقديم إعانة مالية للمعوق شديد الإعاقة وأسرته والأطفال المعوقين بصفة خاصة.
- ٤ - تقديم إعانة مالية للمعوق الذي لم يتمكن من إيجاد عمل مناسب له.
- ٥ - دعم المعوق مادياً من أموال الزكاة لشراء احتياجاته الضرورية.
- ٦ - الإعفاء من الرسوم المقررة للدخول إلى الدور الرياضية والترفيهية والترويجية والحداثق العامة والمسارح.

الإعفاءات الجمركية

- تعفي الدولة أجهزة المعوقين من كافة الرسوم الجمركية والضرائب وأي رسوم أخرى على النحو التالي:
- ١ - إعفاء كافة الأجهزة والمعينات الفنية، التي تشمل:
 - أ - الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.
 - ب - المعدات اللازمة لتصميم الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بمساعدة الحاسبات الآلية ومكوناتها وقطع غيارها.
 - ج - أجهزة التنبيه الكهربائي الوظيفي للعضلات لتأهيل المشلولين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.
 - د - منظومات الإجلال المخصص لشديدي الإعاقة والمسنين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.
 - هـ - جميع أنواع الكراسي المتحركة لجميع الأعمار، بما

الوثيقة

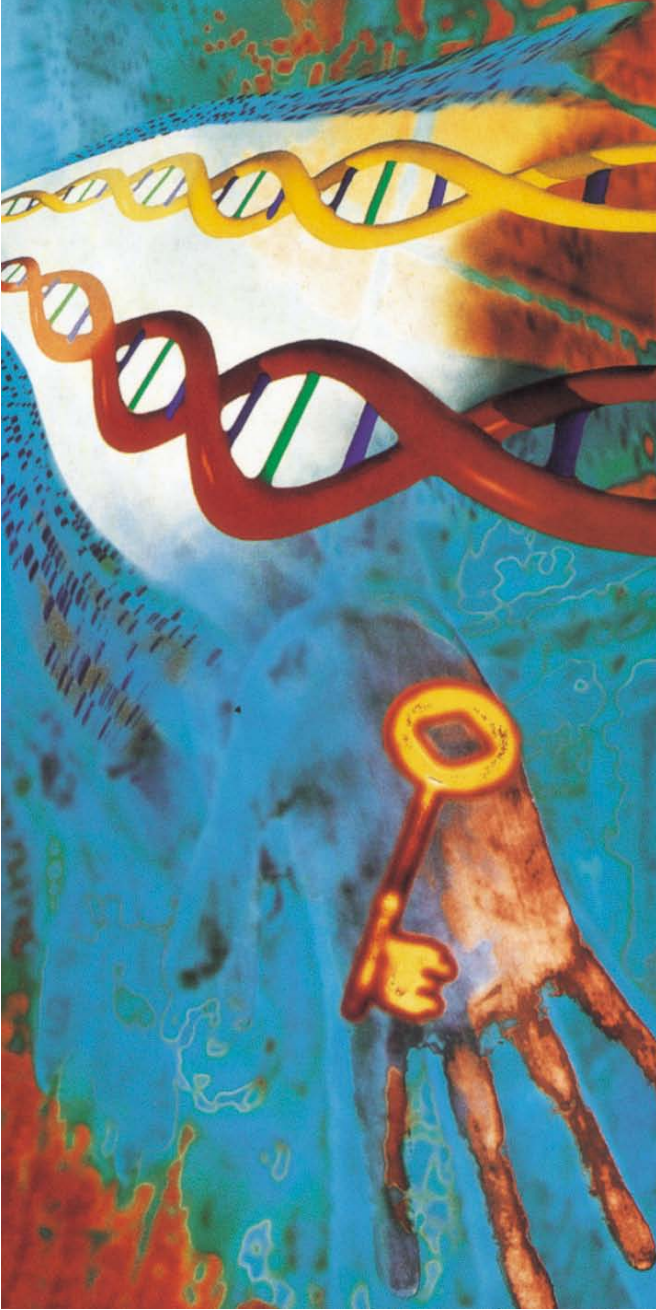
رابعة:

اتجاهات نموية لدمج المعوق في مجتمعه

تتمثل هذه الإتجاهات في تسعة بنود رئيسية هي:

حق المشاركة والمساواة

- تسعى الدولة إلى تحقيق مبدأ المشاركة والمساواة للمعوقين في شتى المجالات، ووضعهم في مكان اتخاذ القرار، على النحو التالي:
- ١ - تأكيد حقوقهم السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية.
 - ٢ - تمثيلهم في المجالس التشريعية القومية للإسهام والمشاركة في وضع التشريعات التي تخصهم.
 - ٣ - تمثيلهم في مجالس المناطق والمحليات للمحافظة على حقوقهم.
 - ٤ - تمثيلهم في كل مجالس الإدارات واللجان التي تعمل في مجال المعوقين.
 - ٥ - وضعهم في مكان اتخاذ القرار السياسي والتنفيذي وفقاً لمؤهلاتهم وخبراتهم.
 - ٦ - مساواة المعوقين مع غيرهم في الحقوق والواجبات، وعدم التفرقة بينهم لسبب عرقي أو ديني أو ثقافي أو اجتماعي أو اقتصادي.



- فيها تلك التي تعمل بالكهرباء وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- و- المعدات والأجهزة والأدوات اللازمة للرعاية المنزلية للمعوقين والمسنين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- ز- الأحذية الطبية التقيويمية ولوازم التعديل التصحيحي للأحذية وموادها وقطع غيارها .
- ح- معدات وأجهزة تعديل البيئة للمعوق مثل أجهزة ومعدات تعديل المنازل والسيارات وخلافها ومكوناتها وقطع غيارها .
- ك- معينات الوقوف والمشي بأنواعها ولجميع الأعمار وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- ل- المصاعد والروافع الخاصة بالمعوقين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- م- أجهزة قياس توزيع الضغط على المقعدة وتوزيع الضغط على أخمص القدم وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- و- معينات السمع والإبصار وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- ن - معينات النطق والتفاهم والاتصال وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- س- أجهزة ومعدات التحكم بالبيئة وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- ع- مواد ومستلزمات العناية الشخصية والرعاية التمرضية للمعوقين والمسنين .
- ف- إعفاء أي أجهزة أو مواد أو معدات أخرى مساعدة .
- ٢ - إعفاء السيارات الخاصة بالمعوقين .
- ٣ - إعفاء سيارات ووسائل النقل الخاصة بمؤسسات ومراكز واتحادات وجمعيات رعاية وتأهيل المعوقين .

حماية الحياة الأسرية للمعوق

- تسعى الدولة إلى حماية حياة المعوق الأسرية ليعيش في هدوء ووثام وذلك بالآتي :
- ١ - تمكينه من العيش وسط أسرته بصورة طبيعية وعادية .
- ٢ - تعريف المعوق وأسرته بكافة المعلومات عن إعاقته ، وذلك

لتفادي السلبيات وتنمية الإيجابيات .

- ٣ - تشجيع زواج المعوقين فيما بينهم أو من غيرهم من أفراد المجتمع وفقاً لظروفهم .
- ٤ - تقديم الرعاية الاجتماعية والعناية الخاصة للأطفال المعوقين وشديدي الإعاقة .

تهيئة المرافق العامة والطرق

تعمل الدولة على تهيئة المرافق العامة والطرق بحيث يسهل للمعوق الاستفادة من خدماتها بسهولة ويسر وذلك بالآتي:

- ١- النص في قوانين المباني على ضرورة توفير المصاعد الكهربائية أو المزلقات في المباني المرتفعة .
- ٢- عمل المزلقات في الطرق العامة وإنشاء الطرق الجانبية لاستعمال المعوقين والمسنين والنساء الحوامل .
- ٣- وضع المعينات الفنية لتسهيل حركة المعوقين في أماكن أنشطتهم وتجمعاتهم والمستشفيات ومحطات السكة الحديد والمطارات ودور السينما وبقية المرافق الأخرى .
- ٤- إنشاء إدارة خاصة في كل مرفق له علاقة بشؤون المعوقين ، لتسهيل أمورهم وتقديم العون اللازم لهم .
- ٥- ضرورة تمثيل المعوقين في اللجان المكلفة بوضع التسهيلات الخاصة في المرافق المختلفة .

بطاقة المعوق

تقوم الجهة المختصة في كل دولة بإصدار بطاقة خاصة بالمعوقين لتكون ملزمة لكافة الجهات داخل الدولة لتقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم والعمل على حصرهم وتعدادهم ، وعلى أن تضم البطاقة المعلومات الآتية:

- ١- الاسم والصورة والعنوان والعمر والجنس ونوع الإعاقة والحالة الاجتماعية .
- ٢- الامتيازات والإعفاءات المقررة .
- ٣- ختم وتوقيع السلطة المختصة .

تدريب العاملين وتأهيلهم في مجال الإعاقة

تقوم الدولة بتدريب العاملين وتأهيلهم في مؤسسات ومراكز واتحادات وجمعيات المعوقين كما يلي:

- ١- إقامة دورات تدريبية وتأهيلية في شتى مجالات الإعاقة تحت إشراف خبراء متخصصين .
- ٢- إقامة ورش العمل والندوات والمحاضرات وحلقات البحث «السمنارات» للتعرف على أحدث التطورات العلمية في مجال الإعاقة .



الدولية والإقليمية التي تعمل في مجال الإعاقة مع توضيح أنشطتها المختلفة .

٤ - مصانع وورش الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والمعينات الفنية والاحتياجات المطلوبة في هذا الجانب .

٥ - أهم مشاكل وقضايا المعوقين واحتياجاتهم والحلول المقترحة .

٦ - سياسة الدولة في مجال الإعاقة وبرامج التنمية القائمة والحلول المقترحة .

٧ - يعمل البنك مع جهات الاختصاص على إحصاء المعوقين في الدولة مرة كل خمس سنوات .

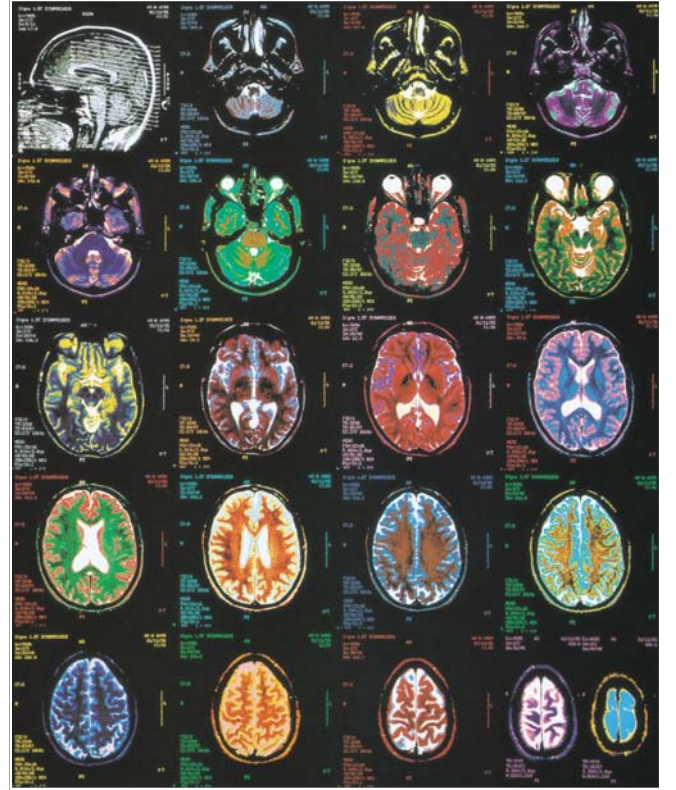
٨ - يقوم البنك بتبادل المعلومات مع بنوك المعلومات الدولية والإقليمية في مجال الإعاقة .

٩ - يقوم البنك بوضع سجل خاص وشامل عن المعوقين في الدولة يضم كافة المعلومات الضرورية .

١٠ - تظل معلومات البنك سرية ولا تعطى لأية جهة إلا وفق إجراءات محددة .

إنشاء مراكز للبحوث في مجال الإعاقة

تشجع الدولة قيام مراكز البحوث والدراسات والاستشارات في مجال الإعاقة لمعرفة أسبابها وطرق الوقاية منها ، والتطورات الحديثة في مجال العلاج والتأهيل الطبي والاجتماعي والمهني والأكاديمي والهندسة التأهيلية وكل المجالات الأخرى .



٣ - إشراكهم في حلقات البحث والمؤتمرات والندوات وورش العمل الدولية والإقليمية .

٤ - تبادل الخبرات والزيارات في مجال التدريب والتأهيل مع المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية التي تعمل في مجال الإعاقة .

بنك المعلومات

تقوم الدولة بإنشاء بنك للمعلومات ، لمساعدته في وضع الخطط والبرامج واتخاذ القرارات السليمة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين ، على أن يشمل الآتي :

١ - كافة المعلومات عن أوضاع المعوقين في الدولة ، التي تضم : الاسم ، العمر ، العنوان ، الجنس ، الحالة الاجتماعية ، الأسرة ، المستوى التعليمي ، الوضع الاقتصادي ، العمل ، نوع العلاج والتأهيل .

٢ - أسماء وعناوين وتخصصات مراكز ومؤسسات واتحادات وجمعيات رعاية وتأهيل المعوقين الوطنية والمحلية وأنشطتها المختلفة .

٣ - أسماء وعناوين وأنواع وتخصصات المنظمات والهيئات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ سورة الأحزاب: ٧٢.

المقدمة

قد يكون القارئ من السعداء الذين لم يروا معوقاً إلا مصادفة في طريق، وربما اهتم وأحس نحوه بإشفاق وتعاطف، ثم تركه ومضى في سبيله هادئ البال، مرتاح الضمير. إذ لم يدرك أنه قد مرّ بمشكلة وأن عليه واجباً نحو حلها. وقد يكون القارئ من أسرة أحد أفرادها معوق. فهو يدري بل ويعاني أيضاً من المشكلات المترتبة على وجود معوق في الأسرة، وكيف تؤثر على حياة كل من حوله. وربما يكون القارئ نفسه معوقاً يصادف مشكلات في كل لحظة من حياته ويعجز عن حل الكثير منها، ويشقى ولا يعرف السبيل للخلاص من شقائه. وربما كان القارئ ممن أحسوا بمشكلة المعوقين وعاشروها أو قرأوا أو سمعوا عنها، وود لو عمل أي شيء ليساعد المعوقين، ولكنه لا يعرف السبيل إلى ذلك.

وأخيراً قد يكون القارئ واحداً ممن بيدهم أو من واجبههم حصر المعوقين ورعايتهم وتقديم الخدمات لهم وحل مشكلاتهم، ويعمل جاهداً على إيفائهم حقوقهم ودمجهم في حياة المجتمع، ليشاركوا فيها بما لديهم من قدرات ومواهب، ويصبحوا منتجين مستقلين بحياتهم، وينالوا من المجتمع ترحيبه واحترامه وإكرامه. ولكن ربما كان هذا المسؤول، رغم صدق إحساسه بمسؤوليته، لا يعرف تماماً كل حقوق المعوقين، ولا كل ما يمكن بل يحق أن يفعل من أجلهم. بل ربما عرف ذلك ولكنه يواجه عقبات تحول دون تحقيقه لكل ما يتمنى في شأن المعوقين.

وقد قمنا بعمل بحث استقصائي في المملكة العربية

المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم؟!

إعداد

أ.د. محمد بن حمود سليمان الطريقي

المعوقون

هل أوفيناهم حقوقهم!؟

«إعداد»

د. محمد بن حمود سليمان الطريقي

الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية
وبرنامج تأهيل المعوقين بالرياض - المملكة العربية السعودية



وسائل تقديم الرعاية المثلى للمعوقين (في المملكة العربية السعودية)

تمهيد

قد ينسى البعض منا، أو يتناسون، أن المعوقين مواطنون مثلهم، لهم كل ما للمواطن من حقوق مشروعة. ومن الخطأ أن ينظر المجتمع إلى المعوقين على أنهم غير أصحاء وعاجزون عن الحياة السوية، بما فيها العمل، ومن ثم فهم يحتاجون أكثر من غيرهم إلى العون والشفقة.

والحق أن كل ما يحتاجه المعوقون هو أن تتاح لهم الفرص، وتفتح أمامهم الأبواب، ليقوموا بدور فاعل ومنتهج في حياة المجتمع. وقد ثبت عملياً في البلاد التي أعطت المعوقين حقوقهم من قبل الدولة والمجتمع، أنهم يستطيعون إذا اكتشف واستثمر

السعودية عن المعوقين ومشكلاتهم وأنواع الرعاية والخدمات والحقوق التي ينالونها. فأتضح لنا أن المملكة من المعوقين عدداً كبيراً، من الذكور والإناث، يربو على نصف مليون معوق ومعوقة، وأن الدولة تقدم لهم خدمات جلييلة شتى، وتقدم لهم وأنواعاً متعددة من الرعاية، كما منحتهم بعض الحقوق.

ولكن باتصالنا المباشر بالمعوقين لم نجدهم سعداء تماماً بذلك، فالكثيرون منهم لم يستفيدوا مما تقدمه الدولة، إما لأنهم لا يعرفون كيف يصلون إليه، أو لوجود عقبات وعراقيل لم تمكنهم من نوال حقوقهم. ولذلك فهم يعانون هم وأسرهم، ولا يملكون أو لا يعرفون الوسائل التي تخفف بلواهم وتعيدهم إلى زمرة المجتمع الراضي المنتج في هذه البلاد الكريمة.

ولا ندعي أن المعوقين في المملكة يلقون الرعاية المثلى التي يلقاها المعوقون في أمريكا أو أوروبا أو اليابان... ولكنهم يلقون رعاية أفضل مما توفره معظم البلاد التي حولنا. بل لدينا الإمكانيات، وربما الخطط، لتوفير كل ما يحتاجه المعوقون من رعاية وإعادة تأهيل واندماج في نشاط المجتمع. وأهم من ذلك أننا نستطيع بالإمكانيات الحالية - وهي موزعة بين جهات مختلفة - أن نوفر رعاية وخدمات أفضل للمعوقين لو أحسنا التنسيق بين هذه الجهود المبعثرة، ونشرنا الوعي بين المواطنين بموضوع الإعاقة: وكيف تُكتشف؟ وكيف تُرعى وتعالج؟ وأين يلجأ من لديه مشكلة من مشاكل الإعاقة؟

والذي بين يدي القارئ عرض موجز لما للمعوقين من حقوق وامتيازات، وما يلقونه من رعاية وخدمات في مختلف بلاد العالم المتقدمة. نأمل أن يصل إلى أيدي صناع القرار في بلادنا، وإلى المهتمين بأمر المعوقين والمعنيين برعايتهم والمتخصصين في خدمتهم، على رجاء أن يتناولوا الموضوع بالبحث، ويحققوا التنسيق بين الخدمات المتوافرة للمعوقين، ويستكملوا ما نقص منها، ويوفوا المعوقين ما لهم على الدولة والمجتمع من حقوق. وبالله التوفيق...

مشكلة تهم قطاعاً عريضاً من المجتمع، لا سيما إذا أخذنا في اعتبارنا أن متوسط عدد المعوقين في أي بلد يبلغ نحو ١٠٪ من عدد سكانه.

«أهداف الرعاية المثلى للمعوقين»

- يرتجى من الرعاية المثلى للمعوقين أن تحقق الأهداف الآتية:
- ١ - زيادة وعي المجتمع وأفراده بوجود المعوقين واحتياجاتهم وإمكاناتهم.
 - ٢ - أن يمكّن المعوقون من العيش بطريقة طبيعية على قدر الإمكان.
 - ٣ - أن يشارك المعوقون في حياة المجتمع ويندمجوا فيها.
 - ٤ - أن تتاح للمعوقين وسائل العيش حسب قدراتهم غير معتمدين على غيرهم.
 - ٥ - أن ييسر للمعوقين الإقامة في مساكن تخصصهم، أو في غيرها من أماكن الإيواء التي يوفرها المجتمع.
 - ٦ - أن يقدم العون للمعوقين داخل مجموعاتهم الاجتماعية عند تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية، بدلاً من رعايتهم في مؤسسات منفصلة، كلما أمكن ذلك.
 - ٧ - إزالة التفرقة والتحيز الاجتماعي ضد المعوقين، بالعمل على تغيير مواقف الناس إزاء الإعاقة، وهي مواقف يرجع غالبها إلى الجهل وسوء الفهم.
 - ٨ - إزالة الحوائط التي تمنع أو تنفر المعوقين من الاندماج والمشاركة في أنشطة المجتمع.
 - ٩ - العمل على منع الإعاقة بمحاربة أسبابها والظروف المؤدية لها.

«وسائل تحقيق هذه الأهداف في المجالات المختلفة»

أولاً: التعليم

تتجه الأقطار المتقدمة عامة إلى تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة (المعوقين) في المدارس العادية، بناء على رغبة آبائهم، وبشرط التأكد من أن يكون الطفل قادراً على تلقي الخدمة التعليمية الخاصة المطلوبة، وبشرط توفير تعليم كفاء للأطفال

ما لديهم من قدرات ومواهب، أن يكسبوا بجهدهم ما يكفي حاجتهم، وأن يحيوا في معيشة مستقلة، بل أن يتنقلوا ويسافروا ويشتروا في الحياة الاجتماعية على قدم المساواة مع غيرهم من المواطنين الأسوياء. وكثيراً ما يشتركون اشتراكاً فعلياً في المناسبات الاجتماعية والثقافية، بل في المسابقات الرياضية المحلية والدولية.

كما أن من المعوقين من يسهمون في تنمية وتقدم بلادهم بما يبذلون في المجالات الفنية والأدبية، وما يمارسونه من أبحاث علمية ويتوصلون إليه من مكتشفات ومخترعات.

ومن ثم فقد تبينت البلاد المتقدمة أن ما ينفق على رعاية المعوقين والسعي لدمجهم وإشراكهم في مسيرة الحياة الطبيعية للمجتمع هو استثمار في موضعه، لا يوفر فقط ما يتحتم على المجتمع إنفاقه على إعالتهم، بل إنه يضيف إلى ثروة المجتمع عائد جهودهم وإنتاجهم.

وقد حرص المجتمع الدولي، في الربع الأخير من القرن الميلادي الحالي، على أن يولي المعوقين ما يستحقونه من رعاية، فأصدرت الأمم المتحدة «إعلان حقوق المتخلفين عقلياً» عام ١٩٧١م، ثم «إعلان حقوق المعوقين» عام ١٩٧٥م، كما أعلنت عام ١٩٨١م «العام الدولي للمعوقين»، والعقد ١٩٨٣-١٩٩٢م «عقد المعوقين»...

وقد ترتب على هذا أن تنبعت كل دول العالم إلى أهمية رعاية وحماية وتنمية قدرات المعوقين، وقامت بجهود متفاوتة في هذا المضمار. ولم تتخلف المملكة العربية السعودية عن الركب فنفذت العديد من البرامج، وأقامت الكثير من المنشآت، وقدمت الخدمات والإعانات بمختلف أنواعها لرعاية وإعادة تأهيل المعوقين. ولكن مسيرة التقدم في المملكة لا تزال ماضية في طريقها نحو الكمال. وما نقدمه اليوم إنما هو مشاركة منا في هذه المسيرة، نأمل أن يكون فيه من الأفكار ما ينفذ ويستحق الجهود المبذولة من أجل المعوقين.

وأخيراً يجدر بنا أن ننبه إلى أن الإعاقة ليست مشكلة تعني المعوق وحده، وإنما هي مشكلة تؤثر أيضاً على الظروف التي يعيش فيها آباء المعوقين وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم ومن يعيشون معهم، بل وجميع الوسط المحيط بهم. وهي لذلك

للصغار والكبار، والمساعدة في الحصول على عمل في سوق العمالة العادي.

- تسهيل شروط الالتحاق ببرامج التدريب العامة بالنسبة للمعوقين.

- توفير بعض التدريب في مناطق إقامة المعوقين أو منازلهم، لا سيما بالنسبة لشديدي الإعاقة ومن لا يستطيعون التنقل، مثل التدريب على أعمال الخبز والقش وإصلاح الساعات، وما شابهها.

- توفير الأجهزة الخاصة المعينة على العمل.

- تقديم المنح والإعانات المالية للمعوقين لمساعدتهم في تعديل المباني والمعدات، وفي مواجهة التكاليف الزائدة للانتقال إلى العمل.

- تقديم المنح لأرباب العمل، مساهمة في تكاليف أجور المعوقين في فترة التجربة، وفي تكاليف ما يقتضيه توظيفهم من تعديلات في المباني والمرافق والعدد والآلات.

- المساعدة في تكاليف استئجار قارئ شخصيين للمكفوفين، أو أجهزة القراءة الإلكترونية.

- مساعدة المعوقين على إنشاء أعمالهم الحرة الخاصة، إن كانت إعاقتهم من الشدة بحيث تمنعهم من العمل المكشوف أو الحمي.

- إلزام أرباب العمل ممن لديهم أكثر من ٢٠ عاملاً (مثلاً) على توظيف نسبة مقدارها ٣٪ (مثلاً) من المعوقين المسجلين.

- الاستعانة بأرباب العمل على جعل مهن معينة مقتصرة على المعوقين.

- المساعدة على توفير ظروف محمية للأقلية من المعوقين الذين لا يقدر، بسبب شدة إعاقتهم، على الحصول على عمل أو الاحتفاظ به في سوق العمالة العادي.

- إتاحة تدريب المعوقين أثناء العمل حتى يمكنهم التقدم والنجاح في مهنتهم والاحتفاظ بأعمالهم.

والتعليم والتأهيل المهني مهمان للمعوقين، لا من حيث العمل فحسب، وإنما أيضاً لنمو المعوق النفسي والعقلي السوي، وإحساسه بالاستقلالية وكرامة النفس. لذلك يمكن أن نمضي فيهما إلى أقصى المدى.

ولذلك نقترح:

الآخرين الذين يتعلم معهم. وقد أعطت بعض الأقطار الحق لآباء الأطفال المعوقين في أن يختاروا لأبنائهم المدارس التي يتعلمون فيها، مثلما لآباء الأطفال الأسوياء.

ويحدث إدماج الأطفال في المدارس العادية على مستويات ثلاثة:

المستوى المكاني: ويعني وضع الطفل ذي الاحتياجات التعليمية الخاصة في وحدة أو فصل من فصول الدراسة بالمدرسة، خاصاً بالأطفال المعوقين.

المستوى الاجتماعي: إذ يندمج أطفال الوحدة أو الفصل الخاص مع الأطفال الآخرين في بعض الأنشطة غير الأكاديمية.

المستوى الوظيفي: عندما يدرس الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة مقررات دراسية، أو العناصر الرئيسية فيها، مع مجموعة مناظرة من الأطفال الأسوياء، مع توفير ما يلزمهم من عون عند الضرورة.

ويحتاج دمج المعوقين في المدارس العادية إلى وجود المدرسين المتخصصين، والإخصائيين الطبيين والنفسيين والاجتماعيين اللازمين. كما يجب توافر الاحتياجات المادية، مثل التجهيزات المناسبة لمبنى ومرافق المدرسة كي تصلح لاستعمال المعوقين، والأدوات والأجهزة المعينة. وقبل كل ذلك يقتضي الأمر وجود النظام التعليمي المهيأ لتعليم المعوقين.

ثانياً: حياة العمل وإعادة التأهيل المهني والتدريب:

لكي يستطيع المعوق أن يعيش حياة أقرب ما تكون إلى الحياة الطبيعية، ينبغي أن تهيأ له الفرص لاستغلال قدراته ومواهبه في القيام بعمل منتج، حتى يستطيع أن يعيش من كسبه ويندمج في مجتمعه مشاركاً في حياته وإنتاجه ويكسب احترامه. وحتى يتحقق ذلك ينبغي:

- توفير خدمات التوظيف والتدريب لجميع فئات المعوقين المؤهلين للقيام بعمل نافع، كل حسب ما يناسبه، بغض النظر عن طبيعة الإعاقة وسببها، مع عمل تدابير خاصة لمن تتطلب حالاتهم عملاً محمياً.

- إتاحة استفادة المعوقين من جميع خدمات التوظيف والتدريب المتاحة للأسوياء على اختلافها، وهي تشمل: تدريب المهارات

ويحتفظ به .
- في حالة ثبوت الاحتياج، يوفر من يساعد المعوق على القيام بأعماله اليومية مثل الاغتسال والوضوء وارتداء الملابس وخلعها، وطهي الطعام .

رابعاً: المسكن

المسكن الذي يعيش فيه المعوق له تأثير كبير على شعوره بالرضا والارتياح، وعلى مساعدته على التكيف مع ظروفه والإحساس بالاستقلالية والاعتماد على الذات كلما كان ذلك ممكناً .

والاتجاه العام الآن في شأن إسكان المعوقين يتحول من مؤسسات الإيواء الكبيرة إلى المؤسسات الصغيرة (٢٠-٣٠ معوقاً)، أو الشقق العادية، أو الشقق ذات الغرفة الواحدة، على أن يكون تصميم هذه المباني موفراً للاحتياجات الخاصة للمعوقين .

وبالإضافة إلى الاعتبارات الفنية في التصميم يجب أن يؤخذ في الحسبان البيئة المحيطة بالمسكن، لا سيما من حيث العوامل الصحية وعوامل السلامة وتوافر وسائل الانتقال والاتصال؛ فمعظم المعوقين يفضلون العيش في مساكن مماثلة لمساكن الأسوياء، ولكنها مناسبة لاحتياجاتهم . فمن يجدون صعوبة في المشي يحتاجون إلى شقق بالدور الأرضي يمكن دخولها بغير أن يصعدوا درجاً، ويتوافر بها من المرافق والأدوات والأثاث ما يصلح لاستخدام المعوق، وأن يتاح له أن يتصل منها بسهولة بغيره من الناس، لا سيما الأسوياء منهم . كما أن المعوق المقعد المقيد بكرسي متحرك يحتاج إلى تعديل في مداخل المسكن، وربما في تصميمه الداخلي ومرافقه وأثاثه أيضاً، بحيث يمكنه التحرك بكرسيه وقضاء حاجاته المنزلية بسهولة .

خامساً: الرعاية الصحية

بالإضافة إلى الرعاية الصحية التي تقدم لجميع المواطنين في المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، يحتاج المعوقون إلى أنواع أخرى من الرعاية يمكن أن تقدم أيضاً في أقسام خاصة بالمستشفيات والمراكز الصحية أو في مؤسسات مستقلة، أو في دور الرعاية والمدارس، أو حتى في بيوت المعوقين، وهي تشمل :
- العلاج الطبيعي .

- إضافة سنة دراسية اختيارية على مدة الدراسة العادية للراغبين من المعوقين، الذين لا يتمكنون من الحصول على شهادة الكفاءة، ليستطيعوا الحصول عليها، حتى يمكنهم بعد ذلك الالتحاق بالمعاهد المهنية المتوسطة .

- إتاحة الالتحاق بالمعاهد الفنية بمختلف مستوياتها للراغبين القادرين من المعوقين .

- إعانة المعوق، الذي لديه الرغبة والاستعداد، على الاستمرار في الدراسة بتقديم التسهيلات المادية والفنية اللازمة، بما فيها المعينات الفنية ووسيلة الانتقال إلى المعهد أو الجامعة، حتى يمضي في دراسته إلى أعلى مستوى في مستطاعه، مما يؤدي إلى تقديره لذاته واحترام الآخرين له واقترابهم منه، بل ربما إعجابهم به في بعض الأحيان، ثم إلى استثمار مواهبه وقدراته أفضل استثمار لصالحه وصالح المجتمع .

ثالثاً: المعينات الفنية

لتمكين المعوقين من العيش في المجتمع والمشاركة في أنشطته المختلفة، ينبغي أن يوفر لهم، من الأجهزة والتقنيات التي تعينهم على ذلك، ما يلي :

- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وأجهزة الوقوف والمشي والمقاعد الخاصة والكراسي المتحركة ووسائل التحكم في البيئة .

- الأجهزة المعينة على السمع والإبصار .

- الآلات الكاتبة العادية لشديدي الإعاقة، والآلات الكاتبة بطريقة برايل للمكفوفين، وأجهزة الحاسوب ذات التقنيات الخاصة بهم ...

- الأجهزة والأدوات التي تساعد المكفوفين على التنقل، والقارئون والشرائط المسجلة لمساعدتهم على الدرس أو أداء عملهم .

- أشرطة الفيديو المسجل عليها تعليقات مكتوبة للصم وضعاف السمع، المترجمون بلغة الإشارات للكم .

- الأجهزة المعينة على العلاج الطبي والطبيعي والرعاية التمرضية .

- الأجهزة المعينة للمعوق ليتمكن من الحصول على عمل

- مجاناً .
- زيارات الزائرات الصحيات .
- إجراء التعديلات اللازمة في منزل المعوق ، مثل عمل المطالع المنحدرة للكراسي المتحركة ، وتوسيع المداخل ، وعمل الحمامات في الطوابق الأرضية ، ومقابض الأبواب ومفاتيح الكهرباء الخاصة .
- المساعدة على تركيب هاتف أو توفير جهاز تلفزيون من الأنواع التي يسهل أن يستخدمها المعوق وفقاً لطبيعة إعاقته .
- خدمات التأهيل الاجتماعي :
- توفير مراكز نهائية تتيح للمعوقين القيام بأنشطة مهنية وتعليمية واجتماعية ورياضية وترويحية .
- توفير مراكز للكبار توفر المزيد من التدريب الاجتماعي والتدريب العملي للمعوقين عقلياً الذين لا يستطيعون الانخراط في عمل مكشوف أو محمي .
- توفير الملازمين (المتطوعين) لمرافقة المعوق الذي يرغب في الاستقلال بمعيشته ، إن كان شديد الإعاقة .

خدمات لأسر المعوقين:

- بحث احتياجات أسر المعوقين والعمل على تلبيتها .
- توفير مراكز الرعاية النهارية للمعوقين لتخفيف العبء عن أسرهم .
- توفير من يرعى المعوق في المنزل لفترات قصيرة بدلاً من الرعاية الطبيعيين ، لإراحتهم وتمكينهم من قضاء مصالحهم .
- تقديم المعونات للأسر التي ترعى أطفالاً شديدي الإعاقة ، لمساعدة هذه الأسر على مواجهة مشكلات رعاية هؤلاء الأطفال في البيت الذي لا تهتم به جهات خدمية أخرى .

سابعاً: الأنشطة الثقافية والرياضية والترويحية

- وهي ترمي أساساً إلى تشجيع المعوقين على الاندماج في المجتمع والمشاركة في الاستمتاع بمباهج الحياة ، جنباً إلى جنب مع الأسوياء وعلى قدم المساواة معهم ، مع إزالة الحوائث التي تقف في سبيلهم ، وتخليصهم من الانعزالية وإشعارهم بالانتماء لمجتمعهم وبقيمتهم وبأنه ليس ثمة تفرقة أو تعصب ضدهم أو نفورهم منهم .

- إعادة التأهيل الطبي ، ويتضمن تقويم الإعاقة ، وتصميم وإعداد وتركيب الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية ، لتمكين المعوق من الحياة حياة طبيعية بقدر الإمكان ومن ممارسة العمل الذي يناسبه .
- معالجة عيوب السمع والنطق والتفاهم وضعف الإبصار .
- توفير الأجهزة المعينة مثل الكراسي المتحركة ، وأجهزة الوقوف والمشي والمقاعد الخاصة ومعينات السمع والإبصار .
- ويجب في جميع الأحوال أن يوفر للمعوق ، حيثما أقام ، الإشراف والرعاية اللازمان وفقاً لحالته . وأن تقتصر الإقامة الدائمة في مؤسسات الإيواء والرعاية على شديدي الإعاقة ، ممن يحتاجون إلى رعاية علاجية وتمريرية مكثفة .

سادساً: الرعاية الاجتماعية

- الغرض من الرعاية الاجتماعية هو مساعدة المعوقين على أن يعيشوا معيشة مستقلة في بيوتهم على قدر الإمكان . وهذا يقتضي أن تكون الإدارات المحلية للخدمات الاجتماعية على علم بعدد واحتياجات المعوقين في دائرة اختصاصها (وهم المكفوفون ، والصم ، والمعوقون إعاقة كبيرة أو صغيرة ، ومن يعانون من اضطراب عقلي) ، وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتزويدهم بما يحتاجون إليه من مساعدة عملية وإمدادهم بمعلومات عن الخدمات الميسرة لهم .
- ويجب أن تشمل هذه الخدمات :

الخدمات المنزلية:

- خدمات المعالجين المهنيين الذين يقدمون النصح للمعوقين بصدد المشكلات الناجمة عن إعاقته .
- خدمات الإخصائين الاجتماعيين للمعوق وأسرته .
- خدمات المساعدات المنزليات (عادة من المتطوعات) اللائي يساعدن في أداء الأعمال المنزلية .
- خدمات توصيل الطعام لمنزل المعوق ، حيث يمكن أن توفر للمعوق وجبة ساخنة توصل إليه في منتصف النهار إن كان عاجزاً عن إعداد الطعام لنفسه .
- خدمة التمريض المنزلي المجاني ، مع تقديم لوازم التمريض

وأهم هذه الأنشطة :

سبب الحوائل التي يواجهها المعوق ، مما يشعره بنبذ المجتمع له وتحيزه ضده .

ولذلك يجب أن نأخذ دائماً في الحسبان - عند تصميم وتنفيذ تشييد المدن والشوارع والمباني والمرافق العامة والمكاتب الحكومية والمحلات التجارية والمصانع والمؤسسات التعليمية ، فضلاً عن المباني السكنية وأماكن الرياضة والترفيه ... - الاحتياجات الخاصة للمعوقين ، وأن نتحاشى أن يكون في هذه الأماكن حوائل تحول دون دخول المعوقين إليها أو انتفاعهم بها ، وأن نجري في التصميمات القائمة أيضاً التعديلات اللازمة عن الأنماط التقليدية ، بحيث نسهل للمعوقين السير والتنقل والدخول إلى المباني واستعمال المرافق .

تاسعاً: وسائل التنقل والاتصال

إن وسائل الانتقال والاتصال ، التي لم تصمم أصلاً لاستعمال المعوقين وإنما لاستعمال عامة الجمهور ، تمثل حوائل مادية خطيرة تمنع المعوقين من الاندماج في غمار المجتمع والمشاركة في أنشطته ، وتضع أمامهم عقبات في سبيل البحث عن عمل أو الاحتفاظ بما ينالون من أعمال .

ولذلك كان من الواجب اتخاذ الإجراءات التالية لتشجيع المعوقين على الانخراط في المجتمع والاتصال بالآخرين وقضاء مصالحهم بأنفسهم ، منها :

- تجهيز وسائل النقل العام بما يسهل استخدام المعوقين لها ، مثل المصاعد والسلالم المتحركة والمزالق لصعود القطارات والحافلات وما شابهها ، لا سيما في المناطق التي يكثر انتقال المعوقين بينها مثل المستشفيات والمراكز الصحية ودور الرعاية والمصالح الحكومية المعنية بأمرهم .

- إعداد محطات السكك الحديدية والمطارات من حيث تصميم المباني والمرافق وتجهيزها ، بحيث يمكن للمعوقين أن يستفيدوا من خدماتها دون عناء .

- توفير خدمات نقل خاصة يمكن أن يستدعيها المعوقون لنقلهم نظير أجر رمزي أو مجاناً إن أمكن ، على أن تكون مجهزة خصيصاً لنقل المعوقين .

- حجز عدد من المقاعد في وسائل النقل للمعوقين .

- زيارة المتاحف ودور عرض الأعمال الفنية والأدبية للأسوياء والمعوقين على السواء . وهذا يقتضي تعديل المباني القائمة وتصميم المباني الجديدة بحيث تناسب الاحتياجات الخاصة للمعوقين .

- حضور الندوات والمحاضرات الدينية والثقافية ، على أن تعد الأماكن التي يتم فيها ذلك بما يناسب احتياجات المعوقين .

- زيارة المكتبات العامة ، على أن تتوافر فيها الإمكانات التي تسهل استفادة المعوقين من خدماتها .

- توفير سيارات مجهزة تجهيزاً خاصاً كمكتبات متنقلة لخدمة المعوقين في منازلهم حسب جدول زمني معين ، وإتاحة استعارتهم للكاتب وأشرطة التسجيل وأشرطة الفيديو .

- إمداد المعوقين بما يعينهم على اقتناء معدات حاسوب متخصصة ، مثل آلة « كوارتز فايل » للقراءة ، حتى يتاح للمكفوفين الاطلاع على مجموعات مقتنيات المكتبات وتوفر لهم المعلومات والمراجع .

- زيارة المعوقين للنادي والساحات الرياضية واشتراكهم في أنشطتها ، على أن توفر هذه الأماكن ما يحتاجونه من تسهيلات ومرافق مناسبة .

- تشجيع المعوقين على ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية ، وتكوين الجمعيات والاتحادات الرياضية والفنية والثقافية ، والاشتراك في المنافسات على المستويين المحلي والدولي .

- المساعدة على تنظيم المعوقين لرحلات ترفيهية وتثقيفية للتعرف على أنحاء المملكة .

- نشر المعلومات الخاصة بالأنشطة التي يمكن أن يشارك فيها المعوقون وشروط الاشتراك فيها ، وكذلك شروط اشتراكهم في النوادي الرياضية وما يتوافر فيها من خدمات خاصة بالمعوقين .

ثامناً: إزالة الحوائل

حتى يتيسر للمعوقين الاندماج في مجتمعهم والمشاركة في الحياة الاجتماعية العادية واحتياجاتها ومنافعها ، ينبغي أن تزال الحوائل التي تمنعهم من ذلك ، فمما يؤسف له أن الإنسان السوي أغفل احتياجات أخيه المعوق فأعدت معظم مكونات البيئة المادية لتناسب ظروف وقدرات واحتياجات الإنسان السوي فقط ، وهذا

- إعانة لولي أمر الطفل المعوق ، لمساعدته على إعالته وتلبية احتياجاته الخاصة .
- كما يستحق المعوق البدلات المخصصة لغيره من الأسوياء ، متى استوفى شروطها .

حادي عشر: انتقاء الإعاقة

لما كانت الوقاية خيراً من العلاج ، وأدعى لرفاهية وسلامة المجتمع ، وأحفظ لثروته وأضمن لنموه وزيادة إنتاجيته ، ولما كانت الإعاقة في كثير من الأحيان شيئاً يمكن تجنبه أو الإقلال من ضرره وحصص تفاقمه لو اتخذت الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب ... لذلك ينبغي اتباع الوسائل التالية حتى يمكن ، على قدر الإمكان ، منع أو الإقلال من الإعاقة أو عواقبها :
- ترسيخ مفهوم أن الوقاية يمكن أن تجنبنا المرض والإعاقة لدى عامة الجمهور .

- رعاية الأم قبل الحمل وأثناءه وبعده ، للإقلال من حالات الوفاة والتشوه أثناء الولادة .

- رعاية الأجنة والأطفال حديثي الولادة ، واستغلال أجهزة الفحص الحديثة المتقدمة للكشف عن العيوب الخلقية والعلاج المبكر للأطفال المعرضين للتشوه .

- التلقيح الإجباري لجميع الأطفال ضد الأمراض مثل التيتانوس وشلل الأطفال والدرن والدفثيريا والحصبة الألمانية .

- توعية الأمهات بواجباتهن الصحية نحو أنفسهن ونحو أطفالهن .

- عمل مسح عشوائية من آن لآخر وفي مناطق مختلفة لاكتشاف العيوب الخلقية وعلاجها في وقت مبكر .

- عمل حملات متنقلة لعلاج بعض الأمراض بشكل جماعي مثل :

١ - الإزالة الجماعية لعتامة عدسة العين (الكاتراكت) .

٢ - علاج حشر العين (التراخوما) .

٣ - التحصين الجماعي ضد الأمراض .

- إركاب المعوقين مجاناً أو بأجر مخفض في الطائرات ووسائل النقل العامة .

- إركاب مرافقي المعوقين مجاناً في الطائرات ووسائل النقل العامة .

- تركيب الهواتف في منازل المعوقين مجاناً أو نظير رسوم مخفضة ، على أن تكون مجهزة بحيث يمكنهم استعمالها ، ولا سيما بالنسبة لضعاف السمع .

- السماح للسيارة التي يقودها معوق ، أو بها راكب معوق ، بالوقوف في الأماكن التي بها قيود على وقوف السيارات .
- السماح للعربات الخاصة بالمعوقين بالسير على الأرصفة ، بشرط أن تتوافر فيها الشروط المتعلقة بالسرعة القصوى والوزن والكوابح ونظام الإضاءة .

- إعفاء المعوقين من بعض القيود الخاصة باستخراج رخص قيادة السيارات ، كأن يسمح للمعوق باستخراج رخصة قيادة في سن أقل من الحد الأدنى المقرر .

عاشراً: دعم دخل المعوق

يمكن دعم دخل المعوق ، الذي لا يحصل من العمل أو من مصادر أخرى على دخل يكفي نفقاته ، بإعطائه الحق في الحصول على بعض أو كل الإعانات التالية ، على ألا يتوقف استحقاقه لذلك على طبيعة الإعاقة ، وإنما على كيفية تأثير حياته اليومية بإعاقته :
- بدل إعاقة المقعدين ، ويمكن أن يستحقه من يعانون من مرض طويل الأمد .

- بدل الإعاقة الشديدة .

- بدل رعاية لمن يحتاجون إلى الكثير من الرعاية والاهتمام ، ويمكن أن يصرف للمعوق أو أسرته من سن سنتين فأكثر .

- بدل انتقال لمن يجدون صعوبة في المشي ، ويمكن أن يصرف للمعوق من سن خمس سنوات فأكثر .

- إعانة لدعم الدخل الذي يقل عن حد معين ، لا سيما للمعوق الذي يعول أسرة .

- بدل سكن .

- إعانة لإدخال التعديلات والتجهيزات اللازمة على منزل

المعوق ليصلح لإقامته .

- وضع وتطبيق المواصفات التي تضمن سلامة السلع الغذائية المتداولة في الأسواق ومراقبة تنفيذها، وتشجيع المستهلكين على المبادرة بإبلاغ الجهات المسؤولة عن أي مخالفات بهذا الصدد.
- مكافحة جلب وترويج واستعمال المخدرات وما في حكمها.
- تشديد الرقابة على تداول واستعمال الأدوية والعقاقير.

ثاني عشر: الإدارة والموارد

- نقترح، لتنفيذ الرعاية المثلى للمعوقين، أن تتولى مهمة رسم السياسات والتنسيق والمتابعة لجنةً عليا تمثل فيها الوزارات المختصة والجمعيات الأهلية المعنية بالمعوقين واتحادات أو جمعيات المعوقين،
- على أن تشكل في كل وزارة من الوزارات المذكورة لجنة خاصة بالمعوقين، يكون رئيسها هو ممثل الوزارة في اللجنة العليا، ويمثل الجمعية الأهلية أو جمعية المعوقين في اللجنة العليا، رئيس الجمعية.
- ويجب ألا ننسى أن المنظمات الأهلية في البلاد المتقدمة تقوم بدور مهم في أنشطة رعاية المعوقين، وتوفير الموارد والمتطوعين للخدمات التي تقدم لهم.
- أما الدولة فلا يمكن أن ينكر جهودها في هذا الصدد في أي بلد، لا سيما في هذا البلد الكريم، المملكة العربية السعودية، حيث يقع عليها العبء الأكبر فيما يقدم للمعوقين من رعاية وخدمات. ولكن يمكن أن تزيد الموارد التي تنفق في هذا السبيل أيضاً بجمع التبرعات من الخيرين، وهم كثر في وطننا والحمد لله.

المرجع الرئيسي

- «هل أنصف القانون المعوقين»؟ منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لأوروبا، كوبنهاجن، الدنمارك - المنشورات الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية. السلسلة الأوروبية، رقم ٢٩.

- منع نقص فيتامين «أ» باستكمال وتعديل البرامج الزراعية من أجل زراعة الخضر الغنية بهذا الفيتامين.
- منع تضخم الغدة الدرقية بإضافة عنصر اليود إلى الملح، لا سيما في المناطق التي يستوطن فيها هذا المرض.
- اتخاذ وسائل المحافظة على سلامة العمال في مكان العمل سواء بالنسبة لبيئة العمل أو لأدواته أو الإجراءات الوقائية من حوادث العمل.
- نشر التوعية الصحية لمكافحة أمراض القلب والشرايين والتدخين وإساءة استعمال العقاقير.
- اتخاذ الإجراءات التي تكفل سلامة الطرق وتقلل من حوادث المرور، مثل:
 - 1- تشديد المعايير التي تراعى في صنع واستعمال وصيانة المركبات.
 - 2- نشر الإرشادات الخاصة بالقيادة السليمة الآمنة للسيارات وقواعد المرور من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
 - 3- تشديد العقوبات الشرعية الخاصة بتناول الخمر والمخدرات بالنسبة لمن يتناولونها أثناء قيادة السيارات.
 - 4- تشديد القيود الخاصة بمنح رخص قيادة السيارات والمركبات، وبخاصة الدراجات النارية.
 - 5- تحميم لبس أحزمة المقاعد على السائقين وركاب المقاعد الأمامية في السيارات.
- مراعاة توافر عوامل الأمان في الأجهزة التي تعمل بالكهرباء أو الغاز وتستخدم في المنازل، مثل مكيفات الهواء، المواقد والأفران، وأدوات طهي وإعداد الطعام، وغيرها. مع توعية الجمهور بمخاطر سوء استعمالها وبأفضل طرق التعامل الآمن معها.
- توعية الجمهور، لا سيما الأمهات، بأسلم طرق التصرف عند حدوث الحوادث المنزلية، وبخاصة للأطفال.
- اشتراط سلامة التوصيلات الخاصة بالكهرباء والغاز، إن وجد، في جميع المباني العامة والخاصة.

إن ما تسعى إليه الجهات المهتمة بحقوق المرضى الإنسانية يتلخص في عدة نقاط تمثل معاودة المريض للمستشفى وتبدأ منذ لحظة قراره مراجعة المرفق الصحي كمريض ليتمتع بحقوقه التالية:

أولاً: حقه في توفير العناية اللازمة له باحترام وبحفاظ على كرامته وإنسانيته دون الشعور بما يمس هذه الكرامة باللفظ أو الإيحاء.

ثانياً: حقه في معرفة المعلومة الطبية عن حالته المرضية بالطريقة التي تتناسب مع إدراكه وفهمه ومستوى ثقافته وبما يحقق انطباق إدراكي يتماشى مع مستوى تفكيره.

ثالثاً: حقه في الحصول على أفضل درجات السلامة الممكنة في بيئة المرفق الصحي.

رابعاً: حقه في سرية وخصوصية البرنامج العلاجي المقدم له وفق دائرة مغلقة تتكون منه ومن الطبيب المعالج، إلا ما تقتضيه طبيعة البرنامج العلاجي لتوسيع هذه الدائرة على أن تبقى الخصوصية والسرية شاملة لهذا التوسع.

خامساً: حقه في إبداء موافقته من عدمها لأي إجراء تشخيصي أو علاجي قد يقوم به الطبيب المعالج.

سادساً: حقه في المعرفة والاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بالعلاج المقترح والبدائل الطبية والخيارات مع معرفة كامل التفاصيل والإجراءات والآثار الطبية لكل منها على حدة.

سابعاً: حقه في معرفة كامل تفاصيل المستحقات المطلوبة للعلاج وكافة التكاليف المتعلقة بالتشخيص والفحص والعلاج واجراء العمليات والجلسات العلاجية والأدوية وغيرها وذلك قبل مباشرة أي منها من قبل الطبيب المعالج أو الشخص المسؤول في غير الحالات الطارئة، مع ملاحظة أنه في حالة وجود الجهة متكفلة بعلاجه على أي اعتبار فإن له نفس الحق في المعرفة والاطلاع.

ثامناً: حقه في تلقي استمرارية العناية الطبية والعلاج وما يتعلق بها مع الإرشادات اللازمة للحفاظ على أفضل مستوى صحي له حتى خارج المرفق الطبي.

تاسعاً: حقه في تقديم أي اعتراض أو شكوى على أي من القائمين على العناية به في حالة لمسه لأي تصور تجاه وضعه الصحي ومتابعة هذه الشكوى حتى تحصيل كامل حقه في العناية اللازمة وفق المعايير الإنسانية المتبعة وبعد الاستئناس برأيه.

إن هذه الأمور تعد بديهيات حقوق المرضى إضافة إلى البديهيات التي يمارسها المريض بشكل اعتيادي من باب الفضول

حقوق المرضى بين فكي «الجهل» و«التجاهل»!!

الصحة عماد الإنسان، والإنسان عماد التنمية وهذه المعادلة هي التي لا تجعل أي حرج في حكمنا على أن أولويات التنمية هي الصحة لأن الاستثمار في الخرب خراب، والبناء على الأساس المتين تشييد غير قابل للانهايار.

من منا عندما زار إحدى مستشفياتنا أو مرافقنا الصحية لم يقرأ أسماء الأطباء وإعلانات الرعاية المؤججة واللوحات التعريفية والإرشادية وغيرها؟ كلنا كذلك، لكن من منا قرأ في أي من مرافقنا الصحية ما يشير إلى حقوق المرضى، رغم أنها يجب أن تكون أول اللوحات؟

وحقوق المرضى لمن يجهلها - ونحن كثيرون - تنص بالحرف والشكل على ضرورة تلقي العلاج بعناية واحترام مع اهتمام بكرامة المريض وخصوصيته، وأن يعبر المريض عن الظلم الذي وقع عليه بسبب المساس بأي من حقوقه المتعلقة بالاستجابة الفورية لاستفساراته وطلباته وحق الحصول على معلومات كاملة بشأن آليات توفر المصادر المالية لرعايته الصحية والحصول على تقرير بتكاليف هذه الرعاية فضلاً عن أساسيات هذه الحقوق التي تكمن في حقه في معرفة القوانين والقواعد المطبقة وخدمات مساعدة المرضى والحصول على معلومات وافية عن التشخيص ومدة العلاج واحتمالات الشفاء وما قد يحيط بخطة علاجه من مخاطر، حتى يصل إلى آخر سلم حقوقه وهو رفض أي علاج غير مقرر بالقانون.

لقد واجه موضوع حقوق المرضى على المستوى العالمي تطوراً ملحوظاً نحو تفعيل هذه الحقوق والتعريف بها قبل كل شيء ولأجل ذلك عززت جميع القرارات الصادرة عن المحكمة الأوروبية العليا هذه الحقوق وافتتحت برامج الجسر للمرضى كما حدث بين النرويج وألمانيا وأقيمت في إنجلترا المشاريع الرائدة من قبل الجامعات البريطانية في هذا المجال وتداعت العديد من الجهات والمؤسسات العالمية على اختلاف مستوياتها لإيلاء قضية حقوق المرضى منحنى جديداً يتم بشفافية الاعتراف بحقوقه الإنسانية التي تكفل له أفضل مردود تنموي نتيجة الاستثمار فيه.

أما إذا ما كان الحديث عن حقوق المرضى النفسانيين ومن يعانون من اضطرابات عصبية أو سلوكية في عالمنا العربي فنحن نتحدث عن عالم آخر يتماهى في سبات نوم عميق، وما الأحداث التي تعج بها صفحات وسائل إعلامنا المقروءة أو غيرها من انتهاكات جسيمة لهذه الحقوق إلا نقطة في بحر يلج بظلمات الأمواج وما خفي كان حقاً أعظم .

إن أنظمتنا العربية التي فشلت أصلاً في التأصيل للمفهوم العام لحقوق الإنسان وحرمة سلطتها و سطوتها من التمتع بأساسيات هذه الحقوق لن تكون قادرة على الانتباه لحقوق المرضى بشكل عام وحقوق المرضى النفسيين بشكل خاص، بل وعاجزة تماماً عن تأسيس أي إطار تشريعي أو قانوني في ذلك مجال، وإن كان، فإنه سيرتبط بسياسات عليا شأن ارتباط كافة قضايا حقوق الإنسان العربي بهذه السياسات التي لم تجر إلا مزيداً من الويلات على الشعوب العربية ومزيداً من الصور القاتمة للأداء الإنساني العربي أمام العالم ومزيداً من التدخلات الخارجية وهجرة العقول وغيرها . وكي لا أعدو بعيداً عن قضيتي الأساسية في التأصيل الحقيقي لحقوق المرضى النفسيين فإني أطلب بإجراءات عاجلة تحفظ لهم حق الحماية إلى أن يكتب الله الهداية لأنظمتنا نحو تأطير وتقنين فعلي لهذه الحقوق .

وهذه الإجراءات تتمثل في سرعة إتاحة الخدمات الصحية لهؤلاء المرضى وفق منظومة حقوق المرضى التي تعرضنا لها في مقالتنا هذه، والبدء برسم سياسات وطنية تعنى في إشراك هذه الفئة في الحياة العامة بعد تقديم كل رعاية وعناية من شأنها دمجهم داخل مجتمعاتهم بصورة تحفظ كرامتهم بعيداً عن خراطيم المياه !!

كما لا بد من توفير البنى الأساسية لمراكز الرعاية وتقديم خدمات التأهيل المناسبة على المستوى الصحي والنفسي والاجتماعي والمهني، والبدء بحملة تثقيفية توعوية شاملة وبشتى الوسائل المتاحة لعامة شرائح المجتمع حول حقوق ومعطيات هؤلاء المرضى وبما يكفل تحسين نوعية الحياة لهم .

إن حقوق المرضى في عالمنا العربي تقع بين فكي كماشة أحدهما مصدرها «الجهل» والآخر مصدره «التجاهل» إلا أن السلطة التي بيد المتجاهلين والإمكانات تجعلهم هم المسؤولون بالدرجة الأولى والأخيرة عن ضياع هذه الحقوق التي ما هي إلا شأن من شؤون كافة الحقوق الضائعة والمضيعة لمواطننا العربي الذي يعيش في حالة فقر حقوقي قد لا يتجاوز خطه في ظل ما نحن فيه . . . ويبقى الله المستعان على كل شيء .

أو الاهتمام أو السعي نحو أرقى مستوى للعناية الطبية كمعرفة اسم المرفق الصحي واسم الطبيب وخبراته ومرافق هذا المرفق الصحي .

ومن هنا ننظر إلى واقع حقوق المرضى في عالمنا العربي بصفة التحديد لنغوص في متاهات جهل المريض بهذه الحقوق وتجاهل القائمين على مرافقنا الصحية لها في ظل غياب كامل من الجهات الرسمية المسؤولة لهذا الجهل والتجاهل نتيجة انشغالها في سفافس الأمور الإدارية والروتينات العربية - بجدارة - وفي ظل تفشي الفساد بأشكاله المختلفة في مختلف دوائرها وعدم الاكتراث بمنظومات (أخلاقيات المهنة) والتوجه نحو الاستثمار التجاري المالي واكتسابه صفته الأولوية في مرافقنا الصحية المختلفة، دون وجود أقسام مختلفة متخصصة في كل مرفق تعنى بتوفير حماية حقوق المرضى، لا من الجهات الرسمية، ولا المنظمات الأهلية غير الحكومية المعنية، وعدم وجود أي تنسيق فيما بينهما في ظل سيادة البيروقراطيات الوزارية وسيطرتها على شؤون الرعاية الصحية .

إني لا أريد التشاؤم من الواقع، ولكنني حذر جداً من التفاؤل في تصدر هذه الحقوق وتفعيلها في مرافقنا الصحية في الوطن العربي في ظل الوضع السائد القائم على أسس متهالكة وتشريعات قابلة للنقض والاستثناء والالتفاف والتمييز .

ولعل من المهم ونحن نعرض لحقوق المرضى أن نعرض على حقوق فئة خاصة من هؤلاء المرضى الذين يحتاجون إلى العناية خاصة في ظل سيادة ثقافة العيب في مجتمعاتنا العربية وهم المرضى النفسيون أو مرضى الاضطرابات النفسية والعقلية .

الحديث في هذا الأمر ضمن المنظومة العالمية يفضي بنا إلى الاعتراف بوجود ما يقارب نصف مليار ممن يعانون من مشاكل نفسية وعصبية أو اضطرابات سلوكية في العالم، وهم يعيشون في بلدان قلما تعنى تشريعاتها بحماية حقوقهم ليعيشوا في عزلة اجتماعية حادة، ورغم جهود منظمة الصحة العالمية المتمثلة في إنشاء شبكة دولية من الخبراء في مجال الصحة النفسية ومجال القانون ومجال حقوق الإنسان، ورغم التشريعات الخاصة التي وضعتها المنظمة في هذا الشأن، إلا أن حقوق هؤلاء المرضى مازالت في إطار نظري غير مهم، الأمر الذي دعا منظمة الصحة العالمية إلى نشر مرجع يمكن صناع القرار في مجال سن التشريعات الخاصة بحقوق مرضى الصحة النفسيين، ولكن حتى هذا لم يشفع لهذه الحقوق كي ترى النور رغم الخصوصية التي يتمتع بها هؤلاء المرضى من الناحية الأخلاقية والناحية القانونية .

لقد ترك القانون الدولي الإنساني المسنين في فوضى التصنيفات الفئوية والجهوية في الدساتير والأنظمة واكتفى على صعيد الحماية مثلاً أن يوفر لهم الحماية باعتبارهم مدنيين وحسبما تقضيه اتفاقية جنيف الرابعة وأما ما تبقى فقد تركه القانون الدولي الإنساني لظروف معينة في مقدمتها ظروف الحرب .

ولعل من المؤسف جداً أن يصل حد إهمال هذه الفئة إلى عدم تحديد السن الذي يعتبر عنده المرء مسناً وتركه لتقدير الحكومات ، رغم أن الحكومات هي التي تمتنع عن تقديم الرعاية للمسنين . وكأن القاضي هو ذاته الجلاد في هذه الزاوية ومن هذا المنظر العالمي .

إننا وفي ظل غياب مجالس عليا تعنى بشؤون المسنين في كل دولة ، وتهميش تام للتشريعات التي تضمن حقوقهم أو تكفل على أقل تقدير أبسط أنواع ومعطيات الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية بصفة عامة ، وفي ظل تردي أوضاع هؤلاء المسنين على اختلاف أشكالهم نظراً لقصور انظمتنا الرعوية تجاههم واتجاه قضاياهم بدءاً من الاستدراك التربوي في مناهج التعليم ، وحكر عمل مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني العاملة في العالم العربي على وجه التحديد على برامج ذات أبعاد دلالية أو نفعية ، وانشغالها بقضايا السياسة الدولية والتأثر الآني مع الأحداث المفردة في الانتهاكات على الصعيد العالمي .

إننا في ظل كل ذلك نستشعر الحقوق الغائبة والمغيبة لهؤلاء المسنين والتي يجب أن تستنهض بفعل الأداء التنموي الإنساني عبر توفير استراتيجيات واقعية مؤثرة قابلة للتطبيق والتفعيل ومراقبة التفعيل في كافة شؤون رعاية المسنين وفي مقدمتها الرعاية الصحية والنفسية والمعيشية ، وضرورة تحديد آفاق الاتجاهات المستقبلية لرعاية المسنين عبر تأطيرها والتأصيل لها من منظور ملزم وعلى قدر عالٍ من الكفائية ووفق آليات ترتبط بالتنسيق المباشر بين الجهات الرسمية والحكومية والمنظمات والهيئات والتجمعات المدنية غير الرسمية المعنية بهذه الفئة . إن رعاية المسنين لم تعد تشكل إطاراً هامشياً في القضايا التنموية لأي محيط في العالم ، ذلك أنها تقترب من تشكيل قوة ضاغطة على مفردات الأداء التنموي وسياسات الدول الأمر الذي يتطلب منا أن نعيد قراءة ما تم تجاوزه - وهو مخجل - على الصعيد العالمي بشكل عام والإسلامي والعربي بشكل خاص ، ونؤطر ونؤصل وفق واقع هذا الأداء وعلى اعتباراته الفعلية دون أن نكتفي بالإشارة وتناول الموضوع على استحياء . الواقع والمستقبل كلاهما يفرضان علينا هذا المطلوب والبداية لن تكون بجهد فردي ، وإن كانت ، فإنها ستصطدم بحاجز الفشل الذي دفعنا إلى الاعتراف في بداية هذه السطور .

هل يصلح التخطيط بعدما يفتدو العالم مسناً؟

«لقد أخفقنا في التخطيط الاستراتيجي لرعاية المسنين اجتماعياً واقتصادياً وبالتالي فشلنا في رسم الاتجاهات المستقبلية لرعاية المسنين لأننا تجاهلنا في كل برامجنا الموجهة إليهم التأصيل الحقيقي لحقوقهم الاجتماعية والاقتصادية والقانونية» .

من المهم أن نسجل هذا الاعتراف خاصة ونحن ندين في العالم الإسلامي بالإسلام الذي رسخ المفاهيم الأولى والأولية لكافة حقوق البشرية بل ولقواعد الحياة بشكل عام ، فمن أول تشريعات القرآن الكريم التوصية بالعناية بكبار السن (الوالدين) واقتران الإحسان إليهما بعدم الشرك والنهي عن التأفف ، وقد كرست سيرة الرسول العظيم محمد ﷺ هذا التشريع في الكثير من أقواله وأفعاله ، فقد روي عنه ﷺ قوله : (ما أكرم شاب شيخاً إلا قضى الله عند سنه من يكرمه) وقوله ﷺ : « ليس منا من لا يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا » وقوله ﷺ : « وقروا كباركم وارحموا صغاركم » ، وحسبنا قوله ﷺ : « إن الله تعالى جواد يحب الجود ومعالى الأمور ويكره سفاسفها ، وإن من عظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الإسلام ، والإمام العادل ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه » فانظروا معي إلى تقديم (ذي الشيبة) في حديث ﷺ على الإمام العادل وحامل القرآن ، ولا شك أن كلهم على هدي الخير يسرون .

إننا في عالم اليوم نتجاهل أكبر خطر قد يلاحق مستقبل العالم كله بعد أقل من عشرين عاماً حيث يتوقع حتى ذلك التاريخ أن تصبح نسبة ازدياد عدد المسنين أعلى من نسبة ازدياد عدد سكان العالم حسب تقديرات الأمم المتحدة التي رصدت في آخر احصائياتها قبل أكثر من عشرة أعوام ما يقارب (٦٠٠) مليون مسن ، وأشارت التقديرات إلى أننا تركنا هذا الخطر في أصله ومسبباته ولم نتدارك له أو نعي كيفية التخطيط السليم لتحضير منظومات رعاية حقيقية للمسنين في العالم ، فقد توجهت الجهود كلها للاحصائيات والتوقعات والتقديرات التي قادتها الأمم المتحدة ، والتي انشغلت كثيراً في تقسيم القرن الحالي إلى نصف يسيطر فيه المسنون الصينيون وآخر يسيطر فيه المسنون الهنديون وكلاهما سيكون عبئاً عالمياً جديداً لا يقل خطراً عن أي عبء تنموي إنساني إذا لم تعد له العدة منذ الآن .

إن سياسة سيدنا عمر بن الخطاب التي قامت على حرق الباب المغلق لسعد هي بداية التجذير الحقيقي لاستراتيجية مكافحة الفقر الذي وصل حدًا مازومًا في عالم اليوم احتوت دولنا العربية المصنفة عالمياً بأنها دول غنية خاصة في منطقة الخليج العربي جزءاً ليس بالقليل منه .

يتساءل أحد المفكرين الإسلاميين : هل قضى عمر بن عبدالعزيز على الفقر بسبب صلاحه وتقواه أو بحسب حسن إدارته؟ وهو تساؤل مشروع يفضي بنا إلى تحديد آليات في التعامل مع الفقر، وأنا شخصياً إذ أخالف هذا المفكر في بعض طروحاته فإنني أتساءل عن حجم الربط بين العلاج (الإصلاح) وبين حسن الإدارة (مكافحة الفساد) على اعتبار أن هذا الربط هو مفتاح الإستراتيجية الواثقة بالتصدي لظاهرة الفقر، خاصة وأنا كدول إسلامية وعربية وبفضل ما يضللنا به الإسلام من معطيات وتشريعات الأولى في إيجاد رابط الواقع لهذه المعادلة الصعبة في طرحها الأثوذجي في ظل أنظمتنا القائمة على معطيات التوحد مع المنظومة العالمية بفعل مظاهر العولمة التي لن تقود إلا إلى مزيد من اتساع فجوة الفقر على مستوى العالم ككل وعلى مستوى قطاعنا العربي الذي غالباً ما يتأثر بسلبيات أحداث العالم في حين يأخذ موقف المتفرج في التأثير الإيجابي بهذه الأحداث .. ويبدو أن طبيعة تركيبتنا لا تؤمن بمبدأ الفرص وتكافؤ الفرص .

وكي نكون واقعيين وبعيدين شيئاً ما عن أسلوب التغني بالمآجاد ورسم الطموحات القصورية في الهواء لنقرأ سوياً واقع هذه الظاهرة وتصدياتنا لها وقصور استراتيجياتنا نحوها والسبيل إلى الخلاص منها .

قال رئيس البنك الدولي قبل ما يقارب الخمس سنوات : لا يزال الفقر مشكلة عالمية ضخمة الأبعاد فمن بين سكان العالم البالغ عددهم ٦ مليارات نسمة ، يعيش ٢,٨ مليار نسمة بأقل من دولارين في اليوم ، ومن كل ١٠٠ رضيع يموت ستة قبل بلوغ سنة واحدة من العمر ، ويموت ثمانية قبل بلوغ الخامسة ، ومن بين الأطفال الذين يبلغون سن المدرسة لا يدخل المدرسة الابتدائية ٩ ذكور و ١٤ إناث من كل ١٠٠ طفل ، كما عرّف البنك الدولي الدول الفقيرة على أنها الدول التي ينخفض فيها دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار سنوياً وخلص د. إبراهيم سليمان إلى تعريف الدول الفقيرة بأنها " تلك الدول التي تعاني من مستويات منخفضة من التعليم والرعاية الصحية ، وتوافر المياه النقية صحياً للإستهلاك البشري والصرف الصحي ومستوى الغذاء الصحي كما ونوعاً لكل أفراد

استراتيجيات مكافحة الفقر

فاقد الشيء لا يعطيه !!

من العدل المسلم به أن نلقي نظرة عامة على أوضاع الكيان العربي الجاهلي قبل بزوغ فجر الإسلام الذي أرسى قواعد الحياة العامة وأسس التشريعات التي تنظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأن نلقي ذات النظرة على أوضاع الكيان العربي اليوم بدوله ودويلاته إذا ما كان الحديث عن معضلة الفقر التي تتفشى يوماً بعد يوم في مجتمعاتنا العربية وتنخر كيان حتى القوي منها على الصعيد الاقتصادي .

فالتشريع الإلهي الذي جاء محارباً للفقر ومحراً للبشرية من الجهل والتمييز بعد ما استعبدت الكرامات وتفشى الخوف وساد الاستبعاد والاستبداد ، هو تشريع لم يكن يحمل هبات مادية تسقط من السماء على الناس فيلتقطونها فيصبحوا أغنياء بلا فقر ، بل هو تشريع أسس لمبادئ التكامل البشري وفرض منها ما يهم التكافل الاجتماعي القويم الذي يقود إلى سيادة مفاهيم العدل ، والمساواة وإحقاق الحق وعدم التمييز والاستقرار لتكوّن في منظومتها أساساً متيناً يحارب الفقر ويقضي على الجهل والتخلف وبالتالي يمثل منظومة منيعة في وجه الآفات الاجتماعية والاقتصادية وفي مقدمتها الفقر ويرسم الاستراتيجية الأمثل لمكافحة الفقر .

إن الأصل في مكافحة الفقر هو ليس الوثيقة بل العمل بالوثيقة ، وليست الاستراتيجية بل العمل بمقتضيات هذه الاستراتيجية ، وهذه قصة المسيحي المظلوم الذي دخل على عمر بن عبدالعزيز طالباً أن ترد إليه أرضه التي اغتصبها منه العباس بن الوليد بناء على كتاب الوليد الذي سجلها بوجهه له ، فما كان من عمر إلا أن أجاب : نعم ، كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد ورد للمسيحي أرضه .

إذا فالاستراتيجية السماوية أحق أن تتبع لأنها تكافح الفقر من منظومة بعيدة عن سد الحاجة الآنية بالأعطيات والمنح القابلة للزوال في أي لحظة أو برامج القروض الموبوءة بفوائد تشكل عبئاً إضافياً يزعج المأزوم - من هوة - ليستقطه في فجوة أكثر اتساعاً .



الصين والهند والتي يقل فيها دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار سنوياً منهم ٦٣٠ مليون في فقر شديد (متوسط دخل الفرد يقل عن ٢٧٥ دولار سنوياً) .

المجتمع ويضاف إلى ذلك معاناتها من تدهور واستنزاف مستمر لمواردها الطبيعية " .
ويضيف تضم دائرة الفقر بليون فرد في العالم بعد استبعاد

المجتمعات الخليجية التي يعزي خالد حنفي تشكلها وظهورها إلى النمط الريعي المصحوب بعدم العدالة في توزيع الموارد بين المواطنين والمناطق، كما عزا تعمق أزمة أحزمة الفقر في دول الخليج النفطية إلى وجود عمالة أجنبية تعمل في المدن والمراكز ثم تخرج منها في نهاية اليوم لتعيش على هامشها في أوضاع اقتصادية مزرية خاصة وأن هذه العمالة وصلت إلى أكثر من عشرة ملايين عامل.

إن مؤشرات الفقر وخط الفقر وحدوده وأحزمته في الدول العربية تتخذ منحني سلبياً في الصعود نحو الهاوية، فهي مؤشرات قابلة للارتفاع المتزايد وبصورة مطردة نحو تحقيق أعلى نسب في اختراق حدود وأحزمة الفقر نحو زيادة النسبة المئوية لأعداد الفقراء أو نسب الدخول، في حين تجد جميع استراتيجياتنا العاملة في مجال مكافحة الفقر معطلة لأنها قائمة على مبدأ سد الحاجة القصير الأمد والذي سرعان ما يزول بزوال جزئياته المادية في ظل ارتفاع الأسعار واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.

وفي المملكة العربية السعودية تعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الأحياء الفقيرة في مدينة الرياض الغنية - حسب تقديري - أفضل مؤشر إيجابي باتجاه القضاء على هذه الظاهرة التي أكد في أكثر من مقام أنها

وإذا اتسعت الدائرة وفقاً لمعايير التنمية البشرية لشملت (٢) بليون فرد من حجم السكان في العالم البالغ حوالي (٦) بليون فرد، منهم بليون فرد غير قادرين على القراءة والكتابة، و(١,٥) بليون لا يحصلون على مياه شرب نقية، وهناك طفل من كل ثلاثة يعاني من سوء التغذية.

كما أن هناك بليون فرد يعانون الجوع، وحوالي (١٣) مليون طفل في العالم يموتون سنوياً قبل اليوم الخامس من ميلادهم لسوء الرعاية أو سوء التغذية أو ضعف الحالة الصحية للطفل أو الأم. أما في عالمنا العربي فإن المتتبع لواقع مشكلة الفقر يشعر بصدمة حقيقية من اتساعها في العقدين الأخيرين بصورة فاضحة رغم كل الجهود التنموية والخطط الاقتصادية والبرامج والاستراتيجيات التي وضعت، وكانت مؤهلة إلى حد ما للتصدي إلى هذه الظاهرة، وبكل بساطة قد يكون عبدالرزاق الفارس واضع كتاب «الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي» قد وضع يده على الجرح حينما عزا تدهور مستوى الدخل في الدول العربية إلى الظروف الإقليمية والدولية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعتها الحكومات العربية المتعاقبة. فإذا كانت أشكال الفقر في دول الخليج (النفطية) تتخذ مظاهر مختلفة ونسبية فإن الفقر كظاهرة هي سمة من سمات



مفهوم السياحة لدينا لا يتجاوز التمتع بمجال المكان والطبيعة ولا يتعدى حدوده ليصبح دخلاً قائماً بحد ذاته، ولأننا بكل بساطة دولة لا تتاجر بالسلاح وتختلق في مختلف أنحاء العالم بؤر توتر تسوق فيها لسلحتها!! .

لكن دفاعي هذا لا يعني أنني مؤمن بأن لا فقراء في وطني، وإنما أنا مؤمن أننا نملك استراتيجيات تجعلنا نتخطى حد الفقر ونعيل أنفسنا كمجتمع فيه من الثروة الحكومية والغنى الفردي ما هو كفيل بحل هذه المعضلة، ليبقى تساؤلي الوحيد متى وكيف؟ .

إن الوطن العربي الذي يعاني من غياب خطط تأمينات شاملة لقضايا البطالة وتدني توفر المستوى التعليمي والصحي والإسكاني المطلوب وإحجام الحكومات عن الإسهام بتمويل كل هذه البرامج الكفيلة بالتصدي لمشكلة الفقر - وإن كانت فهي إسهامات متواضعة تقدم على استحياء أمام حجم مدخولات هذه الأنظمة وحجم مصروفاتها على قضايا أمنها وسياستها - لن يكتب له يوماً أن يتخطى هذه المحنة ما دامت القنوات السياسية لم تتمكن حتى اليوم من إدراك ارتباط النمو التنموي بمدى التنمية البشرية، كما أن المركزية في اتخاذ القرار هي جزء أساسي من هذه المعضلة خاصة وأن بعض أنظمتنا العربية نجحت ببراعة في

همه وهم حكومته، وهي على المستوى العربي تعتبر سابقة في إعلان الحرب على الفقر وفق استراتيجية تقوم على بيانات ومعلومات تفصيلية حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية في المملكة العربية السعودية خاصة بعد ما ثبت الترابط الوثيق بين التعليم والفقر في عملية تناسب عكسي كشفتها للمنظومة العربية الأوضاع المغربية بشكل خاص .

إلا أنني أؤكد أن اية استراتيجية موضوعة لمكافحة الفقر لن يكتب لها النجاح إلا إذا تناولت عناصر التنمية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وبنيت معطيات معالجة فجوة الفقر على رفع الأداء التنموي لهذه المعايير والعناصر .

المواطنة الأمريكية (جين) التي سجلت مشاهداتها عن المملكة العربية السعودية بأسلوب استشراقي يشوبه بعض الشك طرقت سؤالاً بريئاً في نهاية هذه المشاهدات مفاده "أنا اتساءل لماذا هذا الفقر في واحدة من أغنى دول العالم"؟!

وإذا كانت مواطنتي وغيرتي تدفعني للإجابة عليها بقولي "لأننا يا جين لدينا الكثير من المبادئ التي تمنعنا من الاتجار بالمخدرات واحترافه كمهنة، ومن بيع المسكرات وإنشاء أضخم مصانع الدخان والسجائر ذات الأرباح التنموية الطائلة!! ولأن





استبعاد أو اقتصار - على أقل تقدير - دور مفكرتها والممول عليهم قيادة ركبتها التنموي على الأدوار النظرية التي غالباً لا تتعدى إبداء الرأي والاستئناس بما يوافق سياسات هذه الأنظمة. من هنا يتكشف لنا أن استراتيجية مكافحة الفقر في الوطن العربي ستكون إستراتيجية واضحة الملامح قابلة لإصابة أهدافها إذا ما اتسمت بـ :

- ١ - نظام العدالة في توزيع الثروات والمكتسبات الوطنية .
- ٢ - سد الفجوة المكانية وقطع الشريط الحاجز بين الحضرية والقروية .
- ٣ - مكافحة الفساد وخلق النظام الإداري القادر على التعامل بشفافية .
- ٤ - المساواة وعدم التمييز في جهاز الدولة على مستوى الوظائف والخدمات .
- ٥ - تعزيز برامج تدريبية مؤهلة قادرة على قيادة المجتمعات إلى معطيات الأداء التنموي وشاملة لبرامج التدريب وإعادة التدريب .
- ٦ - دعم التعليم وتشجيعه وفتح آفاقه مع التركيز على العلوم المهنية والتقنية .
- ٧ - عدم الاعتماد على الثروات القابلة للزوال أو النفاذ وإيجاد بدائل تنموية قادرة على إيجاد ذات المردود الاقتصادي التنموي المقابل لهذه الثروات .
- ٨ - قيام أنظمة تأمينات شاملة خاصة في المجال الصحي ومجال البطالة ومراقبة أدوات تفعيلها .
- ٩ - التزام حكومي مجتمعي باستئصال شأفة الفقر وترجمته إلى حقائق وبرامج اقتصادية وتنموية على المستوى الحكومي ومستوى القطاع الخاص .
- ١٠ - وجود معايير حقوقية اقتصادية واجتماعية وصحية

وثقافية وتعليمية يقاس من خلالها مدى تخطي مستوى خط الفقر من عدمه .

- ١١ - تعريف الفقر وخط الفقر وخط الكفاف واتخاذ التدابير الكفيلة للتصدي لهذه الظاهرة .
- ١٢ - تفعيل مشاركة منظمات المجتمع المدني المعنية بهذه القضايا وخاصة قضايا حقوق الإنسان ودعم مشاريعها في هذا الاتجاه .
- ١٣ - تناسب الخطط والاستراتيجيات الموضوعة لهذه الغاية مع واقع الفقر وإمكانيات الدول بحيث لا يبالغ في طرحها ولا



لقد اتفقت موثيق العالم على أنه لئن كان الحرمان من القدرة هو القاسم المشترك بين الفقراء فإن حقوق الإنسان هي السبيل إلى تمكين الأفراد والمجتمعات من تخطي هذه العقبة .. أليس سد الحاجة هو أول حقوق الإنسان وفي مقدمتها متطلبات العيش الكريم !؟

" الفقير هو الذي لا يملك إلا النقود " من هنا فإن الدول الغنية بنقودها ومواردها فشلت في القضاء على الفقر لأنها أصلاً فقيرة !!

هذا حديثنا .. ولك أن تتأمل .

يتجاهل في نواحيها .

١٤- تفعيل أنظمة الرعاية الاجتماعية التي تسن بموجبها قوانين ودساتير الدول والمواثيق والمعاهدات والعقود الدولية بهذا الشأن .

١٥- مراعاة صياغة استراتيجيات طويلة الأمد ذات تأثير قوي وفعال على المناخ الاقتصادي .

١٦- تنفيذ وتقييم وإعادة تقييم المشروعات المتعلقة بمكافحة الفقر وإجراء التعديلات الاستراتيجية المناسبة بحيث تتلاءم هذه المشاريع مع مقتضيات وظروف واقع المنطقة وأحوال الفقراء .

للمعاقين، مؤكداً استعداد الصندوق للتعاون مع كافة الجهات ذات العلاقة، لما فيه الارتقاء بهذه الخدمات والرعاية التأهيلية والعلاجية للمعاقين. . معرباً عن شكر وتقدير وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للجهود التي تبذلها حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي إحدى برامج حملة التنمية الإنسانية للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي في خدمة ومساعدة المعاقين وتطوير الدراسات والبحوث المتعلقة بالإعاقات المختلفة.

كما تحدث الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، الذي يزور بلادنا حالياً، حول الإهتمام الذي يبديه سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز لقضايا المعاقين في اليمن وتوجيهه لمشرف الحملة للقدوم إلى اليمن لمعرفة احتياجات ومتطلبات المعاقين، وفتح مجالات التعاون مع الجهات ذات العلاقة.

وأعرب عن أمله في أن تشكل الندوة الرؤية الواضحة والصورة المكتملة لجهود الحملة في الجوانب العملية مع الجهات ذات العلاقة في اليمن، وأن تكون مقدمة للإعداد لمؤتمر دولي في مجال الإعاقة والتأهيل، يعقد في العاصمة صنعاء، التي قال بأنها تشكل نقطة للعلاقات الإنسانية.

وأبدى الطريقي، استعداد حملة الأمير سلطان، تقديم كل ما في وسعها لتطوير التعاون الثنائي وتبادل الخبرات والمعلومات والتجارب في مجال رعاية وتأهيل المعاقين بين اليمن والسعودية. إلى ذلك قدمت المؤسسات المنظمة للندوة، نبذا تعريفية عن مجالات عملها واتجاهات أنشطتها الإنسانية المستقبلية، مؤكدة إهتمامها بالتعاون مع المساهمين لتقديم الخدمات الإنسانية للمعاقين، وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

وأثريت الندوة بمداخلات تناولت مستوى الخدمات المتاحة ومتطلبات الإدماج الاجتماعي للمعاقين وغيرها من الأفكار والقضايا ذات الصلة.

المصدر: سبأ نت - موقع وزارة حقوق الإنسان اليمنية

تطوير استراتيجية أبحاث

الإعاقة وتأهيل المعوقين

في ندوة تحضيرية

محمد الكهالي

عقدت ندوة تحضيرية حول تطوير استراتيجية أبحاث الإعاقة وتأهيل المعوقين، والتي نظمتها المؤسسة اليمنية للتنمية، والمؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية، بالتعاون مع مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية. وفي إفتتاح الندوة تحدث الأخ عبد الله الهمداني المدير التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين، حول نشأة وتطور الصندوق والخدمات التي يقدمها

ولهذا فأنا أحببت أن لا يتكرر ما تعرضت له لأي واحد منكم .
عموماً أنا هنا لا أريد أن أطيل في الحديث وإنما أحبذ الوصول
إلى مسألة تتردد في بالي ألا وهي ما الدور الذي تقدمه الحكومة
لمثل هذه الفئة «ذوي الاحتياجات الخاصة» فوزارة الصحة مثلاً
تهتم بعدة أشياء من خلالها تحاول توعية المواطن وبكافة الطرق
كوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ولكن لم أر أبداً
إعلاناً إرشادياً حول شلل الأطفال الدماغي من خلاله يمكن الوقاية
من المرض بحيث لا يصيب فلذات أكبادنا طبعاً هذا من جهة أما
من جهة أخرى وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي ..
ما الذي قدمته لهؤلاء المرضى بالكثير منهم لا يجد أي مكان
يتعلمون فيه والمدارس والجامعات ترفض دخولهم أو بالأصح
انضمامهم إليها فلماذا لا يتم إدماجهم في الجامعات والمدارس
والعمل على تنمية قدراتهم التي قد تفوق قدرات الآخرين، هذه
القدرات التي سيكون لها دور في اكسابهم مهارات تخدمهم في
المستقبل .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما هي برامج الوزارات المختصة
لهذه الفئة؟! كما أتمنى أن يضع كل وزير في هذه الوزارات نفسه
مكان كل أب وأم يعاني أبنائهم من الشلل الدماغي ويتصرف
كما لو كان المريض هو فلذة كبده كم أتمنى ذلك .

عموماً وعلى الرغم من أنني أعلم أن الوضع في اليمن سيء ..
ولكن هذا لا يعني أن يترك كل أولئك الأطفال مهملون فهم من
أبناء هذا الوطن لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم أمانة في اعناقكم
كما أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى جهد كبير، من حكومة
باجمال حيث يجب أن تضع لهم برامج خاصة تلتزم بها كل
الوزارات داخل الدولة .

ملاحظة :

شكر خاص أوجهه إلى أ. عيادروس أبو بكر بازرة رئيس
مؤسسة تنمية القدرات لمرضى الشلل الدماغي والبروفيسور
محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على
مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق
الإنسان .. وذلك لاهتمامهما بحالات شلل الأطفال الدماغي
خصوصاً في الوقت الذي تعجز فيه الحكومة عن تحقيق ذلك .

المرجع :

كتاب «الشلل الدماغي» كيفية التعامل مع الطفل المصاب بالشلل الدماغي،
للدكتور محمد فندي الزعبي إخصائي معالجة وتأهيل المعاقين حركياً .

● صحيفة الشورى - الجمهورية اليمنية - العدد (٥٤١) - ٢٠٠٦/٣/١٥ م

ماذا عن الشلل الدماغي

يا حكومة باجمال!؟

فاطمة الأغبري :

الشلل الدماغي : هو مصطلح طبي يطلق على حالة الطفل
الذي يتعرض إلى إصابة دماغه الطبيعي بعراض بسبب عدم
اكتمال نمو أو تلف في بعض خلايا المناطق المسؤولة عن الحركة
ومعرفة القوام والتوازن وذلك أثناء فترة نموه الطبيعي «بعد
تكوّنه جنينياً وحتى إكتمال السنة الثالثة من العمر» وتعود
أسباب الإصابة بهذا المرض إلى عدة أشياء منها سوء التغذية
ومضاعفات الحمل كالنزيف المتكرر، وتسمم الحمل والخ...
إما أثناء الولادة كالولادة باختناق أو الاصفرار الولادي الشديد
«اليرقان» والتهابات الحادة التي تصيب الوليد في أيامه
الأولى .. وبعد الولادة مثل تكون التهابات السحايا، والتهاب
الدماغ، وحوادث البيت، والطرق، وحوادث التسمم،
والاختناق، والأمراض السرطانية في الدماغ، وارتفاع درجة
الحرارة ويعتبر كل ما ذكرته سابقاً هو من أهم المسببات لشلل
الأطفال، كما تعتبر الإصابة بالشلل الدماغي ليست معدية
وليست وراثية .

كما يمكن الوقاية من هذا المرض في عدة طرق منها العناية
بالحامل من بداية الحمل ومعالجة مضاعفات الحمل، والتثقيف
الصحي للحوامل بأهمية التغذية والراحة، والامتناع عن التدخين
أثناء الحمل وتناول الأدوية بدون إشراف طبي، وعدم التعرض
للإشعاعات أثناء الحمل، وإجراء فحوصات لفصيلة الدم وخاصة
للمتقدمين للزواج، وإجراء الفحوصات المخبرية للحوامل، وهكذا
من خلال كل تلك المعلومات المذكورة في السابق أكون قد
أوضحت لك عزيزي القارئ وعزيتي القارئة حول هذا المرض ..
ويعود السبب في بدء مقالي بتلك المقدمة هو الموقف الحرج الذي
تعرضت له عندما قام أحد الأشخاص وسألني ماذا تعرفين عن
الشلل الدماغي؟ وبصراحة لم أستطع أن أجيب على سؤاله لأنه
وحسب معلوماتي لا أعرف سوى عن شلل الأطفال الذي نراه
عبر شاشة التلفزيون وعبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة
أما الشلل الدماغي فأنا لا أعرف عنه سوى أشياء بسيطة جداً

متخصصة ذات كفاءة ويجب على الدول ومنها اليمن أن تضمن حقوق الطفل في كافة جوانب الحياة وصبغ هذه المرحلة العمرية بمقتضياتها الحقيقية من الأساسيات إلى الإبداع وأن تحصن حقوق المرأة وتوعية كافة القطاعات المجتمعية بها وتأصيلها منذ المراحل منذ المراحل الأولى وأن يكون هناك حرية التعبير والتفكير وتوجيه النقد البناء والمشاركة في الإصلاح وأدوات التغيير ويجب على كل الدول في أقطار الأرض أن تحمي هذا الإنسان من الفقر والعوز والحاجة والفاقة بكافة مستوياتها والتأطير الشامل لمبدأ الاكتفاء من خلال توفير الأساسيات المعيشية في المأكل والمشرب والملبس والمسكن وأن تتوفر مفاهيم ومعطيات الأمن الشامل وتعزيز سبل الاستقرار والسلام وتجنب ويلات الحروب والدمار وانتهاك حقوق الإنسان داخل السجون .

وتحدث الطريقي عن حقوق الإنسان والتنمية في الواقع المعيشي في معظم الدول العربية حيث تتوفر القيود السياسية المرتبطة بالأنظمة والتي تؤدي إلى فساد غير قابل للنقد ووجود عملية عزلة شبه تامة للموهوبين والمبدعين عن مجتمعاتهم ودولهم في بعض الدول العربية ما يؤدي إلى عدم تقبل الحوار والرأي الآخر وقصور في الرؤية السياسية على مبدأ الرأي أو الحزب الواحد أو الفكر الواحد وأن التمييز المناطقي مازال قائماً في بعض الدول مما يؤدي إلى بطالة قاتلة وعجز برامج التوظيف وسوء في التنسيق بين مخرجات التعليم ومتطلبات السوق ووجود رقابة دائمة على هذا الإنسان وممتلكاته الشخصية بحجة منع دعم الإرهاب ما يؤدي إلى شعوره بالاعتزاز داخل الوطن بسبب ضياع الحقوق وغياب العدالة أحياناً وتطرق أخيراً إلى أهم المعطيات التي يجب توفرها لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية وحقوق الإنسان والتي منها البيئة السياسية من خلال توفير بيئة مناسبة لانشاء منظمات مجتمع مدني عاملة في مجال حقوق الإنسان وأن يتم تغليب المسارات الفكرية على المسارات السياسية وأن توجد قاعدة معلومات لتوفير بيانات أولية أساسية عن الحقل المنوي العمل به وضمان نتائج حقيقية بناء على البيانات المتوفرة ويجب عدم تدخل الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية في سرية المعلومات أو كشفها بالمبالغة، وايضاً من الواجبات لتوفير منظمات مجتمع مدني أن تكون الصفة الاعتبارية الاستقلالية موجودة وذلك من خلال توفير أجواء مناسبة لحرية العمل وتوفير أكبر مساحة متاحة للتفكير والعمل والاجتهاد وأن يكون هناك استقلالية تامة في اختيار المشكلة والبحث فيها والنتائج والتوصيات والقرارات بشأنها، وأن تعمل الجهات الحكومية على توفير الموارد المالية الثابتة لمنظمات المجتمع المدني دون قيد أو شرط .

الطريقي لـ (أخبار اليوم) اليمنية:

التنمية بالإضافة إلى حقوق الإنسان تؤديان إلى العدالة التي هي أساس الحياة

أوضح الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية في تصريح لـ "أخبار اليوم" أن الحقوق هي ممتلكات على المنحى المادي والمعنوي لقيمة النفس الإنسانية فإذا ما تحصلت عليها النفس نما وتنمى فيها الشعور حيث ان النمو والنماء يؤدي إلى تنمية حقيقية وأن احترام الحق الإنساني في أي مكان أو زمان وفي أية دولة سواء في اليمن أو غيره واحترام حق الكرامة وحق الحياة لذلك الإنسان كل ذلك أهم النقاط الخاصة بحقوق الإنسان وإذا وجدت التنمية وحقوق الإنسان ستوجد العدالة والتي هي أساس الحياة وبالمقابل فإن كل حق يعتبر تنمية .

وأشار الطريقي إلى عملية التأصيل لحقوق الإنسان والتي منها الحفاظ على النفس والتي تمثل ضرورة أساسية في حق الحياة والعيش وذلك من خلال حق الغذاء للإنسان والرعاية الصحية الشاملة من قبل الولادة وحتى الشيخوخة وحق العيش في بيئة سليمة وأن يحصل على حماية من التعذيب والسجن التعسفي ومن حق الإنسان الحفاظ على عقله ويتمثل ذلك في حرية الفكر والرأي من خلال التعبير السياسي وحقه في النقد البناء وأن يشارك في عملية الإصلاح وأن يؤسس هيئات فكرية ومن حق الدولة تجاه ذلك الإنسان أن ترعى موهبته .

وأضاف الطريقي : أن هناك حق آخر من حقوق الإنسان الذي خلقه الله تعالى والذي يتمثل في التأصيل للتنمية وذلك من خلال توفر الرعاية الصحية الشاملة من قبل الدولة للإنسان ومن خلال برامج الفحص المبكر والوقائي والعلاج بكافة أنواعه الطبي والتأهيلي والطبيعي ووجود نظام تأمين صحي شامل لكافة شرائح المجتمع ولكافة مستوياته مع توفر البنى التحتية للرعاية الصحية من مؤسسات صحية ذات جودة عالية ونوعية عالية وتوفير كوادر

التنمية الإنسانية

تُرى لماذا نصرُّ على تجاهل أو الجهل بمعطيات الأمور ونحن أكثر من يدركها ويعيها ويتعايش معها، بل يؤثر ويتأثر بها؟ ولماذا نغلق أنفسنا على إيجابيات الغير وندعي أن لا حول لنا ولا قوة للإفادة منها تجارب وأنظمةً واستراتيجيات؟ وما الذي يدعوننا إلى تناسي كل عبارات التفاؤل التي صيغت أمثالاً وحكماً على مر حضارات الدنيا لنتشبث دائماً بأن فاقد الشيء لا يعطيه ونصرُّ دائماً أننا فاقدوه؟!

جملة هذه الاستفهامات وغيرها كانت تزدهم على رقعة وجهي وقد تكون ظهرت أمام الحاضرين في المؤتمر الصحفي الذي عقده المسؤولون في مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالرياض لإشهار فوز مخترعات سعودية بجوائز عالمية في معرض جنيف الدولي الثاني والثلاثين للمخترعات، حظيت - بتوفيق من الله - ثم بمساندة من سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - بجائزة الميدالية الفضية على اختراع مفصل الكاحل الدوار وجائزة الميدالية البرونزية على اختراع جهاز التقويم الكمي لعدم ثبات مفصل الركبة، حيث صعقني ما أدلى به بعض المسؤولين في المؤسسة عن حال المؤسسة ووضعها في نظام الدولة عندما صرح بملء فيه أن المؤسسة ذات طابع خيرى بكل مقوماتها الأساسية وأن وريدها وشريانها المغذي لها القائم بها هو التبرع والهبة والإحسان وقد تكون الكدية أيضاً ولكنه امتنع عن المصطلح بحد ذاته وإن صرح بمضمونه فيما تحدث .

كنت للوهلة الأولى غير مصدق لما أسمع حتى إنني ظننت أنه يدلي بهذه التصريحات تجنباً لأي مطلب لختراع قد يضاهاى قدرات المؤسسة، أو تفادياً لأي إحراج قد يسببه استفسار أحدنا عن تقصير المؤسسة في أداء واجبها إزاء من ترعاهم - إن كانت ترعاهم - كحالي أنا على سبيل المثال لا الحصر، عندما خاطبتها بشأن اختراعاتي السابقة لدعمها بهدف التطوير ثم التصنيع كمورد اقتصادي تنموي، فعجزت المؤسسة وقتها عن المساندة، بل عجزت عن الرد على مطلبي أصلاً منذ سنوات، أي منذ لحظة تأسيسها ولعل الطريف في الأمر أن اختراعاتي هذه الحاصلة على براءتي اختراع أمريكية وأوروبية وجدت أصلاً قبل وجود المؤسسة! .

وبعبارة أخرى إن البحث العلمي والإبداع والاختراع في بلادنا هو الذي دعا إلى قيام مثل هذه المؤسسة وليس العكس، ولكننا كنا نريدها مؤسسة دولة تشارك في صنع تنمية الوطن وتكتسب أهميتها الخاصة من دورها الخطير الذي سيكون نواة استراتيجية لنظام كامل، فما الذي حدث؟ ومن المسؤول عن تقزيمها إلى

رعاية الموهوبين...

السعودية

أول المطالبين..

الضعيف - مع كامل الأسف - بل نريدها هيئة قادرة على الإنجاز بذاتها، ومساهمة في صنع استراتيجيات القوة في شتى المجالات في بلادنا.. نريدها مقدرًا وطنياً، بل وزارة كاملة - إن دعت الضرورة - تشرف عليها الدولة وتدعمها الدولة وتساندها الدولة وتتمتع بنجاحاتها وافرازتها الايجابية الدولة أيضاً، كما تتحمل الدولة مسؤولية ضعفها أو عدم الاهتمام بها أو التعامل معها كجمعية خيرية تدعو الله ليل نهار أن تكون كل شهور السنة رمضان صدقة وإحساناً !!

الله يعلم ثم تاريخنا يشهد أننا لم نثر لنا ثائرة في هذا المجال إلا من باب حرصنا على مقدرات بلادنا، وإن كانت شفافية الحوار هي طابع سياستنا الداخلية اليوم فإننا سنتناسى ما سمعناه في ذلك المؤتمر الصحفي الذي زادنا صعقات عندما صرح أحد المسؤولين في المؤسسة أن جزءاً من ميزانيتها المتصدق به عليها يذهب لإحدى وزارات الدولة التي يفترض أن تكون أول وزارة تقدم من ميزانيتها لهذه المؤسسة !!! كما أننا سنتناسى أيضاً أن التنفيذ داخل هذه المؤسسة هو السبيل الوحيد ليحصل أي موهوب أو مخترع حقوقه في سمته العلمية أو يحصل دعماً يستطيع من خلاله أن يقدم شيئاً لوطنه وأبناء أمته !!

المطلوب هو أكثر من ذلك - ليس لنا - بل المؤسسة تحمل اسم الملك المؤسس المغفور له عبدالعزيز، الذي كان رائداً للموهوبين بما فتح الله عليه من فكر دعمه فيه رجاله فاستحقوا أن يصاحبوا باسمه في المؤسسة، هذا الفكر الذي قاد إلى توحيد البلاد والوصول بهذا الوطن إلى مجد اليوم الذي نعيشه، بعدما حمل اللواء بعده أبناؤه وأحفاده على ذات الطريق.

إننا نناشد أميرنا ولي العهد رجل الدولة والنظام من طرازها الأول الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - صاحب فكرة المؤسسة وصاحب الفكر الذي يحظى باحترام العالم أجمع... أن يدعم هذه الفكرة ونحن من خلفه، بتخصيص ميزانية سنوية من المال العام لهذه المؤسسة، وأن تتبع بشكل أو بآخر للدولة نظاماً ونهجاً وإشرافاً ومساندة. وإنني إذ أقدر بملء طاقتي علماً وعملاً مواقف سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز في دعمه ومساندته ونهجه الذي نلجج به الكثيرون من أبناء الأمة في رفعة الوطن، لأجدني ملزماً أن أبوح بحلم كل موهوب ومخترع بأن تغدو (مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين) منارةً يهتدى به.

مادامت بلادنا هي يد الريادة لكل أشقائنا في مختلف مجالات الحياة.. أفليست هي المطالبة اليوم بالريادة في هذا المجال؟

جمعية خيرية إن استطاعت أن تعيل نفسها فستعيل غيرها؟! طالما نجحت حضارات الأرض في الاستثمار بإنسانها وعلمائها فلقد باعت أنظمة أراضيها ومياها في سبيل إنسانها، وخاضت دول عظمى حروباً في سبيل علمائها، وسخرت غيرها كل ممتلكاتها لرعاية علمائها ومخترعيها ومفكريها؛ لأنها علمت وأيقنت أن نهضتها لا تكون إلا بهم، وقوتها ومجدها وكيانها أيضاً لا يكون إلا بهم، وإلا بماذا سابقنا الغرب وانتصر علينا عسكرياً وعلمياً وتقنياً وحضارياً وغداً بهذه الانتصارات راعياً لحريتنا وثقافتنا ومناهجنا وطرق تفكيرنا؟! هل وصل الغرب إلى ما وصل إليه عن طريق الهبات أم إن مؤسساته الخيرية هي التي صنعت له هذا المجد الدنيوي؟!!

ترى ما الذي دفع اليابان لاستحداث وزارة جديدة للترجمة في بداية نهضتها؟!... إنها لم تكن أقل وعياً من الغرب وهي بالتأكيد أكثر وعياً منا... إن صح التفضيل هنا!!

العالم كله يدرك ويفهم ويعي - ونحن أولهم - أن التقنية العلمية هي المهيمنة على عصر اليوم وأجيال اليوم وأفكار أجيال اليوم، وهي السلاح الأكثر مضاء في شريعة الغاب حسب النظام العالمي الجديد اليوم، فكيف في ظل هذا الفهم وهذا الإدراك تغدو التقنية التي أساسها الاختراع والإبداع - في بلادنا - مهمشة ذات نبع مجفف في أرض قاحلة تمطر عليها رهائم الهبات والصدقات والإحسان؟!!

الواجب إدراكه أن عملية رعاية الموهوبين ليست من كماليات الاستراتيجيات الوطنية لأي دولة، بل على العكس تماماً، إنها بحد ذاتها استراتيجية وعلى قدر كبير من الأهمية، لأنها القادرة على دعم جميع الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية - بشكل خاص - في أي مجتمع ونظام، وذلك لقدرتها العجيبة على التحول - إن كانت بأيد أمينة مخلصه - إلى قوة ضاربة مهيمنة كما حدث في دول الغرب والصين واليابان وكوريا وغيرها من الدول التي تنبعت لهذه الحقيقة وعرفت كيف تتعامل معها.

تكنولوجيا اليوم التي أضحت سمة التفوق في جميع مجالات الحياة ما هي إلا إفرار لرعاية الموهوبين، ولنتأكد جميعاً أن الانترنت والليزر وغيرهما من الاكتشافات التي غدت تقاس بها حضارات الأمم وقوتها ليست إلا تطبيقات دخلت مجتمعاتنا المدنية بعد الانتهاء منها في المجتمعات العسكرية، و«البنتاغون» يدل على ذلك، فهل كان ذلك كله إفراراً لمؤسسات خيرية؟!!

إننا نريد لرعاية الموهوبين في بلادنا ألا تكون بهذا الشكل

قد يكون السؤال الذي خطر ببالي قبل أن يخطر ببال أي من قراء هذا العدد، هو لما هذا العدد؟. وهو سؤال مشروع وإن كانت الإجابة عليه تحتاج إلى كثير من الرؤى والملاحظات واستطلاع واقع الرعاية الاجتماعية في محيطنا العربي والإسلامي، وبحث مستفاد حول سبل التنمية المستدامة التي أضحت هاجس الرعاية الإنسانية في شتى بقاع العالم ومع اتضاح البعد التنموي والحضاري لبرامج الرعاية الإنسانية في الفكر والروح والجسد، والأبعاد المستقبلية لتطويرها بما يتناسب مع حقائق التطور العولمي الإنساني والقانوني ومع الالتفات الجوهرية للتقدم العصري الذي أحرزته البشرية، وقنه الواقع الدولي ضمن المنظومات والهيئات والأعراف، فإن المشاريع التي سرنا بها بعد أن اعتمدها وخطط لها ووجه فيها الأمير سلطان بن عبد العزيز أصبحت ضرورة وميزة وعلامة على طريق المزيد من الإنجاز والتقدم في مسيرة الرعاية الإنسانية، وبخصوصية تجعلنا نحس وكأننا نعيش في المستقبل.

ومن المستقبل استشراف التاريخ القريب عندما كنت أعين والدي في العمل، وليس أي عمل، إن والدي «الروبيخ» - رحمه الله - كان السباق المبادر لإدخال الكهرباء إلى الزلفي - عالمي الأول - وكنت بعض الأحيان أعاونه على إنارة شوارع الزلفي بيد ابن الاثني عشر عاماً، ولم أكن أعني وقتها أنني أقبض بتلك اليد على التنمية ولم أكن أعني أيضاً أنني سأصل إلى درجة علمية تجعلني أفسر ببساطة كيف تطفئ الأنوار وتضاء تلقائياً في تكنولوجيا اليوم.

إن التحاقني «بالروبيخ» الذي أدار ظهره للإعلام كما فعل الإعلام معه، جعله يتفرغ ليقص علي بعضاً من تاريخ العم عبد الله الطريقي أول وزير نفط في السعودية، وكان دائم التركيز على فكره ونهجه رغم أن «الروبيخ» لم يعرهمه يوماً للسياسة، بل صبه بأكمله في رسم صورة واحدة أمام

يقول أ.د. الطريقي في إفتتاحية : إصدار ١٦ عام
من الإنجاز والعطاء

وما نيل المطالب بالتمني...



بأرقى الوسائل العلمية والعملية المتاحة لنا مستشعرين همومهم وآلامهم عبر تهيئة ما يوفر لهم الشعور بالأمان والاطمئنان ليتخطوا كل محنة أو عجز، وسعينا بذات الجهد والجهد للحصول على كل ما يستجد في عالمنا المتطور علمياً وتقنياً وفنياً بما يلبي احتياجاتهم توطيئاً وتطويعاً، ونحو أسمى صور الرعاية الاجتماعية كان طريقنا إلى الإبداع بالفكر والعلوم والخدمات، وكانت المشورة والعون يدنا التي تُمد إليهم وما كنا للحظة واللّه متقاعسين عن توفير كل إمكانات ملكتها يدانا من دعم مادي ومعنوي وفني لكافة أشكال الرعاية الاجتماعية وتأمين الاحتياجات الأساسية الضرورية الكفيلة بشعورهم بانتمائهم إلى مجتمعاتهم، أو انتماء مجتمعاتهم إليهم، وكانت ثقافة التأهيل ومناهج التوعية والتثقيف سبيلنا في صناعة الإعلام الموجه نحو قضاياهم بكل آليات اللقاءات العلمية والأدبية نحو مظلة اجتماعية كبرى، كُنّا لها السفراء وما زلنا ولم نألوا النفس جهداً في المساهمة مع الأمم المتحدة بعدما قدمنا الكثير في منظمة التأهيل الدولي ومن ميدان انساني إلى آخر كان الهم واحد، والهدف واحد، والإنسان واحد.

من هنا جاء هذا العدد يحمل صفحاتنا الانسانية خدمات وإنجازات، لقاءات ومساهمات، اصدارات وأبحاث، آفاق ومنطلقات، ليقول رسالتنا الانسانية التي فيها من الوفاء صفحات، ومن التأمل صفحات، ومن رؤية الواقع وتطلعات المستقبل صفحات أخرى، وهي ليست إلا يد تُمد نحو الجميع ليكملوا معنا هذه المسيرة، فالتنمية العربية واجب الجميع، والتنمية العربية فيها حق للجميع، والتنمية العربية أساس العدل المجتمعي، والتنمية العربية أمانة من حفظها ظفر ومن خانها خاب.

بقي لي أن أقول أن الرعاية الاجتماعية العربية هي أساس هذه التنمية العربية.

أبنائه وهي كيف يمكن للمواطن أن يساهم في بناء وطنه دون أن تكون له في ذلك مآرب أخرى... وشاءت الأقدار أن ألتقي شخص العم عبد الله الطريقي وأن أكشف حقائق فكره ونهجه دون حجاب، وأن أعيش معه في هذا الفكر لفترة من الزمن، كانت كفيلة بعدها أن تكوّن شخصية عملية تحمل مبادئ الانسانية... وأعلنت نفسي ولادة العورية ومن «نقط العرب للعرب» - مقولة ونهج عبداللّه الطريقي - إلى «إن لم أكن عربياً فلن أكون سعودياً» وسارت بي الطرقات هكذا في كافة مشاريعي الانسانية ودخلت من الباب العالي إلى الرعاية الاجتماعية الانسانية بمساندة ودعم من الأمير سلطان بن عبد العزيز.

وقد سعيت ومن معي في وجه كل المواقف الصعبة التي كان بعضها محرّجاً على المستوى السياسي والانساني إلى الانطلاق إلى النظرة العربية الإسلامية من أرض الحرمين الشريفين وعبر مسيرة قاربت العقدين من الزمن، أرض العرب أرضنا، وهم مستضعفيها همنا، وكانت هواجسنا تلتقي دائماً في وحدة عربية للرعاية الاجتماعية لا تؤمن بالحدود السياسية المصطنعة ولا تحتاج لجواز سفر أو تأشيرة مرور ولا تهتم بانتماء سوى الانتماء إلى الانسانية..

وقد يكون في هذا المقام فرصة لدعوة مفكري الأمة وساستها وصناع قرارها للبدء في هذا الاتجاه قبل أن تلومنا الأجيال القادمة على عالم أمريكي أو أوروبي متحد، وتحملنا أزر شتات دويلاتنا العربية، إننا ومذ بدأنا انطلاقتنا في هذا المجال كان همنا هو السعي لنسج رسالة انسانية وتقديم أمانة نقبل عليها مؤدبين واجبها بإخلاص إنساني دون أي نوع من التفرقة أو الخبايا أو التمييز بكافة أشكاله، واضعين نصب أعيننا أن نلبي كافة أعمالنا وبرامجنا وأنشطتنا واضعين نصب أعيننا أن تلبية كافة أعمالنا وبرامجنا وأنشطتنا احتياجات المستضعفين وذوي الحاجة، عجزة ومسنين ومعوقين في بلادنا

مقدرات الوطن ومشاريعه التنموية، هي إنجازها الحاضر الذي سيكتب عنه التاريخ بصفحات بيضاء، كيف قامت هذه المشاريع؟ ومن دعمها؟ وكيف رعتها الدولة باعتبارها أهم أسس نهضتها ومن مقومات عمادها وباعتبارها من الكيانات القادرة على حفظ هيبة الدولة بصفقتها موجهة مباشرة إلى رعاياها على اختلاف فئاتهم واختلاف تخصصات هذه المشاريع التنموية. ولا يخلو الأمر - كما حفظ لنا التاريخ - من نماذج أقرب ما تكون إلى الهمجية في الفكر والانطباعية في الرأي والضييق في النظرة تسعى إلى هدم كيان هذه المؤسسات لأسباب تتعلق بأمراض نفسية تعتورها حيث يحكم منطق الشخصية والتعنت والاستبداد في الرأي هذه النماذج فتبدأ تنخر في كل ما يقف في وجهها من منجزات أو معالم بدافع الغيرة منها أو لمواقف شخصية مع القائمين عليها أو لدوافع أخرى قد تكون هي النماذج ذاتها لا تعرفها وإنما مصدرها فئات غث من حولها، ذلك أن هذه النماذج بالذات تمتاز بقدرة فائقة على التقاط كل ما تسمع آذانها وبناء أفكار وإصدار أحكام ظالمة. وهذه النماذج أكبر ما يكون خطرها مستفحلاً وسمها منتشراً إذا ما تهيأت لها الظروف في أن تقبع في أحد مراكز صنع القرار، فما أسرع أن تأخذها العزّة بالإثم فيغدو كل نجاح يروونه هو مرمي هدفهم، وكل من ساهم في هذا النجاح هو من المغضوب عليهم الضالين.

هذه النماذج هي أخطر أنواع الإعاقة، ذلك أنها لا تكتفي بأذية النفس بل تنخر فيمن حولها، وليس الخوف فيها من العدوى ولكن من تأثير سمومها التي سرعان ما تستشري في جسد الدولة، وحسبنا فيها عظة من تاريخ دولتنا في الأندلس عندما تساقطت دويلاتها إلى طليطلة بفعل خطر هذه الإعاقة التي أنهت حضارة كاملة على نيران كتب المفكرين. نحمد الله أن سخر لهذه الدولة ولاة أمر تنزهوا عن هذه الصغائر وسدوا الأبواب في وجه ذلك الزلزال الفكري المدمر واستفتوا كتاب الله وسنة نبيه والنهج الإسلامي العربي في قلوبهم فضيقوا الخناق على النفوس المعاقة المريضة. إنها ضرب من الفتنة وعمى عن الحقيقة وصرف من صروف الهلاك، وهي بلا شك.. إعاقة بل أشد أنواع الإعاقات خطراً!!.

إنها أشد أنواع الإعاقات خطراً!!

الوطني رئيساً للمجلس الأعلى لشؤون المعوقين في المملكة العربية السعودية .

إن تعيين رئيس المجلس الأعلى لشؤون المعوقين هو بمثابة خطوة تاريخية، تضم إلى وثائق التاريخ الوطني للمملكة التي تروي بكل فخر واعتزاز مراحل دعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز لمشروع نظام رعاية المعوقين منذ أن كان فكرة نتاج دراسات وأبحاث وطنية ومؤتمرات حتى تم إنجازها على أكمل وجه بعد الاستفادة من العديد من التجارب العربية والعالمية في هذا المجال وخاصة من واقع التطبيق الفعلي لأنظمة العديد من الدول بمبادرة وأشرف مباشرة من الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، إلى أن تم إقرار النظام وإصداره بموجب المرسوم الملكي رقم م / ٧ وتاريخ ٢٣ / ٩ / ١٤٢١هـ .

إن تنصيب سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية على قمة هرم المجلس الأعلى لشؤون المعوقين، يعد سابقة حضارية في التاريخ الحديث، تبوأ فيها المملكة العربية السعودية مكان الصدارة على دول العالم في القرن ٢١ وذلك في كفالة الدولة ذاتها لحق المعوقين عملاً بنص المادة الثانية من نظام رعاية المعوقين بالمملكة العربية السعودية والتي جاءت تطبيقاً لما نص عليه النظام الأساسي للحكم في الباب الخامس (الحقوق والواجبات) المادة ٢٧ والتي يحتوي مضمونها على كفالة الدولة لحق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة...

إن هذه الوثبة الطموحة في مجال رعاية المعوقين بالمملكة، وما نرصده نحن المختصين في هذا المجال من نجاحات متوالية للدولة فيه، قد زادنا ثقة وطمأنينة في بزوغ تباشير غد مشرق يأتي بإذن الله تعالى في أقرب وقت وقد اكتمل فيه تكوين المجلس الأعلى لشؤون المعوقين بكامل هيئاته القانونية المتخصصة لبيادر مهامه ومسؤولياته التي من اللازم أن تنحصر جميعها في هدف واحد فقط هو دعم وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة وتذليل كافة العقبات التي قد تعترض مساراتهم في شتى المجالات التأهيلية والتعليمية والوظيفية والاجتماعية .

إن الحياة الكريمة لكل مواطن - لا فرق بين معوق وغير معوق - حق شرعي له تكفله الدولة، وهو ما احتوته المعاني السامية التي جاءت في كلمة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بمناسبة صدور النظام الأساسي للحكم :

«إن المواطن السعودي هو الركيزة الأساسية لنهضة وطنه وتنميته، ولن ندخر وسعاً فيما يحقق له السعادة والطمأنينة» ...

في العمق السعودي ..

تتويج نظام رعاية

المعوقين بالمملكة العربية

السعودية بتعيين الأمير

عبدالله بن عبدالعزيز

رئيساً للمجلس الأعلى

لشؤون المعوقين

أسمى آيات الشكر والتقدير نرفعها بالأصالة عن نفسي ونيابة عن كل المعنيين بقضية الإعاقة والعاملين في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالمملكة العربية السعودية والعاملين العربي والإسلامي إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لما يولييه - حفظه الله - من رعاية واهتمام لقضية الإعاقة وتأهيل المعوقين، التي توجت بصدور المرسوم الملكي رقم أ / ٦٦ وتاريخ ٢٧ / ٤ / ١٤٢٣هـ بتعيين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس

في عمق الشعور بالمسؤولية ..

عندما يتفاخر العرب فباليمن يتفاخرون ، لأنه السعيد بأهله
وعمرانه ، ولليمن دعا رسول الله ﷺ عندما سئل عن فضل
البلدان ، فقال ﷺ : (الحكمة يمانية والدين يمني) ، وكم تغينا
وتغنى معنا الأبناء باليمن ومحيطه حتى أصبح أنشودة عطرة
على ألسنة الأجيال :

بلاد العرب أوطاني

من الشام لبغدان

ومن نجد إلى يمن

إلى مصر فتطوان

فلا حدُّ يباعدنا

ولا دين يفرقنا

لسان الضاد يجمعنا

بغسان وعدنان

هذا اليمن الذي تهفو له القلوب الحبة ، هو الذي أوصاني به
أمير الإنسانية سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عندما
أمرني بشد الرحال إليه لبحث احتياجات المعوقين فيه ، تأكيداً
لأخوة متجذرة في القلوب ولروابط المحبة والقربى والدم .
لقد أدركت من مدرسة سمو سيدي الأمير سلطان بأن الانتماء

**عندما يفخر الناس بجذورهم
فباليمن نفخر**

حملة الأمير سلطان

بن عبدالعزيز توهل

المعوقين في اليمن!!



نستظل بظل الإسلام العظيم الذي علمنا بأننا أمة تنصر بالضعفاء، وأنه لا حرج على المعاق في اندماجه في مجتمعه وبين أهله، وهي المنّة السماوية التي يتلقاها المؤمنون، ويسيروا في هداها مؤكدين على أننا كلنا ضعفاء، وربّ أعمى أكثر بصيرة من المبصرين، ورب مبصر طَلَسَمَ الله على قلبه، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

لقد أصبح المواطن السعودي يفخر بإنجازات الرعاية الاجتماعية فخره بعناية ولاة أمره بأمره، وأصبح واجبنا أن ننقل تجاربنا في خدمة الضعفاء إلى إخواننا العرب والمسلمين، لأن المملكة هي قبل كل أمر بلد الحرمين الشريفين وهي الأرض الطاهرة التي يشع منها النور والعطاء للعالم أجمع، وليس في أنواع العطاء ما هو أعظم من تقديم العون للضعفاء والمعوقين، ولهذا فقد كانت أوامر سمو سيدي واضحة محددة: أن أقوم بدراسة أوضاع المعوقين في اليمن، وأن أعرض خبرتي الطويلة في التأهيل على إخواني في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في اليمن، وأن أقدم برعايته وضمن نشاطات حملته المباركة، الأجهزة والمستلزمات التأهيلية حسب الممكن، وبهذا تكون المملكة قد تشرفت بخدمة أبنائها المعوقين في اليمن، ونكون قد اسدينا جزءاً يسيراً من حق اليمن علينا فنحن من اليمن ونظل لها بإذن الله.

إلى الوطن العربي الواحد لا يكون بمجرد الكلمات التي تخرج من الأفواه هواءً، وليس مجرد مواقف كلامية أو إعلامية تتناثر مع انتهائها كما تتناثر حبات الندى مع أول رشقة نور، فهذا كله، رغم أهميته، لا يتحول إلى بناء مرصوص ما لم يصدقه العمل وتؤكداه المواقف والأحداث، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

وها هو سمو سيدي الأمير سلطان عبر تاريخ من المواقف مع اليمن ومن أجل اليمن، يأمر بتأهيل العدد الممكن من الإعاقات المستعصية بالمعينات التأهيلية الضرورية، من العكاز الصامت إلى الرافعة الكهروميكانيكية، ومن الكرسي المتحرك إلى السيارةجهزة بأحدث المتطلبات لحالات الشلل بأنواعه.

لقد منّ الله علينا في المملكة، فكنا في طليعة الركب الباحث عن العلوم والتقنيات، وقد تمكنا بفضل الله، في المركز المشترك من قطف الكثير من ثمرات الأبحاث العالمية وتطويرها بالشكل الموافق لمجتمعاتنا ولعاداتنا وتقاليدينا، وما نحن فيه من بحبوحة ورخاء، فقمنا بعشرات الأبحاث التأهيلية وسجلت لنا براءات الاختراع وأجرينا المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع عام ١٤١٧هـ، مسجلين السبق العلمي ومتابعين لذلك السبق، حتى توالى لدينا الإنجازات في عالم الرعاية الاجتماعية وتوجت بالتشريعات الحكومية والتنظيمات الإدارية التي تميز المجتمعات الراقية، لا سيما وأنا

على شكل دورات علمية وتأهيلية متخصصة .

٤ - استهدفت الفعاليات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ما نسبته (١٢,٥٪) لقضايا تنمية المعوقين أنفسهم، وما نسبته (١٢,٥٪) للمتعاملين مع المعوقين بصورة مباشرة من عاملين في المجال أو أسر المعوقين .

٥ - نظمت هذه الفعاليات هيئات أهلية ومنظمات المجتمع المدني بما نسبته (٨٥٪) من مجموع الفعاليات الخاصة بالمعوقين، فيما اكتفت الجهات الرسمية وشبه الرسمية بتنظيم ما نسبته (١٥٪) من مجموع الفعاليات، مع ملاحظة أن الفعاليات التي تمت بتعاون مشترك بين منظمات المجتمع المدني بعضها ببعض، ومنظمات المجتمع المدني مع الجهات الرسمية أو شبه الرسمية على النطاق الداخلي أو الإقليمي أو العالمي لم تتجاوز ما نسبته (٧,٥٪) .

٦ - ورد مصطلح «حقوق» المعوقين في مختلف ميادين الحياة الخاصة بهم، وبكافة الأشكال في الفعاليات المذكورة بما نسبته (٧,٥٪) .

٨ - تركزت الفعاليات على قضايا حقوق المعوقين بصفة عامة، وقضايا الخدمات والتعليم والطفولة والمواصلات، والدمج المجتمعي والتأهيلي، والمشاريع التدريبية، والوقاية من الإعاقة، والتحديات، وقضايا الإعلام والإعاقة .

ثمانية ملاحظات بسيطة حملت الكثير من الأرقام ولمن يجيد الرياضيات أدعوه للتأمل معي في هذه الأرقام بين جمع وطرح وقسمة، بل وكافة العمليات الحسابية ليساعد في الوصول إلى نتيجة بنبي عليها أجوبة حقيقية لتساؤلنا التالية :

١ - هل هذه الفعاليات كافية لتعكس مدى اهتمامنا بشرائح المعوقين خاصة إذا ما كان الحديث عن أجندة حقوق الإنسان في المنطقة العربية؟

٢ - هل حققت هذه الفعاليات أي تقدم ملحوظ على سبيل التشريع والتفعيل لحقوق المعوقين في المنطقة العربية؟

٣ - ما هو السبيل الأنجع لجعل هذه النسبة من الفعاليات ذات قدر أكثر من الأهمية، وأكثر نتيجة فاعلة لحماية مجتمعاتنا العربية من الإعاقة، والتصدي لحالات الواقع منها بالتأهيل الحقيقي في مختلف مجالات الحياة دون استثناء؟

طلبت الإجابة ممن يجيد الرياضيات لأنني لم أجد الإجابة عند من يجيد التخطيط لمثل هذه الفعاليات !!

الحديث بلغة الأرقام ..

لمن يجيد «الرياضيات» دعوة لتأمل هذه الأرقام

إذا كانت نظرة على عجالة للأحداث والأنشطة والفعاليات الخاصة بالمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقة العربية بشكل عام للعام الميلادي المنصرم ٢٠٠٤م حسبما ورد في أجندة الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان تشير إلى ما يلي :

١ - تضمنت الأجندة المذكورة أربعين فعالية فقط خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة وقضايا الإعاقة المختلفة من بين ما يقارب التسعمائة فعالية وبنسبة لا تتجاوز ٥٪ من مجموع الفعاليات .

٢ - توزعت الفعاليات الخاصة بقضايا الإعاقة والتأهيل وذوي الاحتياجات الخاصة على نحو : (٧٥٪) تستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة على مختلف إعاقاتهم، (٥٪) تستهدف الإعاقة البصرية وقضايا المكفوفين، (١٥٪) تستهدف الإعاقة الذهنية أو الفكرية، (٢,٥٪) تستهدف الإعاقة الحركية و(٢,٥٪) الإعاقة السمعية .

٣ - توزعت الفعاليات بما نسبته (٢٥٪) على شكل احتفالات واحتفاليات ومهرجانات ومعارض وما نسبته (٦٠٪) على شكل ندوات ومؤتمرات وحلقات نقاش وما نسبته (١٥٪)

سرني ما طالعتَه عبر إحدى صحفنا اليومية حول ما كتبه الأخ العزيز ابن الزلفي الاستاذ سعد المفرح مدير مكتب وزير الصحة حول جهود معالي الوزير الكبيرة والتي توجت بتبني وزارته لحملة لمكافحة الإرهاب ، وقد أثنى الأخ الزميل على معاليه وعلى جهوده المثمرة في هذا المجال .

وإني إذ أثنى على ما ذكره الأخ المفرح فإني أؤكد استشرف معاليه إلى أن الإرهاب ليس قضية خاصة بجهة أو وزارة معينة بل هي قضية أمة كاملة ووطن ونظام وشعب وقد يكون من الواجب أن أدعو الكثير من المسؤولين لأن يحذو حذو معاليه في هذا الاتجاه .

بالمقابل استوقفني مقال الأخ العزيز ابن الزلفي فهد بن صالح الملحم الذي يصف فيه مستشفى الزلفي على طريقة «التربيع والتدوير» للجاحظ ويبدع في بلاغة متناهية بعرض مأساة هذا المستشفى التي يخلص فيها إلى إحدى حلول ثلاثة . الهدم أو الردم أو الإحراق .

للحقيقة أقول أنني بين ما ذكره أبناء الزلفي - وأنا منهم - صرت في حيرة من أمري بين واقع وواقع ورأي ورأي ولكني كل الذي استطع قوله أن الإرهاب مختلف الأشكال ، وكذا الأمن متنوع المنابع ، فحيث الإرهاب يأخذ أشكال الإجرام والقتل والتشريد والخروج عن الملة ، يأخذ أيضاً أشكال التقصير والاستبداد والتعنت وغيرها .

وكما أن الأمن العام بمفهومه يأخذ أشكال مطاردة الفئة الضالة والقضاء عليها فهو يأخذ منابع الأمن النفسي والاقتصادي والاجتماعي وفي مقدمتها الأمن الصحي .

كل ما استطع قوله هنا ، أن البطولات والتضحيات التي قدمها أبناء أمتنا من رجال الشرطة الأشاوس وعبر جهود وزارة الداخلية بتوجيهات ولادة الأمر - أيدهم الله - وبصمت ، هي نياشين شرف على صدورنا لأنها هي التي حققت مفهوم الأمن وغدت عين ساهرة لتنام أخرى .

فما أحوجنا إلى مثل هذه النماذج من التضحيات والبطولات الصامته تحقيقاً لأمننا الصحي !!

في فلسفة (الأمن) ..

أمننا الصحي والبطولات الصامته

سئل بعض الحكماء: أي الأمور أشد تأييداً للعقل وأيهما أشد ضرراً به، فقال: أشدهما تأييداً ثلاثة: مشاوررة العلماء وتجربة الأمور وحسن التثبت، وأشدهما ضرراً: الإصرار والتهاون والعجلة.

وحيث الحديث عن العقل - والعقل السليم في الجسم السليم - لذا وجبت هذه الثلاثة في النفس، والكل معني بها وعليه أن يسعى إلى الثلاثة الأكثر تأييداً، ويتجنب الثلاثة الأشد ضرراً إذا ما كان يبتغي راحة العقل والجسد، وفي راحتها تمام الصحة بلا شك.

قد يكون المسؤولون عن الأنظمة الصحية في وطننا العربي هم أكثر من يحتاج لهذه المعادلة، فمشاوررة العلماء وبالذات في الإطار الصحي، لا بد أن يكون مبنياً على أسس متينة من حيث اختيار العلماء ومدى تفانيهم في أداء علمهم وعلومهم، ومدى نقائهم من شوائب الشخصنة وهم الذات، وأما تجربة الأمور فهي واقع فلسفي في شتى صنوف حياتنا، فالتجربة أكبر برهان، وأما حسن التثبت هو التأني والتفكير والإلمام بالأمور وكشف بصائرها قبل اتخاذ أي قرار قد يمرض سليماً أو يعيق متعافٍ أو يميئ مريضاً.

أما الإصرار فيكون على الخطأ والشعور بضرورة أن تأخذنا العزة بالإثم على أن لا نتراجع عنه، والتهاون يكون في صحة مواطننا عبر الالتفات إلى الأمور غير الضرورية والاهتمام بالشؤون المصنفة في أواخر الأولويات وتجاهل الضروري منها وأول الأولويات، وأما العجلة فحسبها أنها قتلت رجالاً فما بالنا إذا كانت ضد شعوب بأكملها.

القائمون على شؤون أنظمتنا الصحية مطالبون بتأييد عقولهم لا قناع عقولنا، ومطالبين بدفع الضرر عن عقولهم لدفع الضرر عنا، لأن التاريخ قد يحو زلة مسؤول لم يعبد طريقاً أو لم يضع برامج ثقافية ناجحة أم لم يكن مريضاً في إعلامه أو غيرها... لكنه لن يحو أبداً ضرراً لحق بمريض أو معاق أو عاجز، أو من يموت منهم بلا دواء أو مراكز شفاء، بل حتى ولا نظام صحي يحميهم.

إدفعوا الضرر عنا

إذا كان ما يقارب ١٠٪ من مرضى السرطان قد ثبتت إصابتهم بالمرض القاتل من جراء التلوث البيئي، وإذا كانت قرية بكاملها في روسيا يعاني أكثر من ٩٠٪ من أطفالها التخلف العقلي نتيجة تسرب إشعاعات اليورانيوم من أحد المناجم المحيطة بالقرية، وإذا كانت كارثة تشيرنوبل قبل حوالي العقدين من الزمن قد وصمت نسبة عالية من أطفال ألمانيا واسكتلندا والدول الاسكندنافية بإعاقة متلازمة داون أو ما يعرف بـ (المنغولي)، وإذا كانت فرنسا وحدها تعاني من إصابة عمالها بالسرطان بسبب التلوث البيئي بما نسبته ٧-٢٠٪، وإذا كانت الدراسات والبحوث منذ أكثر من عقد من الزمن أكدت أن التلوث الإشعاعي والتلوث الكهربائي عبر محولات الضغط العالي هما سبب رئيسي للإصابة بسرطان الدم لدى الأطفال، وإذا كانت الدراسات ذاتها والأبحاث ذاتها بينت أن المبيدات الحشرية وأدخنة المصانع قد تؤثر على الأجنة وتساهم في زيادة معدلات إصابات الأطفال بسرطان الدم.

إذا كان عالمنا هذا يحوي كل وسائل التلوث القادرة على جعل مرض السرطان القاتل يعيش بيننا في تلوث الهواء والغبار وزيادة ثاني أكسيد الكربون وغير مخاطر التلوث المائي التي وصلت إلى حد ذوبان الأنهار الجليدية في القطب الشمالي بسبب ارتفاع الحرارة نتيجة خلل بيئي معين، إذا كان هذا هو حال عالمنا... فماذا ننتظر؟!

نحن في المنطقة العربية لا نشعر بهذا الخطر.. لأننا نموت بصمت من أدخنة المصانع والمواد الكيماوية والغبار الملوث والأكياس البلاستيكية وأعمدة الضغط العالي وغيرها دون أن ندرك حجم الحقيقة المفزعة لهذه الأرقام لو على سبيل الإحصاء. البيئة لا تحتاج إلى جماعات خضر أو زرق أو بيض للدفاع عنها وحمايتها بل تحتاجنا جميعاً لذلك لأنها بكل بساطة حياتنا التي نعيشها.. كلنا ملزمون مكلفون بحماية بيئتنا والدفاع عن أجيالنا المهتدة بخطر التلوث القادم من كل مكان وفي كل شيء... وحكوماتنا أول المطالبين بذلك.

هذا حال عالمنا

الملوث من كل مكان

وفي كل شيء

خلال هذه التقارير ، إتاحة المزيد من الوقت لتعزيز عملية الرصد والتقييم الوطنية من خلال اعتماد تقديم التقارير عن مراقبة الاستراتيجيات الوطنية لبرنامج الصحة للجميع كل ثلاث سنوات .

وقبل حوالي عشرين عاماً جاء في التقرير المرحلي الأول الذي استعرضته جمعية الصحة العالمية بشأن تنفيذ استراتيجيات توفير الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ أن الإرادة السياسية متوفرة لدى أغلبية كبيرة من بلدان العالم لتحقيق هدف توفير الصحة للجميع .

وقبل حوالي عشرين عاماً حالت الأزمات الاقتصادية في الدول النامية والآثار الضارة الناجمة عنها من تحكم دول العالم باستراتيجياتها نحو توفير مفهوم الصحة للجميع ، الأمر الذي أدى إلى البحث عن طرق جديدة لتعبئة الموارد من أجل الصحة ، بما في ذلك مشاركة المجتمعات المحلية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية مشاركة أكثر فاعلية .

وقبل حوالي عشرين عاماً أثار رئيس جمعية الصحة العالمية آنذاك موضوع اقحام مسائل سياسية خارجية في أعمال جمعية الصحة العالمية ، وبعد مداوات عديدة لم يتوصل أحد إلى رأي أو قرار وغاب الموضوع أدراج الرياح حتى يومنا هذا .

ولعل من المفيد أن نقف لحظة تأمل بعد عشرين عاماً من هذه الأحداث الصحية العالمية لنسأل أنفسنا في هذه اللحظة عن مدى تحقيق استراتيجيات توفير الصحة للجميع في بلادنا؟ وعن مدى جدية الإرادة السياسية لتحقيق هذا الهدف في ظل ضياعه من سلم أولوياتها أمام نكبات العشرين عام الماضية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟ وعن مدى فاعلية المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص في توفير هذا المطلب في ظل احتجاز المرضى في أروقة المستشفيات حتى يتم تسديد كامل فاتورة العلاج؟ وعن مدى اقحام المسائل السياسية في أعمال جمعية الصحة العالمية في ظل سيطرة هذه المسائل السياسية على الأمم المتحدة كلها والتي ليست جمعية الصحة العالمية ومنظمة الصحة العالمية ككل إلا جزء منها؟

حري بنا إذا أردنا التخطيط للعشرين عام القادمة أن نعي ظروفها العامة ومتغيراتها المتوقعة حتى لا نصاب بخيبة أمل ثانية ...

في استراتيجيات التنمية الإنسانية ...

الصحة للجميع

مطلب ثابت

في عالم متغير

قبل حوالي عشرين عاماً قدمت ١٤٦ دولة من مختلف أنحاء العالم تقاريرها بشأن تقييم استراتيجياتها الوطنية وإعادة التأكيد على التزامها بهدف توفير الصحة للجميع ، وقررت فيها جمعية الصحة العالمية وهي أعلى جهاز في منظمة الصحة العالمية من

لدى زيارته لمجلس العالم الإسلامي
للإعاقة والتأهيل بالرياض..

«هونج» يعبر عن إعجابه

بالمستوى التقني

التأهيلي الرفيع الذي

وصلت إليه المملكة

الطبية والتأهيلية التي تعد من مؤسسات الحملة الرئيسية المساندة والتي تحظى برعاية المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ناقش د. هونج مع د. الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي احتياجات الحملة من أجهزة ومستلزمات حديثة للمعاقين وخاصة تلك المستلزمات التأهيلية المتطورة، كما ناقش الجانبان سبل التعاون بينهما عبر التقنيات التأهيلية المتوفرة في مجموعة الشركات التي يديرها السيد هونج.

ومن جانبه عبر د. الطريقي عن اعتزازه بالشهادة التي عبر عنها د. هونج مشيراً إلى المكانة العالية الرفيعة التي وصلت إليها المملكة بفضل الله ثم ولاة الأمر في مجال الرعاية الإنسانية بشكل عام ومجال التقنيات التأهيلية المتطورة بشكل خاص مشيراً إلى أن حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي التي غدت مقصد جميع الهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة العاملة في مجال الرعاية الإنسانية في العالم حريصة كل الحرص على التعرف والاطلاع والتواصل الدائم مع كل الجهات المعنية محلياً وإقليمياً ودولياً فيما يتعلق بنقل العلوم والمعارف والتقنيات الحديثة في مجال رعاية المعوقين مؤكداً أن الحملة لم تكن لتحتضن بهذا الاعتراف العالمي والاهتمام الكبير من كافة القطاعات الحكومية والخاصة في العالم لولا جهود وسمعة المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي تحمل الحملة اسمه وفاءً لسموه وإنسانيته التي شملت الجميع.

زار السيد ديفيد هونج ترافقه قرينته السيدة صوفيا مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالرياض في أثناء زيارته الخاصة للمملكة العربية السعودية، وقد عبر السيد هونج وهو مدير مجموعة شركات ومصانع لأجهزة ومستلزمات المعوقين في كل من تايوان والصين عن إعجابه الشديد بالاستراتيجيات التأهيلية عبر الأجهزة والتقنيات والمستلزمات التي يوفرها المجلس من خلال حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي للمعوقين، مشيداً بالدور الهام البارز الذي شهده في المملكة العربية السعودية من اهتمام بالغ بنقل التقنيات الحديثة وتوطينها وتطويرها، وحرص المملكة عبر هيئاتها العاملة في مجال الرعاية الإنسانية على توفير أحدث التقنيات والمستلزمات والأجهزة الخاصة بالمعوقين، كما عبر عن إعجابه بالكفاءات السعودية العاملة في هذا المجال والمستوى الفني الرفيع الذي وصلت إليه والذي لا يتوافر في الكثير من دول العالم.

ولدى اطلاعه على برامج الحملة وزيارته لدار الاستشارات

جسور التعاون التأهيلي بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز

كانت المشاركة الإيجابية الناجحة للأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في التظاهرة العلمية عن الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدت بالمملكة المغربية خلال الفترة من ١٩-٢٢ يناير ٢٠٠٢م محل إعجاب وتقدير من السادة المسؤولين وعلى رأسهم السيد والي مدينة تطوان والخبراء والمختصون وكافة الضيوف الذين حضروا وشاركوا في هذه الندوة العلمية.





الإعاقَة والتأهّل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي
برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

تظاهرة علمية

برعاية السيد والي نطوان الأستاذ/محمد الغرابي



لاقت الكلمة التي ألقاها الدكتور الطريقي، مقدمةً لمحاضرتَه الرئيسية، ترحيباً كبيراً وثناءً من جميع الحضور والمشاركين في هذه التظاهرة العلمية الكبيرة، حيث أشاد فيها بعمق العلاقات الأخوية العربية والإسلامية التي تربط بين ولاة الأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وجمالة الملك محمد السادس، والشعبين الشقيقين.

وهذا نص الكلمة:

«يسعدني ويشرفني حضورني لبلدي الثاني: المملكة المغربية، هذا البلد المضيف الذي يشعر العربي فيه أنه هو صاحب الدار. «لا شك أن ذلك لم يأت من فراغ، وإنما هو ناتج عما يربط المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية من علاقات أخوية، عربية وإسلامية، بين ولاة الأمر مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وجمالة الملك محمد السادس -يحفظهما

الله - والشعبين الشقيقين .

« ونحن في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، والمركز المشترك ، ننطلق من هذا التوجه ونتعاون في هذا الإطار في مجال إنساني نبيل نهدف منه إلى الرقي بمستوى الخدمات التي تقدم للمعوقين والمسنين إلى أعلى المستويات ، لنعكس التعامل الحضاري للعرب والمسلمين ، انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، الذي يحثنا على التكافل والتعاون والتضامن .

وكما قال الرسول ﷺ : (المؤمن قوي بإخوانه) وذلك مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى... ﴾ ، (إن يد الله مع الجماعة) لقد بادر سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتأسيس ورعاية العديد من المؤسسات الخيرية التي تعنى بالإنسان ، صحياً ، اجتماعياً ، ثقافياً ، علمياً وتربوياً ، وهو كما

كرامة الإنسان ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع .
« وأذكر ، في إحدى المناسبات ، عندما كان الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، يفتتح إحدى المؤسسات المعنية بالمعوقين . . أنه قال : « إن المعوق هو الشخص الذي لا يساند قضايا المعوقين » . . هذا هو تعريف الإعاقة لدى سموه الكريم ، لذا نحن هنا معكم . . لأننا لا نريد أن نكون معوقين ، ولكن نريد دعم الجهود المبذولة لخدمتهم ، ونرغب في مؤازرة الأخوة في كل مكان في وطننا العربي والإسلامي بتوجيهات سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أدام الله بره وإحسانه - .

« وهذا هو دور مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، في تقديم الاستشارات وتبادل الخبرات وعقد الندوات وتوفير المعلومات من كتب ومجلات وغيرها .

« تلك هي الأهداف النبيلة لسمو الأمير سلطان ابن عبدالعزيز ، ونحن أبناءه نقوم بتحقيقها بتوصياته ودعمه المستمر ، لأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز لا يفرق بين المعاق السعودي والمعاق العربي والمسلم من أي مكان في بلادنا الغالية » .

« في هذه المحاضرة يسعدني أن أسلط الضوء في نبذة مختصرة ، على الجهود الإنسانية التي تبذلها برعاية سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لخدمة الضعفاء والمعوقين تحقيقاً لأهدافه الإنسانية النبيلة » .

أهم بنود المحاضرة

تحت عنوان « الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود » ، أكد البروفيسور محمد الطريقي خلال محاضراته على أنه في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين فإن هناك اهتماماً كبيراً من ولاة الأمر - حفظهم الله - بصحة ورفاهية الفرد في بلادنا ، فهناك دعم لأنظمة الضمان الاجتماعي وتشجيع للمؤسسات والأفراد على المساهمة في الأعمال الخيرية ، فالمملكة العربية السعودية تتمتع - ولله الحمد - ، في الوقت الحاضر بنظام صحي واجتماعي متقدم يجد فيه المعوقون رعاية خاصة من قبل الدولة وخططها الخمسية وكذلك من القطاع الخاص ، وهناك تضافر من كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية بالدولة لتقديم مزيد من الخدمات للمعوقين .

أما عن أهداف سياسة المملكة العربية السعودية في رعاية وتأهيل المعوقين فقد أشار إلى أهمها وهو تنمية وتدريب القدرات المتبقية لدى المعوقين لاستثمارها في اكتساب الخبرات والمعارف والمهارات المناسبة ، بجانب توفير الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية التي تساعد المعوقين على التكيف مع أفراد المجتمع ، والعمل على تذليل الموانع والصعوبات التي قد تحول دون اندماج المعوقين ومشاركتهم في نشاطات المجتمع المختلفة .



البروفيسور محمد الطريقي:

من أهم الأهداف الإنسانية النبيلة للأمير

سلطان بن عبدالعزيز التي نعمل جميعاً

كمختصين لتحقيقها:

معالجة قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين في

عالمنا العربي والإسلامي

قال عنه سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض :
(سلطان بن عبدالعزيز مؤسسة خيرية بنفسه) .

لقد وجهنا سمو سيدي دائماً بالعمل لبناء الوطن ، لإيمانه بأن بناء الفرد ورعايته صحياً واجتماعياً واقتصادياً وعلمياً وتربوياً هي الأساس لتحقيق التنمية ، هذا مع ضرورة تأكيد الحفاظ على



مركز التأهيل وبه العديد من البرامج، ومركز الانعاش، ومركز الخدمات الإسعافية، وأخيراً مركز نمو الطفل.

٢ - المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين.

حيث استعرض البروفيسور محمد الطريقي ظروف وتطور إنشاء هذا المركز المشترك باعتباره الباحث الرئيسي والمشرف العام عليه، مشيراً إلى أن الثقة والدعم الكبير اللذين منحهما إياه الأمير سلطان بن عبدالعزيز كان لهما بالغ الأثر في تطوير العمل في المجال الإنساني عامة وخدمة قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين خاصة.

ولذا فالمرکز المشترك يسعى منذ إنشائه إلى تحسين وتطوير وتسهيل وتقديم الخدمات الخاصة برعاية وتأهيل الأطفال المعوقين، والمعوقين البالغين، وكبار السن، وخاصة هؤلاء الذين يحتاجون إلى علاج وتأهيل على مستوى متقدم من الأساليب العلمية الحديثة.

جهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنسانية علامات مضيئة على الطريق

ثم انتقل البروفيسور محمد الطريقي إلى جوهر المحاضرة من خلال إلقاءه مزيداً من الضوء على جهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في خدمة قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي، مؤكداً على أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز يعتبر راعي قضايا الإعاقة والتأهيل في الوطن العربي والإسلامي، من خلال تأسيسه ورعايته للعديد من المنشآت والمؤسسات والمشاريع في مجال الإعاقة والتأهيل في المملكة، وهي:

١ - مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية: التي تشتمل على عدة مشاريع: مركز سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية، برنامج سلطان بن عبدالعزيز للتربية الخاصة، برنامج سلطان للدراسات الإسلامية والعربية، ومدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية التي تتضمن عدة تخصصات:

من المرضى باستخدام أشعة إكس ذات الطاقة المزدوجة (DEXA) بهدف الكشف المبكر والوقاية من الكسور.
- معالجة الألم: وذلك باستخدام العلاج بالجرعات الصغيرة بالليزر.
- تشخيص تدفق الدم في الشرايين: ويتم ذلك باستخدام نظام الليزر (Doppler).
- معالجة قروح الضغط: ويستخدم في ذلك أجهزة خاصة لدراسة توزيع الضغط تحت القدم أو الجسم، لمساعدة المختصين في وصف الأجهزة التعويضية المناسبة.
- تقديم التسهيلات اللازمة لتعديل البيئة والسيارة وتجهيزها لاستخدام المعوق.
- الوخز بالإبر الليزرية: وتستخدم هذه الطريقة في علاج الألم لدى المعوقين وتعتبر من الوسائل الحديثة للعلاج.
- تحليل المشية: ويوجد بالمركز أحدث مختبر لتحليل المشية مجهز بكاميرات خاصة وصفائح لقياس القوى والعزوم لعقلنة وصف الأجهزة التعويضية والوسائل التأهيلية المختلفة.

براءات الاختراع

أسهم المركز المشترك في إنجاز عدد من الاكتشافات والابتكارات التي قام بها الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي منها:
- مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي متمفصل للبت تحت الركبة (تم تسجيله في الولايات المتحدة الأمريكية).
- جهاز التحليل الكمي لعدم وثاق مفصل الركبة في الجسم الحي (تم تسجيله في أوروبا).

التعليم والتدريب

ولإنشاء كوادر وطنية تعمل في مجال التأهيل، فقد اهتم المركز المشترك بعنصر التدريب والتعليم، وهناك عدد من الجهات المستفيدة من هذا الجانب ومنها:

منسوبو مراكز التأهيل والوحدات الأخرى، طلاب أقسام التقنية الطبية الحيوية والتأهيل الطبي في كلية العلوم الطبية التطبيقية جامعة الملك سعود، وطلاب التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الملك سعود، وطلاب الدكتوراه بالتعاون مع بعض الجامعات، وغيرهم.

الاستشارات الفنية

حيث أشار الدكتور الطريقي إلى أن المركز المشترك يقدم استشارات فنية لعدد كبير من الجهات، منها:
وزارة الصحة والمراكز الصحية ذات العلاقة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهات ذات العلاقة، الجمعيات الإنسانية العاملة في مجال الإعاقة والتأهيل والشيخوخة، القطاع الخاص والقطاعات الحكومية التي ترغب في إنشاء خدمات رعاية صحية في مجال الإعاقة والتأهيل والشيخوخة.

البرامج التعاونية القائمة مع المؤسسات الأخرى

ولأن المجال البحثي العلمي يحتاج إلى تضافر الجهود، فإن المركز المشترك يقيم علاقات تعاون مع الجهات التالية:

ثم انتقل الدكتور الطريقي إلى الحديث عن الأنشطة الأساسية التي يقوم بها المركز المشترك والتي من أهمها:

الأبحاث

ولأن المركز المشترك مهتم بالأبحاث العلمية في الدرجة الأولى، فقد قام بنشر ما لا يقل عن ثمانين ورقة علمية في العديد من المجالات، أهمها:

- الإجلال المخصص لعدة مجموعات من المعوقين، مثل: الشلل الخفي، الحثل العضلي، السنسنة المشقوقة، إصابات الرأس، كبار السن، قروح الضغط، والاضطرابات العصبية.
ومن فوائد الإجلال المخصص لحماية المعوقين من الآلام الناتجة من عواقب ملازمة السرير، إذ إن تحريك المعوق والمسن ذاتيا بارتياح يؤكد الثقة بنفسه ويزيد من إحساسه بالتفاؤل.
وأهم أهداف منظومات الإجلال المخصص أنها تمنع أو تقلل



تأثير الخلل العصبي، وتزيد مدى التحرك المتاح للمفاصل، وتوزع الضغط الناشئ عن ثقل الجسم توزيعاً عادلاً لتحويل دون حدوث قروح الفراش، وبالإضافة إلى ذلك كله، فهي تقلل أو تمنع تفاقم الحالة المرضية ومضاعفاتها.

- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية: توجد بالمركز المشترك خدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية المطورة مثل البدائل السليكونية والأطراف العلوية الكهربائية.
- دراسة حالات الجنف الذاتي المنشأ لدى المراهقات.
- المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

- استخدام التنبيه الكهربائي الوظيفي لاستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعصاب الحبل الشوكي.

- كثافة العظام: وتشمل الأبحاث التي يجريها المركز في هذا الجانب طرق قياس كثافة العظام والمعادن لدى مجموعات مختلفة

البروفيسور محمد الطريقي: وجهنا الأمير سلطان دائماً بالعمل لبناء الوطن والفرد لإيمان سموه بأن رعاية الإنسان أساس لتنمية المجتمع

وبالإضافة إلى الأهداف السابقة فإن المجلس يتولى إجراء الدراسات والأبحاث والتخطيط الاستراتيجي لرعاية المعوقين في العالمين العربي والإسلامي. وقد أقام المجلس عدة مؤتمرات عالمية في كل من: اندونيسيا، نيوزيلاندا، المملكة العربية السعودية، السودان.

وهناك مشروعات مسحية أقامها المجلس في المملكة العربية السعودية والبوسنة والهرسك، وهناك مشروعات مسحية مخططة عن فلسطين والشيشان كما يتولى المجلس إعداد دليل مراكز الإعاقة والتأهيل في العالم العربي. المنشورات التي يصدرها المجلس بالتعاون مع الجهات الأخرى: - المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل (بالإنجليزية). - الترجمة والتعريب: ويتم ذلك بهدف نقل التقنية وتطوير برامج التوعية.

٣ - مؤسسة العالم للصحافة:

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز تصدر مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ثلاث مجلات هي: عالم الإعاقة - العالم - الصحة العربية.

وقبل ختام المحاضرة أكد الدكتور الطريقي أن معالجة قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين يجب أن تبنى على عدة ركائز، تبدأ من الوقاية والاكتشاف المبكر والتدخل السريع في حالات الإصابات، وعمل ما يمكن لتوعية الفرد والمجتمع وصناع القرار، ليتم توفير الوسائل الملائمة للعلاج والتأهيل والرعاية، ولا يمكن في أي حال من الأحوال فصل هذه العناصر بعضها عن بعض إذا أردنا تحقيق عملية تأهيلية شاملة.

ثم اختتم المحاضرة بتوصية مهمة قال فيها: ونحن في زمن التكتل السياسي والاقتصادي، أدعو زملائي في الوطن العربي والإسلامي إلى الاتحاد لخدمة الضعفاء والمعوقين، وذلك من خلال تصافر الجهود وتبادل المعلومات والخبرات، وكما نعلم جميعاً فإن الاتحاد قوة، ونحن في وقتنا هذا في أمس الحاجة إلى ذلك.

الكليات التي تعنى بمجالات الصحة ومراكز البحوث، مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، مستشفى القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن، المراكز والجمعيات التي تعنى بالتأهيل والإعاقة، جامعة سالفور وجامعة سيرري في بريطانيا، يجري العمل على إيجاد تعاون مع الجامعات ودور الأبحاث في الهند وبولندا واليابان وهولندا.

الخدمات

وتقدم الخدمات في المركز من خلال العديد من الأقسام وهي: القسم الطبي، قسم العلاج الطبيعي، قسم الخدمة الاجتماعية، قسم هندسة وتكنولوجيا التأهيل، قسم الحاسب الآلي، ومختبرات المركز المتعددة.

المنشورات

وأوضح البروفيسور محمد الطريقي أن المركز المشترك يقوم بتأليف الكتب وترجمة وتعريب ونشر المعارف ليستفيد منها المهنيون والطلاب ومقدمو الرعاية، وكذلك من أجل نشر الوعي بين الناس عن المعوقين واحتياجاتهم ومشاكلهم. ويلعب المركز المشترك دوراً بارزاً حيث يتعاون مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ويقومان بإصدار «المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل» باللغة الإنجليزية كل ثلاثة أشهر ويتم توزيعها على المستوى العالمي منذ عام ١٩٩٠م. كما قام المركز بنشر حوالي أربعين كتاباً وأكثر من ٩٠ ورقة علمية.

المؤسسات الإنسانية

١ - دار الاستشارات الطبية والتأهيلية والمركز الوطني للدراسات الاستراتيجية:

وقد أنشئت هاتان المؤسساتان برعاية وتوجيه سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ويهتمان بتقديم الاستشارات في مجال الاختصاص، ومنها:

التوصية بمستوى الإمكانيات العالمية في المجال، تقديم الاستشارات عن تأسيس مراكز تأهيلية، تقديم توجيهات للأباء والأمهات، تقديم الاستشارة للجهات التي تعنى بأمر المعوق، تقييم المشاريع، استشارات فنية للمؤسسات الحكومية والأهلية، إضافة إلى مساهمته مع المؤسسات الأخرى في النشر.

٢ - مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل:

وأشار البروفيسور الطريقي إلى أن هذا المجلس تأسس برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز في عام ١٩٩٦م من أجل رعاية احتياجات المعوقين في العالمين العربي والإسلامي، ومن أهدافه: الوقاية والتدخل المبكر، التأهيل المجتمعي، الدمج الاجتماعي، تحسين المستوى الصحي، حقوق المعوقين، توظيف المعوقين، تدعيم المعوقين،



إسلامي سليم ومعافى من الناحية الصحية والاجتماعية والنفسية .
من هنا جاء حرص الملكة الأردنية الهاشمية واهتمامها بقضايا
المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة .

في هذا الاطار نظمت الجمعية التعاونية للمعاقين حركياً بمدينة
إربد الأردنية ندوة كان عنوانها «الإعاقة والتأهيل في العالمين العربي
والإسلامي» يوم ١٣ / ٤ / ٢٠٠٢م، لمناقشة قضايا واحتياجات
المعاقين وكيفية تأهيلهم .

دعي لهذه الندوة وكان ضيفها ومحاضرها الرئيسي البروفيسور
محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة
والتأهيل الذي ألقى محاضرة بعنوان «الإعاقة والتأهيل في العالمين
العربي والإسلامي برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن
عبد العزيز آل سعود»، حيث توجه الدكتور محمد الطريقي
للمشاركين في هذه الندوة بكلمة كمقدمة للمحاضرة هذا نصها :
«بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة
والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، أحييكم بتحية الإسلام ،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

راعي الحفل - عطوفة محافظ إربد - عطوفة رئيس لجنة بلدية إربد
الكبرى - أصحاب السعادة ، أيها الحفل الكريم .

ونحن نراقب هذا الجحيم الصهيوني الأحمر في الأرض الفلسطينية
المقدسة ، ونحن نراقب الظالم يقتل المظلوم ويمثل به ، على مرأى
ومسمع منا ومن العالم أجمع ... نأسف ونتساءل : لماذا تتمكن
إسرائيل من كل هذا الجبروت الذي تسحق به أصحاب الأرض وتذل
به أمتهم وتاريخهم الحديث ؟

إن مثل هذه التساؤلات الكثيرة تدور في أذهاننا ونحن نراقب المجازر
في فلسطين فتحوّلنا إلى مذهولين ، مرضى ، نعاني من الفصام والخوف
والانهزام ، فتارة نحسب للترسانة النووية الإسرائيلية ألف حساب ،
وتارة نخاف من التوسع الصهيوني ، وتارة نخاف من إجلاء
الفلسطينيين عن بلادهم ، وتارة نخاف من ردة الفعل العالمية على

المشاركون في ندوة الإعاقة والتأهيل
في العالمين العربي والإسلامي بالأردن:

نثمن جهود الأمير

سلطان بن عبد العزيز

عالياً لخدمة قضايا

المعاقين وتأهيلهم

التي لا تقف عند حد ولا

تعرف الكلل أو الملل

البروفيسور محمد بن حمود الطريقي

رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل:

● معالجة قضايا المعاقين وتأهيلهم يجب أن تبني على عدة
ركائز، تبدأ من الوقاية والاكتشاف المبكر والتدخل السريع
في حالات الإصابات وعمل ما يمكن لتوعية الفرد والمجتمع
وصنّاع القرار لتوفير الوسائل الملائمة للعلاج والتأهيل والرعاية.

لقد كرم الله عز وجل بني الإنسان فجعله خليفته في الأرض يعمرها
ويحييها وينشد الخير والنماء والسلام ، وحث ديننا الإسلامي الحنيف
على رعاية هذا الإنسان صحياً واجتماعياً وبيئياً وتعليمياً ، كما شدد
على رعاية الضعفاء والمساكين والاحتاجين تمشياً مع مبدأ التكامل
الاجتماعي الذي تدعو إليه عقيدتنا الإسلامية لبناء وتكوين مجتمع



حركات التحرر العربية، وألا ننع تحت خانة الإرهاب، وألا نكون الهدف العسكري القادم للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من قوى العولمة التي أصبحت تصنّف من تشاء إرهابياً وكيفما تشاء. الذهول يأخذنا بعيداً، الانفصام يذهب بعيداً، الخوف يجعلنا مرضى فمن أين نأتي بالصحة؟ ومن أين نأتي بالعافية؟ وكيف ينطبق علينا المثل القائل «العقل السليم في الجسم السليم»؟. لقد أصبح من البديهي أن أفضل الاستثمارات هي في استثمار عقل الإنسان وطاقته، وأصبح المكمل لهذه البديهية، أن أفضل الأنظمة هي تلك التي تضع في اعتبارها التخطيط الأمثل لرفع مستوى الإنسان في شتى مناحيه، وبخاصة ما يتعلق منها بالبيئة والديمقراطية والصحة والتعليم. وقد أثبتت الأحداث على مدار العصور أن الإنسان القوي الحر هو وحده القادر على تنمية بلاده والارتقاء بسني جنسه إلى السعادة والأمان، تماماً كما حدث في العديد من البلاد النموذجية كاليابان وألمانيا والسويد، وكما نتمنى أن يحدث في بلادنا العربية



والإسلامية .
من هذا المنطلق لا بد من التركيز في أي نظام من الأنظمة وبخاصة أنظمة دول العالم الثالث التي نحن منها، على توفير الحاجات الأساسية للمواطنين وهي: الحرية، والكرامة، والصحة، والرعاية الاجتماعية، والتعليم ومحو الأمية . وهذه الحاجات هي المعيار الحضاري للأمم المتقدمة، فكلما زادت نسبة الفقر والجهل والمرض في أمة من الأمم قلت إمكانية التنمية فيها، ويكفي أن نتصور حال مواطن مريض جاهل يعمل في مصنع أو في ورشة للبناء والتعمير، كيف سيكون حاله وماذا

سينتج لبلاده وكيف سيموت؟! .

لقد أفرز العصر الحديث مجموعة كبيرة من الشروط والمواصفات للتنمية المستدامة لأي مجتمع من المجتمعات وعلى رأس هذه الشروط والمواصفات صحة الفرد وكرامته، وسيكون من العبث أن تبدأ خطط التنمية بعيداً عن هذين الخطين الرئيسيين . لقد تقدمت الأمم التي تخدم كرامة الإنسان وتقدس حرته بينما تخلفت في المقابل الدول القمعية التي تحكم مواطنيها بالحديد والنار . وكذلك الأمر بالنسبة للصحة في كل أبعادها ولكل فئات المجتمع، ويكفي أن نعلم أن معدل وفيات الأطفال الرضع أصبح المعيار الحضاري الأهم لرفق الأمم وتقدمها، كما أصبح عدد المساجين والمهويين هو المعيار المعاكس في النظرة الدولية إلى الدول .

لنتصور إذاً ضخامة المأزق العالمي الذي نعيش فيه وضخامة التحديات والفوارق بين الشمال والجنوب من العالم، وضخامة واجباتنا في التصدي لقضايا الرعاية الاجتماعية، لأن الدنيا كلها أصبحت قرية واحدة، ولأن التنمية الحقيقية هي شبكة تتربط فيها العناصر والمصالح ضمن المنظومة الواحدة وضمن العالم الواحد، بحيث يصبح من العبث فصل رعاية عن أخرى وقضية عن أخرى مهما فصلت بينها الحثيات والخصائص .

إن الموجة العاتية التي تجتاح العالم الإسلامي كجزء من العالم الثالث،

قد طالت اقتصاده ونظمه الاجتماعية والتنموية وحتى مبادئه وتراثه بالتدمير والتآكل، وكأننا ونحن في زمن ما يسمى بالعولمة وبالنظام العالمي الجديد، لا نزال في زمن الصراعات العسكرية والثقافية والحضارية التي اجتاحت الشرق منذ ألف من السنين . فقد زادت حدة التوتر والصراعات الدامية العنصرية والإقليمية في الكثير من بلدانه كفلسطين والعراق وأفغانستان والشيستان، كما انحسرت عن هذه الدول الخدمات الإنسانية إلا لأهداف سياسية بحتة، وتراجعت الخدمات الصحية العلاجية والوقائية، ودمرت البيئة بالصناعات والفضلات، وانتشرت المجاعات والأوبئة، وكثر عدد اللاجئين، وأصبح شبح الجهل والخوف والمرض يسيطر بسوداويته الكثيرة على معظم هذه البلدان، حتى وضع البنك الدولي - في أحدث تقاريره - معظم هذه الدول الإسلامية على لائحة الفقراء من ضمن مليار وثلاثمائة مليون نسمة من فقراء العالم، مع أنها في الحقيقية من أغنى دول العالم!! . ومن الخطأ أن نلقي باللائمة - كما درجت العادة - على دول الشمال الغنية وحدها، فأنفسنا من يجب أن نلوم، وعلى علماء ومفكري هذه الأمة أن يضعوا لبلادهم الخطط المستقبلية الكفيلة بتحسين أوضاعها التنموية عموماً، وأن يبينوا بالحجة والدليل أهمية التزام شرائع الله في الحياة كطريق للنهضة والعصرنة . لا أخفي سرا، ولا أكون مبالغاً إذا قلت: إنني رغم ثقتي بتراثي



الجديدة.
وأرى أن السبب الرئيسي لهذا الوضع المزري لأمة العرب، يكمن
بفرقتها وتمزقها وغياب الوعي عند معظم أبنائها، بل عند الصفوة
فيها.
تري ما هو المطلوب إذاً ؟!
المطلوب الحضاري : عالم تتحقق فيه كرامة الإنسان وسعادته، عالم

وحضارتي، إلا أنني على شيء من اليأس مما نحن فيه من الأحوال،
ومما نحن عليه من التصرفات.
نحن في واد من المحاولات، والعالم كله في واد آخر، نحن نسعى
للملممة أوراقنا نحو التميّز المنشود، والعالم يصوغ سياسات الكرة
الأرضية، يرسم خرائط جديدة للشعوب وللقارات، ونحن من ضمن
المنهوبين الذين لا حساب لهم في الرسومات الجديدة وفي الخطط



هذا العالم لا يتحقق إلا بالإسلام... لماذا؟! لأن البشرية قد جرّبت كل الأفكار والعقريات واكتشفت قصور تلك الأفكار والعقريات... وكأنها بطبيعة الأشياء وبطبيعتها أيضاً تتجه نحو الإسلام الخالص».

يعيش فيه الناس ضمن عدالة اجتماعية حقيقية دون عبودية أو قهر... المطلوب: تصور إنساني للكون يكون الناس فيه عبيداً لله وأخوة فيما بينهم... أخوة في الدين أو نظراء في الخلق كما قال علي كرم الله وجهه.



من ناحية أخرى تناولت محاضرة الدكتور الطريقي الرئيسية لقاء الضوء على التجربة الرائدة للمملكة العربية السعودية في مجال الرعاية الاجتماعية للمعوقين والمسنين . ودور مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدم للمعاقين والمسنين والوصول بها إلى أعلى المستويات لتعكس التعامل الحضاري للعرب والمسلمين انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحثنا على التكافل والتعاون والتضامن .

أكد الدكتور محمد الطريقي في بداية محاضراته على دور الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنساني وجهوده الكبيرة في خدمة قضايا المعوقين واحتاجين ثقافياً وعلمياً وتربوياً وأن هذه الجهود الإنسانية يعرفها القاضي والداني في المملكة العربية السعودية وكثير من البلدان العربية الإسلامية .

وسلّطت المحاضرة الضوء على بعض الجهود الإنسانية التي يقوم بها الدكتور محمد الطريقي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز لخدمة الضعفاء والمعوقين تحقيقاً لأهدافه الإنسانية النبيلة . ثم تحدث عن أهداف الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية وخصها في الآتي :

- كشف القدرات وتنميتها لدى الفئات الخاصة .
 - تثقيف المعوقين وإكسابهم الثقة بالنفس .
 - دمج المعوقين في مجتمعات إخوانهم الأصحاء .
 - التأهيل طريقاً للمزيد من القدرات .
 - توفير الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية .
- أما عن الجهات الحكومية والأهلية التي تقدم خدمات الإعاقة

والتأهيل في المملكة العربية السعودية فهي : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن طريق مراكز التأهيل المهني والتأهيل الاجتماعي . ووزارة المعارف وما تشمله حالياً من الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وزارة الصحة ، جامعة الملك سعود والرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ومن خلال مراكز البحوث التي من أهمها المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوعوية وبرامج تأهيل المعوقين ، ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة ومركز الأبحاث ، ومركز الأبحاث والدراسات التابع لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية ثم جامعة الملك سعود ومستشفى الملك فهد للحرس الوطني



إضافة إلى الإشارة عن دار الاستشارات الطبية والتأهيلية وما تقدمه من خدمات في هذا المجال هذا فضلا عن مؤسسة العالم للصحافة وما تصدره من مجلات ثلاث (العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة) باعتبارها وسائل إعلامية توعوية متخصصة تخدم نفس المجال. وفي ختام محاضراته أكد البروفيسور الطريقي أن معالجة قضايا الإعاقة والتأهيل يجب أن تبني على عدة ركائز تبدأ من الوقاية من الإعاقة والاكتشاف المبكر والتدخل السريع في حالات الإصابات، وعمل ما يمكن لتنوعية الفرد والمجتمع وصنّاع القرار ليتم توفير الوسائل الملائمة للعلاج والتأهيل والرعاية.

لهذا طالب البروفيسور الطريقي - في ختام محاضراته - بضرورة وجود اتحاد لخدمة الضعفاء والمعوقين على مستوى الوطن العربي والإسلامي من خلال تضافر الجهود وتبادل المعلومات والخبرات بين الدول العربية والإسلامية.

بعد ذلك قام البروفيسور محمد الطريقي بتسليم دروع التكريم وشهادات العضوية الفخرية من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل لكل من سمو الأمير رعد بن زيد، كبير الأمراء والرئيس الأعلى لمجلس أمناء أكاديمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين لرعاية وتأهيل المعاقين، ولكل من الأستاذ عدنان بني هاني، المدير التنفيذي للأكاديمية، والأستاذ أيمن الزعبي، مقرر الأكاديمية، ثم درع الوفاء لسعادة الشيخ محمد يونس الهيصماوي راعي الحفل، وعطوفة الأستاذ فاروق نبوية، والنائب محمد بني هاني، وعطوفة محافظ العاصمة السيد عبدالكريم الملاحمة، والمهندس جمال أبو عبيد رئيس لجنة بلدية إربد، إضافة إلى العديد من الشخصيات الأردنية الأخرى المعنية بمجال الإعاقة وتأهيل المعاقين.

ومستشفى القوات المسلحة. أما عن مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية فقد أشار الدكتور الطريقي إلى أنها تشمل: مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية التي تم - بحمد الله - بدء تشغيلها واستقبال المراجعين حديثاً، مركز سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ثم برنامج سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعربية. وانتقل الدكتور الطريقي للحديث عن المركز المشترك ملخصاً أهم أهدافه في ترقية وتحديث وتوطين العلوم والتقنيات وتطوير الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعوقين من خلال إجراء البحوث العلمية والتطبيقية، وإدخال وتوطين المعارف والتقنيات والأجهزة والمعدات الحديثة وابتكار الجديد، وتقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية للمعوقين والبرامج التعليمية والتدريبية للطلاب والباحثين، وتأليف وترجمة وتعريب أحدث ما يتعلق بالرعاية الاجتماعية والتأهيل والإعاقة...



مروراً بنشاطات المركز وإنجازاته ومجالات أبحاثه وبراءات الاختراع وما يقدمه المركز من استشارات فنية للجهات الحكومية ومدى التعاون القائم معها وانتهاء بما يقدمه المركز المشترك للمعوقين والمسنين من خلال أقسامه المختلفة.

كذلك تناول الدكتور الطريقي مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي أنشئ أيضاً برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز عام ١٩٩٦م من أجل رعاية احتياجات المعوقين في العالمين العربي والإسلامي مستعرضاً أهدافه: الوقاية والتدخل والتأهيل المجتمعي، الدمج الاجتماعي، تحسين المستوى الصحي، حقوق المعوقين ثم توظيف المعوقين ودعمهم. هذا وقد عقد هذا المجلس أربع مؤتمرات دولية في أندونيسيا ونيوزيلاندا والمملكة العربية السعودية وأخيراً السودان،



وفي ختام هذه الندوة اتفق جميع المشاركين على التوصيات الآتية :

١ - رفع برقية شكر وعرفان وامتنان من رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشاركين في الندوة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين ولصاحب السمو الأمير رعد بن زيد كبير الأمراء - الرئيس الأعلى لمجلس أمناء أكاديمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين لرعاية وتأهيل المعاقين على دعمهما المطلق وحرصهما الدؤوب على النهوض والارتقاء بمسيرة العمل التطوعي والاجتماعي لخدمة هذه الشريحة من مجتمعنا الإسلامي العربي الأصيل .

٢ - رفع برقية شكر وعرفان وتقدير من المشاركين في الندوة إلى مقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية على رعايته الكريمة لمسيرة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل التي لا تقف عند حد ولا تعرف الكلل أو الملل .

٣ - مد جسور التعاون المشترك بين مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والجمعية التعاونية للمعاقين حركياً ومشاريعها الخيرة من خلال السعي الجاد والهادف لتشكيل لجنة تنسيقية في الأردن منبثقة عن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل لتفعيل رؤيته وتطلعاته لخدمة قضايا التأهيل والإعاقة في الأردن بدعم من المجلس الكريم .

٤ - رفع طلب لراعي مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يتضمن تأسيس مركز يحمل اسمه الكريم يعنى بالدراسات والأبحاث في مجال الإعاقة والتأهيل في الأردن لتسهيل أعمالنا وتوفير السبل أمام الباحثين

والمختصين لتحقيق تقدم في خدمات يحتاجها المعاقين .

٥ - التأهيل الطبي :

أ - حصر حالات الإعاقة في إقليم الشمال .

ب - تقييم الحالات والعمل على تصنيفها وتشخيصها حسب الإعاقة ووضعها .

ج - العمل على وضع برنامج تأهيل طبي متكامل بحيث يشمل جميع التخصصات المطلوبة للإعاقة (الرعاية المنزلية / العلاج الطبي / العلاج الوظيفي / التأهيل والبحث الاجتماعي والنفسي) .

د - العمل على توفير الإمكانيات لتطبيق ذلك البرنامج ضمن منظومة متكاملة وتختص بالمكان والتجهيزات والكوادر الفنية .

حيث حضر حفل افتتاح الدورة د. محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وقدم، خلال حفل الافتتاح الذي اشتمل على عدد من الكلمات، درع الوفاء من المجلس بتوجيه من الأمير سلطان بن عبدالعزيز لمعالي د. حمد بن عبدالله المناع وزير الصحة تقديراً لجهوده البارزة ومساهمته الفاعلة في دعم كافة نشاطات وبرامج المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، فيما تسلم د. محمد الطريقي درعاً مقدماً من مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون لسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس للمجلس اعترافاً بفضل سموه في دعم هذه الفئة التي يربعاها سموه رعاية إنسانية شاملة لا تعترف بحدود ولا تؤمن بمساحات للعباء.

وكان مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، بتوجيه من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس، قدم من خلال رئيسه د. الطريقي الدعم الكامل لهذه الدورة مادياً وفنياً، وقد صرح د. الطريقي أن سموه دأب على دعم كافة البرامج والأنشطة التي تخدم ذوي الإعاقة باختلاف أنواعها ووجه المجلس للمشاركة وتقديم كل معونة قد تحتاج إليها هذه البرامج والأنشطة.

وحول تكريم المجلس لمعالي د. حمد بن عبدالله المناع وزير الصحة بدرع الوفاء، أفاد د. الطريقي رئيس المجلس أن د. المناع، منذ تسلمه حقيبة الوزارة، نهج استراتيجية مميزة فيما يختص بذوي الإعاقة تقوم على مساندة ودعم ورعاية كافة المشاريع والأنشطة التي تقدم لهم، وأن وزارة الصحة في عهد معاليه شهدت نقلة نوعية بهذا الخصوص يمكن للمتتبع لها أن يرصدها بدقة مما يجعل معاليه رجل مرحلة في هذا الوقت الذي تنافس فيه المملكة دول العالم في ريادة العمل من أجل المعوقين وذوي الحاجة ووضع الخطط والاستراتيجيات الملائمة لهم وتقنين الأنظمة الخاصة بهم عبر ما يوليه ولاة الأمر في المملكة من اهتمام خاص بهذه الفئة.

وفي تصريح خاص لمجلة «عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء» التي تصدر عن مؤسسة العالم للصحافة بالتعاون مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أشاد معالي د. حمد بن عبدالله المناع وزير الصحة بدور الأمير سلطان بن عبدالعزيز في دعم قضايا المعوقين واهتمام سموه البالغ بالحضور والرعاية شخصاً أو تمثيلاً لكل الفعاليات التي تعنى بهم، وذكر أن سموه مؤسسة وجمعية خيرية بحد ذاته على ما وصفه به الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وأن محاسن سموه وأعماله الإنسانية لا تعد ولا تحصى، وقد شملت الجميع وامتدت إلى كثير من البلدان العربية والإسلامية في هذه المعمورة، وأن ما شهده في هذه الدورة

مجلس العالم الإسلامي يساهم في دورة تنمية مهارات التعامل مع المكفوفين وضعاف البصر

أ.د. الطريقي

رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل:

سموه وجهنا لدعم كل الفعاليات
الإنسانية وتكريم روادها

برعاية مباركة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل شارك مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في الدورة التدريبية الأولى لتنمية مهارات التعامل مع المكفوفين وضعاف البصر التي أقامها قسم الخدمة الاجتماعية بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون برعاية معالي د. حمد بن عبدالله المناع وزير الصحة.



عبدالله العويضي المشرف العام على مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون في حوار مع مجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقياء» بدعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز لهذه الدورة، مشيراً إلى أن هذا الدعم المادي والمعنوي كان له عظيم الأثر في نجاح فعاليات هذه الدورة مقدماً جزيل شكره لسموه على هذا الدعم. كما خص د. العويضي بالشكر د. محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل لجهوده المثمرة في دعم هذه الدورة مشيراً إلى أن حضوره ومساهماته الإيجابية يعد من العناصر الرئيسة لنجاح الدورة، وأكد د. العويضي على ما قاله د. الطريقي حول تشريف معالي وزير الصحة لرعاية حفل افتتاح الدورة مشيداً بالدعم الكبير الذي قدمته وزارة الصحة لانجاح فعاليات هذه الدورة، التي هدفت من خلال برنامجها إلى إبراز مدى اهتمام الإسلام وعنايته بالمكفوفين وتعريف المشاركين بكل

من رعاية كريمة لسموه من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ليس بالغريب على سموه وخاصة أن دعم سموه لمثل هذه الدورات والندوات العلمية، التي تمنى معاليه أن تعود بالنفع والفائدة المرجوة منها على المعاقين كافة والمكفوفين وضعاف البصر بشكل خاص، هو أمر عهد في سموه، مؤكداً أن سموه سيبقى نهجاً قائماً بحد ذاته في العمل الإنساني.

وثنم معالي وزير الصحة الدور الرائد لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في دعم هذه الدورة التي ستعود بالفائدة ليس على المعوقين فقط بل وعلى المعنئين والمتعاملين مع هذه الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقدم معاليه شكره للدكتور الطريقي رئيس المجلس على تكريمه له بدرع الوفاء.

ومن جانبه وفي معرض تعليقه على نجاح الدورة التدريبية الأولى لتنمية مهارات التعامل مع المكفوفين وضعاف البصر أشاد د.



معالي وزير الصحة السعودي يتسلم هدية مؤسسة العالم للصحافة من د. الطريقي رئيس التحرير المشرف العام

ما هو جديد في وقتنا الحاضر من التقنيات المستخدمة في مجال الإعاقة البصرية وتزويدهم بحصيلة علمية من النظريات والتطبيقات الميدانية الخاصة بتوظيف قدرات المكفوفين، كما تهدف إلى تنمية قدرات ومهارات التعامل مع المكفوفين وتحديد الاحتياجات التأهيلية ومدى أثرها في نجاح عملية التأهيل للمعاقين بصرياً والإفادة من الأساليب العلمية والاستراتيجيات الفاعلة للتوجيه والإرشاد العلاجي السلوكي إضافة إلى تحديد المشكلات الاجتماعية التي تواجهها فئة المكفوفين ومسؤولي المجتمع في كيفية التعامل معها وتذليلها.

وكان د. المناع وزير الصحة الذي حضر حفل افتتاح الدورة قد تجول في المعرض المرافق للدورة الذي شاركت فيه عدد من الجهات ذات الاختصاص والشركات والمؤسسات الداعمة للدورة، وقد أثنى د. المناع على التنظيم المتقدم للمعرض وعلى المعارضات القيمة التي يحويها من أجهزة متطورة وتقنيات حديثة وكتب





صورة تجمع معالي وزير الصحة السعودي و د. الطريقي في جناح مؤسسة للعالم للصحافة

وتساهم وزارة الصحة في المرحلة الحالية بهذه الرسالة التي تستمد استراتيجيتها من حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الوطنية للتثقيف الصحي، خاصة أن شخص معاليه يعد رمزاً بارزاً في هذا المجال سعياً لتضافر الجهود لما فيه خدمة أبناء أمتنا. هذا وكان حفل الافتتاح قد تضمن عدداً من الكلمات التي بدأتها رئيسة قسم الخدمة الاجتماعية بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون حيث رحبت بالحاضرين وتحدثت عن تبني قسم الخدمة الاجتماعية لقضايا الإعاقة البصرية والغاية المرجوة من عقد هذه الدورة ثم قدمت شكرها للأمير سلطان بن عبدالعزيز على دعمه المادي والمعنوي للدورة، كما شكرت وزير الصحة لرعايته الدورة وحرصه على حضور حفل الافتتاح وأشادت بدعم مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ممثلاً برئيسه د. الطريقي لهذه الدورة، ثم تحدث الدكتور عبدالله الفوزان المشرف العلمي على الدورة وأشاد بكافة جهود المعنيين

ومنشورات قيمة، وقام د. المانع أثناء جولته في المعرض بزيارة جناح مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وجناح المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوعوية حيث قدم له د. محمد الطريقي المشرف العام على المركز الذي يرعاه المؤسس الأمير سلطان بن عبدالعزيز مجموعة من إصدارات المركز القيمة. ومن جهة أخرى التقى د. المانع في مقر جناح مؤسسة العالم للصحافة مندوبي المؤسسة الصحفية الإعلامية الإنسانية التي يرعاها المؤسس الأمير سلطان بن عبدالعزيز حيث عرض د. الطريقي رئيس التحرير المشرف العام على المؤسسة طبيعة الرسالة الإعلامية التي تحملها إصدارات المؤسسة من خلال مجلاتها (العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء) وقدم د. الطريقي لمعالي الوزير هدية تذكارية عبر خلالها عن اعتزازه بجهود وزارة الصحة في دعم الرسالة الإعلامية التوعوية التثقيفية في المملكة، كما عبر عن أمله بأن



د. الطريقي مع د. يعقوب المزروع وكيل وزارة الصحة السعودية المساعد للطب الوقائي



جانب من حفل الافتتاح



أ.د. الطريقي في لقاء خاص مع التلفزيون السعودي

الوطني لأبحاث الإعاقة والذي قام به المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوعوية وبرامج تأهيل المعوقين.

وكانت الدورة التي عقدت على مدار خمسة أيام، قد اشتملت على عدد من المحاضرات العلمية وذات الاختصاص شارك فيها عدد من كبار المختصين والأساتذة، فقد قدم الدكتور عبدالله

د. العويضي:

دعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز المادي والمعنوي كان له كبير الأثر في إنجاح هذه الدورة.

في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون والتي ساهمت في إنجاح هذه الدورة شاكراً كل الداعمين لها مادياً وفتحياً، ثم أشاد الدكتور عبدالله العويضي المشرف العام على المستشفى في كلمته بجهود مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودوره البارز في إنجاح فعاليات هذه الدورة، مقدماً باقة الشكر والعرفان لسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس للمجلس والدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس المجلس.

وفي كلمة معالي وزير الصحة د. حمد بن عبدالله المنع التي اختتمت بها كلمات الحفل، ثمن معاليه دور المستشفى في تبني قضايا الإعاقة وأكد دعم وزارة الصحة لقضايا الإعاقة بكافة أنواعها التي يوليها ولاة الأمر جل اهتمامهم مشيراً إلى أن دعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي وصفه باللامحدود هو أمر معهود في أمير الإنسانية.

كما التقى د. الطريقي رئيس المجلس أثناء حفل الافتتاح د. يعقوب المزروع وكيل وزارة الصحة المساعد للطب الوقائي حيث تبادل أطراف الحديث فيما يخص موضوعات الإعاقة بشكل عام وسبل تقديم الرعاية الصحية الملائمة لها وأعرب د. المزروع عن حرص معالي د. المنع ووزير الصحة السعودي على إيلاء موضوعات الإعاقة اهتماماً كبيراً وتكثيف كافة الجهود الممكنة في الوزارة لخدمة المعاقين والتصدي عن طريق الطب الوقائي لكل أشكال الإعاقة، مشيداً بالنجاح الذي تحققه الوزارة في هذا الجانب والذي اتخذ منحنى التفعيل بتوجيهات معاليه بهذا الشأن، كما أعرب د. الطريقي أثناء لقائه بالدكتور المزروع عن تقديره المطلق لشخص الدكتور يعقوب المزروع ودوره الكبير في ما يخص موضوعات الإعاقة وقضايا المعاقين وأشاد ببرنامجه الكاشف المبكر عن العلل الاستقلابية عند حديثي الولادة مشيراً إلى دور الطب الوقائي في التصدي لهذه الظاهرة، والجهود البارزة التي يبذلها د. المزروع بتوجيه معالي وزير الصحة السعودي في هذا المجال، مفيداً بأن هذا الأمر ليس بالجديد على الدكتور المزروع الذي ساهم كثيراً من خلال موقعه في تقديم كل الإمكانيات لخدمة قضايا الإعاقة مثمناً دوره الرئيس وجهده في المساهمة في المشروع

د. العويضي:

نثمن للدكتور محمد الطريقي جهوده المثمرة في دعم الدورة.

الإلقاء ولغة التخاطب مع ضعاف البصر قدم الدكتور فهد المغلوث الأستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود محاضرة قيمة، وقدم د. عبدالله العسيري من مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون محاضرة قيمة في «شرح مفصل عن الأجزاء التشريحية للعين ووظائفها / الحخل الوظيفي للعين وطرق علاجها» فيما قدم الدكتور ميسرة طاهر نائب رئيس قسم الاستشارات النفسية بجامعة الملك سعود محاضرة حول: «طبيعة المشكلات النفسية المصاحبة للإعاقة البصرية». وفي الجانب الآخر للدورة قدم د. سعد بن عبدالله البريك محاضرة دينية قيمة بعنوان: «الإعاقة البصرية في ضوء الشريعة الإسلامية / حقوق وواجبات المعاقين بصريا»... إضافة إلى عدد آخر من الأساتذة والمحاضرين الذين شملوا الدورة بمعارفهم القيمة وأغنوها إثراء بالمعلومات المفيدة القيمة.

وكانت مجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» التي واكبت الدورة قد خصها عدد من ذوي الاختصاص والمحاضرين بلقاءات خاصة فقد أعرب د. سعد البريك في تصريح خاص بها عن سروره بالمشاركة في هذه الدورة كمحاضر فيها مشيدا بالفرصة الثمينة التي اتاحت له عبر المشاركة مع الفضلاء والنبلاء في هذه المناسبة، كما أعرب عن أمله باستمرار مثل هذه الدورات بصفة دورية مؤكداً على ضرورة شموليتها في مختلف مناطق المملكة، وحث الإعلام بكافة أنواعه المرئي والمسموع والمقروء على ضرورة الاهتمام بتغطية مثل هذه الفعاليات، وعبر عن شكره لمجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» التي عاشت الحدث وحرصت على تغطيته التغطية الأمثل، كما شكر في نهاية حديثه كل من شارك وقدم الدعم وساهم في إنجاح هذه الدورة.

كما التقت مجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» بالأستاذ هشام السيوفي من قسم الخدمة الاجتماعية في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، الذي أعرب عن عظيم شكره وامتنانه للدعم المطلق الذي تلقتة الدورة من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ممثلاً بسمو الراعي المؤسس الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ورئيس المجلس الدكتور محمد الطريقي، وأثنى على الجهود الطيبة المباركة لأسرة المستشفى ووزارة الصحة والداعمين والمشاركين في هذه الدورة.



د. الطريقي يتصفح بمعية معالي وزير الصحة السعودي إحدى إصدارات مؤسسة العالم



معالي وزير الصحة السعودي في جناح المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية



جانب من جناح مؤسسة العالم للصحافة بالمعرض

العتيبي الأستاذ المساعد بكلية العلوم التطبيقية في جامعة الملك سعود محاضرة قيمة بعنوان: «مدخل إلى الإعاقة البصرية الجزئية - المعينات البصرية وأنواعها لضعاف البصر» فيما قدم الدكتور عبدالله الفوزان الأستاذ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود محاضرة بعنوان: «الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالإعاقة البصرية / المشكلات الاجتماعية التي تواجه ضعاف البصر». وعن فن



لمشاركتها الفاعلة في ندوة «الطريق للنقل لا للقتل» في الاحتفال بيوم الصحة العالمي:

وزارة الصحة السعودية تكرم حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي

د. الطريقي يتسلم درع

الوزارة تقديراً لإنجازاته

في العمل الإنساني

وإشرافه على الحملة

أكد البروفيسور الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي من خلال محاضرته التي ألقاها بعنوان «سلامة المرور تتحقق بسلامة حقوق المواطن!!» في الندوة التي نظمتها الإدارة العامة للإعلام والتوعية الصحية بوزارة الصحة خلال الفترة من ٢٠-٢١ / ٢ / ١٤٢٥ هـ الموافق ١٠-١١ / ٤ / ٢٠٠٤ م بعنوان «الطريق للنقل لا للقتل»... أكد على عدة نقاط أساسية تتضمن في جوهرها تشخيص دقيق للحوادث المرورية داخل المجتمع السعودي مبيناً تداعيات وآثار هذه القضية اقتصادياً وصحياً واجتماعياً على الفرد والأسرة والمجتمع... وموضحاً أنه يوجد لدينا أكثر من ألف حالة جديدة من حالات الإعاقة بسبب الحوادث المرورية وأن معظمها «الإصابة بأعصاب الحبل الشوكي» الأمر الذي يستدعي ضرورة إيجاد مراكز متخصصة لعلاج وتأهيل المصابين





بهذا المرض داخل المجتمع السعودي ..

وفي نهاية محاضرته أكد الدكتور الطريقي على أنه لكي يتحقق الهدف المنشود من سلامة المرور لابد من السعي لتحقيق المطالب الاجتماعية الأساسية للمواطن لكي يشارك بفاعلية في بناء وتنمية وطنه وكانت من أهم النقاط التي أكد عليها الآتي :

١) على أفضل الطرق وعبر أحدث السيارات يموت شخصان في المملكة العربية السعودية كل ساعة !
٢) رغم الإجراءات المرورية المتشددة في الظاهر تسبب حوادث المرور إعاقة عشرة مواطنين في كل ساعة من ساعات النهار والليل !

٣) نسبة كبيرة من الوفيات تنجم من الحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية !

٤) نفقد من جيوبنا يومياً (١٥) مليون ريال بسبب الحوادث المرورية وما يتعلق بها من قضايا وارتباطات .

٥) كل عشر سنوات تمر علينا يمر علينا أيضاً نصف مليون مصاب بسبب الحوادث المرورية المتعاطمة .
٦) كل عام تسجل لدينا ألف حالة جديدة من حالات الإعاقة بسبب الحوادث المرورية ومعظمها مصاب بأعطاب الحبل الشوكي مما يهدد المجتمع بأعز شرائحه .

يوفران المناخ الأفضل لنمو ثقافة سلامة المرور... والعكس غالباً هو الواقع اليوم.

(١٦) رفع ميزانية سلامة المرور، والتخطيط لمؤسسات متكاملة متخصصة، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب... كل ذلك قد يشكل الخطوة الأولى نحو حل جذري لمأساة المرور في المملكة العربية السعودية.

هذا وقد أكد وكيل وزارة الصحة والتطوير الدكتور عثمان بن عبدالعزيز الربيعة أن الحوادث المرورية أصبحت من أهم وأبرز الأخطار التي تواجه البشرية وتعاني منها المجتمعات الإنسانية في هذا العصر نظراً لما تسببه من آثار تشمل المجتمع بأسره والاقتصاد الوطني.

وأوضح عقب افتتاحه لندوة يوم الصحة العالمي عن أن التقارير الاحصائية لعام ٢٣٤١ هـ تشير إلى أن الحوادث المرورية بالمملكة العربية السعودية قتلت حوالي (٤٥٠٠) فرد وأحدثت أكثر من ثلاثة وعشرين ألف إصابة وأن نسبة ١١٪ من المصابين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً وأن ما يقرب من (٢٠٠٠) مصاب منهم مصابون بإعاقة دائمة مدى الحياة.

وقال: إن هذه الأرقام الاحصائية كفيلاً بأن تولد هاجساً أمنياً واجتماعياً وصحياً مخيفاً يتطلب منا شحذ الهمم والوقوف جميعاً للتصدي لكل المخاطر والخسائر الناشئة عن الحوادث المرورية. وأوضح أن وزارة الصحة وغيرها من الجهات الصحية - وهي ترى أسرة العناية الحرجة ملأى بمصابي الحوادث وأقسام الإسعاف تتلقى كل يوم موتى الحوادث وجرحاها - تدرك الأهمية القصوى لتطوير خدمات الطوارئ الطبية وتعمل على تدريب الأطباء والفنيين والمرضين وعلى تجهيز أقسام الطوارئ ولكنها تدرك أيضاً أن ما يتم تقديمه لا يكفي، وقال: أليس حرياً بنا ونحن ننفق البلايين على تنشئة أولادنا وتعليمهم وتربيتهم جسمياً وعقلياً ورياضياً أن ننفق مثلها على المحافظة على أرواحهم، للمحافظة على ما بيننا وربنا وعلمنا؟! وأكد أن المسؤولية في ذلك مشتركة على كل أفراد وطوائف المجتمع.

من ناحية أخرى قال د. خالد مرغلاني المشرف العام على الإعلام والتوعية الصحية بوزارة الصحة: إنه من أولى اهتمامات الوزارة الحفاظ على الصحة وبذل كافة الجهود والتضافر مع جميع الجهات ذات العلاقة لإبراز أهمية هذه المشكلة المؤرقة التي تؤثر



(٧) قلة قليلة من حوادث الأعطاب في الحبل الشوكي تعالج تخصصياً، مما يستوجب تخطيطاً لإنشاء مراكز متخصصة لإعاقات الإصابات في الحبل الشوكي الأكثر حساسية في الجسم البشري.

(٨) معالجة الإعاقات المتعلقة بالحبل الشوكي عبر العيادات العامة والطوارئ يفاقم من حجم المشكلة مستقبلياً.

(٩) مواءمة التقنيات العالمية قضية جوهرية في التخطيط لمستقبل التنمية في بلادنا وحاجتنا تحتاج مع الوقت للخطط الشاملة للتأهيل.

(١٠) يتحول المعاق عبر حوادث المرور إلى كئيب حانق على النظام السياسي والاجتماعي والصحي في البلاد؛ وتأهيله بشكل شامل يتطلب خططاً أكثر جدية غير متوفرة في المملكة حالياً.

(١١) ليس لدينا حتى الآن مراكز متخصصة بتأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي وما يرافقها من تعقيدات نفسية وصحية مما يجعل أرقامنا في الشأن المروري مجرد أدبيات متبخرة.

(١٢) لا بد من بحث سلامة المرور على أسس ثقافية معمقة تتضمن البحث عما يكفل للشباب مجالات أخرى للترفيه وقضاء الوقت والطاقة في التنمية.. والتنسيق بين الإعلام وإدارات المرور والجهات المعنية الأخرى.

(١٣) التفلتت من أنظمة المرور هو سلوك اجتماعي ينتشر مع انتشار الفوضى ويتجذر مع رفض النظام الرسمي المتعلق بالمرور والسلامة العامة.

(١٤) لتحقيق الجزء الأكبر من سلامة المرور لا بد من تحقيق المطالب الاجتماعية الأساسية للمواطنين (الدخل - السكن - الرعاية الصحية... الخ) .

(١٥) الأمن النفسي والرضى عن الوضع السياسي والاقتصادي

المزروع وكيل وزارة الصحة السعودية المساعد للطب الوقائي ووزارة الصحة السعودية في تسليم درع وزارة الصحة السعودية إلى د. الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وأعرب الدكتور المزروع خلال التكريم عن بالغ تقدير وزارة الصحة السعودية للدكتور الطريقي عن جهوده المثمرة في دعم هذه الندوة من خلال حضوره ومساهمته الإيجابية فيها، التي

سلباً على مجمل خطط التنمية الوطنية وتعيق تنفيذها لكونها تستنزف طاقات مادية هائلة تتمثل في الخسائر الجمة التي تتسبب فيها الحوادث المرورية ويأتي في مقدمة هذه الخسائر الإنسان الذي هو هدف التنمية ووسيلتها. الجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تشارك كل عام مثلة بوزارة الصحة دول العالم الاحتفال باليوم العالمي الذي تناول هذا العام موضوع السلامة على الطريق تحت شعار (السلامة على الطريق لا يجوز أن تترك للمصادفة) والذي يوافق السابع من أبريل من كل عام.

والمعروف من الناحية العلمية أن وجود التوعية والوقاية تحقق ٥٠٪ من أهداف العملية العلاجية في حين يقع تحقيق النصف الآخر على عاتق الآباء والفرق العلاجية، ولذلك تنفذ الوزارة برنامجاً موسعاً لتوعية الجمهور يهدف إلى تدريب الأفراد على جوانب الإسعافات الأولية وبرامج طبية تشمل مكافحة الأمراض.

ويعد هذا البرنامج من الأنشطة الفعالة التي تنفذها المجتمعات المختلفة بحيث تشارك في أنشطة متعددة تشمل عيادات ضغط الدم داخل الأسواق، وتعليم طلاب المدارس كيفية استدعاء الإسعاف في حالات الطوارئ، وهو يشمل: قياسات ضغط الدم ونسبة السكر وإرشادات حول الأمراض المزمنة وأمراض القلب والشرايين، وقياسات الطول والوزن المثاليين والتعرف على نوعيات فصائل الدم.

وقد شارك في فعاليات هذه الندوة على مدى يومين نخبة كبيرة من المسؤولين والخبراء بوزارة الصحة وكافة الهيئات والمؤسسات الصحية بالمملكة.

هذا وقد تضمنت الندوة العديد من المحاضرات، كما شاركت وزارة الداخلية بمحاضرة عن دور الدراسات المرورية في سلامة الطرق للمقدم علي بن ضبيان الرشيد، كذلك محاضرة للشيخ خالد عبدالرحمن الشايع عن رعاية الشريعة بالطرق وسلامة مرتاديه.

وفي إطار البرنامج الرسمي للندوة المنعقدة وبهذه المناسبة قامت وزارة الصحة السعودية بتكريم حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي لمشاركتها الفاعلة في هذه الندوة. وقد مثل الدكتور يعقوب



تعد من العناصر الرئيسة لإنجاح الندوة، وعن إنجازاته في مجال العمل الإنساني وإشرافه على الحملة التي تحظى بكل تقدير على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وللجهود الطيبة التي تقدمها في مجالات الرعاية الاجتماعية والتوعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، وتقديم الرؤى العلمية والعملية عبر الخطط والاستراتيجيات الهادفة، سعيًا لاجتماع قادر على البناء تسوده أخلاقيات التواد والتراحم والعطف والأخوة.

هذا وقد أقيم معرض للإصدارات والمطبوعات المطويات بهذه المناسبة شاركت فيه بفاعلية حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي بإصداراتها ومطبوعاتها ومجلاتها الثلاث: «الصحة العربية»، «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» و«العالم» بجانب الملصقات المطويات التي تم توزيعها على كافة المشاركين بالندوة.



تنظمه مؤسسة اندكس لتنظيم المؤتمرات والمعارض بالتعاون مع مؤسسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية في مركز دبي التجاري العالمي بدعم من مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة ومدينة دبي للإغاثة وغرفة تجارة وصناعة دبي ، وذلك بهدف إبراز الدور الحضاري والإنساني الذي تقوم به المنظمات والهيئات الخيرية الإماراتية بشكل خاص والعربية والإسلامية بشكل عام لكافة دول العالم في هذا المجال .

وقد شارك أكثر من ٥٤٠ عارضا يمثلون مختلف منظمات الإغاثة والمساعدات الإنسانية من مختلف دول العالم بالمعرض وحوالي ٧٥٠ شخصية من مختلف الجهات والهيئات الدولية من أكثر من ٦٠ دولة . وهدف المؤتمر والمعرض الذي أقيم لأول مرة خارج أوروبا إلى تبادل الخبرات بين جميع مؤسسات الإغاثة الدولية والعمل على تطوير العمل الانساني وتعزيز مستوى الجودة والخدمات للمنظمات والهيئات الإنسانية في مختلف دول العالم ، والتنسيق بين المنظمات المحلية والدولية في مجال تقديم الخدمات الإنسانية وتقليص الفجوة الموجودة بين المتبرعين ومتلقي المساعدات ووضع الأسس والقواعد التي يمكن خلالها لجميع المنظمات الدولية العمل من أجل تحقيق الأهداف الرئيسية لهذه المنظمات والتي تلخص في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة الدولية في الكوارث والأزمات للتخفيف من معاناة البشرية في العالم .

وكانت هذه الفعالية التي تنظم لأول مرة في مدينة دبي ودولة الإمارات على مستوى الشرق الأوسط فرصة مناسبة للمؤسسات والهيئات التي تعمل في المجال الخيري والإنساني الالتقاء والتواصل فيما بينها لتقديم أفضل الخدمات وايصالها لمستحقيها بشكل سريع ومتطور .

حملة الأمير سلطان تشارك في التظاهرة العالمية بمؤتمر دبي الأول للإغاثة وإعادة التطوير



أ.د. الطريقي : إن تنسيق العمل لرشاء الجنس البشري يعتبر ضرورة على كافة المستويات : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

لبي د . محمد الطريقي الدعوة الموجهة لحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ، بحضوره المؤتمر الدولي الأول للإغاثة وإعادة التطوير (ديهاد) الذي أقيم في الفترة ما بين ١٦-١٨ صفر ١٤٢٥هـ (٤-٦ أبريل ٢٠٠٤م) تحت رعاية الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع والذي افتتحه الشيخ أحمد بن سعد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني رئيس طيران الإمارات والمعرض المصاحب للمؤتمر الذي



وكان الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل، المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، قد ألقى كلمة في افتتاح المؤتمر، جاء فيها:

تعاني الإنسانية الحديثة من إنحراف فكري وتنفيذي عام اجتاح العالم بشكل سافر بعد الحرب العالمية الثانية وبعد نشوء القوتين والسيطرة على العالم بأسم اليمين واليسار... وصل هذا الانحراف إلى نقطة اللاعودة في أحداث ١١ سبتمبر وماتالها من إرهاب دولي على شتى المستويات، وسيستمر على ما يبدو إلى سنوات طويلة قادمة وسيكون أكثر فتكاً من كل تصور.

أهم مظاهر هذا الانحراف ما نشهده اليوم في المشهد الكوني من صراعات وإضطرابات وإرهاب واحتقار من الأقوى للضعفاء في معظم جهات الكرة الأرضية، وما نشهده أيضاً من ترف وفسق وانحراف عن الفطرة، وتوجه نحو الإستهلاك والرغبة بالسيطرة على الآخر وما نعايشه من تطور علمي وتقني يحولّ الدنيا إلى آلة كبيرة خالية من الإنسانية مستنفذة كل طاقاتها في المفهوم الذي استعبد الإنسانية كلها فزاد من جوع الجائعين وزاد من جهل الجهال وزاد من خوف الخائفين وهلع الفقراء من اجل استكمال السنوات، وبالمثل زاد ذلك الانحراف العالمي من غنى الأغنياء وتماديهم بالتوجه نحو القوة المطلقة والسلطة المطلقة... وغزو الفضاء وتفكيك الاسرار حتى اصبح المريخ هو الهدف الدولي للرحلات والصواريخ مع ان بلاد الصحراء الافريقية والكثير من دول امريكا الجنوبية وحتى البلاد العربية لا تزال تن من ضغوط الجوع والجفاف والكبت السياسي والنفسي...

ولو أنفق العالم المنحرف على الزراعة واحدا بالمليون مما ينفقه على الضعفاء لما بقي في العالم بقعة ارض جرداء ولتحولت الكرة الارضية إلى جنة غناء بأكل منها المليارات من الناس وتظل الغلال وافرة للطيور وحيوانات الغابات، انه غياب الانسان وبخاصة غياب الانسان المتقدم بالمفهوم المادي الذي فقد البوصلة واتجه نحو الدمار بدلاً من الاتجاه نحو البناء والتمازج وهو مُصر على ذلك الاتجاه الأرعن.

والأنكى إن الانسان المادي يبرر كل انحرافه بالغبي من المبررات الواهية التي لا تزيده إلا إنحرافاً عن الحق واتجاهاً مقصوداً نحو الدمار.. إن البشرية اليوم في وضع مأساوي لا ينفع معه النفاق والتغاضي عن العيوب والانحرافات ومالم تبدأ شعوب العالم بالثورة على التخلف وعلى رعاته من الأنظمة والاحزاب والافكار سيظل العالم مأزوماً منفعلًا في فساده مبتعداً عن سعادة الانسان وهدوء كوكبه وبيئته ومستقبل



لذا فإن المجلس أسس لمبادئ هذه المفاهيم الواعية في مصطلحات الإعاقة والتأهيل والتثقيف والتوعية والرعاية . ووضع الخطط والاستراتيجيات القادرة على خدمة أهدافه عبر منظومة تبدأ من مفهوم الوقاية من الإعاقة وتتم بمراحل التثقيف والتوعية وصولاً إلى التأهيل الشامل ، مما حدا به إلى تنفيذ العديد من المحاضرات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية . ونشر فقه الإعاقة وتوفير الدراسات والبحوث وبرامج التدريب الكفيلة بانجاح البرامج التأهيلية المخطط لها . واستناداً إلى هذا النهج الشامل للمجلس في مجال الرعاية الاجتماعية المرتبطة بالمفاهيم الإنسانية الراقية فقد أطلق المجلس حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي بهدف تأمين مظلة إنسانية اجتماعية تمد جسور التواصل بين ذوي الحاجة وصناع القرار ، وتساهم في تنفيذ المشاريع التنموية الهادفة ، كما ألقى على عاتق هذه الحملة مساندة جهود الجمعيات والهيئات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي عبر دعمهما بكافة الامكانيات المتوافرة مادياً وفنياً ومعنوياً قبل تنفيذ مشاريعها وأثنائها وبعدها ، ودفعت الحملة بكل إمكانياتها وما زالت نحو تطبيق المعايير النظرية المرتبطة بالرعاية الاجتماعية السليمة كتفتين حقوق المعاقين وتوفير المستلزمات المادية الأساسية الضرورية للعجزة والمسنين والمعاقين وتأمين كافة الاحتياجات والمستلزمات الطبية والعلاجية والتأهيلية والأجهزة التعويضية وتوسيع إطار النهج الإعلامي الداعي إلى التأطير الوقائي والعلاجي والتأهيلي .

هذا وما زال المجلس وعبر حملته يواصل النهج الإنساني الذي استقاه من المؤسس الراعي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز



أجياله . . . ولن تكون الثورة فاعلة إلا إذا شملت العقل وحافظت على اتزان الكون ووازنت بين الدين والكون والحياة ، وهي القضايا المفقودة من قواميسنا الحالية والتي ندعوكم لها وانفسنا ، وحتى ذلك الحين . . . حتى يتحقق الحلم بالثورة على الذات انتقل بكم للحديث عن مفهومنا للتأهيل الشامل ، في حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ، والذي قد يكون حلاً لبعض إعاقاتنا الممتدة من الإعاقة الشاملة .

منذ تأسيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل عام ١٩٩٦م وهو يضع على عاتقه هموم المستضعفين من أبناء الأمتين العربية والإسلامية من ذوي الإعاقة والعجزة والمسنين منطلقاً من الفكر الإنساني الشامل الذي يسعى لتحقيق مبدأ التكافل عبر الوعي التام بمفهوم الإعاقة



والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأنها التي تحدد مدى الحضارة الموجودة . وأضاف بأن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ومن خلال حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي تقلد الصدارة في مجال الإعاقة واعادة التأهيل وذلك من خلال تأسيس المركز المشترك لنشر ومراقبة التأهيل والذي سيكون مركزه الرئيسي في دبي . وأشار إلى أن المركز المذكور سيعمل كنقطة اتصال بين المنظمات غير الحكومية والسلطات الحكومية وسيشارك في حشد جهود الحكومات في تسهيل الموافقة على مشاريع قرارات حماية حقوق المعاقين ومتابعة التنفيذ .

وقد شاركت حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ، من خلال مؤسسات المركز المشترك في الرياض ، ومؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر ، ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في المعرض المقام في مركز (دبي) على هامش المؤتمر من خلال إصدارات هذه المؤسسات التي تعمل تحت مظلة الحملة التوعوية والتثقيفية في شتى المجالات .

والجدير بالذكر ، أن المعرض حظي بتشريف الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، ولي عهد دبي -وزير الدفاع ، الذي قام بجولة تفقدية في المعرض المقام بمركز دبي التجاري العالمي .

وصرح سموه عقب جولته أنه لا بد من التعاون في مجالات الإغاثة والمساعدة ، مؤكداً سموه أن الإغاثة عمل إنساني نبيل ، لا بد من الحرص عليه والمشاركة فيه ، نظراً لأن الأعمال الخيرية جزء مهم من الأعمال التي يجب أن تضطلع بها المجتمعات .

نحو فتح الآفاق المستقبلية المزدهرة للرعاية الاجتماعية بمظلتها الإنسانية التي تعتمد إلى الرقي في الفكر والعلم والعمل وتسيره منهجاً فريداً في إعلامها المتخصص .

وشهد مؤتمر دبي الدولي للإغاثة واعادة التطوير مناقشة عشرين ورقة عمل من هيئات دولية وجمعيات ومؤسسات خيرية عالمية واقليمية ومحلية عبر عشرات الجلسات طوال ثلاثة أيام . تناولت خلالها عدداً من أوراق العمل المختلفة حول «أنشطة المنظمة الدولية للهجرة ، والإغاثة في أفريقيا : الإيجابيات ، والسلبيات» و«جسر الهوة الرقمية وتوفير فرص متساوية في التعليم» ، و«الدول الاستراتيجية لمنظمة اليونسكو في مجال إدارة الأزمات والنزاع وإعادة البناء وإعادة التطوير» ، و«دور هيئة الأعمال الخيرية في التنمية الأساسية» ، و«دور المنظمة الألمانية في التنمية التقنية في الشرق الأوسط وأفغانستان» ، و«مهمة وكالة الأمم المتحدة لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأورورا)» ، و«الطوارئ والمساهمات العربية» ، و«الحالة المعقدة للاجئين - مهمة مشاركة المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين في الشرق الأوسط» ، و«دور مؤسسة أطباء بلا حدود في المنطقة من وجهة النظر الإنسانية والطبية واللوجستية» ، و«العمل في مكافحة الفقر والحد من المعاناة البشرية» ، و«التمكين بالاعتماد على الذات» و«عدد من الموضوعات الأخرى المتعلقة بالإعاقة وإعادة التطوير فيما تحدث البروفيسور محمد الطريقي حول «تنسيق الأعمال الخيرية من اجل خدمات إنسانية أفضل» مشيراً إلى أن الاستثمار في رضاء الفرد هو افضل السبل الناجحة لتأمين الرضاء المستقبلي في العالم في كل مناحي الحياة لافتاً إلى أهمية تنسيق العمل لرضاء الجنس البشري يعتبر ضرورة على كافة المستويات السياسية

بحضور وإشراف مباشر من أ.د محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان أقيم مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان من خلال مكتبه في العاصمة اليمنية صنعاء دورة تدريبية خاصة حول المناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي في اليمن بالتعاون والتنسيق المباشر مع مؤسسة تنمية القدرات لمرضى الشلل الدماغي في اليمن وذلك في الفترة من ١٢-١٨ مارس ٢٠٠٦ م

وتجيء هذه الدورة من خلال الدور التنموي الإنساني الذي يتبناه مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في ظل التزايد الملحوظ لارتفاع نسبة الشلل في الجمهورية اليمنية مع غياب التفاعل المجتمعي الجاد مع هذه الظاهرة.

وتأتي هذه الدورة التي شارك بها عدد من الأطباء اليمنيين والمعنيين بقضايا الإعاقة والتأهيل والعاملين في المجال في الجمهورية اليمنية استجابة فعلية وثمره للتوجهات التنموية الإنسانية لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وللجهود الإنسانية المباركة التي يقودها على مستوى عالي مع خصوصية لليمن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.

وتطرقت الدورة التدريبية إلى عدد من القضايا الغاية في الأهمية كتأثير الشلل الدماغي على اللغة وخبرات دمج الأطفال المصابين في المجتمع ودور الأخصائي الاجتماعي في علاج مرض الشلل الدماغي وتأهيلهم وورش تدريبية وتأهيلية يدوية حول قياس وتركيب الأجهزة التعويضية للشلل الدماغي والتدريب المهني وتوفير وظائف للمصابين بعواقب شلل الأطفال وخصائص واحتياجات الأطفال والتدخل العصبي والجانب النفسي الاجتماعي وعرض لعدد من الحالات وتقييمها ومناقشة أوضاعها الصحية والتأهيلية وطرق اتخاذ القرار بشأنها وتأهيلها بالأجهزة التعويضية والعلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي والتأهيل بالأجهزة التعويضية قبل الجراحة وبعدها وعرض لأجهزة ومنظومات الإجلال المخصص لحالات عواقب شلل الأطفال وكراسي المعوقين والأجهزة المساعدة وأنشطة معدات الحياة اليومية والتأهيل بالأجهزة التعويضية وقياس

مركز أبحاث الشرق

الأوسط للتنمية

الإنسانية وحقوق

الإنسان يؤصل لمستقبل

التأهيل في اليمن



القائمة على مصلحة الأنظمة بدعوى مصلحة الشعوب قد سقطت جميعها وأن السعي المطلوب اليوم لقضايانا التنموية لا يمكن أن يتحقق في ظل مجتمعات وشعوب مازالت تعاني الفقر والجهل والامية وطالب د. الطريقي خلال كلمته بتغيير ممتلكاتنا العربية التنموية المتهالكة وضرورة البدء بحوار واحد يحارب الفقر ويدعم العلم ويجهض الامية وينحر الاستبداد ويقف في وجه كل أشكال الظلم، كما أكد على ضرورة التصدي بكل اشكال القوة لما قد يمس كرامتنا وحقوقنا .

كما شمل حفل الافتتاح كلمة الأستاذ عيروس أبو بكر بازراعة رئيس مؤسسة تنمية القدرات لمرضى الشلل الدماغي الذي أكد أن هذه الدورة تأتي كثمرة من ثمار التعاون مع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ، وشدد على

وتركيب أجهزة العمود الفقري وأجهزة الأطراف السفلية والعلوية .

هذا وقد قدم وشارك في هذه الدورة في مختلف محاورها وبرامجها عدد من ذوي الاختصاص من الأطباء وفنيي الأطراف الاصطناعية وأخصائي النطق والعلاج الطبيعي من عدد من الجهات اليمنية إضافة إلى فريق مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .

ومن الجدير بالذكر أن الدورة قد شملت حفلاً افتتاحياً ألقى فيه أ.د محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيس المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان كلمة شكر فيها كل من ساهم في إنجاح فعاليات هذه الدورة مشيراً إلى أن سياسة الشعارات الزائفة والاستراتيجيات



الإنسانية وحقوق الإنسان يقوم بتوفير بنى معلوماتية أساسية حول أوضاع التنمية الإنسانية ومعوقاتها في المنطقة، وإيجاد نوع من التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا التنمية وحقوق الإنسان وتقريب وجهات النظر فيما بينها للوصول إلى استراتيجية موحدة تكاملية وخاصة ما يتعلق بقضايا الإعاقة والمعوقين، وقام بإجراء آليات تفعيل مراقبة التأهيل ومدى تطبيق القوانين الخاصة وبالذات ما يتعلق بالمعوقين وتفعيلها في مجتمعات المنطقة وزيادة وعي المجتمع بذلك، وقدم مشاريع تنمية إنسانية خاصة تلك التي تخدم قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة لحفز الدول والمجتمعات لزيادة الوعي بقضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على كافة الأصعدة، ونشر وحدت ووطن العلوم والمعارف والتقنيات التأهيلية في أكثر من دولة عربية وإسلامية وعقد البرامج والدورات التعليمية والتدريبية للطلاب والممارسين في كافة مجالات التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان مع إيلاء أهمية خاصة لقضايا الإعاقة والمعوقين.



ضرورة تعاون جميع الجهات المعنية لما من شأنه الحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي تستهدف الأطفال في اليمن موضحاً بأن المؤسسة تعمل على الإسهام في علاج تلك الحالات وتبذل ما بوسعها للحد من ذلك .
والجدير بالذكر أن مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية



كما قام المركز بتأليف وترجمة وتعريب أحدث ما يتعلق بقضايا الرعاية الاجتماعية والإنسانية وإصدار المطبوعات والمؤلفات التوعوية والثقيفية والدوريات العلمية المحكمة ونشرها في دول المنطقة وفي مقدمتها الإصدارات الشهرية من مجلات «العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة» وأسهم المركز في إعداد كوادر مؤهلة للعمل في شتى أصعدة قضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .

وعمل المركز على فتح قنوات الاتصال المباشرة وغير المباشرة عبر جميع وسائل الإعلام المتاحة وعقد اللقاءات والمؤتمرات لمنظمات المجتمع المدني المعنية بهذه القضايا في دول المنطقة وشارك في العديد منها ، وأصدر المطبوعات التوعوية والدراسات العلمية التطبيقية ووضع الخطط والاستراتيجيات الفاعلة في كافة قضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ، وهو يستجمع بيانات أساسية احصائية لنشرها على شكل تقارير ومنجزات وهموم ورؤى مستقبلية سعياً للتأصيل لإعلام متكامل في هذا المجال بالشرق

الأوسط ، ويضع ضمن أهم برامج التوعية الإعلامية إيجاد قناة فضائية إعلامية خاصة تواكب مسيرة التنمية في دول المنطقة . كما قام برسم وتنفيذ برامج وأنشطة تنموية تعليمية وتوظيفية وحقوقية في دول المنطقة وأجرى البحوث والدراسات والمسوح



الشاملة في قضايا التنمية في المنطقة وقضايا الإعاقة والتأهيل . هذا وتمثل هذه واحدة من نشاطات وبرامج المركز المختلفة في مكتب مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في صنعاء بالجمهورية اليمنية الذي يحظى باهتمام غير مسبوق نظراً لتمييز برامجه وملائمتها لواقع احتياجات المجتمع المدني، كما يلاحظ حرص كافة الجهات الحكومية اليمنية على دعم برامج هذا المركز في صنعاء والحرص على حضور كافة فعالياته وبرامجه وأنشطته فضلاً عن منظمات المجتمع المدني اليمنية والدولية العاملة هنا والتي تسعى دائماً لإقامة شراكات وبرامج تعاون مع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .

واكتسبت الدورة أهميتها فيما حققته من تطوير لكفاءات عدد من الأطباء وخبراء التأهيل والمتخصصين في هذا المجال في كل ما يتعلق بمجال الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية والأجهزة والمستلزمات التأهيلية المساندة انطلاقاً من فلسفة المركز القائمة على نظرية «أن تعلمني الصيد خير من أن تعطيني





مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان من خلال تزويد العديد من الجهات الرسمية والأهلية والمنظمات غير الحكومية والجمعيات بمراجع علمية قيّمة في مجالات تطوير الكفاءات ونقل التقنيات وإيضاح حقوق المعوقين وكيفية تفعيلها وكافة المعارف المتعلقة بقضايا وشؤون التأهيل والتنمية الإنسانية.

وقد حفل الإعلام الرسمي اليمني عبر وسائله المختلفة بهذه الفعالية وأبدى اهتماماً ملموساً بهذا الإنجاز نظراً لتميزه على مستوى الجمهورية اليمنية، فقد بثت القناة الفضائية اليمنية على مدى يومين خبر الفعالية فيما حفلت الصحف اليمنية بالكثير من الأخبار والتحقيقات والمقابلات المتعلقة بالفعالية.

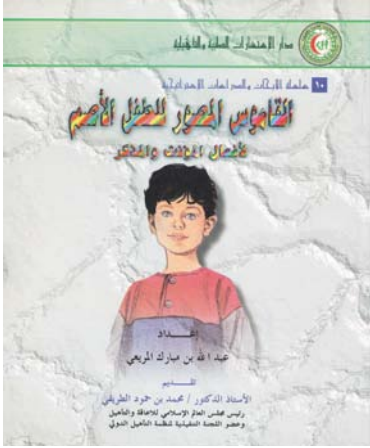
كما شهد حفل ختام الدورة الذي أعقبه تصريح صحفي للأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي توزيع الشهادات على المشاركين في الدورة، كما قدم د. الطريقي عدداً من الدروع التقديرية والتذكارية لعدد من المسؤولين اليمنيين والشخصيات التي تدعم قضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية.

سماً» في سابقة على مستوى المجتمع اليمني بعدما عجت في دول العالم اليوم ظاهرة الهبات التي لا تلبى الاحتياج الحقيقي حتى ولو أحسن استخدامها.

وقد قدم لهذه الورشة والدورة التدريبية أ.د. محمد بن حمود الطريقي على رأس فريق تأهيلي فني متخصص وقامت الفعالية بالتعاون مع مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغى بصنعاء وبمساهمة الجهات الحكومية الرسمية اليمنية والمنظمات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في اليمن وشملت تدريب وتعريف أكثر من خمسة وعشرين طبيباً وفني ومختص في المجال بعدما شملت النواحي النظرية والعلمية التطبيقية بما فيها فحص حالات مرضى الشلل الدماغى وتركيب الأجهزة والمستلزمات التأهيلية المناسبة لهم من خلال تقنيات متطورة في مجال التأهيل نجح أ.د. محمد بن حمود الطريقي في تطويرها وتوظيفها وتطويرها في المملكة العربية السعودية على مدى ما يقارب ربع قرن، ثم بدأ بنقلها هذه العلوم والمعارف إلى الدول الأخرى بصيغة سعودية. كما تم خلال هذه الفعالية تعزيز برنامج نقل العلوم الذي بدأه

كتب صدرت عن دار الاستشارات الطبية والتأهيلية

القاموس المصور للطفل الأصم لأنفعال المونت والمذكر



يُعتبر هذا العمل رغم شيوع موضوعه في العديد من المؤلفات العربية والعالمية . من أهم ما ألف في موضوعه ، وذلك للأسلوب المبتكر الجديد الذي اتبعه المؤلف في إيصال المعلومة للطفل الأصم بكل سهولة ودقة .

كتاب كيف تقتلنا الفوضى الجنسية



أفقدت الحضارة المادية وفشلت في إسعاد الإنسان وإيصاله إلى الأمن والطمأنينة ، وحوكلته بسرعتها

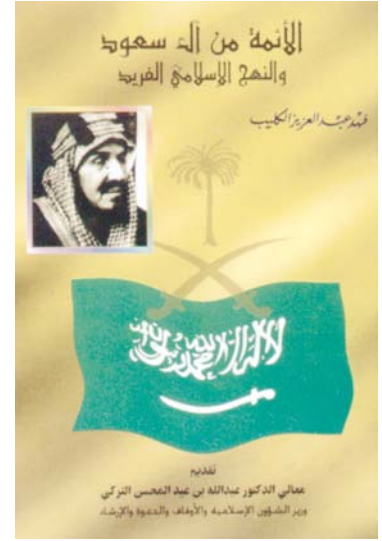


● تتضمن الكتاب وصفاً مختصراً ودقيقاً للأمراض المستهدفة بالتطعيم في برامج المنظمات الدولية وبخاصة : الحصبة ، الخناق ، الشاهوق ، الكزاز ، شلل الأطفال ، والسل ، كما استعرض قضايا التلقيح ضد الجدري ، الكوليرا ، الحمى الصفراء ، التيفوئيد ، النكاف ، السعاري ، الانفلونزا ، الإيدز ، الطاعون ، التهاب الكبد الفيروسي ، الجذام ، الملاريا والتهاب سحايا الدماغ .

● والكتاب إذ يعالج هذه الفصول يدعو للتخطيط لمستقبل اللقاحات في العالم الثالث التي قفزت قفزات هائلة في هذا المضمار ، فبينما قدر عدد الذين تم تلقيحهم حتى منتصف السبعينات ضد الأمراض المذكورة ما لا يزيد عن ٥ بالمئة من أطفال العالم النامي ، ارتفع هذا الرقم إلى حوالي ٥٠ بالمئة في بداية التسعينات ، وتسعى هذه الدول إلى أن يتلقى ١٠٠ بالمئة من أطفالها كل الجرعات اللازمة عام ٢٠٠٠ م .

● يهدف الكتاب إضافة إلى نشر الوعي الصحي في القطاعات الاجتماعية المختلفة إلى تنبيه الدول النامية لاعتماد استراتيجية الاكتفاء الذاتي بصناعة لقاحاتها ، إذ أن عملية نقل تقنية اللقاحات وحدها - دون تطويرها بما يتناسب مع خصوصية البيئة الاجتماعية والخصوصية الجغرافية لهذه البلدان - ستظل عاجزة عن الإيفاء بالغرض الحضاري الهادف إلى تحسين مجتمعات العالم الثالث بشكل مواز لمجتمعات العالم الأول .

كتاب الأنمة من آل سعود والنهج الإسلامي الفريد



عملت دار الاستشارات الطبية والتأهيلية منذ تأسيسها على نشر وتدعيم مفهوم الأمن الشامل في اتجاهيه الصحي والاجتماعي وحيث أن الانتماء والمواطنة الصالحة والولاء للدين ثم للمليك والوطن هو مطلب أساسي لبناء الشخصية القادرة على التنمية الحقيقية في البلاد ، فقد ساند المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية ضمن سلسلة دراسات وأبحاثه هذا الكتاب للمؤرخ السعودي الأستاذ فهد عبدالعزيز الكليب الذي قدم له معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد موضحاً البعد التنموي للمواطنة والانتماء وضرورة الالتزام بطاعة أولي الأمر ، حفظهم الله .

كتاب التطعيم - نحو وعي وقائي

● أول كتاب في اللغة العربية يجمع فصولاً متكاملة في التطعيم ، أعد بطريقة علمية متأنية بحيث يصبح مرجعاً علمياً تاريخياً في هذا التخصص ، سهل التداول ، سلس العبارة مع الاحتفاظ بالدقة العلمية والاصطلاحية .

كتاب المازق البيئي



أصبحت قضايا التلوث البيئي وبخاصة تلوث الغلاف الجوي والأحزمة الخضراء والبحار والأنهار من أهم ما يشغل بال العالم لا سيما وأن إنتاج الطاقة الإحفورية أصبح متلازماً مع إطلاق العديد من المركبات الكربونية والكبريتية السامة للإنسان والحيوان والنبات على السواء. وحيث أن البيئة لا تعرف الحدود فهي قضية كونية يشترك في المسؤولية عنها المجتمع البشري كافة، وما لم يتحقق هذا المعنى بشكل جوهري صادق ستظل البيئة العالمية ضحية الإسراف في استهلاك مواردها والإخلال بقوانين اتزانها، وسيظل الكون مهدداً بالمزيد من الكوارث والأمراض.

من هذا المنظور الشامل للبيئة وللكون كوحدة مترابطة حرص المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية في دار الاستشارات الطبية والتأهيلية على إصدار هذا الكتاب ونشره بما يتناسب مع أهمية موضوعه وتجدد الحرس الدولي على اعتبار البيئة على رأس الأولويات الاستراتيجية.

كتاب كيف نموت

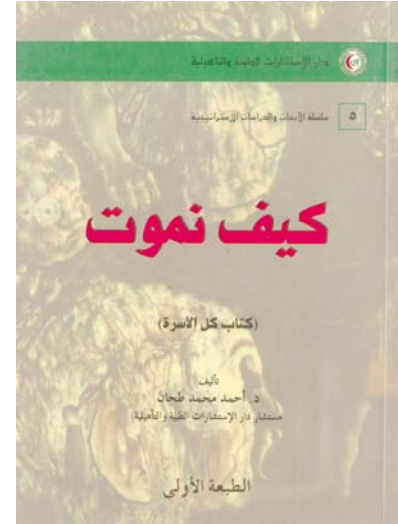
وضع هذا الكتاب ليكون دليلاً لكل الأسرة فيما يتعلق بالشؤون الغذائية والدوائية والعلاجية والوقائية على السواء وهو الكتاب الأول في المكتبة العلمية العربية الجامع لهذه الأطراف بأسلوب علمي مبسط يوصل المعلومة إلى القارئ بيسر ودقة.

الفائقة إلى آلة لا حس فيها ولا روح. وقد عزى كثير من علماء النفس والاجتماع هذا التردى المريع، بجانب أساسي منه، إلى الخلل التربوي المتضمن للفوضى الجنسية والاستهتار بالقيم والضوابط، ومن فضل الله علينا أن مجتمعاتنا الإسلامية لا تزال بعيدة عن مثل هذه الفوضى، إلا أن الوقاية خير من العلاج، مما حدى بدار الاستشارات الطبية والتأهيلية إلى نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة دراستها وأبحاثها الطبية والتأهيلية.

كتاب دور العلماء المسلمين في تأصيل الفكر العلمي العالمي



هناك حركة تهميش لدور العلماء المسلمين في إيجاد وتأصيل العلوم، وتجذ ذلك واضحا في محاولات العديد من المؤرخين الذين يتجاهلون الدور الريادي لهؤلاء معتبرين ذلك من باب الزخرفة التاريخية. هذه الحركة التهميشية نشأت وترعرعت على هوامش الحروب الصليبية وفورات التتار ثم تأصلت بعد الحركات الاستعمارية للشرق. من هنا أصبح من الواجب أن يعاد التأريخ لدور العلماء المسلمين في تأصيل العلوم ووضع وإرساء المعادلات والأصول العلمية التي أدت لاحقا للنهضة العلمية الحديثة التي نعيش اليوم في أكنافها. من هنا يأتي هذا الكتاب بحقائق جديدة وإثباتات دامغة تعيد لعلمائنا حقوقهم وامتيازاتهم، وقد أقرّ المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية في الدار ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية، كمشاركة على المستوى العالمي.



كتاب إهدروا السرطان فهو معكم



السرطان هو العدو الأول للإنسان، فهو القاتل والمعيق وهو المقعد والمكلف وهو السر الذي لا نزال نجهد أسراره وأبعاده، ومن المؤسف أن يزداد السرطان في حدته وفتكه بالإنسان مع ما يحققه هذا الإنسان من تطور مادي وتكنولوجي على شتى المستويات العلمية، مما يجعل السرطان من القضايا المعقدة مع التلوث البيئي والسلوك الاجتماعي المادي، وهذا ما حدى بدار الاستشارات الطبية والتأهيلية لسبر غور هذا الأمر وتقديم المعلومات اللازمة للأسرة بشكل يفيد بغرض الوقاية والمعلوماتية.

دليل ذوي الاحتياجات الخاصة

إعداد : سلمان بن ظافر الشهري
نشر : مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار
الاستشارات الطبية والتأهيلية
تقديم : أ.د. محمد بن حمود الطريقي



تناول بوضوح بيان أسماء وهواتف المعاهد والبرامج والمراكز والجمعيات والمؤسسات والمكاتب والخدمات الصحية والتجارية وغيرها من الخدمات الأخرى المساندة ذات العلاقة بخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

يؤكد هذا الدليل من خلال ما تناولته صفحاته من المعلومات أن المعوق قد أصبح بفضل الله عز وجل، ثم بما حققته له الدولة - أعزها الله - وما ستحققه له إن شاء الله من الخدمات عضواً فاعلاً في مجتمعه منتجاً لوطنه يساعد ويساهم في بنائه، وارتقائه، ورفعة شأنه. ونظراً لكثرة الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة العربية السعودية فقد أصبحت الحاجة إلى وجود دليل خاص لذوي الاحتياجات الخاصة للاسترشاد بموجبه في كافة متطلباتهم أمراً لا بد من له، سواء للأخوة المعوقين أو الأسوياء.

ويعتبر دليل ذوي الاحتياجات الخاصة أحد نتائج الجهود التوعوية والتثقيفية التي تضطلع بها «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» ضمن استراتيجيتها التوعوية الشاملة التي تبناها الحملة لجميع أفراد المجتمع والتي يعد من أهم أهدافها رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم وتوفير المعرفة

المعلوماتية لهم ولأسرهم عبر مصدر موثوق للمعلومات الخدمية.

وهذا الدليل يثبت أن الوعي بأهمية المعلومات وتوفيرها بين أيدي الجميع، خصوصاً من يحتاجونها، هو في الواقع بداية الطريق إلى تحقيق العمل الناجح، فليس هناك مجال من مجالات العمل في هذه الحياة إلا وحاجته إلى المعلومات أساسية وهامة. إن توفير المعلوماتية للأخوة من ذوي الاحتياجات الخاصة عبر صفحات هذا الدليل يساهم بلا شك ويساعدهم في تأكيد وجودهم واندماجهم داخل مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

إن المادة المعلوماتية موضوع هذا الدليل التي تم تجميعها وترتيبها على النحو الوارد والمبين في الدليل تعد ترجمة صادقة لحجم ومستوى الخدمات المقدمة من الحكومة والقطاع الخاص لذوي الاحتياجات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وتتيح للكافة التعرف على جميع الجهات الحكومية والخاصة المنوطة بخدمة المعوقين لدعمها ومساعدتها في تحقيق أهدافها وانطلاقها.

إليك.. أمّ المعاق

تأليف : سلمان بن ظافر الشهري
نشر : مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار
الاستشارات الطبية والتأهيلية
تقديم : أ.د. محمد بن حمود الطريقي

يحكي منظومة الحنان والرحمة والصبر التي وهبها الله للأمم التي حظيت بمنزلة عالية في الإسلام، وتأتي أهميته من الحاجة الماسة للمعوق وأسرته إلى مختلف أنواع العناية والرعاية والتأهيل وفي مقدمتها الدعم النفسي والمشاركة في رعاية المعوق حيث يقدم جهداً أولياً لرفع معنويات الأم وشد أزرها، وهو يمثل بذلك



جزءاً من الدعم النفسي المطلوب لأمّ المعاق، ويعرض خلال هذا الجهد لنماذج من المعاقين الذين نجحوا في الحياة، علماء وأدباء ومخترعين.

ويقدم إرشادات عملية للأمم حول الطريقة السليمة لمعاملة الأبناء المعوقين.

ولعل من الجدير أن نذكر أن حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي التي حملت جزءاً من مهمة الدعم النفسي للمعوقين وذويهم قد استشعرت أهمية إعطاء الجانب النفسي والعنوي الاهتمام الحقيقي سواء للمعوقين أنفسهم أو لذويهم وخطط مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من أجل ذلك، وكان هذا الكتاب جزءاً من ثمرة هذا التخطيط وهذه الرعاية، حيث الكاتب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو يخاطب أبناء شريحته ويثبته في هذا الجهد الذي جسده بكل ما أوتي من قوة، لتكون رسالة ذات شجون خاص للأمم المعاق.. فإليك أمّ المعاق.

تطوير خدمات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

تأليف : أ.د. راشد بن سعد الباز
نشر : مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار
الاستشارات الطبية والتأهيلية
تقديم : أ.د. محمد بن حمود الطريقي

يتناول هذا الكتاب موضوعاً مهماً قلماً يطرح، ليس في المجتمع السعودي فقط ولكن أيضاً في المجتمعات العربية وهو خدمات الرعاية الصحية للمسنين.

إن حدوث التغيرات العديدة للمسنين، التي لا تحدث في أي فئة عمرية أخرى، يستوجب النظر إلى المشكلات الصحية للمسنين بنظرة خاصة ويتعاطم ذلك مع تزايد أعداد المسنين في المجتمع، كما أن الترابط الوثيق بين جوانب الإنسان الجسمية والنفسية والاجتماعية يستوجب الشمولية في تقديم خدمات الرعاية الصحية للمسنين.

ويؤكد الكتاب أن الاهتمام بخدمات الرعاية الصحية للمسنين في المملكة سيؤدي إلى نتائج إيجابية للمسن وللمجتمع، وسينطوي على استخدام أمثل للخدمات الصحية، لذا فقد وضع الكتاب تصوراً لتطوير خدمات الرعاية الصحية للمسنين في المملكة العربية السعودية، استجابة للتغيرات التي شهدتها المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة، وانسجاماً مع التطور الكبير الذي حصل في مجال الطب والعلوم

وفنزويلا ويعقد الكتاب مقارنة لانتشار الزواج بين الأقارب في بعض الدول العربية والإسلامية وبعض دول العالم، ثم يستلهم الكتاب قياسات من نور الإسلام ثم التراث ويعود بعدها للإسهاب في الحديث عن الأمراض الوراثية ليقرر بالنتيجة أن الوراثة من أسباب الإعاقة مؤكداً أن « درهم وقاية خير من قنطار علاج » معتبراً الاستشارة الوراثية عمل حضاري لابد منه، ثم يعرج على الطب الإسلامي ووسائل المداواة ويعرض للإمكانيات المساعدة للمصابين بالأمراض الوراثية، ويقف الكتاب في آخر محطاته عند مشروع المجين (الموروث) البشري والخرطة الوراثية.

يبدأها عبر محطات الولادة وتكوين الجنين بعد رحلة الإخصاب مقدماً أدق تفاصيل هذه الرحلة في محطات مختلفة ثم ينطلق الكتاب في موضوعات الوراثة وكيفية تورث الأمراض ليضع زواج الأقارب في الميزان عبر عرض للأمراض المنتقلة بالوراثة بكافة أشكالها ويعرض الكتاب لعدد من الدراسات العالمية حول زواج الأقارب والأمراض الوراثية الناجمة عن مثل هذا النوع من الزواج عبر دراسات مختلفة في هذا المجال مواطنها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن وتونس والباكستان وتركيا وأستراليا وبريطانيا وفرنسا والنرويج والسويد



الطبية المساعدة، وزيادة أهمية التقارب بين العلوم الطبية والعلوم الاجتماعية، والدور الكبير الذي تضطلع به مهنة الخدمة الاجتماعية في مساعدة التخصصات الطبية في القيام بمهامها المطلوبة وزيادة فاعليتها، وذلك في سبيل تقديم رعاية صحية شاملة ومتكاملة. كما يلمح الكتاب إلى الدور الذي يمكن أن يسهم به القطاع الخاص في تقديم خدمات الرعاية الصحية للمسنين بمفهومها الشامل، خاصة بعد ما حققه مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل عبر حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي من إنجاز ارتبط بهذه المفاهيم في المملكة العربية السعودية والعالم العربي والإسلامي ولا شك أن موضوع الرعاية الصحية للمسنين يمثل مجالاً بكاراً للاستثمار، ودعماً للرعاية الصحية والاجتماعية في المملكة، في وقت تزداد الحاجة فيه إلى التكامل بين الجهود الحكومية وجهود القطاع الخاص.

زواج الأقارب تحت المجهر

تأليف: د. عبدالمطلب بن أحمد السح
نشر: مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية
تقديم: أ.د. محمد بن حمود الطريقي

يقدم فلسفة علمية طبية حول زواج الأقارب ويتحدث بأسلوب علمي متأدب إلى علمي بحث عن حقائق علمية طبية حول زواج الأقارب حيث يضع هذا الزواج تحت المجهر في رؤية أكثر وضوحاً





المذيعة المتألقة لانا مامكخ / برنامج «يوم جديد» في التلفزيون الأردني

محمد بن حمود الطريقي، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، والأستاذ أيمن الزعبي، مقرر المكتب التنفيذي لأكاديمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين لرعاية وتأهيل المعاقين، وأيضاً بالأستاذ وصفي الروسان، الناطق الإعلامي باسم الأكاديمية.

نود أن نعرف بداية من البروفيسور محمد الطريقي نطاق عمل مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.. وهل له امتداد عربي أم أنه مجلس سعودي محلي؟

– البروفيسور محمد الطريقي: مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل هو مجلس يعنى بتقديم استشارات وعمل دراسات خاصة بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين ورعاية المسنين، والهدف منه بصفته جهة تطوعية غير حكومية مسجلة بالمملكة العربية السعودية وخارج المملكة، يضطلع بمهام من شأنها رفع مستوى خدمات تأهيل المعوقين في مختلف مناطق ودول العالمين العربي والإسلامي.

● **المذيعة: نعرف أن هذا المجلس برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – لكننا نود أن نعرف نطاق هذه الرعاية ليقوم المجلس بأداء مهامه.**

– البروفيسور محمد الطريقي: سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز – حفظه الله – هو رجل نذر نفسه لخدمة الإنسان السعودي والعربي في مجال الرعاية الاجتماعية، والرعاية

التلفزيون الأردني يشيد بجهود مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل على المستوى العالمي

نظراً لأهمية الجانب الإعلامي باعتباره الوسيلة التوعوية والتثقيفية الفاعلة والمؤثرة في المجتمع، وبخاصة البرامج الإذاعية والتلفزيونية وما تملكه من ارتباط مباشرٍ بينها وبين المستمع والمشاهد، وأنها الوسيلة الأكثر انتشاراً ورواجاً، فضلاً عن أنها تحدث آثارها مباشرة في وصول المعلومة وفي تحقيق أهدافها التوعوية في كافة المجالات، سواء كانت صحية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية..

من هنا كانت أهمية وضرورة تكثيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية لتوعية المجتمع بقضايا المعاقين ومتطلباتهم وتأهيلهم بما يضمن دمجهم في المجتمع، مع بيان أسباب الإعاقة وأثرها على الفرد والمجتمع، وكيف يمكن تجنبها طبقاً لقاعدة الوقاية خير من العلاج، وبيان كيفية تعامل المجتمع مع شريحة المعاقين والعمل على تغيير نظرة المجتمع للمعاق، باعتبار أنه أولاً وأخيراً إنسان له حقوق تماماً مثل الإنسان السوي.

كل هذه القضايا يمكن للإعلام أن يكون له دور كبير في علاجها والمساهمة في تخفيف آثارها سواء كانت على الفرد أم المجتمع.

من هذا المنطلق استضاف التلفزيون الأردني من خلال برنامج (يوم جديد) البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، وكذلك المسؤولين في أكاديمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين لرعاية وتأهيل المعاقين للحديث في هذا المجال.

● **المذيعة الأردنية لانا: نرحب بضيوف البرنامج، البروفيسور**



عدنان بني هاني المدير التنفيذي لأكاديمية الملك عبدالله الثاني: نحن في الأردن نقدر التجربة السعودية المتميزة في مجال الرعاية الاجتماعية للمعاقين والمسنين التي يريعاها الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله -

الكبيرة في أعداد هذه الشريحة الغالبية علينا؛ للإعاقة الحركية التي تعد من أهم الإعاقات تعادل الآن حوالي ٣٢٪ من مجمل الإعاقات في العالم. وقدر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، والمجلس الدولي أن نسبة الإعاقة حوالي ١٠٪ من عدد سكان المنطقة أو الدولة الموجودين فيها.. لذلك رأينا من خلال وجودنا بالجمعية التعاونية للمعوقين حركياً، ضرورة وجود مرفق شامل يهتم بهذه الشريحة. فالآن نلاحظ ازدياداً كبيراً لهؤلاء المعوقين، نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية والولادات الناتجة عن زواج الأقارب والحوادث.. وهذه الأمور كلها تؤدي إلى إعاقات.

انطلاقاً من هذه النقطة، جاءت أكاديمية الملك عبدالله الثاني لمواجهة هذه القضية، وهي فكرة تبناها صاحب السمو الأمير رعد بن زيد - حفظه الله - على أن يتم تنفيذها على مراحل ثلاث في مدينة إربد إن شاء الله؛ المرحلة الأولى ستقدم فيها خدمات العلاج والتأهيل والتدريب والتشغيل والتأهيل الطبي والتوظيف، والعلاج المائي لأول مرة لخدمة المعاقين داخل الأردن وخارجها. وأعتقد أن هناك حاجة عربية للكوادر الفنية المدربة لخدمة المعوقين، وهو أمر وضعناه في الاعتبار عندما تم التفكير في إنشاء هذه الأكاديمية لتحقيق قضية الدمج. وفي المرحلة الثانية سيتم إعداد الكوادر المدربة المتخصصة اللازمة التي تحتاجها كثير من الدول العربية، وهذا ما

الإنسانية بصفة عامة؛ فجهود سموه الكريم كبيرة، منذ زمن طويل، في مجال الخدمة الإنسانية وفي مجال رعاية المرضى ورعاية العلماء والمفكرين.. وفي مجالات أخرى كثيرة.. آخرها إقامة "مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية" التي تشتمل على أكبر مدينة للخدمات الإنسانية في العالم، وهي "مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية" حيث تم بحمد الله البدء في تشغيلها خلال شهر محرم (الماضي) ١٤٢٣ هـ، وتقدم خدماتها للمعاقين والمسنين في مختلف التخصصات الطبية والتأهيلية والاجتماعية.. وتقدم كذلك خدمات بحثية وتعليمية وتوعوية، إضافة إلى رعاية سموه للعديد من مراكز الأبحاث، وتأسيس العديد من مراكز التأهيل بالمملكة العربية السعودية، ومن ضمن هذه المراكز الهامة في المملكة والوطن العربي "المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوعوية وبرامج تأهيل المعوقين"، ولسموه الكريم أيضاً مجهودات كبيرة في مجال التوعية والإعلام..

● **المديعة: الأستاذ أمين الزعبي.. ما هي أنواع الخدمات التي ستقدمها أكاديمية الملك عبدالله الثاني بعد افتتاحها إن شاء الله؟**
- الأستاذ أمين الزعبي (مقرر الأكاديمية): الواقع أن أكاديمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين لرعاية وتأهيل المعاقين، جاءت لتلبية لخدمة قضايا المعوقين بالمملكة الأردنية الهاشمية، وبخاصة في ظل الزيادة

الوقت الراهن ، وقد يكون أصعب هذه المجالات في المرحلة الحالية . ولأن عملنا يرتبط بالجانب الإنساني ، لذلك بدأنا بالحديث عن الجانب الإنساني وفكرة أن يتحدث المعاق بنفسه عن نفسه ، وهو الأجدر بأن يعبر عن نفسه ، والآن لدينا فكرة إبداعات المعوقين إعلامياً والتي سنتطلق من خلال الإعلام .

أما الجانب الإعلامي وما نستطيع القيام به حالياً ونحن في طور التأسيس فهو أننا نركز جهودنا على إقامة ندوات وبرامج تليفزيونية ، وعمل بروشورات ، ومجلات علمية في مجال الإعاقة ، إضافة إلى إصدار أبحاث خاصة متعلقة بنفس المجال . وفي هذا المجال نحن نشيد بالتجربة السعودية المتميزة في مجال الرعاية الاجتماعية للمعاقين والمسنين التي يريها الأمير سلطان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - .

● **المذيعه : في المملكة العربية السعودية الشقيقة .. هل هناك توجه إعلامي جديد فيما يتعلق بتوعية هذه الفئة ؟**

- البروفيسور الطريقي : في المملكة العربية السعودية ، منذ زمن بعيد ، كانت هناك برامج تليفزيونية ، مثل : النور والأمل ، وبرامج في الإذاعة ، وصفحات في بعض الصحف والمجلات ، إلا أنه لم يكن هناك عمل مقنن ومتخصص في هذا المجال ، ليكون عملاً إعلامياً منظماً وموجهاً .

وقد وجه سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز باستحداث برنامج إعلامي توعوي في مجال الإعاقة ، لذلك أنشئت "مؤسسة العالم للصحافة" بتوجيه من سموه الكريم ، وهي مؤسسة محلية تعنى بالعلماء والمبدعين العرب ، وتطرح عدداً من القضايا ومن ضمنها قضايا المعاقين وإبراز مواهبهم وإبداعاتهم ..

● **المذيعه : ما نسبة المعوقين في المملكة العربية السعودية ؟**

- البروفيسور الطريقي : لقد عملنا مسجاً شاملاً في كافة مناطق المملكة قبل عدة سنوات ، ووجدنا أن نسبة الإعاقة تقدر بحوالي ٤٪ من عدد السكان ، وهي نسبة منخفضة ، لأننا استبعدنا الأمراض المزمنة من هذه الدراسة في التصنيف . وفي العديد من الدول المتقدمة ، مثل : أمريكا واليابان وأوروبا ، يعتبرون الروماتيزم والبهاق والفشل الكلوي ... وغيرها ، ضمن فئات الإعاقة ، لكننا في المملكة العربية السعودية استبعدنا هذه الأمراض لكي نعرف الحجم الحقيقي للإعاقة داخل المملكة دون هذه الأمراض ، فوجدنا النسبة بحوالي ٤٪ ، أي إن هناك أكثر من نصف مليون معاق داخل المملكة في الوقت الحاضر .

وفي الجانب الصحي ، نصدر مجلة "الصحة العربية" وهي مجلة شهرية ، ننشر من خلالها كثيراً من المعلومات التوعوية لتجنب كثير من الإعاقات ، فهي مجلة لجميع الأفراد والأسر والمجتمع بصفة عامة . وهناك أيضاً مجلة "عالم الإعاقة" وهي مجلة شهرية ، تعنى بالإعاقة ، سواء قبل أو أثناء أو بعد حدوثها ، لكنها تركز على



عطوفة محافظ العاصمة الأردنية -عمان- الأستاذ عبد الكريم الملاحة (في الوسط) يستقبل البروفيسور الطريقي في مكتبه

لمسناه خلال زيارتنا للكويت والإمارات ، والمملكة العربية السعودية ، فقد لمسنا حاجتهم إلى هذه الكوادر العلمية المتخصصة لخدمة المعاقين ، ولتحقيق قضية الدمج العربي .

ومن خلال الأكاديمية استطعنا إيجاد نظام تسويق عربي ، وأكبر دليل على ذلك ، وجود سعادة البروفيسور محمد بن حمود الطريقي بيننا ، من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، ومن خلال المنظمة العربية للتأهيل . ونسأل الله تعالى ، أن يوفق مساعينا لخدمة هذه الفئات المنسية ، الأقل حظاً ، والأكثر تشرداً وحرماناً . لذلك كان لا بد من مرفق علمي يخدم هذه الشريحة ، ويقدم لها أفضل الخدمات وأفضل وسائل الرعاية .

● **المذيعه : هناك بعض الإعاقات الحركية الناتجة عن بعض الأمراض الوراثية نتيجة لزواج الأقارب وبعض العيوب الخلقية ، وبعض الحوادث .. أستاذ وصفي الروسان .. باعتبارك الناطق الإعلامي للأكاديمية .. إلى أي حد يساهم الإعلام في الحد من هذه الإعاقات ، خاصة ونحن بصدد إيجاد صيغة جديدة لخطاب إعلامي مؤثر في هذا المجال ؟**

- الأستاذ وصفي الروسان : بداية أود التنويه إلى أنني أحضر هنا نيابة عن الأستاذ عدنان بني هاني ، المدير التنفيذي للأكاديمية : الإعلام له دور كبير في هذا المجال ، وفي اعتقادي أن هناك مآزقاً كبيراً يواجه الجانب الإعلامي أمام ثورة الإعلام في شتى المجالات في

موضوع زواج الأقارب طُرح في المملكة العربية السعودية بالنسبة للوقاية من الأمراض الوراثية وللوقاية من الإعاقات الناجمة عن زواج الأقارب من خلال الفحص الطبي قبل الزواج، وقد تم إقراره مؤخراً بالمملكة كخطوة للأمام حالياً، لكن نحن كمسلمين لا نستطيع أن نحرم حلالاً؛ فالمملكة العربية السعودية بصفتها دولة تقوم على تطبيق الشريعة الإسلامية، وتعتبر القرآن الكريم دستوراً الذي تحكم به، ويمثل نهجاً ثابتاً منذ توحيدنا على يد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- فقد أرادت أن تقي الأفراد من الإعاقات من خلال الفحص الطبي قبل الزواج والإرشاد والتوعية بوسائل الإعلام كالتلفاز وخلافه.

● **المدعية: الأستاذ أيمن الزعبي .. هل تستقبل الأكاديمية جميع الفئات العمرية أم هناك فئات معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وماذا عن التمويل؟**

- الأستاذ أيمن الزعبي: بداية ستستقبل الأكاديمية الإعاقات الحركية، وبالذات الفئات الشديدة منها، بعد ذلك تستقبل الإعاقات الحسية والعقلية ومختلف الإعاقات الأخرى. أما عن التمويل فإنني من خلال هذا البرنامج التليفزيوني، أوجه نداءً إلى كل صاحب ضمير حي في عالمنا العربي أن يدعم هذا المشروع خدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، فنحن في أمس الحاجة لإقامة هذا المشروع في الوقت الراهن، خاصة بعد الأحداث المأساوية التي يواجهها شعبنا الفلسطيني داخل الأرض المحتلة من جراء العدوان الإسرائيلي الغاشم.. هذا العدوان الذي نتج عنه زيادة كبيرة في أعداد المصابين والمعوقين من أخواننا الفلسطينيين.

● **البروفيسور محمد الطريقي: اسمحو لي أن أعلق على نقطة الوسائل الأخرى التي ذكرت .. خاصة فيما يتعلق بأهمية "الدراما" في توعية المجتمع بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين ..**

أنتهز هذه الفرصة من خلال هذا البرنامج التليفزيوني الناجح لأناشد الفنانين العرب أن يكون لهم دور فاعل في مشاكلنا وقضايانا، سواء الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو الإنسانية.. فهم حتى الآن لم يقدموا شيئاً يذكر. ولعل التليفزيون الأردني أن يبادر في هذا التوجه إن شاء الله.. وأن يكون الفنانون العرب مشاركين لأمتهم في أزماتها وأفراحها، وبخاصة في الوقت الراهن الذي تتعرض فيه أمتنا العربية والإسلامية لحملة إعلامية شرسة تسعى لتشويه صورتها أمام العالم.

وفي نهاية هذا البرنامج التليفزيوني، قام البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، بتقديم درع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وشهادة تقدير للتليفزيون الأردني، تقديراً من المجلس لجهوده الإعلامية المتميزة في خدمة قضايا المعاقين وتأهيلهم، وتركيزه على أهمية الجانب الإعلامي التوعوي.. وأن تخصص برامج تليفزيونية لتوعية المجتمع بقضايا ومشكلات هذه الشريحة الغالية على قلوبنا.

الإعاقات المختلفة وطرق الوقاية منها وطرق علاجها وتأهيلها.

● **المدعية: ما نسبة توزيع هذه المجالات في عالمنا العربي؟**

- البروفيسور الطريقي: التوزيع قليل، فهي توزع على مستوى الوطن العربي وتباع في الأسواق والمكتبات، لكن للأسف إن القضايا التخصصية لا يقرأها كثير من الأفراد ولا تلقى إقبالاً، إلا أننا بتوجيه من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز نقوم بتوزيع هذه المجالات لجميع الجمعيات الخيرية، والمراكز البحثية، ومختلف الجهات المعنية، والمسؤولين والمتخصصين، وكثير من الأسر بالجان ودون مقابل، هذا فضلاً عن أننا في كل ندوة أو مؤتمر نشرك فيه ونحضره على مستوى وطننا العربي، نقوم بتوزيع مئات الأعداد من هذه المجالات على المشاركين والحاضرين لهذه الندوات والمؤتمرات.

● **المدعية: نتحدث دائماً عن فكرة دمج المعوقين في المجتمع، لذلك لا ننسى دور "الدراما" في هذا المجال .. هل هناك من توجيه لتفعيل ذلك؟**

- الأستاذ أيمن الزعبي: نحن -ولله الحمد- في أكاديمية الملك عبدالله الثاني، وكذلك الجمعية التعاونية للمعاقين حركياً، نقوم بتقديم أول "أوبريت" من إعداد الأستاذ وصفي الروسان، وسيكون انطلاقة مشرقة ومبهاة رسالة توجيهية توعوية إرشادية تصل إلى جميع من يهمهم الأمر لخدمة هذه الشريحة. وأتمنى من الأخ وصفي أن يعطينا فكرة موجزة عن هذا "الأوبريت".

- الأستاذ وصفي الروسان: فكرة "الأوبريت" طرأت في ذهني عندما كنت جالساً مع بعض الإخوان من ذوي الاحتياجات الخاصة، فطرحت الفكرة وترجمتها على شكل كتابة، وهو أوبريت بعنوان: "الفجر يصنع من جديد"، فكرته بشكل عام تقوم على معالجة أسباب الإعاقة، وخاصة معالجة إعاقة التوحد التي يعاني منها عدد من الأطفال في كل بلد؛ حيث جعلنا شخصاً واحداً يعاني من مرض التوحد مقابل آخرين مصابين بإعاقات مختلفة، وفي النهاية يستطيع الجميع الوصول إلى قناعة أن الفجر يمكن أن يصنع من جديد لذوي الاحتياجات الخاصة إذا كان الجميع يبدأ واحدة.. وعليه يتفقون في النهاية - وفي المشهد الأخير - على إنشاء مشروع أكاديمية الملك عبدالله الثاني ثم ينتهي العرض.

● **المدعية: ظاهرة زواج الأقارب أصبحت منتشرة حالياً بشكل كبير، وتمثل أحد أسباب الأمراض الوراثية، ومن ثم الإعاقة .. هل هناك دور لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في تغيير أنماط التفكير والحد من هذه الظاهرة؟**

- البروفيسور الطريقي: نحن لنا دور من خلال وسائلنا الإعلامية بمجلتي: "عالم الإعاقة، والصحة العربية"، ومن خلال برنامج تعريف علوم وتكنولوجيا تأهيل المعوقين الذي يقوم بتنفيذه المركز المشترك، حيث أصدرنا ما يقرب من (٤٠) كتاباً باللغة العربية وتوزع هذه الكتب مجاناً داخل المملكة وخارجها.

● هل لنا أن نتعرف بداية على طبيعة فعالية الدورة التدريبية وماذا عن الجديد في زيارتكم لليمن؟

الدورة التدريبية هي حول المناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي في الجمهورية اليمنية، وتمثل أحد برامجنا في الجمهورية اليمنية والتي تم الإعداد والتنسيق لها من قبل مكتبنا في صنعاء، وهي تمثل أيضاً نموذجاً خلاصة خبرات وتجارب علمية وعملية على مدى ما يزيد عن عشرين عاماً في التقنيات التأهيلية وهذه هي الزيارة الثانية لليمن تهدف إلى تعزيز الشراكة التنموية الإنسانية بين اليمن والمملكة العربية السعودية في ظل توجهات الحكومتين التي تزدهر وتنمو وتتطور فيما يخدم الشعبين الشقيقين.

● ولماذا تم اختيار اليمن لهذه الفعالية؟

الحقيقة لأسباب عديدة ابدأها بالإرث الثقافي المشترك والعلاقات الأخوية التي تربط المملكة العربية السعودية بالجمهورية اليمنية، وثانيها أن المملكة العربية السعودية - كما تعلم - وصلت إلى أعلى المصاف في مجال تطوير تقنيات التأهيل على اختلاف أشكالها ونقل هذه التقنيات للأخوة العاملين في المجال في اليمن هو واجب وضرورة إذا ما كنا نسعى حقيقة لشمولية الطرح التنموي الإنساني، كما لا يغيب الهدف الأساس لنا وهو تفعيل الأداء التنموي والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة في المجال الإنساني بشكل عام ولذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص.

● هل كان التنسيق لهذه الفعالية على المستوى المطلوب وخاصة من قبل الجهات اليمنية؟

الجمهورية اليمنية التي تعيش في ظل فضاء ديمقراطي مشهود تتمتع بخاصية المرونة في التعامل وهو ما قد لا يتوفر في مكان آخر وهي مرونة شاملة سواء من الفعاليات الحكومية ممثلة بوزارة التخطيط والتعاون الدولي ووزارة الصحة ووزارة الشباب والرياضة أو من الجهات العاملة والمهتمة في هذا المجال وفي مقدمتها مؤسسة تنمية القدرات لشلل الدماغي الشريك التنموي لنا في هذه الفعالية، وهذه المرونة - وللحقيقة - من شأنها أن تسهم في إنجاح أية فعالية في أي مجال، وهذا يسجل للحكومة اليمنية وتوجهات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، كما من المهم أن أشير إلى أننا كمرکز يعنى بقضايا التنمية الإنسانية

المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي لـ «النهار»:

الإعلام العربي ضعيف ويعيش على فتات أجهزة الدولة

التفاه : أكرم الحاج

من منطلقات الإيمان العميق بمقدرات الاستثمار في الإنسان وعلى مختلف أصعدة التنمية. وإيماناً بالنهج المستقى من أرقى صورة وأسمى متابعة. تأتي زيارة أ.د. محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان لتشكل إضافة جديدة في العطاء الإنساني والأداء التنموي الفاعل.

المناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي في اليمن هو عنوان الإضافة الجديدة لهذا العطاء المستمد من معالم الإنسانية وأهدافها الراقية التي يتبناها مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية. أ.د. محمد بن حمود الطريقي وعبر هذا اللقاء الصحفي عن مرئياته تجاه كافة قضايا التنمية الإنسانية العربية.. وكان لنا هذا الحوار.

المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية وحقوق الإنسان الدكتور- محمد بن حمود الطريقي له النهار،

الإعلام العربي ضعيف ويعيش على فتات أجهزة الدولة



من منطلقات الإيمان العميق بمقدرات الإستثمار في الإنسان وعلى مختلف أصعدة التنمية، وإيماناً بالنهج المستقى من أرقى صورة وأسمى منابعه، تأتي زيارة أ.د. محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيس المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان لتشكّل إضافة جديدة في العطاء الإنساني والأداء التنموي الفاعل.

المناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي في اليمن هو عنوان الإضافة الجديدة لهذا العطاء المستمد من معالم الإنسانية وأهدافها الراقية التي يتبناها مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية.

أ.د. محمد بن حمود الطريقي وعبر هذا اللقاء الصحفي عن مرثياته تجاه كافة قضايا التنمية الإنسانية العربية.. وكان وكان لنا هذا الحوار.

التقاء، أكرم الحاج

والثارة العنات، وإيقاظ الغن النائمة، والاتحياز العلني لحكومة ما أوجهة ما

ونستطيع بذلك أن نقابل أي تحدٍ قادم بكل قوة ونخرج من معركة السلام

الكرامة- أقول على مسافة قريبة- لأن الشعور بالكرامة لا يتأتى إلا مع العدل

الإنسانية وحقوق الإنسان، نستمد توجهاتنا من الأجواء الإنسانية التي

هل لنا أن نتعرف بداية على طبيعة فعالية الدورة التدريبية وماذا عن الجديد

وعلى صعيدنا فإننا إذ نعم بخير السلام، فإننا نستشف القهر في العيون، لأن الخبز وحده لا يحيي الإنسان، كما أن رسالتنا لإعمار الأرض أكبر من مجرد اللهات وراء عصر المادة، فلا خير فينا إن لم نكن على مسافة قريبة من شعورنا بقيم الكرامة - أقول على مسافة قريبة - لأن الشعور بالكرامة لا يتأتى إلا مع العدل والمساواة وتكافؤ الفرص، وهذه مصطلحات اسقطت من تاريخنا الأبيض وحاضرنا الذي لا لون له».

● **يضج العالم بمصطلحات التنمية الإنسانية والرعاية الشاملة.. فكيف ترون المفهوم الحقيقي لها؟**

التنمية لا تكون على خشاش الأرض، أو تحت الأرض، بل تكون في قيم الاستثمار في الإنسان، وفي فكرة وعلمه وعطائه وإنجازته، ومنها تكون الرعاية الشاملة الإطار النموذجي لأي مجتمع. أقولها لا، وأعيدها لا.. لا يمكن أن نتقدم خطوة ونحن نستهلك كل مقومات البيئة بحجة الحفاظ على جزء من البيئة، ولا يمكن أن نتقدم خطوة ونحن نبيع كل مقومات مقدراتنا لنحظى بزعامة في مجال ما، ولا يمكن لنا أن نتقدم خطوة ونحن نبعد شعوبنا ليحيا جيش مسلح.. إنها التنمية الإنسانية لها حمايتها ولها أعداؤها.. والمؤلم أن الضربة القاضية بيد الأعداء!!

وحقوق الإنسان، نستمد توجهاتنا من الأجواء الإنسانية التي أضحت نموذجاً عالمياً متمثلاً في المملكة العربية السعودية من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - كما أننا نستقي نهج التوجه الإنساني شأننا شأن الكثير من الشاهدين شهادة حق لأمير الإنسانية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - والذي تم اختياره مؤخراً كما تعلمون شخصية التنمية الإنسانية (رمز الإنسانية) للعام ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م باجماع عربي من كافة العاملين والمعنيين بقضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان.

● **بما أن هدفكم الأساس والرئيس هو التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان.. أين موقع حقوق الإنسان في عالم اليوم؟**

يجحف العالم اليوم بما يرتكبه بحق نفسه من انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، وتستبد الأنظمة السياسية هنا وهناك لفرض سطوتها على أعتاب هذه الحقوق، فالقوة والجبروت والطغيان هي المعادل الرئيس لانتهاك حق التعبير وحرية الفكر، لنعيش اليوم في عالم أدواته الحروب وغداؤه الأجساد المتناثرة والأشلاء في حين تقف كل المنظمات الدولية العالمية المعنية عاجزة عن إدانة مجرم واحد!

● وهل تحتاج منا هذه التنمية إلى تأهيل ؟

«التأهيل هو التأصيل باختلاف حرف واحد وبما أن «الصاد» في اللغة قبل «الهاء» فمن المهم أن نعرض للتأصيل قبل التأهيل... لأننا إذا أصلنا لفكر تنموي شامل تسوده عناصر السلام وتحكمه مفاهيم العدالة، وتسيطر عليه مقاييس المساواة، وتدنو منه مصطلحات الديمقراطية وحرية التعبير وحق النضوج الفكري، إلى أبعد من «السمع والطاعة» فنحن نكون قد أهلنا كياننا أنظمة وشعوباً، ونستطيع بذلك أن نقابل أي تحدٍ قادم بكل قوة ونخرج من معركة السلام الفكري بغنائم المكاشفة والوضوح وتقبل الآخر، وهي آخر إنجازات عصرنا الحديث»

● ماذا يختلف هذا التأهيل عن التأهيل المتعلق بقضايا الإعاقة والمعوقين؟

«التأهيل ليس قضية خاصة، بل هو أكثر القضايا شمولية وعموم، لكنه كمصطلح - ولسوء حظه - سخره المتنفذون ليرتبط بقضية خاصة وهي قضية «الإعاقة» خوفاً من أن يمتد شبحة إلى الأنظمة التي يستمتتها المتنفذون مع أن المعوقين - من تجربتي - هم أكثرنا سوية، لأنهم يعرفون قضيتهم، أما نحن فمعوقون حقاً لأننا بلا قضية.

ولنعترف جميعاً أننا كلنا معوقون.. كلنا أصحاب»

● يقال أن الإعلام هو لغة التنمية الإنسانية بكافة مجالاتها..

فهل أنتم مع هذا الطرح؟

«الإعلام لغة العصر.. وهو انعكاس لمجريات أحداثه على كافة المستويات، فإذا كان العصر موبوء بفعل أبنائه، فإن هذا الإعلام سيكون موبوءاً بلا شك، وهنا تظهر الحاجة إلى الأقاليم الحرة الشريفة لتبرأ العصر من فعلة أبنائه.

المشكلة الكبرى أن إعلامنا العربي لم يعرف منذ تاريخه إلا اتجاهين، الأول إعلام ضعيف ينطق بلسان السلطة ويستجمع قواه وأفكاره وكلماته من ألسنة المسؤولين، ويعيش على فئات أجهزة الدولة، ويتقن استخدام الفعل الماضي بطريقة غريبة، والثاني إعلام مسموم إما سياسياً وإما اجتماعياً بحيث لا تخرج أولوياته على المستوى السياسي عن جلد الذات وإثارة النعرات، وإيقاظ الفتن النائمة، والانحياز العلني لحكومة ما أو جهة ما أو حزب ما أو فكر ما.. في حين على المستوى الاجتماعي تكفي باستيراد كل ما هو عاري وقادر على خلق نشء يجيد الرقص

أكثر من الكتابة.

هنا مهمتي - ومهمة غيري - كرئيس تحرير أو كصاحب قلم، فإما أن نكتب بمكاشفة ووضوح ونقد بناء، وإما فالأولى أن نكتب استقالتنا قبل أي كلمة».

● ما سر الاهتمام العالمي - برأيكم - بقضايا الطفولة والمرأة؟

«الطفولة اليوم تعني كياننا القادم مستقبلاً، فطفل اليوم هو صانع قرار الغد... فإذا ما تعود منذ الآن على سلب ألعاب نظرائه، فهو بلا شك سيغدو في المستقبل مسؤولاً فاسداً، وإذا ما تعود منذ الآن على الخوف، فهو بلا شك سيغدو في المستقبل جراحاً مهزوزاً، وهو إذا ما تعود على الكذب منذ الآن، فسيغدو في المستقبل سياسياً بارعاً!!... والخلاصة أطفالنا أمانة إذا خنأها اليوم فسيكون المستقبل لعنة مظلمة علينا».

● وقضية " المرأة " وحقوق المرأة ؟

«من الغريب جداً أن نتجه في عالم اليوم إلى تعريف المرأة بحقوقها، مع أن الأجداد بنا هو تعريف الرجل بحقوق المرأة... لأنه من سيادتها هذا الحق في البيت والمجتمع، ولكن إصرارنا على التعامل مع قضية المرأة من منظور سياسي وكورقة ضغط ضد سياسات الشرق الأوسط يجعلها قضية يكترس أعداءها، وتزداد السيوف المشهورة في وجهها، مع أنها بكل بساطة قضية عادلة إذا ما كانت في محورنا العقدي والموروث الحقيقي كمنط عائشة - رضي الله عنها».

● إذا هل الإشكالية الحقيقية في مفهوم التنمية الفكرية ؟

«التنمية الفكرية بلا شك تعتبر العدو الأول للاستبداد والتعنت، لأنها الوحيدة التي تملك القدرة على إجهاض الخططات الدخيلة، لذا تحرص كافة أنظمة العالم على السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة وتسييرها قسراً نحو ما يخدم أهداف هذه الأنظمة. من هنا لجأ المفكرون إلى لغة «الكتاب» الذي صار محاصراً بقوانين نشر تتدخل في لغته، وأفكاره، ومعانيه، وحتى طريقة إخراجها، ورغم انفتاح العالم على شاشة واحدة من خلال الشبكة العنكبوتية، فإن التنمية الفكرية ما زالت هاجس الصف الأول من النخبة المنتفخة... لهذا فإن التجارب التي هي الأرض الخصبة للتنمية الفكرية توأد في الرحم، وتتحارب بكل الأشكال».

الأكوع يلتقي المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط

صنعاء / عدنان مصطفى

أكد الأخ عبدالرحمن الأكوع وزير الشباب والرياضة رئيس اللجنة الأولمبية على أن بلادنا بحاجة ماسة إلى تعاون الأشقاء في مختلف القضايا التي تخص حقوق وتأهيل المعاقين. جاء ذلك خلال لقائه بالبروفيسور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

وأشار الأخ الوزير إلى أن من أسباب الإعاقة في بلادنا تتمثل في حوادث السير التي من أهم سببها عدم اتباع قواعد السلامة، وأيضا في الجوانب الخلقية، بالإضافة إلى عدم تجاوب الجهات المعنية في مواجهة مرض الإيدز، وتعد نسبة وفيات الأطفال في تزايد مستمر، نظراً لأن الأمهات غير متعلّقات، مما يزيد من الإعاقة وقصور في التوعية للحد من تفشي الأمراض وأسباب الإعاقة التي تنتج عنها الكثير من الوفيات في مجتمعنا. مشيراً إلى ضرورة تكثيف الجهود مع الجهات ذات العلاقة في جوانب التعليم والصحة والتربية والشباب والرياضة والمجلس الأعلى للسكان والتعليم العالي.

وأضاف الأخ الوزير: إننا اليوم في سياق مع الزمن من أجل وجود فرص العمل المناسبة، وسوف يتم تقديم خطة للمشروع إلى مجلس الوزراء للمصادقة عليه، ولدينا أولويات للعمل في هذا الاتجاه، حيث أننا نمشي في الاتجاه الصحيح.

مشيداً بالتوجه العام لسياسة الدولة فيما يخص الطفولة والشباب في مبدأ ثقافة التأهيل التي أخذنا الكثير من العوائق بصدها.. وهناك أعداد ليست قليلة فيما يتعلق بأمراض شلل الأطفال، ولدينا أجهزة تعويضية وأجهزة مساعدة ومساندة.

مضيفاً: إن مشاكلنا في المنطقة يجب أن ننظر إليها بموضوعية بعيداً عن السياسة والمؤثرات الخارجية فالسياسة لها ملاعبها، وما نأمل أن نناقش مشاكلنا في الكثير من القضايا المتعلقة بالبطالة والمساعدات والتعاون والشباب والرياضة، وهناك مقترح بإنشاء صندوق خاص بمجلس التعاون، على أن يتم تمويله دولياً.

الأحد ١٢ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ١٢ مارس ٢٠٠٦م العدد (١٥٠٦) 24 الثَّوْرَة Thawrah Sun. 12/2/1427 - No (15096)

الأكوع يلتقي المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط



صنعاء/ عدنان مصطفى أكد الأخ عبدالرحمن الأكوع وزير الشباب والرياضة رئيس اللجنة الأولمبية على أن بلادنا بحاجة ماسة إلى تعاون الأشقاء في مختلف القضايا التي تخص حقوق وتأهيل المعاقين. جاء ذلك خلال لقائه بالبروفيسور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

مستعرضاً أهمية إيجاد استراتيجية وطنية للطفولة والشباب الغرض منها تشخيص الواقع وتحديد الاحتياجات الضرورية.

بالإضافة إلى المشاكل التي نعاني منها وأهم معضلاتنا تتمثل في الانفجار السكاني مقارنة بين النمو السكاني والاقتصادي.. فمن بين عشرين ألف تجمع سكاني يوجد حوالي خمسة ملايين تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٥ سنة بحاجة إلى أن تدخل سوق العمل.

داعياً في ختام اللقاء إلى ضرورة التعاون والتنسيق مع كافة الجهات المعنية، والاستفادة من الخبرات من دول الجوار والأشقاء ومن كافة مراكز الأبحاث التي تعنى بحقوق وتأهيل المعاقين، في سبيل الحد من خطورة المشاكل التي تعترض أهم وأكبر شريحة من مجتمعنا.

من جانبه أكد رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أن زيارته إلى بلادنا تأتي من أجل تنسيق الجهود في سبيل إيجاد طفولة آمنة وشباب بصحة جيدة، وذلك من خلال بحث أسس دمج المعاقين في المجتمع ومواجهة أمراض شلل الأطفال والإيدز وتوعية الشباب حول هذه المخاطر.

وقد قدم المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان درع الوفاء للأخ الوزير تقديراً لجهوده الكبيرة في خدمة الشباب في بلادنا.

حضر اللقاء الأخوة عبدالله بهيان وكيل الوزارة، ومحمد سعيد سالم مدير عام الإعلام، ورمزي الأغبري مدير عام مكتب الوزير، وخالد زوقري مدير عام العلاقات بالوزارة.

(الثورة) التقت الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل المشرف العام على المركز الذي يعد أحد خبراء الإعاقة في العالم ومن المشاركين في صياغة قوانين وتشريعات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأمم المتحدة واطلعت من خلاله على ماهية المركز وطبيعة نشاطه وتطلعاته وتحسين أوضاع المعاقين في دول المنطقة وهذه حصيلة اللقاء.

● كيف انبثقت فكرة تأسيس المركز .. وما هي دواعي التأسيس؟

- جاءت فكرة تأسيس مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على هامش اجتماعات الدورة الثالثة والعشرين للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) خلال الفترة (٩-١٢) مايو الماضي في العاصمة السورية دمشق والتي شارك فيها مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وعدد من منظمات المجتمع المدني وتبنى المجلس فكرة تأسيس مركز يختص بقضايا التنمية وحقوق الإنسان من ذوي الاحتياجات الخاصة .

وقد اطلق على المركز اسم (مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان) من فلسفة مفادها جمع الخبرات المتراكمة لمنظمات المجتمع المدني في منطقة الشرق الأوسط للوصول إلى رعاية أمثل لقضايا التنمية المرتبطة ارتباطا مباشرا بالمعوقين في المنطقة .

تلبية احتياجات المعاقين

أما دواعي تأسيس المركز فهي تلبية الاحتياجات الحقيقية والفعالية للمعاقين من خلال حقوقهم التي مازالت قيد الإطار النظري في عدد من دول الشرق الأوسط في حين أنها لم تقن بعد في دول أخرى ومن هنا فإن المركز يعتبر استجابة فعلية لانحسار قضايا الإعاقة والمعوقين في ذيل أولويات برامج دول المنطقة في ظل الأزمات الاقتصادية المتعاقبة على دول الشرق الأوسط وتأثيرها السلبي على قضايا التنمية وغياب استراتيجية تكاملية للعمل من أجل المعاقين في كافة مجالات حقوقهم الصحية والاجتماعية والتعليمية والمعيشية بشكل عام في ظل عدم توافر احصائيات وبيانات فعلية حديثة أو محدثة في أكثر دول منطقة الشرق الأوسط ، وتباعد وجهات النظر في قضايا وحقوق المعوقين بين المنظمات العاملة في هذا المجال وبعدها عن أهم شروط التكامل في السياسات الاجتماعية إضافة إلى عجز الكثير من البرامج التأهيلية التنموية وقصورها عن تحقيق أهدافها

المشرفا العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان لجريدة (الثورة) اليمينية:

استراتيجيتنا

تنطلق من المفهوم

الشامل للتنمية

حاوره/مظهر هزبر

تظل قضية رعاية وتأهيل المعاقين إحدى أهم القضايا الهامة التي تشغل دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء - نظرا لارتباطها الوثيق بقضايا التنمية وحقوق الإنسان. وإذا كانت الدول المتقدمة والغنية قد حققت نجاحا ملموسا وخطت خطوات كبيرة في تنفيذ السياسات والخطط الخاصة ببرامج الرعاية والتأهيل لشريحة المعاقين واستطاعت توفير كثير من الخدمات لهذه الشريحة في مجالات التعليم والصحة والتدريب والتأهيل وغيرها من المجالات التي مكنت المعاقين من الاندماج في هذه المجتمعات والاسهام بفاعلية في عملية التنمية فإن أوضاع المعاقين في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية والإسلامية - لاتزال في حالة مؤسفة- وبرغم تحسن أوضاع المعاقين في بعض الدول العربية والإسلامية - إلا أن شريحة المعاقين في كثير من الدول الأخرى تلقي تهميشا وعزلة وقصورا في خدمات الرعاية الأمر الذي حدا بعدد من الجهات ومنظمات المجتمع المدني في دول المنطقة إلى تأسيس مركز خاص يهتم بقضايا المعاقين اطلق عليه اسم مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ليكون النواة الأولى لتحسين أوضاع المعاقين في دول المنطقة.

وحماية حقوق الديمقراطية والحريات العامة وقضايا المرأة والأسرة والطفولة والبيئة لكافة المواطنين بما يكفل مفاهيم الأمن الإنساني الشامل والعمل على محاربة كافة أشكال التمييز الطائفي والعنصري ونبذ الفوارق الطبقية والسعي نحو وحدة تكافل المجتمع .

استراتيجيات مدروسة

● ما هي الآلية التي سينتهجها المركز لتحقيق أهدافه؟

– المركز وضع لنفسه استراتيجيات مدروسة تضمن تحقيق جملة هذه الأهداف من خلال فتح قنوات الاتصال المباشرة وغير المباشرة عبر جميع وسائل الإعلام المتاحة وعقد اللقاءات والمؤتمرات لمنظمات المجتمع المدني المعنية بهذه القضايا وتحفيز دول المنطقة لنقل التقنية التأهيلية وتوطينها وتطويرها في كافة مجالات التكنولوجيا التقنية والتأهيلية للمعاقين والحث على توفير كافة مستلزمات هذه التقنية عبر رصد حقيقي للاحتياجات الفعلية للمعاقين في كل دولة إضافة إلى إصدار المطبوعات التوعوية والدراسات العلمية التطبيقية ووضع الخطط والاستراتيجيات الفاعلة في كافة قضايا الإعاقة وبرامج التأهيل، ونشر التقارير والمنجزات والهموم والرؤى المستقبلية عبر إصدار دوري خاص بالمركز سعياً للتأهيل لإعلام متكامل لفئة المعوقين في الشرق الأوسط وصولاً إلى إيجاد قناة فضائية إعلامية خاصة بقضاياهم تواكب مسيرة التنمية هذا إلى جانب تقديم المشورة الفنية وإجراء التعديلات التطبيقية لكافة الجهات المعنية بالعمل مع فئة المعوقين من المؤسسات والجهات ذات العلاقة، كما سيعمل المركز على رسم وتنفيذ برامج وأنشطة تنمية تعليمية وتوظيفية وحقوقية للأشخاص المعوقين في دول المنطقة وإجراء البحوث والدراسات والمسوح الشاملة بما يخدم قضايا التنمية في المنطقة .

● هل ترون أن وجود مراكز تعنى بقضايا التنمية وحقوق الإنسان يعد ضرورة تنموية؟

– لا يمكن أن تقوم تنمية بالاعتماد على الجهات الحكومية فقط أو على تمويل مشاريع القطاع الخاص . . ولا بد من اكتمال الدائرة بوجود منظمات مجتمع مدني قادرة على التنسيق ومتفرغة للعمل . . ذلك أن هدفنا الرئيسي هو التنسيق والتكامل بما يخدم قضايا التنمية ويحفظ كرامة الإنسان في نطاق العمل الإنساني على المستوى العالمي .
وللحقيقة فإن المركز لا يريد أن يكون جهة رقابية ناقدة بل هو جهة فاعلة مساهمة في قضايا التنمية .

اتجاهات البحث العلمي

● كيف يمكن توظيف الأبحاث العلمية لخدمة قضايا المعاقين؟

ونقص في الخبرات والكفاءات في بعض دول المنطقة وعدم توفر إمكانيات حقيقية للقيام ببرامج التأهيل وتفعيل حقوق المعوقين في معظم دول الشرق الأوسط هذا إلى جانب إنعدام التنسيق بين الجهات الحكومية والمنظمات الأهلية والقطاع الخاص في ما يتعلق بقضايا التنمية وفي مقدمتها الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل الشامل في دول منطقة الشرق الأوسط .

أهداف رئيسية

● إذا كان المركز استجابة فعلية لهذه الاحتياجات فما هي أهدافه؟

– وضع المركز لنفسه جملة من الأهداف التي تمثل الاستجابة لهذه الاحتياجات التنموية الإنسانية وحقوق الإنسان بصفة عامة والأشخاص المعاقين بصفة خاصة وذلك من خلال توفير بنى معلوماتية أساسية حول حالات الإعاقة ومدى فاعلية قوانين المعاقين في المنطقة – وإيجاد نوع من التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا التنمية وحقوق المعوقين وتقريب وجهات النظر بينها للوصول إلى استراتيجية موحدة تكاملية للعمل من أجل المعاقين ومراقبة التأهيل ومدى تطبيق قوانين المعاقين وتفعيلها في مجتمعات المنطقة وزيادة وعي المجتمع بقضايا حقوق هذه الشريحة وتحفيز الدول والمجتمعات لزيادة الوعي بقضايا التنمية وحقوق المعوقين والاهتمام بشؤونهم المختلفة على كافة الأصعدة، ونشر وتحديث وتوطين العلوم والمعارف والتقنيات التأهيلية باعتبارها من أساسيات التنمية .

تطوير المجال الخدمي

● كيف يمكن الارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعاقين؟

– تطوير المجال الخدمي للمعاقين يتم من خلال إجراء البحوث العلمية التطبيقية في المجالات المختلفة واستقطاب التقنيات والمعدات الحديثة وابتكار الجديد في هذا المجال، وعقد البرامج والدورات التدريبية والتعليمية للطلاب والممارسين في هذا المجال إضافة إلى تأليف وترجمة وتعريب أحدث ما يتعلق بقضايا الرعاية الاجتماعية والإنسانية بشكل عام وقضايا الإعاقة بشكل خاص وإصدار المطبوعات والمؤلفات التوعوية والتثقيفية والدوريات العلمية ونشرها في دول المنطقة والإسهام في إعداد كوادر مؤهلة من خلال الأغراض التطبيقية بكل ما يتعلق بشؤون الإعاقة والمعوقين وفي مقدمتها التقنيات الحديثة إضافة إلى حث دول المنطقة على توفير متطلبات الحياة الكريمة لمواطنيها من خلال حقوقهم الأساسية في التعليم والمساواة والحماية من الفقر وتوفير متطلبات الرعاية الصحية والاقتصادية والاجتماعية

من دولة إلى أخرى وفقا للإمكانيات ووفقا للثقافة . المطلوب عمل أكبر وتنسيق أكثر واستفادة من الخبرات وأن تكون هناك شفافية وتواصل ما بين المجتمع المدني والمختصين والجهات الحكومية لأن شريحة المعاقين في العالم العربي والإسلامي هي بحاجة إلى أكثر من اعتراف رسمي بحقوقهم ومن بينها الحق في الرعاية والتأهيل .

دور تكاملي

● ماهو الدور الذي يمكن أن تقوم به منظمات المجتمع المدني في هذا المجال ؟

– المنظمات والجمعيات غير الحكومية بمختلف أنواعها وتوجهاتها الخدمية والإنسانية والقانونية وغيرها لا يمكن أن تحل محل الدولة .

لكن دور هذه الجمعيات يكمن في تكميل الجهود التي تقوم بها الدولة في جوانب تقديم الرعاية الصحية والتعليمية والغذاء والدواء وغيرها بما يصب في تحسين أوضاع المعاقين وتحسين الخدمات التي تقدم لهم والمطالبة بإيجاد نماذج مثالية لخدمات معينة بحيث تكون نموذجاً لبقية الدول في تقديمها .

وعموماً فإن دور الحكومة في هذا المجال يكون هو الأساس ويأتي دور المنظمات كمكمل ومساند من الناحية العلمية والمهنية ومن النواحي الأخرى .

تنسيق مشترك

● كيف لمستم أوضاع المعاقين في اليمن ودور الحكومة ومنظمات المجتمع المدني في هذا المجال ؟

– الحقيقة يجب أن نقال فاليمن خطت خطوات جادة وفاعلة في كثير من المجالات ومنها مجال رعاية وتأهيل المعاقين سواء من حيث توفير الخدمات الصحية ومن حيث إنشاء مراكز خاصة بالأجهزة التعويضية ومن خلال إنشاء صندوق خاص يهتم برعاية وتأهيل المعاقين إضافة إلى الخطوات التي اتخذت في مجال إصدار القوانين والتشريعات التي تضمن مشاركة أكثر فاعلية لشريحة المعاقين في الحياة العملية والتنمية في المجتمع .

لكن يبقى القول أن نجاح كافة الفعاليات والأنشطة والخدمات المقدمة للمعاقين مرهونة بمدى التنسيق والعمل المشترك بين الجهات المختصة .

وعند الحديث عن أوضاع الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في اليمن ودورها في الحياة التنموية بشكل عام ورعاية المعاقين بشكل خاص لابد أن نشير أولاً إلى التوجه الديمقراطي الذي انتهجته القيادة اليمنية الحكيمه في إعطاء الإنسان حق تأسيس منظمات المجتمع المدني وإعطاءها الفرصة للمساهمة في بناء

– الحديث عن النشاط البحثي لا يمكن تفعيله بمعزل عن البيئة العملية التي تتوفر فيها خدمات علاجية وتأهيلية واجتماعية تكون عناصر البيئة المناسبة والمغذية للبحث العلمي وإدراكا من المركز لأهمية هذه العناصر فقد أعطى قدرا وافرا من الاهتمام لعدة أنشطة تنعكس مظاهرها في هذا الكم الهائل من المؤلفات العلمية وأعمال الترجمة والتعريب والخدمات التأهيلية والعلاجية والاجتماعية .

ومن هنا فإنه يمكن تقسيم أنشطة البحث العلمي من حيث أبعادها العلمية إلى أربعة اتجاهات :

الأول : ويشمل البحوث التي تعنى بكيفية الوقاية من الإعاقة والاكتشاف المبكر وتأمين وسائل السلامة ونشر الوعي الاجتماعي والصحي وتصحيح الممارسات الحيوية لدى أفراد المجتمع .

الاتجاه الثاني : ويشمل البحوث التي تعنى بكيفية تأهيل المعاق وتكثيف مؤسسات المجتمع المدني والعمل على توفير وسائل الحياة السعيدة لشريحة المعاقين ودمجهم في مؤسسات المجتمع المختلفة كي يصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع ومساهمين في مسيرته التنموية .

الاتجاه الثالث : ويشمل البحوث التي تعنى بتطوير وسائل التنقل والاتصال والتفاهم وملاءمتها وفقا لطبيعة الإعاقة من خلال توفير الاجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية وغيرها من الوسائل التي تسهل الحركة .

الاتجاه الرابع : الأبحاث التي تعنى بدراسة حقوق المعاقين المادية والعملية والدفاع عنها وفقا لنصوص الشرع واللوائح والقوانين الوطنية والدولية من خلال نشر الوعي الثقافي والعلمي عن هذه الجوانب الهامة التي تهدف إلى تقنين نظم رعاية وتأهيل المعاقين كخطوة أساسية لإدماجهم في المجتمع .

تعميش

● كيف تقيمون أوضاع المعاقين في العالمين العربي والإسلامي ؟

– أوضاع المعاقين في العالم الإسلامي ليست جيدة حيث أن هناك تهميشا للمعاقين على الرغم من صدور قوانين وتشريعات كثيرة إلا أن الغالب منها لم يفعل حتى الآن كما يوجد في العالم العربي ما يقارب (١٠٪) من سكانه معاقون إعاقات حركية ونطقية وسمعية وبصرية وحسية وإعاقات اجتماعية ونفسية وغيرها .

وفي جانب الخدمات التي تقدم إليهم من جهات حكومية عدة ومن جهات أهلية ، هناك مشكلة في جوانب التنسيق المشترك لتقديم خدمات أفضل لهذه الشريحة ويختلف مستوى الخدمات

واستقطاب التقنيات الحديثة وابتكار الجديد في هذا المجال .

الإعلام وقضايا المعاقين

● ما مدى التعاون بين المركز ووسائل الإعلام العربية لتحقيق أهداف المركز؟

- مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ومركز الشرق الأوسط يسعيان إلى تحقيق المصلحة المثلى لكافة المعاقين وتهيئة الخدمات المختلفة بما يوائم احتياجاتهم وتغيير موارد المجتمع وذلك لإتاحة الفرص للمعاقين للاستمتاع بكامل حياتهم وممارسة كافة حقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين وأعضاء نشطين في مجتمعاتهم وذلك من خلال أساليب متعددة من أهمها الدور الإعلامي في تحقيق هذه الأهداف المنشودة بإصدار العديد من المجلات والدوريات المتخصصة التي تسهم في إبراز معاناة اخواننا المعوقين لتكون منبرا لهم يجدون فيها أنفسهم لطرح ما يرونه من قضايا والمطالبة بما لهم من حقوق وامتيازات وصولا إلى تحقيقها من خلال تشريعات وقوانين تلبي مطالبهم وتحمي حقوقهم .

كما نحرص في المجلس على توسيع إطار التعاون مع وسائل الإعلام في البلدان العربية والإسلامية لتكوين منظومة إعلامية متواصلة الأقطاب من المعاق والمجتمع والباحثين تصب في إطار توظيف الإعلام في خدمة قضايا المعاقين من خلال تغيير مفاهيم المجتمع وصناع القرار تجاه هذه الشريحة وتحقيق مستوى مطلوب من الوعي في أوساط المجتمع فإن التغيير الفعلي سيجد طريقه في أوساط المجتمعات العربية والإسلامية في التعامل مع شريحة المعاقين وتوفير احتياجاتهم .

● كلمة أخيرة تودون طرحها؟

- أكرر شكري وتقديري لكل من وفر لنا فرصة المشاركة والحضور إلى بلادنا اليمن وأشكر تعاون المسؤولين في الدولة والمنظمات غير الحكومية والجمعيات العاملة في هذا المجال وأتمنى أن تكون هذه اللقاءات والنشاطات بداية لعمل عربي سعودي يعني في مجال رعاية وتأهيل المعاقين وتقديم الخدمات اللازمة لهم . كما أؤكد حرص مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على دعوة جميع المهتمين والباحثين والمعينين وذوي الاختصاصات في قضايا التنمية وحقوق الإنسان وقضايا الإعاقة والتأهيل للتفاعل الحقيقي مع المركز والمساهمة الفاعلة في إنجاح برامجه سعيا نحو تطوير تطلعاته المستقبلية في الاسهام في سياسة التنمية العالمية بشكل عام وتنمية منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص .

● ملحق (الإنسان) العدد ١٣١٣١ - ٢٠ / ٩ / ٢٠٠٥ م

● اليمن خطت خطوات

جادة وفاعلة في مجال رعاية المعاقين

الوطن وهذا يسجل لليمن الشقيق ولنظامه الديمقراطي المرن الذي يسمح للمواطن المتحمس الذي لديه الرغبة في المساهمة في بناء وطنه أن يساهم . . غير أن وجود منظمات بالآلاف يعد كما هائلا لا يمكن أن يكون لكلها أدوار فاعلة وفي المستوى المطلوب - لذا فأنا اعتقد أن فتح المجال شيء جيد لكن ينبغي أن يكون مقيدا بشروط لإنشائها وامكانياتها المتاحة لأنه ليس كل من يريد أن ينشئ منظمة لديه الامكانيات المتاحة - فكثرتها دون أن يكون لها دور فاعل وإيجابي يؤثر سلبا على الجمعيات والمنظمات الفاعلة .

ولهذا يجب أن يكون هناك ترشيد لعملية تأسيس الجمعيات والمنظمات غير الحكومية لضمان أداء فاعل في العملية التنموية .

تبادل الخبرات

● ماهي رؤيتكم لمساعدة اليمن في جوانب رعاية وتأهيل المعاقين؟

- رؤيتنا في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ومركز أبحاث الشرق الأوسط لمساعدة اليمن تصب في إطار تقديم خبراتنا وتجاربنا إضافة إلى تقديم الدعم الممكن من الاجهزة والمعدات . . وهذا كله يعتمد على مدى تجاوب الحكومة اليمنية ورغبتها في الاستفادة من خبراتنا من خلال لقائنا بعدد من المسؤولين سواء في زيارتنا السابقة أو زيارتنا الحالية وجدنا تجاوبا ملموسا من الجهات الحكومية والجمعيات والمنظمات غير الحكومية النشطة في هذا المجال وهذا بدوره يحفزنا على العمل المشترك بشكل أكبر والتعاون مع هذه الجهات لما فيه خدمة هذه الشريحة الهامة في المجتمع .

وقد تجسد ذلك بالفعل من خلال إنشاء مكتب في صنعاء يتبع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ليشرف على تأسيس برامج تأهيلية سواء برامج وقائية أو علاجية تأهيلية وأبحاث ودراسات وطنية مسحية تحدد حجم وعدد المعاقين في اليمن والقيام بعملية التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا التنمية وحقوق المعاقين وتقريب وجهات النظر بينها للوصول إلى استراتيجية موحدة تكاملية للعمل من أجل الارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل المعوقين من خلال إجراء البحوث العلمية التطبيقية في المجالات المختلفة

الرابع هو مؤسسة العالم للصحافة والتي يصدر عنها مجلات تتعلق بالإعاقة والتأهيل والعلاقات الاجتماعية والصحية والقضايا الفكرية التي تتعلق بالإنسان وتنمية وبناء الإنسان والوطن من خلال بناء الإنسان.

● ماذا عن نشاط الحملة في اليمن ؟

الحملة التي نحن بصدددها اليوم في اليمن هي لفرض المساهمة في حل ولو جزء بسيط من المشكلة التي يعاني منها المعاقون في اليمن الشقيق .. يرغب الأمير سلطان ان يساهم في سد الاحتياجات التأهيلية للمعاق اليمنيين التي هو بأمرس الحاجة لها مثل الأجهزة التأهيلية والكراسي المتحركة وأجهزة الوقوف وأجهزة المشي أيضاً تعديل السيارات وكل ما يتعلق بالتقنيات التي تدخل في مجال اختصاصات الحملة ولقد أتيت إلى اليمن بتوجيه من سمو الأمير للتعرف على الحالات والتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية خاصة التي تعنى برعاية المعاقين وتأهيلهم لكي اجمع المعلومات وعلى ضوء هذه المعلومات والتعرف على هذه الحالات نقترح ونوصي بنوعية وكمية الأجهزة والمستلزمات التي سنقوم بإذن الله بتوفيرها بتوجيه من سمو الأمير سلطان .

الجانب الآخر الذي أدركناه بعد ما وصلنا إلى اليمن وبعد الاجتماع مع المسؤولين والمعنيين بشؤون الإعاقة والتأهيل والرعاية الاجتماعية ان البلاد بحاجة إلى توعية وتثقيف وتحفيز وجذب انتباه جميع المعنيين في الإعاقة والتأهيل وذلك من خلال مؤتمر دولي وعالمي إن شاء الله يتم استدعاء خبراء من جميع انحاء العالم لعقد هذا المؤتمر في صنعاء ودعوة جميع المعنيين بالإعاقة والتأهيل في اليمن لحضور هذا المؤتمر والمشاركة الفاعلة فيه وكذلك يرافق المؤتمر الدولي عرض المستجدات في عالم تأهيل المعاقين من أجهزة وتقنيات ، والشئ الثاني عرض إنتاج ومساهمات الجمعيات سواء في الوطن العربي او في اليمن والاستفادة من بعض الخبرات لإقامة تعاون وتبادل خبرات بين الدول العربية تحقيقاً لمبدأ الوحدة العربية الإسلامية في عدة مجالات ، ولكن مجالنا مجال انساني نعتقد ان الوحدة ليست فقط الوحدة السياسية ولكن الشعوب في البلاد العربية لديها الرغبة ان تكون مع بعض وتشد أزر بعضها البعض ، وأن نشارك في الهموم ونعتقد ان لنا دوراً وأن نكون شعباً واحداً نحس بألم بعضنا البعض ونحاول ان نساهم بما نستطيع .. وجهود الحملة أنا أعتقد هي بداية الشرارة ، أنا أتوقع ان مساهمة الدولة اليمنية والجهات الحكومية في اليمن والجهات الأهلية هي اهم من أية

المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان لجريدة (٢٦ سبتمبر) اليمنية :

اليمن تقدمت خطوات جبارة في الديمقراطية ونظامها السياسي :

الأمير سلطان يرغب في الإسهام لسد احتياجات المعاقين في اليمن

حوار : محمد العميسي

أجرت " ٢٦ سبتمبر" حواراً مع الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.. تناول العديد من قضايا المعاقين في اليمن.. كما تطرق الحوار إلى طبيعة النظام السياسي والانفتاح الديمقراطي.. على منظمات المجتمع المدني.. وقضايا أخرى مهمة

● ما الذي ترمي اليه حملة سمو الأمير سلطان ؟

بالنسبة لحملة الأمير سلطان للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي هي مظلة لعدة نشاطات تقوم بها برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز النشاط الأول الذي هو إجراء الأبحاث عن طريق المركز ويسمى المركز المشترك للنشر ومراقبة التأهيل الذي من خلاله يتم عمل وإجراء الأبحاث الإحصائية لمعرفة حجم مشكلة الإعاقة وتوزيعها الديمغرافي واحتياجاتها الفعلية من المستلزمات الأهلية ، والشق الثاني من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي يتم من خلاله تنظيم المؤتمرات الدولية والندوات واللقاءات ، الشق الثالث وهو دار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي تقوم الدراسات المتخصصة في إنشاء المراكز التأهيلية ، الشق

أضعاف ما تدفع في التأهيل تحصله الدولة .. تعتبر هذا استثمار اقتصادي لماذا تترك المعاقين مهمشين فقراء ليس لهم شيء .. كرامتهم مهانة .. أول شيء ستخسره الإنتاج العبد الكبير الذي ينتج عن تفاقم المشكلة عبء كبير بالبلدين .

● كيف وجدتم وضع المعاقين والجمعيات في اليمن؟

الحمد لله اليمن خطت خطوات جبارة في نظامها السياسي يعني انتم سلكتم مسلكاً طيباً في النظام السياسي التعددية والديمقراطية المجتمع المدني عندكم يؤدي دوره بصورة مشرفة .. أنا شاهدت (٤) آلاف جمعية ومؤسسات مجتمع مدني ومنظمة غير حكومية .. صحيح اغلبها فقير وتعبان .. وما عندك مأوى - ما عندك مقر - ما عندك سيارة .. لكن يوجد نظام سياسي يسمح لأي كان من الاشخاص يجتمعون ثلاثة أربعة ويكونون مؤسسة هذا بحد ذاته قوة للحكومة وقوه للشعب - انا أقول كل الذي صار في اليمن من تطور سياسي في الأنظمة السياسية، لابد أن يواكبه تطور في الأنظمة الاجتماعية ويواكبه تطور في أنظمتها لاقتصادية في التعليم في الجامعات الأهلية، وفيها مرونة الحمد لله يعني وضع ممتاز - وهناك مجال للاستثمار وفرصة متاحة للمواطن العربي ان يمتلك ويشغل .. فيه انفتاح اقتصادي - فيه انفتاح ديمقراطي، انا أقول ولا بد أن يواكبه شيء يخص المواطن .. الطرق لابد أن تكون جيدة والمباني جيدة .. والرعاية صحية جيدة - المواطن نفسه لازم أن يتواكب مع مستوى المعيشة، ونحن اذاً لنا دور فنحن لا نريد ان ندعي إننا بتوجيهات وحماس الأمير سلطان بن عبد العزيز سنقوم بحل المشكلة نحن سنضع المختصين والعاملين في المجال الصحيح .. سنحاول من خلال خبرتنا العشرين سنة في المجال والتي استفدنا فيها من أخطائنا أن نفتح لهم مجال أهم يسلكون فيه الطريق ليستفيدوا من خبراتنا و يتفادوا الأخطاء ويأخذوا المحاسن التي مررنا بها وحققتها ويبدأوا بداية صحيحة .. فإن شاء الله المؤتمر الدولي برعاية رئيس الجمهورية سيكون سابقة على مستوى الوطن العربي .. وسنجلب الخبرات والتقنيات والكتب - ويأذن الله - تكون بداية طيبة وسنستمر اذا افسح لنا المجال .. ونحن ننوي فتح مركز مشترك في اليمن لنشر ومراقبة التأهيل وبهذا الشأن تحدثنا مع الاخ وزير التخطيط والتعاون الدولي ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل - ومن خلال المركز يتم التعاون مع الجهات المعنية لخدمت المعاقين بما يسهم في الرفع من قدراتهم وبما يسهم في التنمية الشاملة في اليمن ..

● صحيفة ٢٦ سبتمبر - العدد ١١٤٦

مساهمة في خدمة المعاق اليمني ولكن نحن اذا استطعنا ان نحفزهم ونجلب لهم بعض الخبرات ونحاول ان نشاركهم فسيكون هذا عاملاً ايجابياً لأننا لسنا قادرين نحن في الحملة ولا أية جهة اخرى تقدر سواء أهلية أو خارجية أو داخلية بحل مشكلة المعاقين الذين يفوق عددهم عن المليونين في اليمن ويحتاج بعضهم ان يتزوج، وان ينجب، وان يكون أسرة ينتج ويساهم .. الخ .. ولكن أردنا بعملنا هذا ما يسمى بقضية عمل مثال او نموذج بما يمكن عمله للمعاقين هو ان نضع هذا النموذج أمام الجهات المسؤولة في اليمن ونعمل بعد ذلك على التخطيط والتوفيق للمطلوب وكيفية تحقيق هذا المطلوب .. انا اعتقد ان هذه المساهمة الحقيقية .. ولدينا مجلات وكتب سنقوم بجلبها لليمن وسنوزعها إن شاء الله من خلال عقد الندوة و جلب الخبرة وتوزيع بعض الكتب والأدبيات والمجلات وإيضاح بعض النقاط المهمة في رعاية المعاقين وحث الجهات الحكومية ووضعها أمام مسؤوليتها ..

● ماهي السبل الكفيلة لتوعية المعاقين؟

تثقيف المعاقين باحتياجاتهم بحيث يستطيع المعاق ان يطالب بحقوقه لو عرفته بحقوقه .. نحاول ان نقن الحقوق .. واليمن خطت خطوات كبير في أنها استطاعت ان تقن الحقوق ووضعت نظاماً وأوجدت صندوقاً ومؤسسات كبرى مثل مؤسسة الصالح والتي تحظى بدعم من الرئيس شخصياً .. وأتوقع أننا سنساعد على تفعيل هذه القوانين التي صدرت ونساعد على إصدار قوانين جديدة اذا لم تكن صدرت او اذا كان هناك شيء ناقص، كل هذه القضايا تصب في تطوير الخدمات للمعاقين والوسائل المتاحة لهم، ونحن نعرف بأن المعاق هو فرد من افراد المجتمع له حقوق وعليه واجبات ولو استطعنا إصلاح حقوقه نستطيع ان نطلب منه القيام بالواجبات التي عليه ليساهم في بناء وطنه وفي التنمية ويساهم بالولاء والانتماء للوطن .. الوطن لا بد ان يعرعى المواطن والدولة مسؤولة حتى ولو بطريقة غير مباشرة أنها ترعى المواطن وتوفر له الصحة والغذاء والتعليم من أجل العيش الكريم .. عملنا يصب في تحقيق ما يسمى بالعيش الكريم لهذا المواطن وهو معاق أصلاً يعاني من مشاكل كثيرة يأتي عادة من عائلة فقيرة ومهمشة .. تخيل امرأة مثلاً ومعاقة ومن عائلة فقيرة، هي تحتاج أولاً وقبل كل شيء انك تسكنها في مكان مناسب وتوفر لها التعليم ووسائل .. النقل .. قضايا كثيرة غذاء دواء فأنا أقول إن استثمار التأهيل هو تأهيل استثمار .. تعلمناها لما كنا ندرس في التأهيل اذا تدفع دولاراً او ريالاً تكسب عشرة ريالات، عشرة

وفي المؤتمر الصحفي الذي انعقد بمناسبة افتتاح مؤسسة تنمية القدرات وتدشين الدورة التدريبية الأولى في مجال المناجزة بالأجهزة التعويضية تحدث الأستاذ عيدروس أبوبكر باززرعة رئيس المؤسسة حول برنامج المؤسسة الذي يستهدف جانبي النوعية الوقائية والمعالجة البعديّة لحالات شلل الأطفال والشلل الدماغي .

وأشار باززرعة إلى أن مركز المعالجة التابع للمؤسسة معد لاستقبال ٨٠٠٠ حالة في العام وإجراء ١٣ جلسة علاج طبيعي في اليوم إلى جانب دور المؤسسة في تأهيل مدرّبين للعاملين في مجال الإعاقات الشللية بالتعاون مع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .

وتحدثت رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة حول برنامج أعده المجلس لغرض تأهيل الحالات الخاصة ودمجها في المجتمع وتلاقي ذلك مع برنامج المؤسسة الناشئة .

وركز الطريقي في حديثه على التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان . واعتبر الطريقي أن تعريف المرء بحقوقه يمثل أولوية في العالم العربي ينبغي لمؤسسات المجتمع المدني ذات التوجهات الحقوقية التركيز عليها مشيراً إلى أن المجتمعات لا تستطيع انتزاع حقوقها قبل إتمام تشخيصها تلك الحقوق .

وأوضح الطريقي أن استراتيجية مركز أبحاث الشرق الأوسط تقوم على أساس التركيز على ثقافة التأهيل كطريق للتأهيل الذي هو بدوره جسر عبور نحو التنمية الموصلة إلى التعريف بالحقوق ، واصفاً «التأهيل» بالمصطلح الي سخره المنتفدون لقضية خاصة هي الإعاقاة خيفة أن يمتد شبح هذا التأهيل إلى الأنظمة .

وحول مفهوم التنمية الإنسانية في برنامج المركز أفاد الطريقي أن التنمية تكمن في استثمار طاقة الإنسان وليس خشاش الأرض ، مردفاً أننا لا نستطيع التقدم خطوة ونحن نبيد شعوباً ليحيا جيش مسلح .

معتبراً أن التخاذل العربي في مجال التنمية الإنسانية جعل الضربة القاضية في هذا المجال بيد الأعداء .

وختم الطريقي بأن التنمية الفكرية تعد العدو الأول للاستبداد والتعنّت كونها أولى من تمتلك القدرة على اجهاض المخططات الداخلية الأمر الذي وجه الأنظمة صوب السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة وتسييرها نحو خدمة الأنظمة ما انتج حد وصفه اعلاماً إما ضعيفاً يتقن استخدام الفعل الماضي ويعيش على فتات السلطة أو مسموماً سياسياً أو اجتماعياً ينحاز لحكومة أو حزب ما ويستهدف ايقاظ الفتن النائمة .

على هامش افتتاح مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي

التنمية الإنسانية

العربية ولعبة

«الرقص مع الذئاب»



«لا يعنيني كمواطن شكل النظام بقدر ما يهمني توفير وسائل الحياة الكريمة للمواطن المحكوم بهذا النظام أو ذاك» .

بهذه الكلمات استهل أ.د. محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيس المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان حديثه في المؤتمر الصحافي المنعقد الأحد الماضي بمقر مؤسسة تنمية القدرات في مجال الشلل الدماغي بصنعاء .

وأضاف : « ليس بالخيز وحده يحيا الإنسان » ولا خير فينا إن لم نكن على مسافة قريبة من الشعور بقيم الكرامة ذلك الشعور الذي لا يتأتى إلا مع العدل والمساواة وتكافؤ الفرص ، الثلاثية التي يصفها الطريقي بالمصطلحات التي اسقطت من تاريخنا الأبيض وحاضرنا الذي لا لون له .

محافظات يمنية والتي وصفها الدكتور الطريقي بأنها مرحلة استرشادية للوقوف على مدى الاحتياجات الفعلية للمعوقين اليمنيين، وأن المرحلة الثانية ستشكل عشرة أضعاف ما تم تقديمه في المرحلة الأولى برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله وإنفاذاً لتوجيهات سموه الكريم الذي لم يبخل بأي نوع من أنواع الدعم على كافة المستويات ولكل المناطق في عالمنا العربي والإسلامي، مشيراً إلى أن هناك فكرة تلوح في الأفق ستسهّل بلا شك مسيرة حملة الخير المباركة من خلال اعتماد الحملة ضمن أعمال مجلس التنسيق السعودي اليمني للحصول على تمويل مستمر وفق استراتيجية واضحة.

وأوضح الدكتور أن حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي تمثل نموذجاً متكاملًا من عطاء منظمات المجتمع المدني، منطلقاً من أن الرعاية الاجتماعية بمفهومها الشامل تشكل الهاجس الأكبر لطموحات الأفراد داخل المجتمعات؛ لما تحقّقه من شعور دائم بالأمن النفسي والاجتماعي. مشيراً إلى أن الحملة قد قامت بعمل مشاريع بحثية من خلال مسوحات لحالات الإعاقة والفقر في العالمين العربي والإسلامي، وساهمت في صنع مفاهيم الرعاية الاجتماعية عبر المشاركات العديدة والقيام بنشر الوعي التثقيفي الصحي والاجتماعي والإنساني عبر القنوات الإعلامية التي أتاحت له والتي أنجز فيها الكثير من مؤتمرات (دول عديدة)، منها: إندونيسيا، والسودان، ولبنان، والمغرب، والأردن، وسوريا، والهند، ونيوزيلاندا، ومصر، والسعودية، وغيرها، وورش العمل والمحاضرات واللقاءات والندوات الداخلية والخارجية، إذ تكفّلت القنوات الإعلامية من محطات تلفزة وإذاعات وإصدارات صحفية ومجلات برصد هذه الإنجازات، وفي مقدمتها مجلة (عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء) ذات الانتشار الواسع في العالم، وتأمين مظلة إنسانية واجتماعية من خلال مد جسور التواصل بين ذوي الحاجة وصناع القرار وأهل الخير عبر عرض مشكلاتهم وطموحاتهم والسعي إلى تحقيقها عبر مخاطبة والاتصال وتوفير كافة القنوات التي تسعى إلى إنجاز ما يمكن إنجازها منها. وفي ظل هذه المعطيات والإنجازات الإنسانية تبنت الحملة عدداً من المشاريع الإنسانية في الدول العربية والإسلامية انطلاقاً من مفهوم (تأهيل بلا حدود) الذي تبناه الحملة.

واختتم الدكتور الطريقي حديثه قائلاً: إن حجر الزاوية في تفعيل الحقوق للمعوقين هو دور منظمات المجتمع المدني في إيصال صوت هذه الحقوق بكل حرية وشفافية، معتبراً الحملة نموذجاً لهذه المنظمات عبر كافة برامجها، وفي مقدمتها مطبوعاتها التي تبنت فكر التأهيل على مختلف المستويات بكل شفافية وحرية دون المساس بنهجها في ذلك من قبل أي أحد كان، مشيراً بجهود المملكة بالاهتمام بالمعوقين، وخير دليل على ذلك ما تتمتع به من سمعة عالية في مجال رعاية وتأهيل وتعليم المعوقين وصدور الأنظمة الخاصة بهم.

رئيس المجلس العالمي الإسلامي للإعاقة (الجزيرة):

حملة الأمير سلطان حققت نجاحات بارزة في عدد من الدول

الرياض - عوض مانع القحطاني:

أشاد الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف على حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالنجاحات التي حققتها حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية في العديد من الدول العربية من خلال إبراز قضايا المعوقين وهمومهم وتقديم كافة المساعدات لهم. ولفت د. الطريقي في تصريح خاص ل(الجزيرة) إلى أن الحملة قامت بدور مهم في إبراز قضايا المعوقين اجتماعياً وصحياً وإعلامياً من خلال طرح قضاياهم بجرأة على أسس المكاشفة والشفافية والحوار الصريح والنقد الذاتي من خلال العديد من الندوات والمؤتمرات للتأكيد على أن هذه الحرية والأهمية بالمعوقين جاءت من منطلق ما فيه مصلحة الأوطان.

وأكد الدكتور الطريقي أن ثمار حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية انطلق أول مركز أبحاث في الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان الذي يعنى بتقنين حقوق المعوقين وتفعيل التشريعات الخاصة بهم من خلال التنمية، وقد جاء لتوفير بنية معلوماتية أساسية حول حالات الإعاقة ومدى فاعلية قوانين المعوقين في المنطقة، كما يسعى المركز إلى إيجاد نوع من التنسيق بين منظمات المجتمع المدني، ومراقبة التأهيل ومدى تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالمعوقين، وحفز الدول والمجتمعات إلى زيادة الوعي بقضايا التنمية، ونشر وتحديث العلوم وتوطين المعارف ومجالات التألف والترجمة والتعريب، معتبراً أن هذه الأهداف تشكل الأساس الأول في التنمية التي من خلالها يمكن لهؤلاء المعوقين الحصول على حقوقهم.

وقد تناول في حديثه حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي في اليمن التي شملت عدة

والتصحر بالإضافة إلى مكافحة الآثار الضارة للتلوث البيئي والتي تحتاح العالم تحت ستار المادية والانتاج والحضارة والعمل على نشر الأخلاقيات الإنسانية السامية التي تؤمن بالحبّة والسلام وحقوق الإنسان ونبذ الأحقاد والصراعات وغرس روح التعاون والتحلي بالموضوعية وذلك بأداء الحقوق والالتزام بالمسؤوليات بغية الوصول إلى التقليل والحد من الكوارث البيئية والإنسانية من خلال هذه الرؤية الشاملة للبيئة يأتي نشاط الأمير وذلك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ويأتي في مقدمة أنشطة سيادته قضية تنمية الصحة العربية وبخاصة على مستوى الطفل العربي بالقدر الذي يتمتع من الرعاية الصحية والتعليمية وخاصة فيما يتعلق بارتفاع معدلات سوء التغذية ووجود أكثر من ١٣ مليون طفل عامل وانخفاض مستوى جودة التعليم لذا يرى أ. د. محمد بن حمود الطريقي أنه لا بد من تغيير هذا الواقع وذلك يتطلب إشراك وسائل الإعلام بشكل فاعل باعتبارها طرفاً محورياً وشريكاً أساسياً في هذه العملية.

وأن رعاية الطفولة وقضاياها تواجه تحديات كبيرة وأنها ضحية إعلامنا المتمسك بأولويات فقيرة على المستوى الإنساني وإيماناً بضرورة وأهمية رعاية الطفل العربي شارك أ. د. محمد بن حمود الطريقي في منتدى المجتمع المدني في صنع السياسات الداعمة لقضايا الطفولة بتوفير الرعاية له وحماية حقوقه وذلك بتبني أربعة محاور هي :

- ١ - محور البقاء (تجارب في مجال مكافحة الفقر والرعاية الصحية) .
 - ٢ - محور النماء (تجارب في مجال الطفولة المبكرة والتعليم) .
 - ٣ - محور الحماية (تجارب في مجال لضمان بيئة آمنة للأطفال وحمايتهم من العنف) .
 - ٤ - محور المشاركة (حق الطفل في التعبير وإبداء الرأي) .
- وقد قدم الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي تجربة مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل جهود الحثيثة وعمله الدؤوب في مجال البيئة والصحة ومجال التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على مستوى العالم العربي والإسلامي، ومن أجل تحقيق إنجازات حقيقية في هذه المجالات المختلفة، يتولى سيادته إدارة العديد من المؤسسات الداعمة لأنشطة التنمية الإنسانية ومكافحة التلوث البيئي ورعاية ضحايا الكوارث الطبيعية كالأعاصير والفيضانات والسيول والجفاف

تحت رعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز

جهود كبيرة في مجال البيئة والتنمية الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾

يواصل الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل جهود الحثيثة وعمله الدؤوب في مجال البيئة والصحة ومجال التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على مستوى العالم العربي والإسلامي، ومن أجل تحقيق إنجازات حقيقية في هذه المجالات المختلفة، يتولى سيادته إدارة العديد من المؤسسات الداعمة لأنشطة التنمية الإنسانية ومكافحة التلوث البيئي ورعاية ضحايا الكوارث الطبيعية كالأعاصير والفيضانات والسيول والجفاف

الإسراف والحث على العلم والنظافة فضلاً عن ضرورات الاعتناء بالصحة ورعاية الأحياء النباتية والحيوانية وتنميتها والوقوف في وجه من يسعى لتدميرها واهلاكها وفسادها تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾. وتحت مبدأ العمل الخيري مساهمة واجبة ودور مطلوب تحققت إنجازات عديدة من خلال الأعمال الخيرية التي يريها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

برنامج الأمير سلطان

- رعاية برنامج الأمير سلطان للعناية بالمساجد وذلك انطلاقاً من إيمانه وقناعته بأهمية أعمار المساجد وحرصه على الحفاظ على العمران الأصيل للمساجد.
- رعاية وخدمة ضيوف الرحمن وتطوير منطقة جسر الجمرات لخدمة حجاج بيت الله الحرام.

مركز الفرقان

- تأسيس مركز الفرقان لتعليم القرآن والذي يعد مركزاً نموذجياً على مستوى العالم وقد لاقى المركز الدعم اللامحدود من لدن حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ومركز الفرقان معني بنشر وتعليم القرآن في العالم وقد تجاوز عدد المستفيدين من خدماته ٧٠ ألف طالب وطالبة في مناطق مختلفة من أنحاء العالم، ويقول أ. د. محمد بن حمود الطريقي هذا غيض من فيض عطاء هذا الرجل الذي يملك نظرة ثاقبة لمستقبل البشرية جمعاء.. وهذه السطور لا تفي حقاً واحداً ومن حقوقه لذا كانت الإشارة كافية في ذكر الحق دون الإفاضة فيه.

وتقديراً لرجل العطاء والخير قررت أسرة كلمة الشعب منح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية جائزة " الفارس الأول للبيئة والتنمية الإنسانية " تقديراً وعرفاناً بجهوده وعطاءه المتواصل في مجالات البيئة والتنمية الإنسانية.

● صحيفة (الشعب) جمهورية مصر العربية - العدد ٤ - ٢٧ / ٢ / ٢٠٠٦ م

الخصص في تمكين الطفل المعوق من ممارسة حياته الطبيعية كتجربة سعودية رائدة وقال : تعد الرعاية الصحية والتأهيلية رأس محور البقاء في مجال حماية وتنمية الطفولة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأطفال المعوقين الذين يحتاجون إلى ضعف الرصيد التنموي للأطفال غير المعوقين .. وتتواصل أنشطة مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بحملة التنمية الإنسانية للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي والتي من أهدافها البحث عن آلام الأفراد واحتياجاتهم ودعمها بالتخطيط والتدخل التأهيلي المناسب من خلال هذه الرؤية الشاملة للتنمية الإنسانية يأتي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية كأحد أهم رعاة العمل الخيري في العالم الإسلامي كأحد أهم رجال البيئة في العالم ولذا تم اختيار سموه كأحد العشرة رجال العالميين ورجل البيئة العربي الأول الذين يعملون من أجل الحفاظ على كوكب الأرض كما صنفته وكالة ونس الدولية وهو اعتراف عالمي بريادة هذا الأمير الذي رسخ قناعته تجاه قضايا البيئة لشعوره بعمومها ودعمه لكل ما من شأنه حماية البيئة والحفاظ عليها وفي مقدمة ذلك ما يتعلق بإعادة توطين رموز الحياة الفطرية ليحمل اسمه جائزة عالمية للمياه ومركز أبحاث البيئة والمياه والصحراء فضلاً عن مشاريع سموه الكريم في جميع مجالات البيئة وعلى اختلاف بقعة هذا الكوكب المهدهد بخطر انهيار البيئة.

التحديات والتحولت الصعبة

ويقول الدكتور محمد بن حمود الطريقي : لقد أدرك الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية حجم التحديات الجوهرية للبشرية والتحولت والتحديات البيئية الصعبة التي تهدد جيلنا الحالي وأجيالنا المستقبلية وخاصة في المجالات التنموية حيث تضيع الجهود التنموية أمام التكاليف التي يفرضها الترددي البيئي على الصحة ونوعية الحياة وانطلق إلى العالم كرجل بيئة يوجب إسلامه عليه أن يتمسك بالسلوك البيئي السليم المتوازن في الاعتدال ونبذ

التنمية وحقوق الإنسان هي الشغل الشاغل لعمل الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي الذي كرّس حوالي العشرين عاماً من حياته للعمل في قضايا التنمية على اختلاف أشكالها وقضايا حقوق الإنسان بصفة عامة وقضايا حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة، وأسهم بفعالية كبيرة في تحقيق الكثير من الإنجازات عبر المؤسسات التي يديرها، وإلى جانب عمله في التأهيل، الشامل بمستوياته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، فهو صاحب رؤية تتجانس وتطلعه إلى العمل الإنساني بنظرة أكثر انفتاحاً وعمقاً على مسارات هذا النوع من العمل...

حاز د. الطريقي على شهادة الدكتوراه في جامعة سالفورد عام ١٩٨٤م ببريطانيا، في هندسة تقويم الأعضاء، وهو أستاذ هندسة تقويم الأعضاء في جامعة الملك، ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ورئيس التحرير والمشرّف العام على مؤسسة العالم للصحافة، ومن خلالها يرأس تحرير وإدارة عدد من المنشورات والمجلات العلمية المتخصصة منها: عالم الإعاقة، الصحة العربية، كما نشر العديد من الأبحاث العلمية المتخصصة والمجلات العلمية المتخصصة بتأهيل المعوقين، وهو مشارك رئيسي في المؤتمرات والندوات التي تتحدث عن قضايا التنمية وحقوق الإنسان بصفة عامة وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل أخص.

وبين الفضاء الذي يشغل عليه في مجالات التنمية وحقوق الإنسان ورعاية وتأهيل المعوقين، وما تشكله تجربته في هذا المجال، يقدم د. الطريقي رؤيته الفكرية السابرة لعالم يحترم الإنسان ويحفظ حقوقه ويحترم المعوق ويساويه في المجتمع مع باقي الأفراد، ويمنحه كافة حقوقه وحاجاته، دون مئة أو نظرة قاصرة أو تعطف، لأنه يرى أن المعوق جزء من المجتمع، وأساس في عملية بنائه، وإن ابتعدت هذه الرؤية عن مسارها، فإن المجتمع يصبح معوقاً...

ويرى أن المجتمعات العربية تعيش أزمات حادة، تؤدي بها إلى تهميش قضايا التنمية وحقوق الإنسان، ويربط بين حاجات المجتمع ككل وحاجات المعوقين، وما يمكن أن تشكله هذه المسألة من توازن في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية العربية، بل وفي العملية التنموية برمتها.

من فكر التأهيل الشامل، ومن هم التنمية وحقوق الإنسان التقينا د. محمد بن حمود الطريقي في هذا الحوار الهادئ الجريء:

الدكتور الطريقي في حديث له مجلة «الحرس الوطني»:

المجتمعات العربية تعيش أزمات حادة تؤدي إلى تهميش قضايا التنمية وحقوق الإنسان

مجلة (الحرس الوطني) العدد (٢٨٣) ديسمبر ٢٠٠٥م

على دراسة مشاريع مشابهة في كل من فلسطين ودول أخرى . ومع تضافر جهود المجلس تأتي دار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي انبثق منها المجلس وتنطلق دار الاستشارات الطبية والتأهيلية لتحقيق أهدافها المبنوثة في أدبياتها العديدة من خلال المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية ، وهو إطار خمسة برامج تمثل نشاطات الدار في : الصحة العامة ، التوعية البيئية ، التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، الشيخوخة ورعاية المسنين ، وأخيراً برنامج الإعاقة والتأهيل ، وذلك إضافة إلى ما تقوم به من نشاطات إعلامية ودراسات في هذا الشأن .

وقد تم ربط الدار والحمد لله من خلال علاقاتنا التخصصية العربية والعالمية بمنظمة التأهيل الدولي ، حيث تم انتخابي عضواً في اللجنة التنفيذية ووكيلاً لنائب الرئيس للمنطقة العربية ، ومنظمة الصحة العالمية واليونسكو والمعهد القومي للإعاقة والتأهيل التابع لوزارة الصحة في الولايات المتحدة الأمريكية ، إضافة إلى ارتباط الدار العضوي بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، والتنمية الصحية .

ولأهمية الصحة واعتبارها مقياساً لتقدم الأمم والكفاءة التنموية ، فإن من أهداف دار الاستشارات الطبية والتأهيلية : وضع الدراسات الاستراتيجية لمستقبل الخدمات الصحية ، ودراسات الجدوى لختلف المشاريع الطبية ، والتعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى المحلية والدولية في مجالات الصحة المختلفة ، وتشجيع البحث العلمي التطبيقي ، وتبني الابتكارات الطبية والتأهيلية ، وإصدار دراسات وبحوث ودوريات متخصصة ، ومن ذلك : إصدار مجلة علمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية باسم « دورية الصحة العربية » ، كما أصدرت الدار عدداً كبيراً من الكتب تندرج ضمن إطار خططها وأهدافها .

ثم تأتي المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل التي تعنى بإجراء بحوث علمية ذات أغراض تطبيقية في المجالات المختلفة لهندسة التأهيل وذلك بنقل وتوطين وتحديث التقنية وتوفير المعلومات العلمية والفنية للمتخصصين . وتنسيق الجهود مع مراكز التأهيل الحكومية والخاصة والمؤسسات العلمية المعنية في كل دولة وتبادل الخبرات والمعلومات معها والعمل على تفادي الازدواجية والتنافر بين تلك الجهود . والمشاركة مع الجهات المعنية في نقل وتطوير وتطويع التقنيات التأهيلية وتوطينها لسد الحاجة بوسائل وأفكار فنية لجميع الجهات المعنية بهذه الفئة في الوطن العربي والبلاد الإسلامية . والاسهام في إعداد الكوادر الوطنية في كل دولة مستهدفة في مجالات هندسة التأهيل ، عن طريق

● بداية هل لنا أن نتعرف على حملة التنمية الإنسانية للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي كمنطلق لفكركم الإنساني ؟

الحملة انطلقت بتضافر جهود عدة مؤسسات إنسانية وهي معنية بالتثقيف الصحي والتأهيل بمفهومه الشامل وقد استندت إلى مفهوم الرعاية الإنسانية في تقديم خدماتها المادية والمعنوية الفنية إضافة إلى برامج وخطط واستراتيجيات التأهيل فيما استندت إلى مفهوم التثقيف عبر إصدارات مؤسسة العالم الإعلامية التوعوية : صحياً عبر (الصحة العربية) وتأهلياً عبر «عالم الإعاقة . . منبر الأقوياء» فضلاً عن مجلة العالم التي تقدم نوعاً من أنواع التأهيل الفكري المرتبط بمفاهيم الفكر المجتمعي والرعاية الفكرية الإنسانية الراقية المستندة على مفاهيم التنمية وحقوق الإنسان وهي حملة تسعى لتحقيق منظومة الرعاية الإنسانية على مختلف أشكالها ومساندة كافة الجهود الرامية لتقديم العون والمساعدة لذوي الحاجة من عجزة ومسنين ومعاقين وغيرهم ، بصفة خاصة ومساندة كافة قضايا التنمية الإنسانية بصفة عامة ، كما تقدم رؤى علمية وعملية عبر برامجها واستقصاءاتها ومشاريعها التنموية الهادفة إلى سد ثغر الفقر عبر تأمين مظلة اجتماعية إنسانية كبرى بالمفهوم الجغرافي للعالمين العربي والإسلامي ونشر الثقافة التوعوية والإعلام الموجه للاهتمام بالقضايا الإنسانية والتنموية الملحة .

● أشرتتم إلى تضافر جهود عدة مؤسسات معنية بقضايا التنمية الإنسانية لإنجاح برامج الحملة ، فهل لنا أن نتعرف على ماهية هذه المؤسسات ؟

المؤسسات المتضافرة الجهود هي مؤسسات إنسانية التوجه تنموية الهدف متمثلة بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي يعد من أول منظمات المجتمع المدني التي سعت إلى الوقاية والتدخل المبكر والتأهيل المجتمعي وكذلك الدمج الاجتماعي وتحسين المستوى الصحي وضمان حقوق المعوقين ودعمهم والعمل على دمجهم في المجتمع من خلال توظيفهم .

ويمارس المجلس نشاطاته الإنسانية المتعددة في مجالات الإعاقة وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين في الوطن العربي والعالم الإسلامي ، حيث عقد العديد من المؤتمرات في : أندونيسيا ونيوزيلندا والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى مؤتمره الدولي الرابع في جمهورية السودان ، كما ساهم المجلس في تنفيذ مشروعات مسحية عن الإعاقة والتأهيل شملت الاحتياجات الفعلية للمعوقين في المملكة والبوسنة والهرسك ، ويعمل حالياً

(الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) فكذلك التأهيل الشامل يتناول جميع أفراد البشر، الذين يشعرون بنقص أو إعاقة نفسية أو اجتماعية أو تربوية أو سياسية...

ويرتبط هذا تماماً بالسعي لدى الدول العربية والإسلامية، والنامية عموماً للسير في طريق النهضة، وذلك أن الإنسان المؤهل تأهيلاً شاملاً هو الذي يقوم على أكتافه التقدم والتطور المطلوب.

● **وكيف كرستم هذا المفهوم عبر إصداراتكم الدورية من مجلات «العالم» و«الصحة العربية» و«عالم الإعاقة».. منبر الأقوياء؟**

إن أمل النهضة يبدأ من بناء الإنسان العربي في فكره المنظم واحترام كرامته الإنسانية وقدراته وإبداعاته، كما يبدأ البناء من تحقيق تعاون وثيق بين هذا الإنسان وبين واقعه السياسي والكوني. ومن صدق في الأداء وإخلاص في التوجه.. وكلها أمور مرتبكة اليوم، فمن أين تأتي النهضة؟ إذن لا بد من التأهيل الشامل.. ولهذا كانت مجلة العالم وسيلة لتأهيل الإنسان العربي فكراً ونهضواً، و«مجلة الصحة العربية» لتأهيله صحياً ونفسياً - وقاية وعلاجاً - أما «عالم الإعاقة».. منبر الأقوياء فتتوجه إلى من تبدو عنده الإعاقة ظاهرة للعيان، جسدية أم اجتماعية، مع اهتمامنا بجانب الوقاية أيضاً.

● **إذن الهدف هو النهضة؟ وهل هذه تتأتى عن طريق التنمية والحقوق؟**

لا شك أن قيادة المجتمعات نحو النمو والنهضة والإبداع، هي الأصل في كل أنواع التأهيل التي يتفرع عنها تماماً تأهيل المعوقين، وصيانة الرعاية الاجتماعية ضمن البرامج الحديثة المتسمة بالخصوصية والتراث... وتأهيل المواطن العربي هو الخطوة الأولى في ذلك المنظور الشامل، وخصوصاً تأهيله التعليمي وحمايته من الفقر والمرض والبطالة والذل، ومن غلواء الجشع الاقتصادي والسياسي، وهي الآفات الشهيرة المعيقة للوطن العربي وللمجتمعات العربية عبر الأجيال، وللقراء الكرام أن يتصوروا ضياع التأهيل، في مجتمع تمثل الأمية فيه ٦٥٪ من سكانه، ٦٥٪ منهم من النساء، أما شبابه فيعانون من البطالة، همهم الأكبر هو البحث عن لقمة العيش، مهاجرين ومهجرين، يئنون تحت وطأة الأنظمة الاقتصادية المتخلفة عن العصر، تحاصرهم الأنظمة بالقيود وكتب الحريات.. بربكم هل نبحت برامج التأهيل النفسي والطبي، والأصحاء - قبل المعوقين - يعانون من الإرهاب والترهيب، ومن قلة الكرامة وحصانة الإنسان فيهم؟!..

عقد البرامج التعليمية والتدريبية للطلبة بالمشاركة مع الجامعات وكذلك برامج الدراسات العليا بالتعاون مع الجامعات العالمية. واستقبال حالات الإعاقة الشديدة التي تتقدم للمركز المعني لتقييم حالاتها وإكمال ما يلزم نحوها.

وتتضافر مع هذه المؤسسات جهود مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع وهي مؤسسة إعلامية تعنى بقضايا التأهيل الإنساني والتثقيف التنموي على كافة الأصعدة عبر إصداراتها من مجلات شهرية دورية هي «العالم» التي تعنى بالتأهيل الفكري على الصعيد السياسي والثقافي والاقتصادي وتقدم نهجاً يرصد الحدث وما وراء الحدث وتهتم بشؤون العلماء والمفكرين والمهوبين، في حين ترصد مجلة «الصحة العربية» كافة قضايا الأسرة والمرأة وقضايا التثقيف الصحي والبيئة، وتقدم مجلة «عالم الإعاقة».. منبر الأقوياء» نمطاً إعلامياً خاصاً بالقضايا الإنسانية وشؤون الإعاقة والمعوقين وتنتهج أسس الوقاية والعلاج والتأهيل وحقوق المعوقين وموائيقهم الدولية وكل ما يهتم بقضاياهم بشكل عام.

أما الحلقة التي تتمم هيكله منظمات المجتمع المدني المتضافرة لهذه الحملة فهو (مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان) وهو مركز منبثق عن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، إحدى منظمات المجتمع المدني التي تعنى بقضايا الإعاقة والتأهيل الشامل عبر توفير الحقوق المدنية من خلال استراتيجيات البحث والنشر والخدمات والتطوير والتدريب، وهو مركز يعنى بقضايا التنمية وقضايا حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط ويعمل من خلال تعاون مشترك مع دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بالرياض، ومؤسسة العالم للصحافة بالرياض، ويقوم عمله عبر التنسيق مع منظمات المجتمع المدني في المنطقة والعالم.

● **ارتبط مفهوم التأهيل بالمعوقين ولكننا نجدكم تتحدثون عن تأهيل بمفهوم أشمل.. هل لنا أن نستوضح ذلك؟**

التأهيل الذي أعنيه لا يقتصر على المعوقين جسيماً، وهذا الفرع من التأهيل من السهل إيجاد جهاز تعويضي أو طرف اصطناعي يساعد المعوق على تلافي حالة النقص عنده.

ولكن التأهيل المقصود الذي نسعى إليه، ويجب أن يسعى إليه الجميع، هو تأهيل الإنسان من جميع جوانبه، فكما أن الإسلام ينظر إلى الإنسان باعتباره كلاً متكاملًا، ويقدم له الغذاء العقلي والفكري والروحي، ويدعوه دوماً إلى التبصر والتفكير والتدبر، وإلى مشاركة الآخرين همومهم، وتقديم العون لهم...

القرار حتى تبتعد البطانة الفاسدة، مع التأكيد على أن الفجوة بين الحاكم والمثقف يجب أن يتم ردمها بأسرع وقت، وأن على المثقفين أن يتحملوا ما يأتيهم من أجل مصلحة الأمة وأجرهم على الله وأن يتعاملوا مع الأنظمة على أنها بحاجة إلى تأهيل. وكما أننا على مستوى التأهيل الفردي نتحمل بحب غضب وتجاوزات وانفعالات من يتلقون العلاج، فإن علينا أن نتمسك بنفس السلوك ونحن نعالج تخلف مجتمع في سبيل تأهيل الأنظمة.

● إذا ما هو حجم المشكلة وما هو الحل؟

أنا لست عالماً ذكياً مثقفاً بل أصنّف نفسي كخبير في المعاناة من واقع تجاربي في الحياة بكل جوانبها، إن الحكومات العربية والإسلامية تمر بأزمة (تكون أولاً أو لا تكون) في ظل الاستبداد الأحادي الذي يستهدف ثروات الأمة... كما أن الحكومات العربية والإسلامية بحاجة إلى تأهيل، فهي تعاني من إعاقة من نوع آخر سببت لها حالة انعدام وزن. وأعتقد أن على الحكام العرب والمسلمين أن يستمدوا قوتهم من إيمانهم بالله عز وجل والتمسك بعقيدتهم وثوابتهم وتراثهم، وأقول: «اطلبوا الحل من خلال انتمائكم إلى شعوبكم والاستعانة باختصين الخالصين من أبناء بلادكم من المثقفين والمفكرين الواعين فهم العلاج الناجع لأزمته، وإبعاد البطانة الفاسدة المنفذة التي لا تفكر إلا في مصالحها الشخصية وهي أبعد ما تكون عن مصلحة الأمة، وعلى الحكام عدم الاستحياء والتردد في إدخال إصلاحات سياسية واقتصادية في البلاد الإسلامية بما يتناسب ومبدأ «سددوا وقاربوا» فهذا هو مقصد تأهيل الأنظمة، وأطالب بإقرار المشاركة الشعبية والإصلاحات السلمية لأنه من الواجب علينا كأفراد أن نعترف بمحاسن حكوماتنا ونوجه لها النقد البناء بإيجابية، وأوجه العتب إلى المثقفين كونهم التزموا السلبية والانعزالية تاركين المجال للبطانة الفاسدة لتطفئ الشمعة المضاءة بين الحكام والشعوب.

● ألهذا جاء مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية و حقوق الإنسان؟

إنني أؤكد كما أكدت أكثر من مرة وفي أكثر من لقاء أن المركز ليس جهة رقابية ناقدة بقدر ما هو جهة فاعلة مساهمة في التنمية، وهو لا يسعى لتصيّد الأخطاء إنما يسعى لدعم العمل وتوفير بني تحتية لمجتمعاتنا تقيهم هذه الأخطاء.

● كانت قد نشرت صحيفة (١٤ أكتوبر) اليمنية في عددها (١١٣١٧٧) نصّ المقالة في وقت سابق تحت عنوان: الإنسان المؤهل تأهيلاً شاملاً يقوم على أكتافه التقدم والتطور المطلوب.

إن السعي الدؤوب عبر الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، لاحترام حرية الفرد، في العمل والاعتقاد والانتظام والقانون، هو الطريق الأفضل لبناء المجتمعات القادرة على الإبداع والتنمية، ففي مثل هذه المجتمعات الحرة فقط يتحول التأهيل التخصصي إلى سياسة فاعلة وضرورة من ضرورات المجتمعات الراقية، التي نسعى جميعاً لنكون منها، لا سيما أن لنا في الميدان الحضاري ما يؤهلنا لتحقيق أفضل النتائج وأميز الأنظمة والتطبيقات... ومن هذه الحقوق تأتي التنمية، وبالتنمية تتحصل الحقوق.

● بصفتك أحد المفكرين الذين تبنا قضايا حقوق الإنسان والتنمية الإنسانية.. كيف يمكن للمفكرين والعلماء أن يجدوا متسعاً لهم داخل مجتمعاتهم وأنظمتهم من أجل خدمة الصالح العام؟

يكون ذلك بالتناسب الموصلي بين الأنظمة السياسية وعلماء ومفكري وأصحاب القضايا العامة في مجتمعات هذه الأنظمة، حيث تزداد الحاجة إلى وجود مثل هذا التناسب الحقيقي في ظل النظام العالمي الجديد وفي ظل عولمة الديمقراطية العالمية، وحيث بدأت بوابات الشفافية والمكاشفة والصراحة والحوارات الوطنية الجادة تفتح على مصراعها... فإن كل تلك الأحداث تعد جسوراً وقنوات تجعل من مفكري الأمة وعلمائها وأصحاب القضايا العامة ينطلقون نحو طروحاتهم وبشكل جدي وقوي وجريء على أمل أن تخدم هذه الطروحات المصلحة العامة التي تمثل مصلحة الأنظمة جزءاً حقيقياً منها، كما يجب أن ندرك جميعاً أنه لن ينجح مسعى أية أمة أو دولة في تحقيق نهضة أو تنمية لها ما لم تخلق نوعاً من التفاهم الحقيقي المبني على المكاشفة والمصارحة بينها وبين علمائها ومفكرها وأصحاب القضايا فيها، كما يجب على العلماء والمفكرين أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه أنظمتهم، وعلى الجميع أن يتذكر، دون أي تحفظ، أن تراكم التاريخ هو الذي يحدد نوع النظام الذي سيكتب له نوع من أنواع الخلود، وأن هذا التاريخ لا تكتبه فقط أيدي الأنظمة، بل أن الشعوب، جماعات وفردى، تساهم في كتابته تدويناً أو مواقف، لذا فإننا أولى دول العالم كعرب ومسلمين أن يكون تاريخنا حافلاً بالأنظمة الرائدة والعلماء والمفكرين والجهابذة والمواقف الخالدة لأن تاريخنا هكذا كان منذ فجر النبوة الصادقة.

● ولكن للحقيقة هذا التناسب الموصلي يحتاج إلى مشاركة العلماء والمفكرين وهم اليوم في عزلة بمحض إرادتهم؟

لم لا نعترف أن العلماء والمثقفين هجروا الحكام وصناع القرار بعدما أسىء التعامل معهم، وهنا أنصح العلماء والمثقفين بأن من يفكر في مصلحة الأمة عليه أن يتنازل ويقترب من الحكام وصناع

وعربية ودولية، وحيث تسنى لهذه الهيئات الإنسانية التي اختارت الأمير سلطان بن عبد العزيز شخصية التنمية الإنسانية (رمز الإنسانية) للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م حضور جزء يسير من هذه الفعاليات والتي ذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ندوة تلوث النيل وأثره على التنمية المستدامة في مصر في مطلع هذا العام، والمؤتمر السنوي الأول للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية حول مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية في مصر، والمؤتمر الدولي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي الذي أقيم في مصر، والقمة العالمية مجتمع المعلومات في مرحلتها الثانية في تونس، والندوة الوطنية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة في سلطنة عمان، والمنتدى الإقليمي العربي الثاني لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة في القاهرة، والمؤتمر الإقليمي حول التحولات الديمقراطية ودور منظمات المجتمع المدني في اليمن، ومشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن، والدورة العربية الخامسة في مجالات حقوق الإنسان في اليمن، والدورة الثالثة والعشرين للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» في دمشق وغيرها.. فقد كانت الإشادة الدائمة في هذه المحافل وبشهادات ومواقف دائماً لجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وعطاءاته وإنجازاته في مختلف المجالات، وفي مقدمتها المجال الإنساني.

ومن ناحية أخرى أشار د. الطريقي إلى أن إصدارات مؤسسة العالم للصحافة الإعلامية الإنسانية الممثلة بمجلات «العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» والتي تزخر دائماً بجهود سموه وإنجازاته في كافة المجالات تتلقى بصفة مستمرة ليس في العام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م فحسب مراسلات من أفراد ومؤسسات محلية وعربية تثمن دوماً جهود وإنجازات سموه الكريم، وهي بمثابة شهادات حق على هذه الإنجازات والعطاءات في كافة مجالات التنمية الإنسانية، وأكد أن ما توصلت إليه لجنة الدراسات في هذه الهيئات الإنسانية عبر ما تم جمعه ورصده من العديد من وسائل الإعلام المحلية والعربية والإصدارات من أفعال وصنائع سموه البيضاء وعطاءاته وإنجازاته أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن سموه هو رائد الأعمال الإنسانية والتنمية الإنسانية على أكثر من صعيد ومستوى.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاختيار بني على حقائق مستمدة من وثائق ومخاطبات ومراسلات ومشاركات ولقاءات هي أقرب

« تقرير صحفي »

بمناسبة اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود شخصية التنمية الإنسانية «رمز الإنسانية»

للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

أختير صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود شخصية التنمية الإنسانية «رمز الإنسانية» للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م بناء على ما جاء في اختيار الهيئات المشرفة العاملة في مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة ومباركة وتزكية العديد من الشخصيات العربية المهتمة والمعنية والمؤسسات ذات العلاقة والهيئات العاملة في مجال التنمية الإنسانية.

هذا وصرح أ.د محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان أن اختيار الأمير سلطان بن عبدالعزيز جاء تقديرًا لفكر سموه المنطلق من رسالة «العطاء لأجل العطاء» وأشار د. الطريقي إلى أن المشاهد والمتبع والمتربح للأحداث والفعاليات على الساحتين العربية والإقليمية يشهد أن عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م حفل بالعديد من اللقاءات والمؤتمرات على المستوى العربي والإقليمي وبمشاركة ممثلين من هيئات محلية

يشكل سموه فكراً قائماً بحد ذاته في المجال الإنساني والعمل فيه بفكر مفاده «العطاء لأجل العطاء».. وللحقيقة فإن هذا هو التوثيق الصعب، وبمعنى آخر أن توثق «تاريخ رجل» أمر سهل، أما أن توثق «رجل تاريخ» فهذا الأمر الصعب لأنه يحتوي بذلك قيم لا بد أن تكون مستقاة من منابع عديدة تحتاج إلى أن يلم بها الباحث على أكثر من صعيد، وفي أكثر من مجال وأن يتناولها من أكثر من ناحية ويعرض لها في أكثر من زاوية.

وعلى صعيد آخر فإن مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بصدد الإعداد لبعض المشاريع الإنسانية الإعلامية التي يرى أنها من الواجب والحق والوفاء لكل رموز الإنسانية في العطاء في مجال التنمية الإنسانية بكافة جوانبها ومعطياتها بحيث يكون هذا الاختيار لشخصية التنمية الإنسانية (رمز الإنسانية) في كل عام مرتبط بشخصية لها باعها وإنجازاتها في هذا الصدد.

ومن هذا المنطلق كان اختيار الأمير سلطان بن عبد العزيز يحمل باب الأولوية والأولية، فهو أول شخصية تختار لهذه الجائزة بهذا المسمى وهو أولى شخصية في ذات الوقت بهذا الاختيار.

هذا وقد أكد عدد من المعنيين في المجال التنموي الإنساني أن أهم ما يميز شخصية الأمير سلطان بن عبد العزيز أنه ممن يحبون أن تحجب عن شمالهم ما أنفقت يمينهم، وأنه يحرص دائماً على عدم تسليط الأضواء على أعماله الإنسانية، لأنه يقدمها خالصة لله، ولكن هذا الاختيار جاء على ما يبدو ليكون قدوة للعديد من صناع القرار على كافة المستويات، من حيث ما يقدمه من أنموذج للمسؤول الإنسان الذي عجزت كل مشاغله ومسؤولياته أن تشنيه عن إنسانيته وعن متابعة أحداث العالم الإنسانية ومواكباتها والعمل معها ولأجلها.

هذا وتنوي الهيئات الإنسانية التي اختارت الأمير سلطان بن عبد العزيز شخصية التنمية الإنسانية للعام ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ تنوي تسليم سموه هذه الجائزة لتكون مساراً حقيقياً وواقعياً للاقتداء بهذا الأمير الإنسان.

وما تجدر الإشارة له أن اختيار سموه ولأول مرة بهذا الأسلوب يرتقي إلى أكثر مما هو استفتاء بل يصل إلى مرحلة الإجماع وهذه المرحلة تحتاج بالضرورة إلى إنجازات وعطاءات وأعمال تؤهل الشخص للحصول على هذا الاختيار خاصة إذا ما كان الحديث عن قيم التنمية الإنسانية بمفهومها الشامل، وللحقيقة فإن هذا كله هو ما توفر في شخص الأمير سلطان .

إلى استفتاءات، بل هي ترتقي إلى أعلى من ذلك كونها ليست نابعة عن انطباعات شخصية بل نابعة من واقع دراسة وتجربة وشهادات من العاملين في مجال التنمية الإنسانية والمبتطرين مع كافة الهيئات الإنسانية التي اختارت سموه .

وبالجمل فإن حيثيات اختيار سموه شخصية التنمية الإنسانية (رمز الإنسانية) للعام ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ استندت على أسس إعلامية مستقاة من مصادر المعلومات في مختلف وسائل الإعلام حول جهوده، والإصدارات التي تم رصدها، والمواقف المسجلة بمختلف الطرائق في كافة المشاركات المحلية والعربية والإقليمية، ومراسلات ومخاطبات الهيئات والأفراد المعنيين بكافة قضايا التنمية الإنسانية وبمجالاتها المختلفة والتي تبرز دور سموه وتشيد دائماً بعطاءاته وإنجازاته الكبيرة،

كما تجدر الإشارة إلى أن استطلاعات الرأي التي قامت بها جريدة «البيئة والصحة» المصرية في أوساط المفكرين والمثقفين والباحثين أكدت ما يحظى به سموه من تأييد كبير لجهوده الإنسانية التي وصفت بأنها متميزة ومتفردة، ولعل هذا الاختيار هو ما دفع هذه الجريدة لإصدار قرارها بإصدار عدد خاص من الجريدة لإلقاء الضوء على جهود سموه الكريم في مجال التنمية الإنسانية.

هذا وقد سجلت العديد من الشخصيات مباركتها لهذا الاختيار، وذلك إما تدويناً عبر إصدارات مؤسسة العالم للصحافة والإعلام على مدى سنوات عديدة ليتوج الاختيار هذا العام وإما بشهادات شفوية، وقد جاءت تزكية واختيار سموه على مستويات مختلفة، الأمر الذي يؤكد فكرة الإجماع والاختيار الصحيح، دون أية اعتبارات أخرى خاصة، ليأتي اختيار سموه شخصية التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ على مستوى وزراء ومستوى علماء ومفكرين، و أكاديميين وباحثين وعلى مستوى ممثلين وعاملين في هيئات إنسانية وهيئات معنية بقضايا البيئة والتنمية المستدامة وعلى مستوى أفراد.. وهي مدونة في سجل الاختيار لهذه المناسبة.

من ناحية ثانية فإن عدد من الهيئات العاملة في مجال التنمية الإنسانية بكافة أشكالها تنوي وبهذه المناسبة توثيق مآثر سموه وإنجازاته في إصدار خاص ومنتاح بعدة لغات بحيث يخرج بالصورة المأمولة له، وبما يليق برجل يشكل مؤسسة خيرية بحد ذاته على الصعيد الإنساني، ويشكل مؤسسة تنموية قائمة على الصعيد التنموي، ويمثل مدرسة عسكرية على الصعيد العسكري، كما

رمز الإنسانية شخصية التنمية الإنسانية

من أفق عطائنا وتجربتنا الإنسانية في العمل ، فقد وجدنا أن مرور الزمن كفيل بمحو الذاكرة ، إلا أن التاريخ المدون الموثق هو الدواء الوحيد لحماية صفحات العطاء الإنساني لمن من الله عليهم بفضل الهبة والموهبة ، وسخر بين يديهم الإبداع والعطاء .
وبما أن الإنسانية كمفهوم يحمل أقدس الانتماءات بتكريم الله للإنسان في كل زمان ومكان ، فإن عطائنا الإنساني عبر مؤسساتنا الملتزمة بهذا النهج الإنساني يوجب علينا أن نختار كل عام شخصية التنمية الإنسانية لتحمل عنوان " رمز الإنسانية " نصدر لها شهادة حق - ونحن كشكر شهود الله في أرضه - ونفرد لها عبر اصداراتنا الإنسانية الملتزمة عدداً خاصاً به بعض الوفاء .

وإننا إذ نقدر جسامة هذا الاختيار وصعوبة العمل به نظراً لما يتطلبه من توفر قاعدة معلومات عظيمة في هذا المجال ، ونظراً لازدحام العطاء بصور مختلفة ، والابداع الخاص الذي يرقى لشخص ما في مكان ما إلى إبداع عام ، فقد وجدنا أن نكون في أفضل حالات الشمولية عند اختيار شخصية " رمز الإنسانية " على المستوى العالمي .

وعلى ما سبق فقد تداعت كل الهيئات العاملة والاستشارية في مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ، ومؤسسة العالم للصحافة لاختيار شخصية عام ٢٠٠٥هـ / ٢٠٠٥م .

وحقاً زالت الصعاب عندما كان الاختيار سهلاً بلا وجه مقارنة ، ومؤكداً بلا تشكيك ، ومجمعاً عليه بلا اجتهاد ، وهو :

صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران
والمفتش العام.

مؤكدين أن هذا الإجماع على اختيار سموه الكريم لم يأت من فراغ ، أو لأي حسابات أخرى ، فهو خالص كشهادة حق لوجه الله ، وكمدونة تاريخية لهذا العطاء الإنساني العالمي الذي تزخر به إنجازات سموه الكريم أحداثاً ومواقف وصوراً .

هذا ويعتبر الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ووزير الدفاع والطيران شخصية تتسم بالشمولية ومرد ذلك يعود إلى تسلمه مسؤوليات جسام منذ نعومة أظفاره ، وتلقيه أسس التربية والتعليم على يد والده مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وعلى يد عدد من العلماء والمربين الأفاضل ، ثم تجربته الكبيرة على كافة المستويات والأصعدة ووقوفه في وجه تحديات المنطقة على مستوى تجاوز المستوى المحلي إلى الإقليمي والعالمي ، ومن هنا فإن الجوانب الإنسانية في شخصية سموه كانت هي التاج الذي يزين عطاء هذا الأمير الإنسان في كافة المجالات ، وكان أول أسس الاختيار ولكنه ليس الأساس الوحيد ، ولعل إصدار مجلة «العالم» في عددها الثاني والثمانين الخاص بهذه المناسبة والذي طبعت منه أعداد وافية وتم توزيعها بألية تضمن الشمولية وتعطية أكبر مساحة جغرافية على المستوى العربي والإسلامي أبرزت كافة أسس الاختيار وجوانبه المتجسدة في شخصية سموه ابتداءً من منهل العذب في الأسرة السعودية الطيبة ومروراً بمواقفه العربية وتميزه الشخصي والقيادي وخدمة الإسلام ، ودوره العسكري في تطوير وقيادة الجيش السعودي ، وجهوده التطويرية الشاملة والمشهودة في أكثر من مجال ، إضافة إلى اهتماماته في مجالات البيئة والسياحة وأعمال الخير والمواقف الإنسانية واستناداً إلى فكره ورؤاه ونظرياته ودبلوماسيته السياسية المعهودة ، وتصدره في المحافل العالمية لكافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

هذا وقد غدا من المؤكد لو أن المجال فسح بموضوعية الاختيار في جوائز عالمية كثيرة دون أي اعتبارات أخرى لكان رصيد الأمير سلطان واسمه وإنجازاته وعطاءاته في صدارة هذه الاختيارات ، وهذا ما يفسر تداعي عدد ليس بالقليل من وسائل الإعلام والهيئات العاملة في المجال الإنساني أو الإعلامي لترشيحه واختياره شخصية العام في أكثر من مجال وأكثر من مرة ، على سبيل اتخاذ إنجازات العظام أعموداً عالمياً يعمم أمام كافة الاعتبارات الأخرى التي يعج العالم بها بمسميات زائفة كإنسانية السياسة وإنسانية الاقتصاد وإنسانية الاجتماع وهكذا . . . في حين أن الإنسانية هي فقط إنسانية الإنسان المستقل عن هذه الظروف .



مجلة العالم

تحتفل باختيار ولي العهد شخصية عام ٢٠٠٥ الإنسانية



كتب - صبار العنزي :

صدر العدد السابع والسبعون من مجلة (العالم) وهي مجلة فكرية ثقافية علمية سياسية اقتصادية جامعة تصدر عن مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع والذي خصص للحديث عن شخصية عام ٢٠٠٥ م الإنسانية، شخصية ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، حيث تم اختياره من قبل (الشرق) الكويتية التي أعدت استفتاء على مستوى كبار الشخصيات السياسية والثقافية في الوطن العربي وجاءت أعلى نسبة في الاستفتاء لولي العهد السعودي متقدماً على أقرب منافسيه بفارق كبير.

وقد عبر أ. د محمد بن حمود الطريقي رئيس التحرير والمشرف العام عن سعادته وقال: الكتابة عن سلطان الإنسانية أصبحت بلاشك جزءاً من التاريخ المعاصر الحي، فهو رموز عدة التقت في فؤاد رجل واحد وسارت يمين رجل واحد، وحسبنا نقرأ ما كتب فيه، ونسمع ما قيل عنه ونلمس مسيرته الخيرة في كل أرجاء المعمورة، حيث النور يشع فقط من الأنامل التي تكتب للعطاء، وتأمّر بالعطاء وتسير بخطى العطاء نحو العطاء.

هذا وقد استعرض تقرير شامل سيرة ولي العهد الكريم، نشأته، أهم أعماله ومنجزاته، وأهم المناصب التي تولاها سمو ولي العهد وزياراته وكذلك أبرز الأعمال الخيرية، هذا وقد تناول رئيس التحرير إنجازات وعطاءات وأعمال الأمير سلطان الإنسانية النبيلة عبر حوار اذاعي لاذاعة الرياض تم استعراضه في المجلة.

المجلة احتوت أيضاً على عدد من المقالات من أهمها ملامح النور في حياة سلطان الإنسانية وتقرير بعنوان

(القادم من والى قلب الناس) واشتمل على كلمة سموه التي دعا من خلالها الى تحقيق الامن والسلام العالميين والالتزام بمبادئ ميشاق الامم المتحدة وجدد من خلالها المطالبة بجعل منطقتي الشرق الاوسط والخليج خاليتين من اسلحة الدمار وهي الكلمة التي تقدمت بها المملكة الى الجمعية العامة للامم المتحدة وتحمل دعوة لتشكيل فريق لمكافحة الارهاب.

وكلمة سموه في حفل الاستقبال الذي اقامه مجلس الاعمال السعودي الامريكي في نيويورك.

● المصدر: صحيفة الرياض، العدد (١٣٦٣٧) ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٥

في هذا المجال إقليمياً وعربياً وإسلامياً ودولياً في كافة القضايا الإنسانية .

وأعربت أوساط عربية ودولية ودبلوماسية عن سعادتها بهذا الاختيار وأكدت أن مسيرة العمل الإنساني للأمير سلطان بن عبدالعزيز مشهود لها على مدى العقود السابقة في العدد من المجالات وله اهتماماته بقضايا المعاقين والمسنين وقضايا البيئة والسياحة والتنمية المتكاملة والشاملة إضافة إلى حضوره العالمي كرجل دولة في العديد من المحافل الدولية، وأكد أن هذا الاختيار مدونة تاريخية لعطاء انساني طويل وممتد وعالمي بأفق جغرافي حول العالم، ويحمل اسم مراكز عالمية في مجال البيئة والمياه والتراث والسياحة ومؤسسات إعلامية وعلمية وإنسانية عديدة . . ودشن العديد من المشروعات الضخمة والعملاقة عسكرياً وصحياً وتموياً وكان تأسيسه لمدينة الأمير سلطان الإنسانية أحد أهم المؤسسات الإنسانية العالمية والتي تعد مرجعاً إنسانياً وعلاجياً مهماً في العالمين العربي والإسلامي .

تجسيد متميز

يقول الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل إن اختيار الأمير سلطان لهذه الجائزة جاء في حينه وتجسيداً متميزاً من هيئات عالمية وإقليمية لرجل قدم أعمالاً إنسانية وأفعالاً خيرية عالمية وعربية وإسلامية ومحلية وحصل على جوائز عديدة في هذا المجال وكان قبل أعوام اختياره لجائزة الشيخ راشد آل مكتوم كشخصية إنسانية عربية ودولية إلا ترجمة صادقة لانجازاته في خدمة الإنسانية جمعاء فمن يدور أمامه سجل الإنسانية سيشهد مؤسسة سلطان الخيرية ومدينة سلطان الإنسانية ومشروع سلطان للعلوم وجائزة سلطان العالمية للمياه التي تتناول هذه القضية الإنسانية الاقتصادية العالمية وبرنامج للتربية الخاصة في جامعة الخليج بالبحرين .

أوضح الدكتور الطريقي أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز له تجربته الإنسانية المتميزة التي تدرس اليوم في المحافل الإنسانية حول العالم لأنه يرى الحياة من منظور انساني وإسلامي بعطاء بلا حدود ووقوفه إلى جانب هذه الأعمال في شتى البقاع، وأضاف أن كثيرين من قيادات العالم العربي والإسلامي وبرلماناته ومؤسساته العلمية والإنسانية أفردوا طويلاً في الحديث عن مسيرته الإنسانية، وفي هذا السياق أذكر حجم الشكر الكبير

صحيفة (الجمهورية) المصرية تحتفي بالحدث

اختيار الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود شخصية التنمية الإنسانية «رمز الإنسانية» لعام ٢٠٠٥م

شخصيات عربية وعالمية

عززت الاختيار ..

وأبناء الجالية يهنئون

ولي العهد السعودي

اختارت عدة مؤسسات إنسانية إقليمية وعالمية الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام شخصية التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠٥م. وجاء الاختيار باجماع الهيئات الاستشارية والعاملة في مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة . وساهم في ترقية الاختيار شخصيات عربية وعالمية لها رصيدها ودورها الاقليمي والدولي وفي حقل العمل الإنساني وحقوق الإنسان في العالم العربي وعلى مستوى العالم، وقدرت المؤسسات العربية والدولية التي شاركت في هذا الاختيار الدور الكبير الذي يقوم به الأمير سلطان بن عبدالعزيز كرجل للتنمية الإنسانية الأول لاسهاماته الكبيرة

د. محمد بن حمود الطريقي : الأمير سلطان .. عطاء بلا حدود في كل المحافل الإنسانية بالعالم

بشكل خاص وتفعيل المقنن منها باعتبارها أو أساسيات حقوق الإنسان بصفة عامة .

تعريف

" مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان " هو مركز منبثق من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أحد منظمات المجتمع المدني التي تعنى بقضايا الإعاقة والتأهيل الشامل عبر توفير الحقوق المدنية من خلال استراتيجيات البحث والنشر والخدمات والتطوير والتدريب وهو مركز يعنى بقضايا التنمية وقضايا حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط ويعمل من خلال تعاون مشترك مع دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بالرياض ومؤسسة العالم للصحافة بالرياض ويقوم عمله عبر التنسيق مع منظمات المجتمع المدني في المنطقة والعالم .ومن دواعي التأسيس :

- انعدام التنسيق بين الجهات الحكومية والمنظمات الأهلية والقطاع الخاص فيما يتعلق بقضايا التنمية وفي مقدمتها الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل الشامل في دول منطقة الشرق الأوسط .
- غياب استراتيجية تكاملية للعمل من أجل المعوقين في كافة مجالات حقوقهم الصحية والاجتماعية والتعليمية والمعيشية بشكل عام في ظل عدم توافر احصاءات وبيانات فعلية حديثة أو محدثة في أكثر دول منطقة الشرق الأوسط .
- تباين المؤشرات حول مدى تفعيل وتطبيق القوانين الخاصة بحقوق المعاقين وغيابها التام في بعض دول منطقة الشرق الأوسط .
- تباعد جهات النظر في قضايا وحقوق المعوقين بين المنظمات العاملة في هذا المجال وبعدها عن أهم شروط التكامل في السياسات الاجتماعية في دول منطقة الشرق الأوسط .
- عجز الكثير من البرامج التأهيلية التنموية وقصورها عن تحقيق أهدافها ونقص في الخبرات والكفاءات في بعض دول منطقة الشرق الأوسط .
- عدم توافر إمكانيات حقيقية للقيام ببرامج التأهيل وتفعيل حقوق المعوقين في معظم دول الشرق الأوسط .

للأمير سلطان على مواقفه من أبناء مجتمعا العربي والإسلامي لوقفته الإنسانية معهم وكثير من أبناء العالم يصفونه بأنه " مؤسسة إنسانية عالمية بذاته " وليس هذا غريبا على رجل عاش وتربى في مملكة الإنسانية التي تضم الملايين من جميع أنحاء العالم ويفد إليها سنويا الملايين من أبناء عالمنا الإسلامي إلى مكة المكرمة والمدين المنورة ، وقال الدكتور الطريقي لـ " الجمهورية " أن هذا العطاء في مجال العمل الإنساني يمثل إشراقة عطاء لرجل عربي ومسلم .

تجربة الجمهورية

ولـ " الجمهورية " تجربة خاصة مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز تعود إلى سنوات سابقة عندما أصيب أحد الإعلاميين المصريين بأزمة صحية كبيرة وكتبت له باسمهم بتوجيه من سفير مصر السابق في السعودية حلمي بدير وممثلا ونائبا عن الإعلاميين وجمالية مصر بالسعودية أشكره على وقفته الإنسانية لعلاج زميلنا المريض بالسرطان فما كان من سموه وسط مشاغله العديدة وفي ظرف ٢٤ ساعة إلا ووصلتنا الموافقة وعلى نفقته الخاصة ، وعندما تلقى الشكر مني على هذا العمل الإنساني النبيل قال : هذا واجبنا وما تمليه علينا عربتنا وديننا الإسلامي الحنيف .

ونشأت فكرة مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان من كون التنمية هدفاً أساسياً لكافة مشاريع البشرية والتجمعات الإنسانية ، فهي الضمان الوحيد للبقاء والتطور حيث كانت التنمية ومازالت هاجس كل المجتمعات الإنسانية ، فقد جاءت الأهداف الإنمائية للألفية في مقدمة المحاور ذات الاهتمام لكافة دول العالم وسعت الأمم المتحدة لاقامة شراكة عالمية من أجل التنمية في كافة مجالاتها ، وقد أولت الأمم المتحدة الجهات غير الحكومية أهمية بالغة في المساهمة في قضايا التنمية واعتبارها شريكاً فعلياً في تحقيقها على مستوى الدول ، من هنا انبرت فكرة ولادة " مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان " ، وقد تبنى مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل تنفيذ هذه الفكرة من خلال د . محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مستندين إلى خبراته الطويلة وكفاءته القديرة ومشاركته ومساهماته المتميزة في مجال قضايا التنمية وخاصة فيما يتعلق بالأشخاص المعوقين ، ونهجه الدائم من خلال مشاركاته وابحاثه ومؤلفاته للسعي نحو تقنين الحقوق بشكل عام وحقوق المعوقين

- الارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعوقين .

- تطوير المجال الخدمي للمعوقين من خلال إجراء البحوث العلمية التطبيقية في المجالات المختلفة واستقطاب التقنيات والمعدات الحديثة وابتكار الجديد في هذا المجال .

- عقد البرامج والدورات التعليمية والتدريبية للطلاب والممارسين في هذا المجال .

- تأليف وترجمة وتعريب أحدث ما يتعلق بقضايا الرعاية الاجتماعية والإنسانية بشكل عام وقضايا الإعاقة بشكل خاص وإصدار المطبوعات والمؤلفات التوعوية والتثقيفية والدوريات العلمية المحكمة ونشرها في دول المنطقة .

- الإسهام في إعداد كوادر مؤهلة من خلال الأغراض التطبيقية لكافة ما يتعلق بشئون الإعاقة والمعوقين وفي مقدمتها التقنيات الحديثة .

- انحسار قضايا الإعاقة والمعوقين في ذيل أولويات برامج دول المنطقة في ظل الأزمات الاقتصادية المتعاقبة على دول الشرق الأوسط وتأثيرها السلبي على قضايا التنمية .

الأهداف :

- توفير بنى معلوماتية أساسية حول حالات الإعاقة ومدى فاعلية قوانين المعوقين في المنطقة .

- إيجاد نوع من التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا التنمية وحقوق المعوقين وتقريب وجهات النظر فيما بينها للوصول الى استراتيجية موحدة تكاملية للعمل من أجل المعوقين .

- مراقبة التأهيل ومدى تطبيق قوانين المعوقين وتفعيلها في مجتمعات المنطقة وزيادة وعي المجتمع بقضايا المعوقين وحقوقهم .

- حفز الدول والمجتمعات لزيادة الوعي بقضايا التنمية وحقوق المعاقين والاهتمام بشؤونهم المختلفة على كافة الأصعدة .

- نشر وتحديث وتوطين العلوم والمعارف والتقنيات التأهيلية باعتبارها من أساسيات التنمية .

● صحيفة (الجمهورية) جمهورية مصر العربية - العدد ١٩٠٥٠ - ٢٣ / ٢ / ٢٠٠٦ م

سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود أدام الله وجوده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أبى الإجماع إلا أن يكون لشخص سموكم ... وحيث كان المقصد اختيار " شخصية التنمية الإنسانية " لعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م (رمز الإنسانية) فقد تداعت المباركات من شخصيات دولية وعربية ومن الهيئات الاستشارية والمشفرة والعاملة في مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ، ومؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ليكون سموكم هو " رمز الإنسانية " و " شخصية التنمية الإنسانية " لهذا العام .

إن هذا الاختيار جزء من بعض الوفاء العالمي لسموكم ، ولما قدمتموه بفكركم النير ، وإنجازاتكم الوضاعة ، وعطاءاتكم

المشرقة في كل أنحاء هذه المعمورة .

ونحن إذ نحتفي بهذا الإنجاز وهذا الإختيار ، ليشرفنا اطلاع سموكم الكريم بأننا وبمناسبة قيام فعاليات مهرجان الجنادرية الحادي والعشرين قد قمنا بطباعة كميات وافية من الإصدار الخاص من مجلة " العالم " والتي تشرفت برصد غيض بسيط من فيض عظيم جسّد إشراقات سموكم المباركة ، ويجري حالياً توزيعها على ضيوف الجنادرية والزوار عبر جناحنا في معرض المهرجان ، كما يشرفنا أن نضع بين يدي سموكم الكريم ، إهداءنا من هذا الإصدار الخاص من مجلة " العالم " .

إن هذا الإصدار الذي يرى الآن طرائق عالمية في التوزيع عبر كميات مخصصة لهذا الغرض لهو الوفاء القليل للعطاء الذي لا ينضب لسموكم الكريم في شتى مجالات التنمية الإنسانية . حفظ الله سموكم ورعاكم وأيدكم بنصره ، سنداً للأمتين العربية والإسلامية ولقضايا الإنسانية جمعاء .. واقبلوا سموكم خالص الولاء ،،،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي



لقضية المياه في العالم مشيراً إلى أن القرن الحالي سيشهد احتياجات متزايدة بصورة كبيرة لكل قطرة مياه وهو ما تسعى إليه مؤسسة سلطان التي قدمت العشرات من الأبحاث العالمية حول قضايا المياه والتصحر وعلاقة هذه القضايا بالتنمية والمشروعات التي تساهم في إنقاذ البشرية .

واختتم وزير الري المصري تصريحه بالتأكيد على الشكر العميق الذي تقوم مصر حكومة وشعباً بالتعاون الدائم والمثمر بين مصر والمملكة العربية السعودية في مختلف المجالات وخص الشكر مركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء والذي يتناول قضايا عالمية غاية في الخطورة تساهم بشكل كبير في توصف ومعالجة قضايا البيئة ليس في المنطقة العربية أو الإقليمية ولكن في العالم كله .

ومن جانبه أكد الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة والسكان أنه يتابع بصورة شخصية منذ سنوات طويلة جهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مجالات الصحة والسكان وأن سعيه الدائم نحو تحقيق بيئة نظيفة فطرية من خلال مشاركة الدائمة في تدعيم الأعمال والمشروعات العربية والدولية التي تسعى لجعل العالم أكثر أمناً من أخطار التلوث والتصحر .

وقال وزير الصحة المصري أن الحفاظ على صحة المواطن تأتي أولاً بالوقاية من الأخطار البيئية ومظاهر التلوث قبل مراحل العلاج والمجتمعات الذكية هي التي تقدم حلول لمشكلاتها البيئية أولاً وهو ما اكتشفه مبكراً الأمير سلطان بن عبدالعزيز من خلال تشجيع وتدعيمه لمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدولية والعربية والإقليمية العاملة في مجالات البيئة وقضايا المياه والصحة .

وأشار وزير الصحة إلى الاهتمام المتزايد من الأمير سلطان بقضايا الإعاقة ورعاية المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك قضايا الطفولة وقال الوزير أن اهتمام الأمير بهذه القضايا ينبع من ثقافة عالمية وإحساس وطني وواجب ديني مقدس وهذه مفاتيح شخصية هذا الرجل .

وقال المهندس ماجد جورج وزير البيئة المصري أن التعاون المصري السعودي في مجالات البيئة من أقدم أنواع التعاون بين مصر ودولة عربية ومصدر ذلك معرفة قيادات مصر بأهمية دور المملكة العربية السعودية في قضايا الحفاظ على البيئة ورعايتها فالسعودية من أكبر دول العالم إنتاجاً للبتترول

الأمير سلطان بن عبدالعزيز .. في استطلاع رأي

ردود أفعال عربية واسعة تشيد بجهوده في خدمة أمته والإنسانية

قرر مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز لأبحاث البيئة والمياه والصحراء تخصيص جائزة عالمية لأفضل الأبحاث البيئية في جميع أنحاء العالم ومحاولة تطبيق تلك الأبحاث على أرض الواقع في العالم العربي مع تمويل ودعم المشروعات البيئية في كافة المجالات وتأتي هذه الجائزة ضمن اهتمام سموه بخدمة المواطن العربي والمسلم وتبنيه للقضايا الهامة والإستراتيجية .. وفي هذا السياق برزت العديد من ردود الأفعال العربية حول دور سمو الأمير في الارتقاء بأمته وعرضها في سطور تالية :

في البداية يؤكد الدكتور محمود أبوزيد وزير الموارد المائية والري المصري والمشرف على اللجنة الوزارية العليا للتنمية والبيئة وعضو مجلس إدارة جائزة سلطان في مجال المياه والبيئة .

إن جهود الأمير سلطان في مجال البيئة العربية جزء أساسي من منهج عمل الرجل في قضايا التي يتبناها دائماً ويعطيها أولوية لإيمانه العميق بأن القضايا البيئية أساس في التنمية المستدامة وأن الترجمة الحقيقية لجهود الرجل تكن في مركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء ، وركز أبوزيد على الاهتمام المتزايد من مؤسسة الأمير سلطان لأبحاث البيئة

ولكن أيضاً من خلال الزراعة وطرق الري أيضاً وهو ما يقوم به مركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء ضمن أنشطته المتعددة في العالم العربي . وأضاف الجويلي أن أهمية المركز تتضح أيضاً إذا علمنا أن الاستهلاك غير المسئول للمياه سيؤدي حتماً إلى زحف التصحر على منطقة العربية وهو مايقودها إلى أن تدخل في عداد الدول الفقيرة طبقاً للقاعدة الاقتصادية المعروفة " الفقير يؤدي إلى التصحر والتصحر يؤدي إلى الفقر " وبالتالي فأنا أرى ما يقوم به سمو الأمير يدخل في ميزان حسناته لأن أنشطته لا تتمثل فقط في المحافظة على المياه ولكن في الحفاظ على الإنسان ذاته وهو أهم أسس التنمية المستدامة بلا أدنى شك .

وحول الجائزة التي رصدها سمو الأمير لأفضل الأبحاث البيئية قال الجويلي إن تأثيرها سوف يكون قوياً ومؤثراً خاصة إذا أدت إلى تشجيع الباحثين العرب كي يجتهدوا ويقدموا لأوطانهم شيئاً مفيداً ونافعاً .

وأكد الجويلي في هذا السياق على أن هذه الجائزة ما هي إلا جزء في أنشطة سمو الأمير مشيراً إلى أن له العديد من الأعمال في مجال الصحة ورعاية المعوقين (خاصة ذهنياً) ولذا فنحن نتقدم له بخالص الشكر والتقدير والامتنان .

ويؤكد السفير محمد الربيعي الأمين العام المساعد للجنة الاقتصادية بجامعة الدول العربية على أن سمو الأمير الملكي سلطان بن عبدالعزيز غني عن التعريف وعندما نتحدث عنه فإننا نذكر تلك الشخصية العربية التي تعطي بدون الحاجة إلى التمجيد والتوصيف والمدح بالكلمات . . وإن كانت أعماله على الساحة تتحدث عن نفسها وتذكره بكل خير وفي كل المجالات الصحية والتعليمية والبيئية والاقتصادية . . ناهيك عن اسهاماته الفعالة والكثيرة في مجال المشروعات الخيرية إبان فترات الكوارث الطبيعية أو الناتجة عن الحروب والصدامات البشرية وغير ذلك ، وأضاف الربيعي أنه منذ نعومة أظافره وهو في الجمهورية اليمنية يلمس عن قرب إسهامات سمو الأمير سلطان في دعم الدول النامية والأقل نمواً في كل احتياجاتها التنموية وكذا متطلبات النهوض بالمجتمعات في هذه الدول ، وأكد الربيعي أن هناك اتفاقاً عاماً من قبل الجميع على أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز إنسان

وبالتالي فإن مسألة الحفاظ على البيئة من أهم القضايا التي يجب أن تتوازي مع صناعة البترول والغاز وأشار الوزير لحجم التعاون بين قطاع البيئة المصري ومركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء مشيراً إلى تبادل الخبرات والأبحاث والدراسات بين جهاز شؤون البيئة في مصر والمركز ومشاركة الجهاز في المؤتمرات والندوات الدولية التي ينظمها مركز سلطان للأبحاث التابع لجامعة الملك سعود .

وأشار الوزير المصري إلى أهمية جائزة سلطان الدولية للمياه معتبراً هذه الجائزة بمثابة " نوبل البيئية " بعد منحها في الدورة الأولى لعدد من أثاروا دراسات وأبحاث المياه والتي تعد القضية العربية الأولى التي تحدد بشكل قاطع مستقبل التنمية في العالم العربي وأشار جورج بكل الجهود التي تبذل في سبيل دراسات البيئة والتصحر في العالم العربي خاصة مجموعة الأبحاث والدراسات التي تخرج كل شهر تقريباً من مركز الأمير سلطان للأبحاث .

من جانبه أكد الدكتور أحمد الجويلي وزير التموين المصري السابق والأمين العام للوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية على أن سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز مشهود له بالإخلاص والكفاءة في العمل العربي والإسلامي والأعمال العامة والخيرية التي يلمسها معظم أبناء الأمة العربية والإسلامية .

وأضاف أن للأمير إسهاماته في الواقع العملي من خلال دعمه للتنمية المستدامة وهذا يتضح من رصده لهذه الجائزة الخاصة بالأبحاث البيئية بل ومن عنوان المركز التابع له والذي يهتم بالبيئة والمياه والصحراء مشيراً إلى أن مثل هذه الأمور تبلغ من الأهمية القصوى الدرجة التي يتوجب معها تقديم الشكر من كل مواطن عربي إلى سمو الأمير . . ذلك أن مشكلة المياه تعد من أكبر المشكلات التي تواجه العالم العربي خاصة وأن جميع الدول العربية تقريباً تقع جغرافياً ضمن الحزام الجاف وشبه الجاف وبالتالي تأتي أهمية المركز الذي يشرف عليه سمو الأمير وخاصة فيما يتعلق بأبحاث المياه وتلك التي تأتي على رأس أولويات الموارد الموجودة والمطلوبة لاستمرار الحياة الأمر الذي يتطلب التوعية المستمرة بضرورة الاستخدام الرشيد لها ليس فقط من خلال الاستهلاك الآدمي



AL - AALEM (Scientist) Magazine

العالم

تعتر بشكر العلياء وعليناه الشكر
والثقافة والعلوم والسياسة والاقتصاد

Nineth Year - NO. 82 - Muharram - 1427 H - February 2006

السنة التاسعة - العدد الثاني والثمانون - محرم ١٤٢٧ هـ - شباط (فبراير) ٢٠٠٦ م

يمين
الخير

محمد الطريقي :

مَنْ سُلْطَانٌ؟ وَمَنْ أَنَا؟

إبراهيم العجيان :

سلطان الرموز في قلوب الناس

شاعر الإنسانية حمس العجرفي :

رمز الإنسانية منبع الجود والخير
ولي عهد وثابت بخطواته

سلطان

رمز الإنسانية

شخصية التنمية الإنسانية للعام ٢٠٠٥

سلطان بن عبدالعزيز هذا الرجل الفاضل رمز العروبة والإسلام رجل وشخصية العام في البذل والعطاء وحب الخير باعتباره صاحب المبادرات والأعمال الصالحة ومنها مبادرته بتقديم جائزة عالمية للمياه يحكم فيها سنوياً علماء عالميون في شئون المياه ومن بينهم الدكتور محمود أبو زيد وهي مبادرة جديدة من نوعها، قام من خلالها الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتبصير العرب المسلمين ومن بعدهم الإنسانية جمعاء درساً علمياً عميقاً بتبصيرهم بأهمية المياه وتنبيههم بضرورة الحفاظ عليها . وحمايتها من التلوث وترشيد استهلاكها واستخدامها ذلك لأن إهدار المياه هو إهدار للحياة والتفريط في حمايتها من التلوث هو التفريط في صحة الإنسان وقد شد الأمير سلطان بن عبدالعزيز انتباه العالمين إلى أن ستكون سبب الحروب في المستقبل لتزايد الطلب عليها وثبات معدلاتها ومن هنا كانت فطنة الأمير سلطان وحكمته حينما قرر جائزته العالمية للمياه لينشط العلماء والمفكرون في دراسات وأبحاث حول الطرق المثلى التي تتكفل بالحفاظة على المياه وحمايتها وترشيد استهلاكها ومنع تلويثها .

الدكتور علي لطفي رئيس وزراء مصر الأسبق أكد على أهمية سمو الأمير في خدمة القضايا العربية على المستويين الشعبي والرسمي ودوره الرائد في حماية البيئة وأبحاث المياه مشيراً إلى حاجتنا كعرب إلى مثل هذا الرجل وبخاصة في الوقت الراهن نظراً لما نعانيه من تعدي واضح وسافر على بيئتنا وأرضنا ليس فقط بفعل سلوكياتنا الخاطئة في التعامل مع البيئة ولكن بصفتنا معمل تجارب ومخزن نفايات للدول الكبرى تلك التي تدعي التقدم والحضارة، وأضاف د. علي لطفي أن تبني الأمير سلطان لقضايا إستراتيجية كالمياه وأبحاث الصحراء تتخذ أهميتها من منطلق احتياجاتنا الزائدة نحو اتخاذ الإجراءات الايجابية لترشيد استهلاك المياه واستغلال المساحات الصحراوية الشاسعة التي يتسم بها عالمنا العربي .

من جانبه أكد الدكتور حسن راتب رئيس قناة الحور الفضائية المصرية على فائدة اهتمامات سمو الأمير بقضايا المياه وإعمار الصحراء وحماية البيئة خاصة في عصر يتطلب وبسرعة أن نمتلك فيه قوتنا حتى نتمكن من امتلاك قرارنا وهذا لن يتحقق

بكل ما تحمله الكلمة من معان فهو معطاء . . ودائماً ما يتبصر ويتمعن في الوسائل التي يدعم بها القطاعات العريضة في المجتمعات العربية والإسلامية والدولية وهذا الكلام يعرفه الجميع ولا يعني قوله الآن أكثر من وضع النقاط على الحروف ، وقال الربيعي أنه فخور جداً (مثل كل أبناء الوطن العربي والإسلامي) بوجود إنسان عربي مثل سمو الأمير سلطان يحمل كل هذا الرخم من العطاء للإنسانية ولديه مثل هذه القدرة في مد يد العون والخير والدعم الإنساني للإنسان خاصة بعد أن تجردت مشاعر كثير من قيادات الدول الكبرى من القيام بمسئولياتها نحو الفقراء وغير القادرين على وجه الأرض وابتعدوا عن واجباتهم الإنسانية في دعم الدول المحتاجة ، وأوضح الربيعي أن الحديث عن سمو الأمير لا ينتهي فمآثره أكبر من أن تحتويها صفحات الجريدة وكل ما أقوله في النهاية جزاك الله خيراً عما قدمته للعروبة والإسلام والإنسانية يا سمو الأمير ، ونعذك بأن نضعك وساماً على صدورنا نحن أبناء العروبة ما حيينا وسيذكر التاريخ بكل الخير من خلال إنجازاتك ومشروعات الخير المنتشرة في بقاع العالم العربي . اللواء منير ثابت رئيس اللجنة الأولمبية المصرية وعضو اللجنة الأولمبية الدولية أشاد بهذه الجائزة واعتبرها خطوة مؤثرة في تحقيق النماء والرخاء وتشجيع العقلية العربية على الإسهام في الارتقاء الحضاري والاقتصادي بأمنا مشيراً إلى أن مثل هذه الأمور ليست غريبة على شخصية سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز المعروفة ببذل الجهد والخير في خدمة الإنسانية العربية الإسلامية في جميع المجالات كما أنها تدخل ضمن العطاء المستمر من الشقيقة السعودية وقادتها وحبهم للخير وتقديم يد العون والمساعدة ليس فقط لأشقائهم وإنما الإنسانية المحتاجة جمعاء بغض النظر عن الانتماءات العرقية والجنسية والدينية ، فكل الشكر والتقدير لهذا الرجل العظيم ونقول له بارك الله فيك وفي إنجازاتك وجعلك زخراً لأمتنا العربية والإسلامية .

وطالب المستشار عبدالعاطي الشافعي عضو اللجنة العليا لأخلاقيات استخدام المياه العذبة بالمنطقة العربية ورئيس جمعية حراس النيل وأمين عام جمعية الصداقة والأخوة المصرية السعودية ، بأن يكون صاحب السمو الملكي الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة: ٩ / ٢ / ٢٠٠٦م الموافق ١٠ من محرم ١٤٢٧هـ

(سَلِّمَهُ اللهُ)

سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي

رئيس تحرير مؤسسة العالم

الباحث الرئيسي والمشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية

وحقوق الإنسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

من واقع ما شهدناه وجمعناه من وثائق ودلالات على جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز (حفظه الله) في مجال التنمية الإنسانية وحماية البيئة.

وحيث أوضحت استطلاعات الرأي التي قامت بها جريدتنا «البيئة والصحة» في أوساط المفكرين والمثقفين والباحثين أن سموه يحظى بتأييد كبير ومبايعة جماعية نظراً لجهود سموه المتميزة والمتفردة في هذا المجال.

وإيماءاً لما جاء بكلمتكم في ندوة «تلوث النيل وأثره على التنمية المستدامة» والتي أقامتها الجريدة بالباخرة «كوين بوت» في الثامن من فبراير الماضي حيث أشرتكم سيادتكم إلى اختيار المؤسسات العلمية والإعلامية والإنسانية لسموه كرجل التنمية الإنسانية الأول.

فإننا ومن جانبنا نؤيد ونبارك هذا الاختيار لسموه رمزاً للإنسانية ومثلاً يحتذى به في عالمنا العربي والإسلامي.

وإذ نهئكم على هذا الاختيار الذي صادف أهله يسعدنا أن نشركم بأن مجلس تحرير جريدتنا «البيئة والصحة» قرر إصدار عدد خاص من الجريدة لإلقاء الضوء على جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مجال التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان وهذا أقل ما يمكن القيام به تجاه شخص سموه الكريم والذي أعطى من وقته الثمين الكثير والكثير في سبيل التنمية الإنسانية والحفاظ على البيئة.

آملين لسموه مزيد من التقدم والرفي لرفعة أمتنا العربية والإسلامية.

ولكم وافر الشكر وجزيل الاحترام،، مع خالص تحياتي،،

رئيس مجلس الإدارة- المشرف العام على التحرير

نبيل سالم

إلا بتوفير المياه لاستزراع الصحراء، ووصف راتب الأمير بأنه أحد رموز الأمة الإسلامية والعربية والأكثر شهرة في حبه للخير ومد يد العون والمساعدة والعطاء لأبناء عروبتة والإنسانية جمعاء، وأضاف أن الأمير يمتلك مقومات الإنسانية والبساطة المتناهية وهذا في إطار التواضع الذي تركز عليه سلوكيات الأسرة المالكة وأشاد بحرصه على استخدام العلم والتكنولوجيا وإتباع أسلوب مخطط ومدرّس في معالجة القضايا الهامة وهو ما نحتاجه بقوة في هذا التوقيت الذي تتسابق فيه الدول نحو الارتقاء والتقدم.

الدكتور خالد أبو زيد الأمين العام للشراكة المائية والمدير الإقليمي لبرنامج المياه " سيداري " أكد من جانبه على تعاطف دور الأمير سلطان بن عبدالعزيز في خدمة قضايا البيئة وتلوث المياه وترشيد استخدامها من خلال مركز بحوث المياه والصحراء والبيئة الذي ترصد له المملكة ميزانيات مالية هائلة مشيراً إلى أن نشاطات الأمير في هذا الصدد لا تنحصر داخل أسوار المملكة العربية السعودية الشقيقة وإنما تتعداها إلى أسوار العالم العربي والإسلامي بل والإنسانية جمعاء، وأبدى د. خالد مدى شكره وشكر الإنسانية لرائد التنمية المستدامة المنبعثة من بيئة نظيفة ومياه نقية وصحراء خضراء سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز داعياً له بالتوفيق والنجاح.

في خطاب د. الطريقي إلى شخصية التنمية الإنسانية

صاحب السمو الملكي

الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود

من الخطابات والمراسلات من هيئات وشخصيات وأفراد
تتمنّ دائماً دور سموكم وإنجازاته الكريمة في كافة مجالات
التنمية الإنسانية .

كما أن لجنة الدراسات التي كلفت من قبل دار الاستشارات
الطبية والتأهيلية، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة
والتأهيل، ومركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية
وحقوق الإنسان، ومؤسسة العالم للصحافة لتحرير وتحقيق
كل ما تضمنته وسائل الإعلام والإصدارات حول إنجازات
سموكم، قد وجدت في شخصية سموكم وبالإجماع خير
من يحظى بلقب «رمز الإنسانية» وما هي إلا واحدة من بعض
الوفاء لسموكم الكريم .

كما نشير يا سمو سيدي أن لجنة الدراسات المكلفة قد
التقت بالأستاذ إبراهيم بن عبدالرحمن العجيان، الذي سخر
جهداً طويلاً لرصد إنجازات سموكم في كافة المجالات وحل
ضيماً على التحرير في الإصدار الخاص من مجلة «العالم»
في عددها الخاص الثاني والثمانين .

ولعل آخر هذه المشاهد الإنسانية التي أدت إلى هذا
الإجماع تلك الشهادات التي قدمها عدد من الوزراء من
جمهورية مصر العربية بحق سموكم في مؤتمر «تلوث النيل
وأثره على التنمية المستدامة في مصر» الذي عقد في القاهرة،

التاريخ: ٢٠ / ١ / ١٤٢٧هـ

الموافق: ١٩ / ٢ / ٢٠٠٦م

سيدي صاحب السمو الملكي /

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران
والمفتش العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،
بكل الولاء الصادق، والاعتزاز الذي سيبقى نيشاناً على
صدر الإنسانية، فإنه يشرفني أن أسطر لسموكم الكريم ما
يلي :

لقد حفل عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م بالعديد من اللقاءات
والمؤتمرات على المستوى العربي والإقليمي وبمشاركة ممثلين
من هيئات محلية وعربية ودولية، وحيث تسنى لي الحضور
لجزء يسير منها، فقد كانت الإشادة الدائمة بجهود سموكم
المباركة في كافة المجالات، وفي مقدمتها المجال الإنساني، وقد
تلقت مؤسسة العالم للصحافة بصفتها المصدرة لمجلات
«العالم» «الصحة العربية» «عالم الإعاقة . . منبر الأقوياء» التي
تزرخ دائماً بجهود سموكم وإنجازاته في كافة المجالات العديد

٣ - كافة المشاركات المحلية والعربية والإقليمية التي تسنى لنا حضورها، والمواقف المسجلة بحق سموكم الكريم في هذا الاتجاه أثناء انعقادها للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٤ - جميع ما تم موافاتنا به من مراسلات تؤكد على شكل شهادات مواقف وإنجازات سموكم الكريم من أفراد وهيئات .

٥ - كافة المراسلات الواردة من الهيئات العاملة في مجال التنمية الإنسانية والتي تؤكد دور وجهود سموكم الكريم في هذا المجال .

ويعد يا سمو سيدي :

إن هذا الاختيار شيء من بعض الوفاء الكبير لسموكم الكريم الذي يشهد به الجميع على مدار فترات زمنية مختلفة، في حين أشهد به أنا شخصياً على مدار ما يقارب ربع قرن من العمل الإنساني الذي كان نهج سموكم الكريم فيه الهادي لي بعد الله لتحقيق هذه الإنجازات، ولعل افتتاحية العدد الثاني والثمانين من مجلة «العالم» التي جاءت اصداراً خاصاً بهذه المناسبة ويجرى توزيعها الآن بكميات وافية في مهرجان الجنادرية الحادي والعشرين وتوزع لكافة المؤسسات والهيئات العاملة والمعنية الرسمية وغير الرسمية في الوطن العربي، والعالم الإسلامي تحوي بعضاً من هذا الوفاء .

لقد شمل يا سمو سيدي - يحفظكم الله - الإصدار الخاص توثيقاً لكل ما سبق عبر رصد حقيقي مؤرخ ومثبت وفق الأسس الإعلامية والعلمية المتبعة في مثل هذا المقام .

الوفاء كل الوفاء لسموكم الكريم، والولاء الخالص قبل كل ذلك... وعلى العهد يا ولي العهد معك ماضون في مملكة الإنسانية بقيادة الملك الإنسان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - .

هذا بانتظار توجيه سموكم الكريم،،،، والأمر بعد الله لكم . . واقبلوا سموكم الكريم خالص الولاء،،،،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

والذي استحوذت شخصية سموكم الكريم على الاهتمام الكامل به بعدما تسنى لنا شرف الإشارة والإشادة بإنجازات سموكم في هذا المجال، الأمر الذي دعا أسرة تحرير صحيفة «البيئة والصحة» المصرية لإعداد عدد خاص سيصدر قريباً حسبما أفادنا بذلك رئيس مجلس الإدارة المشرف العام على التحرير الأستاذ نبيل سالم، سيرصد فيه إنجازات سموكم على مستوى البيئة كإعتراف واجب بذلك، وهذه الصحيفة هي ذاتها من الجهات التي أيدت مبادرتنا باختيار شخصية التنمية الإنسانية حقاً واجباً لسموكم، وأشهرت ذلك في مؤتمرها المشار إليه سابقاً .

لقد تداعت عدد من وسائل الإعلام العربية والهيئات لترشيح سموكم الكريم ولاختياره شخصية العام في أكثر من مجال، وأكثر من مرة .. وما كان منا كسعوديين سوى أن اكتفينا بالاحتفاء بذلك، فليس اليوم من الحق والواجب أن نكون نحن من يختار؟! . . . (وخيركم خيركم لأهله) . إن هذا الاختيار يا سمو سيدي بني على حقائق مستمدة من وثائق ومخاطبات ومراسلات ومشاركات ولقاءات هي أقرب إلى استفتاءات، بل هي ترتقي إلى أعلى من ذلك كونها ليست نابعة عن انطباعات شخصية بل نابعة من واقع دراسة وتجربة وشهادات مقدمة من العاملين في مجال التنمية الإنسانية والمرتبطين مع كافة هيئاتنا الإنسانية بطريقة أو بأخرى .

إننا - والرأي لسموكم الكريم - على استعداد تام لإعداد ملف إعلامي توثيقي يتضمن حيثيات اختيار سموكم الكريم شخصية التنمية الإنسانية للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م مستندين على أسس إعلامية مستقاة من :

١ - مصادر المعلومات المستقاة من وسائل الإعلام حول جهود سموكم الإنسانية وتصنيفاتها من قبل اللجنة المكلفة بدار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٢ - الإصدارات التي تم رصد الإنجازات من خلالها وخلاصة عرضها للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .



الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

ماذا هو الرمز؟!!

محمد الطريقي

من أوراق تجربتي

لله درّ هذا الأمير، حتى في الأروقة العالمية والفعاليات العربية والدولية له حضور، وحضوره دائماً يرتبط بمصطلحات (الإنسانية، البيئة، المعوقون، العطاء، الإغاثة، الجيش، الدولة، السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، السلام.. وغيرها مما لا يمكن حصره).

لقد كتبت لي المشاركة تلبية لدعوة الكثير من الفعاليات والمؤتمرات العربية والأقليمية والدولية، أذكر منها مؤخراً مشاركتي في المؤتمر الدولي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي والذي دعي لحضوره عدد من الشخصيات ذات الطابع العالمي أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر «بيير سانبيه» الأمين العام المساعد لليونسكو ود. بطرس غالي رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان ود. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري، ود. أحمد



● أكثر ما يبهرنني في حضور المحافل الدولية هو حضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، باسمه وصنائه، فهذا يشيد به على مستوى السياسة.. والآخر على حنكة القائد العسكري.. والآخر على دعمه لقضايا البيئة والسياحة.. والآخر على عطائه في مجال خدمة الإسلام، والآخر على مواقفه العربية.. وليكون الاجماع في نهاية المطاف عن رجل التنمية الإنسانية، رجل التنمية المستدامة، وكأن لسان حال كل منهم يقول: هذا هو رمز الإنسانية.

أبو الغيط وزير الخارجية المصري، وعمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية ود. موسى جعفر حسن رئيس المؤتمر العام لليونسكو وعبدالعزیز التويجري أمين عام منظمة الإيسيسكو، وزانج زينشينج رئيس المجلس التنفيذي لليونسكو، وطارق متري وزير الثقافة اللبناني، وأحمد أبو المجد نائب رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان، وعدد من شخصيات دول فرنسا والمملكة المتحدة، والاتحاد الروسي وبولندا والهند والسنغال وكوريا ومصر ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وممثلي هيئات دولية وعالمية. هذا فضلاً عن مشاركتي الأخيرة في المؤتمر السنوي الأول للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية حول مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية والذي وجهت الدعوة لعدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية



● هذه الإشراقات العطرة تمثل صورة من حقيقة يراها الكثيرون في عطاء هذا الأمير الرمز، وفي توجهات سموه المستشرفة للمستقبل الإنساني بوضوح يمتلك شفافية في الطرح وعزم على العمل من أجل القِيَادَم من صِغَاب هذه الأرض وَمَنْ عَلَيْهَا.

الشافعي ورئيس مصلحة الري والأمن العام للإدارة المحلية وغيرهم .
وإني هنا إذ أحاول أن أرسم صورة لهيكل هذه اللقاءات الإنسانية، فقد كان فيها كما هو دائماً أكثر ما يبهرني حضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

فيه من مصر والكويت والعراق والسودان والسعودية ولبنان وفلسطين من أمثال : صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، ود . أحمد نظيف، واللواء أحمد فخر، ود . إبراهيم كامل، ود . محمد عبدالسلام، ود . علي الدين هلال، ود . عبدالمنعم سعيد، ود . كمال المنوفي، ود . نشأت الهلالي، والسيد ياسين، ود . أحمد الربيعي، ود . عبدالوهاب القصاب، ود . حسن مكي، والجنرال إلياس حنا، ود . علي جرباوي، ود . قدرى حفني، ود . عادل سليمان، ود . منى مكرم عبيد .

كما كان آخر المطاف لندوة «تلوث النيل وأثره على التنمية المستدامة في مصر» والتي وجهت الدعوة فيها لوزير الموارد المائية والري المصري، ووزير الصحة والسكان المصري، ومحافظ الجيزة وممثلين لشرطة المسطحات المائية وجمعية حراس النيل وحماة البيئة ممثلة بالمستشار عبدالعاطي





● ما نسيت ولن أنسى أن كثرة استشهادي بسموه مواقف وعطاءات أحمل فيها ذكره الدائم معي لمواقف كثيرة منها ما رصده الإعلام عنوة، ومنها ما هو يخفى على الكثيرين لأنه أصلاً قدم حباً لله وفي الله...

رجل التنمية الإنسانية، رجل التنمية المستدامة، وكأن لسان حال كل منهم يقول، هذا هو رمز الإنسانية. هذه الإشراقات العطرة تمثل صورة من حقيقة يراها الكثيرون في عطاء هذا الأمير الرمز، وفي توجهات سموه المستشرقة للمستقبل الإنساني بوضوح يمتلك شفافية في الطرح، وعزم على العمل من أجل القادم من صعاب هذه الأرض ومن عليها. لا ما نسيت ولن أنسى أن كثرة استشهادي بسموه مواقف



آل سعود، ولي العهد، باسمه وصنائه، فهذا يشيد به على مستوى السياسة... والآخر على حنكة القائد العسكري... والآخر على دعمه لقضايا البيئة والسياحة... والآخر على عطاءه في مجال خدمة الإسلام... والآخر على مواقفه العربية... وليكون الاجماع في نهاية المطاف على



على الكثيرين لأنه أصلاً قدم حباً لله وفي الله ...
 إن صورة التصفيق الحار على سبيل الشهادة والاعتراف،
 وملامح الإعجاب على سبيل الشهادة والاعتراف أيضاً
 وبعض الكلمات التي سقطت على الأرض فاقدة معناها هيبة
 من عطاء سموه التي سمعتها من ألسنة بعض الحاضرين
 شكلت هذه الصورة هاجساً أقرب ما يكون إلى الإجماع
 على ماجاء في حديثي أثناء هذه المشاركات عندما قلت :
 «إننا لا نريد أن نحقق التنمية المستدامة على حساب
 البيئة، ولكننا نريد أن تكون بيئتنا الآمنة منطلقنا نحو
 التنمية المستدامة، كما تحقق في المملكة العربية السعودية
 على يد رجل الدولة ورجل التنمية الإنسانية سمو الأمير
 سلطان بن عبدالعزيز، بل رمز الإنسانية بكل أبعادها، إذ
 بذل جهوداً جليلاً لا تخفى على أحد في مجال حماية البيئة



وعطاءات، وكثرة ما يلهج لساني الدائم بالدعاء له في كل
 محفل، كضرب من ضروب الاعتزاز برموز من رموز مملكتي
 وأمتي العربية والإسلامية، أحمل فيها ذكره الدائم معي
 لمواقف كثيرة منها ما رصده الإعلام عنوة، ومنها ما هو يخفى



فجوات الحدود المصطنعة... فالإنسانية ليس لها وطن تتسعه الخرائط، ولا حدود تؤرقه، بل هي نبض تربية، وميلاد فكري، وراقي تعامل، وحصاد نافع لكل البشرية... وما أروعها إن اجتمعت في قلب رجل واحد.

عرفتم الآن لماذا سلطان هو الرمز؟

وحماية الحياة الفطرية وإثرائها حيث حملت اسمه مراكز أبحاث وجوائز عالمية في مجال حماية البيئة، ويحق لكل سعودي وعربي ومسلم أن يفخر بهذه الشخصية الفذة، ولهذا فإن مؤسساتنا العلمية والإعلامية والإنسانية بكافة هيئاتها الاستشارية المحلية والعربية والعالمية قد تشرفت باختيار سموه الكريم شخصية التنمية الإنسانية «رمز الإنسانية» للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م وسيصدر قريباً - بإذن الله - عدد خاص عن مجلة «العالم» يحوي توثيقاً لسيرته وإنجازاته في مجال التنمية الإنسانية.

وها هي مجلة «العالم» تبرز بعضاً من الحقائق التي لا بد أن تكون شاهدة عصر على عطاء «رمز الإنسانية» سلطان. نعم من هذا الإجماع على كافة المستويات جاء اختيارنا لسموه شخصية التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ليكون «رمز الإنسانية» فيما حققه من إنجازات على مستوى يعكس رقي تفكير سموه الذي يتخطى الأنا والذات ويردم



الرقم: ٨١٧٠٠ / ١١ / ١٤٤١
التاريخ: ١٤٤٧ / ٩ / ٥

المحترم
سعادة الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية
الإنسانية وحقوق الإنسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :-
فقد تلقيت خطابكم رقم م ع/س/٤٢٧/٨٢ بتاريخ ١٩/١٩/١٤٢٧هـ
ومشوقه نسخة من العدد الثاني من المجلة كإصدار خاص بمناسبة إختيار
صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبدالعزيز - ولي العهد شخصية
للتنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .
ويطيب لي أن أشكركم على ذلك وأبدي الشاء والتقدير بما حوته المجلة من
معلومات مفيدة ومواضيع قيمة وناغمة .
مع تمنياتي للجميع بمزيد من التوفيق ..
وتقبلا أطيب تحياتي ...

مساعد وزير الثقافة والإعلام
توكي بن سلطان بن عبدالعزيز

الرد
١٠-٤١



الرقم: ٤٤١ / ١
التاريخ: ١٤٢٧ / ٩ / ١١
الوقت:

سعادة رئيس تحرير مجلة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث
الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
إد/ محمد بن حمود الطريقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت خطابكم المرفق به العدد الثاني والثمانون من مجلة (العالم) الخاص بمناسبة
اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس
الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالمملكة العربية السعودية (شخصية للتنمية
الإنسانية) لعام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
أشكركم على هذا الإهداء متمنياً لكم دوام التوفيق والنجاح.

ولكم تحياتي ...

خالد الفيصل بن عبدالعزيز
أمير منطقة عسير

سعادة الأخ / د. محمد بن حمود الطريقي
رئيس تحرير مجلة العالم
ص ب ٩١٤٠٩ الرياض ١١٦٦٣
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة خطابكم رقم م ع / س / ٨٢ / ٤٢٧ / تاريخ ١٩/١٩/١٤٢٧هـ المرفق به
نسخة من العدد الثاني والثمانون من مجلة (العالم) .
نشكركم على ذلك وعلى ما إشتملت عليه المجلة حول إختيار صاحب السمو
الملك الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
والطيران والمفتش العام شخصية التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
(رمز الإنسانية) عبر إجماع دولي وإقليمي وعلمي سائلين الله تعالى أن يحفظ خادم
الحرمين الشريفين وسحو ولي عهده الأمين وتقبلا أطيب تحياتنا ...

أمير منطقة حجاز
مشعل بن سعود بن عبدالعزيز

المحترم
سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
رئيس التحرير المشرف العام
على إحصارات مؤسسة العالم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
تلقيت خطابكم المرفق به العدد الثاني والثمانون من مجلة العالم والتي تم
تخصيصها عن سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد
نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمناسبة إختيار
سعود حفظه الله . شخصية التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م لما قدمه . حفظه
الله . من أعمال إنسانية في مكافحة المجالات جعلت له مكانة خاصة في قلوب الكثيرين
من شعربهم وعمله وأبوته وسخائه وما بذله . حفظه الله . من عطاء في وجود الخير
خدمة للإسلام والمسلمين في مكافحة بفاع المعمورة فكان ما قدمه قدوة يحتذي بها
الجميع .
عليه أشكر لكم جهودكم وما قدمتموه من معلومات احتوى عليها هذا العدد
التمتعير .
ولكم أطيب تحياتي ..

نائب الرئيس العام لرعاية الشباب
نواف بن فيصل بن فهد بن عبد العزيز

الرقم: ٤٧٩/أ
التاريخ: ١٤٣٧/١/٢٧
المدينة: الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
رئيس التحرير المشرف العام على مجلة العالم
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد تلقت كتابكم ذا الرقم م ع /س/ ٤٢٧/٨٢ المؤرخ في ١٩/١/١٤٢٧هـ ،
المرج مع نسخة من العدد الثاني والثمانون من مجلة : (العالم) .
وإذ أعرب لسعادتك عن شكري وتقديري على اهتمامكم بتزويدي بذلك .. أسأل الله تعالى
لكم العون والتوفيق لما فيه الخير والسداد .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
صاح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ

الرقم: ١٤٤٧/١
التاريخ: ١٤٣٧/١/٢٨
المدينة: الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقرن بن عبد العزيز آل سعود
سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
رئيس التحرير والمشرف العام على مجلة العالم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
أشكر سعادتكم على تزويدي بالعدد الثاني والثمانون من مجلة العالم
كإصدار خاص بمناسبة اختيار سيدي صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان
بن عبدالعزيز - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
والطيران والمفتش العام - شخصية التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠٥/هـ ١٤٢٦م
(رمز الإنسانية) وبمناسبة قيام مهرجان الجنادرية الحادي والعشرين .
تمنياً لكم المزيد من التقدم والتوفيق .
ولكم تحياتي ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مقرن بن عبدالعزيز ١٤٣٧/١/٢٨

الرقم: ٦٤٢٢٢
التاريخ: ٢٩ محرم ١٤٢٧
المدينة: الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الكريم الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث
الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

تلقت رسالتكم رقم م ع /س/ ٤٢٧/٨٢ وتاريخ ١٩/١/١٤٢٧هـ المشفوعة بنسخة
من العدد الثاني والثمانين من مجلة « العالم » الخاص بمناسبة اختيار صاحب السمو
الملك الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، ولي العهد ، نائب رئيس مجلس الوزراء ،
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام (شخصية التنمية الإنسانية) لعام ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م
« رمز الإنسانية » .
أشركم على مشاعركم الطيبة ، وعلى كريم إهدانكم . سائلاً الله تعالى لكم العون
والتوفيق والسداد .
وتقبلاً خالص تحياتي وتقديري ،

وزير التربية والتعليم
عبدالله بن صالح العبيد

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Water & Electricity
Minister's Office

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
المشرف العام على مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أشير إلى خطابكم رقم (م ع/س/ ٤٢٧/٨٢) وتاريخ ١٩/١/١٤٢٧هـ ،
ومشفوعة بنسخة من العدد الثاني والثمانون من مجلة العالم ، الصادر بمناسبة
اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود (شخصية
التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) .
أشركم على هذا الإهداء القيم ، راجياً لكم ولجميع العاملين في
المؤسسة دوام التوفيق والسداد .
مع أطيب تحياتي ، ،

وزير المياه والكهرباء
عبدالله بن عبد الرحمن الحصين

الرقم: ١١٦٦٣
التاريخ: ٢٨ محرم ١٤٢٧
المدينة: الرياض

٢٠٢٢٩٩ - هاتف: ١٠٢٣٣١٠٠ - فاكس: ٢٠٢٢٧٤٩
Riyadh - King Fahd Road - Riyadh 11233 - Communication Dept. Tel: 2022748 - Fax : 2022749

بسم الله الرحمن الرحيم
 المملكة العربية السعودية
 ديوان المراقبة العامة
 مكتب الرئيس

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث
 الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت بالتقدير خطابكم رقم م ع / س / ٤٢٧ / ٨٢ بتاريخ
 ١٤٢٧ / ١ / ١٩ هـ ومشفوعه بنسخة من الإصدار الخاص بملية (العالم) بمناسبة
 اختيار صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب
 رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام (شخصية التنمية
 الإنسانية) لعام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م (رمز الإنسانية) عبر إجماع دولي
 وإقليمي وعلمي.
 وإنسي إذ أشكر لكم هذا الإهداء ، لأسأل الله العلي القدير أن يحفظ سموه
 ويجزيه على جهوده المباركة خير الجزاء، وأن يكمل جهود العاملين المخلصين لمزيد
 التوفيق والنجاح .

وتقبلوا أطيب تحياتي
 رئيس ديوان المراقبة العامة
 أسامة بن جعفر فقيه

المملكة العربية السعودية
 وزارة العدل
 مكتبة الوزير
 الرقم: ٤٢٦
 التاريخ: ١٤٢٧/١/٢٩ هـ
 المرفقات:

سعادة الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 رئيس تحرير مجلة « العالم »
 سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :-
 فقد تلقت خطابكم رقم م ع / س / ٤٢٧ / ٨٢ بتاريخ ١٤٢٧ / ١ / ١٩ هـ
 ومرفقه نسخة من العدد الثاني والثمانون من مجلة « العالم » .
 أشكر لسعادتكم ذلك ، مقدراً ماورد في العدد من موضوعات قيمة ،
 متنبياً للجميع دوام التوفيق والسداد .
 والله يحفظكم ويرعاكم ، ، ، ،

وزير العدل
 عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ
 ١٤٢٧/١/٢٩

المملكة العربية السعودية
 وزارة الخارجية
 مصلحة الجمارك
 مكتب المدير العام
 الرقم: ٤٧٧
 التاريخ: ١٤٢٧/٧/٢٩ هـ
 عدد صفحات للتقرير: ١١
 المرفقات: ١
 التوقيع: شكر على الهداء .

سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط
 للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

اشارة الى خطاب سعادتكم رقم م ع / س / ٤٢٧ / ٨٢ بتاريخ
 ١٤٢٧ / ١ / ١٩ هـ المرفق به نسخة من العدد الثمانون من مجلة (العالم)
 والذي صدر بمناسبة إختيار صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن
 عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
 والطيران والمفتش العام (شخصية التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦ هـ رمز
 الإنسانية) .
 وحيث أن ما سطر بهذا العدد يجسد ما قدمه سموه الكريم من
 خدمات جليلة للإنسانية ويعكس سجايا سموه الحيره ، وعرفانا بالجميل
 لسموه بمن يدركون ذلك عنه حفظه الله .
 وأشكر لسعادتكم إهداؤكم الكريم
 ولسعادتكم خالص تحياتي وتقديري ...

مدير عام الجمارك
 صالح بن علي البراك

المملكة العربية السعودية
 وزارة الشؤون
 الدينية والإحياء
 مكتب المستشار
 الرقم: ١٨
 التاريخ: ١٤٢٧/١/٢٦ هـ
 المرفقات:

سعادة الدكتور محمد بن حمود الطريقي
 الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-
 تلقت خطابكم رقم م ع / س / ٤٢٧ / ٨٢ المؤرخ في ١٩ / ١ / ١٤٢٧ هـ
 ومشفوعه العدد الثاني والثمانون من مجلة (العالم) الصادر بمناسبة إختيار
 صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب
 رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام (شخصية
 التنمية الإنسانية) لعام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م (رمز الإنسانية) ، وأني أشكركم
 على ذلك داعياً الله لكم بالتوفيق ، ولكم تحياتي وتقديري ، ،

ناصر بن عبدالعزيز الشثري
 المستشار بالديوان الملكي



 المملكة العربية السعودية
 وزارة التعليم
 رقم: ٤٢٧/١٩/١٩
 التاريخ: ١٤٢٧/١٥
 الموضوع:

الأخ المكرم الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط
 للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
 تلقت خطابكم رقم م/ع/س/٤٢٧/١٩ بتاريخ ١٥/١٥/١٤٢٧ هـ، المرفق به
 العدد الثاني والثمانون من مجلة العالم.

أشكركم على هذا الإهداء، وأسأل الله لكم التوفيق.
 والسلام عليكم...

أؤتم
 الفريق أول
 علي بن محمد الخليفة
 مدير عام مكتب ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
 وشؤون الدفاع والطيران والمفتش العام

١٤٢٧/١٥/١٥



 المملكة العربية السعودية
 وزارة التعليم العالي
 جامعة القصيم
 مكتب المدير

رقم: ٤٢٧/١٩
 التاريخ: ١٤٢٧/١٥
 المرفق: ١
 الموضوع:

سعادة رئيس التحرير والمشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط
 للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
 الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 وفقه الله لما يحبه ويرضاه
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

فإشارة إلى خطاب سعادتكم رقم م/ع/س/٤٢٧/١٩ بتاريخ ١٥/١٥/١٤٢٧ هـ والمرفق به
 نسخة من (العدد الثاني والثمانون من مجلة العالم) وهو إصدار خاص بمناسبة
 اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس
 مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام (شخصية التنمية الإنسانية) لعام
 ١٤٢٦ هـ ، وبمناسبة قيام مهرجان الجنادرية الحادي والعشرين .
 أشكر وأقدر لسعادتكم هذا الإهداء داعياً الله العلي القدير أن يمددكم بعونه
 وتوفيقه وأن يجزل لكم الأجر والثواب .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مدير الجامعة الإسلامية
 د. صالح بن عبدالله العبود

المدينة المنورة ص ب (١٧٠٠٢٤) فاكس (٨٤٧٠٢٤) البريد الإلكتروني: info@iu.edu.sa الهاتف: (٨٤٧٠٠٠)



 المملكة العربية السعودية
 وزارة الشؤون البلدية والقروية
 بلدية محافظة الخبث
 العلاقات العامة

رقم: ٤٢٧/١٩
 التاريخ: ١٤٢٧/١٥
 الموضوع:

سعادة الأستاذ / محمد بن حمود الطريقي
 رئيس التحرير والمشرف العام على مجلة العالم
 سلمه الله
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أطلعنا بجالت السور والتقدير على نسخة من مجلة العالم العدد ٨٢ لغهر
 محرر ١٤٢٧ هـ فوجدنا فيه المواضيع المعقدة والمفالات الرائعة لعدد من الكتاب
 في سبيل إثراء الساحة الثقافية بالمعلومات المفيدة.
 أكر لكم جهودكم بما قرأته سائلاً العولي القدير أه يجعلكم تباشراً للحج وأن
 يفتح بكم الإسلام والمسلميه ورحمة الله في شتى العباديه حفظ الله لهذه البلاد
 أمنها واستقرارها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
 أؤتم / فهد بن محمد البلهجي
 رئيس بلدية محافظة الخبث

مستشار: ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣ - ٠٢٤٢٠٠٢٣



 Kingdom of Saudi Arabia
 Ministry of Higher Education
 Umm Al-Qura University
 Office of the Rector

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
 رئيس التحرير والمشرف العام على مؤسسة العالم للصحة والطباعة والنشر
 ص ب (٩١٤٠٩) الرياض (١١٦٣٣)

سلمه الله
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقت خطاب سعادتكم رقم م / ع / س / ٤٢٧ / ١٩ في ١٥ / ١٥ / ١٤٢٧ هـ مع
 مشنوعه إهداؤكم المشتمل في نسخة من العدد الثاني والثمانون من مجلة " العالم " .
 والذي صدر بمناسبة اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
 ولي العهد " شخصية التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦ هـ " .
 أشكر سعادتكم على هذا الإهداء القيم ... مع قتياتي الصادقة لكم بدموا التوفيق
 والتجاح .

ولكم خالص تحياتي ...
 مدير الجامعة
 أ . د . ناصر بن عبد الله الصالح

تاريخ: ١٤٢٧/١٥/١٥
 مكان التوقيع: ص ب ٧١٥
 Makkah Al Mukarramah P.O. Box: 715

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الإدارة العامة للتدوين الإداري والعالي
مكتب المدير العام
التاريخ: _____
الرقم: _____
التوقيعات: _____

سعادة الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي حفظه الله
ص . ب . ٩١٤٠٩ الرياض ١١٦٣٣

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تلقيت ببالغ الشكر خطاب سعادتك بتاريخ ١٩/١٤٢٧هـ، المرفق بطلبه نسخة من مجلة (العالم).

وإني إذ أقدر لكم هذا الإهداء، واتمس لكم وبالعامين في مجلسكم مزيداً من التوفيق والسداد.

وتقبّلوا تحياتي الطيبة !!!

المستشار
والمشرف العام على الإدارة
العامة للشؤون الإدارية والمالية
علي بن سليمان العطية

رياض ١١٦٣٣، هاتف: ٥١٥٥٥٥٥، فاكس: ٥١٥٥٥٥٥، بريد إلكتروني: info@mh.gov.sa
Riyadh 11553 Tel: 4419555 Fax: 4419561 E-mail: contact@mh.gov.sa

الملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
أمانة منطقة حائل
مكتب الأمين
التاريخ: _____
الرقم: _____
موضوع: خطاب شكر
سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلقيت ببالغ السرور إمدادكم القيمة - مجلة العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة، إنها شموخ مضيئة تفكر الإنسان العرسي، فلنقدر بهذه الجهود الكريمة في سلامة الإنسانية.
شكراً من الأصدق لهذه الأقدام التي تتدفق عطاء، وشكراً لمن تعمل الشراف على هذه القاديس الجميلة.
والله يحفظكم ويرعاكم.
أخوكم
د/عبد العزيز بن يوسف العوي
أمين منطقة حائل
١٤٢٧هـ
الرقم: _____ التاريخ: _____
مكتب المستشار: ٥١٦٥٠٠٠، فاكس: ٥١٦٦٦٦٦، تليفون: ٥١٦٦٦٦٦ / ٥١٦٦٦٦٦
Hail - Tel. Op: 5335000 - Fax: 5432174 - Tlx: 311091/S J

جمعية المعاقين بالمنطقة الشرقية
EASTERN PROVINCE
REHABILITATION SOCIETY
FOR DISABLED PERSONS
التاريخ: _____
الرقم: _____
التوقيعات: _____

سعادة الأستاذ / مدير مؤسسة العالم للصحافة والنشر المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير العدد الخاص من صحيفة البيئة والصحة والمحتقى فيه بصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بوصفه رمزاً للإنسانية وشخصية التنمية الإنسانية للعام ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥ م.
أملين أن يتواصل حظائكم نحو الغاية التي نأملها جميعاً من أجل ترسيخ قيم ومبادئ بيئية وصحية تحرض عليها حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين - يحفظهما الله -.

ولكم خالص التحية والتقدير

عبد الله بن رشيدان المغمس
المدير العام

ص. ب. ٩١١٩ - الدمام ٣١٤٣١ - المملكة العربية السعودية - هاتف: ٥١٨١٣٦٦ - فاكس: ٥١٨١٤٠٠
P. O. Box 9119 - Dammam 31431 - Kingdom of Saudi Arabia - Tel: 8681306 - Fax: 8681480
E-mail: info@rehabosociety.org.sa - Website: www.rehabosociety.org.sa

معارف للتعليم
والنشر
مدارس منارات جدة
مكتب المدير العام
التاريخ: _____
الرقم: _____
التوقيعات: _____

السادة / العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع . المحترمين

أهلاً بكم، ورحمة الله عليكم
لقد سعدت بأهدائكم لنا العدد الخاص من صحيفة (البيئة والصحة) والتي احتفت باختيار صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود - ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام شخصية التنمية الإنسانية (رمز الإنسانية) للعام ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥ م ..
وقد سررت ما اطلعت عليه .. إلا أن صاحب السمو سلطان الخير الذي بكل حرص وسكينة منه تنقذ أمة فهو خير كلمة ورمز لكل فضيلة ولا يستغرب منه العطيبة فقد ألت إليه المكارم ..
شاكركم لكم ومقدرين ، اهتمامكم .
تمنياً لكم دوام التوفيق ...

مديرو عام
مدارس منارات جدة
محمد بن صالح الجاسر

ص. ب. ٥١٥١٢ - جدة ٢١٥١٢ - هاتف: ٥١٥١٢١٢ - فاكس: ٥١٥١٢١٢
٥١٥١٢١٢ - ٥١٥١٢١٢
المملكة العربية السعودية - ص. ب. ٥١٥١٢ - جدة ٢١٥١٢ - هاتف: ٥١٥١٢١٢ - فاكس: ٥١٥١٢١٢

الإيوائية التقنية والممارسة المكثفة المستنزفة للموارد ويقربهم من الأسر التي تعتبر الركيزة الأساسية في بناء المجتمع الإنساني .

وقد القيت في عدة مؤتمرات على النحو التالي:

السودان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, S. A. Samhan, A. L. Al-Shaibi: "Economics of Health Care and Rehabilitation of the Disabled in the Kingdom of Saudi Arabia," was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation, Sudan, February 10-12, 2001.

لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, S. A. Samhan, A. L. Al-Shaibi: "Economics of Health Care and Rehabilitation of the Disabled in the Kingdom of Saudi Arabia," was presented at the 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon

جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

بن عبد العزيز في تطوير برامج تأهيل

المعوقين بالمملكة العربية السعودية

تمتلك المملكة العربية السعودية واحداً من أكثر نظم تقديم خدمات الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية تقدماً على مستوى العالم حيث أن خدمات الرعاية المتكاملة للمعوقين والمسنين هي إحدى ركائز الدين الاسلامي اعتقاداً وممارسة . وقد ابتكرت الحكومة السعودية خلال العقدين الأخيرين

اقتصاديات تأهيل المعوقين في السعودية

أ. د . محمد بن حمود الطريقي،

د . سهيل أحمد سمحان،

عبد اللطيف الشعبي

المركز المشترك - الرياض - المملكة

العربية السعودية

تشتمل الورقة على بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، مثل : الرعاية الصحية، اقتصاديات الصحة، المعوق، التأهيل الطبي، التأهيل المهني، والتأهيل الاجتماعي للمعوقين .

واستعرضت الورقة أهمية الوقاية وأثر الإعاقة على الاقتصاد الوطني، كما أكدت على أن العلاقة ما بين الوقاية والإعاقة هي علاقة عكسية . وتلعب هذه العلاقة دوراً مهماً في اقتصاديات الدول بحيث إن حجم الإنفاق الذي يصرف على الوقاية غالباً ما يكون أقل بكثير مقارنة بحجم النفقات التي تصرف على علاج وتأهيل الإعاقات، مثل : الحوادث، الأمراض المزمنة؛ فوقاية النفس من الأذى قاعدة إسلامية صريحة، وقد تم إيضاح ذلك من خلال تسليط الضوء على الأرقام التي تتكبدتها الدولة نتيجة الحوادث المرورية مما يؤدي إلى زيادة الفاقد من الناتج المحلي . كما تضمن البحث مبررات اقتصاديات الصحة، وبين مدى تقدم وتطور الرعاية الصحية والوقائية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال استعراض المؤشرات والأرقام . عليه، فإن دور صانعي القرار في مجال الرعاية الصحية هو تجنب النفقات الزائدة والاهتمام بالرعاية النوعية بمفهومها الشامل . وأظهر البحث أن الدولة كلما حققت النمو في اقتصادها ينعكس ذلك إيجابياً على قطاع الرعاية الصحية والخدمات الصحية الأخرى فيها . كما تناول البحث أهمية تطبيق مشروع التأهيل داخل المجتمع الذي من خلاله تستطيع المقدرات والمواهب والمهارات الوصول للأشخاص المعوقين في مناطق سكنهم، مما يبعدهم عن المؤسسات

الرفاهية المستقبلية في العالم في جميع أوجه الحياة. إن أهمية تنسيق جهود العمل من أجل رفاهية الجنس البشري ضرورة لتحقيق المقومات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطلوبة وهو أحد السبل التي تحدد المستوى الحضاري لشعب ما، فالتنسيق يعالج تكرار الجهود ومخاطر اهدار الموارد. ويفهم التنسيق بشكل أفضل إذا ما تم النظر إليه في مدى صيرورة العالم قرية كبيرة حيث ترمى الاتجاهات العالمية لتحقيق توحيد الجهود وجمع المعلومات ومركزة جهود العمل المبعثرة علماً بأن مفهوم الأسواق يتغير عالمياً بالتدرج إلى قناة واحدة تعرف بالسوق المفتوح. وعليه فإن العمل الخيري المتحد هو نداء الساعة، ولتحقيق ذلك علينا تجميع الموارد كما وعلينا توحيد المنظمات الخيرية والجهود على المستوى الإقليمي.

لقد أخذ مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل زمام المبادرة في هذا المنحى حيث أنشئ المجلس المشترك لنشر التأهيل والرقابة والذي ستكون رئاسته في دبي لمتابعة موضوع التأهيل في المنطقة ويعمل على تجميع المعلومات الأساسية عن الإعاقة والتأهيل ويشرف على خدمات وأبحاث الإعاقة إضافة إلى أنه يعمل كحلقة وصل بين المنظمات الطوعية والأجهزة الحكومية ويشترك في حفز الحكومات نحو حماية حقوق المعوقين ومتابعة تنفيذ البرامج، وسيكون له أفرع في الأقطار المجاورة للتأمين على الأداء الفاعل وتحقيق الأهداف المرجوة.

وقد أقيمت في دبي:

Mohammed H. S. Al-Turaiki: "Prince Sultan Bin Abdulaziz Campaign for Social Care & Rehabilitative Health Education: Coordination of Charity for Better Humanitarian Services" was presented in the DIHAD 2004 Conference, Dubai, UAE, April 4-9, 2004.

خدمات رعاية متعددة التخصصات للمعوقين والمسنين ضمن برنامج الرعاية الصحية، وفي عام ٢٠٠٠م اجاز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود نظاماً جديداً هو " نظام رعاية المعوقين " لتأمين حقوقهم، هذا وقد اوضح المشروع الوطني للإعاقة والتأهيل بأن ٣,٧٨٪ من جملة السكان من المعوقين يحتاج ٣٠٪ منهم إلى تدخلات تأهيلية متكاملة التخصصات ومن المشاكل التي تقف في طريق التخطيط المستقبلي لهذه الفئة نقص الكوادر المهنية والبيانات والمعلومات وصدقيتها.

تقدم المنظمات الحكومية وغير الحكومية خدمات تأهيل المعوقين والمسنين ويستعرض كاتب المقال بشكل مختصر نوعية وكفاءة هذه الخدمات وي طرح دور المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في نقل لطبيعة تكنولوجيا التأهيل الحديثة بالتركيز على أن كلاً من الإعاقة وتأهيل المعوقين لا بد أن يتبعاً أسلوباً تكاملياً متعدد التخصصات يتبنى شعارات الوقاية والتدخل المبكر والتأهيل داخل المجتمع.

وقد أقيمت في مصر:

Mohammed H. S. Al-Turaiki: "Efforts of HRH Prince Sultan Bin Abdulaziz in the Development of Rehabilitation Programmes for the Disabled in the Kingdom of Saudi Arabia" was presented in First Pan Arab African Conference for Care and Rehabilitation of Handicapped, Cairo, Egypt, October 1-3, 2003.

تنسيق الأعمال الخيرية من أجل خدمات إنسانية أفضل

يعتبر الاستثمار من أجل رعاية الأفراد من أفضل السبل لتأمين



بعض من وفاء

«روييح»

«أنا والله خوفي

إلى مت يا عيالي

يطفي الكهرب

بالزلفي»

وستبقى تحن إلى زمجرة الطاحونة الآلية التي دخلت لأول مرة الزلفي على يديك، وستبقى مستأنسة بنور الكهرباء الذي عرفته (العقدة والبلاد وعلقة والحيطان واللغف وسمنان) جنوباً وشمالاً وغرباً وشرقاً في الزلفي بعدما وحدت المكان بين شمالها وجنوبها ووحدت قلوب أبنائها على انتماء واحد لها، بعد إيمانك أن معركة التوحيد التي قادها المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - مازالت حدودها قائمة لأنها ليست معركة غنائم بل معركة وطن ومعارك الوطن لا حدود لها في التنمية والوحدة ونبد الفرقة والالتفاف المتجاسد نحو مافيه رفعة وطن وأمة.

لله درك، ما أجمل صنائعك، وما أبيض يديك، ولله دعائي أن ينزل شأبيب رحمته على جسدك الطاهر وضوء صلاة وروحك

هذه العبارة التي قالها والدي المرحوم حمود بن سليمان الطريقي "روييح" الودعاني الدوسري ذو الأصول النجدية العربية الأصيلة بقيت محفورة في ذهني، فكيف يغيب شغف الحياة، وتختفي منغصات المرض، ويتلاشى الشعور بالخوف من النهاية لتبقى الذاكرة بعد شهادة أن لا إله إلا الله محمداً رسول الله مسخرةً لهمم التنموي الوطني؟! رحمك الله يا "أبا سليمان" أيها المنسي في أقلام المؤرخين، والمنفي في كراسي السلطة والغريب الذي باع الروح والجسد لأجل مدينة!!

"الزلفي" التي بنضوج فكرك وخاصيتك الشمولية استحوذت قلبك وعقلك، فكنت لها الدائم العطاء ولأهلها السند، ومهما استطاعت التكنولوجيا المستوردة أن تسلب أبواب الأجيال فإن الذاكرة ستبقى تحن لصوت أول ماكينة زراعية دخلت على يديك إلى الزلفي لتخرج ماء الآبار علينا

أن أكتب عن "روبيخ" لأبناء الزلفي هو قمة القصور لأنهم يعرفون عنه أكثر مما أعرف، ولكنني سأستعرض مفهوم رجل التنمية والثالث المشمول لمن لا يعرف "روبيخ" أو من يعرفه ويتجاهل إنجازاته حسداً أو غبطة أو.. سياسة !!

"روبيخ" الذي نشأ يتيم الأب والأم ووجد كنف خاله المغفور له - بإذن الله - عبدالعزيز بن مسند بن راشد الفنيسان، اشتد عوده، وبدأ رحلة حياته مؤمناً بالله واثقاً في رزقه، متكلاً عليه، وبدأت ملامح ثقافة التنمية تبرز في أفعاله، رغم أنه أمي القراءة والكتابة، ولكنه على ما يبدو كان بأميته أكثر قراءة منا للمستقبل التنموي لحبيته «الزلفي».

بدأ "روبيخ" يخطط للمستقبل التنموي للزلفي وبوعي يكاد يفند أطروحة أميته رغم أنها حقيقة، فكيف لهذا الأمي أن يكون أول من أحضر ماكينة زراعية إلى الزلفي يستخرج بها المياه من الآبار؟ أية استراتيجية تنموية زراعية كان يفكر بها؟ بل وأية استراتيجية تنموية اقتصادية تلك التي دعت له لاستيراد المعدات الزراعية من خارج المملكة لينقل ويطوع التقنية لخدمة بلده وأبنائها في وقت كان مصطلح "الاستيراد" فيه يشبه مصطلح "الديمقراطية" اليوم من حيث الخوف الرسمي والشعبي منه؟ وترى من أي عمق تنموي استلهم "الروبيخ" إدخال الغاز إلى الزلفي كسابقة لم يقدم عليها رجل في الزلفي من قبل؟ وما مدى المعطيات التي توافرت في ذهنه التنموي لتسمح له بإنشاء أول محطة بنزين حديثة في الزلفي (محطة النجاح)؟ وعلى أي خطة تنموية استند "الروبيخ" وهو يخوض مغامرة استقدام أول طاحونة آلية للحبوب في المنطقة؟ وكيف رأى "الروبيخ" مفهوم إدخال السيارة إلى الزلفي في زمن اللاطرق؟ وقبل كل هذا وذاك، ترى كيف استنهض المشاركة التنموية العامة عبر إدخال الكهرباء إلى الزلفي؟

وبعد كل هذا وذاك يسألني البعض لما إصرارك على نقل وتطويع وتوطين التقنيات الإنسانية الحديثة لخدمة المستضعفين والمعوقين والعجزة والمسنين؟

الأمر غاية في السهولة: هما جينان متلازمان ورثتهما عن والدي "الروبيخ" أحدهما تنموي قاده إلى كل الإنجازات التنموية التي قدمها للزلفي، وقادني إلى كل الإنجازات التنموية التي حققتها بما فيها براءتي الاختراع، والجين الآخر إنساني قاده إلى عدم أخذ صافية الكهرباء من المستضعفين والفقراء والأرامل واليتامي وإلى تكفله في أحيان كثيرة لتعظيم نفسه أعباء لا علاقة



الطاهرة نقاءً وصفاءً، وحباً للجميع.

إني في هذه السطور لا أريد أن أكتب عن رابط الأبوة بـ "روبيخ" بل أريد أن أكتب عن رجل لا أعرف أنه أبي بقدر ما أعرف أنه كان أباً ليتامي وضعفاء الزلفي وأخاً لضعيفهم ونصيراً لفقيرهم منذ اتخذ قراره قبل أكثر من نصف قرن بعدم أخذ "الصرفية" على إنارة بيوت الضعفاء والفقراء والأرامل، وأتعجب لقراره هذا الذي اتخذته في عهد القحط والجذب والرماد في حين تعجز اليوم جهاتنا المسؤولة في بعض دوائرها عن اتخاذ أي قرار يسهل على مواطنينا ونحن في زمن النفط والرخاء... ترى كم فقير ومستضعف بين يتيم وأرملة عجزوا هذا الشهر عن سداد قيمة فاتورة الكهرباء، فاسرعت كوادر الشركة إلى قطعها حفظاً لحقوقها وحقوق مساهميها وعلى رأسهم الدولة؟! أما الأرامل واليتامي والفقراء فلا بواكي لهم!!



له بها في سبيل فض خلاف أو حل مشكلة أو وصل قطعة بين أبناء بلده، في حين قادني الجين نفسه على مدى ربع قرن للعمل من اجل المعوقين والضعفاء وذوي الحاجة بكل وسيلة متاحة، فانتهى الأمر بالروبيخ - رحمه الله - مديونا بعد أن فارق الحياة والأمر عندي اليوم كذلك... بمعنى آخر هما جينان : (التنمية) و (الإنسانية) وهما مركبان متلازمان (التنمية الإنسانية). هذه أوجه تشابهي مع والدي "الروبيخ" وهذا هو إرثي الحقيقي منه، هذا الإرث الذي قطع مسافة كبيرة بين الأمي والبروفيسور ليعود ويشهد للأممي أنه رائد من أوائل رواد التنمية الإنسانية في البلاد الكريمة.



"روبيخ" الجمال في أول شبابه تحوّل بفضل تنمية مهاراته إلى تاجر شهدت له طريق الإحساء وهو ينقل بضاعته على نظام "الاستيراد والتصدير" من الكويت والعراق إلى الزلفي، وقد منّ الله عليه بعقلية تنموية حاطها اتساع الأفق ورجاحة العقلي وعززتها تجاربه وأسفاره وتنقلاته ليمثل أفقاً جديداً يملك جرأة غير مسبوقه في اكتشاف الغريب، وتلمس الحديث الذي كان مرفوضاً من بعض من تتضارب مصالحهم مع هذه التنمية فكادوا وحسدوا ومكروا ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ صدق الله العظيم.

لقد قال أحد المثبتين لوالدي "الروبيخ" يوماً على مشهد من الناس "إن الكهرباء لن تعمل!! الضوء لن يأتي" وجاءت هذه الكلمة في أصعب وأحرج مراحل الوالد "الروبيخ" وهو يهيم بإنارة الزلفي، فقد ملأها مظلمة، وأبى أن تنار نجد بدونها، ليغرس





عبدالحسن الطريقي (رحمه الله)



سليمان الطريقي (رحمه الله)



عبدالله الطريقي (رحمه الله)



ناصر الطريقي



حمود بن سليمان الطريقي
(رحمه الله)



سالم الطريقي



محمد الطريقي



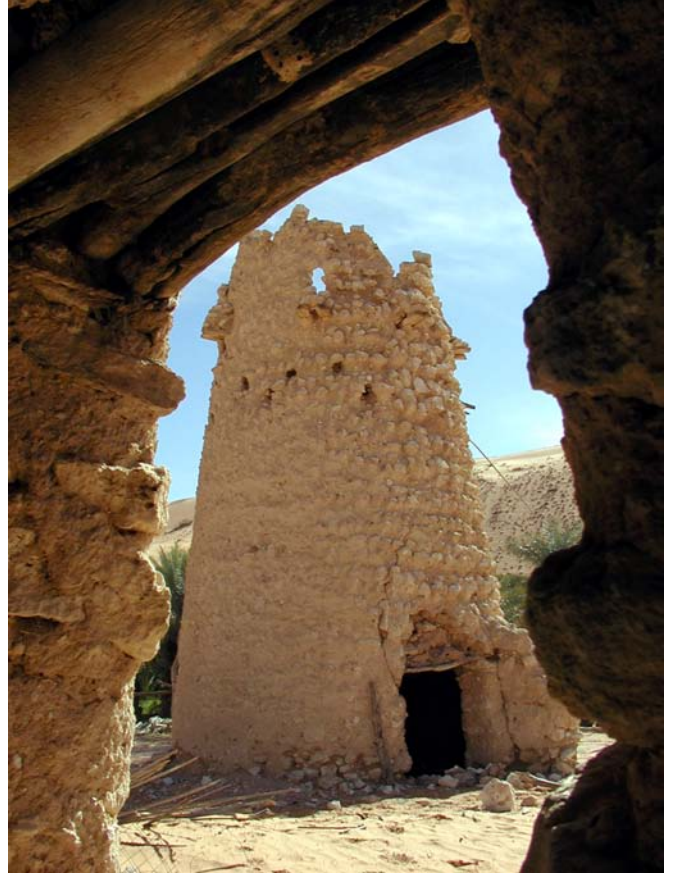
نايف الطريقي



نجيب الطريقي



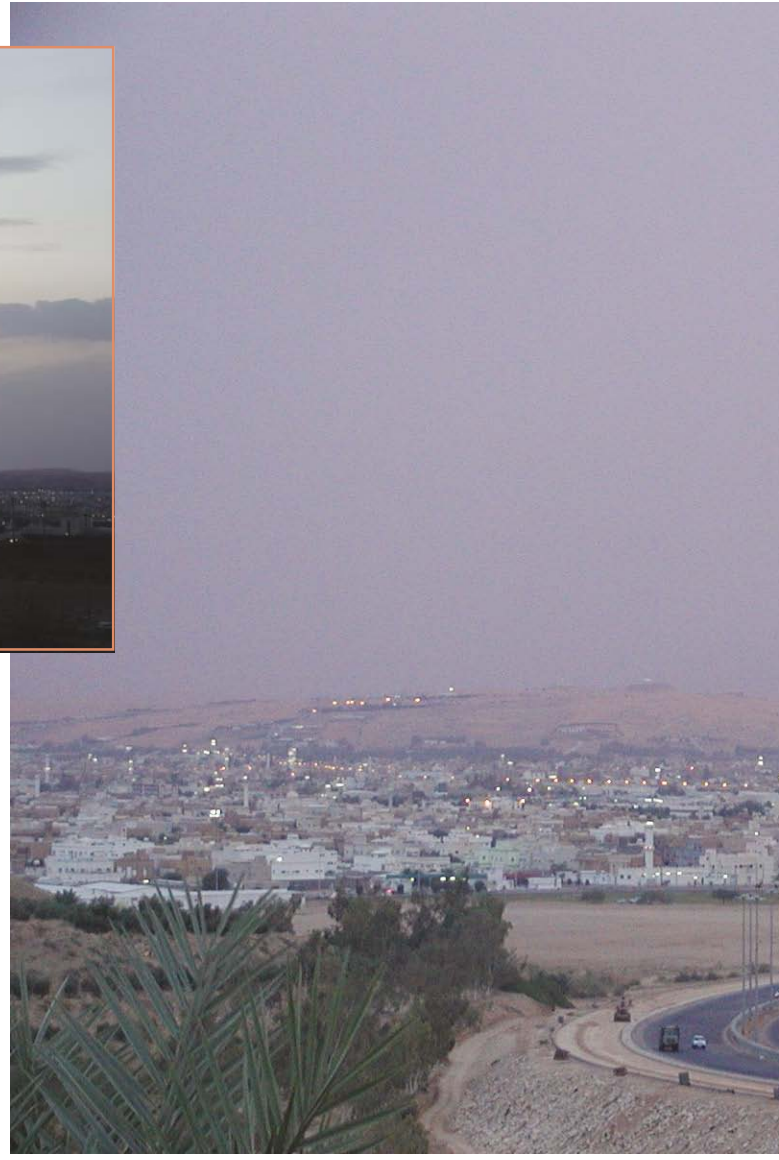
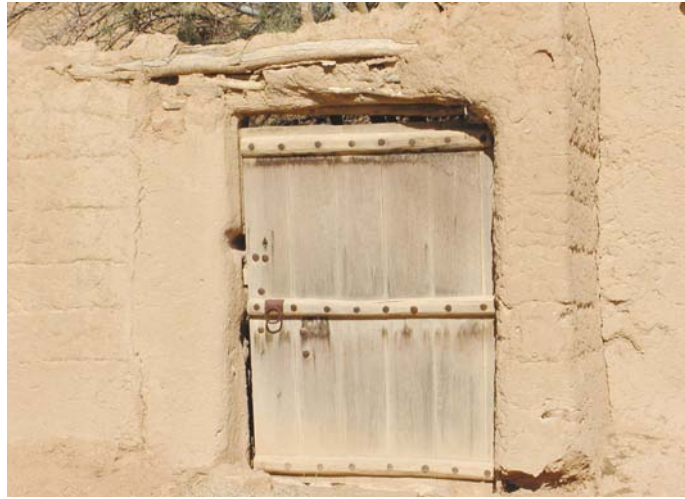
خالد الطريقي



بيوت الفقراء والأرامل واليتامى لينقل إليها نور الكهرباء بتواضعه الحمود، ومغامرته الأثيرة، وروح دعابته التي شهد بها الجميع.

لقد مثل إنجاز إنارة الزلفي للرويبخ بداية التخطيط الاستراتيجي لمفهوم صناعة الكهرباء وكهرباء الصناعة، فبعد ما صنع للزلفي الكهرباء بدأ يفكر في استثمارها لخدمة قضايا الصناعة وهذا ما تحقق على يد أنجاله بجينات الوراثة التنموية الإنسانية فيما بعد، لتشاد معالم التنمية حاضرة بين الأجيال وبفكر الوالد عبر شركة التقنية لصناعة المعدات الزراعية، ومصنع حياة لإنتاج شراب الفاكهة والمياه المعبأة، وشركة التقنية

أول محطة رئيسية للكهرباء عام ١٣٨١هـ، فتنير الزلفي، ويدعو المصلون الذين دخلوا المساجد المنارة لهذا الشيخ الجليل الذي لم يكن بحسابانه ماديات هذا العمل، بل انطلق من قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " وبها سجد وركع وسار في شوارع الزلفي، لا متفاخراً أو متحدياً، بل يتوجس



مازال حتى هذه اللحظة يراودني ويبدو أنه بطريقة أو بأخرى أثر في تركيبتي التي كونت شخصيتي فيما بعد، فما زال هاجس القبضة التنموية يراودني، الأمر الذي يدفعني بعد كل مشاركة لي في أي محفل تنموي أو ديمقراطي أو معني بحقوق الإنسان، أن أدعو الله بالرحمة لوالدي "الروبيخ" الذي أدرك فكر الموصلية والشمولية ومفاهيم الوحدة والانتماء وكيفيات البناء وربط الثنائيات عبر الاستثمار في نقطة الوسط، كما فعل في الزلفي ليربط العقدة بالبلاد ويؤسس على صعيد البنية التحتية للشارع الرئيسي الذي يمر في وسط الرحاب الزلفاوية الطيبة

للنظم الطبية وتأهيل المعوقين، ومصنع الزلفي لأسلاك اللحام، ومصنع التقنية لصناعة الأجهزة الطبية التأهيلية، وقد انتظمت هذه المشاريع تحت مسمى "مجموعة التقنية".

وأعود بذاكرتي إلى طفولة قبضت بها يدي على آلة التنمية منذ نعومة أظفاري عندما كنت أمتطي درجاتي النارية (الدباب ماركة ياماها اليابانية طراز ٩٠) قبل حوالي الأربعين عاماً متجهاً إلى مفاتيح الكهرباء لإنارة الشوارع بناء على الأوامر التنموية الصادرة لي من "الروبيخ" وكنت أشعر برغبة جامحة يعتمدها شعور بالإيجاز وأنا متجه كي أنير شوارع الزلفي، وأحس بعيون أهلي في الزلفي ترقبني وكأني الفارس المنتظر... إنه حلم طفولي، ولكنه



وأعترف أنه كان أكثرنا شجاعة، وأجسرنا إقداماً حين أدار ظهره للمثبطين والحساد الذين حاولوا بسوء نية أو بجهل أن يثنوه عن إقدامه، في حين أنني اليوم - وغيري من حملة الرسالة التنموية - تعيقنا إرهابات هؤلاء المثبطين وتقف منغصاتهم المتنفذة في وجهنا لأن الزمان تبدل، والحال تغير، ولكل خطوة ضريبة يدفعها المؤمنون فقط، متسلحين بالصبر الذي يقود إلى النهاية المنعمة ﴿سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار﴾ صدق الله العظيم.

التنمية بالوراثة، يبدو أنها الصبغة التي استلهمها أخي المرحوم سليمان ليواصل المسيرة، وحافظ عليها أخي المرحوم عبدالله، وآمن بها أخي المرحوم عبدالحسن، ووقفت اليوم أمانة يبذل لها الغالي والنفيس أخي ناصر ويعتنيها أخي سالم، ويعمل في صميم تطويرها أخي نايف، ويدافع عنها وعن إرثها التاريخي أخي خالد ويخوض غمارها أخي نجيب، وأما أنا تأسعهم وأوسطهم فإني في منظومة هذا العقد مؤمن بإرث " الروبيخ "

بشذى زهورها والمفعمة بطيب أهلها، فشارع الملك فهد اليوم الذي يعد نقطة الوصل والشارع الرئيسي في الزلفي هو ثمرة التفكير الاستراتيجي الذي استنبطه " الروبيخ " وأمثاله من المخلصين نحو مستقبل مشرق للزلفي .





المرسوم الملكي الذي تأسست بموجبه شركة كهرباء الزلفي كشركة مساهمة سعودية التي تم دمجها فيما بعد بالمفهوم المؤسسي التنموي الأوسع للدولة تحت مسمى الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى، وللحقيقة كان تعامل القائمين على هذا التحول التنموي الذي يتمناه الجميع فيه ما

التنموي ومترحم على ما فقدت من هذا العضد، ومؤازر بكل ما أوتيت من قوة لما بقي لي - داعياً لهم بطول العمر - فهم لي وأنا لهم، ونحن التسعة العقب التنموي القبلي الصناعي التقني التاريخي لـ "الروبيخ" الذي ولأول مرة بغير قرار منه يرتحل خارج الزلفي ولكن هذه المرة بإرادة الله وقضائه إلى جوار ربه عام (١٣٩٢هـ) بعد ما كان على أعتاب الستين عاماً رحمه الله وغفر له وللمؤمنين جميعاً.

لقد ارتبط اسم "الروبيخ" بالنور والكهرباء.. هكذا يستذكرونه في الزلفي منذ أحضر أول محرك لتزويد الزلفي بالكهرباء عام ١٣٧٨هـ ومنذ أنشأ أول محطة توليد عام ١٣٨١هـ ليبي احتياجات المنطقة بعد ما أدرك أهل الزلفي البعد التنموي لفكرة النور التي يشهد بها عبد الله بن عبد المحسن الجار الله كأول مشترك تم إيصال التيار الكهربائي له في الزلفي، ومنذ طور "الروبيخ" بفعل الشعور الذاتي بالمواطنة والمسؤولية زيادة قوة المحركات لتصل أوجها في عام (١٣٩٢هـ) حتى صدر





قاربت ربع قرن تمكنت خلالها من إدراك التركيبة السياسية والاجتماعية والقبلية التي جعلت التنمية الرويخية محاربة حتى اليوم، وهي حرب وصلتنا بالوراثة أيضاً شأنها شأن التنمية، إلا أن لا علاقة لها بالجينات الوراثية بل علاقاتها بالجينات السياسية التي تفرض أفول نجم وسطوع الآخر حسبما تقتضيه مصالح المتنفذين. وإن رأى البعض أنني أخطأت الحكم والتقدير في هذه الزاوية إذا فليعطيني مبرراً واحداً ليبقى اسم "الرويخ" التنموي - بعيداً عن صفته الوالدية - مغيباً عن أسماء شوارعنا أو منفيماً عن قاعة أو مبنى أو حتى خط إنتاج كهربائي؟! أليس هو من روادها في الزلفي والمملكة؟! في حين تعج بعض شوارعنا ومبانيها بأسماء مغيبة تماماً عن ذاكرة العطاء الوطني.

رحم الله "الرويخ" الذي أرى نفسي فيه للحظات، باذلاً كل جهد، ومسخرًا كل طاقة لأي أداء تنموي يخدم بلدي ويربطني بما ورثته عنه، محارباً على الإنجازات، مهمشاً في التقدير مقصياً عن الأداء التنموي محسوداً على هم الشيب والصحة والديون!!
يا كرام الكرام :

أما من لمسة وفاء لهذا الرجل وإرثه التنموي؟!.

فيه من الغبن إذ تبعثرت كل جهود "الرويخ" التنموية على شكل أسهم في هذه الشركة الكبرى لا تسمن ولا تغني من جوع و (تلك قسمة ضيزى) ثمن بخس وتقييم متدني على المستويين المادي والمعنوي وضريبة تأمين تنموي دفعها أنجال "الرويخ" برضا تام لا لشيء... فقط لأنها ضريبة وطن وأمة.

رحل "الرويخ" الوالد، التنموي الفذ، الذي ربطه نسيج فكري بالعم عبدالله الطريقي أو عبدالله الأحمر كما كان يسمونه من لم يعوا أن الألوان لا علاقة لها بالفكر والذي كان أول وزير للنفط في المملكة العربية السعودية والذي نهج لـ (الأوبك) وأرسى مفهوم نفط العرب للعرب، ومفاهيم كثيرة ساقته إلى نهاية في دار الغربية، وتهميش في تاريخ الدولة الحديثة بدأت ملامحه بالتفكك بعد ما وعينا الآن الذي كان يريد أن يقوله هو لنا قبل عقود!!

إن أكثر ما كان يلاحقني بلا جواب هو ذلك الهاجس الذي كان يجعل من "الرويخ" رجل التنمية يعيش في ضنك رغم رحابة فكره، ولكن - وبحمد الله - بعد هذه السنوات الطويلة وجدت الجواب على الكثير من الأسئلة التي كانت تتكون في الهاجس، وعبر تجربة لي

الديموقراطية

«إننا لا نُؤمّر علينا من يشاور»، فرد القائد المسلم: ولهذا فنحن ننتصر عليكم، فنحن لا نُؤمّر علينا من لا يُشاور. الشورى وسيلة لموازنة الأمر بعقول الرجال، وغرابة الرأي حسب المعارف والثقافات، إثباتاً لاكتمال الفرد بالأفراد والرأي بالآراء لتحقيق مصالح الأمة. وهذا ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنجاح منقطع النظير، حيث كان يستشير معظم طبقات المجتمع الإسلامي في القضية المصيرية الواحدة، غير مستخف برأي ولا متغاض عن اجتهاد، وكان يستفيد من موسم الحج في استشاراته، لافتاً الأنظار ومقرراً أن العبادات هي الأخرى وسيلة لمصلحة الأمة، لا مجرد تكليف للأمة.

وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المستشار مؤتمن، وأنه إذا استشار أحدكم أخاه فليُشر عليه، وأن التشاور بحد ذاته مدعاة إلى الهدى والحق، وأنه ما تشاور قوم قط إلا هُدوا لأرشد أمرهم، ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لأصحابه كبير الثقة برأي المستشارين، حتى قال لأبي بكر وعمر:

«لو اجتمعنا في مشورة ما خالفتكما» مما يدل على أن الشورى ليست للاستبيان فقط، وإنما للالتزام، وهذا ما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالعزم، حيث قال: «العزم هو مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم». وأمر الله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ يتضمن الأمر الصريح باعتبار الشورى أساساً للسياسة والحكم وأساساً لكل العلاقات الاجتماعية والحياتية. أما شكل الشورى فأمر يحدده الزمان وتحدده المصلحة وليس له قالب معين، لأن المعاني هي العبادة أما التفصيلات فمتروكة للاجتهاد الزمني. وعليه فلا بأس من النظر إلى الانتخابات على أنها وسيلة من وسائل التشاور والشورى، ولا بأس من النظر إلى النقابات والاتحادات ومجالس العلماء وما شابه ذلك على أنها هي الأخرى وسيلة من وسائل التشاور والشورى، والمتخصص مستشار ورئيس القبيلة مستشار، كما أن الرجل الحكيم والطفل الحكيم والمرأة الحكيمة، كلٌ مستشار في الأمر الذي يرغب ولي الأمر أن يصل إلى الحق فيه. فالشورى عبادة يؤطرها الزمن، وتحددها المصلحة.

مجلس الشورى السعودي

بين الواقع ورحابة التوقعات

بمناسبة تعيين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أطال الله في عمره، أعضاء مجلس الشورى لدورته الثالثة، الذين يمثلون المجتمع السعودي بعلمائه ومشايخه ومفكره ومتخصصيه تُهنئ «العالم» الأخوة الأعضاء متمنين لهم التوفيق والسداد.

أثبت الطرطوسي في «سراج الملوك» حواراً أثناء فتح المسلمين لبلاد فارس، ومنه أن القائد المسلم طلب من القائد الفارسي مهلة للتشاور مع قومه بشأن الشروط التي يطرحها عليه، فقال له الفارسي:

يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴿ الأحزاب : ٣٦ .

بعد ثبات هذا المبدأ وتقرير الحاكمية المطلقة لله رب العالمين، يصح لنا في مجتمعاتنا الحديثة أن نطور نظم الشورى حسب المصلحة، وأن نطور نظم الشورى حسب الزمن، مما قد يجعلها في بعض الزوايا شبيهة بالانتخاب الديمقراطي، ومما يجعلها في بعض الزوايا مخالفة للانتخابات الديمقراطية، بحيث تصح الوسائل بصحة المقاصد. إذن فأساس التقدم البشري، من المنظور الإسلامي، هو الحوار المتمثل بنظام الشورى، وكلما نضج أسلوب الحوار في مجتمع من المجتمعات تمكن من تحقيق مصالح أفرادها، وعلى هذا فللمستشارين حق على المستشارين، ويتضمن هذا الحق بالالتزام بفحوى الاستشارات وبجوهر اجتهادهم فيها، لا سيما في الأمور الكبرى، مما يخص السياسة العامة للدولة، وتسيير الجيوش وعقد المعاهدات ونحو ذلك. وعلى من يمارس الشورى ألا يدعي الكمال أو الصواب لرأيه، وأن يتحرى الحق، وأن يوازن في رأيه بين قيمة ذلك الرأي، في تحقيق المصلحة العامة والحق، وبين قيمة الطاعة «للاخر» في تحقيق المصلحة العامة والحق حتى لا تتحول الشورى إلى مضيعة للجهد ومفسدة للبيعة والانتظام. ومع تهانينا لإخواننا في مجلس الشورى المعين الجديد، نلفت الأنظار إلى أنهم إزاء أمانة كبرى، وأنهم باختيار ولي الأمر لهم، قد أصبحوا أمناء على استشاراتهم، أمناء على مصالح البلاد والعباد، فالله الله في الحق والورع وأداء الأمانة، والله الله في إنصاف الضعفاء وإيصالهم إلى حقوقهم، والله الله في قوله تعالى: ﴿فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون، والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون، وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ الشورى ٣٦ - ٤٠ .

• صحيفة الجزيرة السعودية ١٠٤٨١-٩١٠٦-٢٠٠١

ومن الضروري بمكان، أن يؤمن المجتمع إيماناً مطلقاً بأن الشورى كلها خير، وأنها خير الوسائل لأفضل الحلول، حتى وإن بدا رأي المستشارين على غير رأي الحاكم، فما تراه الجماعة، أفضل مما يراه الفرد، وهذا ما تعلمناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين أطاع مستشاريه في أمر خروجه لقتال قريش في غزوة أحد بغض النظر عن النتائج الآنية، فالله وحده الذي يعلم مواطن الخير، وبالشورى طاعة لله، ولذا فالخير كل الخير في الشورى، والشر كل الشر في التفرد.

وقد علمنا الباري عز وجل أن الشورى عبادة، ﴿الذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾، وأن الشورى جزء أساسي من سمات المجتمع الإسلامي لا للمصلحة فحسب، مع أنها تحقق المصلحة، ولكنها في الجوهر، لبلورة جوهر المجتمع الإسلامي ونظامه السياسي، المؤهل بالشورى لحكم الرعية والانطلاق بالدعوة إلى العالمية الرحبة والشورى من هذا المنظار هي البوابة الرئيسية لنضوج الأنظمة الاجتماعية غير الاجتهاد، كما أنه البوابة الرئيسية لمقابلة العالم بهذا النضوج، الذي ميز الحضارة الإسلامية في حلقاتها الزمنية والمكانية المختلفة. وليس بغريب ألا تكون سلطة الشعب هي الحاكمة الفاعلة في المجتمع الإسلامي على غرار التصور اليوناني القديم والأوروبي الحديث للديمقراطية، حيث إن الله سبحانه وتعالى هو مركز الكون وله وحده الحاكمية فيه، أما أن يصبح الإنسان أو أن تصبح الشعوب هي مركز الكون وصاحبة الحاكمية فيه، فليس ذلك من الإسلام بشيء، وإن ظهر ذلك في بعض الأنظمة الديمقراطية فروعاً بالادعاءات والانتخابات والبرلمانات والأطروحات، وعلى ذلك تصبح الشورى سمة لازمة للنظام الإسلامي، وتصبح الأنظمة السياسية الأخرى، مهما كانت شعبية، لازمة للنظام المادي الوضعي، الذي لن يحقق للإنسانية سعادة ولا مصلحة ولا انتشاراً، لأن الكثرة لا تعني الحق، ولأن الكثرة لا تستطيع أن تُشرع وأن تصيغ للبشرية نظاماً صالحاً لتحقيق مصالحها، لأن المشروع هو الله وحده، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن

المنطق والمعقول يقتضيان عدم التعرض للجزئيات على حساب شمولية الطرح لإشكالية التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية ذات الخصوصية الشاملة في كافة المستويات وفي مقدمتها المستوى الديني، وهما يقتضيان بالضرورة طرح هذه القضية من منظور الواقع والمأمول ذلك أن الدولة السعودية على مر مراحلها التاريخية منذ عام (١٨٢٣م) وحتى اليوم نهجت في أصول معاملاتها نهجاً ديمقراطياً أساسه الشرع الإسلامي ومنهجه القرآن الكريم، وقد تم تقنين هذه الأصول لتقوم على ثوابت النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق.

وقد نهجت الدولة السعودية في ذلك منهج الشورى، و" الديمقراطية" و" الشورى" اتجاهان لهدف واحد مع اختلاف التطبيق، غير أن معادلة السلب والإيجاب هي المعادلة الرابطة لكل اتجاه من حيث التطبيق الفعلي لكل منهما، ولبحث إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية لابد من مراعاة محورية دور المملكة على الصعيد الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي بشكل عام، ولابد من التمعن بمفردات هذا التحول القائمة على ثوابت قوامها أن المجتمع السعودي ذو التركيبة العقدية والقبلية والاجتماعية الخاصة لن يرفض الديمقراطية لكنه في نفس الوقت لن يتقبلها دفعة واحدة، والديموقراطية - بصيغتها الغربية - كفكرة غير مستساغة في المجتمع السعودي لأنها لا تراعي مكانة المملكة الدينية والأخلاقية، كما أن التحول الديمقراطي في أي مكان يجب أن يكون مبنياً على أسس التنمية القائمة على «المساواة» و«التمايز» و«القدرة» وأن تكون المشاركة في الإدارة المدنية قائمة على الكفائية والتفوق والقدرة على الإنجاز بعيداً عن اعتبارات القرابة والنسب والعلاقات الشخصية كما هو سائد في أغلب بلدان المنطقة العربية، ولابد لنا أن ندرك أن التحول الديمقراطي المراد للمملكة العربية السعودية هو تحول مثقل بتهجين الثوابت، وهو الأمر الذي سيؤدي بالضرورة إلى نتاج

المحاضرة

إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية

أ.د / محمد بن حمود الطريقي

الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان الرياض - المملكة العربية السعودية



العربية السعودية والنهج السعودي في العهد الجديد القائم على مبدأ (القرآن الكريم دستور والإسلام منهج) وإحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة الجميع دون تمييز أو تفرقة وطلب النظام من الشعب شد الأزر والإعانة والنصح، هذا إضافة إلى تقنين آليات إدارة الحكم في المملكة العربية السعودية وتجربة الانتخابات البلدية، ومشاركة المواطنين في الإدارة المدنية، وتقدم وتطور مستوى الإدارة والإنتاج في ظل تطور الأنظمة الاقتصادية، وتزايد الحريات الصحفية، والمكاشفة، والحوار الوطني، وقيام مراكز أبحاث وجمعيات وهيئات ومنظمات مجتمع مدني عاملة في مجال التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان وصدور قانون تجنيس المقيمين، والتحرك السعودي لمواجهة المتاجرة بالعمال والأشخاص .

وبناءً على ما تقدم فإنني وعلى سبيل شمولية الطرح فإنني استعرض أهم إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية المرصودة من واقع الحال على شكل تحديات أجملها في :

أولاً : إشكالية تجاوز الحدود العقديّة الإسلامية للتحول الديمقراطي، كأنظمة الشرع الإسلامي وفي مقدمتها نظام العقوبات أو القصاص والتي لا تتناسب مع معطيات الديمقراطية الغربية العنصرية .

ثانياً : إشكالية الوضع الاجتماعي القائم على مؤسسة القبيلة ضمن مؤسسة الدولة دون اعتبار الكفاءات ، من مثل التصويت لمرشح القبيلة لا المرشح الأنسب .

ثالثاً : إشكالية التربية والإرث الثقافي السعودي ومنظومة القيم والأعراف والتقاليد، كثقافة العيب ومنع الاختلاط والموقف من مشاركة المرأة في الحياة العامة .

رابعاً : إشكالية الأطر الدستورية والقانونية والحاجة الماسة إلى تطويرها ، من مثل آليات التعيين لا الانتخاب وبعض الاعتبارات التاريخية .

خامساً : إشكالية اتساع الفجوات الاجتماعية والثقافية

ديموقراطي بلا هوية، ذلك أن استعارة الظروف الغربية وإسقاطها على واقع أمتنا على شكل تحوّل ديموقراطي يعني مزيداً من الاضطراب والتخلف .

إنني أكاد أجزم - وقد يجزم الكثير منكم معي - أن التحوّل الديموقراطي إذا كان من متطلبات ومعطيات الحضارة، إذأ فلا بد لنا أن ندرك أن لا حضارة تأتي من تنظير غريب عن الإسلام أو من فكر بشري مجرد، فالتحوّل الديموقراطي يحتاج إلى مناخ غير مشوب بالتوتر والحساسية، وغير منغلق على النفس، ومناخ متجاوز بالضرورة لمثلث التحديات التنموية المتمثل في (الفقر والجوع والحاجة) كما لا بد لنا من التأكد أن مناخ التحوّل الديموقراطي يجب أن يكون بعيداً عن التدخلات الخارجية ومُقنن لطموحات النخبة في الداخل والموسرين لتولي السلطة، ويكون مناخاً آمناً من الاضطرابات والفوضى... وهو يحتاج بالضرورة بناءً على هذه المخاطر إلى تعرف جيد على الحضارة والعلوم الحديثة .

إن التحوّل الديموقراطي المراد للمملكة العربية السعودية على الطريقة الغربية هو تحوّل مبني على مفهوم سياسي فقط، وسيصطدم بلا شك بمنظومة قيّمنا الدينية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية، ذلك أن حساسية الوضع السعودي على الصعيدين الداخلي والخارجي، تجعل التحوّلات الديمقراطية تصطدم بالعديد من الإشكاليات المرتبطة بمفاهيم سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، إضافة إلى المزيغ الهائل من القيم والعادات والتقاليد والموروثات والاتجاهات المختلفة، وهي حساسية ترتبط بلا شك أيضاً بمحورية دورها الإنساني المنطلق من مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء، ومن هنا كان الدور السعودي في مكافحة الإرهاب العالمي والدفاع عن الإسلام .

وبالعودة إلى الواقع السعودي فإننا بلا شك نجد يزرخ بأوليّات التأهيل لاستقبال التحوّل الديمقراطي عبر منظومات أحداث مرتبطة بالانتقال الهادئ السريع للسلطة في المملكة

وَضبابية التواصل (البطانة) (الموصلية) .

خامس عشر: إشكالية عدم التمييز بوجود الفارق الكبير بين المجتمعات التي تمر بمراحل الانطلاق نحو التنمية والمجتمعات الصناعية، وذلك من حيث تقبل كل منها لمعطيات التحول الديمقراطي، فالمجتمعات الصناعية فصلت الدين عن الدولة وتجاوزت حدود الحاجات الضرورية، أما المجتمعات المنطلقة نحو التنمية فلا زالت تبحث عن الحاجات الضرورية للعيش الكريم.

سادس عشر: إشكالية التخوف من تقويض الاستقرار السياسي بحجة التحول الديمقراطي، لظهور ارتباطات غير واعية في حق التظاهر العشوائي ونشوء المنازعات الفتوية.

سابع عشر: إشكالية ندرة توفر المشاريع الأصيلة الذاتية القادرة على استيعاب مفاهيم التحول الديمقراطي، كمنظمات حقوق الإنسان ومراكز أبحاث توعوية .

ثامن عشر: إشكالية غياب دور منظمات المجتمع المدني الفاعلة في هذا الاتجاه لرسم سياسات توعوية للمجتمع في هذا الإطار، وحكرها على المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية في هذا المجال .

تاسع عشر: إشكالية ضعف تطور أجهزة الدولة وتعديل ثقافة التعليم القادرة على خلق نشء مدرك لمعطيات التحول الديمقراطي، من مثل معايير التعيين في المناصب ونمطية المناهج المدرسية .

عشرون: إشكالية غياب طرح الدولة المدنية، (أساليب التمدن) (آليات المشاركة) (غياب كافة الاعتبارات أمام اعتبارات الكفاءة) (الانتخابات العامة والشاملة) .

إحدى وعشرون: إشكالية تفاوت المشاركة في آليات التحول الديمقراطي بين منطقة وأخرى وطائفة وأخرى داخل المجتمع، من مثل الانتماء الطائفي الديني بين سنة وشيعة وسيادة مفاهيم الانتماء القبلي في بعض المناطق .

إننا وأمام هذه الإشكاليات لا بد لنا أن نعي أهمية تعزيز

والتعليمية بين شرائح المجتمع السعودي، كعدم وجود فهم عام مشترك للقضية الواحدة .

سادساً: إشكالية عدم توفر قواعد بيانات عامة ضرورية للشروع بمتطلبات التحول الديمقراطي، من مثل استفتاءات حول تقبل الديمقراطية أو بيانات واقعية للأوضاع السائدة على المستوى الفكري (ليبرالي، وسطي، متشدد) .

سابعاً: إشكالية تراكم جملة اختلالات ثقافية واجتماعية تحتاج إلى إعادة تفكيك وتنظيم وترتيب، من مثل التفريق بين العلمانية والليبرالية وسيطرة الانطباع الأول لدى العامة لمفهوم القادم من الغرب .

ثامناً: إشكالية بطء التحول أمام الاصطدام بقوائم الموروثات السائدة، (التقبل، الاقناع، التقديم) .

تاسعاً: إشكالية عدم اكتراث أبناء المجتمع السعودي بمعطيات ومقدمات التحول الديمقراطي، من مثل عدد المصوتين في الانتخابات البلدية مقارنة بمن يحق لهم الانتخاب .

عاشراً: إشكالية تغليب الاهتمام الاقتصادي على الاهتمام السياسي في ظل الانتعاش الاقتصادي، كانتعاش سوق الأسهم السعودي والاكنتاب في المؤسسات الاقتصادية .

حادي عشر: إشكالية نقص الوعي بمفاهيم ومفردات التحول الديمقراطي، من مثل: معنى الحريات - مفهوم الحريات - سقف الحريات .

ثاني عشر: إشكالية الضغوط الخارجية نحو التسريع دون الالتفات إلى مخرجات هذا التحول، كتقارير الجهات الغربية وضغوطات وسائل الإعلام المسمومة .

ثالث عشر: إشكالية عدم وضوح الأولويات والمعايير المرتبطة بالتحول الديمقراطي، فالحق في تعليم المرأة أولى من حقها في قيادة السيارة، والحق في الحصول على وظيفة أولى من الحق في المشاركة في الأنشطة العامة، وتهيئة الكفاءات السعودية ضرورة قبل الشروع في السعودة .

رابع عشر: إشكالية نمطية العلاقة بين المجتمع والدولة

والموروث العربي الأصيل، ولن تكون مثلاً للانسياق نحو عولمة الحضارات والثقافات وفقدان الأصول، و لكن كل هذا وواقع الحال في السعودية لا يعني أننا نرفض الاعتراف بالإشكاليات... إننا نبحث عن حلولها على أن تكون (صُنعت في السعودية).

وفي خلاصة القول يتضح لنا أن القرآن والسنة عمدت إلى مصطلح "الشورى": (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) الشورى ٣٨، (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) آل عمران ١٥٩، فيما يعمد الفكر الغربي إلى مصطلح "الديموقراطية".

"الشورى" أو "الديموقراطية"... أياً كانت المصطلحات فإننا كشعوب ما يهمنا هو نتيجة هذه المصطلحات والتركيبات من حيث تحقيقها لمفاهيم العدالة والحرية والأمن والسلام والكرامة والاستقرار والرفاهية وحقوق الإنسان والرعاية الإنسانية الشاملة وقبل كل ذلك ضمان التنمية المستدامة في البلاد... مع التأكيد أن الأساس لأي تحول ديموقراطي هو الحكم بما أنزل الله: (ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون) سورة المائدة ٤٤، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) سورة المائدة ٤٥، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) سورة المائدة ٤٧.

القضية برمتها قضية مرجعية، فمرجعية التحول الديموقراطي في المملكة العربية السعودية لن تكون إلا مرجعية القرآن الكريم والأمر بما أنزل الله واتباع منهج الشورى في ثلاثية فريدة تؤطر لمفهوم (الديموقراطية الإسلامية) وهذه للحق هي المرجعية الأساس، وليست المرجعية فيما يذهب إليه الفكر البشري المستند على الأهواء.

(وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) سورة الأنعام ١١٦ .

دور منظمات المجتمع المدني وتشجيعها والحرص على استقلاليتها والعمل على ترسيخ مفاهيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، والإيمان بصحة التحول الديموقراطي وضمن أمنه على كافة المستويات والأصعدة، كما لا بد لنا من مشاركة عامة في ظل حرية التعبير والوقوف في وجه المثبطين والمتنفذين والمنتفعين من الداخل وما يسمى بـ (البطانة الفاسدة) والتصدي لكل الأغراض المشبوهة التي يحملها أعداء الداخل والخارج.

وعليه ومن كل ما تقدم تظهر لنا جملة الإشكاليات السابقة وفق بعدين رئيسين:

الأول: ضرورة تأهيل الأنظمة والقوانين والمفردات الدستورية... أي تأهيل الوطن بكامل مكوناته كمتطلب سابق للتحول الديموقراطي المنشود.

الثاني: تحديد نمطية هذا التحول الديموقراطي في المملكة العربية السعودية عبر ربطه بحدود الدين الإسلامي بعيداً عن النمطية الغربية التي تتعدى كافة الحدود الدينية بصور مجحفة.

كما لا بد لنا من التأكيد على أن أي انحراف عن هذين البعدين يعني، جر المملكة العربية السعودية إلى حالة من الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونشوء حالة عدم استقرار على كافة مستويات مكونات الدولة السعودية وانتاج ديموقراطية مشوهة خالية من عناصر التنمية وتوفير أرضية خصبة للضعف والتأخر والجهل والتخلف وتحقيق رغبة وهدف الحاقدين عبر ما سبق لابتلاع المحيط السعودي وكيانه ونهب ثرواته.

ولا بد لنا أن ندرك معطيات تصدي المملكة العربية السعودية لهذه الإشكاليات عبر إيماننا بأن المملكة العربية السعودية لا يمكن أن تكون بسبب التحول الديموقراطي فيدراليات ممزقة كما يريد لها البعض الحاقد، ولن تكون مستوردة لتحول ديموقراطي عبثي يقوم على ما هو مغاير للشريعة الإسلامية

عبدالعزیز ضیف الشرف فیہ .

وقد تناولت جلسته الأولى قضايا التحول الديمقراطي في المنطقة العربية والتي رأسها د. علي الدين هلال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، وتحدث فيها د. عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام حول تأثيرات العامل الخارجي على التحول الديمقراطي في الدول العربية، ود. كمال المنوفي عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة (السابق) حول تأثيرات التحولات الديمقراطية على هياكل الدول في المنطقة العربية، فيما تناول د. علي الدين هلال أستاذ العلوم السياسية - جامعة القاهرة موضوع انعكاس العامل الديني على التحولات الديمقراطية في الدول العربية، وشارك فيها د. نشأت الهلالي مساعد أول وزير الداخلية (السابق) الذي تناول تأثير التحولات الديمقراطية على الاستقرار السياسي داخل الدول العربية، والأستاذ السيد ياسين مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - الأهرام الذي تحدث عن تأثير التحولات الديمقراطية على الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الدول العربية.

فيما شهدت الجلسة الثانية التي حملت عنوان " تجارب التحول الديمقراطي في الدول العربية" والتي رأسها د. أحمد الربيعي وزير التعليم السابق بدولة الكويت، مشاركة د. عبد الوهاب القصاب رئيس دار العراق لدراسات المستقبل - الذي تحدث عن مشكلات التحول الديمقراطي في العراق، ود. حسن مكي عميد مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة أفريقيا العالمية (السودان) الذي تناول تأثير التحولات السياسية في السودان، ود. محمد بن حمود الطريقي رئيس مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان - السعودية الذي تناول إشكاليات التحول الديمقراطي في السعودية، وجنرال / الياس حنا الأستاذ جامعي، والخبير الاستراتيجي وعميد ركن متقاعد - لبنان الذي تحدث عن تأثير التحولات السياسية على الأوضاع اللبنانية، ود. أحمد الربيعي وزير التعليم السابق في الكويت الذي تناول قضايا التطور السياسي في الكويت، ود. علي جرباوي عميد كلية الحقوق والإدارة العامة - جامعة بيرزيت / فلسطين حول مستقبل التطور السياسي والديمقراطي في فلسطين.

وفي الختام تناول د. قدری حفنی أستاذ علم النفس - جامعة عين شمس مستقبل التحول الديمقراطي في المنطقة (الحدودات والفرص المتاحة) .

أ. د. محمد بن حمود الطريقي

الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان

في مشاركته بالمؤتمر السنوي الأول حول مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة

التحول الديمقراطي

في السعودية لن تجرّه

تنظيرات الخارج

الطامعة ولا طموحات

أعداء الداخل

لبي أ. د. محمد بن حمود الطريقي الدعوة التي وجهها له المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية بالقاهرة لتناول واحد من أهم الموضوعات الراهنة حول " إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية" ضمن فعاليات المؤتمر السنوي الأول للمركز والذي أقيم برعاية د. أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء المصري وتناول في موضوعه الرئيسي مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية والذي عقد في القاهرة يوم ٤ / ٢ / ٢٠٠٦م وشملت جلساته مشاركة عربية واسعة، وحظي بكون صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن



ثم عرض لإشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية وأشار إلى الضغوط الخارجية التي تمارس على المملكة والتي لولا تمسكها بثوابتها لانهارت أمامها، مؤكداً أن المملكة العربية السعودية تسير على نهج الإسلام الذي هو الظلال الحقيقية والوعاء الأنسب لاستيعاب هذا التحول الديمقراطي وأن أي إشكاليات ستكون واجهة من خلال استراتيجيات سعودية في ثوابتها ودون أي تدخلات أجنبية مؤكداً أن هذا التحول لن تجره تنظيرات الخارج الطامعة ولا طموحات أعداء الداخل .

وأكد د . الطريقي في نهاية محاضراته أن الثوابت السعودية لا تقبل التبديل أو التعطيل وقال " فإنني آمل أن أكون قد وفقت في طرحي هذا وإنني أؤكد أنه وإن تنازعت الأفكار على اختلاف مسمياتها ومنابعها فهو طرح يعود في أصوله إلى انتماءات ومعتقدات بل وحقائق قد تصلون إليها قبل أن أصل إليها أنا نفسي كمواطن سعودي، عربي، مسلم .

نعم هذه هي الحقيقة فالتحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية لن تجره تنظيرات الغرب الطامع، ولا طموحات

وكان الأستاذ الدكتور الطريقي قد بدأ حديثه في الجلسة الثانية قائلاً: أستاذكم قبل كل شيء بأن أتوجه بجزيل الشكر للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية مثلاً بسعادة اللواء أحمد فخر والأخوة القائمين على المركز على دعوتهم لي للمشاركة بالمؤتمر حيث يشرفني ويطيب في نفسي ونفس كل عربي أن يكون اليوم معكم في هذا اللقاء لنتناول هماً إسلامياً عربياً حول طرح بدأه إسلامنا العظيم الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور لتكثر اليوم فيه الأحاديث والأطروحات بصيغ قد تكون بعضها أبعد ما تكون عن دين الإنسانية جمعاء، «الديمقراطية والتحول الديمقراطي ومفاهيم الحريات والعدالة والمساواة كلها ستبقى أطروحات غير قابلة للتنفيذ إن كان مرجعها فكر آدمي تشوبه المصالح، وتتحكم به أهواء النفس، ولن يكون لهذه المعاني أية قيمة إلا إذا كانت إسلامية المنبع والنهج والمعطيات والمفردات، وعليه فإنني أتناول من هذا المنظور المسلم به لإشكاليات طرح الديمقراطية عبر إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية» .



تقبل التبديل أو التعطيل ... وعلى هذا فإن الأمل أن يكون المستقبل مفعم بهذه الإشراقات، وبريء براءة الذئب من دم يوسف من كل دخلاء الفكر، والقلم، المؤلفة جيوبهم، والذين لا يراعون إلا ولا ذمة. أتمنى لكم كل التوفيق، وأتطلع إلى مشاركة قادمة تجمعني بهذه الخيرة من أبناء جلدتي وتجعلني واحداً ممن يقف معكم في نفس الصف وفي ذات الخندق نحو كل ماهو خير وفلاح لمنطقتنا العربية التي لن يهدأ لها بال حتى تسترد أبسط حقوقها في المساواة والعيش الكريم في ظلال الداخل والخارج.

ويتمثل الهدف من المؤتمر في محاولة طرح التوجهات العامة المتعلقة بالمشكلات التي تفرزها التطورات الجارية في المنطقة العربية في إطار عملية التحول الديمقراطي سواء فيما يتعلق بالأوضاع الداخلية في الدول الرئيسية التي تشهد أكثر من غيرها



أعداء الداخل في مزيد من المكاسب الشخصية، إنما سيكون في أي حال من الأحوال منسجماً مع ثوابتنا، وهي ثوابت لا



كثافة في تلك التفاعلات ، أو فيما يتعلق بالشكل المحتمل للعلاقات الثنائية أو متعددة الأطراف والإنعكاسات المتبادلة فيما بينها وهي الأمور التي ستحدد في النهاية شكل المنطقة في المستقبل القريب .

وفي هذا الإطار قام المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاسراتيجية في إطار مشروع مشترك مع مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام بعقد سلسلة من حلقات النقاش المتتالية على مدى عام تقريباً شارك فيها عدد من المهتمين بقضايا التطور السياسي في المنطقة والمتخصصين في شؤون بعض الدول العربية الرئيسية التي تشهد أكثر من غيرها تلك التحولات مثل العراق ولبنان والسعودية ومصر والسودان والكويت ، عبر التركيز في كل حلقة على محور محدد يرتبط بالسمات المشار إليها آنفاً وهي :

● تأثيرات العامل الخارجي على التحول الديمقراطي في الدول العربية .

● تأثيرات التحولات الديمقراطية على هياكل الدول في المنطقة العربية .

● إنعكاسات العامل الديني على التحولات الديمقراطية في الدول العربية .

● تأثير التحولات الديمقراطية على الاستقرار والأمن الداخلي للدول العربية .

● تأثير التحولات الديمقراطية على الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الدول العربية .

وقد تم التوصل في كل من تلك الحلقات النقاشية إلى بعض التوجهات المتعلقة بكل قضية ، يتضمن ذلك مفاهيم ومقولات وافتراضات تشكل في مجملها عناصر هامة لإطار عام يمكن من خلاله رصد وتحليل ما يدور في المنطقة واستشراف آفاقه المستقبلية في بعض الأحوال .

ويهدف المؤتمر السنوي للمركز بشكل محدد إلى طرح ما تم التوصل إليه من تقديرات بشأن مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية ومحاولة استكشاف المشكلات العملية التي ارتبطت بها في حالات دول مختلفة في المنطقة العربية والنقاش حول كل ذلك في إطار أوسع على نحو يساهم في تحديد الكيفية التي يمكن بها تجنب المشكلات المرتبطة بالتحولات الديمقراطية في المرحلة الحالية .



شارك مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ممثلاً بالباحث الرئيسي المشرف العام على المركز بالمؤتمر الذي عقد حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي والذي عقد في قاعة طيبة بفندق سميراميس انتركونتيننتال بالقاهرة في جمهورية مصر العربية في الفترة ما بين ١٩ - ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥ م

وكان المؤتمر الذي أقامه المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان بالتعاون مع منظمة اليونيسكو والمركز الدولي للعلوم الإنسانية (بييلوس) بلبنان شهد مشاركة أكثر من عشرين دولة عربية وأجنبية وعدداً من الهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، فقد افتتح المؤتمر بكلمة الأستاذ بيير سانبيه الأمين العام المساعد لليونسكو لقطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية ومعالي الدكتور بطرس بطرس غالي رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان ومعالي الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية، ومعالي الدكتور أحمد أبو الغيط وزير الخارجية بجمهورية مصر العربية.

ثم شهدت الجلسة الافتتاحية مشاركة معالي الأستاذ عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، ومعالي الدكتور موسى بن جعفر بن حسن رئيس المؤتمر العام لليونسكو، ومعالي الأستاذ عبدالعزيز عثمان التويجري أمين عام منظمة الإيسيسكو ومعالي الأستاذ زانج زينشينج رئيس المجلس التنفيذي لليونسكو، ومعالي الأستاذ طارق متري وزير الثقافة بجمهورية لبنان والأستاذ أحمد كمال أبو المجد نائب رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان.

أما جلسة العمل الأولى فقد تناولت موضوع " الديمقراطية وحقوق الإنسان " ورأسها الأستاذ أحمد كمال أبو المجد وقدم فيها عن "التحولات الاجتماعية، الديمقراطية وحقوق الإنسان" الأستاذ بيير سانبيه، وعن " الديمقراطية والثقافة" تحدث معالي الأستاذ طارق متري من (لبنان)، وعن " تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية في إطار العولمة: «تحديات التنوع الثقافي» تحدث السيناتور روبرت باديننتر من (فرسا)، ثم قدم سير مارك جولدنج من (المملكة المتحدة) والأستاذ أليكسي فاسيليف من (الاتحاد الروسي) موجزاً عاماً عن الجلسة.

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية
الإنسانية وحقوق الإنسان في مشاركة
بالمؤتمر الدولي حول الديمقراطية وحقوق
الإنسان في الوطن العربي

د . الطريقي :

ديمقراطيات الغرب

تداول إختراق

ثوابتنا

القاهرة ١٩ - ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥ م



الإِنسان " وقدمها الأستاذ صلاح بن نفيسة من (جمهورية مصر العربية) .

ثم تلاها جلسة نقاش عامة، وقدم لها الأستاذ هانج سونج من (جمهورية كوريا) ، والأستاذ أحمد بيضون من (لبنان) والأستاذ محجوب الهايبة من (المملكة المغربية) موجزاً عاماً عن الجلسة . وفي جلسة العمل الثالثة تناول المشاركون موضوع : " المرأة والديمقراطية والهيمنة في الإقليم العربي " ورأسها معالي الأستاذة مامي ماديور بويي من (السنغال) والأستاذ عابد حسين من (الهند) وعرض فيها لطبيعة الديمقراطية ولماذا تهمنا؟ والتي قدمها الدكتور فالنتين موغادام من (اليونسكو) ، ثم تلاها جلسة نقاش عام .

وقدم الأستاذ محمد أركون من (الجزائر) موجزاً عاماً للجلسة . وشملت جلسة العمل الرابعة : " الديمقراطية : عائق يتصدى للتطرف ؟ التي رأسها الاستاذ علي هلال من (جمهورية مصر

وتناولت جلسة العمل الثانية آليات ومؤسسات حماية حقوق الإنسان والديمقراطية، ورأسها الأستاذ برونيلو جيرميك من (بولندا) والأستاذ عادل قره من (جمهورية مصر العربية) وعرضت للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي التي قدمها الأستاذ عبدالفتاح عامور من (الجمهورية التونسية) ودور منظمة الإيسيسكو وجامعة الدول العربية نحو حماية حقوق الإنسان والديمقراطية وقدمها الأستاذ طيب بيشاويش من (الجمهورية التونسية) وكان أعضاء لجنة المناقشة ممثل جامعة الدول العربية ومعالي الأستاذ عبدالعزيز عثمان التويجري من (الإيسيسكو) .

كما تناولت الجلسة " دور اللجان الوطنية نحو حقوق الإنسان في الوطن العربي : التحديات والأولويات " وقدمها الدكتور محسن عوض والأستاذ عبدالله خليل من (جمهورية مصر العربية) و " دور المجتمع المدني في تعزيز الديمقراطية وحقوق



الأمين العام المساعد لليونسكو لقطاع العلوم الإجتماعية والإنسانية .

والجدير بالذكر أن مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان والذي شارك في كافة جلسات النقاش في المؤتمر كان قد قدم على لسان الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز أ. د. محمد بن حمود الطريقي طروحات لاقته اهتمام جميع المشاركين في قضايا حرية المعتقد وممارسته ومساواة المرأة بالرجل التي أيدها الدكتور الطريقي على اعتبار أنها قضية ليست مثار خلاف على أن لا تتعدى في كافة اجتهاداتها حدود الشريعة الإسلامية السمحاء خاصة فيما يتعلق بتحريم الحلال وتحليل الحرام، وقضية تعدد الزوجات، مؤكداً أن الإسلام هو الإطار لأي من هذه الحقوق لأنه هو أكثر من أدى حقوق المرأة وأوصى بها .

وطالب الدكتور الطريقي في المؤتمر ضرورة تصدي المفكرين والعلماء المعنيين لإشكاليات أي تحول ديمقراطي أو اجتهادات حقوق الإنسان خاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة وفق مبادئ الإسلام وبما لا يتعارض منها .

كما شدد د. الطريقي على التحذير من أن تنتهك أساسيات مبادئنا وأصولنا الإسلامية ومعتقداتنا بدعوى تحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية والحداثة .

كما أكد أن أي تغيير في هذا الصدد في الوطن العربي يجب أن ينبع من إرادة عربية ولا يكون إرضاء للقوى المهيمنة ومنظماتها الإقليمية والدولية التي تعمل تحت تأثيرها ونفوذها



العربية) موضوعات الإسلام والديمقراطية التي قدمها الأستاذ عبدالوهاب ميديب من (الجمهورية التونسية) ، والديمقراطية والثقافة وهل سوف يحدث تصادم بين الحضارات؟ وقدمها الأستاذ السيد ياسين من (جمهورية مصر العربية) ثم تلاها جلسة نقاش عام، وقدم الأستاذ بيير كورنيون من (فرنسا) موجزاً عاماً للجلسة .

وفي الجلسة الختامية تم تقديم عرض تقديمي لتقرير المؤتمر من قبل معالي الأستاذ إبراهيم سلامة من (جمهورية مصر العربية) وعرض تقديمي لتوصيات المؤتمر من قبل الأستاذ أحمد كمال أبو الجند، نائب رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان، وعرض تقديمي للإعلان الختامي للمؤتمر من قبل معالي الدكتور بطر بطرس غالي رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان، وتقديم الملاحظات الختامية من قبل الأستاذ بيير سانبيه



البشرية في الأقطار العربية ووضعها في مقدمة الالتزامات الوطنية ومراعاتها في قواعد العمل المؤسسي الرسمي والأهلي، وتفعيل وتطوير أساليب التعاون بين المؤسسات والمنظمات العربية العاملة في ميدان حقوق الإنسان، من خلال تبادل المعلومات والخبرات

وانتقد الدكتور الطريقي بشدة الأوضاع السائدة في الوطن العربي في هذا الصدد والتناقض الذي تمارسه بعض الأنظمة العربية في تشريعاتها وأنظمتها بدعوى الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة.

وختم الدكتور الطريقي مداخلته بالتأكيد على أن الإسلام هو شريعة حياة تفصل للنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بل وهو بحد ذاته أشمل نظام وأكثر الأنظمة على الإطلاق محافظة على الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة.

هذا وقد شهد المؤتمر إعلان ولادة المشروع المقترح لتشكيل إتحاد عربي لمؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان يضم المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة في الأقطار العربية ويهدف إلى جعل حقوق الإنسان بمفهومها الشامل وحمائتها جزءاً لا يتجزأ من خطط وبرامج التنمية

وحقوق الإنسان شرط لتحقيق الاستقرار في العالم وأن الحرية والعدالة والمساواة في الحقوق والمواطنة والمشاركة الشعبية وحكم القانون هي المبادئ الأساسية للحكم الديمقراطي أيا ما اختلفت مسمياته وأن المسار الديمقراطي عملية متواصلة وليست لحظة بعينها، وأن التدرج في تطبيق مبادئ الحكم الديمقراطي لا ينبغي أبداً أن يصبح رخصة لإجراء الإصلاحات الضرورية لأجل غير مسمى وأن التعاون الدولي بين المؤسسات الديمقراطية على اختلاف أنواعها كالتعاون البرلماني العربي والتعاون بين المحاكم الدستورية العربية والتعاون بين المنظمات غير الحكومية وفي دوائر المجتمع المدني فيما بين كافة الدول العربية ليس تدخلاً في الشؤون الداخلية وإنما هو أمر ضروري لتعزيز أواصر وبناء المصالح المشتركة والتضامن الواقعي بين الدول والمجتمعات على أسس حقيقية راسخة لا بطريقة فوقية هشّة وأن المجتمع الدولي

والتجارب وبرامج التدريب، واعتماد برامج فاعلة لنشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمعات العربية وترسيخ قيم التسامح والحوار الديمقراطي، والعمل على وضع استراتيجية موحدة لتطوير التشريعات العربية نحو ما يزيد من الضمانات لحقوق الإنسان وفق المعايير الدولية، والعمل على إدماج مبادئ ومفاهيم حقوق الإنسان السياسية والمدنية وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مناهج التربية والتعليم بمستوياته المختلفة في الأقطار العربية، وتنسيق مواقف مؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان العربية في المحافل والمؤتمرات الإقليمية والدولية، وتشكيل (جمعية عمومية / هيئة عامة) من جميع المؤسسات والمنظمات الأعضاء، بحيث ينبثق عنها أمانة عامة يتم الاتفاق على تفاصيلها. في حين شهد ختام المؤتمر صدور إعلان القاهرة الذي تضمن مبادئ أساسية تتمثل في أن تعزيز الديمقراطية





المؤسسات الديمقراطية الحكومية وغير الحكومية والرسمية والشعبية بما في ذلك الأحزاب والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، كما اتفق الجمع على ضرورة إنشاء اتحاد عربي لمؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان ومناشدة الحكومات العربية سرعة استكمال اجراءات التصديق على الميثاق العربي لحقوق الإنسان حتى يدخل حيز النفاذ ويبدأ بذلك نشاط اللجنة العربية لحقوق الإنسان ومطالبتها بضرورة التصديق على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كذلك الاتفاقيات الرئيسية لحقوق الإنسان .

وطالب المشاركون المؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان بإقرار صيغة وسط للإشراف على الإنتخابات في الدول العربية بحيث تضمن تلك الصيغة إشراف مؤسسات المجتمع المدني العربية عبر لجان إشراف قومية تتعاون في إطارها المنظمات العربية غير الحكومية والمؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان لمراقبة العمليات الانتخابية في الدول العربية .

له حق النقد لأوضاع حقوق الإنسان في أي مكان في العالم شريطة أن يكون ذلك في إطار آليات وقواعد ومعايير حقوق الإنسان المتفق عليها دولياً، وأوضح الإعلان أن العولمة خلفت وضعاً مؤسسياً وقانونياً جديداً لا شك فيه ولا في أثره على الديمقراطية وأن هذا الوضع هو أن معظم القرارات التي تؤثر على مصالح الشعوب وحقوق الإنسان والتنمية باتت تتخذ بشكل دولي مركزي في إطار المؤسسات المالية الدولية ومنظمة التجارة العالمية بشكل خاص، كما طالب المؤتمر جميع الدول العربية التي لم تنشئ مؤسسات وطنية لحقوق الإنسان بأن تسعى لانشائها والدول التي لديها مؤسسات بأن توفق أوضاعها على مبادئ ميثاق باريس ١٩٩١م المعني بالعلاقة بين الديمقراطية وحقوق الإنسان، كما طالبت الدول المشاركة في مؤتمر الديمقراطية وحقوق الإنسان الذي نظمه المجلس القومي لحقوق الإنسان بالتعاون مع منظمة اليونسكو والمركز الدولي للعلوم الإنسانية بضرورة تعزيز الروابط الهيكلية وليس العارضة بين

في حوار امتاز بالشفافية المطلقة عرض أ.د. محمد بن حمود الطريقي هموم الإعاقة وقضايا التأهيل في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط ككل في معرض حديثه عن «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» ومؤسساتها «مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل» ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ومؤسسة العالم للصحافة ومركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان والمعني بالمعوقين.

فقد لفت أنظار الجميع جرأة الطرح الذي قدمه د. الطريقي في برنامج «سؤال الخبر» الذي تبثه القناة الإخبارية بالفضائية السعودية. والذي تميز البرنامج بجرأة طروحاته وقيامها على أسس المكاشفة والشفافية والحوار الصريح والنقد الذاتي البناء. وكان د. الطريقي قد أشاد في بداية لقائه بالحوار الحر والكلمة الصادقة والطروحات الجريئة وانعدام الخطوط الحمراء في هذا البرنامج الذي تبثه القناة الإخبارية وبرامجها الإعلامية بشكل عام مؤكداً أن هذه الحرية جاءت من منطلق توجهات ولاية الأمر، كما كان يؤكد دائماً سمو ولي العهد عليها مطالباً الجميع بالشفافية والمكاشفة لما فيه مصلحة الوطن وبنائه، بعيداً عن أساليب القذح والذم والتشهير التي تلجأ إليها بعض القنوات الأخرى باسم حرية الرأي، مؤكداً أن «الإخبارية» هي البديل الحقيقي لهذا الإعلام الحر الشفاف وأن المملكة هي أكثر دول العالم إعلاماً حراً وصريحاً.

وكان د. الطريقي في اللقاء الذي جمعه بالدكتور محمد ناصر حميد رئيس الاتحاد الوطني لجمعيات المعوقين في الجمهورية اليمنية من خلال برنامج «سؤال الخبر» الذي بثته قناة الإخبارية مساء يوم الثلاثاء ٣٠ / ٤ / ٢٦ هـ قد عرض لمسيرته العلمية والعملية في مجاله انطلاقاً من حصوله على درجة الدكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل، مشيراً إلى أن مسيرته العملية بالتحديد جاءت عرفاناً للوطن وواجباً بعدما تحصل على دراسته دون انقطاع من قبل الدولة، ثم عمل أستاذاً لهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بجامعة الملك سعود، وقد أسهب د. الطريقي في ذكريات العطاء الأولى من خلال أول مكرمة من مكارم سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الكبيرة في دعم مشاريعه البحثية والتي تطورت إلى المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية

صورة حيّة لسياسة الإعلام الحر والمكاشفة والموضوعية

د. محمد الطريقي لسؤال «المخبرة» :

خيبة أمل بسبب عدم

تفعيل النظام الوطني

لشؤون الإعاقة والمسؤولية

تقع على الجميع

● حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي أنموذج منظمات المجتمع المدني في العطاء الإنساني برعاية سموه.

تم تقديمه في المرحلة الأولى برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز و انفاذاً لتوجيهات سموه الكريم الذي لم يبخل بأي نوع من الدعم على كافة المستويات لكل مناطق الضعف والإعاقة في عالمنا العربي والإسلامي، مشيراً إلى أن هناك فكرة تلوح في الأفق ستسهل بلا شك من مسيرة حملة الخير المباركة من خلال اعتماد الحملة ضمن أعمال مجلس التنسيق السعودي اليمني للحصول على تمويل مستمر وفق استراتيجية واضحة.

وفي غمرة الحوار الجريء لهذا البرنامج طرحت قضية النظام الوطني لشؤون المعوقين الذي يرأس مجلسه الأعلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، حيث كان السؤال الذي يحتاج إلى المكاشفة الحقيقية يتمثل في غياب تفعيل هذا النظام، وانبرى د. الطريقي للتعريف أولاً بأن الحملة عبر مؤلفها «المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم» عام ١٤١٠ هـ كانت أول من مهد الطريق لهذا النظام الوطني لما شمله المؤلف من تلخيص لكافة حقوق المعوقين، وأشار إلى فطنة الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الذي انطلق من هذه النقطة وعبر مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة ليكمل المشوار ثم حدد د. الطريقي موطن الهم الذي يخص المعوقين في هذا الجانب مطالباً بتقنين حقوق المعوقين وتفعيلها والاعتراف بها وإيجاد الآلية الفاعلة لتطبيقها سعياً لإحترام المعاق وإيصاله إلى حقوقه من دون منة أو شفقة من أحد وفي كافة جوانب حياته ومتعلقاتها من علاج وتأهيل وتوظيف وكافة متطلبات الحياة الكريمة بشكل عام.

وأكد د. الطريقي أن حجر الزاوية في تفعيل الحقوق هو دور منظمات المجتمع المدني في إيصال صوت هذه الحقوق بكل حرية وشفافية، معتبراً الحملة أنموذجاً لهذه المنظمات عبر كافة برامجها وفي مقدمتها مطبوعاتها التي تبني فكر التأهيل على مختلف مستوياته بكل شفافية وحرية دون المساس بنهجها في ذلك من قبل أي أحد.

وبعد ما أشاد د. الطريقي بالسابقة على مستوى العالم التي تتمتع بها المملكة من خلال أن يكون رأس الدولة هو رئيس المجلس الأعلى لشؤون المعوقين أعرب بكل مكاشفة عن خيبة الأمل الكبيرة التي أصابت المواطن والمعوق تحديداً من خلال تجميد هذا النظام وناشد سمو ولي العهد رئيس المجلس الأعلى لشؤون المعوقين بتفعيل قوانين النظام وسرعة تشكيل أعضاء المجلس

والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين» ثم تتالت مؤسسات الحملة في كافة جوانبها الخدمية والبحثية والتخطيطية برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز حتى هذه الأيام التي تشهد انطلاقة مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان والذي يعنى بتقنين حقوق المعوقين وتفعيل التشريعات الخاصة بها من خلال التنمية، والذي جاء لتوفير بنى معلوماتية أساسية حول حالات الإعاقة ومدى فاعلية قوانين المعوقين في المنطقة، كما يسعى إلى إيجاد نوع من التنسيق بين منظمات المجتمع المدني ومراقبة التأهيل ومدى تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالمعوقين وحفز الدول والمجتمعات لزيادة الوعي بقضايا التنمية ونشر وتحديث العلوم وتوطين المعارف ومجالات التأليف والترجمة والتعريب، معتبراً أن هذه الأهداف تشكل الأساس الأول في التنمية التي من خلالها يمكن لهؤلاء المعوقين التحصل على حقوقهم.

وأشار الدكتور الطريقي إلى أن هذا المركز قد انبرت الحاجة إليه من خلال المشاورات واللقاءات التي جمعت بعض مؤسسات المجتمع المدني من خلال اجتماع الدورة الثالثة والعشرين للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» في دمشق في آيار/ مايو ٢٠٠٥م، وسيقدم جهوده بالتعاون والتنسيق مع «الاسكوا» الأمم المتحدة، بعدما برزت الحاجة إلى وجود مثل هذا المركز في المنطقة في ظل انعدام التنسيق بين الجهات الحكومية والمنظمات الأهلية والقطاع الخاص فيما يتعلق بقضايا التنمية وفي مقدمتها الإعاقة والتأهيل وفي ظل غياب استراتيجية تكاملية للعمل من أجل المعوقين وتباين المؤشرات حول مدى تفعيل وتطبيق القوانين الخاصة بحقوق المعوقين في دول المنطقة، وتباعد وجهات النظر إزاء هذه القضايا. وعجز الكثير من البرامج التأهيلية وقصورها في تحقيق أهدافها، وعدم توفر امكانيات حقيقية للقيام ببرامج التأهيل وانحسار قضايا الإعاقة والتأهيل في ذيل أولويات برامج دول منطقة الشرق الأوسط.

وقد تناول في حديثه «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» في اليمن التي شملت عدة محافظات يمنية والتي وصفها د. الطريقي بأنها مرحلة استرشادية للوقوف على مدى الاحتياجات الفعلية للمعوقين اليمنيين وأن المرحلة الثانية ستشكل عشرة أضعاف ما

متكاملاً من عطاء منظمات المجتمع المدني منطلقاً من أن الرعاية الاجتماعية بمفهومها الشامل تشكل الهاجس الأكبر لمطوحات الأفراد داخل المجتمعات لما تحققه من شعور دائم بالأمن النفسي ومدى ارتباطه بمنظومة الرعاية الصحية والتأهيلية والاجتماعية، وحيث أن الله سبحانه وتعالى ابتلى بعض خلقه في أمور دنياهم، جاءت تعاليم ديننا الإسلامي لتدعو إلى التكافل الاجتماعي وحرص البنين ليغدو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي تداعى لنداء المستضعفين وذوي الحاجة، أطلق «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» لتحمل كل معاني البناء المجتمعي القائم على التواد والتراحم والعطف والأخوة. وأسند حملته إلى اسم الراعي المؤسس للمجلس إيماناً منه بأن الخير يجر في جنباته الخير، وأن العطاء لا يعرف حدوداً إذا ما تحرر من قيود المكان وجعل الزمان كله يضيء فجراً دائماً لذوي الحاجة.

سعت هذه الحملة إلى جملة من الأهداف الإنسانية التي يعتبر تحقيقها أو تحقيق جزء منها غاية من غايات البناء المجتمعي السليم الذي يقود هذه الأمة بإطاريها العربي والإسلامي إلى مفهوم الرقي الإنساني وبناء الغد الأكثر إشراقاً عبر تقدير واحترام كرامة الأفراد والعمل الدؤوب لأجل ضمان صيانة هذه الكرامة وحمايتها عبر توفير أبسط الحقوق المجتمعية في الحياة الكريمة، بما يكفل اعتزاز الفرد بذاته ومجمعه، ومساندة كافة الجهود الرامية إلى تقديم العون والمساعدة لذوي الحاجة من عجزة ومسنين ومعاقين وغيرهم بكافة أشكالها وبشتى الطرائق العلمية والأدبية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي والفني لكافة أشكال الرعاية الاجتماعية وتلبية متطلبات المحتاجين وذوي الفاقة وتقديم المعونات والأجهزة المساندة وتأمين الاحتياجات الأساسية الضرورية بما يضمن شعور هذه الفئة بالانتماء لمجتمعها، وتقديم الرؤى العلمية والعملية عبر الخطط والاستراتيجيات والبرامج الهادفة إلى التوعية والتثقيف والتعاون مع كافة الهيئات ذات الاختصاص بما يضمن نجاح تنفيذها وتقنين نتائجها أمام صنّاع القرار، والسعي الموصول عبر الاستقصاء وجمع الإحصاءات والبيانات الأساسية ومتابعة ورصد البؤر المنتجة للإعاقات بكافة أشكالها الطبية والنفسية والمادية والجسدية والحد منها واستئصال جذورها في العالمين العربي والإسلامي، ونشر الثقافة

واعتماد الميزانيات اللازمة ليتجاوز هذا النظام مرحلة التنظير نحو التطبيق.

وعن سؤال المخبرة الحقيقي حول بحث الكثير من المعوقين السعوديين عن التأهيل خارج المملكة، أجاب د. الطريقي أن السبب الحقيقي وراء ذلك عدم ثقة المعوقين السعوديين بأنظمة الرعاية في المجال الصحي والتأهيلي والاجتماعي في هذه البلاد بسبب عدم وجود تنسيق بين الجهات الحكومية فيما بين بعضها البعض، وغياب التنسيق بين الجهات الحكومية وغير الحكومية في هذا المجال، وهي مسؤولية يتحملها الجميع نافيةً أن يكون لوعي المعاق بالخدمات المقدمة له أية علاقة بهذا الأمر، ومؤكداً أن المعاق هو الذي يعاني وبالتالي فهو أكثر من يعي.. لأنه يعيش

● نهج المكاشفة والإعلام

الحر هو مكرمة ولاة الأمر

ووزير الثقافة والإعلام

يستحق الإشادة.

● نلنعرّف أننا نعاني من عدم

التنسيق في قضايا المعوقين

والنظام الوطني هو الحل

في صميم المعاناة.

من جانبه استعرض د. محمد ناصر حميد رئيس الاتحاد الوطني لجمعيات المعوقين اليمنيين مسيرة الاتحاد ومهامه وجهوده والذي يضم (٦٨) جمعية معنية بشؤون الإعاقة والتأهيل في اليمن، كما عرض د. حميد الذي أثنى على ما قاله د. الطريقي في مجال حقوق المعوقين لعدة حلول تنسيقية لتنفيذ هذه القوانين على المستوى العالمي مشيداً بالتنسيق والتعاون المشترك بين اليمن والسعودية وبإعطاءات الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنسانية في اليمن، ومثمناً دور الحملة في رحلتها الاسترشادية الأولى لليمن. ومن الجدير بالذكر أن «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» تمثل أنموذجاً

عبر القنوات الإعلامية التي أتاحت له والتي أنجز فيها الكثير من مؤتمرات في (أندونيسيا، السودان، لبنان، المغرب، الأردن، سوريا، الهند، نيوزيلندا، مصر، السعودية . . . وغيرها) إلى ورش عمل ومحاضرات وندوات داخلية وخارجية، حيث تكفلت القنوات الإعلامية من محطات تلفزيون وإذاعات وإصدارات صحفية ومجلات برصد هذه الإنجازات وفي مقدمتها مجلة «عالم الإعاقة . . منبر الأقوياء» ذات الانتشار الواسع في العالم وتأمين عبر الحملة مظلة إنسانية اجتماعية من خلال مد جسور التواصل بين ذوي الحاجة وصنّاع القرار وأهل الخير، عبر عرض مشكلاتهم وطموحاتهم والسعي لتحقيقها عبر المخاطبة والاتصال وتوفير

● مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية و حقوق الإنسان هو نتاج حقيقي لبدء انطلاقة الريادة السعودية في هذا المجال

كافة القنوات التي تسعى لإنجاز ما يمكن إنجازها منها . وفي ظل هذه المعطيات الإنسانية تبنت الحملة عدداً من المشاريع الإنسانية في الدول العربية والإسلامية انطلاقاً من مفهوم (تأهيل بلا حدود) الذي تتبناه الحملة .

بهذا الانجاز الإعلامي الذي حققه برنامج «سؤال المحبرة» من خلال القائمين عليه معده مذكر تركي الطواله ومقدمه عبدالله العيدي تتكشف الصورة الحقيقية للإعلام المرئي السعودي الذي يعكس الصورة الحقيقية للحوار المبني على المكاشفة والموضوعية في الطرح والمستمد من توجهات ولاة الأمر في البلاد كما لا يفوت الذكر أن هذا الانجاز وغيره في هذا المجال الإعلامي يضاف إلى رصيد معالي الدكتور إياد بن أمين مدني وزير الثقافة والإعلام ويساهم به مدير قناة الإخبارية الفضائية د . محمد باريان وهو على وجه العموم توجه مؤسسات الدولة الإعلامية بشكل عام في هذا البلد الكريم .

التوعوية والإعلام الموجه نحو الاهتمام بهذه القضايا المجتمعية الملحة عبر توفير الدراسات والبحوث وبرامج التدريب وورش العمل والندوات والمحاضرات والمؤتمرات وكافة الأنشطة المرافقة، فضلاً عن الإصدارات الموجهة اجتماعياً وإنسانياً ونشر الكتب والأبحاث والدراسات، باعتبارها أنموذجاً تنقيفياً يوئد الخزون الفكري الناضج والناضب بهذه القضايا لدى أجيال المجتمعات على كافة مستوياتهم، وتنفيذ المشاريع التنموية الهادفة إلى سد ثغر الفقر ومساندتها بكافة الإمكانيات المادية والفنية والمعنوية قبل تنفيذها وأثناءه وبعده، بما يكفل نجاحها ومشاركة فئة المعوقين على وجه الخصوص في صناعة مستقبلهم من خلالها، وتأمين مظلة اجتماعية إنسانية كبرى بالمفهوم الجغرافي للعالمين العربي والإسلامي عبر الوصول إلى كل هذه النقاط المستهدفة في الرعاية الاجتماعية وتأمين وصول متطلباتها الضرورية إلى صنّاع القرار وأهل الإنسانية والخير سعياً لتأمين احتياجاتها وإحقاق حقوقها .

وقد كرّس المجلس كافة جهوده وسخر كل إمكانياته لتحقيق أهداف هذه الحملة، كما وقر كل خبراته التي اكتسبها بالجهود العلمية والمشاركات العالمية الفاعلة نحو تحقيق إنجازات ترتبط بهذه الأهداف والتي تخلص في مساهمة المجلس في رسم السياسة الاجتماعية لمفهوم الرعاية الاجتماعية عبر ما قدمه من أطر ومفاهيم جديدة لمصطلحات: الإعاقة، التأهيل التوعوية، التثقيف، الرعاية وقام بنشر هذه المفاهيم بشتى الوسائل المتاحة له إعلاماً علمياً وتنقيفياً وعبر كافة الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، وتقديم المساعدات المالية الطارئة لحالات إنسانية علاجية وتأهيلية وتعليمية واتصالية ومواصالية وغيرها، إضافة إلى الهبات المالية والعينية التي تساهم في ترابط كينونة المجتمع وتواصل فئاته الخاصة مع محيطه العام، ومساندة جهود الجمعيات والهيئات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي وقدم لها دعماً مالياً وأجهزة توعوية وأجهزة مساندة ومستلزمات وبرامج تأهيلية، بل ونفذ الكثير منها في شتى المواقع .

فضلاً عن المساهمة في أوائل المشاريع البحثية والاستقصائية والمسوحات لحالات الإعاقة والفقر في العالمين العربي والإسلامي وساهم في صنع مفاهيم الرعاية الاجتماعية عبر مشاركاته العديدة .

والقيام بنشر الوعي التثقيفي الصحي والاجتماعي والإنساني

أحمد نظيف والذي تناول (مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية) .

واستعرض الطريقي في ورقته أهم إشكاليات التحول الديمقراطي في السعودية والتحديات التي من ضمنها إشكالية تجاوز الحدود العقدية الإسلامية للتحول الديمقراطي إضافة إلى إشكالية الوضع الاجتماعي القائم على مؤسسة القبيلة ضمن مؤسسة الدولة دون اعتبار الكفاءات مثل التصويت لمرشح القبيلة لا المرشح الأنسب ، وأضاف الطريقي على الإشكاليات التربية والإرث الثقافي السعودي ومنظومة القيم والأعراف والتقاليد كثافة العيب والموقف من مشاركة المرأة في الحياة العامة ، وكذلك الأطر الدستورية والقانونية والحاجة الماسة إلى تطويرها ، وبين الطريقي في ورقته أن اتساع الفجوات الاجتماعية والثقافية والتعليمية بين شرائح المجتمع السعودي كعدم وجود فهم مشترك للقضية الواحدة يعد من أبرز التحديات التي تواجهها المملكة للتحول الديمقراطي مشيراً إلى إشكالية عدم توفر بيانات عامة ضرورية للشروع بمتطلبات التحول الديمقراطي مثل استفتاءات حول تقبل الديمقراطية أو بيانات واقعية للأوضاع السائدة على المستوى الفكري (ليبرالي ، وسطي ، متشدد) وأشار إلى تراكم جملة من الاختلالات الثقافية والاجتماعية تحتم الحاجة لإعادة تفكيكها وتنظيمها وترتيبها مثل التفريق بين العلمانية والليبرالية وسيطرة الانطباع الأول لدى العامة لمفهوم القادم من الغرب ، كما ركز الطريقي على عدم اكتراث أبناء المجتمع السعودي بمعطيات ومقدمات التحول الديمقراطي مثل عدد المصوتين في الانتخابات البلدية مقارنة بمن يحق لهم الانتخاب مشيراً إلى نقص الوعي بمفاهيم ومفردات التحول الديمقراطي مثل معنى الحريات ومفهومها وسقفها . وشدد على ضرورة تعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتشجيعها والحرص على استقلاليتها مع ترسيخ مفاهيم المساواة وتكافؤ الفرص والمشاركة العامة في ظل حرية التعبير .

وختم الطريقي ورقته بالتأكيد على أن القضية برمتها قضية مرجعية ومرجعية التحول الديمقراطي في المملكة لن تكون إلا القرآن الكريم .

● صحيفة الوطن السعودية ١٠-٢-٢٠٠٦

أشار إلى نقص الوعي ببعض المفاهيم كالحريات وسقفها

د . محمد الطريقي

لصحيفة « الوطن » السعودية :

ثقافة العيب

والموقف من مشاركة

المرأة أبرز إشكاليات

التحول الديمقراطي

أكد المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان الدكتور محمد الطريقي أن الواقع السعودي يزخر بأولويات التأهيل لإستقبال التحول الديمقراطي عبر منظومات مرتبطة بالانتقال الهادئ السريع للسلطة في المملكة والنهج السعودي القائم على مبدأ القرآن الكريم دستوراً والإسلام منهجاً . وشارك الطريقي في ورقة عمل بعنوان "إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية" شارك بها مطلع هذا الأسبوع ضمن المؤتمر السنوي الأول بالقاهرة والذي رعاه رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور

الأصول لتقوم على ثوابت النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق .. مشيراً إلى أن السعودية نهجت في ذلك منهج الشورى والديمقراطية وهما اتجاهان لهدف واحد مع اختلاف التطبيق .. مؤكداً أن التحول الديمقراطي المراد للملكة العربية السعودية هو تحول مثقل بتهجين الثوابت وهو الأمر الذي سيؤدي بالضرورة إلى نتائج ديمقراطي بلاهوية ، ذلك أن استعارة الظروف الغربية وإسقاطها على واقع أمتنا في شكل تحول ديمقراطي يعني مزيداً من الاضطراب والتخلف .

وأكد الدكتور الطريقي أن التحول الديمقراطي يحتاج إلى مناخ غير مشوب بالتوتر والحساسية ويجب أن يكون بعيداً عن التدخلات الخارجية وأن التحول الديمقراطي المراد بالسعودية على الطريقة الغربية هو تحول مبني على مفهوم سياسي فقط ، ووضع الدكتور الطريقي عدة حلول للتحول الديمقراطي في السعودية ، أولها حرية الكلمة والإعلام دون أي عقاب وإلغاء الاحتكار على فئة دون أخرى ، ثانياً : تعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتشجيع إنشائها ، ثالثاً : ضرورة ترسيخ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وفتاته ومناطقه وهذا هو منطوق كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة الجميع دون تمييز أو تفرقة وطلب الإعانة والنصح للنظام ، وأكد الدكتور الطريقي أن القضية برمتها لن تكون إلا بالمرجعية للقرآن الكريم والأمر بما أنزل الله واتباع منهج الشورى مشيراً إلى أن السعودية لن تكون مستوردة لتحول ديمقراطي عبثي يقوم على ما هو مغاير .

ورداً على الهجمة الصهيونية على العالم الإسلامي يقول الدكتور محمد بن حمود الطريقي : أنه ليس بعد الكفر ذنب مشيراً إلى ضرورة التفريق بين حرية الرأي والتعبير وبين الإساءة للغير ، مؤكداً أن ما قامت به الصحيفة الدنماركية هو إساءة وليس حرية تعبير ولا يختلف إثنان في ذلك .

وأكد الدكتور الطريقي أن مقاطعة البضائع الدنماركية حق مشروع للشعوب المكبوتة من النظام العالمي الذي يجهر بمعاداة الإسلام ومن أنظمتها السياسية التي تقف عاجزة ولا تحرك ساكناً تجاه ذلك فهي مشغولة بما هو أعظم من ذلك لتثبیت كياناتها السلطوية .

على هامش مؤتمر مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية الذي عقد بالقاهرة الطريقي رئيس مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية لـ " الرأي " :

التحول الديمقراطي

المراد للأمة يؤدي إلى

مزيد من الاضطراب

قال الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في تصريحات خاصة لـ " الرأي " على هامش مؤتمر مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية الذي عقد بالقاهرة أن التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية ذو خصوصية شاملة في جميع المجالات وفي مقدمتها المستوى الديني مشيراً إلى أن السعودية على مر مراحلها التاريخية منذ عام ١٨٢٣ وحتى اليوم نهجت في أصول معاملاتها نهجاً ديمقراطياً أساسه الشرع الإسلامي ومنهجه القرآن الكريم ، وقد تم تقنين هذه

أشاد الدكتور محمد بن حمود الطريقي - الباحث الرئيسي المشرف العام بمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بالإنجازات التنموية التي تحققت لليمن في ظل الأداء الفاعل للحكومة اليمنية وتوجهات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح مؤكداً أن العمل التنموي لا يمكن أن يكون بمعزل عن الإرادة السياسية التي تمثل مؤشراً لتقدم التنموي الإنساني في مجتمعات العالم بشكل عام ومجتمعات الشرق الأوسط على وجه التحديد .

وعبر الدكتور الطريقي الذي يزور اليمن حالياً عن ارتياحه الشديد للأجواء الديمقراطية التي تنعم بها الجمهورية اليمنية والتي تشكل أساس التعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة باليمن مشيراً إلى جهود وزارة التخطيط والتعاون الدولي ووزارة الصحة ووزارة الشباب والرياضة ، ومؤكداً أن الإنجازات المشتركة بين المملكة العربية السعودية واليمن هي ثمرة التوجهات التنموية الإنسانية لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وللجهود الإنسانية المباركة التي يقودها على مستوى عالمي مع خصوصية اليمن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد .

وأوضح البروفيسور / الطريقي أن زيارته لليمن تهدف إلى تعميق أواصر التعاون التنموي الإنساني بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية استناداً إلى الخبرات السعودية المتقدمة في مجال المناجزة بالأجهزة التعويضية وذلك من خلال إقامة الدورة التدريبية الخاصة بالمناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي في اليمن من خلال مكتب مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في صنعاء بالتنسيق والتعاون المشترك مع مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي بالجمهورية اليمنية .

بروفيسور سعودي يشيد بالأجواء الديمقراطية في اليمن

الأحد ١٢ مارس ٢٠٠٦

صوت التأكيل الشامل

بعد أن قامت الدنيا بانتظار أن تقعد لها الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أن سقط ما سقط من القتلى والجرحى احتجاجاً على تدنيس الجنود الأمريكيين للقرآن الكريم، وحيث باشرت الولايات المتحدة الأمريكية بتعميم تعليمات التعامل مع القرآن الكريم على جنودها كحمله بكلتا اليدين، وعدم وضعه بالقرب من دورات المياه، وغيرها... بعد كل ذلك اتساءل اسئلة فقهية وواقعية ومنطقية: هل ما فعله جنود (غوانتانامو) الذين لا يعرفون ما معنى القرآن بل ولا يؤمنون به هو تدنيس للقرآن؟ ما معنى التدنيس لغة واصطلاحاً؟ وكيف نريد أن يكون احترام القرآن الكريم بين كل العالم؟ وهل التدنيس الحقيقي للقرآن بعدم احترام أوراقه أو عدم احترام تعاليمه وقيمه؟

ما فعله الجنود الأمريكيون بلا شك تدنيس، وهم يدنسون القرآن الكريم ليس في (غوانتانامو) فحسب بل في كل مكان، ولن يشرف القرآن الكريم أن يحترمه هؤلاء بحمله بكلتا يديهم. ولكن علينا أن نعترف أننا بما قمنا به من ثورة وامتعاض ما هو إلا محاولة فاشلة مكشوفة منّا لتغطية قصورنا نحن المسلمين تجاه هذا القرآن العظيم، ولنعترف أن بعضنا حكومات وشعوباً يدنس القرآن الكريم بتدنيس تعاليمه، وعدم الامتثال لها... وهذه حقيقة كالشمس لا تغطي براحة اليد!!

فأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾. وقوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾، في حين أن في بعض دولنا الإسلامية وفي كثير من التعاملات المالية نأكل الربا ونوكله، ونشهد عليه ونكتبه، وحسبنا البنوك الربوية التي تملأ بلادنا الإسلامية...

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ في حين يرخص البعض دور البغاء وتحمي

الكتابة فوق الخطوط الحمراء..

مَنْ الَّذِي يَدْنِسُ الْقُرْآنَ حَقاً؟!

والديمقراطية وخطاب اقتصادي نحو العيش الرغيد، ورفع الرواتب والقضاء على البطالة، وخطاب اجتماعي نحو محاربة الفقر ودعم الضعفاء، وخطاب ثقافي نحو تعزيز مكانة العلماء ورعاية المبدعين، وكلها تبقى أقوالاً بلا أفعال، وكبير مقت هذا... وأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾، وبعض بلادنا الإسلامية تعج بالخمارات وملاهي القمار وتتفنن باستيراد النادلات من كل جنس ولون !!

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ في حين لا تأخذ بعض حكوماتنا إلا بمشورة من يوافقها الرأي ويسير على اهوائها.. وتصم الآذان لكلمة حق لا تخشى في الله لومة لائم. وأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذين خلقكم من نفس واحدة﴾ في حين أننا في بعض مجتمعاتنا الإسلامية قد تغيرت نفوسنا بتغير مناصبنا، وعدنا لرق بثياب أحرار، تملأ قصور أغنيائنا ملذات الدنيا في حين يموت منا من يموت، ويبيده ما تبقى من كسرة خبز ناشفة.

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً﴾، في حين أن معظم بطانات عليية أقوامنا في بعض عالمنا الإسلامي، هم من وجدوا لأنفسهم جنة لا تستباح لغيرهم، وصاروا الباب الموصل في وجه أبناء الأمة، وهم يحملون سيف حاجب الحجاج.

لنصدق مع أنفسنا، من الذي يدنس القرآن؟ الجاهل به غير المؤمن بما فيه؟ أم العارف له الواعي لكل حروفه معنى وعظمة؟ ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً، كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك، وما كان عطاء ربك محظوراً﴾. صدق الله العظيم.

قوانينه وأنظمتها العاهرات، وتشجع سياساته الهشة على انتشار هذه الفواحش.

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ وحقوق شعوبنا وأماناتهم في بعض بلادنا الإسلامية ضائعة عند حكوماتهم، وبطانات حكوماتهم الفاسدة بلا مغيث!

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم﴾ في حين يأكل الغني الفقير، ويُنْتَصِر لصاحب الشأن، ويتفشى الظلم قهراً بين شعوبنا الإسلامية في كل مجالات حياتنا المختلفة دون الأولاد ذمة.

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء﴾، في حين أن بعض حكوماتنا الإسلامية تتسابق اليوم لكسب مودة الولايات المتحدة الأمريكية ونيل رضاها، وتسارع في تقديم التنازلات الرخيصة لمن اغتصبوا فلسطين في وضح النهار.

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ في حين يدهم رجال الأمن في بعض دولنا الإسلامية البيوت الآمنة المستقرة المحرمة بأقدامهم بحثاً عن معارض أو صاحب حق خانة التعبير عن حقه، فعدا ضد الدولة والقائمين عليها.

وأين نحن من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ وفي كل يوم تصدح بعض حكوماتنا الإسلامية بخطاب سياسي مفعم بالإثارة نحو العدالة والإصلاح والشورى

كنت قبل مرة في سياق حديثي عن رجل الدولة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود قد أشرت إلى أن من أهم خلال سموه أنه يميز بين «رجال الدولة» و«دولة الرجال»، وقد أثر هذا المعنى في نفسي أن أفصل فيه وله، لأنني يبدو أنني أقابل مواقف كل يوم تنتمي إلى «دولة الرجال».

(رجال الدولة) .. و(دولة الرجال)

«رجال الدولة» هو مفهوم غاية في الانتماء وهو لا يمثل - على اعتقاد البعض - أنه يخص من يعملون في مؤسسات الدولة وجهاتها، أو يمثلون رموزها السلطوية، إنما هو مفهوم أعمق وأشمل، فكل مخلص هو رجل دولة، وكل عالم يفني علمه لخدمة أبناء شعبه فهو رجل دولة، وكل ذي أمر وصلاحيه يسخر أمره وصلاحياته لما فيه المصلحة العليا فهو رجل دولة، وكل من يتبنى قضايا أبناء أمته ويدافع عنها بحق وجرأة فهو رجل دولة، وكل من يقدم العام على الخاص والشامل على الجزئي هو رجل دولة، وكل من يضحي بعمره، أو ماله، أو اسمه، أو إنجازه لأجل الجميع فهو رجل دولة... وهكذا يكون «رجال الدولة».

أما «دولة الرجال» فهي الدولة القائمة على أشخاص وهي قابلة للضعف بضعفهم، والمرض بمرضهم، والانهيار بانهيابهم، وهي على الأصح ليست دولة، بل مجموعة من الرجال اتفقت مصالحهم على كيان واحد، وشاءت الظروف ليكون هذا الكيان دولة فأضحوا هم رجالها... لكنهم لم يكونوا رجال دولة بل كانت هي لهم «دولة الرجال».

أحد الرجال الذين أعرفهم وعاشرتهم في سراء وضرراء، هو «رجل دولة» أو ابن «دولة الرجال»... لا أعرف بالضبط، فكل

لكل زمان .. دولة ورجال

بتخلي الصقور عنه الواحد تلو الآخر، إلا أنه واصل ما بدأ به إيماناً بما يقوم به، وإكراماً للأسد الذي آزره... ولنا أن لا ننسى أنه مهما حدث فإن الصقر يبقى صقراً... ومهما سقط من ريشه فإنه لن يصبح في يوم دجاجة!!

هذه القصة تمثل «رجال الدولة» في الأسد والصقر الأبيض، وتمثل «دولة الرجال» في الصقور التي تعمل تحت إمرة الأسد، وتميل حيث تميل الرياح.

لقد رأيت أن أسرد أفكارى على سبيل هذه القصة، لأن التمثيل بصورة، قد يكون الأقرب إلى أذهان من يريدون أن يعرفوا ويتعرفوا على الفرق الواضح بين «رجال الدولة» و«دولة الرجال». إن لنا أن ندرك جميعاً الفرق الشاسع بين من تقوم الدولة على أكتافهم، وبين من يقومون هم على أكتافها، وبين من يعمل لأجلها، وبين من يعملها لأجله، وبين من ينتمي إليها، وبين من ينمّيها لأجله... فإذا كان الهدف من التعامل مع كيان الدولة بمؤسساتها ورؤسائها وشعوبها لأجل رضا الأمر على المأمور، فإن هذه الدولة ستنتهار برحيل الأمر، أما إذا كان الهدف هو الانتماء لكيان هذه الدولة ورؤسائها وشعوبها، فإن هذه الدولة لن تنهار إلا بانهارهم جميعاً... وهذا لا يكون إلا عندما يرث الله الأرض ومن عليها.

أعلمتم لما أرى في سلطان الإنسان ما لا يراه غيري... حسناً سأعيدها... لأن سموه خير من يفرق بين «رجال الدولة» و«دولة الرجال» وهو بلا شك «رجل دولة». وكان الله في عون الصقر الأبيض...

الذي أعرفه أنه كان دائماً أول المبادرين لقضايانا الإنسانية، وأول المتحمسين للعمل فيها ومعها ولأجلها وقت كنا في السراء، فإذا ما لاحت علينا غبار الضراء أصبح أول المانعين الشامتين المتشائمين من عملنا، بل من اسمنا حين يذكر، وهو لا يقبل منا الآن حتى السلام لأن ديمومة العلاقة والود مع اختلاف الرأي والطرح هي من مقومات «رجال الدولة» وهو من «دولة الرجال». يقال أنه في عصر «رجال الدولة» كان الأسد يدعم بكل قوته ونفوذه في الغابة الصقر الأبيض - وهو من سلالة الصقر «الأحمر» المعروف - الذي نذر نفسه لإلتقاط القوت وإطعامه لكل ضعيف وعاجز في الغابة، وكان حول الأسد بعض الصقور من حراسه التي كانت تعين هذا الصقر الأبيض على أداء هذه المهمة الرائعة، لأنها مهمة تعني كل مفاهيم الانتماء، وشاءت الظروف أن ينشغل الأسد بأمر كبير جسيمة، فلم يعد يلتفت كثيراً لعمل ذاك الصقر الأبيض، وقد قدر الصقر الأبيض ذلك، إلا أنه لم يزل بحاجة لمساعدة الصقور التي تعمل بإمرة الأسد في مهمته، نظراً لكثرة ضعفاء الغابة، فلما لجأ إليهم، عرضوا عنه وأوقفوا مساعدتهم له وتركوه وحيداً في هذه المهمة.

ويقال أن الصقر الأبيض حزن كثيراً لذلك لأنه أدرك تماماً أن هذه الصقور لم يكن دافعها الانتماء لقضيته وقضية الضعفاء، بل كان دافعهم نيل رضا الأسد، رغم أن الأسد نفسه لو علم بالأمر لعنّفهم، لأنه حين آزر الصقر الأبيض كانت مؤازرته على سبيل الانتماء.

المهم أن نهاية هذه الحكاية تروي أن الصقر الأبيض رغم شعوره

لهم ، وايضاح حقوقهم وتحصيلها لهم وبيان واجباتهم والدعوة
لإلزامهم بها... نقداً وليس نقاً..

الدفاع عن حقوق المعوقين والمستضعفين في الرعاية الشاملة
علاجاً وتأهيلاً وتعليماً وتوظيفاً وغيرها... نقداً وليس نقاً..
المكاشفة الحقيقية التي تُبنى على تلمس مواطن الهموم ،
والسعي لازالتها ، وصولاً إلى أُمُودج متكامل في الرعاية
الاجتماعية... نقداً وليس نقاً..

الحوار الصريح الذي يدعو إلى التنسيق الكامل بين كافة
مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية ، من أجل التكامل
في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية... نقداً وليس نقاً..
وعلى الضفة الأخرى...

التعبير عن الآراء الانطباعية والاكْتفاء بما هو مدون على الورق
دون تلمس حقائق تفعيله... نقاً وليس نقداً..

الاستياء الكامل من الأوضاع القائمة ومهاجمة أنظمة الرعاية
الاجتماعية لأجل المهاجمة دون الاستناد على حقائق أرض
الواقع... نقاً وليس نقداً..

النظر بالعين ذات الرمد لانجازات الدولة ، وتقزيمها وتحجيمها
بلسان مغرض من مكان مغرض... نقاً وليس نقداً..

غض الطرف عن ايجابيات الرعاية الاجتماعية وانظمتها
والخدمات والجهود المقدمة فيها ومن خلالها.. نقاً وليس نقداً..
التملّق والتغاضي عن كل الحقائق والتحدث بلسان الحال ،
ودوام الأحوال ، دون النظر إلى أن النقد البناء هو أكثر ما يخدم
المواطنة الصالحة ومصلحة الوطن العليا.. نقاً وليس نقداً..

«هكذا تعلمت في مدرسة أمير الإنسانية سلطان بن
عبدالعزیز أن أنقد ولا أنق... نعم تعلمت النقد... والنقد البناء ،
لأنه ديدن سموه وولاية الأمر - يحفظهم الله - بما يضمن لوطننا
أرقى مستويات العمل العالمي في شتى المجالات... وهكذا هو
وطني...»

الفرق بين النقّ والنقد

الاعتراف بوجود أنظمة الرعاية الاجتماعية والاعتزاز بمنجزاتها
وريادتها والاعتراف لها بالسبق... نقداً وليس نقاً..

تقييم هذه الأنظمة والاعتراف بايجابياتها والإشادة بها ،
والاعتراف بسلبياتها والدعوة محاولة تفاديها... نقداً وليس
نقاً..

المطالبة بتفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بأنظمة الرعاية
الاجتماعية بشكل عام وأنظمة رعاية المعوقين بشكل خاص ،
لضمان الوصول إلى أرقى مستويات الرعاية خدمة لمصلحة الوطن
والمواطن... نقداً وليس نقاً..

الدعوة إلى احترام كرامة الأفراد وتوفير سبل العيش الكريم

- ١ - يشكو المصاب بها من قلق دائم وعدم ثقة بالنفس مما يدعوه دائماً لتجنيد زمرة من المدّعين الذين تكون أهواؤهم مصدر مشورتهم .
 - ٢ - يستند المصاب بها في كل أفعاله وأقواله إلى مشورة هذه الزمرة ويبنى كل أفكاره ومعتقداته وعلاقاته بناء على ما جاء في مشورتهم الباطلة .
 - ٣ - يخشى المصاب بها من مجابهة خصومه أو اللقاء بهم ويحاول دائماً الانغلاق حول نفسه والتفرد برأيه .
 - ٤ - يعتقد المصاب بها أن جميع من يماثله علماً وعملاً منافس له ولا بد من الإطاحة به في أي فرصة متاحة .
 - ٥ - لا يتوانى المصاب بها من الادّعاء أو التأويل أو الادلاء بمعلومات خاطئة أو غير دقيقة لأي كان .
 - ٦ - يؤمن المصاب بها أن حاشيته وبطانته هم المخلصون فقط له لذلك فهو يتقبل منهم كل ما يذكرون دون التأكد أو التعقيب على أي معلومة منها حتى وإن ساوره الشك فيها .
 - ٧ - ينهمك المصاب بها في صغائر الأمور ضمن مسؤولية عمله أو محيطه ويعتبرها قضيته الأولى ويترك القضايا الكبرى في مهب الريح .
 - ٨ - يتغاضى المصاب بها عن أخلاقيات وبروتوكولات التعامل الانساني والعملي ويعتبر أن أفضل السبل للنجاح أقصرها مهما كانت درجة انحطاطها .
 - ٩ - يتعنت المصاب بها برأيه معتقداً أن هذا التعنت هو ضرب من الالتزام بالرأي والمبدأ ولا يتقبل الرأي الآخر إطلاقاً .
 - ١٠ - يعتقد المصاب بها أن إثبات الوجود والنجاح لا يكون إلا على أنقاض الغير ، لذا فهو يسعى دائماً لهدم منجزات الغير لتغدو أنقاضاً يبدأ من عليها .
- حقاً إنها إعاقة جديرة بالتأهيل ... حمى الله بلادنا منها ، فهي تنتشر في كثير من بقاع الأرض !!

إعاقة الباطل!!

هي إعاقة أخلاقية نفسية تصيب كلا

الجنسين وكافة الأعمار ولكنها تكثر وتنمو

عند من يجلسون خلف الكراسي الدوارة لتدور

بهم هي دون أن يدوروا هم، وتعتبر أهم

أعراضها وملامحها:

مرفوعة، وصمتنا كي تُسمع ألسنتهم... كنا نعذرهم لأن الوفاء أصل وليس عادة وطبع وليس تطبع!

وعندما قام أهل السلطة والسطوة بشن حربهم علينا وهدم ما كان من جهد لنا، وتشريد من كُنّا نرعى، وتسويق كل ما من شأنه حفظ الهيبة والكرامة والعبث بما لا يعرفونه وتجاهل كل ما يعرفونه... كُنّا نعذرهم لأن الحاجة إلى الدنيا وزينتها عند البعض أولى من الحاجة إلى الآخرة ونعيمها!

وعندما تناول علينا أصحاب الحاجة، وصاروا أصحاب حقوق وتكسرت عبارات النفاق على أول صخرة موقف رجولة، وصارت طموحاتهم لا تتعدى مضايقتنا واشعارنا بالقصور تجاههم وتذكيرنا بفضلهم علينا!! وبمواقفهم الزائفة... كُنّا نعذرهم لأننا نؤمن أنك إذا أكرمت الكريم ملكته و...

وعندما وجدنا بعض المتنفذين عقبة في طريقهم وأخذوا يبذلون قصارى سلطتهم ويحركون الأيدي باتجاه هذا الأمر بكل الأساليب المشروعة وغير المشروعة، وفي مقدمتها الالتفاف على الحقائق وهدم الانجازات لبناء مجد زائف لا محالة سيسقط في أول اختبار حقيقي... كُنّا نعذرهم لأنهم غفلوا عن قوله تعالى: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ صدق الله العظيم. وعندما تكاثرت علينا الهموم واستفحلت بنا الأمراض، وسيطرت علينا مشاعر الكآبة والاكتئاب لأننا شعرنا أننا وحدنا في هذا المهب الذي لا يبقي ولا يذر... عذرنا أنفسنا لأنها تعودت الوفاء والتغاضي عن زلات الآخرين!

أتعلمون لما عذرنا كل ذلك؟... لأننا أدركنا في وقت سابق لأوانه أنها «إعاقه» وأن كل من بادرننا هذه الأمور يعاني منها... وكنا نعتقد أنها إعاقه دائمة مستعصية علينا لذا لم نفعل أمامها شيء سوى اختلاق الأعذار لها!

اليوم.. لا وألف لا فقد وجدنا خيراً طريقة لعلاجها وتأهيلها... ونحن لها - إن شاء الله -

تري لو تلقى هؤلاء درساً واحداً في مدرسة أمير الإنسانية سلطان بن عبدالعزيز هل كانت هذه مصائيرهم؟... الجواب لا تحصره الكلمات بل تراه العين في ملامح وجه كل مستضعف.. فما أحوجنا لتأمل إنسانية سلطان في وجوه الضعفاء..

لنبدأ سوياً بالتأهيل في زمن التناقضات.. ولنبدأ بتأهيل التاريخ، فهو أول من لا يغفر لنا إذا وقفنا أمام كل ذلك صامتين!

تأهيل التاريخ

عندما كان المعوقون يصرخون في وجهنا طلباً لكرسي متحرك أو عكاز أو تعديل فني على أحد أجهزتهم التأهيلية لتلائم وضعهم... كنت نعذر هذه الصرخات التي لا تخلو من نظرة تشعرنا بالقصور تجاههم لأنهم يريدون أكثر من ذلك!

وعندما تجرأ تلامذتنا على إنكار فضلنا وفضل من معنا من أساتذة في تعليمهم والإشراف عليهم وتقديم كل خبرات العمر علماً وعملاً بين أيديهم ليكونوا قادة المستقبل يسجلوا أسماءهم في صفحات التاريخ الذي لا يعترف بالأشخاص بقدر اعترافه بالمنجزات كُنّا نعذرهم لأنهم يعتقدون أن المجد يصنع بأيديهم فقط!

وعندما تنكر لنا الكثيرون ممن كَلّت سواعدنا ونحن نقدم لهم كل جهد ممكن، وعلم نافع، وعلاج آمن، وخبرة عتيده، ومال يقضي حاجة، ونصيحة تقضي حيرة، واستشارة تفضي إلى مستقبل مشرق... كُنّا نعذرهم لأنهم لم يدركوا بعد قيمة هذا الجهد والعلم والعلاج والخبرة والنصيحة!

وعندما لم يحفظ لنا الود إخوة من أخذنا بأيديهم على حساب مصلحتنا ومنافعنا في سبيل قضاء حوائجهم، فجعلنا كي تشبع بطونهم، وعطشنا كي يروى رمقهم، وعرينا كي تكسى جلودهم، واستندنا كي نسند دينهم، وانحنينا كي تبقى هاماتهم

المعوقين فقط بل وغير المعوقين في بلادنا العربية .
إذاً تتسع الحاجة للتأهيل ، وتكبر دائرة الفئة المستهدفة فهي شعوب بأكملها ، تشكو من السممة المفرطة في فرض الضرائب وكثرة الحاشية وجلد الذات والشعور بالقهر واستلاب الكرامة ، وتشكو بالمقابل من الفقر الشديد في تحصيل الحقوق وحرية التعبير وتنمية الذات والعيش الكريم .

من هنا وجب علينا جميعاً أن نعي المفهوم الحقيقي للتأهيل فنحن بحاجة ماسة لتأهيل المطب قبل المريض ، أي تأهيل المشرّع قبل المشرّع له وتأهيل المقنن قبل المقنن له وتأهيل الأنظمة والقائمين عليها قبل تأهيل من هم مجبرون على هذه الأنظمة ومكرهون على الابتسام في وجه القائمين عليها .

إن أول خطوات التأهيل الحقيقي الإفصاح عن حقيقة واقعنا المؤلم في ظل حرب داخلية بين الشعوب والأنظمة وفي ظل جرائم كرامة العيش التي تعيشها بلادنا بساطور التهميش وعصا الكبت ، وقيود القهر ، وبنديقية الذل ، وفي ظل الظروف التي تهيأها الأنظمة بقصد أو بغير قصد لتكون ولاءاتنا مبعثرة وانتماءاتنا مشتتة .

علينا الاعتراف بهذه الحقائق الخائفة الرابضة على قلوبنا والظاهرة فينا على شكل أمراض أو إعاقات .. إنها أول خطوات التأهيل ، وبعدها نبدأ بما هو قادم ، إننا بكل بساطة نحتاج للإنسان كعنصر فاعل في عملية التأهيل وشعوبنا يعيش فرداً بلامح إنسان ، ومن هنا كتب الفشل لتأهيل إنساننا العربي ما دمنا لا نفكر إلا في تأهيله بعيداً عن بيئته ونظامه وأنظمتها .

وللحقيقة فهذه المعضلة ليست بلا حل ، ولكن الحل يأتي من مركز صنّاع القرار ، والغريب أن صنّاع القرار في بلادنا يصنعون آلاف القرارات يومياً لضمان سيادتهم وبقائهم في مراكزهم في حين يعجزون عن صنع قرار واحد لضمان احترام شعوبهم لهم وشعورهم بالانتماء إليهم نظاماً وأنظمة .

هل نبحث عن التأهيل الحقيقي؟ إذاً فلنبدأ بأنفسنا عبر قوة التعبير عن الرأي ، وقوة الطرح في الحق والحقيقة وقوة الإقدام على تغيير البالي من أنظمتنا والمستهلك من قوانيننا وما عفا عليه الزمن من تشريعاتنا ، وقوة الالتزام بالفكر الرافي لحقيقة ديننا وعروبتنا ، وقوة التعبير عن كل اعوجاج والمطالبة بتقويمه ... والخلاصة أننا نحتاج إلى القوة ... أليس التأهيل هو بذاته قوة؟! ... هكذا فقط ينجح التأهيل .

هكذا فقط..

ينجح التأهيل

التأهيل ليس اجراء وقائي ، بل هو علاج ناجع للإعاقة طويلة الأمد ، وقد يكون في التأهيل العلاج الكامل ، وقد يكتفي التأهيل بتغيير مجرى المؤهل في حياته من جانب إلى آخر .

إن تأهيل معوق بإعاقة بسيطة قد ينجح نحو العلاج الكامل من خلال العلاج الطبيعي مثلاً ، ولكننا قد لانستطيع تحقيق ذلك مع مصاب بشلل نصفي أو كامل فنسارع إلى تأهيل معين في حياته من خلال الانتقال من جانب الاحتياج الجسدي إلى جانب الاحتياج المادي أو المعنوي عبر توجيهه لمعرفة واستحقاق كامل حقوقه المعيشية وأولها دمجها في مجتمعه .

أعجب أكثر ما أعجب لسعي كافة المنظمات والهيئات المعنية بالتأهيل للتهافت الغريب على تأهيل المعوقين في بلادنا بشتى الطرائق المتاحة لهم ، لتكون النتيجة النهائية دائماً مغايرة للهدف المنشود دون معرفة السبب حتى هذه اللحظة .

ولعل الأمر أسهل مما يتوقع الجميع ، فالعملية بكل بساطة أننا عندما نتجه للتأهيل نخطئ الفئة المستهدفة ، نعم فنحن نستهدف دائماً المعوق للتأهيل معتبرين إياه جاهزاً لهذه العملية دون أن نراعي أننا نتعامل مع مريض مقهور في دخله الشهري ، مظلوم في أبسط حقوقه المعيشية ، مذلول في لقمة عيشه ، منبوذ من أنظمتها قبل مجتمعه ، مأسور بقيود التبعية العمياء ، مجروح في كرامته ، مسلوب في أرائته وللحقيقة هذه ليست حال

التاريخ عبر صوت التأهيل ..

عبرة العصور السابقة وعصر الفوضى اليوم!!

من الصعب جداً تحديد التعريف السياسي أو الأدبي لمصطلح «العصر» وذلك أن كافة العصور شهدت تصارعاً في تيارات السياسة والثقافة والأدب والفن بشكل عام، وحمل كل عصر في النهاية آلاف الانتصارات في كافة المجالات، وآلاف الآلام في كافة الاتجاهات أيضاً. ويبقى العصر هو العصر حتى تأتي حقبة زمنية جديدة أشبه بنزول المطر على الأرض الجرداء لتمحو آثار الحقبة الزمنية الماضية وتعلن ولادة - عالم جديد - عصر جديد بفعل حركة غالباً ما تكون ثورية على نظامها العسكري أو السياسي أو الفكري أو الثقافي أو الأدبي بصفة عامة.

فالعصر الجاهلي مثلاً يمثل العصر الذي سبق ظهور الإسلام في أوائل القرن السابع للميلاد وهو عصر إن انقضت تقاليدته البالية بفضل بزوع فجر الإسلام إلا أنه على الرؤية الأدبية، ما زال يذكرنا بالكثير من شعرائه الذين حار النقد الأدبي في عصرنا هذا في دراسة الأبعاد والأغراض الحقيقية لأشهر شعرائه من أمثال امرئ القيس والنابغة وزهير والأعشى... أو خطبائه من أمثال أكتثم بن صيفي وقس بن ساعدة وغيرهم... وأما العصر الإسلامي، الذي جاء ليمثل الفترة الزمنية تاريخياً وأدبياً من أوائل القرن السابع الميلادي إلى قيام الدولة العباسية بعد أكثر من مئة وثلاثين عاماً هجرية، فقد اتجه بعض المؤرخين فيه إلى تقسيمه قسمين:

الأول: يمتد من ظهور الإسلام إلى عام ٤٠ هـ وهو العام الذي تعد فيه نهاية عصر الخلفاء الراشدين.
والثاني: يتمثل في العصر الأموي الذي امتد إلى قيام الدولة العباسية.

وعلى العموم فقد شهد هذا العصر انطلاقة البشرية نحو النور والحياة، وحسبه أنه عصر حمل ديناً باقياً إلى الأبد،

المثل العليا التقليدية ومناهج البحث المبنية على فكر أرسطو والاهتمام أولاً وآخراً بالإنسان كمركز للكون .

وأما العصر الحديث في تاريخ الأدب العربي فقد اعتد به منذ الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ هـ إلى أيامنا الحاضرة وهو عصر له حقبته الزمنية التاريخية السياسية الخاصة التي حفلت باستعمارات واستقلالات وبداية كينونات دول مستقلة تحكم نفسها بنفسها فضلاً عن مجرياته الاقتصادية التي جعلت من النفط محور الاقتصاد وعموده الفقاري إلى الأزمات الكثيرة التي شهدها هذا العصر حتى يومنا هذا .

ما أريده فعلاً من هذا السرد التاريخي أن أعرف «عصر اليوم» فهل هو عصر جاهلي بطريقة جديدة أقرب ما تكون إلى التجهيل منها إلى الجهل؟ أم هو من عصور الصحوة الإسلامية التي يشهدها العالم الإسلامي بعيداً عن شذومات التعصب والضلالة؟ أم أنه مثال للعصور الوسطى المظلمة التي كانت تحمل القدسية للمجهول دائماً؟ وهل هو عصر إعادة الملكية أم ضياعها؟ أم نحن نعيش في ظل عولمتنا في حقبة من حقب «عصر التنوير»؟ أم أننا أمام انفتاحنا في عالم «القرية الصغيرة» أمام عصر النهضة التي لا نرى منها إلا بقايا أطلال معمارية تعتمد على الزخرفة والواجهات الزائفة؟ أم أننا أبناء العصر الحديث الذي حمل الكثير من الأفراح والأتراح والآلام والإنجازات؟ يبدو لي أننا أمام كل هذه العصور لأننا نعيش فوضى فكرية عارمة جعلت منا من يسكت عن الحق ليكون شيطاناً أخرس، وجعلت منا من يتبع الشيطان والضلالة، وجعلت منا أبطالاً من ورق وأقلاماً من جليد .

آن الأوان لنصحو من فوضانا الفكرية ونفكر بعقل منظم، خاصة أننا نملك اليوم كل إنجازات العصور القديمة، أما أن لنا أن نتعظ من غثها وننهل من سمينها؟!

تجف أقلام المؤرخين قبل أن تروي - جملةً وتفصيلاً - تاريخه العظيم .

وعلى الجهة المقابلة جاءت العصور الوسطى لتحمل كل ما يتعلق بتاريخ أوروبا من أوائل القرن السادس الميلادي إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وهي عصور كان الإسلام حاضراً بها في حين عميت هي عن رؤيته .

وفي إنجلترا يطلق على الحقبة الزمنية من ١٦٦٠ - ١٦٨٨ ميلادية عصر إعادة الملكية، وتمثل هذه الحقبة سقوط النظام الجمهوري في إنجلترا بسقوط كرومويل واعتلاء تشارلز الثاني عرش المملكة، وهو عصر اتصف بالثورة على التقشف المتزمت والأخلاق الصارمة، وهو يعد عصر نهضة أدبية مسرحية في إنجلترا، وهذا العصر بذات تسميته هو العصر الذي عاشته فرنسا بعد هزيمة جيوش نابليون في موقعة (واترلو) واعتزاله العرش ثانية ونهائياً وهو عصر انتهى في فرنسا بسقوط حكم أسرة البوربون التي اعتلت العرش عقب نابليون .

ويسمى العصر الذي انطلقت فيه الحركات الفلسفية مشككة بالقيم التقليدية ومعتقداتها وإبراز فكرة التقدم البشري العام والإيمان بالمناهج التجريبية للعلوم وتحكيم العقل في كل شيء... بعصر «التنوير»! الذي كان موطنه غرب أوروبا في نهاية القرن السابع عشر للميلاد والذي خبا قبل أقل من قرن تاركاً لوك ونيوتن وفولتير...

وجاء عصر النهضة ليمثل الانطلاق والتحرر من العصور الوسطى نحو العصر الحديث، فعرف هذا العصر ضعف سلطة الكنيسة والإمبراطورية ونمو القوميات وتدهور النظام الإقطاعي في أوروبا كما شهد اختراع البوصلة وصناعة الورق واختراع الطباعة، كما حفل هذا العصر بتيار فكري غلب

أبهرنا - كما يبهرنا دائماً - الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الذي افتتح برنامج «جرب الكرسي» الذي تقيمه جمعية الأطفال المعوقين بما يملك من فكر ناضج وجرأة في تطبيق هذا الفكر عبر هذا البرنامج المتميز الذي يجعلنا للحظات قليلة نتذوق شيئاً من معاناة هؤلاء المعوقين في قيود عجالاتهم عبر الجلوس على كرسي الإعاقة وتخيل العالم كله في هذا الكرسي وتخيل العمر كله عليه، لنعي للحظة واحدة أننا مهما قدمنا لهذه الفئة المستضعفة فسنبقى نشعر بالقصور.

الكراسي الدائرة والمدورة

وعلى الضفة الأخرى أبهرني الحضور اللافت لإفتتاح هذا البرنامج ومشاركة عدد من الأمراء والوزراء والرياضيين والفنانين، وقد همّ من همّ منهم بركوب هذا الكرسي والعيش في غمار هذه التجربة بابتسامة أمل تكسر الحاجز النفسي أمام المعوق ومجتمعه، وتحسسه بقرب المسؤولين وذوي الجاه وصنّاع القرار من معاناته التي يعيشها لحظة فرح، ثم للأسف يبكي عليها لحظات كثيرة عندما يعود وحيداً إلى كرسيه بلا آس أو معين.

لقد أبهرني أيضاً أن يجلس على هذا الكرسي أو يشارك في التجربة بصفة عامة من أغلق أبواباً في وجه هؤلاء المعوقين ليبقوا بلا كرسي أصلاً، فإن كان لسان حال القائمين على البرنامج ينادي بـ «جرب الكرسي» فإن لسان حال بعض المعوقين ينادي بـ «أعطني كرسي» ولتغدو المعاناة أكبر من مجرد الإحساس بالضيق في هذا المقعد المترمد، وتتعدها

تحت ظلال راية « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ويشد بيده على يد من لم يشاركه الرأي لأنه يؤمن تماماً أن الانتماء لا يكون لأشخاص ، وأن البكاء على الأطلال قد ولى زمنه .

علينا أن ندرك جميعاً أن هذا الكرسي ليس عجلات تدور ، وأن قيمته من قيمة من يركبه ، فهكذا هي الكراسي في كل مكان ، وكل موقع وزمان ، يدورها من يجلس عليها يمينا نحو الحق أو شمالاً نحو الباطل ، وفي النهاية لا قيمة لها لأن الناس لن تخلد اسم الكرسي أو تلعنه ، بل ستخلد اسم من كان يجلس عليه بالباطل ، فالكرسي مأمور والجالس آمر .

لنجرّب جميعنا الكرسي ولنوجهه كيفما نريد ، ولكن يجدر بنا أن نتحمل مسؤولية الجلوس عليه مهما كانت ، لأن الكرسي هو أحد أدوات التاريخ ، فهو رمز السلطة وقوتها وقوة السلطة لا تكون بالظلم والتعنت ، بل بمدى حب من حولها لها ، وانتمائهم لسياساتها ، وهنا يصبح الكرسي قابلاً للتجريب ، وذا قيمة تعادل قيمة من يجلس عليه .

الفكرة رائدة والمشاركون جميعهم - دون استثناء - يستحقون التقدير ، ولكن علينا أن نفكر بكل جدية في روح الكرسي وليس في شكله ، في مضمونه وليس في إطاره ، في محتواه وليس في تركيبته ، عندها نجرّب الكرسي ونحن نشعر أننا من يدوره ، لا أن الكراسي هي من يدورنا !!

الغريب في الأمر أن كرسي المعوقين يدوره ويتحكم به المعوق في حين أن كراسي غير المعوقين هي التي تحرك وتتحكم بمن يجلس عليها . لذا وجب التنبيه - على سبيل التذكير - أن الأمر أكبر من « جرب الكرسي » .

إلى أن ينادي المعوق بأنه على استعداد لتحمل كل الضيق والألم والوحشة على هذا الكرسي ، في سبيل أن يحصل عليه ، وكأن لسان حالنا يقول : « صامد لا تقسم ، ومقسوم لا تأكل ، وتناول طعامك حتى تشبع !! » .

« جرب الكرسي » الذي يعيش عليه آلاف المهمشين الضائعة حقوقهم بلا سند أو عون ، « جرب الكرسي » الذي يسير على طريق معبد أحسن تعبيد ، إلا أنه مليء بالحفر !! « جرب الكرسي » الذي يحمل في نفس صاحبه شعوراً بالظلم والقهر والانتقاص والاعتراب ، « جرب الكرسي » الذي بكى على عجلاته آلاف المعوقين فرحاً في الحصول عليه تارة ، وحرناً على تلفه دون إصلاح أو تجديد تارة أخرى ، « جرب الكرسي » الذي يحمل جسداً هشاً وروحاً ظمأى للعدالة دون تفرقة أو تمييز .

« جرب الكرسي » فكرة رائعة تستحق التقدير والقائمون عليها رجال مخلصون يستحقون أن تطرز اسمائهم نياشين على الصدور ، ولكن ليس كلنا يستحق أن يجرب الكرسي !! « جرب الكرسي » محاولة لكشف الذات يستحق أن يخوض تجربتها من لمس معنى المعاناة معوق أو غير معوق ، ومن أخلص حتى درجة التضحية معوق أو غير معوق ، ومن أفنى ما كسبه للشعور بما يحسه هؤلاء المعوقين وقدم لهم كل غالٍ ونفيس ، وكل احتياج وحاجة ، وكل مستطاع بل وحاول في غير المستطاع أيضاً ، ومن خسر من ماله بقدر ما خسر من صحته ومن صحتة بقدر ما خسر من حياته ، ومن قال : « لا » في وجه كل متعنت لا يسمع ، وأشار بالرفض أمام عيني كل جائر بقرار ظالم ، ومن هو في حالة انتماء خاصة جعلته عندما لم يجد طريقاً للحوار أن يقف

تناقلت بعض أروقة الحديث عما جرى قبل فترة في إحدى المؤتمرات الدولية المعنية بقضايا التأهيل عما قاله أحد المشاركين في أنه يعيش ضمن أغنى دول العالم بمقاييس عديدة، ورغم ذلك لم يتمكن حتى اليوم من الحصول على كرسي متحرك لابنه المعاق، كما تناولت الأروقة أن مسؤولاً كبيراً في دولته من المعنيين بقضايا الرعاية الاجتماعية تصدى لهذا المشارك بأسلوب جعل كل الحاضرين يتأملون ماذا يحدث، وكان هذا المسؤول الكبير يحاول أن يبرئ ساحة مؤسسته الحكومية من هذه التهمة التي هي في الحقيقة إذا ما قورنت بالواقع فإنها ليست تهمة... لأنه لو تم تصنيف عجز مؤسسته عن تلبية احتياجات المعوقين في بلده على أنها تهمة فسيحاكم كل المسؤولين عن الرعاية الاجتماعية هنا وهناك بتهمة الجرائم بحق الإنسانية نظراً للقصور الكبير الذي نعيشه من هذه الناحية.

أنا هنا لا أريد أن أكون ناقلاً جديداً للحديث، بل أريد أن أساهم في قضية هي عامة لا تخص ذلك المشارك وابنه المعوق فقط بل تهتم كل من يملك في قلبه ذرة إنسانية، وذرة شعور بالمسؤولية وبالواجب وبمدى ثقل الأمانة التي انيطت بأعناق المسؤولين والتي أولاهم إياها ولادة الأمر ليقوموا بأفضل واجب مناط بهم، وليسعوا لحل المشكلات.. والخطوة الأولى في حلها الاستماع لها لا الدفاع عن سياسات اجتماعية رائدة التشريع ساقطة التنفيذ - وهنا معنى السقوط والفشل - وهذا ما كان بالأحرى بذلك المسؤول أن يفعله.. ما أجمل الموقف لو كان ذاك المسؤول علّق على حديث المشارك بكلماتنا العبرية المألوفة: (أبشر، ما يكون خاطرك إلا

الرعاية الاجتماعية بين جهل

الدبلوماسية وثقافة التواصل

لو كنت مكان ذلك المسؤول لبشّرت هذا المواطن صاحب هذه القضية الإنسانية الاجتماعية الخاصة بابنه المعاق بكل الخير، وطمأنت نفسه أننا خير سند ومعين له، وتعرّفت على حجم مشكلته وتناسيت إحباطاتي وإرهاصاتي الإدارية، وتواضعت في الرد عليه، «ومن تواضع لله رفعه» ولأخبرته على مسمع الحاضرين أننا خير من يحمل الأمانة، وأن ابنه المعاق مسؤوليته الجميع، وهو همّ النظام، وسيكون ما طرحه أول اهتمامي لحظة عودتي للوطن، ولأحسسته بشيء من كرامته الغالية...
ألا يكفي شعوبنا ما يُسلب كل يوم من كرامتها على الصعيد السياسي لنلاحقه على الصعيد الاجتماعي؟!!

هذه التكتلات التي إن قادت إلى النجاح فيكون لأشخاص منتفعين، وإن قادت إلى الفشل فتكون كارثة على مستوى كل محتاج، مع ملاحظة أن هذا المحتاج لا يعيش على كوكب آخر، بل هو يعيش معنا وبيننا، وهو جزء منا ونحن نحتاج إلى ولائه وانتماؤه إلينا بقدر احتياجنا إلى انتماء وولاء ذلك المسؤول إن لم يكن أكثر، ولا يمكن لنا أن نحقق هذا الولاء والانتماء إلا إذا أشعرناه بقيمته كفرد، وكرامته كإنسان، وهذا لا يتأتى إلا بتحقيق مطالبه.

آن لنا أن ندرك أن الندم ليس كافٍ لتصويب الأخطاء وأن عجالات القافلة لا تسير بالصوت بل بقوة الدفع، وأن للأسف من يقود هذه القافلة، هو من يضع العصا في دواليبها كي يعيقها عن التقدم، رغم أن من أمر أصلاً بأن تسيير القافلة لا يرضيه ذلك، بل هو على العكس تماماً يهياً كل الظروف التي من شأنها أن تسهل مسيرة القافلة، ولكن من أولاهم الثقة بذلك تراهم يتخبطون وهم على شعار «مكانك سر»!! لا يحق لنا الحديث أصلاً عن الرعاية الاجتماعية إن لم نكن جزءاً منها، ولا يعني أن تكون عاملاً في أحد مؤسساتها الرسمية كي تكون جزءاً منها، فقد تكون عاملاً لأجل راتب الشهر أو كرسي المسؤولية، وكلاهما متوفران في أي من مؤسسات الدولة، ولكن يجب كي تكون جزءاً منها أن تحسها وأن تتعاشب همومها، وأن تلم بكل مفرداتها، وتواكبها وتعمل على أكثر من صعيد لأجلها، بمعنى أن العمل في أي مجال يتطلب منك أن تكون موظفاً، أما العمل في المجال الإنساني يتطلب منك أن تكون إنساناً موظفاً... «الغريب في الأمر أن رأس الدولة لا يعد إلا بخير... ويفي به دائماً، وأما من هم في مواقع المسؤولية فهم لا يجيدون حتى هذا الوعد!!...».

طيب، وابنك هو ابننا ولن نتخلى عنه)... أما كانت الصورة في نظر الحاضرين - وهو مؤتمر دولي - أزهى وأبهى لهذا المسؤول ولؤسسته ولدولته بشكل عام؟

إن أول فشل نواجهه هو انعدام الموصلية بين السائل والمسؤول، وهو أول خلل في نظام الرعاية الاجتماعية على المستوى العربي، وأما الخلل الثاني والأشد فتكاً هو قيام أشخاص من الموكل إليهم تنفيذ توجيهات صنّاع القرار ورأس الدولة - الذي يوصي بالعناية بالمواطن على أكمل وجه - بالدفاع عن الباطل وعدم الاعتراف بالخطأ، وعدم الاقتناع بغير وجهات نظرهم، وتعتنهم في قراراتهم، والأمر من ذلك جهلهم بآليات التعامل مع الآخرين ودبلوماسية الرد في الوقت الحرج، وجهلهم الكامل بثقافة التواصل مع ذوي الحاجة وأصحاب القضايا، وهنا مكمن الخطورة، فأحدهم إذا علا كرسي المسؤولية عاث في الأمر اجتهاداً، وكان لا قانون، ولا نظام يحكمه، ويرى في نفسه القانون والنظام، فإذا ما أصابت إحدى اجتهاداته - وهي كثيرة - أو عزز للصحافة أن تكتب، وسهّل مهمتها بل ووجه لها الدعوة لحضور إنجازاته وزودها بصورة المبتسمة والمتزمنة والتي تدل على أنه المنقذ، وأما إذا ما أخطأت إحدى اجتهاداته سارع بجلد من حوله وتزييف الحقائق، ونهج سياسة (التمويت) التي أهم عناصرها (لا ترد عليه... تجاهلوه... شكلوا اللجان... واللجان التي تراقب اللجان... ثم اللجان التي تقرر أي اللجان أصلح لكي تشكل لجاناً جديدة... وهكذا) إلى أن يفقد ذو الحاجة معنى حاجته وقيمتها... بعدما يكون قد فقد كرامته وشعوره بالمواطنة قبل كل ذلك.

إن الرعاية الاجتماعية في مناطقنا لن يكتب لها السعد في ظل

أكثر ما يؤرقني وقد يكون من الأسئلة الصعبة في حياتي التي لم أجد لها جواباً أفنع نفسي به أولاً ثم من حولي به ثانياً هو لماذا يصير المسؤولون في بلادنا على التحليق بجناح واحد؟ في أكثر من نقطة مليئة بالتناقضات على اتساع مساحة وطني الكبير تولى الثقة الأشخاص ليتولوا مناصب قيادية ومراكز لصنع القرار، فيأخذ هؤلاء الأشخاص بالاجتهاد تارة وفرض الهيبة تارة أخرى، وتنفيذ توجهات من زكّاهم لتبوء هذا المنصب تارة أخرى، والعمل الجاد تارة أخرى... وهكذا حتى يصاب بشيء من التناقض الغريب في العمل وتبدأ علامات الاستفهام تثار من حوله.

فكيف له أن يوازي بين العمل الجاد الخالص وبين تنفيذ رغبات شخصية لمن لعب الدور الأساس في تبوءه هذا المنصب خاصة وأن رغباته أوامر لا يمكن عصيانها، فبعصيانها يطير المنصب؟!، وكيف له أن يوجد شيئاً من التوازن بين الاجتهاد في العمل والقرار، وبين رضا من ساندته وأوصله لمنصبه ومن هو أعلى منصباً منه، خاصة إذا ما تعارضت هذه الاجتهادات مع خط سير وقرار هؤلاء؟!!

هذا الأمر يجعل ذاك المسؤول مدعاة للنقد من كل الجهات الضاغطة وأهمها على الاطلاق وفي مقدمتها السلطة الرابعة التي تنقل انطباع المواطنين ومدى رضاهم عن أداء هذا المسؤول، ذلك أن ما يجعله معرضاً لمثل هذا هو استحالة التوازن بين ما ذكرناه سابقاً، فيغدو المسؤول متردداً بينتا به شيء من الخوف في صنع القرار وشيء من التذبذب إذا ما أراد الاجتهاد، وهذا الأمر

التحليق

بجناح واحد!!

التربية؟ أم أن الأمر يتعلق بفكرة «دفاع المسؤول عن المسؤول» دون حاجة للتخصص؟ يحدث هذا عادة في حدائق ...

قرأت مرة ولا أذكر متى ولا أين، في تصريح لأحد كبار موظفي الخدمة المدنية في الاتحاد السوفييتي «السابق» ممن اتهموا بالعمالة للولايات المتحدة وتفكيك هذا الاتحاد، أنه اعترف بالتهمة المنسوبة إليه بمساعدة أجهزة الاستخبارات الأمريكية على تفكيك الاتحاد السوفييتي، وعندما سئل عن دوره بالتحديد أجاب: بكل بساطة أنا مسؤول عن الخدمة المدنية وكان كل المطلوب مني أن أعين الرجل المناسب في المكان غير المناسب وهذا ما فعلته ...

إن صدق ما قرأت فهذا يعني أن الأمر يزداد خطورة ويتعدى إلى ما وراء دفاع مسؤول عن مسؤول إلى انهيار كامل، والحقيقة أن ما يهمني في هذه الرواية - إن صدقت - أن صغائر الأمور تقود إلى كبيرها، وبالتالي فإن ما يحدث في بلادنا من صغائر قد لا تغدو ذات أهمية مطلقة أو أولوية بـمكان ما، قد تقود مستقبلاً إن كثرت وعظمت إلى ما لا يحمد عقباه.

إننا نرى أن كل مسؤول في موقع ما يخلق بجناحين أحدهما نرى فيه اجتهاده فننظر إليه بعين الثقة والآخر نرى فيه أخطاءه وهفواته فننظر إليه بعين النقد، وهذا من أبسط حقوقنا في المكاشفة، فلماذا يصبر بعض المسؤولين على أن يقطعوا الجناح الثاني لنرى جناحاً واحداً... ونراهم يخلقون بجناح واحد؟! يخطئ من يعتقد أن التحليق يمكن أن يكون بجناح واحد!!

كله بالضرورة سيقوده إلى أشبه ما يكون بالتخبط وكثرة الأخطاء.

قد يكون الأمر حتى هنا واضحاً جلياً لي ولغيري، ولكن بالعودة إلى السؤال الذي يؤرقني ولماذا يحاول من ساندته وزكاه لهذا المنصب أن يجد مبررات غير مقنعة لأخطاء هذا المسؤول والإصرار الدائم على أنه ناجح وصاحب فتح مبین؟

إن هؤلاء المسؤولين أشبه بمن يخلق بجناح واحد وهو ما يتناسب مع رغباته ويحقق طموحاته، لذا فهو يعمل جاهداً على قص ريش الجناح الثاني بل وقطعه كاملاً - إن لزم الأمر - في سبيل أن يبقى جناح الرضا عن هذا المسؤول هو الوحيد الذي يخلق به فيراه كل من حوله بهذا الجناح فقط.

كيف للسلطة الرابعة وجيوشها، وكيف لنا نحن وحتى الساذجين منّا أن يصدقوا أو يقتنعوا أو حتى تتقبل أسمعهم أن فشل مسؤول ما في موقع ما ليس إلا حسد لنجاح يتراءى لنا أنه فشل؟! وكيف عميت عيوننا جميعاً عن هذا النجاح ولم يره إلا هو؟! بل والأعظم من ذلك كيف تحول الفشل إلى نجاح والخطأ إلى صواب رغم أننا لم نر إلا جناحاً واحداً؟!!

إذا كان هناك ضرب من الحسد فإننا لا نحسد نجاح هذا المسؤول بالنقد البناء، بل نحسد المسؤول الذي دافع عنه في قدرته على تأويل الأمور في زمان ومكان غير مناسبين لصالح فكرة حسد النجاح، فهل يمكن أن يتدخل مثلاً مسؤول في الزراعة للدفاع عن منجزات مسؤول في شؤون النفط؟ وهل يمكن أن مسؤول شؤون النفط هذا يتدخل في شؤون الدفاع عن أخطاء معلم في

هذان المصطلحان مؤرقان جداً، فالمواطنة التي ينتمي إليها مصطلح «المواطنون ترتبط حتى بجذورها اللغوية في «الوطن» وهي بذلك تكرر قداسة الوطن ومفهوم الانتماء إلى المكان الذي هو جزء من الانتماء إلى الدين أو المذهب أو العقيدة، وأما كلمة رعايا فهي تشير إلى من يحتاجون الرعاية من دولهم (الغائبة تماماً عن رعايتهم) ويصر الخطاب الإعلامي الرسمي في الكثير من دول العالم وخاصة الدول العربية على استخدام مصطلح رعايا الدول.

وإنني هنا لست بصدد عقد مقارنة لغوية بين المصطلحين بل إنني بصدد تفسيرها على المستوى السياسي لا اللغوي في ظل النظام العالمي الجديد، وتلك القدرة الفائقة بين السياسيين للتلاعب بهذين المصطلحين بما يخدم أهدافهم السياسية ويتلاءم مع موقع العبارة والحدث.

فإذا ما كان الحديث عن هيبة الدولة وقوتها ومؤسساتها كان مصطلح «الرعايا» هو الأعم في الخطاب السياسي، وهذا ما يفسر ورود هذا المصطلح في مطارات الكثير من دول العالم والدول العربية على وجه التحديد - وإن أخذت هذه الظاهرة بالانحسار قليلاً - فالمواطن السعودي مثلاً هو من رعايا الدول العربية في أي بلد عربي، والمواطن المصري كذلك والسوري والمغربي وهكذا...

أما إذا جاء الحديث عن ضرورة الطاعة وفرض الضرائب وسن القوانين والأنظمة والديساتير، فإن مصطلح «المواطن» يطغى على هذه الرؤية باعتبار أن طاعة هذه الأنظمة والانتماء والولاء إليها هي من باب «المواطنة» وأن دفع الضرائب التي تنقل الكاهل هو

مواطنون

أم رعايا؟

الهيمنة الاقتصادية وكل يوم تدخل أسماءً عربية إلى نادي المليارديرات في حين يموت منا من يموت جوعاً، ويقبع من يقبع تحت خط الفقر، ويعيش أكثر من خمسة وستين مليون فقير عربي مجهولي الهوية والعنوان!!

إذا كانت ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الإرهاب ينمو ويتوسع في الأوساط الفقيرة، فلتكف يدها عن نطف العراق وعن الحصار الاقتصادي لسوريا وعن حصارها لعدد من الدول العربية، وعن تغذية إسرائيل بالسلاح المخصص لقتل الفلسطينيين الذين سيتركون وراءهم حتماً عائلات بلا معيل تشتكي قلة الفئران في منازلها!!

في ثقافتنا الفقر ليس سبباً للإرهاب بل إرهاب الدولة سبب في إرهاب الأفراد، وباختصار لن نستطيع كل إرهابي العالم أن يقيموا دولة واحدة، في حين يستطيع إرهاب دولة واحدة أن يقيم ألف إرهابي في العالم.

في ثقافتنا العدل أساس الحكم، والحق يعلو ولا يُعلى عليه، والانصاف واجب، والمكاشفة ضرورة، والحقيقة مطلب، والشورى إلزام، والحوار حق، ونحن مواطنون إن كان الوطن كذلك، ورعايا إن كان الراعي كذلك... «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

ثقافتنا العربية مستمدة من إسلامنا والإرهاب جريمة والفقر في زمن الإسراف والبذخ جريمة وإسلامنا لا يعرف الجريمة وثقافتنا تراها دخيلة عليها.. إذاً ماذا نحتاج لنستنهض ثقافتنا؟ ليس الكثير... بل بعض أقلام مخلصه تكتب بوفاء على أوراق بيضاء بيضاء لا يستطيع مرور الزمن أن يجعل منها أوراقاً صفراء... وبإل وثقافتنا من الأوراق الصفراء.

من باب «المواطنة» والامثال والأنظمة والقوانين التي أصبح جزء منها غير قابل للتداول هو من باب «المواطنة» وهكذا...

إن ما دفعني لهذه الكتابة ما تصفحته في كتاب «الوعي والمأزق» الذي يحاول أن يرصد ويتابع قضايا الحاضر العربي واحتمالات المستقبل وشدني ما أشار إليه كاتبه الفضل علي شلق إلى أن تجربة اليابان كدولة قوية استمدت شرعيتها من مجتمعها من دون الحاجة إلى الأمر والنهي والقمع، تعود إلى أن مجتمعها يتشكل من مواطنين لا من رعايا...!!

وبغض النظر عن الطريقة النقدية التي تناولها الكاتب في هذا المؤلف ليبنى عليها الاشكاليات الضرورية لتجنب الهزائم والتراجعات، فإنني أجد أن من باب أولى لنا - كعرب - أن نفكر في مستوى التبادل الثقافي مع العالم عبر بوابة الجزء والكل، بمعنى أن نعتبر ثقافة الغرب هي ثقافة العالم كما فعل الآسيويون لأنها تشكل طموحاً لوضع موطئ قدم لأي أمة في العالم وأن نعتبر ثقافة العالم هي ثقافة أي دولة صغيرة تفكر كما يفكر هؤلاء الآسيويون، من هنا ستجتمع لدينا منظومة ثقافية مفادها وحدة ثقافة العالم والتي صارت اليوم بيد القوى السياسية والعسكرية والهيمنة الاقتصادية.

وعليه لنبدأ برسم ملامح واحدة لثقافتنا العربية ونحسن تقديمها للعالم كي يعتبرها ثقافة العالم، ولكن يبقى السؤال كيف لثقافتنا العربية أن يُنظر لها كذلك وهي لا تملك مقومات القوة العسكرية بعدما اكتفينا بما يعد الآن في عالم التسليح بدائيات السيف، ومقومات الهيمنة السياسية ونحن لا نستطيع حتى أن نفسر لبعضنا البعض طروحاتنا السياسية، ومقومات

ما زال هوس قراءة الصحف العربية يراود كل المفكرين العرب على أمل أن يجدوا ما يشفي غلهم وغليلهم في زاوية ما، أو ما يستثيرهم للكتابة في زاوية أخرى، أو ما يلبي طموح أفكارهم المكبوتة بين مطرقة الأنظمة التي تقر ما تريد وتفعل ما تريد وسندان الشعوب التي لا تعرف حتى اليوم ماذا تريد!

استوقفتني ما نشرته صحيفته «الإمارات اليوم» في عددها الثالث والخمسين تحت عنوان: «موازن القوى المنزلية» حيث يسهب الكاتب في نقل مفردات ومصطلحات العالم الموبوء بثقافة الحرب والسلاح والإعلام المسموم الرائي لحالنا والمرثي عليه منا، إلى عالم المنزل وثقافة الأسرة الزوجية، لتغدو الحياة في المنزل صورة مصغرة لحوادث العالم والهيمنة والسياسة والانقلابات والاضطهاد، وهي محاولة فريدة تستحق القراءة نظراً لمهارة النقل والتناص فيها، إلا أنني فهمت من سطورها ما أراد الكاتب أن يقوله ثم توقف لحظة ليكتفي بما قال.

أما ما أورد قوله في هذا الصدد فهو أن عالم الزوجية وعالم الأسرة والمنزل أبعد ما يكون عن عالمنا الخارجي في بنيته الحقيقية، وذلك أن ما أغفله الكاتب المذكور -أو لم يرد قوله - هو أن الأبناء في الأسرة المنزلية يمثلون شعوبنا المنهكة من صراعات القوى الداخلية، والمأزومة من جرأء القرارات المرتجلة، وهي بلا شك الضحية الوحيدة في غمام هذه التناقضات وهذا التخبط الذي يجر مزيداً من الويلات عليها.

الزوج في الأسرة هو رأس النظام في الدولة، والزوجة في الأسرة هي القوة الضاغطة بأساليب لا تخطر على بال الزوج، ولن تخطر يوماً لأنها أساليب مبتكرة من سلاح الكيد، لذا كانت القوة الضاغطة دائماً هي المرأة و«إن كيدكن عظيم»، أما الأبناء في ظل هذا النظام الأسري، فهم الشعب المكبوت في ظل سطوة وسلطة الزوج (رأس النظام) وفي ظل نيل رضا الزوجة (البطانة بالنسبة للأبناء) باعتبارها صاحبة العلاقة المباشرة. كما وتلعب دور الوسيط بين الأبناء والزوج (بين الشعب ورأس النظام).

من هذه العلاقة الشائكة بعيداً عن مفاهيم (الأبوة) و(الأمومة) السامية تحدث الاختلالات الفكرية والخلافات الزوجية في الأسرة، تماماً كما تحدث الانحرافات الفكرية

{ إن أبغض الحلال عند الله الطلاق }

الزوجية في فكر الدولة!!

في حين أن (رأس النظام) يصب جل انهماكه واهتمامه بعمله ليقبى رأس النظام.

وأما (الزوجة) فهي على أي حال الأم وهي تخاف أن يستبدلها بأخرى أو يضيف عليها ثانية أو ثالثة أو رابعة، كي لا يشاركها أحد في حبه وكي لا تنهار مؤسسة الأسرة. في حين أن (البطانة) تخاف الاستبدال أو دخول الغير إليها خوفاً من ضياع منافعها أو استقدام من يكشف زيفها أو حتى يقاسمها الكعكة، أما (الأبناء) فهم من يستطيعون بفعل قناعتهم بمدى حب الوالدين إليهم أن يضغطوا في أكثر من اتجاه لنيل مطالبهم في حين أن (الشعوب) إذا أرادت الضغط سحقت، وإذا عبرت كبتت، وإذا فكرت وهبت لها طاقة الإخفاء !!

المهم والضروري أن أشير أنني لا أقصد أسرة معينة، أو دولة معينة فيما ذكرت، فبعض ما ذكرت ينطبق على جزء، والبعض الآخر على جزء آخر في مكان آخر، وهكذا...

إن التأكيد الواجب الأول هو أن (الزوج) (رأس النظام) أياً كان فإنه ولي الأمر الواجب طاعته، وعدم الخروج عليه، وهو يكتسب شرعية يستحق من خلالها كل طاعة، لذا فلا مجال للاستغناء عنه إطلاقاً.

أما التأكيد الواجب الثاني هو أن (الأبناء) (الشعب) هم كيان الأسرة وكيان الدولة، ولا قيام لأي منهما بدون، وهو الأساس الأول لكل هذه الثوابت.

وأما التأكيد الواجب الثالث فهو أن (المنزل) (الوطن) هو الأمان، وهو أئى كانت المنغصات فيه فهو لا يستحق منا إلا كل تضحية واجبة.

التأكيد الواجب الأخير أن (الزوجة) (البطانة) هي - بعيداً عن قدسية أمومتها - ليست أكثر من وسيط قد يمكن الاستغناء عنه إذا لم يقم بواجبه الحقيقي بكل أمانة وإخلاص اتجاه (الزوج) (رأس النظام) واتجاه (الأبناء) (الشعب) ... ولهذا باعتقادي شرع هنا الطلاق ... فهل سيطلق (رأس النظام) يوماً ما هذه البطانة إذا ما ثبت فسادها؟ ... إن فعل فنحن على أول خطوات الإصلاح الحقيقي والله أعلم ..

والخلافات السياسية داخل نظام الدولة.

(الزوج) منهك منهك في عمله، همّة الأول تحسين وضعه وظروفه العملية، (رأس النظام) منهك منهك في تثبيت حكمة، همه الأول أن تملأ صوره كل الزقاق، وأن يبقى الكرسي يتحرك بأمره، وأن ينادى بأصخم الألقاب وأكثرها قرباً إلى إرضاء نرجسيته، (الزوجة) منهكة منهكة في تدبير كل الظروف التي تمكنها من إحكام قبضتها على الزوج، وشغله بكل شيء بما لا يدع مجالاً للتفكير بأن يستبدلها بأخرى أو يضيف لها ضرراً، (البطانة) منهكة منهكة في كافة أساليب المراوغة والخفية وإخفاء الحقائق وتزيين الصورة الزائفة بما يضمن مقعد البطانة وعدم محاولة تفكير رأس النظام باستبدال هذه البطانة أو إضافة خبرات جديدة لها، لذا فهي تحارب كل شيء وفي كل مكان وعند كل وقت.

(الأبناء) يحبون الأب ويتمنون لقاءه كل ساعة، وهم دائمو السؤال عنه، ويحاولون جاهدين كسب رضا (الزوجة) كونها الوسيط الشرعي بينهم وبينه، ويتمنون منها دائماً أن تنقل آراءهم وطلباتهم ووجهات نظرهم إليه، (الشعوب) تحب رأس أنظمتها باعتباره الرمز لهم، وهي تدرك مدى حرصه عليهم، إلا أنهم يضطرون لكسب رضا البطانة كونها الوسيط القانوني بينهم وبينه، ويتمنون منها دائماً أن تنقل آراءهم وطلباتهم ووجهات نظرهم إليه.

انظرو ما أقرب التشابه في كافة صوره بين (الأسرة) و(الدولة) وبين (المنزل) و(الوطن) وبين (الزوج) و(رأس النظام) وبين (الزوجة) و(البطانة) وبين (الأبناء) و(الشعب)، إلا أن الفارق الوحيد الجذري بين كل هؤلاء هو أن (الأسرة) تسعى لتكون فاعلة في مجتمعاتها ومحقة لطموحات أفرادها في حين تسعى (الدولة) لتكون قادرة على البقاء بكل الأساليب الشرعية وغير الشرعية وليس لها أي طموح سوى البقاء، كما أن (المنزل) يمثل الشعور بالأمن والأمان النفسي، في حين أن (الوطن) في ظل هذه الأنظمة يمثل الصراعات لحد الوصول بشعور الفرد فيه إلى الاغتراب، أما (الزوج) فهو الأب الذي يصب جل انهماكه واهتمامه بعمله ليؤمن أفضل مستقبل مأمول لأسرته وأبنائه،

في المرأة فقط .. ترى الوجه سليماً والحال في أحسن أوقاته بل أن الصورة تخدعك لدرجة احساسك بنوع من الكمال الجسدي وسرعان ما تبرر في نفسك أيّ عارض تلحظه، فهذه التجاعيد لأنك نمت كثيراً، وهذه البثور أمر عرضي عادي، وهذا السواد الشاحب تحت العينين نتيجة سهر ليلة أو اثنتين، وسيزول بزوال السهر، والخلود إلى الراحة... وهكذا نجمل النفس بالنفس!!.

يعلم كلُّ منا أن في داخله غابات تحترق وتشارف أشجارها على السقوط، فالمدخن يعلم أنه في أسوأ وضع صحي في الرئتين وأنه عرضة لسرطانها أكثر من غيره، والمدمن يعلم أنه يشل الجهاز الرئيس في الخلق البشري فيهدد كل الأجهزة الداخلية في الجسم، والمتعاطي لحمى الانترنت يعلم أنه يفتك بشكبية العين ويهددها بخطر ضعف الإبصار، والكاتب والعامل والمسؤول وحتى الطبيب .. كلنا على ذات الطريق...

إني لا أدعو الجميع للتوقف والاسترخاء مدى الحياة، ولكنني أدعو للوقاية والتعامل مع الأمور في أقصى درجاتها الوقائية، فللمدخن أن يقلع، وللمدمن أن يتوب، وللحاسوبي أن يريح بصره ويتبع إرشادات الجلوس الصحيح أمام الشاشة المرمدة، وللکاتب أن يختار الجلسة الصحيحة، ويستعين على ما يصح مسار قلمه، وكذا لكل منا .. حتى نزيل المسؤولية عن الخطر الصحي القادم ولو أمام أنفسنا على الأقل.

إذا كنا قد خسرنا الجولة الأولى وعرفنا طرائق الوقاية في كثير من أمور حياتنا وحدنا بطريقة أو بأخرى عنها في تفكيرنا السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، فحريٌّ بنا أن نتدارك الأمر في تفكيرنا الصحي، فهو فرصتنا الأخيرة لحماية أنفسنا ومجتمعنا من كل خطر قادم مهما كان نوعه أو حجمه.

الفرصة

الأخيرة

وهم بلا شك لا يستشعرون بهجة هذا العيد، كما يستشعره غيرهم.. إلا أنهم ينظرون إليه من منظور خاص، فمنهم من حرمة المرض بهجته، ومنهم من تذكر والناس يعودونه كم هي مرارة الألم الذي يعيشه، والذي لا يتحمل أي مسؤولية إزاء استسلامه له، ولا ذنب له إلا أنه يعيش في ظل نظام صحي غير آمن لا يكفل عجزه ولا مرضه، وحتى إن كفلهما فهو يكفلهما حبراً على ورق في أنظمة الدولة التي يعيش فيها، ليظهر وجه تلك الدولة بأبهى صورها الحضارية... ألم تكن الصورة ستغدو أبهى وأبهى وأكثر حضارية لو كانت حقيقة هذه الوقائع وجوداً ملموساً؟!.

من هنا جاءت رسالة مؤسسة (العالم) للصحافة، عبر «الصحة العربية» وشقيقتها: «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» و«العالم»، التي حملت التوجه الإعلامي الإنساني الحقيقي لحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، واستمدت نهج الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنساني، تأسيساً لكل مفاهيم الرعاية الاجتماعية، وفي مقدمتها الرعاية الصحية.

لو كان في كل جزء من وطننا الكبير سلطان، أو نهج سلطان، أو حملة سلطان، أو مؤسسات إنسانية تتبنى فكر سلطان... لكان لنا حديث آخر، ولكن.. حسب الحملة شرفاً أنها تنطلق من مجلس جغرافيته العالمان العربي والإسلامي... إذا سقطت الحدود..

حوارنا هذا.. (وأقول: حوارنا لأنني أومن تماماً أنكم قراء الصحة العربية مرآة صحافتنا).. هو جزء من حوار وطني؛ ليس هنا فقط، بل في كل أرجاء وطننا العربي، فلماذا لا يكون عنوان أي حوار وطني قادم: «صحة المواطن العربي» بكل تداعيات هذا العنوان؟!.

لابد أن يكون، ولنبداً من «الصحة العربية» في الصحة العربية، مستبشرين بعيد هذا العام.. وكل عام وأنتم بخير

الكتابة على أعتاب (كل عام وأنتم بخير)

بعد حملة سلطان..

«صحتنا العربية» هل

تحتاج إلى حوار وطني؟!.

عيد الأضحى بوابة لمعانٍ كثيرة.. شعائر دينية راقية في موسم الحج.. اتحاد روحاني خالد بين القلوب المؤمنة المتجهة بالدعاء إلى الله.. بل محاولة لولادة جديدة لا مكان للخطيئة فيها.. ويتوجه العاشر من ذي الحجة بعيد الأضحى... والتضحية قد تكون رأس تلك المعاني كلها.

أستذكر - وأدعوكم معي - في تداعيات هذا العيد، أن نفكر في ألوف من أبناء وطننا العربي الممتد طويلاً وعرضاً، ممن أعلنوا أمام مجتمعاتهم وأنظمتهم بكل صراحة أنهم نبذوها وحملوا عليها، وأنهم مقهورون في بوتقة تخلف الأنظمة الصحية في بلدانهم، وأن حاجتهم للأمن الصحي هي أكبر بكثير من حاجتهم لأي نوع من أنواع الأمن السياسي...

ولي الحق هنا أن أتحدث عن موقفٍ وإن كان خاصاً، إلا أنه أنموذج للعمومية بين كل أفراد مجتمعاتنا العربية، لقد كان موقف الأمير سلطان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - معي هو الانطلاق المباشر نحو قمة الهرم، والشعور بتقدير الذات، وهذا الموقف شكّل بصورة أو بأخرى، البنية الأساسية لكرامة النفس التي تؤثر بصورة طردية عجيبة على صحة المواطن العربي.

مواطننا العربي ليس بحاجة إلى فحص دوري للاطمئنان على أمنه الصحي، وليس بحاجة إلى نظام صحي يكفله في الإسعاف والإنعاش والعناية المركزة، بل هو بأمس الحاجة إلى الوقاية من دخول هذه الغرف المضطربة بالأجهزة والتقنيات الحديثة، بانتظار أن يعلن مؤشرها مدى تشبث هذا المريض الداخل إليها بالحياة، وهذا النظام الوقائي يكون بتهيئة مواطننا العربي عبر ظروف قد تحدد بل ستحدد هي مدى استقرار أمنه الصحي، إنه بحاجة إلى مضادات حيوية ضد من يقزّمون المنجزات العظيمة، وبحاجة إلى فيتامينات في الحرية والكرامة والعيش الكريم، وتقدير الذات، وبحاجة إلى منشطات لهممه، ومساندة لعزائمهم، إنه بحاجة لموقف نبيل كموقف سلطان، وعفا الله عن أنظمتنا الصحية العربية التي تصر على اعتبار مواطننا مريضاً بالفطرة أو بالوراثة، فتجهز له طبيياً للولادة، وطبيبياً للأطفال ثم طبيبياً لأمراض المراهقة، ثم للأعصاب، فالقلب فالجراحين العظام القادرين على استئصال الخبيث من أمراضنا إلى أن ينتهي المطاف بالطبيب الموقع على حالة الوفاة.

صحتنا العربية بخير ما دام فيها من يحقق أمنها وأمانها في إحقاق الحق، وشحذ الهمم، ومساندة النفوس، وقطع الطريق على محاولات النيل من كرامتها.

ما أحوج صحتنا العربية لمواقفك يا سلطان ...

الصحة العربية.. وأنموذج سلطان

كثيرة هي الدراسات التي تناولت الإسقاطات النفسجسمية وآثارها المباشرة على الصحة، وكنت قد عرضت قبل مدة، مدى تأثير معانات المواطن المباشرة على الصحة، ومدى تأثير صحة المواطن العربي ببيئات مجتمعه الخيطة المختلفة، ونظامه الذي يعيش فيه، حتى إنني كنت ضحية هذا التأثير النفسجسمي لفترة ما، كنت خلالها أستعين بنفسي على نفسي، لأن النار تآكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

وطالما تحدثت النظريات النفسية - ومن ضمنها هرم ماسلو الذي تنطلق قاعدته من حاجة الإنسان إلى الغذاء، ثم الأمن، ثم الانتماء إلى الجماعة، وهكذا حتى تصل قمة الهرم وهو الشعور بتقدير الذات - عن هذه التأثيرات والتأثيرات، ولكن ما لم يكن في حساباني أنها بقدر ارتباطها بالأحداث العاصفة بالنفس البشرية، ترتبط بصورة مباشرة بالمواقف.

ارتبط مفهوم المطر بالعطاء، ولعل هذا المصطلح الاستسقائي هو الذي كان يرمز دائماً لولادة عالم جديد مليء بالخصوبة في شتى نواحيها، إلى أن تكفلت وسائل الإعلام اللاواعية باستيحاء الجانب الإيجابي في مفهوم «المطر» وتوظيفه بعبارات قد تشبه المطر في صوته وكمية انهماره وكيفية نزوله ولكن في جانب إنساني فدولة تمطر وابل القنابل وأخرى تمطر سيل اتهامات وأخرى تمطر شتائم طاعنة وألفاظ (ما بعد النابية)، حتى صار ذكر المطر يرتبط بنوع من اليأس والغضب والحزن الذي ينتهي إلى أقرب مقبرة من مقابر التاريخ.

ويبقى السؤال ماذا سنحصد من هذا المطر؟

إن النتيجة الحتمية الطبيعية لهطول المطر منذ فجر التاريخ ترتبط بالربيع والخضرة وديمومة السكون النفسي والراحة المطلقة حتى في الأساطير القديمة، وأما اليوم وفي ظل الصراع من أجل الدمار ورفع راية التسلط والاستبداد فماذا سنجنح من المطر؟

ماذا سنحصد من مطر القنابل التي سقطت على بغداد عمياء لا تعرف لوناً أو سناً أو جنساً؟ وماذا سنحصد من مطر الاتهامات التي صارت مهنة الاحتراف وفتيل الحرب والقنبلة الموقوتة في جسد أي حضارة؟ وماذا سنحصد من جلد الذات والطعن بأنفسنا وغيرنا ارضاءً للمؤلفة جيوبهم؟

إننا بالتأكيد لن نجني من مطر الحرب غير الإعاقة الجسدية، ومن مطر الاتهامات غير الإعاقة النفسية، ومن مطر الطعن والشتائم غير الإعاقة الفكرية.. إذاً أصبح المطر بهذا المفهوم يرمز لموت عالم الخصوبة والخضرة والعطاء وولادة عالم القحط الفكري والسواد والأنانية المليء بالمعوقين فكرياً ونفسياً وجسدياً، أهكذا يكون المطر؟!

عندما تتغير المعاني

هل لا زلنا نعشق المطر..؟

متى يتوقف الإنسان عن تناول الدواء أو يخفف من جرعات تناوله؟ بلا شك في إحدى حالتين: إما أن يشعر بالشفاء والتحسّن، أو أن ييأس من الشفاء والتحسّن فيشعر بأن هذا الدواء لا قيمة له .

إذاً ما الذي يجعلنا نقف اليوم صامتين أمام أنظمتنا الصحية التي أصبحت بالية أمام العولمة الصحية الجديدة دون أن نتناول لأنفسنا ولو جرعة واحدة من دواء شفاء الغليل وإراحة النفس لو بالكتابة أو التعليق أو حتى الاكتفاء بعبارة «بدون تعليق»!! إن صمتنا يعود بلا شك لإحدى الحالتين السابقتين، فنحن إما أننا قد شعرنا بتغير ملحوظ في سياستنا الصحية نحو الأفضل وبدأنا نلمس على أرض الواقع بوناً شاسعاً من الاختلاف في مستوى هذه الخدمات لدرجة أننا شعرنا بشيء من التحسّن والشفاء، وإما أننا وصلنا إلى مرحلة اليأس من اصلاح هذه الأنظمة الصحية بعدما طرقتنا كل الأبواب لكن دون جدوى فأثرنا الصمت!!

إذا كانت مستويات الخدمة والرعاية الصحية في بلادنا ترفض التراجع بل على العكس تؤمن بالثبات ولكن للأسف في مستوى متدنٍ إذا ما قورن بأنظمة الصحة العالمية في دول العالم الأول، فلماذا نصرّ على أننا في طريقنا نحو الصعود، بل يصل الحد ببعضنا أن يتفاخر بحجم الإنفاق الكبير الذي تنفقه مؤسسات الدولة الصحية من أجل صحة مواطنها - يحفظه ويحفظها الله- بعبارة أخرى: ما دمنا نعرف الحقائق فلمَ كل هذا التضليل؟ ولمَ نتردي ثوباً ليس لنا؟ ترى لأي الأسباب السابقة آثرنا الصمت!؟

اليأس الذي يلد صمتاً

الانتحار ظاهرة أفضت مضاجع الغرب بين يأس من الحياة ويأس من الشفاء ويأس من التغيير، واليأس من الحياة حتى الانتحار هو الكفر، واليأس من الشفاء حتى الانتحار هو الكفر، واليأس من التغيير حتى الانتحار هو «الاعتزال»، وتختلف موازين البشرية العمياء وخاصة في الغرب لتتحول من «لا تيأسوا من رحمة الله» إلى «قتل الرحمة» كما يسميها الأطباء في بعض دول العالم.

وأعود إلى «الاعتزال» الذي هو بحد ذاته مرض لأنه يعني التخلي عن شؤون الحياة ومسؤولية الإنسان والاكتفاء بجوانب العيش للأكل والشرب وأشياء أخرى...

مريض الإيدز يُعزل، ومدمن المخدرات يُعزل، والذي يعاني من مرض نفسي خطير تكون العزلة أول طريقه...

الغريب في وطني الكبير أن ينظر إلى العالم وهو يحاول أن يجد علاجاً لمرضى الإيدز كي يقي المصابين به من العزلة وينفق لأجل ذلك الملايين ويبدل جهوداً سعتها الليل والنهار، وكذلك يفعل لمدمن المخدرات بل ويحارب المخدرات زراعة وتجارة وترويجاً، ويجند جيوشاً لأجل ذلك، كما يقف الطب النفسي أمام حواجز كبيرة جداً تؤرق كل العاملين فيه لإخراج المريض النفساني من العزلة والاعتزال ووصل الأمر إلى حد صناعة نظريات جديدة منها ما اختلط للأسف بعالم السحر والشعوذة.

الغريب في وطني الكبير أنه يرى كل هذه المشاهد ويعايشها في حين تمنع بعض أنظمتها في تهيئة كل الظروف والمصاعب والمعقدات والمنغصات ووسائل الاستلاب والتهميش وهضم الحقوق والتغاضي عنها سعياً إلى دفع العلماء والمفكرين وأصحاب القضايا إلى العزلة والاعتزال، وكأنها تتحدى كل الأنظمة الصحية في العالم أن يجدوا دواء لهذا المرض الخطير!! يقال: «أن الاعتزال أو الانسحاب يكون في زمان معين ومكان معين قمة الشجاعة».

وأنا أقول: «أن خير علاج لهذا المرض هو قهر ظروفه والوقوف في وجه كل من يسعى لتفشيته بيننا».

هكذا يقال.. وهكذا نقول.. وكلنا في الهم شرقاً.

كلنا في الهم شرقاً

لقد عمدت إلى هذه الطرفة التي تشبه إلى حد قريب أحوالنا الصحية اليوم، فالعرف يقول أن يقدم العلاج أولاً لمن يحتاجه وتقدم الرعاية الصحية الكاملة أولاً ثم نتحدث بعد ذلك بتبعيات هذه الرعاية، من حيث جهة التأمين أو تكلفة العلاج وغيرها . ما يحدث اليوم أننا نريد أولاً أمراً بالعلاج أو تعهداً بسداد تكاليف العلاج، أو التسديد المقدم، ثم نفكر ثانياً في تقديم العلاج والرعاية الصحية المطلوبة .

هذه المعادلة في أنظمتنا الصحية تشبه من ينسى الشطر الأول ليحفظ فقط الشطر الثاني، وتُرى لو تم تقديم العلاج لمريض ما ثم تبين عدم مقدرة على سداد تكاليف العلاج أو التحصل على أمر بالعلاج فماذا سيحدث؟

الدين والإنسانية والقوانين تقول .. لن يحدث شيئاً بل يجب تقدير من قدم العلاج له، في حين أن القائمين على أنظمتنا الصحية يقولون غير ذلك، فهم يرون في هذا المريض أشبه بالجرم، نعم إنه نصّاب، فقد غدونا .. تلقى العلاج دون أن يدفع المقابل لذلك !!

المسؤولون القائمون على هذه السياسات الصحية يرون عدة أمور قد تخلق لهم أنجع الحجج لتمسكهم بهذه السياسات نظراً لكثرة مرضى شعوبنا العربية خاصة «النفسيين» من جراء الكبت الذي يولد الهم، والهم الذي يولد الجلطات، والجلطات التي تقود إلى النهاية .

لو قدر لي أن أكون المسؤول عن الصحة في أي بقعة كانت لأفلسست وزارتي على علاج كل من يحتاج إلى العلاج وتقديم الرعاية الصحية ... ثم قدمت نفسي للعالم كمجرم بحق هذه الوزارة!! ... وكل صحة وأنتم بخير .

كل صمّة وأنتم بخير

غادرنا ضيفنا خفيف الظل «رمضان» وجاء العيد كريماً كعادته، وكذا صحتنا تغادر وتعود كشهور السنة، ابتلاء فعافية، مرض فشفاء... و«إذا مرضت فهو يشفين» .

اسمحوا لي أن أعيدكم بطرفة قرأتها عندما عاد أحدهم أحد المرضى وبعد السلام عليه سأله عما به، فأجابه المريض: أعاني من ألم الركبتين، فبادر صاحبنا القول له: إني قرأت بيت شعر ولم أحفظ إلا شطره الثاني عن مرض الركبتين ونسيت شطره الأول، ويقول شطره الثاني:

وليس لداء الركبتين علاج

فقال له المريض: لا بارك الله فيك، هلا تذكرت الشطر الأول ونسيت الثاني .

أدعو جميع المسؤولين والقائمين على سياساتنا الصحية في الوطن العربي قبل أن يغادروا مواقعهم - متقاعدین أو معفيين من مناصبهم - أن يحاولوا تصويب شيئاً من جملة أخطائهم - وكلنا خطأون - بحق إنساننا العربي، الذي أول ما أصيب بداء تلف الأعصاب نتيجة هذه الأخطاء على اختلاف أنواعها. أدعوهم أن لا يغادروا مواقعهم وقد خسروا الكثير من مواطنتهم وانتمائهم عبر دعاء المستضعفين وحاجة المرضى التي خذلوا في يوماً من الأيام رجاءها، وظنوا أن الخير يكون في صد الأبواب والافتقار بالرأي الواحد.

أدعوهم أن يعترفوا بكل خطأ وأن يتحملوا مسؤولية كل مريض لم يلق علاج، وكل دواء فسد في مستودعاتهم، وكل بيروقراطية مارسوها ظناً منهم أنها السبيل الوحيد لهيبة المنصب التي تاهوا للحظة في الظن أنها خالدة لهم إلى أن تقوم الساعة. أدعوهم أن يفتنموا الفرصة الأخيرة فيما تبقى لهم على مقاعدكم لكسب الدعاء من كل مستضعف ومريض ومسن وذو حاجة، بعدما يصوبوا الخطأ، ويتقبلوا النقد البناء وبروح المواطنة، ويتخذوا قراراتهم بجرأة الشجعان... وفي مواقف معينة يكون التراجع عن القرار الخطأ هو أصوب القرارات وأكثرها جرأة وشجاعة.

أدعوهم أن يصلحوا أنفسهم قبل غيرهم في العمل الصادق المبتغي خدمة أبناء أمتهم على اختلاف أشكالهم المرضية، وسد ثغر كل حاسد وحاقد استغل هفواتهم البسيطة ليحارب شعباً ودولة بأكملها.

أدعوهم أن يراجعوا ويتراجعوا، وأن يعينوا ويعاونوا، وأن يلموا ويللموا، وأن يسيروا ويتسايروا،... يراجعوا أنفسهم، ويتراجعوا عن أخطائهم، ويعينوا على الحق، ويعاونوا غيرهم عليه، ويلموا بتقلبات الأحوال، ويللموا جراحات البائسين، ويسيروا في طريق المواطنة الصالحة، ويتسايروا مع معطيات الأمن الصحي العالمي.

نعم... إنني أدعوهم إلى كل ذلك، وما أنا والله لهم إلا محب ناصح.

الدعوة عامة

تأهيل المعوقين داخل مجتمعاتهم

شاسعة لا يمكن تغطيتها بالتأهيل الداخلي المتخصص وحده .
ثانياً : يُعتبر الدخل الاقتصادي لبعض المعوقين السعوديين ، عائقاً
أمام سفرهم في هذه المساحة الشاسعة لتلقي التأهيل في المراكز
المدينة البعيدة عنهم ، إضافة إلى الجهادين أو الإجهادين البدني
والنفسي الناتجين عن التنقل لمن حرمه الله من أدواته !!

ثالثاً : يوفر برنامج التأهيل داخل المجتمع دمجاً حقيقياً للمعوق
في مجتمعه ، حيث يشارك في تأهيله : أهله وعشيرته والمتدربون
من حوله ، فلا يشعر بينهم بالغرابة ولا يحس معهم بالخرج ، وهو ما
يقوي روحانية المعاق أو العاجز ، ويطلق فيه الطاقة الذاتية الكامنة
بفعل العجز أو العزلة . هذا بالإضافة إلى تقوية أو أواصر الأسرة التي
تشارك هي الأخرى ، بعد تدريب أفرادها على أساسيات التأهيل
الخاصة والعامّة ، في رعاية فردها المعوق ، بالتعاون الوثيق مع
المتعاونين في محيطهم . وقد ذكرنا في أكثر من مجال ، أن قوة
الأسرة ، مادياً ومعنوياً وتدريبياً ، هي الضمان الحقيقي لدمج المعوق
في مجتمعه ، ولتخليصه من الضغط النفسي والكتابة ، التي يشعر
بها ويعاني منها وهو يتلقى التأهيل بعيداً عن جذوره ، أو وهو لا
يتلقى التأهيل وهو في جذوره !!

رابعاً : تأهيل الأسرة للمعاق أو تأهيل المجتمع للمعاق هو تأهيل
دائم ، ثم إنه يشمل المفهوم الروحي المنبثق من تعاليم ديننا الإسلامي
الحنيف : كرفع الحرج عن اندماج ذوي الحاجات مع أهلهم
ومجتمعهم ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا
على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا
من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم
أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت
أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه ، أو صديقكم ، ليس
عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ... ﴾ (الآية ٦٠ من سورة
النور) . والمتبصر في هذه الآية الكريمة يلاحظ روعة التكرار
التصويري المعجز لكلمتي «حرج» و «بيوت» حتى لكأن التوجيه
الإلهي يكاد يصل إلى جميع البيوت المكونة للمجتمع الإسلامي
الواحد .

خامساً : التأهيل داخل المجتمع يوفر على ميزانية الدولة المليارات ،
حيث أنه يلجأ إلى التأهيل الاجتماعي أولاً ، ثم إلى التأهيل العملي
الذي لا يحتاج إلى أجهزة تقنية متطورة ، كما هو الحال في المراكز
المتخصصة التي قد تحتاج إلى ميزانيات ضخمة نظير عطاء بسيط !!

تعتمد برامج تأهيل المعوقين على مدى نماء المجتمع ووعيه
الحضاري ، وعلى اكتمال هيكله التشريعية والإدارية ، إضافة إلى
طبيعته الجغرافية والديمقراطية ؛ فالخدمات التأهيلية تقدم مركزياً
في السويد على سبيل المثال ، حيث يمكن لكل معاق في هذا البلد
الصغير المتقدم أن يصل إلى كامل حاجته من الخدمات ضمن
المؤسسات المتخصصة ، وهذا ما يسمى عالمياً بنظام التأهيل الداخلي
(IBR) . أما في البلاد الشاسعة مثل كندا والمملكة العربية
السعودية ، فهناك حاجة ملحة لإضافة نظام التأهيل داخل المجتمع
(CBR) إلى آليات التأهيل المركزية ، وذلك لتغطية خدمات المعوقين
في المناطق الريفية النائية . وكثيراً ما يصادفنا في المهنة مراجعة أحد
المعوقين للمركز المشترك من نجران أو من القصيم ، متكبداً عبء
السفر ، هو ومن يحركه أو يعينه أو يرافقه ، وذلك للحصول على
إحدى الخدمات التأهيلية البسيطة ، التي كان من الممكن أن يحصل
عليها وهو آمن في بيته عبر نظام التأهيل داخل المجتمع ..

من محاسن التقدير ، لا المصادفة ، أن الدكتور مالكوم بيتي M.
PEAT - عميد كلية العلوم الصحية في جامعة أونتاريو الكندية ،
والمدير التنفيذي للمركز الدولي لتطوير خدمات التأهيل داخل
المجتمع ، والمدير التنفيذي لمشروعات إعادة تأهيل ضحايا الحرب ،
وهو من أشهر علماء التأهيل داخل المجتمع - قد راسلنا حول تصورات
لهذا النظام ، وتلاقت أفكاره مع ما اقترحناه في توصيات المشروع
الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في
المملكة العربية السعودية ، حيث اتضح لدينا بعد مسح ٢٣٢ ، ١٠
أسرة سعودية ، ضرورة استحداث هذا النظام التأهيلي في بلادنا ؛
للمسوغات التالية :

أولاً : تبلغ مساحة المملكة ٢،١٤٩،٦٩٠ كم^٢ ، وهي مساحة

وأصدره عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ويشكّل هذا المؤلف بحد ذاته مدرسة متكاملة في التأهيل داخل المجتمع.

والثانية: وضع خطة بينية لفريق التأهيل، تضمن - إضافة إلى حصر الحالات ووضعها في قاعدة معلومات متطورة - تقديم الخدمات

ضرورة تنمية

وعودة إلى الجذور

المهنية وشبه المهنية، وتعمل على إشراك جهاز الرعاية الصحية الأولية في المنطقة في برنامج التأهيل بعد تدريبه على فنونه، وتوفير التعليم الخاص لذوي الاحتياجات الخاصة ومتابعته، وأخيراً توفير الدعم القانوني لفريق التأهيل داخل المجتمع، وهو الأمر الحيوي الذي لا بد من دراسته بكل عناية ودقة، منعاً للالتباس، وتأكيداً على العطاء الذي لا تقف دونه حواجز «الروتين» المتخلف!!.

ومازلت أذكر بكل تأثر، ما رأيته خلال زيارتي الميدانية لبعض مراكز التأهيل داخل المجتمع عالمياً، ذلك النشاط الدائب لفريق التأهيل الأندونيسي الذي ترأسه زوجة محافظ في تلك البلدة، التي جعلت مقر المحافظة مقراً لفريق التأهيل للمعوقين والعاجزين. لقد حولوا إحدى غرف المحافظة للتدريب، وأخرى للعلاج الطبيعي، وثالثة للتعليم الخاص، والرابعة للتوعية... وهكذا تحول مبنى المحافظة إلى خلية نحل تجني الأمل والسعادة والصحة للمعوقين، فمتى نحول بعض مبانينا الضخمة المتألثة إلى مثل هذه الخدمات، التي تمثل الحضارة الحقيقية والتقدم الحقيقي والعطاء الحقيقي البعيد عن الادعاء «الفشخرة»؟! إن تطبيق برنامج التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية يعني نشر الوعي الحضاري في طبقات المجتمع، وتقديم الخدمات إلى المعوقين في بيوتهم وبواسطة أهليهم وذويهم، ويعني الدمج الحقيقي للمعوقين في مجتمعاتهم، ويعني التأهيل الشامل... وإنني إذ أعرض هذا البرنامج على الملأ، ورب مبلغ أوعى من سامع، أبشر إخواني المعوقين بأن المركز المشترك قد استكمل خطة الورشة التأهيلية المتنقلة، التي ستطوف على معوقينا في المناطق النائية تمهيداً ومشاركة في هذا البرنامج الذي أصبح الآن ضرورة، بعد أن كان مجرد فكرة. والله ولي التوفيق.

سادساً: يُتقن هذا البرنامج التأهيلي مجتمع الأصحاء تمهيداً لتثقيف المعوقين والعاجزين؛ فهو يدرّب المجموعات المثقفة القادرة على أداء الخدمات التأهيلية البينية، كالمدرسين والمرضين والعاملين في المراكز الصحية الأولية، يدرّبهم على المفاهيم التأهيلية المتطورة ضمن الإمكانيات المحدودة في المجتمع؛ فيشمل التدريب لهؤلاء: برامج الأمومة والطفولة، وبرامج الصحة الوقائية، وكيفية تحريك المعاق ومعاملته، وتأهيل المعوقين على اختلاف احتياجاتهم نفسياً وتقنياً... وهكذا يؤهل المجتمع عبر المفهوم الشامل، فكلنا أصحاب وكلنا معوقون، وكلنا ضعفاء وكلنا بحاجة إلى معين، و(من قاد أعمى أربعين خطوة ضمنت له الجنة) كما ورد عن سيدنا رسول الله ﷺ.

سابعاً: لا بد لي هنا من التركيز على دور المرأة السعودية في برنامج التأهيل داخل المجتمع، فالمرأة نصف المجتمع عددياً، وهي أصل المجتمع تربوياً، وعليها تُعول المجتمعات في تربية الأجيال.

أما بالنسبة للمرأة كطاقة تنموية فهي مؤهلة بعواطفها وصبرها وأمومتها للإسهام في تأهيل المعوقين في محيطها، أكثر من الرجل في كثير من الحالات، لا سيما أن المرأة السعودية تقضي معظم وقتها في الشئون المنزلية والاجتماعية. ألم يخلق الله تعالى المرأة بهذه المميزات لمثل هذه الأدوار؟!

ولا بد من التأكيد، مرةً من بعد مرة، أن برنامج التأهيل داخل المجتمع هو برنامج نابع من تراثنا الإسلامي، يكسب الفرد المشارك فيه الأجر من الله تعالى، ويسقط عنه التكليف برعاية ذوي الحاجات من أهله وعشيرته، وهذه لعمري أعظم الإنجازات في حياة الإنسان المستنير. ألم يوجهنا رسولنا ﷺ إلى رعاية ذويها في قوله (رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ولم يدخل الجنة)؟!.

أما عن كيفية البدء في برنامج تأهيل المعوقين داخل المجتمع، فالقضية طويلة، وهي في حاجة إلى الكثير من التفاصيل، نوجزها للقارئ الكريم في النقطتين التاليتين:

الأولى: يحدّد المجتمع المراد تأهيله، ويُدرب المتطوعون على معرفة تفاصيله، وذلك عبر دورات تدريبية مكثفة، يتعلمون خلالها أصول الرعاية الاجتماعية، وكيفية التعامل مع حاجات المعوقين ومع ذويهم... وقد ساهم المركز المشترك في إنجاز مجموعة ضخمة من المؤلفات الخاصة بثقافة التأهيل، وعلى رأسها «أطفال القرية المعوقون»، الذي ترجمه المركز كدليل للأسر وللعمالين في مجال صحة المجتمع وتأهيل المعوقين،

الندوة الوطنية للمعاقين



الضعفاء في الأرض، وكلنا في الجوهر ضعفاء لرب الأرض والسماء سبحانه وتعالى .

وما الدخول من هذه الزاوية إلى موضوع استراتيجيات العمل العربي المشترك لدعم وحماية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا للتأكيد على أننا كبشر نعيش ضمن قوانين ثنائية معجزة تدفعنا للتواضع والخضوع إزاء عظمة الخالق وانضباط قوانين الخلق: ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾ الأنعام: ١٢٥ . وهي الآية التي تأخذ بأيدينا وقلوبنا إلى عقيدة الهداية والأتزان مقابل الضياع والتشتت، وهي العقيدة الوحيدة الصالحة لاستراتيجيات العمل المشترك في الرعاية الاجتماعية .

يمكن لنا أن نتصور عملاً عربياً مشتركاً في الرعاية الاجتماعية يعتمد على التنظير وإطلاق الشعارات والوعود ووضع القوانين وتحديد الحقوق، ولا يصل إلى الوجه المقابل في الحقيقة الكونية، وهي حقيقة الفعل، وهو العمل الفاشل

د. الطريقي في محاضراته في الندوة الوطنية لذوي الاحتياجات الخاصة (عمان)

التأهيل لإستراتيجيات

عمل عربي مشترك لذوي

الإحتياجات الخاصة...

يدعم تضايأهم ويحمي

حقوقهم ويخدم طموحاتهم

تعتمد الحياة بأبعادها المختلفة على ثنائيات رتيبة كالحب والكراهية، والحرب والسلام، والإلتزام والتفكّت، والصحة والمرض، والهداية والضلال... وهي الثنائية الإعجازية التي نرى منها الليل والنهار والظلمة والنور وكل المتقابلات التي تفضي عن السرّ المبدع لحياتنا ولكوننا وللأبعاد المختلفة للبدائية والنهاية في هذه الحياة القصيرة، وفي الحياة الأخرى. والمتهادي في عالم الثنائيات يشعر بالطمأنينة في ضلال القرآن والتراث، ويحسّ بالخشية والخشوع لا سيما إذا ما كان فرداً من أفراد الرعاية الاجتماعية وخادماً من خدم



من تعدد اللغات والعادات وتعدد الصيغ الحضارية، كما اضطرت لمثل هذه الخطوات الوحدوية دول عديدة في العالم ومنها دول الاتحاد السوفيتي السابق، والدول الإفريقية والدول الإسلامية وبعض الدول الخليجية، وغيرها من دول العالم، وإن كانت تلك صيغ وحدوية خالية إلى حد بعيد من الفاعلية الواقعية القادرة على تحقيق الحد الأدنى من مصالح الشعوب، وأخص بالذكر الشعوب العربية المرتهنة للصراعات والواقعة في خانة مناطق النفوذ للقوى الدولية المتحكمة وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود العالم بقوة الأمركة الاقتصادية والسياسية والعسكرية. هذه الدول لا تتحلّى حتى بذلك الحد الأدنى من العمل المشترك، مما عرضها ويعرضها للتدهور التدريجي المتنامي في المجالات الحياتية المختلفة، وخصوصاً ما يتعلق بالرعاية الاجتماعية وحقوق الإنسان.

الذي يصفه الطرفاء بأنه القعقعة التي لا تنتج طحيناً والجمجمة التي لا تنتج منطقالاً والجمجمة المكبوتة في الألفاظ. ولا أقول أنها حقيقة كل ما تفتقت عنه جهود العمل العربي المشترك في الرعاية الاجتماعية حتى الآن، ولكنني أؤكد أنه معظم ما فعلناه، لأننا لم نصل بعد إلى إدراك أهمية الثنائية الملزمة للمؤمنين بالقول والعمل والتخطيط والتنفيذ والوعد والإيفاء... واكتفينا غالباً بالشق الأول، وهو شق ويل للمصلين، وأرجو أن لا يفهم أنني أقصد أحداً بعينه، ولكنني أطلق نفثة ألم مما نحن فيه من واقع مزر بالأصحاء قبل الضعفاء وبالمستغنين قبل المعوقين، واقع الوعود الوردية والواقع الأسود!!

يتميز عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بالتكتلات الوظيفية، فقد اتحد الأوروبيون وتوصلوا تحت ضغوط الحاجة إلى صيغ وحدوية في الشؤون المختلفة لبلادهم، على الرغم



صناع السياسة أمر تجنيب شعوبهم من ويلات الحروب ومخلفاتها من الإعاقات .

كما أن الاستراتيجية القانونية التي تؤطر قوانين حماية ذوي الاحتياجات الخاصة عالمياً عبر منظمات الأمم المتحدة وإقليمياً وعلى مستوى كل دولة تشكل العمود الفقري للتأهيل لأي عمل مشترك يهدف إلى تعزيز مفاهيم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما إذا ما ربطت هذه الاستراتيجية باستراتيجية حقوقية تكفل كافة حقوق المعوقين في العيش الكريم وتتيح لهم وسائل العيش الكفيلة بهم دون أدنى اعتماد على الآخرين، وتزيل التفرقة والتمييز الاجتماعي الذي يعاني منه بعضهم داخل مجتمعه، وتعمل على منع الإعاقة بمحاربة أسبابها والظروف المؤدية لها .

وأما استراتيجية الرعاية فهي استراتيجية شاملة نتصور من خلالها عملاً عربياً مشتركاً في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث التعليم وحياة العمل وإعادة

وسأمر في هذا العرض المفصل - بإذن الله - على هذين الأمرين بشيء من التفصيل داعياً لعمل عربي مشترك يرقى لمستوى التحديات وسرعة المتغيرات في

عالمنا العربي المهور بالصراعات والخيبات، مستنداً على العديد من المفاهيم الرعوية نحو تحقيق رعاية مثلى لذوي الاحتياجات الخاصة عبر مفاهيم الدعم والحماية والخدمة ومن خلال رؤى وتصورات أولية لاستراتيجيات تؤصل لعمل عربي مشترك يعمق هذه المفاهيم ويعززها من خلال الاستراتيجيات السياسية التي ينطوي تحتها عنوان عريض يتعلق بالأمن والأمان بعدما خلفت الحروب العالمية العربية والعربية العربية ملايين المعاقين الذين يحمل الأطفال العرب نسبة قياسية بينهم، الأمر الذي ينذر بعبء جيلي قادم يحتاج إلى المزيد من العمل دعماً وحماية ورعاية لتقع على عاتق

الندوة الوطنية للمعاقين





وملتقبة مع شقها التنفيذي على أن تكون هناك أسس عربية مشتركة في هذا المجال مع ترك بعض التفاصيل بما يتناسب وخصوصية كل بلد عربي ، وليكون هناك مأوى تأهيلي صحي عربي منتشر الفروع في كافة أنحاء الوطن العربي ويسير بإدارة واحدة ونظام واحد . وليكن هناك عمل إعلامي موحد لواقع الإعاقة وكيفية تحدياتها مطبوعاً عبر إصدار عربي موحد ، أو مسموعاً عبر كل المحطات الإذاعية العربية ، أو مرئياً عبر قنواتنا الرسمية وفضائياتنا المنتشرة .

استراتيجيات العمل العربي المشترك

لدعم وحماية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة

١ - استراتيجية سياسية :

وأنا هنا لا أقصد بها أن يشارك المعوق في صنع القرار السياسي العربي ، فهذا حق من حقوقه العامة التي يشترك بها مع من ليس لديهم إعاقات دون أي خصوصية أو تفضيل

التأهيل المهني والتدريب والمعينات الفنية والمسكن والرعاية الصحية والاجتماعية والأنشطة الثقافية والرياضية والترويحية وإزالة الحوائل ودعم وسائل التنقل والاتصال ودعم دخل المعوق وبما يكفل دمجهم الأمل في مجتمعاتهم وتمكينهم من دعم خصائصهم الاجتماعية والنفسية وواقعهم الاقتصادي ضمن أطر قانونية وأنظمة وطنية .

ولابد لوسائل الإعلام العربية على اختلاف أشكالها مقروءة ومسموعة ومرئية أن تتبنى استراتيجية توعوية تثقيفية تحد من انتشار الإعاقة وتبث الوعي المجتمعي للمعاق ذاته ولأسرته ومجتمعه من خلال التركيز على مواطن القوة والإبداع والتأثر والتأثير وعبر كل القنوات التوعوية المتاحة . إن هذه الاستراتيجيات الخمس لنا أن نتصورها في عمل عربي مشترك ، فلتكن قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة إحدى محاور القمة العربية القادمة ، ولتكن القوانين الوطنية فاعلة



الندوة الوطنية للمعاقين



- أن ييسر للمعوقين الإقامة في مساكن تخصصهم ، أو في غيرها من أماكن الإيواء التي توفرها الدولة .
- العمل على منع الإعاقة بمحاربة أسبابها والظروف المؤدية لها .
- توفير خدمات التوظيف والتدريب لجميع فئات المعوقين المؤهلين للقيام بعمل نافع ، كل حسب ما يناسبه ، بغض النظر عن طبيعة وسبب الإعاقة ، مع عمل تدابير خاصة لمن تتطلب حالاتهم عملاً محمياً .
- إتاحة استفادة المعوقين من جميع خدمات التوظيف والتدريب المتاحة لغير المعوقين على اختلافها ، وهي تشمل تدريب المهارات للصغار والكبار ، والمساعدة في الحصول على عمل بسوق العمالة العادي .
- تسهيل شروط الالتحاق ببرامج التدريب العامة بالنسبة للمعوقين .

لأحد على الآخر ، بل أقصد اقحام المعوق في سياسات الدولة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ليكون المعوق مصدر اهتمام وضمن سياسات الدولة الواحدة لتعمم بعدها على الدول العربية بشكل عام وهذا يفضي بالتالي إلى سياسات عربية موحدة تجاه المعوق قادرة على دعمه وحماية حقوقه وخدمته عبر الاعتبارات التالية :

سياسي

- أن يَكُنَّ المعوقون من العيش بطريقة طبيعية على قدر الإمكان .
- أن يشارك المعوقون ويندمجوا في حياة المجتمع .
- أن تتاح للمعوقين وسائل العيش غير معتمدين على غيرهم .



- الفحص قبل الزواج .
- رعاية الأجنة والأطفال حديثي الولادة، واستغلال أجهزة الفحص الحديثة المتقدمة للكشف عن العيوب الخلقية والعلاج المبكر للأطفال المعرضين للتشوه .
- التلقيح الإجباري لجميع الأطفال ضد الأمراض مثل التيتانوس، وشلل الأطفال والدرن والدفثيريا والحصبة الألمانية وغيرها من الأمراض المسببة للإعاقة .
- عمل مسوح عشوائية من آن لآخر وفي مناطق مختلفة لاكتشاف العيوب الخلقية وعلاجها في وقت مبكر .
- عمل حملات متنقلة لعلاج بعض الأمراض بشكل جماعي والتي قد ينجم عنها إعاقات جماعية .
- اتخاذ وسائل المحافظة على سلامة العمال في مكان العمل سواء بالنسبة لبيئة العمل أو لأدواته أو لإجراءات الوقاية من حوادث العمل والتي عادة ما ينجم عنها الكثير من الإعاقات .

- تقديم المنح والإعانات المالية للمعوقين لمساعدتهم في تعديل المباني والمعدات، وفي مواجهة التكاليف الزائدة للانتقال إلى العمل .
- إعانة المعوق، الذي لديه الرغبة والاستعداد، على الاستمرار في التعليم بتقديم التسهيلات المادية والفنية اللازمة .
- تجهيز وسائل النقل العام بما يسهل استخدام المعوقين لها، مثل المصاعد والسلالم المتحركة والمزالق لصعود القطارات والحافلات وما شابهها، لا سيما في المناطق التي يكثر انتقال المعوقين بينها مثل المستشفيات والمراكز الصحية ودور الرعاية والمصالح الحكومية المعنية بأمرهم .
- إعداد محطات السكك الحديدية والمطارات من حيث تصميم المباني والمرافق وتجهيزها بحيث يمكن للمعوقين أن يستفيدوا من خدماتها دون عناء .



● إصدار قانون بإزالة الحوائث في الشوارع والأبنية والمرافق العامة وتوفير تعديل يضمن تكييف المعاق معها وسهولة الوصول إليها، كما ويلزم كل المباني الأخرى والطرق العامة والمرافق العامة التي تحت الإنشاء بمراعاة كودة البناء لذوي الاحتياجات الخاصة.

● إصدار تشريع يلزم بحجز عدد من المقاعد في وسائل النقل للمعوقين.

● إصدار تشريع يلزم بإركاب المعوقين مجاناً أو بأجر مخفض في الطائرات ووسائل النقل العامة.

● إصدار قانون وتشريع يقضي ببدل إعاقة المقعدين، ويمكن أن يستحقه من يعانون من مرض طويل الأمد.

● إصدار قانون أو تشريع يقضي بتخفيض سن التقاعد عن العمل (المعاش) للمعوقين مع التمتع بكافة الامتيازات الأخرى للمعوقين الذين ما زالوا على رأس العمل.

● إصدار قانون أو تشريع يقضي ببدل الإعاقة الشديدة.

● إصدار قانون أو تشريع يقضي ببدل رعاية لمن يحتاجون إلى الكثير من الرعاية والاهتمام، ويمكن أن يصرف للمعوق أو أسرته من سن سنتين فأكثر.

● إصدار قانون أو تشريع يقضي ببدل انتقال لمن يجدون صعوبة في المشي، ويمكن أن يصرف للمعوق من سن خمس سنوات فأكثر.

● إصدار قانون أو تشريع يقضي بإعانة لدعم الدخل الذي يقل عن حد معين، لا سيما للمعوق الذي يعول أسرة.

● إصدار قانون أو تشريع يقضي ببدل سكن.

● اتخاذ الإجراءات التي تكفل سلامة الطرق وتقلل من حوادث المرور.

● وضع وتطبيق المواصفات التي تضمن سلامة السلع الغذائية

المتداولة في الأسواق ومراقبة تنفيذها، وتشجيع المستهلكين على المبادرة بإبلاغ الجهات المسؤولة عن أي مخالفات بهذا الصدد.

● مكافحة جلب وترويج واستعمال المخدرات وما في حكمها.

● تشديد الرقابة على تداول واستعمال الأدوية والعقاقير.

٢ - استراتيجية قانونية:

لا يكاد يخلو بلد عربي من قانون خاص بالمعاقين يراعى شؤونهم ويوفر احتياجاتهم ويضمن لهم العيش الكريم ولكن للأسف هذه القوانين ما زالت حبيسة الأوراق ولم تتعد جانبها النظري إطلاقاً إلى حد جعل البعض يعتقد أن وجودها وعدمه سيان، لذا فنحن بحاجة إلى قانون عربي موحد يكفل لذوي الاحتياجات الخاصة وفي مقدمتهم المعوقين الحقوق الرئيسية التي تكفل صيانة كرامتهم وتوفير العيش الكريم الرغد لهم، وهي أساسيات لا يمكن أن تختلف في دولة عربية عن الأخرى لتبقى بعض التفاصيل الفرعية محكومة بأنظمة كل دولة على حدة، ولكن لا بد من توافر الأساسيات المشتركة في هذه القوانين من مثل:

قانوني

● إصدار تشريع لتقديم المنح لأرباب العمل مساهمة في تكاليف أجور المعوقين في فترة التجربة، وفي تكاليف ما يقتضيه توظيفهم من تعديلات في المباني والمرافق والعدد والآلات.

● إلزام أرباب العمل ممن لديهم أكثر من ٢٠ عاملاً (مثلاً) على توظيف حصة مقدارها ٣٪ (مثلاً) من المعوقين المسجلين.

● إصدار تشريع يلزم أرباب العمل على جعل مهن معينة قاصرة على المعوقين.

٣ - استراتيجية حقوقية:

وقد يرى البعض أن هناك تقارباً بين الاستراتيجية القانونية والحقوقية، وهو تقارب لا يمكن إغفاله إذ أن القانون يوضع لحق ومعنى آخر أن القوانين وظيفتها تقنين الحقوق، ولكن الاستراتيجية الحقوقية قد تكون أشمل بصفة عامة وأشمل بشكل خاص بالنسبة للمعوقين، ذلك أن هناك بعض الحقوق المجتمعية التي لا تربطها إلا مفاهيم الإنسانية، وقد يكون القانون مهما كانت صياغته قاصراً عن تقنينها والعمل بها



بيئياً كل حسب احتياجه علماً أن الاتجاه العام في شأن اسكان المعوقين يتحول من مؤسسات الإيواء الكبيرة إلى المؤسسات الصغيرة (٢٠-٣٠) معوق .

- حق المعوق في زيارة كافة الأماكن التي تشكل عاملاً ترفيهياً له من متاحف ومكتبات وأندية فنية ورياضية .
- حق مرافقي المعوقين بالإركاب مجاناً أو بسعر مخفض في الطائرات ووسائل النقل العامة .
- حق المعاق في حصول ولي أمره على إعانة لمساعدته على إعالته وتلبية احتياجاته الخاصة .

٤ - استراتيجية خدمية :

قد تكون هذه الاستراتيجية أشمل الاستراتيجيات وأكثرها انتشاراً، بل إن معظم الدول التي حققت تقدماً في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة لم يتأتى إلا من خلال الخدمة، وهي أكثر ما يلمسه المعوق بشكل مباشر تجاهه، وهي ذاتها الاستراتيجية الرعوية أو الرعائية أو استراتيجية الرعاية الشاملة، وتشتمل على الكثير من الجوانب الرئيسة في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والصحية والثقافية والتعليمية والترويحية والاجتماعية وغيرها، وعرض مثل هذه

وهي حقوق كثيرة يمكن أن نؤصل لها للعمل العربي المشترك لدعم وحماية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بما يلي :

حقوق

- إزالة الحوائل التي تمنع أو تنفر المعوقين من الاندماج والمشاركة في أنشطة المجتمع .
- حق التعليم مع مراعاة المستوى المكاني والاجتماعي والوظيفي .
- حق المعوقين في إنشاء أعمالهم الحرة الخاصة، إن كانت إعاقته من الشدة بحيث تمنعهم من العمل المكشوف أو المحمي .
- حق المعوق في إضافة سنة دراسية اختيارية على مدة الدراسة العادية للراغبين من المعوقين، الذين لا يتمكنون من الحصول على شهادة الكفاءة، ليستطيعوا الحصول عليها، حتى يمكنهم بعد ذلك الالتحاق بالمعاهد المهنية المتوسطة .
- حق المعوقين في إيجاد مناهج تعليمية خاصة بهم تتناسب مع قدراتهم الذهنية وتعمق مفاهيم اندماجهم في مجتمعاتهم ولو في المرحلة الأساسية من التعليم .
- حق المعوق في الحصول على المسكن المؤهل والمكيف



الندوة الوطنية للمعاقين

● معالجة عيوب السمع والنطق والتفاهم وضعف الإبصار.
● توفير كافة خدمات الرعاية المنزلية للمعوقين من وسائل الاتصال المنزلية وخدمات العلاج الطبيعي والوظيفي المنزلي والتأهيل الاجتماعي المنزلي وخدمات التمريض المنزلي وما يتعلق بتعديلات البيئة المنزلية.

● توفير خدمات التأهيل الاجتماعي والتربية الخاصة للمعوقين من المراكز النهارية التي توفر التدريب الاجتماعي والعملية للمعوقين.

● توفير خدمات أسر المعوقين من حيث الاحتياجات ومراكز الرعاية وتقديم المعونات للأسر التي ترعى أطفالاً شديدي الإعاقة.

● توفير خدمات نقل خاصة يمكن أن يستدعيها المعوقون لنقلهم نظير أجر رمزي أو مجاناً إن أمكن، على أن تكون مجهزة خصيصاً لنقل المعوقين.

٥ - استراتيجية إعلامية:

ونحن نعيش اليوم في عالم الإعلام الصغير أو الصندوق الصغير في ظل ثورة الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات والشبكة العنكبوتية، تغدو الاستراتيجية الإعلامية هاجساً لا يمكن التغاضي عنه، بل يجب الاعتماد عليه، وللحقيقة فإن إعلامنا العربي المقروءة والمسموع والمرئي إعلام فقير

الاستراتيجية يحتاج إلى الكثير الكثير، ولا بد من الاستفادة من التجربة العالمية بشكل عام في هذه الاستراتيجية، ويمكن لنا أن نؤطر من خلالها لعمل عربي مشترك عبر:

خدمي

● أن يقدم العون للمعوقين داخل مجموعاتهم الاجتماعية عند تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية، بدلاً من رعايتهم في مؤسسات منفصلة، كلما أمكن ذلك.

● تقديم المعونة التي تساعد المعوق على الاستعداد للعمل الذي يناسبه والحصول عليه، وتذليل عقبات التوظيف الناشئة عن إعاقة.

● توفير بعض التدريب في مناطق إقامة المعوقين أو منازلهم، لا سيما بالنسبة لشديدي الإعاقة ومن لا يستطيعون التنقل، مثل التدريب على الخياطة وأشغال الإبرة، والحرف اليدوية مثل صناعة الخبز والقش وإصلاح الساعات، وما شابهها.

● تأمين الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وأجهزة الوقوف والمشي والمقاعد الخاصة ومنظومات الإجلال المخصص والكراسي المتحركة ووسائل التحكم في البيئة ووسائل تعديل السيارات.

● توفير الأجهزة والأدوات التي تساعد المكفوفين على التنقل، والقارئ والشرائط المسجلة لمساعدتهم على الدرس أو أداء عملهم، ومعينات السمع والإبصار.

● توفير الأجهزة المعينة على العلاج الطبي والطبيعي والرعاية التمريضية.

● توفير الأجهزة المعينة للمعوق ليتمكن من الحصول على عمل ويحتفظ به.

● العلاج الطبيعي.

● إعادة التأهيل الطبي، ويتضمن تقويم الإعاقة وتصميم وإعداد وتركيب المستلزمات والأجهزة التأهيلية، لتمكين المعوق من الحياة، حياة طبيعية بقدر الإمكان ومن ممارسة العمل الذي يناسبه.





إعلامي

- زيادة وعي المجتمع وأفراده بوجود المعوقين واحتياجاتهم وإمكاناتهم.
- إزالة التفرقة والتحييز الاجتماعي ضد المعوقين بالعمل على تغيير مواقف الناس إزاء الإعاقة، وهي مواقف يرجع غالبها إلى الجهل وسوء الفهم.
- تشجيع المعوقين على ممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية وتكوين الجمعيات والاتحادات الرياضية والفنية والثقافية والاشتراك في المنافسات على المستويين المحلي والدولي.
- نشر المعلومات الخاصة بالأنشطة التي يمكن أن يشارك فيها المعوقون وشروط الاشتراك فيها، وكذلك شروط اشتراكهم في النوادي الرياضية وما يتوافر فيها من خدمات خاصة بالمعوقين.

وشحيح من هذه الاستراتيجية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وحتى ما يشكله ظهور بعض البرامج الإعلامية بهذه المساحة التي تطفو على السطح لا تكاد تخلو هذه البرامج الإعلامية في كافة وسائلنا الإعلامية من العيب أو النقص في الجانب العددي أو الإعدادي أو الفني، وهو ما ينعكس سلباً على الجمهور المتلقي ويجعله دائم النفور منها باستثناء من يعيش الحالة أو يتعايش معها، وهي برامج إعلامية تخطئ جمهورها المستهدف، فغالباً ما تستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم، مع أن الحاجة الإعلامية الملحة والضرورية هي في إيجاد إعلام يستهدف جمهور العامة للتوعية والتثقيف بقضايا الإعاقة تحت شعار «الوقاية أولاً» ثم التأهيل بكافة مسمياته الطبية والاجتماعية والنفسية.

ويمكننا أن نجد لهذا الإعلام بالوسائل الإعلامية المختلفة الثلاث: المقروءة والمسموعة والمرئية عبر:

الندوة الوطنية للمعاقين



● ترسيخ مفهوم أن الوقاية يمكن أن تجنبنا المرض والإعاقة لدى عامة الجمهور.

● إعداد برامج رعاية الأم قبل وأثناء وبعد الحمل للحد من حالات

الوفاة والتشوه أثناء الولادة.

● توعية الأمهات بواجباتهن الصحية نحو أنفسهن ونحو أطفالهن.

● نشر التوعية الصحية لمكافحة أمراض القلب والشرابين والتدخين وإساءة استعمال العقاقير.

● إعداد برامج توعوية حول مراعاة توافر عوامل الأمان في الأجهزة التي تعمل بالكهرباء أو الغاز وتستخدم في المنازل، مثل مكيفات الهواء، والمواقد والأفران، وأدوات الطهي وإعداد الطعام، وغيرها. مع توعية الجمهور بمخاطر سوء استعمالها وبأفضل طرق التعامل الآمن معها.

● توعية الجمهور، لا سيما الأمهات، بأسلم طرق التصرف عند حدوث الحوادث المنزلية، وبخاصة للأطفال، اتقاء لأي إصابات قد تنجم عنها إعاقات سواء جسدية أو نفسية.

لقد استنفذت غالبية المؤتمرات والندوات طاقات العاملين في شؤون الرعاية الاجتماعية وذلك في طرح وتفصيل وتزويق الأبعاد النظرية للخدمات والحاجات البعيدة عن الفعل الحقيقي على الأرض، وهذا هو الحال عموماً مع بعض الاستثناءات التي نقدّر ونجمل، مما يجعلنا نذكر بجهود مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي أخذ على عاتقه دراسة الاحتياجات الفعلية وتأمين ما يمكن تأمينه من المعينات التأهيلية للمعوقين في العالم الإسلامي ومن ضمنه العالم العربي، الذي خصّه المجلس بالخدمات التأهيلية الفعلية، وأخص بالذكر حملات التأهيل في البوسنة والهرسك وسوريا ولبنان والأردن والمغرب العربي واليمن والعديد من الدول العربية الأخرى، كما وأذكر بأن المجلس هو صاحب السبق في إطلاق المشروع العربي لتأليف وترجمة علوم التأهيل، وقد صدر عن هذا المشروع أكثر من مئة دراسة ومؤلف، وتحول المجلس بذلك النشاط وعبر ندواته ومؤتمراته

ودراساته الميدانية وتقديراته الفعلية إلى الجهة الأكثر فاعلية في مجاله. الأمر الذي جعل مشاريع المجلس الإنسانية بحق نواة واقعية لعمل عربي مشترك في الرعاية الاجتماعية تقدم الخدمات ولا تكتفي بالوعود والدراسات، وهو ما يحتاجه المعوقون في العالم العربي اليوم، حيث الضعفاء من ضعف التقديمات الحكومية التي لجأت إلى الجانب النظري عموماً، ولم تتمكن من الفعل الحقيقي في تأهيل المحتاجين الذين يمثلون أكثر من ١٠٪ من سكان الوطن العربي، وهو الأمر الذي دعانا باستناد على خبرة علمية وعملية وتجارب واقعية إلى إطلاق «مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان» والذي يمثل نواة التأسيس الحقيقي لكافة استراتيجيات العمل العربي المشترك من خلال تلمس دواعي تأسيسه والسعي لتحقيق أهدافه ومساندة الجهود القائمة في ماهية عمله، خاصة وأنه يحمل فلسفة مفادها أن الحقوق هي طريق التنمية كما أن التنمية هي أول الحقوق، وهو يرى في تقنين حقوق المعوقين وتفعيل المقنن منها ومراقبة الأداء فيها وفق الاستراتيجيات التي طرحتها، الوسيلة الأنجع لقيام تنمية مستدامة لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص وللمجتمع بصفة عامة، فهكذا يكون الدمج والتأهيل وإعادة التأهيل وكل المصطلحات والمفردات المراد لها أن تكون أداة فاعلة في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة... نعم لنا أن نجتمعها جميعاً في مفردة واحدة وهي «التنمية».

إن خطة فاعلة، تمويلية خصوصاً، قد تمثل النقطة النوعية لما نخطط له في مجالات الرعاية الاجتماعية في الوطن العربي، أملاً أن تكون الندوة الوطنية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة بمسقط في سلطنة عُمان مناسبة لإطلاق هذه الخطة انطلاقاً من إنجازاتنا السابقة والموثقة في إصدارات وأدبيات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

إن التأسيس لاستراتيجيات عمل عربي مشترك لذوي الاحتياجات الخاصة يدعم قضاياهم ويحمي حقوقهم ويخدم طموحهم وآمالهم وتطلعاتهم لا بد أن يكون من خلال المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية بمشاركة كافة القطاعات وفي مقدمتها القطاع الخاص.

خبرته في مجال الإعاقة والتأهيل على مستوى الأفراد جعلت منه خبيراً بالإعاقة والتأهيل على مستوى المجتمعات إنه الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي زار الدوحة للمشاركة في مؤتمر الأسرة العالمي ، حيث قدم ورقة عمل حول مؤسسة الأسرة للرعاية الاجتماعية طرح من خلالها المفهوم الإسلامي للأسرة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة .

وتجاوز الحديث مع الدكتور الطريقي الإعاقة الفردية إلى تلك التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية ، خاصة وأنه ساهم في إرساء قواعد البحث العلمي بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مثلما ساهم في تأطير أبحاث الإعاقة والتأهيل بقسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بكلية العلوم الطبية التطبيقية في جامعة الملك سعود وفي المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، وبدأ الحديث مع الدكتور الطريقي من حيث انتهى مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة والذي أجمع فيه المشاركون على ضرورة الإغلاء من القيم الأخلاقية والتربوية في تنشئة الأبناء وقد أثار مشاركة ممثلي المسيحية واليهودية في المؤتمر العالمي حفيظة بعض الدعاة الذين لم يروا وجهاً شرعياً لمشاركة اليهود والنصارى في مؤتمر يبحث في أوضاع الأسرة مخالفين بذلك رأي تيار من العلماء على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي الذي كان مرحباً بالحوار مع الآخر في القضايا التي تهتم الكون الذي ننتمي إليه .

ويؤيد الدكتور الطريقي هذا التيار ليس فقط لأننا نعيش في زمن الانفتاح على الثقافات والحضارات ، بل لأن الإسلام يدعو للحوار حتى يكون لنا دور في التواصل مع الآخرين خاصة في هذا العصر الذي تمر فيه أمتنا بالكثير من الحن ونحتاج إلى من يستشرف مستقبلها من أمثال الدكتور القرضاوي حتى تعود للأمة ريادتها وتقود العالم لما فيه خير البشرية .

ويرحب الدكتور الطريقي بالحوار مع الآخر طالما أنه لم يكن هناك مساس بالثوابت الإسلامية حتى لو كان الآخر يهودياً مستشهداً بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم حيث ثبت أنه زار

د. الطريقي في حوار على هامش مؤتمر الأسرة العالمي (بالدوحة)

النهضة العلمية

فريضة غابت

عن مجتمعاتنا

العربية والإسلامية

حوار أجراه : طه حسين

يهودياً مريضاً تعود أن يؤذيه وأظهر له عداواته .

وفي هذا الإطار ثمن الدكتور الطريقي مبادرة الدوحة باستضافة مؤتمر الأسرة وافتتاحها على العالم وانتهاجها سياسة العصرية بدون استحياء قائلاً إن هذه سياسة أعتبرها جريئة حتى وإن لم تتفق مع بعض جوانبها إلا أنها ذاتية التصحيح بحيث يتم الاطلاع عليها ونقدها النقد البناء ، مؤكداً أن هذا هو الطريق للوصول إلى الحل الأمثل بينما ما تنتهجه بعض الدول العربية من أسلوب النعامة لا يخدم لا الدولة ولا المواطن على المدى البعيد .

وبخبرته في مجال الإعاقة يتحدث الدكتور الطريقي عن مفهوم أشمل للإعاقة وهي التي تعاني منها مجتمعاتنا من تخلف علمي إلى الدرجة التي أصبحت فيها النهضة العلمية بمثابة الفريضة الغائبة بتعبير الفقهاء الذين رأوا أن فريضة الجهاد فريضة غائبة حيث ينادي الدكتور الطريقي بالجهاد في ميدان العلم والبحث العلمي ، مؤكداً أن البحث العلمي على مستوى الوطن العربي متعثر الخطى بعد أن كانت مفاتيح النهضة وأسرار البحث العلمي ومقوماته وعناصره بأيدي المسلمين ، فكنا السباقيين وأخذ عنا الغرب وانتقلت أسرار العلوم إلى أوروبا ومنها إلى أمريكا واليابان .

ويضيف الدكتور الطريقي أن عملية البحث العلمي تراكمية وهي لبنات تتجمع لتكون الحائط المطلوب ، وأنا في الوطن العربي نقوم بإجراء أبحاث لكنها لبنات متفرقة يأخذها الغرب ويضعها في جداره الذي أسسه فنصرف نحن الأموال والوقت سدى ونكتفي من البحث العلمي بالشهادات التي نتباهى بها أمام بعضنا البعض ، أما على مستوى المواطن فإن أبحاثنا ليست

إبعاد البطانة الفاسدة لن يتم إلا بتقريب العلماء والثقفين

لها قيمة ومعظمها لا علاقة له بحياتنا وصناعتنا وعلاجنا .
ويؤكد الدكتور الطريقي أن الحل يبدأ بأن تدرك الدول العربية والإسلامية أن للبحث العلمي أهمية قصوى تصل إلى حد الفريضة بتعبير الفقهاء وعلى الأبحاث تتوقف نهضتها فإن أميركا لم تستطع إرسال صواريخ (توماهوك) من البحر الأحمر إلى العراق إلا بالبحث العلمي الذي مكّنهم من التفوق في كل شيء ، كما أنه على الأمة برجالها وصناع القرار فيها أن يدركوا أن المبدع هو الذي يمكنه مساعدة أمته في أن تكون ذات شأن وقوة تضاهي القوى الأخرى وأن تضعه في الموضع المناسب وأن تضع استراتيجية للبحث العلمي تطرح من خلالها الحلول المناسبة للمشكلات المحلية أياً كان نوعها والانتقال بالأبحاث العلمية إلى حيز التطبيق سواء في مصنع أو مزرعة أو مركز خدمة اجتماعية أو وزارة أو مؤسسة وعندما يجد الباحث أن أبحاثه ترى النور تطبيقاً عملياً سيحفره ذلك لمزيد من البحث والتطوير ومحاولة سبر المزيد من أغوار البحث العلمي .

وللدكتور الطريقي رأي في تخلف المسلمين حيث يربط بين هذا التخلف والنمط الذي يحكمنا ، ويقول أنا لست عالماً ذكياً مثقفاً بل أصنف نفسي كخبير في المعاناة من واقع تجاربي في الحياة بكل جوانبها ويضيف : إن الحكومات العربية والإسلامية تمر بأزمة تكون أو لا تكون في ظل الاستبداد الأحادي الذي يستهدف ثروات الأمة ، ويؤكد رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أن الحكومات العربية والإسلامية بحاجة إلى تأهيل فهي تعاني من إعاقة من نوع آخر سببت لها حالة انعدام وزن وينصح الحكام العرب والمسلمين بأن يستمدوا قوتهم من إيمانهم بالله عز وجل والتمسك بعقيدتهم وثوابتهم وتراثهم ، وقال : " اطلبوا الحل من خلال إنتمائكم إلى شعوبكم والاستعانة باختصاصين الخالصين من أبناء بلادكم من المثقفين والمفكرين الواعين فهي العلاج الناجح لأزمتكم وإبعاد البطانة الفاسدة المنتفذة التي لا تفكر إلا في مصالحها الشخصية وهي أبعد ما تكون عن مصلحة الأمة و«أضف» إن على الحكام عدم الاستحياء أو التردد في إدخال إصلاحات سياسية واقتصادية في البلاد الإسلامية بما

إن الإسلام أعلى من قيمة هؤلاء ، وعاتب القرآن الرسول صلى الله عليه وسلم في أعمى " عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكري " ورفع الحرج عن هذه الفئات " ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج " وعملياً رأينا أن الله يعوض الإنسان بقدرة على الاستفادة مما تبقى لديه من القدرات ، فالإعاقة تزيد ولا تنقص والأمثلة كثيرة من القدامى والمعاصرين أمثال طه حسين والشيخ بن باز رحمهما الله وكم كبير من النوابغ من ذوي الإعاقة .

وحول إستفادة المجتمع من أبحاثه يقول الدكتور الطريقي :
إنني لا أملك أن أقرر ذلك لكن يمكن أن أقول أنني مارست التدريس ١٣ عاماً وطورت قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بجامعة الملك سعود ونشرت أكثر من ١٠٠ بحث في المجالات المحكمة علمياً وقمت بتأليف أكثر من ٥٠ كتاباً في مجال الإعاقة والتأهيل والهندسة وحصلت على براءتي إختراع إحداهما في تصنيع مفصل كاحل دوار يركب للمصابين ببتتر تحت الركبة ليتمكنهم من الجلوس في التشهد أثناء الصلاة والثانية باختراع جهاز لفحص مفصل الركبة ، حصل على براءة إختراع أوروبية وفاز الإختراغان بالميداليتين الفضية والبرونزية في المعرض العالمي للاختراعات بسويسرا العام الماضي ، والجدير بالذكر أن د . الطريقي تمكن من تأسيس دار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي تقدم الدراسات والأبحاث في مجال الإعاقة والتأهيل بدعم من الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي كان لدعمه الأثر في تأسيس المركز المشترك لنشر ومراقبة التأهيل وهي مراكز تقدم خدمات تأهيلية متقدمة للمعوقين والمسنين ومن هذا النشاط انبثق مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي يرأسه الدكتور الطريقي وهو مجلس تطوعي معني بنشر فكر التأهيل وتقديم الخدمات للمعوقين والمسنين في العالمين العربي والإسلامي وقد تأسس هذا المجلس عام ١٩٩٦م وينسق مع الكفاءات الدولية ويقدم الدراسات والمساهمات التأهيلية ضمن الاعتبارات الإنسانية الراقية في كافة الدول الإسلامية .

يتناسب ومبدأ " سدودا وقاربوا " منوهاً بأن هذا هو ما يقصده بتأهيل الأنظمة ومطالباً بإقرار المشاركة الشعبية والإصلاحات السلمية قائلاً إن من الواجب علينا كأفراد أن نعترف بمحاسن حكوماتنا ونوجه النقد البناء ونتهج بإيجابية عاتباً على المثقفين التزامهم السلبية والانعزالية تاركين المجال للبطانة الفاسدة لتطفئ الشمعة المضاءة بين الحكام والشعوب .

وقال إن العلماء والمثقفين هجروا الحكام وصناع القرار بعد ما أسيء التعامل معهم وهنا ينصح الدكتور الطريقي العلماء والمثقفين بأن من يفكر في مصلحة الأمة عليه أن يتنازل ويقرب من الحكام وصناع القرار حتى تبتعد البطانة الفاسدة مؤكداً أن الفجوة بين الحاكم والمثقف يجب أن يتم ردمها بأسرع وقت ، وأن على المثقفين أن يتحملوا ما يأتيهم من أجل مصلحة الأمة واجرهم عند الله وأن يتعاملوا مع الأنظمة على أنها بحاجة إلى تأهيل وكما أننا على مستوى التأهيل الفردي نتحمل بحب غضب وتجاوزات وانفعالات من يتلقون العلاج فإن علينا أن نتمسك بنفس السلوك ونحن نعالج تخلف مجتمع في سبيل تأهيل الأنظمة وبحكم إشرافه على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي يؤكد الدكتور الطريقي الحاجة إلى تغيير النظرة إلى العمل الخيري الذي يجب أن يؤمن القائمون عليه بأنهم هم الضعفاء المحتاجون إلى ذوي الاحتياجات الخاصة وأن ينظروا إلى عملهم على أنه عبادة تنفع البشر ، خاصة هذه الفئة من المرضى والمعوقين ، وقال إنه ترتكب بعض الأخطاء من قبل بعض المسؤولين عن الإعاقة حين ينظرون إلى هذه الفئة بنوع من التهميش ، وقال

الإسلام أعلى من شأن المعوق والقرآن عاتب الرسول في أعمى

الرعاية الإنسانية والتأصيل

من الأفضل لنا قبل أن نفكر في كيفية تفادي الخطر، أن لا نسير نحن في طريقه أصلاً، فالإعاقة وإن ارتبطت بمفهوم الابتلاء الربّاني، والمخاطر الطبية في الجينات والوراثة، وضرائب التقدم والتكنولوجيا، إلا أنها في الحقيقة - خطر - فهل نبحت في كيفية الوقاية منه أم في كيفية علاجه؟

أجمع المؤتمرون في كل مكان وحاضر المحاضرون وفسر أهل فقه الإعاقة أننا لا بد أن نبحت في كلا الأمرين «الوقاية والعلاج»، وعقدت الجلسات وارتفعت المنابر تارة تدعو إلى كيفية تأهيل المعاق أو علاجه وتارة أخرى إلى كيفية الوقاية من الإعاقة وسبل الحماية منها لنخرج بمجموعة مزدحمة من النتائج التي يفرض بعضها إلى أهمية التأهيل باعتبار الإعاقة حدثت وستحدث لا محالة، والأخرى تدعو إلى أهمية الوقاية باعتبارها أصل العلاج بل هي العلاج نفسه على قاعدة «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

ولا شك أن كلا الاتجاهين يسير في مسار صحيح لتوافر الاعتبارات السابقة جميعها، ولكن مصطلح «الكيفية» لا مصطلحي «الوقاية» و «العلاج» هو الأساس الأصيل رغم ارتباطه بهما، فالوقاية ثقافة والعلاج علم، وكلاهما مفهوم فضفاض واسع لا يمكن ضبطه أو تحديده إلا بـ «التقنين».

تصوروا معي مجتمعاً يلزم أفرادَه بثقافة الوقاية من الإعاقة في مناهج التدريس والقوانين الصارمة في طرائق الوقاية كالفحص الطبي قبل الزواج، ويلزم صنّاع قراره بقوانين تكفل حقوق المعاقين وتبيّن واجباتهم وتلزم كل أفراد المجتمع باحترامهم ومساندتهم والعمل معهم ولأجلهم، كيف سيكون هذا المجتمع المثالي؟... حقاً إنه سيدخل المدينة الفاضلة من أوسع أبوابها...

إلى مَنْ لا يهمه الأمر

التداوي بالطب والطب البديل ، والعمل بالوقاية ، والكشف في غياهب العلم عن وسائل علاجية جديدة كلها أمور بلا شك نسعى من خلالها لجسم سليم في مجتمع سليم ، وندور معاً في فلك «الصحة» باعتبارها أساس الحياة ، وريفي كل ما جنيناه بها ، لذا ترانا في الدعاء الخالص إلى الله نقرنها بالعفو الإلهي دائماً :
«اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ العفو والعافية» .

والعافية هي روح الحياة ، فالجتمع ميت - لا محالة - بدونها حتى إننا إذا أردنا أن نصف إنساناً بوصوله إلى مرحلة متقدمة من الهلاك نقول : «سُلبت عافيته» ونقرنها بالسلب ، لأننا نعرف جميعنا أن الإنسان يضحى بكل ما يملك إلا عافيته التي هي روحه .. فلا تكون إلا سلباً .

فالسبب خادمة للعافية والاقتصاد خادم للعافية . ونحن إلى اليوم نعيش عالم الصراع السياسي لأجل السلطة ، ونعيش عالم الصراع الاقتصادي لأجل السطوة ، والسلطة والسطوة معنيان قبالان للموت والانعدام إذا ما اختلت الصحة وسُلبت العافية . هذه حقيقة نقررها لنذكرها ونتعظ بها ونعيد النظر في الكثير من معطيات حياتنا ، وبكل بساطة نقول : ماذا يفيد صاحب السلطة أو المال ، سلطته أو ماله إذا ما ضاعت عافيته؟!

لقد وضعت دول بأكملها وشعوب بقضها وقضيضها كل إمكاناتها السياسية والمالية في سبيل ألا تفقد حاكماً عادلاً أو مفكراً حكيماً ، أو قائداً عظيماً أو عالماً نافعاً ، ولكنها للأسف فشلت ، وفشل المال وفشلت السلطة في إنقاذ هذا المراد ، وبقيت تعيش على أمل أن تنجب الأمهات مثل هذا الذي سُلبت عافيته فرحل ...

إذاً لتكن سلطتنا و سطوتنا ومالنا مسخرة لعافية الجيل القادم ، والأمل كبير فيما تحمل بطون الأمهات ، والأمانة ستبقى في أعناقنا ...

لكي نحمي ما في بطون الأمهات

من فشل فشلاً ذريعاً فكانت الانقلابات العسكرية والاقتصادية وحتى الاجتماعية كفيلاً بإعدام هذا النظام، في حين أن هناك بعض الأنظمة بقيت تتأرجح بين الصمود والأنهيار، فتارة تستعين بقوة خارجية، وتارة تدين هي، وتارة تقسو، وكانت أسرع دول العالم في اتخاذ القرارات والرجوع عنها، وسن القوانين وتعديلها بما يناقضها تماماً وغيرها...، ولكن السؤال المطروح تُرى ما الذي يجعل النظام السياسي في أي بلد كان وبأي نظام يعيش من أن يستمر قوياً ويكون الغالب دائماً في جميع المعادلات الداخلية والخارجية؟

لا بد أن الجواب موجود في حلقة مفقودة قلما تنبهت إليها بعض الأنظمة وعرفت كيفية التعامل معها، وضمن استمرار النظام كمظله لها، بل واستوعبت الأنظمة الواعية هذه الحلقة المفقودة استيعاباً كاملاً، رغم أنها من السهل الممتنع. الحلقة المفقودة التي أعنيها هنا هي التناسب الموصلي بين الأنظمة السياسية وعلماء ومفكري وأصحاب القضايا العامة في مجتمعات هذه الأنظمة، حيث تزداد الحاجة إلى وجود مثل هذا التناسب الحقيقي في ظل النظام العالمي الجديد وفي ظل عولمة الديمقراطيات العالمية، وحيث بدأت بوابات الشفافية والمكاشفة والصراحة والحوارات الوطنية الجادة تُفتح على مصراعيها، فكانت كل تلك الأحداث جسور وقنوات تجعل من مفكري الأمة وعلمائها وأصحاب القضايا العامة منها ينطلقون نحو طروحاتهم وبشكل جدي وقوي وجريء على أمل أن تخدم هذه الطروحات المصلحة العامة والتي تمثل مصلحة الأنظمة جزءاً حقيقياً منها.

وحيث تُفتح الأبواب يغدو العلماء والمفكرون وأصحاب القضايا العامة مطالبين بالحوار الثلاثة السابقة في طروحاتهم وهي الجدية والقوة والجرأة، فالجدية تكمن في طروحات موثوقة تستند إلى أصول وثوابت وليست مجرد نظريات أو ادعاءات انشائية لا أساس لها ولا توجه، وأما القوة فتكمن في شخص العالم والمفكر وصاحب القضية وفي العلم أو التفكير أو القضية ذاتها بحيث يكون قوياً لا ضعيفاً في طرحه وفي إيمانه بقضيته وفي نظرته للمصلحة العامة لوطنه وأبناء أمته، وبلاشك أن العالم القوي أقدر على الاستفادة من علمه لمن حوله من العالم الضعيف

في التأهيل السياسي ...

من أوراق تجربتي ..

الجدية والجرأة والقوة

ومعادلات

الأنظمة السياسية

حفل التاريخ على مر العصور بمجتمعات ودول حكمتها أنظمة سياسية على أطراف مختلفة وانتماءات شتى، وكانت تلك الأنظمة الحاكمة تنهج في طريق تعاملها مع شعوبها معطيات مختلفة وعبر مذاهب عديدة، فمنها من نجح نجاحاً باهراً حتى استمر نظامه قائماً حتى اليوم ولم يسقط بسقوط رموزه، ومنها

هي أول أولويات تلك الأنظمة المعلنة على العالم المتعولم والذي يزداد شغفاً بالعوامة السياسية يوماً بعد يوم .

كما أن على الأنظمة أن تتعامل مع هؤلاء على أنهم رقم مهم في حساباتهم سواء التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها ، وحتى إن رأت هذه الأنظمة أنهم ليسوا أكثر من رقم صفر فعلى الأنظمة أن تتنبه أن هذا الصفر إن انتقل من مكانه إلى مكان آخر . . . فسيغير كل شيء وسيقلب الموازين . لذا وجب التعامل هنا بشفافية مطلقة إذا ما أردنا فعلاً وأرادت أنظمتنا أن تجعلنا في مقدمة العملية التنموية على مستوى العالم بأكمله .

وهنا تبقى المعادلة الأخيرة لكل هذه المعادلات بين الأنظمة ، عبر تسخير قنوات اتصال وبطانات صالحة وذات كفاءات عالية وذات قدرات تناظر قدرات هؤلاء العلماء والمفكرين وذوي القضايا العامة وذات تفكير بعيد عن حسابات شخصية ومناطقية وقبلية وقبل كل ذلك أن تكون على قدر من احترام المواطن وايصال الصورة الحقيقية والرؤية الواضحة كاملة غير منقوصة للأنظمة ، وعلى الأنظمة هنا أن تحرص كل الحرص على توخي المصادقية فيما يُنقل إليها والتأكد من كل حيثياتها بل وهي مطالبة بقوة إلى الاستماع إلى الطرف الآخر وبنفس الثقة والزمن الذي سمحت لنفسها بالاستماع فيه إلى تلك القنوات . . وإلا فهذه بداية الزوال والإيذان بحلول الكارثة .

إذاً لن ينجح مسعى أية أمة أو دولة أو نظام في تحقيق نهضة أو تنمية لها ما لم تخلق نوعاً من التفاهم الحقيقي المبني على المكاشفة والمصارحة بينها وبين علمائها ومفكريها وأصحاب القضايا فيها ، كما يجب على العلماء والمفكرين أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه أنظمتهم ، وعلى الجميع أن يتذكر ودون أي تحفظ ، أن تراكم التاريخ هو الذي يحدد نوع النظام الذي سيكتب له نوع من أنواع الخلود ، وأن هذا التاريخ لا تكتبه فقط أيدي الأنظمة ، بل أن الشعوب جماعة وفرادى تساهم في كتابته تدويناً أو مواقف ، لذا فإننا أولى دول العالم كعرب ومسلمين أن يكون تاريخنا حافل بالأنظمة الرائدة وبالعلماء والمفكرين الجهابذ وبالمواقف الخالدة ، لأن تاريخنا هكذا كان منذ فجر النبوة الصادقة .

والمفكر القوي أكثر تأثيراً في بيئته من الضعيف ، وصاحب القضية القوي أقدر على إثبات أحقية تلك القضية ووجود مناصرين لها من الضعيف ، حتى رسول الهدى ﷺ قال : « المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف » ، وأما الجرأة المطلوبة هنا فهي جرأة العمل في وضوح النهار وفي الشمس بعيداً عن دسائس الظلام وغياهب الظلمة وعلى المفكر أو العالم أو صاحب القضية هنا أن يتكلم في العلن وبكل وضوح مادام يؤمن أنه يسعى لخير أمته ومصالحة وطنه ، كما أنه مطالب باتباع أكثر الأساليب لباقة وأكثر الطرائق الحبية إلى النفس عرضاً وطرحاً لقضيته ، ووفق مريثيات النظام الذي يعيش فيه وتوجهاته ، وبما لا يفسد للود قضية ، بعيداً عن أساليب التشهير والمباحكات والمبالغات الممقوتة ، أي أنه يجب عليه أن يجذب باتجاه التيار ما دام مؤمناً أنه سيقوده إلى ذات المساحة التي تلتقي فيها مصلحة النظام مع مصلحة قضيته العامة والتي تلتقي جميعها في النهاية بمصلحة الوطن والأمة .

وبالمقابل فإن الأنظمة الحاكمة مطالبة بتقبل هذه الحوار الثلاثة من العالم أو المفكر أو صاحب القضية العامة إن أرادت فعلاً تحقيق مصلحة عليا هي جزء منها ، فلا الدسائس ولا المؤامرات الخفية ولا التشكيك الذي يصل إلى حد التهم أحياناً سيجدي نفعاً ، كما أن على هذه الأنظمة أن لا تنتظر من هذا العالم أو المفكر أو صاحب القضية شيئاً يخدمها أو يخدم مصالح أمها ما دام هذا العالم أو المفكر مهمشاً ومجوعاً ويرى على مرمى عينيه من أعلى سيفاً جاهزاً لبتتر لسانه أن قال غير الذي يُملى عليه ، وبالتالي فإن المطلوب هو بناء جسر متين من الثقة بين الأنظمة وهؤلاء المفكرين وأصحاب القضايا ، ذلك أنهم يسعون جميعاً إلى هدف واحد ، وهي روافد وأنهار تصب في بحر واحد وهو مصلحة الوطن والأمة .

وبناءً على هذه الثقة فلن يكون هناك مجال لإساءة الفهم من أي الطرفين ، فكما يطرح المفكرون قضاياهم بجدية وقوة وجرأة فعلى الأنظمة أن تتقبلها بجدية وقوة وجرأة بحيث تكاشف وتصارح وتبدي تحفظاتها وملاحظات دون اللجوء إلى أساليب التعالي والفوقية والتعنت والتهميش وعدم الاحترام خاصة إذا ما كان فكر المفكرين وعلم العلماء وقضايا أصحاب القضايا

قادت أولئك الرثاة إلى احتساب ما فقدوا عند الله .. وهو بلا شك من أعظم الصبر وأجله .

يحفظ التاريخ الكثير من القصص والمواقف التي كان الصبر فيها امتحان للعلاقة بين طرفين وهو امتحان من نوع خاص تقاس فيه القدرات بمدى تحمل الطرف للطرف الآخر ، وصبره عليه ، وقد أفضى هذا التحمل إلى تعميق مفهوم المحبة بين الطرفين ، وكفل التاريخ حفظ أسماء العظماء الذين تحمّلوا شعوبهم ، وحفظ أسماء الشعوب العظيمة التي تحمّلت عظماءها !! فألمانيا كانت ترى في هتلر عظيماً لها لأنه سيحتل العالم ليسيد العرق الألماني ، وهتلر كان يرى شعبه عظيماً في ذلك الوقت لأنه كان يطاوعه ويسايره في جنون العظمة .. وكذا كان غيره .. وكانت شعوب غيره .. حتى بالغ البعض مدّعياً أن هناك شعوباً بأكملها ستدخل الجنة من صبرها وتحملها لعظماؤها .. وفي خارطة الوطن العربي مساحات منها !! ..

إذا وبلا أدنى شك هناك معادلة حاضرة في أيامنا هذه تعكس قيم المحبة بناء على التحمل والصبر بين طرفي هذه المحبة وهي معادلة قائمة على ما يلي :

١ - مدى قدرة تحمل الطرف الأول لعنجهية واستبداد الطرف الثاني .

٢ - مدى قدرة تحمل الطرف الأول للتهميش المقصود الذي يمارسه بحقه الطرف الثاني .

٣ - مدى قدرة تحمل الطرف الأول لكبت طموحه وآماله وتطلعاته والمشاركة في بناء مستقبل الطرفين من قبل الطرف الثاني .

٤ - مدى قدرة تحمل الطرف الأول لأساليب المراوغة والتضليل التي يتبعها الطرف الثاني .

٥ - مدى قدرة تحمل الطرف الأول لسياسات القهر والتجويع المعنوي والمماطلة المقنونة التي يمارسها الطرف الثاني .

٦ - «وهي الأهم» .. مدى قدرة تحمل الطرف الأول لأخطاء الطرف الثاني بحقه .

ترى هل تتبع بعض الحكومات العربية سياسة كشف المحبة بمدى قدرة صبر وتحمل شعوبها لها؟ وهي من شدة محبتها لهذه الشعوب تمتحنهم بالصبر والتحمل؟!

قد يكون السؤال الأهم .. ترى في هذه المعادلة الصعبة بين الحكومات العربية وشعوبها .. من الطرف الأول؟ ومن الطرف الثاني؟

وكل بلادٍ يلفظ الضاد أهلها

بلادي وإن كانت بمثلي تطلع

في صميم (التأهيل الشامل)

الأنظمة المُبنة والشعوب الصابرة

يقال إن خير وسيلة تكتشف بها مدى محبة الطرف الآخر لك هي اختبار مدى قدرته على تحمل أعبائك والصبر عليك .. فطالما - وحتى في أيامنا هذه - تقاس الزوجة الصالحة بمدى صبرها على أحوال زوجها ومدى تحمل ظروفه المادية والنفسية والاجتماعية ، بل ولا تعد زوجة صالحة إن لم تتحمل كل ذلك . وكذلك الزوج ، فهو مدعو دائماً لتقدير ظروف زوجته وهي تنظر إليه محباً وعاشقاً بقدر ما يتحمل مطالبها ويصفح عن هفواتها ويراعي ظروفها الأنثوية الخاصة . ويتحمل غيرتها وفي بعض الأحيان شكها ، بل وترى مدى حبه الكبير لها بمقدار ما تنطبع صورتها دائماً في ذهنه لحظة وصوله وبمقدار ما تعيب عن ذهنه دائماً صورتها وهي مستيقظه من النوم !!

وقديماً كان الناس ينظرون إلى العذريين على أنهم قوم إذا عشقوا ماتوا وتأتي هذه الفكرة من تحمل هؤلاء العذريين لظروف البعد والنوى والجفاء ، وتحمل كل أذى قد يلحق بهم من أهل تلك المحبوبة ، الأمر الذي يفرض من شدة التحمل والصبر إلى المرض وبالتالي إلى الموت ، لأن في هذا الصبر والتحمل ما يدل على مدى محبة العذري لمعشوقته !! ذاك الصبر والتحمل اللذان قادا قيس ليقبض على الجمر عندما تزوجت ليلى بغيره ، وهما ذاتها اللذان قادا جميل بن معمر ليتنازل عن وراثته أبيه في سيادة القوم ويتحمل أذى من وشى به عند أبيه !!

وحتى الصبر على النفس وعلى شهواتها وملذاتها يعد من أكبر قيم شعب الإيمان ، لأنها تفضي إلى التقوى وبشر الصابرين ﴿ وأول ما يدخل الملائكة على الخلدين في جنات النعيم - اللهم أجعلنا منهم - يلقون عليهم التحية والسلام بما صبروا .. ﴾ سلام عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدار ﴿ وغدا الصبر معجزة أيوب - عليه السلام - كما أن الصبر هو الذي قاد المسلمين إلى فتوحاتهم العظيمة وانتصاراتهم البارعة حتى وصل الأمر بهم إلى رثاء أعضائهم التي فقدوها في حروب الفتوحات ، وهو رثاء لا يخلو من معاني الصبر والتحمل التي

قد لا يختلف اثنان - أو جميعاً - على أن الصحة والسعادة صنوان لا يمكن فصلهما، وهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصله، فلا قيمة للصحة التي لا توفر لصاحبها السعادة، رغم أن أول أسباب السعادة هو تمام الصحة والعافية، ولا قيمة للسعادة بلا صحة، بل وهي أيضاً لا تكون سعادة حقيقية إن شابها علة بلا صحة .

الأهم من هذه المعرفة هو أن ندرك أن أساس الصحة والسعادة هو الإيمان وهو المظلة لهما إن لم يكن عصبهما وشريانها الرئيس، ذلك أن ما فقد من صحة قد يعجز المال والجاه والمقام أن يعيده أو يعوض شيئاً منه، في حين أن الإيمان يكون كفيلاً بعدم الشعور بهذا الفقدان، لأن المؤمن يعرف تماماً أنه مبتلى في كل شيء، وكذا السعادة التي لا يعززها الإيمان فهي سعادة مؤقتة مشوبة بالأوهام والخوف من ضياعها، ويعود الإيمان ليكون الكفيل الوحيد الأوحد بضمان هذه السعادة حتى إلى ما بعد الحياة .

كم أنا محظوظ فيما ابتليت به من محن وشدائد طويلة مسيرتي في هذه الحياة فهي لم تكن بداية للإفادة منها بعد حين، بقدر ما كانت بحد ذاتها تشعرني بالسعادة والرضا عن النفس فهي كفيلة بتوجيه كل فكرك وحواسك نحوها، وإيمانك بأن الإيمان بالله هو المنقذ الوحيد لهذه الشدائد يجعل كل توجهك نحو الله .. وحينها تشعر بالسعادة الحقيقية .

نعم، جزى الله الشدائد عني كل خير، فهي في فلسفتي هدية لإنسانية الإنسان، وهي بمثابة دورات مكثفة في علوم الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وحتى السياسية، وهي الوحيدة القادرة على إيضاح الرؤى أمامك حتى بعدما تزول هذه الشدائد والحن وتسير الأمور نحو اليسر فتغدو الأكثر وضوحاً في الرؤية لما حولك من أشياء ومواقف وظروف وأشخاص، وتغدو أنت الحاكم لأمرك وبأمرك عليها .

تأله فرعون، وملك قارون مال الدنيا، في حين صبر أيوب على شدائده ومحنه، فتعس فرعون وتعس قارون وسعد أيوب .. ترى لماذا؟ .. إنه الإيمان مطيته الصبر سر بلوغ الصحة والسعادة .. هذه هي أسرار الصحة .

في الرعاية الصحية

هذه هي أسرار الصحة!!

«سقطت شمس في صحن فول»

«السماء ورقة عملة»

«عضّ كلبٌ شارداً رجل القمر»

«فارسٌ يولد في الذات، ليس له في الذات، سوى أن يولد في

الذات»

ماذا تفهم من السياقات السابقة، إنه شعر «شعر الحداثة»
فالكثابة التي يراها البعض هاجس الخلود أصبحت اليوم فوضوية
غوغائية بلا معنى على طريقة الحداثة.

ولا شك أن الحداثة في الكتابة تفتح الباب على مصراعيه لفن
خطير جداً هو فن «التأويل» الذي يقود الفكر إلى متاهات كثيرة قد
تجعلنا نأخذ موقفاً إيجابياً أو سلبياً على الكاتب بحكم فهمنا للنص،
ولا يوجد نص غير مفهوم، ولكن يوجد فهم غير منصوص، بمعنى
أن كل ما يكتب يمكن قراءته وفهمه حسب مقتضى حال القارئ
وثقافته وتجربته، في حين لا يمكن أن تكرر كل مفاهيم القراء في
سياق ونص واحد، أي لا يمكن لنا جميعاً أن نتفق على رؤية واحدة
للنص وإلا كنا جميعاً أبناء بطن واحد.. أو كان النص فاشلاً.

قديمًا قيل لأحد الشعراء: لما لا تقول ما يفهم فأجاب ولم لا
تفهموا ما يقال، وحديثاً نادى «بارت» بموت الأديب ليترك
القارئ وحده حكماً على النص، هذا قديمًا وحديثاً أما مستقبلاً
فلا نعرف ماذا تخبئ حداثة الكتابة.

ما دفعني لهذه السطور، ما قرأته في صحيفة الرياض للأخ
الكاتب عبدالله الناصر بعنوان «الناقص والمنقوص والشيخ
اليماني» فأنا على تقديري البالغ له إلا أنني وقفت على هذه
المقالة عند جملة من المتاهات التي تشرع باب التأويل في القراءة،
فهو يذكرنا بطفولته التي قادتته إلى الشعور بإحساس (النقص)
منذ كان سبب تعطل ماكينة الماء «النقص» في الزيت، ثم ينطلق
بالحديث أن أحد أثرياء العرب الذي أقام ليلة عيد ميلاد خيالية
في البذخ واللامعقول بادر ضيوفه فيما بعد بالاعتذار عن أي
نقص أصاب هذه الليلة، ويعود ليربط الناصر النص بنقص
الاحتياطي النفطي آنذاك ثم ينقلنا بمفارقة مكانية عجيبة من
تلك الليلة الباذخة إلى أقدس بقعة حيث الحرم ويستنجد بأبي

الكتابة في وسائل الإعلام يجب أن
تكون بلغة واحدة وهي لغة المكاشفة

واحد + واحد =

ثلاثة

من الغموض في زمن لا يعترف إلا بحقائق الواقع، ومن هنا فإني - وغيري - نرى في الكتابة بلغة الحداثة هروباً من واقع الحقيقة وحقيقة الواقع، وعفا الله عن شاعرنا المحدث الذي قال:

«واحد زايد واحد يساوي ثلاثة

قالوا: كيف يا هذا؟

قال: على كيفية.. حادثة...»

والحقيقة أن الكتابة بلغة الحداثة والتأويل في قضايا مصيرية هي تشبه هذه المعادلة الرياضية الخاطئة!!

ولأخي الناصر الذي استنجد بالمعري «رهين الحبسين» في أبيات هي من أجمل ما قاله، أن أذكره أن صاحب «رسالة الغفران» رغم أنه فاقد البصر ومعزول الألفة إلا أنه كان أكثر شعراء عصره شفافية ومكاشفة ووضوحاً إلى درجة أنه القائل وبكل وضوح وعلانية:

تعبٌ كلها الحياة فما أعجب

سب إلا من راغب بازدياد

وهذا ما دفع الجواهري - رحمه الله - في وصفه نظير مكاشفته وصراحته واعترافه بالحقائق بأن كل نجوم السماء تتمنى لو أنها جذبت من قبر المعري بشعاع من بصيرته:

فكل نجم تمنى في قرارته

لو أنه بشعاع منك قد جذبا

كما أذكر أخي الناصر - محب الشعر والشعراء - على عباراته الرائعة التي ختم فيها مقالة بعنوان: «ربما لأن زماننا زمان منقوص... وقد أخذ الناقصون يزيدون نقصاً.. فكل أمورنا نقص في نقص» أذكره بقول الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

لنقترب جميعاً من الحقيقة يا أخي الناصر - وأنت محط تقدير كل قرائك - كما هي، ولنعيش جميعاً الواقع، كما هو.. ولنقرأ جميعاً التاريخ ونستذكره على حاله، ولنكتب جميعاً لمن يقرأون ونسعى نحو خلود القلم وفناء صاحبه.

وما من كاتب إلا سيفنى

ويبقى الدهر ما كتبت يداه

العلاء المعري في أبيات شعرية تخدم مواقف الكتابة لديه، ثم يعبر عن «نقص» أداء فريضته بسبب تردده لبيت المعري أثناء الطواف عندما رأى ثري الليلة الهالكة هناك. ويعود لخبير الأمة والركن اليماني وسلمان رشدي و«الغرانيق» والشيخ أحمد زكي يمانى ثم يعيب زماننا بالنقص.

إلى كل الذين قرأوا مقالة الأخ الناصر والذين لم يقرؤوها وإلى الذين فهموا مرادها والذين لم يفهموا مرادها، أقول أن أعظم «نقص» نعاني منه هو عدم قدرتنا على المكاشفة في الكتابة بوضوح تام، وعدم تلمسنا حاجة القارئ إلى الحقيقة كما هي بلا تأويل أو تشفير، وعدم قدرتنا على الاعتراف بما قد لا يرضي هذا أو ذاك في أصحاب القرار وصنّاع التأثير.

قد يرى أحدهم أنني أنا بطيء الفهم ولم ألمس المقصود بكل ذكاء، وهنا أعتزف له بذلك إن أجبني على التساؤلات التالية: من مكن هذا الثري من ثروته؟ من جعل هذا الثري يعب في كل جيوب النفط لتخلف ثروته له اسماً ولو بصنع المال في حين رحل قبله عمي الشيخ عبدالله الطريقي.. قال لا لغير أن يكون الأسود للعرب، فأسود العرب للعرب، رحيل المغترب من شدة كرهه للثروة الخائفة التي رفضت جنازته على الأرض التي أحب.. رحمك الله يا عم عبدالله الطريقي.

لن يصبح فهمي سريعاً أو ذكائي بالقدر المطلوب ما لم يكشف لي أحد - أي كان - لما يحارب الوطن. من أعطاهم الوطن الكثير في حين أن من انتقصهم الوطن حقهم كانوا الشرفاء في الدفاع عنه؟ ما دامت الحقائق واضحة، والتاريخ راسخ في الأذهان ومدون في ذاكرة العالم كله، فلماذا الالتفاف والالتفات، هل نحسد أنفسنا على أننا في دولة تحترم كل رأي وكلمة فنهرب من المكاشفة هروباً من الحسد؟! أم أننا إلى اليوم نخشى أن تزعج صراحتنا - وهي حقائق - آذان من يرون في هذه الحقائق ما يميل الكراسي ويجعلها تدور عكس تجاه عقارب الساعة؟! أعلم أن الكثير يرى في مثل كتابات الأخ الناصر ضرباً من مقالة «الحداثة» ولكن الكتابة يا أخي الناصر - وأنا الناصح الخب لك - بلغة الحداثة في قضايانا الحاسمة لن تقودنا إلا إلى المزيد

إنفاذاً لتوجيهات سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عبر «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» بمساندة قضايا تأهيل المعوقين في العالمين العربي والإسلامي ونظراً لما يحظى به أبناء اليمن الشقيق من مكانة خاصة في أولويات العمل الإنساني والمساندة التأهيلية المناسبة ولدعم أبنائنا المعوقين في اليمن الشقيق بأجهزة ومستلزمات طبية توجهت إلى اليمن لبحث أفضل السبل المؤدية لتحسين تأهيل المعوقين . وتلبية لدعوات تلقيتها لنفس الغرض من كل من المؤسسة اليمنية للتنمية والمؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية ومؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية . وقد تم بحث القضايا التأهيلية الملحة عبر العديد من اللقاءات العلمية مع مؤسسات الرعاية الاجتماعية في اليمن ، وتمخضت تلك الزيارات عن تنظيم ورشة عمل متخصصة بتأهيل المعوقين في صنعاء ووضع آفاق مستقبلية للتأهيل عبر مؤتمر دولي برعاية فخامة رئيس الجمهورية اليمنية يعقد في المستقبل القريب .

كان لقائي الأول مع معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل اليمني الأستاذ / عبدالكريم إسماعيل الأرحبي في مكتبه العامر في صنعاء لتعريفه بالمهمة التي جئت بها من الرياض ممثلاً لحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز وحاملاً التوجه الإنساني لسموه نحو إخوانه في اليمن الشقيق ، وقد تم اخطار السفارة السعودية في اليمن بوقت وصولنا ومكان إقامتنا وغرض زيارتنا ، ونوقشت في الاجتماع أهم القضايا المحورية المتعلقة بمجتمع الإعاقة اليمني ووضع الطرفان تصوراً مشتركاً لعمل مشترك بين الوزارة وحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز ضمن توجهات حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين .

وقد رغب معاليه أن تقوم الحملة بدراسة الاحتياجات الفعلية للمعوقين في اليمن وتقديمها قدر الإمكان للمعوقين مباشرة عبر القائمين على الحملة كما ورغب أن تشرح آليات العمل المستقبلي عبر ورشة عمل تنظم في صنعاء وهو الأمر الذي وافقنا عليه وبإشرافه وتم تنفيذه في ٢٣ / ٨ / ٢٠٠٤ م .

كما التقيت مع سعادة العميد علي حسن الشاطر مدير عام التوجيه المعنوي في القوات المسلحة اليمنية ورئيس تحرير صحيفة ٢٦ سبتمبر الأسبوعية وتم التوصل إلى ضرورة عقد مؤتمر دولي للإعاقة والتأهيل في صنعاء في ٩ / ١٢ / ٢٠٠٤ م القادم - بإذن

رحلة التأهيل إلى اليمن

- ٢ - الإعلان عن رغبة الجهات التأهيلية اليمنية لعقد مؤتمر دولي للإعاقة والتأهيل في اليمن في ٩ / ١٢ / ٢٠٠٤م تزامناً مع اليوم الوطني للمعاق برعاية فخامة رئيس الجمهورية اليمنية .
- ٣ - فتح المجال والدعوة للمشاركة في المؤتمر لكافة فئات وشرائح المجتمع وعلى أعلى المستويات ، وحشد التأييد العالمي لقضية تأهيل ورعاية المعوقين من أجل خدمة الفئة المستهدفة .
- ٤ - البحث عن آلام الأفراد واحتياجاتهم ودعمها بالتخطيط التأهيلي المناسب ، وذلك بالتعاون مع حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي .

- الله - تزامناً مع اليوم الوطني للمعاق اليمني وتغطيته بالشكل الإعلامي المناسب مع أهميته والتنويه بجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز لرعاية أبنائه المعوقين في اليمن .
- فعاليات ورشة عمل صنعاء في ٢٣ / ٨ / ٢٠٠٤م
عقدت فعاليات الورشة في فندق حدة بصنعاء العاصمة ، حيث تضمنت النشاطات ايضاح الخطوط العريضة التالية :
- ١ - مناقشة أوضاع المعاقين في الجمهورية اليمنية وطبيعة الخدمات التي يحتاجونها في المستقبل ومناقشة التوجهات المستقبلية لتحسين أوضاع المعوقين وإدماجهم في مجتمعاتهم .





اليمن تايمز وصحيفة الرقيب وعين تايمز ومركز النبلاء - اللواء الأخضر والبار ومراسل الوفاق العربي ووكالة سبأ وصحيفة الحارس وصحيفة الأنصار.

بدأت فعاليات الورشة بالاستقبال والتسجيل وتسليم برنامج الورشة والأدبيات الخاصة بحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز وبالمؤسسة اليمنية للتنمية والمؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية. تم تدشين الورشة بحضور كل من:

● الأستاذ / عبدالله أحمد الهمداني المدير التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين ممثلاً عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل (أ. عبدالكريم الأرحبي).

● أ.د. محمد الطريقي (رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي).

وبدأ بافتتاح الورشة الأخت / زعفران المهنا (مسؤولة تنمية الموارد في المؤسسة اليمنية للتنمية).

ثم قامت / سامية عاطف (مسؤولة تنسيق المشاريع في المؤسسة اليمنية للتنمية ممثلة عن د. محمد المسيبي المؤسس ورئيس المجلس

شاركت في هذه الورشة جمعيات محلية خاصة بخدمة الفئات المستهدفة، ومنظمات دولية ومؤسسات محلية من ذات الاهتمام، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وصندوق المعاقين، وممثلو بعض القنوات الفضائية والصحف العربية والمحلية والإذاعات، في مقدمتها جمعية رعاية وتأهيل الصم والبكم والتلفزيون اليمني وقسم العلاقات العامة في وزارة الداخلية وصحيفة الجمهورية وجمعية الأمل لرعاية وتأهيل المعاقين ذهنياً بتعز وصحيفة الرأي العام وصحيفة الوسط وصحيفة الاقتصاد السعودية وصحيفة اليمنية وصحيفة ١٤ أكتوبر والقناة الفضائية اليمنية وجمعية المعاقين وجمعية الصم والبكم وجمعية معاقني الحرب وصحيفة الأسبوع وصحيفة أخبار اليوم والإذاعة اليمنية وبن أوف سيرفر وجمعية التحدي ووكالة سبأ وسبأ نت وجمعية تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة وصحيفة ٢٦ سبتمبر ومنظمة العون الإنساني وصحيفة الثورة ووكالة الأنباء الإماراتية والمنظمة الدولية للمعاقين حركياً والمنظمة السويدية وصحيفة ٢٢ مايو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وسفارة دولة الكويت ووكالة الأنباء الكويتية وصحيفة الوحدة وجمعية الأمانة للكيفيات وجمعية جص الحدة وصحيفة

خاصة (المملكة العربية السعودية) .

- وكانت كلمة الختام للأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية والتثقيف الصحي والتأهيلي، الذي قام بالترحيب بالضيوف الكرام في مقدمتهم الأستاذ / عبدالله أحمد الهمداني المدير التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين، ثم المؤسسات والمنظمات المنظمة والمشاركة في هذه الورشة وفي مقدمتهم المؤسسة اليمنية للتنمية، والمؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية ومؤسسة الصالح الاجتماعية .

وتحدث د . الطريقي عن أهمية أن تخرج هذه الورشة الهامة برؤى واضحة وأهداف تسعى إلى تحقيق ما يطمح إليه لخدمة الفئة المستفيدة .

وأبدى من خلال حديثه مدى إعجابه باليمن وأهل اليمن والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي قام باللقاء مع مسؤوليها واطلع على أنشطتها .

كما نقل تحيات الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى فخامة رئيس الجمهورية اليمنية وأشاد بما لمسه من تعاون ومساندة كبيرين لدى المسؤولين والقائمين في الجمهورية اليمنية .

وأشار د . الطريقي إلى مبادرة حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي لبحث طرق وسبل تقديم كل ما يمكن تقديمه من دعم مادي ومعنوي للمعاقين من أجل التدريب والتأهيل ودمجهم في المجتمع .

ثم تحدث عن الخطوات الناجحة التي حققتها الحملة في المملكة العربية السعودية، والخطوات الناجحة للحملة في العديد من الدول العربية مثل سوريا والأردن والسودان وغيرها .

بعد ذلك قام د . الطريقي باستعراض تفصيل لأهداف الحملة ومجالات نشاطاتها ومؤسساتها والمؤسسات التي تشاركها، والأعمال الخيرية والمؤتمرات الدولية التي نفذتها في شتى الأقطار العربية والإسلامية .

وفي معرض حديثه عن نشاطات الحملة وأهدافها أوضح بأن الحملة تهدف مستقبلاً إلى إقامة مراكز مشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ستحظى العاصمة صنعاء بمركز منها، كمرکز للاستشارات والدراسات لوضع المعاقين وتنفيذ مسح ديمغرافي لتحديد احتياجاتهم على مستوى الجمهورية .

كما ركز د . الطريقي على الاستراتيجيات المتبعة في تدريب

التنفيذي للمؤسسة اليمنية للتنمية بعد ذلك بإلقاء كلمة ترحيبية عن المؤسسة أوضحت من خلالها ترحيبها بضيوف اليمن الكرام وكذا الأخوة الحاضرين جميعاً، تخللها تعريف بالمؤسسة وأعمالها المختلفة ومسايعها الخيرة والهادفة لخدمة اليمن، ودعوتها للجميع من أجل المساهمة في العمل الخيري والتنموي لما فيه صالح الفئات المستفيدة .

- أما الكلمة الثانية فكانت لفريد اسكندر (رئيس مجلس إدارة المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية)، أوضح خلالها دور المعاق في المجتمع والخطوات التحضيرية والتنسيق لأعمال قادمة مشتركة بين المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية والمؤسسة اليمنية للتنمية ومؤسسة الصالح وحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي وذلك في مجال استراتيجية الإعاقة وتأهيل المعاقين .

- ثم ألقى الأستاذ / عبدالله أحمد الهمداني (المدير التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين، الممثل عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل) كلمة تحدث فيها عن الأعمال التي يقوم بها صندوق المعاقين للرعاية الاجتماعية والتأهيل من دعم وتأهيل للجمعيات والمؤسسات التي تهتم باستراتيجية دراسة الإعاقة وتأهيل المعاقين .

كما تحدث عن عمل الصندوق مع المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والعالمية وأهمية هذا العمل والتعاون بين الصندوق وهذه المؤسسات والمنظمات مشيراً إلى أنه من خلال هذا التعاون يتم الرقي بمستوى الخدمات المختلفة والتنمية للمعاقين . وتطرق إلى عمل الصندوق مع المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والعالمية وأهمية هذا العمل والتعاون بين الصندوق وهذه المؤسسات والمنظمات، حيث يتم من خلال هذا التعاون الرقي بمستوى الخدمات المختلفة والتأهيل للمعاقين .

كما تحدث عن أهمية عقد ورش عمل أخرى بخصوص هذه الاستراتيجية الهامة، كما نوه إلى أهمية دعم الحكومة والمملكة العربية السعودية لمثل هذه الاستراتيجيات .

وفي نهاية كلمته أعرب عن شكره الجزيل لكل الجمعيات والمؤسسات والمنظمات والقائمين عليها على عملهم الدؤوب لانجاح المسيرة التنموية وانجاح مثل هذه المشاريع والاستراتيجيات في اليمن، ونوه إلى أهمية أن يقوم كل المقتردين سواء خارج أو داخل اليمن بالمساعدة في دعم مثل هذه العمليات والاستراتيجيات

ثم عقد بعدها مؤتمر صحفي خاص مع الأستاذ / عبدالله أحمد الهمداني ود. الطريقي، ركزت بعض المداخلات الصحفية فيه على محاور عقد المؤتمر والمخرجات المرجوة وكذا دور المعاقين في المجتمع.

كما تم على هامش الورشة تكريم أ.د. محمد الطريقي، من قبل الأخ / عبدالله الهمداني، ممثل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، وكذا من ممثل المؤسسة اليمنية للتنمية، لما قام به من جهود طيبة وكبيرة خلال زيارته الاستطلاعية للعديد من الجمعيات والوزارات مثل وزارة التخطيط، والشؤون الاجتماعية والعمل، وجمعية التحدي لرعاية المعاقات، وصندوق تدريب وتأهيل المعاقين، وصندوق معاقى الحرب، وجمعية المعاقين حركياً، وجمعية السلام للمعاقين، ودار الرعاية النفسية، ولما أولاه من اهتمام للاطلاع على مجمل القضايا المتعلقة بالمعاقين في اليمن وترحيبه بمد يد العون والمساعدة والمساندة في حل قضايا وهموم المعاقين بتوجيهه المؤسس الراعي للحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز بما يمكنهم من الانخراط في المجتمع.

وعقب انتهاء فعاليات الورشة عقد اجتماع حضره د. محمد بن حمود الطريقي مثلاً عن حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وسامية عاطف مثلة عن المؤسسة اليمنية للتنمية وفريد اسكندر مثلاً عن المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية وزعفران المهنا وهشام الحكيمي من المؤسسة اليمنية للتنمية. وتم خلال الاجتماع استعراض مسار ورشة العمل ومناقشة أهم المخرجات التي ظهرت على شكل نقاط تتعلق بالمشاكل والمعوقات التي تحول دون دمج المعاقين في المجتمع، ومشكلة غياب تقنية الكشف المبكر للإعاقة، وعدم وجود مركز متخصص لبحث ودراسة حالات الإعاقة، وعدم وجود مركز متخصص ومؤهل في مجال تدريب وتأهيل المعاقين حركياً، وغلاء الكراسي المتحركة والأجهزة التعويضية المساعدة والمساندة للمعاق، ونظرة المجتمع القاصرة للمعاق وخاصة إذا كان المعاق أنثى، وغياب الوعي لدى المجتمع بحقوق ودور المعاق، وعدم وجود مراكز تأهيل نفسي وتدريبى لرعاية المعاقين.

وخرج المجتمعون عقب الورشة بجملة من التوصيات تلخصت بالنقاط التالية:

- التحضير والتجهيز لمؤتمر دولي للمعاقين يوم ٩ ديسمبر

وتأهيل المعاقين حركياً وكذا الجهود التي بذلت من أجل توفير المعدات والأجهزة التعويضية بما يفي واحتياجات المعاق ونوعية إعاقته.

ثم قام بالتحدث عن الأطراف الاصطناعية السلكونية (وهي تقنية حديثة جداً للأعضاء الاصطناعية)، ووضح بعض الصعوبات التي واجهت العمل عند إدخال هذه الخدمة الجديدة.

كما تحدث عن بعض التقنيات الحديثة المستخدمة في المراكز التأهيلية مثل: تقنية استخدام (الليزر) في علاج القروح، والوخز بالإبر (باستخدام الليزر أيضاً)، وكذلك تقنية تحليل مشية الإنسان (وهي تقنية رقمية حديثة بالنسبة للمنطقة العربية ككل).

وتحدث عن تقنية أخرى تخص المعاقين وهي تقنية (تعديل السيارات) وذلك للقيادة اليدوية باستخدام اليد، وبالتالي يتسنى لهم الاندماج والانخراط في المجتمع. كما أنه أكد على أهمية هذه التقنية بالنسبة للمعاقين ونجاحها الكبير هناك، وأكد على إمكانية تطبيقها في اليمن كي يتسنى للمعاق أن يندمج في مجتمعه.

وتعرض د. الطريقي لشهادات الشكر والتقدير التي تم منحها لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من قبل العديد من الجهات الدولية وكذا براءات الاختراعات التي تم تسجيلها باسمه في مجال تقنية وهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بفضل من الله ثم بدعم ومساندة كبيرة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وعرض أيضاً المطبوعات العلمية الصادرة عن المجلس والحملة والمؤلفات والأدلة التعليمية التي تشرح بسهولة ويسر طرق التدخل المبكر لاكتشاف وعلاج الإعاقة، وكذا وسائل وطرق العناية وتدريب المعاقين، حيث تم ترجمة وتعريب الكثير من الكتب العلمية الطبية المهمة وتوفيرها في المراكز التابعة لدى الحملة وكثير من المراكز الأخرى التي يتم دعمها من قبل الحملة.

ودعا د. الطريقي الجميع على أعلى المستويات من أجل التعاضد والتكاتف لانجاح الأعمال الخيرية والتنموية في اليمن، وكذا الخروج بالنتائج الطبية المرجوة ضمن إطار حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي في المؤتمر الدولي للمعاق الزمعه عقده في ٩ ديسمبر ٢٠٠٤م لما فيه خير الفئة المستهدفة من المعاقين حركياً، وختم حديثه بقوله: (كلنا شركاء في الهم، كلنا شركاء في المسؤولية)

بعد ذلك تم تقديم عرض مصور عن مؤسسة الصالح الاجتماعية الخيرية.

- البتر (جزئي - كلي) .
- العجز التام بالأطراف العلوية والسفلية (المقعد) .
- العجز بأحد الأطراف .
- العيوب والتشوهات الجسمانية (الخلقية أو الناتجة عن إصابة رضحية) .
- العرج .
- شلل الأطفال (ضمور وارتخاء العضلات) .
- لين العظام (الكساح) .
- الإصابات الرضحية الناتجة عن حوادث السيارات .
- ضعف النمو الجسmani (منذ الولادة) .
- ضعف عضلات الجسم .
- الكسور البسيطة الناتجة عن إصابات رضحية .
- الخلع (الناتج عن إصابة رضحية أو ولادة متعسرة) .
- تشوهات العمود الفقري .

وقد بدت رغبة المسؤولين اليمنيين لا سيما معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الأستاذ عبدالكريم إسماعيل الأرحبي بضرورة توفير العديد من الأجهزة التأهيلية من المملكة العربية السعودية عبر حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم مستويات التأهيل للمعوقين وبخاصة المصابين بإعاقات دقيقة، وقد اقترحت الجهات التخصصية اليمنية بالتنسيق مع حملة الأمير سلطان ضرورة تأمين العدد الكافي من الوسائل التالية :

- أطراف اصطناعية .
- أجهزة تعويضية .
- أجهزة الوقوف .
- أجهزة المشي .
- كراسي متحركة يدوية وكهربائية .
- منظومات إجلال وأجهزة تعديل السيارات .
- روافع منزلية كهروميكانيكية .
- لوازم تعديل البيئة المنزلية .
- مستلزمات وأجهزة الرعاية المنزلية مثل : (كراسي دورات المياه الثابتة والمتحركة ... إلخ) .
- الروافع اليدوية والكهربائية وأجهزة توزيع الضغط تحت الجسم للوقاية من قروح الفراش .
- إضافة إلى أجهزة التواصل والمعينات السمعية والبصرية للمعاقين حركياً من متعددي الإعاقات .

٢٠٠٤م القادم، كيوم مقترح، تزامناً مع اليوم الوطني للمعاق . يعمل على توعية المجتمع بدور وحقوق المعاق ويتم خلاله توزيع الكراسي المتحركة والأجهزة المساندة والتعويضية كمساهمة في دعم التأهيل اليمني من حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي .

- اقترح الحضور أن يكون المؤتمر تحت اشراف حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي بالتعاون مع المؤسسة اليمنية للتنمية والجهات المنفذة للمؤتمر (الحملة بالتعاون مع المؤسسة اليمنية للتنمية، ومؤسسة الصالح الخيرية الاجتماعية، والمؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية) على أن تساهم جميع الأطراف في إعداد موازنة يتحمل كل طرف فيها مسؤوليته في التنفيذ بشكل متساو بين جميع الأطراف . والتحضير لانجاز اللجان التحضيرية والتنفيذية والاشرفية للمؤتمر على أن تضم أكبر عدد من الجمعيات والهيئات والوزارات والجهات ذات العلاقة، وقد صرح أ. د. محمد بن حمود الطريقي للتلفزيون اليمني والإذاعة اليمنية حول هدف الزيارة وأهداف الحملة وجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مجالات العمل الإنساني على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، كما صرح لصحيفة ٢٦ سبتمبر الأسبوعية حول ذلك .

خطوات عملية نحو التأهيل في اليمن

قامت حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي بدراسة الوضع التأهيلي العام في اليمن وتم التنسيق مع العديد من الجهات القائمة على ملف الإعاقه فيها وذلك بهدف تحديد حجم مجتمع الإعاقه من جهة وتحديد الاحتياجات الفعلية للمعوقين اليمنيين من جهة ثانية، وقد نفذت الحملة لتحقيق ذلك مجموعة من الإجراءات الإحصائية وفق تجربة المشروع الوطني الذي قام به المركز المشترك في المملكة العربية السعودية .

وفق الدراسات اليمنية المعتمدة حدد خبراء التأهيل عدد المصابين بإعاقات حركية في اليمن بأكثر من نصف مليون معاق، معظمها من الأصناف التالية :

- الشلل (الرباعي - الثلاثي - النصفي) .
- الشلل الجزئي (بأحد الأطراف) .
- الشلل الرعاشي .

المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين الإعاقة ونهجان العصر - نظرة مستقبلية



وسط تظاهرة عربية أفريقية، عقد بالقاهرة في الفترة من ٣-١ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٣م المؤتمر العربي الإفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين، حيث حضر المؤتمر أكثر من ٣٠٠ من المسؤولين والمهتمين بقضايا الإعاقة والباحثين وأساتذة الجامعات ممن لهم علاقة بقضايا ومشاكل المعوقين. وقد تم خلال جلسات المؤتمر الـ١٤ بحث ومناقشة (٥٢) بحثاً علمياً.

وكان المؤتمر قد عقد برعاية الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية. ونظمتها الجمعية المصرية لرعاية المعوقين تحت شعار «الإعاقة وتحديات العصر - نظرة مستقبلية». بالتعاون مع الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية بمصر، والاتحاد العالمي للصحة النفسية - المجلس الإقليمي للصحة النفسية لشرق المتوسط، والصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا (وزارة الخارجية المصرية) والجمعية المصرية للألم الظهر. كما كان لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، الذي يترأسه الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي والوفد المرافق له، مساهمات بارزة وحضور قوي في هذا المؤتمر حيث ألقى كلمة في حفل الافتتاح نوه فيها بجهود المملكة العربية السعودية في خدمة المعوقين وقال إن قادة المملكة - وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس للمجلس - يولون المعوقين السعوديين والعرب والمسلمين كل رعايتهم واهتمامهم، مشيراً إلى صدور نظام المعوقين وتولي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد رئاسة المجلس الأعلى للإعاقة وذلك حرصاً من الدولة على تفعيل هذا النظام وتطوير العمل في كل ما يتعلق بالمعوقين رعاية وتعليماً وعلاجاً وتأهيلاً.

وأبدى الحاضرون إعجابهم بإنجازات المملكة التي تعتبر قدوة في هذا المجال، بينما كان الدكتور الطريقي يستعرض ما تحقق بموضوعية وبالأرقام. وعندما تقدم الوفد السعودي برئاسة الأستاذ الدكتور الطريقي ليقدم دروع التكريم لرواد العمل

المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين
الإعاقة وتحديات العصر - نظرة مستقبلية

مجلس العالم الإسلامي

للإعاقة والتأهيل

يضيء في فجر

التأهيل في مصر

٣-١ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٣م برعاية
الدكتور عاطف عبيد - رئيس وزراء
جمهورية مصر العربية

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

برعاية كريمة من لدن سمو الأمير

سلطان بن عبدالعزيز

كرم الشخصيات الفاعلة في مجال

الإعاقة في جمهورية مصر العربية



د. الطريقي و د. محمد رضا عوض أثناء لقاء رئيس الوزراء المصري د. عاطف عبيد

د. عبيد رئيس وزراء مصر للتلفزيون السعودي:
نشيد بالجهود الرائدة للمملكة في مجال
رعاية المعوقين
وقد أعطى خادم الحرمين الشريفين والأمير
عبدالله ولي عهده والأمير سلطان بن
عبد العزيز النائب الثاني القدوة والمثل لتبني
هذه القضايا والعمل الإنساني النبيل

الاجتماعي العربي الأفريقي في حقل المعوقين، قبول ذلك
بالاستحسان والتقدير من كافة حضور المؤتمر، حيث قدم
د. الطريقي دروع التكريم من مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة لكل
من معالي الوزير عمر عبدالآخر رئيس الاتحاد العام للجمعيات
والمؤسسات الخاصة غير الحكومية، والدكتور حمدي السيد
رئيس نقابة أطباء مصر، ومعالي الدكتور يوسف ماوارا وزير
الصحة والسكان بدولة ملاوي، والسيدة بريكو لهطي رئيسة
الاتحاد العالمي للصحة النفسية، واللواء الطيار أحمد عبداللطيف



جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر



وزير الصحة والسكان في (ملاوي) د. يوسف ماواوا يتسلم درع «الوفاء» من د. الطريقي



د. الطريقي يكرم السيدة بريكي لهطي رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية

وكانت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر قد تضمنت كلمات رئيسية لكل من الدكتور فكري عبدالعزيز استعرض خلالها جهود العالمين العربي والإسلامي وأفريقيا في مجال رعاية المعوقين وركز على أن العجز النفسي يعتبر أكثر خطراً من الإعاقات الجسدية. وأشار في هذا الصدد إلى أن ضحايا التلوث البيئي وضحايا الحوادث والمرور قد تفاقمت أعدادها وتزايدت ضحاياها في

رئيس الاتحاد العام للكشافة المصرية، والدكتور أحمد جمال أبو العزائم رئيس جمعيات الصحة النفسية بمصر، والدكتور محمد رضا عوض رئيس المؤتمر، والدكتور فكري عبدالعزيز أمين عام المؤتمر ورئيس الجمعية المصرية لرعاية المعوقين. كما سلم الدكتور محمد رضا عوض رئيس المؤتمر «درع المؤتمر» للدكتور محمد بن حمود الطريقي تقديراً لحضوره ومساهمته.



د. محمد عوض تاج الدين وزير الصحة والسكان المصري يلتقي د. الطريقي في مكتبه



د. الطريقي يكرم بـ«الوفاء» د. محمد رضا عوض رئيس المؤتمر



... ويكرم د. حمدي السيد نقيب الأطباء المصريين

المعوقين . وقال إن ما يتعرضون له من قهر وعنف عار على العالم وعار على الإنسانية .
عقب ذلك تحدث الدكتور محمد رضا عوض رئيس المؤتمر فقال :
إن أهمية المؤتمر تنبع من كونه يتناول موضوع تحديات الإعاقة

السنوات الأخيرة .
ثم تحدث الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء المصريين فأوضح
أهمية دور الطب في علاج الإعاقة ، وشدد على ما يعانيه
الفلسطينيون والعراقيون من حروب ودمار ينتج عنها آلاف من



د. الطريقي أثناء تكريمه للوزير عمر عبدالآخر رئيس الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة غير الحكومية

ثم ألقى الدكتور الطريقي كلمته في الجلسة الافتتاحية باعتباره أحد المتحدثين الرئيسيين فأشار إلى أهمية اهتمام المجتمع العربي والإسلامي والأفريقي بقضايا ومشاكل المعوقين. وأوضح اهتمام مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي يترأسه بهذا الشأن من منطلق إسلامي يحتم علينا الاهتمام بأبناء المسلمين في كل مكان وخاصة من يحتاجون للرعاية من المعوقين.

ونوه الدكتور الطريقي إلى أن برامج ومشاريع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل تحظى برعاية وتشجيع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وقال: إنني من فوق هذا المنبر أحيي جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز الذين يقومون برعاية الكثير من المؤسسات والمراكز التأهيلية والطبية والعلاجية التي تخص المعوقين



د. الطريقي رئيس المجلس يلقي كلمة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في الجلسة الافتتاحية

المعاصرة والتطلع إلى المستقبل. وأضاف بأن المؤتمر سيبحث (٥٢) بحثاً ودراسة لكبار الباحثين والمهتمين بشأن الإعاقة في العالم. وأشار إلى وثيقة حماية الطفل المعاق التي أصدرها الرئيس محمد حسني مبارك عام ١٩٨١م وكيف أنها كانت ركيزة العمل في هذا المجال.



د . الطريقي أثناء لقائه وتكريمه للدكتورة أمينة الجندي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية في مصر



من المحاضرين الكوريين



مشاركة نسائية فاعلة في المؤتمر

المؤتمر ليس لكونه رئيساً لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أو لكونه المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، وإنما

وتأهيلهم وتهتم بثقافتهم وإعالتهم .
وأضاف أنه في المملكة العربية السعودية تم إصدار نظام رائد للمعوقين يتبنى قضاياهم ويضع القوانين التي تختص بتعليمهم وعلاجهم ورعايتهم وتأهيلهم وتشغيلهم بحيث يكون المعوق السعودي على أعلى مستويات التطور الذي يعيشه عالم اليوم .
كما جاء تشكيل المجلس الأعلى للمعوقين برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ليمثل دفعة وقوة مجالات العمل في كافة قطاعات الإعاقة والمعوقين وسيكون بعيد الأثر في إحداث نهضة غير مسبوقة في هذا المجال .
وقد أجمع الحاضرون بكل جدية وموضوعية بأن لا مبالغة إذا قلنا إن الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي كان نجم هذا



صورة تجمع د. الطريقي بوزير العدل المصري فاروق سيف النصر و د. عوض



تكريم مجلس العالم الإسلامي للإعاقات والتأهيل للأستاذ الدكتور فكري عبدالعزيز أمين عام المؤتمر

كان . وقد قدم د. الطريقي وفريق البحث المرافق له في هذا المؤتمر (٥) بحوث مهمة ، وكان عقب كل بحث يقدمه تثار العديد من الأسئلة والمناقشات . . وغطت محاضراته وبحوثه العديد من المحطات التليفزيونية والفضائيات العربية ، كما أجرى العديد

لكونه باحثاً متمكناً وأستاذاً جامعياً (بروفييسور) استطاع طوال سنوات أن يقدم لقطاع المعوقين العرب والمسلمين العديد من براءات الاختراع والكثير من البحوث والدراسات التي تصب في مصلحة المعوقين العرب والمسلمين بل وفي مصلحة المعوق أياً



أ.د. أحمد أبو العزائم نائب رئيس المؤتمر يتلقى درع «الوفاء» من د. د. الطريقي



تفاعل نسائي مع جلسات المؤتمر



أ.د. دخيل علي الهوييني (ليبيا) يدلي بتصريح
للتلفزيون السعودي داخل قاعة المؤتمر

يستخدم الليزر في الطب الطبيعي والتأهيل لعلاج الألم والإصابات الرياضية وشفاء الجروح... إلخ. وأشار إلى استخدام المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هذا الأسلوب الجديد مشيراً إلى أن المركز يدرس الآن امكانية استخدامه في إصابات الأنسجة اللينة (الإصابات الرياضية) والأمراض المؤلمة الفقارية العضلية. وأفاد أن المركز استخدم الليزر فئة الديود ٣ بي (Ga Al A5)

من الأحاديث لصحف ومجلات متخصصة.

أبحاث مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

فقد قدم عضو فريق البحث «د. فانن» بحثاً مهماً وجديداً حول استخدام جرعات منخفضة من الليزر لعلاج الآلام أشار فيه: إلى إن تطبيق الليزر في المجال الطبي يتنامى سريعاً حالياً في العالم، والطب الطبيعي والتأهيل ليس مستثنى من ذلك حيث



بطول موجة ٨٣٠ إن. إم. ومخرج طاقة ١٢٠-١٥٠ إم دبليو بحيث توجه أشعة الليزر مباشرة إلى المناطق المصابة وأيضاً إلى نقاط الوخز التقليدية، بحيث يختلف التدفق بين ١٠-١٦ جيه للنقاط المصابة و ١-٦، ١ جيه لنقاط الوخز وتتراوح جلسات العلاج من ٢-٣ جلسات في الأسبوع لمدة ٢-٣ أسابيع. وذكر أن الأمراض الفقارية العضلية المعالجة بالليزر، شفيت غالبيتها من الألم وتحسنت أيضاً مقاييس المحصلة الوظيفية التي تكمن في مزايا العلاج بالليزر. وفي نهاية البحث أشار إلى سهولة التطبيق وعدم وجود الألم وفترة العلاج القصيرة والقبول الجيد والفعالية.

كما قدم د. محمد الطريقي بحثاً مهماً بل دراسة مستفيضة حول الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود «حقوق المعوق في المملكة العربية السعودية.. التشريع المعاصر» أشار فيه إلى أنه برعاية صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبدالعزيز، أظهر المشروع الوطني السعودي للإعاقة والتأهيل أن هناك ٣,٧٨٪ من المعوقين في المملكة العربية السعودية وبالرغم من أن هناك دعماً حكومياً هائلاً للمعوقين في المملكة، إلا أن الحاجة تبقى ملحة للتشريع لحماية حقوق المعوقين. ومن هنا بدأت انطلاقة المملكة العربية السعودية في هذا المجال حيث وافق خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز في عام ٢٠٠٠ على التشريع الجديد المسمى «نظام رعاية المعوقين» لحماية حقوق المعوقين، الذي يحوي ١٦ مادة، يقدم أولها تعريفات لمصطلحات المعوق والإعاقة والحماية والوقاية والرعاية والتأهيل والجلس الأعلى. وتشمل المادة الثانية المراكز المتخصصة التي تقدم الوقاية والرعاية وخدمات التأهيل للمعوق في مجالات الصحة والتعليم والتدريب والتأهيل والعمل والمجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية والإعلام والخدمات الترفيهية.

وتحدد المواد الأخرى الشروط الهندسية والمعمارية ومواصفات احتياجات المعوقين والمتطلبات والامتيازات والتسهيلات التي تقدمها الدولة للمعوق وتأسيس صندوق رعاية المعوقين وتأسيس المجلس الأعلى لشؤون المعوقين المرتبط برئيس مجلس الوزراء. إضافة إلى العديد من التشريعات التي تكفل حقوقهم وتسعى لتقنينها.

وأهوى د. الطريقي محاضراته بالإشارة إلى أن تنفيذ مثل هذا التشريع لحماية حقوق المعوق سوف يفتح عصراً جديداً في رعاية المعوقين وتأهيلهم في المملكة حيث سيتمكن ذلك المعوقين من



د. حمد المناعي ومشاركة بحرينية فاعلة





جانب من جناح المركز المشترك في المعرض

كانوا يعانون من إعاقات مختلفة ويتلقون خدمات تشخيصية وعلاجية وأجهزة تعويضية بحيث تم توزيع عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات طبقاً لأسباب الإعاقة: ٥,٨٨٪ أسباب خلقية، ٣٣,٣٣٪ أسباب مرضية، و ٦٠,٧٨٪ نتيجة للحوادث. وكانت البارامترات التي تم قياسها والاكتشافات قد هدفت إلى معرفة تأثير الإعاقة البدنية على مقياس القلق الفعلي، وقد أظهرت

التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن آخر في الدولة. أما البحث الثالث فقد تقدمت به الإحصائية النفسية نازك مرسي عن «الخصائص الشخصية للمعوقين بدنياً ومدى الحاجة إلى برامج التأهيل النفسي»، حيث شملت هذه الدراسة ١٣٠ حالة (من الرجال والنساء) من المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين الذين



الإعانة والتأهيل في المملكة العربية السعودية برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز .. محاضرة تأمل فيها الجميع

وبذا تكون هذه الدراسة قد قدمت بوضوح التأثيرات النفسية على الخصائص الشخصية للمعوقين، بحيث تظهر الحاجة الملحة لخدمات وبرامج التأهيل النفسي علاوة على التأهيل الفني والطبي لهم سعياً لتكامل خدمات التأهيل المقدمة لهذه الفئة. وكان البحث الرابع بعنوان «مقدمة لدراسة تدفق الدم وتطبيقاته في الإعاقه والتأهيل»، حيث قدم د. محمد مختار عضو فريق البحث تصوراً لاعتماد حياتنا على تدفق الدم. بقدر دوران الدم، بحيث يتمكن الدفاع الطبيعي لأجسامنا رعاية عدد من أنواع الإصابات، مشيراً إلى أن أي اضطراب في إمداد الدم لأي جزء من الجسم سوف ينعكس على فسيولوجية ذلك الجزء أو النسيج من الجسم. ونوه د. مختار إلى أن دراسة تدفق الدم في الأوعية والشعيرات الدقيقة أهم منه في الأوعية الكبيرة من وجهة النظر التشخيصية، ذلك أن تبادل المواد الغذائية والغازات

الدراسة أن ٧٥٪ من أفراد العينة يعانون من القلق النفسي الفعلي مقارنة بـ ٢٥٪ في فئة الأصحاء نفسياً. كما هدفت إلى معرفة تأثير الإعاقه البدنية على مقياس التخيل المرضي، حيث أظهرت الدراسة أن ٧٣،٧٢٪ من أفراد العينة يعانون من أحد التخيلات المرضية مقارنة بـ ٢٧،٢٧٪ في الفئة المتوازنة نفسياً. ولمعرفة تأثير الإعاقه البدنية على مقياس الإحباط، أفادت الدراسة أن ٣٣،٨٠٪ من أفراد العينة يعانون من شكل من أشكال الإحباط النفسي مقارنة بـ ١٩،٦٧٪ في الفئة المتوازنة نفسياً. وأظهرت الدراسة في قياسها معرفة تأثير الإعاقه البدنية على مقياس العزلة الاجتماعية، أن ١٣،٧٣٪ من أفراد العينة يعانون من العزلة الاجتماعية مقارنة بـ ٢٦،٨٧٪ في الفئة المتوازنة نفسياً.



المؤتمر يوصي بإنشاء اتحاد عربي أفريقي والمجلس في قيادة زمام المبادرة

ومن أهم القرارات والتوصيات:

- ١ - ضرورة التأكيد على أهمية التأهيل والبناء النفسي للمعوقين، وإلى أهمية التأهيل النفسي لذوي الاحتياجات خاصة للمعوق وعدم الاستسلام لحالة الإعاقة.
- ٢ - التأكيد على دور المجتمع الدولي في خدمة قضايا الإعاقة وإنشاء مراكز بحوث ومعلومات متخصصة لتصبح حلقة وصل بين الجهات الحكومية الرسمية وبين المؤسسات والجمعيات الأهلية والتطوعية في هذا المجال مع التأكيد على وسائل الإعلام المختلفة..
- ٣ - إنشاء اتحاد عربي أفريقي ليصبح كياناً موحداً يحدد مستويات ونسب الإعاقة في البلاد العربية والأفريقية.
- ٤ - إقامة مؤتمر كل عامين في البلاد العربية والأفريقية المختلفة لمناقشة وطرح وتبادل الخبرات الدولية والاستفادة بكل جديد في مجال مواجهة قضية الإعاقة.
- ٥ - اشتراك الفئات الخاصة في دراسة القضايا التي تهمهم وإتاحة الفرصة لهم في مجال الرعاية والتوظيف وباقي شؤونهم.
- ٦ - الاهتمام بالبرامج الرياضية في تأهيل المعوقين وإبراز القدرات الخاصة بهم.
- ٧ - إنشاء ورش تدريبية لمواجهة الإعاقات المتخصصة.
- ٨ - إقامة المدارس الخاصة بالتربية الفكرية لتعليم وتدريب المعوقين فكرياً وعقلياً.
- ٩ - التركيز على النواحي التوعوية وكيفية التعامل مع المعاق والاهتمام بدور الأسرة والفرد والمجتمع في كيفية التعامل مع المعوق.
- ١٠ - إقامة ما يسمى بطب المعوقين بحيث يشكل كل من الإخصائي النفسي والطبيب النفسي وطبيب الأعصاب وطبيب العلاج الطبيعي منظومة ما يسمى بطب المعوقين بحيث يكون الجهة الطبية الواعية بقضايا المعوقين الطبية.

والتخلص من الفضلات يحدث في المستوى الشعري . كما أن أي تغير في الدوران الشعري سوف يؤثر على صحة العضو أو النسيج ذي العلاقة ، مشيراً إلى أن دراسة الدوران الدقيق لها يفتح مجال التطبيق الواسع في الإعاقة والتأهيل . وألقت هذه الدراسة بشكل واضح الضوء على النواحي التطبيقية المتعلقة بـ:

- تصميم الأطراف الاصطناعية / الأجهزة التعويضية .
- تقييم تأثير الحفز الكهربائي على دوران الدم بالعضلات .
- علاج قرح الضغط .
- تقييم نماذج متعددة للعلاج الطبيعي .
- تقييم الاعتلالات الوعائية الدقيقة عند مرضى السكري .
- شفاء الجروح .

كما ناقشت الدراسة أهم التقنيات المستخدمة لدراسة تدفق الدم مثل تقنيات دوبلر (الموجات فوق الصوتية) ودوبلر الليزر . وفي ورقة البحث الخامسة تحت عنوان «أنظمة الإجلال المتخصصة» عرض د . الطريقي للكراسي المتحركة التقليدية التي تقدم القليل من الدعم لأنماط منعكسات العمود الفقري المحدودة أو غير الطبيعية ، خاصة في الأطفال ذوي أمراض الجهاز العصبي المركزي . إلا أن هناك حالات طبية محددة تتطلب إجلالاً متخصصاً .

وأشار د . الطريقي إلى أن الوضع الصحيح له تأثيرات عميقة على الحالة البدنية والنفسية للفرد ذي إمكانية الوقوف المحدودة . لذا فإن أنظمة الإجلال المتخصصة تقدم مزايا تحسن الوظائف وتقدم مزيداً من الراحة وسهولة الاتصال والتفاعل الأفضل مع الأنداد وفرص التعليم الرسمي وتوقعات أفضل للحركة المستقلة ، بحيث يمكن الإجلال المتخصص الفرد من تحسين التحكم في الرأس والجذع من خلال تقليل نمط انعكاس وتناغم العضلات غير الطبيعي .

وأفاد د . الطريقي أن الوظيفة الرئوية تزداد عندما يكون الأطفال المصابون بالشلل الخفي في جلوس ووضع ملائم حيث إن هذه التحسنات ترجع إلى المخاذاة الملائمة للرقبة والصدر والبطن

وقائع المؤتمر

بدأت وقائع المؤتمر في العاشرة من صباح الأول من شهر أكتوبر في فندق «جراند حياة القاهرة» بكلمة من أمين عام المؤتمر الدكتور فكري عبدالعزيز، ثم كلمة الوزير عمر عبد الآخر رئيس الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة غير الحكومية أشار فيها إلى أن قضية الإعاقة فرضت نفسها كمشكلة اجتماعية منذ وقت طويل حيث استشعر المجتمع هذا النوع من هذه القضايا فوجدت الجمعيات الأهلية لمعالجة هذه القضايا، حيث أن الجمعيات الأهلية أكثر مرونة من الجهود الحكومية. وقال: بدأ إنشاء الجمعيات في مصر منذ العام ١٩٢١م وأصبح لدينا أكثر من (٣٧٠) جمعية تقدم خدماتها للمعوقين وأولتهم عناية خاصة فيما قدمت لهم المساعدات والمعونات المالية والأجهزة الفنية إضافة إلى برامج التأهيل. وناشد المجتمع ضرورة التطوع والتبرع لصالح هذه الجمعيات حتى تؤدي دورها الكبير في خدمة هذه الفئات. ونادى بأهمية الربط بين الاتحادين العربي والأفريقي للمعوقين.

عقب ذلك تحدث معالي الدكتور يوسف ماواوا وزير الصحة



في وضع الإيجلاس المتكيف .
وأوضح د. الطريقي أنه قدّم عدداً من التصميمات الجديدة لأنظمة الإيجلاس في السنوات الأخيرة لفئات كثيرة من المرضى المعاقين إعاقات شديدة، مشيراً إلى أن تلبية المتطلبات ليست دائماً عملية سهلة. لذا فإن توافر المصادر دائماً عامل مفيد في الاختيار لأنظمة الإيجلاس المتخصصة. والجدير بالذكر أن هذه الدراسة التي نالت إعجاب كل الحاضرين لتمييز الطرح المقدم من د. الطريقي فيها اشتملت على:

- مبادئ الإيجلاس. وإيجلاس الأطفال المصابين بالشلل المخي.
- وإيجلاس المرضى المصابين بالحثل العضلي. وإيجلاس المرضى المصابين بالسنتسنة المشقوقة. وإيجلاس ذوي إصابات الرأس.
- وإيجلاس كبار السن. وتقرحات الضغط: الأسباب والعلاج.
- وإيجلاس المعوقين عصبياً.



جانب من المعرض



وكان من أهم البحوث والدراسات المقدمة تلك التي قدمها الدكتور الطريقي . وبحث « حالات التوحد : أوتيزم» للدكتور لطفي الشربيني حول الجديد من التشخيص والعلاج ومهارات تعامل الآباء والمعلمين مع الحالات . وبحث للدكتورة نجلاء أبو العزائم حول أساليب تعديل السلوك لذوي الاحتياجات الخاصة : تنمية المهارات الأساسية (برامج بورتج) . وبحث للدكتور لطفي الشربيني عن «الصرع : مهارات اكتشاف وإسعاف وعلاج حالات الصرع» . وبحث عن كيفية اكتشاف الإعاقة للدكتور فكري عبدالعزيز ، كما قدم الأستاذ الدكتور أحمد أبو العزائم بحثاً عن برنامج التخاطب الأولي . وقدم الدكتور سامي سعيد بحثاً عن تدريس الحاسب الآلي للصم بين ثلاث لغات وبحثاً عن رعاية المعوقين ودور المجتمع في دعم الخدمة الصحية للدكتور فكري عبدالعزيز .

في ملاوي حيث استعرض الجهود الأهلية والحكومية في ملاوي لمواجهة تحديات الإعاقة .

ثم تحدثت السيدة بريكي لهطي رئيسة الاتحاد العالمي للصحة النفسية فأثارت قضية العجز النفسي ومدخلاته في أكثر من إعاقة . وقالت إن العالم رغم التقدم الكبير في تشخيص وعلاج الأمراض النفسية إلا أن التطور يفرز المزيد من المرضى النفسيين في شتى أنحاء العالم . وطالبت بتعاون جميع الجهات المعنية بشؤون الإعاقة والمعوقين من أجل إيجاد منظومة دولية لمواجهة مشاكل المعوقين العالقة خاصة في دول العالم النامي .

هذا وقد عقدت خلال ثلاثة أيام (١٤) جلسة ، طرح خلالها (٥٢) بحثاً ودراسة ، وقد كان البروفيسور محمد بن حمود الطريقي عضواً في رئاسة الجلسة الأولى والجلسة الثانية والجلسة العاشرة .



اقبال كبير على جناح مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في المعرض



عربية وأفريقية لبحث الخطوط العريضة والقراءات الأولية لهذا الاتحاد شكلاً ومضموناً، فقد التقى أ.د. محمد بن حمود الطريقي (السعودية) و د. سهير حامد جمعة (مصر) وخلود الحمصي، ووليد بهجت إسماعيل (فلسطين) وأ.د. دخيل علي الهوييني (ليبيا) ونيل شمس الدين أبو القاسم وعفاف محمد مكي ومشاعر مصطفى ونجلاء محمد وأحمد عمر (السودان) ووعد تنورة (سوريا) ومارجريت كابانجو (أوغنده) وأحمد رفاعي سراج (لبنان) ود. محمد عبدالكريم المناعي ومنيرة عيسى بن هذي (البحرين) ود. يوسف ماواوا (ملاوي) في مظلة عمل واحدة تهدف إلى دمج الجمعيات غير الحكومية تحت مظلة واحدة وتبادل المعلومات والخبرات بين دول الاتحاد وتفاذي الازدواجية في الخدمات والاتفاق على محاور مؤتمرات تهم المعاقين تقام بصورة دورية وتقديم المساعدات بكافة أنواعها المادية من هبات وقروض تشغيلية للفئات الخاصة والمشاركة في مشاريعهم الانمائية والتنموية والعينية من أجهزة تعويضية وأجهزة مساندة والدعم الفني وتقديم المساعدات المادية... عبر تقديم الاستراتيجيات والخطط الواعية والدراسات والبحوث والمسوحات والاستقصاءات والإصدارات المتخصصة التي تعنى بكافة قضاياهم على اختلاف أنواعها الطبية والنفسية والتأهيلية والاجتماعية والإعلامية والابداعية، والمساهمة في تشجيع المعوقين وتطوير قضاياهم وطرائق طرحها ومحاولة تقديم وجهات النظر الملائمة لحلها والتكيف معها، وتشجيع رجال الأعمال على المساهمة في خدمة قضايا هذه الفئة وإيجاد المشاريع التنموية الشاملة، عبر هذه المظلة التي اتخذت شكل (الاتحاد العربي الأفريقي للجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية وتأهيل الفئات الخاصة) بحيث يمثل هذا الاتحاد جهة ضاغطة لصنع القرار لهذه الفئة بما يخدم قضاياهم وحقوقهم نحو تقنينها والاعتراف بها لتوفير أسس السبل في الحياة الكريمة التي يجب أن توفر لهم.

د. الطريقي:

المجلس سيقدم كامل خبراته وإمكاناته الفنية

لضمان دعم الاتحاد والقيام بمهامه على أحسن صورة.

هذا وقد أشار د. محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي شارك في هذا اللقاء أن المجلس سيقدم كافة خبراته وإمكاناته الفنية لدعم إنشاء هذا الاتحاد، مشيراً إلى أنه خطوة فاعلة وجدية ستحظى بمباركة الأمير

والإعلام ودوره في خدمة قضايا الإعاقة للدكتور نجلاء محمد عمر (من السودان) وبحث « نموذج سوداني لتنمية القدرات العقلية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للدكتور عزة أبو علا (السودان) ، وبحث للدكتور عادل الفحل عن معنى وكيفية تعديل السلوك لذوي الاحتياجات الخاصة. وبحث بعنوان « نموذج للتعديل السلوكي والبرمجة اللغوية لطفل التوحد - دراسة حالة » للأستاذة عبيد رجب. وبحث عن « ماهية تنمية الذكاء - دراسة حالة » للأستاذة نادية محمدي. وبحث بعنوان « تنمية الجوانب الايجابية للمعاقين باستخدام برنامج الذكاء الوجداني لفاعلية التربية السيكلوجية للدكتور سميرة أبو الحسن. وبحث بعنوان « بطارية الاختبار » للدكتور هدى بيبي (السعودية).

وكان المؤتمر قد خرجوا بمجموعة من التوصيات في الجلسة الأخيرة من جلسات المؤتمر تركزت على مجالات الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والتأهيلية بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

المشاركون في الاتحاد العربي الأفريقي يأملون أن

يحظى الاتحاد بدعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز «أمير

الإنسانية»

ويذكر أنه تفعيلاً للبند الثالث من هذه التوصيات المتعلقة بإنشاء اتحاد عربي أفريقي ليصبح كياناً موحداً يحدد مستويات ونسب الإعاقة في البلاد العربية والأفريقية، فقد اجتمع ممثلو عشر دول





عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - هذا التجسيد الحقيقي الدائم للعلاقة الأخوية التي تربط البلدين الشقيقين .
من جهته عبّر د . الطريقي رئيس المجلس ، أثناء تسليمه درع «الوفاء» من المجلس للدكتور عاطف عبيد تقديراً لجهوده وجهود حكومته في دعم ومساندة قضايا الإعاقة في جمهورية مصر العربية ، عن بالغ سروره بلقاء د . عبيد ، مشيراً أن المجلس يحرص بتوجيه من الأمير سلطان بن عبدالعزيز على الالتقاء بكافة صنّاع القرار في العالمين العربي والإسلامي وعرض قضايا الإعاقة عليهم وحفزهم لدعمها ومساندتها وتكريم المتميزين ورواد العمل فيها .
د. محمد عوض تاج الدين:

تكريم مجلس العالم الإسلامي برعاية الأمير سلطان

بن عبدالعزيز هو تقدير سيبقى مشرقاً في فضاءنا

وضمن نفس الإطار ، التقى د . الطريقي وزير الصحة والسكان المصري د . محمد عوض تاج الدين ووزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية د . أمينة الجندي وقدم لهما درع «الوفاء» من المجلس تقديراً لجهود د . محمد عوض وزير الصحة المصري ووزارته في تقديم الرعاية الصحية على أعلى مستوياتها لفئة ذوي الحاجات الخاصة ، وتقديراً للخدمات المتميزة التي تقوم بها د . أمينة الجندي



مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة خطوة رائدة في المؤتمر .. حديث للتلفزيون السعودي

سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس للمجلس ، موضحاً أن هذا الاتحاد سيعطي دفعة قوية للجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين للإفادة وتعميم هذه الفائدة وستشكل ثمرة تعاون يفتح الكثير من الأفاق أمامها ، فضلاً عن الدور الابداعي المتوقع لهذه الجمعيات في كل اختصاصات الرعاية والتأهيل للفئات الخاصة ، نظراً للاختصاص الذي ستمتاز به كل جهة من هذه الجهات في محيط عملها ، آملاً أن يصيب هذا الاتحاد شيئاً من التوفيق في أن يكون جهة ضاغطة بالاتجاه الإيجابي على صنّاع القرار لتقنين حقوق المعوقين وإصدار التشريعات الكفيلة بتوفير سبل الحياة الكريمة لهم .

د. عاطف عبيد:

أخوة مصر والسعودية هي كما قال المغفور له الملك

عبد العزيز آل سعود أخوة جناحين لطائر واحد

وحكومة خادم الحرمين الشريفين أنجزت الكثير في

مجال الإعاقة

وكعادة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، باعتباره الكيان الإنساني الأوسع انتشاراً في مجال الإعاقة والتأهيل ، في الالتقاء بصنّاع القرار ، وتقديراً لهذا الدور المميز فقد استضاف أ . د . عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء المصري في مكتبه الدكتور محمد الطريقي رئيس المجلس ، حيث أشاد رئيس الوزراء بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في الرعاية والاهتمام بكافة القضايا الإنسانية بمختلف أشكالها وعلى كافة مستوياتها ، كما وقف عند الدور الإنساني الكبير للأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس للمجلس في خدمة المرضى والمعوقين وكافة قضايا الإنسانية لذوي الحاجة في العالمين العربي والإسلامي .

وفي معرض حديث د . عبيد عن العلاقة الأخوية المتينة التي تربط مصر بالمملكة العربية السعودية عبّر د . عبيد عن هذه العلاقات بأنها كجناحي الطير بحيث لا يمكن له أن يحلق أو يرتفع بجناح واحد ، في إشارة منه إلى مدى الترابط القوي في هذه العلاقات .
والجدير بالذكر أن د . عبيد بهذا التعبير يستوحي من الملك المؤسس



د. الطريقي يدلي بتصريح خاص للزميل عوض القحطاني من برنامج النور والأمل في التلفزيون السعودي

أهميته ونتائجه وتوصياته، ففي لقاء خاص أجراه التلفزيون السعودي مع أ.د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء المصري بمناسبة انعقاد المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين قال في معرض إجابته على سؤال حول تقييم معاليه لهذا التجمع والمؤتمر الذي يخدم الفئات الخاصة عربياً وأفريقياً: أولاً أود الإشادة بجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال وأعتقد أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بتبنيهم قضايا المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة قد نهجوا نهجاً يستحق التقدير وهم بذلك يعطون القدوة والمثل لكي يشارك الآخرون في مثل هذا العمل الإنساني والخيري النبيل.. وقال مضيفاً حول فكرة انعقاد المؤتمر: أن هذا التوجيه كان يتعين

وزير الشؤون الاجتماعية المصرية في رعاية هذه الفئة والوقوف على احتياجاتها ومتطلباتها وتقديم كافة الإمكانيات المتاحة لهم.

د. أمينة الجندي:

مشاركة المجلس في أعمال هذا المؤتمر مكرمة أخوية سعودية تعودنا عليها

وقد عبر كل من د. محمد عوض تاج الدين ود. أمينة الجندي عن بالغ شكرهم وتقديرهم للدكتور الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل لحضوره ومساهمته الفاعلة في إنجاح فعاليات المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين، مشيدين بجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز الراعي المؤسس للمجلس المباركة التي عمت كل أنحاء المعمورة عطاء وإنسانية. هذا وكانت كاميرا التلفزيون السعودي التي رافقت المؤتمر قد أجرت بعض اللقاءات الخاصة حول فكرة انعقاد المؤتمر ومدى



.. ويتواصل تكريم المجلس للشخصيات الداعمة للقضايا الإنسانية

نظراً لأهمية هذه الأنشطة التي تضيف البعد الرئيسي لتعاون مستقبلتي فيما بين المملكة ومصر إن شاء الله ، وأشار إلى أنه قدّم اقتراحاً للوفد السعودي المشارك في المؤتمر ممثلاً بالدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أن يكون هناك نوع من التآخي بين البلدين ، بمعنى أن الفنيين من المملكة يأتون ويحضرُونَ ندوة مشتركة ويتشاورون فيما بينهم ، والفنيين في مصر يذهبون للمملكة ويعرضون خبرتهم ويتشاورون مع المراكز المماثلة في المملكة لتبادل الخبرات . وإن شاء الله نحن نسير معاً على طريق الخير من أجل المواطن العربي ومن أجل أن يتمتع بالرعاية اللازمة لكل من لم ينل حظه في الرعاية الكاملة .

أن يكون أولاً عربياً ثم بعد ذلك عربياً أفريقياً ، لأن كل بلد عربي لديه من الخبرة والإمكانات إذا ما وضعت أمام الآخرين فبالطبع فائدة الجميع ستتزايد ، ولا شك أننا قد سررنا جداً بما عرض من إمكانات وجهود في المملكة في مجال رعاية المعوقين .

د . عبيد:

سررنا جداً بما عرضه الدكتور الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من جهود وإمكانات المملكة في مجال رعاية المعوقين أمام أعضاء المؤتمر

وأضاف د . عبيد إن الأشقاء في المملكة العربية السعودية قد اطلعوا على الأماكن والمؤسسات التي تقوم بمثل هذا العمل في مصر ، والتي تحظى بالرعاية الكاملة للرئيس محمد حسني مبارك



... وتصريح آخر للتلفزيون المصري

العربية الأفريقية في هذا المجال وإنشاء كيان موحد وهو (اتحاد الجمعيات العربية الأفريقية غير الحكومية لتأهيل ورعاية المعوقين) مع تفعيل هذا الاتحاد لخدمة المعوقين في الدول العربية والأفريقية المشاركة.

أما التوصية الثانية فهي التأكيد على أهمية الإعلام في توصيل المعلومة لكل مواطن والتوعية بكيفية تأدية الخدمات اللازمة للمعوق وكذلك تعريف الفرد والمجتمع بحقوق المعوق وضرورة احترام هذا المعوق والمشاركة في آلية تفعيل أن للمعوق الحق في الحياة مثل الأسوياء وإذا أعطيت له الإمكانيات اللازمة ووفرتها له فإنه يصبح عضواً نافعاً ومنتجاً في المجتمع وليس عالة عليه.

كذلك هناك توصية بالتأكيد على أهمية دور الأسرة في الأخذ بيد المعوق وتأهيله فالأسرة هي الوحيدة التي لديها دراية بالمعوق وبمشاكله فيجب التوعية بدورها للأخذ بيد هذا المعوق لادماجه في المجتمع.

كما أن هذا المؤتمر كان من أهم فوائده أننا استعرضنا من خلاله الخبرات والإمكانيات المختلفة لكافة الدول المشاركة وخاصة خبرات المملكة العربية السعودية والخبرات المصرية وخبرات بعض الدول الأفريقية. لذلك كان من أهم التوصيات: تبادل الخبرات والتدريب بين المراكز ذات العلاقة في مختلف الدول من أجل أن تعطي دفعة قوية جداً لرعاية المعوقين وكذلك أيضاً ضرورة الاهتمام بالرياضة.

ورداً على سؤال حول دور رجال الأعمال وأصحاب الشركات في التعاون مع الدولة لخدمة المعوقين، قال رئيس الوزراء المصري: «في هذه المناسبة اسمح لي أن أرصد تجربة قام بها أهل الخير من رجال الأعمال تتمثل في توزيع الأدوار، بمعنى أن هناك أماكن تقدم الخدمة ولكنها تحتاج إلى الإمكانيات أكثر وتحتاج إلى الرعاية مادية وبشرية، وإنني أقترح في المرحلة الأولى أن يساهم رجال الأعمال في بناء الصروح التأهيلية ودور الإعاقة ثم يتبنى الخيريون هذه المواقع عبر وضع جزء من أموال الزكاة في الإنفاق عليها، لأن هذه المواقع تحتاج إلى رعاية وتشاور باستمرار فيما يجب أن تكون عليه وماهية الإمكانيات المطلوبة، فالجهد الذي يقدم من رجال الأعمال وأهل الخير لا شك جهد مطلوب فهو جهد إنساني سيعود بالخير عليهم وعلى أبناء أمتهم».

د. عوض:

خبرات المملكة العربية السعودية ساهمت في تبادل الخبرات العربية الأفريقية بشكل عام

وحول أبرز ما أصدره المؤتمر العربي الأفريقي لرعاية وتأهيل المعوقين الذي عقد بالقاهرة من توصيات قال الأستاذ الدكتور محمد رضا محمد عوض رئيس المؤتمر في مقابلة مع التلفزيون السعودي: «الحقيقة أن من أبرز التوصيات كان توحيد الجهود



كما اشار د. الطريقي إلى إحدى التوصيات المهمة للمؤتمر المتمثلة في رفع برفقيات شكر وتقدير لكل من رئيس جمهورية مصر العربية الرئيس محمد حسني مبارك ولخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين وكذلك للأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لرعايتهم لقضايا الإعاقة وتشجيع كل ما من شأنه رفع مستوى الخدمات التي تقدم للمعوقين بهدف دمجهم في المجتمع وتحويلهم إلى أعضاء فاعلين منتجين ليسوا عالة على مجتمعاتهم، كما أن هناك الكثير من القضايا المهمة ونأمل من لجنة المتابعة من خلال الاجتماع الذي عقدته بهدف تأسيس اتحاد للجمعيات والمؤسسات غير الحكومية لرعاية وتأهيل المعوقين على المستوى العربي والأفريقي أن تقوم هذه اللجنة بتفعيل وتطبيق هذه التوصيات .

وأضاف د. الطريقي : ونحن بدورنا في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من خلال مجلتنا «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» سنقوم بنشر هذه التوصيات وإيصالها لكل مسؤول في الدول العربية والأفريقية، وأشير هنا إلى أنه قد تم تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من سعادة الدكتور رضا عوض رئيس المؤتمر وسعادة الأستاذ الدكتور فكري عبدالعزيز أمين عام المؤتمر ومني شخصياً بهدف متابعة التوصيات ومراسلة الجهات المعنية سواء الحكومية أو غير الحكومية، وإن شاء الله سيتبلور من خلال هذه المتابعة ما يعود على المعوقين سواء في الدول العربية أو الأفريقية بالنتفع الكثير والعمل على تطوير ورفع مستوى الخدمات والتنسيق وتبادل الخبرات وكثير من القضايا الأخرى التي من شأنها أن ترفع مستوى المواطن العربي والأفريقي لأن الإنسان هو الأساس فإذا اهتمت بالإنسان حققت تنمية.. وهذه هي الفكرة في كل القضايا التي نقوم بها ونساندها فهدفنا هو الإنسان، لأن بناء الإنسان هو بناء الوطن وبناء الوطن هو الذي يقودنا إلى الاستقلالية من التبعيات والاعتماد على الآخر، وهذا أعتقد أنه الهدف العام من وراء أي مؤتمر خاص بالتنمية والتأهيل فالتأهيل والتنمية هما وجهان لعملة واحدة .

ولقد لاحظنا ان المعوقين المشار دين في الرياضات احتلته، سواء في المملكة العربية السعودية أو مصر أو بعض الدول الأخرى، استطاعوا الحصول على بطولات محلية ودولية وأولمبية . وفي رده على كيفية نشر وتوزيع هذه التوصيات على المراكز والجمعيات المختلفة قال رئيس المؤتمر : «لقد شكلنا لجنة من ممثلين لكل هذه الدول المشاركة بعد انتهاء المؤتمر ووضعنا الأساس لإنشاء هذا الاتحاد، ثم شكلت لجنة تنفيذية لتوصيل هذه المعلومات لكافة الدول المشاركة، كما أن الأستاذ الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أوضح لنا أنه سيقوم بتوصيل هذه المعلومات عن طريق مشروعه الإعلامي بمختلف ما يصدره من مجلات يشرف عليها بالمملكة العربية السعودية لكل الدول المشاركة في هذا المؤتمر والمهتمين بهذا المجال .

د. الطريقي:

نهدف من وراء أي مؤتمر خاص بالتأهيل إلى الاستقلال من التبعيات عبر بناء الوطن من خلال بناء إنسانه

وفي حديث خاص للتلفزيون السعودي مع د. محمد الطريقي حول مرثياته عما تمخض عنه المؤتمر من توصيات وتفعيل هذه التوصيات بما يعود بالنفع والفائدة على المعوقين في العالم العربي والأفريقي، قال الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي بعد مشاركته المتميزة في هذا المؤتمر : بالنسبة لتوصيات المؤتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المعوقين الذي عقد بالقاهرة فقد كانت التوصيات في الحقيقة جيدة وشاملة . ومن المهم جداً أن تكون هناك متابعة لهذه التوصيات ومتابعة تنفيذها . ولا أخفي أنني جداً مسرور من أن التوصيات شملت قضايا تخص دعم دور الأسرة للقيام بمهامها تجاه المعوق . وكثير من الأمور التي دائماً تطرح حول مسؤولية الأسرة إلا أنه يجب أن تدعم الأسرة بالامكانيات اللازمة، وكذلك أود أن أشير إلى موضوع تفعيل القوانين لدينا في الوطن العربي، ففي كل دولة عربية قوانين وأنظمة ولوائح تُعنى بشؤون المعوقين وتعنى بإيصالهم حقوقهم إلا أنه يلزم تفعيل هذه القوانين والأنظمة واللوائح لكي يحصل هؤلاء المعوقون على حقوقهم وتحويلها من ورق إلى واقع على الأرض .



التأهيل في أفق التأهيل

خلال المشاركة في فعاليات مؤتمر
المشاركة لتأهيل وتوظيف ذوي
الاحتياجات الخاصة:

د. الطريقي :

هذه توجيهات سلطان
الخير، وهذه هديته، وما أنا
إلا سفير لها أينما تواجدت..

انطلاقاً من الحرص الأكيد على توفير الفرصة للمهتمين من داخل الدولة والتحول العربية للقاء والتباحث في واقع ومستقبل برامج التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة، ودراسة الفرص المتاحة لدخول ذوي الاحتياجات الخاصة سوق العمل وتحقيق اندماجهم المجتمعي والاقتصادي في بيئاتهم المختلفة التي يعيشون فيها. ولعرض التجارب المعاصرة والمبادرات الناجحة في مجال تأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي محاولة لإصدار وثيقة تضع معايير وشروط التوظيف لذوي الاحتياجات الخاصة من واقع التجارب الواقعية... انطلقت في مدينة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة فعاليات مؤتمر المشاركة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة الذي نظمه مشروع الثقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة بنادي الثقة للمعاقين بالتعاون مع منظمة العمل الدولية والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في الفترة ما بين ٢٤-٢٦ فبراير ٢٠٠٤م.

على مسرح قناة القصباء بالشارقة برعاية مباركة من لدن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

الأعلى حاكم الشارقة، انطلاقاً من توجيهاته الحكيمة لتذليل كافة الصعوبات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق توفير فرص لجميع ابنائنا من ذوي الاحتياجات الخاصة هؤلاء الذين نشعر تجاههم بأن لهم علينا حقاً يجب ان نؤديه . وقال في كلمته امام المؤتمر الذي انعقد في مسرح قناة القصباء

لبت حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي دعوة الشيخ محمد بن صقر القاسمي وكيل وزارة الصحة بإمارة الشارقة رئيس مجلس إدارة نادي الثقة للمعاقين ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر للحضور والمشاركة في فعاليات المؤتمر، حيث ترأس الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي وفد الحملة المشارك في فعاليات المؤتمر الذي أقيم في الشارقة وشهد حضوراً مميّزاً من كافة المناطق العربية، إضافة إلى مشاركات دولية من جهات ذات اختصاص .

وقد ألقى سمو الشيخ محمد بن صقر القاسمي وكيل وزارة الصحة، رئيس مجلس إدارة نادي الثقة للمعاقين ورئيس اللجنة العليا المنظمة كلمة في حفل افتتاح المؤتمر أكد فيها على استمرار الدعم اللامحدود الذي تقدمه إمارة الشارقة وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس



جاءت فكرة هذا المؤتمر الذي سيكون نقلة نوعية في علوم التأهيل من خلال الاطلاع على تجارب عدد من الدول التي لها باع طويل في هذا المجال ، وكذلك تواجد ممثلين من منظمة العمل الدولية والأمم المتحدة يجعل له صبغة عالمية نتمنى أن تساهم في تحسين وخلق فرص أكثر لذوي الاحتياجات الخاصة ..

وقد تضمن برنامج حفل الافتتاح آيات عطرة من القرآن الكريم تلاها أحد طلاب منطقة الشارقة التعليمية ، كما ألقى الفنان حسين فهمي سفير الأمم المتحدة للنوايا الحسنة للبرنامج الانمائي كلمة أكد فيها ان المنظمة الدولية تبذل مجهودات كبيرة للعناية بذوي الاحتياجات الخاصة .

وقال في كلمة في الحفل الافتتاحي للمؤتمر : إن وجودي اليوم ليس كسفير للأمم المتحدة فقط بل كفنان مصري وإنسان عربي ،

بالشاركة وحضره مندوب عن منظمة العمل الدولية ، والفنان حسين فهمي سفير الامم المتحدة لبرنامجها الانمائي والدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الاسلامي للإعاقة والتأهيل : لقد قررنا بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ومنظمة العمل الدولية تنظيم هذا المؤتمر ، ساعين من وراء ذلك للتشاور والاطلاع على احدث الطرق في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة للحصول على وظائف مناسبة لهم وتهيئة المجتمع لاستقبال طاقاتهم والاستفادة من امكانياتهم واعادة دمجهم فيه بالشكل الذي يحقق الفائدة لهم ولجتمعه في الوقت ذاته . و اضاف رئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر : ان مجتمع اليوم متجدد حيث الثابت الوحيد فيه هو التغيير في خلق ظروف مختلفة ودراسات حديثة تهتم قضايا التأهيل ، ومن هذا المنطلق



د. الطريقي :

لتكن وثيقة الشارقة ملزمة تلزم أنظمتنا العالمية والعربية على وجه الخصوص

وإمارة الشارقة تحديداً إنما يعبر عن اهتمام هذا المجتمع الطيب ورغبته الأكيدة في مواصلة العمل الدؤوب من أجل رعاية وتأهيل ابنائه من ذوي الاحتياجات الخاصة وكفالة حقوقهم في ميادين الحياة المختلفة، مشيداً بالدور اللامحدود الذي يقوم به صاحب السمو حاكم الشارقة من أجل رفع وتنمية مهارات هذه الفئة. وأضاف أن هذا اللقاء، بمشاركة هذه النخبة الطيبة من مختلف الدول العربية، يؤكد على أهمية التعاون العربي ويعزز ضرورة الاستفادة من التجارب وتبادل الخبرات والمعلومات للنهوض

حيث لي تجارب كثيرة مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنذ أن تم تعييني سفيراً للأمم المتحدة منذ ست سنوات وسعت مداركي من خلال زياراتي لجميع الدول العربية للوقوف على مشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأشاد بالامكانيات والمجهود الذي تبذله إمارة الشارقة في خدمة هذه الفئة الغالية على قلوبنا.

ومن جهته أكد الدكتور يوسف القريوتي ممثل منظمة العمل الدولية ان انعقاد هذا المؤتمر هو ثمرة للتعاون المشترك بين منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع نادي الثقة للمعاقين ويعتبر هذا الأمر مؤشراً على الأهمية التي تعطيها الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة لأهمية العمل مع مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية في تحقيق مزيد من التنمية والتقدم بشكل عام وتأكيداً على اهتمامها بالعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة.

وقال: إن انعقاد هذا اللقاء في دولة الامارات العربية المتحدة



محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي لم يأل جهداً في تقديم شتى أنواع الدعم والمساندة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي طليعة ما تحفل به إمارة الشارقة من توسعات تعنى بتلك الفئة من أبنائنا تأتي مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ويؤدي نادي الثقة للمعاقين الذي نظم هذا المؤتمر بالتعاون مع منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي دوراً مهماً في السعي لتشغيل المعاقين وتوفير الوظائف لهم، وإن بناء القدرات وخاصة قدرات المعاقين هو أحد الوسائل المهمة لتهيئة بيئة اجتماعية واقتصادية وقانونية على الصعيد الوطني تؤدي في النهاية إلى التنمية والتقدم الاجتماعي ونحن نؤمن بأن تكامل الخدمات وإدماج جميع فئات المجتمع - بمن فيهم المعاقون - هو من مقومات التنمية الاجتماعية.

ولا شك أن عالمنا المعاصر يتجه أكثر فأكثر نحو رعاية الفئات الضعيفة في المجتمع ومنهم المعاقون الذين يتوجب على المجتمع إتاحة الفرصة لهم للمشاركة والاندماج في ظل المساواة التي لا تفرق بين معاق وصحيح وفي إيجاد فرص العمل وتوفير الحياة الكريمة.

وأضاف: لقد حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ انطلاقتها وبالتعاون مع كافة الجهات المحلية منها والإقليمية والدولية على الاهتمام بهذه الفئة من أبناء المجتمع. فأنشأت مراكز رعاية وتأهيل المعاقين وأتاحت للقطاع الأهلي والخاص فرص



بخدمات التدريب المهني وبرامج تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأكد التزام المنظمة بالعمل الجاد مع مختلف الأطراف المعنية لتحقيق مزيد من العدالة والمساواة وتشجيع كل الجهود والمبادرات لإنجاز درجات أفضل من التقدم الاقتصادي والاجتماعي وكفالة حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن جانبه قال عبدالله بوشهاب وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في كلمته خلال الحفل الافتتاحي: أود بداية أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للقائمين على هذا المؤتمر الذي ينظم تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن



المشاركة في هذا الجهد الإنساني حتى قارب عدد مراكز المعاقين ثلاثين مركزاً. كما عدلت الوزارة



قانون الضمان الاجتماعي بإضافة المعاقين للفئات المستحقة للمساعدة الاجتماعية، وشجعت على قيام الجمعيات ذات النفع العام التي تعنى بالمعاقين وأولياءهم وقدمت لتلك الجمعيات الدعم والمساندة الفنية والمادية، ولكن تلك الجهود تظل قاصرة إذا لم تتوافق وتتواكب مع تأهيل المعاقين وتشغيلهم.

ومن هنا تأتي أهمية هذا المؤتمر الذي سيناقش أفضل السبل والطرق الحديثة في التأهيل النفسي والاجتماعي والذاتي لذوي الاحتياجات الخاصة وتشغيلهم والاستفادة من عروض وتجارب الدول الأخرى في هذا المجال، مشيراً إلى أن نظرة متأنية للأوراق المقدمة في هذا المؤتمر لا سيما الأوراق القطرية التي سنتقل لنا تجارب الآخرين بما فيها من غنى وتنوع والأوراق التي تتناول تجارب أصحاب العمل العرب في مجال تشغيل ذوي الاحتياجات، وما سيطرح في ورش العمل المصاحبة توضح أننا نسير على الطريق الصحيح نحو تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة وإدماجهم في المجتمع، حيث أصبحت تجارب العالم أجمع متاحة للجميع، وعلينا أن نختار منها الأفضل بما يناسب مجتمعنا وقيمنا، وإننا قدر ما نكون قادرين على الاستفادة من تجارب الآخرين فإننا سنكون قادرين على تنمية مجتمعاتنا وقدرات أبنائنا.

إن هذا المؤتمر بما سيناقشه من محاور وأوراق عمل ستكون غنية وعظيمة الفائدة بالنسبة للمهتمين بتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن شعار المشاركة والمساواة الذي تحرص

دولة الإمارات على وضعه موضع التنفيذ.

وأضاف: اننا نؤمن بأن مسؤولية تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة هي مسؤولية جماعية ونجاح هذا المؤتمر في تحقيق أهدافه لن يتم إلا بمشاركتكم من خلال اغنائه بالحوار والنقاش البناء. والأمل كبير في أن نصل في نهاية المؤتمر إلى اقتراحات تساهم في اضافة لبنة الى الجهد الذي يبذله المجتمع بكل فئاته من قطاع حكومي وأهلي وخاص من أجل النهوض بالمعاقين وتوفير الفرص لتشغيلهم وادماجهم وتوفير المشاركة والمساواة بينهم في هذا المجتمع الذي ننعم فيه جميعاً بالخير تحت قيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة واخوانه حكام دولة الإمارات.

وأنتهز هذه الفرصة وأتقدم بالتقدير والشكر إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة لتفضله برعاية هذا المؤتمر وإلى الشيخ محمد بن صقر القاسمي رئيس مجلس ادارة نادي الثقة للمعاقين لجهوده الدائمة لخدمة هذه الفئة من أبنائنا ولتنظيمه هذا المؤتمر وإلى المسؤولين في منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي لمساهماتهم البناءة في تنظيم هذا المؤتمر. والشكر موصول للاخوة بنادي الثقة والمشاركين بأوراق العمل للجهود التي بذلوها في إعداد تلك الأوراق الثرية بمضمونها وأن أشكر رؤساء الجلسات وأشكر لكم جميعاً حضوركم الذي بدونه لن يحقق هذا المؤتمر أهدافه إذ أن مساهمكم في الحوار واثراء النقاش البناء هو الذي سيغني الأفكار المطروحة ويصل بالمؤتمر إلى أهدافه المرجوة.

ثم ألقى أ.د. محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشراف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي كلمة قال فيها:





تعاون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة العمل الدولية في هذا اللقاء، هو تعبير صريح وواضح باللقاء المد الإنساني من أجل الإنسانية المجردة من تبعات السياسة والاقتصاد والاجتماع. إن تسمية هذا المؤتمر بمؤتمر الشارقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة، يرتبط بمنظومة تستند في المقام الأول على الهدف الحقيقي الذي نلتقي لأجله في مرحلتين ملحتين، لكل منهما ظروفها التي دعت من أجلها، فالتأهيل يغدو مرحلة تكتسب أهميتها من الحاجة الماسة للتقويم، وقد ذكرت قبل مرة وها أنا أعيدها من مقامي هذا، إن السعي الوحيد الأمثل للتأهيل هو السعي للتأهيل الشامل في الزمان والمكان والأفراد، حيث لا قيمة لتأهيل جسد وصلنا إليه بعد أن استفحلته الأمراض وغزته السموم وأنهكت عجلات كرسية المتحرك، ولا قيمة لتأهيل معاق أنى كانت إعاقته يعيش في مجتمع لا يعي طموحه ولا يدرك مراميه ولا يؤمن بقدراته وإرادته، ولا قيمة لتأهيل المعاق في نظام لا يؤمن بحريته، وأفراد غير معاقى الجسد، تنخرهم إعاقه الفكر والوعي والثقافة الإنسانية.

«على هدي إنسانية المؤسس الراعي لـ "حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي أنقل إليكم تحيات سموه ودعمه لكل مشروع إنساني أنى كان نوعه، وانطلاقاً من فكر الإنسانية رعاية وتوعية وتثقيفاً، أقف بين يديكم بعدما حظيت بشرف الإشراف العام على هذه الحملة المباركة، التي لا تؤمن بأي حدود سوى حدود الإنسانية، ولا تقف عند زمن تكون فيه مجرد معلم على الطريق بل هي حاضرة إعانة ومساندة، استراتيجيات وبرامج، خططاً ولقاءات، توعية وتثقيفاً، تأهيلاً ومراقبة، وجهوداً محفوفة بالتوجه الإنساني الراقى.

الحفل الكريم

ليست مشاريع الثقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة في نادي الثقة للمعاقين في دولة الإمارات العربية المتحدة، هي الوحيدة القادرة على تنظيم مثل هذا المؤتمر، لكنها الوحيدة القادرة على جمع هذه الوجوه أرقاماً مضيئة في الشارقة ولعل



في العيش الكريم من عرق جبينه لا من دمع عينه !
إنني لم أكن لأطرح جملة هذه التساؤلات والأفكار من هذا
المكان ، لولا قناعة يعتمدها الإيمان في نفسي ، بأن هذا المؤتمر من
أهم المؤتمرات التي تناقش قضايا التأهيل والتوظيف لذوي
الاحتياجات الخاصة في العالمين العربي والدولي ، والثقة تتمكنني
في أن التجارب العديدة التي ستطرح وتتناول من دول عربية
وأوروبية في هذا اللقاء قادرة أن تكون المفتاح المفقود ، والحلقة
الحقيقية لبناء جديد في هذا المجال ، ذلك أن الكفاءات الحاضرة
والخبرات المتواجدة والإمكانات المادية والمعنوية التي حظي بها
هذا اللقاء ، جعلت منه تميزاً خاصاً وفرادةً أحادية وخصوصيةً
جامعة في ذات الوقت .

الحضور الكريم :

إننا بعد أيامٍ ننتظرُ ومنتظرٌ معنا من مجتمعٍ لأجلهم إصدار وثيقة
الشارقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة ، فلتكن وثيقة
العالم ، ولنعطيها كل ما نملك من إمكانيات فكرية وعلمية

أيها الكرام حضوراً
سيدات وسادة :

هل يمكن أن ينجح
التأهيل في زمن
الأطماع التي جسرهما

الحروب والإرهاب؟ وهل يمكن أن ينجح التأهيل في بيئات لا
تعي مفاهيمه ، ومجتمعات همها الأول التأهيل الغذائي لأنها
تتصور جوعاً؟ وهل يمكن للتأهيل أن ينجح في الفرد المعاق
الذي يعيش إلى جانب غير المعاق في نظام لا يؤمن بالحرية
والتعبير والإبداع ويكتفي بأنماط الشخصية والانطباعية والتكتل
على الذات؟

حري بنا أن نجيب هذه الأسئلة في المرحلة الأولى ، وأما مرحلة
التوظيف فهي لا تختلف كثيراً عن سابقتها ، ذلك أنها ترتبط
بمدى نجاحنا في التأهيل لأجل التوظيف ، ومدى تقبل مجتمعاتنا
لهذه الأفكار ، ومدى إيمان صنّاع القرار بإرادات هذا المؤهل وحقه





فيها بالحضور وأكد أهمية عقد هذا المؤتمر والضرورة الملحة التي يتطلبها، مشيداً بالكفاءات العالمية التي تشارك به وبالخبرات والتجارب الواسعة التي ستثري المؤتمر من قبل جميع المشاركين. وبعد ذلك شاهد الحضور عرض فيلم «عطاء بلا حدود»، ثم قام أ. د. محمد الطريقي بتقديم درع (الوفاء) من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل باسم المؤسس الراعي للمجلس الأمير سلطان بن عبدالعزيز لعضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، تسلمه نيابة عنه معالي السيد مطر بن حميد الطاير وزير العمل والشؤون الاجتماعية، كما كرم المجلس أيضاً بدرع (الوفاء) الفنان حسين فهمي، سفير الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، حيث قدم د. الطريقي معالي مطر الطاير ليكرم الفنان القدير حسين فهمي تقديراً لمشاركته الفاعلة وحضوره المميز.

وانطلقت بعد ذلك فعاليات مؤتمر الشارقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة بمشاركة ممثلي عدد من الدول العربية من قطر والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وسلطنة عمان ودولة فلسطين والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية اللبنانية والجزائر وليبيا والكويت والسودان ومصر والعراق. وشهد اليوم الأول في فترته الصباحية جلستين تحدث في الأولى منهما د. يوسف القريوتي حول الحقوق الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة في مجال العمل، استعرض خلالها نصوص الاتفاقيات العالمية والإعلان العالمي لحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في مجالات عدة، وتعرض بشيء من التفصيل للمعاهدة الدولية المقترحة حول حماية حقوق المعوقين وكراماتهم وتعزيزهم، مشيراً إلى أن مسودة الاتفاقية المقترحة في مجال الحق في العمل لذوي الاحتياجات الخاصة، نصت على حق المعوقين في الانتفاع من الموارد والخدمات الإنتاجية والحق في العمل الذي يختاره أو يرتضيه بحرية تامة، وأن هكذا حق أيضاً

اجتماعية تأهيلية، ولتكن وثيقة ملزمة، تلزم أنظمتنا العالمية باحترام فكر وعمل ذوي الاحتياجات الخاصة، ولنضغط بكل الاتجاهات المحمودة نحو تقنينها وخاصة أنظمتنا العربية، إنها فرصتنا لنعد أول مشروع تطلقه مدينة عربية ويحتضنه العالم، لا من مبدأ التحيز أو التأقلم بل من مبدأ المشاركة الفاعلة في بناء حضارة الإنسان.

الكرام الحضور :

إن " حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي " إذ تشارككم اليوم هذا التجمع الفذ، لتحمّل معها هدية فمن تشرفت بحمل اسمه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عبر مجموعة كاملة من الإصدارات المتخصصة والكتب والكتيبات والمطويات والمجلات الإعلامية المتخصصة والباقات الإعلامية المتنوعة، وهي طوع يديكم في جناح الحملة في المعرض، كما أن الحملة تفتح أبوابها لمساندة كل المشروعات على ظهر هذه المعمورة، وتستقبل منكم كل ما من شأنه أن يرقى بمستوى الأداء في كافة مجالات الرعاية الإنسانية على كافة مستوياتها وبكافة أشكالها، فهذه توجيهات سلطان الخير وهذه هديته وما أنا إلا سفير لها أينما تواجدت. الحضور الكريم :

بعد أن أزجي خالص شكري وعظيم امتناني لهذه الخطوة الرائدة التي يخطوها نادي الثقة للمعاقين في شارقة الخير، اسمحو لي أن أقدم فيض اعترازي وتقديري لكل فرد منكم حاضر بيننا، لأن حسه النابض نبلا هو ما دعاه للقدوم من كل بقاع هذه المعمورة، وأمنياتي بعد دعائي أن تكلّل هذه الجهود بالنجاح، وأن تحقق الهدف النبيل والغاية السامية التي تصب نهاية في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة حقاً لهم في التأهيل والتوظيف، كأبسط حق من حقوق سبل العيش الكريم».

ثم ألقى السيد حسين علي الغزال منسق عام المؤتمر كلمة ورحب



الثقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة ومشاريع الهلال الأحمر ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ومركز وزارة الداخلية لتأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة. وعرضت مجموعة أوراق من واقع التجربة السعودية منها ما تناول التأهيل المهني وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة العربية السعودية ودور الاتحاد السعودي لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في تأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما عرضت أوراق عمل في ذات المجال من مملكة البحرين، منها مداخلتة عن وضع توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة بمملكة البحرين، وعرض معهد النور في قطر نموذجاً للتجربة القطرية في هذا المجال عبر برنامج دمج ذوي الاحتياجات البصرية في

يشتمل على الحق في بلوغ مكان العمل وفي تسهيلات مقبولة فيما يخص جميع جوانب

التوظيف لغاية تعزيز تكافؤ الفرص والمعاملة بين العمال من ذوي الاحتياجات الخاصة وسواهم. فيما تحدثت السيدة باربارا موري في الجلسة الثانية في مجال تأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة عبر عرضها للاتجاهات المعاصرة في هذا المجال، وتناولت الفترة المسائية مجموعة أوراق مختلفة عن واقع برامج التأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي، حيث عرضت هذه الأوراق مجموعة تجارب عربية، منها تجربة مشاريع





المدارس الحكومية باعتبارها مرحلة تأهيلية تعليمية أولى لتهيئة ذوي الاحتياجات الخاصة نحو التعلم والعمل . وكانت الجلسة المسائية قد اختتمت بورقة أردنية من نادي سمو الأمير علي بن الحسين للصم بالتعاون مع مركز التأهيل المهني للمعوقين حول التدريب والتأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة .

وشهدت جلسات اليوم الثاني عدداً من التجارب والاستراتيجيات في مجال تأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة ، فعرضت سيلفانا اللقيس من منظمة العمل الدولية ورقة حول الصعوبات والمشكلات التي تواجه تأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة . فيما عرضت السيدة باربارا موري من منظمة العمل الدولية ورقة حول أصحاب العمل ودورهم في تحسين فرص تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة .

وبعد ذلك عرض غسان الصفار من منظمة العمل الدولية ورقة حول التأهيل في المجتمع المحلي كاستراتيجية ، ثم قدمت مجموعة من الشركات تجارب ناجحة لأصحاب العمل العرب في هذا المجال عبر عرض تجارب لشركة حبييكا والبنك العربي المتحد في دولة الإمارات العربية المتحدة وبنك عودة في لبنان . وفي نهاية الفترة الصباحية من هذا اليوم قدم عبدالباسط صالح ورقة حول النهوض بخدمات التدريب المهني لذوي الاحتياجات الخاصة ، فيما شهدت الجلسة المسائية من هذا اليوم حفلة مشاريع الثقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على

انطلاق هذه المشاريع .

وفي اليوم الثالث والأخير من أيام المؤتمر قدم فريق من منظمة العمل الدولية مجموعة من ورش العمل حول النهوض بخدمات التشغيل لذوي الاحتياجات الخاصة والتشغيل من خلال برامج التأهيل المجتمعي والتأهيل النفسي للتوظيف ، ثم أعلن في ختام اليوم الثالث والأخير توصيات المؤتمر وإعلان الشارقة حيث توصل المشاركون إلى :

- إنشاء شبكة عربية تعنى بتأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة تتولى النهوض بهذه الخدمات من خلال رصد التجارب الناجحة في العالم وتوثيقها وتبادل المعلومات بينها والترويج للمفاهيم المعاصرة في هذا المجال والتعريف بالحالات المتميزة وإنشاء موقع على الشبكة العالمية للمعلومات . وتقدم المشاركون باقتراح ليكون سمو الشسيخ محمد بن صقر القاسمي رئيساً



لإعداد الخطط اللازمة لتطوير قدراتهم .
- تطوير برامج التشغيل وتوسيع فرص التشغيل من خلال :
● تفعيل نظام الحصص الخاص بنسب تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة الذي أقرته عدد من الدول العربية والاستفادة من الغرامات التي تفرضها هذه القوانين في تقرير موارد صناديق التدريب المهني والتشغيل .
● تبني إجراءات إيجابية لإقناع أصحاب العمل وتشجيعهم من خلال إعفاءات ضريبية ومكافآت معنوية ومادية وتسهيلات أخرى لغرض التوسع في تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة .
● دمج خدمات تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن خدمات التشغيل العامة .
● تطوير قدرات إحصائيي التشغيل العاملين في الدول المشاركة عن طريق تنظيم دورات تدريبية في هذا المجال بالتعاون مع منظمة العمل الدولية .

للجنة التحضيرية التي سيتم تشكيلها لتتولى التهيئة والإعداد لإنشاء هذه الشبكة لتكون فاعلة



خلال الربع الأخير من عام ٢٠٠٤م، ومن أهدافها :

- ربط برامج ومناهج التدريب بسوق العمل .
- التوسع في فرص التدريب المهني من خلال تطبيق برامج التدريب المهني المدمجة في البرامج المخصصة لغير ذوي الاحتياجات الخاصة .
- اعتماد مناهج تدريبية مرنة من حيث المدة الزمنية والتوقيت .
- تنويع أساليب ومناهجيات التدريب المهني واعتماد تدريب مهني ينجز قسم منه في مواقع العمل .
- إعداد دراسات مسحية للكوادر العاملة في هذه البرامج



للمشاركين .
وكان المؤتمر قد شهد معرضاً مرافقاً له ، جرى فيه توزيع الإهداءات العديدة من الإصدارات التوعوية والتثقيفية التي قدمتها حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي على الحضور في المعرض كهدية من المؤسس الراعي لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل كما أشار د . الطريقي في كلمته في حفل افتتاح المؤتمر . وشمل المعرض العديد من المشاركات الفاعلة والحضور الطيب لكثير من الشركات المتخصصة في مجال تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، والمؤسسات والهيئات العاملة في ذات المجال .
ومن الجدير بالذكر أن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة راعي المؤتمر قد استضاف في قصره في الشارقة مجموعة من المشاركين الذين مثلوا الهيئات الأساسية الداعمة والمشاركة في المؤتمر . وكان د . الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي قد قدم درع (الوفاء) لسموه باسم المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز . وحظي اللقاء الذي تميز بحفاوة كبيرة من سموه بالضيوف بروح الأخوة الصادقة التي جمعت هؤلاء المشاركين في هذا الملتنقى الإنساني الكبير .

● تبني الاتجاهات الحديثة في مجال التشغيل وخاصة برامج التأهيل في المجتمع المحلي وإشراك مصادر المجتمعات المحلية في توفير فرص التشغيل .
● إشراك منظمات ذوي الاحتياجات الخاصة بفاعلية في تخطيط وتنفيذ ومتابعة السياسات وبرامج التشغيل .
● دمج خدمات تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن خدمات التشغيل العامة .
● التوسع في برامج القروض الصغيرة .
● تنظيم لقاء لأصحاب العمل في الدول العربية لتبادل الآراء والتجارب والخبرات في مجال تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة . وفي نهاية التوصيات تقدم المشاركون بشكرهم لحضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ولسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لرعايته المؤتمر ، ولسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لمساندته فعاليات هذا المؤتمر من خلال حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ولسمو الشيخ محمد بن صقر القاسمي ، كما يتقدم لشعب الإمارات العربية المتحدة وبالغ التقدير والاعتزاز .
ويغتنم المشاركون في المؤتمر هذه الفرصة ليعربوا عن تقديرهم لمشروع الثقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة لمبادرته بالدعوة لعقد هذا المؤتمر واستضافته وتقديمه التسهيلات



ضمن أصداء مشاركة حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيل

حملة الأمير سلطان تسقط الحدود وتطالب بجغرافيا التأهيل

بدعوة من (نادي دبي للرياضات الخاصة) وجهها رئيس مجلس إدارة النادي - رئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى دبي الدولي لإعادة التأهيل السيد ثاني جمعة بالرقاد - إلى الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيل، ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، رئيس تحرير مجلة «عالم الإعاقة... منبر الأقوياء»... شاركت الحملة، ممثلة بالدكتور الطريقي والوفد المرافق له، في ملتقى (دبي الدولي الرابع لإعادة التأهيل... ٢٠٠٤م)، الذي عقد بمركز دبي الدولي للمعارض والمؤتمرات في (دبي) في الفترة ما بين ٢٥ - ٢٧ يناير ٢٠٠٤م، برعاية كريمة من سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة - رئيس دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي. وقد شهد حفل افتتاح الملتقى حضوراً زخماً وفعاليات رئيسية بدأت بالقرآن الكريم، ثم ألقى السيد عبيد حميد الطاير، رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي كلمة نيابة عن سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، قال فيها: «إن مثل هذه المؤتمرات تؤدي إلى الارتقاء بالكوادر البشرية في مجال رعاية المعاقين إلى مستويات أعلى، متماشية بذلك مع السياسة الحكيمة التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة في ظل القيادة الرشيدة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله وأخيه صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس

د. الطريقي:

الحملة رؤية ثاقبة للأمير سلطان
في مفهوم إنسانية الإنسانية





الطاير:
تكريم مجلس العالم الإسلامي للإعاقة
والتأهيل لسمو الشيخ
حمدان بن راشد آل مكتوم
وفاء للإنسانية من سلطان الإنسانية



الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي واخوانهما أصحاب السمو أعضاء المجلس الاعلى للاتحاد حكام الامارات الذين أولوا اهتماما كبيرا للمؤتمرات المحلية والعالمية التي تخدم مختلف التخصصات ومن ضمنها رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم كل جديد يخدمهم ويرفع من شأنهم بحيث يكونون قادرين على العمل والعطاء جنبا الى جنب مع اقربانهم الأسوياء مع توظيف كافة الإمكانيات المادية لدعم هذه الفئة .
وأضاف : ان تضافر تلك الإمكانيات مع كل ما تقدمون من ابحاث وخبرات في هذا المؤتمر سوف يؤدي الى تشكيل دعومات رئيسية قوية لتلك الفئة تساعدهم على تحقيق وازافة انجازات متميزة على انجازاتهم السابقة ، متمنيا للمؤتمر التوفيق والنجاح وتحقيق الأهداف المرجوة منه .

ثم ألقى السيد عبدالله محمد بو شهاب وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد للتنمية الاجتماعية كلمة بالنيابة عن وزير العمل والشؤون الاجتماعية معالي السيد مطر حميد الطاير ، أشار فيها إلى أنه أمر يدعو الى السعادة ان يتحدث الانسان عن رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولعل الأكثر مدعاة للسعادة ان يكون الحديث عن هذه الفئة في هذا المنتدى العلمي الدولي لاعادة التأهيل الذي تستضيفه دولة الامارات العربية المتحدة في دبي في دورته الرابعة ٢٠٠٤ .
وأضاف : لقد اصبحت دبي مركزا ومقرا رئيسيا للمؤتمرات والملتقيات العالمية التي توجت باجتماع البنك الدولي وصندوق



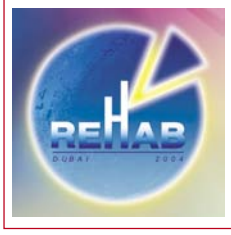
فتعاون القطاعات الثلاثة هو الوسيلة الأمثل لتقديم افضل الخدمات لهذه الفئة، وليس أدل على ذلك من أن أشير الى ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تشرف على سبعة مراكز لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة تستوعب قرابة « ٨٠٠ » معاق. وفي الوقت نفسه يشرف القطاع الخاص على تسعة مراكز تستوعب عددا مماثلا من المعاقين.

كما تستوعب المراكز التابعة للحكومات المحلية والجمعيات ذات النفع العام ما يقرب من ٧٠٠ معاق. ولا يخفى على أحد ان الخدمات التي تقدم في تلك المراكز سواء منها الحكومية أم الخاصة تتسم بأنها ذات نوعية جيدة وتتم وفق احداث الاساليب العلمية المعاصرة.

وأشار قائلاً: إن طموحنا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لم يعد يقتصر على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة أو تأهيلهم، فعالم اليوم لم يعد يكتفي بمثل هذه الخدمات انه يتطلب توفير وتطوير وتطوير جميع المرافق والخدمات لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من ان يعيشوا حياة طبيعية. ومن هنا فان الوزارة وضعت ضمن تطلعاتها المستقبلية ان يتم



النقد الدولي في أواخر العام الماضي. ان تنظيم هذا المنتدى أصبح تقليدا تحرص دبي على تنظيمه منذ عام ١٩٩٦ نظرا لما يحظى به ذوو الاحتياجات الخاصة من عناية ورعاية تشارك فيها القطاعات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، وهو التوجه الذي تؤكد الوزارة وتحرص عليه دائما.



وسيكون من دواعي سرورنا أن تخضع تجربة وزارة العمل في رعاية المعاقين وتأهيلهم التي يتم عرضها في هذا الملتقى للدراسة والبحث ، وان تكون هناك ملاحظات واقتراحات لتطوير تلك الخدمات من الأخوة المشاركين، والوزارة ستكون منفتحة لتلقي الملاحظات واخذها بعين الاعتبار عند وضع الخطط في المستقبل . وفي ختام كلمته قال لا يسعني الا ان اوجه خالص التقدير والشكر الى سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة لتفضله برعاية هذا الملتقى العلمي الذي نأمل ان يحقق الهدف المرجو منه في الارتقاء بالخدمات التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة .

والشكر موجه الى اللجنة المنظمة لملتقى دبي لاعادة التأهيل (ريهاب ٢٠٠٤) للجهود التي بذلها في تنظيم هذا الملتقى الذي يرقى بتنظيمه الى مستوى يليق بالمناسبة والفئة التي يستهدفها، والشكر كل الشكر للأخوة الباحثين والدارسين

المدني :

الملتقى برعاية سمو الشيخ حمدان جعل (دبي) قبلة للعلماء والمتخصصين.. وحملة الأمير سلطان إنجاز سعودي يهدى لكل العرب.. وبدورنا نثمن رعايتها لمؤتمراتنا الإنسانية

والمشاركين في اعمال هذا الملتقى الذين يقع على عاتقهم إعداد الأوراق ومناقشتها وفقنا الله واياكم خدمة ابنائنا من ذوي الاحتياجات الخاصة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وفي كلمة اللجنة المنظمة للملتقى التي ألقاها رئيس اللجنة رئيس مجلس إدارة نادي دبي للرياضات الخاصة السيد ثاني جمعة بالرقاد ، أكد على أن دولة الامارات خطت خطوات مباركة واسعة لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة حيث وفرت لهم كل ما تستطيع تقديمه وكانت سببا في تحقيق الانجازات التي تشهد بها المكاسب

تجهيز المرافق والمباني والمنشآت والطرق ووسائل النقل بما يمكن المعاقين من استخدامها . ومثل هذه الرؤية المستقبلية لا يمكن ان تتم بدون تعاون دوائر الدولة ووزاراتها ومؤسساتها ، بحيث تضطلع كل جهة بدورها في هذا المجال .

وإذا كان عالم أمس قد فرض على المعاق ان يظل حبيس جدران أربعة ، فان عالم اليوم مطالب بأن يمكن المعاق من ان يكون شريكا اساسيا في جميع مناحي الحياة . ان يكون شريكا في المدرسة وفي العمل ، في استخدام الطريق ، والمساعد ، والحافلات ، وان هذه الشراكة لن تتم الا بتطويع تلك المرافق وتجهيزها لتصبح مؤهلة لاستخدام هذه الفئة .

وأشار الى ان نظرة الى أهداف هذا الملتقى والفعاليات التي يضمها تشير الى أهميته ، ولعل أهم ما يلفت الانتباه في تلك الاهداف توفير فرص حقيقية للحوار بين الجماعات الضالعة بوضع السياسات والممارسات من أجل الافراد من ذوي الاعاقات ، وهذا يعني اشراك اكبر عدد من المختصين في وضع السياسات والممارسات ، فلا يظل وضع تلك السياسات حكرا على جهة واحدة ايا كانت أهميتها .



مثل هذه الاحداث العالمية واستضافتها فهي تمثل جزءا من تطوير خدمات ورعاية تلك الفئة من أفراد المجتمع كما انها تسهم في تنوير المجتمع وتثقيفه نحو اقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة، واليوم نعمل جاهدين لدمج هذه الفئة في المجتمع بأسلوب حضاري متميز جعلهم والحمد لله قادرين على العطاء سواء في المجال الرياضي والعلمي والوظيفي أكثر من الاسوياء في كثير من الاحيان حيث شهد بذلك القاضي والداني .

وأشار الى ان عقد مثل هذه المؤتمرات العربية والدولية والمهتمة بهذه الفئة كفيل بجذب اهتمام الجميع لتسليط الضوء عليهم لتوفير التقنيات الحديثة التي تساعد على ممارسة حياتهم الطبيعية كباقي افراد المجتمع وهذا ما نصبو ونطمح اليه، وليس بوسعي الا ان اتقدم بالشكر والعرفان لسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة نيابة عن اللجنة المنظمة .

وعن مجلس إدارة نادي دبي للرياضات الخاصة على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر وعلى مكارم سموه التي يقدمها الواحدة تلو الأخرى حيث كانت ومازالت سببا لمزيد من الانجازات وعلى العطاء الذي لا ينضب كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل المؤسسات والرعاة الذين قدموا الكثير في سبيل إنجاح مثل هذا الملتقى .



والتي فاقت حد التصور على المستويين العربي والدولي .
واضاف رئيس اللجنة المنظمة العليا للملتقى : ونحن في نادي دبي للرياضات الخاصة انطلاقا من السياسة التي أرساها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وأخوه صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وبالتوجيهات والرعاية الكريمة المستمرة لسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة نحرص دائما على استقطاب



التأهيل : إنني أرى ان الانجازات المتواضعة التي تحققت الى الآن فيما يتعلق بإعادة التأهيل ، اكتفت بهذا التواضع الملموس فيها ، بسبب جزئية وتقليدية الطرح الذي طالما انتهجته ، فهي إما توجه في التأهيل الفني ، وإما القانوني والتشريعي وإما الاجتماعي ، وبقيت النظرة الشمولية لهذه الجوانب الثلاثة بعيدة كل البعد ، رغم ان جميعنا يعرف ان لا تأهيل بهذه النظرة الجزئية ، وان السبيل الوحيد لتحقيق الاهداف المرجوة من التأهيل ، هو التأهيل الشامل بكامل مفاهيمه .

وفي عالم الصراع المادي اليوم الذي يبني حضارته على أنقاض مخلفات الحروب الأهلية والنزاعات والإرهاب والصراعات بشتى مسمياتها ودوافعها ، سيكون صعبا علينا ان نضع قرارا أو نطالب صناع القرار في أنظمة لا قيمة للمواطن غير المعاق أصلا عندها

«درع الوفاء» من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للشيخة جميلة بنت محمد القاسمي هو تقدير لريادتها على رأس مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية

ملتقى دبي الدولي لإعادة التأهيل.. زخم في المشاركة.. طروحات جريئة.. نجاح يُسجل لدولة الإمارات العربية المتحدة

بتوفير تأهيل شامل للمعاقين .

كما إنني أرى أن ضبابية العلاقة وسرابها بين دول الشمال والجنوب أن اوان النظر اليها وترسيخ شفائيتها والنهوض بها ، ومن منبري هذا اتشرف بطرح مفهوم «جغرافيا التأهيل» وتأصيله لأنه احد المنح سبل الوجودية التي من خلالها تنطلق الرؤى الحقيقية نحو التأهيل .

وهم : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة الصحة والخدمات الطبية ، بلدية دبي ، مركز دبي التجاري ، المنطقة الحرة لمطار دبي ، غرفة تجارة وصناعة دبي ، مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة ، دائرة السياحة والتسويق التجاري ، جامعة زايد ، مهرجان دبي للتسوق ، طيران الامارات ، ادنوك للتوزيع .

ثم اعتلى منصة الافتتاح الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ، حيث ألقى كلمة حظيت بإعجاب الحاضرين لما احتوته من طروحات جديدة في مجال التأهيل وإعادة التأهيل ونشر التأهيل ومراقبته ، وطرح خلالها مفهوم (جغرافيا التأهيل) الذي نظر بعين العدل بين دول الشمال والجنوب وقال د . الطريقي : إن تأهيل الانظمة وتأهيل القوانين والتشريعات والنصوص والقواعد هي الاساس قبل تأهيل الافراد حيث لا بد ان نعي ان لا قيمة لتأهيل الفرد الذي لا يخدمه قانونه او تشريعه ولا يحفظ له الحقوق في الحرية والمساواة والكرامة والعدل ويحميه في الوقت نفسه من آفات الفقر والمرض والجهل ويكفل له الحصانة الكاملة من كل البؤر المنتجة للإعاقة . وقال في كلمة خلال حفل افتتاح ملتقى دبي الدولي لإعادة



وما أحوجنا الى نوع من التأهيل السياسي ، والدستوري والاجتماعي ، والاقتصادي ، لننتقل منه إلى مفهوم تأهيل المعوقين ، ولكل هذا فإننا نناشد أنظمتنا في دول المنطقة لفتح المجال للعقول المفكرة كي تساهم في صنع مجتمعاتها بكل حرية . وأضاف : لنا في تجربة « حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي » مثالا فريدا استمدته مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل من توجيهات سموه الكريمة النابضة بالإنسانية ، والمتجهة نحو سبيل مفاده أن خير طريقة للتأهيل هو نشر ثقافة التأهيل ، وهذا ما كان وما زال لنا هاجسا ومنهجيا في مجلة «عالم الاعاقة . . منبر الاقوياء» .

كما قام د . محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل بتكريم سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي تقديرا لمجهوداته ومكرمه ودعم سموه في مجال الاعاقة والتأهيل ، وقد تسلم عبيد حميد الطاير رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي الدرع نيابة عن سموه . حيث عبر عن تقديره لهذه المكرمة من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز راعي الإنسانية معتبرا هذا التكريم وفاء للإنسانية من سلطان الإنسانية.

كما قام د. الطريقي بتكريم الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي مدير عام مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية تقديراً لمجهودها المباركة في دعم مسيرة الرعاية الإنسانية بدرع المجلس حيث عبرت بدورها عن امتنانها لهذه المكرمة ، وأضافت بأن المملكة وبرعاية ولاية الأمر فيها أصبحت اليوم من الدول المتقدمة في رعاية المعاقين تعليميا وتأهليا وصحيا موضحة بأن مشاركة المملكة في ملتقى دبي الدولي من خلال العديد من القطاعات وخاصة تلك التي تحظى برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز يبين ما وصلت إليه المملكة من جهود جبارة في مجال رعاية الفئات الخاصة.

وقدم «درع الوفاء» من المجلس أيضاً للأستاذ عبدالسلام المدني رئيس مجلس إدارة مؤسسة اندكس الوطنية المنظمة للمعرض تقديراً لمجهوداته وجهود مؤسسته في المستوى الراقي من التنظيم للمعرض ودور المؤسسة في مساندة المشاريع الإنسانية عبر تنظيمها للمعارض المصاحبة للمؤتمرات واللقاءات ذات العلاقة بقضايا الرعاية الإنسانية.

كما تم تكريم طالبات جامعة زايد الفائزات في مسابقة التصوير بحضور الدكتور حنيف حسن مدير الجامعة التي انقسمت الى قسمين «فئة الكبار» فازت بالمركز الاول خديجة صالح الجابري ،

والفائزة بالمركز الثاني والثالث نجلاء الهرمي ، اما فئة الصغار فقد فازت بالمركز الاول اليازية السويدي ، والفائزة بالمركز الثاني عائشة اهلي ، بالاضافة الى الطالبة آمنة راشد الفائزة بصورة مميزة . كما تم تكريم المؤسسات والهيئات الراعية للحدث وهي ، بلدية دبي ، مهرجان دبي للتسوق ، دائرة الصحة والخدمات الطبية ، دائرة السياحة والتسويق التجاري المنطقة الحرة بمطار دبي ، الموانئ والجمارك ، مركز دبي التجاري العالمي ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية غرفة تجارة وصناعة دبي ، دائرة التنمية الاقتصادية جامعة زايد ، تلفزيون دبي ، ادنوك للتوزيع وتنمية .

وقد قام عبيد حميد الطاير رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي بإطلاق الاسم والشعار الجديد «لنادي دبي للرياضات الخاصة ، ثم قام يرافقه كبار الشخصيات والمسؤولين بجولة في أروقة المعرض المصاحب للمؤتمر الذي تضمن ٧٠ عارضا من ٢٠ دولة عربية وعالمية .

هذا وقد حضر حفل الافتتاح عدد من المسؤولين وكبار الشخصيات ومدبرو الدوائر المحلية واعيان البلاد ومدبرو مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة في الدولة ، وعدد من الأطباء . ويهدف



فعاليات الملتقى الضوء على أحدث الاستراتيجيات لاحتواء أصحاب الاحتياجات الخاصة في المجتمع من خلال التعرف على أسس الدمج الاجتماعي ومعاييره الدولية بجانب التعرف على الصورة المستقبلية لهم ولعائلاتهم في الوطن العربي.

وتم إلقاء الضوء على أسلوب تعليم المعاقين من فئة التوحد وعوامل الخطر في التوحد بجانب المؤشرات المقارنة للطلاب من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وأسلوب غرس الثقة بمستقبل الإنسانية في ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة فضلاً عن التعرف على مشروع التوحد الاماراتي.

ونظمت على هامش فعاليات (ريهاب ٢٠٠٤) دورات تدريبية لذوي الاحتياجات الخاصة تتضمن أسلوب دمجهم وتعزيز مشاركتهم في المجتمع بجانب التعرف على أسلوب المشاركة المجتمعية الهادفة للأشخاص الذين يعانون التوحد إضافة إلى أسلوب استقطاب هذه الفئة في عمليات التوظيف.

كما ناقش المشاركون خلال فعاليات ملتقى دبي الدولي لإعادة التأهيل دراستين تتعلق الأولى بتجربة جنوب افريقيا والاخرى خاصة بتجربة معلمين من المملكة العربية السعودية في الدمج المرغوب للأشخاص بجانب التعرف على المنازل المعاد تهيئتها لتناسب ذوي الاحتياجات الخاصة، بجانب لقاء الضوء على تجارب تدريبية على مهارات الكمبيوتر للطلاب ذوي الاعتلالات البصرية فضلاً عن ديناميكيات الدمج في الوطن العربي ودور خدمات معالجة عيوب النطق والكلام في دمج التوحدين. وناقش الملتقى إمكانات إنشاء خدمات دعم وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة والتعرف على موضوع الشيخوخة والاعاقة والتعليم الشامل واطفال هذه الفئة وكذا التعليم النظامي والطلاب من فئة الشلل الدماغي ودور الخدمة الاجتماعية مع الذين يعانون من صعوبات التعلم.

كما أقيم على هامش فعاليات الملتقى ماراثون يجمع الأسوياء واصحاب الإحتياجات الخاصة طوله ٨ أميال، بدأت انطلاقته الاولى «للاسوياء مع معاقين كراسي» وطوله ألف و ٦٠٠ متر والانطلاقة الثانية من نادي الوصل «مفتوح للسيدات» وطوله خمسة كيلومترات والانطلاقة الثالثة من مشتل القرهود الساعة الرابعة عصراً «اسوياء ومعاقين كراسي متحركة» وطوله ثمانية



د.الطريقي:

إن تأهيل الانظمة وتأهيل القوانين والتشريعات والنصوص والقواعد..هي الأساس قبل تأهيل الأفراد

ملتقى دبي الدولي لاعادة التأهيل الى وضع اسس استراتيجيات وممارسات فاعلة من اجل ذوي الاحتياجات الخاصة اعتمادا على دراسات وخبرات عالمية وتوفير فرص حقيقية للحوار بين المعنيين بوضع هذه الاسس والممارسات وبين هذه الفئة.

وهدف الملتقى الى تعزيز الوعي الايجابي بهذه الفئة لدى أفرادالمجتمع اضافة الى توفير الارشادات والمعلومات حول فرص التدريب الحديثة للمتخصصين العاملين في هذا المجال مع هؤلاء وعائلاتهم.

وألقى نخبة من الخبراء من مختلف مجالات التأهيل خلال

اجتماعية في الدول العربية نحو المشاركة الكاملة والفرص المتساوية والدمج خلال فترة هذا العقد؛ فيما تعرضت الجلسة الثانية لموضوع التوحد عبر مشروع الإمارات - عمل قيد التنفيذ - حيث وصفت هذه الورقة دراسة عربية في تقديم بروتوكولات جميع البيانات وأشارت إلى أن مشروع الإمارات يهدف إلى إجراء تحليل مقارنة لعمليات التحقق المستخدمة لتعريف وتقييم وتشخيص الأطفال المصابين بالتوحد في الإمارات وتحديد وجهات نظر مجموعة من علماء اللغة حول القضايا والاحتياجات الحالية في مجال تقديم الخدمات للمصابين بالتوحد.

وفي ورقة ثانية من نفس الجلسة عرضت الورقة لعوامل التوحد، حيث تم اعتبار ثلاثة متغيرات كعوامل خطر لمجموعة التوحد عبر ثلاث اختبارات أجريت على عينات مختلفة من الأطفال المصابين بالتوحد والذين يعانون من اضطرابات النشاط الزائد ونقص التركيز ومن المصابين بالتخلف العقلي ومجموعة من الأطفال السليمين كعينة ضابطة.

وفي ورقة ثالثة في جلسة التوحد ذاتها عرض لموضوع الإيمان بمستقبل البشرية عبر دراسة شملت أعمار الأطفال من سن ٣ - ٥ سنوات وحاولت قياس مهارات الاتصال عند أطفال التوحد في المدارس العامة والمدارس الخاصة والبرامج المنزلية وبين الأطفال الذين لا يعانون من التوحد.

وفي الجلسة الثالثة تم التطرق لموضوع حرية الوصول عبر عدد من أوراق العمل التي تناولتها هذه الجلسة كالسكن الذي يمكن تكييفه، حيث قدمت الورقة حججاً اجتماعية ومالية قوية للتصميم المحسن لجميع أماكن السكن لاستيعاب حاجات شريحة واسعة من السكان بمن فيهم المسنون وذوو الاحتياجات الخاصة. وعرضت الورقة ذاتها لقائمة من الحجج المعاكسة قبل تدوين بعض النزعات العالمية الحديثة في هذا المجال.

وتناولت الورقة الثانية من هذه الجلسة خبرة ATC في تدريب مهارات الحاسوب للطلاب الذين يعانون من خلل بصري عبر ما صممه المركز من مشروع تدريب وتوظيف للطلاب الذين يعانون من خلل بصري وشملت الورقة الاستراتيجيات المستقبلية المقترحة لتحديد وتعريف برنامج تدريبي أكثر فاعلية وإمكانية تنفيذه، فيما تناولت الورقة الثالثة من هذه الجلسة موضوع الدمج الملائم لذوي الحاجات الخاصة بالأعمال الترفيهية وهي عبارة عن دراسة حالة من جنوب أفريقيا، وتضمنت الورقة عرضاً منطقياً ودلائل قد تعلم صانعي القرار في الصناعة السياحية الترفيهية لبناء قدرات تسهّل الدمج الملائم، وبأقصى ما يمكن للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

كيلومترات وانتهى الماراثون أمام قاعة مؤتمرات مركز دبي التجاري العالمي التي عقدت فيها فعاليات الملتقى.

هذا وقد شمل الملتقى عدداً من المحاضرات والندوات وورش العمل الخاصة بالتأهيل ومفهوم إعادة التأهيل، التي أقيمت في كل من دبي وأبو ظبي والفجيرة، حيث شملت ورشة العمل الأولى التي أقيمت لمدة يوم كامل قبل المؤتمر موضوعات استقطاب وتعيين ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة في عمليات التوظيف والمشاركة المجتمعية الهادفة للأشخاص الذين يعانون التوحد وتصنيف CP-ISRA حيث هدفت إلى إدخال مفاهيم التصنيف للمدرسين والرياضيين والخبراء العالميين في مجتمع سكاني محدد، ثم تعرضت ورشات العمل والعروض المقدمة في اليوم الثاني إلى موضوعات إيجاد قاعدة معرفية لدمج ومشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد تعرضت هذه الورشة للأمور المهمة التي ستؤثر على مستقبل ذوي الاحتياجات الخاصة وعائلاتهم في العالم العربي، كالعقد العربي لذوي الاحتياجات الخاصة وميثاق حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، والتقارير الصادرة عن الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمم المتحدة. وقد قدم العرض الثاني موضوع تحديات الدمج الاجتماعي باعتباره نزعة هامة ومميزة فيما يتعلق بإعادة التأهيل، كما حاول العرض أن يقيم التطور ويقدم التوصيات للعهدة القادمة من

د.الطريقي :

**ما أحوجنا إلى نوع من التأهيل السياسي،
والدستوري، والاجتماعي والاقتصادي،
لننتقل منه إلى مفهوم تأهيل المعوقين.**

المبادرات نحو الدمج الاجتماعي.

وفي العرض الثالث من اليوم الثاني للمؤتمر، تطرق العرض لموضوع تعليم الأشخاص الذين يعانون من التوحد للعيش في المجتمع عبر إبراز احتياجاتهم واقترح طرقاً لتنسيق وتكامل المنهاج الدراسي بما يلبي هذه الاحتياجات. هذا وشهدت جلسات اليوم الثاني من المؤتمر عدداً من أوراق العمل في نفس المجال، حيث تعرضت الجلسة للتعليم الدمجي عبر ما وفرته من بيانات توضح التباين بين الدول في نسب الأطفال المعنيين، وأين يتم تعليمهم والفروقات الجنسية. كما تعرضت الجلسة لديناميكيات الدمج في العالم العربي محاولة وضع سياسات



الخاصة، حيث عرضت أوراق عمل تناولت إعادة تأهيل النزيف الدماغي الذاتي والجراحة التجميلية العصبية باعتبار الأساس الفسيولوجي لإعادة التأهيل وبرنامج إعادة التعليم الحركي لتحسين هيئة المشية في مرض الجلطات الدماغية والوقاية من الجلطات وفق نهج علاجي وظيفي، فيما تناولت جلسة الدمج ماهيته من كونه حلماً لذوي الاحتياجات الخاصة أم خياراً في مجتمعنا. وتناولت أوراق أخرى في نفس الجلسة خطوات الدمج وطرق الدمج المجتمعي الحقيقي وإمكانات إعادة التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال التعليم الدمجي. وتطرقت جلسة تقديم الخدمة لعدد من الموضوعات المتعلقة بمفهوم تقديم الخدمة عبر أوراق عمل تناولت الدمج والمؤسسات غير الربحية نحو تعزيز دور القطاع الثالث لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة وفلسفة وممارسة التدخل المبكر من وجهة نظر عالمية ودور العمل الاجتماعي والأشخاص في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الإمارات ضمن أجندة المواطنة وتطوير الخدمات والشراكة من خلال نهج كلي، وعرض لتجربة مؤسسة لبنانية في هذا المجال.

وفي الجلسة الأخيرة التي تناولت وجهات نظر دولية، عرضت ورقتنا عمل تضمنت الأولى موضوع لكل دوره في المجتمع، فيما تضمنت الورقة الثانية تفهم العلمية الوصية للتعلم بهدف مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم.

وفي اليوم الثالث من أيام الملتقى قدم عرضان، اختص الأول بإنشاء خدمات توظيف داعمة لذوي الاحتياجات الخاصة عبر عرض لتجربة برنامج EDGE EMPLOYMENT SOLUTIONS الذي يعد من أكثر البرامج كفاءة وفاعلية من ناحية التكلفة لذوي الاحتياجات الخاصة، وبخاصة بعد تجربته الناجحة في أستراليا، فيما قدم العرض الثاني للشيخوخة وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث حاول العرض تغيير طريقة التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والتدليل على نجاح الطب الحديث عند الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مع بعض الاقتراحات التي تخدم هذا الموضوع.

وشمل اليوم الثالث والأخير من أيام الملتقى عدداً من الجلسات، كانت الأولى حول التعليم الدمجي في محورها الثاني من خلال ورقة عمل تضمنت تجربة الدمج الكلي في الصفوف الاعتيادية، عبر وصفها لمبادرة شخصية لأم طفلة تعاني من متلازمة (داون)، حيث أدى تعاونها مع مدير المدرسة وفريق من الخبراء المهنيين إلى برنامج دمج مدرسي ناجح، حيث ناقشت الورقة فلسفة هذا البرنامج. وتضمنت الجلسة ورقة ثانية حول ممارسات ومفاهيم التكامل لدى المدرسين في الرياض، التي هدفت لمعرفة توجهات ومعتقدات ومعرفة المدرسين العاملين مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة الرياض، حيث خلصت إلى أن لدى المدرسين توقعات غير واقعية عن قدرة الطفل على تلبية كافة متطلبات المنهاج الصفوي، فيما عرضت ورقة ثالثة في نفس الجلسة موضوع تسهيل وتنظيم التعليم العام والطلاب المصابين بالشلل الدماغي، حيث ركزت هذه الورقة على تعريف العوامل البيئية التي يمكن أن تتحكم باعتلالات هؤلاء الطلاب لزيادة التركيز والرغبة في التعلم وحب المدرسة.

وفي ورقة أخرى في نفس الجلسة، تعرضت للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الدمجي، حيث عرضت لتجربة هدفت إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي للطلاب والتعلم الفردي وتطوير نقاط القوة لدى المتعلمين المختلفين.

وتناولت الجلسة الثانية ندوة تقديم الخدمات، حيث قدمت مجموعة أوراق العمل في هذه الجلسة تناولت تعزيز الخدمات من خلال التعاون عبر الشراكة بين مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية وجامعة زايد. وشملت مقدمة إلى مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ومشروع التوحد وكيفية تطوير واستخدام قاعدة بيانات والدمج في المدارس الاعتيادية ودعم العائلة وقضايا التقييم باستخدام اختبارات لغة ثانية غير اللغة الأم.

وفي جلسة أخرى تطرقت للشيخوخة وذوي الاحتياجات





للسحافة التي تعتنى بالتأهيل الفكري والصحي والوقائي والتثقيفي بشكل عام .

ومن الجدير بالذكر أن المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة تشكل منظومة حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ، وهي الحملة الإنسانية التي حظيت باهتمام واسع من كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية في العالمين العربي والإسلامي المتخصصة في مجال الرعاية الإنسانية .

وقد عبر السيد حيدر طالب اربيع مدير مشروع الثقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة عن تقديره البالغ لهذه الحملة ذات الأصداء الإنسانية الواسعة المرتبطة بشخص أمير الإنسانية سلطان بن عبدالعزيز ، من خلال تقديمه درعاً تذكاريًا في الإمارات أثناء الملتقى للدكتور الطريقي ، تقديراً منه لجهود الحملة وحضورها المميز في الملتقى .

ويذكر أن (ملتقى دبي الرابع لإعادة التأهيل) قد حظي بمشاركة سعودية متميزة عبر حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ومدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة والخطوط الجوية العربية السعودية . وقد لاقى مجهودات

ويذكر أن هذا الزخم العلمي في برامج الملتقى حظي هذا العام بتميز وتفرد في طرح الموضوعات وآليات الطرح وكيفياته عبر أوراق العمل والجلسات العلمية والورش والعروض التي قدمتها مجموعة من الخبراء والعاملين في مجال التأهيل وإعادة التأهيل . هذا ويذكر أن حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز قد قدمت نهجاً جديداً في طروحات التأهيل وإعادة التأهيل ومفهوم التأهيل ومراقبة التأهيل بعد نشره ، وذلك من خلال المنظومة التي قدمتها عبر المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل التي تضيء منارات في مساء التأهيل ، كما أرادها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز على حد تعبير د . الطريقي ، الذي عرف بالمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل في العالمين العربي والإسلامي وأهدافها وبرامجها وخدماتها ودور مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في وضع الاستراتيجيات الهادفة لهذه الغاية وتنفيذ الخطط والبرامج الساعية لتقديم المساندة الفنية والمادية والمعنوية للعديد من الجمعيات والمراكز المعنية بشؤون ذوي الحاجة على اختلاف مسمياتها . كما تطرق إلى دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بصفتها الاستشارية والمتركة على وضع أسس البرامج التأهيلية على اختلاف أنواعها لذوي الحاجة . كما عرج الدكتور الطريقي في محاضراته على الدور الإعلامي والتثقيفي في مجال التأهيل عبر إصدارات مؤسسات العالم



١٣٠ شركة ومؤسسة من مختلف دول العالم، تعرض لأحدث التقنيات في هذا المجال .

وأكد المدني حرص مؤسسة اندكس على تنظيم مثل هذه الملتقيات التي تستهدف الوصول إلى وضع استراتيجية واضحة المعالم لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - وأخيه صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وإخوانهما أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات وهي التوجيهات التي جعلت أبناء دولة الإمارات والمقيمين على أرضها يتمتعون بأفضل الخدمات في كافة المجالات . وأشار رئيس مجلس إدارة مؤسسة اندكس إلى أن رعاية سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس دائرة الصحة والخدمات الطبية للمؤتمرات والندوات والملتقيات التي تشهدها الإمارة أسهم في تحقيق النتائج المرجوة منها وجعل من إمارة دبي قبلة للعلماء والمتخصصين وأفضل الكوادر على مستوى العالم، مؤكداً المشاركة الواسعة لكافة الهيئات ذات الشأن في الدول العربية خاصة السعودية . وقال المدني : ان أهم ما ميز الملتقى هذا العام هو عرضه لأحدث تقنيات علاج ورعاية وتأهيل المعاقين وكذلك كل ما يخص سبل تحسين معيشتهم وتحقيقهم لأهدافهم والعمل على دمجهم في الجمعية .

ولعل ما لفت الإنتباه في العرض تلك المشاركة التثقيفية الواسعة لحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ، التي عرضت لكافة منجزات الحملة في المملكة العربية السعودية وأقطار الوطن العربي برعاية مباركة من لدن راعي الحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز المؤسس الراعي لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .

ويذكر أن حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي مدت جسور التعاون مع مؤسسة اندكس عبر مذكرة تفاهم شملت رعاية الحملة للمؤتمرات والمعارض التي تنظمها اندكس المشاركة بها.

المملكة العربية السعودية عبر مؤسساتها الإنسانية المشاركة تقديراً خاصاً من كل حضور الملتقى وجمهوره .

هذا وقد شهد المعرض المقام على هامش فعاليات ملتقى دبي الدولي لإعادة التأهيل خلال دورته الرابعة بمركز دبي الدولي للمعارض والمؤتمرات اقبالا كبيرا من المتخصصين المعنيين بمجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، وحرص عدد كبير من أفراد الجمهور على التجول داخل اجنحة المعرض للتعرف على أحدث ما توصل اليه العلم من تقنيات ، فقد قام نجل ولي عهد دبي سمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم بزيارة لمعرض دبي الدولي للتأهيل حيث زار العديد من المعارض المشاركة في هذا الملتقى فقد زار سموه معرض مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة وموقع حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ومعرض الخطوط السعودية.

وعقب ذلك تحدث سموه مجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» فقال : لا شك بأن ما رأيت من خدمات وما سمعته عن المؤسسات التي تعنى بالمعاقين في المملكة هو شيء نعتز ونفتخر به وأن مشاركة المملكة في هذا الملتقى وبدون مجاملة أعطى الملتقى نجاحا باهرا في إبراز القضايا الاجتماعية والإنسانية.

وأشار سموه بأن مشاركة حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ومن خلال المشرف على هذه الحملة د. محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل هي جهود يشكر عليها سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز . وطالب سموه العاملين في هذا المجال ورجال الإعلام بالقيام بالدور المطلوب منهم تجاه قضايا المعاقين والتأهيل في بلادنا العربية وأن تعطى صورة سليمة وواضحة عما توليه هذه الدول للإنسان ، وأما عن تبني سمو الأمير سلطان مثل هذه الحملة فإنها ليست بغريبة على سموه فهو دائما وكما عرفناه محب للخير ليس في المملكة فحسب بل في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي.

واختتم سموه تصريحه قائلاً : بأن من ثمار هذه اللقاءات بين العاملين الاستفادة من تجارب الدول ، ودول مجلس التعاون الخليجي يوجد بينها تعاون كبير في كل المجالات ومنها المجالات الإنسانية.

وقد صرح الأستاذ عبدالسلام المدني رئيس مجلس إدارة مؤسسة اندكس الوطنية المنظمة للمعرض ان عدد زوار المعرض خلال اليومين الأولين تجاوز اربعة الاف شخص ما بين متخصصين في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وأفراد الجمهور ، مشيراً إلى ان المعرض شارك فيه هذا العام ما يقرب من

بدعوة من فرع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، قام الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيل والتأهيل، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بزيارة إلى محافظة الرقة حيث قدم محاضرة بعنوان «عندما يصبح التأهيل الشامل هو الحل» أقيمت برعاية وحضور السيد فيصل قاسم محافظ مدينة الرقة.

وفي بداية المحاضرة رحب الفنان حمود الصطاف مسؤول الإعلام بمنظمة الهلال الأحمر العربي السوري فرع الرقة بالاستاذ الدكتور الطريقي. الذي قدم نبذة مختصرة عن حملة الأمير سلطان باعتبارها حملة الخير في كل المعمورة ثم ألقى الدكتور ابراهيم شعيب رئيس فرع الهلال الأحمر بالرقة كلمة رحب فيها بالخاص كسفير للعمل الإنساني ونوه بأهمية التعاون بين جميع الجهات المختصة وقدم نبذة عن حياة الخاضر كرئيس لتحرير مؤسسة العالم عبر اصداراتها «العالم»، والصحة العربية وعالم الإعاقة.. منبر الأقوياء».. ثم بدأ د. الطريقي محاضراته مثنياً بمبادرة فرع الهلال الأحمر بدعوته إلى الرقة درة الفرات وعاصمة الرشيد وقال: جئت من بلد الحرمين الشريفين ليس من أجل نقل معلومة جديدة في بلادكم مهد الحضارات.. جئت كوننا أخوة في الله أولاً والعروبة والدم ثانياً وحيث تعاني الإنسانية الحديثة من انحراف فكري وتنفيذي عام اجتاحت العالم بشكل سافر بعد الحرب العالمية الثانية وبعد نشوء القوتين والسيطرة على العالم باسم اليسار واليمين وصل هذا الانحراف إلى نقطة اللاعودة في أحداث / ١١ سبتمبر وما تلاها من إرهاب دولي على شتى المستويات وسيستمر على ما يبدو إلى سنوات طويلة قادمة وسيكون أكثر فتكاً من كل تصور وأهم مظاهر هذا الانحراف ما نشهده اليوم في المشهد الكوني من صراعات واضطرابات وإرهاب واحتقار من الأقوياء للضعفاء وما تشهده من ترف وفسق وانحراف عن الفطرة وتوجه نحو الاستهلاك والرغبة بالسيطرة على الآخر وما نعيشه من تطور علمي وتقني يحول الدنيا إلى آلة كبيرة خالية من الإنسانية.. وحتى يتحقق الحلم بالثورة على الذات أنتقل بكم للحديث عن مفهومنا للتأهيل الشامل في حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيل الذي قد يكون حلاً لبعض إعاقتنا المستمدة من الإعاقة الشاملة.

ثم عرّف الطريقي الإعاقة والتأهيل ودور مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من خلال نشر ثقافة التأهيل ومراقبته

بدعوة من منظمة الهلال الأحمر
العربي السوري بالرقة

حملة الأمير سلطان تدعو

لأن يكون التأهيل

الشامل هو الحل...



د. الطريقي:

الحملة مظلة رعاية اجتماعية يراها
الأمير سلطان بن عبد العزيز وتسعى
لترقي بالفكر والعطاء الإنساني



لنشر ومراقبة التأهيل ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة . ثم بين الدكتور الطريقي أهداف المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل : في نشر وتحديث وتوطين العلوم والتقنيات والارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعوقين وتطويرها من خلال اجراء البحوث العلمية والتطبيقية وادخال واستقطاب وتوطين المعارف والتقنيات والأجهزة والمعدات الحديثة وابتكار الجديد وتقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية للمعوقين والبرامج التعليمية والتدريبية للطلاب والممارسين وتأليف وترجمة وتعريب أحدث ما يتعلق بقضايا الرعاية الاجتماعية بشكل عام وقضايا الاعاقة بشكل خاص .. كما عرض الدكتور الطريقي مجموعة صور ووثائق لأنشطة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في الرياض بالمملكة العربية السعودية باعتباره أول المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل في إطار حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز .

ثم ختم محاضرته بالقول : نطمح للمزيد من الرؤى المستقبلية والطموحات فكلنا شركاء في الهم والمسؤولية وعلينا السعي لربط التنمية بالتطبيق .

بعد ذلك قام الدكتور الطريقي والسيد فيصل قاسم محافظ

وحتى يكون التأهيل هدفاً لا بد من دمج المعاقين في مجتمعاتهم والكشف عن قدراتهم وتنميتها و تثقيفهم بنواح شتى بما يعزز ثقتهم بأنفسهم وبمن حولهم وكذلك بتوفير الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية لهم و بث الفكر التوعوي والوقائي فيما يتعلق بقضاياهم وأوضح د . الطريقي أن المعنيين بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين من الجهات الحكومية ، متمثلة بالوزارات المعنية (التربية - الصحة - الشؤون الاجتماعية والعمل - الثقافة) والجامعات والبلديات والأمانات المدنية وأما الجهات غير الحكومية فهي تتلخص بالهيئات الاعتبارية والمنظمات والجمعيات والمراكز الخيرية الأهلية والخاصة ..

وأضاف الدكتور الطريقي أن أهداف الحملة - تتمثل في التثقيف الصحي وتقديم كافة برامج الرعاية الاجتماعية التي تشمل الجوانب الخدمية والبحثية والتأهيلية والإعلامية وتنطلق الحملة من فلسفة مفادها أن الأمن النفسي لا يمكن أن يأتي إلا من خلال التكافل الاجتماعي والعناية بتأهيل الفرد في كافة مجالات الحياة . كما تسعى الحملة إلى ايجاد استراتيجية عامة شاملة تحوي منظومة بحثية رسمية واستقصائية ومعلوماتية وخدمية وصحية وتأهيلية وإعلامية ترصد واقع الحاجة وتتعامل معه بلغة علمية عاجلة تؤمن الاحتياج في وقته المناسب كما تشكل الحملة مظلة اجتماعية تضم بين جوانبها المراكز المشتركة

أما الجانب الحزن المبكي فهو أن كثيراً من الخدمات التي يحتاجها المعاقون غير متوفرة في المحافظة ولم أجد تخطيطاً لها خاصة من قبل وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية وهما مطالبان بعلاج المشكلة بصفة طارئة لأن الدولة تضع البنية الأساسية ثم يقوم المواطنون بالمساهمة. أخيراً أقول: سعدت بزيارة الرقة وبكرم أهلها لأن سورية بلد الحضارات العريقة ويستحق الاحترام للاهتمام الكبير الذي يوليه للإنسان.

وفي معرض إجابته على أسئلة الصحفية أشار د. الطريقي إلي أن التأهيل وإعادة التأهيل استراتيجيات تحتاج إلى مراقبة دائمة لضمان نجاحها وأجمع الطرق تأهيل الإنسان غير المعوق ليكون قادراً على تأهيل المعوق وإذا فشل التأهيل في مجتمع ما فهذا يعني أن الحاجة ملحة لتأهيل أنظمة ذلك المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والتأهيل يحتاج إلى خصوصية معينة تنطلق للشمولية والعدالة الاجتماعية والإنسانية باعتبارها أساس التأهيل والتشخيص الحقيقي هو البداية وفي حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي مظلة رعاية اجتماعية



الرقة بافتتاح المعرض الفني الذي أقامته مديرية البيئة في الرقة حيث عرضت فيه لوحات تمثل السياحة البيئية وآثار المدينة والنباتات والطيور والمنازل الريفية وصوراً لنهر الفرات.

● وعلى هامش المحاضرة التقت صحيفة تشرين بالدكتور الطريقي فتحدث قائلاً عن زيارته للرقة:

غمرني شعوران هما الفرح والحزن أما الفرح فلأنني وجدت على رأس الهرم في المحافظة المحافظ فيصل القاسم الذي عندما سمعته يتحدث ظننت أنه متخصص في التأهيل ويستخدم مصطلحات الدمج والتأهيل ومناهج التنمية وهذا الكلام علمي وخاصة عندما علمت أنه يدعم المعاقين وهذا وجه مشرق للمحافظة كما أن هناك جمعيات ومؤسسات خيرية وأهلية تعنى بشؤون المعاقين وتأهيلهم، وهذا بداية الطريق والعنصر الثاني أن المواطنين من معاقين وذويهم عندهم جرأة للمطالبة بحقوقهم.



قضايا الأمة العربية وعلاقتها بدول القوى العظمى من منظور عروبي وإسلامي خاصة وان هذه القوى تحاول الهيمنة علي ثرواتنا ومقدراتنا، وتطرقنا لحوار الحضارات ووضعنا العديد من المقترحات للخروج من المأزق وطرحنا قضايا الشرق أوسطية ووضعنا أبحاثاً عن العولمة ووجدنا مصطلح العوربة لازالة الحدود بين الدول العربية سياسياً واقتصادياً على اساس تشكيل وحدة عربية تتصدى للمشكلات العالمية الحالية سواء في أوروبا وأمريكا التي نجحت في تحقيق الوحدة لشعوبها وأكبر دليل نجاح الأوروبيين في كسر الحدود وتوحيد العملة (يورو) وفتح المجال للأوروبي أن يكون مواطناً أوروبياً وليس منفصلاً عن الدول الأخرى.

وحول نقل التقنية في البلدان العربية وتصنيفها قال د. الطريقي لم يستطع العرب نقل التقنية بل استطاعوا استخدام التقنية لكن ليس بشكل ناجح، تطويع التقنية ليس عملية شراء أجهزة وتقنيات ومحاولة استخدامها وحتى لو تم استخدام التقنية مؤقتاً فسوف يواجههم مشاكل وعراقيل لأن مصمم الجهاز لا يبيع بأسراره لذا لم تستخدم الأجهزة بالأسلوب الصحيح.

تسعى إلي الرقي بالفكر والعطاء الإنساني عبر كافة الجهود العلمية والفنية والتقنية والتأهيلية لتحقيق أهداف التأهيل الحقيقي لذوي الاحتياجات الخاصة في شتى المجالات وتساند جهوده وتراقب حيثياته بما يكفل تحقيق أهدافها ويكون تأهيل المعوقين هدفاً بدمج المعوقين في مجتمعاتهم الصغيرة والكبيرة وبالكشف عن قدراتهم وتنميتها وثقيفهم بنواح شتى بما يعزز ثقتهم بأنفسهم ومن حولهم وتوفير الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية لهم وتعزيز اعتباراتهم حقوقياً في أنفسهم ولنع جميعاً أن تأهيل المعوقين جزء من التأهيل الشامل لكل المجتمعات لذا يجب أن نطالب بالكل لتوصل إلى الجزء وخلاصة القول التأهيل مفهوم شامل يرتبط بطبيعة المؤهل (معاق - غير معاق) وبكافة نواحي حياته، (سياسية - اقتصادية - اجتماعية - نفسية - صحية) ونشر التأهيل ثقافة تحتاج إلى أدوات حقيقية قابلة للتطبيق.

وفي معرض إجابته على سؤال حول انعكاسات تناقضات عالم اليوم في إصدارات مؤسسة العالم الصوت الاعلامي للحملة أجاب د. الطريقي أن اعداد مجلة العالم من أول عدد عاجلت





وفي إطار زيارة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للتأهيل والإعاقة وبعد أن قدم محاضراته «التأهيل الشامل هو الحل» اطلع على واقع فرع الهلال الأحمر العربي السوري في الرقة وزار الجمعيات الخيرية ومدرسة الصم والبكم والتقى مجموعة من المعوقين في المحافظة وقيم له معرض فني في متحف طه الطه تحية لزيارته وشهد افتتاح المعرض جمهور كبير حيث ضم المعرض مئات اللوحات الفنية لأكثر من مئة فنان عربي وعالمي وبلوغرافيا أدبية لأكثر من ٦٥ شخصية أدبية عربية وبلوغرافيا عامة لأكثر من ١٠٠٠ مبدع عربي وارشيف كامل لثلاث صحف سورية لمدة ٣٠ عاما هي (البعث وتشرين والثورة) ومنحوتات أثرية من مقتنيات المتحف للواقع الأثرية في محافظة الرقة من العهود البيزنطية والرومانية والإسلامية الأموية منها والعباسية . . .

وعلى هامش زيارته للرقعة افتتح الاستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الاسلامي للتأهيل والإعاقة المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي معرض الفنانة اللبنانية عبير عريبي في دار الأسد للثقافة في الرقة وسط حشد جماهيري كبير . . وضم المعرض ٢٥ لوحة تنتمي إلى مدارس فنية متنوعة واقعية وانطباعية وتعبيرية قدمت

وعندما بادرت «تشرين» بسؤالها: تتراوح نسب الإعاقة ما بين بلد عربي وآخر . . هل استطاعت حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للتأهيل الصحي التي تشرفون عليها إيجاد حل نسبي لذلك؟

أجاب: تأهيل المعاقين بطريقة مباشرة نسبة ضئيلة لكننا ساهمنا في التوعية بطريقة غير مباشرة من خلال (تدريب - توعية - ندوات) وتأثيرها لا يقاس بيوم ويومين وقد يكون التأثير المباشر كبيرا واستجابة المعنيين قد تكون مباشرة. ومنذ تأسيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل عام ١٩٩٦م وهو يضع على عاتقه هموم المستضعفين من ابناء الأمتين العربية والاسلامية من ذوي الاعاقات والعجزة والمسنين منطلقا من الفكر الانساني الشامل الذي يسعى لتحقيق مبدأ التكافل عبر الوعي التام بمفهوم الإعاقة لذا فإن المجلس اسس لمبادئ هذه المفاهيم الواعية في مصطلحات الاعاقة في التأهيل والتثقيف والتوعية والرعاية ووضع الخطط والاستراتيجيات القادرة على خدمة أهدافه عبر منظومة تبدأ من مفهوم الوقاية من الإعاقة وتمر بمراحل التثقيف والتوعية وصولا إلى التأهيل الشامل . .





مقلوبة منطقة من مقولة إن الإنسان يحاول تشويه الحياة ويبقى فقط الجنين في بطن أمه هو الوحيد الذي لم يشوه .
وفي نهاية الزيارة ثمن د . الطريقي لمنظمة الهلال الأحمر العربي السورية في فرع الرقة دعوتها له ، و ثمن جهودها البارزة في المساهمة في جمع شمل العائلات وحماية الأفراد المدنيين وتأمين تبادل الرسائل بين كأسرى الحرب وذويهم وتأمين الاسعافات الضرورية والعاجلة لضحايا الكوارث والنكبات ، والسعي لتخفيف الآلام النفسية والجسدية ونقل المرضى المصابين وتقديم الخدمات الطبية والاجتماعية للمحتاجين ، وتنمية الشعور بالحب والتعاطف بين الأفراد للحفاظ على كرامة الانسان ، ورعاية (١٢٠) عاجزاً ومشلولاً وتقديم الرعاية الطبية لهم وكراسي للمحتاجين لهم بشكل مجاني وكذلك تركيب أطراف اصطناعية ، وتقديم الكساء والغذاء للعائلات الفقيرة والأيتام في المحافظة ، وتدريب شباب متطوعين على الاسعاف ورعاية المعاقين ضمن دورات سنوية لكي يقوموا عند الحاجة بالرعاية الصحية للمحتاجين من أبناء هذه المحافظة وتأهيلهم للقيام بخدمات الانسانية وزرع روح الحبة والتعاون ، وتقديم المساعدات الكسائية للطلاب الأيتام في مدارس المحافظة سنوياً وزيارة سجن الأحداث وتقديم المساعدة اللازمة للأطفال المعوقين والمشردين .
هذا وقام د . الطريقي بزيارة إلى عدد من الهيئات والجمعيات الإنسانية على كافة اختصاصاتها .

فيه الفنانة عربيد أطروحات ورؤى جديدة فمزجت اللون والشكل في لوحة السوق الشرقي حيث السجاد والبسط العربية وتناغم ذلك مع لوحة صرخة جنوبية تحمل ذكرى عنقايد الغضب التي رمتها اسرائيل على جنوب لبنان ، كما تعود الفنانة للتراث في لوحة شرقية أخرى تمثل الحنين للجزور وتنتقل في لوحة رواية حيث شمعة ترسل أشعتها على صفحات كتاب ، وتبدو جماليات الخط العربية فتظهر الحروف مقروءة لكنها لا تخضع لقاعدة فقط لقواعد الالوان القوية فتظهر الكلمات واضحة ، وترجع الفنانة إلى الأصالة العربية حيث الحصان العربي ما يمثله من خيلاء وشموخ كما تخرج الفنانة الألوان الحارة مع الباردة في حوار مع الذات وتنطلق إلى حالات إنسانية أخرى مثل حالة التوأم الإيرانيين (لالا ولادن) اللتان عاشتا مجموعتين (٢٧) عاما ولما فصلتا جاء الموت فتلاشيتا ، وتعود إلى الورود من حيث معاني الحزن والفرح كرموز طبيعية ، ويأخذ الجانب المسرحي لوحة بطلها طفل يرمز للمستقبل والضعوط التي تواكب العصر ويقف الطفل أمامها حائرا وكل ذلك داخل زهرة ، وتنحو الفنانة عربيد إلى آفاق الخيال في تضادات لونية مبهمة أحيانا ثم ترجع في لوحة أخرى الشهادة حيث خلود الانسان الذي يضحى دمه في سبيل موطنه وتظهر لوحة أخرى الأشياء



في رحلة التأصيل الفكري:

محاضرتان بهريديان

دمشق وجامعة دمشق



ضمن نشاطات حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، قام أ.د. محمد بن حمود الطريقي - المشرف العام على الحملة رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل - بزيارة إلى دمشق، أطلع فيها على عدد من حالات الإعاقة ذات الطابع الخاص، ومستوى الخدمات

الإنسانية المقدمة للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، كما قدم محاضرتين قيمتين حول نشر ومراقبة التأهيل في العالمين (العربي والإسلامي)، متخذاً حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي أنموذجاً، وذلك في قاعة فندق ميريديان دمشق، بحضور عدد من المهتمين والأساتذة الجامعيين والعاملين في مجال التأهيل وذوي الاحتياجات الخاصة، وعدد من ممثلي هيئات الإعاقة في دمشق.

وقد شملت المحاضرة أبرز جهود الحملة بكامل مؤسساتها من المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة، إضافة إلى مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

حظيت المحاضرة بمشاركة الدكتور يوسف جاموس، أستاذ علم النفس بجامعة دمشق كمقرر للندوة، ومشاركة كل من الفنانين: أحمد رافع، وريبر وحيد.

كما قدم أ.د. الطريقي ذات المحاضرة في جامعة دمشق بحضور جمع غفير من أساتذة وطلبة الجامعة، الذين أبدوا إعجابهم الكامل بما قدمه أ.د. الطريقي، الذي ركز بصورة كاملة ورئيسية على أن الحملة، هي منحة أمير الإنسانية الأمير سلطان بن عبدالعزيز بكامل مؤسساتها لخدمة المستضعفين وذوي الحاجة والمعوقين في شتى أنحاء المعمورة.



«انطلاقاً إلى كل مكان.. وحيث ذوو الحاجة والمستضعفين ينتظرون من يطل عليهم بعيون الأمل ويحمل معه شمس الإشراف نحو الحياة الزاهية.. وحيث العيون لا تنام وهي تنتظر من يكسوها ثوب النور وعباءة الأمل... قافلة الإنسانية وحادي ركبها الأمير سلطان بن عبدالعزيز أطلقت العنان لتمحو من التاريخ كل الحدود المصطنعة وتقف في وجه اليأس لتضم معها في القافلة هؤلاء المحتاجين.. في مقطورة «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي حيث يزور المشرف العام على الحملة سوريا في إحدى جولات الأمل».

دأب مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل برعاية مباركة من المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، على ممارسة نشاطاته الإنسانية في مجالات الإعاقة وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين في الوطن العربي والعالم الإسلامي، عبر ورشاته التأهيلية واستراتيجياته ودراساته وبحوثه وخطته وأنشطته وبرامجه... إضافة إلى ندواته ومؤتمراته التي ترمي جميعها إلى تشجيع ومساندة المبادرات والكفاءات والإبداعات والعمل الجماعي في الدول العربية والإسلامية فيما يتعلق بخدمة المعوقين والمستضعفين، وتقدير واحترام كرامة الأفراد وحقوقهم، ومساندة النهج المتعدد الاختصاصات، وتقدير المشاركة الشاملة للأسرة والمجتمع، وتقديم كافة الإمكانيات والمساعدات المادية والمعنوية والفنية.

ومن هنا فقد أطلق المجلس، برعاية مباركة من مؤسسه الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» التي استمدت طرحها من المفهوم الشامل للرعاية الاجتماعية، سعياً لمجتمع قادر على البناء تسوده أخلاقيات التواد والتراحم والعطف والأخوة. ووضعت الحملة على عاتقها تحقيق جملة من الأهداف الإنسانية النبيلة، منها: تقدير واحترام كرامة الأفراد، ومساندة الجهود الرامية إلى تقديم العون والمساعدة لذوي الحاجة الخاصة من عجزة ومسنين ومعاقين وغيرهم، وتوفير الدعم المادي والمعنوي والفني لكافة أشكال الرعاية الاجتماعية، وتقديم الرؤى العلمية والعملية عبر الخطط والاستراتيجيات الهادفة للتوعية والتثقيف والتعاون مع كافة الهيئات ذات الاختصاص، والسعي لجمع القدر الأكبر من البيانات والاحصاءات والاستقصاءات



د. الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في إحدى جولات الأمل بسوريا

حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي

تطلق العنان لتمحو كل الحدود المصطنعة





د. الطريقي في صورة تذكارية مع أعضاء جمعية الرفاء من المعاقين



في منزل الحلواني .. لقاء الصفاء

للإعاقات بكافة أشكالها الطبية والنفسية والمادية والجسدية، ونشر الثقافة التوعوية والإعلام الموجه للاهتمام بهذه القضايا الاجتماعية، فضلاً عن تنفيذ المشاريع التنموية الهادفة إلى سد ثغرة الفقر، وتأمين مظلة اجتماعية إنسانية كبرى بالمفهوم الجغرافي للعالمين العربي والإسلامي...

وقد قدمت الحملة منذ انطلاقتها العديد من الخدمات النوعية والكمية، عبر المساهمة في رسم السياسة الاجتماعية لمفهوم الرعاية الاجتماعية، وتقديم المساعدات المالية الطارئة لحالات إنسانية، علاجية كانت أو تأهيلية أو تعليمية أو اتصالية أو مواصلاية...، كما ساندت الحملة جهود الجمعيات والهيئات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية في



حوار الإنسانية بين د. الطريقي والطفل ماهر أبو شاهين

الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي)، قام الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، وبدعوة من جمعية الوفاء للمعوقين، بجولة تفقدية استطلاعية في محافظة السويداء في الجمهورية العربية السورية، اطلع خلالها على واقع الإعاقة والمعوقين في المحافظة، من خلال تنفيذ عدد من الزيارات الميدانية إلى جمعيات وهيئات الرعاية لهم ولأماكن سكنهم، للتعرف على واقعهم واحتياجاتهم ومشاكلهم ووضعهم المعيشي وبيئتهم بصورة عامة.

فقد قام د. الطريقي، ترافقه السيدة لونا حديفه منسقة خدمات المعوقين في محافظة السويداء، بزيارة إلى جمعية الوفاء للمعوقين بالسويداء التي تم إنشاؤها رسمياً، إلا أنها حتى اليوم لا تحظى بمقر خاص مجهز لها، في حين أن رئيس الجمعية السيد



العالمين العربي والإسلامي، كما أن الحملة التي هي جزء لا يتجزأ من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ما زالت تسعى حتى اليوم لتأمين احتياجات ومستلزمات ذوي الحاجة الطبية والتأهيلية وغيرها، وتسعى إلى توسيع إطارها عبر لغة التخاطب الإعلامي الهادف وسد احتياجات قوائم الانتظار بشتى متطلباتها.

وتفعيلاً لهذه المنظومة الاجتماعية المتكاملة التي يطلقها المجلس، عبر (حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية



د . الطريقي بتوسط عائلة الطفل محمد مازن الأميري



د . الطريقي بتوسط لوحات المبدع فادي قطيش

وهيب الجاري، وهو من فئة المعوقين، يستخدم منزله بصفة مؤقتة مقراً للجمعية حيث يلتقي فيه أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية وعدد من المعوقين ويقومون بإدارة أعمال الجمعية والتخطيط والإشراف من هناك، علماً أن هذه الجمعية تعتمد في مصادر تمويلها بالدرجة الأولى على رسوم الانتساب والاشتراك إضافة للوصايا والهبات والحسنات، وهي تهدف إلى دمج المعاق في الحياة الاجتماعية وتأمين عمل خاص للمعوقين بما يتناسب مع إعاقاتهم وتأمين المستلزمات الطبية التأهيلية لهم إضافة للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والكراسي المتحركة.

لدى استقبالها الدكتور الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل على سرير «الأمل»

شيرين أحمد: دعائي لأمير الإنسانية سلطان بن عبد العزيز بالصحة وطول العمر



د. الطريقي أثناء زيارته للآنسة شيرين أحمد وهي على السرير الأبيض بمستشفى الأسد الجامعي بدمشق

أثناء جولته التفقدية لمراكز التأهيل والرعاية لذوي الإعاقات وأماكن تواجدهم أينما كانوا، قام أ.د. محمد بن حمود الطريقي، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، بزيارة تفقدية إلى مستشفى الأسد الجامعي، حيث ترقد شيرين أحمد، تلك الفتاة التي تكفل حادث سير أليم بتحويلها إلى إنسانة معوقة، حيث اطمأن على حالتها وتعرف على ظروفها في زيارة اتسمت بتمازج إنساني نبيل، عبرت عنه (شيرين) عبر شكرها العميق للدكتور الطريقي على هذه الزيارة التي رفعت الكثير من معنوياتها وكان لها عميق الأثر في تخفيف مصابها، كما طلبت منه أن ينقل شكرها لأمير الإنسانية سلطان بن عبدالعزيز لتوجيهاته السامية بتفقد أحوال المعوقين في العالمين العربي والإسلامي.

● أتمنى من الله أن يمدني بالقوة والصبر

قائلة أرجو من الله أن يمدني بالقوة والصبر لأبقي قادرة على خدمة أختي حتى تتماثل للشفاء، وان يبعث لنا أناسا طيبين يساعدوننا فالحالة صعبة وتكاليف المشفى والعلاج في ازدياد، وأتقدم بالشكر بالنيابة عن جميع أهلي للدكتور محمد الطريقي الذي زار أختي واطلع على الحال، كما أطلب منه ومن كل أهل الخير والإحسان أن يقدموا يد المساعدة لنا فطريقنا مع المرض ما زال طويلاً، وفي النهاية أخص بالشكر الدكتور هيثم غنام أخصائي المفاصل والعمود الفقري رئيس قسم شعبة المفاصل في مشفى الأسد الجامعي، للخدمات الكثيرة التي قدمها وما زال يقدمها حتى الآن، وأتمنى من الله أن لا تصيب هذه المصيبة أحداً من الناس.

من جانبه أعرب أ.د. الطريقي أن زيارته هذه تأتي ضمن الاستراتيجيات الرئيسية في عمل مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل برعاية وتوجيه مباشر من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والتي تعمد إلى تفقد أحوال ذوي الإعاقات والاطلاع على همومهم ومشكلاتهم، والتعرف عن كثب على أوضاعهم وتقديم ما يمكن تقديمه من برامج تأهيلية قد تساعدهم في الوصول إلى أفضل مستوى من المعيشة التي تؤمن لهم حقوقهم وتمكنهم من العيش بكرامة، ووعد الدكتور الطريقي بعرض حالة (شيرين) على أمير الإنسانية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، استناداً إلى توجيهاته السامية بضرورة الاطلاع على احتياجات هذه الفئة وتقديم العون لها.

من جانبها عبرت شقيقة شيرين عن زيارة الدكتور الطريقي



معالي الوزير عدنان عمران يتسلم درج الوفاء من المجلس برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز من الدكتور الطريقي

مجال تقديم الإغاثة للمعوقين وتدريبهم وتأهيلهم .
وخلال اللقاء أشاد الوزير السوري بجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز التي تعد موضع اعتزازنا العربي في ريادة العمل الإنساني ونشاطات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي يرعاه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالمملكة العربية السعودية نظراً لما يقدمه المجلس من جهود كبيرة في مجال تأهيل المعوقين وتدريبهم وتأمين الخدمات التكنولوجية التأهيلية المتقدمة لهم فضلاً عن العلوم والمعارف التي تقوي إرادتهم ومعرفتهم في شتى المجالات وصولاً إلى إدماجهم في المجتمع وجعلهم أعضاء فاعلين فيه .
كما تناول الحديث واقع الإعلام العربي وما يعانيه هذا الإعلام من عقبات ذاتية وموضوعية في ظل التحديات والمخاطر التي تواجه العالمين العربي والإسلامي في هذه المرحلة الخطيرة ، وتم التأكيد على ضرورة بذل كافة الجهود وتضافرها من أجل أن تكون الرسالة الإعلامية العربية متطورة وعصرية تخاطب الطرف الآخر بشكل دقيق ومثالي .
وأكد كل من الدكتور محمد الطريقي والسيد عدنان عمران على أهمية إقامة ندوات ومؤتمرات متبادلة بالتنسيق بين المؤسسات المعنية وذات الصلة بمجالات الصحة والإعاقة والشؤون الاجتماعية في البلدين الشقيقين المملكة العربية السعودية وسوريا ، وعلى تبادل الخبرات المتنوعة في هذا المجال خدمة للتنمية .
وفي ختام اللقاء أعرب الدكتور الطريقي عن شكره للأستاذ عمران على سرعة إدخال المطبوعات التي تصدرها مؤسسة العالم للصحة إلى سوريا ، وهي (العالم ، وعالم الإعاقة ، والصحة العربية) حيث لاقت المحلات الثلاث قبولا طيباً في الشارع السوري .

خلال لقائه الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل معالي الأستاذ عدنان عمران وزير الإعلام السوري مشيداً بجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في ريادة العمل الإنساني العربي

نتمن لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل جهوده في خدمة المعوقين والمسنين في العالمين العربي والإسلامي



الدكتور الطريقي والوفد المرافق له مع الوزير عدنان عمران

خلال استقبال الأستاذ عدنان عمران وزير الإعلام السوري للأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل رئيس التحرير المشرف العام على مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع في مبنى وزارة الإعلام السورية في الرابع عشر من شهر مايو / أيار الجاري قام البروفيسور الطريقي بنقل تحيات الأمير سلطان بن عبدالعزيز وتقديم درعي الوفاء للمجلس والمؤسسة للأستاذ عمران تكريماً له على جهوده في مجال الإعلام ولدور هذا الإعلام في خدمة القضايا العربية والإسلامية سيما في



عقدت الرابطة السورية للطب الفيزيائي وإعادة التأهيل مؤتمرها التأسيسي الأول برعاية وزارة الصحة السورية. أكد الدكتور علي توركماني رئيس الرابطة في كلمته الافتتاحية على تنامي أهمية الطب الفيزيائي وإعادة التأهيل مشيراً إلى الدعم الكبير الذي يلقاه هذا الاختصاص من الجهات المعنية بالدولة ومشيداً بدعم واهتمام السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد والسيدة الأولى أسماء الأسد ورعايتها لكافة قضايا الإنسان السوري ليواكب التطور الذي حدث على المستوى العربي والعالمي.

وعن أهمية هذه الندوة قال الدكتور توركماني: الطب الفيزيائي هو اختصاص موسوعي، فهناك تأهيل في المفاصل والعظام وتأهيل عضلات السيدات بعد الولادة - الجهاز التنفسي - والمرضى بعد العمليات الجراحية القلبية.

وبالتالي فإن هذا الاختصاص على تماس مباشر مع حوالي ٨٠٪ من المرضى بشكل عام في سورية فأغلب المرضى بعد العمليات الجراحية يحتاجون للتأهيل الفيزيائي، إضافة إلى أهمية وجود الفنيين المؤهلين في النوادي الرياضية.

ثم تحدث د. رمضان رمضان نقيب الأطباء مبيناً أهمية الطب الفيزيائي في حياة الناس.

وفي حفل الافتتاح ألقى معالي وزير الصحة السوري الدكتور محمد إباد

في المؤتمر التأسيسي للرابطة السورية
للطب الفيزيائي وإعادة التأهيل

الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس
العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل:

تأهيل المواطن العربي

يمثل الخطوة الأولى

نحو بناء المجتمع القادر

على الإبداع والتنمية





إلى التصدير لعدد من البلدان الأجنبية .
بعد ذلك تحدث الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل منوهاً إلى إن
قيادة المجتمعات نحو النمو والنهضة والإبداع، هي الأصل في
كل أنواع التأهيل، التي يتفرع عنها حتماً تأهيل المعوقين، وصيانة
الرعاية الاجتماعية ضمن البرامج الحديثة المتسمة بالخصوصية
والتراث . وتأهيل المواطن العربي هو الخطوة الأولى في ذلك
المنظور الشامل، وخصوصاً تأهيله التعليمي وحمائته من الفقر
والبطالة والذل، ومن غلواء الجشع الاقتصادي والسياسي، وهي
الآفات الشهيرة المعيقة للوطن العربي وللمجتمعات العربية عبر

الشطي كلمة أكد فيها على الإنجازات التي تحققت في سوريا
معتبرا أنها قاعدة للانطلاق نحو مستقبل أكثر إشراقاً، حيث
أوضح أنه تم إعادة هيكلة وزارة الصحة وفق ثلاثة محاور هي :
الاهتمام بالرعاية الصحية وتنمية الموارد البشرية والتنمية
الإدارية .

كما استعرض المشاريع الجديدة التي تنفذها الوزارة في مجال
بناء المستشفيات والمراكز الصحية مشيراً إلى أن هناك ٣٦
مستشفى ستكون قيد الاستثمار خلال العامين القادمين إضافة
إلى المستشفيات التخصصية في عدد من المحافظات . وأشار الوزير
إلى التطور الكبير في مجال صناعة الدواء حيث انتقلت سورية

النفسي والطبي، والأصحاء قبل المعوقين، يعانون من الإرهاب والترهيب، ومن قلة الكرامة وحصانة الإنسان فيهم؟! «إن السعي الدؤوب، عبر الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، لتقديس حرية الفرد، في العمل والاعتقاد والانتظام والقانون، هو الطريق الأفضل لبناء المجتمعات القادرة على الإبداع والتنمية، ففي مثل هذه المجتمعات الحرة فقط، يتحول التأهيل التخصصي إلى سياسة فاعلة وضرورة من ضرورات المجتمعات الراقية، التي نسعى جميعاً لنكون منها، سيما وأن لنا في الميدان الحضاري ما يؤهلنا لأفضل النتائج وأميز الأنظمة والتطبيقات..»

«ومع خيانتنا بنتائج تقرير الأمم المتحدة للتنمية العربية ٢٠٠٢م، تصبح هذه المقدمة أصلاً وضرورة، فاعذروني على الصراحة القادمة إليكم من نجد، من عقب العروبة وأصالة الإسلام.» «شكراً للقائمين على هذه الندوة وأتشرف باسم مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالمشاركة معكم في هذه المناسبة الطيبة. كما نتشرف بتكريم شخصيات ساهمت مساهمات فاعلة في تطوير قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين، ونحن في المجلس على أتم الاستعداد للتعاون معكم في كل ما من شأنه خدمة المعوقين في كل مكان من وطننا العربي الكبير بدعم مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وتوجيهات سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز راعي نشاطاتنا العلمية والإنسانية.»

عقب ذلك قام البروفيسور محمد الطريقي بتسليم درع الوفاء للسيدة الأولى أسماء الأسد قرينة السيد الرئيس بشار الأسد من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل تقديراً لدورها الرائد ومساهماتها الفاعلة في رعاية وخدمة القضايا الإنسانية النبيلة وخاصة قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين، كذلك قام بتسليم درع الوفاء لكل من الدكتور محمد إياد الشطي وزير الصحة بالجمهورية السورية والدكتور رمضان رمضان نقيب الأطباء والدكتور علي التوركماني رئيس الرابطة السورية للطب الفيزيائي وإعادة التأهيل والسيدة غادة الجابي وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل تسلمه نيابة عنها السيدة محمد الحسين.

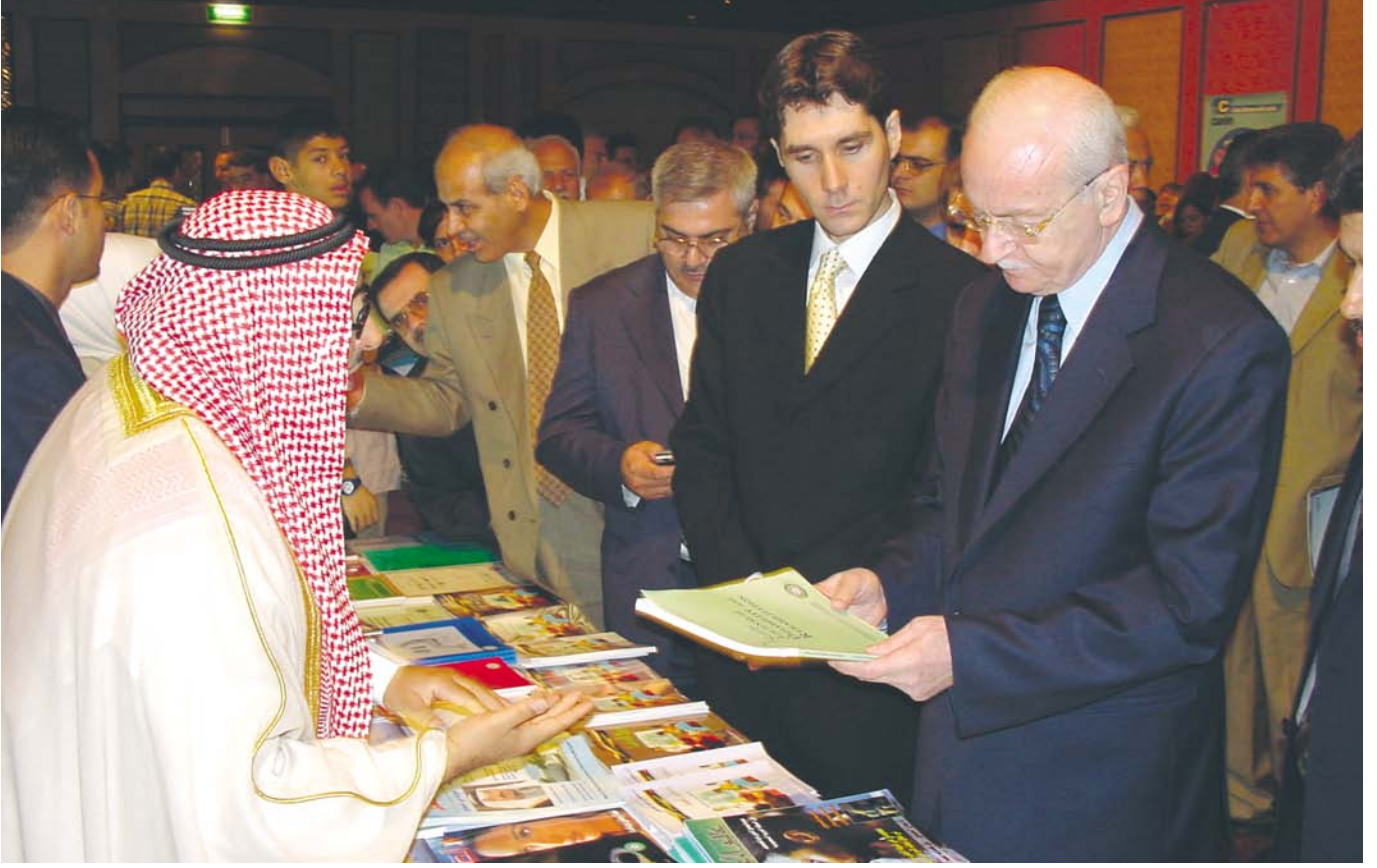
من فعاليات الندوة العلمية الأولى

شارك في الندوة عدد كبير من العلماء والأطباء المتخصصين والمهتمين من أغلب الدول العربية، إضافة إلى ممثلين عن الجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية ذات العلاقة، وتضمنت الندوة عدداً كبيراً من المحاضرات العلمية المهمة التي أقيمت خلال خمس جلسات متواصلة، وتم تخصيص جلسة كاملة رأسها البروفيسور محمد الطريقي للحديث عن البدائل الاصطناعية كونه من



الأجيال. وأضاف:
لكم حضرات السادة أن
تتصوروا ضياع التأهيل، في مجتمع
تمثل الأمية فيه ٦٥٪ من سكانه، ٦٥٪ منهم من
النساء، أما شبابه فيعانون من البطالة، همهم الأكبر هو
البحث عن لقمة العيش، مهاجرين ومهجرين، يئنون تحت وطأة
الأنظمة الاقتصادية المتخلفة عن العصر، تحاصرهم الأنظمة
بالقيود وكبت الحريات.. بربكم هل نبحت برامج التأهيل





الأساسية وما حققه من إنجازات والمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع الذي هدف إلى تحديد حجم مجتمع الإعاقة وتحديد سماته وخصائصه للتخطيط السليم لمستقبل الخدمات على أسس علمية رقمية صحيحة داخل المجتمع السعودي فالمعوقون بالمملكة يمثلون ٣,٧٣٪ من المجتمع السعودي الفتى .

العلماء المتميزين في مجال الإعاقة والتأهيل والاطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية عربياً ودولياً .

في الجلسة الأولى ألقى رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل محاضرة كان عنوانها : «الإعاقة والتأهيل في العالمين العربي والإسلامي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود» تحدث فيها عن أهداف سياسة المملكة العربية السعودية في مجال رعاية وتأهيل المعوقين مستعرضاً دور الهيئات والمؤسسات والجهات التي تقدم خدماتها للمعوقين والمسنين وملقياً الضوء على ما تحقق من إنجازات رائدة لرعاية وخدمة هؤلاء الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، ثم تطرق إلى شرح عن مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية كونها أكبر مؤسسة خيرية بالمملكة والعالم العربي تشمل عدة مشاريع عملاقة أهمها مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية التي تعد أكبر مدينة تأهيلية ليس فقط على مستوى العالم العربي أو الإسلامي بل على مستوى العالم أجمع، كذلك تناول المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين من حيث أهدافه وأنشطته



إضافة إلى رعاية سموه للمركز المشترك والعديد من المشاريع والمنشآت في مجال الإعاقة والتأهيل في المملكة، وعن أهداف المجلس ذكر الدكتور الطريقي أنها تتمثل في الوقاية والتدخل المبكر والتأهيل المجتمعي وكذلك الدمج الاجتماعي وتحسين المستوى الصحي وضمان حقوق المعوقين ودعمهم والعمل على دمجهم في المجتمع من خلال توظيفهم.

يمارس المجلس نشاطاته الإنسانية المتعددة في مجالات الإعاقة وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين في الوطن العربي والعالم الإسلامي حيث عقد العديد من المؤتمرات في أندونيسيا ونيوزيلندا والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى مؤتمره الدولي الرابع في جمهورية السودان (فبراير ٢٠١١م)، كما ساهم المجلس في تنفيذ مشروعات مسحية عن الإعاقة والتأهيل شملت الاحتياجات الفعلية للمعوقين في المملكة والبوسنة والهرسك ويعمل حالياً على دراسة مشاريع مشابهة في كل من فلسطين والشيستان.



ثم تحدث الدكتور الطريقي عن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي تأسس عام ١٩٩٦م باعتباره جهة تطوعية معنية بالدراسات والأبحاث والتخطيط للمعوقين والمسنين في العالمين العربي والإسلامي يرعاه الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام



عن «خدمات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية بالرياض» ومحاضرة «الأم المتميزة».

هذا وقد اشتملت افتتاحية المشروع على كلمة رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أ.د. محمد بن حمود الطريقي التي ألقاها نيابة عنه مستشاره في المجلس لشؤون الإعلام والاتصال الأستاذ / وصفي الروسان، حيث أشار إلى دور المجلس في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة أينما كانوا مشيراً إلى أن المجلس يستلهم خطاه الثابتة من أمير الإنسانية الراعي المؤسس للمجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله ومشيداً بتعاون الهيئة الملكية بالجبل وثنياً على رئيس الهيئة صاحب السمو الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود لكريم عونه وطيب تعاونه كما خص بالشكر مدير الخدمات الاجتماعية بالهيئة والسيدة صفاء العنزي وكافة الأخوات العاملات على المشروع، وفي نهاية كلمته نقل مستشار رئيس المجلس خالص شكر وتقدير أ.د. الطريقي رئيس المجلس لكافة الأخوات العاملات في المشروع والحاضرات معبراً عن تقديره لعملهم المتميز ومبادراتهم الإنسانية الكريمة داعياً إلى مد جسور التعاون في كافة أنحاء الوطن الرحب لما فيه خير الجميع وسائلاً الله التوفيق وعموم الفائدة.

وفي نهاية اللقاء الذي استمر ثلاثة أيام وزعت شهادات الحضور المعتمدة من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل على المشاركات الحاضرات في مسرح الحويلات بالجبل حيث انعقد المشروع التثقيفي الأول لأهالي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

رئيس مجلس العالم الإسلامي:

نستلهم خطانا الثابتة

في عملنا من توجيهات

أمير الإنسانية صاحب

السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز

تحت عنوان «نظرة جديدة لطفلي»

رعى مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والإدارة العامة للهيئة الملكية بالجبل المشروع التثقيفي الأول لأهالي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تضمن المشروع سلسلة من المحاضرات التي قدمتها نخبة من المتخصصات في مجال الإعاقة والتأهيل للسيدات من أهالي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالجبل على مدار ثلاثة أيام شمل اليوم الأول منها كيفية التعرف على نمو الطفل فيما عرضت محاضرة ثانية لوسائل التشخيص في النطق وعرضت محاضرة في «العلاج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة» وأخرى في «الخدمات الصحية المقدمة لهذه الفئة» وتناول اليوم الثاني عرضاً لموضوعات «الأدوية التي تصرف لهؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة» و«خدمات العلاج الطبيعي المقدمة لهذه الفئة» و«الإصابات التي تحدث للأطفال المعوقين وطرق التعامل معها» و«الأدوات التي يحتاجها المعوقون» واختتمت فعاليات اليوم الثاني بمحاضرة دينية بعنوان «وبشر الصابرين».

أما اليوم الثالث فقد شهد سلسلة من المحاضرات التثقيفية التي طرحت موضوعات «العلاج النفسي لحالات الإعاقة» ومحاضرة



المؤتمر العالمي الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل تحت شعار «منطلقات قرآنية في التأهيل»

١٦-١٨ ذو القعدة ١٤٢١هـ - ١٠-١٢ فبراير ٢٠٠١م -
الخرطوم - ود مدني - جمهورية السودان

الأساليب وتفعيل الخدمات وإنشاء آليات التعاون المشترك وتبادل الخبرات بما يفرض إلى دمج المعوقين في المجتمع من أجل حياة أفضل .

من أهم توصيات المؤتمر

- ١ - حث الدول على اتخاذ كافة الوسائل التي تسهم في الحد من الإعاقة وآثارها مثل :
الحفاظة على صحة البيئة والنظافة ، ومنع استخدام الكيماويات في المنتجات الزراعية والمأكولات . ووضع الضوابط اللازمة للحد من الحوادث المرورية بصفة خاصة والحوادث بصفة عامة . وحل المنازعات الداخلية والإقليمية والدولية بالطرق السلمية وتفادي الحروب وآثارها .
- ٢ - زيادة الاهتمام بالتوعية الوقائية والصحية وتحصين الأطفال من الأمراض المختلفة .
- ٣ - الاهتمام بصحة الأم أثناء فترة الحمل ورعاية الطفل أثناء وبعد الولادة والكشف المبكر .
- ٤ - توفير الرعاية الصحية والطبية لكافة المسنين لوقايتهم من وهن العظام والأمراض المختلفة وتوفير السكن اللائم لهم .
- ٥ - زيادة الاهتمام بالوعي الإعلامي بين كافة فئات المجتمع ليكونوا أكثر إدراكاً لاحتياجات المعوقين ومشكلاتهم .
- ٦ - حث الدول المعنية على استحداث لجنة مركزية لتشخيص وتقويم حالات الإعاقة في كل دولة على أن تشمل التخصصات الطبية والعلاج

توصيات المؤتمر العالمي الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

عقد مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مؤتمره العالمي الرابع بجمهورية السودان خلال الفترة من ١٥-١٩ من ذي القعدة عام ١٤٢١هـ وذلك بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية الخرطوم وجامعة الجزيرة ، وبمشاركة (٢٥) دولة تمثل قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا .

يهدف المؤتمر إلى ترسيخ المفهوم القرآني للأمة التي تتوحد جهودها لبناء حياة أفضل لكل أفرادها في ظل الهدى الرباني ولصياغة الإطار التنظيمي لخدمة المعوقين والضعفاء والمحتاجين بالعالم الإسلامي تنفيذاً لما أوجبه الشريعة الإسلامية وتحقيقاً للتنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية . . كما يهدف للوقوف على الجهود الرسمية والطوعية بكل بلد لتقييمها وإسباغ العلمية والمنهجية على العمل وترتيب الأولويات وتطوير

العلمية في هذه الفترة القصيرة، إلا أن المؤتمر ركز بشكل أساسي على القضايا العالمية والاجتماعية التي تهم المعوقين .
وقد حظي المؤتمر بتنظيم وإعداد جيد على المستويين الشعبي والحكومي في السودان، حيث أحسنوا الاستقبال والترحيب بهذا الحدث الكبير . ولا يفوتنا هنا أن نذكر الترحيب الحار والكرم الفياض الذي غمر به الشعب السوداني الوفود المشاركة في هذا المؤتمر ، فعموماً لقد كان الترحيب والاهتمام بكافة الوفود المشاركة في المؤتمر غاية في الاحترام والتقدير .
وقد أظهر المؤتمر مدى جدية حكومة السودان في الاهتمام بقضايا الإعاقة والتأهيل وذلك باتخاذها بعض القرارات الفورية التي تصب في مصلحة المعوقين بمختلف فئاتهم مثل : تخفيضات في أسعار تذكار النقل والسفر ، إضافة إلى إعفائهم من الرسوم الدراسية لكافة مراحل التعليم بما فيها التعليم الجامعي . فبالإضافة إلى إشراك الوفود المختلفة في فعاليات البرنامج العلمي للمؤتمر ، قامت اللجان المنظمة بتنظيم زيارات لأماكن مختلفة داخل العاصمة الخرطوم ومدينة ود مدني بولاية الجزيرة ، وذلك بغرض تعريف المشاركين بالثقافة السودانية ، مما اعتبر فرصة لتنوير الزوار من الدول الأخرى بقضاياهم ومشكلاتهم الخاصة بهم .
ولا ننسى في هذا السياق إبراز دور رئيس مجلس العالم الإسلام للإعاقة والتأهيل ، البروفيسور محمد بن حمود الطريقي الذي بذل جهوداً جبارة في التحضير لهذا المؤتمر . بدعوة عدد من الاختصاصيين من العالم الإسلامي ومناطق أخرى في العالم لتبادل المعارف والخبرات في مجال الإعاقة والتأهيل . وما كان لهذا النجاح أن يتحقق لولا دعم ومساندة حكومة خادم الحرمين الشريفين الرشيدة ، وكذلك الدعم الكريم والمتواصل لصاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبدالعزيز آل سعود في مجال الخدمات الإنسانية . وإجمالاً فقد كان هذا المؤتمر ناجحاً ومثمراً على كافة الأصعدة والمستويات .

هذا بالإضافة إلى العديد من التوصيات الأخرى في مجال التدريب ، وفي مجال العمل وفي مجال الإعلام ومجال البحوث ومجال الدعم المالي وأخيراً في مجال التشريعات الخاصة بحقوق المعوقين .

أما عن التوصيات العامة

- ١ - يناشد المؤتمر قادة الدول والعلماء وأجهزة الإعلام وكافة الأطراف ذات العلاقة بالنزاعات المسلحة في مختلف الأقطار لوقف الحرب ودعم جهود السلام للحد من مسببات وعوامل الإعاقة .
- ٢ - اعتماد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عقداً للدراسات والبحوث المشتركة بين أساتذة الجامعات في العالم الإسلامي لبحث كيفية تأهيل المعوقين في المجالات التعليمية والمهنية والطبية والنفسية والاجتماعية .
- ٣ - إنشاء مركز قومي لعلاج وتأهيل مختلف الإعاقات بكل دولة .
- ٤ - الاهتمام بالتعليم قبل المدرسي والصحة المدرسية والرعاية للأطفال المعوقين والاهتمام بالرعاية الصحية الأولية بما يمنع حدوث الأمراض المسببة للإعاقة .
- ٥ - يحث المؤتمر دول العالمين العربي والإسلامي والمنظمات العربية والإسلامية والدولية بدعم مشاريع إعادة تأهيل المعوقين والمسنين في السودان ، وذلك لزيادة أعدادهم نتيجة الحرب الأهلية وتفشي الأمراض المزمنة .

عقد في العاصمة السودانية (الخرطوم) المؤتمر العالمي الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، وقد كان مؤتمراً جيداً وناجحاً ، خاصة وأنه أبرز إلى السطح كثيراً من قضايا الإعاقة والتأهيل . وشارك في هذا المؤتمر أشخاص من كافة أنحاء العالم ، خاصة من الدول الإسلامية مما أتاح لهم فرصة تبادل وجهات النظر والأفكار حول كافة الأمور المتعلقة بقضايا الإعاقة والتأهيل . وقد أسفرت فعاليات ومداولات المؤتمر عن خلق نوع من الوعي والاهتمام بين جمهور المعوقين لا سيما في جمهورية السودان الشقيقة ، مما اعتبره الكثيرون فرصة نادرة لهذه الفئة الغالية لوضع الأفكار ، ووجهات النظر ، والتوصيات أمام واضعي القوانين في هذا البلد الكريم ، وذلك بغرض إنفاذ القانون لحماية حقوقهم داخل المجتمع .

وشهد الحاضرون بأن هذا المؤتمر هو الأول من نوعه الذي يجتمع فيه أهل العلم والاختصاص جنباً إلى جنب مع جمهور المعوقين لمناقشة مشكلاتهم . كما كان فرصة طيبة أيضاً للعديد من الأشخاص المعوقين الذي يعانون من مختلف أنواع الإعاقات بما فيها البصرية ، السمعية ، الحركية ، الذهنية ، وإعاقات التخاطب ، حيث اجتمعوا سوياً عارضين مشكلاتهم المختلفة على نخبة من الاختصاصيين ، وذلك بغرض الحصول على التوجيهات التأهيلية السليمة .

وقد كان المؤتمر فرصة ثمينة أيضاً لإطلاع الوفود المشاركة على عمليات التأهيل المعتمدة على أحدث التقنيات في الدول المتقدمة . وهناك العديد من التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر على النطاق الدولي العام وعلى نطاق العالم الإسلامي على وجه الخصوص ، وهي تهدف في مجملها إلى تحقيق أهداف الدمج الاجتماعي اللازم للمعوقين . كما شارك في المؤتمر أيضاً لفيف من الباحثين المشهورين في العالم الإسلامي مسهمين بأفكارهم ومقترحاتهم لدعم قضايا الإعاقة والتأهيل . على الرغم من أنه كان من الصعوبة بمكان تغطية كثير من الموضوعات

الطبيعي والوظيفي والأجهزة التوعوية والأطراف الاصطناعية والإجلاس الخصاص والتربية الخاصة والنفسية بالإضافة إلى علاج علل النطق والسمع والتخاطب والنظر .

- ٧ - حث الدول المعنية على توفير الرعاية الصحية والطبية المجانية للمعوق طوال فترة حياته والعمل على توفير العلاج اللازم داخل وخارج الدولة حسب الحاجة .
- ٨ - إنشاء المستشفيات المتخصصة في أنواع الإعاقة المختلفة والعبادات الاستشارية في مجال الأمراض الوراثية والمزمنة .
- ٩ - تحسين بيئة العمل وحماية العاملين من الإرهاق البدني ومخاطر الحرارة والإشعاع والغبار بالحد من التلوث الناتج عن المخلفات الصناعية والإشعاع وحركة المرور وزيادة المساحات الخضراء والحد من استنزاف الموارد الطبيعية .
- ١٠ - الاهتمام بلغة الإشارة والترجمة والتوظيف ونشرها وإعداد فصول الصم علي شكل (حدوة حصان) وتزويدها بالأجهزة السمعية الفردية والجماعية .
- ١١ - حث منظمة المؤتمر الإسلامي على وضع نظام لرعاية المعوقين على مستوى الدول الإسلامية .
- ١٢ - حث الجامعة العربية على وضع نظام لرعاية المعوقين على مستوى الدول العربية .

جداً فهناك حوالي ٧٠ طفلاً معاقاً داخل المركز ولكن بوضعه الحالي من خلال ما رأيته لا يستطيع أن يستوعب أكثر من هذا العدد، لذا فإنني أرى أن أفضل طريقة لتطوير هذا المركز وجعله قادراً على استيعاب حالات مرضية أكثر هو أن يتم ضمه إلى جمعية رعاية وتأهيل المعاقين بالمنطقة الشرقية، حيث أنه يقع في مدينة الجبيل وهذه المدينة في المنطقة الشرقية، كما أن خدمات الجمعية أعتقد أنها لا تقتصر على الدمام فقط وإنما تشمل كافة مدن المنطقة، من هنا فإنني أناشد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية بضرورة ضم مركز التأهيل الخاص بالجبيل إلى الجمعية، خاصة أن كثيراً من الحالات التي يتولى هذا المركز رعايتها تتولى كفالتها العديد من الشركات الموجودة في الجبيل مثل شركة سابك وغيرها... أي أنه سيحقق دخلاً كبيراً ولا يشكل عبئاً على الجمعية.

من ناحية أخرى قال الأستاذ عبدالله الدوسري إن الهدف الأساسي من إنشاء هذا المركز هو المساهمة في تنشئة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة (المعاق) ليكون فرداً مستقلاً بذاته، مستفيداً من كل قدراته وإمكانياته التي منحها إياه الخالق سبحانه.

أما عن أهداف التأهيل داخل المركز فهي تنقسم إلى أربعة أقسام:

١ - الهدف التربوي: وهو إتاحة الفرصة للمعوق حسب قدراته لتعلم مهارات المعرفة الأساسية من قراءة وكتابة وحساب والأنشطة التي لها فائدة عملية في حياته وتساعد على النمو والتكيف الشخصي.

٢ - الهدف المهني: وهو تدريب المعوق على القيام بالأعمال اليومية كالاعتماد على نفسه في التغذية وارتداء ملابسه وتدريب حركاته الوظيفية لتنمية مهاراته الدقيقة من خلال النشاطات المنظمة داخل المركز.

٣ - الهدف النفسي والاجتماعي: وهو يقوم على تدريب المعوق على تقبل ذاته والتعبير عنها من خلال الأنشطة الفردية والجماعية كالمشاريع الفنية والأيام المفتوحة والرحلات وكل ذلك يمهده بمعلومات تربطه بمجتمعه وتساعد على التكيف الاجتماعي.

٤ - الهدف الديني: وهو ربط المعوق روحياً بخالقه وتزويده بالقيم الأخلاقية والمثل العليا مثل النظام والنظافة والصدق وذلك

بعد زيارته لمركز التأهيل الخاص بالجبيل
.. البروفيسور الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي
للإعاقة والتأهيل رئيس تحرير مجلة «عالم الإعاقة»:

أناشد الأمير محمد بن

فهد بن عبدالعزيز بضم

هذا المركز إلى جمعية

رعاية وتأهيل المعاقين

بالمنطقة الشرقية

قام البروفيسور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل رئيس تحرير مجلة «عالم الإعاقة» بزيارة إلى مركز التأهيل الخاص بالجبيل لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مؤخراً، استقبله خلالها الأستاذ عبدالله الدوسري مدير عام المركز حيث أطلعته على نشاطات وإنجازات المركز من خلال أقسامه المختلفة موضحاً أهم ما يقدمه مركز التأهيل الخاص بالجبيل من خدمات لفئات الإعاقة بأنواعها المختلفة، الإعاقة العقلية والحركية والسمعية وإعاقة التوحد، ومتلازمة داون وفئة اضطرابات النطق والتخاطب.

عقب هذه الزيارة قال البروفيسور محمد الطريقي إن ما يقدمه مركز التأهيل الخاص بالجبيل من خدمات للأطفال المعاقين راقية



لمحة عن تأسيس المركز

مركز التأهيل الخاص بالجيبيل لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة هو مركز خاص غير ربحي تبلورت فكرة إنشائه من معاناة شخصية ولبعد المراكز المتخصصة التي تقدم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، فيعد الأول من نوعه بمحافظة الجبيل ويقع بمدينة الجبيل الصناعية بحي الشاطي على مساحة قدرها ١١,٩٩٣,٤ متر ٢ ويقدم خدماته لهاتين المدينتين والقرى المجاورة، بهدف تأمين خدمات فردية وجماعية لتنمية وتطوير قدرات هذه الفئة مع تقديم أفضل الطرق التشخيصية والعلاجية للمساهمة في تنشئة الطفل ذي الاحتياجات الخاص ليكون فرداً مستقلاً بذاته مستفيداً من قدراته التي منحها إياه الخالق سبحانه وتعالى.

بدايته ومراحله

تم بعد توفيق الله ثم بجهود فردية افتتاح المركز في الثالث عشر من شهر شوال لعام ١٤١٨ هـ الموافق العاشر من شهر فبراير لعام

عملياً من خلال المواقف اليومية وتحفيظه القرآن الكريم والأدعية والأناشيد الهادفة.

ويتم ذلك عن طريق:

- التعاون المستمر مع المراكز التي لها خبرة طويلة في مجال التأهيل داخل وخارج المملكة وتدريب الكوادر الفنية.
- توظيف الاختصاصيات ممن لديهن خبرة في مجال الإعاقة من السعوديات والدول العربية والأجنبية.
- استخدام المواد والوسائل والتكنولوجيا الحديثة المساهمة في تطوير ونمو مهارات الطفل الأساسية.
- وأضاف: يعتبر نجاح وسائل التأهيل المذكورة أعلاه مرتبطاً أساساً بتعاون أفراد المجتمع وخاصة أولياء الأمور معنا، فما نقدمه لهؤلاء الأطفال من خدمات وبرامج تأهيلية متطورة لا بد أن يتوج بالمتابعة المستمرة في الحياة اليومية والثقة بقدراتهم مهما قلت.. ليكونوا أفراداً مستقلين بأنفسهم.



الاجتماعية لديهم وكسر الحاجز النفسي واكسابهم الثقة بأنفسهم كأمثالهم من الأطفال وتم استحداث قسم تدريب مهني يركز على مبادئ الحرف البسيطة يتم تدريبهم عليها وذلك لاكسابهم مهارات تهيئة حرفية وتدريبهم على الاستفادة من الحياة اليومية لهم .

فلسفة وأهداف المركز

يعتمد المركز لتنمية قدرات الأطفال على عدة طرق علمية منها استخدام المواد والوسائل والتكنولوجيا الحديثة المساهمة في تطوير نمو ومهارات الأطفال الأساسية وأما الأهداف فهي تتلخص في :

- تأهيل وتدريب الأطفال ودمجهم في المجتمع .
- توفير برامج التأهيل الاجتماعي والنفسي والوظيفي لهم .
- توفير برامج التأهيل التربوي .
- توفير الرعاية الصحية والتمريض .
- توفير برامج التدريب النطقى لتقويم عيوب النطق والكلام .

١٩٩٨م تحت إشراف مجموعة مختارة من الأكاديميين والمختصين والاستشاريين وذلك بفصلين نموذجيين في كل فصل ٨ أطفال لإعاقات عقلية بسيطة ومتوسطة وهم القابلون للتأهيل والتدريب وبعد مرور فترة لم تتجاوز الفصل الدراسي الواحد لمسنا احتياج المنطقة لخدمات أوسع وأشمل لإعاقات مختلفة حيث تم عمل مسح ميداني مبدئي تبين خلاله وجود أكثر من ٥٠٠ حالة مختلفة أعمارها أقل من العشرين وبعد دراسة مستفيضة تم افتتاح فصول مختلفة لخدمة إعاقات متعددة على أيدي كوادر أكاديمية متخصصة ومدربة تدريباً مكثفياً وصلت إلى ١٤ فصلاً تخدم أكثر من ثمانين طفلاً وتم فصل الأولاد الذين تبلغ أعمارهم فوق سن العاشرة بقسم خاص يقوم عليهم مدربون أكاديميون متخصصون كما تم تخصيص فصول للبنات فوق سن ١٢ سنة لتدريبهن على الأشغال اليدوية والفنية والاقتصاد المنزلي كما تم التركيز على الأنشطة اللامنهجية للأولاد فوق سن ١٢ سنة لغرض دمجهم في المجتمع وتوثيق الروابط



زيارة محافظ الجبيل عبدالمحسن محمد العتيشان ومديري الدوائر الحكومية وبجانبه العضو المنتدب لسابك الجبيل/ حمد الماضي ومدير شركة صدف مساعد العوهلي

- توفير برامج الإرشاد والتوعية الأسرية .
- توفير برامج التأهيل المهني والتهيئة المهنية للطلاب فوق سن الثانية عشرة .

الخدمات المقدمة في المركز

يقدم المركز خدماته للفئات التالية :

- فئة الأعاقة العقلية / فئة الإعاقة الحركية / فئة الإعاقة السمعية / فئة إعاقة التوحد / فئة إعاقة متلازمة داون / فئة صعوبات التعلم / فئة اضطرابات النطق والتخاطب وذلك للبنين والبنات من ٣ سنوات وحتى ١٨ سنة بنظام رعاية نهائية .

أقسام المركز

- القسم الإداري / القسم التأهيلي / القسم الفني / القسم النفسي / القسم الاجتماعي / قسم النطق والتخاطب / قسم العلاج الطبيعي / القسم المهني .



أثناء المشاركة في ندوة اضطرابات النطق واللغة.. المدير العام عبدالله الدوسري مع سمو الأميرة ثروت الحسن وهو يتسلم الدرع التذكاري لمشاركته في الندوة

الخدمات المساندة بكافة أنواعها لذوي الاحتياجات الخاصة وأشار إلى أن هذه المراكز التي انبثقت فكرتها من التوجهات العامة والأهداف الرئيسة لحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي تهدف إلى نشر وتوطين العلوم والتقنيات والارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتطويرها من خلال إجراء البحوث العلمية التطبيقية وإدخال واستقطاب وتوطين المعارف والتقنيات والأجهزة والمعدات الحديثة إضافة إلى ابتكار الجديد في عالم هذه التقنيات .

وأضاف د. الطريقي في ندوة «المستجدات في عالم الإعاقة ودور الأسرة في التعامل معها» التي نظمتها جمعية الأطفال المعاقين بالرياض بمقر الجمعية، ووجهت الدعوة للدكتور الطريقي للمشاركة فيها والتعريف بإنجازات حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي خاصة بعدما حظيت الحملة بانتشار عربي واسع من خلال العديد من مشاركتها الفاعلة في مجال التأهيل وإعادة التأهيل... إن الحملة التي تحظى بدعم ومساندة أميرها الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - تسعى إلى مساندة إنشاء مراكز مشتركة لنشر ومراقبة التأهيل في العالمين العربي والإسلامي تتبع لجهات حكومية أو أهلية معنية بقضايا الإعاقة والتأهيل بحيث تشكل منظومة المراكز المشتركة استراتيجية عملية تعنى بتحقيق أهداف هذه المراكز، موضحاً أن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض يعد نموذجاً لهذه المراكز إن لم يكن أولها في المنطقة .

وتطرق الدكتور الطريقي في محاضراته إلى منظومة المؤسسات ذات الاختصاص التي تشكل منطلقات الحملة إضافة إلى المركز المشترك، كمدار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي تقدم الاستشارات والدراسات الخاصة بإنشاء هيئات تقنية تأهيلية، ومؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع التي تختص بالجانب الإعلامي التوعوي والتثقيفي في شتى المجالات عبر إصداراتها من مجلات (العالم)، (الصحة العربية)، (عالم الإعاقة... منبر الأقوياء) والتي تقدم منظومة إعلامية وطنية ملتزمة بقضايا التأهيل الفكري والصحي والإنساني، واعتبر د. الطريقي مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل المنطلق والسند في ذات الوقت للحملة مشيراً إلى أنه حقق الكثير من الإنجازات الإنسانية تعدت المستوى المحلي والإقليمي إلى المستوى العالمي مشيداً بدعم ومساندة المؤسس الراعي للمجلس الأمير سلطان بن عبدالعزيز .

في محاضراته بجمعية الأطفال
المعاقين بالرياض

د. الطريقي: المراكز

المشتركة لنشر ومراقبة

التأهيل رؤية جديدة

لمفهوم التأهيل الشامل



أكد د. محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي على دور المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل كروية جديدة لمفهوم التأهيل الشامل نظراً لشمولية هذه المراكز في الأبحاث والدراسات وتوطين التقنية التأهيلية والنشر والترجمة وتقديم



للوالدين لاحتواء الطفل المعاق والحد من معاناته مشيرة إلى ضرورة التنبه لدور الوالدين في إكسابه المفاهيم المعرفية وتطرق لموضوعات التدخل المبكر وأهميته مشيرة إلى مدى الحاجة إلى إنشاء مراكز إرشادية لتوجيه أسر الأطفال وتوفير البرامج المتطورة سعياً للمزيد من التوعية .

كما تحدث د. عبدالعزيز الرويشد إستشاري طب الأطفال حول معدلات انتشار مرض الاضطرابات وفرط الحركة بين الأطفال في السعودية معزياً أسبابه إلى نقص الانتباه والاندفاعية بجانب ضعف التحصيل العلمي وضعف العلاقة بالآخرين والسلوك العدواني، وأشار د. الرويشد إلى أن أول مسببات هذا المرض عائد إلى العوامل الوراثية والبيئية والاجتماعية .

فيما تطرقت د. فوزية أخضر مدير عام مكتب الإشراف التربوي للتربية الخاصة إلى كيفية تقبل الأسرة لوجود طفل معاق لديها، مستعرضة البرامج وطرق التدريب للتعامل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيل المجتمع لمساعدتهم موضحة أن المرحلة الحالية تتطلب تغيير اتجاه الماضي الذي لم يول أية اهتمام للأسرة وكان يركز على المعاقين فقط، مؤكدة ضرورة دور أسرة المعاق كجزء أساسي مشارك في تأهيله .



هذا وقد تعرض د. الطريقي في محاضراته لجزء من تجربته في مجال العمل الإنساني ودور ولاة الأمر في المملكة في التوجيه لقضايا الرعاية الاجتماعية، مهيباً بصناع القرار ضرورة التحرك باتجاه تنفيذ توجيهات ولاة الأمر وتفعيل القوانين المعطلة المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة وشؤون الرعاية الاجتماعية بشكل عام .

ويذكر أن هذه الندوة شملت إلى جانب د. الطريقي محاضرة للدكتورة مها أركوبي الأستاذ المساعد للتعليم الخاص بجامعة الملك سعود التي تحدثت عن مخاطر الجهل ببرامج التدخل المبكر

انعقدت هذه الندوة في فندق المنهل هولندي إن في الرياض بين ٢٢ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٧ م ، بتنظيم مشترك من كل من : فعاليات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، وجامعة ماركيت الأمريكية ومنظمة التأهيل الدولي .

بعد الكلمة الافتتاحية لرئيس الندوة ، ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أ.د. محمد بن حمود الطريقي ، ألقى كل من أ.د. / فرنكلين سلفرمان أستاذ علوم أمراض التخاطب في جامعة ماركيت محاضرة بعنوان « كيفية التخاطب لدى البكم في الدول العربية » ، تلاه أ.د. / فايز بن محمد الحاج أستاذ الصحة النفسية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب - أبها الذي قدّم دراسة بعنوان « تقويم فاعلية برامج التدريب العلاجي للأطفال المصابين بعيوب النطق » . كما وحاضر في الندوة الأستاذ طلال بن أحمد الزريقي أخصائي التخاطب والسمع في مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي في الرياض ، والأستاذ ضرار بن محمد الجوري أخصائي علاج علل التخاطب في المركز المشترك ومركز التأهيل الطبي بالرياض ، والأستاذ عبد الله بن إبراهيم الحميسان أخصائي التخاطب والسمع في وزارة المعارف السعودية .

ورشة العمل:

بعد الندوة انعقدت ورشة العمل المكتملة واشتملت على عشر جلسات بين ٢٣-٢٧ نوفمبر ١٩٩٧ م ، شارك فيها عددٌ من المختصين على المستويين العربي والعالمي وتضمنت المحاور التالية :
- تطوير المقدرة على التخاطب باستخدام الوسائل المساعدة .
- دور وفاعلية الموجه في تحسين المقدرة على التخاطب .
- فنون التخاطب بالعوامل المساعدة والإستراتيجيات الإيمائية .

في ندوة كيفية التخاطب لدى
البكم في الدول العربية

الدكتور الطريقي يطالب بتصورات جديدة ومفاهيم أكثر شمولية للإعاقة والتأهيل على المستوى العالمي



شأنهم في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتهم ، حتى شمل ذلك التشريع خفايا الحياة وبواطن النفوس ، وهذه ميزة الدين ، وهو قانون الخالق للمخلوق وتشريع العارف بالبوطن لمن يتعلم ويتدرج ، وينمو ثم يموت ، إثباتاً لكمال الله وبقاء الله وضعف الناس وزوال الناس ... ومن مظاهر هذه البركة أن مقاصد الشريعة شملت التشريع للإنسان في حالاته المختلفة وفي ظروفه المختلفة بقصد إسعاده في الدار الدنيا وفي الدار الآخرة . وهذه هي الميزة الأخرى للدين حيث يوازن بين الدارين ، وبين المباني والمعاني ، وبين الروح والمادة ، فليس هناك من سعيد إلا المؤمن الذي يردد قول رسول الله ﷺ على كل أحواله : « لو اطلعتهم

- أنظمة الرموز في إيصال المعلومة .
- فنون تفسير الرموز في إيصال المعلومة .
- الأجهزة الإلكترونية المساعدة على التخاطب .
- استراتيجيات اختيار أفضل الطرق المساعدة على التخاطب
- اعتبارات تدريس طرق استعمال الأجهزة المساعدة على التخاطب .
- الواقع التطبيقي في اختيار فاعلية الوسائل المساعدة على التخاطب .

البعد النظري للتأهيل

فإنه من بركات الله تعالى على عباده أن شرع لهم ما يصلح

في العالم الإسلامي برئاسته، الخطوة الثانية الموازية والمكملة لنتائج المشروع الوطني السعودي، لأن العالم الإسلامي عالم واحد ولا بد من تكامل الجهود وتضافرها لخدمة المسلمين وبخاصة المحتاجين في كل أنحاء العالم، وبخاصة من دولة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - الذي يرفع شأن المحتاجين لا في المملكة فحسب بل في العالم أجمع، ولا أدل على ذلك من أمره أطال الله في عمره لتأهيل المعوقين في البوسنة والهرسك على حسابه الخاص، كما أوضحنا في كتابنا «مراحل حاسمة» الصادر هذا العام عن المركز المشترك والذي فيه أوضحنا الاستراتيجية والنظام الأمثل لمناجزة الإعاقة في عالمنا العربي والإسلامي.

أبعاد دمج المعوقين في مجتمعاتهم

نحن نعلم جميعاً أنه كلما ازدادت القيم الراقية في المجتمعات، كلما تمكنت من استيعاب ضعفائها والعكس هو الصحيح، وبالتالي فعلى المجتمع تقع المسؤولية في تضخيم وتفعيل حالات الإعاقة فيه، وعليه كذلك تعتمد الاستراتيجيات الحديثة الناجحة في التخفيف من حدة الإعاقة عند أفرادها، وذلك عبر النظرة الموضوعية إلى إعاقتهم والتعامل معها كأمر طبيعي وكنتيجة حتمية لمسيرة الحياة، هذا المفهوم الحضاري أو هذا العلاج الروحي للإعاقة، هو الذي يحدد مقدار التقدم في خدمة المعوقين عبر البرامج والمسميات والاستراتيجيات التي أضحت معياراً أساسياً لرفي الأمم ونجاح القادة والفكر فيها.

لقد حرصت المجتمعات الحديثة على استيعاب معوقيهيها ومساواتهم بالأصحاء وتحقيق العدالة الاجتماعية لهم وحفظ حقوقهم وتأهيلهم ودمجهم في مجتمعهم كأفراد منتجين، وتبلور هذا الحرص عبر الكم الهائل من الأبحاث والمؤتمرات والتشريعات على المستويات العلمية والفكرية والاجتماعية، وذلك لعدة أسباب أهمها على الإطلاق: المفهوم الإنساني والمردود التنموي، بل لقد حرصت الأمم المادية على المردود

على الغيب لاخرتم الواقع». من هذه المعطيات يعيش الإنسان المسلم في شتى ظروفه: سليماً أو مصاباً أو معاقاً، أو سعيداً أو كئيباً، خائفاً أو آمناً، فقيراً أو غنياً... في كل هذه الظروف يعيش مطمئناً مردداً قول الحكماء «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة». ونحن إذ نتعاطى في شأن الرعاية الاجتماعية لابد لنا من التعاطي مع هذه المعاني أولاً، لا لأننا نحب التمنطق بل لأننا ندرك المنطق.

لقد أعاننا الله تعالى على تأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بدعم الدولة أعزها الله بتوجيهات مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وبمساندة كريمة وسخية من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام - حفظه الله - ليصبح بعد ١٠ سنوات على تأسيسه منارة لأبحاث الإعاقة ونموذجاً للتأهيل وأمثولة لمشروع قام على أصحاب النوايا البيضاء، فأنتج واستغنى إلا عن رب الكائنات سبحانه وتعالى.

ثم انطلقنا من المركز المشترك إلى المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع بالمملكة العربية السعودية، الذي أصبح العلامة الفارقة في تاريخ التأهيل في المنطقة العربية كلها، فلأول مرة نتعاطى مع الأرقام والحقائق من عينة ضخمة شملت كل شبه القارة التي أعزنا وأعزها الله بدينه: المملكة العربية السعودية. إن نتائج المشروع الوطني كانت والحمد لله فتحاً مبيناً للتخطيط للمراحل القادمة في حياة المعوق العربي في مختلف ظروفه وحالاته. ثم كان تأسيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي شرفني خبراء التأهيل

تتحول الإعاقة ويتحول التأهيل إلى عمليات جزئية من طبيعة الحركة الاجتماعية الكلية ، لا فرق ولا نشوز ، ويتداخل المعوق في أسرته وفي مجتمعه تماماً كما تتداخل الألوان المختلفة في قوس قزح لا يسخر اللون الأحمر الفاقع من اللون الأصفر .

أليست كلها ألوان من الشمس ؟!

ألسنا كلنا ضعفاء أمام عظمتة وقوته ؟!

هذا مفهومي للإعاقة والتأهيل .

وحيث أنه في الوقت الحاضر يكثر الحديث ، على كافة المستويات ، عن حقوق المعوقين فإنه يهمني التنويه بأن الشريعة الإسلامية السمحة قد فازت بإيضاحها ، ونحن كمختصين نضيف لها ما يطرأ من محسنات فرضها الواقع وطبيعة العصر والسرعة ، لكن هذه الإضافات كالطلاء الجميل الذي يزين المنزل ولا يغير من حقيقته ، وكالشعر الذي يزين الوجه ولا يغير من طبيعة العقل فيه .

وكلكم يعرف قصة الأعمى الذي عاتب الله به سيدنا محمد ﷺ ، حيث نتج عن هذا العتاب أروع التشريعات لدمج المعوق في مجتمعه ودفعه للإبداع والعطاء والتنمية ، هذا المعوق الأعمى أصبح قائداً في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص في حربه ضد الفرس ، فعوض الله تعالى له عن بصره ببصيرة نافذة جعلته قائداً شهيداً ، هذه البصيرة عند المعوق هي الطاقة التي نسعى إلى تقويتها وإطلاقها في تنمية المجتمع ، وقد أثبت التاريخ نجاح هذا التعويض « فكل ذي عاهة جبار » أليس في تاريخنا أبان بن عثمان ، المفلوج حاكم المدينة المنورة ، وأبو العلاء الأعمى ، وطه حسين . أليس في تاريخهم الأعمى « هوميروس » ، والعبقرية « هيلين كيلر » ، والمشلول البروفيسور « ستيفن هاو كنج » أستاذ الرياضيات في جامعة كامبردج البريطانية ؟! . إذن علينا أن ننتهي من المفهوم الضيق للإعاقة ، وأن ننسى الخطأ القديم الذي فرض علينا التقسيم الاجتماعي إلى معوق وسليم . كلنا سليمون بالمفهوم الشامل وكلنا معوقون بالمفهوم الشامل .

التموي في الكثير من الحالات ، فلم يعد من المنطقي أن يهْمش دور المعوقين إلى درجة الإهمال وتحويلهم إلى عالة على الدولة وعلى أسرهم ، وهم طاقة قادرة على الإنتاج ، إذا ما أحسن توجيهها وتدريبها والنظر إليها بشكل علمي متحضر ، ولذلك كله تحرص الأمم على وضع الاستراتيجيات المسبقة للوقاية من الإعاقة ، والبرامج الخبوة للحد من تأثير الإعاقة ، ثم تضع أخيراً نهجها لتأهيل العاجزين والمعاقين .

برامج الوقاية من الإعاقة

- ١ - خط الدفاع الواقع قبل حصول الإعاقة ويتضمن البرامج الصحية والوقائية والأسرورية المختلفة .
- ٢ - خط الدفاع الواقع بعد اكتشاف الإعاقة مباشرة .
- ٣ - خط الدفاع المتضمن للخطط الكفيلة بالحد من آثار الإعاقة وعدم تحويل المصاب إلى عاجز تماماً ، ويتضمن برامج التأهيل بكل مستوياتها الصحية والاجتماعية والتربوية والمهنية على حد سواء ، إضافة إلى دمج المعاق في مجتمعه بالشكل الحضاري اللائق ، وهذا الخط تندرج تحته جهودنا في هذه الندوة التي تكرمتم بحضورها .

تطوير مفهوم الإعاقة

لابد من تطوير مفهوم الإعاقة ، من مفهوم ضيق محدد بالإعاقات المرضية والرضية والوراثية إلى آخر ذلك من المصطلحات ، إلى مفهوم شامل ذي دلالة حضارية مستمدة من التاريخ الإسلامي ، الذي أعطى للإعاقة مفهوماً إنسانياً مندمجاً مع بقية الطبائع الاجتماعية حتى عاش الأعمى مع المبصر والأعرج مع الفارس واليتيم مع الغني تحت شعار « إنما تنصرون بضعفائكم » . هذا المفهوم الشامل للإعاقة هو الذي نسعى دائماً إلى إيضاحه في أعمالنا وممارساتنا . أما التأهيل فهو الآخر عملية طبيعية تبدأ من مفهوم مسئولية القوي عن الضعيف « بمعنى المعاق » ، وأجر الضعيف من القوي سبحانه وتعالى ، وهكذا

أكدت هذه الدراسة ضرورة اعتماد التأهيل الشامل ، في تحقيق الاستقرار والتوازن في شخصية المعوق وجسده ، إذ تبين من نتائج البحث أن الغالبية العظمى من أفراد العينة التي تؤهل فنياً فقط ، يعانون من الاكتئاب النفسي ، ووصلت نسبتهم إلى ٣٣, ٨٠٪ ، وأن ٧٥٪ منهم تعاني من القلق النفسي ، بينما يعاني ٧٣٪ من الانطواء الاجتماعي والاضطراب في الشخصية . ولعل هذه النتائج تؤكد - كما صرح لـ "عالم الإعاقة" بذلك البروفيسور محمد بن حمود الطريقي ، الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك ، ورئيس فريق البحث - أنه ليس بالأجهزة الفنية وحدها يحيا المعوق متوازن الشخصية ، خالياً من المشكلات الأخرى ، كما أن هذه النتائج تدعونا إلى استنتاج الأسباب الجوهرية الكامنة وراء ارتفاع نسب المعوقين الذين يعانون من الانفعالات والاضطرابات النفسية المتنوعة ... على الرغم من حصولهم على الأجهزة التأهيلية المناسبة والملائمة لحالات اعاقاتهم المختلفة ، التي تتيح لهم أداء تفاصيل حياتهم اليومية قدر استطاعتهم ؟! وهذا يؤكد ضرورة الأخذ بالتصور الإسلامي للإنسان الذي ينظر إليه كروح وجسد معاً ، فليس هو مجرد خلايا مكونة للحم والعظم والعصب ، ولكنه جسد وروح وجاه وحسب ونسب وعواطف وصحة وروحانية وهدف وآمال وآلام وتاريخ ... فإذا ما أصيب الإنسان بإعاقة جسدية أو نفسية فهو مدعو باسم الإسلام لأن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعان وقدرات ، وهذه الدعوة بحد ذاتها تحرير للإنسان المعوق والسليم على حد سواء من الخضوع لعبودية المادة المتمثلة بالجسد المجرد والمادة المجردة ، وعلينا -نحن المسؤولين- دعمه ومساندته للتعامل بهذا الأسلوب .

وأشار البروفيسور الطريقي في لقائه معنا إلى المسوغات التي حدث بالمركز المشترك لإجراء الدراسة المذكورة ، إذ يرتبط هذا أساساً بأحد الأهداف الرئيسية للمركز وهو إجراء الدراسات والبحوث المستفيضة والمتخصصة لسد النقص في هذا المجال على المستوى العربي ، ذلك أن ميدان التأهيل الشامل ، بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث الميدانية ، التي تساعدنا على تفهم كافة مشكلات المعوقين اللازمة لإعاقاتهم والناجمة عنها ، وتحري الظروف المحيطة بهم ، والبحث المتأنى والواعي عن الأسباب المؤدية إلى هذه المشكلات ، ومن ثم تلمس السبل والوسائل الممكنة لتلافيها ، وذلك لضمان استقرار المعوقين وتحقيق ثقتهم بالله أولاً ثم بأنفسهم وبمجتمعهم ، وصولاً إلى الدمج الفاعل للمعوقين في محيطهم وبيئتهم .

هيكلية الدراسة ونتائجها

وضّح البروفيسور فايز محمد الحاج ، الباحث الأكاديمي في الدراسة ، رئيس قسم علم النفس والتربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب ، أن التأهيل الجسدي وحده ليس كافياً لإيصال المعاق إلى أفضل حالاته ، بعيداً عن المشكلات النفسية التي تداهمه عبر العديد من زوايا حياته ، وأن الدراسات السابقة في هذا المجال - على كثرتها - لم تتمكن من الإجابة على العديد من التساؤلات الحائرة التي تؤثر سلباً في حياة المعوقين جسدياً .

باكورة الأبحاث العربية في نظرية التأهيل الفني والنفسي الشامل

الآثار النفسية الناجمة

عن العاهات الجسدية

في المملكة العربية السعودية

أ.د. محمد فايز الحاج

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

نازك مرسي

تسبر الدراسة أغوار النفس البشرية وتصل معها إلى كيفية تحقيق أشواقها وإروائها بعد المصيبة والعجز.

أسئلة في الجوهر وإجابات من الواقع المرير:

٨٠٪ من معوقينا يعانون الاكتئاب النفسي.

٧٥٪ يعانون من القلق النفسي.

٧٣٪ منطوون نفسياً.

بالتعاون بين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع الجنوب) والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض ، أجريت دراسة عن أثر الإعاقة الجسمية في تحديد السمات الشخصية للمعوقين ، استغرقت حوالي ثلاث سنوات ، شملت (الرجال والنساء) الذين يتلقون خدمات تشخيصية وعلاجية وتأهيلية بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التأهيلية من قبل المركز ، وذلك بهدف تقويم نتائج العملية التأهيلية والتخطيط لمرحلة التأهيل الفني والنفسي الشامل .

١٩,٦٧ ٪ من أفراد العينة فقط تقع ضمن فئة السواء النفسي .
 ١٦,٤ ٪ من أفراد العينة تعاني من القلق النفسي الحقيقي والحاد .
 ٦٣,٩٣ ٪ من أفراد العينة تعاني من الاضطراب النفسي والاضطراب في الشخصية .
 ٤- ولمعرفة أثر الإصابة الجسدية على الانطواء الاجتماعي وفق مقياس الانطواء الاجتماعي فقد وجد أن :
 ٧٣,١٣ ٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال الانطواء الاجتماعي .
 ٢٦,٨٧ ٪ من أفراد العينة فقط تقع ضمن فئة السواء النفسي .
 ١١,٩٤ ٪ من أفراد العينة تعاني من القلق النفسي الحقيقي والحاد .
 ٦١,١٩ ٪ من أفراد العينة تعاني من الاضطراب النفسي والاضطراب في الشخصية .

ومن أجل عملية المقارنة مع العينة المرضية، كان لا بد لنا من تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية، بوصفها أدوات للبحث، على عينة سوية غير مصابة بعاهات جسمية، لمقارنة نتائج القياس النفسي بين العينة المرضية والعينة السوية، وملاحظة كل فرق يظهر بينهما يعزى للإصابة الجسمية والإعاقة البدنية .

ولذا فقد تم تطبيق مقياس القلق على ٧٤٥ رجلاً و ٣٦٠ من النساء الأسوياء .

كما تم تطبيق مقياس توهم المرض على ٥٢١ رجلاً و ٣٤٧ من النساء الأسوياء .

كما تم تطبيق مقياس الاكتئاب على ٥٤٣ رجلاً و ٢٩٨ من النساء الأسوياء .

كما تم تطبيق مقياس الانطواء الاجتماعي على ٥٢٣ رجلاً و ٢٧١ من النساء الأسوياء .

لقد كشفت عملية المقارنة عن فروق ذات دلالة إحصائية باستخدام (كا^٢) بين العينة المرضية والعينة السوية لصالح العينة السوية .

٥- ومن السمات الشخصية المراد دراستها (نسبة الذكاء) أو حاصل الذكاء العام، كما وردت في خطة البحث، باعتبارها أحد المتغيرات المراد الكشف عنها لدى أصحاب العاهات الجسمية والإعاقة البدنية، فقد بلغ المتوسط الحسابي لحاصل الذكاء ٨٩,٠٣، وهذا المتوسط الحسابي يقع ضمن مدى ٨٤-٩٤، أي فئة الذكاء دون المتوسط .

ولمقارنة نسب الذكاء بين أفراد العينة المرضية مع أفراد العينة السوية، فقد تم تطبيق مقياس الذكاء للكبار على ٩٢٨ رجلاً و ٣٠٠ من النساء الأسوياء، حيث بلغت الفروق عند الرجال ٧,١ درجة خام و ١١,٦ درجة موزونة لصالح العينة السوية، وعند النساء ٦,١٢ درجة خام و ١٠,٣٣ درجة موزونة لصالح العينة السوية، وهي فروق ذات دلالة إحصائية .

أما الدراسة الحالية التي يقوم بها المركز المشترك بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فقد تناولت بتحليل مجموعة المشكلات المرتبطة بنفس المصاب وبنظرة إلى الإصابة وإلى نفسه وإلى علاقاته بعدها بالآخرين، ثم إلى ما يطمح إليه المصاب حتى يصل إلى الرضى والتسليم بالإعاقة .

وقد ربطت الدراسة بين هذه السمات الشخصية لأصحاب العاهات وبين انفعالاتهم نحو الإعاقة ونحو التأهيل ونحو نظرتهم إلى أنفسهم ونحو نظرة المجتمع إليهم . وقد اعتمدت الدراسة في قياس السمات الشخصية المذكورة : مقياس تايلور للقلق الصريح، مقياس توهم المرض في اختبار الشخصية المتعددة الأوجه، مقياس الاكتئاب، مقياس الانطواء الاجتماعي ومقياس الكبار، وهي مقاييس كان للدكتور الحاج باع طويل في تحقيق ملاءمتها للبيئة وللشخصية السعودية عبر أبحاثه ومؤلفاته في هذا التخصص .

استقصت الدراسة ١٣٠ من المرضى المراجعين للمركز المشترك الذين يعانون من عاهات جسمية وإعاقات بدنية مختلفة ممن يتلقون خدمات تأهيلية في المركز .

وقد تم توزيع أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات هي : الإعاقة الناجمة عن أسباب خلقية وتمثل ٥,٩ ٪، الإعاقة الناجمة عن أسباب مرضية وتمثل ٣٣,٣ ٪، والإعاقة الناجمة عن الحوادث وتمثل ٦٠,٨ ٪ من مجمل العينة . أما نتائج البحث فكانت كالتالي :

١- فيما يتعلق بالعلاقة بين العاهة والقلق الصريح وجد أن :
 ٧٥ ٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال القلق النفسي الصريح

٢٥ ٪ من أفراد العينة فقط تقع ضمن فئة السواء النفسي
 ٢٨,١٢ ٪ من أفراد العينة تعاني من القلق النفسي الحقيقي والحاد
 ٤٦,٨٨ ٪ من أفراد العينة تعاني من الاضطراب النفسي والاضطراب في الشخصية .

٢- ولمعرفة أثر الإصابة الجسدية على توهم المرض وفق مقياس توهم المرض فقد وجد أن :

٧٢,٧٣ ٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال توهم المرض .
 ٢٧,٢٧ ٪ من أفراد العينة فقط تقع ضمن فئة السواء النفسي .
 ١٩,٧ ٪ من أفراد العينة تعاني من القلق النفسي الحقيقي والحاد .
 ٥٣,٠٣ ٪ من أفراد العينة تعاني من الاضطراب النفسي والاضطراب في الشخصية .

٣- ولمعرفة أثر الإصابة الجسدية على الاكتئاب وفق مقياس الاكتئاب وجد أن :

٨٠,٣٣ ٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال الاكتئاب النفسي .

الطبي والاجتماعي والتعليمي والمهني . والبند الخامس تناول الأحكام العامة والمتنوعة التي وردت في الوثيقة .

المحور الخامس : جاء خاتمة لورقة البحث فتعرض لأهم ما جاء فيها ثم تطرق للوثيقة والهدف منها والدور المنتظر من إنفاذها .

وقد القيت في السودان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and Al Tayeb Al-Sammani Al-Sheikh: "Strategies for the Promotion of Social Welfare from Islamic Viewpoint" was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation Sudan, February 10-12, 2001

التعريب أداة فاعلة للنهوض بخدمات الإعاقة والتأهيل في الوطن

العربي: التجربة السعودية

أ.د/ محمد بن حمود الطريقي،

محمد حسن أحمد

المركز المشترك ومجلس العالم الإسلامي

للإعاقة والتأهيل

تعتبر الترجمة الوسيلة الأولى والأساسية لنقل المعارف والعلوم وأداة تقدم وحضارة وتعارف وتآلف بين الشعوب .

وقد بدأ العرب ترجمة أمهات الكتب منذ زمن بعيد ، وبلغت شأواً بعيداً في عهد الخليفة العباسي المأمون في القرن التاسع الميلادي . وهكذا أصبحت اللغة العربية أداة حضارية فاعلة في النهضة العربية وأنشئ بيت الحكمة كأول جامعة عربية عرفها القرن التاسع الميلادي متزامناً مع مختبر الكوفة الذي أنشئ لوضع الأسس العلمية للكيمياء ، واليوم وبعد أن تخلف العرب والمسلمون عن ركب التقدم العلمي لا بد من العودة إلى الترجمة للاستفادة من المعارف الإنسانية .

ولما كان مجال الإعاقة والتأهيل من أعظم مجالات الخدمات الإنسانية باعتبار أن الإنسان هو "محور" الرعاية فإن المركز المشترك ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من خلال البرنامج الوطني للترجمة والتعريب لعلوم وتكنولوجيا الإعاقة والتأهيل يقومون بدور فعال في هذا المجال ويتطلعون في رسالتهم لتحقيق أهداف أهمها:

- المساهمة في تطوير وسائل التقنية الحديثة في مجال الإعاقة والتأهيل .
- تقويم المفاهيم الاجتماعية في الوطن العربي والعالم الإسلامي عن الإعاقة والتأهيل .
- بث الثقافة الصحية والاجتماعية .

استراتيجيات للنهوض بالرعاية الاجتماعية من منظور إسلامي

أ.د/ محمد بن حمود الطريقي، الطيب السماني

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

الرياض - المملكة العربية السعودية

تناولت ورقة البحث وثيقة الاستراتيجيات للنهوض بالرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية من خلال جزءين :

الجزء الأول : جاء في شكل مذكرة تفسيرية لوثيقة الاستراتيجيات موضحة الأسانيد والأدلة التي استندنا عليها . والجزء الثاني : جاء موضحاً الأحكام التفصيلية للوثيقة في خمسة فصول كما يلي :

المحور الأول : جاء مقدمة لورقة البحث فتناول تاريخ الإعاقة ووضع المعوقين منذ القدم في مجتمعاتهم وجاءت الأمثلة تشمل بعض الأنبياء والرسل الذين امتحنوا بالإعاقة والأمراض المزمنة ، ثم تناول الوضع في الحضارات القديمة وتدرج إلى أن وصل إلى الحضارة الإسلامية ، ثم تعرض لوضعهم الحالي .

المحور الثاني : تطرق لأحد محاور الندوة الذي يضم موضوع هذه الورقة ، فتناول «الهدف من نظم وقوانين المعوقين» مستعرضاً عدد المعوقين في العالم والعبء الذي يقع على ميزانية الدول في رعايتهم ، وضرورة وأهمية وضع التشريعات الخاصة بهم ، ومن ثم تناول أهم تلك الأهداف التي شملت عشرين بنداً غطت مجالات الوقاية والحد من الإعاقة والرعاية والتأهيل والدمج في المجتمع .

المحور الثالث : تناول تشريعات المعوقين في بعض الدول العربية والإسلامية ، بالإضافة إلى أهم المواثيق والإعلانات الدولية ، فتطرق كأمثلة لتشريعات المعوقين في المملكة العربية السعودية وجمهورية السودان وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية الليبية والجمهورية التونسية ، ثم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من الدول الغربية . وجاء ذلك لتسليط الضوء على تلك النظم والقوانين .

المحور الرابع : تناول فصول الوثيقة الخمسة ، موضحاً الأدلة والبراهين التي استند إليها في خمسة بنود :

الأول تعرض لأدلة التعريف والتفسير بمصطلحات الوثيقة . والثاني تناول أهم الوسائل التي تساعد في الوقاية والحد من الإعاقة وهي المحافظة على النظافة وتشجيع الزواج ورعاية الحامل والمحافظة على الطفل والحد من جرائم الحدود والحوادث والعمل على تفادي المنازعات الداخلية والحروب ، ثم رعاية المسنين . أما الثالث فتناول العلاج الطبي والتأهيل بعد حدوث الإعاقة وركز على اهتمام الشريعة الإسلامية بعلاج المصابين والمعوقين والمرضى كما تعرض لجهود الأطباء المسلمين في العلاج والتأهيل ، ثم اهتمام الدولة الإسلامية بالرعاية الصحية والاجتماعية للمعوقين . والبند الرابع تطرق لأهمية دمج المعوق في المجتمع وفقاً لأسس التأهيل

أربعة مباحث كما يلي :

- ١ - مقدمة : هي مدخل للبحث توضح أهمية الرياضة بصفة عامة ، ورياضة المعوقين بصفة خاصة وأهمية وأسباب تناول هذا الموضوع .
- ٢ - المبحث الأول : يتناول نشأة وتطور رياضة المعوقين في العالم والأسباب التي دعت للاهتمام بها ورعايتها .
- ٣ - المبحث الثاني : يتناول أهمية وأهداف رياضة المعوقين ودورها في دمج المعوق وسط إخوانه وزملائه وأسرته ومن ثم في المجتمع ، والآثار الإيجابية للرياضة على المعوقين .
- ٤ - المبحث الثالث : يتناول التقسيمات الطبية والفنية للتنافس بين فئات المعوقين المختلفة ، وأسباب وأهمية تلك التقسيمات ودورها في النهوض برياضة المعوقين .
- ٥ - المبحث الرابع : المشكلات الإدارية والفنية والمالية في رياضة المعوقين والحلول المقترحة لها حتى تنهض رياضة المعوقين وتحتل موقعها الطبيعي إقليمياً ودولياً .
- ٦ - الخاتمة : تتناول أهم المواضيع التي تناولها البحث مع وضع التوصيات المناسبة للنهوض برياضة المعوقين ونشرها لتحقيق أهدافها وأغراضها .

وقد أُلقيت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and Al Tayeb Al-Sammani: "The Importance of Sports and its Role in the Integration of Disabled in the Society" was presented at The 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon

طباعة ونشر المجلات الطبية

في الشرق الأوسط: التجربة السعودية

إن طباعة ونشر المجلات الطبية في منطقة الشرق الأوسط تستحق اهتماماً أكبر عما هو من كل السلطات والمسؤولين المعنيين ، فمعظم أقطار هذا الإقليم لديها عدد محدود من هذه المجلات وتفتقر إلى التوثيق الضروري لنتائج أبحاثها والتنظيم المناسب . إن كثيراً من التقارير البحثية لا يتم نشرها في المجلات لسوء نوعيتها وهي لا تنشر في المجلات الأجنبية المرموقة . إن طباعة ونشر مجلات طبية ليس بحل لهذه المشكلة مالم تحصل على موضوعات ذات نوعية جيدة . هذا ولا تعلم كثير من السلطات المعنية كيفية كتابة الموضوعات أو تجدها تتردد في ذلك ، وسنكون فاشلين في عرض أنفسنا لعالم الأبحاث العلمية مالم تتحسن طباعة ونشر مجلاتنا الطبية ، وحتى الجيد من أبحاثنا سيمضي دون أن يلاحظ مالم ينشر حيث أن المجلات هي الصوت المناسب لذلك . ويعتمد نجاح أي مجلة على الإنتظام في نشرها للمواضيع جيدة النوعية وهذا سيتحقق فقط عندما يقدم

- المساهمة في التقدم الحضاري العالمي وتقريب وسائل التفاهم الإنساني وإزالة الحواجز بين الشعوب والعمل وفقاً لمفاهيم العولمة .

- المساهمة في إثراء المكتبة العربية والإسلامية والعالمية بالمعارف الإنسانية في مجال الإعاقة والتأهيل .

وقد بدأ البرنامج في تحقيق هذه الأهداف بترجمة عشرات الكتب في مجال الإعاقة والتأهيل بإشراف رئيس البرنامج الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي ، يُذكر منها كتاب " كيف نحرك معاقاً " عام (١٩٨٨م) ، وكتاب الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية (١٩٩٠م) ، كتاب الركلة (١٩٨٩م) ، أطفال القرية المعوقون (١٩٩٤م) ، العلل البصرية (١٩٩٤م) ، أطلس الأجهزة التعويضية (١٩٩٥م) ، علم الأعصاب التقيومي (١٩٩٦م) ، استخدامات الكراسي المتحركة (١٩٩٦م) ، سلسلة الإجماع المخصص (١٩٩٨م) ، وعشرات المؤلفات الأخرى .

كما تم نشر المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية باللغتين العربية والإنجليزية ، وترجمت الأبحاث المقدمة في المؤتمر العالمي الرابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من وإلى اللغة العربية .

ولئن كانت كل بداية هي القرار الأصعب لكل مشروع ، فقد تم اتخاذ هذا القرار على أمل تطوير البرنامج ليشمل الترجمة والتعريب لكل فروع علوم التأهيل وكل ما يتعلق بالرعاية الاجتماعية ، خدمة للضعفاء والمعوقين أولاً ومساهمة علمية في تطوير البنية العلمية العربية في هذا التخصص الحيوي الهام .

وقد أُلقيت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Mohammed Hassan Ahmed: "Arabization as an Effective tool in the Promotion of Disability & Rehabilitation Services in the Arab World: The Saudi Experience" was presented at The 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001. Beirut, Lebanon.

أهمية رياضة المعوقين ودورها في دمج المعوقين في المجتمع

أ. د / محمد بن حمود الطريقي،

الطبيب السماني الشيخ

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

يتناول البحث أهمية الرياضة بالنسبة للمعوقين ودورها وإسهامها في دمج المعوق في المجتمع حتى يمارس حياته بصورة طبيعية وعادية ، عليه يأتي البحث في

التخطيط لمستقبل وطننا الغالي في هذا الشأن العزيز علينا جميعاً. لقد عانى المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع مخاضاً عسيراً وأخذ منا عمراً عزيزاً، ولكنه بحمد الله قذف من رحمة الطيب وليدأً أصيلاً سيئب ويترعع بإذن الله في هذه الأرض الطيبة ومن أجلها برعاية كريمة من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله، وإن كان من كلمة أخيرة فهي لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_ الذي كان الدعم الأساسي لنا وللمركز وللمشروع وكان الأب والراعي فجزاه الله خيراً وأطال الله في عمره ذخراً وعزاً

البنية التحتية وخطة العمل

Al-Turaiki MH. Islamic World Council on Disability and Rehabilitation (ICDR) & Rehabilitation International - The Arab Region (RI-AR): The infrastructure and the plan of action (1997-2000). The Saudi Journal of Disability and Rehabilitation 1996;2(4):220-232

تصف المقالة باختصار الأهداف و المبادئ الأساسية لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وعلاقته بالتأهيل العالمي والأمم المتحدة. سيعرض المؤلف قوة التدخل الكامن الوقائي والعلاجي للعالم الإسلامي في السنوات الأربعة القادمة وللقرن الجديد.

عدد المبتورين في المملكة العربية السعودية

Al-Turaiki MH, Al-Falahi LA. Amputee population in the Kingdom of Saudi Arabia. Prosthetics and Orthotics International, U.K. 1993; 17: 147-156

أجريت دراسة على ٣٢١٠ مبتوراً راجعوا مركز التأهيل بالرياض خلال الفترة الواقعة من عام ١٩٧٧ إلى ١٩٩٠ م، وهو المركز الأول والأكبر في المملكة العربية السعودية. وقد كان متوسط العمر ٣٠,٥ سنة وكانت أعمار الذكور أعلى بقليل

الباحثون وينشروا أبحاثهم. وهناك حاجة إلى ثورة في نشر الجلات الطبية في منطقة الخليج واخراج المزيد منها وأن يخرج الباحثون من قوتهم وينشروا أعمالهم وهناك حاجة أيضاً للتخطيط الإستراتيجي للتغلب على هذه المشاكل وكل هذا سيتم التعرض إليه في هذه الورقة.

وقد أقيمت في مصر:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, M. Mukhtar Khan: "Medical Journals Publishing In The Middle East: A Saudi Experience".

تأهيل المعوقين والتأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية

السعودية: مسح وطني

Al-Turaiki MH, et al. Disability Rehabilitation and Community-Based Rehabilitation in Saudi Arabia: National survey. The Saudi Journal of Disability and Rehabilitation 1999;5(2):103-143

الجهود الخيرة التي بذلت وتبذل لتطوير أجهزة الرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية تستحق منا كل إجلال وإكبار سيما وأننا نتحدث عن جهود استمرت بكل مثابرة وإخلاص على مدى نصف قرن من الزمان، واليوم حان وقت القطاف بهذا المشروع الوطني الذي بدأ من حيث أنتهى العاملون وخطط لما أرساه السابقون.

إن التطور التنموي الرائد والنمو السكاني المتزايد يحتم علينا العناية بالمعوقين فهم يمثلون ٣,٧٣ ٪ من مجتمعنا السعودي الفتى، وهم بحاجة إلينا، ينادوننا بالنداء الإنساني الديني ثم بالنداء الوطني، ونحن أولى بندائهم، وقد خططنا للمشروع بدعم وتوجيهات المعنيين بوزارة الصحة وجامعة الملك سعود حيث أعاننا الله تعالى بدعم وتوجيهات سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود _أدام الله وجوده_ على تأسيس المركز المشترك الرائد لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين وقد جيشنا لهذا المشروع كل الاحتياجات التخطيطية والبشرية والمالية واستعنا بالعديد من الخبرات المحلية والعالمية وبالبرامج الحاسوبية المتطورة لتنفيذ المسح الميداني الذي شمل (١٣٠,٧٨) فرداً سعودياً ضمن ٢٣٢,١٠ أسرة (٢٨٧٠) معوقاً، ثم عملنا ضمن مجموعة كبيرة من المستشارين لتصنيف هذه الإعاقات بما يتناسب مع المعايير الديموغرافية والاجتماعية السعودية وليكون التقرير بلغتنا العربية بأسلوب سهل متع بعيداً عن الجفاف العلمي الذي لن يمكننا من استخدام أبحاثنا ونتائجنا في

تفصيلية عن الخدمات التي تقدم إلى العيادات المعنية . وقد وجد أن هناك مركزين يقدمان خدمات عالية من قبل أشخاص مؤهلين . ولم يكن هناك برامج تدريبية عن الأطراف والأجهزة وكان هناك فقط مركز واحد لبحوث وتطوير الأطراف والأجهزة .

وقد شعر المستجوبون بشكل عام أن هناك ثلاث مشاكل : (١) الافتقار إلى وجود الأشخاص المؤهلين ، (٢) الافتقار إلى وجود مواد وأجزاء ، (٣) وعدم وجود برامج التعليم والتدريب المستمر . ويأمل أن هذه الدراسة سوف توفر حقائق لكل من المسؤولين في مجال الرعاية الصحية والتعليم والتي ستكون بمثابة قاعدة لتطوير هذا الجانب من الرعاية الصحية .

عواقب شلل الأطفال والمناجزة بالأجهزة التعويضية

بمركز التأهيل الطبي في الرياض

Al-Turaiki MH. Poliomyelitis and orthotic management at Riyadh Medical

Rehabilitation Centre - A retrospective study.

Journal of Prosthetics and Orthotics USA. 1989;

1(2):76-81

يعتبر مركز التأهيل الطبي بالرياض أول مركز لتثبيت الأطراف الاصطناعية يتم إنشاؤه في المملكة العربية السعودية لتوفير خدمات تقويم الأعضاء والأطراف الاصطناعية بالإضافة إلى مختلف معينات الحركة للمرضى الذين يعانون من مختلف درجات الإعاقة الجسدية . وقد ظل هذا المركز لعدد من السنوات المكان الوحيد الذي يحول إليه المعوقين جسدياً من جميع أنحاء المملكة لتقويم الأعضاء وتثبيت الأطراف الاصطناعية ، ومن ثم فإن ما سيرد من بيانات في هذه الورقة يعكس إلى حد ما عدد حالات الإصابة بشلل الأطفال في المملكة ككل .

ظلت وزارة الصحة لوحدها ، دونما مساعدة من القطاع الخاص أو اية جهة اخرى تقدم خدمات طبية حكومية ، تدير ستة مراكز تأهيل مجهزة بالكامل وورش تقويم الأعضاء مكتملة الإعداد في مختلف مناطق المملكة (المراجعة الإحصائية بوزارة الصحة العام ١٩٨٧م) وتضم الوزارة أيضاً وحدات أطراف اصطناعية وأجهزة تعويضية في المستشفيات الستة التي يجري تشييدها حالياً .

من أعمار الإناث . وكان متوسط أعمار مبتوري الأطراف السفلية ٦,٦ سنة والأطراف العلوية ٨,٨ سنة وكانت نسبة الرجال للنساء هي ١,١ إلى ١٠ . حيث كانت نسبة الرجال للنساء ٥ إلى ١ لمبتوري الأطراف العلوية و ٣,٣ إلى ١ لمبتوري الأطراف السفلية . وكانت نسبة مبتوري الأطراف السفلية للأطراف العلوية ومبتوري الأطراف السفلية والعلوية معاً هي ١٥ : ٣,٧ : ١ على التوالي . وقد وجد أن الإصابة هي السبب الرئيسي لبثور الأطراف العلوية (٩,٨٦٪) وكذلك لبثور الأطراف السفلية (٩,٥٢٪) وبلغت نسبة البثور بسبب الأمراض (٩,٣٥٪) وكان السبب الرئيسي لهذه الإصابات الحوادث المرورية وحوادث الآلات الميكانيكية والسقوط من الأماكن المرتفعة . كان مستوى البثور الأكثر شيوعاً هو البتر من تحت الركبة (٢,٤٥٪) يليها البتر من فوق الركبة (٦,٢١٪) وتحت المرفق (٦,٧٪) وبتر جزئي لليد (٨,٤٪) وفوق المرفق (٧,٤٪) . يتبين من مقارنة هذه الدراسة بالدراسات الأخرى أن متوسط أعمار المبتورين أعلى من متوسط أعمار المبتورين في استراليا وأوروبا وكانت أعمار المبتورين متقاربة مع أعمار المبتورين في آسيا فيما يختص بحالات الإصابة والمرض ، الأمر الذي يدعو إلى الحاجة إلى خدمات أطراف اصطناعية ووضع خطط تطويرية مستقبلية .

الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية:

مسح للمراكز في المملكة العربية السعودية

Al-Turaiki MH, Al-Falahi LA. Prosthetics and orthotics: A survey of centres in the Kingdom of Saudi Arabia. Prosthetics and Orthotics International, U.K. 1992; 16: 38-45

تهدف هذه الورقة إلى إعداد تقرير لنتائج مسح تم إجراؤه لتقييم الإمكانيات الحالية لبرامج التعليم ، والتدريب والأبحاث والتطوير في المملكة العربية السعودية . وقد تم توزيع استبيان مائة وعشرين مستشفى ومراكز تأهيل يتضمن معرفة : (١) نوع الأطراف الاصطناعية / الأجهزة التعويضية ، (٢) المساحة المتاحة ، (٣) عدد العاملين ومؤهلاتهم و (٤) المشاكل والحلول المقترحة . وقد بين هذا الاستبيان وجود خدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في عشرة منها فقط . وقد أمكن من خلال المسح الحصول على معلومات مفيدة عن الأفراد ، والأجهزة والخدمات المتوفرة في كل مستشفى أو مركز تأهيلي بالإضافة إلى معلومات

"خير وسيلة للتأهيل الشامل هي التثقيف" هذا مفهوم انطلقت من خلاله حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي باعتبار الرعاية الاجتماعية منظومة انسانية شاملة تشكل الهاجس الأكبر لطموحات الأفراد داخل المجتمعات لما تحققة من شعور دائم بالأمن النفسي ومدى ارتباطه بمنظومة الرعاية الصحية والتأهيلية. ولأجل انجاح الحملة وتضافر جهود كافة المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل في العالمين العربي والاسلامي، عمل مجلس العالم الاسلامي للاعاقه والتأهيل الذي تأسس عام ١٩٩٦م ومقره المملكة العربية السعودية وهو أحد مكونات الحملة، عمل على التخطيط الأمثل لمتطلبات المحتاجين من العجزة والمعاقين وكذا إنجاح مساعي الحملة في تفعيل التنسيق المشترك لعمل هذه المراكز بما يحقق نشر وتحديث وتوطين العلوم والتقنيات والارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعاقين وتطويرها في مختلف الدول العربية والاسلامية ومنها بلادنا.

(الثورة) التقت الدكتور /محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الاسلامي للاعاقه والتأهيل المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي - خلال زيارته لليمن وخرجت بالحصيلة التالية:

● ماهي أهداف وأنشطة حملة الأمير سلطان؟

حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي هي مظلة لعدة نشاطات تقوم بها من خلال المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل وتقديم خدمات تأهيلية متقدمة في مجال الهندسة التأهيلية من خلال توفير منظومات الاجلاس المتخصص والكراسي المتحركة والاجهزة التعويضية وغيرها من التقنيات المتعلقة بالاعاقه الحركية . وقد كرس مجلس العالم الاسلامي للاعاقه والتأهيل كافة جهوده وسخر كل امكانياته لتحقيق أهداف هذه الحملة كما

أ.د. محمد الطريقي - رئيس مجلس العالم الاسلامي للاعاقه والتأهيل يتحدث لـ(الثورة) اليمنية :

لماذا الاتجاه لتأهيل المعوقين في اليمن!!

أجرت صحيفة (الثورة) اليمنية حواراً صريحاً مع أ.د. محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقه والتأهيل حول نشاطات الحملة التي لاقت صدى إنسانياً واسعاً بفضل دعم ومساندة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لجهودها وكافة برامجها... وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته الصحيفة يوم ٢٠/٨/٢٠٠٤م:

لكافة أشكال الرعاية الاجتماعية، إضافة إلى تقديم الرؤى العلمية عبر الخطط والاستراتيجيات والبرامج التوعوية والتثقيفية والتعاون مع كافة الهيئات ذات الاختصاص بما يضمن نجاح تنفيذها وتقنين نتائجها أمام صناع القرار.

● كيف تقيمون أوضاع المعاقين في العالمين العربي والإسلامي؟

أوضاع المعاقين في العالم الإسلامي ليست جيدة حيث أن هناك تهميشاً للمعاقين، وعلى الرغم من صدور قوانين وتشريعات كثيرة إلا أن الغالب منها لم يفعل حتى الآن، ويوجد في العالم العربي ما يقارب الـ (١٠٪) من سكانه معاقون إعاقات حركية ونطقية وسمعية وبصرية وحسية وإعاقات اجتماعية ونفسية وغيرها.

وفي جانب الخدمات التي تقدم إليهم من جهات حكومية عدة ومن جهات أهلية هناك مشكلة في جوانب التنسيق المشترك لتقديم خدمات أفضل لهذه الشريحة، ويختلف مستوى الخدمات من دولة إلى أخرى وفقاً للإمكانيات ووفقاً للثقافة..

والمطلوب هنا عمل أكبر وتنسيق أكثر واستفادة من الخبرات وأن تكون هناك شفافية وتواصل ما بين المجتمع المدني والمختصين والجهات الحكومية لأن شريحة المعاقين في الوطن العربي هي بحاجة إلى أكثر من اعتراف رسمي بحقوقهم ومن بينها الحق في الرعاية والتأهيل.

● ما هو دور المجلس في تفعيل أنشطة المراكز المشتركة في الدول

العربية والإسلامية؟

المجلس يقوم بتوفير المعلومات وعقد الندوات وجمع المختصين في جميع دول العالم العربي والإسلامي - في مؤتمرات دولية وربطهم مع بعضهم البعض، والمهم هنا أن يكون العمل منبثقا عن قناعة العاملين في المجال نفسه فنحن لسنا قوة سياسية ولا قوة تنفيذية - نحن مجلس استشاري تنسيقي طوعي - عملنا يقتصر على جمع المختصين لتبادل الخبرات وتضافر الجهود

وفر خبراته نحو تحقيق إنجازات ترتبط بهذه الأهداف المتمثلة بمساهمة المجلس في رسم السياسة الاجتماعية لمفهوم الرعاية الاجتماعية عبر ما قدمه من أطر ومفاهيم جديدة لمصطلحات الإعاقة والتأهيل والتوعية والتثقيف والرعاية وقام بنشر هذه المفاهيم بشتى الوسائل المتاحة، إضافة إلى مساندة ودعم جهود الجمعيات والهيئات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية عربياً وإسلامياً من خلال المشاريع البحثية والمسوحات لحالات الإعاقة والفقر.

● يركز مجلس العالم الإسلامي على تنفيذ العديد من الأنشطة ومنها عقد الندوات الدولية واللقاءات والمشاركة في الفعاليات الدولية المتعلقة بالإعاقة والتأهيل.. فمن خلال دار الاستشارات الطبية والتأهيلية توفر الدراسات الخاصة بإنشاء مراكز التأهيل ودور الرعاية وغيرها من الأشياء التي تخدم المعاقين، ومن خلال مؤسسة العالم للصحافة نصدر مجلات توعوية ثقافية تعنى بالإعاقة والتأهيل مثل مجلة (عالم الإعاقة) وأخرى تعنى بالصحة والرعاية الصحية وصحة الأسرة والأمومة والطفولة مثل مجلة (الصحة العربية) ومجلة تعنى بالتأهيل الفكري والاجتماعي والثقافي والاقتصادي وهي (مجلة العالم).

وبطبيعة الحال فإن الحملة تعتبر التأهيل الشامل هو الحل إذ لا يمكن فصل الخدمات عن الأبحاث وعن التوعية والإعلام فهي كلها منظومة واحدة.

والحملة كما ذكرت سابقاً هي جملة من الأهداف الإنسانية التي يعتبر تحقيقها أو تحقيق جزء منها غاية من غايات البناء المجتمعي السليم الذي يقود هذه الأمة بإطاريها العربي والإسلامي إلى مفهوم الرقي الإنساني وبناء الغد المشرق من خلال تقدير واحترام كرامة الفرد وتوفير ابسط الحقوق المجتمعية له ومساندة كافة الجهود الرامية إلى تقديم العون والمساعدة لذوي الحاجة من العجزة والمسنين والمعاقين وتوفير الدعم المادي والمعنوي والفني

الصحية ومن حيث انشاء مراكز خاصة بالاجهزة التعويضية -
ومن خلال انشاء صندوق خاص يهتم برعاية وتأهيل المعاقين -
إضافة إلى الخطوات التي اتخذت في مجال إصدار القوانين
والتشريعات التي تضمن مشاركة أكثر فاعلية لشريحة المعاقين
في الحياة العملية والتنمية في المجتمع .
لكن يبقى القول أن نجاح كافة الفعاليات والانشطة والخدمات
المقدمة للمعاقين مرهونة بمدى التنسيق والعمل المشترك بين
الجهات المختصة سواء في اليمن وغيرها - بما يحقق خدمة شريحة
المعاقين .

● ماهو الدور الذي يمكن أن تقوم به منظمات المجتمع المدني

في هذا المجال؟

المنظمات والجمعيات غير الحكومية بمختلف أنواعها
وتوجهاتها -الخدمية والانسانية والقانونية وغيرها- لا يمكن أن
تحل محل الدولة، ويجب أن لا نخدع أنفسنا باننا في المنظمات
والجمعيات غير الحكومية نستطيع أن نحل محل الدولة ونقدم
اشياء لا نستطيع أن تقدمها الدولة ... إن الدولة عليها واجب
تجاه تقديم الرعاية الصحية والتعليمية .. والغذاء - والدواء -
وكل شيء يلزم المواطن يجب أن توفره، ويأتي دور الجمعيات
والمنظمات غير الحكومية في تكميل هذه الجهود، بما يصب في
تحسين أوضاع المعاقين وتحسين الخدمات التي تقدم لهم والمطالبة
بإيجاد نماذج مثالية لخدمات معينة بحيث تكون نموذجاً للدول
في أن تقدمها .

وعموماً فإن دور الحكومة في هذا المجال يكون هو الأساس ويأتي
دور المنظمات كمكمل ومساند من الناحية العلمية المهنية ومن
الناحية السياسية .

● كيف نضمن مشاركة أكثر ايجابية من جانب المنظمات غير الحكومية في مختلف المجالات؟

حقيقة أنا مسرور بالتوجه الديمقراطي الذي انتهجته القيادة
اليمنية والحكومة اليمنية في اعطاء الإنسان حق تأسيس

للاستفادة من بعضنا البعض .

● وفي جانب تطبيق القوانين والتشريعات ما الذي قدمتموه في هذا الشأن؟

ساهم المجلس فيما يسمى النظام الوطني لحقوق المعاقين في
المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية والاسلامية
ووفرننا وثيقة مقترحة لحقوق المعاقين في العالم العربي والاسلامي
لكل رؤساء الدول وكل الوزراء المعنيين وأيضاً نساهم من خلال
الدراسات والاقتراحات وتحفيز الجهات المعنية في هذا المجال بما
يصب في خدمة المعاق وتحسين أوضاعه .

● وعلى المستوى الدولي ... ؟

أما على المستوى الدولي فقد كانت مشاركتنا متمثلة بمراجعة
وثيقة الامم المتحدة ومراجعة بنودها بما يتوافق مع قوانيننا ونظمنا
وتشريعاتنا الاسلامي وعاداتنا، وطالبنا ان يكون هناك متطلب
" شرط " سابق لتطبيق هذه الاتفاقية يتمثل بالزام الدول الغنية
" دول الشمال " بمساعدة ودعم الدول الفقيرة " دول الجنوب "
لتكون قادرة على تنفيذ بنود هذه الاتفاقية من خلال توفير
الخدمات والطرق والمباني والبنى التحتية وغيرها من الاشياء التي
تحتاج الى دعم مالي ودعم فني قبل التطبيق .

بمعنى اننا انطلقنا في مطالبنا هذه من شقين :

الاول ان لاتتنافى هذه الاتفاقية مع تعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا
وتقاليدنا .

والشق الثاني : انه لايمكن ان تطالب دولة فقيرة بتطبيق هذه
الاتفاقية وهي لاتستطيع ان توجد البنية التحتية والخدمات فكان
لابد ان تضطلع الدول الغنية بدورها في هذا المجال قبل تطبيق
الاتفاقية .

● كيف وجدتم أوضاع المعاقين في اليمن، وما تقدمه الحكومة في مجال الرعاية والتأهيل؟

اليمن خطت خطوات جادة وفاعلة في كثير من المجالات ومنها
مجال رعاية وتأهيل المعاقين سواء من حيث توفير الخدمات

كما أن لدينا الرغبة في تأسيس وإنشاء مركز مشترك لبحاث الاعاقة في اليمن ليشرف على تأسيس برامج تأهيلية سواء برامج وقائية أو علاجية تأهيلية أو ابحاث ودراسات وطنية مسحية تحدد حجم وعدد المعاقين في اليمن .

● ماهي توجهاتكم المستقبلية؟

لاشك أن محققه المجلس في إنجاح اهداف الحملة جعل القائمين عليها يتطلعون الى مزيد من الرؤى المستقبلية والطموحات الخاصة لمعايير الرعاية الاجتماعية السليمة ، وهو مايدفع المجلس إلى السعي نحو تقنين حقوق المعاقين وتفعيلها من قبل الحكومات وهيئات صنع القرار وتوفير المستلزمات المادية للمعاقين وكذا تأمين المستلزمات الطبية والعلاجية التأهيلية والأجهزة التعويضية إضافة إلى تطلعنا إلى إيجاد استراتيجية عامة شاملة تحوي منظومة بحثية ومسحية وإعلامية ترصد واقع الحاجة وتتعامل معه بلغة علمية مناسبة .

● إلى أي مدى تنظرون لأهمية الاعلام في تحقيق أهداف الحملة؟

الإعلام هو السلطة الرابعة وهو الذي يغير مفاهيم الناس ، وهو الذي يطالب الحكومات بتفعيل القوانين والتشريعات ، والإعلام عنصر مهم جداً وفاعل وبدونه لايمكن الوصول إلى الجماهير العادية غير المعنية والجماهير المعنية ، التي تتبوأ مناصب في الدولة وهم صناع القرار ولهذا فإن الاعلام ضروري في تحقيق الوعي ومن خلال الوعي نبدأ التغيير الفعلي والتغيير لما يحتاجه ، والمؤتمر العالمي القادم سيكون من أهم محاوره الإعلام وأهمية توعية وتدريب الإعلاميين في مجال الاعاقة والتأهيل .

● هل من كلمة أخيرة تودون طرحها؟

أكرر شكري وتقديري لكل من وفر لنا فرصة المشاركة والحضور إلى بلادنا اليمن وأشكر تعاون المسؤولين في وزارتي الشؤون الاجتماعية والتخطيط والتعاون الدولي والجمعيات العاملة في هذا المجال وأتمنى إن شاء الله أن تكون هذه هي البداية لعمل عربي سعودي يمني في مجال رعاية وتأهيل المعاقين وتقديم الخدمات اللازمة لهم .

منظمات المجتمع المدني غير الحكومية واعطائها الفرصة للمساهمة في بناء الوطن ، وهذا يسجل لليمن الشقيق ولنظامه الديمقراطي المرن الذي يسمح للمواطن المتحمس الذي لديه الرغبة في المساهمة في بناء وطنه أن يساهم . إلا أن وجود منظمات بالآلاف يعد كما هائلاً لايمكن أن يكون لكلها أدوار فاعلة وفي المستوى المطلوب ، لذا فأنا أعتقد أن فتح المجال شيء جيد لكن ينبغي أن يكون مقيداً بشروط لانشائها وإمكاناتها المتاحة لأنه ليس كل من يريد أن يفتح أو ينشئ منظمة لديه الامكانيات المتاحة فكثرتها دون أن يكون لها دور فاعل وايجابي يؤثر سلباً على الجمعيات والمنظمات الفاعلة .

ولهذا يجب أن يكون هناك ترشيد لعملية تأسيس الجمعيات والمنظمات غير الحكومية كي يكون الغالبية منها فاعلاً ونشطاً في هذا المجال وايضاً لديها الامكانيات المناسبة للقيام بهذه المهام والانشطة .

● ماهي رؤيتكم لمساعدة اليمن في جوانب الرعاية والتأهيل للمعاقين؟

وجهنا الامير سلطان أن نأتي إلى اليمن في إطار حملته لتقديم خبرتنا وتجاربنا ونأتي ببعض الدعم من الاجهزة والمعدات . . ولذا فإن مساهمتنا وعملنا في الحملة يعتمد على مدى تجاوب الحكومة اليمنية ورغبتها في الاستفادة من خبراتنا . وخلال لقائنا مع المسؤولين اليمنيين سواء في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وكذا الجمعيات الناشطة في هذا المجال . . . أبدينا استعدادنا ورغبتنا وبحسب توجيهات الأمير سلطان .

ولقينا تجاوباً كبيراً وإن شاء الله نبدأ التنفيذ من خلال المؤتمر الدولي لبحاث وتأهيل المعاقين في صنعاء خلال الفترة القادمة والذي أبدينا في مجلس العالم الاسلامي استعدادنا ودعمنا لاستضافة صنعاء لهذا المؤتمر الدولي الخاص بابحاث وتأهيل المعاقين .

عقب مشاركته في مؤتمر قمة المعلومات التي عقدت بتونس صرّح أ.د. محمد الطريقي عن مشاعره فيما يتعلق بالتأصيل للرعاية الإنسانية مستلهماً التاريخ، فصرّح لـ «العالم» قائلاً: الهروب كمصطلح قد يكون للدلالة على عدم الشجاعة، ولكن الهروب إلى التاريخ هو بحد ذاته الشجاعة، فمن يستطيع أن يواجه تاريخه المشرف الناصع بأعباء العبث والسقوط الحاضر ويجيب على مفردات هذا التاريخ بلغة الحاضر المثقل بالهزائم والانكسارات؟ ... من هذا التساؤل تكون العودة إلى التاريخ قمة الرعاية الإنسانية، ويكون التاريخ هو أساس التأصيل للإنسان وللاستثمار في الإنسان.

وفي مقابلتنا معه أضاف: من عبء فوضى مجتمع المعلومات والتكنولوجيا التي تقودنا إلى مزيد من الدمار على مختلف الأصعدة، بل باتت رمزاً للتخلف بعدما استطاعت أن تستقطب كل العالم على شاشات رقمية، فحين عجزت عن اجتماع واحد تدين فيه الظلم والقهر الإنساني، وفشلت بكل المقاييس عن استعادة ولو جزء من العدالة لكل مغتصب من الحقوق التي فضت بكارتها بلغة التكنولوجيا والسلاح.

من هذا العبء، وجدت في تونس الخضراء مساحة للتاريخ وكيف لا تكون هذه المساحة في حاضنة التاريخ نفسه «القيروان»، وانطلقت هارباً من فوضى البروتوكولات والأمن الذي يشهر سلاحه عليك تارة، وليحميك تارة أخرى، وكانت لحظات العودة أو الهروب سمها كما شئت إلى القيروان.. وهناك وصلت مصلياً في مسجدها، مكباً على أطلال عقبة بن نافع، وراجياً من التاريخ أن يرشدني متى سيعيد نفسه مرة أخرى.

وصلت إلى حيث «القيروان» رائدة الفضل في انتشار الدين الإسلامي واللغة العربية في ثقافة هذه المنطقة، بل إلى كل أنحاء أوروبا القديمة. والقيروان على اختلاف الاجتهادات في أصل تسميتها بين من يقول: إن كلمة «القيروان» كلمة فارسية تعني «استراحة القوافل» وبين من يصر ويؤكد، أنها كلمة معربة من (الفارسية) بلفظة «كاروان» والتي تعني الجميل واللطيف، كما جاء في رأي الأزهري. وكلنا يعلم

القيروان...

وعين الله تحرسها





كيف تأسست هذه المدينة العريقة عندما عزل معاوية بن أبي سفيان ، معاوية بن حديج الكندي عن أفريقية ، واقتصر به على ولاية مصر ، وولى عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية ، وكان مولده في أيام النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ تولية عمرو بن العاص -رضي الله عنه - له ، فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية ، وكان جيش معاوية عشرة آلاف ، وسار إلى أفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف على أهلها ، واسلم على يده خلق من البربر ، وفشا فيها دين الله حتى اتصل ببلاد السودان (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) .

وقد شرع القائد المسلم عقبة بن نافع ببناء مدينة « القيروان » عندما أنشأ في وسطها مسجداً ، وأسس دار الإمارة ليبدأ الناس يشدون الرحال لأعظم مدن المغرب العربي ، لتصبح بعد ذلك أكثر المدن بشراً ، وأيسرها مالاً ، وأتقنها بناءً ، وأربحها تجارة على ما ذكر صاحب نزهة المشتاق .

وقد أخذت « القيروان » خصوصية تكمن في اختلاط ناسها بعضهم ببعض على غير عادة القبائل التي سكنت المدن الأخرى آنذاك ، إن من يتأمل القيروان يتأمل ذاك السور الذي كان لها وكان له أربعة عشر باباً ، حيث كانت سوقها متصلة بالمسجد من جهة القبلة ، وممتدة حتى (باب الربيع) . وكان لهذا السوق سطح به جميع أنواع المتاجر والصناعات والذي أعاد ترميمه بعدما تهدم ، هشام بن عبد الملك (١٠٥ هـ) عندما أمر بذلك .

زيارتي للقيروان كانت تعني لي أن أجمع التاريخ بين يدي لأستلهمه وأنا أصلي في مسجدها الذي سمي باسم المدينة (القيروان) ، والذي يحمل نفس تاريخ المدينة منذ ولى عقبة بن نافع عليها في عهد معاوية بن أبي سفيان ، ولعل التاريخ يحفظ الإعمار والتوسعات المتعددة لهذا المسجد على يد عتبة بن غزوان وحسان بن النعمان وبشر بن صفوان ويزيد بن حاتم والحكم الأغلبي الثالث والخليفة المعز أبو إبراهيم الأغلبي وإبراهيم الأغلبي الثاني والمستنصر بالله أبو حفص ، فضلاً عما لفته قبة هذا المسجد من الإصلاحات قام بها محمد بك مراد سنة (١٢٤٤ هـ) .

إن المساحة غير المنتظمة الاستطالة التي يشغلها المسجد ، تحوي

والمجاهدين ..
كم استذكرت ذلك القائد الفذ ، الذي ترك القيروان ليواصل
مسيرته الجهادية والذي عاد إليها في حين خاص ، صور ارتباط
الفتاح المسلم القائد الفذ بقاعدته التي أنشأها درة وشامة على
خد الزمان .

« يارب .. لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك ،
اللهم اشهد أنني قد بلغت الجهود ، ولولا هذا البحر لمضيت في
البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد دونك » . من منا لم يقرأ
هذه الكلمات على لسان ذلك القائد الفذ الذي وصل بفتوحاته
العظيمة الأطلنطي ، واخترقه بفرسه ليطلق هذه الصرخة في
حق الإسلام والجهاد ويؤسس المنطلق للفتح الإسلامي في كل
المعمورة .

« سيدي عقبة » هذا اللقب الذي يحمله القائد الفذ بعد مرور
حوالي أربعة عشر قرناً على استشاده ، ينطقها البربر من
المسلمين قبل العرب ، فقد عرفوه سيّداً أشوساً ذا بأس شديد
لنصرة دين الله وعزة ورفعته الإسلام . لله در هذه المدينة العريقة
التي استبسلت النداء عندما غزاها البربري (كسيلة) ليلبي
النداء القائد المسلم الفذ زهير بن قيس ويعيدها إلى مجد الإسلام
، حيث عشقت مسجدها وعشقت عقبة بن نافع القائد المسلم
الذي أسس كيانه . لقد كانت رحلتي للقيروان رحلة للتاريخ
المشرف أمام الحاضر المهزوم ، رحلة لماضي العراقة وانطلاقة الفتح
أمام الحاضر المنحسر بمعاهدات ساقطة الكيان ، لأنها لم تلبّي
أول معطيات العدالة .

وصلت محملاً بهذا العبء الذي يملأ نفسي ، بل وأظنه يملأ

أحد عشر باباً للدخول (الله رجانا) (باب السلطان) ..
وغيرها . وتذكر المصادر أن هذا المسجد العظيم كلف نحو ٨٦
ألف مثقال ذهب .

وحيث لا يمكن ذكر (القيروان) بمنأى عن المؤسس القائد
عقبة بن نافع ، فقد أوردت كتب التاريخ أن هذا القائد العربي
المسلم ، هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ، ولد قبل الهجرة
بسنة ، وكان أبوه قد أسلم قديماً ، فولد عقبة ونشأ في بيئة
إسلامية خالصة . وهو صحابي بالمولد ، لأنه ولد على عهد
النبي ﷺ وهو يمت بصلة قرابة للصحابي الجليل عمرو بن العاص
من ناحية الأم ، وقيل أنهما ابني خالة

أستذكر هذا النسب الطيب لذلك القائد الفذ هنا على
أبواب القيروان ، والذي كان له شأن كبير في الفتوحات
الإسلامية بشخصيته التي اتسمت بالذكاء والقوة والشجاعة ،
والتي قادت القوات الجهادية الإسلامية لمواصلة الفتح
الإسلامي في شمال أفريقيا واجتهد في تأديب كل من حاول
أن يهاجم المسلمين وحسبه أنه طهر منطقة الشمال الأفريقي
من الحاميات الرومية المختلفة ، ومن جيوب المقاومة البربرية
المتناثرة .

وبذكائه الذي كان يدعو دائماً لحمل فكر استراتيجي ،
أدرك عقبة بن نافع أهمية (القيروان) لتثبيت أقدام المسلمين
والدعوة الإسلامية في الشمال الأفريقي باعتبارها قاعدة
ثابتة للإسلام ، وحصناً منيعاً للمسلمين الفاتحين من الروم
والبربر ليمضي على مدى خمس سنوات بناء هذه المدينة
الرائعة ، ويشيد مسجدها ليكون ملتقى للدعاة والعلماء



بمئذنتها لا يدنسها مدّس .. فعين الله ترعاها وتحرسها .. وعين
عقبة ترقبها .. وما لنا منها إلا أن نرى في مجدها كل المجد وفي
جمالها كيف تكون الحياة بعيداً عن أزيز حاضرها المثقل
بالأوجاع ..

كل نفس مسلمة إلى استراحة القوافل ورمز الجمال و اللطافة ،
و كنت أبحث في وجوه أهلها عن وجه عقبة وعن غيرته على
الإسلام ، وتخيلت المحيط الأطلسي يزمجر بعدما داسته فرس
عقبة في ركب القائد الفاتح ، وما أبعد البحر عنك يا قيروان ،
وما أبعدنا عن تاريخنا اليوم .

أقرّ بأني رغم التاريخ الذي يجمعني بالقيروان ، إلا أنني
أحسست بشيء من الغربة أو قل الاغتراب أمام محاكاتنا
الهمجية اليوم لهذا التاريخ العظيم ، وأمام عثراتنا وانهزامنا
النفسي قبل السياسي والعسكري في جبروت القوة الطاغية
القابضة على أرواحنا والموثوقة في أعناقنا في كل الاتجاهات ،
حتى أنني أردت أن أسقط على أرض القيروان وأناجي عقبة بن
نافع : يا عقبة .. البربر عادوا عن خطاك ، والروم وغيرهم
استباحوا قيرواننا الحاضر (فلسطين) ومسجدها الرائع «
الأقصى » ونحن لا حول لنا ولا قوة ، لا بفرسك التي دكت
الحيط ، ولا بجيشك الذي قاد معك أعظم فتوحات الإسلام ، ولا
حتى بفكرنا الذي لم يعد يتجاوز قوت يومنا ... هل سمعت يا
عقبة ؟ .. وهل أنت لنا بعد الله مغيث ؟ ..

غادرت القيروان وأنا أحمل في نفسي شعوراً غريباً في
ازدواجيته ، فمن ناحية أنتشي لتاريخي الإسلامي العظيم وأرى
كل الفتوحات بأم عيني عندما أرى أسوار القيروان ومسجدها
وأسواقها . ومن ناحية أخرى أشعر بغم وحزن على ما فات من
هذا التاريخ دون أن يترك فينا شيئاً من عظمة عظمائه !

ستبقى القيروان في ذاكرتي لمسة من وفاء للماضي وغصة في
حالنا الحاضر ، ولكنها ستبقى رغباً عني وعن كل الأنوف شامخة



وجه أ.د. محمد بن حمود الطريقي رسالة إلى معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور إياد بن أمين مدني عبر فيها عن اعتزازه بالمستوى الإعلامي المتطور الذي وصلت إليه وسائل الإعلام السعودية على مختلف أشكالها وخاصة ما يتعلق بالشفافية والمكاشفة وحرية الرأي .

وأشاد .د. الطريقي المشرف العام على « حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي » ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بهذا المستوى المتطور الذي استند إلى مبدأ الشفافية والحوار المستمد من توجهات ولاية الأمر في المملكة والذي انبثق من تأكيد سمو ولي العهد الدائم على ضرورة أن يتمتع بها إعلامنا السعودي بشكل عام ، كما أشار د. الطريقي في رسالته لمعالي وزير الثقافة والإعلام التي وجهها عقب استضافة برنامج « سؤال المحبرة » الذي تبثه القناة الإخبارية الفضائية السعودية له للحديث عن جهود « حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي » وعن قضايا الإعاقة والتأهيل في المملكة مشيراً إلى أن مثل هذا الطرح الجريء الذي تناوله البرنامج في الحلقة المذكورة ينم عن ثمرة التطور الإعلامي الذي تشهده المملكة في كافة مؤسساتها الإعلامية ، وذكر أنه من الحق والحقيقة أن نشهد بهذا الإنجاز لمعالي وزير الثقافة والإعلام الذي استطاع وبفترة زمنية قصيرة أن يثبت النية الصادقة في رسم سياسة التحول الإعلامي في مملكتنا الغالية والسعي الدؤوب ، نحو كل ما من شأنه فتح قنوات حرية الكلمة والرأي والتعبير ، وهي أدوات الإعلام اللازمة لأي إعلام ناجح يريد مواكبة تطورات العصر في ظل عشرات القنوات الفضائية العربية التي تدس السم بالعسل باسم حرية الكلمة ، وتحاول أن تجمل الغث ليغدو سميئاً والتي سرعان ما تحطمت أهدافها الرخيصة أمام مجتمعات الوعي والأجيال المحصنة بالولاء والانتماء لقضايا أمتها .

في رسالة وجهها لمعالي وزير
الثقافة والإعلام:

د. الطريقي:

نعترف بريادتكم في
التحول الإعلامي الحر
في بلادنا المستمد
من توجيهات ولاية الأمر

لنشر ومراقبة التأهيل».

مؤكداً أن هذه المشاركة قد عكست في هذا البرنامج التي اتسمت بالعمق والتلقائية ودون توجيه أو إلزام بنص أو مسار مدى عمق انطلاقة الحريات الإعلامية في بلادنا وقدرتنا على المكاشفة وتلمس قضايانا بكل أريحية وشفافية وهي بذلك أمأت للعالم كله أننا نسير في مقدمة الركب الإعلامي بما يتوافق مع المعايير العالمية في أكثر دول العالم تقدماً في مجال الحريات.

وبارك د. الطريقي في نهاية رسالته لمعالي وزير الثقافة والإعلام هذا الانجاز وشكر القائمين على برنامج «سؤال الخبيرة» وخص الدكتور محمد باريان مدير القناة الإخبارية ومعد البرنامج الأستاذ مذكر الطوالة ومقدمه الأستاذ عبدالله العيدي وكافة العاملين في الجهاز الإعلامي الرائد، مؤكداً أنه يشد على يد معاليه في عبء الأمانة والمسؤولية التي يحملها والتي بدأت منذ بوادرها الأولى تشير إلى أننا في المملكة نسير في الطريق الصحيح نحو ما يخدم قضايا الوطن العليا، بمستوى سعودي وفكر سعودي ومصالحة لوطن سعودي، وصرح د. الطريقي في رسالته عن نية الحملة تقديم أرفع دروعها لمعاليه وهو درع التميز تقديراً لجهود معاليه في خدمة قضايا الإعلام بشكل عام والإعلام الإنساني بشكل خاص، فهذا واجب وطني قبل أن يكون إنساني، مؤكداً أنه لا سبيل لنا لرفعة هذا الوطن وأبنائه إلا بالترص صفاً واحداً، والمؤازرة كلمة واحدة والعمل بيد واحدة، ومؤكداً أن جميع مؤسسات الحملة لن تحقق الدور المطلوب منها بكل نجاح واقتدار إلا بمؤازرة معاليه الكريم خاصة الحامل الإعلامي لأهداف وفكر ونهج الحملة (مؤسسة العالم للصحافة) إحدى مؤسسات الحملة التي تحظى برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وقمى د. الطريقي في نهاية رسالته التوفيق لمعاليه وجميع العاملين في الإعلام السعودي، ودعا الله أن يديم نعمة الأمن والأمان على بلادنا الطاهرة وأن يحفظ ولاة أمرنا وأن يرشدنا لكل ما فيه خير الوطن والمواطن.

وقال د. الطريقي أنه من حق معاليه على المثقفين وأصحاب الرأي والكلمة والفكر أن يعترفوا له بالريادة في تمكينهم من إبداء الرأي والمساهمة الفاعلة في الحوار المبني على العقلانية والشفافية واحترام الرأي والرأي الآخر، والتركيز على منهجية النقد البناء بما يخدم قضايا الوطن ويصب في مصلحته العليا، بعيداً عن شراذم التطرف والشذوذ، ودون أدنى حاجة لنفاق أو مجاملة.. وهذه متطلبات المرحلة القادمة.

وأكد د. الطريقي على ما وصلت إليه منهجية إعلامنا اليوم، وهو يتجاوز حدود الخطوط الحمراء، بل ولا يعترف بها ما دام الهدف والغاية ما يخدم الوطن، ويردم الهوة بين السلطة وأبناء الشعب بلا مزايدات وبأسلوب الإعلام المبني على نقل الواقع والحقيقة والاعتراف بالإيجابي منه والتحفيز له، والاعتراف بالسلب منه بغية تفاديه دون مساس أو تجريح أو خروج عن لباقة أدبنا المستمد من عقيدتنا وقيمنا ومبادئنا وتقاليدنا.

واعتبر د. الطريقي مشاركته عبر «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» في برنامج «سؤال الخبيرة» الذي تبثه القناة الإخبارية، نتاج حقيقي لمفهوم شفافية الإعلام من خلال إبراز جهود الحملة، ومناقشة قضايا الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية ودور «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي»، كأنموذج لمنظمات المجتمع المدني في تفاعلها مع مجتمعات العالم، والحرص الشديد على ما تتبناه من مطالبات دائمة بتفعيل حقوق المعوقين واحترام كرامتهم، والتي هي جزء رئيسي من حقوق وكرامة الإنسان بشكل عام، والتي يأتي مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ليؤكد زيادة بلادنا في هذا المجال جنباً إلى جنب مع مؤسسات الحملة «مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة والمراكز المشتركة

شاركت القناة الأولى المغربية، من خلال برنامج «جسور» الذي تعده وتقدمه المذيع المغربية المتألقة، سعاد الحاجي في فعاليات (التظاهرة العلمية عن الإعاقة والتأهيل) التي نظمتها مؤخراً (جمعية الأمل لعلاج ورعاية الأشخاص المعوقين حركياً) بمدينة تطوان المغربية، وقد شارك في هذه التظاهرة العلمية لأول مرة بالمغرب البروفيسور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، وقام المجلس بتتويج العديد من الفعاليات في مجال الإعاقة أثناء هذه الندوة، وكان على رأس المتوجين السيد والي صاحب الجلالة على مدينة تطوان، والقناة الأولى المغربية عن برنامج «جسور» الذي يقضي سنته الخامسة من البث المتواصل، نظراً لما يقدمه من مجهودات إلى شريحة المعوقين، تلك الشريحة العزيزة علينا جميعاً.

لهذا كان لقاء المذيع سعاد الحاجي مع والي صاحب الجلالة على مدينة تطوان الأستاذ محمد غرابي، والبروفيسور محمد الطريقي، للحدث عن هذه التظاهرة العلمية التي عقدت لأول مرة في المغرب في مدينة تطوان تحديداً عن الإعاقة والتأهيل: وقد ابتداء الحديث سعادة الأستاذ محمد غرابي فقال:

«الحقيقة أن مدينة تطوان معروفة بتقاليد العمل الاجتماعي، ومن المؤكد أن إشكالية الإعاقة في هذه المدينة تنال اهتماماً كبيراً من جميع الجمعيات العاملة، سواء في مجال العلاج كجمعية الأمل، أو على مستوى الرعاية مثل جمعية حنان، كما أن هناك أيضاً العديد من الجمعيات الأخرى كالحمامة البيضاء تعمل في هذا المجال.

«وبخصوص لقاء اليوم حول (التظاهرة العلمية) فإنه يأتي في إطار تبادل التجارب بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية، ليؤكد انفتاح المجتمع المدني الخلي على المجتمع المدني الدولي، خاصة مع العالم العربي والإسلامي، من خلال المشاركة التي نتمناها للدكتور الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

«ونحن في ولاية تطوان ندعم جميع المبادرات التي يقوم بها المجتمع المدني، تطبيقاً وتجسيداً لمفهوم السلطة الجديد الذي نادى به جلالة الملك محمد السادس - نصره الله - وهذا المفهوم يبني على دعم جميع المبادرات التي يقوم بها المجتمع والتي لها تأثير على حياة المواطنين.

سعاد الحاجي: نريد من سعادة الدكتور محمد الطريقي معرفة الأسباب التي جعلت مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل يهتم بقضايا ومشاكل المعوقين في الوطن العربي؟.

الدكتور الطريقي: أود أولاً الإشادة بدور برنامجكم الرائد في هذا المجال الإنساني النبيل، وحرصكم على أن يقدم للمعوقين أفضل الخدمات من الناحيتين الطبية والتأهيلية والاجتماعية فدور الإعلام دور توعوي كبير ومؤثر، وأشكركم على إتاحة هذه الفرصة الطبية، كما أنني أشعر بالغبطة والسرور عندما أتاحت لي فرصة المشاركة مع أخواني في جمعية الأمل المغربية، وعلى الأخص مع سعادة الزميل الدكتور يحيى الدردابي رئيس الجمعية، ولقد كانت فرصة طبية أيضاً لتبادل الخبرات والمعلومات ولكي نستفيد من ما لدى إخواننا في

في أول تظاهرة علمية تعقد في
تطوان المغربية عن الإعاقة والتأهيل

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل يكرم القناة الأولى المغربية عن برنامج «جسور»

الدكتور محمد الطريقي:

نحن على يقين أن سمو سيدي الأمير سلطان
بن عبدالعزيز لن يتأخر
في دعم كل قضايا المعوقين، خاصة في
المملكة المغربية الشقيقة





لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين والعديد من النشرات في المجالات العلمية، هذه الإصدارات والحمد لله استفادت منها مختلف الجهات والجمعيات بالمغرب بمبادرة كريمة منكم، فإلى أي حد في رأيكم يعتبر البحث العلمي ضرورة للوقاية من الإعاقة وبالتالي في خدمة المعاقين والتوعية بمشاكل الإعاقة؟

الدكتور الطريقي: أعتقد أن من أهم وسائل الحد من الإعاقة أو الوقاية منها هي من خلال البحث العلمي.

هناك أنواع من البحوث العلمية، منها: البحث العلمي التطبيقي،

البحث العلمي هو من أهم وسائل الحد من الإعاقة أو الوقاية منها، لذا يجب ربطه بقضايا المجتمع وليس أي شيء آخر.

المغرب الشقيق، ونقدم ما لدينا من إمكانات ووسائل ومعلومات من المملكة العربية السعودية في هذا المجال.

الحقيقة أن الاهتمام بالمعوقين نابع أساساً من حرص صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الراعي لنشاطاتنا العلمية والإنسانية وتوجيهاته، بأن نقدم للمعوقين كل ما هو ممكن سواء من الناحية المادية والمعنوية أو الوسائل الطبية والتأهيلية في كل مكان من العالم الإسلامي، فنحن أولى أن نرعى معوقينا نظراً لأن ديننا الإسلامي حثنا على ذلك.

وفكرة (مجلس العالم الإسلامي للإعاقات والتأهيل) هي فكرة مبنية على مد جسور التعاون، ونحن نلتقي معكم في هذا المعنى في برنامجكم «جسور»، ونحاول أن نفيد ونستفيد، نريد أن نوصل معلومة وأن نحصل على معلومة، من هنا جاءت فكرة تقديم الاستشارات وعقد الندوات وتوزيع الكتب والنشرات والمجلات العلمية، ضمن حدودنا وإمكاناتنا، لإخواننا في المملكة العربية السعودية ولإخواننا في كافة الدول العربية.

سعاد الحاجي: نعلم أن هناك إصدارات كثيرة من المركز المشترك

لقد سببنا الغرب في هذا المجال كثيراً، وأصبحنا نشترى الأبحاث منهم، بل أخذنا ندفع ضرائب على أبحاثهم وما توصلوا إليه من نتائج قد لا تتفق مع ظروفنا وبيئتنا !
فالأدوية مثلاً هي أكبر دليل على أننا لا نملك قاعدة بحثية تمكنا من تحويل نتائج أبحاثنا إلى نتيجة ملموسة، سواء في المجال الصحي أو في أي مجال آخر، وأعتقد أنه يجب علينا أن نركز على الأبحاث العلمية التي يستفيد منها المواطن مباشرة؛ ولذا يجب أن يكون هناك خطة استراتيجية على المدى البعيد لإجراء أبحاث أساسية تمكنا من الاستقلالية. لكن للأسف الشديد ما نزال نعتمد على الغرب في كل شيء. أما بالنسبة لنا في أبحاث المركز المشترك فقد حاولنا أن ندخل البحث العلمي في مجال نقل التقنية وتأهيل المعوقين والاستفادة مما هو موجود في العالم المتقدم.

سعاد الحاجي: نتمنى أن تعم الفائدة ونستفيد من إصدارات وأبحاث المركز المشترك، لأنها إصدارات مهمة للمعوقين والمهتمين بهذا المجال، ونود أن نعرف من الدكتور يحيى الدردابي خلال هذه التظاهرة العلمية، ماذا استفدتم واستخلصتم من تجربة المملكة العربية السعودية التي اطلعتن عليها في مجال الإعاقة وتأهيل المعوقين؟

الدكتور يحيى الدردابي: فعلاً هذه التظاهرة بالنسبة لنا هي انفتاح على العالم العربي بالكامل، وهي تعتبر تجربة فريدة من نوعها بعد أن كنا نحاول أن نتعامل مع الغرب في هذا المجال، والآن انفتحنا على العالم العربي والإسلامي في شخص الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، وإنني أهنئه على مبادرته ومشاركته الطيبة ومحاضراته القيمة التي بينت لنا أشياء كنا نجهلها لدى أشقائنا في المملكة العربية السعودية ولدى العالم العربي والإسلامي. والحقيقة أن المملكة العربية السعودية قد وصلت لتقنيات متقدمة في مجال الأطراف الاصطناعية وبرامج تأهيل المعوقين، الأمر الذي نفتقده في بلادنا.

من ناحية أخرى نحن نتطلع في مدينة تطوان إلى إنشاء مركز للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ليخدم مجال تأهيل المعوقين في بلادنا، كما نتطلع إلى دعم ومساعدة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز صاحب الأيدي البيضاء في مجال الرعاية الاجتماعية والخدمات الإنسانية وخدمة المعوقين خاصة على مستوى العالم العربي والإسلامي، لتحقيق هذا الحلم الذي ننظر إليه؛ حتى نلبي طلبات الأشخاص المعوقين حركياً، وخصوصاً أن المشكلة المطروحة في المغرب عموماً هي الأطراف الاصطناعية، سواء الأطراف العليا أو الأطراف السفلى.

سعاد الحاجي: دكتور محمد الطريقي.. كما نعلم أن للإعلام دوراً كبيراً في التوعية، وخاصة توعية الأشخاص المعوقين، وهذا هو ما تقوم به مجلة «عالم الإعاقة» في المملكة العربية السعودية، وربما أنها المجلة الوحيدة باللغة العربية التي تصدر في العالم العربي بهذا المستوى الإعلامي الراقى المتقدم كما يبدو من أعدادها المختلفة.. وذلك لتفيد شريحة كانت بالأمس القريب مهمشة، ترى إلى أي مدى في نظركم يكون الإعلام ضرورة أساسية للمشاركة في تأهيل الأشخاص

والبحث العلمي الأساسي، ونحن في المركز المشترك لم نتطرق للبحث العلمي الأساسي الذي يدخل في قضايا علمية بحثية تكون هي أساساً لقضايا أخرى لاحقة فيما بعد؛ فالبحث العلمي الأساسي يجري في الجامعات والمراكز العلمية البحثية على ما يسمى بالكيمياء الحيوية وعلى ما يسمى ببعض الأبحاث الخاصة بالموثوثات، وهذا متوافر في أماكن مختلفة.. ولكننا نحن في المركز المشترك ركزنا على الأبحاث التطبيقية ذات الطابع الخدمي، التي نحاول من خلالها إما أن نساهم في الوقاية من الإعاقة مباشرة أو نساهم في التأهيل.

اليوم، أصبح البحث العلمي ضرورة وليس ترفاً. وفي كثير من جامعاتنا العربية وجامعات العالم الثالث، كما تعلمين، يُطلب من أساتذة الجامعات فيها أبحاث لتُنشر في مجلات علمية محكمة، ومن ثم يتم ترقيتهم... ولكن هذه الأبحاث - مع الأسف الشديد - غالباً ما تتم من أجل الترقية الأكاديمية فقط!! أي إن الاستفادة منها محدودة جداً.

نحن لا نريد أن نربط الأبحاث العلمية بقضايا تخص ترقية أساتذة الجامعات والباحثين والأكاديميين... بل يجب ربطها بقضايا تخص المجتمع بصفة عامة وليس فقط بقضايا الإعاقة. من هنا أرى أنه يجب على الباحثين أن يساهموا في طرح حلول علمية مناسبة لمشكلات محلية، وهذا هو الشيء المفقود لدينا للأسف.



د. يحيى الدردابي رئيس جمعية الأمل المغربية المنظمة للتظاهرة العلمية:
نقدّر المستوى المتقدم الذي وصلت إليه المملكة العربية السعودية في مجال تقنيات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين الذي نفتقده في بلادنا.



مشروع إعلامي كبير في المملكة العربية السعودية، فلدينا «المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل SJDR»، وهي مجلة علمية محكمة تصدر باللغة الإنجليزية، تنشر أبحاثنا وأبحاث غيرنا في العالم كله، ويوزع منها الآلاف بالجان على المراكز البحثية والمختصين من الباحثين والأطباء المتخصصين في مجالات الإعاقة والتأهيل ولدينا أيضاً مجلة علمية تنشر الأبحاث العلمية في المملكة وخارجها في مجال الصحة باللغة الإنجليزية AHJ ولدينا مجلة أخرى باللغة العربية وهي مجلة «الصحة العربية» تباع وتوزع في العالم العربي وموجودة في الأسواق، وهي تهدف إلى توعية الأسرة والمجتمع والاهتمام بصحة البيئة.

من ناحية أخرى فإن برنامجنا في التعريب المسمى «البرنامج الوطني لتعريب علوم وتكنولوجيا التأهيل» هو برنامج طموح بدأ منذ أكثر من ١٥ سنة، ونشرنا من خلاله أكثر من ٤٠ كتاباً في هذا المجال، ونوزع هذه الأعداد كلها برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز على كثير من المراكز المعنية، لقد جئنا بمجموعة من هذه الكتب للاستفادة منها ونشرها في المملكة المغربية الشقيقة.

سعاد الحاجي: في ختام هذا البرنامج نشكر الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي على قبوله دعوتنا، وكذلك على مشاركته المقدرة في التظاهرة العلمية حول الإعاقة والتأهيل التي أقيمت في مدينة تطوان المغربية.

المعوقين في الوطن العربي، وخصوصاً أن برنامجنا «جسور» يتابعه الكثيرون في الدول العربية؟

الدكتور الطريقي: شكراً على هذا السؤال، ولكن لي تعليق بسيط على كلام الدكتور يحيى الدردابي بالنسبة لآفاق التعاون في مجالات الإعاقة والتأهيل، وخاصة استكمال الدراسات لإنشاء مركز للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في تطوان.. ولا شك أن هذا موضوع مهم وسيكون موضع اهتمامنا، ونحن نرحب بالتعاون في مجال الدراسة وإعداد كافة التفاصيل المتعلقة به بعد حصر حالات الإعاقة والاحتياجات الفعلية في الولاية من: إعاقات حركية، أنواع البتر، أنواع الشلل وأعدادها... فهذا شيء مهم، لأن تأسيس مركز يجب أن يقيم بناء على الاحتياجات الفعلية المدروسة.

أما بخصوص عرض الموضوع على سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فهذا شيء يشرفنا أن يتم إبلاغ سمو سيدي بطلب الجمعية، وإنني على يقين أن سمو سيدي لن يتأخر في دعم كل قضايا المعوقين، خاصة في المملكة المغربية الشقيقة.

وبالنسبة لمجلة «عالم الإعاقة» فهي مجلة تعنى بشؤون المعوقين والمسنين وبرامج رعاية الأمومة والطفولة على مستوى الوطن العربي، وهي تلاقي القبول والانتشار - والحمد لله - وجزء كبير منها يوزع مجاناً على المسؤولين وبعض الأفراد والجمعيات المهتمين والمعنيين، وهي برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز شخصياً، كما أنها جزء من

ضيفنا في هذا اللقاء نستطيع أن نقول عنه إنه ضيف خاص جداً، تبهرك شخصيته منذ الوهلة الأولى، ويزداد الانبهار بعد التعرف إليه عن قرب، في مكتبه وفي محيط عمله المتعدد الاهتمامات، وخاصة لو أُتيح لك الاستماع إليه في محاضرة أو ندوة أو حتى حديث عادي، ومع ذلك عندما تقترب منه تجده إلى القلب أقرب، واضحاً، متفائلاً، مبتسماً، حتى في أشد الأزمات التي واجهته، واثقاً أن الحياة وإن كانت مليئة بالابتلاءات من الله عز وجل، فإن الانفراج يأتي بعد الشدة، وإذا لم يأت، فإنه ذلك في نظره عطاء أيضاً ونعمة وقدر من الله تعالى، على الإنسان أن يرضى به ويقنع ...

حين يتحدث عن القضية الخيرية التي وهب لها نفسه وجهده وعصارة فكره (الرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين ورعايتهم ودور الأسرة في ذلك) تجد الشمولية والأفق الواسع والربط بين أمور وأطراف متعددة قد لا تتصور وجود رابط بينها.. وهو في محيط اختصاصه متبحر، بسمات العالم الدقيق المتابع للتطورات العالمية في مجاله.. وعلى صعيد العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وخاصة في أجواء العمل أثناء لقاء أحد المعوقين يبدو الدفء والحميمة وتبني المشكلة كأنها قضيتته، ويسعى إلى إيجاد الحل بكل الطرق الممكنة، واعداءً بالتلبية - بتوفيق الله عز وجل - ولسان حاله يقول: "الكلمة الطيبة صدقة" وقول الشاعر: "فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ".

ضيفنا الذي نقدمه لكم في هذا اللقاء الموسع، هو الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بجامعة الملك سعود بالرياض، ورئيس التحرير المشرف العام على مؤسسة العالم للصحافة ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ومنذ ثمانية عشر عاماً عمل باحثاً رئيسياً ومشرفاً عاماً على المركز المشترك. "كان التفوق هاجسه منذ أن كان تلميذاً في مدارس "الزلفي" المدينة الوداعة في شمال غرب مدينة الرياض

د. الطريقي في حوار موسع :

التأهيل الشامل للإنسان

العربي ... هدفنا الأول

التفوق.. هو الهاجس

الذي يلازمي، منذ

مرحلة التلمذة

في (الزلفي) حتى آخر

مشاريعي الإعلامية..

جامعة الملك سعود، وفي المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، حيث عمل أستاذاً لهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل في الأول، والباحث الرئيسي المشرف العام في الثاني، هذا إضافة إلى العمل من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية بالرياض، وفي المجال الإعلامي المتخصص من خلال مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، التي يصدر عنها ثلاث مجلات (مجلة العالم - مجلة عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء - مجلة الصحة العربية) .. وكلها تمثل حملة الأمير

● **المعاناة والمصاعب.. طريق العبور إلى النجاح والسعادة، ولا بد من الصبر والاعتماد على الله عزّ وجلّ.**

● **للإسلام في قضايا التأهيل منهج أصيل شامل، في حفظ كرامة المعوق وشخصيته ومشاركته مجتمعه.**

● **كان من مهام المركز المشترك: البحث العلمي التطبيقي، والتنسيق، والمشاركة، والتدريب، والخدمات المتنوعة... ولديه أكثر من ١٤ مختبراً متخصصاً.**

سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي وفي مجال الابتكار تمكنا من تقديم اختراعين مهمين إلى المعوقين، أحدهما جرى تصنيعه مؤخراً وهو مفصل كاحلي دوّار، يركب للمصابين ببتير تحت الركبة ليتمكنهم من الجلوس بحرية في الصلاة أثناء التشهد.

التميزة بوفرة مياهاها ولطف مناخها وحب أهلها للشدّ والمدّ. ومن هذا الهاجس انطلق لتحقيق ذاته الحاكية لوأده - رحمه الله - الذي كان قدوته في كل ما اتجه إليه، فقد كان يرى نفسه فيه وهو يحقق النجاح تلو النجاح في المشاريع التنموية التي نقلت الزلفي نقلات نوعية في الخدمات الكهربائية كما في الوسائل الزراعية والتصنيع والنقل والتجارة الداخلية والخارجية، كان ولا يزال يشعر بأنه على موعد مع الإنجازات المتميزة، وما غربته عن وطنه طلباً للتأصيل العلمي إلا نتيجة لهذه القوة الكامنة في شخصيته المكونة لهاجسه في التفوق، بدءاً من حصوله على المرتبة التاسعة على مستوى المملكة في الشهادة الثانوية، إلى متابعة التحصيل في بريطانيا، والحصول فيها على شهادة أول دكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل في المملكة عام ١٩٨٤م، ثم حصوله على الشهادات العليا في الأطراف الاصطناعية وفي الأجهزة التعويضية من الولايات المتحدة الأمريكية، وصولاً إلى مخاض العمل التطبيقي في المملكة، والبحث عما يسكن القلق المتوثب في ذاته، لخدمة وطنه وتطوير البحث العلمي فيه... إنه خيط رفيع ينتظم جميع مراحل حياته ولا يزال". وفي هذا اللقاء دار الحديث ثرياً متشعباً، متعدد الجوانب، يغني العقل والقلب والفكر.. فيألى نص الحوار.

حياة حافلة

● كيف تقدم نفسك مهنيّاً باختصار؟

- بعد حصولي على شهادات التخصص، عدت إلى المملكة العربية السعودية وعملت في العديد من مؤسسات الدولة، وكان لي شرف المساهمة في إرساء قواعد البحث العلمي في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ثم في تأطير أبحاث الإعاقة والتأهيل الأساسية اللازمة لتحديد حجم الإعاقة في المملكة وحاجات المعوقين وكيفية الإيفاء بها بالشكل الملائم زماناً ومكاناً وبما يتناسب مع أعرافنا وخصوصياتنا.. وذلك في كل من قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بكلية العلوم الطبية التطبيقية في

تطور النظرة إلى رعاية المعوقين

● دعنا ننتقل الآن إلى مساحة من الهمّ العام، الذي أعطيته من وقتك ونفسك ومالك الشيء الكثير، ألا وهو تأهيل المعوقين... لم تكن الرعاية الصحية بالمستوى المطلوب في العالم الثالث، وبالأخص للمعوقين، نتيجة التخلف العام.. فما هي أبرز المتغيرات في مجال الرعاية الاجتماعية؟

- شهد النصف الأخير من القرن العشرين - نتيجة تطور التعليم والانفتاح على تجارب الآخرين - تغييرات إيجابية في نظرة العالم الثالث إلى الرعاية الاجتماعية وقضية الإعاقة والتأهيل بشكل خاص.. ورافق ذلك جهد متواصل من الحكومات الرشيدة والمنظمات الدولية لوضع استراتيجيات فعّالة في تطوير مفهوم الصحة للجميع، الذي أصبح هدفاً أساسياً للبشرية وهي في أوائل القرن الحادي والعشرين، وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تتكامل الثروة مع الوعي في المملكة العربية السعودية لتطوير هذه الاستراتيجيات على أسس علمية متينة، حتى رأينا البلاد تقفز قفزات تنموية هائلة في خططها الخمسية متخطية العقبات والصعوبات التي تميز العالم الثالث، لتصل اليوم بعد ربع قرن من التنمية المستدامة إلى المستوى الذي يليق بمركزها المادي والروحي في العالم.

وقد قامت السعودية على أساس الشرع الإسلامي، وهذا ما أعلنه المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية في خطابه الذي ألقاه جلالتة في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ (أغسطس ١٩٣٠م) حين قال "وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد ﷺ" على هذا الهدي سار أوّل الأمر في المملكة العربية السعودية وخططوا لحكم بلادهم من خلال الإسلام كنظام للحياة والدولة، فيه أصول الحكم وخير الدنيا والآخرة.

● هذه الحياة الحافلة المتنوعة لا بد أنها كانت مغموسة بالمعاناة والعثرات أو العقبات والمعوقات، كما هي الحياة دائماً أمام المتفوقين والمبدعين.. فماذا عنك؟!؟

- على الرغم من أنني لا اعتبر نفسي من المبدعين فلقد واجهتني الكثير من المصاعب في كل مراحل الحياة وأهمها معاناة العبور إلى النجاح، وأعتقد أن الانتقال بالحياة من شاطئ السعي إلى شاطئ السعادة والقوة لا أن يمر بالمعاناة. ومن الخطأ تعريف المعاناة من جانبها السلبي فقط، فكثيراً ما تكون المعاناة هي الطريق الحقيقي للسعادة. إن معاناة الخوف من المجهول، والتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة، ورفض أو تأييد الأهل والأقارب لخطوات الإنسان وفكره... كلها معاناة جميلة مجهولة النهايات، تؤدي في معظم الحالات إلى السعادة المتمثلة بالنجاح وبتحقيق الذات، ولا بد في كل ذلك من الصبر، وعدم اليأس، مع البحث دوماً عن المخرج، والاعتماد أولاً وأخيراً على الإستعانة بالله عزّوجلّ، والثقة بالحكمة الإلهية في كل شيء، وترقب الخير في أقدار الله تعالى.. لقد خُضت التجربة بنفسني، وها أنا أقول بكل ثقة: إن طعم النجاح لا يحلو ولا يعذب إلا إذا كان مزوجاً بطعم الكفاح والمعاناة، وبخاصة معاناة الطامح إلى المجد والإنجاز الذي عناه المتنبئ بقوله:

تغرب لا مستعظماً غير نفسه

ولا قابلاً إلا لخالفه حكماً

إن سعادة الذين يولدون وفي فمهم ملاعق من ذهب - كما يقال - لا تُقارن على أي وجه بسعادة أولئك الذين يولدون على جرائد النخيل ويسلكون المركب الخشن معاناةً وجهاداً وصبراً.

● مشروع التنبيه الكهربائي الوظيفي، وبرنامج الإجلال المخصص، والعلاج بالليزر.. كانت من أبرز إنجازات المركز المشترك الحديثة.

● البحث العلمي العربي لا يعد شيئاً ذا بال، بالمقارنة مع البحث العلمي العالمي، ولا بد من زيادة الإنفاق في هذا المجال، مع التخطيط الاستراتيجي.

● التأهيل والإعلام صنوان متكاملان، وإصدارتنا الكثيرة تنبع من هذا المنطلق.

ووجه الإسلام إلى الابتعاد عن المخاطر المؤدية إلى الإعاقة، وهو بهذا يجعل مبدأ الوقاية من الإعاقة طاعةً والتزاماً، فقد حرم الإسلام الزنا وكل مسكر ومفتر ومخدر وكل ما يؤدي إلى إعاقات نفسية وجسمية واجتماعية واقتصادية، على الفرد والمجتمع ...

● وماذا عن الوقاية منذ الصغر، في المنهج الإسلامي؟

- الوقاية مبدأ أساسي في منهج الإسلام حتى بالنسبة للطفل، نجد أن الإسلام وجه وقنن حقوق الطفل على أبويه في التربية والتعليم والرضاعة المحتوية على الحنان والعاطفة والمناعة، وقبل ذلك اختيار الزوجة الصالحة.. وهي مجتمعة تشكل الصحة الجسدية والنفسية، فالتربية الأسرية الصالحة مثلاً وقاية للطفل من الوقوع في الآفات الاجتماعية العديدة المؤدية إلى الإعاقات الجسدية والنفسية.

وقد نهى الإسلام عن السخرية من المعوق واعتبر ذلك ظلماً، وقد كرم الصحابة عبدالله بن مسعود لعرجه في رجله، ونهى الرسول ﷺ الصحابة عن مجرد تذكيره بها، وعين الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان أبان بن عثمان ابن عفان وهو مصاب بالفالج وبالشلل الوجهي، أميراً على المدينة المنورة، وكان أبان أميراً فقيهاً، قال تعالى ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا

الإسلام ومبادئ الرعاية الاجتماعية
● هل نفهم من هذا أن في الإسلام منهجاً أصيلاً في هذا المجال
الحديث المتخصص؟

- بالتأكيد إن للإسلام في قضايا الإعاقة والتأهيل منهجاً أصيلاً، أثبتت الحقب التاريخية المختلفة جدارته في حفظ كرامة المعوق وشخصيته ومشاركته ودمجه في نشاطات مجتمعه، وهو الهدف النهائي الذي تسعى المنظمات الصحية الدولية اليوم لتنفيذه بأفضل السبل المادية والنفسية، وقصب السبق في هذا للإسلام الذي شرع وقنن العلاقات الحياتية بين المعوق ونفسه (وذلك لتقوية نفسه وروحه طريقاً لتفتح البصيرة الحاوية على طاقة الحياة والقوة فيه)، وكذلك قنن الإسلام - بمجموعة من القوانين - العلاقة بين المعوق ومجتمعه بطريقة العالم الخبير رب السماوات والأرض ومن فيهما.

● هل لنا بمزيد من الإيضاح حول هذه القوانين التي ذكرتم فيما يخص علاقة المعوق بمجتمعه؟

- هناك عدة أمور ينبغي إيضاحها والتركيز عليها، ويأتي على رأس ذلك احترام الإعاقة كقدر وواقع لا يعيب الإنسان ولا ينقص من قدره، وقد عاتب الله تعالى رسوله ﷺ في إعراضه عن الأعمى فقال عز وجل ﴿ عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتفتعه الذكري ﴾، وبالفعل فقد أصبح هذا الأعمى من خيرة الصحابة فشارك في الحكم في زمن الرسول ﷺ وحمل الراية في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص.. وكذلك رفع الإسلام الحرج واللوم عن ذوي العاهات وأقر معاملتهم بموجب أصول اجتماعية جديدة تتعلق بطبائعهم طريقاً لدمجهم في مجتمعهم، قال تعالى ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾.

كما ينبغي دعوة المعوق لقبول حالته واعتبارها قدراً من الله، مصداقاً لقول الرسول ﷺ (ما أصابكم من خير فمن عند الله وما أصابكم من شر فمن عند أنفسكم)، وقول الله تعالى (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير) .

خدمات متقدمة ترفد البحث العلمي التطبيقي

● قرأنا مؤخراً في بعض وسائل الإعلام عن طفلة من سوريا ركبتم لها في المركز المشترك ذراعين اصطناعيين تعملان بالكهرباء... فما طبيعة هذا المركز؟ أهو للبحث العلمي؟ أم لرعاية المعوقين؟ أم غير ذلك؟

- نعم، كان هذان الطرفان الاصطناعيان للطفلة السورية (نهلة - ٧ سنوات) من أكثر العمليات تعقيداً، فقد ركبنا لها ذراعين اصطناعيتين متقدمتين جداً، تعملان بالكهرباء وتؤديان وظائفهما الطبيعية تقريباً بالتوجيه كهربائياً من عضلات الكتفين.. وتجودون تفاصيل ذلك في مجلة "عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء" قريباً.

أما طبيعة المركز في الأساس فهو للبحوث العلمية في مجال تخصصه، ولكنه يختار من جوانب البحث العلمي ما يتعلق بالتطبيق المباشر المفيد عملياً لفئات ذوي الحاجات الخاصة (المعوقين).. ولكن دعني بادئ ذي بدئ، ألقى الضوء باختصار على هذا المركز، تأسيسه وتطوره وخدماته..

وتعد الإعاقة الجسدية من المشكلات الصحية التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - اهتماماً متزايداً وتحرص على توفير الرعاية الطبية والتأهيلية لجميع الأخوة المعوقين من مواطني المملكة، من هنا تم إنشاء المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بمشاركة كل من وزارة الصحة وجامعة الملك سعود. ومن خلال الدعم اللامحدود من مؤسسه وراعيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، تمكن المركز المشترك - بفضل من الله - ثم برعاية ودعم وتشجيع سموه - حفظه الله - من أن يخطو خطوات كبيرة إلى الأمام ليتبوأ مكانة متقدمة في مصاف المراكز العالمية المماثلة في مجالات تكنولوجيا ورعاية وتأهيل المعوقين والمسنين والبحث العلمي.

تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴿٤٠﴾.

● هل يعني هذا كله أن هناك نظرة خاصة للإنسان المعوق، منذ أربعة عشر قرناً؟

- بل إن للإسلام نظرة شاملة للإنسان، باعتباره أكرم مخلوقات الله، فهو ليس مجرد خلايا مكونة للحم والعظم والعصب.. ولكنه روح وجسد وجاه وحَسَبٌ ونسبٌ وعواطف وصحة وروحانية وهدف وآمال وآلام وتاريخ... فإذا ما أصيب الإنسان بإعاقة جسدية أو نفسية أو نقص ما - ومن من البشر ليس عنده عيب أو نقص؟- فهو مدعو باسم الإسلام إلى أن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعانٍ وقدرات، وهذه الدعوة بحد ذاتها تحرير للإنسان المعوق والسليم كليهما، من الخضوع لعبودية المادة المتمثلة بالجسد المجرد والمادة المجردة وهذا ما عناه الشاعر بقوله:

إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وسمعي منهما نورٌ

وقد سبق الإسلام فعلاً في الاهتمام برعاية المعوقين، فالخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من سنّ النظام الاجتماعي لحماية المستضعفين والطفولة وذلك بإنشائه للديوان المنظم لحياة هذين الفريقين، وفرض لكل منهم فريضة من بيت المال، كما شجع الإسلام على العمل التطوعي والصدقات...

● إلى ماذا تدعونا هذه التجربة من التاريخ الإسلامي المجيد؟

- تدعونا إلى عقد العزم على اعتماد وترسيخ المنهج الإسلامي في النظرة إلى مفهوم الإعاقة، والسعي إلى دمج المعوقين في المجتمع وتقبلهم كما هم، وقبل ذلك الوقاية من الإعاقة كما ذكرنا، ولا شك أن الدمج، بالرغم من أعبائه الإضافية، سيؤتي ثماره الايجابية على جميع الأصعدة والجوانب.

● أكثر من ٥٠ كتاباً متنوعاً في المركز
المشترك وكتاب (أطفال القرية
المعوقون) كتاب موسوعي بـ ٩٥٠ صفحة..

● الدعم والرعاية المستمرة من سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، لهما الأثر الكبير في جميع مراحل حياتي العملية، وفي تأسيس كل الهيئات التي أشرف عليها

وبهذا فقد أصبح المركز المشترك هو أول مركز أبحاث وطني متخصص في تطوير قضايا وخطط وأبحاث ومنظومات التأهيل والرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية .

أبرز الإنجازات التأهيلية

● منذ بدء عمل المركز المشترك وحتى الآن، ما هي ملامح الإنجازات التي تعد معالم وأوسمة في الإنجاز الوطني السعودي؟

- قام المركز المشترك ضمن مهمته الرئيسية - وهي إجراء البحوث التطبيقية في مجال الإعاقة والتأهيل - بإنجاز عدد كبير من هذه البحوث بكاملها أو بالتعاون مع جهات أخرى داخل المملكة وخارجها ..

و فيما يلي فكرة موجزة عن أهم البرامج والمشاريع البحثية التطبيقية التي نفذها المركز المشترك وهي :

- مشروع التنبيه الكهربائي الوظيفي للعضلات :

لقد حقق المركز المشترك بعد دراسة بحثية استغرقت خمس سنوات إنجازاً طبياً مهماً وذلك بإدخال تقنية فريدة من نوعها على المستوى المحلي والإقليمي في مجال إستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعصاب الحبل الشوكي المبنية على تقنية الحفز الكهربائي (التنبيه الكهربائي الوظيفي) للعضلات المشلولة. كما أن هناك خططاً مستقبلية لهذا المشروع، منها : متابعة التطور في أجهزة التنبيه الكهربائي الوظيفي لتأهيل المشلولين بالأطراف الأربعة بتمكينهم من استخدام أيديهم للنشاطات والحاجات اليومية التي يمارسونها. ومن الخطط المستقبلية أيضاً تأهيل المصابين بالعجز الجنسي .



● ولكن ما الغاية من مشاركة وزارة الصحة وجامعة الملك سعود في إنشاء مثل هذا المركز؟

- كانت هذه فكرة جديدة طرحتها، بعد استقراء موسع لواقع رعاية المعوقين وتأهيلهم في المملكة، مقارنة بما وجدته في الدول الغربية أثناء رحلة العلم والتخصص .. ذلك أن المزاوجة بين وسائل التنفيذ والعلاج في وزارة الصحة، وبين مناهج البحث في الجامعة، لا بد أن تثمر الهدف المرجو منه، ومن هنا فقد ظهرت هذه الفكرة عام ١٤٠٧هـ، وأخذت طريقها إلى التنفيذ والتأسيس بمشاركة كل من وزارة الصحة وجامعة الملك سعود، وخلال ٣ سنوات من التخطيط والتمهيد وبدعم وبرعاية خاصة دائمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - بدأ المركز نشاطاته التي استمرت حتى وصلت لما هي عليه الآن من مستوى تقدم مبني على الأساليب العلمية والتجديد والتكنولوجيا والأجهزة الحديثة، بفضل الله سبحانه وتعالى،

الرسائل العصبية، وهو يساعد في التئام الجروح وأصلاح أعصاب الأعصاب، ويعمل أيضاً كمضاد للالتهابات ومسكن للألام.

بحوث علمية رائدة وابتكارات

● **العنصر الرئيسي في اسم المركز المشترك هو البحوث..**
لما أثر ذلك في دنيا الواقع؟

– بالفعل، فإن أساس إنشاء واستمرار المركز المشترك هو بحثي علمي بالدرجة الأولى، والخدمات التي يقدمها مرتبطة مباشرة بهذا المنهج، ولذا فإن المطلع على الأدبيات التي نشرناها في المركز يجد العدد الوفير من هذه الأبحاث (أكثر من ١٠٠ بحث علمي حتى الآن)، قدمت في مؤتمرات وندوات ومحاضرات متنوعة محلية ودولية، ونشر كثير منها في المجالات العلمية المتخصصة المحكمة..

المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة في المملكة العربية السعودية وأشير هنا بالتحديد إلى مشروع بحثي ميداني رائد قام به المركز المشترك بالتعاون مع وزارة الصحة على مستوى المملكة العربية السعودية، يعد الأول من نوعه في المملكة، وكان له نتائج مهمة أعتمد عليها المخططون للرعاية والتأهيل في وضع الخطط المستقبلية، بناء على معلومات إحصائية علمية ثابتة وواضحة.. (فالمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع) حدد أولاً نسبة المعوقين في المملكة بـ ٣,٧٣٪ من مجتمعنا السعودي الفتى، ولا شك أن تحديد الحجم والعدد، بتصنيفاته وتفصيله هو الخطوة الأولى والاساسية لأي تخطيط في أي مجال..

صدر نظام رعاية المعوقين في المملكة العربية السعودية

وقد أثمر هذا البحث الرائد، وغيره من البحوث التالية سواء في المركز المشترك أو غيرها وكذلك مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بتوفير قاعدة معلوماتية حول تقنية حقوق المعوقين، وقد قمنا بتزويد مجلس الشورى وكافة الجهات المعنية بالمعلومات الكفيلة باعتماد نظام شامل للرعاية والتأهيل وكان لنا شرف المطالبة بإقامة مثل هذا النظام بتوجيهات كريمة من لدن سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. كل هذه الجهود قد

– برنامج الإجلس المخصص:

وهي منظومة الإجلس المخصصة لشديدي الإعاقة والعاجزين من المسنين، وتتكون من مقعد يشكل خصيصاً لكل حالة فردية من حالات الإعاقة لتوفير احتياجاتها العلاجية والعملية، وتمكين المعوق أو المسن من الجلوس في الوضع المناسب والمريح، الذي يمكنه من استخدام أكبر قدر ممكن من قدراته المتبقية والاستقلال عن معونة الآخرين في أداء الأعمال التي يحتاج إليها.

وأهم فوائد هذه المنظومة الخاصة لإجلس المعوقين والمسنين: أنها تجنبهم المضاعفات الخطيرة والمؤلمة التي تلم بهم نتيجة لملازمتهم الفراش معظم الوقت، مثل إصابتهم بقروح الفراش وضمور العضلات وتصلب المفاصل، كما أنها تمكنهم من التنقل في راحة وأمان في حدود بيئتهم، مما يتيح لهم المشاركة في حياة الأسرة والمجتمع الذي حولهم، بدلاً من الانزواء ومعاناة الآلام النفسية الناشئة عن الشعور بالوحدة والانعزال عن تيار الحياة المتدفق حولهم والإحساس بأنهم منبوذون أو مهملون أو موضع رثاء وإشفاق.

– العلاج بالليزر:

يستخدم الليزر المنخفض المستوى بالمركز المشترك في مجال العلاج الطبيعي بشكل أساسي في إزالة آلام العضلات والتئام الجروح والوخز بالإبر.. ويطبق هذا العلاج في المنطقة المصابة (موضعيًا) باستخدام مجس (ليزر) فردي، أو مجموعة مجسات (٥-٢٠ ليزراً)، إذ إن لليزر آثاراً متنوعة وملموسة على الخلايا ووظائفها، ويشمل عمليات الترميم، وإطلاق

● **المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع هو أول مشروع إحصائي رائد في المملكة، من نتائجه أن نسبة المعوقين بالمملكة لا تتعدى ٤٪ من المجتمع السعودي الفتى.**

والمليارات من أمواله في تكوين "النادي العلمي" وهو بذلك يحتكر أسراره العلمية، ولن يسمح للعالم الثالث بالحصول على أسرار التقنيات الحديثة التي تعتبر من الممنوعات والمحظورات وهذا ما تقننه اليوم منظمة التجارة العالمية (الجات) ..

ولا بد من الأسس الفعلية المجدية، بناء على تخطيط معمق بعيد الغور للنهوض بمنهج التعليم لتساير المستوى العلمي المتقدم في الدول الناهضة، وتشجيع البحث العلمي والإنفاق عليه، وتوطين التقنية عبر اتفاقات عادلة، فيما يسمى برامج التوازن الاقتصادي، كما فعلنا في المملكة وكما أخذت تفعله دول أخرى أيضاً ..

ولا يفوتني الإشارة إلى أننا حققنا اختراعين مهمين في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم، الأول مفصل كاحلي دوار للمبتور تحت الركبة لتمكينه من الجلوس للتشهاد في الصلاة بحرية كاملة، وقد تم تصنيعه مؤخراً، والاختراع الآخر، وما زال حبيس الأدراج، هو جهاز للتحليل الكمي لمدى وثاقه مفصل الركبة في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم .. على الرغم من حصول الاختراعين على جوائز عالمية .

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

● **ذكرتم ضمن اهتمامكم: مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .. لماذا كانت هذه النقطة من المملكة إلى آفاق أرحب؟ وما الأهداف والنتائج لإنشائه؟**

- تُصنّف العديد من الدول الإسلامية على أنها بؤر حادة تدور فيها وحولها الصراعات الداخلية والخارجية، فإذا ما أضفنا إلى ذلك الفقر وكثرة الأوبئة وتدني مستوى التعليم والخدمات الصحية والتأهيلية في هذه البلاد، يمكن أن نستنتج الضرورة الملحة التي دفعت بخبراء الإعاقة والتأهيل في بعض الدول الإسلامية لتأسيس هذا المجلس عام ١٩٩٦م، باعتباره جهة تطوعية معنية بالدراسات والأبحاث والتخطيط للمعوقين والمسنين في العالمين العربي والإسلامي، وقد جاءت هذه الخطوة نظراً لتشابه الظروف والمنطلقات بين الدول الإسلامية، والحاجة إلى النهوض بالخدمات التأهيلية والاستفادة من الخبرات المتقدمة في بعض بلدان العالم الإسلامي في هذا المجال، وتبادل المعلومات

أثمرت عن صدور المرسوم الملكي بالموافقة على نظام رعاية المعوقين في المملكة في ١٠ / ٩ / ١٤٢١هـ، في صورة شبه متكاملة، وليتوج بعد ذلك بالأمر السامي الكريم بتعيين سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً للمجلس الأعلى لشئون المعوقين بتاريخ ٢٧ / ٤ / ١٤٢٣هـ، ليعطي بذلك دفعة قوية جداً، على أعلى مستوى، لجهود رعاية المعوقين وتأهيلهم. وقد كان لسمو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز دور بارز ومشهود في المبادرة والإشراف على هذا المشروع.

مستقبل البحث العلمي في بلادنا

● **هذه البحوث في المركز المشترك، تقودني إلى سؤال أكبر عن جدوى البحث العلمي ومستقبله في الدول العربية (النامية عموماً) في ظل الفجوة المتسعة باستمرار بينها وبين العالم المتقدم؟**

- الأرقام يمكن أن توضح باختصار هذه الجدوى، فما ينفق على البحث العلمي يقاس بنسبته إلى الدخل القومي العام، فالدول العربية مجتمعة تنفق من دخلها القومي على البحوث العلمية أقل مما تنفق دولة الكيان الصهيوني في إسرائيل وحدها على بحوثها العلمية! والبحث العلمي العربي بمجمله لا يعد شيئاً ذا بال بالمقارنة مع البحث العلمي العالمي، وما لم تخطط هذه الدول لزيادة الإنفاق في هذا المجال، مع تحديد الجوانب الخاصة التي تمكّنها من العبور إلى البحث العلمي المشترك في التنمية، فلن يتاح لها أبداً دخول نادي البحث العلمي، وبالتالي ستبقى الفجوة وتتسع بازدياد ..

● **وهل هناك عوائق أخرى، أمام البحث العلمي غير العقبة المالية؟**

- نعم هناك العوائق غير المنظورة التي يضعها الغرب المتقدم أمام التطور العلمي للدول النامية، فالغاية الأوروبية الأمريكية للبحث العلمي هي الاستمرار في سبر غور الجهول، والسيطرة من خلاله على السلطة التقنية في العالم وما يتبع ذلك من هيمنة واقتصاد وتقنية .. وقد أنفق الغرب حوالي ٣٠٠ عام من عمره



هذين الشائين .

وقد تم ربط الدار والحمد لله من خلال علاقاتنا التخصصية العربية والعالمية بمنظمة التأهيل الدولي، حيث تم انتخابي عضواً في اللجنة التنفيذية ووكيلاً لنائب الرئيس للمنطقة العربية، ومنظمة الصحة العالمية واليونسكو والمعهد القومي للإعاقة والتأهيل التابع لوزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ارتباط الدار العضوي بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، والتنمية الصحية في المملكة العربية السعودية. ولأهمية الصحة واعتبارها مقياساً لتقدم الأمم والكفاءة التنموية، فإن من أهداف دار الاستشارات الطبية والتأهيلية: وضع الدراسات الاستراتيجية لمستقبل الخدمات الصحية، ودراسات الجدوى لختلف المشاريع الطبية، والتعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى المحلية والدولية في مجالات الصحة المختلفة، وتشجيع البحث العلمي التطبيقي، وتبني الابتكارات الطبية والتأهيلية، وإصدار دراسات وبحوث ودوريات متخصصة، ومن ذلك: تم بالتعاون مع المركز المشترك، إصدار مجلة علمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية باسم "دورية الصحة العربية" Arab Health Journal"، كما أصدرت الدار عدداً كبيراً من الكتب تندرج ضمن إطار خططها وأهدافها.

والخطط والنتائج، عبر هيئة منظمة، أما أهدافه فتتمثل في: الوقاية والتدخل المبكر والتأهيل المجتمعي وكذلك الدمج الاجتماعي وتحسين المستوى الصحي وضمان حقوق المعوقين ودعمهم والعمل على دمجهم في المجتمع من خلال توظيفهم. ويمارس المجلس نشاطاته الإنسانية المتعددة في مجالات الإعاقة وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين في الوطن العربي والعالم الإسلامي، حيث عقد العديد من المؤتمرات في: أندونيسيا ونيوزيلندا والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى مؤتمره الدولي الرابع في جمهورية السودان، وندواته في المغرب والأردن وسوريا، ويجري التحضير لندوات جديدة في دول عربية وإسلامية أخرى، كما ساهم المجلس في تنفيذ مشروعات مسحية عن الإعاقة والتأهيل شملت الاحتياجات الفعلية للمعوقين في المملكة والبوسنة والهرسك، ويعمل حالياً على دراسة مشاريع مشابهة في كل من فلسطين ودول أخرى.

دار الاستشارات الطبية والتأهيلية

● أسستم دار الإستشارات الطبية والتأهيلية عام ١٤١٥هـ..
ما مسوغات إنشائها إلى جوار أعبائكم الكثيرة؟ وهل لنا بتعريف موجز عن طبيعة عملها وأهدافها ونشاطاتها؟

- تتبدى المسوغات من أهداف الدار، إضافة إلى أن الصحة شأن عظيم ينبغي لكل ذي خبرة الإسهام فيه.. ومن هنا تنطلق دار الاستشارات الطبية والتأهيلية لتحقيق أهدافها المبثوثة في أديباتها العديدة من خلال المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية، وهو إطار خمسة برامج تمثل نشاطات الدار في: الصحة العامة، التوعية البيئية، التنمية الاجتماعية والاقتصادية، الشيخوخة ورعاية المسنين، وأخيراً برنامج الإعاقة والتأهيل، وذلك إضافة إلى ما تقوم به من نشاطات إعلامية ودراسات في

● كان لإصدارتنا وتقاريرنا ودراساتنا أثر ملموس في تأسيس العديد من المشاريع الإنسانية وصدور نظام رعاية المعوقين في المملكة

● **التأهيل المطلوب هو التأهيل الشامل للإنسان العربي: صحياً ونفسياً واجتماعياً وتربوياً وتعليمياً وفكرياً وسياسياً.. مع احترام فكره وحريته، وهذا ما تتبناه حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي من خلال مؤسساتها المختلفة.**

كما يتعاون المركز مع مجلس العالم الإسلامي في إصدار دوريتين إحداهما بالإنجليزية وهي "الجملة السعودية للإعاقة والتأهيل" (SJDR) متخصصة بالأبحاث العلمية التي تركز على مجال عمل المركز، ودورية (الإعاقة والتأهيل) باللغة العربية.

● **هذا جهد ضخم للمركز المشترك في سنوات قليلة.. ولكن، هل لبعض الإصدارات أثر ملموس مباشر؟**

- في الأعوام الخمسة الأولى (١٩٨٦ - ١٩٩١م) - مثلاً - من عمر المركز المشترك أصدرنا أكثر من عشرة كتب ودوريتين، في حركة دائبة لسد النقص الذي لاحظناه - في المكتبة العربية - في مثل هذا الاختصاص، وكان لبعض هذه الكتب أثر كبير على المستوى المحلي والعربي، ومن ذلك كتاب (المعوقون... هل أوفيناهم حقوقهم؟) عام ١٩٩١م الذي ضمنتته النتائج والتصورات والخطط الكفيلة بتطوير التأهيل وبإيصال المعوقين إلى حقوقهم وحاجاتهم، ثم كتبت بذلك إلى مقام مولاي خادم الحرمين الشريفين فوجه - أطال الله في عمره - ومتعه بالصحة والعافية - بحكمته المعهودة، وجه وزارة المالية لدعم المركز المشترك بميزانية سنوية... كما قدمت اقتراحاً بإنشاء (هيئة متخصصة بشؤون المعوقين) أسوة بالعديد من البلاد التي تخصص حقيبة وزارية للإعاقة، فأمر - يحفظه الله - بتحويله للبحث في لجنة الإصلاح الإداري، وتردد صدى هذا الاقتراح في كثير من الأنحاء، داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى الكتاب الأنف الذكر، فأبصرت النور مجموعة من المشاريع التأهيلية المتنوعة،

التأهيل والإعلام.. صنوان متكاملان

● **لو انتقلنا إلى جانب آخر أوليته حطاً وافرأ من الاهتمام، لا تحظى به مؤسسات أكبر حجماً من المركز المشترك أو مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ألا وهو النشر والإعلام.. ترى لماذا التركيز على هذا الجانب؟**

- الناظر في مسرح الأحداث اليوم، يدرك ما لوسائل الإعلام من أثر كبير في تشكيل الرأي العام وتوجيهه عبر خطط طويلة المدى ووسائل متنوعة، تتداخل فيها اختصاصات متنوعة، من علم النفس، والأنثروبولوجيا، وعلوم الاتصال، واختصاصون في الدعاية والإعلان، واللغويون والباحثون في الكلمة وصياغتها وتأثيرها..

ومن خلال دراستي في الدول الغربية، ثم عملي في المملكة في عدة جهات، أدركت ضرورة تواكب الناحية الإعلامية مع أي مشروع، خاصة إذا كان لهذا المشروع أهداف تسعى لتغيير نظرة اجتماعية سلبية سائدة قاصرة، إلى نظرة إيجابية متفاعلة (مثل النظرة السلبية السابقة للمجتمع إلى المعوقين)، ولذا عملت جاهداً، منذ الخطوات الأولى بل منذ كان المركز المشترك فكرة، على نشر الكتب (ترجمة وتأليفاً) والنشرات والمطويات وصولاً إلى المجالات ومختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والإنترنت، حيث يعمل على نشر الوعي بمشاكل المعوقين بين أفراد المجتمع كافة، وتبصير المعوقين أنفسهم وأسرههم بحقوقهم وبما توفره لهم الدولة من وسائل الرعاية والتأهيل والعلاج، وهذا هو ديدنا في جميع الهيئات والمؤسسات التي اعلم بها وكذلك سائر المؤتمرات والندوات...

إصدارات علمية وإعلامية

● **ماذا قدمتم، مثلاً، على الصعيد العلمي والإعلامي؟**

- منذ عام ١٩٨٦م، وحتى عام ٢٠٠٢م، أصدرنا أكثر من ٥٠ كتاباً، تتنوع ما بين كتاب متخصص، أو إرشادي وتوعوي، ويتصف بعضها بالموسوعية، مثل كتاب "أطفال القرية المعوقون" الذي يبلغ عدد صفحاته ٩٥٠ صفحة من القطع الكبير.

صحفية، وهناك مشاريع إعلامية أخرى يجري التخطيط لإصدارها..
القرار لم يكن سهلاً، لكن كان ضرورياً جداً بالرغم من كلفته العالية، وحاجته إلى التمويل الباهظ.. لكنني أؤمن بأهميته ومردوده على المدى البعيد.. ونحن نلمس يومياً أثر هذه الإصدارات الطيبة.

مستقبل الإعلام المقروء في دنيا الفضائيات

● ولكن الإصدارات المقروءة تواجه منافسة كبيرة من نظيراتها، وكذلك تواجه بعدم الانتشار كثيراً..؟

- نعم هذا صحيح، ولكن لاحظ أنها مجالات متخصصة بثوب عصري جذاب، فنظائرها قليلة، أما الشق الثاني من السؤال فهذا هو واقع الحال بالنسبة للكتاب المقروء بشكل عام، وللإصدارات الجادة فعلاً، ولهذا أسباب كثيرة، منها طغيان وسائل الإعلام المرئية والإنترنت بالتدريج، وكذلك انتشار الأمية في العالم العربي، وضعف الحالة القرائية لدى المجتمعات العربية بشكل عام، بعكس المجتمعات الغربية، التي يتربى فيها الأطفال منذ الصغر، على حب القراءة... ونظرة سريعة إلى أرقام توزيع الكتب والصحف في الغرب، وحتى اليابان، ومقارنتها بأرقام الطبع والتوزيع العربية، تجعلنا ندرك سبب عدم الانتشار المطلوب للإصدارات المقروءة.. وهناك أسباب أخرى ولا شك..

● وهل من مستقبل مشرق لهذه الإصدارات بشكل عام؟

- ما يهمني هو الإصدارات الجادة المتخصصة، وهي تتقدم باستمرار، وإن كان بشكل بطيء، ويلزم الإعلام عنها باستمراراً أكثر من وسيلة، وهذا ما نسعى إليه، وأرى لها مستقبلاً مشرقاً بالرغم من التكاليف العالية لها، وخاصة أنها توزع في الدول العربية كلها. ولضمان استمرارها لابد لها من دعم رسمي ورعاية خاصة.

وكما ذكرت آنفاً - في إجابة سابقة - كان للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة الذي أجريناه على مدى خمس سنوات، وأصدرنا بمجرياته ونتائجه كتاباً وافيةً بنفس الاسم.. كان لهذا المشروع وغيره.. أثر ملموس في صدور (نظام رعاية المعوقين في المملكة)، وإنشاء (المجلس الأعلى لرعاية المعوقين) برئاسة سمو ولي العهد - يحفظه الله..

● وماذا عن الإعلام والنشر في المؤسسات الأخرى التي

تشرّفون عليها؟

- أسست دار الاستشارات الطبية والتأهيلية - كما ذكرت آنفاً -، وأصدرت فيها كتباً متنوعة، منها كتاب "التطعيم نحو وعي وقائي - دور العلماء المسلمين في تأصيل الفكر العلمي العالمي - كيف تقتلنا الفوضى الجنسية؟ - المأزق البيئي - احذروا السرطان فهو معكم - كيف نموت - القاموس المصور للطفل الأصم لأفعال المذكر".

● ومؤسسة العالم للصحافة، وإصداراتها.. كيف وصلتكم إلى

القرار الصعب بإصدار مجلات متخصصة وعصرية في آن واحد، بالرغم من التكاليف الواسعة لهذا المشروع؟

- كانت الفكرة تخامرني منذ بداية عملي في المجال الإنساني، وهي إصدار مجلة دورية عصرية تتناول قضايا المعوقين بأسلوب جذاب ومشوق وبمضمون هادف، مباشر مع معالجة صحفية متميزة، ذلك أن قضية بهذا الحجم والتأثير في المجتمع، (مثل المعوقين) ينبغي أن تُخدم جيداً، ويسخر لها جميع وسائل الإعلام الحديثة، نحن نجد في السوق مجلات عصرية جداً للإعلان عن منتجات جمالية، أو ملابس أو أخبار اجتماعية لطبقة من الطبقات، أو حتى مطبوعة فاخرة للإعلام عن مؤسسات صغيرة أو كبيرة.. وفي المقابل لم نجد في السوق الإعلامية العربية مجلة للمعوقين تفي برؤيتنا هذه التي ذكرتها آنفاً.. فأصدرنا أولاً دورية (الإعاقة والتأهيل) كخطوة مبدئية، ولكن هاجس إصدار المجلات المتميزة ظل يؤرقني، ويأخذ مني مساحة من التفكير والتخطيط، إلى أن ولدت أولى المجلات وهي (العالم)، وفي رحمها مجلة "عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء" ثم مجلة "الصحة العربية" لتصدر جميعها من مؤسسة



السفير الأسترالي يشيد بالإنجازات الإنسانية للدكتور الطريقي

لدى زيارته لمؤسسات الدكتور الطريقي الإنسانية أشاد السفير الأسترالي لدى المملكة العربية السعودية «إيان بجز» والوفد المرافق له بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه مؤسسات التنمية الإنسانية التي يشرف عليها الدكتور الطريقي ممثلة بمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان، ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ومؤسسة العالم للصحافة إضافة إلى مكتب الاستشارات التعليمية بالدار. وأبدى إعجابه الشديد بالمستوى النظري والعملي الذي تؤدبه هذه المؤسسات على الصعيد المعرفي والتثقيفي والخدمي والعلمي والإنساني والتنموي بشكل عام.

وتأتي زيارة السفير الأسترالي ضمن برامج الرعاية والتأصيل التي تقيمها مؤسسات الدكتور الطريقي مع العديد من الجهات المحلية والإقليمية والعالمية التي تؤطر خبرة تقارب ربع قرن في مجال العمل الإنساني التنموي.

وعلى ذات الصعيد زار الدكتور عيسى السعدي والدكتور أحمد الهولي والدكتور فؤاد قاسم أصحاب وممثلو شركة آفاق لتعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الكويت، مؤسسات الدكتور الطريقي التنموية والإنسانية للتعرف عن كثب على التقنيات التأهيلية العالية المستوى التي وصلت لها هذه المؤسسات والتي تم تطويرها وتعديلها وتوطينها بهدف الاستفادة من خبرات الدكتور الطريقي في هذا المجال خاصة وأنهم يمثلون عدة مدارس حديثة لتعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما زار الوفد الكويتي مركز البحوث والتطوير بدار الاستشارات الطبية والتأهيلية وشركة التقنية للنظم الطبية وتأهيل المعوقين في ذات الإطار.



من جهته أكد الدكتور محمد الطريقي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان أهمية التأهيل لثقافة التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان باعتبارها السبيل الأمثل للقضاء على المعضلات التنموية مؤكداً في الوقت ذاته استعداد مركز أبحاث الشرق الأوسط لتقديم الدعم اللازم لليمن في مجال تطوير تقنيات التأهيل على اختلاف أشكالها ونقل هذه التقنيات للأخوة العاملين في الجهات المختصة برعاية وتأهيل المعاقين في اليمن لتفعيل مستوى الأداء التنموي ومستوى الخدمات المقدمة في المجال الإنساني بشكل عام ولذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص مشيراً إلى أن زيارته الحالية لليمن تهدف إلى تعميق أواصر التعاون التنموي الإنساني بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية في هذا المجال استناداً إلى الخبرات السعودية المتقدمة في مجال المناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي في اليمن من خلال إقامة الدورة التدريبية التي ستبدأ اليوم وينظمها المركز بالتعاون مع مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي.

وكانت أقيمت في الحفل كلمات من قبل الأخوة الدكتور عبد الحكيم الكحلاني مدير عام مكافحة الأمراض والترصد الوبائي بوزارة الصحة العامة والسكان والأخ عيديروس أبوبكر بازرعة رئيس مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي وكامل عبدالله ممثل منظمة اليونيسف تطرقت في مجملها إلى أهمية إنشاء هذه المؤسسة التي تعنى شريحة هامة في المجتمع وهي شريحة المعاقين وتخصيص خدماتها للمصابين بالشلل الدماغي في بلادنا لتلعب دوراً مكملًا لجهود الجهات الحكومية في هذا المجال.

كما تناولت الكلمات جهود وزارة الصحة العامة والسكان في مكافحة شلل الأطفال خلال الأعوام الماضية من خلال تنفيذ حملات تحصين مكثفة في عموم محافظات الجمهورية.

وفي ختام الاحتفال عقد اجتماع ضم الأخوين الدكتور محمد الطريقي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان وعيديروس أبوبكر بازرعة رئيس مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي تطرقاً فيه إلى التعاون المشترك في مجال مكافحة أمراض شلل الأطفال والشلل الدماغي والاتجاهات المستقبلية لتفعيل هذا التعاون بما يحقق أهدافه المرجوة في خدمة شريحة المعاقين في بلادنا.

في حفل تدشين مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي:

الدعوة إلى تضافر الجهود الرسمية والأهلية للارتقاء بأوضاع المعاقين

الثورة / مطهر هزبر

أكد الأخ علي صالح عبدالله وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لقطاع التنمية الاجتماعية وأهمية تضافر جميع الجهود في الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في بلادنا من أجل مواجهة مخاطر شلل الأطفال والقضاء عليه نهائياً. جاء ذلك في كلمته في حفل تدشين مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي الذي حضره عدد من المسؤولين في وزارتي الصحة العامة والسكان والشؤون الاجتماعية والعمل وعدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى وممثلي المنظمات المحلية والدولية العاملة في هذا المجال.

وأضاف الأخ وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: إننا بحاجة إلى آلية تنسيق ثابتة ومستمرة بين مختلف الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص للارتقاء بأوضاع المعاقين في بلادنا وتقديم كافة الخدمات اللازمة لتحسين ظروفهم الصحية والعيشية منوهاً في هذا الصدد بجهود الوزارة في دعم المنظمات الناشطة في هذا المجال واستعدادها لزيادة هذا الدعم للاسهام في تطوير برامج وأنشطة المنظمات وتفعيل دورها في العمل التنموي بمختلف أشكاله.

في إطار الشراكة اليمنية - السعودية

افتتاح أول مركز متخصص

في مناجزة عواقب الشلل

الدماغي بصنعاء

الأطفال .. وأشار بازراعة إلى أن ذلك يمثل جانباً من مهام المؤسسة، إلى جانب دور المؤسسة في تأهيل مدرّبين لتأهيل العاملين في مجال الإعاقات الناتجة عن الإصابة بشلل الأطفال والشلل الدماغي، من جانبها أوضحت رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة أن لدى المجلس برنامجاً يستهدف تأهيل معلمين وعاملين في مجال التأهيل وتعليم الحالات الخاصة وعواقب الشلل الدماغي .. وأشارت الدكتور نفيسة إلى أنه قد جرى افتتاح قسم خاص بالتعليم الموجه للحالات الخاصة كمبادرة أولى في كلية التربية بجامعة صنعاء .. واعتبرت رئيسة المجلس خلال المؤتمر الصحفي الذي انعقد بالمناسبة أن افتتاح مؤسسة تنشط في هذا الاتجاه لأول مرة في اليمن يعد بادرة طيبة على طريق مواجهة أخطار الإعاقة بالشلل الدماغي.

موضحة أن المجلس يدعم أية مبادرة في هذا الاتجاه.

الأستاذ / كامل بن عبدالله، ممثل منظمة اليونيسيف مكتب اليمن اعتبر الفعالية مقدمة لتفعيل برنامج اليونيسيف المعد وغير المفعّل في اليمن في مجالي العاملين التوعوي والعلاجي لحالات شلل الأطفال والشلل الدماغي قبل وبعد الإصابة.

مشيراً بنجاح عمليات التحصين ضد شلل الأطفال في اليمن والتي قال إنها تقدمت بشل فاعل من شأنه الحد من تنامي خطر الإصابة.

الدكتور / عمر فندي فارس الزعبي، إخصائي معالجة وتأهيل المعاقين حركياً والمدير التنفيذي للمؤسسة أوضح أن هذا الافتتاح يمثل بدء تفعيل أول مركز متخصص في مجال مواجهة عواقب الشلل الدماغي في اليمن.

وأشار الزعبي إلى إن استخدام الأجهزة التوعوية وجلسات العلاج من أبرز الأساليب التي سيتم تدريب العاملين في مجال الإعاقة على استخدامها لمواجهة خطر الشلل الدماغي.

مضيفاً أن المركز يستقبل الحالات ذات الفئة العمرية « ١ - ١٠ » سنوات.

يذكر أن مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان الشريك الفاعل في إنجاز المركز ينشئ عن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الشامل عبر توفير الحقوق المدنية كما يعمل المركز من خلال التعاون المشترك مع دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بالعاصمة السعودية الرياض ومؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع بالرياض أيضاً.

● صحيفة الجمهورية - الجمهورية اليمنية - العدد (١٣٢٩٨) / ١٣ / ٣ / ٢٠٠٦ م

صنعاء ... ياسين الزكري

أقيم في صنعاء الأحد حفل افتتاح مؤسسة تنمية القدرات لمرضى الشلل الدماغي في اليمن بالتعاون مع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان.

وحضر حفل الافتتاح عن الجانب اليمني رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة والمشرّف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان وممثلون عن البعثة الأكاديميين والمهتمين وممثلين عن القطاع الخاص ومنظمة اليونيسيف.

وفي تصريح خاص أدلى به د. الطريقي لصحيفة «الجمهورية» أوضح فيه أن افتتاح مؤسسة تنمية القدرات في مجال مناجزة عواقب الشلل الدماغي باستخدام الأجهزة التوعوية لأول مرة قدرات العاملين في مجال الإعاقة الناتجة عن شلل الأطفال الدماغي بشكل خاص، وتدشن المؤسسة التي تعد أول مؤسسة متخصصة في مجال الشلل الدماغي في اليمن أولى فعاليتها وعلى مدى الأيام الستة القادمة بعقد أول دورة تدريبية في مجال «المناجزة» بالأجهزة التوعوية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي.

وقال الأخ / عيدروس أبوبكر بازراعة، رئيس المؤسسة: إن هذه الدورة تأتي كثمرة من ثمار التعاون بين المؤسسة ومركز أبحاث الشرق الأوسط .. وأضاف رئيس المؤسسة أن برنامج المؤسسة يقوم على أساس الأعداد لاستقبال « ٨٠٠٠ » حالة كل عام وبمعدل « ١٣ » جلسة تأهيلية كل يوم لمرضى الشلل الدماغي وشلل

وتعاون وتكافل بين وزارة التنمية الاجتماعية وبين الجمعيات العاملة في مجال الاعاقة وهي تعتبر بداية للعمل المتواصل في توفير خدمات افضل للأشخاص المعاقين وفي تأهيل وتدريب العاملين في مجال الاعاقة.

بعدها استعرض الدكتور محمد رضا بن حسن رئيس جمعية الاطفال المعوقين التوصيات المنبثقة عن الندوة الوطنية للمعوقين والتي تمثلت في العمل على الاسراع باعتماد قانون المعاقين، ووضع الآليات والامكانيات التي تضمن تنفيذ بنوده ليكون مرجعا حقوقيا.

والتأكيد على أهمية الانتهاء من وضع استراتيجية لخدمات المعاقين في السلطنة واعتمادها على المستوى الوطني، ووضع السياسات والخطط والبرامج لتنفيذها. وتطوير الدراسات والبحوث والمسح الميداني في مجال الاعاقة، وبناء قاعدة بيانات.

والتأكيد على أهمية قيام الجهات الرسمية المختصة بإنتاج برامج توعية ونشرات وإصدارات متخصصة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية العاملة في مجال الاعاقة والتأهيل.

وإصدار دليل موحد ومقنن لمفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي لدى المؤسسات الأهلية العاملة في مجال الإعاقة. ورفع مستوى برامج التأهيل المجتمعي وتفعيل دور المجتمعات المحلية في تنفيذها.

وضرورة تعميم مفهوم (التعليم حق للجميع)، ليشمل جميع فئات الاعاقة.

وإقامة مركز متخصص لتدريب وإعداد الكوادر العمالية المدربة والمؤهلة للتعامل مع جميع قضايا الاعاقة.

والعمل على إنشاء نظام يعنى بالكشف المبكر عن مختلف الاعاقات خاصة التوحد لتسجيلها وإحالتها الى برامج التدخل المبكر، ورفع مستوى خدمات التشخيص الجيني والوراثي في السلطنة، وصولا الى مركز متقدم متكامل يقدم خدمات التشخيص والمشورة ويضطلع بالبرامج الوقائية والتثقيفية ويقوم بتدريب العاملين في المجال الصحي والتربوي والاجتماعي ويجري البحوث والدراسات العلمية.

وتخصيص موارد ثابتة للجمعيات والمراكز الاهلية بما يضمن ديمومتها وجودة خدماتها وتشجيع مساهمات القطاع الاهلي وغيرها.

إضافة إلى تعزيز التنسيق والتكامل بين الجمعيات الاهلية العاملة في مجال الاعاقة، والعمل على إنشاء لجنة تنسيق بين الجمعيات منبثقة من اللجنة الوطنية لخدمات المعوقين.

الندوة الوطنية للمعاقين تخرج بعدد من التوصيات

ضرورة الإسراع باعتماد قانون ووضع استراتيجية لخدمات المعاقين بثمان

كتب - سعيد بن سيف الحبسي :

اختتمت أمس فعاليات الندوة الوطنية للمعاقين تحت رعاية سعادة أحمد بن راشد المعمرى وكيل وزارة التنمية الاجتماعية وبحضور عدد من المدعوين، وذلك بقاعة مجان بفندق قصر البستان.

تضمن حفل الختام العديد من الفعاليات بدأها مختار بن محمد الرواحي رئيس الجمعية العمالية للمعوقين بإلقاء كلمة بين من خلالها بأن هذه الندوة ستكون بداية الانطلاقة لعمل متواصل

من مجال واتجاه أثبتت بما لا يدع في القلب مجالاً للشك أن العمل العربي الموحد لا يمكن أن ينطلق إلا من أيد عربية ولسان عربي وأن التغيير العربي نحو الأفضل لا يمكن أن يكون إلا من جهد ورؤية عربية .

بعدها قام سعادة / أحمد بن راشد المعمري وكيل وزارة التنمية الاجتماعية بتسليم الشهادات التقديرية للمحاضرين المشاركين في فعاليات الندوة .

● صحيفة الوطن العمانية ٨١١١-٤-١٠-٢٠٠٥

بعد ذلك ألقى الأستاذ الدكتور محمد حمود الطريقي من المملكة العربية السعودية كلمة نيابة عن المشاركين في الندوة شكر من خلالها القائمين على الندوة وقال : إن نظرة واحدة فقط لبرنامج هذه الندوة يشعرنا بالكثير من التفاؤل لشموليته وعمق أطروحاته وغناه بالكفاءات والقدرات من كل صوب عربي من المحيط إلى الخليج وبهذا يحدونا الأمل أن نطرح فكراً مستقلاً الهوية في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة وهو فكر وعمل منوط بنا نحن لا غيرنا لأن التجارب السابقة في أكثر

توقيع مذكرة تفاهم حول رعاية حقوق الطفل

تشكيل هيئة مشتركة من الجمهورية اليمنية ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية

صنعاء / عماد محمد عبدالله

وقعت يوم أمس مذكرة تفاهم بين مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان برئاسة أ.د. محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وممثل المنظمة السويدية لرعاية الأطفال «رادا بارنن» برئاسة الأستاذ الوليد محمد البشير مدير مكتب المنظمة بصنعاء وفريق ممثل هيئة التنسيق للمنظمات اليمنية غير الحكومية لرعاية حقوق الطفل في صنعاء برئاسة الأستاذ عبده صلاح الحرازي المنسق العام للهيئة وذلك في مقر المنظمة السويدية لرعاية الأطفال رادا بارنن في العاصمة صنعاء .

وتهدف اتفاقية مذكرة التفاهم البحث في واقع قضايا الأسرة والطفولة وآليات التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية المعنية بقضايا التنمية الإنسانية الشاملة وأساليب واستراتيجيات الرصد والتطوير والارتقاء في مجالات الرعاية الشاملة لقضايا الأسرة والطفولة وقضايا التنمية المستدامة .

كما توصل الموقعون على الاتفاقية إلى إنشاء وتشكيل هيئة مشتركة تحمل اسم «مجلس التنسيق المشترك للهيئات غير الحكومية لدعم حقوق الأسرة والطفل في الجمهورية اليمنية ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة ووفقاً للإمكانات المتاحة والإمكانات المتوافرة للمجلس .

حيث يعني هذا المجلس برصد بؤر التوتر في قضايا الرعاية والتنمية الإنسانية وخاصة ما يتعلق بقضايا الأسرة والطفولة وتقنية ومراقبة وتنفيذ التوصيات والاتفاقيات الدولية المعنية بقضايا التنمية في كافة مجالات الرعاية الإنسانية وتقديم عون ومساندة أو استراتيجية للجهات الحكومية المعنية بهذه القضايا . . ودعم كافة الجهود المعنية بقضايا التنسيق بين المنظمات الأهلية وغير الحكومية العاملة في هذا المجال ضمن أطر التدريب والتطوير والتعاون الاستراتيجي واللوجستي المشترك .

● صحيفة ١٤ أكتوبر - الجمهورية اليمنية - العدد (١٣٣٤٣) ١٤ / ٣ / ٢٠٠٦ م

العربية للحاق العالم، وقال: «إن أفكارنا للأسف لا تنفك من النزاعات العربية العربية والاضطهاد الأجنبي وسرعة سوء الفهم وكثرة سوء النية، واتساع مساحة الخلاف وضيء مساحة الحوار وقصر النظر لمستقبل الأمة الواحدة، إذاً من أين سننطلق ونحن بلا رصيد تنموي لا على المستوى الداخلي حيث الفقر والامية والاضطهاد والتعنت، ولا المستوى الخارجي حيث الخوف والمراوغة وفرض قوة الواقع ودوافع القوة لنبدأ بتغيير هذه الأفكار التي نمتلكها كي نبني حواراً واحداً يبيّن العلم ويجب العمل على التصدي لكل أشكال القوة».

وألقيت في الحفل كلمة عن منظمة اليونيسف ألقاها كامل عبدالله وكلمة عن وزارة الصحة ألقتها د. أروى بدر تطرقت فيها إلى خصائص واحتياجات الطفل المعاق جراء شلل الأطفال، وأشارت إلى أن عدد الأطفال الذين أصابهم المرض حتى آخر إحصاء في فبراير الماضي بلغ ٤٧٨ حالة نتج عنها ٨ حملات كلفت اليمن ١٦ مليون دولار وخمسة مليون جرعة لقاح و ٢١٠ أيام عمل، وبكل حملة استهدف مليونان ونصف المليون منزل بمقدار ٢٠٠٠ عامل صحي ومتطوع.

وأوضحت أن أغلب الحالات هي ما دون سن الخامسة والثالثة وهي مراحل النمو.

وعلى هامش حفل إشهار المؤسسة تم عقد مؤتمر صحفي جرى خلاله استعراض أبرز أهداف المؤسسة ونشاطاتها.

وفي رده على سؤال لـ «الأيام» عن الطاقة الاستيعابية للمؤسسة

ودور القطاع الخاص ومساهمته مع الحكومة في هذا المجال؟

أجاب الأخ عيروس بازرعة، رئيس المؤسسة قائلاً: «إن الطاقة

الاستيعابية للمؤسسة بلغت ٨٠٠٠ حالة في السنة بمعدل ١٣

جلسة بالشهر لكل مريض»، فيما أجاب الأخ محفوظ باشماخ

رجل الأعمال عن دور القطاع الخاص بقوله: «إن الحكومة بدأت

تدرك واجب القطاع الخاص لأنه مرن وقادر على مواجهة المصائب

أكثر من الحكومة، وهذا دليل على أن القطاع الخاص بدأ يعمل من

خلال إنشاء جمعيات مختلفة لمساعدة الدولة، وهذا يعمم مبدأ

أن القطاع الخاص مكمل للعمل الحكومي وأتمنى من الإعلام أنه

بدلاً من انتقاد الديمقراطية والحرية الذي لا يجدي أن يتوجهوا

لبناء اليمن من الداخل أولاً قبل النداء لشيء ثان. ومنظمات المجتمع

المدني مكمل ومرآة حقيقية لدور الحكومة وجهود التنمية».

إشهار أول مؤسسة تعنى بتنمية قدرات الأطفال المصابين بالشلل الدماغي

عدد المصابين بشلل الأطفال

بلغ حتى آخر إحصاء في

فبراير ٤٧٨ حالة

صنعاء «الأيام» عبدالفتاح حيدرة:

تم إشهار أول مؤسسة تعنى بتنمية قدرات الأطفال المصابين بالشلل الدماغي وإعادة تأهيلهم بما يحقق دمجهم بالمجتمع، وذلك في حفل نظم أمس بصنعاء وجرى فيه الإعلان عن بدء نشاط المؤسسة، التي جرى تأسيسها بالتعاون والتنسيق بين وزارتي الصحة العامة والسكان والشؤون الاجتماعية والعمل والقطاع الخاص باليمن ومركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بالملكة العربية السعودية.

وفي الحفل ألقى الأخ عيروس بازرعة، رئيس المؤسسة كلمة أوضح فيها أهمية قيام مثل هذه المؤسسة بتعاون ودعم القطاعين الحكومي والخاص والأطباء والخيرين بالمجتمع، والتي ستنشط من خلال عملها الإنساني في تقديم مختلف أوجه الاهتمام والرعاية للأطفال المصابين بالشلل الدماغي وتنمية قدراتهم وإعادة تأهيلهم.

وأشار إلى أن المؤسسة ستسعى لتطوير وتفعيل نشاطها ليغطي أكبر عدد من الأطفال من خلال إنشاء فروع لها بالمحافظات والتي ستعمل على تقديم خدماتها وإسهاماتها بهذا المجال.

من جانبه أكد د. محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية أن المشاكل التنموية لن تحلها الخطابات المنمقة والخطط الثنائية والخمسية الطويلة الأمد.. مشيراً إلى أن أولويات العمل تطالب المجتمعات

كما تهدف إلى تقديم خدمات إنسانية خالصة وهي مؤسسة لا تسعى إلى الربح أو تحقيق أي مكاسب مادية .

ومن جانبه اشار الدكتور محمد بن حمود الطريقي - رئيس مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان إلى أهمية افتتاح مؤسسة تهتم ببناء وتنمية قدرات الأطفال المرضى بالشلل الدماغي ، منوهاً إلى الجهود التي بذلت ومازالت تبذل من قبل القطاع الخاص والقطاع الحكومي ممثلة بوزارة الصحة العامة والسكان وكافة الجهات الأخرى التي ساهمت في ولادة هذا الصرح الإنساني لخدمة أطفال اليمن المصابين بمرض الشلل الدماغي .

كما أكد الطريقي بأن مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان سوف يقدم كل الدعم الممكن لهؤلاء الأطفال المرضى بالشلل الدماغي حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع ، داعياً إلى ضرورة التواصل في الأداء التنموي بعيداً عن كل عائق .

كما سبتداً اليوم الاثنين الدورة التدريبية الخاصة بالمناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغي وتستمر ثلاثة أيام وستناقش الدورة تأثير الشلل الدماغي على اللغة ، دمج الأطفال المصابين في المجتمع ، دور التأهيل داخل المجتمع في علاج وتأهيل مرضى الشلل الدماغي ، خصائص واحتياجات الأطفال المصابين ، الجانب النفسي الاجتماعي ، العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي ، التأهيل بالأجهزة التعويضية قبل وبعد الجراحة .

هذا وقد حضر حفل التدشين كل من الدكتور عبدالحكيم الكحلاني - مدير عام مكافحة الأمراض والترصد الوبائي بوزارة الصحة والأخ حامد النور - قائم بأعمال السفير السعودي بصنعاء والأخ علي صالح - وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والأخ لطف أحمد العلايا - الوكيل المساعد بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والدكتورة نفيسة الجايفي - أمينة عامة المجلس الأعلى للأومومة والطفولة .

برعاية وزارة الصحة العامة والسكان
ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل..

افتتاح مؤسسة تنمية

القدرات لمرضى الشلل

الدماغي بصنعاء

أخبار اليوم / عماد محمد عبدالله

دشن يوم أمس افتتاح مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي بصنعاء بالتعاون والتنسيق مع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية وبرعاية كريمة من وزارة الصحة العامة والسكان ، وفي كلمة الافتتاح أكد الأخ عيديروس بازرعة - رئيس مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي على أهمية الحدث والمتمثل في افتتاح المؤسسة والتي هي ثمرة لجهود كبيرة بذلت في الاعداد والإنشاء والتي هي اليوم حقيقة واقعية ملموسة ، مشيراً إلى أن الهدف من إقامة مؤسسة تنمية القدرات لمرضى الشلل الدماغي هي مساهمة المجتمع المدني والقطاع الخاص في تقديم يد المساعدة لمرضى الشلل الدماغي وادراكهم بأن مشكلة بهذا الحجم تتطلب تضافر جهود كل فئات المجتمع وليست الدولة وحدها أو جهة بذاتها بمقدورها تلبية حاجات هذا العدد الكبير من الإعاقات ،

الانتخابات هي أول الحقوق التأصيلية للرعاية الإنسانية، وهي أساس ديموقراطي يعتبر من ثوابت أي تحول في مجال الحريات وحقوق الإنسان.

الدكتور الطريقي الذي دأب على التأصيل لمفاهيم الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان كان لنا هذا اللقاء معه حول الانتخابات كمرحلة من مراحل جديدة متوقع لها أن تأخذ إطارها الفعلي. وعلى سفره خارج المملكة أثر الإجابة على أسئلتنا حول ذلك في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة... وكانت هذه الإجابة على شكل المقالة التالية التي أجابت إجابة وافية حقيقية على النقاط المفصلية والجوهرية في أسئلتنا الموجهة إليه..

«تعصف بالعالم العربي مجموعة ضخمة من المتغيرات، أهمها على الإطلاق الاحتلال الأمريكي للعراق وما تبعه من تحالفات وخطط قد تؤدي الى نظام شرق أوسطي جديد تسميه الولايات المتحدة بالشرق الأوسط الجديد على غرار النظام العالمي الجديد. وإذا كانت الأخطار الكونية قد أوشكت على تهديد العالم، وخصوصا التهديد النووي وتفلت القوانين البيئية والصراعات المسلحة وقضايا الارهاب المتسلسل، فإن المتغيرات السياسية وبخاصة تكامل نشوء الاتحاد الاوروبي وسقوط جدار برلين وسقوط الاتحاد السوفييتي السابق وانطلاق القوة الأمريكية المتفردة نحو السيطرة الكلية على العالم... كل ذلك أدى الى وجه جديد للعالم، بل الى لون جديد للعالم، فرض على العالم العربي مجموعة المتغيرات الضخمة التي ستطال حتما الأنظمة السياسية والاقتصادية وربما الاجتماعية والثقافية والفكرية أيضا...»

وعلى غرار الأحداث الضخمة التي عصفت بالعالم من سقوط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ الى التوقيع على معاهدة ماستريخت للاتحاد الاوروبي في عام ١٩٩٢ الى ولادة النظام العالمي الجديد أو الأمركة والحرب على الارهاب، الى محاولات حل القضية الفلسطينية عبر مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ وفشله، ثم مؤتمرات طابا وشرم الشيخ وانتفاضة الأقصى وتعنت شارون حتى عام ٢٠٠٤... على غرار هذه المتغيرات الضخمة، سلّمت ليبيا بمفاتيح برنامجها النووي، ووافقت ايران على توقيع البروتوكول الاضافي مع المنظمة الدولية للطاقة النووية، وتطالب سوريا اليوم بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل، وظلت مصر تنادي بضرورة حل القضية الفلسطينية عبر المفاوضات... ومن رفض مبدئي لسلطات

الانتخابات.. إحدى المراحل القادمة

ستحرق الجراد نفسه، وقد ننجو فقط إذا ما عزمنا على تطوير أنظمتنا كافة وعلى رأسها أنظمتنا السياسية وسننجو فقط إن نحن قدرنا تاريخنا واعتبرنا من انتصاراته وإنجازاته واعتبرنا لحظات السقوط فيه دروساً وعبراً تلهمنا للصعود، سننجو نعم إن نحن عرفنا كيف تصان الحقوق وتستعاد الكرامات وكيف يحارب الإرهاب وكيف تسقط جدران الظلم والاستبداد والقهر وسننجو فقط إن تجنبنا المعايير الشخصية القابلة للتفاوت ورفضنا الانطباعية والشخصنة ووقفنا في وجه أعداء الداخل قبل الخارج، سننجو فقط إن نحن آمننا أننا أمة تصنع المتغيرات أكثر مما تتأثر بها.

وضمن هذه المتغيرات الضخمة يصبح لزاماً علينا نحن العرب أن نتبنى مبادئ تكافؤ الفرص ونبحث عن أفضل المتغيرات لنتملكها ونؤثر فيها خصوصاً ونحن نشهد اليوم رؤية عالمية مفادها أن الخطر لا يتأتى من أنظمة ديمقراطية تنهج سياسات الحريات العامة مهما ملكت هذه الأنظمة من قوى أو عتاد تقليدي أو غير تقليدي في حين أن الخطر - وهي رؤية - يتأتى من الأنظمة المستبدة المتفردة ذات سياسات الرجل الواحد حتى ولو لم تمتلك إلا السلاح الأبيض الذي يغلب استخدامه لغايات الطعام فقط!

وأما نحن في المملكة العربية السعودية، فإن علينا أن نتأمل المرحلة القادمة ضمن هذه المتغيرات، ونخرج من بوتقة التفوق والانغلاق على الذات وننطلق في أفق العالم بخطوات الإصلاح التي أرادها ولاة الأمر وكما عبر سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن ضرورة هذا التوجه، وأول ما يلوح في الأفق عند الحديث عن هذه المتغيرات قضية الانتخابات التي ستمكن من إيصال الرأي المفكر للأغلبية الصامتة وليكون الرجل المناسب في المكان المناسب وتكون الموضوعية هي أساس اتخاذ القرار ومنبع المشاركة الحقيقية في صناعة السياسة المثلى، وأن نكون على مستويات التغيير فيها بما يضمن ديمقراطية محصنة من أعداء الداخل والخارج عبر مؤسسات مدنية منتخبة من برلمان إلى نقابات إلى اتحادات أو أشكال دستورية أخرى تضيف إلى مراقبة السياسات الداخلية رصيماً في مجابهة الضغوط الخارجية بعدما اثبتت عالمياً فعاليتها وتأثيرها في ذلك، سعياً نحو مراحل أفقية صاعدة... ولعل الانتخابات إحدى هذه المراحل القادمة.

مجلس الحكم في العراق، الى قبول تدريجي بسلطاته والتعامل مع سلطات القوات المحتلة، بشكل من الاشكال ..

لقد غدا الوطن العربي أو الشرق الأوسط الجديد - كما يحلو للنظام الأمريكي المتفرد تسميته - الهدف القادم في لعبة هذا النظام، ولا يخفى ما تنفقه الولايات المتحدة في أروقة جامعة هارفرد وجامعة ييل وغيرهما من مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية من دراسات تعد لغزونا ثقافياً وعسكرياً وحضارياً، وما تخصصه من موازنات طويلة الأمد لهذه الغاية.

ولو أنني كنت ممن تُقبل نصيحتهم ويؤخذ برأيه عند صناع السياسة الأمريكية لأخبرتهم أن كل ما يفعلونه هو ضرب من العبث والتبذير والانفاق في غير المكان الصحيح، ذلك أن هدفهم سيتحقق دون حاجة إلى كل هذه التعقيدات والموازنات الضخمة وسياسات شد الحبل والعصا والجزرة فنحن أمة سننهار دون حاجة لما كينة حرب أو سياسة لأننا - سبحانه الله - بفطرتنا نملك خاصية التآكل الداخلي وروح التدمير غدت غريزة في نفوسنا، كصندوق التفاح الذي بعفن حبة منه، عفن الصندوق كله، وتاريخنا كما هو مليء بالإنجازات والمفاخر، مليء بالمؤامرات الهدامة والفتن المتأهبة لشرارة إيقاظ، مع فارق بسيط بين التاريخ الذي يملك انتصاراً وخذلاناً، وبين الحاضر الذي لا يملك إلا بقايا انتصار التاريخ وخذلاناً كاملاً، وقد يكون جيل تاريخ اليوم لا يملك من صور التفوق على تاريخه سوى صور المهارات المطلقة في الفتك بكل إنجازاتنا وتطويعها لقمة سائغة بقم من يريدونها مضغاً و...

فلماذا كل هذا التشنج الأمريكي والاستعداد والتأهب لمرحلة الشرق الأوسط؟! ما عليكم أيها الساسة الجدد في النظام العالمي الجديد إلا أن تتحلوا بشيء من الصبر، وما هي إلا قلائل زمنية وبعدها ستجدون أننا جاهزون لرفع الرايات البيضاء، وإعلان الحرب معكم على أنفسنا وسنخصص وقتها وزارة لجلد الذات وأخرى لإثارة الفتن النائمة، وأخرى للتشهير والتخاذل وسنأمر ساعتها بنفي كل مفكر وإعدام كل لائي!!

لا شك أن ما أتنبأ به قد تنبأ به الكثيرون غيري وأعلم أن هناك من سيتهم قلمي بالخذلان والدعوة إلى الاستسلام ولكنني أقول له.. انظر حولك.. ثم ليكن بيننا حديث..

إن ما نحن بصددده نار ستحرق كل أخضر ويابس كالجراد بل

فرغت من كتابة هذه المحاضرة ملبياً دعوة مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالرياض لحضور الحفل التكريمي للمخترعين السعوديين والمؤتمر الصحفي الذي عقدته برعاية معالي وزير التربية والتعليم بصفته نائب رئيس المؤسسة ورئيس المجلس التنفيذي بها، والذي حضره عدد من المخترعين السعوديين الحائزين على جوائز في معارض دولية.

وللحقيقة ذاتها فإنني أعترف أنه كان أغرب لقاء على مستوى تجربتي في مثل هذا الشأن... كلمة لمدير الإدارة العلمية بالمؤسسة، ثم كلمة لمعالي وزير التربية والتعليم، ثم تعريف موجز بالمخترعات والجوائز التي حصدت، ثم أسئلة الصحفيين والإعلاميين، ثم بعد ذلك... نقطة، أي بمعنى آخر لا أجدد موضوعية لهذا اللقاء الذي هدف إلى تسليط الضوء على إنجازاتنا كمخترعين... متناسين أن الأضواء نفسها قد ملتنا، فكل يوم نسلطها على وجوهنا ولا نرى فيها أو من خلالها إلا مزيداً من التهميش والإقصاء لكل المبدعين.

الفكرة طيبة، والمؤسسة بهذا اللقاء بلا شك تستحق الشكر، لكن لا بد لهذا اللقاء قبل أن يسلط الضوء على المخترعين والمبدعين أن يسلطه على همومهم، وقبل أن يسلط الضوء على إنجازاتهم أن يسلطه على معوقات هذه الإنجازات، وقبل أن يسلط الضوء على طموحاتهم أن يسلطه على واقعهم المزري إذا ما قورن بواقع العلماء والمخترعين في البلدان المتقدمة، وقبل أن يسلط الضوء على اختراعاتهم أن يسلطه على مصير هذه الاختراعات التي لم تشهد الضوء، ويبدو أنها ستبقى كذلك إن كانت أجددنا الوطنية لا تحمل تاريخاً أو موعداً لميلاد هذه الإنجازات والاختراعات على المستوى العالمي.

لقد أثارت حفيظتي هذه الخواطر الأمر الذي دعاني للحديث في المؤتمر المذكور عن ارتقاء هذه الاختراعات إلى مستوى المعاناة وارتقائي ومن معي من المحبطين إلى معوقين، ومعوقون في كل شيء، مع الاحتفاظ بفارق الإعاقة النفسية لدينا والتي تمس كرامة الإنسان بالدرجة الأولى وهيبة العالم وفكر الباحث، بعد ما كنت اعتقد أنا وغيري ممن أقدموا على هذه الإنجازات أننا نسد بهذه الاختراعات قصورنا تجاه وطننا لنجد أنها تكشف قصور وطننا تجاهنا... ومع هذا فكلنا للوطن!!

لقد تعب معاليه - حقيقة - وهو يلوح بيده لإسكاتي عن هذا

حديث من قلب الخندق...

رعاية الموهوبين أم

إعاقة الموهوبين!!

في حديث صريح وُصِفَ أنه من قلب الخندق صرّح الدكتور الطريقي عقب حضوره الحفل التكريمي للمخترعين السعوديين والمؤتمر الصحفي الذي أقامته مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين برعاية معالي وزير التربية والتعليم... وفي هذا الحديث الخاص جاءت هذه التصريحات لتفجر حقائق التأصيل ورعاية الموهوبين:

بعدما ختمت محاضرتي التي كنت بصدد إعدادها للمشاركة في المؤتمر الأول للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية بالقاهرة والذي يقام تحت عنوان «مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية» والذي وجهت الدعوة لي فيه للكتابة في «إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية»، ويتضح جلياً من هذه الخاتمة إصراري على أن تكون أية حلول لأية إشكاليات مهما كان نوعها نابعة من الداخل بسواعد سعودية وعقول سعودية وفكر سعودي على ثوابته الإسلامية العربية الأصيلة.

وللحقيقة فإن موضوعي ليس المؤتمر بل هو ما اصطدمت به على أرض الواقع أمام كلماتي هذه، فقد تجهت مباشرة بعد أن



عبر فآرة ملتوية الشكل !!
إنني لا أريد من هذه السطور أن أنتقد صاحب المعالي أو أعرض
حالة «اللاأجندة» التي يعيشها المخترعون والمبدعون، بل أريد أن
يصل صوتي إلى من لا يؤمنون أيديهم لإسكات علمائهم
ومفكريهم، وإن أومئت أيديهم فهو إيماء للخير دائماً وعلى الخير
دائماً.. وهم ولاة الأمر - يحفظهم الله -
تُرى هل سيغير هذا الموقف من خاتمة سطوري لمحاضرتي المذكورة
والتي بدأت هذا المقال بها؟!
بالتأكيد لا، لأنني أعني تماماً أن الخلل ليس مصدره القانون بل
المتربصون به، وليس مصدره النهج بل المتلفون عليه، وليس مصدره
التوجه بل المتوجهون فيه.. وعليه فإنني سأبقي أسخّر القلم لكشف
الحقائق باسم القانون والنهج والتوجه، متكلاً على الله ثم الخالصين
من أبناء أمتي وفي مقدمتهم الأسرة الحاكمة، لأكون أصغر جندي
يحارب في خندق الوطن ضد من يحاربون في خندق الكراسي
والمناصب على حساب الوطن.. والله المستعان.

الحديث، معتبراً أن هذه الأفكار هي وليدة معاناة شخصية لي - يعرفها
هو شخصياً على ما يبدو - وأنه لا يجوز طرحها في مثل هذا المقام.
إنني يا صاحب المعالي بين خيارين لأكشف عن معاناتي: الأول أن
أستأجر فكراً هداماً، وسطوراً حاقدة وتوجهات مليئة بالبغض والكراهة،
وإعلام مسموم في توجهه وأدواته والقائمين عليه، لأبث معاناتي
عبر الفضاء الموبوء خارج الحدود المقدسة، والثاني أن أعبر بكل شفافية
ومصادقية ووضوح عن هذه المعاناة في مؤسسة وطنية تحمل اسم رمز
دولتي، وبحضور أبناء وطني، ولوسائل إعلام وطنية جادة في همها
وطرحها، وأمام مسؤول مثلك همّة الوطن وأبناء الوطن.. أنا اخترت
الخيار الثاني، فأيهما تختار لي يا صاحب المعالي؟!
كم أدهشني هذا الصمت الرهيب من بقية المخترعين الذين
يعيشون ذات المعاناة، وكأن المطلوب من اليوم أن نجلس لمدح
أنفسنا، ونكابر على جراحنا، ونصفق لإنجازاتنا، ونقنع العالم
أننا مغمضي الأعين في زمن فيه العالم كله باختراعاته ورجاله
وثوابته وعلومه وأخلاقياته ولا أخلاقياته أصبح بيد طفل يديره

لأننا يجب أولاً وقبل كل شيء أن نحسم قرارنا من حيث مدى اعتبار هذه الحالات المرضية بطلبها للعلاج، فهل يكون على سبيل المكرمة أم أنه حق من أبسط حقوق مواطنينا؟ إن تردد هذه الصورة أكثر من مرة في صحفنا اليومية يضعنا بلا شك أمام مأزقين غاية في الخطورة، الأول أن هذه الصحف التي تزخر بمثل هذه الحالات ذات انتشار واسع على المحيط الوطني والعربي على أقل تقدير، الأمر الذي يبرز مواطننا عاجزاً يبحث عن العلاج بلا كفاءة حقوقية تؤمن له بانتظار مكرمة من هنا أو هناك ليتحصل على أول حقوقه وأبسطها وهو العلاج.

أما المأزق الثاني فهو بروز آلية تأمين الرعاية الصحية في بلادنا على شاكلة محتاج ومعين رغم أن النظام الأساسي للحكم في هذه المملكة الطاهرة بإنسانيتها وقدسيتها أماكنا كفل حق العلاج والرعاية في شتى حالات المرض والعجز في نص واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

من تجربتي الشخصية لم أعرف حالة عجز مرضي أو غير مرضي وصلت إلى يد ولادة الأمر وتحت أنظارهم وعلى وجه الخصوص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلا ولاقت كل رعاية وعناية دون تأخير أو إنقاص ومن غير منة.

إذاً أين الخلل الذي وصل بمواطنينا إلى اللجوء إلى صفحات صحافتنا من أجل ذلك؟ الخلل بلا شك في آلية طلب حق العلاج، وليست الآلية دستوراً بل هي اجتهاد يقوم عليه بعض المجتهدين، لكن القصور بلا شك في قيامهم هذا الذي يكشف لنا في كل يوم مثل هذه الحالات.

إذاً وجب التأني في إعلامنا من هذه الناحية - وأنا في عملي الإعلامي أول المطالبين بذلك - والأوجب هو أن يكون القائمون على سياساتنا الصحية أوعى من مجرد افتتاح المزيد من المستشفيات والمزيد من المراكز الصحية وزخرفتها بأحدث أدوات البناء لأن الاستثمار في الصحة هو الاستثمار في الإنسان، وبكل بساطة محل التموينات ليس له قيمة إن كان به بائع وليس به مواد غذائية في حين أن لا قيمة لعيادة طبية بها كامل المواد والتجهيزات وليس بها طبيب. أنا لا أشكو نقص الأطباء، بل أشكو لنفسي ولوطني نقص الوعي والإدراك لاستراتيجيات الرعاية الصحية من منظورها الحقوقي... ولا شك أن الملام هو دائماً من يلتفت لشيء ليدير ظهره عن أشياء أكثر خطورة وأكبر ورطة.

حدث في مثل هذا الوقت



عقب ما ترددّ بصفة شبه مستمرة من بعض الصحف اليومية حول عرض لحالات إنسانية وخاصة في المنحى الصحي بحاجة إلى من يتكفل علاجها صرّح الدكتور الطريقي قائلاً:

ما زالت صحفنا اليومية في المملكة العربية السعودية تطلعوننا بين الفينة والأخرى بحالة صحية لمواطن ما طالبة من أصحاب الأيدي البيضاء أن يتبنوا هذه الحالة بالعلاج أو المساعدة بالعلاج. وحيث تقر السرائر دائماً بتعاقد وطني من مكرمة أو مساعدة لهذه أو تلك الحالة، إلا أن الأمر لا يبدو منقطعاً عند هذه الصورة

كِي نَتْقِي شَرَّ الإِعَاقَةِ

ومحاسبتهم على إنجازهم بل وطلب معاقبتهم عليه، هو بداية الطريق لإعاقه دائمة مستديمة لهم، وهنا يكمن الخطر في أمة مفكروها وعلماؤها وأصحاب الكلمة بها معاقون !!

عندما يرى أحد صنّاع القرار مثلاً أن الإنجاز والإعتراف بالإنجاز وردّ الفضل والجميل والولاء والانتماء والمواطنة هي حقوق محتكرة على فئة معينة فقط، أو هي حقوق عامة يستثنى منها فئة معينة فقط، فإن الناتج بلا شك لهذا الاستثناء والعزل «إعاقه» وهي إعاقه من نوع خاص، فإما أن تكون بصرية فيفقد المعزول بصره وبصيرته فلا يعود يرى الحقائق ولا الصورة الجميلة لوطنه ومجتمعه ليحل السواد بمساحته المظلمة أمام وجهه، وإما أن تكون إعاقه سمعية ونطقية فلا يستطيع من خلالها أن يسمع الآخر، ولا ينطق إلا بألف باء وأبجديات النظام الذي نضح فيه مع إلغاء كامل لمساحات الإبداع والحوار.

وقد تكون المصيبة إذا ما أصيب هذا المعزول بسبب عزله بإعاقه ذهنية، لأنه يصبح «مرفوع القلم عنه» فيأخذ بالتشتيت بالحديث كيفما شاء «دون رقيب» وتصبح كل الخطوط خضراء أمامه، فلا يميز بين أمر ومأمور، وسيد و خادم، و«عبدالله» و«عبدربه» وغير ذلك، وهنا بالتالي سيلغى تاريخه وتنفي صفته الاعتبارية وتموت مطالباته، وتدخل أفكاره غرفة الإنعاش، في حين أن ما يبقى الخيف في وضعه أن يصل حد الإعاقه به لاسترجاع طفولته وتاريخه ويبدأ يطالب بالإرث الذي مات !!

فإذا كان «العزل» خطيراً جداً لهذه الدرجة فلما تصر بعض الأنظمة والمنتفذين فيها على عزل مفكريها بل ولا تتردد تلك الأنظمة وهؤلاء المتنفذون في مطالبة بعض أجهزتها بحاسبة ومعاينة كل من يقدم على خطوة من شأنها أن تعزز مكانة هذه الأنظمة، وتنشر حقائق زاهية مشرقة أمام العالم كله؟! إننا نحتاج مرة أخرى لبرامج وقائية قادرة على وقايتنا من الإعاقه، وهذه المرة نحتاج إلى أكثر من برامج تأهيلية فنحن نحتاج إلى برامج «موصلية» في التعامل مع بعضنا البعض، أساسها المساواة في حق الأخذ والعطاء والاعتراف بتساوي الحقوق والواجبات، والاتعاظ من تجارب الآخرين التي جرّت أنظمة وشعوباً إلى حافة التهلكة.

إننا نحتاج إلى نظرة واحدة، وبذات العين، كي نستطيع أن نتقدم خطوة إلى الأمام، ونعيش كأكبر جزء في العالم... وقبل كل ذلك كي نتقي شر الإعاقه..

إننا نحتاج إلى نظرة واحدة، وبذات العين، كي نستطيع أن نتقدم خطوة إلى الأمام، ونعيش كأكبر جزء في العالم... وقبل كل ذلك كي نتقي شر الإعاقه..

«عزل العلماء والمفكرين» قضية أرهقت الكثير باعتبارها قضية محورية ومعوق رئيس من معوقات التنمية.

الدكتور الطريقي في تصريح خاص وصفها بأنها إعاقه، وأن من يمارسها بحق هؤلاء العلماء والمفكرين يعتبر مجرماً بحق الإنسانية، لأنه يقطع ذلك الخيط الرفيع من أسس المشورة وقيام وحدة التنمية على مفاهيم مرتبطة بدور هؤلاء العلماء والمفكرين الذين قادوا أممهم عبر التاريخ إلى أرقى المستويات الحضارية.. وقال:

من اتفاق العدل مع الحقائق أن تكون الأمور مستوية وربما هذا ما يجعل المرآة المستوية أكثر دقة في نقل الصورة الكاملة دون زيادة أو نقص.

لو ترك المعاق يتأمل نفسه في إعاقته أياً كان نوعها بصرية أو سمعية أو حركية أو غيرها لاكتشف بكل بساطة الفرق الخلفي الذي يعيش فيه أو النقص الذي يعاني منه وهو ابتلاء - والمؤمن مبتلى - يحتاج إلى الصبر.

لو أن أمر الإعاقه توقف عند هذا المنعطف لكانت كل مشكلات المعوقين حلت عبر التأهيل والدمج، ولكن طبيعة تركيبتنا البشرية ﴿إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ تزيد من معاناة هذا المعاق عبر ما نوفره من دعم كامل لكل أساسيات عزله وإشعاره بعقدة النقص... ومن هنا كانت الإعاقه سبباً في العزل، فهل يكون العزل سبباً في الإعاقه؟

إنه الأمر الأخطر بلا شك لأن المعاق وقعت عليه المحنة فنتج عن جهل من حوله «العزل» أما المصيبة الأكبر عندما نمارس «العزل» بحق غير المعوقين فإننا سننتج بلا شك «إعاقه» وهي نابعة عن محنة من جراء هذا «العزل».

وبالمعنى الفصيح الذي لا تراوده التأويلات، أقول أن عزل المفكرين أو الباحثين أو أصحاب الكلمة عن مجتمعهم وأنشطته

في الساعة التاسعة والنصف باستراحة تخللها التعرف على بعض إصدارات مؤسسة العالم والبحوث الخاصة بالمركز والاختراعات الخاصة بالبروفيسور الدكتور محمد بن حمود الطريقي وقام تلفزيون الفضائية اليمنية بتغطية الخبر وإجراء بعض اللقاءات مع وكيل وزارة الأوقاف وبعض المشاركين في الدورة.

الجلسة الثانية :

بدأت الجلسة الثانية بجلسة العمل الأولى برئاسة الأخ / نبيل عبدالرقيب العديني حيث بدأ الجلسة بالتعارف تبعتها كتابة توقعات الدورة وقراءتها من قبل كل مشارك بمشاركة الجميع ومن أهم هذه التوقعات :

- تكوين فكرة لدى المشاركين عن الواجب المناط بهم تجاه هذه الشريعة .
- تحمل الخطباء والمرشدين المسؤولية أمام هذه الشريعة .
- أخذ معلومات واسعة عن أحوال المعاقين .
- سماع قصص واقعية مؤلمة عن المعاقين .
- أهم المشكلات التي يعانيها المعاق ونستطيع المساهمة في حلها .

- الوعي بحقوق المعاق وواجباته .
تبعث التوقعات مداخلة للأستاذة فاطمة العاقل رئيس جمعية الأمان لرعاية الكفيفات حيث ذكرت فيها مشاكل المعاقين ومشاكل المنظمات والجمعيات التابعة للمعاقين وأسباب هذه المشاكل ومناقشتها مع بعض الخطباء .

وتم تقسيم المشاركين إلى ست مجموعات وتقسيم المشاكل بينها على النحو التالي :

- ١ - المشاكل الاجتماعية
- ٢ - المشاكل التعليمية
- ٣ - المشاكل التربوية
- ٤ - المشاكل الثقافية
- ٥ - المشاكل الصحية
- ٦ - المشاكل الدينية

وتم عرض مشاكل كل مجموعة من قبل المقرر أو رئيس المجموعة وكانت هناك بعض المداخلات من قبل كل مجموعة على حدة وكانت أهم المشاكل :

الاجتماعية :

- قصور وعي المجتمع حول حقوق وواجبات المعاق .
- شيوع الأمية والجهل وأعراف وتقاليد تحد من قيام المعاق

تقرير عن

الدورة الخاصة بخطباء المساجد

(دور المعاق - حقوق وواجبات)

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية
وحقوق الإنسان بتاريخ ٨-٩ رمضان ١٤٢٦هـ - صنعاء - الجمهورية اليمنية

افتتحت الجلسة الأولى يوم ٨ رمضان ١٤٢٦هـ الموافق ١١ أكتوبر ٢٠٠٥م الساعة التاسعة مساءً على قاعة المركز وبحضور الأخوة :

- يحيى أحمد النجار - وكيل وزارة الأوقاف والارشاد لقطاع الإرشاد .

- عبد الملك الرضي - نائب أمين العاصمة .

- شرف القليسي - نائب مدير عام الاوقاف

- زعفران المهنا - المدير التنفيذي لمركز أبحاث الشرق الأوسط

للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .

الجلسة الأولى :

بدأت الجلسة الأولى (الافتتاح) بكلمة ترحيبية بعدها نبذة

عن المركز ألقاها الأخ / نبيل عبدالرقيب العديني ثم آيات من

الذكر الحكيم ألقاها الشيخ / محمد مطهر ، تلى ذلك كلمة

المركز ألقتها الأستاذة / زعفران المهنا المدير التنفيذي تحدثت

فيها عن أهداف مركز أبحاث الشرق الأوسط التي منها تسليط

الضوء على الفئات الخاصة ومنهم المعاقين وإيجاد الحلول الناجحة

للمشكلات الاجتماعية التي تعيق نشر الثقافة ، تبعها كلمة

وكيل أمانة العاصمة الأخ / عبد الملك الرضي التي أشاد بأهمية

رسالة أئمة المساجد بتوعية المواطن نحو المعاق وجعله عضو فعال

في المجتمع ، بعد ذلك ألقى وكيل وزارة الأوقاف كلمة الوزارة

التي تحدث فيها عن دور الخطيب في توعية المجتمع وحثهم على

جعل المعاقين عناصر فاعلة وجزء من التنمية ومحاربة التسول

باستخدام المعاقين كمصدر لذلك ، ثم اختتمت الجلسة الأولى

– قلة الاستفادة من الوسائل والأجهزة الحديثة لتأهيل المعاق صحياً .

وأخيراً الدينية:

– عدم وجود القدوة الحسنة من المقربين من المعاق .
– عدم تنمية القدرات والمهارات وربطها بسلوكيات الصحابة .
– القصور في غرس فضائل التكاليف الشرعية والتوجيه الجيد إليها .

– واختتمت جلسة العمل الثانية في تمام الساعة الثانية عشر ليلاً .

الجلسة الثالثة:

يوم ٩ رمضان ١٤٢٦ هـ الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠٠٥ م الساعة التاسعة مساءً برئاسة الأخ نبيل عبدالرقيب العديني حيث بدأت الجلسة بمداخلة من الأخت فاطمة العاقل تبعثها مداخلات ونقاشات من قبل المشاركين لكل مجموعة وكل بند ، ثم انقسم المشاركون إلى ست مجموعات لمناقشة وكتابة الحلول والتوصيات حيث طرحت كل مجموعة مقترحات وتوصيات الحلول للمشاكل التي طرحت في الجلسة الثانية ، حيث طرح المشاركون ٤٢ توصية عامة كان من أهمها :

١ – رفع جميع هذه التوصيات إلى رئيس الجمهورية والوزراء المعنيين .

٢ – توحيد خطبة الجمعة في جميع مساجد الجمهورية حيث وافق وكيل الوزارة على توحيد الخطبة بعد شهر رمضان .
بالإضافة إلى :

– أهمية إنشاء مراكز تعليمية للمعاقين على مستوى محافظات الجمهورية .

– التوعية المركزة والكاملة لحقوق المعاق في الأسرة وإدماجه كشريحة منتجة وفاعلة في المجتمع .

– مواصلة حملات التوعية بأهمية التحصين والتلقيح لجميع الأمراض وخاصة شلل الأطفال .

– توحيد خطبة معدة من قبل المركز والجهات المعنية بالمعاقين والوزارة وتعميمها على جميع الخطباء والمرشدين في الجمهورية .

– المعاملة الحسنة للمعاق باعتباره غير معاق وعضو فعال وعدم النظرة السلبية إليه وعدم تكبيرهم بإعاقتهم وأنها تنقص من

عن واجباته .

– قضية الفقر وانشغال المجتمع عن أداء مهمته نحو المعاق .

– غياب مشاريع وبرامج ودور ومؤسسات المجتمع المدني وإبراز المهويين من المعاقين .

– غياب دور رواد الرأي في المجتمع كالخطباء والوجهاء والأدباء وأعضاء المجالس المحلية .

التعليمية

– أمية الأسرة

– قصور وجود الوسائل المتطورة لتعليم المعاقين

– قصور الاهتمام من قبل الأسرة والمجتمع لتعليم المعاق .

– قصور التوعية الإعلامية من قبل وسائل الإعلام بالزامية تعليم المعاق .

– عدم وجود الدوافع التشجيعية من قبل مؤسسات المجتمع لأسر المعاق وعدم وجود المدارس المتخصصة .

التربوية :

– عدم وجود مراكز خاصة لمعاقين لتأهيلهم .

– قلة الكوادر المؤهلة للتعامل مع هذه الشريحة .

– نظرة المجتمع نظرة سلبية تؤثر على نفسية المعاق .

الثقافية :

– عدم وجود مطبوعات ثقافية خاصة بالمعاقين وعدم توفر المطابع الخاصة بذلك .

– الأمية الشائعة في الأسرة والمجتمع وفي المعاق .

– تصوير بعض الحقائق بمفاهيم خاطئة إلى أذهان المعاق مما ينتج بتشبيث المعاق بها .

– قلة من يجيد لغة الإشارة .

الصحية :

– عدم توفر التأمين الصحي وعدم وجود الكادر الطبي المتخصص بالمعاق .

– التباطؤ في معالجة الحالات الخطرة سريعاً وارتفاع أسعار الأدوية .

– سوء التغذية وخاصة في المراحل الأولى بسبب الفقر والجهل .

– قلة الوعي الصحي من المعاق والأسرة والمجتمع .

دورة تدريبية تناقش اليوم سبل الارتقاء بأوضاع المعاقين

ينظم مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان مكتب اليمن بالتعاون مع مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغى اليوم بصنعاء الدورة التدريبية الخاصة بالمناجزة بالأجهزة التعويضية لحالات عواقب شلل الأطفال والشلل الدماغى فى اليمن وذلك خلال الفترة من ١٢-١٨ مارس الجارى .

وأوضح البروفيسور / محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسى المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان أن هذه الدورة التى تنعقد برعاية الأخوين الدكتور عبدالكريم راصع وزير الصحة العامة والسكان والدكتورة أمة الرزاق على وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل تأتى كالتزام إنسانى من مركز أبحاث الشرق الأوسط فى دعم الأنشطة والفعاليات الهادفة إلى الارتقاء بأوضاع المعاقين فى اليمن من خلال تقديم الدعم اللازم فى مختلف الجوانب ومنها الجوانب البحثية والتأهيلية والأجهزة التعويضية منوها إلى ضرورة تضافر كافة الجهات المختصة فى اليمن للحد من نسبة تزايد الشلل الدماغى فى المجتمع اليمنى .

ومن جانبه أكد الأخ عيدروس أبو بكر بازرة رئيس مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغى بأن تنظيم هذه الدورة تأتى كثمره من ثمار التعاون مع مركز أبحاث الشرق الأوسط مضيفاً أن الدورة ستناقش على مدى ٦ أيام عدداً من الأوراق المقدمة من قبل أكاديميين وباحثين عرب وأجانب تستعرض أخطار هذا المرض وكيفية الوقاية منه .

جدير بالذكر أن حفل افتتاح الدورة سيشهد عقد مؤتمر صحفى وتوزيع الدروع والشهادات التقديرية للشخصيات والجهات الفاعلة فى هذا المجال .

الثورة (اليمنية): ١٢ / ٣ / ٢٠٠٦

إنسانيته .

- إيجاد الوسائل التي تؤهل المعاق لما يناسبه بحسب إعاقته ثقافياً وتربوياً وتعليمياً وصحياً .

- التنسيق مع الجهات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة بالتنوع المناسبة حول الإعاقة وأسبابها وحلولها وكيفية دمج المعاق فى المجتمع .

- التوعية المباشرة بالاهتمام بالتشخيص والعلاج المبكر حتى لا يتفاقم المرض ويتحول إلى إعاقة .

- ترويد الخطباء بأنواع الإعاقات وأسبابها والمشاكل الصحية التى تؤدي للإعاقة والحلول والمعالجات لها ، توعية الأسرة بضرورة الاهتمام بتعليم المعاق ومطالبة الجهات ذات العلاقة لتوفير المدارس والكوادر المؤهلة للمعاقين .

- تطوير منهج التعليم العام بابرار جوانب تعليم المعاق وكيفية دمجهم مع إبراز التكاليف الشرعية .

- إيصال الخدمات الصحية لجميع المعاقين فى المدن والريف .

- توعية المعاقين بالصبر على الابتلاء وضرب الأمثلة من القصص التاريخية .

- زيارة الخطباء والعلماء والمرشدين لأماكن تواجد المعاقين .

- العمل على إيجاد كوادر متخصصة لتقديم الخدمات المتخصصة بالمعاقين .

- إحصاء المعاقين فى جميع المحافظات وتصنيف نوعية الإعاقة وأسبابها .

تبع ذلك قراءة الحلول والتوصيات من قبل كل مجموعة وتشكيل لجنة لمتابعة التوصيات من قبل المشاركين والمركز والجهات الرسمية .

وقبل ختام الجلسة ألقى الأخ وكيل الوزارة كلمة شكر للقائمين على الدورة والحضور وإدارة المركز وهنئه على نجاح هذه الدورة وعلى الأسلوب الذى اتخذته الدورة فى توصيل واستخراج المشاكل والحلول والاهتمام بقضايا المعاقين .

ثم اختتمت الجلسة بتوزيع الشهادات على المشاركين وتكريم الأستاذة / فاطمة العاقل وشهادات الشكر لكل من وكيل وزارة الأوقاف ونائب أمين العاصمة ونائب مدير الأوقاف واخذ بعض الصور الجماعية التذكارية مع المشاركين .

وزير الشباب يلتقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

أشار عبدالرحمن الأكوع - وزير الشباب والرياضة - بأن اليمن بحاجة لتعاون الأشقاء في مختلف القضايا التي تخص حقوق وتأهيل المعاقين .

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها أثناء استقباله أمس بمكتبه بديوان عام الوزارة للبروفيسور محمد بن حمود الطريقي - الباحث الرئيسي المشرف العام بمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان - رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل - حيث أكد الوزير على ضرورة تكثيف الجهود مع الجهات ذات العلاقة للعمل على التوعية والحد من الآثار السلبية على المعاقين. مشيراً إلى أننا اليوم في سباق مع الزمن من أجل إيجاد فرص عمل مناسبة، مؤكداً بأنه سيتم تقديم خطة عامة للمشروع إلى مجلس الوزراء للمصادقة عليه . ولدينا أولويات العمل في هذا الاتجاه من أجل أن نمشي في الاتجاه الصحيح، مشيداً بالتوجه العام لسياسة الدولة فيما يخص الطفولة والشباب، مبدأ ثقافة التأهيل والتي أخذنا الكثير من العوائق بصددها - مشيراً إلى أن هناك أعداداً ليست بالقليلة فيما يتعلق بأمراض شلل الأطفال، مشيراً إلى أن لدينا أجهزة تعويضية وأجهزة مساعدة ومساندة .

وأضاف وزير الشباب والرياضة - إلى أن مشكلتنا في المنطقة يجب النظر إليها بموضوعية بعيداً عن السياسة والمؤثرات الخارجية - التي نثق بوجودها في مجتمعنا كون السياسة لها علاجها، وأضاف نأمل أن نناقش مشكلتنا في الكثير من القضايا المتعلقة بالبطالة والمساعدات والتعاون والشباب والرياضة، مشيراً إلى أن هناك مؤتمر دولي سينعقد قريباً في اليمن لإنشاء صندوق لدعم اليمن .

من جانبه أكد الطريقي - إلى أن زيارته لليمن تأتي من أجل تنسيق الجهود في سبيل إيجاد طفولة آمنة وشباب بصفة جديدة، من خلال بحث أوضاع المعاقين في المجتمع ومواجهة مرض شلل الأطفال، والإيدز وتوعية الشباب بمخاطرها .

وفي ختام اللقاء قدم المشرف العام لمركز أبحاث الشرق الأوسط درع الوفاء لوزير الشباب والرياضة تقديراً لجهوده الكبيرة لخدمة الشباب في اليمن .

الحقيقي النازف منذ منتصف القرن الماضي وحتى اليوم، وذلك حينما أكد أن تأهيل المعوقين والمستضعفين والإنسان على وجه العموم له متطلب سابق وضروري وهو تأهيل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

" تشرين " التقت الدكتور محمد بن حمود الطريقي الذي حرص على حضور مختلف فعاليات اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي في منطقة غرب آسيا للأمم المتحدة والذي ينعقد خارج الهيئة الأومية لأول مرة ..

أهمية خاصة

● كانت كلمتكم أمام المجلس التنفيذي لدول غرب آسيا للأمم المتحدة غير اعتيادية ومختلفة عما درجت عليه عادة المتكلمين في الجملة والمديح .. وبعضهم قال : إنها كانت جادة .. في حين أن آخرين أكدوا أنها وضعت اليد على الجرح ما ردكم ؟

- منذ أكثر من نصف قرن ونحن نجامل بعضنا على حساب الناس .. نجتمع نمتدح نتسامر .. ونقبل لحي بعضنا ثم ننصرف إلى الاجتماع التالي .. ما أورث مجتمعاتنا "إعاقات " لا حدود لها . وكلنا يدرك أن الظروف المحيطة بوطننا العربي على اختلاف أشكالها ومسمياتها تدعونا لتتحرك لكي نداوي هذه الإعاقات ونتخلص منها بعد أن نضع لها سلم أولويات منطقي وصحيح .. لكن سلم الأولويات هذا منعدم الوجود لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية ، وهذه الأسباب هي في حقيقتها تحديات صعبة ولكنها غير مستحيلة ، لأننا نمتلك القدرات والكفاءات والإمكانات دون الإرادة ، ومن هنا فإن مفهوم الأمن الصحي يكتسب أهمية خاصة في أي لقاء ينعقد لغايات الأمن الإنساني ، فالإنسان العربي من حقه أن يحصل على العلاج والوقاية ومكافحة الأوبئة والتلوث .. وهو قادر على تخطي هذه التحديات إذا شعر بالأمن في وطنه ، وإذا لمس اهتمام حكومته ومجتمعه وحرصهما على احقاق هذه الحقوق له وعلى مساعدته على تجاوز الصعاب .. لكن هذا كله يظل في الإطار النظري في أغلب الأحوال لأن البيانات شيء والواقع الذي يعيشه الإنسان العربي شيء آخر .. فإلى متى يظل هذا الحال .. نحن في مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل وفي حملة الأمير سلطان نعمل شعبيا على مواجهة التحديات الصحية ولا سيما في مجال الإعاقاة والتأهيل وإعادة إعداد الإنسان ليمارس دوره في بناء مجتمع سليم معافى .

على هامش ملتقى " الإسكوا " في دمشق :

تشرين تحاور الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل

العوامل الاجتماعية

والسياسية والفكرية أخرت

الاهتمام بالمعوقين

وتمكينهم من أداء دورهم

في بناء المجتمعات

أعتقد أن الكلمة " المختلفة " وغير التقليدية التي ألقاها الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل - المشرف العام على حملة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والثقيف الصحي والتأهيلي .. لفتت أنظار جميع حضور الاجتماع ، الملتقى الذي نظمته " الاسكوا " في دمشق مؤخرا .. والتي أقل ما يقال فيها ، من وجهة نظرنا (رغم أننا سمعنا من الكثيرين أنها كانت الكلمة المفاجأة وربما شكلت الصدمة للجميع ، لكي يناقشوا المسائل المطروحة من منطلقات واقعية) إنها وضعت اليد بقوة وثبات ، على التشخيص الصحيح والمباشر ، والذي لا موارد فيه ، على الجرح

تعريف بالمجلس

● هل يمكن التعريف بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .. وكذلك بحملة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية

الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي؟

- إن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل هو هيئة أو جهة غير حكومية تطوعية تعنى بتحقيق الرعاية والتأهيل للمعوقين في بلدان العالم الإسلامي من خلال :

- إنجاز الدراسات والأبحاث العلمية والصحية والاجتماعية والتخطيط للرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة الإنسانية .
- تقديم الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية للمعوقين والمسنين في الوطن العربي والعالم الإسلامي .

- يقوم المجلس بالاتصال والتنسيق مع الكفاءات الدولية كما يقدم الدراسات والأبحاث وكذلك المساهمات التأهيلية ضمن أطر واعتبارات انسانية راقية في جميع الدول الإسلامية دون استثناء .. وقد تأسس هذا المجلس وبدأ نشاطه منذ عام ١٩٩٦م .

ولا بد هنا من التأكيد أن باب العضوية في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مفتوح لمتخصصي الشؤون الصحية والاجتماعية والرعاية الاجتماعية كلهم في العالمين العربي والإسلامي ويمكن للأفراد والجماعات والاتحادات والمؤسسات الخاصة والعامة والمراكز العامة والمعاهد الأكاديمية ذات المؤهلات الملائمة ، نيل العضوية في المجلس ،، وهناك نماذج للعضوية هي :

- العضوية الفخرية

- عضوية المشاركة

- عضوية الزمالة

- عضوية الدعم

و يمتلك المجلس ويشرف على مؤسسات خدمية لمعوقين وأخرى للدراسات والأبحاث ، كما تتبع له مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والتوزيع التي تصدر عدداً من المطبوعات المتخصصة منها : مجلة العالم وهي تعنى بفكر العلماء وعلماء الفكر والثقافة والعلوم السياسية والاقتصاد .. ومجلة عالم الإعاقة وهي متخصصة بعالم الإعاقة ومجلة الصحة العربية وهي تعنى بالأسرة العربية وصحتها النفسية والجسدية إضافة إلى منشورات ومطبوعات أخرى متخصصة .

● ماذا عن حملة الأمير سلطان ؟

وأما عن حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي فإنها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف الإنسانية التي يعتبر تحقيقها كلها أو تحقيق جزء منها

على الأقل غاية من غايات البناء المجتمعي السليم الذي يقود الأمة العربية والإسلامية إلى الرقي الإنساني وبناء الغد المشرق القائم على الحق والعدل وترمي الحملة إلى تحقيق أهداف محددة أذكر منها :

١ - تحقيق كرامة الإنسان الدؤوب لأجل ضمان صيانة هذه الكرامة وحمايتها عبر توفير ما يمكن توفيره من الحقوق المجتمعية وبما يكفل للإنسان العربي والمسلم الاعتزاز بمجتمعه وبذاته .

٢ - مساندة كل الجهود الرامية إلى تقديم العون والمساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة من عجرة ومسنين ومعوقين وغيرهم بمختلف أشكالها وبشتى السبل والطرائق العلمية أو الأدبية .

٣ - توفير الدعم المادي والمعنوي والفني لإشكال الرعاية الاجتماعية كلها وتلبية متطلبات المحتاجين وذوي الفاقة وتقديم المعونات والمساعدات لهم بما يضمن شعور هؤلاء بأنهم في صلب المجتمع .

٤ - تقديم الرؤى والاستشارات العلمية والعملية عبر الخطط والبرامج والاستراتيجيات الهادفة إلى التوعية والتثقيف والتعاون مع كل الهيئات ذات الاختصاص بما يضمن نجاح تنفيذها وتقنين نتائجها أمام صناع القرار والحكومات .

٥ - السعي المستمر لرصد البؤر المنتجة للإعاقات بكل صورها وجمع المعلومات والاحصاءات والبيانات وتقديمها للجهات المعنية بهدف استئصال جذورها .

٦ - نشر الثقافة التوعوية والإعلام الموجه للاهتمام بقضايا المجتمع الملحة عبر توفير الدراسات والبحوث وبرامج التدريب وورشات العمل والندوات والمؤتمرات والأنشطة الأخرى إضافة إلى الإصدارات الموجهة اجتماعياً وإنسانياً .

٧ - تنفيذ المشروعات التنموية الهادفة إلى سد ثغرة الفقر وتقديم العون لهذه المشروعات برفدها بالامكانيات المادية والمعنوية لكي تتمكن من إيصال خدماتها لفئة المعوقين .

٨ - تأمين مظلة اجتماعية إنسانية كبرى بالمفهوم الجغرافي للوطن العربي والعالم الإسلامي من خلال الوصول إلى الفئات المستهدفة بالرعاية الاجتماعية والعمل وكذلك الاطمئنان إلى وصول هذه المتطلبات إلى صناع القرار والهيئات الإنسانية سعياً لإحقاق حقوق هذه الفئة وتأمين احتياجاتها .

إنجازات

● هل حقق مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أو حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف

الصحي والتأهيلي أهدافهما؟

- بكل تأكيد أنه لا يمكن الادعاء أن جميع الأهداف قد تحققت وإلا كنا توقفنا عن النشاط .. ولم يعد هناك مبرر لوجودنا .. ولو وصل المعوقون إلى حقوقهم والمسنون إلى حياة هانئة وآمنة .. لكننا نستطيع أن نقول : أننا سواء في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أو في حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي تمكنا من إنجاز عدد من المهام ولا يزال أمامنا الكثير والكثير الذي يحتاج إلى السعي لتحقيقه .. ومما تم إنجازه :

١ - أسهم المجلس في رسم السياسة الاجتماعية لمفهوم الرعاية الاجتماعية من خلال ما قدمه من أطر ومفاهيم جديدة لمصطلحات الإعاقة، التوعية، التثقيف، الرعاية والتأهيل وقام بنشر هذه المفاهيم عبر وسائله الإعلامية والوسائل الإعلامية الأخرى المتاحة المقروءة والمسموعة والمرئية.

٢ - قدم المجلس والحملة ولايزالان يقدمان مساعدات طبية ومالية وعلاجية وتأهيلية وتعليمية وهبات مالية وعينية تسهم في ترابط المجتمع.

٣ - قدمت حملة الأمير سلطان ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مساعداً معنوية ومالية للجمعيات المتخصصة بالإعاقة ورعاية المسنين وساندها بالأجهزة المتطورة لتمكين من أداء رسالتها الإنسانية.

٤ - أسهم المجلس والحملة في نشر الوعي الصحي والاجتماعي والإنساني والتثقيف المجتمعي والإنساني من خلال القنوات الإعلامية المختلفة : الإذاعات - التلفزة - الاصدارات الصحفية والمؤتمرات في عدد كبير من الدول منها سورية - المغرب - لبنان - أندونيسيا - السودان - السعودية - مصر - الهند - نيوزيلاندا والأردن إلخ.

٥ - أسهم المجلس والحملة في تنفيذ مشاريع تنمية كما في الأردن مثلاً.

رؤى مستقبلية

● ما الرؤى المستقبلية التي تتطلعون إليها سواء في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أو في حملة الأمير سلطان

● د. الطريقي : ندعو الإعلاميين والهيئات الإنسانية والحكومية للقيام بواجبها تجاه المعوقين

للتثقيف الصحي والرعاية الاجتماعية؟

- إن طموحاتنا كبيرة وواسعة كبر العالم الإسلامي والوطن العربي .. لكنها في الوقت ذاته طموحات تنطلق من الإمكانيات المتاحة ومن عوامل واقعية وغير خيالية واستطيع القول بكل ثقة إن ما حققه المجلس وكذلك حملة الأمير سلطان بجهود الخيرين المتطوعين ومن خلال الدعم الذي توافر جعلنا نتطلع إلى مزيد من العمل لتصغير حجم الفجوة ما بين المتطلبات والإمكانيات وذلك من خلال ما يلي :

- توفير المستلزمات المادية الأساسية الضرورية لعدد أكبر من المستلزمات الصحية والطبية والعلاجية والتأهيلية للمحتاجين إلخ.

- قونة حقوق المعوقين من قبل الحكومات .. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الأمر متحقق في سورية الشقيقة.

- رسم استراتيجية شاملة تحتوي على منظومة بحثية واستقصائية ومعلوماتية وإعلامية تخدم الأهداف الأساسية في إيصال الاحتياج بالوقت المناسب للمحتاجين لهذه الخدمات.

- توسيع إطار الحملة الإعلامية ونشرها والعمل على توسيع المساحة المتاحة في وسائل الإعلام لصالح أهداف الحملة.

- سد احتياجات المحتاجين لخدمات الإعاقة، وتأمين الحيز الأكبر من العدالة الاجتماعية لهم.

وهذا أرجو أن يتسع صدركم وصدر صحيفة "تشرين" الغراء لأدعواكم إعلاميين وهيئات إنسانية وتعليمية وصحية وتشريعية .. إلخ إلى الانضمام إلى قافلة الخير والمحبة والتعاون والإخاء الإنساني من خلال يد العون والمساعدة للمحتاجين على اختلاف احتياجاتهم .. بما يلفت الأنظار إلى أوضاعهم ويدفع إلى تبني قضاياهم وحل مشكلاتهم الحياتية والصحية والإنسانية بما يحقق لهم الرعاية الاجتماعية والإنسانية التي تمكنهم من الإسهام الفاعل في بناء مجتمعاتنا العربية والإسلامية لكي لا يظلوا على هامش الحياة.

وشكراً لتشرين التي أتاحت لنا الفرصة لنخاطب القارئ السوري الشقيق ونعرفه بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي .. وشكراً للمجلس التنفيذي لدول غرب آسيا (اسكوا) على عقد هذا الاجتماع الهام في دمشق العروبة والتاريخ والإسلام.

توفير البرامج الخاصة من مقومات النجاح

وعن مقومات نجاح تدريب وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة ونوعية البرامج التي تلائمهم يقول أ.د محمد الطريقي أنه مما لا شك فيه أن هناك العديد من مقومات نجاح وتدريب وتوظيف هذه الفئة تعتمد بالدرجة الأولى على توجه الدولة التي يعيشون فيها ومدى توفر برامج خاصة بالتدريب والتأهيل تؤثر تأثيراً مباشراً على نجاح هذا العمل، فوجود حوالي (٣٠٠) برنامج من هذا النوع في استراليا مثلاً جعل فرصة الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج التوظيف تصل إلى اربعة أضعاف نظيره في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، وتوفر برامج عربية مثل مشروع الثقة لتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة ومركز وزارة الداخلية لتأهيل وتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة في الإمارات العربية المتحدة مثلاً يجعل فرص ومقومات نجاح عملية التدريب والتوظيف أكثر نجاحاً من الدول التي لا تملك أي برامج تأهيلية بهذا الصدد أما البرامج التي تلائم هذه الشريحة فلا بد لنا أن نعي أن ما يشهده عالم اليوم من تطور في العلم والتكنولوجيا قد أتاح العديد من الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التدريب والتأهيل الوظيفي والمهني كأعمال السكرتارية والتصميم الفني بواسطة الحاسوب وصيانة الأجهزة الالكترونية والاتصالات الالكترونية والكثير من الأعمال الأخرى المتعلقة بهذه التقنية التي تناسب قدرات المراد تأهيله من ذوي الاحتياجات الخاصة لغايات العمل .

تدريب وتوظيف ذوي
الاحتياجات الخاصة:

تحديات بحجم الإعاقة

الدول العربية مازالت

تتعامل مع هذه الفئة

بمنطق الإعانة والعلاج

الأنبي وليس بمنطق «أن

تعلمني الصيد خير من

أن تعطيني سمكا»

- عقد البرامج والدورات التعليمية والتدريبية للطلاب والممارسين في هذا المجال .
- تأليف وترجمة وتعريب احدث ما يتعلق بقضايا الرعاية الاجتماعية والإنسانية بشكل عام وقضايا الإعاقة بشكل خاص وإصدار المطبوعات والمؤلفات التوعوية والتثقيفية والدوريات العلمية المحكمة ونشرها في دول المنطقة .
- الإسهام في إعداد كوادر مؤهلة من خلال الأغراض التطبيقية لكافة ما يتعلق بشؤون الإعاقة والمعوقين وفي مقدمتها الحديثة .

نشاط المركز

- دورات توعوية .
- بحوث ودراسات .
- ورش عمل (طبية ، فنية ، تأهيلية ، بناء مؤسسي) .
- حقوق وواجبات .

المشرف العام

أ.د. محمد بن حمود الطريقي أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض ، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان رئيس التحرير المشرف العام على مؤسسة العالم للصحافة (مجلة العالم - مجلة عالم الإعاقة - منبر الأقوياء - مجلة الصحة العربية) .

- للدكتور الطريقي إسهامات علمية في مجال الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوعوية وتأهيل ورعاية المعوقين وتقنين حقوقهم حيث نشر أكثر من ١٠٠ بحث في مجلات علمية ومؤتمرات علمية وكتب وأشرف على إصدار ما يربو على ٥٠ مرجعا وكتابا علميا .

- يرأس الدكتور مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وشغل أو يشغل عددا من الوظائف الاستشارية منها مستشار ورئيس فريق العمل في مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل ووزارة الصحة والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل وعدد من الجهات الحكومية والأهلية .

- تمت تزكيته ليقود انطلاقا تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في قضايا التنمية الإنسانية وحقوق المعوقين عبر إنشاء مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على هامش اجتماع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في دمشق ٢٠٠٥ م .

أقوى ركائزنا

- طاقم المركز الذي نسعى إلى تطوير قدراته بإحافه ومشاركته

التقرير السنوي لعام ٢٠٠٥

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان MERCH

مكتب اليمن

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان

مركز منبثق من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، احد منظمات المجتمع المدني التي تعني بقضايا الإعاقة والتأهيل الشامل عبر توفير الحقوق المدنية من خلال استراتيجيات البحث والنشر والخدمات والتطوير والتدريب .

وهو مركز يعني بقضايا التنمية وقضايا حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط ويعمل من خلال تعاون مشترك مع دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بالرياض ومؤسسة العالم للصحافة بالرياض ويقيم عمله عبر التنسيق مع منظمات المجتمع المدني في المنطقة والعالم .

أهداف المركز

- توفير بنى معلوماتية أساسية حول حالات الإعاقة ومدي فاعلية قوانين المعوقين في المنطقة .
- إيجاد نوع من التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا التنمية وحقوق المعوقين وتقريب وجهات النظر بينها للوصول إلى إستراتيجية موحدة تكاملية للعمل من اجل المعوقين .
- مراقبة التأهيل ومدى تطبيق قوانين المعوقين وتفعيلها في مجتمعات المنطقة وزيادة وعي المجتمع بقضايا المعوقين وحقوقهم .
- حفز الدول والمجتمعات لزيادة الوعي بقضايا التنمية وحقوق المعوقين والاهتمام بشؤونهم المختلفة على كافة الأصعدة .
- نشر وتحديث وتوطين العلوم والمعارف والتقنيات التأهيلية باعتبارها من أساسيات التنمية .
- الارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعوقين .
- تطوير المجال الخدمي للمعوقين من خلال إجراء البحوث العلمية التطبيقية في المجالات المختلفة واستقطاب التقنيات والمعدات الحديثة وابتكار الجديد في هذا المجال .

وتكريم بعض الشخصيات التي شاركت في قيام المركز .

في العديد من الفعاليات :

- زعفران المهنا - المدير التنفيذي .
- نبيل العديني - مدير العلاقات والمشاريع .
- نجم الدين السبئي - الحسابات .
- فتحية ثابت ناجي - السكرتارية .

التبرع بجهاز تلفاز

- الفترة: ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٥ م .
- الفعالية: زيارة جمعية سام النسوية والتبرع بجهاز تلفاز وفيديو من قبل الدكتور محمد الطريقي .
- المكان: مقر جمعية سام النسوية .
- أهم المنجزات: دعم الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني وتفعيلاً لأنشطتها .

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان

العنوان:

الصافية - صنعاء - الجمهورية اليمنية .

تلفاكس: ٠٠٩٦٧١ - ٢٦١٨٧٠

الموقع الإلكتروني:

www.merchonline.com

البريد الإلكتروني:

ICDR_YEMEN@hotmail.com

ICDR_YEMEN@yahoo.com

ص . ب : ١٢٣٨٣

التبرع بجهاز كمبيوتر

- الفترة: ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٥ م .
- الفعالية: حضور حفل جمعية أكمة الزيب ضمن مهرجان الصيف والطفل والتبرع من قبل الدكتور الطريقي بجهاز كمبيوتر متكامل .
- المكان: مقر جمعية أكمة الزيب .
- أهم المنجزات: دعم الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني في الجمهورية وتفعيلاً لأنشطتها .

دورة خاصة بخطباء الجوامع:

- الفترة: ١١ - ١٢ / أكتوبر / ٢٠٠٥ م .
- الفعالية: الدورة الخاصة بالتوعية بدور المعاق في التنمية الاجتماعية الخاصة بخطباء الجوامع .
- المكان: قاعة مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .
- أهم المنجزات: توعية أهم منبر بحقوق وواجبات المعاق لما له من دور فعال في المجتمع . رفع توصيات الدورة إلى رئيس الجمهورية والوزراء المعنيين والعمل على توحيد خطبة الجمعة في جميع مساجد الجمهورية .

قام مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية . . خلال الفترة القصيرة الماضية من افتتاحه رسمياً بتحقيق إنجازات في مجال العمل التنموي في اليمن ومن أهم هذه الإنجازات :

جناح خاص للمركز

- الفترة: ١ / ٩ / ٢٠٠٥ م .
- الفعالية: المشاركة بمشروع مؤسسة العفيف الثقافية (العلم من أجل الحياة) وإعداد الجناح الخاص بالمركز .
- المكان: قاعة مؤسسة العفيف الثقافية .
- أهم المنجزات: المساهمة بالأنشطة الثقافية الهادفة إلى التنمية، عرض اختراعات البروفيسور محمد بن حمود الطريقي والتعرف على بعض الاختراعات من المشاركين .

الدور الخاصة بمنظمات المجتمع المدني

- الفترة: ٢٧-٢٨ / ديسمبر / ٢٠٠٥ م .
- الفعالية: الدورة الخاصة بالتوعية بدور المعاق في التنمية الاجتماعية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني بالتعاون مع منظمة أدرا - اليمن .
- المكان: قاعة مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان .
- أهم المنجزات: القيام بحملة توعية بحقوق وواجبات المعاق .

تدشين المركز ومكتبة خاصة بالمعاقين

- الفترة: ١٨ / ٩ / ٢٠٠٥ م .
- الفعالية: حفل تدشين مكتب أبحاث الشرق الأوسط وإنشاء الجناح الخاص بمكتب المعاقين بالتنسيق مع مؤسسة العفيف
- المكان: قاعة مؤسسة العفيف الثقافية
- أهم المنجزات: افتتاح المركز رسمياً والتعريف بأبرز الأنشطة بالإضافة إلى نشر وعرض كتب وأبحاث خاصة بمجال الإعاقة

تبرعات الدكتور الطريقي:

– الفترة: ٢٣-٢٤ / ديسمبر / ٢٠٠٥ م

– الفعالية: توزيع التبرعات لشهر رمضان لعدد ١٠٠ أسرة من أسر المعاقين.

– المكان: أمانة العاصمة

٥-١ / أغسطس / ٢٠٠٥ م

التجهيز والترتيب لمهرجان الصيف والطفل ٢٠٠٥ م بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني، الذي أقيم في مركز إكسبو للمعارض، وقام بالتنفيذ هيئة التنسيق للمنظمات الغير الحكومية لرعاية حقوق الطفل.

٦-١ / أغسطس / ٢٠٠٥ م

حضور الحفل الخاص بجمعية بيت حنظل بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني الذي أقيم في مقر جمعية بيت حنظل الذي اضطلع بتنفيذه.

٧-١٣ / أغسطس / ٢٠٠٥ م

اللقاء التشاوري الإقليمي حول المحكمة الجنائية الدولية بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني الذي أقيم في فندق صنعاء الدولي وقام بالتنفيذ منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بالتعاون الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان

٨-١٢ / سبتمبر / ٢٠٠٥ م

الدورة العربية الخامسة لحقوق الإنسان بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني التي أقيمت في فندق صنعاء الدولي - صنعاء، وقام بتنفيذه مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ..

٩-١٢ / سبتمبر / ٢٠٠٥ م

مؤتمر التحولات الديمقراطية بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني الذي قامت بتنفيذه بمركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان بالتعاون مع منظمة لا سلام بلا عدالة، حيث تم المشاركة بورقة عمل.

١٠-٢٢ / سبتمبر / ٢٠٠٥ م

دورة / فن جمع التبرعات بمشاركة فتحية ثابت والتي أقيمت بقاعة المؤسسة اليمنية للتنمية - صنعاء، وقامت المؤسسة اليمنية للتنمية بتنفيذها.

١١-٢٣ / أكتوبر / ٢٠٠٥ م

ورشة عمل / بناء شراكة بين المنظمات غير الحكومية اقليمية والمجتمع الدولي بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني، وتم انعقادها بوزارة التخطيط والتعاون الدولي - صنعاء، حيث قامت بتنفيذها هيئة الإغاثة الإسلامية.

١٢-٢٢ / أكتوبر / ٢٠٠٥ م

دور المنظمات الأهلية بمشاركة فتحية ثابت والتي أقيمت بالمركز الاولمبي - صنعاء، حيث قامت بتنفيذها هيئة التنسيق للمنظمات الغير الحكومية لحقوق الطفل.

١٣-٧ / نوفمبر / ٢٠٠٥ م

المؤتمر المدني الموازي للمنتدى بمشاركة نبيل العديني الذي أقيم

كانت تلك أهم إنجازات المركز في الفترة السابقة التي توزعت ما بين توعية وتدريب، دعم لجهود بعض الجمعيات الناشطة في اليمن، دعم النشاطات الثقافية خاصة في مجال الإعاقة وأخيرا المشاركة في مساعدة بعض الأسر التي تعول معاقين.

١-٩ / مايو / ٢٠٠٥ م

حضور الدورة الثالثة والعشرون للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبيل العديني المنعقدة بسوريا قام بتنفيذ كل من الأمم المتحدة والجمهورية العربية السورية.

٢-٢٧ / يونيو / ٢٠٠٥ م

حضور المؤتمر الإقليمي لمناهضة العنف ضد الأطفال بمشاركة زعفران المهنا، أقيمت بفندق جي ديليو ماريوت - القاهرة، قام بتنفيذ المؤتمر المجلس القومي للأومومة والطفولة

٢- يوليو / ٢٠٠٥ م

ورشة عمل خاصة بحقوق السجينات بمشاركة ورقة العمل المقدمة من نبيل العديني في فندق تاج سبأ، وقام بالتنفيذ السفارة الأمريكية ومركز تنمية المرأة للثقافة ومناهضة العنف

٤-٢٠ / يوليو / ٢٠٠٥ م

حضور الأمسية التدريبية الخاصة بمركز الإنماء النسوي بمشاركة زعفران المهنا التي أقيمت في قاعة نادي ضباط الشرطة، وقام بتنفيذها مركز الإنماء النسوي.

ولم يقتصر المركز على الجهود الذاتية بل شارك في العديد من الدورات وورشات العمل سواء على المستوى المحلي أو العربي هادفاً بذلك كسب خبرات إضافية لأفراد المركز والعاملين فيه وقد تم التعريف بالمركز وأنشطته في جميع المشاركات إما عن طريق الإصدارات أو البرشورات والسيدات واستضافة العديد من المشاركين في المركز والبحث عن سبل التعاون المشترك وهذه هي أهم المشاركات:

معها حول حقوق وواجبات المعاق خاصة بمنظمات المجتمع المدني وتوالت الزيارات لتشمل أيضا مؤسسة دعم مراكز مرضى السرطان والالتقاء بالحاج عبد الواسع هایل سعيد وزيارة منظمة ماري ستبوس .

- المنظمة الدولية لمكافحة الألغام في اليمن .

- منظمة أوكسفام .

- زيارة عضو مجلس النواب الأخ / شوقي القاضي ورئيس

المنظمة الوطنية لمكافحة الأمية - اليمن .

- زيارة عضو مجلس النواب الأخ / عبد المعز عبد الجبار علوان .

- زيارة لجنة الحقوق والحريات في مجلس الشورى الأخ /

محمد الطيب، الأخ / عبد الوهاب معوضة .

- زيارة مركز التوعية البيئية ومناقشة كيفية التعاون في مجال

الحقوق البيئية وغيرها والاتفاق على الاشتراك بإصدارات العالم .

ومن ابرز ما قام به المركز في الفترة السابقة هو إثراء مكتبات

بعض الجهات الحكومية والغير الحكومية سواء كانت سفارات،

وزارات جمعيات ذات اهتمام مباشر أو غير مباشر بالمعاقين

وأخيرا مراكز التدريب وبعض الناشطين في حقوق الإنسان وكان

الهدف الرئيسي هو تطوير المجال التنموي في اليمن وشملت

الإصدارات الخاصة بمؤسسة العالم من كتب خاصة بالإعاقة وبعض

الدراسات والبحوث والمجلات التي تصدر من أهمها الصحة

العربية والأقوياء وعالم الإعاقة وأخيرا مجلة العالم السياسية .

وشمل توزيع المطبوعات على بعض السفارات منها :

- السفارة السعودية

- السفارة السودانية

- سفرة دولة الإمارات العربية المتحدة

- السفارة الأردنية

- السفارة السورية

- السفارة العمانية

- السفارة اللبنانية

- السفارة المصرية

- السفارة التونسية

- السفارة الجزائرية

- السفارة القطرية

ولم يغب عن المركز أهمية إثراء المنظمات والمراكز التي لها

اهتمام مباشر أو غير مباشر بالإعاقة بتزويدها بإصدارات المركز

من هذه المنظمات :

- منظمة الإغاثة الإسلامية

- منظمة اليونيسيف

- صندوق رعاية وتأهيل المعاقين

بقاعة أوال في فندق الخليج السياحي - مملكة البحرين ، وقام بالتنفيذ المؤتمر الموازي لمنتدى المستقبل .

١٤-٢٤ / نوفمبر ٢٠٠٥ م

حضور مهرجان اليتيم الخامس بمشاركة زعفران المهنا الذي أقيم بقاعة مركز رئيس الجمهورية لتأهيل ورعاية الأيتام ، حيث قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية بتنفيذه .

١٥-٣ / ديسمبر ٢٠٠٥ م

مؤتمر حقوق المرأة في العالم العربي "من الأقوال إلى الأفعال" بمشاركة زعفران المهنا الذي أقيم قاعة ٢٢ مايو - صنعاء ، حيث قامت وزارة حقوق الإنسان بتنفيذه .

١٦-٨ / ديسمبر ٢٠٠٥ م

حفل تدشين المكتبة الثقافية الكبرى بإصلاحية السجن المركزي بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبل العديني الذي أقيم بإصلاحية السجن المركزي - صنعاء ، حيث قام بتنفيذه كل من المؤسسة اليمنية لنشر الثقافة والمعرفة والصندوق الاجتماعي للتنمية وإدارة إصلاحية السجن المركزي بصنعاء .

١٧-١٠-١٣ / ديسمبر ٢٠٠٥ م

الورشة التدريبية "توعية النساء بالحقوق وواجبات الدولة : التحديات والاستراتيجيات" بمشاركة فتحية ثابت التي أقيمت بفندق صنعاء الدولي - صنعاء ، حيث قام بتنفيذه كل من منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بالتعاون مع بيت الحرية .

١٨-٢٥-٢٧ / ديسمبر ٢٠٠٥ م

حضور الندوة الوطنية حول العقد العربي لذوي الاحتياجات الخاصة والاتفاقية الدولية لحماية وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بمشاركة زعفران المهنا التي أقيمت بفندق صنعاء الدولي - صنعاء ، حيث قام بتنفيذها كل من الاتحاد الوطني لجمعيات المعاقين اليمنيين وصندوق رعاية وتأهيل المعاقين .

١٩ - حضور حفل ملتقى الإبتقان الإبداعي الأول بمشاركة كل من زعفران المهنا ونبل العديني .

ولأهمية التعرف كل ما هو جديد في مجال التوعية والتنمية في الجمهورية فقد وضع المركز ضمن خطته التعاون مع بعض الجمعيات المحلية والغير محلية في الجمهورية والقيام بزيارة عدد من الجمعيات والبحث في إمكانية التعاون معها والقيام بأنشطة مشتركة ومن هذه الجمعيات :

- منظمة اليونيسيف والتي في صدد القيام بدورة طبية مشتركة

- منظمة العون الإنساني وتم التعاون معهم بتقديم بطاقات

فحوصات مجانية في العيادة الخاصة بالمنظمة

- منظمة أدرا والتي كما ذكر مسبقا أقيمت دورة بالتعاون

يمثل الخطابان التاليان استراتيجيات العلاقة التي تربط د. الطريقي ومؤسساته الإنسانية التي يرأسها ويشرف عليها في جهود العمل الإنساني مع المنظمات العالمية المعنية

الأمم المتحدة

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

١٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥

حضرة السيد محمد الطريقي المحترم

تحية طيبة وبعد ، ،

بالإشارة إلى المراسلات والاجتماعات السابقة حول التعاون بين مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) في مجال قضايا الإعاقة ، والحقاً لما سبق أن أرسل لسيادتكم من قبل إدارة التنمية الاجتماعية بالاسكوا من مقترح بأربعة مشروعات يمكن للجنة أن تقوم بالتعاون مع مجلسكم الموقر في تنفيذها ، أود إحاطة سيادتكم علماً بأن الأسكوا في دورتها الثالثة والعشرين قد تبنت القرار (٢٥٩) بعنوان "السياسات الاجتماعية" حيث يتبنى هذا القرار اعتماد سياسات اجتماعية متكاملة من أجل التنمية الاجتماعية في دول غربي آسيا .

ولما كانت السياسات المعنية بذوي الإعاقات والأنشطة الداعمة لها تعتبر من أولويات التنمية الاجتماعية في المنطقة ، تحرص الاسكوا على متابعة الموضوع مع مجلسكم الموقر بهدف تفعيل أواصر التعاون من أجل اتخاذ خطوات تنفيذية مشتركة في هذا المجال .

- مؤسسة الصالح
- جمعية معين النسوية
- مؤسسة دعم مراكز مرضى السرطان
- جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية
- المجلس الأعلى للأمومة والطفولة
- جمعية صنعاء الخيرية
- منظمة أدرا - اليمن
- جمعية تنمية المرأة والطفل
- منظمة العون الإنساني والتنمية
- ولما للوزارات دور كبير وفعال في خدمة حقوق الإنسان بوجه عام والمعاقين بشكل خاص فقد تم تزويد بعض الوزارات بإصدارات المركز ومن أهم هذه الوزارات :
- وزارة حقوق الإنسان
- وزارة الشؤون الاجتماعية
- وزارة التربية والتعليم
- وزارة الخارجية
- مكتب الرئاسة
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي
- وكان للجهات الثقافية والمؤسسات ذات الأهداف المشتركة وبعض الناشطين في مجال حقوق الإنسان ، نصيب من هذه الإصدارات منها :
- مؤسسة العفيف الثقافية
- المؤسسة اليمنية للتنمية
- منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
- دائرة مؤسسات المجتمع المدني وحقوق الإنسان
- مركز التوعية البيئية
- مركز التواصل للتنمية الإنسانية
- مركز النبلاء
- مركز الأمل للتدريب والتأهيل
- كلية الآداب شملت جميع الأساتذة في الكلية
- منظمة صحفيات بلا حدود
- مجلس الشورى
- مجلس النواب / لجنة الحريات
- ومن أهم نتائج هذه التوزيعات ومن الانجازات كان التنسيق مع مركز الأمل للتدريب والتأهيل لوضع برنامج بناء مؤسسي خاص بالمركز والجمعيات والمنظمات العاملة في مجال الإعاقة وأيضا التنسيق مع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة لتفعيل الاستراتيجيات الخاصة بهذه الفئة فئة المعاقين .

وبعد اطلاعنا على جهودكم الدولية ومساهمتم المختلفة من أبحاث ومنشورات ومؤتمرات ولقاءات وحملات إنسانية داعمة على مستوى العالمين العربي والإسلامي وما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط في مجالات الإعاقة والتأهيل وحقوق المعوقين، فإننا وعطفاً على الاجتماع الذي عقد معكم بشأن قضايا وسياسات التنمية الاجتماعية على هامش الدورة الثالثة والعشرين، لنرغب إليكم بالمساهمة الفاعلة المأمولة منكم في مشروعاتنا الإنسانية التنموية والتي سيكون لمساهمتم فيها دوراً إيجابياً في نجاحها.

ونحن إذ نبارك لكم مبادراتكم في تأسيس مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان والذي يصب جل اهتمامه فيما يتعلق بقضايا المعوقين في إطار نشاطات المجلس والذي يأمل منه الكثير في هذا المجال، لنأمل أن تكون مشروعاتنا المقترحة والمرفقة باكورة التعاون بيننا مرفقين بخطابنا هذا المشاريع المقترحة والملحة في الوقت الحاضر، ومرفقين كذلك نسخة من مقترح مسودة التفاهم، ومرحبين بمقترحاتكم في المجلس ومركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان فيما يتعلق بآليات تطبيق هذه المشروعات من حيث النوعية والطرائق والفئات والأماكن المستهدفة، استناداً إلى خبراتكم الطويلة محط تقديرنا في هذا المجال.

متأملين موافاتنا بكل ما يتعلق بذلك ليصار إلى الإعداد المناسب بما يكفل النجاح المأمول وتحقيق الأهداف المرجوة من هذه المشاريع الإنسانية التنموية.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،،

علاء الدين مرسي

مدير إدارة التنمية الاجتماعية

أنتهز هذه المناسبة لأتقدم لسيادتكم بالشكر على اهتمامكم بدعم أنشطة الاسكوا في مجال سياسات التنمية الاجتماعية لما فيه من تحسين لنوعية الحياة وتحقيق العيش الكريم للأشخاص المعوقين في منطقة غربي آسيا.

كما أتمنى أن يصلنا منكم رداً على المشروعات الأربعة المقترحة التي تقدمت بها الاسكوا لكم وتحديد الأنشطة التي ترغبون في تمويلها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،

مرفت تلاوي

وكيل الأمين العام

والأمين التنفيذي

الأمم المتحدة

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

٢١ تموز/ يوليو ٢٠٠٥

سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي المحترم

تحية طيبة وبعد،،

يسرنا في البداية أن نعبر عن عميق تقديرنا وشكرنا لمساهمتم الفاعلة معنا عبر " مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل " في فعاليات " المؤتمر العربي الإقليمي حول معايير التنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات " الذي عقد في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ أيار/ مايو من عام ٢٠٠٣م في بيت الأمم المتحدة - بيروت، ومشاركتكم في أعمال الدورة الثالثة والعشرين للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) التي عقدت في دمشق في الفترة من ٩ إلى ١٢ أيار/ مايو ٢٠٠٥م.

القناة الأولى - التلفزيون السعودي إضافة إلى مرافقين إثنين غير رسميين، ولدى وصول الوفد باشر على الفور باتخاذ مبنى المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية مقراً له لفحص ومعاينة وتشخيص حالات الإعاقة المستفيدة من هدية سموه الكريم وإجراء التعديلات الفنية المناسبة لتلائم الظروف الصحية والتأهيلية والبيئية للمعوقين، ثم باشر الفريق الفني برئاسة المشرف العام على الحملة، على الفور بتجهيز المستلزمات والأجهزة التأهيلية لغايات التوافق والانسجام مع حالة كل معوق كل على حدة، حيث تم إفراغ حاوية الأجهزة والمستلزمات التأهيلية التي تم شحنها حسب الأصول إلى الأراضي اليمنية بعد حصولها على الإعفاءات الجمركية الرسمية بالتنسيق مع مقام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن والبالغة سعتها (٤٠) أربعين قدماً وهي مملوكة للحملة وبقيت في مقر المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية بصفة دائمة على سبيل الاستخدام كمستودع للأجهزة والمعدات وقطع الغيار والتعديل، وتمت عمليات التعديل الفني من قبل فريق الحملة المختص وبحضور مندوبين عن صندوق رعاية وتأهيل المعوقين، ومندوب من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الجمهورية اليمنية.

وفي صباح يوم ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٤م أقيم " مهرجان توزيع هدايا الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لذوي الاحتياجات الخاصة في اليمن " وذلك في القاعة الكبرى في فندق رمادا حدة بصنعاء العاصمة برعاية معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل اليمني الأستاذ عبدالكريم الأرحبي وبحضور مندوبه سعادة الأستاذة نور باعباد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد للرعاية الاجتماعية والرئيس التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعوقين في اليمن سعادة الأستاذ عبدالله الهمداني وسعادة رئيس الاتحاد العام للمعوقين في اليمن د. محمد ناصر حميد وسعادة الأستاذ فريد اسكندر رئيس المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية وسعادة الأستاذة زعفران المهنا مندوبة عن المؤسسة اليمنية للتنمية وعدد من المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن وممثلي الهيئات الحكومية وغير الحكومية العاملة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين ومندوبي الجهات والمؤسسات المعنية وبحضور التلفزيون اليمني عبر القناة الفضائية اليمنية وحشد كبير من المهتمين والصحافة اليمنية والحضور.

تقرير تنموي بقلم: د. محمد الطريقي

حول زيارة

" حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز
لرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي
والتأهيلي " للجمهورية اليمنية لتوزيع هدايا

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

عبر مهرجان توزيع هدايا الأمير سلطان
بن عبدالعزيز آل سعود لذوي الاحتياجات
الخاصة في الجمهورية اليمنية
صنعاء (١٥-٢٠) ديسمبر ٢٠٠٤م

إنطلاقاً من التوجيهات السامية الكريمة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وعبر " حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي " غادر وفد الحملة إلى صنعاء لتوزيع هدية سموه الكريم من الأجهزة والمستلزمات التأهيلية المقدمة للمعوقين في صنعاء باليمن برئاسة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على الحملة، أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بجامعة الملك سعود، يصحبه ثلاثة من الفنيين المختصين بالأجهزة التأهيلية وقضايا الإعاقة والتأهيل ومندوب التلفزيون السعودي الأستاذ عوض بن مانع القحطاني معد ومقدم برنامج " النور والأمل " في

من المعوقين من خلال هدية سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وهي حالات تحتاج لأطراف اصطناعية بمواصفات معينة حيث تم أخذ كافة المقاييس اللازمة والبيانات المجتمعية والتفصيلية ليصار لتجهيز هذه المستلزمات من خلال مختبر الحملة في الرياض من حيث القطع التجميعية والبروفات السلبية والإيجابية والتعديل التكميلي والتجربة والطبعات الجسسية الملائمة ليصار إلى تركيبها النهائي وسيقوم أحد الفنيين المختصين بزيارة إلى اليمن بالقرب العاجل لتركيبها للمتفيعين منها حال جاهزيتها الفنية وبما يحقق أقصى فائدة وظيفية مرجوة منها .

وقد تمت آلية توزيع المستلزمات والأجهزة التأهيلية من خلال الاطلاع على تقرير الحالة المرضية لكل معوق والموثق من أحد المستشفيات الحكومية اليمنية حسب الأصول أو من خلال صندوق رعاية وتأهيل المعوقين اليمني، ثم الحصول على صورة فوتغرافية لكل معوق والحصول على سندات استلام رسمية وحسب الأصول من المعوق الذي استلم الجهاز التأهيلي الملائم لوضعه، علماً أن الحملة تحتفظ الآن بكافة هذه المستندات على سبيل التوثيق .

وتوجهت الحملة يوم الأحد الموافق ١٩ / ١٢ / ٢٠٠٤، إلى محافظة عمران حيث تم توزيع (١٥) كرسي يدوي متحرك ذي جودة عالية وهيكل معدني عالي المقاومة ومزودة بساندات الذراعين والقدمين القابلة للخلع والتركيب وضبط الارتفاع ومزودة بإطارات صلبة، وحضر توزيع هذه الكراسي سعادة الأستاذ باكر علي باكر الوكيل المساعد للمحافظة لشؤون البيئة وسعادة الأستاذة نوريا عباد الوكيل المساعد لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للرعاية الاجتماعية في اليمن .

ثم قامت الحملة بزيارة إلى محافظة حجة، وتم توزيع (١٥) كرسي يدوي متحرك ذي جودة عالية وهيكل معدني عالي المقاومة ومزود بساندات الذراعين والقدمين القابلة للخلع والتركيب وضبط الارتفاع ومزود بإطارات صلبة .

ورافق الحملة في توزيع هدية سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للمعوقين في محافظة حجة يوم الاثنين الموافق ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٤م سعادة محافظ حجة العميد محمد عبدالله الحرازي وسعادة نائب المحافظ العميد محمد النجدي ورئيس جمعية المعوقين في حجة .

وقد بدأ المهرجان بكلمات ترحيبية من الوكيل المساعد لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن والرئيس التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعوقين ورئيس الإتحاد العام للمعوقين في اليمن، وقد عبرت جميع الكلمات عن طيب العلاقات الأخوية التي تربط اليمن بالمملكة العربية السعودية وعن جسر التواصل الإنساني التي يبنه دائماً الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود والذي يحظى بمكانة خاصة في قلب كل اليمنيين، كما ألقى أ.د. محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على الحملة كلمة في هذه المناسبة، إلى أنه قدم إلى اليمن خادماً لتوجيهات الأمير سلطان بن عبدالعزيز راعي العمل الإنساني، محملاً بأمانة التوجه الإنساني لسموه، عبر هدايا سموه للمعوقين اليمنيين من أجهزة ومستلزمات تأهيلية ومعبراً عن الحبة الأخوية والخصوصية التي يتمتع بها أبناء اليمن في قلب أمير الإنسانية الذي لم يتوان يوماً عن مد جسور العطاء الأخوي الإنساني مع الأشقاء في الجمهورية اليمنية الشقيقة .

عقب ذلك بدأ توزيع الأجهزة والمستلزمات التأهيلية على المعوقين حيث تم توزيع (١٠٧) كرسي متحرك يدوي قابل للطبي ذي جودة عالية وهيكل معدني قابل للمقاومة ومصمم للظروف البيئية الصعبة ومزود بساندات الذراعين القابلة للخلع والتركيب وساندات القدمين وضبط الارتفاع وعجلات مزودة بإطارات صلبة وقد تم تعديل هذه الكراسي فنياً لتناسب مع كل حالة إعاقة وخصوصيتها، كما تم توزيع (٤٠) من الأجهزة المساعدة على المشي والعكازات و (١٠) كرسي دورات مياه و (٢٠) كرسي متحرك كهروميكانيكي الدفع مزود بجهاز حاسوبي مباشر التشغيل تكاملي وقابل للبرمجة وهيكل معدني مطلي بالكروم وقابل للطبي ومزود بساندات الذراعين والقدمين القابلة للخلع والتركيب وضبط الارتفاع ومزود بطاريات وشاحن ومنظومة إجلالاس مخصص لشديدي الإعاقة، وقد تم تعديل وتكييف هذه الكراسي لتناسب مع عمر وحجم كل معاق بصورة منفصلة وبما يحقق أقصى قدر من التصحيح لوضعه .

فيما قام الفريق المختص بفحص المعاقين من المبتورين وحصر حالاتهم وهي نسبة ٨٪ تقريباً من النسبة المستهدفة من المعوقين في هذا التوزيع حيث تم تغطية حوالي ٩٢٪ من نسبة المستهدفين

الإعلام حسين ضيف الله العواضي ، كما لبثت الحملة دعوة مجلس الشورى اليمني حيث تم الالتقاء برئيس مجلس الشورى عبدالعزيز عبدالغني الذي أبدى اهتماماً واسعاً بالجانب الإنساني وثنم جهود سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود على هذه المكرمة الكريمة .

وتقديرًا لجهود قطاع التلفزيون اليمني وعبر الفضائية اليمنية في تكثيف الجهود الإعلامية باتجاه قضايا الإعاقة والمعوقين وبرامج الحملة في اليمن فقد قمنا بزيارة إلى قطاع التلفزيون اليمني والتقينا بسعادة الأستاذ عبدالله الحرازي نائب رئيس قطاع التلفزيون ومدير عام الأخبار .

هذا وقد قامت الحملة بزيارة للمستشفى السعودي في محافظة حجة باعتباره مكرمة من مكارم أمير الإنسانية ، وما الحملة إلا متممة لهذه المكارم الإنسانية التي يحظى بها أبناء اليمن من لدن سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود .

لقد كانت زيارة اليمن تعبيراً صادقاً عن العطاء الإنساني الذي يؤمله أبناء اليمن في سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ، وعليه فقد قامت الحملة بتكريم عدد من الجهات التي ساهمت في إنجاح برامج الحملة و "مهرجان توزيع هدايا الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لذوي الاحتياجات الخاصة باليمن" بدرع الوفاء المقدم من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي أسسه ويرعاه سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ، فقد تم تكريم كل من معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن وسعادة رئيس صندوق رعاية وتأهيل المعوقين في اليمن ومعالي وزير الإعلام اليمني وحضرة رئيس مجلس الشورى اليمني وسعادة مدير قطاع التلفزيون اليمني .

فيما قامت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن بتكريم " حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي " بدرع العطاء تقديرًا لجهودها الإنسانية التي يرعاها سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في اليمن ، كما قام محافظ حجة بتكريم الحملة عبر منحها درع المحافظة تقديرًا لجهودها ومساندتها للأخوة من ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة حجة باليمن .

ولبثت الحملة دعوة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الجمهورية اليمنية لزيارة عدد من المراكز ذات العلاقة بالعمل الإنساني في مجال الإعاقة والتأهيل بهدف تبادل الخبرات والاطلاع على التجربة اليمنية في هذا المجال ، فقامت الحملة بزيارة جمعية التكامل الخيرية التي أقامت بالتعاون مع مركز النور للمكفوفين برنامجاً للمساهمة في كسوة عيد الأضحى لطلاب المدارس المكفوفين من المحتاجين في محافظة صنعاء ، وقد ساهمت الحملة في هذا العطاء الإنساني عبر تبرعها باسم سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بكسوة (١٥٠) مائة وخمسين طالباً كفيفاً من المرحلتين الإعدادية والثانوية .

ثم قامت الحملة بزيارة المؤسسة اليمنية للتنمية والالتقاء بسعادة الدكتور محمد المسيبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤسسة التي سبق وأن شاركت في برنامج الحملة عبر ورشة العمل الخاصة التي أقيمت في صنعاء حول تطوير استراتيجيات أبحاث الإعاقة وتأهيل المعوقين في الجمهورية اليمنية ، وأبدى د . المسيبي كامل استعداد المؤسسة اليمنية للتنمية للمساهمة مع الحملة في أي مشروع إنساني داخل اليمن كما عبر عن الحاجة الملحة لإقامة برامج تأهيلية في اليمن من قبل الحملة .

ثم قام فريق الحملة بزيارة لمركز تأهيل الكفيفات بصنعاء وهو مركز متطور ومزود بكوادر فنية مؤهلة ، ثم تمت زيارة جمعية صنعاء الخيرية الاجتماعية ، حيث تم الاطلاع على المركز الطبي ومركز الحاسب الآلي التابعان للجمعية .

وقامت الحملة بزيارة مركز الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في صنعاء والتابع لوزارة الصحة اليمنية وهو مركز جيد ويوفر خدمات كبيرة للمعوقين في اليمن ، إلا أن القائمين عليه أبدوا مدى حاجتهم الماسة لتطوير الكثير من التقنيات والأجهزة لدى المركز ونقل هذه التقنيات المتقدمة وتطويعها وتوطينها داخل اليمن ، ومدى الحاجة الماسة لإقامة ورش عمل وبرامج تدريبية والإفادة من التجربة السعودية وتجربة مراكز الحملة بالتحديد في هذا المجال وخاصة فيما يتعلق بموضوعات التقنيات التأهيلية والتطوير وبرامج التدريب .

وقد لبثت الحملة أيضاً دعوة وزارة الإعلام اليمنية لزيارتها حيث تم زيارة وزارة الإعلام والاطلاع على خطة الوزارة في برامج التوعية والتثقيف الموجهة للمشاهد اليمني وتم الالتقاء بمعالي وزير

مازالوا ينتظرون ويأملون الكثير ، فضلاً عن أن هناك العديد من الهيئات والجهات الحكومية وغير الحكومية تطمح بالإفادة من تجربة المملكة العربية السعودية والحملة بوجه خاص في نقل وتوطين وتطوير التقنيات التأهيلية وتحديث وتطوير استراتيجيات وبرامج وخطط الإعاقة والتأهيل في اليمن والمساهمة في برامج التدريب والتأهيل العلمي والفني في هذا المجال ، وهو الأمر الذي طلب من الحملة مباشرة وصراحة ، متأملين بردنا في هذا الخصوص .

وحيث أن الحملة بفضل من الله ثم بدعم وتوجيه الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، تملك كوادراً مؤهلة وعبر خبرة ناجزت العشرين عاماً في مجال الإعاقة والتأهيل برعايتكم الكريمة فإننا على أتم الاستعداد لنقل وتطوير وتوطين المعارف والتقنيات التأهيلية في اليمن وإعداد وتطوير البرامج والاستراتيجيات الخاصة بتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في اليمن ، وعقد الدورات التدريبية والورش العلمية والفنية وتزويد المعوقين اليمنيين بكافة المستلزمات التأهيلية والأجهزة التعويضية والأجهزة المساعدة ذات الجودة العالية ووفق برامج تعديل تكيفي فني مع كل حالة من خلال مركز الحملة التقني التأهيلي ، وتلبية الحاجات الضرورية للمعوقين اليمنيين الذين تم حصر حالاتهم ولم نتمكن من تزويدهم بالأجهزة والمستلزمات التأهيلية نظراً لكثرة عدد هذه الحالات في محافظات عدن وحضرموت وتعز والحديدة ومأرب إضافة إلى استكمال بعض الحالات الصعبة في العاصمة صنعاء ومحافظتي عمران وحجة .

دخلنا اليمن باسم إنسانية سلطان وخرجنا منها واليمنيون يقفون شواهد عليها ، لنضرع وإياهم أن يديم سمو سيدي ويحفظه ويكلأه بموفور الصحة والعافية ويجعل كل ما يقدمه أجراً وثواباً محتسباً عند الله بكف راجح في موازين حسناته .. والله من وراء القصد .

المشرف العام

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

لقد سرنا كثيراً الاهتمام البالغ من المسؤولين اليمنيين بالحملة والحفاوة الإعلامية التي صاحبت هذه الزيارة من قبل الإعلام الرسمي اليمني إلى حد توثيق كافة برامج الحملة وزياراتها ضمن النشرة الإخبارية الرئيسية للفضائية اليمنية فضلاً عن التسهيلات الكبيرة التي قدمتها كافة الجهات المعنية والرسمية للحملة في كافة أنحاء اليمن وعلى كافة المستويات ، وهو اهتمام وحفاوة لم يكونا لولا ارتباط الحملة باسم سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز تعبيراً عما يكنه التوجه الرسمي في اليمن الشقيق من محبة خالصة وإخوة صادقة لأبناء المملكة العربية السعودية ولسمو سيدي بصورة خاصة نظراً لعطائه الإنساني الدائم للأخوة في اليمن .

إن هذه الزيارة التي حسبنا أفادنا سعادة الأستاذ عوض بن مانع القحطاني معد ومقدم برنامج " الأمل والنور " في القناة الأولى - التلفزيون السعودي ستغطي على حلقتين كاملتين وقد بثت الأولى منها على القناة السعودية الأولى مساء يوم السبت ١٣ / ١١ / ١٤٢٥ هـ اعترافاً بجهود سمو سيدي وعبر الحملة وتكريماً لعطائه الإنساني ، جاءت واضحة الملامح في تمشيها مع إنسانية سموه .

لقد تركنا اليمن عائدين إلى المملكة العربية السعودية وفي ذاكرتنا ما لا يغيب - ولا يمكن له أن يغيب - من دعوات من كل المحتاجين وذوي الإعاقة بأن يحفظ الله سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ، وأن يجعل كل هذا العطاء ثقلاً في موازين حسناته ، كما أن الاهتمام الرسمي والحفاوة التي قوبلنا بها كانت دائماً تتذيل أمام حديث كل المسؤولين في اليمن عن عطاء سموه ، فلا تكاد تخلو ذاكرة أي مسؤول أو حتى مواطن يمني من موقف لسموه أو مكرمة عاشها اليمن جيلاً بعد جيل على امتداد علاقته الأخوية المتينة بالمملكة العربية السعودية .

إن في هذا التقرير ما يوضح هذا الحب الصادق لسمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في لمسات وفائه الحقة مع أبناء اليمن ، وللحقيقة فإن أبناء اليمن يتطلعون إلى مواصلة المسيرة ويطمحون في مكارم سموه الدائمة ، فعدد المعاقين اليمنيين لا يستهان به ، وهناك أعداد كبيرة من ذوي الحاجة الملحة للتأهيل بإحدى مستلزمات أو أجهزة التأهيل

التعاون الخليجي وبعض الدول العربية وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة وباعتبار الامكانيات المتاحة والامكانيات المتوفرة للمجلس .

بحيث يعنى هذا المجلس في رصد بؤر التوتر في قضايا الرعاية والتنمية الإنسانية وخاصة ما يتعلق بقضايا الأسرة والطفولة وتقنية ومراقبة وتنفيذ التوصيات والاتفاقيات الدولية المعنية بقضايا التنمية في كافة مجالات الرعاية الإنسانية وفي مقدمتها قضايا الأسرة والطفولة وتقديم كل عون ومساندة فنية أو استراتيجية للجهات الحكومية المعنية بهذه القضايا وإنشاء وعقد برامج مشتركة ومذكرات تفاهم علمية وعملية وتكوين شبكات اتصال مختلفة والتأسيس لحصر بيانات أساسية شاملة حول واقع الأسرة والطفولة بمقوماتها وطموحاتها وملامح الأداء الايجابي ومنعكسات السلبي فيها من خلال البرامج التنموية المنفذة والمأمول تنفيذها لها ، ودعم كافة الجهود المعنية بقضايا التنسيق بين المنظمات الأهلية وغير الحكومية العاملة في هذا المجال ضمن أطر التدريب والتطوير والتعاون الاستراتيجي واللوجستي المشترك .

وعليه فإن مذكرة التفاهم هذه ستمثل آلية انطلاق هذا المجلس الذي تتشارك بفاعلية متساوية فيه الهيئات الثلاثة (مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان) والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال (رادابارنن) و (هيئة التنسيق للمنظمات اليمنية غير الحكومية لرعاية حقوق الطفل في الجمهورية اليمنية) ويرأس المجلس أ.د محمد بن حمود الطريقي ، على أن تتم صياغة اتفاقية شاملة فيما بعد تحدد الأهداف والدواعي وماهيات العمل المشترك وآليات التنسيق وكل ما يشمل ذلك ، مع الأخذ بعين الاعتبار الاستئناس برأي كافة الجهات الثلاثة الممثلة للمجلس للأخذ بها واعتمادها بالتشاور والتنسيق ليصار إلى صياغة اتفاقية نهائية شاملة البنود .

وعلى هذه الأسس السابقة تم توقيع مذكرة التفاهم هذه .

د. الطريقي يوقع مذكرة

تفاهم تؤسس لمجلس تنسيق

مشترك لحقوق الأسرة والطفل

إنه وفي تاريخ ١٤ / ٢ / ٥١٤٢٧ الموافق ١٤ / ٣ / ٢٠٠٦م اجتمع فريق ممثل لمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان برئاسة أ.د محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز وفريق ممثل للمنظمة السويدية لرعاية الأطفال (رادابارنن) برئاسة الأستاذ وليد محمد البشير مدير مكتب المنظمة بالجمهورية اليمنية وفريق ممثل لهيئة التنسيق للمنظمات اليمنية غير الحكومية لرعاية حقوق الطفل في الجمهورية اليمنية برئاسة الأستاذ عبده صلاح الحرازي المنسق العام لهيئة وذلك في مقر المنظمة السويدية لرعاية الأطفال (رادابارنن) في صنعاء بالجمهورية اليمنية .

وقد تباحث المجتمعون في واقع قضايا الأسرة والطفولة وآليات التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية المعنية بقضايا التنمية الإنسانية الشاملة وأساليب واستراتيجيات الرصد والتطوير والارتقاء في مجالات الرعاية الشاملة لقضايا الأسرة والطفولة وقضايا التنمية المستدامة .

وقد توصل المجتمعون إلى إنشاء وتشكيل هيئة مشتركة تحمل اسم " مجلس التنسيق المشترك للهيئات غير الحكومية لدعم حقوق الأسرة والطفل " في الجمهورية اليمنية ودول مجلس

هشام شرف يؤكد اهتمام الدولة بتفعيل نشاط منظمات المجتمع المدني

افتتح الأخوان هشام شرف عبدالله وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي لقطاع التعاون الدولي والدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل أمس بمؤسسة العفيف الثقافية المكتبة الخاصة بالمعاقين التي يقيمها مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان التابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ضمن فعاليات مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن، وفي حفل تدشين المكتبة أشار الأخ هشام شرف إلى الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية بدعم جهود منظمات المجتمع المدني في بلادنا باتجاه تعزيز العمل التنموي في مختلف المجالات، منوهاً في هذا الصدد إلى أهمية هذه الفعاليات والأنشطة التي تتواكب مع خطط وبرامج الدول في الاهتمام بجوانب العمل التنموي والاقتصادي والثقافي والعلمي وحقوق الإنسان وغيرها من البرامج التي تسهم في تفعيل العمل المشترك بين هذه المنظمات والدولة بغية تحقيق التقدم المنشود في مختلف الأصعدة مشيداً في ختام كلمته بالجهود التي يبذلها مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في دعم أنشطة شريحة المعاقين في بلادنا، من جانبه أشاد الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بما تشهده اليمن من نهضة تنموية وحضارية وحرارة ثقافية وما توليه الدولة من اهتمام لدعم أنشطة وفعاليات منظمات المجتمع المدني، مشيراً إلى أن فعاليات مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن تعد الركيزة الأساسية لبناء الإنسان وإعداده وتأهيله إضافة إلى أهمية هذا المشروع في تسليط الضوء على عدد من القضايا العلمية وتوظيفها في خدمة التنمية والاستفادة بإيجاد الحلول للتغلب على بعض المشكلات الاجتماعية التي تعيق انتشار الثقافة العلمية والتقنية، وأكد الدكتور الطريقي في ختام كلمته إلى استعداد مجلس العالم الإسلامي لدعم لكافة الأنشطة المعنية بقضايا التنمية الإنسانية.

صحيفة الثورة - الجمهورية اليمنية - العدد (١٤٩١٧) ١٤/٩/٢٠٠٥م

مكتبة خاصة للمعاقين

تفتتح الأسبوع المقبل بصنعاء المكتبة الخاصة بالمعاقين التي ينظمها مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان التابع لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ضمن فعاليات مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن.

وفي تصريح لـ "الثورة" أوضحت الأخت زعفران المهنا منسقة المركز أن المكتبة التي يشارك في افتتاحها الدكتور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل خلال زيارته لبلادنا تحتوي على عدد من الكتب والمطبوعات والأبحاث الخاصة بمجال الإعاقة إضافة إلى عدد من البرامج المصورة التي تتناول أوضاع المعاقين وأبحاث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوعوية وبرامج تأهيل المعوقين.

مشيرة إلى أن المركز يشارك حالياً في مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن الذي بدأت فعالياته مطلع شهر سبتمبر الجاري من خلال جناح خاص يتضمن إصدارات وكتبا واختراعات وأبحاثاً في مجال الإعاقة إلى جانب عرض مصور لعدد من الفعاليات التي أقامها مجلس العالم الإسلامي خلال العامين الماضيين في عدد من المحافظات ومنها مهرجانات توزيع هدايا الأمير سلطان بن عبدالعزيز لذوي الاحتياجات الخاصة في الجمهورية اليمنية.



بدعوة من مؤسسات الطريقي الإنسانية

السفير الأسترالي يزور الزلفي ويبدي إعجابه بالمجزات التنموية



نشاطات مؤسسات د. الطريقي العلمية والإعلامية والإنسانية ثم توجه الجميع لزيارة عدد من المشاريع التنموية في محافظة الزلفي التي تعكس مدى التطور الحضاري والمستوى المزدهر الذي وصلت إليه هذه المحافظة كإحدى لبنات التنمية الشاملة التي تعيشها المملكة العربية السعودية بكافة محافظات ومناطقها في ظل القيادة الحكيمة للأسرة المالكة التي يقود مسيرتها النهضوية المتطورة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وسمو ولي عهده الأمين. وقد شملت الزيارة مصنع مياه (حياة) ومصنع الزلفي لأسلاك اللحام، واستمع الزائرون إلى شرح مفصل عن الأداء التنموي

في إطار التعاون القائم في مجالات أبحاث الإعاقة واستراتيجيات التنمية، قام وفد من سفارة أستراليا في المملكة العربية السعودية بزيارة إلى محافظة الزلفي بدعوة من مؤسسات الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي العلمية والإعلامية والإنسانية، وكان الوفد الأسترالي رفيع المستوى الذي ترأسه السفير الأسترالي السيد إيان يجز وضم الملحقين العسكري والسياسي والاقتصادي والتجاري والثقافي وعدداً من كوادر السفارة الأسترالية في المملكة العربية السعودية، وقد وصل إلى الزلفي صبيحة يوم الخميس الماضي حيث قام بزيارة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي واطلع من خلال النقاش على





المحافظة من مقومات تنمية عالية وجهت لها الحكومة السعودية وتبنى أداءها أبناء الزلفي معرباً عن تقديره للخبرات والكفاءات التي تدير هذه الأعمال وتشرف عليها.

وفي مساء يوم الخميس توجه جميع المدعوين لحفل العشاء والتكريم الذي أقيم برعاية محافظ الزلفي الأستاذ زيد آل حسين في مجمع أبناء حمود الطريقي، حيث كان في استقبالهم الشيخ ناصر بن حمود الطريقي. وبدأت فعاليات التكريم من خلال كلمة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل التي تطرقت بعد الترحيب بالحضور إلى السياسة التنموية والإنسانية الرائدة



لهذين المصنعين من المدير العام الأستاذ نايف بن حمود الطريقي وأبدى الزائرون إعجابهم الكبير بالمستوى المرموق في هذا الأداء، كما عبر السفير الأسترالي عن إعجابه الشديد بما تحوي هذه



الإنساني في العالم بأسره وان جهود ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز هي أيضاً محط احترام وتقدير العالم، كما أبدى السفير الأسترالي شكره وتقديره للحفاوة البالغة التي قوبل بها في الزلفي والتي تعكس صورة الرقي في الأداء والتعامل الإنساني في هذه المملكة التي يعمها الرخاء والأمن والاستقرار.

هذا وتعد هذه الزيارة واحدة من الزيارات المتعددة التي يتم التنسيق لها من قبل مؤسسات أ.د. محمد بن حمود الطريقي العلمية والإعلامية والإنسانية بهدف اطلاع ممثلي دبلوماسية العالم في الرياض وغيرهم على المستوى الإنساني الحضاري المتقدم والتنموي الشامل الذي تشهده المملكة العربية السعودية ويهدف إلى إبراز الصورة الحضارية الحية الحقيقية لجهود المملكة في هذا المجال الإنساني وخصوصاً فيما يتعلق بقضايا التنمية وحقوق الإنسان.

• صحفية الجزيرة - العدد (١٢٠٤٣) ١٨/٩/٢٠٠٥م

التي تتبناها المملكة العربية السعودية على المستوى العالمي وإلى الانطلاقة الرشيدة المفعمة بكل القيم الإنسانية التي لا تتميز بين دين أو جنس أو عرق أو لون مستندين إلى ماجاء في الاثر أن الاخوة تكون في الدم أو الدين أو الإنسانية.

بعد ذلك قام الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي بمنح درع الوفاء من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل لسعادة السفير الأسترالي الذي سلمه إياه محافظ الزلفي، حيث ألقى السفير الأسترالي بعدها كلمة بهذه المناسبة أعرب خلالها عن شكره لهذه اللفتة الكريمة غير المستغربة عن أبناء السعودية، مشيراً إلى أن العمل الإنساني الذي تتبناه مؤسسات الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي هو عمل يرقى إلى مستويات عالمية تجعله محط احترام وتقدير على المستوى العالمي، وأكد السفير الأسترالي أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز هو محط أنظار العمل

كانت ولا تزال أهداف المجلس تتركز حول الوقاية من الإعاقة انطلاقاً من المفهوم الإسلامي الوقائي الذي حدده المجلس في أدبياته المنشورة. ويركز المجلس في خطته حتى عام ٢٠٠٠م على النقاط التالية :

- المشاركة في الجهد الدولي لرعاية الطفولة من حيث السكن والغذاء والأمن كخطة للوقاية من الإعاقة.
- المشاركة في الجهد الدولي لمحاربة الإرهاب وإيقاف تصنيع واستعمال الألغام الأرضية المضادة للأفراد المسببة للقدر الأكبر من الإعاقات الدائمة في الدول الإسلامية.
- نشر الوعي الوقائي المبسط باللغات الأساسية للعالم الإسلامي.

لتحقيق أهداف وإستراتيجيات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، بذلت الهيئة الإستشارية العلمية والتقنية مجهودات مكثفة على المستوى الدولي لإنجاح مؤتمراتها التي أطرت بشكل علمي واضح خطة المجلس حتى عام ٢٠٠٠م.

مؤتمر باندونج

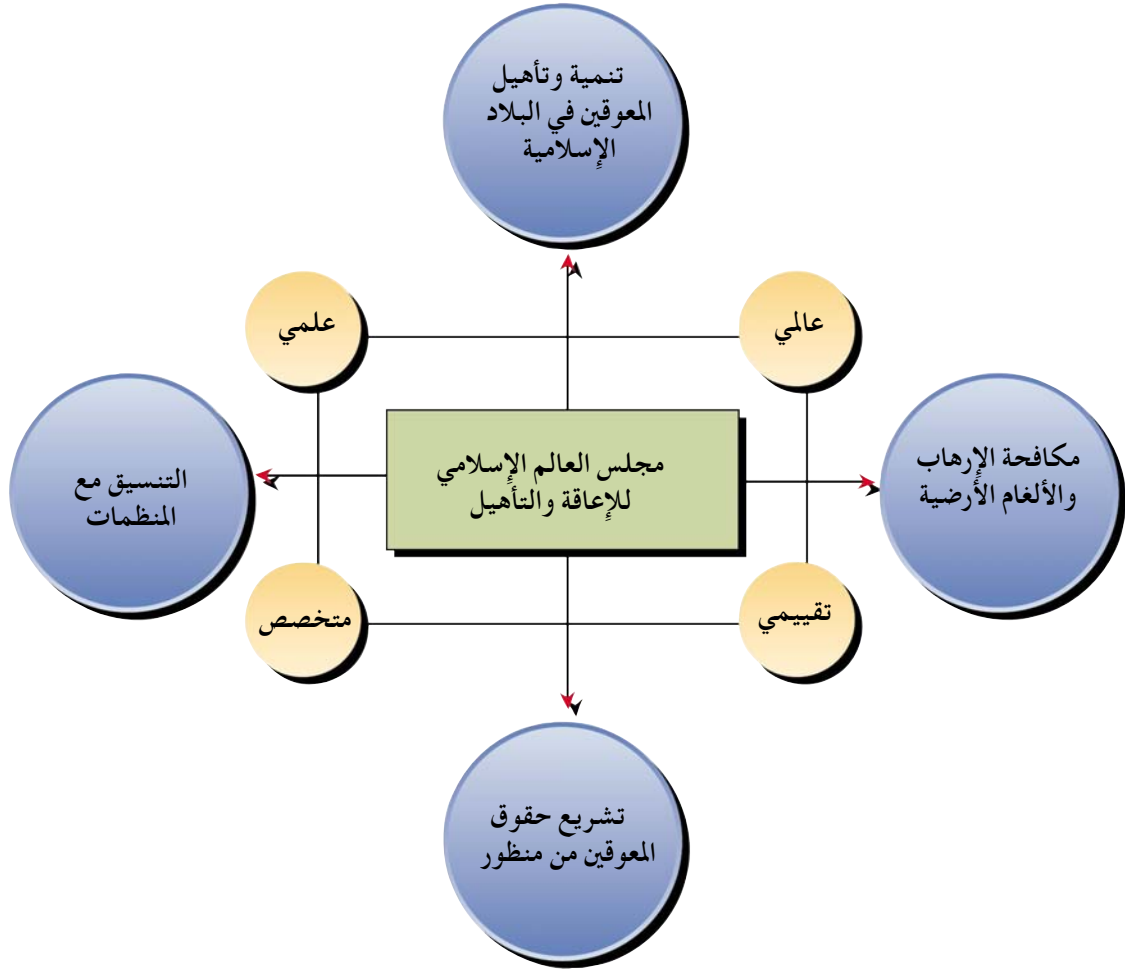
عقد هذا المؤتمر في مدينة باندونج الأندونيسية في مقر مستشفى حسن صادقين بالتعاون مع كليات الطب بين ١١ - ١٥ مارس ١٩٩٦م. وتمحورت أبحاثه في اتجاهين :
أولاً - أبعاد خطة المجلس في الوقاية من الإعاقة حتى عام ٢٠٠٠م.

ثانياً - تأصيل أبحاث استعادة القدرة على المشي لدى المشلولين المصابين بأعصاب الحبل الشوكي من خلال استخدام تقنية التنبيه الكهربائي الوظيفي.

مؤتمر أوكلاند للتأهيل الدولي

عقد المؤتمر بين ١٥ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٦م في مدينة أوكلاند ، وافتتحه رئيس وزراء نيوزيلاندا (جيم بولجر) ، وشارك فيه ١٤٠٠ مندوب من كافة أرجاء العالم تحت شعار « العدالة للمعوقين من خلال مشاركتهم في الحد من إعاقاتهم وإطلاق طاقاتهم ». وقبل البدء في فعاليات المؤتمر تم انتخاب أ.د / محمد بن حمود الطريقي من قبل المدراء التنفيذيين والإقليميين للمنظمة

استراتيجيات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل عبر مؤتمراته العالمية



واستطرد الدكتور آرياس قائلاً «لا تغطي الدبلوماسية بفرصة كافية في معظم النزاعات ، كما أن مجلس الأمن مسؤول عن أكثر من ٩٠٪ من صادرات الأسلحة الحالية ، ومع ذلك فإن الطريقة الوحيدة لمنع النزاعات هي حظر بيع الأسلحة». وأثناء تركيزه على دور التعليم ، خاطب الدكتور آرياس المجتمعين قائلاً : « إن الأرباح قد تبدو أكثر أهمية - لبعض الأشخاص - من المبادئ ، إلا أن الوقت قد حان لإعطاء الأولوية لتعليم وصحة أطفالنا على شراء الأسلحة المتطورة. ومن سخرية القدر أن الأموال المنفقة على التسليح تزيد ثلاثة أضعاف على أقل تقدير عن مخصصات المساعدات الخارجية ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الهوة بين الأغنياء

وكيلاً لنائب رئيس منظمة التأهيل الدولي للتأهيل للمنطقة العربية وحتى عام ٢٠٠٠م. وقد استعرض المؤتمر خلال أيامه الستة معظم قضايا الإعاقاة الملحة والهامة ، ثم وضعت الوفود التوصيات والإستراتيجيات على أن ينعقد مؤتمر التأهيل الدولي عام ٢٠٠٠م في البرازيل.

وفي كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ، حث أوسكار آرياس ، الحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق لدولة كوستاريكا وسفير السلام العالمي ، حث مجلس الأمن على بذل مزيد من التركيز على الفصل السادس من ميثاق منظمة الأمم المتحدة الذي يركز على ضرورة تفعيل المفاوضات لمنع النزاعات المسلحة.

التأهيل في المملكة باعتبارها النموذج الأنجح والأفعل في المنطقة العربية .

أفغانستان

استعرض السيد نادر صيقل من أفغانستان من خلال ورقته الوضع المساوي والمستوى المرتفع للإعاقة في بلده ، واستطرد قائلاً بأن ثلث عدد الأطفال دون سن ٥ سنوات في بلده يعانون من سوء التغذية وانخفاض متوسط العمر - على الرغم من ارتفاعه في بلدان العالم الأخرى - بمعدل ٩ سنوات عما كان عليه إبان الغزو السوفييتي ، وأن في بلاده ١٠ ملايين لغم متناثرة هنا وهناك تحصد ٢٥ ضحية يومياً ، كما أن ٢٠ - ٣٠٪ من الأطفال يعانون من مرض ما . واستطرد السيد صيقل قائلاً بأنه بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان بدأ ٨٠٪ من السكان القاطنين في المناطق الريفية المعاناة من اضطرابات نفسية منهكة أدت إلى زيادة حدة الإعاقة الفكرية . كما أن هجر ٥ ملايين أفغاني لمنازلهم خلال الفترة المذكورة أدى بدوره إلى تفاقم مشكلة الإعاقة الفكرية .

فلسطين

وفي ورقته التي بعث بها إلى المؤتمر ، أشار الدكتور عثمان حمرة ، ممثل فلسطين ، إلى أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين الذين يعانون من الإعاقة كانوا ضحايا للإضهاد العنيف ، فخلال سنوات الانتفاضة أصيب ١٠٠,٠٠٠ فلسطيني على الأقل على أيدي الجيش الأمر الذي نجم عنه إصابة ١,٥٠٠ منهم بإعاقات دائمة .

الكويت

وتحدثت السيدة / منيرة القطامي ممثلة دولة الكويت نيابة عن السيدة منيرة المطوع في المؤتمر موضحةً الجهات الحكومية الأهلية الكويتية المعنية بالرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين ، شارحة أهم الأساليب المتبعة في الوقاية من الإعاقة والتشريعات الخاصة بالمعوقين في الكويت التي أصبحت جزءاً من الدستور الكويتي وما لذلك من آثار إيجابية في حفظ المعوقين وضمان تأهيلهم. ثم تحدث الأستاذ ابراهيم الكندري فشرح نظام التأهيل

والفقراء والشمال والجنوب » . كما اطلع الدكتور آرياس المجتمعين على نجاحه في اقناع ٩ من الفائزين الآخرين بجائزة نوبل للسلام من بينهم تيتو وجورباتشوف في الإنضمام إليه لصياغة قانون دولي لتنظيم تجارة الأسلحة بحيث يضمن القانون حظر تصدير الأسلحة إلى الدول المتورطة في أعمال عدائية مسلحة ضد الآخرين .

مجلس العالم الإسلامي والتأهيل الدولي

تم تخصيص جلسة يوم ١٩ سبتمبر ١٩٩٦م من جلسات مؤتمر التأهيل الدولي لمدارات وأبحاث وإستراتيجيات مجلس العالم الإسلامي ، فبدأت الجلسات بمحاضرة للدكتور محمد بن حمود الطريقي بصفته رئيساً لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل تضمنت المحاور التالية :

• طبيعة عمل مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .
• استراتيجياته حتى عام ٢٠٠٠م ، والمتضمنة للبنود التالية :
- التدخل الوقائي في الحالات المهددة بالإعاقة بسبب العوامل الوراثية .

- برامج التغذية ورعاية الطفولة .
- أثر ضعف الولادات في تطور الإعاقة .
- التدخلات الأيضية .
- حملة تشريعية لإلغاء الأغلام الأرضية .
- رعاية الشيخوخة طريقاً للوقاية من الإعاقة .
- الوقاية من الإعاقة الناجمة عن الحوادث المرورية .
- سلامة الطفولة .
- الطب الرياضي الوقائي .
- منع استخدام الكيماويات المسرطنة .
- محاربة كل أشكال الإرهاب .
- إشراك وسائل الإعلام في الوقاية من الإعاقة .

ومن المملكة العربية السعودية عرض كل من الأخوة أحمد أبو عباة من المركز المشترك ، الدكتور طلعت وزنة من وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، والبروفيسور محسن الحازمي من جامعة الملك سعود ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة ، برامج

قضية الأعلام الأرضية على الإعاقة العالمية مذكراً أن في العالم اليوم ما يزيد على ١١٠ مليون لغم أرضي مزروع في ٧٠ دولة معظمها من العالم الثالث. ودعى لحملة عالمية لإيقاف تصنيع واستعمال هذه الأداة القاتلة من العالم.

مؤتمر سيئول ١٩٧٠م

قامت الجمعية الكورية لتأهيل المعوقين بإستضافة الجمعية العمومية للتأهيل الدولي في سيئول عاصمة كوريا الجنوبية بمناسبة ذكرى انتصاف العقد - الآسيوي - الباسفيكي للمعوقين ، وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٤ - ٢٩ من سبتمبر ١٩٩٧م. وقد مثل أ. د/ محمد بن حمود الطريقي المملكة العربية السعودية بمحاضرة أُلقيت يوم السبت الموافق ٢٧ / ٩ / ١٩٩٧ وكانت ذات أثر إيجابي حيث أن نظام التأهيل في المملكة يحظى بسمعة دولية متميزة . وبصفته عضواً في اللجنة التنفيذية ووكيلاً لنائب الرئيس للمنطقة العربية في منظمة التأهيل الدولي فقد تناول د / الطريقي في اجتماعات الجمعية العمومية برئاسة (د. آرثر أورايلى) أوضاع الإعاقة في المنطقة العربية على ضوء التقارير والمعلومات التي ناقشها أعضاء الوفود العربية من الكويت (الدكتور عيسى السعدي) ، من البحرين (الأستاذ صادق الشهابي) من جمهورية مصر العربية (الأستاذ / بهاء النبراوي) . وبعد مناقشات مطولة حول وضع بيئة المعوق في البلاد العربية تم اختيار د / الطريقي عضواً في الهيئة الدولية لتكنولوجيا التأهيل وتعديل البيئة للمعوقين المخصصة للعمل على وضع تصورات واستراتيجيات مستقبلية بهذا الشأن على ضوء التجربة السعودية الناجحة في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين .

ثم تمت مناقشة قضايا التأهيل داخل المجتمع في العالم الإسلامي وبخاصة في أندونيسيا (برئاسة هوندوجو جاندران كوزوما) ، إيران (الأستاذ ماجد الميرغني) ، بنغلاديش (الأستاذ محمد معين الدين شادري) ، إضافة إلى (مارتن جرابوا) من الولايات المتحدة الأمريكية و(مايكل فوكس) من استراليا .

التابع لمؤسسة الأوقاف الكويتية وما لذلك من إيجابيات على عالم الإعاقة في البلاد .

جمهورية مصر العربية

ومثل مصر في المؤتمر الدكتور محمد عبدالسلام البنا فأشاد بفكرة المجلس ، ثم عرض الأساسيات للسياسة الوقائية في الإسلام على ضوء التوجيهات القرآنية والنبوية. وطرح على المجلس عدداً من التوصيات أهمها :

- اتباع النهج الإسلامي في التأهيل داخل المجتمع .
- نحو استراتيجية شاملة للإعاقة في البلاد العربية.
- رصد الإمكانيات المادية والبشرية للتأهيل باعتباره معياراً حضارياً وتنموياً للأمم .

ماليزيا

تحدثت الدكتورة زليخة عمر عن التحديات التي تواجه بلادها في قضايا التأهيل ، وبخاصة المحدودية المالية ، وعدم وجود قاعدة معلومات عن حجم ونوع الإعاقات واحتياجاتها . ودعت الدول الإسلامية عبر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للمساهمة في تطوير برامج الإعاقة في ماليزيا .

أندونيسيا

تحدث الدكتور هندويو جاندران كوزوما عن التأهيل داخل المجتمع الأندونيسي فشرح ديموغرافية بلاده وأثرها على التأهيل عموماً ثم طرح استراتيجيات بلاده في دمج المعوقين في مجتمعاتهم كوسيلة عملية وأساسية في التأهيل .

بنغلاديش

مثل بنغلاديش في مؤتمر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الأستاذ غلام مصطفى وهو كفيف البصر ومن النشيطين في حقل رعاية المعوقين على مستوى بلاده ، وهو كذلك رئيس تحرير مجلة الرؤية (Vision) التي تعنى بشئون المعوقين وحقوقهم فتطرق في محاضراته إلى عدة أمور أساسية أهمها عدم وجود الإمكانيات المالية الكافية لدعم مشاريع التأهيل في بلاده داعياً مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للقيام بدوره الإيجابي بهذا الصدد .

استراليا

وتحدث عن استراليا الدكتور (أندريان بورش) عارضاً أبعاد



دور مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل في تأهيل معوقتي البوسنة والهرسك

خلفية الصراع الدموي

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور النظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت المنظومة الاشتراكية بالتفكك التدريجي، وبرزت الصراعات الدولية في المناطق ذات التعددية الدينية والعرقية، وبدأت الدول تتمحور حول هذه البقع الملتهبة من العالم بين مؤيد ومعارض، تحكمها مفاهيم المصلحة أولاً، ثم تحكمها بعد ذلك المصالح الروحية الدينية والعرقية ثم المذهبية والمناطقية. وهكذا انبثق الصراع الدموي في البوسنة والهرسك منذ سنة ١٩٩١ بين الصرب من جهة وبين المسلمين من جهة ثانية ارتكبت خلاله أبشع وأوقح المجازر والمذابح التي مرّت بتاريخ البشرية كلها، نتج عنها أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل، وما يزيد عن مليون جريح ومعوق، معظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء المدنيين. أما عدد اللاجئين من الأطراف المتحاربة فقد فاق المليونين.

قصة هذا الصراع موعلة في القدم، فقد دخلت البوسنة والهرسك (الهرسك نسبة إلى نهر الهرسك، والبوسنة نسبة إلى فاتحها في القرن الخامس عشر نبيل بوسني) تحت الحكم العثماني الإسلامي عام ١٤٥٩م، فاعتنق أهلها الإسلام. وبقي الأمر مستقراً حتى

بدأت الحرب الروسية التركية وانهزمت تركيا فيها عام ١٨٧٨م فبدأت معاناة المسلمين، وتبلورت بعد تفكك يوغوسلافيا واندلاع الحرب بين الصرب والكروات والمسلمين حول هذه الديار. يعتبر الصرب منذ القدم أن المسلمين هم العائق الأكبر في وجه هيمنتهم على منطقة البوسنة والهرسك. وبما أن الكروات كانوا ينظرون إلى مسلمي البوسنة على أنهم مثلهم شعوب كرواتية اعتنقت الإسلام، فلم يلاقوا الدرجة نفسها من الاضطهاد الذي تعرض له الصرب من قبل الدولة الكرواتية في الحرب العالمية الثانية. عندما اندلعت المجازر في البوسنة والهرسك عام ١٩٩١ تميزت هذه المرة بالبشاعة والحقد والتدمير بهدف التطهير العرقي، وقد حدثت المآسي التي يندي لها جبين البشرية كلها من الاغتصاب إلى القتل بألف رصاصة تشفياً، إلى حرق الجثث والمنازل، إلى وأد الأطفال

والميدانية للتنفيذ ، وقد اشتملت الاستبانات على النقاط الأساسية التالية

- المعلومات الشخصية عن المعوق .
- نوعية الإعاقة .
- مسبب / مسببات الإعاقة .
- حاجة المعوق التأهيلية .

وبعد انتهاء العمل الميداني المشترك بين الحكومة البوسنية والمجلس ، فقد تم التعرف على الاحتياجات الفعلية لـ ١٢٢٧ معوقاً بوسنياً موزعين على ٢٠ منطقة ومدينة .



والشيوخ، إلى الدفن الجماعي، إلى الترحيل وبترا الأطراف وسمل العيون ... إنها فاجعة بشرية الأكبر في القرن العشرين ، وستظل الدماء تغلي في عروق أبناء هذه المنطقة على مدار القرن الحادي والعشرين على الأقل .

تأهيل المعوقين في البوسنة والهرسك

انطلاقاً من أهداف مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، والتزاماً بالتوصيات المنبثقة من مؤتمراته ، فقد تم الاتفاق مع الحكومة البوسنية على تبني المجلس لمشروع مسحي يشمل الاحتياجات الفعلية للمعوقين في المدن والمناطق الرئيسية في البوسنة والهرسك . وبناء عليه فقد قامت اللجان المختصة في المجلس بإعداد الاستبانات اللازمة وتحديد المواصفات العلمية



م	المنطقة	نسبة المعوقين (%)
١	زينيكا	٢
٢	ساراييفو	١٧,٦
٣	تيساغ	٢,٩
٤	زيبسي	٥,٤
٥	فيسوكو	٣,٩
٦	أولوفو	٥,٥
٧	بوغونجو	٥,٤
٨	فاروس	١,٢
٩	ترافنيك	٢,١
١٠	فاكوف	٥,٦
١١	فوجنيكا	٥,٢
١٢	جراد	٢,٣
١٣	إليدزا	٨,٤
١٤	إلياس	٥,٦
١٥	بروزور	٥,٦
١٦	جابلانيشا	١,٦
١٧	موسنار	٥,٩
١٨	كوتجيك	٢,١
١٩	فلاسينيشا	٥,٢
٢٠	زفورنيك	٤١,٣
	المجموع	١٠٠

توزيع المعوقين على مناطق البوسنة والهرسك

م	الفئة	نسبة المعوقين (%)
١	أقل من ٢٠	٩%
٢	٢٠ - ٣٠	٢٨,٦%
٣	٣١ - ٤٠	٢٨,٥%
٤	٤١ - ٥٠	٢٥,٥%
٥	أكبر من ٥٠	٨,٤%
	المجموع	١٠٠%

أعمار المعوقين في البوسنة والهرسك

ويتضح من النتائج أن أكثر المناطق تأثراً بالإعاقات هي بالترتيب: زفورنيك (٤١,٣٪)، ساراييفو (١٧,٦٪)، إيلدزا (٨,٤٪)، فلاسينيشا (٥,٢٪)، وتحتوي هذه المناطق الأربع على ٧٢,٥٪ من عدد المعوقين البوسنيين، بينما تضم المناطق الأخرى مجتمعة (١٦ منطقة) ٢٧,٥٪ من المعوقين. ويبدو أن المناطق الأكثر تأثراً بالإعاقة هي تلك التي كانت هدفاً للمجازر الصربية البشعة.

أظهرت نتائج الاستبانات أن أعمار الغالبية العظمى من المعوقين البوسنيين تقع بين ٢٠ - ٥٠ عاماً، وهي الأعمار القادرة على القتال والتصدي والانتاج.

وقد تبين أن ٩٠,٦٪ من مجتمع الإعاقة البوسني هم من الرجال، بينما لم يُسجل من المعوقات سوى ٩,٤٪، مما يؤكد مرة ثانية أن معظم الإصابات كانت بسبب حربي قتالي أو بسبب الألغام الأرضية. أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للمعوقين، فقد تبين

لدينا أن ٢١,٤٪ من مجمل العينة التي شملها المسح تمثل العزّاب غير المتزوجين، وأن ٧٧,٦٪ منها هم من المتزوجين، بينما لم يُمثّل المطلّون سوى ٠,٩٪، مما يعكس تناغماً من الفئات العمرية المذكورة.

بالنسبة لمستوى الدخل، فقد أمكن تصنيف المعوقين بالنسبة لحالتهم المادية الاجتماعية والمعيشية في ثلاث فئات: الأولى

م	شكل الإعاقة	النسبة المئوية
١	بتر الربيع الامامي	٢,٨٪
٢	بتر خلال الكتف	١,٠٪
٣	بتر فوق المرفق	٣,١٪
٤	بتر خلال المرفق	٣,١٪
٥	بتر تحت المرفق	١,٣٪
٦	بتر خلال الرسغ	٢,٦٪
٧	بتر جزئي لليد	٠,٣٪
٨	بتر جزئي للأصابع	٥,٢٪
٩	بتر في الخوض	١,٢٪
١٠	خلع المفاصل	١,٦٪
١١	بتر فوق الركبة	٢٣,٨٪
١٢	بتر خلال الركبة	٨,٤٪
١٣	بتر تحت الركبة	٣,٢٪
١٤	بتر خلال الكاحل	١,٩٪
١٥	بتر جزئي للقدم	١٠,٥٪
١٦	شلل شقي	١,٢٪
١٧	شلل رباعي	٠,٨٪
١٨	شلل نصفي سفلي	١٠,٨٪
١٩	تشوهات القدم	١,٢٪
٢٠	تفطح القدم	٠,٩٪
٢١	شلل دماغي	٠,٩٪
٢٢	عواقب شلل الأطفال	٠,١٪
٢٣	تشوهات الأطراف الخلفية	١,٨٪
٢٤	الجنف	٠,٣٪
٢٥	شلل أربي	٠,١٪
٢٦	سقوط الرسغ	٠,٦٪
٢٧	خلع مفصل الورك الخلفي	٠,٦٪
٢٨	تشوهات الركبة	١,٣٪
٢٩	حتل عضلي	٢,١٪
٣٠	آلام الظهر المتعددة	٧,١٪
٣١	الروماتيزم	٠,٣٪
	المجموع	١٠٠٪

أنواع الإعاقات
في البوسنة
والهرسك
ونسبتها المئوية

م	منشأ	النسبة المئوية
١	الجروح والالتهابات المزمنة	٤٩,١٪
٢	أسباب وراثية	٧,٥٪
٣	أسباب خلقية	٥,٧٪
٤	عوامل استقلابية	٧,٥٪
٥	قلب وشرابين	٥,٧٪
٦	عظام ومفاصل	٤,٧٪
٧	حوادث	١٧,٩٪
٨	أسباب أخرى	١,٩٪
	المجموع	١٠٠٪

نسبة المعوقين في
البوسنة والهرسك
حسب مسببات
الإعاقة

وتشمل الأغنياء ولا تمثل سوى ٠,٧٪ ، الفئة الثانية وتشمل الطبقة الوسطى من الموظفين وأصحاب المداخل الثابتة وتمثل ٩,٦٪ ، أما الفقراء منهم فيمثلون ٨٩,٧٪ .

من حيث منشأ الإعاقات في البوسنة والهرسك بينت الإستبانات أن ٤٩,١٪ منها حدث بسبب الجروح والالتهابات المزمنة التي أدت بدورها إلى البتر أو الإعاقة العضوية . ولذلك علاقة وطيدة بالحصار التموييني والدوائي والطوق العسكري الذي حاصر هذه البلاد لأكثر من سبع سنوات من الصراع والمجازر ، بحيث لم يكن بالإمكان علاج المصابين أو إجراء العمليات الجراحية اللازمة لإدارة حالاتهم . ومن المعلوم أن أراضي البوسنة والهرسك تحتوي حتى اليوم على أعلى نسبة من الألغام الأرضية في العالم ، وتعدّها الأوساط الدولية المتخصصة بـ ١٥٢ لغماً في كل ميل مربع من المساحة الكلية للبلاد ، أي ما يوازي ثلاثة ملايين لغم أرضي . ولا تزال الحملات الدولية غير قادرة على حلحلة هذه المعضلة التي تمثل رمزاً دائماً للإعاقة في البوسنة والهرسك . أما بقية الإعاقات فتعود للأسباب التالية :

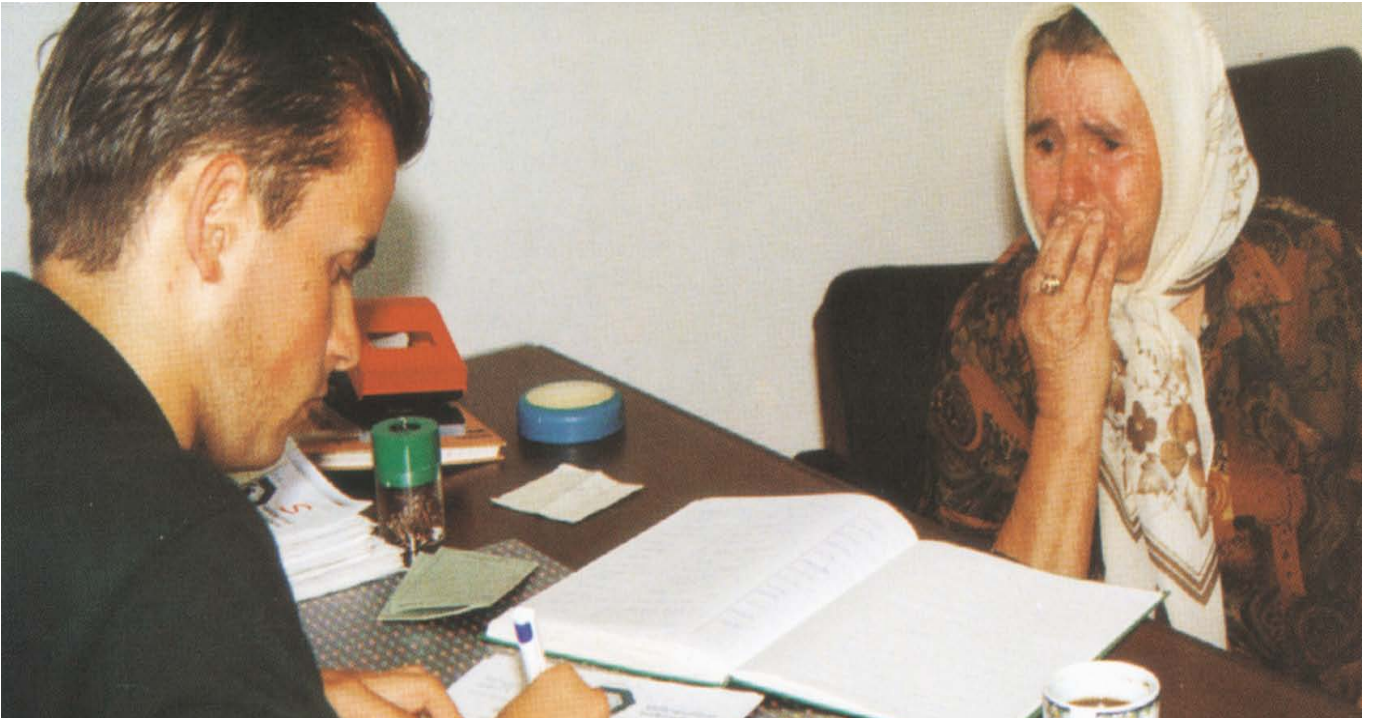
الإعاقات البصرية ، السمعية ، النطقية والذهنية

يُمثل ضعاف البصر لأسباب مرضية ووراثية وحوادث وما شابه ، ما لا يزيد عن ٣٪ من مجمل عينة الإعاقة البوسنية التي تمّت دراستها . أما العمى الكامل فيمثل ١,٥٪ من مجمل العينة عند دراسة الإعاقات السمعية بأنواعها تبين أنها لا تزيد عن ٢,٤٪ بالنسبة لبقية الإعاقات ، وهي موزعة بين : ٢٪ للاضطرابات السمعية ، و ٠,٢٪ للطرش ، و ٠,٢٪ لبقية الأسباب . وتعتبر الإعاقات النطقية من أقل أنواع الإعاقة في البوسنة والهرسك ، إذ وضّحت الاستبيانات أن التأتأة لا تمثل سوى ٠,٧٪ من مجمل العينة (١٠٠٪) .
تمثل إعاقات التخلف الذهني ١,٧٪ من مجمل العينة . وهي

موزعة بين : الإعاقات الذهنية الخفيفة (١,١٪) ، الإعاقات الذهنية المتوسطة (٠,٢٪) ، والإعاقات الذهنية الحادة (٠,٤٪) . وعلى هذه النتائج فلا تمثل الإعاقات البصرية ، السمعية ، النطقية ، والذهنية سوى ٩,٣٪ من مجمل العينة الكلية التي شملتها الاستبيانات .

الإعاقات الحركية

كما سبق أن بيّنا فإن ويلات الحرب كانت وراء معظم الإعاقات الحركية والمرضية والرضية . وقد زدنا الاستبانات بتفصيلات دقيقة لهذه الإعاقات كما هو موضح بالجدول أعلاه .



وكما يظهر من هذا الجدول فإن الإعاقة بسبب بتر فوق الركبة تمثل ٢٣,٨٪ من مجمل الحالات ، يليها الشلل النصفي السفلي (١٠,٨٪) ، و الإعاقات الناجمة من بتر جزئي للقدم (١٠,٥٪) ، و البتر خلال الركبة (٨,٤٪) ، آلام الظهر المتعددة (٧,١٪) ثم الإعاقات بسبب البتر الجزئي للأصابع (٥,٢٪) . وقد أفادت مسوحاتنا أن غالبية الإعاقات الحركية في البوسنة كانت بسبب الألغام الأرضية والأسلحة المتطورة والممارسات الوحشية التي مارسها الصرب على السكان المسلمين من البوسنة والهرسك .

الاحتياجات الفعلية

للمعوقين البوسنيين

أظهرت النتائج أن ٢٤,١٪ من المعوقين البوسنيين بحاجة إلى أطراف اصطناعية ، ١٥,٥٪ منهم بحاجة إلى عصي وعكازين ، ١٣,٩٪ منهم بحاجة إلى أجهزة تعديل السيارات وأن ١٠,٦٪ منهم بحاجة إلى أجهزة تعويضية . هذه الأصناف الأربعة تمثل ٦٤,١٪ من مجمل الاحتياجات المدونة ، والجدول المرفق يوضح بقية الاحتياجات ونسبها .

م	الاحتياجات التأهيلية	النسبة المئوية
١	أطراف اصطناعية	٢٤,١
٢	أجهزة تعويضية	١٠,٦
٣	منظومات اجلاس مخصص	٠,٧
٤	كراسي متحركة يدوية	٣,٣٪
٥	كراسي متحركة كهربائية	٥,٩٪
٦	كراسي للوقوف	٠,٢٪
٧	كراسي لدورة المياه	٠,٢٪
٨	روافع للمعاقين	١,٦٪
٩	أسرة عادية	٠,٤٪
١٠	أسرة كهربائية	١,٧٪
١١	أجهزة ووقوف	١,٢٪
١٢	أجهزة مشي	٣,١٪
١٣	وسادات إجلاس	٣,١٪
١٤	وسادات للتحركات الشديدة	٠,٩٪
١٥	عصي وعكازين	١٥,٥٪
١٦	معينات سمعية	٠,٨٪
١٧	أجهزة تفاهم وإتصال	٠,٣٪
١٨	أجهزة هاتف للمعاقين	٠,٧٪
١٩	وسائل التحكم بالبيئة	١,٢٪
٢٠	أجهزة تعديل السيارات	١٣,٩٪
٢١	أجهزة تعديل المنزل	٤,١٪
٢٢	البدائل السليكونية	٣,٣٪
٢٣	أنظمة العناية بالقدم لمرضى السكري	٠,١
٢٤	أحذية تقويمية للقدم	٢,٤٪
٢٥	احتياجات أخرى	٠,٧٪
	المجموع	١٠٠٪

الاحتياجات الفعلية لمعوقي البوسنة والهرسك

الغابر ، واليائسة من الواقع الحاضر ، والمتشائمة من المستقبل المهور
بإمضاء أبناء الذوات ، على اعتبار أن الصفات المعنوية تورث كما
هي الصفات المادية !!

أما المصطلح اقتصادياً فيعني الشعوب المهمشة القابعة تحت كل
خطوط الفقر ، المريضة بلا دواء ، الجائعة بلا طعام ، العطشى بلا
ماء ، العارية بلا رداء ، التي تتوسد الأرضة وتحلم بقصور البلاط المنمق !
وبهذا فإن المصطلح يعرف نفسه إنسانياً فهو على هذا الصعيد
يعني كل من ضاع حقه ، وضيع جهده ، وأستبيحت كرامته ، وأعتدي
على كبريائه ، وأحلت حرّمات نفسه ، وحرمت حقوقه ، وأستلب
منه عمره ، وأبيحت ممتلكاته المادية والمعنوية ليكون بذلك مجرد بيغاء
تنعق للنعيق وتبكي للبكاء ، وتصفق إذا ما شتمها أحد ما ... !!

«ذوي الاحتياجات العامة» هم ضحية أربعة تنتهي بالقاف (الحق ،
الصدق ، العشق ، الوفاق) الحق الذي آمنوا به وساروا عليه ، الصدق
الذي عاش فيهم وتربوا عليه ، العشق الذي عاش في قلوبهم لأرضهم
وشعبهم ، الوفاق الذي سعوا دائماً إليه ، وأما الجاني فهو أيضاً
صاحب أربعة تنتهي بالقاف (النفاق ، النق ، التملق ، التصفيق)
النفاق والكذب لأجل تغطية حقيقتهم الزائفة ، التصفيق لكل من
يخدم مصالحهم ، التملق لكل الوجه التي ترعى ذمهم ، النق على
كافة مستوياته سعياً لبقائهم على رأس الخدمة !!

«ذوي الاحتياجات العامة» هم أبسط البسطاء يعيشون في
مساحات الوطن العربي الشاسعة دون عنوان أو هوية يؤمنون بأخوة
الدين والدم والإنسانية ، ويعتقدون أن عربيتهم هي جواز سفرهم ،
وهم بالمناسبة كذوي الاحتياجات الخاصة ، منهم من يسير على عكاز
(عكاز الحقيقة) ومنهم من يستخدم كرسيًا متحركاً (كرسي
العدالة) ومنهم من هو مبتور (مبتور الحقوق) ، ومنهم من هو مقعد
(مقعد عن التعبير) ومنهم من هو كفيف (كفيف عن الوصول إلى
ولاة الأمر) ومنهم من هو أصم (أصم عن سماع ما يريد) ومنهم من
هو أبكم (أبكم عن الرأي والمكاشفة) .

هؤلاء هم «ذوي الاحتياجات العامة» . . . أنا منهم . . . فياترى
من يشعر أنه منهم !؟

إني أطلب باسمهم جميعاً أن تحقق لنا أبسط معطيات التأهيل ،
وهي معطيات لا تكون بأنظمة كأنظمة ذوي الاحتياجات الخاصة ، بل
تكون بنظام واحد لا غيره ، ولا بديل عنه ، أهم مقوماته قوله تعالى :
﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ صدق الله العظيم .

حقاً إنها استراتيجية

ذوي الاحتياجات

العامة

قد يكون هذا المصطلح «ذوي الاحتياجات العامة» جديداً في عالم
التأهيل الذي يعج بالمصطلحات ، والتي مردّها إلى كثرة البحوث
والمؤتمرات واللقاءات والندوات المعنية بالتأهيل وإعادة التأهيل .

فإذا كان مصطلح «ذوي الاحتياجات الخاصة» يعني مجموعة من
أفراد المجتمع غير الأفراد العاديين بالنسبة لخصائصهم الجسمية والنفسية
والعقلية مما يتطلب توفير رعاية خاصة تناسب قدراتهم وإمكاناتهم
للوصول بهم إلى أفضل مستوى متوقع من التوافق على المستوى
الشخصي والنفسي والاجتماعي ، فإن مصطلح «ذوي الاحتياجات
العامة» ليس ببعيداً عن هذا التعريف من حيث النمطية ، إلا أنه متوازٍ
معه من حيث المعنيين به ، والتوازي هنا يعني استحالة الالتقاء !

فمصطلح «ذوي الاحتياجات العامة» الذي أحاول أن أُصلّ له
هنا يعني كل أفراد المجتمع دون استثناء ، ممن يتشابهون في أصل
الحياة (الروح) مما يتطلب التعامل معهم على أنهم أرواح لا أجساد ،
ومعاني لا مباني ، ولكن تعريف هذا المصطلح يختلف على مستوى
الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإنسانية .
فتعريف مصطلح «ذوي الاحتياجات العامة» على المستوى السياسي
يقصد به الشعوب المنهكة من أنظمتها والمقهورة في إرادتها ، وذات
الرغبة في الانتقام من الذات بسبب غياب الهوية الروحية لها .

أما تعريف المصطلح على المستوى الاجتماعي فيقصد به الطبقات
المسحوقة المحوقة بفعل ضغط المتسلقين عليها والحريصين على
إذابتها ومحوها من الذاكرة المجتمعية ، لأنها لا تجيد التسلق و التملق .
أما تعريف المصطلح ثقافياً فيقصد به الشعوب الجاهلة لحقوقها ،
الغائبة عن حاضرها ، والغارقة في هموم واقعها ، المتشبثة بالتاريخ

الإعلام

قبل أيام معدودة، زارني أحد الأصدقاء المحبين المخلصين، وبما أن همّ الصحافة وماجس الكتابة هو القاسم المشترك بيننا، فإن هذا الصديق لم يتوان عن تقديم النصح لي بأن ما اكتبه في هذه الافتتاحية فيه من النقد والمصارحة الزائدة عن حدها - حسب اعتقاده - الكثير الكثير مما يلفت أنظار الجميع، وأكد على ضرورة أن التزام في كل ما أكتب بما يواكب التيار خاصة وإني لست بكاتب عمود زائر، بل أني رئيس التحرير، ومهمة رئيس التحرير أن يكون رجل دولة خاصة إذا ما تعلق الأمر بإصدارات وطنية.

الحقيقة التي لا أخفيها عليكم أني شكرت هذا الصديق كثيراً على هذه النصيحة، وخاصة أني أعلم أنها جاءت من محض محبته لي دون أية شائبة، ولكن الحقيقة التي يجب أن لا أخفيها أنا وغيري من رؤساء التحرير، وكتاب الصحف والمجلات والمقالات وكل صاحب قلم هي أن مسؤوليتنا الأولى ليست التصفيق بالكلمات، فنحن سلطة رابعة ولا خير في السلطة التي لا يستطيع رجالها أن يقولوا الحق فيها، ويناصروا العدل، ويوجهوا النقد، ويكاشفوا بالحقائق، ويصارحوا لأجل المصلحة العليا، ويقولون إذا ما وجب القول، ويصمتون عندما يكون السكوت من ذهب.

أنا رئيس تحرير سعودي، وأرأس تحرير مطبوعات سعودية لذا فإن من أول واجبات انتمائي أن أكون مخلصاً لولي الأمر والإخلاص لا يكون لولي الأمر بإخفاء الحقائق عنه أمام مسؤولياته الكبيرة، ولا يكون بتجميل الصورة القبيحة، أو تقبيح الجميلة، بل يكون في إعانته بكل ما يطلب، وما أحسب أن خادم الحرمين الشريفين عندما تولى سدة الحكم وحققت له البيعة أن طلب منا إلا أن نعينه على مهامه بالعدل، وإحقاق الحق، وهل يكون إحقاق الحق إلا بالكاشفة والمصارحة، والنقد البناء؟!

لسنا أوعى من مقامه الكريم، ولا من سمو ولي عهده الأمين

هــتـيـi

كـرئـيـسـ تـحـرـيـر

ويعدها وينقدها وتهابه كل هذه السياسات والقائمين عليها، لأنه أضحى مفتاح الحقيقة إن لم يشوبه دافع خفي، ونحن في السعودية جزء من عالم اليوم، إلا أن لنا خصوصية تقودنا في سياساتنا أعظم من الغرب بملامح إسلامية يعربية، لذا فنحن أولى بمفاهيم الحريات ومساحة الحوار، وتقبل النقد.

إن ما نصنعه هو ظاهرة صحية على مستوى الإعلام العالمي تسجل لهذا الكيان السعودي الذي عندما يرفض التدخل في شؤون الآخرين ليغلق الطريق أمام الآخرين للتدخل في شؤونه، فهو بذلك يفتح الباب والطريق ليقوم أبناءه بهذه المهمة، وما في هذا إلا تعزيزاً لمكانة الدولة السعودية في مجال حرية الإعلام، وديمقراطية الكلمة، والنقد، والمكاشفة في الإعلام، هي جل الانتماء لأن الإعلام هو المجال الوحيد البعيد عن معادلة الخيانة، فكل (لا) أمام (نعم) هي خيانة لكل من قال (نعم) أما في كلمات المفكرين والإعلاميين فإن كل من لا يقول (لا) يخون أمانته وضميره.

إن لي تجربة شخصية أذع ضربيتها - تضيقاً في كافة أمور حياتي وفي مقدمتها مسيرتي العلمية والعملية قادها ضد قلبي ثلة من المجتهدين اجتهادات لم تخطر على قلب بشر، لكنهم ليسوا إلا قلة ستتكشف نواياهم عند أول تحدٍ وطني حقيقي ساعتهما سيعرف الجميع قيمة هذه الكلمات، وسيدعونني أنا وغيري للكتابة بذات الأسلوب الجريء.

صديقي العزيز... كنت أتمنى أن آخذ بنصيحتك لكنني على ما يبدو لن أفعل لا تعنتاً أو كبراً - لا سمح الله - لكن لأنني في هذه النصيحة أنفع غيري على وطني وأبناء شعبي وولائي وانتمائي وفكري وتربيتي وحقيقتي، وأنا لست لها، لذا سأكمل هذا الطريق مستعيناً بالله ثم بالخلصين من أبناء أمتي لأنفع وطني وأبناء شعبي، وأعمق ولائي وانتمائي وفكري، وأخلص لتربيتي، وعروبتني، وديني... وإن كان كل ذلك على حساب نفسي... هذه هي مهمة رئيس التحرير...

الذي أطر في أكثر من مقام دور الصحافة الوطنية، وكيف يكون معنى الالتزام الحقيقي بدور الإعلام للنهضة الوطنية التي نسعى لها جميعاً.

كل قلم لم يكن مسموماً في فكره مأجوراً في دواته هو قلم الحق، وقلم الحق تماماً كسيف الحق، لا يهزم ولا يرضى أن يعيش العمر كله في غمده، فمن أولى من مطبوعة سعودية أن تتصدى لكل عبث داخل أو خارج الوطن، ومن أولى منها أن تبحث عن الحقيقة، وتصيح آلاف المرات لأجل أن يصوب كل خطأ - والبشر خطأون - وأن تكاشف فيما يخدم قضاياها... وللحق أيهما الأولى في طرح همومنا والتصدي لتحدياتنا وطنياً وشعبياً، نحن من نكتب وهمنا الأول المصلحة العليا والوحدة الوطنية وديمومة الصورة المشرفة لهذه البلاد الكريمة، أم تلك الفضائيات والمطبوعات المسمومة الفكر والمأجورة الجيب التي ترى في كل صنعة جميلة لنا واجباً لا نشكر عليه، وفي كل هفوة غير مقصودة هدفاً تسلط عليه أقلامها وألسنتها الضالة؟!!

رئيس التحرير ليس أداة تسجيل أو بغاء تردد ما تسمع، إنه مواطن غير قادم من الفضاء، ابن وطنه يعيش همه ويلتمس هموم أبناء شعبه، يدرك قيم الولاء والانتماء، ويعرف تماماً ماذا يكتب، ومتى يكتب، وعمن يكتب، وإلى من يوجه هذه الكتابة.

لم يكن ديدني يوماً التجريح بأحد، إنما النقد الهادف البناء الذي يسعى لما هو أفضل، وشتان بين التجريح والنقد، كما إنني لم استهدف يوماً في هذه الكتابات الوطن بل استهدفت من يشخصه، ولم استهدف المصلحة العليا بل استهدفت من يوصلها لنفسه، ولم استهدف أولاً وأخيراً الكيان، بل استهدفت من يكنيه على أكناف غيره... إنني لم أتصيد الأخطاء، بل رصدتها، والفرق في ذلك أن من يتصيد يسعى نحو استغلال صيده وهو يتصيد بلا شك فريسة، أما من يرصد فهو يسعى نحو التصويب، وهو بلا شك يرصد ما يمكن تصويبه. الإعلام في عالم اليوم هو الذي يوجه السياسات في الغرب

عالمنا الكبير بثرواته وإمكاناته البشرية، أضحي صغيراً متخبطاً لا يجيد إلا التعليق على الحدث بعد وقوعه، وتفسيره وتحليله، ونهايةً تعاطفه دون أن يفعل شيئاً، بل ولا يملك أن يفعل شيئاً أمام أبسط الظواهر الكونية بيد خالق الكون.

«تسونامي» هز العالم من قاع المحيط وغير ملامح الأرض في لحظات قليلة لم تتجاوز ثورة «الهادئ»، ليجعلنا نفكر ألف مرة في التقدم التقني الذي وصلنا إليه، وننظر إليه بمنظار العاجز الذي لم يقدم - ولن يقدم على الأرجح - إنذاراً مبكراً لكارثة عالمية رغم ما ندعيه من القدرات التقنية الخارقة التي توفر أدق التفاصيل. والتي لفها الإعلام العالمي بشيء من الهالة الخارقة عبر قدرة تقنيات العالم الحديثة وخاصة في دول الشمال بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية على تحديد مكان تواجد ثلثتين في أقصى أو في أدنى العالم ورصد الحوار القائم بينهما، والموعود المتوقع لوصول كل واحدة إلى جحرها مع تحليل ما تم تسجيله من هذا الحوار!

واليوم يأتي «تسونامي» ليزيل هذه الهالة الزائفة ويدق أسفينا في جسد الغطرسة التقنية التي وقفت عاجزة عن رصد أو توقع أو ما يمكن فعله إزاء حركة أرضية بسيطة سببت مأساة عالمية سقطت لها أكثر من مائة ألف ضحية بين طفل وشيخ، ومحارب ومسلم، وعسكري ومدني، وغني وفقير، ومسلم وغير مسلم، ومواطن ومغترب، ليكلف العالم خسائر غير متوقعة في العداد البشري والمادي، ولتشكل حرب «تسونامي» رقماً في كل تبعياتها مقارنة بأرقام الحروب التي خاضتها البشرية منذ الحرب العالمية الأولى.

أندونيسيا كأكبر دولة متضررة تطالب القوات الأجنبية التي تعمل في عمليات الإغاثة بمغادرة أراضيها، في حين تجد هذه القوات موقفاً سياسياً في تواجدها، العالم يتعاطف مع المنكوبين بالمال والطعام والملابس. دول ترى أن واجبها العقدي المساهمة وأخرى ترى واجباً إنسانياً في ذلك، وثالثة ترى واجباً عالمياً بمفهومه الشامل في الوقوف إلى جانب الضحايا والدول المنكوبة، والإعلام الذي رسم الهالة التقنية لتحدي ظواهر الكون عثم لأسباب متعددة فشل هذه التقنيات في توقع ما قد يحدث وإنذار الضحايا مما قد يكون.

إن هذه الفوضى العالمية التي تسبب بها «تسونامي» تعد فرصة

«تسونامي» كارثة

ستنتهي بحلول أول

كارثة جديدة!!

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤٤٨)

شهادات ميلاد جديدة موثقة المصادر والمعلومات وشاملة الجوانب تمهيداً لدخول هؤلاء المتضررين إلى عالم الإعاقة بهويات موثقة تكفل حقوقهم وتراعي احتياجاتهم وتؤمن لهم مفهوم الرعاية الشاملة ومن منطلق «تأهيل بلا حدود» بما يضمن لهم سبل العيش الراقي الكريم حتى لا تكون إعاقتهم عليهم «تسونامي» جديد، هذا مشروع... ومشروع قائم.

نحن مطالبين بالتدخل والتدخل السريع لأجل ذلك، ويلزمنا في أول خطوات المصالحة مع أنفسنا أن نشعر بأن هذا العمل مسؤولية عامة، وواجب ديني وإنساني ومنه قد نأخذ العبرة أو نعتبر منها لما هو قادم، فنحن لا نريد أن نكون أنبي التحرك، وكل ما نملكه ردات فعل تنتهي بحلول كارثة جديدة، وهي الصورة العالمية الحالية، بل يجب علينا أن نخطط لما هو أبعد من ذلك ونتوقع ما هو أكثر من ذلك، على أن نكون مستعدين تماماً لهذا القادم بكل إمكاناتنا الإنسانية التي أضحت هي السبيل الوحيد لنا، بعد أن ضلت التقنيات العلمية طريقها وغفلت عن «تسونامي» وبالتالي زال الاطمئنان وعاد الخوف ليركب قلوبنا من جديد.

نبحث التقنيات العلمية الحديثة في إيجاد أقصى فاعلية للأسلحة المدمرة الفتاكة وإيجاد أعقد الوسائل للجاسوسية العالمية في حين فشلت في رصد حركة «تسونامي»!!
نحج «تسونامي» في تدمير مدن بأكملها وقتل وتجويع وتشريد وإعاقة الآلاف في حين فشل في مساواة مسجد يرفع فيه اسم الله بالأرض كما فعل بكل ما حوله!!

نحج العالم في التعاطف الإنساني مع الدول المنكوبة من تبرعات وهبات في حين فشل عن تقديم استراتيجية واحدة بعيدة المدى للحد من أضرار هذه الكارثة!!

وبالتالي نجحنا في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في رسم أول السياسات الاستراتيجية نحو التخطيط الإنساني لمتضرري الكارثة، فهل سنفشل في تطبيقها؟؟
لا اعتقد، لأننا نتكل على ما هو أكبر من كل ذلك... بقي أن نقول أن الحديث عن «تسونامي» بكل تبعاته سيكون في الحاضر والمستقبل دائماً له بقية.

للمصالحة البشرية مع نفسها وتحتاج منا للتأمل في ثلاث حركات بشرية صاحبت أو حدثت بفعل الحدث ذاته وهي:

١ - ترى ما هي تلك القوة التي عجزت كل تقنيات العقول البشرية عن رصدها أو التنبؤ بها أو اشعار العالم باحتمال حدوثها في مكان وزمان محددين والتنبؤ بصفة خاصة عن نتائج ما قد يحدث بفعلها وتبعيات ذلك بشكل عام؟

٢ - كيف كان للمناطق المنكوبة ومن يعيش فيها التصرف لو أنها تنبأت بمثل هذه الكارثة قبل وقوعها بوقت كافٍ، وهل كانت ستتعامل مع هذه التنبؤات العلمية بصورة جدية أو عملية وماذا يمكن لها أن تفعله من خطوات وقائية لانقاذ ما يمكن إنقاذه، أم أنها ستتعامل معه على أنه غضب الطبيعة دون التفريق الجذري بين مصطلح «غضب الطبيعة» و«غضب خالق الطبيعة»؟

٣ - الفعل وقع، والكارثة حلت، فماذا سنفعل إزاءها، وهل ما قدمه العالم مرض أم أن هناك قصوراً ما في الأداء العالمي على كافة الأصعدة، وما مدى احتياجنا العالمي اليوم إلى السعي واللهمث وراء التطور التقني الذي أصبح يقدم حدوداً تتجاوز الخيال في تقدمه، وهي حدود عجز العالم عن ضبطها في مجال التسلح وأسلحة الدمار الشامل، وما جدوى ذلك التقدم العلمي العاجز أمام ظاهرة كظاهرة «تسونامي»؟

إننا في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ننظر إلى الأمر من منظار مختلف يسلط جل اهتمامنا على ما خلفه «تسونامي» من ضرر إنساني خطير يكمن في الإعاقة فكم معاقاً خلف لنا «تسونامي» يا ترى، سيحتاجون منا اليوم - كأسرة عالمية - لعلاج وتأهيل ورعاية؟ وهم معاقون بلا شك سيدخلون في معمعة عالمية جديدة من المطالبة بحقوقهم في ظل اتفاقيات وقوانين قاصرة عن ذلك، خاصة في المجتمع الآسيوي الذي كان أكبر المتضررين، ولا شك أكثر المجتمعات احتضاناً لهذه الإعاقات من هذا الحدث وقبله.

إذاً لابد من احصاءات ودراسات ومسوحات متخصصة تعطي أرقاماً واحتياجات دقيقة إلى أكبر حد ممكن لتوفرها للمنظمات الإنسانية العالمية المعنية بالأمر، بل وتقتصر مدى المساهمة الفعلية من هذه المنظمات الإنسانية بعد توفير أشبه ما يكون ببنك معلومات مصغر لخصر كل حالات الإعاقة في الدول المنكوبة يقوم بتوفيره فريق علمي تأهيلي متخصص يمثل في هذه البيانات

تعصف بالعالم العربي مجموعة ضخمة من المتغيرات أهمها على الإطلاق الاحتلال الأميركي للعراق . وما تبعه من تحالفات وخطط قد تؤدي الى نظام شرق أوسطي جديد تسميه الولايات المتحدة بالشرق الاوسط الجديد على غرار النظام العالمي الجديد . واذا كانت الاخطار الكونية قد اوشكت على تهديد العالم وخصوصا التهديد النووي وتفلت القوانين البيئية والصراعات المسلحة وقضايا الارهاب المتسلسل . فان المتغيرات السياسية وبخاصة تكامل نشوء الاتحاد الاوروبي وسقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي السابق . وانطلاق القوة الأميركية المتفردة نحو السيطرة الكلية على العالم . كل ذلك ادى إلى وجه جديد للعالم . بل إلى لون جديد للعالم . فرض على العالم العربي مجموعة من المتغيرات الضخمة التي ستطال حتما الأنظمة السياسية والاقتصادية . وربما الاجتماعية والثقافية والفكرية أيضا .

وعلى غرار الاحداث الضخمة التي عصفت بالعالم من انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ الى التوقيع على معاهدة ماستريخت للاتحاد الاوروبي في عام ١٩٩٢ الى ولادة النظام العالمي الجديد او دخولنا عهد الأمركة والحرب على الارهاب . الى محاولات حل القضية الفلسطينية عبر مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ وفشله . ثم مؤتمرات طابا وشرم الشيخ وانتفاضة الأقصى وتعنت شارون حتى عام ٢٠٠٤ . وعلى غرار هذه المتغيرات الضخمة سلّمت ليبيا بمفاتيح برنامجها النووي ووافقت ايران على توقيع البروتوكول الاضافي مع المنظمة الدولية للطاقة النووية . وتطالب سوريا اليوم بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل . وظلت مصر تنادي بضرورة حل القضية الفلسطينية عبر المفاوضات . ومن رفض مبدئي لسلطات مجلس الحكم في العراق . الى قبول تدريجي بسلطاته والتعامل مع سلطات القوات المحتلة بشكل من الأشكال .

لقد غدا الوطن العربي أو الشرق الاوسط الجديد – كما يحلو للنظام الاميركي المتفرد تسميته – الهدف القادم في لعبة هذا النظام . ولا يخفى ما تنفقه الولايات المتحدة في أروقة جامعتي

وصفة لخلاص الأمة العربية

التآكل الداخلي أخطر من الغزو الخارجي

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤٦٩)

نحن قدرنا تاريخنا وإعتبرنا من انتصاراته وإنجازاته . واعتبرنا لحظات السقوط فيه دروساً تلهمنا للصعود . سننحو . نعم إن نحن عرفنا كيف تصان الحقوق وتستعاد الكرامات وكيف يحارب الأرهاب وكيف تسقط جدران الظلم والاستبداد والقهر . وسننحو فقط إن تجنبنا المعايير الشخصية القابلة للتفاوت . ورفضنا الانطباعية والشخصنة . ووقفنا في وجه أعداء الداخل قبل الخارج . سننحو فقط إن نحن آمننا أننا أمة تصنع المتغيرات أكثر مما تتأثر بها .

وضمن هذه المتغيرات الضخمة يصبح لزاماً علينا نحن العرب ان نتبنى مبادئ تكافؤ الفرص . ونبحث عن افضل المتغيرات لنتملكها ونؤثر فيها . خصوصاً ونحن نشهد اليوم رؤية عالمية . مفادها أن الخطر لا يتأتى من أنظمة ديمقراطية تنهج سياسات الحريات العامة مهما ملكت من قوى أو عتاد تقليدي أو غير تقليدي . في حين ان الخطر – وهي رؤية – يتأتى من الأنظمة المستبدة المتفردة ذات سياسات الرجل الواحد . حتى ولو لم تمتلك إلا السلاح الأبيض الذي يغلب استخدامه لغايات الطعام فقط ! وأما نحن في المملكة العربية السعودية . فان علينا ان نتأمل المرحلة القادمة ضمن هذه المتغيرات . ونخرج من بوتقة التقوق والانغلاق على الذات . وننطلق في أفق العالم بخطوات الاصلاح التي أرادها ولاة الامر . وكما عبر الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن ضرورة هذا التوجه . وأول ما يلوح في الأفق عند الحديث عن هذه المتغيرات هي قضية الانتخابات التي ستمكن من إيصال الرأي المفكر للاغلبية الصامتة . وليكون الرجل المناسب في المكان المناسب وتكون الموضوعية هي أساس اتخاذ القرار ومنبع المشاركة الحقيقية في صناعة السياسة المثلى . وان نكون على مستويات التغيير فيها . بما يضمن ديمقراطية محصنة من أعداء الداخل والخارج عبر مؤسسات مدنية منتخبة من برلمان الى نقابات الى اتحادات او اشكال دستورية اخرى . تضيف الى مراقبة السياسات الداخلية رصيذاً في مجابهة الضغوط الخارجية . بعدما أثبتت عالمياً فعاليتها وتأثيرها في ذلك . سعياً نحو مراحل أفقية صاعدة . ولعل الانتخابات إحدى هذه المراحل القادمة .

هارفارد وبيل وغيرهما من مراكز الابحاث والدراسات الاستراتيجية من دراسات . تعد لغزونا ثقافياً وعسكرياً وحضارياً . وما تخصصه من موازنات طويلة الامد لهذه الغاية . ولو انني كنت ممن تقبل نصيحتهم ويؤخذ برأيه عند صناع السياسة الأمريكية . لأخبرتهم ان كل ما يفعلونه هو ضرب من العبث والتبذير والانفاق في غير المكان الصحيح . ذلك ان هدفهم سيتحقق دون حاجة الى كل هذه التعقيدات والموازنات الضخمة . وسياسات شد الحبل والعصا والجزرة . فنحن أمة سننهار دون حاجة لماكينه حرب أو سياسة . لأننا – سبحان الله – بفطرتنا نملك خاصية التآكل الداخلي . وروح التدمير غدت غريزة في نفوسنا . كصندوق التفاح الذي بعفن حبة منه . عفن الصندوق كله . وتاريخنا كما هو مليء بالانجازات والمفاخر . مليء بالمؤامرات الهدامة والفتن المتأهبة لشرارة ايقاظ . مع فارق بسيط بين التاريخ الذي يملك انتصارات وخذلانا . وبين الحاضر الذي لا يملك الا بقايا انتصار التاريخ وخذلانا كاملاً . وقد يكون جيل تاريخ اليوم لا يملك من صور التفوق على تاريخه سوى صور المهارات المطلقة في الفتك بكل إنجازاتنا وتطويعها لقمة سائغة بقم من يريدونها مضغاً و... الخ .

فلماذا كل هذا التشنج الأميري والاستعداد والتأهب لمرحلة الشرق الاوسط ؟ ما عليكم أيها الساسة الجدد في النظام العالمي الجديد إلا أن تتحلوا بشيء من الصبر . وما هي إلا قلائل زمنية . وبعدها ستجدون أننا جاهزون لرفع الرايات البيضاء . وإعلان الحرب معكم على انفسنا . وسنخصص وقتها ووزارة لجلد الذات وأخرى لإثارة الفتن النائمة . وأخرى للتشهير والتخاذل . وسنأمر ساعتها بنفي كل مفكر وإعدام كل لائي !!

لا شك ان ما اتنبأ به قد تنبأ به الكثيرون غيري وأعلم ان هناك من سيتهم قلبي بالخذلان والدعوة الى الاستسلام . ولكني أقول له : أنظر حولك . ثم ليكن بيننا حديث .

إن ما نحن بصدده . نار ستحرق كل أخضر ويابس كالجراد . بل ستحرق الجراد نفسه . وقد ننحو فقط اذا ما عزمنا على تطوير أنظمتنا كافة وعلى رأسها أنظمتنا السياسية . وسننحو فقط إن

انقذوني ... انقذوني ... يقتلني سرطان المادة وسَمّ الحركة الصاخبة . وأرق البحث عن الأوهام !! إن مقاصد الحضارة في هذا السياق . تصبح هي ذاتها مقاصد الشريعة . أي : «قيام مصالح الإنسان لا مجرد تكليفه» . ومصالح الإنسان تشمل حاجاته الضرورية ومحسنات حياته . والحاجات الضرورية هي المعاملات وحفظ وتطوير العقل والنفس والمال والنسل . أمّا المحسنات فهي مكارم الأخلاق . . وكأننا نقول إن استعمار الكون بدين الله هو قيام مصالح الإنسان لما يسعده ذاتياً . ولما يحقق له السعادة والتقدم والتفرد في مجتمعه الصغير وفي العالم الكبير في ما بعد . ويستمر هذا النسق المتسق حتى يصل إلى إسعاد البشرية كلها إذا ما قبلت لواءه ووحيه . . وهنا يقفز إلى الخاطر سؤال ملح يطرحه عادة المتفهبون . وهو : هل عرف التاريخ على أرض الواقع . وفي حياة الناس هذه الحضارة بكل هذا الرقي والمثالية ؟ والجواب نعم . وإلى السائل وعن السؤال أقول : إن ميزة الحضارة الإسلامية أنها تزن بميزان رباني لا يتغير . وتتعامل مع الإنسان بمعايير ثابتة دون عنصرية أو تمييز . فالأسود والأبيض والأصفر . والمرأة والرجل . والشاب والشابة . والغني والفقير . والتاجر والأجير . والرئيس والمرؤوس . هؤلاء جميعاً : إنسان واحد وقيمة واحدة أمام الرب الواحد . رب السماوات والأرض ف«إن أكرمكم عند الله أتقاكم» . وهؤلاء لو أخلصوا لرب العالمين . لعاشوا حضارة عمر بن الخطاب وزمن هارون الرشيد وفتوحات محمد الفاتح رضي الله عنهم أجمعين . . وهذه بعض الصور من الوعي الإسلامي وحضارته . تجيب عن السؤال المذكور الذي يظن المتفهبون أنهم غلبوا التاريخ بطرحه . وفي الحقيقة أنهم لووا عنق الحقيقة قبل أعناقهم بطرحه !!

عندما فشل نابليون . سليل الثورة الفرنسية . وحامل لواء الحرية والأخوة والمساواة . في اقتحام عكا في حملته الصليبية على الشام . أفنى حامية حيفا وهي ٤٠٠٠ إنسان وأمر جنوده بعدم استعمال الذخيرة في تقتيلهم إمعاناً في الوحشية والانتقام . حتى انتشر الطاعون في تلك البقعة من أكناف بيت المقدس . وبدأ يغزو جيش نابليون المتقهقر . . هذه هي الحضارة المادية . ولنتفحص في المقابل صورة مشابهة من حضارتنا : رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في إحدى غزواته امرأة من

أيها العقلاء..

أوقفوا دمار العالم

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤٢٧)

ما هي الحضارة !؟

إنها «استعمار الكون بدين الله» . وهي تقوم على الاقتصاد . وعلى نظم الحكم . وعلى القيم . وعلى الإنتاج الفكري في مجالات التقدم الإنساني . ومن هذا . فالحضارة هي استعمار الكون بالقيم . والقيم ركن من أركان الحضارة الإسلامية . وهي ميزة من مميزات العملية والتاريخية . والحضارة الإسلامية هنا تشمل دين الله الواحد منذ آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم . فهي عالمية إنسانية . . ومهما تخلفت الشعوب التي شاء الله أن تكون إسلامية . سواء بالوراثة أو بالاكتساب أو نتيجة التكتل الدولي ضدها . تظل الحضارة الإسلامية أملاً حقيقياً للبشرية . للخروج من المأزق المادي الفتاك الذي تعيشه اليوم . ويصل بها . رويداً رويداً إلى حافة الهاوية . وكأنني بالبشرية البائسة تصرخ بملء شديها :

تقصّف إسرائيل أطفال لبنان بالنابالم؟ ألم يسحق الفرنسيون أهالي الجزائر؟ ألم يفكر نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأميركية الأسبق في افتعال حرب نووية مع الاتحاد السوفياتي «آنذاك» لتغطية فضيحة (ووترغيت) التي أدت إلى عزله؟ واليوم. لماذا تتسابق دول العالم على السلاح النووي والسلاح الجرثومي. والسلاح الكيماوي. وعلى احتلال الفضاء وتفخيخ الأرض؟

إنها شهوة السيطرة. والرغبة في إحراز القوة. وقد تناسى العالم أن الدمار لا يجلب إلا الدمار. وأن الحرب لا تولد إلا الحرب. وأن الإنسان القوي يحارب نفسه عندما يحارب الضعفاء. إن العالم مدعو اليوم لمراجعة حساباته. ونحن مقبلون على القرن الحادي والعشرين. فالقيمة الإنسانية للإنسان. وهي ذاتها الحضارة التي ندعو لها. ولن تتحقق بهبوطه على المريخ عام ٢٠١٧م أو قبل ذلك كما يتوقع العلماء. ولا بصنع قطع غيار لقلبه ورئتيه. تماماً كما تصنع قطع السيارات والدراجات الهوائية. ولا حتى بالتقدم الصحي والتأهيلي. الذي يجعل متوسط عمر الإنسان ١٤٠ عاماً عوضاً عن ٧٦ عاماً كما هو الآن.

إن تحقيق القيمة الإنسانية للإنسان لا تكون إلا بالعودة إلى الحق. إلى النور. والله نور السماوات والأرض. ومهما طلبنا التقدم وحاولنا التذاكي في طلبه. فلن يجدي ذلك فتيلاً. فالله سبحانه وتعالى. . أو الدمار. الدمار الذي نتسابق إليه. دمار الطاقة النووية والتفجيرات النووية والتسلح بكل أشكاله. ثم العدوانية بكل أشكالها. ثم المادية بكل أشكالها. إنني أقولها للتاريخ ولأولي الألباب:

- أيها العالم... أوقفوا آلة دمار العالم
- فتشوا عن أفضل التقنيات للتخلص من الطاقة النووية
- حصنوا عقولكم من شهوة السيطرة
- اقتربوا من الله. اقتربوا من إنسانيتكم
- إنه النداء الأخير
- قبل أن يختفي تمثال الحرية ويسقط برج بيزا ونعود إلى الكهوف المظلمة إلى مليون سنة إلى الوراء!!!

الأعداء مقتولة. فغضب وأنكر ذلك على الجيش وقال: «ألم أنهكم عن قتل النساء؟! ما كانت هذه لتقاتل»!! وعندما ثار بعض سكان لبنان على أميرهم. حاربهم ورأى أن يفرقهم ويجلي فريقاً منهم عن ديارهم. فما كان من الإمام الأوزاعي إلا أن كتب لعلي بن عبد الله بن عباس. وهو أمير لبنان آنذاك. ينهاه عن أخذ العامة بذنوب الخاصة. فما كان من الأمير إلا السمع والطاعة. ولنقارن هذا السلوك الحضاري مع عمليات التطهير العرقي التي نفذها الأقوياء على الضعفاء في البوسنة والهرسك وكوسوفا. وهي تمثل منتهى الحيوانية والوحشية في زمن سرعة الضوء والرقص على الإنترنت!

لقد فعل الصليبيون مثل هذا التطهير وأكثر في معرّة النعمان بعد أن استسلم أهلها. فقتلوا من أهلها مائة ألف إنسان بعد أن أمّنهم قائد الحملة على أموالهم وأنفسهم!! وفي القدس أمر القائد الصليبي بذبح اللاجئين إلى المسجد الأقصى من المسلمين وهم سبعون ألفاً. منتهى الخسة والسوء. إنها خسة تفوق سلوك الذئب والكلاب التي تقتل وتنهش لتأكل. فهؤلاء يقتلون لجرد التلذذ بمنظر الدماء والتشفي لثارات وهمية في نفوسهم. ولنتأمل الصورة الأخرى: عندما دارت الأيام وفتح صلاح الدين القدس. ماذا فعل؟ لقد سمح للغزاة بالخروج آمنين وأعطاهم لذلك مهلة أربعين يوماً. بل سمح للبطيريك أن يخرج بما معه من أموال الكنائس والأوقاف. وهكذا هي الحضارة الإسلامية على الأرض. فلنقارن فعل صلاح الدين بما أوصى به البابا (أنوسنت) الملك القديس لويس التاسع عشر عام ١٢٤٧م وهو يسير حملته إلى الشرق:

«اقتلوا الرجال والنساء والأطفال.. انقلوا كل ثروات الشرق وكنوزه.. أحرقوا كل ما تبقى من بلاد المشرق.. انتقموا لأجدادكم».. ولكن الله بالمرصاد. لقد انهزم لويس التاسع عشر مخذولاً ثم أخذ أسيراً إلى دار ابن لقمان في المنصورة حتى ينظر بيبرس في شأنه «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً».

إن شهوة القتل وحيوانية الانتقام لم تكن في يوم من الأيام حضارة ولا مدنية. وهي عنصر من عناصر الأنظمة المادية على مر التاريخ. ألم تقصف أميركا هيروشيما بالقنبلة الذرية؟ ألم

تحدد القيم الحضارية للأمة بمقدار دقة مفاهيمها في بنائها الحضاري وبمصادر هذه الدقة. ومن هنا يبرز الاختلاف الجوهري بين الحضارة الإسلامية وبقية الحضارات المادية التي عرفها الإنسان فقد أوحى الله تعالى لأنبيائه ان يعلموا اتباعهم من المؤمنين هذه المفاهيم وان يلتزموا بأبعادها في مسيرتهم البشرية. فمثلا: علم الله تعالى آدم الاسماء كلها. أي علمه حدود مفاهيم علاقته بالله وبالكون وبالبشر. ثم علمه معاني العبودية والخلق والأب والأم والعبادة والحق والباطل. وهذه وأشباهاها هي مفردات الحضارة الإسلامية. فبدأ آدم بعد هذا العلم في رحلة الحضور الكوني «من الحضور اشتقت كلمة الحضارة». وهو مزود بالمفاهيم اللازمة لحضوره البشري والكوني. فحضور آدم. أي حضارته. كان ثابتا من البداية.

ثم علم الله تعالى هابيل و ابراهيم مفاهيم أخرى. ثم علم بقية الانبياء والرسل مفاهيم أخرى ايضا بحسب الظروف والزمان. وهي اضافات جديدة لمفردات الحضارة الإسلامية. حتى ختم الله سبحانه وتعالى الرسالة بسيدنا محمد ﷺ. حيث علمه بقية المفاهيم التي تكفل للحضارة الإسلامية الاستمرار المتميز والفاعل حتى يوم القيامة. ويخطئ من يحاول إدخال مفاهيم جديدة على الحضور الإسلامي بقصد تطويره أو تحسينه. فالمفاهيم الإسلامية ثابتة الأصل متطورة الحضور. وهي كفيلة بصناعة حضارتها بمفرداتها الخاصة. وكل محاولة لإدخال مفاهيم غريبة عن تاريخها ستولد حضارة أخرى غير الحضارة الإسلامية. ثم ان هذا التهجين في الثوابت سيولد اضطرابا في الواقع الحضاري. بحيث يصبح الناتج حائرا بغير هوية. وهذا هو واقعنا الثقافي اليوم. الذي يتميز بالاضطراب. لان المفكرين المعاصرين يحاولون - عن طيب نية أحيانا - إدخال مفاهيم جديدة على البناء الحضاري الإسلامي. بحجة التطوير والتحديث. مما يجعل الناتج حضارة زمنية غير إسلامية.

لقد حدد الله تعالى للمسلمين مجرد الألفاظ المجازة في حياتهم

في عصر الأزمة الثقافية والتشتت الفكري

مفاهيم الحضارة

الإسلامية ثابتة ومحددة

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤٣٤)

هذه المحاولة - لن تعطي غير «الحجاز». وسيكون الناتج هو الفكر «الإسلامادي» الذي لا ينتج للأمة غير الاضطراب والتخلف. من هنا لا بد من الاعتراف . بكل صدق ووضوح باننا نعيش في زمن الأزمة الثقافية. زمن التشتت العقلي . وغياب المشروع الثقافي الموحد والرؤية الموحدة . ولا غرابة في ذلك . فنحن نعيش متفرقين وان تمنينا الاتحاد . وننطلق من مصالح مناطقية شعبية . وان ادعينا اننا أمة واحدة . ونستعمل مفاهيم تعادي تراثنا تحت مبررات الترقى والعولمة والاندماج في الحركة الكونية العالمية . ولا غرابة عندها ان تسمع مائة تعريف للثقافة والنهضة . كلٌ يختلف عن الآخر . من مائة مثقف في الشرق . ويعتبر تعريفه القول الفصل . ومفاهيمه أصل النهضة . ومما عمق جذور هذه الأزمة الثقافية ان معظم مفكرينا قد تعلموا في الغرب وفتنوا بفكره وحضارته ومستشرقيه وبنوا نظرتهم ونظرياتهم على ضوء نظرتهم ونظرياتهم . ثم عادوا إلى الشرق ليعلموا تلاميذهم في الجامعات على ضوء هذه المواويل الفكرية . حتى أصبحت مفاهيم النهضة وأصبحت أبعاد الثقافة عندنا خاوية من المحتوى التراثي . متضاربة . متنافرة . تماما كأنك تقول : إحم احم رز بلحم !! تسمع ولا تفهم . تسمع ألفاظا ولا تدرك أبعادا . كأنك في الطاحون : تسمع قعقعة ولا ترى طحيننا . أما ما ندعو إليه . فوضوح الفكر الذي يعرف الحضارة على انها «استعمار الكون بدين الله» . فالأمة مدعوة لعمارة الكون بالأدوات المادية ضمن حدود الدين . وهذا هو الخلاف الجوهرى بين الحضارة الإسلامية المتميزة بجوهرها الإنساني الروحي المؤمن والحضارة المادية . التي تستعمر الكون بأدوات القهر والاستعلاء والمصلحة المادية . دون أدنى قيمة للحق أو العدل أو الإنسانية . ولئن كانت الحضارة البوذية مثلا حضارة روحية . فروحها تنتهي على اقدام صنم ضخم . أما الحضارة الإسلامية فروحانيتها هي طاقة فعالة في النفس البشرية . تنتج الخير والرحمة والعدالة الاجتماعية في الحياة . مصداقا لقوله تعالى في سورة الملك (آية ١٥) : «هو الذي

وفي حضارتهم فقال : «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم» . إذن مفاهيم الحضارة الإسلامية ثابتة محددة بالحضور الإسلامي عبر التاريخ البشري فترة بعد أخرى . وهي رغم ثباتها هذا قابلة للتطور عبر الفكر الإسلامي وبحسب الظروف الكونية والتفاعل مع الحضارات الأخرى . وبحسب حاجات وقوانين الزمان والمكان . بشرط ان تظل مفاهيم هذا التطور ثابتة مرتبطة بتاريخ الحضارة الإسلامية منذ آدم عليه السلام حتى محمد ﷺ . وللتأكيد . أقول بأن مفاهيم الفلاسفة عبر التاريخ مهما كانت راقية . وأطروحات العلماء عبر الأجيال مهما كانت فعالة . ونظريات المنظرين مهما كانت واقعية . لن تنتج حضارة تمثل الإسلام . لانها جميعا محاولات بشرية لم تنطلق من مفاهيم إسلامية ثابتة كما ذكرنا . نقطة أخرى : ان النخبة من المفكرين في كل مرحلة . هم الذين يحددون ابعاد المفاهيم الحضارية الثابتة . ولكنهم لا يستطيعون صنع حضارة من المفاهيم بمفردها . فالمفاهيم لا تصنع حضارة . والأمة - عندما تتفاعل مع فكر النخبة - هي التي تصنع الحضارة . وللتأطير والوضوح . تكتمل الدائرة الحضارية عند المسلمين بالعناصر التالية : مفاهيم ثابتة «حددها الوحي» ودور النخبة في ربط هذه المفاهيم بالزمان والمكان والعلاقات المتبادلة مع الحضور الآخر «التفاعل الحضاري» + دور الأمة الفاعلة = حضارة إسلامية . فلا حضارة من تنظير غريب عن روحانية الإسلام . ولا حضارة من فكر بشري مهما كان راقيا . ولا حضارة في الخيال بعيدا عن مشاركة الأمة لتحويل «المفهوم» النظري إلى «واقع» عملي . ولا حضارة بعيدا عن التفاعل مع الحضور الآخر - فالإنسانية واحدة - ودور الحضارة الإسلامية هو التفاعل مع الآخر ودعوته إلى الحق ومحاولة عمارة الدنيا بهذا الحق . أما محاولة «استعارة» الظروف حتى وان كانت موضوعية . والمفاهيم السائدة من الحضارات الأخرى ومحاولة ترقيتها بواقع الأمة وتكوين مشاريع لا تعتمد الجوهر . فهي - أي

بالمعتصم وصقر قريش في روما وأوروبا على حد سواء. ولذلك دخل الغرب إلى الشرق وفي خطته هدفان رئيسيان: القضاء على القوة العثمانية. واستعمار العالم العربي الذي قاد الصراع الحضاري الإسلامي المرير مع الغرب وحملة نابليون على مصر والشام تأتي في هذا السياق. ويجب التفريق هنا بين ظاهر الحملة الفرنسية وبين مخططاتها وممارستها. ولذلك فمن الخطأ ربط نهضة الشرق بالحملة الفرنسية كأثر نهضوي. والأصح ربط هذه النهضة بلسعات الصراع مع الغرب الذي مثلته استراتيجيات نابليون بونابرت الاستعمارية الدموية. لذلك علينا جميعاً كمفكرين ان نحدد التغيرات التي حدثت للشرق بعد الحملة الفرنسية، قام المفكرون الليبراليون في بلاد العرب يطالبون بنهضة عربية على غرار النهضة الفرنسية. وهذا يصب في المعين الغربي. قام المفكرون العرب يطالبون بالتحلل من الإسلام الذي خلف الشرق من وجهة نظرهم (ربطاً بالعثمانيين). وهذا أيضاً يصب في المعين الغربي. نشطت الجمعيات التبشيرية والتغريبية والماسونية والصهيونية. وكلها تنادي بمبادئ الثورة الفرنسية: الاندماج بالغرب ثقافياً. تحرير المرأة العلمانية... إلخ. وهذا أيضاً يصب في المعين الغربي لأنه يقضي على تميز المجتمع الشرقي وعلى قيمه. مما يسهل تشتيته وتدميره. وعندما كشر الغرب عن أنيابه واستدمر الشرق وأجرى دماء أهله أنهاراً في بغداد ودمشق والقاهرة. سقطت المشاريع والادعاءات والاقنعة. وبدأ الشرق يتطلع إلى الدين كحل نهائي مرة ثانية. فالأزهر يحارب نابليون في مصر. وجامع الزيتونة يحارب الفرنسيين في تونس. وعبدالرحمن الخطابي يحاربهم في الريف المغربي. وعمر المختار يحارب الإيطاليين في ليبيا. وجمعية العلماء تحارب فرنسا في الجزائر. والمهديون يحاربون الإنجليز في السودان. والعراقيون يحاربون. والسوريون واللبنانيون يحاربون كذلك. وهكذا ثار الشرق والمغرب الإسلاميان ضد الحملة الفرنسية. ضد نابليون امبراطور الغرب. ضد الغرب الذي أرادها دموية وأرادها تارات. ولم يردها علمية نهضوية إنسانية كما ادعى تلاميذه ومحبه.

جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور». والدعوة هنا للمشي (المادة). ثم للعودة إلى الله (الروح) وهذا ما يميز الحضارة الإسلامية عن بقية الحضارات. وما يميز الحضارة الإسلامية أيضاً أنها لا تقوم على إيمان أصحابها فقط. وإنما على إيمانهم المصدق بأعمالهم. وقد علمنا القرآن الكريم ان الله تعالى يمد للظالمين في كل اتجاه حتى إذا أخذهم أخذهم أخذ عزيز جبار: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء. حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» (آية ٤٤ الانعام). وهذا ما حدث فعلاً للاتحاد السوفياتي السابق الذي انهار بلحظة. وما سيحدث لكل من يعرض عن سنة الله في الكون. مهما بلغت قوته ومهما تقدم في كل المجالات المادية. وهنا نتوقع سقوطاً للحضارة الغربية والأميركية على غرار السقوط السوفياتي المفاجئ الذي يعطي الدليل الزمني على هشاشة الكيانات المادية مهما تسلحت وشيدت، فالطوفان أقوى والبركان أقوى والفيل أقوى. أفلا تبصرون. هذا الوضوح الفكري هو المشروع الثقافي الذي ندعو إليه. وهو من اليسر والوضوح بحيث لا يخلق التباساً ولا يسبب ضياعاً. وهو بعد وضوحه المشروع التراثي المشرقي الوحيد القادر على إحياء هذا الشرق وترميم انكساراته ووضعها على الطريق الصحيح. ان قصة الشرق مع النهضة قصة متشابكة. ويخطئ من يحاول تحليلها من منظور أحادي. فقد عاش الشرق حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تحت الحكم العثماني شرقاً عزيزاً. ولكنه بقي متخلفاً متجمداً عن الحركة العلمية والتقنية التي بدأت في الغرب منذ القرن الخامس عشر الميلادي. وهذه سمة من سمات الدولة العثمانية التي تحولت بالتالي إلى سمة من سمات الشرق العربي أيضاً. وعندما تضعضعت أوضاع الدولة العثمانية أمام المخططات الغربية. تمكن الغرب من اقتحام الشرق بالفكر والبارود كما بالحقن والكرهية. فالغرب لا يزال يذكر الرايات العسكرية العثمانية في أوروبا. ولا تزال تذكره

سمي بالعالم الأول لأنه الأول في النمو المادي الأصم بكل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وكل الإتجاهات ايضا ومثاله الأساسي هي الولايات المتحدة الاميركية التي تملك نصف ثروات العالم وتتحكم بكل العالم ولكنها ظالمة !!

العالم المتخلف في الجهة الاخرى من العالم والعرب منه هو العالم المستهلك لكل شيء من الخارج يأكل من طعام الاخرين ويجلس على موائدهم بانتظار دوره يستهلك السلاح من الخارج ويقف بالصف لتزويده بالطائرات والبوارج التي لا يجيد إستعمالها وعندما يستعملها لقتل نفسه يتكاثر بسرعة لانه يحب المتعة والمتعة تجلب الكثرة يستخرج ثرواته من باطن أرضه ويعطيه مقابل الورق للعالم الأول مثاله الأول يضخها هذا الذكي المادي في باطن أرضه. صفات هذا العالم تتضمن بانسان متحجر يكاد يحترق من الشمس لا ماء عنده ولا طعام عاطل عن العمل إلى حد الانفجار مريض في الغالب جاهل بأبعاد حياته ينتقل من اجل البقاء يحمل سلاحا مدمرا يدمر فيه اهله لا تربة في محيطه حل محلها الملح والخواء يملأ سماؤه التلوث من كل الالوان : من الأسود الأحفوري حتى الأزرق النووي ، مهاجر في غالبية أيامه ولياليه ، محتل من الآخرين ، سيئ بعلاقاته مع الآخرين .. هذا الانسان المحروق هو انسان العالم الآخر لا يقال له الثالث او الرابع ليس له مرتبة فهو قريب من الهباء. في عجلة الادعاءات الحديثة او ما يسمى بالتمازج الحضاري نضحك مليا على هذه الكذبة الكبيرة التي يسمونها بالتمازج اذ كيف يتمازج الجفاف مع الأعشاب الخضراء والأزهار المختلة لقوس قزح؟ كيف يتمازج التملح مع الانتاج الجيني الحسن؟ كيف يتمازج الكمبيوتر مع الواح القديد والكتابة على الرمل؟ لا تمازج ولكن هناك تمازجا آخر بين العالمين لا بد من الانتفات اليه انه تمازج السلطات بين العالم المادي المسرف في الهديان وبين العالم المصاب بالهديان من كثرة الطعام وقلة التفكير والحركة. هذه السلطات التي ترتبط مع بعضها البعض بالقربى وبالوشائج والمعاهدات والبقاء المشترك هي التي لا تعبأ بالتغيير ، ولماذا التغيير وهي تحكم العالم من وراء ستار ، بعيدا عن الشعوب وبعيدا عن الشمس والحرارة وقلة الماء والدواء والسقاء ، بعيدا عن الإعاقات والحاجات والبكاء والعيوب والدماء والشهداء والظلم والاستبداد ، بعيدا عن الطائرات التي تقصف الاطفال وهم يرضعون من أثداء أمهاتهم ، بعيدا عن الله الذي يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .. بعيدا إلى حد الشمس البعيدة المضئئة الواعدة .. عندما يقترب الوعد بتغيير الوجوه وتنطلق أسراب الحمام نحو الشمس ونحو الحق .

يدور دورانا سريعا حد الهديان

عالم مرتبك بسبب كثرة

الطعام وقلة الحركة

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤١٣)

العالم الأول الذي يبحث في تطور الآلة وما يترتب عليها من ارباح وخسائر وما تحتاجه من مواد وأسواق هو العالم الذي تمكن من السيطرة المادية على العالم وهو الذي يحكم العالم فعليا وهو الذي يصدر الثقافة بعد صناعتها بكل دقة وذاتية ، وهو الذي يقرر المساحة الفعلية لحركة الأمم وهو ذاته العالم الذي يدور دورانا سريعا حول هذه المفاهيم الى درجة الهديان والشعور بانعدام الوزن وبالتالي فهو العالم الذي فقد توازنه وفقد اتزانه وبدأ يترنح كما تترنح النحلة والفرق بينهما أن النحلة تجني العسل وتفرز الشفاء وأن العالم الأول هذا يجني العلقم ويفرز الموت لا لذاته فقط بل وربما للبشرية جمعاء .. العالم الأول يؤمن بالذات الى درجة الجنون ويستبعد الآخر الى درجة كبيرة حتى أنه يرفض وجود الإله الواحد ، ويعتبر أن مؤشر سوق الاسهم هو وحده الذي يحدد الصفات الرئيسية لمن يعبد في الارض . والعالم الأول يلوث الكون ويلوث ذاته مع الكون وهو يستهلك بشراهة متناهية حتى انه يقترب من اكل ذاته ومن حوله وهو يسخر العلم للقوة ويغني سنوات عمر أصحابه بالبحث العلمي لتحقيق غاية التملك والسيطرة يؤمن بالمتعة والسفرات والبحث عن النساء ، ولا يقيم وزنا للاخلاق ويستبدلها بالمصالح يحارب حربا شعواء من أجل الاحتلال وكسب الثروات والأرباح هذا العالم

ازاء اكتشاف العديد من الاختلالات المرضية والجنين في بطن أمه لم يتجاوز المليمترات طولا وأقل منها عرضا .
لقد تحول البحث العلمي إلى سمة من سمات الحداثة والحضارة وارتبط تقدم الأمم بتقدم بحثها العلمي بغض النظر عن ثرواتها وامتدادها في السهول والجبال والوديان . ولحداثة البحث العلمي في بلادنا ولحاجتنا الماسة لتطويره والخروج به من القوالب الفارغة والمتمثلة بالأرقام الجامدة المصمتة . والوصول به الى نقطة الارتباط بمصالح الشعب وتطوير مؤسساته وخدمات حياته . لا بد لنا من طرح الاسئلة الصعبة والاجابة عنها لبلورة اهداف وابعاد ومعوقات البحث العلمي . وكيف نحوله الى اداة تنمية ونمو كما فعلت الامم الفاعلة في المجتمعات المتقدمة .

البحث العلمي هو بحث في الحاضر لتحسين الحاضر والمستقبل . ولئن كانت علوم الذرة والخلية والحاسوب والجينات الذكية هي سمات انجازات القرن المنصوم التي كادت تصل الى منتهاها . فان كل ذلك هو ايضا مادة أبحاث القرن الحادي والعشرين . ولكن بتحويل تلك العلوم بفروعها الدقيقة والمتخصصة الى تطبيقات حياتية تحت مسمى «علم المستقبل» . ولذلك فمجالات البحث العلمي الجدية فعلا والمساهمة في تطور الوسائل الانسانية واسعاد البشر بدأت تنحسر رويدا رويدا وربما قد انتهت الا من بعض الاحلام التطبيقية وما نترقبه في عداد السنين القادمة .

واذا لم يندمج البحث العلمي مع مبدأ عولمية الإنتاج والتسويق والثروات ومع مبدأ تطبيق الثورات العلمية السابقة فسيظل مجرد ديكورات في متاحف المؤسسات والاكاديميات كما هو الحال في معظم مؤسساتنا ومؤسسات العالم الثالث عموما .
لتقييم برامج البحث العلمي في وطننا نحو الافعال والمستقبل نطرح على انفسنا نحن المعنيين بالبحث العلمي الاسئلة التالية :
هل نعتبر أن مبادئ الثورات العلمية وبخاصة الكم والحاسوب والوراثة بحاجة للمزيد من البحث النظري ام انها في بلادنا بحاجة الى نقلة تطبيقية وكيف ؟

هل نعتبر أن بلادنا بحاجة الى دراسات بحثية تطبيقية في اساسيات العلوم . ام في التقنيات الحيوية والاتصالات والفضاء والحاسوب والانسان الآلي وبدائل الطاقة ولماذا ؟

أسئلة صعبة

البحث العلمي إلى أين.. وما مدى استفادتنا؟

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤٥٥)

بدأ البحث عن الحقيقة منذ اليوم الاول لنزول الإنسان من جنة عدن الى الارض . كان البحث بدائيا يتناسب مع بدائية العقل الإنساني وبدائية ادواته . فانتج الشرارة والنار . ثم تطور البحث نحو الأفضل . فكانت الزراعة وكانت الحياة الزراعية بكل فروعها من الري إلى التلقيح والاستزهار . ثم تطور البحث فانتج العجلة التي اوصلت الانسان الى عصر البخار والفضاء والسرعة . ومع اعتماد البحث العلمي وسيلة للتقدم والقوة تمكن الناس من قهر الجراثيم بالبنسلين ورسم الجينوم البشري وتحديد الفيمتوتانية . حتى أن اكتشاف الذرة وتفتيتها . لم يعد ذا بال

أو غير راغبة على الالتفات نحو هذه الحركة بحجة مساحة المسموح وغير المسموح به من البحث العلمي في العالم الثالث عموماً .

وحيث أن العلم الحقيقي لا يعرف الحدود ولا يؤمن بالمنوعات يتحول العلم الحقيقي الى مجرد امنية غير قابلة للتطبيق .

من هذا الواقع ومن هذه الخلفية التاريخية للبحث العلمي في بلادنا وحتى لا نظل مكتفين بالوهم والأمل الجامح نحو المجهول وحتى لا تفر ايامنا دون جدوى لا بد وأن نطرح على مؤسساتنا العلمية الاسئلة التالية :

هل إستفادت مؤسساتنا حتى الآن من أي بحث علمي صادر عن مؤسسة بحثية وطنية؟ اذا كان الجواب بالايجاب . ما هو وجه الاستفادة؟

هل عقدت مؤسساتنا آمالاً على تطوير نشاطاتها وأنظمتها عبر البحث العلمي الوطني . سواء في الادارة او الصناعة او المعلوماتية او الآفاق المستقبلية والاعلامية والتسويقية؟

هل دعمت مؤسساتنا البحث العلمي الوطني في اي مرحلة من مراحلها وكيف؟ واذا لم يوجد دعم سابق . هل تنوي مؤسساتنا دعم البحث العلمي الوطني لاحقاً؟ واذا كان الجواب بالنفي فلماذا؟

هل هناك ثقة بقدررة البحث العلمي عبر برامجها الحالية . ومؤسساتها الحالية على المستوى الوطني . على التطوير المناسب مع سرعة الانظمة والانجازات التقنية العالمية؟

هل لدينا عناية خاصة بالبحث العلمي الوطني من حيث المتابعة عبر المجالات العلمية او الانترنت او غير ذلك من أنظمة استرجاع المعلومات العلمية للاطلاع على آخر مجازاته واذا كان الجواب بالنفي فلماذا؟

هل نعتبر أن استيراد التقنية من الخارج لتطوير برامج مؤسساتنا الصناعية او التجارية وغيرها هي الوسيلة المثلى للانجاز والنجاح في البلاد ولماذا؟ هل نقدر دور البحث العلمي في النهضة العلمية التي نعيشها اليوم؟ كيف نرى أداء مؤسساتنا عام ٢٠٢٠؟

أسئلة كثيرة والاجابات عنها ستشكل حتما استراتيجية علمية متكاملة هي الافضل لواقعنا ومستقبلنا لأن الدنيا تسير بسرعة الضوء ونحن ما نزال نبحث عن الضوء !!

هل نعتبر أن برامج البحث العلمي في مؤسساتنا متخلفة عن الزمان . تبحت في المعادلات التاريخية بينما تنكب الامم على توقع نتائج الثورات العلمية في ربع ونصف القرن الحادي والعشرين وماذا نقترح لتطوير هذا المفهوم؟

هل نعتبر أن بإمكان آليات ومؤسسات البحث العلمي في بلادنا الدخول في عالم البحث العلمي المستقبلي فيما ستكون عليه حياتنا مثلاً في القرن الثاني والعشرين وما هو الواقع المماثل عالمياً؟

هل نعتبر ان على برامج البحث العلمي في بلادنا الاكتفاء بالمجال والبعد الوطني ام الانطلاق الى الابعاد الكونية والعولية ولماذا؟

لو خَيْرنا (قبل خمس سنوات مثلاً) هل نقوم بالبحث العلمي الذي بين أيدينا الآن؟ ام أثر الزمن في نظرنا للبحث العلمي الوطني من حيث الجدوى الواقعية؟!

ما نظرنا لأثر ولدور البحث العلمي؟ وهل نجد البحث العلمي من اساسيات بناء الدولة وكيف ولماذا؟!

ها قد اخترع الإنسان عبر محاولاته البحثية الطويلة الحاسب الآلي والانترنت وها هما يربطان العالم بنبضات دقيقة محسوبة فمتى سيتمكن الانسان من جمع قواه التراكمية لدفع الحاسوب والانترنت نحو التفكير والإدراك وربما الذكاء والحب أيضاً؟

هذا سؤال من آلاف وربما ملايين أسئلة المستقبل . يرسم البحث العلمي في حدود منتصف القرن الحادي والعشرين . ترى هل هناك مركز واحد في بلادنا يضع في مخططاته مثل هذا الاعتبار وبهذا الطموح والاستشراف؟!

الجواب الحتمي : لا . فمؤسساتنا البحثية ليست في مرحلة الابداع وإنما هي في بداية مرحلة المتابعة بل هي أحياناً كثيرة متعثرة في مرحلة المتابعة اي انها في مرحلة نيوتن والدنيا اليوم امام الثورة البيوجزيئية التي تبعد عن نيوتن بثلاثمائة سنة على الاقل . هذا مع الكثير من التفاؤل . لأن الواقع يقول إن برامج البحث العلمي في بلادنا ما تزال مصممة غير منفعة ولا فاعلة . .

غير مستعدة لمجرد البحث في وسائل الانطلاق نحو المستقبل وعندما يكون بعض العلماء العرب قادرين على ادراك كيفية هذا الانطلاق تصبح الانظمة بتعقيدها وارتباطاتها غير قادرة

هموم الفكر في العالم العربي هموم طاغية على النفس وعذابات المفكرين فيه عذابات حارقة وقد تكون قاضية في بعض الحالات الحادة، أقول هذا وعيني على هذه الحقيقة من زاويتين : زاوية غياب المشروع الفكري المحدد والفاعل في الشرق وزاوية الدور الهامشي للمفكرين في مجتمعاتهم، ومهما حاولنا تزويق هاتين الحقيقتين فهما مرتان كالأثرجة ولن لا يعرف معنى الكلمة أقول أنهما كطعم الحنظل فما يزال الشرق الأوسط - منذ زوال شمس العزة عن ربوعه في القرن الخامس عشر الميلادي حتى اليوم - يتخبط ضمن المشاريع والاستراتيجيات البعيدة عن تراثه ومع كل هذا التجريب والتخبط فإنه لم يقطن لحقيقة المشروع الذاتي الكامن في واقعه وحضارته وأرضه وهو الضامن الوحيد لقوة امتداد جذوره وانطلاقة نحو المستقبل .

ولهذا فما أشبه المثقفين العرب بركاب " تيتانيك " بعد الانفجار والعرق ، وعندما تشعر - أيها السابح إلى البر - بقرب الوصول إلى شاطئ النجاة تصادفك صخور الانفصام بين التراث والواقع وبين العقل والنقل وبين الفلسفة واللغة والشرع وبين الحقيقة والأوهام ، ثم تلاطمك أمواج التشكيك فيضطرب منك العقل ويتشتت ويصاب جسد الثقافة العربية " بالكوما " إلى اشعار آخر .

إن العقل العربي ما يزال في غرفة العمليات مخدراً ومعظم مراكزه معطلة والعاطفة فيه متوترة فمراكز الحس فيه معطوبة ومراكز السمع والنطق معرضة لـ " شورت " كهربائي كل لحظة نتيجة الخبرات الكثيرة في أجهزة الوعي ومراكز التمييز ليس فيها احساس ، هناك خلل كبير بتركيز " الدوبامين " في الدماغ العربي فهو أحياناً سكران بغير سكر ومخمور بغير خمر ولكن

العقل العربي مازال في غرفة العمليات

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صحيفة الوطن القطرية

العدد (٣٤٤١)

ببقايا تراب المعارك وذبذبات سهيل الخيول .

كيف سنواجه أنفسنا ونحن في هذه الحالة المهترزة نعيش انهزاماً من الداخل ! كيف سنواجه أبناءنا ونحن قدوة سيئة لهم ؟ هزمننا في كل معاركنا التي تعيها الذاكرة والتي لا تعيها وتهاونا في كل المفاوضات والحقوق وتقاعسنا عن النضال والبذل لتحصيل هذه الحقوق التي تؤخذ ولا تعطى .

كيف سنواجه الزمن الذي أصبح يتحرك بسرعات تفوق سرعة الضوء ونحن نحبو ؟ وماذا سنفعل لهؤلاء المنتصرين الأذكياء الذين يحكمون العالم من الفضاء وعبر شبكات الانترنت ونحن لا نكاد نفرق بين دور الفاصلة والنقطة في برامج الطباعة على الكمبيوتر ؟ بأي وجه وبأي سلاح سنحاور الحضارات الأخرى ؟ .. آه ما أقسى الحقيقة !! وهي أن الحضارات التي تسيدت عالمنا ترفض حوارنا الآن فالقوي لا يحترم الضعيف بل ليس للضعيف مكان في عالم القرن الحادي والعشرين مع تمدد سطوة القوي التي لم يعد بمقدورنا ونحن على هذه الهيئة من الهزال أن نقف في وجهها أو نقطع عليها الطريق قبل أن تجرفنا إلى نهاية يستحقها الضعفاء والخائرون .

هذه الحضارات القوية لن ترضى بديلاً للصراع لأنها تجزم بالانتصار علينا حتماً .. وها هي الحضارة المادية من رأسمالية وشيوعية وملحدة تصارع حضارة الشرق بكل الوسائل بدءاً من البارود والأسلحة الارتجاجية وصولاً إلى المعاهدات الكونية التي دخلت حياتنا قسراً بعد الحرب العالمية الثانية والتي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية فيها مركز العالم ونظامها أصبح صانعاً للعولمة .

كيف سنواجه التفوق العلمي العالمي إذا كنا حتى اليوم ونحن

من علماء هذه الأمة قاصرين عاجزين حتى عن متابعة وتفسير آخر أخبار الاختبرات العلمية وأبحاثها ؟ كيف سنواجه الإبداع العلمي أو نسايره ونحن ننتظر فئات الأخبار عنه ؟ فتارة ننظر إلى الخبر العلمي كمعجزة وأمل وتارة نظن أن نتائج تجربة معينة في معامل أمريكا قد تغير مجرى حياة البشرية وكأننا نتعامل مع الجان والعفاريت لا مع الحقائق والأرقام اننا في الحقيقة أصبحنا خارج زمن هذه النهضة العلمية المتراكمة المعقدة .

ويكفي أن نقرأ أن النشر العلمي العربي لا يتجاوز ١٪ لكل (١٤٠٠) بالنسبة للنشر العلمي العالمي وأن علمائنا يهاجرون رغبة وأنهم يهجرون رهبة وأنهم يشيدون في صرح الحضارة الأخرى التي تصارعنا اليوم بعد أن فاتنا معها زمن الحوار .

ألا تتفقون معي الآن أن هموم المفكر العربي والعالم العربي هموم طاغية على النفس وأن عذابات المفكرين العرب والعلماء العرب عذابات تشتت العقل وتوقف دورة "السيركاديان" التي تتحكم بتفاعلات الحياة ؟ ! فهل نترك الجمل بما حمل ونصبح من عداد الطبش الذي يعيش ليأكل أم نخطط للمستقبل مهما كانت المرحلة قاسية ؟

لقد عقدنا العزم على الاختيار الايجابي الأخير ، سنكمل رحلة مختبرات الكوفة ودار الحكمة وسنمر بجابر بن حيان ونمسي على الجريطي والعرافي والجلدكي والبيروني وسنتحدث مع ابن سينا ونقارن بين "كانت" والفارابي وبين "كبلر" وابن الهيثم حتى إذا ما وصل زمننا إلى القرن الحادي والعشرين قابلنا العالم بمشروع موحد نتحدث فيه عن العوربة ازاء العولمة وعن الحضارة في وجه الحضارة هدفنا تأدية ضريبة العمر وعبادة الله تعالى بالعمل الصالح ووسيلتنا الفكر والنشر .

إيماناً بدور الإعلام الاستراتيجي في نقل الصورة الواقعية للأحداث الحية، وحيث لمس د. الطريقي القصور الإعلامي العربي فيما يتعلق بقضايا الرعاية الإنسانية وحقوق المعوقين على صفة التحديد، وانطلاقاً من أسس الدفاع الاجتماعي فقد وجه أ.د. محمد بن حمود الطريقي خطاباً إلى عدد من المؤسسات والقنوات الإعلامية الفضائية لغايات عرض اثنتا عشرة حلقة في هذا الإطار أعدها بنفسه لهذه الغاية، وفيما يلي نص الخطاب الذي أرسله إليها والتصوير المبدئي لمحتويات الحلقات الاثنتا عشرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يطيب لنا أن نهنيئ لكم إنجازاتكم ونجاحاتكم على مستوى العمل الإعلامي عبركم والتي تحظى بتقدير جمهوره العربي، نظراً لجديّة طروحاته وتنوع برامجه الهادفة وعلى كافة المستويات، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الإنساني وثقافة الإنسان.

ونحيطكم علماً أننا في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل نتبنى كافة الطروحات الإنسانية ونسعى لتقديم كافة خدمات المعوقين الطبية والتأهيلية والاستشارية على اتساع رقعة العالمين العربي والإسلامي، وحيث زادت الحاجة من خلال الكثير من الإخوة العاملين في هذا القطاع الإنساني ومن ذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم في الوطن العربي وفي جمهورية مصر العربية بشكل خاص لإبراز جهود المجلس ومناقشة قضايا المعوقين وهمومهم في إطار توعوي تثقيفي، لذا فإننا نتمنى أن يتم هذا العمل من خلالكم عبر تقديم برنامج سيتكفل المجلس بإعداده وتقديمه عبر اثنتا عشرة حلقة مدة الواحدة منها (٤٥) دقيقة، ستناقش كل حلقة موضوعاً منفصلاً عن قضايا الإعاقة

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

سيبقى إعلامنا

مهزوماً مادامت تطوعه

سيوف السياسة والمال

الحلقة الثانية (التشريعات)

تناقش الحلقة موضوعات :

- الإرادة الدولية المتمثلة في هيئة الأمم المتحدة بتخصيص يوم الثالث عشر من ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً للمعاقين .
- الاتفاقية الدولية الخاصة بالتأهيل المهني والعمالة للمعاقين الصادرة في عام ١٩٨٣ م .
- مدى نجاح المؤتمرات الدولية واللقاءات التي ناقشت تشريعات وحقوق المعاقين ومدى أثرها في تفعيل تلك التشريعات .
- التشريعات المنصوص عليها في دساتير بعض الدول ومدى تطبيقها العملي وخروجها من الإطار التنظيري .
- مدى تحقيق هذه التشريعات لتطلعات المعوقين ومساندتها في احتياجاتها الرئيسية من دعم وحماية وخدمة .

الحلقة الثالثة

(تقنين حقوق المعوقين)

- تناقش الحلقة مدى حاجة المعوقين إلى صدور جملة من القوانين التي تكفل حقوقهم من مثل :
- ١ - قانون يلزم أرباب العمل ممن لديهم أكثر من ٢٠ عاملاً (مثلاً) على توفير حصة مقدارها ٣٪ (مثلاً) من المعوقين المسجلين .
- ٢ - قانون (كوتا البناء) الذي يلزم بإزالة الحوائط أمام المعوقين في الشوارع والأبنية والمرافق العامة .
- ٣ - قانون يقضي ببدل الإعاقة الشديدة .
- ٤ - قانون يقضي بإعانة دعم الدخل الذي يقل عن حد معين لا سيما المعوق من سن خمس سنوات فأكثر .
- ٥ - قانون يقضي ببدل رعاية لمن يحتاجون إلى الكثير من الرعاية والاهتمام، ويمكن أن يصرف للمعوق أو أسرته من سن سنتين فأكثر .
- إيجاد جهة رقابية تقدم على تفعيل هذه القوانين ومحاسبة مخالفيها .
- اعتماد كافة القوانين التي تكفل حقوق المعوقين واعتبارها

والتأهيل من مثل قضايا حقوق المعوقين والمعينات الفنية ودمجهم في مجتمعاتهم وموضوعات الرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها .

وستدور محاور النقاش في هذه الحلقات بمشاركة متخصصين ومدخلات الاستديو من المعوقين والعاملين في ذات المجال ، وسيتمثل الحلقة الواحدة تقرير مصور من (٣-٤) دقائق يمثل مدخل النقاش لكل حلقة .

وحيث أن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل هو جهة طوعية تعنى برسم استراتيجيات لاحتياجها من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ونشر الفكر التثقيفي والتأهيلي المعني بهذه القضايا (مرفق إصدار خاص) وسيقدم خلال هذه الحلقات بعض المعينات الفنية من الأجهزة والمستلزمات التأهيلية لعدد من المعوقين ، فإنه يتطلع إلى حجم مساندةكم ودعمكم لهذا العمل الإعلامي الإنساني ، آمين إفاذتنا بحجم ومدى مساهمتكم معنا في هذا العمل ومرئياتكم حول ذلك .

مقدرين جهودكم وحرصكم على أن تكون الرسالة الإنسانية واضحة المعالم ، ومؤكدين حرصنا على انطلاق عملنا من خلالكم وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا ،،،

الحلقة الأولى

(التعليم أول الحقوق)

تناقش الحلقة موضوعات :

- حق المعوقين في التعليم واكتساب كافة المهارات التعليمية المعدة لغير المعوقين وبما يتناسب مع قدراته .
- دمج المعوقين في المدارس العادية وتوفير كوادر من المدرسين المتخصصين والأخصائيين الطبيين والنفسيين والاجتماعيين اللازمين وتوفير التجهيزات المناسبة لمبنى ومرافق المدرسة بحيث تصلح لاستعمال المعوقين .
- دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية دمجاً شاملاً على المستوى المكاني والاجتماعي والوظيفي .
- توفير مناهج تعليمية خاصة بالمعوقين تتناسب مع قدراتهم الذهنية وتعمق إندماجهم في مجتمعاتهم ولو على مستوى المرحلة الأساسية من التعليم .

ضمن إطار القانون الخاص .

الحلقة الرابعة

(ملاحح حقوق المعوقين)

تناقش الحلقة أهم الحقوق التي يطالب بها المعوقون :

- حق إزالة الحوائل التي تمنع وتنفر المعوقين من الاندماج والمشاركة في أنشطة المجتمع .
- حق المعوقين في إنشاء أعمالهم الحرة الخاصة ، إن كانت إعاقتهم من الشدة بحيث تمنعهم من العمل المكشوف أو المحمي .
- حق المعوقين في إضافة سنة دراسية اختيارية على مدة الدراسة العادية للراغبين في ذلك بحيث يتمكنوا من الالتحاق بالمعاهد المهنية المتوسطة .
- حق المعوق في إيجاد مسكن مؤهل ومكيف بيئياً كل حسب احتياجاته .
- حق المعوق في زيارة كافة الأماكن التي تشكل عاملاً ترفيهياً له من متاحف ومكتبات وأندية فنية ورياضية .

الحلقة الخامسة

(الرعاية الصحية)

تناقش الحلقة الموضوعات التالية :

- وجوب تقديم الرعاية الصحية للمعوقين والتي تقدم لكافة المواطنين وبنفس المستوى .
- تجهيز المستشفيات العامة بما يتناسب ووضع المعوقين .
- العلاج الطبيعي .
- إعادة التأهيل الطبي بما يمكنهم من حياة طبيعية بقدر الإمكان .
- معالجة عيوب السمع والنطق والتفاهم وضعف الإبصار .

الحلقة السادسة

(الرعاية الاجتماعية)

تناقش الحلقة موضوعات :

- بحث احتياجات أسر المعوقين والعمل على تليبيتها .
- توفير مراكز نهائية تتيح لهم القيام بأنشطتهم .
- خدمة المعالجين المهنيين .
- خدمة الاخصائيين الاجتماعيين للمعوق وأسرتة .
- خدمة التمريض المنزلي المجاني .
- زيارات الزائرات الصحيات .

الحلقة السابعة

(الرعاية اللامنهجية)

تناقش الحلقة موضوعات :

- تشجيع المعوقين على ممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية .
- تكوين الجمعيات والاتحادات الرياضية والفنية والثقافية .
- نشر المعلومات الخاصة بالأنشطة التي يمكن أن يشارك بها المعوقون وشروط الاشتراك فيها .
- توفير سيارات مجهزة تجهيزاً خاصاً كمكتبات متنقلة لخدمة المعوقين في منازلهم .
- إمداد المعوقين بما يعينهم على إقتناء معدات كمبيوتر متخصصة .
- زيارة المعوقين للنادي والساحات الرياضية واشترآكهم في أنشطتها وفق ما يتوفر لهم من مرافق مناسبة .

الحلقة الثامنة

(إعلام المعوقين)

وتناقش الحلقة الحوار الآتية :

- زيادة وعي المجتمع وأفراده بوجود المعوقين واحتياجاتهم وإمكاناتهم .
- حجم الإعلام الإنساني الخاص بالمعوقين في وسائل الإعلام المختلفة ومدى تناسبه وتحقيقه لأهدافه .
- ترسيخ مفهوم الوقاية تجنباً للمرض والإعاقة لدى عامة الجمهور .
- إعداد برامج رعاية الأم قبل وأثناء وبعد الحمل للحد من حالات التشوه أثناء الولادة .
- توعية الأمهات بواجباتهم الصحية نحو أنفسهن وأطفالهن .
- إعداد برامج توعوية حول مراعاة توافر عوامل الأمان في الأجهزة المنزلية ومخاطر سوء استعمالها وأفضل طرق التعامل الآمن معها .

الحلقة الحادية عشر (الوقاية)

تناقش هذه الحلقة المحاور التالية:

- ترسيخ مفهوم أن الوقاية يمكن أن تجنبنا المرض والإعاقة لدى عامة الجمهور.
- رعاية الأجنة والأطفال حديثي الولادة واستغلال أجهزة الفحص الحديثة المتقدمة للكشف عن العيوب الخلقية والعلاج المبكر للأطفال المعرضين للتشوه.
- عمل مسح عشوائية من آن لآخر وفي مناطق مختلفة لاكتشاف العيوب الخلقية وعلاجها في وقت مبكر.
- عمل حملات متنقلة لعلاج بعض الأمراض بشكل جماعي بهدف التحصين الجماعي ضد الأمراض.
- مكافحة جلب وترويج واستعمال المخدرات وما في حكمها.

الحلقة الثانية عشر (العمل والتأهيل)

تناقش هذه الحلقة الموضوعات التالية:

- توفير خدمات التوظيف والتدريب لجميع فئات المعوقين المؤهلين للقيام بعمل نافع، كل حسب ما يناسبه.
- إتاحة استفادة المعوقين من جميع خدمات التوظيف والتدريب المتاحة للأسوياء على اختلافها.
- تقديم المعونة التي تساعد المعوق على الاستعداد للعمل الذي يناسبه والحصول عليه، وتذليل عقبات التوظيف الناشئة عن إعاقته.
- تسهيل شروط الالتحاق ببرامج التدريب العامة بالنسبة للمعوقين.
- توفير الأجهزة الخاصة المعينة على العمل.
- الاستعانة بأرباب العمل على جعل مهن معينة قاصرة على المعوقين.
- إتاحة تدريب المعوقين أثناء العمل حتى يمكنهم التقدم والنجاح في مهنتهم والاحتفاظ بأعمالهم

صرح د. الطريقي قبل شهر بأنه أصيب بخيبة أمل كبيرة نتيجة عدم رد بعض القنوات على هذا المشروع وربط عدد منها الأمر بمدى الفائدة المالية التي تعود عليها وأضاف: "سيبقى إعلامنا مهزوماً مادامت تطوعه سيوف السياسة والمال".

الحلقة التاسعة

(وسائل النقل والاتصال)

تناقش الحلقة موضوعات:

- تجهيز وسائل النقل العام بما يسهل استخدام المعوقين لها.
- إعداد محطات النقل والمطارات من حيث تصميم مرافقها وتجهيزها بما يمكن المعوقين من الاستفادة منها دون عناء.
- حجز عدد من المقاعد في وسائل النقل للمعوقين.
- إركاب المعوقين مجاناً أو بأجور مخفضة في كافة وسائل النقل الجوية والبحرية.
- إركاب مرافقي المعوقين مجاناً أو بأجور مخفضة في كافة وسائل النقل.
- تركيب الهواتف في منازل المعوقين مجاناً وتجهيزها بما يتناسب معهم ولا سيما بالنسبة لضعاف السمع.
- السماح لسيارات المعوقين بالوقوف في الأماكن التي بها قيود على وقوف السيارات.

الحلقة العاشرة

(المعينات الفنية)

- تناقش هذه الحلقة أهم المعينات الواجب توافرها للمعوقين بحيث تكفل مشاركتهم الإيجابية في مجتمعاتهم:
- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والمقاعد الخاصة والكراسي المتحركة ووسائل التحكم في البيئة.
 - الآلات الكاتبة العادية والآلات الكاتبة بطريقة برايل للمكفوفين.
 - الأجهزة والأدوات التي تساعد المكفوفين على التنقل والقارئون والشرائط المسجلة لمساعدتهم على الدرس أو أداء عملهم.
 - أشرطة الفيديو المسجل عليها تعليقات مكتوبة للصم وضعاف السمع المترجمون بلغة الإشارات للكم.
 - الأجهزة المعينة على العلاج الطبي والطبيعي والرعاية التمريضية.

تلقيت اتصالاً الشهر الفائت من معد برنامج (متميز) على قناة W2 الأميركية يطلب من خلاله تفاصيل موسعة عن الدكتور السعودي محمد الطريقي أستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض .

كان اهتمام معد البرنامج (اندرو بيل) فائقاً، سألتني بحرص عن اختراعات الطريقي وإنجازاته وعن مدى وجود موقع على شبكة الإنترنت يستعرض إنجازاته العلمية باللغة الإنجليزية، حينما سألته عن السبب أجاب باختصار: ننكب حالياً على إذاعة برنامج خاص عن الطريقي بالتعاون مع صحيفة محلية مع نهاية العام الميلادي الجاري، إنجازاته المهمة في الأطراف الصناعية محل اهتمام العالم .

تفاعلتُ مع حماسة معد البرنامج الأميركي بوعده أن أوفر له مادة متكاملة عن الطريقي في غضون شهر من مكالمتنا، فور أن أغلقتُ السماعة سبحت بين محركات البحث الإلكترونيّة منقبا عن تفاصيل قيمة عن الدكتور محمد، ارتطمتُ بأموج متنامية من الإحباط، حيث يغيب هذا الرجل اللافت عن صفحات الشبكة كما تختفي مصادر أرقام وفعاليات مهمة في النت .

لم أنجرف طويلاً وأخيبة الغفيرة، حاولت جاهداً أن ألمم أشلائي وأقبض على رقم الأستاذ الطريقي، حصلت عليه وبادرته باتصال هاتفي شرحت من خلاله مدى سعادتني ووطني بإنجازاته وحرصني على التقاط معلومات تدعم البرنامج المنتظر، رد عليّ رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الدكتور الطريقي بلهجة زلفاوية مغسولة بالكياسة والحرارة، مطرزة بالتواضع

عبدالله المغلوث

عالم سعودي في قناة أميركية

صحيفة اليوم الإلكتروني (١١٣٥٥)

في ٢٩ / ٥ / ١٤٢٥ هـ / ٧ / ٢٠٠٤ م

وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض عام ١٩٨٧م برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ويعمل فيه بصفته الباحث الرئيسي المشرف العام، ويعتبر هذا المركز مشروعاً رائداً في مجال الإعاقة والتأهيل ومنازة إرشاد للمعوقين والخرومين.

شغل الطريقي منصب الأستاذ الزائر بكلية طب جامعة نورث ويسترن بشيكاغو في ولاية إلينوي بأميركا عام ١٩٨٩م - ١٩٩٠م.

بحوثه ومؤلفاته باللغتين العربية والانجليزية حظيت بمتابعة هائلة من المعاهد والمراكز المتخصصة في أنحاء العالم.

أتمنى حقا أن تحتفي به وسائل الإعلام السعودية أكثر وتسلط الضوء على جهوده الكبيرة وبحوثه المتعلقة بمجالات الإعاقة والتأهيل.

أتمرغ في ضيقي كون البرنامج المزعم إذاعته عن الدكتور الطريقي تتبناه قناة أميركية، نتفرغ كإعلاميين في مهاجمة شقيقتنا بينما نعيش في منأى عن تقديم برامج مهنية تعكس مقدرتنا وماوصلنا إليه من تقدم علمي هائل في عدة مجالات لكن للأسف لاتعامل ازاءها كماينبغي، حيث ننشغل بالنحيب والحسرة...

السعودية ليست مجرد دولة غنية بالثروات النفطية، وفريقها لكرة القدم وصل لكأس العالم ثلاث مرات، هي قطعاً أكثر من ذلك...

وطنا ينعم بعلماء ودكاترة مذهلين كما الطريقي، لكن بحاجة الى قنوات إعلامية تكتشفهم، وتمنحهم مايستحقون من حفاوة وعناية كبيرتين.

والأدب الجم، طلب عنواني البريدي في أميركا، لم تمر ٤٨ ساعة حتى التقيتُ خلف باب شقتي بصندوق مملوء بالكتب، الأبحاث، و المجلات التي ساهم فيها عالمنا السعودي الدكتور محمد الطريقي.

لمن لايعرف الدكتور محمد الطريقي فهو حاصل على براءتي اختراع هما: مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف صناعي ذي بنية تجميعية للبت تحت الركبة (براءة اختراع أميركية في عام ١٩٨٩م)، وأيضا جهاز للتحليل الكمي لعدم وثاقه الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض للأنسجة (براءة اختراع أوروبية في عام ١٩٩١م).

يحظى هذا الأكاديمي المتفرد بثقة الحكومة الرشيدة، حيث يشرف على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، ويرأس تحرير ٤ مجلات دورية متخصصة: (مجلة العالم، مجلة عالم الإعاقة، منبر الأقوياء، مجلة الصحة العربية، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل).

يرأس البروفيسور الطريقي مجلس العالم الاسلامي للإعاقة والتأهيل، وشغل أو يشغل عدداً من الوظائف الاستشارية منها مستشار ورئيس فريق العمل في مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل ووزارة الصحة والمعهد العربي لبحوث ودراسة الإعاقة والتأهيل.

ورغم ارتباطه في عمله الأكاديمي فقد بادر بتأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية



بمشاركة مجلس العالم الإسلامي
للإعاقة والتأهيل...

تنمية المهارات السعودية في علاج وتأهيل الشلل الدماغي

اضطراب في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة، نتيجة تشوّه أو تلف في الأنسجة العصبية الدماغية، مصحوباً باضطرابات حسية أو معرفية أو انفعالية، ويظهر هذا في ضعف الحركة وتأخر النمو الحركي أو عدم تناسق في الحركة، ويحدث ذلك خلال السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل عندما تكون القشرة الدماغية المسؤولة عن الحركة في طور النمو.

أهم الأسباب التي تؤدي إلى الشلل الدماغي

- الالتهابات التي تصيب الأنسجة العصبية، مثل: «الحصبة الألمانية، التوكسوبلازيسيس...».
- التعرّض للإشعاعات أو تناول الأدوية أثناء الحمل دون استشارة الطبيب.
- الاضطرابات خلال الحمل، مثل: «النزيف أو الإصابات التي تحدث خلال الولادة كالاختناق بالحبل السري»، وهذه تؤثر على نمو وتطور الأنسجة الدماغية.
- الأمراض الوراثية.

لكن، ما الأعراض المصاحبة للشلل الدماغي؟

- يمكن معرفة الطفل المصاب بالشلل الدماغي في المراحل المبكرة من خلال الأعراض الآتية:
- رضاعة الطفل بصورة غير طبيعية.
- تقلص أو شد غير طبيعي في الأطراف العلوية أو السفلية.
- تأخر النمو الحركي والعقلي والتأخر في استخدام اليدين أو الجلوس أو المشي.
- ضعف المقدرة على التركيز البصري للمثيرات حول الطفل.

عقدت الجمعية السعودية للعلاج الطبيعي ندوة تعريفية عن (الشلل الدماغي) مع عرض للطرق العلاجية، وكيفية تنمية المهارات لدى الأطفال المصابين بهذا المرض، وذلك بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض، حضرها عدد كبير من المتخصصين والمهتمين بقضايا الإعاقة والمعوقين، والعديد من أولياء الأمور وأمّهات الأطفال المصابين بمرض الشلل الدماغي.

افتتح هذه الندوة الدكتور عبدالرحيم زكريا، الأستاذ المساعد بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود، ورئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلاج الطبيعي. ثم ألقى الدكتور محمد الدوسري استشاري المخ والأعصاب للأطفال بمستشفى الملك فيصل التخصصي محاضرة تناول فيها بيان الأسباب التي تؤدي للإصابة بالشلل الدماغي وأنواعه وطرق علاجه. ثم تحدث الدكتور فهد المغلوث أستاذ الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود عن كيفية تنمية المهارات النفسية والاجتماعية لدى الطفل المصاب بهذا المرض.

أما إخصائية العلاج الطبيعي بالمستشفى «زينة الشبل»، فقد قدمت عرضاً لبرامج التدخل المبكر لمرضى الشلل الدماغي، وذلك لتنمية المهارات الحركية والإدراكية والعقلية لدى الطفل. وأخيراً استعرض الدكتور أحمد أبو عباة مدير مركز التأهيل الطبي بالرياض الخدمات المقدمة من وزارة الصحة للمعوقين، وبخاصة المصابين بالشلل الدماغي. لقد ركزت هذه الندوة على تعريف الشلل الدماغي، مبينة أنه



منع أو تقليل حدوث المضاعفات الثانوية، مثل القصر في العضلات والتشوّهات التي تحدث في المفاصل ..

ومن طرق علاج الشلل الدماغي:

علاج الأعراض المصاحبة، مثل: الصرع، الإمساك، وعلاج الشد في العضلات بالأدوية المرخية، مثل البكلوفين .. وغيره. وكذلك بحقن البوتوكس لبعض الحالات، وأيضاً التدخل الجراحي بإجراء عمليات مختلفة، مثل: إطالة الأوتار. كذلك علاج النطق والسمع في حالة إصابة حاستي السمع والنطق؛ وكل هذه الأمور لا تغني عن العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي فهما أساس العملية التأهيلية. وقد صاحب هذه الندوة معرض للعديد من مراكز التأهيل في المملكة، حيث شارك فيه المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، وذلك بعرض العديد من الأبحاث والدراسات والكتب والمجلات التي يصدرها المركز، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، الذي يعنى بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية خاصة وعالمنا العربي والإسلامي عامة، هذا إضافة إلى مشاركة مؤسسة العالم للصحافة بإصداراتها الثلاث.

- كثرة الالتهابات الصدرية والإمساك المزمن والارتخاء في العضلات.

المضاعفات التي تصاحب الشلل الدماغي عديدة، أهمها:

- الإعاقة العقلية.
- * فقدان السمع أو البصر، لذلك يجب فحص وظائف السمع لدى الطفل مبكراً.
- * الصرع وتشنجات الأطراف وفقدان الوعي.
- * التأخر في النمو الحركي والقصر في الأوتار العضلية، نتيجة التيبس أو الشد العضلي المتزايد في العضلات.
- * تشوّهات في العظام أو المفاصل أو العمود الفقري، ناتجة عن تأخر حركة العضلات بشكل طبيعي.

كيف يمكننا مواجهة هذا المرض؟

هنالك العديد من الوسائل المساعدة للطفل على التكيف وتخفيف أعراض الشلل الدماغي، من أهمها: العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي ولهما أهمية كبيرة في تجاوز الطفل العديد من المشكلات المصاحبة للشلل الدماغي ويقومان على تطوير مهارات الطفل الحركية وتدريبه على تعلم الوظائف اليومية، مثل: الجلوس والحبو، وذلك يعتمد على قدرات الطفل ومدى إصابته، وكذلك



د. الطريقي صحفياً

في حوار صريح وشامل مع العميد الشيخ دعيج بن خليفة آل خليفة رئيس المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين:

الدكتور محمد الطريقي

يتبادل الخبرات السعودية

مع مؤسسات الرعاية

الاجتماعية في البحرين

من خلال تلك المسيرة الواعية المتجددة لغد زاهر متجدد وعبر حوار متناغم نسج ايقاع كلماته في محراب المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين بين قطبين من أعلام رعاية وتأهيل المعوقين في العالم العربي كان للأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ورئيس تحرير مجلة «عالم الإعاقة» التي تصدر عن مؤسسة «العالم للصحافة» هذا اللقاء مع العميد الشيخ / دعيج بن خليفة آل خليفة رئيس المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين رئيس مجلس إدارة الجمعية الخليجية للإعاقة فكان الحوار التالي:

• في بداية الحوار يسعدني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع الزملاء العاملين بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ومؤسسة «العالم» للصحافة بالمملكة العربية السعودية أن أرفع

• الأيدي البيضاء للأمير سلطان بن عبدالعزيز ومشاريعه الحضارية والإنسانية شملت القاضي والداني في عالمنا العربي والإسلامي، فلا غرابة أن تمتد أعماله الإنسانية والخيرية إلى مملكة البحرين وشعبها الكريم.

• مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل يكرم العميد الشيخ دعيج بمنحه شهادة عضوية المجلس ودرع الوفاء تقديراً لجهوده في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة



العمل الوطني) أعلن حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة - حفظه الله - في خطابه الملكي السامي في قصر الصافرن عن قيام «مملكة البحرين» مؤكداً على إعادة تفعيل دستور البحرين كاملاً، متضمناً

التعديلات التي نصّ عليها ميثاق العمل الوطني لتحقيق المزيد من المكاسب والحريات .

وإن شاء الله تعالى قبل نهاية عام ٢٠٠٢م. فإن البحرين ستكون المملكة الديمقراطية الأولى في دول مجلس التعاون التي تمتلك كل مقومات التطوير والتجديد حسب آيتها الدستورية. فمنذ انطلاقة مسيرة الميثاق الوطني حققت مملكة البحرين الكثير من الانجازات التي انعكست آثارها الطيبة على كل فئات الشعب البحريني في كافة جوانب حياته، فما تشهده البحرين اليوم يمثل أزهى مراحل الحرية والانفتاح والمستقبل الواعد بإذن الله في ظل قيادتنا الرشيدة. واليوم فإننا جميعاً مطالبون بالحفاظ على تجربتنا الديمقراطية التي نعتز ونفخر بها وذلك من خلال سعينا الدؤوب في العمل على تحقيق المزيد من التطور والنماء والتعاون فيما بيننا على استكمال مؤسساتنا الدستورية إن شاء الله تعالى.

● من خلال نظرة عميقة تملؤها الحيرة والتساؤل، يعكسها وضعكم العسكري مديراً للمرور ونشاطكم في مجال العمل الإنساني التطوعي، قد يتعثر القارئ في التضاد بين كل من العاملين وما يتطلبه كل منهما من سمات، فهلا أوقفنا على حل ذلك اللغز وكيف جمعت شخصيتكم بين العسكرية والعمل الإنساني؟

- إن المعاقين فئة من خلق الله، أرادها الله على هذه الصورة، وعلى الأمة وأولي الأمر واجب رعايتهم والاهتمام بهم، سعياً لخراجهم من دائرة الظلام والعزلة إلى دائرة الضوء والحياة السعيدة بدمجهم في المجتمع كأعضاء عاملين منتجين لهم دورهم المشارك في خريطة التنمية بالمجتمع. والعمل مع هذه الفئة الغالية علينا جميعاً عمل ممتع يشعرك بأنك تقدم شيئاً كبيراً لديناك وآخرتك.. فهو عطاء يعكس التوجهات الخيرة من أجل رفع المعاناة عن الذين يعيشون في الظل ويعانون لظروف خارجة عن إرادتهم.



أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المفدى وإلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر وإلى صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد القائد العام لوقوة دفاع البحرين، بمناسبة صدور الأمر الملكي السامي بقيام مملكة البحرين.

وبهذه المناسبة نود منكم إلقاء الضوء على هذه المسيرة الديمقراطية التي بدأت بالميثاق الوطني وتوجت بإعلان قيام مملكة البحرين على أسس من الفلسفة الديمقراطية والتعاون والتراحم والحرية والمساواة والأمن والأمان والطمأنينة والتضامن الاجتماعي وتكافؤ الفرص بين المواطنين.

- في غرة ذي الحجة ١٤٢٢هـ في الاحتفال بيوم (ميثاق



المحلي لأي دولة بل على المستويين العربي والعالمي ، الأمر الذي أدى بالعديد من الدول إلى اتباع برنامج متخصص في مجال التوعية المرورية، وذلك حداً من انتشار هذه الظاهرة التي راح ضحيتها آلاف من الشباب وهم في عمر الزهور . . فما هو دور إدارة المرور في مملكة البحرين الشقيق في التوعية للحد من ازدياد حوادث المرور؟

– تحرص حكومة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المفدى على سلامة وأمن المواطنين، وذلك من خلال عمل كل ما من شأنه تحقيق سبل العيش الكريم والرفاهية لأبناء هذا الوطن الغالي، وشملت الرعاية الكريمة كافة فئات ومستويات المواطنين دون تمييز من خلال توفير الخدمات في كل المجالات . وحين يكون الحديث عن أمن المواطن فإنه يتفرع عنه الحديث عن أمن وسلامة المرور على الطريق . فإن ارتفاع معدل الحوادث المرورية على الطرق وما ينجم عنها أصبح مشكلة عالمية أخذت تستحوذ على اهتمام الباحثين والمتخصصين والمسؤولين، لذلك عملوا جادين للحد من آثارها ووضع الضوابط والمعايير التي تحد منها . ويسعى العلماء في تحقيق نتائج إيجابية



ولا تعارض بين كل من نشاطي في مجال العمل الإنساني وعملي العسكري ، لأنني قبل كل شيء (إنسان) خلقه الله ومن صفاته «العطف والحنان» فنشأت بهما ونمواً معي، ثم تلاقيا في وحدة يصعب

فصلها مع سماتي ومكانتي العسكرية التي أشغلها الآن مديراً لإدارة المرور . . التي زادني إصراراً ودفعني قدماً في المضي في العمل الإنساني وخدمة المعوقين، حيث إنني بحكم موقعي أكثر تفهماً وإدراكاً من غيري لمعنى الإعاقة وتوابعها، خاصة الناجمة عن ارتفاع معدل الحوادث المرورية وما ينجم عنها من وفيات وإعاقات وما تخلفه وراءها من خسائر مادية وما يترتب عليها من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية، لا بد من التصدي لها على جميع المستويات ومن أهمها: «رعاية وتأهيل المعوقين» .

• **سعادة العميد الشيخ دعيج بوصفكم مدير عام إدارة المرور والتراخيص بمملكة البحرين، ورئيس المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين، نجد في هذه الآونة أن الحوادث المرورية تشكل الهاجس الأكبر لكل دولة في ازدياد نسبة الإعاقة، ليس على المستوى**



تتنفق في مجملها مع ما تم التوصل إليه من نتائج باهرة في تقنية صناعة السيارات، ونظم الاتصالات على الطرق، ونظم تصميمها وإنشائها.

وفي مملكة البحرين، فإن إدارة المرور تعول كثيراً على دور التوعية المرورية في التقليل أو الحد من الحوادث المرورية خاصة الخطيرة منها. ولما لهذه التوعية المرورية من أهمية فقد تم تضمينها للاختصاصات الأساسية لإدارة المرور، حيث كلفت الإدارة بنشر

الوعي المروري وإثراء ثقافة أفراد المجتمع بالمعلومات والإرشادات المرورية التي تجنبهم الوقوع فيما يحظره القانون ويعاقب مرتكبيه، ولإدارة المرور دور كبير في إرساء قواعد الأمن والسلامة واستخدام حزام الأمان لمستخدمي الطريق حفاظاً على سلامة أرواحهم وممتلكاتهم.

● للقيادة السياسية في البحرين دور كبير في رعاية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، في ظل مكرمات حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين المفدى، التي تعلن عن بشائر بزوغ فجر جديد لأبنائنا المعوقين، فما هو دور الدولة في العناية بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- في كل مجتمع توجد فئة من الأفراد شاءت الإرادة الإلهية أن يُصنّفوا علمياً واجتماعياً تحت مصطلح المعوقين.. وقد بدأت الدول المتقدمة، والدول النامية خاصة في السنوات الأخيرة توجيه خدماتها لتلك الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم أفراداً في المجتمع لهم حقوق وعليهم واجبات شأنهم في ذلك شأن أقرانهم من الأسوياء.. ويمثل المغفور له حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - رحمه الله

● المسح الميداني للإعاقة الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء يعد الركيزة الأساسية لوضع الأساس للدراسات اللاحقة والاستحداث قاعدة معلومات تساعد على التخطيط السليم ووضع خطة شاملة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مملكة البحرين.

- قمة العطاء الإنساني لمعوقي البحرين، وسار على نهجه حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين المفدى - حفظه الله - وذلك من خلال جهوده الخيرة التي يسعى إليها دائماً عبر دعمه للمؤسسات والجمعيات العاملة في خدمة المعوق أو دعم المعوقين مباشرة. وقد تمثل دور القيادة السياسية في البحرين في رعاية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة عندما استقبل حضرة صاحب العظمة ملك البلاد المفدى رواد العمل التطوعي والاجتماعي في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وقلدهم سموه أوسمة الكفاءة تقديراً لجهودهم وخدماتهم في هذا المجال الإنساني النبيل. كما قام عظمته بتقديم دعم مالي



المعوقين بالبحرين في ظل مبادئ حقوق الإنسان من منظورها الاجتماعي والاقتصادي؟

– إن موضوع الإعاقة والاعتناء بالأشخاص المعوقين يعتبر اليوم ضمن ما تشغل به المجتمعات المعاصرة، وذلك بكونها تسعى لإيجاد حلول ناجحة لبلوغ وتحقيق عدد من الأهداف المتوخاة في هذا الميدان.

وكل المجتمعات اليوم أصبحت مقتنعة بأن مسألة الإعاقة لم تعد تدخل أو تطرح في إطار مفهوم الإحسان والصدقة، بل أصبحت تدخل في مجال احترام كرامة الإنسان والدفاع عن حقوقه الخاصة والعامة، فصارت اليوم تركز أساساً على مبادئ حقوق الإنسان في منظورها الاجتماعي والاقتصادي.

وبالفعل مرّت خدمات المعوقين في مملكة البحرين بعدة مراحل نوجزها في أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تفضّلت مشكورة بإنشاء الكثير من مراكز رعاية المعوقين في البحرين. وإلى جانب ذلك وجدت مجموعة مخلصه من أبناء وبنات البحرين من أصحاب القلوب الكبيرة رأّت ضرورة الاهتمام

سخي للمؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين لتمكينها من تنفيذ مشاريعها وبرامجها الطموحة، كما أمر عظمته بتخصيص قطعة أرض لإنشاء مركز إقليمي رائد لتقديم خدمات الرعاية المتخصصة للمعوقين، الأمر الذي لا شك فيه سيعطى لهؤلاء الرواد دفعة قوية لتكثيف خدماتهم ونشاطهم وبذل ما في وسعهم تجاه فئة المعوقين تلك الفئة الغالية على قلوبنا.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعين ولاة أمورنا على أداء تلك الرسالة النبيلة في خدمة هذه الشريحة الغالية من أبنائنا المعوقين.

• مرّت خدمات المعوقين في مملكة البحرين بعدة مراحل، مثلها مثل غيرها من المجتمعات الأخرى في الدول النامية والخليج العربي ذلك من مرحلة الرفض والعزلة للمعوقين ثم مرحلة الرعاية المؤسسية والتأهيل والمساعي الجادة إلى تحقيق مرحلة الدمج الأكاديمي والاجتماعي الذي يقود إلى العيش المستقل للمعوقين.. ما هو دور المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين في رعاية



الخاصة على مستوى الدولة . . . ومن المعلوم أن مجال وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة متنوعة من حيث العلاج والتأهيل والتعليم وتوفير فرص العمل والأنشطة الرياضية المتنوعة . . الخ . ويتعامل مع أغلب المؤسسات أجد أن الكثير من الخدمات تتكرر في عدة مؤسسات وبجهود فردية . . فالمطلوب - مع كل التقدير والشكر لجميع المؤسسات - هو تكاتف الجهود المقدمة من جميع المؤسسات معاً وتكاملها وتطويرها واستفادة المؤسسات من بعضها البعض ، وتوثيق الصلات والتنسيق المستمر بينها لتوحيد الجهود وفتح باب التعاون وتبادل الآراء والخبرات والابتعاد عن التنافس السلبي الذي لا جدوى منه . . . عندئذ سيؤدي ذلك إن شاء الله إلى خدمات منظمة مخطط لها من جميع المؤسسات التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة ، وستثمر بتعاونها خدمات متميزة بجهود متناسقة متميزة أيضاً ، ولتكن هذه الجهود مساندة لجهود المملكة المباركة بقيادة حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين المفدى - حفظه الله - الذي أولى أبناءنا من ذوي الاحتياجات الخاصة بالبحرين رعايته ودعمه الكبير .

● **لم يخل عصر أو مجتمع من العاجزين وأهل الضرر، ولم يكن إدماجهم أو ضمان حياتهم مشكلة أو حدثاً تجند له الدولة الأقالام وتعد له اللقاءات والندوات العلمية، بل إنه واجب على الأسرة أن تقبل معاقها وأن تصبر على ما يصيبها من العناية به والانفاق عليه، وعلى الدولة أن تساعد على ذلك حيث يعد الأمر في حد ذاته ابتلاء وليس عقوبة** ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ **واليوم يطالب الجميع بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة . . . ومن خلال اطلاعك على واقع المؤسسات التي تعمل بهذا المجال على المستوى المحلي . . فهل ترون أن هذه المؤسسات قد أدت دورها في عملية الدمج؟**

- لقد كرم الإسلام الإنسان في أي صورة كان، سليماً أو عاجزاً، فرفع عنه الحرج فيما إذا كانت هناك ضرورة مؤقتة أو دائمة،

● **المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين في بلادنا لها دور إنساني رائد لخدمة المعاق فهي تتكفل بشؤونهم الحياتية والتعليمية والصحية وغيرها من الأمور التي تكفل له المعيشة الكريمة .**

بالطفل المعوق كضرورة فرضها علينا ديننا الحنيف وواقعاً حياً يفرض نفسه حتى على المستوى العالمي . . . ومن خلال تلك المفاهيم قاموا بإنشاء مؤسسة ترمي إلى رسم السياسة العامة لتأهيل المعوقين واقتراح التشريعات وإعداد البحوث والدراسات في ضوء المستجدات العالمية وما يطرأ عليها وما يتواءم معها للتطبيق في بلادنا الحبيبة، وقد حظيت الفكرة بدعم مادي ومعنوي كبير من قبل المغفور له صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - رحمه الله - وبدأت المؤسسة بدراسة احتياجات جميع فئات ذوي الإعاقة وذلك بتقدير حجم الإعاقة والسعي لتوفير أوجه الخدمات وفق أحدث معطيات علوم الحياة . كما تقوم المؤسسة بإعداد الخطط والبرامج المستقبلية المناسبة للعمل مع المعوقين، وتقوم بتأسيس المشروعات اللازمة لتمويل أنشطة رعاية وتأهيل المعوقين وتقوم بتقديم الدعم المادي لمراكز ومؤسسات المعوقين بهدف تنمية قدرات المعوقين فيها وتسهيل احتياجاتهم ومتطلباتهم مثل مركز التأهيل ودار التأهيل للأطفال المعوقين ومعهد الأمل والمعهد البحريني السعودي للمكفوفين، كما تقيم المؤسسة الندوات والمؤتمرات المتخصصة ذات العلاقة برعاية وتأهيل المعوقين .

وبدون إطالة ففي مجتمعنا البحريني نحن ننظر لموضوع الإعاقة والاعتماد بالأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور ديننا الإسلامي الحنيف بما يحتويه من نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية، كما أن مبادئ دستورنا تقوم كذلك على قاعدة أساسية هي ضمان حقوق الإنسان وتمتع كل المواطنين بمختلف حقوق المواطنة دون تمييز بين الأشخاص . وجميعها مبادئ مرتكزة على صرح ديمقراطي سليم يساير المواثيق الدولية التي وضعت لتحديد حقوق الأشخاص المعوقين .

● **هناك العديد من الجهات والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تهتم بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي تقدم الكثير من الخدمات المتنوعة . . وبصفتكم رئيس مجلس الأمناء واللجنة التنفيذية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين، فما هو دور المؤسسة في توحيد الجهود مع المؤسسات العاملة في مجال خدمات المعوقين في مملكة البحرين من أجل تلافي عامل الإزدواجية؟**

- بالفعل توجد العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تعمل مشكورة وبجهود صادقة لأجل خدمة ذوي الاحتياجات



الحكومية، إذ إن المطلوب شمولية التعليم الذي يُقدّم مع مناسبتة لاحتياجات تلك الفئة، فالتعليم والعمل والتعبير والحياة والكرامة هي حق للجميع ولا يستثنى منها بعض الأشخاص، فإذا كان هناك عاجز أو متضرر فإن الواجب يفرض أن يُمكن من الوسائل التي توصله إلى الاستفادة من تلك الحقوق وممارستها، وتلك هي القضية الأساسية.

والمطلوب مع كل الشكر والتقدير هو استجابة سريعة من المسؤولين الكرام والتربويين وجميع الجهات المسؤولة عن ذوي الاحتياجات الخاصة، والسعي للدمج الكامل الفعّال المدروس المخطط له بكفاءة وتروٍّ ومواجهة التحديات باقتناع تام. فلم تعد هناك عاهة تعوق صاحبها عن أن يمارس حقه في الحياة، فإذا كانت الآليات قد مكّنت المعاق من إزالة إعاقته ولو نسبياً، فإن هناك أموراً اجتماعية وتربوية تعد أساساً لكل حديث عن اندماجه.

والخلاصة هي أن نظرة المجتمع إلى الشخص المعوق يجب أن تكون نظرة بناءة تزيل ضرره وعجزه وإعاقته وتجعله واحداً من أفراد المجتمع، فلا يشعر بحرمان أو نقص أو تهميش أو يحرم من الأخذ بأسباب الحياة التي تجعله يتحرك ويسمع ويتكلم ويعبر، وبالتالي يشارك في حياة المجتمع. فيجب أن يكون المجتمع في خدمة المعاق باعتبار ذلك واجبا دينياً وحقاً اجتماعياً ومساهمة إنسانية.

● **من المغالطات التي برزت على ساحة المجتمع، أن ذوي الاحتياجات الخاصة فئة غير قادرة على العطاء حتى في أبسط الأمور.. فما رأيكم في هذه المقولة؟ وهل حققت المؤسسة الوطنية بانجازاتها المعادلة الصعبة مع المعوقين في البحرين؟**

- لو صدقت هذه المقولة لما أنجبت لنا الأيام العلماء والمشاهير من ذوي الاحتياجات الخاصة مثل طه حسين وأبو العلاء المعري وبتهوفن.. ولكن لا يوجد مستحيل.. والأمل دائماً برب العباد موجود.. ومع إشراف كل يوم يتجدد التفاؤل والأمل ويتطور العلم ويأتي لنا بكل جديد وجميل، وما كان مستحيلاً في الأمس أصبح علاجه اليوم بفضل الله ممكناً. وعلى ساحة الواقع أثبت كثير من ذوي الاحتياجات الخاصة قدراتهم على العطاء بل العطاء المتميز المزوج بالتحدي والإصرار والقوة.. ولن نبالغ، فقد تفوقوا أحياناً على الأصحاء وتميزوا عليهم. يتحقق كل ذلك بفضل الله تعالى إذا أُعطي المعوق حقه من العلاج والتعليم ومنح

وأما ما عدا ذلك فهو مسؤولية المجتمع الذي يجب أن يوفر الحماية الكاملة للناس.

أجل الكل يطالب بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة.. ولكن إذا نظرنا إلى الواقع نجد أن هناك كثيراً من المعاناة والصعوبات والعراقيل التي توضع أمام ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرههم خاصة.. لأن الإدماج ليس أمراً يقوم على العفوية والتلقائية.. ولكنه يخفي وراءه تصوراً أيدولوجياً.

إن موضوع الدمج هو من المواضيع التي ما زالت مثار جدل فيما يتعلق بإيجابياتها وسلبياتها.. ورغم ثبات كثير من الإيجابيات.. إلا أن الجدل ما زال قائماً. فالدمج هو أحد وسائل التوعية للمجتمع، فكم هو جميل أن يعيش ذوو الاحتياجات الخاصة القادرون على الدمج بين إخوانهم الأسوياء، فإن الدمج يعزز معنى العدالة والمساواة في مجتمع متكافئ يتساوى فيه جميع المواطنين في الواجبات والحقوق. وعندما أتحدث عن الدمج فإنني أتحدث عن الدمج بكل معانيه: الدمج الاجتماعي.. الدمج الجزئي.. الدمج الكلي.. الدمج الشامل.. وجميعها حق مشروع لتلك الفئة وليس إحساناً.

ولكن الدمج الشامل الفعلي له أسس مدروسة تتعلق بالأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة والعاملين في مجال التربية الخاصة، ومن ثم بالمؤسسة التعليمية نفسها وأفرادها، ونتمنى أن يركز الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة على جميع جوانبه، النفسية والحسية والعقلية والسلوكية وليس فقط على التحصيل الدراسي، الذي تم تطبيقه بمملكة البحرين مؤخراً بموجب قرار وزير التربية والتعليم بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس

● **مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية**

ومشاريعها الحضارية.

بما تشمله من مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات

الإنسانية

التي تعد أكبر مدينة طبية تأهيلية متكاملة على

مستوى العالم.

خير شاهد على ما يقدمه سموه الكريم للمعوقين

والإنسانية جمعاء.



وفي التخطيط لمستقبل الخدمات على أسس رقمية صلبة.. وقد قامت مملكة البحرين في عام ١٩٩١م بعمل مسح ميداني كبير من إعداد الجهاز المركزي للإحصاء يبين المعوقين من الذكور والإناث حسب نوع الإعاقة وفئات السن .

ماذا حقق ذلك المسح الميداني للإعاقة في مجال التخطيط لقضية الإعاقة والتأهيل في المجتمع البحريني ، من أجل الوصول إلى حلول شاملة لرعاية أبنائنا المعوقين في البحرين الشقيقة؟

- مع التطور المذهل الذي تشهده خطط التنمية الصحية في مملكة البحرين يتطور وينمو مفهوم الإعاقة والتأهيل كجزء من الرعاية الصحية المتخصصة في البلاد . ومن هذا المنطلق تعمل مؤسسات الدولة المعنية بقضية الإعاقة والتأهيل على تقديم كل ما يلزم من خدمات لهذه الشرائح الاجتماعية للحفاظ على حياتها وكرامتها واندماجها في مجتمعها في ظل دستور البلاد . وفي ظل هذا التطور التنموي والنمو السكاني المتزايد ، فإنه يحتم علينا العناية بالمعوقين ، ومن أجل ذلك أعدت الدولة كل الاحتياجات التخطيطية والبشرية والمالية اللازمة لتمكين الجهاز المركزي للإحصاء من عمل مسح ميداني للإعاقة في مملكة البحرين ، مستعينة في ذلك بالعديد من الخبرات المحلية والعالمية

فرص العمل على قدر استعداده ومقدرته ، وإذا غدّته أسرته أولاً بالقوة والثقة واحتضنته بالأمل والحب والتفاؤل وبمزيد من الرعاية والعناية .. ثم تقبله مجتمعه بالترحيب والحب والاحترام والمساواة والمشاركة . وأما من ناحية المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين ، فالمؤسسة قد أقيمت من أجل خدمة المعاق ، ولها معه ارتباط بالأصالة والتمسك بالقيم والالتصاق بالجذور فضلاً عن الاتجاه إلى التطوير ، ومسايرة ركب الحضارة الحديثة بما تحمله من تقدم تكنولوجي ، أي الارتباط معهم بالقديم والتطلع بهم نحو الجديد .. والحمد لله .. كما سبق أن أشرت في بداية إجابة هذا السؤال ، فإننا لدينا نماذج رائدة يقدمها المعوقين أنفسهم وقد أعطوا لبلدهم وأصبحوا في قمة النجاح ، مما يؤكد روعة التجربة التي حققناها معهم والحمد لله .

• تشهد بداية القرن الحادي والعشرين تغيرات إيجابية في نظرة العالم الثالث إلى قضية الإعاقة والتأهيل .. ورافق ذلك ظهور جهد الحكومات والمنظمات الدولية لوضع استراتيجيات فعالة في تطوير مفهوم الصحة للجميع .. ومع تلك التطورات الثابتة كان لا بد للاستراتيجيين في الدول النامية من الاعتماد على المشاريع البحثية الوطنية المتخصصة في النظرة إلى الحقائق ..



وخلاصة الأمر، أن ذلك المسح يعد الركيزة الرئيسية لوضع الأساس المتين للدراسات اللاحقة في هذا الميدان ووضع خطة شاملة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مملكة البحرين.

• يعتبر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، رائداً للعمل الإنساني وراعياً لقضايا الإعاقة والتأهيل من خلال تأسيسه ورعايته للعديد من المنشآت والمؤسسات والمشاريع في مجال الإعاقة والتأهيل في العالمين العربي والإسلامي.. ورعايته الكريمة لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.. كيف تثنمون جهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنسانية كعلامات مضيئة في خدمة قضايا الإعاقة والتأهيل في الوطن العربي والعالم الإسلامي؟

- إن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - شجرة طيبة جذرها ثابت، من أصل ثابت وفرعها في السماء آتت ثمارها نصراً في الدفاع، وعلماً وعملاً يبذل ويصيب ويعطي دون حدود. ومنظومة الأعمال الإنسانية للأمير سلطان بن عبدالعزيز عبر العالمين العربي والإسلامي وخاصة قضية المعوقين، تذكرونا دائماً بعظمة التاريخ الذين ساهموا مساهمات خالدة في نهضة بلادهم وتأكيد دورها الإنساني والدولي.. وليس ذلك غريباً، فكل ميسر لما خلق له، وسمو الأمير سلطان ميسرٌ لهذا الدور الإنساني الحضاري المتميز، ولن ينسى له التاريخ مواقفَه الإنسانية النبيلة وحبهِ للخير والعطاء وتلبية نداء كل محتاج وضعيف ومعوق في العالمين العربي والإسلامي فجزاه الله عنا وعن المسلمين في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي كل خير عن إقامته للعديد من المشاريع الخيرية والإنسانية وخاصة مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية التي تعد صرحاً شامخاً من صروح الخير في الوطن العربي والتي تتواصل مع الصروح الخضراء العديدة التي يراها الأمير سلطان وعلى رأسها مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية التي تعد أكبر مدينة تأهيلية طبية متخصصة ومتكاملة في العالم.

• تعقد هذه الأيام بمملكة البحرين الشقيق ندوة الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن برنامج مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتربية الخاصة بجامعة الخليج.. في تصوركم ما هي دلالات تلك الندوة

وبالبرامج الحاسوبية المتطورة لتنفيذه. كما عمل في هذا المسح مجموعة كبيرة من المستشارين لتصنيف هذه الإعاقات بما يتناسب مع المعايير الديموغرافية والاجتماعية، ليكون التقرير سهلاً يمكن استخدامه في أبحاثنا والتخطيط لمستقبل وطننا الغالي في هذا الميدان.

وعبر ذلك المفهوم يمكن أن نقول إن هذا المسح الميداني الذي تم بواسطة الجهاز المركزي للإحصاء هو الحل الوحيد والمصدر الوحيد للمعلوماتية اللازمة للتخطيط في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم في مملكة البحرين، لأن هذا المسح يهدف إلى وضع المعلومات الموثقة الناتجة عنه مع التصورات والتوصيات النهائية له بمناول صانعي القرار، أملاً بتحقيق المزيد من التحسين لواقع المعوقين في البلاد والوصول بالخدمات الصحية - الاجتماعية المتخصصة إلى أفضل ما يمكن أن تحققه الدولة. ومن البديهي في الوقت الحاضر أن القرار يعتمد على المعلومات، وتميز الأمم المتقدمة بأجهزتها المعلوماتية المتميزة، ومن يمتلك المعلومات ويتمكن من استثمارها كسلعة أو كأساس للتخطيط فإنه وحده يستطيع أن يتقدم.

إن هذا المسح يهدف إلى تحديد الإعاقة في البلاد نوعاً وكماً، من أجل استحداث قاعدة معلومات تساعد في التخطيط للخدمات اللازمة للمعوقين ولكيفية دمجهم في مجتمعهم وللطريقة المثلى لتقديم الخدمات الصحية والرعاية اللازمة لتحويلهم إلى أفراد سعداء يتمتعون بالقدر الأكبر من ثروات بلادهم ومؤسساتها الصحية والتأهيلية، كما يهدف إلى تحديد العوامل البيئية والوبائية والسكانية المؤدية إلى الإعاقة ووضع التوصيات لبرامج الوقاية منها، كما يهدف إلى تحديد مدى إتاحة خدمات التأهيل للمعوقين وأسباب محدوديتها والاحتياجات الفنية والمادية اللازمة بالنسبة لحجم الحاجة.

• دمج المعاق داخل المجتمع يعزز معنى

العدالة والمساواة في مجتمع متكافئ

يتساوى فيه جميع المواطنين في

الحقوق والواجبات.

من هذا المنطلق، يمكن لنا أن نصنف الجهود التي تقوم بها وسائل الإعلام حالياً لخدمة قضية الإعاقة على أنها جهود «توعوية منقوصة» بقدر ما يتوافر لها من إمكانيات .

من هذا التصنيف، فإن وسائل الإعلام لم تعط هذه القضية ما تستحقه من اهتمام، ونحن نطالب وسائل الإعلام العربية كافة بمضاعفة الاهتمام بقضية الإعاقة بكل أنواعها وتناولها بعمق وشمولية، والاهتمام بمصادر الاستشهاد المتخصصة من أجل تغيير الصورة الذهنية عن المعوقين لتكون أكثر واقعية وإنسانية ومردودية. . تلك هي قضية الإعلام في مجال الإعاقة والتي يتبنى حلها وحمل لوائها حالياً مجلة «عالم الإعاقة» و«مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل» بالمملكة العربية السعودية برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز . وبهذه المناسبة اتقدم بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع العاملين في مجال العمل الإنساني لخدمة المعاقين في مملكة البحرين بخالص الشكر والتقدير لرئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل «البروفيسور محمد الطريقي» على الدور الرائد للمجلس ونشاطاته الإنسانية والإعلامية المتميزة في مجالات الإعاقة وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وعلى تفضله بتكريمي من قبل المجلس ومنحي «درع الوفاء» و«شهادة العضوية» الخاصة بالمجلس .

ومن الجدير بالذكر في مجال الإعلام أن نشيد مجلة «عالم الإعاقة» الصادرة عن «مؤسسة العالم للصحافة» بالرياض بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، كوسيلة إعلامية متميزة وباعتبارها المجلة العربية الوحيدة المتخصصة في العالم العربي في مجال الإعاقة، التي تعنى بالرعاية الاجتماعية للمعوقين والمسنين وبرامج رعاية الأمومة والطفولة، والتي أرى بحكم نشاطي في مجال خدمة المعوقين أنه لزاماً علينا وعلى جميع العاملين في هذا الميدان بدول الخليج والوطن العربي ضرورة بذل الدعم المادي والمعنوي لهذه المجلة من أجل المحافظة على ديمومة هذه الإصدار المتخصصة باعتبارها المنبر الإعلامي العربي الوحيد الذي يحمل هموم ومشاكل المعوقين والعاملين في مجال عالم الإعاقة بدول مجلس التعاون الخليجي والوطن العربي، والصادرة عن مؤسسة إعلامية صحفية متخصصة وليس عن مؤسسة أو جمعية خدمية تعنى بشؤونها الخدمية والدعائية الخاصة بها فقط .

على العلاقات البحرينية السعودية خاصة وقد حضرها العديد من الشخصيات القيادية المتخصصة في مجال خدمات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في البلدين الشقيقين؟

- بداية أشير إلى أن انعقاد هذه الندوة يتزامن مع اهتمام قيادتنا السياسية في مملكة البحرين برموز العمل الاجتماعي والإنساني في مجال رعاية المعوقين .

وهذا ما أشار إليه وأكده وزير العمل والشؤون الاجتماعية معالي الأستاذ عبدالنبي الشعلة أثناء افتتاحه ندوة الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الخليج العربي، ضمن برنامج مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتربية الخاصة بجامعة الخليج العربي، أما عن دلالات هذه الندوة فهي تأتي أولاً في إطار العلاقات العربية السعودية ومملكة البحرين القائمة على التعاون المشترك في شتى المجالات، خاصة مجال العمل الإنساني والرعاية الاجتماعية للمعوقين. ثانياً نعلم جميعاً أن الأيدي البيضاء للأمر سلطان بن عبدالعزيز في مجال خدمة المعوقين شملت القاضي والداني في بلادنا العربية والإسلامية، فلا غرابة أن تمتد أياديه البيضاء وأعماله الإنسانية لمملكة البحرين، لهذا كانت هذه الندوة بمثابة نموذج للتعاون البحثي وتعزيزاً للصلات القوية التي تربط الشعبين السعودي والبحريني .

• انطلاقاً من أهمية الإعلام في تكوين رأي عام واع بقضايا الإعاقة وأسبابها وطرق تجنبها، لغرض توعية المجتمع بها وتكوين موقف إيجابي للتعامل معها وقاية وعلاجاً ...

كيف تناولت وسائل الإعلام البحرينية قضية الإعاقة وجوانبها المتعددة في مملكة البحرين؟ وماذا تملك المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين من الوسائل الإعلامية لتغطية الجانب الإعلامي بالمؤسسة في إطار منهجي يتميز بالشمولية والموضوعية والتخصص في مجال الإعاقة؟

- تمثل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها أحد أهم المصادر التي يعتمد عليها الجمهور في معرفة ومتابعة ما يجري حوله من شؤون الحياة. وتساهم وسائل الإعلام من خلال تغطيتها المتعددة مختلف القضايا في صياغة المفاهيم والتغيرات التي يراود بثها واحلالها في مجتمع معين، باعتبارها اطاراً يعتمد عليه الأفراد لتوعيتهم و تثقيفهم بما يرتبط بمناحي حياتهم المختلفة وخاصة ما يرتبط منها بالجوانب الصحية، ذلك هو المفهوم الصحيح عن ماهية الإعلام .



د. الطريقي صحفياً

مع السيدة غادة أحمد أبو سعدى .. رئيسة جمعية الأمان لرعاية المسنين والأطفال المشردين بسوريا

• كيف بدأت رحلتك مع العمل الاجتماعي التطوعي
الإنساني؟

بدأت رحلتي مع العمل الاجتماعي التطوعي الإنساني منذ أن كنت طالبة أعيش في حي مزدحم بالسكان في مدينة دمشق وأثناء ذهابي وعودتي من المدرسة كنت أشاهد مواطنين مصابين بعاهات ينتظرون من يساعدهم وأطفالاً عليهم علامات البؤس يتسولون مما ولدت تلك المشاعر في نفسي إحساساً بأن أعمل شيئاً يخفف عناء هؤلاء ويحولهم إلى طاقات فاعلة في المجتمع، فكنت ألجأ إلى بعض الجمعيات الخيرية القائمة لأدلهما على بعض هؤلاء وإلى وزارة الشؤون الاجتماعية لتأوي بعض الأطفال في معاهدها . وبعدها تخرجت كانت لي فرصة العمل معلمة للفنون في إحدى الجمعيات الخيرية التي تساعد في تأهيل الفقراء بتعليمهم بعض المهن ولا سيما التطريز والخياطة والرسم وغيرها

أثناء جولة د. محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في الجمهورية العربية السورية مارس د. الطريقي دوره الإعلامي كرئيس تحرير لمجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» عبر اللقاء الذي أجراه مع حرم السيد عبدالله الأحمر السيدة غادة أحمد أبو سعدى، رئيسة جمعية الأمان الخيرية لرعاية وإعالة كبار السن في حالة عدم وجود المعيل وحماية الأطفال من الفقر والتشرد وهي من مواليد دمشق وخريجة معهد الفنون النسوية كانت قد عملت سابقاً في مهنة التدريس وهي الآن رئيسة الشرف في جمعية المعهد الخيري الموسيقي وعضو في جمعية مساعدة المعوقين. وفيما يلي نص اللقاء الصحفي الذي أجراه د. الطريقي مع السيدة أبو سعدى:

غادة أبوسعدى:

- سورية من أوائل الدول التي نص دستورها على حقوق الإنسان.
- آمل أن تتاح لي فرصة الاطلاع واقعياً على التجربة السعودية في مجال رعاية المعوقين والتي تستوجب التقدير.

وتلبية احتياجاته ولها أولويات في عملية التنمية فقد لا تستطيع الإمام وحدها بتوفير متطلبات تأهيل وإعداد ومساعدة هذه الفئة من أبناء الوطن، مما يرتب على المجتمع بكل أفراد و هيئاته غير الحكومية ضرورة المساهمة في هذه المهمة الاجتماعية والإنسانية ومن هنا كانت فكرة تأسيس الجمعيات الخيرية لتتولى مهام اجتماعية متنوعة بالتعاون مع الدولة وبذلك يتكامل عمل الدولة والمجتمع لرعاية هذه الفئة من أعضاء المجتمع التي حرمت من الإمكانية التي تمكنها من العمل كبقية الأفراد ومن أجل تحويلها من فئات بائسة عاطلة ينتظر من يساعدها ومن عالية على المجتمع إلى قوى منتجة وعاملة في مجتمعها لتخفف من بؤسها وتحولها إلى قوى منتجة عاملة.

- هل لنا أن نتعرف على أهم المشاريع المستقبلية الخاصة بتأهيل هذه الفئة في هيتكم؟

إن أهم المشاريع المستقبلية التي فكرنا بها في جمعيتنا الناشئة: أ- العمل على بناء دار لرعاية الشيخوخة والمسنين الذين فقدوا كل من يعيلهم في أسرهم من أجل رعايتهم وتمكينهم من أن يعيشوا حياتهم براحة وهدوء.

ب- نركز مستقبلاً على إنشاء دار تأوي الأطفال المشردين من أجل إنقاذهم من الضياع وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين ينخرطون في عمل المجتمع كغيرهم من المواطنين. ويكون جهدنا في هذا المجال جهداً مضافاً لما تقوم به الدولة في المعاهد التي أقامتها لهذا الغرض.



أبو سعدى تتصفح إحدى أعداد مجلة «عالم الإعاقة» . منبر الأقوياء»

و شعرت بالسعادة لأن كثيراً من طالباتي في (جمعية إنعاش الفقير) تأهلوا في مهن فنية متعددة أهلتهم ليكونوا مواطنات منتجات بدلاً أن يكنّ عالية على غيرهن .

وتأسيس هذه الجمعية هو أول عمل أباشره بالتعاون مع عدد من الأخوان لنسهم بواجب تجاه مجتمعنا .

- كيف تنظرين لهذه الفئة من منظورك الشخصي؟

هذه الفئة من أبناء مجتمعي الذين حرّموا من البصر أو السمع أو يعانون من عاهات في أجسامهم هم مواطنون يجب أن يعيشوا كغيرهم يحتاجون منا نحن الذين من الله علينا بنعمة الصحة أن نتحمل مسؤولياتنا تجاههم فنقدم لهم العون ليتجاوزوا وينسوا الوضع الذي يعيشون وليكونوا منتجين في المجتمع لا عالية عليه . وهذا المهمة واجب من واجبات الدولة والمجتمع على السواء ونظراً لأن أعباء الدولة كثيرة ومتنوعة كي تلبى متطلبات المجتمع



د. الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل يطلع السيدة أبو سعدى على كتيب المجلس

هذا المجال وهناك مساهمات متعددة ومشكورة قدمتها هذه الجمعيات وحولت كثيراً من أصيبيوا بعاهات تعيقهم عن العمل إلى عاملين منتجين، وهذه المساهمات لم تعط كل ما هو مطلوب فهذا العمل يحتاج لوقت وإمكانات ومساهمات أوسع من الدولة والمجتمع.

• يعتبر هذا النوع من الرعاية الإنسانية أساساً في التنمية الاجتماعية، بل التنمية الحضارية بشكل عام، فهل هذا هو أحد الاعتبارات التنموية في سياسة الدولة السورية؟

نعم هذا العمل يعد أحد الاعتبارات التنموية في سياسة الدولة في سورية وتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بعدة مشاريع في هذا السياق كإقامة المعاهد لرعاية الأطفال المشردين وتأهيلهم، ومعاهد أخرى لتعليم المهن لأصحاب العاهات وتشغيلهم في دوائر الدولة وفي أعمال خاصة، وفتح الوحدات الإرشادية، وتشجيع الجمعيات الخاصة والأفراد للمساعدة في هذا المجال.

• هل اطلعت على التجربة السعودية في مجال رعاية هذه الفئة وما رأيك بها؟

للأسف لم تتح لي فرصة الاطلاع على التجربة السعودية

وإنما قرأت في بعض ما كتب عن هذه التجربة وتعرفت على أوجه الرعاية السعودية لهذه الفئة والدور المشكور للقائمين عليها ولفتت انتباهي وتقديرى الكبير. وأمل أن تتاح لي فرصة الاطلاع واقعياً على التجربة السعودية كي نستفيد منها في العمل الذي نعتزم القيام به.

• إلى أي مدى ساهمت الجمعيات والهيئات الخاصة غير الحكومية في سورية في مجال الإعاقاة؟

في سوريا عدد من الجمعيات في مختلف المحافظات تعمل في



عندما يتحول الإعلام إلى حكومة

أ.د. محمد بن حمود الطريقي، د. أحمد طحان، د. محمد مختار خان

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

الاستشارات الطبية والتأهيلية بالتعاون مع المركز المشترك .
٢ - المطبوعات العلمية والفكرية ومنها مجلة «العالم» وتصدر
عن مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع .
٣ - المطبوعات العلمية الاجتماعية التوعوية، ومنها مجلة
«عالم الإعاقة» وتصدر عن مؤسسة العالم للصحافة والطباعة
والنشر والتوزيع .
٤ - المطبوعات الصحية الوقائية، ومنها (الصحة العربية)
باللغة العربية، وتصدر عن مؤسسة العالم للصحافة والطباعة
والنشر والتوزيع .
ويهدف الإعلام، بهذه الحوامل الإعلامية، التي تمثل الخط
التوعوي لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، يهدف إلى
بث الوعي وتلمس حاجات الشرائح المختلفة التي تمس اختصاص
هذه الحوامل الإعلامية، إضافة إلى التأثير غير المباشر على القراء
لنشر الوعي الأخلاقي والإنساني، الذي يتميز به العمل في
حقول الرعاية الاجتماعية .
لقد بدأ مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مسيرة النهر،
في ري الأرض وإسعاد البشر العاملين على عمارتها، أما الأثر
الحقيقي فهو في أيديكم، أصحاب التلقّي الواعي .

وقد ألقيت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, A. M. Tahan,
M. M. Khan: "When Information Becomes A
State" was presented at The 1st International
Conference on Disability, Rehabilitation &
Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut,
Lebanon.

الإعلام هو ناتج الحضارة، ولذلك فهو يتطور مع تطورها وينتقل
من صورة إلى أخرى بحسب الإنتاج المادي للحضارات . فمنذ
ألف سنة كان الإعلام مجرد أوصاف شعرية أو أشعار وصفية،
وبعدها تحول إلى أداة فاعلة في نشر الفكر والتأثير في العقول،
حتى أصبح اليوم الفاعل الأول في توجيه الرأي العام وغسل
الأدمغة وترويج الأفكار والسلع والسياسات .

والإعلام اليوم رديف للتقدم التقني كالرقميات والفضائيات
والكتاب والصحافة والنشر... وهو مادة أساسية في تسويق
الفكرة، ومن المعلوم أن الإعلام الناجح هو الذي يصنع القائد
الناجح، وهو الذي يُقنع العامة بالفكرة مهما كانت إيجابية أو
سلبية .

والإعلام يصبح بذلك التأثير ذا وظائف أربع هي :

حراسة الفكرة (وبخاصة فكرة النهضة والسعادة البشرية) ،
نشر الفكرة عبر المنبر، تحويل الفكرة إلى مادة تعليمية إرشادية،
وأخيراً وليس آخراً الترفيه أو نقل التراث بشكل ممتع .

والإعلام بهذه الوظائف، يشبه الحكومة أو مجلس النواب في
الحكومة، وإلى حد ما، يشبه المدرسة أو المسجد في المجتمعات
الشرقية المحافظة . ولذلك فالصحافة فيه تسمى صاحبة الجلالة . .

وقد التفت مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل إلى دور
الإعلام وأبعاده، فركّز عليه في برامج وأدبياته، وأصدر لذلك
مجموعة من المطبوعات تسد فراغ الحاجات التأهيلية في البلاد

العربية والإسلامية، وهي في أربعة اتجاهات :

١ - المطبوعات العلمية المتخصصة والمحكمة، ومنها المجلة
السعودية للإعاقة والتأهيل (SJDR) تصدر عن مجلس العالم
الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالتعاون مع المركز المشترك ومجلة
الصحة العربية (AHJ) تصدر باللغة الإنجليزية عن دار

الإعلام المقروء

ركز الاستبيان على معرفة نوعية الصحف التي يقرأها ويهتم بها المعوقون، وكانت النتائج كالآتي:

حصلت جريدة الرياض على أعلى نسبة عند القراء، وصلت إلى ٣٨,١٪، تلتها جريدة الجزيرة بنسبة ١١,٥٪، ثم جريدة الشرق الأوسط بنسبة ١٠,١٪، ثم عكاظ وبقية الصحف. كما أظهرت الدراسة أن ما نسبته ١٥,٨٪ من أفراد العينة لا يطالعون أي صحيفة. وعن أي الصحف التي تقدم معلومات عن الإعاقة وقضايا المعوقين، أجاب نحو ٧١,٦٪ من مجمل أفراد العينة بأنه لا توجد صحيفة تعطي معلومات عن الإعاقة وقضايا المعوقين بشكل واف.

أما فيما يخص مطالعة أكثر المجالات المختصة بقضايا الإعاقة والتأهيل فقد أجاب حوالي ٤٩,٥٪ من أفراد العينة بأنهم لا يقرؤون شيئاً. إلا أن الباحث أشار في دراسته إلى أنه لا بد أن تكون هناك أسباب وراء هذه النسبة التي قاربت النصف متساوياً: هل المجالات المختصة لاتصل إلى الجميع؟ وهل محتويات المجالات غير مناسبة لهم؟ أم هل هذه النسبة المرتفعة لانتحب القراءة؟

وبالنسبة للمجلات المقروءة والمرغوبة جاءت مجلة (عالم الإعاقة) في المقدمة بنسبة ٢٥,٧٪، تليها (الفواصل) بنسبة ٤,٨٪ والمجلة السعودية للإعاقة والتأهيل (SGDR) باللغة الإنجليزية بنسبة ٣,٨٪، ثم (الخطوة) بنسبة ٢,٨٥٪. هذه النتائج تعد مؤشراً على ضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة من قبل المعنيين والمسؤولين عن المجالات المختصة بالإعاقة، سواء فيما يخص المواضيع أو إيصال المجالات إلى المعوقين في أماكن إقامتهم بشكل مستمر.

الإعلام المسموع والمرئي

هناك ٢٥٪ من مجمل أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعة يومياً بشكل منتظم، بينما النسبة الباقية (٧٥٪) من مجمل العينة لا يستمعون إلى الإذاعات بشكل منتظم. وبالنسبة للإعلام المرئي فإن هناك ٦٥٪ من مجمل أفراد العينة يتابعون مشاهدة التلفاز يومياً، و ٣٥٪ يتابعون مشاهدة التلفاز لكن بشكل غير منتظم.

القسم الثاني: المعلومات العامة والثقافة:

اتضح من خلال إجابات المعوقين على الأسئلة التي تشمل المعلومات العامة والثقافة، أن نسبة الثقافة والمعلومات العامة لدى هؤلاء مرتفعة. ولتوضيح ذلك انظر الجدول المرفق.

نتائج الدراسة

بعد تحليل هذه الدراسة خلصت لأهم النتائج التالية:

- فيما يخص الإعلام المقروء حققت جريدة الرياض أعلى نسبة من حيث متابعتها وقراءتها بنسبة ٣٨,١٪، واحتلت جريدتا الجزيرة والشرق الأوسط المرتبتين الثانية والثالثة بنسبة ١١,٥٪ و ١٠,١٪ على التوالي، ونسبة قراءة الصحف الأخرى كانت ٢٤,٥٪، بينما ١٥,٨٪ من مجمل أفراد العينة لا يطالعون أي صحيفة.
- أكد ٧١,٦٪ من مجمل أفراد العينة أنه لا توجد صحيفة

د. سهيل أحمد سمحان

إشراف: أ.د. محمد بن حمود الطريقي

زيادة ميول واهتمام المعوقين بالثقافة والمعلومات

أكثر من ٧١٪ من أفراد العينة

يؤكدون: لا توجد صحيفة تعطيهم
معلومات عن الإعاقة بشكل منتظم

أجريت مؤخراً دراسة علمية استطلاعية تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الأصطناعية والأجهزة التوعوية وبرامج تأهيل المعوقين، لمعرفة ميول واهتمام المعوقين بالثقافة والمعلومات العامة في مدينة الرياض. قام بإعدادها الدكتور أحمد سمحان.

كشفت نتائج هذه الدراسة أن هناك تطوراً إيجابياً وزيادة في اهتمامات المعوقين بالمعلومات والثقافة العامة.

اعتمدت هذه الدراسة على أداة الاستبيان، حيث قام الباحث بتوزيع استبيان خاص مكون من ٢٠ سؤالاً على جميع أفراد العينة العشوائية المكونة من ١٠٠ شخص يعانون من إعاقات جسمية مختلفة، وشملت العينة كلا الجنسين ذكورا وإناثا، وقد تفاوت المستوى التعليمي عندهم ما بين ابتدائي وجامعي، أما الوضع الاجتماعي فكان ما بين متزوجين وعزاب ومطلقين.

قسم الباحث نوعية الأسئلة إلى قسمين: الأول اهتم بدراسة معرفة ميول واهتمام المعاقين بوسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة. والثاني اهتم بالأسئلة الثقافية والمعلومات العامة.

النسبة المئوية للإجابات على جميع أسئلة

نسبة الإجابات		السؤال	
الوليد بن طلال	بندر بن سلطان	سعود الفيصل	وزير خارجية السعودية
١٪	٤٪	٩٥٪	النسبة
الشاذلي بن جديد	الحسن الثاني	محمد السادس	حاكم المغرب اليوم
٣٪	٣٤٪	٦٣٪	النسبة
ممثل مصري	عالم في الطب	شاعر عربي	أبو فراس الحمداني
٣٪	٢٩٪	٦٧٪	النسبة
ممثل أمريكي	وزير خارجية بريطانيا	رئيس أمريكي سابق	جيمي كارتر
١٩٪	١٦٪	٦٤٪	النسبة
ناقد وكاتب عربي	ملك العراق	ملك مصر	فاروق الأول
٢٠٪	٢٥٪	٥٤٪	النسبة
رسام إيطالي	ممثل سينمائي إيطالي	لاعب كرة قدم إيطالي	ليوناردو دافينشي
٣٥٪	١٥٪	٤٨٪	النسبة



السعودي المحطات الفضائية المختلفة، حيث حوالي ٤, ٢٠٪ يتابعون محطة MBC، ٤, ١٤٪ يتابعون محطة الجزيرة، ٦٪ الفضائية المصرية، والمحطات الأخرى حصلت على نسبة ١, ١٢٪، بينما ١, ٦٪ من مجمل أفراد لايهتمون بمتابعة التلفزيون أو أي محطة فضائية.

● حوالي ٩٥٪ من مجمل أفراد العينة استطاعوا معرفة وزير خارجية المملكة السعودية، بينما ٥٪ منهم لم يستطيع التعرف عليه، بينما تعرف ٨٧٪ منهم على أن زين العابدين بن علي هو رئيس دولة تونس.

● حوالي ٣٧٪ من مجمل أفراد العينة لم يستطيعوا التعرف على ملك المغرب. كذلك حوالي ٣٦٪ لم يستطيعوا التعرف على أن جيمي كارتر هو رئيس سابق للولايات المتحدة الأمريكية.

● حوالي ٤٨٪ من مجمل أفراد العينة عرفوا ليوناردو دافينشي الرسام الشهير على أنه لاعب كرة قدم إيطالي.

● ٩٧٪ من مجمل أفراد العينة تعرفوا بشكل سريع على أن مارادونا بأنه لاعب كرة قدم دولي كذلك حوالي ٩٦٪ تعرفوا على أن فريد الأطرش هو ممثل وموسيقار عربي.

● إصرار ٤٩٪ من أفراد العينة على حذف أرقام تمثل ملايين من عدد سكان الصين.

● حوالي ٣٣٪ من مجمل أفراد العينة لم يستطيعوا التعرف على أبي فراس الحمداني بأنه شاعر. بل أجاب ٢٩٪ منهم بأنه عالم في الطب، وكانت إجابة ٣٪ بأنه ممثل مصري. بينما لم يستطيع ما نسبته ٣٦٪ من مجمل أفراد العينة، التعرف على أحمد شوقي الشاعر المصري الشهير الراحل، حيث تم التعرف عليه بأنه ممثل أو موسيقار مصري.

تعطيهم معلومات عن الإعاقة وقضايا المعوقين بشكل مناسب. بينما اختلف معهم بالرأي ٤, ٢٨٪ من مجمل أفراد العينة، حيث أجاب ٨, ٩٪ بأن أكثر الصحف التي تحتوي على معلومات عن المعوقين وقضاياهم هي جريدة الرياض، تليها جريدة عكاظ ثم جريدة المدينة بنسبة ٩, ٤٪ و ٩, ٣٪ على التوالي، وأجاب ٧, ٩٪ بأن هناك صحفاً أخرى تعطي معلومات عن قضايا المعوقين.

● حوالي ٥, ٤٩٪ لا يطلعون المجلات المختصة بقضايا الإعاقة والتأهيل، أما النسبة المتبقية وهي ٥٠, ٥٪ فهم من المتابعين للمجلات المختصة، حيث احتلت مجلة (عالم الإعاقة) نسبة ٧, ٢٥٪ بالمتابعة من قبل المهتمين، تليها (الفواصل) بنسبة ٨, ٤٪، ومن ثم (الشموع) و (الخطوة) بنسبة ٨٥, ٢٪ لكل منهما، ومجلات أخرى بنسبة ١٠, ٥٪.

● حوالي ٥, ٣٥٪ من مجمل أفراد العينة لا يقرأون أيّاً من الكتب أو المجلات سواء العلمية أو الأدبية أو الثقافية. وأما النسبة المتبقية فقد توزعت بالشكل التالي: ٧, ٢٢٪ يقرأون الكتب العلمية، المجلات الثقافية بنسبة ٢, ١٨٪، ثم مطالعة الكتب الأدبية والدينية بنسبة ٨, ١١٪ و ١٠, ١٪ على التوالي وكتب أخرى بنسبة ٨, ١٪. بشكل يومي ومنتظم، بينما ٧٥٪ منهم يستمعون لكن بشكل غير منتظم.

● فيما يخص الإعلام المسموع فإن ٢٥٪ من مجمل أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعات المحلية أو الأخرى.

● فيما يخص الإعلام المرئي فإن ٦٥٪ من مجمل أفراد العينة يحرصون على مشاهدة التلفاز يومياً، أما النسبة المتبقية وهي ٣٥٪ فيتابعون مشاهدة التلفاز لكن بشكل غير منتظم. كما أن أكثر المتابعين للتلفاز يشاهدون التلفزيون السعودي بنسبة ٤١٪، بينما النسبة الأخرى وهي ٢٣٪ تتابع إضافة إلى التلفزيون

الطفولة



خلال مشاركته في منتدى المجتمع
المدني العربي للطفولة بالقاهرة :

د. الطريقي :

المملكة العربية السعودية تجربة رائدة لصفحات العطاء الإنساني من أجل الطفولة

قدم الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي تجربة مركز
أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل عن دور الإجلال
المخصص في تمكين الطفل المعوق من ممارسة حياته الطبيعية
كتجربة سعودية رائدة ، وقال :

تعد الرعاية الصحية والتأهيلية رأس محور البقاء في مجال
حماية وتنمية الطفولة ، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأطفال المعوقين
الذين يحتاجون إلى ضعف الرصيد التنموي للأطفال غير المعوقين
. من هنا جاءت تجربتنا في مجال الرعاية الصحية والتأهيلية
عبر برنامج الإجلال المخصص والذي يمكّن الأطفال شديدي
الإعاقة بصفة عامة من ممارسة حياتهم الطبيعية والتأثر بفاعلية
مع البيئة التي تحيط بهم ، لأن هذا التأثر وهذه المشاركة تعد
العنصر المحرك لخور البقاء لهؤلاء الأطفال .

إن تجربة تقنية الإجلال المخصص بما توفره من دعم ومساندة ،
تبرز أهمية الجلسة والوضع الصحي للطفل المعوق من النواحي
الجسدية والنفسية وتكفل تحسين الوظائف العضوية وتوفير أكبر
قدر من الراحة وتسهيل عملية التواصل والتخاطب وتوفير تفاعل



تلبية لدعوة المجلس العربي للطفولة والتنمية، قام أ.د. محمد بن حمود
الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق
الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان رئيس مجلس العالم
الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالمشاركة في منتدى المجتمع المدني
العربي للطفولة والتنمية ، والذي أقيم في القاهرة في الفترة ، ما بين ٢٧
- ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م في فندق إنتركونتيننتال سيتي ستار بالقاهرة، والذي
عقدته المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع برنامج الخليج
العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (الأجنفد) ومنظمة
اليونيسيف - المكتب الإقليمي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط
وجامعة الدول العربية .

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان



Middle East Research Centre for Human Development & Rights (MERCH)

أ.د / محمد بن حمود الطريقي

رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل
الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث
الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
الرياض - المملكة العربية السعودية

وفتحت آفاق الدمج لهم في كافة مجالات التنمية والحماية، كالاتحاد على النفس والانخراط في التعليم وممارسة النشاطات اليومية.

وقد استندت هذه التجربة على أسس علمية، وبحوث متخصصة، واستكشاف لعالم الطفل المعوق لتهيئ له بذلك ثقافة الرعاية الصحية للأطفال المعوقين، عبر تعريفنا لأدبيات سلسلة الإحساس المخصص في ثماني كتيبات تناولت إحساس المعوق، والشلل الخفي، والشلل العضلي، والسنسننة المشقوقة، وإصابات الرأس، وإحساس المسنين، وقروح الضغط، والاضطرابات العصبية.

إن هذه التجربة تمثل إضافة متميزة في مجال الرعاية الصحية والتأهيلية فيما يتعلق بقضايا حماية وتنمية الطفولة. وقد اكتسبت طابعها المتميز من تميز مفهوم الرعاية الصحية والتأهيلية، بصفته المفهوم الأساس الذي يشارك في كل المحاور. فالطفل المعوق الذي توفرت له هذه التجربة استقر في محور البقاء، عبر ما وفرت له هذه التجربة من حماية صحية وتأهيلية، وانطلق من خلالها إلى محور النماء في تنمية مهاراته الذاتية والتعليمية، وما هي إلا أبسط حقوقه التي من خلالها نستطيع أن ندرك أننا أمام مستقبل مفعم بالأمل والإشراق، فمن طفولة اليوم سيكون مجتمع الغد.

دور الإحساس المخصص في تمكين الطفل المعوق

من ممارسة حياته الطبيعية

أصبح الجلوس في ظل عالم المتغيرات اليوم يشكل مساحة ليست بالقليلة من طبيعية حياتنا اليومية التعليمية والعملية،

أفضل، وإتاحة الإمكانيات الأفضل للتحرك الذاتي للطفل المعوق خاصة من المصابين بإعاقات الشلل الدماغي والشلل العضلي والسنسننة المشقوقة والإعاقة العصبية وإصابات الرأس.

كما أن الإحساس المخصص يصحح التشوهات القابلة للتصحيح في الجهاز العصبي العضلي الهيكلي، واحتواء ما لا يمكن تصحيحه منعاً لتفاقم هذه التشوهات، كما أنه ومن خلال تصميمه وتشكيله على جسم المريض يمكن من التوزيع الملائم للضغط لتفادي قروح الفراش التي يكون لها مضاعفات صحية سيئة، فضلاً عن أنه يرفع من مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء الجسم، بحيث يمكن هذه الأعضاء من أداء وظيفتها بأفضل إمكانية متاحة وبأقصى قدر ممكن.

ولعل هذه التفاعلات كفيلة بتنمية المشاركة الإيجابية لدى الطفل على الصعيد النفسي والصحي من ناحية وعلى صعيد الحماية والبقاء من ناحية أخرى.

إننا أمام تجربة قيّمت أكثر من (١٥٠٠) طفل من شديدي الإعاقة من الجنسين، ووفرت نتائج مرضية في التوازن الجيد في الجلوس وتحكم جيد في الرأس، وتركت بصمات مرضية لدى ذويهم. كما أنها تجربة قدمت أيضاً لحوالي (٢٠٠) طفل من الجنسين ابتداء من السنة الأولى للولادة وحتى سن العاشرة نظم إحساس مخصص بأنواعها الخرز، والمزود بالحشوات، والتجميعي، والإحساس الكندي التجميعي الرغوي.

لقد وفرت هذه التجربة رعاية صحية وتأهيلية خاصة للأطفال المعوقين مكنتهم من مزاوله حياتهم الطبيعية في الأسرة والمجتمع،



وظيفي لهم، وتكفل اتصال دائم بين الكراسي المتحركة ومنظومة الإجلال المخصص من جهة، وبين أجهزة الاتصال والتواصل والأدوات المساعدة الأخرى لأغراض التغذية والتعليم للطفل المعوق باعتبارها أهم أساسيات متطلبات حياته الطبيعية من جهة أخرى فإنه يجب تضافر جهود وخبرات كل من:

- ١ - خبراء الهندسة والتكنولوجيا الطبية الحيوية .
- ٢ - خبراء الطب الطبيعي والتأهيل .
- ٣ - مهندسو إعادة التأهيل .
- ٤ - مهندسو الإلكترونيات الحيوية .
- ٥ - خبراء هندسة الاتصالات .
- ٦ - أخصائيو جراحة العظام .
- ٧ - أخصائيو تأهيل طبي .
- ٨ - أطباء أطفال أو أطباء أسرة .
- ٩ - أخصائيو علوم طبية مساعدة .
- ١٠ - ممرضون .

إن منظومات الإجلال المخصص تخدم بفاعلية كافة أنواع الإعاقات لدى الأطفال وخاصة الأطفال المصابين بإعاقة الشلل الدماغي والذين يشكلون ما يربو عن ٦٠٪ من حالات الإعاقة لدى الأطفال بصفة عامة .

أهداف التجربة

- أهداف الإجلال المخصص للأطفال المعوقين:
- ١ - تمكين الطفل من الجلوس بشكل صحي سليم .
 - ٢ - تحسين وضع الطفل المعاق وطرائق تحكمه بما حوله .
 - ٣ - تأمين الراحة القصوى للطفل المعوق وتحسين أدائه الوظيفي .
 - ٤ - توفير الحماية التي تؤمن له البقاء .
 - ٥ - تفاعل الطفل المعوق مع محيطه واستيعاب الوسائل التعليمية الموجهة له في شتى المجالات .
 - ٦ - حماية الطفل المعوق من الأعراض والتشوهات التي تحدثها طبيعة الإعاقة (قروح الفراش، تشوهات العمود الفقري والمفاصل) .
 - ٧ - استثمار كافة القدرات التي يملكها الطفل المعاق بوضعه الصحي .
 - ٨ - إيجاد نوع من التوازن والاستقرار في نفسية الطفل المعوق .

تعريف التجربة

إننا أمام تجربة قيمت أكثر من (١٥٠٠) طفل من شديدي الإعاقة من الجنسين ووفرت نتائج مرضية في التوازن الجيد في الجلوس وتحكم جيد في الرأس، وتركت بصمات مرضية لدى ذويهم، كما أنها تجربة قدمت أيضا لحوالي مئتي طفل من

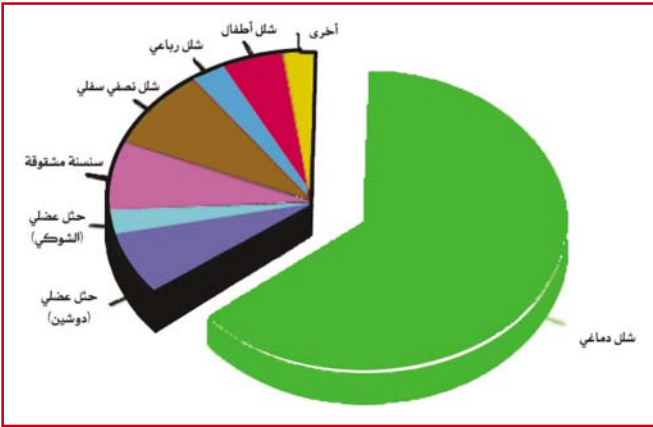
ولعل الجلوس كفعل حركي له ضوابطه التي يخشى في حال الانحياز عنها تسبب مشكلات صحية معيقة خاصة لدى الأطفال . إلا أن من الأهم في هذه الرؤية أن نوجه جزءا يسيرا من اهتمامنا للأطفال المعوقين الذين يؤمن لهم الجلوس الوثيق علاجاً وتصحيحاً للتشوهات واحتواء لها لمنع تفاقمها ويمكنهم من ممارسة نشاطات حياتهم اليومية المختلفة وأداء المهام الوظيفية بيسر وأمان .

إن الكراسي المتحركة القياسية البسيطة أضحت بمنأى عن عالم التطور وتكنولوجيا الحركة اليوم، ولعل التعديلات والملحقات المختلفة التي طالت هذه الكراسي فضلاً عن أجهزة الحركة التخصصية المختلفة عززت فكرة الإجلال المخصص في العصر الحديث الذي أصبح الحل التأهيلي الأكثر ملائمة للأطفال المعوقين .

التجربة

تحقيقاً لإنجاز منظومات الإجلال المخصص للأطفال المعوقين تراعى معالجة المشاكل الميكانيكية الحيوية وتضمن أفضل أداء





والعمود الفقري والبطن من خلال وضعية الجلوس المريحة المناسبة وتحسين المهارات الوظيفية وتأمين أقصى توازن في اعتدال الجذع من جهة الحوض.

إن منظومات الإجلال الخصاص والمركة على الكراسي المتحركة وما يتبع لها من ملحقات إضافية وأدوات ومستلزمات مثل (ساند الرقبة، ساند الرأس، ساند الجانبين، وساند القدمين، ساند الذراعين، طاولة المنظومة، أجهزة التحكم بالبيئة، أجهزة

الجنسين ابتداءً من السنة الأولى للولادة وحتى سن العاشرة نظم إجلال مخصص بأنواعها الخرزى والمزود بالحشوات والتجميبي والإجلال الكندي التجميبي الرغوي.

لقد وفرت هذه التجربة رعاية صحية وتأهيلية خاصة للأطفال المعوقين مكنتهم من مزاوله حياتهم الطبيعية في الأسرة والمجتمع وفتحت آفاق الدمج لهم في كافة مجالات التنمية والحماية كالاعتماد على النفس والانخراط في التعليم وممارسة النشاطات اليومية، وقد استندت هذه التجربة على أسس علمية وبحوث متخصصة واستكشاف لعالم الطفل المعوق لتهيء بذلك ثقافة الرعاية الصحية للأطفال المعوقين عبر تعريينا لأدبيات سلسلة الإجلال الخصاص في ثماني كتيبات تناولت (إجلال المعوق) و(الشلل الخفي) و(الحتل العضلي) و(السنسنة المشقوقة) و(إصابات الرأس) و(إجلال المسنين) و(قروح الضغط) و(الاضطرابات العصبية).

أداء التجربة

لتحقيق جملة هذه الأهداف تسعى منظومات الإجلال الخصاص لتحسين تحكم الطفل المعوق في الرأس والجذع ومساعدته في التطور الوظيفي لهذه الأجزاء وتحقيق أعلى توازن للرقبة

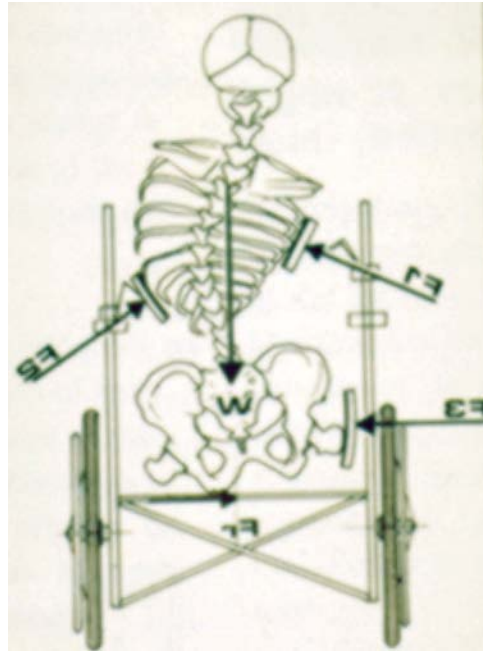


الاتصال والتواصل (الحاسب الآلي) أجهزة مساندة (جهاز
تقليب الصفحات) ،،، وغيرها) هي الكفيل بتمكين الطفل
المعوق من التفاعل مع محيطه وبقائه ضمن منظومة مجتمعه
وتأثره بها عبر الاستفادة مما تبقى له من قدرات بحيث يستثمرها
بأقصى درجة ممكنة لخدمة نفسه على أكثر من صعيد.

لماذا الإِجلاس المخصص للطفل المعوق؟

إن تجربة تقنية الإِجلاس المخصص بما توفره من دعم ومساندة
تبرز أهمية الجلِسة والوضع الصحيح للطفل المعوق من النواحي
الجسدية والنفسية وتكفل تحسين الوظائف العضوية وتوفير أكبر
قدر من الراحة وتسهيل عملية التواصل والتخاطب وتوفير تفاعل
أفضل، وإتاحة الإمكانيات الأفضل للتحرك الذاتي للطفل المعوق
خاصة من المصابين بإعاقات الشلل الدماغي والحثل العضلي
والسنسنة المشقوقة والإعاقاة العصبية وإصابات الرأس.

كما أن الإِجلاس المخصص يصحح التشوهات القابلة للتصحيح
في الجهاز العصبي العضلي الهيكلي، واحتواء ما لا يمكن
تصحيحه منعا لتفاقم هذه التشوهات. كما أنه ومن خلال





تصميمه وتشكيله على جسم المريض يمكّن من التوزيع الملائم للضغط لتفادي قروح الفراش التي يكون لها عادة مضاعفات صحية سيئة، فضلاً عن أنه يرفع من مستوى الأداء الوظيفي لأعضاء الجسم بحيث يمكن هذه الأعضاء من أداء وظيفتها بأفضل امكانية متاحة وبأقصى قدر ممكن.

ولعل هذه التفاعلات كفيلة بتنمية المشاركة الايجابية لدى الطفل على الصعيد النفسي والصحي من ناحية وعلى صعيد الحماية والبقاء من ناحية أخرى.

نتائج تنموية رائدة للتجربة

تأتي منظومات الإجلال المخصص لتشكل تجربة هامة في مجال الرعاية الصحية والتأهيلية للأطفال المعوقين ولتمثل بذلك أهم أسس محور البقاء باعتباره أساس التنمية والتي تتضح عبر مخرجات تجربتنا هذه وعلى أكثر من صعيد :

الصعيد الصحي:

- ١ - حققت منظومات الإجلال المخصص توازن في القوى والعزوم في كافة المستويات الجسدية لدى الطفل المعوق .
- ٢ - ساهمت في حماية الطفل المعوق من قروح الفراش .
- ٣ - ساهمت في تقويم العمود الفقري .
- ٤ - ساهمت في تقويم المفاصل ومنع حدوث التقلصات .
- ٥ - ساهمت في منع تفاقم التشوهات .
- ٦ - ساهمت في تقليل حالات التشوه والخلع ومنع الإصابة الرضية .

- ٧ - عكست انطباعات ايجابية لدى أسر الأطفال من خلال تحسين أحوال أطفالها الصحية والتقليل من حدة الأمراض المصاحبة للإعاقة .
- ٨ - تحسين الحالة الفسيولوجية العامة .

الصعيد الوظيفي :

- ١ - ساهمت في استثمار ما تبقى من قدرات الطفل المعوق بأقصى درجة ممكنة .
- ٢ - وفرت أقصى وظيفة ممكنة لكل جزء مستهدف من عملية الإجلال المخصص .
- ٣ - حققت نوع من الإستقلالية للطفل المعوق والإعتماد على الذات .
- ٤ - زادت من وعي الطفل المعوق بالبيئة المحيطة به وكيفية وطرائق التعامل معها .
- ٥ - حسنت من قدرات الطفل المعوق على الإتصال بالبيئة الخارجي .
- ٦ - حسنت الاداء التعليمي لدى الطفل المعوق وتجاوبه مع كافة الوسائل التعليمية .

- ٧ - ضاعفت من قدرات الطفل المعوق وعمقت خبراته الحياتية وأمنت له تفاعل أفضل مع نظرائه .
- ٨ - عكست صورة ايجابية لدى أسر الأطفال من خلال إعتماد الطفل المعوق على نفسه في كثير من امور حياته دون حاجة لمرافق دائم او معيل متفرغ .

الصعيد النفسي :

- ١ - ولدت الثقة في نفس الطفل المعاق من خلال الاعتماد على الذات .
 - ٢ - وفرت صورة تجميلية انعكست في نفس الطفل المعاق .
 - ٣ - أوجدت نوع من التوازن والاستقرار النفسي للطفل المعاق .
 - ٤ - هيأت راحة نفسية لدى أسر الأطفال المعاقين عبر ثقتهم بمقدرة الطفل المعوق من خلال منظومات الإجلال المخصص على تقديم الرعاية لنفسه والاعتماد على ذاته .
- إن السر الخفي في نجاح هذه التجربة هو اعتبار الطفل المعوق عضواً في فريق العمل ضمن العملية التأهيلية واحترام ذاته الإنسانية بصفة عامة والطفولية بصفة خاصة الأمر الذي يشعره بذاته وكيانه ومسؤولياته تجاه نفسه .

تعد الرعاية الصحية والتأهيلية رأس محور البقاء في مجال حماية وتنمية الطفولة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأطفال المعوقين الذين يحتاجون إلى ضعف الرصيد التنموي للأطفال غير المعوقين .

من هنا جاءت تجربتنا في مجال الرعاية الصحية والتأهيلية عبر برنامج الإجلال المخصص والذي يمكن الأطفال شديدي الإعاقة بصفة عامة من ممارسة حياتهم الطبيعية والتأثر بفاعلية مع البيئة التي تحيط بهم لأن هذا التأثير وهذه المشاركة تعد العنصر المحرك لمحور البقاء لهؤلاء الأطفال .

إن تجربة تقنية الإجلال المخصص بما توفره من دعم ومساندة تبرز أهمية الجلسة والوضع الصحيح للطفل المعوق من النواحي الجسدية والنفسية وتكفل تحسين الوظائف العضوية وتوفير أكبر قدر من الراحة الجسدية وتسهيل عملية التواصل والتخاطب وتوفير تفاعل أفضل ، وإتاحة الإمكانيات الأفضل للتحرك الذاتي للطفل المعوق خاصة من المصابين بإعاقات الشلل الدماغي والحثل العضلي والسنسنة المشقوقة والإعاقة العصبية وإصابات الرأس ، كما أن الإجلال المخصص يصحح التشوهات القابلة للتصحيح في الجهاز العصبي العضلي الهيكلي ، واحتواء ما لا يمكن تصحيحه منعاً لتفاقم هذه

المنتدى الإقليمي العربي الثاني
لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة
القاهرة ٢٧-٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م

ملخص ورقة أ.د. محمد بن حمود الطريقي

الباحث الرئيسي المشرف العام على

مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان
محور البقاء

(تجربة في مجال الرعاية الصحية والتأهيلية)

«دور الإجلال المخصص

في تمكين الطفل المعوق

من ممارسة حياته الطبيعية»

مجالات التنمية والحماية كالاتماد على النفس والانخراط في التعليم وممارسة النشاطات اليومية، وق استندت هذه التجربة على أسس علمية وبحوث متخصصة واستكشاف لعالم الطفل المعوق لتهيئ بذلك ثقافة الرعاية الصحية للأطفال المعوقين عبر تعريبنا لأدبيات سلسلة الإجلال المخصص في ثمانى كتيبات تناولت إجلال المعوق والشلل الخى والحثل العضلى والسنسنة المشقوقة وإصابات الرأس وإجلال المسنين وقروح الضغط والاضطرابات العصبية .

إن هذه التجربة تمثل إضافة متميزة في مجا الرعاية الصحية والتأهيلية فيما يتعلق بقضايا حماية وتنمية الطفولة، وقد اكتسبت طابعها المتميز من تميّز مفهوم الرعاية الصحية والتأهيلية بصفته المفهوم الأساس الذى يشارك فى كل المحاور، فالطفل المعوق الذى توفرت له هذه التجربة استقر فى محور البقاء عبر ما وفرت له هذه التجربة من حماية صحية وتأهيلية وانطلق من خلالها إلى محور النماء فى تنمية مهاراته الذاتية والتعليمية، وماهى الأبسط حقوق التى من خلالها نستطيع أن ندرك أننا أمام مستقبل مفعم بالأمل والإشراق، فمن طفولة اليوم سيكون مجتمع الغد .

التشوهات ، كما أنه ومن خلال تصميمه وتشكيله على جسم المريض يمكن من التوزيع الملائم للضغط لتفادي قروح الفراش التى يكون لها عادة مضاعفات صحية سيئة، فضلاً عن أنه يرفع من مستوى الأداء الوظيفى لأعضاء الجسم بحيث يمكن هذه الأعضاء من أداء وظيفتها بأفضل امكانية متاحة وبأقصى قدر ممكن .

ولعل هذه التفاعلات كفيلة بتنمية المشاركة الايجابية لدى الطفل على الصعيد النفسى والصحي من ناحية وعلى صعيد الحماية والبقاء من ناحية أخرى .

إننا أمام تجربة قيّمت أكثر من (١٥٠٠) طفل من شديد الإعاقه من الجنسين ووفرت نتائج مرضية فى التوازن الجيد فى الجلوس وتحكم جيد فى الرأس، وتركت بصمات مرضية لدى ذوبهم ، كما أنها تجربة قدمت أيضاً لحوالى مئتي طفل من الجنسين ابتداءً من السنة الأولى للولادة وحتى سن العاشرة نظم إجلال مخصص بأنواعها الخرزى والمزود بالحشوات والتجمييعى والإجلال الكندي التجمييعى الرغوي .

لقد وفرت هذه التجربة رعاية صحية وتأهيلية خاصة للأطفال المعوقين مكنتهم من مزاوله حياتهم الطبيعية فى الأسرة والمجتمع وفتحت آفاق الدم لهم فى كافة

وقد أقيمت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and M. Al-Mawaldi: "Gait Analysis of Saudi Cerebral Palsy Children: A Preliminary Observations of Gait Variations" was presented at The 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon.

**الإجلاس المخصص للأطفال السعوديين شديدي الإعاقة:
تجربة المركز المشترك لأبحاث الأطراف الصناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
أ. د. محمد بن حمود الطريقي،
د. شيدامبرام أمبالا فانان، توماس تشيريان،
جي جي جوزف، د. فواز شيبان
المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين**

يحتاج الأطفال المصابون بالشلل الدماغي للإجلاس الملائم والصحيح أكثر من أي من المعوقين الآخرين حيث إنهم يعانون من تأخر في مراحل نموهم ولا يستطيعون الحركة ويقضون معظم حياتهم في وضع الجلوس في خيارات محدودة نسبة لأن مقدرتهم على تغيير مواضع جلوسهم بفاعلية - محدودة للغاية ودائماً ما يخضعون لفترات علاجية قصيرة نسبياً. تم تقييم حالات أكثر من ١٥٠٠ طفل مريض في العيادة الطبية الخاصة بالمركز المشترك لأبحاث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين خلال السنوات السبعة الأخيرة شخصت حالات أكثر من ٩٠٠ منهم كشلل دماغي تسبب في شلل نصفي تشنجي وشلل رباعي وضعف في الحركة واختلاج مرافق لتخلف عقلي أو بدونه كما يعاني هؤلاء الأطفال أيضاً من الجنف والتقوس وضعف التوازن أثناء الجلوس وقد وجدنا أن نظام الإجلال الذي يناسب هذه المجموعة من المرضى هو مقعد "إصنق" الذي هو عبارة عن خلية لدنة حرارياً وقابلة للقبولبة بحسب الشخص الذي يستعملها مثبتة على إطار فولاذي ذات نظام وسادة أو دثار إجلاسي منفرد يتيح التعديل المستمر في شكل الكرسي.

زود أكثر من ٦٠٠ مريض بنظام إجلاس مقعد "إصنق" ٦٠٪ منهم ذكور والبقية إناث وقد تراوحت أعمارهم بين عام وعشرة

تحليل المشية لدى الأطفال السعوديين المصابين بالشلل

الدماغي

ملاحظات أولية عن اختلافات المشي

أ. د / محمد بن حمود الطريقي

د. مصطفى الموالي

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية

والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

أجري في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالمملكة العربية السعودية تحليل كمي للمشية خمسة وعشرين طفلاً سعودياً مصابين بالشلل الدماغي، لم يخضعوا لأية عملية جراحية من قبل، وذلك باستخدام خمسة كاميرات تصوير نظام (VICON) وكان الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو اختبار السمات الحركية (الكينماتيكية) لكل من الكاحل والركبة والورك والحوض. تم تحديد أربعة أنماط مميزة للركبة اعتماداً على البيانات الحركية في المستوى الجانبي. تميزت المجموعة الأولى بزيادة في انثناء (قبض) مفصل الركبة والورك في بداية طور التلامس ونهاية طور التراجع، ولم يكن هناك بسط لمفصل الكاحل في بداية طور التلامس وأظهر الحوض ازدياداً في مجال الحركة نحو البزخ (انحناء العمود الفقري إلى الأمام). وأظهرت المجموعة الثانية زيادة في انثناء الركبة خلال كامل طور التلامس وزيادة في انثناء الورك خلال دورة المشي وزيادة الانقباض الأخمصي للكاحل خلال طور التلامس وزيادة شديدة لبزخ الحوض. وأظهرت المجموعة الثالثة بسطاً زائداً للركبة خلال طور التلامس وزيادة في انثناء الورك في بداية طور التلامس ونهاية طور التراجع وبسطاً طفيفاً لمفصل الكاحل وازدياداً في بزخ الحوض. وقد أظهرت المجموعة الرابعة انثناء مستمراً للركبة طيلة طور التلامس وانعدام الانثناء المناسب للركبة في طور التراجع وزيادة في انثناء الورك وانقباض أخمصي مفرط للكاحل وفرط في بزخ الحوض. توضح هذه الدراسة بأن الأطفال المصابين بالشلل الدماغي لديهم مشية حركية مميزة وأن تحليل المشية هي الأداة لتقصي عمل مفاصل الأطراف السفلية. طبياً يمكن أن يكون مثل هذا التقصي مفيداً في التخطيط للمعالجة المناسبة لمثل هؤلاء المرضى.

بالحشوات Snug seat والتجميعي المسمى Pin-Dot modular system والإجلاس الكندي التجميعي الرغوي (Canadian Posture Seating Centre المسمى modular and Foam-in Place seating systems). وقد وصف الإجلاس الخرزى ل ٣٤٪ من الحالات لما له من مميزات عديدة تتفوق على منافساته من الأنظمة الأخرى خاصة ملائمة لتجهيزات المنزل والتصنيع. أما إجلاس الحشوة فقد وصف ل ٣١٪ من الحالات وقد وجد أنه غير ملائم للمرضى الأطفال الذين لا يستطيعون التحكم بالرأس. وقد تبين أن نظام الإجلاس التجميعي Pin-dot modular system هو الأكثر ملائمة للإستخدام داخل المنزل وفي خارجه. وقد ووجهت بعض المشاكل من أنظمة الإجلاس الأخرى. وأظهرت هذه الدراسة أن هناك حاجة ماسة لخدمات الإجلاس في المملكة العربية السعودية وهي مهمة جداً ومكملة للجهود التأهيلية الأخرى

برنامج الإجلاس المخصص في الرياض

Al-Turaiki MH, Al-Falahi LA. Specialized seating programme in Riyadh. Journal of Prosthetics and Orthotics, U.S.A. 1994; 6 (2): 52-56

تم تزويد ٧٧ فرداً من ذوي الإعاقات الشديدة بنظام إجلاس مخصص خلال ال ١٨ شهر الماضية وقد بلغت نسبة الأطفال ٧٥٪ منهم ٦٥٪ ذكور و ٣٥٪ إناث. وكانت النسبة العظمى (٦٤٪) من هؤلاء المرضى بمرض الشلل الدماغى وتضمن البرنامج حالات أخرى منها ١٨٪ إصابات الحبل الشوكى، ١٠٪ حالات الحثل العضلى، و ٨٪ تشوهات جسدية متعددة حيث وصفت لهم أنظمة اجلاس متنوعة.

ففي ٢٩٪ تم وصف نظام الإجلاس الخرزى Bead seat لما له من خواص تميزه عن غيره لملائمته لتجهيزات المنزل والتصنيع. كما استخدم نظام الإجلاس المزود بالحشوات Snug seat في ٢٥٪ من الحالات وقد أظهرت نتائج غير مرضية في الأطفال الذين لا يتمكنون من التحكم بالرأس. وتبين أن النظام التجميعي المسمى Pin-Dot modular system هو الأكثر ملائمة للإستخدام من قبل الأشخاص داخل المؤسسات والمعاهد وأيضاً داخل المنزل. كما صودفت بعض المشاكل بالنسبة لأنظمة الإجلاس الأخرى.

أعوام وأوزانهم بين ٧ كلجم و ٣٥ كلجم. حصل المرضى المشلولون نصفياً نتيجة إصابتهم بشلل دماغى إثر تزويدهم بمقاعد "إصنق" على توازن جيد في الجلوس وفي الجذع وتحكم جيد في الرأس وقد حولوا إلى الكرسي المتحرك المعياري المعتاد أو لتدريبات الوقوف والمشي بمساعدة المشاية فيما أظهر ٢٥٪ من المرضى ذوي الشلل الرباعي نتائج جيدة من حيث توازن الجلوس والجذع ولكنهم افتقروا إلى المقدرة على التحكم الجيد في الرأس ولم يظهر ٥٠٪ من المرضى أي تحسن ملحوظ وحولوا لمقاعد "إصنق" كبيرة الحجم لنمو أجسادهم طبيعياً ولم يبلغ ٢٥٪ من المرضى ذوي الشلل الرباعي عن المتابعة.

كانت ردود أفعال والدي المرضى إيجابية حيث تقبلوا مقاعد "أصنق" بقلوب مفتوحة كأحسن نظام إجلاس يصمم لدى الطلب ويمكن تعديله وإعادة تنظيمه بصورة نظامية، وهو مفيد أيضاً من حيث الرعاية للأطفال وتمريضهم حيث إنه خفيف الوزن، مضغوط الحجم يمكن الاحتفاظ به على البلاط كما يمكن استخدامه كمقعد سيارة للأطفال المعوقين.

وقد أقيمت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C. Ambalavanan, T. John, Gigi Joseph, F. Chayban: "Modular Seating for Severely Disabled Saudi Children: JCRPO Clinical Experience" was presented at The 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon.

أجهزة الإجلاس التعويضية

لصغار السن من مرضى الشلل الدماغى: تقرير عن التطبيق في المملكة العربية السعودية

Al-Turaiki MH. Seating orthotics for the young cerebral palsy Patients: A report on practice in Saudi Arabia. Disability and Rehabilitation Journal, U.K. 1996, Vol. 18, No. 7, 335-340

تلقى ١٧٧ مريضاً مصاباً بالشلل الدماغى خلال ٢٤ شهراً الماضية نظم اجلاس مخصص، وكان غالبيتهم من الأطفال ٧٣٪ منهم تتراوح اعمارهم بين ١ إلى ٩ سنوات و ٢٢٪ تتراوح أعمارهم بين ١٠ إلى ١٨ سنة وستة فقط كانوا بالغين يزيد عمرهم عن ١٨ سنة. وقد بلغت نسبة الذكور ٦٧٪ والإناث ٣٣٪ واغليبيتهم كانوا يعانون من شلل رباعي تشنجي و ٢٠٪ يعانون من شلل ثنائي. وقد وصفت لهم نظم إجلاس مخصصة بما في ذلك الإجلاس الخرزى Bead seat والإجلاس المزود

للمستوى الصحي العام في مختلف مراحل نمو الطفل .

٣ - وثيقة عالمية ملزمة : وهذا يسترعي منا أن نؤمن أن التوقيع على مثل هذه الاتفاقية أو الاعتراف بها يلزمنا بتطبيق كافة بنودها .

البقاء، النماء، الحماية، المشاركة هذه المحاور التي شملتها اتفاقية حقوق الطفل هذبت بشكل أو بآخر الحقوق التفصيلية للأطفال كالحق في الحياة، والحصول على اسم، واكتساب جنسية، وتلقي رعاية الوالدين، وتكوين الآراء الخاصة، وحرية التفكير، والرعاية الصحية، والحماية البدنية والعقلية والنفسية، والتعليم وغيرها .

وبناءً على هذا التهذيب قامت الهيئات والمنظمات والمؤسسات والجهات الحكومية وغير الحكومية ببناء استراتيجيات وآليات كفيلة بتحقيق أهداف هذه الاتفاقية الخاصة بالطفولة وبدأت سن السياسات الاجتماعية وإنشاء الأنظمة والأدلة سعياً للحفاظ وتأكيداً لحماية الحقوق الجوهرية للأطفال، وفرضت لأجل تحقيق ذلك أطر المشاركة والتعاون والاشتراك والآليات التنسيقية وعملت على برامج توعية الأطفال بحقوقهم ونشر ثقافة حقوق الأطفال بين العاملين والمتعاملين في مؤسساتهم وساهمت في كل ما من شأنه مساعدة الباحثين والدراسين لتوفير قواعد بيانات وبنى معلوماتية معنية بحقوق الأطفال فضلاً عن التعاون مع كل القطاعات وعلى مختلف المستويات ضمن منظومات محلية وإقليمية ودولية وتكوين المرصد لحقوق الأطفال وغيرها الكثير الكثير .

وهذا بلا شك هو الواقع المقررة للوضع الحقوقي المتعلق بالأطفال على المستوى العالمي تأسيس لمنظومة الدفاع الاجتماعي بشأن حقوق الأطفال، وهي منظومة ضرورية في ظل عالم اليوم الذي يخسر فيه الطفل أسرته في إحدى الحروب أو حقه الصحي في هفوة طبية، أو حقه المعيشي في ظل عالم شعاره المادة، وهمه حركة الأسواق العالمية .

في ظل تهميش الطفولة.. ماذا بعد؟!!

أ. د / محمد بن حمود الطريقي

«هي عبارة عن اتفاق دولي في إطار الأمم المتحدة يحوي حقوق الأطفال في كل دول العالم أخذ مسمى اتفاقية وهي أول وثيقة عالمية ملزمة في التاريخ تعنى بحقوق الطفل» .

هذا التعريف المبسط لاتفاقية حقوق الطفل شمل في إطار صياغته المتواضعة عدة بنود هي :

١ - اتفاق دولي في إطار الأمم المتحدة : وهذا يعني أنه اجماع عالمي على قضية الطفولة .

٢ - يحوي حقوق الأطفال : وهذا يدل على وجود حقوق خاصة ومكتسبة للأطفال وفي مقدمتها تطبيق المعايير الأساسية

والثقافي والاقتصادي أن نجعل أول أروادتنا هو الرصيد الطفولي كونه القاسم المشترك لقضايانا وإرثنا التاريخي الذي سيرته هؤلاء الأطفال ، والذي إذا ما استمر على هذه الفوضى فذلك يعني أننا سنورث أبناءنا مزيداً من النكبات والويلات .

وعليه فإن الحاجة ملحة اليوم لنشر ثقافة حقوق الطفل بيننا وعلى كافة المستويات ، فمناهجنا بحاجة إلى حصانة من هذا النوع ، ومؤسسات التعليم العالي يجب عليها أن توفر منظومة في خطتها الدراسية تعنى بحقوق الطفل ويجب أن تحوي كل أجهزة الدولة الثقافية أقساماً تخطط وتنجز وتدعم كل ما من شأنه الرقي بثقافة الطفل ونشرها ، كما هي مهمة أيضاً لتنسيق عربي مشترك ووجود مرصد يملك استقلالية وصفة اعتبارية خاص لمراقبة أداء الأجهزة الرسمية في تفعيل حقوق الأطفال والأداء المجتمعي ورصد الانتهاكات ومتابعتها والوقوف على أسبابها ومعالجتها .

كما أن الحاجة تلح وترداد يوماً بعد يوم لإيجاد الإعلام المتخصص بقضايا الطفولة والأطفال وهو الأمر الحساس الذي يواجه الكثير من المصاعب والتعقيدات في ظل غياب استراتيجية إعلامية للطفولة باستثناء الترفيه الهشة المضمون والشكل ، ولا يمكننا أن نتناسى أو نتجاهل بأي شكل من الأشكال ، قدرة الطفل على استيعاب كافة المضامين الموجهة إليه عبر وسائل الإعلام المختلفة خاصة الإعلام المرئي ، وهو الأمر الذي يدفع بأنظمتنا إلى تحييد هذه الفكرة لأننا أصلاً لسنا مؤهلين لإعداد المادة الثقافية الإعلامية المرنة التي من شأنها أن تضع طفلنا في واجهة الآلية التنموية وتبدأ الغراس فيه لثمر يانع .

إذاً نحن أم جملة من التحديات التي لن تزول عبر مشاركاتنا في المؤتمرات واللقاءات المعنية بحقوق الطفل ولن تتلاشى مسؤولياتنا مادما نريد أن نخرج من هذه البوتقة الضيقة ... وهمنا الوحيد هو ذاته أملنا الوحيد ... إنه الطفل فإن نحن من كل هذه التحديات ؟

لقد كتُب لهذه المنظومة القصور والنقص لأن تطبيقها الفعلي الواقعي سيصطدم بدون أدنى شك خاصة في دول الشرق الأوسط بسياسات معقدة أو مقننة غير قابلة للتنفيذ في أي شأن لا يخدم المصلحة العليا للدولة - وما أغرب هذا المصطلح إذا ما كان الحديث عن الطفولة - وبالتالي سيكون التأسيس لها كزرع مسمار في أرض رطبة !!

إن إدراك مفهوم «واقع المستقبل» و«مستقبل الواقع» هو حري بنا إذا ما أردنا أن نكون أنموذج الأفضل في التحضر والتقدم والتطور ، ذلك أن واقع المستقبل يفرض علينا أن نؤمن معطيته ومكوناته وأدواته بأمثل الاستراتيجيات الممكنة كما أن مستقبل الواقع الذي نعيشه يرسم من خلال خطط اليوم وبرامج اليوم ، وكلاهما لا يتأتى إلا بالوعي لبرامج الطفولة ، فماذا أعددتنا لهذا المستقبل ؟

إذا كانت قضايا الطفولة في العالم كله لا يكاد يسمع لها ذكر إلا بعد وقوع انتهاكات بحقها دون وجود إجراء وقائي يحصن طفولتنا من مثل هذه الانتهاكات في أسرته وفي مدرسته وفي مدينته ، وفي حقوقه الصحية والنفسية والمعيشية لتغدو مقاربة من مشاكل وأزمات المسنين ، وهو ما جعل مصطلح «الطفل المسن» يطفو إلى أرض الواقع .

إن أساسيات النهوض بقضايا الطفولة تتطلب منا وبالذات على الصعيد العربي قراراً سياسياً جامعاً يقضي بتأسيس هيئات أو مجالس أو أية مسميات اعتبارية ذات استقلالية تقوم بأدوار التنمية الرئيسية الثلاثة : وهي سن التشريعات والأنظمة والنصوص التي تحقق أهداف الطفولة واعتماد سياسات واستراتيجيات وخطط وبرامج وأنشطة فاعلة تضمن حقوق الطفولة وتعرف بها ، ولا بد ثالثاً من وجود آلية الرقابة والمحاسبة لمن ينتهك هذه الحقوق على المستوى الفردي أو الجماعي أو مستوى أجهزة الدولة .

وحري بنا - نحن العرب - في ظل خلافاتنا المستمرة وعدم توافر قنوات وحدوية في أي من رصيدنا السياسي والاجتماعي

المرأة والأسرة

المخلص:

يضمن المفهوم الإسلامي في نظام الرعاية الاجتماعي ترابط الأسرة عبر مفهومين رئيسيين: الحقوق بأبعادها المختلفة والمفصلة تفصيلاً دقيقاً في القرآن والسنة وفي النهج الحضاري الإسلامي، والمودة وهي صنو الإمتاع، لقوله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} الروم: ٢١.

ومن هذين المفهومين المتكاملين تنشأ العوامل المؤدية إلى قوة الأسرة وتماسكها، وتنشأ لذلك آليات تطوير قدراتها الاجتماعية والروحية، بحيث تصبح قادرة في حدّها الأدنى على بناء الخلية الاجتماعية الأولى للمجتمع عبر التكاثر المأجور المقصود بقول رسول الله ﷺ: «تزوجوا تكثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة».

ويتضمن هذا المفهوم التكاملي للأسرة مفهومي: البناء الدنيوي، القادر على تحقيق مصالح الأبناء والأبوين، والعبادة لله رب العالمين، الذي أمرنا سبحانه بعمارة الأرض عبر هدايته وحضارة رسالاته.

لقد نظم المفهوم الإسلامي الأسرة وزوّدها بالقوة الذاتية القادرة على تقوية الأفراد بالحب والتربية والرعاية الصالحة، مما جعل قوة الأسرة ضماناً اجتماعياً قادراً على تأهيل الأفراد ورعاية احتياجاتهم بالشكل الذي يستغني في معظم الحالات عن الرعاية المؤسسية على النمط الحديث، وهو الأمر الذي سنشرحه في محاضرتنا التفصيلية بإذن الله.

د. الطريقي يؤصل لمفهوم مؤسسة الأسرة

مؤسسة الأسرة

لرعاية الاجتماعية

البديل الحضاري!!

أ. د / محمد بن حمود الطريقي

مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة (٢٩-٣٠ نوفمبر ٢٠٠٤م)

التعليم والأسرة «تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والتنمية..أية استراتيجية؟»

تتكون الأسرة من الأبوين والأبناء، وقد جعل الله تعالى لكل فرد منها حقوقه وواجباته، وجعل التقوى مرتبطة بالإيفاء والالتزام، ومن تطوع خيراً فهو خيراً له. وعلى هذا فنظرة أفراد الأسرة لأدوار بعضهم البعض متعلقة بالحقوق والواجب، وتعتبر الأسرة متماسكة وفاعلة عندما تجمع الأمرين معاً، وفي الحد الأدنى تظل الأسرة متماسكة إذا ما تحققت الحقوق بين أفرادها. أما الأسرة التي لا يتحقق فيها من الأمرين شيء فهي أسرة مفككة وغير قادرة على القيام بأعباء مؤسسة الرعاية الاجتماعية، موضوع هذه المحاضرة.

الدور المركزي في الأسرة

لقد حدث وكلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المرأة والرجل على حد سواء، فقال: يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً. يا عباس بن عبدالمطلب: لا أغني عنك من الله شيئاً. ويا صفية - عمّة رسول الله - : لا أغني عنك من الله شيئاً». وهذه الإشارة تحدد استقلالية دور المرأة وشخصيتها عن الرجل، وما لم تتنبه المجتمعات العربية وبسرعة لدور المرأة المركزي في الأسرة وبالتالي في تنمية المجتمع، فإنها ستظل رهينة التخلف، وهي سمة يرفضها الإسلام، ويرفضها العصر وتتنافى مع مفهوم الحضارة والتعارف، ولا بأس بالقول بأن بعض المجتمعات العربية والإسلامية ينظر إلى المرأة نظرة احتقار ودونية وتعتبرها عاراً خالصاً لا بد من عزله والتخلص من دوره الفاعل في المجتمع، وهذه النظرة هي اللعنة الأساس في تخلف مجتمعاتنا وتخلف عقولنا نحو الآخر. وقد أوجدت المجتمعات المذكورة بعزل المرأة واحتقار دورها عداءً محكماً بين أفراد الأسرة يتنافى مع الحقين

يضمن المفهوم الإسلامي في نظام الرعاية الاجتماعية ترابط الأسرة عبر مفهومين رئيسيين:

● الحقوق بأبعادها المختلفة والمفصلة تفصيلاً دقيقاً في القرآن والسنة وفي النهج الحضاري الإسلامي.

● والمودة وهي صنو الإمتاع، لقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ الروم: ٢١.

ومن هذين المفهومين المتكاملين تنشأ العوامل المؤدية إلى قوة الأسرة وتماسكها، وتنشأ لذلك آليات تطوير قدراتها الاجتماعية والروحية، بحيث تصبح قادرة في حدها الأدنى على بناء الخلية الاجتماعية الأولى للمجتمع، عبر التكاثر المأجور المقصود بقول رسول الله ﷺ: «تزاوجوا تكثروا فإنني مباه بكم الأمم يوم القيامة».

ويتضمن هذا المفهوم التكاملي للأسرة مفهومي:

● البناء الدنيوي، القادر على تحقيق مصالح الأبناء والأبوين.

● والعبادة لله رب العالمين، الذي أمرنا سبحانه بعمارة الأرض عبر هدايته وحضارة رسالاته.

المفهوم الإسلامي للأسرة

لقد نظم المفهوم الإسلامي الأسرة وزودها بالقوة الذاتية القادرة على تقوية الأفراد بالحب والتربية والرعاية الصالحة، مما جعل قوة الأسرة ضماناً اجتماعياً قادراً على تأهيل الأفراد ورعاية احتياجاتهم بالشكل الذي يستغني في معظم الحالات عن الرعاية المؤسسية على النمط الحديث.

الفاعلة في المجتمع، فكيف يُطلب من المرأة الأم مثلاً أن تربي أجيالاً صالحة وهي معزولة عن قضايا المجتمع ومنزوية في أركان المنزل البارد؟ وكيف للمرأة أن تساهم في سعادة الزوج ما لم تدرك طبائع الأشياء الاجتماعية؟ وكيف للمرأة أن تؤدي دورها الحضاري وهي بعيدة عن الحراك الاجتماعي في المدى الحيوي الذي خلقها الله تعالى من أجله؟!

ولأن التعميم غير جائز في البشر، فإن القاعدة هنا في دور المرأة في مؤسسة الأسرة تصبح متعلقة بشخصية المرأة ومدى قدرتها ومدى استعدادها للتعاطي الاجتماعي، فكلٌ ميسر لما خلق له، فبينما نجد بعض الأمهات لا يصلحن لغير الإرضاع ورعاية الأطفال، نجد بعضهن الآخر قادرات على القيادة الاجتماعية والإبداع الأدبي والثقافي والعلمي، وهي طاقات لا بد أن تساهم في البناء المؤسسي للمجتمع..

الأسرة المتماسكة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

وللتحديد، فإن على المرأة أن تفي لأسرتها بالامتياز (للزوج والأبناء)، كما أن عليها حقوق الإنجاب ومسؤولياتها وعليها أن تقدم الحق الجنسي لزوجها وعليها أن تكون أداة إسعاد للأسرة. ولا بأس بالغيرة المحدودة التي لا تدمر، وعندما تكون المرأة غير قادرة على كل ذلك فإن على المرأة الزوجة أن تستقبل من مؤسسة الأسرة (الطلاق للرجل والخلع للمرأة)، لأنها لن تكون قادرة على المساهمة الفاعلة في تطويرها ودفعها للإنتاج. وعلى الرجل في هذا المجال ما على المرأة تماماً إضافة إلى القوامة والإنفاق، فعليه الإمتياز وعليه الإسعاد وعليه التعاون على تنفيذ حقوق أفراد الأسرة، وهنا يكمن السرّ في نجاح أو فشل الأسرة، وكلما أعطى الزوج وأعطت الزوجة، أعطى الأبناء، نمت المجتمعات.

لقد أثبتت الحوادث الحضارية عبر التاريخ أن الأسرة المتماسكة

المذكورين. ولنستمع إلى الشوكاني صاحب نيل الأوطار بقوله: «لم يُنقل عن أحد من العلماء أنه رد خبر امرأة لكونها امرأة». وعلى هذا الأساس فالمرأة جزء أساسي من الحياة بأبعادها المختلفة حتى تصل إلى الإفتاء والسياسة. ويكفي أن المرأة قد هاجرت كما هاجر الرجال طلباً للحضارة وللدور الإيجابي مع رسول الله ﷺ، فهل تخذل المرأة الآن بعد أن أكرمها الإسلام واعترف لها بالأدوار الفاعلة: الإنجاب والامتياز والتنمية؟ وما لم نكف عن اعتبار المرأة مجرد أداة للتفريخ ومجرد أداة لتفريغ الشهوة، ومجرد أداة للطبخ والنضج، فسنظل بعيدين عن المفهوم الإسلامي الشامل لدور المرأة في مؤسسة الرعاية الاجتماعية.

مسؤوليات المرأة

دور المرأة أنها سكن للرجل ودور الرجل أنه سكن للمرأة، والدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة. وحق الرعاية حق من حقوق المرأة فقد حدّثنا الإسلام «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وكما أن على الرجل مسؤوليات القوامة والإنفاق، فإن على المرأة مسؤوليات الحضانة والتربية والعاطفة وتدبير الشؤون العائلية بما يتناسب مع الهدف النهائي لمؤسسة الأسرة. وهذا لا يعني مطلقاً أن على المرأة، دون الرجل، القيام بكل أعباء المسؤوليات البيتية، وإنما عليها الإشراف على هذه المسؤوليات وحسن إدارتها، تماماً كما أن عليها المساهمة الفاعلة في النشاطات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية خارج المنزل، تماماً كالرجل.

قيمة خروج المرأة إلى المجتمع

ولخروج المرأة إلى المجتمع فوائد كثيرة تتعلق أصلاً بنضج شخصيتها وبتأصيل دورها من واقع الحال، إضافة إلى المساهمة

التعليم والأسرة

ركزنا في الفقرات السابقة على أهمية وجود أسرة متماسكة، لتكون هي المحضن المثالي لجميع الأبناء، أسوياء ومعوقين، لينشأ الجميع نشأة تربوية صالحة، ويقوموا بمهامهم، كل حسب طاقته وقدراته، في المجتمع، ومن هنا فإن الاهتمام بتكوين الأسرة المتماسكة، إنما هو في الواقع خطوة ولبنة أولى وأساسية في بناء المجتمع وتنميته.

أما الأسرة غير المتماسكة التي تعامل أبنائها ذوي الاحتياجات الخاصة معاملة أدنى من الأسوياء، فلن تنتج لنا إلا مجتمعاً ناقص الأهلية وناقص التنمية.

ونؤكد أن العوامل التي تجعل الطفل المعوق يعيش حياة أفضل، أو تجعلها أكثر صعوبة... لا علاقة لها بالإعاقة نفسها، وإنما تعتمد على الطريقة التي تنظر بها الأسرة والمجتمع إلى المعوق، وعلى كيفية تعاملهم معه.

إتاحة الفرص للجميع

والملاحظ في المجتمعات النامية أن الأسرة تركز على أبنائهم الأسوياء، وتهتم بتعليمهم وحصولهم على المراكز المتفوقة في جميع المجالات، بينما لا تعطي غالباً التركيز نفسه لذوي الاحتياجات الخاصة، هذا في الوقت الذي يؤكد فيه علماء الاجتماع والتربية أن احتياجات الطفل المعوق هي نفس احتياجات الأطفال الآخرين الأسوياء وهي: الاحترام والصدقة والمحبة، واللعب، والمجازفة واختبار حدود الإمكانيات والقدرات، والمساعدة في العمل، والمشاركة في فعاليات المجتمع، والمدرسة وأنواع أخرى من التعلم الجماعي، كما يحتاج المعوقون أيضاً إلى إتاحة الفرصة لهم لكي ينموا ويستخدموا أجسامهم وعقولهم إلى أقصى حد يستطيعونه، وهم في الوقت نفسه

السعيدة، قادرة على رفد المجتمع بالأفراد المتماسكين السعداء القادرين على الإنتاج والعطاء وتمثيل دور آبائهم في التنمية والسعادة.

والأسرة المتماسكة هي وحدها القادرة على رعاية أبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة، لأن ذلك سيكون من طبيعة المشاركة في الهموم والمسؤوليات المشتركة، وعندما تتعود الأسرة على السلوك المتعاون تنجح في تنفيذ المهمات الخاصة للحالات الخاصة.

المنهج الإنساني في معاملة ذوي العاهات في الأسرة

وقد رفع الله تعالى الحرج واللوم عن ذوي العاهات في الأسرة، وطلب إلينا أن نعاملهم وفق المناهج الإنسانية التي تضمن لهم القبول بأحوالهم، واعتبارها زيادة لا نقصاناً، كما طلب إلينا دمجهم في حياتنا كأصحاء تماماً، «ما أصابكم من خير فمن عند الله، وما أصابكم من شر فمن عند أنفسكم». والأسرة الناجحة هي التي تقبل المعاق فيها كفرد متميز، وتحول ضعفه لقوة. وللإسلام تصور شامل للإنسان، فهو ليس مجرد خلايا مكونة للحم والعظم والعصب، ولكنه جسد وروح وجاه وحسب ونسب وعواطف وصحة وروحانية وهدف وآمال وآلام وتاريخ... فإذا ما أصيب الإنسان بإعاقة جسدية أو نفسية فهو مدعو لأن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعانٍ وقدرات، وهذه الدعوة بحد ذاتها تحرير للإنسان المعاق والسليم على حد سواء من الخضوع لعبودية المادة المتمثلة بالجسد المجرد والمادة المجردة... هذه المعاني الحضارية لا تصبح حقيقة اجتماعية إلا ضمن الأسرة المتماسكة التي حققت شروط البناء والعهد الواصل بين الأرض والسماء، ولذلك كله فالمعنى الحقيقي للتنمية لا يتحقق إلا من واقع الأسرة القادرة على تحقيقه.

مهمة الأسرة التي ابتدأتها معه، وتستمر فيه .

التعليم للجميع (معاً) بمن في ذلك المعوقون

وتعليم المعوقين بشكل عام إنما يبدأ في البيت ويستمر فيه حتى لو انتظم المعوقون في المدارس . والأرجح أن الأطفال المعوقين - حسب تقرير للبنك الدولي - أكثر من أي أطفال آخرين ، هم الذين لم ينتظموا في المدارس على الإطلاق ، أو تسربوا من المدارس . والتعليم الإشاركي الشامل (أو الدمج) ، يركز على مواطني القوة الفردية التي يجلبها الأطفال إلى المدرسة بدلاً من التركيز على نواقصهم المتصورة . وهذا التعليم الإشاركي يعني أن المدارس والمدرسين يجب أن يستوعبوا جميع الأفراد المتعلمين ، أسوياء ومعوقين ، وأن يلبوا احتياجاتهم . وهذا الدمج في حد ذاته يفيد المدرسة والمدرسين وجميع الطلاب ، لأن المدارس تعد مجتمعات صغيرة من المتعلمين ، والتعليم هو سعي مستمر طول الحياة ، والهدف النهائي هو تكوين مواطنين أصحاء منتجين يسهمون إسهاماً كاملاً في تنمية المجتمع .

وتؤكد الاحصاءات أن وضع الأطفال المعوقين في الفصول الدراسية في مدارس التعليم العام أقل تكلفة بين سبعة وتسعة أمثال من وضعهم في المدارس المتخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا لا ينفى ضرورة وجود بعض الاستثناءات التي قد تكون ملائمة لفئات معينة .

ويؤكد الخبراء أن الدمج (أو التعليم الإشاركي) ليس نموذجاً من نماذج التربية الخاصة ، بل هو أسلوب جديد للتفكير والممارسة التي تشمل جميع أفراد المجتمع ، الذي أصبح الاختلاف فيه هو القاعدة وليس الاستثناء .

ملاحح استراتيجية تعليم المعوقين

ونتساءل : أية استراتيجية يجب أن نتبعها لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

يرغبون في أن يكونوا موضع ترحيب وتقدير من أسرهم ومجتمعاتهم .

إذا أعطينا ذوي الاحتياجات الخاصة هذه الحقوق والفرص للعيش السوي ، فإننا بذلك نبني مجتمعنا بناءً سليماً ، ونهيئ له سبل التنمية الصحيحة ، وهذا إنما يتم باتباع أسلوب ذي شقين :

١ - إعطاءهم التقدير والترحيب والاحترام لذواتهم مهما كانت .

٢ - إتاحة الفرص لهم بكل أنواعها ، وخاصة التدريب والتعليم .

التوعية والتعليم

ومن هنا لا بد من وضع استراتيجية بعيدة المدى ذات جانبين : الجانب الأول : التوعية المجتمعية والأسرية للتعامل مع الطفل المعوق المعاملة السليمة .

الجانب الآخر : التعليم بكافة أنواعه مع استخدام جميع الوسائل الممكنة لذلك ، خصوصاً أن التقنية الحديثة تتيح لنا الآن وفي المستقبل ، كثيراً من الوسائل والطرق التي تسهل لنا هذه المهمة عكس ما كان عليه الحال من قبل .

وهذان الجانبان متلازمان ، بمعنى أن التوعية الأسرية تؤدي إلى إقناع الأهل بإتاحة الفرصة لأبنائها المعوقين للتعلم ، وكذلك فإن التعليم المتاح من قبل الدولة والهيئات الأخرى لجميع الأطفال المعوقين ، يفسح المجال لتغيير النظرة المجتمعية تجاههم .

إن الجانب الأول : التوعية ، يحتاج إلى برامج فعالة متكاملة بعيدة المدى ، ذلك أن تغيير نظرة المجتمع إلى المعوق يحتاج إلى وقت طويل وكذلك فإن الجانب الآخر : التعليم يحتاج أيضاً إلى وضع استراتيجية شاملة بعيدة المدى . وإذا كانت الأسرة هي المحضن الأول للطفل المعوق ، فإن علينا أن ندعم هذه الأسرة بكل الامكانيات المادية والمعنوية ، حتى ينشأ الطفل المعوق سوياً من الناحية النفسية والتربوية والاجتماعية ، ثم تتلقفه مدارس التعليم المناسبة لتتابع

ضمن نظام موحد لتقديم الخدمات التعليمية .
 ٥ - القوانين والسياسات التي تساند الحقوق الشاملة في الوصول والاشتراك يجب أن تطبق بصورة متساوية على جميع المتعلمين، بمن فيهم المعوقون .

ولنقرر هذا المبدأ:

«إنك إذا حرمت الأشخاص المعوقين من الفرص التعليمية، فإن انعدام التعليم هو الذي يحد من الفرص المتاحة لهم، وليس حالات إعاقاتهم» ..

ومهما صُرف على دعم الأسرة وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، فسيعود ذلك أضعافاً مضاعفة على المجتمع، تنميةً وتطوراً، وإن المجتمعات المتقدمة تهيب لهم كل الوسائل الممكنة، وأحرى بنا أن نكون نحن المبادرين إلى هذا، الآن قبل الغد .

حملة الأمير سلطان.. مظلة الرعاية الاجتماعية للأسرة

إن مؤسسة الأسرة للرعاية الاجتماعية التي دعونا إليها في هذه المحاضرة هي ما تسعى لتحقيقه حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، انطلاقاً من دورها التوعوي الإرشادي، في جميع الجوانب التربوية والاجتماعية والصحية، لبناء الخلية الأصغر في المجتمع وهي الأسرة بناءً سليماً، لتنطلق منه نحو تحقيق الهدف الأكبر، المتمثل في تنمية شاملة للمجتمع . والحملة بهذا المعنى تعد استراتيجية بعيدة المدى، تطرح أفكارها بجدية وجرأة بتضافر جهود مؤسساتها الخدمية والاستراتيجية والاستشارية والإعلامية من خلال سعيها لنشر ثقافة التوعية الصحية والتأهيلية لمؤسسة العالم للصحافة بإصداراتها الثلاث : (الصحة العربية - العالم - عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء) مع توفير الإعلام الموجه نحو قضايا هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة .. باعتبار الحملة هي المظلة الاجتماعية الكبرى التي تنتهج فكر المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله وأدام وجوده - .

لا شك أن وضع الاستراتيجيات يحتاج إلى دراسات معمقة تعتمد على الإحصائيات الميدانية والمعلومات .. ويمكن لي أن أقدم الإضاءات التالية من واقع ما ذكرته آنفاً ومن واقع خبراتنا والدروس المستفادة من بعض التجارب العالمية التي أشرفت عليها منظمة اليونسكو :

أولاً: تكوين الأسرة المتماسكة:

- ١ - الأسرة هي حجر الزاوية في التعليم والتربية، لذا يجب وضع برامج توعوية خاصة للأسرة، بمختلف الوسائل، وضمان وصولها إلى كل المناطق .
- ٢ - تشجيع الأسر على الانتساب إلى برامج خاصة بكيفية التعامل مع المعوقين واستكشاف قدراتهم وتنميتها ...
- ٣ - استغلال الإعلام بجميع وسائله لدعم حملات التوعية هذه .
- ٤ - إشاعة النهج الإسلامي المتميز في التربية الأسرية، وبناء المجتمع المتكافل الذي يدعم جميع أفراد، أسوياء ومعوقين .
- ٥ - إن الطفل المعوق، في الأسرة التي ترعاه حق رعايته، إنما هو يعيش في بيئة دمج مثالية وناجحة تماماً، فلنجعل مدارسنا أشبه بالأسرة في احتضانها لطفلها المعوق، وفي تنميتها لشخصيته بمختلف جوانبها .

ثانياً: التعليم:

- ١ - التخطيط لكيفية دمج الطلاب المعوقين بما يشمل وضع الميزانيات اللازمة .
- ٢ - تعليم المدرسين يلعب دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الدمج أو (التعليم الإشاركي) الفعال .
- ٣ - الدمج يجب أن يعتبر جزءاً لا يتجزأ من عملية إصلاح المدارس بأكملها .
- ٤ - التمويل اللامركزي يمكن أن يساند الممارسات الابتكارية

جلايكوبروتين متضمناً الديستروفين، بيتا ديستروجلايكان، الفا ادهالين، بيتا، لامدا، غاما ساكروجلايكان، سلسلة الفا اللامينية "ميروسين" وسينتروفين. بينما ظهرت خصائص حثلية طفيفة وهيمنة الألياف من النوع واحد (٩٢,٥٪) من خزعة الأخ الأكبر. كما بينت فحوص كيمياء المناعة الخلوية ظهور طبيعي لمركب الديستروفين-جلايكوبروتين. وقد اظهرت الحالتين وجود واضح للانتغرين الفا ٧ على سطح الألياف العضلية وفي الأوعية الدموية. وبعد ثلاث سنوات ظل المريضان قادران على المشي ولكن بصعوبة وقد وجد تضخماً في لسان الأخ الأكبر وتضخماً مرضياً بالبطين الأيسر للقلب بعد الحصول على الخطط البياني للقلب من الفحص بالأشعة فوق الصوتية.

قوة القبضة الطبيعية لدى الفتيات السعوديات

Al-Turaiki MH.

Grip strength norms for
the young Saudi females.

Saudi Medical Journal, Saudi Arabia
1996;17(4):487-493

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير السن و الطول والوزن واليد الغالبة كعوامل مؤثرة على قوة قبضة اليد لمجموعة من الفتيات السعوديات إذ أجريت الدراسة على عينة حجمها (١١٨٠) فتاة من سن ١١ إلى ١٧ سنة من طالبات المدارس المتوسطة والثانوية بمدينة الرياض تم اختيارهن عشوائياً وفحص قوة القبضة لديهن باستخدام جهاز لقياس قوة قبضة أيديهن. وتم الحصول على قياس قوة اليد اليمنى واليسرى لكل فتاة

نوع جديد من الحثل العضلي الخلقي العائلي لدى اثنين من

المراهقين

Saleh MA, Al-Turaiki MH, et al. A Novel
Form of Familial Congenital Muscular
Dystrophy in two Adolescents.
Neuropediatrics, 29 (1998) 1-6

في هذه الورقة نستعرض حالة أخوين مصابين بحثل عضلي خلقي ناتجة عن زواج أقارب من الدرجة الأولى يبلغان من العمر الخامسة عشر والثانية عشر يعانيان من ضعف حاد في التوتير العضلي منذ الولادة وضعف في العضلات القريبة من محور الجسم مصاحب لتأخر في مراحل النمو أما وظائف الإدراك لدى كل منهما فهي طبيعية. وقد أوضحت الاختبارات التي أجريت عليهما عند بلوغهما سن الرابعة ارتفاعاً طفيفاً في مستوى "كينيز الكريتين" المصلي، كما وأوضحت الخزعة وجود تغيير مرضي عضلي طفيف ولم يكن هناك ضمور عصبي المنشأ مع وجود هيمنة ملحوظة للنوع الياف-واحد تصل إلى ٨٥,٥٪ مع عدم وجود عدم تناسب ذو طابع ليفي.

أوضحت الاختبارات الإكلينيكية لدى أعمار التاسعة والثانية عشرة على التوالي وجود ضعف طفيف في عضلات الوجه مع تقوس عالي للحنك لدي المريضين. وقد كان الأخ الأصغر مسدول الجفن العلوي للعينين بينما كانت العضلات الخارجة للعينين طبيعية وقد أظهر الاخوان ضموراً وضعف متجانس في العضلات القريبة من محور الجسم مصاحب لتضخم في عضلات باطن الساق وكانا يستطيعان المشي باستقلالية. واطهرت نتائج الخزعة المأخوذة للمريض الأصغر في عمر عشر سنوات وجود تغيرات حثلية متقدمة وكانت جميع الألياف المتبقية من النوع واحد. وقد بينت فحوصات كيمياء المناعة الخلوية ظهور طبيعي لمركب الديستروفين-

التقوسات التي تبلغ ١٠ درجات أو أكثر بمعدل ١,٥٩٪ و التي تبلغ ٢٠ فأكثر ٠,٣٧٪ وكانت جميع الحالات من الجنف الذاتي, فيما عدا حالتين من التقوس الخلقي وثلاث حالات من العواقب العضلية العصبية لشلل الأطفال أما انتشار جنف المراهقة الذاتي فكان ٣,٤٦٪.

مستوى الهرمونات والمعادن في بلازما دم الفتيات المصابات بالجنف ذاتي العلة

Al-Turaiki MH, Akbar AM, Al-Shammari FJ, Al-Falahi LA, Waheed SA. Plasma mineral and hormone levels in girls with idiopathic scoliosis. Medical Science Research, U.K. 1994; 22: 415-416

هناك علاقة وثيقة مابين النمو والجنف، فخلال مرحلة النمو السريع (النمو المفاجئ) تبين أن اعتلال الجذع، الهيكل العظمي والطرف العلوي تختلف بشكل واضح عند الفتيات ذوات الجنف الذاتي مقارنة بالفتيات الطبيعيات من العمر نفسه. ويقترح ارتباط هذه الفروقات في شكل النمو خلال مرحلة المراهقة بعوامل تتعلق بالإتزان البدني بين عنصر الكالسيوم والفوسفات غير العضوي. وقد تم جمع المعلومات خلال مشروع مسح للمدارس في الرياض من فتيات في مرحلة المراهقة تم تشخيصهن مسبقاً بإصابتهم بالجنف وقد تم تحديد مستويات الكالسيوم والفسفور في بلازما الدم إضافة إلى الهرمونات التي تحفز عمليات أيض المعادن في الجسم.

كقاعدة معلومات أساسية لعينة السكان المقصودة، حيث أثبتت النتائج بأن قوة اليد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسن وطول ووزن اللاتي أجريت عليهن الدراسة وذلك بعد استخدام اختبار (Student t-test) من أجل قياس الأهمية الإحصائية بين قوة قبضة اليد اليمنى و اليد اليسرى وبناءً عليه خلصت الدراسة إلى أن قوة قبضة اليد اليمنى الغالبة كانت أعلى لجميع العوامل بينما لم تكن كذلك مع اليد اليسرى الغالبة.

المسح المدرسي للتحري عن وجود الميل الجانبي للعمود الفقري

Al-Turaiki MH, Al-Falahi LA, Saad Eddin M, Gremly M. School screening for scoliosis in Riyadh. Saudi Medical Journal, Saudi Arabia. 1994; 15(4): 277-280

شمل الفحص لاستقصاء حالات الجنف ٤٠١٨ طالبة تتراوح أعمارهن بين عشر سنوات وسبعة عشرة سنة. وقد أظهر الفحص المبدئي، الذي استخدم فيه اختبار الانحناء للأمام، أن ١٧٣ (٤,٣٪) من الفتيات لا يتماثل لديهن جانبا العمود الفقري. وفحص من هؤلاء بالتصوير الشعاعي ١٣٨ فتاة فقط (٨٠٪). وقد شخص الجنف على أساس وجود زاوية كوب مقدارها خمس درجات أو أكثر، وكانت النسبة المئوية العامة لشيوع الجنف البنيوي ٣,٦٪ ومعدل الحالات الإيجابية الزائفة الموثق ١٦,٧٪ كما كان ٢,٥٪ من الحالات المؤكدة قد سبق التعرف عليها. وانتشار

الجانب الإنساني والتنموي وظالمة للمرأة والمجتمع إذا ما تناولناها من جانب ديمقراطية الأخلاق !!

تعييب علينا ديمقراطيات المرأة الغربية جملة من المسائل المتعلقة بقضية المرأة وتعتبرها حبل الخناق الذي يلف أعناقنا خاصة وأنها تقع في صميم عقيدتنا الإسلامية وموروثنا العربي كقضية تعدد الزوجات والقوامة والإرث، وبعض المسائل التي تقع في صلب عاداتنا وتقاليدها كقضية الاختلاط والعمل والحجاب وغيرها، ولا تتوان في أن تدير وتفتعل محركات الأزمات لهذه القضايا بين الفينة والأخرى لتعكس صورة عالمية مفادها اضطهادنا للمرأة والتمييز.

وحيث أنني لست بصدد تفنيد هذه المزاعم على المستوى العقدي أو الموروثي الاجتماعي، فإنني فقط أضع يدي على الجرح المؤلم الذي نعيشه في واقعنا من حيث أول قيم التنمية والإنسانية وهي قضية تعليم المرأة وعندما سنتخلص من ذلك الطوق على طريقة «أنا أذافع عن نفسي» وهو صوت المرأة المتعلمة.

لا يختلف أثنان على التكريم الذي حظيت به المرأة في تشريعاتنا الإسلامية وفي مقدمتها قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ وقوله ﷺ: (استوصوا بالنساء خيراً) وهو ديدن العلاقة بين الرجل والمرأة منذ بزوغ فجر الإسلام إلى اليوم، وليست القوانين الوضعية التي وضعت بحجة حماية كرامة المرأة أو الدفاع عن حقوقها أكثر أو أشد حرصاً من التشريع القرآني وسنة النبي ﷺ في ذلك.

القضية برمتها أن واقعنا المهزوم في كل شيء عكس قضية المرأة كواحدة من هذه الهزائم التي نحاول أن نطوع قوانيننا اليوم إرضاءً للتوجه العالمي فيها على سبيل الخوف والطمع.

لقد جاءت قضية تشجيع المساواة في النوع الاجتماعي وتمكين المرأة كهدف من الأهداف الإنمائية للألفية لينذر ببداية توجه عالمي نحو تمكين المرأة، ولكن يبقى السؤال عن ماهيات هذا التمكين ونوعه وحجمه؟ وبمعنى آخر أين يتحرر مجتمعنا من طوق حقوق المرأة ويحسن الاستثمار الإنساني بها؟

الجواب الصريح الذي نعرفه جميعاً أنظمة وشعوباً وتجاهله الأنظمة هو في التغيير الثقافي الاجتماعي والتأثير في إدراك المرأة لما حولها من معطيات وهذا لن يكون ولن يتأتى إلا بالقضية الجوهرية المفصلية وهي قضية «تعليم المرأة».

حقوق المرأة ...

الحاصل أولاً

أ. د / محمد بن حمود الطريقي

قلنا قبل ألف مرة ولأكثر من ألف مرة أن المرأة كيان يتجاوز أكذوبة «نصف المجتمع» التي صارت في خطابتنا السياسية تمثل سياسة الدولة عبر كلمتين تخرج الأنظمة من مأزق: ماذا فعلت بهذا الاتجاه؟

ولكننا وعلى الضفة الأخرى نرفض بشدة أن تكون المرأة الغربية (الأوروبية والأمريكية) هي النموذج المطلوب الاحتذاء به عالمياً، فالعالم الإسلامي والعربي لا يملك الاستعداد بل لا يقبل - ولا نقبل معه - أن نهدم منظومة قيم دينية وموروثة من أجل أن تظهر إحدى نساتنا عارية أو شبه عارية على غلاف إحدى المجلات أو في الشاشة القاتلة (التلفاز) بدعوى حرية المرأة.

من هذا المنطلق نرى أن قضية المرأة عادلة إذا ما تناولناها من

مصطلح مفتاحي يقضي بالتعليم والتثقيف الشامل، لأن العالم الصغير اليوم مليء بمصادر الثقافة المختلفة التي قد تعزو غير المحصنات من إناث المجتمع العربي بطريقة تجر الولايات التنموية بالدرجة الأولى على مجتمعاتنا العربية، كما على أنظمتنا العربية أن تدرك أن وزاراتها المعنية بالتعليم والثقافة ليست هي المصدر الوحيد لرسم منهجية فكر المرأة العربية، لذا فعليها التحرك الآن قبل أن تسيطر مصادر الثقافات الأخرى وتصبح هذه الوزارات هي المعيق الأول لأداء المرأة التنموي... عندها لن ينفع الندم ولن يشفع لنا شافع.

يجب علينا أن نتحرك بهذا الاتجاه لنخلق جيلاً أنثوياً واعياً بحقوقه غير آبة بأي مصدر خارجي لها قادر على الدفاع عن ذاته وخصوصيته.

إن المرأة العربية المتعلمة المثقفة هي الأقدر على الرد على «أوبرا وينفري» لأنها بثقافتها ستعي أن «وينفري» ليست مصلحة اجتماعية بقدر ما هي مقننة لانفعالات اغتصابها قبل زمن بعيد!! يجب أن تتعلم وتثقف المرأة العربية لتعلم أن دراسة واحدة جرت في أكثر دول العالم دعوة لحقوق المرأة (الولايات المتحدة الأمريكية) قبل حوالي عشرين سنة تؤكد تعرض النساء الأمريكيات للضرب من قبل الرجال بنسب مخيفة تصل إلى (٨٠٪ من الرجال يقدمون بضرب النساء) وأن كل عام هناك ما يربو عن ستة ملايين امرأة أمريكية تضرب في بيتها!!

يجب أن تتعلم وتثقف المرأة العربية لتعلم أن رسول الله ﷺ منع مجاهد أن يخرج للجهاد ليقوم على رعاية أمه - والأم امرأة - وأن تعلم أن الفرنسيين حيرتهم في العقد السادس الميلادي قضية المرأة من حيث هل لها روح أم لا؟، وأن تعلم أن هنري الثامن شهد عصره الإنجليزي الزاهر قرار البرلمان بحظر قراءة «العهد الجديد» على النساء لأنهن نجس.

كما لا بد لها أن تتعلم وتثقف لتعلم أنها الأقدر على اتخاذ قرارها، والأوعى لمستقبلها، والأجدر باختيار ماهية حياتها، والأكثر لخصوصيتها، وأنها الأجدر أن تكون في ظلال عائشة وزينب ورفيدة، بعيداً عن طردها خارج منزلها إذا ما جاء سن الثامنة عشرة لتحترف كل الوسائل كي تعيش؟ هذا حالهم الذي لا حل له... وحالنا مع المرأة حله بسيط.. فعلينا بالتعليم.

إن لغة بسيطة وقراءة واعية للأظمة والنصوص والديساتير العربية ترصد لنا بشكل واضح أن قضية المرأة قضية لم تغفل على الإطلاق فلا يكاد نص من هذه النصوص يخلو منها، ولكنها قضية مقننة بأسلوب انشائي يميل إلى الطموح وليس إلى الواقع، أو على الأقل فإن زيارة واحدة لأي دولة من هذه الدول ترسم لك البون الشاسع في المقروءة والملموس والمنصوص والمفعول، فترى التركيز يقوم على الحقوق السياسية للمرأة التي تصدرها دائماً قضية الانتخاب أو ترتبط بمفاهيم الحماية العامة ضمن مؤسسة «الأسرة» و«الأمومة» «الطفولة» دون شمولية تستلهم التطور العالمي وتكيفه بأسلوب ثقافي مع منظومتنا العقدية والاجتماعية. ونعود للقضية المحورية «تعليم المرأة وتثقيفها» لكي تتمكن بكل بساطة من تحديد أول حقوقها المنصوص عليها في دساتير وأنظمة وقوانين ونصوص دولها، فواقع التعليم والتثقيف الذي تعيشه المرأة العربية واقع مأزوم متورط في إعلان الألفية الذي يدعو إلى تحقيق التكافؤ في الالتحاق بالتعليم بين الذكور والإناث بحلول عام ٢٠١٥م لأنه عالمياً تشكل المرأة ثلثي أممي العالم ومازالت أكثر من تسعين دولة في العالم عاجزة عن تحقيق المساواة بين الجنسين في مجال التعليم.

عريباً - وهو همنا - فإننا نعتزف أننا ما زلنا في مرحلة الحبو في مجال تثقيف المرأة، وهذا الحكم لا يتناقض مع نسب تعليم الإناث المحققة في الدول العربية خاصة فلسطين والأردن ولبنان لأن شكل التعليم يختلف عن شكل الثقافة ولا رابط بينهما إلا في مجال تطوير أحدهما باتجاه الآخر، بمعنى ليس كل متعلم مثقف، وليس كل مثقف متعلم، ولكن يمكن للمتعم أن يطور نفسه ليصبح مثقفاً، ويمكن للمثقف أن يطور ثقافته باتجاه التعليم، والخسارة الكبرى تكون عندما نفتقد (التعليم والثقافة) بين الإناث كعنصري تنمية أساسيين كما رصد عالمياً في أفريقيا وجنوب الصحراء وجنوبي وغرب آسيا والدول العربية.

وترجح العديد من المنظمات والهيئات المهمة أسباب ضعف التعليم وانتشار وباء الأمية بين الإناث في الدول العربية وسيادة ثقافة محددة مبرمجة بشكل ممرات مقننة إلى ظروف التحول السياسي والاجتماعي في الدول العربية التي يريزح اليمن في ذيل قائمة تعليم الإناث فيها.

من هنا فإن قضية المرأة وحقوق المرأة يمكن فك تعقيداتهما عبر

البحث العلمي والإنتاج التخصصي

مسوحات واستقصاءات

استقصاء ميداني

ماذا يريد

المعوقون؟

من إعداد : حماد بن علي الحمادي
بإشراف: أ. د. محمد بن حمود الطريقي

بهدف تحديث نتائج المشروع الوطني، وهو البحث الشامل لقضايا الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية، وجهت المراجع البحثية في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بالتعاون مع المركز المشترك في الرياض، لإجراء هذا البحث الاستقصائي، بهدف تحديد احتياجات المعوقين من جهة، وفحص مدى استفادتهم من تطور الخدمات التأهيلية من جهة ثانية.

أجري البحث على عينة مكونة من ١٢٠ شخصاً معاقاً (١٠٢ ذكر و١٨ أنثى)، من أعمار تتراوح بين ١٨ - ٦١ عاماً، بما يتناسب مع شريحة مدروسة سابقاً (انظر المشروع الوطني: المركز المشترك: ١٩٩٧).

نتائج البحث

إضافة إلى النتائج الديمغرافية المقارنة مع البحث السابق، تبين أن دخل المعوقين غير كافٍ لتغطية نفقاتهم واحتياجاتهم الرئيسية، كما



هو موضح في الجدول رقم (١)، مما يحتم على الجهات المختصة النظر إلى هذه القضية، ووضع الحلول المناسبة لها، بحيث يتم دعم المعاق مالياً، طريقاً لتحسين أحواله المعيشية والنفسية.

من النتائج المستخلصة، أن نسبة الأمية في عينة البحث لا تتعدى ١١,٧٪، وهي نسبة شبيهة بنتائج سابقة (المشروع الوطني: مصدر سابق)، وهي مدعاة لمزيد من التركيز على قضايا التعليم وإلزاميته، فالعينة المدروسة انحصرت بالأعمار الناضجة (بين ١٨ - ٦١ عاماً) وهي أعمار الانتاج التي لا تتناسب مع مستوى الأمية المستخلص (انظر الجدول رقم ٢).

عمد البحث إلى استقصاء الجهات التي تساعد على توجيه المعوقين بالمعلومات والتوجيهات الضرورية للوقاية من إعاقاتهم ولأفضل جهات ووسائل تأهيلهم، فتبين أن التلفزيون لا يزال في آخر قائمة الوجهين فهو لا يؤدي سوى دور ضئيل في هذا المجال مقارنة بوسائل الاعلام الأخرى كما هو موضح في الجدول رقم (٣)، مما يؤكد ضرورة إيجاد سياسة إعلامية أكثر فعالية في توجيه المعاقين والاهتمام بقضاياهم الأساسية.

قف فأنا غير راضٍ !!

طرح الاستبيان، مجموعة كبيرة من الأسئلة المتعلقة بنواحي حياة المعوقين الشخصية، ثم الخدمية والاجتماعية، وطلب إليهم الإجابة على عدة وجوه، نورد هنا فقط نتائج الإجابات المتعلقة بالرضى أو عدم الرضى. ومن المؤسف أن العينة أجابت بأنها غير راضية عن ٣١ بنداً من أصل ٣٣ بنداً يتعلق بواقع المعوقين، وهو أمر يدعو لوقوفه جادة ولخطط أكثر فعالية ودقة لا سيما وأنها تتعلق بحياة واطمئنان الضعفاء والمعوقين الذين هم بأمر الحاجة للدعم والمساندة والاهتمام.

- * تشعر بالأمان في بيتك والحي من حولك؟
- * تتعامل بعدل من مسؤولي الأمن والمحاكم؟
- أما البنود الأخرى الخجابه عليها بعدم الرضى فهي التالية:
- ١ - يمكنك الحصول على احتياجاتك من الخدمات بنجاح.
- ٢ - المجتمع المحلي يفهم احتياجات المعوقين.
- ٣ - الإعلام المحلي يقدم تربية ومعلومات مناسبة للمعوقين.
- ٤ - أنت لست معزولاً عن جيرانك وزملائك.
- ٥ - المناسبات الاجتماعية والثقافية خالية من المعوقات وقابلة للدخول.

- ٦ - الشوارع والأرصفة آمنة وقابلة للدخول.
- ٧ - يعاملك مقدمو الخدمة الصحية باحترام وتقدير.
- ٨ - يتوفر مقدمو خدمات صحية مهرة بلغة الإشارة للسعوديين.
- ٩ - رعاية صحية متاحة بأسعار مناسبة.
- ١٠ - رعاية طبية منزلية متوفرة بأسعار تستطيع تحملها.
- ١١ - تستطيع إجراء مكالمات في حالة الطوارئ والحصول على مساعدة.

- ١٢ - الأطباء والمرضون ومقدمو الخدمات الطبية لديهم العلم الكافي لتقديم رعاية طبية آمنة للمعوقين.



- ١٣ - المؤسسات الاجتماعية لديها خدمات للوصول والاتصال بجميع المعوقين في المجتمع المحلي .
- ١٤ - من الممكن أن تثق بمقدمي الخدمات ليقترحوا عليك وعلى عائلتك الخدمة الأفضل .
- ١٥ - تستطيع الالتقاء بأناس آخرين أو جماعات لدعم المصابين بنفس الإعاقة لمناقشة وحل المشاكل .
- ١٦ - المساعدات المالية متاحة للطلبة المعوقين الراغبين بالدراسة بالكليات العملية والمدارس التقنية .
- ١٧ - الفرص متاحة للبالغين لتعلم القراءة والكتابة والتأهيل المهني المناسب أو إعادة التدريب .
- ١٨ - وسائل النقل العام (مثل الحافلات والأجرة) آمنة ويمكن ركبها بسهولة .
- ١٩ - مواقف مخصصة للمعوقين متوفرة ومناسبة .
- ٢٠ - متوفر خدمات نقل بأسعار معقولة .
- ٢١ - المساعدة متوفرة لحل قضايا الخلاف مع الآخرين (مثل الملاك أو شركات الخدمات ...).
- ٢٢ - المساكن متوفرة بأسعار معقولة وقابلة لدخول المعوقين .
- ٢٣ - أنت على علم بالخدمات المساعدة الإسكانية في المجتمع المحلي .
- ٢٤ - من الممكن الحصول على شخص يراعى عضو الأسرة المعوق من أحد المؤسسات المختصة .
- ٢٥ - المساعدة في قضايا الأسرة متاحاً لك وللأسرة .
- ٢٦ - مؤسسات التوظيف تركز على جانب القوة والقدرة عوضاً

- عن مشاكل وصعوبات المعوقين .
- ٢٧ - يوجد برامج خاصة لمساعدة الشباب المعوقين للتحول من المدارس العامة إلى العيش والعمل في المجتمع .
- ٢٨ - إرشاد مهني مناسب متاح لجميع المعوقين .
- ٢٩ - الأدوات المساعدة مثل كرسي متحرك متاحة بأسعار معقولة .
- ٣٠ - تعرف حقوقك كمواطن معوق (مثل السكن والتوظيف والخدمات الاجتماعية) .
- ٣١ - الممرات وطاولة المحاسبة في الأسواق آمنة وقابلة للدخول .

الجدول (٣) مصادر معلومات المعاقين

م	المصادر	العدد	النسبة
١	صديق	٢١	١٧,٥
٢	قريب	٥	٤,١٧
٣	مركز إعاقة	١٥	١٢,٥
٤	مؤسسة صحية	١٥	١٢,٥
٥	جرائد	١٠	٨,٣٣
٦	مذياع	-	-
٧	تلفاز	٤	٣,٣٣
٨	انترنت	-	-
٩	مدرسة	١	٠,٨٣٣
١٠	شركة خاصة	١	٠,٨٣٣
١١	مسجد	-	-
١٢	مؤسسة خدمية	١	٠,٨٣٣
١٣	جهات أخرى	٤٧	٣٩,١٧
	المجموع	١٢٠	٪١٠٠

الجدول (١)

الدخل الشهري (ريال سعودي)	العدد	النسبة
١٠٠٠ فما دون	٦٢	٥١,٦٧
١٠٠١ - ٢٠٠٠	٢١	١٧,٥٠
٢٠٠١ - ٣٠٠٠	١٦	١٣,٣٣
٣٠٠١ - ٤٠٠٠	٦	٥,٠
٤٠٠١ - ٥٠٠٠	١٠	٨,٣٣
٥٠٠١ فأكثر	٥	٤,١٧
المجموع	١٢٠	٪١٠٠

الجدول (٢)

م	المرحلة التعليمية	العدد	النسبة
١	أمي	١٤	١١,٦٧
٢	ابتدائي	٣١	٢٥,٨٣
٣	متوسط	٣٥	٢٩,١٧
٤	ثانوي	١٩	١٥,٨٣
٥	مهني	٥	٤,١٧
٦	دبلوم متوسط	٣	٢,٥
٧	جامعة	١٣	١٠,٨٣
	المجموع الإجمالي	١٢٠	٪١٠٠



المقدمة

مشروعنا البحثي "عواقب شلل الأطفال" بدعم من سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - بين وزارة الصحة حيث التخصصات العلاجية والتأهيلية الخدمائية وبين جامعة الملك سعود حيث القدرة البحثية والتخطيطية بالمركز المشترك الذي أنجز هذا المشروع الوطني بالتعاون مع مؤسسات الدولة المختلفة والذي اعتبره المادة الأساسية للتخطيط لقضية الإعاقة والتأهيل في المملكة لتخرج من الحلول الجزئية لهذه القضية المحورية في حياتنا النامية إلى الحلول الشاملة التي ترعى المعوق فيها من مهده إلى لحة كل حسب حاجته واحتياجاته . لقد كان دعم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله للمركز ولي شخصياً وارتباطي كمستشار لمشروع المدينة منذ بداياته الأولى ومن ثم تكليفي من قبل سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بترؤس فريق العمل الموكل بتصحيح واستكمال الدراسات الخاصة بمشروع "مدينة سلطان بن عبد العزيز آل سعود للخدمات الإنسانية" هو المؤشر الحقيقي لانطلاقنا في المركز المشترك والإذن الرسمي لهذا المشروع الوطني الذي أدعو أهل وطني أن يلتفوا حوله بالدعم والتأييد والفخر والاعتزاز فاليد الواحد لا تصفق ونحن اليوم بحاجة إلى تجميع الإمكانيات ورض الصفوف لتحقيق الهدف المنشود بالنظرة الشمولية للمعوق في المملكة العربية السعودية . ومن أجل ذلك فإنني عقدت العزم بإذن الله على التفرغ لأكمال الدراسات الاستراتيجية للإعاقة والتأهيل بالمملكة العربية السعودية على ضوء نتائج المشروع الوطني من خلال دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بدعم ورعاية كريمة من سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الذي بفضل - بعد الله - تأسست الدار . والله أسأل أن يجعل عملنا هذا لوجه الكريم وأن يسدد خطانا لما يحب ويرضى .

وحيث أن اليد الواحدة لا تصفق ، فقد اجتمعت الأيدي الخيرة من الداخل والخارج ، من المؤسسات الصحية والتأهيلية الوطنية والعالمية لإنجاز هذا العمل العلمي العملاق وتعاونت بكل صدق وتفاني لإخراجه إلى النور بهذه الصورة المشرفة وخصوصاً صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل

شهد النصف الأخير من القرن العشرين تغيرات إيجابية في نظرة العالم الثالث إلى الرعاية الاجتماعية وقضية الإعاقة والتأهيل بشكل خاص . ورافق ذلك جهد متواصل من الحكومات الرشيدة والمنظمات الدولية لوضع استراتيجيات فعالة في تطوير مفهوم الصحة للجميع الذي أصبح هدفاً أساسياً للبشرية وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين . وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تتكامل الثروة مع الوعي في المملكة العربية السعودية لتطوير هذه الاستراتيجيات على أسس علمية متينة حتى رأينا البلاد تفتخر بفتحات نمو هائلة في خططها الخمسية متخطية العقبات والصعوبات التي تميز العالم الثالث لتصل اليوم بعد ربع قرن من التنمية المستدامة إلى المستوى الذي يليق بمركزها المادي والروحي في العالم .

ومع هذه التطورات الثابتة كان لا بد للإستراتيجيين في الدولة من الاعتماد على المشاريع البحثية الوطنية المتخصصة في النظرة إلى الحقائق وفي التخطيط لمستقبل الخدمات على أسس رقمية صلبة من هنا بدأ المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع الذي ما كان ليبدأ ويستمر ويكتمل بهذه الصورة المشرفة لولا فضل الله علينا جميعاً ثم فضل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الذي أولاه عناية الأب الحنون لولده وكان سنده الدائم مادياً ومعنوياً فإلى سموه - حفظه الله - يهدي الباحث الرئيسي هذا المشروع فسموه الكريم الأولى بما بذر . . . محبة ووفاء .

وقد يسأل : ما الداعي لهذا المشروع التخصصي الضخم وفي هذا المرحلة التنموية الهامة من حياة المملكة العربية السعودية ؟ للسائل أقول : عندما تخرجت متخصصاً من المملكة المتحدة عام ١٩٨٥هـ - ١٩٨٥م جئت إلى بلدي حاملاً بين جوانحي هما كبيراً هو رد الجميل لهذا الوطن الذي احتضني ضعيفاً وأن لي أن أرد له صنيعه وأنا قوي متخصص وشعرت وأنا ونحن الأبناء المدللين أولى بمعالجة قضايانا الهامة بأنفسنا وإليها ، لذا ومن زاوية تخصصي في التأهيل نظرت إلى قضية المعوقين في البلاد ، وادركت بعد بحث وتمحيص أن هذه القضية الهامة التي تمس عشر المجتمع بشكل أو بآخر لا بد وأن توضع على لائحة الأولويات في حياتي العلمية وعاهدت الله على ذلك . . . فربطت من خلال

الاجتماعية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية تستحق منا كل إجلال وإكبار سيما وأنها نتحدث عن جهود استمرت بكل مثابرة وإخلاص على مدى نصف قرن من الزمان واليوم حان وقت القطاف بهذا المشروع الوطني الذي بدأ من حيث انتهى العاملون وخطط لما أرساه السابقون .

إن التطور التنموي الرائد والنمو السكاني المتزايد يحتم علينا العناية بالمعوقين فهم يمثلون ٣,٧٣٪ من مجتمعنا السعودي الفتى، وهم بحاجة إلينا ينادوننا بالنداء الإنساني الديني ثم بالنداء الوطني، ونحن أولى بندايتهم وقد خططنا للمشروع الوطني بدعم وتوجيهات المعنيين بوزارة الصحة وفي جامعة الملك سعود حيث أعاننا الله تعالى بدعم وتوجيهات سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - أدام الله وجوده - على تأسيس المركز المشترك الرائد لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين وقد جيشنا لهذا المشروع كل الاحتياجات التخطيطية والبشرية والمالية واستعنا بالعديد من الخبرات المحلية والعالمية وبالبرامج الحاسوبية المتطورة لتنفيذ المسح الميداني الذي شمل ٧٨,١٣٠ فرداً سعودياً ضمن ٢٣٢,١٠ أسرة و ٢٨٧٠ معوقاً ثم عملنا ضمن مجموعة كبيرة من المستشارين لتصنيف هذه الإعاقات بما يتناسب مع المعايير الديموغرافية والاجتماعية السعودية وليكون التقرير بلغتنا العربية بأسلوب سهل ممتنع بعيداً عن الجفاف العلمي الذي لن يمكننا من استخدام أبحاثنا ونتائجنا في التخطيط لمستقبل وطننا الغالي في هذا الشأن العزيز علينا جميعاً. لقد عانى المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع مخاضاً عسيراً وأخذ منا عمراً عزيزاً، ولكنه بحمد الله قذف من رحمه الطيب وليداً أصيلاً سيشب ويتعرع بإذن الله في هذه الأرض الطيبة ومن أجلها برعاية كريمة من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله. وإن كان من كلمة أخيرة فهي لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله الذي كان الدعم الأساسي لنا وللمركز وللمشروع وكان الأب والراعي فجزاه الله خيراً وأطال في عمره ذحراً وعزاً .

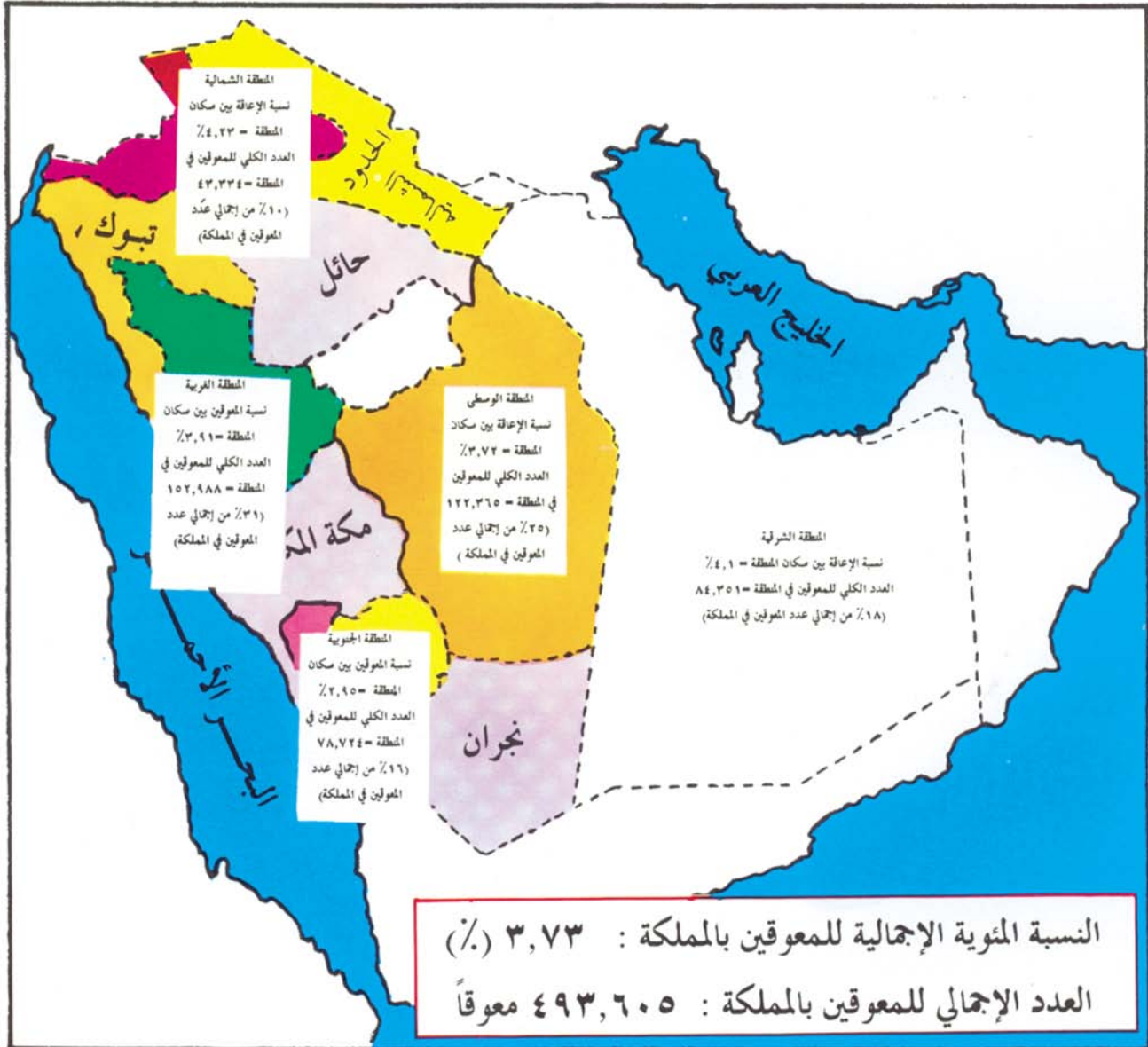
**الباحث الرئيسي المشرف العام
أ.د محمد بن حمود الطريقي**

سعود الخيرية والمؤسس الراعي للمركز المشترك . وكذلك الدور الرئيس لوزارة الصحة في تنفيذ هذا المشروع من خلال الإدارات المعنية والمسؤولين بالوزارة خصوصاً أصحاب السعادة المستشارين والمنسقين الدكتور يعقوب بن يوسف المزروع، الدكتور محمد بن سالم البكر، الدكتور شمس بن محمد غندورة، الدكتور توفيق بن أحمد خوجة، الدكتور باتي مانوهر راو والدكتور الصادق محمد علي عباس . كما لا بد من التنويه بجهود العاملين في المركز المشترك وخاصة المنسق البحثي سعادة الدكتور ليث عبدالله الفلاحي وأخير وليس آخراً تقدير ما بذله مستشار دار الاستشارات الطبية والتأهيلية سعادة الدكتور أحمد محمد طحان بهذا الصدد .

كما يثمن الباحث الرئيسي أ.د / محمد بن حمود الطريقي مقام وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية جهودها الجليلية في المساهمة معنا لإنجاز هذه المهمة الوطنية الهامة ويقدر لصاحب المعالي الأستاذ الدكتور أسامه بن عبدالمجيد شبكشي وزير الصحة - حفظه الله ورعاه - دعمه ومساندته لجهود المركز المشترك من أجل تقديم أفضل الخدمات التأهيلية للمعوقين والمسنين في مملكتنا الغالية بتوجيهات سديدة من ولاة الأمر حفظهم الله .

وانه لمن دواعي الفخر... تقديم الشكر والتقدير لأصحاب السمو الملكي أمراء المناطق وأصحاب المعالي والسعادة المحافظين والمسؤولين بوزارة الصحة والرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وزارة المعارف، الرئاسة العامة لتعليم البنات، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومديريات الشؤون الصحية بمختلف مناطق المملكة خصوصاً مدراء الشؤون الصحية ومساعدتهم والمشرفين والمنسقين والباحثين الميدانيين والقوى العاملة المساندة على دورهم الكريم في هذا المشروع . كما أن المركز المشترك والمشروع الوطني والباحث الرئيسي مدينون بالكثير لصاحب السعادة الشيخ / عبد الحسنة ابن عبد الرحمن المحسن مدير عام المكتب الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، لمواقفه النبيلة ومساندته الكريمة لقضية الإعاقة وتأهيل المعوقين بالمملكة العربية السعودية .

إن الجهود الخيرة التي بذلت وتبذل لتطوير أجهزة الرعاية



خريطة توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب النسبة المئوية والعدد الفعلي في المناطق المختلفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ٢٧٤٨١١١١١١

التاريخ ٢٠١٨/٦/٢٥



سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

خطاب شكر

سعادة الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك
لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-
ومررنا خطابكم رقم ب/١٦٥/٤١٨ وتاريخ ٣/٦/١٤١٨ هـ المرفق به
صورة التقرير الذي اصدرته جامعة كوينز الكندية حول قيمة المشروع الوطني
لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع الذي أنجزه المركز، وأيضاً
إشارتكم إلى قرب صدور العدد التجريبي الأول من (مجلة عالم الإعاقة) .
نشكركم على ذلك وتقدير لكم وللإخوان العاملين في المركز
جهودكم المبذولة في هذا المجال ونسأل الله للجميع التوفيق
والسلام عليكم .،،

سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

٢٠١٨/٦/٢٥



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

September 15, 1997

**THE NATIONAL RESEARCH PROJECT ON DISABILITY AND
REHABILITATION & COMMUNITY-BASED REHABILITATION (CBR) IN
SAUDI ARABIA (1992-1997)**

Carried out by:

**The Joint Centre for Research in Prosthetics & Orthotics and Rehabilitation
Programmes (JCRPO) in collaboration with Ministry of Health**

Under the Patronage of:

**His Royal Highness Prince SULTAN BIN ABDULAZIZ AL-SAUD Second
Deputy Premier and Minister of Defence & Aviation and the Inspector General**

Principal Investigator: Mohammed. H. S. Al-Turaiki, Ph.D.

Professor of Orthopaedic Bioengineering and Rehabilitation King Saud University,
President of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation (ICDR),
Member of Executive Committee and Deputy Vice President of Rehabilitation International for the Arab Region (RI-AR),
and President of Medical and Rehabilitation Consultancy House (MRCH)
Kingdom of Saudi Arabia

**AN INDEPENDENT SCIENTIFIC EVALUATION OF THE FINAL REPORT
BY PROFESSOR T.D.V COOKE, MA, MB, B. Chir, FRCS ©**

INTRODUCTION:

The problems of disability and rehabilitation are of worldwide importance. In the kingdom of Saudi Arabia, where there are rapidly developing healthcare programs, the focus has been on major needs to provide care for the seriously ill, major trauma. The emphasis for care of young people is relating to the population bias for youth. In these developments healthcare programs have developed at an incredible rate and with great sophistication. In all the major cities now are major healthcare facilities that have the capabilities to provide tertiary as well as general medical care at international standards.

But as in other countries before the Kingdom, the field of disability and rehabilitation has lagged behind.

The needs for rehabilitation and care of the disabled have been a priority for just a few, one of whom is Professor Mohammed H. S. Al-Turaiki, Principal Investigator of the National Research Project on Disability and Rehabilitation & CBR in Saudi Arabia to be described.

MH



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

In his studies as a student he came to recognize the major needs of the disabled and his background in rehabilitation particularly in prosthetics and orthotics with their applications to people of all ages in the field of serious need for rehabilitation assistive devices brought him in direct contact with this question.

From the earliest times he recognized how important were the needs in this field and the widespread lack of suitable developments. As he indicates in the preliminary parts of his account for the program, it became his primary commitment and desire to see the needs of the disabled addressed in Saudi Arabia. From this commitment came the productive initiative for the Joint Centre for Research in Prosthetics and Orthotics and Rehabilitation Programmes (JCRPO) ten years ago.

His continuous desires and efforts brought him to His Royal Highness Prince Sultan Bin Abdulaziz Al-Saud and by the grace and benevolence of Prince Sultan more secure funding for the centre became a reality and support for the project came to be. This made possible the National Research Project in Disability and Rehabilitation & CBR to be initiated in the year 1992.

This national disability and rehabilitation facilities survey was designed to collect information regarding the levels, types, probable causes and demographic characteristics of disability in the population (all ages and sexes) of Saudi Arabia and to know the extent of available facilities for rehabilitation services. It forms now a founding pioneering integral part of the national data base for national disability and rehabilitation programmes, which has been achieved by incorporating the survey data.

The survey had two parts:

- (i) the household survey and
- (ii) the institutional survey

The household survey consisted of interview of the families through a set of predesigned, precoded, field tested questionnaires, in the randomly selected Ministry of Health (MOH) Primary Health Care Centres (PHC) catchment areas. The institutional survey consisted of the survey of all the rehabilitation centres through a similar set of questionnaires. The samples were drawn so as to cover each geographical region of the Kingdom, both Urban and Rural population using stratified random sampling techniques.



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

PROJECT APPROACH:

In the design and development the objectives were to understand the nature of disability as this reflects major level of incapacity in physical, mental, speech and neurologic activities. This definition of disability does not then account for many chronic disease situation such as diabetes or chronic arthritis as long as those diseases do not limit the independence and activity of the individual in a major way.

The approach to study the extent of disability was developed after extended consultations with research epidemiological groups and Ministry agencies in Saudi Arabia, U.S., and WHO.

The sampling approach used WHO techniques and was managed by involving the activities of the community primary healthcare service individuals. Those received their training and background in application of the questionnaires at the JCRPO. Over 150 field Researchers and coordinators were set up to help collect and gather all the information required through the house-to-house survey carried out in the year 1995 during a period of three months for the whole Kingdom .

Over the last two years thousands of data files were fed through to the central resource and then the huge task of analyzing and synthesizing the material occurred. The final report was written and finalized Feb. 1997, and was submitted to HRH Prince Sultan Bin Abdulaziz Al-Saud.

OUTCOME:

The valuable results of the study are of major importance. Rather than an estimate of some 10% of the population with disability (previous sources) these new data indicate that closer to 4% of the population are impaired. But these cases all constitute major loss of their abilities to undertake functional tasks independently.

The data bring out the huge disproportionate affliction of disabled amongst youth. These stem from congenital and hereditary disease areas but also from the impact of road traffic accidents and trauma in the very active healthy younger population. Their problems may be projected for many many years to come in the need for major care provisions.

10/10



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

The survey gives for the first time reliable information on the solid basis of the extent of disability per region with information on the extent of available services. Thus, as an overall comment, just half of the disabled have their needs adequately filled. Lack of services, distance from centers and/or inappropriate approaches are amongst some of the deficiencies seen. These discrepancies (lack of services) vary. Thus major deficiency in greatest in fields of mental compared to physical problems.

The outcome data point to the fact that there is a huge need for coordinated interface in disability management. Current disability care is fragmented; it is undertaken by a large number of independent separately organized benevolent agencies, (Private and Ministry funded) (JCRPO being an example of a separate Ministry supported program). There are a variety of Ministry Nationally based interactions that include the agencies from Ministry of Health, Ministry of Labour and Social Affairs, Ministry of Education and the General Presidency for Girls Education. Each has its own priorities, each has strengths and each has weaknesses.

The general lack of coordination and interface is clear. Thus one agency may offer strengths not available in another. The lack of coordinated interface makes for major difficulties relating to patient eligibility for each.

DISCUSSION:

The problems of the disabled in Saudi Arabia are huge and as the population grows in number and in age the problems and needs will increase.

The geographic disparities evident from the data, the huge differences in nature of age of those afflicted and the great disparity in terms of the needs supported (or their lack of) indicates a priority to look at this whole area again with fresh objectives.

Throughout the report the role of Community-Based Rehabilitation (CBR) is discussed. It seems likely if not certain that a major part of Future Disability and Rehabilitation care will be supported by appropriate CBR efforts. But how this should occur and what the orientation should be is a major question that needs input from specialists in this particular field. The earlier this initiative is made the better.

The need for Coordinating Group with skills in survey and specific experience in rehabilitation is clear, if the Kingdom is seriously intending to implement the project clear and realistic recommendations and also to benefit from such project results.

MF



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

JCRPO, and its staff, and focus of the closely related Medical and Rehabilitation Consultancy House (MRCH), Islamic World Council on Disability and Rehabilitation (ICDR), and Rehabilitation International- Arab Region (RI-AR) have shown leadership in this area. This competent and highly qualified Scientific Research team, headed by Professor Mohammed H. S. Al-Turaiki have set the trend put forward as a model and have every capacity to take a major role for its future given suitable authority and funding.

SUMMARY:

Disabled needs in the Kingdom of Saudi Arabia have never been clearly defined before completion of the National Research Project. The availability of the information of a reliable nature on serious disability in the different regions and the deficiencies in care is provided in this report. The capabilities of this study group and the background of the JCRPO and MRCH with its ICDR & RI links make it a very strong resource for future development. New approaches, including CBR are much needed and will be a great value to the Ministry of Health, other ministries and institutions concerned, and the country as a whole.

The support of HRH Prince Sultan Bin Abdulaziz in this study and future development cannot be underestimated.

Respectfully submitted,

T.D.V. Cooke, MA, MB, B.Chir, FRCS ©
Professor of Orthopaedic Surgery and Rehabilitation
Queen's University
Kingston, Ontario, Canada

WORLD HEALTH ORGANIZATION
Regional Office for the Eastern Mediterranean
ORGANISATION MONDIALE DE LA SANTE
Bureau regional de la Mediterranee orientale

MNH.5/25

SAA/RHB/001



مِنظرة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي شرق المتوسط

٢٦ أيار/مايو ١٩٩٧

١٩ من محرم ١٤١٨

الأخ الكريم الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فأشكركم كثيراً على رسالتكم ذات الرقم م و/أ/٤١٧، والمؤرخة في ١١/١١/١٩٩٧هـ، وعلى التقرير المرفق بها تحت عنوان «أضواء على المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية». وأود أن أهنئكم على هذا التقرير الذي أوردتم فيه معلومات موثقة تم تجميعها وتحليلها بطريقة علمية، تعتمد على استخدام الحاسوب، وتبين معدلات الإعاقة وأنواعها في المجتمع بالمملكة، مما يوفر الأساس لوضع الخطة اللازمة لمساعدة المعاقين وخدمتهم.

وإننا نقدر هذا الأسلوب البحثي المبني على المعلومات الموثقة والاستفادة منه في حل المشكلات الصحية. فهذا هو الأسلوب المثبت في إجراء بحوث النظم الصحية، والذي تعدّه في إقليم شرق المتوسط، ذا أفضلية وأسبقية. ويقيني أنكم سوف تقاسمون هذه المعلومات المفيدة مع زملائكم القائمين على أمثال هذا البرنامج في دول الخليج خاصة، والدول العربية عامة.

وبعد، فأسأل الله التوفيق والسداد لحكومة خادم الحرمين الشريفين ولكم في استكمال وإنجاز هذا العمل النافع الذي له من عند الله، بمشيئته وفضله، حسن الثواب.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...


الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري
المدير الإقليمي

السيد الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام
المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
ص.ب. (٢٧٢٤٠)
الرياض - ١١٤١٧
المملكة العربية السعودية

P.O. BOX 1517 ALEXANDRIA, (21511)EGYPT
TELEGR.: UNISANTE, Alexandria
☎ 4830090/7/8/9 - 4839240

B.P. 1517 ALEXANDRIE, EGYPT
UNISANTE, Alexandrie
تلكس 54028/54684 WHO UN
E-Mail/Courier Electronic: EMRO@WHO.SCI.EG

ص.ب. 1517 الإسكندرية (21511) جمهورية مصر العربية
برقيسا: يونيسانتي، الإسكندرية
فاكس 4838916

أدبيات المشروع - الإطار النظري

التوجه الاستراتيجي الصحي في المملكة العربية السعودية

منذ حوالي ربع قرن من الزمان تأكد العالم من العلاقة الطردية الحميمة بين الصحة من جهة وبين التنمية^(١) والحضارة من جهة أخرى. ففي عام ١٩٧٧م قررت منظمة الصحة العالمية أن الهدف الاجتماعي الرئيسي للحكومات ومنظمة الصحة العالمية ينبغي أن يكون بلوغ جميع سكان العالم بحلول عام ٢٠٠٠ مستوى من الصحة يسمحوا لهم أن يعيشوا حياة مثمرة اجتماعياً واقتصادياً. وفي عام ١٩٨٧م أعلن المؤتمر الصحي العالمي الذي انعقد في الما - آتا^(٢) بالإتحاد السوفييتي (سابقاً) أن الرعاية الصحية الأولية هي المدخل لبلوغ هذا الهدف، ثم أصدر المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية عام ١٩٧٩م المبادئ الإرشادية لوضع استراتيجيات محددة - تنبع من الواقع الوطني والخصوصية السكانية لكل بلد على حده - لتحقيق الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠. وتشابكت بعد ذلك وتوالت المؤتمرات والندوات ووضعت التوصيات والخطط والاستراتيجيات الكفيلة بإيصال الإنسان أينما كان إلى حق من حقوقه الأساسية في الحياة ألا وهو الصحة، ذلك المعنى الذي أصبح بجدارة معياراً للتنمية وأساساً للرفق الاجتماعي والحضاري. والصحة وإن كانت قضية واحدة في المعنى ولكنها في المبنى سفر ضخم وشبكة متفرعة مترابطة، تحكمها القوانين المادية والبشرية والروحية الربانية وتؤثر فيها الأعراف والعادات وهي بذلك خصوصيات البلدان والمجتمعات، تعتمد في استراتيجياتها على مجموعة كبيرة من العوامل أهمها:

- الخصوصية السكانية
- المستوى التعليمي
- الوعي الاجتماعي
- الحالة الاقتصادية
- المستوى التقني

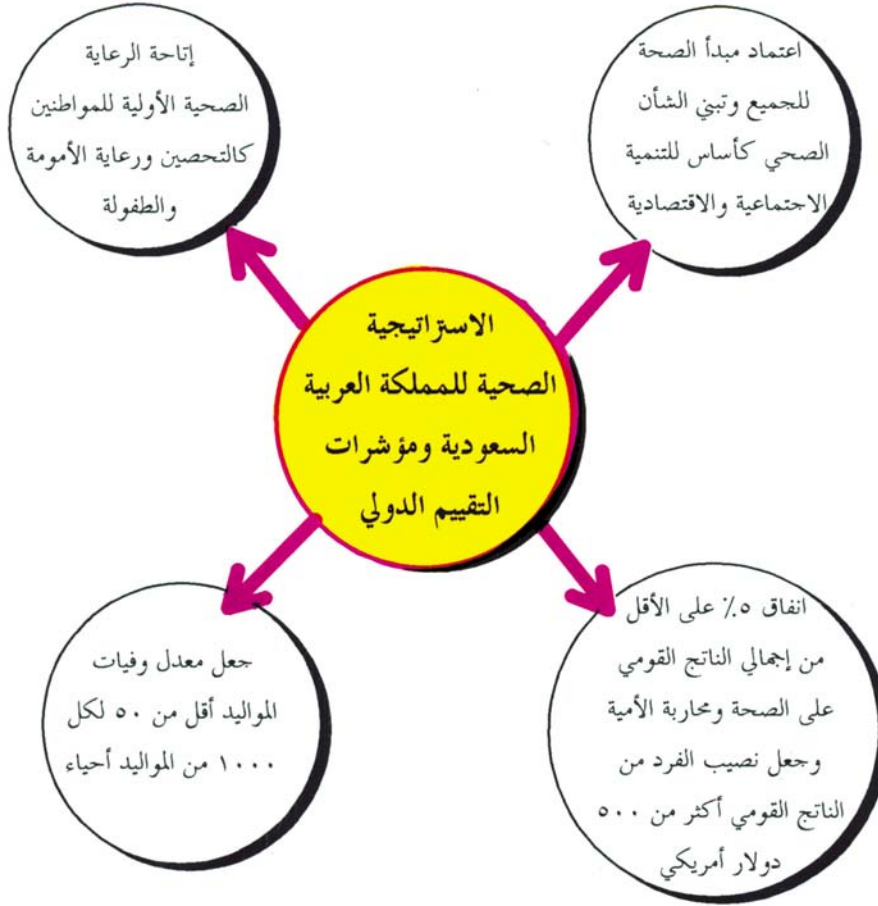
من هنا فلم يعد من الحكمة في شيء الإكتفاء بالمفاهيم والأطر العامة في التخطيط الصحي لمجتمعات معرفة لأن ما يصلح للولايات المتحدة الأمريكية وما يصح فيها على سبيل المثال قد لا يصلح للمملكة العربية السعودية ولا يصح فيها. وهذا ما توصلت إليه وأقرته المنظمات الصحية الدولية حين اعتمدت في عملها الخطط والناتج الوطنية الخاصة وصولاً إلى مميزات الأقاليم العامة، مما يؤكد أن

النهوض بالعبء الصحي لا بد وأن ينبثق من استراتيجيات وطنية تأخذ بإعتبارها الخصوصيات البشرية والمادية لهذا الوطن ، ومن هنا تأتي أهمية الأبحاث الصحية الوطنية ومركزيتها في التخطيط لمستقبل الخدمات الصحية في البلاد . وما المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع إلا مصداقاً عملياً لهذا المفهوم واستجابة فعلية لما اتفق عليه المجتمع الدولي بشأن الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ ، ذلك أن البحوث والمسوحات الصحية هي أحد أهم العوامل الحاسمة لتحقيق هذا الهدف العالمي البشري النبيل . وقد اعتمدنا في مشروعنا الوطني الذي نحن بصدد عرضه الأساليب والمعايير المعتمدة عالمياً مع التأكيد على ما يلزم المجتمع السعودي من الخصوصية ، مستنيرين بتجارب الأمم والشعوب التي سبقتنا في هذا المضمار الحيوي الهام .

وإن كانت وثائق منظمة الصحة العالمية (٣) قد أظهرت تقصيراً ملحوظاً في تطوير البنية الأساسية للبحوث الصحية في البلدان النامية ، حيث لا تزيد نسبة الدول المتزمة بهذه الاستراتيجية عن ٥٦٪ إلا أن هذه المنظمة ومنظمة اليونسكو وغيرهما من المنظمات الدولية صنفت بكل فخر المملكة العربية السعودية نموذجاً يحتذى به في تطوير أجهزتها الصحية وتحقيق توجيهاً ومعايير وخطط منظمة الصحة العالمية (٤) القادرة على رصد موقع المملكة الصحي والتخطيط المحلي لتنفيذها بما يتناسب مع الزمن المتسارع ومحدودية الموارد وتفصيل الحاجات ونتائج الأبحاث وسياسة الدولة كما هو موضح في الجدول التالي :

المؤشر (٥)	عام ١٩٧٤	عام ١٩٨٦	عام ١٩٨٩	عام ١٩٩٥
عدد السكان	٧,٠١٢,٦٤٢	١٠,٨٤٦,٠٠٠	١٢,٠٤٠,٧٥٦	١٧,٨٥٨,١٠٨
عدد المراكز الصحية	٥٨٧	١٦٥٧	١٩٨٩	٢٣٢٠
عدد المستشفيات	٦٢	٢١٢	٢٣٢	٢٧٩
عدد أسرة المستشفيات	٧٧٣٤	٣٤٦١٩	٣٨٩٥٥	٤١٨٢٧
عدد الأطباء	١٩٠٠	١٦٩٠١	٢٢٩٣٣	٢٩٢٢٧
عدد الممرضات	٤٢٣٤	٣٨٠٧٥	٤٥٨٤٠	٦١٢٤٦
عدد الفنيين	٣٥٢٦	١٨٠٦٢	٢٥١٩٢	٢٩٩٥٢
السكان لعدد الأسرة	٩٠٨	٣١٣	٣٢٣	٤٢٦,٩
السكان لكل طبيب	٣٦٩١	٦٤٢	٥٣٢	٦١١
السكان لكل ممرضة	١,٦٥٦	٢٨٥	٢٦٢	٢٩١,٥
السكان لكل فني	١٩٨٩	٦٠٠	٤٧٨	٥٩٦,٢
عدد الممرضات لكل طبيب	٢,٢٢	٢,٢٥	٢,٠٢	٢,٠٩
عدد الأسرة لكل ممرضة	١,٨٣	٠,٩١	٠,٨٥	٠,٦٨

إن تبني الدولة في المملكة العربية السعودية للشأن الصحي كأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية يدل دلالة لا تقبل الشك على الحكمة الفائقة والتقدير الحكيم لأولي الأمر فيها - حفظهم الله - ويشر بتطور تنموي مستديم يوازي بإذن الله ما تشهده دول العالم المتقدمة وما تخطط له إزاء المآزق والأزمات الصحية والتلوثية والدنيا على مشارف القرن الحادي والعشرين ...



سمات الإستراتيجية الصحية في المملكة العربية السعودية

(١) بحلول عام ٢٠٠٠، سويسرا ١٩٩٥ .
(٤) وهذا ما قامت به مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنيات والجامعات السعودية ومراكز الأبحاث والمركز المشترك.
Major Achievements , Ministry of Planning Riyadh, KSA, 1995: المصدر: (٥)

(١) يراجع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٤ / ٥٨ الخاص بالصحة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من التنمية.
(٢) الما-آتا ١٩٧٨ - الرعاية الصحية الأولية - جنيف منظمة الصحة العالمية ١٩٧٨ سلسلة الصحة للجميع رقم (١)
(٣) وثيقة تقوية قدرات البحوث - دور البحوث في استراتيجية توفير الصحة للجميع

الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية

مع التطور المذهل الذي تشهده خطط التنمية الصحية^(١) في المملكة العربية السعودية، يتطور وينمو مفهوم الإعاقة والتأهيل كجزء من الرعاية الصحية المتخصصة في البلاد سيما وأن العديد من المؤسسات القائمة على هذا الشأن قد لا مست العالمية، وانطلقت في آفاق التخطيط الميداني لتضع للبلاد واحدة من أكثر استراتيجيات الإعاقة والتأهيل ضبطاً واتفاناً، مما جعلها بشهادة المرجعيات العالمية المتخصصة نموذجاً قابلاً للانتشار والتعميم لا في بلاد الخليج العربية وحدها، بل وفي الأقاليم الصحية الأخرى من العالم .
تنص المادة السابعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم الصادرة تحت الرقم: أ/ ٩٠ بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢ هـ مايلي :
" تكفل الدولة حق المواطن وأسرتة في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية ."

ومن هذا المنطلق تعمل مؤسسات الدول المعنية بقضية الإعاقة والتأهيل على تقديم كل ما يلزم لهذه الشرائح الاجتماعية للحفاظ على حياتها وكرامتها وإندماجها في مجتمعتها في ظل الدستور النابع من الشريعة الإسلامية . ولا يخفى ما لهذه السياسة الحكيمة من أبعاد إنسانية وتنموية إضافة إلى معناها الديني البحت . فقد صدر الأمر السامي رقم ٤١٤١٨ / ١١ / ٢٥ بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٩٥٦ م لتنظيم الرعاية الاجتماعية للعمال وتكاملت مفاهيمه بنظام العمل والعمال الصادر بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٣٦٦ هـ والذي فصل بالمرسوم الملكي رقم م / ٢١ / ٢١ بتاريخ ٦ / ٩ / ١٣٨٩ هـ وجاء ليؤكد حقوق العمال وتفاصيل التأهيل المهني للعاجزين ورعايتهم^(٢)، ثم بدأت مصلحة الضمان الاجتماعي تؤدي دورها في رعاية المحتاجين والمعوقين مع أول خطة تنمية خمسية نفذتها المملكة عام ١٣٩٠ هـ وما هي إلا سنوات قليلة حتى تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للرعاية الاجتماعية التي تآزر عملها مع جهود كل من وزارات الصحة والمعارف والداخلية والجهات الحكومية الأخرى - كل حسب اختصاصه - ليصبح لدينا في المملكة جهازاً - وإن كان بحاجة إلى إعادة الترتيب والنقد الذاتي من أجل التحسين والتطوير - إلا أنه مما يفخر به على المستويين المحلي والعالمي .

تقوم مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة^(٣) والمنتشرة في المدن الرئيسية من البلاد بخدمات تأهيلية جمّة مثل العلاج الطبيعي ١٢٠، ٥٤ حالة (٨٩٪)، من مجمل الحالات البالغة ٦٠٩٨٩ حالة (عام ١٤١٥ هـ)، الإصلاح الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية (١٥٤٧ حالة)، إعاقات تخاطب وسمع (١٥٨٢ حالة) إضافة إلى ٣٦٥٠ حالة تشغيل جديدة . كما وتؤهل حوالي ألف حالة شلل تتردد على ستة مراكز أساسية في البلاد هي مراكز الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، عسير، بيشة وجيزان . وتقوم هذه المراكز بعلاج وتأهيل حالات البتر الواردة إليها بسبب حوادث السير، الغرغرينا، السقوط من مرتفع، حوادث الآلات، حوادث الحريق والإصابة بالكهرباء وبالديناميت والطلق الناري، حيث بلغ مجموع هذه الخدمات عام ١٤١٤ هـ ٥٦٥ حالة . ويشكل مجموع هذه الخدمات (٦٢،٥٤٣ حالة) بالنسبة لعدد السكان^(٤) عام ١٩٩٥ (١٧،٨٥٨،١٠٨ نسمة) نسبة مئوية قدرها ٣٥،٠٪ .
وتكاملت مع دور وزارة الصحة تقوم وكالة الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية^(٥) بالإشراف على رعاية ٢٤،٨٤٣ معاقاً منهم ١٢،٤٣٢ ذكور و ١٢،٤١١ إناث تتراوح أعمارهم بين ٤ - ٦٠ سنة يتوزعون حسب نوع الإعاقة كالتالي :

المجموع	نوع الإعاقة
١١١٧٩	إعاقة عقلية (تخلف + مرض)
٦٢١٠	إعاقة جسدية (أطراف)
٢٢٣٥	إعاقة سمعية
٢٧٣٢	إعاقة بصرية
٩٩٧	إعاقة في النطق
١٤٩٠	إعاقة نفسية
٢٤,٨٤٣	المجموع الكلي

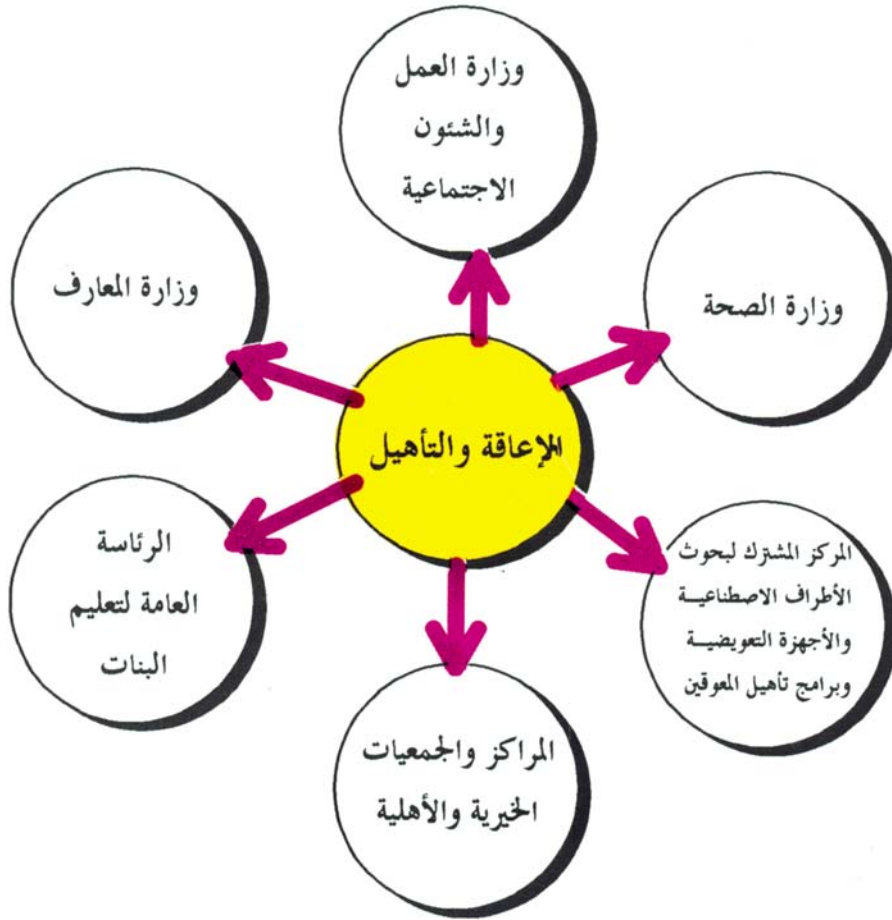
كما وتتبع هذه الوكالة مؤسستان لرعاية الأطفال المشلولين وثلاثة عشر مركزاً للتأهيل المهني والتأهيل الاجتماعي تتوزع بين مدن ومناطق المملكة، وترعى ٢,٠٤٥ معوقاً منهم ١٣٤٦ ذكور و ٦٩٩ إناث. وتمنح الوزارة لكل معوق معونة مالية سنوية تتراوح بين ٢٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ريال سعودي وفقاً لإحتياجات المعوق. أما الأمانة العامة للتعليم الخاص بوزارة المعارف^(٦) فتشرف على ٤٠٧١ معوقاً ذكور و ١٥٣٦ إناث، يتوزعون حسب نوع الإعاقة والجنس كالتالي:

المجموع	إناث	ذكور	نوع الإعاقة
١٤٢٨	٥١٢	٩١٦	إعاقة عقلية
٢١٢٩	٨٦٨	١٢٦١	أعاقة سمعية
٥١٤	١٥٦	٣٥٨	أعاقة بصرية
٤٠٧١	١٥٣٦	٢٥٣٥	المجموع

وهم موزعون بين (١٠) معاهد مكفوفي البصر و (٩) معاهد لذوي التخلف العقلي موزعة على مدن ومناطق المملكة، ويعمل على رعايتهم ١٧٦٧ فرداً متخصصاً منهم ١٠٥٥ ذكور و ٧١٢ إناث.

يتضح هنا التكامل بين دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تقوم بشكل رئيسي بتقديم المساعدات المالية وتوفير الرعاية المؤسسية والتدريب والتعليم للمعوقين، وبين دور وزارة المعارف في التي تخصصت في التعليم الخاص رعاية المكفوفين والصم^(٧) والمتخلفين عقلياً. كما وتوفر للطلبة المعاقين المتلتحقين بمعاهدها برامج التربية والتعليم للمراحل التحضيرية والابتدائية والمتوسطة للمكفوفين، وبرامج الثانوية الفنية للمكفوفات، وبرامج التربية والتعليم لمرحلتى التهيئة للمتخلفين عقلياً. والشكلان التاليان يمثلان

صورة من صورة البيانات المتضاربة (أحياناً) حول حقيقة حجم الإعاقة في البلاد والتي نحن بصدد دراستها والوصول بإذن الله إلى توصيات محددة بشأنها:



الجهات المؤهلة بشؤون الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية



المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل هو وحده الحل لأرقام الإعاقة المتضاربة في المملكة العربية السعودية

المعوقون على قوائم الانتظار

يوضح البيان التالي حالات المعوقين من فئة شديدي الإعاقة والحالات القابلة للتأهيل المهني المسجلين على قوائم الانتظار^(٨) وتعذر إلحاقهم بمراكز التأهيل لعدم وجود إمكانيات لرعايتهم لضيق السعة.

م	اسم المركز	ذكور	إناث	مجموع
١	مركز التأهيل المهني للذكور بالرياض	٣١٤	-	٣١٤
٢	مركز التأهيل المهني للذكور بالطائف	٦٤	-	٦٤
٣	مركز التأهيل المهني للذكور بالدمام	-	-	-
٤	مركز التأهيل المهني للإناث بالرياض	-	-	-
٥	مركز التأهيل المهني للإناث بالطائف	-	-	-
٦	مركز التأهيل الاجتماعي بالرياض	-	٤٦١	٤٦١
٧	مركز التأهيل الاجتماعي بالإحساء	٧	١٣	٢٠
٨	مركز التأهيل الاجتماعي بالمدينة المنورة	٣١٩	١٩٩	٥١٨
٩	مركز التأهيل الشامل بالبكيرية	١٦٤	٤٣	٢٠٧
١٠	مركز التأهيل الشامل بأبها	٥٩	٢١	٨٠
١١	مركز التأهيل الشامل بمحائل	٢١٦	٩٧	٣١٣
١٢	مركز التأهيل الشامل بمجدة	١٣٢	٦٣	١٩٥
١٣	مركز التأهيل الشامل بنجران	-	-	-
١٤	مركز التأهيل الشامل بالرياض	١١٣	-	١١٣
١٥	مركز التأهيل الشامل بالدمام	٤١	٦٧	١٠٨
١٦	مركز التأهيل الشامل بالباحة	٦١	٣٢	٩٣
١٧	مركز التأهيل الشامل بجيزان	-	١٨	١٨
١٨	مركز التأهيل الشامل بمكة المكرمة	١٨٠	٧٤	٢٥٤
١٩	مركز التأهيل الشامل بالجوف	٧٠	١٥٠	٢٢٠
٢٠	المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية بالرياض	٩١٠	٣٩٠	١٣٠٠
	المجموع	٢٦٥٠	١٦٢٨	٤٢٧٨

في استبيان ميداني منشور^(٩) حول الخدمات المتاحة المتعلقة بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في المملكة العربية السعودية أوضح البحث أن في البلاد عشر جهات تتعاون مع المركز المشترك على مثل هذه الخدمات التأهيلية وهي كما يلي:

م	اسم المركز/ الوحدة	الموقع	العاملون		
			وطنيون	مغتربون	جملة
١	مركز التأهيل الطبي بالرياض (وزارة الصحة)	الرياض	٦	٢٦	٣٢
٢	مستشفى الملك فيصل التخصصي (غير تابع لوزارة الصحة)	الرياض	-	٣	٣
٣	مستشفى القوات المسلحة بالرياض (غير تابع لوزارة الصحة)	الرياض	-	٨	٨
٤	مستشفى الملك فهد للحرس الوطني (غير تابع لوزارة الصحة)	الرياض	-	-	-
٥	مستشفى الملك خالد الجامعي (غير تابع لوزارة الصحة)	الرياض	-	٢	٢
٦	مركز التأهيل الطبي بمكة المكرمة (وزارة الصحة)	مكة المكرمة	-	١٨	١٨
٧	مستشفى الملك فهد (وزارة الصحة)	المدينة المنورة	-	٤	٤
٨	مستشفى القوات المسلحة بالهدا (غير تابع لوزارة الصحة)	الطائف	-	٢	٢
٩	مركز التأهيل الطبي بأبها (وزارة الصحة)	أبها	-	٤	٤
١٠	مستشفى الملك فهد (وزارة الصحة)	جيزان	-	٥	٥
الجملة		العدد	٦	٧٢	٧٨
		النسبة المئوية	٧,٦٩	٩٢,٣١	١٠٠

وقد توصل البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

١ - يقوم مركز التأهيل الطبي بالرياض بالدور الرئيسي في خدمات الإعاقات المتعلقة بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية التقليدية، وقد توافقت معظم آراء الاستبيانات الموزعة في البحث على ضرورة تنمية القوى البشرية في هذا المركز وبخاصة الوطنية منها ضماناً للاستمرار والتطوير. كما وتؤدي مراكز التأهيل الطبي في مكة المكرمة، أبها، جيزان وفي المدينة المنورة دورها الحساس والفعال في هذا المجال، وإن كانت بعض معدات وحدة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في جيزان بحاجة إلى تحديث وتجهيز يتناسبان وتنامي الحاجة لمثل هذه الخدمات التأهيلية في المملكة.

٢ - تظهر الاستبيانات تمنيات متكررة بالتركيز على المستوى المهني للعاملين في مراكز التأهيل سواء في المنشآت التابعة لوزارة الصحة أو في تلك التابعة لغيرها وذلك بتنظيم استراتيجية محددة للتدريب وبخاصة للكوادر الوطنية المؤهلة - حيث لا تزال الكوادر غير السعودية تمثل أكثر من ٩٢٪ من مجموع العاملين في المراكز العشر - ليتسنى لهذه المراكز القيام بأعباء التأهيل للعدد المتنامي للمعوقين الذي يتنامى طردياً مع إزدياد عدد السكان وتطور الحياة المادية وتشابك مسببات الإعاقات في البلاد. وإن كانت المراكز العشر قد تمكنت بحمد الله في عام واحد (١٩٨٧-١٩٨٨) من تقديم خدمات تأهيلية لـ ٨٥٣٤ معاقاً وكان من بين هؤلاء ٣٠٪ من الإناث، ٧٠٪ من الذكور، إلا أن البلاد بحاجة ماسة لمزيد من مثل هذه الخدمات وبخاصة ما يتعلق منها بضبط وتطوير القدرة التقنية على صناعة وتركيب الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والتقنيات التأهيلية الأخرى، إضافة إلى تنظيم

التأهيل على المستوى الوطني بناء على معطيات دقيقة نابعة من الواقع وهذا ما قام به المشروع الوطني تمهيداً لتحقيق هذا الهدف الحضاري العزيز على قلوبنا جميعاً.

٣- أظهر البحث إرتفاع نسبة حالات البتر^(١٠) الناجمة عن الحوادث المرورية (٢٩,٩٤ %) وارتفاع عدد المبتورين ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٤٠ سنة، وهم أنسب من تركيب لهم مفاصل الركبة التي تتحكم بحركتها السوائل الهيدروليكية والأقدام الخزنة للطاقة. وقد بدأ المركز المشترك بإجراء الأبحاث اللازمة وإعداد الترتيبات الكفيلة بتوفير مثل هذه المكونات للمبتورين، إضافة لما يقدمه من خدمات تقنية متخصصة كالإجلاس المخصص والتنقل وتعديل البيئة والسيارات وما شابهه ...

٤- يقوم المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بدور استراتيجي في تحديد حجم وطبيعة واحتياجات قضية الإعاقة في البلاد، ويضع لها (عبر هيئاته المتخصصة والمشاركة بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود) الحلول والمرئيات الكفيلة بإخراج تقنية الإعاقة والتأهيل في المملكة من مأزق التشتت والثبات في الخدمات إزاء تطور الحاجات. وقد أنجز المركز مجموعة كبيرة من الدراسات الكفيلة بوضع خطة استراتيجية شاملة للإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية كما ووضع حلولاً دقيقة لثلاث مشكلات أساسية تعترض مسيرة التأهيل وهي:

أ - كيفية الوصول إلى العمالة المؤهلة.
ب- كيفية التوافق بين حاجات المعوقين والخدمات.
ج- البحث بالإعاقة من منظور وطني شامل وهذا ما دفع المركز المشترك لتنظيم المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل داخل المجتمع الذي نحن بصددده.

وقد وضع المركز المشترك من واقع الدراسات والبحوث مجموعة من التوصيات والإيضاحات تتمحور حول النقاط التالية:

١- أن هناك ازدياداً في حالات إصابات الجبل الشوكي، بسبب ارتفاع معدل حوادث المرور على الطرق. وقد أظهرت الدراسات المحلية بأن هناك حوالي ١٤,٠٠٠ حالة إصابة بأعطاب الجبل الشوكي بالمملكة وبزيادة ١,٠٠٠ حالة جديدة سنوياً.

٢- أن الأشخاص الذين يصابون بعطب في الجبل الشوكي أغلبيتهم السائدة من الذكور صغار السن النشطين، الذين بذلت فيهم الدولة الجهد والمال قبل إصابتهم لتعليمهم وتدريبهم على المهن للمشاركة في بناء الوطن.

٣- أن وحدة العناية المركزة في مستشفى عام ليس لديها الخبرة اللازمة للتعامل مع المتغيرات النفسية المعقدة التي تنشأ عن عطب في الجبل الشوكي.

٤- أن تجزئة الرعاية أثناء المرحلة الحرجة، عقب الإصابة مباشرة والتغير الجذري المفاجيء في نمط حياة المريض، يترتب عليها القصور عن تحقيق المستوى الأمثل من العلاج البدني والمساندة العاطفية والنتيجة النهائية فيما يتعلق بإعادة تأهيل المصاب.

٥- أن حدوث عطب في الجبل الشوكي يؤدي إلى كثير من المضاعفات الطبية (من بينها الشلل) وإلى ضروب من القصور الجسماني ومشكلات نفسية.

٦- أن تقنيات التأهيل المتقدمة متوفرة على الصعيد العالمي لإعادة تأهيل معظم الأشخاص الذين يصابون بأعطاب في الجبل الشوكي.

٧- يتحقق لمصابي الجبل الشوكي ظروف مستقبلية أفضل لو تولى علاجهم فريق مدرب ماهر متحمس ومتناسق، تحت الإشراف المباشر لقائد مسئول عن عمل الفريق.

٨- لا يوجد مركز متخصص لأعطاب الجبل الشوكي في المملكة العربية السعودية ولا في منطقة الخليج. ولذلك لا بد من استحداث مركز خاص بأعطاب الجبل الشوكي يكون علاجياً ووقائياً في نفس الوقت.

كما بيّنت نتائج البحوث والدراسات ارتفاع نسبة إشغال الأسرة بمستشفيات وزارة الصحة بما ينعكس على ارتفاع تكلفة السرير في اليوم الواحد وبالتالي ارتفاع التكلفة الكلية للخدمات الصحية بصورة لا يمكن إغفالها وأن معظم هذه الحالات من حالات الإعاقة المستقرة وتحتاج إلى عناية ترميضية مخففة من خلال برنامج الرعاية المنزلية وإعادة التأهيل داخل المجتمع. ومن واقع الدراسات

والبحوث وبنك المعلومات بالمركز المشترك والإحصائيات بوزارة الصحة يوضح الجدول التالي العدد التقديري للمعوقين بالمملكة والخدمات المقدمة لهم.

عدد سكان المملكة (١٩٩٥م)	١٨ مليون نسمة
العدد التقديري للمعوقين	١,٢١٨,٤٠٠
العدد التقديري للمعوقين الذين يحتاجون لخدمات تأهيلية	٤٠٢,٠٧٢
العدد التقديري للمعوقين المخدمين بصورة مباشرة أو غير مباشرة	٥٩,٧٨٠
نسبة عدد المعوقين المخدمين إلى العدد التقديري للمعوقين الذين يحتاجون لخدمات تأهيلية	٪١٥
نسبة عدد المعوقين غير المخدمين	٪٨٥ (وعددهم = ٣٤٢,٢٩٢ حالة)

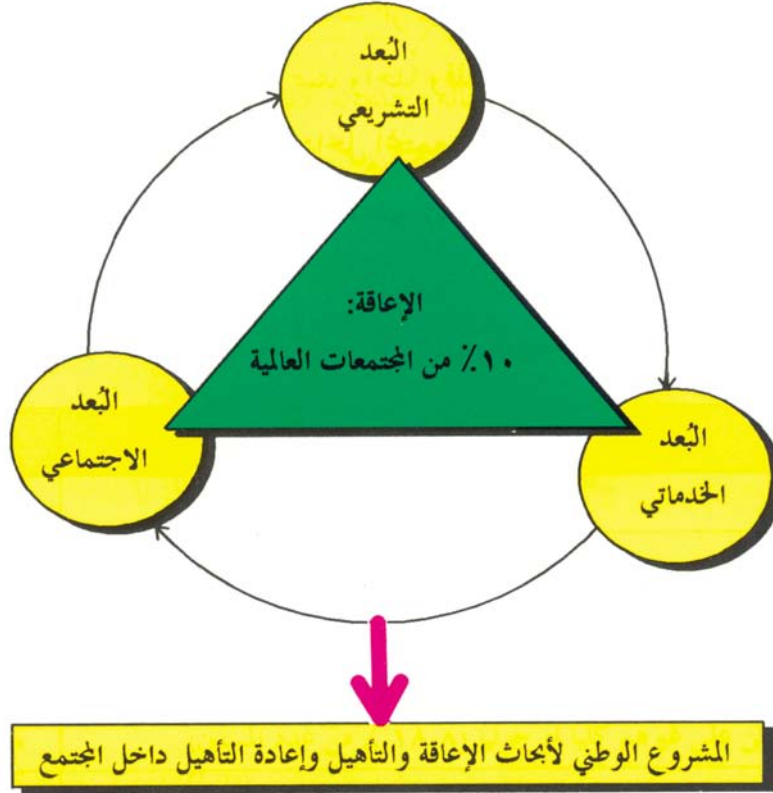
أما المسنون من شتى الفئات والأعمار في مدينة الرياض وحدها فيقدرون ١٢٠,٠٠٠ مسن (٦٪ من عدد السكان) مما يجعل هذه القضية محور العديد من الدراسات والأبحاث لا سيما وأن المسنين يشكلون نسبة متزايدة من السكان على المستويين العالمي والوطني. وقد شكلت الندوة الخليجية الأولى لرعاية المسنين - التي انعقدت بين ١٩-٢٠ جمادى الثانية ١٤١٥هـ (٢٢-٢٣ نوفمبر ١٩٩٤م) والتي نظمها مركز الدراسات العليا وقسم طب الأسرة والمجتمع بجامعة الملك سعود بالتعاون مع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون - علامة ايجابية في التخطيط العلمي والعمل لموضوع المسنين أو المجاهدين القدماء في المجتمع السعودي وكانت أهم توصيات المؤتمر تتمحور حول استحداث إدارة مختصة برعاية المسنين على المستوى المركزي في وزارة الصحة وعلى المستوى المحلي بمديريات الشؤون الصحية والمراكز الصحية. وقد تناول المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هذا الموضوع بالكثير من العناية وأفرد له حيزاً كبيراً في أبحاثه وخدماته كما وكان جزءاً هاماً من المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل داخل المجتمع. والجدول التالي يوضح حجم وأبعاد هذه القضية الاجتماعية التأهيلية المحورية في البلاد:

المسنون في مدينة الرياض^(١)

عدد السكان	٢ مليون نسمة
نسبة المسنين	٦٪
عدد المسنين	١٢٠.٠٠٠ مسن
عدد المسنين الذين لديهم أمراض مزمنة وبحاجة لرعاية متخصصة (٤٣٪ من مجموع المسنين)	٥١٦٠٠ مسن
عدد المسنين المعتمدين على غيرهم كلياً أو جزئياً (١٨,٨٪ من عدد المسنين)	٢٢.٥٦٠ مسن
عدد المسنين المحتاجين لخدمات تأهيلية (٦,٥٪ من عدد المسنين)	٧.٨٠٠ مسن
عدد المسنين المخدومين تأهلياً	١٣٥٠ مسن
عدد المسنين المحتاجين إلى خدمات إيوائية تأهيلية (ثلث عدد المسنين المحتاجين لرعاية تأهيلية)	٢.٦١٢ مسن
عدد المسنين المخدومين إيوائياً	٤٥٠ مسن
نسبة عدد المسنين المخدومين إيوائياً إلى غير المخدومين	١٧,٢٪
نسبة عدد المسنين غير المخدومين وبحاجة إلى خدمات إيوائية وتأهيلية	٨٢,٨٪

إن الهدف والأمنية يلتقيان في القلوب الخيرة الرحيمة لدمج المعوق في مجتمعه وتحسين أوضاعه المعيشية والنفسية والتأهيلية والطبية والإعتراف بخصوصيته، ولن نصل إلى هذا الهدف - الأمنية إلا عبر الألفية البحثية الميدانية المؤدية إلى وضع استراتيجية وطنية متكاملة تشمل الأبعاد الثلاثة لقضية الإعاقة والموضحة في أبعاد المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

إن الاضطراب الظاهر في الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية ونقص المعلومات الموحدة بشأن الإعاقة والتأهيل في البلاد يدعونا لنقف صفاً واحداً وقلباً واحداً لدعم المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل داخل المجتمع والذي أجاب والحمد لله على السؤال الدائم والمزمن بشأن الإعاقة: " ماهي الحقيقة وما حجمها في المملكة؟! .



الأبعاد الثلاثة للتأهيل من الإعاقة

(٦) المصدر: السابق ص ٣٠٠ .
 (٧) دمج الطلاب الصم وضعاف السمع في المدارس العادية . د . فوزية بنت محمد حسن خضر . ص ١٢٦ الرياض ١٩٩٣ م .
 (٨) المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - إدارة التطوير الإداري ، إحصائيات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين (١٥ / ٩ / ١٤١٧ هـ) .
 (9) Al-Turaiki M.H.S and Al-Falahi L.A. "Prosthetics and Orthotics: a survey of centres in the Kingdom of Saudi Arabia"
 (١٠) تراجع أبحاث أ.د. محمد بن حمود الطريقي (ملحق رقم ١ ص ١٥٩) .
 (١١) المصدر: من أبحاث البروفيسور محمد بن حمود الطريقي في الإعداد لإنشاء مدينة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للخدمات الإنسانية .

(١) تناولت المادة (٥١) تعريف العاجز ، وأوضحت المادة (٥٢) المقصود بالتأهيل المهني ، ونصت المادة (٥٣) على إنشاء وتنظيم المعاهد اللازمة للقيام بخدمات التأهيل المهني ، وأوجبت المادة (٥٤) على كل صاحب عمل أن يستخدم العاجزين الذين تم تأهيلهم مهنيا وفق الشروط المبينة في المادة ، كما نصت المادة (٥٥) على أنه إذا أصيب أي عامل ، إصابة نتج عنها عجز لا يمنعه من أداء عمل آخر غير عمله ، وجب على صاحب العمل الذي وقعت إصابة العمل بسبب العمل عنده ، توظيفه في العمل المناسب بالراتب المحدد لهذا العمل في حدود النسبة المبينة في المادة .
 (2) Major Achievements Ministry of planning. Riyadh, KSA, 1995.
 (٣) تراجع أبحاث أ.د. محمد بن حمود الطريقي (ملحق رقم ١ ص ١٥٩) .
 (٤) المصدر: السابق ص ٧ .
 (٥) كتاب الإعاقة ورعاية المعوقين في أقطار الخليج العربية - مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ص ٢٩٩ - البحرين - ١٩٩١ م .

مراحل التخطيط الاستراتيجي لقضية الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية

أولاً- المنهج الإسلامي في النظره إلى الرعاية الاجتماعية :

قامت الدولة السعودية على أساس إسلامي أصولي بحث وهذا ما أعلنه المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية في خطابه (١) الذي ألقاه جلالتة في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ (أغسطس ١٩٣٠م) حين قال :

"وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ."

على هذا الهدى سار أولو الأمر (٢) في المملكة العربية السعودية وخططوا لحكم بلادهم من خلال الإسلام كنظام للحياة وللدولة، فيه أصول الحكم وخير الدنيا والآخرة وللإسلام في قضايا الإعاقة والتأهيل منهج أصيل وخطوط ثابتة أثبتت الحقب التاريخيه المختلفة جدارتها في حفظ كرامة المعوق وشخصيته ومشاركة ودمجه في نشاطات مجتمعه، وهو الهدف النهائي الذي تسعى المنظمات الصحية الدولية اليوم لتنفيذه بافضل السبل المادية والنفسية، وقصب السبق في هذا للإسلام الذي شرع وقن العلاقات الحياتية بين المعوق ونفسه (وذلك لتقوية نفسه وروحه طريقاً لتفتح البصيرة الحاوية على طاقة الحياة والقوة فيه) وكذلك قن الإسلام العلاقة بين المعوق ومجتمعه بطريقة العالم الخبير رب السموات والأرض وما فيهما وتتضح هذه القوانين في الخطوط التالية .

١- احترام الإعاقة كقدر وواقع لا يعيب بالإنسان ولا ينقض من قدرة وعاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في إعراضه عن الأعمى فقال عزوجل : ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى ﴾ (٣) وبالفعل فقد أصبح هذا الأعمى من خيرة الصحابة شارك في الحكم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وحمل الراية في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص وقد فتح الله على بصيرته عوضاً عن بصره فكان يحس بالأعداء ويقاثلهم وبقي ابن مكتوم يحارب الفرس حتى قطعت يده اليمنى التي يحمل فيها الراية وسقط شهيداً ، وفي هذه العبرة ما يدل على عمق التشريع الإسلامي وأصالة فهم المسلمين آنذاك لجوهره فالخلل يستنتج أن استعمال القائد لرجل أعمى في حمل الراية في معركة حاسمة دلالاته التشريعية في ضرورة دمج المعاق في مجتمعه وتقوية قدراته ليتغلب على عجزه بقوة تعويضية يملكها كل كائن حي بطبيعة الأشياء مصداقاً لقول الشاعر :

وما ضرّها أني أدب على العصا

وفي السرح ليث ضيغم صادق الشدّ

٢- رفع الحرج واللوم عن ذوي العاهات ومعاملتهم بموجب أصول اجتماعية جديدة تتعلق بطبائعهم لدمجهم في مجتمعهم . قال تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ (٤) .

٣- دعوه المعوق لقبول حالته واعتبارها قدراً من الله مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما أصابكم من خير فمن عند الله وما أصابكم من شر فمن عند أنفسكم " وقول الله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾ (٥) .

٤- نهى الإسلام عن السخرية من المعاق واعتبر ذلك ظلماً وقد أكرم الصحابة عبد الله بن مسعود لعرجه في رجله ونهى الرسول ﷺ الصحابة عن مجرد تذكيره بها وعيّن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أبان بن عثمان بن عفان وهو مصاب بالفالج وبالشلل الوجهي أميراً على المدينة المنورة وكان أبان أميراً فقيهاً قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون " (٦)

٥- وجه الإسلام إلى الابتعاد عن المخاطر المؤدية إلى الإعاقة وهو بذلك يجعل الوقاية من الإعاقة طاعة والتزاماً فقال الرسول صلى الله عليه وسلم " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس " وقال سيدنا عمر بن الخطاب " اغتربوا ولا تضنوا " ولا يخفى أن الزواج من الأقارب أو الزواج من حامل أو حامله لعيب وراثي الخ... قد يؤدي إلى مواليد ضعيفة أو معاقة وفي الإسلام توجيه وتقنين لحقوق الطفل على أبويه في التربية والتعليم والرضاعة المحتوية على الحنان والعاطفة والمناخ وهي مجتمعة تشكل الصحة الجسدية والنفسية قال تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ (٧) وفي التربية الأسرية الصالحة وقاية للطفل من الوقوع في الآفات الاجتماعية العديدة المؤدية إلى الإعاقات الجسدية والنفسية والأمثلة في هذا المجال لا حصر لها ولا تعد (٨)

٦- حرم الإسلام الزنى وما يؤدي إليه من عزوف عن الزواج وكثرة الإختلاط بالنساء وتبرج المرأة والإثارة بالنظر إلى المحرمات وقد ثبت أن الزنى واللواط والإنحرافات الجنسية عموماً تؤدي إلى فساد الروح والطبع من جهة ، وإلى إنتشار الأمراض الجنسية المميتة كالإيدز (٩) والسفلس والزهري والبيرقان الخ... كما وتؤدي إلى العديد من الإعاقات والتشوهات الخلقية من جهة أخرى ، قال تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴾ (١٠)

٧- حرم الإسلام كل مسكر ومفتر ومخدر وذلك لما له من فعل سلبي على النفس والبدن ، والعلم الحديث يربط الآن بين العديد من التشوهات الخلقية والإعاقات والأمراض النفسية والسرطانية وبين الإدمان (١١)

٨ - للإسلام تصور شامل للإنسان فهو ليس مجرد خلايا مكونة للحم والعظم والعصب ولكنه جسد وروح وجاه وحسب ونسب وعواطف وصحة وروحانية وهدف وآمال وآلام وتاريخ... فإذا ما أصيب الإنسان بإعاقة جسدية أو نفسية فهو مدعو باسم الإسلام لأن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعاني وقدرات ، وهذه الدعوة بحد ذاتها تحرير للإنسان المعاق والسليم على حد سواء من الخضوع لعبودية المادة المتمثلة بالجسد المجرد والمادة المجردة وهذا ما عناه الشاعر بقوله :

إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وسمعي منهما نور

قال تعالى : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ (١٢) .

٩- بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال " من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة " يعتبر عمر بن الخطاب أول مؤسس لأول مؤسسة لرعاية المعوقين في الإسلام إن لم نقل في تاريخ البشرية جمعاء ، فهو أول من سن النظام الاجتماعي لحماية المستضعفين

والطفولة، وذلك بإنشائه للديوان المنظم لحياة هذين الفريقين ضمن ما سنه الإسلام للإنسان من كرامة وعزة وحقوق^(١٣) ويفرض هذا الديوان للمفطوم والمسن والمريض والمعاق^(١٤) فريضة إضافة من بيت المال وهذا يحتم إحصاءهم ومعرفة حاجاتهم ومناطق تواجدهم والأسباب المؤثرة في ضعفهم وقوتهم ألخ.. مما يعني أن عمر بن الخطاب قد أنشأ منذ أكثر من ١٤ قرناً^(١٥) من الزمان وزارة للإعاقة والتأهيل، ما أحرانا اليوم أن نتوصل لمثلها^(١٦)

١٠- وأخيراً وليس آخراً فقد حرص الإسلام على العمل التطوعي الفردي السري والعلني، ويمثل هذا العمل التطوعي الصدقات والوقف للمشاريع الخيرية والتعليم وغير ذلك، وتاريخنا قديماً وحديثاً يفخر بهذه الخصائص العظيمة وما مشروع مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية إلا مثلاً حياً بين أيدينا وأمام أعيننا يؤكد لنا أن الخير في هذه الأمة إلى يوم القيامة. تدعونا هذه التجربة الفذة من تاريخنا الإسلامي لعقد العزم على اعتماد المنهج الإسلامي في النظرة إلى مفهوم الإعاقة، دمج المعوقين في المجتمع والوقاية من الإعاقة، وذلك بتمحيص هذا المنهج ووضعه كمرجع استراتيجي في التخطيط لمستقبل النظم الصحية في بلادنا وما يثلج الصدر أن المنظمات العالمية وبخاصة منظمة الصحة العالمية بدأت تدرك أهمية هذا المنهج الإسلامي وتميزه في الفاعلية والتطبيق وبخاصة في المجتمعات الإسلامية التي تمثل خمس البشرية على الأقل وقد ظهر ذلك جلياً في الحلقة الدراسية التي خصصتها المنظمة لهذا الشأن والتي عقدت في سيريلانكا منتصف عام ١٩٨٢م، وفي نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع ما يثبت صلاحية هذه المتكّنات للتطبيق في البنية السعودية المحافظة.

ثانياً: النموذج السعودي في الرعاية الاجتماعية:

إنطلاقاً من ديننا الإسلامي الحنيف الذي يمثل الأساس للحكم، وإنطلاقاً من تعاليم الإسلام في النظم الاجتماعية وباستعراض النشاطات المختلفة لوكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لشؤون الرعاية الاجتماعية سواء في الأهداف أو النشاطات التي شملت والحمد لله: التخطيط للمراحل القادمة، القيام بالدراسات الفنية في مجالات الرعاية الاجتماعية، رعاية المسنين والأحداث ومكافحة التسول، رعاية الأسرة والطفولة وماشابه وكذلك باستعراض النشاطات المآزره من وزارات الصحة والمعارف والداخلية، لا بد من التوقف قليلاً أولاً لإبداء الإعجاب بهذا النموذج السعودي الإسلامي الفريد وثانياً لوضع بعض التصورات المستنبطة من الخبرة وما عرضنا من معلومات منشورة والتي لا بد منها لدعم وتوجيه ومساندة هذا النموذج نحو الأفضل ذلك أن الرأي على الرأي نور على نور:

١- لا بد من دور أكثر فاعلية لوسائل الإعلام في عرض وتحليل أهمية الرعاية الاجتماعية في تنمية وسعادة المعوق وأهله ومجتمعه على حد سواء وأن هذه الرعاية تمثل مؤشراً أساسياً لرقى المجتمعات وتحضيرها من جهة، ولقدرة أجهزة الدولة على مسايرة الأنظمة العالمية المشابهة في الخدمات الاجتماعية من جهة ثانية، فقد أصبح من المسلمات التنموية أن ما تنفقه الدولة في خدمة المعوقين والسعي لدمجهم في مجتمعهم هو استثمار رابع وفي محله من الناحيتين والمنظورين الحضاري والمادي على حد سواء. وربما أدرك العاملون في وسط الرعاية الاجتماعية هذه الحقيقة على الواقع أكثر من غيرهم عندما يصادفون معوقاً أو معوقين من المبدعين والمفكرين والقادرين حقيقة على الاضطلاع بدور إيجابي تنموي في مجتمعاتهم، وذلك لو فسح لهم بالمجال لكل ذلك سيما وأن هناك حرص دولي على مثل هذه الرعاية فقد أصدرت الأمم المتحدة "إعلان حقوق المتخلفين عقلياً" عام ١٩٧١م ثم "إعلان حقوق المعاقين" عام ١٩٧٥م، كما أعلنت عام ١٩٨١م "العام الدولي للمعوقين" والعقد في ١٩٨٣م-١٩٩٢م.

٢- لا بد من الاعتراف بالحقوق الاجتماعية الكاملة للمعوق فهو يماثل الإنسان الصحيح تماماً: له حقوقه الشرعية والقانونية، وعليه في المقابل عندما يندمج في مجتمعه واجباته ودوره وإن كانت له خصوصيته التي لا بد من مراعاتها وذلك بعدم إشعاره

باهميتها فهو إنسان مصان ، وفيه قوى فاعله عديدة قبل أن يكون معاقاً أو محتاجاً ، وكل الناس في النهاية بحاجة إلى من يعينهم على مصاعب الحياة والكل بحاجة إلى عون الله وتوفيقه ، فمبدأ الحاجة والتعاون مبدأ عام يشمل الصحيح قبل المعوق . ولا يخفى أن هذه المعاني لا يمكن أن تتحقق في المجتمعات إلا بدمج المعوق في مجتمعه مع الناس العاديين في المدارس والشوارع والمطاعم والبيوت والمساجد ، مصداقاً لقول الله تعالى في رفع الحرج عن مساهمة المعوق في مجتمعه ومؤسسات وطنه ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض ولا على الأعلى أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتكم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ، فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ الآية ٦٠ من سورة النور .

٣- لتحقيق هذا الإندماج لا بد من وضع الخطط المناسبة في الجهازين التعليمي والوظيفي لتوفير كل ما يلزم من الإختصاصيين التعليميين والتربويين وتدريب المعوقين بالشكل الذي يضمن دخولهم في الحياة الاجتماعية كأفراد منتجين - كل حسب وضعه - سواء في داخل منازلهم أو في المجتمع على أن يدمج المعوق وأن لا يترك فريسة للوحده المؤدية إلى المزيد من الإعاقة والتعقيد الصحي والنفسي والاجتماعي . ومما لاشك فيه أن هذا الدمج سيضع أعباء إضافية على ميزانية الدولة وذلك لتوفير الوسط المناسب للأنواع المتعددة من الإعاقات كالوسائل المساعدة^(١٧) إضافة إلى التعديلات على وسائل النقل والمباني وقوانين العمل والتوظيف والتربية وغيرها من أجهزة الدولة .

٤- توفير السكن المناسب^(١٨) لكل فئة من فئات الإعاقة بحيث لا يعزل المعوق ولا يشعر بالوحدة مما يسهل عليه حياته وبخاصة إذا ما تراقف السكن المناسب مع رعاية تكنولوجية تأهيلية متخصصة كالتي يقدمها المركز المشترك إضافة إلى رعاية اجتماعية للفئات التي تعيش في بيوتهم تتضمن :

أ - زيارة المعوقين في بيوتهم وتقديم الخدمات الصحية اللازمة والنصح والإرشاد ، وذلك لأشعار المعوق بالأمن الروحي وأنه جزء من المجتمع الخارج عن إعاقته .

ب - تمويل المعوق لإجراء الإصلاحات اللازمة في بيته والتي تساعد على تخطي عجزه وتزويده بمنظومات التحكم بالبيئة وأجهزة هاتف أو تلفزيون أو حتى بأجهزة تربطه مع الإدارات الصحية عند الطوارئ^(١٩)

٥- توفير المراكز والنوادي للمعوقين لقضاء أوقاتهم النهارية على أن تتضمن هذه المراكز خدمات اجتماعية تأهيلية تعليمية ورياضية وترويحية وتدريبية لا مجرد إيواء زمني ، هذا ويقترح أن تصرف الدولة بدلاً مالياً للإعاقة طويلة الأمد بحيث يتمكن مثل هذا المعوق من التخطيط لحياته سواء في الزواج أو السكن أو ممارسة الحياة التجارية كل حسب إمكانياته وإعاقته .

٦ - تركيز وسائل الإعلام وبرامج التربية والتعليم والصحة على الوقاية من الإعاقة وكذلك نشر الوعي الاجتماعي والصحي لتنفيذ برامج الوقاية من الإعاقة كالتحصين ورعاية الأمومة والطفولة ورعاية الأجنة حديثي الولادة وفرض الفحوصات الحديثة المتقدمة للكشف عن العيوب الخلقية والعلاج المبكر للأطفال المعرضين للتشوه بسبب العلل الوراثية والاستقلابية ، مراقبة تغذية الأطفال والدعوة إلى الإرضاع من الثدي وماشابهه^(٢٠)

٧ - إفتتاح عدد جديد من المراكز التخصصية لرعاية وتأهيل المعوقين بما يتناسب ونتائج المشروع الوطني حيث لا يزال الجزء الأعظم من المعوقين في البلاد إما غير ملحوظين في المؤسسات القائمة على هذا الشأن ، أو ملحوظين على لوائح الإنتظار^(٢١)

٨- وضع سياسة محددة أكثر واقعية وفاعلية لبعوث المعوقين للخارج سواء بغرض التعليم أو العلاج أو التدريب بحيث تتمكن المؤسسات الوطنية من توفير الخدمات اللازمة لهم في الداخل لأسباب حضارية أساسية وأخرى مالية فرعية .

٩- الإفاسح بالمجال للقطاع الخاص للقيام بدوره الإيجابي في الرعاية الطبية التأهيلية والاجتماعية والتربية الخاصة .
١٠- استحداث وزارة لشؤون رعاية وتأهيل المعوقين تضم الخدمات المعنية في كل من وزارات الداخلية، العمل، الصحة، المعارف، الرئاسة العامة لتعليم البنات، المركز المشترك إضافة إلى الخدمات الطبية والتأهيلية التي تقدمها جهات حكومية أخرى لمنسوبيها مثل وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة والحرس الوطني ورئاسة الإستخبارات العامة والرئاسة العامة لرعاية الشباب، ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون والمستشفيات الجامعية ووزارة التعليم العالي إضافة إلى الجمعيات الأهلية الناشطة في مجال الرعاية الاجتماعية وتعمل هذه الوزارة على التخطيط لهذا الشأن وتمويل المسوحات والإحصائيات والأبحاث والتدريب والإشراف على تشغيل المعوقين بواقع ٣٪ في كل مؤسسة على الأقل، وكل ما يتعلق بالعجز ساعية إلى إيجاد قوانين وأنظمة موحدة في البلاد تلافياً للإزدواجية وتضخم الأعباء الإدارية والتشريعية والمالية على الدولة من جهة وحتى لانسأهم من حيث ندرى ولا ندرى بإعاقه المعوق بدلاً من علاجه وتأهيله ودمجه .

الخلاصة

لقد أشرنا في أكثر من موضع من هذه الأدبيات أننا في المملكة العربية السعودية بحاجة ماسة للمعلومات الدقيقة الصالحة لوضع خطة متكاملة للإعاقه والتأهيل في البلاد، وحيث أن المعلومات المتوفرة حالياً - والتي قدمنا لها وصفاً كفيلاً واستنبطنا منها بعض التوصيات ليست من الشمولية والدقة المنشودة في تطلعاتنا فإننا خططنا ونفذنا المشروع الوطني لأبحاث الإعاقه والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، حيث أنه الحل الوحيد والمصدر الوحيد للمعلوماتية اللازمة لمثل هذه الخطط وتلك الأمنيات .

المهدي راتباً للمجدومين والعاجزين وأنشاء عبد الملك بن مروان أول مؤسسة لرعاية العجزة والمصابين بأمراض معدية في التاريخ وذلك في دمشق وتبعه أولاده في ذلك، يراجع بهذا الصدد كتاب من روائع حضارتنا للدكتور مصطفى السباعي، الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت ١٩٨٠ ص ١٩٦ وما يليها .

(١٦) أدهشت الإنجازات الإنسانية التي حققها عمر بن الخطاب المفكرين الغربيين حتى وضعوه على رأس قائمة من أثر في التاريخ البشري أنظر كتاب المائة الذين أثروا في التاريخ .

(١٧) من التقنيات الضرورية لهذا البرنامج الأطراف الاصطناعية، أجهزة الوقوف والمشي والمقاعد الخاصة والكراسي المتحركة ووسائل التحكم في البيئة، أجهزة السمع والإبصار، الآلات الكاتبة بطريقة برايل للمكفوفين، الوسائل السمعية والبصرية للسمع وضعاف السمع، المترجمون بلغة الإشارات للكم والتي يوفر بعضها المركز المشترك، تراجع دراسات وأبحاث منشورة في المجال للبروفيسور محمد بن حمود الطريقي (ملحق رقم ١-ص ١٥٩)

(١٨) هناك تقنيات حديثة تمكن المعوق من إقتناء أجهزة كمبيوتر متخصصة مثل جهاز " كوارتز فايل " للقراءة والتصنيف .

(١٩) لقد تخطى العالم المتقدم هذه القضايا وأصبح المعوق يعيش في المجتمع حياة طبيعية من منظوره الخاص، حيث سخرت هذه الدول التقنية المتطورة والثروات وأجهزة التأمين والرعاية الاجتماعية لدمج المعوق في مجتمعه (راجع المدخل إلى تعليم ذوي الصعوبات التعليمية والموهوبين - د. فوزية محمد حسن أخضر - مكتبة التوبة - الرياض ١٩٩٣ م .

(٢٠) راجع دور المركز المشترك في كل ذلك (الملحق رقم ١) .

(٢١) المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم للبروفيسور محمد بن حمود الطريقي، منشورات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض ١٩٩١ م .

(١) أم القرى، ٩ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٣٠ أنظر المصحف والسيف - محي الدين القابس - دار الناصر، الرياض ط ٢ ص ٥٨ عام ١٩٨٢
(٢) وهذا ما أكده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم تحت الرقم ٩٠ / بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢ هـ .

(٣) الآيات ١-٣ من سورة عبس

(٤) الآية ٦٠ من سورة النور

(٥) الآية ٢٢ من سورة الحديد

(٦) الآية ١١ من سورة الحجرات .

(٧) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة

(٨) بحوث في الفقه الطبي والصحة النفسية من منظور إسلامي للدكتور عبدالستار أبو غدة ص ٢١٥-٢٣٩

(٩) كتاب الإيدز يهدد البشرية للدكتور أحمد طحان - دار النهار - بيروت ص ٤٥-١٩٨٨ .

(١٠) الآية ٣٢ من سورة الإسراء .

(١١) كتاب كيف نموت - الباب السادس - دار الاستشارات الطبية والتأهيلية - الرياض المملكة العربية السعودية ١٩٩٧

(١٢) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .

(١٣) نجد ذلك في المادة السابعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر تحت ٩ / بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢ هـ .

(١٤) فرض الضمان الاجتماعي للشيخ اليهودي الضير الذي كان يتسول ليعيش وفرض للمولود مائة درهم وعندما يكبر يزيد المبلغ إلى مئتين، فإذا بلغ زاده وفرض للقيط مائة درهم وفرض لوليه معاشاً شهرياً يكفيه وفرض للطفل مصاريف رضاعته ونفقاته من بيت المال حسب الحاجة .

(١٥) استمر نهج عمر بن الخطاب في الدول الإسلامية اللاحقة فأنشأ عمر بن عبد العزيز ديواناً للقضاء على التسول والمسكنة وفرض المنصور للأرامل معاشاً كما فرض

التمهيد للبحث - الإطار الخاص

العوامل البيئية والسكانية والتنمية المؤثرة في المشروع

جهة والتلوث الناشئ عن هذا النمو السكاني الخدماتي من جهة أخرى، كما أوصت مؤتمرات السكان وآخرها مؤتمر السكان في القاهرة عام ١٩٩٤م. ومؤتمر المرأة الذي إنعقد في بكين عام ١٩٩٥م بحصر وخفض النمو السكاني إلى متوسط سنوي قدره ٢٪ أي بزيادة في عدد سكان العالم قدرها ١٠٠ مليون نسمة سنوياً بدلاً عن ١٥٠ مليون نسمة كما هو حاصل الآن وبخاصة في دول العالم الثالث، وقد أثبتت الدراسات السكانية أن عدد سكان العالم يتضاعف كل ٣٥ سنة تقريباً فقد كان عدد سكان الأرض عام ١٩٠٠م حوالي ١,٧ بليون نسمة وأصبح عام ١٩٩٤م ما يقارب ٥,٦ بليون نسمة، وسيكون على هذا المعدل تعداد العام عام ٢٠٠٠م - بحلول ميعاد الخطة العالمية للصحة - حوالي ٦ بليون نسمة، وقد أثبتت الدراسات المقارنة أن العالم الثالث يمثل أكثر من ٨٠٪ من الزيادة في عدد السكان مما يجعل هذه الحقائق أكثر من ضرورية عند التخطيط للخدمات الصحية في البلاد، ومما يزيد من أهمية وخطورة هذه الزيادة في تعداد السكان أنها مرتبطة باستهلاك الطاقة، التلوث، الغذاء والثروات وغير ذلك من الأبعاد الاقتصادية - الاجتماعية، سيما وأن الزيادة في عدد السكان غالباً ما يصحبه خلخلة في التركيبة الثابتة بين المدن والقرى، مما يؤدي كما هو الحال في كل المدن العربية ومنها الرياض إلى كثافة سكانية حول المدن الرئيسية وهجرة غير مدروسة وغير منطقية من المناطق الزراعية والريفية الأخرى، ففي مطلع السبعينات كان عدد سكان المدن العربية لا يتعدى ٢٥٪

هناك عوامل طردية بين عدد السكان، المساحة، الدخل القومي، الوعي الاجتماعي، التعليم من جهة وبين الحالة الصحية للأفراد من جهة ثانية، وكما أن الفقر والجهل يؤديان حتماً إلى المرض والتخلف، فإن ارتفاع معدل الدخل (متوسط دخل الفرد هو ٧٨٢٠ دولار أمريكي لعام ١٩٩١) وإستغلال ثروات البلاد في تطوير النظم والخدمات الاجتماعية والبيئية والصحية يؤدي حتماً إلى الصحة وإلى التنمية المستدامة^(١). لهذا كله هناك ترابط عضوي بين الصحة وبين هذه العوامل السكانية والبيئية دفعة واحدة.

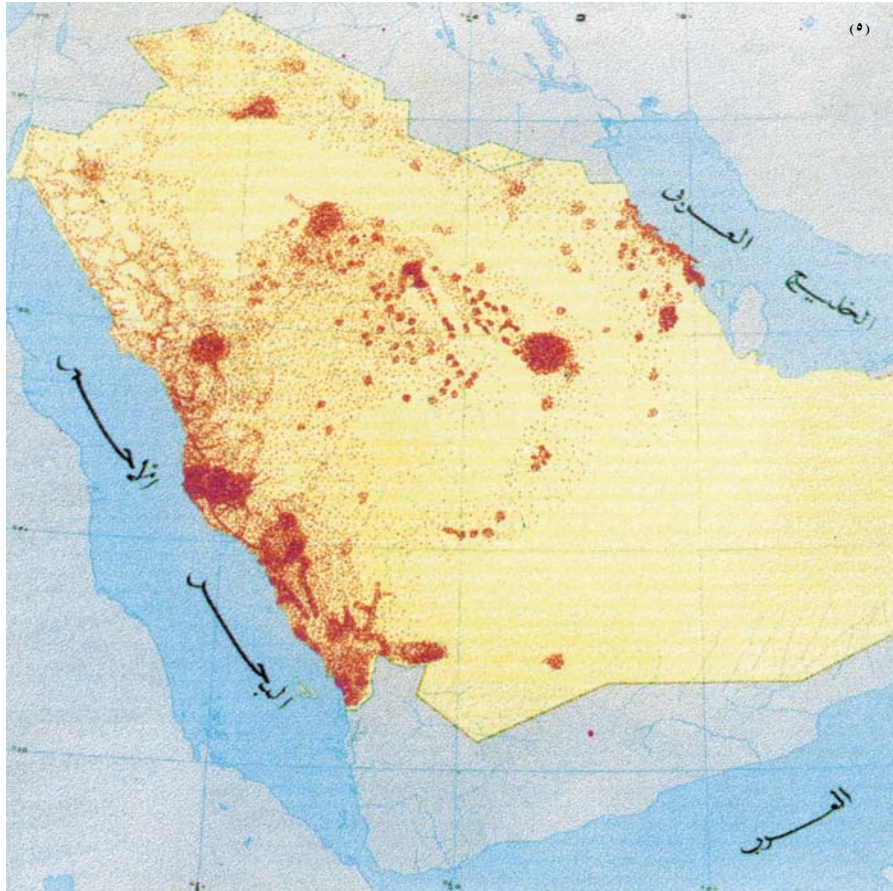
يقدر عدد سكان^(٢) المملكة العربية السعودية بـ ١٠٨,٨٥٨,١٠٨ نسمة عام ١٤١٣هـ (٦٩٪ حضري و ٣١٪ ريفي حسب تقدير عام ١٩٨٧) منه ١٣,٢٣٣,٣٧٤ نسمة سعودية بينهم ٦,٦٨٢,٨٥٤ ذكور، ٦,٥٥٠,٥٢٠ إناث. وقد بلغ النمو السكاني حداً متعاضداً في عشرين سنة بين عامي ١٣٩٤-١٤١٣هـ بما يزيد عن عشرة ملايين نسمة بمعدل نمو قدره ٣,٧٪ سنوياً وهي من أعلى نسب النمو في العالم، فإذا ما أضفنا إلى هذا المعدل العالي إزدياد عدد العمالة الأجنبية في البلاد بما يتناسب وخطط التنمية رأينا مدى العبء الذي أصبح علينا في مسيرة التخطيط الصحي - التنموي للبلاد، وبالتالي فمع الزيادة في عدد السكان لا بد من تفعيل التطور في الخدمات الاجتماعية والصحية، وقد أظهرت المؤسسات الدولية حرصها على التوفيق بين معدل النمو السكاني والخدمات والغذاء من

بالنسبة لمجموع عدد سكان الوطن العربي وأصبح عام ١٩٩٥م ٤٨٪ وعام ٢٠٠٠ سيكون ٦٨٪ من عدد السكان، ولذلك فسكان المدن العربية سوف يشكلون بعد عقد من الزمن ٢٠٠ مليون نسمة مقابل ١٠٠ مليون نسمة معظمهم من الشيوخ والعجزة يسكنون القرى والأرياف^(٣) وذلك لتمرکز الخدمات الأساسية في المدن ..

تختلف الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية من منطقة إلى أخرى وذلك لأسباب عديدة منها المناخ والمساحة والخدمات وغير ذلك، فيعيش حوالي ٧٠٪ من السكان في المدن بينما يعيش الباقي منهم في الريف حيث يشكل البدو الرحل حوالي ١٠٪ من تعدادهم كما هو موضح في الخريطة^(٤) المرفقة لتوزيع السكان في البلاد، وليس بخاف، ما لهذا التوزيع الخاص من دلالات هامة في التخطيط لتوزيع المراكز الصحية المناسبة كماً ونوعاً للسكان بما يتناسب وبعدهم الثقافي وحاجاتهم التأهيلية وقد أخذ المشروع

أهم مؤشرات التطور في المملكة العربية السعودية ١٩٧٠-١٩٩٠م

١٩٩٠	١٩٧٠	اليان
		<u>التعليم:</u>
١٦,٢٦٩	٣,١٠٧	♦ عدد المدارس
٧٥	٦	♦ عدد الكليات
٩٦,١٠٠	٦,٥٠٨	♦ مجموع عدد طلاب التعليم العالي
٥٣,٠٠٠	٤٣٤	♦ مجموع عدد طالبات التعليم العالي
٩,٠٤٢	٦٩٥	♦ الطلاب خريجي الجامعات
٦,٩٠٠	١٣	♦ الطالبات خريجات الجامعات
٪٨٠	٪٣٠	نسبة تغطية السكان بشبكة التلفزيون
		<u>الصناعة:</u>
٢,١٩٣	١٩٩	المصانع
٩٦,٠٠٠	٢,٨٠٠	الإستثمار (بملايين الريالات السعودية)
٦١,٥٥٠	١,٨٢٥	<u>الطاقة:</u>
		الطاقة الكهربائية (بملايين الكيلووات)
		<u>المياه:</u>
٢٧	٣	المصادر المائية المخلاه
١,٩٣٠,٠٠٠	١٩,٠٠٠	إنتاج المياه المخلاه بالأمطار المكعبة في اليوم
١,٨٠٠,٠٠٠	١٧٢,٠٠٠	معدل إستهلاك المياه المخلاه بالأمطار المكعبة في اليوم الواحد في الست مدن الكبرى
		<u>المواصلات:</u>
١,١٩٥,٠٠٠	٢٩,٠٠٠	خطوط التلفزيونات
٢٠,١٠٦	٥٤٩٢	الطرق بالكيلومترات
١,٣٧٠	٤٢	مستلزمات الأمن الاجتماعي بملايين الريالات
٢٠,٣٠٠	١,٨٠٠	حجم الشحن البحري في المواني بالمملكة بملايين الأطنان



الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع هذه المتغيرات بالاعتبار كما سنرى في النتائج .

لقد تأثرت الخدمات الصحية في البلاد بالعوامل السابقة مما دفع الدولة لوضع خطط خاصة بالمناطق بحسب العادات والتقاليد والمناخ وطبيعة العمل والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والوضع الوبائي وطبيعة الأمراض المميزة للمناطق، وساعد على وضع وتنفيذ هذه الخطط أن الدولة حفظها الله تنفق أكثر من ٤٪ من جملة إنفاقها العام على الصحة بحيث وصل نصيب الفرد السعودي من ميزانية وزارة الصحة وحدها للعام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ ١١٢٥ ريالاً سعودياً، لقد فسحت مؤشرات التطور في البلاد بالمجال لتطوير الخدمات الصحية بما يتناسب مع هذه المؤشرات إذ أن التقييم الدولي يضع المملكة العربية السعودية كنموذج فريد في العالم الثالث استطاع بفترة قياسية أن يطور

وينمي مجتمعاً كان مشتتاً على مساحة ضخمة قدرها ٢,١٤٩,٦٩٠ كيلو متر مربع من الأرض الصحراوية وأصبح بنصف قرن من الزمان بفضل الله يضاهاى أكثر المجتمعات تقدماً ورخاءً كما سنرى في مناقشة التقرير .

تمثل المملكة العربية السعودية ٨٧٪ من شبه الجزيرة العربية بمساحة قدرها ٢,١٤٩,٦٩٠ كم٢ يحدها من الشمال المملكة الأردنية الهاشمية والعراق والكويت ومن الجنوب اليمن ومن الشرق سلطنة عمان وقطر والإمارات العربية المتحدة ويحدها من الغرب خليج العقبة والبحر الأحمر، وهي متغيرة التضاريس وتتميز بوجود نجد في الوسط وسهل تهامة الساحلي على البحر الأحمر وهضبة الحجاز ومرتفعات عسير في الجنوب وصحراء النفود في الشمال والربع الخالي في الجنوب الشرقي والمناخ المتسم بالحرارة وبالطبيعة الصحراوية التي تسود المنطقة وبالاعتدال والبرودة أحياناً على المرتفعات الجنوبية الغربية، وتبعاً لذلك يتوزع السكان كما هو موضح في الخريطة أعلاه .

قدرت الأمم المتحدة سكان المملكة عام ١٩٨٥ بـ ١١,٦ مليون نسمة وعام ١٩٩٠ بـ ١٤,١ مليون نسمة، الإحصاء الوطني لعام ١٩٩٢ قدر عدد السكان بـ ١٦,٩٢٩,٢٩٤ نسمة منه ١٢,٣٠٤,٨٣٥ نسمة سعودية والباقي من القادمين للعمل، قدرت الأمم المتحدة تعداد السكان في المملكة عام ٢٠٠٠ بـ ٢٠,٨ مليون نسمة وبـ ٤٤,٨ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ م. (٣) المآزق البيئي - معاناة العالم الثالث - السكان ص ٣٦ من دراسات وأبحاث دار الاستشارات الطبية والتأهيلية ١٩٩٧ .

(٤) من أطلس المملكة العربية السعودية - حسين حمزة بندقيجي - أكسفورد - إنجلترا - ١٤٠٠ هـ .

(٥) من أطلس المملكة العربية السعودية - حسين حمزة بندقيجي - أكسفورد - إنجلترا - ١٤٠٠ هـ .

(١) هي مجموعة الأهداف الحضارية القادرة على رفع المستوى الاقتصادي للفرد، إضافة إلى تحقيق الأهداف الإنسانية المحسنة لأحوال الإنسان الاجتماعية والصحية والتعليمية والروحية، وذلك بواسطة الأنظمة التنموية التي توازن بين موارد البيئة العالمية وما يستهلك منها مع الزمن، ولا تعتبر الأنظمة التنموية حضارية إلا إذا راعت العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات والمستويات على المستوى العالمي وأخذت بالاعتبار حقوق الأجيال القادمة بالثروات البيئية وسبل تعويضها عما تستهلكه الأجيال الحاضرة مراعية أن في البيئة ثروات قابلة للنفاد Irreversibilities كالأجناس الحيوانية والنباتية والتربة والغلاف الجوي والغابات والمياه والتراث الإنساني .

(٢) بموجب الإحصاء الوطني لعام ١٩٧٤ عدد سكان المملكة هو ٦,٩٣٩,٦٤٢ نسمة،

الإجراءات المنهجية والتنظيم الإداري للمشروع

يهدف المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع لتقييم موقع المملكة العربية السعودية كمّاً وكيفاً من الرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين، ووضع المعلومات الناتجة الموثقة مع التصورات والتوصيات النهائية للباحث الرئيسي وفريق عمله بهذا الشأن بمتناول صانعي القرار أملاً بتحقيق المزيد من التحسين لواقع المعوقين في البلاد والوصول بالخدمات الصحية – الاجتماعية المتخصصة إلى أفضل ما يمكن أن تحقّقه دولة هامة بشروة المملكة العربية السعودية وتراثها الإسلامي العريق .

لقد أصبح من البديهي أن القرار يعتمد على المعلومات، وتمتيز الأمم المتقدمة بأجهزتها المعلوماتية المتميزة حتى سُمي القرن العشرين بعصر المعلومات، ومن يمتلك المعلومات ويتمكن من استثمارها كسلعة أو كأساس للتخطيط فإنه وحده يستطيع أن يتقدم، ومن يظل رهين التخمينات والمعلومات المشتتة الناقصة يظل في ركب المتخلفين من الأمم كما هو الحال في العالم العربي بمزيد من الأسف، والمشروع الوطني يهدف إضافة إلى تحقيق هذا الهدف الحيوي إلى وضع الأساس المتين للدراسات اللاحقة في هذا الميدان، ووضع خطة شاملة للرعاية الاجتماعية في البلاد فالحكمة أن تبدأ الأبحاث الجديدة من حيث انتهت الأبحاث الأقدم وهذه ميزة ثانية للعالم المتقدم نفتقدها في عالمنا العربي، ولذلك كثيراً ما تتضارب الأبحاث والتعريفات والمنطلقات، وبالتالي كثيراً ما تتحول الأبحاث إلى مجرد ديكورات تزين الأرفف بينما تعتبر في الغرب السلاح الحقيقي للتقدم البشري والمادي والمعياري الوحيد لاتخاذ القرار.

بدأ البحث في منتصف عام ١٤١٢هـ واستغرقت إجراءاته حوالي خمس سنوات (١٤١٢هـ – ١٤١٧هـ).

يهدف المشروع الوطني بشكل محدد إلى تحديد الإعاقة في البلاد نوعاً وكمّاً واستحداث قاعدة معلومات لهذا الغرض تساعد في التخطيط للخدمات اللازمة للمعوقين ولكيفيات دمجهم في مجتمعهم وللطريقة المثلى لتقديم الخدمات الصحية والرعاية اللازمة لتحويلهم إلى أفراد سعداء يتمتعون بالقدر الأكبر من ثروات بلادهم ومؤسساته الصحية والتأهيلية وكذلك يهدف المشروع لتحديد العوامل البيئية والوبائية والسكانية المؤدية إلى الإعاقة ووضع التوصيات لبرامج الوقاية منها، كما ويهدف إلى تحديد مدى إتاحة خدمات التأهيل للمعوقين وأسباب محدوديتها والاحتياجات الفنية والمادية اللازمة بالنسبة لحجم الحاجة، وأخيراً يهدف المشروع – ولأول مرة في المملكة – لتأسيس نموذج بحثي متكامل لأبحاث الإعاقة والتأهيل والخدمات الاجتماعية المرتبطة بها، ولتحقيق هذه الأهداف قام المركز المشترك باستقصاء ميداني تجريبي شمل ١١٥ أسرة مكونة لـ ١٠٤٧ فرداً، وبعد تحليل المعلومات الواردة في هذه العينة وتلافي النواقص وتعديل اللازم من الاستبيانات وضعت الاستراتيجية النهائية للمسح حيث اعتمدت الاستبيانات المعدلة وهي على ثلاثة أجزاء:

١ – استبيان عن أهل المنزل

٢ – استبيان فردي لأفراد الأسرة المعوقين

٣ - استبيان عن المراكز التي تخدم المعوقين

يحتوي إستبيان الجزء الأول على معلومات مفصلة عن أهل المنزل من حيث خصائص الأسرة السعودية، توزيع السكان، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، التدخين، المهن وخصائص السكن والإستفادة من الخدمات الصحية والحالة الغذائية (الملحق رقم ٥)، كما يحتوي إستبيان الجزء الثاني على تفاصيل لكل فرد معوق في الأسرة تتضمن معلومات عن أهل المنزل، الإعاقة الموجودة في الأسرة، تفاصيل عن المستهدف بالاستبيان، نوع الإعاقة وأخيراً مدة وسبب الإعاقة، أما استبيان الجزء الثالث^(١) من المشروع الوطني فيهدف إلى معرفة المراكز التي تخدم المعوقين في البلاد وتقييم أداؤها ووضع التوصيات الخاصة بتطويرها بما يتناسب وحجم الإعاقة في البلاد بناءً على نتائج المشروع.

وقد صممت هذه الاستبيانات بعد دراسات مستفيضة قام بها الباحث الرئيسي والخبراء المعنيون لتفي بحاجة المشروع وأهدافه ولحصر وضبط المتغيرات السكانية والخدماتية على حدّ سواء، وقد تم لهذه الغاية إعداد العديد من الكتيبات الفنية التوضيحية لشرح وتوضيح كل ما يتعلق بالمسح وكيفية إدخال البيانات بما يتناسب مع برامج الحواسيب الآلية المصممة لاسترجاع المعلومات وتحليلها، كما وتم إعداد البرامج التدريبية للمشرفين والعاملين في جمع المعلومات وعددهم ١٩ منسق إقليمي هم مساعدو مدراء الشؤون الصحية للرعاية الأولية في المناطق المختلفة و٢٧ مشرف ميداني إضافة إلى ٨٣ من منفذي المسح الميداني وزعوا على مناطق المملكة المختلفة، وقد تآزرت خبرات المركز المشترك ووزارة الصحة وخبراء منظمة الصحة العالمية ومؤسسات محلية ومنظمات دولية متخصصة أخرى لضمان التنفيذ الأفضل للمسح وفقاً لبرامج التدريب المكثفة للعاملين في المشروع وللدليل الفني الذي أصدره المركز المشترك باللغتين العربية والانجليزية لتحديد وإيضاح الخطوات الفنية والتنفيذية للمشروع ضمن جدول زمني محدد.

حددت الدراسة عينة البحث من السكان الموزعين في مناطق المراكز الصحية الأساسية في المملكة وهي تشمل المناطق الحضرية والمناطق الريفية على حدّ سواء كما هو موضح في الجدول التالي:

عدد المراكز		المنطقة
خارج المدينة	داخل المدينة	
٢٧	٢٢	الوسطى (الرياض والقصيم)
١٤	١٠	الشمالية (عرعر ، تبوك ، الجوف ، حائل ، والقريات)
٤١	١٦	الجنوبية (جيزان ، نجران ، عسير ، الباحة وبيشة)
١١	١٣	الشرقية (الدمام ، الإحساء ، وحفر الباطن)
٢٧	١٩	الغربية (مكة المكرمة ، جدة ، المدينة المنورة والطائف)
٢٠٠ مركزاً	٨٠	المجموع

وقد اختيرت هذه المراكز أساساً للعينة واعتمدت معلوماتها المتحددة عن السكان^(٢) في الانتشار المناطقي للباحثين حسب المراكز الصحية الفرعية وهي ١٦٨٠ مركزاً موزعاً إلى ٣٩٩ مركزاً في المناطق الحضرية، ١١٨١ مركزاً في المناطق الريفية، وهي بذلك تمثل حدود العينة التي أختيرت بطريقة العينة الطبقيّة في المشروع كما هو موضح في الجدول التالي:

المناطق الريفية		المناطق الحضرية		المنطقة
عدد الأسر	المركز	عدد الأسر	المركز	
١٢١٥	٢٧	١٣٢٠	٢٢	الوسطى
٦٣٠	١٤	٦٠٠	١٠	الشمالية
١٨٤٥	٤١	٩٦٠	١٦	الجنوبية
٤٩٥	١١	٧٨٠	١٣	الشرقية
١٢١٥	٢٧	١١٤٠	١٩	الغربية
٥٤٠٠	١٢٠	٤٨٠٠	٨٠	المجموع**

** حجم العينة المتوقعة : ٣٥٥٢٠ فرد حضري ، ٣٩٩٦٠ فرد ريفي.

وقد اعتمدنا في تحديد حجم العينة ونسب توزيعها إلى المناطق الحضرية والمناطق الريفية وكذلك في الأسس الإحصائية على دليل منظمة الصحة العالمية (٣)، كما وتم تدريب الباحثين وفريق العمل الميداني على التقنيات المعتمدة في المشروع ووفرت لهم كتيبات " في إجراءات المشروع الوطني (٤) " التي تتضمن كل التفاصيل اللازمة في هذا الشأن .

يرعى المشروع الوطني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وهو بعد الله صاحب الفضل بعد الله في تأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين .

قام الباحث الرئيسي بالتخطيط للمشروع والإشراف على تنفيذه وتحليل نتائجه ووضع توصياته ومتابعتها مع الجهات المختصة، وقد شاركت وزارة الصحة ممثلة بالوكالات المساعدة للطب الوقائي والعلاجي (المراكز الصحية) والبحوث والتخطيط ومديريات الشؤون الصحية بمختلف مناطق المملكة بالتخطيط والتنفيذ للمشروع عبر كل من السادة وكيل وزارة الصحة المساعد للطب الوقائي والمشرف على المراكز الصحية، مدير عام المراكز الصحية، وعدد من المستشارين من الداخل والخارج، كما وساعد الباحث الرئيسي كل من المنسق البحثي بالمركز المشترك، المنسق العام، المنسق المناطق، المنسق الإقليمي لكل منطقة صحية، ومجموعة من السيدات والسادة المكونين لكل فريق عمل ميداني مناطقي (الملحق رقم ٢) أنجز العمل الميداني بواسطة مجموعات ميدانية صغيرة يتكون كل منها من مشرف وأربع مندوبات، حيث ترتبط هذه المجموعات بالمنسق الإقليمي كما هو موضح في الهيكل التنظيمي للمشروع .

جمعت الإستمارات واستكمال الناقص منها ثم أدخلت المعلومات و عولجت بالمسح الضوئي والحاسوب وهو نظام حديث برمج لصالح المشروع الوطني في الولايات الأمريكية خصيصاً لهذا الشأن، وقد قام الباحث الرئيسي والمنسق البحثي والمنسق العام ومنسق شؤون المناطق والهيئة الاستشارية والخبراء العاملين بالمشروع بتحليل النتائج في أقسامها الثلاثة الرئيسية ووضعها في الشكل الإحصائي وإخضاعها للمعادلات الإحصائية - الحيوية اللازمة ثم أرشفتها في برامج حاسوبية لتسهيل استرجاعها واستعمالها عند الحاجة، وقد كتب المشروع بلغة سهلة ممتعة خالية من التعقيدات الفنية والإصطلاحات التخصصية الجافة ليسهل تناولها والتفاعل معها، وفي المشروع الوطني ثروة إحصائية وفنية هي النتائج المفصلة يمكن للمتخصصين والباحثين وغيرهم الإستفادة منها وذلك بالتنسيق مع الباحث الرئيسي للمشروع .

الهيكل التنظيمي للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع



(3) Sample Size Determination "A user's Manual, Epidemiological and Statical Methodology Unit, WHO, Geneva 1986.

(4) من منشورات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين - المملكة العربية السعودية (1992م).

(1) يراجع الباحث الرئيسي للمشروع الوطني لمزيد من المعلومات عن استبيان الجزء الثالث.

(2) ارتفع عدد المراكز الصحية المنبثقة عن هذه المراكز الأم من ١٦٨٠ مركزاً عام ١٤١٤هـ إلى ١٧٢٥ مركزاً عام ١٤١٥هـ.

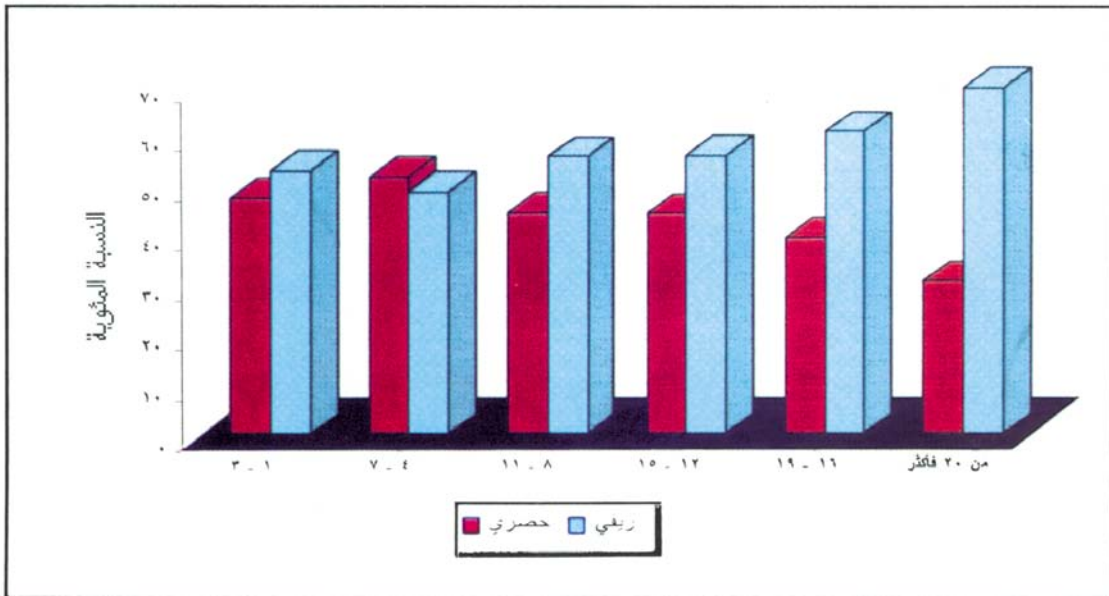
النتائج والمناقشة

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السعودي

كلما أدركنا أبعاد وتفصيل الخصائص السكانية والاجتماعية والإقتصادية لمجتمع المملكة العربية السعودية كلما أمكننا التخطيط لمستقبل الإعاقة والتأهيل بشكل أكثر صلابة وأكثر واقعية ، ومن هنا نشأ علم السكان الذي يعني حرفياً التخطيط Graphie للشعب Demos ينقسم هذا الفصل إلى ستة أجزاء: الأسرة السعودية، السكان (الأفراد)، الحالة الاجتماعية، القراءة والكتابة، المهن وأخيراً خصائص السكن. وهي قضايا تعكس في مجموعها صورة حقيقية عن الخصائص الديموغرافية التنموية في المملكة العربية السعودية. وسوف نعود لربط الأثر العملي لهذه الخصائص على الإعاقة في المناقشة النهائية لهذا الجزء.

أولاً- الأسرة السعودية:

لم يشترط البحث تواجد جميع أفراد الأسرة أو عدد معين منهم أثناء تسجيل البيانات خلال ساعات العمل الرسمي ، فقد كان كافياً أن يتواجد أحد أفراد الأسرة ويساعد في استيفاء البيانات المطلوبة. آخذين بالإعتبار وجود أحد أو معظم أفراد الأسرة في عملهم و/ أو وجود المعوق - إن وجد في الأسرة أصلاً - في عمله أو في أحد المراكز الصحية أو الاجتماعية التأهيلية.



الشكل رقم (١) حجم العائلة السعودية حسب مكان الإقامة

من أصل ١٠٢٩٤ أسرة شملها البحث أمكن استكمال البيانات لـ ١٠,٢٣٢ أسرة منها (٩٩,٤٪)، حيث رفضت ١٠ أسر استقبال مندوبي المشروع (٠,١٪)، ووجد ٤١ منزلاً خالياً من السكان لأسباب عديدة (٠,٤٪) كما ووجد أن ١١ عنواناً من عناوين البيوت قد تغير ولم يعد سكناً (٠,١٪).

يقطن المناطق الحضرية ٤٧,٣٪ من عدد السكان الكلي (العينة) (١٠,٢٣٢ أسرة) بينما يقطن البقية من العينة في المناطق الريفية (٥٢,٧٪). وقد وجد أن متوسط حجم الأسرة في البلاد (للمجموع) هو ٧,٦٤ فرد لكل أسرة (بين ١-٣٩ فرداً)، وأن متوسط حجم الأسرة الريفية (٧,٨٥ فرد لكل أسرة) أكبر من متوسط حجم نظيرتها الحضرية (٧,٣٩ فرد لكل أسرة) بنسبة ضئيلة غير هامة إحصائياً. وقد بينت الدراسة أن ٨٢,٦٪ من العدد الكلي للعينة (٨٤٥٠ أسرة) تمثل العائلات النووية التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء. وأن ١٧,٤٪ منها (١٧٨٢ أسرة) تمثل العائلات الممتدة التي يعيش فيها الزوج والزوجة والأبناء إضافة إلى الأبوين أو أحدهما. وقد أثبتت الدراسة أن متوسط حجم الأسرة النووية (٧,٠٧ فرد لكل أسرة) أقل بشكل إحصائي من متوسط حجم الأسرة للمجموع (٧,٦٤ فرد لكل أسرة). أما متوسط حجم الأسرة الممتدة (١٠,٣٢ فرد لكل أسرة) فهو أكبر بكثير من الحالتين السابقتين معاً كما هو موضح في الجدول رقم (١) وفي الشكل رقم (٣). وقد أوضحت النتائج أن ٧,٤١٪ من الأسر السعودية يتراوح عدد أفرادها بين ٧-١٠ شخص بينما لا تزيد نسبة العائلات المكونة من ١-٣ أفراد عن ٩٪ كما هو موضح في الجدول رقم (٢) وفي الشكل رقم (٣). وقد إتضح من النتائج أن حجم الأسرة في الريف السعودي أكبر منها في المناطق الحضرية كما هو موضح في الشكل رقم (١)

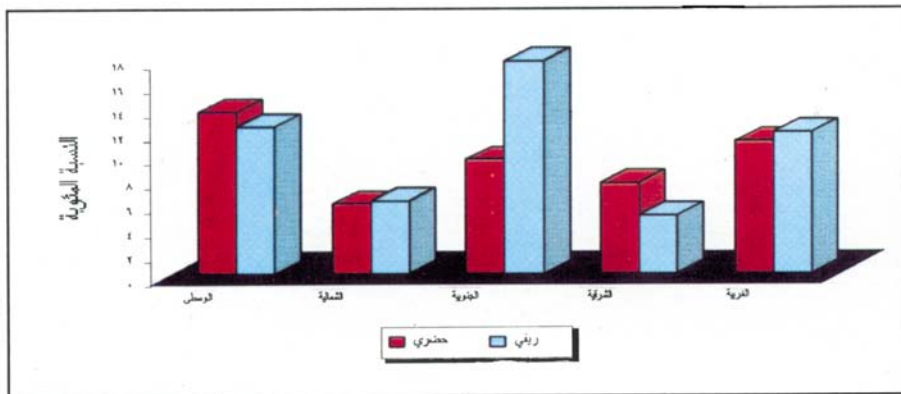
الجدول رقم (١)

توزيع الأسر السعودية بين المناطق ومتوسط حجم الأسرة

مكان السكن	عدد الأسر	النسبة المئوية	متوسط حجم الأسرة	المعدل
المناطق الحضرية	٤٨٣٦	٤٧,٣	٧,٣٩	٣٠-١
المناطق الريفية	٥٣٩٦	٥٢,٧	٧,٨٥	٣٩-١
المجموع	١٠٢٣٢	١٠٠	٧,٦٤	٣٩-١

الشكل رقم (٢)

توزيع الأسر حسب المناطق ومكان الإقامة بالمملكة *



* يتضح من الشكل أن أعلى نسبة للأسر هي في المنطقة الجنوبية (٢٧,٣٪) أما توزيع العينة حسب مكان الإقامة فإن المقيمين في المناطق الحضرية أقل بنسبة ٥٪ من المقيمين في المناطق الريفية، وأن أعلى نسبة من السكان المقيمين في المناطق الحضرية هي في المنطقة الشرقية (٦٠,٩٪) أما أعلى نسبة في المناطق الريفية فهي في المنطقة الجنوبية

ثانياً- السكان (الأفراد):

إجمالي العينة التي درست في المشروع من السكان هي ٧٨,١٣٠ نسمة (٣٩,٠٨٢ ذكور ٣٩,٠٤٩ إناث) ، منها ١,٥٤,١٪ يتراوح أعمارهم من ١٦ عاماً فأقل ، بينما لا تزيد نسبة المعمرين (٦٠ عاماً فما فوق) عن ٣,٧٪ من حجم العينة مما يدل على فتوة المجتمع السعودي وإستعداداته البشرية في التنمية كما هو موضح في الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٤) . وتوضح النتائج أن الأطفال تحت العام الواحد من العمر يمثلون ٢,٥٪ من العينة بينما يمثل الأطفال الذين لم يدخلوا إلى المدارس الإبتدائية حوالي ١٥٪ من العينة، وأخيراً أظهرت النتائج أن الإناث في عمر الإنجاب يمثلون ٤٣,٨٪ من مجموع الإناث في البلاد وهن موزعات بنسبة ٤٧,٨٪ في المجتمعات الحضرية ونسبة ٥٢,٢٪ في المجتمعات الريفية .

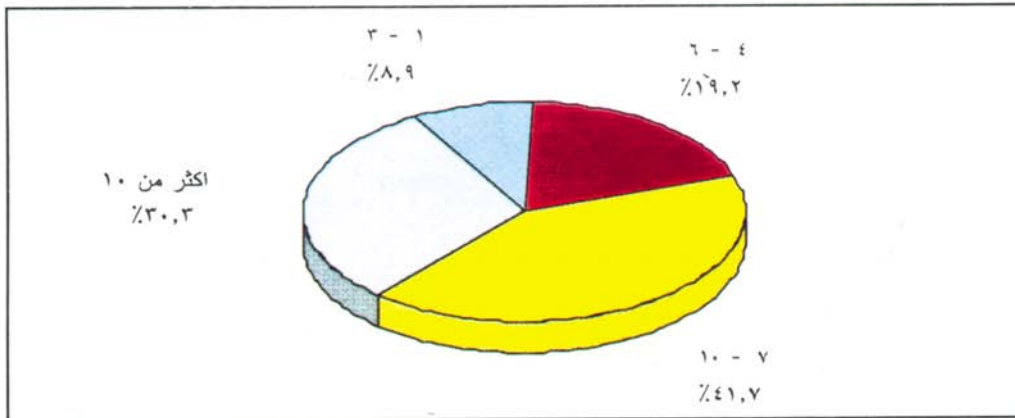
الجدول رقم (٢)

معدّل حجم أفراد الأسرة السعودية

عدد الأفراد	النسبة المئوية
٣-١	٨,٩
٦-٤	١٩,٢
١٠-٧	٤١,٧
أكثر من ١٠	٣٠,٣

الشكل رقم (٣)

معدل حجم افراد الأسرة السعودية



جدول رقم (٣)

توزيع السكان في العينة (الممثلة للمملكة العربية السعودية) حسب العمر والجنس

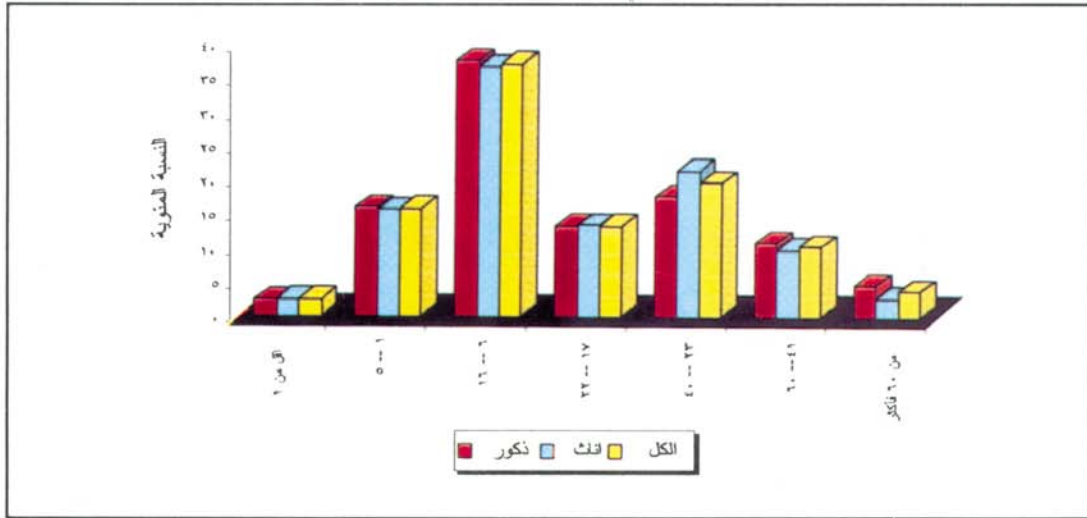
الفئة (عاماً)	١ >	٥-١	١٦-٦	٢٢-١٧	٢٣-٤٠*	٤١-٦٠	<٦٠**	النسبة المئوية
الذكور	٢,٤	١٥,٦	٣٦,٦	١٣	١٧,٢	١٠,٦	٤,٦	١٠٠
الإناث	٢,٥	١٥,٣	٣٥,٧	١٣,١	٢١,٠	٩,٧	٢,٧	١٠٠
المجموع	٢,٥	١٥,٤	٣٦,٢	١٣	١٩,١	١٠,١	٣,٧	١٠٠

* تمثل شريحة الشباب حتى سن ٣٠ عاماً أكثر من ثلاثة أرباع (٧٧,٦٪) المجتمع السعودي مما يضع على عاتقهم مسئوليات ضخمة في التنمية المستدامة لبلادهم.

** تعتبر نسبة المعمرين في المملكة العربية السعودية من أقل النسب المماثلة في العالم .

شكل رقم (٤)

توزيع العينة حسب العمر والجنس



ثالثاً: الحالة الاجتماعية:

تتحكم بالمجتمع السعودي العادات والتقاليد العربية والإسلامية، ولذلك فتفسير بعض الحالات الاجتماعية المميزة لهذا المجتمع لا بد وأن تكون مرتبطة قبل كل اعتبار بالاعتبارات الدينية والتراثية. ومن المعروف أن الرجل السعودي يُعدد الزوجات حسب الشريعة الإسلامية وهو يتزوج إلى مرحلة متأخرة من عمره مما يخلف الأرملة من النساء. وقد جرت العادة أيضاً أن المرأة السعودية الأرملة لا تتزوج (إلا نادراً) بعد وفاة زوجها - عكس الرجل - مما يجعل عدد الأرملة من النساء أكثر من عدد الأرملة من الرجال. وقد يُعزى ذلك أيضاً إلى طور عمر المرأة مقارنة بالرجل وهي صفة مرتبطة بشكل خاص بالقدرة المناعية العالية لدى المرأة وما يترتب عليها من مقاومة للأمراض والأعراض مقارنة بالرجل في نفس الظروف.

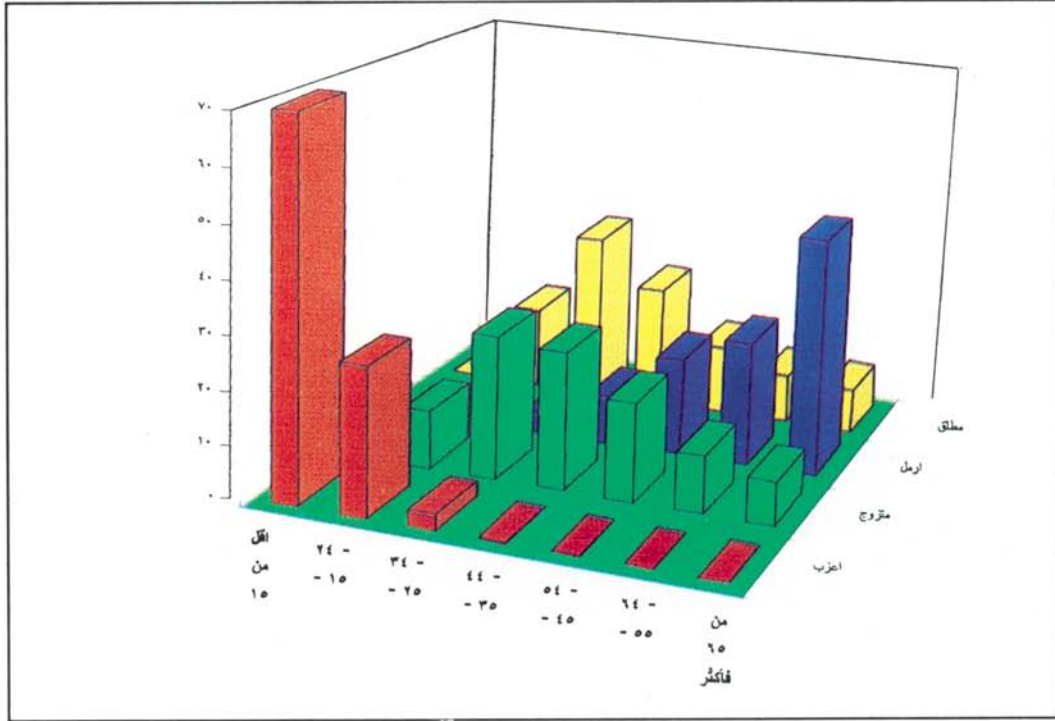
الجدول رقم (٤)

الحالة الاجتماعية للمجتمع السعودي حسب الجنس (العمر ١٥ سنة فأكثر)

الحالة الاجتماعية	ذكر	أنثى	معاً
أعزب/ عزباء	٤٥,٤	٣٤,٩	٤٠,١
متزوج/متزوجة	٥٣,٦	٥٥,٢	٥٤,٤
أرملة / أرملة	٠,٨	*٨,٢	٤,٥
مطلق / مطلقة	٠,٢	١,٨	١,٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

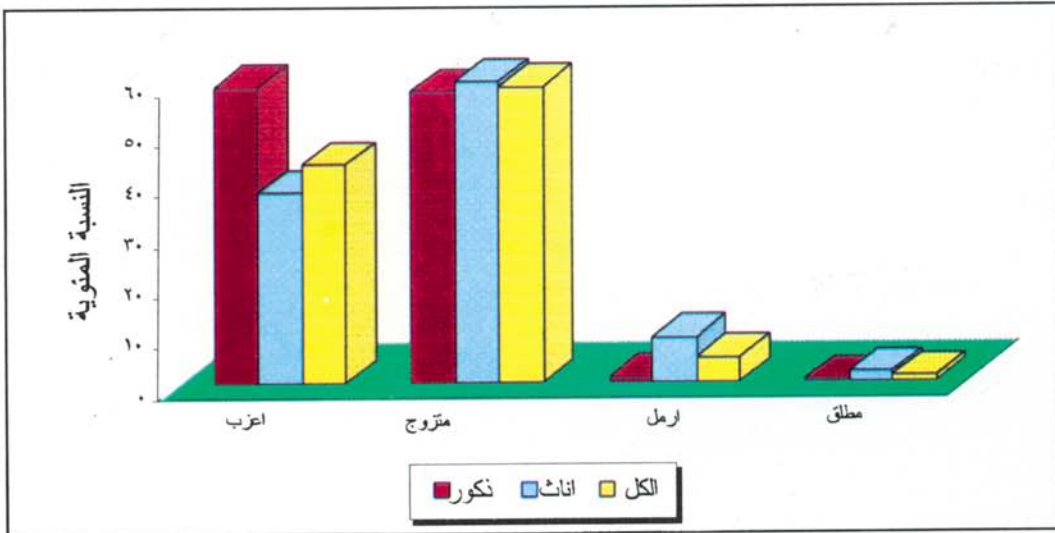
الشكل رقم (٥)

توزيع العينة حسب العمر والحالة الاجتماعية (العمر ١٥ سنة فأكثر)



الشكل رقم (٦)

توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية (العمر ١٥ سنة فأكثر)



رابعاً : المستوى التعليمي:

خَطَى التعليم في المملكة خطوات جبارة منذ الخطة الخمسية الأولى للدولة عام ١٩٧٠م حتى اليوم ويكفي أن نأخذ مؤشراً واحداً للتعليم في البلاد وهو إرتفاع عدد المدارس من ٣١٠٧ مدرسة عام ١٩٧٠ إلى ١٦,٢٦٩ عام ١٩٩٠م. أظهرت الدراسة أن حوالي ٦٢٪ من مجموع سكان المملكة يقرأون ويكتبون، بواقع حوالي ٧٠٪ من الذكور، وحوالي ٥٦٪ من الإناث وأن ٧٥٪ من عينة السكان في العمر ١٠ سنوات فأكثر يقرأون ويكتبون. وقد أثبتت النتائج أن نسبة المتعلمات أكبر من نسبة المتعلمين في مراحل روضة الأطفال (ما قبل المرحلة الابتدائية) (٤٤٪ إلى ٤٠٪)، أما في المراحل اللاحقة حتى الجامعة فتصبح نسبة المتعلمين أكبر من نسبة المتعلمات.

الجدول رقم (٥)

الحالة التعليمية في البلاد حسب الجنس (العمر ١٠ سنوات فأكثر)

الحالة التعليمية	الذكور	الإناث	المجموع
متعلم	٦٩,٢	٥٥,٥	٦٢,٤
أمّي	٣٠,٨	٤٤,٥	٣٧,٦
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

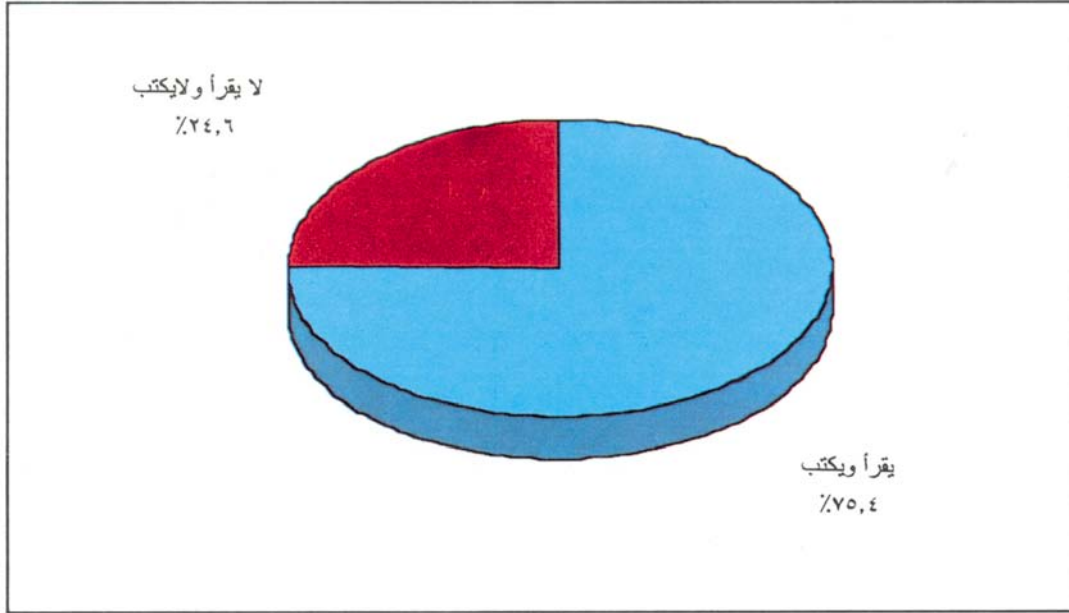
الجدول رقم (٦)

الحالة التعليمية في البلاد حسب الجنس والمرحلة التعليمية (العمر ١٠ سنوات فأكثر)

المرحلة التعليمية	الذكور	الإناث	المجموع
أقل من المرحلة الابتدائية	٣٧,٩	٤٤,٠	٤٠,٦
المرحلة الابتدائية	٢٥,٧	٢٤,٩	٢٥,٣
المرحلة المتوسطة	١٨,٦	١٦,٦	١٧,٧
المرحلة الثانوية	١٢,٤	١١,٣	١١,٩
المرحلة الجامعية	٥,٤	٣,٣	٤,٥
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

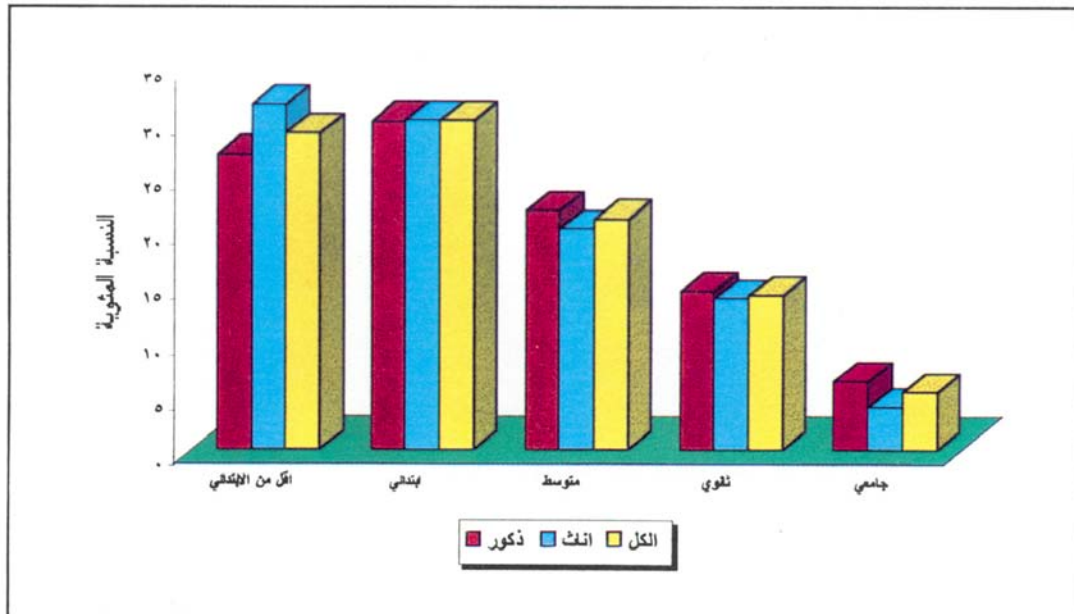
الشكل رقم (٧)

توزيع العينة السكانية في المملكة العربية السعودية حسب القراءة والكتابة
(العمر ١٠ سنوات فأكثر)



الشكل رقم (٨)

الحالة التعليمية
في المملكة العربية السعودية حسب الجنس والمرحلة التعليمية (العمر ١٠ سنوات فأكثر)



خامساً: المهنة :

معظم الشعب السعودي العامل - بموجب العينة المدروسة - يعملون بالوظائف الحكومية (٣٥٪) بينما يمثل المختصون ٢٣,٧٪ ورجال الأعمال حوالي ١٣,٦٪. وما من شك أن لهذا التوزيع علاقة وطيدة بالنشأة المتميزة للدولة السعودية التي حرصت على أن يتمتع أبناء الوطن بخيراته وإمتهيازات العمل فيه. كما أن برامج التعليم العام والتعليم العالي والتدريب إضافة إلى الثروة كانت من أهم العوامل المؤثرة في المهن الثلاث الأساسية للعينة التي استجابت للإستبيانات. وحتى تكتمل النظرة إلى هذه المهنة لا بد من التنويه إلى أن عدد المستجيبين للإجابة على مهنهم في إستبيانات المشروع كان ١٠,٤٧٢ فرد بينما مثّل العدد المتبقي من العينة (٦٧,٦٥٩ فرد) ما يمكن تصنيفهم «بالملاحقين بعائل» سواء بسبب العمر أو بسبب الجنس (كون النساء في غالبية الحالات ربات منازل غير عاملات بل معتمدات على أزواجهن). وقد أظهرت النتائج أن أكثر من ٥٠٪ من الشعب السعودي في عمر المدارس الفتى، مما يدل على أن الشخص العامل يعيل عدداً عالياً من الأفراد بنسبة (١ : ٦,٥) وتمثل هذه النسبة عدد العاملين (١٠,٤٧٢ فرد) إلى عدد الملاحقين بعائل (٦٧,٦٥٩ فرد) أما بقية المهنة في المجتمع السعودي (الزراعة ورعاية الماشية وغيرها) فليست ذات بال إحصائياً كما هو موضح بالجدول (٧)، وتظهر النتائج بصورة واضحة إحصائياً أن الرجل هو أساس القوة العاملة في البلاد (أكثر من ٨٥٪ من طاقة العمل)، ويعود هذا الإعتماد على الرجل لطبيعة المفاهيم العربية والإسلامية التي تفرض على الرجل عيالة المرأة وأولادها وتُنظر إليها كمربية للأجيال وصانعة للرجال أكثر منها راعية للأغنام ومديرة للأعمال، كما هو موضح بالجدول (٨).

الجدول رقم (٧)

توزيع المهنة في المملكة العربية السعودية حسب الجنس

المهنة	الذكور	الإناث	الكل
الزراعة	٥,٨	٠,٩	٥,٤
رعاية الماشية	٣,٨	٦,٣	٤
الأعمال التجارية	١٤,٤	٣,١	١٣,٦
العمل الحكومي	٣٦,٧	١٤,٢	٣٥
العمل التخصصي	٢١,٥	٥٠,٨	٢٣,٧
أعمال أخرى	١٧,٧	٢٤,٦	١٨,٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

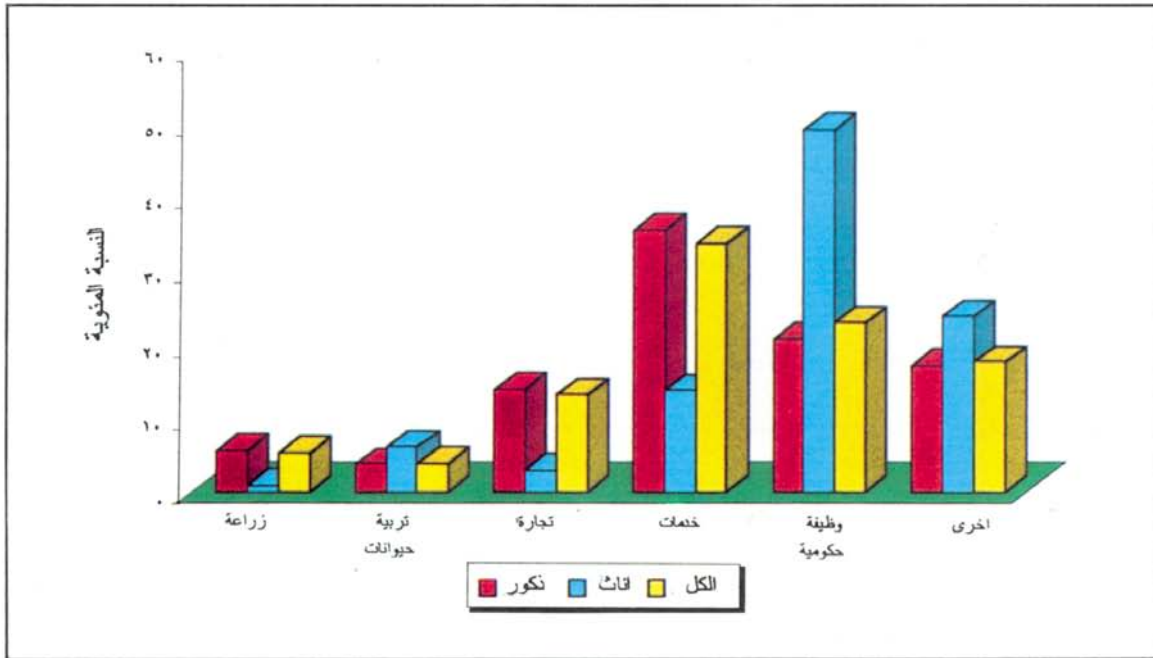
الجدول رقم (٨)

التوزيع المتوي للمهن في المملكة العربية السعودية حسب الجنس

المهنة	الذكور	الإناث	المجموع
الزراعة	٩٨,٨	١,٢	١٠٠
رعاية الماشية	٨٨,٤	١١,٦	١٠٠
الأعمال التجارية	٩٨,٣	١,٧	١٠٠
العمل الحكومي	٩٧,٠	٣,٠	١٠٠
العمل التخصصي	٨٤,٢	١٥,٨	١٠٠
أعمال أخرى	٩٠,١	٩,٩	١٠٠

الشكل رقم (٩)

توزيع العينة حسب طبيعة العمل والجنس



سادساً: خصائص السكن :

تمثل البنية التحتية للمنازل والتجهيزات الأساسية فيها مؤشراً للمستوى المعيشي في المجتمع . وقد أظهرت نتائج البحث أن خصائص السكن الصحي في المجتمع السعودي بشقيه الحضري والريفي متوافرة بنسب شبه مطلقة . فقد أثبتت النتائج أن حوالي ٩٥٪ من المنازل تُضاء بالكهرباء وأن نسبة ضئيلة جداً من المنازل (٢,٩٪) تُضاء بالطرق التقليدية القديمة ، (جدول رقم ٩ أ) و (الشكل رقم ١٠ أ) ، كما أن الإستيوانات أثبتت أن ٩٣٪ من المنازل تتمتع بضوء شمس كاف ، (جدول رقم ٩ ب) و (الشكل رقم ١٠ ب) وأن حوالي ٩٦٪ من المنازل مبنية على أرضية من الأسمنت أو البلاط ، بينما ظلت أرضية بعض المنازل ترابية لأسباب تراثية أو من أجل تخفيض درجة حرارة المنزل في فصل الصيف ، (جدول رقم ٩ ت) و (الشكل رقم ١٠ أ) . أما عدد غرف السكن في غالبية المنازل فتحوي على أكثر من ٤ غرف ، (جدول رقم ٩ ث) و (الشكل رقم ١٠ ث) .

الجدول رقم (٩)

خصائص السكن في المملكة العربية السعودية

(ب)

(أ)

النسبة المتوية	كفاءة ضوء الشمس داخل المنزل	النسبة المتوية	مصدر الإنارة
٩٣	كافية	٠,٣	الشمس
٦,٤	غير مُرضية (متوسطة)	٩٤,٦	الكهرباء
٠,٦	غير مناسبة	٢,٩	الكيروسين أو الزيت
١٠٠	المجموع	٢,٢	خلاف ذلك
		١٠٠	المجموع

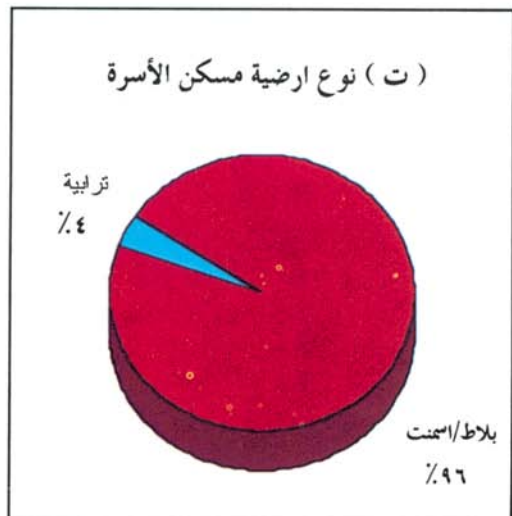
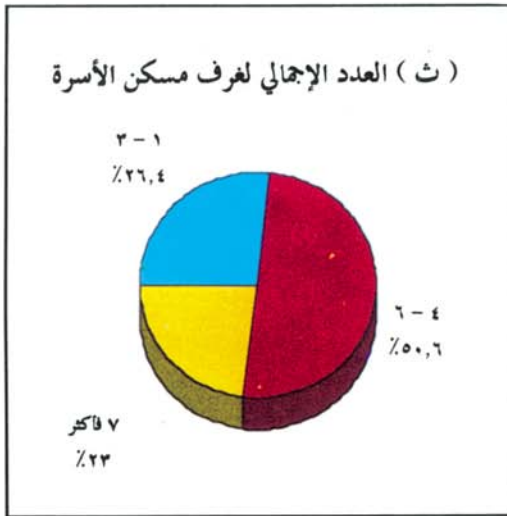
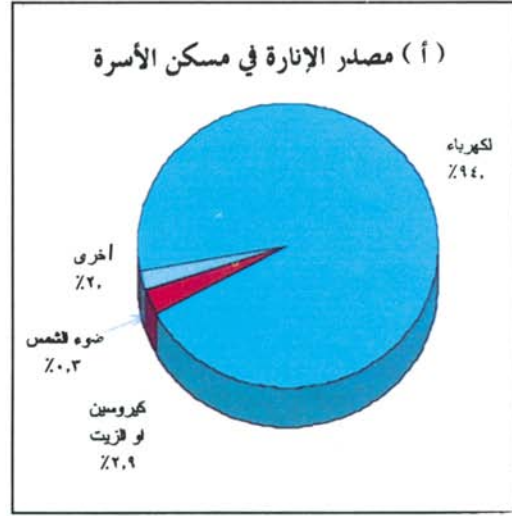
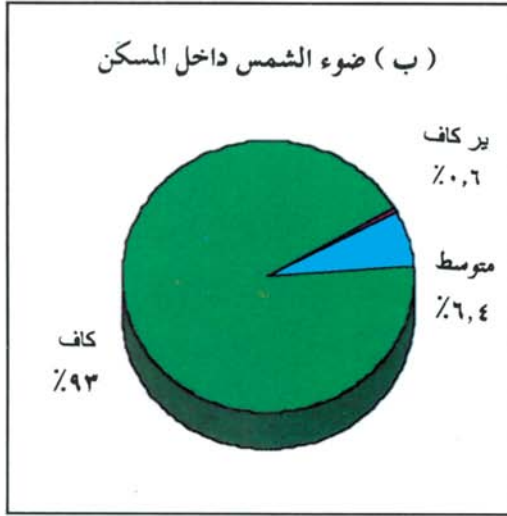
(ث)

(ت)

النسبة المتوية	عدد الغرف	النسبة المتوية	أرضية المنزل
٢٦,٤	٣-١	٩٥,٦	أسمنت/ بلاط
٥٠,٦	٦-٤	٤,٤	ترابية
٢٣	٧ <	٠	خشبية
١٠٠	المجموع	١٠٠	المجموع

شكل رقم (١٠)

خصائص السكن في المملكة العربية السعودية



صحة الأسرة في المملكة العربية السعودية

مقدمة :

اهتم المشروع الوطني بصحة الأسرة مع التركيز على التغذية وعلى صحة الأم والطفل كوسيلة بحثية لقياس وتقييم المستوى الصحي للأسرة السعودية من خلال ممارستها الصحية - الاجتماعية ومن خلال طبائعتها الغذائية مع التركيز على صحة الطفل تماشياً مع الخط الدولي^(١). وذلك لوضع الإستراتيجيات والبرامج الكفيلة بتحسين صحة الطفل المعوق والسوي في المملكة حيث أن فئة الأطفال هي الحلقة الأضعف في الأسرة^(٢) والأكثر تعرضاً للأمراض الناشئة من البيئة والعدوى وسوء التغذية، وهم كذلك الأكثر عرضة للحوادث وأقل مقاومة للأمراض السارية والمعدية^(٣) مقارنة بأفراد الأسرة البالغين، ومع كل ذلك فرعاية الأسرة تعد معياراً ومؤشراً عالمياً هاماً في تحديد المستوى التنموي والحضاري للأمم.

أولاً: التدخين:

التدخين آفة من آفات اللذة ولعنة من لعنات الحضارة وسبباً رئيسياً لمجموعة كبيرة من الأعراض والأمراض والسرطانات المميتة. توضح الإحصائيات العالمية أن أعلى إستهلاك للفرد من التبغ في العالم يقع في الإقليم الأوروبي، حيث بلغ عام ١٩٩٢م (٢٢٩٠) سيجارة سنوياً) مقارنة بـ (٢٠٠٠) سيجارة في إقليم غرب المحيط الهادي و (٥٤٠) سيجارة في الإقليم الإفريقي. وبالنسبة للبلدان المتقدمة ككل يصل إستهلاك الفرد البالغ إلى نحو (٢٤٠٠) سيجارة وهو ما زال أعلى بشكل ملحوظ من متوسط الإستهلاك في العالم النامي البالغ (١٣٧٠) سيجارة سنوياً. لقد ضاقت هذه الفجوة عام ١٩٩٥م ومن المأمّل بمزيد الأسف أن تنقلب هذه الصورة بين السنوات ٢٠٠٥ - ٢٠١٠م فيصبح العالم الثالث بموجبها هو المدخن الأول في العالم. هذا ما ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٩٥م. أما نتائج المشروع الوطني فأظهرت أن ٤٪ من السكان في المملكة العربية السعودية يدخنون بصورة أو أخرى، حيث يشكل الرجال ٩٢,٤٪ من هذه الشريحة المدخنة بينما تمثل النساء ٧,٦٪ منها فقط وقد وجد أن السكان في المناطق الحضرية يدخنون أكثر (٥٥,١٪) من السكان في المناطق الريفية (٤٤,٩٪). وقد أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المدخنين (٧٨٪) يستعملون السجائر، بينما تتوزع النسبة الباقية إلى الأرجيلة، المضغ، السعوط (التنشيق) وبأكثر من طريقة، (جدول رقم ١٠) و(شكل رقم ١١)، كما توضح النتائج أن النساء يفضلن السعوط، الأرجيلة والمضغ من أنواع التدخين، بينما يفضل الرجال السجائر ولايفضلون السعوط، وأخيراً تظهر الدراسات أن استعمال أكثر من طريقة في التدخين عند الرجال هي أكثر ٣٠ مرة منها عند النساء، كما في (جدول رقم ١١).

الجدول رقم (١٠)

أنواع التدخين في المجتمع السعودي حسب الجنس والنسبة المئوية

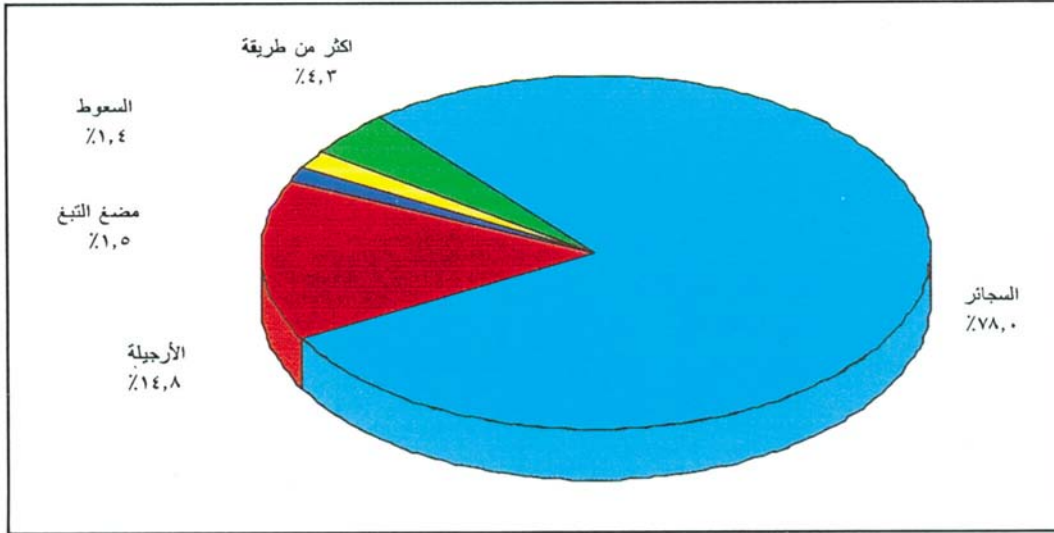
النوع	الذكور	الإناث	الكل
السجائر	٨٢	٢٩,٥	٧٨,٠
الأرجيلة	١١,٨	٥٢,٠	١٤,٨
المضغ	١,٢	٤,٧	١,٥
السعوط	٠,٥	١١,٨	١,٤
بأكثر من طريقة	٤,٥	٢	٤,٣
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

الجدول رقم (١١)

أنواع التدخين المفضلة في المجتمع السعودي حسب الجنس والنسبة المئوية

النوع	الذكور	الإناث	المجموع
السجائر	٩٧,١	٢,٩	١٠٠
الأرجيلة	٧٣,٤	٢٦,٦	١٠٠
المضغ	٧٦,٠	٢٤,٠	١٠٠
السعوط	٣٤,٨	٦٥,٢	١٠٠
بأكثر من طريقة	٩٦,٥	٣,٥	١٠٠

الشكل رقم (١١) طرق التدخين



ثانياً: تربية الحيوانات الأليفة

تبعاً لتنوع التضاريس والمناخ والمهن وطبيعة الحياة في المملكة تختلف عادات وأهمية تربية الحيوانات الأليفة، فقد أجاب 30% من أهل البيوت (29,6% من مجمل العينة) بأنهم يربون أنواعاً مختلفة من الحيوانات الأليفة الموضحة في الجدول رقم (١٢) والشكل رقم (١٢).

الجدول رقم (١٢)

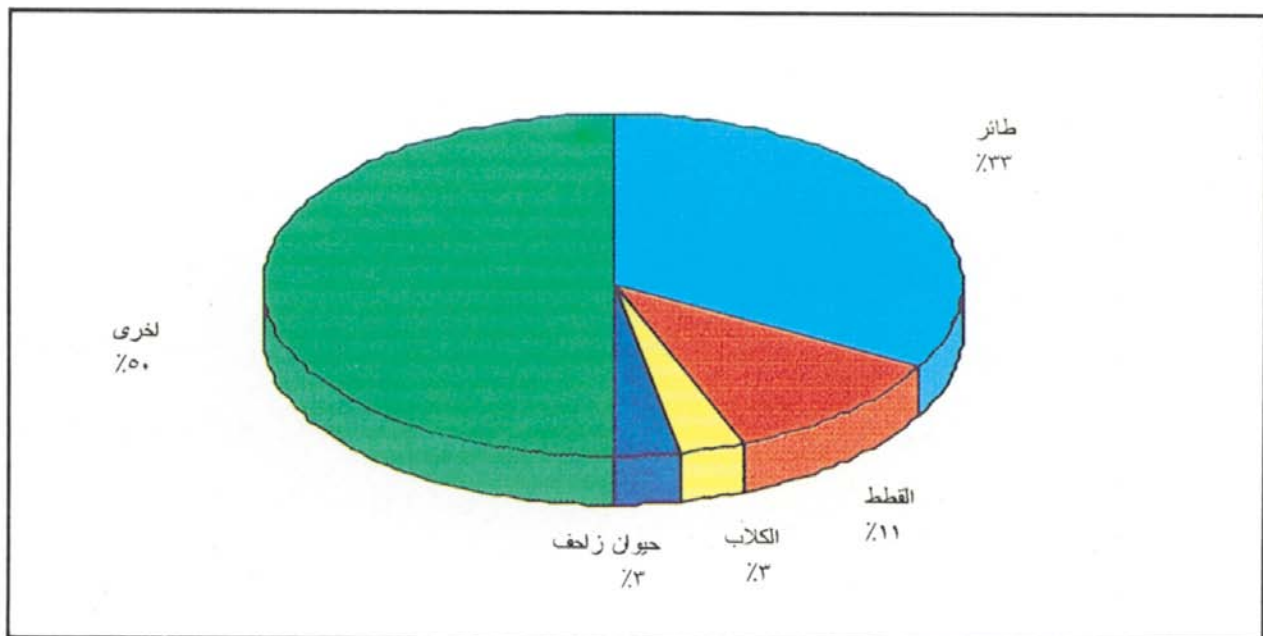
تربية الحيوانات الأليفة في المجتمع السعودي

م	نوعية الحيوان الأليف	النسبة المئوية
١	الطيور	39,6%
٢	القطط	13,1%
٣	الكلاب	3,2%
٤	الزواحف	0,4%
٥	حيوانات أخرى	61,1%

وقد اعتادت المجتمعات الريفية على تربية الكلاب للصيد والحراسة كما وتعتبر الطيور كالدجاج والحمام والبط وغيره نوعاً من الزينة ومن الأغذية المفضلة في المجتمعين الحضري والريفي. ولابد من الإشارة إلى خطورة تربية الكلاب والقطط والحيوانات الأليفة الأخرى ما لم يكن هناك وعي بأخطارها والأمراض التي يمكن أن تسببها فقد ثبت أن سؤر الكلاب يحتوي على المشوكة الحبيبية (Echinococcus granulosus) وهو جرثوم طفيلي خطير يعيش في أمعاء الكلاب وينتقل منها إلى الحيوانات التي تأكلها كالماشية والأحصنة والأرانب حيث تهاجم كبد وعظام ودماغ الإنسان مسببة له الموت ما لم تعالج في الوقت المناسب. وقد وجد أن المشوكة أو الكلاب يصيب الأطفال ثم يحملونه إلى فترة البلوغ حيث تبدأ أعراضه بالظهور والاستفحال وعندها يحتاج الأمر إلى جراحة مركبة. ويبدو أن خطورة هذا الطفيل إرتباط وثيق بقول رسول الله ﷺ: (من أقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم)، وهو دعوة واضحة للصحة الوقائية. وبالمثل فإن السعار (Rabies) من الأمراض الخطيرة وهو يصيب العديد من الحيوانات وأهمها الكلاب. ويصاب الإنسان منه إذا ما عضه كلب مسعور أو أي حيوان آخر يحمل فيروس السعار وقد ينتقل هذا المرض الخطير بمجرد لحوسة الكلب المصاب للطفل أو لأي إنسان لأن لعاب الكلب المصاب يصحح حاوياً على تركيز عال من الفيروس. والأمراض التي يمكن أن تنقلها الحيوانات الأليفة كثيرة جداً وتشكل خطورة واضحة ومتزايدة في المجتمعات العالمية مما يدعونا لنشر الوعي الصحي في المملكة داعين إلى ثلاثة أمور: أولها مراقبة مثل هذه الحيوانات وإجراء الأبحاث على صحتها ومعالجتها أو قتلها، وثانيهما وضع اللقاحات اللازمة وبخاصة لقاح السعار في متناول المراكز الصحية وبخاصة في المناطق الريفية حيث تكثر مثل هذه الحيوانات وأخيراً وليس آخراً نشر الوعي الصحي الوقائي المتعلق بتربية الحيوانات الأليفة.

الشكل رقم (١٢)

نسبة تربية الحيوانات الأليفة في المجتمع السعودي حسب النوع



ثالثاً : تغذية الأطفال:

بالإتزان الغذائي ينمو الطفل نمواً سليماً في بدنه وعقله، وبغيره يعيش الطفل حياة مضطربة مملوءة بالتعقيدات الصحية وبخاصة ما يتعلق منها بالجهاز الهضمي وملحقاته. وقد خصص المشروع الوطني حيزاً كبيراً لاستبيان العوامل الغذائية المؤثرة في صحة الطفل وبالتالي ربط هذه العوامل الغذائية بالإعاقة. وقد اتضح أن ٥٥,٢٪ من الأمهات يرضعن أطفالهن من حليب الثدي بينما ١١,٦٪ منهن يستعملن الحليب البقري المجهز صناعياً في إرضاع أطفالهن وهناك نسبة ٢٦,١٪ من الأمهات يستعملن التغذيةتين معاً. (الشكل رقم ١٣) وقد أوضحت دراسة وطنية سابقة (٤) أجريت على صحة الطفل السعودي في منطقة تربة البقوم بالمملكة أن الرضاعة من ثدي الأم هي الأسلوب السائد في تغذية الأطفال في تلك المنطقة، كما أوضحت الدراسة أن الرضاعة الطبيعية أكثر انتشاراً بين سكان الهجر والبدو مقارنة بالسكان المستقرين في القرى. وقد ثبت علمياً بأن حليب الأم يوفر للرضيع إضافة إلى الأمن النفسي، مناعة مباشرة تقيه من الأمراض المختلفة الخاصة بعمره إضافة إلى القيمة الغذائية المناسبة لنموه ولحاجته من المواد الغذائية الأساسية: يختلف تركيب حليب الأم عن تركيب حليب الأبقار بشكل كبير فهو وإن كان يحتوي على كمية من الدهون مشابهة لحليب الأبقار، إلا أنه يحتوي على ضعف كمية السكر (اللاكتوز) ونصف كمية البروتين الموجودة في حليب الأبقار. وحليب الأم يختلف عن غيره بإحتوائه على كمية دقيقة من الكالسيوم والحديد وهي بالضبط الكمية التي يحتاجها الطفل أثناء الرضاعة. تتغير المركبات الأساسية لحليب الأم مع تطور عمر الرضيع ومع تطور أجهزته الهضمية وحاجته المناعية والغذائية. يبدأ إفراز حليب الأم الأولي من اليوم الأول حتى اليوم الخامس على شكل صمغ يحتوي على أجهزة المناعة الخاصة والعامّة ثم يتطور إلى حليب إنتقالي من اليوم السادس حتى اليوم العاشر ثم إلى الحليب الناضج حيث يبدأ إفرازه من اليوم الثلاثين بعد الولادة.

وقد أثبتت الدراسات الغذائية على الأطفال الرضع أن بكتيريا اسكريكيا كولاي تكون أقل عدداً وكثافة في المنطقة الخلفية للفم والحنجرة للأطفال الذين يتغذون بحليب الثدي منها في الأطفال الذين يتغذون بالحليب الصناعي. وقد أثبت علمياً أن العدد النوعي لهذه البكتيريا في براز الأطفال الذين يتغذون بحليب الثدي لا يكون أبداً ١٠ بلايين في الجرام الواحد، بينما يكون هذه العدد عادياً في براز الأطفال الذين يتغذون بحليب الأبقار والتركيبات المشابهة. وقد وجد تجريبياً أن حليب الأم هو الدواء الأفضل للإسهال الذي تسببه بكتيريا اسكريكيا كولاي عند الأطفال.

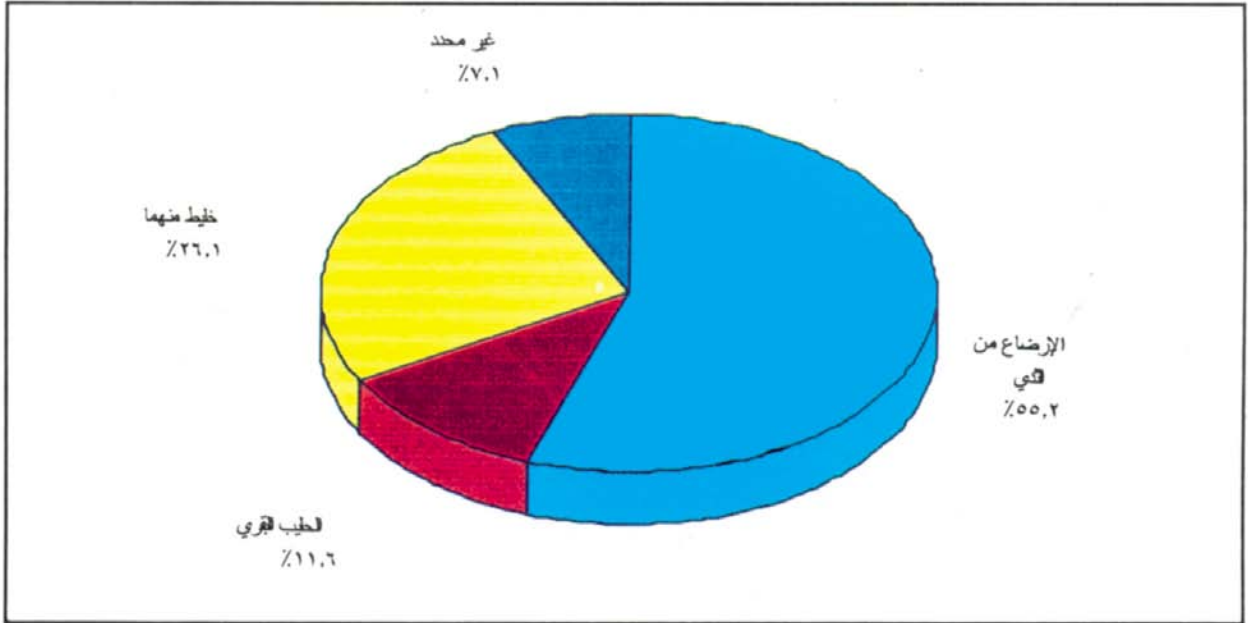
وللرضاعة من ثدي الأم دور أساسي في صحة الطفل ونموه، فهو: يقوي المناعة المضادة للشلل والسعال الديكي، يقلل من احتمال الإصابة بسرطان الثدي لدى الأم المرضعة وينشط أجهزتها الهضمية والعصبية ويقي الرضيع من إمكانية حدوث سرطان الدم أو احتمال الإصابة بالسكري، كما ويعالج الإسهالات والتعقيدات الهضمية لدى الرضيع ويوازن نسبة الصوديوم والكالسيوم في جسمه. وحليب الثدي بعد ذلك يحتوي على مادة الكازين التي تحمي ميناء الأسنان من التسوس إضافة إلى أن الرضاعة من حليب الأم تؤخر الطمث لدى الأم مما يشكل تنظيماً طبيعياً للأسرة والمرحلة الأفضل للحمل القادم، وقد وجد أن الرضاعة الطبيعية تنظم

عودة الرحم إلى حجمه الطبيعي بعد الولادة وتساعد على إيقاف النزف وعلى التقليل من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي وأخيراً يساعد حليب الأم على الوقاية من الإصابة بفيروس الإيدز^(٥).

أثبتت نتائجنا في المشروع الوطني أن ٤٥,٩٪ من الأطفال السعوديين يرضعون من أئداء أمهاتهم لمدة تتراوح بين ٤ - ٦ شهور بينما يتمتع ٤٠٪ منهم بفترة رضاعة أطول قد تصل إلى السنة. (الشكل رقم ١٤) أما بعد الفطام فمعظم الأسر السعودية (٥٥٪) تطعم أطفالها من طعام الأسرة العادي بينما يطعم ربع الأطفال السعوديين من وجبة حبوب تعدها الأمهات في البيوت (الشكل رقم ١٥).

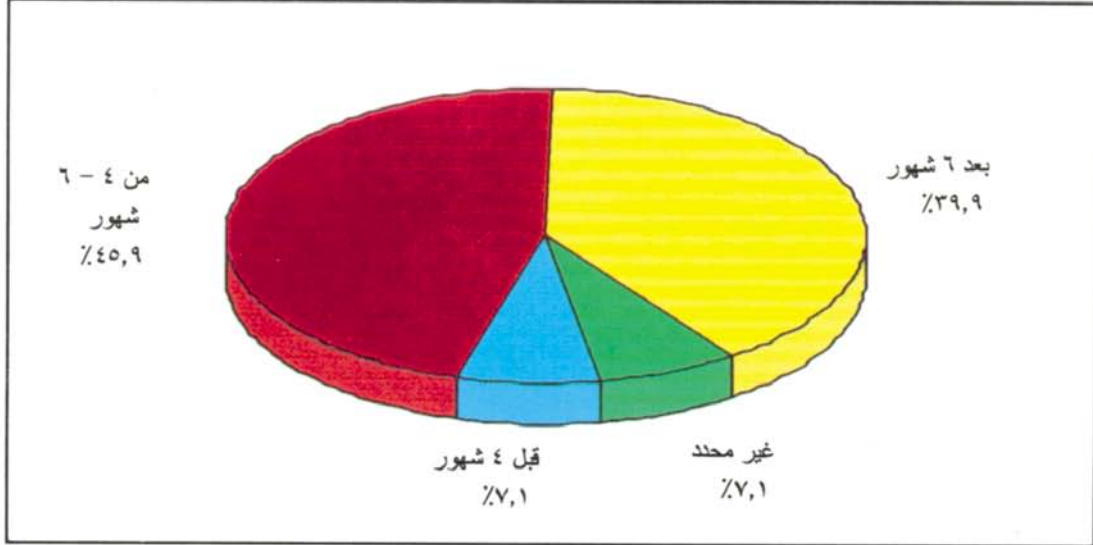
الشكل رقم (١٣)

أنماط تغذية الأطفال الرضع في المملكة العربية السعودية



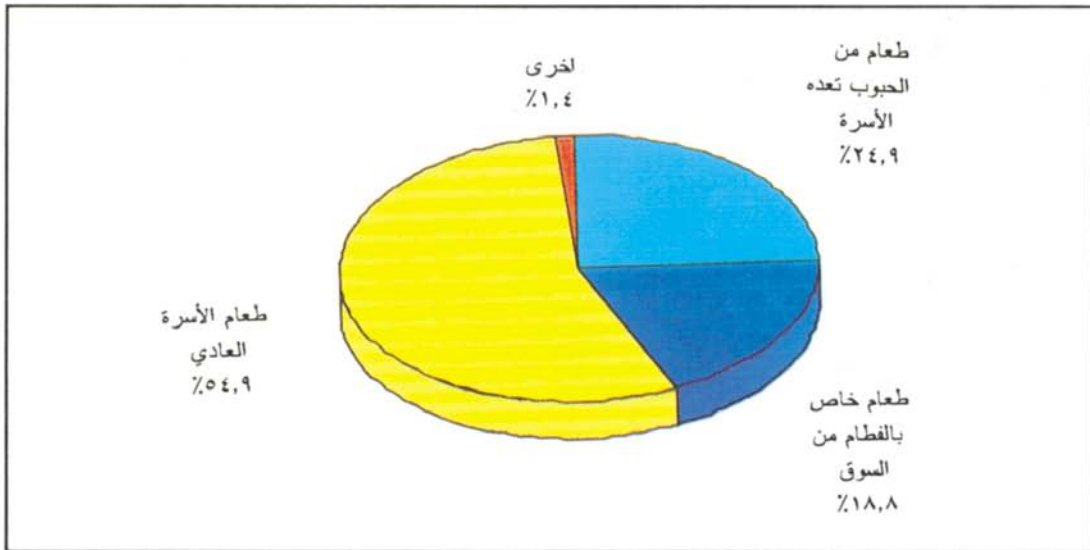
الشكل رقم (١٤)

مدة الرضاعة وزمن فطام الأطفال في الأسرة السعودية



الشكل رقم (١٥)

طعام الطفل السعودي بعد سن الفطام



رابعاً: طعام الأسرة:

أظهرت النتائج أن الأرز هو الطعام الرئيسي للأسرة السعودية (٩١ ٪ من مجمل العينة) وأن القمح لا يمثل سوى ٩ ٪ من غذائها الرئيسي. وأن ٦٩ ٪ من أفراد الأسرة السعودية يتناولون الفاكهة بصورة منتظمة كجزء من وجباتهم الرئيسية، كما ويتناول ٦٠ ٪ من الأسر السعودية مشتقات الألبان وعصائر الفاكهة بانتظام، وأن ٣٠ ٪ معتادون على المشروبات الغازية كما هو موضح في الجدول رقم (١٣)

الجدول رقم (١٣)

العادات والطباع الغذائية في الأسرة السعودية

م	العادة الغذائية	النسبة المئوية
١	الأرز كطعام رئيسي	٩١ ٪
٢	القمح كطعام رئيسي	٩ ٪
٣	اللحم كطعام رئيسي	٩ ٪
٤	تناول الفاكهة والخضار بشكل منتظم	٦٩ ٪
٥	تناول اللبن والحليب بانتظام	٦٠ ٪
٦	تناول عصائر الفاكهة بانتظام	٦٠ ٪
٧	تناول المشروبات الغازية	٣٠ ٪
٨	تناول أطعمة السوق مثل الهمبرجر	٣٠ ٪

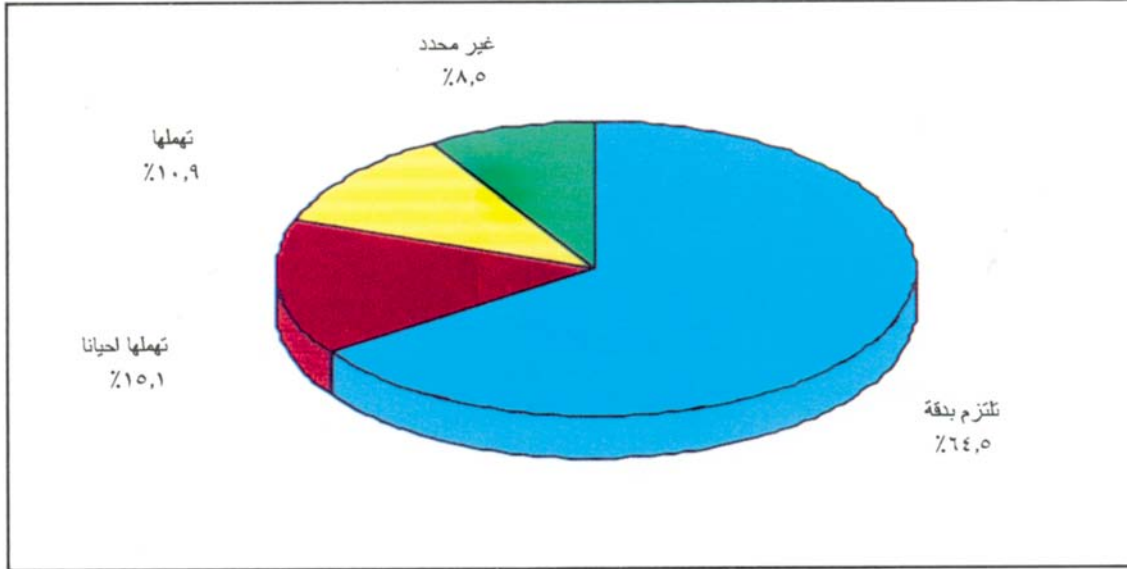
خامساً : رعاية الأمومة:

تتوقف رعاية الأمومة على توافر الخدمات الصحية من جهة وعلى مجموعة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والإقتصادية للمرأة الحامل نفسها إضافة إلى وعي الأب وحرصه على صحة أسرته ولا يُهمل المستوى المعيشي للأسرة في كلا الحالين. فالأم المتعلمة تلجأ عبر القراءة لمعرفة الخدمات الصحية وبرامج رعاية الأمومة وأهمية الفحوصات الدورية وطبيعة تفاعلات جسمها وحاجاتها الغذائية والخطوات وغير ذلك، أما الأم التي لا تقرأ فلا تستطيع في غالبية الحالات الوصول إلى كل هذه المعلومات وبالتالي تؤثر الحالة التعليمية على رعاية الأمومة. وكذلك تمثل بقية الخصائص الديموغرافية - كمتوسط الدخل الشهري للأسرة، العمر، عدد أفراد الأسرة ألخ... عوامل حاسمة في صحة الأسرة.

وقد أوضحت الدراسة أن ٦٥,٥ ٪ من النساء السعوديات ملتزمات ببرامج رعاية الأمومة بينما تهملها أحياناً وتهملها تماماً ١,١٥ ٪، ١٠,٩ ٪ منهن بالترتيب (الشكل رقم ١٦) مما يعكس العديد من الخصائص وفي مقدمتها المستوى التعليمي. ومما يؤكد ارتباط رعاية الأمومة بخصائص المرأة المتعددة أن الإستيبيانات وضحت توفر الخدمات الصحية بصورة فورية للأسرة السعودية بنسبة ٩٣,٩ ٪ بينما لم يشكو من صعوبة الحصول عليها سوى ٥,٦ ٪ من مجمل عدد العينة (الأشكال ١٧-٢٢).

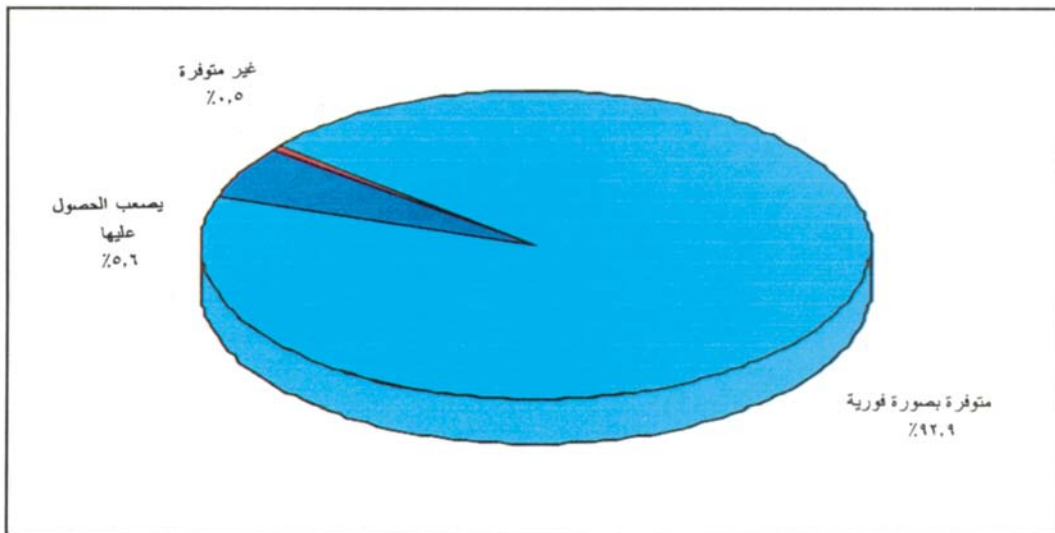
الشكل رقم (١٦)

نسبة إلتزام المرأة السعودية الحامل ببرامج رعاية الأمومة



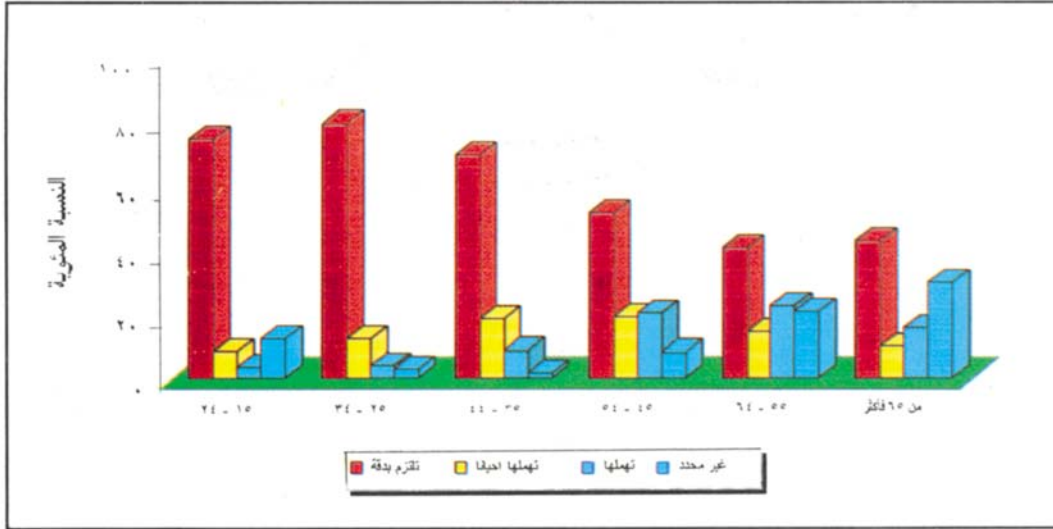
الشكل رقم (١٧)

نسبة توافر الخدمات الصحية لرعاية الأمومة



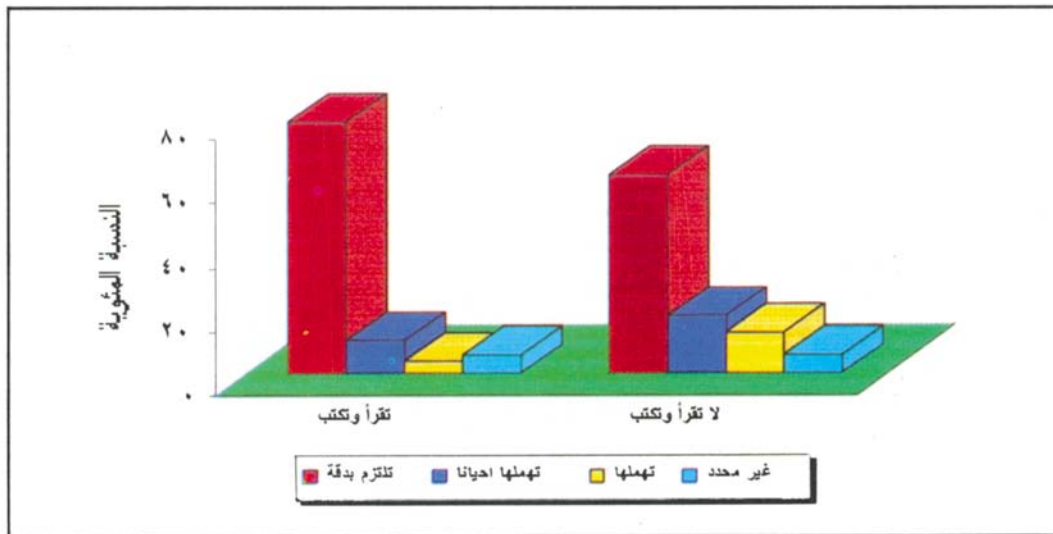
الشكل رقم (١٨)

العلاقة بين الإلتزام ببرامج رعاية الأمومة وعمر الأم في المجتمع السعودي



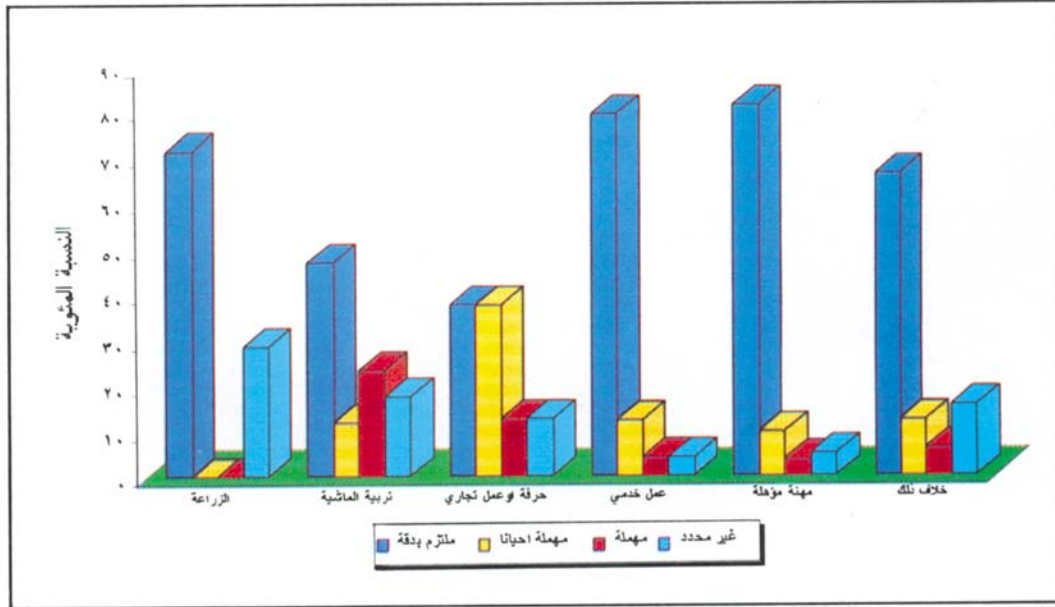
الشكل رقم (١٩)

العلاقة بين اتباع برامج رعاية الأمومة والمستوى التعليمي للأم



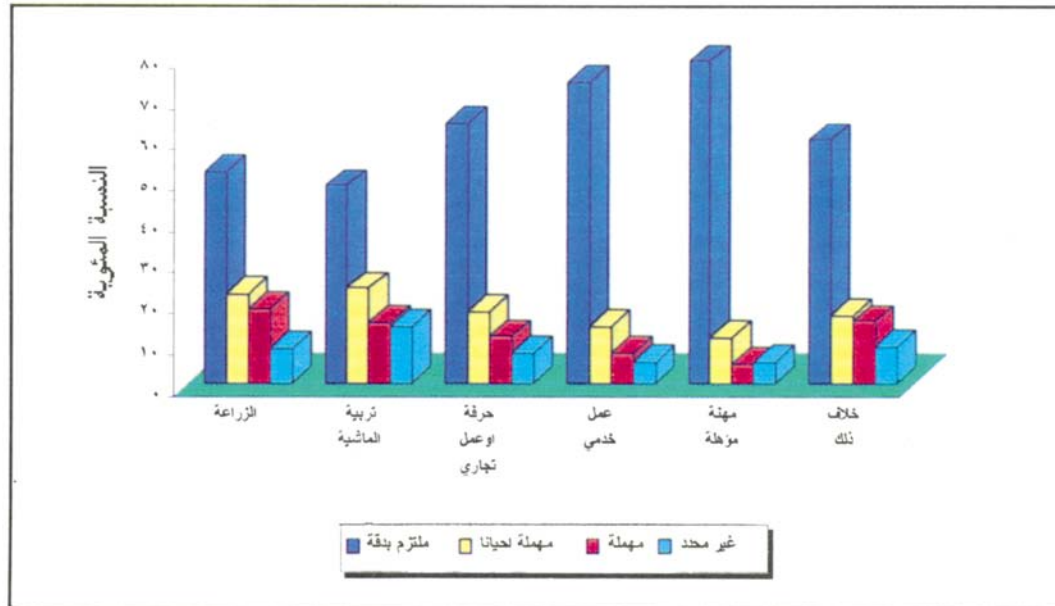
الشكل رقم (٢٠)

أثر مهنة الأم على الإلتزام ببرامج رعاية الأمومة في الأسرة



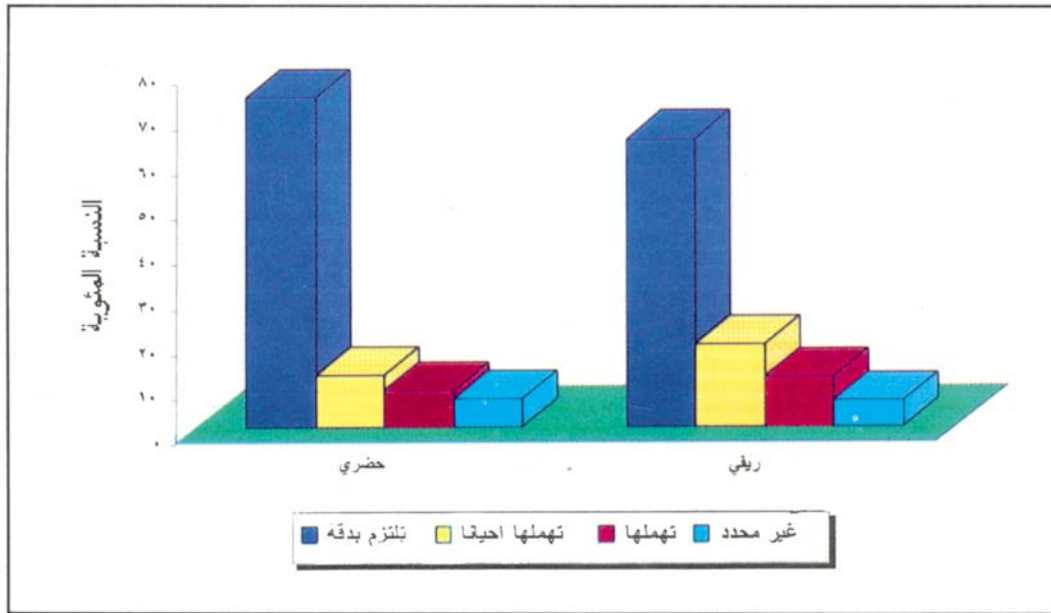
الشكل رقم (٢١)

أثر مهنة الأب على الإلتزام ببرامج رعاية الأمومة



الشكل رقم (٢٢)

التزام الأسرة السعودية ببرامج رعاية الأمومة حسب منطقة الإقامة



سادساً: التطعيم:

لقد أصبح من المسلم به إرتباط المستوى الصحي للأسرة بالمستوى التعليمي وبمجموعة أخرى منطقية من الخصائص الديموغرافية للأبوين معاً، وتظهر هذه المسلمة واضحة في قضية التطعيم في المملكة العربية السعودية فمع الجهود الجبارة التي تبذلها الدولة لنشر التطعيم على ١٠٠٪ من السكان، ومع توفر الخدمات الصحية بصورة دائمة نجد أن ٧٧,٦٪ فقط من السكان يلتزمون بدقة ببرامج التطعيم في البلاد.

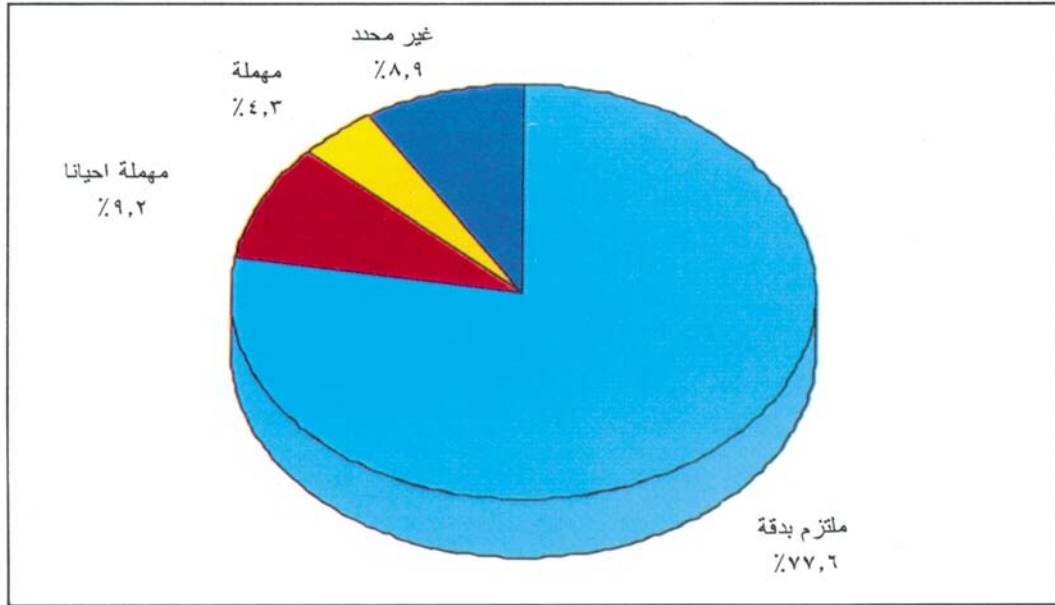
لقد شملت برامج الرعاية الصحية الأولية في المملكة كل المفاهيم الحديثة وغطت خلال الخطتين الصحييتين الرابعة والخامسة معظم أطفال المملكة إذ شمل لقاح الثلاثي (الدفثيريا، الكزاز والشاهوق) أكثر من ٩٤٪ من أطفالنا، وبالمثل شلل الأطفال (٩٤٪)، الحصبة (٩١٪)، الدرن (٩٣٪) إلتهاب الكبد الفيروسي الوبائي (٩٢,٦٪) مما حدى بمنظمة (اليونسيف) منح المملكة العربية السعودية شهادة تقدير إعترافاً بجهودها في مجال التحصين ضد الأمراض، ونتيجة للجهود الكبيرة في تحصين الأطفال فقد إنخفضت معدلات الإصابة بالأمراض المعدية للأطفال كما في الجدول التالي.

لقد آتت هذه الجهود الحيرة أكلها بإذن ربها، ولا أدل على ذلك من إنخفاض معدل وفيات الأطفال الرضع من ٥٢ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ مولود حي في عام ١٤٠٥هـ إلى ٣٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ مولود حي في عام ١٤١٠هـ. وإنخفاض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من ٦٣ حالة وفاة لكل ألف مولود حي عام ١٤٠٥هـ إلى ٣٤ حالة وفاة لكل ألف مولود حي في عام ١٤١٠هـ وانخفاض معدلات وفيات الأمومة من ٣,٢ حالة وفاة لكل ١٠ آلاف حالة ولادة عام ١٤٠٥هـ إلى ١,٧٦ حالة وفاة لكل ١٠ آلاف حالة ولادة عام ١٤١٤هـ.

شلل الأطفال	من (٠,٢٦) إلى (٠,٠١) لكل مائة ألف
السعال الديكي	من (١٣,٤) إلى (٠,٣٢٩) لكل مائة ألف
الدفتيريا	من (٠,٦٢) إلى (٠,٠٥) لكل مائة ألف
الكزاز	من (٠,٧٧) إلى (٠,٣) لكل مائة ألف
الحصبة	من (٣٧٢,٧) إلى (١٩) لكل مائة ألف
الدرن	من (٣٠) إلى (١٥) لكل مائة ألف
الحمى المخية الشوكية	من (٠,٨) إلى (٠,٣١) لكل مائة ألف

الشكل رقم (٢٣)

نسبة الإلتزام ببرامج التطعيم في الأسر السعودية



العربية السعودية د. عثمان الحسن محمد نور. الرياض ١٤٠٩ هـ ص ١٠٧ وما يليها.
(٣) كتاب التطعيم - دار الاستشارات الطبية والتأهيلية - الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦ م.

(١) مؤتمر بوخارست عام ١٩٧٤ م والمكسيك عام ١٩٨٤ م للسكان ومؤتمر الطفولة والتنمية لعام ١٩٨٦ م. وتماشياً مع برامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة، والجلس العربي للطفولة والتنمية.
(٢) صحة الأطفال ووفياتهم في إطار التغيير الاجتماعي والاقتصادي في المملكة

أثر المتغيرات الديموغرافية على الوضع الصحي للأسرة السعودية

مقدمة

هناك علاقة وثيقة بين ديموغرافية السكان من جهة وبين الأنماط والخصائص الاجتماعية والإقتصادية والصحية لأي من المجتمعات : فعدد السكان في العالم يزيد حسب متواليه هندسية بينما يتزايد الإنتاج الغذائي حسب متواليه حسابية وهكذا تنشأ المشكلة السكانية . ومع الزيادة في عدد السكان تزداد الحاجة لمزيد من الخدمات الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية ، وكذلك تترابط القضايا الإنتاجية بالتلوث البيئي وبالحاجة لتمويل الإحتياجات المتطورة والمتزايدة في الخدمات والنفقات بما يتناسب مع النمو السكاني والزمن الجديد بإعتباره البعد الرابع للأشياء . وفي خضم هذا التشابك المعقد تبرز أهمية التخطيط الصحيح لمستقبل التنمية في البلاد ، وتتبدى أهمية التركيز على المتغيرات بفكر وخطط تتناسب مع حجم هذه المتغيرات . وقد رأينا في الفصل السادس كيف تطورت الصفات الديمغرافية المختلفة للسكان في المملكة العربية السعودية وكيف أثرت تلك الصفات وذلك التطور بالمعطيات الصحية التي أفردنا لها الفصل السابع ، وفي هذا الفصل سنحاول عرض الرابط بين هاتين القضيتين المترابطتين من خلال نتائجنا في المشروع الوطني وذلك عبر دراسة العلاقات الموضوعية بين هذه المتغيرات لتحديد أثرها على الخدمات الصحية المتخصصة كالإعاقة وأبعادها في وضع الخطط المناسبة للبلاد في هذا الشأن .

أولاً- المتغيرات الديمغرافية وتغذية الطفل في الأسرة السعودية:

مع الزيادة العالية لمعدل النمو السكاني في المملكة العربية السعودية (الفصل الرابع) ، ومع إرتفاع معدلات الخصوبة البشرية في هذا المجتمع ^(١) يتوجب علينا أن نراعي أثر المستوى التعليمي لأفراد الأسرة السعودية على تغذية أطفالها وبخاصة الرضع منهم ^(٢) وكذلك العلاقة بين المهن في الأسرة السعودية وطرق التغذية . فقد دلت نتائجنا أن الرضاعة من الثدي الأم هي الوسيلة الأكثر إنتشاراً في المجتمع السعودي (أنظر ثالثاً من الفصل السابع) ولذلك أثر إيجابي في الوقاية من العديد من الأمراض والإعاقات كما سنرى لاحقاً . الجدول رقم (١٤) يوضح أن الإرضاع من الثدي ظل هو النمط الغذائي الشائع للأسرة السعودية إلا أن نسبته قد قلت مع زيادة المستوى التعليمي للزوجين وحلت البدائل الأخرى محلّه ، وهذه العلاقة ممثلة بوضوح في الشكل رقم (٢٤) ويعود هذا الإنخفاض في نسبة الإرضاع من الثدي إلى تغير النمط الاجتماعي للأبوين مع زيادة التعليم والإرتباطات الاجتماعية والوظيفية المرافقة له كما هو موضح في الشكلين (٢٧-٢٨) . وعند دراسة هذه العلاقة مع مراعاة المستوى التعليمي للزوجة نجد أن نسبة

الأمهات اللواتي يرضعن أطفالهن من أئدائهن تقل مع زيادة المستوى التعليمي كما هو موضح في الشكل رقم (٢٥) وذلك لصالح الرضاعة البقرية أو الخليط منهما .

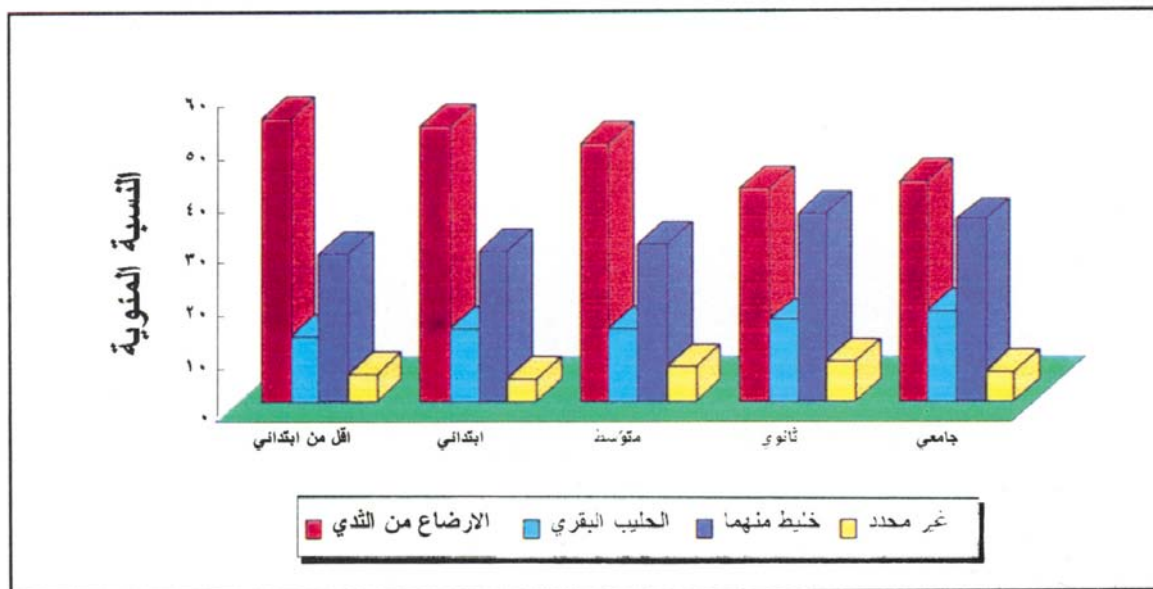
الجدول رقم (١٤)

علاقة المستوى التعليمي للزوجين بطرق الرضاعة في الأسرة السعودية

المستوى التعليمي	الإرضاع من الثدي (%)	الحليب البقري (%)	خليط منهم	غير محدد (%)
أقل من ابتدائي	٥٤,٢	١٢,٤	٢٨,٢	٥,٣
إبتدائي	٥٣	١٣,٩	٢٨,٩	٤,٢
متوسط	٤٩,٦	١٣,٨	٣٠,١	٦,٥
ثانوي	٤١	١٥,٥	٣٦,١	٧,٤
جامعي	٤٢,٣	١٧,٢	٣٨,٨	٥,٦

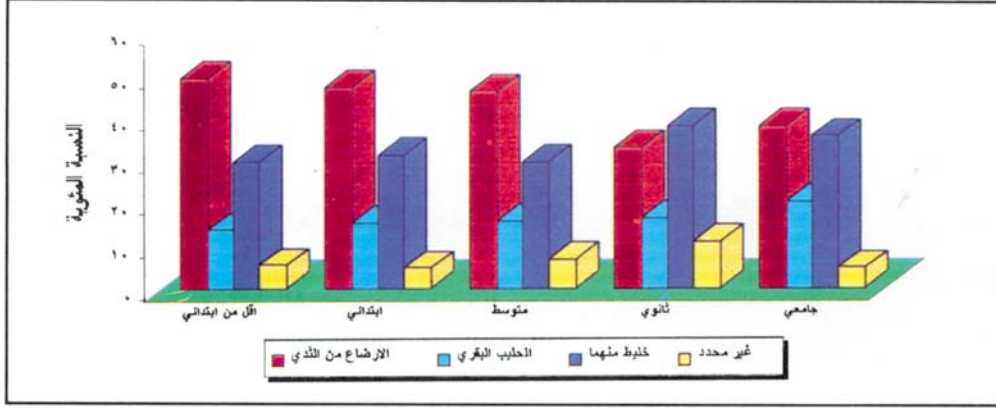
الشكل رقم (٢٤)

علاقة المستوى التعليمي للزوجين بطرق الرضاعة المتبعة في الأسرة السعودية



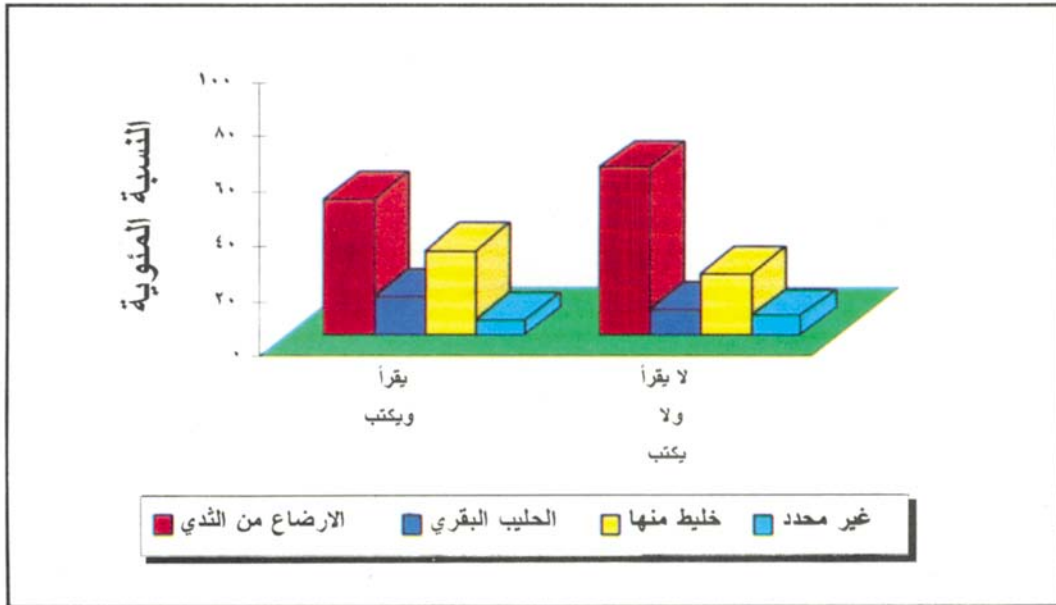
الشكل رقم (٢٥)

علاقة المستوى التعليمي للأم بطرق الرضاعة المتبعة في الأسر السعودية



الشكل رقم (٢٦)

علاقة المستوى التعليمي للزوجين بطرق الرضاعة المتبعة في الأسرة السعودية



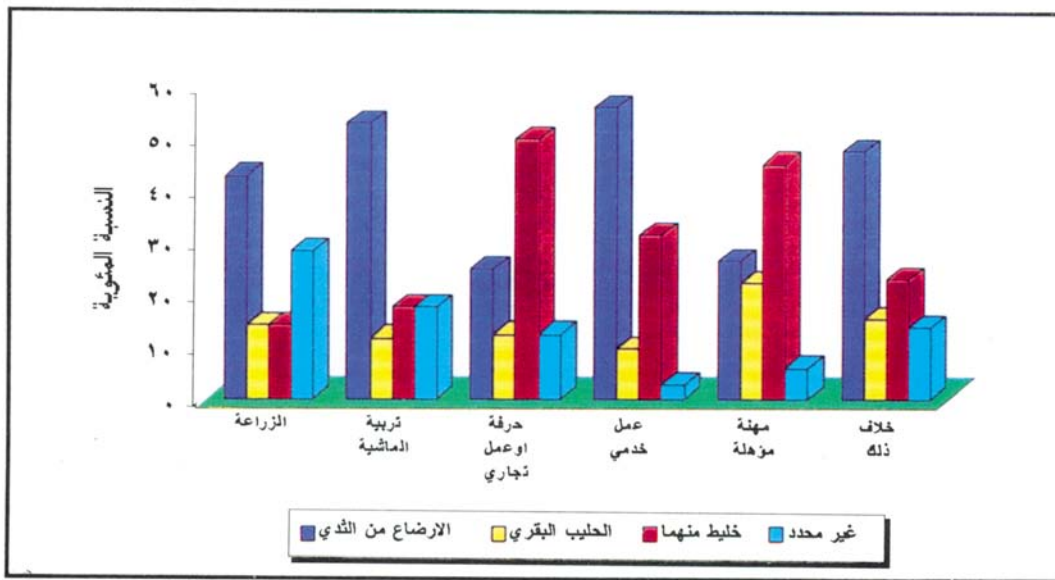
ويبدو أن إنهماك الأمهات وهن في المرحلة الثانوية و / أو المرحلة الجامعية بدراستهن يجعلهن مضطرات لإستعمال البدائل لحليب الثدي على الرغم من أن إرتفاع المستوى التعليمي للأم يجب أن يدفعها للحرص المطلق على إرضاع أطفالها من ثديها لما لذلك من آثار إيجابية في الإتجاهين الروحي والصحي . ويبدو أن هناك إرتباط وثيق بين المستوى التعليمي للزوجين وبين طبيعة عملهما وبالذات بمقدار وحجم تواجدهما في المنزل في وقت حاجة الطفل الرضيع للرضاعة من أمه ولذلك نجد أن هناك علاقة واقعية عكسية بين المستوى التعليمي للزوجين عموماً وبين الإرضاع من الثدي كما هو موضح في الشكل رقم (٢٦) أعلاه .

على أن هذه العلاقة العكسية لا تعني أن الوعي الصحي يتناسب عكسياً مع التعليم وإنما تعني بالضرورة أن التعليم وبخاصة التعليم الجامعي يفرض على الأم سلوكاً اجتماعياً وأسريراً يتناسب مع عملها وتواجدها في أوقات معينة أثناء الدوام الرسمي مثلاً خارج المنزل مما يضطر الأسرة للبدائل الغذائية وهم يعلمون بالتأكيد ضرورة الإلتزام ما أمكن بالرضاعة من الثدي . وربما كانت هذه النتائج دعوة للأمهات للتركيز على واجباتهن في تربية صغارهن^(٣) والتنازل عند الحاجة عن العمل لصالح التربية حيث أن الأم هي المدرسة الحقيقية للأجيال ولا بديل عن ذلك . وقد تتعلل بعض الأمهات بوجود بدائل غذائية للطفل الرضيع شبيهة بحليب الأم وهذا خطأ شائع^(٤)، وقد تتعلل أخريات بالصعوبات المتلازمة مع الإرضاع من الثدي مثل : فرط امتلاء الثدي ، تقرحات الحلمة ، دخول دم من الحلمة للطفل عبر الرضاعة ، ثرّ الحليب من الثدي أثناء الرضاعة ، تورم في منطقة الإبط بسبب الإرضاع من الثدي وأخيراً القصور في كمية الحليب من الثدي الكافي لصحة الطفل^(٥) . إن القاعدة الأساسية في تغذية الطفل الرضيع هي الإرضاع من الثدي وهناك إتفاق عالمي بل إجماع عالمي على ذلك^(٦) والأسرة مدعوة لقبول ذلك . والدولة كذلك مدعوة للمشاركة في هذه الدعوة وذلك بتقنين إجازات وبدلات مجزية للإرضاع للموظفات في الدولة وفي المصالح والمؤسسات الخاصة بحيث لا يعود هناك من مبرر للإمهات لغير إرضاع صغارهن من أئدائهن ، وهذا ما هو حاصل بالفعل في معظم دول العالم .

أما العلاقة بين نوعية عمل الأبوين في الأسرة السعودية والإرضاع من الثدي فموضحة في الشكلين (٢٧-٢٨) ، حيث أظهرت النتائج لدينا أن ٥٦,٢٪ من كل الأمهات العاملات في المجال الخدمي يرضعن أطفالهن من صدورهن بينما تنخفض هذه النسبة إلى ٢٥٪ عند الأمهات المؤهلات مما يؤكد أن تشابك الظروف الاجتماعية والمهنية يؤثر سلباً على الرضاعة من الثدي الشكل رقم (٢٧) . في المقابل أظهرت النتائج أن ٦٥,٨٪ من الأسر السعودية التي يعمل الأب فيها بتربية الماشية تفضل الرضاعة من الثدي بينما تنخفض هذه النسبة عند الأسر التي يعمل فيها الأب بالمهن التخصصية إلى ٤٤,٢٪ كما هو موضح في الشكل رقم (٢٨) .

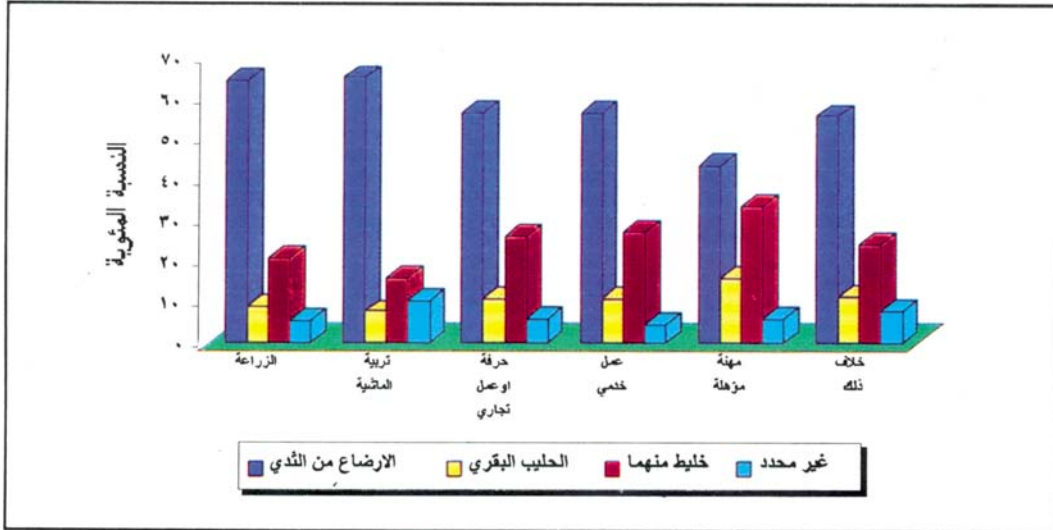
الشكل رقم (٢٧)

نوع مهنة الأم وعلاقتها بطرق الرضاعة المتبعة



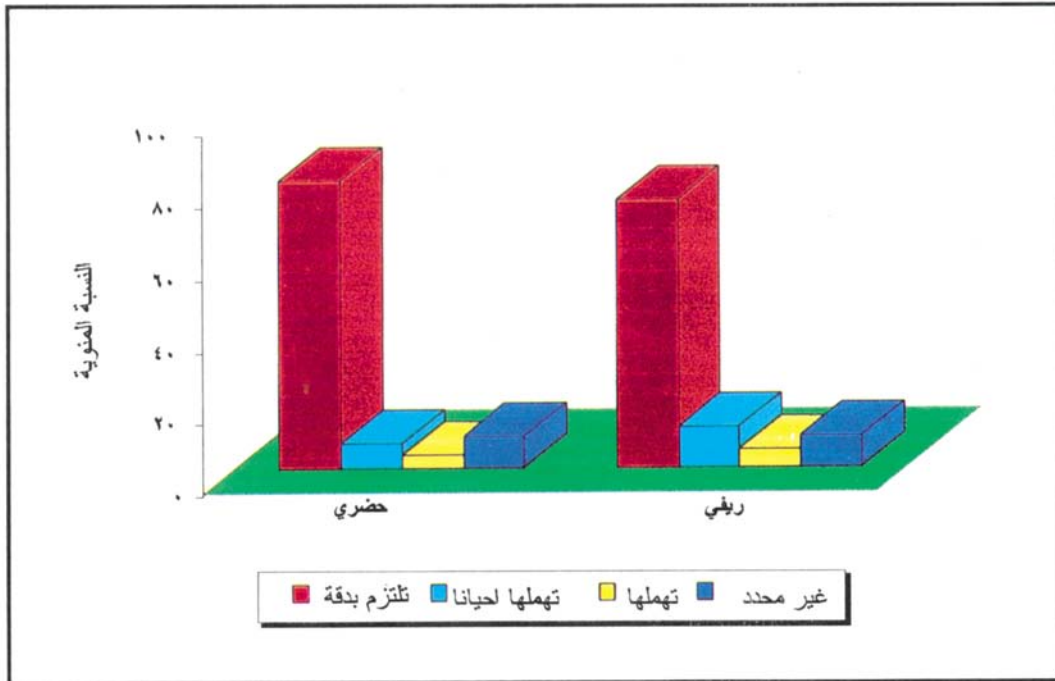
الشكل رقم (٢٨)

نوع مهنة الأب وعلاقتها بطرق الرضاعة المتبعة



الشكل رقم (٢٩)

الإلتزام ببرامج التطعيم في المناطق السكانية المختلفة

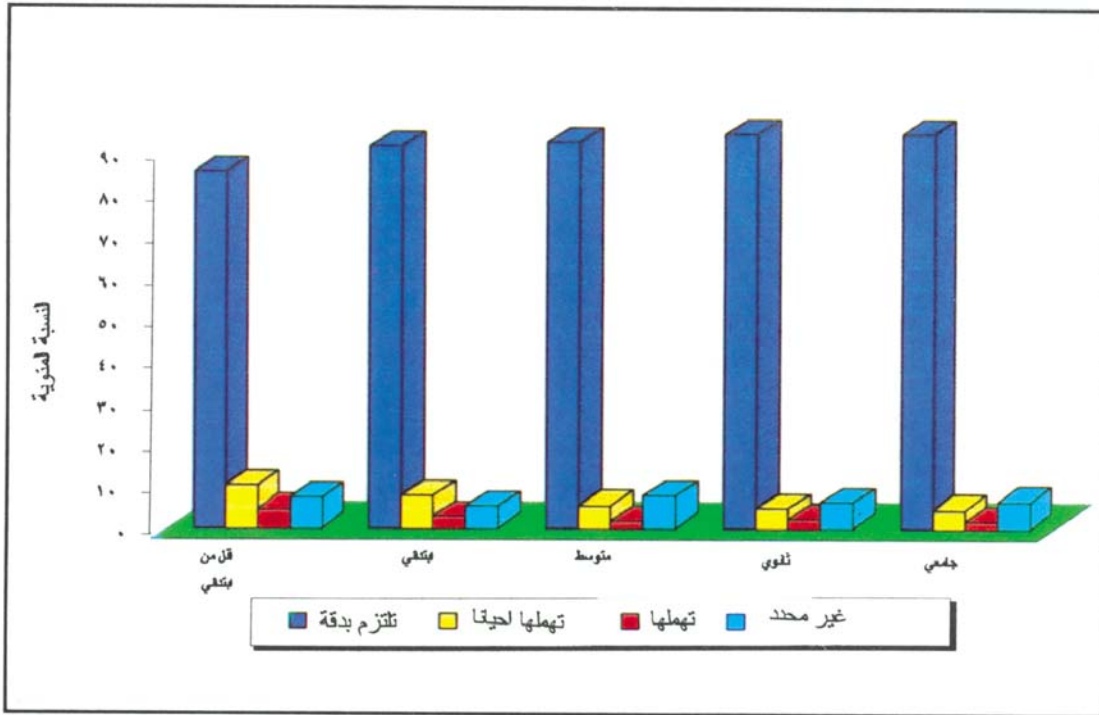


ثانياً- التطعيم:

لا يزال بحاجة للمزيد من الوعي والإلتزام ببرامج التطعيم التي توليها الدولة كل الرعاية في كل الجوانب (٧). فقد دلت نتائج المشروع الوطني أن أكثر من ٨٠٪ من المجتمع الحضري يقابله ٧٥٪ من المجتمع الريفي ملتزم ببرامج التطعيم التي تنظمها الدولة عبر مراكز الرعاية الصحية الأولية في المناطق المختلفة (الشكل رقم ٢٩) مما يعني أن طفلاً واحداً فقط يطعم من كل أسرة فيها ٥ أطفال، وإذا كانت نسبة الأطفال حتى سن الثالثة عشرة تصل في المجتمع السعودي إلى ٤٥٪ من مجمل تعداد السكان في البلاد وهي خاصية من الخصائص الديموغرافية للمجتمع السعودي فنحن عندها أمام قضية محورية وأساسية في التخطيط والرعاية الصحية.

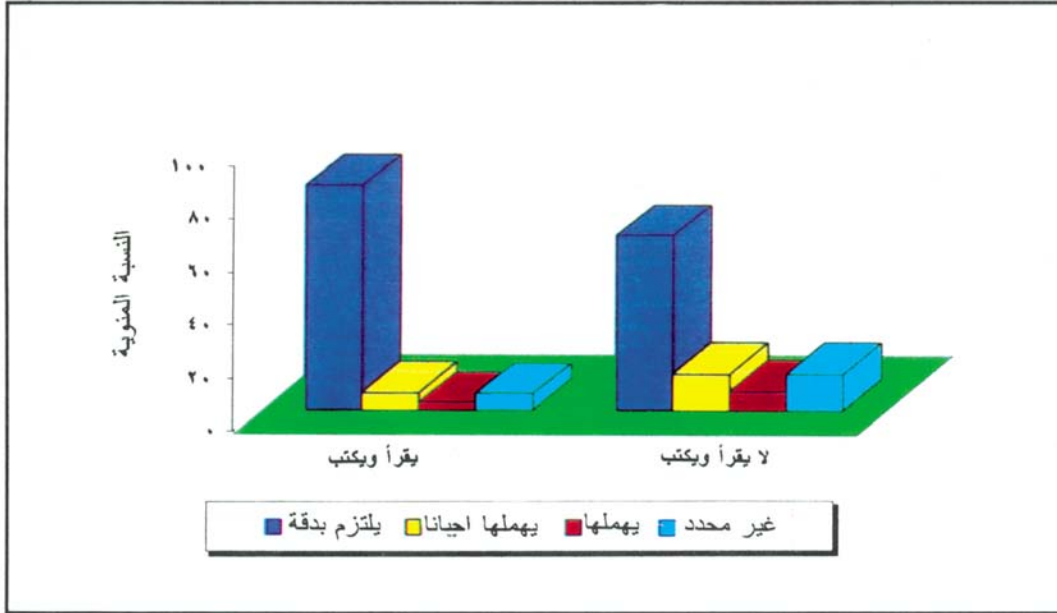
الشكل رقم (٣٠)

التطعيم وعلاقته بالمستوى التعليمي لرب الأسرة



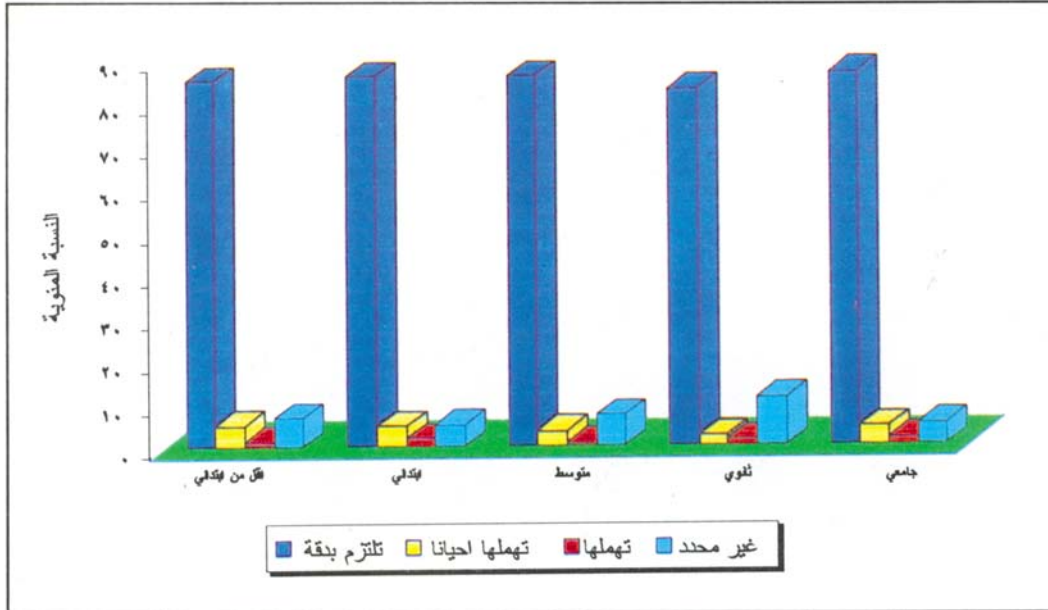
الشكل رقم (٣١)

التطعيم وعلاقته بالقراءة والكتابة (الأمية) عند رب الأسرة السعودية



الشكل رقم (٣٢)

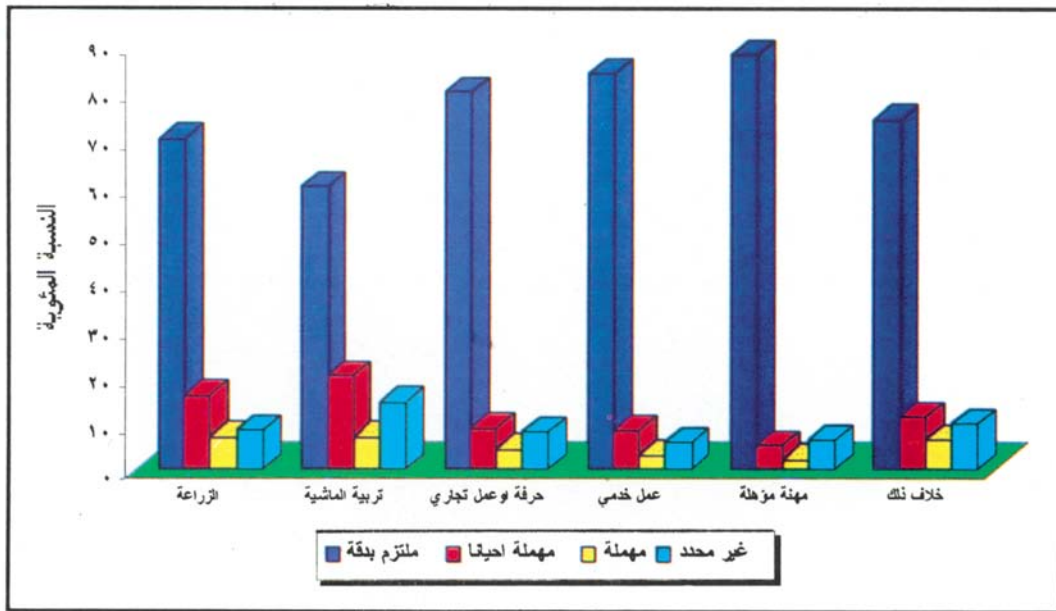
التطعيم وعلاقته بالمستوى التعليمي للزوجة



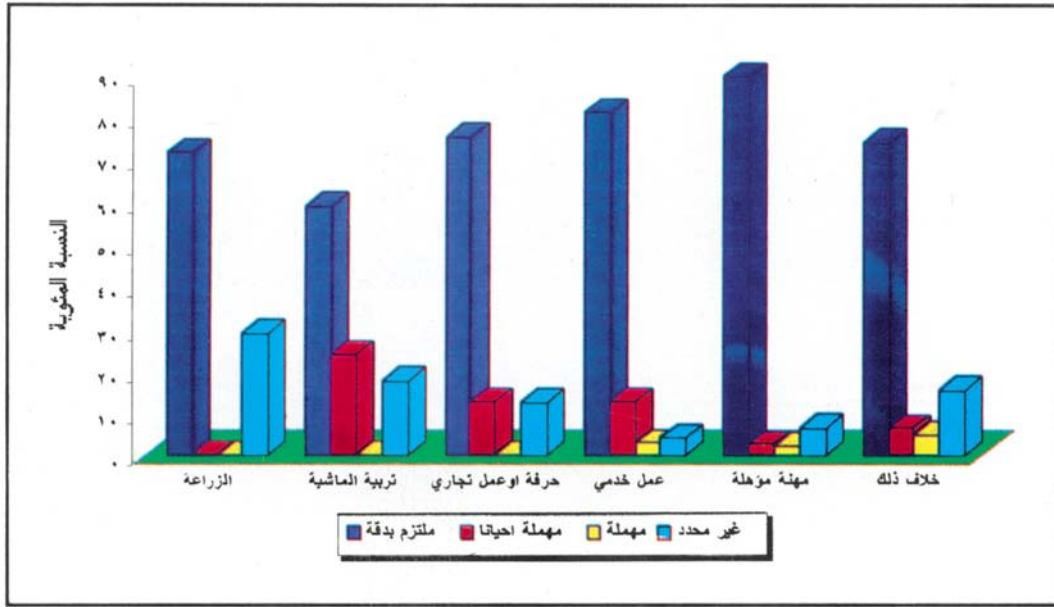
وقد أوضحت نتائجنا أنه كلما زاد المستوى التعليمي لرب الأسرة كلما زادت نسبة إلتزام الأسرة بنظم التطعيم كما هو موضح في الشكلين رقم (٣٠-٣١) ولم تظهر النتائج أي أثر للتغير في المستوى التعليمي للزوجة على برامج التطعيم كما هو موضح في الشكل رقم (٣٢). وقد أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة موضوعية بين نوع مهنة الأب ومدى إلتزام الأسرة بنظم التطعيم فالآباء المهنيون في ٦, ٨٧٪ من الأسر السعودية ملتزمون بتوجيه أسرهم لهذه النظم بدقة، يقابلهم الآباء الذين يعملون في تربية الماشية حيث لا تلتزم أسرهم بالتطعيم بشكل دقيق إلا في حدود ٦, ٥٩٪ من مجمل العينة الشكل رقم (٣٣). ويلاحظ أن هناك تطابقاً بين أثر مهنة الأب والأم من جهة ونظم التطعيم من جهة ثانية كما هو موضح في الشكل (٣٤)

الشكل رقم (٣٣)

نوع مهنة الأب وعلاقتها بالتطعيم



الشكل رقم (٣٤) نوع مهنة الأم وعلاقتها بالتطعيم



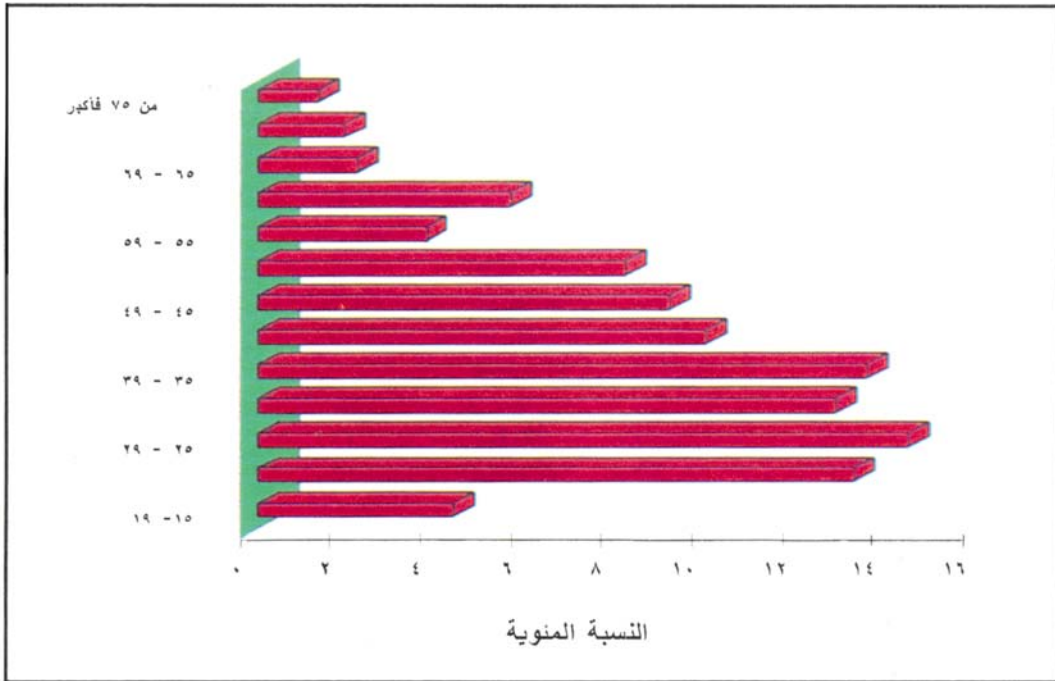
ثالثاً- نمط التدخين في المجتمع السعودي:

عند الحديث عن نمط التدخين لا بد من أخذ العادات والتقاليد الإسلامية في المجتمع السعودي، فقد تدفع هذه التقاليد إلى عدم التدخين أصلاً، ثم قد تدفع إلى عدم الإعراف أمام العموم بالتدخين عند بعض المدخنين ثانياً، هذا عند الرجال، أما عند النساء فلا بد من الأخذ بالإعتبار قضية الحياء المميزة للسعوديات وعدم إعطاء معلومات دقيقة عن مثل هذه القضايا من حيث المبدأ. أوضحت النتائج الموضحة في أولاً من الفصل السابع أن شريحة المدخنين في المجتمع السعودي من الجنسين لا تتجاوز ٤٪ من مجمل عينة البحث، وتعد هذه النسبة من أصغر النسب إن لم تكن الأصغر في العالم^(٨) وهذا يتوافق مع دراسة وطنية^(٩) سابقة عن أخطار تدخين الشيعة بالمملكة العربية السعودية. وقد أظهرت نتائجنا أن فئة الأعمار بين ٢٠-٤٠ سنة هي المستهلك الأكبر للتبغ في المملكة وهي تكاد تنعدم في سن الشيخوخة كما هو موضح في الشكل رقم (٣٥). وقد أظهرت النتائج أن نسبة تدخين الذكور (١٥,٤٪) بالنسبة لعدد الذكور عامة أكبر بكثير من نسبة تدخين الإناث في البلاد، وأن أكثر المناطق التي يوجد فيها مدخنون ذكور هي الغربية (٢٦,٨٪ من نسبة المدخنين الذكور)، تليها الجنوبية (٢٣,٣٪) وأن أقل المناطق تدخيناً هي الشمالية (١٤,٩٪) كما هو موضح في الشكل رقم (٣٨). أما أكثر المناطق التي يوجد بها مدخنات فالمنطقة الشرقية حيث يوجد فيها ٤٥,٥٪ من كل المدخنات في المملكة

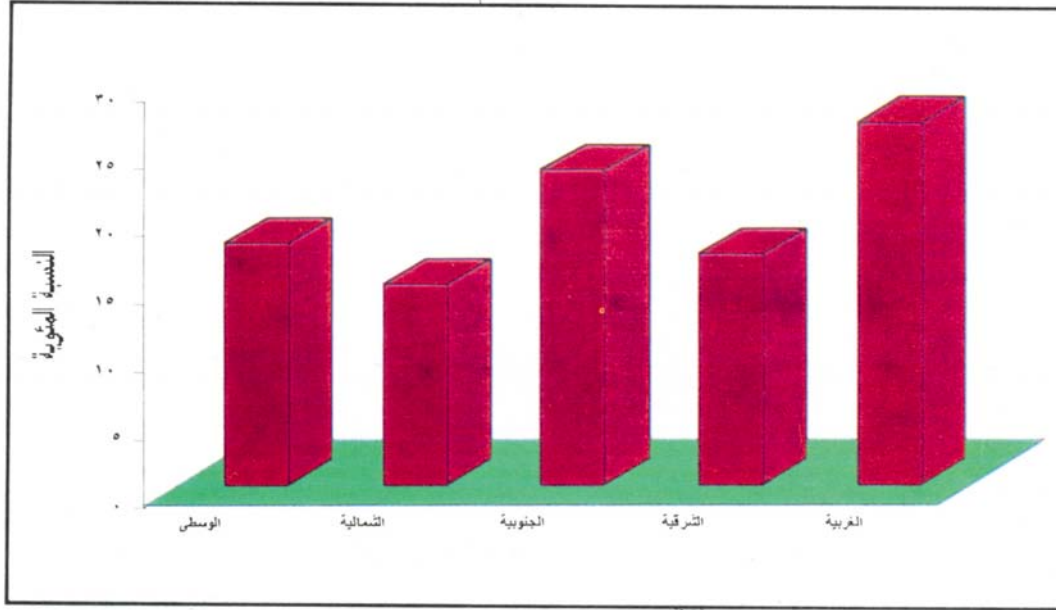
تليها الجنوبية (٢٥,٧٪) وأن أقل المناطق التي تدخن فيها النساء هي المنطقة الوسطى (٣,٢٪) كما هو موضح في الشكل رقم (٣٧) ومن اليسير استنباط الأثر الاجتماعي والقبلي في هذا التوزيع. وقد أظهرت النتائج نمطاً متميزاً في التدخين لكل من الجنسين في المناطق المختلفة فبينما يدخن السجائر ٥,٩٣٪ من سكان الوسطى يستعمل النارجيلة (الأرجيلة) ٢,٩٢٪ من نساء الشرقية حيث لا يدخن السجائر منهن سوى ٨,٧٪ كما هو موضح في الشكلين (٣٨-٣٩).

الشكل رقم (٣٥)

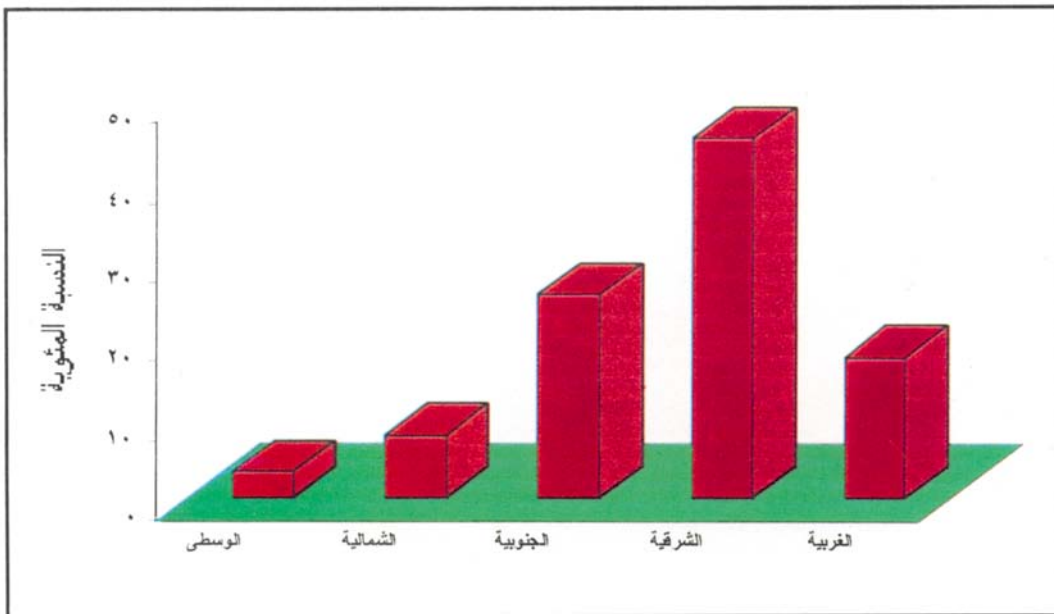
نسبة المدخنين حسب الفئات العمرية في المجتمع السعودي



الشكل رقم (٣٦)
التدخين لدى الذكور حسب المناطق الجغرافية
(نسبة المدخنين الذكور = ١٥,٤٪ من الذكور عامة)

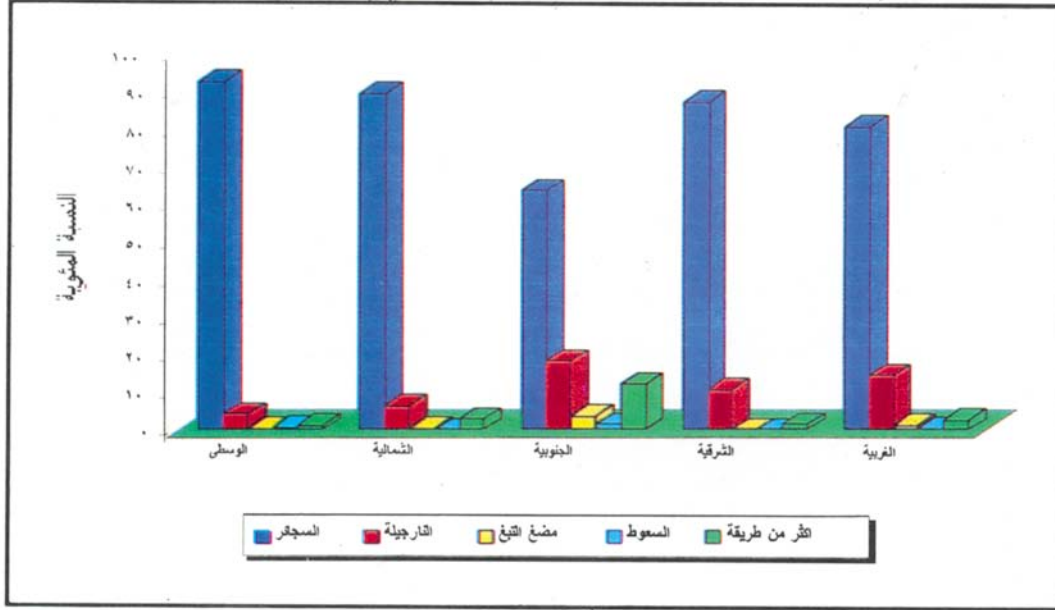


الشكل رقم (٣٧)
التدخين لدى الإناث حسب المناطق الجغرافية
(نسبة المدخنات = ١,٢٪ من الإناث عامة)



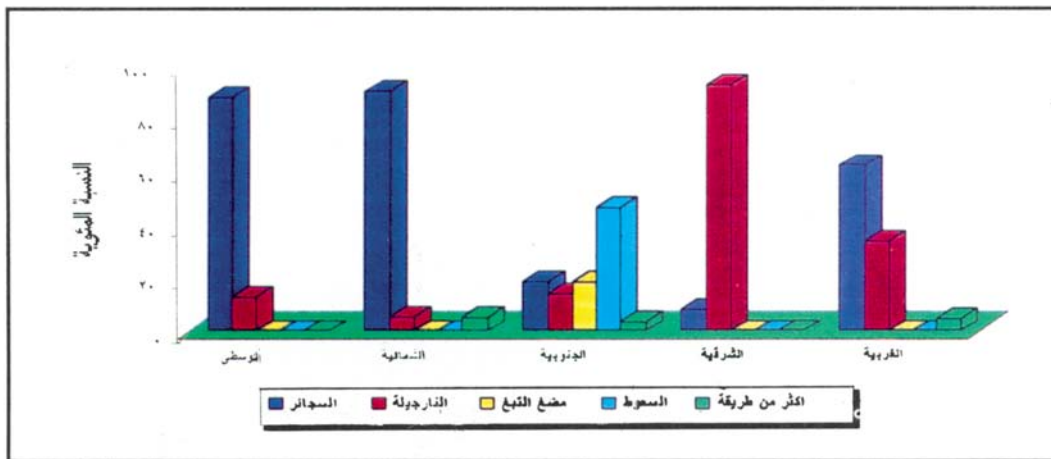
الشكل رقم (٣٨)

انواع التدخين لدى الذكور حسب المناطق الجغرافية



الشكل رقم (٣٩)

انواع التدخين لدى الإناث حسب المناطق الجغرافية



رابعاً- العوامل المؤثرة في رعاية الأمومة في المجتمع السعودي:

ذكرنا في النقطة الخامسة من الفصل السابع أن رعاية الأمومة في المجتمع السعودي مرتبطة بخصوصيات هذا المجتمع وظروفه السكانية والاجتماعية والدينية وغيرها . فقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين الإلتزام ببرامج رعاية الأمومة وعمر الأم حيث نجد أن ٨٠,٣% من الأمهات السعوديات في عمر ٢٥-٣٤ سنة تلتزم بدقة في برامج رعاية الأمومة يليهن الأمهات بعمر ١٥-٢٤ سنة (٥,٧٥%). وفي المقابل نجد أن الأمهات الناضجات في عمر ٥٥-٦٥ عاماً هن أقل المكتثرات بهذه البرامج (١,٤١%). كما هو موضح في الشكل رقم (١٨) . كما أوضحت نتائجنا وجود علاقة بين القراءة والكتابة (المستوى التعليمي) وبين الإلتزام بهذه البرامج، فالأم التي تقرأ وتكتب تلتزم بنسبة ٧٩% مقارنة بنسبة ١,٦٢% للأم التي لا تقرأ ولا تكتب الشكل رقم (١٩) . كما أن المهنة الأم تأثيراً واضحاً بهذا الصدد فالمؤهلة مهنياً تلتزم ببرامج رعاية الأمومة بنسبة ٨١,٤% مقارنة ٥,٣٧% للأم العاملة في القضايا الحرفية كما موضح في الشكل رقم (٢٠) . وفي المقابل فإن مهنة رب الأسرة تؤثر في الإلتزام ببرامج الأمومة وذلك من خلال الوعي والتشاور مع الزوجة الشكل رقم (٢١) . وأخيراً وجدنا أن النساء في المناطق الحضرية أكثر إلتزاماً ببرامج رعايتهن (٧٣,٥%) من النساء في المناطق الريفية (٦٤,١%) كما واضح من الشكل رقم (٢٢) .

- | | |
|---|--|
| (١) صحة الأطفال ورفياتهم في إطار التغير الاجتماعي والاقتصادي في المملكة العربية السعودية، د. عثمان الحسن محمد نور - الرياض ١٤٠٩هـ، ص ٦٥ . | ١٩٩٥ ص ٤١ وما يليها . |
| (٢) د. زهير أحمد السباعي - صحة الأسرة، دراسة عن الصحة في تربة البقوم - دار تهامة للنشر، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م . | (٦) كتاب التطعيم نحو وعي وقائي - دار الاستشارات الطبية والتأهيلية، الرياض ١٩٩٦ / (٧) التقرير الصحي السنوي لوزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٥ / ١٤١٦هـ . |
| (٣) الطفل الطبيعي (مترجم) د. فتحيه السعودي - منشورات دار المدى - عمان ١٩٩٥ . ص ٤١ وما يليها . | (٨) رحلة مع السجارة، د. حسن حسني، مركز الأهرام للترجمة والنشر . ج م ع ١٩٩٢م . |
| (٤) راجع طب الأمراض المعدية والتغذية (مترجم) د. عدنان التكريتي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق ١٩٩٠، ص ٩٨٩ . | (٩) أخطار تدخين الشيشة بالمملكة العربية السعودية . د. فؤاد مصطفى زهران، د. أحمد عبدالقادر عطاالله ود. محمد صالح العرضاوي - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ١٩٩٤م . |
| (٥) الطفل الطبيعي (مترجم) د. فتحيه السعودي - منشورات دار المدى - عمان | |

خصائص الإعاقة وأنواعها في المملكة العربية السعودية

مقدمة:

لن ندخل في متاهات تعاريف الإعاقة في المجتمعات الأخرى بشكل مفصل حتى لا نعود للمنطلقات النظرية ونحدد أنفسنا بما ليس في مجتمعاتنا من خصائص، فالإعاقة هي العجز المتطلب للعبون بأشكاله الواقعية في البلاد (أنظر الملحق رقم ٣)، ومن هذا التعريف سندخل في عمق الموضوع وذلك باعتبار حدود أسباب الإعاقة في المملكة (الأسباب الخلقية، الأسباب المرضية والإعاقات الناجمة عن الحوادث (الرضية / الرضحية) على أنها هي المساحة التي نتحرك عليها في البحث ومنها ننطلق إلى أنواع الإعاقة بين بدنية وعقلية ونفسية اجتماعية وحسية (بصرية، سمعية، نطقية). ومن هذه المساحة وعليها سنحدد الخصائص الديمغرافية للمعوقين من حيث العدد (الجدول رقم ١٥)، الجنس، فئات الأعمار (أنظر الشكلين ٤٠، ٤١)، مكان الإقامة، متوسط عدد أفراد الأسرة، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، الحالة المهنية، دخل الأسرة، هل يعمل المعوق أم لا يعمل، ويماذا يعمل ولماذا يعمل وهل يُعيل أحداً أو لا... إضافة إلى ربط أسباب الإعاقة بالأنماط الاجتماعية في البلاد مثل زواج الأقارب ومعامل دمج المعوق في مجتمعه وهي المعادلة التي توصل إليها البحث كنتيجة لسلسلة طويلة من الأبحاث الاجتماعية والإحصائية.

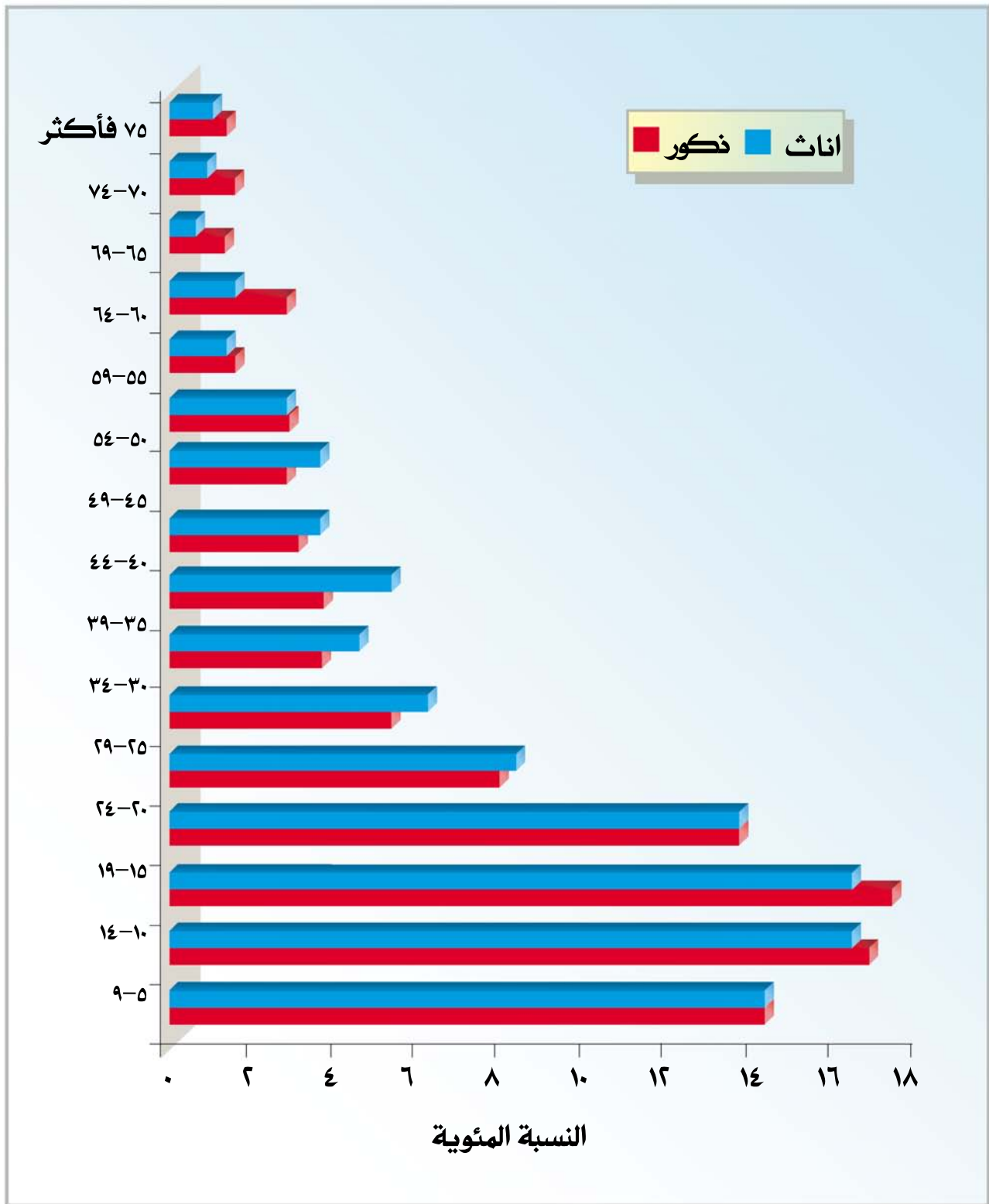
علينا أن نعتد نظرة الإسلام إلى المعوقين، كجزء أساسي من المجتمع لهم خصائصهم وحقوقهم وعليهم واجبات أيضاً، هم تماماً كالأسياء في الخصائص وفي الحقوق والواجبات، هذا المجتمع يحتوي (أنظر الملحق رقم ٣) على المتخلف عقلياً الذي لا يستطيع الربط بين الزمان والمكان أو بين الأفكار والحاجات، الذي يدعونا للإعتبار من الغير ثم يدعونا للشكر لله رب السموات والأرض على ما حبانا به من النعم والخيرات في عقولنا وأبداننا... في هذا المجتمع نجد الطفل المنغولي المتميز بشكل وجهه وقوة عضلاته وضعف إمكانياته العقلية، نجد المشلول بأنواعه المتعددة، الأصم، الأكم، الأعمى الذي ليس عليه حرج والذي دعانا الإسلام لدمجه معنا في حياتنا اليومية ودعانا كذلك لنركّز على نقاط القوة فيه. وفي مجتمع الإعاقة نجد المبتور الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل ذي عاهة جبار) أي أنه يُجبر بقدرته أخرى ليعوّض عاهته، وفيه العاجز والمشوّه والأعرج، والشيخ العجوز العاجز الذي يتنقل على كرسيه أو عكازته، وفيه الرجل الذي لا ينطق الكلام بشكل طبيعي. وأخيراً فيه الأطفال الأبرياء المعوقين إثر الولادة أو المتسرين أو الضعفاء الذي يعانون من لين في عظامهم (الكساح) أو عيوب في أجسامهم (مثل الشفة الأرنبية) أو المصابين بإصابات رضية أو بحوادث السيارات، هذا المجتمع المعوق هو مادة بحثنا ولأنه مجتمع ضعيف فهو بحاجة إلى قوّي يعوض له ضعفه ولا قوّي إلاّ الله، فإننا في بحثنا هذا نضرع إلى القوي أن يعيننا لعون هؤلاء الضعفاء إنه هو السميع الحبيب.

المنطقة	المدينة	حجم العينة (أفراد)	عدد المعوقين	نسبة المعوقين	العدد التقديري للسكان	إجمالي عدد المعوقين
الوسطى	الرياض	١٤,٣٥٥	٥٤٣	٣,٧٨	٢,٥٢٤,٣٧٠	٩٥,٤٢١
	القصيم	٥,٥٩٣	١٩٩	٣,٥٦	٧٥٦,٨٥٠	٢٦,٩٤٤
	المجموع	١٩,٩٤٨	٧٤٢	٣,٧٢	٣,٢٨١,٢٢٠	١٢٢,٣٦٥
الشمالية	عرعر	٢,٠٦٠	٢٥	١,٢	٢٢٥,٤٨٩	٢,٧٠٦
	تبوك	٢,٣٨٨	٢٤	١	٣٦٠,٨٥٩	٣,٦٠٩
	الجوف	٨٩٣	٢٣	٢,٥٧	١٧٧,١٩٤	٤,٥٥٤
	حائل	٥,١٦٩	٣٦٩	٧,١٤	٣٨٥,٣٠٨	٤,٥١١
	القريات	٤٨٤	٢٥	٥,١٦	٩٦,٠٠٤	٤,٩٥٤
	المجموع	١٠,٩٤٤	٤٦٦	٤,٢٣	١,٢٤٤,٨٥٤	٤٣,٣٣٤
	الجنوبية	جازان	٦,٣٣٥	١٥٠	٢,٣٦	٨٤٧,٩٣٦
نجران		٢,٣٧٩	٩٠	٣,٧٨	٣١٧,٢٧٥	١١,٩٩٣
عسير		٨,٠٧٥	٢٣٥	٢,٩١	١,٠٤٨,٧٣٧	٣٠,٥١٨
الباحة		٢,٩٤٤	١١٣	٣,٧٧	٣١٧,٤٧٦	١١,٩٦٩
بيشة		١,٥٤٦	٤٢	٢,٧١	١٦٠,٤٧٩	٤,٣٤٩
المجموع		٢١,٣٤٩	٦٣٠	٢,٩٥	٢,٦٩١,٩٠٣	٧٨,٧٢٤
الشرقية		الدمام	٥,١٠٨	١٨٣	٣,٥٨	١,٢٢٧,٤٩٥
	الأحساء	٤,٠٠٣	١٥٧	٣,٩٢	٧١٣,٧٧٦	٢٧,٩٤٠
	حفر الباطن	١,١٨٦	٨٥	٧,١٦	١٧٣,٥٥٤	١٢,٤١٠
	المجموع	١٠,٢٩٧	٤٢٥	٤,١	٢,١١٤,٧٢٥	٨٤,٣٥١
الغربية	مكة	٤,٠٦١	١٥٨	٣,٨٩	١,٠٢٣,٧٨٨	٣٩,٨٢٥
	جدة	٤,٤٣٦	١٧٢	٣,٨٧	١,٢٦٣,٥٣٢	٤٨,٨٩٩
	المدينة	٤,١٥٣	١٣٨	٣,٣٢	٩٠٩,٠١٩	٣,١٧٩
	الطائف	٢,٨٩٢	١٤٠	٤,٨٤	٧٠٤,٢٣١	٣٤,٠٨٥
	المجموع	١٥,٥٤٢	٦٠٨	٣,٩١	٣,٩٠٠,٥٧٠	١٥٢,٩٨٨

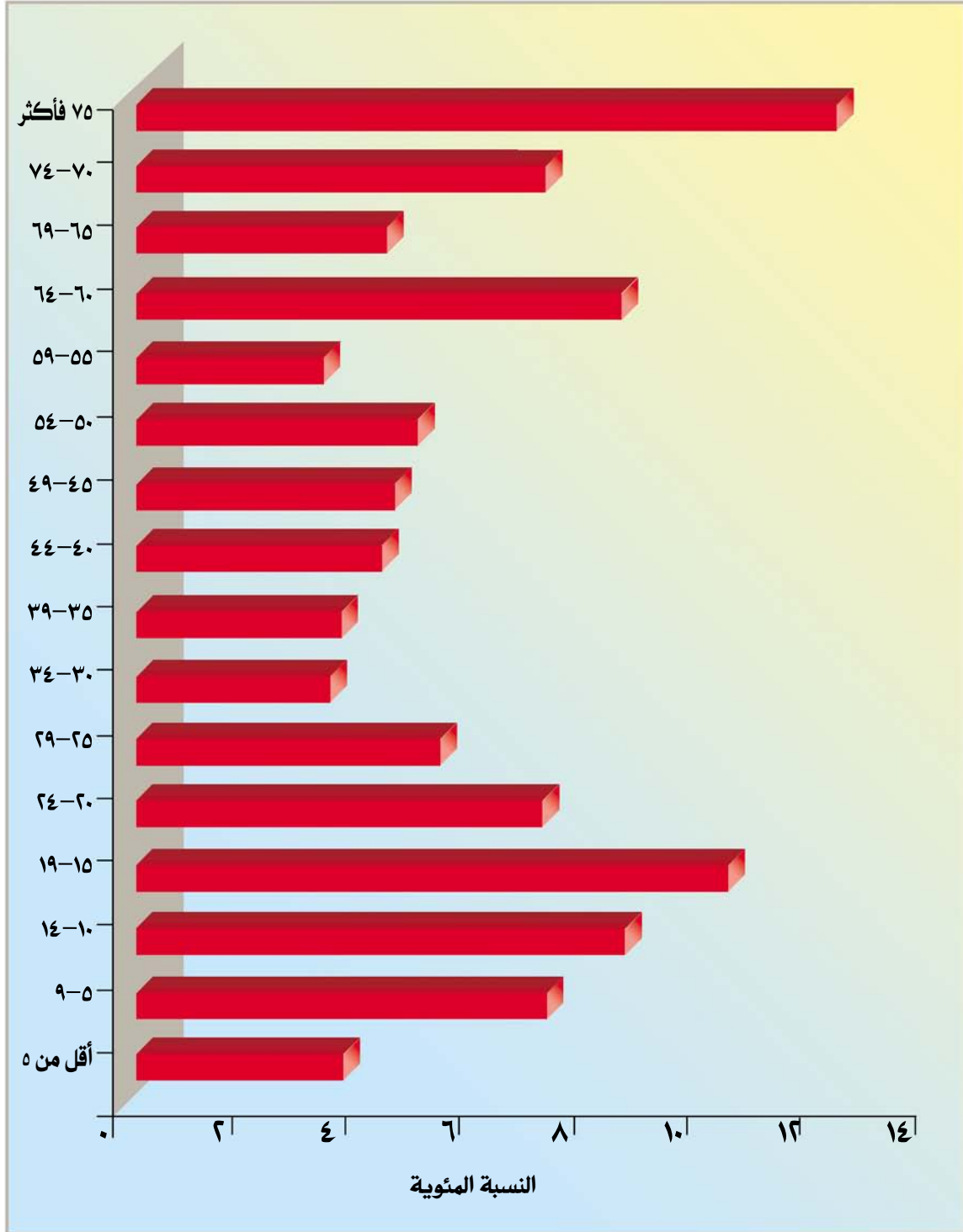
الجدول رقم (١٥)

توزيع الإعاقة بأنواعها
المختلفة في المملكة
العربية السعودية
حسب التقسيم
الجغرافي والإداري

الشكل رقم (٤.) التوزيع السكاني في المملكة العربية السعودية حسب الجنس وفئات العمر



الشكل رقم (٤١)
توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب فئات العمر



أولاً: نوع وحجم الإعاقة في المجتمع السعودي:

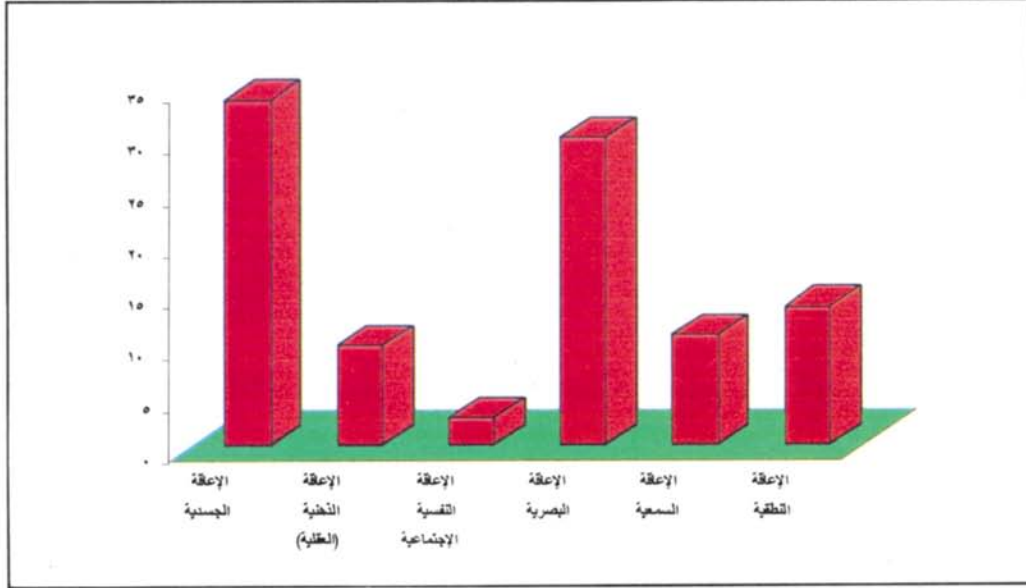
اعتمدنا في المشروع الوطني تقسيم الإعاقات إلى ستة أقسام رئيسية حسب حجمها العددي من مجمل عينة البحث، (الشكل ٤٢، ٤٣) و (الجدول ١٦) وهي كالآتي:

٣٣,٦%	- الإعاقة الجسدية وتمثل:
٢٩,٩%	- الإعاقة البصرية وتمثل
١٣,٤%	- الإعاقة النطقية وتمثل
١٠,٧%	- الإعاقة السمعية وتمثل
٩,٧%	- الإعاقة الذهنية (العقلية) وتمثل
٢,٧%	- الإعاقة النفسية والاجتماعية وتمثل

وقد اعتمدنا هذه العينة كنسبة مئوية (١٠٠٪) تمثل ٢٨٧٠ معوقاً بالنسب السابقة، وهي عينة الإعاقة في المملكة العربية السعودية التي اعتمدناها كنسبة مئوية في تحليلاتنا الإحصائية. وقد أجرينا العمليات الإحصائية على أساس حجم العينة الكلية المسجلة في المشروع وهي ٧٨١٣٠ فرداً سعودياً تكوّن ١٠٢٣٢ أسرة سعودية. وباعتبار أن بعض المعوقين يحملون أكثر من إعاقة من أصل العينة الكلية في البحث (٤٨٦٦ إعاقة). فقد نتجت لدينا نسبة الإعاقة في المملكة على أنها ٣,٧٣٪ من إجمالي السكان. ومن هنا أمكننا توزيع الإعاقة بأنواعها المختلفة في البلاد حسب التقسيم الجغرافي والإداري (الجدول ١٥).

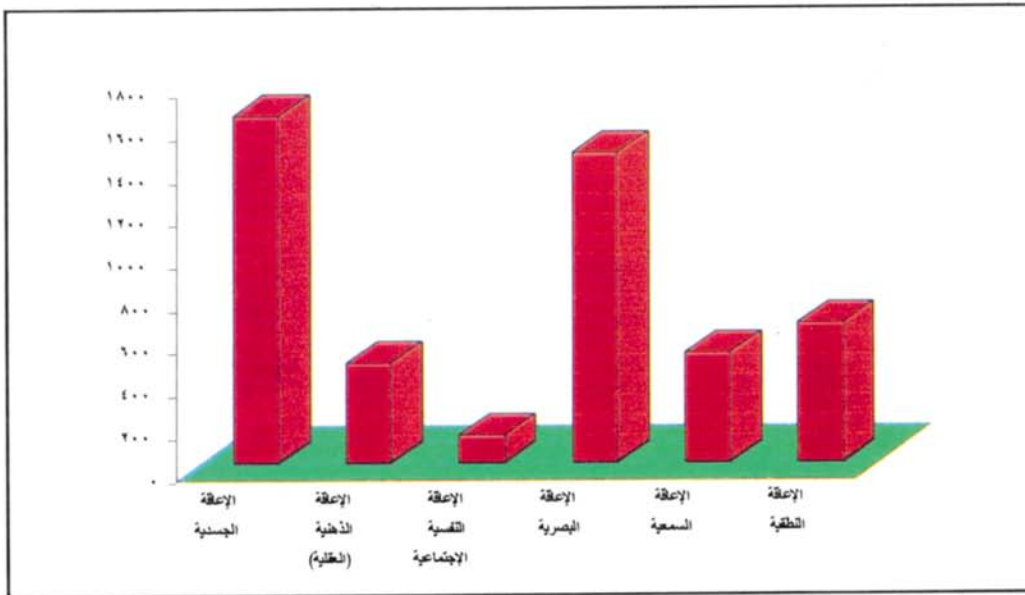
الشكل رقم (٤٢)

حجم ونوع الإعاقات في المملكة العربية السعودية



الشكل رقم (٤٣)

عدد المعوقين في المملكة العربية السعودية



الجدول رقم (١٦)
نوع وحجم الإعاقة في عينة البحث التي تمثل المجتمع السعودي

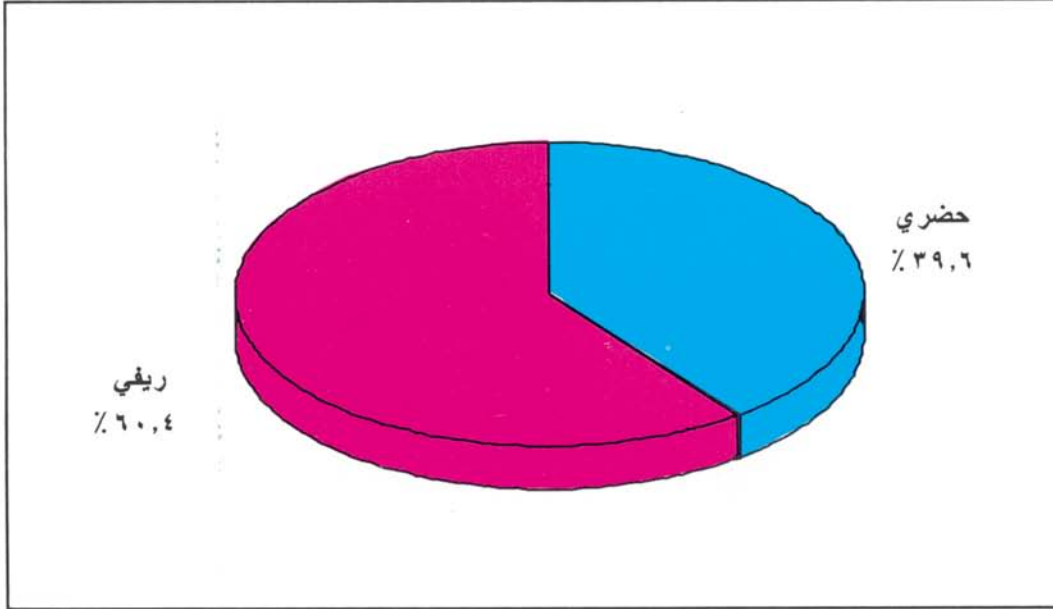
النسبة المئوية	العدد	أنواع الإعاقات
٣٣,٦	١٦٣٥	الإعاقة الجسدية
٩,٧	٤٧٢	الإعاقة الذهنية (العقلية)
٢,٧	١٣١	الإعاقة النفسية والاجتماعية
٢٩,٩	١٤٥٥	الإعاقة البصرية
١٠,٧	٥١٩	الإعاقة السمعية
١٣,٤	٦٥٤	الإعاقة النطقية

(أ) الإعاقة الجسدية:

تمثل ٣٣,٦٪ من مجمل الإعاقات في المملكة العربية السعودية. وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٣٩,٦٪ في المناطق السكنية الحضرية، ٦٠,٤٪ في المناطق السكنية الريفية. (الشكل ٤٤) يحتل الذكور المعوقون ٥٥,٨٪ من الشريحة بينما تحتل الإناث المعوقات ٤٤,٢٪، (الشكل ٤٥) وقد وجدنا أن النسبة الأكبر من المعوقين في هذا القسم هم من المعمرين الذين أعمارهم فوق سن ٦٠ عاماً، ولا يمثل الأطفال حتى سن الثالثة من العمر سوى ٢٪ من مجمل الشريحة. (الشكل ٤٦) وتترتب المناطق الجغرافية في المملكة من حيث احتوائها على العدد الأكبر وما دونه من الإعاقات الجسدية كالاتي: المنطقة الغربية (٢٥,٨٪)، المنطقة الجنوبية (٢٤,٦٪)، المنطقة الوسطى (٢١,١٪)، المنطقة الشمالية (١٥٪) وأخيراً المنطقة الشرقية (١٣,٥٪)، (الشكل رقم ٤٧).

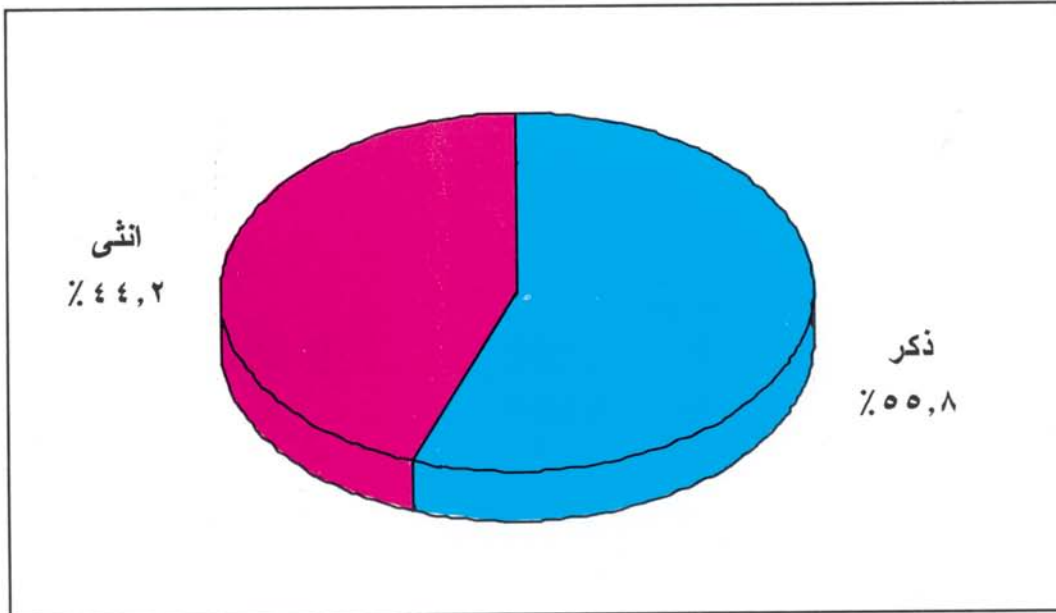
الشكل رقم (٤٤)

توزيع الإعاقة الجسدية حسب مكان الإقامة

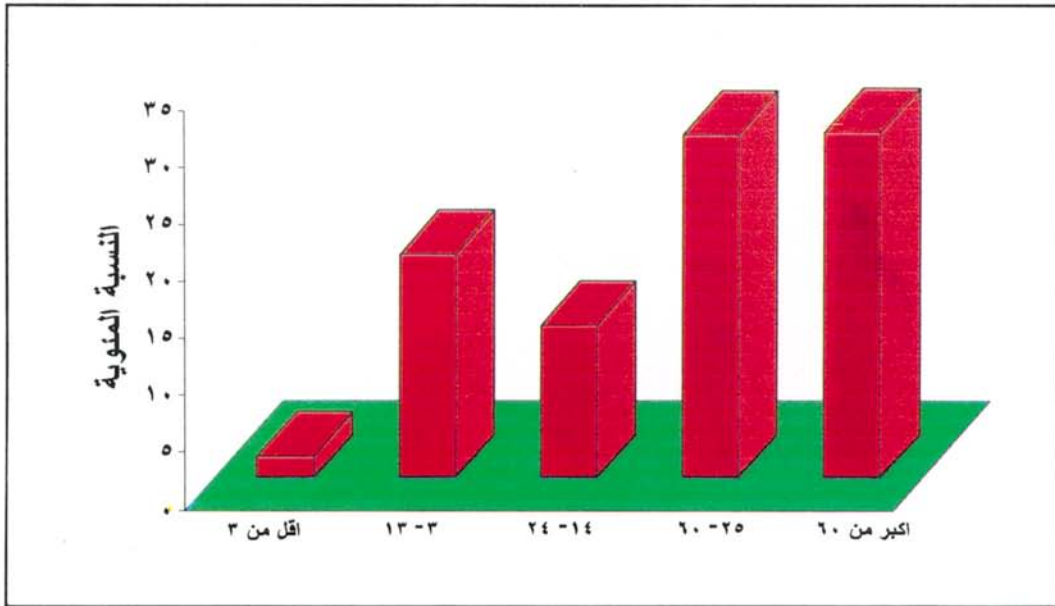


الشكل رقم (٤٥)

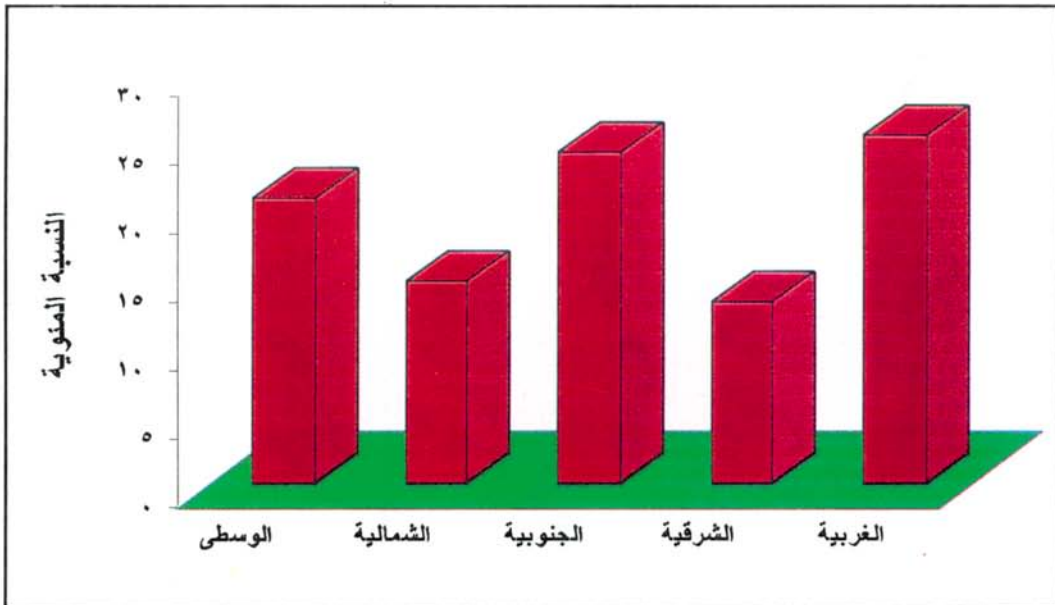
توزيع الإعاقة الجسدية حسب الجنس



الشكل رقم (٤٦)
توزيع الإعاقة الجسدية حسب السن



الشكل رقم (٤٧)
توزيع الإعاقة الجسدية حسب المناطق الجغرافية

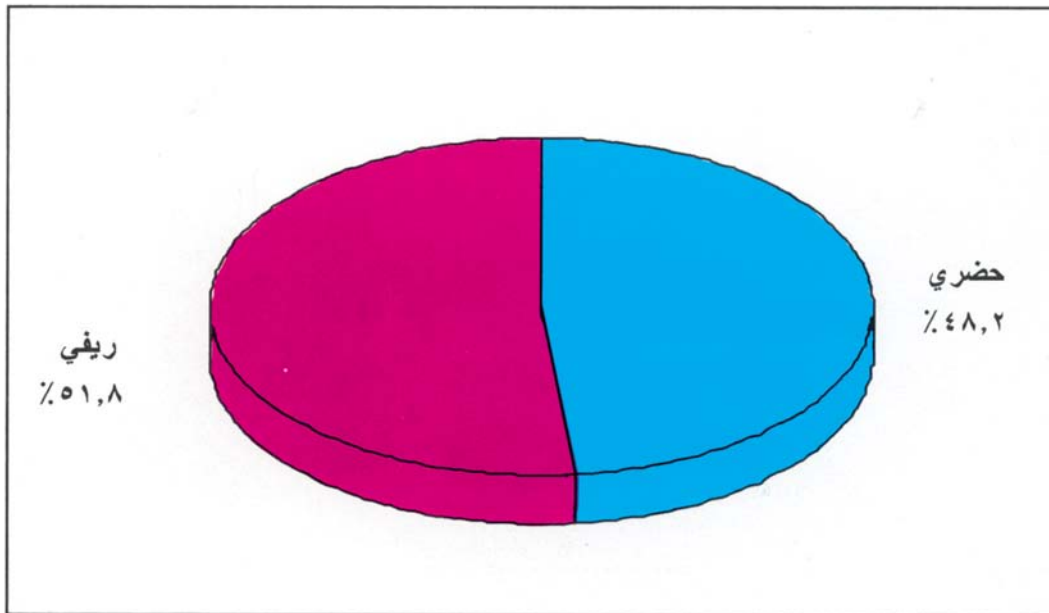


ب) الإعاقة البصرية:

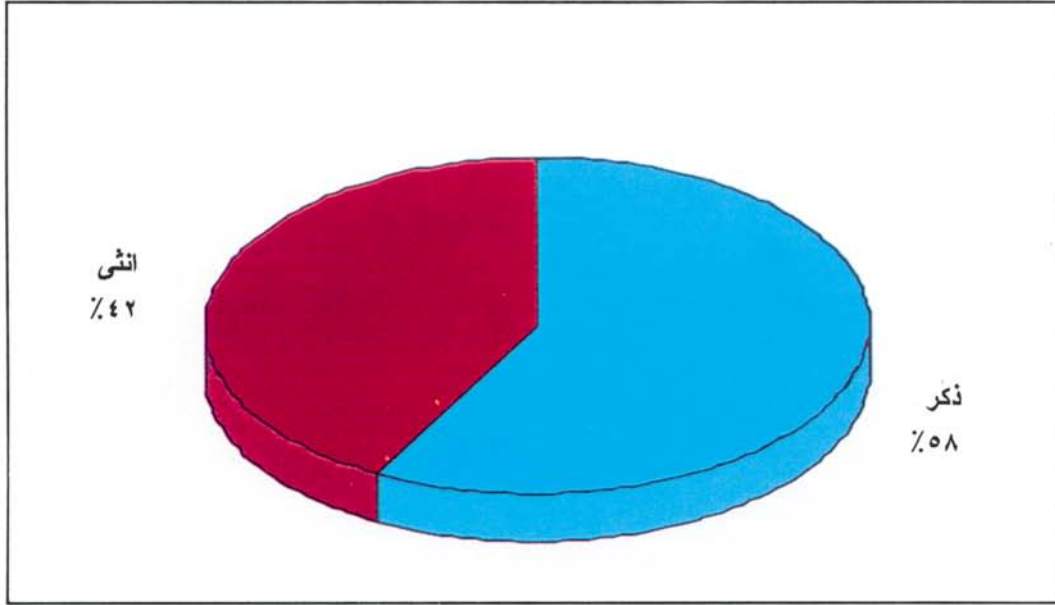
تمثل ٢٩,٩٪ من مجمل الإعاقات في المملكة العربية السعودية وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٤٨,٢٪ في المناطق السكنية الحضرية، ٥١,٨٪ في المناطق السكنية الريفية. (الشكل ٤٨) يحتل الذكور المعوقون ٥٨٪ من هذه الشريحة بينما تحتل الإناث ٤٢٪ منها. (الشكل ٤٩) أما نتائج توزيع الإعاقة البصرية حسب السن فقد وجدنا أن أكبر نسبة من معوقي هذا القسم يقعون في الحيز العمري ٢٥ - ٦٠ عاماً (٤١,١٪) تليهم شريحة المعمرين أكبر من ٦٠ عاماً (٣١,٥٪) بينما يحتل الأطفال أقل من ٣ سنوات نسبة ضئيلة جداً (١,٦٪) من مجمل الشريحة. (الشكل ٥٠) تتوزع الإعاقات البصرية في البلاد حسب المناطق الجغرافية النسبة الأكبر فالذي يليها: المنطقة الوسطى (٢٨,٧٪)، المنطقة الجنوبية (١٨,٦٪)، المنطقة الشمالية (١٨,٢٪)، المنطقة الغربية (١٧,٥٪) ثم المنطقة الشرقية (١٧٪) ويلاحظ أن توزيع عدد الإعاقات البصرية متقاربة جداً باستثناء المنطقة الوسطى (الشكل ٥١).

الشكل رقم (٤٨)

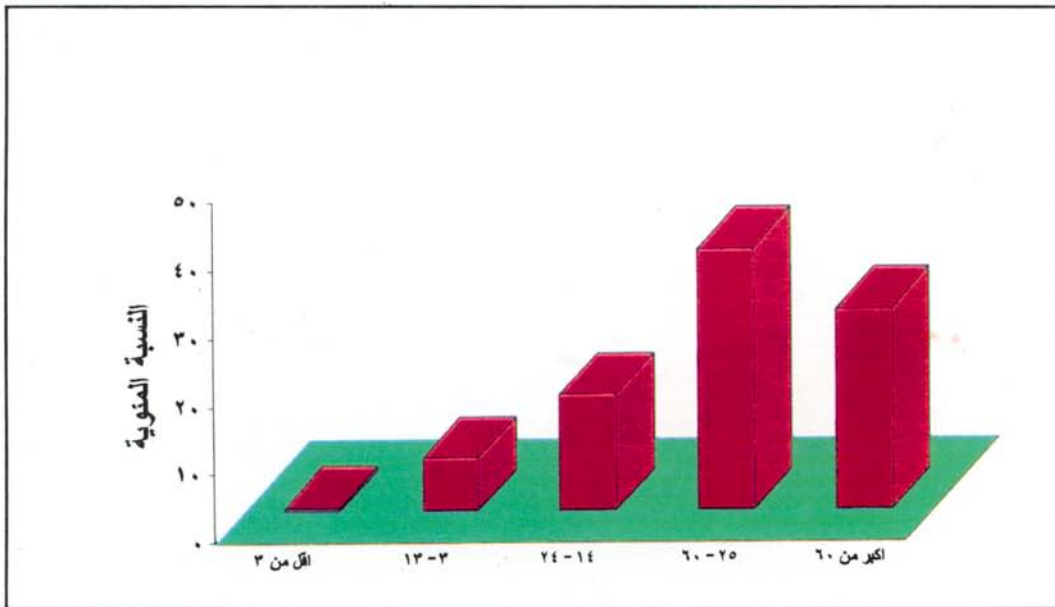
توزيع الإعاقة البصرية حسب مكان الإقامة



الشكل رقم (٤٩)
توزيع الإعاقة البصرية حسب الجنس

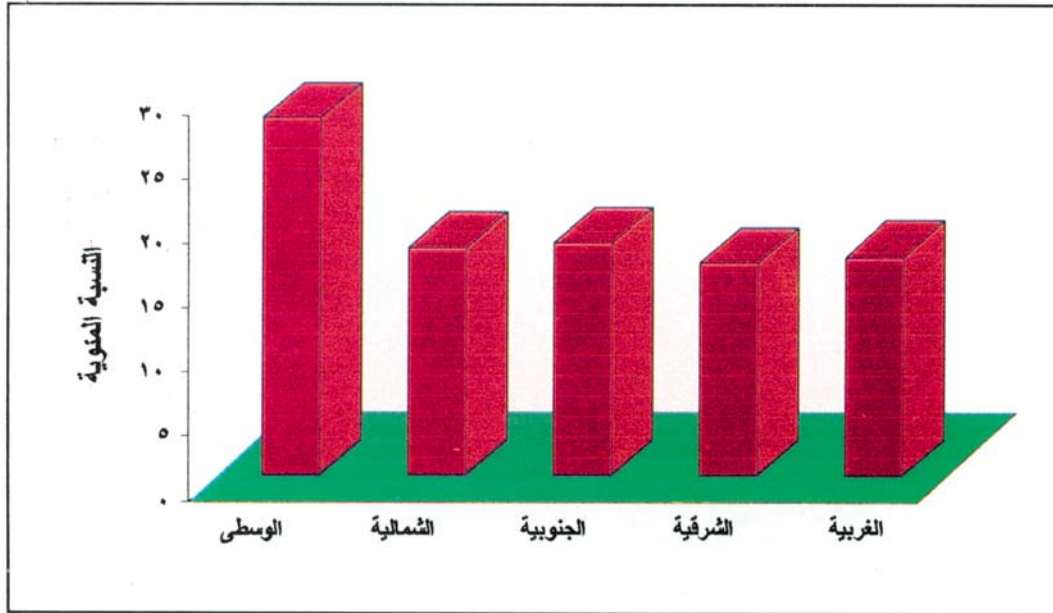


الشكل رقم (٥٠)
توزيع الإعاقة البصرية حسب السن



الشكل رقم (٥١)

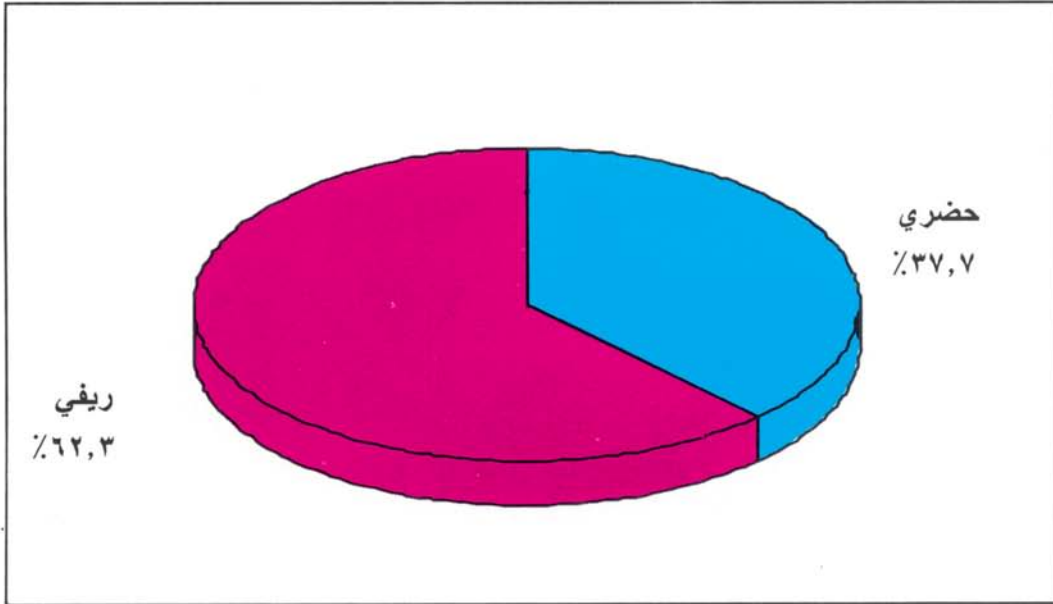
توزيع الإعاقة البصرية حسب المناطق الجغرافية



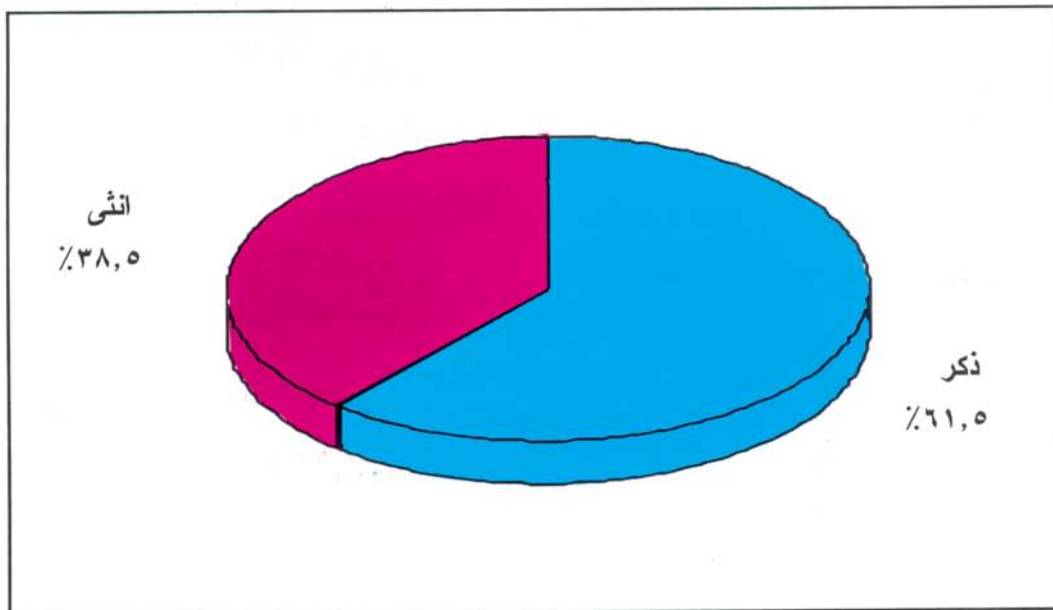
(ج) الإعاقة النطقية:

تمثل ١٣,٤٪ من مجمل نسبة الإعاقات في البلاد. وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٣٧,٧٪ في المناطق الحضرية، ٦٢,٣٪ في المناطق الريفية. (الشكل ٥٢) نسبة الذكور إلى الإناث في هذه الشريحة هي كنسبة ٦١,٥٪ : ٣٨,٥٪. (الشكل ٥٣) تحتل شريحة الأعمار بين ٣-١٣ عاماً النسبة الأكبر من معوقي هذه الفئة النطقية (٤٤,٦٪) يليها فئة الشباب ١٤-٢٤ عاماً (٢٣,١٪) ويقع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم أقل من ٣ سنوات في أسفل الترتيب (٤,٢٪). (الشكل ٥٤) تترتب الإعاقات النطقية حسب المناطق الجغرافية في البلاد بالترتيب كالتالي: الجنوبية (٣١,٢٪)، الغربية (٢٥,٢٪)، الوسطى (٢١,٤٪)، الشمالية (١١,٦٪) وأخيراً الشرقية (١٠,٦٪) (الشكل ٥٥).

الشكل رقم (٥٢)
توزيع الإعاقة النطقية حسب مكان الإقامة

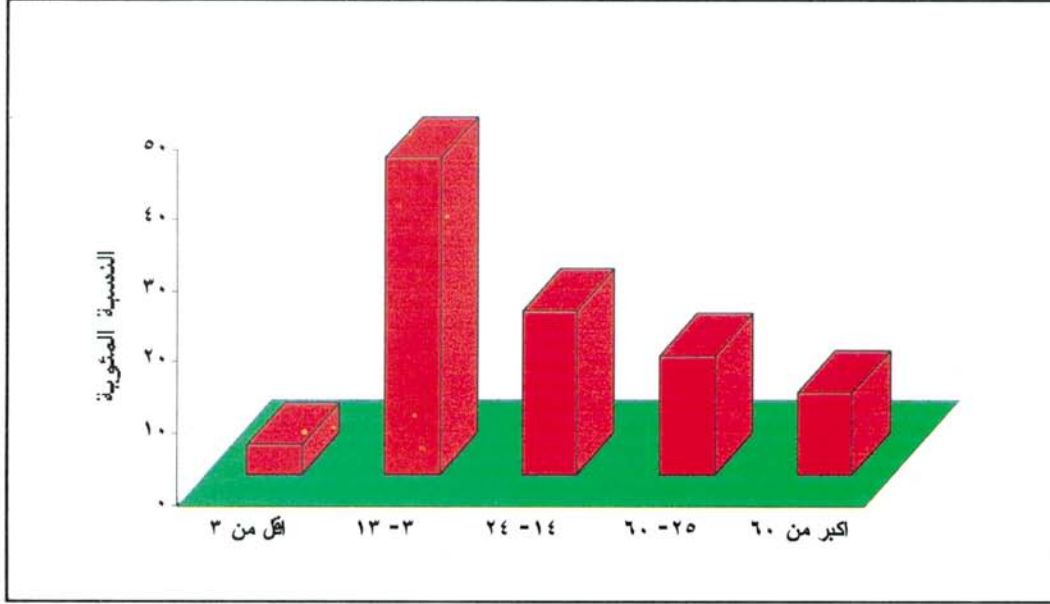


الشكل رقم (٥٣)
توزيع الإعاقة النطقية حسب الجنس



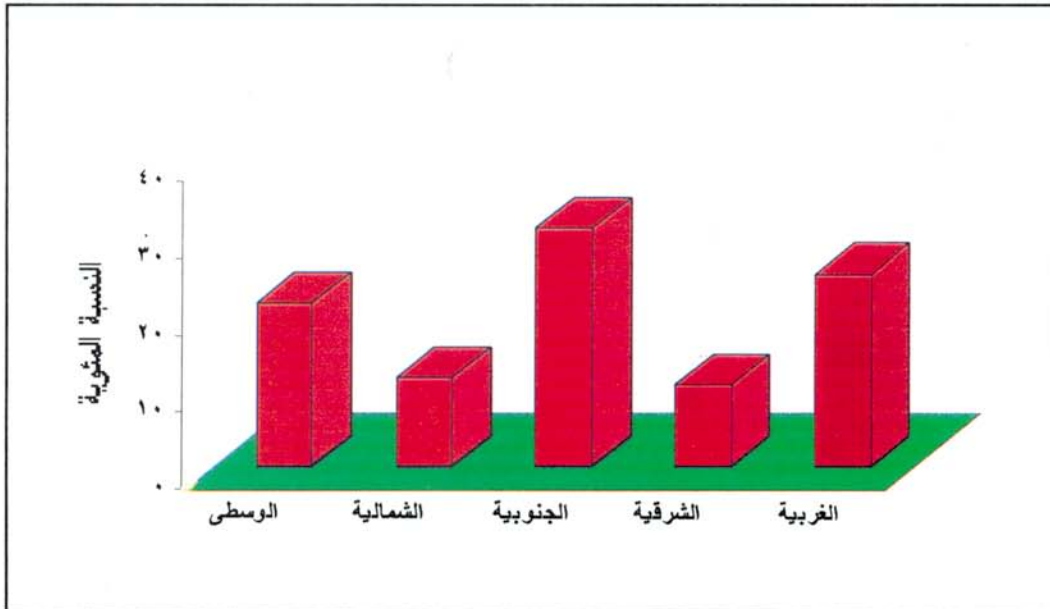
الشكل رقم (٥٤)

توزيع الإعاقة النطقية حسب السن



الشكل رقم (٥٥)

توزيع الإعاقة النطقية حسب المناطق الجغرافية



د - الإعاقة السمعية:

تأتي الإعاقات السمعية في الدرجة الرابعة في المملكة العربية السعودية من حيث النسبة فهي تمثل ١٠,٧٪ من مجمل العينة المدروسة في البحث. وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٣٦,٩٪ في المناطق الحضرية، ٦٣,١٪ في المناطق الريفية. (الشكل ٥٦) نسبة الذكور إلى الإناث في الإعاقات السمعية هي ٥٣,٦٪ : ٤٦,٤٪. (الشكل ٥٧) يحتل المعمرين (أكبر من ٦٠ عاماً) الشريحة الأكبر من الإعاقة السمعية (٣٩,٦٪) ثم تتوزع الحالات على فئات الأعمار الأخرى. (الشكل ٥٨) تحتل المنطقة الجنوبية أكبر نسبة من الإعاقات السمعية في البلاد (٣١,٤٪) بينما تحتل الشرقية أصغر نسبة من هذه الإعاقات (٧,٧٪) (الشكل رقم ٥٩).

هـ - الإعاقة الذهنية (العقلية):

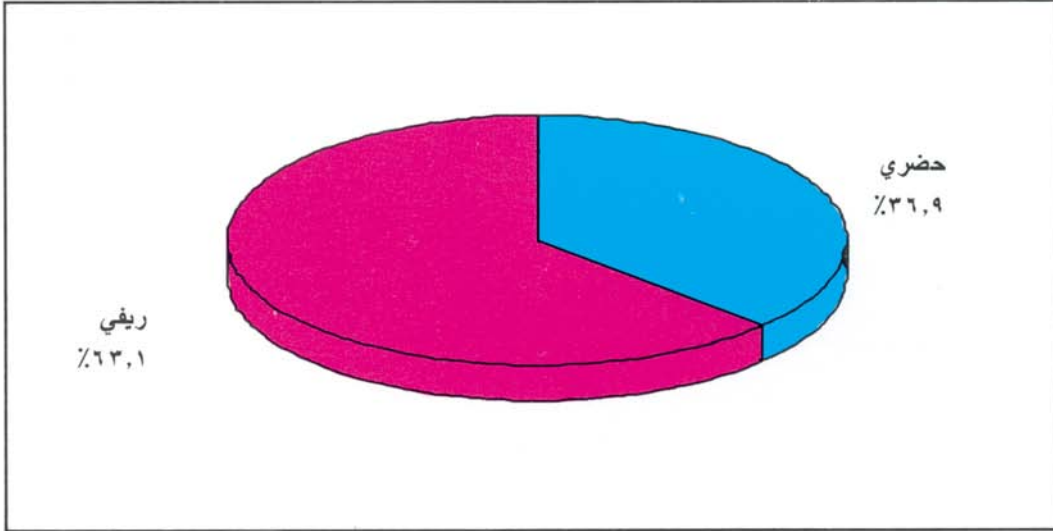
تمثل الإعاقة الذهنية في المملكة ٩,٨٪ من مجمل مجتمع المعوقين. نسبة الإعاقة الذهنية في الحضر إلى الريف هي ٣٨,٧٪ : ٦١,٣٪ (الشكل ٦٠) ونسبة الذكور إلى الإناث هي ٦٠,٢٪ إلى ٣٩,٨٪. (الشكل ٦١) يحتل الأطفال بين سن ٣-١٣ عاماً أكثر من نصف الإعاقات الذهنية (٥١,٣٪) تليها شريحة الشباب (١٤-٢٤ عاماً) التي تحتل أكثر من ربع مجمل العينة (٢٦,٦٪) مما يجعل الإعاقة الذهنية إعاقه شبابية. (الشكل ٦٢) تكثر الإعاقات الذهنية في المناطق الوسطى، الجنوبية والغربية وتقل نسبياً في المنطقتين الشمالية والشرقية كما هو موضح في (الشكل رقم ٦٣).

و - الإعاقات النفسية الاجتماعية:

تمثل هذه الإعاقات أقل نسبة من مجموعة الإعاقات في المملكة فهي لا تمثل سوى ٢,٧٪ من مجمل أنواع الإعاقات. نسبة هذه الشريحة في الحضر إلى الريف هي ٣١,٣٪ : ٦٨,٧٪ (الشكل رقم ٦٤). تتوزع العينة الكلية إلى ذكور بنسبة ٥٣,٤٪ وإلى إناث بنسبة ٤٦,٦٪ (الشكل رقم ٦٥). توزيع الإعاقة النفسية الاجتماعية حسب السن أظهرت أن الأعمار ٢٥-٦٠ عاماً تحتل أعلى نسبة من الشريحة العامة (٣٨,٩٪) تليها شريحة الأطفال (٣-١٣ عاماً) وتحتل ٢٣,٧٪ من مجمل العينة (الشكل رقم ٦٦). تحتل المنطقة الوسطى أعلى نسبة إعاقه نفسية اجتماعية، بينما تحتل المنطقة الشمالية من البلاد أقل نسبة منها كما هو موضح في (الشكل رقم ٦٧).

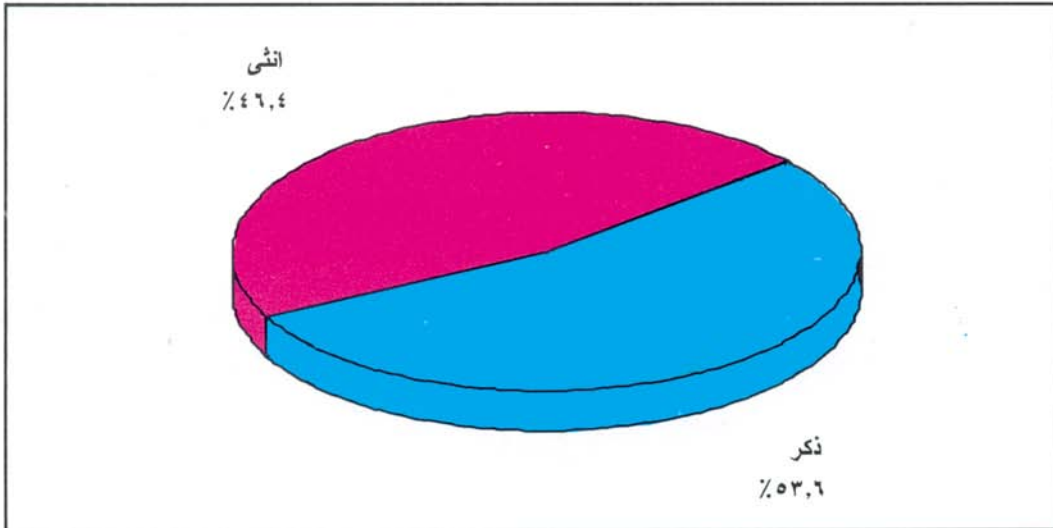
الشكل رقم (٥٦)

توزيع الإعاقة السمعية حسب مكان الإقامة



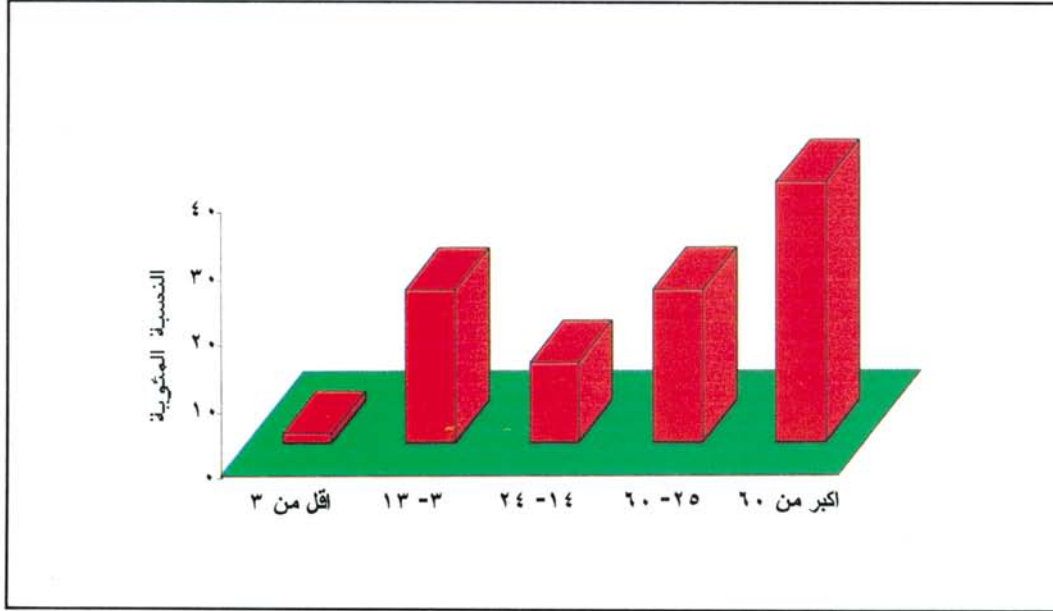
الشكل رقم (٥٧)

توزيع الإعاقة السمعية حسب الجنس



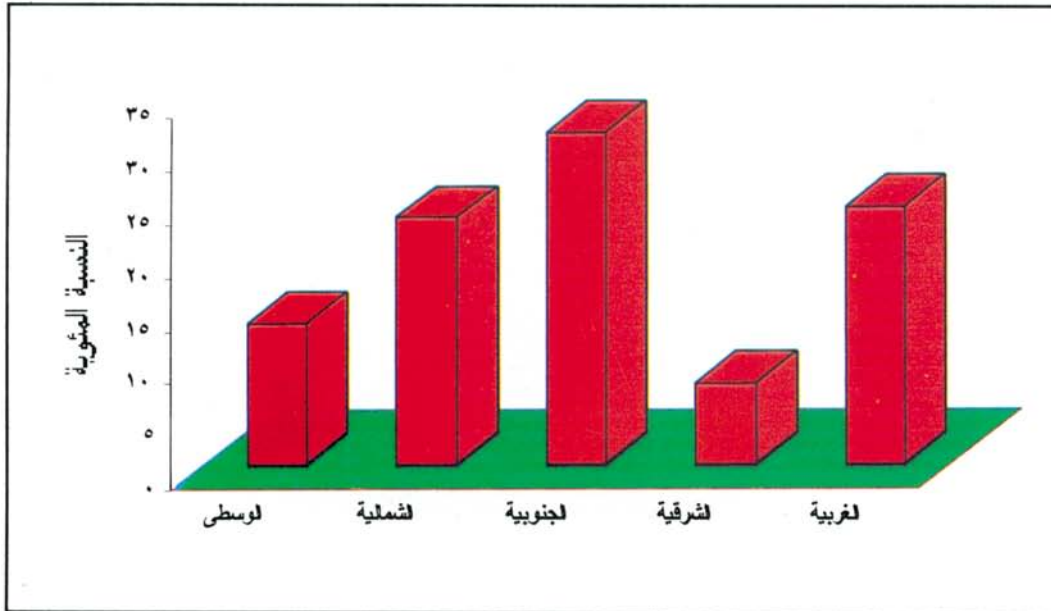
الشكل رقم (٥٨)

توزيع الإعاقة السمعية حسب الفئات العمرية



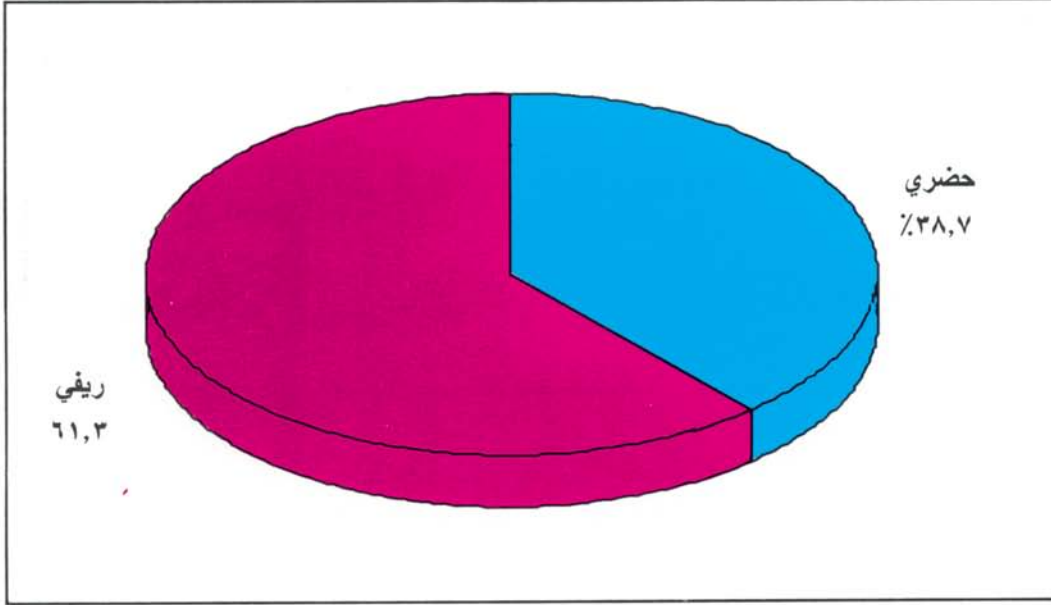
الشكل رقم (٥٩)

توزيع الإعاقة السمعية حسب المناطق الجغرافية



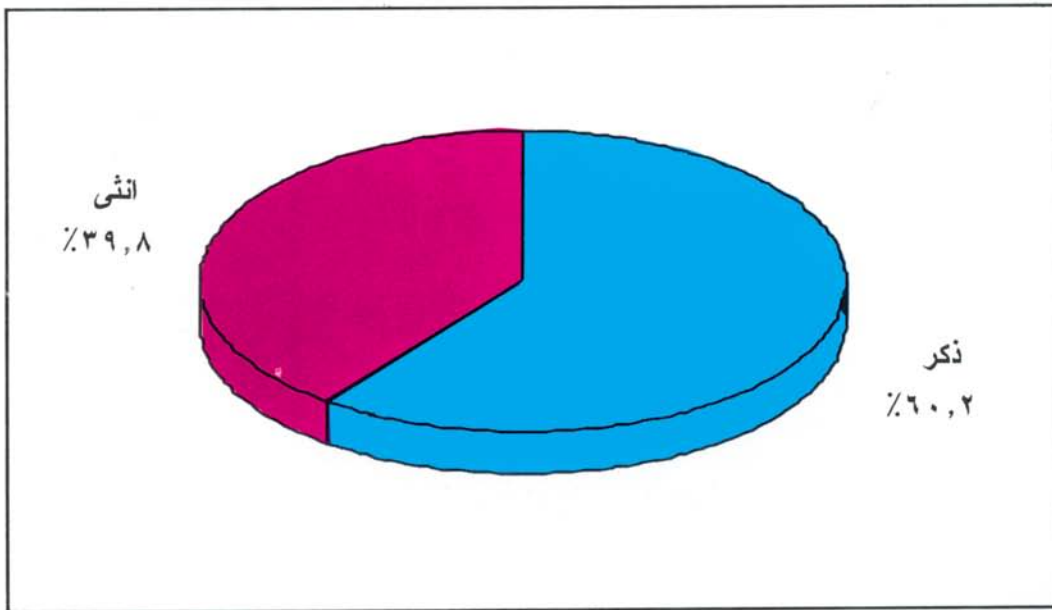
الشكل رقم (٦٠)

توزيع الإعاقة الذهنية (العقلية) حسب مكان الإقامة



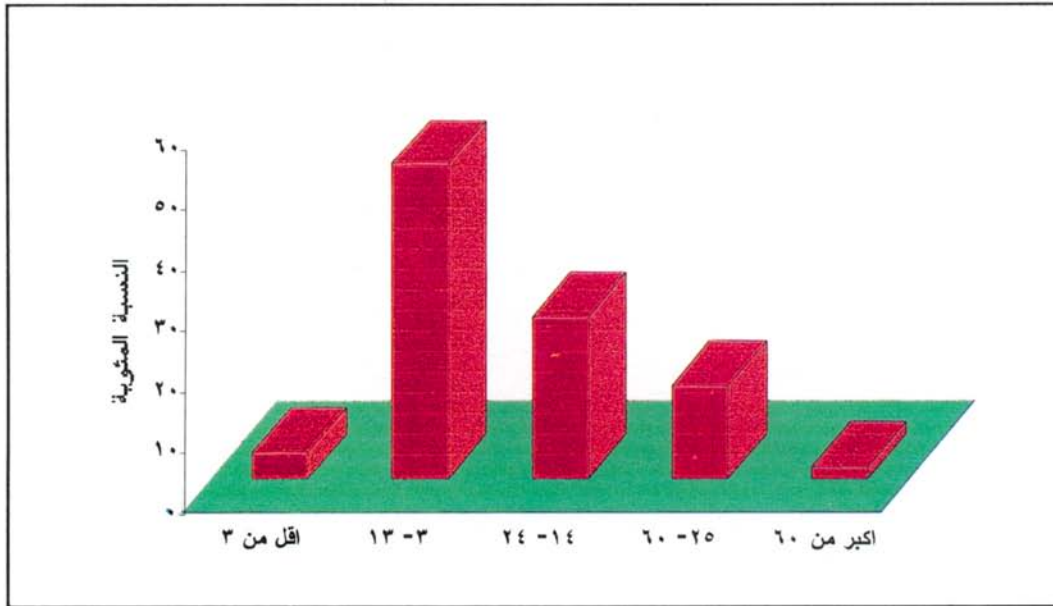
الشكل رقم (٦١)

توزيع الإعاقة الذهنية (العقلية) حسب الجنس



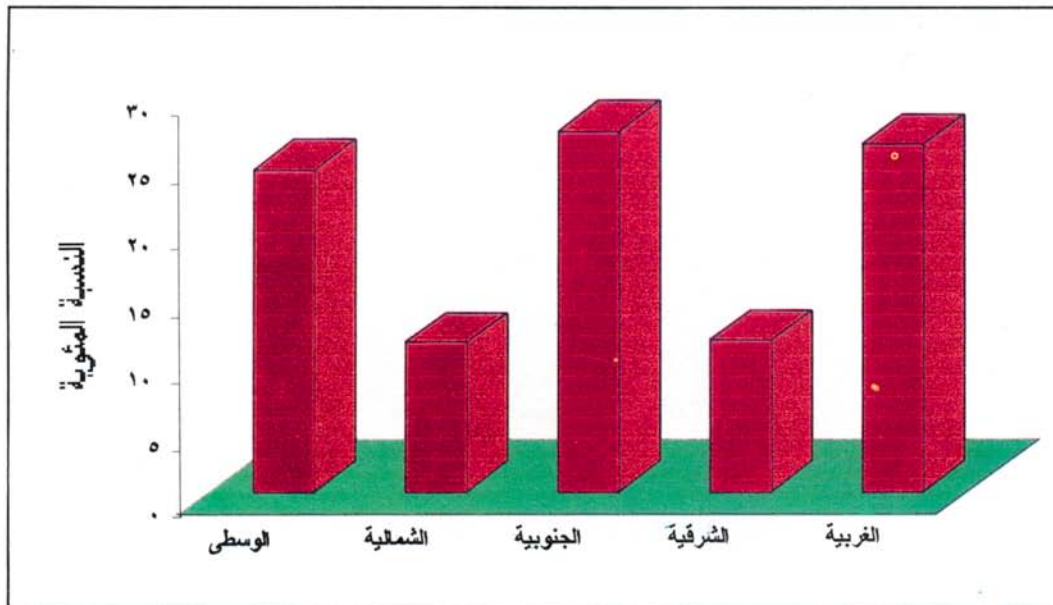
الشكل رقم (٦٢)

توزيع الإعاقة الذهنية (العقلية) حسب الفئات العمرية



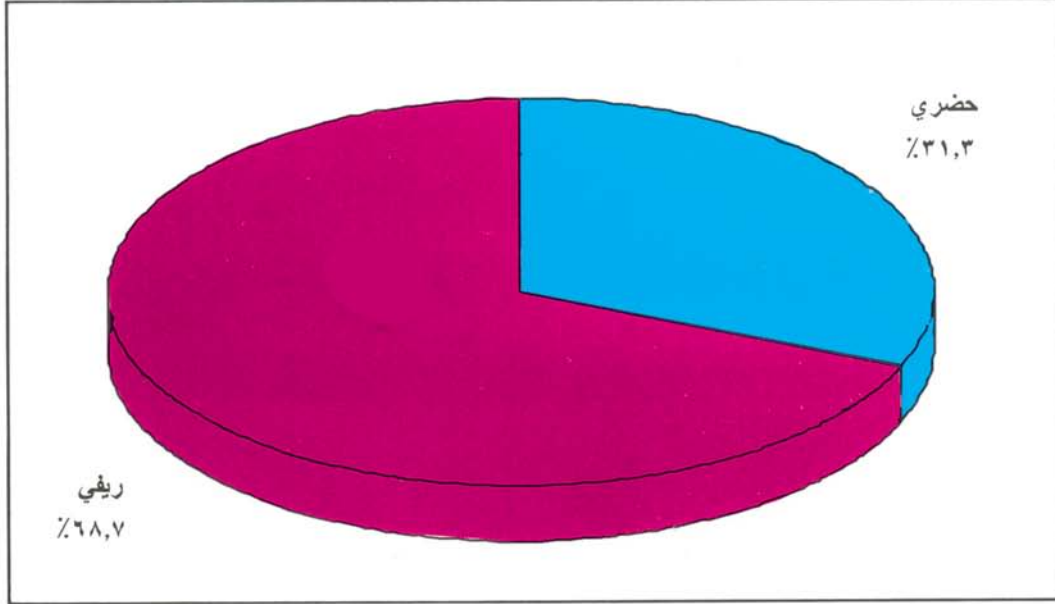
الشكل رقم (٦٣)

توزيع الإعاقة الذهنية (العقلية) حسب المناطق الجغرافية



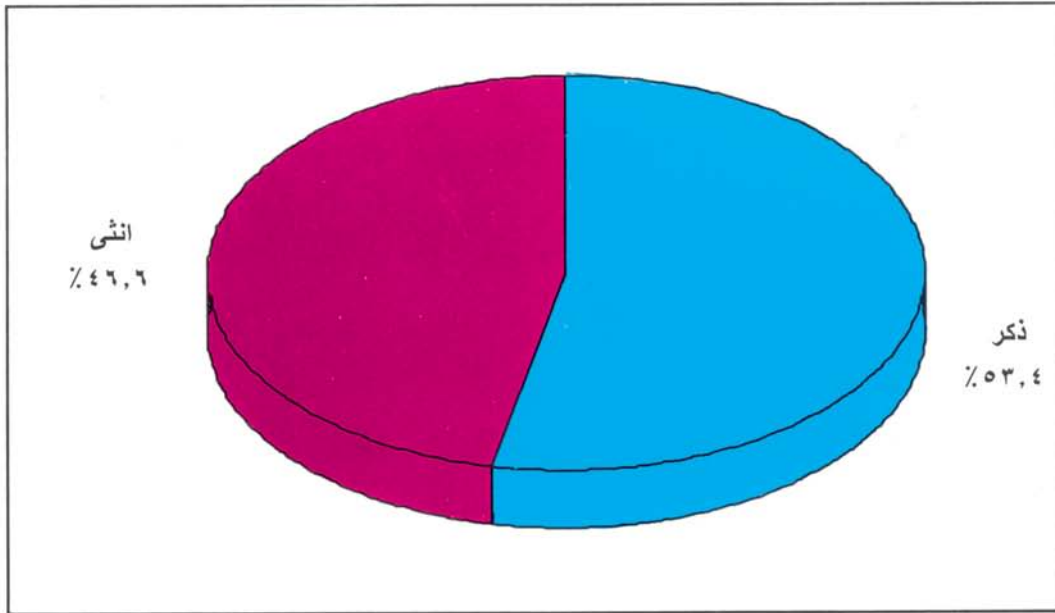
الشكل رقم (٦٤)

توزيع الإعاقة النفسية الاجتماعية حسب مكان الإقامة



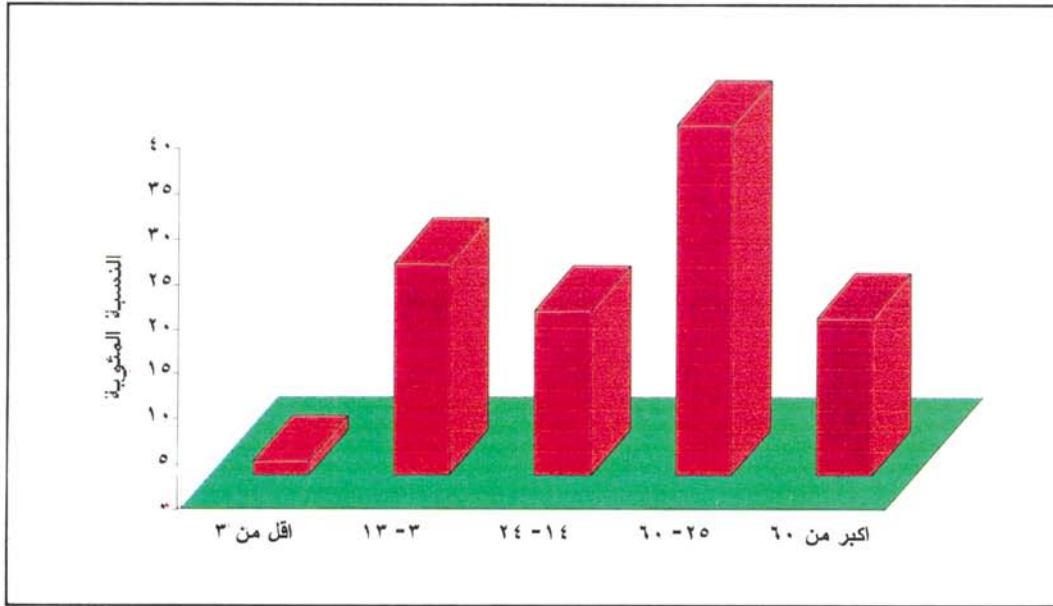
الشكل رقم (٦٥)

توزيع الإعاقة النفسية الاجتماعية حسب الجنس



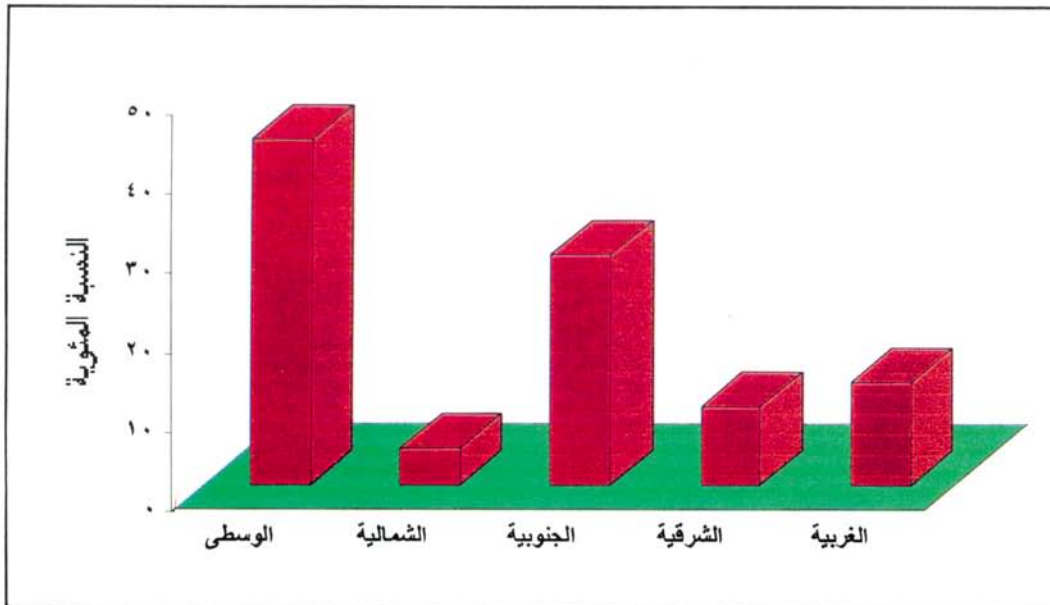
الشكل رقم (٦٦)

توزيع الإعاقة النفسية الاجتماعية حسب الفئات العمرية



الشكل رقم (٦٧)

توزيع الإعاقة النفسية الاجتماعية حسب المناطق الجغرافية



ثانياً- أنماط توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية :

بالنظر للتوزيع السكاني في المملكة العربية السعودية الشكل رقم (٤٠) نجد أن نسبة ١, ٥٤٪ من إجمالي المجتمع تتراوح أعمارهم من ١٦ سنة فأقل وأن أكثر من ٨٦٪ منه يقع في أعمار تحت سن ٤٠ عاماً. ولذلك أطلقنا على المجتمع السعودي وصف المجتمع الفتى مع كل ما يتضمن هذا الوصف من تحديات تنموية موضوعة على عاتق الشباب السعودي، وبالمثل يحتل مجتمع المعوقين حيزاً وهاماً ومتميزاً من هذا العمر الفتى (الشكل رقم ٤١) والملحق رقم (٣). فنصف حجم الإعاقة يقع في أول أربعين سنة من أعمار المجتمع، كما أن نسبة ٤٠٪ من حجمها يقع في أول خمسة وعشرين سنة من هذه الأعمار. أي أن ٤٠٪ من الشباب - وهم الطاقة الحقيقية في التنمية - بحاجة إلى خدمات ورعاية اجتماعية وصحية متخصصة مما يضيف إلى رعاية المعوقين بُعداً تنموياً واضحاً. وقد اتضح من نتائجنا أن نسبة المعوقين الذكور أكبر من نسبة المعوقات الإناث بواقع (٣, ٥٧٪ للذكور : ٧, ٤٢٪ للإناث). والجدول رقم (١٧) يوضح نسب الذكور إلى الإناث في مجتمع الإعاقة.

الجدول رقم (١٧)

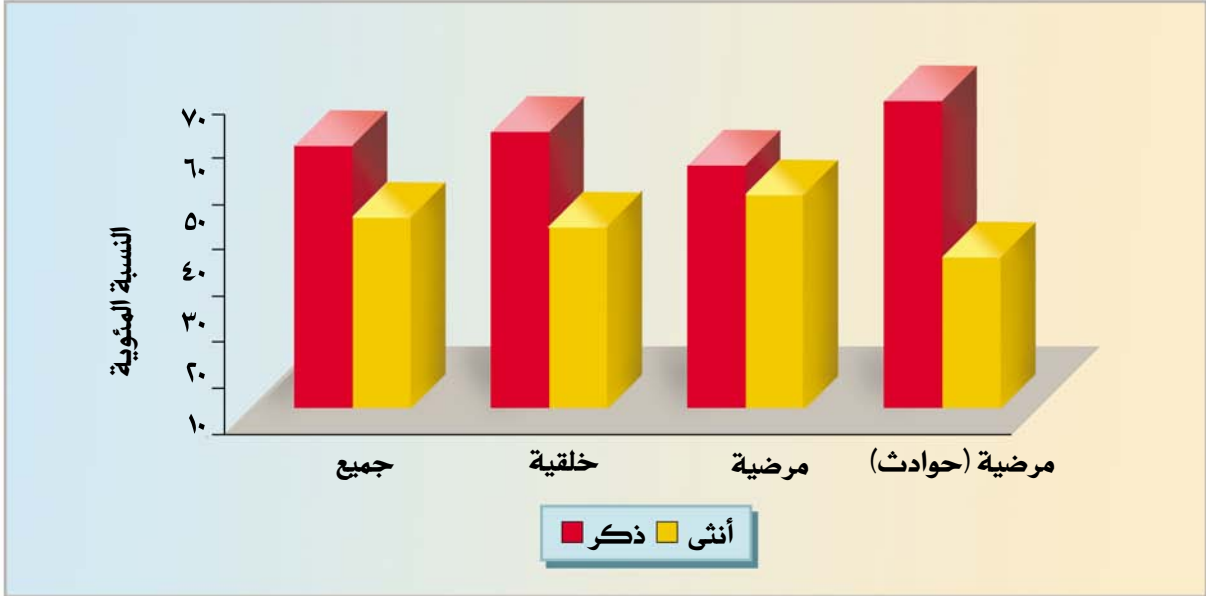
توزيع أعمار مجتمع الإعاقة حسب الجنس

النسبة المئوية	الإناث	الذكور	الفئة العمرية بالسنوات
١,٧	٤٨,٥	٥١,٥	٣ >
٢٠,٦	٣٩,٨	٦٠,٢	١٣-٣
١٥,٥	٣٨,٤	٦١,٦	٢٤-١٤
٣٥,٨	٤٧,٢	٥٢,٨	٦٠-٢٥
٢٦,٤	٤١	٥٩	٦٠ <

ومن الأهمية بمكان ملاحظة الفرق الشاسع بين عدد المعوقين وعدد المعوقات في الفئة العمرية ١٤-٢٤ (٦, ٦١٪ : ٤, ٣٨٪) والذي قد يكون مرتبطاً بالحوادث المرورية وطبيعة عمل الرجال في هذه الأعمار مقارنة بالنساء. ولا بد من الأخذ بالإعتبار أن الكثير من العائلات السعودية لا ترغب بالإفصاح بدقة عن معلومات تخص الإناث سواء في الإعاقة أو في التدخين أو فيما شابه ذلك من الأمور الحساسة بنظرهم.

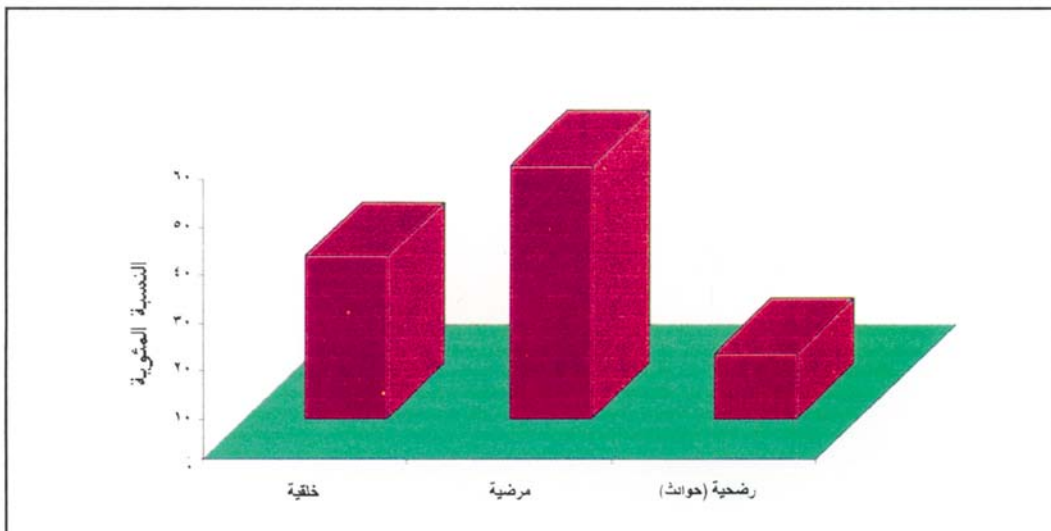
تتوزع الإعاقات بأنواعها في المملكة العربية السعودية بين الذكور والإناث بنسبة ٣, ٥٧٪ إلى ٧, ٤٢٪ بالترتيب. وقد اثبتت نتائجنا أنها موزعة (حسب أسبابها) بين الجنسين بحيث ظلت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث كما هو موضح في الشكل رقم (٦٨).

الشكل رقم (٦٨)
توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب الجنس وسبب الإعاقة



عند دراستنا لحالات الإعاقة المختلفة في المملكة أمكننا تقسيمها من حيث أسبابها الرئيسية إلى إعاقات ناجمة عن أسباب مرضية أي من الحوادث عموماً، إعاقات ناجمة عن أسباب مرضية والفريق الثالث الإعاقات الناجمة عن أسباب خلقية كما هو موضح في الشكل رقم (٦٩).

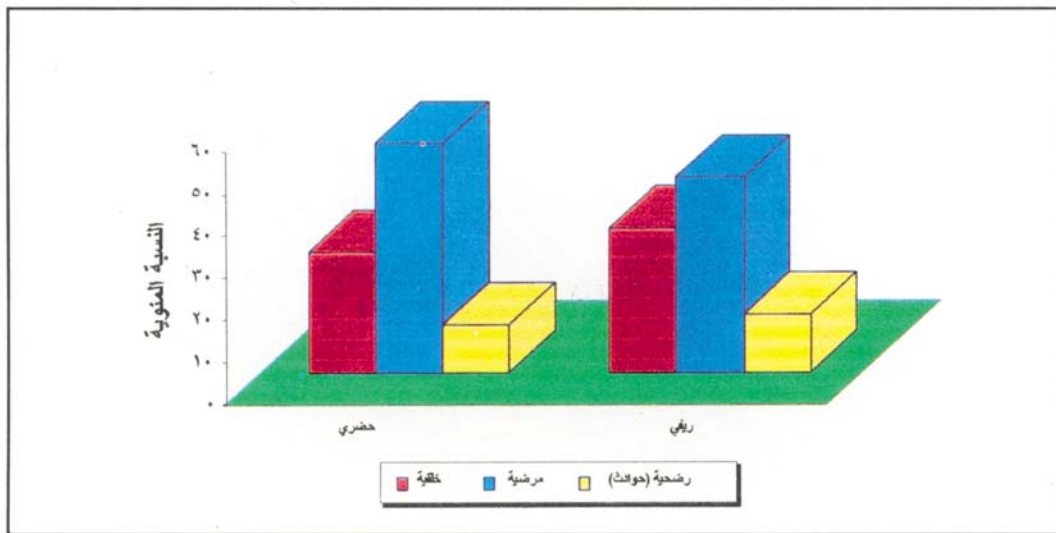
الشكل رقم (٦٩)
توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب أسباب الإعاقة



وعلى هذه المسببات صنفت حالات الإعاقة التي سنأتي على ذكرها بالتفصيل . وقد اثبتت نتائجنا وجود نمط مشترك بين المجتمعين الحضري والريفي من حيث أسباب الإعاقة وهو النمط المرضي - الخلقى - الرضحي . حيث تنقسم الإعاقات المصنفة تحت هذا التقسيم (من حيث أسبابها) في المجتمع الحضري إلى مرضية (٥٧,٥ ٪) ، خلقية (٣٠,٤ ٪) ، ورضحية (١٢,١ ٪) . يقابلها في المجتمع الريفي نفس النمط بنسب ٤٨,٩ ٪ ، ٦٣,٣ ٪ ، ١٤,٨ ٪ بالترتيب كما هو موضح في الشكل رقم (٧٠)

الشكل رقم (٧٠)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب أسباب الإعاقة ومكان الإقامة



وقد دلت نتائجنا التفصيلية أن الإعاقات في سن أقل من ثلاث سنوات الناتجة بسبب خلقي تأتي في الدرجة الأولى من حيث الانتشار (٣,٨ ٪) في المجتمع السعودي أي أن هناك رابطاً بين نمط منشأ الإعاقة والعمر . يلي الإعاقات الناشئة بسبب خلقي الإعاقات بسبب مرضي (١,٥ ٪) وأخيراً الإعاقات الناتجة من سبب مرضي . ويستمر هذا النمط صحيحاً في فئات الأعمار ٣-١٣ عاماً و ١٤-٢٤ عاماً . ثم يتغير نمط الانتشار بحيث تصبح الإعاقات في سن ٢٥-٦٠ عاماً الناشئة بسبب مرضي في مقدمة الحالات (٤٤,٤ ٪) تليها الإعاقات الناتجة من الحوادث (٤٣ ٪) وأخيراً الإعاقات الناتجة بسبب العوامل الخلقية (١٩,٧ ٪) . ويظل هذا النمط صحيحاً في أعمار المعوقين المسنين الذين تتراوح أعمارهم فوق ستين عاماً (الشكل رقم ٧١) . ويمكن استنتاج سبب التغيير في نمط الإعاقات في المجتمع السعودي في الأعمار ٢٥-٦٠ عاماً على أن هذه الفئات العمرية تتعرض للعديد من الأمراض المتعلقة بالشيخوخة والناتجة من التلوث البيئي كأمراض القلب والشرايين والدماغ والسكري والشلل وغيره ، إضافة إلى الإعاقات الناتجة من الحوادث المهنية والمرورية والحربية مما يجعل إعاقات آخر العمر مرضية - مرضية - خلقية أكثر منها خلقية - مرضية - مرضية كما هو الحال في أول العمر . كما أن الطفل إذا ما اجتاز مرحلة طفولته دون إصابته بأية أعاقات خلقية فلن يعود إليها في آخر العمر إلا في الحالات النادرة وذلك كأثر لفعال بعض المعاملات الوراثية الفاعلة

بسبب تراكمي بعد تنشيطها بعوامل بيئية وبيو كيميائية جسدية أخرى وهذه حالات نادرة جداً في الحياة الطبيعية ولا حكم عليها (كأن يصاب الإنسان بالسكري المعتمد على الأنسولين في مرحلة متأخرة من عمره).

يتوزع المعوقون حسب مسبب إعاقتهم وعمرهم ومسكنهم الحضري بنفس النمط المذكور آنفاً للأعمار حتى ٢٤ عاماً من مجتمع الإعاقة الشكل رقم (٧١). وذلك يعني أن الإعاقات الخلقية تأتي في المقدمة (٤,٥٪) تليها الإعاقات الرضية (٢,١٪) وأخيراً الرضية. وينطبق ذلك على النمط الريفي فلا فرق ضمن هذه الصفات الديمغرافية في مسببات الإعاقة الأساسية بين المجتمعين الحضري والريفي في المملكة العربية السعودية. ويتغير هذا النمط عند المعوقين في أعمار ٢٥-٦٠ عاماً، أكبر من ٦٠ عاماً ليصبح النمط: مرضي - رضي - خلقي، في المناطق الحضرية والريفية على السواء كما هو موضح في الجدول رقم (١٨) والأشكال (٧٢, ٧٣, ٧٤).

فيما يتعلق بتوزيع المعوقين في مناطق المملكة الجغرافية حسب أسباب الإعاقة نجد أن المنطقة الجنوبية تحتل المرتبة الأولى في الإعاقات بسبب خلقي (٤٠,٤٪) تليها الغربية (٣٧,٧٪) فالشرقية (٣٣,٦٪) فالوسطى (٢٩,٨٪) فالشمالية (٢٤,٥٪) بينما تأتي الإعاقات بسبب مرضي في الدرجة الأولى في المنطقة الوسطى (٦٢,٦٪) فالشرقية (٥٦,١٪) فالغربية (٤٦,٨٪) فالجنوبية (٣٩٪) وأخيراً تأتي الإعاقات بسبب الحوادث في المنطقة الجنوبية (٢٠,٦٪) في الدرجة الأولى تليها الغربية (١٥,٥٪) فالشمالية (١٢,٩٪) فالشرقية (١٠,٣٪) وتأتي المنطقة الوسطى في آخر رتب المناطق السعودية من حيث عدد المعوقين بسبب رضحي كما هو موضح في الشكل رقم (٧٨).

ونخلص من هذه الأرقام بنتيجة عامة مفادها أن نمط سبب الإعاقات وإن كان واحداً في العينة الكلية (المملكة) (الشكل رقم ٦٩) وفي المجتمعين الحضري والريفي (الشكل رقم ٧٠) إلا أنه يختلف من عمر إلى آخر (وبخاصة إذا كان العمر يمثل مرحلة حياتية كاملة كالطفولة والشيخوخة مثلاً) الشكل رقم (٤١) وكذلك يختلف باختلاف المناطق الجغرافية الأشكال (٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٨).

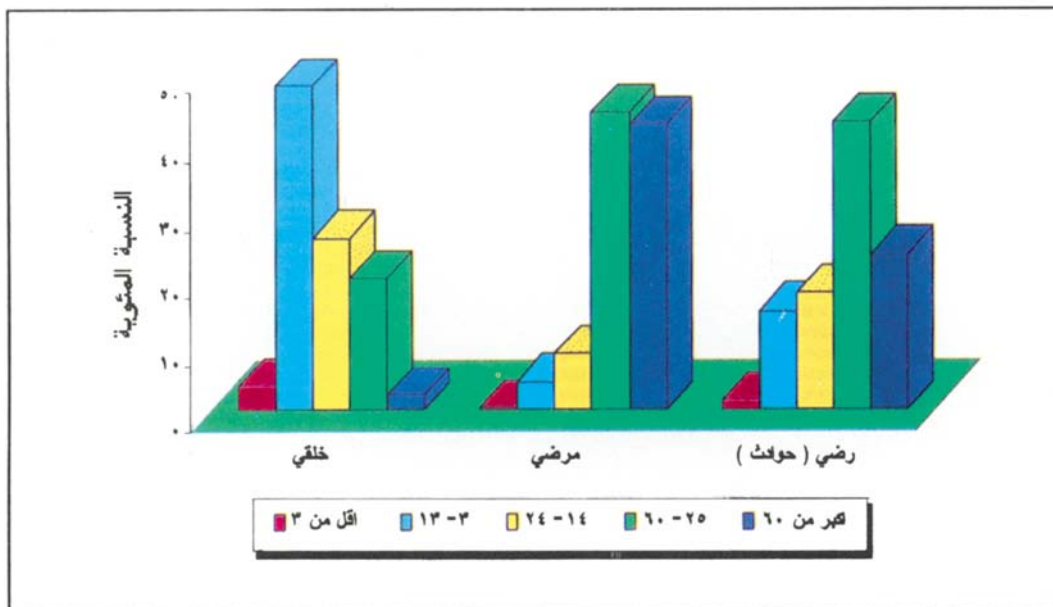
الجدول رقم (١٨)

توزيع نمط الإعاقة في المملكة العربية السعودية حسب المسبب والفئة العمرية ومكان الإقامة

رضي (حوادث)		مرضي		خلفي		الفئة العمرية (سنوات)
ريفى	حضري	ريفى	حضري	ريفى	حضري	
١,٢	٢,١	٠,٤	٠,٤	٣,٤	٤,٥	أقل من ٣
١٢	١٩,٦	٥,٣	٢,٨	٤٧,٩	٤٩,٦	١٣-٣
٢٠,٥	١٢,٤	٨,٤	٨,٥	٢٥,٨	٢٥,٤	٢٤-١٤
٣٩,٨	٤٨,٥	٤٠,٦	٤٨,٨	٢٠,١	١٨,٩	٦٠-٢٥
٢٦,٥	١٧,٥	٤٥,٤	٣٩,٥	٢,٧	١,٦	أكبر من ٦٠

الشكل رقم (٧١)

توزيع الإعاقة في المملكة العربية السعودية حسب المسبب والفئة العمرية



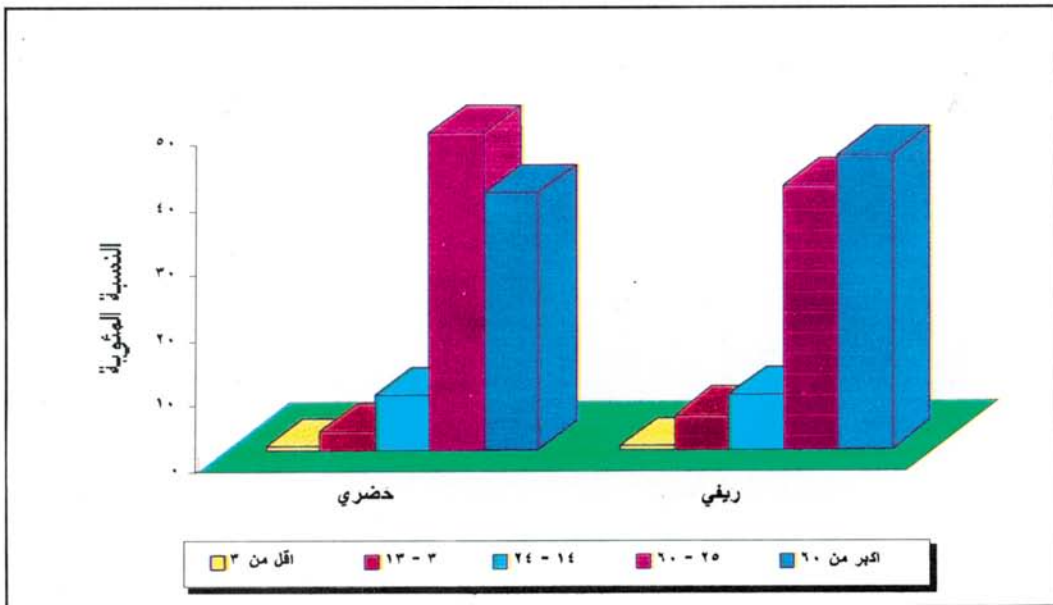
الشكل رقم (٧٢)

توزيع الإعاقات الخلقية في المملكة العربية السعودية حسب الفئة العمرية ومكان الإقامة



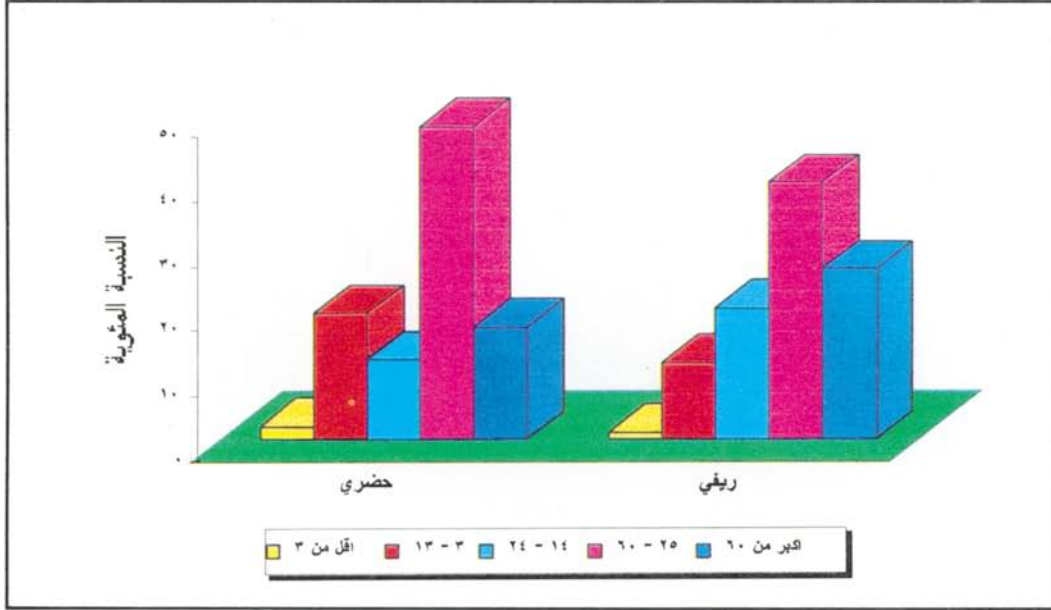
الشكل رقم (٧٣)

توزيع الإعاقات المرضية في المملكة العربية السعودية حسب الفئة العمرية ومكان الإقامة



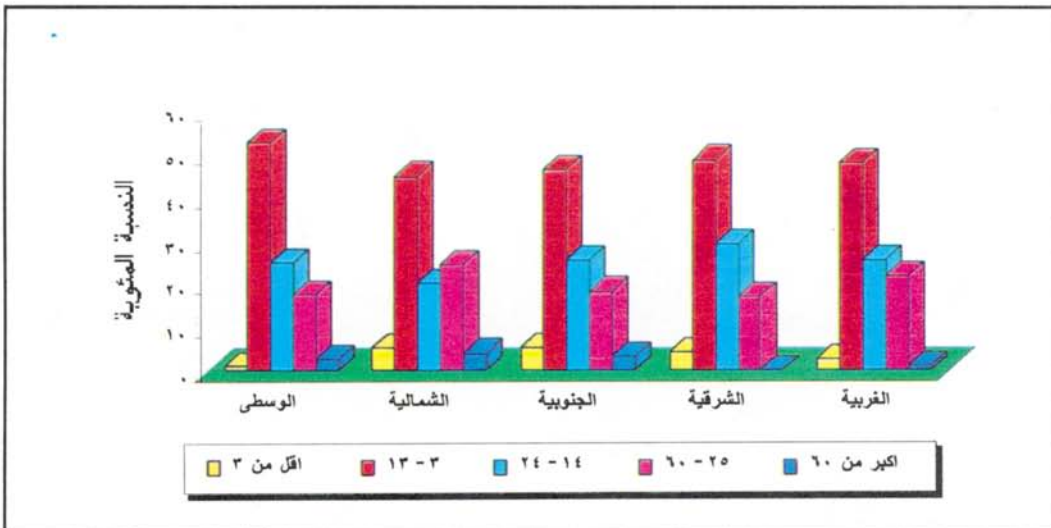
الشكل رقم (٧٤)

توزيع الإعاقات الرضية (الحوادث) في المملكة العربية السعودية
حسب الفئة العمرية ومكان الإقامة



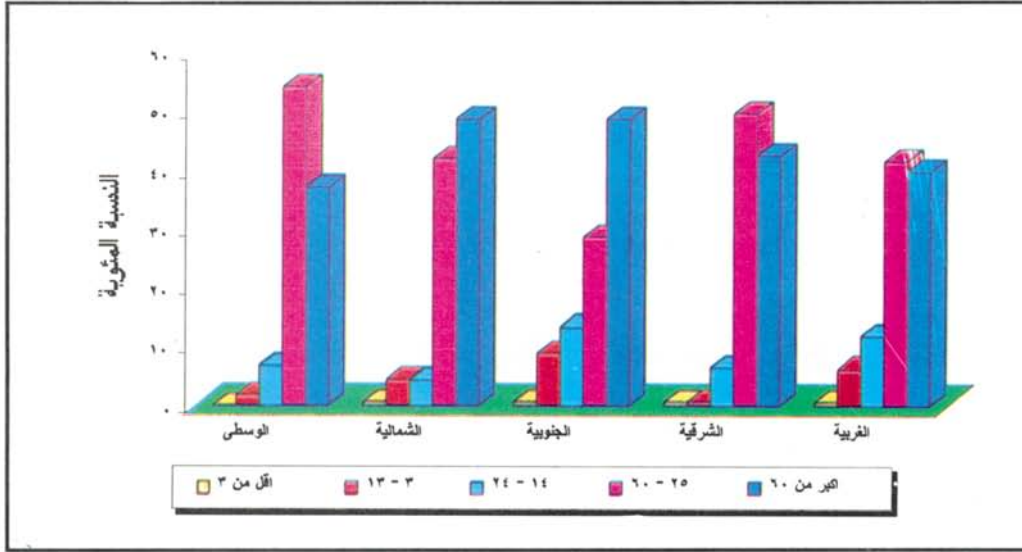
الشكل رقم (٧٥)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب خلقية
حسب الفئة العمرية والمنطقة الجغرافية



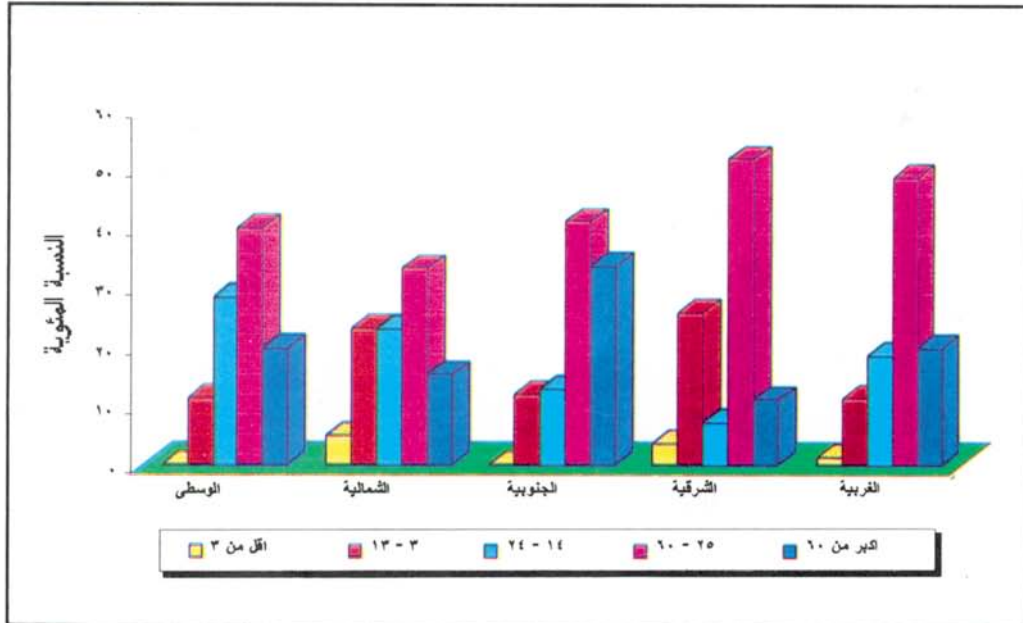
الشكل رقم (٧٦)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب مرضية
حسب الفئة العمرية والمنطقة الجغرافية



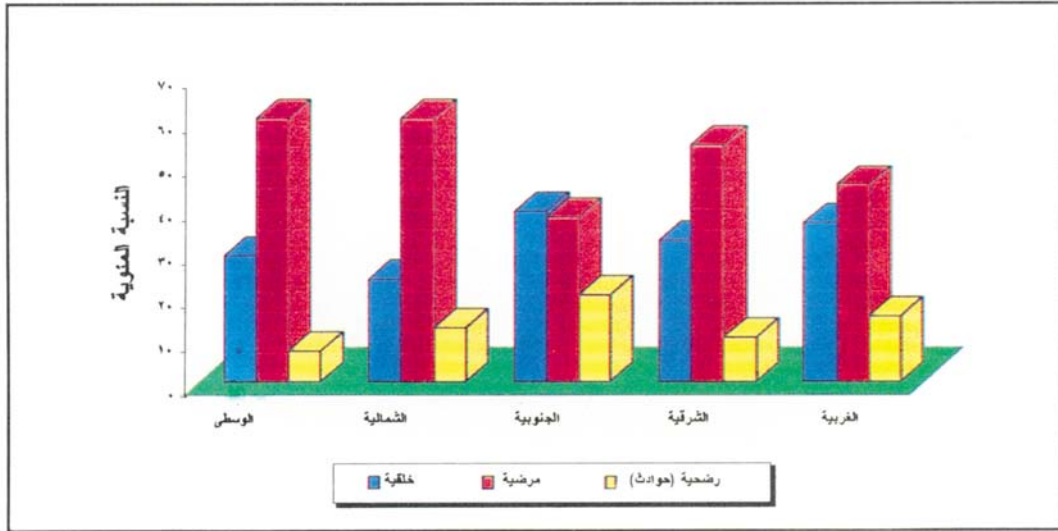
الشكل رقم (٧٧)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية بسبب الحوادث
حسب الفئة العمرية والمنطقة الجغرافية



الشكل رقم (٧٨)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب أسباب الإعاقة والمناطق الجغرافية



ثالثاً- خصائص الحالة الاجتماعية للمعوقين في المملكة العربية السعودية:

٨٦,٥٪ من المعوقين لأسباب خلقية والذين يعيشون في المناطق الحضرية هم العزاب، يقابلهم ١١,١٪ متزوج، ١,٦٪ أرمل، و ٠,٨٪ مطلق. أما في المناطق الريفية فنسبة العزاب، المتزوجين، الأرامل والمطلقين فبلغت ٨٧٪، ٩,٥٪، ١,٥٪ بالترتيب وأخيراً ٢٪. الشكل رقم (٧٩).

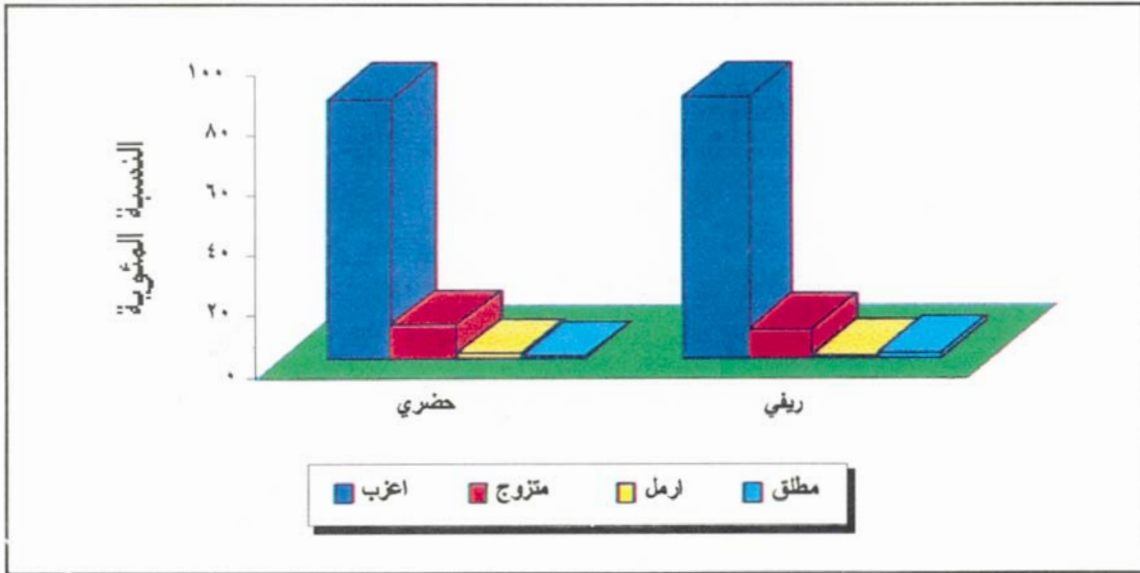
يقابل هذا التوزيع إختلاف واضح في الحالة الاجتماعية للمعوقين لأسباب مرضية (وهذا منطقي) فالغالبية العظمى ممن يسكن المناطق الحضرية متزوجون (٦٢,٧٪) يقابل ذلك ١٣,٢٪ عزاب، ٢٢,٦٪ أرامل وأخيراً ١,٥٪ مطلقون. أما الصورة الاجتماعية للمعوقين لنفس الأسباب في المناطق الريفية فهي ١٦,٥٪ أعزب، ٥٦,٥٪ متزوج، ٢٥٪ أرامل، ٢٪ مطلق الشكل رقم (٨٠). أما المعوقون لأسباب رضحية فوسط بين الفريقين السابقين حيث يمثل العزاب الحضرين ٤٢,٣٪ بينما يمثل المتزوجون، الأرامل والمطلقون النسب ٤٤,٣٪، ١١,٣٪ وأخيراً ٢,١٪.

يقابل هذا التوزيع الحضري التوزيع الريفي للمعوقين حيث ٣٦,١٪ منهم عزاب، ٥٢,٤٪ متزوجون، ٨,٤٪ أرامل وأخيراً ٣,١٪ مطلقون الشكل رقم (٨١).

بهذا التقسيم سهل المشروع الوطني على الدولة تصنيف المعوقين حسب وضعهم الاجتماعي تمهيداً
لوضع خطة شاملة لرعايتهم والعناية بأسرهم من منطلق رقمي واضح.

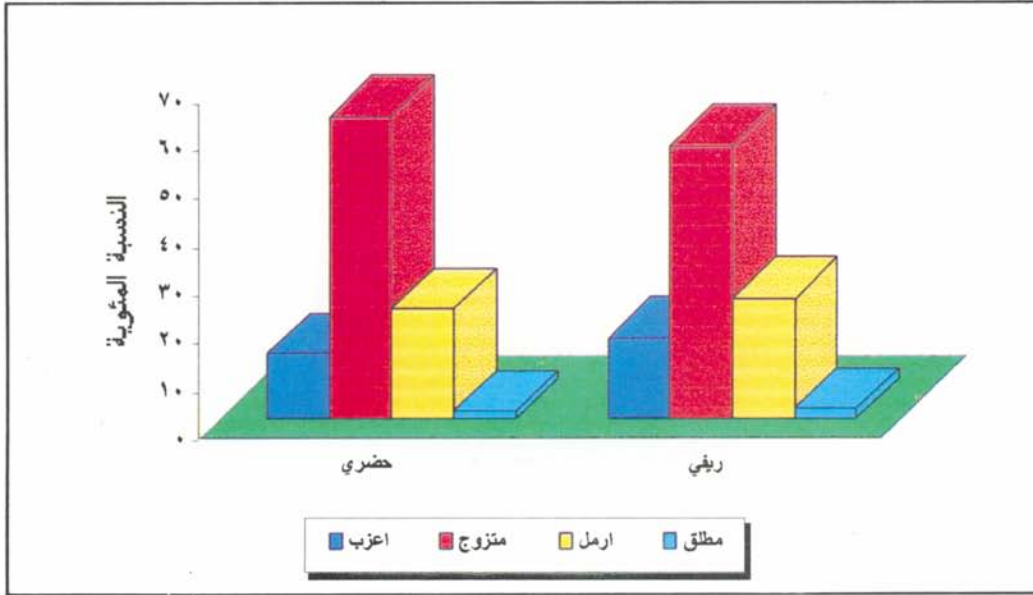
الشكل رقم (٧٩)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب خلقية
حسب الحالة الاجتماعية ومكان الإقامة



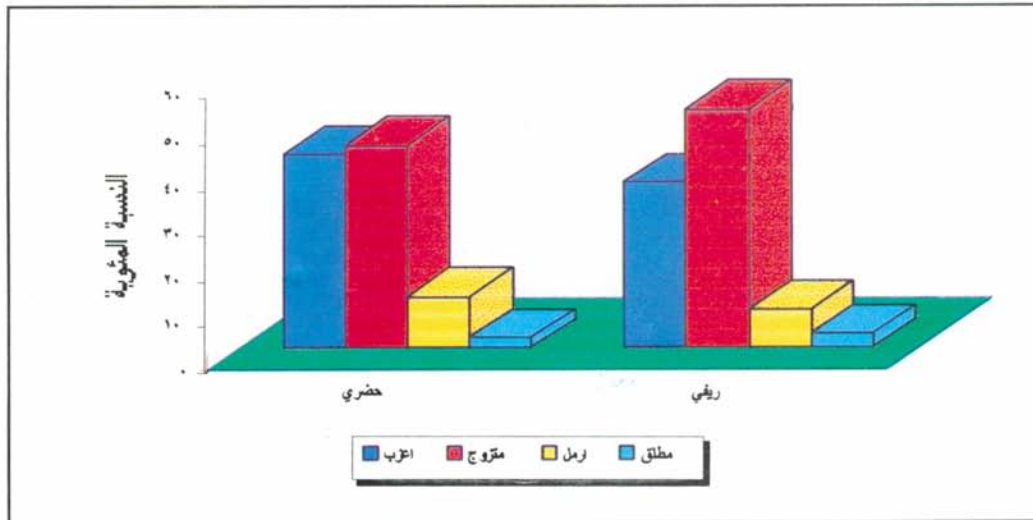
الشكل رقم (٨٠)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب مرضية
حسب الحالة الاجتماعية ومكان الإقامة



الشكل رقم (٨١)

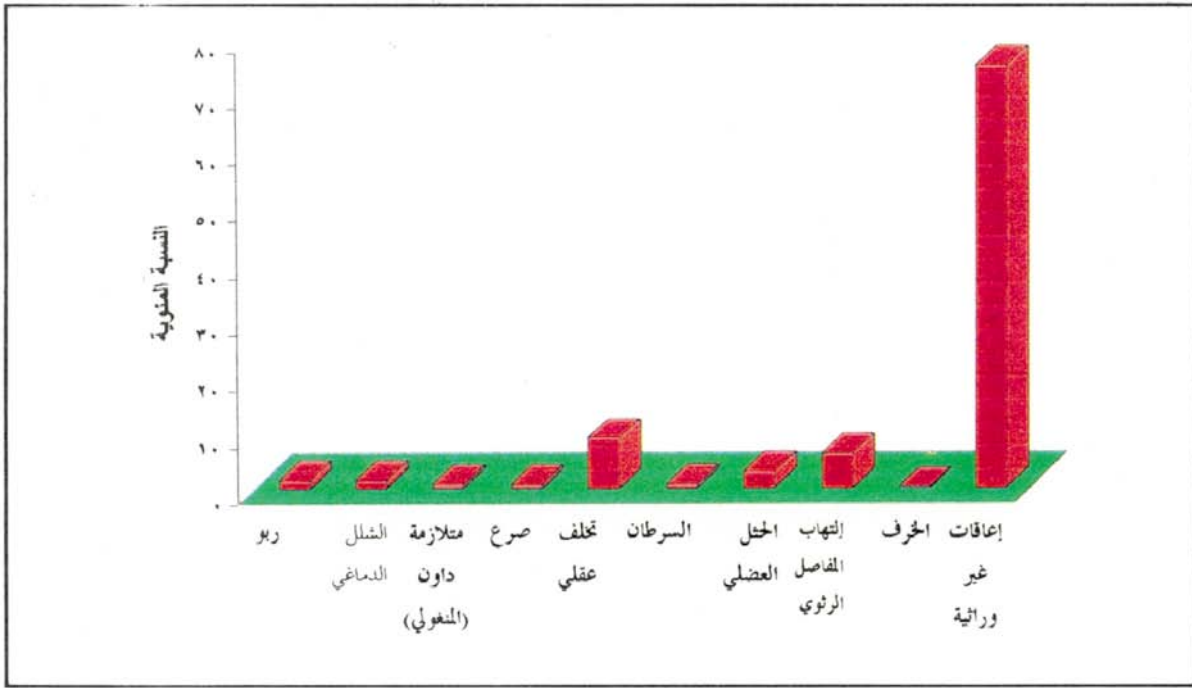
توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب مرضية (حوادث)
حسب الفئة العمرية ومكان الإقامة



رابعاً- نسبة حمل المؤشرات الوراثية في مجتمع المعوقين في المملكة العربية السعودية:

الشكل رقم (٨٢)

الإعاقات الحاصلة منذ الولادة (مؤشر وراثي)



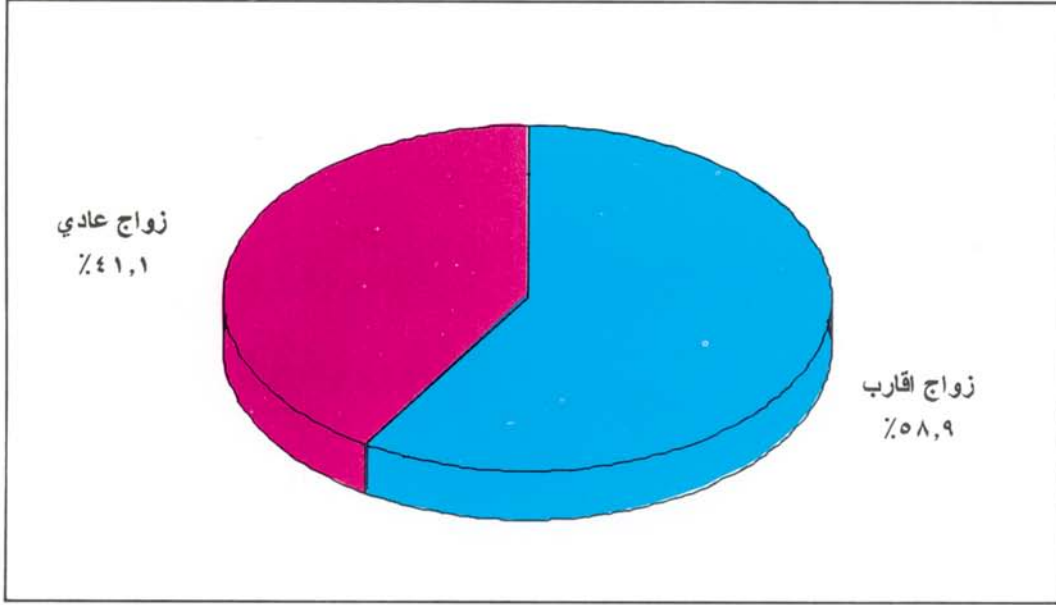
تم تحليل النتائج الواردة في المشروع عن المعوقين بأقسامهم المختلفة لمعرفة الصلة بين الإعاقه من جهة والمؤشرات الوراثية شكل رقم (٨٢) وزواج الأقارب من جهة أخرى وحجم هذه القضية من واقع الأرقام . فتبيّن الأتي :

١ - أن نسبة زواج الأقارب عند المعوقين في المملكة هي ٥٨,٩% مقارنة بالزواج العادي الذي يمثل ١,١% من مجتمع الإعاقه الشكل رقم (٨٣) .

٢ - كما وتبيّن أن نسبة زواج الأقارب في الإعاقات حسب الأسباب الخلقية، المرضية والرضحية هي ٦٢,٩%، ٥٧%، ٥٦,٧% بالترتيب كما هو موضح في الشكل رقم (٨٤) .

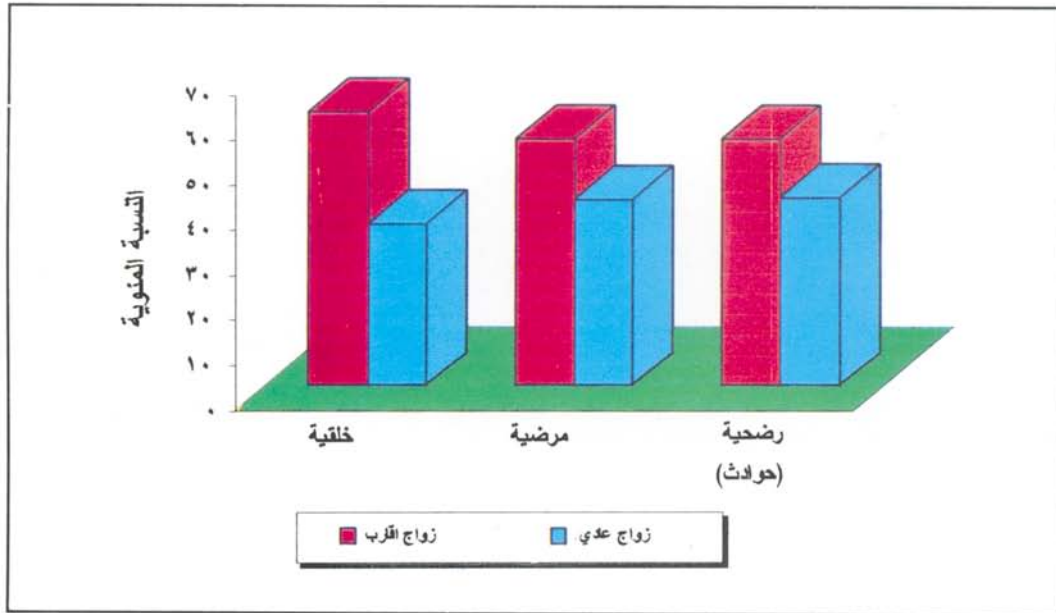
الشكل رقم (٨٣)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب زواج الأقارب



الشكل رقم (٨٤)

توزيع المعوقين المتزوجين من أقارب من الدرجة الأولى حسب أسباب الإعاقة



٣ - كما وأظهرت النتائج أن نسبة إصابة مجتمع المعوقين بفقر الدم المنجلي (وهو مرض وراثي استخدم في الدراسة كأحد المؤشرات الوراثية) هي ١,١٪ من مجمل العينة (شكل رقم ٨٦). وأن المعوقين بسبب خلقي يحملون هذا المؤشر بنسبة ٢,٣٪ مقارنة بنسبة ٠,٤٪ للمعوقين بسبب مرضي ونسبة ٠,٧٪ للمعوقين بسبب الحوادث.

٤ - وكذلك اتضح من الدراسة المقارنة للأمراض ذات العلاقة بالجهاز الوراثي أن ١٦,٧٪ من عينة المعوقين مصابون بدرجات متفاوتة بمرض السكري، وأن ١,٧٪ مصابون بأمراض السمنة، وأن ١٢٪ مصابون بأمراض الروماتيزم وأخيراً أن ٤,١٪ منهم مصابون بأمراض عقلية ذات علاقة بالمؤشرات الوراثية (الشكل رقم ٨٥).

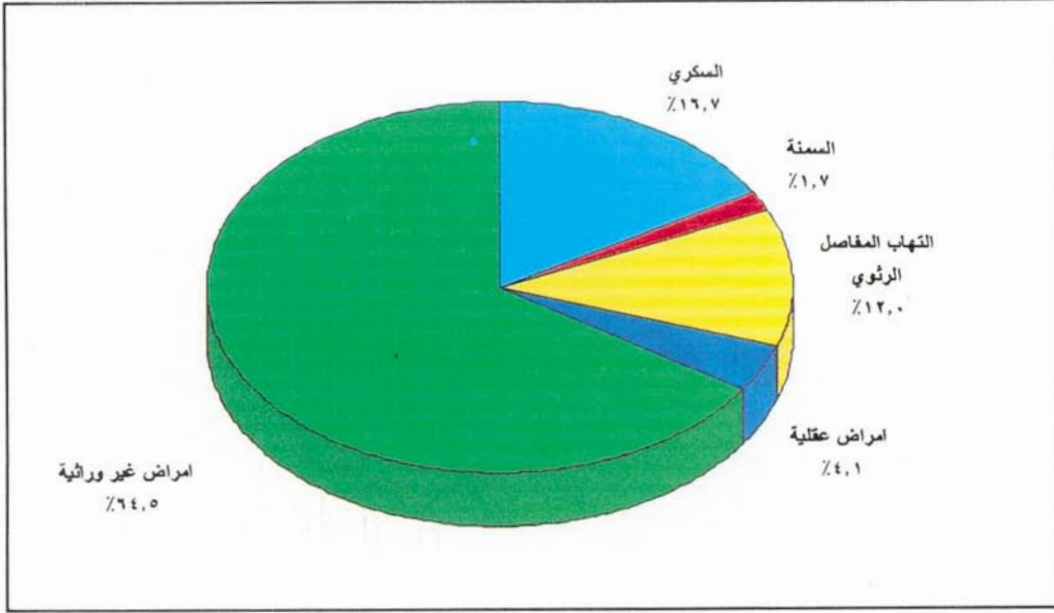
٥ - وفي توزيع المعوقين حسب نوع حالة الإعاقة وجدنا أن مجتمع المعوقين (١٠٠٪) يحتوي على ٠,١٪ معوق بسبب الخرف، ١,٣٪ معوق بسبب الربو، ١,٣٪ معوق بسبب الشلل الدماغي، ٠,٥٪ معوق بسبب السرطان، ٠,٧٪ معوق منغولي، ٠,٧٪ معوق مصاب بالصرع، ٩,١٪ معوق متخلف عقلياً، ٢,٩٪ معوق مصاب بالحنث العضلي وأخيراً ٦,٣٪ معوق مصاب بالروماتيزم وتبلغ نسبة هذه الشريحة المرتبطة بشكل أو بآخر بالمؤشرات الوراثية ٢٢,٩٪ (الشكل رقم ٨٢) و (الجدول رقم ١٩).

٦ - إضافة إلى كل ما سبق دلت إحصائياتنا على أن نسبة الإعاقة منذ الولادة - التي يُفترض أن تكون إما خلقية أو مرتبطة بأمراض تناسلية - نسانية - تمثل ٢٤,٢٪ من مجمل الإعاقات الشكل رقم (٨٢).

مما سبق نخلص إلى الاستنتاج بوجود علاقة إحصائية قوية بين زواج الأقارب والإعاقات وبخاصة الإعاقات الناتجة بسبب خلقي مما يدعونا لتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " تخيروا لنطفكم فإن العرق دسّاس " والإلتزام به ما أمكن.

الشكل رقم (٨٥)

نسبة إصابة المعوقين في المملكة العربية السعودية بالأمراض ذات المدلول الوراثي



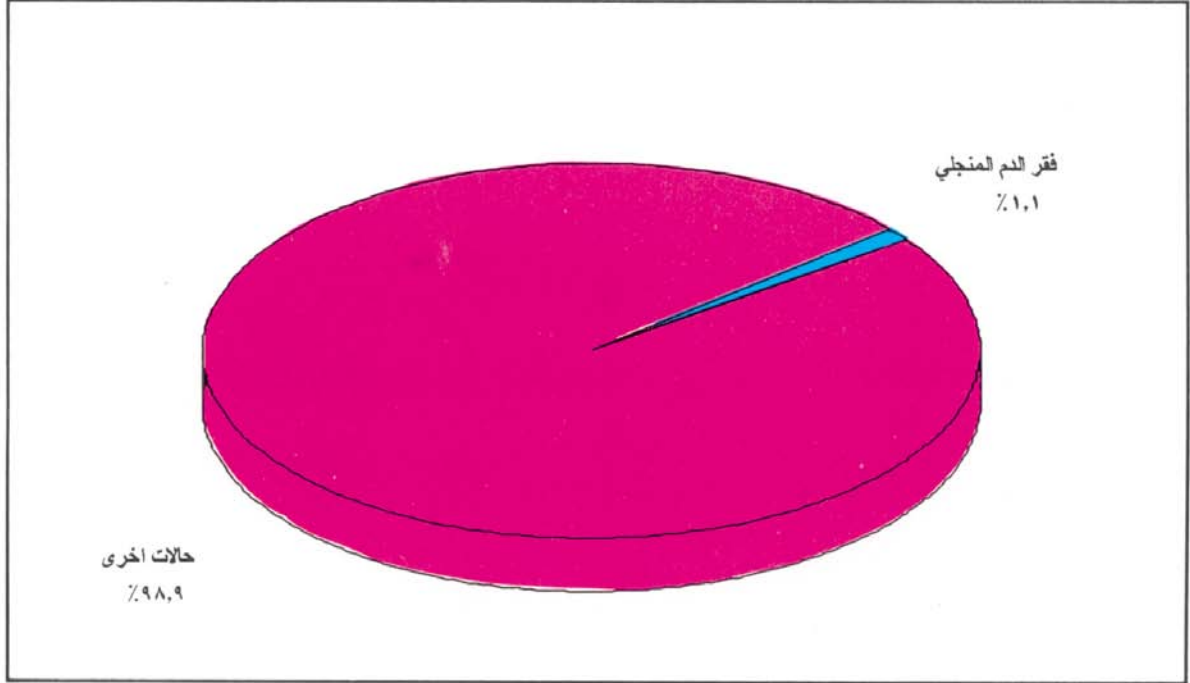
الجدول رقم (١٩)

نسبة حمل المؤشرات الوراثية في مجتمع المعوقين في المملكة العربية السعودية

النسبة المئوية	المؤشر
١,٣	ربو
١,٣	الشلل الدماغي
٠,٧	متلازمة داون - المنغولي
٠,٧	صرع
٩,١	تخلف عقلي
٠,٥	السرطان
٢,٩	الختل العضلي
٦,٣	إلتهاب المفاصل الرثوي
٠,١	الخرف
٧٧,١	إعاقات غير وراثية

الشكل رقم (٨٦)

نسبة إصابة المعوقين بفقر الدم المنجلي كمؤشر وراثي



خامساً - الأمية عند المعوقين:

٤, ٧٣٪ من كل معوق في المنطقة الوسطى الناتجة إعاقته من أسباب خلقية لا يقرأون ولا يكتبون (الجدول رقم ٢٠) والشكل رقم (٨٨). وتقل هذه النسبة عند المعوقين لأسباب مرضية (٥٩,٩٪) لا يقرأون ولا يكتبون، الشكل رقم (٨٩) كما وتقل أكثر عند المعوقين لأسباب رضحية (٥٧,٦٪) لا يقرأون ولا يكتبون الشكل رقم (٩٠). وتتراوح نسب الأمية نزولاً وصعوداً في هذه الحدود في المناطق المختلفة من المملكة. وهذا يعني أن حوالي ثلاثة أرباع المعوقين في البلاد أميون (الشكل رقم ٩١) والشكل رقم (٩٢)، مما يزيد في ضعفهم وفي إعاقتهم سيما وأن مجتمع الإعاقة السعودي مجتمع فتي كما ذكرنا مراراً في هذا التقرير. ونسبة الأمية العالية عند المعوقين تعد عبئاً إضافياً على برامج الرعاية الاجتماعية والتعليم الخاص وسمعة سيئة على النظام التأهيلي في البلاد. ولا بد من وضع الخطط العلمية الكفيلة برفع المستوى التعليمي الخاص وهذا ما بحثناه في المشروع بالتفصيل.

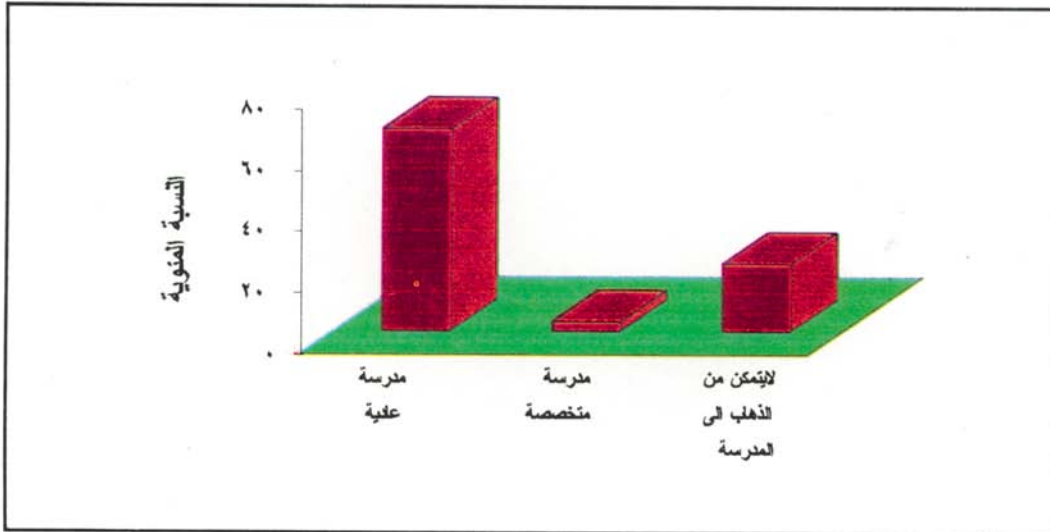
الجدول رقم (٢٠)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب المستوى التعليمي

٣٧,٩	أقل من ابتدائي
٢٨,١	إبتدائي
١٦,٨	متوسط
١٢	ثانوي
٥,١	جامعي

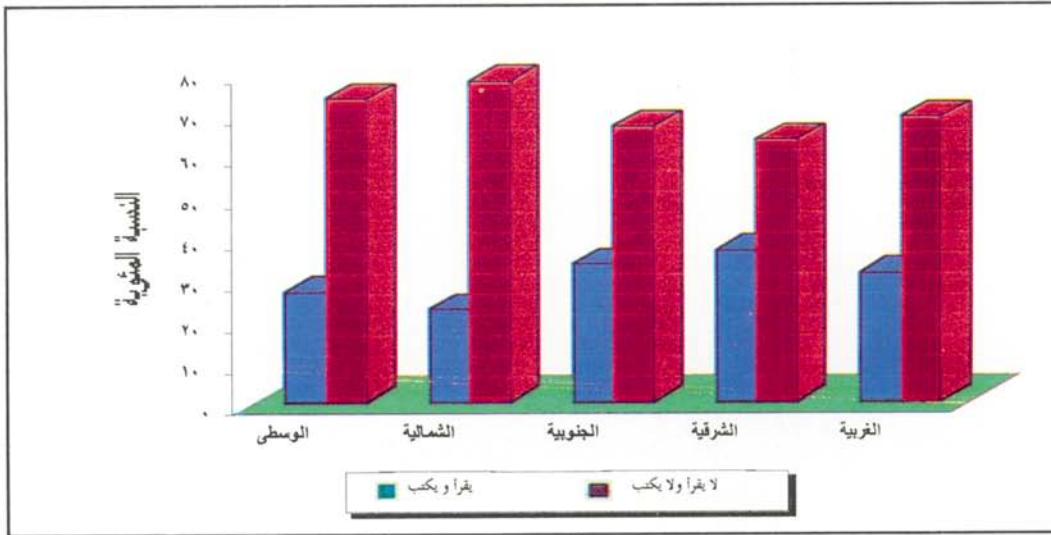
الشكل رقم (٨٧)

نوع المدرسة للذين أعمارهم ٦ سنوات فأكثر



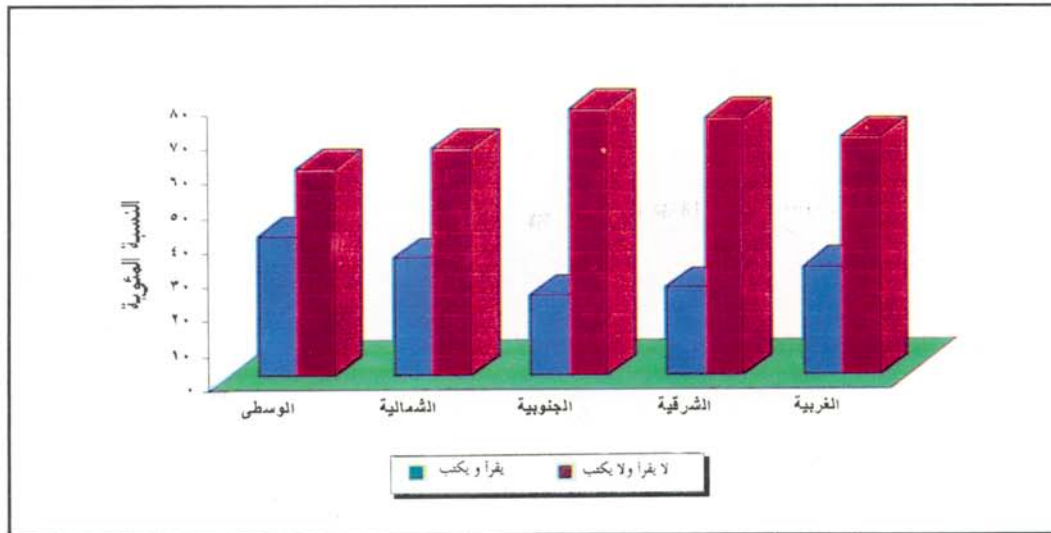
الشكل رقم (٨٨)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب خلقية
حسب المنطقة الجغرافية والمستوى التعليمي (الأمية)



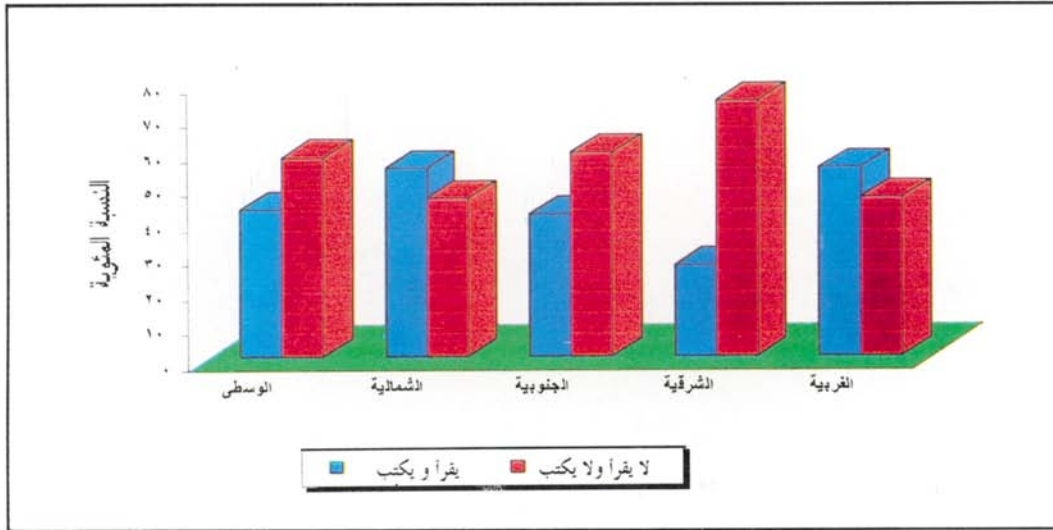
الشكل رقم (٨٩)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية لأسباب مرضية
حسب المنطقة الجغرافية والمستوى التعليمي



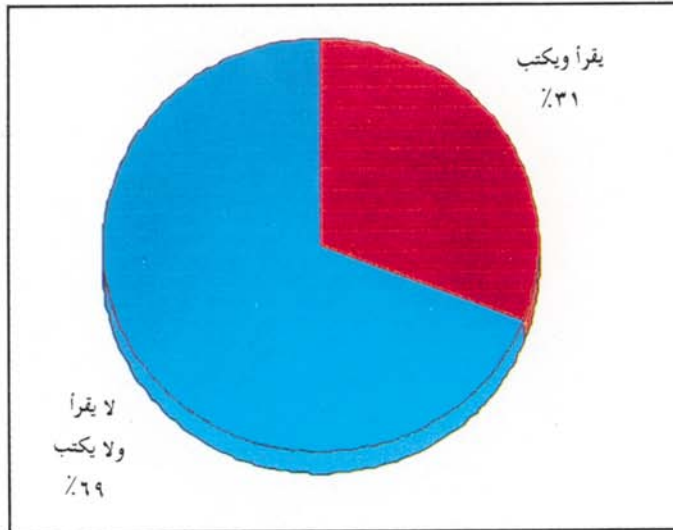
الشكل رقم (٩٠)

توزىع المعوقىن فى المملكة العربىة السعودىة لأسباب رضحىة (حوادث)
حسب المنطقة الجغرافىة والمستوى التعلىمى (الأمىة)



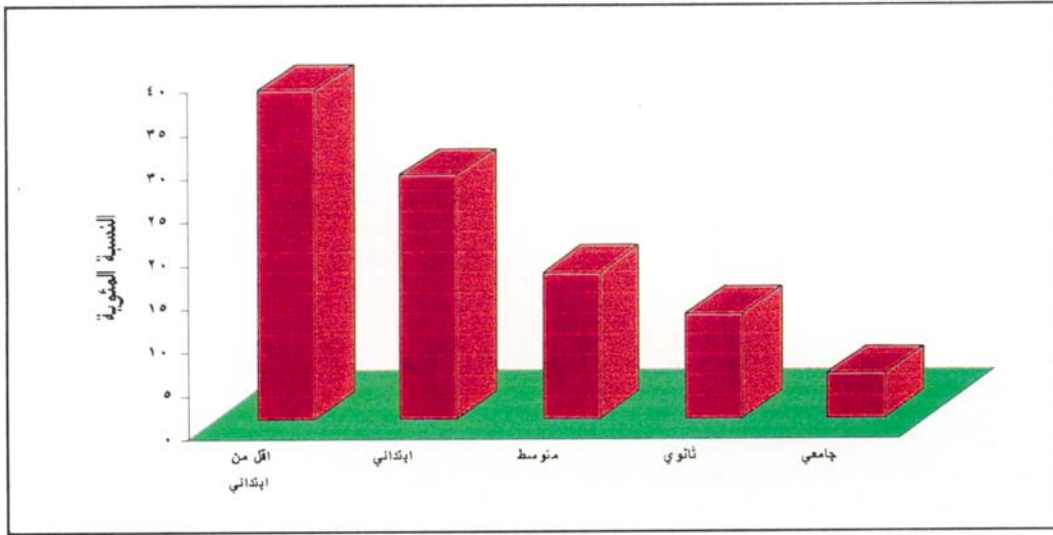
الشكل رقم (٩١)

القراءة والكتابة (الأمىة) عند المعوقىن فى المملكة العربىة السعودىة



الشكل رقم (٩٢)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب المستوى التعليمي



سادساً - دخل المعوق في المملكة العربية السعودية:

يُعتبر دخل المعوق في البلاد من أجود الدخولات في العالم، فقد أوضحت نتائجنا أن معدل دخل الفرد المعوق في المملكة هو ٨٣٧١,٧٩ ريال سعودي وأن معدل دخل المعوق في المناطق الحضرية يبلغ ١٠٢٧٨,٩٥ ريال سعودي أما في المناطق الريفية فيبلغ ٦٨٤١,٥٣ ريال سعودي كما هو موضح في الجدولين (٢٢,٢١) وفي الشكل رقم (٩٣).

الجدول رقم (٢١)

دخل الفرد السنوي لدى أسر المعوقين (ريال سعودي)

النسبة المئوية	الدخل
٩,١	أقل من ٢٠٠٠
١٩	٢٠٠٠-٤٠٠٠
١٦,٣	٤٠٠٠-٦٠٠٠
١٥,١	٦٠٠٠-٨٠٠٠
١٠,٤	٨٠٠٠-١٠٠٠٠
٥	١٠٠٠٠-١٢٠٠٠
٧,٤	١٢٠٠٠-١٤٠٠٠
٣,٣	١٤٠٠٠-١٦٠٠٠
٢,٨	١٦٠٠٠-١٨٠٠٠
١١,٧	أكثر من ١٨٠٠٠

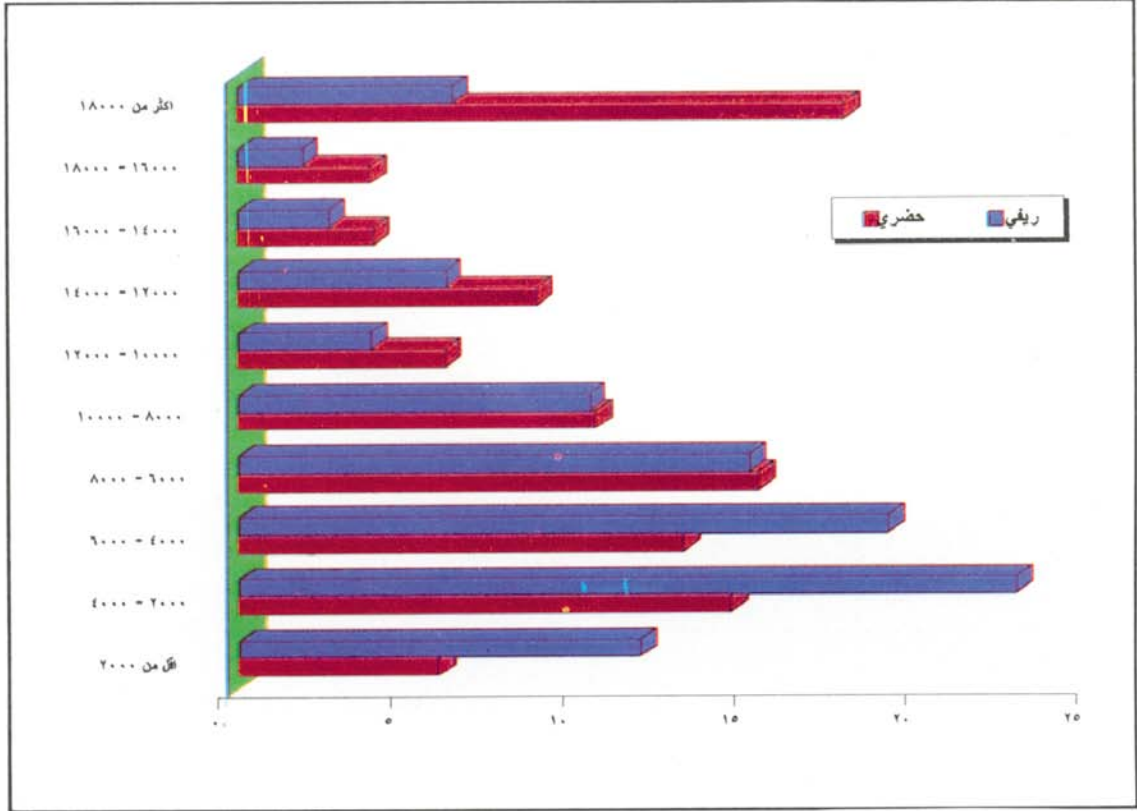
الجدول رقم (٢٢)

دخل المعوق السنوي (ريال سعودي) حسب مكان الإقامة (النسبة المئوية)

ريفي	حضري	الدخل
١١,٨	٥,٩	أقل من ٢٠٠٠
٢٢,٩	١٤,٥	٢٠٠٠-٤٠٠٠
١٩,١	١٣,١	٤٠٠٠-٦٠٠٠
١٥	١٥,٣	٦٠٠٠-٨٠٠٠
١٠,٣	١٠,٥	٨٠٠٠-١٠٠٠٠
٣,٩	٦,١	١٠٠٠٠-١٢٠٠٠
٦,١	٨,٨	١٢٠٠٠-١٤٠٠٠
٢,٧	٤	١٤٠٠٠-١٦٠٠٠
١,٩	٣,٩	١٦٠٠٠-١٨٠٠٠
٦,٣	١٧,٨	أكثر من ١٨٠٠٠

الشكل رقم (٩٣)

دخل الفرد السنوي (ريال سعودي) لدى أسر المعوقين حسب مكان الإقامة (النسبة المئوية)



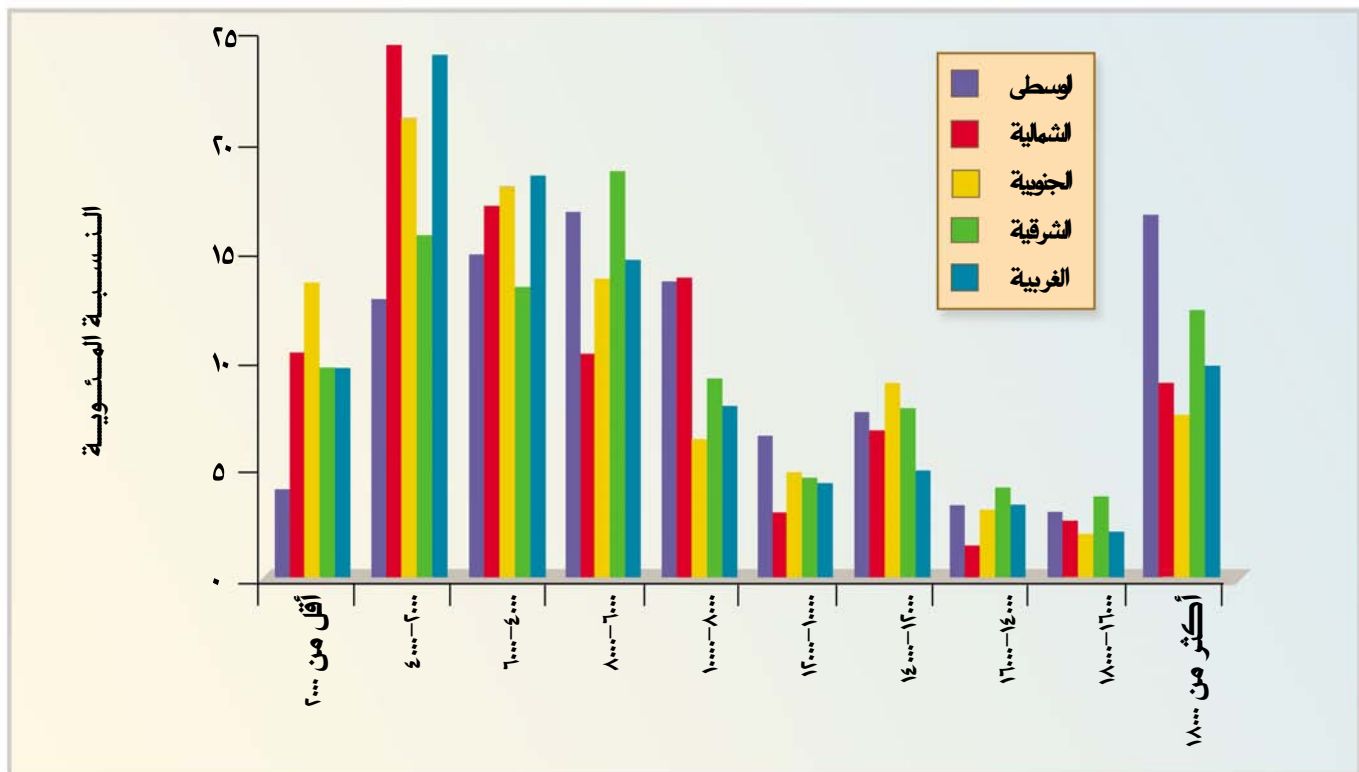
أما متوسط دخل المعوقين في المناطق المختلفة من المملكة العربية السعودية الجدول رقم (٢٣) فيبلغ في المنطقة الوسطى ١٠٦٠٦,١٣ ريال سعودي، في المنطقة الشمالية ٧٧١٤,٩٧ ريال سعودي، في المنطقة الجنوبية ٧٤٥٢,٩٧ ريال سعودي، في المنطقة الشرقية ٩١٢٨,٥٧ ريال سعودي، وأخيراً في المنطقة الغربية ٨١٤٠,٤١ ريال سعودي. وكما هو واضح من الشكل رقم (٩٤) فإن دخل المعوق في المنطقة الوسطى هو الدخل الأعلى.

فيما يتعلق بتوزيع المعوقين حسب متوسط دخل الفرد وأسباب الإعاقة فقد أوضحت نتائجنا أن أعلى دخل بلغ للمعوقين لأسباب مرضية وبلغ ٨٦٥٩ ريال سعودي، يليه متوسط دخل المعوقين لأسباب مرضية وبلغ ٧٥٨٣ ريال سعودي وأخيراً متوسط دخل المعوقين لأسباب خلقية وبلغ ٦٥٩٥ ريال سعودي. ويبدو أن الإرتفاع النسبي لمعدل دخل المعوقين لأسباب مرضية الجدول (٢٤) يعود لقدرتهم على العمل بشكل أفضل من بقية الفئات.

الجدول رقم (٢٣)

دخل الفرد السنوي (ريال سعودي) لدى أسر المعوقين حسب المناطق (النسبة المئوية)

الدخل	الوسطى	الشمالية	الجنوبية	الشرقية	الغربية
أقل من ٢٠٠٠	٤	١٠,٣	١٣,٥	٩,٧	٩,٧
٢٠٠٠-٤٠٠٠	١٢,٩	٢٤,٥	٢١,١	١٥,٨	٢٤
٤٠٠٠-٦٠٠٠	١٤,٨	١٧,٢	١٨	١٣,٤	١٨,٥
٦٠٠٠-٨٠٠٠	١٦,٨	١٠,٣	١٣,٨	١٨,٧	١٤,٧
٨٠٠٠-١٠٠٠٠	١٣,٨	١٤	٦,٥	٩,٢	٨
١٠٠٠٠-١٢٠٠٠	٦,٦	٣,١	٥	٤,٧	٤,٤
١٢٠٠٠-١٤٠٠٠	٧,٧	٦,٩	٩,١	٧,٩	٥
١٤٠٠٠-١٦٠٠٠	٣,٥	١,٧	٣,٣	٤,٢	٣,٥
١٦٠٠٠-١٨٠٠٠	٣,٢	٢,٧	٢,١	٣,٩	٢,٣
أكثر من ١٨٠٠٠	١٦,٨	٩,٢	٧,٧	١٢,٦	٩,٩



الشكل رقم (٩٤)

دخل الفرد السنوي (ريال سعودي) لدى أسر المعوقين حسب المناطق (النسبة المئوية)

الجدول رقم (٢٤)

توزيع المعوقين حسب متوسط دخل الفرد السنوي (بالريال السعودي) وأسباب الإعاقة (النسبة المئوية)

الدخل	خلقية	مرضية	رضحية (حوادث)
أقل من ٢٠٠٠	١٢,١	٩,٨	١١,٨
٢٠٠٠-٤٠٠٠	٢٣,٧	١٩,١	٢٢,٨
٤٠٠٠-٦٠٠٠	١٦,٩	١٨,١	١٦,٧
٦٠٠٠-٨٠٠٠	١٩,٧	١٣,٦	١٤,١
٨٠٠٠-١٠٠٠٠	٩,٨	١١,٧	٩,١
١٠٠٠٠-١٢٠٠٠	٤	٣,٩	٤,٩
١٢٠٠٠-١٤٠٠٠	٥	٦,٤	٦,٨
١٤٠٠٠-١٦٠٠٠	٢,٦	٢,٩	٣
١٦٠٠٠-١٨٠٠٠	٢	٢,٨	٢,٣
من ١٨٠٠٠ فأكثر	-	-	-

سابعاً - دمج المعوق في المجتمع:

من أولى اهتمامات برامج الرعاية الاجتماعية والتعليم الخاص دمج المعوق في مجتمعه وقد أفضنا في تفصيل حيثيات هذا الشأن في الفقرة الأولى من الفصل الثالث من الجزء الأول من المشروع. ولتبيان نسبة دمج المعوقين في المجتمع السعودي فقد استحدثنا مؤشراً أسميناه " مؤشر دمج المعوق" وهي طريقة مبتكرة اعتمدنا فيها وضع علامة قدرها ٥٠٪ (باتجاه دمج المعوق في الأسرة والمجتمع إيجابياً إذا كانت الأسرة تعتبره عنصراً مفيداً لها)، ووضع علامة قدرها ١٠٪ (باتجاه عدم الرغبة في دمج المعوق في الأسرة والمجتمع سلبياً إذا كانت الأسرة لا تكثر به + ١٠٪ إذا كانت الأسرة تعتبره عبئاً عليها). وبذلك يصبح العدد الكلي للعلامات هو ٧٠٪ فإذا كانت محصلة إجابات الأسرة تعطي مؤشراً يساوي < ٥٠ علامة فهذا لصالح الدمج في الأسرة والمجتمع، وإذا كانت محصلة الإجابات تساوي > ٥٠ علامة فهذا مؤشر باتجاه عدم دمج المعوق في الأسرة والمجتمع وعلى هذا الأساس أثبتت استبياناتنا ما يلي:

- ١ - تعتبر الأسرة ٦, ٢١٪ من المعوقين بسبب خلقي عبئاً عليها وتقل هذه النسبة في أسر المعوقين بسبب رضحي (٤, ٧٪) وتقل أكثر في أسر المعوقين بسبب مرضي (٣, ٦٪) الجدول رقم (٢٥). مما يعطي مؤشراً بالنسب المذكورة بالترتيب.
- ٢ - وإن كان المجتمع يحاول مساعدة المعوق، إلا أنه يقف منه موقفاً سلبياً في مواقف القرار (حيث لا يعتبرونه مفيداً للأسرة) وأفراد أسرة المعوق وإن كانوا يحاولون إرضاء المعوق إلا أنهم يعتبرونه عبئاً عليها وهو مؤشر سلبي أيضاً.
- ٣ - يتبين من المؤشرات الموضحة في الشكل رقم (٩٥) أن وضع المعوق في أسرته يعتمد على عاملين هما: العامل المادي (كونه عبئاً و/ أو مفيداً) في الإتجاهين السلبي والإيجابي للدمج. والعامل الروحي (لا يكثرثون به و/ أو يحاولون مساعدته). ويبدو من النتائج أن الجانب الذي يهتم الأسرة هو الجانب المادي. مما يدعونا للتخطيط لوضع المزيد من برامج التوعية المذكورة تفصيلاً في الفقرة

الأولى من الفصل الثالث من هذا المشروع. ومن وقع استبياناتنا وخبرتنا التخصصية في الإعاقة والتأهيل نذكر التوصيات التالية في هذا الحقل:

توصيات في تطوير خدمات التأهيل داخل المجتمع

- (أ) لا بد من اعتماد النظام الإسلامي في معاملة المعوق وفي دمجهم في مجتمعه كما هو موضح في الجزء الأول من هذا المشروع.
- (ب) لا بد من اعتماد برنامج وطني لإعادة التأهيل داخل المجتمع يعتمد في مراحله على نشر الفكر التعاوني من منطلق إسلامي وبث روح "البنیان المرصوص"، جنباً إلى جنب مع تنفيذ روحانية الرعاية الصحية الأولية المعتمدة على الثقافة الصحية وبخاصة الوقائي منها وربط الأنماط الحياتية والظروف البيئية والتنموية (كالتغذية والتلوث والسكان) بصحة الفرد المعوق والصحيح على السواء وبصحة المجتمع كذلك.
- (ج) دعوة الطلاب وقطاعات اجتماعية أخرى للدخول في بيئة الرعاية والتأهيل وذلك من خلال برامج تدريب على كل المستويات والقطاعات في الدولة.
- (د) تكثيف برامج رعاية الأمومة والطفولة والتشخيص للإعاقة.
- (هـ) استخدام نتائج المشروع الوطني هذا لتنفيذ دائرة معلومات وسجل الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية ووضع الخطط والاستراتيجيات على أساسها.
- (و) وضع قوانين لتنظيم عمل المعوقين في المؤسسات الحكومية والخاصة وتأمينهم اجتماعياً.
- (ز) التخطيط لصناعات وطنية في خصوصيات الإعاقة والتأهيل في المملكة بما يتناسب مع دخل الفرد والتقنية الملائمة.
- (ح) تكثيف دور الإعلام بفروعه في نشر الوعي الصحي والوقائي ودور المجتمع في رعاية المعوقين ودور كل من أفراد الأصدقاء والمعوقين في التنمية الشاملة.

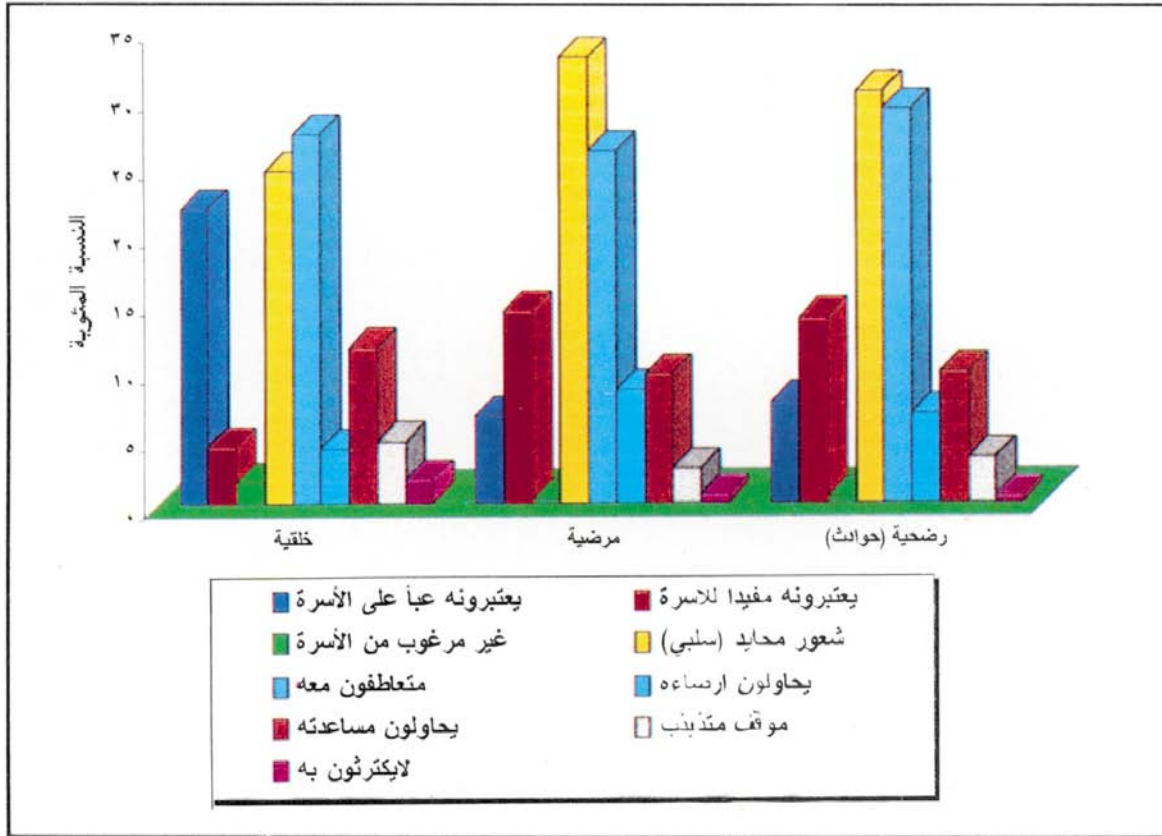
الجدول رقم (٢٥)

مؤشرات دمج المعوقين بأسرهم

موقف الأسرة من المعوق	خلقية	مرضية	رضحية (حوادث)
يعتبرونه عبئاً على الأسرة	٢١,٦	٦,٣	٧,٤
يعتبرونه مفيداً للأسرة	٤,١	١٤,١	١٣,٥
غير مرغوب من الأسرة	١,٥	٠,٣	٠,٤
شعور محايد (سليبي)	٢٤,٣	٣٢,٧	٣٠,١
متعاطفون معه	٢٧	٢٥,٨	٢٨,٨
يحاولون إرضاءه	٣,٩	٨,٣	٦,٥
يحاولون مساعدته	١١,٤	٩,٤	٩,٦
موقف متذبذب	٤,٥	٢,٥	٣,٣
لا يكثر ثون به	١,٧	٠,٦	٠,٤

الشكل رقم (٩٥)

مؤشرات دمج المعوقين في المملكة العربية السعودية بأسرهم



خدمات المعوقين في المملكة العربية السعودية

مقدمة:

يعتمد مبدأ الخدمات على معرفة ظروف المعوق المعيشية الدقيقة وما يحيط به من خصائص اجتماعية وسكانية واقتصادية ثم تحديد نوعية عجزه لتحديد نوعية الخدمات الملائمة ووضع برنامج محدد لعلاج الذي قد يكون دورياً وقد يكون دائماً مدى الحياة. وحيث أن أكثر من نصف المعوقين من سكان العالم الثالث الذي يتميز بالفقر وعدم القدرة التقنية والإقتصادية فإن الجزء الأكبر من معوقيه لا تتاح لهم الخدمات التأهيلية الأساسية. وقد ظهر من إحصائيات منظمة الصحة العالمية^(١) أن ما لا يزيد عن ٥٪ من مجمل حجم الإعاقة في الدول النامية هم الخدمون من خلال المؤسسات التأهيلية ويعود ذلك لنقص في الموارد المالية، نقص في القوى البشرية المؤهلة للرعاية المتخصصة، النمو السكاني المتزايد وانخفاض نسبة الوفيات بين الأطفال المعوقين وعدم وجود البنية الصحية المتكاملة لإيصال المعوقين إلى مبتغاهم من التأهيل. ولذلك فمن الضرورة بمكان الالتفات إلى طريق آخر لخدمة المعوقين - طريق مرادف للخدمات التأهيلية والصحية والرعاية المععادة للمعوقين ألا وهو طريق دمج المعوق في مجتمعه وإعادة تأهيله فيه. (أنظر سابعاً من الفصل التاسع).

وقد ذكرنا في الباب الأول أن الإسلام هو صاحب أفضل وأنجح وأرخص (بالمفهوم الاقتصادي) نظام اجتماعي متكامل عرفته البشرية حتى اليوم وهو وحده الذي يكفل إعادة تأهيل المعوق داخل مجتمعه بالمفهوم الشامل. من هنا يغدو من الضرورة أن يتوازي مسارا الخدمات التخصصية عبر المؤسسات التأهيلية والصحية وإعادة التأهيل عبر المجتمع. وقد ركز المشروع الوطني على هذين الجانبين معاً وفي نتائجه ثروة وطنية لا تقدر بثمن في تصور الإتجاهين معاً وأخذ محصلتهما.

أولاً- مدى توافر الخدمات الصحية ومقدار كفاءتها في المملكة العربية السعودية:

مصدراً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ألسنة الناس أقلام الحق" فإن نتائج المشروع الوطني تكتب بهذه الأقلام. حيث أظهرت النتائج أن الخدمات الصحية الأساسية متوفرة للأسر السعودية بصفة فورية بنسبة عالية جداً مقدارها ٩٣,٩٪ مقارنة بنسب ضئيلة جداً لإجابات الأسر السعودية وأن مثل هذه الخدمات يصعب الحصول عليها (٥,٦٪) أو غير متوفرة (٥,٠٪) وهذا مدعاة للفخر بأنظمتنا الصحية التأهيلية ولا شك. ولكنها في المقابل أي الأسر السعودية لا تستخدم من هذه الخدمات إلا (٢,٨٢٪) تاركة النسب الباقية بين الاستخدام أحياناً (٤,١٦٪) وعدم الاستخدام نهائياً (٤,١٪) الشكل رقم (٩٦). في المقابل نجد نفس نسبة توفر الخدمات الصحية لأسر المعوقين تقريباً (٨,٩٢٪) ولكننا نجد إنخفاضاً في مدى استخدام هذه الخدمات (٦,٨٢٪) مما يعكس

الإنخفاض في القدرة على الوصول لهذه الخدمات و/ أو كنتيجة للفارق في الوعي الصحي بين الأسرتين (أسرة الفرد السليم وأسرة المعوق) الشكل رقم (٩٧). وقد أظهرت النتائج أيضاً أن الخدمات الصحية للأسر السعودية متوفرة في المناطق الحضرية والريفية بنسب عالية (٩٦٪، ٩١,٦٪ بالترتيب) وهي أيضاً والحمد لله متوفرة للأسر المعوقين بنسب متقاربة في المناطق الحضرية (٩٤,٧٪) والريفية (٩١,٣٪) على حدٍ سواء، وأن مدى استخدام الأسر السعودية للمرافق الصحية في المناطق الحضرية بنسبة ٨٠,٥٪ يقابلها نسبة ٨٣,٨٪ في المناطق الريفية إزاء نسبة استخدام لهذه المرافق الصحية من أسر المعوقين في المناطق الحضرية والريفية مقدارها ٨٣,٣٪، ٨٢٪ بالترتيب. وقد أظهرت النتائج أن المرفق الصحي الأكثر استخداماً من قبل الأسرة السعودية هو المركز الصحي الحكومي (٧٧٪) يليه المستشفى الحكومي (١٤,٨٪)، ثم المستشفيات الخاصة (٤٪) وأخيراً العيادات الخاصة (٣,٩٪) الشكل رقم (٩٨)، وقد أظهرت نتائجنا تشابهاً بين الأسرة السعودية السليمة وأسرة المعوقين من حيث المرفق الصحي الأكثر استخداماً كما هو موضح في الشكل رقم (٩٩). أما فيما يتعلق بالمرفق الأكثر استخداماً للأسر السعودية الجدول رقم (٢٦) ولأسر المعوقين الجدول رقم (٢٧) حسب المناطق الجغرافية في المملكة، فقد أظهرت النتائج وجود بعض الخصوصية المنطقية ضمن النمط العام ولذلك علاقة كما يبدو بديمغرافية السكان ونوعية الخدمات والإعاقات في كل منطقة على حده.

الجدول رقم (٢٦)

المرفق الأكثر استخداماً كأفضلية أولى حسب المناطق الجغرافية

المنطقة	مركز صحي حكومي	مستشفى حكومي	عيادات خاصة	مستشفى خاص	خلاف ذلك
الوسطى	٨٠,٨	١٥,٤	٣	١,١	٠,٣
الشمالية	٧٨,٤	١٨,٩	١,٩	٠,٧	٠,١
الجنوبية	٨٤,٧	١٣,٢	٠,٩	١,٢	٠,١
الشرقية	٦٩,٥	٩,٢	١٠,٢	١٠,٤	٠,٩
الغربية	٦٧,٨	١٧,١	٦,٢	٨,٩	٠,١

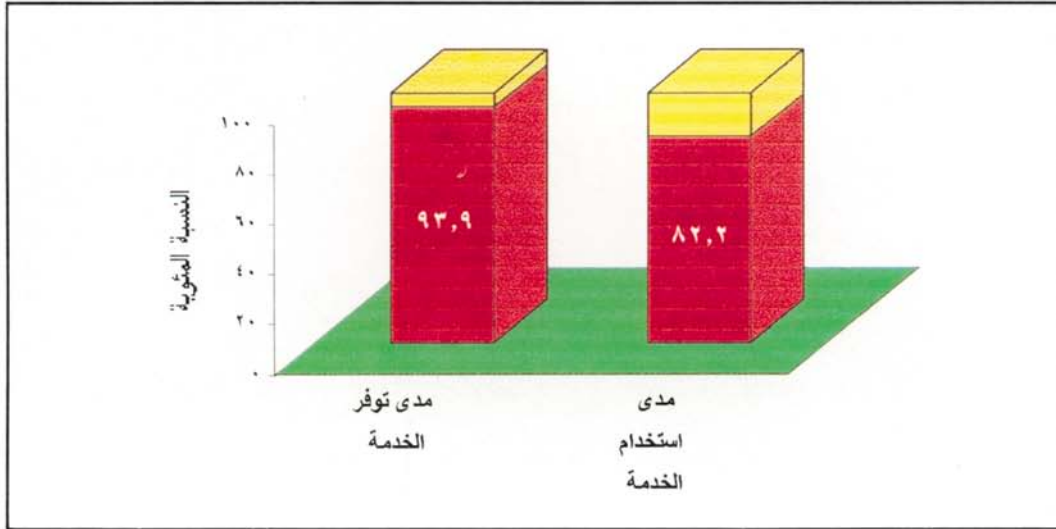
الجدول رقم (٢٧)

المرفق الأكثر استخداماً من قبل أسر المعوقين كأفضلية أولى حسب المناطق الجغرافية

المنطقة	مركز صحي حكومي	مستشفى حكومي	عيادات خاصة	مستشفى خاص	خلاف ذلك
الوسطى	٧٨,١	١٨,٥	٣,٣	٠,٧	٠,٣
الشمالية	٧٩,٩	١٦,٨	٣,١	٠,٧	٠
الجنوبية	٨٦,١	١٢,٨	٠,٣	١,٣	٠
الشرقية	٧٥,١	٨,١	١٠,٨	٦	٠,٥
الغربية	٦٩,٣	٢١	٤,٣	٥,٦	٠,٢

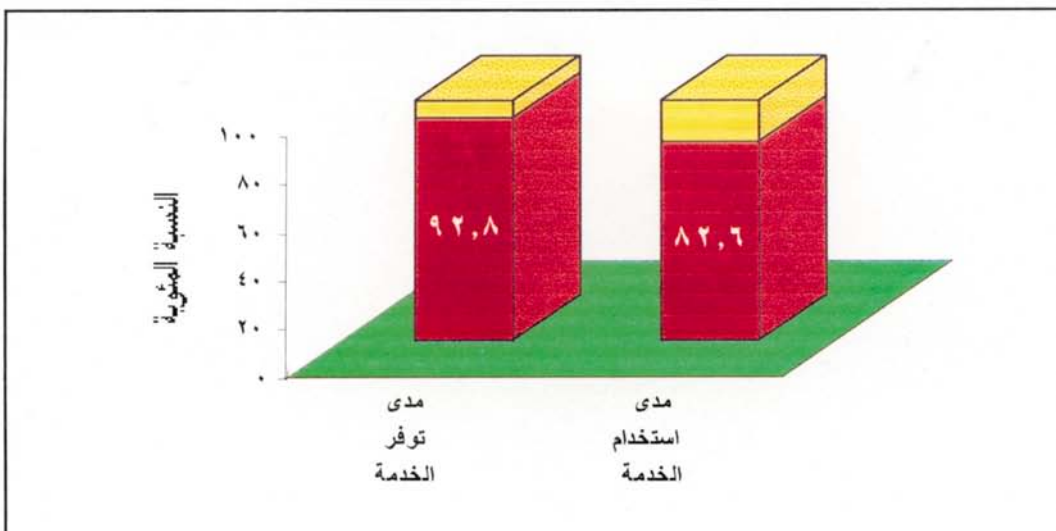
الشكل رقم (٩٦)

مدى توفر الخدمات الصحية للأسرة السعودية ومدى استخدامها



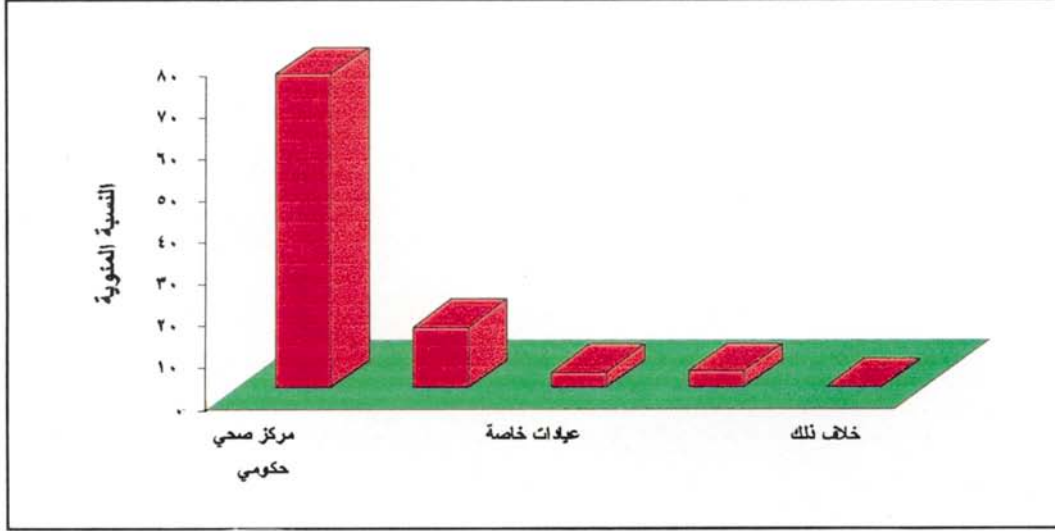
الشكل رقم (٩٧)

مدى توفر الخدمات الصحية من قبل أسر المعوقين ومدى استخدامها



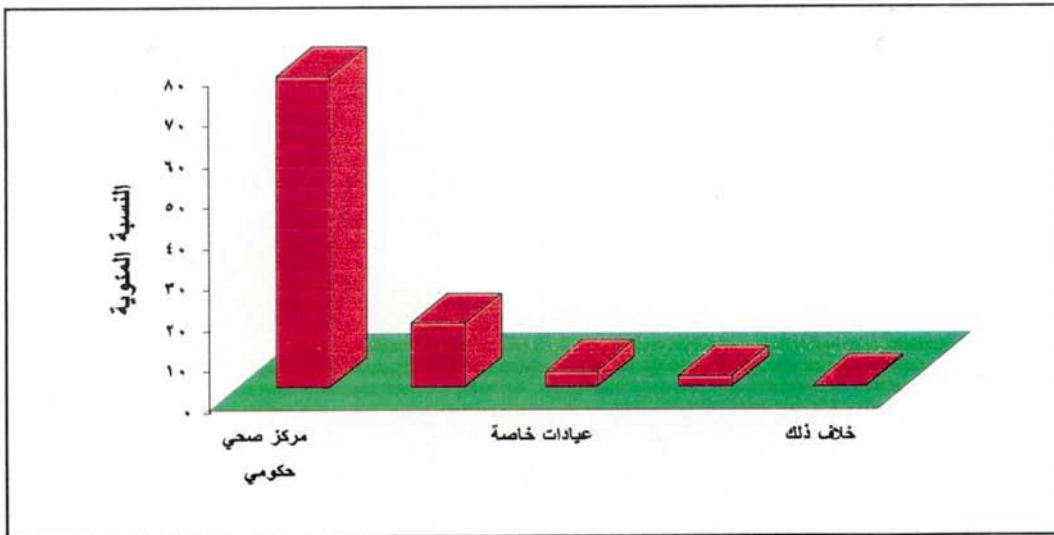
الشكل رقم (٩٨)

المرفق الأكثر استخداماً كأفضلية أولى للأسر السعودية



الشكل رقم (٩٩)

المرفق الأكثر استخداماً كأفضلية أولى من قبل أسر المعوقين

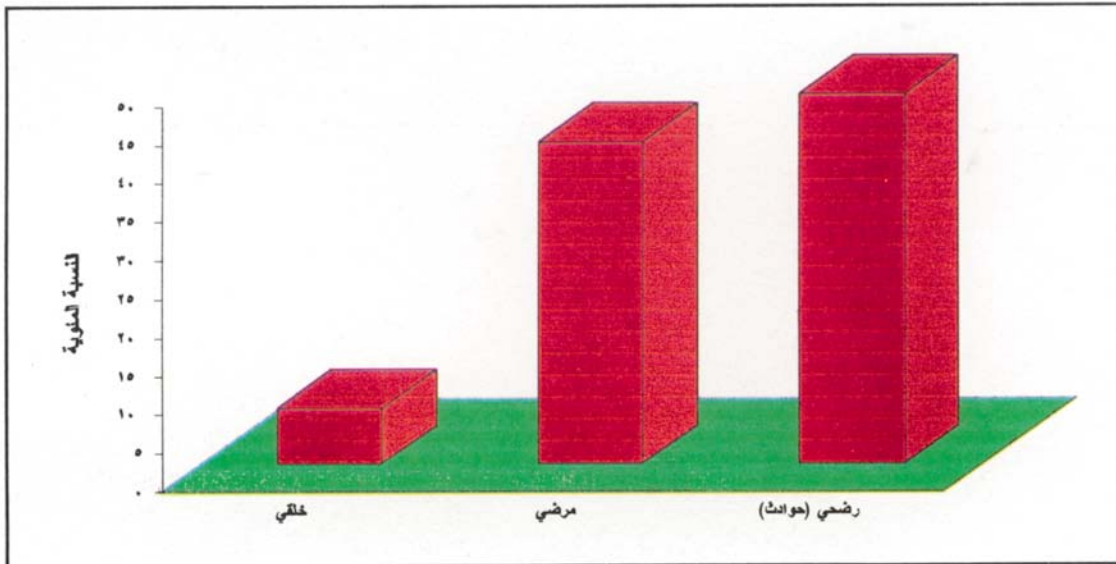


ثانياً- خدمات المعوقين:

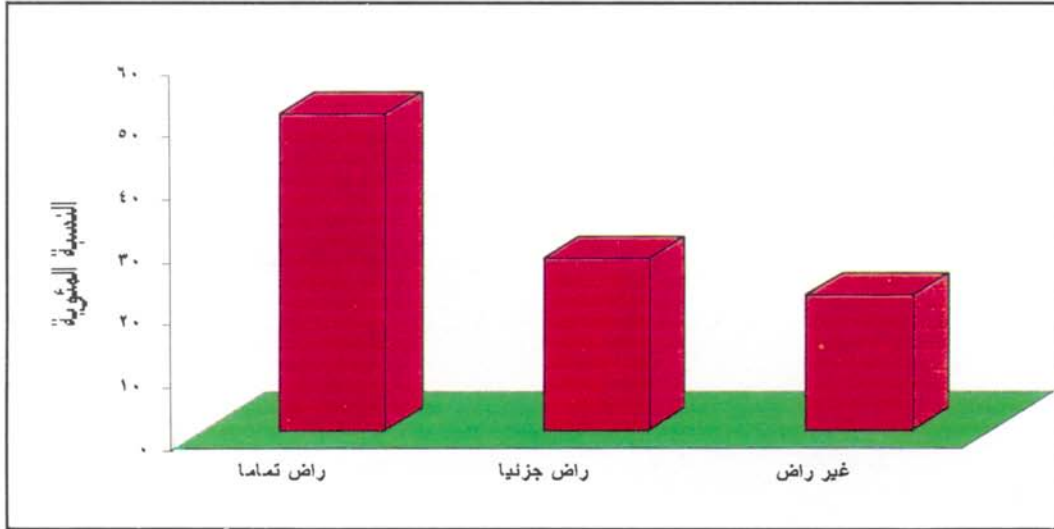
أظهرت نتائجنا أن حوالي نصف المعوقين (٤٩,٤٪) المستفيدين من الخدمات الطبية والرعاية والتأهيلية من الصنف الرضحي، كما ويستفيد من هذه الخدمات ما نسبته ٤٣٪ من المعوقين بسبب مرضي وأخيراً ما نسبته ٧,٥٪ منهم بسبب خلقي كما هو موضح في الشكل رقم (١٠٠). وقد أظهرت نتائجنا أن ٥٠,٧٪ من المعوقين راضين تماماً عن الخدمات المتوفرة والمقدمة لهم بينما نجد ٢٧,٧٪ راضين جزئياً، ٢١,٦٪ غير راضين الشكل رقم (١٠١). كما وأظهرت النتائج أن معوقى المناطق الحضرية أكثر رضى (٥٧,٥٪) عن الخدمات المتوفرة من المعوقين الريفيين (٤٥,٤٪). أما ترتيب المناطق الجغرافية حسب رضى المعوقين عن الخدمات فكانت كالتالي: المنطقة الشمالية (٦٧,٥٪)، المنطقة الشرقية (٥٨,٣٪)، المنطقة الوسطى (٥١,٧٪)، المنطقة الجنوبية (٤٩٪) وأخيراً المنطقة الغربية (٣٣,٤٪) الشكل رقم (١٠٢).

الشكل رقم (١٠٠)

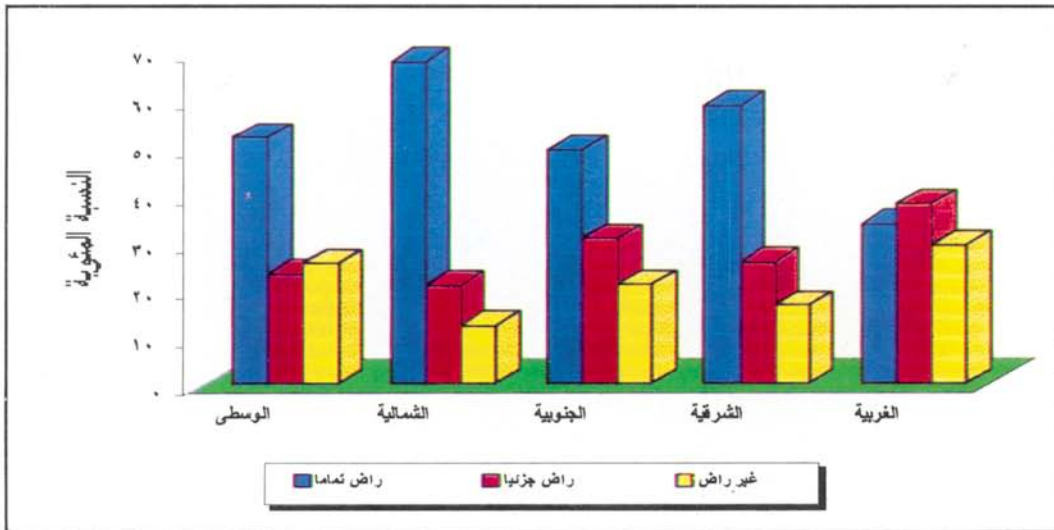
توزيع المعوقين المستفيدين من الخدمات حسب نوع مسبب الإعاقة



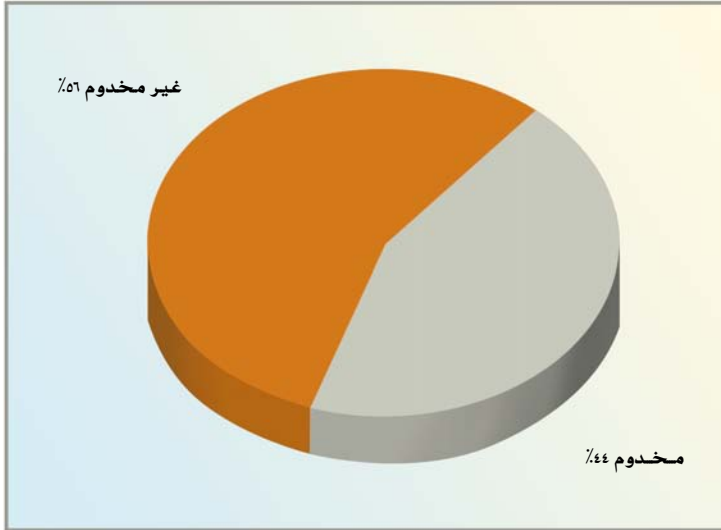
الشكل رقم (١٠١)
مدى رضى المعوقين عن الخدمات



الشكل رقم (١٠٢)
مدى رضى المعوق عن الخدمة التي يتلقاها حسب المناطق الجغرافية



الشكل رقم (١٠٣)
توزيع المعوقين المستفيدين من خدمات المراكز والمستشفيات
حسب العدد الكلي للعيينة

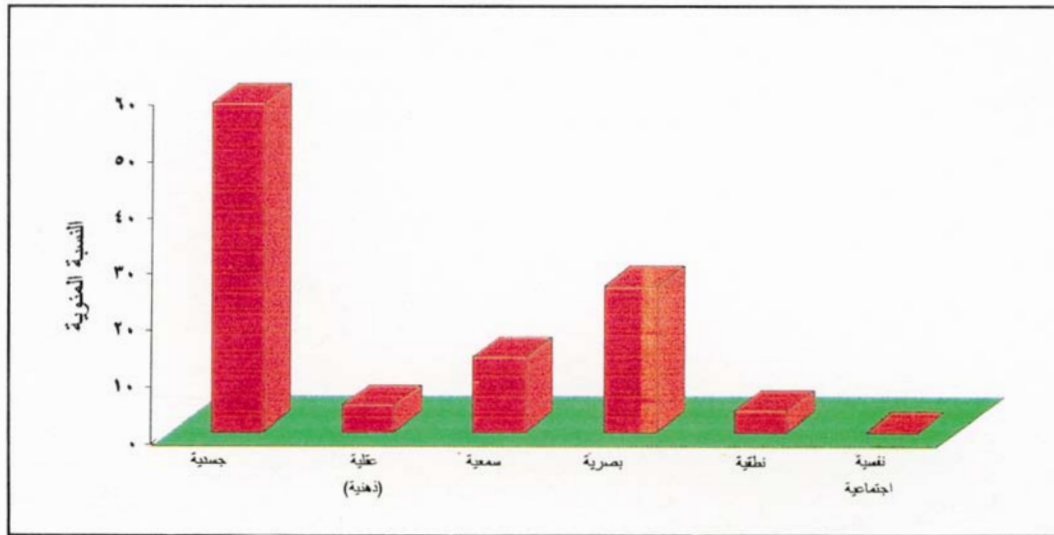


أظهرت نتائجنا أن ٤٤٪ من مجمل حالات الإعاقة المسجلة في المراكز الصحية والتأهيلية والرعاية وغيرها مخدومة بشكل أو بآخر وأن ٥٦٪ من مجمل الحالات الشكل رقم (١٠٣) (التي تمثل ٣,٧٣٪ من مجمل عدد السكان) غير مخدوم. وهذه النسبة من أفضل نسب الخدمات في العالم الثالث وتقارب المستوى في الكثير من الدول النامية^(٢). أما توزيع المعوقين المستفيدين من الخدمات حسب نوع الإعاقة الشكل رقم (١٠٤) فهي كالتالي:

- إعاقة جسدية ٥٥٪
- إعاقة عقلية ٤,٤٪
- إعاقة سمعية ١٢,٥٪
- إعاقة بصرية ٢٤,٤٪
- إعاقة نطقية ٣,٧٪

الشكل رقم ١٠٤

توزيع المعوقين المستفيدين من الخدمات حسب نوع الإعاقة



ثالثاً- معوقات ومصاعب أمام الخدمات:

أظهرت نتائج استبيانات المشروع أن بُعد مركز الخدمات عن سكن المعوقين كان من أهم المصاعب التي صادفت المعوقين و/أو أسرهم خلال تجربتهم في التأهيل والعلاج (٢٥,٥٪)، يلي ذلك مباشرة سوء تقديم أو استخدام الخدمات (٢٠,٦٪) كما هو موضح في الشكل رقم (١٠٥) والجدول رقم (٢٨). وقد اشتكى ٣٣,٢٪ من المعوقين الريفيين من بُعد المنشأة التأهيلية عن مكان إقامتهم مقارنة بشكوى ١١,٩٪ من المعوقين الحضريين الشكل رقم (١٠٦).

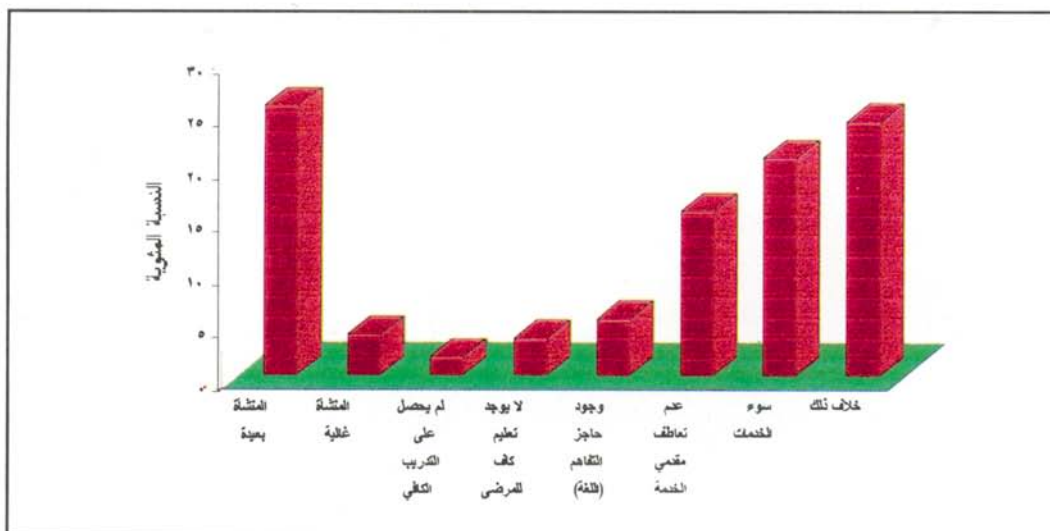
الجدول رقم (٢٨)

المصاعب التي صادفت المعوقين أو أسرهم بالإستفادة من الخدمات

النسبة المئوية	المصاعب
٢٥,٥	المنشأة البعيدة
٣,٩	المنشأة غالية
١,٧	لم يحصل على التدريب الكافي لإستعمال الجهاز
٣,٥	لا يوجد تعليم كاف للمرضى
٥,٣	وجود حاجز التفاهم (اللغة)
١٥,٥	عدم تعاطف مقدمي الخدمة
٢٠,٦	سوء الخدمات
٢٤,١	خلاف ذلك

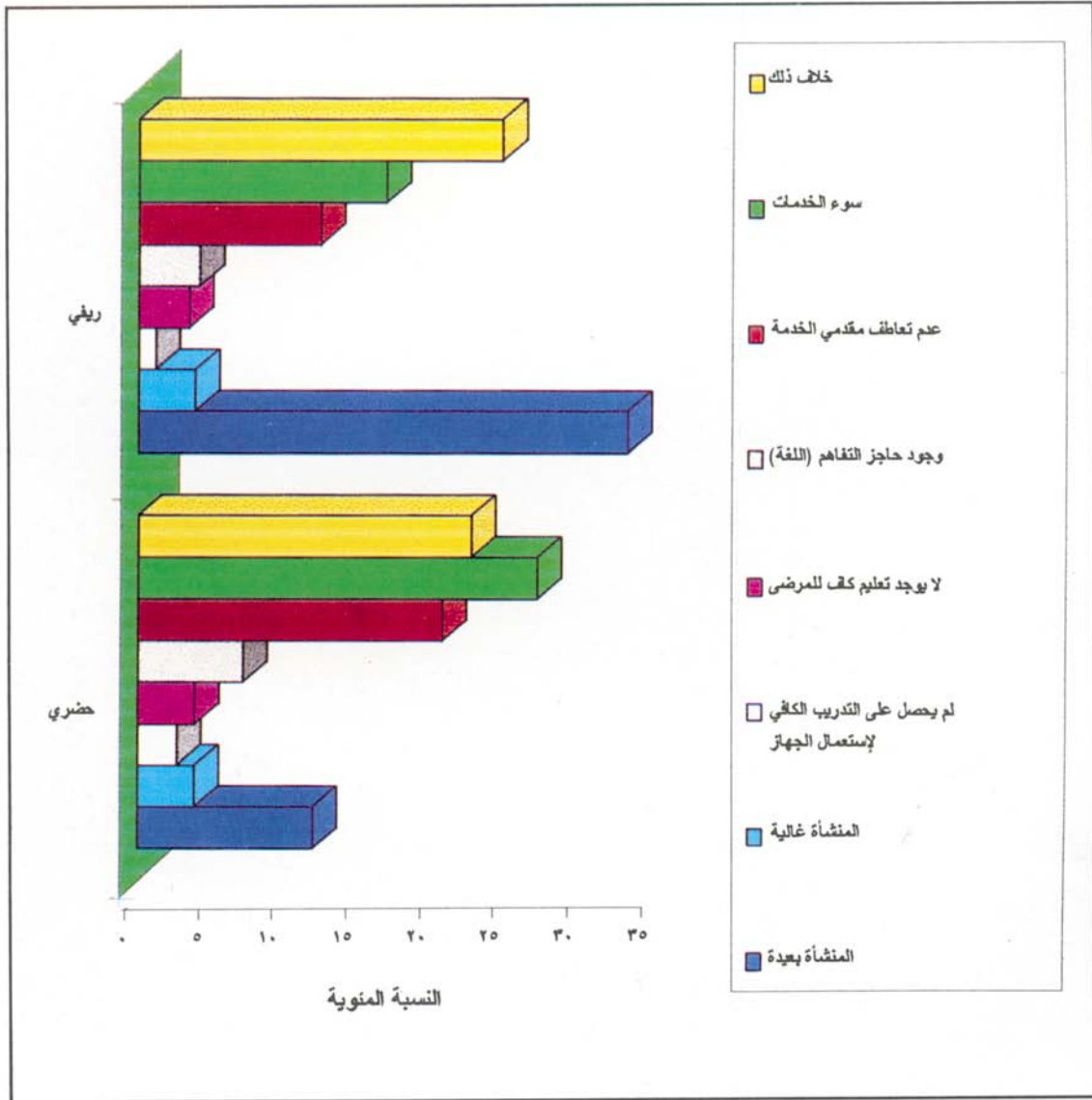
الشكل رقم (١٠٥)

المصاعب التي صادفت المعوقين أو أسرهم بالإستفادة من الخدمات



الشكل رقم (١٠٦)

المصاعب التي واجهت المعوقين أو أسرهم بالإستفادة من الخدمات حسب مناطق السكن



(١) دليل تدريب المعوقين في إطار المجتمع - منظمة الصحة العالمية ١٩٨٢م.
(٢) كتاب المأزق البيئي - دار الاستشارات الطبية والتأهيلية - الرياض - المملكة العربية السعودية ١٩٩٧م.

نموذج لتطوير جهاز الإعاقة والتأهيل

المملكة بألف خير والحمد لله فأبناؤها سائرون بخطى ثابتة وإيمان مطلق نحو التنمية الشاملة، ولا أدل على هذا من هذا التقرير، وهذا القدر من الجهد الذي نبذله ونقدمه للمملكة لا نريد من ذلك إلا رضى الله سبحانه وتعالى وتحسين مستوى الضعفاء من المعوقين والمحتاجين فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وهذه السطور في مقدمة هذه الفقرة نضعها لنؤكد أن العمل لتحسين الأوضاع في أي مجال يتطلب المحافظة على القوائم الأساسية للمجتمع تمهيداً لتحسين ما فيه من مؤسسات وخدمات ولا يكون ذلك إلا بالأبحاث والمشاريع الوطنية والتخطيط عبرها للمراحل القادمة. والمشروع الوطني هذا من دعائم وأسس هذه التنمية التي نسعى لها.

ضمن تأطير جهودنا وخبراتنا من خلال الدراسات السابقة^(١) وكذلك المستقاة من مادة هذا التقرير، نود التأكيد على أن كثرة التوصيات الإنشائية لا تصلح كأساس لتحسين أوضاع المعوقين، ولذلك لم يُفرد للتوصيات^(٢) فصلاً منفصلاً وإنما تركناها مبنوثة في أماكنها لتأتي في الوقت المناسب والمكان المناسب من حقائق الإعاقة والتأهيل التي حددناها في هذا التقرير، وطالب مثل هذه التوصيات مدعو للدخول إلى تفاصيل هذا التقرير وعمقه ففيه ما ينشد المصلحون.

وقد أرشدتنا نتائج هذا المشروع أن أي جهد لتحسين أوضاع المعوقين في البلاد لا بد وأن يركز على معلومات وطنية كالتي حصلنا عليها في مشروعنا هذا، فللمملكة العربية السعودية خصوصية ديمغرافية وأخرى اجتماعية وثالثة روحية وتراثية لا يصلح التخطيط إلا من خلالها، والنموذج المقترح لتطوير جهاز الإعاقة والتأهيل لا يحتوي على تفاصيل دقيقة تتعلق بالسعة السريرية والتخصص الدقيق والتكاليف وطرق التدريب والتنفيذ... فهذه القضايا وغيرها أمور متعلقة بجوهر الحاجة الذي لا بد وأن يعتمد على المعلومات الخاصة المتعلقة بالمنطقة المراد تطويرها تأهيلياً ورعائياً وعلى حجم ونوعية الإعاقات في المنطقة وليس بخاف على أحد أن مثل هذه التفاصيل الهامة لا تتوفر إلا بمثل هذه المشاريع الوطنية.

لتحسين أوضاع المعوقين وتوفير ما يلزمهم من خدمات تأهيلية طبية في المناطق المختلفة نوصي^(٣) بالآتي:

أ - دعم منشآت وأقسام التأهيل القائمة حالياً وخصوصاً مرافق وزارة الصحة وذلك من أجل سد النقص في هذه الخدمات والتوفير التدريجي لبعض التقنيات المتطورة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين.

ب - أن يدعم^(٤) المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ويعزز ارتباطه بالمقام الكريم لتقنين وضعه ليكون ذا شخصية اعتبارية مستقلة بمجلس إدارة برئاسة سمو المؤسس الراعي وعضوية من يراه - حفظه الله - ونظام إداري ومالي متكامل وميزانية منتظمة تدعم وضعه المتميز كمركز تخصصي مرجعي لجميع مناطق المملكة في مجالات تكنولوجيا رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين، وذلك لزيادة الاستفادة من خبراته وإمكانياته الخدمية التكنولوجية الطبية التأهيلية

المتطورة، وأبحاثه ودراساته الاستدلالية التطبيقية الخدمية والإستراتيجية في مجالات الإعاقة والتأهيل، وبرامجه لإعداد وتدريب وتطوير القوى العاملة الوطنية المدربة للمساهمة في سد النقص الحاد من هذه الكوادر بالمملكة.

ج- إنشاء خمس مجمعات للتأهيل الطبي بمناطق المملكة التالية:

- بمنطقة الحدود الشمالية (عرعر)
- بالمنطقة الشرقية (الدمام)
- بالمنطقة الغربية (جدة)
- بالمنطقة الوسطى (القصيم)
- بالمنطقة الجنوبية (عسير)

١- أن يضم كل مجمع من هذه المجمعات المراكز التالية:

- مركز التأهيل الطبي ١٢٠ سريراً
- مركز جراحات أعصاب الحبل الشوكي ٣٠ سريراً
- مركز الرعاية المنزلية وإعادة التأهيل داخل المجتمع
- ٢ - أن تكون الطاقة الاستيعابية لهذه المراكز ١٥٠ سريراً لكل مجمع بطاقة استيعابية إجمالية ٧٥٠ سريراً.

١ - الوصف الفني لمركز التأهيل الطبي

يتضح مما سبق بأن هناك حاجة ماسة وملحة لإقامة مركز تأهيل طبي يقوم بتلبية احتياجات المعوقين غير المخدمين حالياً ويوفر برامج تأهيلية شاملة تمتد بخدماتها إلى المنزل والمدرسة والمجتمع.

السعة السريرية ١٢٠ سريراً

الأهداف:

- ١ - تلبية احتياجات جميع فئات الإعاقة لدى كافة المجموعات العمرية، بأسلوب شامل يرمي إلى تحقيق اندماج المعوق اندماجاً كاملاً في المجتمع.
- ٢ - توفير الإجراءات الوقائية والعلاجية والتأهيلية على أفضل صورة من التناسق.
- ٣ - إعطاء الأولوية الواجبة للأطفال فيما يتعلق بالإكتشاف المبكر والتشخيص والتدخل العلاجي المبكر.
- ٤ - إتاحة اشتراك الأسرة اشتراكاً كاملاً في البرنامج منذ بدايته، لتسهيل دمج المعوق في الأسرة والمجتمع فيما بعد.
- ٥ - عمل برنامج للتأهيل داخل المجتمع يكون من المكونات الداخلة في البنية الأساسية للمشروع ليهيئ الفرص لإستمرارية الرعاية الشاملة لحالات الإعاقة ومتابعة تطورها.

الفئات المستفيدة:

جميع المجموعات العمرية من الذكور والإناث، وتشمل:

- الرضع: من الميلاد إلى سن ثلاث سنوات.
- الأطفال: من ٤ إلى ١٢ سنة.
- المراهقين: من ١٣ إلى ٢٠ سنة.
- البالغين: فوق سن العشرين.

فئات الإعاقة:

- ١ - الإعاقة المتعلقة بالتحرك والتنقل .
- ٢ - الإعاقات الخاصة بالإتصال والتفاهم (السمع / النطق) .
- ٣ - الإعاقات المتعلقة بالإبصار .
- ٤ - الإعاقات الخاصة بالتعلم والسلوك .
- ٥ - الإعاقات المتعلقة بالأمراض الباطنة .
- ٦ - الإعاقات من الفئات الخاصة .

الحالات / الأعطاب الإكلينيكية:

- العجز الخلقى عن التحرك أو التنقل .
- عواقب الإصابات الرضحية .
- عجز آخر مكتسب (بسبب العدوى أو نقص المناعة أو التهاب المفاصل أو لسبب عصبي أو عضلي هيكلية) .
- العجز الخلقى عن الإتصال والتفاهم (الصمم / الخرس) .
- العجز البصري الخلقى .
- العجز البصري المكتسب (إعاقة يمكن تجنبها) .
- الحروق وخصوصاً المرتبطة بإصابات الدماغ .
- التعلم / السلوك - تخلف عقلي (خلقي) - إعاقة للتعلم .
- الأمراض الباطنة - أمراض القلب والرئتين .
- الفئات الخاصة - العجز المتعدد .
- أعقاب العمليات الجراحية .
- أمراض وإلتهابات المفاصل .
- إصابات الهيكل العظمي .
- وأخرى .

وصف خدمات المركز (الإقامة التأهيلية):

المرحلة الأولى : سعتها ٤٠ سريراً

وسوف تكون من نوع الأسرة الموجودة في المستشفيات موزعة على أجنحة . منها أجنحة للذكور (البالغين والمراهقين) وأجنحة للإناث (البالغات والمراهقات) وأجنحة للأطفال . وسوف تكون الإقامة في هذه الوحدة قصيرة الأمد بهدف تقييم الحالات وتشخيصها والعلاج الباطني أو الجراحي العاجل . ويتم فيها تحديد الأهداف الخاصة بتسريح المريض بواسطة فريق من المتخصصين .

المرحلة الثانية : سعتها ٨٠ سريراً، موزعة كما يلي :

- قسم الأطفال = ٢٠ سريراً

وسوف تكون هناك مجموعة من (٤) فيلات بكل منها خمسة أطفال معوقين ، بالإضافة إلى غرفة للمشرف ومطبخ وغرفة طعام ومنطقة للجلوس ، وغير ذلك من المرافق كالموجودة في الشقق السكنية .

- قسم المراهقين والبالغين = ٤٠ سريراً.
- يتكون من ٨ وحدات شبيهة ببيوت الشباب، بكل منها (٥) أسرة، ولها مشرف واحد وطباخ واحد وغير ذلك من اللوازم.
- كما سوف يكون هناك ٢٠ سريراً في بيوت صغيرة من نوع بيوت المدن، يقضي فيها المعوقون البالغون بضعة أيام قرب إنتهاء برنامج إقامتهم بالمركز. وسوف يعيشون معيشة لها أكبر قدر من الاستقلالية في هذه المرحلة.

تأهيل غير المقيمين:

- سوف يأتي الملحقون بهذا المستوى من مصدرين:
- ١ - أولئك الذين أتموا برنامج الإقامة، ولكنهم ما زالوا في حاجة إلى خدمات المركز من العلاج الطبيعي أو الطبي.
 - ٢ - من وُضعوا منذ البداية في هذا البرنامج، مثل الأشخاص ذوي المشكلات البسيطة الذين يستطيعون الانتقال من وإلى المركز بسهولة، وأولئك الذين يحتاجون إلى خدمة متخصصة، كتركيب جهاز تعويضي على سبيل المثال أو ما شابه ذلك. أما بالنسبة للأشخاص الذين يلزمهم الوجود بالمركز لأكثر من ساعة من الزمن، أو أولئك الذين يحتاجون لأكثر من وسيلة أو اثنتين من وسائل التأهيل، فسوف يوفر المركز منطقة تسمى "منطقة الراحة النهارية" لهم وللمرافقين من أسرهم ليرتاحوا فيها في فترات إنتظار الإنتقال بين العيادات. وسوف تحتوي هذه المنطقة على مكان للجلوس وغرفة لعب للأطفال، وعدد قليل من غرف الاستراحة، وكافتيريا.

البرامج التأهيلية:

- برنامج الوقاية من الإعاقة.
 - برنامج التأهيل عن طريق العيادات الخارجية.
 - برنامج الإصابات الدماغية.
 - برنامج إصابات العمود الفقري.
 - برنامج التأهيل المهني الإنتقالي.
- بالإضافة إلى برامج أخرى حسب حاجة الحالات التي سيتم علاجها وتأهيلها بالجمع وفقاً للمعايير العالمية.

أقسام المركز:

- يشتمل مركز التأهيل الطبي على الأقسام التالية:
- التسجيل / الإستقبال.
 - التقييم (لتحديد مستوى ونوع الخدمة اللازمة).
 - العلاج الطبيعي.
 - العلاج الوظيفي (بالعمل).
 - علاج علل النطق والسمع.
 - الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية.
 - تقنيات التأهيل.
 - العلاج التروحي.
 - نقل المعوقين.
 - تدريب المكفوفين على التحرك والتنقل.

العيادات العاملة بالمركز:

- عيادة المتورين .
- عيادة الإصابات الدماغية .
- عيادة العناية بالقدم عند مرضى السكر .
- التهابات وأمراض المفاصل .
- عيادة عواقب شلل الأطفال .
- عيادة الأطفال التأهيلية .
- عيادات أخرى .

مصادر الإلتحاق بالمركز حسب نظام الإحالة المتبع بوزارة الصحة .

٢- مركز جراحة أعصاب الحبل الشوكي

- يجب أن تعطي أهمية فائقة لإنشاء مراكز متخصصة لمعالجة أعصاب الحبل الشوكي في المملكة العربية السعودية ولتغطي احتياجات المعوقين المختلفة وذلك للمبررات التالية والتي ذكرناها في مكان آخر من هذا التقرير :
- أن هناك إزدياداً في حالات إصابات الحبل الشوكي ، بسبب إرتفاع معدل حوادث المرور على الطرق . وقد أظهرت الدراسات المحلية بأن هناك حوالي ١٤,٠٠٠ حالة إصابة بأعصاب الحبل الشوكي بالمملكة وبزيادة ١,٠٠٠ حالة جديدة سنوياً .
 - أن الأشخاص الذين يصابون بعطب في الحبل الشوكي أغلبيتهم السائدة من الذكور صغار السن النشطين ، الذين بذل فيهم الجهد والمال .
 - أن وحدة العناية المركزة في مستشفى عام ليس بها الخبرة اللازمة للتعامل مع التغيرات النفسية المعقدة التي تنشأ عن عطب في الحبل الشوكي .
 - أن تجزئة الرعاية أثناء المرحلة الحرجة ، عقب الإصابة مباشرة والتغير الجذري المفاجئ في نمط حياة المريض ، يترتب عليها القصور عن تحقيق المستوى الأمثل من العلاج البدني والمساندة العاطفية والنتيجة النهائية فيما يتعلق بإعادة تأهيل المصاب .
 - أن حدوث عطب في الحبل الشوكي يؤدي إلى كثير من المضاعفات الطبية (من بينها الشلل) وإلى ضروب من القصور الجسماني ومشكلات نفسية .
 - أن تقنيات التأهيل المتقدمة متوفرة على الصعيد العالمي لإعادة تأهيل معظم الأشخاص الذين يصابون بأعصاب في الحبل الشوكي .
 - يتحقق لمصابي الحبل الشوكي ظروف مستقبلية أفضل لو تولى علاجهم فريق مدرب ماهر متحمس ومتناسق ، تحت الإشراف المباشر لقائد مسئول عن عمل فريق .
 - لا يوجد مركز مخصص لأعصاب الحبل الشوكي في المملكة العربية السعودية ولا في منطقة الخليج .

السعة السريرية:

- ينتظر أن تكون السعة السريرية للمركز (٣٠) سريراً ، من بينها (١٠) أسرة للعناية المركزة . ومع تحسن حالة المصاب بعطب في الحبل الشوكي سوف يشترك في أحد برامج الإقامة التأهيلية أو تأهيل غير المقيمين أو التأهيل داخل المجتمع .

مصادر الإلتحاق بالمركز:

- ١- الإلتحاق المباشر : لما كان التدخل العلاجي المبكر يحسّن النتائج المترتبة على الإصابة ، فسوف تجري محاولات لإستقبال الحالات مباشرة ، من المناطق التي يسهل الوصول إليها .

٢- التحويلات من المستشفيات الأخرى :

أ- مبكرة ب- متأخرة

٣- الحالات المتأخرة التي تأتي مباشرة إلى المركز .

أقسام المركز:

١ - وحدة الطوارئ العاجلة .

٢ - وحدة العناية المركزة .

٣ - وحدة الجراحة .

٤ - وحدة الأشعة والتصوير .

٥ - مختبر الكيمياء الحيوية وعلم الأمراض (الباثولوجيا) .

وكذلك وحدات أخرى مثل التي توجد في مستشفى صغير للحوادث لتوفير رعاية طبية عاجلة . كما أن هذا المركز سوف يشترك في الخدمات التأهيلية أو المساندة الأخرى التي توجد بالمجمع .

٣ - برنامج الرعاية المنزلية وإعادة التأهيل داخل المجتمع

إن ما يحدث في مجمع التأهيل من نشاط علاجي وتأهيلي ليس سوى بضع حلقات من سلسلة إجراءات التأهيل الطبي الشامل . ولا يقدر النجاح لبرنامج التأهيل في المجمع التأهيلي ما لم تشتمل على القيام بمتابعة طويلة المدى لمعرفة ما إذا كان المعوقين ، بعد ما تلقوه من خدمات ، يقومون بالوظائف التي تلزمهم كأفراد نافعين في المجتمع ، مع استقلالهم في الأعمال التي تقتضيها حياتهم اليومية أو مع تمتعهم باحترام الذات ، وقيامهم بعمل يتكسبون فيه . وقد تبين من الدراسات المحلية في المملكة العربية السعودية أن جميع الخدمات التأهيلية الحالية قائمة على المستوى الثالث وليس هناك برامج تأهيلية تمتد بخدماتها خارج مراكز التأهيل أو برامج لإعادة التأهيل داخل المجتمع .

الأهداف:

- تقديم خدمات فردية قمرضية وعلاجية تأهيلية للمعوقين كل في بيئته السكنية .
- تقديم برامج توعوية فردية للأشخاص المعوقين وأسرتهم .
- توفير عيادات تقييمية قصيرة الأمد ، لتقييم الأشخاص المعوقين طبياً وعلاجياً في المجتمع .
- متابعة حالة المعوق الذي تم تأهيله بالمجمع .
- تكييف بيئة المعوق لتساعده على التنقل .
- الاستفادة لهذا الغرض من المراكز الصحية المنتشرة في كل منطقة صحية وبالتنسيق معها .

الفئات المستفيدة:

جميع المعوقين بأعمار مختلفة والذين يستفيدوا من الخدمات العلاجية والتأهيلية في المنزل والمجتمع ، حيث يتم من خلالها تطوير وتحسين قدراتهم الوظيفية .

وصف البرنامج:

ينفذ هذا البرنامج بواسطة أطباء وممرضات وفنيين تأهيل وأخصائيين اجتماعيين ومشرفين محليين مدربين، وسوف يشتمل على زيارات منزلية وتكييف للبيئة المنزلية وإخصائيين اجتماعيين ومدربين تناط بهم مهمة التوعية الصحية. وبالنسبة للأشخاص المعوقين القادمين من مواقع بعيدة عن المجمع التأهيلي (خارج مقره)، فسوف يقوم البرنامج بعمل نشرات توجيئية مبسطة تحتوي على رسوم توضيحية من أجل تنفيذ العلاج الطبيعي في المنزل وغيرها.

مصادر الإلتحاق بالبرنامج:

- طرق الإحالة المعمول بها في نظام وزارة الصحة.

بالكشف المبكر والوقاية من الإعاقة، الخ... وسيتم بإذن الله تزويد الجهات المختصة بالدولة والمهتمين بشئون المعوقين بمعلومات مفصلة عنها وذلك بعد إكمالها.
(٣) على أن النماذج المتعلقة بالتخصصات التأهيلية الأخرى متوافرة في المادة الأساسية للتقرير، وتفصيلها في حوزة الباحث الرئيسي للمشروع، وهو على أتم الإستعداد للتعاون مع الجهات المعنية لتزويدها بما يلزم عند الحاجة، علماً بأن الباحث الرئيسي هو حالياً بصدد إعداد تقرير متكامل عن إستراتيجيات الإعاقة والتأهيل بالملكة العربية السعودية يتضمن الحلول الكاملة.
(٤) تراجع الدراسات المقدمة بشأن تطوير المركز المشترك من الباحث الرئيسي أ.د. محمد بن حمود الطريقي للمقام السامي الكريم بموجب التقارير رقم ح/١١/٤ بتاريخ ٢٠/٦/١٤١١هـ (مقام خادم الحرمين الشريفين) ورقم ١٨٦/١/ص.خ/١ بتاريخ ١١/١١/١٤١٦هـ (سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء)، ورقم ١٨٧/١/ص.خ/١ بتاريخ ١١/١١/١٤١٦هـ (ديوان رئاسة مجلس الوزراء).

(١) تراجع الدراسات التي أعدها الباحث الرئيسي أ.د. محمد بن حمود الطريقي المتعلقة بتأسيس مشاريع خدمية للمعوقين والمسنين بالملكة كمدينة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للخدمات الإنسانية ومركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل ودراسات وبحوث أخرى على المستويين المحلي والعالمي بهذا الصدد في حوزة الباحث الرئيسي.
(٢) علماً بأن الباحث الرئيسي يعكف حالياً على إعداد دراسة متكاملة من واقع نتائج المشروع الوطني حول رعاية وتأهيل وحقوق المعوقين في البلاد تتضمن الرعاية الصحية والتأهيل الطبي والرعاية الاجتماعية والنفسية والتعليم والتربية الخاصة وحياة العمل وإعادة التأهيل المهني والتدريب وتوفير المعينات الفنية والمسكن المناسب وتوفير وسائل ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والترويحية وما يحقق إزالة الحوائل وتعديل البيئة وتوفير وسائل النقل والإتصال وكذلك دعم دخل المعوق وإيجاد البرامج الكفيلة

الإعاقات التي دخلت في نطاق المشروع الوطني والإعاقات التي لم تدخل في نطاقه

أ - الإعاقات التي دخلت في نطاق المشروع الوطني

- ١ - التخلف العقلي
- ٢ - التخلف المنغولي
- ٣ - الاستسقاء بالرأس
- ٤ - شلل دماغي
- ٥ - الأصم
- ٦ - الابكم
- ٧ - الأعمى بكلا العينين (كفيف)
- ٨ - الأعمى بعين واحدة (أعور)
- ٩ - الشلل (الرباعي - الثلاثي - النصفى)
- ١٠ - الشلل الجزئي (بأحد الأطراف)
- ١١ - الشلل الرعاشي
- ١٢ - البتر (جزئي - كلي)
- ١٣ - العجز التام بالأطراف العلوية والسفلية (المقعد)
- ١٤ - العجز بأحد الأطراف
- ١٥ - العيوب والتشوهات الجسمية (الخلقية أو الناتجة عن إصابة رضخية)
- ١٦ - العرج
- ١٧ - شلل الأطفال (ضمور وارتخاء العضلات)
- ١٨ - لين العظام (كساح)
- ١٩ - المرض العقلي - فقدان العقل (الجنون) - الخرف
- ٢٠ - فقدان الوعي (الناتج عن حادث سيارة)
- ٢١ - فقدان الذاكرة
- ٢٢ - الإصابات الرضخية الناتجة عن حوادث السيارات
- ٢٣ - قصر القامة (القزم)
- ٢٤ - الشفة الأرنبية
- ٢٥ - مرض داء الفيل
- ٢٦ - ضعف النظر الشديد
- ٢٧ - الحول وانفصال الشبكية
- ٢٨ - الشبخوخة (مستخدم جهاز معين على التنقل أو يمشي بمساعدة الغير) .

- ٢٩- عدم المقدرة على استخدام الأطراف العلوية بشكل طبيعي
- ٣٠- ضعف السمع
- ٣١- عيوب النطق
- ٣٢- ضعف النمو الجسماني (منذ الولادة)
- ٣٣- ضعف عضلات الجسم
- ٣٤- الكسور البسيطة الناتجة عن إصابات رضخية
- ٣٥- الخلع (الناتج عن إصابة رضخية أو ولادة متعسرة)
- ٣٦- تشوهات العمود الفقري
- ٣٧- الولادة (إعاقة مؤقتة)
- ٣٨- الطفل المتسر

ب - الإعاقات التي لم تدخل في نطاق المشروع الوطني

- ١ - الربو
- ٢ - السكر
- ٣ - ضغط الدم
- ٤ - ضغط الدم (المرتفع - المنخفض)
- ٥ - الصرع
- ٦ - الحالة النفسية - مرض نفسي (إكتئاب)
- ٧ - الحساسية بأنواعها
- ٨ - فقر الدم
- ٩ - تكسر بالدم (فقر الدم المنجلي)
- ١٠ - البدانة
- ١١ - أمراض القلب
- ١٢ - أمراض الكلى والفشل الكلوي
- ١٣ - مدمن على التدخين
- ١٤ - الجلطة بالدم (إذا لم ينتج عنها مضاعفات)
- ١٥ - استئصال الزائدة الدودية
- ١٦ - استئصال اللوزتين
- ١٧ - استئصال المرارة
- ١٨ - الأمراض الجنسية
- ١٩ - الأمراض المعدية
- ٢٠ - الإسهال
- ٢١ - الإلتهاب (بالعين، الأذن، بالصدر.. إلخ)
- ٢٢ - السرطان (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات أو آثار جانبية)
- ٢٣ - الدرن

- ٢٤- الإنزلاق الغضروفي (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات أو آثار جانبية)
٢٥- ثقب بطبلة الأذن (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات)
٢٦- تسوس في الأسنان
٢٧- احتكاك بالرقبة
٢٨- البهاق (البرص)
٢٩- الجرب (مرض جلدي معدي)
٣٠- الجديري المائي (العنجز)
٣١- الصدمة العصبية
٣٢- ارتفاع نسبة الكلوسترول
٣٣- الإجهاض
٣٤- القرحة (بالمعدة - بالإثنى عشر)
٣٥- القولون
٣٦- انسداد القصبة الهوائية
٣٧- ضيق التنفس
٣٨- الشبخوخة المبكرة
٣٩- انفصام في الشخصية
٤٠- تضخم البروستات (البروستاتا)
٤١- العقم
٤٢- الإغماء البسيط (نتيجة الضرب- الفرحة العارمة- الحزن الشديد (الصدمة)
٤٣- مرض جلدي (لشمانيا بالوجه)
٤٤- عملية فتق
٤٥- صداع نصفي
٤٦- طحال
٤٧- ورم بالغدة النخامية
٤٨- الديدان البوسية
٤٩- لحمية بالأنف
٥٠- الرعاف
٥١- الرممد الربيعي
٥٢- الحمى المالطية
٥٣- صدفية بالجلد
٥٤- دوالي بالساق
٥٥- اليرقان (الصفراء)

توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب العمر بالسنوات

العمر	%	العمر	%	العمر	%	العمر	%
٠,٩	٠,٣	٢٣	١	٤٦	٠,٤	٦٩	٠,٢
١	٠,٣	٢٤	٠,٥	٤٧	٠,٤	٧٠	*٧,١
٢	١,١	٢٥	١,٧	٤٨	٠,٢	٧١	٠,١
٣	١,٤	٢٦	٠,٧	٤٩	٠,٣	٧٢	٠,٢
٤	١,٧	٢٧	٠,٧	٥٠	٣,٨	٧٤	٠,١
٥	١,٩	٢٨	١	٥١	٠,١	٧٥	٢,٦
٦	٢	٢٩	٠,٤	٥٢	٠,٨	٧٦	٠,٢
٧	١,٧	٣٠	١,٢	٥٣	٠,٣	٧٧	٠,٢
٨	١,٤	٣١	٠,٢	٥٤	٠,٤	٧٨	٠,٢
٩	٢,١	٣٢	٠,٦	٥٥	٢,٥	٨٠	*٤,٩
١٠	٢,٤	٣٣	٠,٤	٥٦	٠,٣	٨٢	٠,٢
١١	١,٧	٣٤	٠,٣	٥٧	٠,٣	٨٤	٠,٢
١٢	٢,٢	٣٥	١,٦	٥٨	٠,٤	٨٥	١,٦
١٣	٢,٢	٣٦	٠,٢	٥٩	٠,١	٨٦	٠,١
١٤	١,٣	٣٧	٠,٤	٦٠	*٧,٩	٨٧	٠,٢
١٥	٢,٢	٣٨	٠,٥	٦١	٠,٢	٨٩	٠,١
١٦	٢	٣٩	٠,٤	٦٢	٠,٤	٩٠	١,٦
١٧	١,٥	٤٠	٢,٩	٦٣	٠,٥	٩١	٠,١
١٨	١,٨	٤١	٠,١	٦٤	٠,١	٩٥	٠,٥
١٩	١,٣	٤٢	٠,٥	٦٥	٣,٧	٩٦	٠,١
٢٠	١,٧	٤٣	٠,٣	٦٦	٠,٣	٩٩	٠,٨
٢١	٠,٩	٤٤	٠,١	٦٧	٠,٢		
٢٢	١,٣	٤٥	٣,٤	٦٨	٠,٢		

* ملاحظة: أينما يرد ذكر أو ترد إشارة لمراجعة أحد ملاحق المشروع فإن المقصود يشير إلى المشروع الوطني بطبعته الكاملة.

في التخطيط لواقع مزدهر في حياة أي أمة من الأمم لا بد من تأصيل الروابط ومدّ الجسور العملية والروحية بين ماضيها وحاضرها، لا سيما إذا ما كانت هذه الأمة هي خير أمة أُخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. على هذا الأساس المتين أسس المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود^(١) طيبَ الله ثراه هذه الدولة جاعلاً الشريعة الإسلامية السمحة دستورها ومصدر أحكامها في كل صغيرة وكبيرة من شؤون البلاد والعباد. وهذا ما أكّده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز^(٢) - حفظه الله - ولا يخفى على لبيب ما لهذه السمة الإسلامية في الدولة السعودية من أبعاد حضارية ونفسية تجعلنا جميعاً على الخجة البيضاء نشعر بالأمن والاطمئنان ونحن نشاهد الخطط التنموية الخمسية للبلاد تنتقل من نجاح إلى نجاحات ومن التزام إلى آخر ضمن النهج الواضح للمؤسس وأبنائه من بعده. ولا أدلّ على ذلك من اعتبار الرعاية الاجتماعية للمعوقين - بأبعادها الإسلامية ومنهجيتها التراثية - هماً من هوم أولي الأمر وهدفاً من أهدافهم، مما جعل تحقيق هذه الرعاية والوصول إلى هذا الهدف هماً من همومنا العزيزة وهدفاً من أهدافنا الأساسية أيضاً بتشجيع ورعاية كريمة من لدن حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهم الله -.

لقد خطى المركز المشترك خطوات واثقة وملتزمة في هذا المضمار مستمداً من تاريخنا الإسلامي جذوة الأصالة ومن تشجيع ورعاية أولي الأمر - حفظهم الله - الحافز والضمانة، محققاً في فترة زمنية قياسية مجموعة من الأهداف الاستراتيجية المتخصصة التي أصبحت محل فخر واعتزاز على المستويين الوطني والعالمي، وأهمها على الإطلاق التخطيط للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقاة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع واكمال مراحل وقطف ثماره التي قُدمت ضمن توصياتها وقوايلها الإحصائية لصاحب الفضل بعد الله عز وجل سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود^(٣) - حفظه الله -.

لقد أصبح من البديهي أن القرارات الحاسمة في حياة الأمم تعتمد على المعلوماتية الصحيحة الدقيقة وأن صوابية القرار تنبع من

من وحي المشروع الوطني

خطوات نحو التخطيط

أ. د / محمد بن حمود الطريقي

محتاجيه ووضع الخطط الاستراتيجية قريبة المدى وبعيدة المدى لتحقيق أمنه الصحي الذي يعتبر معياراً دولياً للكفاءة التنموية الشاملة. لذا كان الهدف الأساسي من ارتباطي بدار الاستشارات الطبية والتأهيلية^(٥) هو التصدي لمثل هذه الأدوار ووضع الخطط الاستراتيجية للإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية على ضوء نتائج أبحاثنا ودراساتنا بما فيها المشروع الوطني الذي نحن بصدد.

قد يسأل سائل: ما الداعي لهذا المشروع التخصصي الضخم وفي هذه المرحلة التنموية الهامة من حياة المملكة العربية السعودية؟؟. للسائل أقول:

عندما تخرجت متخصصاً من المملكة المتحدة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م جئت إلى بلدي حاملاً بين جوانحي همماً كبيراً هو رد الجميل لهذا الوطن الذي احتضنني ضعيفاً وآن لي أن أرد له صنيعه وأنا قوي متخصص وشعرت أننا ونحن الأبناء المدللين أولى بمعالجة قضايانا الهامة بأنفسنا وإليها، لذا ومن زاوية تخصصي في التأهيل نظرت إلى قضية المعوقين في البلاد، وأدركت بعد بحث وتمحيص أن هذه القضية الهامة التي تمس عشر المجتمع بشكل أو بآخر لا بد وأن توضع على لائحة الأولويات في حياتي العملية وعاهدت الله على ذلك. فربطت من خلال مشروعنا البحثي «عواقب شلل الأطفال» بدعم^(٦) من سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - بين وزارة الصحة، حيث التخصصات العلاجية والتأهيلية الخدمائية وبين جامعة الملك سعود حيث القدرة البحثية والتخطيطية بالمركز المشترك الذي أنجز هذا المشروع الوطني بالتعاون مع الإدارات المختصة بوزارة الصحة ومؤسسات الدولة المختلفة والذي اعتبره المادة الأساسية للتخطيط لقضية الإعاقة والتأهيل في المملكة لنخرج من الحلول الجزئية لهذه القضية الخورية في حياتنا النامية إلى الحلول الشاملة التي ترعى المعوق فيها من مهده إلى لحدّه كلاً حسب حاجته واحتياجاته.

لقد كان دعم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للمركز ولي شخصياً،

دقة المعلومة حيث إن المقدمات المنطقية لأي بحث هي وحدها الضمانة للوصول إلى نتائج منطقية، وبالتالي فإن المعلومات هي أدوات التخطيط الرئيسية في المجتمعات المتقدمة، ومن هنا تركزت جهودنا في المركز المشترك على المضي قدماً ودون تردد في تنفيذ مراحل المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع متخطين بإذن الله وقوته الصعاب والعقبات المادية والبشرية بطمأنينة وسعادة مؤمنين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحق ثقيل فمن قصر عنه عجز ومن جاوزه ظلم ومن انتهى إليه فقد اكتفى». وما ذلك الانتهاء إلى هذا الحق إلا طمعاً بالأجر من الله وحده ثم الرغبة العاملة في النفس برد بعض الفضل - وإن قل - لوطننا الحبيب على قلوبنا - المملكة العربية السعودية - الذي منحنا كل عطف ودفء ووفر لنا كل حاجة ودعم حتى درجنا متخرجين متخصصين.

لقد تحددت أهدافنا من المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع بوضع الأطر الثابتة لقضية الإعاقة من واقعها على الأرض بعيداً عن التخمين أو الاستعانة بالأرقام المستنبطة أو الإسقاطات الإحصائية التي لا طائل منها إلا تضليل المخططين وإبعاد العربية عن موقع الحصان. فتمكنا بحمد الله وفضله من تحديد سمات مجتمع الإعاقة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وإحصاء عدد المعوقين فيه وتحديد إعاقاتهم وتصنيفها ومعرفة الخدمات المقدمة إليهم ونسبة الخدومين إلى غير الخدومين ودراسة وضع المؤسسات والمراكز المعنية برعاية المعوقين من واقع ما تقدم من خدمات ثم وضع خطة متكاملة للموازنة بين حاجة المعوقين والقدرة الحالية. وأخيراً وضع الدولة والقطاع الخاص إزاء التوصيات العملية المستنبطة من النتائج أملاً بإيصال المعوقين غير الخدومين إلى حاجاتهم ودمجهم وتأهيلهم ضمن المفهوم الشامل للتأهيل الذي يشمل الجوانب الوقائية والعلاجية والإيوائية والضمانية والتربوية على حدّ سواء^(٤).

إن الأمانة العلمية النابعة من مفهومنا الإسلامي تُحتم علينا أن نكون أشد العشرة حرصاً على تماسك مجتمعاتنا ورعاية

الهدف المنشود بالنظرة الشمولية للمعوق في المملكة العربية السعودية .

ومن أجل ذلك فإنني عقدت العزم بإذن الله على التفرغ لإكمال الدراسات الاستراتيجية للإعاقة والتأهيل بالمملكة العربية السعودية على ضوء نتائج المشروع الوطني من خلال دار الاستشارات الطبية والتأهيلية بدعم ورعاية كريمة من سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الذي بفضلله - بعد الله - تأسست الدار . والله أسأل أن يجعل عملنا هذا لوجهه الكريم وأن يسدد خطانا لما يحب ويرضى .

وارتباطي كمستشار لمشروع مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية منذ بداياته الأولى ومن ثم تكليفي من قبل سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء^(٧) بترؤس فريق العمل الموكل بتصحيح واستكمال الدراسات^(٨) الخاصة بمشروع «مدينة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للخدمات الإنسانية» هو المؤشر الحقيقي لانطلاقتنا في المركز المشترك والإذن الرسمي لهذا المشروع الوطني الذي أدعو أهل وطني أن يلتفتوا حوله بالدعم والتأييد والفخر والاعتزاز فاليد الواحدة لا تصفق، ونحن اليوم بحاجة إلى تجميع الإمكانيات وحرص الصفوف لتحقيق

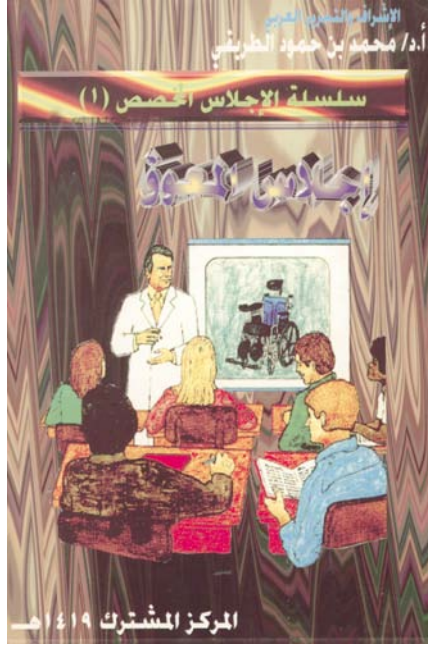
والأبحاث وتبني في خططها الحالية وضع استراتيجيات شاملة للإعاقة والتأهيل انطلاقاً من نتائج المشروع الوطني .
(٦) دعم سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء للباحث الرئيسي أ. د / محمد بن حمود الطريقي رقم ١ / ١ / ١٧١٤ في ٤ / ٦ / ١٤٠٩ هـ .
(٧) بموجب محضر الطائف بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٤١٥ هـ .
(٨) تم بحمد الله تصحيح واستكمال الدراسات الخاصة بمشروع «مدينة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للخدمات الإنسانية» وذلك بالاستفادة من النتائج الأولية للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع ، بموجب التقرير رقم : م س / ١٠٠ / ٤١٥ بتاريخ ٩ / ١١ / ١٤١٥ هـ المرفوع لسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية والتي تتبع لها مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية .

(١) الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ (أغسطس ١٩٣٠ م) . أم القرى ٩ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ . كتاب المصحف والسيف - محيي الدين القاسم - دار الناصر ، الرياض ط ٢ ص ٥٨ ، ١٩٨٢ م .
(٢) المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم تحت الرقم ٨ / ٢٧ بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢ هـ .
(٣) بموجب التقرير رقم : م و / ٩٧ / ١٧ / ١٠ / ١٤١٧ هـ .
(٤) المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع - التقرير الكلي - مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٧ م .
(٥) تأسست بموجب الأمر السامي الكريم رقم : ١٦٩٣ / س / خ بتاريخ : ٢٨ / ٤ / ١٤١٥ هـ وهي أول دار عربية متخصصة بالدراسات الاستراتيجية الصحية والتأهيلية أسسها ويرأسها أ . د / محمد بن حمود الطريقي . وقد أصدرت العديد من الدراسات

مؤلفات وإصدارات

سلسلة الإجلال المخصص

١ - إجلال المعوق



التأليف والتعريب والترجمة..

ثقافة التأهيل..

طريق التأهيل

الوظائف . وفي السنوات القليلة الأخيرة ، تجدد الاهتمام بمنظومات الإجلال المخصصة لتمكين المعوقين من الجلوس ، فصممت وأنتجت أنواع شتى من أدوات إجلال المعوقين وتمكينهم من التنقل . وصار بإمكان المعوق أو المعوقة أو من يعنى بهما أن يتخيروا ما يناسبه أو يناسبها من ظروف متنوعة من الكراسي المتحركة Wheelchairs inserts والوسائد والأجهزة الإضافية accessories المصممة لتهيئة الكراسي المتحركة للتكيف مع احتياجات المعوق ، والمنظومات الكاملة للإجلال . ثم عليهم بعد ذلك أن يقرروا إذا ما كانت المكونات السابقة الصنع أو المنظومات المصنوعة خصيصاً للمعوق هي الأنسب للوفاء باحتياجاته الفردية ، أو أنه يحتاج للجمع بين النوعين .

وكثيراً ما يكون اختيار منظومة الإجلال الصحيح أمراً معقداً ، ويتم تنفيذه على عدة مراحل تحتاج إلى مهارات مجموعة إكلينيكين من تخصصات متنوعة . وعلى فريق الإجلال أن يقدروا احتياجات المريض بعناية ، وأن يجربوا مناسبة منظومة الإجلال له ، ثم يعيدوا تقويم المنظومة على فترات منتظمة حتى يمكنهم إدخال التعديلات المناسبة عليه . وقد يضطر مصمم المنظومة إلى أن يأخذ في حسبانته تشوهات الهيكل العظمي ، أو الخلل في الحس ، أو الحركات غير المحكومة أو النوبات المرضية ، أو انعدام القدرة على التحرك ، أو الاضطرابات السلوكية ، أو الألم . ويجب على أسرة المريض أو غيرهم من الأفراد المسؤولين عن رعايته المعتادة أن يشتركوا في عملية التقويم ، وأن يعلموا الطريقة الصحيحة لاستعمال منظومة الإجلال والعناية به .

ويمكن لتعديلات منظومات الإجلال أن تفيد أفراداً لديهم إعاقات متباينة . فالمرضى الذين لديهم شلل في المخ cerebral palsy أو إصابة في الرأس كثيراً ما يمثلون تحديات من نوع فريد لفريق الإجلال . وفي الوقت الحاضر يبذل جهد كبير في تطوير المقاعد الوثيرة ومنظومات الإجلال المتحركة للمتقدمين في السن ، سواء منهم من يقدررون على المشي أو من لا

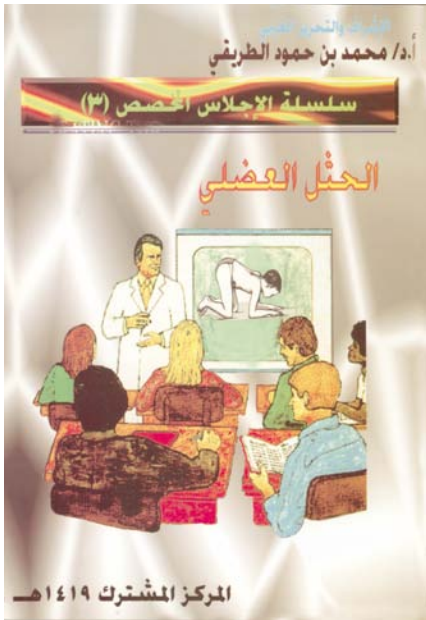
من المؤكد أن الأسهل والأبعد كثيراً عن المشقة من بين كل التدريبات التي ابتكرت لمعالجة الأمراض هو التنقل الذي يمكن أن يستفيد منه المريض حتى لو بلغ من الضعف حد العجز عن تحريك نفسه . إذ يمكن أن ينشغل في الحقول وفي الخلاء ، وينعم بضياء الشمس ، ويسترد عافيته من الهواء الطلق النقي . كما يمكن أن يحرك في هدوء ولطف ما دام ذلك يروق له .

ولكن هناك أنواعاً متعددة من التنقل المتيسر ، تختلف باختلاف ما لدى المريض من قوة بدنية وقدرة مالية ، على ألا تكون مرهقة لضعيف البدن ، ولا باهظة التكلفة للفقير .»

لقد كان التنقل بالنسبة للمعوقين بدنياً يمثل تحدياً مستمراً لهم على مدى التاريخ . وكان التحدي دائماً هو في التمكن من توفير الراحة مع أداء أقصى قدر ممكن من

سلسلة الإجلال المخصص

٣- الحثل العضلي

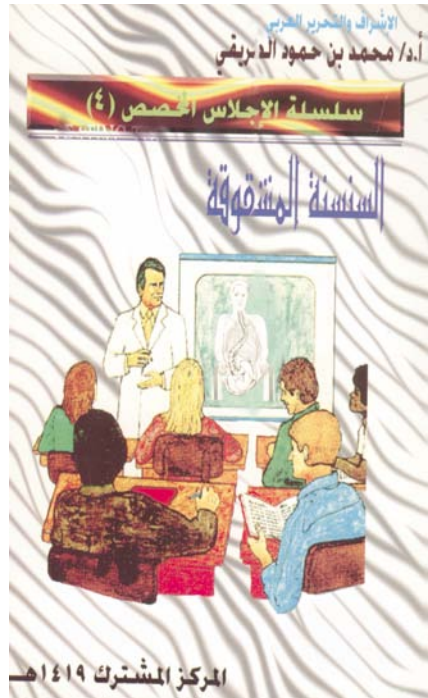


المعوقون المصابون بالحثل العضلي (لا سيما حثل «دوشين» العضلي (Duchenne Muscular Dystrophy) يجلسون في كراسيهم عادة نصف عمرهم على الأقل. وفي السنوات القليلة الماضية، أُحرز قدر كبير من التقدم في مجال منظومات الإجلال المخصصة specialized seating systems لمثل هؤلاء المعوقين. واستعمال هذه المنظومات يمكننا من إبقاء المعوق في وضع جلوس منتصب مريح، كما قد يبطن تفاهم تشوهات العمود الفقري.

وبالرغم من أن هناك عدة أنواع مختلفة من الحثل العضلي، فإن نوع حثل «دوشين» العضلي هو الذي يقتضي في أغلب الأحيان إحالة المعوق للجهة المختصة للحصول على منظومة إجلال مخصص. وهذا الشكل من أشكال مرض الحثل العضلي يتميز بأنه يهاجم ضحيته على غرة، ويتفاهم بإصرار لا يعرف الكلل. والفصل التالي يصف التطور الطبيعي natural history لحثل «دوشين» العضلي (DMD)، وكيفية معالجته.

سلسلة الإجلال المخصص

٢- السنسنة المشقوقة



إجلال الشخص المصاب ببدء السنسنة المشقوقة يواجه فريق الإجلال بمشكلات فريدة في نوعها؛ فهؤلاء المرضى من الأطفال وصغار البالغين لا يظهر لديهم ضعف عضلي وتشوه جسماني فحسب، بل يكون لديهم أيضاً خلل في الحس بالطرفين السفليين. ولا بد من أن تتخذ احتياطات خاصة للتأكد من إزاحة الأحمال عن التواءات العظمية بالقدر المناسب. كما يجب مراجعة الحالة على فترات متقاربة للتيقن من أن المواضع المدومة الحس من الجلد لم يُصبها احمرار أو سحج.

وفي هذا الكتيب باختصار الأنواع التي ينقسم إليها مرض السنسنة المشقوقة، وكذلك ما يصاحبه من مشكلات تتعلق بالعلاج الطبي والعلاج الطبيعي. والعلاج الطبيعي يشمل المبادئ التي يجب مراعاتها في إجلال هؤلاء المعوقين.

يقدر. وسوف نقدم في كتيبات تالية مزيداً من المعلومات التفصيلية عن إجلال المرضى الذين يعانون من هذه الإعاقات أو من غيرها.

ويتوقف نوع التعديل اللازم لمنظومة الإجلال إلى حد كبير على مدى شدة إعاقة المريض. ويمكن أن يصنف المرضى على الوجه التالي:

١) من يجلسون وأيديهم غير مشغولة Hands Free Sitters:

وهم الأشخاص الذين لا يحتاجون إلى الاستناد على أيديهم عند الجلوس. وهؤلاء يلزمهم كرسي متحرك أو منظومة إجلال تضمن الراحة والأمان والتحرك المستقبل عن مساعدة الآخرين.

٢) من يعتمدون على أيديهم في الجلوس:

Hands Dependent Sitters

وهؤلاء الأشخاص، إن لم يوفر لهم وسائل لسند الجذع من الجانبين، يضطرون إلى استخدام أيديهم كسناد لهم عند الجلوس. وهذا يعني أن أيديهم تنشغل عن القيام بالأنشطة الوظيفية أو التعليمية أو الترويحية.

٣) من يعتمدون اعتماداً كاملاً على السند الخارجي عند الجلوس: Propped Sitters

وهم أولئك الناس العاجزون عن الجلوس، وقد يكونون ملازمين للفرش ما لم يُسندوا سندا كاملاً. وقد استفادت هذه المجموعة أقصى استفادة من المستحدثات الجديدة في مجال الإجلال المتخصص.

وقبل أن نناقش أنواع الإعاقات على اختلافها والأسس التي يعتمد عليها في إجلال المرضى الذين يعانون من هذه الإعاقات، قد يكون من المفيد أن نوفر للقارئ خلفية مفيدة من المعلومات عن هذا الموضوع. والأقسام التالية تقدم:

أولاً: نظرة شاملة على مبادئ علم الوبائيات كما تطبق في إجلال المعوقين.

ثانياً: بعض المصطلحات الأساسية.

ثالثاً: المفاهيم الميكانيكية الحيوية التي تستخدم في تصميم منظومات الإجلال المتخصص

سلسلة الإجلال المخصص

٤- قروح الضغط

يوجد بعض من الراحة في التغيير حتى لو كان من السيئ إلى الأسوأ، كما أنني وجدت في السفر في مركبة الجياد أنه غالباً ما توجد راحة في تغيير الشخص لموضعه وأن يُرَضَّ في مكان جديد .

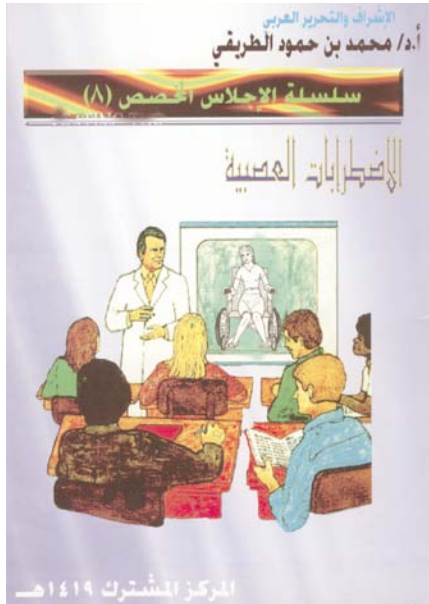
واشنطن إيرفينج - حكايات مسافر

تعد قدرة الشخص على تغيير وضعه أمراً ضرورياً للوقاية من قروح الضغط . ومع ذلك فهي وظيفة صعبة أو غير ممكنة للكثير من المعوقين . وعلى الرغم من

الناس يمثل تحدياً مستمراً للمتخصصين في هذا المجال . ولذلك فإن أي مناقشة تتعلق بالإجلال التكيفي يجب أن توجه اهتماماً خاصاً لهذه المجموعة من الأفراد . ويقدم هذا الكتيب فكرة عامة عن الشلل الخفي ، وتشتمل على المعلومات الوبئية ، وتعريف الشلل الخفي ، والعوامل المسببة له ، وتصنيف حالات الشلل الخفي . ثم نتعرض بالمناقشة للنمو الحركي السوي ، والنمو الحركي في حالة الإصابة بالشلل الخفي ، ثم النواحي العملية والميكانيكية الحيوية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند التعرض لإجلال هذه الفئة من المعوقين .

سلسلة الإجلال المخصص

٦- الاضطرابات العصبية



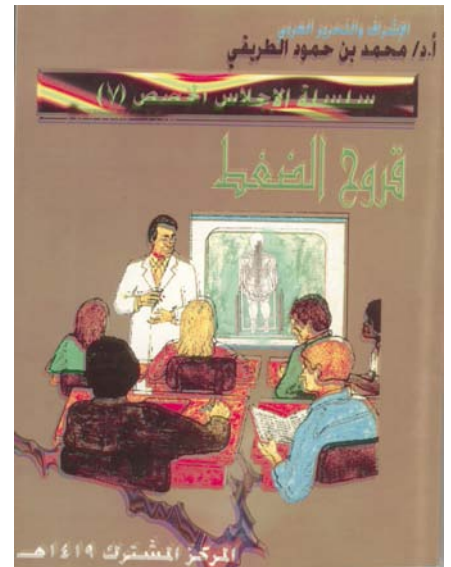
يستعرض هذا الكتيب ملخصاً موجزاً عن ثلاثة اضطرابات عصبية تصيب البالغين، وكل منها يسبب مشكلات فريدة في الإجلال . وستتم مناقشة الاضطرابات الثلاثة (تصلب الأنسجة المتعددة MULTIPLE SCLEROSIS ، مرض باركنسون PARKINSON'S DISEASE والسكتة الدماغية STROKE بشكل منفصل في ثلاثة أجزاء ، وكل جزء يحتوي على بيان بالمراجع .

سلسلة الإجلال المخصص

٥- الشلل الخفي



يشكل المصابون إصابة شديدة بالشلل الخفي عادة الجانب الأكبر من جملة المعوقين الذين يحاولون ليهياً لهم إجلال تكيفي . والتعديل التكيفي لمنظومة الإجلال كي تلبى الاحتياجات دائمة التغيير لهؤلاء

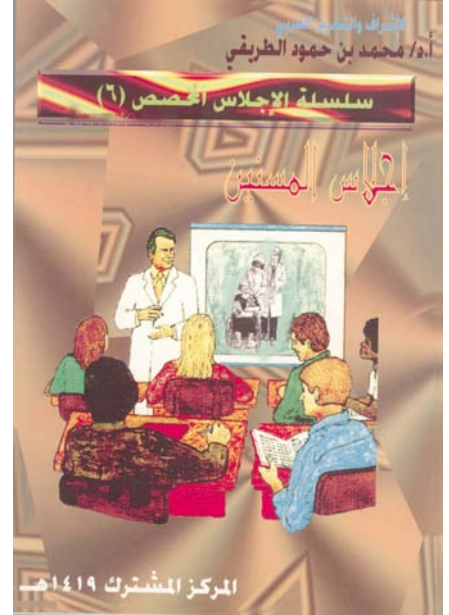


وجود العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في نشوء قروح الضغط ، فإن السبب الرئيسي هو الضغط لفترات طويلة ، بدون تخفيف على التواءات العظمية (١/٢/٣/٤/٥/٦/٧/٨) .

وكثيراً ما يؤدي وضع الجلوس غير الصحيح في الكراسي المتحركة ذات التركيب السيئ ، المصحوب بندرة تغيير الأوضاع ، إلى نشوء قروح الضغط في الأشخاص الذين هم عرضة لذلك بالفعل . كما أن القوى

سلسلة الإجلال المخصص

٧- إجلال المسنين

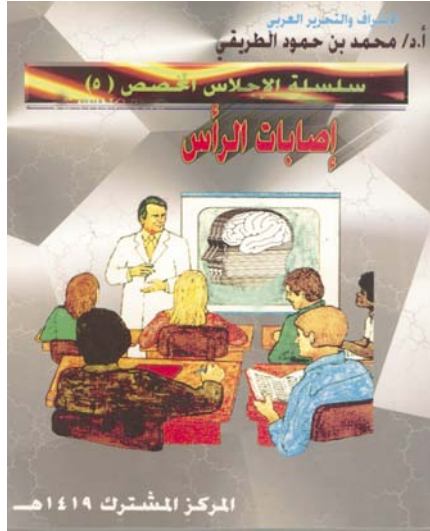


ليس كافياً أن تساعد الضعيف لينهض ولكن
يجب أن تساعده بعد ذلك، شكبير

أثبتت نتائج مسح استطلاعي أجري في دوندي - سكوتلاندا ونشر عام ١٩٨٤م، صحة ملاحظة وهي أن العديد من الإكلينيكيين، شاهدوا طول حياتهم الوظيفية الكثير من المعوقين المزودين بمنظومات إجلال غير وافية بالمراد ودون المناسبة. وأوضحت هذه الدراسة الخاصة أن أكثر فئتين في احتياج إلى إدخال تحسينات على منظومات الإجلال كانوا من المرضى المصابين بالشلل الخفي والمسنين. وتضمنت شكاوي المسنين بشأن منظومات الإجلال: صعوبة النهوض من الجلوس، وصعوبة دفع الكرسي المتحرك، وعدم الاستقرار الوضعي للجسم، وعدم ملاءمة حجم الكرسي لاحتياجاتهم. ونظراً لهذه المشكلات ولأن عدد السكان من المسنين يزداد بسرعة، يبرز الاهتمام بتصميم منظومات إجلال مناسبة لهذه الفئة. ويصف هذا الكتيب المسنين الذين كثيراً ما يحتاجون إلى تعديلات في منظومات الإجلال، ويستعرض المبادئ المتضمنة في إجلال هذه الفئة.

سلسلة الإجلال المخصص

٨- إصابات الرأس



الإصابة، بمظاهرها المتعددة والمعقدة، هي أحد الأوبئة الرئيسية في القرن العشرين. والكثير من الإصابات الخطيرة هي نتيجة حوادث يمكن الحؤول دون وقوعها، وعلى نحو رئيسي حوادث السيارات. والوقاية من إصابة الرأس (أو على نحو أكثر دقة - إصابة المخ) هي الاهتمام الرئيسي لإحصائيي العناية الصحية. إذ إن تأهيل الفرد الذي يعاني من إصابة شديدة في الرأس يكون مكلفاً ويستغرق وقتاً طويلاً. وكثيراً ما توجد إعاقة تبقى لفترة طويلة. وتوضيح إحصائيات وردت في تقرير صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥م مدى أهمية المشكلة:

• ٣٣٪ تقريباً من الشعب الأمريكي مصابون بطريقة ما في أي عام من الأعوام.
• في عام ١٩٨٢م، أصيب ٣,٢ ملايين شخص تقريباً بإصابات نتيجة حوادث السيارات.
• أكثر من ٧٥,٠٠٠ مواطن أمريكي في العام يعانون من إصابات في المخ حيث تؤدي إلى إعاقة طويلة الأجل، وهذا يشمل أيضاً ٢٠٠٠ شخص تقريباً يبقون في حالة هامة مستمرة خالية من النشاط. ويزيد عدد الوفيات الناجمة من الإصابات عن عدد الوفيات التي تنشأ عن أي سبب آخر حتى سن ٤٤، وتمثل في ٥٠٪ تقريباً من الوفيات في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١-٤ أعوام، وأكثر من ٥٠٪ في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-١٥ عاماً. وتقريباً ٨٠٪ في

معدل وقوع إصابات الرأس الشديدة



الشكل يوضح العلاقة بين معدل وقوع إصابات الرأس الشديدة ونسبة انتشار المعوقين الناجين منها، (نقل من باركر وروز - ١٩٨٤م)

الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤ عاماً. وأكبر عدد من حالات الوفيات المرتبطة بالإصابات في فئات الأعمار هذه هي نتيجة لحوادث السيارات. • تكاليف حوادث السيارات التي يتكبدها المجتمع، (أكثر من ٣٦ بليون دولار في عام ١٩٨٠م) تلي فقط تكاليف مرض السرطان. والتكاليف المباشرة تقريباً هي ضعف التكاليف التي تنشأ عن مرض القلب. • في عام ١٩٨٢م، توفي أكثر من ٥٠,٠٠٠ شخص (غير مشتملين على ربات المنازل، والطلبة، والآخرين غير المسجلين في القوة العاملة) نتيجة لإصابات بحوادث السيارات. ومن المثير للاهتمام ملاحظة أن تحسين خدمات الطوارئ، المصاحب بتحسين التقنيات التشخيصية وجراحة الأعصاب، زاد من معدل إبقاء الأشخاص ذوي الإصابات الشديدة بالرأس على قيد الحياة. ونظرياً، يمكن أن يؤدي هذا إلى زيادة نسبة انتشار الأحياء شديدي الإعاقة. ويعبر عن هذه الظاهرة بمصطلح «مرض التقدم الطبي». ويجب أيضاً ملاحظة إنه، بالرغم من ذلك، فإن نفس التحسينات التي طرأت على التقنيات التشخيصية والجراحة العصبية منعت حدوث العديد من المضاعفات الثانوية المبكرة، التي تنجم عن إصابات الرأس الشديدة، حيث كان يترتب عليها تلف متفاقم للمخ و/أو الوفاة، قبل ظهور مثل هذه التقنيات (١١/١٠/٩/٨/٧/٦).

ركبة الإنسان

(The Human Knee)

المؤلف : د. محمد الطريقي

الطبعة الأولى للنسخة الإنجليزية : ١٤٠٧هـ

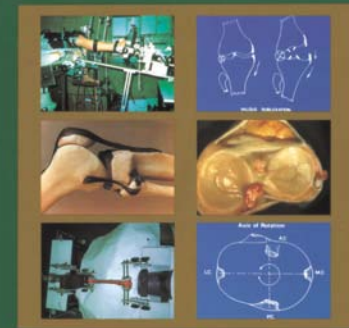
• **ركبة الإنسان كتاب مفيد جداً، وقد كتب بطريقة ممتازة، ويحتوي على عدد كبير من الرسوم التوضيحية والصور الشمسية.**

Mohammed H. S. Al - Turaiki, Ph. D.

The Human Knee

Functional Anatomy, Biomechanics and Instabilities & Assessment Techniques

First Edition 1986, 1990



The Joint Centre for Research in Prosthetics and Orthotics
Riyadh, Saudi Arabia

• **إنه حقاً لكتاب يستحق الثناء ونصح بأن يحتفظ به ويُقرأ بعناية فائقة من قبل الفريق المعالج لإصابات مفصل الركبة.**

قدّم الدكتور كمال العربي - استشاري جراحة العظام في مستشفى الملك فهد بالحرس الوطني في الرياض للكتاب بقوله : " ركبة الإنسان كتاب مفيد جداً، وقد كتب بطريقة ممتازة، ويحتوي على عدد كبير من الرسوم التوضيحية والصور الشمسية. وستساعد محتوياته على فهم وتشخيص إصابات مفصل الركبة، إنه حقاً لكتاب يستحق الثناء ننصح بأن يحتفظ به ويُقرأ بعناية فائقة من قبل الفريق المعالج لإصابات مفصل الركبة".

يقع الكتاب بطبعته الإنجليزية في ١٥٧ صفحة من القطع المتوسط مقسمة إلى خمسة فصول

وتزينه ٧٥ صورة علمية إيضاحية، ومجموعة من الملاحق.

تناول الفصل الأول من الكتاب تمهيدات علمية حول الركبة وأهمية دراستها، فيما قدّم الفصل الثاني ملخصاً عن تشريح الركبة، وتفصيل الحركة التي يتسم بها مفصل الركبة. ويتناول الفصل الثالث الميكانيكا الإحيائية لمفصل الركبة. ويعرض الفصل الرابع حالات عدم استقرار أو عدم اتزان مفصل الركبة وتقنيات تقييمها، ويذكر العوامل التي تشترك في عملية استقرار الركبة، ومنها: الأربطة وقيود الأنسجة الرخوة، والتحكم العضلي الفعال. ثم يقدم الفصل الخامس الطرق المتاحة للتقييم الكمي لاستقرار مفصل ركبة الإنسان، دون التدخل في الأنسجة الحية، بخلاف الطرق القديمة.

ويختتم الكتاب بملحق للتعريفات العامة، ثم بالتعريفات الإحصائية.

العناية بالأعضاء المبتورة في مرحلة ما قبل تركيب الأطراف

البتر فوق الركبة البتر تحت الركبة

المؤلف : د. محمد الزعي

د. محمد الطريقي

الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ

هذان الكتيبان هما نموذج من الإصدارات الإرشادية للمعوقين وذويهم. ويأتي الكتيب الإرشادي الأول (البتر فوق الركبة) في ٢٢ صفحة، والثاني (البتر تحت الركبة) في ٢٤ صفحة من القطع الصغير، وكل منهما، يرشد المريض، بالتفصيل المؤيد بالرسوم التوضيحية، إلى كيفية العناية بالجزء المتبقي بعد البتر، قبل أن يتم تركيب الطرف الاصطناعي، ذلك أن إهمال العناية يؤدي إلى مشكلات خطيرة قد لا تحمد عقبائها.

ويشير الكتيبان كلاهما إلى ضرورة العناية بالجلد في الجزء المبتور، ثم التضميد وضرورته مع العناية بالضمادة المرنة، التي تحتاج إلى عناية خاصة. ويتطرق إلى أوضاع الجسم المناسبة في الاستلقاء أو النوم على البطن أو الجلوس، وذلك بهدف المحافظة على حركة جيدة لمفصل الورك في الجهة المبتورة.

العناية بالأعضاء المبتورة في مرحلة ما قبل تركيب الأطراف الاصطناعية - البتر فوق الركبة -

د. محمد محمود الزعي
إخصائي بتر وجراحة
الأطراف الاصطناعية والأجهزة
التوحيذية

د. محمد بن حمود الطريقي
إخصائي منسج نغوم الأعضاء
والأطراف الاصطناعية والأجهزة
التوحيذية

بالتعاون مع
مهد شيكاغو للتأهيل
الولايات المتحدة الأمريكية

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التوحيذية
الرياض - المملكة العربية السعودية



ثم يتحدث كلا الكتيبين عن أهمية التمارين البدنية للمحافظة على قوة العضلات ومرورتها، ويؤكد على أن تكون هذه التمارين بإشراف الطبيب المعالج، ويذكر في هذا الصدد بالتفصيل ثمانية تمارين في الكتيب الأول و١٤ تمريناً في الثاني، ويتحدث كلاهما أخيراً عن ضرورة ممارسة المصاب للأنشطة الحياتية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويقدم في سبيل ذلك نصائح عملية عند المشي مثل استخدام المشاية أو العكازات ثم يذكر ملخصاً لأهم الخطوات التي يجب اتباعها عند التعامل مع الجزء المبتور.

ملخص لأهم الخطوات التي يجب اتباعها:

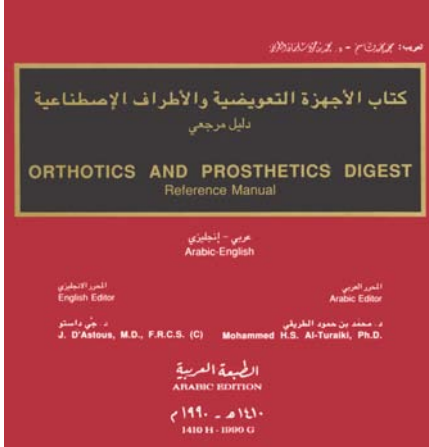
أ - اعمل الآتي:

- ١- اغسل فخذك المبتورة كل مساء ونشفها جيداً.
- ٢- لفها بضمادات مرنة (مطاطية) كل الوقت.
- ٣- أعد تضميد فخذك بين حين وآخر.
- ٤- اغسل ضماداتك بين حين وآخر.
- ٥- حافظ على عادة المشي ما استطعت ذلك.
- ٦- اهتم بالتمرينات المناسبة التي تحافظ على قوة عضلاتك ومرورتها.
- ٧- اجلس أو اسلق فقط، متخذاً الوضعيات التي تحافظ على حرية وسهولة حركة الورك في الجهة المبتورة.

ب: تجنب الآتي:

- ١- لا تنقع جعدتك طويلاً في الماء.
- ٢- لا تحلقها ولا تضع عليها المراهم أو المحاليل.
- ٣- لا تجلس لفترة طويلة.

كتاب الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية



المحرر الإنجليزي: د. جي داستو
الإشراف والتحرير العربي: د. محمد الطريقي
الترجم: محمد قاسم و د. محمد الطريقي
الإصدار الأول: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

ألف هذه الموسوعة مجموعة من العلماء الكنديين المتخصصين في الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية وما يتعلق بهما من فنون وتفرعات. وقد تمكن الدكتور طريقي من أخذ حقوق الترجمة للعربية عبر الناشر الأصلي (إيدال المحدودة للإنتاج - كندا)، وبدأ بمراحل الترجمة بالتعاون مع نخبة من المترجمين والمرجعين العرب، حتى تمكن عام ١٩٩٠م من نشر الكتاب بصورته العربية القشبية التي يفخر المركز المشترك بتوزيعها مجاناً على المختصين في الوطن العربي كله.

يصف الكتاب مختلف أجهزة تعويض القصور الوظيفي في مفاصل وعضلات جسم الإنسان، والبدائل الاصطناعية لما يفقده من أطرافه، ومكونات هذه الأجهزة التعويضية والبدائل، دون أن يصف العلاج الفعلي لحالة معينة، فغاياته الأساسية أن يتيح للمستفيدين من هذه الأجهزة والبدائل، بطريقة مرتبة سهلة التداول، أن يعرفوا المتوافر منها حالياً. بيد أن هذا الكتاب أكثر من مجرد دليل (كاتالوج)، فهو يقدم في صورة علمية تفصيلية تحليلاً ألياً حيويًا لكل جهاز تعويضي أو بديل اصطناعي.

يقع الكتاب في ٢٠١ صفحة من الحجم الكبير، وينقسم إلى قسمين: يحتوي القسم الأول على وصف علمي دقيق للأجهزة التعويضية السفلية ومقومات القدم، الكاحل والقدم، الركبة، الركبة والكاحل والقدم، مقومات كسور الركبة والكاحل والقدم، مقومات الورك والركبة والكاحل والقدم، وأخيراً مقومات الورك.

أصبحت أوروبا هي مركز الحضارة العالمية. وها نحن اليوم نعود للترجمة من جديد، ننهل من علوم الناهضين ونغني مكتبتنا العربية بالجيد من مؤلفاتهم... دليل نهضة ووعي، فالدنيا دورة متكاملة.

يُصنّف الدكتور محمد الطريقي على أنه من أوائل المختصين العرب في العصر الحديث، الذين التفتوا إلى أهمية ترجمة المواد الخاصة بالتأهيل، وشاركوا عملياً في هذه الحركة، ثم في المراجعة والتقييم، وفي الطباعة والنشر والتحقيق.

ولنستعرض معا بعض نتائج هذه الحركة الناهضة على سبيل التدليل، لا الحصر أو التعديد:



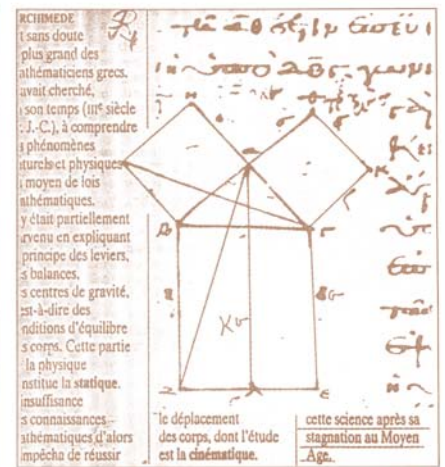
● مخطوطة تبين برهان نظرية فيثاغورس بعد التعديلات التي أدخلها ثابت بن قرة الحارثي (٨٢٦-٩٠١م) على البرهان سنة ٨٩٠ ميلادية، وكانت المخطوطة نسخت مرة ثانية عام ١٣٥٠ ميلادية.

البرنامج الوطني لتعريب علوم وتكنولوجيا الإعاقة والتأهيل

حركة الترجمة في المركز المشترك

الدنيا دورة متكاملة، والتاريخ فيها يعيد نفسه بنفسه أطواراً، فقد بدأ العرب يترجمون علوم الهنود والإغريق وبقية الأمم المتحضرة إلى اللغة العربية، حتى أصبحت بلاد العرب مركزاً للحضارة العالمية.

وفي زمن الغفوة، بدأ الأوروبيون يترجمون المؤلفات العربية إلى اللاتينية وبقية اللغات الأوروبية، حتى



● مخطوطة ثابت بن قرة بعد تزويرها كما نشرت في موسوعة فرنسية مصورة للطلاب هي موسوعة ENCICLOPEDIA DECOUVERTES Junior Larousse - Gallimard, Hebdomadaire, N52, 1993 (La Renaissance: Science et Lettres - Galilee - L'Imprimerie) ويكمن التزوير في نسب الرخصة إلى الإغريق مع أنها رخصة متطابقة مع مخطوطة بن قرة، وما يفضح التزوير أن الأحرف اليونانية مكتوبة فوق الأحرف العربية التي بقي بعضها واضحاً كالأم، من وغيرهما.



المركز المشترك ترجمة كتاب «أطفال القرية المعوقون» من الإنجليزية إلى العربية، وهو دليل للعاملين في مجالات صحة المجتمع وتأهيل المعوقين ولأسر المعوقين، كتبه «ديفيد ويرنر» وهو أحد المعوقين العاملين في رعاية وتأهيل المعوقين. ولقي هذا الاقتراح تأييداً قوياً وتحبباً شديداً من جميع من سبق لهم الإطلاع على الكتاب من المتخصصين في المركز. ونظراً لكبير حجم الكتاب الذي يحتوي نسخته الإنجليزية على ٦٥٤ صفحة، فقد استغرقت ترجمته أكثر من عامين.

ويتميز الكتاب باحتوائه على معلومات تنفع كل شاب وشابة مقبلين على الزواج، وكل أب وأم يكونان أسرة ويرغبان في إنجاب أطفال أصحاء، أو يرزقان بطفل غير سوي، وكل عامل في رعاية الأمهات والأطفال أو رعاية وتأهيل المعوقين. وكل مجتمع فيه أطفال معوقون. وأهم من ذلك أن الكتاب يستخدم أقل قدر ممكن من المصطلحات العلمية، ويركز اهتمامه على النواحي العملية وكيفية الاستفادة من الإمكانيات الموجودة في البيئة المحلية لمواجهة وحل مشكلات تأهيل الأطفال المعوقين وإدماجهم في مجتمعهم وبيئتهم، لا سيما في مجتمع القرية البعيدة عن المراكز المتخصصة في خدمة المعوقين وتأهيلهم. وهو في هذا المجال يبين بوسائل عملية كيف يمكن للآباء والأمهات أن يلعبوا دوراً مهماً وناجحاً في علاج وتأهيل أبنائهم المعوقين.

نماذج من الكتاب

ما هي السنسنة المشقوقة؟!

إنها علة تأتي نتيجة لمشكلة تحدث في أوائل تكوين الطفل قبل ولادته عندما تعجز الفقرات الظهرية عن الإحاطة الكاملة حول أنبوبة الأعصاب المسماة بالخلج الشوكي، وتتسبب بذلك في بقاء بقعة ناعمة غير محمية تفتقر على هيئة ورم من خلال الجلد يشبه كيساً أسود. وكيس الأعصاب هذا مغطى بغشاء رقيق جداً قد ينضح من خلاله السائل الذي يأتي من الخبل الشوكي ومن الدماغ. ولا أحد يعلم سبب حدوث ذلك، ولكن المعروف أن واحداً من بين ٢٥٠ إلى ٥٠٠ مولود يعاني من هذه العلة.

المشكلات التي تحدث مع السنسنة المشقوقة:

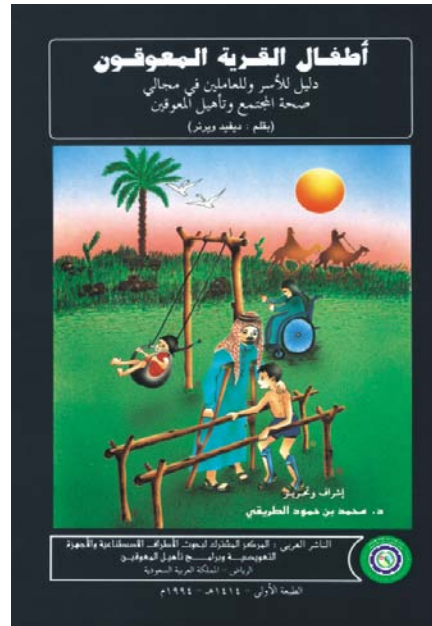
- ١- تسبب خطورة كبيرة: إذا لم تجر للطفل عملية جراحية لتغطية كيس الأعصاب فإنه في كل الحالات تقريباً يكون عرضة للعدوى، ويموت الطفل نتيجة إصابته بالتهاب السحايا الدماغية.
- ٢- تحكم ضعيف بالتبول والتبرز: قد لا يشعر الطفل عندما يحتاج إلى التبول أو قضاء الحاجة وعندما يكبر أيضاً فإن وضعه قد لا يتحسن من هذه الناحية.
- ٣- كبر حجم الرأس: وجود الماء في المخ يظهر في

الصدر والحوض بحذاء الخط الواصل بين منتصف الإبط ومنتصف عظم المدور.

٤- تصل الدعامات الرأسية الخلفية بين حزامي الحوض والصدر بحذاء رؤوس العضلات المجاورة للعمود الفقري.

٥- يوضع حزام ما بين الكتفين أفقياً على ارتفاع ٢.٥ سم من الزاوية السفلى للوح الكتف وعلى بعد ٥ سم على الجانب الإنسي من ثنيتي الإبطين.

أطفال القرية المعوقون



المؤلف: ديفيد ويرنر (بالإنجليزية)

المترجم: إحسان وصفي

الإشراف والتحرير العربي: د. محمد الطريقي

الإصدار الأول: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

• يُصنّف الدكتور محمد الطريقي على أنه من أوائل المختصين العرب في العصر الحديث، الذين التفتوا إلى أهمية ترجمة المواد الخاصة بالتأهيل، وشاركوا عملياً في هذه الحركة.

يُخبرنا الدكتور طريقي عن «أطفال القرية المعوقون» في مقدمة هذا الكتاب الضخم الذي يقع في ٩٤٤ صفحة من الحجم الكبير فيقول:

«اقترح السيدة / هنية مرزا، مديرة مركز رعاية وتأهيل الفئات الخاصة بالخي الدبلوماسي بالرياض التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أن يتولى

وقد قدّم الكتاب شرحاً وافياً للمفاصل في الأوضاع التأهيلية المختلفة، إضافة إلى مقومات العمود الفقري والعنق وأجهزة الوقوف والجلوس. كما فصل الكتاب كل ما يتعلق بالأجهزة التعويضية العلوية.

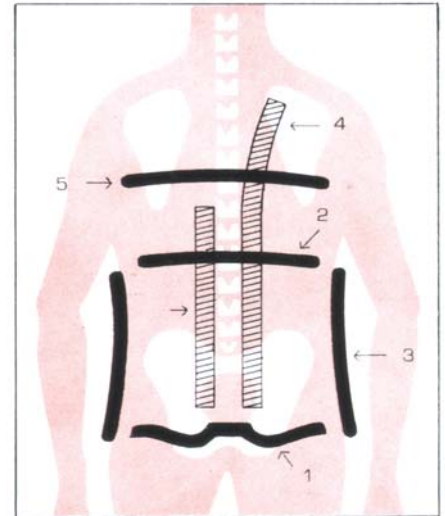
وفي القسم الثاني من الكتاب، تطرق المؤلفون إلى كل ما يتعلق بالأطراف الاصطناعية السفلية والعلوية في حالات البتر المختلفة لهذه الأطراف.

وقد تضمن الكتاب ملحقاً عن التحكم بالكهرباء العضلية، والمفاتيح الدقيقة؛ وأخيراً عن المفاصل الاصطناعية للمعصم (الرسغ) والمرفق والكتف، ثم ختم بالمراجع.

نماذج من الكتاب:

مقومات العمود الفقري المكونات:

- ١- يوضع حزام الحوض على الجانبين بين عظم المدور وحرف الحرقفة وفي الخلف فوق الحافة السفلى لعظم العجز وتحت الشوكة الحرقفية العليا الخلفية.
- ٢- يوضع حزام الصدر على بعد ٢.٥ سم تحت الزاوية السفلى للوح الكتف.
- ٣- تصل الدعامات الرأسية الجانبية بين حزامي



- الحزام الحوضي PELVIC BAND
- الحزام الحوضي PELVIC BAND
- حزام الفراشة الحوضي PELVIC BUTTERFLY BAND
- الحزام الصدري THORACIC BAND
- حزام ما بين الكتفين (ما بين INTERSCAPULAR BAND

أطلس الأجهزة التعويضية

المؤلف : الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام
(بالإنجليزية)
المترجم : محمد محمد قاسم
الإشراف والتحرير : د. محمد الطريقي
الإصدار الأول : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

● يتوجه هذا الأطلس إلى المتخصصين في
الأجهزة التعويضية وإلى أطباء جراحة
العظام والطب الطبيعي، وإخصائيي العلاج
الوظيفي ومهندسي الطب الحيوي والفنيين.

يقع هذا الأطلس في ٥٦٨ صفحة من القطع
الكبير، وهو يتوجه إلى المتخصصين في الأجهزة
التعويضية وإلى أطباء جراحة العظام والطب الطبيعي،
وإخصائيي العلاج الوظيفي ومهندسي الطب الحيوي
والفنيين. ويهدف هذا الأطلس كما ورد في مقدمته
إلى ما يلي:

- توفير المعلومات وإتاحة الفهم لخالي الأجهزة
التعويضية والعجز البشري.
- تقديم مادة علمية إلى المتخصصين وغيرهم



أربعة من بين كل خمسة من المصابين بهذا المرض .
والسائل لا يفرغ عادة إلى الحبل الشوكي فيتجمع
ويضغط على الدماغ وعظام الجمجمة . وبالرغم من
أن رأس الطفل يبدو طبيعياً عند الولادة فإنه يكبر
تدريجياً بتجمع السائل فيه، ويتورم كما هو مبين
في الرسم .

٤ - ضعف العضلات وانعدام الإحساس، والساق
والقدم مشلولتان، والاحساس فيهما ضعيف أو
مفقود .

٥ - القدمان قد تشنجان إلى الأسفل (قدم حنفاء)
أو إلى أعلى وإلى الخارج .

٦ - إذا كانت العلة في أعلى الظهر نسبياً فقد
يوجد هناك تشنج في عضلات الساق والقدم .

٧ - إصابة الدماغ: إذا لم تجر عملية جراحية مبكرة
لخفض السائل في الرأس (وبالرغم من إجراء العملية
في بعض الحالات) فقد يصاب الطفل بالعمى أو
بالتخلف العقلي أو يصاب بالصرع أو بالشلل الخي .

**المشكلات التي قد تحدث عندما يكبر
الطفل:**

١ - تقوس الفقرة الظهرية .

٢ - إصابة المسالك البولية وتضرر الكلية .

٣ - قد تتشكل قروح ضاغطة فوق العظام، إذ إن
الطفل لا يشعر بها .

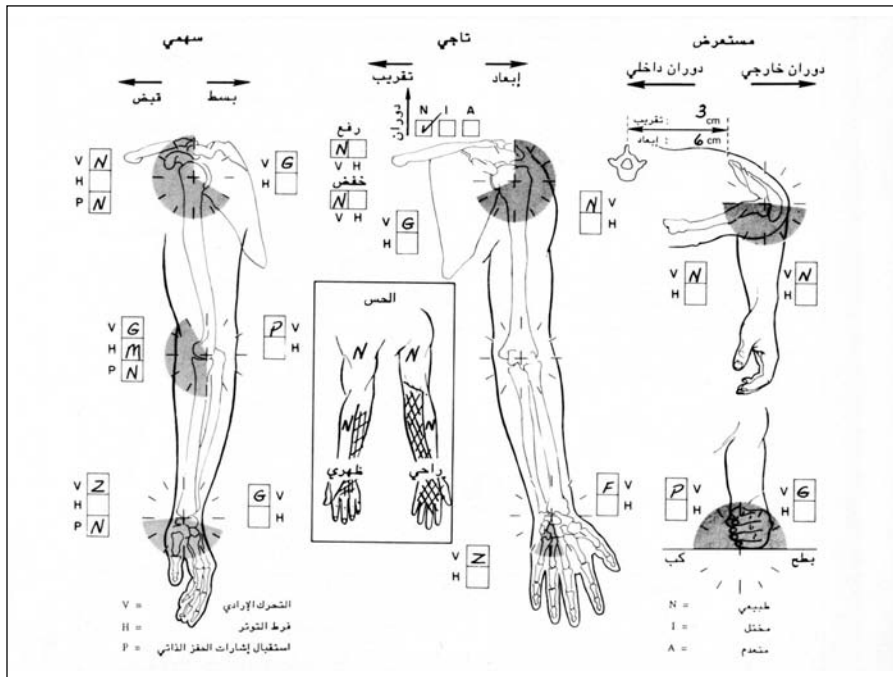
٤ - جروح القدم: إن الطفل الذي يستطيع المشي
ولكنه عديم الإحساس في قدميه تتشكل لديه القروح
أو الجروح بسهولة، وإذا أهمل ذلك فإنه قد يؤدي إلى
عدوى شديدة تصيب اللحم أو العظام أو إلى
التشوّهات وإلى فقدان القدم .



من الأفراد الذين يحتاجون إلى معرفة تخصصية
للأجهزة التعويضية حتى يشاركون في علاج المعوقين
وتأهيلهم .

● التأكيد على أهمية أن يكون الإقدام على
وصف وتصميم الأجهزة التعويضية، من منطلق
الدراسة الميكانيكية الحيوية للحالات المرضية .

● وضع مصطلحات جديدة في مجال الأجهزة
التعويضية يمكن أن تكون أكثر دقة في وصف جهاز
تعويضي لحالة مرضية .



نموذج من الكتاب: فحص رجل في الثانية والعشرين لتقويم حالة عجز في طرف علوي مترتبة على إصابة
في الحبل الشوكي عند مستوى الجذرين العنقيين (ع ٥، ع ٦) نتج عنها شلل في
الأطراف الأربعة .

علم الأعصاب التقييمي

أخبر الإنجليزي: ستانلي هوبنفلد
الإشراف والتحرير: د. محمد الطريقي
الترجم: محسن فرج
الإصدار الأول: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

يقع الكتاب في ١٣٠ صفحة من الحجم الكبير، ويشتمل على ١٤٥ شكلاً وصورة إيضاحية. وهو إضافة جديدة للتأهيل العملي، لا سيما وأن المكتبة العربية تخلو من مثله، بينما مراكزنا التأهيلية بحاجة ماسة لمعلوماته وخبرته واضعته.

يحدثنا محرر الكتاب عن أهميته وأجزائه

فيقول:

بدأت منذ سنوات ألس مدى الحاجة لوجود كتاب وجيز يمكن من خلاله تبسيط تشخيص المستويات العصبية الإمكان، ومن ثم ربطها بالمبادئ الأساسية لعلم الأعصاب، بغية المساعدة في كيفية تقييم الحبل الشوكي والمشكلات المتعلقة بالجذر العصبي.

ولقد تجلّى لي ما إن تبلورت فكرة تأليف هذا الكتاب بذهني، أن الأسلوب الأمثل لنقل هذه المعلومات يكمن في كيفية تنظيمها ومدى جلاء الرسوم التوضيحية، وأن تكون الصياغة النهائية بسيطة وواضحة، وأن تشمل على المادة الأساسية لتعليم المفاهيم الخاصة بالاختبار والتشخيص.

قمت بتأليف هذا الكتب من أجل أولئك الذين يرغبون في استيعاب المفاهيم الإكلينيكية للمستويات العصبية بطريقة أكثر وضوحاً، ولهذا فلقد تم ترتيبه بحيث يمكن قراءته من الغلاف إلى الغلاف على التوالي.

يبدأ كل فصل في هذا الكتاب بسرد المعلومات الأساسية عن علم الأعصاب، ثم تدعيم هذه المعلومات بالتطبيق الإكلينيكي لتشخيص أكثر الأمراض العصبية شيوعاً. ولذلك فإن أسلوب السرد ينتقل من الفكرة إلى التجربة، ومن القاعدة بوجه عام إلى التطبيق الخاص بها. ومع ذلك تظل الممارسة الإكلينيكية هي المدخل الرئيسي للاستيعاب الحقيقي للمستويات العصبية، لأن مهمة الكتاب لا تتعدى تقديم الطريقة المثلى للتقييم بأسلوب واضح وجلي. ولذلك فقد قمت بتبسيط المعلومات الواردة فيه بقدر الإمكان.

يعتبر هذا الكتاب خلاصة خبرتي التعليمية في كلية البرت أينشتين للطب، حيث قمت بمراقبة ومشاهدة تقويم الأعضاء وتشريح الأعصاب والجهاز العصبي والطب الطبيعي والعلاج الطبيعي، بحثاً عن هذه المعلومات التي آمل أن تساعد في فهم واستيعاب المستويات العصبية والمشكلات المرتبطة بها.

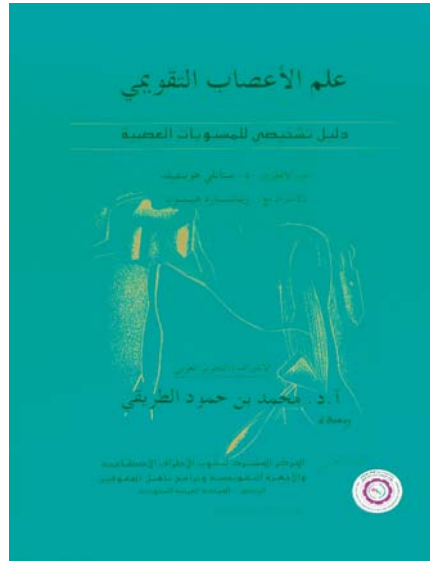
قطنية: أما اختبار الإحساس بالألم فيتم بواسطة الوخز بالدبوس. وينبغي عند اختبار الإحساس بالألم أن يستخدم الدبوس بطريقة لرجة، وأن يتم الوخز بطريقة متتابعة وليست سريعة.

تعتبر طريقة دولاب الهواء هي الوسيلة المثلى لتقييم كل ما يطرأ من تغيير في الإحساس، ويرجع ذلك لإمكان استخدام اثنين منها في نفس الوقت، وذلك عن طريق وضع واحد على كل جانب مما يساعد في إجراء المقارنة الشائبة، ويمكن أيضاً استخدام دبابيس الأمان في مثل هذه الاختبارات.

ويفضل عدم استخدام الاير في اختبارات الاحساس، نظراً لما فيها من صفائح حادة يمكن أن تؤذي المريض.

عندما يتم تحديد مكان الاحساس المتغير، يمكن في هذه الحالة تحديده بصورة أكثر دقة عن طريق تكرار الاختبار من منطقة الاحساس الضعيف إلى منطقة الاحساس الطبيعي.

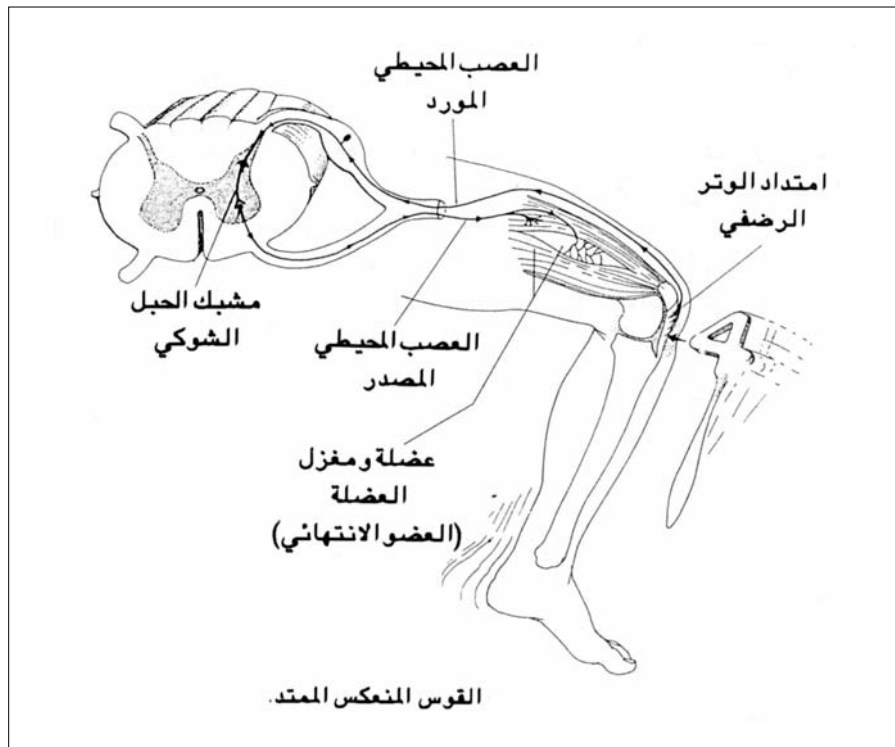
تعتمد اختبارات الاحساس على الاستجابات الفعلية بالقدر الأكبر، ولذلك فهي تتطلب تعاوناً كاملاً من المريض. وينبغي بعد الانتهاء من تقييم الاحساس، أن تسجل النتائج من خلال رسم بياني توضح فيه طبيعة الحالة على النحو التالي: طبيعية، زائدة (مفرطة الحس)، ناقصة (ضعيفة الحس)، متغيرة (خلل الحس)، غائبة (مخدرة الحس) (ص ٥).



نماذج من الكتاب:

الإحساس

ينتقل الإحساس بالألم ودرجة الحرارة إلى الحبل الشوكي عن طريق سبيل المهادي الشوكي الجانبي، بينما ينتقل الإحساس باللمس عن طريق سبيل المهادي الشوكي البطني تؤدي مرضيات الحبل الشوكي أو الجذر العصبي إلى فقدان حاسة اللمس الخفيف متبوعاً بفقدان في الإحساس بالألم، وينبغي اختبار الحالتين كل على حدة. بالنسبة لاختبار حاسة اللمس الخفيف، يتم اختبارها بواسطة ماسحة



دليل الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية

الناشر: هارالد هابرمان

المترجم: رفيق سليمان

الإشراف والتحرير: د. محمد الطريقي

المراجع: منير سعد الدين

الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

ذُكر في التصدير لهذا الكتاب:

«هناك طريقتان لتقديم دليل للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية للقارئ العربي، الأولى هي تأليف دليل شامل من واقع التجربة التي تمر بها مراكز التأهيل الطبي في المملكة، وذلك ليكون في متناول المهتمين من مختصين وغيرهم. والطريقة الثانية: هي ترجمة دليل أحد المراكز العالمية وتقديمه للقارئ لسد النقص الشديد في المكتبة العربية، وفي نفس الوقت البدء في تأليف دليل محلي يعكس تجربة المركز لتكون الفائدة أعم وأشمل. ولقد اختار المركز المشترك الطريقة الثانية سائلين المولى - عز وجل - أن يكونوا قد وفقوا في عملهم هذا، وأن تكون أعمالنا جميعاً كلها خالصة لوجهه سبحانه وتعالى».

وقد استهل الناشر هارالد هابرمان الكتاب الذي يقع في ٢١٠ صفحات من الحجم الكبير بقوله:

«لقد كُتب هذا الدليل عن الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وذلك لتسهيل العمل المشترك بين مصنع الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية والطبيب المعالج من ناحية والمريض من ناحية أخرى، حيث يسود نقص شديد في المعلومات عن الإمكانيات المتاحة من الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية (ساندة ومساعدة).

وقد اختير هذا الدليل بهذا الشكل لكي يُعطي نظرة شاملة عن كل مجالات استخدام الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، حتى يتمكن مصنع الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية (الورشة)، من إنتاج ما تتطلبه الحالة المرضية من أطراف اصطناعية أو أدوات مساعدة وكذلك وبمعرفة الإمكانيات المتاحة عن التزويد بالأطراف الاصطناعية يمكن للطبيب أن يطلب بالتفصيل ما يناسب الحالة المرضية».

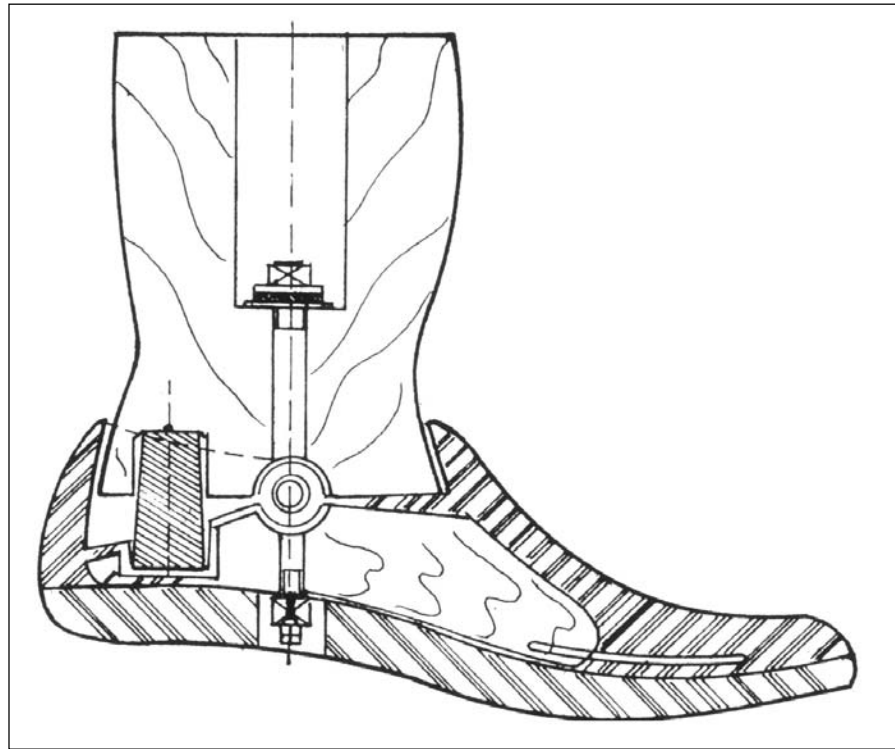
«ومن ناحية المريض المستفيد الذي من أجله أُعدَّ هذا الدليل، فيمكنه أن يجري فحصاً سريعاً وموضوعياً عن الطرف الاصطناعي أو الجهاز التعويضي المطلوب، آخذاً بعين الاعتبار الكم الضخم من الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية الذي

• كُتب هذا الدليل عن الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وذلك لتسهيل العمل المشترك بين مصنع الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والطبيب المعالج من ناحية والمريض من ناحية أخرى.

• إن نشر ثقافة التأهيل عبر المؤلفات المتخصصة تمثل عنصراً أساسياً في الوقاية من الإعاقة.

يمكن أن توفره الورشة».

«ومن أجل راحة المريض ويمثل هذا العمل المشترك الذي يتفادى بقدر الإمكان أي نقص في المعلومات قد يؤدي إلى سوء فهم، فإنه يمكن لكل المهتمين والمشاركين في عمليات التأهيل الطبي أن يحصلوا على مصدر واف عن التزويد بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية».



نموذج من الكتاب

مفصل الكاحل العادي (أوتوبوك) للقدم الصناعية (مغطى)

دواعي الاستعمال: في حالة استخدام أطراف اصطناعية للفتحة أو الساق.

الوظيفة (المميزات): نتيجة للمطاطية والمرونة القابلة للضغط في حركة الكعب تتوافر إمكانية الضبط والتحكم في الانعطاف الظهرى للقدم.

الطلب: بالتعاون مع مركز التزويد بالأطراف الاصطناعية وبعد الحديث مع ورشة الأطراف الاصطناعية.

التشطيب: جزء تفصيلي، في الخزن.

القوانين والمبادئ الأولية لتحريك المعوق ، فيما تناول الفصل الثالث الطرق العامة الأساسية الخيرية التي تمكن المعوق من ممارسة استقلاليتها ، أو طرق تقديم المساعدة له .

ويتحدث الفصلان الخامس والسادس عن الرافعات والأسرة والكراسي المتحركة وطرق نقل المعوقين منها وإليها ، مع الأنواع الرئيسية الرافعة والأسرة وطرق اختيارها .

وحتى لا يحرم المعوقون من ممارسة الأنشطة الحياتية المختلفة ، يركز الفصلان الأخيران السابع والثامن على طرق مساعدة المعوق في حالة رغبته بممارسة السباحة أو ركوب الحصان .

إنه كتاب ضروري لكل مهتم بالمعوقين ، ولن يرغب في تقديم مساعدة صحيحة حيوية لهم في حياتهم اليومية .

وفي نطاق الهدف التعليمي يوجه المركز نشاطه لتثقيف المعاق وعائلته بكل ما يتعلق بالمعاقين وسبل مساعدتهم ؛ وما هذا الكتاب إلا إحدى مساهمات المركز في مجال التثقيف والتوعية للمعاقين وعائلاتهم ، في ما يخص الطرق المثلى لمساعدة المعاقين جسدياً وخاصة الكيفية التي يتم من خلالها تحريك ورفع المعاق من قبل الفريق الطبي أو عائلة المعاق .

وفقنا الله في سبيله وجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه سبحانه وتعالى ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

يقع الكتاب في ١٩٧ صفحة من القطع المتوسط ، ويتضمن ثمانية فصول . يتحدث الفصل الأول عن معاناة المعوق النفسية والبدنية على السواء ، وحاجته إلى المساعدة للرفع والتحرك ، ولأن هذا العمل يحتاج إلى خبرة وتدريب ، فإن الفصل الثاني يتحدث عن



نموذج من الكتاب: كيف تحرك معاقاً؟! كيف تصل اليد إلى المرفق عبر العنق ومن أمام الكتف؟

كيف تحرك معاقاً؟!

الناشر : وودهيد- فولكنر الخدودة - كامبردج -

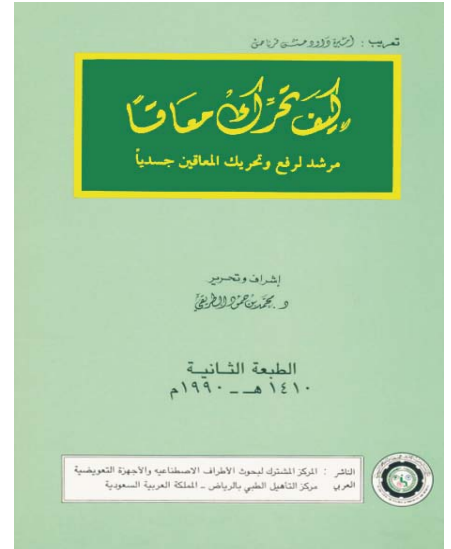
بريطانيا

المترجم : أميرة قرناص

الإشراف والتحرير : د. محمد الطريقي

الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الطبعة الثانية : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



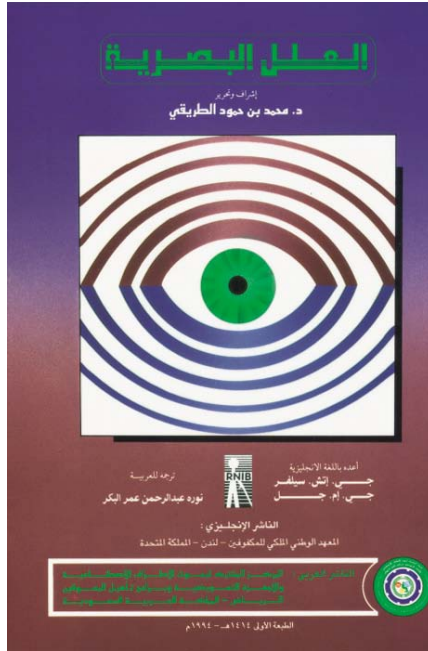
صدر لهذا الكتاب د. عبدالرحمن السويلم وكيل وزارة الصحة بقوله :

«تعتبر الإعاقة الجسدية من المشكلات الصحية الهامة في المملكة العربية السعودية . وحرصاً من حكومة خادم الحرمين الشريفين على توفير الرعاية الطبية والتأهيلية المتقدمة لجميع مواطني المملكة ، وعلى تقديم العلاج المناسب بأفضل السبل ، فلقد تم إنشاء المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ، في مركز التأهيل الطبي في الرياض ، الذي يقوم بتشغيله والإشراف عليه بالاشتراك مع المركز نخبة من أساتذة جامعة الملك سعود (كلية العلوم الطبية التطبيقية وكلية الطب) . ومركز البحوث يحقق أهدافاً رئيسية ، منها :

- ١- إجراء الأبحاث التطبيقية في مجالات الهندسة التأهيلية .
- ٢- إجراء المسوحات الطبية الخاصة بحالات الإعاقة المختلفة في الرياض خاصة والمملكة عامة .
- ٣- المساهمة في مجال تعريب العلوم الطبية والهندسية المتعلقة بالتأهيل الطبي والهندسة التأهيلية .

• وضع هذا الكتاب ليكون دليلاً للقضايا المتعلقة بضعاف البصر والمكفوفين.

جاء هذا الكتاب، الذي ترجمه المركز المشترك، في ٣٨ صفحة من القطع المتوسط، ضمت اثني عشر قسمًا، مدعومة بالصور الملونة التي توضح للأسوياء كيف يرى أو يدرك الأشخاص المصابون بعلل بصرية، العالم من حولهم. وذلك حتى نستطيع تقدير ظروفهم ومشكلاتهم. وتتحدث هذه الأقسام عن مجال الرؤية الطبيعية، وقصر النظر، وإعتام العدسة، والماء الأبيض في الشيوخوخة، وتدني البقعة الصفراء، واعتلال الشبكية الناتج عن داء السكري، والتهاب الملتحمة الحبيبي (التراخوما) والماء الأزرق (الجلوكوما)، والتهاب الشبكية الصبغي، والعمى الشقي. ويختتم هذا الكتاب بتحديد العيوب البصرية والعمى حسب تعريف منظمة الصحة العالمية، وأخيراً خارطة تبين التوزيع العالمي للعمى.



نماذج من الكتاب

العلل البصرية

الناشر: المعهد الوطني الملكي للمكفوفين - لندن
المؤلف: جي إتش سيلفر و جي إم جل
الترجم: نورة البكر
الإشراف والتحرير: د. محمد الطريقي
الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

العين الباصرة نعمة عظيمة من الله تعالى، أنعم الله بها على الإنسان، ولذا فإن ما يتعرض له من علل مختلفة يعدّ من أهم المشكلات الصحية في حياة الفرد.

وبالإضافة إلى هدف زيادة المعلومات لدى المعنيين والمهتمين بأمور ضعف البصر والمكفوفين، فإن المركز المشترك يأمل أن يساهم هذا الكتاب في أن يجعل الإنسان العادي يدرك بشكل أفضل مشكلات المعوقين ذوي البصر الضعيف على اختلاف مستوياته.



Myopia

قصر النظر



Normal Vision

الرؤية الطبيعية



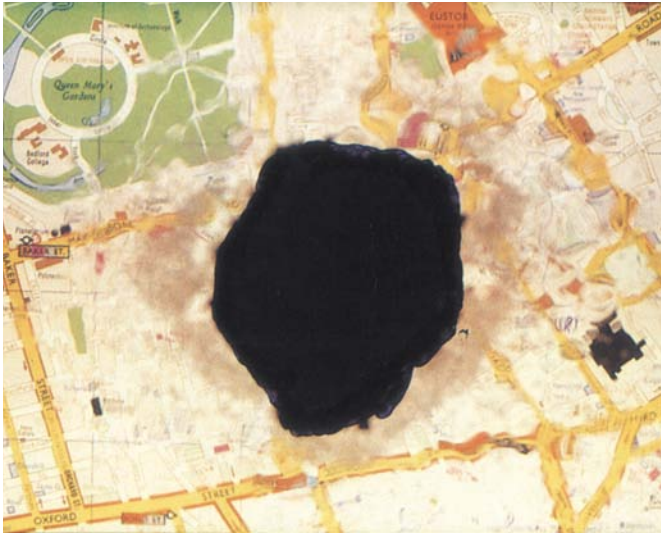
cataract

عتامة العدسة (الماء الأبيض) في الشيوخوخة



cataract

إعتام العدسة (الماء الأبيض)



Mucular Degeneration

تدني البقعة الصفراء



Retinitis Pigmentosa

التهاب الشبكية الصبغي



Diabetes Retenopathy

اعتلال الشبكية الناتج عن داء السكري



Hemianopia

العمى الشقي



Gloucoma

الجلوكوما (الماء الأزرق)



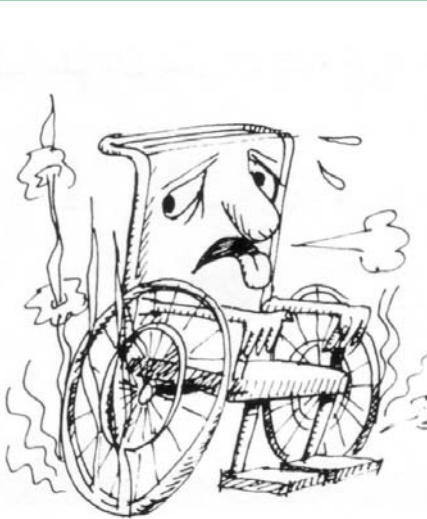
Trachoma

التراخوما (التهاب الملتحمة الحبيبي)

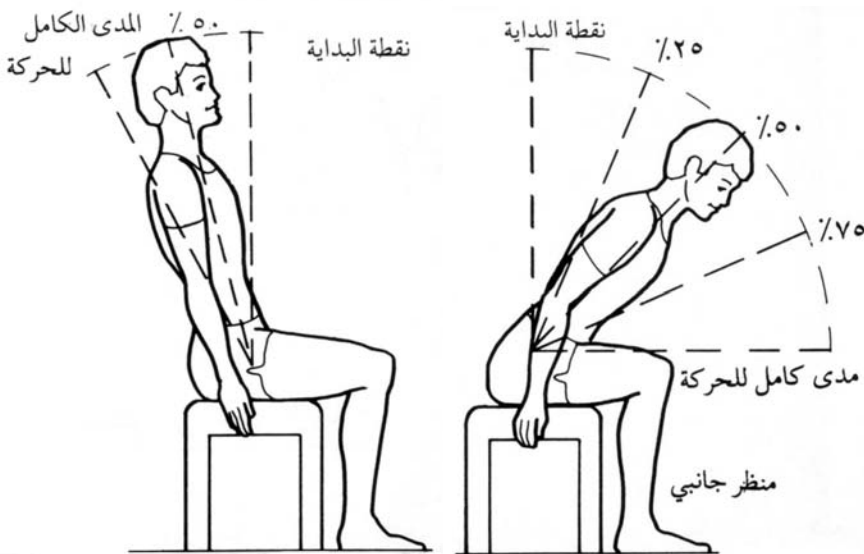
● بقدر أهمية توفير كرسي متحرك للمعوقين بالشلل، تأتي أهمية التدريب على استعماله، والمداومة على القيام بالتمارين اللازمة.

الفصل السادس إلى وسائل تخفيف التوتر، ويعرج الفصل السابع إلى ذكر إرشادات غذائية موجزة، لينتقل في الفصل الثامن إلى كيفية منع الإصابات الشائعة التي تحدث أثناء التمرين أو بعده مثل تصلب العضلات وألمها.

نماذج من الكتاب



العضلات الأساسية المشتركة في اللياقة البدنية



مدى الحركة في تمارين الجذع

اللياقة البدنية للمعوقين

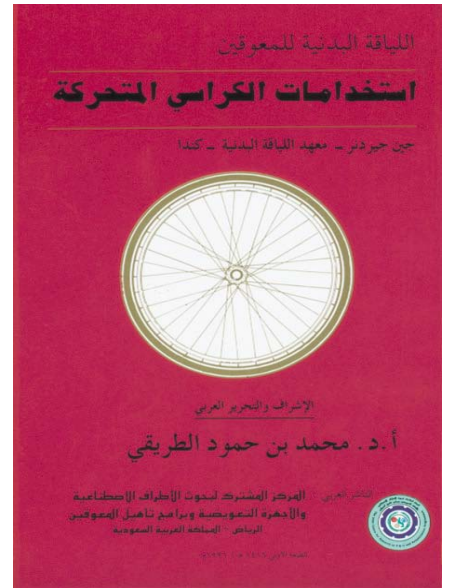
استخدامات الكراسي المتحركة

الناشر: جين جيردندر - معهد اللياقة - كندا

المرجم: خالد رضوان

الإشراف والتحرير: د. محمد الطريقي

الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م



بقدر أهمية توفير كرسي متحرك، للمعوقين بالشلل، تأتي أهمية التدريب على استعماله، والمداومة على القيام بالتمارين اللازمة حتى لا يؤثر الجلوس الطويل المستمر على الجسم في أماكن الضغط.

وقد أصبحت تمارين اللياقة البدنية، من الوسائل الفعالة التي تساعد على منع المشكلات الطبية التي يتعرض لها الإنسان. وإذا كانت هذه التمارين مفيدة للأصحاء، فإنها ذات درجة قصوى من الأهمية للمعوقين بشكل عام، وللمصابين بشلل النصف الأسفل من الجسم بشكل خاص.

ولهذا الغرض، كان هذا الكتاب الموجه إلى مستخدمي الكراسي المتحركة الذين يستطيعون استخدام أطرافهم العليا، ليضع بين أيديهم خير وسيلة للاستفادة التامة من الكرسي المتحرك.

جاء هذا الكتاب، الذي ترجمه المركز المشترك، في ٦٥ صفحة من القطع المتوسط، ضمت تسعة فصول إضافة إلى الخاتمة والملاحق.

يتحدث الفصل الأول عن العلاقة بين اللياقة والصحة، ثم ينهيه الفصل الثاني إلى الأخطار الكامنة

برنامج الإرجاس المخصص للمعوقين والمسنين

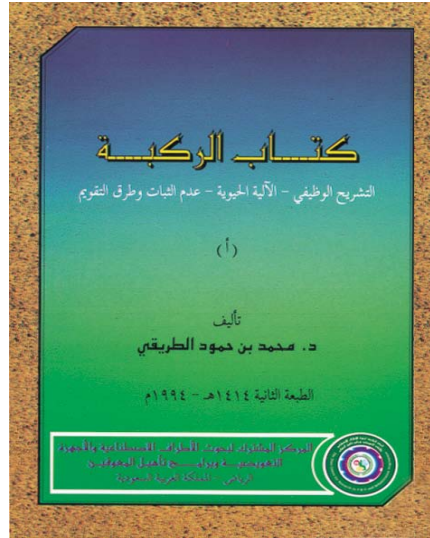
المؤلف: د. محمد الطريقي
الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م



يوفر برنامج الإرجاس خدمة خاصة للأطفال المعوقين والشبان البالغين الذين لديهم شلل مخي، أو شرم في السنسنة (استسقاء النخاع الشوكي)، أو أعطاب في الحبل الشوكي، أو إصابات في الرأس، أو ما يمتد إلى ذلك من ضروب العجز، إضافة إلى المسنين.

والغرض من البرنامج هو تزويد المعوق أو المسن بتقييم شامل لحالته، وعمل منظومة للإرجاس خصيصاً له.

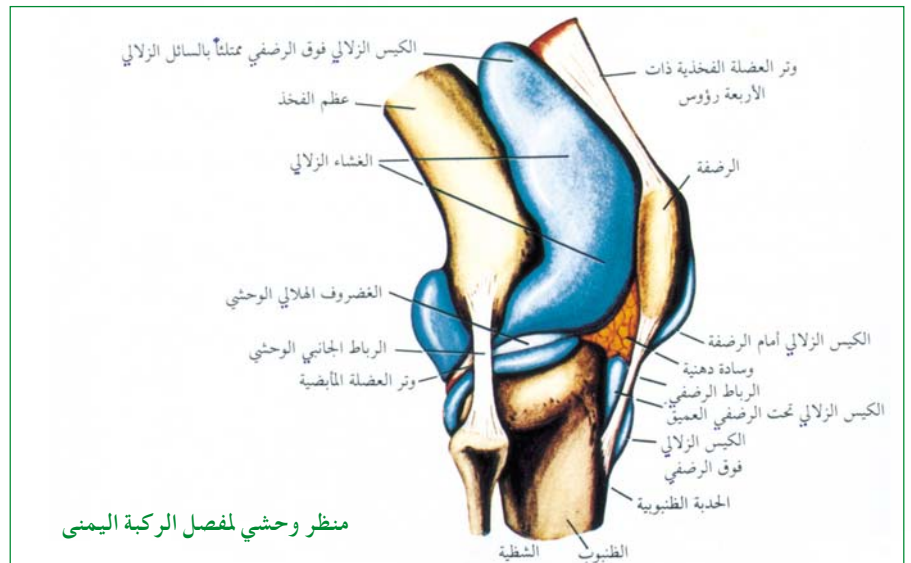
وكثير من الناس لهم ما يهتمهم من التفاصيل التي ينطوي عليها الإرجاس المخصص: فمستعمل أجهزة الإرجاس المخصص يبحث عن الراحة. أما الآخرون من الناس الذين يهتمهم أمر المعوق فقد ينتفون من الجهاز المساعدة التقييمية، أو تحقيق الأوضاع التي تساعد على الاسترخاء، أو تشغيل اليدين، أو الاتصال بالآخرين، أو البلع. كما أن متانة الأجهزة ووزنها ومظهرها وتكلفتها أمور أخرى تحظى بالاهتمام. وبعض هذه المطالب التي يرجى أن تحققها أجهزة الإرجاس تتعارض في ما بينها. ولذلك من المهم أن ندرك أن الوصفة العلاجية النهائية ينبغي أن تكون أفضل حل يوفق بين هذه المتطلبات المتناقضة، أكثر من كونها حلاً يلبى جميع المطالب تلبية كاملة.



عدم الثبات الأرواح عدم الثبات الأفجج
من حالات عدم ثبات مفصل الركبة

● يعرض هذا الكتاب، بالأشكال والصور التوضيحية الملونة، كل ما يتعلق بالركبة من تشريح، وحركة، وآلية المفصل وثباته، والاتزان الحركي للركبة، وطرق التقويم وغيرها.

نماذج من الكتاب



منظر وحشي لمفصل الركبة اليمنى

كتاب الركبة

الناشر: المركز المشترك
المؤلف: د. محمد الطريقي
الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

إن النسبة المتزايدة للإصابات التي تتعرض لها الركبة، وكثرة الأسباب المؤدية إلى ذلك، وكثرة العوامل التي تؤثر على اتزان مفصل الركبة... كل ذلك مسوغ حتمي لتخصيص كتاب لها! وحتى تنفادى الإفراط في التدخل الجراحي لهذه المنطقة الحساسة فإن من الواجب أن يكون هناك أساليب تقنية، موضوعية وكمية، يعتمد عليها لتقويم اتزان مفصل الركبة.

يعرض لنا هذا الكتاب، بالأشكال والصور التوضيحية الملونة، كل ما يتعلق بالركبة من تشريح، وحركة، وآلية المفصل وثباته، والاتزان الحركي للركبة، وطرق التقويم وغيرها. وجاء هذا الكتاب في ١٣٦ صفحة من القطع المتوسط، واشتمل على أربعة فصول، تناول الأول منها مقدمة مهمة عن الركبة، بينما قدم الفصل الثاني وصفاً موجزاً لتشريح وحركة مفصل الركبة السليم، وتحديث الفصل الثالث عن الآلية الحيوية لمفصل الركبة، ثم يلقي الفصل الرابع نظرة عامة على عدم ثبات مفصل الركبة، وطرق الاختبار والتقييم، واختتم الكتاب بذكر أوجه القصور في الطرق السابقة لاختبار الركبة وتقييمها.

المعوقون

هل أوفيناهم حقوقهم؟!؟

«إعداد»

د. محمد بن حمود سليمان الطريقي

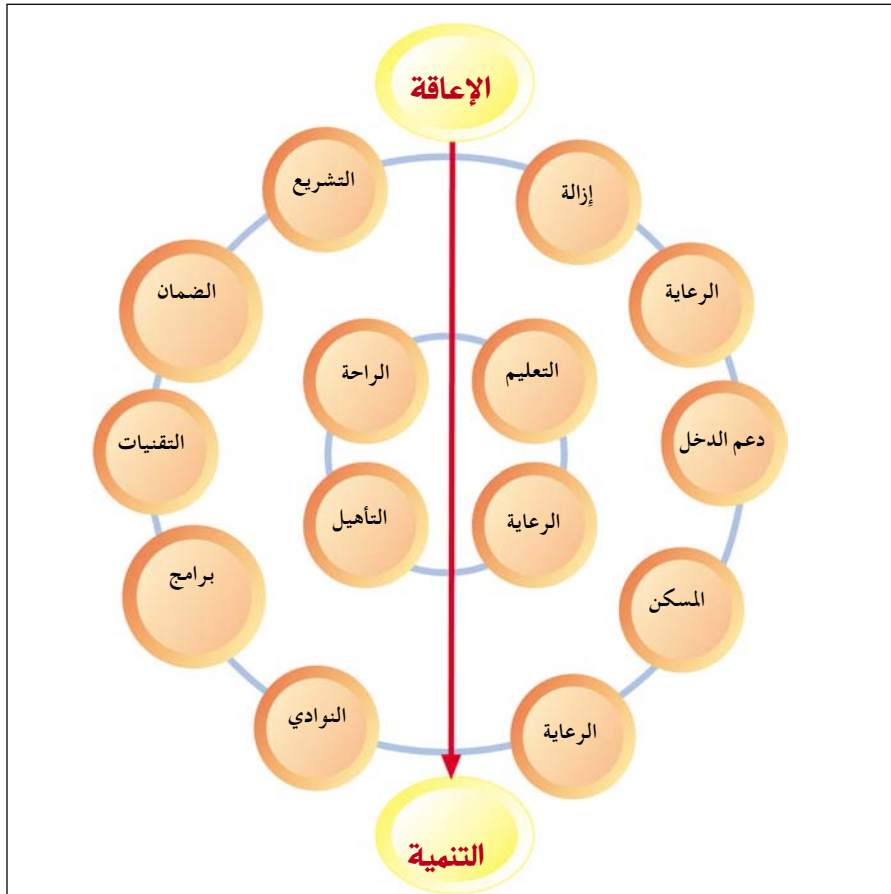
الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية
وبيرزناج تأهيل المعوقين بالرياض - المملكة العربية السعودية



المرتبة على وجود معوق في الأسرة، وكيف تؤثر على حياة كل من حوله. بل ربما يكون القارئ نفسه معوقاً يصادف مشكلات في كل لحظة من حياته ويعجز عن حل الكثير منها، ويشقى ولا يعرف السبيل للخلاص من شقائه. وربما كان القارئ ممن أحسوا بمشكلة

ملخص ما ورد في الكتاب



المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم؟!؟

المؤلف: د. محمد الطريقي

الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

نظرة بحثية فكرية واستعراض لأوضاع المعوقين في المملكة وتقنين للاحتياجات الفعلية لأصحاب الحاجات الخاصة... هذا هو الكتاب الذي يقع في ٤٠ صفحة من القطع المتوسط، ولكنه من أفضل المؤلفات التي ظهرت في هذا المجال. لنترك المجال الآن للمؤلف يحدثنا عن كتابه بنفسه:

« قد يكون القارئ من السعداء الذين لم يروا معوقاً إلا مصادفة في طريق، وربما اهتم وأحس نحوه بإشفاق وتعاطف، ثم تركه ومضى في سبيله هادئ البال، مرتاح الضمير؛ إذ لم يدرك أنه قد مر بمشكلة وأن عليه واجباً نحو حلها. وقد يكون القارئ من أسرة أحد أفرادها معوق؛ فهو يدري بل يعاني من المشكلات



أما خدمات البرنامج فهي بالتحديد:

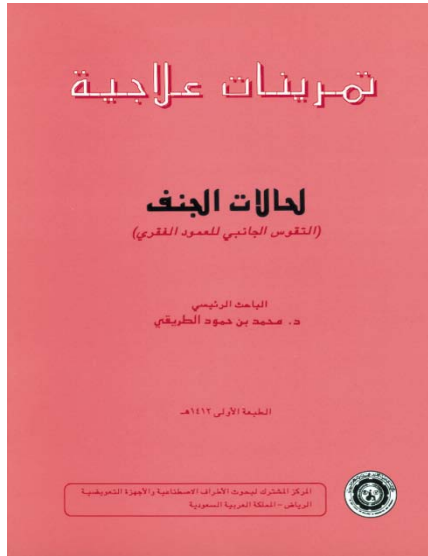
- توفير أجهزة الإجلال المناسبة خصيصاً لحالة كل معوق.
- تقييم حالة المعوق وهو جالس في الجهاز المخصص الجديد، مركباً في قاعدة التنقل المناسبة.
- تحويل المعوق لاستكمال العلاج بمستشفى متخصص إن اقتضى الأمر.
- المساعدة في الحصول على تمويل لشراء الأجهزة اللازمة للمعوقين من الجهات الراغبة في التبرع لهذا الهدف النبيل.
- تقديم خدمات إكلينيكية منتظمة، وقبول المعوقين الخوّلين من المستشفيات والمراكز الصحية العامة والخاصة.
- تقديم برامج تعليمية متخصصة الرعاية الصحية ومقدمي الرعاية المباشرة للمعوقين.
- القيام بالأبحاث والجهود التطويرية في مجال تصميم وصنع منظومات الإجلال العلاجية.



ولهذا الغرض، يدعو هذا الكتيب للمواظبة على هذه التمرينات بانتظام وبطريقة صحيحة. وينطبق هذا التوجيه أيضاً على المعوقين بإعاقات حركية أخرى وعلى الأصحاء أيضاً، نظراً لما لهذه التمرينات من فوائد متنوعة للجسم.

تمرينات علاجية لحالات الجنف

المؤلف : همايون ظفر وآخرون
المشرف : د. محمد الطريقي
الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩١م



هذا الكتيب هو أحد الكتب الموجهة إلى المعوقين أنفسهم، توعية وإرشاداً وتوجيهاً للتأقلم مع حياتهم وتجاوز مضاعفات إعاقاتهم. يقدم الكتيب تمرينات علاجية إلى المصابين بحالات الجنف، وهو (تقوس جانبي للعمود الفقري). وإذا أهملت التمرينات ينتج عن هذا التقوس اختلال في عضلات الظهر. وهذه التمرينات لا يقصد منها معالجة المرض، وإنما مساعدة العلاج بمنع تفاقم الحالة.

نماذج من الكتاب

- قفي، تعلقي بيديك في مكان مرتفع بحيث تكون قدمك بعيدتين عن ملامسة الأرض



استلقي على ظهرك والرجلان ممدودتان. ارفعي رجلك اليمنى إلى أعلى وهي مستقيمة. ثم أعيدوها إلى السرير، وارفعي الرجل الأخرى بنفس الطريقة. كرري ذلك بالتناوب.

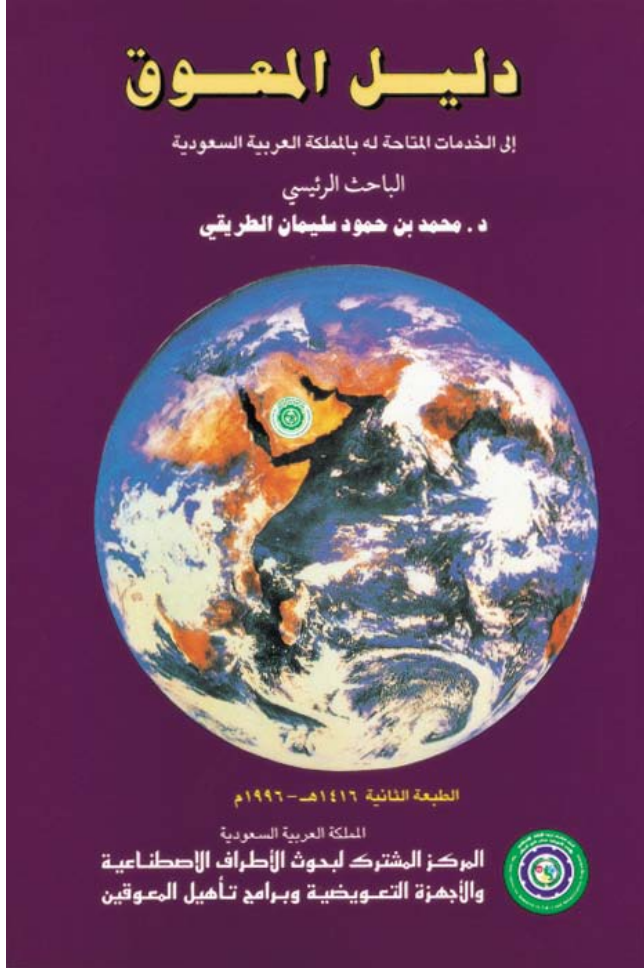
المعوقين وعاشروها أو قرأوا أو سمعوا عنها، وود لو عمل أي شيء ليساعد المعوقين، ولكنه لا يعرف السبيل إلى ذلك.

وأخيراً قد يكون القارئ واحداً ممن بيدهم أو من واجبهم حصر المعوقين ورعايتهم وتقديم الخدمات لهم وحل مشاكلهم، ويعمل جاهداً على إيفائهم حقوقهم ودمجهم في حياة المجتمع، ليشاركوا فيها بما لديهم من قدرات ومواهب ويصبحوا منتجين مستقلين بحياتهم، وينالوا من المجتمع ترحيبه واحترامه وإكرامه. ولكن ربما كان هذا المسؤول، رغم صدق إحساسه بمسؤوليته، لا يعرف تماماً كل حقوق المعوقين، ولا كل ما يمكن بل ويحق أن يفعل من أجلهم. بل ربما عرف ذلك ولكنه يواجه عقبات تحول دون تحقيقه لكل ما يمتنى في شأن المعوقين.

وقد قمنا بعمل بحث استقصائي في المملكة العربية السعودية عن المعوقين ومشكلاتهم وأنواع الرعاية والخدمات والحقوق التي ينالونها، فأتضح لنا أن في المملكة من المعوقين عدداً كبيراً، من الذكور والإناث، يربو على نصف مليون معوق ومعوقة. وأن الدولة تقدم لهم خدمات جلييلة شتى، وتقدم لهم أنواعاً متعددة من الرعاية، كما منحناهم بعض الحقوق. ولكن باتصالنا المباشر بالمعوقين لم نجدهم سعداء تماماً بذلك. فالكثيرون منهم لم يستفيدوا مما تقدمه الدولة، إما لأنهم لا يعرفون كيف يصلون إليه، أو لوجود عقبات وعراقيل لم تمكنهم من نوال حقوقهم. ولذلك فهم يعانون هم وأسرتهم، ولا يملكون أو لا يعرفون الوسائل التي تخفف بلوآهم وتعيدهم إلى زمرة المجتمع الراضي المنتج في هذه البلاد الكريمة.

ولا ندعي أن المعوقين في المملكة يلقون الرعاية المثلى التي يلقيها المعوقون في أمريكا أو أوروبا أو اليابان. ولكنهم يلقون رعاية أفضل مما توفره معظم البلاد التي حولنا. بل ولدينا الإمكانيات، وربما الخطط، لتوفير كل ما يحتاجه المعوقون من رعاية وإعادة تأهيل واندماج في نشاط المجتمع. وأهم من ذلك أننا نستطيع بالإمكانات الحالية، وهي موزعة بين جهات مختلفة، أن نوفر رعاية وخدمات أفضل للمعوقين لو أحسننا التنسيق بين هذه الجهود المبشرة، ونشرنا الوعي بين المواطنين بموضوع الإعاقة وكيف تكتشف، وكيف ترعى وتعالج، وأين يلجأ من لديه مشكلة من مشاكل الإعاقة. والذي بين يدي القارئ عرض موجز لما للمعوقين من حقوق وامتيازات، وما يلقونه من رعاية وخدمات في مختلف بلاد العالم المتقدمة، ونأمل أن يصل إلى أيدي صناع القرار في بلادنا وإلى المهتمين بأمر المعوقين والعينيين برعايتهم والمتخصصين في خدمتهم، على رجاء أن يتناولوا الموضوع بالبحث، ويحققوا التنسيق بين الخدمات المتوفرة للمعوقين، ويستكملوا ما نقص منها، ويوفوا المعوقين ما لهم على الدولة والمجتمع من حقوق. وبالله التوفيق...

دليل المعوق إلى الخدمات المتاحة له بالمملكة العربية السعودية



● يحتوي هذا الدليل على معظم المعلومات الضرورية لكل ما يتعلق بالمعوقين في المملكة العربية السعودية

● عزيزي المعاق... عندما تحتاج لمعلومات إضافية لا تتردد بالاتصال بنا في المركز المشترك.

ويختتم الكتاب بالفصل العاشر الذي يوضح الامتيازات التي تقدمها الجهات المختلفة للمعوقين وذويهم، مثل: تسهيلات المرور من وزارة الداخلية، وتخفيضات الطيران وتسهيلات السفر للمعوقين من وزارة الدفاع والطيران، وتخفيضات النقل من وزارة النقل والمواصلات، والإعانات المادية المقدمة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وشروط الحصول عليها.

إعداد: فريق البحث في المركز المشترك

إشراف: د. محمد الطريقي

تقدم حكومة خادم الحرمين الشريفين، من خلال وزاراتها ومصالحها وهيئاتها المختلفة، وكذلك الجمعيات الأهلية الخيرية، عدداً كبيراً من الخدمات والتسهيلات والامتيازات إلى المعوقين، تدخل في باب رعايتهم وتأهيلهم طبياً وتعليمياً واجتماعياً ومهنياً... ليتاح لهم الاندماج في مجتمعهم. وبالرغم من كثرة هذه الخدمات والمميزات، فإن المعلومات المتاحة عنها وكيفية الاستفادة منها وعناوين الجهات التي تقدمها... كل ذلك غير معروف تماماً للمواطنين ولا لكثير من المعوقين وذويهم، مما يسبب عدم الانتفاع الكامل منها.

ولذا يقدم الدكتور محمد الطريقي، من خلال المركز المشترك، هذا الكتيب الذي يجمع المعلومات عن كل ما يقدم للمعوقين في المملكة. ولأهمية هذه المعلومات فإننا نقدم له هذا العرض الوافي:

جاء الكتيب في ٤٢ صفحة من القطع المتوسط وعشرة فصول. تتناول الفصول الأول والثاني والثالث خدمات التأهيل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني والتأهيل الشامل، التي تقدمها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، والحالات التي تقبل بها وشروط القبول وعناوين جميع مراكز التأهيل التابعة لها. ثم يذكر الفصل الرابع أهم الجمعيات الخيرية الأهلية التي تقدم خدماتها للمعوقين، ومنها جمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض، وجمعية الأطفال المعوقين وخدماتها وشروط القبول فيها. ويبين الفصل الخامس برامج التعليم الخاص التي تقدمها وزارة المعارف عن طريق ثلاثة أنواع من المعاهد المتخصصة وهي: معاهد النور للمكفوفين، ومعاهد الأمل للصم وضعاف السمع، ومعاهد التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. وتقدم هذه الخدمات للبنين والبنات في معاهد منفصلة موزعة على مناطق المملكة المختلفة.

ثم يوضح الفصل السادس الخدمات التي تقدمها مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين، التي تقدمها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بينما يذكر الفصل السابع مراكز التأهيل الطبي للمعوقين التابعة لوزارة الصحة وهي أربعة مراكز، ويوضح الفصل الثامن خدمات التأهيل الطبي للمعوقين التي تقدمها بعض مستشفيات المملكة التابعة للجهات الحكومية المختلفة مثل مستشفى الملك فيصل التخصصي ومستشفيات القوات المسلحة ومستشفيات الحرس الوطني، وغيرها.

ويقدم الفصل التاسع عرضاً للخدمات التي يقدمها المركز المشترك باعتباره مركزاً تخصصياً مرجعياً استشارياً مشتركاً بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود.

مصطلحات تشريح الجهاز الحركي للإنسان

عربي - إنجليزي

المؤلف: د. الصادق الوكيل

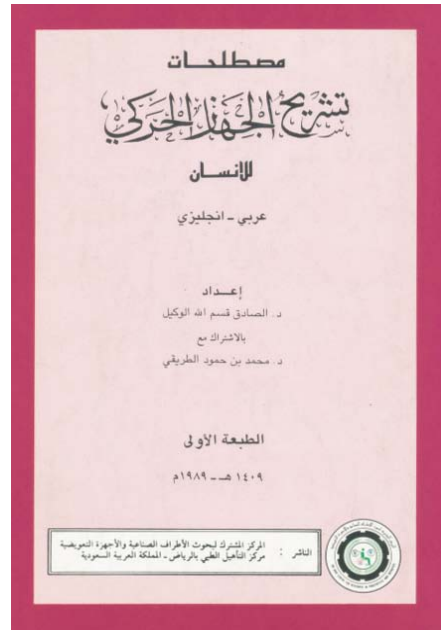
و.د. محمد الطريقي

الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

يظطلع المركز المشترك بجهد ملموس في مجال إيجاد وتوحيد المصطلحات الخاصة بمجال اختصاصه، ليسهم بذلك في الجهود المبذولة لتعريب التعليم الجامعي والعالي في الأقسام العلمية والطبية، إلى جانب المعاجم القيمة الأخرى.

ويقدم هنا هذا المعجم الخاص بمصطلحات تشريح الجهاز الحركي للإنسان باللغتين العربية والإنجليزية، الذي يمكن أن يستخدمه الطلاب

• يحوي هذا المعجم تقريباً كل أسماء العظام، ومعظم الأجزاء المكونة لها، وكل أسماء الغضاريف والأوتار والمفاصل والأربطة إضافة إلى كل العضلات.



في المراحل الجامعية، واختصون في هذا المجال، وأساتذة الجامعات، ونظراً لهم ممن يؤلفون الكتب الدراسية في هذا الفرع من الطب.

يقع الكتاب في ٢٢٧ صفحة من القطع المتوسط، ويضم سبعة فصول إضافة إلى اللوحات التشريحية الملونة. ويحوي هذا المعجم تقريباً كل أسماء العظام، ومعظم الأجزاء المكونة لها، وكل أسماء الغضاريف والأوتار والمفاصل والأربطة، إضافة إلى كل العضلات. كما يشفع ذلك بمعلومات أولية ضرورية عن العضلات تشمل عمل العضلة وتعصيبها ومغزها ومنشئها.

يتناول الفصل الأول من هذا المعجم المصطلحات الخاصة بالجهاز العضلي الهيكلي بصورة عامة، ثم تتحدث الفصول التالية بالتفصيل عن أجزاء الجهاز الحركي للإنسان، فيتناول الفصل الثاني: العظام، والفصل الثالث: الغضاريف والثقوب، والفصل الرابع: المفاصل والأربطة، والفصل الخامس: العضلات والأوتار، والفصل السادس: الأعصاب، ثم يأتي الفصل السابع موضحاً هذه المصطلحات كلها باللوحات التشريحية الملونة المستقاة من أحد المراجع الطبية الأجنبية المعتمدة في هذا المجال، ويختم الكتاب بمسرد للمراجع العربية والاجنبية التي تمت الاستعانة بها لإخراج هذا المعجم إلى حيز الوجود.

عواقب شلل الأطفال

المؤلف: د. محمد الطريقي وآخرون

الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩١م

يعتبر شلل الأطفال من الأمراض التي تشكل خطراً جسيماً على حياة المجتمعات، وهو يصيب الإنسان، وخاصة تلك الفئة التي لا حول لها ولا قوة وهم الأطفال... وهم أمانة في أعناق آبائهم وأمهاتهم، وقد قال الرسول ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". فنحن مسؤولون عن أبنائنا وصحتهم. ورغم خطورة هذا المرض الخيف فإن الوقاية منه سهلة جداً. وقد يسرها الله لنا، إذ يمكن أن نتحصن ضد هذا المرض

عواقب شلل الأطفال

دليل
المصابين والمعالجين

بالاشتراك مع

نخبة من المختصين

إعداد

د. محمد بن حمود الطريقي

المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التكنولوجية
مركز التأهيل الطبي بالرياض - المملكة العربية السعودية



ونحمي أنفسنا من عواقبه الوخيمة.

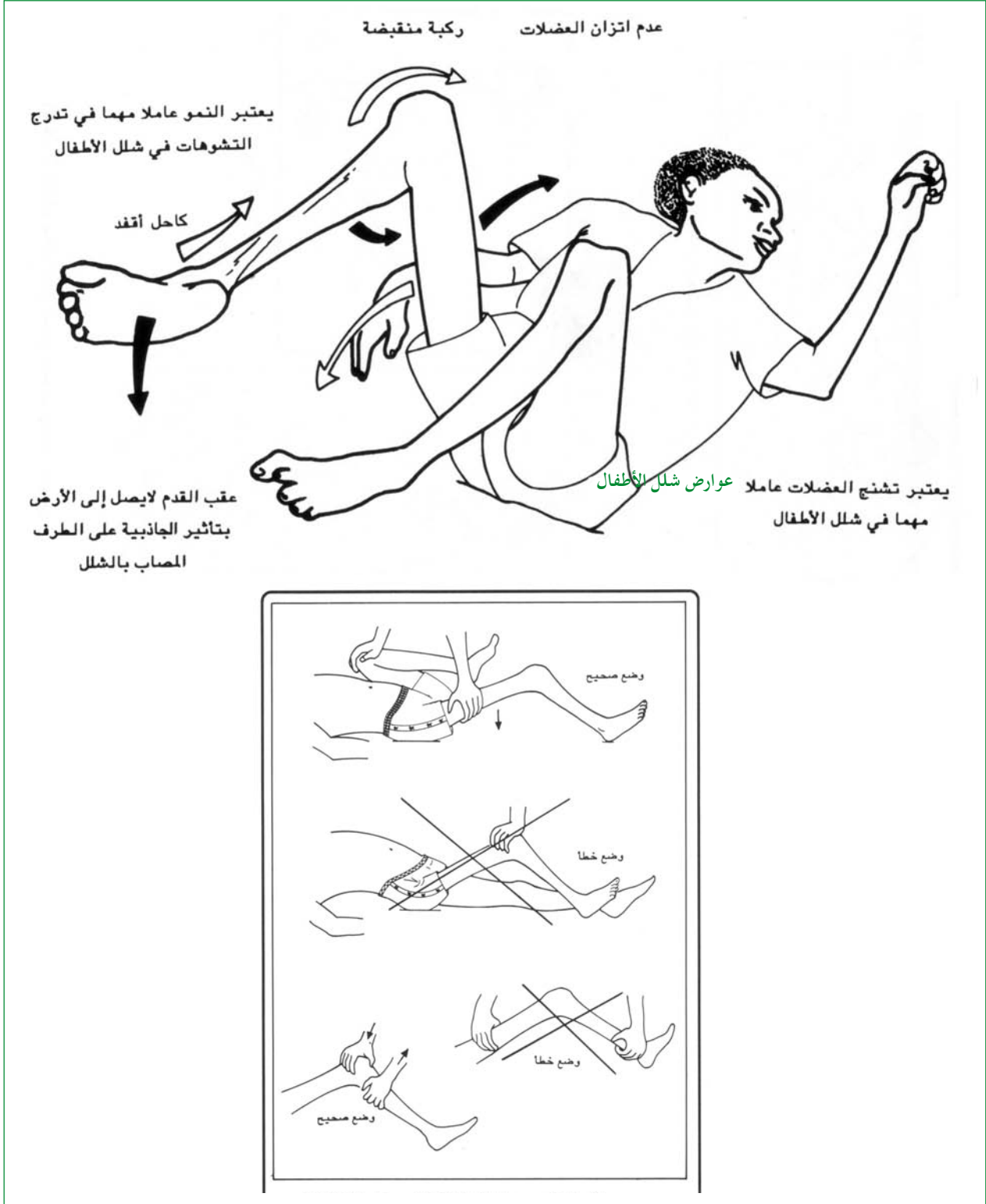
وقد أجريت دراسات عديدة لمعرفة مدى انتشار شلل الأطفال، فوجد أن هذا المرض يعتبر مستوطناً في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول النامية في الشرق الأوسط والمناطق التي حولها، وأن نسبة تفشيه في المملكة تتراوح بين ١-٢ في كل ألف من عدد السكان.

وسجل (بيرنر) (Perner) أكثر من مائة تقرير عن العالم النامي موضحاً فيها مدى حدوث الشلل الناتج عن مرض شلل الأطفال، ووجد نسبة حدوث الشلل تتراوح بين أقل من واحد إلى ٢٥ في الألف. أما الدول النامية في أفريقيا فالإصابات فيها كثيرة، وهي تمثل ٧ في الألف (١٠٠٠/٧) بالنسبة لأطفال المدارس في نيجيريا والكاميرون، وفي غانا وجد أن نسبة شلل الأطفال قد تتراوح ما بين ٥-٨ في الألف رغم أن ٩٠٪ من حالات الشلل لم تسجل. وسجل كروس وويبر، أن نسبة انتشار المرض في تنزانيا تعادل ٣/١٠٠٠، أما في الهند فقد سجلت نسبة المرض ما يتراوح بين ٠,٧ إلى ١٠/١٠٠٠. وفي تايبوان سجلت ١٠٣١ حالة شلل أطفال في الفترة ما بين مايو إلى أكتوبر ١٩٨٢م.

أما الدول المتقدمة فإن مدى انتشار المرض فيها أقل، ففي الولايات المتحدة الأمريكية كلها لم يسجل سوى ١٣٨ حالة بين ١٩٨٣-١٩٨٤م.

وبالرغم من أنه لم يجر مسح شامل في المملكة العربية السعودية بعد، فإن نسبة تفشي المرض قد قدرت بحوالي ١-٢ في كل ١٠٠٠، كما أن معدل حدوث المرض سنوياً هو تقريباً ٢-٣ في كل ١٠٠٠٠٠ من إجمالي عدد السكان.

نماذج من الكتاب:



الأوضاع الصحيحة والحاطئة للتعامل مع تشوهات الركبة

الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية

المؤلف : د. دونالد ج. شير و د. توماس كوك
المترجم : محسن كامل محمد
الإشراف والتحرير : د. محمد الطريقي
الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

نشأت فكرة تأليف هذا الكتاب أثناء تدريسنا لمادة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية لطلاب قسم العلاج الطبيعي، على مدى سبعة أعوام، حيث كان الطلبة خلال تلك الفترة يسألوننا بصفة مستمرة عن مصادر واحد يمكن الرجوع إليه، وتركيز دراستهم من خلاله. لهؤلاء الطلبة نقدم هذا الكتاب كاستجابة لطلبهم الدائم وإلحاحهم المستمر.

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد تم إعداده أساساً من أجل العلاج الطبيعي، فإنه يعد على درجة كبيرة من الأهمية والفائدة لكل من يعمل في مجال الرعاية الصحية، مثل المرضات والأطباء وخبراء المعالجة بالعمل... إلخ. لا تتطلب دراسة هذا الكتاب سوى خلفية أولية عن علم التشريح ومبحث الحركة وعلم الأمراض؛ ذلك لأن الهدف الأساسي من تأليفه هو تقديم فكرة عامة عن فن وعلم الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، الذي يمارس في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر.

نعلم بالطبع أن هناك اختلافات وأولويات في أسلوب ممارسة علم الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، سواء في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها أو في الأقطار الأخرى؛ ولذلك ينبغي أن يتوقع القارئ أنه قد لا يواجه بعض الأجهزة المذكورة في هذا

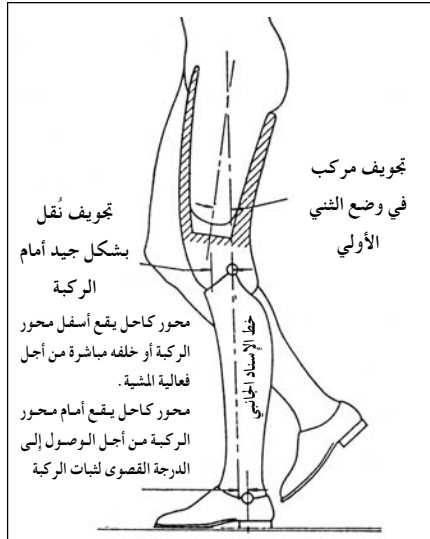


الكتاب أبداً، كما أنه من المحتمل جداً أن يواجه بعض الأجهزة المختلفة تمام الاختلاف عن تلك المقدمة في الكتاب.

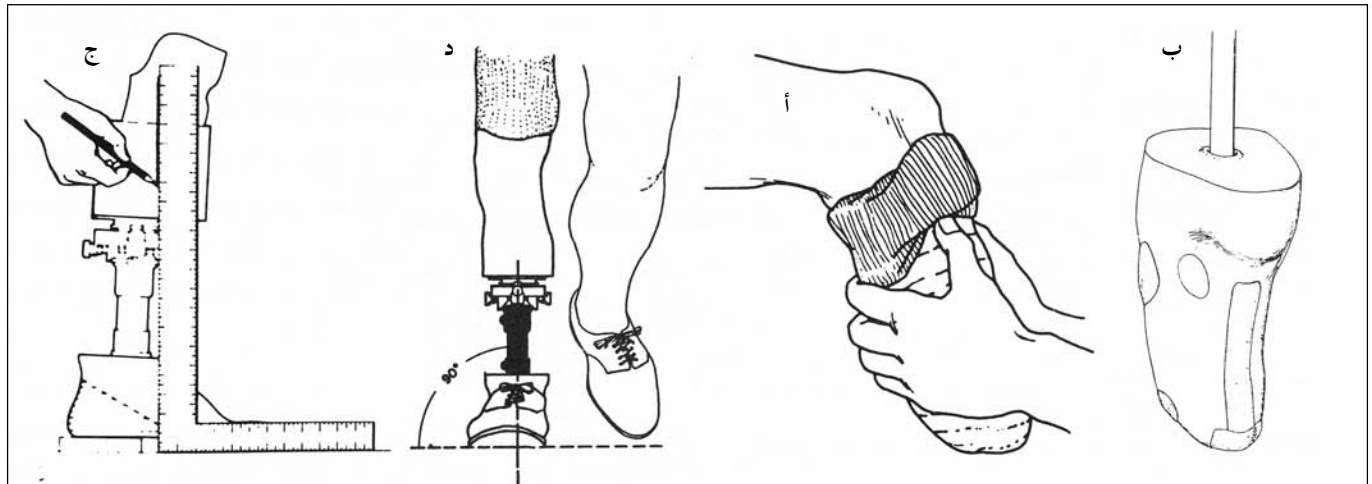
كما ينبغي الأخذ في الاعتبار أن هذا الكتاب لم يعد ليكون بمنزلة بحث موسوعي شامل لكل الموضوعات التي يحتمل أن تتعلق بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية؛ ذلك أنه حتى إذا أمكن القيام بجمع كل هذه المواد في كتاب واحد، فسوف يكون هائل الحجم، قد يصبح عتيق الطراز قبل ظهوره؛ ولذلك نكرر مرة أخرى أن هدفنا الأساسي هو تقديم المفاهيم الأساسية التي تشمل على انتقاء أكثر الأجهزة شيوعاً، ومن ثم تطبيقها عملياً، وكلنا أمل في أن يستخدم القارئ هذه المعلومات كأساس لتحسين كفاية المريض، بصرف النظر عن

زمان هذا المريض أو مكانه. أخيراً، نود أن نضيف بأننا قمنا بجمع مادتي الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في كتاب واحد، على الرغم من اختلافهما من الناحية التقليدية إلى حد ما؛ ذلك لأننا رأينا أن جمعهما معاً سوف يكون له عظيم الأثر والفائدة.

قد تؤدي التطورات الحديثة في الأدوات وأساليب التصنيع والأهداف الوظيفية الشائعة لاستخدام هذه الأجهزة الخارجية، إلى إضفاء شيء من عدم الوضوح على الاختلافات الأزلية بين هذين الموضوعين، وربما تظهر فيما بعد طبعة من هذا الكتاب أو أي كتاب آخر شبيه به يحمل اسم (علم الأطراف الاصطناعية).



الشكل ٥-١٠ تجويف فوق الركبة المثني سلفاً



الشكل ٢-١ تقنيات تصنيع الأطراف الاصطناعية:

أ - أخذ القياسات بواسطة الجبيرة الحصية

ب - نموذج جصي موجب معدل للطرف المتبقي

ج - استواء منضدي للطرف الاصطناعي لتحت الركبة

د - استواء ديناميكي

ملخصات أبحاث ودراسات

تكنولوجيا التأهيل، وذلك بغرض إتاحة الفرصة للمرضى الذين يعانون من مشكلات سريرية معقدة للحصول على حركة بقدمين.

الكلمات الرئيسية في البحث :

- جهاز تعويضي ترددي متطور للتدريب على المشي (ARGO).
- إصابة الحبل الشوكي (SCI).
- البتر (Amputation).

وقد أقيمت في عدة مؤتمرات على النحو التالي:

الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Laith A. Al-Falahi, C. Ambalavanan, T. J. Cherian, A. M. AboAbat, Gigi Joseph, M. Mukhtar Khan: " A Modified Advanced Reciprocating Gait Orthosis (ARGO) For a Paraplegic with Above Knee Amputation: A Case Report" was presented at the 29th National Conference of the Indian Association of Physical Medicine and Rehabilitation, January 11-13, 2001, Chennai, India.

السودان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Laith A. Al-Falahi, C. Ambalavanan, T. J. Cherian, A. M. AboAbat, Gigi Joseph: " A Modified Advanced Reciprocating Gait Orthosis (ARGO) For a Paraplegic with Above Knee Amputation: A Case Report" was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation, Sudan, February 10-12, 2001.

الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Laith A. Al-Falahi, C. Ambalavanan, T. J. Cherian, A. M. AboAbat, Gigi Joseph, M. Mukhtar Khan: "A Modified Advanced Reciprocating Gait Orthosis (ARGO) For a Paraplegic with Above Knee Amputation: A Case Report" was presented at the HWWE, IIT, Bombay, December 11-14, 2001

جهاز المشية التبادلية التعويضي المتطور والمعدل للتدريب على المشي لمريض مصاب بشلل نصفي سفلي مع

بتر فوق الركبة :

تقرير عن حالة

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

د. ليث بن عبد الله الفلاحي،

د. شيدام برام أمبالا فانان

د. أحمد أبو عبا، توماس تشيريان،

جي جي جوزيف

المركز المشترك - الرياض - المملكة العربية السعودية

الشخص موضوع الدراسة، ذكر يبلغ من العمر ٢٤ عاماً ويعاني من إصابة في الحبل الشوكي، حيث تعرض إلى حادث سيارة نتج عنه إصابته بشلل نصفي سفلي كامل عند الفقرة دي ١٢ (D12) وبتر في أعلى الركبة اليسرى، وبعد تقييم شامل لحالة المريض تمت ملاحظة التعقيدات التالية: إصابته بتشوّه انثنائي ثابت في الخد الأيسر، والذي يعتبر ثانوياً مقارنة بعنق عظمة الفخذ المتكسر والمصحوب بنخر لا وعائي، قروح ضغط على جانبي الفخذ، إضافة إلى معاناته من تكرار الإصابة بعدوات القناة البولية. وأصبح المريض غير قادر على الجلوس والوقوف بشكل سليم، وذلك بسبب إصابته بتشوّه انثنائي ثابت في الفخذ، ولذلك أجريت له جراحة تصحيحية للتغلب على هذه المشكلة. كما تمت معالجة التعقيدات الأخرى المصاحبة أيضاً.

ولمساعدة المريض في الحصول على حركة مستقيمة تم استخدام جهاز تعويضي ترددي متطور للتدريب على المشي (ARGO). وقد تم تعديل هذا الجهاز التعويضي ليشتغل على تجويف فخذي متحمل للوزن على الجانب الأيسر. وبعد إخضاع المريض للعديد من جلسات العلاج الطبيعي والتدريب على المشي، أصبح قادراً على اتخاذ وضع الوقوف والمشي بواسطة عربة صغيرة متدحرجة.

وفي هذه الحالة المرضية الخاصة تم تضمين فكرة جديدة في

وقد أُلقيت في السودان:

Mohammed H. S. Al-Tūraiki, Laith A. Al-Falahi, Somasundaram, C. Ambalavanan, M. Mukhtar Khan, S. Al-Banna: "Osteoporosis in Saudi Disabled Children: Detection and Consequences" was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation, Sudan, February 10-12, 2001

الإجلاس المخصص للمعوقين والمسنين

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

و توماس تشيريان

دار الاستشارات الطبية والتأهيلية - الرياض

تقوم الكراسي المتحركة العادية بعمل القليل تجاه توفير الدعم والمساندة اللازمة للعمود الفقري أو تجاه القليل من أنماط الانحناء غير السوي، خاصة عند الأطفال المصابين بعلل في الجهاز العصبي المركزي، وهناك حالات طبية محددة تتطلب التدخل لاستخدام تقنية الإجلال المخصص للمرضى، ونجد أن الجلوسة و الوضع الصحيح الذي يتخذه الفرد له تأثيرات كبيرة على الحالة الجسدية والنفسية لدى الأفراد الذين يعانون من قوة تحمل محدودة عند اتخاذ وضع الوقوف، ولذا فإن مقطوعات الإجلال المخصص توفر العديد من الفوائد الطبية للأشخاص المعوقين حيث تشمل:

١- تحسين الوظائف العضوية .

٢- توفير راحة أكبر .

٣- تسهيل عملية التواصل والتخاطب .

٤- توفير تفاعل أفضل مع الأنداد .

٥- توفير مرضى التعليم الرسمي .

٦- إتاحة إمكانات أفضل للتحرك الذاتي للشخص المعوق .

فعملية الإجلال الصحيح تمكن الشخص من تحسين التحكم في الرأس والذراع، وذلك من خلال تقليل حدة الانسجام العضلي ونمط الانحناء غير السويين، ونجد أن وظائف الرئتين تزداد تحسناً عند الأطفال المصابين بالشلل الدماغي عندما يتم إجلاسهم ووضعهم بالشكل الصحيح والسليم فمثل هذا التحسن ناتج عن إتخاذ الوضع السليم للعنق والصدر والبطن في وضع الإجلال المتكيف عليه، وفي السنوات الأخيرة تم ابتكار عدد من التصميمات الجديدة لمنظومات الإجلال المخصص التي تناسب العديد من فئات المرضى شديدي الإعاقة، وعلى الرغم من ذلك فإن الحصول على الطلب المراد ليس في كل الأحوال سهل المنال. كما أن توفر الموارد والإمكانات اللازمة يعد أيضاً عاملاً آخر يحد من عملية اختيار منظومات الإجلال المخصص عند الطلب، وتستعرض ورشة العمل هذه الإيضاحات العملية

هشاشة العظام لدى الأطفال السعوديين:

الكشف والنتائج

أ.د. محمد الطريقي،

د. ليث الفلاحي، د. سوما سندرام،

د. أمبال فانان، د. مختار خان

و.د. سهام البنا

المركز المشترك - الرياض

تناول هذه الورقة البحثية نتائج وأبحاث دراسة علمية ترتبط بمرض ترقق العظام عند الأطفال السعوديين المعوقين والنتائج عن الأعطاب العضلية العصبية، والحصول على نتائج عملية. أختير لهذه الدراسة عدد (٣٨) طفلاً معوقاً تتراوح أعمارهم ما بين (٥ - ١٥) سنة من مركز التأهيل الشامل بالرياض (تابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية)، وذلك لدراسة تتعلق بتحديد كثافة العظام، ولقياس كثافة ومحتوى المعادن في عظام الأطفال قيد الدراسة تم مسح كافة العينات باستخدام جهاز امتصاص الأشعة السينية مزدوج الطاقة (Dual Energy x-ray Absorptiometry - DEXA)، وقد شملت الأجهزة التي تم اختيارها لإجراء القياسات كامل الجسد إضافة إلى الحبل الشوكي، وأوضحت النتائج التي تم الحصول عليها أن كافة الأطفال قيد الدراسة أظهرت دلائل تشير إلى إصابتهم بداء ترقق العظام، وقد تمت إعادة تقييم حالة هؤلاء الأطفال مرتين آخرين بنفس المعايير الأولى. حيث كانت إعادة التقييم الأولى بعد ستة أشهر وإعادة التقييم الثانية بعد سنة كاملة من بداية الدراسة. حيث أظهرت النتائج أيضاً إصابة هؤلاء الأطفال بترقق العظام التصاعدي المتدرج، وتعتبر هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية، والتي سلطت الضوء على الحاجة إلى دراسات شاملة أخرى في هذا المجال وذلك بغرض التعقيدات المستقبلية لهذا المرض، ويقول معدو الدراسة أنهم سيقوموا بتسليم نتائج وتوصيات هذا البحث إلى وزارتي الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية بالرياض، وذلك بهدف التخطيط لإستراتيجيات مستقبلية للوقاية من مرض ترقق العظام عند الأطفال المعوقين.

الكلمات الرئيسية:

- ترقق العظام، الإعاقة، جهاز امتصاص الأشعة السينية (DEXA - ray) مزدوج الطاقة (DEXA).

وعلاجية وأجهزة تعويضية. وقد تم توزيع أفراد العينة إلى ٣ مجموعات بحسب أسباب الإعاقة: ٥,٨٨٪ أسباب خلقية، ٣٣,٣٣٪ أسباب مرضية، ٦٠,٧٨٪ ناجمة عن الحوادث. إجراءات الدراسة ونتائجها:

- ١- لمعرفة أثر الإعاقة الجسمية على مقياس القلق الصريح، تبين أن ٧٥٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال القلق النفسي الصريح، مقابل ٢٥٪ تقع ضمن فئة السواء النفسي.
- ٢- لمعرفة أثر الإعاقة الجسمية على مقياس توهم المرض، تبين أن ٧٢,٧٣ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال توهم المرض، مقابل ٢٧,٢٧٪ تقع ضمن فئة السواء.
- ٣- لمعرفة أثر الإعاقة الجسمية على مقياس الاكتئاب، فقد وجد أن ٨٠,٣٣٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال الاكتئاب النفسي، مقابل ١٩,٦٧٪ تقع ضمن فئة السواء النفسي.
- ٤- لمعرفة أثر الإعاقة الجسمية على مقياس الانطواء الاجتماعي، فقد وجد أن ٧٣,١٣٪ من أفراد العينة المرضية تعاني من أحد أشكال الانطواء الاجتماعي، مقابل ٢٦,٨٧٪ تقع ضمن فئة السواء النفسي.

توصيات الدراسة: بما أن الدراسة كشفت عن الآثار النفسية الواضحة على السمات الشخصية للمعوقين، فإن الحاجة ماسة إلى خدمات وبرامج التأهيل النفسي إلى جانب التأهيل الطبي والفني المقدم إليهم حتى تتكامل خدمات التأهيل. يوصي فريق البحث ضرورة تأمين خدمات التأهيل النفسي لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد أُلقيت في السودان:

Faiz M. A. Al-Haj, Mohammed H. S. Al-Turaiki, N. Mursi: "The Personal Characteristics of Physically Disabled and the Extent of Need for Psychological Rehabilitation Programmes" was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation, Sudan, February 10-12, 2001

تقييم تقنيات التنبيه الكهربائي الوظيفي في استعادة الحركة المستقيمة لدى المرضى المصابين بأعطاب الحبل

الشوكي: دراسة مقارنة

أ.د / محمد بن حمود الطريقي

د / أمبالا فانان

د / محمد مختار خان

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية

والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

عن الموضوعات التالية:

- ١- أسس الإرجاس.
- ٢- إرجاس الأطفال المصابين بالشلل الدماغي.
- ٣- إرجاس المرضى المصابين بالخلل العضلي.
- ٤- إرجاس مرضى السنسنة المشقوقة.
- ٥- إرجاس الأشخاص الذين يعانون من إصابات الرأس.
- ٦- إرجاس المسنين.
- ٧- قروح الضغط: الأسباب والعلاج.
- ٨- إرجاس الأشخاص المعوقين عصبياً.

وقد أُلقيت في السودان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and T. J. Cherian: "Specialized Seating Orthotics for Disabled & Elderly" was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation, Sudan, February 10-12, 2001

السمات الشخصية للمعوقين جسيماً

أ.د. فائز بن محمد علي الحاج*

و أ.د. محمد بن حمود الطريقي، ونازك مرسي****

*** جامعة الملك خالد - أبها - المملكة العربية السعودية**

**** المركز المشترك بالرياض**

موضوع الدراسة: دراسة ميدانية سوماتوسيكولوجية في أثر الإعاقة الجسمية (الخلقية، المرضية، والناجمة عن الحوادث) على بعض السمات الشخصية للمرضى وذوي العاهات الجسمية في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية ومدى الحاجة إلى خدمات وبرامج التأهيل النفسي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- الكشف عن بعض السمات الشخصية للمعوقين جسيماً.
- ٢- تقدير مدى الحاجة إلى خدمات وبرامج التأهيل النفسي لهذه الفئة من المعاقين.

أدوات الدراسة: استخدم فريق البحث في هذه الدراسة الاختبارات والمقاييس النفسية الآتية:

- ١- مقياس تايلور للقلق الصريح.
- ٢- مقياس توهم المرض.
- ٣- مقياس الاكتئاب.

عينة الدراسة: استقصيت حالة ١٣٠ من المرضى المراجعين للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية وبرامج تأهيل المعوقين في الرياض من الرجال والنساء، الذين يعانون من عاهات جسمية وإعاقات مختلفة ممن يتلقون خدمات تشخيصية

**الاكتشاف المبكر لقصور الأوعية الدموية الطرفية
لوقاية من الإعاقة الجسدية بسبب البتر
أ.د. محمد بن حمود الطريقي،
د. محمد مختار خان
المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين**

إن المرضى الذين يعانون من مرض قصور الأوعية الدموية الطرفية عادة ما تجرى لهم عمليات بتر جزئي أو كلي في القدمين، وهذا الأمر يصبح حقيقة واقعة خاصة مع المرضى المصابين بداء السكري، وقد وجد أن مرض قصور الأوعية الدموية الطرفية هو السبب الرئيسي للوفيات بين الأشخاص المصابين بداء السكري. كما وجد أن الأشخاص المصابين بداء السكري معرضون للإصابة بالغرغرينة (gangrene) بمعدل يصل إلى خمس مرات عن ذلك الذي عند غير المصابين بهذا المرض، وفي نهاية الأمر تكون النتيجة الحتمية وجوب بتر الطرف المصاب بالغرغرينة عند المريض مما يجعله معرضاً للإصابة بالإعاقة، وللحصول على نتائج عملية أجريت دراسة علمية على عينة من الأشخاص المصابين بداء السكري. بعض من المتورين والبعض الآخر من غير المتورين، وبعضهم مجموعة تحكم طبيعية، وقد شارك في هذه الدراسة (١٦) شخصاً من المصابين بداء السكري منهم (١٠) مبتورين و ٦ غير مبتورين، إضافة إلى عشرة أشخاص آخرين كمجموعة تحكم طبيعية. كما استخدم في هذه الدراسة جهاز موجات فوق الصوتية (ريو دبلكس) - (Rheo Dopplex) وفي تردد محسب يبلغ ٨ ميغاهرتز (MHz) ٨، وذلك بغرض تحليل معدل جريان الدم في شرايين العضد، الفخذ، المأبض (باطن الركبة)، الظنبوب، إضافة إلى شرايين ظهر القدم. كما تم حساب معامل ضغط الكاحل Ankle Pressure Index (API) كنسبة لضغط الكاحل / الذراع، حيث إنه يمثل دليلاً لمعدل قسوة وخطورة المرض، وبالإضافة إلى ذلك تم تحليل نبض القلب وأشكال الموجات الناتجة عنها، وتحليل النتائج وجد أن الأوعية الدموية للمرضى المصابين بداء السكري كانت تعترضها عقبات لتدفق الدم في الشرايين.

كما أثبتت النتائج أن نبض القلب ضعيف أو معدوم تحت الشرايين المأبضي (باطن الركبة) لهؤلاء المرضى. فقد استنبطت

تسبب الإصابة بأعطاب الحبل الشوكي في تغيرات طبية وجسدية ونفسية و عاطفية عميقة لدى المرضى. فبعد حدوث الإصابة يكون التحرك هو الأولوية الأولى لدى الكثير من هؤلاء المرضى، ويعد التنبيه الكهربائي الوظيفي أحدث الوسائل الإكلينيكية فاعلية في تحقيق الحركة المستقيمة لهؤلاء المرضى، وهو بديل كوسائل التحرك الأخرى، حيث يمكنهم من الوقوف والمشي لمسافات قصيرة كما أنه يتفوق على الأجهزة التعويضية الميكانيكية بالعديد من المزايا.

يستخدم التنبيه الكهربائي الوظيفي في أنحاء عديدة من العالم. هذا وقد أدخل المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض هذه الطريقة العلاجية باستخدامه لنظام "باراسيتب" ذي القنوات الستة. وكانت النتائج مشابهة إلى حد ما للتجارب الأخرى في العالم. وأوضحت الدراسة السعودية بأن نصف عينة المرضى المصابين بالشلل النصفي السفلي قد استخدموا تقنية التنبيه الكهربائي الوظيفي بنجاح مقارنة بالولايات المتحدة و أوروبا. وأوضحت تجربة المركز المشترك أيضاً أن المرضى قد احتاجوا لوقت أطول للتدريب مقارنة بأمثالهم في الدراسات العالمية الأخرى، وأنهم لم يكملوا برامج التأهيل التقليدية قبل أن يخضعوا للتنبيه الكهربائي الوظيفي وذلك بسبب عدم توفر المرافق التأهيلية المتخصصة بالمملكة. إن ما حققته تجربة المركز المشترك من نتائج أو خلاصة في الأداء الحركي للمشلولين كانت فريدة و متميزة. إن ما تم الوصول إليه من خصائص (باراميترات) تفيد كثيراً في التنبؤ بالنتائج عند استخدام نظام "باراسيتب" للتنبيه الكهربائي الوظيفي. وقد أوضحت نتائج دراسة المركز المشترك محدودية استخدام نظام "باراسيتب" من قبل المرضى السعوديين مقارنة بغيرهم في الدراسات الأخرى. قد يعزى هذا الإقلال للعوامل والمؤثرات البيئية والاجتماعية والثقافية والدينية. أظهرت نتائج الدراسة بأن لدى مصابي الحبل الشوكي السعوديين أولويات في أنشطة التنقل، والتدريب على استعمال الكرسي المتحرك، والتحكم في التبول أكثر عند الوقوف والمشي. وسيتم مناقشة معطيات دراسة هذه المقارنة في هذه الورقة.

وقد أقيمت في لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C Ambalavanan, M. M. Khan: "Evaluation of FES Techniques for Restoring Upright Mobility in SCI Patients: A Comparative Study" was presented at The 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon.

استخدام مستوى منخفض من المعالج بالليزر لعلاج الألم في المركز المشترك لبحوث الأطراف الإصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين: تجربة إكلينيكية

يعتبر استخدام الليزر في المجال الطبي من الاستخدامات المطورة بما في ذلك مجال الطب الطبيعي والتأهيل، حيث يستخدم الليزر في هذا المجال لتخفيف الألم، الإصابات الرياضية والتآم الجروح... الخ. وقد أدخل المركز المشترك حديثاً هذه التقنية وتمت دراسة استخداماته في إصابات الأنسجة الطرية (الإصابات الرياضية) وكذلك آلام العضل.

والجهاز المستخدم هو موديل 3B Diode (Ga Al As) بطول موجة 830nm و طاقة الخرج 120 - 150mw. توجه الحزم الليزرية مباشرة إلى المناطق المصابة وأيضاً إلى نقاط الوخز التقليدية وتتراوح مدة العلاج ما بين جلستين إلى ثلاث في الأسبوع لمدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. ومعظم المرضى الذين يعانون من آلام عضلية شعروا بتحسّن ملموس بهذا العلاج. ومن خصائص هذا النوع من العلاج أنه سهل التطبيق ولا يحدث ألم ومدة العلاج به قصيرة ومقبول من قبل المرضى. وسوف تناقش في هذا البحث طرق المعالجة والنتائج.

وقد أقيمت في عدة مؤتمرات على النحو التالي:

الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C. Ambalavanan, M. Mukhtar Khan: "Low Level Laser Therapy for Pain Management: Preliminary Observation and Experience in JCRPO" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R. Society & the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

مصر:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C. Ambalavanan, M. Mukhtar Khan: "Use of Low Level Laser Therapy for Pain Management at JCRPO: A Clinical Trial" was presented in First Pan Arab African Conference for Care and Rehabilitation of Handicapped, Cairo, Egypt, October 1-3, 2003.

الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C. Ambalavanan, M. Mukhtar Khan, V. Masilamani: "Use of Low Level Laser Therapy for Pain Management at JCRPO: A Clinical Survey" was presented at the IAPMR, 31st Annual Conference 2003, Imphal, Manipur, India, February 7-9, 2003

نتائج مماثلة في الساق الطبيعية الظاهرة للمرضى الذين يعانون من بتر أسفل الفخذ من طرف واحد. وقد أوصى معدو هذه الدراسة بوجوب رصد ومتابعة حالة هؤلاء المرضى بانتظام، باستخدام جهاز الموجات فوق الصوتية للمعالجة. وذلك من أجل تقييم حالة الأوعية الدموية بغرض الاكتشاف المبكر والمعالجة لقصور الأوعية الدموية الطرفية، الذي سيقبل حتماً من احتمال إخضاع المرضى لعمليات البتر المتوقعة.

وقد أقيمت في عدة مؤتمرات على النحو التالي:

السودان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and M. Mukhtar Khan: "Early Detection of Peripheral Vascular Insufficiency for the Prevention of Physical Disability Due to Amputation" was presented at the 4th International Conference of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation, Sudan, February 10-12, 2001

لبنان:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, M. Mukhtar Khan: "Early Detection of Peripheral Vascular Insufficiency for the Prevention of Physical Disability Due to Amputation" was presented at The 1st International Conference on Disability, Rehabilitation & Inclusion, September 19-21, 2001, Beirut, Lebanon.

الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, M. Mukhtar Khan: "An Introduction to Blood Flow Study and Its Application in Disability and rehabilitation" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R. Society & the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and M. Mukhtar Khan: "An Introduction to Blood Flow Study and Its Application in Disability and rehabilitation" was presented at the IAPMR, 31st Annual Conference 2003, Imphal, Manipur, India, February 7-9, 2003.

مصر:

Mohammed H. S. Al-Turaiki and M. Mukhtar Khan: "An Introduction to Blood Flow Study and Its Application in Disability and rehabilitation" was presented in First Pan Arab African Conference for Care and Rehabilitation of Handicapped, Cairo, Egypt, October 1-3, 2003.

يعنى بتوجيه هذا الجهد نحو مناطق الألم ومن ثم يتم إزالة الألم من خلال إفراز الإندورفين .

ويتألف الجهاز من وحدة رئيسية تحتوي على قناتين موجبتين وأخرى سالبتين وأربعة إلكترونيات . وباستخدام هذه الطريقة في المركز المشترك تم معالجة مرضى يعانون من آلام المفاصل، آلام أسفل الظهر وآلام الأنسجة الطرية... الخ. وقد أجري العلاج على ٤٤ ذكراً و ١٨ أنثى تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥-٦٥ سنة وقد تم تقييمهم قبل وبعد العلاج. وكانت النتيجة جيدة جداً فيما يختص بإزالة الألم لدى معظم المرضى .

وقد أقيمت في عدة مؤتمرات على النحو التالي:

الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C Ambalavanan, M. S. Selvakumar, M. J. Farooqi: "Action Potential Simulation (APS) Therapy in the Management of Pain: A Clinical Study" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R Society & the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C Ambalavanan, M. S. Selvakumar, M. J. Farooqi: "Action Potential Simulation (APS) Therapy as a Useful and Effective Tool in Pain Management: A Preliminary Observation in JCRPO" was presented at the IAPMR 31st Annual Conference 2003, Imphal, Manipur, India, February 7-9, 2003.

تركيا:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, C Ambalavanan, M. Mukhtar Khan, M. S. Selvakumar: "Effectiveness of Action Potential Simulation (APS) Therapy in the Management of Low Back Pain: A Preliminary Observation in JCRPO" was presented in the IAPMR 31st Annual Conference 2003, Imphal, Manipur, India, February 7-9, 2003.

جهاز تعويضي صدري قطني
عجزي لجنف خلقي: تقرير عن حالة

نبين في هذا البحث تقريراً عن حالة طفل عمره ٣ سنوات

استخدام الأجهزة التعويضية لمرضى السنسنة المشقوقة: دراسة استرجاعية بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الإصطناعية و الأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

تشرح هذه الورقة خبرة المركز المشترك في استخدام الأجهزة التعويضية لمرضى السنسنة المشقوقة . تحدث السنسنة المشقوقة للطفل خلال ٢٤-٢٦ يوم من بداية الحمل مما يؤثر على تطور العمود الفقري للطفل ، وتدل التقارير على حدوثه بمعدل ٤-٩ / ١٠٠٠ من المواليد في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر العامل الوراثي و التغذية من الأسباب الرئيسية لحدوث المرض . وهناك عدة تقنيات حديثة من أجل الكشف المبكر لهذا المرض بما في ذلك التأهيل و استعمال الأجهزة المساعدة .

ويبلغ عدد المعوقين المسجلين بالمركز المشترك ٥٧١٣ معاقاً منهم ٥٥ يعانون من السنسنة المشقوقة ، وبعد اجراء التقييم الشامل من قبل فريق التأهيل بالمركز المشترك فقد تم وصف الأجهزة التعويضية اللازمة لهم . وكانت نسبة الإناث ٥٦٪ وأن ٩٠٪ من المصابين يعانون من فتق سحائي نخاعي في المنطقة القطنية . وكان خمسة مرضى يستخدمون البارابوديوم للوقوف والحركة بينما اثنان استخدموا جهاز المشية المتبادلة التعويضي (ARGO) للتنقل . خمسة عشرة مريضاً استخدموا الأجهزة التعويضية التقليدية للتنقل وثلاثة وثلاثون استخدموا الكرسي المتحرك للتنقل .

وسوف نناقش في هذه الورقة تفاصيل عن استخدام الأجهزة التعويضية لحالات السنسنة المشقوقة .

وقد أقيمت في الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Ghassan Saleh, C Ambalavanan, Gigi Joseph, Tilawat Khan: "Orthotic Management of Spina Bifida Patients: A Retrospective Study at JCRPO" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R. Society & the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

استخدام التحريض الجهد الكهربي كوسيلة
مفيدة وفعالة لعلاج الألم: ملاحظات أولية في المركز
المشترك لبحوث الأطراف الإصطناعية والأجهزة
التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

تركز هذه الورقة على معالجة الألم باستخدام أحدث الطرق بالعلاج الكهربائي أي باستخدام تحريض الجهد الكهربائي والذي

- غطاء تجميلي رغوي
- قدم ديناميكية

وبعد عدة جلسات من العلاج الطبيعي استطاع المريض أن يمشي بشكل أفضل وشعر بإرتياح باستخدام الجهاز والطرف. يمتاز هذا الطرف والجهاز بخفة الوزن وبالاستمرارية وبمظهر لائق.

وقد ألقيت في الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Gigi Joseph, Tilawat Khan, C Ambalavanan: "Modular Ortho Prosthesis for a Congenital Lower Limp Deficiency: A Case Report" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R Society and the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

استخدام التقنيات الحديثة في تحليل المشية

إن طريقة المشي هي تفاعل معقد بين النظام الحركي العضلي العصبي والبنية الهيكلية للجسم ومن الممكن أن تنتج المشية غير السوية عن عطب في أحد أجزاء هذا النظام بما في ذلك الدماغ والحبل الشوكي والأعصاب والعضلات والمفاصل والهيكل العظمي. إن إجادة طريقة المشي بشكل أمثل هو العامل الرئيسي لعملية إعادة التأهيل ويجرى يوميا في معظم أنحاء العالم تحليل المشية بالنظر بالعين المجردة في مراكز التأهيل وفي عيادات جراحة العظام وذلك لإيجاد العلاج الخاص للمعاق. لكن وجد أن طريقة التحليل بالعين المجردة غير دقيقة وأن نتيجة العلاج كانت غير مرضية لكل من المريض والفريق الطبي. من جهة أخرى فإن التقنية الحديثة كانت أكثر فعالية وموضوعية. وهناك العديد من مراكز التأهيل تستخدم هذه التقنية في تحليل مشية الإنسان وقد أثبتت هذه المراكز أن تحليل المشية بهذه الطريقة الحديثة تمكن الطبيب المعالج من وصف العلاج الأمثل.

إن هدف هذه الورقة هو تبيان بعض التقنيات الحديثة المستخدمة في تحليل المشية ومناقشة استخداماتها الطبية. وقد خلصت تجربة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين إلى أن استخدام هذه التقنية الحديثة مهم إكلينيكيا من أجل العلاج وإعادة تأهيل المرضى بإعاقات مختلفة.

وقد ألقيت في الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, M. AL-Mawaldi: "The Use of Modern Techniques in Clinical Gait Analysis" was presented at the IAPMR 31st Annual Conference 2003, Imphal, Manipur, India, February 7-9, 2003

عولج في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين وقد تم تشخيص مرض هذا الطفل بجنف في الفقرات الصدرية القطنية مع انضغاط فقرات نصفي متعدد وفقرات رأسية في D8 0 اليسرى و L3 اليمنى. وقد كان عند هذا المريض أيضا تحذب ظهري. تمت معالجة المريض بجهاز تعويضي صدري قطني عجزى بتماس أعظمي مع الجسم وبقوى مصححة لتصحيح التشوه وللحصول على توازن العمود الفقري وذلك لمنع حدوث تشوهات أخرى فيه. وقد تم تفريغ الجزء المقابل لقوى التصحيح من الجهاز وذلك للحصول على أكبر فائدة ممكنة من القوى المصححة وكذلك لتخفيف وزن الجهاز ولتهوية الجسم. وبعد معالجة المريض بالجهاز تحسنت وضعيته وانخفضت زاوية التقوس الظهرى والقطني للعمود الفقري.

وقد ألقيت في الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Gigi Joseph, Tilawat Khan, C Ambalavanan: [Poster] "Thoraco Lumbo Sacral Orthosis For Congenital Scoliosis: A Case Report" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R Society and the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

جهاز تعويضي و طرف اصطناعي تجمياعي لطرف سفلي مصاب بتشوه خلقي: تقرير عن حالة

تقرير عن حالة مريض ذكر عمره ٢٩ سنة مصاب بتشوه خلقي بالفخذ، حيث وجد عنده قصر في الطرف السفلي الأيسر (عظم الفخذ) وغياب الحركة في مفصل الورك الأيسر وكذلك ثبات مفصل الركبة بحالة ثني أما القدم ومفصل الكاحل فقد كانا طبيعيين. وقد لوحظ أن هناك دوران خارجي للطرف السفلي الأيسر. وكان سبب غياب حركة مفصل الورك إجراء عملية له منذ فترة لتأمين استقرار أفضل. لقد كان المريض معتمداً على نفسه وكانت مشيته غير سوية ولديه قابلية للجنف أيضاً. وبعد تقييم الحالة ومناقشتها مع الفريق الطبي في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين فقد اوصى له بجهاز تعويضي و طرف اصطناعي تجمياعي مزود بقدم ديناميكية (Dynamic Foot) ويتألف الجهاز والطرف من الأجزاء التالية:

- جهاز تعويضي بلاستيكي مدعم للكاحل و القدم
- محفظة

تعديل البيئة ووسائل النقل للمعاق-

خبرات المركز المشترك

يحتاج المشلولون بالشلل النصفي السفلي إلى إدخال تعديلات خاصة في وسائل نقلهم حتى يستمتعوا بفن القيادة والتنقل إعتياداً على أنفسهم. ويحتاجون إلى استخدام اليد بعد إجراء التعديل على وسائل نقلهم. وقد وفر المركز المشترك ٤٢٠ وحدة سياقة يدوية للمعوقين حيث يتم تركيب الوحدة في السيارات أو العربات المقفلة Vans ذات القيادة الآلية. وحيث أن نقل المرضي بالكراسي الكهربائية أمر صعب فقد وجد أن وجود رافع في العربة المقفلة Van ذو جدوى، وقد وفر المركز المشترك للمرضى ٣٨ عربة مزودة بالرافعات. إضافة إلى ما ذكر فإن فريق العمل بالمركز المشترك قام بتعديل البيئة المنزلية والكراسي المتحركة وذلك بهدف تحسين مستوى حياة المعوق. تناقش هذه الورقة التفاصيل الفنية والإحصائية.

وقد أقيمت في الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Gigi Joseph, C. Ambalavanan: "Environmental and Vehicle Adaptations for Handicapped- JCRPO Experience" 32nd Annual National Conference of Indian Association of Physical Medicine and Rehabilitation, Calicut, Kerala, India, February 6-8, 2004.

علاج آلام الظهر باليوغا: نظرة عامة

تعتبر اليوغا وسيلة ممتازة لتناسف الجسم، كما أن تمارين التنفس باليوغا تساعد على تحسين أداء العضلات في أعلى الظهر وتساعد على تقليص الشد والجهد الذين يساهمان في آلام الظهر وبهذا فإن اليوغا تعتبر وسيلة ناجعة للإسترخاء. وعندما يتركز انتباهنا إلى داخل أجسامنا فإن الجسم يستقبل رسائل بأننا بأمان وهذا مناسب للإسترخاء. على ذلك فإن العضلات تسترخي وينخفض ضغط الدم وتهدأ الأعصاب ويقل القلق وترتفع المناعة، وكل هذه الأشياء تساعد على تحسين إمكانية الشخص للتعاطي مع كل من الأعراض ومسببات آلام الظهر. ويستطيع المتخصص في مجال اليوغا توجيه أي برنامج يوغا وفقاً لحاجة الشخص.

إن الإستلقاء على الظهر يساعد على تقليص الشد العصبي

الأجهزة المحركة للمرضى المصابين بالسنسنة المشقوقة:

خبرة المركز المشترك لبحوث الأطراف الإصطناعية

والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

يعتبر تزويد مرضى السنسنة المشقوقة بأجهزة مساعدة محركة وأجهزة تعويضية تحدياً كبيراً. لقد تم فحص أكثر من ٣٠٠ حالة مصابة بالسنسنة المشقوقة في المركز المشترك وتم تزويدهم بأنواع مختلفة من مساعدات الحركة مثل أنظمة الإجلال والأجهزة التعويضية المختلفة. وقد زود المركز المشترك أيضاً أنواع مختلفة من أجهزة الإجلال والوقوف مثل كرسي الإجلال الزاوي Corner Sitting Stool وجهاز وقوف شاقولي تجميعي وأجهزة وقوف ديناميكية مثل البارابوديوم Parappodium حيث زود ١٤ مريض بهذا الجهاز ومن خلال التمارين والتدريبات المستمرة استطاع هؤلاء المرضى من الوقوف بشكل جيد وأصبح عندهم توازن أفضل للجدع. وقد قام المركز أيضاً بتزويد المرضى بأجهزة الحركة بما فيها مشايات الأطفال الصغيرة، وأجهزة الإجلال مثل الإجلال ذو الحشوات، الكرسي المدولب المعياري للأطفال مع وسائل إزالة الضغط، والكراسي المدولبة المعيارية مع نظام إجلال تجميعي (وضع الوسائد الرغوية في المكان المناسب)، والكرسي المدولب مع نظام إجلال مصنع خصيصاً للمريض (إجلال خزري) والكراسي المدولبة الكهربائية. بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الأجهزة التعويضية مثل الجهاز التعويضي للكاحل والقدم والجهاز التعويضي للركبة والكاحل والقدم. وكذلك الجهاز التعويضي للورك والركبة والكاحل والقدم. وقد منح المركز أيضاً أربعة أجهزة تبادلية (ARGO لأربعة مرضى. وسيتم مناقشة التفاصيل التقنية والإحصائية حول الأنظمة المذكورة أعلاه في سياق هذه الورقة.

وقد أقيمت في الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, Gigi Joseph, C. Ambalavanan: "Mobility Devices for Patients with Spina Bifida- JCRPO Experience" 32nd Annual National Conference of Indian Association of Physical Medicine and Rehabilitation, Calicut, Karala, India, February 6-8, 2004.

**جهاز تعويضي ترددي مطور ومعدل لمريض مصاب
بشلل سفلي كامل مع بتر فوق الركبة: تقرير عن حالة**
Al-Turaiki MH, Al-Falahi LA, Ambalavanan C,
Cherian TJ, AboAbat AM, Joseph G. "Modified
Advanced Reciprocating Gait Orthosis (ARGO) for
a Paraplegic with Above?knee Amputation: A Case
Report". The Saudi Journal of Disability and
Rehabilitation
2001;7(3):177-181

الشخص موضوع الدراسة ذكر يبلغ من العمر (٢٧) عاماً ويعاني من إصابة في الحبل الشوكي أثر تعرضه لحادث سيارة نتج عنه إصابته بشلل سفلي كامل عند الفقرة (D١٢) وبتر في فوق الركبة اليسرى بعد التقييم الشامل لحالة المريض لوحظت التعقيدات التالية: إصابته بتشوّه انثنائي ثابت في الفخذ الأيسر والذي يعتبر ثانوياً مقارنة بعنق عظمة الفخذ المكسور والمصحوب بنخر لاوعائي وقروح ضغط على جانبي الفخذ، إضافة إلى معاناته من تكرار الإصابات بعدوات القناة البولوية. أصبح المريض غير قادر على الجلوس والوقوف بشكل سليم وذلك بسبب إصابته بالتشوّه الإنثنائي المذكور ولذلك أجريت له جراحه تصحيحية للتغلب على هذه المشكلة كما تمت معالجة التعقيدات الأخرى ولمساعدة المريض في الحصول على حركة مستقيمة ثم استخدام جهاز تعويضي ترددي متطور للتدريب على المشي (A R G O) وقد تم تعديل هذا الجهاز ليشمل على تجويف فخذي محتمل للوزن على الجانب الأيسر، وبعد إخضاع المريض للعديد من جلسات العلاج الطبيعي والتدريب على المشي، أصبح قادراً على اتخاذ وضع الوقوف والمشي بواسطة عربة صغيرة متدرجة وفي هذه الحالة المرضية الخاصة تم تضمين فكرة جديدة في تكنولوجيا التأهيل وذلك بغرض إتاحة الفرصة للمرضى الذين يعانون من مشكلات سريرية معقدة للحصول على حركة بالقدمين.

**داء عصبي وراثي مكبوت الصفات ذو أغلفة ميلينية
"نخاعية" بؤرية التي يرتبط بالكروموسوم 11q23
كينونة متجانسة متميزة**

Salih MAM, Maisonobe T, Kabiraj M, Al Rayess M, Al-Turaiki MH, et al. Autosomal Recessive Hereditary Neuropathy with Focally Folded Myelin Sheaths and Linked to Chromosome 11q23 : A Distinct and Homogeneous Entity. Neuromuscular Disorders, 10 (2000) 10-15.

وبالتالي الألم، وعملية لف الظهر (التواء العمود الفقري) يؤثر في انخفاض الشد في أعلى الظهر والكتفين ويزيد تدوير الظهر من مرونة العمود الفقري، والأوضاع الأخرى لليوغا هي وضع الجمل، وضع البقرة، وضع الجراد، وضع اللوتس، الإنحناء الأمامي، وضع النخلة ووضع السمكة الناعم والمعدل. كل هذه الأوضاع يمكن أن تستخدم للوقاية من وعلاج آلام الظهر. وسوف نناقش هنا تفاصيل الأوضاع المختلفة لليوغا.

وقد أقيمت في تركيا:

C. Ambalavanan, Mohammed H. S. Al-Turaiki: "Therapeutic Yoga for Back Pain: An Overview" was presented in the State of the Art in Chronic Low Back Pain Symposium, Bodrum, Turkey, April 4-6, 2004

التقييم الموضوعي لتطبيق مفصل الكاحل الدوار للمبتور من تحت الركبة

يوجد في الوقت الحاضر أطراف إصطناعية متنوعة تستعمل لمن بترت سيقانهم تحت الركبة، غير أنه ليس من بين هذه الأطراف واحداً يسمح بدوران القدم حول محورها بالنسبة لقصبه الساق. وعدم وجود مثل هذه الوسيلة الميسرة يحد بالضرورة من عمل هذا الطرف الإصطناعي إذا تصادف وكان الشخص الأبتير مسلماً يؤدي الصلاة. فالصلاة في وضع الجلوس تكون مصدراً كبيراً للمعاناة المبتور تحت الركبة الذي يلبس طرفاً إصطناعياً من هذا النوع، كأن يكون لابساً طرفاً إصطناعياً محملاً للوزن على وتر الرضفة من النوع الشائع PTB. فكثير من هؤلاء المبتورين يشكون من ألم في ركبهم وإجهاد للوركين والظهر عندما يكونوا جالسين أثناء أداء الصلاة. فإذا أمكن إدارة القدم في وضعية الجلوس فسيتم توزيع الضغط على الساق بشكل منتظم مما يؤدي إلى الجلوس براحة تامة. إن هذه الوضعية من الجلوس تقليدية لدى اليابانيين ومستخدمة لدى شعوب أخرى. إن تزويد الطرف الإصطناعي من تحت الركبة بمفصل كاحل دوار يمنح المريض راحة تامة خلال الجلوس. وتصف هذه المقالة الفوائد الوظيفية والتقييم الموضوعي لمفصل الكاحل الدوار.

وقد أقيمت في الهند:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, T. J. Cherian, M. Mukhtar Khan, M. Al-Mawaldi, Gigi Joseph: "Objective Assessment of the Application of SFR Foot Rotator for Below Knee Amputees" was presented in the Conference on Humanizing Work and Work Environment, April 22-24, Mumbai, India.

معايير (برنامج التحفيز الكهربى الوظيفى) وأعطوا التعليمات الكاملة الخاصة بالنظام بالإضافة إلى العلاج الطبيعى والتدريب خلال الدورات المحددة الصياغة وتم أيضا استخدام برنامج تحفيز جديد مختصر طور لأول مرة بواسطة المركز المشترك مع عدد من المرضى اختبروا بعناية ووجد بأنه يقلل من استهلاك الطاقة ويزيد من سرعة المشى والمسافة التى يقطعها المريض : يمكن أن نستنتج من قبل هذه التجربة مع التحفيز الكهربى الوظيفى بالمركز المشترك بأن هذه الوسيلة العلاجية والتي تستعمل للمرة الأولى فى المنطقة هي عبارة عن أداة مفيدة فى مساعدة مرضى إصابات الحبل الشوكى فى الوقوف والمشى لمسافات محدودة وفى تحسين وظائف أعضائهم .

كثافة العظام المعدنية لمرضى سعوديين ذوي الإصابات بالحبل الشوكى

Al-Turaiki MH, et al. Bone Mineral Density in Saudi Spinal Cord Injury Patients. The Saudi Journal of Disability and Rehabilitation 1999;5(2):177-195

تعتبر إصابات الحبل الشوكى واحدة من أكثر الحالات مأساوية فى الحقل الطبى بأكمله . فهي تحدث تغييرات جسدية وعاطفية عميقة فى المريض ويعتبر فقدان وظائف الحركة بالأرجل وما يتبعه من فقدان القدرة على المشى من أكثر خصائص إصابات الحبل الشوكى ملاحظة فى حين يتعرض مصابوا الحبل الشوكى لمضاعفات طبية ثانوية عديدة . لقد بات من المعلوم حدوث الكثير من التغيرات الفيسولوجية والأيضية من الخمول العضلى / العظمى الناتج عن فقدان القدرة على الوقوف والمشى ويأتى فقدان كثافة العظام لاحقا للراحة السريرية ، وتقليل القوى الميكانيكية الواقعة على الهيكل العظمى . أن نشوء هشاشة العظام فى عظم الفخذ القريب من محور الجسد تجعل الأشخاص أكثر عرضة للجروح من أقل الرضوض إلى الدرجة التى قد يسبب التقلب على السرير أثناء الاضطجاع حدوث كسر فى عظم الحوض . يبحث هذا المقال فى حالة هشاشة العظام التى ترافق الكساحة (الشلل النصفي السفلى) عبر قياسات كثافة العظام المعدنية لدى مواقع مختلفة من الجسم . شملت هذه الدراسة (٥٧) مريضا بإصابات حبل شوكى سعوديين الجنسية منهم

نصف فى هذه الورقة سلالة سعودية ممتدة عبر ستة أجيال تعاني من داء عصبي حسي حركي مكبوت الصفات حيث تأثر أربعة أشخاص ,طفلان (ولد و بنت) وشاب فى الثالثة و العشرين من العمر وشابة توفيت فى سن الرابعة عشر . كانت مظاهر المرض لديهم مبكرة أى قبل أن يبلغوا العامين من العمر أما الخصائص الإكلينيكية و الفسيولوجية العصبية كانت مشابهة بشكل عام لأسرة إيطالية وترتبط بالكروموسوم . ١١q٢٣
لقد كان النمط المرضى غريب حيث توجد حلقات كثيرة غير منتظمة تصاحبها طيات من الأغلفة الميلينية النخاعية . هذا وقد أكدت الدراسة الوراثية على الارتباط بالكروموسوم ١١q٢٣ وقد نقحت الدراسة أيضا مواقع الجين المسؤول حيث يوجد بين D١١S١٣١١ و D١١S٩١٧ فى منطقة ٣,٣cm وتدعم هذه النتيجة وجود كينونة متجانسة ومميزة داخل الأمراض العصبية الحسية والحركية الوراثية مكبوتة الصفات ترافق الأغلفة الميلينية النخاعية ذات الطي البؤري

استخدام التحفيز والإثارة الكهربى الوظيفى لمرضى السعوديين ذوي الإصابات فى الحبل الشوكى

Al-Turaiki MH, et al. The Use of Functional Electrical Stimulation in Saudi Spinal Cord Injured Patients. The Saudi Journal of Disability and Rehabilitation 1999;5(2):152-176

تطرح هذه الورقة تجربة المركز المشترك لأبحاث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين غير المسبوقة ، ومساهمته فى نقل التكنولوجيا بتطبيق واحدة من أحدث الأساليب والنظم العالمية المتقدمة جدا والمجازة فى استعادة المشى من قبل المرضى السعوديين ذوي الإصابات فى الحبل الشوكى . يحتوى نظام التحفيز والإثارة الكهربى الوظيفى المسمى (باراستيب) والخاص بشركة (سيقمكس) المحدودة بالولايات المتحدة على محفزات ومثيرات للعضلات يتم التحكم فيها بواسطة معامل صغير لتحفيز مجموعة العضلات المختلفة و تستخدم أقطاب كهربية سطحية إضافة إلى جهاز مشى خاص مزود بمفاتيح تحكم تعمل بواسطة الأصابع تمكن مرضى إصابات الحبل الشوكى من الوقوف والمشى . لقد أجرى تقييم شامل يحتوى على اختبارات طبية وطبيعية على مرضى إصابات الحبل الشوكى السعوديين وتم اختيار الحالات المناسبة اعتمادا على

إن الحثل العضلي هو عبارة عن مجموعة اضطرابات اكلينيكية وراثية متعددة يتم توارثها عبر نمط أوتوسومي مكبوت الصفات . لقد أظهرت تحليلات المناعة الإيجابية و التحليل الوراثي بأن سلسلة الفأ ٢ للامينين و الذي كان يدعى سابقا بالميروسين مسؤولة عن نشأة النوع الكلاسيكي من الحثل العضلي الخلقي . وهناك أدلة محددة عن تدخل سلسلة الفأ ٢ اللامينية في المجموعة المتسمة بنقص الميروسين و التي تمثل حوالي نصف حالات الحثل العضلي الخلقي فيما تم تسجيله أخيراً مع التعرف على التغيرات التي تحدث في الجين أو العنصر الوراثي الذي يشفر الفأ ٢ اللامينية .

نتعرض في هذه الورقة لأثنين من الأقارب من عائلة ذات رباط دموي تعبر حالتاهما عن ازالة أو طمس داخلي لسلسلة الفأ ٢ اللامينية نتيجة تغير في انسلاخ موضعي في الجين أو العنصر الوراثي (لاما ٢) والذي يتسبب في انسلاخ الأكسون ٢٥ . ويفتقر البروتين الناتج إلى ٦٣ حمض أميني في الحيز IVa والذي يشكل هيكلًا كلياً في الذراع الصغير لسلسلة الفأ ٢ ومن المثير أن هذين المريضين قد كان تأثيرهما طفيفاً مقارنة مع آخرين يفتقرون بالكامل لهذا البروتين وتشكل حالتاهما وصفاً مشابهاً للحثل العضلي نوع بيكر حيث ينسب الطمث الإطاري في جين الدستروفين في تغيير بروتيني شبه وظيفي يؤدي إلى تغيير ظاهري طفيف

نموذج فيسيولوجي لتقويم استخلاص الإنسولين من

الكبد

Bhatti MI, Al-Turaiki MH, Bukhari AR. A physiological model for the assessment of hepatic extraction of insulin, Biomedical Research, Aligarh, India 1997;8(1):37-42

يتميز مرضى السكري بارتفاع مستوى الجلوكوز في الدم ويعود السبب الرئيسي لذلك إلى فشل البنكرياس في إفراز الكمية المناسبة من الإنسولين كما أن هناك سبب آخر مساهم هو فشل الكبد في الإستخدام الأمثل للإنسولين المتوفر . وقد اقترحت ثلاث نماذج فيسيولوجية لتقدير استخلاص الإنسولين الكبدي اكلينيكيًا . ويعتمد النموذج على حقائق فيسيولوجية وتجريبية من المراجع العلمية , وهي تعمد لإدخال المؤشر N''' لتقدير الإنسولين المتخلص من الكبد وقد تم تطويره باستخدام البارومتري ما أمكن . إن القواعد الفسيولوجية البسيطة

(٥٠) ذكور و (٧) إناث تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٥٩ عام متوسط قدره ٣٣.٠٣ عام يعاني (٣٩) منهم من تشنجات في حين أن (١٨) مترهلين . هذا فقد عانى (٥) من هؤلاء المرضى من كسر في عظامهم الطويلة نتيجة رضوض طفيفة أثر إصابة بحالهم الشوكية كما تشمل الدراسة أيضاً تقييم كثافة العظام المعدنية لدى (٢٦) شخص سعودي معافى تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٤٠ مريض سعودي عام متوسط قدره (٣,٢٨) عام وتقييم كثافة العظام المعدنية للعظام التي حول مفصل الركبة لدى (٢٨) مريض سعودي بإصابات الحبل الشوكي منهم (٢٦) ذكور و (٢) إناث تتراوح أعمارهم بين ٣٠-٥٩ عام متوسط قدره (٣,٣) عام تماثل قيم كثافة العظام المتحصل عليها من هذه الدراسة تلك المسجلة سابقاً في أقطار أخرى وبمقارنة قيم كثافة العظام المعدنية لعظم الفخذ القريب من محور الجسد لدى عينة الأشخاص السعوديين الأسوياء مع السعوديين العاديين فلا يوجد فارق ملحوظ بينهما لكل من (مثلث وارد) والرضفة الكبرى (النتوء الموجود في أعلى عظمة الفخذ) رغم أن الفارق لدى عنق عظم الفخذ كان الأدنى ووجد أن تأثير كثافة العظام على خصائص مثل العمر ، الجنس ، مستوى الإصابة ، حيوية العضلات وخطورة الإصابة غير مجدي إحصائياً ، وأن نسبة فقدان العظم في المنطقة حول مفصل الركبة تتراوح بين ١٩,٥٥ ٪ و ٢٩,٨٢ ٪ في حين أن فقدان العظم الفخذ القريب من محور الجسد قد تتراوح بين ٢٩,٨٢ ٪ و ٣٢,٠٩ ٪ مقارنة بأشخاص التجربة السعوديين الأسوياء . توضح هذه الدراسة بجلاء بأن كثافة العظام المعدنية حول مفصل الركبة يمكن اعتبارها عامل تنبؤ وتكهن أقوى من القياس الذي يجري على عظم الفخذ القريب من محور الجسد لتحديد مخاطر الكسور التي تحدث في العظام الطويلة لدى مرضى إصابات الحبل الشوكي كما وتدلل هذه البيانات على تطوير معايير تشخيصية جديدة لتحديد ومعرفة المرضى المعرضين لمخاطر هذه الكسور . .

حثل عضلي بسيط لدى مريضين لديهما طمس لسلسلة الفأ 2

اللامينية

Allamand V, Salih MA, Al-Turaiki MH, et al. Mild congenital muscular dystrophy in two patients with an internally deleted laminin a2-chain. Human Molecular Genetics 1997;6(5):747-752

بكمبيوتر عبر موصل بياني رقمي . ويعرض منحني عزم اللي مع الانزياحات الزاوية أو الحمل مع الانزياح الخطي ، الذي يأخذ شكل حلقات مغناطيسية ، في شاشة العرض وتحفظ البيانات في قالب ASCII لتحليلها فيما بعد . ويمكن حساب بارامترات وثاقة الركبة - الاسترخاء الكلي والتصلب والمطاوعة- من الحلقات المغناطيسية

خصائص مشية المصابين بعواقب شلل الأطفال

Al-Turaiki MH, Al-Falahi LA, Zafar HA. Gait characteristics of post- polio patients. Pakistan Orthopaedic Association Journal, Pakistan. 1990; 2(2)

هناك طريقة خاصة للمشي لكل شخص والتي تمثل حلاً لانتقاله من مكان لآخر بأقل جهد وباستقرار ومظهراً مقبولاً . إن عدم القدرة على المشي بإمكانيات معقولة والوقوف بأمان هما مظهران للإعاقة وعدم كفاءة الأطراف السفلية . والهدف الرئيسي لإعادة تأهيل الطرف السفلي هو التغلب على هذا العجز قدر الامكان . وقد شملت هذه الدراسة ٢٦ فرداً سويماً تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٤٤ سنة كمجموعة ضبط و ٢٣ مصاباً بعواقب شلل الأطفال (٢٠ ذكور و ٣ إناث) تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٥٠ سنة وذلك لدراسة خصائص المشية لكل منهم ومقارنتها مع خصائص مشية الإنسان السوي . يساهم هذا البحث في توفير المعلومات اللازمة للمساعدة في الاختيار الأمثل للجهاز التعويضي المناسب للمريض .

العلاج الطبيعي لمبتوري الأطراف السفلية

H. Zafar H, Al-Turaiki H. S, Al-Falahi LA, Physical Therapy for the Lower-Limb Amputee, JCRPO 1990 Vol. 1 No. 4

يعتبر البتر أحد الوسائل الجراحية منذ القدم لإنقاذ الحياة . وكانت نسبة الوفيات عالية قبل استخدام المطهرات والتخدير وذلك بسبب الإصابة الجرثومية بعد إجراء العملية . ومع تطور التقنيات الجراحية والتخدير فإن الحاجة إلى تأهيل بعد البتر أصبحت ملحة .

الهدف من تأهيل مبتوري الأطراف السفلية هو تمكينهم من المشي بشكل طبيعي قدر الإمكان من خلال تركيب طرف اصطناعي . ولأداء هذه المهمة فلا بد من التعاون بين فريق العمل الذي يتكون من الطبيب والجراح والمعالج الطبيعي والمعالج الوظيفي والمرضى التأهيلي وأخصائي الأطراف الاصطناعية

لنموذج تجعل فهمه سهلاً للمعالجين وهي طريقة عملية بسيطة يمكن استخدامها في مناخ العيادات الخارجية .

حتل عضلي مصاحب لنقص في بيتا ديستروجلايكان

Mustafa AM, Al-Turaiki MH, et al. Muscular dystrophy associated with ?-Dystroglycan deficiency. Annals of Neurology, The American Neurological Association 1996;40(6): 925-28

يلعب عنصر بيتا ديستروجلايكان ، الذي هو عبارة عن ديستروفين عابر للأغشية مصاحب للجلايكوبروتين ، دوراً هاماً في وصل الديستروفين بالفاديستروجلايكان الرابط اللاميني هذا ويشفر كل من الفا وبيتا ديستروجلايكان في عنصر وراثي أوجين واحد على الكروموسوم ٣P٢١ ويعبران بطريقة كلية في الخلايا العصبية ولم يعرف أي داء بشري في هذا المحور .

يتم توصيف نقص انتقالي لبيتاديستروجلايكان في طي هذه الورقة لدى طفل سعودي يبلغ الرابعة من العمر يعاني من حثل عضلي ولديه ارتفاع حدي في مستوى عنصر الكريبتين كائنيضمصلي وعوارض مبكرة لضعف متجانس في العضلات القريبة من محور الجسم وضمور دون أي تضخم في باطن الساق وقد يوحي هذا المظهر الطفيف إلى نقص ثانوي لعنصر بيتاديستروجلايكان ولكن التلوين التفلوري المناعي الفريد يوحي بأن المريض ربما يكون لديه نوع جديد من الحثل العضلي .

نظام كمبيوتر يوفّر المعلومات للتقييم الكمي لوثاقة

الركبة

Al-Turaiki MH, Bukhari AS. A computerized data acquisition system for quantitative assessment of knee stability. Clinical Engineering, U.S.A. 1994; 19 (2): 135-141

في هذه الورقة يتم توصيف كمبيوتر لتوفير ومعالجة المعلومات للتقييم الكمي لوثاقة الركبة يشتمل على جزئين أحدهما نظام إجلاس ميكانيكي والأخر نظام كمبيوتر لتوفير ومعالجة المعلومات . ويتم قمت الطرف السفلي المراد تقييمه من منطقتي الفخذ ولقمة الفخذ ثم توضع الأوزان يدوياً لإجراء اختبارات دالة السحب الأمامي الخلفي والاستدارة الصفدية الفرعية والالتواء الداخلي للخارجي للظنوب وتوضع الأوزان ومحولات الطاقة الانزياحية في مواضع مناسبة وتوصل

يجسد هذا البحث سبع سنوات من الخبرة (من عام ١٩٨٢ إلى ١٩٨٨ م) في العلاج بالأجهزة التعويضية لـ ٣٤٠ حالة إصابة للضفيرة العضدية تابعة لأول وأكبر مركز للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في المملكة العربية السعودية.

تناقش هذه الدراسة نسبة حدوث إصابات الضفيرة العضدية بالمقارنة مع الاعتلالات العصبية العضلية الأخرى، نسبة حدوث الإصابة في المراحل العمرية المختلفة، نسبة الإصابة بين الذكور والإناث ونوع الأجهزة التعويضية المستخدمة لعلاج هذه الحالات. كما تعكس هذه الدراسة الحجم الحقيقي لمشكلة الإصابات التي تحدث خلال عملية الولادة والمؤدية إلى الشلل العضدي في المملكة العربية السعودية بالتركيز على الهيئة التي يتمثل بها هذا الشلل وطرق العلاج باستخدام الأجهزة التعويضية.

وقد ارفق تقرير طبي لإعطاء القارئ مثلاً على الحالات المماثلة التابعة لهذا المركز

إصابات الضفيرة العضدية في مركز التأهيل الطبي بالرياض

المملكة العربية السعودية

Al-Turaiki MH, Zafar HA. Brachial plexus injuries and management at Riyadh Medical Rehabilitation Centre. JCRPO Journal, Saudi Arabia. 1990; 1(1):17-25

يجسد هذا البحث سبع سنوات من الخبرة (من عام ١٩٨٢ إلى ١٩٨٨ م) في العلاج بالأجهزة التعويضية لـ ٣٤٠ حالة إصابة للضفيرة العضدية تابعة لأول وأكبر مركز للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في المملكة العربية السعودية.

تناقش هذه الدراسة نسبة حدوث إصابات الضفيرة العضدية بالمقارنة مع الاعتلالات العصبية العضلية الأخرى، نسبة حدوث الإصابة في المراحل العمرية المختلفة، نسبة الإصابة بين الذكور والإناث ونوع الأجهزة التعويضية المستخدمة لعلاج هذه الحالات. كما تعكس هذه الدراسة الحجم الحقيقي لمشكلة الإصابات التي تحدث خلال عملية الولادة والمؤدية إلى الشلل العضدي في المملكة العربية السعودية بالتركيز على الهيئة التي يتمثل بها هذا الشلل وطرق العلاج باستخدام الأجهزة التعويضية.

وقد ارفق تقرير طبي لإعطاء القارئ مثلاً على الحالات المماثلة التابعة لهذا المركز.

والباحث الاجتماعي ومتخصص في مجال الرعاية الصحية. حيث أن كل عضو يلعب دوراً مهماً في تأهيل المتور. إن المعالج الطبيعي له دور في كل مجالات التأهيل عادة يخدم كمنسق إكلينيكي ونظراً لاتصاله بالمتور يومياً فإنه أكثر أفراد الفريق معرفة للمريض. وسوف نناقش في هذا البحث دور المعالج الطبيعي في تأهيل مبتوري الأطراف السفلية من خلال ثلاث أطوار هي: طور ما قبل العملية، طور ما بعد العملية، وطور تركيب الطرف

نظرة عامة على إصابات الضفيرة العضدية وعلاجها

Al-Turaiki MH, Zafar HA. Review of brachial plexus injuries and management. JCRPO Journal, Saudi Arabia. 1990; 1(1): 5-15

نتيجة لأسباب مختلفة تتعرض الضفيرة العضدية للإصابات عديدة خلال المراحل العمرية المختلفة ونتيجة لتنوع المسببات وأنواع الإصابة على حد سواء فمن الصعب تشخيص مستوى ومدى الإصابة بدقة. وبالرغم من ذلك، وعدا عن الطرق الوقائية المختلفة، تتوفر الآن جراحات مجهرية دقيقة لترميم الضفيرة.

إن تأهيل هؤلاء المرضى عملية معقدة تعتمد بشكل أساسي على فهم الفريق التأهيلي، حيث يتوجب عليه تعليم المريض جميع الحقائق التي تمكنه من الفهم السليم والوصول إلى أقصى استفادة ممكنة من الخدمات العلاجية المقدمة له.

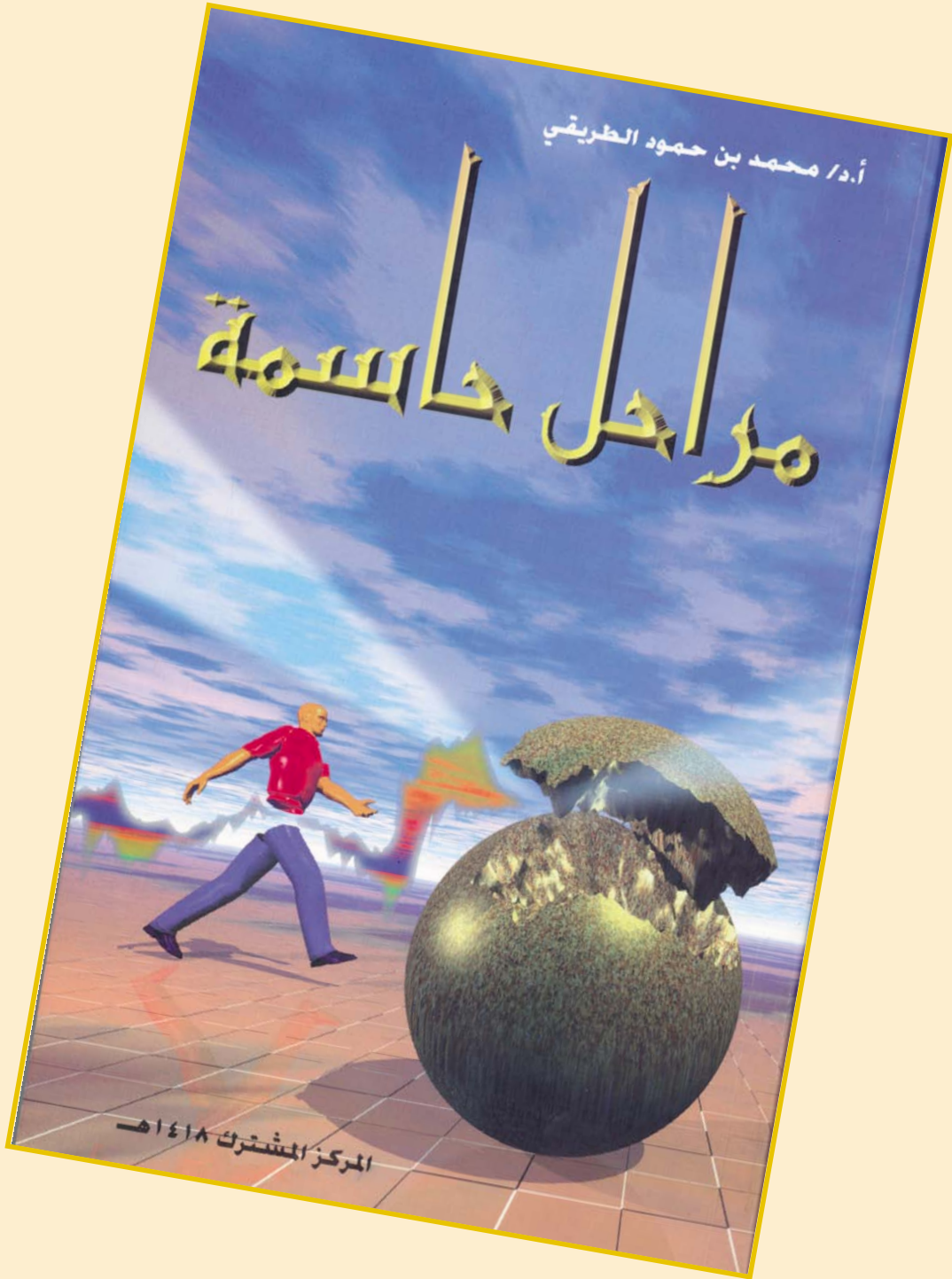
ونتيجة للموقع التشريحي للضفيرة العضدية في جسم الإنسان تتعرض الضفيرة لإصابات عديدة تتراوح ما بين البسيطة، القابلة للترميم (عندما تكون الإصابة بعد العقدة العصبية) والغير قابلة للترميم (الإصابة في جذور الأعصاب فيما قبل العقدة العصبية). أما العوامل المسببة لهذه الإصابات فهي متنوعة مثل الرضوض، الجروح المفتوحة، إصابات الولادة والتهاب الأعصاب العضدية. ويمكن اعتبار حوادث الدراجات النارية المسبب الرئيسي لإصابات الضفيرة العضدية إلا أنها غير منتشرة في المملكة العربية السعودية وبذلك يمكن اعتبار إصابات الولادة وحوادث السيارات وغيرها من الحوادث المسبب الرئيسي لإصابات الضفيرة العضدية في المملكة العربية السعودية.

إصابات الضفيرة العضدية في مركز التأهيل الطبي بالرياض

المملكة العربية السعودية

Al-Turaiki MH, Zafar HA. Brachial plexus injuries and management at Riyadh Medical Rehabilitation Centre. JCRPO Journal, Saudi Arabia. 1990; 1(1):17-25

في ذاكرة الفكر



مراحل حاسمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهداء

إلى والدي يرحمه الله
الذي إذا هممتُ بخير تذكّرتُه ، فدفعني إليه .
والذي إذا هممتُ بإبداعٍ تذكّرتُه ، فقلّدتُه فيه .
والذي إذا ذُكر في المجالس وددتُ لو أسعفني العمر
والإنجاز ، فيذكّرني الناسُ كما يُذكر .
إليك يا والدي أهدي هذه المراحل الحاسمة من حياتي
التي تُذكّرني فيك !!

ابنك
محمد

المدخل

عندما نراجع أنفسنا عن الإجراءات التي اتخذت للحد من أسباب الإعاقة وتأهيل ما في مجتمعنا من معوقين، وعندما نتساءل عن المعوقات التي تواجهنا في جهودنا الرامية إلى خدمتهم، والحرص الدائم على وضع الإستراتيجيات الكفيلة بسد الثغرات والوصول رقمياً إلى الغاية القصوى من التأهيل. عندما نراجع أنفسنا بصدق وعلمية متناهية نجد أنفسنا أمام ثلاث حقائق تمثل طبيعتنا العربية الإسلامية الكريمة كما تمثل النخوة والغيرة والإندماج لفعل الخيرات .

الحقيقة الأولى:

إن الدولة أعزها الله قد أنهت فترة التشتت في رعاية المعوقين، عندما أوكلت ملف (١) الإعاقة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله، وبدأت في البلاد فترة التكامل المعتمد على خطط ومؤسسات وكفاءات وطنية تعتمد الإستراتيجية البراغمية في معالجة الأمور. ومن أهم هذه الإستراتيجيات تقدير ودعم سموه حفظه الله للمركز المشترك الذي تمثل في العديد من الأوامر السامية، وبخاصة الأمر السامي الكريم رقم (٢) ١٣٧٠ / س / خ تاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ. الموجه من سموه حفظه الله إلى معالي وزير المالية والأمر السامي الكريم رقم ١٣٦٩ / س / خ تاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ الموجه كذلك من سموه حفظه الله إلى معالي وزير الصحة. حيث يتضح حرص الدولة المطلق على إنهاء أزمة المعوقين وإلغاء قوائم انتظارهم والبدء بتأهيلهم وفقاً لحاجاتهم ولظروفهم الصحية والاجتماعية .

الحقيقة الثانية:

لقد كان للتعاون المستمر والخلص والدور بين المركز المشترك والجهات المعنية بالتأهيل في وزارة الصحة الأثر الأكبر في تحقيق المركز لأهدافه، حيث أن المركز هو ثمرة تعاون وثيق بين هذه الوزارة الموقرة وجامعة الملك سعود، والتاريخ لن ينسى المواقف النبيلة والمؤثرة لمعالي وزير الصحة الأستاذ الدكتور / أسامة بن عبدالمجيد شبكشي في تأييد ودعم مرحلة تطوير المركز التي تبدأ مع بداية ميزانية العام المالي ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ، فقد كان معاليه أشد العشرة في دعم وتنفيذ هذه الخطة لما لها من أبعاد إيجابية في خدمة المعوقين والإطمئنان على برامج تأهيلهم المستقبلية .

الحقيقة الثالثة:

الإستجابة الرائعة التي لمسناها في المركز المشترك من السادة المعنيين في وزارة المالية والاقتصاد الوطني بتوجيه كريم من وزيرها معالي الأخ الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف لتنفيذ إصدار الميزانية المقررة للمركز والتي ستعتمد عليها خطط الخدمات والأبحاث وتأهيل المعوقين للأعوام ١٩٩٨ / ٢٠٠٠ م بإذن الله وتوفيقه .

إننا في المملكة العربية السعودية نتصرف والحمد لله كأ أسرة واحدة ونتعاون يداً بيد وقلبا على قلب على أهداف نبيلة حددها ديننا الإسلامي العظيم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أطال الله في عمره، ولذا فإننا على يقين من إمكانية الوصول إلى أهدافنا المحددة نوعية وزماناً . ومركب هذا ربانه وفيه " الكثير مركب آمن لا يغرق . والله من وراء القصد

(١) التفاصيل في الفصل الخامس من الكتاب .

(٢) نص الرسالة:

معالي الأخ الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف
وزير المالية والاقتصاد الوطني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

نفيد معاليكم بأننا على إطلاع دائم بأعمال وأنشطة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض من خلال التقارير الشهرية التي يرفعها لنا عنه الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز، وقد سرنا كثيراً ما حققه المركز من إنجازات علمية وبحثية وما قدمه من خدمات علاجية وتأهيلية لعدد كبير من المعوقين وبرامج تعليمية وتدريبية للطلاب والممارسين. وإنه لما يسعدنا دائماً المساهمة في دعم هذا المركز مادياً ومعنوياً لتفعيل جهوده الخيرية وخدماته الجليلة التي يقدمها للمعوقين والمسنين في بلادنا .

لقد بلغنا بأن المبلغ السنوي المعتمد لهذا المركز ضمن ميزانية وزارة الصحة والمثل لمبلغ (٢,٩٥٢,٠٠٠) ريال لا يفي بمتطلبات المركز وتغطية مصروفاته المتزايدة .

وبالنظر لأهمية توفير ميزانية تشغيلية منتظمة للمركز وتدعيمه بالكفاءات العلمية والإدارية المؤهلة ليتمكن من القيام بدوره المناط به في مجال رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين وتنفيذ الأبحاث العلمية والتطبيقية والخدمات والبرامج التعليمية والتوعوية .

فإننا نرغب من معاليكم تعميم الجهة المختصة لديكم بالوزارة بتخصيص إعتمادات مالية سنوية لهذا المركز ضمن ميزانية وزارة الصحة بالتنسيق معها ابتداء من ميزانيتها القادمة للعام المالي الجديد ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ بمبلغ إجمالي مقداره (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال حسب جدول البنود المرفقة، وحرصوا على ذلك مع إفادتنا بما يتخذ. ويرفقه ببيانات بمسميات وظائف المركز المقترحة وبالهيكلة التنظيمي لوظائف المركز الحالية وتقرير عن نشاطات وإنجازات المركز في السنوات الفائتة... ولمعاليكم تحياتنا

المقدمة

لقد ولّى الزمن الأغبر الذي اعتبر المعاق فيه لعنة على مجتمعه، فهو الآن إنسان كغيره من أفراد المجتمع، له دوره التنموي الذي يتناسب مع وضعه الخاص وله حقوقه وبرامجه، وهو الآن يُستشار في تقرير هذه الحقوق، فخلال مؤتمر جمعية التأهيل الدولي الذي عقد في كندا سنة ١٩٨٠م حيث شارك إضافة إلى الوفود الرسمية أكثر من ٢٠٠ معوق رفعوا شعار «نحن أعرف بأنفسنا وبحقوقنا». وفيه تم تحديد التأهيل على أنه «أفضل السبل الصحية والتربوية والاجتماعية والمهنية، بشكل منسق وموحد لمساندة الفرد صاحب العجز من أجل تحقيق أعلى مستوى من الفعالية لدمجه في مجتمعه (١)».

وعرّف التأهيل كذلك على أنه النشاطات الموصلة إلى الوضع الاجتماعي الأفضل في النواحي النفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبذلك يكون المفهوم الأشمل للرعاية الاجتماعية هو ذلك المعنى الشامل لكافة البرامج المؤدية إلى الحياة الآمنة ورفاهية الشعب. وهذا ما يمثله نظام الرعاية الاجتماعية في الإسلام.

وكما يُطور ويؤصل الزمن مفاهيم التأهيل (٢)، والرعاية الاجتماعية، فإنه هو الآخر يعقّد قضايا الإعاقة (٣) التي أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتطور التقني المادي للإنسان وبالمخاطر والكوارث الطبيعية والصناعية المحيطة به، وبخاصة التلوث البيئي ومخاطر الحروب والألغام والإشعاعات والتفاعلات البيولوجية والكيميائية.

وتنطبق هذه القاعدة الطردية مع الشيخوخة ورعاية المسنين حيث تتزايد تقنيات ووسائل رعايتهما، بينما تتعاضد الشريحة المحتاجة لمزيد من الخدمات التأهيلية والصحية لا سيّما وأن عدد المسنين يتزايد بمعدل يصل إلى ٥,٢٪ في السنة مما يعني أننا سنكون أمام تحديات قضية مركبة من المعوقين والمسنين ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين.

لقد تبارت الأمم المتقدمة مادياً وحضارياً كالسويد واليابان والولايات المتحدة الأمريكية بالخدمات للمعوقين والمسنين، فهي تضع لهذه الخدمات القوالب التشريعية والاجتماعية لتصبح تدريجياً جزءاً لا يتجزأ من النظام الدستوري لهذه البلاد، بهدف تحقيق الحياة

(١) وعلى هذا الأساس الشامل تعرّف الصحة الجيدة على أنها ليست الحالة التي يكون فيها الجسم خالياً من الأمراض فقط، بل تتضمن الوجود الصحي الجيد في النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية. فالشخص السليم الخالي من الأمراض البدنية والذي يعاني من الجوع والخوف والإرهاق هو بالضرورة شخص معاق بهذا التعريف الشامل.

(٢) التأهيل هو تمكين الشخص المعاق من الوصول إلى المستوى العقلي والجسدي و/أو الوظيفي والاجتماعي اللائق ضمن قاعدة تكافؤ الفرص في المجتمع. وتزويده بالأدوات الأساسية الضرورية لحياته الآمنة، وتفقيفه بما يلزم بأفضل أساليب التكيف الاجتماعي الكفيلة بدمجه في محيطه. يشمل التأهيل أيضاً على القضايا الطبية والتعليمية الخاصة والمهنية والاجتماعية. ويتطور هذا المفهوم إلى تعديل بيئة المعاق كالأبنية ووسائل النقل وإيصاله إلى فرص التعليم والعمل والحياة الاجتماعية اللائقة.

(٣) المعاق هو المختلف عن الأفراد الأقوياء (الأصحاء) من حيث قصوره الجسدي أو العقلي الذي يترتب عليه آثار اجتماعية و/أو نفسية تزداد أو تقل بحسب الرعاية الاجتماعية ودور المجتمع في هذه الرعاية. والإعاقة قضية نسبية تعتمد على نظرة المجتمعات للمعاق كما وتعتمد على البعد الحضاري والديني لهذه المجتمعات.



الآمنة المطمئنة للمواطنين وإشراكهم في النهضة والتنمية لبلادهم . ويكفي أن نعلم أن السويد (١) قد حصرت الأشكال المختلفة للمعوقين فيها في قاعدة معلومات آلية موحدة، يمكن بواسطتها وبثوان قليلة سرد المعلومات الخاصة بالمعاق من حيث إعاقته والخدمات المقدمة إليه صحياً ومالياً وغير ذلك . ونحن في المملكة العربية السعودية وإن كنا على أجود المستويات في الخدمات التأهيلية مقارنة بدول العالم الثالث إلا أننا نتطلع دائماً لتحقيق ما وصلت إليه الدول المتقدمة في رعاية المعوقين، ضمن الأطر الإسلامية الأصيلة وهي الأسبق والأشمل في الرعاية الاجتماعية الشاملة .

إن بلادنا العربية لا تزال بحاجة ماسة لتطوير أنظمتها وخدماتها في الرعاية الاجتماعية بحيث تلتزم في خططها بخطين متوازيين : أولهما الخط الحضاري الإسلامي الذي ضمن كرامة الإنسان وصحته وأساسياته الأخرى، وثانيهما الخط الوضعي الذي خطى خطوات واسعة ومرتنة وفعالة أحياناً في رعاية المعوقين وتنظيم الحياة الاجتماعية لعامة فئات المجتمع السليمة والمعاقفة .

لقد أصبحت الرعاية الاجتماعية علماً متكاملماً بأصوله وفروعه، ولم يعد مقبولاً أن تظل (كما هو الحال في بلادنا اليوم) رهناً بالاجتهادات والتأويلات، لا سيما وأن العالم قد قفز في تأهيل (٢) المعوق داخل مجتمعه نحو آفاق رحبة للوقاية من الإعاقة عبر الكشف المبكر والتدخلات التأهيلية للأطفال والبالغين من ذوي الإعاقات المختلفة، إضافة إلى تنمية السلوك والتعاقد الاجتماعي وغير ذلك من الأساليب والاستراتيجيات الحديثة التي سنمر بها في هذا الكتاب بإذن الله . وإنما إذ نخطط اليوم للتأهيل (بالشكل العام) فإننا مسبقون عالمياً بأكثر من نصف قرن من الزمان، وعلينا أن نضاعف من سرعتنا وأن نكثف من جهودنا لنلحق بالركب العالمي لا سيما وأننا جزء أساسي من بنائه الدولي ومن مؤسساته المتخصصة .

عزيزي القاريء:

كثيراً ما نسمع الشعارات التالية :

المعوق إنسان حر*

المعوق إنسان متساوٍ مع غيره في الحقوق والواجبات

(١) يبلغ عدد المنظمات الخاصة بالمعوقين في السويد حوالي ١٢٠٠ منظمة ويبلغ عدد العاملين فيها حوالي ٣٥٠,٠٠٠ عضو .

(٢) يتضمن التأهيل داخل المجتمع تعظيم قدرات المعاق وتحسينها وتقوية نفسه ومهاراته، ثم تدريب المجتمع على أساليب وقاينته من الإعاقة وطرق التعامل معه وذلك بإشراكه في مجتمعه بشكل متساوٍ مع الأفراد الذين هم في عمره . وتتضمن برامج التأهيل داخل المجتمع كذلك توفير الخدمات الخاصة للمعاق الكفيلة بدمجه في مجتمعه كتوفير المعينات الفنية وتعديل البيئة وعدم تمييزه في فرص العمل وتدريبه وتشجيعه وترفيهه وتقديم المعونات المالية اللازمة لأسرته وذويه

للمعوق دوره في التنمية

إلى آخر النداءات والتشريعات التي ملأت الآفاق بداية من عام ١٩٧١ م عندما أعلنت الأمم المتحدة حقوق المتخلفين عقلياً، إلى عام ١٩٧٥ م يوم الإعلان العالمي لحقوق المعوقين إلى اعتبار عام ١٩٨١ م سنة حقوق المعوقين، إلى اعتبار السنوات ١٩٨٣ - ١٩٩٢ م عقد المعوقين وأخيراً إلى إعلان العدالة الاجتماعية للمعوق يوم ٢٠/١٢/١٩٩٣ م.

ترى هل غيرت هذه النداءات من حقيقة وضع المعوقين في العالم!؟

● هل يتناقص عدد المعوقين في العالم أم يزداد!؟

إنه يزداد (١) بنسبة تعادل ١٣٪ في السنة.

● هل أزيلت المسببات للإعاقة كالألغام والحروب والأسلحة الفتاكة!؟

بل تزداد حدة وضراوة وانتشاراً.

● هل تحسّن الغذاء العالمي للأطفال الذين يموتون من المجاعات والكوارث

والجفاف والأوبئة!؟

بل ازدادت الأمور سوءاً وازداد عدد القتلى الأطفال والمعوقين من كل الأعمار.

إذن ما الحل!؟

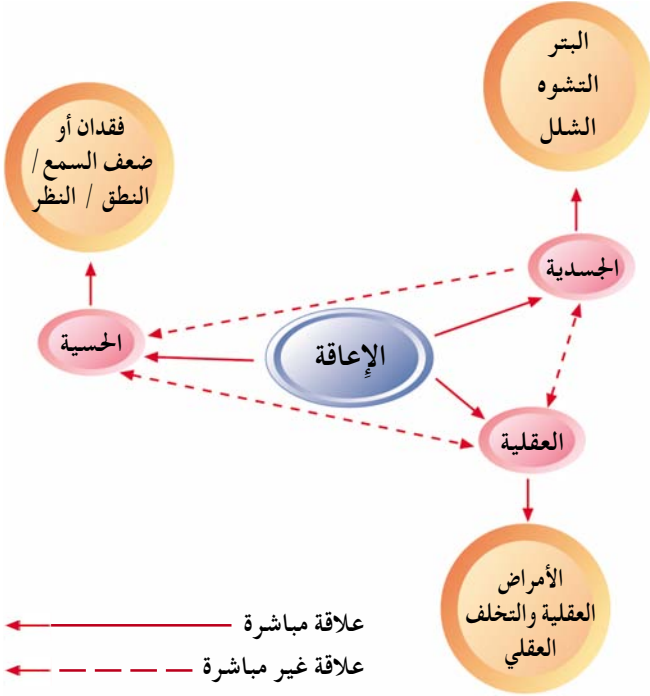
وإلى أين تتجه البشرية!؟

وهل ستتحول الدنيا إلى عالم من المعاقين بعد خمسين عاماً مثلاً!؟

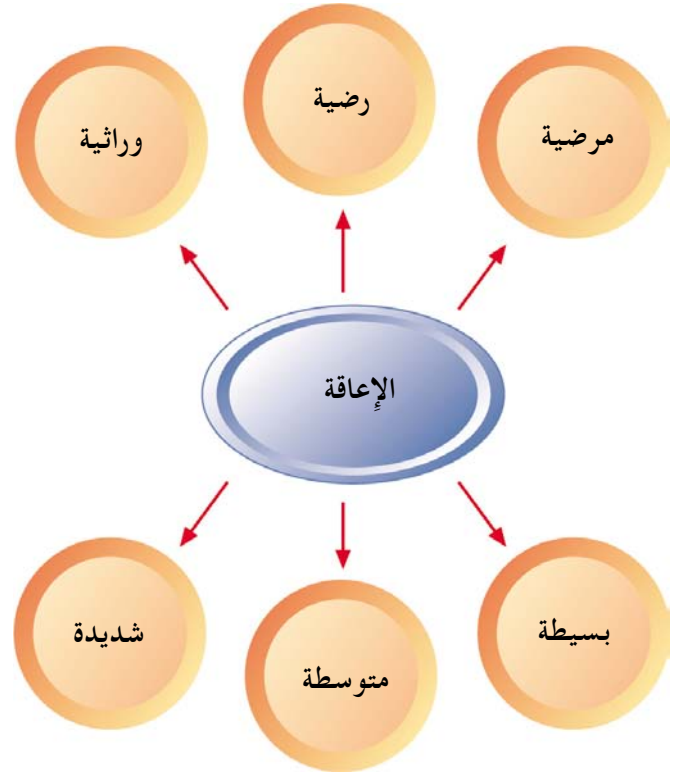
الجواب لا!!

فالجهود الإنسانية لا تتراجع، والجهود الدولية تتكاتف يوماً بعد يوم - مع زيادة الوعي العالمي - والدنيا كلها اليوم تعمل يداً واحدة مع المعوقين، لإيضاح حقوقهم وتحصيلها لهم والأخذ بأيديهم لتنمية بلادهم، وهذا ما سنشارك في إيضاحه ووضع أسسه واستراتيجياته وتشريعاته ونظمه الشاملة في هذا الكتاب الذي حرصنا (ما بالوسع) أن يكون سجلاً لنشاطاتنا في الإعاقة والتأهيل داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ولآمالنا فيها ثم لأحدث ما توصل إليه العالم في نظم الإعاقة والتأهيل ضمن اللّمسة الإسلامية الخالدة التي سنظل تحت رايتها بعون الله وقدرته. "والموفق لما يحب ويرضى".

(١) Alison Dundles - International Human Rights 1990 - ESCAP - 1992. Agenda for the Asian and Pacific Decade of Disabled Persons 1993 - 2002" International conference on Disability, Seoul Korea, 1997



الترايط والتداخل في تصنيف الإعاقة



تصنيف الإعاقة من حيث الشدة والمسبب



الحاجات الاستراتيجية للمعوقين

المفهوم الحضاري للإعاقة

الأُمم على وضع الإستراتيجيات المسبقة للوقاية من الإعاقة، والبرامج المحبوكة للحد من تأثير الإعاقة ثم تضع أخيراً نهجها لتأهيل العاجزين والمعاقين، ويمكن تصنيف برامج الوقاية من الإعاقة في ثلاثة خطوط دفاعية هي:

١ - خط الدفاع الواقع قبل حصول الإعاقة ويتضمن البرامج الصحية والوقائية والأسرورية المختلفة.

٢ - خط الدفاع الواقع بعد اكتشاف الإعاقة مباشرة .

٣ - خط الدفاع المتضمن للخطط الكفيلة بالحد من آثار الإعاقة وعدم تحويل المصاب إلى عاجز تماماً، ويتضمن هذا الخط الدفاعي برامج التأهيل بكل مستوياتها الصحية والاجتماعية والتربوية والبيئية والمهنية على حد سواء، إضافة إلى دمج المعاق في مجتمعه بالشكل الحضاري اللائق.

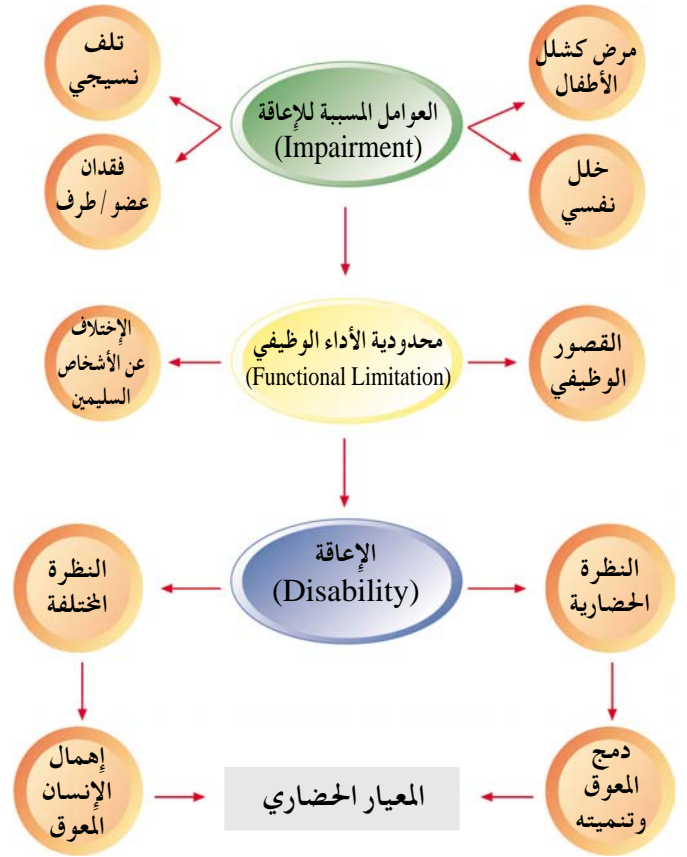
لقد أنعم الله علينا بالإسلام الذي هو نظام متكامل للحياة، يحتوي بأصوله الكريمة على شريعة محفوظة مقاصدها ليست موضوعة مجرد إدخال الناس تحت سلطة الدين، بل وضعت لتحقيق مقاصد الشارع الكريم في قيام مصالحهم في الدين والدنيا معاً^(١) وهذا يعني أن المقاصد الشرعية تنظم قيام المصالح المتعلقة بحفظ الحاجيات (كالمعاملات) وحفظ التحسينات (كمكارم الأخلاق) وحفظ الضروريات (كالمال والنسل والدين والنفس والعقل)، وتدخل نظم الإعاقة ضمن حفظ الضروريات، فقد قرر الإسلام احترام الإعاقة كقدر وواقع لا يعيب بالإنسان ولا

كلما ازدادت القيم الراقية في المجتمعات، كلما تمكنت من استيعاب ضعفائها والعكس هو الصحيح. وبالتالي فعلى المجتمع تقع المسؤولية في تضخيم وتفعيل حالات الإعاقة فيه، وعليه كذلك تعتمد الإستراتيجيات الحديثة الناجحة في التخفيف من حدة الإعاقة عند أفرادها وذلك عبر النظرة الموضوعية إلى إعاقتهم والتعامل معها كأمر طبيعي وكنتيجة حتمية لمسيرة الحياة. هذا المفهوم الحضاري أو هذا العلاج الروحي للإعاقة هو الذي يُحدّد مقدار التقدم في خدمة المعوقين عبر البرامج والمسميات والإستراتيجيات التي أضحت معياراً أساسياً لراقي الأمم ونجاح القادة والفكر.

لقد حرصت المجتمعات الحديثة على استيعاب معوقيهها ومساواتهم بالأصحاء وتحقيق العدالة الاجتماعية لهم وحفظ حقوقهم وتأهيلهم ودمجهم في مجتمعهم كأفراد منتجين، وتبلور هذا الحرص عبر الكم الهائل من الأبحاث والمؤتمرات والتشريعات على المستويات العلمية والفكرية والاجتماعية، وذلك لعدة أسباب أهمها على الإطلاق: المفهوم الإنساني والمردود التنموي. بل لقد حرصت الأمم المادية على المردود التنموي في الكثير من الحالات فلم يعد من المنطقي أن يهْمش دور المعوقين إلى درجة الإهمال وتحويلهم إلى عالة على الدولة وعلى أسرهم وهم طاقة قادرة على الإنتاج إذا ما أُحسن توجيهها وتدريبها والنظر إليها بشكل علمي متحضر. ولذلك كله تحرص



برامج الوقاية من الإعاقة



العلاقة الموضوعية بين الإعاقة والمعياري الحضاري

المعاق في مجتمعه وتقوية قدراته ليتغلب على عجزه بقوة تعويضية يملكها كل كائن حي بطبيعة الأشياء مصداقاً لقول الشاعر:

وما ضرّها أني أدبُّ على العصا

وفي السّرح ليثٌ ضيغمٌ صادقُ الشّدِّ

كما رفع الحرج واللوم عن ذوي العاهات ومعاملتهم بموجب أصول اجتماعية جديدة تتعلق بطبائعهم طريقاً لدمجهم في مجتمعهم. قال تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على القائم حرج ولا على المريض حرج﴾ (٣). ودعى المعوق لقبول حالته واعتبارها قدراً من الله مصداقاً لقول الرسول ﷺ عليه وسلم «ما أصابكم من خير فمن عند الله، وما أصابكم من شرٍّ فمن عند أنفسكم»، وقول الله تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة

ينقص من قدره. وقد عاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في إعراضه عن الأعمى فقال عز وجل ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنبهه الذكرى﴾ (٤). وبالفعل فقد أصبح هذا الأعمى من خيرة الصحابة شارك في الحكم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وحمل الراية في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص، وقد فتح أ على بصيرته عوضاً عن بصره فكان يحسّ بالأعداء ويقاثلهم، وبقي ابن أم مكتوم يحارب الفرس حتى قطعت يده اليمنى التي يحمل فيها الراية وسقط شهيداً. وفي هذه العبرة ما يدل على عمق التشريع الإسلامي وأصالة فهم المسلمين آنذاك لجوهره، فالخلل يستنتج أن استعمال القائد لرجل أعمى في حمل الراية في معركة حاسمة له دلالاته التشريعية في ضرورة دمج



أحدث التصورات العملية المؤدية إلى تنمية قدرات المعوق ودمجه في مجتمعه

تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ (٨). وحرّم الإسلام كل مسكر ومفترّ ومخدّر وذلك لما له من فعل سلبي على النفس والمجتمع. والعلم الحديث يربط الآن بشكل مباشر بين العديد من التشوهات الخلقية والإعاقات والأمراض النفسية والسرطانية وبين الإدمان.

وللإسلام تصور شامل للإنسان، فهو ليس مجرد خلايا مكونة للحم والعظم والعصب، ولكنه جسد وروح وجاه وحسب ونسب وعواطف وصحة وروحانية وهدف وأمال وآلام وتاريخ... فإذا ما أصيب الإنسان بإعاقة جسدية أو نفسية فهو مدعو باسم الإسلام لأن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعاني وقدرات، وهذه الدعوة بحد ذاتها تحريرٌ للإنسان المعاق والسليم على حد سواء من الخضوع لعبودية المادة المتمثلة بالجسد المجرد والمادة المجردة. وهذا ما عناه الشاعر بقوله:

إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وسمعي منهما نور

قال تعالى: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ (٩).

في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير﴾ (٤). وقد نهى الإسلام عن السخرية من المعاق واعتبر ذلك ظلماً، وقد أكرم الصحابة عبد الله بن مسعود لعرجة في رجله ونهى الرسول ﷺ الصحابة عن مجرد تذكيره بها. وعيّن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أبان بن عثمان بن عفان، وهو مصاب بالفالج وبالشلل الوجهي أميراً على المدينة المنورة، وكان أبان أميراً فقيهاً. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ (٥).

ووجه الإسلام إلى الابتعاد عن المخاطر المؤدية إلى الإعاقة، وهو بذلك يجعل الوقاية من الإعاقة طاعة والتزاماً، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» وقال سيدنا عمر بن الخطاب «اغتربوا ولا تزووا». ولا يخفى أن الزواج من الأقارب أو الزواج من حامل أو حاملة لعيب وراثي ألخ... قد يؤدي إلى مواليد ضعيفة أو معاقة. وفي الإسلام توجيه وتقنين لحقوق الطفل على أبويه في التربية والتعليم والرضاعة، الخفية على الحنان والعاطفة والمناعة وهي مجتمعة تشكل الصحة الجسدية والنفسية. قال تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ (٦). وفي التربية الأسرية الصالحة وقاية للطفل من الوقوع في الآفات الاجتماعية العديدة المؤدية إلى الإعاقات الجسدية والنفسية والأمثلة في هذا المجال لا حد لها ولا عدّ (٧).

كما حرّم الإسلام الزنى وما يؤدي إليه من عزوف عن الزواج، وكثرة الاختلاط بالنساء، وتبرج المرأة والإثارة بالنظر إلى المحرمات. وقد ثبت أن الزنى واللواط والانحرافات الجنسية عموماً تؤدي إلى فساد الروح والطبع من جهة وإلى انتشار الأمراض الجنسية المميتة كالأيدز والسفلس والزهري والبيرقان وإلى السوداوية، والحدق على المجتمع وعدم القدرة على التركيز والاضطراب النفسي والروحي، والإحساس بالذنب، كما تؤدي إلى العديد من الإعاقات والتشوهات الخلقية من جهة أخرى. قال



نهج عمر بن الخطاب في الدول الإسلامية اللاحقة فأنشأ عمر بن عبدالعزيز ديواناً للقضاء على التسول والمسكنة. وفرض المنصور للأرامل معاشاً كما فرض المهدي راتباً للمجذومين والعاجزين. وأنشأ عبدالملك بن مروان أول مؤسسة لرعاية العجزة والمصابين بأمراض معدية في التاريخ وذلك في دمشق وتبعه أولاده في ذلك.

تدعونا هذه التجربة الفذة من تاريخنا الإسلامي^(١) لعقد العزم على اعتماد المنهج الإسلامي في النظرة إلى مفهوم الإعاقة، دمج المعوقين في المجتمع والوقاية من الإعاقة، وذلك بتمحيص هذا المنهج ووضعه كمرجع استراتيجي في التخطيط لمستقبل الصحة في بلادنا. ومما يثلج الصدر أن المنظمات العالمية وبخاصة منظمة الصحة العالمية بدأت تدرك أهمية هذا المنهج الإسلامي وتميزه في الفاعلية والتطبيق وبخاصة في المجتمعات الإسلامية التي تمثل خمس البشرية على الأقل، وقد ظهر ذلك جلياً في الحلقة الدراسية التي خصصتها المنظمة لهذا الشأن والتي عقدت في سيريلانكا منتصف عام ١٩٨٢م.

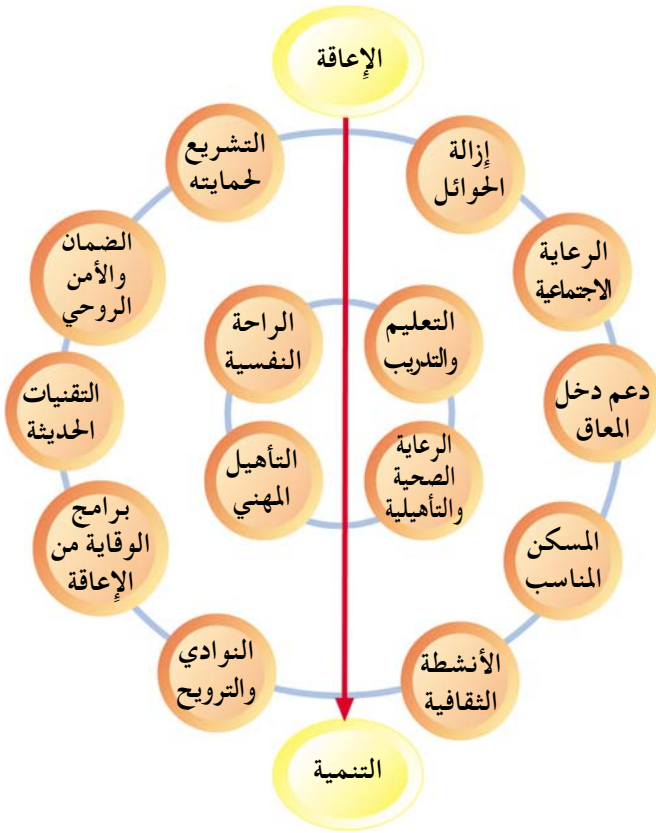
بعد رسول الله ﷺ الذي قال «من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة»، يعتبر عمر بن الخطاب أول مؤسس لأول مؤسسة لرعاية المعوقين في الإسلام إن لم نقل في تاريخ البشرية جمعاء فهو أول من سن النظام الاجتماعي لحماية المستضعفين والطفولة، وذلك بإنشائه للديوان المنظم لحياة هذين الفريقين ضمن ما سنه الإسلام للإنسان من كرامة وعزة وحقوق. ويفرض هذا الديوان للمفطوم والمسن والمريض والمعاق فريضة إضافية من بيت المال، وهذا يحتم إحصاءهم ومعرفة حاجاتهم ومناطق تواجدهم والأسباب المؤثرة في ضعفهم وقوتهم الخ.. مما يعني أن عمر بن الخطاب قد أنشأ منذ أكثر من ١٤ قرناً من الزمان وزارة للإعاقة والتأهيل، ما أحرانا اليوم أن نتوصل لمثلها. وقد فرض ابن الخطاب الضمان الاجتماعي للشيخ اليهودي الضريب الذي كان يتسول ليعيش. وفرض للمولود مائة درهم، وعندما يكبر يزيد المبلغ إلى مئتين، فإذا بلغ زاده. وفرض للقيط مائة درهم، وفرض لوليه معاشاً شهرياً يكفيه. وفرض للطفل مصاريف رضاعته ونفقته من بيت المال حسب الحاجة. واستمر

هامش

(٩) الآية ١٥٦ من سورة البقرة.
(١٠) كانت حالة المعوقين على عكس هذه الأحوال في أوروبا خلال القرون الوسطى حتى القرن الخامس عشر الميلادي. فقد أورد محمد عبدالمنعم نور في كتابه «الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل» أن التعامل مع المعوقين كان فظاً يتضمن اعتقال المعوق وتشويه جسده، كما ويتضمن أحياناً الحرق أو الإغراق أو الشنق. (مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧١م، ص ٨). ويروي المؤرخون أن أرباب الكنيسة في القرون الوسطى كانوا يعتبرون الجنون ضرباً من الحيوانية فكانوا يسجنون المجانين ويعذبونهم حتى الموت، كما وكانت مأويهم موبوءة بالقوارض والحشرات المعدية.

(١) الموافقات للشاطبي - تحقيق عبدالله دراز - ج ١ ص ٥.
(٢) الآية ٣١-٣ من سورة عبس.
(٣) الآية ٦٠ من سورة النور.
(٤) الآية ٢٢ من سورة الحديد.
(٥) الآية ١١ من سورة الحجرات.
(٦) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.
(٧) بحوث في الفقه الطبي والصحة النفسية من منظور إسلامي، للدكتور عبدالستار أبو غدة، ٢١٥-٢٣٩.
(٨) الآية ٣٢ من سورة الإسراء.

دور المعوقين في التنمية



استراتيجيات التأهيل المؤدية إلى مشاركة المعاق في التنمية الوطنية

طريقاً لتحقيق كرامته ومساهمته في تنمية وطنه .
لقد أوضحت الدراسات التأهيلية^(٢) أن ١٨٪ فقط من مجمل الأطفال المعوقين عقلياً، ممن خضعوا لفصول خاصة في التربية،

من بديهيات التنمية المستدامة^(١) : الإستفادة القصوى من الطاقة البشرية لكل مجتمع من المجتمعات طريقاً لتحقيق القدر الأكبر من الدخل القومي والفردي المؤدي إلى تحسين حياة الناس في شتى مجالاتها . وحيث أن الإعاقة تمثل حوالي ١٠٪ من مجمل المجتمعات العالمية ، فالأمر عندئذ يتعلق بحوالي نصف مليار إنسان هم جزء من برامج التنمية في بلادهم فإما أن تقوى قدراتهم إلى درجة التحول إلى قوى منتجة ، وهذا هو الجانب الإيجابي المطلوب عبر خطط التأهيل ، وإما أن تضعف هذه القدرات ، عبر إهمالهم والتركيز على إعاقاتهم بدل التركيز على الطاقة الكامنة فيهم ، حتى تتحول إعاقاتهم إلى عامل لتخلفهم وتخلف مجتمعاتهم وهذا هو الجانب السلبي المرفوض حضارياً .

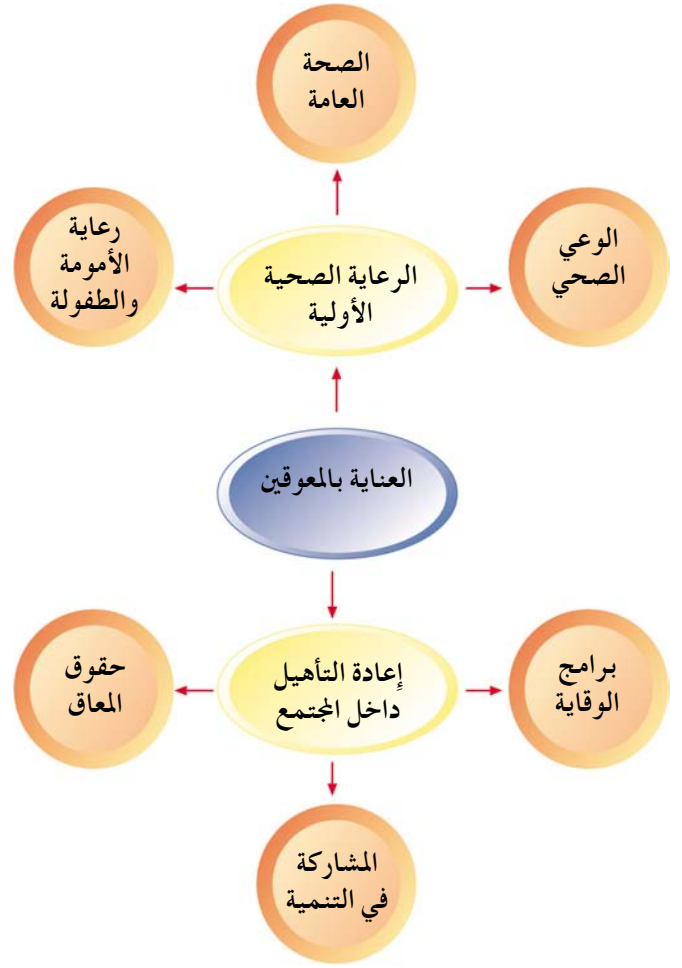
ومن بديهيات التنمية الشاملة أيضاً أن يؤهل هذا المجتمع المعوق بحيث يصبح متساوياً في حقوقه مع الأسوياء (على قدر القدرة) وعليه من المسؤوليات ما تجعله ضمن دائرة المنتجين ، فإذا ما انفقت الدولة على برامجها ريبالاً واحداً تقاضت في المقابل التنموي عشرة ريبالات من كرامته ومن طاقته وضرائه ومشاركته الإيجابية في المجتمع . وفي المقابل قد يتحول المعاق إلى عبء تنموي وأخلاقي إذا ما بقي بعيداً عن التأهيل بكل مستوياته (الموضحة في الفصل الأول) ، ووصل إلى حافة الفقر والجهل المؤديان حتماً إلى العديد من التعقيدات المزمنة التي يعانيتها مجتمع الإعاقة في معظم أنحاء العالم الثالث ، وهذا ما صرح به (كورت فالدهايم) الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة عندما أعلن عام ١٩٨١م سنة للمعوقين ، داعياً الشعوب إلى ضرورة تأهيل المعوق ودعمه في مجتمعه

قد انصرفوا اجتماعياً، أما النسبة الباقية منهم (٨٢٪) فقد واصلوا حياة اعتيادية تماماً كزملائهم السليمين، مما يدل على إمكانية تنمية بعض شرائح المعوقين إلى الحد المطلق.

ولتحقيق القدر الأكبر من التنمية عبر مجتمع الإعاقة أي للاستفادة للحد الأقصى من التأهيل لا بد من المرور في الخطوات التالية:

- ١- توافر قاعدة معلومات دقيقة ومتجددة عن مجتمع الإعاقة.
- ٢- وجود ترابط معلوماتي وعملي بين الهيئات الطبية والهيئات الاجتماعية والهيئات التأهيلية.
- ٣- تشخيص حالات الإعاقة وما يحيط بها من ظروف اجتماعية ونفسية وتحويلها للجهات التأهيلية المختصة.
- ٤- التربية الخاصة.
- ٥- الرعاية الصحية.
- ٦- التأهيل المهني.
- ٧- التأهيل الاجتماعي.
- ٨- التأهيل النفسي.

وقد أثبتت الأبحاث الخلية والعالمية وتبين لنا من رصيد التجربة في هذا الحقل دقة عملية التأهيل وارتباطها بالزمن وبالكوادر الفنية المخلصة والمتخصصة، وأنها لا بد وأن تمر عبر حلقات متتالية ومنسقة ينطبق عليها اصطلاح «فريق التأهيل» وهو ما لم نصل إليه في بلادنا حتى اليوم بالشكل الذي يرضي ضمائرنا لاسيما وأن التأهيل بشقّه الأكبر هو استعداد روحي إضافة إلى الشروط الأساسية الأخرى (٣).



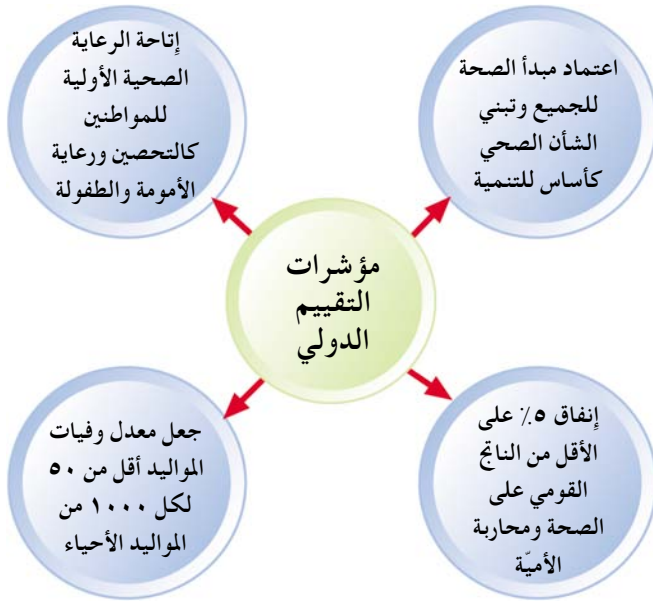
مستويات العناية بالمعوقين في العالم الثالث

هامش

(٢) تربية الطفل المعوق. عبدالمجيد عبدالرحيم، لطفي بركات أحمد، مكتبة النهضة المصرية، ص٢٨، ١٩٧٩م.
 (٣) راجع كتاب «المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم؟». محمد بن حمود الطريقي، المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين - المملكة العربية السعودية ١٩٩١م.

(١) هي مجموعة الأهداف الحضارية القادرة على رفع المستوى الاقتصادي للفرد، إضافة إلى تحقيق الأهداف الإنسانية المحسنة لأحوال الإنسان الاجتماعية والصحية والتعليمية والروحية، وذلك بواسطة الأنظمة التنموية التي توازن بين موارد البيئة العالمية وما يستهلك منها مع الزمن. ولا تعتبر الأنظمة التنموية حضارية إلا إذا راعت العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات والمسئوليات على المستوى العالمي، وأخذت بالاعتبار حقوق الأجيال القادمة بالثروات البيئية وسبل تعويضها عما تستهلكه الأجيال الحاضرة.

الصحة للجميع



سمات الاستراتيجية الصحية في المملكة العربية السعودية

الرعاية الاجتماعية :

«تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية..»

نص المادة السابعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم الصادرة تحت الرقم: أ / ٩٠ بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ.

كما تناولت المادة (٥١) من نظام العمل السعودي الصادر عام ١٣٨٩هـ تعريف العاجز، وأوضحت المادة (٥٢) المقصود بالتأهيل المهني، ونصت المادة (٥٣) على إنشاء وتنظيم المعاهد اللازمة للقيام بخدمات التأهيل المهني، وأوجبت المادة (٥٤) على كل صاحب عمل أن يستخدم العاجزين الذين تم تأهيلهم

«إن الهدف الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية والدول المشاركة فيها هو التوصل خلال العقود المقبلة بحلول عام ٢٠٠٠م، إلى مستوى صحي لائق يتيح لجميع المواطنين التمتع بحياة منتجة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية».

إعلان منظمة الصحة العالمية سنة ١٩٧٨م

وتماشياً مع هذا التوجه الدولي أصبحت دول العالم تخطط لبلوغ هذا الهدف الذي تحقق الجزء الأكبر منه في العالم الغني بينما بقي العالم الثالث يتخبط في ثلاثية معاناته بين الفقر والجوع والجهل.

وإن كانت وثائق منظمة الصحة العالمية^(١) قد أظهرت تقصيراً ملحوظاً في تطوير البنية الأساسية للبحوث الصحية في البلدان النامية، حيث لا تزيد نسبة الدول المتزمنة بهذه الاستراتيجية عن ٥٦٪ إلا أن هذه المنظمة ومنظمة اليونسكو وغيرهما من المنظمات الدولية صنفت بكل فخر المملكة العربية السعودية نموذجاً يحتذى به في تطوير أجهزتها الصحية وتحقيق توجهات ومعايير وخطط منظمة الصحة العالمية القادرة على رصد موقع المملكة الصحي والتخطيط المحلي لتنفيذها بما يتناسب مع الزمن المتسارع ومحدودية الموارد وتفصيل الحاجات ونتائج الأبحاث وسياسة الدولة كما هو موضح في الجدول التالي :

المؤشر*	عام ١٩٨٦	عام ١٩٨٩	عام ١٩٩٥
عدد السكان	١٠,٨٤٦,٠٠٠	١٢,٠٤٠,٧٥٦	١٧,٨٥٨,١٠٨
عدد المراكز	١٦٥٧	١٩٨٩	٢٣٢٠
عدد المستشفيات	٢١٢	٢٣٢	٢٧٩
عدد أسرة المستشفيات	٣٤٦١٩	٣٨٩٥٥	٤١٨٢٧
عدد الأطباء	١٦٩٠١	٢٢٩٣٣	٢٨٢٢٧

* المصدر:

Major Achievements, Ministry of Planning, Riyadh, KSA, 1995.

الواردة إليها بسبب حوادث السير، الغرغرينا، السقوط من مرتفع، حوادث الآلات، حوادث الحريق والإصابة بالكهرباء وبالديناميت والطلق الناري، حيث بلغ مجموع هذه الخدمات عام ١٤١٤هـ - ٥٦٥ حالة. ويشكل مجموع هذه الخدمات (٦٢,٥٤٣ حالة) بالنسبة لعدد السكان عام ١٩٩٥م (١٠٨,٨٥٨,١٧ نسمة) نسبة مئوية قدرها ٣,٥٪. أما توزيع الإعاقات عام ١٩٩٧م فمختلف تماماً، وهو موضح في الجدول التالي:

المنطقة	المدينة	حجم العينة (أفراد)	عدد المعوقين	نسبة المعوقين
الوسطى	الرياض	١٤,٣٥٥	٥٤٣	٣,٧٨
	القصيم	٥,٥٩٣	١٩٩	٣,٥٦
	المجموع	١٩,٩٤٨	٧٤٢	٣,٧٢
الشمالية	عرعر	٢,٠٦٠	٢٥	١,٢
	تبوك	٢,٣٨٨	٢٤	١
	الجوف	٨٩٣	٢٣	٢,٥٧
	حائل	٥,١٦٩	٣٦٩	٧,١٤
	القريات	٤٨٤	٢٥	٥,١٦
	المجموع	١٠,٩٤٤	٤٦٦	٤,٢٣
الجنوبية	جيزان	٦,٣٣٥	١٥٠	٢,٣٦
	نجران	٢,٣٧٩	٩٠	٣,٧٨
	عسير	٨,٠٧٥	٢٣٥	٢,٩١
	الباحة	٢,٩٤٤	١١٣	٣,٧٧
	بيشة	١,٥٤٦	٤٢	٢,٧١
	المجموع	٢١,٣٤٩	٦٣٠	٢,٩٥
الشرقية	الدمام	٥,١٠٨	١٨٣	٣,٥٨
	الإحساء	٤,٠٠٣	١٥٧	٣,٩٢
	حفر الباطن	١,١٨٦	٨٥	٧,١٦
	المجموع	١٠,٢٩٧	٤٢٥	٤,١
الغربية	مكة	٤,٠٦١	١٥٨	٣,٨٩
	جدة	٤,٤٣٦	١٧٢	٣,٨٧
	المدينة	٤,١٥٣	١٣٨	٣,٣٢
	الطائف	٢,٨٩٢	١٤٠	٤,٨٤
	المجموع	١٥,٥٤٢	٦٠٨	٣,٩١

المصدر: المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، المملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٩٧م.

مهنيًا وفق الشروط المبينة في المادة، كما نصت المادة (٥٥) على أنه إذا أصيب أي عامل، إصابة نتج عنها عجز لا يمنعه من أداء عمل آخر غير عمله، وجب على صاحب العمل الذي وقعت إصابة العمل عنده، توظيفه في العمل المناسب بالراتب المحدد لهذا العمل في حدود النسبة المبينة في المادة.

ومن هذا المنطلق تعمل مؤسسات الدولة المعنية بقضية الإعاقة والتأهيل على تقديم كل ما يلزم لهذه الشرائح الاجتماعية للحفاظ على حياتها وكرامتها وإندماجها في مجتمعها في ظل الدستور النابع من الشريعة الإسلامية. ولا يخفى ما لهذه السياسة الحكيمة من أبعاد إنسانية وتنموية إضافة إلى معناها الديني البحت. فقد صدر الأمر السامي رقم ٤١٤١٨ / تاريخ ١٨ / ٧ / ١٩٥٦هـ لتنظيم الرعاية الاجتماعية للعمال وتكاملت مفاهيمه بنظام العمل والعمال الصادر بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٣٦٦هـ والذي فُصل بالمرسوم الملكي رقم م / ٢١ / تاريخ ٦ / ٩ / ١٣٨٩هـ وجاء ليؤكد حقوق العمال وتفاصيل التأهيل المهني للعاجزين ورعايتهم^(٢)، ثم بدأت مصلحة الضمان الاجتماعي تؤدي دورها في رعاية المحتاجين والمعوقين مع أول خطة تنموية خمسية نفذتها المملكة عام ١٣٩٠هـ وما هي إلا سنوات قليلة حتى تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للرعاية الاجتماعية التي تآزر عملها مع جهود كل من وزارات الصحة والمعارف والداخلية والجهات الحكومية الأخرى - كل حسب اختصاصه - ليصبح لدينا في المملكة جهازاً - وإن كان بحاجة إلى إعادة الترتيب والنقد الذاتي من أجل التحسين والتطوير - إلا أنه مما يفخر به على المستويين المحلي والعالمي.

تقوم مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة والمنتشرة في المدن الرئيسية من البلاد بخدمات تأهيلية جمّة مثل العلاج الطبيعي ١٢٠,٥٤ حالة (٨٩٪)، من مجمل الحالات البالغة ٦٠٩٨٩ حالة عام ١٤١٥هـ، الإصلاح للأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية (١٥٤٧ حالة)، إعاقات تخاطب وسمع (١٥٨٢ حالة) إضافة إلى ٣٦٥٠ حالة تشغيل جديدة. كما وتوَهَّل حوالي ألف حالة شلل تتردد على ستة مراكز أساسية في البلاد هي مراكز الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، عسير، بيشة وجيزان. وتقوم هذه المراكز بعلاج وتأهيل حالات البتر

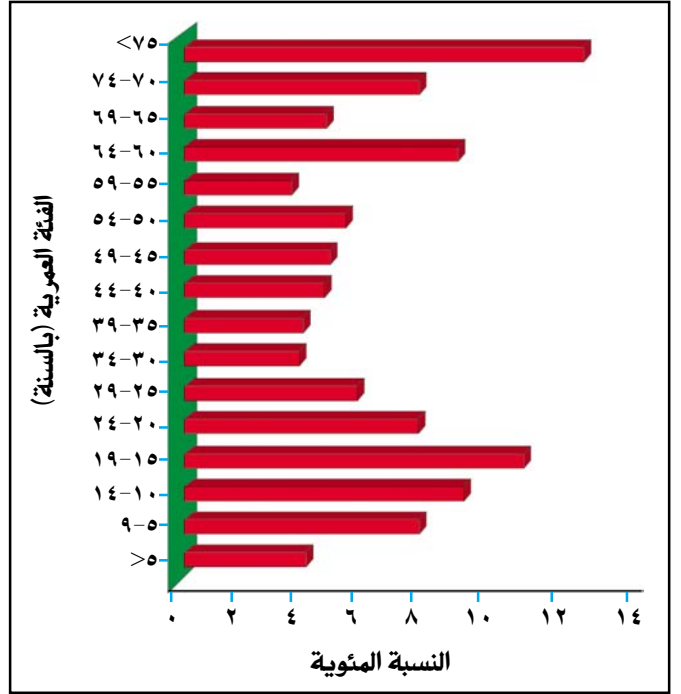
ذكور و٦٩٩ إناث. وتمنح الوزارة لكل معوق معونة مالية سنوية تتراوح بين ٢٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ريال سعودي وفقاً لاحتياجات المعوق. أما الأمانة العامة للتعليم الخاص بوزارة المعارف (٤) فتشرف على ٤٠٧١ معوقاً منهم ٢٥٣٥ ذكور و١٥٣٦ إناث، يتوزعون حسب نوع الإعاقة والجنس كالتالي:

نوع الإعاقة	ذكور	إناث	المجموع
إعاقة عقلية	٩١٦	٥١٢	١٤٢٨
إعاقة سمعية	١٢٦١	٨٦٨	٢١٢٩
إعاقة بصرية	٣٥٨	١٥٦	٥١٤
المجموع	٢٥٣٥	١٥٣٦	٤٠٧١

وهم موزعون بين (١٠) معاهد لمكفوفي البصر و(١٤) معهد للصم و(٩) معاهد لذوي التخلف العقلي موزعة على مدن ومناطق المملكة، ويعمل على رعايتهم ١٧٦٧ فرداً متخصصاً منهم ١٠٥٥ ذكور و٧١٢ إناث.

يتضح هنا التكامل بين دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تقوم بشكل رئيسي بتقديم المساعدات المالية وتوفير الرعاية المؤسسية والتدريب المهني والتعليم للمعوقين، وبين دور وزارة المعارف التي تخصصت في التعليم الخاص: رعاية المكفوفين والصم والمتخلفين عقلياً. كما وتوفر للطلبة المعاقين المتحقين بمعاهدها برامج التربية والتعليم للمراحل التحضيرية والابتدائية والمتوسطة للمكفوفين، وبرامج الثانوية الفنية للمكفوفات، وبرامج التربية والتعليم لمرحلي التهيئة الابتدائية للمتخلفين عقلياً.

وقد أوردت تقارير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - إدارة التطوير الإداري - كما أوردت إحصائيات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين (١٥ / ٩ / ١٧ هـ) حالات المعوقين من فئة شديدي الإعاقة، والحالات القابلة للتأهيل المهني المسجلين على قوائم الانتظار وتعذر لحاقهم بمراكز التأهيل لعدم وجود إمكانيات لرعايتهم لضيق السعة، موضحة في الجدول التالي:



توزيع المعوقين في المملكة العربية السعودية حسب فئات العمر بموجب نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع - المملكة العربية السعودية - الرياض ١٩٩٧ م

تكاملاً مع دور وزارة الصحة تقوم وكالة الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية (٣) بالإشراف على رعاية ٢٤,٨٤٣ معاقاً منهم ١٢,٤٣٢ ذكور و ١٢,٤١١ إناث تتراوح أعمارهم بين ٤ - ٦٠ سنة يتوزعون حسب نوع الإعاقة كالتالي:

نوع الإعاقة	المجموع
إعاقة عقلية (تخلف + مرض)	١١١٧٩
إعاقة جسدية (أطراف)	٦٢١٠
إعاقة سمعية	٢٢٣٥
إعاقة بصرية	٢٧٣٢
إعاقة في النطق	٩٩٧
إعاقة نفسية	١٤٩٠
المجموع الكلي	٢٤,٨٤٣

كما وتتبع هذه الوكالة مؤسستان لرعاية الأطفال المشلولين وثلاثة عشر مركزاً للتأهيل المهني والتأهيل الاجتماعي تتوزع بين مدن ومناطق المملكة، وترعى ٢,٠٤٥ معوقاً منهم ١٣٤٦

✳ في استبيان ميداني حول الخدمات المتاحة المتعلقة بالأطراف الاصطناعية وجد أن في البلاد عشرة جهات تتعاون مع المركز المشترك وهي كما يلي :

م	اسم المركز / الوحدة	العاملون		
		وطنيون	مغتربون	جملة
١	مركز التأهيل الطبي بالرياض (وزارة الصحة)	٦	٢٦	٣٢
٢	مستشفى الملك فيصل التخصصي (غير تابع لوزارة الصحة)	-	٣	٣
٣	مستشفى القوات المسلحة بالرياض (غير تابع لوزارة الصحة)	-	٨	٨
٤	مستشفى الملك فهد للحرس الوطني (غير تابع لوزارة الصحة)	-	-	-
٥	مستشفى الملك خالد الجامعي (غير تابع لوزارة الصحة)	-	٢	٢
٦	مركز التأهيل الطبي بمكة المكرمة (وزارة الصحة)	-	١٨	١٨
٧	مستشفى الملك فهد (وزارة الصحة)	-	٤	٤
٨	مستشفى القوات المسلحة بالهدا (غير تابع لوزارة الصحة)	-	٢	٢
٩	مركز التأهيل الطبي بأبها (وزارة الصحة)	-	٤	٤
١٠	مستشفى الملك فهد (وزارة الصحة)	-	٥	٥
	العدد	٦	٧٢	٨٧
	الجملة	٧,٦٩	٩٢,٣١	١٠٠
	%			

المصادر: المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع - المملكة العربية السعودية، الرياض ١٩٩٧م
Al-Turaiki, M.H.S. and Al-Falahi, L.A. Prosthetics and Orthotics: a survey of centres in the Kingdom of Saudi Arabia. Prosthetics and Orthotics International 16:38-45, 1992.

الصحة أو في تلك التابعة لغيرها وذلك بتنظيم استراتيجية محددة للتدريب وبخاصة للكوادر الوطنية المؤهلة - حيث لا تزال الكوادر غير السعودية تمثل أكثر من ٩٢٪ من مجموع العاملين في المراكز العشر - ليتسنى لهذه المراكز القيام بأعباء التأهيل للعدد المتنامي للمعوقين الذي يتنامى طردياً مع إزدياد عدد السكان وتطور الحياة المادية وتشابك مسببات الإعاقة في البلاد. وإن كانت المراكز العشر قد تمكنت بحمد الله في عام واحد (١٩٨٧ - ١٩٨٨م) من تقديم خدمات تأهيلية لـ ٨٥٣٤ معاقاً وكان من بين هؤلاء ٣٠٪ من الإناث، ٧٠٪ من الذكور، إلا أن البلاد بحاجة ماسة لمزيد من مثل هذه الخدمات وبخاصة ما يتعلق منها بضبط وتطوير القدرة التقنية على صناعة وتركيب

م	اسم المركز	ذكور	إناث	مجموع
١	مركز التأهيل المهني للذكور بالرياض	٣١٤	-	٣١٤
٢	مركز التأهيل المهني للذكور بالطائف	٦٤	-	٦٤
٣	مركز التأهيل المهني للذكور بالدمام	-	-	-
٤	مركز التأهيل المهني للإناث بالرياض	-	-	-
٥	مركز التأهيل المهني للإناث بالطائف	-	-	-
٦	مركز التأهيل الاجتماعي بالرياض	-	٤٦١	٤٦١
٧	مركز التأهيل الاجتماعي بالإحساء	٧	١٣	٢٠
٨	مركز التأهيل الاجتماعي بالمدينة المنورة	٣١٩	١٩٩	٥١٨
٩	مركز التأهيل الشامل بالكبيرة	١٦٤	٤٣	٢٠٧
١٠	مركز التأهيل الشامل بأبها	٥٩	٢١	٨٠
١١	مركز التأهيل الشامل بحائل	٢١٦	٩٧	٣١٣
١٢	مركز التأهيل الشامل بجدة	١٣٢	٦٣	١٩٥
١٣	مركز التأهيل الشامل بنجران	-	-	-
١٤	مركز التأهيل الشامل بالرياض	١١٣	-	١١٣
١٥	مركز التأهيل الشامل بالدمام	٤١	٦٧	١٠٨
١٦	مركز التأهيل الشامل بالباحة	٦١	٣٢	٩٣
١٧	مركز التأهيل الشامل بجيزان	-	١٨	١٨
١٨	مركز التأهيل الشامل بمكة المكرمة	١٨٠	٧٤	٢٥٤
١٩	مركز التأهيل الشامل بالحوف	٧٠	١٥٠	٢٢٠
٢٠	المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض	٩١٠	٣٩٠	١٣٠٠
	المجموع	٢٦٥٠	١٦٢٨	٤٢٧٨

يمكن استخلاص مجموعة من الحقائق من المصدرين المذكورين وهي كالآتي :

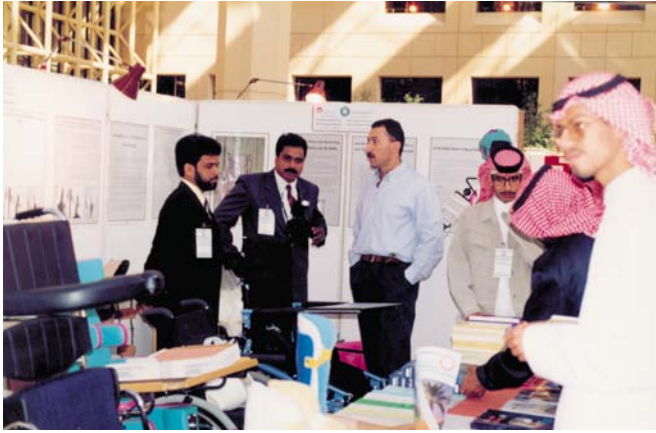
- يقوم مركز التأهيل الطبي بالرياض بالدور الرئيسي في خدمات التأهيل الطبي المتعلقة بالأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية التقليدية، وقد توافقت معظم آراء الاستبيانات الموزعة في البحث على ضرورة تنمية القوى البشرية في هذا المركز وبخاصة الوطنية منها ضمناً للإستمرار والتطوير. كما تؤدي مراكز التأهيل الطبي في مكة المكرمة، أبها، جيزان وفي المدينة المنورة دورها الحساس والفعال في هذا المجال، وإن كانت بعض معدات وحدة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في جيزان بحاجة إلى تحديث وتجهيز متناسبان وتنامي الحاجة لمثل هذه الخدمات التأهيلية في المملكة.

- تظهر الإستبيانات تمنيات متكررة بالتركيز على المستوى المهني للعاملين في مراكز التأهيل سواء في المنشآت التابعة لوزارة

التي تتحكم بحركتها السوائل (الهيدروليكية) والأقدام المخزنة للطاقة. وقد بدأ المركز المشترك بإجراء الأبحاث اللازمة وإعداد الترتيبات الكفيلة بتوفير مثل هذه المكونات للمبتورين، إضافة لما يقدمه من خدمات تقنية متخصصة كالإجلاس المخصص وأجهزة الوجود والمشي والتنقل وتعديل البيئة والسيارات وما شابهه.. وسنأتي على التفاصيل الدقيقة للخدمات التأهيلية المتخصصة في الفصل التالي الخاص بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بإذن الله.

الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والتقنيات التأهيلية الأخرى، إضافة إلى تنظيم التأهيل على المستوى الوطني بناء على معطيات دقيقة نابعة من الواقع وهذا ما قام به المشروع الوطني تمهيداً لتحقيق هذا الهدف الحضاري العزيز على قلوبنا جميعاً.

- أظهر البحث ارتفاع نسبة حالات البتر الناجمة عن الحوادث المرورية (٢٩,٩٤٪) وارتفاع عدد المبتورين من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٤٠ سنة، وهم أنسب من تركيب لهم مفاصل الركبة



هامش

(٣) كتاب رعاية الإعاقة ورعاية المعوقين في أقطار الخليج العربية - مكتب المتابعة مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، ص ٢٩٩ - البحرين - ١٩٩١م.
(٤) المصدر السابق ص ٣٠٠.

(١) وثيقة تقوية قدرات البحوث - دور البحوث في استراتيجية توفير الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠م، جنيف، سويسرا ١٩٩٥م.
(٢) Major Achievements, Ministry of Planning, Riyadh, KSA, 1995.

البدايات تصنع الحاضر وتخطط للمستقبل

البداية:

في واحدة من سوانح الفكر، وفي جولة سريعة في عمق الذاكرة والواقع، ذاكرة التخرج وحق الوطن، وواقع المعوقين المهزهم وحاجتهم إلى كيان ومنبر... في هذه السانحة بدأت تخالجي أفكار التأسيس: أنت في جامعة الملك سعود وخدمات الإعاقة في وزارة الصحة فما الحل؟!.

الحل في تأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، وهكذا كان عام ١٤٠٧ هـ هو عام التأسيس حيث منحت الإذن وإمكانيات محدودة في مبنى مركز التأهيل الطبي بالرياض. ومن ضيق المكان والإمكانيات ومن ضيق بعض النفوس الحاسدة انطلقت بحمد الله وفضله إلى فسحة العمل والإنجاز. فتطور المركز من غرفة إلى مبنى، ثم من مبنى إلى مؤسسة تتناقل أخبارها الركبان، وعلى لسان القاضي والداني في المملكة العربية السعودية وفي العالم أجمع. وخلال ثلاث سنوات من التخطيط والتمهيد والتعاون وبدعم خاص وكريم وبرعاية في غاية الإشراف من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام - حفظه الله -، بدأ المركز نشاطاته في ثلاثة خطوط متلاقية متداخلة وهي:

١ - البحث في تفاصيل وخلفيات مجتمع الإعاقة السعودي مقدمة لتأسيس قاعدة معلومات حديثة ودقيقة صالحة لوضع

الخطط الحالية والمستقبلية للمعوقين فكان المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

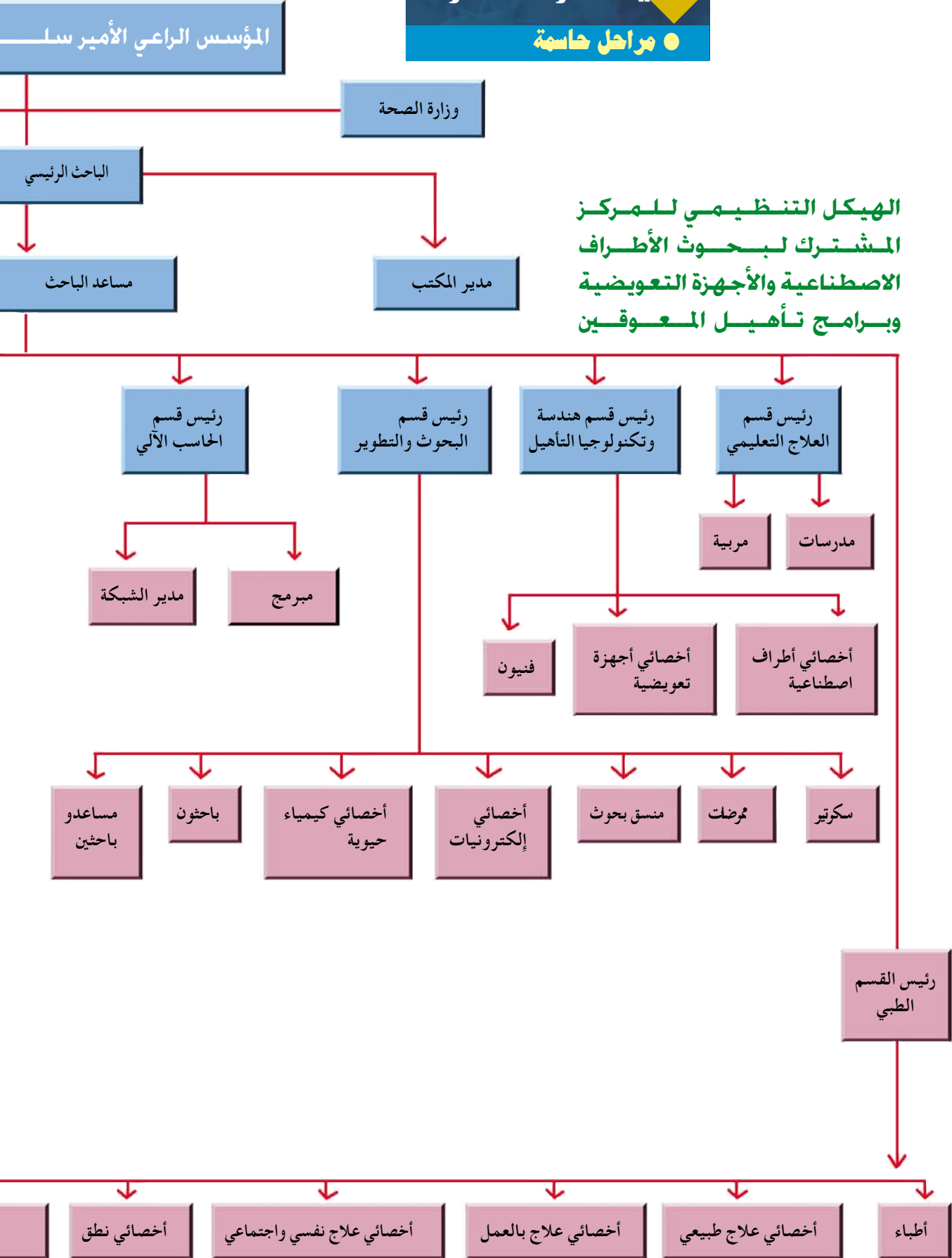
٢ - التعرف على حاجة المعوقين على ضوء الخدمات المقدمة إليهم ثم استحداث وتبني وتنفيذ المشاريع البحثية التي من شأنها التعرف على الإعاقة من كافة جوانبها وتطوير وسائل الوقاية منها وإعادة تأهيل ورعاية المعوقين.

٣ - تدريب الكفاءات السعودية ووضعها في معمعة الواقع للقيام بأعباء البحث وتوفير الخدمات التأهيلية أملاً بتوفير مناخ آمن ومستمر لبرامج التأهيل في البلاد.

الحاضر:

ومن خلال هذه الإستراتيجيات وبعد دراسات ميدانية متعددة توصل فريق العمل في المركز المشترك أيضاً إلى ضرورة التركيز على استحداث مركز متخصص لأعطاب الحبل الشوكي إذ ليس لدينا في المملكة أو في أي من دول الخليج ما يقوم بخدماته ليكون مركزاً بحثياً، وقائياً وعلاجياً في وقت واحد. ولهذا الهدف وضع المركز المشترك مجموعة من التوصيات في هذا الصدد وأهمها:

- أن هناك إزدياداً في حالات إصابات الحبل الشوكي، بسبب ارتفاع معدل حوادث المرور على الطرق. وقد أظهرت الدراسات المحلية بأن هناك حوالي ١٤,٠٠٠ حالة إصابة بأعطاب الحبل الشوكي بالمملكة وبزيادة ١,٠٠٠ حالة جديدة سنوياً.

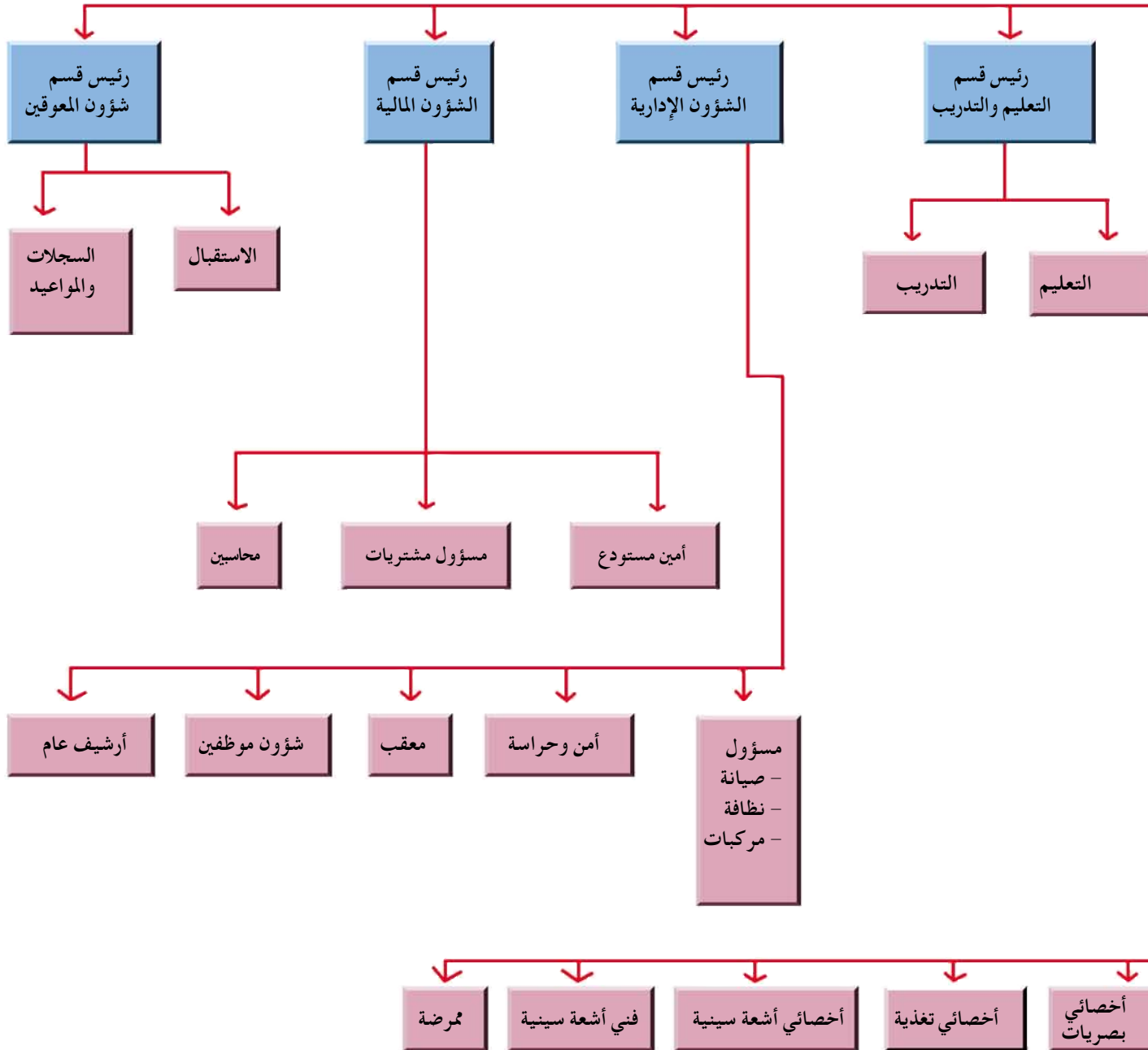


جامعة الملك سعود

المشرف العام

المستشارون

الرئيسي المشرف العام



- أن حدوث عطب في الحبل الشوكي يؤدي إلى كثير من المضاعفات الطبية (من بينها الشلل) وإلى ضروب من القصور الجسماني ومشكلات نفسية.

- أن تقنيات التأهيل المتقدمة متوفرة على الصعيد العالمي لإعادة تأهيل معظم الأشخاص الذين يصابون بأعطاب في الحبل الشوكي.

- يتحقق لمصابي الحبل الشوكي ظروف مستقبلية أفضل لو تولى علاجهم فريق مدرب ماهر متحمس ومتناسق، تحت الإشراف المباشر لقائد مسئول عن عمل الفريق.

وتوالت بعد ذلك خدمات المركز واحدة تلو الأخرى لتشمل معظم احتياجات المعوقين في المملكة.

- أن الأشخاص الذين يصابون بعطب في الحبل الشوكي أغلبيتهم السائدة من الذكور صغار السن النشيطين، الذين بذلت فيهم الدولة الجهد والمال قبل إصابتهم لتعليمهم وتدريبهم على المهن للمشاركة في بناء الوطن.

- أن وحدة العناية المركزة في مستشفى عام ليس لديها الخبرة اللازمة للتعامل مع التغيرات النفسية المعقدة التي تنشأ عن عطب في الحبل الشوكي.

- أن تجزئة الرعاية أثناء المرحلة الحرجة، عقب الإصابة مباشرة والتغير الجذري المفاجيء في نمط حياة المريض، يترتب عليها القصور عن تحقيق المستوى الأمثل من العلاج البدني والمساندة العاطفية والنتيجة النهائية فيما يتعلق بإعادة تأهيل المصاب.



من حالات التأهيل النادرة على المستوى العالمي

الجلوس والوقوف والمشي، ومنظومات الإجلال المخصصة لشديدي الإعاقة لتجنيبهم المضاعفات الناشئة عن ملازمة الفراش وتمكينهم من التنقل والمشاركة في حياة الأسرة والمجتمع، والكراسي المتحركة بالكهرباء، وغيرها. كما أضاف المركز جهازاً من مبتكرات أبحاثه هو عبارة عن مفصل كاحل دوارة يركب في الطرف الاصطناعي السفلي لمبتور الساق تحت الركبة لتمكينه من الجلوس لتلاوة التشهد أثناء الصلاة في وضع عادي وقد طوى ساقه الاصطناعية إلى الخلف بدلاً من فردها أمامه.

أما منظومات الإجلال المخصصة لشديدي الإعاقة والعاجزين من المسنين فتتكون من مقعد يشكل خصيصاً لكل حالة فردية من حالات الإعاقة لتوفير احتياجاتها العلاجية والعملية، وتمكين

حقوق المركز نجاحاً كبيراً في مجال نقل وتوطين وتطوير وتحديث التقنيات. فحصل على كثير من الأجهزة الحديثة المتقدمة التي تستخدم في فحص وتقييم الحالات المرضية، مثل أجهزة قياس قوة العضلات، وتخطيط الكهرباء العضلية، وتشخيص حالات الإعوجاج الجانبي للعمود الفقري (الجنف) بالتصوير الشعاعي الجسم وقياس توزيع الضغط تحت المقعدة، وقياس توزيع الضغط على أخمص القدم، وغيرها. بل أضاف إليها جهازاً سعودياً من مبتكرات المركز هو جهاز القياس الكمي لعدم وثاق مفصل الركبة دون تدخل جراحي أو غزو الأنسجة الحية. وفي مجال العلاج والتأهيل أدخل المركز تقنيات جديدة مثل التنشيط الكهربائي لوظائف العضلات المشلولة، الذي يمكن المشلول من



وتستمر الحياة بعد التدخل الجراحي وتوفير الأطراف الاصطناعية الملائمة



أهم تقنيات التأهيل المستعملة في المركز المشترك

وأهم فوائد هذه المنظومات الخاصة لإجلال المعوقين والمسنين أنها تجنبهم المضاعفات الخطيرة والمؤلمة التي تلم بهم نتيجة لملازمتهم الفراش معظم الوقت، مثل إصابتهم بقرح الفراش وضمور العضلات وتصلب المفاصل. كما أنها تمكنهم من التنقل في راحة وأمان في حدود بيئتهم، مما يتيح لهم المشاركة في حياة الأسرة والمجتمع الذي حولهم بدلاً من الانزواء ومعاناة الآلام النفسية الناشئة عن الشعور بالوحدة والانعزال عن تيار الحياة المتدفق حولهم والإحساس بأنهم منبوذون أو مهملون أو موضع رثاء وإشفاق. كما أن تحرك المعوق واعتماده على نفسه يؤكد ثقته في ذاته ويزيد من احساسه بالتفأؤل والاطمئنان ويمكنه من الاستمتاع ببعض الطيبات التي تشترك فيها الأسرة، مثل المسامرات العائلية ومشاهدة التلفزيون أو سماع المذياع أو استقبال الضيوف أو ألعاب التسلية البريئة.

وقد اتضح للمركز عندما بدأ برنامجه للإجلال المخصص وشرع في استقبال الحالات المحتاجة للإستفادة من هذه التقنية



خدمات برنامج الإجلال المخصص للمعوقين في المركز المشترك

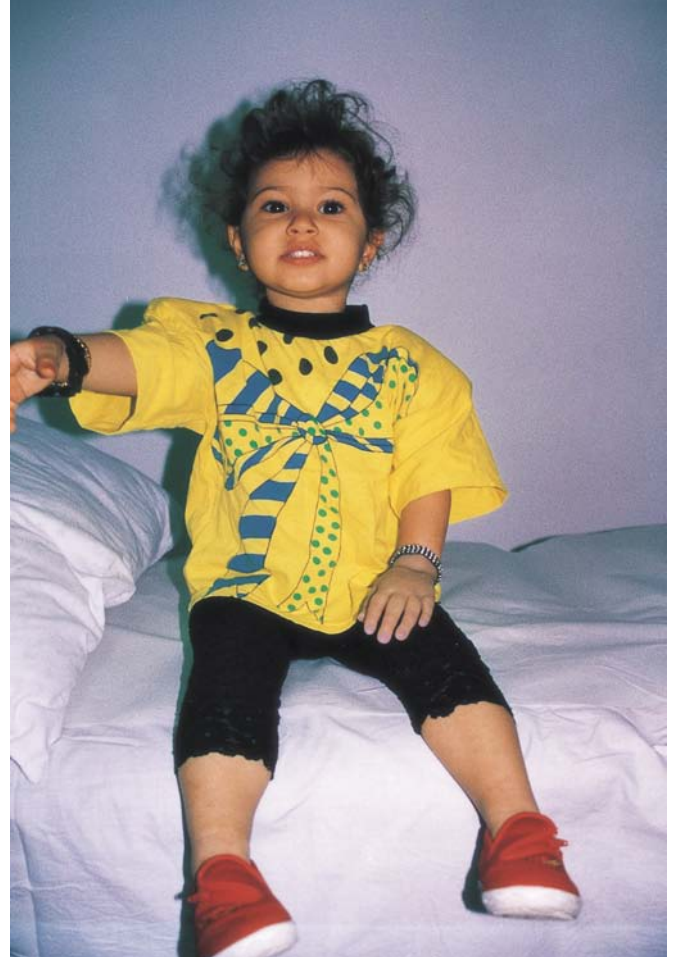
المعوق أو المسن من الجلوس في الوضع المناسب والمريح، الذي يمكنه من استخدام أكبر قدر ممكن من قدراته المتبقية والاستقلال عن معونة الآخرين في أداء الأعمال التي يحتاج إليها. كما تقيه منظومة الإجلال الأضرار والمضاعفات التي يمكن أن تنشأ إذا حاولنا إجلاله في مقعد عادي. ويركب مقعد المنظومة على قاعدة ثابتة أو متحركة. ويمكن تحريكها إن كانت ذات قاعدة متحركة، إما بمساعدة شخص آخر أو بواسطة المعوق نفسه يدوياً أو باستخدام محرك كهربائي، إذا توافرت له القدرات التي تمكنه من ذلك.



الطب وجراحة العظام وهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل والعلاج الطبيعي والإشغالي والأمراض النفسية والعصبية والأجهزة التعويضية وباحث اجتماعي .

وبفترة قياسية وخلال السنة الأولى بعد استحداث البرنامج استطاع المركز أن يمد ٧٧ من المعوقين بمنظومات إجلال مناسبة . وبعد أن انتقل إلى مقره الجديد ، استأنف برنامج الإجلال الخاص وجّهز ٢٩٠ حالة بمنظومات إجلال ملائمة ، بالإضافة إلى قائمة انتظار تحتوي على أكثر من ٧٥٠ حالة .

الحديثة أن المعوقين المتقدمين يعانون معظمهم من أضرار ملازمة الفراش أو الإجلال في أوضاع غير صحيحة في المقاعد العادية الثابتة أو في الكراسي المتحركة . ومعظمهم ممن يعانون من الشلل الخي وغيره من أعطاب الأعصاب الحركية في الجزء العلوي من الحبل الشوكي الذين يعانون من ضروب متنوعة من العجز . ويشغل المركز عدداً من العيادات المتخصصة لفحص وتقييم الحالات ووضع الوصفة العلاجية اللازمة لإعداد منظومة الإجلال المناسبة لكل حالة . ويشترك في هذه الجلسة متخصصون في



من تقنيات تأهيل المعوقين في المركز المشترك

المرضية ومضاعفاتها .
وأهم منظومات الإجلال التي يوفرها المركز للمعوقين تنتمي إلى خمسة أنواع حديثة، هي : منظومة « بيد سبت » ومنظومة « سنج سبت » ومنظومة « بين - دوت » التجميعية، ومنظومة « جاي » للمقعد والظهر، والمنظومة التجميعية للمركز الكندي لتقويم الوضع والجلسة، ومنظومة الإسفنج الرغوي الموضعي لنفس المركز . ولكل من هذه المنظومات ميزات واستخدماتها التي يمكن أن نجملها فيما يلي :

- منظومة « بيد سبت » تشكل والمريض جالس في الوضع الموصوف لحالته فتتخذ شكلاً دائماً يمكنه من الجلوس باستمرار في هذا الوضع، وهي تنتج في بريطانيا وأمريكا في صورتها الأولية، وتشكل مكوناتها في صورتها النهائية في وجود وبمشاركة المريض .
وهذه المنظومة هي أكثر منظومات الإجلال استعمالاً في

فيما يتعلق بأهم الحالات التي تفيدها منظومات الإجلال المخصصة فهي حالات إصابات الدماغ والعمود الفقري والجلل الشوكي، وتشمل الشلل بأنواعه، وحالات تشوه العمود الفقري لأسباب خلقية أو مكتسبة، وحالات الجلل العضلي وضمور العضلات، وحالات تصلب أو تقفع العضلات والمفاصل، وحالات التهاب المفاصل الحادة، وكثير غيرها من الحالات التي تؤثر على الجهاز الحركي أو العصبي أو كليهما .
وأهم أهداف منظومات الإجلال المخصصة أن تمنع أو تقلل تأثير الجلل العصبي، وتزيد مدى التحرك المتاح للمفاصل، وتوزع الضغط الناشئ عن ثقل الجسم توزيعاً عادلاً لتحول دون حدوث قروح الفراش، وأن تحسن وثاقه أوضاع الجسم لتمكين المعوق من استخدام قدراته ووظائف جسمه الصالحة، وأن تزيد من قدرة الجسم على تحمل الجلوس في الوضع المناسب دون تعب أو ألم .
وأهم أهدافها بالإضافة إلى ذلك كله أن تقلل أو تمنع تفاقم الحالة



لسات الحنان والأبوة في عيادات التأهيل من التشوه التابعة للمركز المشترك

إعدادها، وعدم حاجتها إلى قدر كبير من المهارة الفنية في تجهيزها. كما يمكن تغيير زوايا المقعد والظهر بها، وتركب على كرسي متحرك عادي.

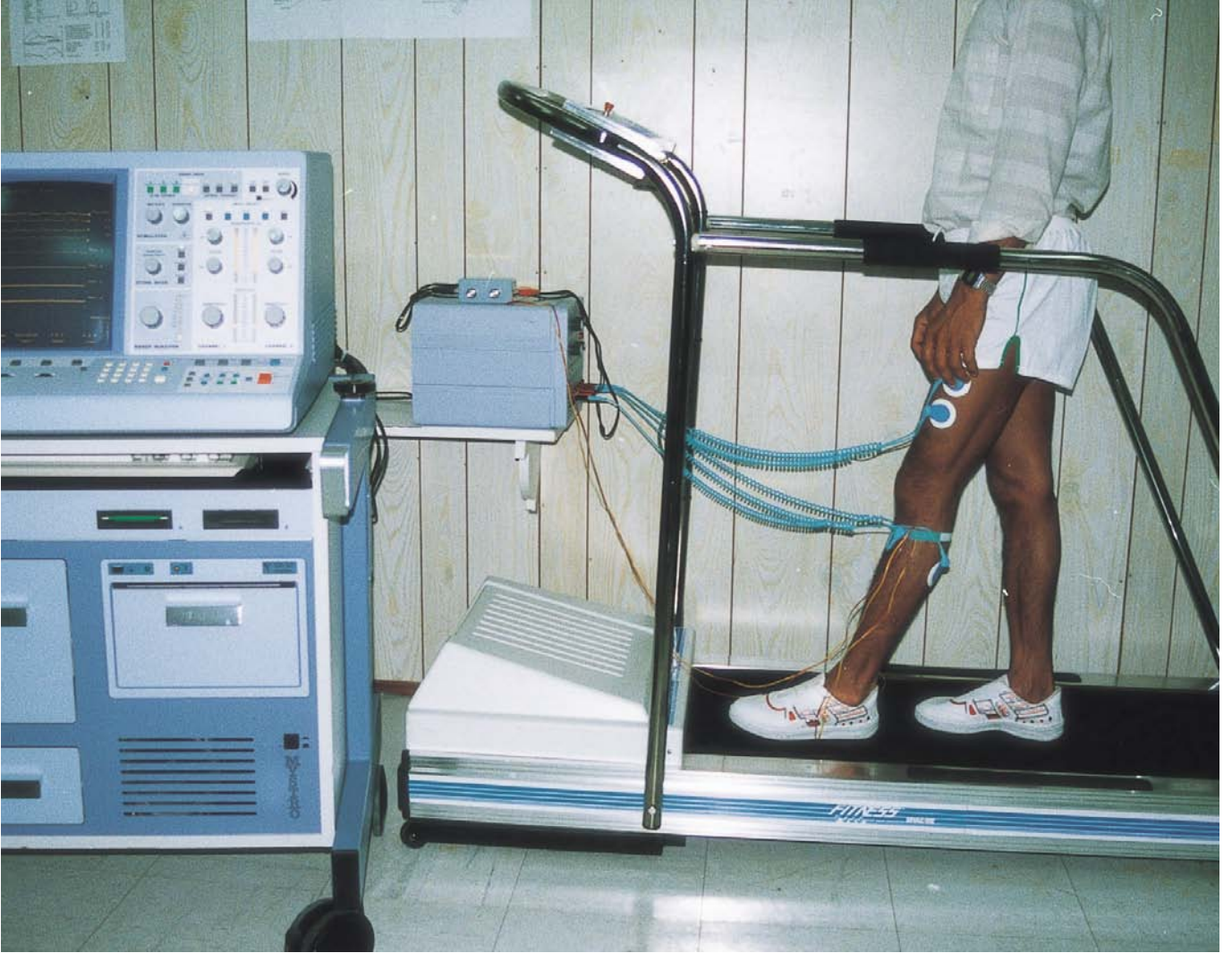
- وتتكون منظومة «جاي» الأمريكية من مقعد وظهر للمقعد بأشكال وأحجام مختلفة. وتشكل المنظومة باختيار المقعد والظهر المناسبين لظروف الموق المرضية، ثم تركيبهما على قاعدة متحركة أو ثابتة مناسبة.

- ومن المركز الكندي لتقويم الوضع والجلسة نوعان من المنظومات: منظومة تجميعية تشكل من مكونات سابقة الصنع، ومنظومة تشكل أثناء جلوس المريض باستخدام الإسفنج الرغوي الموضعي. والنوع الثاني أصعب في التصنيع، ولكنه يصلح لعدد أكبر من المرضى الذين يعانون من تشوهات بسيطة أو متوسطة الشدة في العمود الفقري.

المركز، وقد استعملها في ٢٩٪ من الحالات، نظراً لإمكانية تشكيلها في أي مكان يكون فيه المريض، وقابليتها للتشكيل والإعداد بسهولة على الصورة المناسبة للمريض، ثم إنها أقل كلفة من غيرها.

- أما منظومة «سنج سبت» الأمريكية فهي خاصة بالأطفال حتى سن ١٢ سنة الذين لا تبلغ إعاقاتهم قدراً كبيراً من الشدة، وهي تجمّع من أجزاء سابقة الصنع ومتنوعة الشكل والمقاييس بحيث تهيئ للطفل مقعداً مريحاً في وضع مناسب لإعاقته، وتستخدم في تنقل الطفل داخل منزله وخارجه. ولكنها لا تصلح للأطفال الذين لا يستطيعون التحكم في تحريك رؤوسهم. وقد استعملها المركز لـ (٢٥٪) من الحالات.

- ومنظومة «بين-دوت» تجمّع أيضاً من مكونات سابقة الصنع تنتج في الولايات المتحدة. وقد وجدنا أنها أصلح ما تكون للاستعمال داخل المنزل أو دار الرعاية. وهي تتميز بسهولة



الأبحاث العلمية :

المشي لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي» - قدم في المؤتمر السنوي للجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل، حيدر أباد - الهند - ٤ - ٦ يناير ١٩٩٦م .
 - «الاكتشاف المبكر لقصور الأوعية الدموية المحيطة لتفادي بتر الأطراف» قدم في المؤتمر العالمي الرابع لميكانيكا السوائل الفسيولوجية - جامعة جيواجي، جواليا - الهند، في الفترة من ٨ - ١٠ ديسمبر ١٩٩٥م .
 - «الإعاقة وتأهيل المعوقين والمسنين في المملكة العربية السعودية»، اللجنة الخاصة - رئاسة مجلس الوزراء - الرياض - المملكة العربية السعودية في ١٦ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٩٥م .

وقد نشر المؤلف عبر المركز المشترك وغيره مجموعة من الأبحاث التخصصية من أهمها :
 - «الدورة الدموية السطحية في المبتورين المصابين بالسكري» .
 المؤتمر الآسيوي الثالث حول الدورة الدموية الدقيقة . بانكوك - تايلاند . ٢٠ - ٢٢ أكتوبر ١٩٩٧م .
 - «الإعاقة في المملكة العربية السعودية، نسب الانتشار، التأهيل، الإعاقات والتدخلات الوقائية»، مؤتمر التأهيل الدولي ٢٤ - ٢٩ سبتمبر ١٩٩٧م، سيول، كوريا .
 - «النموذج الفسيولوجي لتقييم استخلاص الكبد



- «الوقاية من الإعاقة وإعادة تأهيل المعوقين جسدياً في المملكة العربية السعودية - مساهمات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية» - قدم في المؤتمر الإقليمي العاشر لآسيا والباسفيك للتأهيل الدولي - جاكرتا - أندونيسيا في الفترة من ١٢ - ١٦ سبتمبر ١٩٩٥م.

- «الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتقنيات إعادة تأهيل المعوقين والمسنين، آفاق البحث العلمي»، ألفت بمقر المكتبة الناطقة بوزارة المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية في ٢٤ ذي الحجة ١٤١٥هـ، الموافق ٢٣ مايو ١٩٩٥م.

- «قوة القرصة الطبيعية لدى الفتيات السعوديات» - الدورية الطبية السعودية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م.

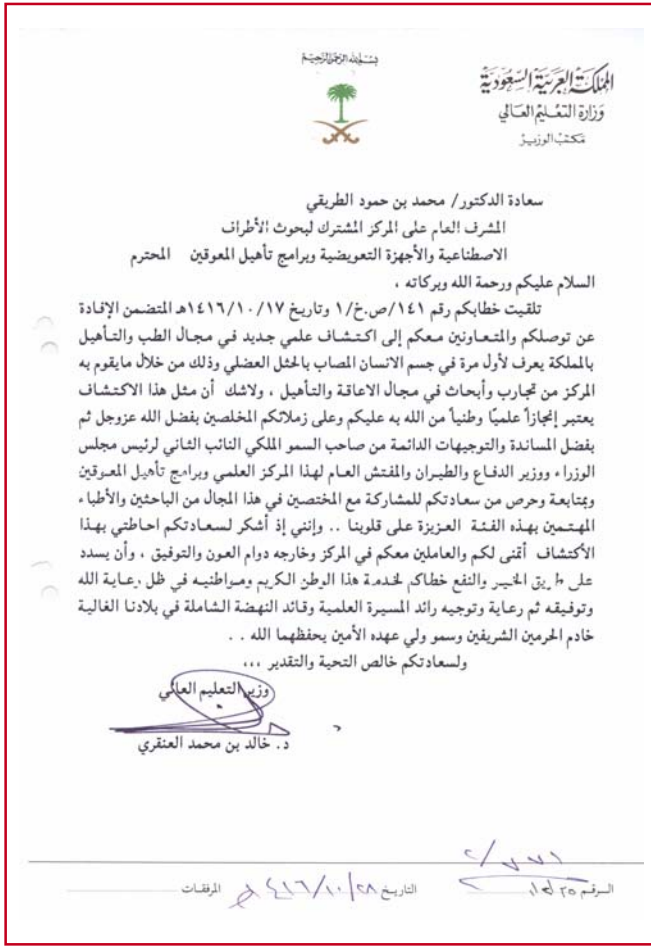
للإنسولين»، أبحاث الطب الإحيائي، الجيرة، الهند ١٩٩٧م، (١) ٨: ٣٧-٤٢.

- «البنية التحتية وخطة العمل (١٩٩٧م-٢٠٠٠م)» مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، التأهيل الدولي - المنطقة العربية، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ١٩٩٦م، ٢ (٤): ٢٢٠-٢٣٢.

- «الحثل العضلي المصاحب بنقص مادة بروتينية»، سجلات تاريخية لعلم الأعصاب، الجمعية الأمريكية للأعصاب، ١٩٩٦م، ٤٠ (٦).

- «تأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية» - نظرة شاملة، المؤتمر الثامن عشر للتأهيل الدولي المنعقد في أوكلاند - نيوزيلاندا - سبتمبر ١٩٩٦م.

- «التنبه الكهربائي الوظيفي للعضلات لاستعادة القدرة على



«قوة القبضة الطبيعية لدى الفتيات السعوديات» - الدورية الطبية السعودية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م.

«الإجلاس المخصص لمرضى الشلل الدماغي: تقرير عن المملكة العربية السعودية» مجلة الإعاقه والتأهيل، المملكة المتحدة ١٩٩٥م.

«محلل مفصل الركبة الحاسوبية» - مجلة الهندسة الإكلينيكية - الولايات المتحدة الأمريكية - العدد ١٩ (٢)، ١٣٥ - ١٤١، مارس - أبريل ١٩٩٤م.

«مسح المدارس في الرياض عن الجنف الذاتي» - الدورية الطبية السعودية، المملكة العربية السعودية، العدد ١٥ (٤) ص ٢٧٧ - ٢٨٠، ١٩٩٤م.

«مستويات المعادن والهرمونات في البلازما لدى الفتيات المصابات بالجنف الذاتي» - دورية البحوث العلمية الطبية، بريطانيا عدد ٢٢ - ١٩٩٤م.

«برنامج الإجلاس المخصص في الرياض» - دورية الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، الولايات المتحدة الأمريكية - العدد ٦ (٢)، ص ٥٢ - ٥٦، ١٩٩٤م.

«برنامج المركز المشترك لإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي» - الندوة الوطنية الثانية لتأهيل المعوقين جسدياً - مديرية الشؤون الصحية بالقصيم - مستشفى الملك فهد التخصصي بالقصيم في الفترة ما بين ٢٩ - ٣٠ نوفمبر ١٩٩٤م.

«برنامج المركز المشترك للإجلاس المخصص» - الندوة الخليجية الأولى للرعاية الصحية للمسنين داخل المجتمع - كلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي - جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة ٢٢ - ٢٣ نوفمبر ١٩٩٤م.

«البدائل الاصطناعية التجميلية السليكونية» خبرة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - الندوة الأولى حول تأهيل المعوقين جسمانياً، مستشفى الملك فهد بجدة ٢٠ - ٢٢ / ١٢ / ١٩٩٣م.

«مساهمات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في خدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بالمملكة العربية السعودية» ورشة عمل الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية نظمتها منظمة الصحة العالمية في عمان - الأردن ٨ - ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣م.

«عرض شامل عن خدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله» - محاضرة ألقى في ورشة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية التي نظمتها منظمة الصحة العالمية - عمان - الأردن ٨ - ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣م.

«منظومات الإجلاس والأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية المعينة للمعوقين والمسنين» - ورشة التدريب الأولى حول خدمات التمريض والخدمات الشخصية للمعوقين والمسنين التي عقدت بمركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض ٢٩ / ٥ - ٥ / ١٤١٤هـ.

«مبتورو الأطراف في المملكة العربية السعودية» - الدورية الدولية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، بريطانيا، العدد ١٧ - ص ١٤٧ - ١٥٦، ١٩٩٣م.





« دور المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية البحثي والتعليمي والخدمي في مجال معالجة الإعاقة وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية » فعاليات المؤتمر الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين - الرياض - المملكة العربية السعودية، ٧ - ١٠ / ١١ / ١٩٩٢ م.

« مسح مدارس بالرياض للكشف عن حالات الجنف » - فعاليات المؤتمر الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين - الرياض - المملكة العربية السعودية، ٧ - ١٠ / ١١ / ١٩٩٢ م.

« أول برنامج للإجلاس التقويمي بالمملكة العربية السعودية » - فعاليات المؤتمر الأول للجمعية السعودية لرعاية الأطفال المعاقين - الرياض، المملكة العربية السعودية، ٧ - ١٠ / ١١ / ١٩٩٢ م.

« اختلال وظائف الغدد الصماء في حالات الجنف الذاتي لدى طالبات المدارس » - فعاليات المؤتمر الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين، الرياض - المملكة العربية السعودية، ٧ - ١٠ / ١١ / ١٩٩٢ م.

« السمات الشخصية والعائلية والطبية لشديدي الإعاقة » - فعاليات المؤتمر الأول للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين، الرياض، المملكة العربية السعودية ٧ - ١٠ / ١١ / ١٩٩٢ م.

« أول برنامج للإجلاس في المملكة العربية السعودية » - مداورات المؤتمر العالمي السابع للجمعية الدولية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، شيكاغو، إلينوي، الولايات المتحدة، ٢٨ / ٢٦ - ٣ / ٧ / ١٩٩٢ م.

« الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - مسح للمراكز الموجودة بالمملكة العربية السعودية » - الدورية الدولية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - العدد ١٦، ص ٣٨-٤٥، ١٩٩٢ م.

« الإجلاس المخصص لشديدي الإعاقة » - مداورات (ندوة تأهيل المسنين) التي عقدت بالمستشفى المركزي - الرياض، ١٠ - ١١ / ١١ / ١٩٩١ م.

« الحفز الكهربائي الوظيفي » - مداورات (ندوة تأهيل المسنين) التي عقدت بالمستشفى المركزي - الرياض، ١٠ - ١١ / ١١ / ١٩٩١ م.

« خدمات المعوقين في المملكة العربية السعودية - الوضع الحاضر وخطط المستقبل » ندوة (احتياجات وتحليل وتحديد مشروع المعونات الفنية للمعوقين بزامبيا) المجلس الزامبي للمعوقين بلوساكا، زامبيا في المدة ١٦ - ٢٠ / ٩ / ١٩٩١ م (٨ - ١٢ / ٣ / ١٤١٢ هـ).

« تحديد العوامل المؤثرة على قياس قوة القبضة باستخدام جهاز لقياس القبضة بتقدير طاقة الانفعال بالإعمال » - المؤتمر الدولي للجمعية الهندسية للطب الطبيعي والتأهيل، نيودلهي، الهند ٢٧ - ٣٠ / ١ / ١٩٩١ م.

« تقويم ذاتي وموضوعي لخدمات الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في مركز التأهيل الطبي بالرياض » - المؤتمر الدولي للجمعية الهندسية للطب الطبيعي والتأهيل، نيودلهي، الهند ٢٧ - ٣٠ / ١ / ١٩٩١ م.

« مسح لمراكز الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية في

الرقم ١٤٥٧
التاريخ ١٤١٥/٤/١٩
الشغورات ميريم

المملكة العربية السعودية
وزارة الصحة

الموقع

معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٩١٧ وتاريخ ١٤١٥/٢/٢٤هـ بخصوص البرقية المرفوعة للمقام السامي من سمو أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال برقم ٦/١١٢٢ وتاريخ ١٤١٥/٢/١٨هـ بشأن تبني المملكة مشروع تركيب أطراف اصطناعية الكترونية للمصابين اليوسنين في أحد مرافق وزارة الصحة المقنطرة . ومن ثم لحالة القادة وغيرهم إلى هذه المرافق لزيارة أعضاء اصطناعية الكترونية (كهربائية) لهم.

أفيد معاليكم بأن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض ، لديه تقنية تجهيز وتركيب الأطراف الاصطناعية الالكترونية والكهربائية وكذلك البدائل الميكانيكية المتقدمة والتدريب عليها ، ولديه الخبرة الكافية في هذا المجال ، إضافة إلى أن هناك تسويق وتعاون قائم مشترك وتبادل للخبرات مع مستشفيات ومراكز تأهيلية متقدمة ومخصصة في أوروبا وأمريكا ، كذلك وجود كفاءة وطنية مؤهلة حيث أن المشرف العام على المركز المشترك لديه شهادات عليا فوق الدكتوراه وخبرات واسعة في هذا المجال .

وعليه قد يرى معاليكم أن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هو الجهة المختصة من الناحية العلمية والتقنية لإعادة تأهيل عدد من القادة اليوسنين بواسطة الأطراف الاصطناعية الملائمة بالمستوى المشرف الذي يتطلع إليه المقام السامي الكريم ، كما يمكن ذلك مدى التقدم الذي وصلت إليه الخدمات الصحية بالمملكة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين وتقنيات التأهيل المتقدمة وذلك في حالة توفر المبالغ اللازمة حسب عدد الحالات التي سيتم توجيه الكريم بها لتوفير مستلزمات تجهيز الأطراف والأجهزة المطلوبة ، علما بأن تكلفة المستلزمات والتجهيز قد تصل إلى أربعين ألف ريال (٤٠,٠٠٠) للطرف الكهربائي الواحد .

لاطلاع معاليكم
ولمعاليكم أطيب تحياتي....

وزير الصحة
فيصل الحجبلان

المملكة العربية السعودية) - المؤتمر الدولي للجمعية الهندسية للطب الطبيعي والتأهيل، نيودلهي، الهند ٢٧ - ٣٠ / ١ / ١٩٩١ م.

- «منظومة آلية دوارة للقدم في الطرف الاصطناعي للبر تحت الركبة المكون من وحدات نمطية» - دورية الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - الولايات المتحدة الأمريكية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ١١٩ - ١٢٥ شتاء عام ١٩٩٠ م.

- «تحليل مشية مبتوري الساق تحت الركبة» - دورية الجمعية الباكستانية لتقويم الأعضاء، المجلد الثاني، العدد الثاني، أغسطس ١٩٩٠ م.

- «خصائص مشية مرضى عواقب شلل الأطفال» - دورية الجمعية الباكستانية لتقويم الأعضاء، المجلد الثاني - العدد الثاني، أغسطس ١٩٩٠ م.

- «عرض لإصابات الضفيرة العضدية ومعالجتها» - دورية المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - المجلد الأول - العدد الأول ص ٥ - ١٥ / يناير ١٩٩٠ م.

- «معالجة مبتوري الأطراف الاصطناعية في مركز التأهيل الطبي بالرياض - دراسة استرجاعية» - اللقاء السنوي والندوة العلمية السادسة عشرة للأكاديمية الأمريكية للأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية - فينيكس، أريزونا، الولايات المتحدة ٢٤ - ٢٨ / ١ / ١٩٩٠ م.

- «إصابات الضفيرة العضدية ومعالجتها في مركز التأهيل الطبي بالرياض بالمملكة العربية السعودية» - دورية المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - المجلد الأول - العدد الأول، ص ١٧ - ٢٥ يناير ١٩٩٠ م.

- «معالجة عواقب شلل الأطفال بالأجهزة التعويضية في مركز التأهيل الطبي بالرياض» - دراسة استرجاعية، دورية الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بالولايات المتحدة الأمريكية، المجلد الأول، عدد ٢، ص ٧٦ - ٨١، يناير ١٩٨٩ م.

- «تقييم دور تقنيات التحليل الكمي للمشية في تقييم وتحقيق الاستفادة القصوى من معالجة مبتوري الساق تحت الركبة بواسطة الأطراف الاصطناعية - خبرة الرياض» - المؤتمر العالمي

السادس للجمعية العالمية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - كوبي، اليابان ١٢ - ١٧ / ١١ / ١٩٨٩ م.

- «الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية: الخدمات والتدريب والتعليم والبحث في المملكة العربية السعودية - الوضع الحالي والخطط المستقبلية» - المؤتمر العالمي السادس للجمعية العالمية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، كوبي، اليابان ١٢ - ١٧ / ١١ / ١٩٨٩ م.

- «الميكانيكا الحيوية لمعالجة مبتوري الساق فوق الركبة» - ندوة الأطراف الاصطناعية وأجهزة الجلوس / مستشفى الملك فيصل التخصصي - ٢٠ سبتمبر ١٩٨٩ م - الموافق ١٩ صفر ١٤١٠ هـ.

- «استعراض عام للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية - أوصافها ودواعي استعمالها» - فعاليات دورة العلاج الطبيعي في المستشفى المركزي بالرياض - المملكة العربية السعودية ١٧

الاصطناعية التقليدية تحت الركة للمسلمين الذي يؤدون الصلاة» - مداوات المؤتمر الدولي الرابع للهندسة الطبية الحيوية، كلية الطب وكلية الهندسة بجامعة سنغافورة الوطنية، سنغافورة ١٢-١٤ / ٥ / ١٩٨٧م.

«تطور تعليم الهندسة الحيوية في المملكة العربية السعودية» - مداوات اللقاء السنوي التاسع لمعهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات وجمعية مهندسي الأحياء الطبية، بوسطن ماساتشوستس، الولايات المتحدة ١٣-١٦ / ١١ / ١٩٨٧م.

«خبرة عشر سنوات في خدمات الهندسة التأهيلية بمركز

يناير ١٩٨٨م الموافق ٢٨ جمادي الأولى ١٤٠٨م.

«تقنيات تحليل المشية ودورها في بحوث وتطوير الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية» - ندوة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بمركز التأهيل الطبي بالرياض - المملكة العربية السعودية في ١١ / ٤ / ١٩٨٨م الموافق ٢٤ / ٨ / ١٤٠٨هـ.

«تعليم الهندسة الطبية الحيوية في المملكة العربية السعودية» - مداوات معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات - نيو أورليانز، لويزيانا، الولايات المتحدة ٤-٧ / ١١ / ١٩٨٨م.

«تصميم وتنفيذ وتقييم مدير بسيط للقدم في الأطراف

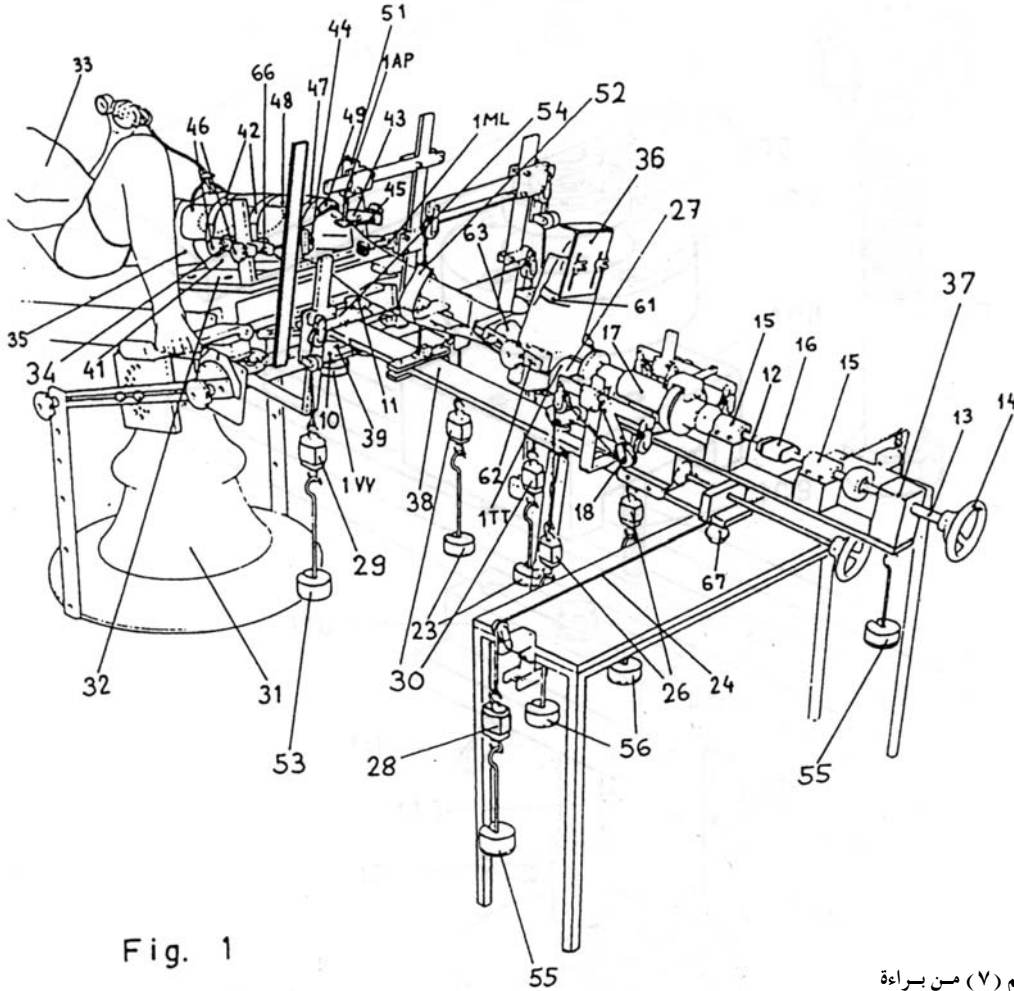
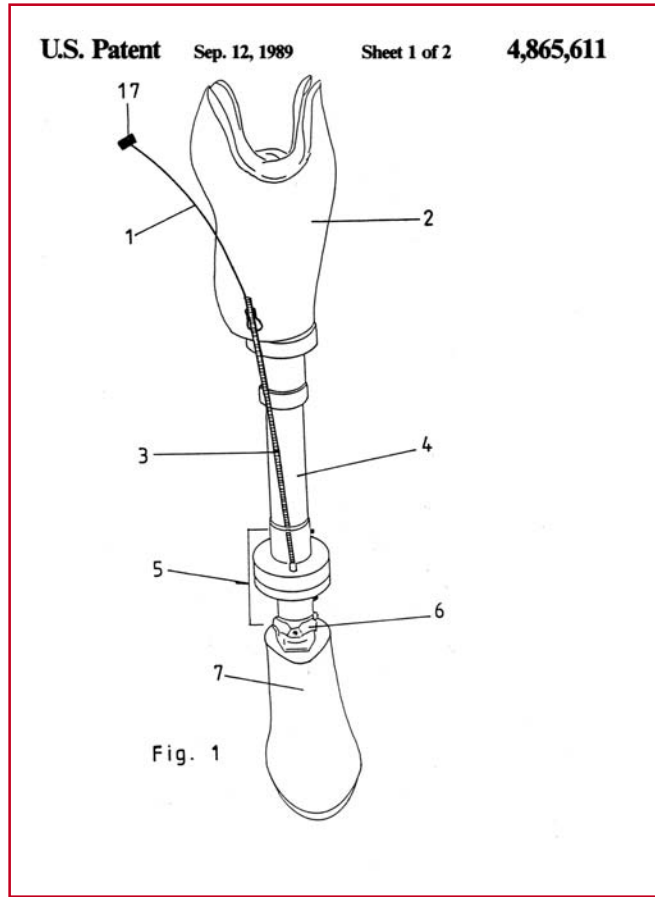


Fig. 1

الصفحة رقم (٧) من براءة الأوربية للمؤلف جهاز تقويم مفصل الركة.

لإتاحة تنوع زوايا انقباض مفصلي الركبة والورك، يتيح إجلاس المريض في وضع مريح، مع تثبيت الفخذ ولقم عظم الظنوب تثبيتاً محكماً. ويتيح الجهاز كذلك تحميل الساق في عدة اتجاهات ومن ثم قياس الحركة المستقيمة وكذلك الدورانية لمفصل الركبة.

• حصل الجهاز على براءة اختراع أوربية من المكتب الأوربي لبراءات الاختراع التابع لألمانيا وفرنسا وبريطانيا، ومقره ميونيخ بألمانيا في ١٩ / ٦ / ١٩٩١ م.



الصفحة رقم (٢) من براءة الاختراع الأمريكية للمؤلف لمفصل كاحلي دوار

قام المركز المشترك بأول مجهود من نوعه في الوطن العربي لتعريب مراجع وموسوعات علوم وتكنولوجيا التأهيل، وذلك بإصدار ما مجمله ٢٣ مرجعاً وموسوعة وكتاباً، وتم توزيع أكثر من ١٥٠,٠٠٠ نسخة منها لجميع الجهات ذات العلاقة بالمملكة من مؤسسات علاجية وتأهيلية وجامعات ومعاهد

التأهيل الطبي بالرياض» - فعاليات ندوة التأهيل الطبي التي عقدت بمستشفى الرياض المركزي ٣٠ / ١١ - ١ / ١٢ / ١٩٨٦ م.

- «تقييم كمي لعدم وثافة الركبة» - مداورات اجتماع الجمعية البريطانية لبحوث تقويم الأعضاء، مستشفى ويلز الجامعي، كارديف، المملكة المتحدة، ٢٩ مارس ١٩٨٥ م.

- «تقييم كمي لعدم وثافة مفصل الركبة في الجسم الحي دون غزو الأنسجة» - مداورات اللقاء العلمي الثالث والتسعين لجمعية الهندسة الحيوية في كلية الطب الوطنية بويلز، كارديف، بريطانيا، ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤ م.

سَجَّل المؤلف في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين اختراعات على درجة قصوى من الأهمية لتأهيل المعوقين السعوديين وهما:
(أ) مفصل كاحلي دوار وقابل للانغلاق لطرف اصطناعي نطبي للبت تحت الركبة:

• يرمي هذا الابتكار إلى تمكين الشخص المسلم الذي يستعمل طرفاً اصطناعياً للبت تحت الركبة من الجلوس أثناء تلاوة التشهد في الصلاة جلسة مستريحة وطبيعية دون عناء أو حرج، لا سيما في صلاة الجماعة.

• هذا المفصل المبتكر يمكّن المصلّي الذي له طرف اصطناعي تحت الركبة من إدارة قدمه الاصطناعية إلى الداخل أو إلى الخارج لكي يطوي ساقه تحته أثناء تلاوة التشهد في الصلاة، وأن يثبت القدم في الوضع الذي يختاره من بين عدة أوضاع.

• يتميز المفصل المبتكر بسهولة التركيب والاستعمال وإمكان التحكم في تحريكه وتثبيت القدم في الوضع المرغوب.

• حصل الجهاز المبتكر على براءة اختراع من الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ / ٩ / ١٩٨٩ م.

(ب) - جهاز التحليل الكمي لعدم وثافة مفصل الركبة في الجسم البشري الحي دون التعرض لأنسجة الجسم:

• هذا الجهاز يمكّن مستخدمه من التوصل إلى تقييم دقيق ومدى وثافة مفصل الركبة في الجسم البشري الحي بأن ييسر له - دون التعرض لأنسجة الجسم - الحصول على تحليل كمي دقيق لوظائف الركبة ومدى مشاركة العضلات والأربطة في هذه الوظائف وبالجهاز وسيلة لتثبيت القدم والكعبين، ووسيلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم: ١١٧٤٤
التاريخ: ١٩٨٤٤٤
الشؤون:

الجمهورية العربية السورية
وزارة الصحة
مكتب الوزير

سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن حمود الطريقيه
الباحث الرئيسي - المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف
الإصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالغ الشكر والامتنان تلقيت خطابكم رقم ١٠٤/صخ/٤١٧ وتاريخ ١٢/٢/١٤١٧هـ
وبعليه إهداؤكم القيد المتمثل في العدد الجديد من:

(المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل) التي يصدرها المركز المشترك لبحوث الأطراف الإصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين الذي تأسس برعاية كريمة من لدن صاحب السمو
الداعي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
والطيران والفضاء العام.

شاكراً لكم كريم إهدانكم وإهتمامكم ومتوناً بالدور الريادي الذي تضطلعون بالقيام
به في سبيل خدمة وراحة فئة عزيزة على قلوبنا جميعاً ألا وهي المعوقون الذين تتطلب رعايتهم
وخدمتهم بذل مزيد من الجهود لخدمتهم والعناية بهم وقد سررت أياً سرور لما أشرفت إليه من أن
هذه المجلة الرائدة تعد برأي العلماء والمختصين والمراكز والهيئات المختصة في هذا المجال - ثاني
مجلة على المستوى العالمي في هذا التخصص - وهذا وإن دل على شين فإننا بذل على مدى الجهد
الشكوري الذي تبذلونه في إعداد وإخراج هذه المجلة وعلى مساهماتكم العلمية والطبية في هذا
الصدد متمنياً لكم ولكافة العاملين معكم بالمركز والمجلة مزيداً من التوفيق والسداد .
وتقبلوا وأقر تحياتي ...

وزير الصحة

أ.د. أسامة بن عبد المجيد شبكشي

وجمعيات تعمل في هذا المجال كذلك دول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية والدول العربية . كما أن للمركز المشترك
في مجال الإصدارات والنشر تعاوناً مشتركاً ومساهمة فعالة
مع منظمة الصحة العالمية ، حيث تم إصدار مشترك لأحد المراجع
العلمية الهامة وهو كتاب (التدخلات الجراحية لعواقب شلل
الأطفال) وتم تعميمه على المراكز ذات العلاقة . ومن
مجهودات المركز المشترك في مجال نشر الكتب التخصصية
والعامة في مجالات تأهيل المعوقين ورعايتهم ما يلي من
المؤلفات :

- «تقنيات علاجية لحالات الجنف» - ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) .
- «المعوقون - هل أوفيناهم حقوقهم؟» - ١٤١١هـ (١٩٩١م)
- و ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) .
- «دليل المعوق إلى الخدمات المتاحة له بالمملكة العربية
السعودية» ، ١٤١٢هـ (١٩٩١م) .
- «عواقب شلل الأطفال - دليل المصابين والمعالجين» ، ١٤١٢هـ
(١٩٩١م) .
- «الكراسي المتحركة» - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- «الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية» ١٤١٦هـ /
١٩٩٥م .
- «علم الأعصاب التقييمي» دليل تشخيص للمستويات
العصبية - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- «أطلس الأجهزة التعويضية» الأسس الميكانيكية الحيوية
وتطبيقاتها ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- «أطفال القرية المعوقون» - ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) .
- «كتاب الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية» ، دليل
مرجعي عربي - إنجليزي» ، ١٤١٠هـ (١٩٩٠) .
- «العناية بالأعضاء المتبورة قبل تركيب الأطراف
الاصطناعية - البتر تحت الركبة» باللغة العربية ، ١٤١٠هـ
(١٩٩٠م) .
- «العناية بالأعضاء المتبورة قبل تركيب الأطراف الاصطناعية
البتر فوق الركبة» باللغة العربية ، ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) .
- «كيف تحرك معاقاً» ، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) .
- «دليل الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية» ١٤٠٨هـ
(١٩٨٨م) .
- «كتاب الركبة البشرية» - التشريح الوظيفي والآلية الحيوية

- وطرق تقويم الثنات» (تأليف بالإنجليزية) الرياض - المملكة
العربية السعودية ١٤٠٦هـ الموافق (١٩٨٦م) .
- «كتاب الركبة» باللغة العربية ، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) .
- «مصطلحات تشريح الجهاز الحركي للإنسان» ١٤٠٨هـ
(١٩٨٨م) .
- «العلل البصرية» ، ١٤١٤هـ (١٩٩٥م) .
- كتاب الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية ، ١٩٩٧م .
- كتاب الإجلال المخصص ، ١٩٩٧م .
- «نشرة الإعاقة والتأهيل» دورية (باللغة العربية) .
- «مجلة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية» دورية
(باللغة الإنجليزية) .
- «المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل التي يصدرها المركز المشترك
بالتعاون مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل (باللغة
الإنجليزية) .

- ٣٦٧ من حالات الإعاقة الشديدة استقبلها المركز وجرى تقييمها وإعداد منظومات إجلال مخصص لها، حيث تم تزويدها بكراسي متحركة مجهزة بمنظومات الإجلال المناسبة لكل حالة.
- ٣٠٠ حالة إعاقة تم فحصها وتقييمها للعلاج والتأهيل بالأجهزة التعويضية وصرفت لها الأجهزة اللازمة.
- ١١٥٠ حالة صرفت لها بطاقات تخفيض أجور الإركاب.
- ١٢٥٠ حالة صرفت لها بطاقات التسهيلات المرورية.
- ١٠٨ حالات تم تأهيلهم بواسطة الأطراف الاصطناعية العلوية والسفلية والبدايل السليكونية.
- ١١٥ حالة للعلاج الطبيعي التأهيلي.
- ٢٨٥ حالة استفادوا من برنامج الوقاية من الكسور الناجمة عن وهن العظام، وهو أحد الجهود الكبيرة التي يتولاها المركز المشترك في مجال البرامج الوقائية للمعوقين وللكبار السن بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ١٦ حالة تحتاج إلى أجهزة وقوف فحصت وقيمت بالمركز وصرفت أجهزة الوقوف المناسبة لها.
- ٥٠ زيارة منزلية قام بها المتخصصون بالمركز لبعض حالات الإعاقة لتقييم الظروف الصحية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتقديم الخدمات والتوجيهات المناسبة.
- ٢٣ كتاباً أصدرها المركز المشترك تتناول المواضيع التي تهم العاملين على خدمة المعوقين من المهنيين، وكذلك الموضوعات التي تهم المعوقين وذويهم والتي تهم عامة الجمهور حول النواحي المختلفة التي تتعلق بتطوير وترقية وسائل رعاية المعوقين.
- ٣ أنواع من المفاصل الاصطناعية التي ابتكرت حديثاً بفرنسا قام المركز بفحصها ودراستها وتجريبها باستخدام أحدث أجهزة التشخيص، مثل أجهزة تحليل المشية، وأجهزة التخطيط الكهربائي الديناميكي للنشاط العضلي، وأثبتت تفوق واحد منها على المفاصل الشائعة الاستخدام.
- ٩ دراسات استشارية قدمها المركز المشترك لجهات وهيئات حكومية وأهلية عن مشروعات لخدمة المعوقين.
- ٥٤٠ حالة من المواطنين تم تقويم حالاتهم واستفادوا من المشروع الوطني لتعديل البيئة التكيفي (برنامج تعديل السيارات) وتم تعديل أكثر من ٧٥ سيارة من خلال هذا البرنامج بالأقسام الطبية والتأهيلية والهندسية بالمركز. وكذلك صرف لبعض الحالات سيارات معدلة على نفقة



الخدمات التأهيلية:

- تماشياً مع حاجة مجتمع الإعاقة للخدمات التأهيلية عالية التقنية، فقد قدم المركز منذ تأسيسه حتى اليوم خدمات متخصصة لما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ حالة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية أهمها ما يلي:
- ٦٤٠٠ من طالبات المدارس فحصهن فريق من المركز المشترك للكشف عن حالات الجنف الذاتي المنشأ الذي يصيب المراهقين ودراستها وعلاجها.
- ٢٩٨ من حالات الجنف الإيجابية التي أكتشفت في ذلك المسح التمهيدي جرى فحصهن فحصاً إكلينيكياً بالمركز المشترك وقيمت إعاقتهن وبدأ علاجهن، مع تمييز الحالات التي تحتاج لأجهزة تعويضية وتزويدها بتلك الأجهزة. كما حولت حالات الإعاقة بسبب غير الجنف إلى عيادات المركز المشترك لمعالجتها وتأهيلها.
- ٧٨,١٣٠ حالة عن طريق المسوحات الميدانية للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

والمشي بصورة عاجلة ومُلمحة، للحد من تقفع وضمور العضلات وتيبس المفاصل .

- حالات الشباب الذين هم في سن العطاء ويحتاجون إلى تعديل البيئة التكيفي للمعوقين (برنامج تعديل السيارات) ليستطيعوا مباشرة أسرهم بأنفسهم والإندماج في المجتمع دون الاعتماد على الغير لكي يعودوا مجدداً لدفع عجلة التنمية في بلادهم .

- حالات تحتاج وبصفة عاجلة للأطراف الاصطناعية العلوية والسفلية .

- حالات أعطاب الحبل الشوكي من الذين هم في أمس الحاجة إلى استعادة القدرة على المشي من خلال البرنامج الوطني لإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي .

- الحالات التي تحتاج وبصفة عاجلة إلى العلاج الطبيعي لمنع تطور المرض إضافة إلى الحالات المحتاجة للتأهيل الطبي والمهني والاشتغالي .

ولأن الوقوف عن العمل هو الموت بعينه، فإننا نخطط بكل ثقة لنفي بحاجات المعوقين الذين هم أمانة في أعناقنا، وهذا ما سننفذه بإذن الله في الخطة القادمة للمركز المشترك التي تبدأ مع العام المالي ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ.

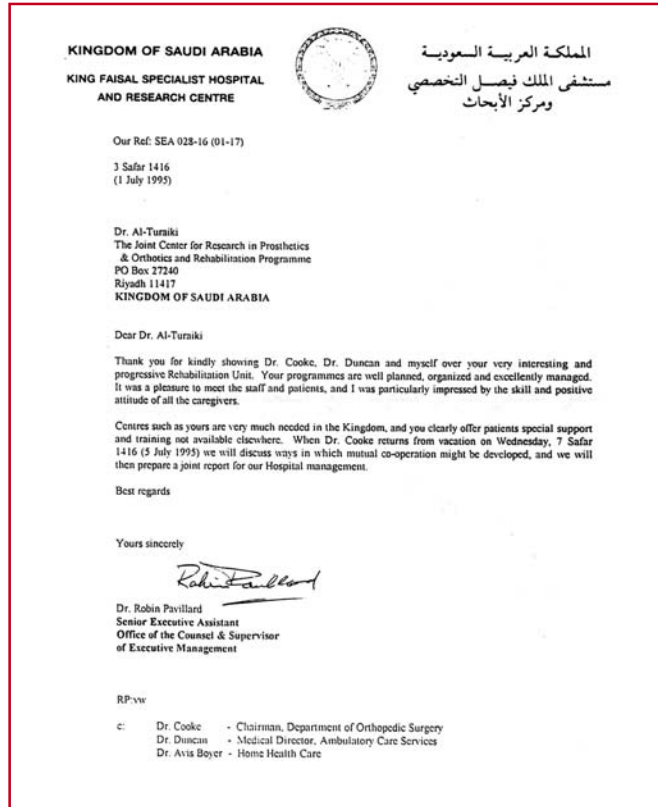


١٨٠ سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود .
حالة من حالات المصابين بأعطاب الحبل الشوكي لإستعادة القدرة على المشي من خلال المشروع الوطني لإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي ، الذي ينفذه المركز المشترك بالتعاون مع مراكز أوروبية متخصصة في هذا المجال وبتقنية تم جلبها من الولايات المتحدة . كما يقوم المركز المشترك بإدخال بعض التعديلات التطويرية على هذه التقنية ، وقد استقطبت وزارة الصحة بعض الكفاءات الوطنية لنيل درجة الدكتوراه من خلال هذا البرنامج في المركز المشترك بالتعاون مع جامعة سالفورد البريطانية .

قوائم انتظار المعوقين :

نظراً للقدرة المحدودة للمركز من حيث القوى العاملة والإمكانيات ، والتي يقابلها نمو الحاجة لخدماته المتخصصة ، فأمام المركز اليوم قائمة طويلة من طلبات المعوقين المنتظرين الذين هم في أمس الحاجة للتأهيل ، ناف عددهم على ألفي حالة انتظار وهي بأمس الحاجة للخدمات التأهيلية التالية :

- حالات إعاقة بحاجة وبصورة عاجلة وملحة للكراسي المتحركة ومنظومات الإجلالاس ، للإسراع في الحد من التقرحات الناجمة عن الضغط على المقعدة وطول البقاء في السرير .
- الحالات التي تحتاج للأجهزة التعويضية وأجهزة الوقوف



المراحل الحاسمة

والحديثه عن خدمات التأهيل بالمملكة كذلك وفقاً لما هو قائم حالياً من خدمات وكذلك الاحتياجات الفعلية لهذه الفئات واضعين في الاعتبار خطة الدولة الخمسية والمنشآت المستقبلية للدولة والقطاع الخاص في مناطق المملكة المتعددة وقبل ذلك كله المعرفة الدقيقة للمعوقين وأعدادهم وخصائصهم الديموغرافية .

ثانياً - أن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين وهو مشروع مشترك بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود ويحظى بدعم ورعاية من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، أدرك أهمية دور البحث العلمي في تطوير خدمات رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين بالمملكة وإيماناً من المركز بأهمية توفير المعلومات الإحصائية الدقيقة عن خارطة التأهيل بالمملكة قام بالتعاون مع وزارة الصحة (الإدارة العامة للمراكز الصحية والإدارة العامة للبحوث الطبية) بتنفيذ المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع (حصر حالات الإعاقة ومنشآت التأهيل) هذا المشروع الوطني الكبير الذي تم الإنتهاء من المرحلة الثانية به والمتمثلة في جمع البيانات من ١٠,٠٠٠ أسرة سعودية تضمنت ١٠٠,٠٠٠ فرد سعودي في استبيانات صممت خصيصاً لهذا المشروع بلغت في مجملها ٣٥,٠٠٠ استبيان جمعت فيها معلومات من مناطق خدمات ١٩٠ مركز صحي موزعة في جميع مدن وقرى وهجر المملكة لحالات الإعاقة ومنشآت التأهيل التابعة لوزارة الصحة والقطاعات الصحية الأخرى ومنشآت القطاع الخاص ومنشآت خدمات المعوقين التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة المعارف والرئاسة العامة

كيف أصبح المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين مرجعاً للإعاقة والتأهيل في البلاد؟! نظراً لجدوى أهداف ونشاطات المركز المشترك فقد صدر توجيه المقام السامي الكريم بدعمه وذلك بموجب التوجيه الكريم رقم: ١٣٨٩ / م / وتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ وتوجيه المقام السامي رقم: ٣٢٢٦ / ن / م / وتاريخ ١٣ / ٩ / ١٤١٤ هـ الإلحاقى، لدعم جهود الباحث الرئيسي، والتأكيد على دعم المركز المشترك وذلك لأهميته العلمية ودوره المتميز .

ثم إشارة إلى الأمر السامي الكريم رقم: ٧ / ب / ٧٣٣٨ بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٤١٥ هـ وإلى البرقية الخطية رقم: ١ / ١ / ٣ / ٥١٨٧ / ١٣ / ٦ / ٦ / ١٤١٥ هـ الصادرة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بصفته مكلفاً ملف المعوقين في البلاد بشأن دراسة أوضاع المعوقين وبحث أصلح السبل لتأمين الرعاية اللازمة لهم استنفرت الجهات المعنية^(١) بالمعوقين في البلاد أجهزتها ومستشاريها ووضعت لسموه تقريراً مفصلاً عن حاضر ومستقبل الإعاقة والتأهيل . وقد خاطبت وزارة الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية (حيث أن رئاسة اللجنة التحضيرية قد انيطت بممثل عن وزارة العمل) بالخطاب رقم: ٣٦٦٥ / ٢٦ / بتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٤١٥ هـ موضحة الأمور الأساسية التالية :

أولاً - إن موضوع رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين من الأهمية بمكان ولا بد أن تبني مناقشة هذا الموضوع وفقاً لخارطة التأهيل بالمملكة وعلى ضوء البيانات والإحصاءات العلمية الدقيقة



تعديل بيئة المعوق من أهم فعاليات المركز المشترك الهادفة لدمج المعوق في مجتمعه

إلكترونية للمصابين من القادة البوسنيين، الأمر الذي يعكس مدى التقدم الذي وصلت إليه خدمات التأهيل الطبي بالملكة على المستوى العالمي.

لقد أصبح المركز المشترك بحمد الله وفضله يلبي حوالي ٢٠٪ من الاحتياجات الفعلية للمعوقين والمسنين من وسائل تكنولوجيا في مجالات التأهيل الطبي في مدينة الرياض وحدها وحوالي ٥٪ من الاحتياجات الفعلية لهذه الفئات على مستوى المملكة، فلا غرو إذاً أن يأخذ المركز هذا الحيز الكبير من الأهمية على الصعيدين المحلي^(٢) والعالمي. المحلي بدعمه وتقدير جهوده، والعالمي باعتباره مرجعاً للتأهيل الدولي.

خطة المركز المشترك للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ م:

البحث العلمي:

تمكن المركز حتى الآن من إنجاز أكثر من ٧٠ بحثاً علمياً ومشروعات وطنية حيوية في هذا المجال. وستتابع إجراء المزيد من البحوث التطبيقية لتوطين التقنيات التأهيلية وتطويرها من خلال المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، وفي المجالات الأخرى، مثل: الوقاية من الإعاقة، رعاية المسنين، ودمج المعوقين في المجتمع، ووضع استراتيجية شاملة لرعاية المعوقين وتأهيلهم وحفظ حقوقهم.

التدريب والتعليم:

تم حتى الآن تدريب أكثر من ٤٦٥ من طلاب قسم التربية الخاصة - كلية التربية، وأكثر من ٣٥٠ من طلاب كلية العلوم الطبية التطبيقية - جامعة الملك سعود بالرياض.

لتعليم البنات والجمعيات الخيرية والأهلية وخاصة المعنية برعاية وتأهيل المعوقين والمسنين. وأوضحت المراسلات بين الجهتين أن الباحث الرئيسي لهذا المشروع هو الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود سليمان الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك وأستاذ هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل ورئيس قسم التكنولوجيا الطبية والحيوية بجامعة الملك سعود. علماً بأن هذه الدراسة نفذت بدعم سموه الكريم لخدمة مشروعه الإنساني والاستفادة منها في قطاعات الدولة المختلفة المعنية برعاية وتأهيل المعوقين والمسنين لوضع الإستراتيجيات المستقبلية لخدمة هذه الفئات ولتحديد دور القطاع الخاص في دعم برامج التأهيل بالملكة. وقد اعلمت وزارة الصحة السادة المعنيين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بأن الدكتور الطريقي هو مستشار التأهيل بالوزارة وسيشارك مع فريق الوزارة في لقاءات اللجنة المعنية للإستفادة من خبراته في المشروع الوطني وبنك المعلومات في المركز المشترك والدراسات والأبحاث السابقة لما يخدم الصالح العام في هذا المجال!.

وبالفعل فقد تحول المركز المشترك إلى مركز خدمي مرجعي لجميع مناطق المملكة وذلك باعتراف وتقدير المتخصصين في التأهيل: فهذا الفريق الطبي التأهيلي التابع لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث فيه على سبيل المثال وتلك آراء خبراء منظمة الصحة العالمية وجامعة هارفارد وجامعة سالفورد ومركز ساوث بورت كلها تشيد وتُقدّر. وهذه المرجعية هي التي أدت إلى ترشيحه من قبل معالي وزير الصحة للمقام السامي الكريم بموجب الخطاب رقم: ١٤٥٧ / ٢٦ تاريخ ٢٣ / ٤ / ١٤١٥ هـ بشأن تبني المملكة لمشروع تركيب أطراف اصطناعية



وفي هذا المجال سيتم التوسع في مجال التدريب والتعليم ضمن الخطط التالية:

- خطة تدريب خمسية أولى، لتدريب العناصر الوطنية في مجال التأهيل (دورات قصيرة وطويلة الأجل).
- برنامج السعودية التدريجية الواعية المبنية على أسس علمية متينة عن طريق التدريب والاحتكاك المباشر بالخبراء الموجودين حالياً، لإحلال السعوديين مكانهم بعد إتمام تخصصهم، ويمكن أن يشارك في هذا البرنامج خريجو الجامعات والمعاهد والكليات المتوسطة والهيئات الطبية والتمريضية العاملة.
- تركيز وتوسيع برنامج التعاون مع الجامعات والمراكز العالمية المختصة، من أجل متابعة طلاب الدراسات العليا خلال سنوات تخصصهم في المركز.

التوعية والإعلام والنشر:

بعد أن نشر المركز المشترك ٢٣ كتاباً ودوريتين، بالإنجليزية والعربية، ووزع أكثر من ١٥٠,٠٠٠ نسخة منها، فإن خطته المستقبلية تتضمن:

- التوعية العامة التي تشمل جميع أفراد المجتمع، من خلال (المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع) وعن طريق جميع وسائل الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى مراكز التأهيل والمستشفيات والمدارس والجامعات...
- يقوم المركز بتوفير المواد العلمية الطبية التأهيلية الإعلامية اللازمة لهذا الغرض.
- التوسع في خطة إصدار الكتب التخصصية، والعامية والنشرات والدوريات، حسب الحاجة.

الفحص المبكر والوقاية من الإعاقة:

كان أحد أهداف (المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع) تلمس الأسباب المؤدية إلى الإعاقة ليتم وضع خطط الوقاية على أسس سليمة، وعلى هذا تتضمن الخطة المستقبلية للوقاية، وضع خطة استراتيجية للحد من ظاهرة الإعاقة، حتى يخف العبء عن كاهل ميزانية الدولة في مجال الخدمات التأهيلية الباهظة، ويتم ذلك من خلال:

أ- الوقاية من الإعاقات لدى الأطفال:

من خلال (المشروع الوطني للوقاية من الإعاقات الناجمة

عن الإعتلالات الأيضية عند الأطفال حديثي الولادة)، ويتضمن -٩- من هذه الإعاقات، وقد وافقت عليه وزارة الصحة، وكذلك الإسهام الفاعل في مشروع وطني آخر تقوم بتنفيذه بعض الجهات الحكومية لبحث موضوع الرض الولادي، وسبل تطوير خدمات طب وجراحة أمراض النساء والولادة. وكذلك بحث الوقاية من حدوث وهن العظام لدى الأطفال.

ب- الوقاية من الإعاقة لدى البالغين:

من خلال (المشروع الوطني للوقاية من الإعاقات الناجمة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي) بالتعاون مع عدد من الوزارات والجهات المعنية.

رعاية المسنين:

بعد أن صدرت التوجيهات السامية بمشاركة المركز المشترك في برامج رعاية المسنين بالمملكة، يمكن طرح المجالات الآتية:



الأولية والملف الصحي العائلي المطبق فيها، وكذلك عن طريق المراكز الصحية الأخرى، على أن يتم ربط المعلومات التي يتم الحصول عليها بشبكة الحاسب المركزي في المركز المشترك، مع ربطها بعدد من المراكز الأخرى التي يتوافر فيها حاسب مماثل، وذلك لاختبار فاعلية هذا السجل الوطني للإعاقة، الذي سيفيد في معرفة عدد المعوقين والخدمات المقدمة لهم، بحيث يمكن التخطيط المستقبلي لتوفير وسائل التأهيل والعلاج بناء على هذا السجل.

الخدمات الاستشارية:

لعب المركز المشترك دوراً مهماً في تقديم الاستشارات التخصصية في مجال التأهيل لعدد من المراكز والجهات بالمملكة بوصفه مركزاً استشارياً مرجعياً لجميع المراكز في المملكة وفي بعض دول المنطقة.

وفي الخطط المستقبلية في هذا المجال سيقوم المركز بالعمل كهيئة استشارية لمنظمة التأهيل الدولي باعتبارنا وكيلاً لنائب رئيس المنظمة للمنطقة العربية، وكذلك العمل كجهة استشارية لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، مع الاستمرار في تقديم الخدمات الاستشارية السابقة، وما يستجد لاحقاً.

خدمة المعوقين:

وذلك في مجال التأهيل والأجهزة والفحص وبطاقات الإعانات وغيرها، وقد استفاد من خدمات المركز ما يربو على (١٠٠,٠٠٠) حالة، وهناك قوائم انتظار لأكثر من ألفي حالة إعاقة، سيتيح الدعم الجديد للمركز إمكان تلبية طلباتهم إضافة إلى الطلبات الأخرى المستجدة، وكذلك توسيع خدماته لتشمل مختلف المناطق في المملكة بالإضافة إلى الطلبات التي ترد من بعض دول الخليج والدول العربية والإسلامية الأخرى.

شعارنا:

الساحة وحدها هي المعيار.

– البرنامج الوطني للوقاية من وهن العظام عند كبار السن .
– برنامج التغذية الإكلينيكية لكبار السن، وهو الأول من نوعه في المملكة .

– برنامج الرعاية المنزلية المتكاملة لكبار السن، حيث تقوم فرق تأهيلية متنقلة من الجنسين لمراعاة الخصوصية الدينية والاجتماعية للمملكة، مع ورشة فنية وجميع الخدمات المرافقة . وستسهم هذه البرامج والمشاريع وغيرها، في خفض نسبة الأسرة المشغولة في المستشفيات وخفض تكلفة الرعاية فيها، وكذلك خفض معدل السفر إلى الخارج للعلاج، بالإضافة إلى إشراك الأهل في هذه الرعاية، بما يمنح المسنين راحة نفسية واطمئناناً مع الحنان والحب .

برنامج إعادة التأهيل داخل المجتمع:

بدأ هذا المشروع أيضاً كجزء من عناصر (المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل)، وهو أول برنامج من نوعه في تاريخ المنطقة، وهو يتطابق مع توصيات منظمة الصحة العالمية ومنظمة التأهيل الدولي بهذا الخصوص، ويحقق بالإضافة إلى ذلك، الهدف الرئيسي الذي تسعى إلى تحقيقه الجهود التأهيلية والتربوية والاجتماعية والصحية، لتحقيق مبدأ دمج المعوقين في المجتمع الذي يعتبر السبيل الأمثل لرعاية المعوقين وتأهيلهم من النواحي النفسية والاجتماعية وغيرها .

ويستعان في تنفيذ هذا البرنامج بقاعدة بيانات أساسية، وبرنامج الرعاية المنزلية السابق ذكره، بالإضافة إلى تطبيق وسيلة الإتصال المباشر بين المعوقين وغيرهم عن طريق (هاتف المعوق)، كما يستعان كذلك بنتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل من خلال السجل الوطني عن الإعاقة الذي يسعى المركز لتنفيذه كما يتضح في الفقرة التالية :

السجل الوطني للإعاقة:

في إطار الاستفادة من (المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة) بالتعاون مع وزارة الصحة، سيتم إنشاء السجل الوطني للإعاقة، وهو يعني تسجيل وحصر كل حالات الإعاقة في المملكة واقعياً، بشكل مستمر، وسيتم هذا من خلال: مراكز الرعاية الصحية

السامي الكرم رقم: ١٣٧٠ / س / خ تاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ بتخصيص ميزانية تشغيلية سنوية للمركز المشترك ابتداء من العام المالي ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ بمبلغ إجمالي مقداره (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال سعودي .

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، وزارة المعارف، وزارة التعليم العالي، وزارة الصحة، الرئاسة العامة لتعليم البنات .
(٢) الأمر السامي الكرم رقم: ١٣٦٩ / س / خ تاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ، والأمر

كان . . . منذ عقد من الزمان

له عبر الإتجاهات التالية :

- معرفة تفاصيل عالم الإعاقة والعوامل المؤثرة فيها .
- دراسة واقع الخدمات التأهيلية على ضوء النتائج .
- اقتراح هياكل تأهيلية مكتملة تتناسب مع تطور ونمو أنماط الإعاقة .
- وضع استراتيجيات متكاملة للإعاقة والتأهيل .
- وضع النظام الشامل الذي يمثل اللبنة الأساسية للتخطيط العام لحقوق المعاقين في البلاد .
- تنظيم المعوقين في قاعدة معلومات آلية حديثة .

كيف تُؤثر الديموغرافيا على الصحة؟!

تداول العامة مقولة مشهورة وهي أن «الإنسان ابن بيئته» وهي في الحقيقة من أكثر المقولات أهمية في حياتنا، وهي تتعدى ذلك لتصبح القانون الأهم المحدد لأوضاعنا الاجتماعية والصحية وحتى السياسية. وقد تناول ذلك ابن خلدون^(١) (١٣٣٢ - ١٤٠٦م) فبيّن أثر البيئة والمناخ وغير ذلك من التغيرات في العمران والأمم وفي سلوك الإنسان الروحي والفكري. وقد أثبت

عدت إلى بلدي الحبيب السعودية متخرجاً عام ١٩٨٥م حاملاً بين جوانحي همماً كبيراً هو رد الجميل لهذا الوطن الذي احتضني ضعيفاً وأن لي أن أرد له صنيعه وأنا قوي متخصص، وشعرت من ملاحظاتي العديدة ومن احتكاكي بالعمل التأهيلي والتعليمي والبحثي بين الوزارات والجامعات والمؤسسات الأخرى، أننا ونحن أبناء هذا البلد أمام مسؤولية عظيمة وأساسية، ألا وهي أن نعمل بأنفسنا وبطاقاتنا لمعالجة قضايانا الهامة كالإعاقة التي تمس حوالي عُشر المجتمع بشكل أو بآخر. وهكذا بدأت بمشروع «عواقب شلل الأطفال» بدعم من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ومنه وصلت إلى قناعة غمرتني وسيطرت عليّ ألا وهي ضرورة التخطيط لمشروع على مستوى الوطن كله لمسح الإعاقة بكل أبعادها، فكان «المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية» بهدف إيجاد قاعدة معلومات مبنية على الحقائق والاستبيانات كمادة علمية للتخطيط لقضية الإعاقة والتأهيل، خروجاً من الحلول الجزئية التي بقيت المؤسسات المعنية تراوح فيها سنين طويلة، وصولاً إلى الحلول الشاملة التي ترعى المعوق من مهده إلى لحده وتخطط



في مراحل تأسيس مدينة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للخدمات الإنسانية. سمو الأمير يحيط به فريق العمل المولج إليه قضية التأسيس .

ريفيا) منه ١٣,٢٣٣,٣٧٤ نسمة سعودية بينهم ٦,٦٨٢,٨٥٤ ذكور، ٦,٥٥٠,٥٢٠ إناث. وقد بلغ النمو السكاني حداً متعظماً في عشرين سنة بين عامي ١٣٩٤هـ - ١٤١٣هـ بما يزيد عن عشرة ملايين نسمة بمعدل نمو قدره ٣,٧٪ سنوياً وهي من أعلى نسب النمو في العالم، فإذا ما أضفنا إلى هذا المعدل العالي إزدياد عدد العمالة الأجنبية في البلاد بما يتناسب وخطط التنمية رأينا مدى العبء الذي أصبح علينا في مسيرة التخطيط الصحي - التنموي للبلاد. وبالتالي فمع الزيادة في عدد السكان لا بد من تفعيل التطور في الخدمات الاجتماعية والصحية. وقد أظهرت المؤسسات الدولية حرصها على التوفيق بين معدل النمو السكاني والخدمات والغذاء من جهة والتلوث الناشيء عن هذا النمو السكاني الخدماتي من

العلماء اليوم وجود علاقة طردية بين العوامل البيئية والديموغرافية للسكان من جهة وبين المدى الحضاري كالصحة والتعليم والوعي الاجتماعي من جهة أخرى. وكما أن الفقر والجهل - على سبيل المثال - يؤديان حتماً إلى المرض والتخلف، فإن ارتفاع معدل الدخل والوعي الصحي يؤديان حتماً إلى التنمية الشاملة. ولذلك فالدراسات الشاملة المعنية بالصحة أو الإعاقة لا بد وأن تمر بمراحل الدراسات التفصيلية للديموغرافية السكانية والظروف الاجتماعية المختلفة المحيطة بالسكان، وهذا ما درسناه في المجتمع السعودي بالتفصيل في بداية المشروع الوطني الذي نحن بصدد.

يُقدر عدد سكان^(٢) المملكة العربية السعودية بـ ١٧,٨٥٨,١٠٨ نسمة عام ١٤١٣هـ (٦٩٪ حضري و٣١٪



معالي وزير الصحة الأسبق الشيخ فيصل الحجيلان يتسلم درع المشروع الوطني من الدكتور محمد الطريقي ويبدو في الوسط معالي الدكتور عبدالرحمن السويلم وكيل وزارة الصحة سابقاً.

٨٠٪ من الزيادة في عدد السكان مما يجعل هذه الحقائق أكثر من ضرورية عند التخطيط للخدمات الصحية في البلاد. ومما يزيد من أهمية وخطورة هذه الزيادة في تعداد السكان أنها مرتبطة بإستهلاك الطاقة، التلوث، الغذاء والثروات وغير ذلك من الأبعاد الاقتصادية - الاجتماعية، سيما وأن الزيادة في عدد السكان غالباً ما يصحبه خلخلة في التركيبة الثابتة بين المدن والقرى، مما يؤدي كما هو الحال في كل المدن العربية ومنها الرياض إلى كثافة سكانية حول المدن الرئيسية وهجرة غير مدروسة وغير منطقية من المناطق الزراعية والريفية الأخرى. ففي مطلع السبعينات كان عدد سكان المدن العربية لا يتعدى ٢٥٪ بالنسبة لمجموع عدد سكان الوطن العربي وأصبح عام ١٩٩٥م ٤٨٪ وعام ٢٠٠٠م سيكون ٦٨٪ من عدد السكان،

جهة أخرى، كما أوصت مؤتمرات السكان وآخرها مؤتمر السكان في القاهرة عام ١٩٩٤م. ومؤتمر المرأة الذي إنعقد في بكين عام ١٩٩٥م بحصر وخفض النمو السكاني إلى متوسط سنوي قدره ٢٪. أي زيادة في عدد سكان العالم قدرها ١٠٠ مليون نسمة سنوياً بدلاً عن ١٥٠ مليون نسمة كما هو حاصل الآن وبخاصة في دول العالم الثالث. وقد أثبتت الدراسات السكانية أن عدد سكان العالم يتضاعف كل ٣٥ سنة تقريباً فقد كان عدد سكان الأرض عام ١٩٠٠م حوالي ١,٧ بليون نسمة وأصبح عام ١٩٩٤م ما يقارب ٥,٦ بليون نسمة، وسيكون على هذا المعدل تعداد العالم عام ٢٠٠٠م - بحلول ميعاد الخطة العالمية للصحة - حوالي ٦ بليون نسمة. وقد أثبتت الدراسات المقارنة أن العالم الثالث يمثل أكثر من



الهيئة الاستشارية العليا لمدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية والمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

العربي . ويحدها من الغرب خليج العقبة والبحر الأحمر . متغيرة التضاريس وتتميز بوجود نجد في الوسط وسهل تهامة الساحلي على البحر الأحمر وهضبة الحجاز ومرتفعات عسير في الجنوب وصحراء النفود في الشمال والربع الخالي في الجنوب الشرقي ويتسم مناخ المملكة بالحرارة وبالطبيعة الصحراوية التي تسود المنطقة وبالاعتدال والبرودة أحياناً على المرتفعات الجنوبية الغربية . وتبعاً لذلك يتوزع السكان وفقاً لجغرافية المملكة .

ولذلك فسكان المدن العربية سوف يشكلون بعد عقد من الزمن ٢٠٠ مليون نسمة مقابل ١٠٠ مليون نسمة معظمهم من الشيوخ والعجزة يسكنون القرى والأرياف (٣) وذلك لتمرکز الخدمات الأساسية في المدن ..

تمثل المملكة العربية السعودية ٨٧٪ من شبه الجزيرة العربية بمساحة قدرها ٢,١٤٩,٦٩٠ كم٢ . يحدها من الشمال المملكة الأردنية الهاشمية والعراق والكويت ومن الجنوب اليمن ومن الشرق سلطنة عمان وقطر والإمارات العربية المتحدة والخليج

نسمة منه ١٢,٣٠٤,٨٣٥ نسمة سعودية والباقي من القادمين للعمل . قدرت الأمم المتحدة تعداد السكان في المملكة عام ٢٠٠٠م بـ ٢٠,٨ مليون نسمة وبـ ٤٤,٨ مليون نسمة عام ٢٠٢٥م .
(٣) المآزق البيئي - معاناة العالم الثالث - السكان ص ٣٦ . من دراسات وأبحاث دار الاستشارات الطبية والتأهيلية ، الرياض ، ١٩٩٧م .

(١) ابن خلدون - كتاب العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر - بيروت - ١٩٦١م .
(٢) بموجب الإحصاء الوطني لعام ١٩٧٤م عدد سكان المملكة هو / ٦,٩٣٩,٦٤٢ نسمة . قدرت الأمم المتحدة سكان المملكة عام ١٩٨٥م بـ ١١,٦ مليون نسمة وعام ١٩٩٠م بـ ١٤,١ مليون نسمة . الإحصاء الوطني لعام ١٩٩٢م قدر عدد السكان بـ ١٦,٩٢٩,٢٩٤

نص تقييم جامعة (كوينز) الكندية للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع بالمملكة العربية السعودية :



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

In his studies as a student he came to recognize the major needs of the disabled and his background in rehabilitation particularly in prosthetics and orthotics with their applications to people of all ages in the field of serious need for rehabilitation assistive devices brought him in direct contact with this question.

From the earliest times he recognized how important were the needs in this field and the widespread lack of suitable developments. As he indicates in the preliminary parts of his account for the program, it became his primary commitment and desire to see the needs of the disabled addressed in Saudi Arabia. From this commitment came the productive initiative for the Joint Centre for Research in Prosthetics and Orthotics and Rehabilitation Programmes (JCRPO) ten years ago.

His continuous desires and efforts brought him to His Royal Highness Prince Sultan Bin Abdulaziz Al-Saud and by the grace and benevolence of Prince Sultan more secure funding for the centre became a reality and support for the project came to be. This made possible the National Research Project in Disability and Rehabilitation & CBR to be initiated in the year 1992.

This national disability and rehabilitation facilities survey was designed to collect information regarding the levels, types, probable causes and demographic characteristics of disability in the population (all ages and sexes) of Saudi Arabia and to know the extent of available facilities for rehabilitation services. It forms now a founding pioneering integral part of the national data base for national disability and rehabilitation programmes, which has been achieved by incorporating the survey data.

The survey had two parts:

- the household survey and
- the institutional survey

The household survey consisted of interview of the families through a set of predesigned, precoded, field tested questionnaires, in the randomly selected Ministry of Health (MOH) Primary Health Care Centres (PHC) catchment areas. The institutional survey consisted of the survey of all the rehabilitation centres through a similar set of questionnaires. The samples were drawn so as to cover each geographical region of the Kingdom, both Urban and Rural population using stratified random sampling techniques.

106



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

The survey gives for the first time reliable information on the solid basis of the extent of disability per region with information on the extent of available services. Thus, as an overall comment, just half of the disabled have their needs adequately filled. Lack of services, distance from centers and/or inappropriate approaches are amongst some of the deficiencies seen. These discrepancies (lack of services) vary. Thus major deficiency in greatest in fields of mental compared to physical problems.

The outcome data point to the fact that there is a huge need for coordinated interface in disability management. Current disability care is fragmented, it is undertaken by a large number of independent separately organized benevolent agencies, (Private and Ministry funded) (JCRPO being an example of a separate Ministry supported program). There are a variety of Ministry Nationally based interactions that include the agencies from Ministry of Health, Ministry of Labour and Social Affairs, Ministry of Education and the General Presidency for Girls Education. Each has its own priorities, each has strengths and each has weaknesses.

The general lack of coordination and interface is clear. Thus one agency may offer strengths not available in another. The lack of coordinated interface makes for major difficulties relating to patient eligibility for each.

DISCUSSION:

The problems of the disabled in Saudi Arabia are huge and as the population grows in number and in age the problems and needs will increase. The geographic disparities evident from the data, the huge differences in nature of age of those afflicted and the great disparity in terms of the needs supported (or their lack of) indicates a priority to look at this whole area again with fresh objectives.

Throughout the report the role of Community-Based Rehabilitation (CBR) is discussed. It seems likely if not certain that a major part of Future Disability and Rehabilitation care will be supported by appropriate CBR efforts. But how this should occur and what the orientation should be is a major question that needs input from specialists in this particular field. The earlier this initiative is made the better.

The need for Coordinating Group with skills in survey and specific experience in rehabilitation is clear, if the Kingdom is seriously intending to implement the project clear and realistic recommendations and also to benefit from such project results.

107



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

September 15, 1997

THE NATIONAL RESEARCH PROJECT ON DISABILITY AND REHABILITATION & COMMUNITY-BASED REHABILITATION (CBR) IN SAUDI ARABIA (1992-1997)

Carried out by:
The Joint Centre for Research in Prosthetics & Orthotics and Rehabilitation Programmes (JCRPO) in collaboration with Ministry of Health
Under the Patronage of:

His Royal Highness Prince **SULTAN BIN ABDULAZIZ AL-SAUD** Second Deputy Premier and Minister of Defence & Aviation and the Inspector General

Principal Investigator: **Mohammed H. S. Al-Turaiqi, Ph.D.**
Professor of Orthopaedic Bioengineering and Rehabilitation King Saud University,
President of Islamic World Council on Disability and Rehabilitation (ICDR),
Member of Executive Committee and Deputy Vice President of Rehabilitation International for the Arab Region (RI-AR),
and President of Medical and Rehabilitation Consultancy House (MRCCH)
Kingdom of Saudi Arabia

AN INDEPENDENT SCIENTIFIC EVALUATION OF THE FINAL REPORT BY PROFESSOR T.D.V COOKE, MA, MB, B. Chir, FRCS ©

INTRODUCTION:

The problems of disability and rehabilitation are of worldwide importance. In the kingdom of Saudi Arabia, where there are rapidly developing healthcare programs, the focus has been on major needs to provide care for the seriously ill, major trauma. The emphasis for care of young people is relating to the population bias for youth. In these developments healthcare programs have developed at an incredible rate and with great sophistication. In all the major cities now are major healthcare facilities that have the capabilities to provide tertiary as well as general medical care at international standards.

But as in other countries before the Kingdom, the field of disability and rehabilitation has lagged behind.

The needs for rehabilitation and care of the disabled have been a priority for just a few, one of whom is Professor Mohammed H. S. Al-Turaiqi, Principal Investigator of the National Research Project on Disability and Rehabilitation & CBR in Saudi Arabia to be described.

1

108



Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

PROJECT APPROACH:

In the design and development the objectives were to understand the nature of disability as this reflects major level of incapacity in physical, mental, speech and neurologic activities. This definition of disability does not then account for many chronic disease situation such as diabetes or chronic arthritis as long as those diseases do not limit the independence and activity of the individual in a major way.

The approach to study the extent of disability was developed after extended consultations with research epidemiological groups and Ministry agencies in Saudi Arabia, U.S., and WHO.

The sampling approach used WHO techniques and was managed by involving the activities of the community primary healthcare service individuals. Those received their training and background in application of the questionnaires at the JCRPO. Over 150 field Researchers and coordinators were set up to help collect and gather all the information required through the house-to-house survey carried out in the year 1995 during a period of three months for the whole Kingdom.

Over the last two years thousands of data files were fed through to the central resource and then the huge task of analyzing and synthesizing the material occurred. The final report was written and finalized Feb. 1997, and was submitted to HRH Prince Sultan Bin Abdulaziz Al-Saud.

OUTCOME:

The valuable results of the study are of major importance. Rather than an estimate of some 10% of the population with disability (previous sources) these new data indicate that closer to 4% of the population are impaired. But these all constitute major loss of their abilities to undertake functional tasks independently.

The data bring out the huge disproportionate affliction of disabled amongst youth. These stem from congenital and hereditary disease areas but also from the impact of road traffic accidents and trauma in the very active healthy younger population. Their problems may be projected for many many years to come in the need for major care provisions.

109





كيف نوصل أبناءنا إلى المشاركة الاجتماعية (من تقنيات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين).



كيف يحول المركز المشترك
الإعاقة إلى كفاءة



الضعفاء في المجتمع

الذكور والإناث بنسبة ٥٧,٣٪ إلى ٤٢,٧٪ بالترتيب. وقد اثبتت نتائجنا أنها موزعة (حسب أسبابها) بين الجنسين بحيث ظلت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث. عند دراستنا لحالات الإعاقة المختلفة في المملكة أمكننا تقسيمها من حيث أسبابها الرئيسية إلى إعاقات ناجمة عن أسباب مرضية وأي من الحوادث عموماً، إعاقات ناجمة عن أسباب مرضية والفريق الثالث الإعاقات الناجمة عن أسباب خلقية.

وعلى هذه المسببات صنفت حالات الإعاقة. وقد أثبتت نتائجنا وجود نمط مشترك بين المجتمعين الحضري والريفي من حيث أسباب الإعاقة وهو النمط المرضي - الخلقى - الرضحي. حيث تنقسم الإعاقات المصنفة تحت هذا التقسيم (من حيث أسبابها) في المجتمع الحضري إلى مرضية (٥٧,٥٪)، خلقية (٣٠,٤٪) ورضحية (١٢,١٪). يقابلها في المجتمع الريفي نفس النمط بنسب ٤٨,٩٪، ٣٦,٣٪، ١٤,٨٪ بالترتيب.

وقد دلت نتائجنا التفصيلية أن الإعاقات في سن أقل من ثلاث سنوات الناتجة بسبب خلقي تأتي في الدرجة الأولى من حيث الانتشار (٣,٨٪) في المجتمع السعودي أي أن هناك رابطاً بين نمط منشأ الإعاقة والعمر. يلي الإعاقات الناشئة بسبب خلقي الإعاقات بسبب مرضي (١,٥٪) وأخيراً الإعاقات الناتجة من سبب مرضي. ويستمر هذا النمط صحيحاً في فئات الأعمار ٣ - ١٣ عاماً و ١٤ - ٢٤ عاماً. ثم يتغير نمط الانتشار بحيث تصبح

بالنظر للتوزيع السكاني في المملكة العربية السعودية نجد أن ٥٤,١٪ من إجمالي المجتمع تتراوح أعمارهم من ١٦ سنة فأقل وأن أكثر من ٨٦٪ منه يقع في أعمار تحت سن ٤٠ عاماً. ولذلك أطلقنا على المجتمع السعودي وصف المجتمع الفتى مع كل ما يتضمن هذا الوصف من تحديات تنموية موضوعة على عاتق الشباب السعودي، وبالمثل يحتل مجتمع المعوقين حيزاً هاماً و متميزاً من هذا العمر الفتى. فنصف حجم الإعاقة يقع في أول أربعين سنة من أعمار المجتمع، كما أن ٤٠٪ من حجمها يقع في أول خمسة وعشرين سنة من هذه الأعمار. أي أن ٤٠٪ من الشباب - وهم الطاقة الحقيقية في التنمية - بحاجة إلى خدمات ورعاية اجتماعية وصحية متخصصة مما يضيف إلى رعاية المعوقين بُعداً تنموياً واضحاً. وقد إتضح من نتائجنا أن نسبة المعوقين الذكور أكبر من نسبة المعوقات الإناث بواقع (٥٧,٣٪ ذكور: ٤٢,٧٪ إناث). ومن الأهمية بمكان ملاحظة الفرق الشاسع بين عدد المعوقين وعدد المعوقات في الفئة العمرية ١٤ - ٢٤ سنة (٦١,٦٪ : ٣٨,٤٪) والذي قد يكون مرتبطاً بالحوادث المرورية وطبيعة عمل الرجال في هذه الأعمار مقارنة بالنساء. ولا بد من الأخذ بالإعتبار أن الكثير من العائلات السعودية لا ترغب بالإفصاح بدقة عن معلومات تخص الإناث سواء في الإعاقة أو في التدخين أو فيما شابه من الأمور الحساسة بنظرهم. تتوزع الإعاقات بأنواعها في المملكة العربية السعودية بين

الرقم: ٤٣١٢٠٤٣٠
الفرع: ٤٣١٢٠٤٣٠
التلفونات:

المملكة العربية السعودية
وزارة الصحة
مديرية الشؤون الصحية بحدة
مستشفى الملك عبد العزيز ومركز الأورام

King Abdulaziz Hospital & Oncology Center

سعادة الأخ الكريم أ.د. محمد بن حمود الطريقي
الشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف
الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(وقل أصعلوا فسيري الله عنكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

ان الاستراتيجية التي تنطلق منها المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة وإعادة التأهيل داخل مجتمعنا والتأهيل والتوصيات التي توصلت لها من خلال هذا المشروع المعاني ستكون بصمة واضئة منيرة في تاريخ هذا الوطن ، ولعم أعمية هذه المشروع تتبع من دراسة للنسب تختلف عنا نحن الأسوءاء والتي أمثعتها الخالق بقدر ما من درجات الإعاقة . ان ماتسئمه التقرير المختصر لمشروع البحث ليدل على عمل صادق وجهه مبارك ندعو الله أن يثبلكم عليه وأن يعينكم على ماتسبون الى تحقيقه ، وأن كان جهننا هو جهن العقل الذي لا يقبل فهي دعوة مفتوحة منا لكم لتسامر بجهننا وعملنا معكم ان كان لنا في المسامحة من مجال ولما قد ترون فيه النفع . سدده الله حدبنا وخضاتكم لنقل ماتسب الخير ، ودعوة صادقة لكم بمزيد من التوفيق والتجاح .

أخوكم
د. عبد الشرف محمد التريسي
الشرف العام على
مستشفى الملك عبد العزيز ومركز الأورام

تلفون ٤٣٧٥٥٥٥٥ - فاكس ٤٣٧٥٥٥٥٥ - ب.ص.ب ٣١٤٧٧ حدة ٢١٤٩٧-٢١٤٩٧ Jeddah P.O.Box 31467 - Fax: 6379442 - Tel: 6375555

الإعاقات في سن ٢٥ - ٦٠ عاماً الناشئة بسبب مرضي في مقدمة الحالات (٤,٤٪) تليها الإعاقات الناتجة من الحوادث (٤٣٪) وأخيراً الإعاقات الناتجة بسبب العوامل الخلقية (١٩,٧٪). ويظل هذا النمط صحيحاً في أعمار المعوقين المسنين الذين تتراوح أعمارهم فوق ستين عاماً. ويمكن استنتاج سبب التغيير في نمط الإعاقات في المجتمع السعودي في الأعمار ٢٥ - ٦٠ عاماً على أن هذه الفئات العمرية تتعرض للعديد من الأمراض المتعلقة بالشيخوخة والناتجة من التلوث البيئي كأضرار القلب والشرابين والدماغ والسكري والشلل وغيره، إضافة إلى الإعاقات الناتجة من الحوادث المهنية والمرورية والحربية مما يجعل إعاقات آخر العمر مرضية - مرضية - خلقية أكثر منها خلقية - مرضية - مرضية كما هو الحال في أول العمر. كما أن الطفل إذا ما اجتاز مرحلة طفولته دون إصابته بأية إعاقات خلقية فلن يعود إليها في آخر العمر إلا في الحالات النادرة وذلك كأثر لفعول بعض المعاملات الوراثية الفاعلة بسبب تراكمي بعد تنشيطها بعوامل بيئية وبيوكيميائية جسدية أخرى وهذه حالات نادرة جداً في الحياة الطبيعية ولا حكم عليها (كأن يصاب الإنسان بالسكري المعتمد على الأنسولين في مرحلة متأخرة من عمره).

يتوزع المعوقون حسب مسبب إعاقاتهم وعمرهم ومسكنهم الحضري بنفس النمط المذكور آنفاً للأعمار حتى ٢٤ عاماً من مجتمع الإعاقة. وذلك يعني أن الإعاقات الخلقية تأتي في المقدمة (٤,٥٪) تليها الإعاقات المرضية (٢,١٪) وأخيراً الإعاقات المرضية. وينطبق ذلك على النمط الريفي فلا فرق ضمن هذه الصفات الديموغرافية في مسببات الإعاقة الأساسية بين المجتمعين الحضري والريفي في المملكة العربية السعودية. ويتغير هذا النمط عند المعوقين في أعمار ٢٥ - ٦٠ عاماً، أكبر من ٦٠ عاماً ليصبح النمط: مرضي - مرضي - خلقي في المناطق الحضرية والريفية على السواء.

فيما يتعلق بتوزيع المعوقين في مناطق المملكة الجغرافية حسب أسباب الإعاقة نجد أن المنطقة الجنوبية تحتل المرتبة الأولى في الإعاقات بسبب خلقي (٤,٤٪) تليها الغربية (٣٧,٧٪) فالشرقية (٣٣,٦٪) فالوسطى (٢٩,٨٪) فالشمالية (٢٤,٥٪) بينما تأتي الإعاقات بسبب مرضي في الدرجة الأولى في المنطقة الوسطى (٦٢,٨٪) تليها الشمالية (٦٢,٦٪) فالشرقية (١ / ٥٦٪) فالغربية (٤٦,٨٪) فالجنوبية (٣٩٪) وأخيراً تأتي الإعاقات بسبب الحوادث في المنطقة الجنوبية (٢٠,٦٪) في الدرجة الأولى تليها الغربية (١٥,٥٪) فالشمالية (١٢,٩٪)

فالشرقية (١٠,٣٪) وتأتي المنطقة الوسطى في آخر رتب المناطق السعودية من حيث عدد المعوقين بسبب مرضي. ونخلص من هذه الأرقام بنتيجة عامة مفادها أن نمط سبب الإعاقات وإن كان واحداً في العينة الكلية (المملكة) وفي المجتمعين الحضري والريفي إلا أنه يختلف من عمر إلى آخر (وبخاصة إذا كان العمر يمثل مرحلة حياتية كاملة كالطفولة والشيخوخة مثلاً) وكذلك يختلف باختلاف المناطق الجغرافية.

الحالة الاجتماعية للمعوقين:

٨٦,٥٪ من المعوقين لأسباب خلقية والذين يعيشون في المناطق الحضرية هم العزاب، يقابلهم ١١,١٪ متزوج، ١,٦٪ أرمل، ٠,٨٪ مطلق. أما في المناطق الريفية فنسبة العزاب، المتزوجين، الأرمال والمطلقين بلغت ٨٧٪، ٩,٥٪، ١,٥٪ بالترتيب وأخيراً ٢٪.

يقابل هذا التوزيع اختلاف واضح في الحالة الاجتماعية للمعوقين لأسباب مرضية (وهذا منطقي) فالغالبية العظمى ممن يسكن المناطق الحضرية متزوجون (٦٢,٧٪) يقابل ذلك



مقارنة بالزواج العادي الذي يمثل ١, ٤١٪ من مجتمع الإعاقة .
- كما وتبيّن أن نسبة زواج الأقارب في الإعاقات حسب
الأسباب الخلقية، المرضية والرضحية هي ٩, ٦٢٪، ٥٧٪،
٥٦,٧٪ بالترتيب .

- كما وأظهرت النتائج أن نسبة إصابة مجتمع المعوقين بفقر
الدم المنجلي (وهو مرض وراثي استخدم في الدراسة كأحد
المؤشرات الوراثية) هي ١, ١٪ من مجمل العينة. وأن المعوقين
بسبب خلقي يحملون هذا المؤشر بنسبة ٣, ٢٪ مقارنة بنسبة
٤, ٥٪ للمعوقين بسبب مرضى وبنسبة ٧, ٥٪ للمعوقين بسبب
الحوادث .

- وكذلك إتضح من الدراسة المقارنة للأمراض ذات العلاقة
بالجهاز الوراثي أن ٧, ١٦٪ من عينة المعوقين مصابون بدرجات
متفاوتة بمرض السكري، وأن ٧, ١٪ مصابون بأمراض السمنة،
وأن ١٢٪ مصابون بأمراض الروماتيزم وأخيراً أن ١, ٤٪ منهم
مصابون بأمراض عقلية ذات علاقة بالمؤشرات الوراثية .

- وفي توزيع المعوقين حسب نوع حالة الإعاقة وجدنا أن مجتمع
المعوقين (١٠٠٪) يحتوي على ١, ٥٪ معوق بسبب الخرف،
٣, ١٪ معوق بسبب الربو، ٣, ١٪ معوق بسبب الشلل الدماغي،
٥, ٥٪ معوق بسبب السرطان، ٧, ٥٪ معوق منغولي، ٧, ٥٪
معوق مصاب بالصرع، ١, ٩٪ معوق متخلف عقلياً، ٩, ٢٪
معوق مصاب بالحثل العضلي وأخيراً ٣, ٦٪ معوق مصاب
بالروماتيزم وتبلغ نسبة هذه الشريحة المرتبطة بشكل أو بآخر
بالمؤشرات الوراثية ٩, ٢٢٪ .

- إضافة إلى كل ما سبق دلّت نتائجنا على أن نسبة الإعاقة
منذ الولادة - التي يفترض أن تكون إما خلقية أو مرتبطة بأمراض
تناسلية - نسائية - تمثل ٢, ٤٪ من مجمل الإعاقات .

مما سبق نخلص إلى الإستنتاج بوجود علاقة إحصائية قوية بين
زواج الأقارب والإعاقات وبخاصة الإعاقات الناتجة بسبب خلقي
مما يدعونا لتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «تخيروا
لنطفكم فإن العرق دسّاس» والالتزام به ما أمكن .

المستوى التعليمي عند المعوقين:

٤, ٧٣٪ من كل معوقي المنطقة الوسطى الناتجة إعاقاتهم من



٢, ١٣٪ عزّاب، ٦, ٢٢٪ أرامل وأخيراً ٥, ١٪ مطلقون . أما
الصورة الاجتماعية للمعوقين لنفس الأسباب في المناطق الريفية
فهي ٥, ١٦٪ أعزب، ٥, ٥٦٪ متزوج، ٢, ٢٥٪ أرملة، ٢٪ مطلق .
أما المعوقون لأسباب رضحية فوسط بين الفريقين السابقين حيث
يمثل العزّاب الحضرين ٣, ٤٢٪ بينما يمثل المتزوجون، الأرامل
والمطلقون النسب ٣, ٤٤٪، ٣, ١١٪ وأخيراً ١, ٢٪. يقابل هذا
التوزيع الحضري التوزيع الريفي للمعوقين حيث ١, ٣٦٪ منهم
عزّاب، ٤, ٥٢٪ متزوجون، ٤, ٨٪ أرامل وأخيراً ١, ٣٪ مطلقون .

الإعاقة والوراثة:

تم تحليل النتائج الواردة في المشروع عن المعوقين بأقسامهم
المختلفة لمعرفة الصلة بين الإعاقة من جهة والمؤشرات الوراثية
وزواج الأقارب من جهة أخرى وحجم هذه القضية من واقع الأرقام
فتبيّن الآتي:

- أن نسبة زواج الأقارب عند المعوقين في المملكة هي ٩, ٥٨٪



كيف يُحول المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين الإعاقة إلى كفاءة

فقد أوضحت نتائجنا أن معدل دخل الفرد المعوق في المملكة هو ٨٣٧١,٧٩ ريال سعودي وأن معدل دخل المعوق في المناطق الحضرية يبلغ ١٠٢٧٨,٩٥ ريال سعودي أما في المناطق الريفية فيبلغ ٦٨٤١,٥٣ ريال سعودي.

أما متوسط دخل المعوق في المناطق المختلفة من المملكة العربية السعودية فيبلغ في المنطقة الوسطى ١٠٦٠٦,١٣ ريال سعودي، في المنطقة الشمالية ٧٧١٤,٩٧ ريال سعودي، في المنطقة الجنوبية ٧٤٥٢,٩٧ ريال سعودي، في المنطقة الشرقية ٩١٢٨,٥٧ ريال سعودي، وأخيراً في المنطقة الغربية ٨١٤٠,٤١ ريال سعودي. وهذا يعني ان مجتمع الإعاقة في المملكة مجتمع منتج، مما يؤكد فرضية إعتبار المعوق جزء لا يتجزأ من برامج التنمية الوطنية، وضرورة تنمية هذه القدرات نحو الأفضل.

أسباب خلقية لا يقرأون ولا يكتبون. وتقل هذه النسبة عند المعوقين لأسباب مرضية (٥٩,٩٪ لا يقرأون ولا يكتبون) كما وتقل أكثر عند المعوقين لأسباب رضحية (٥٧,٦٪ لا يقرأون ولا يكتبون). وتتراوح نسب الأمية نزولاً وصعوداً في هذه الحدود في المناطق المختلفة من المملكة. وهذا يعني أن حوالي ثلاثة أرباع المعوقين في البلاد أميون، مما يزيد في ضعفهم وفي إعاقتهم سيما وأن مجتمع الإعاقة السعودي مجتمع فتي كما ذكرنا مرارا في هذا الكتاب. ونسبة الأمية العالية عند المعوقين تُعد عبئاً إضافياً على برامج الرعاية الاجتماعية والتعليم الخاص وسمعة سيئة على النظام التأهيلي في البلاد.

دخل المعوق في المملكة العربية السعودية:

يُعتبر دخل المعوق في البلاد من أجود الدخولات في العالم،

عالم الإعاقات من واقع بلادي

رقم: ٤٣/٢٥/٤٧٠
التاريخ: ٦/١١/٢٠١٧

جمعية الأطفال المعاقين

الموقر
سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي والشرف العام على المركز المشترك لبحوث
الأطراف الأصطناعية والأجهزة التعويضية لإبراهيم تأهيل المعوقين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تلقيت بكل التقدير خطابكم رقم م/٤١٧/١٠٠٠ وتاريخ ١٥/١٠/١٤١٧هـ والمرفق به التقرير
المختصر حول المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في
المملكة العربية السعودية (إستراتيجيات - نتائج - توصيات) .

ويسرني أن أشكركم على ما بذل من جهود كبيرة في إنجاز هذا المشروع الوطني من قبلكم
وكافة الجهات التي تماوتت معكم في إنجازه ، مؤكداً لكم إستعداد الجمعية ومركز الأمير
سلطان لأبحاث الإعاقة للتعاون مع المركز المشترك لبحوث الأطراف الأصطناعية والأجهزة
التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في كل ما من شأنه خدمة هذه الفئات في مجتمعنا .

ولكم أطيب تحياتي وتقديري .

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز
أهـم

هاتف: ٤٤٤٣٨١٣
فاكس: ٤٤٤٣٥٢١

مستودع بريد: ٨٥٥٧
الرياض: ١١٤٩٢١

المعاق هو الذي يحتاج إلى الآخرين في تدبير حاجاته الجسدية وهو العاجز عن توجيه نفسه في مجتمعه .

وهو الذي لا يستطيع التحرك بفاعلية أمام الآخرين .

وهو الذي لا يستطيع القيام بعمل قياسي بمن هم في مثل عمره وجنسه وبيئته .

وهو العاجز عن المشاركة في العلاقات الاجتماعية .

وهو العاجز عن تأمين العيش لنفسه .

وحيث أن هذه الإعاقات قد تشمل حيزاً ضخماً من المجتمع

يتراوح بين ٥ - ٢٠٪ من عدد سكانه ، فإننا حددنا المقصودين بالإعاقة في الحالات التالية :

- التخلف العقلي

- الطفل المنغولي

- الإستسقاء بالرأس

- شلل دماغي

- الأصم

- الأبكم

- الأعمى بكلا العينين (كفيف)

- الأعمى بعين واحدة (أعور)

- الشلل (الرباعي - الثلاثي - النصفي)

- الشلل الجزئي (بأحد الأطراف)

- الشلل الرعاشي
- البتر (جزئي - كلي)
- العجز التام بالأطراف العلوية والسفلية (المقعد)
- العجز بأحد الأطراف
- العيوب والتشوهات الجسمانية (الخلقية أو الناتجة عن إصابة رضحية)
- العرج
- شلل الأطفال (ضمور وإرتخاء العضلات)
- لين العظام (الكساح)
- المرض العقلي - فقدان العقل (الجنون) - الخرف
- فقدان الوعي (الناتج عن إصابات الرأس بسبب حادث مروري مثلاً)
- فقدان الذاكرة
- الإصابات الرضحية الناتجة عن الحوادث المرورية
- قصر القامة (القزم)
- الشفة الأرنبية
- مرض داء الفيل
- ضعف النظر الشديد
- الحول وإنفصال الشبكية
- الشيخوخة (مستخدم جهاز معين على التنقل أو يمشي بمساعدة الغير)
- عدم المقدرة على استخدام الأطراف العلوية بشكل طبيعي
- ضعف السمع
- عيوب النطق
- ضعف النمو الجسماني (منذ الولادة)
- ضعف عضلات الجسم
- الكسور البسيطة الناتجة عن إصابات رضحية
- الخلع (الناتج عن إصابة رضحية أو ولادة متعسرة)
- تشوهات العمود الفقري
- الولادة (إعاقة مؤقتة)
- الطفل المبتسر
- كما استثنينا العديد من الحالات المرضية بمفردها وحالات العجز المؤقت التي قد تصنف في بلاد أخرى على أنها إعاقة وهي:
- الربو
- السكر
- الروماتيزم
- ضغط الدم (المرتفع - المنخفض)
- الصرع
- الحالة النفسية - مرض نفسي (إكتئاب)
- الحساسية بأنواعها
- فقر الدم
- تكسر بالدم (فقر الدم المنجلي)
- البدانة
- أمراض القلب
- أمراض الكلى والفشل الكلوي
- مدمن على التدخين
- الجلطة بالدم (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات)
- استئصال الزائدة الدودية
- استئصال اللوزتين
- استئصال المرارة
- الأمراض الجنسية
- الأمراض المعدية
- الإسهال
- الإلتهاب (بالعين، بالأذن، بالصدر... الخ)
- السرطان (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات أو آثار جانبية)
- الدرن
- الإنزلاق الغضروفي (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات أو آثار جانبية)
- ثقب بطبلة الأذن (إذا لم ينتج عنها أي مضاعفات)
- تسوس في الأسنان
- احتكاك بالرقبة
- البهاق (البرص)
- الجرب (مرض جلدي معدي)
- الجديري المائي (العنجز)
- الصدمة العصبية
- إرتفاع نسبة الكلوسترول
- الإجهاض
- القرحة (بالمعدة - بالإثني عشر...)
- القولون العصبي

- الرعاف
- الرمذ الربيعي
- الحمى المالطية
- صدفية بالجلد
- دوالي بالساق
- اليرقان (الصفراء)

نوع وحجم الإعاقة في المجتمع السعودي:

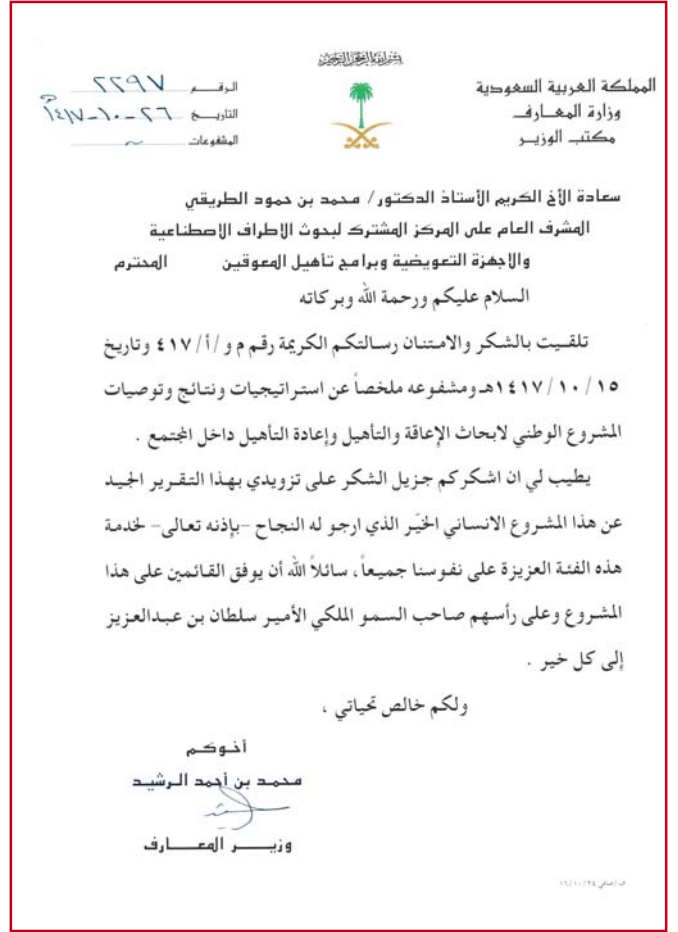
اعتمدنا في المشروع الوطني تقسيم الإعاقات إلى ستة أقسام رئيسية حسب حجمها العددي من مجمل عينة البحث، وهي كالاتي:

- الإعاقة الجسدية وتمثل ٣٣,٦٪
- الإعاقة البصرية وتمثل ٢٩,٩٪
- الإعاقة النطقية وتمثل ١٣,٤٪
- الإعاقة السمعية وتمثل ١٠,٧٪
- الإعاقة الذهنية (العقلية) وتمثل ٩,٧٪
- الإعاقة النفسية والاجتماعية وتمثل ٢,٧٪

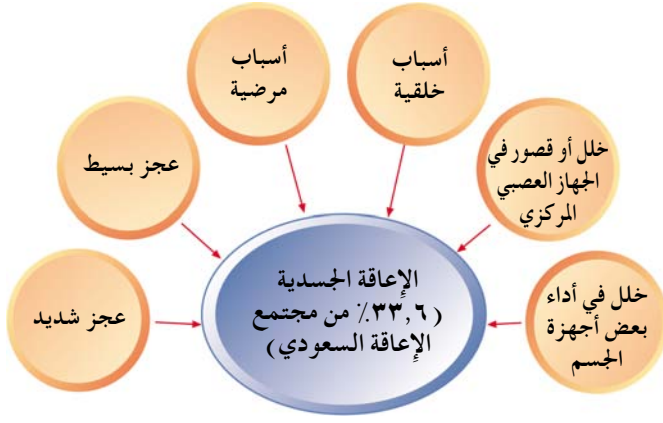
وقد اعتمدنا هذه العينة كنسبة مئوية (١٠٠٪) تمثل ٢٨٧٠ معوقاً بالنسب السابقة، وهي عينة الإعاقة في المملكة العربية السعودية التي اعتمدناها كنسبة مئوية في تحليلاتنا الإحصائية. وقد أجرينا العمليات الإحصائية على أساس حجم العينة الكلية المسجلة في المشروع وهي ٧٨١٣٠ فرداً سعودياً تكوّن ١٠٢٣٢ أسرة سعودية. وباعتبار أن بعض المعوقين يحملون أكثر من إعاقة من أصل العينة الكلية في البحث (٤٨٦٦ إعاقة). فقد نتجت لدينا نسبة الإعاقة في المملكة على أنها ٣,٧٣٪ من إجمالي السكان. ومن هنا أمكننا توزيع الإعاقة بأنواعها المختلفة في البلاد حسب التقسيم الجغرافي والإداري.

(أ) الإعاقة الجسدية:

تمثل ٣٣,٦٪ من مجمل الإعاقات في المملكة العربية السعودية. وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٣٩,٦٪ في المناطق السكنية الحضرية، ٦٠,٤٪ في المناطق السكنية الريفية. يحتل الذكور المعوقون ٥٥,٨٪ من الشريحة بينما تحتل الإناث المعوقات ٤٤,٢٪. وقد وجدنا أن النسبة الأكبر من المعوقين في



- إنسداد القصبة الهوائية
- ضيق التنفس
- الشيخوخة المبكرة
- إنفصام في الشخصية
- تضخم البروستات (البروستاتا)
- العقم
- الإغماء البسيط
- مرض جلدي (لشمانيا بالوجه)
- عملية فتق
- صداع نصفي
- التهاب طحال
- ورم بالعدة النخامية
- الديدان البوسية
- لحمية بالأنف



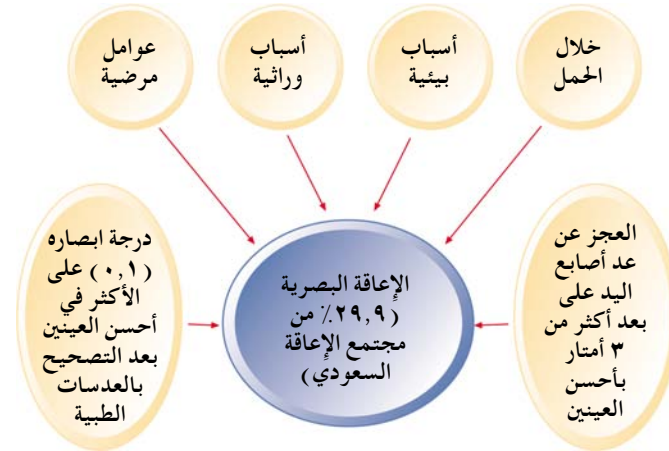
تمثل الإعاقة الجسدية ٣٣,٦٪ من مجمل حالات الإعاقة المسجلة في المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية

(ب) الإعاقة البصرية:

تمثل ٢٩,٩٪ من مجمل الإعاقات في المملكة العربية السعودية وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٤٨,٢٪ في المناطق السكنية الحضرية، ٥١,٨٪ في المناطق السكنية الريفية. يحتل الذكور المعوقون ٥٨٪ من هذه الشريحة بينما تحتل الإناث ٤٢٪ منها. أما نتائج توزيع الإعاقة البصرية حسب السن فقد وجدنا أن أكبر نسبة من معوقي هذا القسم يقعون في الحيز العمري ٢٥ - ٦٠ عاماً (٤١,١٪) تليهم شريحة المعمرين أكبر من ٦٠ عاماً (٣١,٥٪) بينما يحتل الأطفال أقل من ٣ سنوات نسبة ضئيلة جداً (١,٦٪) من مجمل الشريحة. تتوزع الإعاقات البصرية في البلاد حسب المناطق الجغرافية النسبة الأكبر فالذي يليها: المنطقة الوسطى (٢٨,٧٪)، المنطقة الجنوبية (١٨,٦٪)، المنطقة الشمالية (١٨,٢٪)، المنطقة الغربية (١٧,٥٪) ثم المنطقة الشرقية (١٧٪) ويلاحظ أن توزيع عدد الإعاقات البصرية متقاربة جداً باستثناء المنطقة الوسطى.

(ج) الإعاقة النطقية:

تمثل ١٣,٤٪ من مجمل نسبة الإعاقات في البلاد. وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٣٧,٧٪ في المناطق الحضرية، ٦٢,٣٪ في المناطق الريفية. نسبة الذكور إلى الإناث في هذه الشريحة هي كنسبة ٦١,٥٪ : ٣٨,٥٪. تحتل شريحة الأعمار بين ٣ - ١٣ عاماً النسبة الأكبر من معوقي هذه الفئة النطقية (٤٤,٦٪) يليها



تعريف الإعاقة البصرية وأسبابها الرئيسية

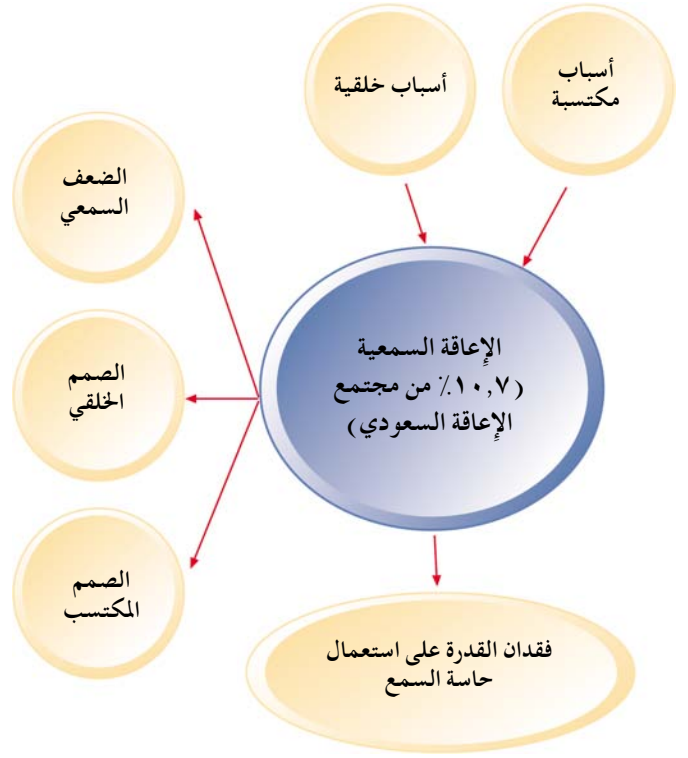
فئة الشباب ١٤ - ٢٤ عاماً (٢٣,١٪) ويقع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم أقل من ٣ سنوات في أسفل الترتيب (٤,٢٪). تترتب الإعاقات النطقية حسب المناطق الجغرافية في البلاد بالترتيب كالتالي: الجنوبية (٣١,٢٪)، الغربية (٢٥,٢٪)، الوسطى (٢١,٤٪)، الشمالية (١١,٦٪) وأخيراً الشرقية (١٠,٦٪).

د - الإعاقة السمعية:

تأتي الإعاقات السمعية في الدرجة الرابعة في المملكة العربية



الإعاقة العقلية: منشؤها ونتائجها



أسباب ومظاهر الإعاقة السمعية

تصنيف الإعاقة العقلية والحد الفاصل بين السليم والمعاق

الفئة *	نسبة الذكاء
عبقري	فوق ١٤٠
ذكي جداً	١٣٠ - ١٤٠
ذكي	١٢٠ - ١٢٩
فوق المتوسط	١١٠ - ١١٩
متوسط	٩٠ - ١٠٩
غبي	٨٠ - ٨٩
الحد الفاصل	٧٠ - ٨٩
ضعاف العقول:	
أهول (Moron)	٥٠ - ٦٩
أبله (Imbecile)	٢٥ - ٤٩
معتوه (Idiot)	أقل من ٢٥

* المصدر: حلمي المليجي - علم النفس المعاصر - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٠م ص ٢٩٦.

السعودية من حيث النسبة فهي تمثل ١٠,٧٪ من مجمل العينة المدروسة في البحث. وهي موزعة حسب مكان الإقامة إلى ٣٦,٩٪ في المناطق الحضرية، ٦٣,١٪ في المناطق الريفية. نسبة الذكور إلى الإناث في الإعاقات السمعية هي ٥٣,٦٪ : ٤٦,٤٪.

الإعاقة السمعية ^(١)	وحدة قياس السمع (ديسبل)
فقدان سمعي بسيط	٢٧ - ٤٠ ديسبل
فقدان سمعي معتدل	٤١ - ٥٥ ديسبل
فقدان سمعي ملحوظ	٥٦ - ٧٠ ديسبل
فقدان سمعي شديد	٧١ - ٩٠ ديسبل
فقدان سمعي متطرف	أكثر من ٩١ ديسبل



يحتل المعمرون (أكبر من ٦٠ عاماً) الشريحة الأكبر من الإعاقة السمعية (٣٩,٦ ٪) ثم تتوزع الحالات على فئات الأعمار الأخرى . تحتل المنطقة الجنوبية أكبر نسبة من الإعاقات السمعية في البلاد (٣١,٤ ٪) بينما تحتل الشرقية أصغر نسبة من هذه الإعاقات (٧,٧ ٪) .

هـ- الإعاقة الذهنية (العقلية):

تمثل الإعاقة الذهنية في المملكة ٩,٨ ٪ من مجمل مجتمع المعوقين . نسبة الإعاقة الذهنية في الحضر إلى الريف هي ٣٨,٧ ٪: ٦١,٣ ٪ ونسبة الذكور إلى الإناث هي ٦٠,٢ ٪ إلى ٣٩,٨ ٪. يحتل الأطفال بين سن ٣ - ١٣ عاماً أكثر من نصف الإعاقات الذهنية (٥١,٣ ٪) تليها شريحة الشباب (١٤ - ٢٤ عاماً) التي تحتل أكثر من ربع مجمل العينة (٢٦,٦ ٪) مما يجعل الإعاقة الذهنية إعاقة شبابية . تكثر الإعاقات الذهنية في المناطق الوسطى ، الجنوبية والغربية وتقل نسبياً في المنطقتين الشمالية والشرقية .

و- الإعاقات النفسية الاجتماعية:

تمثل هذه الإعاقات أقل نسبة من مجموعة الإعاقات في المملكة فهي لا تمثل سوى ٢,٧ ٪ من مجمل أنواع الإعاقات . نسبة هذه الشريحة في الحضر إلى الريف هي ٣١,٣ ٪: ٦٨,٧ ٪. تتوزع العينة الكلية إلى ذكور بنسبة ٥٣,٤ ٪ وإلى إناث بنسبة ٤٦,٦ ٪.



(١) مركز الأذن هي صفر ديسيل ، الهمس على شدة ٣٠ ديسيل ، الحادثة العادية على شدة ٦٠ ديسيل ، محرك الصاروخ على شدة ١٨٠ ديسيل (كتاب المأزق البيئي ، من منشورات دار الاستشارات الطبية والتأهيلية - الرياض ١٩٩٧ ، ص ٢٤٤) .

هل خدّم العوّتون حقاً؟! !

- خارج المدينة المنورة، وهي تبكي وتنوح وتسب الخليفة (الظالم).
ثم يدخل عليها عمر:
- ما لك يا أمّاه؟! !
 - + أولادي! من لهم أين الخليفة عنهم؟! !
 - أنا الخليفة عمر، ماذا حدث؟! !
 - + وا سوءتاه، لقد شتمت في وجهك!
 - أفعل ما تريد، فأنت صاحبة الحق على عمر.
 - + أنت الخليفة بهذا التواضع والحرص على الرعيّة؟! !
 - لا بأس عليك يرحمك الله!

ثم بحث عمر حوله عن شيء يكتب عليه فلم يجد، فقطع قطعة من ثيابه وكتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانه ظلامتها منذ ولي الخلافة إلى يوم كذا بخمسة وعشرين ديناراً، فما تدعي عليه عند وقوفه في المحشر

عودة إلى الماضي، ما أعظم الماضي الذي كُنّا فيه أيام الدولة الإسلامية، أيام الوعي الحضاري المطلق، حيث أدرك الحكام أنهم مسئولون أمام الله عن رعيّتهم من الضعفاء قبل الأغنياء. هذا عبد الملك بن مروان يمنع التسول ويقيم للمجذومين نظاماً للرعاية الاجتماعية ومستشفى في مرج عذراء (شمال شرقي دمشق اليوم). وهذا المنصور يُشيد داراً لمعالجة الأمراض النفسية والعقلية في بغداد. وهذا ابن طولون يبني أضخم مؤسسة للرعاية النفسية في الفسطاط. وهذا عبد الملك يخصص لكل مشلول خادماً ولكل معاق ضماناً مالياً. حتى وصلت الرعاية إلى الحيوانات حيث أمر الوليد بن عبد الملك بتخصيص (المرجة) في دمشق لتكون مكاناً للمعاقين من الدواب!! . ثم حدّث ولا حرج، حدّث ويفوح العطر من ذلك التاريخ العظيم.

وير عمر بن الخطاب بعجوز أمام خيمتها في زاوية من الدنيا



إجلال مخصص



بدائل سيلكونية للأصابع المتبورة

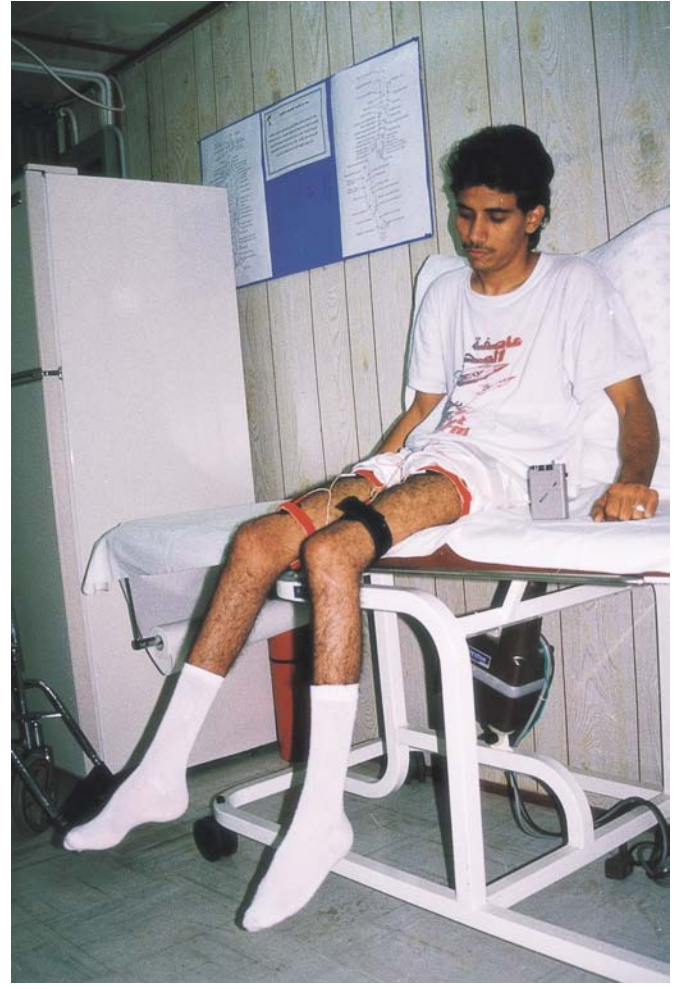
هل خُدم المعوقون حقاً؟! (من حالات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين)

اليوم:

أما اليوم فيعتمد مبدأ الخدمات على معرفة ظروف المعوق المعيشية الدقيقة وما يحيط به من خصائص اجتماعية وسكانية واقتصادية ثم تحديد نوعية عجزه لتحديد نوعية الخدمات الملائمة ووضع برنامج محدد لعلاج الذي قد يكون دورياً وقد يكون دائماً مدى الحياة. وحيث أن أكثر من نصف المعوقين من سكان العالم الثالث الذي يتميز بالفقر وعدم القدرة التقنية والاقتصادية فإن الجزء الأكبر من معوقيه لا تتاح لهم الخدمات التأهيلية الأساسية. وقد ظهر من إحصائيات منظمة الصحة العالمية أن ما لا يزيد عن ٥٪ من مجمل حجم الإعاقة في الدول النامية هم

بين يدي الله تعالى فعمر بريء منه». ثم طلب عمر من علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود أن يشهدا على هذه الوثيقة فشهدا، ثم أخذها عمر وأعطاهما لابنه وقال له: «يا بني إنني أوصيك أن تضع هذه الوثيقة في كفني عند موتي حتى ألقى بها ربي».

قال أبو عمرو: «وعندما وصل بي المقام إلى هذه الوثيقة من تاريخ عمر، انهمرت دموعي حتى ما أكاد أميز بعدها شيئاً». إذن كيف تكون البداية في خدمة المعوقين؟! والرد بسيط وأكد وهو أن الخدمة الحقيقية تبدأ من عدالة الحاكم ومن مفهومه الحقيقي للعدالة الاجتماعية ولكرامة الإنسان ولحقيقة الوجود.



هل خُدم المعوقون حقاً؟! (من حالات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين)

خدمات المعوقين:

أظهرت نتائجنا أن حوالي نصف المعوقين (٤٩,٤٪) المستفيدين من الخدمات الطبية والرعاية والتأهيلية من الصنف الرضحي، كما ويستفيد من هذه الخدمات ما نسبته ٤٣٪ من المعوقين بسبب مرضي وأخيراً ما نسبته ٧,٥٪ منهم بسبب خلقي. وقد أظهرت نتائجنا أن ٥٠,٧٪ من المعوقين راضين تماماً عن الخدمات المتوفرة والمقدمة لهم بينما نجد ٢٧,٧٪ راضين جزئياً، ٢١,٦٪ غير راضين. كما وأظهرت النتائج أن معوقى المناطق الحضرية أكثر رضى (٥٧,٥٪) عن الخدمات المتوفرة من المعوقين الريفيين (٤٥,٤٪). أما ترتيب المناطق الجغرافية حسب رضى المعوقين عن الخدمات فكانت كالتالي: المنطقة

قبل الأسرة السعودية هو المركز الصحي الحكومي (٧٧٪) يليه المستشفى الحكومي (١٤,٨٪)، ثم المستشفيات الخاصة (٤٪) وأخيراً العيادات الخاصة (٣,٩٪)، وقد أظهرت نتائجنا تشابهاً بين الأسرة السعودية السليمة وأسر المعوقين من حيث المرفق الصحي الأكثر استخداماً. أما فيما يتعلق بالمرفق الأكثر استخداماً للأسر السعودية ولأسر المعوقين حسب المناطق الجغرافية في المملكة، فقد أظهرت النتائج وجود بعض الخصوصية المنطقية ضمن النمط العام ولذلك علاقة كما يبدو بديموغرافية السكان ونوعية الخدمات والإعاقات في كل منطقة على حده.



المركز المشترك يستعمل ويطور أهم أجهزة التأهيل في العالم وأكثرها ملائمة للبيئة السعودية

أسرهم خلال تجربتهم في التأهيل والعلاج (٢٥,٥٪)، يلي ذلك مباشرة سوء تقديم أو استخدام الخدمات (٢٠,٦٪). وقد اشتكى ٣٣,٢٪ من المعوقين الريفيين من بُعد المنشأة التأهيلية عن مكان إقامتهم مقارنة بشكوى ١١,٩٪ من المعوقين الحضريين. وهذا ما سنحاول طرح حلول ملائمة له في خططنا المستقبلية بإذن الله.

المصاعب* التي صادفت المعوقين و/أو أسرهم بالاستفادة من الخدمات

النسبة المئوية	المصاعب
٢٥,٥	المنشأة بعيدة
٣,٩	المنشأة غالية
١,٧	لم يحصل على التدريب الكافي لاستعمال الجهاز
٣,٥	لا يوجد تعليم كاف للمرضى
٥,٣	وجود حاجز التفاهم (اللغة)
١٥,٥	عدم تعاطف مقدمي الخدمة
٢٠,٦	سوء الخدمات
٢٤,١	خلاف ذلك

* المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٧م.

الشمالية (٦٧,٥٪)، المنطقة الشرقية (٥٨,٣٪)، المنطقة الوسطى (٥١,٧٪)، المنطقة الجنوبية (٤٩٪) وأخيراً المنطقة الغربية (٣٣,٤٪).

وأظهرت نتائجنا أن ٤٤٪ من مجمل حالات الإعاقة المسجلة في المراكز الصحية والتأهيلية والرعاية وغيرها مخدومة بشكل أو بآخر وأن ٥٦٪ من مجمل الحالات (التي تمثل ٣,٧٣٪ من مجمل عدد السكان) غير مخدوم. وهذه النسبة من أفضل نسب الخدمات في العالم الثالث وتقارب المستوى في الكثير من الدول النامية*. أما توزيع المعوقين المستفيدين من الخدمات حسب نوع الإعاقة فهي كالتالي:

إعاقة جسدية	٥٥٪
إعاقة عقلية	٤,٤٪
إعاقة سمعية	١٢,٥٪
إعاقة بصرية	٢٤,٤٪
إعاقة نطقية	٣,٧٪

المعوقات والمصاعب:

أظهرت نتائج استبيانات المشروع أن بُعد مركز الخدمات عن سكن المعوقين كان من أهم المصاعب التي صادفت المعوقين و/أو



من المحلية إلى العالمية مجلس العالم الإسلامي للإعانة والتأهيل



تحتاج العالم الإسلامي اليوم موجة عاتية من التآمر والتدمير: فكرياً وروحياً ومادياً. فقد ازدادت حدة التوتر والصراعات الدامية العنصرية والإقليمية في الكثير من بلدانه كالصومال وفلسطين والعراق وأفغانستان والبوسنة والهرسك والهند والباكستان وتركيا وإيران والجزائر. كما انحسرت عن هذه الدول الخدمات الإنسانية إلا لأهداف سياسية بحتة، وتراجعت الخدمات الصحية العلاجية والوقائية، ودُمّرت البيئة، وانتشرت المجاعات والأوبئة وكثر عدد اللاجئين، وأصبح شبح الجهل والخوف والمرض يسيطر بسوداويته الكئيبة على معظم هذه البلدان^(١).

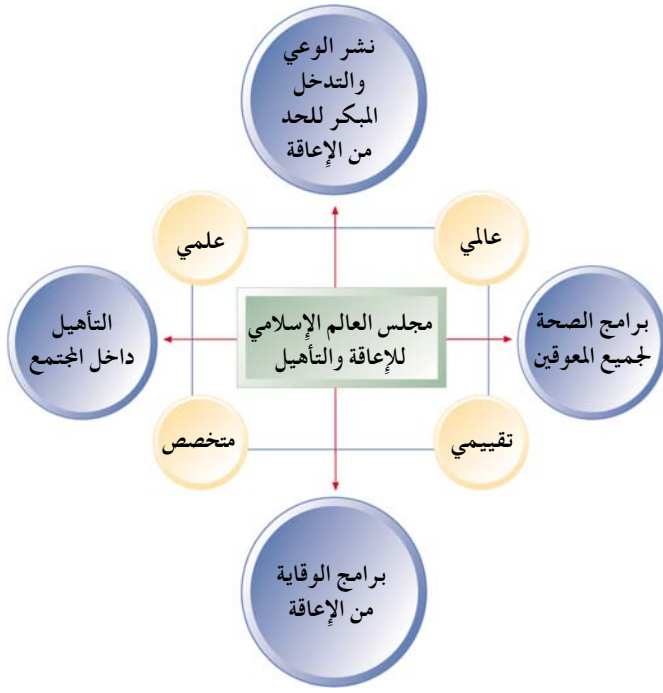
وفي المقابل وقفت دول الشمال موقفاً مادياً بحتاً وسلبياً من هذا التآكل الذاتي في العالم الإسلامي: شجعت أطرافاً على أطراف أخرى، زودت المتصارعين بالأسلحة^(٢) والألغام الأرضية المدمرة للإنسان، استغلت حاجة هذه البلدان إلى المساعدات والقروض فأرهمتها بالاتفاقيات المهينة المسيطرة وبالعموم تحوّل الشمال إلى أداة مهيمنة على الجنوب، فازدهر الشمال وتخلف



رئيس وأعضاء الهيئة التنفيذية لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في مؤتمر باندونغ في أندونيسيا (١٩٩٦م).



التأهيل الدولي ومجلس العالم الإسلامي في مؤتمر نيوزيلاندا ١٩٩٦م.



سمات وأهداف مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل

المرضية عند الأطفال الرضع، فلا يمكن لأُم سيئة التغذية أن تلد وأن ترعى طفلاً بكامل الصحة. تؤدي التغذية السيئة إلى اضطرابات في الوزن وفي الطول وشكل الأعضاء ومعدل النمو وكتلة العضلات وفعالية الجهازين الهضمي والعصبي. كذلك تؤدي إلى اضطراب في الذكاء والقدرة المناعية وفي القدرة على الانجاب. شخص واحد من كل ستة أشخاص من سكان العالم الثالث يعاني من نقص في البروتين أو من نقص في السعرات الحرارية أو من كليهما معاً. سوء التغذية يؤدي إلى زيادة عدد الوفيات عند الأطفال قبل اكتمال عامهم الأول، ويعتبر عدد الوفيات هذا مقياساً للتقدم الصحي العالمي وبالتالي مقياساً لتقدم الأمم ولصحة برامج التنمية فيها كما هو واضح من عدد وفيات الأطفال في البلدان التالية:

أمريكا:	١٢,٥ بالألف
كندا:	١٠,٥ بالألف
اليابان:	٧,٥ بالألف
اثيوبيا:	١٥٥ بالألف
السودان:	١٠٠ بالألف
الأردن:	١٠ بالألف

الجنوب وعدد ولا حرج. وما يعيننا بالتحديد هو الوضع الصحي والاجتماعي لهذه الدول حيث يقوم مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بدور المنسق الدولي لحصر حاجات هذه الدول في المجالات التأهيلية ووضع الخطط المستقبلية لتنميتها بالشكل المناسب مع خصوصيتها القانونية.

للدخول إلى عمق الرعاية الاجتماعية في بلدان العالم الإسلامي لا بد من الولوج إلى الملامح الأساسية المميزة لسكانها وبخاصة معدل النمو السكاني الذي بدأ يشغل بال الديموغرافيين في العالم أجمع حيث يتزايد عدد سكان العالم بمعدل سنوي متوسطه حوالي ٢٪ أي أن هناك ما يقرب من ١٠٠ مليون إنسان يولدون كل عام منهم ٨٠٪ من العالم الثالث، ومن هؤلاء حوالي ٧٥٪ من العالم الإسلامي. ومن المتوقع أن يصل عدد السكان في العالم إلى ١١ مليار نسمة حوالي العام ٢٠١٠م بحيث يشكل المسلمون آنذاك الأغلبية المطلقة (٤٢,٣٪) من عدد السكان وهذا ما يفسر اهتمام الهيئات العالمية بعدد سكان الدول الإسلامية كمصر والباكستان وبنغلاديش وأندونيسيا، وتدور الحملات العالمية والنداءات الدولية ومؤتمرات (٣) السكان والتنمية حول إيجاد الحلول لهذه النقلة السكانية الهائلة لسكان العالم الإسلامي الذين يمثلون الآن خمس العالم وسيمثلون عام ٢٠١٠ ربعة وأكثر.

النقطة الموضوعية الثانية المؤثرة في الخدمات التأهيلية لدول العالم الإسلامي هي انخفاض مستوى المعيشة في هذه الدول بحيث تصبح الصحة في وسط قائمة الأولويات بينما يقع الغذاء والسكن أعلاها، مما يشكّل عائقاً حقيقياً لنماء وتنمية هذه الدول بالشكل المتوازن الذي تتمكن عبره من وضع الإستراتيجيات الملائمة للخدمات التأهيلية وتنفيذها بكفاءة تتناسب مع التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومن البديهي ألا تتمكن معظم الدول الإسلامية من الخروج من هذه المآزق إلا بالتنسيق الحقيقي والدائم فيما بينها وبخاصة فيما يتعلق بالإعاقة والتأهيل والرعاية الاجتماعية مادة تخصص مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.

سوء التغذية في دول العالم الإسلامي:

٣٠٪ من أطفال العالم الثالث يعانون من أمراض سوء التغذية. هناك علاقة واضحة بين سوء التغذية عند الأم وسوء التغذية

(Marsmus & Kwashiorkor) ثلاثون بالمائة من أطفال معظم دول أمريكا اللاتينية يعانون من نسب متفاوتة من أمراض وتعقيدات سوء التغذية. نقص الفيتامين، نقص الحديد، اليود، الزنك والفلور من أهم مسببات أمراض سوء التغذية في الدول الفقيرة. من أمراض الفقر الأخرى، أمراض نقص المناعة (Immune deficiency diseases) وعادة ما تنتج هذه الأمراض من سوء التغذية. سوء التغذية - ضعف المناعة: حالة تؤدي إلى الإلتهابات وبخاصة عند الأطفال، وبالتالي تصبح الأمصال أقل فاعلية. في نيروبي - على سبيل المثال - تحدث مضاعفات الحصبة في أكثر من ٦٠٪ من الأطفال سيئي التغذية. تقتل الحصبة في أفريقيا ما بين ٢٥ - ٥٠٪ من الأطفال سيئي التغذية - المناعة. العلاقة بين التغذية، المناعة والالتهابات علاقة طردية. العلاقة بين التغذية - المناعة وبين الالتهابات الصدرية وأمراض الجهاز الهضمي - وبخاصة عند الأطفال - علاقة طردية كذلك. لا تزال الطفيليات (Parasites) من أكبر المشاكل الطبية في العالم الثالث، وذلك بسبب:

- الجهل والفقر.
 - التلوث البيئي (مياه الشرب، المجاري، النفايات ...).
 - عدم تطهير الطعام والشراب.
- من أشهر أنواع الطفيليات في العالم الثالث - الفقير والمتخلف - : الملاريا، البلهارسيا، الطفيليات المعوية، الفيلاريا، الليشمانيا والتريبانوسوما. وجد أن علاج الشخص الواحد المصاب بالبلهارسيا (مات بها المغني المصري عبدالحليم حافظ !!!) يكلف في العالم الثالث ما بين ٤٠ - ١٢٠٠ دولار في حين أن الميزانية القومية تجمل العناية الصحية في هذه البلدان لا تزيد عن دولاراً واحداً للشخص سنوياً. تعد الملاريا المسبب الأكبر للوفاة في العالم الثالث، وبخاصة في الأطفال تحت سن الخامسة، وفي الحوامل، ولا تزال الملاريا حتى اليوم تقتل أكثر من مليون شخص سنوياً معظمهم من الرضع، ويحتل العالم الثالث الجزء الأكبر من هذه الوفيات.

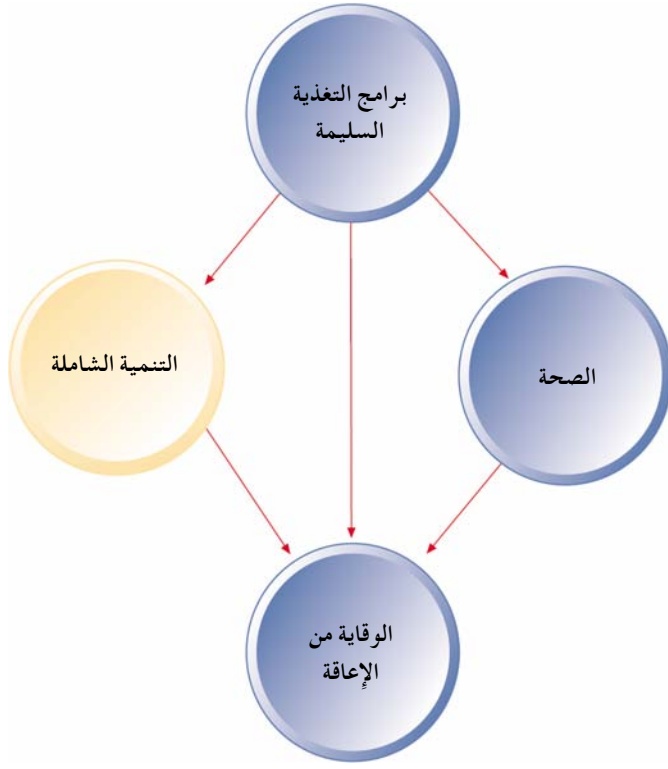
والخلاصة أن هناك علاقة طردية بين جودة التغذية وبخاصة عند الأطفال وبين قدراتهم العقلية والجسدية وبالتالي فهناك علاقة مشابهة بين التغذية والصحة وبين التغذية والتنمية، وكلما وضعت الدول أنظمة تكفل وصول التغذية السليمة إلى أبنائها كلما شاركت في الوقاية من الإعاقة على المستويين الصحي



أمراض الفقر تنقسم إلى مجموعات كثيرة تميز العالم الثالث، حيث التخلف وسوء الرعاية الصحية والجهل وما يترتب عليه من تعقيدات في التربية والصحة. أسوأ أمراض الفقر تتعلق بسوء التغذية (Malnutrition). ترى منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) في دراسة لأحوال البشرية بعد ثلاثين عاماً من الحرب العالمية الثانية، أن حوالي نصف السكان في العالم يعانون من نقص في البروتين أو من نقص في السعرات الحرارية، ففي عام ١٩٨٠م أصبحت أمراض سوء التغذية هي القاسم المشترك للدول الفقيرة وبخاصة الهند ومعظم الدول الأفريقية، فمثلاً: أكثر من ثلث الهند يستهلك أقل من نصف الحد الأدنى المطلوب لطاقتهم الحرارية اليومية من الغذاء. في أفريقيا وحدها هناك ١٥٠ مليون شخص يعاني من أمراض سوء التغذية، وهناك ٥٠ مليون جائع متضور



مشاركة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في مؤتمر ومعرض دبي للتأهيل (١٩٩٦م).



العلاقة المباشرة بين التغذية وبرامج الوقاية من الإعاقة

- للمجلس من مجموعة العلماء والمتخصصين في الإعاقة والتأهيل .
- وبه وحده تناط القرارات النهائية .
- تقوم السكرتارية الدائمة بتزويد المجلس بالمعلومات المطلوبة كمصدر رئيسي لبنك المعلومات المركزي لدول مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل .
- إعطاء الأولوية والتخطيط لإنشاء معهد للأمراض الوراثية كوسيلة للوقاية من الإعاقة .
- وضع برامج التدخل المبكر لمعرفة الأمراض الوراثية والعلل الأيضية والتصرف على أساس ذلك .
- التخطيط لبرامج رعاية الأمومة والطفولة حيث تعاني معظم دول المجلس من الآثار السلبية للتغذية المضطربة وبخاصة على الأطفال حديثي الولادة .
- التركيز على صحة الأسرة .
- اعتماد الرعاية الصحية الأولية كخط دفاعي أساسي للوقاية من الإعاقة تماشياً مع إعلان منظمة الصحة العالمية (الصحة للجميع عام ٢٠٠٠م) .
- نشر الوعي الصحي الوقائي في المعاهد التعليمية للمجلس .

والتنموي . ويأتي دور مجلس دول العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في هذا السياق لوضع الإستراتيجيات الكفيلة بالوقاية من الإعاقة وللمحافظة على ما تبقى من صحة هذا العالم .

صياغة إستراتيجيات الوقاية من الإعاقة:

يتبنى مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل مجموعة من الإستراتيجيات المؤهلة- بموجب التداول والتمحيص عالمياً - للحد من الإعاقات المختلفة . وقد وضعت هذه الإستراتيجيات في أطر محددة (٤) عبر الهيكلية الإدارية لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وتتلخص بالنقاط التالية :

- اعتماد النظام الإسلامي في الرعاية الاجتماعية .
- تحديد هذا المفهوم بواسطة الخبراء المعنيين .
- اعتماد الأسرة أساساً للرعاية الاجتماعية ودعمها للقيام بالأعباء اللازمة لدمج المعوق فيها .
- لا بد من وجود خطة عمل متكاملة تشمل أوجه الإعاقة والوقاية منها ، تكون بعمومها الإطار المحدد لنشاطات ومشاريع الهيئات المعنية بالإعاقة في دول العالم الإسلامي . وقد وضعت هذه الخطة واعتمدت على المستوى الإستشاري التخصصي لهذه الدول .
- لا بد من وجود هيكلية إدارية مركزية تقوم بتمثيل دول مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في الخطة المذكورة . وقد تم اعتمادها على أسس عالمية مبتكرة .
- حرية ابتكار الإستراتيجية الخاصة بكل منطقة على حده على أن تكون جزءاً عملياً من الخطة العامة لمجلس العالم الإسلامي .
- اعتماد مبدأ الوقاية من الإعاقة ومبدأ التدخل المبكر وفقاً للمعايير العالمية .
- تمثّل دول مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بسكرتاريه دائمة تكون بمثابة حلقة الوصل الرئيسية مع المقرر الدائم للمجلس .
- تزود السكرتارية الدائمة بمنشورات المجلس الدورية وبكل ما يصدر عن هيئاته التقنية والإستشارية والإدارية .
- تعتمد مصادر تمويل المجلس على الإشتراكات والتبرعات ومردود الإعلانات في الدوريات المختلفة .
- يتكون المجلس الإقليمي الدولي للتخطيط والتقييم التابع

● محاربة الإرهاب وما ينتج عنه من إعاقات اجتماعية وبدنية .

أولويات إستراتيجية مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل:

كانت ولا تزال أهداف المجلس تتركز حول الوقاية من الإعاقة انطلاقاً من المفهوم الإسلامي الوقائي الذي حدده المجلس في أدبياته المنشورة. ويركز المجلس في خطته حتى عام ٢٠٠٠م على النقاط التالية:

- المشاركة في الجهد الدولي لرعاية الطفولة من حيث السكن والغذاء والأمن كخطة للوقاية من الإعاقة .
- المشاركة في الجهد الدولي لمحاربة الإرهاب وإيقاف تصنيع واستعمال الألغام الأرضية المضادة للأفراد المسببة للقدر الأكبر من الإعاقات الدائمة في الدول الإسلامية .
- نشر الوعي الوقائي المبسط باللغات الأساسية للعالم الإسلامي .

تأصيل الفكر بالممارسة:

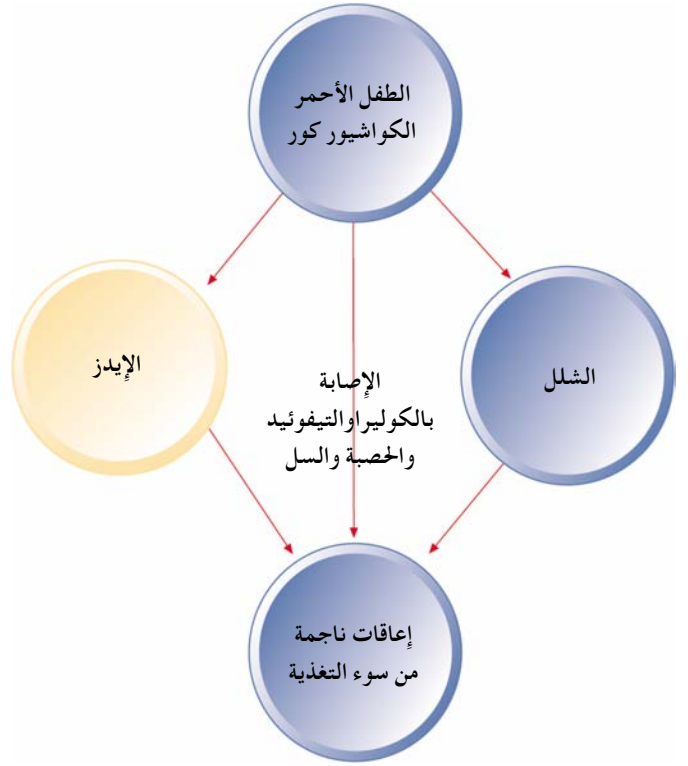
لتحقيق توجهات وإستراتيجيات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، بذلت الهيئة الإستشارية العلمية والتقنية مجهودات مكثفة على المستوى الدولي لإنجاح مؤتمراتها في كل من أندونيسيا، نيوزيلاندا، كوريا الجنوبية وغيرها، حيث حددت هذه المؤتمرات بشكل علمي واضح خطة المجلس التأهيلية حتى عام ٢٠٠٠م.

مؤتمر باندونج:

عقد هذا المؤتمر في مدينة باندونج الأندونيسية في مقر مستشفى حسن صادق بالتعاون مع كليات الطب بين ١١ - ١٥ مارس ١٩٩٦م. وتمحورت أبحاثه في اتجاهين: أولاً - أبعاد خطة المجلس في الوقاية من الإعاقة حتى عام ٢٠٠٠م.

ثانياً - تأصيل أبحاث استعادة القدرة على المشي لدى المشلولين المصابين بأعصاب الحبل الشوكي من خلال استخدام تقنية التنبيه الكهربائي الوظيفي^(٥).

ثم عرض فريق البحث السعودي عبر ماقدمه الباحث أحمد أبو عابة نتائج البحثية ورأى أن أعصاب الحبل الشوكي تؤدي إلى إصابة المريض بشلل النصف السفلي من الجسم أو بشلل



ترتبط التغذية بقوة المناعة التي تحدد بدورها مدى إصابة الجسم بالأمراض المسببة للإعاقات المختلفة.

- استحداث برنامج لرعاية الشيخوخة .
- الإنضمام للجهود الدولية الساعية لإلغاء تصنيع واستخدام الألغام الأرضية، التي تقتل أو تسبب الإعاقة لما يزيد عن ٢٦,٠٠٠ شخص سنوياً معظمهم من العالم الثالث. وقد قدرت عدد الألغام المزروعة في العالم بما يزيد عن ١١٠,٠٠٠,٠٠٠ لغم موزعة على سبعين دولة، تحتل الدول الإسلامية القدر الأكبر منها.
- المساهمة بالجهد الدولي للحد من الإعاقات الناجمة عن الحوادث المرورية.
- اعتماد برامج خاصة لصحة الطفل .
- وضع الأسس الصالحة لضبط استعمال المواد الكيماوية المسببة للإعاقة .
- تبني إستراتيجيات الطب الوقائي الرياضي .
- اعتماد سياسة خاصة للتأليف بقضايا الوقاية من الإعاقة والتأهيل داخل المجتمع بلغات العالم الإسلامي .
- إقامة مراكز للتأهيل المهني والتدريب في المستويات المختلفة .



التأهيل الدولي ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في مؤتمر سينول الدولي للتأهيل (١٩٩٧م)

فضلاً عما يلم بهم من آلام نفسية ومعاناة اجتماعية وعجز عن خدمة أنفسهم أو إعالة ذويهم وما يسببونه لأسرهم من عناء ونفقات لرعايتهم. واقترح الفريق إقامة وتنفيذ برنامج متقدم لتأهيل أعطاب الحبل الشوكي وسيتم من خلاله استخدام التقنيات الحديثة بالحفر الكهربائي الوظيفي وأجهزة تعويضية حديثة لإستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي. وسوف يتضمن البرنامج دراسة مشاكلهم اليومية المتعددة ويضع الحلول المناسبة لها ويعالجهم نفسياً ليستطيعوا تقبل ظروفهم ومعايشتها من خلال البرامج التأهيلية الشاملة وتطبيق السياسات والإستراتيجيات العالمية، المعدلة لتناسب ظروفنا وعاداتنا المحلية. وسوف يؤهلهم هذا البرنامج للإعتماد على أنفسهم في قضاء احتياجاتهم المعيشية اليومية والاستقلال في تلبية حاجاتهم الحيوية والعناية بنظافتهم وهدامهم. كما سوف يؤهلهم تأهيلاً مهنيًا ويسعى لألحاقهم بأعمال مناسبة

رباعي، ولذلك فإنها تعتبر من أسوأ الآفات وأكثرها إضراراً بقدرات الجسم على ممارسة أنشطة الحياة اليومية مثل المشي ومتطلبات العناية بالمظهر والنظافة الشخصية وقضاء الحاجات الحيوية. وأهم أسباب حدوثها بالمملكة العربية السعودية الإصابات الناتجة عن الحوادث المرورية (٧٨٪). ويقدر عدد المصابين بهذه الآفة في المملكة العربية السعودية، بحوالي ١٤,٠٠٠ حالة. وهم في تزايد بمعدل حوالي ١٠٠٠ حالة جديدة سنوياً. وأغلب من يتعرضون لهذا البلاء في عمر يتراوح بين ١٥ - ٣٠ سنة، أي في سن التفتح والنضوج والعطاء والإنتاج. وهم عادة لا يشفون من الشلل، وأكثرهم يلازمون الفراش أو الكراسي المتحركة، ويتعرضون لعواقب ذلك من تقفع أو ضمور في عضلاتهم وتصلب في مفاصلهم وتدهور في صحتهم العامة وفي الوظائف الحيوية الرئيسية مثل وظائف القلب والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والكليتين والمسالك البولية وغيرها.



Rehabilitation International

a worldwide network of people with disabilities, service providers and government agencies working to improve the quality of life of people with disabilities

September 19, 1996

Prof. Mohammed H.S. Al-Turaiki
Counsellor
P.O. Box 91409
Riyadh 11633
Kingdom of Saudi Arabia

Dear Prof. Al-Turaiki:

Congratulations on your election as Deputy Vice President of Rehabilitation International (RI). As such, we look forward to your representation of the Arab Region. Your excellent qualifications will ensure that your participation will further RI's goals.

The official term of office is four (4) years (1996-2000). Duties will include attendance at Executive Committee meetings which will occur at least once annually.

On behalf of the RI family, we take great pleasure in welcoming you to this prestigious post.

With every good wish,

Sincerely,

Dr. Arthur O'Reilly
RI President

Susan B. Parker
Secretary General

25 E. 21st St., New York, NY 10010 USA / Phone: (212) 420-1500 / Fax: (212) 505-0871
TDD: (212) 420-1752 / Telex: 446412

تمكنهم من كسب رزقهم وإعالة أنفسهم وذويهم وتحمل ما تقضيه إعاقته من مصروفات إضافية غير عادية.

كذلك سوف يستمر البرنامج في متابعة حالات هؤلاء المعوقين ومساعدتهم على العودة للإندماج في حياة المجتمع وعلى حل ما يواجهونه من صعاب ومشكلات في حياتهم البيئية أو في أعمالهم. وقد يقتضي الأمر أن يساهم المركز مع أرباب العمل في إدخال التعديلات على مكان وأدوات العمل لتناسب ظروف العاملين لديهم من هؤلاء المعوقين. ويساعد البرنامج المعوق أيضاً بإدخال التعديلات اللازمة على سيارته ليتمكن من قيادتها والإنتقال إلى مكان عمله. وبذلك يعود المشلول بسبب عطب في الحبل الشوكي إلى ممارسة حياة تكاد تكون طبيعية، ويعيش مطمئناً راضياً يحترم نفسه وينال احترام الآخرين وإعجابهم بنضاله، ويتوثق إيمانه برحمة الله واعتزازه بإنتمائه إلى أهله ووطنه.

مؤتمر أوكلاند للتأهيل الدولي:

عُقد المؤتمر بين ١٥ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٦م في مدينة أوكلاند، وافتتحه رئيس وزراء نيوزيلندا (جيم بولجر)، وشارك فيه ١٤٠٠ مندوب من كافة أرجاء العالم تحت شعار «العدالة للمعوقين من خلال مشاركتهم في الحد من إعاقتهم وإطلاق طاقتهم». وقبل البدء في فعاليات المؤتمر تم انتخابي من قبل المدراء التنفيذيين والإقليميين للمنظمة وكيلاً لنائب رئيس منظمة التأهيل الدولي للمنطقة العربية وحتى عام ٢٠٠٠م. وقد استعرض المؤتمر خلال أيامه الستة معظم قضايا الإعاقة الملحة والهامة، ثم وضعت الوفود التوصيات والإستراتيجيات على أن يُنعقد مؤتمر التأهيل الدولي عام ٢٠٠٠م في البرازيل.

وفي كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، حث أوسكار أرياس، الحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق لدولة كوستاريكا وسفير السلام العالمي، حث مجلس الأمن على بذل مزيد من التركيز على الفصل السادس من ميثاق منظمة الأمم المتحدة الذي يركز على ضرورة تفعيل المفاوضات لمنع النزاعات المسلحة. واستطرد الدكتور أرياس قائلاً «لا تحظى الدبلوماسية بفرصة كافية في معظم النزاعات، كما أن مجلس الأمن مسؤول عن أكثر من ٩٠٪ من صادرات الأسلحة الحالية، ومع ذلك فإن الطريقة الوحيدة لمنع النزاعات هي حظر بيع الأسلحة». وأثناء تركيزه على دور

التعليم، خاطب الدكتور أرياس المجتمعين قائلاً: «إن الأرباح قد تبدو أكثر أهمية - لبعض الأشخاص - من المبادئ، إلا أن الوقت قد حان لإعطاء الأولوية لتعليم وصحة أطفالنا على شراء الأسلحة المتطورة. ومن سخرية القدر أن الأموال المنفقة على التسليح تزيد ثلاثة أضعاف على أقل تقدير عن مخصصات المساعدات الخارجية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء والشمال والجنوب». كما اطلع الدكتور أرياس المجتمعين على نجاحه في اقناع ٩ من الفائزين الآخرين بجائزة نوبل للسلام من بينهم تيتو وجورباتشوف في الإنضمام إليه لصياغة قانون دولي لتنظيم تجارة الأسلحة بحيث يضمن القانون حظر تصدير الأسلحة إلى الدول المتورطة في أعمال عدائية مسلحة ضد الآخرين.

مجلس العالم الإسلامي والتأهيل الدولي:

تم تخصيص جلسة يوم ١٩ سبتمبر ١٩٩٦م من جلسات مؤتمر التأهيل الدولي لمداولات وأبحاث وإستراتيجيات مجلس العالم

في المناطق الريفية المعاناة من اضطرابات نفسية منهكة أدت إلى زيادة حدة الإعاقة الفكرية. كما أن هجر ٥ ملايين أفغاني منازلهم خلال الفترة المذكورة أدى بدوره إلى تفاقم مشكلة الإعاقة الفكرية.

فلسطين:

وفي ورقته التي بعث بها إلى المؤتمر، أشار الدكتور عثمان حمرة، ممثل فلسطين، إلى أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين الذين يعانون من الإعاقة كانوا ضحايا للإضهاد العنيف، فخلال سنوات الانتفاضة أصيب ١٠٠,٠٠٠ فلسطيني على الأقل على أيدي الجيش الأمر الذي نجم عنه إصابة ١,٥٠٠ منهم بإعاقات دائمة.

الكويت:

وتحدثت السيدة / منيرة القطامي ممثلة دولة الكويت نيابة عن السيدة منيرة المطوع في المؤتمر موضحةً الجهات الحكومية والأهلية الكويتية المعنية بالرعاية الاجتماعية وتأهيل المعوقين، شارحة أهم الأساليب المتبعة في الوقاية من الإعاقة والتشريعات الخاصة بالمعوقين في الكويت التي أصبحت جزءاً من الدستور الكويتي وما لذلك من آثار إيجابية في حفظ حقوق المعوقين وضمان تأهيلهم. ثم تحدث الأستاذ ابراهيم الكندري فشرح نظام التأهيل التابع لمؤسسة الأوقاف الكويتية وما لذلك من إيجابيات على عالم الإعاقة في البلاد.

جمهورية مصر العربية:

ومثل مصر في المؤتمر الدكتور محمد عبدالسلام البنا فأشاد بفكرة المجلس، ثم عرض لأساسيات السياسة الوقائية في الإسلام على ضوء التوجيهات القرآنية والنبوية. وطرح على المجلس عدداً من التوصيات أهمها:

- اتباع النهج الإسلامي في التأهيل داخل المجتمع.
- نحو استراتيجية شاملة للإعاقة في البلاد العربية.
- رصد الإمكانيات المادية والبشرية للتأهيل باعتباره معياراً حضارياً وتنموياً للأمم.

الإسلامي للإعاقة والتأهيل، فبدأت الجلسات بمحاضرة مطوّلة لي بصفتي رئيساً للمجلس تضمنت الخطوط التالية:

- طبيعة عمل مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل.
- استراتيجياته حتى عام ٢٠٠٠م، والمتضمنة للبنود التالية:
- التدخل الوقائي في الحالات المهددة بالإعاقة بسبب العوامل الوراثية.

- برامج التغذية ورعاية الطفولة.
- أثر ضعف الولادات في تطور الإعاقة.
- التدخلات الأيضية.
- حملة تشريعية لإلغاء الأलगام الأرضية.
- رعاية الشيخوخة طريقاً للوقاية من الإعاقة.
- الوقاية من الإعاقة الناجمة عن الحوادث المرورية.
- سلامة الطفولة.
- الطب الرياضي الوقائي.
- منع استخدام الكيماويات المسرطنة.
- محاربة كل أشكال الإرهاب.
- إشراك وسائل الإعلام في الوقاية من الإعاقة.

وقد أفاض كل من الأخوة أحمد أبو عباة من المركز المشترك، الدكتور طلعت وزنة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمملكة، والبروفيسور محسن الحازمي من جامعة الملك سعود ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة بالمملكة بشرح وعرض برامج التأهيل في المملكة العربية السعودية باعتبارها النموذج الأنجح والأفضل في المنطقة العربية، كما وساهمت البلدان الإسلامية التالية:

أفغانستان:

استعرض السيد نادر صيقل من أفغانستان من خلال ورقته الوضع المساوي والمستوى المرتفع للإعاقة في بلده، واستطرد قائلاً بأن ثلث عدد الأطفال دون سن ٥ سنوات في بلده يعانون من سوء التغذية وانخفاض متوسط العمر - على الرغم من ارتفاعه في بلدان العالم الأخرى - بمعدل ٩ سنوات عما كان عليه ابان الغزو السوفييتي، وأن في بلاده ١٠ ملايين لغم متناثرة هنا وهناك تحصد ٢٥ ضحية يومياً، كما أن ٢٠ - ٣٠٪ من الأطفال يعانون من مرض ما. واستطرد السيد صيقل قائلاً بأنه بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان بدأ ٨٠٪ من السكان القاطنين



رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل يسلم شهادة تقدير المجلس للدكتور ادريان بورك كبير الناشطين الاستراليين في الحملة العالمية المناوئة للألغام الأرضية.

بنغلاديش:

مثل بنغلاديش في مؤتمر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الأستاذ غلام مصطفى وهو كفيف البصر ومن الناشطين في حقل رعاية المعوقين على مستوى بلاده، وهو كذلك رئيس تحرير مجلة الرؤية (Vision) التي تعنى بشئون المعوقين وحقوقهم فتطرق في محاضراته إلى عدة أمور أساسية أهمها عدم وجود الإمكانيات المالية الكافية لدعم مشاريع التأهيل في بلاده داعياً مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للقيام بدوره الإيجابي بهذا الصدد.

استراليا:

وتحدث عن استراليا الدكتور (أندريان بورك) عارضاً أبعاد قضية الألغام الأرضية على الإعاقة العالمية مذكراً أن في العالم

ماليزيا:

تحدثت الدكتورة زليخة عمر عن التحديات التي تواجه بلادها في قضايا التأهيل، وبخاصة المحدودية المالية، وعدم وجود قاعدة معلومات عن حجم ونوع الإعاقات واحتياجاتها. ودعت الدول الإسلامية عبر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل للمساهمة في تطوير برامج الإعاقة في ماليزيا.

أندونيسيا:

تحدث الدكتور هندويو جانديرا كوزوما عن التأهيل داخل المجتمع الأندونيسي فشرح ديموغرافية بلاده وأثرها على التأهيل عموماً ثم طرح استراتيجيات بلاده في دمج المعوقين في مجتمعاتهم كوسيلة عملية وأساسية في التأهيل.

دور مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل في الحملة العالمية المناوئة للألغام الأرضية

تقتل الألغام الأرضية أو تشوه أو تؤدي إلى إعاقاة أكثر من ٢٥,٠٠٠ شخص سنوياً، وغالبيتهم من الأطفال. وهي لا تزال حتى اليوم الوسيلة الأكثر استعمالاً في الحروب المحدودة وفي المناطق المتنازع عليها كسيناء بين مصر وإسرائيل حيث تحتوي الأراضي المصرية حتى اليوم على أكثر من ٥٩ لغم أرضي في كل ميل مربع من أراضيها. تحتوي أراضي البوسنة والهرسك على أعلى نسبة ألغام في العالم (١٥٢ لغم/م) يليها كمبوديا (١٤٢ لغم/م)، كرواتيا (٩٢ لغم/م)، العراق (٦٠ لغم/م)، أفغانستان (٤٠ لغم/م)، أنجولا (٣١ لغم/م)، أريتريا (٢٨ لغم/م)، إيران (٢٥ لغم/م)، يوغسلافيا (١٣ لغم/م)، موزمبيق (٧ لغم/م)، الأردن (٥ لغم/م)، الصومال (٤ لغم/م)، أوكرانيا (٤ لغم/م)، الصين (٣ لغم/م)، إثيوبيا (١ لغم/م) والسودان (١ لغم/م). أما من حيث العدد فتحتل مصر المرتبة الأولى في عدد الألغام حيث تحتوي أراضيها على أكثر من ٢٣ مليون لغم أرضي، يليها إيران (١٦ مليون)، أنغولا (١٥ مليون)، أفغانستان (١٠ مليون)، كمبوديا (١٠ مليون)، الصين (١٠ مليون)، العراق (١٠ مليون)، البوسنة والهرسك (٣ مليون)، كرواتيا (٢ مليون)، موزمبيق (٢ مليون)، كل من أريتريا، الصومال، السودان، وأوكرانيا (كل يحتوي على مليون لغم أرضي). وكل من إثيوبيا ويوغسلافيا (كل يحتوي على نصف مليون لغم أرضي) أما الأردن الشقيق فتحتوي أراضيها على ٢٠٠,٠٠٠ لغم أرضي.

وتكمن الخطورة في قضية الألغام الأرضية أن أكثر من ٩٠٪ من ضحاياها هم من المدنيين ومعظمهم من الأطفال والشيوخ الذين لا يجيدون الكر والفر أمام العدو. وعادة ما تكون الألغام المضادة للأفراد (Antipersonnel mines) ذات أقطار صغيرة نسبياً تقل عن ١٠ سنتيمتر ويصعب اكتشافها لأنها ذات ألوان وأشكال موهمة.

ومن مآسي الألغام الأرضية المضادة للأفراد أن سعر اللغم منها لا يزيد عن ٥ دولارات أما تكلفة علاج المصاب الواحد بها فيزيد عن ١٠ آلاف دولار إضافة إلى العبء الإنساني والتنموي. وفي العالم اليوم ما يزيد عن ١٠٠ مليون لغم منتشرة في ٦٤ بلداً

اليوم ما يزيد على ١١٠ مليون لغم أرضي مزرورع في ٧٠ دولة معظمها من العالم الثالث. ودعى حملة عالمية لإيقاف تصنيع واستعمال هذه الأداة القاتلة من العالم.

مؤتمر سيئول، ١٩٩٧م:

قامت الجمعية الكورية لتأهيل المعوقين بإستضافة الجمعية العمومية للتأهيل الدولي في سيئول عاصمة كوريا الجنوبية بمناسبة ذكرى انتصاف العقد - الآسيوي الباسفيكي للمعوقين، وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٤ - ٢٩ من سبتمبر ١٩٩٧م. وقد تشرّفت بتمثيل المملكة العربية السعودية بمحاضرة أُلقيت يوم السبت الواقع فيه ٢٧ / ٩ / ١٩٩٧م وكانت ذات أثر إيجابي حيث أن نظام التأهيل في المملكة يحظى بسمعة دولية متميزة. أما بصفتي عضواً في اللجنة التنفيذية ووكيلاً لنائب الرئيس للمنطقة العربية في منظمة التأهيل الدولي فقد تناولت في اجتماعات الجمعية العمومية برئاسة (د. آرثر أوراييلي) أوضاع الإعاقاة في المنطقة العربية على ضوء التقارير والمعلومات التي ناقشها أعضاء الوفود العربية من الكويت (الدكتور عيسى السعدي)، من البحرين (الأستاذ صادق الشهابي) من جمهورية مصر العربية (الأستاذ / بهاء النبراوي). وبعد مناقشات مطولة حول وضع بيئة المعوق في البلاد العربية تمّ اختياري عضواً في الهيئة الدولية لتكنولوجيا التأهيل وتعديل البيئة للمعوقين المخصصة للعمل على وضع تصورات واستراتيجيات مستقبلية بهذا الشأن على ضوء التجربة السعودية الناجحة في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين.

ثم تمت مناقشة قضايا التأهيل داخل المجتمع في العالم الإسلامي وبخاصة في أندونيسيا (برئاسة هوندوجو جانديرا كوزوما)، إيران (الأستاذ ماجد الميرغني)، بنغلاديش (الأستاذ محمد معين الدين شادري)، إضافة إلى (مارتن جرابوا) من الولايات المتحدة الأمريكية و(مايكل فوكس) من استراليا.

مؤتمر البرازيل:

سيعقد الاجتماع الدوري للتأهيل الدولي في البرازيل عام ٢٠٠٠م وقد تم الاتفاق على تخصيص يوم كامل للمداولات ومحاضرات مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل، وهذا ما يحضّر له المجلس ضمن برامجه حتى نهاية القرن العشرين بإذن الله.

٤ - النمط الذي يُلقى من طائرات الهليكوبتر مثل اللغم (PFM-1) وهو خادع وصغير ويؤدي إلى بتر الأصابع أو اليدين وهو مخصص للأطفال الذين يظنون اللغم دمية .
استكمالاً لاتفاقية الأسلحة الإنسانية التي اعتمدها الأمم المتحدة عام ١٩٨٠م لحماية المدنيين في الحروب - والتي أثبتت عدم كفاءتها - واستجابة للنداءات الدولية التي تقوم بها أكثر من ٤٠٠ منظمة إنسانية في نحو ٣٠ بلداً لإيقاف استخدام الألغام الأرضية، والتي تمخّص عنها اتفاقية فيينا عام ١٩٩٥م لإلغاء هذا السلاح العشوائي فقد وضع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل برنامجاً لدعم هذه الجهود تبلور في المحاضرات والندوات الخاصة بمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل في كل من بانديج - أندونيسيا (١٩٩٦م) أوكلاند - نيوزلاندا (١٩٩٦م) وأخيراً سيئول - كوريا (١٩٩٧م). وللمجلس خطة تتابعها لجنته الأكاديمية العالمية لدراسة وضع الألغام الأرضية في كل من أفغانستان، البوسنة والهرسك وفي جمهورية مصر العربية وذلك لكثرة وخطورة الإعاقات الناجمة عن هذه الألغام في هذه البلاد الإسلامية الممتلئة في المجلس .



طفل من البوسنة والهرسك شوّهته الألغام الأرضية الروسية .

والضحايا الذين يدوسون على الألغام الأرضية يعانون دوماً إصابة بآفة أو مشوهة أو قاتلة .
تنقسم الإصابات بالألغام الأرضية إلى أربعة أنماط :
١ - النمط الذي يسببه ألغام مثل اللغم (VS-50) ويؤدي إلى بتر الساق ونادراً ما تسبب إصابات فوق الركبة .
٢ - النمط الذي يُخصص للأطفال مثل اللغم (PMN) ويؤدي إلى إصابات بالغة في الجسم تصل إلى الفخذين والأعضاء التناسلية .
٣ - النمط القاتل بواسطة الشظايا الفلزية المعدنية مثل اللغم (POMZ-2) .

(4) Al-Turaiki MHS; Islamic World's Council on Disability and Rehabilitation (ICDR) & Rehabilitation International - The Arab Region (RI-AR). The Infrastructure and the Plan of Action (1997-2000) - JCRPO Journal 1996; 2(4):220-232

(5) Restoration of walking in SCI patients by a Modified Parastep Stimulation Profile. A. Abo Abat, M. Al-Turaiki, L. Al-Falahi and J. Edwards. 18th World Congress of Rehabilitation International , Auckland, New Zealand, 15-20, September 1996.

(١) تحتل الدول الإسلامية القسم الأكبر من لائحة الفقراء على مستوى العالم التي يقدرها البنك الدولي لعام ١٩٩٧م بـ ١٣٨ مليار وثلاثمائة مليون نسمة .

(٢) يذكر تقرير لجنة إدارة شؤون المجتمع العالمي (عالم المعرفة رقم ٢٠١ - الكويت ١٩٩٥م) أن الفترة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٨٩م شهدت ١٣٨ حرباً أسفرت عن مقتل ٢٣ مليون إنسان، وفيما بين عام ١٩٧٠م وانتهاء الحرب الباردة عام ١٩٨٩م نقلت أسلحة قيمتها ١٦٨ مليار دولار إلى الشرق الأوسط، وذهب ما قيمته ٥٦ مليار دولار إلى أفريقيا وما قيمته ٦١ مليار دولار إلى الشرق الأقصى، وما قيمته ٥٠ مليار دولار إلى أمريكا اللاتينية، وكانت حصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (السابق) ٦٩٪ من الإجمالي البالغ ٣٨٨ مليار دولار .

(٣) وبخاصة مؤتمر التنمية والسكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥م .

نماذج للتطوير المستقبلي

لزيادة الاستفادة من خبراته وإمكانياته الخدماتية التكنولوجية الطبية التأهيلية المتطورة، وأبحاثه ودراساته الاستدلالية التطبيقية الخدماتية والإستراتيجية في مجالات الإعاقة والتأهيل، وبرامجه لإعداد وتدريب وتطوير القوى العاملة الوطنية المدربة للمساهمة في سد النقص الحاد من هذه الكوادر بالمملكة.

جـ- إنشاء خمس مجمعات للتأهيل الطبي بمناطق المملكة التالية:

- بمنطقة الحدود الشمالية (عرعر)
- بالمنطقة الشرقية (الدمام)
- بالمنطقة الغربية (جدة)
- بالمنطقة الوسطى (القصيم)
- بالمنطقة الجنوبية (عسير)

● أن يضم كل مجمع من هذه المجمعات المراكز التالية:

- مركز التأهيل الطبي ١٢٠ سريراً
- مركز جراحات أعصاب الحبل الشوكي ٣٠ سريراً
- مركز الرعاية المنزلية وإعادة التأهيل داخل المجتمع
- أن تكون الطاقة الاستيعابية لهذه المراكز ١٥٠ سريراً لكل مجمع بطاقة استيعابية إجمالية ٧٥٠ سريراً.

١- الوصف الفني لمركز التأهيل الطبي

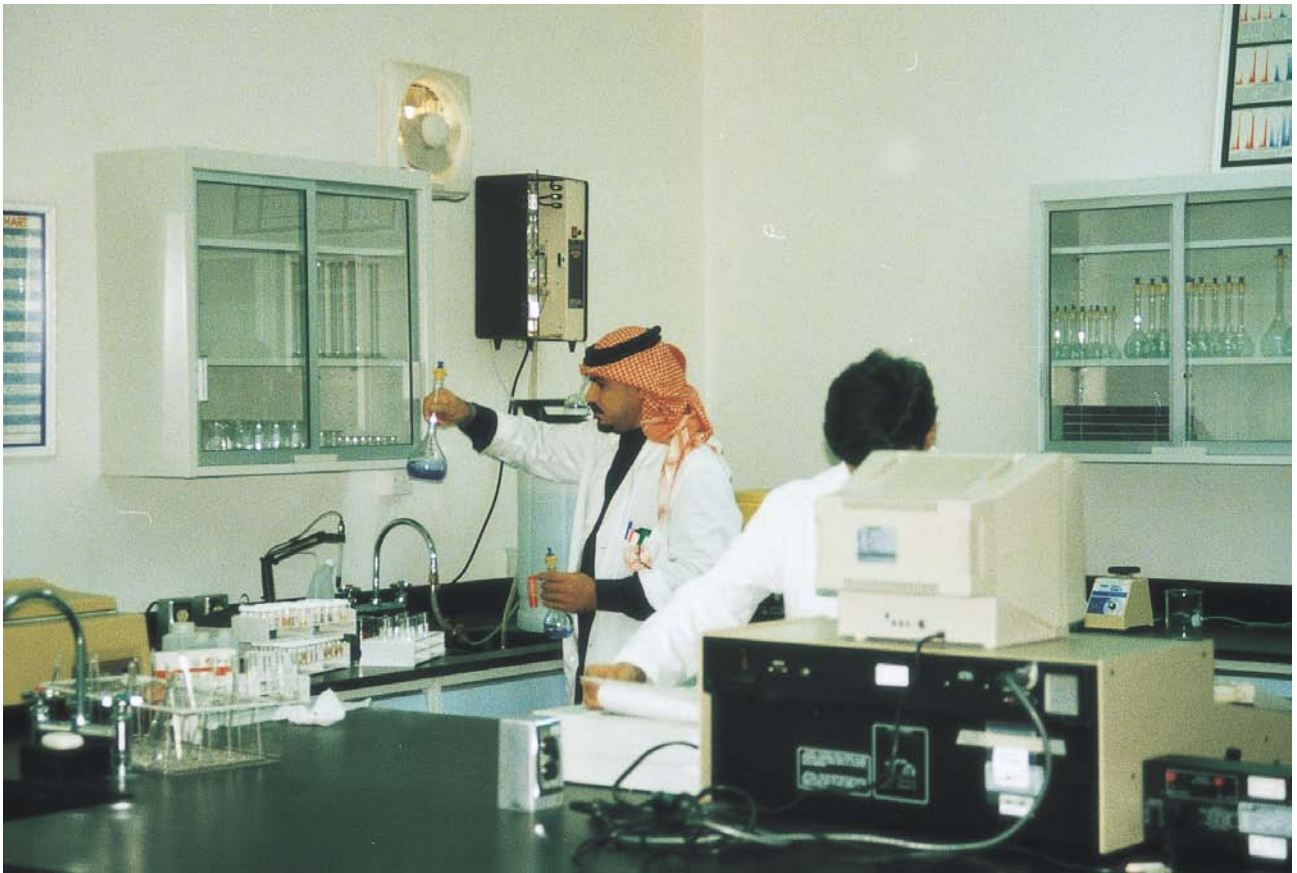
يتضح مما سبق بأن هناك حاجة ماسة وملحة لإقامة مركز تأهيل طبي يقوم بتلبية احتياجات المعوقين غير الخدميين حالياً ويوفر برامج تأهيلية شاملة تمتد بخدماتها إلى المنزل والمدرسة والمجتمع.

إضافة إلى النماذج التطبيقية التي أوردناها في الكتاب وبخاصة الموضحة منها في خطة المركز المشترك للأعوام ١٩٩٨-٢٠٠٠م، أجد من المناسب التذكير بتوصيات كنت قد تقدمت بها في سياق بحث نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع بالمملكة العربية السعودية، أود أن أذكر منها بعض النماذج التي تركز فيها التفاصيل الدقيقة لظروف المنطقة المراد تأهيلها وطبيعة مجتمع الإعاقة فيها، وقد كنت أرسلت هذه التوصيات إلى الجهات المعنية مع التبرير العلمي والميداني.

لتحسين أوضاع المعوقين وتوفير ما يلزمهم من خدمات تأهيلية طبية في المناطق المختلفة نوصي بالآتي:

أ - دعم منشآت وأقسام التأهيل الطبي القائمة حالياً وخصوصاً مرافق وزارة الصحة وذلك من أجل سد النقص في هذه الخدمات والتوفير التدريجي لبعض التقنيات المتطورة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين.

ب - أن يدعم* المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ويعزز ارتباطه بالمقام الكريم لتقنين وضعه ليكون ذا شخصية اعتبارية مستقلة بمجلس إدارة برئاسة سمو المؤسس الراعي وعضوية من يراه - حفظه ا - ونظام إداري ومالي متكامل وميزانية منتظمة تدعم وضعه المتميز كمركز تخصصي مرجعي لجميع مناطق المملكة في مجالات تكنولوجيا رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين، وذلك



تطوير التقنيات وتدريب الأيدي العاملة السعودية من أولويات المركز المشترك في خطته للتطوير .

السعة السريرية ١٢٠ سريراً

الأهداف:

- تلبية احتياجات جميع فئات الإعاقة لدى كافة المجموعات العمرية، بأسلوب شامل يرمي إلى تحقيق اندماج المعوق إندماجاً كاملاً في المجتمع.
- توفير الإجراءات الوقائية والعلاجية والتأهيلية على أفضل صورة من التناسق.
- إعطاء الأولوية الواجبة للأطفال فيما يتعلق بالإكتشاف المبكر والتشخيص والتدخل العلاجي المبكر.
- إتاحة اشتراك الأسرة اشتراكاً كاملاً في البرنامج منذ بدايته، لتسهيل دمج المعوق في الأسرة والمجتمع فيما بعد.
- عمل برنامج للتأهيل داخل المجتمع يكون من المكونات الداخلة في البنية الأساسية للمشروع ليهيئ الفرص لإستمرارية الرعاية الشاملة لحالات الإعاقة ومتابعة تطورها.

الفئات المستفيدة:

- جميع المجموعات العمرية من الذكور والإناث، وتشمل:
- الرضع: من الميلاد إلى سن ثلاث سنوات.
- الأطفال: من ٤ إلى ١٢ سنة.
- المراهقين: من ١٣ إلى ٢٠ سنة.
- البالغين: فوق سن العشرين.

فئات الإعاقة:

- الإعاقة المتعلقة بالتحرك والتنقل.
- الإعاقات الخاصة بالاتصال والتفاهم (السمع / النطق).
- الإعاقات المتعلقة بالإبصار.
- الإعاقات الخاصة بالتعلم والسلوك.
- الإعاقات المتعلقة بأمراض الباطنة.
- الإعاقات من الفئات الخاصة:
- الحالات / الأعطاب الإكلينيكية:
- العجز الخلقي عن التحرك أو التنقل.
- عواقب الإصابات الرضحية.
- عجز آخر مكتسب (بسبب العدوى أو نقص المناعة أو التهاب المفاصل أو لسبب عصبي أو عضلي هيكلية).
- العجز الخلقي عن الإتصال والتفاهم (الصمم / الخرس).
- العجز البصري الخلقي.
- العجز البصري المكتسب (إعاقة يمكن تجنبها).

- الحروق وخصوصاً المرتبطة بإصابات الدماغ.
- التعلم / السلوك - تخلف عقلي (خلقي).
- الأمراض الباطنة - أمراض القلب والرئتين.
- الفئات الخاصة - العجز المتعدد.
- أعقاب العمليات الجراحية.
- أمراض والتهابات المفاصل.
- إصابات الهيكل العظمي.
- وأخرى.

وصف خدمات المركز (الإقامة التأهيلية):

المرحلة الأولى: سعتها ٤٠ سريراً

وسوف تكون من نوع الأسرة الموجودة في المستشفيات موزعة على أجنحة. منها أجنحة للذكور (البالغين والمراهقين) وأجنحة للإناث (البالغات والمراهقات) وأجنحة للأطفال. وسوف تكون الإقامة في هذه الوحدة قصيرة الأمد بهدف تقييم الحالات وتشخيصها والعلاج الباطني أو الجراحي العاجل. ويتم فيها تحديد الأهداف الخاصة بتسريح المريض بواسطة فريق من المتخصصين.

المرحلة الثانية: سعتها ٨٠ سريراً، موزعة كما يلي:

- قسم الأطفال = ٢٠ سريراً

وسوف تكون هناك مجموعة من (٤) فيلات بكل منها خمسة أطفال معوقين، بالإضافة إلى غرفة للمشرف ومطبخ وغرفة طعام ومنطقة للجلوس، وغير ذلك من المرافق كالموجودة في الشقق السكنية.

- قسم المراهقين والبالغين = ٤٠ سريراً.

يتكون من ٨ وحدات شبيهة ببيوت الشباب، بكل منها (٥) أسرة، ولها مشرف واحد وطباخ واحد وغير ذلك من اللوازم.

- كما سوف يكون هناك ٢٠ سريراً في بيوت صغيرة من نوع بيوت المدن، يقضي فيها المعوقون البالغون بضعة أيام قرب إنتهاء برنامج إقامتهم بالمركز. وسوف يعيشون معيشة لها أكبر قدر من الاستقلالية في هذه المرحلة.

تأهيل غير المقيمين:

سوف يأتي المتحقون بهذا المستوى من مصدرين:

- أولئك الذين أتموا برنامج الإقامة، ولكنهم ما زالوا في حاجة إلى خدمات المركز من العلاج الطبيعي أو الطبي.
- من وُضعوا منذ البداية في هذا البرنامج، مثل الأشخاص

- عيادة عواقب شلل الأطفال .
- عيادة الأطفال التأهيلية .
- عيادات أخرى .
- مصادر الإلتحاق بالمركز حسب نظام الإحالة المتبع بوزارة الصحة .

٢- مركز جراحة أعصاب الحبل الشوكي

يجب أن تعطي أهمية فائقة لإنشاء مراكز متخصصة لمعالجة أعصاب الحبل الشوكي في المملكة العربية السعودية ولتغطي احتياجات المعوقين المختلفة وذلك للمبررات التالية والتي ذُكرت في سياق آخر من هذا الكتاب :

- أن هناك إزدياداً في حالات إصابات الحبل الشوكي ، بسبب إرتفاع معدل حوادث المرور على الطرق . وقد أظهرت الدراسات المحلية بأن هناك حوالي ١٤,٠٠٠ حالة إصابة بأعصاب الحبل الشوكي بالمملكة وبزيادة ١,٠٠٠ حالة جديدة سنوياً .

- أن الأشخاص الذين يصابون بعطب في الحبل الشوكي أغليبتهم السائدة من الذكور صغار السن النشطين ، الذين بذل فيهم الجهد والمال .

- أن وحدة العناية المركزة في مستشفى عام ليس بها الخبرة اللازمة للتعامل مع التغيرات النفسية المعقدة التي تنشأ عن عطب في الحبل الشوكي .

- أن تجزئة الرعاية أثناء المرحلة الحرجة ، عقب الإصابة مباشرة والتغير الجذري المفاجيء في نمط حياة المريض ، يترتب عليها القصور عن تحقيق المستوى الأمثل من العلاج البدني والمساندة العاطفية والنتيجة النهائية فيما يتعلق بإعادة تأهيل المصاب .

- أن حدوث عطب في الحبل الشوكي يؤدي إلى كثير من المضاعفات الطبية (من بينها الشلل) وإلى ضروب من القصور الجسماني ومشكلات نفسية .

- أن تقنيات التأهيل المتقدمة متوفرة على الصعيد العالمي لإعادة تأهيل معظم الأشخاص الذين يصابون بأعصاب في الحبل الشوكي .

- يتحقق لمصابي الحبل الشوكي ظروف مستقبلية أفضل لو تولى علاجهم فريق مدرب ماهر متحمس ومتناسق ، تحت الإشراف المباشر لقائد مسئول عن عمل فريق .

ذوي المشكلات البسيطة الذين يستطيعون الانتقال من وإلى المركز بسهولة ، وأولئك الذين يحتاجون إلى خدمة متخصصة ، كتركيب جهاز تعويضي على سبيل المثال أو ما شابه ذلك . أما بالنسبة للأشخاص الذين يلزمهم الوجود بالمركز لأكثر من ساعة من الزمن ، أو أولئك الذين يحتاجون لأكثر من وسيلة أو اثنتين من وسائل التأهيل ، فسوف يوفر المركز منطقة تسمى «منطقة الراحة النهارية» لهم وللمرافقين من أسرهم ليرتاحوا فيها في فترات إنتظار الإنتقال بين العيادات . وسوف تحتوي هذه المنطقة على مكان للجلوس وغرفة لعب للأطفال ، وعدد قليل من غرف الاستراحة ، وكافتيريا .

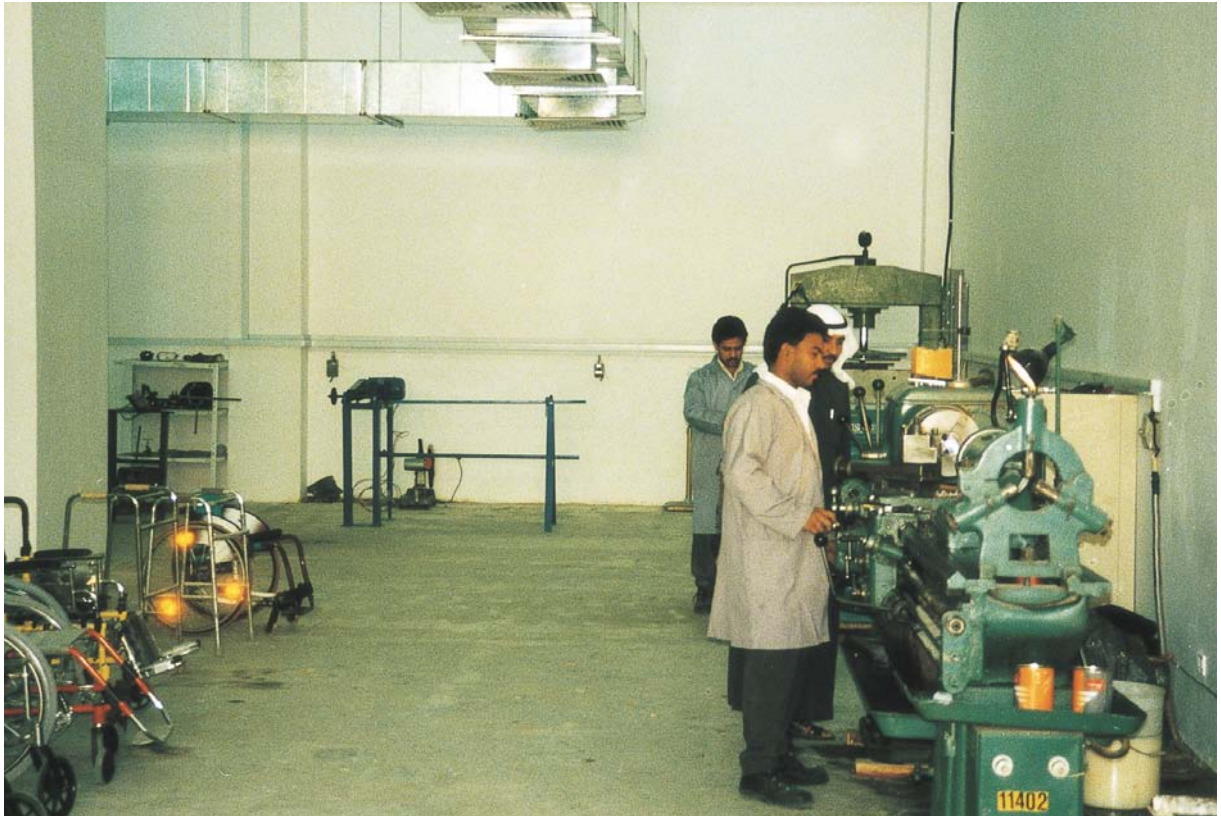
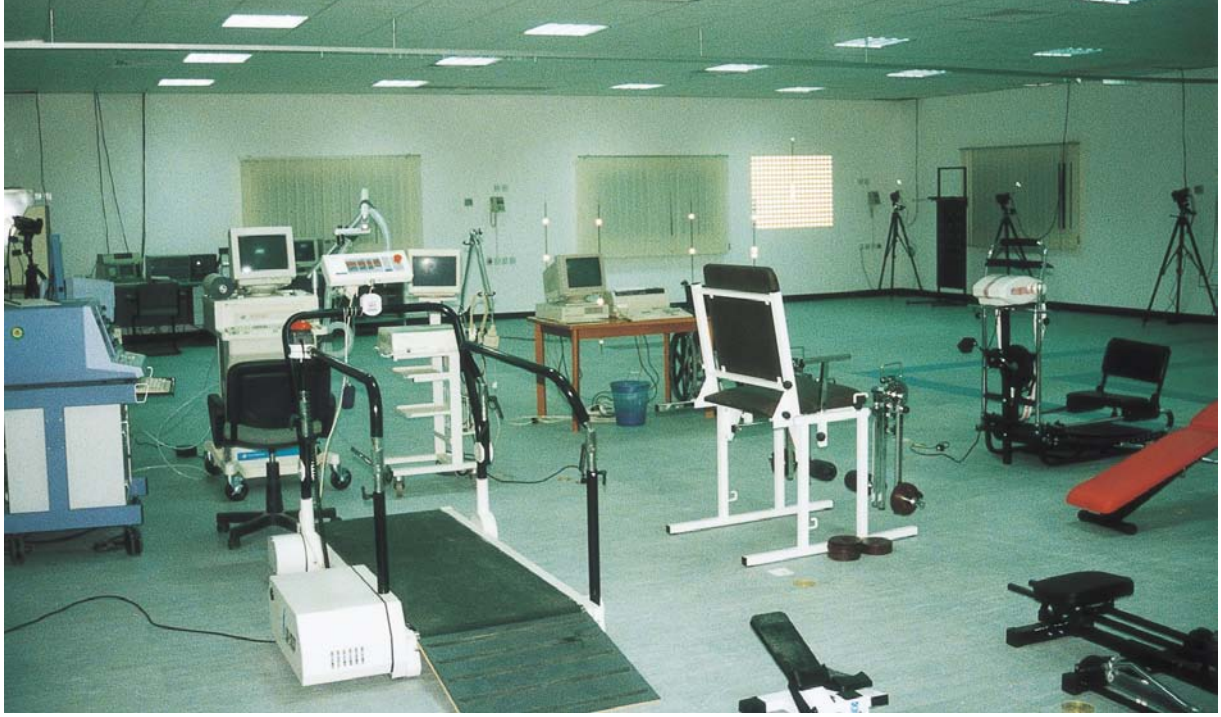
البرامج التأهيلية :

- برنامج الوقاية من الإعاقة .
- برنامج التأهيل عن طريق العيادات الخارجية .
- برنامج الإصابات الدماغية .
- برنامج إصابات العمود الفقري .
- برنامج التأهيل المهني الإنتقالي .
- بالإضافة إلى برامج أخرى حسب حاجة الحالات التي سيتم علاجها وتأهيلها بالمجمع وفقاً للمعايير العالمية .

أقسام المركز :

يشتمل مركز التأهيل الطبي على الأقسام التالية :

- التسجيل / الإستقبال .
- التقييم (لتحديد مستوى ونوع الخدمة اللازمة) .
- العلاج الطبيعي .
- العلاج الوظيفي (بالعمل) .
- علاج علل النطق والسمع .
- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية .
- تقنيات التأهيل .
- العلاج الترويجي .
- نقل المعوقين .
- تدريب المكفوفين على التحرك والتنقل .
- العيادات العاملة بالمركز :
- عيادة المبتورين .
- عيادة الإصابات الدماغية .
- عيادة العناية بالقدم عند مرضى السكر .
- إلتهابات وأمراض المفاصل .



تتضمن مختبرات ومعامل المركز المشترك أحدث التقنيات التأهيلية وأكثرها ملاءمة للمجتمع السعودي.

التي تقتضيها حياتهم اليومية أو مع تمتعهم بإحترام الذات، وقيامهم بعمل يتكسبون فيه. وقد تبين من الدراسات الخلية في المملكة العربية السعودية أن جميع الخدمات التأهيلية الحالية قائمة على المستوى الثالث وليس هناك برامج تأهيلية تمتد بخدماتها خارج مراكز التأهيل أو برامج لإعادة التأهيل داخل المجتمع.

الأهداف:

- تقديم خدمات فردية ترميضية وعلاجية تأهيلية للمعوقين كل في بيئته السكنية.
- تقديم برامج توعوية فردية للأشخاص المعوقين وأسرههم.
- توفير عيادات تقييمية قصيرة الأمد، لتقييم الأشخاص المعوقين طبياً وعلاجياً في المجتمع.
- متابعة حالة المعوق الذي تم تأهيله بالمجمع.
- تكييف بيئة المعوق لتساعده على التنقل.
- ويستفاد لهذا الغرض من المراكز الصحية المنتشرة في كل منطقة صحية وبالتنسيق معها.

الفئات المستفيدة:

جميع المعوقين بأعمار مختلفة والذين يستفيدوا من الخدمات العلاجية والتأهيلية في المنزل والمجتمع، حيث يتم من خلالها تطوير وتحسين قدراتهم الوظيفية.

وصف البرنامج:

ينفذ هذا البرنامج بواسطة أطباء وممرضات وفنيين تأهيل وأخصائيين اجتماعيين ومشرفين محليين ومدربين، وسوف يشتمل على زيارات منزلية وتكييف للبيئة المنزلية وإخصائيين اجتماعيين ومدربين تناط بهم مهمة التوعية الصحية. وبالنسبة للأشخاص المعوقين القادمين من مواقع بعيدة عن المجمع التأهيلي (خارج مقره)، فسوف يقوم البرنامج بعمل نشرات توجيهية مبسطة تحتوي على رسوم توضيحية من أجل تنفيذ العلاج الطبيعي في المنزل وغيرها.

مصادر الإلتحاق بالبرنامج:

- طرق الإحالة المعمول بها في نظام وزارة الصحة.

- لا يوجد مركز مخصص لأعطاب الحبل الشوكي في المملكة العربية السعودية ولا في منطقة الخليج.

السعة السريرية:

ينتظر أن تكون السعة السريرية للمركز (٣٠) سريراً، من بينها (١٠) أسرةً للعناية المركزة. ومع تحسن حالة المصاب يعطب في الحبل الشوكي سوف يشترك في أحد برامج الإقامة التأهيلية أو تأهيل غير المقيمين أو التأهيل داخل المجتمع.

مصادر الإلتحاق بالمركز:

- الإلتحاق المباشر: لما كان التدخل العلاجي المبكر يحسن النتائج المترتبة على الإصابة، فسوف تجري محاولات لإستقبال الحالات مباشرة، من المناطق التي يسهل الوصول إليها.
- التحويلات من المستشفيات الأخرى:
- أ- مبكرة
- ب- متأخرة
- الحالات المتأخرة التي تأتي مباشرة إلى المركز.
- أقسام المركز:

- وحدة الطوارئ العاجلة.
- وحدة العناية المركزة.
- وحدة الجراحة.
- وحدة الأشعة والتصوير.

● مختبر الكيمياء الحيوية وعلم الأمراض (الباثولوجيا). وكذلك وحدات أخرى مثل التي توجد في مستشفى صغير للحوادث لتوفير رعاية طبية عاجلة. كما أن هذا المركز سوف يشترك في الخدمات التأهيلية أو المساندة الأخرى التي توجد بالمجمع.

٣- برنامج الرعاية المنزلية وإعادة التأهيل داخل المجتمع.

إن ما يحدث في مجمع التأهيل من نشاط علاجي وتأهيلي ليس سوى بضع حلقات من سلسلة إجراءات التأهيل الطبي الشامل. ولا يقدر النجاح لبرنامج التأهيل في المجمع التأهيلي ما لم تشتمل على القيام بمتابعة طويلة المدى لمعرفة ما إذا كان المعوقين، بعد ما تلقوه من خدمات، يقومون بالوظائف التي تلزمهم كأفراد نافعين في المجتمع، مع استقلالهم في الأعمال

نحو وثيقة شاملة لحقوق المعوقين

وعادة ما تقترح مشاريع القوانين عبر لجان فنية متخصصة تبلور الحاجة لهذه القضية ثم تطرحها أمام السلطات التشريعية. وللممثل الواقعي - في حالة وثيقة حقوق المعوقين - فإنني أضرب مثلاً تفصيلياً واحداً يتعلق باقتراح مشروع قانون إعفاء الأجهزة التأهيلية المختلفة للمعوقين والمسنين من الرسوم الجمركية. في هذه الحالة يقوم المختصون بتحديد الهدف من هذا المشروع ثم يفصلون هذه الأجهزة تفصيلاً علمياً دقيقاً مع ذكر المبررات وعلاقة هذه الأجهزة بالتأهيل ومدى أهميتها، ثم ترفع هذه الدراسات إلى الهيئات المختصة لعمل اللازم. فمثلاً توصلنا في المركز المشترك وبناء على نتائجنا في المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع إلى أن الأجهزة التأهيلية المطلوب إعفاءها من الرسوم الجمركية هي:

- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.

- المعدات اللازمة لتصميم الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بمساعدة الحاسبات الآلية وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.

- أجهزة التنبيه الكهربائي الوظيفي للعضلات لتأهيل المشلولين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.

- منظومات الإحلاس المختصة لشديدي الإعاقة والمسنين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها.

التخطيط عملية زمنية تخصصية معقدة. تمر بعدة مراحل تمهيدية تصل في نهايتها إلى الطور التشريعي الذي يسمى قانوناً. ونحن في هذا الفصل حيث نتصدى للنظام الشامل للإعاقة والتأهيل لن نتخطى المرحلة التمهيدية والتي سنبيين فيها الاعتبارات العلمية الواجب ملاحظتها عند المراحل اللاحقة في التخطيط لنظام شامل للإعاقة والتأهيل في البلاد. وكما سبق وأن ذكرت آنفاً أنني بهذا لأحل محل أي من الهيئات التشريعية ولا محل أي من الهيئات المتخصصة بالتخطيط في مؤسسات الدولة، ولكنني كمتخصص - قضيت ردحاً طويلاً من عمري في خدمة المعوقين وقضاياهم - أجد نفسي مدفوعاً بالإحساس الوطني لأن اصنع هذه الاعتبارات في قالب منظم لتكون عوناً عملياً لصانعي القرار لاتخاذ الإجراءات اللاحقة في وضع التشريعات النهائية. ولا يخفى أن مثل هذه الإجراءات قد تحتاج إلى سنين طويلة وربما لأكثر من عقد من الزمان قبل أن تتمكن من وضع الميثاق الشامل للمعوقين ترسيخاً للعدالة الاجتماعية أولاً وتحسيناً وتطويراً لجهاز الرعاية التأهيلية ثانياً وإنصافاً لشريحة المعوقين ثالثاً وأخيراً.

مراحل وضع الوثيقة:

تبدأ حركة التشريع لقضية ما من الحاجة الاجتماعية الملحة للتعامل التعاقدى بين الرأس (الدولة) والقاعدة (الشعب)،

من هذا الكتاب . وعلينا ألا نخجل ولا نتردد من إعلان هذه الحقيقة والاعتماد عليها ، لا سيما وأننا نبحت عن الحقائق من الشرق والغرب على السواء ، والأحرى بنا أن نلتفت إلى الثروة الحضارية التي في تاريخنا وقد نزلت في بلادنا وبلغتنا ولنا وبنا .

حقوق المعوقين عبر التاريخ:

كان الناس في الحضارات الشرقية القائمة على دجلة والفرات والحضارات القبطية والمصرية حتى عهد منون وكذلك الحضارة اليونانية ... كانوا ينظرون إلى الإعاقة كشرٍ مطلق . وقد كان اليونان ثم الرومان أمثال جالينوس وأبقراط وأرسطو وغيره ينظرون إلى الإعاقة بريب وخوف على أنها مرحلة سيئة من الحياة . ثم جاءت فترة الأديان : سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى والخاتم النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم لتوضح وتقن بشكل لا يقبل التغيير ولا التبديل ، أن الإعاقة هي جزء من الحياة وأن المعوق هو جزء من المجتمع له حقوقه وعليه واجبات كأبي عمله . وقد بين النظام الاجتماعي في الإسلام أن الإنسان يحصل على ما يريد من حاجاته الأساسية من خلال عمله .

فإذا ما عجز فمن خلال أسرته أو مجتمعه أو دولته أو أية مؤسسة بديلة . والمهم أن يحصل على ذلك من مصادر مشرعة ولا يظل محتاجاً ولا متسولاً فذلك يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية السمحاء .

والفرد العاجز يمر في الرعاية الاجتماعية بمراحل متعددة آخرها دار العجزة أما أولها فالأسرة ، فإذا ما عجزت الأسرة عن الخدمة استأجرتها من الغير والطرق كثيرة حسب العرض والطلب ثم إذا ما تعذر ذلك أُدخل العاجز إلى مؤسسة دار العجزة بكل كرامته وقيمه وقدره .

ولهذا فقد حث الإسلام على ترابط الأسرة لأنها الضمانة الحقيقية للأفراد في الصحة والعجز كما في الشباب والشيخوخة ومن المهدي إلى اللحد . وهذا يدل على أهمية دعم الأسرة ووضع البرامج الكفيلة بقوتها المالية والاجتماعية والصحية حتى تقوم بدورها الحقيقي في الرعاية الاجتماعية .

هذا هو المفهوم الإسلامي للرعاية الاجتماعية . أما الغرب^(١) فيعتمد على المفهوم المادي الذي يرفض مبدأ التكافل الأسري والمساعدة والزكاة وما شابه ذلك ، وكبار مفكري الغرب من

- جميع أنواع الكراسي المتحركة لجميع الأعمار ، بما فيها الكراسي التي تعمل بالكهرباء وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- المعدات والأجهزة والأدوات اللازمة للرعاية المنزلية للمعوقين والمسنين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- الأحذية الطبية التقويمية ولوازم التعديل التصحيحي للأحذية وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- معدات وأجهزة تعديل بيئة المعوق مثل أجهزة ومعدات تعديل المنازل والسيارات وخلافها وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- معينات الوقوف والمشي بأنواعها ولجميع الأعمار وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- المساعدين والروافع الخاصة بالمعوقين وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- منظومات تحليل المشية وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- أجهزة قياس توزيع الضغط على المقعدة وتوزيع الضغط على أخمص القدم وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- معينات السمع والإبصار وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .
- معينات النطق والتفاهم والاتصال وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- أجهزة ومعدات التحكم بالبيئة وموادها ومكوناتها وقطع غيارها .

- مواد ومستلزمات العناية الشخصية والرعاية التمريضية للمعوقين والمسنين .

بهذا ينتهي الدور التخصصي التقني الذي نمثله نحن في هذه الوثيقة ثم يأتي الدور التشريعي الذي لا علاقة لنا به . وهكذا دواليك .

مصادر الوثيقة:

الرعاية الاجتماعية قضية إنسانية حضارية ولذا فهي مرتبطة أساساً بتراث الأمة وبدستورها الرباني وهو القرآن الكريم وما ثبت في مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة . وقد اثبت التاريخ بما لا يقبل الشك أن نظام الرعاية الاجتماعية في الإسلام هو أفضل الأنظمة التي عرفها الإنسان بكل مراحل تطوره حتى اليوم ، وقد أفضت بتفصيل وإثبات هذه الحقيقة في الفصل الأول

المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم؟!:

ذكرتُ في مؤلّف سابق بهذا العنوان عام ١٩٩١م الخطوط العريضة لحقوق المعوقين موضحاً بنقاط واضحة مفهوم الرعاية المثلى للمعوقين ووسائل تحقيق هذه الأهداف في المجالات المختلفة، وقد مثّلتُ ذلك في الفصل الأول من هذا الكتاب في الشكل الموسوم «استراتيجيات التأهيل الاجتماعي المؤدية إلى مشاركة المعاق في التنمية الوطنية». وإنني بعد كل هذه السنوات التي فصلتني عن هذا المؤلّف، أعود للتأكيد على أنه الاقتراح الأكثر واقعية لحقوق المعوقين، والأكثر ارتباطاً بواقعنا الاجتماعي الحالي، فإذا ما أضفنا إليه النقاط الإيضاحية الموضحة تحت عنوان الوثيقة، نكون قد وضعنا بين أيدي السادة المعنيين بصنع القرار مادة واضحة بهذا الشأن تمهيداً للتشريع كما ذكرتُ آنفاً.

الوثيقة:

عندما تكون استراتيجياتنا هي تمكين المعوق من الوصول إلى المستوى العقلي والجسدي و/ أو الوظيفي والاجتماعي اللائق، فإن وسائلنا ستكون في وضع أدقّ التنظيمات لبلوغ ذلك الهدف، وهذا ما سنحاوله في هذه الوثيقة:

- اعتماد المفهوم الإسلامي للرعاية الاجتماعية الموضح في أدبيات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل^(١).

- لا بد من معاملة المعوق والسليم بموازين واحدة في ما يتعلق بحقوقهم في التعليم والطبابة والمساهمة في النشاط الاجتماعي والتنموي وما شابه.

- لا بد من إشعار المعوق بإنسانيته وبطاقاته الكامنة وبكرامته، وأن إعاقته من طبائع الأشياء، طريقاً ووسيلة لتفجير طاقاته التي قد تتحول بالتعويض إلى إبداع متفرد.

- لا بد من إيصال المعوق إلى حاجاته الأساسية كحقّ مكتسب منحه إياه " سبحانه وتعالى، على مبدأ «أن الجائع لا يشبع من النصح، وأن العريان لا يقبل بملاءة الأشعار»، ولا بد من تشريع هذه الحاجات الأساسية تماماً كما تم تشريع الحاجات الأساسية للشخص السليم.

- يكون الهدف من الفقرة الرابعة هو تأكيد إنسانية المعوق وحقوقه ليتمكن من المشاركة الحرّة في تنمية نفسه وقدراته ومجتمعه غير معتمد على الآخرين عندما يكون ذلك ممكناً.

- وضع البرامج الإعلامية القمينة بإيضاح الفقرات السابقة.

أصحاب الفكر الرأسمالي يرون «بأن الفقر هو أكثر العناصر الضرورية والتي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمع»، و«أن كل شخص سوى المعتوه يعرف أنه يجب أن تظل الطبقات الدنيا فقيرة» و«ينبغي علينا أن نرفض بشدة الفكرة التي تطالب الحكومة أو حتى الأغنياء بأن يقدموا للفقراء الضروريات التي شاءت القدرة الإلهية أن تحرمهم منها بعض الوقت، إذ ينبغي علينا أن ندرك أنه ليس بإمكاننا تخفيف المصاب أو تمديده بمخالفتنا القوانين الإلهية». وأخيراً يقول «مالتس»: «وأن ليس لشخص ما حق في أن يعيش إذا لم يستطع عمله أن يشتري له ذلك».

لقد شرّع الإسلام حدود الإعاقه بشكل فريد فرسم لها صورة مجيدة مضيئة على الباحثين في الرعاية الاجتماعية أن يعودوا إليها وأن يسبروا أغوارها فهي الأولى والأفضل ولنأخذ عدداً من الأمثلة عن ذلك:

- كرامة الإنسان: فقد وقف الرسول صلى الله عليه وسلم أمام الكعبة وخاطبها قائلاً: «ما أطيبك، وما أطيّب ريحك، وما أعظمك وما أعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك، ماله ودمه». ويكفي أن نقرن هذا المبدأ العظيم بقول (باتريك) أو (أدمون بيرك) لنعلم ما عندنا من خير وما عندهم من شرّ. فكرامة المؤمن أهم من بيت الله الحرام، وعلى هذه الكرامة تُسن القوانين اللاحقة وتطلق الفروع، والفرد الذي يتمتع بكرامته يعيش بأمن صحي مطلق أما الشخص المهان فهو معاق لا يعرف الصحة بمفهومها الحقيقي. ولذلك فبرامج وقوانين الرعاية الاجتماعية لا بد وأن تبدأ بتحقيق كرامة الفرد صحيحاً كان أو معاقاً.

- للمعاقين واحتاجين حقوق مشرّعة في الدين الإسلامي^(٢) - تصل إليهم حسب حاجاتهم وحسب أوضاعهم، وهذه الحقوق تصل إلى المعاق حسب إعاقته دون منه لأحد على أحد لأنها حق مكتسب يعود الفضل فيها لصاحب الفضل وهو رب العالمين. وتقوم هذه القوانين عند تطبيعها بإضفاء الأمن النفسي على المعاق وبرفع معنوياته وتقوية نفسيته طريقاً للقوة والمشاركة في مجتمعه. وقد أوردنا في الفصل الأول صورة مشرّقة لنماذج من الرعاية الاجتماعية في التاريخ الإسلامي سنعود لاستلهاها عند حديثنا عن بعض الوثائق المقننة للإعاقة والتأهيل على ضوء التشريعات والقوانين الحديثة.

- توفير التعليم الخاص بكل إمكانياته لكل المعوقين القادرين على تلقيه بشكل مجاني وإلزامي . مع التركيز على ضرورة دمج المعوقين مع زملائهم الأسوياء ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة الجدوى المطلقة لمثل هذا الدمج^(٤) .

- تدريب المعوقين بالشكل الذي يضمن تحسين قدراتهم النفسية والعقلية ومشاركتهم في التنمية العملية لمجتمعاتهم . ويختلف التدريب باختلاف الإعاقات والأعمار مما يتطلب وضع برامج متكاملة في هذا الشأن من حيث :

- النوعية مثل الصناعات اليدوية وأشغال الإبرة ...
- مناطق التدريب وكيفية ربط المعوق بها .
- توفير الأجهزة الضرورية للتدريب .
- توفير الدعم المالي .
- إيصال المعوق إلى التشغيل العملي سواء في الورش والمصانع الحمية المدعومة من الدولة أو في الأعمال الأخرى وذلك بعد تأهيله مهنيًا .

- تشغيل ما لا يقل عن ٢٪ من

مجموع اليد العاملة من المعوقين المدربين . أو تشجيع هؤلاء المدربين على تنظيم الأعمال الخاصة بهم ودعمهم مالياً ومعنويًا^(٥) .

- تشجيع المعوقين الراغبين في التدريب وإكمال التعليم على الالتحاق بالمدارس العادية والمعاهد والجامعات وتوفير ما يلزم لهذه الخطة .

- وضع دراسات متكاملة للمعينات الفنية والتقنية الضرورية لتفعيل المعاق واندماجه في مجتمعه ومشاركته في التنمية العملية مثل :

- الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وأجهزة الوقوف



المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الأمانة العامة للتربية الخاصة

الرقم ٤٧/٩٩
التاريخ ١٤٣٨/٥/٨
المشرفات

المحترم
سعادة الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيس المشرف على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد-

تلقينا شاكرين خطابكم المرفق به العدد الجديد من مجلة (S J D R) التي تصدرتحت إشرافكم باللغة الانجليزية بالاشتراك مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل . وقدأسعدنا أن هذه المجلة حققت امركز الثاني بين نظيراتها العالميات ، مما حدا بمنظمة الصحة العالمية أن توصي بوضعها كأحد المصادر في الدليل الطبي الإقليمي.

وإن إنجازكم هذا ليدل على مجمل الطموحات التي تحققت في المركز المشترك الذي أسسه ويرعاه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .

وإننا إذ نقدرلكم تلك الجهود المثمرة ليسعدنا أن تتلقى الوزارة (٣٠) نسخة من هذه المجلة التي تعنى بمسائل التأهيل والإعاقة ، وخاصة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية سواء في المملكة أو في العالم وذلك للإستفادة منها في القطاعات المختلفة . وكذلك تزويدنا بنسختين من الدراسة المتكاملة للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل ، وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة للإستفادة به في المواضيع ذات العلاقة.

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وزير المعارف
محمد بن أحمد الرشيد

٣٥٠٠

والمشي والمقاعد الخاصة والكراسي المتحركة ووسائل التحكم في البيئة .

- الأجهزة المعينة على السمع والإبصار .
- الآلات الكاتبة العادية لشديدي الإعاقة ، أجهزة الحاسوب ، والآلات الكاتبة بطريقة برايل للمكفوفين .

• الأجهزة والأدوات التي تساعد المكفوفين على التنقل ، والقارئون والشرائط المسجلة لمساعدتهم على الدرس أو أداء عملهم .

- أشرطة الفيديو المسجل عليها تعليقات مكتوبة للصم

- إعادة التأهيل الطبي، ويتضمن تقويم الإعاقة وتصميم وإعداد وتركيب الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية، لتمكين المعوق من الحياة حياة طبيعية بقدر الإمكان ومن ممارسة العمل الذي يناسبه.
- معالجة عيوب السمع والنطق والتفاهم وضعف الإبصار.
- توفير الأجهزة التأهيلية اللازمة للمعوق مثل الكراسي المتحركة، وأجهزة الوقوف والمشي ومنظومات الإجلال المخصص ومعينات السمع والإبصار وغيرها من التقنيات التأهيلية الضرورية والملائمة للمعوق وفقاً لحالته.
- توفير الخدمات التأهيلية للمعوقين في منازلهم ويتضمن ذلك إضافة إلى العلاج والنصح والإعانة المنزلية والتمريض، إجراء التعديلات اللازمة في منزل المعوق.
- إعانة أسر المعوقين بالشكل الذي يضمن استمرارها في حضن المعوق وتقديم الخدمات الأساسية لحياته وسعادته.
- دمج المعوق في النشاطات الاجتماعية والثقافية والترفيهية، وتأسيس جمعيات واتحادات خاصة برياضتهم ونشاطاتهم وهوايتهم، وتنظيم اشتراكهم في مسابقات على المستويين المحلي والعالمي.
- عند تصميم المدن والمباني والمؤسسات لا بد من التأكيد على ضرورة إزالة الحوائط التي تعيق دخول المعوق إلى هذه المرافق واندماجه في حياتها الاجتماعية.

- وضعاف السمع، المترجمون بلغة الإشارات للكم.
- الأجهزة المعينة على العلاج الطبي والطبيعي والرعاية التمريضية.
- الأجهزة المعينة للمعوق ليتمكن من الحصول على عمل ويحتفظ به.
- في حالة ثبوت الاحتياج، يوفر من يساعد المعوق على القيام بأعماله اليومية مثل الإغتسال والوضوء وارتداء وخلع الملابس وطهي الطعام.
- لا بد من تطوير نظم إسكان المعوقين مع ما يستجد من دراسات نفسية واجتماعية حديثة، فقد يفضل المعوق لظروف نفسية السكن الفردي أو مع مجموعة صغيرة من زملائه، بدلاً عن مؤسسات الإيواء الكبيرة التي تحتوي على عشرات النزلاء من المعوقين. ولا بد في كل الحالات من توفير الاعتبارات الفنية في هذه المساكن وبخاصة تعديل البيئة، توفير الظروف الصحية وعوامل السلامة ووسائل الانتقال والاتصال وذلك بشكل مجاني.
- في حالة رغبة المعوق بالسكن المفرد، توفر له الظروف الملائمة الموضحة في الفقرة السابقة.
- تخصيص المعوق بخدمات صحية ورعاية كخطوة إيجابية لتطويره وتأهيله، من أهم هذه الخدمات:
- العلاج الطبيعي.

- أن يكون لديه إعاقة من الإعاقات الجسمية أو الحسية أو العقلية مثل الشلل أو الصم والبكم أو التخلف العقلي.
- أن تكون الخدمة التأهيلية المناسبة له غير متوفرة.
- أن تكون الأسرة قادرة على الاستمرار في رعاية المعاق.
- ألا يكون ملحقاً بمعاهد التعليم الخاص أو مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين أو مراكز التأهيل أو دور الرعاية أو المستشفيات الحكومية.
- كما أن هناك بعض الحالات المرضية التي تستفيد من الإعانة نظراً لعدم صلاحيتها للتأهيل المهني وهي اعتلال العضلات - العظام الهشّة - الأنيميا المنجلية - ناقي الدرن والقلب والجذام والأمراض العقلية - الأمراض الخبيثة - الأمراض الجلدية المزمنة والمقرزة - شلل الرعاش - الفشل الكلوي سكوريا.
- الطلاب المنتحون بالمدارس العادية ويعانون من إعاقات مثل الشلل أو البتر أو التشوه حتى نهاية المرحلة الثانوية.
- الإناث الصالحات للتأهيل المهني حتى يتيسر تأهيلهن مهنياً وكذلك المعاقات المتزوجات.
- (٨) المعوق هل أوفيناهم حقوقهم؟! للمؤلف - المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، الرياض، ١٩٩١م

- (١) باتريك، آرثر يونغ، آدموند بيرك، (من كتاب القرن التاسع عشر الميلادي) الرعاية الاجتماعية للمعوقين في التراث العربي الإسلامي) د. محمد محمود الصقور (في الإعاقة ورعاية المعوقين في أقطار الخليج العربية) - البحرين ص ١٦٥، ١٩٩١م.
- (٢) د. مصطفى السباعي. كتاب من روائع حضارتنا - الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت، ١٩٨٠م، ص ١٩٦ وما يليها.
- (٣) راجع تفاصيل هذا المفهوم في الصفحات ٢٥٦ - ٢٦٢ من هذا الكتاب.
- (٤) راجع ص ٣٩ من الكتاب.
- (٥) نظمت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برامج التدريب في المواد ١٠ - ١٦ من اللائحة الأساسية لبرامج تأهيل المعوقين وهي تنظيمات حضارية إلا أننا نقتصر مضاعفة المكافآت الواردة في المادتين ١٣ - ١٤.
- (٦) نصّ قرار مجلس الوزراء المؤرخ رقم ١٨٧ بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٤٠١ هـ الموافقة على طلب معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية تخفيض أجور السفر والانتقال على الطائرات والبواخر والقطارات ووسائل النقل الجماعي بواقع ٥٠٪ من الأجور المقررة في هذه الوسائل للمعوقين ومرافقيهم.
- (٧) تشترط وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لصرف الإعانات المالية للمعاقين ما يلي:
- أن يكون المعاق سعودي الجنسية.
- ألا يكون قد تجاوز الخامسة والأربعين من العمر.

وعلاج الأمراض المرتبطة بالعوامل الوراثية والبيئية. ثم التأكيد على الإجراءات الكفيلة بالحد من حوادث المرور المؤدية إلى الإعاقة والتشوه.

- تشكيل جهاز مركزي وطني متخصص بشئون الإعاقة^(٨).
- تشجيع الأبحاث والمسوحات الدورية للتأكد من فعالية خطط التأهيل.
- تنظيم المعوقين في قاعدة معلومات مركزية (السجل الوطني).
- تحديد يوم أو أسبوع خاص من كل سنة للمعوقين، يستغل في نشر الوعي التأهيلي وعرض نشاطات المعاقين في الدور والمؤسسات المختلفة وغير ذلك.

- تسهيل تنقل المعوقين سواء بتقديم بدلات تنقل، أو تجهيز وسائل النقل العام بما يسهل استخدام المعوقين لها، أو بتخفيض أجور السفر^(٦) وإركاب المعوقين مجاناً، والسماح للسيارة التي يقودها معوق أو بها راكب معوق بالوقوف في الأماكن التي بها قيود على وقوف السيارات.

- دعم دخل المعوق^(٧) وذلك بوجوه عدة كمنحه بدل إعاقة، بدل رعاية لأسرته إذا كان متزوجاً، بدل تأهيل، بدل انتقال، بدل سكن وبدل تعديله، أو بدل غلاء المعيشة.

- وضع برامج متكاملة للوقاية من الإعاقة وبخاصة برامج الأمومة والطفولة والتغذية والتطعيم والتدخل المبكر لمعرفة

الختاتمة

ولا لبنها ولا زخرفها
فاقبلني

اللهم إني أرى الضعفاء من المعوقين فأحسُّ بضعفي وقوتك .
وأرى المعانين فأحسُّ بمعاناة الظالم فأسعى إلى العدل فاقبلني .

* * *

وخرجت من كل هذه السِّبَحَاتِ آمناً مطمئناً كأنني فزت بصدق
القول وسلامة القلب .

إنَّ العمل مع المعوقين منحة من الله تُطَهِّرُ ما في النفس من كبرياء ،
وقد مارستُ هذا الشعور لسنوات طويلة ، فكأنني تحولتُ إلى حالة
من الشفافية لم أكن فيها قبل اليوم ، فَرَضْتُ عَلَيَّ راضياً سعيداً
مسئوليات عظام ، أشعر إزاءها بالرهبة ، ولكن بالانتصار أيضاً ،
ولهذا فقد عاهدتُ أ " على خدمة هؤلاء الضعفاء - وأنا منهم - ما
حييت وما أعانني الأهل وأولو الأمر ، وما بقى في الحياة من بقية .

* * *

لقد وضعتُ ما بجُعْبَتِي من حقائق في أمور الإعاقة ، ومن تصورات
ومفاهيم في أمور التأهيل ضمن قالب بحثي تحليلي هادفاً إلى أمرين
اثنين :

قول الحق ووضع الجهات المعنية أمام مسؤولياتها . فالدنيا كلمة
حق . ووضحتُ في المقدمات والفصل الأول تطور مفاهيم الإعاقة
من مفهوم ضيقٍ محدد بالإعاقات المرضية والرضية والوراثية إلى
مفهوم شامل ذي دلالة حضارية مستمدة من التاريخ الإسلامي الذي
أعطى للإعاقة مفهوماً إنسانياً مندمجاً مع بقية الطبائع الاجتماعية
حتى عاش الأعمى مع المبصر والأعرج مع الفارس واليتيم مع الغني
تحت شعار «إنما تنصرون بضعفائكم» . هذا المفهوم الشامل للإعاقة
هو الذي سعيتُ إلى إيضاحه في المراحل الحاسمة . أما التأهيل فهو
الآخر عملية طبيعية تبدأ من مفهوم مسؤولية القوي عن الضعيف
(بمعنى المعاق) ، وأجر الضعيف من القوي سبحانه وتعالى ، وهكذا
تتحول الإعاقة ويتحول التأهيل إلى عمليات جزئية من طبيعة الحركة
الاجتماعية الكلية ، لا فرق ولا نشوز . ويتداخل المعوق في أسرته
وفي مجتمعه تماماً كما تتداخل الألوان المختلفة في قوس قزح لا يسخر

خَطَرْتُ لِي الدُنْيَا وأنا استعرض كتابي وأرى صور المعوقين في
المركز المشترك وما سيؤول إليه الحال لو لم تتمكن من خدمتهم
بالشكل الذي يرضي الله تعالى ، ثم بالوضع الذي تتطلبه طبائع
هؤلاء الضعفاء . طراً في بالي أننا كلنا ضعفاء . أمَّا الله سبحانه
وتعالى فهو القوي . كلنا بحاجة إلى جهة أخرى للمساعدة . ألسنا
ونحن بكل قوتنا وصحتنا نقف أمام الباري عزَّ وجل ندعوه :

اللهم نحن الضعفاء وأنت القوي . نحن المخطئين . وأنت الغفار

ارحم ضعفنا

وأقلَّ عثرتنا

وأحسن خاتمنا

وارحمنا برحمتك الواسعة .

ألسنا إذن ضعفاء محتاجين . كالمعوقين تماماً ؟!

من هذه الخاطرة ، أمتدَّ بي الفكرُ إلى الدنيا ، ماذا في الدنيا إلا
الجهاد ، والصدق والإخلاص ؟!

ما هذه الرحلة في الدنيا « أليست كرجلٍ قالَ تحتَ شجرةٍ ثم قامَ
ومشى »؟! .

مسرَّحٌ لعرض العمر ، وعندما يسدل الستارُ وتنتهي المدة ، تتحول
الدنيا إلى الآخرة . ها نحن إذن بين عالمين :العالم الذي نأمر فيه
وننهى . والعالم الذي سنخلد فيه والذي لا أمر لنا فيه ولا نهى .
والسعيد منا هو الذي يربط بينهما بالعمل الصالح والإصلاح
الاجتماعي .

اللهم إني اربط بينهما بعلمي وخدمتي لهؤلاء المعوقين الضعفاء
فاقبلني بين يديك .

اللهم إن الدنيا تسعى علي من يسعى لها

وأنا أطلب الهربَ قبل العطبِ

فأعني واقبلني

اللهم قد كرمت علي نفسي فهانت عليَّ الدنيا

فاقبلني

اللهم لا خير في عيشٍ إمريٍّ إن لم يكن له من أ نصيب

اللهم لا أرجو حلبَ الدنيا

اللون الأحمر الفاقع من اللون الأصفر .

أليست كلها ألوان من الشمس !؟

ألنا كلنا ضعفاء أمام عظمته وقوته !؟

هذا مفهومي للإعاقة وللتأهيل .

أما حقوق المعوق فقد فازت الشريعة الإسلامية السمحة بإيضاحها ، وقد أضفنا لها ما طرأ من محسنات فرضها الواقع وطبيعة العصر والسرعة . وكانت هذه الإضافات كالطلاء الجميل الذي يزين المنزل ولا يغير من حقيقته ، وكالشعر الذي يزين الوجه ولا يغير من طبيعة العقل فيه .

* * *

لقد ذكرتُ في احدي أدبياتي الأعمى الذي عاتب الله به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكيف نتج عن هذا العتاب أروع التشريعات لدمج المعوق في مجتمعه ودفعه للإبداع والعطاء والتنمية ، هذا المعوق الأعمى أصبح قائداً في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص في حربه ضد الفرس ، فعوض الله تعالى له عن بصره ببصيرة نافذة جعلته قائداً شهيداً . هذه البصيرة عند المعوق هي الطاقة التي نسعى إلى تقويتها وإطلاقها في تنمية المجتمع ، وقد أثبت التاريخ نجاح هذا التعويض «فكل ذي عاهة جبار» . أليس في تاريخنا أبا بن عثمان ، المفلوج حاكم المدينة المنورة ، وأبو العلاء الأعمى الذي انطلق إلى السماء في (رسالة الغفران) ، وطه حسين المبصر الأكبر في عصره . أليس في تاريخهم الأعمى (هوميروس) صاحب «الألياذة والأوديسة» ، والعبقريّة (هيلين كيلر) . والمشلول البروفيسور (ستيفن هاو كنج) أستاذ الرياضيات في جامعة كمبردج البريطانية !؟ إذن علينا أن ننهي من المفهوم الضيق للإعاقة ، وأن ننسى الخطأ القديم الذي فرض علينا التقسيم الاجتماعي إلى معوق وسليم . كلنا سليمون بالمفهوم الشامل . وكلنا معوقون بالمفهوم الشامل .

* * *

أما الدمج الواقعي للمعوق فهو في أسرته أولاً - وهو يأكل معهم ويخرج معهم ويتداول معهم - ثم في الدمج الأكبر في المدارس العادية والأسواق والنوادي والمستشفيات وفي كل مكان . هذا الدمج هو مطمح سياستنا في المركز المشترك وهو ما ندعو إليه ونخطط لتطويره في أبحاثنا وممارساتنا في عالم المعوقين . وقد

اعتمدت اليونسكو هذا المبدأ مؤخراً^(١) معتبرة أن التعليم مثلاً لا بد وأن يكون عامّاً ، ولا بد من دمج المعاقين في المدارس العادية لثبوت فاعلية هذا الأسلوب تجريبياً .

بعد عشر سنوات من تأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، وبعد نجاح أبحاثه وخطته ونشاطاته في خدمة عالم المعوقين ، أتمنى لو تأسس في وطني عشرة منه ، ولو كان مني عشرة أيضاً ، فالجتماع لا يتقدم إلا بالتجديد ولا يرقى إلا بالأبناء ولا ينمو إلا بالتخصص ...

وغداً ، في القريب بإذن الله سنبدأ في عشر سنوات جديدة للمركز المشترك ضمن استراتيجية طالما ركّزنا عليها في دراساتنا وأدبياتنا ، وهي استلهام التاريخ الإسلامي في التأهيل . في هذه الخطة سنركّز على دور الأسرة في تنمية المعاق ، وسنبحث بالتفصيل كل ما يقوي هذه الأسرة ويمكنها من هذا الدور الأساسي ، فليس في تاريخنا أن ندخل المعاق إلى دار العجزة إلا إذا عجزت الأسرة عن دمجها فيها وهو المفهوم الذي بدأ الغرب يدركه ويسرقه من تراثنا رويداً رويداً كما سرق غيره^(٢) .

للمركز المشترك خطة ثلاثية (١٩٩٨ - ٢٠٠٠م) مرتبطة بالميزانية الجديدة التي أمرت بها الدولة بموجب الأمر السامي الكريم رقم : ١٣٧٠ / س / خ تاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ وهي مبلغ (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال سنوياً ، وقد اعتمدنا في هذه الميزانية مجموعة من التوجهات التي ستكون بإذن الله «مربط الفرس» في استراتيجيات الإعاقة والتأهيل في المملكة وهو الأمر الذي نسعى جاهدين لإنفاذه بمعونة كريمة من كل من معالي الأخ الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني ومعالي الأخ الأستاذ الدكتور أسامة بن عبدالمجيد شبكشي وزير الصحة ، حيث تقوم الجهات المختصة بالوزارتين الكريمتين بالدراسات التقنية للتنفيذ . وقد فصلت خطة المركز لهذه السنوات في الفصل الخامس ، وتشرفتُ بإيراد التوجيه السامي الكريم رقم : ١٣٨٩ / م تاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ ورقم : ٣٢٢٦ / ن / م تاريخ ١٣ / ٩ / ١٤١٤ هـ ورقم ٢١٢ / ش تاريخ ١٠ / ٦ / ١٤١٧ هـ بدعم جهود الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك في تطوير جهاز التأهيل والرعاية الاجتماعية في البلاد . ومن الله وحده نطلب العون والسداد .

(1) International Update on Inclusive Education No. 2, 1995

(٢) كتاب دور العلماء المسلمين في تأصيل الفكر العلمي العالمي - المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية ، الرياض ١٩٩٧م .

عندما يصبح الكلام واجباً



عندما يصبح الكلام واجباً

عند إمعان النظر في تاريخ الأمة العربية الإسلامية، نجد أنها عبرت خمسة قرون من التأسيس السياسي والحضاري، وخمسة قرون من الصراعات العالمية، وخمسة قرون من الانكماش والانكسار والتقهقر: خمسة قرون من الدول القلقة، والأنظمة المتضاربة والمتنافرة، والتحالفات المشبوهة، والفكر الأصولي... خمسة قرون من الحضارة والمساهمات الجادة في الصرح الإنساني الكبير.

وخمسة قرون من الصراعات مع الداخل والخارج: الصراعات المذهبية والمناطقية، ثم الصراعات مع أوروبا وفي أوروبا، ثم الصراعات مع التتار، ثم عودة الصراعات إلى الشرق مع كل هؤلاء...

وخمسة قرون من التخلف والجمود على زمن الإمبراطورية العثمانية، التي وإن حافظت على حدود الأمة ومقدساتها، وبعض دينها وتراثها، إلا أنها في الوقت ذاته قولبت المنطقة في جمود يؤدي إلى جمود، وضغطت العقول تحت صليل السيوف ودخان البارود، حتى أصبحت الأمة في قعر الوادي، بينما تتسابق بقية الأمم على الهضاب والقمم...

والآن، وقد مضت الأيام الأخيرة من القرون الأخيرة، نراقب ما مضى للعبرة والاعتبار، ونحاول الدخول في العالم الجديد. ولكن كيف السبيل للدخول إلى هذا العالم الجديد، ونحن مشدودون إلى القرون الماضية، منغمسون في قلقها وتنافرها وأصوليتها وصراعاتها وتخلفها... كل ذلك دفعة واحدة؟! ماذا نأخذ من القرون الماضية وماذا نترك منها؟ ماذا يلزمنا من ذلك التراث؟! بماذا نتمسك ومم نتحلل؟! بماذا نصارع ومن نصارع؟ وما هي معادلات الدخول إلى المدينة الجديدة؟! هذه هي الأسئلة وتلك هي القرون الأولى، ويقدر الإجابة في الضم، على ما أرى، نؤهل أنفسنا للزمن القادم..

هذا الكتاب هو تلك القرون وتلك المراحل مختصرة في عقلي وفي تجربتي وفي معاناتي، ولذلك فهو مرحلة وسطى بين السيرة الذاتية وتأسيس المشروع النهضوي الذي ضاع في لجة التنظير الفوضوي حيناً، وفي لجة الاستيراد العشوائي للأفكار والأيدولوجيات حيناً، وفي لجة الأناية والتفوق أحياناً أخرى. والكتاب هو أنا: من واقع نجدي محافظ، وهو أنا: من واقع تقني حديث، وهو أنا: من روحانية الشافعي وانفتاح ابن حزم الأندلسي...

والكتاب موضوع بهدف العرض والتصحيح، وبهدف التأييد والتأصيل، بعيداً عن الادعاء والدخول في متاهات التاريخ والجغرافيا والأرقام والحسابات، فهذه كلها عناصر أساسية في أهداف المشروع النهضوي الذي نسعى لعرض عناوينه ومعالمه، ولكنها تغدو بحراً هائجاً، لا يصلح للإبحار نحو النظام العالمي الجديد، ولا لصيد الطري من الأسماك والحياتان، ولا للمتعة والتأمل... لذلك كله، فالقليل من الاصطلاحات عندي، أفضل من الكثير منها، عندما يكون القليل معبراً عن الكثير، والقليل من الخلافات والاختلافات عندي، أفضل من نشر الغسيل القذر، إلا عندما تفوح روائح العفن، وتمتلئ الجحور والزرنانات بالأبرياء... عندها تصبح التفاصيل أساس ما أكتب، وعندها يصبح الكلام واجباً.

لم أكن ذكياً بما فيه الكفاية، أو ربما لم أكن واعياً بما فيه الكفاية لأسأل والدي عن والده، فأنا حريص كل الحرص أن أعرف معاناة الجد ومقارنتها بمعاناة الابن، وفي غمرة الرغبة الملحة في معرفة التفاصيل سألت وبحثت، فلم أجد من المعمرين من يحدثني عما أريد، فالأحياء يعرفون والدي حق المعرفة، أما جدي فلم أجد له غير الخيال: جادٌ كوالدي يعمل في أرضه، يفلح ويزرع، يحيط به الفقر من كل جوانبه، ومن منّا في الزلفي لم يكن فقيراً؟! وأتصوره كوالدي نشأ يتيم الوالدين وعاش إلى حوالي الستين من عمره. وأتصوره كذلك أنه عاش في كنف أخواله كوالدي -يرحمه الله- الذي عاش في كنف خاله عبدالعزيز الفنيسان، وشاء الله له ما شاء لأبيه، فعمل في الجمالة والسفر، ولكن قلبه كان على الأرض كأبيه، وحسب لكل ذلك حسابه الدقيق. وقد ذكرني ذلك بالمصارع الماهر المنتصر الذي تقول عنه الأسطورة القديمة أنه لا يُغلب حتى من أفدر المصارعين. وكثيراً ما حاول المصارعون اكتشاف سر انتصاراته وتغلبه عليهم، وبقي ينتصر وينتصر حتى تمكن أحد المصارعين من رفعه عن الأرض، ففقد قوته دفعة واحدة وسقط مغلوباً. لقد كان سر قوته يكمن بالتصاقه بأرضه!!

لقد تعلمت من والدي أن أكون حريصاً على الأرض، فقوة الإنسان بأرضه، وكرامته بأرضه، وربما يصح أن أقول بأن دين الإنسان بأرضه أيضاً. أما الحساب الدقيق لهذا المعنى فقد بلوره والدي بضرب جذوره في الأرض، أرض الجزيرة العربية، لأن أرض الله واحدة، فعمل جملاً بين الزلفي والرياض والأحساء والكويت والعراق، ينقل المؤن والركاب، ويربط الجزء الصغير بالكل الكبير، وكأنه أدرك قبل أن ندرك، وهو الأمي الحاذق، بأن أصل الحضارة بالاتصال!!

بعد النقل على الحيوانات والجمادات، نور والدي مدينته بالكهرباء وكان بذلك رائداً، ولكنه أثار المدينة بعد أن تنور العالم بأكثر من قرن من الزمان!! ويبدو أننا لا نزال نعيد هذه الدورة المتخلفة عن أمم الغرب، فكم من التقنيات والوسائل التي نصل إليها بعد الغرب بقرن من الزمان على أقل تقدير!!

حدثني أحد المعمرين، أن سلطان اليمن كان يثبّت حضارته لأتباعه بالراديو، فكانوا يستغربون، كيف ينطق الجماد بيد السلطان؟! .

من نجد إلى أمة عربية واحدة



شهدا معاً قتلى معركة «السبلة»، ورأيا بأمر العين القتلى المتناثرين على أرض المعركة التي دارت رحاها بين الإخوان والملك المؤسس -طيب الله ثراه- وقد رأيتُ في أم عيني الأصفر قسوة تلك الأيام، وسمعتُ منه قصة تأسيس أول أسطول نقل بريّ مكون من خمسين جماً، لوالدي منها عشرة جمال، ولوالد الأصفر البقية.. وقد شارك ذلك الأسطول بالتموين للجيش والمواطنين...

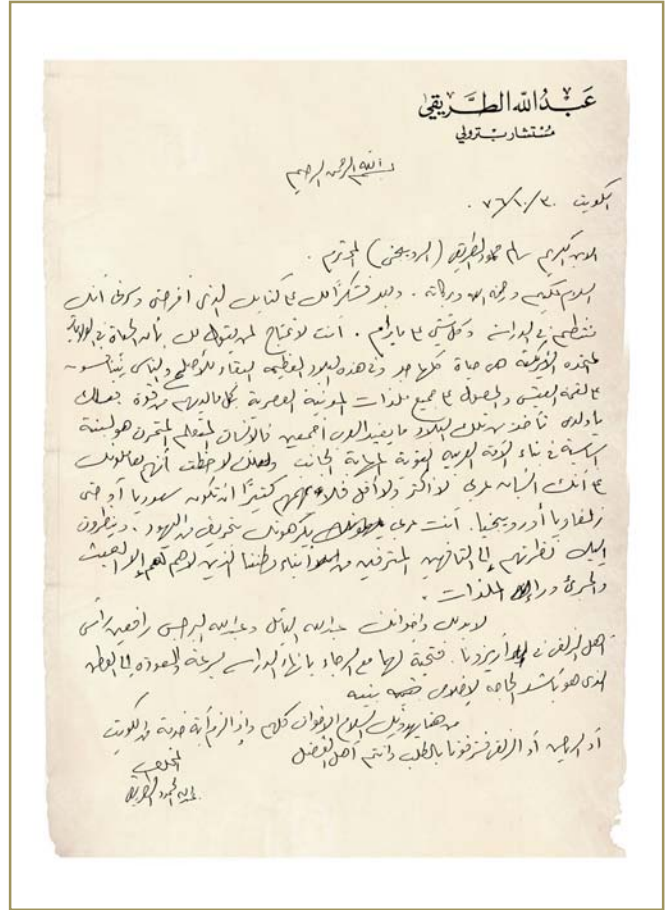
قال الأصفر: قالوا ابن سعود مخيمٌ في خباري وضحة في الصمّان "ويبي" طعاماً، حملنا الأرزاق وأخذنا السلاح من ابن جلوي، وذهبنا بالمؤونة المطلوبة... وأكمل حديثه العذب، ثم ترك الروبيخ الجمالة وأنشأ شركة كهرباء الزلفي عام ١٣٧٠هـ، وأنار البيوت والمساجد، وكان لا يأخذ صرفية على بيوت الضعفاء والفقراء والأرامل، كان صاحب خير كثير، الناس في الزلفي يحبونه، وهو يحب البلد...

كان محمد بن حمد بن عبدالرحمن العنقري من أصدقاء والدي، وكان هذا العمّ المعمّر يلقّب «بالأصفر»، بل ويعرف بهذا الاسم، ويبدو أنه ورث هذا اللقب من أبيه وجدّه، والصفرة قد تعود لمرض أصاب أحد أجداده، كما قال، فجعله مميّزاً بصفاره، ويبدو أنه مرض فقر الدم، فعمّ القلب الأسرة بكاملها..

هذا الشيخ الأصفر، هو صديق عمر وجهاد والدي، وهو الأخ من جهة الأم لعمي الشيخ عبدالله الطريقي - أول وزير للبتترول في المملكة العربية السعودية - الذي لُقّب بالشيخ الأحمر، لأنه دافع عن حق العرب بثرواتهم، فاعتبروه شيوعياً آنذاك، وعلمّ الشيوعية أحمر، فأطلقوا عليه ذلك اللقب^(١).

وبين الشيخ «الأصفر»، ووالدي، والشيخ «الأحمر» قصص وذكريات لا بد من تثبيتها في تاريخنا وعقولنا، وذلك لأهميتها ولطرافتها ولعمقها في الروح والقلب...

كان والدي (الروبيخ)، يكبر (الأصفر) بثلاث سنوات، وقد



أخي فسلم عليّ سلاماً بارداً وانصرف، وعندما أخبره عبدالله بن عدوان -رحمه الله- أنني أخوه، عاد فسلم عليّ سلاماً حاراً، فهو لم يرني منذ ثلاثين سنة على الأقل!!

قلت له: أريد وظيفة!

قال الطريقي: هل تقرأ وتكتب؟!

قلت له: لا

قال الطريقي: وهل تريدني أن أغش الدولة بتوظيف أخي، وهو لا يصلح للوظيفة؟!

وبالفعل لم يكن الشيخ عبدالله الطريقي يقبل بالوساطات، وكان يقول: إن الكفاءة وحدها هي التي تقدم صاحبها، لا الوساطة!!

لقد كان الوطن هماً من همومه رحمه الله، فهو في عقله وروحه أينما حلّ ورحل، فهذا هو بين الكويت والولايات المتحدة يخاطب أخي «سالم» بهذه المعاني ويوصيه^(٢) بما أصبح ميزة من مميزات الراحل، وعلامة من علامات فكره وآماله.

عند هذا الحد من سماعي لقصة والدي، بدأت أحسّ بقشعيرة تدبّ في جسدي، فأنا أراني فيه ولو كنت مكانه لفعلتُ ما فعل، أنا أراني فيه وهو يتحمّس ويجدّ ويتكبّد، ثم يجد من الناس من يقول له متحدياً: الكهرباء لن تعمل! الضوء لن يأتي! ولكن الله -سبحانه وتعالى- شاء، وجاءت الكهرباء وأضاءت الزلفي لأول مرة. تلك الإضاءة منذ نصف قرن من الزمان، هي ذاتها الإضاءة التي انطلقت في عالم الإعاقة والتأهيل في المملكة، الذي عشته بنفْس والدي بطريقته وبعطائه وتحدياته...

ويكمل الشيخ الأصفر عن الشيخ الأحمر:

الوزير الطريقي هو أخي من أمي، كان عمره حوالي عشر سنوات وأنا في بطن أمي، وبينما كنت أنا والروبيخ نعمل في الجمالة، كان أخي عبدالله يدرس، وباعدت بيننا السنوات الطوال، وفجأة علمت أن أخي أصبح وزيراً. كنت آنذاك في الكويت وكان هو في الظهران، وتواعدنا في بيته... دخلت بيته، فقابلتني زوجته الأمريكية أم صخر، وانتظرت حتى جاء



وعبد الله الطريقي من هذا الباب يصبح بطلاً قومياً إضافة إلى كونه شخصية وطنية فذة..

والآن، وبعد الأخذ والرد، وبعد التمحيص الاستراتيجي، نجد أن عبد الله الطريقي تحدث عن أحداث لم تحدث، وكأنها ماثلة أمام عينيه، وتحدث عن أجيال ستعاني كما تحدث لأجيال قادمة لم تلد بعد... بنور ووعي قلماً كان لأقرانه، بل قلماً كان لأحد في مثل موقعه والتحديات الماثلة أمام عينيه.

كان يؤمن -رحمه الله- بالعرب، يؤمن بأن بتروال العرب للعرب وبأن بلاد العرب للعرب وبأن العرب قوة عالمية كامنة، لو أجاد زعماء العرب استغلال ثروات بلادهم وتاريخهم وحضارتهم. وعلى هذا النسق تحدث عبد الناصر في مصر وعلى

ويتابع الأصفر، أن الشيخ عبد الله كان مثالياً أكثر من اللازم، لأنه احتاج بنفسه إلى الوساطات في فترة من فترات حياته، وربما بعد مماته أيضاً، فقد بقي جثمانه في مصر حتى توسط له ابن عمي سليمان بن عبدالرحمن العنقري، ليُدفن في الرياض، حيث رغبت أم هيا، وهي زوجته اللبنانية، أن يُدفن في مصر، لأنها رأت أنه لم يلاق من الاهتمام ما يستحقه أول وزير نفط سعودي يموت في الغربية!!

لقد كان فكر عبد الله الطريقي -رحمه الله- فكراً مبدعاً طموحاً، اخترق الزمن، ورأى في أمة العرب ضرباً من الحضارة والقدرة، بشرط الوعي والاتحاد وجودة التخطيط، وفرض الذات على الخريطة السياسية العالمية.

هذا النسق تحدث مصدق في إيران .

إن ما نراه في العرب اليوم، هو ذاته الذي رآه عبد الله الطريقي بالأمس، ويخطئ من يظن أن العرب هم مجرد عرق أو مكان، لأن العروبة روح ضاربة في الزمن، نشرت الكثير من المعاني السامية قبل الإسلام، دون أن تخلو من الشر، كما نشرت الهدى النهائي، وحملت في الرسالة العالمية لإسعاد البشرية حملاً كريماً مشهوراً وموفقاً.

وهي أمة من الأمم الشرقية المميزة بالكثير من الروحانية والفصاحة والذكاء... وقد أخطأ محمد عابد الجابري^(٣) - بنظرنا - عندما عرض للفكر العربي في مشروعه «نقد العقل العربي»، فجعله مهلهلاً وربطه بأوتاد واهية خالية من الإبداع والتأثير، وقد اتخذ لنفسه مجموعة من التقسيمات الواهمة في أمة العرب، كالبيان والعرفان والبرهان، وجعل المغرب العربي عقلانياً وجعل المشرق العربي عرفانياً، ورفض اللغة أساساً للنهضة... مما يذكرنا بالسالفين من المتحدثين على منابر الكلام والسفسطة.

وقد أحسن المفكر العربي جورج طرابيشي بالرد على شبهات الجابري^(٤) وبخاصة في كتابه «إشكاليات العقل العربي»، الذي فند ووضح الأطروحات الراضية للتراث... فلم يكونا كما قد يتصور «كصقرين قد حطاً على وتد» بل كصقر ودجاجة!!

العرب، من منظورنا التراثي الذاتي، أمة تنتشر في آفاق العالم، وهي أمة واحدة بفكرها وروحانياتها، سواء أكانت في المشرق العربي، مكة ودمشق... أو في المغرب العربي... طرابلس وتونس... قادرة على حمل رسالة وعلى التضحية من أجلها... وذلك من التاريخ، ولكنها بحاجة إلى قيادة...

إن ما يراه ابن خلدون بالعربي وبالعرب وبلاد العرب مجرد ملاحظات اعتمدت على مشاهدات خاصة وعلى عقلية خاصة، وهي، أي أفكار ابن خلدون في العرب، لا تصح في كل العرب، وقد أخطأ مؤرخنا عندما عمم الحديث عن العرب، واعتبر تخلفهم في عهده قانوناً طبيعياً ينطبق عليهم عبر الأزمان.

ذلك أن ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م) نشأ وفي ذاكرته تضح أصوات معارك الأمويين مع الإفرنج في الأندلس، وصهيل خيول يوسف بن تاشفين في «الزلاقة» (١٠٩٠ - ١١٠٦م)، ثم انهيار «المرابطين» وقيام «الموحدين» بقيادة ابن تومرت الحاكم -العالم (١٠٧٨م - ١١٣٠م) ثم زوال كل هؤلاء، ومن قبلهم

زوال ملوك الطوائف، وقيام دولة بني عبد الواد، ودولة بني مرين ودولة بني حفص في أرجاء المغرب العربي، وصراعاتها التي لا تنتهي من أجل الملك أو الأمير، لا من أجل الملة أو الوطن أو حتى من أجل المفهوم الحضاري لل عمران أو التحضر^(٥).

في هذا الزمن، زمن الحكام الضعفاء من بني الأحمر في غرناطة، التي آلت إلى «فرناندو» وحيث انتهى عرب الأندلس كقوة سياسية وكحضارة من أوروبا وبدأ عصر التقهقر بعد عصر القوة. في زمن المؤامرات هذا، واختلاط المفاهيم والتصورات وطغيان النزعة الفردية والقبلية والعسكرية على كل ما سواها، حتى على الدين والوطن والتاريخ... في هذا الجو المشحون بالخيبة والانزهاج نشأ ابن خلدون ووعت ذاكرته. وهو وإن كان فارساً من فرسان عصره ورجلاً من رجالات الحكم في الدول المتعاقبة، ثم قاضياً وحكماً -مما مكّنه من الإبداع في نقل خطوط علمه الجديد في الاجتماع وال عمران، وما مكّنه أيضاً من الإبداع حتى في تشاؤمه- إلا أنه بالغ في تصويره بأن دولة الإسلام كانت ثم بانة، وأن رجال الإسلام الأوائل قد خلفوا مجموعات متناحرة لا تؤمن إلا بالسيطرة والقوة والنزعة القبلية حتى الموت، وأن ذلك هو القاعدة في العرب حتى النهاية.

لقد كان فكر ابن خلدون الموضح في «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» وصفاً وتحليلاً للفساد الاجتماعي في البيئة العربية، ثم وصفاً وتحليلاً للتفكك القبلي بحد ذاته؛ فالعربي - كما يراه ابن خلدون في زاوية من زوايا وصفه - يحب الرئاسة ولا يتنازل عنها لأبيه أو لأخيه، حتى يموت دون ذلك، وهو - أي العربي - يكره المدينة وال عمران وإذا ما وصل إلى المدينة فإنه يدمر مبانيها ويحولها إلى أنقاض إمعاناً في البربرية، ثم يستغل أخشاب أسقف غرفها المدمرة للخيام ووقوداً للطهي والتدفئة. هذا البدوي البربري المتوحش هو العربي في نظر ابن خلدون، وهذا مما يؤخذ عليه في تحليله للبيئة العربية وللشخصية العربية في عصره. فقد كان أولى به تقسيم العرب إلى طبقات، منها البربري كما قال، ومنها الصالح المستنير الحضاري، ومنها ما ينطبق عليه وصف الخرب، ومنها ما ينطبق عليه وصف البناء والمعلم والداعية والجاهد الخ... إلا أن ظروفه النفسية التي سيطرت على نظره للأشياء أبت عليه تصور طبقات اجتماعية لا يراها في واقع الصراعات التي عاشها واحترق بقسوتها. ولعل

بالصلاح والريادة في شتى ميادين الحياة، ولا أشعر إلا أنني أقل إخوتي شأنًا والحمد لله رب العالمين .

تراوحت شخصية والدي بين الغموض والإبداع، فقد تمكّن وهو الأمي، الناشئ بين الفقر وشبه العزلة، بزمن قياسي، من تأسيس العديد من المشاريع الناجحة، التي كوّنت لأسرته فيما بعد مجموعة ضخمة من المصانع والشركات والمصالح المتميزة بالفاعلية والجدّة. ولا يزال أهل الزلفي يذكرون له الطواحين التي أطعمت، ومولدات الكهرباء التي أضاءت ونوّرت، والآلات الزراعية التي أحيت الأرض بعد موتها، تماماً كما يذكرون له الأيدي البيضاء في مساعدة الضعفاء والمحتاجين. على أن ذلك الإبداع، وذلك الخير، لم يجعلنا من والدي ذلك الشخص الجلف المتكبر، فقد عُرفت عنه روح الدعابة وحب الترحال والمغامرة، وكأني به المقصود بقول الشاعر:

ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرًا

إن المقام على خسفٍ هو السفرُ

عندما زار الملك سعود -رحمه الله- الزلفي، كان والدي الرويخ يقف في طريق الموكب حيث أحضر سيارة كبيرة ملأى بالقرع، قدّمها للملك سعود هدية مما عنده، فقال له الملك سعود: هديتك مقبولة موفورة.

وبعد الهدية المقبولة الموفورة، التمس والدي من الملك الموافقة على دعم المزارعين بالقروض، ففعل !!

في واحدة من سوانح الأيام، في ٥ / ١٠ / ١٣٩١هـ، جمعنا والدي، وكأنه يحسّ بدنو أجله: سليمان، وعبدالله، وعبدالحسن، وناصر، وسالم، وأنا، وأسمعنا خلاصة تجارب عمره، وأوصانا بالتكاتف، وقسم بيننا المسؤوليات القادمة وما لكل منا وما عليه في شركة الكهرباء، ثم أشهد على ذلك سليمان المنيع، وجعل زيد بن محمد المنيفي يكتب بنود الاتفاق بتفصيله، ثم طلب منا التوقيع عليه، ففعلنا. لقد كان -رحمه الله- ينظر بعين حكيم، ويتأمل بقلب مؤمن، حتى أمن علينا من العثرات وهمزات الشياطين ..

كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما استجاب والدي لنداء رب العالمين، وذلك في ٢٩ جمادى الآخرة من عام ١٣٩٢هـ، وما كدت أشعر باليتم حتى قيض الله تعالى لي أخي سليمان وأخي عبدالله ثم أخي ناصر الطريقي، فكانوا أخوتي عندما أنادي فيهم الأخوة، وكانوا الأب الحاني عندما كنت أحس بغياب الأب

ابن خلدون في هذه النظرة المادية للعرب، أو في هذه النظرة المتشائمة أراد أن يحذّر القوى السياسية المحيطة من مغبة الاستمرار في هذا السلوك الفردي، لأنه سيؤدي حتماً إلى ضعف الدولة العربية، وسيقلص من دور الإسلام الاجتماعي والسياسي في العالم، كما سيؤدي إلى سيطرة القوى الخارجية على بلاد العرب وهذا ما حدث فعلاً، فقد تخلف العرب بعد القرن الخامس عشر الميلادي الذي عاش ابن خلدون في أوائله، حتى أصبحوا مثلاً للتخلف ومقياساً للمتخلفين، وتقدم الغرب حتى أصبح مثلاً للتقدم ومقياساً للمتقدمين، مما يؤكد واقعية نظرية ابن خلدون في بدوية العربي وفرديته ونزعه القبلية، التي طالما عمل الإسلام على محوها، ولكن تلك الواقعية أوقعته في خطأ التعميم.

إذن فالعرب عند ابن خلدون ليسوا للمدينة، وإذا كانوا فيها لا يحافظون عليها. بل إن ابن خلدون رأى أن العرب لا يجيدون اختطاط المدن (على حد تعبيره)، لذلك يسرع إليها الخراب. وقد يكون من الحق علينا أن نذكر مثل ذلك لعبد الله الطريقي الذي كانت عنده العديد من الملاحظات على اختطاط بعض مدن المملكة وبخاصة مدينة الرياض ...

تحدثني والدتي، وهي مثال الأم القوية الحانية، أن والدي الرويخ -رحمه الله- كان رجلاً عملياً، قليل الكلام، كثير العمل والحركة، كثير السفر والترحال، وأنا لم نكن من ضمن اهتماماته المباشرة. فقد تمر علينا الأشهر الطوال دون أن نراه بيننا، وأنها لم تكن راغبة في زواجها منه، لكنها بعد ذلك أدركت مدى حرصه على عائلته وتفانيه في سبيل وطنه، فتخلّت عن فكرتها نحوه، لاسيما وأن والدها كان يحب الرويخ، ويرى فيه القدوة والمثال .. وبالفعل فقد قامت والدتي بدور فعّال في تربيته التربوية الإسلامية الخالصة، وحرصت على تعليمنا وتدريبنا على شؤون الحياة. ولطالما كنت، وأنا في أوائل سنوات الشباب حلقة الوصل بين والدي ووالدتي، وأذكر أن والدي كان يقول لي أثناء قيادتي لسيارته الأوبل، بعد أن أنقل إليه شكوى والدتي: إنني لن أكتشف حقيقة المرأة قبل أن أتزوج وأن أعدد، وبالفعل أكتشفت بعد ربع قرن من الزمان صحة رؤية والدي، وحكمته بالتعامل مع نسائه، فالمرأة لا ترضى بأقل من امتلاك الرجل، وهيهات أن تتمكن امرأة من ذلك، وأكبر دليل على حكمة والدي بمعاملة نسائه، أنه كوّن عائلة متماسكة ممتدة مكونة من تسع زوجات وعشرين ولداً، شهد لهم المجتمع

حساباتها الأخيرة إلى ضرورة تحديد النسل والاكتفاء بولدين أو ثلاثة، وهذا خطأ كبير ولا شك. وأدعو إخواني في المملكة أولاً، وفي العالمين العربي والإسلامي بعد ذلك، إلى رفض تحديد النسل، كما أدعوهم لمحاربة مثل هذه الدعوة، لأننا أمة فتية، وتقف إزاء تحديات ضخمة، لا بد أن تتسلح فيها بالإيمان والتخطيط كما بالعدد والعتاد. فقد أظهرت دراساتنا في المشروع الوطني للإعاقاة في المملكة العربية السعودية أن متوسط حجم الأسرة السعودية هو ٧,٦٤ فرد لكل أسرة، أي بين ١ - ٣٩ فرداً، وأن ١,٧٧٪ من كل الأسر السعودية يتراوح عدد أفرادها بين ٧ - ١٠ أفراد، بينما لا تزيد نسبة العائلات المكونة من ١ - ٣ أفراد عن ٩٪. مجموع الأسر المدروسة في البحث، وهذا من فضل ربي ..

وبحاجتي لمزيد من العطف والأشواق .. عندما توفّي أخي عبدالله، شعرت أنني فقدت عضداً قوياً، وما كاد ذلك الشعور ينتابني حتى شعرت بدفء سليمان وحنوه، وعندما توفاه الله تعالى، شعرت بما شعرت به بعد عبدالله، ولكن أخي ناصر، كان أسرع إلى مسح قلبي بلمساته الأبوية الحانية التي تذكّرني في كل يوم، أنني لا أزال في كنف أبوة الروبيخ وعاطفة ناصر النبيلة، مما يجعلني أصرّ في أبحاثي ومحاضراتي على ضرورة الإكثار من النسل، فالأبناء عزّ وعزوة، وهذا ما يجعلني أدعو الله تعالى بالمزيد منهم، أسوة بوالدي الذي كان رغم مشاغله وهمومه أخصب منا وأشجع، وهذا ما يميّز الأجيال الماضية عن الأجيال اللاحقة، التي تحسب للإنجاب ألف حساب، فتصل في

هوامش

المملكة من ٥٠٪ إلى ٣٢٪، وعندما سألناهم عن ذلك قالوا لنا: إن هذا الخصم لحساب الشركات الأم من أجل عمليات التسويق، ونحن لم نوقّع على مثل هذا الاتفاق أو نقبل به» - (مكداشي - مجموعة الدول المصدرة للبترول - ص ٢٦) .

ثم أصرّ الطريقي أن تكون حسابات شركات النفط ضمن قوانين الضرائب السعودية، رافضاً التحكيم الدولي المنحاز دائماً لهذه الشركات. فيما بعد بدأت شركات النفط تتلاعب بالأسعار على المستوى العالمي وبخاصة في دول الشرق الأوسط، مما جعل الطريقي يقود حركة التصدي لهذه الشركات بمساعدة زميله وزير النفط الفنزويلي (بيريز الفونسوا)، وبعد مداوالات عربية وعالمية تقرر في بغداد عام ١٩٦٠ إعلان تأسيس منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط، التي تصدّت جماعياً للإفك والاحتيايل وتخفيض أسعار النفط... الممارس من الشركات العالمية المتحدة، الذي كان يمثل استعماراً اقتصادياً من نوع جديد ..

تميّز الطريقي بالنظرة العروبية، بغض النظر عن السياسات الإقليمية، فقد تفرّغ بعد تقاعده من وزارة النفط السعودية للاستشارات والتوجيه والعمل العربي الموحد في كل من الكويت والعراق وليبيا والجزائر وأبو ظبي وسوريا... كانت لبنان مقرّ الطريقي ومنطلق فكره، ومنذ أشهر قليلة، قام مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بإنشاء وافية بمبلغ مليون دولار تبرع

(١) لم يبق عبد الله الطريقي وزيراً للنفط سوى سنة وأربعة أشهر، بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٦٢، لكنه ترك بصمات واضحة على مسيرة النفط العربية والعالمية، ولا يزال المنظر الأول لنظرية العدالة في تقسيم ثروات البترول بين أصحابه وأصحاب امتيازات التنقيب ...

يرى الطريقي أن الدول المنقّبة كانت تقوم بعملية نهب واضح للثروات الوطنية وأنه لا بد من العمل الجماعي لمواجهتها، فحتى عام ١٩٥٠، كان نصيب المملكة العربية السعودية من شركة أرامكو المنقّبة عن البترول ما يعادل ٢٢ سنتاً من الدولار مقابل كل برميل، الذي كان يُباع بدولارين. وبعد مفاوضات ومعارك ضارية تمكّن الطريقي من رفع نصيب المملكة من ١٠٪ إلى ٥٠٪ من صافي الدخل الذي تحقّقه الشركات البترولية، مما حدا بالشركات للتلاعب بكيفية حساب الربح، فدفع ذلك الطريقي لإعلان رفضه لسياسة التلاعب، وما قاله عام ١٩٦٠ بهذا الصدد: «في الماضي لم نشعر بالاطمئنان وراحة البال في تعاملنا مع شركات الزيت حتى في الحصول على ما وافقوا وقبلوا به ودعوني أعطكم مثلاً واحداً. عندما قمنا بالاتفاق مع الشركة على تقاسم الدخل الصافي بنسبة ٥٠٪ لكل طرف في عام ١٩٥٠ (١٣٦٩هـ)، وبعد عام أو يزيد اكتشفنا أن أرامكو كانت تقيّد مبلغ (١,٤٠) دولار لحساب شركاتهم الأم على حساب ضريبة الدخل السعودية، مما ينقص حصة

المركز، لأن ثقافتهم ممتدة من الصحراء ومن الرمل المتباعد، وكذلك لغتهم الحسّية التي ليس لها قيمة تاريخية... وهو يرى أن انحطاط العقل العربي مرتبط بشكل من الأشكال باللغة العربية ذاتها التي تخلو من التحضر ولا تستوعب مفردات الحضارة وأبعادها... وبالعموم، يُعتبر مشروع الجابري نقداً مضطرباً للعقل العربي وللتراث الإسلامي، على الطريقة التي لا تخدم سوى المشروع الغربي. فليس في اعتبار الإنسان العربي ماضوياً، واعتبار الإنسان الأوروبي تحليلياً تركيبياً إلا ترجيح للفكر الأوروبي وتجديف واضح في قيمة المعطيات التاريخية التي استخدمت في فكر الجابري في غير مكانها في أكثر من مكان!!

(٤) من فلاسفة العرب وعقلائهم. ترجم كما ضحماً من الكتب الفلسفية والتاريخية عن اللغتين الإنكليزية والفرنسية، فاكسب خبرة علمية واسعة. من أشهر إنجازات طرابيشي تصديده العقلي المنطقي لانطلاقات محمد عابد الجابري الفكرية، ولجنوحه المطلق نحو اليونان والأوروبيين ووجهة نظر المستشرقين، الذين كانوا يرون في التراث ابتعاداً وتضارباً مع الحدائث والعقل والتطور والحضارة. يرى طرابيشي بكل وضوح أن العرب أمة تراثية، وهي إن لم تكن كذلك فلن يمكنها الدخول، بالقوة اللازمة، في عصر الحدائث والتفاعل معه، على الأقل بالقدر الذي يمثله العرب بالنسبة للعالم.. ويقترح الدخول إلى العصر الحديث عبر الترجمة والمعارف وذلك بترجمة مائة ألف كتاب من الثقافة العالمية إلى اللغة العربية... طريقاً للتنبؤ والنهضة التي تبدأ بالمعرفة.

(٥) غالباً ما كان المثقف أداة في يد السلطان، وقد فكّر الفلاسفة بالإشكالية القائمة بين السلطين (سلطة الثقافة وسلطة السلطة)، ووضعوا لهذه الإشكالية حثياتها العديدة. من هؤلاء ابن خلدون، الذي رأى أن السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بهما على أمره (مقدمة ابن خلدون - التفاوت في مراتب السيف والقلم، فصل ٣٥، دار التراث - بيروت ١٩٩٠). وفي رسالة الصحابة لعبد الله بن المقفع، التي كتبها لأبي جعفر المنصور، ما يؤكد التفات المفكرين منذ القدم إلى حقيقة ارتباط المعرفة بالسلطات. ويبدو أن المفكرين على مر الأزمنة يجدون لفصل سلطتهم عن السلطات الأخرى حتى لا يتحولوا إلى أداة سلطوية غير قادرة على الاستقلال والوصول إلى الحقائق بعيداً عن القهر والتسلط، ويظل الخوف من أن تتحول سلطة الثقافة إلى سلطة مشابهة للسلطات الأخرى. من هنا يأتي حذر نيتشه من أن يتحول محارب الوحوش إلى وحش جديد..

بها أصدقاء الطريقي وتلاميذه. وتخصص الوقية جائزة دورية بمبلغ ٢٥ ألف دولار تمنح للشخصيات العربية التي سارت على نهج المرحوم عبدالله الطريقي رجل البترول العربي والعالمي الأول... (٢) الابن الكريم سالم حمود الطريقي (الروبيخي) المحترم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فشكراً لك على كتابك الذي أفرحني وسرني أنك منتظم في الدراسة وكل شيء على ما يرام. أنت لا تحتاج لمن يقول لك بأن الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية هي حياة كلها جد، وفي هذه البلاد العظيمة البقاء للأصلح، والناس يتنافسون على لقمة العيش والحصول على جميع ملذات المدنية العصرية بكل ما لديهم من قوة. فعلك يا ولدي تأخذ من تلك البلاد ما يفيد العرب أجمعين، فالإنسان المتعلم المتمرن هو لبنة أساسية في بناء الأمة العربية القوية المهابة الجانب، ولعلك لاحظت أنهم يعاملونك على أنك إنسان عربي لا أكثر ولا أقل، فلا يهتمهم كثيراً أن تكون سعودياً أو حتى زلفاوياً أو روبيخياً. أنت عربي يكرهونك بتحريض من اليهود. وينظرون إليك نظرتهم إلى النافهين المترفين من أبناء وطننا الذين لا هم لهم إلا العبث والجري وراء الملذات.

لا بد أنك وإخوانك عبد الله الباتل وعبد الله البرجس رافعين رأس أهل الزلفي في أريزونا. فتحية لهما مع الرجاء بإنهاء الدراسة بسرعة والعودة إلى الوطن الذي هو بأشد الحاجة لإخلاص بنيه. من هنا يهدونك السلام الإخوان كلهم وإذا لزم أية خدمة من الكويت أو الرياض أو الزلفي فشرفونا بالتكليف وأنتم أهل الفضل.

الكويت ٣٠ / ١٠ / ٧٦

الخلص / عبد الله الحمود الطريقي

(٣) قسم محمد عابد الجابري التراث العربي إلى تراث مشرقي وتراث مغربي معتبراً أن تراث المشرق هو تراث العقل المستقيل أو اللاعقل ووصفه بالغنوصية والسطحية وفقدانه للمنطق. أما التراث المغربي (الأوروبي - الأندلسي - العربي)، فيرى فيه التراث العقلي المنطقي الذي شرحه ووصفه ونظر له ابن رشد وابن خلدون والشاطبي على فقه ابن حزم الأندلسي... ولم يقبل الجابري بالنظر إلى التراث نظرة كلية، بل قسمه إلى تراث شيعي وآخر سني وثالث معتزلي، تماماً كما فعل المستشرقون. وقد تبني أيضاً نظرية مركزية الفكر اليوناني بالنسبة للفكر العالمي، مؤكداً أن أوروبا هي وريثة ذلك المركز، وأن الشرق أبعد ما يكون عن

الآن فقط وبعدهما يزيد عن ثلاثين عاماً على طفولتي التي لا تزال فيّ، أصبحت أدرك يقيناً كيف يكون الإنسان ابن بيئته وأهله وعشيرته، وكيف توجه الجذورُ الغصونَ والثمار، فلا يملك الإنسان منّا إلا قدره والمضي في دروب الحياة التي توجهنا وتأمّر علينا، فإما الإذعان أو القبول. أذكر هذا وفي خاطري ذكريات الماضي التي حفرت فيّ الطبيعة والتوجه، وفي خاطري أيضاً القسوة وخيبة الأمل، وطبيعة المجتمع النجدي الذي لم يتغير، وقد تغيّرت من حوله الأزمان والطبائع والتوجهات..

أذكر من طفولتي القاسية أنني نشأت وترعرعت مريضاً، أعاني من شدة آلام «تعدد الشعب الهوائية»، ومن سخرية أقراني على ضعفي وعلى هزال جسدي، فلم أكن قادراً على اللعب كغيري مع الأطفال. كنت محروماً حتى من الضحك الذي يميز الطفولة، فالضحك كان يضغط على صدري، فيشعرنني بشبه الإغماء وكأني في مخاض الموت. هذا الضعف وذلك الاختلاف عن بقية الأطفال أوجدا فيّ رغبة جامحة للانعتاق من ضيق البيئة المحصورة بالمسلّمات، إلى فضاء أرحب، إلى التميز، إلى العلم الذي طلبته أساساً كحاجة ماسّة لتغطية ضعفي ومرضي، وربما للتعرف على سبب هذا الضعف وعلاجه، فحلمتُ وتمنيتُ أن أصبح طبيباً. وقد أعددتُ لذلك عدته على طريقتي الخاصة، فلطالما انطبع في ذهني منذ الصغر أن الدنيا واسطة، وأن الواسطة ضرورة من ضروريات الحياة، وأن الإنسان مهما كان مؤهلاً لن يصل إلى حقّه بغيرها. لقد تولّد هذا الانطباع في شخصيتي وأنا ابن ثلاثة عشر عاماً، ولطالما فحصت هذا المعنى بنفسي، وأنا أتدلل على (هارولد وولتون) أستاذ اللغة الإنجليزية في متوسطة الزلفي، التي كانت في أحد بيوتنا، وقد وجدته صحيحاً، فالأستاذ (وولتون) كان يعيرني الكثير من الاهتمام الخاص، وكنتُ أخالطه مع عائلته أتعلم منه الألفاظ والطبائع، وبخاصة بعد العزائم والولائم التي كنّا نقيمها على شرفه. وللطرافة والتاريخ أذكر للأستاذ (وولتون) حرصه الشديد على أمرين: تعليمي

من إنجلترا إلى المملكة:

صراع المادة

ضد الإنسان!!



الناس يمينة ويسرة، وأذكر أن أخي نايف كان ممن عضهم (بنجو).
وعندما انتشرت سمعة (بنجو)، قتلته الشرطة وقاية من داء
الكلب... وكم كانت ثورة (وولتون) عارمة وهو يرى دماء

اللغة الإنجليزية، وحقوق كلبه (بنجو)، الذي كان يدلله ويطعمه
كأحد أفراد أسرته. وأذكر أنه هاجمنا هجوماً إنجليزياً عنيفاً عندما
اكتشف الناس في الزلفي أن (بنجو) كان مسعوراً فهو بعض

كان لنا الأب الناصح والموجه الوفي : تدرسون اللغة الإنجليزية لسنة واحدة، ثم تجتازون امتحان الثانوية العامة البريطانية، ثم تتقدمون بطلباتكم إلى كليات الطب في المملكة المتحدة!! هنا ذهلتُ، وبدأتُ أعيش في الواقع، فأنا إذن لست في كلية الطب حتى الآن. إزاء هذه الصدمة النفسية، عاودتني الآلام واشتدَّ عليَّ المرض فشكوتُ أمري للشيخ التركي الذي هب لمساعدتي بحمية الفارس ونفسية المؤمن، وهأنذا بعد كل تلك السنوات الطويلة أدعو الله تعالى للشيخ التركي بكل خير، وأن يجمعنا به في جنات النعيم، فقد كان على قدر كبير من الإخلاص والحماسة لخدمة الطلاب السعوديين في غربتهم.

حوَّلني الشيخ التركي إلى د. محمد الصايغ الملحق الصحي السعودي في لندن، وكان زميلي في الدراسة مساعد الصايغ هو واسطتي هذه المرة لعمه الذي أدرك أبعاد وضعي الصحي وحوَّلني بدوره إلى جراح الرئة المستر (ايان هيل)، وكان من شيوخ الجراحين البريطانيين، ومن القلائل الذين عرفتهم بذلك الإخلاص والدقة في البحث والتحري والمهنية. قال لي (هيل) بتودد الأب لولده: تستطيع أن تثق بي، قل لي كل ما تريده أو ما تشعر به، وأكمل: هل لديك صديقة؟! -وماذا تعني كلمة صديقة؟! أهي نوع من كحة الصدر؟! كانت المفردات اللغوية عندي محصورة في اتجاهين: مرضي والتحصيل العلمي.

قال (هيل): تاريخك الطبي جزء من علاجك! عندها فقط بدأت أدرك لماذا كان يسألني ما إذا كان لدي صديقة أم لا. فالغربيون كانوا يُقيِّمون العرب بالعموم على هذا الأساس، ويرون فيهم آلات شبقة أكثر من أي شيء آخر.

في (لندن كلينك) أجرى لي المستر (هيل) عملية ضخمة استأصل بها ثلثي رثتي اليسرى، وقال لي فيما بعد إن ذلك الاستئصال هو الحل الوحيد للقضاء على انتشار الالتهاب الحاد الذي أعاني منه إلى بقية الرئتين.. وطمأنني أن خلايا الثلث

(بنجو) أمام عينيه، ويتساءل بعصبيته الإنجليزية: وهل تأكدتم من أنه مسعور قبل قتله؟! فيما بعد وبعد سنوات طويلة من الحياة في إنجلترا اكتشفت العلاقة الحميمة بين الإنجليزي والكلاب...

لم تكن الوسطة هي الأسلوب الوحيد الذي انطع في مخيلتي لتحقيق هدفي في أن أصبح طبيباً، فقد أدركتُ في وقت متقدم من حياتي أن الاجتهاد والتميز هما الطريق الأقصر للنجاح، وقد كان هذا الإدراك المتقدم من عمري ممتداً من والدي، الذي ثابر وتميز حتى أصبح علماً يُشار إليه بالبنان.

في غمرة هذه الرغبة، كنتُ مثابراً على دراستي، واثقاً من قدرتي على التفوق، وعندما تخرجت بالشهادة الثانوية العامة كان ترتيبي هو الأول على المنطقة والتاسع على المملكة، وهو تفوق لم يشهده طلاب تلك المنطقة من قبل ولا من بعد على ما أعلم. مع هذه النتيجة الممتازة بدأ الأمل يراودني بقوة أكبر، وبدأتُ أتصرف مع نفسي بثقة أكبر، فأنا إذن قادر على تحقيق النجاح في كلية الطب التي طالما كنت أحلم بشهادتها، وبالفعل قبلتُ في كلية الطب في جامعة الرياض، ولكن حلم الدراسة في المملكة المتحدة كان أقوى من كل شيء، فتقدمت إلى وزارة المعارف بطلب الالتحاق بإحدى كليات الطب في بريطانيا. وبالفعل سافرت على هذا الأساس، ولا أزال أذكر ذلك اللقاء الطيب على متن الطائرة التي أقلتني إلى بلاد الضباب، مع محمد صالح العرضاوي، الذي أصبح صديق الدراسة فيما بعد. لأنسى شخصية صديقي الدكتور العرضاوي أبداً، فقد كان مجتهداً محباً، وقد عشنا سوياً في الغربية حياتنا وعاداتنا في المملكة. أذكر كيف انفعل صديقي وحرار دليله عندما لحسه كلب الأسرة التي كنا نتعلم عندها الإنجليزية، فقد توتر، وكان يردد: والآن هذا نجس، كيف سأصلي، وليس عندي غير بنطلون واحد!! كانت محطتنا الأولى هي لقاء الملحق الثقافي السعودي في لندن، وهو آنذاك الشيخ عبد العزيز التركي رحمه الله، الذي



سيطول أمدها على ما يبدو، ولولا خوفي من كلام الناس، وخوفي على سمعة والدي المرحوم، لفعلت ذلك، فقد كنت أعاني من عدم وجود أي نظام للمبتعثين السعوديين في إنجلترا، وكنت أشاهد الأمور وهي تسير بتلقائية وعفوية وعلى أساس شخصي دون خطط أو تخطيط، وبينما كنت مشتتاً بين طول أمد الدراسة وخوفي من الفشل وحنيني إلى أهلي، لا سيما وأنني أصبحت بصحة جيدة... أخبرني المستر (هيل) أنني ممنوع من السفر بالطائرة، خوفاً من الضغط على رئتي خلال الرحلة، الذي ربما سبب لي فشلاً رئوياً... ولم أتردد عندها من السفر بالبحر إلى فرنسا ثم بالقطار إلى ألمانيا، وكانت سفرات مجهدة إلى درجة الإنهاك، عندها فقط تشجعت، وتشهدت على نفسي، وقررت السفر بالطائرة من فرانكفورت إلى الرياض مهما كانت النتيجة، وقد كانت النتيجة السلامة، والعود الحميد، الذي بدأت بعده

المتبقي من الرثة ستكاثر وأنني سأعود قريباً إلى الحياة الطبيعية، وهذا ما حدث بالفعل والحمد لله رب العالمين، فبعد شهر في المستشفى، وبعد فترة التأهيل والنقاهة، أحسست بأني ولدت من جديد. في تلك الأثناء لم يكن لأحد من أهلي علم بالعملية ولا بفترة بقائي في المستشفى، وقد قيض الله لي د. عبد الله البدر، وكان يحضر الدكتوراه في لندن، فكان يزورني يومياً ويطمئن على صحتي ووضعي، وكان يرافقني مرافقة الأب لولده. مما جدد في نفسي الأمل وأشاع فيها سكون الرحمة، فهذا أخ لي لم تلده أمي يزورني في كل يوم، ويحنو علي ويحرص، وليس له من غرض غير الخير، وهذا نموذج من نماذج المروءة الإسلامية التي لا تزال تتردد في صدري حتى اليوم. بعد النقاهة والإحساس بالصحة، ازداد شوقي إلى أهلي في الزلفي.. وأردت أن أشد الرحال إليهم، ولا مستني رغبة بترك الدراسة التي

رحلة العودة...

في بريطانيا أخبرنا الملحق الثقافي أن شهادة الثانوية السعودية لا تُعادل بأكثر من شهادة المتوسطة البريطانية، ولذلك كان عليّ أن أقضي سنتين لإكمال الثانوية البريطانية (GCE- A Level)، ثم كان عليّ بعد ذلك أن أتحمّل صدمة عدم قبولي في أيّ من كليات الطب البريطانية، فقد أحاطني الرعب الذي بدأ يتملكني بسبب هذا الفشل.

لم تكن علاماتي وحدها المانع الوحيد من دخولي إلى كلية الطب في بريطانيا، فقد اجتمع إليها عدم وجود التخطيط المسبق بين الجامعات البريطانية والملحقية الثقافية السعودية، أسوة بالبلاد الحريضة على إيصال طلابها لدراسة الطب، كالكويت مثلاً التي كانت ترسل طلابها بشكل مخطط لدراسة سنة تمهيدية (Pre-medical) يُقبل بعدها الطالب فوراً للدراسة في كليات الطب البريطانية. أما نحن فكان علينا أن نتنافس مع الطلاب البريطانيين على مقاعد كليات الطب المحدودة، ومن البديهي عدم وجود إمكانية للمنافسة مع الطلاب الإنجليز لأسباب ثقافية وعلمية معروفة. وليس من المنطقي أيضاً أن نطالب بريطانيا بتفضيل الطلاب الأجانب على طلابها في الكليات المكلفة والحساسة مثل الطب والهندسة والحقوق، علاوة على ارتباط مثل هذه الكليات بنقابات وجمعيات ذات خصوصية بريطانية محددة. وهكذا فشلتُ وتبدد حلمي بأن أصبح طبيباً، ولم يكن ذلك الفشل الذي عانى منه المتعثرون كما رأيته كطالب، وكما أراه اليوم كأستاذ، سوى فشل ذريع لنظام الابتعاث السعودي آنذاك!!

تملكني بعد ذلك التشقت، وعدت للخيارات الصعبة، وكانت صورة النمو في بلادي تدفعني لمضاعفة السرعة ومضاعفة الجهد لإنهاء المرحلة الدراسية والمشاركة في بناء وطني وتنميته، وهكذا كان، فبين ١٩٧٧ - ١٩٨٠ انتهيت من بكالوريوس العلوم الهندسية في جامعة لانكستر مع مرتبة الشرف وعدتُ بها

مكسور الخاطر تتراوح مشاعري معها بين الحسرة والفرحة. نعم لقد فشلت في أن أصبح طبيباً، وقضيت من عمري وشبابي أخصب ست سنوات، كانت كافية، لو كنت في وسط أكثر تخطيطاً، لإنهاء الدراسة في كلية الطب. ولكن هل أظل واقفاً والدنيا تسير من حولي مسرعة أربة؟! لا فهدف التعليم هو خدمة الناس ونشر الحضارة والرقي، وهي الأمور التي سأفعلها في مجالات أخرى، ولئن فاتني التعلم في كلية الطب، فما فاتني التعلم لتأهيل المحتاجين، وقد كنت ولا أزال، واحداً منهم... وهكذا لاحت في مخيلتي فكرة الدراسات العليا ووجدت ترحيباً مميّزاً من أخي المرحوم عبد الله، الذي قال لي مشجعاً: لقد فاتنا قطار التعليم، فعليك اللحاق به!!

كانت جامعة (سالفورد) في (مانشستر) هي الخطة الثانية في مشواري التخصصي، وكان عليّ أن أحصل قبل الالتحاق بها، على موافقة وزارة التعليم العالي المستحدثة، وفي خضم المعاملات والبيروقراطيات، أخبرت أن معالي الوزير وكان آنذاك الشيخ **حسن آل الشيخ** في الطائف. فدفعني حماسي للسفر إلى الطائف، وكان الشيخ رحمه الله مريضاً ويتابع عمل الوزارة من بيته، لقد كان همه توفير الفرص لطلابه بكل الأشكال، كان رجل كرم وعطاء وخدمة بغير حدود، تماماً على عكس العديد من مسؤولي اليوم، الذين يجدون غضاضة في نجاح الآخرين، بل ويقفون حجر عثرة في وجوه الناجحين في أخرج المواقف وأدق التفاصيل.

تخرجت بالدكتوراه عام ١٩٨٤ في **هندسة تقويم الأعضاء** والتأهيل من جامعة (سالفورد)، فعدت فرحاً إلى الرياض، متصوراً أنني سأجد الطريق إلى وظيفتي مفروشاً بالورود، فأنا أول متخرج سعودي بهذا التخصص الدقيق، وأنا أحمل بين جوانحي آمالاً لا تنتهي، ورغبات جامحة بالعمل والخدمة، لا سيّما وأن **الرعاية الاجتماعية** تجد في نفسي وقعاً خاصاً، فأنا منذ الصغر، منذ طفولتي، أرغب بخدمة الناس وتحسس أحوالهم،

التقنيات ، والمعادلات تدفع به إلى المزيد . . . ولكن الجديد فيما نبخته في هذا الكتاب ، هو جدوى العلم الذي نتعلمه نحن العرب إزاء سعادة مجتمعاتنا وتطورها .

وليس يخاف على أحد ، لا سيما وأنا في عصر المعلومات الآلية الرقمية الهائلة القدرة ، أن هذه القضية قد بحثت بكثافة كبيرة على مرّ العصور ومع التطور الفكري الإنساني : بحثها الفلاسفة ، بحثتها الأديان ، بحثها اللادينيون ، بحثها أصحاب الفكر الغربي الإرهابي ، والرأسمالي ، والشيوعي ، والنازي ، والرافض لكل هذه الاتجاهات . . . كما بحثها الإسلاميون . . . وأزعم أن هذا المبحث بحاجة ماسة إلى المزيد من التركيز وإلى المزيد من التأطير ، لأن العلم تحول إلى سيف ذي حدين : حدٌ لإسعاد ما لا يزيد عن ١,٥ بالمئة من البشر وهم أغنياء العالم ، وحدٌ آخر لتدمير وإشقاء عموم البشرية . . .

ثم إننا الآن ، أبناء النقلة بين الألفيتين ، نراقب عن كثب وبفرح أيضاً طول الأعمار وقلة عدد وفيات الأطفال وزيادة العناية بالأومومة والرعاية الاجتماعية ، وبخاصة في البلاد التي أجادت حيك أنظمتها ومؤسساتها كالولايات المتحدة والدول الإسكندنافية والنمسا والسويد وغيرها . . .

إزاء هذا التقدم الواقعي الذي أحرزه العلم ، اتجه الإنسان في حركته وسلوكياته ، في الغالب ، نحو الخلف : أصبحت الحروب هي مادة إثراء معظم الأنظمة المسيطرة على العالم . أصبحت الخدرات هي مادة تمويل العصابات والأنظمة المغامرة . أصبحت الدعارة الفكرية والجسدية وغسل الأموال والإعلام الكاذب والتزوير التاريخي والتهجم على قيم التراث وتراث القيم . . . أصبح كل ذلك من سمات عصر المعلومات الذي أنقذ الإنسان من المرض الجسدي وأشفاه بالمرض النفسي ، أنقذ الإنسان من الجوع في بعض الأصقاع ونشر الجوع في الأصقاع الأخرى ، تمهيداً للسيطرة عليها وعلى أهلها وتمهيداً لتحويلها إلى مملكة تابعة للحدود الإمبراطورية العظمى ، تماماً كما كان يفعل قيصر روما

تماماً كوالدي رحمه الله ، الذي أفنى عمره الطيب في خدمة أهله ووطنه . . . ولكنني فوجئت لدى عودتي بمن يقول لي بأن الجامعة التي تخرجت منها غير معترف بها في وزارة التعليم العالي ، وأن عليّ أن أجد حلاً لهذه المعضلة الكؤود !!

وهكذا لم أجد الطريق أمامي معبداً ، بل وجدته مليئاً بالصعوبات والعقبات ، ولولا فضل الله علينا في المملكة ، ووجود القامات السامقة والنفوس الطيبة المؤمنة ، التي تخدم بغير مقابل وتعمل دون كلل ولا ملل ، لأصبتُ بخيبة أمل كادت توصلني إلى الذهول والتشتت ، وأنا أحلم بالنجاح والإنجاز .

هنا بدأت أفكر ملياً بجدوى الدراسات العليا ، وجدوى ابتعاث الطلبة السعوديين للتخصص في الخارج ما لم يكن ذلك ضمن خطة مدروسة تتضمن حاجات البلاد التنموية ودور المتخرجين في هذه الحاجات . إن عدم الاستفادة من بعض الاختصاصات يعني ما يشبه الكارثة على أصحاب هذه الاختصاصات ويعني كذلك خسارة كبيرة على الوطن لأن الفرد المتعلم الحاصل على الشهادات العليا هو طاقة لا بد أن تفعل في اتجاه من اتجاهات الحياة ، ولا يمكن للطاقة أن تكبت أو أن تتحول إلى العدم . أما بالنسبة للوطن فهو بحاجة ماسة لكل فرد من أفرادها ولكل طاقة من طاقاته ، وبخاصة أولئك الذين خبروا المجتمعات الصناعية الأوروبية والأمريكية وعملوا فيها . . .

لقد فوجئت بعد تخرجي ، أنني عاطل عن العمل فأين أذهب ، وأين أعمل ، وبماذا أعمل؟! وإذا كان نظام الابتعاث قد فشل في جعلني طبيباً ، فهل أفضل اليوم وأنا أحمل دكتوراه في الهندسة؟! هناك قضية محورية في حياتنا جميعاً ، لا تزال غامضة الأبعاد ، غامضة التوجه ، وهي قضية أثر العلم في حياة البشر وحدود هذا العلم وما هو مقصد البشرية من تطويره والسير في ركاب إنتاجه^(١) . . .

هذه القضية المحورية ليست جديدة على أحد ، ولن ينتهي الحديث عنها ما دام عقل الإنسان يدعوه للجديد ، وما دامت

على مقدرات وميزانيات ومشاريع العالم، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدم العلمي الذي أحرزته البشرية في القرنين الماضيين. هذا النظام البنكي (الإرهابي) هو الذي يفرض الفقر على شعوب العالم المستضعفة، وهو الذي يُسقط الأنظمة المعارضة **للنظام العالمي الجديد** الذي يُموله النظام البنكي العالمي هذا، وهو أيضاً الذي يقوي الأنظمة والزعامات الموالية... وقد بدأ هذا النظام البنكي (العلمي) بنشاطاته مع طلائع الجيوش الاستدمارية للعالم سواء عندما أسقط النظام العربي من الأندلس، أو عندما نهبت التجمعات البيضاء القارة الأمريكية من أصحابها الهنود، أو عندما فرّغت إفريقيا خلال القرون الوسطى من سكانها وثوراتها وحرثها وثروات أجيالها القادمة.

هذا النظام البنكي العالمي (العلمي) يُمثل في الحقيقة، ما تمثله العجلات للسيارات التي تُسير النظام العالمي الجديد^(٣).

لقد أدت الحركة العلمية العالمية^(٤) إلى زيادة واضحة في معدل **البطالة العالمي** كما أدت إلى خلخلة المجتمعات الريفية وإفسادها، وتطوير مجتمع مدني مادي سريع يحرض على الإنتاج بأي ثمن، حتى لو كان الثمن هو الجريمة والإفك المميز لهذه الجريمة... لقد تبين بما لا شك فيه أن المستفيد من تطور الحركة العلمية، بواقعها الحالي (المادي - الإرهابي - العالمي) هو المالك الغني المسيطر، وأن المتضرر الحقيقي هو مجموع البشر!!، وبذلك تكون الحركة العلمية، وما خلّفته من أنظمة وبرجوازيات قد خلقت تبعية واضحة من العالم الجنوبي الفقير إلى العالم الشمالي الغني، وقد وجدت هذه التبعية كل أصناف الخلل: الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني والروحي... حتى أصبح هدف الجنوب الحقيقي هو الحرية، حتى ولو كانت مع القليل من السرعة والقليل من الرفاهية والقليل من الكماليات... بل إن الجنوب أصبح يرغب بالتنقل على العربات الرومانية وهو حر، وأصبح يرفض سرعة الصواريخ وهو عبد تابع محكوم... والسؤال الذي يطرأ في البال سيكون بكل حدة

بملوك مصر، تماماً كما زرع يوليوس قيصر جيناته في أحشاء كيلوباترا الفرعونية، ليزرع العرق الظالم في أنحاء العالم المقهور... ألم يفعل الصرب ذلك في البوسنة، ألم يفعل الصرب ذلك في كل البلقان!؟

إذن قدّم العلم حركة الإنسان التقنية والشكلية، ولكنه خلّف تاريخه. لذلك كله، لا بدّ من جهدٍ مكثّف لإعادة تقييم الحركة العلمية العالمية، ولا بدّ من الالتفات إلى جوهر المراحل التي تمرّ بها البشرية اليوم ومنها:

أن العلم لم يبدأ في عصر الحداثة، ولم ينطلق، ولم ينتشر، ولم تصبح له مؤسسات وامبراطوريات من أجل سعادة الإنسان ولا من أجل رفاه الإنسانية، بل لأهداف مادية أنانية بحثة، وأكبر دليل على ذلك:

أن العلماء كانوا يستخدمون الإنسان كفأر تجارب عند الضرورة، وكانوا يُسيرون تجاربهم على عجلات العبيد المنزوعين بقوة العلم من **أفريقيا**... إضافة إلى دلائل أخرى؛

وأن التقدم العلمي ليس حركة إنسانية بحثة، بل مادية بحثة، وأكبر دليل على ذلك، أن المختبرات العالمية تمول الشركات العالمية بالمليارات المغسولة من التهريب والدعارة وتجارة الرقيق وبيع الأطفال وما شابه... تمولها بالمليارات لإنتاج مصّل لتلميع البشرة على سبيل المثال، وتمنع تمويل مختبرات أخرى بآلاف الدولارات لتنفيذ حملة إزالة **الايهولا** من السودان، أو التخفيف من وطأة **الإيدز**^(٥) الذي بدأ يهدد القارة الأفريقية بكاملها؛

وأن الحركة العلمية الحديثة أنشأت إمبراطوريات تجارية عملية مافياتية، تسيطر على واقع ومستقبل العالم، بشكل همجي، وذلك عبر امتلاك أسرار ومصانع ومختبرات التخصصات الاستراتيجية في حياة الإنسان، ومنها الدواء والغذاء والمعلومات والأسلحة وأسرار الفيزياء والكيمياء ومعادلات الذرة وفقه المستقبل وغيره من التخصصات؛

وأن **النظام البنكي العالمي** يسيطر (عبر أجنبية إرهابية مُقنّعة)

عندما نحاول تعريف **المعرفة العالمية أو الكم المعرفي العالمي**، بخطط وميزانيات الأبحاث العلمية، وبنسبة النشر العلمي في **الدوريات العالمية المحكمة**، وبعدد الشركات المنتجة والحاكمة للتقنيات الأساسية في **(عالم المعرفة)**... ونضيف إلى ذلك:

- أكثر من ٣٠٠ ألف صحيفة ومجلة سيارة.
 - أكثر من ٣٠ ألف محطة إرسال إذاعي.
 - أكثر من ٣ آلاف محطة إرسال تلفزيوني.
 - أكثر من ٦ آلاف مركز أبحاث لتنظيم المعرفة ونشرها.
 - أكثر من ٦٠٠ قمر صناعي لبث المعرفة وعرضها أو تحويرها.
- عندما نفعل ذلك، نجد أن هذا الكمّ المعرفي الهائل لا يقابله خطة عالمية إنسانية للتنسيق بين المعرفة أو الانفجار المعرفي وبين حاجة الإنسان ومستقبله وسعادته وحقوقه إزاء هذا الانفجار... وبمعنى محدد: ثورة المعرفة لا يقابلها إنسانياً ثورة من أجل الكرامة والحياة الإنسانية الكريمة.

وبمعنى أدق: المعرفة تدمر الإنسان لأنها تتطور بسرعة فائقة بعيدة عن إمكانياته في النمو والتنمية والمتابعة... إذن، ليس في العالم اليوم، ولن يكون هناك في الغد، أي إمكانية للتنسيق بين الكمية المعرفية الهائلة وبين الهدف من هذه الكمية المعرفية، مما سيؤدّد حتماً انفجاراً باتجاه الكارثة... وسيتحول شمال العالم تدريجياً وبفعل التطور التقني المتسارع إلى قلعة تقنية وبحثية... وسيتحول جنوب العالم إلى مجتمعات من الفقراء والجهلة... وهنا سيحدث الانفجار الأكبر، ولكن متى سيحدث هذا الانفجار، الله وحده أعلم...

المهم في القضية أننا كعرب سنكون أول المنفجرين، لأننا أصحاب حضارة إنسانية راقية تتصارع بضعف مع تقدم مادي غربي قوي لا حضارة فيه... ولأننا في الغالبية العظمى نعاني من عكس مشاكل الثورة المعرفية الغربية، فنحن في آخر قائمة المنتجين علمياً لأي شيء، وفي أول قائمة المستهلكين لكل شيء، ويعيش ٧٥ بالمائة منا على حافة الفقر، وغالبيتنا أميون، وليس في حوزتنا خطط لتكامل عربي نحو هذا الضعف وتحويله عبر

ودقة: أي فائدة قدمها **العصر العلمي** للإنسان في ظل هذه العبودية التي تطال أكثر من ٧٥ بالمائة من سكان الأرض؟! يكفي أن ننقل عن **روجيه جارودي**^(٥) من كتابه **«أمريكا طليعة الانحطاط»** الفقرات التالية: «نتيجة هذا الانشطار (بين الأغنياء والفقراء)، يموت كل يوم ٤٠,٠٠٠ كائن بشري من سوء التغذية أو من الجوع أو من الصراعات. إن نموذج نمو الغرب يكلف الجنوب من القتلى والخسائر ما يعادل **«هيروشيما»** كل يومين. والهوة تتسع، فأتساءل السنوات الثلاثين الأخيرة انتقل الفارق بين البلدان الفقيرة والبلدان الغنية من (١ إلى ٣٠) إلى (١ إلى ٥٠)، عندما خُلِق الاستعمار خلال خمسمائة عام، ونظام «بريتون وودز» منذ نصف قرن».

لقد كان الشرق إبان القرون الوسطى كما يقول (لين بول) في كتابه **(العرب في أسبانيا)** - مركز التقدم العلمي (وأعتبر الأندلس جزءاً من الشرق بانتمائها وبناتها وعلماؤها... وكانت أوروبا آنذاك تزخر بالجهل والحرمان والتخلف... أما اليوم فقد أنتج الغرب (أوروبا وأمريكا) حوالي ٩٠ بالمائة من كل **التقدم التقني** الذي نعرفه اليوم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وأصبحت المعلومات تُنسف كل عقدين من الزمان، فما كان صحيحاً صالحاً لعام ١٩٤٠ أصبح غير ذلك في غير ذلك أو لغير ذلك عام ١٩٥٠، وتقدر الأبحاث العالمية أن **الجيل المعرفي** (المدة الزمنية اللازمة لإعادة صياغة معادلات العلوم) قد يصبح بين ٧-١٠ سنوات في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين. وهذا يعني بوضوح أن السائر بسرعة أوروبا وأمريكا فقط هو وحده الذي سيكمل السباق العلمي والحياة التقنية المرتبطة بالكميات والسرعات المحددة..

في هذا السياق يصبح **العالم الثالث**: أفريقيا والدول العربية... خارج الإطار المعرفي العالمي، وتبرز بينه وبين العالم (الأول) فجوة معرفية هائلة يصعب معها مجرد مسيرة العرب للغرب حتى في التفكير في أي قضية تتعلق بواقع العلوم ومستقبلها والمعادلات الحاكمة لهذا الواقع وذلك المستقبل.

(١٧٥٠م...) والدائرة المعرفية، فقد كانوا وقود الصراعات، والفورات ضد المستدمر أيام وإبان الثورة الصناعية في أوروبا... وكانوا تابعاً للدول العظمى، أيام وإبان الثورة الإنتاجية بين ١٨٥٠-١٩٤٥، وهم الآن أيام وإبان الثورة المعرفية خارج هذه الثورة يراقبونها ولا يشاركون فيها... ومن أكثر القضايا إيلاماً أن بعض المفكرين العرب اعتبروا متابعة هذه الثورات مشاركة فيها، وهنا تكمن الطامة الكبرى... بموجب منطق الأشياء، فإن الحضارة المادية الحديثة، أو بمعنى أصح فإن التقدم المادي الحديث آيل إلى مأزق، يتناسب مع ضخامة الكم التكنولوجي الذي نعيش فيه.

الثورة المعرفية إلى قوة... مما سيولد حتماً نوعاً من الانفجار أو الإرهاب والثورة... ولا بد من الإشارة هنا، إلى أن الدول العربية تُصنّف من ضمن الدول المتنوعة من الاشتراك الفعلي في الثورة المعرفية... وأكبر دليل على ذلك، أن الثورة المعرفية العالمية تعتمد على ١١٠ من الابتكارات الأساسية، تحتكر الولايات المتحدة الأمريكية ٦٠ بالمئة منها، وتحتكر بريطانيا ١٤ بالمئة كما تحتكر ألمانيا ١١ بالمئة ويحتكر العالم بقية الابتكارات، بينما تظل الدول العربية (خاصة) خارج هذا النادي الذي يحكم العالم... لقد كان العرب ولا يزالون، خارج مراحل الثورات الصناعية

هوامش

أمريكا (٥٠، ١ بالمئة)، شمال أفريقيا والشرق الأوسط (١٠، ١ بالمئة) الكاربيبي (٤، ١ بالمئة)، أمريكا اللاتينية (٥، ٥ بالمئة) الصحراء الأفريقية (١، ٥ بالمئة)، وجنوب شرق آسيا (٥، ٥ بالمئة). وتعني هذه الأرقام، أن الإصابة بفيروس الإيدز تزداد يوماً بمقدار ٨٥٠٠ حالة أي ما يقارب ثلاثة ملايين مصاب سنوياً على الأقل. وعلى هذا الأساس، يكون العالم قد فقد حوالي ثمانية ملايين إنسان بسبب الإيدز. وإن أكثر من تسعة ملايين طفل قد فقدوا أمهاتهم بسبب الإيدز أيضاً.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الإيدز تعدى كل التوقعات في نهاية العام ١٩٩٩، فخلال ١٠ سنوات قادمة سيصبح عدد حاملي هذا القاتل اللعين ما لا يقل عن ١٥٠ مليون إنسان، ٩٠ بالمئة منهم من العالم الثالث، أي أن الإيدز قد يتحول إلى وباء مميز للعالم الثالث وبخاصة الصحراء الأفريقية وربما الهند، فقد صرح خبراء الصحة الوقائية الهندية أنه بداية من عام ٢٠٠٠ سيموت في الهند حوالي عشرة آلاف مريض بالإيدز يومياً!!

(٣) تُسير حركة التجارة العالمية مجموعة من البنوك المرتبطة بمواثيق محددة لحكم العالم والسيطرة على مقدراته، وعلى ثقافته واقتصادياته. ويُعتبر «الروتشيلديون» من أشهر السلاسل اليهودية المسيطرة على الاقتصاد العالمي.

بدأ عصر الروتشيلديين سنة ١٨٢٠ في أوروبا، حيث بدأ مؤسس العائلة (أمشيل ماير) بالتجارة والسمسرة، وكان يصنع

(١) تشير التوقعات أن الإنسان سيهبط على ظهر المريخ عام ٢٠١٧، وأن عام ٢٠٢٠ سيشهد ثورة الطيران المدني والعسكري، وأن الإنسان سيكون بمقدوره عام ٢٠٣٠ صنع قطع غيار بشرية بواسطة الهندسة الوراثية، وأن متوسط عمره سيصبح ١٤٠ عاماً عوضاً عن ٧٦ عاماً عام ١٩٩٢.

(٢) لا يزال الإيدز يجتاح البشرية بكل قسوة، وبخاصة الشرائح الشبابية المنحلة البعيدة عن الاتزان الاجتماعي... وقد كشفت تقارير منظمة الصحة العالمية أن الصحراء الأفريقية تضم أكبر عدد من مرضى الإيدز في العالم (١٤ مليون مصاب أي ما نسبته ٥، ١ بالمئة من عدد السكان) ويساوي هذا العدد تقريباً نصف عدد مرضى الإيدز في العالم، حيث قَدَّرت المنظمة أن عدد المصابين بالإيدز على مستوى العالم قارب الآن الثلاثين مليوناً، ويضاف إليهم يوماً أكثر من ١٥٠٠ مصاب جديد، وعلى الرغم من أن التقارير لا تُقدّر وجود أكثر من ٢٠ ألف حالة إيدز في الشرق الأوسط، إلا أن الأرقام الفعلية أكبر من ذلك بكثير، حيث إن هذا الرقم يمثل فقط الحالات المسجلة رسمياً لدى الهيئات الصحية المعتمدة والمتعاونة مع منظمة الصحة العالمية، أما الحالات والوفيات التي لا تُذكر فهي أضعاف هذا الرقم.

وبنظرة مقارنة عالمياً نجد أن الإيدز قد بدأ يتراجع في أوروبا الغربية (٢، ٠ بالمئة)، وفي استراليا (١، ٠ بالمئة) وشرق آسيا والمحيط الهندي (١، ٠ بالمئة)، بينما أصبح يتزايد في شمال

إن التقدم العلمي سيكون في مراحل المتقدمة، قبله ضخمة مستعدة لتفجير الوضع العالمي القائم على المادة، وما لم تتسلح البشرية بشيء من القيم، ومن الجمع بين التقنيات الذكية والحكمة الذكية، سيكون المثال أسوداً كئيباً، فهل من متعظ؟! لقد جالت هذه القضية المحورية في ذهني، ولا تزال تأخذ حيزاً كبيراً منه، ولا أزال أشعر بشيء من الضياع، وأنا أحاول التنسيق بين ما أراه من واقع عربي، وما أدركه من واقع عالمي. ويظل همّي الأكبر هو التوفيق والموازنة بين التطور العلمي الذي أصبحت جزءاً منه، وبين واقعنا المؤلم الذي نعيش فيه...

يتميز هذا المآزق ببعده المادي المقرف، وهو يُبشر بزوال هذه الحضارة وانفجارها من الداخل. ولن يكون هذا الانفجار بعيد زماناً، لأن التقنيات تتطور كلياً كل عقد من الزمان، ونحن مقبلون في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين على تقنيات وقوانين مختلفة تماماً عما نعرفه الآن: سيكون بالإمكان أن تتزوج المرأة من ربوت، وأن يتزوج الرجل من رجل، وأن يمتلك الأغنياء شاليهات على جبال القمر وسهول المريخ... والأكثر من كل ذلك، فالطب القادم، طب المستقبل يُبشر بالإنسان (السوبرمان) الخارق، الذي يتمتع بشفرة وراثية تجمع بين جمال النبي يوسف وقوة ذي القرنين...

من المناطق التي تسيطر عليها الشركات الكبرى.

- * تراجع المسككات والثروة البحرية والمائية والزيادة المقلقة في تراكيز الكربون والكبريت.
- * نقص حاد في الموارد واضطراب في النمو والتنمية ونشوء المآزق البيئية المتنوعة.
- * نشوب الحروب حول المياه المشتركة.
- * تلوث الشرق الأوسط بالنظائر الإشعاعية بسبب مفاعل ديمونة الإسرائيلي.
- * تضاعف الإنتاج الاقتصادي ١٠ مرات وتحول الإنسان إلى آلة.
- * انتشار الأسلحة البيولوجية والإشعاعية والجينية الخفية.
- * إصابة الدماغ البشري بالارتجاج والكآبة.

(٥) أسلم جارودي في أوائل الثمانينات، وكان شيوياً فرنسياً. تناول الصراع بين الحضارات من وجهة نظر غربية عقلية، وتبنى الموقف العربي في الصراع مع إسرائيل. بدأ يُفند النظرية الصهيونية بكتابات الرصينة التي كان آخرها كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» - بعد كتابيه «فلسطين أرض الرسالات» و«مسألة إسرائيل». قدمته الدولة الفرنسية للمحاكمة على أساس قانون (جيسو)، الذي يمنح المساس بحقائق المحرقة النازية، والذي نقده العديد من مفكري الشرق والغرب، واعتبر مساهمة فرنسية لإرضاء يهود العالم.

في دكا كينه درعاً أحمر، يُسمى باللغة الألمانية روتشيلد (Rothschild)، وقد أصبح الدرع هو الاسم الرمزي للحكومة الخفية التي تحكم العالم. نشأ أمشيل في فرانكفورت وأصبح حاخاماً، ثم امتهن العمل المصرفي، وساعدته اليهودية العالمية بالمال والاتصالات مع الأمير فريدريك الثاني ومع الشخصيات اليهودية الفاعلة، حتى أصبح إمبراطوراً مالياً على مستوى أوروبا كلها. وعند وفاته عام ١٨١٢ جمع أولاده الخمسة: انسيلم وسالمون وناثان وكارل وجيمس، وقسم لهم أدوارهم البنكية والإرهابية في ألمانيا والنمسا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا على التوالي، وقد أرخ (شيرين سبيريدوفيتش) لهذه العائلة في كتابه «حكومة العالم الخفية» (دار النفائس - بيروت - ٤٧: ١٩٩٧).

(٤) يتميز عصر التقدم العلمي بالمتناقضات وبالتدهور ومن أمثلة ذلك:

- * ناطحات السحاب وخيم اللاجئ!!
- * المطالبة الدولية بتطبيق حقوق الإنسان بينما تزيل الدول الكبرى عبر صراعات مصطنعة أمماً كاملة عن بلادها وتدمرها بالحرق والحجاز والدفن الجماعي والاختصاص والخلخلة السكانية..
- * ندرة الغذاء في العالم الثالث وانتشار أمراض التخمة في العالم الأول.
- * انخفاض رقعة الغابات وانقراض الحيوانات الضعيفة في الكثير

من مجتمع صحراوي تغلب عليه القسوة، ومن بين الشجيرات والأشواك، انبثقت نخلة، طالت وأثمرت، ثم تدلى الخير من أطرافها، وتكاثر حولها الأكلّة، فمنهم من حمد الله، ومنهم من كره المذاق والانبثاق!!

لم يكن الطريق أمامي مُعبداً منذ خرجت من الزلفي، ومنذ تخرجت من بلاد الضباب والعم سام، فالانبثاق مخاض عسير: رحلته طويلة وزاده الصبر والتحمل، وفوق كل ذلك الصمود والتصدي والمجاهدة. تلك هي ذكرياتي حتى عام ١٤٠٥هـ!! كانت ثمار تلك النخلة محمولة في رسالة دكتوراه، أكلت من عمري أجمل ما فيه: الشباب والمتعة والتحرر من المراحل القادمة. وكنت أتأبط تلك الثمار أينما ذهبت في طلب الوظيفة: أذكر أنني عرضت نفسي على قسم الهندسة في جامعة الملك سعود، وبعد شرح، لم يكن موفقاً علي ما اكتشفت الآن، أخبرني الدكتور فالح الفالح، وكان وكيلاً لكلية الطب آنذاك، أن الكلية ليست بحاجة لتخصصي الآن على الأقل!! وعدت للبحث من جديد، فتأبطت رسالتي، السميكة بورقها، الثقيلة بوزنها، وذهبت إلى كلية الهندسة، وبعد طول بحث وتقص، قابلني الدكتور عبد العزيز التميمي، رئيس قسم الهندسة الميكانيكية آنذاك، ولم يكن التميمي بحاجة إلى وقت طويل، بعد قراءة اسمي واسم الجامعة التي تخرجت منها والتخصص، لينظر إليّ بشيء من الشفقة: هذه الجامعة مش ولا بد والتخصص مش ولا بد أيضاً!!

كادت كلمات التميمي تصيبني بالغثيان بعد الإحباط، ولولا أنني ورثت عن والدي - يرحمه الله - العناد والثقة بالنفس، وتأصل ذلك في نفسي إلى درجة التحدي، لكنني الآن بعيداً عن الجامعات والشهادات وبراءات الاختراع، على أحد الأسرة البيضاء... لكن الله ربي ورب كل شيء سلّم، فتحمّلت من رئيس القسم حكمه السريع، الشبيه بحكم الإعدام على متهم بريء، أدين قبل المحاكمة، وتركت كلية الهندسة إلى الزلفي، التي كانت تبشرني بولادة «إيمان» الطفلة التي ملأت حياتي بركة وسعادة...

الأيام وحدها هي القادرة على اندمال الجراح وبلسمة الآلام، ومحكمة الأيام هي وحدها، القادرة على التمييز وإصدار الأحكام، وهي وحدها الحكم... لهذا كله، وبعد هدأة من هدآت الفكر، بعد أن استقرت بي الأحداث وحطت رحالها الصراعات،

عندما نتعلم كيف

تتحرك الذرة في المادة!!

بعد أكثر من ١٥ عاماً على ما حدث لي في كلية الهندسة، أمسكت بقلممي وراجعت ذكرياتي، وهي ذكريات لا تفارقني، وكتبتُ معاتباً صديق العائلة الدكتور حمود البدر، الذي شكوت له أمري مع الكلية آنذاك ولم يحرك لشكواي ساكناً، وحيث إن الذاكرة أقدر من العقل، فقد شرحت للدكتور البدر ألمي، بعد مرور عقد ونصف من الزمان على مسيباته....

«الظلم لا ينسى»... جملة أذكرها، وأنا أسيل مدادي في رحاب الذاكرة، وأذكر معها قصة الحكيم الفارسي، الأستاذ، الذي تفرّس الخير بتلميذه ابن الملك، فأحضره في موقف تمثيلي مقصود، وسأله سؤالاً غامضاً، ثم ضربه ضربة قاسية على وجهه، وصرفه بشكل حاد... ومرّت الأيام وتوالت الأحداث، ومات الملك، وبايع الفرس الابن ملكاً... وفي مراسم التتويج، نسي الملك الجديد كل البهرجات والبروتوكولات، وتذكر ظلم أستاذه وبدأت مشاهد المخاكمة تمر أمام عينيه، شريطاً ينتهي بالحق... وفور تسلّم الصولجان طلب أستاذه فمثل بيد يديه، وسأله بحقد: أتذكر يوم ضربتني ظلماً؟!

قال الأستاذ: ضربتك ظلماً، لأنني توسمتُ فيك الملك، وأردتُ أن أعلمك درساً عملياً، بأن الظلم لا ينسى وإن تناساه الظالم... هداً الملك الجديد وطلب من أستاذه أن يصبح له وزيراً!!

هذه القصة لطالما ذكرتني وتذكرني بالحوارات والتصرفات التي مرت في عمري وأنا أطلب وظيفة، بعد أن أصبحت أول سعودي يحمل شهادة الدكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء!! واليوم، وبعد أن أصبحت في موقع المسؤولية والتوظيف، أعيد شريط الذكريات أمام عيني، فور دراستي لأي طلب توظيف أو مقابلتي لأي طالب وظيفة وأتذكر الظلم لأتجنبه وأتذكر الشدة في الصدّ حتى أكون ليناً مع طالبي الرزق والعمل، فما نحن إلا كرجل قال ساعة تحت شجرة ثم مضى!!

لقد علمتني الأحداث أن الظلم ظلمات، وأن السلطة قد تتحول إلى أداة ظلم إذا لم تحرس بالتقوى والورع وحب الناس وكرهية التعالي وعرّض العضلات. ولن أنسى أن عميد كلية الهندسة طلب من أحد مساعديه تقييم رسالتي، وتخصّصه لا يمتّ لتخصّصي بصلة، وما زلت أذكر وأعاهد الله ألا أنسى أن معضلة المرؤوس

عبد العزيز للعلوم والتقنية) ، كانت لي ذكريات أليمة أيضاً ، ولكنها مفرحة !! أليمة لأنني أخفقت في تلمّس السياسات العليا للمدينة، التي ولا شك أصبحت أدرك أبعادها اليوم، بعد مرور أكثر من عقد من الزمان على التجربة المؤلمة . ومفرحة لأنني أشاهد بأمر عيني كيف أصبح وضع المدينة اليوم، وكيف تحولت إلى منارة بحث علمي . ولكن ما جدوى البحث العلمي الذي تقوم به وتشرف عليه مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية؟! البحث العلمي هو الوسيلة العملية التي نقلت أوروبا من عصور الظلام إلى عصر النهضة الذي نعيشه اليوم . والبحث العلمي هو أساس التصنيع والتطوير والزراعة والطب والنقل والاتصالات والتسلح .. إلخ ، وهو أساس النقلات النوعية في حياة البشرية، وهو أساس القوة والاستدما كما أنه أساس التنمية والعدل ..

فبعد أن أنزل الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة، فطر ذريته على البحث والتقصّي، ومن البحث والتقصّي اكتشف الإنسان الأداة الحجرية التي كانت وسيلته للبقاء ولتحسين البقاء .

وسلوكة ينبعان من عقد الرئيس واختياره لبطانته !! تلك هي قصة خروجي - قبل أن أدخل - من كل الهندسة، وحرمانني من فرصة العمل، وتقديم خبراتي لوطني، عبر الكلية المناسبة لعملي، فأنا أصلاً مهندس، وهل يعمل المهندس، أجود ما يعمل، إلا في كلية الهندسة؟! في المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا (فيما بعد: مدينة الملك



تلك الحقائق المرّة بمشروع تنظيم البحث العلمي ضمن معايير ثابتة أهمها:

- دراسة الوضع التنموي في بلادنا، وتحديد الأولويات البحثية، ودعم الأبحاث التطبيقية التي تخدم التنمية الوطنية، بعيداً عن الأبحاث التي سبقنا الغرب إليها منذ مئات السنين، والتي أصبحت من المسلمات العلمية.
- تدريب الكوادر الوطنية وإقامة المختبرات الذاتية لدراسة هذه الأولويات، وعدم الاكتفاء بالبحث «الوهمي» الذي ينتج أرقاماً ومعلومات غير قابلة للتطبيق.

- وضع سلسلة عملية لقبول الأبحاث وتمويلها، وذلك ضمن المعايير السابقة، بحيث تتحول المدينة إلى هيئة علمية صانعة للنتائج ومنفذة لها، لا مجرد مراقبة للباحثين أو ممولة لهم...
- تنظيم حركة الدراسات العليا، ضمن برنامج وطني يحدد دور المتخرجين في تنمية أنظمة البلاد وأجهزتها، فلا تظل الدراسات العليا دون خطة مستقبلية لضمان أن يتخرج الختص وهو يعرف تماماً مكانه في العمل ومستقبله في تنمية بلاده..
- فيما بعد، اكتشفت أن تلك المعايير غير قابلة للتطبيق كما تصورتها شخصياً، فكان عليّ أن أبحث عن فرصة عمل أخرى في مكان آخر!!

في خضم البحث عن استراتيجية بعيدة المدى للبحث العلمي التطبيقي، اقترح عليّ الدكتور عبد العزيز المشاري، عميد كلية الطب حالياً، بعد اطلاعه على برنامجي وطموحاتي البحثية، اقترح أن أنتقل للتدريس في قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية في كلية العلوم الطبية المساعدة، التي كان عميدها آنذاك، وبعد مناقشة الأمر تفصيلاً، قدرّ الله ذلك، وانتقلت من المدينة، التي قضيت فيها حوالي ١٨ شهراً، أعتز بكل ساعة منها، وأفتخر بأنني تعلمت من إدارتها الشيء الكثير، وأنني، لو أصبح الأمس اليوم، لقلت إن للظروف أحكامها، وإن العمر وحده هو الذي يجعل زاوية النظر للأشياء أكثر حدّة ورقة، وأن الشيء الوحيد الذي لا أزال أجهله حتى اليوم، هو سبب سعادة بعض العاملين في المدينة عندما قررت الانتقال إلى الجهاد في الموقع الآخر، الجامعة.

الأمر عينه تكرر بعد حوالي عشر سنوات من العمل في الجامعة، ففي الاحتفال الذي أقامه لي القسم بمناسبة حصولي عليّ الأستاذية، تحدث عميد الكلية الدكتور الشمري، فقال مازحاً،

بعد الأداة الحجرية، تعلّم الإنسان، بالبحث والتقصي، ونتيجة للحاجة أيضاً، اكتشف الزراعة التي أنتجت الحضارات. ومن إشعاعات تاريخ النبوة، بدأت الحضارات تهتدي، كما هو الحال في الحضارات الشرقية التي - نتيجة للبحث والتقصي أيضاً - استطاعت أن تقدم للبشرية أدوات الإسعاد والتطوير، كما قدمت لها أيضاً أدوات الشقاء والتدمير: الحضارة الإسلامية كانت مثلاً للحضارات المهتدية. والحضارة المادية كانت مثلاً للحضارات المدمرة للإنسان..

في المرحلة الثالثة من تاريخ البشرية - مرحلة القرن العشرين - تعلّمت البشرية بنصف قرن، ما لم تتمكن من معرفته بملايين السنين: تعلمت كيف تحرك الذرة في المادة، وكيف تحرك الجينات في الحياة فأصبحنا اليوم، نتيجة للبحث العلمي، نتحكم بالمادة وبالحياة... وإنسان اليوم مدعو، بالبحث العلمي أيضاً، إما لتطوير الحياة أو لتدميرها..

هذا هو البحث العلمي. وبكلمات أقل فلسفة: هو تحويل المعرفة إلى أداة. فما هو حال البحث العلمي في بلادنا؟!

أعتقد، كما أرى، وكما استنتجت من الأبحاث العديدة التي ساهمت فيها، أننا لم ندرك حتى اليوم ماهية البحث العلمي، فنحن نشترك بالبحث العلمي من زاوية سطحية، توفر المعلومات ولا تحولها إلى أدوات، أي أننا نلهو بالبحث العلمي، ولا نستخدمه في تطوير مجتمعاتنا للأفضل. أي أننا لم نتحول حتى اليوم إلى شركاء حقيقيين في النادي العلمي العالمي، وآخر علمنا بهذه المشاركة كان في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، عندما دمر الغرب الحضارة الشرقية ونقل أصولها وطورها لحسابه، بينما استدمر بلادنا وأبقانا على هامش البحث العلمي وأساراه... وأكبر دليل على سطحية برامج البحث العلمي في بلادنا، أننا اليوم مدعوون لدفع ثمن استخدام المعادلات والمقاييس وأدوات المعلوماتية، بموجب قوانين العولمة وحفظ حقوق الملكية العلمية. وبكلمات: تعيش بلادنا على نتائج البحث العلمي الغربي، وتدفع ثمنه غالباً، وهو حريتها، ومحدودية دورها في الحركة البشرية التاريخية... وباختصار، فنحن قد فشلنا في البحث العلمي وفشلنا في متابعة التقدم العلمي...

كنت أدرك هذه الحقائق المرّة وأنا أستاذ بحث مساعد في إدارة البحث العلمي في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، التي كان مديرها آنذاك الدكتور عاصم بخاري، وقد صغت للإدارة

لذلك كله، فالعلم دون الدولة، هو مجرد ديكورات وأرقام، والعلم دون القوة، هو مجرد تخيلات ومحاولات في الفراغ... لقد كانت الحركة العلمية العربية في القرون الوسطى حتى القرن الخامس عشر الميلادي مرتبطة بأنظمة سياسية غير مستقرة، غير متصالحة مع بعضها البعض وغير متحدة في أهداف علمية وتقدمية محددة، وكان العلماء العرب على شاكلة دولهم، والناس على دين ملوكهم، قليلاً ما يجتمعون، رغم غزارة إنتاجهم، وقليلاً ما يتكاملون، رغم ارتباطهم بدين واحد وحضارة واحدة...

وقد استفاد الغرب من هذا الخلل، فجمع علماءه ووحد مختبراتهم وربط بينها بأجهزة الاتصالات المتطورة... يكفي أن نعلم أن فكرة وأصل جهاز الكمبيوتر، بدأت من وزارة الدفاع الأمريكية بهدف التنسيق بين المعلومات الواردة إلى الوزارة!! بالأمس كان الشريف الإدريسي في حضرة الملك (روجر الثاني)، واليوم أبحاثنا تُحكّم في الدوريات العالمية، وأسرارنا العلمية تصل إلى علماء الغرب، فيقبلون منها ما يقبلون لصالحهم ويرفضون ما يرفضون منها لصالحهم، ويسرقون ما يسرقون... ولذلك تجد بكل أسف أن نسبة المشاركة العربية بحركة النشر العالمي لا تزيد في أفضل حالاتها عن جزء من المئة من المئة من الإنتاج العالمي.

وعلى ما يبدو أن الأبحاث العلمية أصبحت محصورة بالولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة الدول الصناعية الثمانية، ذلك أن الإحصائيات الواردة في فهرس الاستشهادات العلمية التي حللت الأبحاث المنشورة على المستوى العالمي في ٣٣٠٠ مجلة علمية عالمية أظهرت أن نصيب الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من هذه الأبحاث المنشورة هو ٣٠ بالمئة بينما لا يزيد نصيب إسرائيل عن ١ بالمئة، ونصيب الجمهورية اللبنانية عن ٠,٠٤١ بالمئة، وتقع كل من السودان واليمن في أسفل القائمة، حيث لا تزيد نسبة نشرهما للأبحاث العلمية عن ثمانية بالألف بالمئة (٠,٠٠٨ بالمئة) وهو رقم قريب من الصفر.

هذا الغياب الواضح للعالم الثالث، (الذي يمثل عددياً ٨٥ بالمئة من سكان العالم) عن مسرح السباق العلمي، يعكس بلا شك التدهور الحضاري والفكري الذي وصلت إليه هذه الدول، مقابل التفوق المطلق للدول الكبرى في العالم الأول. وهو في نفس الوقت يعكس سياسة أمريكية لاحتكار وسائل البحث

إنه ولا شك فرحٌ لي بالأستاذية، ولكنه كان أكثر فرحاً عندما كنت أخرج من الكلية لمتابعة أعماله ومسؤولياتي في المركز المشترك وغيره، وأنه، والكلام لا يزال للدكتور الشمري، كان يتمنى في كل مرة أخرج فيها من الكلية ألا أعود إليها... قال ذلك في الاحتفال بعد أن قدم لي درع التهنئة من الكلية!!

عندما نقول إن خلاص البشرية لا يمكن أن يتم عبر التقدم التقني وحده، أو ما يُسمى بالحضارة الغربية المعادية للإنسان، فإننا نقول بالمقابل إن الحضارة الشرقية هي المستقبل من حيث إنها واقع حقيقي أعطى وأثبت جدارته وإنسانيته، ولولا سقوطها في الميدان العسكري وانهزامها أمام آلاف الجيوش المتحدة ضد مشروعها الإنساني العالمي، لولا ذلك الانهزام المادي (السطحي)، لكانت البشرية على غير حالها اليوم!!

لو اطلع أحدنا على آراء المستشرق (سيديو) في البيروني (٣٦٢ - ٤٤٠هـ) ومدرسته العلمية، لو اطلع على نتائج تجول البيروني في الهند وخورزم وكوركنج وجرجان وغزنة... لو اطلع على الاكتشافات والمعادلات البيرونية... لهلّع أولاً، ثم لأدرك أن هناك مؤامرة (ونظرية المؤامرة فاعلة في تاريخ الصراع بين الشرق والغرب)، لأن المواجهة والصراع بين الحضارتين لم يكونا يوماً بدون أفئدة أو مؤامرات أو أطراف ثالثة ورابعة وخامسة (الطابور الخامس)!!

أقول: لو اطلع أحدنا على المدرسة البيرونية في الرياضيات والفيزياء والجيولوجيا والفلك والتاريخ والجغرافيا والأدب والفلسفة وعلوم المستقبل... لأدرك أن الحضارة الشرقية، التي يمثل البيروني جزءها العلمي، كانت تمثل البداية لحضارة إنسانية وتقدم إنساني ينتشر في كل الاتجاهات ضمن شرعية وخلقية لم تعهدهما البشرية حتى اليوم...

وهنا ينتابني العجب، وأنا أقرأ للعالم البريطاني، اللبناني الأصل، (بيتر مدور)، الذي حاز جائزة نوبل عن اكتشافاته للتفاعلات المناعية، وهو يُنظر للعلوم وللضرورات التجربة وشروطها، وكأنني بالعرب، وكأنني بالشرقيين، قد تحدثوا عن هذه الأمور بإسهاب وتفصيل منذ ألف عام، والفارق الوحيد في هذا المضمار أن العلماء في الشرق لم يؤلفوا تجمعاً موحداً لتحويل معادلاتهم إلى واقع صناعي مدعوم من الدولة والقوة، بينما تمكن العلماء في الغرب من تجميع معادلاتهم وتطبيقها بمؤازرة مطلقة من الدولة والقوة...



العلمية العالمية بعضها ببعض، مما سيزيد من مدى عزل علماء ومراكز أبحاث العالم الثالث عن مراكز البحث العلمي المتقدمة وعن نظرائهم في العالم الأول، حيث إن مجرد الاشتراك في هذه الشبكات سيكلف ما لا يتيقنه علماء العالم الثالث.

لهذا كله علينا ألا نستغرب الحقائق التالية:

١ - يقدر عدد المجلات العلمية المعتمدة في العالم بسبعين ألف مجلة، حصة العالم الثالث منها هي فقط ٥٠ مجلة، وللأسف أن يتصور حجم الهوة بين العالمين، وحجم ردة الفعل المتولدة لدى علماء العالم الثالث ونحن منهم.

إن هذه الهوة (ومثيلاتها في النواحي السياسية والاقتصادية) هي التي أنتجت الرفض والإسقاط والعقد النفسية والإحباط العلمي في العالم الثالث، وهي في المقابل التي ستتميز المزيد من الحواجز المادية والنفسية بين سكان الشمال والجنوب. إذ كيف سيفسر علماء العالم الثالث أن المجلات العلمية في العالم الأول لم تقبل للنشر عام ١٩٩٥م سوى ٢ بالمئة من مجمل أبحاثهم،

العلمي ووضع العقبات - المبررة حيناً، وغير المبررة أحياناً - في وجه الدول الأخرى وبخاصة دول العالم الثالث، حتى تزداد هي تقدماً علمياً على تقدمها العلمي، بينما تزداد الدول الفقيرة تخلفاً (علمياً) على تخلفها (العلمي)!! ولا أدل على ذلك من أن معهد المعلومات العلمية، وهو مؤسسة أمريكية خاصة تعنى بفهرسة الأبحاث والاعتراف بالمجلات العلمية العالمية وبكتابها، يضع المعايير والشروط والقيود المعنوية والمالية على الأبحاث العالمية التي تحقق هذا التباين العلمي بين العالمين الأول المتقدم والثالث المتخلف. ففي الإحصائيات المقارنة أن الدول النامية تضم ٢٤,١ بالمئة من علميي العالم، وتنفق ٥,٣ بالمئة من إجمالي النفقات العالمية على البحوث، وتشكل مجالاً خصباً للأبحاث والدراسات، بينما لا ينشر لها في المقابل أكثر من ١ بالمئة من إجمالي عدد الأبحاث المنشورة عالمياً، مما يعكس خللاً عالمياً لا بد من بحثه والتحقق من أبعاده، لا سيما وأن السنوات القادمة ستشهد دوراً أساسياً لشبكة الإنترنت في ربط المراكز

مجموع إنفاق دول العالم على عمليات البحث العلمي وتوظيفه في تطوير التقنية .

٤ - لا أحد ينكر أن الهجرة لا تكون إلا قسراً، ولا يهجر وطنه إلا الخائف أو المطارد أو العاقل عن العمل أو الممتهن من نظامه أو المحارب من قومه، وقلة قليلة هم الذين يهاجرون مختارين، ولهذا تجد العلماء والمبدعين هم أكثر الناس هجرة، أو بتعبير أدق أكثر الناس هروباً، فقد قدّرت الإحصائيات أن حوالي ٣٠ مليون عربي هاجروا من بلادهم منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، إلى المهول في أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا والسويد وبعض الدول الأوروبية .

وقد وجد أن غالبية هؤلاء المهاجرين من المنتجين والفنيين والمبدعين والعلماء، وقد دلت الإحصائيات أن هجرة الأدمغة العربية إلى الغرب تتوزع بين ٥٠ المئة من الأطباء، و٢٣ بالمئة من المهندسين، و١٥ بالمئة من علماء الفيزياء . ويحدث هذا في الوقت الذي تستقطب فيه إسرائيل العلماء الروس، فقد قدّرت الأوساط الاستراتيجية عدد العلماء الروس المهاجرين إلى إسرائيل حتى نهاية القرن العشرين بأربعين ألف عالم . وقد يتصور البعض أن المهاجرين ربما أغنوا بلادهم بالعمولات الصعبة من البلاد التي هاجروا إليها، والحقيقة هي العكس، فقد قدّرت قيمة الخدمات المقدمة لهذه البلاد بما يزيد عن ٥٤ مليار دولار سنوياً، بينما لا يحوّل هؤلاء إلى بلادهم أكثر من عشرين مليار دولار .

ولا بد من قياس قيمة الخسارة الوطنية بين هذه الأرقام، فقد مثلت خسارة الدول النامية من هجرة عقولها بعد تعليمها وتدريبها ثلاثة أضعاف مجمل المساعدات التي تقدمها الدول الصناعية إلى هذه الدول، حتى اعتبر مجلس النواب الأمريكي هذه الهجرة المكلفة بأنها «هدية غير مقصودة من دول أخرى» . ومما لا شك فيه أن العالم الثالث، والعالم العربي بشكل خاص، يتعرض إلى عملية تفريغ من العقول المنتجة فيه . وهي قضية لا بدّ لحكوماتنا من التصدي لها بكل الأشكال وعلى شتى المستويات .

عندما نتعلّم كيف تتحرك الذرة في المادة، ونتفق كمفكرين وعلماء، وكدول وسلطات، على تكوين نواة حقيقية للبحث العلمي في بلادنا، عندها فقط يزول خوفي على بلادي وعلى أمتي، والأمل كبير ولا شك ...

بينما قبلت أكثر من ٢٥ بالمئة من الأبحاث المقدمة من الدول الصناعية؟ هل يتعلق الأمر حقاً بالتنوع والجدة وحدها؟ وكيف سيتصور هؤلاء العلماء مصيرهم ومصير مراكزهم العلمية ومصير نتائجهم واختراعاتهم إذا ما كانت المؤسسات العلمية الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً هي الخصم والحكم في آن واحد؟! إن هذا السؤال يفتح باباً للأخطار التي تنتظرنا في صراعنا الحضاري تحت الأسماء المختلفة، ويجعل الغالبية العظمى من علماء العالم الثالث تشعر بالخوف من مستقبلها وعليه؛ وهل بعد الخوف من عقدة وحاجز وجدار؟!!

٢ - في العالم اليوم ما يقارب ٢, ٥ ملايين عالم يتوزعون على النحو التالي: أوروبا ٢, ٢٠ بالمئة، أمريكا الشمالية ١٧, ٨ بالمئة، الاتحاد السوفيتي السابق ٤, ٣٢ بالمئة، آسيا الأوقيانية ٦, ٢٣ بالمئة، أفريقيا ٧, ٠٠ بالمئة، أمريكا اللاتينية ١, ٣ بالمئة والبلاد العربية ١, ٥ بالمئة. أما بالنسبة للإنفاق على البحث العلمي والتطوير (جملته ٤٥٣ مليار دولار سنوياً للعام ١٩٩٠) فيتوزع على النحو التالي: أوروبا ٢, ٢٣ بالمئة، أمريكا الشمالية ٨, ٤٢ بالمئة، آسيا الأوقيانية ٢, ٢٠ بالمئة، الاتحاد السوفيتي السابق ٣, ١٢ بالمئة، أفريقيا ٢, ٠٠ بالمئة، أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي ٦, ٠ بالمئة والبلاد العربية ٧, ٠ بالمئة. لهذا ستظل الفجوة العلمية بينة الاتساع بين شمال العالم وجنوبه (تقرير التحدي الذي يواجه الجنوب - اليونيسكو ١٩٩٠م) .

٣ - تبلغ نسبة العلماء والتقنيين إلى مجموع تعداد السكان في الدول العربية والإسلامية رقماً لا يذكر، إذا قورن بنسبتهم في دول التقدم العلمي والتقني، إذ تتراوح بين عشرين في المليون في بنجلاديش ومائة وتسعين في المليون في مصر، بينما تصل في الدول المتقدمة إلى ٣٠٠٤ في المليون، ومعنى ذلك أن نسبة العلماء والتقنيين في الولايات المتحدة الأمريكية تصل إلى مائة ضعف تلك النسبة في مصر، وهي من أغنى الدول العربية والإسلامية وفرّة في عدد العلماء والتقنيين .

وفي الوقت الذي تنفق فيه الدول الكبرى ما بين ٢ بالمئة إلى ٤ بالمئة من إجمالي ناتجها القومي على عمليات البحث العلمي من أجل التنمية؛ فإن إنفاق الدول العربية والإسلامية مجتمعة لا يتعدى ٣, ٠ بالمئة، مع الأخذ بالاعتبار ضخامة الدخول القومية في الدول الكبرى وضآلتها في الدول النامية، وعلى ذلك فإن مجموع إنفاق الدول النامية لا يمثل أكثر من ٦, ١ بالمئة من

قال لي عميد كلية العلوم الطبية المساعدة، د. المشاري: نريدك رئيساً لقسم التكنولوجيا الطبية الحيوية في الكلية!
قلت: ورئيس القسم الحالي، د. بخاري؟!
قال: نجتمع الثلاثة، ونقرر.
وبعد اللقاء، تنازل الرئيس السابق للرئيس الجديد واعتمد العميد ذلك التنازل، فأصبحت رئيساً وفي قلبي غصّة من «لماذا»!!

هنا بدأت أتحمس مشاكل ومشاعر الأساتذة غير السعوديين: الأستاذ على هذا المعيار، يعين بكلمة، ويقال بأخرى، يرأس بكلمة ويزاح بأخرى:

كريشة في مهبّ الريح طائرة

لا تستقر على حالٍ من القلق

طبعاً كما قال الشاعر.. فكيف سينتج هذا القلق وهو لا يعرف تماماً متى يأتيه الإعفاء، حتى وإن كان ذلك الإعفاء مغلفاً بكلمات طيبة، وحفلة مناسبة.

قبلت رئاسة القسم، وقبلت أن أُرأس أستاذاً، فقط لأنني شعرت أن الرئيس السعودي سيكون أكثر فاعلية في تطوير عمل القسم، وسيكون أكثر جرأة في اقتحام المكاتب وعبور البيروقراطيات إلى العمل...

وبعد كل السنوات التي قضيتها في الجامعة، أقف هنا، عبر هذا الرجيع الوجداني، لأخاطب إخواني وزملائي في بناء الوطن: إن العمل الأكاديمي لا يمكن له أن ينتج بهذه العقلية، فالإنسان القلق لا ينتج، والإنسان الخائف لا يفكر بغير خوفه، وفي كيفية التخلص من هذا الخوف. ولذلك فالمتعاقدون (عقد سنوي قابل للتجديد) لن يخلصوا المؤسساتهم ولن يتمكنوا من التخطيط لأبحاث تستغرق السنوات، فهم لسنة واحدة (حسب العقد) وربما لسنة أخرى، حسب العقد أيضاً. أما عن كيفية التعاقد الأمثل للأكاديميين، من غير السعوديين، فالقضية تطول، ولكنها مبنية على أساس آخر، وعلى فكرة أخرى... الأساس هو أن يشعر الأكاديمي بأن هذه الجامعة هي جامعته، وأن هذه البلاد هي بلاده، وأن ناتج عمله هو له في المرتبة الأولى، وهو أيضاً لتنمية بلاده وأمتة... وأنه صاحب حق تماماً كغيره من الأكاديميين السعوديين، فإن إعفائه من عمله لا يتم دون علمه المسبق بسنوات، وأنه آمن من جهة مستقبله ومستقبل أولاده... فالإنسان الشرقي لا يعيش بمفرده، وهو مرتبط بأخرين: بأولاده وبأمه وأبيه وعشيرته، فهو لن يعمل بصدق وإخلاص، ولن يعطي

عندما تكون الصخرة في مسيرة النهر

عندما كنت أقرر الارتحال، من موقع من مواقع عملي وجهادي إلى موقع آخر، كنت أتصور أمام ناظري صورة نهر دافق، ينساب بفرح وثبات، وإذا ما صادف صخرة في مجراه، يلتف حولها بفرح وثبات أيضاً ثم يكمل مسيره...
بعد حوالي العامين في المدينة، اتجهت أنظاري إلى الجامعة، ولكن قلبي بقي في مكان آخر... بقي عند المعوقين والضعفاء، لأنني منهم!!
في أول امتحان تعرّضت له في الجامعة، شعرت أنني من زمن آخر...

أن أجد تقديم الأوراق والطلبات لا البت فيها، وأن عليّ أن أرد ما قاله رؤسائي دون أي زيادة أو نقصان... هنا «ضربت بريك» وأدركتُ تماماً أن الأمور في الجامعة بحاجة ماسة إلى إعادة نظر... إلى إعادة نظر صادقة وجريئة، فالساكت على الخطأ شيطان أخرس. ولأنني لم أفقد حاسة النطق في أي مرحلة من مراحل حياتي، حتى الآن على الأقل، فقد قررت أن أقول كل شيء بصدق، وأن أقترح كل ما أراه صالحاً للتطوير، رضي من رضي وانزعج من انزعج.

كنت أردد دائماً أن سلطة رئيس القسم يجب أن توسع لتشمل كل احتياجات وظروف القسم، وبخاصة ما يتعلق منها بتمويل المتطلبات السريعة، والقضايا البحثية والوسائل المتوافرة في السوق... فهذه قضايا لا تحتاج إلى توقيعات كثيرة، ولا إلى موافقات كثيرة، يكفي أن يتحمل صداها رئيس القسم، وإلا فلماذا وضع رئيساً للقسم؟!

كنت أشير إلى التجربة الإنجليزية في إعطاء القسم كامل الصلاحية، في كل شيء بدءاً من التعيينات وانتهاء بالأبحاث والوسائل... وعندما كنت أكثر من الاقتراحات، كان الزملاء يتأففون، بل يضعون أصابعهم في آذانهم، وأحياناً كانوا يرمونني بالأوصاف...

لقد تعلمتُ من تجربتي في رئاسة القسم أن المنصب هو الهدف لدى فئة كبيرة من الزملاء، وأنهم يفضلون المنصب على الإنجاز وعلى التطوير وعلى تقدم الجامعة. وكأنهم قد تعلموا من مصادر معينة أن الترقيات مرتبطة بالولاء والصمت والرضى بالموجود والسكوت عن الخطأ والقبول بالقرارات مهما كانت!!

لذلك كله لم أفاجأ أبداً عندما بدأت أحسّ أن بعض زملائي كانوا يكرهون وجودي في الكلية، بل يفرحون عندما أخرج منها إلى نشاط آخر، وبخاصة بعد أن أصبح همّي الأكبر هو خدمة المعوقين وتطوير المركز المشترك، لتأهيلهم والبحث في مطالبهم وحقوقهم...

لقد تمكنت والحمد لله، برغم الحرب المعلنة وغير المعلنة عليّ في القسم، بل في الجامعة كلها، تمكنت من تطوير القسم من حيث المكان والتجهيز، ودفع الأبحاث دفعات عملية للأمام، وإعطاء الثقة للباحث، وربطت القسم بشبكة من المتعاونين في المستشفيات ومراكز التأهيل، وطورت المناهج، واستقطبت العديد من الكفاءات العربية والعالمية الراقية من الخارج، للتدريس والتدريب والتأهيل...

من كل قلبه إلا إذا كان آمناً... هذا هو الأساس...

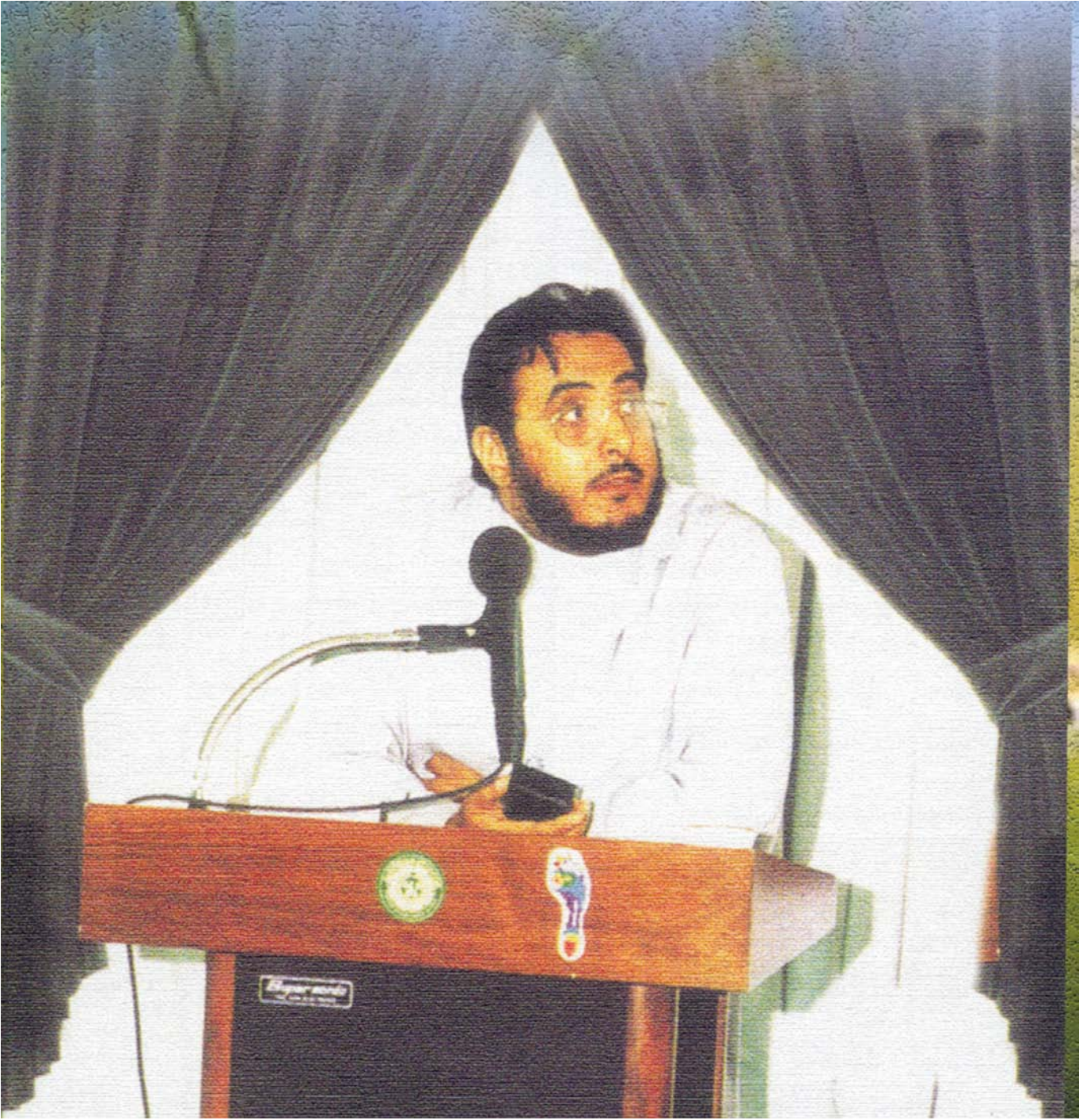
أما الفكرة الأخرى، فهي باجتذاب الأكاديميين العرب إلى المواطنة، إلى الاندماج في المجتمع السعودي... لماذا لا نعمل كما تعمل أمريكا وبريطانيا: يهاجر إليهما العالم، فيعطيانه الجنسية أولاً ثم يوفران له الأمن النفسي والحاجات المادية... عندها ينتج بغير حدود... وما لم نفكر في كفاءات واقعية وفي حلول عملية... سيظل الحال في جامعاتنا، أقولها بحسرة: سيظل الحال على حاله: «تقزير» وقت!!

لقد توصلتُ إلى هذه المعاني والحقائق المؤلمة بعد معاناة وحسرة، وقد أجرينا بحثاً ميدانياً لدراسة هذه القضايا شمل معظم قطاعات الخدمات الصحية والبحثية في البلاد، توصلنا من نتائجه إلى ما دعم نتائج تجربتي الشخصية، وهكذا أُجري البحث بعد أن حضرتُ الخلاصة!!

من ذكرياتي المسعدة المؤلمة، أنني بعد أن تسلمت رئاسة القسم بأيام، حاولت أن أفز فوق المعوقات والبيروقراطيات، وأن أركز على ما يمكنه تطوير العمل البحثي والأكاديمي والخدمي في الكلية. فقابلت الدكتورين «جورج» و«روبرت»، وكانا عضوين في مجلس القسم يدرسان في برنامج القياس البصري (البصريات)، وكانا يشكوان من قلة المصادر العلمية في القسم، ومن عجز القسم عن متابعة التقنيات المتطورة عالمياً... فتحمست لنجدتهما، لا سيما وأني أعترف بشيء من الاندفاع التلقائي في شخصيتي، وبخاصة في قضايا التطوير وخدمة الوطن، وقمت على الفور بدراسة اقتراحهما، وأصدرت تعليماتي لقبول عروض لشراء المراجع والوسائل اللازمة. وأذكر أن الفاتورة وصلتني بمبلغ ١٦ ألف ريال، فقمت بتحويل أمر الصرف إلى الشؤون المالية في الكلية... هنا قامت الدنيا عليّ ولم تقعد:

- رفض العميد الفكرة أساساً.
- رفضت الشؤون المالية دفع المبلغ.
- اعتبرني زملائي ثائراً.
- اتهمت بتخطي صلاحياتي... الخ.

وعندما قابلت العميد لرد هذه الثورة عني، أخبرني العميد أنه «هو» وحده صاحب الصلاحية في كل ما يتعلق بالخطوات التي قمت بها، وأن ليس من صلاحيتي حتى شراء قلم رصاص واحد بدون إذن وترتيب مسبق منه، وأن عليّ أن أدفع المبلغ من راتبي، وأن... وأن... هنا أدركت أن المطلوب مني في رئاسة القسم هو أن أكون تابعاً ومطيعاً، لا أن أكون مطوراً، وأن عليّ



والتفخيمات والتمجيرات .. فنحن على كل الأحوال مواطنون
وإن اختلفنا في الرأي وفي كيفية خدمة الوطن والمواطن، إلا أننا
في كل الأحوال نعمل تحت سقف واحد، وقيادة حكيمة، وإن لم
ندرك اليوم الحكمة من الأمر، أدركناه لاحقاً!!

وعندما وصلت إلى النقطة التي وجدت نفسي عندها،
مصارعاً، انسحبت من الصراع، فأنا لا أرغب بإزعاج زملائي،
ولا أرغب في تبديد أيام العمر بالأخذ والرد، وبالاعتاب
وبالإيضاحات والاستفسارات وبالتدبيرات والتطمينات

نسعى للملممة أوراقنا نحو التميّز المنشود، والعالم يصوغ سياسات الكرة الأرضية، يرسم خرائط جديدة للشعوب وللقرارات، ونحن من ضمن المنهوبين الذين لا حساب لهم في الرسومات الجديدة وفي الخطط الجديدة... وأرى أن السبب الرئيسي لهذا الوضع المزري لأمة العرب، يكمن بفرقتها وتمزقها وغياب الوعي عند معظم أبنائها، بل عند الصفاة فيها.

تري ما هو المطلوب إذًا؟!

المطلوب الحضاري: عالم يتحقق فيه كرامة الإنسان وسعادته، عالم يعيش فيه الناس ضمن عدالة اجتماعية حقيقية دون عبودية أو قهر... المطلوب: تصور إنساني للكون يكون الناس فيه عبيداً لله وأخوة فيما بينهم... أخوة في الدين أو نظراء في الخلق كما قال علي كرم الله وجهه...

هذا العالم لا يتحقق إلا بالإسلام... لماذا؟! لأن البشرية قد جرّبت كل الأفكار والعقريات واكتشفت قصور تلك الأفكار والعقريات... وكأنها بطبيعة الأشياء وبطبيعتها أيضاً تتجه نحو الإسلام الخالص. إنها ملامح العودة المأمولة: * كانت دولة المدينة المنورة دولة إنسانية همها الإنسان وغيبتها الله وعمارة الأرض: «يا أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، كلكم لآدم وآدم من تراب...».

* كانت الفتوحات بقصد نشر هذا العدل وحماية الإنسان من ظلم الإنسان، وعندما استعمل السيف في ذلك الفتح، إنما استعمل لحماية الإنسان من ظلم الإنسان أيضاً... استعمله المسلمون لهدم الحاجز السلطوي المتجبر، المتسلط على رقاب الناس بالقوة والسلطة، لهذا تلقفت شعوب الأرض الإسلام بفرحة واطمئنان ودخلت فيه بيسر وقبول، غالباً دون حرب أو قهر...

* عندما كان الناس يرفضون الهدى بإرادتهم، ودون ضغط عليهم أو تسلط، كان الدعاة يرددون قول الله تعالى: «لا إكراه في الدين»، وهي الآية التي نزلت أصلاً في بعض الأنصار الذين عاشوا مع يهود المدينة، وأنزل الله تعالى آياته بعدم إجبارهم على الإسلام، لأن الإكراه يتنافى مع كرامة الإنسان التي يحافظ عليها الإسلام أيّما محافظة.

* لذلك لم يكن غريباً أن ينتشر الإسلام في السند والهند

عندما أصبحت أول أستاذ سعودي في الجامعة، بتخصصي الدقيق، مع كوني أول عضو هيئة تدريس سعودي تعين في الكلية، حاول البعض من زملائي، دفعي للتبرم من عدم اختياري عميداً في الكلية أو وكيلاً في الجامعة... كنت إزاء ذلك أرد بهدوء: إن الهدف هو خدمة المواطن، وإن المنصب وسيلة لهذه الخدمة، فإذا ما تيسرت وسيلة أخرى، انتفت الحاجة للمنصب. وبعد سنوات في الجامعة، أنصح زملائي بعدم البحث عن المنصب، فهو فخ وهو عبء وهو عدسة مكبرة، وكل ذلك من دواعي البعد عن طلبه، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: «طالب الولاية لا يؤلى»!!

للذكريات الناعمة الحبيبة على قلبي، أورد قصيدة صديقي الدكتور أحمد محمد طحان، التي كرمني بها وألقاها في احتفال الكلية، بمناسبة حصولي على الأستاذية. ويبدو أنني اكتفيت بالقصيدة، ونعم الصفاة!!:

سَطَعَتْ عَلَيْنَا أَنْجَمٌ وَسَعُودٌ
وَتَحَقَّقَتْ أَحْلَامُنَا وَوَعُودٌ
فَمُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ فِي أَوْصَافِهِ
صَفَرٌ يَحُومُ تَأَلُّفًا وَيَسْرُودٌ
فِيَالِيهِ بِالشَّعْرِ الصَّدُوقِ تَحِيَّةٌ
وَلَهُ الْقِرَافِي نَعْمَةٌ وَقَصِيدٌ
مِنْهُ الْكِرَامُ تَعَزَّزَتْ أَيَامُهُمْ
وَبِهِ الْعُلُومُ تَدَعَمَتْ وَالْجُودُ
فَهُوَ النَّدِيُّ بِوَجْهِهِ وَعَطَائِهِ
وَهُوَ السَّخِيُّ كَمَا يَفْرُحُ الْعُودُ
يَا مَنْ سَأَلْتَ عَنِ الْمَعَالِيِّ إِنَّهُ
رَأْسُ الْمَعَالِيِّ عِدَّةٌ وَعَدِيدٌ
فَهُوَ الْعَطَاءُ كِرَامَةٌ وَمُحِبَّةٌ
وَلِفَضْلِهِ يَتَعَذَّرُ التَّعْدِيدُ
هَذَا وَحَقُّ اللَّهِ لَسْتُ مِبَالِغًا
عِيدُ الْكِرَامِ وَنِعْمَ ذَاكَ الْعِيدُ

لا أخفي سراً، ولا أكون مبالغاً إذا قلت: إنني رغم ثقتي بترائي وحضارتي، إلا أنني على شيء من اليأس مما نحن فيه من الأحوال، ومما نحن عليه من التصرفات...

نحن في وادٍ من المحاولات، والعالم كله في وادٍ آخر، نحن

✳ على سبيل المثال وما تعيه ذاكرتنا : دخل العراق في حرب عبثية مع إيران استمرت من سبتمبر ١٩٨٠ حتى أغسطس ١٩٨٨ ، تمخضت عن مليون قتيل وخسائر مادية تقدر بخمسمائة مليار دولار ، وعزل العراق وتجويع شعبه ، إضافة إلى تمكين القبضة الغربية العسكرية والاقتصادية على الخليج فلماذا؟! الجزائر في حمام دم ، لماذا؟! المسلمون يطاردون في كل أنحاء الدنيا بتهم ملفقة ومنها الإرهاب والعنف فلماذا؟!

دخل العراق الحرب ضد الكويت فاستحله واحتله ثم خرج منه بحرب عالمية ضخمة ، تمخضت عن تدمير الكويت وتكبيدها خسائر مادية نافت على مائة مليار دولار ، وتكبيد الدول النفطية خسائر ضخمة لتمويل الحرب ، وما تبعها من ترتيبات ، حتى تحولت معظم دول الخليج إلى دول عاجزة مالياً فلماذا؟!

✳ تسببت حرب الخليج الأولى ثم حرب الخليج الثانية بتشتيت الشعب العربي وتهجيريه وبخاصة الشعب العراقي والشعب الفلسطيني فلماذا؟!

✳ يبدو أن معظم الأنظمة العربية ليس بحوزتها خطط محددة للمستقبل لا سيما فيما يتعلق بالتضامن العربي العربي ، وبالتعاون العربي العالمي في زمن تحوّل فيه العالم كله إلى قرية صغيرة ...

✳ فشلت الصيغ الاتحادية المتمثلة بقرارات الجامعة العربية ، كقرارها رقم ٨٥ بتاريخ ٣ / ٦ / ١٩٥٧ القاضي بالوحدة الاقتصادية ، وقرارها عام ١٩٦٤ بإنشاء السوق العربية المشتركة ، كما فشل مجلس التعاون العربي الذي تشكل بين مصر والعراق والأردن واليمن عام ١٩٨٩ ، ويتعثر اتحاد المغرب العربي الذي تشكل أيضاً عام ١٩٨٩ ... وفي غياب منهجية نظم واستراتيجيات موحدة بين الدول العربية ، يظل العمل الوحدوي مجرد هاجس في هواء الخاطر بعيداً عن أرض الواقع ... مما سيؤدي إلى المزيد من المآسي العربية في تعاملها مع النظام العالمي الجديد الذي قن معظم العلاقات الاقتصادية والفكرية والسياسية ، وبدأ يتحول إلى واقع قانوني عالمي ...

مع كل هذه التحديات والمنغصات ، يتساءل العربي : ما الحل؟ وعلى الأقل : ما هو التصور الفكري للحل؟! وتظل الأجوبة متشعبة والتصورات متباعدة بل متداخلة إلى حد الإرباك والارتباك؟! ...

كل ذلك يجعل التأطير ضرورة ويجعل الكلام واجباً ...

والصين وأوروبا وأفريقيا ... انتشاراً دُلت في الواقع على مقوماته العالمية القريبة من الإنسان والحبيبة إليه ...

✳ عندما أسس الأمويون دولتهم الإسلامية في أوروبا (أسبانيا) جذبوا إليها أوروبا ومدنوها بحضارتهم ، وعندما حكم الأتراك العثمانيون نشروا الإسلام في أوروبا الشرقية وميزوها بحضارتهم ، وهكذا كان الأمر في فارس وأفغانستان والمشرق العربي والمغرب العربي ... وبلاد الله جميعاً .

✳ هذا الانتشار كان يعني الصلاحية المطلقة والكفاءة المطلقة ... فما بالنا اليوم ، متناثرون في العالم دون قيمة اقتصادية أو حضارية ، تتعاورنا المجازر والفتن والحروب والخلافات ، لا يجتمع إلا على الموائد والمناسبات الخمالية؟ لقد دخلت الأمة في نفق الصراعات وكأنها كرة الثلج التي تتضخم كلما تتدحرج ، حتى أصبحنا على هامش الأحداث والتنظيمات . هل تغيّر الإسلام أم تغيّر المسلمون؟! بل تغيّر المسلمون ، كانوا سادة الدنيا فأصبحوا يطلّون ويزمرون في أعراس السادة ومؤتمراتهم . وما يؤلم أن الدين الخارجي للدول العربية يبلغ في بداية التسعينات حوالي ١٥٠ مليار دولار ، وأصبح رقماً خيالياً بعد حرب الخليج وحرب العراق التي حولت الثروات إلى ودائع برسم الرهن والمقايسة بالصواريخ والآلات الدمار .

ولا أحد يجهد قدرات الوطن العربي الهائلة وثرواته المتنوعة الاستراتيجية إلى حد السيف!! فماذا ينقصنا للنهضة؟!

✳ مساحة الوطن العربي تصل إلى حوالي ١٤ مليون كم مربع ، وهذا يعني أنها تعادل ٤,٧ مرة مساحة الولايات المتحدة الأمريكية التي تحكم العالم اليوم . ثروات الوطن العربي وموارده الطبيعية متنوعة ووفيرة ، وفائضها المالي يقدر بحوالي ألف مليار دولار وسكانها يعدّون حوالي ٣٠٠ مليون نسمة ، غالبيتهم من الشباب القادرين على الإنتاج ... مع كل هذه المميزات ، يظل هذا الوطن مستهلكاً مستورداً للتقنيات مستورداً للخبرات مستورداً للإعلام والفكر والتفكير فلماذا؟!

✳ السبب الرئيسي للتخلف في الوطن العربي هو الفرقة والارتباط بالآخر المعادي ورفض الدين الإسلامي كجامع للأمة العربية وموحد لشعوبها واختلافاتها ...

✳ يتصارع الوطن العربي مع العدو الصهيوني المزروع فيه بقوة النظام العالمي الجديد ، وقد أنفق معظم ثرواته لإدارة هذا الصراع ، ولكنه بكل أسف ، لم يتمكن من الانتصار في أي من حروبه ومعاركه ضد أعدائه فلماذا؟!

علمتني الحياة ألا أحدد النجاح أو الفشل بالمقاييس المادية القاصرة. فكم من ناجح، فقير منبوذ مغمور، وكم من فاشل، غني، تتغنى باسمه ويرسمه الأوساط والمجالس... ولأن الأمر كذلك، فقد اعتمدت في رحلتي العملية على مبدأ العطاء بغير حدود، وتركت التقدير ونتيجة العمل لمراحل قادمة، قد تقصر وقد تطول، كل ذلك بأمر الله وقدره، وما عليّ إلا أن أخلص النية ثم أصبر وأصابر وأعمل وأثابر متمثلاً بقول الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

بهذه العقلية البريئة استجبتُ لاستجابة الدكتور عبد الرحمن السويلم وكيل وزارة الصحة المساعد للطب العلاجي آنذاك، وتحولتُ إلى مستشار غير متفرغ في مركز التأهيل الطبي في الرياض، أحلم بالمساهمة العملية وتحويل ما تعلمتُ في الدكتوراه إلى روافع وتقنيات يستفيد منها المعاق والعاجز، فلا يكون ما تعلمناه لغواً كما هو الحال في العديد من حالات التخصصات العالية، التي تظل في الخيال، رهينة المعادلات والجداول، بعيدة عن الواقع والتطبيق...

خططت وأنا في مركز التأهيل، لإنشاء مركز وطني خاص بأبحاث الإعاقة والتأهيل، أكون فيه النواة، ويكون هدفه نقل التقنيات الحديثة في مجالات التأهيل، وتطويرها بالشكل الملائم لبلادنا، وبالفعل تداولت مع الجامعة ومع وزارة الصحة بهذا الحلم، الذي تمخض عن المركز المشترك بينهما، وكان الرابط هو بروتوكول تعاون، ظننته ضماناً وإذا به، لقلة خبرتي بالأمر الإداري، مجرد فخّ، وقعتُ فيه بإرادتي، وفي هذا الفخ تعلمتُ وتطورت ونضج تفكيري، ولو أمكن لي أن أعود للوراء عقداً من الزمان، حلمت الحلم ذاته، ولو وقعت على المشروع ذاته، ولتورطت الورطة ذاتها، فأنا أعشق الورطات فمنها ينطلق فكري وفيها تتبلور مشاريعي، هذا هو أسلوب والدي الروبيخ يرحمه الله أيضاً...

احتوى بروتوكول التأسيس على فكرة التعاون بين الجامعة ووزارة الصحة، ولكنه على ورقة خالية من كل القضايا الأساسية

البحث العلمي إلى أين؟!!



الطبية المساعدة في الجامعة المشتركة في تأسيس المركز المشترك. كان، أطال الله في عمره، مخلصاً قادراً، ذا نفس معطاءة كريمة، مما سهل من مهمتي وأنجزت معه في زمن قياسي ترجمة خمس من أمهات كتب التأهيل التي شكّلت نواة مكتبة التأهيل لا على المستوى السعودي فقط، بل على مستوى العالم العربي كله... ولن أنسى أستاذي هذا أبداً فقد ظلّ يعمل ويترجم حتى أصبح معاقاً بشلل شقي، وقد أخبرني بعد سنوات من استراحة الحارب أنه أهّل نفسه بما ترجمه من كتب التأهيل، فكان المستفيد الأول مما أنجز إضافة إليّ، وقد وضع بين يدي زاداً طيباً أقدمه لاجتماعي تهيئداً لطلب الدعم والتمويل والاعتراف بين هذا وذاك...

لهذا التأسيس، وعلى رأسها المسؤوليات المشتركة والتمويل المشترك، فكان همّي الأول هو تدبير التمويل وبالوقت المناسب والمحدد، وهنا تكمن الورطة، فليس للمركز المشترك، الذي وافقت عليه الجامعة والوزارة، أية مخصصات وليس له إلا الله... هنا عدت لطبيعتي ولما علمتني التجارب: العطاء دون حدود والعمل دون كلل ولا ملل، ثم طلب المزيد. وكان ذلك العطاء في مراحل الأولى متواضعاً بالمفهوم العام ولكنه ضخّم على شخص واحد. بدأت بترجمة أمهات كتب التأهيل الأجنبية إلى اللغة العربية، وقدّر الله تعالى أن ألتقي بالمرجم الفهامة الأستاذ محمد قاسم، الذي كان يعمل في قسم الترجمة في كلية العلوم

في هذه الأثناء - وهذا هو التوفيق بعينه - اتصل بي مدير عام مكتب الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، الدكتور علي الخليفة، يبشرني بالموافقة السامية على تمويل مشروع عواقب شلل الأطفال الذي تقدمت لإجرائه ميدانياً، وأن بانتظاري شيئاً بمبلغ مليون وثلاثمائة ألف ريال سعودي بصفتي الباحث الرئيسي للمشروع.

لم يكن المبلغ بذاته هو المسعد، مع أنني كنت بحاجة إلى كل ريال منه. ولم تكن مصداقيتي مع الموظفين والمتعاونين الذين ينتظرون مكافأتهم هي المسعدة، لقد كان شعوري بأنني أنتمي إلى وطن يسهر حكامه على قضاياها، ومن لا يعرف الأمير سلطان بن عبد العزيز لا أظنه يعلم الكثير عن البذل دون حدود، والمتابعة لجزريات الأمور بكل تفاصيلها وحيثياتها، فهو يعيش مع المواطن ويملك خصوصية التدخل في الوقت المناسب... رجل دولة بكل المعايير. لقد أسعدني انتمائي للمملكة وارتباطي بالأمير سلطان، ومن هذا المنبر الإعلامي أدعو زملائي وإخواني المتخرجين وأصحاب الآمال والمشاريع ألا يطلبوا دعماً وألا يتوقعوا الكثير قبل أن يقدموا الكثير وقبل أن ينخرطوا في مجال العمل والعطاء، فهم إزاء وطن يحسب لكل مواطن حسابه، يُعطي حين لا بد من العطاء، ويمنع حين يكون المنع عطاء.

لقد أنفقت من عمري السنوات الطوال في التحصيل العلمي والعمل، وأنفقت في سبيل ذلك الملايين مما ورثته عن والدي الروبيخ رحمه الله، ولا أزال مستعداً لإنفاق المزيد والمزيد، فالمال يذهب والمال يُرد ويُسترد، والمال أرقام، أما ما يبقى فهو مجد العطاء للوطن وللأمة، مجد الارتباط بالكرام. ولا أخفي سراً أنني حققت ما صبوت إليه في حياتي، وفي مقدمة ما حققت: الارتباط العملي والمعنوي بسيدي الأمير سلطان أطال الله في عمره، فهو الضمانة الواقعية، بعد الله عز وجل، لاستمرار مشاريعي البحثية وهو ضمان المعوقين وهو ضمان الخطط القادمة للتطوير ولا أظن أن هدفي يتحقق بغير هذه الضمانة وبغير هذا الفارس المغوار.

عندما أتذكر كيفية البدء في تأسيس المركز المشترك، تعود

من هذه الترجمات ومن البروتوكول الفخّ، افترضنا أن المركز المشترك قد بدأ رحلة الألف ميل بخطوة واحدة... وبدأت أرسل الجهات المختصة، وتمكنت من إقناع صاحب مبنى مركز التأهيل أن يضيف لنا بناءً جاهزاً ملحقاً بالمركز ففعل، وهكذا أصبح للمركز المشترك صندوق كبير هو نواة الصرح القادم.

بدأت نشاطاتنا بمختبر لتحليل المشية، وهو مختبر بدائي مقارنة بالتقنيات العالمية المتوفرة، ولكنه البداية أيضاً. ولتطويره طلبت من أحد زملائي، د. ليث الفلاح، أن ينضم إلى فريق التأهيل في الصندوق المشترك، وفعلاً قبل د. ليث عرضي واستجاب لرغبتني وشاركني مخاض التطوير فكان خير الصديق وخير الباحث وخير المعطاء، ولا أنكر أن حبي له وتقديري لخبراته كانا المدخل لحبه وتقديره اللذين لا يزالان زادنا وطاقة استمرارنا، وسنظل بإذن الله.

كانت رغبتني بالتطوير دافعاً لتطوير معارفي بالتأهيل، فأنا لن أتمكن من قيادة المركز المشترك إلا إذا كنت ملماً بأحدث التقنيات العالمية المتعلقة بالتأهيل، عارفاً بأسرارها ومكامنها، فطلبت من الجامعة، وقد قضيت فيها ثلاث سنوات، أن أتفرغ لتحصيل علمي في التأهيل وبعد الموافقة كانت رحلتي في تأهيل نفسي إلى جامعة نورث ويسترن (North Western) في شيكاغو.

كان عليّ أن ألم بأكثر ما يمكن الإمام به خلال فترة قياسية، سنة واحدة، ولا أخفي سراً إذا قلت إنني كنت خائفاً متوجساً من هذه المغامرة فالجامعة لم تؤمّل تفرغي العلمي إلا لنصف سنة وكان عليّ أن أدفع تكاليف بقية السنة من مالي الخاص. ولا بد لي هنا من الإشادة بالدور الأبوي - الأخوي الذي قاده أخي الشيخ ناصر الطريقي، والذي مدني بطاقة التشجيع بدون حدود: التشجيع المالي والمعنوي والشخصي، حتى تمكنت بحمد الله من إنهاء العام الدراسي واجتياز دبلومي التأهيل (الأطراف والأجهزة) بدرجة امتياز (١٩٨٩ - ١٩٩٠)، وعند عودتي اكتفى المجلس العلمي بالجامعة بالتنويه بإنجازاتي على حد قول المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعف القول إن لم يسعف الحال



وهو صاحب الفضل عليّ بالتنشئة وثبات الجذر في أعمال الخير،
ومن حسن القضاء تيسير الرجال للحق، وناصر جزء من هذا
المعنى الذي أفتخر به وأعتز !!

من ميزانية بالآلاف الريالات ومن خمسة موظفين (أنا وليث وعبد
الرحيم وهمايون ونازك) إلى ميزانية بملايين الريالات وأكثر من
سبعين موظفاً، ومن صندوق صغير إلى مؤسسة طبقت شهرتها
الآفاق: لا بالمباني والمكاتب بل بالمعاني والإنجازات، ولأنّ مادح
نفسه كذاب، سأترك للمنصفين، وما أكثرهم في بلادي، أن ينوبوا
عنيّ في التأريخ للمركز المشترك، ولكنني لا بد أن أنوه ببعض
الملاحظات السريعة التي تخص التجربة بحد ذاتها لأن التجربة
ملك الوطن، وما للوطن يجب ألا يظل بعيداً عن المواطنين:

بي الذاكرة إلى أيام جميلة هائلة برغم قسوة ظروفها
وملابساتها، فتحقيق الأحلام قضية مخاض كبيرة، والمخاض هو
الألم وهو لذة الألم الذي يحول المنغصات إلى متعة، والمتعة إلى
اطمئنان يشبه أحلام اليقظة في الجنان.. وبرغم الصعوبات
والمعوقات أسجل الآن أنني مررت بأسعد أيام حياتي وانني أشيد
في وطني مؤسسة متخصصة لرعاية المعوقين والتحدث فيهم
وعنهم: عانيت من الضيقة المادية الخانقة، دفعت من مالي الخاص
رواتب الموظفين، كان أخي ناصر الطريقي أطال الله في عمره
هو الركن الركين لكل ضائقة مالية، يدفع لنا في التأسيس من
ثلث الوالد رحمه الله ولا يزال كذلك، فناصر هو صاحب نظرية
الاستثمار بالوطن لا استثماره والاستثمار بالرجال لا استثمارهم،

وصمام الأمان .

تحضرني هنا بعض المنغصات التي أروها هنا للعبرة، وبخاصة لإخواني العاملين في الحقل العام، فالكيِّس من اتعظ بغيره والشقي من اضطر للعبرة بنفسه .

من تلك المنغصات التي أصبحت تاريخاً ودافعاً لمسيرة الخدمة والتنمية، أنني التمسْتُ من سمو سيدي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، بصفته راعياً لنشاطاتنا زيادة ميزانية المركز لتناسب مع خططه وخدماته، وكعادته حفظه الله بالاستجابة، أصدر أمره السامي بفحوى ذلك إلى وزارتي المالية والصحة، راعياً تخصيص اعتمادات مالية للمركز بمبلغ ستة وعشرين مليون ريال سنوياً، اعتباراً من العام المالي ١٤١٨ / ١٤١٩هـ، ولكن ذلك لم يتحقق، وبقي المركز يعاني من عجزٍ مالي يتطور من سنة إلى أخرى . ومع أنني أقدر الظروف والملازمات المرتبطة بالرفض، إلا أنني لا أزال أشعر بالأسى، وبأن حقوق المعوقين لا تزال أسيرة الأخذ والرد، الذي يحتمل الجانب السلبي كما يحتمل الجانب الإيجابي في إدارة الأمور، مع أنني كنتُ، وسأظل أجد لإخواني في الإدارات المختلفة المبررات، وإن كنتُ أعتقد ذلك تقصيراً بحق الضعفاء، كان من الأولى ألا نمر به في المملكة، لا سيّما وأنا نداء قضية اجتماعية متطورة، تزداد متطلباتها مع الأيام، وتزداد أعباؤها المالية والتقنية مع تحسن الخدمات، وتطور التقنيات الخاصة بتأهيل المعوقين وخدمتهم .

ثم يندمل الجرح، فكل صدمة تبدأ كبيرة ثم تصغر، وأضطر مرة أخرى (في السنة التالية) لطلب زيادة في ميزانية المركز، لتغطية احتياجات لائحة الانتظار من المعوقين، الذين يلحون على المركز بطلباتهم ومتطلباتهم، وعندما أرسلتُ بهذه الحاجة إلى الإدارة المختصة في وزارة الصحة، تصدى لها البعض، وراوحت هذه الطلبات والمتطلبات في رداهتهم وجوابهم، وعبثاً كانت محاولتنا في المركز لاستخراج المدفون من المعاملات، وإيصال أصحاب الحاجة إلى حاجاتهم من اللجان وأصحاب الآراء والتواقيع . وأخيراً، اكتشفتُ أن بعض إخواننا المستشارين، ممن

لا تزال بحاجة ماسة إلى المزيد من الوعي الإداري فيما يتعلق بالمعاملات وبخاصة عندما تكون هذه المعاملات متعلقة بالضعفاء وحيث إن القانون لخدمة الإنسان وليس العكس، فعلينا أن نخرج من ضيق البنود والعقود إلى فسحة المعاني والخدمة الإنسانية، وهذا ما يميّز المجتمع السعودي عن المجتمعات الغربية، ونحن نفخر بهذا التمييز ونعتزُّ ولا نرغب بإزاحة هذا المعنى لصالح دقائق البنود والحيثيات، لأن الإنسان المحتاج والمعاق بصورة خاصة، لا ينظر إلى هذه الحيثيات على أنها جزء من القانون أو النظام، وإنما يتصورها - وهذا نابع من الحاجة - على أنها قيود وعراقيل مقصودة . وعلينا ألا نستخف بما يشعر به المواطن، وليس صحيحاً أن القانون فوق المواطنين، لأن المواطن هو الأساس، أما القوانين فتتغير وتتبدل بحسب الإدارات والأحوال . . .

• لا أظن أن المشاريع المشتركة بين أكثر من جهة إدارية ومالية، هي مشاريع ناجحة ويكفي أن أستشهد على هذا المعنى بتجربتي في المركز المشترك، وبالمثل النجدي القائل «بأن قدر الشراكة ما يفوح» .

• عندما يطلب المواطن أمراً مالياً أو إدارياً من الدولة، عليه ألا ينتظر كثيراً، لأن الانتظار قد يصيب الإنسان بالإحباط، عليه أن يذهب بنفسه وأن يحدث المسؤولين أنفسهم، وأن يناقش أمره بنفسه، فنحن في مجتمع يظل (الوجه) فيه أكثر قيمة من (الكلمة) وقد تحقق ذلك معي في أكثر من مناسبة . .

• مفهوم الدولة للأشياء يختلف عن مفهوم الأفراد لنفس هذه الأشياء، وقد يتصور الفرد أمراً من زاويته الخاصة وللدولة فيه نظرة من زوايا أخرى، وما لم يؤمن الفرد أن الرأي ليس هو الحق وأن الحق لا يُعرف بالرأي أو بالرجال، وإنما يُعرف الرأي والرجال بالحق، ما لم يؤمن الفرد بذلك، تظل الهوية واسعة بين الفرد والدولة .

وقد يتعرض أحدنا في مساره العملي لبعض المنغصات من بعض الجهات، قد يراها كبيرة لأول وهلة ونتيجة الصدمة، فعليه ألا يستكين لشعور الإحباط، الذي ربما يُحبط عمله ويدمر خططه، وأن يستعين بالله بعرض ذلك على أولي الأمر، فهم الضمانة

تملك العالم الثالث لأي سر من أسرار التقنيات الحديثة يعتبر من المنوعات والمخجورات، وهذا ما تقننه اليوم (الجات) (١) التي ستطالب ببدلات عن مجرد استخدام العالم الثالث معادلات الكيمياء أو الفيزياء... التي اخترعها الغرب وجعلها ملكاً ناجزاً من أملاكه حتى يوم الحساب... إن حماية الملكية العلمية تعني تقسيم العالم إلى مصنع ومستهلك، وحكر التصنيع على أصحاب براءات الاختراع، مما يدعونا للتساؤل بكل جدية ووعي عن فوائد البحث العلمي في هذا المناخ التجاري، وكذلك عن أبعاده ونوعيته ومدى الاستفادة منه، وهذا ما فعلناه في المركز المشترك.

وعودة للبحث العلمي، فقد طرحتُ على نفسي وعلى إخواني وزملائي مراراً السؤال القديم الجديد: هل سنتمكن من الدخول إلى النادي العلمي العالمي بشكل فعّال؟ وهل سنتمكن من الاستفادة من نتائج أبحاثنا ومن براءات اختراعاتنا؟!

وقد وجدت الإجابات من نفسي ومن معظم زملائي على هذا السؤال المباشر: لا، لا يستطيع الشرق الاستفادة من أبحاثه العلمية، وبخاصة إذا كانت تتعارض مع المفهوم الاقتصادي للغرب. ولذلك لا بدّ من تحديد الجوانب الخاصة التي يمكننا - من خلالها - العبور إلى البحث العلمي المشارك في التنمية، لا البحث العلمي المدمر للتنمية.

لقد خضنا تجربة الإبداع العلمي وبراءات الاختراع في المركز المشترك بالكثير من الجدية والتصميم، فتمكّننا - والحمد لله - من تسجيل اختراع «مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبتر تحت الركبة»، في ١٢ / ٩ / ١٩٨٩م (براءة اختراع أمريكية رقم ٤٨٦٥٦١١). ويُعتبر هذا الاختراع من الضرورات الملحة لمعوقينا المسلمين، لإعانتهم على ثني ركبته أثناء تأديتهم الصلاة، ممن بترت سيقانهم تحت الركبة. فهل تمكّننا من تنفيذ هذا الاختراع وتحويله إلى واقع عملي تجاري؟ الجواب مرة ثانية، لا. فقد سعينا إلى ذلك في كل الاتجاهات دون جدوى. وبالمثل تمت محاولات جادة وحثيثة لتنفيذ اختراعنا «جهاز لتحليل الكمي لعدم وثاقفة الركبة البشرية

التفتوا إلى القشور، وتجاوزوا الجوهر في طلبنا، اقترحوا رفض طلب زيادة ميزانية المركز المشترك ورفض طلب تأهيل المعوقين المدرجين على لائحة الانتظار. ولا يزال المركز حتى اليوم يعن تحت رحمة مثل هؤلاء، الذين يتمتعون برفض طلباتنا، ويجدون في تأكيده لمنع أصحاب الحقوق من حقوقهم. والذي يؤلمني أن مثل هؤلاء لم يكونوا في يوم من الأيام أمام طوابير المعاقين المستصرخين المستنجدين بالله وبأولي الأمر ليدركوا عواقب عملهم. وأعلم يقيناً، أن مثل هؤلاء المستشارين لا يناسبهم الضوء، وما أكثرهم في أنظمة العالم الثالث. وأعلم يقيناً أيضاً أن سلوكهم هذا قد يكون من باب الحرص على أموال الدولة، ولكنه حرص في غير مكانه، أو سلوك في غير زمنه، كمن يقول: أحببته حباً أضرب به!!

كلنا يعلم أن غايات ومبررات البحث العلمي تختلف من مجتمع إلى آخر في هذا العالم؛ فالغاية الأوروبية الأمريكية هي الاستمرار في سبر غور الجهول والسيطرة من خلاله على السلطة التقنية في العالم، وما يتبع ذلك من هيمنة واقتصاد وتنمية. أما في دول العالم الثالث فأمر البحث العلمي يختلف تماماً، فهذه الدول لم تشارك أصلاً في الثورة العلمية التي بدأت منذ القرن السابع عشر الميلادي، أي إنها لا تملك أدوات مسابرة هذه الثورة، وهي بذلك تراقب من بعيد، وتحاول أن تتلمس مسيرة البحث العلمي العالمية عبر ما يكتب وما يُنشر، وهذا في الحقيقة المرة لا يصنع حركة علمية ولا يؤهل أحداً من خارج نادي البحث العلمي المغلق للاشتراك الحقيقي في مسيرته وأسراره.

لقد أنفق الغرب حوالي ٣٠٠ عام من عمره والمليارات من أمواله في صنع النادي العلمي، وبالتالي فله الحق منطقياً أن يجعل أسرار حكرًا عليه، لأن هذه الأسرار، تعني التفوق العالمي، وتعني معرفة المعادلات الكفيلة بالمنافسة، وتعني الاستفادة المجانية من أبحاث الآخرين وبراءات اختراعاتهم، وتعني أخيراً - وهي النقطة الأهم - وصول ٨٠٪ من سكان العالم المستهلكين، إلى نقطة الإنتاج والاكتفاء عن المصنّعين، وهذا هو الممنوع بعينه... إن

المشروع الوطني للوقاية من الإعاقات الناجمة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي .
 * لمعرفة أكثر تقنيات العالم ملائمة للتأهيل في المجتمع السعودي، وتطويرها ثم تصنيعها ومحاولة الاستغناء قدر الإمكان عن استيراد التقنيات من الخارج .
 * التعرف على العوامل المسببة للإعاقة ودراستها من واقع الخصوصية السعودية، كما فعلنا في أبحاث الحثل العضلي، وأبحاث تقييم كثافة العظام عند الأطفال المعوقين، والفحص المبكر للمؤثرات الأيضية وما شابه .
 * وأخيراً التأسيس لنظرية التأهيل الشامل من منظور إسلامي، التي نخطط لدراسة جوانبها المختلفة على معوقينا في المملكة العربية السعودية .
 ترى هل تمثل هذه الخطوط الاستراتيجية كافية لحركة علمية مؤثرة؟!
 ومن المسؤول عن الخطط البديلة في حالة الإجابة السلبية؟!
 الأيام القادمة ستُجيب ...

في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم» (براءة اختراع أوروبية رقم ٠٢٩٣٣٧٢ / ب بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٩١م)، ولكن دون جدوى .
 وعندما نتساءل عن الرابط بين البحث العلمي والتنمية، نجد أن البحث العلمي - في مثل أوضاعنا في المملكة - ضرورة تنموية في الحالات المحددة التالية :
 * لتكوين قاعدة معلومات دقيقة عن كل ما يتعلق بصحة المواطنين، وكيفية إيصالهم إلى الخدمات الصحية والرعاية .
 * لتكوين قاعدة معلومات عن الحالات الخاصة عند المواطنين، كالإعاقة والمؤثرات الوراثية ومستوى الذكاء وأفضل برامج رعاية المبدعين وما شابه .
 * لمعرفة الاحتياجات الفعلية لذوي الحاجات الخاصة كالمعوقين والمسنين والأطفال ... وذلك عبر المشاريع المسحية الوطنية، كما فعلنا في المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية .
 * لمعرفة المسببات الفعلية لبعض الإعاقات، كما فعلنا في

هوامش

والعمل على إنشاء منظمة خاصة بالتجارة العالمية .
 تعثرت الجهود الخاصة بإنشاء منظمة التجارة العالمية المفصلة على القياس الأمريكي لفترة طويلة خلال الخمسينات والستينات، بينما أثمرت الجهود الخاصة لتحرير التجارة الدولية .
 ثم تلت هذه الجولات المتوالية الجولة الحاسمة والهامة وهو ما يُعرف بجولة (أورجواي) عام ١٩٨٦ - ١٩٩٣، وبلغت الدول المشاركة في هذه الجولة ١٢٢ دولة، وهو عدد لم تشهده أي من الجولات السابقة . واتسمت هذه الجولة بأن الدول المشاركة يجب أن تقبل أو ترفض، بشكل واضح، نتائج هذه الجولة دون انتقاء . وأسفرت جولة (أورجواي) عن إنشاء منظمة التجارة العالمية العاملة مع كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير أركان ثلوث وأخطبوط إدارة الاقتصاد العالمي الذي نعيشه اليوم .

(١) بدأت قضية السيطرة أو العولمة من مدينة «بريتون وودز» الأمريكية بُعيد الحرب العالمية الثانية على هيئة اتفاقيات استراتيجية عرفت مؤخراً باسم اتفاقيات (بريتون وودز)، التي أنشئ بموجبها صندوق النقد الدولي، ثم البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وذلك مما لا يخفى على أحد . وتتويجاً لنجاح أمريكا كقوة جديدة في العالم، ورغبة منها بإعادة ترتيب الأوضاع الاقتصادية والدولية بصورة تتماشى مع مصالحها وأولوياتها الاقتصادية العالمية، قامت بعقد أول مؤتمر دولي لتحرير التجارة الدولية في لندن عام ١٩٤٦، ثم في جنيف عام ١٩٤٧، واختتم هذا المؤتمر في هافانا عام ١٩٤٨ . ولقد صدر عن هذا الاجتماع الأخير وثيقة عرفت باسم ميثاق (هافانا) أو ميثاق التجارة الدولية، تهدف إلى وضع الأسس النهائية لاتفاقية التجارة الدولية،

تقول الأسطورة الإغريقية إن (أورفيوس) تبع زوجته (بوريديس) إلى ميثواها الأخير، فأجاز له (بلوتو)، وقد سحر بألحانه، أن يخرجها من «المثوى» شريطة أن لا ينظر إلى الورا. وبينما كانت (بوريديس) تنفض عنها غبار الموت وتتجه إليه، نظر (أورفيوس) إلى الورا للحظة ففقد زوجته إلى الأبد!!

تعلمت من ساعات تجاربي وأيام معاناتي، أن العمل الاجتماعي من أرقى وأصعب الأعمال في مجتمعاتنا العربية. والعمل الاجتماعي هو العمل مع الشرائح المختلفة في المجتمع بهدف تقديم الخدمات إليهم والنظر في شؤونهم وتحويلها إلى من يهمه الأمر بالشكل التخصصي اللائق... العمل الاجتماعي هذا كلفني بذل معظم ما لدي من رصيد شخصي وعائلي وعلمي، لأن الضارب في خدمة الناس، وبخاصة المحتاجين منهم، هو ضارب في سبيل الله، وعليه أن يستهون العطاء في سبيل الهدف...

بعد تقصي أوضاع المعوقين في المملكة بأبحاث واستبيانات إعاقاتهم، حاجاتهم، الخدمات المقدمة إليهم، رضاهم عن الخدمات، الهيئات المتخصصة بالتأهيل، قدراتها على التأهيل، العاملين في التأهيل، مستواهم... كتبتُ كتاب «المعوقون هل أوفيناهم حقوقهم؟»، ضمنته النتائج والتصورات والخطط الكفيلة بتطوير التأهيل وبيصال المعوقين إلى حقوقهم وحاجاتهم، ثم كتبت بذلك إلى مقام مولاي خادم الحرمين الشريفين، فوجه أطل الله عمره، بحكمته المعهودة، وزارة المالية لدعم المركز المشترك بميزانية سنوية قدرها ٥ ملايين ريال سنوياً، أما اقتراحي بإنشاء هيئة متخصصة بشؤون المعوقين، أسوة بالعديد من البلاد التي تخصص حقيبة وزارية للإعاقة، فأمر بتحويله للبحث في لجنة الإصلاح الإداري..

وإنني لأشعر الآن بسعادة لا تساويها سعادة، وبراحة روحية لا تعادلها راحة، بعد أن تردد صدق اقتراحي في العديد من الأنحاء، فأبصرت النور مجموعة من المشاريع التأهيلية

عندما أصبحت

الرعاية الاجتماعية

ههي وهاجسي

الخير، لا يرغبون بتقديم المساعدات للمشاريع التي لا توفر لهم دعماً سياسياً واجتماعياً في القريب العاجل ..

كنا نكتب للتجار ورجال الخير، نطلب منهم المساعدة للمعوقين، وماذا سيستفيد هؤلاء من المعوقين؟ وكانوا يعدون خيراً، وغالباً ما كان يتأخر ذلك الخير!! كنتُ أوضح في المجالات المختلفة وفي المناسبات وعبر المراسلات أن دور القطاع الخاص في دعم الخدمات الاجتماعية هو تكليف وليس تشريعاً، وأنه واجب الأغنياء نحو الفقراء وأنه جزء من الدين وأصل من أصول الشريعة... وعندما كنا نفزع إلى وزارة الصحة لصرف المخصصات المالية، كنا نقع في ذلك الحيص بيص الذي تحدثنا عنه:

- ماذا تفعلون في المركز المشترك؟!
- لماذا المركز المشترك؟!
- من هو المسؤول في المركز المشترك؟!
- من صاحب الصلاحية في التوقيع على الصرف المالي؟!
- لماذا كل هذه المصاريف؟!
- لماذا لا يُحول المعاقون إلى وزارة العمل؟!
- غايات المركز ليست واضحة!!
- اكتبوا لنا عن أهداف المركز!!
-

وأخيراً كنتُ أعود للنبع، حيث الماء الغزير، الشبم، الطيب، وتُحل المشكلة.. وعندما كانت تطل المشكلة الأخرى كنتُ أعود إليه... وهكذا دواليك..

كان وزير الصحة السابق الشيخ فيصل الحجيلان يتعاون معنا بلا تحفظات، كان يؤمن بالمعاني ويدرك أبعاد خدمة المعوقين في المراكز المشتركة، فلم يكن يوقف معاملة ولا يتردد في دعم أخرى وتبرير ثلثة وهكذا... لقد أدرك نبيل رسالة العمل للمعوقين فتعامل مع هذه الرسالة بنبل منقطع النظر... وعندما قدر الله تعالى لنا التعامل مع أستاذنا الوزير الخلف، كان بارك الله فيه خير خلف لخير سلف...

التي أصبحت في مكان المنارة توجه المعاقين والمحتاجين وتقوم على رعايتهم والتقنين لمصالحهم وحقوقهم...

بعد صدور الميزانية وبحث آليات صرفها بين وزارة الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم الاتفاق على ربط المركز بوزارة الصحة انطلاقاً من التخصصات المشتركة بين الطرفين، ولم يمكن آنذاك رصد الميزانية المطلوبة إلا عبر بند الأجهزة، مما يعني أن عليّ توفير بقية احتياجات المركز، وهي كثيرة، عبر الهبات والزكاة والمساعدات الخاصة... ولا بد لي هنا من العودة إلى الأصل في دعم واستمرار المركز المشترك: الأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي كان الضمانة، وكان النبع الذي لا ينضب، وكيف ينضب النبع وهو في عالم الخير والعطاء؟!

لن أعدد مواقف الدعم السخي التي قدمها ويقدمها لنا الأمير سلطان، فالحقائق لا تحتاج لكثير من التأريخ، لأنها نور ينتشر في الكون، فلا يحتاج إلى دليل على تأثيره وتوثيره، ولكنني سأكتفي بعنوان واحد: المركز هو الأمير والأمير هو المركز!!

ولأنني حريص كل الحرص ألا يقع أحد من زملائي أو طلابي بنفس المصاعب التي مررت بها في المركز فإنني أضع النقاط التالية:

* لا أقترح على أحد إقامة مشاريع مشتركة وبخاصة في مجالات التأهيل ورعاية المعوقين، لأنها ستكون متأرجحة بين المشتركين.

* لا بد من تحديد الجهة التي يتبع لها المشروع بدقة بحيث لا يقع في حيص بيص، كما حدث معنا في المركز المشترك. فوزارة العمل تقول: لا علاقة لنا بالمركز، ووزارة الصحة تقول: ليس لدينا ميزانية للمركز، والجامعة تقول: نحن نوجه فقط أما التمويل فلا علاقة لنا به... الخ.

* لا بد من تحديد هوية المشروع وتخصصاته ومصادر تمويله، وعندما تكون المشاريع (عائمة) فإن تمويلها يصبح من سابع المستحيلات، لا سيما وأن رجال الأعمال ورجال

هو تحويل طاقة المعاق من الشكوى إلى الرضى ، ومن البدد إلى التنمية ، ومن التدهور إلى التحسن ، ومن النسيان إلى الحقوق ، أسوة وتماشياً مع روحانية ديننا الإسلامي الحنيف وتاريخنا الحضاري الجافل بكل المعاني الإنسانية الراحية للإنسان الضعيف في كل أشكاله وأعمارهم وظروفه ...

عندما شكوت لسمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وضع المعوقين وقلة الخدمات المقدمة إليهم ، أمرني بالبده في « المشروع الوطني » عبر « المركز المشترك » لمعرفة الأرقام ووضع الخطط والتصورات من واقع احتياجاتهم ، فبدأت بالعمل وتخطيت العقبات والمصاعب ، متعلماً من سموه حفظه الله ، أن العمل وحده هو القول الفصل في حياة الجادين من الرجال ، وأن الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال . ومررت علينا السنون لنقطف ثمار عشر منها في المركز المشترك ، الذي تحول إلى منارة بحث وموئل خدمات للمعوقين والضعفاء ، لا في المملكة وحدها ، ولكن في الكثير من دول العالم أيضاً .

إن الدعم اللامحدود الذي لقيته فكرة مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل من سمو الأمير سلطان ، علمني أن سموه ينظر للنشاطات الإنسانية من منظور عالمي لا تحده الحدود ولا تقف أمامه الحواجز وهو بذلك ينظر إلى المعوق البوسني مثلاً تماماً كما ينظر إلى المعوق السعودي ، كلاهما إنسان محتاج ، ونظرتة هي الدعم المطلق والراحية الشاملة . وبالمثل فقد شجعني سموه حفظه الله على نشاطات وإصدارات المركز الوطني للدراسات الإستراتيجية في دار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي وجه سموه بتأسيسها لمؤازرة الدولة في التخطيط لمستقبل زاهر بإذن الله وقوته .

أعلم أنني لن آتي بجديد وأنا أعدد ماثر سمو سيدي الأمير سلطان بن عبد العزيز ، فمآثره قد طبقت الأفاق وغمرت القاصي والداني فهذه السيرة الغراء في الحكم ، وهذه « المدينة » شاهدة على مفهومه الحضاري في الخدمات الإنسانية ، وهذه أياديه البيضاء في « المركز المشترك » وفي

كنا نعاني من قضية ربط صرف مستحققات المركز من ميزانيته المحددة ، بتقييم بعض أبحاث أو نشاطات المركز . وهو أمر كان يُطرح أحياناً من بعض المسؤولين من قبيل النكرزة أو التحب . وكان علينا في كثير من الأحيان تقديم تبريرات فنية تقنية لجهات إدارية مالية ، فما أصعب هذا الأمر ، وما أحوجنا للخلاص منه !!

كنت اقترحت على أكثر من جهة مختصة بالشأن الاجتماعي وبالتأهيل أن خدمة المعوقين قضية إنسانية ثم تخصصية ، وهي مرتبطة بالمعاني ارتباطها بالقوانين والمباني ، وهي غير قابلة للأخذ والرد الطويلين ، لأن حاجة المعاق زمنية أيضاً ، ورضاه ينعكس على صحته ، وصحته تنعكس على الأمن الاجتماعي والسعادة الأسرية ، وهي جوهر الرقي الاجتماعي ، وعلاقة أساسية لنجاح أنظمة الرعاية الاجتماعية في أي بلد من بلدان العالم .

واقترحت أيضاً أن الرعاية الاجتماعية الأمثل هي التي تتميز بأربع خصائص :

- ١ - الإرادة الحكومية .
- ٢ - تنظيم الإرادة الحكومية .
- ٣ - وضع المعايير الحضارية للتقييم والتنفيذ .
- ٤ - تكليف الجهة المختصة ومحاسبتها . .

ومن بركات الله ، وحرص الجهات المعنية ، فقد تمكنا في المركز المشترك من « دب » الصوت لدعم التأهيل والراحية الاجتماعية كعنوان رئيسي وذلك عبر الخطوط الرئيسية التالية : دعم دخل المعاق ، تأمين السكن المناسب وتجهيزه بما يتناسب مع نوع الإعاقة ، تنظيم الرعاية الصحية والتأهيل ، توفير برامج الترويج عن المعاق ، التخطيط لبرامج طموحة في الوقاية من الإعاقة عبر التدخل المبكر ، ضمان ارتباط المعاق بمجتمعه عبر التكافل وتفهم حاجات المعاق ، وأخيراً التشريع التخصص والنهائي لحقوقه وامتيازاته . وبذلك نكون قد طمحننا إلى الأفضل ، والأفضل من منظورنا الشامل ،

تحكم مواطنيها بالحديد والنار . وكذلك الأمر بالنسبة للصحة في كل أبعادها ولكل فئات المجتمع ، ويكفي أن نعلم أن معدل وفيات الأطفال الرضع أصبح المعيار الحضاري الأهم لرقى الأمم وتقدمها ، كما أصبح عدد المساجين والمهويين هو المعيار المعاكس في النظرة الدولية إلى الدول . لذلك تنفق الولايات المتحدة الأمريكية - كمثال للدولة

المتقدمة مادياً - ١٢٪ من ناتجها القومي على الصحة و ٦٪ منه على التعليم بينما لا تنفق على الدفاع بكل ضخامته سوى ٥,٨٪ . وللمقارنة فإن نسبة الإنفاق على العسكرتاريا في الشرق الأوسط - مثلاً - تصل إلى حوالي ٥٠٪ من الناتج الوطني . وبينما تنفق بعض الدول الأفريقية لعلاج الشخص الواحد المصاب بالتهاب اللشمانيا دولاراً واحداً سنوياً ، ترصد الولايات المتحدة لمثل هذه الحالات ٥ آلاف دولار للشخص الواحد في السنة ، وتكلف رعاية الطفل الأمريكي الواحد ما يعادل تكاليف رعاية ٥ آلاف طفل أفريقي . . .

لنتصور إذاً ضخامة المأزق العالمي الذي نعيش فيه وضخامة التحديات والفوارق بين الشمال والجنوب من العالم ، وضخامة واجباتنا في التصدي لقضايا الرعاية الاجتماعية ، لأن الدنيا كلها أصبحت قرية واحدة ، ولأن التنمية الحقيقية هي شبكة تتربط فيها العناصر والمصالح ضمن المنظومة الواحدة وضمن العالم الواحد ، بحيث يصبح من العبث فصل رعاية عن أخرى وقضية عن أخرى مهما فصلت بينها الحثيات والخصائص . . .

إن الموجة العاتية التي تجتاح العالم الإسلامي كجزء من العالم الثالث ، قد طالت اقتصاده ونظمه الاجتماعية والتنمية وحتى مبادئه وتراثه بالتدمير والتآكل ، وكأننا ونحن في زمن ما يسمى بالعولمة وبالنظام العالمي الجديد ، لا نزال في زمن الصراعات العسكرية والثقافية والحضارية التي اجتاحت الشرق منذ ألف من السنين . فقد زادت حدة التوتر والصراعات الدامية العنصرية والإقليمية في الكثير من بلدانه كالصومال وفلسطين والعراق وأفغانستان والبوسنة

صدور «عالم الإعاقة» وهذه أفكاره في المفهوم الشامل للإعاقة والتأهيل ، وهذه «الموسوعة العربية العالمية» وهذه الجموع الصارعة إلى الله أن يديم عليه الصحة والعافية دليلاً على محبة الله له ، وهذه عشرات القضايا الأخرى التي تفخر بانتمائها إليه وارتباطها باسمه . . . أوليس هو الأمير الإنسان قبل كل شيء !!؟

لقد أصبح من البديهي أن أفضل الاستثمارات هي في استثمار عقل الإنسان وطاقته ، وأصبح المكمل لهذه البديهية ، أن أفضل الأنظمة هي تلك التي تضع في اعتبارها التخطيط الأمثل لرفع مستوى الإنسان في شتى مناحيه ، وبخاصة ما يتعلق منها بالبيئة والديمقراطية والصحة والتعليم . وقد أثبتت الأحداث على مدار العصور أن الإنسان القوي الحر هو وحده القادر على تنمية بلاده والارتقاء ببني جنسه إلى السعادة والأمان ، تماماً كما حدث في العديد من البلاد النموذجية كاليابان وألمانيا والسويد ، وكما نتمنى أن يحدث في بلادنا العربية والإسلامية .

من هذا المنطلق لا بد من التركيز في أي نظام من الأنظمة وبخاصة أنظمة دول العالم الثالث التي نحن منها ، على توفير الحاجات الأساسية للمواطنين وهي : الحرية ، والكرامة ، والصحة ، والرعاية الاجتماعية ، والتعليم ومحو الأمية . وهذه الحاجات هي المعيار الحضاري للأمم المتقدمة ، فكلما زادت نسبة الفقر والجهل والمرض في أمة من الأمم قلت إمكانية التنمية فيها ، ويكفي أن نتصور حال مواطن مريض جاهل يعمل في مصنع للسيارات أو في ورشة للبناء والتعمير ، كيف سيكون حاله وماذا سينتج لبلاده وكيف سيموت !!؟ .

لقد أفرز العصر الحديث مجموعة كبيرة من الشروط والمواصفات للتنمية المستدامة لأي مجتمع من المجتمعات وعلى رأس هذه الشروط والمواصفات صحة الفرد وكرامته ، وسيكون من العبث أن تبدأ خطط التنمية بعيداً عن هذين الخطين الرئيسيين . لقد تقدمت الأمم التي تخدم كرامة الإنسان وتقدس حرته بينما تخلفت في المقابل الدول القمعية التي

في الدول الفقيرة ، والانضمام إلى الجهود الدولية الساعية لإلغاء تصنيع واستخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد التي تقتل أو تسبب الإعاقة لما يزيد عن ٢٦٠٠٠ شخص سنوياً معظمهم من العالم الثالث ، فقد قُدرت عدد الألغام الأرضية المزروعة في العالم بما يزيد عن ١١٠,٠٠٠,٠٠٠ لغم موزعة على سبعين دولة ، تحتل الدول الإسلامية القدر الأكبر منها . لقد آن الأوان بنظرنا - كما بنظر العقلاء في العالم - لأن تراجع الدول الغنية استراتيجيتها المادية الهادفة إلى الربح بأي ثمن وأن تُوقف بيع الأسلحة لبؤر التوتر في العالم تحت أي من المظلات ، وأن تتعالى عن إذكاء الصراعات في العالم وبخاصة في أفريقيا والبلقان والشرق الأوسط ، وأن تستبدل بذلك كله إعطاء الأولوية لدعم برامج التعليم والصحة ورعاية الأمومة والطفولة في هذه البلدان ، أو الكف عن استغلال ثرواتها بحيث تصبح قادرة على الإيفاء لشعوبها بهذه الخدمات . وفي المقابل آن الأوان لدول العالم الثالث أن تصحو من كبوتها وأن تتجه إلى تنمية شعوبها بالشكل الذي يتناسب مع المآزق الاقتصادية والبيئية والسكانية والغذائية والوبائية التي أصبحت تهدد العالم كله .

لقد كان الطفل العربي من أكثر همومي ، وقد كتبت في عالم الإعاقة يوماً أنه بعد فوات الأوان ، وبعد أن أصبح أطفال العالم مادة هينة لينة للأوبئة والإعاقات والموت المجاني ، تتصدى المنتديات الدولية لحمائتهم ... «شكراً UN (هيئة الأمم المتحدة) ولكن جئتم متأخرين !!

«أين أنتم والدنيا بخير الخمسينيات ؟! كنتم في الفضاء الخارجي !

«أين أنتم والدنيا في بحبوحة الستينيات ؟! كنتم في الحرب الباردة !

«أين أنتم والدنيا في قمة التقدم في الثمانينيات ؟ كنتم في حرب النجوم !

«أما الآن فأنتم مع الأطفال ... ولكن :

«تخرق أجسادهم النحيلة الأمراض .

والهرسك والباكستان وتركيا وإيران والجزائر ودول البلقان ، كما انحسرت عن هذه الدول الخدمات الإنسانية إلا لأهداف سياسية بحثة ، وتراجعت الخدمات الصحية العلاجية والوقائية ، ودُمّرت البيئة بالصناعات والفضلات ، وانتشرت المجاعات والأوبئة ، وكثر عدد اللاجئين ، وأصبح شبح الجهل والخوف والمريض يسيطر بسوداويته الكئيبة على معظم هذه البلدان ، حتى وضع البنك الدولي - في أحدث تقاريره - معظم هذه الدول الإسلامية على لائحة الفقراء من ضمن مليار وثلاثمائة مليون نسمة من فقراء العالم ، مع أنها في الحقيقة من أغنى دول العالم !! . ومن الخطأ أن نلقي باللأئمة - كما درجت العادة - على دول الشمال الغنية وحدها ، فأنفسنا من يجب أن نلوم ، وعلى علماء ومفكري هذه الأمة أن يضعوا لبلادهم الخطط المستقبلية الكفيلة بتحسين أوضاعها التنموية عموماً ، وأن يبينوا بالحجة والدليل أهمية التزام شرائع الله في الحياة كطريق للنهضة والعصرنة . ولهذا يقوم مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل منذ تأسيسه بدور المنسق الدولي لخصر حاجات هذه الدول في المجالات التأهيلية ووضع الخطط المستقبلية لتنمية أجهزتها وأفكارها بالشكل المناسب مع خصوصيتها القانونية والحضارية . لقد سعينا بطاقات متكاملة في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل محاولين تحديد حجم مجتمع الإعاقة في هذه الدول ومعرفة الحاجات الفعلية للمعوقين فيها ، معتمدين على الأبحاث الوطنية والدراسات الميدانية وما انبثق من توصيات في مؤتمرات باندونغ (١٩٩٦م) ، أوكلاند للتأهيل الدولي (١٩٩٦م) ، وسيئول (١٩٩٧م) في هذا الصدد ، حيث تبلورت لدينا خطة دولية قوامها الوقاية من الإعاقة وذلك عبر التوعية الصحية في مجالات السكن وتنظيم الأسرة والتغذية والأمراض المعدية ، والتزام النهج الإسلامي في دمج المعوقين في مجتمعهم وتقوية دور الأسرة في احتضان الضعفاء منهم كبديل مرحلي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية

الطفل في بلادنا لا تزال في مراحلها الابتدائية، ولا أدل على ذلك من موقعنا رقم (١٠٨) في ترتيب الدول حسب معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة لعام ١٩٩٦م، حيث يفصلنا عن السويد -وهي الدولة الأولى عالمياً في رعاية الطفولة -٨١ دولة، فبينما يموت في بلادنا ٣٠ طفلاً دون الخامسة من عمره، يموت في السويد أو سنغافورة أو فنلندا ٤ أطفال فقط. ونحن في مرتبة مشابهة فيما يتعلق بمعدل وفيات الرضع دون السنة الأولى من حياتهم (٢٥ مقابل ٥ في السويد).

ولا بد أن يدفعنا هذا الاعتراف إلى شحذ الهمم وتطوير الوسائل والاستراتيجيات، وعلى رأسها التدريب المهني والبحث العلمي التطبيقي. وقد قمنا في المركز المشترك بالمحاولة الأولى بهذا الصدد، فاشتمل مشروعنا الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع، الذي بدأت مسوحاته عام ١٩٩٢ وانتهت بنشره عام ١٩٩٧، على عرض تفصيلي لخصائص الأسرة السعودية من حيث الحجم والتوزيع المناطقي ومكان السكن، وخصائص ومعدل حجم الأسرة والحالة الاجتماعية لشرائح المجتمع السعودي، والحالة التعليمية والمهنة ودور المرأة في الأسرة. ثم قمنا بمسح الوضع الصحي للأسرة السعودية وللطفل السعودي من حيث الأنماط الغذائية والتدخين وتربية الحيوانات الأليفة الخ... مع التركيز على الرضاعة من الثدي وطبائع تغذية الأطفال ونوعية أغذيتهم، ومدى التزام الأسرة بالصحة الوقائية كالفحوصات الدورية والتحصينات والعناية بالحالات الخاصة. ثم ركز المشروع الوطني على صحة الأم وبرامج رعاية الأمومة وأثر ذلك في حياة الطفل السعودي وصحته.

بعد هذا الكم الهائل من المعلومات، قام المشروع الوطني بدراسة الإعاقة لدى الأطفال في المجتمع السعودي على ضوء المعطيات السابقة، فأصبح لدينا -والحمد لله- قاعدة معلومات ضخمة عن كافة جوانب الحياة الصحية للأطفال

«يشربون الماء الملوث.

» ليس في بيوتهم سقف. يأكلون مما تأكل الكلاب والقطط.

وفجأة يصحو الضمير العالمي، وتضع الأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل، وتضع له سنة دولية ومنظمة خاصة (اليونيسيف)، كما تضع له الصناديق والحسابات، وهذا أقل من الواجب. لقد مات ما يكفي من أطفال العالم وحن أوان التخطيط الواقعي لشئونهم.

أولاً: لا بد من التأكيد على ضرورة الدراسات والمسوحات والأبحاث المتعلقة بالطفل، تمهيداً لوضع الخطط الملائمة لخدمته وتوفير متطلباته، لأن الطفل هو أساس المجتمع وهو المستقبل، وعلى صحته وقدرته تتحدد كفاءة المجتمع وتحدد تنميته.

ثانياً: لا بد من تخصيص ميزانيات مالية تتناسب ومتطلبات برامج، أسوة بالأنظمة العالمية المتقدمة كالسويد وسويسرا واليابان التي لا يموت فيها الطفل حتى تسقط وزارة الصحة أو ينتحر الوزير!!

ثالثاً: لا بد من وضع الدراسات التطبيقية في تربية الطفل على ضوء الحضارة الإسلامية التي أعطت الطفل حقوقه وكرامته مع «اقرأ» التي بدأ فيها القرآن الكريم ينظم حياة الإنسان وشأنه.

في هذه المجالات الثلاثة لا نكاد نجد تكاملاً حقيقياً في بلادنا العربية والإسلامية، وتظل المحاولات الجدية فردية أو على مستوى دون آخر، مما يجعلنا ندعو الجامعة العربية وندعو المؤسسات العربية والإسلامية المتخصصة بشؤون الطفل أن تتأهب للمزيد، فما حدث كان غفوة، والمطلوب الآن هو الأضعاف المضاعفة لما قُدم، وذلك على الرغم من الصحوة المتميزة والجهود الدولية والإقليمية الباحثة عن حقوق الطفل وتطويره التي بدأت تطل من النوافذ المحلية والدولية بشيء من الحياء والتكفكف.

فيما يتعلق بالمحور الأول، لا بد من الاعتراف بأن رعاية

الذين يقبضون أجورهم بالذهب الأصفر الرنّان، هؤلاء هم حراس الخوف والفقر والجهل والمرض !! .

على المحور الثالث في حماية الطفولة، لابد من توفير البرامج التربوية المناسبة التي أسسها الإسلام للأسرة، فهي وحدها الكفيلة بصيانة هذه النواة الأساسية للتقدم. ومع كل احترامنا وتقديرنا لنظريات «مونتسوري» و«فرويد» و«تراسل» و«جون ديوي» وغيرهم، في تنشئة الطفل وفي تنمية قدراته ومهاراته، وفي تدريبه وتطويره أساساً للتنمية الاجتماعية المعتمدة عليه، فإننا من موقع الراصد نقول: إن التربية الإسلامية للطفل الشرقي على منهج علمي مستمد من القرآن الكريم، وعلى ما صحّ من تاريخنا وعن علمائنا، هي وحدها القادرة - في ظل نظام يؤمن بها ويوصلها إلى غايتها - على حل معضلاتنا الاجتماعية والأسرية التي نعاني منها اليوم. ألم يضمن النظام الاجتماعي في الإسلام حقوق الطفل قبل أن يولد باختيار أمه، وقبل أن يخرج للحياة وهو جنين في بطن الظلمات الثلاث، وذلك بحماية الجنين من الإجهاض؟! ألم يضمن هذا النظام حقوق الطفل المالية والصحية والتربوية؟! ألم يوفر له الحماية من الاستغلال الجنسي والنفسي والجسدي دون تمييز أو تصغير؟! فلماذا نترك الأصل إلى الفروع؟! وكفى الشرق تجارب (فترانية) على أبنائنا وعلى أسرنا، فقد كانت النتائج مفعجة حتى اليوم، أفلا نجرب النور البديل للظلمات ثم نعاود التقييم؟! قال تعالى: ﴿... قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ (المائدة: ١٥-١٦).

يركز المنهج الإسلامي التربوي باديء ذي بدء، على ضرورة إشباع الفطرة الإنسانية ببناء الأسرة الصالحة؛ والأسرة الصالحة هي الأسرة التي بمقدورها إدراك خطوط هذا المنهج في تربية الأطفال وتدريبهم حتى يصبحوا رجالاً قادرين على بناء أسرة صالحة أخرى... وهكذا تستمر الحياة الكريمة حتى

الأصحاء وإخوانهم الأطفال المعاقين، مما دفعنا في خطوة متقدمة لتصنيف هذه النتائج في السجل الوطني للإعاقة، الذي نسعى لجعله خطوة متقدمة في مضمار الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

لقد بينت نتائجنا في المشروع الوطني، الذي أجري على ٧٨١٣٠ فرداً من ٢٣٢ ١٠ أسرة سعودية، أن عدد المعوقين بلغ ٢٨٧٠ معوقاً من جميع الفئات والأعمار، مما يمثل ٣,٧٣٪ من إجمالي سكان المملكة. يمثل الأطفال حتى سن الثالثة من العمر ١,٧٪ من إجمالي العينة، أما فئة المعوقين في الأعمار ٣-١٣ سنة فيمثلون ٢٠,٦٪ من إجمالي المعوقين. وتعني هذه الأرقام المرعبة أن الأطفال المعوقين يمثلون أكثر من ٢٢٪ من مجمل المعوقين السعوديين. وهي معلومة استراتيجية تدعونا لمزيد من التخطيط، ولمعرفة روافد الإعاقة ومسبباتها لدى الأطفال، والعمل الجاد على وقاية هؤلاء الأبرياء منها قدر الإمكان.

على المحور الثاني، نجد أن الطفل العربي لا يزال محروماً من أهم أساسيات حياته، فهو يمتهن في العمل في أحلى سنوات طفولته، ويمنع من التعليم لصالح الكد والعمل، ويضطر إلى الأساليب الرخيصة المهينة من أجل البقاء، وهو يستعمل في الممنوعات، وبالجملة فالطفل العربي أصبح نموذجاً للتخلف، ولا غرابة لهذا في ظل الأنظمة التي تفضل الدفاع الصاروخي على الدفاع المناعي، وفي ظل الشعوب التي تتراوح أميتها بين ٢٥ - ٨٨٪ من عدد السكان، بينما يعيش أكثر من ٣٦٪ منها تحت عتبة الفقر، حيث يحصل الفرد العربي على أقل من ٣٧ دولاراً في الشهر.

إن العدالة الاجتماعية وحدها هي الحل الناجع لهذه المآسي التي يشترك فيها الطفل مع الأم والشيخ في المهانة التي نعيشها اليوم. وما لم نبادر - نحن أصحاب الفكر - لمثل هذه الاتجاهات، فإن أمثال هذه الخصائص المتخلفة ستزداد في مجتمعاتنا، لا سيما وأن العالم يعاني من ضائقة مالية خانقة، وعلى الأسوار الوهمية يتراكم الآلاف من الحراس

– المشاركة في الجهد الدولي لرعاية الطفولة من حيث السكن والغذاء والأمن كخطة للوقاية من الإعاقة .
– المشاركة في الجهد الدولي لمحاربة الإرهاب وإيقاف تصنيع واستعمال الألغام الأرضية المضادة للأفراد المسببة للقدر الأكبر من الإعاقات الدائمة في الدول الإسلامية .
– نشر الوعي الوقائي المبسط باللغات الأساسية للعالم الإسلامي .

ولتحقيق أهداف واستراتيجيات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، بذلت الهيئة الاستشارية العلمية والتقنية مجهودات مكثفة على المستوى الدولي لإنجاح مؤتمراتها التي أطرت بشكل علمي واضح خطة المجلس حتى عام ٢٠٠٠م . وقد عقدنا مؤتمر باندونج في مدينة باندونج الإندونيسية في مقر مستشفى حسن صادقين لهذا الغرض بالتعاون مع كليات الطب بين ١١ - ١٥ مارس ١٩٩٦م . وتمحورت أبحاثه في اتجاهين :

أولاً - أبعاد خطة المجلس في الوقاية من الإعاقة حتى عام ٢٠٠٠م .

ثانياً - تأصيل أبحاث استعادة القدرة على المشي لدى المشلولين المصابين بأعصاب الحبل الشوكي من خلال استخدام تقنية التنبيه الكهربائي الوظيفي .

وعقدنا مؤتمر أوكلاند للتأهيل الدولي بين ١٥ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٦م في مدينة أوكلاند ، وافتتحه رئيس وزراء نيوزيلاندا (جيم بولجر) ، وشارك فيه ١٤٠٠ مندوب من كافة أرجاء العالم تحت شعار «العدالة للمعوقين من خلال مشاركتهم في الحد من إعاقاتهم وإطلاق طاقاتهم» . وقبل البدء في فعاليات المؤتمر تم انتخابي من قبل المديرين التنفيذيين والإقليميين للمنظمة وكيلاً لنائب رئيس منظمة التأهيل الدولي للتأهيل للمنطقة العربية وحتى عام ٢٠٠٠م . وقد استعرض المؤتمر خلال أيامه الستة معظم قضايا الإعاقة الملحة والهامة ، ثم وضعت الوفود التوصيات والاستراتيجيات على أن ينعقد مؤتمر التأهيل الدولي

تقوم الساعة . وقد نظم الإسلام حياة الأسرة الصالحة هذه في كل صغيرة وكبيرة ، وربما ركز على الصغيرة قبل الكبيرة ، وهذه ميزة من مميزات النظام الاجتماعي في الإسلام ، فكرامة المسلم مثلاً قبل طعامه وشرابه ، ومداعبة الصغير حق من حقوقه تماماً كالطعام والشراب والرعاية الصحية . وحقوق الزوجة كحقوق الزوج في مسيرة التعاون العائلي ، والجميع يهدفون لإرضاء الله تعالى في تحقيق الحقوق وإيفاء الواجبات .

وقد فصل هذا النظام طرق انتقاء الزوجة وتفاصيل العلاقات بين الزوجين ، وكذلك طرق تربية المولود وحقوقه على أهله وحقوق أهله عليه . ووضح أصول التربية ومسئولية الأبوين عنها في كل صغيرة وكبيرة ، من أدب السلام والاستئذان حتى حقوق الطفل المالية والتعليمية والصحية وكافة شؤون الحياة . وقد جعل الإسلام التربية على أساس القدوة ولم يجعلها نظرية بحتة ، فالأبوان هما قدوة الأبناء العملية تماماً كما كان الرسول ﷺ هو قدوة المسلمين في التشريع والالتزام . وهكذا يخرج الشاب من الأسرة مستعداً للمشاركة في التنمية الاجتماعية الصالحة ، تماماً كما كان أبوه من قبله وكما كانت أمه من قبله ، ذرية بعضها من بعض في الوعي والفهم والالتزام .

ما أحوجنا اليوم لتربية الأمس ، فقد كان أمسنا مضيئاً كريماً تفوح منه رائحة المسك والعنبر والانتشار ، أما اليوم فلا تفوح من أيامنا ومن تجاربنا غير رائحة القار والبارود ، والحقد والصراع ، تماماً كما تتصارع الضواري في ثنايا الجبال والسهوب والوديان ، وكما تطلق من أمعائها روائح العفن والاشمئزاز .

أما مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الذي رأسه ، فقد تركت أهدافه على الوقاية من الإعاقة انطلاقاً من المفهوم الإسلامي الوقائي الذي حدده المجلس في أدبياته المنشورة . حيث ركز المجلس في خطته حتى عام ٢٠٠٠م على النقاط التالية :

عضواً في اللجنة التنفيذية ووكيلاً لنائب الرئيس للمنطقة العربية في منظمة التأهيل الدولي فقد تناولت في اجتماعات الجمعية العمومية برئاسة (د. آرثر أوراييلي) أوضاع الإعاقة في المنطقة العربية على ضوء التقارير والمعلومات التي ناقشها أعضاء الوفود العربية من الكويت (الدكتور عيسى السعدي) ، من البحرين (الأستاذ صادق الشهابي) ، من جمهورية مصر العربية (الأستاذ/ بهاء النبراوي) . وبعد مناقشات مطولة حول وضع بيئة المعوق في البلاد العربية تم اختياري عضواً في الهيئة الدولية لتكنولوجيا التأهيل وتعديل البيئة للمعوقين المخصصة للعمل على وضع تصورات واستراتيجيات مستقبلية بهذا الشأن على ضوء التجربة السعودية الناجحة في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين .

وانطلاقاً من أهداف مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، والتزاماً بالتوصيات المنبثقة من مؤتمراته ، فقد تم الاتفاق مع الحكومة البوسنية على تبني المجلس لمشروع مسحي يشمل الاحتياجات الفعلية للمعوقين في المدن والمناطق الرئيسية في البوسنة والهرسك . وبناء عليه فقد قامت اللجان المختصة في المجلس بإعداد الاستبانات اللازمة وتحديد المواصفات العلمية والميدانية للتنفيذ ، وقد اشتملت الاستبانات على النقاط الأساسية التالية :

- المعلومات الشخصية عن المعوق .
- نوعية الإعاقة .
- مسبب أو مسببات الإعاقة .
- حاجة المعوق التأهيلية .

وبعد انتهاء العمل الميداني المشترك بين الحكومة البوسنية والمجلس ، تم التعرف على الاحتياجات الفعلية لـ ١٢٢٧ معوقاً بوسنياً موزعين على ٢٠ منطقة ومدينة .

وقد اتضح من النتائج أن أكثر المناطق تأثراً بالإعاقات هي بالترتيب : زفورنيك (٤١،٣٪) ، سارايفو (١٧،٦٪) ، إيلدزا (٨،٤٪) ، فلاسينيشا (٥،٢٪) ، وتحتوي هذه المناطق

عام ٢٠٠٠م في البرازيل .

وفي كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ، حث أوسكار آرياس ، الحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق لدولة كوستاريكا وسفير السلام العالمي ، حث مجلس الأمن على بذل مزيد من التركيز على الفصل السادس من ميثاق منظمة الأمم المتحدة الذي يركز على ضرورة تفعيل المفاوضات لمنع النزاعات المسلحة . واستطرد الدكتور آرياس قائلاً « لا تحظى الدبلوماسية بفرصة كافية في معظم النزاعات ، كما أن مجلس الأمن مسؤول عن أكثر من ٩٠٪ من صادرات الأسلحة الحالية ، ومع ذلك فإن الطريقة الوحيدة لمنع النزاعات هي حظر بيع الأسلحة » . وأثناء تركيزه على دور التعليم ، خاطب الدكتور آرياس المجتمعين قائلاً : « إن الأرباح قد تبدو أكثر أهمية - لبعض الأشخاص - من المبادئ ، إلا أن الوقت قد حان لإعطاء الأولوية لتعليم وصحة أطفالنا على شراء الأسلحة المتطورة . ومن سخرية القدر أن الأموال المنفقة على التسليح تزيد ثلاثة أضعاف على أقل تقدير عن مخصصات المساعدات الخارجية ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء والشمال والجنوب » . كما أطلع الدكتور آرياس المجتمعين على نجاحه في إقناع ٩ من الفائزين الآخرين بجائزة نوبل للسلام من بينهم تيتو وجورباتشوف في الانضمام إليه لصياغة قانون دولي لتنظيم تجارة الأسلحة بحيث يضمن القانون حظر تصدير الأسلحة إلى الدول المتورطة في أعمال عدائية مسلحة ضد الآخرين .

بعد ذلك عقدنا مؤتمر سيئول ٩٧م ، حيث قامت الجمعية الكورية لتأهيل المعوقين باستضافة الجمعية العمومية للتأهيل الدولي في سيئول عاصمة كوريا الجنوبية بمناسبة ذكرى انتصار العقد - الآسيوي الباسفيكي للمعوقين ، وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٤ - ٢٩ من سبتمبر ١٩٩٧م . وقد مثلت المملكة العربية السعودية بحاضرة ألقى يوم السبت الموافق ٢٧ / ٩ / ١٩٩٧ وكانت ذات أثر إيجابي حيث إن نظام التأهيل في المملكة يحظى بسمعة دولية متميزة . وبصفتي

والالتهابات المزمنة التي أدت بدورها إلى البتر أو الإعاقة العضوية . ولذلك علاقة وطيدة بالحصار التموييني والدوائي والطوق العسكري الذي حاصر هذه البلاد لأكثر من سبع سنوات من الصراع والمجازر ، بحيث لم يكن بالإمكان علاج المصابين أو إجراء العمليات الجراحية اللازمة لإدارة حالاتهم . ومن المعلوم أن أراضي البوسنة والهرسك تحتوي حتى اليوم على أعلى نسبة من الألغام الأرضية في العالم ، وتعدّها الأوساط الدولية المتخصصة بـ ١٥٢ لغماً في كل ميل مربع من المساحة الكلية للبلاد ، أي ما يوازي ثلاثة ملايين لغم أرضي . ولا تزال الحملات الدولية غير قادرة على حلحلة هذه المعضلة التي تمثل رمزاً دائماً للإعاقة في البوسنة والهرسك .

وأظهرت النتائج أن ٢٤,١٪ من المعوقين البوسنيين بحاجة إلى أطراف اصطناعية ، ١٥,٥٪ منهم بحاجة إلى عصي وعكاز ، ١٣,٩٪ منهم بحاجة إلى أجهزة تعديل السيارات وأن ١٠,٦٪ منهم بحاجة إلى أجهزة تعويضية . ومع الأيام أصبح لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، نشاطات واتصالات في العديد ومع العديد من الجهات العاملة في حقول الرعاية الاجتماعية ، ومع الجهد المتواصل ، ومع الجهد المضني ، أظل أشعر بالتقصير إزاء أمتي وإزاء المعوقين ، ولكنني سأظل بإذن الله خادماً لهم ، دون تردد ، حتى آخر نفس كتبه الله لي في هذه الحياة الفانية ... وتظل الرعاية الاجتماعية همي وهاجسي !!

الأربع على ٧٢,٥٪ من عدد المعوقين البوسنيين ، بينما تضم المناطق الأخرى مجتمعة (١٦ منطقة) ٢٧,٥٪ من المعوقين . ويبدو أن المناطق الأكثر تأثراً بالإعاقة هي تلك التي كانت هدفاً للمجازر الصربية البشعة .

أظهرت نتائج الاستبانات أن أعمار الغالبية العظمى من المعوقين البوسنيين تقع بين ٢٠ - ٥٠ عاماً ، وهي الأعمار القادرة على القتال والتصدي والانتاج .

وقد تبين أن ٩٠,٦٪ من مجتمع الإعاقة البوسني هم من الرجال ، بينما لم يسجل من المعوقات سوى ٩,٤٪ ، مما يؤكد مرة ثانية أن معظم الإصابات كانت بسبب حربي قتالي أو بسبب الألغام الأرضية . أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للمعوقين ، فقد تبين لدينا أن ٢١,٤٪ من مجمل العينة التي شملها المسح تمثل العزّاب غير المتزوجين ، وأن ٧٧,٦٪ منها هم من المتزوجين ، بينما لم يمثّل المطلّون سوى ٩,٠٪ ، مما يعكس تناغماً بين الفئات العمرية المذكورة .

بالنسبة لمستوى الدخل ، فقد أمكن تصنيف المعوقين بالنسبة لحالتهم المادية الاجتماعية والمعيشية في ثلاث فئات : الأولى وتشمل الأغنياء ولا تمثل سوى ٧,٠٪ ، الفئة الثانية وتشمل الطبقة الوسطى من الموظفين وأصحاب المداخيل الثابتة وتمثّل ٩,٦٪ ، أما الفقراء منهم فيمثلون ٨٩,٧٪ . من حيث منشأ الإعاقات في البوسنة والهرسك بينت الاستبانات أن ٤٩,١٪ منها حدث بسبب الجروح

هوامش

معاهدة حقوق الطفل التي تنص على حماية الأطفال من سوء الاستخدام ، وعلى ضرورة تقديم التعليم والصحة والحياة الكريمة لهم ...

قدّرت الأوساط العالمية ، أن في أمريكا اللاتينية وحدها أكثر من ٤٠ مليون طفل يعيشون في الشوارع ، ويمارسون كل الرذائل والممنوعات ، بما في ذلك التسول والسرقة وتعاطي المخدرات والدخول في شبكات الجنس والتجنيد والدعارة والرقيق والعصابات المسلحة .

(١) في نهاية القرن الحالي ، سيكون هناك حوالي ١٥٠ مليوناً من أطفال العالم محرومين من التعليم ، ١٠٠ مليون طفل يُساء تشغيلهم ، بالإضافة إلى حوالي ٢٥٠ مليون طفل (تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والرابعة عشرة) يعمل حوالي ٦٠ بالمائة منهم في قارة آسيا ومنها الدول العربية ، وقد قدّرت الأوساط المختصة في اليونيسف أن في العالم اليوم أكثر من ١٠ ملايين طفل في العبودية يعانون من آلامها ومآسيها ، على الرغم من توقيع ١٩١ دولة على

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

بداية ونهاية!!

بالرياض ، ثم انطلق المركز يعمل من خلالها بما توافر لديه من موارد مادية وبشرية محدودة للغاية حتى انتقل إلى مرحلة ثانية هي أكثر تقدماً عندما إنتقل إلى مكان أكثر اتساعاً تبرع به أحد المواطنين مما أتاح له فرصة التوسع فيما يقدمه من خدمات وأبحاث لصالح المعوقين ، وبعد مرور عامين في هذا المقر وفي عام ١٤١٤ هـ، أنتقل المركز المشترك إلى مقره الحالي الموجود بالربوة وتواصلت فيه المحاولات الهادفة لإستقطاب التقنيات الجديدة من الخارج وتطويرها لتناسب مع احتياجات ومتطلبات الظروف المحلية وتم تدريب الكوادر المحلية والفنيين المعنيين برعاية وتأهيل المعوقين على استخداماتها مع تشجيع الكوادر المؤهلة على إجراء البحوث والتعرف على أحدث الأساليب العلمية الموجودة في العالم المتقدم . واستحداث برامج الدراسات العليا .

اضطلع المركز منذ تأسيسه بمهام إجراء بحوث علمية ذات أغراض تطبيقية في المجالات المختلفة لهندسة التأهيل وذلك بنقل وتوطين وتحديث التقنية وتوفير المعلومات العلمية والفنية للمتخصصين ، وتنسيق الجهود مع مراكز التأهيل الحكومية والخاصة والمؤسسات العلمية المعنية وتبادل الخبرات والمعلومات معها والعمل على تبادلي الأزدواجية أو التنافر بين تلك الجهود ، والمشاركة مع الجهات المعنية في نقل وتطوير وتطوير التقنيات التأهيلية وتوطينها لسد الحاجة المحلية بوسائل وأفكار فنية ولسائر الجهات المعنية بهذه الفئة بالوطن العربي . فضلاً عن الإسهام في إعداد الكوادر الوطنية في مجالات هندسة التأهيل ، عن طريق عقد البرامج التعليمية والتدريبية للطلبة بالمشاركة مع جامعة الملك سعود وكذلك برامج الدراسات العليا بالتعاون مع الجامعات العالمية واضطلع المركز بمهمة تأليف و ترجمة ونشر البحوث والمعلومات العلمية والصحية والتقنية المتعلقة برعاية وتأهيل المعوقين للاستفادة منها محلياً وعلى مستوى الوطن العربي ، وإصدار النشرات التوعوية العلمية المتخصصة في الإعاقة والتأهيل و الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والهندسة التأهيلية ، إضافة إلى دوره الرئيسي في استقبال حالات الإعاقة المتقدمة للمركز وكذلك احواله من جهات أخرى

يقول د. الطريقي في تجربته في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض التي انتهت بسبب الرعي الجائر على الأشجار المثمرة.

التأسيس :

يهمني أن أستعرض لكم مراحل تأسيس ونشأة المركز وبرامجه وأنشطته وإنجازاته وأهدافه وملابسات إيقاف عمله وأنشطته وبرامجه بعدما زودت وزارة الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية آنذاك المقام السامي بمعلومات مغلوطة وغير دقيقة أدت إلى إغلاق المركز ومحاولة تدويبه وإلغاء تاريخه الذي ناجز سبعة عشر عاماً وطمس ملامح إنجازاته وإنجازات القائمين عليه وتشريد أكثر من (٨٠٠٠) معاق بلا خدمات وبرامج تأهيلية ، وهو الأمر الذي نحاول أن نتصدى له اليوم بكل ما أوتينا من قوة لأنه مسؤوليتنا جميعاً أمام الله وأمام ضمائرنا وأبناء أمتنا من هذه الفئة المستضعفة ، مستثمرين في السعي لكشف الحقائق وإحقاق الحقوق لا يثنيانا عن ذلك ثانٍ ، وذلك على النحو الآتي:

أنشئ المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في عام ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧ م) ، كمشروع مشترك بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود حيث كنت أمثل الجامعة في هذا المشروع تحت رعاية المؤسس صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، آنذاك . ويعمل المركز جاهداً من أجل تحسين وتطوير ونشر الخدمات الخاصة برعاية وتأهيل كل الفئات العمرية من المواطنين، أطفالاً وبالغين ومسنين لاسيما من هم بحاجة خاصة إلى العلاج والتأهيل ذي المستوى المتقدم والمبني على الأساليب العلمية والتجربة والتكنولوجيا والأجهزة الحديثة .

كانت بداية المركز المشترك متواضعة للغاية بدأت في غرفة واحدة عبارة عن ملحق صغير بمبنى مركز التأهيل الطبي

أساسياً باعتباره من أهم وسائل التأهيل ، ويحتوي على أقسام مخصصة للأطفال ، للرجال وللنساء ، كل على حدة . كما تتبع له صالة التمارين التي تضم أحدث تقنيات العلاج الطبيعي والتقويم ، وتنقسم أجهزة العلاج الطبيعي الرئيسية إلى قسمين : الأجهزة الحركية ، والأجهزة الكهربائية ، حيث تضم الأجهزة الحركية : تقنيات تقويم العضلات وأجهزة المشي وأجهزة تقويم الأطراف العلوية والسفلية . أما الأجهزة الكهربائية فتضم العلاج بواسطة الأشعة فوق الصوتية والعلاج بالكهرباء والعلاج بالأشعة فوق البنفسجية والعلاج بالموجات القصيرة والعلاج بالشمع الحار لتخفيف الألم وزيادة الدورة الدموية والعلاج بالليزر .

وحيث يولي المركز المشترك الناحية الاجتماعية للمرضى والمعوقين والمسنين أهمية كبيرة . بهدف تلمس مشكلاته الاجتماعية والتخفيف من معاناتهم والعمل على استقرار حالتهم فإنه يحوي بين جنباته قسم الخدمات الاجتماعية الذي يضطلع بالعديد من المهمات الرئيسية من مهمات تنسيق خدمات المعوقين ، وتجهيز الملف الاجتماعي وتعبئة المعلومات المحددة المطلوبة ، ومنها الوضع الاجتماعي والأسري مثل عمر المعوق وترتيبه بين أفراد أسرته ، والوضع الصحي ، والجهاز المستخدم حالياً - إن وجد - والتكيف النفسي والاجتماعي ، والتاريخ الصحي للأسرة ، ووصف الإعاقة وصلاحيتها للتأهيل المهني من خلال وحدة السجلات الطبية بالمركز . . وأخيراً يدون رأي الباحث الاجتماعي في الحالة التي يبحثها ، فيما يختص قسم هندسة وتكنولوجيا التأهيل بتوفير منظومات الإحساس المخصص والكراسي المتحركة اليدوية والإلكترونية والأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والوسائل المساعدة الأخرى للمعوقين ، وذلك بعد أن يتم تقييمهم من قبل القسم الطبي بمشاركة أحد المختصين في الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية كعضو في فريق التأهيل ، وتحويلهم إلى قسم هندسة وتكنولوجيا التأهيل ليتم تطبيقها على المعوقين وإجراء التعديلات المطلوبة ومن ثم تدريبهم على استعمالها وصيانتها . كما يتم إجراء الإصلاحات والصيانة الدورية أو التعديلات اللازمة على الأجهزة . ويقوم

من كافة أنحاء المملكة لكونه المركز المرجعي الوحيد بالمملكة في مجال تخصصه ومن قبل المقام السامي الكريم وأصحاب السمو الملكي الأمراء ، وبعض الجهات المعنية لتقييم حالاتها وإكمال ما يلزم نحوها .

أقسام المركز

يحتوي المركز المشترك ، في مقره المستأجر بحي الربوة ، على العديد من الأقسام العاملة التي تؤلف في مجموعها وحدة متكاملة . بدءاً من الاستقبال ، إلى الخدمة الاجتماعية ، ثم الفحص والتقييم ، وصولاً إلى الإرشادات وإعداد البرامج التأهيلية المتخصصة وصرف التقنيات الطبية التأهيلية اللازمة من الأجهزة والمستلزمات الطبية مع المتابعة ، وينظم ذلك كله المهمة الرئيسية وهي البحوث التطبيقية ذات الطابع الخدمي المباشر للمعوقين عبر العديد من أقسام المركز ، كقسم العلاج التعليمي الذي يهتم المختصون فيه بالتعليم الخاص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ - ١٢ عاماً ، من ذوي الحاجات الخاصة كالتخلف العقلي ، الطفل المنغولي ، الشلل الدماغي وشلل الأطفال ... حيث تتم دراسة حالاتهم مع ذويهم ، ووضع البرامج الطبية التأهيلية لكل حالة على أفراد ، ثم تنفيذها في المختبرات المتخصصة عبر التعليم والتدريب ، بالتعاون الوثيق مع أهل المصاب أو من يرعاه . ويعتبر هذا القسم من أكثر أقسام المركز انشغالا وانتشاراً على المستوى الوطني . واما القسم الطبي فهو أكثر أقسام المركز تعاملاً مع المعوقين ، ويضم نخبة من خيرة الأطباء والمختصين في العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل والعلاج النفسي والاجتماعي وفي النطق والبصريات والتغذية كما يحتوي على قسم للأشعة وآخر للمختبرات وتقوم بنشاطات القسم وحدة العلاج بالعمل (الوظيفي) ووحدة التأهيل النفسي والاجتماعي والعيادات الطبية والبرنامج العلاجي .

وأما قسم العلاج الطبيعي فإن المركز يعتمد عليه اعتماداً

تعرض عليهم مباشرة أو تحول من مراكز التأهيل الطبي والمستشفيات بالمملكة أو من قبل المقام السامي وأصحاب السمو الملكي الأمراء ومكتب صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز أو أية جهة أخرى ويتم توفير الوسائل والبرامج العلاجية والتأهيلية من الفريق الطبي المعالج بحيث يتم توفير التقنية التأهيلية حسب الحالة والإمكانات المتوافرة بالمركز أو تسجيل الاسم في قوائم الانتظار، وقد أنشأ المركز وحدة للإجلاس المخصص وهي لا تتوفر في أي من مراكز التأهيل في المملكة حيث تتولى فحص حالات الإعاقة الشديدة التي يبقى المريض فيها ملازماً للفرش ، وتوفر للمريض التقنيات والأجهزة والأدوات الخاصة التي تمكنه من الجلوس والوقوف والتنقل والمشاركة الإيجابية في حياة الأسرة والمجتمع ويعمل المركز من خلال مطبوعاته واتصالاته وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، على نشر الوعي بمشاكل المعوقين وتبصيرهم بما توفره لهم الدولة من وسائل الرعاية والتأهيل والعلاج كما يقدم المشورة الفنية لوزارة الصحة والمستشفيات ومراكز التأهيل الطبي بصدد المشكلات المتعلقة بتأهيل المعوقين ، كما يقدم خدمات ودراسات لبعض الجهات ذات العلاقة بالجال نفسه ، ويتيح فرص التدريب العملي والإكلينيكي لطلاب قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية وقسم علوم التأهيل الصحي بكلية العلوم الطبية التطبيقية وطلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود ، وكذلك فرص البحث والتعليم لطلاب الدراسات العليا بالتعاون مع بعض الجامعات العالمية ، ويقدم المركز البرامج التدريبية للفنيين العاملين في مجالات رعاية المعوقين والأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية للجهات التي تحتاج إلى مثل هذه البرامج ، فضلاً عن الندوات والمحاضرات وورش العمل التي يعقدها المركز ومشاركاته في المؤتمرات العالمية التي يحضرها المتخصصون في مجالات رعاية المعوقين ، للاطلاع على أحدث النظريات والابتكارات العملية والتقنية الخاصة بتصنيع أجهزة المعوقين ، وكذلك ما يقدم للمعوقين من خدمات في البلاد المتقدمة .

وإيماناً من المركز بدور التكامل وضرورته في العطاء الإنساني لهذه الفئة ونظراً لما تتوفر لديه من إمكانيات منفردة فإن المركز يقدم الدراسات والخدمات لجهات معنية ذات العلاقة ، فقد قدم المركز لمستشفى الملك خالد الجامعي دراسة عن مشروع لإنشاء وحدة لهندسة تقويم الأعضاء والتأهيل بقسم جراحة العظام و

هذا القسم بتركيب أجهزة تعديل سيارات المعوقين للتحكم بها يدوياً ، وأما قسم الحاسب الآلي فيتكون من قسم البرمجة وقسم الشبكات الحاسوبية المتخصصة ، وتعدد مهام هذا القسم حيث تتداخل في جميع أقسام المركز ، إذ تدير هذا القسم الشبكة الآلية التي تربط جميع الأقسام ، بحيث يمكن للأقسام المعنية متابعة الحالات من خلال البيانات التي تكون مسجلة عنها في ملف خاص ، وذلك تسهيلاً وتقنياً لعمل المركز ، إذ يمكن عن طريق هذه الشبكة فيما ، بعد القيام بعمليات إحصائية ذات دلالات معدة من واقع الملفات الموجودة في الشبكة ، مما يسهل التخطيط واتخاذ القرارات السليمة المبنية على قواعد إحصائية علمية ، ويحوي المركز عدداً من المختبرات اللازمة لغرض الفحص والتشخيص والتقييم والمتابعة وإجراء البحوث التطبيقية الخدمية ، منها مختبر القياسات والتدريب (لعمل الأطراف الاصطناعية لمن أصيبوا بالبتير) وورشة صيانة للأجهزة التعويضية وقسم الأشعة التشخيصية ومختبر قياس كثافة العظام ومختبر الإجلاس المخصص ومختبر تحليل المشية ومختبر الميكانيكا الحيوية ومختبر العناية بالأقدام ومختبر الأبحاث الإكلينيكية ومختبر الوسائل السمعية والبصرية ومعمل تشخيص الأوعية الدموية ومختبر معالجة الآلام بالوسائل الحديثة ومعمل العلاج بالليزر .

ويبلغ عدد العاملين في المركز حوالي (٧٠) موظفاً ، من السعوديين والجنسيات المختلفة العربية والأجنبية ومن جنس الذكور والإناث ، إضافة إلى عدد من المتعاونين من الجهات الأخرى .

طبيعة عمل المركز المشترك

أما طبيعة عمل المركز المشترك فهي تسير على نظام معرفي يحقق تقديم الخدمة للمعوقين في أقصر زمن ممكن إذ يتولى المختصون في المركز فحص وتقييم وعلاج حالات الإعاقة التي

تعديل سياراتهم خلال هذا البرنامج بالأقسام الطبية والتأهيلية بالمركز المشترك وأكثر من (١٠٠٠) حالة استفادوا من برنامج الوقاية من الكسور الناجمة عن وهن العظام ، وهو أحد الجهود الكبيرة التي يتولاها المركز المشترك في مجال البرامج الوقائية للمعوقين وللكبار السن وأكثر من (٤٥) حالة من حالات المصابين بأعصاب الحبل الشوكي استعادوا القدرة على المشي من خلال المشروع الوطني لإعادة تأهيل المصابين بأعصاب الحبل الشوكي الذي ينفذه المركز المشترك بالتعاون مع مراكز أوروبية متخصصة في هذا المجال وبتقنية تم جلبها من الولايات المتحدة ، كما يقوم المركز المشترك بإدخال بعض التعديلات التطويرية على هذه التقنية ، وقد استقطبت وزارة الصحة بعض الكفاءات الوطنية لنيل درجة الدكتوراة من خلال هذا البرنامج في المركز المشترك بالتعاون مع إحدى الجامعات البريطانية ، وأكثر من (٨٠٠٠) حالة مستفيدة من قسم الخدمة الاجتماعية وتجديد البطاقات للحالات القديمة وتحديث الملفات وأكثر من (٨٠٠) حالة إعاقه وشيخوخة حولت من مكتب سمو سيدي الأمير / سلطان بن عبد العزيز -أدام الله عطاءه- وأكثر من (٧٠٠٠) حالة صرفت لها بطاقات تخفيض أجور الإركاب وأكثر من (٦٠٠٠) حالة صرفت لها بطاقات التسهيلات المرورية .

وباعتبار المركز المشترك مركزاً وطنياً لهندسة وتقنية التأهيل والأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والكراسي المتحركة اليدوية والإلكترونية ومنظومات الإجلال المخصص للمعوقين والمسنين وأجهزة الوقوف والمشي وأجهزة ووسائل تعديل البيئة والسيارات وأجهزة ووسائل الاتصال والتواصل ، وبما يحويه من وسائل وإمكانات علاجية طبيعية ومختبرات متقدمة لقياس المشية وكثافة العظام والضغط تحت المقعدة والقدمين... إلى آخره من التقنيات التشخيصية والعلاجية والتأهيلية المتقدمة وغير المتوافرة في غيره من المراكز ، وبصفته المركز الوحيد في هذا المجال... فإن المركز المشترك استقبل كافة حالات الإعاقه الحركية مثل إعاقات عواقب شلل الأطفال و الشلل الدماغي و الحشل العضلي و شرم السنسنة و الشلل النصفي السفلي و الشلل النصفي الطولي (الشقي) و الشلل الرباعي و حالات البتر المختلفة في الأطراف السفلية و البتر الجزئي في القدم و البتر خلال مفصل الكاحل و البتر تحت مفصل الركبة و البتر خلال مفصل الركبة و البتر فوق مفصل الركبة و البتر خلال مفصل

إستقبل المركز بعض حالات الإعاقه الحولة من مستشفيات المملكة العربية السعودية مثل : مستشفى الملك خالد الجامعي ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث ومستشفى الملك فهد للحرس الوطني ومستشفى قوى الأمن ومعظم مستشفيات وزارة الصحة من جميع أنحاء المملكة... من أجل العلاج والتأهيل المتخصص و قدم دراسة للمستشفى المركزي بالرياض لإنشاء وحدة للعناية بالأقدام تلحق بمركز مرضى السكري ودراسة لمديرية الشؤون الصحية بالرياض عن تأهيل المعوقين داخل المجتمع و قدم دراسة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية عن إقامة منشأة لعلاج المشلولين بالتنبيه الكهربائي للعضلات ودراسة عن إنشاء وحدة للإجلال المخصص لشديدي الإعاقه للعديد من المؤسسات الخيرية و قدم المركز استشارات في الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والتأهيل الطبي لوزارة الصحة و قدم استشارات تأهيلية لمركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض ودراسات استشارية للجمعية السعودية الخيرية لرعاية وتأهيل الأطفال المعاقين بالرياض و قدم استشارات تأهيلية للجنة أصدقاء المرضى بالرياض واستشارات تأهيلية لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة و دراسة لإنشاء جمعية رعاية وتأهيل المعوقين بالقصيم ودراسة لإنشاء مركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل بالدمام. ولعل عرضاً موجزاً لبعض الخدمات التي قدمها المركز لمراجعيه تعكس بصدق ووضوح مدى جاهزية هذا المركز الذي قام بتقديم خدماته لأكثر من (٦٠٠٠) حالة تم فحصها وتشخيصها وتقييمها ومتابعتها عن طريق المشروع الخاص بمسوحات الميالن الجانبي للعمود الفقري (الجنف) لطالبات المدارس بمنطقة الرياض ولأكثر من (١٠٠,٠٠٠) حالة عن طريق المسوحات الميدانية للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقه والتأهيل داخل المجتمع. ولأكثر من (٦٠٠٠) حالة تقييم طبي تأهيلي اجتماعي وأكثر من (١٦٠٠٠) جلسة علاج طبيعي وأكثر من (١٠٠٠) حالة صرفت لهم الأجهزة التعويضية وأكثر من (١٠٠٠) حالة من المعوقين والمسنين صرفت لهم الكراسي المتحركة ومنظومات الإجلال المخصص وأكثر من (٥٠٠) حالة تم تأهيلهم بواسطة الأطراف الاصطناعية العلوية والسفلية والبدائل السليكونية والأجهزة التأهيلية المختلفة وأكثر من (١٠٠) حالة من المواطنين تم تأهيلهم واستفادوا من المشروع الوطني لتعديل البيئة التكيفي (برنامج تعديل السيارة) وتم

والكراسي المتحركة اليدوية والكهربائية وأجهزة الوقوف والمشي وتقنية استعادة القدرة على المشي لدى المشلولين بواسطة التنبيه الكهربائي الوظيفي والأطراف الاصطناعية المتقدمة السليكونية التي تعمل بالكهرباء للمبتورين وأجهزة المشية التبادلية التعويضية للمشلولين وتعديل بيئة المعوق في السيارة والمسكن هذا بالإضافة إلى تقنيات تشخيصية متقدمة لحالات الإعاقة الحركية مثل (تحليل المشية وقياس الضغط تحت المقعدة وقياس كثافة العظام وغيرها) .

والجدير بالذكر أن المركز المشترك هو المركز الوحيد ، ليس على مستوى المملكة ولكن على مستوى العالم العربي ، الذي يقوم بهذه الخدمة ، هذا إضافة إلى مشاريع الأبحاث الوطنية التي ينفرد المركز بتنفيذها مثل المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع .

أهم إنجازات المركز المشترك

ومن المفيد إيجاز أهم إنجازات المركز المشترك منذ إنشائه حتى لحظة إغلاقه مثل أعداد المراجعين والبحوث العلمية والتطبيقية التي أجراها أو شارك فيها المركز ، ونشر الكتب الخاصة والعامة والتوعوية ، وكذلك خدمة الاستشارات والدراسات التي يقدمها المركز للجهات الأخرى ، بالإضافة إلى أهم الابتكارات التي حققها المركز . وقد أسهم المركز المشترك ، في إنجاز عدد من الاكتشافات والابتكارات في مجال البحوث العلمية والتطبيقية وكذلك في مجال الابتكارات التي تساعد المعوقين ، ومن هذه الابتكارات

الورك و البتر الجزئي في الورك ، وحالات البتر المختلفة في الأطراف العلوية والبتر الجزئي في الأصابع واليد و بتر اليد من خلال مفصل الرسغ و البتر تحت مفصل المرفق و البتر خلال مفصل المرفق و البتر فوق مفصل المرفق و البتر في الربع الأمامي .. إلى آخره من حالات العلل العصبية العضلية الهيكلية التي تؤثر على وظائف الجهاز الحركي في جسم الإنسان .

وكل هذا كان يستدعي العلاج والتأهيل وتركيب ما يناسب كل حالة من أجهزة تأهيلية تعويضية ساندة ومساعدة أو أطراف اصطناعية أو منظومات إجلال مخصص أو كراسي متحركة وغيرها ، وقدّم المركز هذه الخدمات للجنسين من المواطنين ومن جميع الأعمار .

ومن منطلق توافر جهات ومراكز أخرى تقدم خدمات للمعوقين فمن الضروري إبراز جوانب العلاقة بين خدماتها وخدمات المركز وطبيعتها وتميزها ومكانة المركز بينها . ونشير إلى أن عدد الوحدات والمراكز والمواقع التي تقدم الخدمة للمعوقين من كافة الوزارات والجمعيات الأهلية في المملكة قليلة ولم تف بغرض رعاية وتقديم الخدمة الاجتماعية والتأهيلية للمعوقين وذلك حسب الإحصاءات المعتمدة ومشاريع البحوث الوطنية . وحيث أن المركز المشترك يقدم خدمات هندسية وتقنية تأهيلية للمعوقين والمسنين لا تتوافر في مراكز أخرى في المملكة ، الأمر الذي دعاه إلى بناء جسور تواصل مع هذه المراكز والجهات بهدف الوصول إلى أرقى الخدمات المقدمة للمعوقين في بلادنا الكريمة ، ومن هذه التقنيات المتقدمة التي تم نقلها وتوطينها وتطويرها لتتناسب مع الخصوصية السعودية العربية والإسلامية (منظومات الإجلال المخصص لشديدي الإعاقة والمسنين

منتظمة للمركز وتدعيمه بالكفاءات العلمية والإدارية المؤهلة ليتمكن من القيام بدوره المناط به في مجال رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين وتنفيذ الأبحاث العلمية والتطبيقية والخدمية والبرامج التعليمية والتوعوية ، فإننا نرغب من معاليكم تعميم الجهة المختصة لديكم بالوزارة بتخصيص ميزانية تشغيلية سنوية لهذا المركز ضمن ميزانية وزارة الصحة ابتداء من ميزانيتها القادمة للعام المالي الجديد ١٤١٨ / ١٤١٩هـ بمبلغ إجمالي مقداره (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال حسب جدول البنود المرفق ، وحرصوا على ذلك ، مع افادتنا بما يتخذ ، ويرفقه بيانات بمسميات وظائف المركز المقترحة وبالهيكلة التنظيمي لوظائف المركز الحالية وتقرير عن نشاطات وإنجازات المركز في السنوات الفاتنة ... ولمعاليكم تحياتنا النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء سلطان بن عبدالعزيز .

٢- خطاب رقم ١٣٧٠ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨هـ صاحب المعالي الدكتور

١- خطاب رقم ١٣٦٩ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨هـ صاحب المعالي الدكتور أسامة بن عبد المجيد شبكشي وزير الصحة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نفيديكم بأننا على اطلاع دائم بأعمال وأنشطة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض من خلال التقارير الشهرية التي يرفعها لنا عنه الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز ، وقد سرنا كثيراً ماحققه المركز من إنجازات علمية وبحثية وما قدمه من خدمات علاجية وتأهيلية لعدد كبير من المعوقين وبرامج تعليمية وتدريبية للطلاب والممارسين ، وإنه لما يسعدنا دائماً المساهمة في دعم هذا المركز مادياً ومعنوياً لتفعيل جهوده الخيرة وخدماته الجليلة التي يقدمها للمعوقين والمسنين في بلادنا ، لقد بلغنا بأن المبلغ السنوي المعتمد لهذا المركز ضمن ميزانية وزارة الصحة والمثل لمبلغ (٢,٩٥٢,٠٠٠) ريال لا يفي بمتطلبات المركز وتغطية مصروفاته المتزايدة ، وبالنظر لأهمية توفير ميزانية تشغيلية

جهاز التحليل الكمي لوثاقه مفصل الركبة في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم ، وذلك خلال مشاركة هذين الاختراعين باسم المملكة العربية السعودية عبر مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في معرض جنيف الدولي الثاني والثلاثون للمخترعات _سويسرا ٢٠٠٤م .

إن الهم الذي حملته المركز طيلة فترة عمله كان دائماً يرتقي إلى شمولية تقديم الخدمات التأهيلية والتقنية لجميع المعوقين المراجعين دون استثناء أو اعتذار وبوجود مئات الحالات من المعوقين والمسنين في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، الذين يحتاجون إلى أجهزة تأهيلية متنوعة ، ولم يستطع المركز توفيرها لهم نظراً لإمكاناته المحدودة في ظل عدم اعتماد الميزانية التي أمر بها مؤسس المركز وراعيه صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود . وبموجب الأمر السامي الكريم رقم ١٣٦٩ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ ، والموجه لمعالي وزير الصحة (١) والأمر السامي الكريم رقم ١٣٧٠ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ ، والموجه لمعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني (٢) والبالغة (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال ، مما حدا بالمركز لإعداد قوائم انتظار زود بها العديد من الجهات للوقوف معها وفي مقدمتهم وزارة الصحة لاعتماد ميزانية المركز الحقيقية التي أمر بها المؤسس الراعي منذ عام ١٤١٨ هـ .

وقدرت التكلفة الإجمالية لتوفير احتياجات قوائم الانتظار للحالات العاجلة بحوالي (٥٣,٦٠٧,١٢٥) ثلاثة وخمسون مليوناً وستمائة وسبعة آلاف ومائة وخمسة وعشرون ريال .

الابتكار المسجل باسم البروفيسور / محمد بن حمود سليمان الطريقي ، الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك باختراع مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق ، لطرف اصطناعي متمفصل للبت تحت الركبة ، وقد سجل هذا التصميم في الولايات المتحدة الأمريكية ببراءة رقم ٤٨٦٥٦١١ بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٠٤١٠ هـ، الموافق ١٢ / ٩ / ١٩٨٩ م ، والغرض من هذا التصميم تمكين المسلم الذي يلبس طرفاً اصطناعياً للبت تحت الركبة من أداء الصلاة دون معاناة ، لا سيما في وضع التشهد عندما يطوي ساقه الاصطناعية تحته ، فالاختراع يسمح بدوران القدم حول محورها بالنسبة للجزء الذي يمثل الساق في الطرف الاصطناعي مما يمكن المريض من الجلوس لتلاوة التشهد وقد تم مؤخراً تصنيع هذا الجهاز في ألمانيا ، تمهيداً لتركيبة على المصابين بالبت تحت الركبة ، والابتكار المسجل باسم البروفيسور / محمد بن حمود الطريقي باختراع جهاز يسمى (جهاز التحليل الكمي لعدم وثاقه مفصل الركبة في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم) ، وبه وسيلة لتثبيت القدم والكعبين ووسيلة لإتاحة تنوع زوايا انقباض مفصلي الركبة والورك . ويتيح هذا الجهاز إجلاس المريض بطريقة مريحة ويقوم بتثبيت الفخذ ولقم عظم الظنوب تثبيتاً محكماً . ولقد حصل الدكتور محمد بن حمود الطريقي على براءة اختراع أوروبية لهذا الجهاز من المكتب الأوروبي لبراءات الاختراع ، التابع لفرنسا وألمانيا وبريطانيا ومقره ميونيخ تحت رقم ٠٢٩٣٣٧٢ / ب / بتاريخ ١٢ / ٧ / ١٤١١ هـ الموافق ١٩ / ٦ / ١٩٩١ م وقد حصل هذان الاختراغان على العديد من الجوائز العالمية كان آخرها الميدالية الفضية وشهادة الإنجاز لابتكار مفصل كاحلي دوار قابل للانغلاق للبت تحت الركبة والميدالية البرونزية وشهادة الإنجاز لابتكار

بدوره المناطق في مجال رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين وتنفيذ الأبحاث العلمية والتطبيقية والخدمية والبرامج التعليمية والتوعوية ، فإننا نرغب من معاليكم تعميم الجهة المختصة لديكم بالوزارة بتخصيص اعتمادات مالية سنوية لهذا المركز ضمن ميزانية وزارة الصحة وبالتنسيق معها ابتداء من ميزانيتها القادمة للعام المالي الجديد ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ بمبلغ إجمالي مقداره (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال حسب جدول البنود المرفق ، وحرصاً على ذلك ، مع افادتنا بما يتخذ ، وبرفقته بيانات بمسميات وظائف المركز المقترحة وبالهيكلة التنظيمي لوظائف المركز الحالية وتقرير عن نشاطات وإنجازات المركز في السنوات الفائتة ... ولمعاليكم تحياتنا النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء سلطان بن عبدالعزيز .

إبراهيم بن عبدالعزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نفيد معاليكم بأننا على اطلاع دائم بأعمال وأنشطة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض من خلال التقارير الشهرية التي يرفعها لنا عنه الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز ، وقد سرنا كثيراً ماحققه المركز من إنجازات علمية وبحثية وما قدمه من خدمات علاجية وتأهيلية لعدد كبير من المعوقين وبرامج تعليمية وتدريبية للطلاب والممارسين ، وإنه لما يسعدنا دائماً المساهمة في دعم هذا المركز مادياً ومعنوياً لتفعيل جهوده الخيرة وخدماته الجليلة التي يقدمها للمعوقين والمسنين في بلادنا ، لقد بلغنا بأن المبلغ السنوي المعتمد لهذا المركز ضمن ميزانية وزارة الصحة والمثل المبلغ (٢,٩٥٢,٠٠٠) ريال لا يفي بمتطلبات المركز وتغطية مصروفاته المتزايدة ، وبالنظر لأهمية توفير ميزانية تشغيلية منتظمة للمركز وتدعيمه بالكفاءات العلمية والإدارية المؤهلة ليتمكن من القيام

أجريت في المملكة تنفيذ أن نسبة المعوقين (٧٪) من عدد السكان أي بحوالي مليون معوق ، ويقدر عدد الذين يحتاجون منهم إلى خدمات تأهيلية بأربعمائة ألف معوق ويبلغ من تقدم لهم الخدمات التأهيلية في منطقة الرياض وحدها بستين ألف معوق أي بنسبة (١٥٪) فقط من إجمالي المحتاجين لهذه الخدمة في المنطقة ، وأقل من (٥٪) من الاحتياجات الفعلية على مستوى المملكة ولذلك حدد معاليه أهداف المركز ورسالته ونطاق عمله ، وعمل على إعادة صياغتها كمايلي :-

نقل وتوطين وتطوير المعارف والتقنيات المتعلقة برعاية وتأهيل المعوقين وذلك من خلال تقديم الخدمات التقنية المتطورة الداعمة للبحث العلمي (وهو نص واضح يخول المركز بتقديم خدمات تقنية) .

- تقديم البرامج التعليمية والتدريبية لطلاب التأهيل .
- تقديم الخدمات الاستشارية الفنية داخل وخارج المملكة .

ولعل التقرير الذي نشر في مجلة عالم الإعاقة في عددها التاسع والأربعين الصادر في شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٤ هـ ، يبين بإيجاز مسيرة سبعة عشر عاماً ، هي عمر المركز المشترك منذ تأسيسه ، والمرفق به جدول يوضح مدى الخدمات التأهيلية المتوافرة للمعوقين في المركز المشترك مقارنة بمراكز التأهيل الأخرى بالمملكة ، الحكومية منها والخاصة .

وقد استمر المركز المشترك بتقديم خدماته التأهيلية المتطورة التي لا تتوفر في أية من المركز على المستوى المحلي والإقليمي بل وتضاهي الخدمات التأهيلية على المستوى العالمي وفقاً للأهداف التي سعى من أجلها منذ تأسيسه والتي تتضح جلية في خطاب معالي وزير الصحة الأسبق رقم ١١٨٦٤ / ٤٢٢ / ٣٧ بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٤١٦ هـ^(٣) ، والموجه لمعالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء والتي نصت على :- أن الإحصاءات والدراسات التي

- ٤ - إجراء البحوث العلمية في مجال الإعاقة ورعاية وتأهيل المعوقين .
- ٥ - مد جسور التعاون بين المعاهد والمراكز والجامعات المحلية والاقليمية والعالمية المتخصصة .
- ٦ - توفير بنك من المعلومات تستفيد منه الجهات المعنية بالدولة للتخطيط ورسم السياسات لرعاية وتأهيل المعوقين .
- ٧ - إعداد البرامج التوعوية عن الإعاقة .
- ٨ - تنفيذ برامج تعليمية للدراسات العليا بالتنسيق مع الجهات المعنية .
- أما وفي مجال الخدمات فقد قام المركز المشترك منذ تأسيسه بالآتي :-
- ١- (٦٥٠٠) حالة الميلاد الجانبي للعمود الفقري فحص - تشخيص - تقييم - متابعة .
- ٢- (١٠٠٠٠٠) حالة عادة التأهيل داخل المجتمع .
- ٣- (١٢٠٠) حالة تقويم طبي تأهيلي اجتماعي .
- ٤- (٧٣) حالة للعلاج الطبيعي التأهيلي .
- ٥- (١١٨) حالة صرفت لهم الأجهزة التعويضية .
- ٦- (١٠٨) حالة تم تأهيلهم بواسطة الاطراف الصناعية .
- ٧- (٢٥٥) حالة استفادت من برنامج الوقاية من الكسور .
- ٨- (١٢) حالة استعادت القدرة على المشي من خلال إعادة تأهيل المعاقين بأعصاب الحبل الشوكي .
- ٩- تم تأهيل بعض القادة البوسنيين بواسطة الاطراف الالكترونية (الكهربائية) .

- ١- وفي مجال الأبحاث العلمية والنشر والمؤتمرات :-
- ١- تم نشر عدد (٢٨) بحثاً علمياً في الدوريات العلمية المتخصصة والمهتمة محلياً ودولياً .
- ٢- البحوث المقدمة في المؤتمرات العلمية المتخصصة :-
- أ/ الاكتشاف المبكر لقصور الأوعية الدموية المحيطة لنفاذي بتر الأطراف قدم في المؤتمر العالمي الرابع لميكانيكا السوائل الفسيولوجية جامعة جواحي - جواليا - الهند في الفترة من ٨-١٠ ديسمبر ١٩٩٥ م .
- ب/ أول برنامج للإجلاس في المملكة العربية السعودية - مداولات المؤتمر العالمي السابع للجمعية الدولية للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية شيكاغو - إلينوي - الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ٢٨-٣ / ١٩٩٢ م
- ٣- مشاركة المركز في المؤتمرات :- شارك المركز في (١٥) مؤتمراً محلياً وإقليمياً ودولياً .

- ٣- خطاب رقم ١١٨٦٤ / ٤٤٢ / ٣٧ بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٤١٦ هـ معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إشارة إلى صورتني البرقيتين الخطيتين رقم ٣ / ب / ١٢٧٠٣ / ١٩ / ١٩٤١٦ هـ ورقم ٣ / ب / ١٤٢٣٣ / ١٦ / ١٦ هـ والموجهتين أصلاً إلى معالي وزير التعليم العالي والمبنيتين على الاستدعاء المرفوع إلى مقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني من الباحث الرئيسي والمشرف على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين د . محمد بن حمود الطريقي بتاريخ ٥ / ٧ / ١٤١٦ هـ ومشفوعاته والذي يلتمس فيه الدعم والمساندة لهذا المركز من سموه الكريم ، وحيث وجه سموه بالإفادة بما لدى الوزارة من معلومات عن المركز ومرئياتها حيال ذلك ، أحيط معاليكم علماً بأن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هو جهة حكومية أنشئ بجهد مشترك من وزارة الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني (مرفق صورته) ويحظى بعناية خاصة ودعم مستمر من صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، وقد تم اعتماد دعم مالي للمركز المشترك من قبل وزارة المالية بموافقة المقام السامي الكريم بموجب الخطاب رقم ١٣٨٩ / م / ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ وبناء عليه فقد اعتمد ضمن ميزانية وزارة الصحة بند تحت مسمى مواد ومستلزمات صناعية برقم (٢٢٦) وبلغت قيمة اعتماده للسنة المالية للعام المالي ١٤١٦-١٤١٧ هـ ٢,٩٥٢,٠٠٠ ريال موزعة على النحو التالي :- ١- مصروفات غير مكررة لشراء أجهزة ومعدات طبية = ٢,٩٥٢,٠٠٠ ريال ، ٢- مصروفات مكررة = ٢٦٠,٠٠٠ ريال ، ونورد لمعاليكم فيما يلي ملخصاً لما ورد في التقرير المرفق عن المركز ونشاطاته :-
- أهداف المركز : تشير الاحصاءات والدراسات التي أجريت في المملكة أن نسبة المعوقين ٧٪ من عدد السكان أي حوالي مليون معوق ، وتقدر عدد الذين يحتاجون منهم إلى خدمات تأهيلية بأربعمائة لف معوق ويبلغ من تقدم لهم الخدمات التأهيلية في منطقة الرياض وحدها بستين ألف معوق أي بنسبة ١٥٪ فق من إجمالي المحتاجين لهذه الخدمة في المنطقة ، وأقل من ٥٪ من الاحتياجات الفعلية على مستوى المملكة ، لذلك يهدف المركز إلى الآتي :-
- ١- نقل وتوطين وتطوير المعارف والتقنيات المتعلقة برعاية وتأهيل المعوقين .
- ٢- تقديم البرامج التعليمية والتدريبية لطلاب التأهيل .
- ٣- تقديم الخدمات الاستشارية الفنية داخل وخارج المملكة ،

والإدارية بوزارة الصحة رقم ١١١٨٧٣ / ٢٦ بتاريخ ٢٩ / ٩ / ١٤٢٤ هـ^(٤)، ورقم ١٣٦٤٢٣ / ٥ / ٢٩ / ٢٨ / ١١ / ١٤٢٤ هـ (٥) ، والمستندة أصلاً (بتفسير خاطئ) على الأمر السامي الكريم رقم ٣ / ب / ٣٦٩١٨ بتاريخ ١ / ٨ / ١٤٢٤ هـ (٦) الصادر بناءً على خطاب معالي وزير الصحة رقم ٤٩٠٩٢ / ٢٦ بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٤٢٤ هـ، وخطاب معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ٢٩٤٠ / ش بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤٢٤ هـ ، والمتضمن كما ورد في الأمر السامي أن معالي وزير الصحة يرى أن طبيعة عمل المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض تركز على الأنشطة البحثية وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة حينما تم استحداثه

- أجراء البحوث العلمية في مجال الإعاقة ورعاية وتأهيل المعوقين .
- مد جسور التعاون بين المعاهد والمراكز والجامعات المحلية والإقليمية والعالمية المتخصصة .
- توفير بنك من المعلومات تستفيد منه الجهات المعنية بالدولة للتخطيط ورسم السياسات لرعاية وتأهيل المعوقين .
- إعداد البرامج التوعوية عن الإعاقة .
- تنفيذ برامج تعليمية للدراسات العليا بالتنسيق مع الجهات المعنية .

بداية الأزمة :

وإمعاناً في بداية الأزمة التي عانى منها هذا الصرح الوطني الإنساني فإننا نشير إلى خطابي مدير عام الشؤون المالية

الملكى الكريم رقم ٢٦١ / ٢١ / ١٠ / ١٤٢٤ هـ القاضيان باعتماد الميزانية العامة للدولة للعام المالي ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ، وبالإشارة إلى خطابنا رقم ١١١٨٧٣ / ٢٦ / ٢٩ / ٩ / ١٤٢٤ هـ التأكيدى على ماورد بالأوامر السامية الكريمة المذكورة التي تقضى بأن يقتصر دور المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية على الأهداف التي تم استحداثه من أجلها والتي تتركز على الأنشطة البحثية أما الأنشطة العلاجية والتأهيلية فتتم من خلال مراكز التأهيل الطبي التابعة للوزارة وذلك اعتباراً من بداية العام المالي ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ وحيث قد صرفت الوزارة كامل مستحقاتهم حتى نهاية السنة المالية ١٤٢٣ / ١٤٢٤ هـ، أمل بعد إطلاع سعادتكم الإفادة عن الأساس المستند عليه في تكليف المذكورين بعد نهاية السنة المالية ١٤٢٣ / ١٤٢٤ هـ أمل بعد إطلاع سعادتكم الإفادة عن الأساس المستند عليه في تكليف المذكورين بعد نهاية السنة المالية الموافق ١١ / ٧ / ١٤٢٤ هـ ومطالبة الوزارة بصرف مستحقاتهم ! وتجردون برفقه خطابكم المذكور وكامل مرفقاته ، مع أطيب تحياتي المدير العام للشئون الادارية والمالية سعود بن مبارك الرفيعة .

٦ - بقرية رقم ٣ / ب / ٣٦٩١٨ بتاريخ ١ / ٨ / ١٤٢٤ هـ معالي وزير الصحة - وزارة المالية - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نشير إلى خطاب معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ٢٩٤٠ / ش / ٢٢ / ١ / ١٤٢٤ هـ بشأن التماس الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين صرف مبلغ (اثنين وخمسين مليوناً ومائة واحد وعشرين ألفاً وخمسمائة وخمسين ريالاً) لتلبية الاحتياجات اللازمة للمعوقين والمسنين ذوي الاحتياجات الخاصة من مراجعي المركز وما أوضحه معاليه من أن من خدمة المركز تصنيع الأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية للمعوقين وأن مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة تقوم بالخدمة نفسها ، ويقترح معاليه - إن كان هناك توجه لدعم المركز - أن يكون ذلك عن طريق جهة حكومية تتولى الصرف عليه ومتابعة نشاطاته . كما نشير إلى خطابكم رقم ٤٩٠٩٢ / ٢٦ / ٢٣ / ٤ / ١٤٢٤ هـ المتضمن أن طبيعة عمل المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية تركز على الأنشطة البحثية وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة حينما تم استحداثه أما الأنشطة العلاجية والتأهيلية وتصنيع احتياجات المعاقين فهذه تقدمها وزارة الصحة من خلال مراكزها المنتشرة في معظم أنحاء المملكة وتري وزارة الصحة مايلي : ١ - الاتفاق

٤ - الأبحاث والمشاريع الوطنية البحثية التعليمية الخدمية وعددها (١٠) أبحاث منها على سبيل المثال :-
أ / المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع .
ب / المشروع الوطني للوقاية من الإعاقة الناتجة عن الحوادث المرورية .
ج / المشروع الوطني لإعادة تأهيل المصابين بأعصاب الحبل الشوكي .
للاطلاع واحاطة معاليكم ولعاليكم أطيب تحياتي وزير الصحة أ.د. أسامة بن عبدالمجيد شبكشي .

٤ - خطاب رقم ١١١٨٧٣ / ٢٦ / ٢٩ / ٩ / ١٤٢٤ هـ سعادة المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، نود إحاطة سعادتكم علماً بأن هذه الوزارة قد تلقت توجيه المقام السامي الكريم بالبرقية رقم ٣ / ب / ٣٦٩١٨ / ١ / ٨ / ١٤٢٤ هـ (المرفق صورتها) يقضى بأن يقتصر دور المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية على الأهداف التي تم استحداثه من أجلها والتي تتركز على الأنشطة البحثية أما الأنشطة العلاجية والتأهيلية فتتم من خلال مراكز لتأهيل الطبي التابعة للوزارة ، وتنفيذاً لهذا التوجيه السامي الكريم فإن المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين يعتبر كمرکز للأبحاث فقط اعتباراً من بداية العام المالي القادم ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ ويمكن للمركز التقدم للوزارة بأي أبحاث يرغب في اجراءها مستقبلاً لتتم دراستها والموافقة عليها وفقاً لما تتضمنه الميزانية من تعليمات وضوابط للصرف على الأبحاث ، أمل إطلاع سعادتكم والإحاطة بذلك ، مع أطيب تحياتي ، مدير عام الشؤون المالية والإدارية بالنيابة سعود بن مبارك الرفيعة .

٥ - خطاب رقم ١٣٦٤٢٣ / ٥ / ٢٩ / ٢٨ / ١١ / ١٤٢٤ هـ سعادة المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطابكم رقم ٤٠ / م / ش / ٤٢٤ / ١٣ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ المتضمن المطالبة بصرف رواتب العاملين بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية عن شهر ذوالقعدة عام ١٤٢٤ هـ وعددهم (٤٩) واجمالي مستحقاتهم الشهرية (١٩٨,٧٥٣) ريال وفقاً للمسيرات المرفقة بخطابكم المشار إليه . ، نود الإشارة إلى توجيه المقام السامي الكريم بالبرقية رقم ٣ / ب / ٣٦٩١٨ / ١ / ٨ / ١٤٢٤ هـ وإلى الرسوم

٣) أن يتم دعم مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة خاصة مركز التأهيل الطبي بالرياض المؤهل للقيام بما اقترحه الدكتور / محمد الطريقي من خلال المتوفر فيه من فنيين سعوديين مؤهلين وورش .

وإننا من منطلق إيماننا وحرصنا الكبير على سرد الحقائق بشفافية عالية ورؤية واضحة . فإننا نشير إلى أن ما رفعته وزارة الصحة إلى المقام السامي يحوي الكثير من المغالطات والتناقضات والمفارقات التي جاءت بقصد أو بغير قصد والتي نتج عنها الأمر السامي الكريم الوارد ذكره أعلاه والذي لم يتضمن مطلقاً إيقاف الميزانية التشغيلية للمركز المشترك ، وقد فندنا هذه المعلومات غير الدقيقة عبر مايلي :-

١- تضمن خطاب وزارة الصحة رقم ٤٩٠٩٢ / ٢٦ بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٤٢٤ هـ، المشار إليه والمرفوع للمقام السامي الكريم اتفاق معالي وزير الصحة مع ما ذكره معالي وزير العمل

، أما الأنشطة العلاجية وتصنيع احتياجات المعاقين فتقدمها وزارة الصحة من خلال مراكزها المنتشرة في معظم أنحاء المملكة وترى وزارة الصحة مايلي :

١) الاتفاق مع ما ذكره معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية من أن المبلغ المطلوب حوالي (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) خمسين مليون ريال مبالغ فيه وأن بإمكان وزارة الصحة توفير خدمة تعديل السيارات للمعاقين .

٢) أن يتم تحويل مراجعي المركز المشترك إلى مركز التأهيل الطبي التابع لوزارة الصحة ، وأن يقتصر دور المركز المشترك على الأهداف التي تم استحداثه من أجلها ، وما أشار معالي وزير الصحة إليه من أن وزارة الصحة تقوم بدعم المركز المشترك بمبلغ (خمسة ملايين ريال) سنوياً من ميزانيتها ، في حين يتم تخصيص مبلغ (مليون وخمسمائة ألف ريال) سنوياً لمستلزمات جميع مراكز التأهيل الطبي التابعة لها .

الساق الصناعية لمتور الساق تحت الركب يمكنه من الجلوس جلسة طبيعية لتلاوة التشهد في الصلاة ، والمركز يزود المعوقين بخدماته التأهيلية وما يلزمهم من أجهزة بالجان ، فضلاً عما يوفره من فرص التعليم والتدريب المتقدمة لطلاب الكليات والمعاهد الصحية وما يوفره للمتخصصين من مراجع علمية باللغة العربية ودورية علمية متخصصة ، وقد كان لهذا المركز دور بارز في الإعداد والمشاركة الفعالة في المؤتمر السعودي الأول عن الإعاقة والمعاقين الذي نظمته الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين في الشهر الماضي بالرياض . لكل هذا يحتاج المركز إلى نوعية من العاملين ذوي مؤهلات وخبرات خاصة ونادرة ومن ثم فقد تم تعيين عدد من العاملين به من الذي توافرت فيهم الشروط المناسبة بعقود موقعة من الباحث الرئيسي المشرف على المركز المشترك الدكتور / محمد بن حمود الطريقي ، وتم الاتفاق معهم على تحديد مكافآت شهرية مقطوعة وجدير بالذكر أن هذه المكافآت التي يتقاضاها العاملون بالمركز مقارنة مع نظرائهم هي في الحدود المناسبة ، وحيث أن المركز لا يوجد له وظائف محددة في الميزانية فقد طلب المراقب المالي بالوزارة عند تقديم المركز المستندات اللازمة لصرف استحقاقات العاملين ، تقديم الأساس النظامي الذي تم بموجبه تحديد تلك المكافآت . لذا نأمل من معاليكم العرض على الأنظار الكريمة لاجازة ما اتخذته الوزارة بشأن صرف مبلغ (٢٧,٨٥٠) ريال مكافآت العاملين في المركز عن الفترة من ١ / ٧ / ١٤١٢ هـ وحتى ٣٠ / ٦ / ١٤١٣ هـ وصرف مبلغ (٨٠,٩٠٠) ريال لقاء أعمال الترجمة لعدد من الكتب الخاصة بالمركز ، ولعاليكم أطيب تحياتي وزير الصحة فيصل الحجيلان .

مع ما ذكره معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية من أن المبلغ المطلوب مبالغ فيه وأن بإمكان وزارة الصحة توفير خدمة تعديل السيارات للمعاقين . ٢- أن يتم تحويل مراجعي المركز المشترك إلى مركز التأهيل الطبي بالرياض وأن يقتصر دور المركز المشترك على الأهداف التي تم استحداثه من أجلها وما أشرتم إليه من أن وزارة الصحة تقوم بدعم المركز المشترك بمبلغ خمسة ملايين ريال سنوياً من ميزانيتها في حين يتم تخصيص مبلغ (مليون وخمسمائة ألف ريال) سنوياً لمستلزمات جميع مراكز التأهيل الطبي التابعة لها ، ٣- أن يتم دعم مراكز التأهيل الطبي التابعة للوزارة خاصة مركز التأهيل الطبي بالرياض المؤهل للقيام بما اقترحه الدكتور محمد الطريقي من خلال المتوفر فيه من فنيين سعوديين مؤهلين وورش ، كما نشير أيضاً إلى خطاب وزارة المالية رقم ٧١٥٧ / ٢ / ١٠ وتاريخ ١٥ / ٦ / ١٤٢٤ هـ المتضمن رأيها أن يقتصر دور المركز المشار إليه على الأهداف التي تم استحداثه من أجلها والتي تتركز في الأنشطة البحثية أما الأنشطة العلاجية والتأهيلية فتتم من خلال مركز التأهيل الطبي بالرياض والذي انتقل مؤخراً إلى مدينة الملك فهد الطبية بالرياض بسعة سريرية إجمالية تبلغ (١٥٤) سريراً ، ولما وافقتنا على ما رآته وزارة المالية نرغب إليكم إكمال ما يلزم بموجبه ... فهد بن عبد العزيز .

٧- خطاب رقم ٩٦٤٤ / ٧٥٧ / ٥ / ٢٩ / ٢٠١٣ هـ معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يسرني أن أفيد معاليكم بأن وزارة الصحة قد قامت بالتعاون مع جامعة الملك سعود بإنشاء المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين من أجل نقل وتطوير وسعودة المعارف والتقنيات والمهارات اللازمة لرعاية وتأهيل المعوقين بالمملكة ، وقد حظي المركز المشترك برعاية المقام السامي الذي وجه بتخصيص مبلغ (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال في ميزانية وزارة الصحة للعام المالي ١٤١٢ / ١٤١٣ هـ للمركز على أن يخصص منها (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ويتكرر كل عام كمكافآت للعاملين بالمركز ، والمركز يقدم للمعوقين من المواطنين خدمات لا تتوافر في غيره من المنشآت ، سواء بالمملكة أو بالمنطقة العربية بأسرها كما منح المركز في ابتكار مخترعات تخدم احتياجات المعوقين لا سيما في الظروف المشابهة لبيئتنا المحلية ، فقد حصل على براءة دولية عن اختراع لفصل دوار لكاحل القدم في

٨- خطاب رقم ٢٤٩٣ / ١١ / ٢٦ / ١٢ / ١٤١٧ هـ سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ببالغ الشكر والامتنان لتلقيت خطابكم رقم ١٠٤ / ص.خ / ١٧ / ٤ وتاريخ ٢ / ١٢ / ١٤١٧ هـ وبطيه إهداؤكم القيم المتمثل في العدد الجديد من (المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل) التي يصدرها المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة

خطاب معالي وزير الصحة رقم ١١٨٦٤ / ٤٤٢ / ٣٧ بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٤١٦ هـ (أنظر ٣) ، وخطاب معالي وزير الصحة رقم ٢٤٩٣ / ٢٦ / ١٢ / ١٤١٧ هـ (٨) ، ونلفت الانتباه إلا أنه إذا كان هذا المبلغ مبالغ فيه . . . فماذا يمكننا تسمية من يرصدون الآن المليارات لأغراض أبحاث الإعاقة بل يتلقون دعم وزارة الصحة بالدرجة الأولى وباقي مؤسسات الدولة !؟ .

كما أننا أفدنا بشأن ما رفعه معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، حسب ما ورد بالأمر السامي الكريم المشار إليه أعلاه بأنه إن كان هناك توجه لدعم المركز أن يكون ذلك عن طريق جهة حكومية تتولى الصرف عليه ومتابعة نشاطاته . فقد أكدنا في أكثر من مقام أن المركز المشترك تحت إشراف وزارة الصحة المباشر وأن متابعة صرف مخصصاته بإشراف مباشر من وزارة الصحة وأن تأمين احتياجاته عن طريق إدارة

والشؤون الاجتماعية بخطابه رقم ٢٩٤٠ / ش بتاريخ ٢٢ / ١٤٢٤ هـ حول أن المبلغ المطلوب (وهو حوالي خمسين مليون) مبالغ فيه وأن بإمكان وزارة الصحة توفير خدمة تعديل السيارات للمعوقين .

لقد أشرنا إلى أننا لم نجتهد في هذا المبلغ على طريقة عشوائية ، بل استندنا لاحتياجات فعلية للمعوقين بناءً على نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل الذي شاركت فيه وزارة الصحة ، وهي احتياجات يعايشها المركز المشترك وتمارس عليه الضغوط بشكل مستمر لتوفيرها ، باعتباره مركزاً رائداً كانت وزارة الصحة الموقرة أول من شهد له بهذه الريادة على مرور سنوات عمله ، واعترافاً به منذ بداياته الأولى ولعل خطاب معالي وزير الصحة رقم ٩٦٤٤ / ٧٥٧ / ٥ / ٢٩ أ بتاريخ ٢ / ٧ / ١٤١٣ هـ (٧) ، والموجه لمعالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء خير شاهد على ذلك فضلاً عن

٤٢٠ بتاريخ ٢٩ / ١١ / ١٤٢٠ هـ المتضمن طلب دعم المركز . . . وقد تضمن خطاب معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الإشارة إلى ما يلي : - ١ - قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٨٩ / م بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ الخاص بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ٢٢٥ تاريخ ١٨ / ١١ / ١٤١٣ هـ المتضمن عدم الأخذ باقتراح إنشاء مركز مستقل يُعنى ببحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والاستعاضة عن ذلك بالاستمرار في دعم الجهد القائم حالياً بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود من خلال مركز التأهيل الطبي التابع لوزارة الصحة ومبلغ (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال ضمن اعتماد البند (٢٢٦) مواد ومستلزمات صناعية إضافة إلى ما لدى المركز من مصادر تمويل أخرى من التبرعات والمساعدات الممنوحة له من قبل الأفراد والشركات والمؤسسات الخيرية ، ، ٢ - سبق لوزارة المالية والاقتصاد الوطني أن أوضحت بخطابها رقم ١٠٦ / ٢ / ١٤١٧ هـ المرفوع لمقامكم الكريم أن وزارة المالية والاقتصاد الوطني ترى إنشاء المركز على وضعه الحالي من حيث ارتباطه المالي والإداري بوزارة الصحة والإشراف عليه مشترك بين جامعة الملك سعود ووزارة الصحة ومهمته كما هي محددة تنحصر في الأمور البحثية أما العلاجية فتقوم بها عدة جهات حكومية فلدَى وزارة الصحة (١٠) مراكز لتأهيل المعوقين ولدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٢) مركزاً كما أن المبالغ المعتمدة للمركز ضمن ميزانية وزارة الصحة مع ما يتلقاه من مساعدات تعتبر كافية لإدارة وتشغيل المركز لتحقيق أهدافه التي أنشأ من أجلها ، ، نالتنا تعاني وزارة الصحة من عجز واضح في اعتمادات وتكاليف العديد من البنود ومنها اعتمادات البند (٢٢٦) ومسماه مواد ومستلزمات صناعية حيث تبلغ اعتمادات البند (٢٢٦) للعام المالي ١٤٢٠ / ١٤٢١ هـ (٦,٤٣٦,٠٠٠) ريال خصص منها المركز التأهيل الطبي مبلغ (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال وأن اعتمادات مرافق الوزارة المختلفة والمركز السعود المشترك لزراعة الأعضاء لا تتعدى (١,٤٢٦,٠٠٠) ريال وحتى لو خصصت جميعها لهذا المركز فإنها تقل كثيراً عن المبلغ المطلوب لتغطية نشاطات هذا المركز الذي يربو على (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ليقوم برسائلته التي أنشأ من أجلها على الوجه المطلوب ، ولتفضل المقام الكريم بقبول وافر تحياتي

التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين والذي تأسس برعاية كريمة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، شاكراً لكم كريم إهدائكم واهتمامكم ومنها بالدور الريادي الذي تضطلعون بالقيام به في سبيل خدمة وراحة فئة عزيزة على قلوبنا جميعاً ألا وهي المعوقون الذين تتطلب رعايتهم وخدمتهم بذل مزيد من الجهود لخدمتهم والعناية بهم وقد سررت أيما سرور لما أشرت إليه من أن هذه المجلة الرائدة تعد برأي العلماء والخبراء والمراكز والهيئات المختصة في هذا المجال - ثاني مجلة على المستوى العالمي في هذا التخصص - وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على مدى الجهد المشكور الذي تبذلونه في إعداد وإخراج هذه المجلة وعلى مساهماتكم العلمية والطبية في هذا الصدد متمنياً لكم ولكافة العاملين معكم بالمركز والمجلة مزيداً من التوفيق والسداد وتقبلوا وافر تحياتي ، ، وزير الصحة أ. د. أسامة بن عبد المجيد شبكشي .

٩ - خطاب رقم ٦٧٧ / ٦ / ٢٩ بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٤٢١ هـ صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إيماءً إلى خطاب مقامكم الكريم رقم ١ / ١ / ١٤٨٠٠ / ١١ / ٢٤ بتاريخ ١١ / ١٤٢٠ هـ المتضمن ما تقدم به الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ملتمساً التأكيد على وزارة المالية والاقتصاد الوطني لزيادة الامتيازات الوظيفية والمالية للمركز ورغبة مقامكم الكريم في دعم المركز وظيفياً ومالياً حتى يتمكن من الوفاء بالتزاماته والمهام الموكلة اليه . أحيط النظر الكريم علماً بما يلي : أولاً : بناء على توجيه مقامكم الكريم فقد بعثت هذه الوزارة بخطابها رقم ١٦٥٨ / ١٤٢ / ١٥ / ١٤٢٠ هـ إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني للنظر في إمكانية دعم المركز المشترك بمبلغ (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ريال كميزانية تشغيلية حتى يتمكن من أداء الرسالة المناطة به على الوجه الأكمل ، ثانياً : ورد خطاب معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني رقم ١٣٥٩ / ٢ / ١٠ / ١٤٢١ هـ (المرفق صورته) المبني على خطاب المشرف العام على المركز المشترك رقم ١٠٤ / ط ع /

الكريم بأن المركز المشترك يقدم خدمات تأهيلية متطورة لا تتوفر في أية من المراكز على المستوى المحلي والإقليمي وتضاهي ما يقدم عالمياً .

كما أكدنا أن بعض المرضى المخالين للتأهيل بالمركز المشترك ، من خلال برامج التقنية التأهيلية ، تتم بموجب أوامر سامية كريمة من لدن مولاي خادم الحرمين الشريفين لتأهيل شخصيات إسلامية بارزة كمساهمة من المملكة ، وإبرازاً لوجهها الإنساني والحضاري في المجتمع الدولي ، ولعل خطاب صاحب المعالي وزير الصحة الأسبق الشيخ فيصل الحجيلان المرفوع لمقام مولاي خادم الحرمين الشريفين رقم ١٤٥٧ / ٢٦ بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٤١٥ هـ (١٠) ، الذي يرشح المركز المشترك للقيام بهذه المهمة خير ما يبرز ذلك .

إضافة إلى الأوامر السامية الكريمة من لدن سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني آنذاك - حفظه الله - ومن لدن المؤسس الراعي للمركز سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - حفظه الله - ومن لدن سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء الموقر - حفظه الله - ومن أصحاب السمو الملكي الأمراء واصحاب المعالي الوزراء ، بشأن تقديم الخدمة العلاجية والتأهيلية لعدد من المواطنين ، فضلاً عن الطلبات الواردة من الهيئات الطبية التابعة لوزارة الصحة المنتشرة في كافة أرجاء المملكة وفي مقدمتها

المشتريات بديوان الوزارة وأن مخصصاته المالية ورواتب العاملين فيه ومستحقاتهم تتم بإشراف من الإدارة المالية بوزارة الصحة وأن عقود الإيجار وصرف مخصصات الإيجار تتم بإشراف من إدارة أجور الدور بديوان الوزارة... فهو من هذه الناحية تحت إشراف وزارة الصحة المباشر ويدل على ذلك خطاب معالي وزير الصحة المرفوع للمقام السامي الكريم رقم ٦٧٧ / ٦ / ٢٩ بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٤٢١ هـ (٩) ، حيث دُهِشنا لما تضمنه خطاب معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية المرفوع للمقام السامي حول هذا الموضوع وكأن معاليه قد زود بمعلومات غير دقيقة حول ذلك .

. وكم كنا نتمنى لو تأكد معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية آنذاك منّا بخصوصها وخاصة أننا نشعر أبواب مركزنا كل يوم بانتظار لفته إنسانية وطنية - عهدناها بمعالي الوزراء والمسؤولين في بلادنا - بزيارة المركز المشترك والاطلاع على برامج وأنشطته وإنجازاته .

٢- ما رفعه معالي وزير الصحة للمقام السامي الكريم ، بموجب الخطاب رقم ٤٩٠٩٢ / ٤٩٠٩٢ / ٢٦ بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٤٢٤ هـ، حسب ما ورد بالأمر السامي الكريم المشار إليه أعلاه ، أن يتم تحويل مراجعي المركز المشترك إلى مركز التأهيل الطبي بالرياض .

أشرنا هنا أنه سبق وأن صدر خطاب معالي وزير الصحة الموجه إلى المقام السامي الكريم رقم ٩٦٤٤ / ٧٥٧ / ٥ / ٢٩ / أ بتاريخ ٢ / ٧ / ١٤١٣ هـ (أنظر ٧) ، الذي أفاد المقام السامي

وتقديري .. وزير الصحة أسامة بن عبد المجيد شبكشي .

١٠ - خطاب رقم ١٤٥٧ / ٢٦ / ٢٣ بتاريخ ٢٣ / ٤ / ١٤١٥ هـ معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٩١٧ بتاريخ ٢٤ / ٢ / ١٤١٥ بخصوص البرقية المرفوعة للمقام السامي من سمو أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال برقم ١١٧٢ / ٦ / ١٨ / ٢ / ١٤١٥ هـ بشأن تبني المملكة مشروع تركيب أطراف اصطناعية الكترونية للمصابين البوسنيين في أحد مرافق وزارة الصحة المقتردة ومن ثم إحالة القادة وغيرهم إلى هذه المرافق لزراعة أعضاء اصطناعية الكترونية (كهربائية) لهم ، أفيد معاليكم بأن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية

وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض لديه تقنية تجهيز وتركيب الأطراف الاصطناعية الالكترونية والكهربائية وكذلك البدائل السيلكونية المتقدمة والتدريب عليها ولديه الخبرة الكافية في هذا المجال إضافة إلى أن هناك تنسيق وتعاون قائم مشترك وتبادل للخبرات مع مستشفيات ومراكز تأهيلية متقدمة ومتخصصة في أوروبا وأمريكا كذلك وجود كفاءة وطنية مؤهلة حيث أن المشرف العام على المركز المشترك لديه شهادات عليا فوق الدكتوراه وخبرات واسعة في هذا المجال ، وعليه قد يرى معاليكم أن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هو الجهة المختصة من الناحية العلمية والتقنية لإعادة تأهيل عدد من القادة البوسنيين بواسطة الأطراف الاصطناعية الملائمة بالمستوى المشرف الذي يتطلع إليه المقام السامي الكريم ، كما يعكس

بن عبد العزيز ما يقارب (١٠٠٠) كما بلغ عدد الحالات بشكل عام حوالي (١٠,٠٠٠). هذا إضافة إلى أن المركز المشترك قد قام بإجراء مسح استقصائي لأكثر من (١٠,٠٠٠) أسرة سعودية على مستوى المملكة (أنظر المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية).

كذلك يقبل المركز بعض حالات الإعاقة كحالات تعليمية لطلاب الدراسات العليا ولأغراض البحث العلمي ، مما يؤكد ارتباط الخدمة بالبحث العلمي ويعزز نطاق عمل المركز المشترك كمرکز أبحاث تطبيقي . هذا ونشير إلى أن العديد من الحالات المراجعة للمركز مازالت الغالبية العظمى منها تحت العملية التأهيلية من قبل الفريق التأهيلي بالمركز المشترك ، ومن المؤسف حقاً في أرض طاهرة كأرض مملكتنا الحبيبة أن تقطع خدمات هؤلاء المرضى الطبية التأهيلية عبر إغلاق هذا المركز عن طريق إصدار قرار بنقله لا تتوفر فيه أدنى مقومات النقل ولو من الناحية المكانية ، حيث لا يوجد مقر مخصص له بمدينة الملك فهد الطبية حسب مقتضى قرار معالي وزير الصحة بنقله ، كما أنه لا تتوفر له أية ميزات لنقل أو التشغيل بعد النقل كما قامت الوزارة بتسريح كافة خبرائه ومستشاريه وأطبائه وباحثيه وفنييه وإدارييه وكادت أن تحول قضيته إلى قضية رأي عام دون مبرر ، ولعل من المعلوم أن العملية التأهيلية عملية تأخذ متسعاً من الوقت . ونتائجها الإيجابية تمتد لأوقات طويلة وهذا أمر طبيعي يرجع لطبيعة الإعاقة علاوة على أن هناك بعض المرضى يتم تأهيلهم بالتنسيق مع المراكز التأهيلية التقنية

مركز التأهيل الطبي بالرياض المزمع تحويل مراجعي المركز المشترك إليه ، ذلك أن المركز المشترك يقدم خدمات لا تتوافر في أي مركز آخر على المستوى المحلي أو الإقليمي كخدمات الأطراف الاصطناعية العلوية المتقدمة التي يتم التحكم بها كهروعضلياً ، ومنظومات الاجلاس المخصص لشديدي الإعاقة ، والتنبيه الكهربائي الوظيفي لاستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي ، والكراسي المتحركة العادية والكهربائية المتقدمة والمجهزة بمنظومات إجلاس مخصصة للأطفال والبالغين ، ونظام مناخزة الألم باستخدام الليزر ، ونظام الكشف المبكر عن احتباس الدم في الأطراف لتفادي الإصابة بالغرغرينة ومن ثم البتر ، ومنظومة المشية التبادلية المتقدمة ، ونظام الكشف المبكر عن هشاشة العظام لدى المعوقين لتفادي الكسور ، ونظام تحليل المشية ونظام تقويم كفاءة الجسم ، ونظام قياس الضغط تحت القدم والمقعدة ، فضلاً عن برامج تنسيق خدمات المعوقين ، وبرنامج الدراسات العليا في علوم الإعاقة وتكنولوجيا التأهيل ، والبرنامج الوطني لتعريب علوم الوقاية من الإعاقة وأساليب التأهيل ، ونشر المجلات العلمية المحكمة في مجال الإعاقة والتأهيل ، وزيارة الحالات التي لا تستطيع مراجعة المركز من خلال " برامج الزيارة الميدانية في المنازل " أسوة ببرنامج الزيارة المنزلية المتوفر لدى مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث للتقييم وتقديم الخدمات التأهيلية ، حيث بلغ مجمل هذه الأوامر السامية والطلبات والحالات المحولة لنا من سمو سيدي الأمير سلطان

الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤١٨ هـ وتاريخ ٢١ / ٢ / ١٤٢٠ هـ والنبي على عجز ميزانية المركز وعدم وفائها باحتياجاته ومتطلباته وطلبه زيادة ميزانيته للعام المالي ١٤٢٠ / ١٤٢١ إلى مبلغ (٧١,٢١٩,٥٦٩) واحد وسبعين مليون ومائتين وتسعة عشر ألفاً وخمسمائة وتسعة وستين ريال لتغطية النفقات التشغيلية وتأمين مستلزمات تأهيلية للحالات المحولة له . نرغب إليكم أن تقوم الوزارة بتقديم متطلبات المركز ضمن مشروع الميزانية للعام المالي ١٤٢٠ / ١٤٢١ هـ ومراجعتهم بين المختصين بوزارتي الصحة والمالية والاقتصاد الوطني وفقاً للمتبوع . فأكملوا ما يلزم بموجبه .. عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء .

ذلك مدى التقدم الذي وصلت إليه الخدمات الصحية بالمملكة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين وتقنيات التأهيل المتقدمة وذلك في حالة توفر المبالغ اللازمة حسب عدد الحالات التي سيتم توجيه الكرم بها لتوفير مستلزمات تجهيز الأطراف والأجهزة المطلوبة علماً بأن تكلفة المستلزمات والتجهيز قد تصل إلى أربعين ألف ريال (٤٠,٠٠٠) للطرف الكهربائي الواحد ، لاطلاع معاليكم ، ومعاليكم أطيب تحياتي ، وزير الصحة فيصل الحميدان .

١١ - خطاب رقم ٣ / ٥ / ١٢٩٢٢٢ بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٤٢٠ هـ معالي وزير الصحة معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نشير إلى مافع من

و بناءً على توجيهات سمو المؤسس الراعي للمركز بتوسيع وتحديد نطاق عمل المركز المشترك عما كان عليه عام ١٤٠٧ هـ ، بموجب الأمر السامي الكريم رقم ١٣٦٩ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ (أنظر ١) والموجه لمعالي وزير الصحة وأمر سموه الكريم رقم ١٣٧٠ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ والموجه لمعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني (أنظر ٢) وذلك بسبب ازدياد عدد المعوقين وزيادة احتياجاتهم لمواجهة تغير أنماط العديد من الأمراض والإعاقات وظهور أمراض وإعاقات جديدة لم تكن معروفة من قبل وهو السبب ذاته الذي دفع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني آنذاك لإصدار خطابه رقم ٣ / ٥ / ١٢٩٢٢ بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٤٢٠ هـ ، (١١) والموجه لمعالي وزير الصحة ومعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الذي وجه فيه بتقديم متطلبات المركز المشترك ضمن مشروع الميزانية للعام المالي ١٤٢٠ / ١٤٢١ رداً على ما رفعنا به لسموه بشأن اعتماد ميزانية للمركز المشترك بحوالي (٧١,٠٠٠,٠٠٠) واحد

المماثلة خارج المملكة بالاستفادة من تقنيات الطب الإتصالي والإفادة من بعض العلاقات التي كونت بجهد يخدم العمل على أكثر من مستوى .

٣ - وبالإشارة إلى ما ورد في خطاب معالي وزير الصحة أن يقتصر دور المركز المشترك على الأهداف التي تم استحداثه من أجلها عام ١٤٠٧ هـ .

عن هذا الموضوع كنا دائمياً التأكيد على أن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين يحظى برعاية كريمة ودعم مستمر ومتابعة من لدن المؤسس سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - حفظه الله - بموجب العديد من الأوامر السامية الموجهة لوزارة الصحة الموقرة ومنها الأمر السامي الكريم رقم ١٣٦٩ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ (أنظر ١) والذي يؤكد فيه سموه ، اطلاعه الكامل على أحوال المركز ويعبر فيه عن بالغ سروره لما حققه المركز المشترك من إنجازات علمية وبحثية ، وما قدمه من خدمات علاجية وتأهيلية لعدد كبير من المعاقين .

تلقينا خطابكم رقم ٧٧ / ص / خ / ٤١٧ بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٤١٧ هـ الذي أرفقتم به نسخة من النشرة التعريفية عن البحث الخاص بتطوير وسائل علاج وتأهيل مرضى السكري الذي تم تنفيذه بمشاركة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، نشكركم وجميع العاملين في المركز على جهودكم الطيبة في هذا المجال ، تمنياتنا للجميع باستمرار التوفيق في عملكم الانساني النبيل ، والسلام عليكم ، سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .

١٤ - خطاب رقم ١ / ١٨ / ١٤ / ٣٢٦ / ٢٦ بتاريخ ٣ / ١٢ / ١٤١٥ هـ صاحب السمو الملكي وزير الداخلية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطاب سموكم الكريم رقم ٣١ / أ ب / ١١٩٣١ بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٤١٥ هـ بشأن مرفعه لسموكم الدكتور / محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين والذي يعرض فيه على سموكم اقتراح رعايتكم للمشروع الوطني للوقاية من الإعاقات الناتجة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي (البرنامج المتقدم للتأهيل) وطلب سموكم تقييم المركز والمشروع وكذلك الافادة عن مريثات الوزارة نحو الموضوع ، عليه أود إفادة سموكم بأن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هو جهة حكومية أنشأ بجهد مشترك بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود وذلك من خلال ما تم الاتفاق عليه في المحضر المعد من قبل وزارة الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ويحظى بعناية خاصة ودعم مستمر

١٢ - خطاب رقم ٧٧١ / ٢ / بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٤١٦ هـ سعادة الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تلقيت خطابكم رقم ١٤١ / ص خ / ١ / بتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٤١٦ هـ المتضمن الافادة عن توصلكم والتعاونين معكم إلى اكتشاف علمي جديد في مجال الطب والتأهيل بالمملكة يعرف لأول مرة في جسم الإنسان المصاب بالخلل العضلي وذلك من خلال ما يقوم به المركز من تجارب وأبحاث في مجال الإعاقة والتأهيل ، ولاشك أن مثل هذا الاكتشاف يعتبر إنجازاً علمياً وطنياً من الله به عليكم وعلى زملائكم المخلصين بفضل الله عزوجل ثم بفضل المساندة والتوجيهات الدائمة من صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لهذا المركز العلمي وبرامج تأهيل المعوقين وبمتابعة وحرص سعادتكم للمشاركة مع المختصين في هذا المجال من الباحثين والأطباء المهتمين بهذه الفئة العزيزة على قلوبنا . . وإني إذ أشكر لسعادتكم احاطتي بهذا الاكتشاف أتمنى لكم والعاملين معكم في المركز وخارجه دوام العون والتوفيق وأن يسدد على طريق الخير والنفعة خطاكم لخدمة هذا الوطن الكريم ومواطنيه في ظل رعاية الله وتوفيقه ثم رعاية وتوجيه رائد المسيرة العلمية وقائد النهضة الشاملة في بلادنا الغالية خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين يحفظهما الله . . ولسعادتكم خالص التحية والتقدير وزير التعليم العالي خالد بن محمد العنقري .

١٣ - خطاب رقم ١ / ١ / ١٤١٦ / ٤ / بتاريخ ٤ / ١٠ / ١٤١٨ هـ المكرم / أ . د . محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعلم الجميع بحجم مشكلة مرضى السكري والإعاقات الناتجة عنه وهذا أمر طبيعي مع مرور الزمن ، حيث تتطور من خلاله البشرية وتتطور معها مشكلاتها الصحية ، كما نشير إلى خطاب معالي وزير الصحة الأسبق الشيخ فيصل الحجيلان رقم ١ / ١٨ / ١٤ / ٤٣٢٦ / ٥٦ بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٤١٥ هـ ، والموجه لسمو سيدي وزير الداخلية بشأن المركز المشترك وتبعيته وماهيته وطبيعته وأهمية عمله ونشاطاته في مجال رعاية وتأهيل المعوقين (١٤) .

كما أشرنا إلى أن توسيع نطاق عمل المركز المشترك ، جاء بناءً على توصيات ومقترحات اللجنة المشكلة لتقييمه وعلى نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل ، الذي نفذه المركز المشترك بالتعاون مع وزارة الصحة وجامعة الملك سعود وجهات علمية عالمية معتبرة ، بتوجيه كريم من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - حفظه الله - المؤسس الراعي للمركز المشترك كأول مشروع من نوعه وحجمه في الوطن العربي ، حيث كان مسحاً متميزاً من منزل إلى منزل شمل كافة مناطق المملكة بالمدن والقرى والهجر ،

وسبعين مليون ريال لتغطية النفقات التشغيلية وتأمين مستلزمات تأهيلية للحالات الخولة للمركز ، وقد سبق وأن قام المركز المشترك ومن خلال الخدمات التقنية المتطورة التي يقدمها ومن خلال البحث العلمي التطبيقي الخدمي ، ولأول مرة في تاريخ البشرية ، باكتشاف علمي جديد في مجال الطب والتأهيل ، يعرف ولأول مرة في جسم الإنسان المصاب بالخلل العضلي ، حيث تم الرفع بذلك لصاحب المعالي وزير التعليم العالي بموجب الخطاب رقم ١٤١ / ص.خ / ١ بتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٤١٦ هـ ، حيث أبدى معاليه شكره واهتمامه بهذا الإنجاز الباهر الذي يسجل باسم المملكة بموجب خطاب معاليه رقم ٧٧١ / ٢ / بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٤١٦ هـ (١٢) ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ، خطاب سمو سيدي المؤسس الراعي للمركز المشترك وتوجيهه الكريم بالاستمرار في تقديم الخدمات الإنسانية للمعوقين والمسنين ، بموجب خطاب سموه الكريم رقم ١ / ١ / ١ / ٤٦ بتاريخ ٤ / ١ / ١٤١٨ هـ (١٣) ، ، والخدمات التقنية المتطورة التي يقدمها المركز المشترك ببرنامجه البحثي الخدمي التطبيقي في علاج وتأهيل مرضى السكري ،

. يسعدني أن أهنئكم بهذا الإنجاز والبحث القيم ورغبة منا في تعميم الفائدة نأمل تزويدنا بأعداد إضافية مع التقرير المذكور بأعلاه ، ، مع تمنياتنا لكم بدوام التوفيق ، ، وكيل الوزارة للشئون التنفيذية د. عبد الرحمن السويلم .

١٦- خطاب رقم س أ / ر ه ب / ٠٠١ / بتاريخ ١٩ / ١ / ١٤١٨ هـ الأخ الكريم الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأشكركم كثيراً على رسالتكم ذات الرقم م و / أ / ١٧ / والمؤرخة في ٧ / ١١ / ١٤١٧ هـ وعلى التقرير المرفق بها تحت عنوان « أعضاء على المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية » وأود أن أهنئكم على هذا التقرير الذي أوردتم فيه معلومات موثقة تم تجميعها وتحليلها بطريقة علمية تعتمد على استخدام الحاسوب وتبين معدلات الإعاقة وأنواعها في المجتمع بالمملكة مما يوفر الأساس لوضع الخطة اللازمة لمساعدة المعاقين وخدمتهم ، وإننا إذ نقدر هذا الأسلوب البحثي المبني على المعلومات الموثقة والاستفادة منه في حل المشكلات الصحية فهذا هو الأسلوب المتبع في إجراء بحوث النظم الصحية والذي نعده في إقليم شرق المتوسط ذا أفضلية وأسبقية ويقيني أنكم سوف تقاسمون هذه المعلومات المفيدة مع زملائكم القائمين على أمثال هذا البرنامج في دول الخليج خاصة والدول العربية عامة ، وبعد فأسأل الله التوفيق والسداد لحكومة خادم الحرمين الشريفين ولكم في استكمال وإنجاز هذا العمل النافع الذي له من عند الله بمشيئته وفضله حسن الثواب وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، ، الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية .

من سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .. وتم اعتماد دعم مالي للمركز المشترك من قبل وزارة المالية بموافقة المقام السامي الكريم ضمن ميزانية وزارة الصحة ابتداء من العام المالي ١٤١٢ / ١٣ هـ كما صدرت موافقة المقام السامي الكريم على دعم المركز المشترك وذلك بموجب الخطاب رقم ١٣٨٩ م / وتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ ... وخطاب المقام السامي رقم ٣٢٢٦ ن / م / وتاريخ ١٣ / ٩ / ١٤١٤ هـ الاحقائي للتأكيد على دعم المركز المشترك لأهميته العلمية ودوره المتميز وكذلك ندرة تخصصه في مجال البحوث العلمية والخدمات التأهيلية المتطورة والتعليم والتدريب والترجمة والتأليف والنشر في مجال الاطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتكنولوجيا تأهيل المعوقين والمسنين ، وفيما يخص ما تقدم به الدكتور / محمد الطريقي فإن الوزارة ترى أن موضوع الوقاية من الاعاقات الناتجة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل المصابين بأعصاب الجبل الشوكي لهو أمر بالغ الأهمية يعني بصحة وسلامة المواطنين وأن رعاية ودعم ، ومساندة سموكم - حفظكم الله- لهذا المشروع الوطني الحيوي سيكون له أكبر الأثر في تحقيق الأهداف المنشودة منه خدمة الوطن والمواطنين .. لاطلاع سموكم ، ، وتفضلوا سموكم الكريم بقبول أطيب تحياتي ، ، وزير الصحة فيصل الحجيلان .

١٥- خطاب رقم ٥ / ٧٠٤ / بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٤١٧ هـ مساعدة المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطابكم رقم م و / أ / ١٧ / بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٤١٧ هـ مرفقاته التقرير المختصر عن المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية الإستراتيجيات - نتائج - توصيات)

لدى المؤسس الراعي وخطابات معالي وزير الصحة وتحت مظلتها ومن خلالها ووزارة الصحة خير من يعلم أن البحث العلمي وتطبيقه والخدمات رديفان لا يمكن فصلهما عن بعض لتأدية رسالة البحث العلمي على وجهها الأتم وتحقيق رؤية نقل وتطوير وتوطين التقنية ضمن مجال اختصاص المركز، كما لا يخفى عليها أن البحث العلمي التطبيقي والخدمة التي هي موطنه، هما العمود الفقري لبرنامج المركز للدراسات العليا، هذا البرنامج الذي حظي باعتراف من قبل كبرى الجامعات الأوروبية العريقة مثل جامعة سالفورد، ودندي، ومانشستر بالمملكة المتحدة، لنيل درجات الدكتوراه والماجستير والدبلوم.

ولقد أشرنا إلى أن وزارة الصحة كانت من أوائل من خاطب المركز المشترك لقبول عدد من العاملين بها ضمن برنامج المركز المشترك للدراسات العليا، حيث بلغ عدد الملتحقين بتلك البرامج ثلاثة دارسين بناءً على مخاطبات وزارة الصحة الموقرة تخرجوا في درجات الدكتوراه والماجستير وهم:-

أ - الأخ الدكتور / أحمد بن محمد أبو عباة (سعودي - نال درجة الدكتوراه بإشرافنا الشخصي لأكثر من خمس

وحيث أوضحت نتائج المصادق عليها من قبل منظمة الصحة العالمية وجامعة كوينز بكندا ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض، أعداد المعوقين وخصائصهم البيئية والديموغرافية وأنواع الإعاقة ومدى انتشارها ومدى قصور الخدمات التأهيلية المقدمة للمعوقين في المملكة والاحتياجات الفعلية لهم من خلال التوصيات التي سبق وأن رفعها المركز المشترك لمقام سمو سيدي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وللمقام وزارة الصحة، وقد ورد آنذاك رد وزارة الصحة متضمناً تطبيق توصياته وتعميم فائدته بموجب خطاب وكيل وزارة الصحة للشؤون التنفيذية رقم ١٥ / ٧٠٤ بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٤١٧هـ (١٥) وقد ورد تقييم منظمة الصحة العالمية لتوصيات المشروع وأهميته بموجب خطاب معالي الدكتور حسين الجزائري مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ووزير الصحة الأسبق بموجب خطاب معاليه رقم س أ / ره ب / ٠٠١ / بتاريخ ١٩ / ١ / ١٤١٨هـ (١٦).

لقد التزم المركز المشترك عملاً بجمللة الأهداف التي رسمها لرسالته الإنسانية وأكدت عليها الأوامر السامية الكريمة من

وتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤هـ بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ٢٢٥ وتاريخ ١٨ / ١١ / ١٤١٣هـ المتضمن عدم الأخذ باقتراح إنشاء مركز مستقل يعني بحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والاستعاضة عن ذلك بالاستمرار في دعم الجهد القائم حالياً بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود من خلال مركز التأهيل الطبي التابع لوزارة الصحة، وبموجبه اعتمدت نفقات المركز ميزانية وزارة الصحة وبمبلغ (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال ضمن اعتماد البند رقم (٢٢٦) مواد ومستلزمات صناعية إضافة إلى ما لدى المركز من مصادر تمويل أخرى من التبرعات والمساعدات الممنوحة له من قبل الأفراد والشركات والمؤسسات الخيرية. كما سبق أن أوضحت هذه الوزارة بخطابها رقم ٢ / ١٠٦ / ٢٠١٧هـ الموافق لـ ١٧ / ١ / ١٤١٧هـ لوجه لصاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام أن الوزارة ترى إبقاء المركز على وضعه الحالي من حيث ارتباطه المالي والإداري بوزارة الصحة والإشراف عليه مشترك بين الجامعة ووزارة الصحة ومهمته كما هي محددة تنحصر في الأمور البحثية أما الأمور العلاجية فتقوم بها عدة جهات حكومية فلدَى وزارة الصحة (١٠) مراكز لتأهيل المعوقين ولدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٢) مركز كما أن البالغ المعتمدة للمركز ضمن ميزانية وزارة الصحة مع ما يتلقاه من مساعدات تعتبر كافية لإدارة وتشغيل المركز لتحقيق أهدافه التي أنشأ من أجلها إضافة إلى أهمية إيجاد أساس يستند عليه في أعمال الباحثين والمتعاونين والعاملين بالمركز وتحديد أجورهم ومكافآتهم وفقاً لما تقضي به الأنظمة

١٧- خطاب رقم ١٣٨٩ / م / بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤هـ صاحب المعالي وزير الصحة بعد التحية، اطلعنا على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم (٢٢٥) وتاريخ ١٨ / ١١ / ١٤١٣هـ المرفوع بخطاب معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني ونائب رئيس اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ٣١ / ٢ / ١٨ / ١٠ / ١٤١٤هـ والمتخذ بشأن دراسة الاقتراح الخاص بإنشاء جهاز يعنى بحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية لفئات المعوقين والقاضي بعدم الأخذ بهذا الاقتراح والاستعاضة عن ذلك بالاستمرار في دعم الجهد المشترك القائم حالياً بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود من خلال ما يقوم به هذان الجهازان من جهود في هذا المجال من خلال مركز التأهيل الطبي بالرياض التابع لوزارة الصحة، وحيث وافق خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء حفظه على ذلك نرغب اليكم إكمال اللازم بموجبه. سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

١٨- خطاب رقم ١ / ٢ / ١٣٥٩ / م / بتاريخ ٢ / ٢ / ١٤٢١هـ معالي وزير الصحة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطاب سعادة المشرف على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين رقم ١٠٤ / ط ع / ٤٢٠ بتاريخ ٢٩ / ١١ / ١٤٢٠هـ والمعطى لمعاليتكم صورة منه والمتضمن طلب دعم مالي إضافي للمركز، أود إفادة معاليكم أنه سبق أن صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٨٩ / م

سنوياً لمستلزمات جميع مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة .

يهمنا في هذا الشأن أن نوضح أن هذه معلومة مالية غير دقيقة حيث أن مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة تتلقى دعماً كاملاً لتغطية مستحقات رواتب موظفيها من البند (١٠١) من الباب الأول بالميزانية ، وتتحصل على البدلات المصاحبة للرواتب من البند (١٠٢) من الباب الأول بالميزانية ، وجميع موظفيها على اللائحة الخاصة بموظفي الدولة ، وتقوم بتغطية إيجاراتها على البند (٢٠٥) من الباب الثاني بالميزانية ، فضلاً عن حصولها على كافة احتياجاتها التأهيلية من البند (٢٢٣) الخاص بالأدوية والمعدات والمستلزمات الطبية والبالغ بمفرده (٣٢٢,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة وأثنى عشر مليون ريال ضمن ميزانية وزارة الصحة ، ناهيك عن النثرية التي تبلغ المليون وخمسمائة ألف ريال على البند (٢٢٦) مستلزمات صناعية من الباب الثاني بالميزانية .

وبالمقارنة فإن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض ، لا يتلقى

سنوات في المركز المشترك بالرياض ، بالتعاون مع جامعة سالفورد حيث كان يسافر للمملكة المتحدة فقط لفترات قصيرة جداً لغرض المتابعة مع الجامعة) .

ب- الأخ الدكتور / عبد الله بن محمد الشنقيطي (سعودي)
(نال درجة الدكتوراه من جامعة مانسستر بالتنسيق مع المركز المشترك) .

ج- الأخ المهندس / طارق بن محمد القحطاني (سعودي)
(نال درجة الماجستير في الهندسة الطبية من جامعة سيبي في المملكة المتحدة ، بالتنسيق مع المركز المشترك) .

كما أن أهداف المركز المشترك باتت تتماشى مع التطور الذي فرضه عليها عمل البحث العلمي فطفت بذلك البرامج الخدمية والتي هي أساساً وجدت لخدمة البرامج البحثية ، وأصبح هذا الرابط معلناً أمام الجميع ويدل عليه خطاب سمو سيدي الأمير سلطان بن عبد العزيز الموجه لمعالي وزير الصحة رقم ١٣٦٩ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ (أنظر ١) .

٤- ما أشار إليه ذات الخطاب من أن وزارة الصحة تقوم بدعم المركز المشترك بمبلغ (خمسة ملايين ريال) سنوياً من ميزانيتها ، في حين يتم تخصيص مبلغ (مليون وخمسمائة ألف ريال)

٢- ايضاح نوع الإعاقة والمرحلة العمرية للمستفيدين من الخدمات التي يقدمها المركز في مجال الإعاقة ٣- نسخة عن الأنظمة واللوائح والقرارات المنظمة لتقديم هذه الخدمات المتخصصة ٤- إيضاح جوانب العلاقة بين الخدمات التي يقدمها المركز في الوقت الحالي للمعوقين وما تقدمه الجهات الحكومية الأخرى وغير الحكومية التي تتولى تقديم مثل هذه الخدمات التخصصية مع بيان مدى وجود تكرار أو ازدواجية في النشاطات ذات العلاقة مثل التدريب والأبحاث، العلاج ، التأهيل . الخ ٥- إيضاح تفصيلي بالإنجازات التي قام بها المركز في هذا المجال منذ إنشائه معززا بأحصاءات سنوية تشمل عدد المعوقين المستفيدين من هذه الخدمات وعدد الأبحاث والدراسات وموضوعاتها ٦- إيضاح الدور الذي تقوم به وزارة الصحة وجامعة الملك سعود في إدارة وتشغيل ودعم موارد المركز ، وما هي الأنظمة واللوائح والقواعد التي يستند إليها المركز المشترك في عملية التوظيف والصرف وتقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية للمعوقين وكذلك في مجال الأبحاث والتدريب وسائر الأعمال الأخرى التي يقوم بها ؟ ٧- إيضاح العقود التي واجهت المركز في تنفيذ قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم (٢٢٥) وتاريخ ١٨ / ١١ / ١٤١٣ هـ الخاص بوضع المركز ، إن حصول اللجنة على هذه المعلومات سيمكئها من وضع تصور شامل للخدمات التي تقدم في هذا المجال وبالتالي في وضع التوصيات المناسبة ، نأمل من سعادتكم موافقتنا بهذه المعلومات والبيانات في مدة أقصاها نهاية شهر ذي الحجة ليتسنى للمختصين دراستها وعرضها على اللجنة التحضيرية للجنة الوزارية للتنظيم الإداري ، وتقبلوا تحياتنا ، مدير عام معهد الإدارة العامة ورئيس اللجنة التحضيرية للجنة الوزارية للتنظيم الإداري ، عبد الرحمن بن عبد الله الشقاوي .

وأن يكون تعيينهم عن طريق وزارة الصحة ، أمل الاحاطة - وتقبلوا تحياتي وتقديري .. وزير المالية والاقتصاد الوطني إبراهيم بن عبدالعزيز العساف .

١٩- خطاب رقم ٣١ / ٤ / ١٦ / ٣٥ / ١٢ / ١٩ بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٢١ هـ سعادة الأستاذ محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بناءً على الخطة التنفيذية المعتمدة لمشروع التنظيم الإداري للأجهزة الحكومية الذي يتناول دراسة الجوانب الإدارية والمالية والوظيفية والأنظمة المعمول بها والتي بدأ العمل على تنفيذها في غرة رجب ١٤٢١ هـ تقوم اللجنة التحضيرية للجنة الوزارية للتنظيم الإداري بدراسة الخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية وغير الحكومية في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم وذلك من منظور شامل ضمن قطاع الشؤون الاجتماعية وتجري دراسته في المرحلة الأولى للمشروع التي بدأت في ١ / ٧ / ١٤٢١ هـ وتنتهي في ٣٠ / ١٢ / ١٤٢١ هـ ورغبة من في معرفة واقع الخدمات المقدمة للمعوقين والدور الذي يقوم به المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في هذا المجال فإننا نود من سعادتكم تزويد أمانة اللجنة الوزارية للتنظيم الإداري بمعهد الإدارة العامة بالمعلومات والبيانات التالية ١ - إيضاح تفصيلي بالمهام التي يتولاها المركز في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم وتوضيح طبيعة العمل وحجمه المتعلق بخدمات المعوقين ،

٥- أن الأمر السامي الكريم لم يشر إلى أن تقوم وزارة المالية أو وزارة الصحة بقطع ميزانية المركز المشترك وإيقاف كافة مصاريفه التشغيلية ، وأنشطته ، وبرامجه الخدمية والبحثية التطبيقية ، والدراسات العليا ورواتب ومخصصات منسوبيه ، المحددة بمبلغ الخمسة ملايين ، حيث هي مصاريف المركز التشغيلية فقط خصوصاً وأن مبلغ (الخمسة ملايين ريال) لتغطية المصاريف التشغيلية ، هي للبنية الأساسية للمركز من مخصصات إيجار للمقر والورش والأجهزة ، ورواتب عاملين مرتبطين بعقود سارية المفعول ، سواء كان المركز بحثياً أو خدمياً ، وقد تم التأكيد عليه بموجب الأمر السامي رقم ١٣٨٩ / م وتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤هـ (١٧) وكما ورد في خطاب معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني رقم ١ / ٢ / ١٣٥٩ بتاريخ ٢ / ٢ / ١٤٢١هـ والموجه لمعالي وزير الصحة (١٨) والذي جاء بناءً على خطابنا رقم ١٠٤ / ط . ع / ٤٢٠ بتاريخ ٢٩ / ١١ / ١٤٢٠هـ ، والمرفوع للمقام السامي الكريم ، بطلب إنشاء مركز الملك فهد لأبحاث الإعاقات الذي أحيل إلى اللجنة العليا للإصلاح الإداري ، والذي سبق وأن استفسرت الأمانة العامة للجنة الوزارية للتنظيم الإداري منا شخصياً ، لإيضاح المعوقات التي واجهت المركز المشترك في تنفيذ قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري الخاص بوضع المركز المشترك المشار إليه

من كل ذلك حسب ميزانيته للعام المالي ١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ ، إلا مبلغ خمسة ملايين ريال من الباب الثاني بالميزانية على البند (٢٢٦) المتعلق بالمستلزمات الصناعية والذي كان معتمداً بحوالي (١,٥٠٠,٠٠٠ ريال) وقامت وزارة المالية باعتماد هذا البند بـ (٦,٥٠٠,٠٠٠ ريال) لتغطية الميزانية التشغيلية للمركز المشترك البالغة (٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال) وهو بهذا المبلغ فقط يقوم بتسديد كامل احتياجاته ، فتوزع ما قيمته (٢٨٠,٠٠٠) ريال إيجاراً للمبنى الرئيسي ، و (٦٠,٠٠٠) ريال إيجارات ورش تصنيع وصيانة الأجهزة والمعدات التأهيلية و (٢,٥٠٠,٠٠٠) رواتب العاملين فيه بكافة فئاتهم ، متضمنة البدلات ومكافآت نهاية الخدمة وقيمة أوامر الإركاب ، فضلاً عن أنهم يعملون بالمركز بعقود عمل مقطوعة مؤقتة ، إضافة إلى ما قيمته (٢,١٦٠,٠٠٠) ريال مواد طبية تأهيلية ومواد صناعية وأجهزة تعويضية ومصاريف إدارية ، ومستلزمات مكتبية ، ونفقات أبحاث ، وطباعة ونشر ومستلزمات تأهيلية طبية ، ومصروفات الصيانة والنظافة وغيرها ليخرج المركز في نهاية العام المالي مطالباً... ولولا توفيق من الله عز وجل ثم دعم الأمير سلطان بن عبد العزيز - أدامه الله وألبسه ثياب الصحة والعافية - لكان هناك حديث آخر ...

وعلاجية وتأهيلية لعدد كبير من المعوقين والمسنين وما يقدمه من برامج تعليمية وتوعوية شاملة ، نرغب من معاليكم دعم جهوده في تنفيذ أبحاثه العلمية والتطبيقية والخدمية وبرامجه التعليمية والتوعوية وكذلك مساندة جهود الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود بصفته الباحث الرئيسي المشرف العام صاحب الصلاحية على المركز المشترك حتى يتسنى له القيام بأعباء عمله على أحسن وجه وليسهم المركز المشترك برعايتنا في خدمة قضية الإعاقات ورعاية وتأهيل المعوقين والمسنين في المملكة ، كما نرغب من معاليكم الاستمرارا في صرف التخصصات المالية السنوية اللازمة للمركز المشترك أسوة بميزانية العام المالي المنصرم وذلك ضمن ميزانية وزارة الصحة للأهمية... ولعاليكم تحياتنا سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء .

٢٢- خطاب رقم ١١ / ٢٩ / ٦٠٠١٩ بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٤٢٥هـ نسخة مع التحية والتقدير لمعالي مدير جامعة الملك سعود بالرياض للاطلاع قرار رقم ١١ / ٢٩ / ٦٠٠١٩ بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٤٢٥هـ وإن وزير الصحة بناءً على الصلاحيات المخولة له ، ونظراً لانتقال مركز التأهيل الطبي بالرياض إلى المبنى المخصص له بمدينة الملك فهد الطبية كمستشفى

٢٠- خطاب رقم ٢١٧٦٨ / ٦ / ٢٩ في تاريخ ٢٠ / ٢ / ١٤٢٤هـ سعادة الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك للأجهزة التعويضية والأطراف الاصطناعية ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إلخاقاً إلى خطابنا رقم ١٠٨٤٣٥ / ٦ / ٢٩ في ٢٥ / ١٢ / ١٤٢٣هـ بشأن طلبنا سرعة البدء في إعداد مشروع ميزانية العام المالي القادم ١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ وحيث حدد يوم ٢٠ / ٢ / ١٤٢٤هـ كآخر موعد لإرسال احتياجاتكم على الباب الثاني للعام المالي القادم ١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ ، لذا نأمل الاطلاع وتوجيه الاختصين لديكم بسرعة موافاتنا بالمطلوب في الوقت المحدد . شاكرين تعاونكم معنا مع أطيب تحياتي ، مدير عام إدارة الميزانية محمد بن عبدالله السبيعي .

٢١- خطاب رقم ٣٨٧ / س / خ بتاريخ ٢ / ٢ / ١٤٢٥هـ معالي وزير الصحة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطابي وزارة الصحة رقم ١١١٨٧٣ / ٢٦ بتاريخ ٢٩ / ٩ / ١٤٢٤هـ ورقم ١٣٤١٠٦ / ٦ / ٢٩ بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٤٢٤هـ والموجهين للمركز المشترك ، نفيد معاليكم بأننا على اطلاع كامل بمجهودات المركز المشترك لبحوث الأطراف الاطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض من خلال التقارير الدورية التي ترد إلينا حيث سرنا ما حققه المركز من إنجازات علمية وبحثية وخدمية

ومما يدعوننا للتساؤل ، ما الذي حدث بين عشية وضحاها ؟ فهل وزارة الصحة لم تطالب للمركز المشترك بميزانية عند الرفع بمشروع ميزانيتها لوزارة المالية أم أن وزارة المالية ، لم تخصص ميزانية للمركز المشترك بناءً على توصية أو طلب وزارة الصحة ؟ وإن كان الأمر كذلك من جانب وزارة المالية كان من الأحرى أن تقوم وزارة الصحة بمخاطبة وزارة المالية وخاصة بشأن الأمر السامي الكريم لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المؤسس الراعي رقم ١٣٦٩ / س / خ بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ (أنظر ١) ، ولمعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني رقم ١٣٧٠ / س / خ وتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤١٨ هـ (أنظر ٢) ، لحثها على إنفاذ الأمر السامي الكريم و اعتماد ميزانية سنوية للمركز المشترك ضمن ميزانية وزارة الصحة ابتداءً من العام المالي ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ بمبلغ وقدره (٢٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وعشرون مليون ريال ، لاسيما وأن معالي وزير الصحة آنذاك (أ.د. أسامة شبكشي) قد قام مشكوراً ، بالمتابعة مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني بصفته على رأس هرم الوزارة التي تشرف على برامج ونشاطات المركز المشترك و يبين ذلك خطابنا المرفوع إلى معالي وزير الصحة رقم ٢٤ / م / ش. ١٩ / بتاريخ ٢٦ / ٧ / ١٤١٩ هـ وخطابنا لمعالي

أعلاه ، وذلك بموجب خطاب معالي رئيس اللجنة التحضيرية للجنة الوزارية للتنظيم الإداري رقم ٣١ / ٤ / ١٦ / ٣٥ / ١٢ بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٢١ هـ (١٩) وقد تم إيضاح ذلك لمعاليه بموجب خطابنا رقم ١ / ع / ق / ٤٢٢ بتاريخ ٦ / ١ / ١٤٢٢ هـ ، حيث قضى الأمر الكريم ، بالاستمرار في دعم الجهد القائم حالياً بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود بموجب اعتماد مصاريف المركز التشغيلية ضمن ميزانية وزارة الصحة وبمبلغ وقدره (٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة ملايين ريال ضمن اعتماد البند (٢٢٦) ومسامه مستلزمات صناعية .

هذا وقد سبق وأن قامت وزارة الصحة بتوجيه المركز المشترك بالرفع باحتياجاته ، للرفع بها لوزارة المالية عند إعداد مشروع ميزانية الوزارة للعام المالي ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ بموجب خطابات إدارة الميزانية رقم ١٠٨٤٣٥ / ٦ / ٢٩ في ٢٥ / ١٢ / ١٤٢٣ هـ ، والخطاب رقم ٢١٧٦٨ / ٦ / ٢٩ بتاريخ ٢٠ / ٢ / ١٤٢٤ هـ (٢٠) ، وقد رفع المركز المشترك احتياجاته لوزارة الصحة بموجب خطابه رقم ١ / م / ع. ٤٢٤ بتاريخ ٢ / ٣ / ١٤٢٤ هـ ، مما يؤكد عزم الوزارة للحصول على مصاريف المركز المشترك التشغيلية ، من خلال الميزانية المعتمدة له تمشياً مع احتياجاته التشغيلية ، وليس فقط البرامج البحثية التقنية الخدمية التي يقدمها .

١٤٢٥ هـ أي مبالغ تشغيلية للمركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية تنفيذاً للأمر السامي الكريم الأنف الذكر وحرصاً من الوزارة على استمرار الخدمات المقدمة لهذه الفئة الهامة من الناحية العلاجية والبحثية بين الوزارة وجامعة الملك سعود واستناداً على كل ما ذكره بعاليه ، ، يقرر ما يلي : ١- يعتمد نقل المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين إلى المقر المخصص له بمستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية وربطه فنياً ومالياً وإدارياً بإدارة مدينة الملك فهد الطبية بالرياض مع استمرار تقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية للمرضى المعوقين ٢- تشكيل لجنة برئاسة مدير عام المستشفيات بالوزارة وعضوية مدير مستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية والمشرف العام على مركز البحوث المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل المعوقين أو من ينوب عنه وممثل للإدارة المالية بالوزارة لوضع خطة زمنية لتجاوز الشهرين لنقل محتويات المركز وتجهيزاته إلى مستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية ٣- تقوم لجان التقييم بمدينة الملك فهد الطبية بدراسة أوضاع العاملين وكيفية انتقالهم لبرنامج التشغيل الذاتي وفقاً لما يتوفر لديهم من مؤهلات وخبرات فنية ووفقاً لضوابط التعاقد على برنامج التشغيل الذاتي لمدينة الملك فهد الطبية

متخصص يتسع لـ (١٥٤) سريراً بالإضافة إلى توفر العيادات الخارجية وأماكن العلاج التأهيلي وتجهيزها تجهيزاً كاملاً بأحدث المعدات الطبية ، ونظراً لما يقوم به مستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية من خدمات علاجية وتأهيلية بحكم تخصصه وما يحتويه من تجهيزات عالية وما يقوم به المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين من عمل وخدمات مشابهة وما يترتب على ذلك من هدر وزيادة في المصروفات غير مبرر مما يشكل عدم استخدام أمثل للموارد المالية المتاحة ووفقاً لما يتمشى مع الأوامر والتوجيهات السامية واستناداً على ماورد بالأمر السامي الكريم رقم ٣ / ب / ٣٦٩١٨ / تاريخ ١ / ٨ / ١٤٢٤ هـ الذي نص على أن يقتصر دور المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية بالرياض على الأهداف التي تم استحداثها من أجلها والتي تنحصر في الأنشطة البحثية أما الأنشطة العلاجية فتتم من خلال مركز التأهيل الطبي بالرياض وذلك تمشياً مع ماورد بقرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ٢٢٥ / تاريخ ١٨ / ١١ / ١٤١٣ هـ المنتهي بموافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء المبلغ لهذه الوزارة بخطاب سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء رقم ١٣٨٩ / ٢ / تاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ وحيث أنه لم يعتمد في ميزانية الوزارة لهذا العام ١٤٢٤ /

ولكن يبدو أن غياب المركز المشترك عن برامج وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كان له عظيم الأثر في تغيير الصورة ، رغم تأكيدنا في أكثر من محفل على دور الوزارة في خدمة المستضعفين وذوي الاحتياجات الخاصة في بلادنا ، وإلّا فما الذي يدفع وزارة الصحة للحديث عن بند الأبحاث ، وأصل الموضوع يتعلق بالكلفة التشغيلية للمركز ، سواء كان بحثياً أم خدمياً ، فهل تنتظر وزارة الصحة أن يسدّد المركز إيجار مقره ورواتب العاملين فيه بعقود سارية المفعول من ميزانية أحد الأبحاث؟! أو من مصاريفه التشغيلية؟! .

ولماذا وجهت وزارة الصحة المركز المشترك بالرفع باحتياجاته للرفع بها لوزارة المالية عند إعداد مشروع ميزانية الوزارة للعام المالي ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ ، وأكدت على ذلك بأكثر من خطاب مادامت لا تنوي تغطية احتياجاته التشغيلية ؟

إن في الأمر ما يدعو إلى الريبة ، ويؤكد ما ذكرناه سابقاً أن جميع المعلومات التي زودت بها وزارة الصحة المقام السامي الكريم هي معلومات مستندة على الانطباعة والشخصنة بعيداً عن الموضوعية .

٦- إن قرار معالي وزير الصحة رقم ٦٠٠١٩ / ٢٩ / ٧ بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٤٢٥ هـ (٢٢) والقاضي بنقل المركز المشترك إلى المقر المخصص له بمستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية وربطه فنياً ومالياً وإدارياً بإدارة مدينة الملك فهد الطبية بالرياض مع استمرار تقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية للمرضى المسجلين لديه من خلال مستشفى التأهيل الطبي بالمدينة والعمل على استمرار دعم الأنشطة البحثية التي

برقم ر/ ١٤ / ٤٢٠ بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٤٢٥ هـ والمرفق به قائمة الحالات المرضية والمتضمن ربط مبالغ مالية من الوزارة لاحتياجات هذه القوائم من المرضى المحولين إلى المركز .

لقد جاء الأمر السامي الكريم من لدن سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - يحفظه الله - والموجه لمعالي وزير الصحة رقم ٣٨٧ / س / خ بتاريخ ٣ / ٢ / ١٤٢٥ هـ (٢١) ، بعد اطلاع سموه الكريم على خطابات إيقاف الميزانية ، والقاضي بالاستمرار في صرف مخصصات المركز المشترك المالية السنوية اللازمة أسوة بميزانية الأعوام السابقة ، ضمن ميزانية وزارة الصحة ، وضماً للأموال في نصابها ، حيث تضمن الأمر السامي الكريم مساندة جهودنا بصفتنا الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك ، وصاحب الصلاحية عليه ، إلا أن وزارة الصحة وعبر خطاب معالي وزير الصحة رقم ٤٣٠٧٣ / ٢٩ / ١١ بتاريخ ٩ / ٣ / ١٤٢٥ هـ ، والموجه لمقام سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - يحفظه الله - أكدت على عدم اعتماد أي ميزانية للمركز المشترك على البند (٢٢٦) من ميزانية وزارة الصحة ، وأنه في حال رغبة المركز إجراء أية بحوث فستقوم الوزارة بعد تزويدها بمعلومات البحث بصرف ما يلزم وفقاً لضوابط الصرف على الأبحاث ، مما يؤكد إصرار وزارة الصحة على عدم توخي الموضوعية ، وضرب تاريخ المركز المشترك بكافة إنجازاته وآلية عمله ومخاطباته والأوامر السامية الصادرة له عرض الحائط ، لهدف أصبحنا لا نعرف مرامه أو غاية لا نعرف لها سبيل ، وبتأييد من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،

٢٣- خطاب رقم ٣٨٦ / س / خ بتاريخ ٣ / ٢ / ١٤٢٥ هـ معالي وزير التعليم العالي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، رغبة منا في استمرار جهود د.أ. محمد بن حمود الطريقي - عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود في تنفيذ البرامج والاستراتيجيات البحثية والتأهيلية والتوعوية المنوطة به بصفته الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض والقائم على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتنقيف الصحي والتأهيلي ، والتي انطلقت بتوجيهاتنا هذا العام بتظافر جهود المركز المشترك مع كل من مجلس العالم الإسلامي للإعاقفة والتأهيل ومؤسسة العالم للصحافة ، وحيث صدر

وما تتطلبه حاجة العمل ٤- العمل على استمرار دعم الأنشطة البحثية التي أنشأها المركز من أجلها من خلال بند البحوث بالوزارة بما يضمن استمراريتها وتطويرها تحقيقاً للأهداف المنشودة وفقاً للضوابط والتعليمات المحددة للصرف على هذا البند من قبل وزارة المالية . ٥- يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره . ٦- أصل القرار لسعادة وكيل الوزارة للشؤون التنفيذية . ٧- نسخة من القرار لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية . ٨- نسخة من القرار للمدير العام التنفيذي لمدينة الملك فهد الطبية . ٩- نسخة من القرار للمشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين . وزير الصحة حمد بن عبدالله المانع .

(أنظر ٤) ورقم ١٣٦٤٢٣ / ٥ / ٢٩ / خ بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٤٢٤ هـ (أنظر ٥) القاضية باقتصار دور المركز المشترك على الأبحاث فقط واستفسارها عن الأسس التي استندت عليها في تكليف العاملين في المركز المشترك في الاستمرار بالعمل بعد انتهاء السنة المالية ١٤٢٣ / ١٤٢٤ هـ.

فإنني أؤكد أي خير من تجاوب مع قرارات ولاية الأمر فقد قمت برفع مضمون الخطابين السابقين لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز بصفته المؤسس الراعي للمركز المشترك والمفوض لي بالصلاحية عليه .

وقد جاء رد سموه الكريم عبر خطاب سموه الموجه إلي معالي وزير الصحة رقم ٣٨٧ / س / خ (أنظر ٢١) والقاضي باطلاع سموه الكامل على مجهودات المركز المشترك وتوجيه سموه الكريم بالاستمرار بصرف التخصصات السنوية اللازمة للمركز المشترك أسوة بميزانية العام المالي المنصرم ودعم جهود المركز في تنفيذ أبحاثه العلمية والتطبيقية والخدمية وبرامجه التعليمية والتوعوية ومساندة جهودنا في ذلك بصفتنا المشرف العام صاحب الصلاحية على المركز المشترك ، وقد امتثلت لتوجيه ورغبة سمو سيدي في هذا الأمر والذي صدر على إثره توجيه سموه الكريم لمعالي وزير التعليم العالي رقم ٣٨٦ / س / خ بتاريخ ٣ / ٢ / ١٤٢٥ هـ (٢٣) بتفريغي كعضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود للتركيز على عملي في المركز المشترك وحملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٢٥ / ١٤٢٦ هـ مع بقائي استاذاً عضواً بهيئة التدريس وعلى ملاك الجامعة بكامل الامتيازات .

أنشأ المركز المشترك من أجلها وبما يضمن استمراريتها وتطويرها تحقيقاً للأهداف المنشودة .

فإننا سبق وأن أشرنا في أكثر من مقام لمباركتنا لنقل المركز باعتبارها نقله نوعية للخدمات التأهيلية المقدمة للمعوقين وأكدنا ذلك في خطاباتنا الموجهة إلى مدير عام إدارة المستشفيات بوزارة الصحة رقم م / م . ش / ٤٢٥ / بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٤٢٥ هـ ، ورقم ر / ٤١ / ٤٢٥ / بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٤٢٥ هـ ، ورقم م / م / ش / ٢٥ / بتاريخ ١٨ / ١١ / ١٤٢٥ هـ ولكننا أوضحنا أن هذه المباركة مبنية على استمرار دعم جهود المركز البحثية واستمرار تقديم الخدمات التأهيلية لمراجعي المركز المشترك من المعوقين وخدماته البحثية التطبيقية للباحثين والدارسين لتطوير التقنيات الوطنية ، وضمان استمرارية المركز وتوسيع نطاق عمله وليس المقصود بالنقل تذويب تاريخ المركز الذي يربو على سبعة عشرة عاماً وتشتت ممتلكاته وأجهزته في المنشآت الصحية التابعة لوزارة الصحة في مناطق المملكة المختلفة حسبما أشار إليه مدير عام المستشفيات بوزارة الصحة في حينها في إحدى اجتماعات اللجنة المكلفة بنقل المركز . وفي هذا مخالفة صريحة لتوجيهات المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولما نص عليه قرار معالي وزير الصحة القاضي بنقل المركز المشترك .

٧- حاولت وزارة الصحة التركيز على أي وبصفتي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لم أتجاوب مع خطاباتها رقم ١١١٨٧٣ / ٢٦ / بتاريخ ٢٩ / ٩ / ١٤٢٤ هـ

٢٤- خطاب رقم ٣٢٢٦ / ن / م بتاريخ ١٣ / ٩ / ١٤١٤ هـ صاحب المعالي وزير الصحة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، توضيحاً خطابنا رقم ١٣٨٩ / م / بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤ هـ نرغب إليكم دعم المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بإشراف الباحث الرئيسي الدكتور / محمد بن حمود الطريقي - الذي يهمننا أمره - وتعميد من يلزم بتسهيل مهمته حيث يحظى الدكتور الطريقي والمركز المشترك بعنايتنا الخاصة ودعمنا المستمر ولما يقوم به سعاداته ويقدمه المركز المشترك من أبحاث وخدمات فريدة ومميزة للمعوقين ، ، ولعاليكم أطيب تحياتنا ، ، سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء .

قرار الجامعة بتفريغ الاستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي للعمل في المركز المشترك لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٢٢ / ١٤٢٣ هـ إلا أن تلك المدة شارفت على الانتهاء في الوقت الذي لاتزال فيه الحاجة قائمة لاستمرار جهوده في هذا العمل الإنساني برعايتنا ، لذا نرغب من معاليكم تعميم الجهة المختصة بتفريغ الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي للتركيز على عمله في المركز المشترك والحملة لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٢٥ / ١٤٢٦ هـ مع بقائه استاذاً عضواً بهيئة التدريس وعلى ملاك جامعة الملك سعود بكامل امتيازاته ، ، ولعاليكم تحياتنا ، ، سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء .

في مستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض . كما نشير إلى أن جميع الخطوات التي أتخذتها وزارة الصحة بشأن إغلاق المركز المشترك وفي مقدمتها قرار معالي وزير الصحة رقم ٦٠٠١٩ / ٢٩ / ١١ بتاريخ ١٠ / ١٤٢٥ هـ ، والقاضي بنقل المركز المشترك إلى المقر المخصص له بمستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية وما تبع ذلك من تشكيل لجان لهذه الغاية والخطابات الصادرة من وزارة الصحة إلى العديد من الجهات لم نستشر بها على الإطلاق وكانت تتم بسرية تامة تهدف إلى الالتفاف على الحقائق وعدم إعطائنا أية فرصة لتوضيح هذه الحقائق بصورتها الدقيقة غير المغلوطة للمقام السامي الكريم ولغيره من الجهات ذات العلاقة ، وكأنا لسنا الطرف المعني بهذا العمل الذي ناجزنا فيه سبعة عشر عاماً حتى أن جميع اللجان المشكلة من وزارة الصحة لغايات نقل المركز فنياً أو إدارياً لم تستطع اتخاذ أية قرار بهذا الشأن مما جعل وزارة الصحة تشعر بشي من المأزق أمام حقوق الموردين والعاملين ومصاريف الأبحاث وحجم الأجهزة والمستلزمات المتواجدة في المركز الأمر الذي دعاها إلى توجيه سيل من الاتهامات بحقنا بقصد تشوية سمعتنا وإنجازاتنا وجندت لذلك كل ما أوتت من قوه وفي أكثر من محفل وعلى أكثر من صورة وبدأت تظهر أمام الجميع بصورة التخبط بعدما سارعنا بالرد على كل ادعاءاتها وتفنيدها بالوثائق بعيداً عن المغالطات والادعاءات المزيفة ، ومما يؤكد ذلك تجاهل الوزارة للأمر السامي الكريم رقم ١ / ١ / ٣٤٣٣ بتاريخ ٤ / ٩ / ١٤٢٥ هـ ، **(أنظر ٢٦)** الموجه لمعالي وزير الصحة بأن يتم حل المواضيع بالتراضي بين وزارة الصحة وبيننا ، حيث لم تقم الوزارة ومنذ تاريخ صدور الأمر السامي الكريم المشار إليه وحتى اليوم بالاتصال بنا بأي طريقة كانت وبعد مرور أكثر من ستة أشهر على صدور التوجيه الكريم لإنفاذه والعمل بموجبه ، وفي هذا ما يدل على نية الوزارة تجاهل هذا الأمر السامي الكريم بالذات والاستمرار في إغلاق المركز المشترك .

٨- إن في كامل إجراءات وزارة الصحة ما يدل على نيتها إغلاق المركز وانهاائه بصفة تامة وتجاهل الأمر السامي الكريم من لدن المقام السامي رقم ٣ / ب / ٣٦٩١٨ بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٤٢٤ هـ ، **(أنظر ٦)** والأوامر السامية الكريمة من لدن المؤسس الراعي للمركز المشترك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رقم ٣٢٢٦ / ن / م بتاريخ ١٣ / ٩ / ١٤١٤ هـ **(٢٤)** ، ورقم ٢١٢ / ش بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٤١٧ هـ **(٢٥)** ورقم ١ / ١ / ٣٤٣٣ بتاريخ ٤ / ٩ / ١٤٢٥ هـ **(٢٦)** ، ورقم ١ / ١ / ٤٥٤٧ بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٤٢٦ هـ ، والتي لا ينص أي منها على قطع ميزانية المركز أو مخصصاته ضمن ميزانية وزارة الصحة أو إغلاقه أو تهميش دوره أو دور القائمين عليه أو التباطؤ في صرف مستحقات المتعاملين معه ... بل نصت جميعها على دعمه بميزانيات إضافية ودعم وجهوده وجهود القائمين عليه .

ولعل من أهم ما يدل على نية الوزارة بإغلاق المركز وإنهائه بصفة تامة ما خاطب به معالي وزير الصحة في برقيته رقم ٨٠٢٤٤ / ب / ١١ بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٤٢٥ هـ ، معالي رئيس ديوان رئاسة الوزراء رداً على برقية سموه الكريم رقم ٣ / ٨ / ٢٣٩٣٧ بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٤٢٥ هـ ، والموجه لمعالي وزير الصحة مرفق بها صور برقياتنا المرفوعة للمقام السامي حول قطع ميزانية المركز المشترك ، وقد حوت برقية معالي وزير الصحة - وللأسف - عدداً من المغالطات والمعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة الأمر الذي دفعنا للرد عليها إظهاراً للحقائق - وبالوثائق - في خطابنا الموجه لمعالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم ح / ع / م . ش / ٤٢٥ بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٤٢٥ هـ فضلاً عن قيام وزارة الصحة بقطع ميزانية المركز المشترك المخصصة أصلاً لغايات الأبحاث وإنهاء خدمات العاملين فيه بعد تسليمهم مستحقاتهم عبر حلول جزئية لمشكلة المركز بشكل عام وإغلاق المركز في وجه أكثر من ثمانية آلاف معاق يمثلون مراجعيه الدائمين ، دون توفير أي مقر مخصص لنقله

وزير الصحة بشأن تشكيل هذه اللجنة والذي أكد على حرص سموه الكريم على عدم تعطيل صرف حقوق الموردين ، وقد تشرّفنا بحضور إجتماع اللجنة الذي دعينا إليه حيث تفضل أعضاء اللجنة بطرح بعض الاستفسارات حول بعض القضايا المتعلقة بصرف مستحقات الموردين وأكدنا فيها أن الأمر يتطلب عدم اختزال موضوع المركز المشترك وتبعيات إغلاقه وتشريد معوقيه وطلبيته المرتبطين معه ببرامج لغايات الدراسات العليا بقانونية صرف مستحقات ونظاميتها ، وتمنينا في خطابنا رقم ٢٠٣٢ / م.ش / ٤٢٦ بتاريخ ١ / ٣ / ١٤٢٦ هـ ، الذي وجهناه لسعادة مدير الشؤون المالية بوزارة الصحة أن لا يكون هذا الخطاب محله محل التسويق والحفظ ، شأنه شأن الكثير من خطاباتنا المرفوعة لوزارة الصحة بشأن المركز المشترك علماً أن هذا الخطاب قد تضمن كامل الإجابات على الاستفسارات المطروحة من قبل اللجنة الموقرة بكامل مشفوعاته .

وهنا لا بد لنا أن نتساءل عن سبب كل ذلك وهل هو على سبيل التخبط أم بقصد الإصرار على خطأ ارتكبته وزارة الصحة عندما قامت بتفسير خاطئ مبني أصلاً على مغالطات ومعلومات غير دقيقة أم أنها تمارس الدور المطلوب منها بالحرب المنهجية التي تقاد ضدنا من بعض المتنفذين في بلادنا بهدف احتكار العمل في مجال الإعاقة والتأهيل .

إن الحلول الجزئية التي قامت بها وزارة الصحة تجاه معاناة المركز عبر صرف مستحقات العاملين دفعتها أن تسلك طريقاً آخر فيما هي فيه وذلك عبر طلبها تشكيل لجنة من وزارة الصحة ووزارة المالية وهيئة الرقابة والتحقيق للنظر في صرف حقوق الموردين ، حيث صدرت برقية المقام السامي الكريم رقم ٣ / ٤٣٥٩ / م بتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٤٢٥ هـ ، والمتضمنة الموافقة على تشكيل اللجنة وصدر على إثرها التوجيه السامي الكريم من صاحب السمو الملكي المؤسس الراعي للمركز المشترك الأمير / سلطان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - برقم ١ / ٣ / ٧٩١ / ١٩ / ١٤٢٦ هـ ، والموجه لمعالي

٢٦- خطاب رقم ١ / ١ / ١٤٣٣ / ١ / ١٤٢٥ هـ معالي وزير الصحة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٩ / ٨٠٦٠ / ١١ بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٤٢٥ هـ بشأن المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية ، اطلنا على ماتم الاتفاق عليه بموجب محضر الاجتماع الذي عقد بين المسؤولين بوزارة الصحة والدكتور محمد الطريقي ، نرغب إلى معاليكم العمل على إنهاء موضوع المركز بما يتلائم مع التوجيهات السامية والأخذ بالاعتبار الجهود الكبيرة التي بذلها أ.د. محمد الطريقي في تأسيس المركز ، ونرى أن من المناسب أن تقوم وزارة الصحة بتسوية حقوق الموظفين المالية والإدارية وحقوق الموردين والإيجارات ووضع آلية مرضية للطرفين لتسليم المركز لوزارة الصحة ، والاستفادة من خبرات د. الطريقي وأبحاثه العلمية ووضعها موضع الاعتبار ومعاليكم تحياتنا ، سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .

٢٥- خطاب رقم ٢١٢ / ش بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٤١٧ هـ معالي وزير الصحة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إلخافاً لخطابنا رقم ٣٢٢٦ / ن / م بتاريخ ١٣ / ٩ / ١٤١٤ هـ ورغبة منا في دعم واستمرار المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التوعوية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض في تنفيذ أبحاثه العلمية والتطبيقية والخدمية وبرامجه التعليمية والتوعوية ، نظراً لما يقدمه من أبحاث وخدمات إنسانية متقدمة وفريدة وميزة للمعوقين في مجال الهندسة والتكنولوجيا والبرامج التأهيلية ، عليه نرغب إليكم دعم المركز المشترك بمقره الحالي واعتماد عمل ودعم جهود الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بصفته الباحث الرئيسي المشرف العام صاحب الصلاحية على المركز المشترك حتى يتسنى له القيام بأعباء عمله على أحسن وجه ، وليسهم والمركز المشترك في خدمة قضية الإعاقة ورعاية وتأهيل المعوقين والمسنين في المملكة ، كما نرغب إلى معاليكم تسهيل وسرعة صرف المخصصات المالية المعتمدة للمركز المشترك ضمن ميزانية وزارة الصحة للأهمية ، ومعاليكم أطيب تحياتنا ، سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء .

المركز المشترك

● بداية ونهاية !!

التاريخ: ٢٤/١١/٢٠١٤
 الرقم: ١١١١١١١١
 الشؤون: _____

المملكة العربية السعودية
 وزارة الصحة
 المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة
 القصيم
 المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة القصيم

الاسم: عبد الله محمد يحيى الشقيطي
 الوظيفه: م.تسلسل الطبيه
 جة العمل: ١٤١٨/٥/١٥
 سعودي: العناية التأهيلية

سعادة مدير المركز المشترك لبحوث الاطراف الاصطناعيه والاجهزه المحترم
 التوضيح: برنامج تأهيل المعوقين بالرياض
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
 الموضوع: اسمي بعاليه كان مبعث لديكم في برنامج الدراسات العليا بالمركز
 بالتعاون مع جامعات عالميه لمدة سنتين وانهي مرحله الماجستير في تخصص
 العلاج الطبيعي من جامعة مانتشستر بالانجلترا في ١٤١٨/٥/١٥هـ وياشر عمله لدينا
 بتاريخ ١٤١٨/٥/١٥هـ ويقيده بأنه ياشر عمله لديكم بعد عودته من البعثه
 طه نأمل اعلامنا عن تاريخ تركه العمل لديكم .
 ولكم اطيب تحياتي .
 مديرعام الشؤون الصحية بمنطقة المدينة المنورة
 د / محمد بن سعد الدين اسعد
 شقرون
 تاريخ: ١٤١٨/٥/١٥
 رقم: ١١١١١١١١
 الشؤون: _____

13 January 2004

THE UNIVERSITY OF BIRMINGHAM
 School of Engineering
 Mechanical and Manufacturing Engineering
 Edgbaston
 Birmingham B15 2TT
 United Kingdom
 Telephone 0121 414 4200
 Fax 0121 414 3008

Professor Clive E. Neal-Sturgess
 BSc, PhD, CEng, FIMechE, FIM, FRSA
 Jaguar Professor of Automotive Engineering
 Director of Automotive Safety Centre
 Tel: +44 (0) 121 414 4144
 Fax: +44 (0) 121 414 3958
 Email: c.e.n.sturgess@bham.ac.uk

Professor Mohammed H S Al-Turaiki
 Professor of Orthopaedic Bio-engineering
 and Rehabilitation (King Saud University)
 President of Islamic World Council
 on Disability & Rehabilitation
 Director General of Prince Sultan Bin Abdulaziz Campaign
 for Social Welfare and Health & Rehabilitation Education
 P O Box 91409 Riyadh 11633
 Tel: +966 1 4780312 Fax: +966 1 4780374
 Mobile: +966 55412963
 E-mail: turaiiki@ksu.edu.sa
 Saudi Arabia

Dear Prof Al-Turaiki

Ref: Our Postgraduate Student Mr Nalf Al-Shamary of Prince Sultan Bin Abdulaziz City for Humanitarian Services

The above student has now completed some of the preliminary work for his study. This included identifying potential sources in Saudi Arabia where he will be able to receive full co-operation and facilities for collecting real world accident data. The next 4 months will be envisaged that this period will offer him the opportunity to learn about most types of passenger car collision that he is ever likely to encounter.

As part of our joint activities, and since you have been nominated and chosen to be his local supervisor, I would like to invite you to visit the Birmingham Automotive Safety Centre, University of Birmingham. Your visit will enable us to hold discussions on the content and details of the fieldwork, which will be undertaken in Riyadh under your supervision. The fieldwork is expected to last for 12 months, and therefore it is important that a correct protocol is established before the commencement of the work.

I hope you are able to accept our invitation to come to Birmingham at your earliest convenience. I look forward to hearing from you.

Yours sincerely
 Clive E Neal-Sturgess

رقم: ١١١١١١١١
 تاريخ: ١٤١٨/٥/١٥
 الشؤون: _____

المملكة العربية السعودية
 وزارة الصحة
 المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة القصيم
 المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة القصيم

الاسم: أحمد محمد أبو سادة
 الوظيفه: أعضاء ولاح طبيه
 جة العمل: سعودي

سعادة الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الاطراف الاصطناعيه والاجهزه التأهيلية المحترم
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
 الموضوع: اسمي بعاليه كان مبعث لديكم في برنامج الدراسات العليا بالمركز
 بالتعاون مع جامعات عالميه لمدة سنتين وانهي مرحله الماجستير في تخصص
 العلاج الطبيعي من جامعة مانتشستر بالانجلترا في ١٤١٨/٥/١٥هـ وياشر عمله لدينا
 بتاريخ ١٤١٨/٥/١٥هـ ويقيده بأنه ياشر عمله لديكم بعد عودته من البعثه
 طه نأمل اعلامنا عن تاريخ تركه العمل لديكم .
 ولكم اطيب تحياتي .
 مديرعام الشؤون الصحية بمنطقة المدينة المنورة
 د / محمد بن سعد الدين اسعد
 شقرون
 تاريخ: ١٤١٨/٥/١٥
 رقم: ١١١١١١١١
 الشؤون: _____

رقم: ١١١١١١١١
 تاريخ: ١٤١٨/٥/١٥
 الشؤون: _____

المملكة العربية السعودية
 وزارة الصحة
 المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة القصيم
 المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة القصيم

الاسم: محمد بن سعد الدين اسعد
 الوظيفه: مديرعام الشؤون الصحية بمنطقة المدينة المنورة
 جة العمل: سعودي

سعادة مدير المركز المشترك لبحوث الاطراف الاصطناعيه والاجهزه التأهيلية المحترم
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
 الموضوع: اسمي بعاليه كان مبعث لديكم في برنامج الدراسات العليا بالمركز
 بالتعاون مع جامعات عالميه لمدة سنتين وانهي مرحله الماجستير في تخصص
 العلاج الطبيعي من جامعة مانتشستر بالانجلترا في ١٤١٨/٥/١٥هـ وياشر عمله لدينا
 بتاريخ ١٤١٨/٥/١٥هـ ويقيده بأنه ياشر عمله لديكم بعد عودته من البعثه
 طه نأمل اعلامنا عن تاريخ تركه العمل لديكم .
 ولكم اطيب تحياتي .
 مديرعام الشؤون الصحية بمنطقة المدينة المنورة
 د / محمد بن سعد الدين اسعد
 شقرون
 تاريخ: ١٤١٨/٥/١٥
 رقم: ١١١١١١١١
 الشؤون: _____



كتابات

رسالة مفتوحة إلى :

مقام خادم الحرمين
الشريفين الملك عبدالله بن
عبد العزيز آل سعود

« لَعْمَلِ الْإِمَامِ

الْعَادِلِ فِي رِعِيَّتِهِ

يَوْمًا أَفْضَلَ مِنْ

عِبَادَةِ الْعِبَادِ

فِي أَهْلِهِ

مِائَةَ سَنَةٍ

أَوْ خَمْسِينَ سَنَةً »



(رضي الله عنه) يعدو إلى ظاهر المدينة فقال له: "إلى أين يا أمير المؤمنين؟ فقال: قد ندد بعير من إبل الصدقة فأنا أطلبه...".
وها هي صدقة من صدقات ملوك آل سعود نددت وما يطلبها ولن يطلبها إلا مقامكم الكريم يا ملك الإنسانية.

إن هؤلاء المعوقين هم من أبناء شعبكم اخب الخالص الصادق البيعة والولاء، الغارق انتماءً من مفرق رأسه حتى أخص القدمين، وهم لا يلجأون في سراء أو ضراء بعد الله إلا لمقامكم الكريم فهم من هذا الشعب الحر، وليس للأحرار ثمن إلا الإكرام... فأكرم حراً تملكه.

هكذا تعلمنا في مدرسة آل سعود الكرام وهكذا نهج مقامكم الكريم، وأنتم ملكتم شعباً بأكمله.

يا ملك الإنسانية ونصير ضعفائها.. بعد الله أنت الملجأ عدلاً وحقاً، يا وارث سخاء أسخى من حاتم، ودهاء أدهى من قيس بن زهير، وعزاً أعز من كليب بن وائل، ووفاء أوفى من السموأل، وذكاء أذكى من إياس بن معاوية، وبلاغة أبلغ من سحبان وائل وحلماً أحلم من الأحنف بن قيس. يناشدك المعوقون سخاءً بمكرمتكم لتعود صدقة المركز المشترك، ويناشدونك عزاً أن تعز حالهم بعيش كريم عبر أبسط حقوقهم في الرعاية والتأهيل، ويناشدونك وفاءً وأنت الوفي لدينك ثم وطنك وشعبك أن تعيد لشفاههم البسمة ولقلوبهم الأمل، ولعيونهم النور... أما أنا فأناشدك مولاي الحلم على هذه السطور... فهي حرقه مواطن يرى أن أول الولاء قول الحق، وأول الانتماء المكاشفة في حقوق عبادالله، وأول الوفاء أن يكتب لمقامكم الكريم بكل ذلك.

فيا ملك الإنسانية... هي أمانة بين يدي مقامكم الكريم ننتظر

إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة أبناء شعبكم من المستضعفين.
والله أدعو أن يديم عزكم، وأن يؤيدكم ويلهمكم من فضله، وينعم عليكم بالصحة والعافية، ويديمكم ذخراً وسنداً، وأن يحفظ ملككم ويعيننا على أداء الأمانة بطاعتكم، وأن يحمي بلادنا من كيد كل الحاسدين الحاقدين المرجفين المارقين، وأن ينصركم الله... إنه سميع مجيب.

هذا دعائي ودعاء كل المستضعفين والمعوقين.

أيها الإمام العادل، يا مشغل النفس في إحقاق الحق وإرساء العدل، وخدمة الجميع بلا تفرقة، لنا يوم من عدلك ليكون خيراً من التعبد مائة سنة، فهكذا عرفناك في بحر الحياة ريان سفينة التقوى حشوها الإيمان وشرعها التوكل.

حقوقنا انتهكت، أبحاثنا أوقفت، معوقونا شردوا، طلابنا شتتوا، برامجنا وأنشطتنا ذات الارتباطات الدولية من إصدارات ومؤلفات ومشاركات جمدت، مسيرة خير وسنة حميدة وصدقة جارية للمغفور له بإذن الله الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رماها الحاسدون، واجتهد فيها الكثيرون، لتتوقف وتنقطع... لا والله لسنا بموقفيها ولو على رمق أرواحنا.

إنه عمر دولة، وتاريخ دولة، كان مكرساً في عطاء الإنسانية في مملكة الإنسانية، وأنت "ملك الإنسانية" لا بشهادتي بل بشهادة العالم... يبدأ بيضاء تبدأ المعروف.. خضراء تكافئ على المعروف... لا سوداء عمل منة أو أذى.

كل هذا في معاناة "المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض" بمكرمة فهدنا الراحل - رحمه الله - ابتهلت قلوب الضعفاء والمعوقين وما زالت بالدعاء له، لتختلط الأوراق في اتجاهات خاطئة فتوقف المركز المشترك وتحوله من منارة إنسانية إلى قبو مظلم، دون أن تراعي أنه مكرمة آل سعود لكل المستضعفين من أبناء أمتهم... وحسبنا أن نقرأ في التاريخ ما كتبه طاووس التابعي إلى عمر بن عبدالعزيز: "إن أردت أن يكون عملك خيراً كله، فاستعمل أهل الخير" فقال عمر: "كفى بها موعظة".

فيا ملك الخير، منك تكون الموعظة، وفيك الأمل أن تعيد هذه الصدقة الجارية وبأي شكل كان وعلى أي سبيل كان، لا لأجلي بل لأجل المستضعفين من أبناء أمتنا، لأجل أكثر من (٨٠٠٠) ثمانية آلاف معوق تاهت بهم السبل اليوم، وضاعت بهم حتى المضاجع... ومالها إلا أنت يا عبدالله الإنسانية.

لقد قرأت والمستضعفين من مراجعي المركز المشترك أن علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) رأى الخليفة عمر بن الخطاب

العلاجية والتأهيلية ما تشهد به آلاف الحالات المراجعة له منذ ستة عشر عاماً مضت على تأسيسه، تشرف خلالها على هذا الصعيد بأن حظي - وما زال - برعاية المؤسس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ودعمه المتواصل له وجهود العاملين فيه .

وقد كتب الله لهذا المركز النجاح الكبير والريادة العالمية بتوفيق منه ثم دعم مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهم الله - والخلصين المنتمين من أبناء هذه المملكة، وارتبط هذا النجاح بخدماته التأهيلية وبرامجه العلاجية والبحثية والتعليمية والإعلامية والتوعوية عبر برامج وخدمات لا مثيل لها على المستوى المحلي والإقليمي .

وقد شهد هذا العام منعطفاً حرجاً في مسيرة هذا المركز، إذ حجت وزارة الصحة ميزانيته السنوية بدعوى صدور أمر سام كريم من لدن المقام السامي باقتصار دور المركز على الجانب البحثي فقط بناء على توصية من وزير الشؤون الاجتماعية ووزير الصحة ووزير المالية وبدعوى أن هناك مراكز تأهيل تابعة لوزارة الصحة يمكنها أن تقوم بتقديم الخدمات ذاتها التي يقدمها المركز المشترك، وكان مراكز الأبحاث لا تحتاج إلى ميزانيات لتشغيلها !!

وقد كانت المفاجأة في هذا الأمر أن وزارة الصحة قد طلبت من المركز تزويدها باحتياجاته الفعلية لهذا العام المالي، ورفع بها المركز إلى الوزارة شاملة قوائم الانتظار واحتياجاتها على أمل أن تقدر الوزارة حجم هذه الاحتياجات، وتقوم بما تقوم به عادة كل الجهات المعنية من دراسة الأوضاع وزيادة الميزانية بما يخدم العمل العام، لتنفرد وزارة الصحة بذلك بأنها أول وزارة في العالم لم تستطع أن تقدم يد العون ليد المستغيث، فقطعت يد المستغيث، وكأنها تطلق عليه رصاصة الرحمة !!

إلا أن المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وبانتمائه لإسلامه وعرويته وإنسانيته وجه لوزير الصحة لتصويب الأوضاع وصرف الميزانية، ولكن وللأسف دون جدوى، وما كان من فارس آخر من فرسان آل سعود الأمير نايف بن عبدالعزيز إلا وأن امتطى صهوة آل سعود ليوجه إلى وزير الصحة بتصويب الأوضاع وصرف ميزانية المركز لهذا العام، ولكن دون جدوى أيضاً من وزارة الصحة التي تتذرع دائماً بالأمر السامي الكريم المشار إليه، والذي لم يتضمن على الإطلاق قطع الميزانية التشغيلية للمركز . إننا إذ نضع الأمر السامي الكريم تاجاً على رؤوسنا، ونيشاناً على صدورنا، فإننا - مولاي - نرى في أمركم السامي الكريم

الكتابة في قمة الوعي

إلى مقام مولاي خادم الحرمين :

حاکموني ..

أو حاکموهم

مولاي خادم الحرمين الشريفين:

من فضل الله سبحانه وتعالى أن سخر لهذه الأمة أئمة منها يدينون بالإسلام، ويدافعون عنه، ويعتزون بالعروبة ويلفظون ضادها، وينتمون إلى أرضها الطاهرة، ويشرفون بقبيلتهم قبائلها، وحيث أنهم القائمون العاملون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهم يكرمون الإنسان على هدي ما كرمه سبحانه وتعالى . بين يدي مولاي خطاب مفتوح، دواته قلوب المستضعفين وذوو الحاجة والمعاقون، ومداده في الحبر عرق العاملين معهم، وأوراقه الأكف الضارعة لله حمداً وشكراً أن جعل الإمامة فينا ومناً، ممن تخاف قلوبهم علينا، وتسهر عيونهم لأجلنا، حاملين الأمانة في الأرض هما لفرجنا، وتعباً لراحتنا، ومرضاً لشفائنا، زاهدين دنياهم لآخرة فيها الثواب - إن شاء الله - .

هذا المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض أتمودج لهذا النسق في أهدافه وبرامجه ونشاطاته البحثية والخدمية، فهو مركز إسلامي من ناحية التكافل مع الأخ المسلم المستضعف من ذوي الحاجة، وهو مركز عربي من ناحية انتمائه الخدمي لتقديم كافة خدماته للأشقاء العرب من ذوي الحاجة، وهو مركز وطني سعودي قدم لأبناء أمته من الأبحاث والدراسات والخدمات

أمّتي، وأحاكم على تنفيذي التوجيهات السامية من لدن مولاي وأصحاب السمو الأمراء بعلاج وتأهيل الحالات الحولة إلى المركز، وأحاكم على اجتهادي في العمل والإنجاز وما ترتب عليه نتيجة إنفاذي لتوجيهات سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز المؤسس الراعي للمركز المشترك، أو تحاكم وزارة الصحة على

دعماً لجهودنا البحثية والتي تحتاج هي أيضاً لميزانية تشغيلية، كما أننا - يا مولاي - وللأمانة في الدنيا والآخرة نرى أن وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية قد زودت المقام السامي بمعلومات غير دقيقة عن المركز المشترك، فيها ما فيها من التناقضات التي تجعل الألم يعتصر النفوس، ولكنها بذات الوقت تعطينا الدافع لمخاطبتكم - مولاي - بمسؤولية نتحمل كامل عاتقها، فلا يضام من قرع باب خادم الحرمين في أرض الحرمين. كيف لا، ولم يشهد التاريخ قراراً لفارس من آل سعود بالقطع في حين شهد آلاف القرارات بالمنح على مر تاريخ الدولة السعودية العظيمة.

لقد حاولت وزارة الصحة تفادي إحدى معلوماتها غير الدقيقة حول توفر كافة الخدمات التي يقدمها المركز المشترك في مراكزها - وهي تعلم غير ذلك - فسارعت بإصدار قرار يقضي بنقل المركز المشترك إلى مستشفى التأهيل الطبي بكامل أجهزته وتقنيته وربطه مالياً وفنياً وإدارياً بمدينة الملك فهد الطبية، في خطوة أذهلتنا، إذ ملأت القلوب فرحاً، وأعدت البسمة على شفاه المعاقين لأن المركز سيحظى بإشراف ودعم كامل من وزارة الصحة حسب هذا القرار.. وكيف لا يباركه وهو ثمرة جهد سلطان الخير وسيكون في عرين الفهد - يحفظه الله - الطبي. لقد سارعنا بمباركة هذه الخطوة إعلاماً وإعلاناً وعلى مرأى كل المألأ ولكن... تعود وزارة الصحة لتبلغنا أنها غير مسؤولة عن القائمين على هذا المركز طيلة فترة الستة عشر عاماً التي قضاهم المركز وساندها فرسان آل سعود، فهي لن تسدد مستحقات العاملين المنقطعة منذ أكثر من سبعة شهور ولن تلتزم بأي من الإيجارات ومستحقات الموردين وأجور الورش، والمصروفات التشغيلية، والالتزامات المترتبة على هذا المركز والتي كانت وزارة الصحة ووزارة المالية أول من يتحمل مسؤوليتها منذ سبعة أعوام عندما تجاهلتنا توجيه المؤسس الراعي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لهما بصرف ميزانية معتمدة جديدة للمركز، مقدار سنة واحدة منها يغطي ضعف هذه الالتزامات.

إننا - يا مولاي - فيما نخاطب المقام السامي اليوم، لا نتجنى ولا ننهج الغوغائية، بل نستند في كل ما أشرنا إلى وثائق وقرارات وأوامر سامية كريمة.

مقام مولاي..... الأمر يحتاج إلى محاكمة... إما أن أحاكم أنا على استمرار تقديم الخدمات الإنسانية للمعوقين من أبناء



قرار قطع الميزانية وقرار النقل الجائر الذي لا يستند إلى قانون أو نظام قرأنا عنه، أو سمعنا به، أو عشناه على مر سنوات العمر التي أفنيتها بشرف - وما زلت - خدمة لديني وولادة أمري ووطني والإنسانية جمعاء؟

مولاي: إنني أطالب بالمحاكمة لأنني أعرف أنني أقف بين يدي إمام عادل أفنى العمر لدينه ووطنه...

مولاي: باسم المستضعفين والمعوقين وكل من ساقه القدر أن يكون في مثل هذا المقام، نجدد الولاء، ونعاهد أن نبقي الأوفياء، وسنبقى بإذن الله، شاء من شاء، وغضب من غضب.

مما يثلج صدورنا ويعزز إنجازاتنا ويخفف العثرات التي نمر بها في المركز المشترك أن هناك علامتين مضيئتين برزتا خلال هذا الشهر، أولهما: إشادة وإنبهار السفير البولندي بالتقدم التقني والمستوى المتطور للرعاية الاجتماعية التي يقدمها المركز لقضايا المعوقين وتأهيلهم. ثانيهما: إقرار المؤتمر العالمي الأول للإعاقة والتأهيل بمنظمة التأهيل الدولي المنعقد خلال الفترة من ١٩-٢١ سبتمبر لعام ٢٠٠١م في بيروت، الأبحاث التسعة التي تقدمنا بها، حيث نعتبر الجهة الوحيدة التي قبل أكبر عدد من الأبحاث العلمية لتقديمها إلى هذا المؤتمر العالمي.

فالرعاية الاجتماعية هي تقوية مختلف بقوة المؤسسات الاجتماعية العاملة في حقول التخصص، بهدف إبعاده عبر العلاج والتأهيل والدمج وكشف القدرات الذاتية وتنميتها، والحفاظة عليه كعضو فاعل في مجتمعه، فما لا يقدمه المختلف في مراحل ضعفه، لنفسه ومجتمعه، تقدمه له هذه المؤسسات بالشكل المتلائم مع خصوصياته، دون منه أو تقصير.

والعطاء الاجتماعي، بصوره المختلفة، ومستوياته المتعددة، هو حق الضعفاء على الأقوياء، بموجب الدين والعرف وجذور الأسرة الواحدة والجسد الواحد، كما أنه حق الضعفاء على الدولة بموجب عقد السياسة الشرعية في رعاية أمور الرعاية.

وحيث أن الرعاية الاجتماعية أصل من أصول المجتمعات، وميزة من مميزات الراقي المتمدن منها، فإنها تنتظم في أصول قانونية واجتماعية، وتتحدد في سلوك أخلاقي لتأمين الخدمات بالدقة المتناسبة مع ضعف الضعفاء وحاجة المحتاجين، تأكيداً للجانب الإنساني، الذي ميّز المجتمع السعودي في العديد من مساهماته التكافلية الراقية.

يسعى القائمون على الرعاية الاجتماعية في القطاعات الخاصة

الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

سيرة العطاء

والإستمرار

والتفصيل!!



البدنية التي تحقق له الراحة النفسية، وبينهما تحسين الاحوال الاقتصادية ودعم برامج الأمومة والطفولة والشيخوخة... ولئن كان مثالنا في العديد من مقالاتنا، المركز المشترك فلأنه مثال المؤسسة العاملة بين الضعفاء ومن أجلهم في شتى المجالات وضمن الإمكانيات المحدودة، التي تكثر وتبارك بدعم الخيرين من أبناء هذا الوطن المعطاء.

لقد تأسس المركز المشترك عام ١٤٠٧هـ تحت إلهام الحاجة، وتطور المركز ويتطور تحت إلهام الحاجة أيضاً، وهو برغم إمكانياته المحدودة يفرّخ النشاط تلو النشاط، ويخرج الكادر تلو الكادر، ويصدر الكتاب تلو الكتاب والمجلة تلو المجلة... كما يقدم الخدمات تلو الخدمات، لأننا أقمنا بالله العظيم أن نظل أوفياء لضعفائنا، أوفياء لفكرنا وعقيدتنا التي أخبرتنا بأننا انما

كما في القطاعات الحكومية، على كفاية الضعفاء صحياً وتأهلياً واقتصادياً ضمن برامج طويلة النفس تستلهم روح القوانين الحكومية، كما تعتمد على المفاهيم الاسلامية المبثوثة في هذه القوانين.

النظام السعودي الشامل للإعاقة والتأهيل والتنظيمات الإدارية والفنية السعودية في هذا المجال أسوة وقدوة، أما جهود سمو الامير سلطان بن عبد العزيز، - أطال الله في عمره - فهي عصية على الوصف والتحديد.

قسم الوفاء للضعفاء

لقد خطت المؤسسات التأهيلية السعودية خطوات جبارة في تأمين احتياجات المعاق، بالشكل المتكامل بين التخصصات البدنية والنفسية والتعليمية، والمبتغى دائماً هو إيصال المعاق الى الراحة



التدريب، برامج التطوير القانوني، وبرامج الابحاث في مجالات التطبيق ...
وبعد كل إنجاز نعود في المركز المشترك، فنبتهل إلى الله تعالى أن يُقيل العثرة وأن يُسدّد الخطى، وأن يقبل العمل ويجعله لوجهه الكريم... فالرحلة طويلة والدرب مملوء بالعقبات ولكنها الحياة... عقيدة وجهاد.

ننصر بالضعفاء ونقوى بقوتهم، ونأمن بأمنهم.
بعد المشروع الوطني الذي يعد علامة مضيئة في طريق الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، بدأ المركز بالعديد من البرامج المتطورة: برامج البرمجة وقواعد المعلومات، برامج تعريب علوم التأهيل، برامج المعلوماتية والإعلام، برامج الخدمات خارج إطار الوطن عبر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، برامج

إنجازات

بفضل توجيهات ودعم الأمير
سلطان بن عبدالعزيز..

المركز المشترك يستخدم

أحدث التقنيات الفنية

العالمية في تركيب «يد

كهروعضلية» للطفل

المغربي «زكريا»



أطراف اصطناعية وأجهزة تعويضية سواء داخل المغرب أو خارجه إلا وخاطبوه لعلاج حالة ابنهم الصغير الذي يعاني من نقص خلقي بطرفه العلوي الأيسر فوق مفصل المرفق، فقد كان ذلك يمثل الحلم الذي يتمنون تحقيقه حتى لا يشعر طفلهما بأي نقص في أعضائه ولیمارس حياة الطفولة من لعب ولهو مثل أخيه التوأم «نبيل» وحتى لا يسبب لوالديه أي أذى أو حزن عندما يسألهم ذلك الطفل المعوق: لماذا أنا كذلك.. وأخي نبيل سليم رغم أننا توأمان؟ إلا أن الردود كانت مخيبة للآمال.. هكذا قال والدا الطفل مجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» ثم استطرادا...
خاطبنا المركز المشترك بالرياض.. ففوجئنا باستجابته

بناءً على التوجيهات السديدة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام والمؤسس الراعي لكافة أعمال المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، قام المركز المشترك بالرياض مؤخراً بتركيب يد اصطناعية كهروعضلية للطفل التوأم «زكريا» الذي لم يتجاوز عمره خمس سنوات من المملكة المغربية الشقيقة، من خلال فريق طبي فني بالمركز مؤهل بكفاءة عالية لذلك.
البداية كانت من المغرب الشقيق، حيث لم يترك والدا الطفل المعوق زكريا أي جهة أو مركز طبي أو تأهيلي خاص بتركيب



للمركز المشترك قال البروفيسور محمد الطريقي أن الطفل المغربي زكريا أجريت له في البداية الاختبارات الأولية وكان يبدو طبيعياً ومتحمساً، بنيته متوسطة وحالته العامة جيدة والجذع المتبقي من الطرف العلوي الأيسر سليم، وبعد التقييم الوافي والنقاش مع الفريق الطبي الفني بالمركز حول حالة الطفل تقرر تزويده بطرف كهروعضلي.

وقد أكد الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك الدكتور الطريقي على أن ما حققه هذا المركز من إنجازات منذ انشائه وحتى الآن ما كان ليتم لولا الدعم والمساندة اللامحدودة والتوجيهات السديدة من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير

واستعداده لتحقيق ما كنا نحلم به.. وقد كان هذا الانجاز الذي حققه لنا بفضل الله ثم بفضل ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية ومن خلال توجيهات الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. الذي نشمن له هذا العمل الإنساني النبيل قام المركز المشترك بعمل وتركيب طرف اصطناعي علوي كهروعضلي لولدنا «زكريا» ندعو الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات سموه الكريم وأن يجزيه خير الجزاء نظير عطاءاته ورعايته اللامحدودة لكافة ابنائه المعوقين في كل مكان من العالم العربي والإسلامي.. هكذا أكد والدا الطفل المغربي «زكريا».

بعد هذا الانجاز الذي يضاف إلى غيره من الانجازات السابقة

الكهروعضلي للطفل على أساس استعاضة وظيفة النقص الحاصل كان أمامنا خيار استخدام نظام VASI hybrid system with VARIGRIP III ، بدأ باستراتيجيات الاحساس والتحكم التي تقتضي قبضة يد كهربية يتم التحكم فيها كهروعضليا ومرفق ذكي يعمل بالإشارات العضلية ، وكان التحدي كبيراً وأصعب ما فيه هو اختيار موقع الاشارات (المكان الذي ينبغي أن توضع فيه الأقطاب الكهربية بحيث تتلقى الاشارات اللازمة للتحكم في تشغيل الطرف) .

كان الجانب الأكثر إثارة هو تحديد الموقع العضلي المناسب لتلقي الإشارات العضلية بالكفاءة المطلوبة لاستراتيجية التحكم المعيارية ، وكان أسوأ ما في الأمر هو الطفل الذي كان شديد الاعتماد على استخدام اليد اليمنى مما انعكس على اهماله لاستخدام عضلات الجذع المتبقي من اليد اليسرى ، الأمر الذي أدى إلى ضعفها وارتخائها وقد اقتضى ذلك وضع برنامج تمارين التقوية بحيث تلعب دوراً هاماً في رفع درجة وعي وإدراك الطفل في قبض العضلات حتى تعطي الإشارات الضرورية لتحفيز مواقع العضلات ، وكان لابد من إثارة وحفز العضلات الحاملة بواسطة النظام العام الذي ينسق بين النواحي الحركية والشعورية .

وباختبارنا لصلاحية عضلتين وجدنا أن هناك موقعين مناسبين ، وعليه قمنا بتعديل البرنامج ليعمل بمدخلي تحكم تبادليين عضليين بتنسيق مع محور فوقي للمرفق لتشغيل اليد ، وكان عمل اليد عالي الكفاءة بما يثير الدهشة لدرجة أننا عجزنا عن تفسير هذه النتيجة المذهلة . . فلا شك أن إضافة هذا الطرف الاصطناعي الحاذق (الذكي) إلى ذكاء ذلك الطفل الصغير وقوة رغبته وتوقعات الفريق الفني قد حققت هذه المعجزة التي ستظل خالدة في الذهن ، فبالصبر والتدريب المصني بعد تركيب هذا الطرف بدأ الطفل يشغل النظام وتحقق هدف توظيف هذه الاصطناعية الكهروعضلية كجزء من جسمه . . فكانت المهمة شاقه حقاً نسبة إلى سنه الصغير . . هكذا قال الفنيون . . المهم في النهاية ارتسمت الفرحة على شفتي هذا الطفل الصغير وعلى وجه والديه اللذين رافقاه .



سلطان بن عبدالعزيز راعي كافة قضايا الإعاقة والتأهيل في بلادنا الحبيبة والعالمين العربي والإسلامي والمؤسس الراعي لكافة أنشطة المركز المشترك ، فالمركز المشترك يقدم خدماته حسب امكاناته المحدودة لكافة ابنائنا المعوقين في الوطن العربي والإسلامي وليس فقط لأبناء المملكة العربية السعودية وذلك بفضل التوجيهات السديدة لسمو أمير الإنسانية سلطان بن عبدالعزيز .

الفريق الفني

أفاد المختصون في هذا الفريق الفني أنه بعد أن تقرر تركيب الطرف





إنفاذاً لتوجيهات الأمير
سلطان بن عبد العزيز

المركز المشترك يؤهل
أحد مصابي الانتفاضة

القوات المسلحة بالرياض الذين يعالجون على نفقة حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - أطال الله في عمره -، حيث قامت الإدارة الطبية بالمستشفى بتحويله إلى المركز المشترك حيث هو الجهة المتخصصة في هذا المجال الهندسي التأهيلي.

والمعروف عن المركز المشترك أنه صاحب مبادرات مشهود لها ليس فقط على نطاق مملكتنا الغالية، وإنما على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وذلك في سبيل تقديم أرقى وأفضل الخدمات الإنسانية التي يحتاج إليها المعوق، مستمداً العون من الله تعالى، ثم بفضل التوجيهات المباركة من المؤسس الراعي للمركز صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - يحفظه الله.

بتوجيهات ورعاية كريمة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز - يحفظه الله - قام فريق التأهيل بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض بإشراف الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العام، بتأهيل المعوق الفلسطيني / صخر محمود محمد خلف، البالغ من العمر (٢٢) عاماً، وذلك من خلال تصميم وتصنيع طرفين اصطناعيين تم إعدادهما وتركيبها بالمركز، كما تم إجراء التدريب اللازم له لاستخدامهما، وهو حالياً يسير بهما بحمد الله.

هذا وقد كان المعوق المذكور يعاني من بتر فوق الركبة بالطرفين السفليين، وذلك نتيجة قذف صاروخي من قبل العدو الإسرائيلي، وهو من ضمن الجرحى الفلسطينيين بمستشفى

ونظراً لأن إمكانيات المركز المحدودة، لا تستطيع أن توفر جميع الأجهزة اللازمة للمعوقين، وخاصة الغالية الثمن، فإن مستلزمات المعوقين هذه، هي مجال رحب لذوي الخير والفضل والكرم، ليقدموا عطاءهم وبذلهم، ويكسبوا الأجر والثواب بإذن الله.. وفي الاطراف الاصطناعية للطفلة نهلة هذه، البالغة التعقيد والباهظة الكلفة، فقد أسهم المركز بكثير من المال والجهد والوقت والخبرة في علاج الطفلة نهلة، بدءاً من استقبال الطلب من سورية ثم فحص الحالة وإرسال تأشيرة الدخول للمملكة واستقبال الوالد وابنته وترتيب أمور الإقامة ثم إجراءات الفحص الطويلة المرهقة للطفلة... وصولاً إلى تحديد أنسب الحلول للجهاز المطلوب، ثم التنسيق مع مراكز متقدمة في كندا والولايات المتحدة الذي كلف الكثير... وأخيراً تركيب الاطراف اللازمة والتدريب الطويل على استخدامها، ومتابعة الحالة بدقة.

وكان أن هب أهل الخير في المملكة - وعلى رأسهم سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وكذلك ثلاث أميرات سعوديات كريمات - استجابة لنداء من المركز المشترك، كعادتهم في المشاركة بكل أعمال الخير، وأسهموا في تكاليف علاج الطفلة السورية (نهلة) من خلال تركيب ذراعين اصطناعيين كهروعضليين لها امتثالاً لقدوتهم أمير العطاء سلطان بن عبدالعزيز - أدام الله عطاءه - الذي اعطى بلا حدود وزرع بذور الخير والإنسانية في قلوبهم .

البروفيسور الطريقي:

الفضل الكبير لأمير الإنسانية

وبهذه المناسبة تحدث الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي مؤكداً في البداية على أن المركز المشترك استعان بأحدث التقنيات الفنية العالمية من أمريكا وكندا لتركيب الذراعين الاصطناعيين الكهروعضليين للطفلة (نهلة). أما عن وضع الطفلة بعد تركيب هذين الطرفين لها، فقال: " كانت الطفلة تعاني من فقدان طرفيها العلويين فقداناً خلقياً منذ ولادتها، وعادة الذين يولدون دون طرف أو عدة أطراف يتأقلمون مع التركيبات البديلة، لأن الطرف لم يكن موجوداً في الأساس، لهذا لا يشعرون بفقدان شيء، بعكس من يفقدون أطرافهم في سن متقدمة، نتيجة حوادث أو أمراض وغير ذلك.. وهذه نقطة مهمة جداً يجب توضيحها .

بتوجيه ودعم من الأمير سلطان بن عبدالعزيز وبمساهمة من أميرات الخير والجدود السعوديات

المركز المشترك يعيد

الابتسامة للطفلة

السورية « نهلة »

بتركيب أطراف

اصطناعية لها لتمارس

حياتها بشكل طبيعي!!

قام المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض - حديثاً - من خلال الفريق الطبي الفني، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي - الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك، رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل - بتركيب أطراف اصطناعية تعمل بالكهرباء مزدوجة الطرفين للطفلة السورية " نهلة ". حيث عمل المركز المشترك على إنهاء الإجراءات اللازمة لحضورها من سوريا ومعها والدها لبحث مشكلتها والعمل على علاجها في أسرع وقت بناء على توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وراعي كافة نشاطات وأعمال المركز المشترك.



تستوعب التعليمات التي توجه إليها لتلقي التدريب؛ فإدراكها ممتاز، وذكية جداً تستطيع من خلال هذه الأطراف أن تتحول من استخدام طرفيها السفليين في نشاطاتها اليومية مثل: الأكل والنظافة... وتستطيع مع التدريب الاستعاضة بالطرفين الاصطناعيين العلويين اللذين يعملان بالكهرباء، ويتم التحكم بهما من خلال الإشارات العضلية عن طريق الكتفين.

ونأمل، مع الوقت وبالتدريب والممارسة، أن تستفيد الاستفادة

وأضاف: أما الذي يفقد أحد طرفيه العلويين أو كليهما في صغره، فإنه يتكيف، ويعوض وظيفياً ما فقدته باستخدام طرفيه السفليين، لذلك نجد أن هؤلاء الأطفال تكون لديهم مرونة في حركة مفاصل الأطراف السفلية، مثل: مفاصل الكاحل والركبة ومفصل الورك، ومدى الحركة يكون أكبر من مدى الحركة المتوافر لدى الأشخاص الأسوياء.

بالنسبة للطفلة نهلة (٧) سنوات، فإنها تستطيع أن

تمارين تقوية هذه العضلات تلعب دوراً هاماً في اكتساب الوعي المناسب لتقوم بقبض العضلات حتى تعطي الإشارات الضرورية لحفز الوضع العضلي المطلوب .

ولذا كان من الواجب تحفيز عضلات الكتف المترهلة بواسطة النظام الرئيسي الخاص بالتنسيق الحسي الحركي وأصبح من غير الممكن اختبار صلاحية عضلتين ونظام حالتين في ذات الوقت ، الشيء الذي قد يؤثر سلباً على عقل الطفلة الصغير ويصيبها باليأس .. وعليه فقد تم تعديل البرنامج ليعمل مع بديل تحكم موضعي واحد بفتح يدي لتنشيط وظائف الحركة من المرفق إلى اليد وبالعكس وقد وضع المفتاح في مكان يتيح للطفلة تشغيله بواسطة فمها ، وجاء هذا النظام الوليد ، المعدل حسب احتياجات الطفلة مع اعداده بحيث يلائم الوظائف البالغة الدقة ، مثار دهشة للجميع .

كان اختيار هذا النظام وتقنية عمله شيئاً مضمياً وبعثاً على التحدي ، لقد أدخل مفصل كتف ذي مزايا تقنية فريدة صمم خصيصاً لهذه الطفلة ، ويمتاز هذا المفصل بحجم صغير وقوة متناهية ووزن خفيف (١٤٢ جم) الشيء الذي يجعله تحفة حقيقية لدى استعماله مع الكبار والصغار .

ينغلق هذا المفصل في ٣٦ موضعاً ولديه خاصية قبض احتكاكي قابلة للضبط بما يجعل عمله سلساً وسهلاً ويمكن تشغيل القفل إما بواسطة مزلاق فوق المفصل أو بواسطة مشغل جذب ميكانيكي أو حركي الدفع .

وقد فاقت النتائج التي تم تحقيقها كل تفسير فهذه الأطراف الاصطناعية مضافاً إليها ذكاء هذه الطفلة الصغيرة وقوة إرادتها في هذه السن الصغيرة وتقديرات وقرارات مهنيي الأطراف الاصطناعية ذات النظرة البعيدة المدى مع التوقعات التي رافقتها... كل ذلك جعل هذه التجربة محفورة في الذاكرة ، فبالصبر والتدريب الدؤوب الفاعل الذي تلا تركيب الطرفين بدأت الطفلة في تشغيل النظام وتحقيق الهدف المرجو وهو تفعيل هاتين اليدين الاصطناعيتين كأجزاء من جسمها وهي مهمة شاقة لمن في هذا العمر الصغير لا سيما بعد تعودها على استخدام قدميها ، وخاصة قدمها اليمنى ، ولكن سهولة التحول جعلت هاتين اليدين الكهروعضليتين تحققان نفس الدقة في الأداء . إن مظاهر الفرح الغامر على وجه هذه الصغيرة الرقيقة وما ظهر من تعابير على وجه والديها قد كانت خير مكافأة لأعضاء الفريق المعالج .

القصوى من هذين الطرفين ، وهي -حالياً- تستطيع تدريجياً استخدام هذين الطرفين بشكل طبيعي .. ومثل هذه الأطراف يجب ألا تتعرض للماء لوجود مكونات كهربائية .

وقد أشار د . الطريقي إلى نقطة مهمة ، حيث قال : "لقد راعينا نمو الطفلة خلال المرحلة القادمة من خلال تطويل الذراعين الاصطناعيين لهذا الغرض .

ثم قدم د . الطريقي شكره لله - سبحانه وتعالى - على توفيقه بإنجاز هذا العمل ، الذي تم بتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، راعي قضايا المعوقين في بلادنا وراعي كافة نشاطات المركز المشترك ، والشكر موصول للأميرات الخير على تبرعهن السخي ، فهذا ليس بمستغرب عليهن ، فمساهماتهن الخيرة والإنسانية دائماً معروفة للجميع ، كذلك شكر جميع أهل الخير وأصحاب الأيدي البيضاء في بلادنا على دعمهم للمركز المشترك .

الرأي الفني

وبعد أن تم إنجاز هذا العمل - بحمد الله - الذي يعد إضافة جديدة لما قام به المركز المشترك من إنجازات كثيرة مشابهة (سابقاً) ، كان لمجلة "عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء" هذه الوقفة مع الفريق الفني المشرف على تصنيع وتركيب الطرفين الاصطناعيين الكهروعضليين بالمركز المشترك حيث أفاد الفريق :

لقد شكل الحصول على تعويض اصطناعي وظيفي لذراعي الطفلة نهلة السورية تحدياً وعبئاً كبيراً على كل من القسم الفني للأطراف الاصطناعية بالمركز المشترك وإرادة الطفلة نهلة .. خلصت الدراسة الإكلينيكية التي أجراها المسؤولون بالمركز المشترك إلى ملاءمة الأطراف الاصطناعية العضلية الكهربائية لحالة الطفلة .

إلا أن التحدي الحقيقي أمامنا تمثل في اختيار مواضع الإشارات العضلية ، أي الأمكنة التي ينبغي أن نضع فيها الأقطاب الكهربائية لتلقي الإشارات المطلوبة واللازمة لتشغيل وعمل النظام .. لقد كان أكثر أجزاء العملية حرجاً هو معرفة وتحديد المواضع العضلية المناسبة التي تحقق الانقباض العضلي والانقباض العضلي المساعد اللازمين لاستراتيجية التحكم المعياري .

ثم يضيف الفريق : "تستخدم هذه الطفلة الذكية رجلها اليمنى في القيام بأنشطتها بدقة متناهية ويشمل ذلك حتى الفنون وقد أدهشت أعضاء الفريق المعالج بأدائها ، وكان أسوأ ما في الأمر أنها كانت متمكنة ومعتادة على استخدام رجلها ولم تستخدم عضلات الكتف التي ضعفت نتيجة لذلك ، الشيء الذي جعل



مع والد «نهلة».

كما التقت المجلة مع والد الطفلة محمد إبراهيم العثمان وكان معه هذا الحوار.

● ما شعورك بعد ولادة (نهلة) ببتري خلقي بالطرفين العلويين؟
- كانت ولادتها في مارس عام ١٩٩٥م ببتري خلقي من الكتفين، طبعاً شكّل ذلك الحدث صدمة لي ولوالدتها وللأسرة جميعها، لكننا صبرنا على ذلك، لأننا مؤمنون بالله -عزّ وجلّ- وبقضائه.

ثم يضيف: نحن من إحدى قرى محافظة (حماة)، بعد أن عرضنا (نهلة) على أحد الأطباء المتخصصين، أخبرنا أنه يمكن أن يتم تركيب طرفين اصطناعيين لها، بعد أن تبلغ سن (٦) سنوات حسب الإمكانيات.

بدأت الطفلة تمارس حياتها بصورة طبيعية، تتحرك وتلعب وتستخدم طرفيها السفليين في أشياء كثيرة، لكنني كنت أعاني ما أعانيه عندما أراها تسقط على الأرض وتصاب بكدمات أو إصابات؛ لكن الحمد لله، بعد أن كبرت وصار عمرها ست سنوات، سعت سعياً حثيثاً في سوريا لتركيب طرفين

اصطناعيين لها، ولم أصل إلى نتيجة، لأنه لا يوجد طرف اصطناعي متحرك، لكن توجد -هناك- أطراف تجميلية لم أقتنع بها، لأنني أعدها عشرة ثانية -أو إعاقة ثانية- في ظل الإمكانيات المحدودة والظروف المعيشية التي تكاد تكون صعبة. لا أخفي عليك أنني فكرت في المملكة العربية السعودية، لأنني أعرف عن كرم أهلها أولاً، وثانياً أنها أصبحت دولة متقدمة في مجال الطب وعلاج المعوقين، وفيها إمكانيات متطورة.

● بعد أن عرضت ابنتك على الأطباء في سوريا، ماذا قالوا لك عن أسباب هذه الإعاقة؟ .. وهل لديك أبناء غير (نهلة) يعانون من مشكلات معينة؟

- الحقيقة عرضتها على أكثر من مستشفى وعلى أكثر من طبيب، فقالوا: إن سبب هذه الإعاقة -غالباً- ما يعود إلى أن الأم قد تعاطت أدوية دون استشارة طبيب، أثناء مدة الحمل الأولى. طبعاً، هذا الأمر ناتج عن إهمال أو جهل منها، فنحن نعيش في منطقة ريفية تابعة لمحافظة (حماة) في الجمهورية العربية السورية. وكما تعلم أن أهل الريف لا يهتمون كثيراً بالأموال الصحية مثل:

الحديث بيني وبين والدها :

بعد تركيب الذراعين الاصطناعيين لك يا (نهلة) ما شعورك؟ .. وهل تستطيعين الأكل والشرب مع هذا الجهاز؟

- أنا سعيدة جداً ، لأنه يمكنني -الآن- أن أعتمد على نفسي في أمور كثيرة ، مثل : الأكل ، والشرب ، وإمسك الملعقة ، وكوب الماء أو علبه العصير .. كذلك يمكنني -حالياً- الإمساك بالقلم ..
• عدنا إلى الوالد وسألناه : كونك أبا لطفلة معوقة ، تركتَ عملك -

كمدرس- وأسرتك في سوريا منذ أكثر من سبعة أشهر ، موجود مع (نهلة) في السعودية لتابعة مشكلتها ، ومستعد لأن تضحي بأكثر من ذلك لأجلها .. ماذا تقول للمعوقين ولأسرهم وبخاصة أولياء الأمور؟

- ما أود التأكيد عليه ، هو أن المعوق يجب ألا يقف عند حد معين ، بل عليه أن يكون عنده أمل ، وإرادة ، وصبر .. إن الله - سبحانه وتعالى- لن يتخلى عن معوق مادام أنه مؤمن بقدره ، وإرادته قوية تتحدى إعاقته ، صبور على ما ابتلاه به ربه ، ولا يسمح لليأس أن يدخل قلبه .. ونفس الأمر بالنسبة لأسرهم وأولياء أمورهم.

• كلمة أخيرة تود قولها ..

- أتوجه بالشكر لكل من ساهم في حل مشكلة (نهلة) ، وأتمن غالياً جهود ودور سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، راعي المعوقين والضعفاء في هذا البلد الكريم وسائر البلاد العربية والإسلامية ، وراعي ومؤسس "المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين" ، الذي يقدم خدماته العلاجية والتأهيلية لكثير من المعوقين بمستوى متقدم ، جزاه الله عنّا خير الجزاء واشكر سمو أميرات الخير السعوديات اللاتي ساهمن لعلاج نهلة وتخفيف معاناتها .

كذلك أشكر جريدة الرياض ، فهي السبابة بنشر حالة (نهلة) ، مما ساهم كثيراً في حل مشكلتها .

كما أشكر مجلة "عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء" على اهتمامها بحالة (نهلة) لالقاء الضوء على حالتها إعلامياً .

وكل ما أرجوه وأتمناه من الله -عز وجل- ليسمح لي أهل الخير والكرم بالقول : إن (نهلة) بحاجة لمساعدتكم ، بحيث تكون مساعدة مادية بشكل دائم ، كمصاريف ومتطلبات تأهيل لهذه الطفلة المعوقة ، ودعائي إلى الله -عز وجل- أن يكون ذلك -إن شاء الله- في ميزان حسناتهم .

الكشف الدوري أو متابعة الحمل عند طبيب ..

بالنسبة لأولادي ، لديّ (٣) ذكور ، و (٣) بنات غير نهلة ، جميعهم -والحمد لله- بصحة جيدة ، ولا توجد لديهم مشكلات صحية ، و (نهلة) يعد ترتيبها في الأسرة قبل الأخيرة ، والأخيرة -حالياً- تدرس في المرحلة الابتدائية .

• كيف حضرت إلى المملكة العربية السعودية مع ابنتك المعوقة؟ .. وكيف كان استقبال المركز المشترك لكما؟

- سمعنا ونحن في سوريا عن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض ، وسمعنا عن إنجازاته في مجال تركيب الأطراف الاصطناعية وبدأت مراسلة البروفيسور محمد الطريقي المشرف العام على المركز ، وعرضت عليه حالة ابنتي المعوقة (نهلة) . فرحب على الفور بحالتها ، وبعد أن استخرج تأشيرة الدخول (الفيزا) أرسلها لنا ، وأنهت الإجراءات وحضرت للمملكة ، وكان استقبالهم لنا في المركز المشترك استقبالاً طيباً . وبعد الفحص تقرر تركيب الأطراف الاصطناعية التي تعمل بالكهرباء للطرفين العلويين.

• كيف كان شعورك عند سماعك بتوجيهات سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ومساهمة صاحبات سمو الأميرات لتأهيل ابنتك وتخفيف المعاناة عنها؟

- أولاً : حمدت الله تعالى .

ثانياً : كانت سعادتني غامرة بتوجيهات سلطان الإنسانية ودعّمه لتأهيل ابنتي - أطال الله في عمره - وما فعلت الأميرات الكريمات ليس بالشيء الغريب عليهن ، فهن أهل للوجود والكرم .. أدعو الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهن ، وأن يوفقهن دائماً لفعل الخير ، وهذا عشمنا في أهل المملكة العربية السعودية والأسرة المالكة الكريمة بصفة خاصة .

• نود منك أن تصف لنا شعور الطفلة ومعنوياتها ، كونك والدها وأقرب الناس إليها

- حالياً ، بعد تركيب الجهاز أصبحت الطفلة سعيدة -عكس ما كانت سابقاً- مثلها مثل أية طفلة ، فما من شك أن معنوياتها ونفسيته ارتفعت كثيراً ، وأصبحت تلعب وتلهو مثل باقي الأطفال ، بدأت تتدرب على كيفية استعمال الجهاز .

بعد تركيب هذا الجهاز جاءت مرحلة التأهيل على استعماله ، ونحن -الآن- نقوم بمراجعة المركز المشترك بانتظام لهذا الغرض .

• توجهنا بعد ذلك بالحديث إلى الطفلة (نهلة) وكانت تتابع

ولادته من «حتل عضلي» بالعمود الفقري، وعدم حركة في أطرافه العلوية والسفلية؛ وعلى مدى أربعة عشر عاماً يستخدم الكرسي المتحرك في حياته، كان يعالج بمستشفى الملك خالد بالخرج ويتابع علاجه الطبيعي بها، وهو آخر مولود في الأسرة أو كما يقولون (آخر العنقود). وُلد الطفل المعوق ناصر بعملية قيصرية وهو ابن سبعة أشهر، لا توجد صلة قرابة بين والده والدة، وإن كانت والدة مصابة بمرض السكري. يقول (حماد) -الأخ الأكبر للطفل المعوق- الذي يعمل مدرساً، بعد أن تمت ولادة الطفل المعوق (ناصر) في المستشفى وضعوه في الحاضنة، نتيجة لنقص الأكسجين الذي تسبب في نقص نمو الخيخ لديه، الأمر الذي أدى إلى إعاقته وعدم قدرته على تحريك أطرافه بصورة طبيعية، هكذا شخّص الأطباء حالة الطفل المعوق ناصر بعد فحصه.

وعن سلوكيات وتصرفات وتعامل ناصر مع أفراد أسرته والمحيطين به. يقول أخوه الأكبر (حماد): إنه ذكي جداً ويدرك كل تصرفاته، لَمَّاح ويتعامل بصورة طبيعية مع الآخرين، وبخاصة أفراد الأسرة جميعاً، فهو الابن الرابع في الأسرة ويعتمد على الأسرة في قضاء جميع احتياجاته وأسرته متفهمة لحالته المرضية وتتعامل معه على هذا الأساس.

أما عن الظروف المعيشية للأسرة فيقول «حماد»: الأمور مستورة بفضل الله، الوالد «متقاعد»، كان يعمل موظفاً بالحرس الوطني، وراتبه لا يكفي لتلبية متطلبات المنزل، إضافة إلى أن (ناصر) منذ ولادته -إلى الآن- له متطلبات نسعى جاهدين لتلبيتها له. اشترينا له كرسيًا متحركاً ونقوم بتغييره بين مدة وأخرى.

يتابع (حماد) أخو المعوق:

بعد أن أوقف مستشفى الملك خالد بالخرج العلاج الطبيعي للطفل المعوق ناصر، ذهبت إلى المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض -الذي هو برعاية سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام- وتقدمت بطلب إلى الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز البروفيسور محمد بن حمود الطريقي لفتح ملف لأخي المعوق (ناصر) والكشف عليه، وفعلاً، في اليوم الثاني من تقديم الطلب، أرسل المركز المشترك فريقاً طبياً إلى محل إقامتنا في بلدة (الدلم) التابعة لمحافظة الخرج، وتم فحص حالته بعد أن ازدادت سوءاً، حيث كان (سابقاً) يحرك أطرافه إلى حد كبير سواء الأطراف العلوية أو السفلية، ولا يشعر بأي ألم في ظهره، لكنه -حالياً- لا يستطيع أن يتحرك إلا بمساعدة الآخرين مساعدة كاملة.

والمرکز المشترك بما لديه من إمكانيات، يبذل مساعيه التي يشكر عليها لعلاج أخي المعوق، ونأمل -حالياً- أن يمدنا بكرسي كهربائي متحرك وكرسي حمام إضافة إلى العلاج الطبيعي الذي يساعد في تحسين حالة أخي ناصر، إضافة إلى مساعدة مالية لتأمين احتياجاته التأهيلية ومتطلباته اليومية.

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية.. يستجيب لزيارة طفل معوق بمنزله في محافظة الخرج

الطفل المعوق ناصر: أعيش على أمل علاج حالتي!!



في إطار ما يقوم به المركز المشترك من جهود رائدة وسعي دائم لتخفيف معاناة المعوقين، والعمل قدر استطاعته لحل قضاياهم وتأهيلهم للاندماج في المجتمع، قام الفريق الطبي والإعلامي بالمركز بزيارة ميدانية للطفل المعوق ناصر سعود العجمي في منزله بإحدى قرى محافظة الخرج، التي تبعد عن الرياض ما يقرب من (١٢٠) كلم، ذلك استجابة لطلب ذويه. وقد قام الفريق الطبي بفحص الطفل المعوق (ناصر) الذي يعاني منذ

ما تجد لها مثيلاً داخل المجتمع، وهي بتر خلقي في الأطراف العلوية وضمور في الرجل اليمنى منذ ولادته. ورغم ذلك فالابتسامة لا تفارق وجه الطفل كأنه طفل سوي لا يعاني من آثار تلك الحالة النادرة الحدوث.. شارك هذا الطفل في مسابقة الأمير سلطان بن سلمان لتحفيظ القرآن الكريم بجميعة الأطفال المعوقين، وكان من الفائزين بالمراكز الأولى، ثم شارك في المسابقة القرآنية الكبرى التي أقيمت بدار التربية الاجتماعية للبنات بالرياض يوم ٢٢ / ٣ / ١٤٢١ هـ وحصل خلالها على المركز الأول. كما أن له اهتمامات خاصة، إضافة إلى أنه اجتماعي جداً، يحب الآخرين ويبني علاقات إنسانية واجتماعية مع الآخرين بسرعة، وهذا شيء جميل جداً، وإنني سعيد بهذه المميزات التي يتسم بها، لأنها في النهاية تشغله وتجعله أكثر اندماجاً في المجتمع وتنسيه - غالباً - أنه معوق. كما أن الأسرة - والحمد لله - تقدم له عناية ورعاية خاصة سواء من الأم أو الأب ومن قبل أفراد الأسرة عامة. هذا ما تحدث به إلينا والد الطفل محمد عبدالله الغامدي في لقائه مع محرر المجلة.

• هل تم عرض محمد على أحد المتخصصين؟

يقول عبدالله الغامدي والد الطفل المعوق محمد الغامدي، لقد عرضت ابني على طبيب روسي متخصص جاء إلى القصيم، يدعى البروفيسور "اليزروف". ذهبنا إليه لأننا سمعنا أنه بإمكانه إطالة عظم اليد، وكان يمكن في النهاية عمل يد له أشبه باليد الطبيعية، لكن للأسف في الزيارة الثانية عندما ذهبنا إلى القصيم علمنا أنه قد توفي.

أعود فأقول: إن البداية كانت لنا مع مستشفى الملك فيصل التخصصي، والحقيقة أنهم لم يقصروا معنا، ذهبنا إليهم بعد ولادة الطفل مباشرة، واستمر الوضع إلى أن قاموا بعمل طرف اصطناعي للرجل اليمنى وهو موجود ويستعمله والحمد لله. أما بخصوص الذراعين فاكتفوا بعمل تلبسة جمالية له.

ويجب أن أشير - هنا - إلى ما قدمته جمعية الأطفال المعوقين لابني، حيث وجد رعاية كبيرة، وكذلك في مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين التي لا أنسى دورها وما قامت به تجاه ابني المعوق.

• بعد أن أحضرت ابنك إلى المركز المشترك.. ماذا قدم لك المركز وماذا تطلب منه؟

الحقيقة، لقيت أحسن استقبال من البروفيسور محمد بن

تقنياته وإنجازاته برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - دفعتنا لمراجعتة في الرياض:

طفل سعودي يراجع المركز المشترك لتركيب طرف اصطناعي كهروعضلي للطرفين العلويين

تحرس كافة الجهات والمراكز الصحية والتأهيلية التابعة لوزارة الصحة بالملكة العربية السعودية، وكذلك المراكز الصحية الخاصة على تقديم أفضل خدمات الرعاية الصحية والاهتمام بكل المرضى. وبخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة من المواطنين والمقيمين على أرض مملكتنا الحبيبة. ونظراً لما يقدمه المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين من خدمات متميزة لكل المراجعين من المعوقين والضعفاء من أبناء الوطن. وما يقوم به من دور كبير في التخفيف من معاناة وآلام هؤلاء المعوقين والعمل على تأهيلهم للاندماج داخل المجتمع.

لهذا التقت مجلة "عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء" مع المواطن عبدالله الغامدي والد الطفل المعوق محمد بن عبدالله الغامدي، الذي يبلغ من العمر (١١) عاماً، في الصف الخامس الابتدائي ومتفوق في دراسته، للوقوف على حالة ابنه المرضية التي قليلاً



حمود الطريقي، الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز المشترك، وقام بفحص حالة ابني وكان التشخيص هو بتر خلقي فوق المرفقين، ثم تشوّه خلقي في الطرف السفلي الأيمن.

أما عن المشاكل الصحية التي يعاني منها الطفل، فهي عدم المقدرة على الوقوف والمشي، والاعتماد جزئياً على الآخرين لقضاء احتياجاته اليومية. وإن المطلوب عمله للطفل هو عمل طرف اصطناعي كهروعضلي للطرفين العلويين.

وقد أعطى الدكتور محمد الطريقي تعليماته لفريق العمل المتخصص بالمركز لعمل اللازم، وإنني -الآن- بصدد الكشوفات الأولية. وابني -والحمد لله- يلقي كل رعاية واهتمام في المركز، وأدعو الله أن يوفق كل العاملين في هذا المركز لفعل الخير دائماً.

● كلمة أخيرة تود إضافتها.

لا يسعني إلا أن أقدم الشكر لكل من ساهم في التخفيف من إعاقة ابني، وحتى الآن والحمد لله وجدت كل تعاون واهتمام زائدين من جميع المراكز والمستشفيات الطبية والتأهيلية سواء في الرياض أو القصيم وفي كل الأماكن التي راجعتها.

وأعتقد أن هذا الأمر لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة لحرص واهتمام حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله ورعاه- ومن التوجيهات السديدة لولاية الأمر في بلادنا أعزها الله.

كما أنني جئت إلى المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضة وبرامج تأهيل المعوقين، نظراً لما يقدمه من رعاية وخدمات طبية وتأهيلية رائدة للمعوقين برعاية سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، راعي المعوقين الأول في بلادنا العزيزة وسائر البلاد العربية والإسلامية.

كذلك أتوجه بالشكر مقدماً لكل الأطباء والفنيين والعاملين بهذا المركز، وعلى رأسهم المسؤول الأول البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، وأتمن غالياً رعاية ودعم سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لكافة قضايا المعوقين في بلادنا عامة والمركز المشترك بخاصة.

المعلوم أن المركز المشترك يقوم بعمل مثل هذه التقنيات العالمية رغم تكلفتها الباهظة، وقد سبق له أن قام بتركيب طرف صناعي أيمن الكتروميكانيكي، أو ما يسمى يد ذاتية الحركة، للمواطن سعيد عبدالله الأحمرري، وهو حالياً يمارس حياته بشكل طبيعي.





والثاني منذ أسبوعين، والآخري - الحمد لله - بصحة جيدة. أما البنات - الحمد لله - فلم يصيبن هذا المرض. والد الأطفال المعوقين يقول:

قصة أولادي تبدأ بعد بلوغهم ست سنوات، وهم يلعبون نخدمهم يسقطون على الأرض، لا يتحكمون بأطرافهم ولا يستطيعون حفظ توازنهم كالأخريين.

من هنا تبدأ المشكلة تدريجياً، يسقط الطفل ثم ينهض وتكرر هذه العملية، وبعد ستة أشهر يمشي الطفل على ركبتيه ويديه، ولا يستطيع المشي على رجليه، ثم بعد ستة أشهر أخرى يجلس ولا يستطيع المشي على يديه وركبتيه، ثم نجد الطفل يبدأ جسمه في النقصان - دائماً في تناقص - وتبدأ أطرافه في الضمور، حتى إنه لا يستطيع رفع يديه، إلا أنهم أذكىء يسمعون جيداً، ويتكلمون بشكل طبيعي، ويتذكرون الأشياء، ويعرفون الناس جيداً..

ويضيف قائلاً: ذهبت بأولادي إلى أماكن كثيرة ودول عدة، كلما سمعت عن أي شيء يمكن بأن يعالج أولادي أذهب إليه. ذهبت بهم إلى اليمن، ثم سوريا.. جربت جميع الوسائل والطرق - لكن بلا جدوى - سواء العلاج بالأعشاب أو العلاج بالقرآن الكريم أو العلاج بالأدوية الكيميائية.. كل شيء بيد الله. أنفقت كل شيء أملكه، أنفقت أكثر من (٣٠٠) ألف ريال، إضافة إلى أنني - حالياً - مدين لآخريين بمبالغ كبيرة.

الأولاد والمرض

هذا المرض "الحثل العضلي" أصاب أربعة من أبنائي عدا الكبير والصغير فهما بخير وحالتهم طبيعية، إلا أن الآخريين المصابين توفي منهم اثنان، فعندما يبلغ الواحد منهم (١٥) عاماً يتوفى.

تلبية لنداء «الأطفال المعوقين» بالدوايمي

برعاية الأمير سلطان

بن عبدالعزيز «المركز

المشترك» يلبي النداء

طبيباً وتأهلياً

استجابة لنداء الضعفاء والمعوقين من أبناء وطننا في كل مكان، حتى لو كانوا يسكنون في أماكن نائية بعيدة عن المدن الرئيسية، وبخاصة عن مدينة الرياض.. وجه البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العالم على المركز المشترك - رئيس تحرير مجلة "عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء" بإرسال فريق عمل طبي وإعلامي متكامل للوقوف على حالات الأطفال المعوقين في (أم طليحة - القرين الجميس) إحدى قرى محافظة الدوايمي التي تبعد عن الرياض بأكثر من ٤٥٠ كلم، للقاء أسرة ووالد الأطفال المعوقين محمد بن محصان رشاش العتيبي، الذي يبلغ من العمر أكثر من (٦٠) عاماً، لمعرفة قصتهم مع الإعاقة والتعرف على أحوالهم المعيشية على أرض الواقع، فبالرغم من الإمكانيات المحدودة للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، وبالرغم مما يواجهه المركز المشترك من تحديات كبرى في مسيرة تطوره وما يقدمه من خدمات إنسانية جلييلة لكافة المواطنين والمقيمين (من أبناء الدول العربية والإسلامية) داخل المملكة وخارجها، إلا أنه يعدّ الجهة الوحيدة في المملكة التي تلبية نداء الضعفاء والمقيمين في بلادنا الطيبة.

والد الأطفال المعوقين له من الأبناء ستة: أربعة منهم مصابون بمرض الحثل العضلي، توفي منهم اثنان: الأول توفي منذ عامين،



قبل عامين توفي (فيحان) أكبر المصابين، ثم قبل خمسة عشر يوماً توفي (خالد) وهو ثاني المصابين. أما سلطان (١٤) عاماً، وورشاش (١٣) عاماً، فهما أحياء. وأما البنات فجميعهن بخير وبصحة جيدة والحمد لله.

هذا ما ذكره لنا والد الأطفال المعوقين محمد بن محصان العتيبي، الذي يعيش في نجع صغير (أم طليحة القرين- الجميس)، التابع لمحافظة الدوادمي. يقيم هو وأولاده وزوجته في منزل صغير متهاك، لا يوجد به أبسط الأثاث اللازم لحياة الإنسان.

عن مساعيه لعلاج أولاده في مدينة الرياض، قال ولي أمر هؤلاء الأطفال: لقد تقدمت (سابقاً) بطلب إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز -يحفظه الله- لعلاج أولادي، فحولني إلى المستشفى التخصصي، ذهبت بهم إلى المستشفى، فطلبوا مني تقارير طبية باللغة الإنجليزية، ثم بعد ذلك يحددون لي موعداً لفحصهم.. كان المطلوب مني أن أنتظر مدة طويلة في الرياض.

الحقيقة: أن ظروفنا المادية لا تتحمل أن أمضي مدة طويلة في الرياض ومعني هؤلاء الأولاد المعوقون.

عن مطالبه يقول: أهم شيء أطلبه، إيجاد حل لعلاج أولادي، لأنهم كل مشكلتي حالياً، ثم أن ظروفنا المادية صعبة للغاية، فالشكوى لغير الله مذلة.. لدي ديون ومستحقات للآخرين كثيرة تؤرقني دائماً، ولا يوجد لي دخل ثابت، فأنا أعمل سائقاً متسبباً، تعرضت لحادث منذ (١٢) عاماً، انكسر ذراعي وسبب لي عاهة مستديمة.

أما عن صلة القرابة بينه وبين زوجته، فهي ابنة عمه، لكنه يؤكد أن هذا المرض -بعد السؤال والبحث في تاريخ العائلة- لم يكن موجوداً من ناحية جذور العائلة. أما والدة الأطفال المعوقين، فقد يكون من ناحية أسرتها، فأختها لديها أولاد مصابون بهذا المرض. وقد قام الفريق الطبي بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين -الذي لبى النداء على الفور، وذهب إلى منزل الأطفال المعوقين في مقر إقامتهم بالدوادمي- بفحص هذين الطفلين والكشف عليهما، ورفع تقرير إلى البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك، ويجري -حالياً- عمل ما يلزم لهما حسب الإمكانيات المتاحة بالمركز المشترك.

ومجلة "عالم الإعاقة" منبر الأقوياء" تضم صوتها إلى صوت والد الطفلين المعوقين، بطلبه مساعدة مالية لتلبية متطلبات أبنائه المعوقين العلاجية والتأهيلية، لكي يستطيع مواجهة أعباء المعيشة اليومية ومتطلبات الحياة الضرورية لأسرته، وسداد ما عليه من

ديون للآخرين.

في ختام حديثه، يقول محمد بن محصان العتيبي والد الأطفال المعوقين: أنتهز هذه الفرصة لأوجه الشكر لولاة الأمر في هذا البلد الكريم على جهودهم وسعيهم جميعاً لخدمة وإسعاد المواطنين، ودعمهم ومساعدتهم للفقراء والمحتاجين والمعوقين.. وأوجه التحية لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، راعي الفقراء والمحتاجين، والنائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز راعي الضعفاء والمعوقين -يحفظهم الله ويرعاهم- في بلادنا وسائر الدول الإسلامية.

كما أشكر المركز المشترك وجميع منسوبيه، وعلى رأسهم البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز، وأشكر -أيضاً- مجلة "عالم الإعاقة" منبر الأقوياء" على ما تقوم به من دور إعلامي كبير لخدمة قضايا المعوقين.

العليا أخصائي العلاج الطبيعي من مستشفى الأمير سلمان التابع لوزارة الصحة د. أحمد أبو عباة بإجراء البحث الذي على ضوئه حصل الطالب -آنذاك- على درجة الدكتوراه من جامعة سالفورد ونجح في تطبيق هذه التقنية الحديثة ، وقد أن الأوان لتوفير هذه الخدمة للمعاقين في منازلهم ، وهذا ما بدأه المركز مؤخراً حيث تم صرف جهاز كامل بملاحقاته للمعاق عبدالله محمد الدوسري من مدينة السليل قرب وادي الدواسر بالمملكة العربية السعودية المصاب بعطب في حبله الشوكي إثر حادث مروري منذ حوالي ٢٠ عاماً ، وذلك بهدف استخدامه في المنزل للوقوف والمشي خطوات تحقيقاً للهدف التأهيلي المنشود .

لذا ، يعد المركز المشترك هو الجهة الوحيدة داخل المملكة العربية السعودية التي تستخدم هذه الوسائل التأهيلية ، ويرتبط المركز المشترك في تنفيذ هذا البرنامج التأهيلي بمعاهد ومراكز عالمية متطورة وبالبرنامج الأوروبي لاستعادة القدرة على المشي لدى المشلولين . وللبرنامج أهداف كثيرة ، حيث أنه ينظر إلى المريض نظرة شاملة تهتم بالمشكلات الأخرى المترافقة مع إصابة الحبل الشوكي . ويحتوي البرنامج على عدة خطوات ، إذ يتم جمع البيانات عن المرض (أسبابه ، درجة الإصابة ، العجز) وذلك تمهيداً لتكوين قاعدة معلومات شاملة عن الإصابة بأعطاب الحبل الشوكي ، بغرض وضع النتائج أمام الجهات المعنية ، لأنه على أساسها توضع الخطط اللازمة لتقديم الخدمات للمصابين بهذا المرض .

وأشار البروفيسور الطريقي أنه توجد عدة طرق لإعادة تأهيل المصابين بشلل في الأطراف السفلية ، والهدف منها جميعاً أن يتمكن المريض بعد نهاية البرنامج العلاجي والتأهيلي والتدريبي ، من الوقوف والمشي خطوات ، بالإضافة إلى استخدامه للكرسي المتحرك ، وفوائد هذا المشي المحدود كثيرة ، منها : الوقاية من وهن العظام ، وتنشيط الدورة الدموية ، وعدم حدوث قرح الفراش الناتج عن الجلوس الطويل ، هذا إضافة إلى رفع كفاءة الأداء الوظيفي للأعضاء وتحسين الحالة النفسية للمعاق .

وأوضح البروفيسور الطريقي أن هناك خططاً مستقبلية لهذا البرنامج ، منها متابعة التطور في أجهزة التنبيه الكهربائي الوظيفي لتأهيل المشلولين بالأطراف الأربعة بتمكينهم من استخدام أيديهم للنشاطات والحاجات اليومية التي يمارسونها ، ومن الخطط المستقبلية أيضاً تأهيل المصابين بالعجز الجنسي .

وأوضح الدكتور الطريقي أن الفضل في تلك الإنجازات - بعد الله - يرجع إلى الدعم اللامحدود الذي يلقاه المركز من لدن سمو مؤسسه وراعيه الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أدام الله وجوده - .

بدعم من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وبعد دراسة بحثية في المختبر لأكثر من خمس سنوات.. المركز المشترك يوفر جهازاً يستخدمه المعوق في المنزل

يعيد له القدرة على المشي بعد ٢٠ عاماً من الشلل.. باستخدام (التنبيه الكهربائي الوظيفي للمعضلات)

حقق المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، بعد دراسة بحثية استغرقت خمس سنوات ، إنجازاً طبياً مهماً وذلك بإدخال تقنية فريدة من نوعها على المستوى المحلي والإقليمي في مجال إعادة القدرة على المشي المبنية على تقنية الحفز الكهربائي (التنبيه الكهربائي الوظيفي) للمعضلات المشلولة . وذلك من خلال تطبيق تقنية علمية في مجال التأهيل مصرح بها من قبل الهيئة الأمريكية للدواء والغذاء تتوفر فيها وسائل السلامة عند استخدامها بطريقة منظمة ومبرمجة مع نمط المشية لكي تحقق للمصاب بشلل نصفي القدرة على الخنطو خطوات كبدائية للمشي ، حيث قام فريق البحث بالمركز المشترك برئاسة الباحث الرئيسي المشرف العام البروفيسور محمد الطريقي بدعم من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وبالتعاون مع جامعة سالفورد وبإشتراك الباحث وطالب الدراسات

يستعد →



يبدأ الوقوف →



يتمكن من الوقوف →



يخطو خطوة أولى →



يمشي





سعيد الأحمري يعود إلى المجتمع من جديد

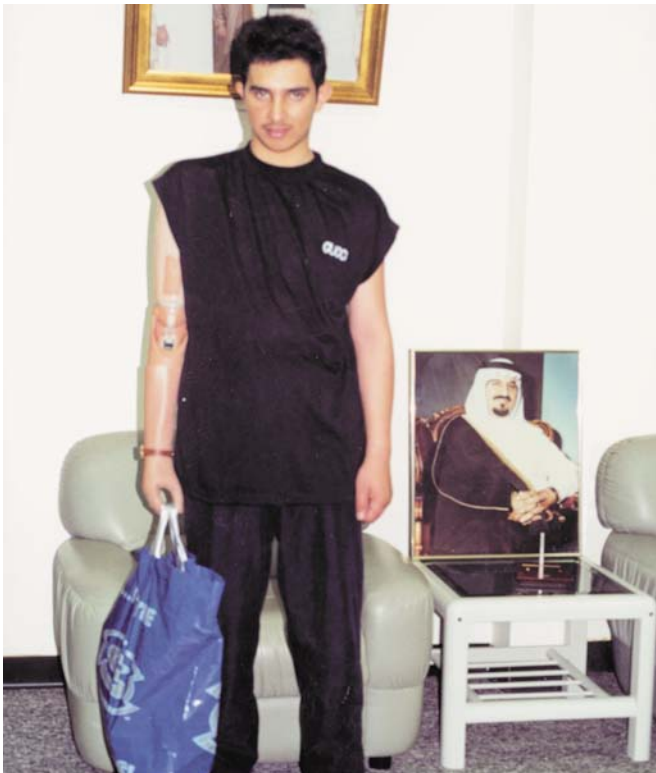
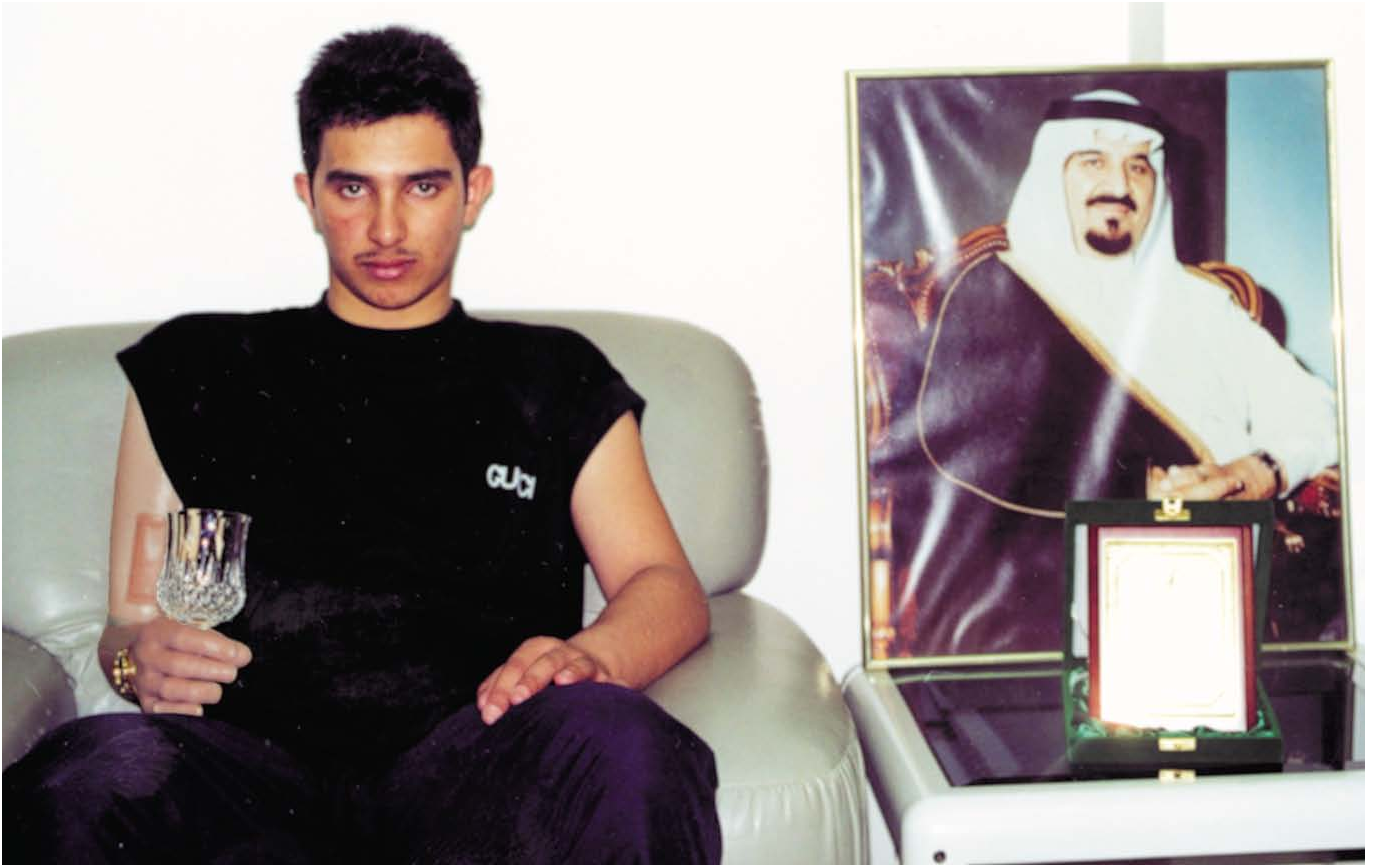
تبدو علامات السعادة على وجهه، وأصبح يحرك يده وكأنه يتمتع بكامل قدراته الحركية يحمل فنجان الشاي بواسطة ذراع صناعية ركبها وجهازها المركز المشترك بتمويل كريم من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، معه كان لنا معه هذا الحوار الباسم: اسمي سعيد عبدالله سعيد الأحمري، أبلغ من العمر ٢١ عاماً، طالب في كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، تخصص دبلوم أنظمة بجامعة الملك سعود بالرياض، أعزب.

● ما هو سبب إعاقتك وظروف اصابتك؟

سبب الإعاقة حادث مروري كان بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٤١٩هـ، نقلت بعده إلى مستشفى أبها العام، هناك تم تركيب طرف صناعي تجميلي لم استفيد منه، اعتبرت أن هذا قدرتي رضيت به، وهذه إرادة الله، إلى أن وصلت إلى المركز المشترك.

● ماذا فعل المركز المشترك لك؟

استقبلني الدكتور محمد بن حمود الطريقي المشرف العام على المركز المشترك بكل حفاوة وترحيب وأمر سعادته بفحص حالتي، وقد قام فريق متخصص بتشخيص الحالة وهي بتر فوق المرفق الأيمن تتطلب تركيب طرف صناعي، وبعد ثلاث سنوات من الحادث الذي أصبت به، لذلك قام المركز المشترك بتركيب



طرف صناعي أيمن الكتروميكانيكي أو ما يسمى يد ذاتية الحركة وقام بتأهيلي لاستخدام لهذا الطرف الصناعي ، والحقيقة أنني حالياً استفدت من هذا الطرف ، وهو يعمل بطريقة جيدة وأني أمسك به دريكسون السيارة عند قيادة السيارة ، كذلك اسلم به على الناس وأمسك به كاسة الشاي ، أي أنني استخدم هذا الطرف بشكل شبه طبيعي والله الحمد .

● **بفضل توجيهات الأمير سلطان بن عبدالعزيز، قام**

المركز المشترك بفحص حالتك وعمل اللازم، ماذا تقول عن

جهود سموه لرعاية قضايا المعوقين وتأهيلهم؟

بداية أتوجه بخالص الشكر والتقدير والامتنان لسمو سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود على أنه رعى حالتي وأمر بعمل اللازم نحو إصابتي، وقد قام المركز المشترك بعمل اللازم وركب لي يد صناعية ذاتية الحركة وأحمد الله كثيراً على أنني استخدم هذه اليد بشكل جيد وأمارس حياتي بصورة شبه طبيعية، هذا بفضل الله أولاً ثم بفضل ودعم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أطال الله



الجنسين لجميع الفئات العمرية، واعتقد أنه يعتبر جهة مرجعية لجميع مناطق المملكة الصحية حيث تحال له الحالات التي تحتاج إلى الخدمات الطبية التأهيلية المتخصصة، أكبر مثال على ذلك والتي وما مررت به، ففي مستشفى أبها العام لم استفيد من الطرف الصناعي الذي ركبوه لي لأنه كان طرفٍ تجميلي بعكس الحال في المركز المشترك حيث استخدم حالياً الطرف الصناعي الأخير بصورة جيدة.

• ما هو شعورك حالياً، وهل هناك مشاكل معينة بعد

تركيب هذه اليد الصناعية؟.

الحمد لله، حالياً أشعر بالسعادة، فلا توجد أية مشاكل خاصة بعد تركيب الطرف الصناعي الأخير وأني أشكر الجميع على ما قاموا به، فلم يقصر أي أحد في أي شيء بل عمل الجميع كل ما وسعه حتى تعود لي البسمة من جديد. فجزاهم الله خيراً.

كما لا يفوتني أن أشكر مجلة عالم الإعاقة على ما تقوم به من دور إيجابي في طرح قضايا ومشاكل فئة المعوقين في بلادنا الحبيبة والبلاد العربية الأخرى.

في عمره وجعله دائماً كعادته نصيراً ومعيناً للضعفاء والمستضعفين في بلادنا- وأيضاً بفضل ما قام به المركز المشترك من دور كبير باعتباره جهة متخصصة في هذا المجال وأني أدعو الله للجميع بالتوفيق والسداد.

• ما رأيك فيما يقوم به المركز المشترك من دور وما

يقدمه من خدمة للمعوقين وإعادة تأهيلهم داخل المجتمع؟.

المركز المشترك يقوم بنشاط كبير ويقدم خدمات جلييلة لكافة أخواننا المعوقين ورعايتهم وتأهيلهم لكي يعودوا أفراداً يشاركون في تنمية مجتمعهم وفي نفس الوقت يخدمون أنفسهم أولاً وحتى لا يكونوا عالة على المجتمع.

وباعتبار أن هذا المركز هو الجهة المتخصصة في مجال الإعاقة ورعاية وتأهيل المعوقين والمسنين في المملكة العربية السعودية، لذلك فهو يقدم الخدمات العلاجية والتأهيلية للمعوقين والمسنين والبرامج التعليمية والتدريبية للطلاب والممارسين السعوديين وغير السعوديين. كما أنه يعتبر مركزاً تخصصياً في مجال تكنولوجيا رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين من المواطنين من

محاضرات ومؤتمرات ولقاءات



بتوجيهات سديدة من الأمير
سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

تسعة بحوث علمية رائدة

للمركز المشترك تصدر

أعمال مؤتمر رابطة

الطب الطبيعي

والتأهيل الطبي بالكويت

١٨ - ٢١ محرم ١٤٢٣هـ

في إطار اهتمام المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالبحوث العلمية والمشاركة الفعالة في المؤتمرات والندوات العلمية العالمية خارج المملكة، أقر مؤتمر رابطة الطب الطبيعي والتأهيل الطبي بدولة الكويت جميع البحوث التسعة التي قدمها المركز المشترك، الذي تم عقده في الفترة من ١٨-٢١ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ١-٤ أبريل ٢٠٠٢م.

وكانت اللجنة العلمية للمؤتمر قد قبلت هذه البحوث التسعة لفريق البحث العلمي برئاسة البروفيسور محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك، الذي قال بهذه المناسبة: إن اهتمام المركز المشترك بالبحوث يركز على عدة استراتيجيات هامة، في مقدمتها إبراز الوجه المشرق لحكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وريادتها في النهوض بالخدمات الإنسانية، كذلك جهود سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لخدمة قضايا أبناء الأمة العربية والإسلامية، واهتمامات سموه الكريم الشخصية في مجال الخدمات الإنسانية ورعاية المعوقين والمسنين على المستوى الإقليمي والعالمي، وذلك





٨ - جهاز تعويضي للفقرات الصدرية والقطنية والعجزية لمصابي الجنف الخلقي : دراسة حالة .

٩ - المناجزة باستخدام الأجهزة التعويضية للمصابين بالسنسنة المشقوقة : دراسة استرجاعية في المركز المشترك .

وأضاف البروفيسور الطريقي قائلاً : إن هذه الأبحاث والدراسات كانت من أهم المحاور الرئيسية التي ناقشها المؤتمر الذي حضره نخبة كبيرة و متميزة من العلماء والأساتذة والمتخصصين في مجال أبحاث الإعاقة والتأهيل وقضايا المعوقين يمثلون مختلف دول العالم . كما أكد البروفيسور الطريقي على قوله : لقد أمكن بعون الله وتوفيقه أن يكون للمركز المشترك وضع مميز في المؤتمرات العالمية وتقدير ملموس للمستوى العلمي الرائع للبحوث التي يقدمها في المحافل الدولية من حيث عددها وأهمية المواضيع التي يتناولها ، وذلك بفضل الدعم والمساندة والتوجيهات السديدة للمركز المشترك ومشاريعه البحثية التي يتلقاها من مؤسسه وراعيه سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام - أدام الله وجوده - .

إيماناً بضرورة تفعيل الجهود بما يخدم الأهداف المرسومة في إطار التلاحم بين أولي الأمر والمؤسسات الوطنية في مختلف مواقعها . وأشار الأستاذ الدكتور الطريقي إلى أن هذه الأبحاث هي :

١ - التقويم الميكانيكي الحيوي للتجويف رباعي الجدران والحاوي على عظمة المقعدة عند المتورين فوق الركبة .

٢ - استخدام التقنيات الحديثة في التحليل الإكلينيكي للمشية .

٣ - مدخل لدراسة تدفق الدم وتطبيقاته في الإعاقة والتأهيل .

٤ - جهود المركز المشترك في تشكيل وتجهيز الإجلال المخصص للأشخاص ذوي الإعاقة الشديدة في المملكة العربية السعودية .

٥ - معالجة الألم عن طريق جرعات منخفضة من الليزر : مشاهدات وخبرات أولية في المركز المشترك .

٦ - معالجة الألم باستخدام وسائل التحفيز لفرق الجهد الكهربائي : دراسة إكلينيكية .

٧ - طرف اصطناعي - جهاز تعويضي تجميعي لقصر خلقي في الطرف السفلي : دراسة حالة .

الأمير سلطان بن عبدالعزيز يشيد بمساهمات المركز المشترك في مؤتمر التأهيل الدولي في بيروت

بعث صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود برسالة شكر إلى الدكتور محمد الطريقي، وذلك إثر تلقي سموه ملخصات الأبحاث المقدمة من المركز المشترك ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل إلى المؤتمر الدولي الذي عقد في بيروت في الفترة ١٩-٢١ سبتمبر ٢٠٠١م. حيث إن المركز المشترك والجلس وفي إطار التعاون القائم بينهما قد تقدما بتسعة أبحاث علمية للمؤتمر تم قبولها وتقديمها.

هذا ويلاحظ أن أغلب هذه الأبحاث والدراسات قد تميّزت بالصفة التطبيقية، وهي متعلقة بالظروف والمشكلات الصحية المحلية في مجالات الإعاقة والتأهيل التي تهتم في المقام الأول بالمواطن السعودي، وإبراز الجهود المبذولة من قبل أولياء الأمر الكرام لخدمة هذه الشريحة العزيزة في المجتمع.

برعاية كريمة من فخامة الرئيس العماد إميل لحود، استضاف لبنان المؤتمر الأول حول الإعاقة والتأهيل والاندماج. وذلك بناء على دعوة من المركز الوطني للتنمية والتأهيل في لبنان وبالتعاون مع المجموعة العربية في منظمة التأهيل الدولي، وبدعم من منظمة التأهيل الدولي ومنظمة الاندماج الدولية Inclusion International والمنظمة العربية للمعوقين. في الفترة من ١٩ ولغاية ٢١ / ٩ / ٢٠٠١م في قصر الأونيسكو في بيروت، بحضور ما يزيد على ٤٠٠ فرد يمثلون معظم الدول العربية من أصل ٢٥ دولة مثلت في المؤتمر و ٣٠ منظمة حكومية وأهلية من مختلف أنحاء العالم.

بيروت تحتضن المؤتمر الدولي
الأول للإعاقة والتأهيل

المركز المشترك يساهم في

تأصيل مصاعب التأهيل

في الوطن العربي

بيروت في الفترة ١٩-٢١ سبتمبر ٢٠٠١م



- كيفية وضع أبحاث الإعاقة في خدمة المعوقين .
- التأهيل المهني .
- دور الحكومات ، المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني .
- دور الإعلام وتقنية المعلومات .
- الصحة والوقاية .
- دمج المعوقين .
- الرياضة والترفيه للأشخاص المعوقين .
- دمج الأشخاص المعوقين - دروس مستفادة .
- المعوقون والتعليم .
- المرأة المعوقة والتوظيف .

شارك بإيجابية في فعاليات هذا المؤتمر فريق البحث العلمي للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالتعاون مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل باعتباره الجهة المشتركة التي قدمت لهذا المؤتمر عدد (٩) أبحاث وهو ما يمثل أكبر عدد من الأبحاث التي قدمت وضمها هذا المؤتمر إلى أعماله ومناقشاته .

وقد ناقش المؤتمر المواضيع التالية التي تخص جوانب مختلفة من حياة ذوي الحاجات الخاصة :

- حقوق الإنسان والتشريعات .



أولاً : العمل على وضع جميع التشريعات والقوانين التطبيقية الخاصة بذوي الحاجات الخاصة ، والدفع باتجاه تطبيقها عملياً عبر وضع خطة زمنية تضع في اعتبارها أوليات التطبيق .

ثانياً : ضرورة مشاركة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في التخطيط والتطبيق في مجال الخدمات الشاملة للإعاقات المختلفة .

ثالثاً : منح الفرص المتكافئة لذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التعليم والتدريب والتأهيل والتشغيل ، مع توفير الوسائل والتسهيلات اللازمة .

رابعاً : ضرورة الشراكة الكاملة بين القطاعات الحكومية

توصيات المؤتمر

المناشط والمحافل المحلية والقطرية والدولية بمساهمة الأمم المتحدة ووكالاتها ومنظماتها، وعبر المعاهدات والاتفاقات الإقليمية والدولية التي تمت بلورتها وتم العمل على توقيعها وتصديقها، تكريساً لمبادئ العدالة وحقوق الإنسان ذي الحاجات الخاصة. فإن المؤتمرين يملؤهم التفاؤل والأمل، ونحن ندخل الألفية الثالثة، بأن تكون مناسبة لتضافر جهود جميع الهيئات الحكومية والأهلية لدعم كل الشرائح من ذوي الحاجات الخاصة.

إن المؤتمرين يعون ويولون أهمية خاصة لوجوب تبني سرعة عالمية لحماية وصيانة حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، وضمان تكافؤ الفرص، والعمل الحثيث على دمجهم في مجتمعاتهم، حيث إنهم يملكون من الكفاءات والمهارات ما يوازي أي إنسان آخر، ناهيك عن تفوق البعض منهم في مجالات كثيرة.

وعليه فإننا نحن المشاركين في هذا المؤتمر: أفراداً وهيئات ومنظمات، نحث قادة الدول والقطاعات العامة والخاصة في العالم العربي، ومنظمات جامعة الدول العربية، ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية، نحثهم على استمرارية الجهود المبذولة لعقد المؤتمر العالمي لحقوق ذوي الحاجات الخاصة.

– تجارب وخبرات .

– إقامة دورة تدريبية موازاة المؤتمر على مدى أربعة أيام حول برنامج ماكاتون .

وقد توزعت هذه المواضيع على خمس عشرة جلسة وعشر ورش عمل .

استطاعت من خلاله تحقيق أهداف المؤتمر في التعارف والتعاون وتبادل الخبرات والتواصل ودرس آفاق المستقبل من أجل غد أفضل يحقق طموحات وتوقعات ذوي الحاجات الخاصة في المنطقة العربية .

وقد قرر المشاركون بداية توجيه برفقه شكر إلى راعي المؤتمر فخامة الرئيس العماد أميل لحود، الذي أكد بهذه الرعاية الكريمة، أصالة أكيدة في الدفاع عن حقوق ذوي الحاجات الخاصة .

وقد خلص المؤتمر بعد استعراض الأوراق المقدمة والمناقشات والحوارات التي سادت الاجتماعات ومدخلات الأفراد والهيئات المختلفة في داخل ورش العمل واجتماعات اللجان، وتقارير رؤساء ومقرري اللجان، إلى أن المؤتمرين إذ يرصدون التوجه الإيجابي العالمي في العقدين الأخيرين من القرن الماضي بازدياد الوعي العام لما يواجه (٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ستمائة مليون شخص حول العالم من ذوي الاحتياجات الخاصة، عبر

جميع المؤسسات والمنظمات ذات العلاقة لدعمها لتحقيق أهدافها .

ثامناً : إن المؤتمرين يدعمون إقامة عقد عربي للمعوقين .

تاسعاً : أهمية دعم المرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة للرفع من معاناتها من الضغوط الاجتماعية التي تعاني منها والمشاركة الفعالة في تنمية المجتمع .

عاشراً : دعماً لتطبيق الاتفاقيات الدولية الخاصة بمشكلة الألبان الأرضية، يوصي المؤتمر بدعم الدول التي تعاني من هذه المشكلة مع توفير الإمكانيات المادية والبشرية لهم، حيث تعد الألبان الأرضية أحد المسببات الأساسية للإعاقة .

ومؤسسات المجتمع المدني للوصول للأهداف المنشودة في تكامل الخدمات التأهيلية الشاملة .

خامساً : تأسيس وتطوير شبكة معلوماتية بين الجهات المختصة محلياً، عربياً ودولياً من أجل التنسيق والتواصل بين هذه المنظمات مما يمكنها من الاستفادة من خبراتها ومن التطور التكنولوجي والتقني والبحث العلمي الحاصل على جميع الأصعدة .

سادساً : مطالبة وسائل الإعلام المختلفة وحثهم على أن يكونوا شركاء فاعلين في مجال التعريف بقضايا الإعاقة في المجتمع .

سابعاً : توفير وتعزيز الدعم المادي والموارد البشرية المتخصصة

- تطوير القدرات الجسدية والعقلية والحسية للأشخاص المعوقين للاستفادة من الإمكانيات المتاحة، والوصول بهم إلى اندماج اجتماعي وثقافي بين أفراد المجتمع.

- تعبئة المجتمع المحلي بأكمله، لأجل إعداد وتنفيذ برامج لصالح الأشخاص المعوقين.

- إحداث ديناميكية محلية حول الغاية الأساسية لبرنامج التأهيل المجتمعي (إدماج شمولي للمعوقين واحترام حقوقهم).

- تكتيف المشاركة الفعالة للمعوقين.

تعد هذه الأهداف أساساً لتقديم خدمات للمعوقين، انطلاقاً من المجتمع المحلي وإمكاناته، كما تشكل أهم قنوات الوزارة في تنفيذ استراتيجيتها الرامية إلى الدمج الاجتماعي لهذه الفئة.

● ما أسباب اللجوء إلى تطبيق هذا البرنامج في بعض المدن المغربية؟

- أعتقد أن الظروف الاقتصادية ونقص الإمكانيات وبعض القضايا الاجتماعية والعادات وتقاليد المجتمع المغربي، وكذلك عدم انتشار -أو وجود- مراكز للعلاج والتأهيل ومستشفيات كبيرة متخصصة لعلاج وتأهيل المعوقين داخل المملكة المغربية؛ كل ذلك جعلنا ننبئ هذا البرنامج ونعمل على تطبيقه كتجربة بعض المدن.

● ما الوسائل التي يعتمد عليها هذا البرنامج، وما المشكلات التي يواجهها؟

- يعتمد هذا البرنامج على وسائل بسيطة جداً يقدمها للشخص المعوق كل حسب وضعه الاجتماعي، رغم قلة إمكانياته وأدواته اللازمة للتطبيق بصورة أشمل.

أما المشكلات التي يتعرض لها البرنامج فهي عديدة، مثلاً: وضعيات العاملين برنامج التأهيل المجتمعي تتمثل في عدم التفرع لتطبيق هذا البرنامج، وقلة العاملين في هذا البرنامج بجانب غياب عامل التحفيز للعاملين المتطوعين، وعدم وضوح الوضعية القانونية للبرنامج، إلا أن هذه المشكلات -حالياً- أمام المسؤولين المهتمين بالبرنامج وأمام مدير إدماج الأشخاص المعوقين للبحث لها عن حلول في القريب العاجل؛ رغم كل ذلك، البرنامج يلاقى نجاحاً كبيراً، لهذا تم نشره وتوسيعه في كثير من المدن كالدرداء البيضاء وطنجة ومراكش.. وغيرها من المدن المغربية.

● إلى أي مدى كان للأسرة المغربية دور في نجاح هذا البرنامج؟

- برنامج التأهيل المجتمعي يركز أساساً على دور الأسرة أكثر من العاملين فيه، ويساعد على الخروج من القوقعة التي تحصر الأسرة نفسها وابنها المعوق داخلها، وذلك من خلال التعاون

التأهيل داخل المجتمع على الطريقة المغربية في المركز المشترك

استجابة لنداء المغربية "ميلودة تزييل" والدة الطفل المعوق زكريا تيجاني الوعاري -بعد أن طرقت كل الأبواب داخل المغرب وخارجها، لكن دون جدوى- قام المركز المشترك على الفور بإنهاء كافة الإجراءات لحضوها إلى المملكة العربية السعودية ومعها زوجها تيجاني الوعاري، بصحبة طفلها المعوق (بتر خلقي في ذراعه الأيسر)، وذلك لتركيب طرف اصطناعي علوي كهروعضلي، حتى لا يشعر هذا الطفل بنقص في أحد أعضائه مثل غيره من الأطفال الأسوياء، وحتى لا يعاني من عدم استطاعته تفكيك لعبته مثل أخيه نبيل (التوأم)، كما كان يحدث سابقاً، الأمر الذي كان ينعكس سلباً على حالته النفسية والعصبية والمزاجية (من حسن الطالع أن والدة هذا الطفل المعوق تعمل في مجال الإعاقة في "برنامج التأهيل المجتمعي" التابع لكتابة الدولة المغربية المكلفة بالأسرة والتضامن والعمل الاجتماعي).

عند التعريف ببرنامج التأهيل المجتمعي وأهدافه وما يواجهه من مشكلات ومدى نجاحه ونتائجه ومدى مساهمة الأسرة المغربية في نجاح هذا البرنامج وما تقدمه المملكة المغربية لقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين، كان لجملة: "عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء" هذا اللقاء مع السيدة "ميلودة تزييل" والدة الطفل المغربي المعوق.

● هل من نبذة تعريفية ببرنامج التأهيل المجتمعي؟

- انطلق هذا "البرنامج" بالمغرب في أكتوبر ١٩٩٥م كتجربة في ثلاث مدن هي: «سكات والخميسات وسلا»، وذلك بالتعاون مع العمالات والمجالس البلدية لهذه المدن، وبمشاركة المصالح الخارجية للوزارات ذات الطابع الاجتماعي، إضافة إلى فعاليات محلية وجمعيات معينة وأشخاص معاقين وأسرههم.

أما عن أهداف البرنامج فتتلخص في:

● برنامج التأهيل المجتمعي نموذج رائد داخل المجتمع المغربي

● البرنامج يعتمد أساساً على دور الأسرة والعاملين فيه، لذلك حقق نجاحاً وتوسعاً في كثير من المدن المغربية.



د . محمد الطريقي رئيس الجلسة مع ميلودة ترزبل أثناء إلقائها محاضرة عن التأهيل المجتمعي بقاعة المحاضرات في المركز المشترك

اصطناعية كهروعضلية ويعمل في مجال الأطراف التعويضية السفلية فقط، إلا أنه لم يصل إلى المستوى الذي وصلت إليه المملكة العربية السعودية (مثلاً) من تقنيات العلاج والتأهيل ومراكز متخصصة في هذا المجال .

● كلمة أخري تودين إضافتها ..

- لا يسعني إلا أن أتقدم بالامتنان لمبادرة "المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض"، باستجابة الأستاذ الدكتور محمد الطريقي -الباحث الرئيسي المشرف العام - الفورية وتلبية ندائي، حيث ضاقت بي السبل بعد مراسلتي العديد من المراكز والجهات المختصة داخل المملكة المغربية وخارجها، لكن دون جدوى .

وأثمن غالباً توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز مؤسس وراعي المركز المشترك وقضايا المعوقين في العالمين: "العربي والإسلامي" بتركيب طرف اصطناعي وظيفي كهروعضلي علوي لابني المعوق، وأعتقد أن هذا ليس غريباً على أهل المملكة العربية السعودية وولاة الأمر فيها .

الجدير بالذكر أن ميلودا ترزبل -مدرّبة برنامج التأهيل المجتمعي في المغرب- كانت قد ألقّت محاضرة بـ"المركز المشترك" عن أهداف هذا البرنامج ومدى نجاحه داخل المجتمع المغربي، وذلك في إطار التعاون السعودي المغربي في مجال قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين .

مع المدربات، وعدم إهمال مراقبة الطفل المعوق .. بجانب التوعية لأسرته وحقه في التعلّم والخروج والاندماج مع الآخرين في المجتمع وكيفية التعامل معه؛ فالمعاملون في البرنامج والأسرة هما المرتكزان لهذا البرنامج، من هنا كان للأسرة دور كبير في مدى نجاح هذا البرنامج .

● كيف يتم الدعم لهذا البرنامج؟

- دعم هذا البرنامج يتم من خلال الجمعيات (خارج المغرب) وبعض المنظمات الخارجية، كـ "منظمة الأمم المتحدة".

● إلى أي مدى وصلت فكرة دمج التلميذ المعوق في المدارس العادية في المغرب؟

- في مدينة "سلا" التي أعمل بها، استطاعت بعض المدارس أقسام دمج أطفال معوقين مع أسوياء داخل الفصل الدراسي، وكانت هناك نتائج جيدة جداً لهذا الدمج، وكان ذلك بفضل برنامج التأهيل المجتمعي الذي نقوم به .

● إلى أي مدى وصل مستوى علاج وتأهيل الأشخاص المعوقين في المملكة المغربية؟

- قضايا الإعاقة والتأهيل في المملكة المغربية بدأت تأخذ اهتماماً كبيراً من الحكومة المغربية -بعكس ما كان سابقاً- فالمغرب بحسب إمكانياته يتطور تدريجياً في هذا المجال، وحسب ما أعلم لا يوجد سوى مركز واحد يقوم بتركيب أطراف

نظمت وزارة المواصلات بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٢٧-٢٩ أبريل ٢٠٠٣م ندوة (نقل المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة) ناقشت خلالها العديد من الأبحاث وأوراق العمل التي قدمها نخبة من المسؤولين والخبراء والمختصين بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين.

وقد ساهم في إنجاح الندوة كل من مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين برعاية كريمة من لدن المؤسس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وكان تنفيذ وطباعة جميع المطبوعات الخاصة بالندوة ثمرة للتعاون المتواصل بين مؤسسة العالم للصحافة والمركز المشترك حيث تم توزيعها على جميع الحضور بالندوة وعلى جميع الزائرين خلال زيارتهم لمعرض الندوة الذي ضم عرضاً كبيراً للأبحاث والبرامج والاصدارات المتعلقة بنقل المعوقين وحررتهم والعديد من الكتب التوعوية في مجال تأهيل المعوقين والمجلات الإعلامية التي تعنى بالصحة والمجتمع، إلى جانب عرض تفصيلي لتعديل السيارات.

وبهذه المناسبة... تم إعداد كتيب خاص حول جهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مجال توفير معينات الحركة والتنقل لذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة العربية السعودية، من خلال المشروع الوطني للتعديل التكميلي لبيئة المعوقين والمسنين. ويعرض الكتيب في أسلوب تعريفي الجهود المبذولة في هذا المشروع الرائد بالمملكة الذي تم من خلاله تعديل المئات من السيارات بتركيب الرافعات الكهروميكانيكية والتحكم اليدوي لها، إلى جانب توفير أجهزة الوقوف والمشى والكراسي المتحركة الكهربائية واليدوية وتوفير العديد من مستلزمات تعديل بيئة المعوق في المنزل والمدرسة والشارع، من أجل مساعدته في الاندماج في الحياة الطبيعية للمجتمع ليكون عضواً فاعلاً ومنتجاً ومساهمًا.. بكل اقتدار في دفع عجلة التنمية الوطنية. ويفخر المركز المشترك بما يتلقاه من دعم مادي ودعم معنوي من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - ويخص بالذكر رسالة الشكر التي تلقاها بهذه المناسبة والتي نضعها تاجاً فوق رؤوسنا ونبراساً نهتدي به في طريق الخير للأمير الخير والإنسانية.

خبرات المركز المشترك تتلاقى مع استراتيجيات مجلس العالم الإسلامي وتساهم مع جهود مؤسسة العالم للصحافة في إنجاح ندوة «نقل المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة»





د. محمد الطريقي يكرم الخبير الهندي د. راميش بعد محاضراته في المركز المشترك في الرياض الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - عام ٢٠٠٠م، لتصبح المملكة بذلك إحدى الدول القلائل التي توجد بها تشريعات مكتملة تختص بالمعوقين على مستوى العالم. وفي الختام: ذكر د. راميش أنه كان يسمع كثيراً عن "المركز المشترك" وإسهامه في الجهود الإقليمية والعالمية الساعية إلى الارتقاء بحياة المعوقين، وكان يحلم بزيارته، وقد تحقق حلمه أخيراً، ولمس بنفسه ما يقدمه المركز المشترك من خدمات جليلة ورائدة في مجال خدمة وتأهيل المعوقين، سواء كانوا من المواطنين أو من أبناء العالم العربي.

إسهامات المركز المشترك في الجهد التأهيلي الدولي

في إطار اطلاع المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض على كل ما هو جديد في مجال قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين عالمياً، والتعاون المتبادل بينه والجهات الدولية ذات العلاقة، من خلال استحضار العلماء والخبراء والمختصين في هذا المجال لإلقاء المحاضرات أو عقد الندوات العلمية.. قام د. راميش أواداهاني -المستشار الزائر- بزيارة عدد من معاهد الإعاقة والتأهيل على المستوى القومي بكل من مملكتي: "البحرين، والعربية السعودية"، حيث ألقى محاضرة في "المركز المشترك" بمدينة الرياض، عن تأهيل المعوقين من منظور عام، سلط بها الضوء على التطورات والمستجدات العالمية المتعلقة بالمعوقين، كما عرض آخر الاستراتيجيات التي تهدف إلى دعمهم. وقد ركز "د. راميش" على حق المعوقين في المطالبة بفرص متساوية مع الأسوياء بالانفتاح على المجتمع، ذاكراً أن الأمر لم يعد هبة أو صدقة، بل حق واجب الإنفاذ. وقد تعرض بالذکر إلى التشريع السعودي الجديد "نظام رعاية المعوقين" الذي أصدره خادم الحرمين

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين يشارك في مؤتمر التأهيل بالهند بخمس أوراق علمية



في الصورة من اليسار إلى اليمين د / س امبالافانان - المركز المشترك، د. سالتوتلين وزير الصحة بولاية مانيسبور بالحكومة الهندية، د. مختار خان - المركز المشترك، د. رومي سبيح مقرر اللجنة العلمية.

- أفاد السيد / جوي سينج السكرتير التنظيمي للمؤتمر السنوي الحادي والثلاثين للجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل الذي انعقد بمانيسبور بالهند في الفترة ٧-٩ فبراير ٢٠٠٣م بأن المركز المشترك كان أكبر مشارك في المؤتمر حيث عرضت له خمس أوراق علمية.
- أما البروفيسور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز فقد قال بأن المؤتمرات تتيح الفرصة لإثراء معارفنا بأحدث المستجدات العلمية في مجال الطب الطبيعي والتأهيل إلى جانب عرض أعمالنا أمام الخبراء المختصين.
- أما عناوين الأوراق العلمية التي عرضت في هذا المؤتمر فقد كانت:
 - ١ - مقدمة عن دراسة التدفق الدموي وتطبيقاته في مجال الإعاقة والتأهيل.
 - ٢ - استخدام الليزر الخفيف في معالجة الألم في المركز المشترك «تجربة طبية».
 - ٣ - المعالجة بواسطة الإثارة المتولدة عن فارق الجهد الكهربائي كوسيلة مفيدة وفاعلة في معالجة الألم: ملاحظات أولية بالمركز المشترك.
 - ٤ - استخدام التكنولوجيا الحديثة في التحليل الطبي للمشية البشرية.
 - ٥ - التقييم الجيوميكانيكي لحفظتي الاحتواء الرباعية الأضلاع والوركية.



شارك في الندوة البروفيسور محمد صالح الصالح (رئيس قسم الفيزياء - جامعة الملك سعود بالرياض) والدكتور خالد الربيعان (رئيس قسم السكر بمستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي) والدكتور مصطفى الحمدان (استشاري جراحة التجميل بمجمع الرياض الطبي).

تحدث البروفيسور عن العلاج بالليزر منخفض المستوى لعلاج الجروح. وأوضح في حديثه كيفية استخدام الليزر في المجالات الطبية وعن خبرته في علاج الجروح بالليزر. وتحدث أيضاً عن فائدة الليزر في الإعاقة والتأهيل. ولكونه فيزيائياً فقد أكد على استخدامات الليزر في المجال الطبي، ودعا إلى تعاون الأطباء للعمل من أجل البحوث المستقبلية.

من الجدير بالذكر الحديث عن بدء استخدام الليزر والبحوث المتعلقة به التي تمت في المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بقيادة البروفيسور محمد الطريقي (الباحث الرئيسي المشرف العام) هذا الحدث هو الأول من نوعه في المملكة، حيث يبين العمل الجاد للمركز المشترك من أجل الإنجازات المستقبلية.

كانت الندوة محل تقدير الحاضرين من الأطباء وغيرهم من الباحثين. وقد ناقش الدكتور خالد الربيعان العديد من العوامل عن استخدام الليزر في علاج جروح السكر، وأعلن عن استعداده للمساهمة في البحوث المستقبلية. وناقش جراح التجميل من مجمع الرياض الطبي استخدام الليزر في القرحة غير المتئمة والجروح المزمنة الأخرى التي لا تستجيب للعلاج الجراحي.

المركز المشترك ومعالجة الجروح بالليزر



نظم المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ندوة عن معالجة الجروح بالليزر في ١٠ يناير ٢٠٠٢م، بإشراف البروفيسور محمد الطريقي (الباحث الرئيسي المشرف العام).

رحب

البروفيسور محمد الطريقي بالحاضرين الذين كان من بينهم العديد من الأطباء وأطباء جراحة التجميل والجراحة العامة ومختصي العلاج الطبيعي والفيزيائيين وغيرهم من الباحثين. أكد البروفيسور الطريقي على العوامل المتنوعة للبحوث المتعلقة بالليزر في مجال الإعاقة والتأهيل. ولقد دعا إلى العمل الجماعي بين الأطباء والفيزيائيين والمهندسين الطبيعيين الحيويين لأجل بحوث الليزر الناشئة حديثاً في الإعاقة والتأهيل.

الخصصة لهذه المجموعات من المرضى ومما لاشك فيه أن نظم الإجلال الحززية جيدة السبك هي أفضل التدخلات لمثل هؤلاء المرضى حيث تعكس بصورة كلية تضاريس الجسم وتتيح سطح احتكاك أكبر لتوفير أقصى قدر من الراحة، وقد شمل ذلك ٥٢ معوقاً ٣٣ منهم ذكور و ١٩ إناث كان تشخيص حالاتهم كما يلي:

٤٠ شلل رباعي تشنجي - شلل دماغي

٦ ضمور عضلي فقاري

٤ حثل عضلي

٢ اختلاج مخي

وتتيح هذه النظم تحكماً ممتازاً في التوازن والحركة ودعمًا مناسباً وشعوراً قوياً بالأمان حيث أنها في منتهى المرونة وسهلة الإستخدم حتى مع مكونات الإجلال الأخرى.

وقد ألقيت في الكويت:

Mohammed H. S. Al-Turaiki, T. J. Cherian, Gigi Joseph, C. Ambalavanan "JCRPO Efforts on Custom Molded Special Seating for Patients with Severe Disabilities in Saudi Arabia" was presented at the 2nd Kuwait P.M.R Society & the 2nd Regional (Africa & Middle East) Meeting of the ISPRM, Kuwait, April 1-4, 2002.

جهود المركز المشترك في

توفير نظم الإجلال

التجميعة المخصصة

للمرضى ذوي الإعاقات الشديدة

إن توفير نظم الإجلال الملائمة للمرضى ذوي الإعاقات الشديدة والتشوهات مثل الجنف والإحدوداب وانحرافات الحوض الواضحة ومحددات حركة المفاصل من أصعب المهام وهي في الوقت نفسه أفضل حل للمرضى الذين يعانون من مثل هذه الإعاقات. لقد وفر المركز المشترك الكثير من منظومات الإجلال التجميعة



الإعاقة التأهيل

نشرة دورية يصدرها

المركز المشترك

لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
الرياض - المملكة العربية السعودية - العدد الخامس - ١٤٢٣هـ

برعاية المؤسس
سميرت والشيخ وليد بن محمد
سليمان بن عبدالعزيز آل سعود
الملك الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والقتال والعلم

نظام رعاية
المعوقين بالمملكة
العربية السعودية

البرنامج الوطني لأبحاث وتوثيق
خصائص المشية لدى السعوديين
المركز المشترك يشارك في المؤتمر العالمي
للعمل الإنساني والبيئي بالهند

تطبيق اختراع سعودي فريد... مفصل كاهلي دوار
المركز المشترك يساهم في
تأهيل أحد مصابي الانتفاضة

جهود المركز المشترك العمدية والبيئية والتعليمية والتربوية

تقنيات وإبداعات

المركز . ولكل من هذه المنظومات ميزات وأستخداماتها التي يمكن أن نجملها فيما يلي :

منظومة "بيت سبت" تشكل والمريض جالس في الوضع الموصوف لحالته فتتخذ شكلاً دائماً يمكنه من الجلوس باستمرار في هذا الوضع ، وهي تنتج في بريطانيا وأمريكا في صورتها الأولية ، وتشكل مكوناتها في صورتها النهائية في وجود وبمشاركة المريض .

وهذه المنظومة هي أكثر منظومات الإجلال استعمالاً في المركز ، وقد استعملها في ٢٩٪ من الحالات ، نظراً لإمكانية تشكيلها في أي مكان يكون فيه المريض ، وقابليتها للتشكيل والإعداد بسهولة على الصورة المناسبة للمريض ، ثم إنها أقل كلفة من غيرها .

- أما منظومة "سج سبت" الأمريكية فهي خاصة بالأطفال حتى سن ١٢ سنة الذين لا تبلغ إعاقتهم قدراً كبيراً من الشدة ، وهي تجمع من أجزاء سابقة الصنع ومتنوعة الشكل والمقاييس بحيث تهين للطفل مقعداً مريحاً في وضع مناسب لإعاخته ، وتستخدم في تنقل الطفل داخل منزله وخارجه . ولكنها لا تصلح للأطفال الذين لا يستطيعون التحكم في تحريك رؤوسهم . وقد استعملها المركز في (٢٥٪) من الحالات .

ومنظومة "بين - دوت" تجمع أيضاً من مكونات سابقة الصنع تنتج في الولايات المتحدة . وقد وجدنا أنها أصلح ما تكون للاستعمال داخل المنزل أو دار الرعاية . وهي تتميز بسهولة إعدادها ، وعدم حاجتها إلى قدر كبير من المهارة الفنية في تجهيزها . كما يمكن تغيير زوايا المقعد والظهر بها ، وتركب على كرسي متحرك عادي .

- وتتكون منظومة "جاي" الأمريكية من مقعد وظهر للمقعد بأشكال وأحجام مختلفة . وتشكل المنظومة باختيار المقعد والظهر المناسبين لظروف المعوق المرضية ، ثم تركيبهما على قاعدة متحركة أو ثابتة مناسبة .

توطين وتحديث التقنية

قطع المركز المشترك شوطاً كبيراً في مجال نقل وتحديث وتوطين التقنيات ، حيث نجح في الحصول على الكثير من الأجهزة الحديثة المتقدمة التي تستخدم في فحص وتقييم الحالات المرضية ، وقد وفر المركز لمراجعيه تسع تقنيات هي :

منظومات الإجلال المخصصة لشديدي الإعاقة والمسنين .
تصميم وصناعة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية .

في خدمة المعوقين:

تقنيات متطورة

وخبيرات مدربة

منظومات الإجلال المخصص:

فوائدها وأهدافها

أتاحت منظومات الإجلال التي وفرها المركز المشترك على أحدث مستوى علمي وتقني الفائدة للكثير من الحالات التي تحتاج إليها ، ومن هذه الحالات إصابات الدماغ والعمود الفقري والجلب الشوكي ، وتشمل الشلل بأنواعه ، وحالات تشوه العمود الفقري لأسباب خلقية أو مكتسبة ، وحالات الحثل العضلي وضمور العضلات ، وحالات تصلب أو تقفع العضلات والمفاصل ، وحالات التهاب المفاصل الحادة ، وكثيراً غيرها من الحالات التي تؤثر على الجهاز الحركي أو العصبي أو كليهما .

وأهم أهداف منظومات الإجلال المخصصة أن تمنع أو تقلل تأثير الخلل العصبي ، وتزيد مدى التحرك المتاح للمفاصل ، وتوزع الضغط الناشئ عن ثقل الجسم توزيعاً عادلاً لتحول دون حدوث قروح الفراش ، وأن تحسن وثاقه أو وضع الجسم لتمكين المعوق من استخدام قدراته ووظائف جسمه الصالحة ، وأن تزيد من قدرة الجسم على تحمل الجلوس في الوضع المناسب دون تعب أو ألم .
وأهم أهدافها بالإضافة إلى ذلك كله أن تقلل أو تمنع تفاقم الحالة المرضية ومضاعفاتها .

وأهم منظومات الإجلال التي يوفرها المركز للمعوقين تنتمي إلى خمسة أنواع حديثة ، هي : منظومة "بيد سبت" ومنظومة "سج سبت" ومنظومة "بين - دوت" التجميعية ، ومنظومة "جاي" للمقعد والظهر ، والمنظومة التجميعية للمركز الكندي لتقويم الوضع والجلسة ، ومنظومة الإسفنج الرغوي الموضعي لنفس



- أجهزة قياس النشاط العضلي بالتخطيط الكهربائي .
تقنيات البدائل السيليكونية .
أجهزة قياس توزيع الضغط على المقعدة وعلى أخمص القدم .
الكراسي المتحركة بالكهرباء .
أجهزة قياس كثافة العظام .
الحفز الكهربائي لوظائف العضلات لتأهيل المشلولين .
منظومة (آيسيس) لتشخيص حالات الجنف بالتصوير الشعاعي للجسم .

وهذه التقنيات تساعد في قياس قوة العضلات وتخطيط الكهرباء العضلية وتشخيص حالات الأعوجاج الجانبي للعمود الفقري (الجنف) بالتصوير الشعاعي الجسم وقياس توزيع الضغط تحت المقعدة، وقياس توزيع الضغط على أخمص القدم، وغيرها . بل أضاف إليها جهازاً سعودياً من مبتكرات المركز هو جهاز القياس الكمي لعدم وثاقه مفصل الركبة دون تدخل جراحي أو غزو الأنسجة الحية . وفي مجال العلاج والتأهيل أدخل المركز تقنيات جديدة مثل التنشيط الكهربائي لوظائف العضلات المشلولة، الذي يمكن المشلول من الجلوس والوقوف والمشي، ومنظومات الإجلال الخاصة لشديدي الإعاقة لتجنبهم ذلك .
وأهم فوائد هذه المنظومات الخاصة لإجلال المعوقين والمسنين أنها تجنبهم المضاعفات الخطرة والمؤلمة التي تلم بهم نتيجة لملازمتهم الفراش معظم الوقت، مثل إصابتهم بقرح الفراش وضمور العضلات وتصلب المفاصل . كما أنها تمكنهم من التنقل في راحة وأمان في حدود بيئتهم، مما يتيح لهم المشاركة في حياة الأسرة والمجتمع الذي حولهم بدلاً من الانزواء ومعاناة الآلام النفسية الناشئة عن الشعور بالوحدة والانعزال عن تيار الحياة المتدفق حولهم والإحساس بأنهم منبوذون أو مهملون أو موضع رثاء وإشفاق . كما أن تحرك المعوق واعتماده على نفسه يؤكد ثقته في ذاته ويزيد من احساسه بالتفاؤل ويمكنه من الاستمتاع ببعض الطيبات التي تشترك فيها الأسرة، مثل المسامرات العائلية ومشاهدة التلفزيون أو سماع المذياع أو استقبال الضيوف أو ألعاب التسلية البريئة .

فلسفة البحث العلمي

تختلف غايات ومبررات البحث العلمي من مجتمع إلى آخر في هذا العالم؛ فالغاية الأوروبية الأمريكية هي الاستمرار في سبر غور الجهول والسيطرة من خلاله على السلطة التقنية في العالم، وما يتبع ذلك من هيمنة واقتصاد وتنمية .

أما في دول العالم الثالث فأمر البحث العلمي يختلف تماماً، فهذه الدول لم تشارك أصلاً في الثورة العلمية التي بدأت منذ القرن السابع عشر الميلادي، أي إنها لا تملك أدوات مسابرة هذه الثورة، وهي بذلك تراقب من بعيد، وتحاول أن تتلمس مسيرة البحث العلمي العالمية عبر ما يكتب وما ينشر، وهذا في الحقيقة المرة لا يصنع حركة علمية، ولا يؤهل أحداً من خارج نادي البحث العلمي المغلق للاشتراك الحقيقي في مسيرته وأسراه .

لقد أنفق الغرب حوالي ٣٠٠ عام من عمره والمليارات من أمواله في صنع النادي العلمي، وبالتالي فله الحق منطقياً أن يجعل أسراه حكراً عليه، لأن هذه الأسرار، تعني التفوق العالمي، وتعني معرفة المعادلات الكفيلة بالمنافسة، وتعني الاستفادة الجانية من أبحاث الآخرين وبراءات اختراعاتهم، وتعني أخيراً -وهي النقطة

تنموية في الحالات المحددة التالية :

- لتكوين قاعدة معلومات دقيقة عن كل ما يتعلق بصحة المواطنين، وكيفية إيصالهم إلى الخدمات الصحية والرعاية.
- لتكوين قاعدة معلومات عن الحالات الخاصة عند المواطنين، كالإعاقة والمؤثرات الوراثية ومستوى الذكاء وأفضل برامج رعاية المبدعين وما شابه.
- لمعرفة الاحتياجات الفعلية لذوي الحاجات الخاصة كالمعوقين والمسنين والأطفال... وذلك عبر المشاريع المسحية الوطنية، كما فعلنا في المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية.
- لمعرفة المسببات الفعلية لبعض الإعاقات، كما فعلنا في المشروع الوطني للوقاية من الإعاقات الناجمة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي.
- لمعرفة أكثر تقنيات العالم ملاءمة للتأهيل في المجتمع السعودي، وتطويرها ثم تصنيعها ومحاولة الاستغناء قدر الإمكان عن استيراد التقنيات من الخارج. وهذا ما فعلناه على العديد من محاور التأهيل في المركز المشترك كما سيأتي لاحقاً.
- التعرف على العوامل المسببة للإعاقة ودراستها من واقع الخصوصية السعودية، كما فعلنا في أبحاث الحثل العضلي، وأبحاث تقييم كثافة العظام عند الأطفال المعوقين، والفحص المبكر للمؤثرات الأيضية وما شابه.
- وأخيراً التأسيس لنظرية التأهيل الشامل من منظور إسلامي، التي نخطط لدراسة جوانبها المختلفة على معوقينا في المملكة العربية السعودية.

المشروع الوطني للوقاية

من الإعاقات الناجمة عن الحوادث المرورية وإعادة تأهيل

المصابين بأعطاب الحبل الشوكي

يعمل هذا المشروع باتجاه ثلاثة أهداف هي :

- معرفة الحقائق المتعلقة بالحوادث المرورية كماً وكيفية.
- وضع الخطط والتوصيات للتقليل منها، والوقاية من الإعاقة الناجمة عنها.
- وضع الخطط اللازمة لإنشاء مركز جراحة أعطاب الحبل الشوكي وذلك على ضوء نتائج المشروع وحيثياته.

الحقائق والإعاقات

أوضحت الدراسات وبيانات وإحصاءات جهاز المرور والمستشفيات، تفاقم حوادث المرور على الطرق والشوارع في

الأهم- وصول ٨٠٪ من سكان العالم المستهلكين، إلى نقطة الانتاج والاكتفاء عن المصنّعين، وهذا هو المنوع بعينه... إن تملك العالم الثالث لأي سر من أسرار التقنيات الحديثة يعتبر من المنوعات والمخظورات، وهذا ما تقننه اليوم (الجات) التي ستطالب بدلات عن مجرد استخدام العالم الثالث معادلات الكيمياء أو الفيزياء... التي اخترعها الغرب وجعلها ملكاً ناجزاً من أملاكه حتى يوم الحساب... إن حماية الملكية العلمية تعني تقسيم العالم إلى مصنّع ومستهلك، وحكر التصنيع على أصحاب براءات الاختراع، مما يدعونا للتساؤل بكل جدية ووعي عن فوائد البحث العلمي في هذا المناخ التجاري، وكذلك عن أبعاده ونوعيته ومدى الاستفادة منه.

هل يستطيع الشرق

الاستفادة من أبحاثه العلمية

ومن براءات اختراعه؟

الجواب المباشر على هذا السؤال المباشر: لا، لا يستطيع الشرق الاستفادة من أبحاثه العلمية، وبخاصة إذا كانت تتعارض مع المفهوم الاقتصادي للغرب. ولذلك لا بد من تحديد الجوانب الخاصة التي يمكننا عبرها العبور إلى البحث العلمي المشارك في التنمية، لا البحث العلمي المدمر للتنمية.

لقد خضنا تجربة الإبداع العلمي وبراءات الاختراع في المركز المشترك بالكثير من الجدية والتصميم، فتمكنا -والحمد لله- من تسجيل اختراع «مفصل كاحل دوار قابل للانغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبر تحت الركبة»، في ١٢ / ٩ / ١٩٨٩م (براءة اختراع أمريكية رقم ٤٨٦٥٦١١). ويُعتبر هذا الاختراع من الضرورات الملحة لمعوقينا المسلمين، لإعانتهم على ثني ركبته أثناء تأديتهم الصلاة، ممن بترت سيقانهم تحت الركبة. فهل تمكنا من تنفيذ هذا الاختراع وتحويله إلى واقع عملي تجاري؟ الجواب مرة ثانية، لا. فقد سعينا إلى ذلك في كل الاتجاهات دون جدوى. وبالمثل تمت محاولات جادة وحثيثة لتنفيذ اختراعنا «جهاز لتحليل الكمي لعدم وثاقفة الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض لأنسجة الجسم» (براءة اختراع أوروبية رقم ٠٢٩٣٣٧٢ / ب بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٩١م)، ولكن دون جدوى.

اتجاهات البحث العلمي

في المركز المشترك

يصبح البحث العلمي - في مثل أوضاعنا في المملكة - ضرورة



اقترح إنشاء مركز جراحة أعصاب الحبل الشوكي

يصبح هذا الاقتراح ضرورة للحقائق التالية:

- أن هناك ازدياداً في حالات إصابات الحبل الشوكي، بسبب ارتفاع معدل حوادث المرور على الطرق، وقد أظهرت الدراسات المحلية أن هناك حوالي ١٤,٠٠٠ حالة إصابة بأعصاب الحبل الشوكي في المملكة وبتزايد ١٠٠٠ حالة جديدة سنوياً.
- أن الأشخاص الذين يصابون بعطب في الحبل الشوكي أغلبيتهم السائدة من الذكور الشباب ولهذا دلالة تنموية هامة.
- أن وحدة العناية المركزة في مستشفى عام ليس عندها الخبرة التخصصية اللازمة للتعامل مع التغيرات النفسية المعقدة التي تنشأ عن عطب في الحبل الشوكي، إضافة إلى الحاجات الفنية المتخصصة أيضاً.
- أن تجزئة الرعاية أثناء المرحلة الحرجة عقب الإصابة مباشرة تؤدي إلى نتائج سلبية.
- أن تقنيات التأهيل المتقدمة متوفرة على الصعيد العالمي لإعادة تأهيل معظم الأشخاص الذين يصابون بأعصاب في الحبل الشوكي.

المملكة العربية السعودية، حيث تخلف هذه الحوادث قتيلاً وأربعة مصابين كل ساعة، ومن بين المصابين أكثر من ١٠٪ يتحولون إلى أرقام في سجلات الإعاقة. وأفادت إحصاءات المستشفيات في المملكة أن ٨١٪ من الوفيات ناتجة من حوادث المرور وأن الخسائر الاقتصادية لهذه الحوادث تصل إلى ٢١ مليار ريال (ما يقارب ٦ ملايين ريال يومياً)؛ وقد حصدت هذه الحوادث أرواح (٦٥٠٠٠) شخص من عام ١٣٩٤-١٤١٦م (١٩٧٤-١٩٩٥م) وأصيب في نفس الفترة ما يزيد عن نصف مليون مصاب. لقد تحولت هذه الحوادث المرورية إلى ظاهرة ومشكلة تستحق الدراسة، وبخاصة ما يتعلق منها بأعصاب الحبل الشوكي المؤدية إلى شلل في الأطراف الأربعة أو بعضها وخاصة الطرفين السفليين، ولذلك بدأ المركز بالتخطيط لهذا المشروع عام ١٤١٤هـ بالتعاون مع وزارتي الداخلية والصحة، لمسح بعض مناطق المملكة على أساس العينة العشوائية، ولاستبانة المعلومات الدقيقة عند مواقع الحوادث وفي المراكز المرتبطة بهذا الشأن.

الأداء الحيوي للجسم كله .
ولأهمية هذه الظاهرة وأثرها في الصحة والتنمية ، فقد خططنا هذا البحث ليشمل تعيين كثافة العظام عند الأطفال من سن ٥ إلى ١٥ سنة ، ممن يعانون من الشلل الدماغي أو الحثل العضلي أو السنسنة المشقوقة وغيرها حسب بروتوكول البحث ، حيث يتم فحص أطفال مركز التأهيل الشامل في الرياض طبياً باستخدام جهاز امتصاص الأشعة السينية الزائدة الثنائي التيار لتقييم كثافة وكفاءة العظام . ويتم فحص الأطفال في هذا البحث أربع مرات في ستة شهور ، حيث يتم تحويل الحالات المعرضة للإصابة إلى الجهات المتخصصة للعلاج والمتابعة ، وبهذا يأخذ البحث منحى الوقاية من الإعاقة ، ومنحى التأهيل من الإعاقة معاً .

تعيين كثافة العظام

عند مبتوري الأطراف السفلية

تناول هذا البحث قضية وهن العظام عند مبتوري الأطراف السفلية ، والعلاقة بين العاملين ، وذلك عبر دراسة الاختلافات في كثافة عظام الفخذ في مبتوري الأطراف السفلية . وقد استخدم لتعيين كثافة العظام جهاز امتصاص الأشعة السينية الزائدة الثنائي التيار .

يخطط البحث لتحديد المعطيات التالية :

- العلاقة بين كثافة عظام الفخذين (عند المبتور والسليم) ووهن العظام .
- أثر سن المبتور ووقت البتر ونوع الطرف الإصطناعي على وهن العظام .
- علاقة وهن العظام بالالتهابات المختلفة عند المبتورين .
- أفضل وسائل تأهيل المبتورين في الظروف المختلفة .

استخدام بوتولونيوم توكسين " أ " لتحسين مشية مرضى الشلل الدماغي التشنجي

يستغرق تنفيذ هذا المشروع ثلاث سنوات ، ويهدف إلى تحسين المشي عند مرضى الشلل الدماغي عن طريق تقليل تأثير النغمة العضلية غير السوية وأساليب الانعكاس اللاإرادية .

وفي نفس الوقت تيسير أو إثارة مكونات الحركة الطبيعية على النشوء عن طريق استخدام جرعات " البوتولونيوم توكسين " أ (BTX - A) . وهذه الجرعات تم استخدامها من قبل في حالات الشلل الدماغي التشنجي ، وأظهرت نتائج إيجابية في تحسين قدراتهم الوظيفية . ولكن كل أدوات التقييم



■ لا يوجد مركز متخصص لأعصاب الحبل الشوكي في المملكة العربية السعودية ولا في منطقة الخليج .

تعيين كثافة العظام

عند الأطفال المعوقين

وهن العظام أو تخلخل العظام هي حالة مرضية تُعزى لأسباب وراثية ، بُنيوية ، طبية (تناول الكورتيزون بكثرة) ، إضافة إلى سوء التغذية وقلة التمارين والحركة . ويتطور وهن العظام بشكل تدريجي حتى تصبح العظام في الشخص المصاب واهنة متباعدة المواد الأساسية ، قابلة للكسر تلقائياً أو نتيجة إصابة بسيطة . وقد وجد أن تلين العظام الناتج عادة ما يؤدي إلى انضغاط العمود الفقري وتشوه الظهر ، مما يؤدي إلى الحذب أو الجنف (وهو انحراف العمود الفقري إلى أحد الجانبين) . وقد يؤدي الوهن والتلين في العظام إلى تشوه العديد من أعضاء الجسم مثل أضلاع الصدر التي تؤثر سلباً على كفاءة التنفس ، وبالتالي على بقية



المستخدمة في هذه الدراسات لم تكن مقاييس كمية بدرجة كافية لتقييم درجة التحسن الناتجة عن (BTX - A) بطريقة دقيقة. وفي هذا المشروع سيتم تقييم الفائدة من هذه الجرعات على حالات الشلل الدماغي التشنجي بخصوص درجة التشنج العضلي والتحليل «الكانياتي» و«الكينماتي» والطاقة المبذولة، والتوازن الاستاتيكي والديناميكي، والتغيرات غير السوية في نشاط العضلة الكهربي الحركي. كما ستتم دراسة موقع ودرجة التشنج ونوع الألياف المكونة للعضلة التي تظهر استجابة عالية لـ (BTX - A) وسيتم خلال هذا المشروع أيضاً اختيار مجموعة من مرضى الشلل الدماغي التشنجي بناء على مقاييس معينة، وتجري متابعتهم لمدة ستة شهور، حيث يقيّمون خلال هذه الفترة بشكل دوري. وفي نهاية هذه المرحلة سيحقن المرضى بنوعين من الجرعات إحداهما (BTX - A) والأخرى إيهامية. وسيقيم كل مريض بشكل يومي إلى أن يبدأ ظهور تأثير الجرعة على درجة التشنج العضلي لدى المريض. كذلك فإن جميع الطرق التقييمية التي تمت قبل الحقن ستعاد كل ستة أسابيع إلى أن تزول آثار الجرعة. وستابع هذه الحالات دورياً إلى أن تصل الحالة إلى درجة الاستقرار.

الفحص المبكر للعلل الوعائية

لمرضى السكر

مرض السكري من أشد أمراض العصر فتكاً بالإنسان، وهو على رأس مسببات الوفاة في المملكة العربية السعودية. أسبابه كثيرة: فهي وراثية في جانب كبير، ومكتسبة في جوانب أخرى كالتلوث البيئي والسمنة والارتفاع في نسبة دهون الدم الضارة وقلة الحركة وما شابه. وهو يصيب الأطفال والشباب، فيصبح البنكرياس عندهم غير قادر على إفراز الأنسولين اللازم لحرق الجلوكوز وإطلاق الطاقة، كما يصيب كبار السن، حيث يفرز البنكرياس عندهم كمية الأنسولين اللازمة ولكن الجسم لا يتمكن في هذه الحالة من الاستفادة من هذه الكمية من الأنسولين وبالتالي يصاب بالسكري.

مضاعفات مرض السكري كثيرة ومعقدة وتطال معظم أجهزة الجسم، ومنها الاضطراب في عمل الكلية، حيث يزداد فيها تصفية الزلال لأكثر من 3 جرامات في اليوم. ومنها أيضاً الأزمات القلبية الشريانية، واضطراب عمل الأعصاب وبعض أمراض العيون. ومن أهم مضاعفات السكري الفرغرينا التي تصيب القدم، التي غالباً ما تحدث نتيجة للتغيرات المرضية التي تطرأ

أثناء المرض على الأوعية الدموية للمريض. وتعد أمراض الأوعية الدموية من المسببات الرئيسية للوفاة عند مرضى السكري، مما جعلنا نخطط لدراساتها بالتفصيل المناسب مع أهميتها.

وقد بدأ هذا المشروع في يوليو 1995م. وتم استخدام نظام الدوبلر فوق الصوتي في دراسة سريان الدم في الشرايين الكبيرة. ولتقييم حالة الشرايين الدقيقة ستتم دراسة سريان الدم على المستوى الشعري باستخدام جهاز «الدوبلر ليزر». وفي المستقبل سيضم هذا العمل دراسة عن «بارومترا» سريان الدم، وذلك حتى يمكن فهم دور الدم في مضاعفات الأوعية الدموية، فالكشف المبكر عن قصور الأوعية الدموية السطحية سوف يساعد على الكشف عن الحالات ذات الخطورة العالية، إذ يمكننا الحصول على معلومات مبكرة مفصلة عن التغيرات الباثولوجية في الأوعية الدموية لمريض السكري. كما أن الكشف المبكر سيساعد في النهاية على العلاج المبكر والشفاء السريع، الذي بدوره سيؤدي إلى خفض أو تأجيل عمليات البتر.

المعوقون في المملكة العربية السعودية

رعايتها مرتبطة بزمن محدد لا ينتظر !!
أظهر المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية، الذي نفذه المركز المشترك، أن ٤٧,٣٪ من السكان يقطنون المناطق الحضرية، بينما يقطن ٥٢,٧٪ في المناطق الريفية، وأن متوسط حجم الأسرة السعودية هو ٧,٦٤ أفراد لكل أسرة (بين ١-٣٩ فرداً)، فهي من أكبر الأسر في العالم، وأن ٤١,٧٪ من الأسر السعودية يتراوح عدد أفرادها بين ٧-١٠ أشخاص، بينما لا تزيد نسبة العائلات المكونة من ١-٣ أفراد عن ٩٪ من عدد الأسر الكلي. هذا التركيب الأسري في المجتمع السعودي يدعونا لوضع الخطط الكفيلة بتقوية دور الأسرة فيه، باعتبارها الضمانة الحقيقية للرعاية الاجتماعية.

الشباب السعودي

من أهم الخصائص السكانية للمجتمع السعودي أنه مجتمع فتي، تمثل شريحة الشباب حتى سن ٣٠ عاماً أكثر من ٧٧,٦٪ من تعداد العام، مما يضع على الشباب والشابات مسؤوليات ضخمة في التنمية والانتاج. وفي المقابل لا تزيد نسبة العمرين فيه (٦٠ عاماً فما فوق) عن ٣,٧٪، وهي من أقل النسب المماثلة في العالم؛ مما يجعل عبء الشيخوخة في أقل درجاته، وهي ميزة إثنائية لا تتمتع بها معظم بلدان العالم.

تأسيس المركز المشترك

انبثق المركز المشترك عام ١٤٠٧هـ من الدعم السخي الذي قدمه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للباحث الرئيسي أ.د. محمد الطريقي في مشروع "عواقب شلل الأطفال" بتاريخ ٤ / ٦ / ١٤٠٩هـ، الذي مثل باكورة الجهود البحثية للمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية، الذي استغرق إنجازه خمس سنوات، انتهت بإصداره باللغة العربية في ٢٧ رمضان ١٤١٧هـ.

استغرقت مرحلة الدراسات التمهيديّة المحلية والعالمية، لإنشاء المركز حتى عام ١٤١٠هـ، تم خلالها التخطيط لمعرفة الواقع الإحصائي والوصفي للمعوقين في المملكة العربية السعودية، ودراسة الخدمات المقدمة إليهم عبر مراكز الرعاية الاجتماعية المختلفة، وتحديد احتياجاتهم الفنية والقانونية الفعلية من واقع هذه الدراسات.

انطلق المركز في اتجاهيه البحثي والخدماتي في أواسط عام ١٤١٠هـ وتمكن في مدة قصيرة من اقتحام الأوساط العلمية العالمية، ونشر أبحاثه في أرقى الدوريات والمنتديات بدعم خاص من المقام السامي بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٤١٤هـ ومن وزارة العمل

أظهرت نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية، أن العدد الإجمالي للمعوقين في المملكة هو ٤٩٣,٦٠٥ معوقاً، أي ما يمثل ٣,٧٣٪ من عدد السكان السعوديين. كما أظهرت النتائج أن الإعاقة الجسدية تمثل حوالي ثلث مجموع الإعاقات ٣٣,٦٪، أما الإعاقات الأخرى فهي: الإعاقة البصرية (٢٩,٩٪)، الإعاقة النطقية (١٣,٤٪)، الإعاقة السمعية (١٠,٧٪)، الإعاقة الذهنية (٩,٧٪)، وأخيراً الإعاقة النفسية وتمثل ٢,٧٪ من مجتمع الإعاقة السعودي.

وقد أظهرت الدراسة أن ٤٤٪ من مجمل المعوقين السعوديين، قد تلقوا الخدمات التأهيلية التي هم بحاجة إليها، وهو مؤشر على نجاح أنظمة الرعاية الاجتماعية وحرص المسؤولين على تطويرها ورعايتها بما يضمن لها استمرار العطاء والنجاح. الأسرة السعودية

تعتبر نسبة النمو في المجتمع السعودي (٣,٧٪ سنوياً) من أعلى نسب النمو في العالم، فقد ازداد عدد السكان في عشرين سنة بين عامي ١٣٩٤ - ١٤١٣هـ حوالي عشرة ملايين نسمة. ويقدر عدد سكان اليوم بحوالي ١٨ مليون نسمة، منهم ما لا يقل عن ١٣ مليون نسمة سعودية. بينما تقدر دراسات الأمم المتحدة أن عدد سكان المملكة سيصل عام ٢٠٠٠م إلى ما يزيد عن ٢٠ مليون نسمة، وأنه سيتضاعف في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين...

إذا نحن أمام تطور سكاني كثيف، وعلينا أن نقابله بتخطيط علمي دقيق لكل جوانب الحياة، وبخاصة ما يتعلق منها بالرعاية الاجتماعية، لأنها تمس الشريحة الأضعف من المجتمع، ولأن



ومزايا لأمثاله .

٤- العيادات الطبية : يتوفر بالمركز عيادات طبية يوجد بها متخصصون وأجهزة دقيقة للفحص والتشخيص . وبعد الكشف الطبي في العيادات مرحلة رئيسية يخضع لها المريض المعوق . فبعد الانتهاء من الإجراءات اللازمة في قسم الخدمة الاجتماعية ، يقوم الأطباء المختصون بإجراء الكشف الطبي الشامل على المريض ، ليس فقط فحص حالة الإعاقة بالذات وهذا مطلوب بحد ذاته بل فحص سائر القدرات الأخرى للجسم . وتقول إحدى الطبيبات التي تعمل بهذه العيادات : إن الكشف الشامل يتيح التعرف على إعاقات أخرى قد لا تكون معروفة لدى الأهل ، وخاصة إذا كان المريض المعوق صغيراً . كما أن هذا الكشف يفيد في اكتشاف إعاقات حسية أو ضعف في قدرة حركية أخرى .

كما يتم في هذا القسم تحديد نوع الإعاقة تحديداً دقيقاً ودرجتها وسببها المباشر وراثياً كان أم نتيجة حادث طارئ . ولهذا تجرى

والشؤون الاجتماعية بتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٤١٥ هـ. أما خدماتياً فقد أصبح يلبي حوالي ٢٠٪ من الاحتياجات الفعلية للمعوقين والمسنين من الوسائل التأهيلية عالية التقنية في مدينة الرياض ، وحوالي ٥٪ من الاحتياجات الفعلية لهذه الفئات على مستوى المملكة ، مما حدا بالجهات المختصة لدعمه باعتباره الجهة الوحيدة في مجاله .

قسم العلاج التعليمي

يهتم الإخصائيون في هذا القسم بالتعليم الخاص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧-١٢ عاماً ، من ذوي الحاجات الخاصة كالتخلف العقلي ، الطفل المنغولي ، الشلل الدماغي وشلل الأطفال ... حيث تتم دراسة حالاتهم مع ذويهم ، ووضع الخطط لكل حالة على انفراد ، ثم تنفيذها في الاختبارات المتخصصة عبر التعليم والتدريب ، بالتعاون الوثيق مع أهل المصاب أو من يرعاه . ويعتبر هذا القسم من أكثر أقسام المركز نجاحاً وانتشاراً على المستوى الوطني .

القسم الطبي

هو أكثر أقسام المركز تعاطياً مع المعوقين ، ويضم نخبة من خيرة الأطباء والمتخصصين في العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل والعلاج النفسي والاجتماعي وفي النطق والبصريات والتغذية . كما يحتوي القسم على قسم للأشعة وآخر للمختبرات .

تقوم بنشاطات القسم الوحدات التالية :

١- وحدة العلاج بالعمل (الوظيفي) : وتقوم هذه الوحدة بمهمة إعادة تأهيل المعوق لممارسة أنشطة حياته اليومية ، وإعادة توجيه القدرات والمهارات المتبقية لديه وتدريبه على استخدامها في أغراض جديدة لتعويض ما فقده منها ، وذلك لتحقيق اعتماد المعوق على نفسه في قضاء احتياجاته والعودة لممارسة عمله السابق ، أو التهيؤ للتدريب على ممارسة عمل آخر يلائم الاستخدام الأمثل لما تبقى من قدراته . كما تساهم هذه الوحدة من خلال إخصائي العلاج بالعمل في تحديد مواصفات الوسائل المعينة اللازمة لتأهيل المعوق .

٢- وحدة النطق والتفاهم : وهي تعالج عيوب النطق لدى المعوق وتساعد على التغلب على معوقات تعبيره عن أفكاره وأحاسيسه ، وعلى فهم ما يسمع أو يقرأ ، مما يكسبه الثقة في ذاته والقدرة على متابعة الدراسة .

٣- وحدة التأهيل النفسي والاجتماعي : وهي تعالج المشكلات والمعوقات النفسية لدى المعوق ، كما تحل مشكلاته الاجتماعية في علاقاته بأسرته وبالمجتمع ، من خلال توعية الأسرة بظروف المعوق وكيفية التعامل معه ورعايته نفسياً واجتماعياً . كما تساعد المعوق على الاستفادة مما يوفره المجتمع من خدمات

أحدث تقنيات العلاج الطبيعي والتقويم .
تنقسم أجهزة العلاج الطبيعي الرئيسية إلى قسمين : الأجهزة الحركية ، والأجهزة الكهربائية . تضم الأجهزة الحركية : تقنيات تقويم العضلات وأجهزة المشي وأجهزة تقويم الأطراف العلوية والسفلية . أما الأجهزة الكهربائية فتتنقسم للتخصصات التالية :
- العلاج بواسطة الأشعة فوق الصوتية .
- العلاج بالكهرباء .
- العلاج بالأشعة فوق البنفسجية .
- العلاج بالموجات القصيرة .
- العلاج بالشمع الحار لتخفيف الألم وزيادة الدورة الدموية . ويرتبط بهذا القسم عدة مختبرات ، منها : مختبر تحليل المشية ومختبر تحليل الطاقة المبذولة في عدة نشاطات بدنية كالمشي والجري والصعود ، ويتم ذلك عن طريق سير كهربائي وكمبيوتر وأسطوانة أو كسجين ، مع عمل تحليل للقلب .

قسم الخدمات الاجتماعية

يولي المركز المشترك الناحية الاجتماعية للمرضى والمعوقين والمسنين أهمية كبيرة . فالبحث الاجتماعي بكافة عناصره يساهم ولاشك في إلقاء الضوء على ما له علاقة بالإعاقة من الجانب الاجتماعي ، أي من حيث علاقة الفرد المعوق بمن حوله ، وتأثره بهم وتأثيره فيهم ، سواء أكانوا من أفراد أسرته أم من المحيطين به والجيران أو المجتمع بشكل عام ، ومن ثم فإن ذلك يساعد على تلمس مشكلاته الاجتماعية والتخفيف من معاناته والعمل على استقرار حالته .

ومن المهمات الرئيسية لهذا القسم : تنسيق خدمات المعوقين ، وتجهيز الملف الاجتماعي وتعبئة المعلومات المحددة المطلوبة ، ومنها الوضع الاجتماعي والأسري مثل عمر المعوق وترتيبه بين أفراد أسرته ، والوضع الصحي ، والجهاز المستخدم حالياً - إن وجد - والتكيف النفسي والاجتماعي ، والتاريخ الصحي للأسرة ، ووصف الإعاقة وصلاحيتها للتأهيل المهني . وأخيراً يدون رأي الباحث الاجتماعي في الحالة التي يبحثها .

ومن المهمات الأخرى التي يقوم بها قسم الخدمة الاجتماعية : تحضير الأوراق والاستمارات المطلوبة للفحوص الطبية والإشعاعية ، وتنظيم ورقة المواعيد ، والتأكد من استحقاقه لبطاقة تخفيض الإركاب والتسهيلات المرورية الأخرى التي تمنح للمعوق ، وإصدار هذه البطاقات .

كما يتولى هذا القسم التوعية والإرشاد والإعلام ، حيث يقوم بتوزيع نشرات الإرشاد ونشرات المركز ومطبوعاته التي تهتم المعوقين والتي تساعد أهل المحيطين بهم على تفهم الإعاقة ، وتقديم لهم معلومات ضرورية من أجل التغلب على معاناتهم ،



للمريض المعوق فحوصات أخرى في الأقسام المختصة ، مثل أخذ صور الأشعة الضرورية وتحليل كثافة العظام وتحليل المشية ، وتخطيط العضلات ...

٥- البرنامج العلاجي : يتم تحديد البرنامج العلاجي الذي يوضع للمريض في المركز حسب الإعاقة ودرجتها وإمكان تحسينها . ومن عناصر هذا البرنامج :

- تصميم الكرسي الملائم لاحتياجاته ، أو غير ذلك من الأجهزة التعويضية .
- علاج طبيعي .
- تحديد موعد مع فني الأطراف الاصطناعية في حالة البتر لترتيب طرف اصطناعي .
- تحديد موعد مع عيادة العظام بالمركز أو تحويله إلى المستشفى للعلاج الطبي .
- إعطاء مواعيد أخرى لمتابعة العلاج أو الحالة .

قسم العلاج الطبيعي

يعتبر العلاج الطبيعي المتطور من أهم وسائل التأهيل في المركز المشترك ، ويحتوي قسمه على أقسام مخصصة للأطفال ، للرجال وللنساء ، كل على حدة . كما تتبع له صالة التمارين التي تضم

- عمل شرائح شفافة (سلايدات) عن المحاضرات والمخططات والأشكال ليتم عرضها على شاشة أو على جدار بهدف تعليمي تدريبي في المركز وفي الجامعة والمؤتمرات الأخرى داخليا وخارجيا .

- عمل دورات تدريبية على الكمبيوتر للعاملين في المركز وذلك لتطوير العمل وتزويد العاملين بكل جديد .

مختبرات المركز

● مختبر القياسات والتدريب :

وهو مختبر الأطراف الاصطناعية لمن أصيبوا ببتير في أحد الأطراف أو أكثر ، حيث يتم عمل هذه الأطراف بالتنسيق مع العيادات الطبية في ورشة متكاملة بالمركز .

مراحل صنع الطرف الاصطناعي في هذا المختبر ، هي :

- ١- أخذ مقاسات الطرف المتور الاصطناعي بواسطة الجبس .
 - ٢- صنع نموذج من الجبس لهذا الطرف .
 - ٣- تشكيل الطرف الاصطناعي من البلاستيك .
- وبعد إتمام الصنع تجرى عملية التركيب وتدريب المريض على استخدام الطرف وإعطائه جميع الإرشادات اللازمة ، وحل المشكلات التي تنشأ من استخدامه ، مع مساعدة المعوق على تخطي الحاجز النفسي عند الظهور به أمام الناس ، علماً بأنه يكون أقرب ما يكون إلى شكل العضو الطبيعي .



والتعرف على سبل الوقاية من التعرض للأسباب المؤدية إلى الإعاقة .

قسم هندسة

وتكنولوجيا التأهيل

يختص هذا القسم بتوفير الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والوسائل المساعدة الأخرى للمعوقين ، وذلك بعد أن يتم تقييمهم من قبل القسم الطبي بمشاركة أحد إخصائيي الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية كعضو في فريق التأهيل ، وتحويلهم إلى قسم هندسة وتكنولوجيا التأهيل ليتم تركيبها على المعوقين وإجراء التعديلات المطلوبة ومن ثم تدريبهم على استعمالها وصيانتها . كما يتم إجراء الإصلاحات أو التعديلات اللازمة على الأجهزة . ويقوم هذا القسم بتركيب أجهزة تعديل السيارات للتحكم بها يدويا .

قسم الحاسب الآلي

يتكون القسم من مبرمج ومدير للشبكة . وتعدد مهام هذا القسم حيث تتداخل في جميع أقسام المركز ؛ إذ تدير هذا القسم الشبكة الآلية التي تربط جميع الأقسام ، بحيث يمكن للأقسام المعنية متابعة الحالات من خلال البيانات التي تكون مسجلة عنها في ملف خاص ، وذلك تسهيلاً وتقنياً لعمل المركز ، إذ يمكن عن طريق هذه الشبكة فيما بعد القيام بعمليات إحصائية ذات دلالات معدة من واقع الملفات الموجودة في الشبكة ، مما يسهل التخطيط واتخاذ القرارات السليمة المبنية على قواعد إحصائية علمية .

ومن المهام الأساسية التي يقوم بها قسم الحاسب الآلي بالمركز المشترك إنشاء قاعدة معلومات خاصة بالمركز ، وبرمجة وتطوير الملفات الطبية ، وتحليل البيانات الإحصائية ، وإنشاء قواعد البيانات للمرضى المراجعين وذلك لمتابعة حالة المريض أولاً بأول ، وإيجاد برنامج خاص لكل قسم في المركز ليتم استخدامه عن طريق الشبكة ، وتوفير البرامج المطلوبة كدعم فني للأقسام العاملة .

وبالإضافة إلى هذه المهام المتصلة مباشرة بالنشاطات الطبية والتأهيلية فإن للقسم مهام أخرى تخص الباحثين والمتدربين ، منها :

- تأمين الإرسال والاستقبال للبريد الإلكتروني للباحثين عن طريق شبكة خاصة (البيتيت) .

- تأمين قاعدة الاتصال مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، مع تأمين الموضوعات الأخرى غير الموجودة في المدينة عن طريق شبكة إلكترونية أخرى للحصول على المعلومات المطلوبة .

يتوقع أن يكون فيها اختلافات في كثافة العظام للكبار وللصغار أيضا. ويتم هذا القياس بجهاز امتصاص الأشعة السينية الزائدة (ثنائي التيار) وتظهر صورة العظام ملونة على شاشة الكمبيوتر ومنها تتضح المناطق التي تكون فيها الكثافة أدنى من المعدل القياسي، ثم يتم عمل تخطيط لهذه المنطقة أو المناطق الأخرى. ويستفاد من هذا القياس في الاكتشاف المبكر لهذه العظام المصابة بتدنٍ في الكثافة التي يمكن أن تسبب قلة الحركة وعدم النشاط، وهذا يساعد على اكتشاف المرض في مراحله الأولى أو قبل حدوثه، تمهيدا لعلاجه.

● برنامج إعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي:

من محاور البحوث المهمة التي يضطلع بها المركز المشترك برنامج إعادة تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي وهو المشروع الوطني لإعادة تأهيل المصابين بهذا المرض. ويهتم هذا البرنامج بمن عندهم شلل نصفي أو شلل رباعي، وكذلك من عندهم درجات مختلفة من صعوبة المشي.

● مختبر الإجلال المخصص:

يوفر مختبر الإجلال برنامج خدمة خاصة للمعوقين الذين لديهم شلل مخي أو شرم في السنسنة (استسقاء النخاع الشوكي) وغيرها، إذ يتم عمل منظومة للإجلال خاصة به، وهناك مطالب معينة لكل معوق من جهاز الإجلال، مثل: الراحة أو المساعدة التقويمية أو تحقيق الأوضاع التي تساعد على الاسترخاء أو تشغيل اليدين أو الاتصال بالآخرين أو البلع.

● مختبر البدائل السليكونية والرقائق اللدنة:

يتم في هذا المختبر تصميم وصنع بدائل من مادة السليكون لبعض الأجزاء المتوردة من الجسم، مثل الثدي والأنف والأذان. ويتم عمل ذلك بوسائل التشكيل الحديثة بحيث تبدو شكلاً ولونا مماثلة بدرجة كبيرة للعضو الأصلي المبتور.

● مختبر تحليل المشية:

يرتبط هذا المختبر بقسم العلاج الطبيعي. ويشغل قائمة واسعة يستخدم فيها جهاز كمبيوتر مع كاميرات تصوير فيديو بزوايا مختلفة وأجهزة ومعدات أخرى مع شريط عريض حساس يمشي فوقه المريض، وتقوم الكاميرات بتصوير حركة الرجل من جميع الزوايا، بالإضافة إلى تصوير الجسم كله. وتدخل هذه الصور إلى الكمبيوتر لاستخراج المعلومات المطلوبة عن المشية. والغرض منها: كشف المناطق المصابة التي تحتاج إلى علاج، وذلك من خلال معرفة مقدار الضغط والسرعة والطاقة التي يبذلها المريض أثناء المشي وأماكن الضغط وغيرها من القياسات والمعلومات اللازمة.

● ورشة صيانة:

وهي خاصة لتعديل وصيانة جميع الأجهزة التعويضية المساعدة للمعوقين، ومنها صيانة الكراسي المتحركة وتعديلها لتناسب حالة المستخدم وعمره خاصة إذا كان طفلاً، حيث يحتاج إلى تعديل الجهاز في فترات متقاربة نظراً للنمو المستمر للطفل، ويتم ذلك من خلال الارتباط ببرنامج تأهيل المصابين بأعطاب الحبل الشوكي والمصابين بالشلل.

● قسم الأشعة التشخيصية:

يتولى هذا القسم تقديم صور الأشعة لأعضاء الجسم المطلوب تصويرها من قبل القسم الطبي، ويستخدم في ذلك أشعة أقل خطراً من أشعة إكس. ويتم تخميص الصور المأخوذة وتظهيرها، ثم يعد المختص تقريراً عن هذه الصور وتعاد إلى القسم الذي طلبها.

● مختبر قياس كثافة العظام:

الغرض من هذا القياس بالمختبر هو الكشف عن المناطق التي





● مختبر الميكانيكا الحيوية :

يشتمل هذا المختبر على وسائل لقياس القوى والعزم والحركة الدورانية والحركة المستقيمة لمفاصل جسم الإنسان مثل الركبة، وذلك لتشخيص عدم وثاقه المفصل، وتحديد نوع واتجاه الارتخاء في الأربطة، وأعطاب أجزاء المفصل الأخرى.. لمساعدة جراح العظام وإحصائي الأجهزة التعويضية في مناجزة علل المفاصل دون غزو الأنسجة.

● مختبر العناية بالأقدام :

يشتمل هذا المختبر على تقنيات تشخيصية وتأهيلية للعناية بالأقدام، للوقاية وعلاج علل الأقدام الناجمة عن مرض السكري والأمراض العصبية والعلل العصبية العضلية الهيكلية. وفي هذا المختبر تستخدم وسائل تشخيصية متقدمة، مثل أجهزة قياس سريان وتروية الدم في الشرايين والأوردة، وأجهزة لقياس حرارة سطح الجلد في الأطراف للتأكد من سلامة الدورة الدموية من البتر والإعاقات الناجمة عن ذلك. كما يحوي المختبر أحذية طبية

تقويمية ولوازم للتعديل التصحيحي للأحذية، مثل الوسائد والفرش داخل الحذاء وخارجه، وما إلى ذلك من الوسائل التي توفر الوقاية والعلاج لتشوهات وعلل الأقدام. كما يوجد بالمختبر أجهزة لقياس توزيع الضغط على أخمص القدم، وذلك لإعادة توزيع الضغط عليه بطريقة تمنع حدوث القروح التي تؤدي إلى عواقب وخيمة مثل الغرغرينا التي مآلها البتر والإعاقة.

● مختبر الأبحاث الإكلينيكية :

يحوي هذا المختبر وسائل مخبرية تشخيصية للكيمياء الحيوية وعلوم الأنسجة، وذلك للكشف المبكر عن الإعاقة ومسبباتها. وكذلك التعرف على الوسائل الهندسية الوراثية الكفيلة بمناجزة الإعاقة والوقاية منها.

● مختبر الوسائل السمعية والبصرية :

ويوجد فيه أجهزة متقدمة لعمل الشرائح والعرض بالفيديو، وذلك لمساعدة المعوقين على التقدم في مضمار العلاج.

كما يقدم المركز المشترك استشارات فنية للمؤسسات العلمية والمراكز والمستشفيات التالية:

- ١ - الكليات المعنية بالرعاية الصحية ومراكز البحوث بالرياض .
- ٢ - مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث .
- ٣ - مستشفى القوات المسلحة ومستشفى الملك فهد للحرس الوطني ومستشفى قوى الأمن .
- ٤ - المراكز والجمعيات المهتمة بالرعاية والتأهيل للمعاقين في المملكة .
- ٥ - جامعة سالفورد بالمملكة المتحدة .
- ٦ - جامعة سري بالمملكة المتحدة .

ولم يقف تعاون المركز المشترك مع المراكز العالمية عند التعاون في المجالات التأهيلية والاجتماعية التي تقدم للمرضى والمعوقين، بل اجتاز ذلك ليشمل برنامج الدراسات العليا للطلاب السعوديين للحصول على الدبلوم والماجستير والدكتوراه في الجامعات العالمية، وذلك كجامعة (سالفورد) بمانشيستر، تحت إشراف المركز المشترك بالمملكة، على أن يقوم الطلاب بتنفيذ مشروعات بحوثهم في المركز المشترك. وفي هذا الشأن قامت وزارة الصحة بالتنسيق مع المركز المشترك لاستقطاب كفاءات سعودية لنيل درجات الجامعات العليا ضمن هذا البرنامج الذي يخدم بحوثه وأطروحاته المعوق السعودي .

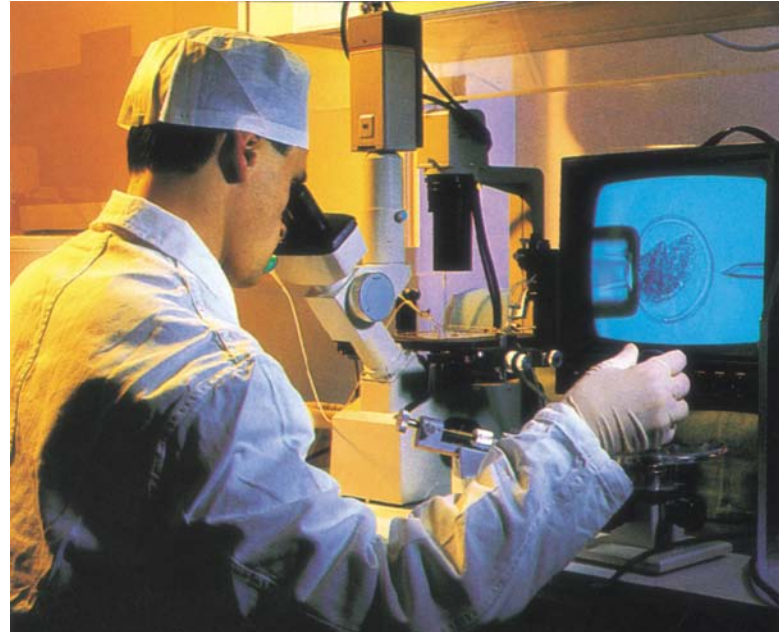
إن برنامج الدراسات العليا في المركز المشترك، بدعم خاص من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وبممتابعة وتمويل المركز يتبنى التنسيق مع الجامعات لتسجيل خريجي هندسة الأجهزة الطبية والتأهيل الطبي في مجال العلاج الطبيعي للدراسات العليا في عدد من الجامعات البريطانية لنيل درجات الماجستير والدكتوراه كطلاب متفرغين للدراسة، منهم عبدالله الشنقيطي إخصائي العلاج الطبيعي من مستشفى العناية التأهيلية بالمدينة المنورة الذي أنهى درجة الماجستير في العلاج الطبيعي من جامعة «مانشستر» ويعد حالياً درجة الدكتوراه، وطارق القحطاني إخصائي الأجهزة الطبية من مستشفى الإيمان بالرياض الذي أنهى درجة الماجستير في مجال تقنية المعلومات الطبية من جامعة «سي تي» .

وقد كان من إنجازات برنامج الدراسات العليا بالمركز المشترك تخريج إخصائيي العلاج الطبيعي من مستشفى الأمير سلمان

التعليم والتدريب في المركز المشترك

يقدم المركز المشترك برامج تعليمية وتدريبية للعديد من الجهات أهمها:

- ١ - كوادر المركز والوحدات التأهيلية .
- ٢ - الطلاب في كلية العلوم الطبية التطبيقية قسم التكنولوجيا الحيوية الطبيعية وقسم التأهيل بجامعة الملك سعود .
- ٣ - طلاب التعليم الخاص بكلية التربية جامعة الملك سعود .
- ٤ - طلاب الدراسات العليا الذين يتأهلون للماجستير والدكتوراه بالتعاون مع بعض الجامعات .





بن عبدالعزيز بالرياض / أحمد أبوعبادة بدرحة الدكتوراه في مجال العلاج الطبيعي، الذي أعد أطروحته عن استخدام التنبيه الكهربائي الوظيفي في استعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي في المملكة، والذي قضى وقته كله في المركز المشترك بالرياض تحت إشراف الباحث الرئيسي البروفيسور / محمد الطريقي، ومتابعة منسق البحوث - آنذاك - الدكتور / ليث الفلاحي. ونظراً لظروف البحث ولتوفر الإمكانيات البحثية في المركز، فإن الطالب / أحمد أبوعبادة، قضى وقته كله في المملكة باحثاً ضمن فريق البحث الخاص باستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي كجزء من المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل، حيث أجريت كافة التجارب من قبل أعضاء الفريق في مختبرات المركز وعلى حالاته... وقد سافر الباحث أبوعبادة لفترة قصيرة فقط إلى جامعة «سالفورد» التي منحتها الدكتوراه لعرض نتائج الأبحاث على المشرف الأكاديمي هناك.

كذلك تم تخريج عبدالله محمد يحيى الشنقيطي، إخصائي العلاج الطبيعي، حيث أكمل مرحلة دراسة الدكتوراه في مجال العلاج الطبيعي والتأهيل الطبي من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة، وذلك في إطار برنامج الدراسات العليا بالمركز المشترك وذلك بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٢٢ هـ.

من ناحية أخرى نلاحظ أنه في عام ١٩٤٩ هـ تم تدريب العديد من الطلاب منهم أربعة طلاب امتياز من قسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بكلية العلوم الطبية والتطبيقية خلال الفترة من ٣ / ٣ / ١٩٤٩ هـ وحتى ٨ / ٩ / ١٩٤٩ هـ وهم:

سلطان محمد الرميان، ومحمد صالح آل حيان ثم فيصل غرم الله الغامدي وأخيراً محمد علي السويلم، كذلك تم إحقاق الطالب أحمد صالح محمد أبو صيب بالمرحلة التمهيدية للدراسات العليا بالمركز المشترك بتاريخ ٣ / ٣ / ١٤١٦ هـ وإحقاق الطالب خالد أحمد عبدالله الجريسي بالدورة التدريبية بالمركز المشترك خلال الفترة من ٤ / ٦ / ١٤١٦ هـ إلى ١ / ١ / ١٤١٧ هـ، وإحقاق الطالب عبدالرحمن موسى الفيقي بالدورة التدريبية بالمركز المشترك باعتبارها شرط أساسي للتسجيل في برنامج الدراسات العليا خلال الفترة من ١٨ / ١ / ١٤١٦ هـ إلى ٢٠ / ٢ / ١٤١٧ هـ والطلب طارق بن محمد القحطاني برنامج الماجستير في الهندسة الطبية الحيوية الذي ينفذه المركز المشترك مع جامعة «سري» بالمملكة المتحدة لمدة عامين

ابتداء من تاريخ ٣ / ٩ / ١٤١٨ هـ.

من ناحية أخرى فإن المركز المشترك يهدف إلى تبادل الخبرات وتوطيد أواصر التعاون مع بعض الجهات العالمية، حيث أبرم اتفاقية تعاون مع كلية الطب بجامعة «أندونيسيا» بجاكرتا، قبلت بموجبها الدكتوراة / فريال إدريس - إخصائية الطب الطبيعي والتأهيل وطالبة الدراسات العليا في كلية الطب بجامعة «إندونيسيا» - بالمركز لقضاء فترة للبحث التطبيقي على بعض الأجهزة المتطورة بالمركز المشترك لمدة شهر وتحت إشراف البروفيسور محمد الطريقي والفريق البحثي.



برنامج الإجلال المخصص لشديدي الإعاقة يوفر خدمة فريدة من نوعها في المنطقة العربية

تتكون منظومة الإجلال المخصصة من مقعد يشكل خصيصاً لكل حالة فردية من حالات الإعاقة لتوفير احتياجاتها العلاجية والعملية، وتمكين المعوق أو المسن من الجلوس في الوضع المناسب والمريح الذي يمكنه من استخدام أكبر قدر ممكن من قدراته المتبقية والاستقلال عن معونة الآخرين في أداء الأعمال التي يحتاج إليها. كما تقيمه منظومة الإجلال الأضرار والمضاعفات التي يمكن أن تنشأ إذا حاولنا إجلاسها في مقعد عادي. ويركب مقعد المنظومة على قاعدة ثابتة أو متحركة، ويمكن تحريكها إن كانت ذات قاعدة متحركة، إما بمساعدة شخص آخر أو بواسطة المعوق نفسه يدوياً أو باستخدام محرك كهربائي إذا توافرت له القدرات التي تمكنه من ذلك.

وأهم فوائد هذه المنظومة الخاصة لإجلال المعوقين والمسنين أنها تجنبهم المضاعفات الخطيرة والمؤلمة التي تلم بهم نتيجة لملازمتهم الفراش معظم الوقت، مثل إصابتهم بقرح الفراش وضمور العضلات وتصلب المفاصل. كما أنها تمكنهم من التنقل في راحة وأمان في حدود بيئتهم، مما يتيح لهم المشاركة في حياة الأسرة والمجتمع الذي حولهم بدلاً من الانزواء ومعاناة الآلام النفسية الناشئة عن الشعور بالوحدة والانعزال عن تيار الحياة المتدفق حولهم والإحساس بأنهم منبوذون أو مهملون أو موضع رثاء وإشفاق. كما أن تحريك المعوق أو المسن

المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية منشأة بحثية تطويرية وخدمية لتأهيل المعوقين، قامت بدعم من المؤسس صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام- أدام الله وجوده - لإجراء البحوث العلمية التطبيقية ونقل وتطوير وتحديث المعلومات والتقنيات والخبرات المتعلقة باكتشاف حالات الإعاقة وعلاج وتأهيل ورعاية المعوقين، وبذل الجهود ونشر التوعية لمنع أسباب الإعاقة أو الحد من حدوثها، وتوفير فرص التدريب وتحديث المعلومات والخبرات للدارسين والممارسين في هذا المجال.

وقد بدأ المركز في ممارسة مهامه عام ١٤١٠ هـ، وحقق المركز نجاحاً كبيراً في مجال نقل وتوطين وتطوير وتحديث التقنيات.

وفي مجال العلاج والتأهيل أدخل المركز تقنيات جديدة، مثلاً: التنشيط الكهربائي لوظائف العضلات المشلولة الذي يمكن المشلول المصاب بعطب بالحبل الشوكي من الجلوس والوقوف والمشي، ومنظومات الإجلال المخصصة لشديدي الإعاقة لتجنيبهم المضاعفات الناشئة عن ملازمة الفراش وتمكينهم من التنقل والمشاركة في الحياة العامة.

وستحدث في هذا المقام عن منظومات الإجلال المخصصة لشديدي الإعاقة والعاجزين من المسنين :

الشكل والمقاييس بحيث تهيئ للطفل مقعداً مريحاً في وضع مناسب لإعاقته، وتستخدم في تنقل الطفل داخل منزله وخارجه، ولكنها لا تصلح للأطفال الذين لا يستطيعون التحكم في تحريك رؤوسهم .

٣ - ومنظومة "بين-دوت" تجمع أيضاً من مكونات سابقة الصنع تنتج في الولايات المتحدة . وقد وجدنا أنها أصلح ما تكون للاستعمال داخل المنزل أو دار الرعاية، وهي تتميز بسهولة إعدادها وعدم حاجتها إلى قدر كبير من المهارة الفنية في تجهيزها، كما يمكن تغيير زوايا المقعد والظهر بها، وتركب على كرسي متحرك عادي .

٤ - ومنظومة "جاي" الأمريكية تتكون من مقعد وظهر بأشكال وأحجام مختلفة . وتشكل المنظومة باختيار المقعد والظهر المناسبين لظروف المعوق المرضية، ثم يتم تركيبها على قاعدة متحركة أو ثابتة مناسبة .

٥ - ومن المركز الكندي لتقويم الوضع والجلسة نوعان من المنظومات : منظومة تجميعية، تشكل من مكونات سابقة الصنع . ومنظومة تشكل أثناء جلوس المريض باستخدام الإسفنج الرغوي الموضعي . والنوع الثاني أصعب في التصنيع، ولكنه يصلح لعدد أكبر من المرضى الذين يعانون من تشوهات بسيطة أو متوسطة الشدة في العمود الفقري .

وأخيراً، ندعو الله العلي القدير أن يتمكن المركز بدعم الدولة - أعزها الله - ومساندة الأمير سلطان بن عبد العزيز - أدام الله وجوده - والخيرين من أبناء هذا البلد الكريم من أن يوفر هذه الخدمة لأكثر عدد مستطاع من إخواننا المعوقين والمتقدمين في السن، وخاصة أنه المركز الوحيد في المنطقة العربية بأكملها الذي يوفر مثل هذه الخدمة التقنية التأهيلية المتخصصة .



واعتماده على نفسه يؤكد ثقته في ذاته ويزيد من إحساسه بالتفاؤل والاطمئنان، ويمكنه من الاستمتاع ببعض الطيبات التي تشترك فيها الأسرة، مثل المسامرات العائلية ومشاهدة التلفزيون أو سماع المذياع أو استقبال الضيوف أو ألعاب التسلية البريئة .

وخلال العشر سنوات منذ بداية البرنامج (حتى نهاية ٢١ ١٤هـ)، استطاع المركز أن يمد مئات المعوقين بمنظومات إجلاس مناسبة . ولديه الآن أعداد كبيرة من الحالات التي تجهز لها حالياً منظومات إجلاس، بالإضافة إلى قائمة الانتظار الطويلة .

أما الحالات التي تحتاج منظومات الإجلاس المخصصة : هي حالات إصابات الدماغ، والعمود الفقري، والجلب الشوكي، وتشمل الشلل بأنواعه، وحالات تشوه العمود الفقري لأسباب خلقية أو مكتسبة، وحالات الحثل العضلي، وضمور العضلات، وحالات تصلب أو تقفع العضلات والمفاصل، وحالات التهاب المفاصل الحاد... وكثير غيرها من الحالات التي تؤثر على الجهاز الحركي أو العصبي أو كليهما .

وأهم أهداف منظومات الإجلاس المخصصة أن تمنع أو تقلل تأثير الخلل العصبي وتزيد مدى التحرك المتاح للمفاصل، وتوزع الضغط الناشئ عن ثقل الجسم توزيعاً عادلاً لتحويل دون حدوث قرح الفراش، وأن تحسن وثاقه أو ضاع الجسم لتمكن المعوق من استخدام قدراته ووظائف جسمه الصالحة، وأن تزيد من قدرة الجسم على تحمل الجلوس في الوضع المناسب دون تعب أو ألم، وأهم أهدافها بالإضافة إلى ذلك كله أنها تقلل أو تمنع تفاقم الحالة المرضية ومضاعفاتها .

وأهم منظومات الإجلاس التي يوفرها المركز للمعوقين تنتمي إلى خمسة أنواع حديثة، هي : "منظومة يد سبت"، و"منظومة سنج ست" التجميعية للأطفال، و"منظومة بين-دوت التجميعية" للبالغين، و"منظومة جاي" للمقعد والظهر، و"منظومة التجميعية للمركز الكندي لتقويم الوضع والجلسة"، و"منظومة الإسفنج الرغوي الموضعي لنفس المركز" ولكل من هذه المنظومات ميزات واستخداماتها التي يمكن أن نجملها فيما يلي :

١- منظومة "بيد ست" الحبيبية . تشكل والمريض جالس في الوضع الموصوف لحالته، فتتخذ شكلاً دائماً يمكنه من الجلوس باستمرار في هذا الوضع، وهي تنتج في بريطانيا وأمريكا والمملكة العربية السعودية في صورتها الأولية، وتشكل مكوناتها في صورتها النهائية في وجود وبمشاركة المريض . وهذه المنظومة هي أكثر منظومات الإجلاس استعمالاً في المركز، وقد استعملها في معظم الحالات، نظراً لإمكانية تشكيلها في أي مكان يكون فيه المريض، وقابليتها للتشكيل والإعداد بسهولة على الصورة المناسبة للمريض، ثم إنها أقل تكلفة من غيرها .

٢ - أما منظومة "سنج ست" الأمريكية، فهي خاصة بالأطفال حتى سن الثالثة عشرة، وهي تجمع من أجزاء سابقة الصنع ومتنوعة

رفعه... ولذا فإن هذا المشروع الحيوي يهدف إلى وضع التعليمات والضوابط والتصميمات اللازمة لتعديل البيئة التكيفي للمعوقين حتى يسترشد بها المسؤولون عن تراخيص البناء، وكذلك المنازل الخاصة والسيارات، لیتاح استعمالها من قبل المعوقين بوسائلهم الخاصة دون عون يُذكر. وفي ما يلي خطوط عامة للتعديلات البيئية المقترح اتخاذها في المجالات المختلفة:

- التعليم: يحتاج دمج المعوقين في المدارس العادية إلى توافر الاحتياجات المادية، مثل التجهيزات المناسبة لمبنى ومرافق المدرسة كي تصلح لاستعمال المعوقين، والأدوات والأجهزة المعينة.
- حياة العمل وإعادة التأهيل المهني والتدريب: ويتطلب ذلك إتاحة الالتحاق بالمعاهد الفنية بمختلف مستوياتها للراغبين القادرين من المعوقين، وإعانة المعوق، الذي لديه الرغبة والاستعداد، على الاستمرار في الدراسة بتقديم التسهيلات المادية والفنية اللازمة، بما فيها المعينات الفنية ووسيلة الانتقال إلى المعهد أو الجامعة والتعديلات والتجهيزات المناسبة للمعوقين للدخول والخروج إلى مباني الدراسة والتأهيل؛ حتى يمضي في دراسته إلى أعلى مستوى في مستطاعه، مما يؤدي إلى تقديره لذاته واحترام الآخرين له واقترابهم منه، بل ربما إعجابهم به في بعض الأحيان، ثم إلى استثمار مواهبه وقدراته أفضل استثمار لصالحه وصالح المجتمع.

- المسكن: معظم المعوقين يفضلون العيش في مساكن مماثلة لمساكن الأسوياء، على أن تكون مناسبة لاحتياجاتهم. فمن يجدون صعوبة في المشي يحتاجون إلى شقق بالدور الأرضي يمكن دخولها بغير أن يصعدوا درجاً، ويتوافر فيها من المرافق والأدوات والأثاث ما يصلح لاستخدام المعوق، وأن يتاح له أن يتصل منها بسهولة بغيره من الناس، لا سيما الأسوياء منهم. كما أن المعوق المقعد المقيّد بكرسي متحرك يحتاج إلى تعديل في مداخل المسكن وربما في تصميمه الداخلي ومرافقه وأثاثه أيضاً، بحيث يمكنه التحرك بكرسيه وقضاء حاجاته المنزلية بسهولة. ولذا ينبغي إجراء التعديلات اللازمة في منزل المعوق، مثل عمل المطالع المنحدرة للكراسي المتحركة، وتوسيع المداخل وعمل الحمامات في الطوابق الأرضية، ومقابض الأبواب ومفاتيح الكهرباء الخاصة. وكذلك المساعدة على تركيب هواتف أو توفير جهاز

تعديل بيئة المعوقين

خطوة تأهيلية

مضاربية

تصميم جهاز تنبيه كهربائي لاستعادة القدرة على المشي لدى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي

يهدف هذا المشروع إلى تحسين نظام التنبيه الكهربائي الوظيفي (الباراستيب) الذي يستخدم حالياً في المركز المشترك، وذلك لتحقيق نتائج أفضل. ويحسن هذا التصميم من مشية المصابين بأعطاب الحبل الشوكي من خلال استخدام قناة إضافية من التنبيه الكهربائي الوظيفي على عضلات الطرف السفلي أثناء سير المريض، وذلك لتنبيه العضلة القابضة لمفصل الكاحل بالإضافة إلى ست قنوات على العضلة. ويساعد ذلك على رفع ساق المريض إلى الأمام أكثر. كما سيؤخر انقباض عضلة الحوض أثناء المرحلة الأخيرة من التراجع. وهذان التطوران سيزيدان من طول الخطوة بما يساعد المريض على تحسين المشي والسير لمسافات أطول وتقليل الطاقة المبذولة، مقارنة بجهاز "الباراستيب" الحالي. وبالإمكان قياس التحسن في مشية المرضى المصابين بأعطاب الحبل الشوكي من خلال التحليل الكانياتي والكينماتي وقياس الطاقة المبذولة.

المشروع الوطني للتعديل

التكيفي لبيئة المعوقين والمسنين

كان من النادر في السابق أن توضع ترتيبات معينة عند إنشاء المباني، حتى يسهل على المعوقين الدخول إليها أو الخروج منها، إذ إن التصميمات كانت مُعدّة لخدمة الأسوياء فقط. وما أشد الشعور بالإحباط الذي يصيب المعوق عندما لا يستطيع أن يلج أي مبنى أو عمارة أو مؤسسة بنفسه، دون الحاجة إلى حمله أو





التي لم تصمم أصلاً لاستعمال المعوقين، وإنما لاستعمال عامة الجمهور، حوائل مادية خطيرة تمنع المعوقين من الاندماج في غمار المجتمع والمشاركة في أنشطته، وتضع أمامهم عقبات في سبيل البحث عن عمل أو الاحتفاظ بما ينالون من أعمال. ولذا ينبغي تجهيز وسائل النقل العام بما يسهل استخدام المعوقين لها، مثل المصاعد والسلالم المتحركة والمزالق لصعود القطارات والحافلات وما شابهها، لا سيما في المناطق التي يكثر انتقال المعوقين بينها مثل المستشفيات والمراكز الصحية ودور الرعاية والمصالح الحكومية المعنية بأمرهم. وكذلك السماح للسيارة التي يقودها معوق، أو فيها راكب معوق، بالوقوف في الأماكن التي فيها قيود على وقوف السيارات.

المشروع الوطني لإعادة تأهيل المصابين

بأعطاب الحبل الشوكي

يقوم هذا المشروع بالتعاون مع مراكز أوروبية متخصصة في هذا المجال، وبتقنية تم جلبها من الولايات المتحدة الأمريكية.

تلفزيون من الأنواع التي يسهل على المعوق أن يستخدمها وفقاً لطبيعة إعاقته.

● المراكز الصحية: ينبغي تجهيز المداخل والخارج والمنافع العامة فيها، بكل ما يسهل على المعوقين استخدامها، بالإضافة إلى الإرشادات اللازمة الخاصة بهم مثل اللوحات والكتيبات الإرشادية.

● الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية: وهي ترمي أساساً إلى تشجيع المعوقين على الاندماج في المجتمع والمشاركة في الاستمتاع بمباهج الحياة، جنباً إلى جنب مع الأسوياء وعلى قدم المساواة معهم، مع إزالة الحوائل التي تقف في سبيلهم، ويتمثل هذا في زيارة المتاحف ودور عرض الأعمال الفنية والأدبية للأسوياء والمعوقين على السواء وحضور الندوات والمحاضرات الدينية والثقافية... وهذا يقتضي تعديل المباني القائمة وتصميم المباني الجديدة بحيث تناسب الاحتياجات الخاصة للمعوقين.

● وسائل التنقل والاتصال: تمثل وسائل التنقل والاتصال،

■ تأسيس طريقة ومقياس لاختبار المريض ، مع توضيح موانع الاستخدام في طريقة تطبيق التنبيه الكهربائي الوظيفي والأجهزة التعويضية الميكانيكية كل على حدة .

■ دراسة فاعلية التنبيه الكهربائي الوظيفي للعضلات الباسطة للورك (الألية الكبرى) والعضلات الباسطة للظهر (العضلة الطولية للظهر) لتثبيت الورك من أجل خفض الضغط على الذراع إلى أقل ما يمكن ، للتعرف على العضلات التي تستمر في العمل قبل الإجهاد ، ولمقارنة مشاركة الألية الكبرى والعضلات الطولية للظهر لخفض الإجهاد .

- دراسة فوائد التنبيه الكهربائي الوظيفي (F E S) .
- مراقبة فوائد التنبيه الكهربائي الوظيفي على كثافة العظام .
- مراقبة تأثير نظام الباراستيب على إصابة كثافة العظام .
- مراقبة دقة عامل التكلفة الفسيولوجية (PCI) مع مقياس أيضية (تقييم غاز الأكسجين) كوسيلة لمراقبة إنفاق الطاقة عند تحرك المشلولين حركة عمودية (الوقوف والمشي) .

نموذج فسيولوجي لتقييم

استخلاص الكبد للإنسولين

بالتعاون مع فريق بحثي أسترالي من جامعة "جرفث" ، وآخر من مستشفى السلطان قابوس الجامعي في مسقط ، يقوم المركز المشترك بوضع نموذج ثلاثي الحجيرات لتقييم استخلاص الكبد للأنسولين إكلينيكيًا .

ومن المعروف أن الكبد يلعب دوراً رئيسياً وفعالاً في ميكانيكية مرض السكري : فكلما انخفضت فاعليته في الاستفادة من كمية الأنسولين المتاحة في الدم ، ازدادت الاحتمالات للإصابة بالسكري ، وبالتالي ازدادت نسبة الإعاقة الناجمة عن هذا المرض الخطير .

ويعد هذا البحث من أهم الأبحاث في مجال مرض السكري ، التي يؤمل منها استخلاص نموذج للعلاقة بين الكبد ، البنكرياس ، والأنسولين في تفعيل التفاعلات النهائية المؤدية للمرض .

محاكاة الحاسب الآلي للعمليات الجراحية في الأطراف

السفلية

يعتمد هذا المشروع على استخدام مجموعة حاسوب ، أو التمثيل باستخدام برامج الحاسوب لعمل نموذج للطرف السفلي ، الذي يوضح العلاقة بين العضلات والأوتار والعظام .

ويقوم المركز بإدخال بعض التعديلات التطويرية على هذه التقنية . وإضافة إلى تحقيق الجانب الوقائي ، فإن هذا المشروع سيعمل بإذن الله على إعادة تأهيل هذه الأعداد المتراكمة والأعداد الجديدة ، وسيكون لتأهيلهم الأثر الفاعل في دفع عجلة التنمية في البلاد ، وذلك عن طريق إنشاء مراكز في المناطق الرئيسية في المملكة للتعامل المتخصص مع أعطاب الحبل الشوكي ، بواسطة فرق طبية متكاملة مؤهلة في حالة توفر الاعتمادات اللازمة لذلك .

ويأتي هذا البحث أيضاً ضمن برنامج المركز المشترك للدراسات العليا لمنح درجات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه ، بالتعاون مع جامعة سالفورد بالمملكة المتحدة . ويهدف إلى تمكين مرضى أعطاب الحبل الشوكي من الوقوف والمشي باستخدام التنبيه الكهربائي الوظيفي (F E S) . وتبين هذه الدراسة تأثير إعادة السير لمرضى أعطاب الحبل الشوكي باستخدام طريقتين مختلفتين هما :

● التنبيه الكهربائي الوظيفي فقط (F E S) .

● جهاز المشية التبادلية (ARGO) .

ويأخذ البحث بأساليب التقييم الكمي وهي :

- تحليل المشي (دراسة القوى وتأثيراتها الميكانيكية) .

- كثافة العظام .

- مصاريف الطاقة : ما تكلفه الطاقة ، استهلاك الطاقة .

- مؤشرات كيميائية حيوية : حالة العظام وحالة الكلى

وفاعلية الأداء .

- نتيجة الحالة النفسية .

ويرتبط هذا البحث بالمجتمع السعودي ، إذ ان البحث يخطط

لعمل ما يلي :

■ تقييم الوضع الحالي لمرضى أعطاب الحبل الشوكي السعوديين ، وتوفير المعلومات الكاملة على أساس تخفيف الوضع الذي تعاني منه هذه الفئة بطريقة استبانة صُممت لهذا الغرض .

■ التعرف على صفات هؤلاء المرضى (S C I) الذين من المحتمل نجاح الأساليب المتطورة معهم .

■ الفحص بطريقة عملية للاستخدام الحريص للأساليب المختارة لإعادة المشي ، من أجل حل مشاكل معينة لها علاقة بمرضى أعطاب الحبل الشوكي من السعوديين ، والأخذ بعين الاعتبار العادات الخلية والبيئية وأسلوب الحياة وعوامل أخرى .

ويهدف هذا البحث إلى تصميم نظام تخطيط تبادلي الفعل، حتى يمكن تخيل وتعديل وتحليل النموذج بطريقة مرضية. وكذلك توفير نموذج واقعي لأجزاء الطرف السفلي، وبالأخص العضلات والمفاصل والأوتار والعظام.

مسح حالات الجنف في مدارس بالرياض

اهتم المركز المشترك بدراسة حالات الجنف (التقوس الجانبي للعمود الفقري) في المجتمع السعودي فقام - كمرحلة أولى - باستقصاء حالات الجنف لدى ٤٠١٨ طالبة، تتراوح أعمارهن بين عشر سنوات وسبع عشرة سنة. وقد أظهر الفحص المبدي، الذي استخدم فيه اختبار الانحناء للأمام، أن ١٧٣ (٤,٣%) من الفتيات لا يتماثل لديهن جانبا العمود الفقري. وفحص من هؤلاء بالتصوير الشعاعي ١٣٨ فتاة فقط (٨٠%). وقد شخص الجنف على أساس وجود زاوية (كوب) مقدارها خمس درجات أو أكثر، وكانت النسبة المئوية العامة لشيوع الجنف البنيوي ٣,٦%، ومعدل الحالات الإيجابية الزائفة الموثق ١٦,٧%. كما كان ٢,٥% من الحالات المؤكدة قد سبق التعرف عليها. وكان انتشار التقوسات التي تبلغ ١٠ درجات أو أكثر بمعدل ١,٥٩%، والتي تبلغ ٢٠ فأكثر ٣٧,٠%. وتبين أن جميع الحالات هي من الجنف الذاتي، فيما عدا حالتين من التقوس الخلقي، وثلاث حالات من العواقب العضلية العصبية لشلل الأطفال. أما معدل انتشار جنف المراهقة الذاتي فكان ٤٦,٣% في العينة المدروسة.

قوة القبضة الطبيعية لدى الفتيات السعوديات

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير السن والطول والوزن، واليد المستعملة الغالبة (اليمنى أو اليسرى)، باعتبارها عوامل مؤثرة على قوة قبضة اليد لمجموعة من الفتيات السعوديات.

أجريت الدراسة على عينة حجمها (١١٨٠) فتاة من سن ١١ إلى ١٧ سنة من طالبات المدارس المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، تم اختيارها عشوائياً، وفحص قوة القبضة لديهن باستخدام جهاز لقياس قوة قبضة أيديهن.

وتم الحصول على قياس قوة اليد اليمنى واليسرى لكل فتاة، كقاعدة معلومات أساسية لعينة السكان المقصودة، حسب إرشادات الجمعية الأمريكية لإحصائي اليد (ASHT).

وبعد تحليل القياسات وُجد أن قوة قبضة اليد لدى الفتيات الأطول والأثقل هي الأعلى بين جميع الفتيات. كما تبين، في



وهذا النموذج من الممكن تغييره حسب احتياج أي عضلة يمكن نقلها إلى مكان آخر لتوليد قوة أكبر. ويمكن تغيير الرسم الهندسي للعظام، كما يمكن تقصير الأوتار أو إطالتها حسب المطلوب... كل ذلك من الممكن تحقيقه من خلال جهاز تخطيط تبادلي الفعل مع الطرف السفلي.

وبعد ذلك يتم تشغيل النموذج من خلال برنامج الحاسوب للمحاكاة حيث يمكنه حساب القوة وعزم "اللي" أو أي معلومات أخرى مطلوبة. كما يمكن من خلال برنامج الحاسوب للمحاكاة تخمين فاعلية أي عملية جراحية تجري على الطرف السفلي بغرض مساعدة المريض على المشي. أيضا يمكن تحقيق فوائد كثيرة من هذا المشروع لكل من المريض والطبيب على حد سواء، إذ يستطيع الأطباء إجراء العملية على النموذج أولاً، لتحديد المكان الأمثل للوتر، وذلك للوصول إلى الأداء المرغوب فيه.

الأطراف إلى إعادة التأهيل عن طريق تركيب الأطراف الاصطناعية لهم، والتدريب على استخدامها، كما يحتاجون إلى إرشادهم عن طرق العناية بالطرف المبتور، قبل تركيب الطرف الاصطناعي وبعده.

وقد تناول المركز المشترك هذا الموضوع ببحث استرجاعي عن مبتوري الأطراف في المملكة العربية السعودية، وذلك من واقع سجلات مركز التأهيل الطبي في الرياض، والإجراءات التي قُدمت لهم، والأطراف الاصطناعية التي وصفت لهم، مع الجداول والأشكال والرسوم البيانية المختلفة، وذلك خلال الفترة من ١٩٧٧ إلى ١٩٩٠ م. ويلقي هذا البحث أيضاً الضوء على أسباب ومستويات بتر الأطراف العلوية والأطراف السفلية.

يهدف البحث للأمرين التاليين:

أولاً: معرفة واقع بتر الأطراف في المملكة من خلال تحديد مدى الانتشار الحالي - خلال فترة الدراسة- أو الوضع الوبائي لمبتوري الأطراف، وكذلك وصف وتقييم الخصائص العامة لهم.

ثانياً: التخطيط للمستقبل، من خلال وضع الاستراتيجية اللازمة لإعادة تأهيلهم باستخدام الأطراف الاصطناعية، وأيضاً لإعطاء تقييم أفضل للمتطلبات المستقبلية لهم من النواحي التالية: التسهيلات الخدمية، التمويل اللازم، وحجم ونوعية القوة العاملة في هذا المجال.

علاج بعض الظواهر المرضية في القدم

هو عبارة عن دراسة دور طرق قياس الضغط تحت القدم في تقويم وترشيد المداخلة الجراحية، وفي تركيب الأجهزة التعويضية لعلاج الظواهر المرضية في القدم.

يتم إجراء هذا البحث على المرضى الذين يراجعون مركز التأهيل الطبي في الرياض قبل وبعد المداخلة الجراحية وتركيب الأجهزة التعويضية، إذ يجري فحص المريض سريرياً، بالإضافة إلى إجراء الفحوص الميكانيكية الحيوية له على فترات معينة خلال مدة المشروع.

والغرض من الفحوص الميكانيكية الحيوية هو التقويم الكمي لتوزيع الضغط تحت الظروف الثابتة والمتحركة. ومن ضمن أهداف المشروع أيضاً التوصل إلى الطرق المثلى لعلاج حالات تشوه القدمين.

معظم الحالات، أن قوة قبضة اليد مرتبطة إيجابياً مع العمر بقيمة ٩٧٢,٠ لليد اليسرى، والغالبية ٩٦١,٠ لليد اليمنى، وأن قوة قبضة اليد اليمنى الغالبة كانت أعلى علاقة بالعمر من اليد اليسرى الغالبة.

ومن هذه النتائج خلصت الدراسة إلى أن قوة قبضة اليد اليمنى الغالبة كانت أعلى لجميع العوامل المدروسة، بينما لم تكن كذلك مع اليد اليسرى الغالبة.

تحليل المشية

قد تبدو مشية الإنسان لدى الشخص العادي غير ملفتة للنظر، ولكنها تبدو ذات أهمية كبيرة لدى المصابين بتر في الطرف السفلي، أو المصابين بعواقب شلل الأطفال. ولهذا الغرض فقد تم تجهيز المركز المشترك بالأجهزة اللازمة لتحليل مشية الإنسان، وتم من خلال ذلك إجراء عدد من البحوث والدراسات اعتمدت على تحليل المشية، نذكر منها هاتين الدراستين:

● الدراسة الأولى:

تحليل المشي في تقويم وترشيد تركيب الأطراف الاصطناعية السفلية لحالات بتر الأطراف السفلية، حيث توضح الدراسة استعمال طرق تحليل المشي لتقديم نتائج تركيب الأطراف الاصطناعية مختلف حالات بتر الأطراف السفلية لمعرفة مدى ملاءمة الأطراف الاصطناعية وظيفياً، من أجل إعداد أطراف اصطناعية، لمن بترت أطرافهم السفلية، بطريقة علمية تمكّن المبتور من المشي الطبيعي بقدر الإمكان.

● أما الدراسة الثانية:

فحول دور تحليل المشي في تقويم وترشيد المداخلة الجراحية، وفي تركيب الأجهزة التعويضية لعلاج عواقب شلل الأطفال. وقد تمت دراسة مجموعة من المرضى الذين يراجعون مركز التأهيل الطبي في الرياض قبل وبعد المداخلة الجراحية وتركيب الأجهزة التعويضية، وذلك من خلال فحص المريض سريرياً، بالإضافة إلى إجراء الفحوص الميكانيكية الحيوية على فترات محددة خلال مدة البحث.

ولا تقتصر أهداف المشروع على تقويم طرق العلاج فحسب، وإنما تتعداها إلى التعرف على الطرق المثلى لعلاج عواقب شلل الأطفال.

مبتورو الأطراف في المملكة العربية السعودية

تتعدد أسباب بتر أحد الأطراف الأربعة أو بتر أكثر من طرف، كما تتعدد أيضاً مستويات البتر في كل طرف. ويحتاج مبتورو

آفاق عالمية



بروفيسور ياباني متخصص في
الهندسة الطبية:

ما يقدم من خدمات

للمعاقين والأسلوب العلمي

لقياس حالة المعاق بالمركز

المشترك أدهشني لدقته

البروفيسور هيروماسا إيش وتاري، ياباني متخصص في الهندسة الطبية خاصة في مجال الاتصالات عن بعد لعلاج المعوقين، الآن يعمل في أبحاث تتعلق بتقديم الخدمات الطبية والرعاية الصحية للمريض أو المعاق وهو في منزله تسهيلاً عليه من مشقة التنقل والمواصلات، إلا أن هناك عدة مشاكل تتعلق بتقنية الاتصالات عن بعد والعلاج عن بعد والاتصال بين المريض والطبيب المختص، هذه المشاكل يحاول حلها بعدة طرق منها: الأبعاد الثلاثية، كيفية تمرين اليد والتحرك وطريقة إظهار الأرقام القياسية لمعرفة نفسية المريض والعمل على تطوير حالة المريض وتأهيله تمهيداً للاندماج في المجتمع.

لمعرفة التقنية الجديدة من حيث أبعادها وفوائدها وكيفية الاستفادة منها في مجتمعاتنا، كان لجملة عالم الإعاقة هذا الحوار مع البروفيسور هيروماسا إيش وتاري ذو الخبرة والتاريخ الطويل في مجال الإعاقة والتأهيل.

● هل لكم إعطاءنا نظرة عامة لقضايا الإعاقة وتأهيل المعاقين في اليابان؟

المعلوم أن هناك عدة أنواع من الإعاقات، فهناك معوق منذ ولادته وهناك إعاقات أخرى تتمثل في الكبر في السن تتمثل

لا يوجد في اليابان قانون للمعوقين ولكن هناك أنظمة التأمين الصحي للجميع وقانون التمريض لكبار السن. الإعاقة في اليابان تساوي الكبر في السن والحوادث قليلة لا تذكر مقارنة بما يحدث في المملكة مثلاً.

تقنية الاتصالات الطبية والعلاج عن بعد التي نقوم بتطبيقها في اليابان لا تخلو من المشاكل والصعوبات، لكننا نعمل على مواجهتها.

أغلب اليابانيين يرون أن الوضع في الشرق الأوسط غير مستقر بين العرب والإسرائيليين وينذر بحروب مقبلة. اليابانيون العاديون لا يفهمون طبيعة المشكلة بين العرب وإسرائيل لعدم وجود توعية وتوضيح إعلامي كاف.

أن يتصل بالمركز المعالج أو الطبيب المعالج حتى ولو كانت بينهم مسافات كبيرة، فمن الممكن أن يتقابل المريض مع المختص وجها لوجه عبر هذه التكنولوجيا ويتبادلان الحديث من خلال وجود كاميرا تليفزيونية لدى المريض وكاميرا أخرى لدى الطبيب بل ويستطيع الطبيب أن يتابع حالة المريض سواء كان في تحسن أو في تدهور.

لقد قمنا بعمل اختبارات في بعض المستشفيات لبعض المرضى من خلال هذه التكنولوجيا أثبتت فاعليتها وأحرزت نتائج جيدة وبالتالي توصلنا إلى نتيجة مفادها أن المريض لا داعي أن يذهب للمستشفى وفي هذه الحالة لا أقول إن تقنية الاتصالات الطبية نحن نطبقها بسهولة ولا توجد لدينا أية مشاكل من هذه الناحية، ولكن نعلم أن أي تكنولوجيا جديدة عندما تطبقها فإنك تواجه العديد من المشاكل لذلك نحن دائماً نعمل على مواجهتها ووضع الحلول لها.

كذلك فإننا دائماً نعمل على تطوير تقنية الاتصالات الطبية بين المعوق والمختص أو بين المعوق والمركز العلاجي. وعندما استخدمت طريقة الاتصالات الطبية اكتشفت أشياء كثيرة مهمة منها. أننا دائماً نحكم على التأهيل بالنظرة الخارجية ورغم عدم وجود أداة معينة لقياس تطور معين، لكن اتضح لي أننا في حاجة ماسة لنقيس التطور الحادث قياساً هندسياً علمياً فمن المهم جداً قياس التطور أو التدهور الحادث.

• ما هي انطباعات سيادتكم بعد الزيارة التي قمتم بها للمركز المشترك؟

أمس كنا في زيارة للمركز المشترك لأبحاث الإعاقة، هم يقومون بعدة قياسات واضحة، هذه القياسات مهمة جداً بالنسبة للمعوقين من وجهة نظري، إن طريقة القياس المستخدمة في المركز المشترك لأبحاث الإعاقة والأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين طريقة علمية وذكية جداً ومهمة ويستخدم فيها الحكمة، ونحن في أشد الحاجة إلى اتباع مثل هذه الأساليب العلمية خاصة بالنسبة لفئة المعوقين. لذلك نحن نحتاج إلى إضافة معدات جديدة وأيضاً تطوير طريقة القياس التي نستخدمها، نحن لا نقول إن القياس المتبع في اليابان غير جيد ولكن علينا تطويره لكي نحلل ونقيس القيم المتواجدة لدينا وكذلك الخدمات وأساليب العلاج وتأهيل المعوقين.

كما يعرف الجميع أن التطور الذي حدث في أجهزة التشخيص

في أن حركة المخ تقل من حيث الكفاءة مما يؤدي ذلك إلى عدة حوادث. أما الإعاقة الثالثة فهي إعاقة الحوادث، هناك إعاقة حوادث السيارات أو الناتجة عن إصابات أثناء العمل.

هناك تحليل آخر للإعاقة فقد لا توجد لديه مشاكل في التفكير ولكن جسدياً لا يستطيع تحريك ذراعيه مثلاً، والعكس قد يكون صحيحاً فهناك إعاقة عقلية رغم عدم وجود مشاكل في أعضاء الجسم، فعندما تختلف أنواع الإعاقة تختلف طريقة التعامل معها، فكل حالة لها علاج وتعامل خاص معها.

كذلك هناك مشكلة كيفية تأهيل هذا المعاق ومحاولة إعادة دمجها في المجتمع، ففي اليابان الإنسان عندما يكبر في السن ويصاب بمرض الجلطة الدماغية، لهذا فإن عملية إدماجه في المجتمع عملية ليست سهلة. فالمعاق دائماً ما يواجه العديد من المشاكل حتى ينتقل إلى المركز الصحي أو المستشفى للعلاج أو التأهيل، وهذا الأمر يشكل عبئاً كبيراً على المعاق وعلى أفراد أسرته، لذلك يجب أن يكون لدى الشخص قوة إرادة كبيرة حتى يساهم معنا في عملية العلاج والتأهيل ففي البداية نعمل على إعداد المعوق نفسياً حتى يكون لديه استعداد ونستفيد من قوة إرادته.

من هنا فإننا نعمل على توفير المتخصصين في كثير من المجالات لمواجهة أنواع الإعاقات المختلفة، هناك تخصصات فيزيائية وكيميائية وهندسية طبية بالإضافة إلى المتخصصين النفسانيين وهم الأهم لتهيئة وتأهيل المعوق نفسياً لتقبل حالته ثم استعداده للعلاج ومسابرته على استمرار العلاج والتأهيل، وبما أن هذا المعاق يتحمل مشقة التنقل والمواصلات بل إن أفراد أسرته يعانون كثيراً من ذلك، لهذا فكرنا أن يظل المريض في المنزل ويذهب إليه المعالج أو المختص، فوجدنا هذه الفكرة يواجه تنفيذها العديد من المشاكل منها قلة المتخصصين وكثرة المعاقين، وعدم وجود أدوات لازمة لتدريب المعاق في المنزل أو أن المنزل غير مهيأ لحالة المعاق هذا بالإضافة إلى أن منازل الأسرة في اليابان ضيقة وغير واسعة لاستقبال معالжин أو متخصصين وأجهزة لعلاج المعاق.

كل هذا جعلنا في اليابان نفكر في أسلوب جديد آخر للمواجهة والتغلب على هذه الصعوبات وذلك عن طريق استخدام تكنولوجيا العلاج عن طريق الاتصالات بين المعاقين والمرضى وبين المراكز والمستشفيات المتخصصة.

هذه التكنولوجيا تتلخص في أن يظل المريض بالمنزل ويمكنه

الرياض فقط تسبب في إعاقة أعداد كبيرة وتسبب في وفاة ٥٣٨ شخصاً تقريباً، هذا العدد كبير جداً ويشكل خطورة صحية واقتصادية واجتماعية على المجتمع السعودي.

• هل هناك نسب أو إحصائيات معينة لعدد الحوادث أو المعاقين أو كبار السن في اليابان؟

حالياً لا يوجد لدي أي إحصائيات دقيقة أو بيانات بخصوص أعداد المعاقين في اليابان، لكن ما أستطيع قوله إن النسبة ضئيلة جداً مقارنة بالنسبة في المملكة العربية السعودية أو أي دولة عربية أخرى.

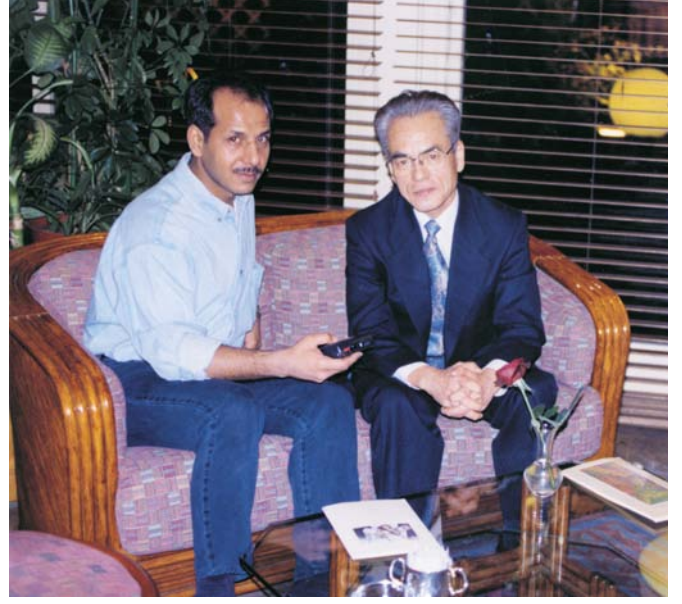
• كيف تنظرون إلى ما تقدمه المملكة العربية السعودية من رعاية اجتماعية وخدمات صحية للمعاقين؟

السعودية رغم بعدها عنا إلا أنه تربطنا بها علاقات قوية وحميمة، وأقوى علاقة بيننا هي الطاقة، فالمملكة العربية السعودية تصدر لنا البترول الذي يمثل العنصر الأساسي والحرك الرئيسي للحياة في اليابان، فاليابانيون ينظرون للسعودية إلى أنها دولة غنية بالبترول لذلك يجب تفعيل وتقوية العلاقات معها، هذا بالإضافة إلى أنها دولة إسلامية وهي مهبط الوحي وبها الحرمين الشريفان.

أما بالنسبة لنظرة اليابانيين لمنطقة الشرق الأوسط فهم يرون أن الوضع غير مستقر بين العرب والإسرائيليين وينذر بحروب مقبلة، كما أنهم من الصعب عليهم فهم طبيعة المشكلة بين إسرائيل والعرب، فلا يوجد توضيح إعلامي كاف لتعريف الشعب الياباني بحقائق الصراع العربي الإسرائيلي، ورجل الشارع العادي في اليابان من الصعب جداً أن يفهم مدى العلاقة بين العرب وإسرائيل وذلك راجع لعدم وجود رؤية واضحة أو توعية أو دعاية كافية، بخلاف السياسيين والمثقفين اليابانيين.

• ما هي طبيعة زيارتكم للمملكة العربية السعودية هل هي سياحية أم زيارة عمل؟

من أهم أسباب وجودي بالرياض أن الكلية التقنية بالرياض تعترم افتتاح قسم الهندسة الطبية، لذلك دعوني لإعطائهم بعض الأفكار والخبرات اليابانية للاستفادة بها في مجال تكريس هندسة الأجهزة الطبية بالمملكة، وهذه الدعوة وحضورها هنا جاء بناء على اطلاعهم على سيرتي الذاتية وخبرتي الأكاديمية في اليابان. وأنتي هنا لفترة قصيرة جداً، وكنت أتمنى أن تطول الزيارة في هذا البلد الكريم لكي أرى كثيراً من المعالم التي سمعت عنها.

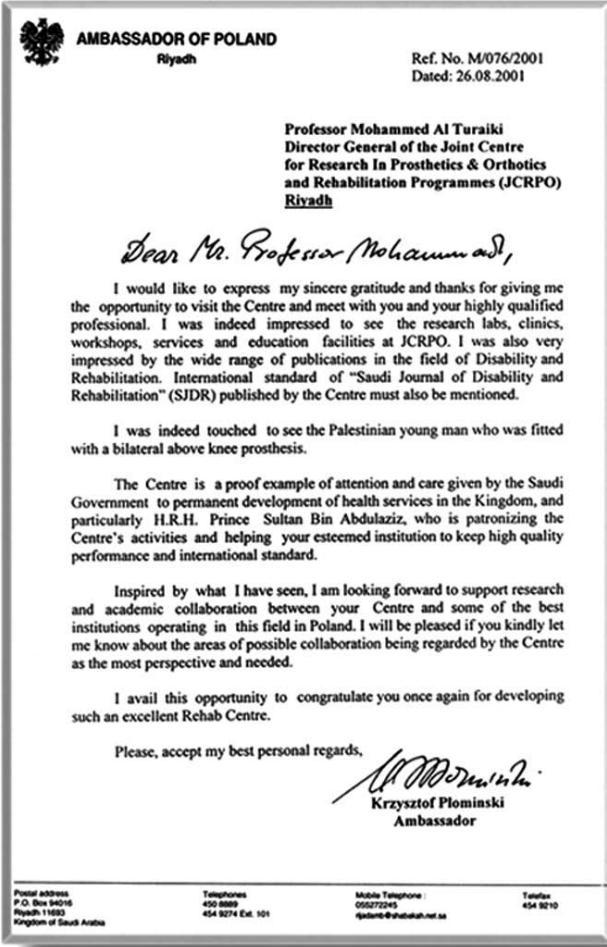


الطبية وأجهزة العلاج الموجودة حالياً أدى إلى اكتشاف الأمراض مبكراً وسهولة علاجها، وهذا يخلق مجتمعاً صحياً سليماً، من الآن فصاعداً يجب علينا معاملة المعاقين معاملة المرضى العاديين، في الطب نعمل على علاج المرضى ونعيدهم للمجتمع، نفس الأمر بالنسبة للمعوقين، كيف نعيد هؤلاء المعوقين إلى المجتمع كما لو كانوا غير معوقين. هذه نظرة عامة عن قضايا الإعاقة والمعوقين داخل المجتمع الياباني.

• هل هناك قانون ياباني خاص بالمعوقين لبيان وحماية حقوقهم وإبراز مميزاتهم؟

هناك في اليابان بعض الأنظمة يطلق عليها التأمين الصحي، مثلاً هناك من لا يستطيع دفع تكاليف العلاج أو بعض المعاقين في حاجة إلى كراس تساعدهم على إعاقتهم وإصابتهم، حالياً نحن بصدد قانون في اليابان بالنسبة لكبار السن يسمى قانون التمريض حيث يدفع كبار السن مبلغاً معيناً من المال نظير العلاج أو الدواء أو الرعاية.

بالنسبة للتأمين الصحي جميع المواطنين اليابانيين مشتركون فيه، أما بالنسبة لقانون التمريض هناك سن معين تقدم له العلاج أو الرعاية أو التمريض. والإعاقة في اليابان تساوي الكبر في السن. الحوادث التي تحدث في الرياض مثلاً أو في المملكة العربية السعودية عامة عددها كبير جداً لا يصدق مقارنة بالحوادث في اليابان، في السنة الماضية هناك ٨٠ ألف حادث وقع في مدينة



نحن حريصون على التعاون وتبادل الخبرات بين المركز المشترك والمؤسسات العاملة في هذا المجال في بولندا

السفير البولندي يشيد بجهود الأمير سلطان في رعاية المعوقين وتأهيلهم

قام مؤخراً السفير البولندي بالملكة السيد كريسزتوف بلومينسكي بزيارة للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين لتعزيز جسور التعاون والصداقة وتبادل الخبرات بين المركز المشترك وجمهورية بولندا، كان في استقباله الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، الذي أطلعته على جميع نشاطات وإنجازات المركز المتعددة من خلال أقسامه المتنوعة وما يقدمه من خدمات توعوية وتعليمية وعلاجية وتأهيلية للمعوقين وكبار السن داخل المجتمع السعودي وخارجه.

وبهذه المناسبة صرح السفير البولندي مجلة «عالم الإعاقة» قائلاً: أتوجه بالشكر والتقدير للمركز المشترك على هذا الاستقبال والترحيب خاصة للبروفيسور محمد الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام وكافة منسوبي المركز من أطباء وفنيين وإداريين وعاملين. وقد أشاد السفير البولندي بالاهتمام الكبير الذي توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين بالملكة العربية السعودية وما يقدمه للرعاية الاجتماعية من دعم ورعاية من لدن صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان ابن عبدالعزيز ولكل أنشطة المركز المشترك. وعبر السفير البولندي كذلك عن إعجابه واندھاشه لمستوى الخدمات المقدمة من المركز للمعوقين والضعفاء وتأهيلهم من خلال اطلاعه ومروره على المعامل والعيادات والورش والخدمات والمرافق التعليمية بالمركز، كما عبر عن انبھاره بالإصدارات المتميزة في مجال الإعاقة والتأهيل والسمعة العالية للمجلة السعودية للإعاقة والتأهيل التي يصدرها المركز. وبهذه المناسبة كان مجلة عالم الإعاقة هذا اللقاء مع السفير البولندي:

كم من الوقت قضيت بالملكة العربية السعودية؟

بحلول مستهل أكتوبر ٢٠٠١م سيكون لي عامان بالملكة وأنا جد فخور حيث ستتزامن هذه المناسبة مع حدثين مهمين فيما يختص بالعلاقة بين القطرين الشقيقين بولندا والملكة العربية السعودية، وهما قدوم أول سفير للمملكة إلى بولندا وهو السيد أسامة السنوسي وقيام بعثة تجارية سعودية بزيارة لبلدي تم تنظيمها من قبل المجلس السعودي للغرف التجارية الصناعية.



كافة وقد جاءت زيارة المركز هذه قبيل الموعد المتوقع لذلك ، لسبب مهم وهو الاتصال الشخصي بأسرة الطريقي الذي ينتمي لها البروفيسور محمد الطريقي ، فهذه الأسرة تجتهد من سفارتنا كل احترام حيث إن لها علاقات عمل مع شركاء ببولندا وقد شجعتني هذه الأسرة لزيارة المركز . وهذا بالطبع لا يعني بأنني لم أكن أعلم عن أنشطة المركز وسمعته العالمية من متابعتي للأخبار .

بعد زيارتكم للمركز المشترك ، ما أوجه التعاون الممكنة بين المركز ومراكز التأهيل المتقدمة في بولندا؟

رغم أن لدى كل منا تقاليد عريقة ، فنحن نسير في ذات الاتجاه ، ونحاول تحقيق أهداف مماثلة . وأنا أرى الكثير من أوجه التعاون بين بلدي والمملكة منها تعليم المختصين في مجال التأهيل والأطراف الاصطناعية في الأكاديميات والمؤسسات الطبية البولندية والإمكانية الأخرى هي في مجال تبادل المعلومات العلمية والمعارف الفنية .

ما أوجه التعاون المتاحة ، وما دوركم في تعزيز ودعم هذا التعاون المنتظر بين المركز المشترك والمؤسسات المعنية ذات العلاقة في بلدكم بولندا؟

إن مهمة السفارة هي مساعدة المؤسسات ذات الرغبة والاهتمام في البلدين في الولوج إلى اتصال مباشر ومن ثم تحديد أفضل السبل للتعاون ، فسفارتني ستبذل أقصى جهد ممكن لتشجيع المؤسسات البولندية ذات الاهتمام لإقامة مثل هذه الروابط وتساعد أيضاً في المحافظة على الاتصالات والتعاون .

هل لديكم حالياً أي تعاون قائم مع المملكة في مجال الرعاية الصحية والتعليم؟

نعم ، فكما ذكرت سابقاً أطباءنا وكوادرننا الطبية تعمل بنجاح في المملكة العربية السعودية وابتداءً من العام الدراسي الجديد سيتم استيعاب عدد من البروفيسورات الأطباء من قبل جامعة الملك سعود ، إن الآفاق مفتوحة على مصارعها أمام الطلاب السعوديين للدراسة في الأكاديميات الطبية البولندية والحجازة من قبل وزارة التعليم العالي ، وفي ذات الوقت علي أن أوضح بأن محتوى التعاون أكبر من ذلك بكثير ومن واجبنا المساعدة في جعله أكثر شمولاً .

هل تم تنظيم أي مؤتمر عالمي في التأهيل ببولندا في السنوات الأخيرة؟

هناك الكثير من المؤتمرات واللقاءات التي نظمت ببولندا ، وقد وعدت البروفيسور محمد الطريقي بإعطائه قائمة بكل الأنشطة التي نظمت في مجال الرعاية الاجتماعية للمعوقين في بلاده وما صدر عنها من توصيات وقرارات تخدم قضايا الإعاقة والتأهيل .

هل عملت في أي قطر عربي من قبل؟ وكيف تقارن المملكة العربية السعودية مع غيرها من الدول؟

ارتبط كل عملي المهني بالمنطقة العربية حيث زرت كل الأقطار العربية وقد عينت في السفارات البولندية في كل من طرابلس وعمان وبغداد ، عملت لمدة ثلاث سنوات كسفير . وقد خرجت بزاد كبير من خلال هذا العمل وتزودت بمعلومات واسعة عن المنطقة بما في ذلك اللغة العربية وإذا كان لي مقارنة المملكة - باختصار - مع بقية الأقطار العربية فبدأت ذي بدء علي أن أضع خطأً تحت ثلاثة عوامل توضح الوضع في المملكة وهي الاستقرار والأمن والدافع القوي للتمدن والتحضر . ومن المثير دبلوماسياً أن نرى كيف ساعدت هذه العوامل المملكة العربية السعودية بفاعلية في التنمية وتلبية طموحات القيادة والشعب .

كيف ترى نظام الرعاية الصحية بالمملكة العربية السعودية؟

لقد لاحظت بأن قطاع الرعاية الصحية يعامل من قبل الحكومة في المملكة كأحد القطاعات الرئيسية ، فالنظام الصحي والمراكز تغطي كل المملكة بما في ذلك المناطق النائية . وقد لاحظت أيضاً أعداداً كبيرة من المختصين السعوديين المؤهلين يعملون في نظام الرعاية الطبية إضافة إلى الأجنبي بما في ذلك أعداد معتبرة وآخذة في الزيادة من الأطباء والكوادر الطبية البولندية ، ويعتبر مركزكم هذا مثلاً حياً للكوادر الطبية والمرافق الموجودة بالمملكة .

اليوم وأنت تقوم بزيارة إلى المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين - ما انطباعاتك عنه؟

سأكون صريحاً معك إذا قلت : إنني كقادم حديث للمملكة وكأول سفير لبلادي هنا لم يتح الوقت الذي أזור فيه المؤسسات السعودية

المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل

التي يصدرها مجلس العالم الإسلامي

للإعاقة والتأهيل بالتعاون مع

المركز المشترك تنال إعجاب

الجميع لها وصلت إليه من مستوى

عالمي في تناولها وطرحها لقضايا

الإعاقة والتأهيل، هذا فضلاً عن

كافة الإصدارات





مجال الإعاقة والتأهيل والمستوى العالمي للمجلة السعودية للإعاقة والتأهيل على وجه الخصوص .

أود أن أنتهز هذه الفرصة أيضاً لتهنئة المركز ثم الحكومة السعودية، وأولاً وقبل كل ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، الذي ساعدت رعايته الشخصية واهتمامه المتواصل بنظام الرعاية الصحية السعودي في الوصول لهذا المستوى الممتاز الراهن ونال بذلك الاعتراف والاحترام الدوليين . وأقول وأنا في غاية السرور بأن الأمير سلطان قد ظل يسهم بعمق في التعاون القائم بين المملكة وبولندا حيث تتوقع بلادي زيارة رسمية من سموه بعد تقديم دعوة رسمية له من نائب رئيس مجلس الوزراء في غضون الأشهر القليلة القادمة . وأنا على قناعة تامة بأن تلك الزيارة ستساعد في دفع وتطوير التعاون في مجال الرعاية الصحية والطبية .

بما أنك قد أبديت اهتماماً نحو عقد مؤتمر مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل القادم ببولندا - ما الإطار الذي في بالك لتنظيم هذا المؤتمر؟

الحديث عن هذا الإطار سابق لأوانه حيث إن الفكرة يجب تدارسها من قبل المنظمات والمؤسسات ذات الاهتمام وما يمكنني قوله هو أن بولندا كل المرافق اللازمة لتنظيم مؤتمرات عالمية مهمة وأرجو أن تتبلور الاتصالات المباشرة في تحديد أو إيجاد شركاء بولندا ذوي اهتمام في تنفيذ مثل هذه الفكرة .

باختصار ماذا تقول عن زيارتكم للمركز المشترك؟

أود أن أعبر عن عميق شكري وتقديري لإتاحة هذه الفرصة لي لزيارة المركز المشترك والالتقاء بالمشرف العام وكادره ذي التأهيل العالي . لقد انبهرت كثيراً بالمدى الواسع للإصدارات الصادرة في

المركز (منظمة أقرأ) و(رابطة العالم الإسلامي)، و(منظمة المؤتمر الإسلامي)، وبعض رجال الخير وأصحاب الأيادي البيضاء بالمملكة العربية السعودية.

كما التقى جفري حنيفه وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ مستعرضاً أوجه التعاون والدعم الذي ينتظره المعوقون بسريلانكا.

في إطار ما تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية من مساندة ودعم لكثير من الحكومات والمؤسسات الخيرية والإنسانية العاملة في معظم البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية، جاءت زيارة رئيس المركز الإسلامي للمعوقين بسريلانكا السيد جيفري حنيفه، وبرفته العالم أحمد ياري أحد التنفيذيين بالمركز الإسلامي. حيث أنهما كل عام يأتيان لزيارة المملكة لمقابلة المسؤولين عن الإعاقة والتأهيل فيها والعمل على دعم وتعزيز العلاقات الأخوية وعلاقات المودة الإسلامية التي تجمع الشعوب الإسلامية حتى لو تباعدت المسافات.

لمعرفة سبب الزيارة والوقوف على مستوى ما تقدمه سريلانكا من خدمات ورعاية للأطفال المعوقين وكيفية إعادة تأهيلهم داخل المجتمعات وزيارتهم للمركز المشترك، ولقائهم مع رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، والتعرف على المركز الإسلامي للمعوقين بسريلانكا من حيث النشاط والأعمال والأهداف كان لمجلة «عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» هذا اللقاء مع السيد جيفري حنيفه رئيس المركز الإسلامي بسريلانكا.

• **نود منكم تعريفنا بالمركز الإسلامي للمعوقين في سريلانكا.**
- بدأ المركز الإسلامي للمعوقين في بلادنا عام ١٩٨٤م في بيت مؤجر بخمسة معوقين ومدرسة واحدة، عقب إعاقتي بتر في الأصبع نتيجة حادث حركة، ثم تدريجياً بدأ يتوسع، حالياً يضم ٣٥ مدرساً و ٥ كوادرات إدارية تلتزم الحكومة السريلانكية بأجورهم الشهرية، يخطط المركز لإنشاء مدرسة داخلية أخرى للبنات تتسع ٥٠ معاقاً على الأقل إضافة إلى أنه يوجد حالياً ٢٥٠ طفلاً معاقاً جسدياً، كما يخطط للحصول على أجهزة حديثة لتلاميذ المركز الذين يعانون في الغالب من الصمم والعمى. يقدم المركز الإسلامي لتلاميذه المعوقين في سن ٥-١٧ عام تعليم الأساس إضافة إلى دوره في التدريب لمدة عام أو عامين في الكمبيوتر والنجارة، والطباعة، والحياكة، وأعمال صياغة الذهب، يعتبر المركز الإسلامي هو الوحيد الذي يقوم برعاية المعوقين المسلمين بتقديم التعليم الخاصة والتدريبات المهنية بغرض إيجاد فرصة مناسبة للعمل التي تمكنهم من العيش في حياة كريمة داخل المجتمع.

رئيس المركز الإسلامي

للمعوقين في سريلانكا :

المملكة تدعم مشاريعنا

التأهيلية بكل قوة!!

تقديرًا لجهوده في مجال خدمة المعوقين ورعايتهم بدولة سريلانكا على مدى ثمانية عشر عاماً من العطاء المتواصل والاهتمام بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين قام البروفيسور محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بمنح شهادة العضوية الفخرية ودرع الوفاء للمركز الإسلامي للمعوقين بسريلانكا، خلال استقباله السيد آن جفري حنيفه، رئيس المركز الإسلامي للمعوقين بسريلانكا أثناء زيارته الأخيرة للرياض، حيث ذكر الزائر عقب تسلمه شهادة العضوية ودرع الوفاء أن هذا التكريم يعتبره أكبر تقدير تلقاه من جهة إسلامية عالمية تعمل تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام تعنى بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين، ولا شك أن ذلك يمثل أكبر حافز وتشجيع لنا لبذل مزيد من الجهد في هذا المجال الإنساني النبيل.

وخلال وجوده بالرياض قام جفري حنيفه بزيارة لمعالي رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن حميد، عقب الاجتماع صرح رئيس المركز الإسلامي للمعوقين بسريلانكا أنه سلم الدكتور بن حميد طلباً مكتوباً للمساعدة من المملكة العربية السعودية في تأسيس مشروع مدر للداخل يوظف ريعه في رعاية نزلاء المركز البالغ عددهم ٢٥٠ طفلاً معوقاً جسدياً، وذكر أن معالي رئيس مجلس الشورى السعودي الذي سبق أن زار سريلانكا يدرك شخصياً الصعوبات التي نواجهها في سبيل رعاية المعوقين، مضيفاً أن هذا المركز هو الوحيد بسريلانكا للمعوقين جسدياً وأن ٩٠٪ من نزلاء المركز من المسلمين، وأن المركز لم يسبق أن رفض أي طلب قدم إليه من معوق سريلانكا، وأوضح أن أنشطة المركز ظلت تلاقي الدعم والمساندة من أقطار الخليج ولا سيما السعودية، والكويت، وكذلك من المنظمات الأخرى التي تدعم



بعد هذا اللقاء تمت المراسلات وقمنا بزيارة المملكة العربية السعودية .

الواقع أننا نأمل المساعدة المادية من إخواننا في المملكة العربية السعودية لإقامة دار رعاية المعوقين المتخلفين عقلياً حيث لا يوجد مكان مخصص لرعاية هذه الفئة من المعوقين في سريلانكا . يوجد فقط مركز للمعوقين جسدياً ، حالياً تقوم إدارة المركز بتنفيذ أعمال السكن للمعاقين وصالة الاجتماع ومبنى مكون من ثلاثة طوابق بمساهمة وزارة الأوقاف الكويتية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وتحت إشراف بيت الزكاة ولجنة مسلمين آسيا بدولة الكويت .

• مع قرب نهاية زيارتكم للمملكة إلى أي مدى حققت هذه الزيارة المرجو منها؟

- نحن كل عام في مثل هذا الوقت نقوم بزيارة إلى المملكة العربية السعودية . . كانت الزيارة ناجحة والحمد لله ، جئنا لنطلب بعض المساعدة والدعم فالمملكة وقياداتها الحكيمة وشعبها الكريم دائماً عودونا على كرمهم الزائد ، فنحن نأمل مساهمة المملكة في إنشاء مجمع تجاري للمركز الإسلامي للمعوقين جسدياً وتكلفته تبلغ ٤٠٠,٠٠٠ دولار لتوليد دخل

• ماذا يقصد بالإعاقة من وجهة نظركم؟

- الإعاقة لا ننظر إليها على أنها عدم القدرة هذا شعارنا فالإعاقة هي القدرة على ممارسة الحياة بشكل طبيعي ، فبعد التخرج من المركز يستطيع المعوق أن يعمل فيما تعلمه داخل المركز سواء كانت الخياطة أو الرسم أو العمل في الأحجار الكريمة . . نحن نقدم السكن والمأكل والملابس والتدريباتها كلها مجاناً .

• هل لنا أن نعرف سبب زيارتكم إلى المملكة العربية السعودية؟

- لقد التقينا البروفيسور محمد الطريقي أول مرة في نيوزيلاندا في مدينة أوكلاند عام ١٩٩٦م حيث عقد هناك مؤتمر التأهيل الدولي وندوة الإعاقة والتأهيل في العالم الإسلامي التي نظمها مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل برئاسة الدكتور الطريقي حيث تمت مناقشة قضايا الإعاقة من كافة جوانبها ، وكانت فرصة طيبة لمعرفتنا بالبروفيسور محمد الطريقي الذي دعانا لزيارة المملكة العربية السعودية ، وزيارة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض الذي يعمل تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز .



لذلك نحن ننظر إلى المركز المشترك الذي زرناه على أنه صرح إنساني يخدم المعوقين بالمملكة نأمل أن نرى في يوم من الأيام مثيلاً له في سريلانكا، بكل هذه الإمكانيات والأدوات المتطورة وبمثل هذه الرعاية والاهتمام من ولاة الأمر.

ونأمل أن تكون هذه الزيارة بداية طيبة للتعاون المشترك بين المركز الإسلامي للمعوقين في سريلانكا والمركز المشترك.

من ناحية أخرى باعتبار أن الدكتور محمد الطريقي من العلماء المتميزين في عالمنا الإسلامي في مجال الإعاقة وتأهيل المعوقين، وأن المملكة بصفة عامة من الدول المتقدمة في هذا المجال فقد استمعنا إلى الكثير من النصائح والإرشادات في مجال رعاية المعوقين وتمت مناقشة سبل التطوير والارتقاء برعاية المعوقين في سريلانكا، والحمد لله كانت هناك استجابة كبيرة لدعمنا ومساندتنا في هذا المجال.

وقد أبدى الدكتور محمد الطريقي استعداداه لزيارة سريلانكا والمركز الإسلامي للمعوقين قريباً تحت رعاية وتوجيهات الأمير سلطان بن عبدالعزيز لمساندة قضايا المعوقين في سريلانكا.

يغطي احتياجات المركز الجارية.. ولدى استلامنا التمويل ستكون أولى مراحل المشروع تأمين أرض بالقرب من مباني المركز الحالية بـكولومبو، ومن المتوقع أن يتكون المجموع من ثلاثة طوابق ستقام على مساحة ٢٣٠٢٣ م^٢ يحتوي على مكاتب ومناجر ومرسم وقاعة استقبال وأن يجلب دخلاً يجعل المركز الإسلامي مكتفياً ذاتياً.

• ماذا عن انطباعكم بعد زيارتكم للمركز المشترك؟

– زيارتنا للمركز المشترك حققت لنا الكثير من الفوائد، أطلعنا البروفيسور الطريقي المشرف العام على المركز على كافة أقسام المركز وعلى ما به من تقنيات عالية وأدوات متطورة لعلاج وتأهيل المعوقين، بجانب ما يقوم به من أبحاث ودراسات خاصة بقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين، لذلك فإننا نأمل أن ما شاهدناه داخل المركز المشترك وغيره من المراكز المماثلة بالمملكة من تقدم تقني يخدم المعوقين أن يصل إلى بلادنا وإلى العالم الإسلامي. ففي سريلانكا يوجد بها نحو ١٠٪ من المعوقين، ١٪ فقط هو الذي يجد رعاية أما البقية فلا يجدون الإمكانيات اللازمة لرعايتهم وخدمتهم.

الطريقي بصفته خبيراً في مجال الإعاقة بكل الجديد والمستحدث في مجال برامج التعليم والتأهيل ودمج المعوقين في المجتمع فتمت مناقشة العديد من الأمور التي ركزت في غالبيتها على تطوير العمل في المدرسة وفقاً لأحدث المستجدات والبرامج الحديثة اتباعاً لما قدمه الدكتور لأعضاء المجلس من توجيهات في هذا الشأن، مع فتح مجال التعاون بين المدرسة والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين في الاستعانة بكل خبراته والاستفادة من كافة إمكاناته التقنية والتكنولوجية المتقدمة في مجال الرعاية والعلاج والتأهيل.

مركز الرعاية الخاصة

بالمدرسة الهندية العالمية العامة بالرياض

جاءت فكرة إنشاء مركز الرعاية الخاصة للأطفال المعوقين من واقع نظرة واقعية حق الطفل المعوق في التمتع بحياته الطبيعية التي يعد «حق حصوله على التعليم» فيها أحد أهم الحقوق الطبيعية التي كفلتها له كل الشرائع السماوية والوضعية. وقد آلى المجتمع الهندي على نفسه مساعدة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة للحصول على حقهم في التعليم، فأنشأ في عام ١٩٩٥م مركزاً للأطفال المعوقين والمعروف الآن بمركز الرعاية الخاصة بالمدرسة الهندية العالمية العامة الذي تم التصديق عليه من قبل وزارة المعارف السعودية بموجب الترخيص رقم «٦ ح / ٢٩ / ١٤١٩هـ».

ويعد هذا المركز الأول من نوعه في مدينة الرياض للأطفال الوافدين والمقيمين من جميع الجنسيات.

أهداف المركز

تشمل أهداف مركز الرعاية الخاصة بالمدرسة الهندية العالمية العامة بالرياض:

- توفير بيئة مواتية للأطفال يعبرون فيها عن أنفسهم.
- تقديم خدمات التقييم الطبي والخدمات العلاجية.
- إجراء مسوحات النمو واختبارات الذكاء.
- توفير التوجيه الأسري وتقديم الاستشارات.

وهو ما يتيح منح الثقة للأطفال غير العاديين من ذوي الإعاقات والفرصة في أن يجعلوا من حياتهم وجوداً واقعياً منتجاً ذا معنى، ذلك بما يتوافر في المركز من مختصين في التربية الخاصة وأمراض الأطفال وعلماء النفس ومعالجة النطق والكلام والمعالجين.

عقب زيارة الدكتور الطريقي:

المركز المشترك يرحب

بالتعاون مع مركز

الرعاية الخاصة بالمدرسة

الهندية العالمية

بدعوة وجهتها له إدارة المدرسة الهندية العالمية قام الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل بزيارته الميدانية للمدرسة التي التقى فيها في جو عائلي جميل بجميع الأطفال المعوقين بالمدرسة من جميع الجنسيات، واجتمع بمجلس إدارة المدرسة الذي صاحب الدكتور الطريقي في جولة تفقدية أطلعها فيها على جميع أقسام المدرسة وتجهيزاتها وعلى الإمكانيات والوسائل المتاحة لتعليم وتأهيل المعاقين وبرامج ووسائل دمجهم في المجتمع.

وخلال هذه الزيارة حرص مجلس إدارة المدرسة الهندية العالمية العامة بالرياض على ضرورة الاستفادة من خبرات الدكتور



الذاتي والترفيه والإعداد المهني، ويستخدم فيها أسلوب سلوكي متعدد الحواس يشمل تحليل المهام والتدريس الهيكلي المنتظم، وتلعب مشاركة الوالدان دوراً هاماً في تحقيق فوائد التدريب المدرسي للبيئتين المنزلية والاجتماعية للطفل.

مقررات مركز الرعاية الخاصة

تشمل مقررات مركز الرعاية الخاصة بالمدرسة الهندية العالمية العامة والتي تكون محل تطبيق أطفال المركز المعوقين على العديد من البرامج في مجالات الحركة والاتصال والاجتماع والعون



ولكنني إنسان فقط
أنا لست تلميذاً فريداً
ولكنني أحد التلاميذ
أفعل الأشياء بصورة مغايرة
فهناك نفس وروح في مكان ما
فقط لو أنك تمعنت النظر في وجهي
وقام بعدها الدكتور الطريقي بتسجيل كلمة بسجل الزائرين
بالمدرسة أبدى فيها إعجابه بمركز الرعاية الخاصة وبجميع
أقسامه وبإمكاناته، متمنياً لمجلس إدارة المدرسة كل التوفيق مع
مزيد من التطور من أجل تقديم أرقى الخدمات لمنتسبيه من
الأطفال المعوقين.

تهدف مقررات المركز بتعددتها وتنوعها إلى تسهيل عمليات
الدمج الاجتماعي والاستقلال الذاتي للأطفال إضافة إلى التدريب
على المهارات والمساعدة في النمو العاطفي والاجتماعي.

إدارة مركز الرعاية الخاصة

يتولى إدارة مركز الرعاية الخاصة بالمدرسة الهندية العالمية العامة
أولياء أمور الأطفال الدارسين بالمدرسة يعاونهم في ذلك فريق
كبير من المهنيين الأكفاء من ذوي التجربة.

خاتمة

اختتم الدكتور الطريقي زيارته لمركز الرعاية الخاصة بالمدرسة
الهندية العالمية العامة باطلاعهم على كلمات «صحة الطفل
المعوق»..

أنا لست شخصاً رائعاً

لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين؟

- تشرّفت بأن ألقى محاضرتين عن «الحيل الدفاعية النفسية، وطرق العلاج النفسي» بالمركز المشترك بالرياض. فالحيل الدفاعية النفسية مسألة بسيطة جداً متعلقة بتكوين الشخصية، فرؤية الإنسان للعالم من حوله تختلف عن رؤية إنسان آخر، ولا أعتقد أن هناك فردين تتطابق رؤيتهما في هذا الشأن. فالفرد يرى أشياء معينة نتيجة أفكاره هو، فيبدأ بفهم الأحداث التي يستقبلها عن طريق السمع والبصر والحس بطريقة معينة تربى عليها منذ الصغر، فيبدأ باختيار الأسلوب الأمثل لتحقيق هدفه، فمثلاً تجد إنساناً في العمل يعامله رئيسه بقسوة لسبب أو لآخر، فهذا الإنسان مضطر لتحمل هذا الضغط النفسي في العمل، وعندما يعود لمنزله يفتعل مع زوجته مشكلة قد تكون لأسباب تافهة، هذه المسألة نسميها في الطب النفسي (الإحلال). فمشاعر الغضب تجاه رئيسه في العمل يعمل لها (إحلالاً) ويسقطها على زوجته، وذلك يعود عليه بأقل ضرر ممكن، في نفس الوقت يمثل ذلك نوعاً من التعبير عن الذات، وهذا ما نسميه نوعاً من الحيل الدفاعية، فالحيل الدفاعية هنا تعني أن الإنسان يحقق غرضه من خلال الظروف المحيطة به والمحاذير التي يضعها لنفسه، سواء أكانت محاذير دينية أو مرتبطة بعادات وتقاليد المجتمع، هذا الأمر يؤدي بنا إلى العلاج النفسي، فشخصية الإنسان كلها تعد مجموعة من الحيل الدفاعية، يستعين بها لكي يعيش حياته، لكن عندما يكون الإنسان مريضاً: كيف يفيدنا ذلك في علاجه؟ أولاً: نقوم بتشخيص الحالة الدفاعية التي يستخدمها هذا الإنسان في حياته، وفي بعض الأمراض النفسية من الضروري أن تجعل المريض واعياً بهذه الحالة الدفاعية، بحيث نبدأ بتغييرها بعد ذلك أو نجد البدائل لها، أو -على الأقل- يكون المريض واعياً بما يفعله، أو نقوم بدعم هذه الحيل الدفاعية في بعض الأمراض الأخرى، من خلال تشجيعه على ابتكار حيل دفاعية أخرى، ليستطيع التكيف في حياته ويشعر بالسعادة ويتعد عن الحزن والكآبة التي يعيشها طوال الوقت. هذه المسألة تكون على مراحل وتأخذ وقتاً بحيث نبدأ في التمييز بين الحيل الدفاعية، فإما نقضي عليها أو ندعمها ونكيّف المريض مع الحيل الدفاعية الجديدة.

هذا ما تناولته باختصار شديد في المحاضرتين بالمركز المشترك عن الحيل الدفاعية، وكيف يمكننا استغلالها في العلاج النفسي.

إلى أي مدى يمكن أن يستفيد المركز المشترك - كونه معنياً بقضايا الإعاقة وبرامج تأهيل المعوقين - من هاتين المحاضرتين؟

- الحقيقة أن المركز المشترك يقدم خدمة متميزة لإخواننا المعوقين، فلديه مجموعة من الفنيين والأطباء المتخصصين في العلاج والتأهيل، يبذلون كل جهودهم لعلاج وتأهيل المريض، وذلك بتأهيل أهل المريض لكي يستطيعوا التعامل معه. فالمريض يمثل مشكلة للأسرة

د. عبدالله بحر:

المركز المشترك يقدم النموذج في العلاج النفسي للمعوقين بجانب دوره البحثي والتأهيلي!!

قام الدكتور عبدالله فؤاد محمد بحر - أستاذ الطب النفسي بمستشفى دار الشفاء بالرياض - مؤخراً بزيارة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، حيث ألقى محاضرتين علميتين عن طرق العلاج النفسي للمعوقين، وما يتبع ذلك من أساليب علاجية نفسية تسهم في اندماج هؤلاء المعوقين في المجتمع.

وقد قام الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل البروفيسور محمد الطريقي بإهدائه درع الوفاء من المجلس تقديراً لجهوده ونشاطه العلمي في مجال علاج المعوقين بالأساليب والطرق النفسية.. وكان لمجلة «عالم الإعاقة» منبر الأوفياء» هذا اللقاء مع الدكتور عبدالله بحر:

ماذا تناولت المحاضرتان اللتان ألقىتهما - مؤخراً - بالمركز المشترك





مجموعات من المتطوعين يذهبون للشخص المعوق في منزله يقدمون له العون والمساعدة وما يحتاجه المعوق وأسرتهم من رعاية واهتمام، وتنظم ذلك جمعية تتكون من مجموعات من المتطوعين المدربين على علاج المعوقين تبعاً لنوع الإعاقة. ولدى الجمعية أسماء وعناوين المعوقين تقوم بتوزيعها على هذه المجموعات ليقوموا بعمل بعض العلاجات للمعوقين كل حسب حالته، بجانب مساعدتهم ودعمهم. فنظرة المجتمع الغربي للمعوق تختلف عن نظرتنا له، فهم ينظرون إلى أن مشكلة الإعاقة مشكلة المجتمع كله، وليست (فقط) مشكلة أسرته، فيجب أن يسهم المجتمع في علاجه وتأهيله. فالقضية تحتاج هنا إلى نوع من التدخل، التدخل على مستوى الفرد، فيجب على جميع أفراد المجتمع أن يكون لهم دور نحو هذا المعوق، من ويجب أن يدركوا أنهم من الممكن جداً أن يصبحوا في يوم من الأيام مثل هذا المعوق، وفي حاجة إلى مساعدة، يجب -أيضاً- أن تعلم أسرة المعوق أن هناك الكثيرين على استعداد لمساعدتهم في مشكلة ابنهم المعوق، لأن قضية ابنهم المعوق ليست قضيتهم فقط، بل هي قضية المجتمع كله.

باختصار: نحن هنا في عالمنا العربي بحاجة إلى نوع من التنظيم يشبه ما يحدث في الغرب تجاه هذه القضية سواء تجاه المعوق أو تجاه أسرته. وإنني أجد المركز المشترك الذي تشرفت بزيارته نموذجاً مشرفاً للعناية بالمعوقين في بلادنا العربية، حيث لاحظت أنه يقوم بتأهيل المعوق وتعليم أهله كيفية التعامل معه، وكيف يمكن جعل المعوق وأهله يعتمدون على أنفسهم، بجانب إعطائهم الأمل في أن طفلهم يمكن أن يندمج في المجتمع ويعتمد على نفسه دون مساعدة الآخرين.

أو للأهل، فيبدأ الأهل باستخدام الحيل الدفاعية بالتعامل مع المريض أو المعوق، فإذا كان المعالج في هذه الحالة واعياً بهذه الحيل، فإنه يقوم بتوضيحها وشرحها لأهل المعوق سواء كانت هذه الحيل الدفاعية غير ناضجة، محتاجة لتغيير أو حيل ناضجة محتاجة إلى دعم وتقوية. وبمجرد أن يشعر الأهل أن هذا المعالج يحاول البحث في هذا الاتجاه يجعلهم يعون هذا الأمر، هذا في حد ذاته يشكل بالنسبة لهم دعماً نفسياً كبيراً جداً، يساعدهم على تحمل ما يواجهونه في التعامل مع ابنهم المعوق، وفي نفس الوقت قد يجعل المعالج نفسه في المنزل قادراً على تغيير هذه الحيل الدفاعية بحيث يستطيع أن يكون أكثر تحملاً للطفل المعوق الذي لديه.

وقد أشرت في المحاضرتين إلى أن كل العاملين بالمركز المشترك -دون استثناء- معالجون نفسيون يمارسون نفس الدور الذي يقوم به المتخصص، بجانب دورهم الأساسي في الرعاية وتأهيل المعوقين وإجراء الأبحاث والدراسات الخاصة بقضايا الإعاقة والتأهيل.

إلى أي مدى وصل مستوى العلاج النفسي في المملكة والعالم العربي بالنسبة لقضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين قياساً بمستويات العلاج النفسي في العالم المتقدم؟

- الحقيقة أن العالم العربي قد سبقنا كثيراً في هذا المجال، فهناك فجوة كبيرة بين العلاج التأهيلي للمعوقين في الغرب والعلاج التأهيلي عندنا. فالفرق هو فرق اجتماعي بالدرجة الأولى، وفرق في تكوين شخصية الإنسان. فالشخص الغربي يختلف عن الشخص الشرقي من حيث العادات والتقاليد والأصول الاجتماعية. ففي الغرب هناك



أثناء جولته في المركز المشترك
لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة
التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

وفد من (رعاية المعوقين

الأمريكية) «إنفاكير» يدي

إعجابه بالمستوى التقني

المتطور للمركز المشترك

على المركز المشترك عن ترحيبه بالوفد مشيراً إلى أن أبواب المركز مفتوحة أمام كل الجهات المهتمة بتقنية الأطراف الاصطناعية وبرامج تأهيل المعوقين بهدف الاطلاع على المستوى الراقى المتقدم الذي وصلت إليه المملكة في هذا المجال بفضل اهتمام ولاة الأمر والمسؤولين القائمين عليه، وخاصة الرعاية الإنسانية المباركة التي يوليها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز والدعم والمؤازرة المطلقين اللذين يمثلان أساس هذا النموذج المتقدم من العمل التقني لذوي الاحتياجات الخاصة.

أثناء زيارة وفد (إنفاكير) الأمريكية إلى الرياض بهدف الاطلاع على ما توصلت إليه المملكة العربية السعودية من تطور في مستوى الأجهزة والخدمات التي تقدم للمعاقين، أبدى الوفد الزائر إعجابه المطلق والشديد بمجهودات ومستوى التقنية العالية التي وصل إليها المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض، مشيراً إلى أنه قد تفرد في تقديم منظومات تقنية للمعاقين على مستوى الشرق الأوسط، كما أبدى الوفد شكره للحفاوة والتعاون الذي لقيه من أسرة المركز والذي حاول القائمين عليه تقديم المركز للعالم والوفود العالمية بصورته الحقيقية وإنجازاته التي هي محط تقدير كل زائر له.

من جانبه أعرب د. الطريقي الباحث الرئيس المشرف العام

التكيف وتقنيات الحركة لذوي الإعاقات البصرية

المؤلف: إيفان هيل وجورفيس بوندر
الترجم: أحمد حسين بخيت
الإشراف والتحرير: أ. د. محمد الطريقي
الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



يعتبر كتاب التكيف وتقنيات الحركة «دليل للعاملين» حديثاً مهماً في تاريخ التوجيهات الخاصة بحركة «العُمى»، الذين يعانون من إعاقات بصرية، حيث يمثل جهداً كبيراً شمل جمع وتشفير كل ما تم تطويره من تقنيات خلال الثلاثين عاماً الماضية؛ وبناء عليه يمكن النظر إلى هذا السُفر كمفيد وسريع لطلاب الحركة ببرامج التدريب الجامعية والعاملين في هذا المجال، وهو أيضاً أرشيف للتقنيات التي طورت منذ عام ١٩٧٦م.

يتوجه هذا الكتاب أساساً للاختصاصيين المشرفين على برامج الحركة؛ لذا فهو لا يُصنّف كدليل تعليمي يتيح للأفراد غير المتدربين تعلم كيفية الحركة، ولكن سيكون مرجعاً مفيداً لكل من الإداريين والمتعلمين ومستشاري التأهيل والاختصاصيين الآخرين الذين يتعاملون مع هذه الطائفة من المعوقين «ذوي الإعاقات البصرية» ومن هم في حاجة لفهم عملية التدريب على الحركة.

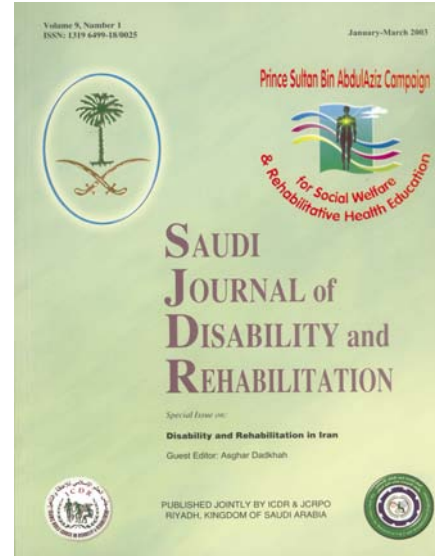
يحتوي الكتاب على عدة فصول تتضمن مواد وتقنيات الأطراف الاصطناعية العلوية والسفلية والأجهزة التعويضية الشوكية لذلك فهو ذو فائدة كبيرة.

وتعد هذه المجلة برأي العلماء والمتخصصين ومراكز البحوث المتخصصة، ثاني مجلة على المستوى العالمي في هذا المجال والتخصص.

وتحظى هذه المجلة بتقدير الجهات المختصة، ومنها منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط. كما تم إدراج هذه المجلة مصدراً من مصادر المدخلات في الدليل الطبي الإقليمي، الذي يصدر كل عامين عن منظمة الصحة العالمية. وسيتم إدخالها تلقائياً في قاعدة بيانات هذا الدليل الذي سينشر أيضاً على الاسطوانات المضغوطة CD-ROM.

تصدر حالياً عن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل (ICDR).

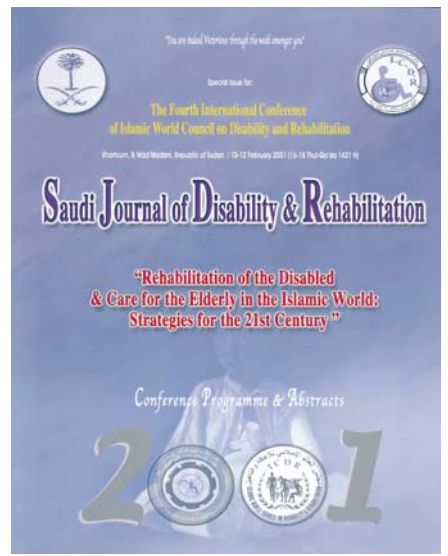
● مجلة علمية محكمة، متخصصة بتأهيل المعوقين، تعنى بنشر الأبحاث في مجال الإعاقة والتأهيل وتعد برأي العلماء والمتخصصين ثاني مجلة على المستوى العالمي.



المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل

SAUDI JOURNAL OF DISABILITY & REHABILITATION (SJDR)

دورية باللغة الإنجليزية، وهي مجلة علمية محكمة، متخصصة بتأهيل المعوقين، تعنى بنشر الأبحاث في مجال الإعاقة والتأهيل، مع التركيز على علوم الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والهندسة التأهيلية. صدر العدد الأول منها في جمادى الأولى ١٤١٠هـ / يناير ١٩٩٠م.



فِي فِلْسَفَةِ الْخُطَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قالى تعالى : " إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتية أجراً عظيماً " . صدق الله العظيم .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " .

باسم الله ، وعلى بينة قرآنه الكريم ، وعلى سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نؤكد ونجدد البيعة عهداً بالطاعة في المنشط والمكره وفي العسر واليسر وفي السر والعلن وفي إقبال الدنيا وإدبارها

لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - .

وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - .

إنها بيعة للحق ، ونصرة لكتاب الله وسنة نبيه ، وانتماء لمن صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

كيف لا تكون البيعة لكم خادم الحرمين الشريفين وأنتم من استهمل نهج إمامته بقوله " أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً ، وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وارساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ، ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزرى وأن تعينوني على حمل الأمانة وأن لا تبخلوا علي بالنصح والدعاء " .

فعهداً بما عاهدت الله وعاهدتنا عليه أن نكون لمقامكم الكريم خير معين للاحقاق الحق ، وخير سند لإرساء العدل ، وخير عضد لخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ، أما شد الأزر والعون على حمل الأمانة فهي واجبنا وعهدنا ولاء وانتماء ، وعلى هذا النهج الذي تسيرون عليه برياحين سيرة سلفكم العطرة من آل سعود ترى من ذا الذي يبخل عليكم بالنصح والدعاء ؟

لكم البيعة حقاً وواجباً ، بعد ما قدم ركب مملكتنا بحكمتمكم وزرقاء رؤياكم لتصبح أمام العالم أجمع مملكة الإنسانية ، شامخة المذهب والرؤية والتوجه ، دون تفریق أو تمييز ، بين دين أو عرق أو لون أو جنس أو لغة ، وغدا لقب " ملك الإنسانية " وسام

كتب د . الطريقي مباحياً
خادم الحرمين الملك

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

وولي عهده الأمين

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

الرياض - العدد (١٣٥٨١) - ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٥ م



● يحظى كل ذي حاجة خاصة باحترامنا واهتمامنا والإستفادة من كافة إمكانياتنا العلمية والعملية والبحثية والإعلامية والإنسانية بما يرسم الصورة الحققة لنموذج الرعاية الإنسانية وفق نهج الدولة - أعزها الله - .

● ندفع كيد من يتربصون بمنجزاتنا ويشوهون الحقائق بتقارير موبوءة وإعلام مسموم، وأن نكشف بالعلم والمنطق والعمل الجاد الموثق عن حقيقة منجزاتنا على كافة الأصعدة وفي مقدمتها شؤون الرعاية الإنسانية والتي هي مثال حي لتكافل حقيقي وتضامن مشهود في مملكتنا .

● نحس بالآلام والهموم ونتعاش معهما ونسعى وفق نهج الدولة وتوجيه ولاة الأمر - يحفظهم الله - لتلمسها وتقديم كل ما من شأنه أن يرقى بنا إلى أسمى معاني وصور الإنسانية .

● نشارك في العملية التنموية على اختلاف أشكالها وفي مقدمتها التنمية الإنسانية وندفع بعجلتها نحو التطور والتقدم والرقى لنعمق مفهوم ودور المملكة الحقيقي على مستوى العالم القائل بـ " تنمية الإنسان وإنسان التنمية " .

● نكون العين الساهرة على أمن بلادنا، والأذن الصاغية لأوامر ولاة أمرنا، واللسان الذي لا ينطق إلا بالحق، واليد التي تعمل من أجل إنساننا، والصدر الذي يفتدي دفاعاً عن ديننا ثم مليكنا ووطننا .

إننا بهذه العهود ومن أجلها نسخر كل طاقاتنا وإمكاناتنا المختلفة في كافة مؤسساتنا العلمية والبحثية والإعلامية والإنسانية لخدمة الهدف الذي نصبو إليه والمستمد من نهج مقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين .

ثم إننا لا ولن نبخل أو نتوانى للحظة واحدة عن تزويد إمامنا ودولتنا - أعزها الله - بنتائج جهودنا العلمية وأبحاثنا الميدانية وإعلامنا المتلزم، وقضايانا الإنسانية، والتي ستكون خالصة لما يخدم مواطننا ويحقق أمنه ورفاهيته حرباً على الخوف والإرهاب والمرض والجهل والفقر والانحراف الفكري والاجتماعي .. ففي ذلك أقصى درجات الولاء والانتماء .

بها نؤكد ونجدد العهد والولاء والبيعة .. وعلى هذا فاقبلوا منا .

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

صدورنا لمقامكم الكريم، فشهد كل الموحدون في بلادنا العربية والإسلامية أنكم خير من قدم للعالم صورة إسلامنا الكريم وعقيدتنا السمحة فابتهلوا بالدعاء لكم حماة الدين ونصراء الإنسانية .

وأنت أيها الأمين

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - ولي العهد الأمين

فإن في عيون المستضعفين دعاء لكم دائماً، بعد ما أخذتم بأيديهم وأيدي من عمل ويعمل لأجلهم، وبذلتهم الغالي والنفيس لأجل سعادة البشرية، وسمو الإنسانية، حتى غدت آفاقها تشكر لكم نبل عطائكم، وكريم مساندتكم في كل بقاع المعمورة، واعترفت بالعقول والقلوب لكم " أمير الإنسانية " حيث وصلت سبائغ أيديكم خيراً للإنسانية وعطاءً من أجل الإنسان .

إننا في مملكة التوحيد التي أرسى قواعدها - المغفور له بإذن الله - الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وأنجاله الكرام من بعده، ومن مملكة التنمية التي أرسى قواعدها - المغفور له بإذن الله - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ومن مملكة الإنسانية التي أرسى قواعدها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين لنعاهد عهد النفس المطمئنة أنا ومن معي من العاملين في كافة مؤسساتنا العلمية والبحثية والإعلامية والإنسانية عهداً واجباً نستمد منه نهج الدولة ورؤيا مقامكم الكريم بأن :

● نجعل رسالتنا الإنسانية أنموذجاً يحتذى به في العالم أجمع علماً وعملاً وبحثاً بما يمكننا من رفع سمعة مملكة الإنسانية إلى الأشاهق العالية كما أراد لها وعمل لأجلها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين .

● نسعى في مملكة الإنسانية الطاهرة أن نجسد مفاهيم إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة قضايا الإنسان على اختلاف أشكالها من خلال بذل كافة الجهود الرامية إلى إبراز دور المملكة الريادي في مجالات حقوق الإنسان .

● نكون بالمرصاد لكل الحاقدين والمأجورين من ذوي الفكر الشاذ، الخارجين عن الملة، الخارجين لدين الله، ولسننة رسوله صلى الله عليه وسلم، المفارقين للجماعة والمرجفين المساومين على استقرار بلادنا الطاهرة .



التاريخ: ٢٢ / ٢ / ١٤٢٧ هـ الرقم: ٢٢٧ / ١

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

أدام الله وجوده

أرسلها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ،
... وكان وعد الله مفعولاً ، فمن جزيرة مفككة إلى دولة
حديثه ، دعائمها العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة وحفظ
كرامة الإنسان ، والمساواة بين المواطنين في الحقوق
والواجبات . لقد أجمع المنصفون من المؤرخين والمعاصرين أن
الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب
الله ثراه - كان ممن سبق زمنه في إدراك الجوهر الحقيقي لمعنى
تحقيق الشريعة الإسلامية لمصالح الأمة ، وإقامة العدل في
الرعية ، فأعطى الأمان الحقيقي للبشرية كما كان منذ اليوم
الأول لقيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة . تلك الدولة
التي أنهت من تاريخ البشرية ذكريات الاستعباد ، وسيطرة
القوي على الضعيف ، كما أزالت من تاريخ البشرية بقايا
العبودية ، ونبت الضعفاء وتقديم الأقوياء ، تجرد الضعف والقوة
فيهم . . مشيدة لبنات الأساس الحضاري للنظام العالمي العاصر
بالعدل ، المؤسس لحقوق الإنسان وراعيها بالمساواة والأخوة
والكرامة . إنها لنقلة نوعية حقيقية في دنيا العرب ، بل في
دنيا الشرق ، أن يتكرر التوحيد وأن تتكرر الجولات ، وأن
تعود العدالة الاجتماعية لتمييز المجتمع على الأساس القومي
الذي أصلح أول الأمر ، بالكتاب والسنة ، بين العقل والنقل
في ظلال السيف والمصحف . . . تلك الأمور التي افتقدتها
الإنسانية في بحثها الطويل عن سعادتها حتى جاء الإسلام

السامية مشيرين بكل وضوح أن قيمة التشريعات الراقية لا تتحقق في حياة الناس إلا من خلال التفعيل والتنفيذ، وتحري الرقي في إيصال أصحاب الحقوق إلى حقوقهم، وهذا ما لمسناه لمس خبير لبواطن الأمور في مسيرة الدولة السعودية - أعزها الله - وحرصها المشهود، لا سيما الدور الأبوي لملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولأمير الإنسانية سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، حيث تميّزتم رغم كونكم في قلب الدولة، بكون المعوقين في قلوبكم، وتميّزتم في متابعة شؤونهم التشريعية والتنفيذية، متابعة الأب الحنون لأبنائه، ومتابعة الراعي لرعيته، على كل أحوالهم بين الضعف والقوة.

وليس لنا من أمل، وعهدنا الجديد يزهو بكم خادماً للحرمين الشريفين وملكاً لمملكة الإنسانية، إلا أن نلتمس منكم، باسم كل الضعفاء والمستضعفين وذويهم والقائمين على شؤونهم، قراراً حاسماً ليُشكّل المجلس الأعلى لشؤون المعوقين في بلدنا الحبيب ليتحول المثال الذي أراده الإسلام في الرعاية الاجتماعية من خلال تفعيل هذا النظام إلى واقع عملي في حياة هؤلاء الضعفاء، الذين ترتفع أيديهم المرتجفة، ضارعة مسألته بقضاء الله وقدره، راجية متأملة أن يكون النظام الجديد هو الفجر الجديد لمرحلة جديدة من الإيفاء، وهو شأن الكرام الذي لا يتغير.

وأختم سطوري هذه بما قد بدأت به سلاماً من الله عليكم ورحمة منه وبركات، مع صادق الولاء والوفاء،،،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

فقررها، وجاء الملك المؤسس فزاح عنها غبار الزمن، لتنتقل بهيئة مباركة في التحضر والتنمية الإنسانية، في الدولة السعودية الحديثة التي نعيش في أكنافها اليوم.

وكان وعد الله مفعولاً، فحمل الأبناء رسالة الآباء وإصدار المغفور له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في ١٥ / ٩ / ١٤٢١ هـ المرسوم الملكي الكريم بالموافقة على نظام رعاية المعوقين بالمملكة العربية السعودية وقيام المجلس الأعلى لشؤون المعوقين مع تشرفه بمقامكم الكريم رئيساً له، وإنه حقاً لأمر يدعونا للفخر ويدعونا للامتثال والعمل، فالحكم استمرار، والشريعة أساس العدل، وهي الأمور التي نلمسها جلية واضحة في بنود قانون رعاية المعوقين وتفصيلاته، ومع كل ما تطلبه التحديث، ومع كل ما تطلبتة الأمور الجديدة، في مجتمع تنمو فيه الإعاقات، وتكثر فيه الحاجات، تماماً كما تتكافل الطاقات، ويزدهر الأمل بمستقبل مشرق لكل الضعفاء والمعوقين، ضمن مفهوم شامل للرعاية الاجتماعية، يُحتم على ولي الأمر أن يُشرّع وأن يُراقب ويُحاسب، كما يُحتم على المواطنين من شتى المستويات، العمل والاتقان والإخلاص... بين المراقبة والمحاسبة، بين الحساب والعقاب، بين هذه المعاني تنمو الدولة ويزدهر المجتمع ويصل الضعفاء إلى حقوقهم.

ولن نكون بعيدين عن مسؤولياتنا، فكما قدّمنا طاقاتنا وأجمل أيام أعمارنا على مدى أكثر من عشرين عاماً للمعوقين والضعفاء في هذا البلد الكريم، فإننا نعاهد الله تعالى، ثم نعاهد أولي الأمر أن نظل في خدمة هذه الشريحة الكريمة من مجتمعنا في ظلال التشريعات الكريمة والتوجيهات

صاحب المعالي وزير التعليم العالي سلّمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،
يسرنا أن نعبر عن كامل تقديرنا واعتزازنا بمعاليكم الكريم الذي شهد الأداء التعليمي بجهوده الطيبة نقلة نوعية تسجل على المستوى العالمي للمملكة العربية السعودية في ريادة كان نبعها إيماناً بمعاليكم بالدور العلمي والتعليمي في دفع عجلة التنمية الإنسانية في بلادنا الكريمة التي تشهد مزيداً من الازدهار في العهد الجديد الميمون .

كما يشرفني أن أضع أنظار معاليكم الكريم أنني ومنذ أكثر من ربع قرن وأنا أساهم بكل الطرق المتاحة لي في مجال الاستشارات التعليمية للطلبة السعوديين في كافة مجالات العلوم والمعارف وبصفة تطوعية منطلقاً من إيماني بالاستثمار في الإنسان كمرحلة أصيلة لانطلاق مفاهيم التنمية بكافة مجالاتها منذ كنت على مقاعد دراسة الدكتوراه في المملكة المتحدة .

وحيث يعلم معاليكم بأني في مراحل اجراءات التقاعد المبكر الذي صدرت موافقة معاليكم الكريم عليه ، فإنني وبصفتي رئيساً لعدد من المؤسسات التنموية الإنسانية في مقدمتها دار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي تأسست بموجب الأمر السامي الكريم رقم ١٦٩٣ / س / خ بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٤١٥ هـ ، وقيم كافة نشاطاتها التنموية بالتعاون والتنسيق المشترك مع مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان والمراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ومؤسسة العالم للصحافة التي تصدر الحامل الإعلامي لقضايانا التنموية الإنسانية عبر مجلاتنا (العالم - عالم الإعاقة - الصحة العربية) .

فإنني كرسيت الجهد الممكن لانبثاق مكتب يعنى بتقديم الاستشارات التعليمية للباحثين والدارسين والطلاب في مختلف

يقول د. الطريقي في خطاب إلى
معالي وزير التعليم العالي
لمساهمته في الأداء التنموي
التعليمي للطلبة السعوديين

تحصيل القبول المطلوب بغرض الالتحاق بالدراسة، وبما يكفل تميز فاعل لمراحل التعليم لطلبتنا، وينعكس إيجابياً على تحصيلهم العلمي الذي هو الأساس في بذر الأسس لتنمية شاملة. وعليه وبناءً على ما تقدم فإننا نتقدم إلى معاليكم الكريم بطلبتنا هذا آمليين الموافقة على تقديم هذا الأداء التنموي لطلبتنا والمساهمة في معطيات التنمية الإنسانية في المملكة عبر تقديم خبراتنا لطلبتنا ممن يرغبون بالالتحاق بأي من الدورات أو الدراسة لنيل الدرجات العلمية المختلفة في كافة التخصصات المعتمدة والكليات والمعاهد والجامعات المعتمدة من قبل وزارتك الموقرة، تمهيداً لابتعاثهم من قبل وزارتك الكريمة أو على صعيد الدراسة على المستوى الشخصي للطلاب.

علماً أننا على استعداد كامل لتقديم كافة هذه الخدمات في نطاق وزارتك الموقرة من خلال توفير مكتب لنا في مبنى الوزارة يسهل على طلبتنا ويخفف من أعباء التنقل دون أن نكلف وزارتك الكريمة أية أعباء مالية حيال ذلك، باستثناء توفير المكتب المجهز لهذه الغاية وبرسوم تعتمد وتحدد من قبل وزارتك الموقرة، وكما يراه معاليكم مناسباً، أو من خلال توجيه معاليكم للإدارات المختصة في وزارتك الموقرة لتوجيه طلبتنا إلى مكتبنا الموضح عنوانه لغايات تقديم الاستشارة التعليمية المناسبة لهم بما يتماشى وأنظمة وقوانين التعليم العالي المعمول بها في المملكة، ولمعاليكم الرأي الأتم.

إن قناعتنا بدور معاليكم الريادي في تفعيل ومساندة أي أداء أو مساهمة من شأنها توفير أرقى مستويات الأداء التعليمي لطلبتنا، هو دافعنا مخاطبة معاليكم بهذا الشأن.

آملين من معاليكم الكريم تقدير هدفنا الأساسي من هذه المساهمة والذي ينبع من معطيات منسجمة مع أهداف مؤسساتنا التنموية. هذا واقبلوا معاليكم صادق الاعتزاز،،،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

المراحل التعليمية ولنيل مختلف الدرجات العلمية (البكالوريوس، الدبلوم، الماجستير، الدكتوراه، الزمالة) إضافة إلى العديد من الدورات التعليمية للطلاب والطالبات بهدف غير ربحي كما هو شأن منطلق مؤسساتنا التنموية، وجنّدتنا - بحمد الله - لهذا العمل التنموي فريق متخصص من ذوي الخبرة والكفاءة من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير وقمنا بالتنسيق والتعاون وفتح قنوات الارتباط مع عدد من المؤسسات والمكاتب التعليمية الاستشارية العالمية بطريقة مباشرة وغير مباشرة، لغايات ضمان أفضل مستوى تعليمي وتقديم أفضل الاستشارات التعليمية لطلبتنا الراغبين بالالتحاق في المعاهد والكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة في العالم، وخاصة في ظل التوجه المقنن المدرس لابتعاث وتوجيه طلبتنا نحو الجامعات العالمية في الدول الشرقية كالصين والهند واليابان وماليزيا وأندونيسيا وغيرها، إضافة إلى الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة واستراليا وكندا وألمانيا ونيوزيلندا وإيرلندا وغيرها.

وقد سخرنا منظومة من الخدمات الاستشارية التعليمية لخدمة أبنائنا الطلبة تتمثل في الاستشارة المبدئية المجانية والاستشارات المجانية بخصوص قبول المؤهلات المحلية في الجامعات الأجنبية ومعلومات مجانية عن التأشيرة وتقديم المساعدة في أي دولة وترتيب اجراءات الاستقبال في المطار والإعاشة وسرعة انهاء الإجراءات وتقييم الكفاءة في اللغة الانجليزية واختيار الحصول على القبول من بين آلاف الدورات في الدول المختلفة، وتقييم أوراق الاعتماد والمقارنة بين المدارس واستكمال الطلبات والبنى المعلوماتية الأساسية عن كافة المعاهد والكليات والجامعات في مختلف أنحاء العالم وغيرها من الاستشارات التعليمية المتميزة. فضلاً عن اختيار التخصصات الملائمة ليول طلبتنا ومؤهلاتهم وقدراتهم والتواصل مع المعاهد والجامعات العالمية المعنية لغايات

صاحب المعالي وزير التعليم العالي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يشرفني الكتابة لمعاليتكم بعد أن تلقيت خطاب سعادة عميد
كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض،
والمبني على شرح معالي مدير جامعة الملك سعود على البرقية
الخطية والواردة من وزارتك الموقرة والمبينة على خطاب
صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والقاضي بالإكتفاء بالتمديد الذي تم
لي للعام الدراسي ١٤٢٥-١٤٢٦هـ وقطع التمديد للعامين
الدراسيين القادمين، كما تضمن الخطاب طلب عودتي لممارسة
العمل في الجامعة بصفتي عضو هيئة التدريس فيها اعتباراً من
العام الدراسي ١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ.

كما يشرفني أن أعبر عن مشاعر تقديري واعتزازي بكافة
صروحنا العلمية والتعليمية التي هي موئل العطاء لدعم
كفاءات الوطن على اختلاف أشكالها، وفي مقدمتها جامعة
الملك سعود بالرياض التي أنتمي إليها، والتي كان لها - بعد
الله- وللعاملين فيها دون استثناء، والقائمين عليها دون تحيز،
فضل ما بعده فضل، وكانت لي المساهمة في مسيرتها بما لا
أمدح النفس فيه أو عليه، لكنه جزء من التاريخ... تاريخ
الجامعة... تاريخ التعليم... وتاريخ الوطن بأكمله.

إن هذا التاريخ الذي أحمله في هذه المسيرة، ومسيرة عملي
الإنساني التي قاربت العشرين عاماً، وكافة مشاركاتي
ومساهماتي لم تكن ولن تكن يوماً لولا الله ثم تمكين صاحب
السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد

يقول د. الطريقي في خطاب
وجهه إلى معالي وزير التعليم
العالي طالباً التقاعد المبكر مرغماً
على هذا القرار الصعب :

عودتي للجامعة توقف هذه المشاريع البحثية مما يلحق الضرر بالمعاقين وهو ما لا يرضاه اخلصون من أبناء أمتي .

كما يهمني أن أشير إلى أنني باشرت عملي الحكومي منذ ٦ / ٣ / ٥١٤٠٥ وولي خدمة تتجاوز اليوم إحدى وعشرين سنة ، الأمر الذي يؤهلني لطلب التقاعد المبكر حسب الأنظمة والقوانين ، وهو الأمر الذي يشق علي كون راتبي الشهري سيتقلص إلى النصف تقريباً أمام أسرة كبيرة قوامها اثنا عشر من الأبناء وزوجتين والوالدة وإعالة بعض أفراد عائلتي ، ومنزلين أحدهما مستأجر وآخر مثقل بالأقساط الشهرية ، فضلاً عن وضعي المالي الذي ما زال غارقاً في الديون حتى اليوم .

ولكن وكما هو واجب في نفس كل مخلص منتمٍ من أبناء هذا الوطن ، أن أدفع ضريبة هذا الولاء والانتماء . . . ويا لروعة هذه الضريبة ، فإنني أتقدم إليكم بطلب الحصول على تقاعد مبكر اعتباراً من تاريخه ، محملاً هذه النفس كل تبعيات هذا القرار ، و متمنياً الموافقة عليه وفق القوانين والأنظمة المعمول بها في هذا الشأن ، علماً بأنني اعتباراً من هذا اليوم أضع نفسي تحت تصرف الجامعة حين استكمال إجراءات حصولي على التقاعد المبكر .

سيبقى الوفاء لكل لحظات العمر الجميلة ، ولحظات العمل الأجل ، في صرح جامعتي الحبيبة هو وريد هذا الفؤاد . مقدراً لمعاليتكم وقفاتكم المساندة لي ومؤكداً أنني سأبقى الخالص لكل المواقف المنتمية .

هذا وأقبلوا معاليتكم خالص التقدير ، ، ،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لي ورعايته ودعمه وتشجيعه لأكون أحد رجالاته المخلصين في المساهمة في كافة قضايا التنمية وحقوق الإنسان في مملكتنا ، وفي الفضاء العربي والإسلامي عبر كافة مراحل وتطورات هذا العمل .

لقد تفرغت تماماً للعمل الإنساني بصفة كلية أحياناً وجزئية أحياناً أخرى ، ووجهته بكل استطاعة فيما يخدم أبناء أمتي لدعم كل مستضعف وذو حاجة ومفتقر للتنمية ، وكنت في كل جهودي هذه أراعي رغبة سموه الكريم ، ونهج سموه الكريم ، وأطبق تعاليم سموه عن قناعة تامة . . . فسموه بلا شك معين إنسانية لا ينضب .

إنني في مسيرتي اليوم بالعمل الذي يرتبط بمنظمات المجتمع المدني أحاول أن أواكب التطورات الإنسانية التنموية في العالم ، وهو أحد مساعي سموه الكريم ، وأسير في هذا العمل مساهمة في دعم توجهات دولتنا - أعزها الله - في نهجها المثالي أمام العالم في الحرية والمكاشفة وحقوق الإنسان ، ولا أقدم إلا اليسير من هذا . . . وفي هذا قمة الولاء لهذا الوطن . . . ومن لا وطن له لا روح له .

إن السنتين المتبقيتين من تفرغي والموضحة بخطاب سموه الكريم والموجه لمعاليتكم هما الفرصة الوحيدة التي أمتلكها الآن لإنهاء ما تبقى من ارتباطات بحثية وعلمية وعملية قائم عليها الآن ، من مثل " مشروع تطوير كرسي متحرك خفيف الوزن للمعاقين الذين يقودون سياراتهم بأنفسهم بحيث يمكنهم من الركوب والنزول دون حاجة لمرافق أو معين " وغير ذلك من المشاريع البحثية الأخرى ، الأمر الذي يعني في حال



صاحب المعالي وزير الثقافة والإعلام سلّمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،
إننا ونحن نرقب جولاتكم الإعلامية وتصريحاتكم التي تنم
عن وعي راقى لإحداثيات التطور الثقافي والإعلامي التي يشهدها
عهدنا الجديد المبارك، والرؤية الإعلامية الناضجة، فإننا نبارك
لمعاليتكم هذه الجهود الكريمة.

كما يسرنا أن نفيد معاليتكم أنني على مدى خبرة إعلامية
عبر مؤسسة العالم للصحافة و إصداراتها (مجلة العالم، مجلة
الصحة العربية، مجلة عالم الإعاقة) بصفتي صاحبها ورئيس
تحريرها والمشرف العام عليها، وعبر مشاركات محلية وإقليمية
ودولية في كافة مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان وقضايا
التنمية الإنسانية، وتجييداً لدور الأفراد والمؤسسات الخاصة في
المساهمة في تنمية الأداء الإعلامي فإنه يشرفني أن أساهم بفاعلية
العطاء التنموي الإنساني عبر إصدار صحيفة يومية وطنية
سعودية تحمل اسم صحيفة "العهد" أكون صاحبها ورئيس
تحريرها والمشرف العام عليها، لتحمل هموم الوطن والمواطن
وتواكب معطيات التغيرات الإعلامية العالمية في الحوار والمكاشفة
واحترام الرأي والرأي الآخر في إطار وطني مع التزامنا بطبيعة
الحال بالسياسة الإعلامية السعودية المتزنة والمشهود لها ووفق
الأنظمة والقوانين المتبعة في الأداء الإعلامي السعودي، وبما
يتوافق وأنظمة وتعليمات وزارتك الموقرة.

آملاً من معاليتكم الموافقة على ترخيص إصدار هذه الصحيفة
اليومية التي ستصدر عن مؤسسة العالم للصحافة والطباعة
والنشر والتوزيع المرخصة بموجب الأمر السامي الكريم رقم ١ /
١ / ٢٧٦٨ بتاريخ ٥ / ٧ / ١٤٢٢ هـ وموافقة وزارة الإعلام
رقم ٩٥٨٥ / أ / ب بتاريخ ١٦ / ٧ / ١٤٢٢ هـ.

شاكراً ومقدراً لمعاليتكم كريم مساندتكم لإشهار هذه الوثيقة
الوطنية، أسوة بمثيلاتها من صحفنا الوطنية محط التقدير
والاعتزاز.

واقبلوا خالص تحياتنا،،،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

يقول د. الطريقي في خطاب
وجهه إلى معالي وزير الثقافة
والإعلام يطلب فيه الترخيص
لصحيفة إعلامية



قال د. الطريقي في كلمته في إفتتاح المؤتمر الأقليمي حول التحولات الديمقراطية ودور المجتمع المدني

الإخوة الحضور

أحييكم بتحيةة الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

بعد أن أزجي الحمد لله، فإنني أصلي وأسلم على المبعوث فينا من الأميين، برسالة السماء الخالدة، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعد،،

في عالم اليوم الذي تشوبه النزاعات السياسية والاقتصادية، وتطغى عليه آلة المادة لتحطم كل قيم الإنسانية، وبالتالي تعطل كل مقومات التنمية، وتهدم بنيتها التحتية، يكون واجباً أن أقف بين يديكم وأنا قادم من مملكة إسلامها السمح نهجها، وفرسان الإنسانية قادتها، وسنابل التنمية شعبها... من بلد لم يكتفي بجمعية لحقوق الإنسان، بل طورها قائده الفذ في العهد الجديدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - لتغدو هيئة مرتبطة ارتباطاً مباشراً برأس الدولة، في سابقة إنسانية عالمية مستمدة من تعاليم إسلامنا الحنيف، ومؤمنة بإنسانية الخلق، وشراكته في أكثر من جذر دون تمييز بين عرق أو جنس أو دين أو لغة أو لون، وحاملة أسس العمل الإنساني، وفق آليات غير قابلة للالتفاف، لأنها ترتبط بعقيدة وفطرة... .

جئت اليوم محملاً بهذه الأمانة والشهادة الخالدة إلى الجمهورية اليمنية، حيث الأصل الذي فيه اليمن، ومنه الخير، وعليه البركة... . جئت أحمل أخوة صادقة عاشها شعبنا في كل لحظة، كانت دائماً إنسانية الدين والدم هي السائدة الوارفة الظلال على هذه العلاقة الأخوية بين البلدين، حكومة وشعباً وستبقى إن شاء الله، لأنها ليست طارئة أو ذات أطر زمنية، إنما هي مرتبطة بوشائج مستمدة من صميم هذا التأخي في وحدة المصير.

إحقاق الحق، إرساء العدل، خدمة المواطن، من هذه الأسس التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - كانت انطلاقتنا في مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان، المنبثق من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، في محاولة هي أكثر من جادة للمساهمة في كافة قضايانا التنموية على كافة أشكالها وفي أكثر من صعيد، لتحقيق المفاهيم العامة لإنسانية الإنسان، عبر التنمية المستدامة ومفردات النهضة والحضارة.

الحضور الكريم...

إن لقاءنا اليوم في هذا العمل الإنساني حول التحولات الديمقراطية، ودور المجتمع المدني، الذي ينظمه مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية بمبادرة تسجل على مستوى منظمات المجتمع المدني لهذا المركز، ولديره العام الأخ الأستاذ عز الدين سعيد الأصبحي، هو محاولة جادة لاستشراف المستقبل من نظرة أكثر بعداً، وأعمق تجذراً، نحو إيجاد الآليات الحقيقية القابلة للتطبيق والتفعيل والرقابة في آن واحد، لخدمة قضايانا التنموية، وحقوقنا الإنسانية، كمجتمعات أول حقوقها العيش الكريم بكرامة واحترام.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أشكر كافة القائمين والمعاونين من منظمات المجتمع المدني العربية والعالمية، وأعلنها من هنا للعالم كله، أن كل بادرة تنموية سيستشرافها المستقبل ذاته من صنائعنا نحن، لأننا في قرارة أنفسنا نملك العهد أن نسخر كل طاقة، ونبدل كل جهد، ونقدم كل يد لدعم مسيرتنا التنموية، ونملك من الموروث تاريخاً وثقافة، ومن الحاضر عزماً وإرادة لما يجعلنا محصنين من أي اختراق أو نقب، يمس كياننا الإنساني بصفة عامة، وهويتنا الإنسانية الفطرية الواضحة الملامح، غير أبهين بمتغيرات العالم المادية التي لن تجرّ على هذه المجتمعات، وفق منظور القوة، إلا مزيداً من ويلات الدمار وتحطيم التنمية، لأن القوة المادية ليست فعلاً إيجابياً باتجاه تحقيق التنمية، إنما القوة الإيجابية الفعلية هي في الكيان الإنساني والاستثمار فيه، وهذا الاستثمار لن يكون إلا بإحقاق الحق وإرساء العدل بالمفهوم الشامل للحق وللعدل... . وهذه شهادة والله على ما أقول شهيد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،



لحقوق الإنسان ومديره العام الأخ الأستاذ عز الدين سعيد الأصبحي، ولكافة القائمين على هذا الحدث الإنساني، وهو بلا شك يسجل للجمهورية اليمنية ومنظمات المجتمع المدني العاملة بها كأمودج لريادة القضايا الإنسانية، ولحكومة اليمن بسياستها المنفتحة على كل ما من شأنه تحقيق أرقى السبل، لاجتماعها اليمني، وللمجتمع العربي بشكل عام.

اسمحوا لي من هذا المقام أن أسجل خالص التقدير لكم جميعاً، وأن أعبر عن خالص اعتزازي وتقديري لكل المشاركين، مؤكداً مرة أخرى أن هذا الحدث الإنساني سيكون نقطة تحول على مستوى منظمات المجتمع المدني كافة، في أخذ الدور المأمول لها، نحو كل تقدم نهضوي وحضاري مأمول.

ثم قال بعد انتهاء محاضراته:

وختاماً وبعد هذه الإضاءة التي قدمتها بين يديكم والتي فصلت بعض الشيء لنقاطها ومحاورها بورقة العمل التي وزعت بين يديكم، فإني أمل أن نتبّه جميعاً لحساسية قضايا حقوق الإنسان وقضايا التنمية بكافة أشكالها، ودور منظمات المجتمع المدني المأمول فيها، بحيث لا يكون هناك أي فجوة تخطيطية أو استراتيجية أو أية آلية غير قابلة للتطبيق.

إنني أرى أننا قد تجاوزنا مرحلة التنظير والتأسيس والتأصيل على مستوى التشريعات والقوانين، وإن ما زال يمسه شيء من القصور، إلا أنها مقبولة نوعاً ما أمام مرحلة التنفيذ التي ما زالت غائبة أو مغيّبة وسواء كانت تلك أو تلك، فنحن كمنظمات مجتمع مدني أول من يتحمل المسؤولية.

فالحكومات المشغولة بقضايا السياسة لن تستطيع أن توفر تلك المساحة الواجبة للقضايا التنموية، وإن استطاعت، فهي ستكتفي بالشق النظري الذي أكد أننا اليوم بأمر الحاجة لجعله واقعاً معاشاً بيننا، ونحن كمجتمعات عربية وكمنظمات مجتمع مدني عاملة في هذا المجال خير من يعرف احتياجاته الفعلية، وخير من يستطيع أن يتلمس الداء ويصف له الدواء، دون أي حاجة لاستيراد استراتيجيات غريبة دخيلة غير قابلة للتطبيق، في ظل مجتمعات تعاني الفقر والجهل، لكنها تملك إرادة التغيير والإصلاح.

شاكراً حسن استماعكم وداعياً أن يكون التوفيق حليفنا إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يقول د. الطريقي في بداية محاضراته في المؤتمر الأقليمي حول التحولات الديموقراطية ودور المجتمع المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أحمد الله وأصلي وأسلم على نبيه الأمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وابدأكم السلام وأنا أشعر باعتزاز كبير لمشاركتي معكم في هذا الحدث الإنساني المتمثل في المؤتمر الأقليمي حول التحولات الديمقراطية ودور المجتمع المدني - نظرة للمستقبل - والذي ينظمه مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية، مقدراً شراكة المؤسسات العالمية الأخرى ورعايتها في مجالات التعاون والتنسيق.

لقد جئت اليوم متحدثاً بين يديكم عن التنمية وحقوق الإنسان، من بلد كان أول من تنبّه لهذه القضية منذ تأسيسه على يد المغفور له بإذن الله - الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - الذي انتهج سياسة شريعتنا الإسلامية السمحة، وسار على هذا النهج من بعده أبناءه الكرام من قادة آل سعود، حتى العهد الجديد الذي تعيشه المملكة اليوم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - الذي كانت أول كلماته لحظة توليه سدة الحكم «إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطن» طالباً من أبناء شعبه أن يعينوه على ذلك... فأبي ديمقراطية وحقوق إنسان تستطيع أن تشمل هذه الكلمات القليلة في عددها الكبيرة في محاورها ودلالاتها؟.

وما يهمني أن أؤكد عليه اليوم، أن انعقاد هذا المؤتمر الذي يعمق مفهوم حقوق الإنسان ويناقش الشرعات الدولية، والمواثيق والاتفاقيات، وآليات الحماية، وطرح العديد من الحوار المتعلقة بدور المجتمع المدني العربي لتعزيز شراكة فاعلة مع الحكومات، يمثل نقطة غاية في الأهمية تسجل لمركز المعلومات والتأهيل



ذوي العلاقة والاختصاص في قضايا الإعاقة والشيخوخة وقضايا الرعاية الاجتماعية بشكل عام، ووضع دراسات متخصصة لاستيعاب كافة فئات المجتمع، والتخطيط لمراكز رعاية وتأهيل المعوقين ودور العجزة والمسنين ووضع الخطط للتكامل بين المؤسسات المتعددة العاملة في مجال التنمية الإنسانية، فضلاً عن برامج التأليف والنشر والتعريب والتنسيق والتعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة في المجال، وتأسيس أنظمة الأرشفة والبنى المعلوماتية وإصدار المجلات والدوريات المعنية بقضايا الفكر التنموي والتثقيفي والتوعوي الإنساني، بالارتباط مع مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، عبر إصداراتها من مجلات (العالم - الصحة العربية - عالم الإعاقة) هذا وستكون قضايا الرعاية الإنسانية والاجتماعية على صعيد قضايا الإعاقة والتأهيل وقضايا المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة والعجزة والمسنين وقضايا الأمومة والطفولة والأسرة والمرأة في مقدمة اهتمامات المركز على صعيد المجتمع اليمني.

لقد وضع هذا المركز على عاتقه توزيع المطبوعات الإعلامية التي تعكس الوجه الحضاري للمملكة، وتبرز إنجازاتها الحضارية في كافة المجالات الإنسانية سعياً لخدمة أهداف مملكتنا الإنسانية على الصعيد الخارجي.

لقد جاء افتتاح هذا المكتب في صنعاء استجابة حقيقية لمطلب إنساني، عبر القنوات الرسمية والأنظمة المعمول بها في الجمهورية اليمنية الشقيقة، وقد ارتأيت أن اضع عنايتكم بالصورة الكاملة لهذا الإنجاز السعودي على المستوى العربي، الذي يعمق أواصر الأخوة بين المملكة والجمهورية اليمنية، مبدياً استعدادي الكامل للتعاون مع سفارة مولاي خادم الحرمين الشريفين في الجمهورية اليمنية، بكل ما من شأنه أن يقدم الصورة الحقيقية الواضحة المعالم والملاح عن إنجازات مملكتنا الرائدة على الصعيد التنموي الإنساني، ويعكس الصورة المشرفة لهذا الأداء، ولا غنى لي عن دعمكم ومشورتكم بما يخدم الهدف الأسمى لهذا العطاء.

تمنياً أن يكون هذا الصرح بذرة العطاء الإنساني القادرة بكل حق على تقديم كل ما هو مأمول منها. واقبلوا مني خالص التقدير ،،،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

يقول د. الطريقي في خطابه إلى سفير المملكة العربية السعودية باليمن بمناسبة إفتتاح مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في صنعاء

المكرم /سفير مولاي خادم الحرمين الشريفين
صنعاء - الجمهورية اليمنية

سَلَّمَهُ اللهُ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

كما هو عهدنا في مملكة الإنسانية أن نستجيب لكل مطلب إنساني أو احتياج فعلي يخدم الإنسانية بشكل عام، فإن زيارتنا الأولى للجمهورية اليمنية الشقيقة لمست هموم التنمية الإنسانية، وصاحبها نداء بأن تكون خبرات وكفاءات المملكة في هذا المجال ممتدة إلى اليمن.

من هنا واستجابة لهذا النداء فقد كرّسنا جهودنا لنعكس الصورة الحضارية المشرفة لمملكتنا كما هو مأمول منها على الصعيد الإقليمي، وخاصة لدى الأشقاء العرب، من خلال افتتاح مكتب لمركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان في العاصمة اليمنية «صنعاء»، والذي يهدف إلى رفد كافة قضايا التنمية الإنسانية في المجتمع اليمني كإحدى منظمات المجتمع المدني العاملة في هذا الإطار، وذلك عبر توفير برامج تعنى بإعداد الدراسات العلمية والإحصائية الميدانية وتدريب

له هذه المؤسسة، وتبنت إحدى منطلقاته باحثة في الأفق الدولي العالمي، عن متسع لها لتخدم من خلاله قضايا المجتمع اليمني، وتوفر منظومة حيّة من أسس الرابط الثقافي، أساسه العلم من أجل الحياة، وكأني بها تنادي للحياة من أجل العلم أيضاً.

إن مشاركتنا اليوم من خلال مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ومركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان، الذي هو جزء من منظمات المجتمع المدني العاملة في الجمهورية اليمنية، عبر ما من الله به علينا من علوم وفقنا في نشرها، لتكون اليوم حاضرة في هذا الحدث الثقافي، والمشهد الإنساني، إن هذه المشاركة ما هي إلا جزء مما نتقني به في العمل معكم، علماً من أجل الحياة التي تعمر بشعلة الثقافة، والتي تنبئ منها الجزء التأهيلي الشامل، في ثقافة التأهيل، وتأهيل الثقافة، لنكمل مسيرتكم أنتم، التي هي رسالتنا الإنسانية التي نحملها من الرياض، من مملكة الإنسانية ومملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وأمير الإنسانية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد الأمين المؤتمن، ومن شعب الإنسانية التي تمتد دائماً بالحب والأخوة للأهل في اليمن.

إن حدث اليوم، بتقديرنا واعتقادنا، يمثل وثيقة ثقافية كاملة، انبثقت من سياسة رشيدة حكيمة للحكومة اليمنية، ومن رؤيا صادقة لفخامة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، ومثلت تجسيدا حقيقياً في كل معطيات ثقافة الحضارة، فمن الكتاب خير جليس في هذا الزمان، تبدأ الثقافة الإنسانية جمعاء،، كيف لا، وأول كلمة نزلت لرسول الهدى والنور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت كلمة «اقرأ».

إنني إذ أسجل عظيم اعتزازي وتقديري لكم اليوم، ليهمني أن أسخر أنا ومن معي كل طاقة ممكنة لخدمة أبناء مجتمعنا اليمني الكريم، لندخل في إخوة الدم والدين والخلق، معترك التنمية بكافة مجالاتها، وفي مقدمتها المجال الثقافي.

كل الأمنيات التي يحوؤها الدعاء بالتوفيق لكم، مقدراً لكم هذه الدقائق التي أتاحت لي أن أقف بينكم، وشاكراً لكم هذا الإنجاز، الذي يسجل لنا جميعاً بامضاء يمني نحو كل ما فيه خدمة ورفي شعوبنا.

والله أسأل، أن يكون التوفيق حليفكم دائماً وأبداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقول د. الطريقي في كلمته في افتتاح مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن

أيها الحضور الكريم:

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم، فإنني أحياكم بتحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يطيب لي أن أسجل بين يديكم جميعاً شهادتي التي لن تكون إلا بالحق إن شاء الله، في المستوى النهضوي الحضاري الذي تشهده الجمهورية اليمنية في هذا الوقت، والذي يعكس من خلال العديد من البرامج والأنشطة والفعاليات، مدى حرص حكومة اليمن، ومنظمات المجتمع المدني بها، وشعبها الطيب، على أن تكون الحضارة جزء من اليمن، لأنها هكذا كانت منذ الأزل... فهذه شهادتي أشهد بها أن في حين تلهث الدول نحو الحضارة والنهضة، تلهث الحضارة والنهضة اليوم هي نحو اليمن... فلتسجل هذه الشهادة وإنني بعد التوكل على الله مسؤول عنها، فهي شهادة حق في أرض الحق، ولشعب الحق، حفظكم الله جميعاً.

الحضور الكريم:

إن مشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن، الذي تنطلق به مؤسسة العفيف الثقافية بمراحله الثلاث، رافعة شعار «العلم من أجل الحياة» ليمثل الركيزة التنموية الثقافية الحقيقية، واللبننة الأساسية في بناء النهضة الثقافية التي هي أساس الكيان الإنساني لأية أمة، ولعل المتأمل لأهداف هذا المشروع المنبثقة من ربط القضايا العلمية بالجمهور، وتسليط الضوء عليها، وتوظيفها، والاستفادة منها، ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات الاجتماعية التي تعيق انتشار الثقافة العلمية والتقنية، وقضايا التوعية، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمام الابتكارات العلمية، وتأهيل النشء في مجال التقنية ليتضح أمام ناظره، عمق الرؤيا لهذه المؤسسة الرائدة وسعيها الحثيث، لتحقيق الغاية العلمية والثقافية المنشودة.

إن إثراء الساحة الثقافية اليمنية يتطلب تعاضداً كبيراً، تنبعت



نص كلمة د. الطريقي في حفل إفتتاح الندوة الوطنية لدعم ذوي الإحتياجات الخاصة في مسقط - سلطنة عُمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيني أحمد الله حمداً كثيراً، واستلهم الصلاة على نبيه الأمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ... وأما بعد،،،

الحفل الكريم،،،

من الحق والواجب، أن أقف اليوم بين جمعكم الكريم، شاكراً أصلاً عربياً كريماً، لمسناه جميعاً في الحفاوة البالغة، والاستقبال المشرف، والكرم الحاتمي الأصل المسقطي المنبع، بعدما أمضينا أيامنا الثلاثة في الندوة الوطنية لدعم ذوي الإحتياجات الخاصة، حيث رشفنا من كل زهرة رحيق، ومن كل بستان قطاف، ومن كل موقع تجربة، ومن كل تجربة حكمة، لنقف بعدها جميعاً أمام منطلق العمل المأمول والمشمول بثراء التجربة، وغنى الخبرة، نحو ما يرقى إلى أكثر السبل نجاحاً لدعم فئة ذوي الإحتياجات الخاصة، في سلطنة عمان، وفق خريطة عربية واحدة عاصمتها الإنسانية.

الحضور الكريم،،،

إن نظرة واحدة فقط لبرنامج هذه الندوة، يشعرنا بالكثير من التفاؤل لشموليته وعمق طروحاته، وغناه بالكفاءات والقدرات، من كل صوب عربي من المحيط إلى الخليج، وبهذا يحدونا الأمل أن نطرح فكراً مستقلاً الهوية، في دعم ذوي الإحتياجات الخاصة، وهو فكر وعمل منوط بنا نحن لا غيرنا، لأن التجارب السابقة في أكثر من مجال واتجاه اثبتت بما لا يدع في القلب شك، أن العمل العربي الموحد لا يمكن أن ينطلق إلا من أيدٍ عربية ولسان عربي وأن التغيير العربي نحو الأفضل، لا يمكن أن يكون إلا من جهد ورؤية عربية وأن كل الحلول المنفردة هي عزلة واغتراب في العمل، لن يقود إلا إلى المزيد من المتاهات، لأن آلياته ستكون مجهزة، واستراتيجياته مترنحة.

الحضور الكريم،،،

إن رعاية صاحب السمو هيثم بن طارق آل سعيد لهذه الندوة، أكسبها بلا شك فاعلية وخصوصية ذات منطلق رائد، كما أن مشاركة الدولة ممثلة في معالي الدكتورة شريفة بن خلفان الحيثانية و وزيرة التنمية الاجتماعية، ومشاركة الأخ أحمد راشد المعمري وكيل وزارة التنمية الاجتماعية، تمثل نسقاً طيباً في تكاتف الجهود نحو العمل المشترك لدعم هذه الفئة، لتخرج الندوة بمجموعة توصيات تؤمل منها أن تمثل استراتيجية وطنية عمانية، تكون ذات ريادة على المستوى العربي ... ونجاح عمان بلاشك هو نجاح لكل العرب دون استثناء.

الحضور الكريم،،،

إنها زيارتي الأولى لعمان، بها تشرفت بالتقاء هذه النخبة الطيبة من أبناء وطننا العربي الذين جاءوا ليثروا هذه الندوة بمكونات درهم من التجارب والانجازات على حد سواء، فكان اللقاء والحديث بكل اريحية العمل الإنساني المطلوبة دون صهصهة أو مهمة، وهذا هو منطلقي وأنا قادم من بلد الإنسانية، من مملكة العطاء، حيث الإنسان هو أعلى رصيد في الاستثمار وأنا أدرك الحاجة العربية لمثل هذا المنطلق، وعليه فإننا جميعاً أمام هم واحد، وسنعمل لأجل هدف واحد.

الحضور الكريم،،،

يبقى لي ختاماً أن أشكر لكل القائمين على هذه الندوة هذا النجاح الذي نلمس اليوم أوله والذي سيستمر إن شاء الله، لتكون (عمان) مميزة في الطرح وما بعده، كما لي بعض الكلمات شكراً لكل الحاضرين من وطن يعرب، ليقولوا كلمة بحق الإنسانية، وحق الضمير الإنساني العربي المستمد من عمق الأصالة نحو ذوي الإحتياجات الخاصة، واسمحوا لي ختاماً أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل القائمين على هذا الندوة، وأخص الجمعية العمانية لرعاية المعوقين ورئيس اللجنة الرئيسية للندوة الأخ مختار بن محمد الرواحي، متمنياً أن تكون هذه الندوة انطلاقة لمؤتمر دولي من هنا من «مسقط» مسقط رأس الإنسانية العربية لنكون كلنا شركاء في الهم والمسؤولية.

والله أسأل أن يوفقنا وإياكم في مسعانا هذا، وأن يجعل بلادنا آمنة مطمئنة، سخاء ورخاء وأن يجعلنا على الهدى سائرين، لما فيه خدمة إنساننا العربي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون}

إيها الحفل الكريم

كل أنماط العالم تؤمن بالحدود وتعترف بها، أنظمة سياسية،
وأشكال اقتصادية، وهياكل اجتماعية، إلا الإنسانية وحدها لا
تعترف بحدود، ولا تؤمن بحواجز، وتضع كل الاعتبارات
السابقة خلفها.. لتخطو هي نحو الأمام.

الحفل الكريم

جئتمكم أحمل بين يدي هدية سيدي، وعلى كتفي أمانة العمل
باسمه، ومن هنا فإنني أعلنها أنني جئتمكم خادماً لجهود سمو الأمير
سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - في العمل
الإنساني أسير بتوجيهاته مكلفاً لا مشرفاً للعمل الإنساني، الذي
هو كل الهدف والمبتغى النبيل لسموه، ولنا، جنوداً مجندين من
أجل قضايا الإنسانية والعربية والإسلامية.

لقد كانت وما زالت اليمن مهوى أفئدة العرب إليها تاريخاً
وحضارةً وحاضر، وحيث اليوم نلتقي في صنعاء الخير صانعة
الحضارة، فإنني أجد لزاماً عليّ أن أقدم عميق شكري وعظيم
اعتزازي بجهود الإخوة العاملين في هذا النطاق الإنساني، كما
يشرفني أن أبث عميق مشاعر التقدير لفخامة الأخ رئيس
الجمهورية علي عبدالله صالح لقيادته هذه النهضة الإنسانية
الحضارية بحكمة واعية، كما أزجي الشكر العميق لحكومة اليمن
على اهتمامها البالغ بهذا الشأن، وفي مقدمتهم وزارة الشؤون
الاجتماعية، التي يمثل وزيرها رأس هذا اللقاء راعياً ومسانداً.
ولا يفوتني الشكر لقطاع الإذاعة والتلفزيون اليمني الذي كان

يقول د. الطريقي في حفل إفتتاح
مهرجان توزيع هدايا
الأمير سلطان بن عبد العزيز
للمعاقين في اليمن

لإخلاصكم لأنفسكم ومجتمعكم ووطنكم .. طوبى لكم على كل شيء .

الحفل الكريم

هي تهنئة أرفها للحكومة اليمنية على هذا التوجه الديمقراطي الإنساني تجاه العمل الخيري وعلى المساندة الدائمة لجهود المنظمات غير الحكومية والتي ستقود المسيرة بنفسها، وستتخطى كل الحواجز والمعوقات، وما نحن في مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وعبر «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» إلا إيمودجاً لهذه المؤسسات والمنظمات غير الحكومية والتي حظيت -بتوفيق من الله- برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله- لتكتمل الدائرة ويزهو العطاء.

الحفل الكريم

إن الحفاوة التي قُوبلنا بها في هذا البلد هي محط تقديرنا، وهي رسالة في أعناقنا نحو العالم كله، ليعرف أن اليمن يُبمّمُ نحوه أصالة وكرماً وطيب ملقى، وقد وجدنا هذه المناسبة الطيبة فرصة لمنح درع الوفاء، وهو أرفع الدروع التقديرية لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، لعدد من الشخصيات الداعمة الفاعلة لمهرجان اليوم، وكافة الفعاليات الإنسانية في اليمن وفي مقدمتهم فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية الشقيقة.

هذه يدي بيدكم ولتكن مسيرة خير نحو الخير، داعين الله أن يرسل رياح رحمته وبركته علينا، وأن يعم بفضلته الأمن والسخاء والرخاء على أمتنا العربية والإسلامية، ويمننا السعيد، وهو الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

دائم الحضور لكافة الفعاليات الإنسانية ومسانداً لها .

الحفل الكريم

إن مهرجان اليوم لتوزيع هدية سمو سيدي على المعاقين هي رمز وفاء لعروبة تجمعا، وأخوة ربطت هذين البلدين على مدى سنين طويلة، كُنّا فيها العصد للعصد، والساعد للساعد، والقدم للقدم في مسيرة الخير والتقدم والإزدهار والعطاء، وما قيمتها المادية بذات شأن إذا ما عرفنا، بل وآمنا، أنها رمز الأخوة الحقيقية بين يمننا وسعوديتنا محبة وإخاء .

إن هاجسنا الأول هو دمج المعاقين في مجتمعهم ليكونوا متأثرين مؤثرين به وفيه، وليكونوا معنا في عجلة التنمية التي تشهدها هذه البلاد، والتي يشهد لها القاصي والداني، وبياركها العالم، فيما يدعمها ويشد من أزرها - من باب الواجب - الأخوة العرب وفي مقدمتهم حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين .

الحفل الكريم

مما لا يستطيع اخفاءه أن الدهشة ملكتني أثناء زيارتي الأولى لليمن نظراً للأعداد الكبيرة من المعاقين التي لمسناها على أرض الواقع والمشاهدة، فبدأنا بصنعاء لننظر بعدها إلى عدن ولحج وعمران وغيرها من محافظات اليمن، لنبدأ التخطيط والدعم والمساندة لهذه الفئة المستضعفة.

ولكنني في الوقت نفسه لا أخفي دهشتي من إنجازات الحكومة اليمنية على رغم تواضع امكاناتها في تحقيق الكثير من الانجازات لهم والاهتمام المنقطع النظير بهم، مما زاد الهمة في نفوسنا لمواصلة مسيرة الخير والعطاء والتي بدأناها وسنستمر بها في هذا البلد الآمن الطيب، بتوجيهات راعي الإنسانية عبر «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي».

أما أنتم أيها المعاقون في هذا البلد فطوبى لكن على هذا الإنجاز، وطوبى لكم على إصراركم أن تكونوا معنا في المسيرة .. طوبى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ صدق الله العظيم .

إن في الأمر ما يدق ناقوس الخطر ، ملايين يضعها من يسعون للكسب المادي تحت أي اعتبار بأيدي الصبية القاصرين والذين يدخلون مرحلة الشباب المبكر في فوضى غرر بهم إليها من ملأ الطمع جوفه كسباً من مال الدنيا تاركاً شاباً بعمر الزهور في مهب الريح للفتنة والأهواء وما يصل إلى أكبر من ذلك ، ضاربا عرض الحائط بالشرع والعرف وحقوق الإنسان الثابتة غير القابلة للإلغاء أو التبدل أو التعطيل ليؤسس هذا التصرف لبذرة خبيثة لولا رحمة الله ولطفه لنشبت في أعناق شباب سعودي أصبح المستقبل مظلماً ومليئاً بالخاوف أمامهم في بلاد الحرمين الشريفين الطاهرة .

إنه من الواجب أنؤكد هناك من يحترف تجارة الدين عبر السيارات و سلع أخرى ويختار عملاءه من الصبية أو من هم في سن الشباب المبكر ليضع مستقبلهم بين يديه في سابقة لانتهاك حقوق الإنسان لم تشهد لها بقعة ما ، فكيف ببلاد الحرمين الشريفين ومملكة الإنسانية أن تشهد لها ؟ ... أؤكد أن هناك فئة على حرص شديد على التعامل بالدين القاتل مع أبنائنا الصبية والشباب بسرية تامة دون معرفة أولياء الأمور وكبار العائلة ومنذ زمن ليس بالقليل الأمر الذي يدل على سوء في النية ومآل لأمر لا يحمد عقباه .

وحيث أن من يقوم بهذه الفعلة المريبة يحترف حرفة التجارة بالدين فإن شغله الشاغل استحضر الصكوك لسجن ضحاياه في عمل يتنافى برمته ومن أصله مع أبسط قواعد حقوق الإنسان وهو أمر لن يمر هكذا ... فلا بد من وضع ولاة الأمر بصورة هذا الوضع الخطير فهم الأحرص على شبابنا ومقدراتنا من الاستئجار في الإنسان .

أقدر لسعادتك تفهمكم لهذا الوضع الذي لا تقبلونه لأبناء شعبنا وشبابنا ، وكلية ثقة أنكم ستحرصون دائماً على ما فيه مساندة قضايا الإنسانية والحفاظ على حقوق الإنسان وفق نهج الدولة - أعزها الله - وحفاظاً على أمن شبابنا السعودي على كافة المستويات .

هذا وأقبوا خالص التحية ، ، ،

يقول د. الطريقي في خطاب وجهه
لمسؤولين طارقاً قضايا الدفاع الاجتماعي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،
 إذ وصلني نبأ شفائكم ميموناً محروساً بعين الله إثر العملية
 الجراحية الناجحة - بحمد الله - إطمأنت عيني على عينكم،
 بعد ما استذكرت قوله تعالى: "ومن الناس من يشري نفسه
 ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد" صدق الله العظيم.
 فأبشر بشفاء الله يا وجه الخير، وعنايته الإلهية، فمشلك لا
 يخيب له رجاء، ولا يرد له دعاء، مادمت تسعى في كل ولكل
 خير.. وما أنا إلا شاهد تجربة معكم شهادة حق - إن شاء الله -
 في الدنيا والآخرة.

الأخ وقرّة العين:

لا هانت عينك، ولا بليت بأذى، وهذه عيني والله أدمعت
 فرحاً بالشفاء، فأنت بعد الله صاحب فضل، وعلى أول أبواب
 الخير كنت ماضٍ وما زلت، ومن أحبه الله ابتلاه وعافاه.
 كيف لعينكم ألا تقر، وما زالت السنة مستضعفين تلهج
 بالدعاء لكم، بين ضعيف ومسن، وبين مفكر وعالم، فسيرتك
 وبحمد الله نقية صافية، في لونها أشد من الثلج، وفي نقائها
 أزهى من البرد، وهي عين بكت يوماً من خشية الله، وباتت في
 آخر تحرس في سبيل الله شؤون أهلها... فأنى تمسها النار؟!.

الأخ وقرّة العين:

والله ما منعني عن معاليكم مهناً بالشفاء، وملازماً وجهكم
 الطيب البشوش السمع إلا المسافات، فأنا الآن في أراضي
 الجمهورية اليمنية أفق على ثغر من العطاء، وحالما وصلني الخبر،
 بادرت معاليكم الاتصال أكثر من مرة، وحيث لم أحظى بهذا
 الشرف، وجدت أن أملي شيئاً من مشاعري للإخوة في مكتبتنا
 بالرياض ليزفوها إلى معاليكم سطوراً من تجيغ المسك، مهناً
 معاليكم بالشفاء، وداعياً الله أن يحفظكم من كل مكروه، وأن
 يديم سبائغ نعمائه على معاليكم، وأن يحرس العين التي نظرت
 إلى أهلها بكل خير، فلم ترى إلا الخير، ولم تري إلا الخير...
 هذا وليقبل معاليكم مني كبير مودة، ورقيق تهنئة، وخالص دعاء.
 وليحفظكم الله من كل سوء وضراء،،،

يقول د. الطريقي في خطاب وجهه
 إلى أحد المسؤولين السعوديين ممن
 يشهد لهم بالدعم والمساندة بعد نجاح
 عملية أجريت لهذا المسؤول في عينه:

لطيب أصلك ومن طيب أصلك ، قد سطرت أمامي نموذجاً يستحق الاعتراف والفخر ويستحق أن يكون واجهة لكل أداء تنموي وطني في كل محفل ، وفي أي موقع أو ثغر .

لقد مثلت مواقفك ورؤيتك الثاقبة لقضايانا منذ كنتم في موقعكم في وزارة الثقافة والإعلام صورة حية حقيقية لانتماء المسؤولية ومسؤولية الانتماء ، وقد عرفناها في أكثر من موقع وشهدنا بها في أكثر من محفل ، وهذا ما كان يدفعنا وسيبقى إلى أن نلجأ إليكم إذا ما اقتضت ضرورة أدائنا التنموي الإنساني ذلك ، فأنتم يد سند ، ولسان حق على مر سنين عمركم المديد - إن شاء الله - .
وبعد :

من يا ترى ذاك السعودي الذي لم يقرأ كلماتكم حين قلتم : «عمر المملكة العربية السعودية لا يقاس بالسنوات ، بل بالقفزات الكبرى التي تحققت في مختلف الميادين» وهذا - والله - كلام حق وصدق ، وشهادة مخلص ومنتم ، مع أنني أحسب أن اختيار المخلصين المنتمين لقضايا شعبهم وأمتهم العربية والإسلامية للمهام الصعبة ، وليكونوا على ثغر الدبلوماسية من أمثالكم هو إحدى هذه القفزات الكبرى ، لأن العمدة على من يمثل النظام لا على النظام نفسه ... وسعادتكم يدرك كم نظام شرع في مختلف قضايا الإنسانية ولم يفعل في بقاعنا العربية فولد مؤزدا .

ختاماً فإني لا أنسى أنني أكتب رسالتي هذه لصاحب قلم وفكر ، وشاعر متمرس يطوع الكلمات بيده فتغدو بحوراً من الفن والأدب ، لذا لن أطيل في انتقاء الألفاظ المنمقة التي لا رصيلاً كبيراً لها عندي ، بل إنني كل ما أحاول أن أفلسفه وأنمذجه أمامكم ، أنني بما لمستته من مواقفكم الكريمة المساندة جعلني أعني البعد السياسي ليكون من هم أمثالكم في مثل هذه المواقع ، بل وجعلني في أحلى صور التفاؤل بأن هناك مخلصين للإنسانية والعرب ولأبناء شعبهم ، يمثلون امتثال الخيل الحرة بعنفوان ، لولاة الأمر في توجهاتهم ، فيغدون بذلك خير سفراء خير بقاع الأرض قاطبة .

وهكذا يكون الرجل ... بألف رجل .

حفظكم الله ، وأيدكم بقويم النهج ، وأدام عليكم موفور الصحة والعافية ، وثبت أقدامكم على ما أنتم عليه من إنسانية ومواقف هي محط الغبطة لا الحسد ... وليرعاكم الله السميع الحبيب .

واقبلوا مني شيئاً من فيض الحبة ، ، ،

أ.د. محمد بن حمود الطريقي

يقول د. الطريقي في خطابه إلى السفير الشاعر

د. عبدالعزيز خوجه مثنياً مواقفه الإنسانية

صاحب السعادة الأخ الدكتور/ عبدالعزيز بن محي الدين خوجه سلمه الله
سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان - بيروت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

سلام على مقلاعك القدسي عن مليون جيش عربي ... سلام على شاعرتك المرهفة وإنسانك الصادق ... سلام على مواقفك الحقبة وإنسانيتك النبيلة ... سلام على شخصك رجل دولة وسفير مملكة الإنسانية في الخير وللخير .

لقد قدر لي أن انتقل في أرض الله الرحبة مسافراً من غربها المادي إلى شرقها المأزوم ، ومن شمالها المتقدم إلى جنوبها الفقير ، في مهمات إنسانية ولأغراض البحث العلمي أو العمل أو على السبيل الشخصي ، وكنت خلال وجودي في هذه البلاد أشعر بحاجتي الماسة إلى الاعتراف بمواطنتي وسعوديتي وقيمتي وخصوصيتي التي استمدها من بلاد الحرمين الشريفين .

ولا أخفيكم أنني كنت عادة أصاب بالإحباط من بعض هذه السفارات وأنا أشعر بالبيرة وقرايط القاتلة وقد انتقلت من بعض جهاتنا الحكومية إلى هذه السفارات بفعل العدوى . وفي أحيان كثيرة كنت ألقى اللوم على تبعات سياسية واجتماعية أو اعتبارات معينة في اختيار من يمثل مملكتنا في سياساتها الخارجية وخاصة رجال السلك الدبلوماسي .

ما أصدقك القول به إنني بما لمستته من موقف إنساني نبيل يعكس صورة المملكة الحضارية في شتى الاتجاهات وفي مقدمتها حقوق الإنسان المريض ، جعلتني أعيد النظر في كل الاعتبارات السابقة ، فأنت مثال حي أمامي للرجل المناسب في المكان المناسب ، وللسفير الحقيقي للمملكة الإنسانية بما تحمل الكلمة من معنى ، ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - «ملك الإنسانية» وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - «أمير الإنسانية ورمزها» .

وأصدقك ثانية أنك بلامح وجهك العربي وقلبك المؤمن ، وانتمائك السعودي ، وفصاحة لسانك وطلاقتك ، ودماثة خلقك ... وكلها منابع



رجالات



المغفور له الملك المؤسس عبد العزيز بن
عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه -

حرب الفئة

الضالة

استكـمال

لمعارك التوحيد!!

بدأت الدولة بحلم ثم تحولت إلى واقع ثم إلى نموذج للتوحيد،
وها هي الدولة السعودية تستعيد في كل عام أغنيات الجهد التي
سطرها الملك المؤسس على جبهات مشروعه العربي الأنجح في
القرن العشرين .

على الجبهة الأولى : أدرك الملك عبدالعزيز بفطرته السليمة
وعبر تربيته الإسلامية التاريخية أن الإسلام هو الدين القادر على
حكم الجزيرة العربية بما يحقق لها العدالة والنمو وبما يحقق لها
المكانة والانتشار، فأكد وعمل بموجب ذلك التأكيد أن الدولة
السعودية لا بد أن تركز أولاً وأخيراً على الشرع الإسلامي وفي
هذا فليتنافس المتنافسون .

على الجبهة الثانية : أدرك الملك المؤسس أن الإسلام القادر على
إقامة دولته في أرض الحرمين الشريفين لا بد أن يكون نقياً خالياً
من الشوائب الشركية والخرافات، فبدأ - طيب الله ثراه -
بمشروع التنوير ووضع الأمور في نصابها لتحقيق هدف الحرب
على الشرك المتمثل بكل الشوائب التي علقت بالمفاهيم
الإسلامية خلال الحكم العثماني وفي ظل الحكام المؤتمرين

لقد أسس الملك عبدالعزيز - طيب
الله ثراه - الدولة السعودية بدمه
ودم إخوانه، وهي أمانة في أعناقنا
إلى يوم القيامة وعندما يسيل الدم
في هذه الدولة بغير حق، كما
يحدث الآن مع الفئة الضالة، علينا
أن نعلم أنها معركة أخرى من
معارك التوحيد، التي تعلمنا
دروسها من الملك المؤسس وأولها
أن النصر مع الصبر وأنه من ينصر
الله ينصره...

عندما التحم الطرفان في البكيرية، آل سعود وآل الرشيد، كان الملك عبدالعزيز يُدرك جيداً أن النصر سيكون حليفه، لأنه ضمن المحاربين معه، ضمن الولاء من أصحابه الذين بدورهم أدركوا حقيقة المعركة وأبعادها، وأنهم إنما يحاربون من أجل بناء وطن آمن موحد، وأن الطرف الآخر إنما يحارب من أجل الإمارة والحكم. سقط في البكيرية أكثر من ٦٠٠ مقاتل من جيش عبدالعزيز آل سعود وأصيب هو بلغم أرضي تركي وكانت إصابته بالغة، سال دم الملك عبدالعزيز على أرض القصيم وتألم الملك المؤسس لفقد إخوانه من الأبطال، كانت النتائج العسكرية مؤسفة جداً، فقد أصر الأتراك آنذاك على الحفاظ على موقعهم في الجزيرة العربية، ولكن النتائج الباهرة للمعركة حوّلت الدماء إلى مشاعل أضاءت جنبات الأرض المقدسة، فبادرت للانضمام والتأييد، فقد أصبحت

المعارك بعد البكيرية أقل إيلاماً، ويذكر التاريخ أن الملك عبدالعزيز قد انتصر نصراً مبيناً في معركة الشنانة على ابن الرشيد في ذات العام لأنه كان يجيد التعامل مع مواطنيه وأنه - رحمه الله - عندما انتهت المعركة أعطى

تحقيق مشاريع الملك عبدالعزيز على جبهاتها الثلاث أمانة في أعناقنا

الغنائم لأصحابه ولم يأخذ منها شيئاً، وهكذا هم القادة دوماً يبحثون عما هو أعظم من المغام وأهم من الذهب والفضة، يبحثون عن الوطن.

لقد أسس الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - الدولة السعودية بدمه ودم إخوانه، وهي أمانة في أعناقنا إلى يوم القيامة، وعندما يسيل الدم في هذه الدولة بغير حق، كما يحدث الآن مع الفئة الضالة، علينا أن نعلم أنها معركة أخرى من معارك التوحيد، التي تعلمنا دروسها من الملك المؤسس وأولها أن النصر مع الصبر وأنه من ينصر الله ينصره...

بأمرهم، ولا تزال المملكة العربية السعودية حتى اليوم تسير على هدى ونهج الملك المؤسس على تلك الجبهة المباركة.

على الجبهة الثالثة: أدار الملك عبدالعزيز معركة التحرير والتوحيد على جبهتين، جبهة الإقناع السياسي، وجبهة المواجهة العسكرية، وقد نجح في الجبهتين نجاحاً منقطع النظير، مما يذكرنا بأعظم قادة البلاد في التاريخ.

في الجانب السياسي على سبيل المثال تمكن الملك المؤسس من إقناع وجهاء عنيزة للانضمام للدولة الجديدة وتحقيق له الأمر دون حرب، تماماً كما انضمت إليه بريدة والإحساء وحائل ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وكل ذلك بين عامي ١٩٠٤م و ١٩٢٥م مما يجعلنا نتذكر أن النصر على الجبهات السياسية لا يتحقق بين يوم وليلة وقد يحتاج لسنوات طوال، وها هو ربع القرن من الزمان يمر على الملك المؤسس حتى تمكن من إقناع مواطنيه بالمفهوم الوحدوي للدولة الواحدة.

على الجبهة العسكرية، أدار الملك عبدالعزيز مع حلفائه ورجاله وقادة جيشه المعارك إدارة حكيمة دلت على شخصيته القيادية الفذة، ولا أدل على ذلك من أنه - رحمه الله - أصيب في معاركه الطويلة من أجل التوحيد ١٤ مرة وهي إصابات خطيرة أحياناً تدل على مدى شجاعته واندماجه مع عناصر جيشه وهو الشرط القيادي الأول لتحقيق النصر في الحرب.

لقد دلت تفاصيل معركة البكيرية بين الملك المؤسس وحلفائه وبين ابن الرشيد وحلفائه عام ١٩٠٤م على حنكة سياسية وعسكرية لا بد أن تتحول إلى أمثلة نابضة عن كيفيات تحقيق النصر في توحيد البلاد الممزقة أينما كانت تلك البلاد. فقد كسب ود أهل القصيم، وهي المنطقة التي دارت فيها وحولها المعركة، وقد تلازم ذلك مع تكوين جيش خاص بالمؤيدين كان على رأسه، إضافة لقادة من القصيم، ابن عم الملك المؤسس عبدالله بن جلوي وهو بذلك قد ضمن ألا يساويه الناس مع ابن الرشيد الذي كان يحارب تحت راية الأتراك ويتوجيهاً كبار ضباط الجيش التركي، وشتان ما بين محارب مع إخوانه ومحارب مع حلفائه الذين يطمعون بالمزيد من الاحتلال والمزيد من الثروات عبر الطامعين بالسيطرة والحكم.

عبيراً من عبير و عطاءً من عطاءً ...

في التاريخ ومن اليوم الأول الذي تعاهد السيف السعودي مع الفقه النقي، الإمام محمد بن سعود عام ١٧٤٤، مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بدأت الدولة السعودية بتحويل (الإمارة) إلى (دين)، يُتقرب به إلى الباري عز وجل، كما جاء في السياسة الشرعية لابن تيمية - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-، وهو الأمر الذي أصبح سياسة متوالية للأئمة من آل سعود، من أيام الملك الموحد عبدالعزيز - طيب الله ثراه- حتى أيام خادم الحرمين الشريفين - أطال الله في عمره- وسيظل في هذه الأسرة الكريمة بإذن الله وتوفيقه. إنه الأمر الذي نفخر به لهذه الذرية الكريمة، إنه أمر التوحيد ونبذ الشرك، وهو أمر تحقيق مصالح الأمة على أساس الشريعة، وهو أمر جمع الأمة على ما وحد الأمة بعد رسالة النبي محمد ﷺ، وهو أمر الحكم بما أنزل الله، والبعد عن الجاهليات بكل أنواعها، مهما جُمِلت ومهما تعاضم أثرها في حياة الناس والمجتمعات من حول الناس.

إن الإلتقاء حول أساسيات الحكم، مبر الحياة السعودية وميزها بالاستمرار أيضاً، فما أرساه الملك المؤسس للبلاد، اختاره الملك فهد خادم الحرمين الشريفين للعباد، وما بايع الناس عليه، لم يكن للمؤسس بصفته الشخصية، بل للإسلام بصفته الدينية، حتى رأيت الناس اليوم ولكل يوم بإذن الله، يبايعون الأبناء على ما بايعوا عليه الآباء لصالح الأمة ولصالح الحضارة التي تميز هذه الأمة.

واليوم ونحن نحتفل بعشرين عاماً من الإنجازات، إنما نحتفل بذات الرؤية التي وحدت الجزيرة، وبذات المبدأ الذي حكم الجزيرة وبذات المنهج الذي تعامل فيه الحاكم مع الرعية، ولا أدل على ذلك الاستمرار من سيرة خادم الحرمين الشريفين، فهو ذاته الابن البار في حضرة الملك عبدالعزيز، وهو ذاته وزير المعارف عام ١٣٧٣هـ، الذي أرسى مبدأ التربية إلى جانب مبدأ التعليم، فمن مدارس إلى معهد إلى جامعات، إلى مؤسسات بحثية طبقت سمعتها الآفاق، إلى استراتيجية الانتشارين الأفقي بنشر المعاهد والمدارس والجامعات، والعمودي بتعميق مفهوم النمو والنهضة، حتى رأينا المملكة واحة من واحات المعرفة، بعد أن كاد الظلام يُطبق على عالمها الآمن الراسخ.

المغفور له خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله-

قيادة تحويل المثال إلى واقع الحال

مع كل المآسي التي يعيشها العالم اليوم، تظل الوحدة الوطنية السعودية في أبهى صورها: بيعة بعد بيعة وذكرى بعد ذكرى في الإنجاز والتوحيد وواقع العطاء المجيد، ذرية طيبة من الكرام الميامين، الذين رفعوا راية التوحيد على الأرجاء واستجابت لهم جموع الأمة بالتأييد والتهليل والمساهمة الفاعلة، حتى تحول الوطن من صحراء قاحلة، ومن قبائل متفرقة إلى رياض عامرة، و صفوف مرصوفة يشعر الحاكم فيها بحاجة المحكوم، يعمل الكبير فيها لحاجة الصغير، خلية نحل، شجرة مباركة، هذه هي المملكة العربية السعودية اليوم.

احتفالنا اليوم بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، مقاليد الإمامة والحكم، هو احتفال بالقائد وهو احتفال بالشعب وهو احتفال بالتاريخ، وكم من الأحداث العظيمة في تاريخ الأمم، هي تلك الأحداث التي أثبتت بما لا يقبل الشك، أن القيادة هي الأساس المتين لنهضة الأمة في تحويلها المثال إلى واقع الحال، وفي تحويلها النصوص الراقية إلى أفعال راقية يؤرخ لها الزمن، وتظل للواقع والذكرى:



قواعد الرعاية الاجتماعية وقواعد العدالة الاجتماعية، وفي ذات المجلس، وبعد أكثر من سبعين عاماً من الزمان اعتمد خادم الحرمين الشريفين قانون رعاية المعوقين، ليكون الأشمل والأفضل، وليشمل الأشمل والأفضل من كل القوانين الحديثة، ضمن ذاتية إسلامية معهودة ومفهوم شرقي محافظ، ولن تكون الشهادات الدولية بذلك أكثر وقعاً من اعتراف المعاق والضعيف في المملكة العربية السعودية، بفعالية ذلك النظام ومدى اهتمام الحاكمين بأبعاده ومراميه، ولا يخبرك بذلك غير الضعفاء عن فعلة الأقياء، وكلنا ضعفاء وفقراء لرب العالمين.

إن إنجازات العظماء، لا تُحد بالكلمات، مهما كانت الكلمات قادرة معبرة، إن الإنجازات الحقيقية هي ما يسطرها التاريخ، وما سطره التاريخ لخادم الحرمين الشريفين، مسطور في التاريخ، وهو صفحة مضيئة مفتوحة للقارئ، منيرة للسالكين.

ثم هو ذاته الأمير الحاكم، الذي أدرك المعنى الروحي للحاكم، فعدّل وخطّط وجاهد وتفنّن، ونظّم ودبّر، فلم يترك من صغيرة ولا كبيرة إلا وحسب لها الحساب، وأعاد الحساب، فأنتج لهذه البلاد الطيبة السيرة الطيبة في السياسة والاجتماع، كما في الاقتصاد والفنون والثقافات، حتى أصبحت المملكة روضة أمن وواحة تقدّم وعطاء، يتحدث بأمرها العالم بل ويفخر بها العالم. وما نراه اليوم من سياسة رشيدة تجمع بين المفهوم السلفي الدقيق، والحسابات الدولية الأدق، لهو الدليل الأفعال والناطق الذي لا يُخفي، لحكمة خادم الحرمين الشريفين وبعده نظره، في عالم كثرت فيه الهزات وتغلّبت عليه الحوادث والتغيرات...

وعودة أخرى للرعاية الاجتماعية بين الوالد وأبيه، ففي مجلس الشورى عام ١٩٣٠ أرسى الملك المؤسس - طيب الله ثراه -

بروحانية الأب الحنون والانسان المرهف أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز توجيحاته الى جمعية الهلال الأحمر السعودي لتقديم مساعدات غذائية وايوائية عاجلة الى جزيرة موريشوس لاغاثة ضحايا الاعصار المدمر الذي تعرضت له الجزيرة مؤخراً .

كما أصدر الملك فهد أوامره لتقديم مساعدات عاجلة الى أفغانستان لمساعدتها في مواجهة الاثار المدمرة التي خلفها الزلزال الكبير الذي ضرب شمال البلاد . وبدأت طائرات محملة بالمواد الغذائية والاغاثية اقامة جسر بين السعودية وأفغانستان وباكستان لاىصال تلك المساعدات .

كما صدرت التوجيهات السامية للجهات المختصة بمعالجة الذين أصيبوا في الحريق في مركز طبي متخصص تابع لمدينة عبدالعزيز الطبية في الرياض .

وينهمر الخير ، فقد تلقى الملك فهد شكر وتقدير الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة جمعية الأطفال المعوقين ، بعد أن قدم الملك فهد دعماً مادياً كبيراً لصالح الجمعية ومشروعاتها وخدماتها الخيرية . وقال الأمير سلطان بن سلمان ان خادم الحرمين الشريفين يولي الجمعية اهتمامه ورعايته ومساندته لبرامجها ومشروعاتها ومراكزها منذ انشائها قبل أكثر من عشرين سنة ، وكان وراء الكثير من مشروعات الجمعية في عدد من المناطق السعودية خدمة للمئات من الأطفال للمعوقين .

وتبرع الملك فهد بمبلغ ٦٠٠ ألف ريال للجنة أصدقاء المرضى في منطقة الرياض لكي تتمكن من متابعة عملها الانساني وتنشيطه . وأشارت اللجنة الى ان هذا التبرع يؤكد تلمس الملك فهد احتياجات المرضى والمحتاجين ككل والتخفيف من معاناتهم .

هذا هو ديدن مولاي خادم الحرمين الشريفين دائماً ، وهو ما استمر ويستمر في هذه الأيام العصيبة على إخواننا الفلسطينيين ، حيث تدمر بيوتهم ويقتل شبابهم وتشرد عائلاتهم ، وها نحن نرى بأمر العين حرص المملكة على الايفاء لهؤلاء من مساعدات مالية سخية وعلاج وتأهيل الى متابعة شؤونهم محلياً وعالمياً ، حتى يلتئم الجرح وتعود الحقوق لأصحابها ...

المغفور له خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله-

مزايا إنسانية
تشمّل العالم...

وفي رأي المتابعين لمفردات السياسة السعودية، أن مبادرة سمو ولي العهد مبنية على قراءة واعية للواقع المحيط، بكل جوانبه وأبعاده، وكذلك رؤية للمستقبل تسبر آفاق السياسة الدولية ومنعطفاتها وتأثيراتها القادمة لا محالة ..

هذه القراءة للواقع تنطلق من عدة ركائز:

● استقرار الأحداث الحالية المحيطة، والتبصّر بها، والتغلغل في دقائق المشكلة، والانطلاق بحلها على أسس علمية مدروسة، في تكاتف الدولة والهيئات الأهلية ..

● التعامل مع المشكلة من واقع الاعتراف بها، فهذا «تقرير التنمية الإنسانية في العالم العربي» الذي نشرته الأمم المتحدة في شهر يوليو ٢٠٠٢م، الذي وصف العرب أنهم الأكثر تخلفاً في العالم، بالرغم من بعض نقاط القوة لديهم «فالمنطقة غنية أكثر منها متطورة، وما زال ٢٠٪ من العرب يعيشون بأقل من دولارين في اليوم».

● إدراك كامل من القيادة، أن قوة الدولة واستمرار استقلالها، رأياً وتصرفاً، يستندان - إضافة إلى القوة الاقتصادية والعسكرية - إلى عدة أسس من أهمها: توافر الرعاية الصحية السليمة، ومستوى مقبول من العيش الكريم لأبنائها والتعليم المنتظم، بما يؤدي إلى التفاف أفراد المجتمع وتماسكهم ووقوفهم عضداً وسنداً للراعي في التنمية والدفاع عن الوطن، فهي شأن متبادل وعلاقة جدلية مترابطة، فقوة الدولة من قوة المجتمع، وقوة الرعاية أساس متين لقوة الدولة. وإن سعي الحكومة إلى تسخير قوة الدولة لتحقيق كرامة الرعاية وتقويتهم إنما يصب بالضبط في هذا المسار! إن مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز هذه، وزيارته بعض أحياء الفقراء في مدينة الرياض كبادرة، لتستحضر إلى الذاكرة سلوك كثير من ولاة المسلمين في زيارتهم لأفراد المجتمع، ومنها حمل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب لكيس الطحين إلى امرأة فقيرة، في القصة المعروفة... وكذلك سلوكه حين ضربت المجاعة الدولة الإسلامية الفتية... وأخيراً نستحضر القول المأثور للإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): «لو كان الفقر رجلاً لقتلته» ونختم بالدعاء المنقول عن رسول الإنسانية: (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر...) فقد كاد الفقر أن يكون كفراً ..

خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله -

عندما تسخر قوة الراعي في تقوية الرعاية !!

ليس بجديد اهتمام ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية بهموم الضعفاء والمساكين، فهو سلوك إسلامي أصيل وطبيعة درج عليها أبناء المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - . وعلى الرغم من أن الدولة بمؤسساتها المعنية، وكذلك توافر الهيئات الخيرية الأهلية، تبذل جهودها لمعالجة مشكلات المجتمع الأساسية (الفقر والمرض والجهل) فإن الحدث التاريخي المتمثل في مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوضع استراتيجية وطنية لمعالجة الفقر في المملكة - يعد منعطفاً مهماً في تاريخ السياسة السعودية، ويعد أيضاً في الحقيقة مراجعة لهذه السياسة، إذ يؤسس لمعالجة المشكلة بأعلى درجات المسؤولية، لاعطائها قوة وزخماً ...



لقد كتبت عن الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد - يحفظه الله - في أكثر من مقام ومقال، وانتهى بي المطاف إلى حيرة أزجيتها للقلم عندما كتبت «لماذا سلطان أيها القلم؟» ولعل المعاودة للكتابة عن سلطان في هذا العدد هي نوع من الكتابة للتاريخ وللحاضر الذي نعيشه وللمستقبل الذي يراه الكثيرون بعيون خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين. المستقبل القادم المفعم بالأخطار، والمحاط بالتحديات، والمليء بشنايا التوجهات القادمة من الجهول يحتاج منا أن نتحصن بمركب متين لا يضل راحبه، ومن هنا لنا أن نقرأ عبر هذا العدد الخاص لفارس في قلب سيرة عطرة لأقدم نظام ملكي عربي في العصر الحديث، زاده النهج القرآني واتباع خطوات الهدى ثباتا، ليتخرج من صفوفه الأفاضل من أبناء الأمة بين موحد ومجدد ومنطلق ومؤمن

بمناسبة اختيار الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود شخصية التنمية الإنسانية للعام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م من قبل مؤسسات د. الطريقي الإنسانية

مَنْ سُلْطَانٌ؟...

وَمَنْ أَنَا؟



● **الكتابة عن سلطان هي نوع من الكتابة للتاريخ وللحاضر الذي نعيشه وللمستقبل الذي يراه الكثيرون بعيون خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.**

● **المستقبل القادم بالأخطار والتحديات يحتاج منا أن نتحصن بمركب متين لا يضل راحته.. ومن هنا تأتي سيرة الأفاضل بين موحد ومجدد ومنطلق ومؤمن وموسع ومنقذ.**

الوحيدة التي لا يفتن لها الحاسد !!

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الزاهد عرفت فيه كيف يرى الحياة ويعيشها على مبدأ غاية في الزهد فهو لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود.

وموسع ومنقذ، وليكون سلطان الأمير الإنسان.. والقائد الفذ والداهية والحنك، والشديد الدين، والمقدام الحريص، والشجاع الحكيم، والقابض على مبادئه رغم أنف التحولات المغرضة.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الحكيم عرفت فيه أنه يدرك المؤمن الذي تبين إيمانه، ويدرك الكافر الذي تبين كفره، وهو امتاز بحكمته بمعرفة المنافق الذي يلوذ بالإيمان ليعمل بغيره. من خلال تجربتي مع هذا الأمير الثاقب الرؤية عرفت فيه أنه يدرك ما يكون من خلال قراءته لما قد كان.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الوقور وعبر كلماته التي سقطت في أذني ولن أنساها عرفت فيه أنه يعي من هم رجاله، وكيف يفكرون، وأي فكر ينهجون، وأي نهج يتبعون، وإلى أي مدرسة ينتمون؟ فكان الخطاء عنده جاهل فاعلم، أو مخطيء وجب العفو عنه.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الراشد عرفت فيه إنصاتا للجهال والعلماء، فهو ينصت للجهال حلماً فيه، وينصت للعلماء زيادة في العلم.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير المؤمن عرفت فيه أنه يرى البر في العمل الصالح ويرى الضر في النفس والهوى، لذا تراه يضني نفسه في قطع الراحة وبذل المجهود.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير المفكر عرفت فيه أنه يؤمن أن من حفظ القرآن نبيل قدره، فقرب إليه حفظة القرآن، وساهم بالمال والنفس لحفظ كتاب الله، وأنه يؤمن أن من حفظ الحديث الشريف قويت حجته، فقرب وتقرب من حفظته، وأنه من حفظ العربية رق طبعة، فحفظها وأكرم من يقولها شعراً ونثراً، وأنه يؤمن أنه من لم يصن نفسه لم ينفعه العلم، فسان العلماء، ودعاهم لصون أنفسهم، بعدما صانها هو.. أميراً كبيراً في عيون العلماء.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير العادل عرفت فيه أنه يعلم بما كان قبله، وقد أغناه الله بالنزاهة عن الطمع، وبال حلم عن الخصم، وبال اقتداء بالائمة ومشاورة أهل العلم.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير المتواضع عرفت فيه أنه يخضع للحق وينقاد له، ويقبل الحق من كل من يسمعه منه، وأن التواضع سلم الشرف، فالمكان المنخفض هو أكثر الأماكن ماءً، وهي النعمة

الواجب والحق يلحان عليّ أيما إلحاح، أن أبقى لهذا الأمير المخلص دائماً قولاً وفعلاً، وأن أبقى استلهم من خميل عطائه وظلال كرمه نهجاً أسير عليه، فأنا بعد ما ضاقت بي الحال وصرت أسير كالأعمى الذي يحمل مصباحاً ليتقي به عمي القلوب، لم أجد إلا هذا الأمير.. فكان العطاء، وكانت المكرمات.. وجاء الفرج من الله ثم من يدي سموه غيثاً وفيضاً، وغيري الكثير عاشوا هذه المواقف من سلطان ومع سلطان.

هل تدرك معنى أن تطلب لقاءً مع سلطان؟ إنك بهذا الأمر تطلب أن تلقى بشاشة وجه من حوله من رجاله، ورحابة صدر من في بابه، لتدخل بعدها البحر من أي جوانبه، تسأله فيعطي، تستغيثه فيغيث، تستجير فيجير، تطلبه فيلبي، تستعين به بعد الله، فيكون معينك بعده، فإن قمت من مجلسه شعرت بغربة، وإن مدحته كفك، وإن جاملته نهاك، وإن ودعته أمّلك بقرب اللقاء.

هذه صورة واحدة ونسيج واحد من هيبة هذا الفارس الأمير الذي نضع عدد «العالم» هذا جزءاً من معرفته، ويسيراً من عطائه، وقليلاً من كرمه، وغيضاً من فيضه، ورهماً من مطره، ونقطة من بحرته ومحيطه الذي يزخر باللؤلؤ الإنساني عطاءً من شيم هذا الأمير الكريم.

سأبقى أدون في تاريخ الأمة سيرة سلطان، وفي تاريخ سلطان سيرتي المتواضعة معه، فلا شك هي متواضعة أمام ما قدمه وما يقدمه سلطان الإنسان والإنسانية، وستبقى بعض الصفحات التي لم أدونها بعد بين يدي سموه كرمًا وعطاءً لمكرماته بالحق والعدل لإنهاء ما تبقى من العالق في مشاريع سموه الإنسانية، ليكتمل عطاء سموه المعهود لها.. وإنني والله ما أجد لها إلا سلطان النور النابض في قلوبنا.

أعلم أن غيري قد فتح الله عليه ليكتب أو يقول ببلاغة أكثر مني وبمعانٍ أظهر من هذه، إلا أنني لا أكتب بالقلم، بل أكتب بالقلب... وشتان بين من كان القلم سلاحه والخبر دواته، وبين من كان القلب سلاحه والدم النابض بحب الأمير الفارس دواته!! إن قدسية الواجب الإنساني تفرض عليّ - وعلى غيري - أن يكتبوا عن هذا الأمير، فنحن شهود الله في أرضه، لنا أن نتخذ القدوة من نهج أميرنا المحبوب، من رؤيته للإنسان، من دفاعه

● الحديث عن سلطان هو الحديث عن القائد الفذ، والداهية المحنك والشديد اللين، والمقدام الحريص، والشجاع الحكيم، والقابض على مبادئه رغم أنف التحولات.

● سلطان الثاقب الرؤية يدرك ما يكون من خلال قراءته لما قد كان.

● سلطان أمير أغناه الله بالنزاهة عن الطمع والحلم عن الخصم، والافتداء بالائمة، ومشاورة أهل العلم.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الصابر الشجاع عرفت فيه أنه يؤمن بأن الصبر عز، وأن الفشل عجز وأن مع الصبر النصر، ويؤمن أن الشجاعة وقاية والجن مقتله.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الفارس عرفت فيه أنه يدرك أننا نحن - أنا وأنت وذاك - الزمان، فإن أحسنًا حسن الزمان، وإن فسدنا فسد.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الكريم عرفت فيه سعة الإكرام، فإذا جلست بمجلسه وسع لك، وإذا دنوت رحب بك، وإذا حدثته أقبل عليك.

من خلال تجربتي مع هذا الأمير الحليم عرفت فيه أنه إذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا قدر عفا وكف.

نعم إنني من خلال تجربتي مع سلطان الأمير الحكيم الثاقب الرؤية الوقور الراشد المؤمن المفكر العادل المتواضع الزاهد الصابر الشجاع الفارس الكريم الحليم، عرفت سلطان الإنسان على مر تجربة مليئة بالعطاء لأجل العطاء، كان فيها سلطان يكرم بره، وأنا أنشر شكره، وهكذا كل منا قام بما وجب عليه.

الأعطية... لتجد في ذات الصفحة خبراً آخر عن أمير العزم والحنكة والقيادة العسكرية، فتأخذك الأفكار وكأنك تقرأ عالماً كاملاً في رجل.. وأي رجل!؟

هل ما نكتبه وغيرنا هو جزء من الوفاء؟ أم هو إعجاب بشخص هذا الأمير الفذ؟ أم هو ضرب من ضروب الكتابة للتاريخ؟ أم هو كل ذلك؟

«العالم» بصفحاتها التي تشرق دائماً بسيرة هذا الأمير الفارس تجد من سطور الكتابة عنه لذة إعلامية خاصة ومنازة لأسس العطاء الإعلامي الوطني، ذلك أن صورة سلطان على صفحات المجلة تعني بالضرورة التأمل الكبير في الفكر، والكثير في الوقت، أمام هذا الرجل الإنسان، والأمير الفذ، ليبدأ إحساس داخلي غريب يشد كل من يطالع هذه الصورة إلى حب في الارتباط بشخص سموه، وهذه نعمة الله على سموه أن جعله محبوباً بين شعبه وبين أبناء أمته العربية والإسلامية، بل وإن يكون ذا احترام خاص أمام العالم كله وهو ينظر إليه بشيء من الإعجاب الذي لا يخلو من الحيرة في شخصية اللين الشديد، فهذه «العالم» تحتفي بـ «رمز الإنسانية».. سلطان.

الأسماء المضيئة، والألقاب المبهرة كثيرة، والهيئات المصطنعة كثيرة... فقط هو الشعور الصادق بنبل شخصية ما... يجعلنا لا نشعر بأي ضوء أو لقب، والغريب في الأمر أنه إذا أراد أحدنا التحدث عن شخصية سموه على المستوى العسكري أو الوظيفي بادر قائلاً: الأمير سلطان، فإذا ما كان حديثه عن إنسانية سموه بادر قائلاً: «سلطان» وهذه خير شهادة على الاعتراف بسموه أميراً في القيادة وإنساناً بيننا... وبهذه الشهادة فليشهد معي الكثيرون، وحق لسموه الكريم أن يكون شخصية التنميّة الإنسانية والرمز لها.

من سلطان ومن أنا؟

سلطان هو القائد الفذ المعلم، وهو مدرسة الشجاعة والعطاء والإنسانية... أما من أنا؟ فأنا: أحد طلاب مدرسته في شجاعة الحق، وعطاء الإنسانية.

فلتصمت الأقلام.. ولنتأمل سوياً صفحات سلطان وعطاء سلطان.

● **إني أتحدث عن أمير يخضع للحق وينقاد له ويقبل الحق من كل من يسمعه منه.**

● **سلطان يدرك أننا نحن الزمان، فإن أحسنًا حسن وإن فسدنا فسد.**

● **سلطان الحلم إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا قدر عفا وكف.**

● **في تجربتي مع الأمير سلطان كان سموه يكتفم برّه، وأنا أنشر شكره، وهكذا كل منّا قام بما وجب عليه.**

● **عندما ضاقت بي الحال وصرت أسير كالأعمى الذي يحمل مصباحاً ليتقي عمي القلوب لم أجد بعد الله إلا هذا الأمير بالفرج غيثاً وفيضاً.**

عن الحق، من وفاته إلى جانب المستضعفين، من مساندته لذوي الحاجة، من عطائه لكل فاقد، من كرمه على كل طارق، من دعمه لكل مبدع، من مدرسته لكل طالب انتماء، ومن مناهجه لكل قارئ تاريخ، ومن كل تاريخ المملكة حيث تسطع شمس سلطان. إني لا أبالغ حين أقول: أنني من أكثر من قرأ عن شخصية هذا الأمير، وكان الارتباط به جزء من الشعور بالذات، لذا تجدني - وتجدي غيري الكثير - تجبره الكلمات التي تحوي اسم سلطان بحروفها المناسبة على أن يطالع ما بها، وأن يكتب في ذاكرته على أقل تقدير هذا الحدث الإنساني أو ذلك، تلك المكرمة، وتلك

ومراقبة التأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة وبمباركة وتزكية العديد من الشخصيات العربية المهمة والمعنية والمؤسسات ذات العلاقة والهيئات العاملة في مجال التنمية الإنسانية. فإن «المدينة» تنفرد عبر صفحاتها بإجراء الحوار الآتي مع الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان، رئيس التحرير المشرف العام على مجلة «العالم» التي أصدرت العدد الثاني والثمانين كإصدار خاص احتفاءً بهذا الاختيار.

● ما الحثيات التي ارتكز عليها قرار اختيار الأمير سلطان شخصية التنمية الإنسانية للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م؟

- إن المشاهد والمتبع والمتربح للأحداث والفعاليات على الساحتين العربية والإقليمية يشهد أن عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م حفل بالعديد من اللقاءات والمؤتمرات على المستوى العربي والإقليمي وبمشاركة ممثلين من هيئات محلية وعربية ودولية، وحيث تسنى لنا الحضور لجزء يسير من هذه الفعاليات التي أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ندوة تلوث النيل وأثره على التنمية المستدامة في مصر في مطلع هذا العام، والمؤتمر السنوي الأول للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية حول مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية في مصر، والمؤتمر الدولي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي الذي أقيم في مصر، والقمة العالمية لاجتماع المعلومات في مرحلتها الثانية في تونس، والندوة الوطنية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة في سلطنة عُمان، والمنتدى الإقليمي العربي الثاني لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة في القاهرة، والمؤتمر الإقليمي حول التحولات الديمقراطية ودور منظمات المجتمع المدني في اليمن، ومشروع الثقافة العلمية والتقنية في اليمن، والدورة العربية الخامسة في مجالات حقوق الإنسان في اليمن، والدورة الثالثة والعشرين للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» في دمشق وغيرها... وللحقيقة فقد كانت الإشادة الدائمة في هذه المحافل وبشهادات ومواقف دائماً لجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز

في حوار مع صحيفة المدينة السعودية بمناسبة اختيار الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود شخصية التنمية الإنسانية «رمز الإنسانية» للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

د. الطريقي:

اختيار الأمير سلطان بن عبدالعزيز جاء تقديراً لفكر مفاده «المطاء لأجل المطاء»

صحيفة المدينة / حوار: عبدالله العبدلي - الرياض
بمناسبة إختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود شخصية التنمية الإنسانية «رمز الإنسانية» للعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م والذي جاء بناءً على اختيار الهيئات المشرفة والعاملة في مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمراكز المشتركة لنشر

■ **يجب علينا اتخاذ إنجازات العظام
أنموذجاً عالمياً يعمم أمام كافة
الاعتبارات الأخرى التي يعج العالم بها
بمسميات زائفة كإنسانية السياسة
وإنسانية الاقتصاد وإنسانية الاجتماع
وهكذا، والإنسانية هي فقط إنسانية
الإنسان المستقل عن هذه الظروف... ومن
هنا جاء اختيار سموه الكريم لأنه خير
من يعي هذا الاعتبار.**

■ **من هنا يأتي الواقع الحقيقي لمعنى
الإعلام الوطني الملتزم، وعلى كافة
وسائل الإعلام السعودية أن تتبنى هذا
الطرح الذي ينظر إلى العالم بصورة
الإنسانية الحقيقية المستمدة من صلب
شريعتنا الإسلامية السمحاء.**

وصفت بأنها متميزة ومتفردة، ولعل هذا الاختيار هو ما دفع
هذه الجريدة لإصدار قرارها بإصدار عدد خاص من الجريدة لإلقاء
الضوء على جهود سموه الكريم في مجال التنمية الإنسانية.

● **لماذا لا يعمل مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية
وحقوق الإنسان عطفًا على اختيار سمو ولي العهد بتوثيق مآثر
سموه الإنسانية في إصدار يكون متاح للجميع بعدة لغات؟**

- قضية توثيق مآثر سموه الكريم وإنجازاته في إصدار خاص
ومتاح بعدة لغات هو بلا شك طموح أي مؤسسة عاملة في المجال
الإنساني أو الإعلامي، وبصفتنا عاملين في المجال الإعلامي
الإنساني، فإننا أول من يملك مشروعية هذا الطموح، لكن
وللحقيقة الأمر ليس بهذه السهولة، وإنما يحتاج لإعداد فرق
إعلامية متخصصة ومجموعة من الباحثين والمفكرين كي يظهر

آل سعود وعطاءاته وإنجازاته في مختلف المجالات، وفي مقدمتها
المجال الإنساني.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن إصدارات مؤسسة العالم
للصحافة الإعلامية الإنسانية المثلثة بمجلات «العالم - الصحة
العربية - عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء» والتي تزخر دائماً بجهود
سموه الكريم وإنجازاته في كافة المجالات تتلقى بصفة مستمرة
ليس في العام ٢٠١٤ هـ / ٢٠١٥ م فحسب مراسلات من أفراد
ومؤسسات محلية وعربية تثمن دوماً جهود وإنجازات سموه
الكريم، وهي بمثابة شهادات حق على هذه الإنجازات والعطاءات
في كافة مجالات التنمية الإنسانية.

هذا فضلاً عما توصلت إليه لجنة الدراسات في هيئاتنا الإنسانية
عبر ما تم جمعه ورصده من العديد من وسائل الإعلام المحلية
والعربية والإصدارات من أفعال وصنائع سموه البيضاء وعطاءاته
وإنجازاته بما لا يدع مجالاً للشك أن سموه الكريم هو رائد الأعمال
الإنسانية والتنمية الإنسانية على أكثر من صعيد ومستوى.

إن هذا الاختيار بُني على حقائق مستمدة من وثائق ومخاطبات
ومراسلات ومشاركات ولقاءات هي أقرب إلى استفتاءات، بل
هي ترتقي إلى أعلى من ذلك كونها ليست نابعة عن انطباعات
شخصية بل نابعة من واقع دراسة وتجربة وشهادات من العاملين
في مجال التنمية الإنسانية المرتبطين مع كافة هيئاتنا الإنسانية
بطريقة أو بأخرى.

وبالجمل فإن حيثيات اختيار سموه الكريم شخصية التنمية
الإنسانية (رمز الإنسانية) للعام ٢٠١٤ هـ / ٢٠١٥ م استندت
على أسس إعلامية مستقاة من مصادر المعلومات في مختلف
وسائل الإعلام حول جهود سموه الكريم، والإصدارات التي تم
رصدها، والمواقف المسجلة بمختلف الطرائق في كافة المشاركات
المحلية والعربية والإقليمية، ومراسلات ومخاطبات الهيئات
والأفراد المعنيين بكافة قضايا التنمية الإنسانية وبمجالاتها المختلفة
والتي تبرز دور سموه الكريم وتشيد دائماً بعطاءاته وإنجازاته
الكبيرة، لذا فإن هذا الاختيار ما هو إلا جزء من الوفاء الكبير
لسموه الكريم والذي يشهد به الجميع على مدار فترات زمنية
مختلفة.

كما أشير إلى استطلاعات الرأي التي قامت بها جريدة «البيئة
والصحة» المصرية في أوساط المفكرين والمثقفين والباحثين والتي
أكدت ما يحظى به سموه من تأييد كبير لجهوده الإنسانية التي

هذا الإصدار بالصورة المأمولة له ، فنحن أمام رجل يشكل مؤسسة خيرية بحد ذاته على الصعيد الإنساني ، ويشكل مؤسسة تنموية قائمة على الصعيد التنموي ، ويمثل مدرسة عسكرية على الصعيد العسكري ، كما يشكل سموه فكراً قائماً بحد ذاته في المجال الإنساني والعمل فيه بفكر مفاده «العطاء لأجل العطاء» . . وهذا هو التوثيق الصعب ، وبمعنى آخر أن توثق «تاريخ رجل» أمر سهل ، أما أن توثق «رجل تاريخ» فهذا الأمر الصعب لأنه يحتوي بذلك قيم لا بد أن تكون مستقاة من منابع عديدة تحتاج إلى أن يلم بها الباحث على أكثر من صعيد ، وفي أكثر من مجال وأن يتناولها من أكثر من ناحية ويعرض لها في أكثر من زاوية .

وأشير هنا إلى أن مؤسساتنا الإنسانية بمختلف مجالاتها تحاول أن تقنن وتهذب معطيات هذا العمل وتؤصل له كي تبدأ بمشروع إصدار سلطان الإنسان بعدة لغات وهو مشروع أقرب إلى الموسوعة منه إلى السيرة أو التاريخ ، كما أن مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان بصدد الإعداد لبعض المشاريع الإنسانية الإعلامية التي يرى من الواجب والحق والوفاء بها لكل رموز الإنسانية في العطاء في مجال التنمية الإنسانية بكافة جوانبها ومعطياتها بحيث يكون هذا الاختيار لشخصية التنمية الإنسانية (رمز الإنسانية) في كل عام مرتبط بشخصية لها باعها وإنجازاتها في هذا الصدد .

من هذا المنطلق كان اختيار سموه الكريم يحمل باب الأولوية والأولوية ، فهو أول شخصية تختار لهذه الجائزة بهذا المسمى وهو أولى شخصية في ذات الوقت بهذا الاختيار .

● هل ينوي المركز إقامة احتفال لتسليم سموه جائزة بمناسبة هذا الاختيار؟

- من أهم ما يميز شخصية سموه الكريم أنه ممن يحبون أن تحجب عن شمالهم ما أنفقت يمينهم ، وهذا ما دعانا إلى إخفاء هذا الاختيار عن سموه والعمل في الظل حتى قرار الاختيار والتوجه الإعلامي فيه ، لأننا ندرك أن سموه لكريم يحرص دائماً على عدم تسليط الأضواء على أعمال سموه ، لأنه يقدمها خالصة لله ، ولكننا نؤكد أننا شهود الله على أرضه ، ومن هنا يأتي دورنا في رصد إنجازات سموه واختياره شخصية التنمية الإنسانية لعام ٢٠١٤ هـ / ٢٠٠٥ م ليكون قدوة للعديد من صناع القرار على كافة المستويات ، إننا نقدم نموذجاً للمسؤول الإنسان الذي

■ العالم بمكوناته وتنظيماته ينظر إلينا على أننا «مملكة الإنسانية» وأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «ملك الإنسانية» وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود «أمير الإنسانية» وهكذا يتجسد عطاء الدولة في الإنسان.

■ جاء اختيارنا هذا مبني على حقائق ومستند إلى مخزون الإنجاز الإنساني لسموه الكريم.

■ إنني متأكد تماماً لو أن المجال فسح بموضوعية الاختيار في جوائز عالمية كثيرة دون أي اعتبارات أخرى لكان رصيد سموه واسمه وإنجازاته وعطاءاته في صدارة هذه الاختيارات.

عجزت كل مشاغله ومسؤولياته أن تثنيه عن إنسانيته وعن متابعة أحداث العالم الإنسانية ومواقباتها والعمل معها ولأجلها .

من هنا فإننا ننوي تسليم سموه جائزة شخصية التنمية الإنسانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م بعد الاستئذان من سموه الكريم ، وهذا أمل ورجاء لنا باسم كل من أجمعوا وكتبوا ودونوا باسم سموه ولسموه أن يتيح لنا سموه هذا الشرف بتسليمه هذه الجائزة لتكون مساراً حقيقياً وواقعياً للاقتداء بهذا الأمير الإنسان .

اتسم اختيارنا لسموه الكريم لما تحظى شخصيته من طابع إنساني دون إغفال الجوانب الأخرى التي يحتاج كل جانب منها إلى فضاء مستقل في الحديث والكتابة والرصد.

■ **إن الجوانب الإنسانية في شخصية سموه كانت هي التاج الذي يزين عطاء هذا الأمير الإنسان في كافة المجالات.**

■ **من المهم التأكيد أن سموه الكريم ذو شخصية تتسم بالشمولية.**

■ **هذا أمل ورجاء لنا باسم كل من أجمعوا وكتبوا ودونوا باسم سموه ولسموه أن يتيح لنا سموه هذا الشرف بتسليمه هذه الجائزة لتكون مساراً حقيقياً وواقعياً للاقتداء بهذا الأمير الإنسان.**

● **ما هي الشخصيات العربية والإسلامية التي باركت اختيار الأمير سلطان شخصية التنمية الإنسانية؟**

– الشخصيات كثيرة ، وهي سجلت مباركتها ، إما تدويناً عبر إصدارات مؤسسة العالم للصحافة والإعلام على مدى سنوات عديدة ليتوج الاختيار هذا العام وإما بشهادات شفوية ، ولكن الأهم في هذه المباركات أنها كانت على مستويات مختلفة ، وهذا ما يؤكد فكرة الاجماع والاختيار الصحيح ، فلو كان هذا الاختيار موجه على شكل استفتاء مثلاً لكانت هنا عينة موجه إليها هذا الاستفتاء ، وهذه العينة وإن حققت فلن تحقق الموثوقية المرغوبة أو المطلوبة لأسباب عديدة . . من هنا تزول كافة الاعتبارات الأخرى الخاصة التي قد تؤثر على هذا الاختيار . . . مثلاً هناك من الشخصيات التي باركت اختيار سموه شخصية التنمية الإنسانية لعام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م على مستوى وزراء وهناك على مستوى علماء ومفكرين ، وعلى مستوى أكاديميين وباحثين وعلى مستوى ممثلين وعاملين في هيئات إنسانية وهيئات معنية بقضايا البيئة والتنمية المستدامة وعلى مستوى أفراد . . وهذه العينات جميعها لا يوجد أي استفتاء يستطيع حصرها ، وكونه لا يتسع المجال لذكرها هنا وتفادياً لإظهار بعض هذه الشخصيات وإغفال الآخر فإننا نؤكد الإجماع على اختيار سموه من قبل العديد من هذه الشخصيات وهي مدونة في سجل الاختيار لهذه المناسبة .

من هنا كان اختيار سموه ولأول مرة بهذا الأسلوب يرتقي إلى أكثر مما هو استفتاء بل يصل إلى مرحلة الاجماع وهذه المرحلة تحتاج بالضرورة إلى إنجازات وعطاءات وأعمال تؤهل الشخص للحصول على هذا الاختيار خاصة أننا نتحدث عن قيم التنمية

الإنسانية بمفهومها الشامل، وللحقيقة فإن هذا كله هو ما توفر في شخص سموه الكريم.

● هل ركز الاختيار على الجوانب الإنسانية فقط، أم تم الأخذ في الاعتبار المجالات الأخرى التي لسموه اسهامات بارزة فيها؟ - من المهم التأكيد أن سموه الكريم ذو شخصية تتسم بالشمولية ومرد ذلك يعود إلى تسلم سموه مسؤوليات جسام منذ نعومة أظفاره، وتلقيه أسس التربية والتعليم على يد والده المؤسس المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - وعلى يد عدد من العلماء والمربين الأفاضل، ثم تجربة سموه الكبيرة على كافة المستويات والأصعدة ووقوفه في وجه تحديات المنطقة على مستوى يتجاوز المستوى المحلي إلى الإقليمي والعالمي. من هنا فإن الجوانب الإنسانية في شخصية سموه كانت هي التاج الذي يزين عطاء هذا الأمير الإنسان في كافة المجالات، وكان أول أسس الاختيار ولكنه ليس الأساس الوحيد، ولعل إصدار مجلة «العالم» في عدها الثاني والثمانين الخاص بهذه المناسبة والذي طبعت منه أعداد وافية وتم ويتم الآن توزيعها بألية تضمن الشمولية وتغطية أكبر مساحة جغرافية على المستوى العربي والإسلامي أبرزت كافة أسس الاختيار وجوانبه المتجسدة في شخصية سموه الكريم ابتداءً من منهله العذب في الأسرة السعودية الطيبة ومروراً بمواقف سموه العربية وتميزه الشخصي والقيادة وخدمة الإسلام، ودوره العسكري في منعة وعزة قواتنا السعودية وجيشنا الباسل، وجهود سموه التطويرية المشهودة، إضافة إلى اهتمامات سموه في مجالات البيئة والسياحة وأعمال الخير والمواقف الإنسانية واستناداً إلى فكر ورؤى ونظريات سموه الكريم ودبلوماسيته السياسية المعهودة، وتصدره في المحافل العالمية لقضايانا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وبالتالي فإن عملية الرصد لإنجازات سموه في شتى المجالات هي ما سبق وأن أشرت إليه بأنه يحتاج إلى كم هائل من الأدوات، لذا فقد اتسم اختيارنا بطابعه الإنساني دون إغفال الجوانب الأخرى التي يحتاج كل جانب منها إلى فضاء مستقل في الحديث والكتابة والرصد.

● كيف تقيمون أثر هذا الاختيار، في الإضافة إلى رصيد سموه من الجوائز وشهادات التقدير العالمية، وآخرها شهادة الشيخ

■ إننا نقدم أنموذجاً للمسؤول الإنسان الذي عجزت كل مشاغله ومسؤولياته أن تثنيه عن إنسانيته وعن متابعة أحداث العالم الإنسانية ومواكباتها والعمل معها ولأجلها.

■ من أهم ما يميز شخصية سموه الكريم أنه ممن يحبون أن تحجب عن شمالهم ما أنفقت يمينهم، وهذا ما دعانا إلى إخفاء هذا الاختيار عن سموه والعمل في الظل حتى قرار الاختيار والتوجه الإعلامي فيه.

■ اختيار سموه الكريم يحمل باب الأولوية والأولية، فهو أول شخصية تختار لهذه الجائزة بهذا المسمى وهو أولى شخصية في ذات الوقت بهذا الاختيار.

■ أن توثق «تاريخ رجل» أمر سهل، أما أن توثق «رجل تاريخ» فهذا الأمر الصعب.

راشد آل مكتوم، وكيف يمكن توظيف ذلك في التعريف بأعمال سموه الإنسانية في كافة المحافل الإقليمية والدولية؟

– تأكد تماماً لو أن المجال فصح بموضوعية الاختيار في جوائز عالمية كثيرة دون أي اعتبارات أخرى لكان رصيد سموه واسمه وإنجازاته وعطاءاته في صدارة هذه الاختيارات، وما جائزة الشيخ راشد آل مكتوم إلا واحدة منها.. وكلنا يلحظ تداعي عدد ليس بالقليل من وسائل الإعلام والهيئات العاملة في المجال الإنساني أو الإعلامي لترشيح سموه الكريم واختياره شخصية العام في أكثر من مجال وأكثر من مرة... وما كان منا كسعوديين سوى أن اكتفينا بالاحتفاء بذلك، لذا جاء الحق الواجب أن نكون نحن من يختار وبتزكية ومباركة وشهادة العالم من حولنا.. فجاء اختيارنا هذا مبني على حقائق ومستند إلى مخزون الإنجاز الإنساني لسموه الكريم الذي حصرت جوانب منه على المستوى الثقافي والإعلامي في العديد من وسائل الإعلام المختلفة والإصدارات الخاصة عن سموه الكريم، ونحن بكافة هيئاتنا الإنسانية قد قمنا بهذا التعريف منذ زمن، فلا تكاد تخلو مشاركة لنا في أي لقاء وعلى أي مستوى وفي أي مكان إلا وكانت الإشارة والإشادة بجهود سموه الكريم نوع من التعريف والاعتراف في ذات الوقت بعطاء هذا الأمير الإنسان، كما لا تكاد تخلو أي مطبوعة من مطبوعاتنا وإصداراتنا من ذكر مناقب وأفعال سموه ورصد إنجازاته المختلفة.

من هنا يأتي الواقع الحقيقي لمعنى الإعلام الوطني الملتزم، وعلى كافة وسائل الإعلام السعودية أن تتبنى هذا الطرح الذي ينظر إلى العالم بصورة الإنسانية الحقيقية المستمدة من صلب شريعتنا الإسلامية السمحاء، فالعالم بمكوناته وتنظيماته ينظر إلينا على أننا «مملكة الإنسانية» وأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «ملك الإنسانية» وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود «أمير الإنسانية» وهكذا يتجسد عطاء الدولة في الإنسان.

التوظيف المطلوب هو اتخاذ إنجازات العظام أ نموذجاً عالمياً يعمم أمام كافة الاعتبارات الأخرى التي يعج العالم بها بمسميات زائفة كإنسانية السياسة وإنسانية الاقتصاد وإنسانية الاجتماع وهكذا، والإنسانية هي فقط إنسانية الإنسان المستقل عن هذه الظروف... ومن هنا جاء اختيار سموه الكريم لأنه خير من يعي هذا الاعتبار.

■ **إننا أول من يملك مشروعية طموح لإنجاز توثيق خاص عن مآثر الأمير سلطان بن عبدالعزيز الإنسانية ليكون متاحاً بعدة لغات.**

■ **هذا الاختيار ما هو إلا جزء من الوفاء الكبير لسموه الكريم والذي يشهد به الجميع على مدار فترات زمنية مختلفة.**

■ **إننا أمام اختيار لا يدع مجالاً للشك أن سموه الكريم هو رائد الأعمال الإنسانية والتنمية الإنسانية على أكثر من صعيد ومستوى.**

إنني في النهاية أهنئ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – يحفظه الله – بهذا الاختيار لولي عهده وعضده الأيمن، كما أهنئ الشعب السعودي والعالمين العربي والإسلام.. أما سموه الكريم فإني أؤكد له أن هذا الاختيار هو جزء من الوفاء، وصدق الشاعر العربي حين قال:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

دائماً وعبر مسيرة عمرها بعمر بياض الشعر كنت
أسأل نفسي لماذا تكون الكتابة عن سلطان نوعاً آخر من
الكتابة؟ ولماذا لا يخونني أنا وغيري القلم عندما نكتب
عنه؟ عن سيرته؟ عن عطائه؟ عن انسانيته؟ نعم لماذا
كل هذا؟

هل لأن الأمير سلطان رجل الموقف الذي لم يخذل يوماً
نداءً من أبناء أمته، أو حاجة لمستضعف، أو إغاثة لملهوف
أو «وامعتصماه» لمظلوم، أو استجارة لمستجير، أو نخوة
من غير إثم، أو لأن كلمته لكل من يلفظ اسمه دائماً
«تأمر» فيختلط الأمر بالمأمور، أو لأنه أول من أدرك أن
تذلل الصغير للكبير هو نوع من النفاق، فيما أن تواضع
الكبير للصغير هو قمة الأنفة والعزة... وسلطان دائماً
كبير بأفعاله ونفسه قبل ذلك؟

هل لأن سلطان الإنسان وعي لكيفيات التنمية الحقة،
والاستثمار في الإنسان والعمل معه ومن أجله، فصار
موطن الباحث عن الأمان، وملجأ المستغيث من عواقب
الدهر، أو لأن سموه قرّب إليه كل ذي علم ومعرفة،
ونبذ من بين جنبيه كل المعايير الممقوتة في الولاء، وساند
كل مخلص، وكافأ كل وفي، وأفنى عمره لأجل هذا

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

لماذا سلطان أيها القلم؟

الكتابة عن سلطان هي الكتابة عن
من يشتري آخرته بدنياه، ويفقه
التجارة الرابحة بين الدنيا والآخرة..
ويشتري بكل ما يملك جسداً وروحاً
مرضاة الله، ولأجلها يبيع كل أملاك
الدنيا - ولله الملك - ليشتري بيتاً في
الجنة.

ويقدر ظروف أبناء شعبه ومتطلباتهم الحياتية وطموحاتهم في خدمة وطنهم، وآمالهم في رفعة الأمة وعالميتها، ويعي التاريخ كاملاً، ويستوعب أحداثه ويؤمن بال حاضر ومتطلباته، وبالمستقبل وما وراءه؟

هل لأن سلطان من خلال حنكة وتجربة يميز بين الغث والسمين، والمخلص والمستخلص، والمتفاني والفاني، والمتعلم والمستعلم، والوفى والحاقد، والأمين القول والفعل من غيره، والناق والناقذ، والحر والحريص، والمحب والمنافق، والمؤمن وغير المؤمن، وهو خير من يفرق بين رجال الدولة ودول الرجال؟

هل لأن سلطان يشتري آخرته بدينه، ويفقه التجارة الرابحة بين الدنيا والآخرة، ويعمل للدنيا كأنه يعيشها أبداً، وللآخرة كأنه يموت غداً، ويشترى بكل ما يملك جسداً وروحاً وزينة من الدنيا مرضاة الله، فهي مبتغاه ولأجلها يبيع كل أملاك الدنيا - ولله الملك - ليشتري بيتاً في الجنة؟

هل لأجل كل ذلك أيها القلم تكون للكتابة عن سلطان معنى آخر، وذوقاً آخر وكأن الحروف ليست بالحروف، ولا الكلمات بالكلمات؟

وذاك، ولم يبق من زينة الدنيا إلا منزلاً يأويه؟ هل لأن سلطان الأمير القائد شعر بمسؤولية القائد أمام شعبه فكان الوفي له، المساند في كل جهاته، الملجم دابر الفتنة، المخرس ألسنة الحقد، القاطع ليد العابث الضارب لعنق الخائن، الفاقئ لعين السوء، وكان مع كل ذاك الرحيم بأبنائه، المخلص لرجالاته، العطوف على كل ذي حاجة، الحاني على كل قلب، الرابت على رأس كل طفل، الحاضن لهموم أبناء شعبه، المستقيم النهج، البهي الطلعة، البشوش الوجه، الكريم الجانب، اللين في الشدة والشديد عند اللين، القابض عند الغضب، العافي عند القدرة؟

هل لأن سلطان يعرف ماذا يقول، ومتى يقول، وأين يقول، ويكون الفعل عند القول، أو لأن سموه في أحلك الأوقات تراه السند المتين، وفي أصعب الظروف تراه القائد الفذ المستلهم ليمين مليكه، وفي كل الأوقات تراه الأمير الإنسان؟

هل لأن سلطان كان وما زال أكبر وأرفع من كل المناكفات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولأنه يدرك الحقائق ويلمسها، ولا يترك لأهواء الرياح أن تسير بها

الإنسانية... كنت أهمّ ساعتها بالصعود إلى منصة المؤتمر لتكريم منظمي المؤتمر والمشاركين فيه بدرع الوفاء من مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل برعاية سامية مباركة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فهل هي مفارقة أو مصادفة؟ بالطبع لا، لأن اللحظة التي جمعت تكريم الأمير سلطان بن عبدالعزيز في دبي والتي هي ذاتها جمعت تكريم سموه لمؤتمر الأمم المتحدة في بيروت هي لحظة الاستمرارية في العطاء بين المكرّم والمكرّم، فقد عودنا الأمير سلطان بن عبدالعزيز أن يستقي ليستقي، فتكريمه في دبي هو تكريم لنا جميعاً نحن الذين نستفيء بظلال إنسانيته، وتكريمه لمؤتمر الاسكوا في بيروت شهادة عصر على إنسانية سموه التي لا تؤمن بالحدود المصطنعة وتأخذ في يد لتعطي بالأخرى.

هكذا عرفناه، وهكذا عودنا على أن العمل الإنساني لا ينتهي بنيل جائزة أو تقدير في محفل ما، فما أروع ريعان إنسانيته، دائماً كالشباب المتجدد تلك الإنسانية، وكل تقدير لها يقدم على طبق من ذهب، تقدمها شخصية سموه على طبق من الماس لمن يسيرون بثوب إنسانيته خدمة وعطاء لإنسانية مواطننا العربي بل وتفوق ذلك، كيف لا وهي شخصية أمير نال شهادة الإنسانية فكان على لسان الجميع «أمير الإنسانية».

وقصة «أمير الإنسانية» تعود بي اليوم وأنا أكتب هذه الكلمات إلى بيروت وقاعة المؤتمر والمنظمين والمشاركين ودروع الوفاء وتلك الكلمات التي شنت أذني وهم ينادوني بسفير «أمير الإنسانية»، إنها لحظة تتوقف فيها دائرة الزمن لتعود وتتكئ على دورات متصاعدة في ذهن إنسان يرى الإنسانية من خلال أميرها، وكان قولي «أتشرف بتسميتي سفير أمير الإنسانية».

كلنا يا سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز سفراء توجيهاً وتطلعاتك نحو إشراقات المستقبل المفعم بالحرية والطمأنينة والكرامة، وكلنا نسير بهدي خطاك المباركة في استغاثة المستغيث، وإجارة المستجير، وتلبية نداء ذي الحاجة، بل وكلنا لك وستبقى هذه التسمية ملازمة لي يا سيدي.. لتزيدني شرفاً على شرف، ومنها وبها أنطلق برعاية مكارمكم إلى حيث الوطن الأرض وحيث الأرض والإنسان.

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

أتشرف بتسميتي سفير

«أمير الإنسانية سلطان بن

عبدالعزيز»

عندما توجهت إلى بيروت لم يكن في تفكيري أنني أجد موقفين في موقف واحد، فبينما كان الحديث يدور في أروقة بيت الأمم المتحدة في بيروت بين المشاركين في (المؤتمر الإقليمي حول معايير التنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات) عن تسلّم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لجائزة سمو الشيخ راشد للشخصية

ضعاف الأسد أكثرها زئيراً

وأصرمها اللواتي لا تزيرو

عندها علم الخليفة أنه أمام كثير بكل ما سمع عنه .
ما ساقني لهذا المنحى من الكتابة هو قيمة النفس لا الجسد ،
فنحن إذ نعيش اليوم في زمن التقهقر والرجوع آلاف الخطوات
إلى الخلف ، وفي زمن يحكمه المال وتسيطر عليه الأفكار الشاذة
في المكاسب المادية لا المعنوية ، وفي زمن تقيّم الدول فقط
باقتصادها وصادراتها وعسكريتها ، ويقيم المرء فيها بما في جيبه
لا قلبه أو نفسه من تحصيل ، وفي زمن تموت فيه الأسد جوعاً
ولحم الضأن في هذا الزمن لم تزل تشرق فيه من الآمال
بوارق ، إذ أنه ما زالت هناك نفوس كبيرة تعطي لأجل العطاء ،
وتحلم لأجل الآخرين ، وتفنى لأجل بقاء الأمة .

لله در تلك النفوس التي اجتمعت خصائلها في جسد حي فلم
يرى من حولها الجسد ، ورؤوا النفس بما فيها من غزليات
الإنسانية ، هكذا كان قلب سلطان يغازل فرح وأمنيات القلوب
اليمنية ، وهكذا كان سلطان ولم يزل سلطان قبل مسيرة اليمن
وعبر آلاف المساحات الإنسانية التي عشتها معه ، هكذا كان
سلطان الأمير الإنسان والقلب الحي . . والضمير المتيقظ ، والوريد
النابض بقلب الإنسانية حياة للغير .

طوبى للنفوس الكبيرة التي تسافر كل يوم إلى هموم الناس
إلى آلامهم لتعيشها وتعيش معها ، ثم تصدر أمرها الإنساني
بأن تمسح اليد كل دمة ، وتأخذ بيد كل عاجز ، وتستنهض كل
نفس نحو الحياة .

طوبى للنفوس التي لا تعرف الكبر ولا تسمح لأناملها أن
توقف صدقة جارية ، أو تقطع عطاء موصولاً ، أو تسوّف لأوهام
زائفة ، أو تشهد زوراً بحق العطاء الإنساني أو تعبت بقوت معوق
مستضعف ، أو تغلق باباً في وجهه أو تنهيه عزيمتها على أن
تقول خيراً أو تصمت . . فكما هو الساكت عن الحق شيطانٌ
أخرس ، فإن العايب في الحق شيطان رجيم .

عدت وفريق الحملة من اليمن ، لا نحمل سوى أوراق بعدما
اتيناها محملين بهدايا الأمير سلطان بن عبدالعزيز للمعوقين
اليمنيين ، دخلنا اليمن كباراً باسم سموه ، وخرجنا منه كباراً
نحمل أمانة الدعاء على الألسنة لسموه ، وكل من يعرف سلطان
لا بد أن يكون كبيراً .

فطوبى للكبار . . وللنفوس الكبيرة . .

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

طوبى

للنفوس

الكبيرة

انتهت رحلة اليمن ، وكانت لمسة إنسانية واحدة كفيلة بمسح
الآلام عن جباه المستضعفين ، أدهشني المعاقون اليمنيون بما
يحملون من جلد كبير ، وأمل أكبر نحو إشراقة غد مفعم بتأملات
الحياة ، وكأنهم يرون المستقبل لهم ، لهم هم فقط ، وكأنهم
يدركون بعيني زرقاء اليمامة ما قد تكشفه الشمس بعدما يرحل
الليل المليء بالإرهاصات والعذاب وشيء من الألم .

يقال أن الشاعر كثير عندما دخل على أحد الخلفاء الذين طلبوا
في لقياه ، دخل بجسمه الهزيل الذي لا يقوى ، فتعجب الخليفة
من ذلك لأنه كان يعتقد أن كثير رجل آخر بجسد أسد ومرأى
فك مفترس ، لكثرة ما سمع عنه ولذيع صيته ، فقال الخليفة
المقولة المشهورة : « أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » وجاء رد
كثير أسرع من رمش العين عندما قال :

ترى الرجل الهزيل فتزدرية

وفي أتوابه أسد هصور

أولئك الآمنون من عذاب يوم القيامة) .

سمو سيدي .. إن شمول رعايتكم الكريمة لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والذي يسعى لتحقيق أهداف حملة همها وهاجسها تقديم العون والمساعدة لكل محتاج أنى كان وأينما كان في فضاء عالمنا العربي والإسلامي الرحب هو العهد بسموكم ، ومن عُرف بشيء نسب إليه ، ومن اعتاد شيئاً حرص عليه ، فقد عُرف شخص سموكم بالإنسانية والخير والعمل لأجل المستضعفين فكنتم «أمير الإنسانية» ، لذا جاءت الحملة باسم سموكم نسباً إليكم ، وقد اعتاد سموكم تيسير كل ما من شأنه الوقوف إلى جانبهم ، فكان حرص سموكم على رعاية الحملة فيما اعتدتم عليه وعودتم من تلهج ألسنتهم بالدعاء لكم من ذوي الحاجة الذين عرفوا الإنسانية ومواقف الخير وكيف يكون باقياً في هذه الأمة ومنه عطايا سموكم .

ها أنت ذا يا أمير الإنسانية بصنائعك الخيرة تفتح كل الأبواب نحو مفهوم الحياة الفضلى .. كم كان حجم العطاء الذي يملكه قلبك عندما كنت المؤسس والراعي لمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ، بل لم تكتف بزرع الغراس فحسب - وهذه سمة ولاة الأمر فقط - فرعيتها ولم تأل النفس دعماً مادياً أو معنوياً ، وأعطيتها فكراً وتوجهاً وعملاً وقولاً ، وإننا إذ نغبط أنفسنا على هذه الاستمرارية من سموكم في الدعم والتطوير سعياً لما هو أرقى لهؤلاء المستضعفين لنرى في عيونهم صورة حنانك ظاهرة طاهرة .

إن ما يراه سموكم في هذه الأبعاد الإنسانية التي جعلت المجلس ينتقل من الخصوصية إلى الشمول ومن المحلية إلى العالمية لا تراها إلا عين أمير مؤمن صادق سيد في نفسه وقومه ، وها هي حملتكم سيدي «حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي» تأخذ انطلاقتها بدعمكم المستمر سنوياً على أفياء فضاءاتها ، علّها تنال شيئاً من طموحات سموكم الراقية النبيلة في خدمة إنساننا السعودي والعربي والمسلم .

عهد .. هو عهد الله ، وأمانة في الأعناق ، أن نبقى الأوفياء السفراء لإنسانيتكم ، العاملين بإيمان الله ثم عزم سموكم على خدمة الإنسانية والمستضعفين وذوي الحاجة ، الذين لا نداء لهم إلا : «باركك الله يا سلطان الخير» ...

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

بوركت يمانك سلطان الخير

يا أكرم منسوب إلى الكرم

كذا نراك على منابر من نور ، على يدك تقضى حوائج الناس ، فقد قال ﷺ : (رأيت قوماً من أمتي على منابر من نور ، يبرون على الصراط كالبرق الخاطف ، نورهم تشخص منه الأبصار لا هم بالأنبياء ولا هم بالصدّيقين ولا هم بالشهداء ، إنهم قوم تقضى على أيديهم حوائج الناس) ، وقال ﷺ : (إن لله جنوداً اختصهم الله بقضاء حوائج الناس ، حبيبهم إلى الخير وحبب الخير إليهم

مساحات اجتماعية دخيلة جعلت لزيارة المرضى مآرب أخرى، فمن منّا زار سلطان حيا؟ ومن منّا زاره لتلك الأخرى؟
 إني أكتب هذه السطور وأنا أتخشى - يشهد الله - جحور النفاق والرياء، فلقد زرت أميرنا من منطلق زيارة مواطن مسلم عربي لمواطن مسلم عربي، ومن منطلق زيارة الابن لأبيه، ومن منطلق زيارة أحد أبناء الرعية لراعيتها، فضلا عما أكنه في هذه النفس من حب لسلطان الانسان الذي رعى كافة نشاطاتي الإنسانية وجهودي العلمية، ولم يكتف بإعطائي السمك بل علمني السباحة والصيد المثمر باتجاه خدمة وطننا وإنساننا السعودي، فهل عاد الجميع سلطان من هذه المنطلقات؟ لقد أتاحت فرصة أن يتماثل أميرنا للشفاء بيننا فرصة أخرى ليرى الأمير الإنسان بشائر الحب في قلب كل من عاده، وآثار الابتهاال باللسان والجباه أن يمن الله عليه بالشفاء وأن يحفظه بيننا الأمير الإنسان.

إنها شهادة حق واجبة لمستها بأمر عيني في وجوه كل من عاد سلطان وهو يريد الاطمئنان على صحة أميره وعلى استجابة الله لدعائه... إنها لحظات تقشعر لها الأبدان وأنت ترى كلاً يريد أن يرد شيئاً من جميل سلطان بأن يريه وجهاً قد لا يكون رآه أميرنا مرة، ولكنه عرف هذه الوجوه قبلاً بعطائه وإنسانيته... فكلهم يعرفونك يا سلطان.

إني يا أميرنا - والله خير شاهد على أنني ممن زاروك حياً خالصاً في الله - لا أغبطك على مال وأنت سيده، ولا على جاه أنت فيه، ولا على سلطة سخرها الله بين يديك... بل أغبطك على قلب وفكر سخرت فيهما المال والجاه والسلطة لما ارتضته نفسك.. فظفرت بحب كل القلوب.

لله درك يا سلطان.. أكرمت فأكرمت، وأعطيت فوهبت، ورعيت فأثمرت، وكنا الضارعين لله.. فكان الدعاء مقبولاً فسلمت.

ترى لو شرعت أبواب المستشفى، كم ضعيف ومعاق ومسن ومحتاج ومريض ومخلص سيقفون بين يديك رداً للفضل بلا جاه أو سلطة لهما... لأنهم لا يملكون إلا حب سلطان... سلمت يا سيدي.

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

هجرة القلوب إلى ..

سلطان

عافاك الله يا سلطان.. لقد تشرفت بزيارة سمو سيدي الأمير سلطان أكثر من مرة للاطمئنان على صحته، وأعلم تماماً أن هذا الأمر ليس بالسبق السياسي أو الوطني أو الصحفي، فكل مواطن تمنى لو أنه زار سلطان، بل أكثرهم فعلوها..
 لقد وعينا أن نعود مرضانا بإسلامنا ثم موروثنا، ولكن

ولئن كانت البداية مع أولى شهقات الصبي في الحياة، في ظل الأب المؤسس طيب الله ثراه، فإن البداية المدوّنة المنتظمة في سلك العطاء والتاريخ هي مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، التي قننها ولي الأمر مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أطال الله في عمره عام ١٤١٥هـ، واليوم يفتتح جوهرتها، ويرعى تدشينها، ولي العهد سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، مدينةً عامرة بالخير والعطاء، كلّفت ما يزيد على المليار من الريالات، ولكنها أعطت المعنى الذي لا يُقاس بالمال مهما كثر وزاد وهو معنى الإبداع في العطاء للمستقبل، ولأجيال الحياة القادمة...

إن المدينة اليوم، هي مدينة العلم وهي مدينة الضعفاء، وهي مدينة الأب الحنون الراعي للرعية في كل الظروف والأحوال، ولئن دُشنت اليوم، فقد كانت الأيام تشهد، على زهرات عمر سمو سيدي، تدشيناً متواصلًا لكل خير وعطاء وتجدد.

وما اختيار أصحاب الفكر لسمو سيدي الأمير سلطان، لمقام الشخصية الإنسانية لهذا العام، إلا الموفق من الاختيار، فقد شمل وعي سموه الحاضر والمستقبل فخطط وأعطى بلا حدود، وتحول بعبقريته العربية الفذة إلى منارة عالمية، ورجل دولة من الطراز الذي يجود به الزمن على فترات، فيُحيي الأرض ويُعش الآمال، ويُنمي المجتمعات ويرعاها، هذا هو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الذي نحتفل جميعاً بتدشين مدينته العامرة بأسمه وأفعاله.

ولا أضيف جديداً بل أحاول التذكير، بالبعض اليسير من إنجازات الخير والعطاء لسمو سيدي مؤكداً أن الذكرى تتأكد بالمعاني، وبالمعاني يفخر الرجال، وفخر الرجال بالحق والإنجاز الإنساني يتحول إلى منارة مع الأيام وللأيام.

إن إنجاز الأمير سلطان لمدينته الخيرية بهذا الحجم الضخم والآمال الأضخم، بهذا الامتداد المنساب كأرقام التبر بين الرعاية الاجتماعية والعلاجية وبين التدريب والتثقيف والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، إن ذلك الامتداد هو دافعنا الدائم للفخر، وهو دليلنا الدائم على بُعد نظر سمو سيدي الأمير سلطان، فيما لا يراه إلا من يتحدث إلى أجيال لم تولد بعد... إنه الاستشراف

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

بمناسبة افتتاح مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية

ما بقيت أنفاسنا فينا

نايضة.. نطلّ سموه!!

مع اتضاح البعد التنموي

والحضاري لبرامج الرعاية الإنسانية

في الفكر والروح والجسد، والأبعاد

المستقبلية لتطويرها بما يتناسب

مع حقائق التطور العولمي الإنساني

والقانوني، ومع الإلتفات الجوهري

للتقدم العصري الذي أحرزته

البشرية، وقتنه الواقع الدولي ضمن

المنظومات والهيئات والأعراف...

تصبح المشاريع التي اعتمدها

وخطط لها ووجه فيها سمو

سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

آل سعود، ضرورة وميزة وعلامة

على طريق المجد والإنجاز

والخصوصية، وكأننا نعيش في

المستقبل.

ذلك مركز دراسات الشرق الأوسط، الذي يُعدّ واحداً من أكثر المراكز العالمية دفاعاً عن العرب والمسلمين، ضمن هذه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها العرب والمسلمون، من أصحاب الشبّهات والأغراض العدائية لحضارتنا في العالم.

ولن أفصّل في وصف دعم سمو سيدي لبرامج تأهيل المعوقين ورعاية المسنين ولمراكزهم وقضاياهم، فذلك ما اشتهر الوالد الحنون بإتمامه وتطويره، حتى وصلنا بحمد الله إلى سن قانون النظام الوطني الشامل للمعوقين، وهو مرحلة كطف الثمرة لجهود مضنية، وتاريخ طويل من العطاء والتخطيط والصبر والحكمة والتوفيق منه سبحانه.

وللتاريخ أذكر، أن سمو سيدي لم يتوان يوماً، ولم يتردد ساعة زمن، بتقديم كل الجهد والعون لضعيف أو محتاج، ولم يكن همّه يوماً خارج هذا الإطار الإنساني الحضاري الكريم. وما رعايته وتمويله للبرامج الوطنية، كالمشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة، الذي نفذه المركز المشترك وطوره بالتعاون مع وزارة الصحة السعودية، حتى أصبح محطة أساسية في الرعاية الاجتماعية السعودية. ورعاية برنامج أبحاث الحرف والشيخوخة، وإنشاء مراكز البحث الموسوعي والموسوعات المتطورة، وما حفظ التراث ورعاية النشاطات النسائية، إلا التفاصيل التي بها نتوه، وعنّها نتوقف خوفاً من القصور ولا إحاطة...

وعندما نتحدث عن عبقرية الاستشراف المستقبلي نذكر دور سموه حفظه الله في التركيز على قضية المياه في المملكة وعلى المبادرة الكريمة بإنشاء جائزة أبحاث المياه وخدماتها، لا سيّما وقد أصبح لدينا في المملكة وزارة خاصة بمادة الحياة التي جعل الله تعالى منه كل شيء حي، ومن أجل الحياة يخطط الحكماء... وحيث أن الإنجازات لا تقاس بالحجوم والموازن، بل بالمعاني العبقرية والأثر الحمود، ولأن إنجازات سمو سيدي تملأ الآفاق محلياً وعالمياً، فإننا نقف في الصف الأول مع جنود سمو سيدي نردد بالصوت الهادر، أننا قد اخترنا الوطن في ركب من أحب الوطن وقضى عمره في رعايته وحمايته، نحو الإنجاز والتنمية، وما بقيت أنفاسنا فينا نابضة نظل لسموه...

المستقبلي الذي يميّز القادة ويجعل فيهم القدوة والإقتداء.. وما دعم سمو سيدي الأمير سلطان أطل الله في عمره، لجهود مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ومؤسسة العالم للصحافة ومجلاتها "العالم" و"الصحة العربية" («عالم الإعاقة.. منبر الأقوياء»، وتأسيسه ورعايته للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، الذي يُعدّ الدعامة الأولى ضمن البناء السعودي المتكامل للرعاية الاجتماعية والعناية بالضعفاء، إلا قطرة تلو الأخرى أحسست بحلاوة شَبَمها الكريم، وأنا على مدارج المهنة في رعاية المعوقين وخدمتهم، فعلمتُ آنذاك، وأعلم اليوم، كم تفعل الحكمة فعلها في الرعاية الساعية إلى التطور والنمو...

ونقترب من إنجاز آخر، ثم آخر، فمركز الأمير سلطان للعلوم والتقنية في مدينة الخبر قد أفاد وزاد، بحكمة التركيز على خدمة المعوقين وأصحاب الاحتياجات الخاصة، وهو المستقبل الزاهر بعينه...

ولا يخبرك غير حكيم صادق عن فاعلية برنامج سلطان للاتصالات الطبية والتعليمية، الذي يسهم إسهامات متميزة بتطوير الأداء الطبي وتصويبه، وربط الخدمات العربية والعالمية بالوطن، عبر الأفضل والأسرع والأفعل من الاتصالات القادرة على علاج القريب عن بُعد، وفهم البعيد عن قرب، وهي ميزة من ميزات العصر، تصدّى لتنفيذها سمو سيدي الأمير سلطان بنظرة الحكيم ورؤية الاستشراف التي سنعيش في حقائقها القادمة مما لا تقاوم من طبائع الأشياء المتحركة بسرعة العصر... وقد رأينا المزيد من بُعد نظر سموه، وما لا يُحدّ، في رعاية البيئة السعودية وحماية الحياة الفطرية وإقامة الحميات، وهو الأمر الذي يجعلنا بآمن من الاختناق الذي أصبح سمة من سمات العصر وقضاياها الكبرى.

وفي تطوير البرامج الأكاديمية الخليجية لسموه باعٌ طويلة فاعلة، وبخاصة في التربية الخاصة، هم سموه واهتمامه، وكذلك في تدعيم الدراسات الإسلامية عبر الجامعات والمؤسسات، ومثال

بالأمس احتفلت القلوب السعودية والعربية، بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، مشيدة بالإنجازات التي طبقت الآفاق، وجعلت العالم يتقاطر إلى المملكة، وإلى الملك المفدى، مهنتاً ومعترفاً ومقدراً، فالزمن قد أثبت بما لا يقبل الجدل، بأن قيادة خادم الحرمين كانت من التاريخية في المكان الأسمى الذي يصنع التاريخ ويصيغ المواقف والاعتبارات.

وعلى نفس المنوال، تحتفل القلوب السعودية والعربية اليوم، بمناسبة مرور أربعين عاماً على تولي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لوزارة الدفاع، مشيدة بالإنجازات التي جمعت السيف إلى القلم، ورعت الضعفاء بالأقوياء وربطت الأقوياء بالضعفاء، في مجتمع تسوده الرحمة وتتهادى من جوانبه المودة والترابط كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً...

لقد تسلّم الأمير سلطان الراية المظفرة، من والده الملك المؤسس رحمه الله، فلم يتوان لحظة واحدة عن الإعداد والتطوير، ضمن التوجيه القرآني الكريم: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوكُمْ...﴾، حتى أصبحت المملكة واحة أمن يحرسها جيش قادر ساهر، يُقدمها للتقدم والنمو، على أرقى النماذج وأفضل الأساليب.

ومع تلك الراية المظفرة، استلهم سموه من أبيه أيضاً نفحة الرعاية الاجتماعية فصال بها وصال، تماماً كما صال وصال في المعارك والساحات، وفي الإعداد والإمداد، فأسس، على سعة المملكة واتساعها، وعلى كثرة الحاجات والمتطلبات، المعاهد والمراكز والمؤسسات، في شتى التخصصات والمجالات، حتى شملت، بحمد الله وتوفيقه، كل ما يحتاجه الضعفاء من ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى برامج الأمومة والطفولة

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

أربعون عاماً من العطاء..

كالياقوت المتلألئ

في ظلمات الحاجة

ومن عرف الوسائل وسلك طرق العمل، يسّر الله طريق النجاح. لقد أنجز المركز المشترك، في زمن قياسي ولأول مرة، مشروعه الوطني معرّفًا خلاله، بالأرقام الواضحة، والحقائق الجلية، حجم مجتمع الإعاقة في المملكة العربية السعودية وأنواع الإعاقات فيه، وحاجات المعاقين موصياً بأفضل سبل ووسائل التأهيل، ما فتح الطريق ممهّداً لبقية المؤسسات العاملة في الرعاية الاجتماعية، للمزيد من الأبحاث الوطنية، التي كثرت بحمد الله وتكاملت، وتوجت بالإنجاز الوطني الأهم، في تاريخ الرعاية الاجتماعية السعودية، ألا وهو إصدار النظام الوطني لرعاية المعوقين، الذي يُعدّ بحق، وعن جدارة، الأشمل، من ضمن الأنظمة العربية وربما العالمية، الراعية لحقوق المعوقين، وتفصيل حاجاتهم، وكيفية تحويل الضعف فيهم الى قوة، وكيفية تحويل النقص فيهم إلى زيادة، وما ذلك على الله بعزيز...

إن الرعاية الأبوية للمعوقين عبر السنين والتي توجهها الأمير سلطان، بإقامة مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية، وهي المدينة الأكبر والأشمل في هذا الميدان، لا على مستوى المملكة وحدها، بل على المستوى العالمي كله، فهي اليد البيضاء التي تدل على العطاء السخي الذي لا ينضب، والتي تدل على الجوهر الأصيل، كالياقات المتألئ في ظلمات الحاجة..

ولن توفي سمو سيدي الكلمات، فقد سبق العطاء الأفواه الى القلوب، فانطلقت الحناجر، وهي وحدها القادرة في هذه المناسبة الكريمة، على إيفاء سمو سيدي حقه، وما أعظمه، إلا أن الجزاء الحقيقي، هو جزاء الرب سبحانه وتعالى ونعم الجزاء... اللهم أطل لنا بعمر سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فقد ورفت الديار بظله وتظلل الضعفاء بقوته... والسنوات هي الدليل.

والشيخوخة والتطوير العلمي التطبيقي، كالتى يقدمها ويطورها المركز المشترك، وكالتى تقدمها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، التي تأسست عام ١٩٩٥، لتصبح في فترة وجيزة، من عمر البناء والتطوير، منارة سعودية وعالمية، تقدم الخيرات، وتطور الأساليب في ذلك العطاء، على الوجه الذي تحول، بحمد الله وفضله، إلى مثال واقعي لحبة القمح التي تخرج السنابل المعطاءة فتطعم وتغني... هذا إضافة إلى رعايته الكريمة لنشاطات مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية، ومؤسسة العالم للصحافة بإصداراتها المتميزة (مجلات العالم وعالم الإعاقة والصحة العربية).

وكما رعى سموه حفظه الله ملف الرعاية الاجتماعية في المملكة، رعى المركز المشترك، في كل مرحلة من مراحل نموه، حتى أصبح منارة علمية لأبحاث الإعاقة بمفهومها الشامل، ولنماذج التأهيل المتخصص بمفهومه الشامل أيضاً، وهو المفهوم الذي عمل المركز المشترك، على تطويره عبر دمج المفهوم التقني الحديث للتأهيل، بالمفهوم الحضاري الإسلامي للتكافل الاجتماعي في الأسرة وعبر الأسرة، وفي الدولة وعبر الدولة، وفي المؤسسات الأهلية وعبر المؤسسات الأهلية... ذلك المفهوم الذي تطور من برامج تعريف علوم وتقنيات التأهيل، وهو الأول من نوعه في العالم العربي كله، ومن برامج الأبحاث التطبيقية التي تبحث عن جوهر الحاجة وكيفية تأهيلها في الجوهر. وعندما وصل المركز المشترك إلى نقطة إدراك الحاجات، صاغ برعاية كريمة من سمو الأمير سلطان، سياسته التأهيلية التي أثبتت بحمد الله وفضله، خلال عقد من الزمان، منتهى درجات الفاعلية والفعل، وكسبت في مجتمع الضعفاء، أعلى درجات الشفافية والثقة، فمن كان في حاجة الناس وسّع الله تعالى له في الوسائل،

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وقبل الدخول في جوهر المحاضرة أكدت على عدة نقاط أساسية:

● عمق العلاقات الأخوية العربية والإسلامية التي تربط الشعبين السعودي والمغربي.

● الأمير سلطان بن عبدالعزيز راعي ومؤسس العديد من المؤسسات الخيرية التي تعنى بالإنسان صحياً واجتماعياً وثقافياً وتربوياً، ولا توجد تفرقة عند سموه الكريم بين المعوق السعودي والمعوق العربي والمسلم.

● توجيهات الأمير سلطان بن عبدالعزيز لنا كمتخصصين في مجال الإعاقة والتأهيل أن نقدم كل ما في وسعنا لخدمة قضايا الإعاقة وتأهيل المعوقين في أي مكان من العالمين العربي والإسلامي، فتعريف سموه للإعاقة: المعوق هو الشخص الذي لا يساند قضايا المعوقين.

إن ما نراه من بوادر تفاعل العالم الإسلامي والعربي مع أهداف مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل ليؤكد بعد النظرة الاستراتيجية لتأسيسه، وذلك من خلال المؤتمرات التي عقدها في اندونيسيا ونيوزيلندا والرياض والخرطوم ومشاركته في مؤتمر بيروت مؤخراً، والآن في التظاهرة العلمية في المغرب. لقد أوضحت في تلك التظاهرة العلمية أن العالم العربي مدعو الآن أكثر من أي وقت مضى إلى ضرورة توحيد الجهود المبذولة تجاه قضايا الإعاقة والتأهيل والخروج باستراتيجية موحدة في هذا الشأن خاصة تتضمن تقنين نظام رعاية المعوقين في كل بلد بما يتناسب وطبيعته، في ظل ما نلاحظه اليوم من التزايد المستمر في أعداد المعوقين في وطننا العربي، فلقد حثنا ديننا الإسلامي الحنيف بخدمة هذه الفئة ورعايتها والاهتمام بقضاياها لأنهم الضعفاء في الأرض، قال رسول الله ﷺ: (إنما تنصرون بضعفائكم).

إن مشاركتي في هذه التظاهرة العلمية المغربية كانت - والحمد لله - إيجابية وناجحة أرست أسس التعاون بين مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمركز المشترك وبين الجهات المعنية في المغرب الشقيق، كل هذا ما كان ليتم لولا دعم ورعاية وتشجيع سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - أدام الله وجوده - الراعي الأول للمعوقين في العالمين العربي والإسلامي، الذي وجهنا لخدمتهم وخدمة قضاياهم في كل مكان من عالمنا العربي والإسلامي.

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

المعوق هو الشخص الذي

لا يساند قضايا المعوقين

تشرّفت في النصف الثاني من شهر يناير الماضي بزيارة عمل للمملكة المغربية الشقيقة بناءً على دعوة كريمة من جمعية الأمل لعلاج ورعاية الأشخاص المعاقين حركياً بمدينة تطوان المغربية للمشاركة في التظاهرة العلمية المنظمة من قبل الجمعية عن الإعاقة والتأهيل والتي تعتبر أول تظاهرة علمية تعقد في هذا المجال بالمملكة المغربية، فكانت فرصة طيبة لمناقشة الأفكار والاطروحات وتبادل المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها المجتمعان المغربي والسعودي في مجال الإعاقة والتأهيل. ووفقتي الله أن أنقل لإخواننا في ذلك البلد الشقيق ما وصلت إليه الخدمات الإنسانية والرعاية التي تقدمها حكومتنا الرشيدة بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - للمعوقين وتأهيلهم، وتعريفهم بما هو متواجد بالمملكة في مجال تقنيات التأهيل والعلاج.

لقد كان لتطور وتقدم المملكة العربية السعودية في مجال الوقاية من الإعاقة والتأهيل حافر لطلب المملكة المغربية التعاون مع الجهات المتخصصة في هذا المجال بالمملكة العربية السعودية كمجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. حيث ألقى محاضرة بعنوان: الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي برعاية

استضاف البرنامج الإذاعي «حوار في ساعة» من إذاعة الرياض بعد عصر اليوم الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي الأستاذ في جامعة الملك سعود الباحث الرئيسي المشرف العام على مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان ورئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل حيث تحدث الضيف عن إنجازات ومواقف وشخصية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام متضمنة محاور اللقاء رحلة سموه في ميدان القيادة والمسؤولية منذ عام ١٣٤٦هـ وحتى يومنا هذا إذ عين أميراً لمنطقة الرياض في عهد والده المؤسس الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - فوزيراً للزراعة، ثم وزيراً للمواصلات، ثم وزيراً للدفاع والطيران والمفتش العام وتحدث الضيف عن حجم الإنجازات الضخمة التي حققها سموه في مسيرته الطويلة إضافة إلى الجوانب الإنسانية والتواضع والحزم والكرم والشهامة التي تعد صفات وسمات متأصلة في سموه الكريم حتى أطلق عليه المواطنون (سلطان الخير وسلطان الإنسانية) وحظي باحترام وتقدير قادة الدول العربية والإسلامية والدولية.

يذاع البرنامج عند الساعة الرابعة وخمس دقائق من عصر هذا اليوم الاثنين الموافق ١٧ / ٧ / ١٤٢٦هـ وتعاد إذاعته عند الساعة العاشرة من صباح الأربعاء الموافق ١٩ / ٧ / ١٤٢٦هـ من إعداد وتقديم ناصر بن عبدالله الفرکز وإخراج عبدالله الصليهم.

أضواء

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

الطريقي يتحدث عن

مسيرة سمو ولي العهد

الخير من إذاعة الرياض

الرياض - العدد (١٣٥٧٣) - ٢٢/٨/٢٠٠٥ م

الجزيرة - العدد (١٢٠١٦) - ٢٢/٨/٢٠٠٥ م

● في مسيرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام سمات وصفات أكسبته حب واحترام المجتمع الدولي بكل أطبافه ومؤسساته وحكوماته... ما أهم جوانب الخصوصية في شخصية الأمير سلطان بن عبدالعزيز؟

بداية أهنيء النفس، وأهنيء الشعب السعودي، بل وأهنيء كل من عرف الأمير الإنسان سلطان بن عبدالعزيز على نيل سموه لقب «شخصية عام ٢٠٠٥ الإنسانية» في استفتاء صحيفة «الشرق» الكويتية على مستوى كبار الشخصيات السياسية في الوطن العربي وأشكر لك أستاذ ناصر هذه الاستضافة.

أما فيما يتعلق بسؤالك الكريم فإنني أشير إلى أن شخصية الأمير سلطان شخصية تمتلك جوانب الخصوصية من فكر سموه الكريم القائم على جوانب ومعطيات عدة منها:

أولاً: النسق التربوي لسموه والتصاقه بوالده المؤسس - المغفور له بإذن الله - الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وحرصه على مرافقة القادة في خضم مراحل عمر الدولة السعودية وفي مقدمتهم - المغفور له بإذن الله - الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - .. هذا أولاً.

أما ثانياً: فهي تعود للتنشئة الدينية التي هدبت نفسه والتي تلقاها منذ صغره على يد كبار المعلمين والعلماء.

وأما ثالثاً: فهي سعة اطلاع سموه ورحلاته الكثيرة عبر العالم، التي أكسبته بعداً معرفياً زخماً انعكس على حياته العامة وعلاقته بالآخرين، وعلى إدارة سموه وتسيير ما أسند إليه من مهام جسيمة.

أما البعد الرابع في هذه الخصوصية في شخصية سموه، فهو تحمل سموه لكامل المسؤولية في سن صغيرة بدءاً من تولي سموه إمارة الرياض، ثم وزارة الزراعة، ثم وزارة المواصلا، ثم وزارة الدفاع والطيران، الأمر الذي أكسب سموه ممارسة ومران لا يتحلى بهما أي شخص آخر.

أضواء

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

الطريقي يتحدث عن مسيرة

سمو ولي العهد الخيرة

من الإذاعة السعودية

(برنامج أسماء في الأخبار)

الإذاعة السعودية

البرنامج الأول

الجمعة ١١/٩/١٤٢٦هـ

● من خلال تجربتكم مع سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز .. ماذا تعلمتم منه وكيف ينظر سموه لهذه المهام الإنسانية الجسيمة التي يضطلع بها بسماحة وعفوية وأريحية المسؤول العربي المسلم؟

ماذا تعلمنا منه هذا يحتاج إلى الكثير الكثير من السرد والوقت، إلا أننا وثقنا في معظم أدبيات أعمالنا الإنسانية التي حظيت برعاية سموه ودعمه الكثير من معالم هذه التجربة، ومدى الإفادة من فكر سموه ونهج سموه، وهي أدبيات متوفرة ومتاحة أمام الجميع ليس على الصعيد المحلي فقط، بل على الصعيدين الإقليمي والعالمي أيضاً.

السماحة والعفوية والأريحية التي ذكرتها يا أخ ناصر هي جزء من ملامح أنموذج المسؤول العربي المسلم المتمثلة في شخص سموه، الذي أسس مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية ذات الطابع العالمي، وأسس جائزة الأمير سلطان بن عبدالعزيز العالمية للمياه، وأنشأ جائزة دولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين، وبرنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للدراسات العربية والإسلامية في جامعة (كاليفورنيا بركلي) في الولايات المتحدة الأمريكية، ومركز الملك عبدالعزيز للدراسات العربية والإسلامية في جامعة (بولونيا) الإيطالية، وبرنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز للاتصالات الطبية والتعليمية، فضلاً عن مركز العلوم التقنية، ومركز دراسات الصحراء، وبرنامج سلطان بن عبدالعزيز للتربية الخاصة بجامعة الخليج العربية بمملكة البحرين، ومركز الأمير سلطان للنطق السمع بمملكة البحرين، ولجنة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخاصة بالإغاثة، والعديد من المراكز والبرامج والحملات الإنسانية، (السعودية المواطن) (العالمية التوجه)، في مجالات الدراسات والبحوث والخدمات. فلا عجب أن يتم اختيار سموه شخصية العام الإنسانية، وأنا باعتقادي الشخصي ومن خلال تجربتي التي أتشرف بها مع سموه الكريم، أرى أن سموه الكريم سيبقى يحظى بمثل هذه الجوائز والألقاب، نظراً لشمولية شخصية سموه ورؤيته التنموية وفق أية معايير كانت.

وأذكر أيضاً بعداً خامساً: من أبعاد خصوصية شخصية سموه الكريم وهو ما أسميه «البعد الحي» وأقصد به البعد الملازم لتكوين نفسية سموه الجبولة على حب العطاء.

لنا يا أخي ناصر أن نقف على شخصية القائد، فالقيادة ليست مهمة تشريف بل هي مهمة تكليف، وهذا ما أدركه الأمير سلطان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - وأدرك أن مفهوم التكليف يقتضي التوازن بين معطيات (مالك وما عليك) من هنا اكتسب سموه بلا شك هذه الخصوصية.

● ساسة ومفكرون وكتاب وإعلاميون واقتصاديون وعلماء اجمعوا على أن سموه الشخصية الأبرز في عام ٢٠٠٥م... ماذا يعني ذلك كله في حسابات الانتماء للأمة وخدمة الإنسانية؟

لنتفق أولاً أخي ناصر أن حسابات الانتماء للأمة وخدمة الإنسانية ترتبط دائماً بمجموعة من القيم والأسس، في مقدمتها ماذا يقدم القائد لخدمة دينه وخدمة وطنه وخدمة شعبه وخدمة مبادئه؟ وسموه الكريم ضرب أروع الأمثلة في هذه القيم على كافة المستويات وفي كافة المراحل دون أدنى ضجر أو كلل.

هذا يعني لي ويعني للجميع أن سموه الكريم برز في كل ميدان خاصة، ونجح في كل مهمة أو كلت إليه، بل أن سموه الكريم أجتهد أيما اجتهاد في خدمة أمته والإنسانية جمعاء فكراً وعطاءً، وحسبنا أن نعي ملامح مساهمة سموه في كل ميدان من تأسيس ورعاية وإشراف ودعم لمؤسسات ومراكز وهيئات تنموية، الأمر الذي يقودنا إلى معرفة حقيقة لما أجمع هؤلاء الساسة والمفكرون والكتاب والإعلاميون والاقتصاديون على شخصية سموه، وهو أن سموه الكريم رجل التنمية، وشخصية التنمية، فسموه تنبّه إلى أهمية تنمية الإنسان والاستثمار فيه، وإلى أهمية أن يكون الإنسان محصناً بكل احتياجاته الأساسية وحقوقه الأصيلة ليكون فاعلاً منتجاً في العملية التنموية ضمن محيطه، من هنا فإن كل أعمال سموه وعلى كافة المستويات، وبمختلف الأشكال، كانت لتعزز جوانب التنمية، ونحن اليوم في عالم مطلبه الأول التنمية، فكيف لا يقف مفكرو العالم أمام شخصية من تنبّه لهذا المطلب منذ زمن بعيد.

تتوالى كوارث العصر على البشر واحدة تلو الأخرى وأحياناً واحدة مع الأخرى، فهذه الكوارث الطبيعية التي تسببها الأعاصير والفيضانات والسيول والجفاف والتصحر، وتلك الكوارث التي يصنعها الإنسان عن قصد أو عن غير قصد وبوعي أو دون وعي كالتى حدثت في مفاعل تشيرنوبل وفي بهوبال وفي الخليج العربي وغيرها الكثير، ناهيك عن نواتج الحروب التي دمرت البنية النفسية والعقلية للإنسان من جهة واستهلكت قواه وثرواته ومصادره الطبيعية وكادت أن تقضي على مخزونه من الثروة والطاقة والأمل من جهة أخرى، فإذا ما أضفنا إلى هذه الكوارث الطبيعية - البشرية التلوث البيئي الذي أصبح سمة من سمات عصرنا هذا، والكم العريض من الأمراض والأعراض والأوبئة التي تحتاح البشرية تحت ستار المادية والإنتاج والحضارة، إذا ما فعلنا ذلك بموضوعية وتجرد وبدقة علمية فنحن عندها أمام مأزق كبير وعلى طريق طويل من المعاناة، مما يجعلنا أمام خيارات قليلة جداً وصعبة جداً في ذات الوقت.

إن الأخلاقية الإنسانية السامية التي تؤمن بالحب والسلام والتعايش الآمن وحقوق الإنسان، ونبذ الكراهية والصراع، والافتناع الداخلي الحقيقي بعدم جدوى الحروب والصراعات والحروب الباردة، وضرورة التعاون العالمي كأسرة إنسانية واحدة تتمتع بخيرات العالم في اتجاهي الحقوق والمسؤوليات، إن هذه الأخلاقية وحدها هي الكفيلة بوضع قدم الإنسان على بداية الطريق الصحيح نحو حل جذري للكوارث البيئية والأمراض سواء ما علق منها بالأرض أو بالروح أو بالجسد، عندها فقط تكون البشرية قد تحولت من الوعي الذي يدير أزمة العالم إلى الوعي الذي يُخرج العالم من الأزمة.

من هذا المنظور الشامل للبيئة يأتي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية كأحد أهم رجال البيئة في العالم، ولم يكن اختيار سموه كأحد العشرة رجال العالميين - ورجل البيئة العربي الأول بالطبع - الذين يعملون من أجل الحفاظ على بيئة كوكب الأرض كما

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

هكذا يكون للبيئة رجال

صحيفة البيئة والصحة القاهرية

العدد (الرابع) ١/١ / ٢٠٠٦ م



مصر الأسبق وأستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر ، وتبادلا أطراف الحديث حول قضايا الإنسان ، وعلاقته بالبيئة المحيطة به ، وقضايا البيئة والصحة وموقف الإسلام منها ، وثمن الدكتور نصر جهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في هذا المجال .



صنفته وكالة " ونس " الدولية لإعتراف عالمي بريادة هذا الأمير الذي رسخ قناعاته تجاه قضايا البيئة لشعوره بهمومها ودوام بحثه ودعمه لكل ما من شأنه حماية البيئة والحفاظ عليها ، وفي مقدمة ذلك ما يتعلق بإعادة توطين رموز الحياة الفطرية ليحمل اسمه جائزة عالمية للمياه ، ومركزاً لأبحاث البيئة والمياه والصحراء ، فضلاً عن مشاريع سموه الكريم في كافة مجالات البيئة وعلى اختلاف بقعة هذا الكوكب المهدد بخطر انهيار البيئة .

لقد أدرك هذا الرجل حجم التحديات الجوهرية للبشرية والتحديات والتحديات البيئية الصعبة التي تهدد حياة جيلنا الحالي وأجيالنا المستقبلية وخاصة في المجالات التنموية ، حيث تضع الجهود التنموية أمام التكاليف التي يفرضها الترددي البيئي على الصحة ونوعية الحياة ، وانطلق إلى العالم كرجل بيئة يوجب إسلامه عليه أن يتمسك بالسلوك البيئي السليم المتوازن في الاعتدال ونبذ الإسراف والحث على التعلم والنظافة ، فضلاً عن ضرورات الاعتناء بالصحة العامة ورعاية الأحياء النباتية والحيوانية وتنميتها ، والوقوف في وجه من يسعى لتدميرها وإهلاكها وإفسادها تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين ﴾ .

هذا غيض من فيض عطاء هذا الرجل الذي يملك نظرة ثاقبة لمستقبل البشرية جمعاء ، وهذه السطور لا تفي حقاً واحداً من حقوقه ، لذا كانت الإشارة كافية في ذكر الحق دون الإفاضة فيه ، فهذا سلطان رمز من رموز حماية البيئة ورجل له عليها كما لها هي على البشرية جمعاء ، حقاً هكذا يكون للبيئة رجال .

تأتي هذه الكتابة أثناء تواجد الدكتور الطريقي في القاهرة للمشاركة في ندوة تلوث النيل وأثره على التنمية المستدامة التي أشاد بها بجهود الأمير سلطان بن عبدالعزيز في هذا المجال ، ومن الجدير بالذكر أن الدكتور الطريقي أثناء زيارته إلى القاهرة قد تشرف بزيارة الدكتور نصر فريد واصل ، مفتي

أربعون مرت على تسلم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - يرعاه الله - إمارة منطقة الرياض قضى فيها دقائق أيامه فارساً في ميدانها وصولها ويجولها عمراناً وازدهاراً وتقدماً ويمتطي فيها جواد الإنسانية أميراً إنساناً وفارساً معطاءً، فها هو يوماً بيمينه ليصبح مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري واقعاً من حلم كبير...

ويمتد الحلم سفيراً نحو الواقع فتأتي جمعية رعاية الأيتام التي كانت حصيلة رؤية ثاقبة لسموه، وتكتمل شواهد العطاء الإنساني بامتطاء سموه صهوة جواد العمل الإنساني لذوي الإعاقة حيث يكون سموه الرئيس الأعلى لمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، ورأس وأشرف على كافة التحضيرات للإنجاز التاريخي في هذا المجال عبر المؤتمر الدولي الثاني للإعاقة والتأهيل الذي عاشته الرياض ريادة إنسانية، وتحنو يد الأمير الإنسان ليؤسس جمعية البر بالرياض ويرأس سموه الجمعية ومجلس إدارتها لتنتشر بفوح المسك في كافة أنحاء الرياض تقدم العون للمحتاجين والفقراء والعجزة والمسنين والأيتام والأرامل ومن في وضعهم، ويمد يده - وهي ذات اليد التي أعطت على مدى الأربعين عاماً - لمساعدة منكوبي الحوادث والكوارث والمستغيثين من الويلات...

ويأتي مركز الأمير سلمان الاجتماعي بطابعه الرياضي الذي يقدم خدمات مميزة تحت مظلة خيرية خدمية ليتمم هذه الشواهد والإنجازات الحاضرة شموخاً للعيان، فضلاً عن الصرح الطبي الإنساني الذي ارتبط باسم سموه فكان ولا زال مركز الأمير سلمان لأمراض الكلى باباً يهدي الشفاء - بإذن الله - لكل من يطلبه فيه.

ومن نظراته الثاقبة المبنية على أن الإنسانية بمفهومها المطلق أسس لها ورعاها إسلامنا الحنيف، وحيث يتعلق مفهوم التكافل الاجتماعي بطبيعة وتركيب المجتمعات ومدى تشبثها بقيمها ومبادئ دينها الأصيلة، يأتي اهتمام سموه بالنشء في تربية إسلامية تحت على مثل هذا التكافل فيأتي حضور ورعاية سموه لمسابقات تحفيظ القرآن الكريم بلمسة إنسانية مرتبطة بالنشء من أبناء الأمة. والأربعون تتوسع بعطاء سموه الإنساني في رسم إطارها الزماني والمكاني لسموه، ليأتي الأمر السامي الذي أصدره خادم الحرمين

الأمير سلمان..

وأربعون تجدد

«ليست الأربعون شمعة التي انهرت فتائلها حباً وإنسانية وعطاء هي الرصيد الأوحى للأمير سلمان بن عبدالعزيز، ففي هذه الأربعين أربعون أخرى بذاراً ونماء غرس لقلب كبرت فيه الإنسانية كلها التفت وجهه لجانب منها..»

والكتابة في الأربعين ليست من حق أي منّا بقدر ما هي من حق جدران الرياض وترابها الطاهر، فهي الأجدربنا كتابة بألوان الطيف عن يمين راعيها وأميرها، وهي الأجدر أن تملأ فضاء هذا الكون الرحب عنفواناً يعتز بأميرها، وسؤدداً نسجه من أصالة روحه وكريم أصله، إنها أولانا بالحديث حيث تصدح بأنشودة المكان، ومن قال إن المدن لا تنطق؟



الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أطال الله في عمره - بأن يترأس سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز الهيئة العليا لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك تأكيداً على عطاء سموه المتجدد في رحل بشخصه إلى الأماكن المنكوبة هناك لإيصال المعونات والإغايات وإضفاء تلك المسحة الإنسانية على أطفال تلك المناطق وشبيها وشبابها رجالاً ونساءً، وحتى العيد، الذي يمثل أسمى صور الالتحام الإنساني عبر صلة الرحم وذوي القربى والنظر بعين الرعاية لكل من أبهجته تكبيرات العيد، غدا في الرياض بتوجيه سموه ذا طابع خاص فقد وجه سموه، بصفته رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، إلى ضرورة أن يكون العيد في الرياض يحمل احتفالات وبرامج متنوعة ومُرضية لكل فئات المجتمع على اختلاف أذواقها واهتماماتها وذلك بما يضمن مشاركة الجميع وخاصة لمن هم أحوجنا للفرح.

إن مآثر سموه الإنسانية كانت في كل عام من الأربعين تذكر بنفسها أنجازاً إنسانياً وعطاءً قلّ مثيله، وحسبي وحسبنا جميعاً أن نتساءل لنفصّل عقد هذا الموضوع: ما الذي يدفع عدداً من الأطفال الأيتام لحضور إلى قصر سموه لتقديم التعازي له بوفاة الأمير فهد بن سلمان - طيب الله ثراه -؟ وما الذي يدفع الأمير الإنسان لترك جميع الحاضرين للجزاء وانفراده باحتضان هؤلاء الأطفال، مما دفع الحاضرين إلى تلمس الموقف بدهشة وتأثر؟

إنها صورة واحدة حية تحفظها ذاكرتي من آلاف الصور الإنسانية لسموه، وحديث الإنسانية فيه ليس إلا ضرباً من ضروب الاعتزاز والعرفان. ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل يقدم اليوم في مناسبة الأربعين باقات تهنئة إنسانية استمدتها من راعيه المؤسس الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أدام الله عطاءه - حيث أخوة الخير تنهل من معين واحد.

لك يا أميرنا الإنسان كل الحب بالأربعين، ودعاؤنا تحوطة أيادي وألسنة ذوي الحاجات الخاصة أن يديم الله على سموكم موفور الصحة وتمام العافية، وبك تزهو الرياض ويزهو الوطن الأجمّل.

محمد الطريقي

عبر د. الطريقي عن كامل اعتزازه وتقديره لتفهم سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، دور الرعاية الاجتماعية في تحقيق الأمن الشامل وعبر قائلاً:

لقد غمرني الأمير نايف بلطفه الجمّ وأدبه القدورة أثناء زيارتي لسموه في مكتبه العامر في جدة، فتحدثنا طويلاً، حيث المسؤولية بوضوح لا تنقصه الصراحة، وبصراحة لا ينقصها الوضوح، عن هموم الوطن والمواطنين، وعن المرحلة الحرجة التي تمرّ بأوطاننا مرور العواصف الصاخبة، أكد سموه ضرورة تعاون الجميع، وبخاصة أصحاب الفكر والمؤسسات العاملة في الحقل الاجتماعي، على إرساء الأمن وتأكيد المواطنة وتحقيق الوعي طريقاً للاستقرار والتنمية والتقدم. لقد كان الأمن هو هاجس سموه على مدى إسماعه واستماعه، ذلك الهاجس الذي عاش فيه سموه أطيّب سنوات عمره، قدّم خلالها للوطن هذا المفهوم الشامل للأمن الذي يقدم من خلاله الوطن لمواطنيه كل ما يحتاجونه من أساسيات، وعلى رأسها الصحة والترقية والرعاية الاجتماعية والعمل المنتج والحماية القانونية والأمنية، تلك الأساسيات الممهدة بشكلٍ طبيعي تدريجي لاندماج المواطن في هموم وطنه، ولاشترآكه الحقيقي في تنمية وطنه، التنمية المعتمدة على التعاون والتكافل بين الحب والالتزام والعطاء...

انطلاقاً من «مفهوم الأمن الاجتماعي
ركيزة الأمن الشامل»...

د. الطريقي يزور الأمير نايف بن عبدالعزیز ويؤكد دور الرعاية الاجتماعية في مفهوم تحقيق الأمن الشامل..



قصة الشرق الإسلامي مع الزمن، قصة شجرة مباركة تشبه الأرز قوة، والنخلة عطاءً وارتفاعاً، والزيتونة بركة وشفاء... إنها قصة الفكر الذي بدأ نقيماً برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ازداد نقاءً وقوة بالمساهمات العالمية والإبداعات الكونية، حتى صار الفكر الإسلامي صورة للمجد والعزة والحضارة...

قصة الشرق مع الزمن، قصة القطب الذي لا بد وأن تتمحور حوله الأشياء، مهما اختلفت الأزمان وتغيرت الأحوال... وعندما ضعف الشرق دولةً بقي قوياً بتراته الحضاري وبرصيده الفكري وبرسالته المحفوظة... ذلك أن القوة ليست بما يمر على الأمم من قوة وضعف، ولكنها بما في الأمم من جذور أصيلة ضاربة في الزمن، قوامها التراث الثابت الصالح لكل الأزمان والحالات...

بعد سيطرة الأتراك على الخلافة العباسية، وضعف الخليفة حتى في مدينته، وعلى أهل بيته، بقيت الدولة الإسلامية قوية، وبقيت حضارتها مزدهرة، مما يدل على أن الظروف الطارئة، لا يمكن أن تُغير الجوهر، أو تقضي على الجذور. وكذلك الحال عندما فار التتار، وهاج الصليبيون، وتكالت أوروبا على بلاد المسلمين، بقيت الجذور نابضة بالحياة، وبقيت الأرصدية الشرقية في خزائنها، تنتظر القادم على رأس كل مائة عام ليجدد أحوال الأمة، من ضعف إلى قوة، ومن تشتت إلى وحدة... هكذا كان الحال في بداية القرن الثامن عشر مع الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي كان مثلاً للقائد الفذ في زمن كانت الأمة الإسلامية تتطلع إلى المنقذ القادم، بعد أن حاصرها التخلف، وكاد يقضي على حضارتها الجمود والانكسار...

بعد حوالي مئتي عام على تدهور العالم الإسلامي سياسياً، ولد في بلدة العيينة في نجد هذا المصلح الفذ، عام ١٧٠٣ هـ، فبرع في الفقه الحنبلي وفي الفكر الإسلامي، ثم قرر دعوة الناس للإصلاح بما صلح به أول الأمر، على أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم:

* التوحيد الحق، مصداقاً للإله إلا الله محمد رسول الله.

* والحكم العادل، تحقيقاً لمصالح العباد وأمن البلاد.

وعلى هذين الأساسين أقام جماعة «الموحدين» التي أصبحت تعرف بالوهابية.

لقد تنبه رحمه الله إلى أن الناس في العديد من البلاد الإسلامية قد فقدوا الفطرة الشفافة في تعبدتهم، فأصبحوا يؤلهون حكامهم، أو يقصدون مشايخهم، أو يتمسحون بالأضرحة

الإمام محمد بن عبد الوهاب:

النقاء والاجتهاد

طريقاً وأملاً

ناصر أمير العيينة عثمان بن معمر الإمام محمد بن عبد الوهاب ثم خذله فقصد الدرعية عام ١١٥٧ هـ فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام وقبل دعوته وآزره، كما آزره من بعده ابنه عبد العزيز ثم سعود بن عبد العزيز، وقاتلوا من خالفه.

خلف الإمام مجموعة مشهورة من المؤلفات أهمها: كتاب التوحيد، كشف الشبهات، تفسير الفاتحة، أصول الإيمان، تفسير شهادة أن لا إله إلا الله، معرفة العبد ربه ودينه ونبيه، المسائل التي خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية، فضل الإسلام، نصيحة المسلمين، معنى الكلمة الطيبة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجموعة الخطب، مفيد المستفيد، التقليد جائز لا واجب وكتاب الكبائر.

إلى ذلك النقاء وإلى ذلك الاجتهاد، وبخاصة في ما يتعلق بأساسيات حياتنا في الحكم والسياسة والاقتصاد... طريفاً وأملاً!!

لقد فشل الكثير من زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي، حيث كانت دعواتهم إما قومية أو مناطقية أو مذهبية أو مستغربة وقد دفعت شعوب تلك الدول الثمن غالياً من الجهد والزمن، ولأننا في سباق مع الحضارات المناوئة، ولسنا وحدنا في الميدان، فليس لنا أن نكشر من التجارب المستوردة... قومية واشتراكية ومادية ومناطقية... لأن في تاريخنا ما يكفي، وفي حضارتنا ما يجزي، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين...

إن الانهزام الفكري الذي نعانيه اليوم في بلادنا العربية والإسلام، شبيه إلى أبعد الحدود بذلك الانهزام الذي كانت تعانيه الأمة في بداية القرن الثامن عشر الميلادي: خواء روحي من كثرة الأوهام، وبعد عن جوهر الإسلام، دول تسمى إسلامية وليست بإسلامية في الجوهر، أنظمة مرقعة، مصلحون أحضروا من خارج بلادهم فكراً معلباً مجلداً، مثقوباً من وسطه، مؤرخون مستغربون. أما عسكرياً فالبلاد محتلة بالعديد من الجيوش العالمية، وتهدد الجيوش الأخرى على أطراف العالم وعبر البحار بمزيد من الاحتلال والاستعمار...

هذه الحال هي حالنا في القرن الثامن عشر، أما حالنا اليوم، فقد يكون شبيهاً ولكنه يميل إلى الأسوأ: خواء روحي من كثرة الأوهام، وبعد عن جوهر الإسلام، دول تسمى إسلامية وليست بإسلامية في الجوهر، أنظمة مرقعة... ذلك إضافة إلى أن العديد من دولنا محكومة بالحديد والنار، والعديد من أنظمتنا تتمثل بنيرون والحجاج، أعادنا الله من نيرون والحجاج...

لقد فشلت الدعوات كلها... جربنا الاتجاهات كلها، أصبحنا أعجاز نخل خاوية، فمتى نقرر العودة إلى جوهر الإسلام، حكماً واقتصاداً وحياة!!

يظن البعض أن في هذه الدعوة بعض السطحية، ولكنني أطمئن هؤلاء، وأطمئن إخواني في بلاد العرب والمسلمين أن السطحية الحقيقية هي بالابتعاد عن الإسلام، والإصرار على استيراد الأفكار المرقعة من الشرق والغرب.

لقد أفلس الشرق والغرب، سقطت مثال لينين وها هو تمثال الحرية يوشك أن يهتز من كثرة الفساد والخواء... ألا يكون الأولى والأجدى بعد هذه السنوات العجاف أن نعود إلى جذورنا وإلى واقعنا، عودة تعيد لنا المجد الغابر، وتذكرنا بتجارب المصلحين!؟

والأنصبة والمقابر... متناسين قول الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون).

فأعلن الحرب على هذا الانحراف العقائدي، وقد نجح في ذلك نجاحاً باهراً، لا في الجزيرة العربية، وحدها، بل تعداها إلى العديد من الدول الإسلامية، التي استجابت للنداء الإصلاحي الصافي على بساطته وبدويته...

لقد أثبتت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، أن الإصلاح لا يكون بالتنظير ولا بالسفسطة، وإنما يكون بالبساطة والصدق والأصالة والتنفيذ، وهذا ما كان تماماً... فزالت مظاهر الشرك من كربلاء بعد حرب بالسيف، وزالت مظاهر الشرك من «منفوحة» باليمامة ومن الدرعية، وتساءل أهالي مصر عن جدوى شجرة الحنفي ونعل الكلدشي وبوابة المتولي... وربما كان هذا التساؤل، وهذا الأثر الوهابي، هما السببان الحقيقيان لحملة محمد علي باشا العسكرية على الدعوة في عقر دارها...

يحدثنا التاريخ أن الظلم والجبروت لا يزيل الخير بل يقويه، ومهما كان الظلم قوياً، كالنار التي أحرقت أصحاب الأخدود، فإن الحق سينتصر بشكل من الأشكال، تماماً كما انتصر أصحاب الأخدود على أفسوس الملك الظالم، فخلدهم الله تعالى في كتابه الكريم، وأصبحوا رمزاً للحق الذي لا يقهر... وهكذا حدث بين «طوسون» بكل قوته وعتاده وبين السيوف المؤمنة التي حاربتة وكسرت جبروته وتماديه... وحتى عندما تمكن محمد علي باشا وإبراهيم باشا من بعده من التغلب على الوهابيين وأسر قاداتهم انتصر الوهابيون عليهم، لأن الدعوة قويت، والمبادئ انتشرت، والنفوس تعالت بالحق، فأصبحت ترى الدعوة في السودان كما تراها في مصر والجزائر واليمن وبلاد الهند والسند على حد سواء... وأصبحت تسمع عن السنوسي الذي تأثر بالإمام فنقل رسالته إلى الجزائر، وأصبحت تسمع بالسيد أحمد الذي نقل رسالة الإمام إلى الهند، وأصبحت تسمع بتأثر حسن البنا ومحمد عبده بالدعوة... ناهيك عن الأسرة السعودية التي حملت السيف لنصرة الدعوة وكانت الموثل.

إن النقاء والاجتهاد اللذين ميزا فكر الإمام محمد بن عبد الوهاب، كانا عماد المدرسة الإصلاحية التي ساهمت مساهمات فعالة في نهضة العالم الإسلامي وصحوته، وما أحوجنا اليوم

يتبادر دائماً في أذهاننا أن الدولة من صنع التاريخ، لكن الحقيقة التي يعرفها الجميع أن التاريخ من صنع الدولة، ذلك أن نظام الدولة هو الذي يقرر أي الأوراق تحفظ بسطور من ذهب، ويؤرخ لها في الزمان والمكان، وأيها تدخل في أدراج النسيان، والإعدام التاريخي.. وهكذا، ولا شك أن هذه الأوراق هي مسيرة عطاء لرجالات تلك الدولة.

ويحفظ لنا التاريخ الكثير من رجالاته الذين دونهم رغماً عنه، لأن إصرار أنظمة دولهم آنذاك على تخليد صفائهم أو حتى تحويل أعمالهم السيئة، فرض على التاريخ هذا التدوين حتى بات من الطبيعي التأريخ لسفاح شعب، أو مجرم حرب أو مختلٍ يريد أن يحكم العالم، إرضاء لغروره، في حين أن التاريخ ذاته يبكي على رجالات لم تحتو أورايقه صنائعهم العظيمة، لسبب ما أو لدون سبب، وغدت هذه الشخصيات في اعتبار دولها مثل عود الثقاب الذي لا يشتعل إلا مرة واحدة.

طالعنا صحيفة الاقتصادية، عبر عددتين متتاليتين في يومي ١٨ و ١٩ إبريل من هذا العام، بجزء يسير من سيرة المرحوم عبدالله الطريقي، رجل النفط الأول، وأسهمت مشكورة في سرد حقائق لم تكن يوماً غائبة عن الأذهان بقدر ما هي مغيبة عنها، حول دوره - رحمه الله - في تأسيس الـ «أوبك» وعطائه المتفاني، وكان لابد لهذا السرد كي يأخذ اتجاهه الصحيح أن ينحو بالموضوع باتجاه شخصية عبدالله الطريقي ومواقفه المشرفة على المستوى الوطني والعربي والعالمي.

لقد كانت مواقف عبدالله الطريقي الوطنية وحرصه الشديد على نطق الوطن والعرب، وما تنبه إليه من السلاح القادم ورؤيته التي لو طالعتها بشيء من الدقة قبل سنوات خلت، لعرفنا كيف سيكون النظام العالمي الجديد اليوم، فضلاً عن قوميته العربية... خير ما قد يمتلكه مواطن أو صانع قرار ليقدمه لأمتة، ولنظامه سواء عمل في ظلّه أو بمنأى عنه.

عبدالله الطريقي من قمم التاريخ الحاضر المشرف الذي ظلّمه التاريخ - إن كان التاريخ صانع الدولة - وغاب ذكره عن زماننا ومكاننا، إلا أنه بقي حياً في قلوبنا، فلماذا الآن، ولماذا اليوم عبدالله الطريقي على صفحات صحفنا بطلاً قومياً، وأ نموذجاً وطنياً قابلاً لدخول التاريخ من أوسع أبوابه؟ فهل هناك نماذج ناكرة بدأت تظهر على السطح أيقظت الآخرين ليعرفوا عبدالله الطريقي الخالص الوفي؟!.

المؤلم أن جميع أجيالنا الحاضرة، وربما القادمة، لم تعرف يوماً أن منظمة الـ «أوبك» هي فكرة عربية أول من تبناها سعودي وعمل إلى جانبه «خوان بابلوبيريز ألفونسو» وزير النفط

عبد الله الطريقي

وأوراق الزمن

المنسيّة

لقد وهب الله المملكة رجالاتاً شرفاء
مخلصين ساروا بنهج ولاة الأمر، وتركوا
لنا إرثاً عظيماً يعادل في الانتماء والعطاء
آلاف التماثيل البالية.

عبدالله الطريقي... رحل عن الوطن
عزيزاً، وعاد إليه عزيزاً، وسيبقى في
نفوسنا عزيزاً.

نظام الدولة هو من يقرر أي الأوراق
تحفظ بسطور الذهب في التاريخ، وأيها
يحكم عليه بالإعدام.

لماذا تعامل بعض شخصياتنا الوطنية كعود
الثقاب الذي لا يشتعل إلا مرة واحدة؟!.

لماذا اليوم عبدالله الطريقي على
صفحات صحفنا بطلاً قومياً؟





الفنزي ولي آنذاك على تأسيسها ، كما لم تعرف الأجيال أن الطريقي نظر بفكره وعمله طيلة فترة وجوده على رأس وزارة النفط آنذاك ، ومن قبلها ، ليكون النفط سلاحاً عربياً يضمن هيبة العرب وكرامتهم ، إن هذه الأجيال لم تعرف عبدالله الطريقي لا من قريب ولا من بعيد ، لا في مناهج دراستها ولا كلياتها أو جامعاتها ، ولا في دور المكتبات العامة ، ولا حتى في إعلامها ، ولا حتى في مساحة لوحة صغيرة على أحد شوارع وطنها ، في حين تترنح في بعض مكتباتنا العامة وإعلامنا وشوارعنا وأحيانا أسماء بعضها لا نعرف لها شأن والبعض الآخر لم تقدم على مدى مسيرة الوطن على الأقل شيئاً يذكر !! رحم الله والذي حمود الطريقي (الروبيخ) الذي كان من اطلاعي البسيط على تجربته في الزلفي ، أول من أدخل إليها السيارة والطاحونة والمضخة المائية لأغراض الزراعة ، بل وكان السباق في إدخال الطاقة الكهربائية وتوزيعها في بلده الزلفي قبل كل مدن وقرى نجد باستثناء الرياض العاصمة وفي حين تناساه مدون التاريخ ، حفظ التاريخ ذاته له هذا الإنجاز لأن التاريخ كالشمس لا تحجب بكف اليد .

إني هنا لا أطرق مسألة شخصية فأنا أتحدث عن عبدالله الطريقي بمنأى عن كونه العم وابن العم ، وعن (الروبيخ) بمنأى عن كونه والدي ، كما أنني أعلم تماماً أن هناك من رجالات الوطن من يماثل إنجازهم بل قد يضاهاى عبدالله الطريقي و(الروبيخ) ، وتأتي هنا المسؤولية الوطنية التي ستحاسبنا عليها الأجيال القادمة إذا عرفنا نماذج من هذه الرجال ولم نطالب لهم بحق في تاريخنا الحاضر أو تاريخ مستقبلنا القادم والجميع مدعو لهذه المسؤولية الوطنية .

إن احترامنا لتاريخنا يفرض علينا أن ندون تاريخ عبدالله الطريقي ونخلد أعماله لأجيالنا القادمة ، وليس عبدالله الطريقي فحسب ، بل كل رجل قدم لهذا الوطن عبر مسيرة التوحيد والبناء والنهضة دون استثناء .. ونحن على أقل تقدير ، نملك من الأحياء والشوارع والميادين والجامعات والمدارس ما يحتمل أسماء لكل هذه الرجالات ، بل يزيد ، ومن أولى منا بتدوين رموزنا وتخليد شخصياتهم ؟!

إني أرى في هذه الدعوة واجباً وطنياً يلزمني - وغيري - نحو مناشدة الدولة لتخليد ذكرى رجالات المملكة دون تحفظ على توجه ما ، أو التذرع بما نحن بغنى عنه اليوم ، فإن لم نكن نملك تمثالاً للحرية أو نيلاً أو ميدان تحرير ... فقد وهبنا الله رجالاً شرفاء مخلصين ساروا بنهج ولادة الأمر - أعزهم الله - من أيام الملك المؤسس عبدالعزيز - طيب الله ثراه - تركوا لنا إرثاً عظيماً

تخليد تاريخ عبدالله الطريقي هو جزء من احترامنا لتاريخنا.

يعادل في الانتماء والعطاء آلاف التماثيل البالية ، ويضاهي النيل عطاء ، وفتحوا ميداناً واسعاً لمستقبل الدولة أوسع من كل ميادين العالم .

جميل جداً أن يمر أحد أبنائنا - أو أحفادنا - في أحد الأحياء أو الشوارع ليقراه باسم عبدالله الطريقي فيرسخ الاسم في ذهنه ، ويعود ليسألنا من هو عبدالله الطريقي؟ لنجيبه ساعتها : إنه خدم بلاده وولادة أمره بإخلاص عظيم ، وعندما قرر الرحيل رحل حاملاً قلب الوطن في قلبه ، ثم عاد إليه عزيزاً كما رحل عزيزاً .. وسيبقى في نفوسنا عزيزاً .

هي ذاكرة تجبر خفقان القلب والوريد أن يستذكر فيهم ومنهم أشرعة النور في شرفة الإنسانية، حيث توقفت عند ملامح بشوشة، لوجه ألف العمل بصمت، أمضى عمره في مدرسة سلطان الخير، يعمل في ظلال سموه، ويحمل فكراً إنسانياً وإن كان قد استمدته من إنسانية سلطان الخير، إلا أن له خصوصية تكمن في رفعة تعامله وصدقه في ذات الوقت، وهو للحقيقة مدرسة في دبلوماسية الإنسانية، يعرف كيف يكون عوناً للكبير وسنداً للأخ، ومرشداً ناصحاً للصغير، وهو يجمع لطفاً في حزم، وأدباً في منطق، وبشاشة في رجولة، وتواضعاً في هيبة، وهو يؤمن أنه لا يمكن لأي إنسان أن يصبح عالماً من غير أن يصير قبل ذلك إنساناً ويردد دائماً علي ما تعلمه في مدرسة سلطان الإنسان: أن أسمى الألقاب وأقدسها هو لقب الإنسان. لله درك يا أبا أحمد: حقا بك عرفت ما يعنون عندما قالوا: «من طابت سيرته، حمدت سيرته»..

هذه اللطائف التي لم أرد بها تزلماً كانت حقيقة لم يفرض علي قولها، سوى هذا الضمير الذي ملأ القلم حبراً ليكتب عن معالي الشيخ عبدالمحسن بن عبدالرحمن المحيسن -رئيس الشؤون الخاصة لسيدي أمير الإنسانية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز- هذا الشيخ الأخ الأكبر الذي ورث الولاء عن والده -رحمه الله- والذي قدم فيضاً من الولاء مع الملك المؤسس عبدالعزيز -طيب الله تراه- وللتاريخ فيه مقولة...، فأنا لا أنسى مواقف معاليه التي تجذرت في أوردة النفس لأكثر من خمسة عشر عاماً، هي سجل شرفي بالعمل الإنساني بمعية سمو سيدي الأمير سلطان، كانت خلالها السنين تسرقني لأرى صاحب المعالي الأخ عبدالمحسن المحيسن، ولكن وقت رؤيته الوجيز كان كفيلاً أن يترك في النفس انطباعاً من أفق خاص، وكنت كلما رأيتُه تذكرت ما كان يقصّه علي أخي سليمان -رحمه الله- (أبو خالد) الذي كفل ما كفل من شريعة مستقبلي بعد أن ترجل (الروبيخ) والدي العزيز -رحمه الله- سهوة عناء الحياة، بعدما قدم ما قدم، ودون لحبيبتة (الزلفي) ما دون، حيث كان سليمان كثير الاستشهاد برفيق دراسته معالي عبدالمحسن المحيسن، وكان يصير دائماً أن (أبا أحمد) كان منذ نعومة أظفاره يختار الكتاب الصحيح للقراءة والزمان المناسب والمكان الأكثر ملاءمة وكان فيه نزعة للجماعة وحب الناس.

رحمك الله يا أبا خالد لقد وصفت فأجدت، فهذا أنا أرى أبا أحمد يختار الكتاب الصحيح وهو كتاب الله عملاً، والزمان المناسب وهو أكثر المواقف المفصلية في مراحل بناء إنجازات المخلصين، والمكان الأكثر ملاءمة وهو مدرسة الإنسانية في واحة

معالي الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن المحيسن..

مدرسة في

دبلوماسية الإنسانية

في الدوحة.. حظيت بكثير من الاحترام لدى حضوري اجتماع خبراء الإعاقة ولعلي أعزو هذا الأمر لأسباب عدة، أهمها شخص المضيف الشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني، المقرر الخاص لشؤون الإعاقة بلجنة التنمية الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، وطبيعة شعب قطر العربي المضياف، والدرجة العالية من الاحترام التي يتمتع بها زملائي المجتمعون، وآخرها إن لم يكن أولها، أنني أمثل سفارة إنسانية مرتبطة باسم أمير الإنسانية الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي يحظى بالاحترام في جميع الأوساط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وعلى رأسها الإنسانية.

لقد جعلني هذا الشعور الغريب أفقد حضوري لبعض من الوقت داخل قاعة الاجتماع، وأنقاد طائعا لذاكرتي التي تعشق سلطان، حيث استشارت شجونني وقفاته الإنسانية التي كنت شاهد عصر عليها، إنها وقفات تأسر من لحظها بالاحترام، بل حتى تأسر الاحترام ذاته... لله كيف قدر لي أن أشهدها وأعيشها بأمر عيني، إنها فضل الله ثم وقفة المخلصين من أبناء أمتي، الذين مكنونني من التشرف بحضرة سلطان الأمير الإنسان في أول لقاء وبعده، وفي أكثر من موقف وخلال... لقد كانوا نوعاً آخر من الموج الهادئ الذي ينقل مراكبنا إلى شاطئ الأمان، حيث سلطان وإنسانية سلطان...



فهو وإن خالفته في وجهة النظر ، فلا مكان لنقطة سوداء في قلبه ، ولي من التجربة معه ما يثبت أن أبا أحمد يؤمن أن اختلاف الرأي وتنافر النقاش لا يفسدان للود قضية ، وهذه أرقى وأسمى مفاهيم الفكر الإنساني ، وكيف لا يحملها أبو أحمد ، وهو الناهل من أعذب مناهل الفكر ، من فكر سلطان ؟ لقد نهل من معين سلطان الخير واستقى من فكر سموه أوسمة آثرها لغيره حبا وكرامة . وما أن قطع أحد المجتمعين رحلة ذاكرتي الممتعة هذه بكل ما فيها من ألق ونور عندما طلب مني الحديث في موضوع ما أثناء الجلسة التي رحلت فيها الذاكرة إلى ربوع الأصالة وذاكرة المكان حتى استدركت وجمعت أوراقى وطلبت إعادة الطرح الذي وجه لي وأنا أرى أن هناك من تشرق شمسُه معنا وإن لم تحضر ، وأن الإنسانية ليست اجتماعاً أو مؤتمراً أو مركزاً أو جهة ، بل هي غرس من نوع خاص ، تربته سمو في الفكر ، وجذره رقي في العمل ، وجذعه وقوامه النقاء في السريرة ، وغصونه مواقف الرجال النبيلة ، وثماره عطاء رطب طري يتساقط حبا في الله ثم انتماء لولي ووطن .

سلطان الخير . وقد كتب لي الله أن أعيشها كلها معه ، فما أذكر أنني استشرته يوماً فبخل عليّ أو على غيري بمشورة ، ولا أنسى ما حيينت مواقفه النبيلة في أعصب الأوقات وأحرجها عند تأسيس المركز المشترك ومساندته في مشروع العالم للصحافة بوابة الإعلام الوطني الملتزم ، ودار الاستشارات الطبية والتأهيلية ، ومجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وحملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتأهيل والتثقيف الصحي والتأهيلي ... ولم تقف مساندته عند التأسيس ، بل تعدتها للتطوير ، لأنه يؤمن أن من يعمل في مشاريع سلطان الإنسانية يجب أن يكون كالزهرة ، كلما لامسها ندى أو ريح أو اشتدت بها العاصفة ، ازدادت عطراً بثته بأرجاء من حولها وكذا عرفت (أبا أحمد) الذي واكب تعب نفسي وأنا أبني فزادني بحكمة فكره صلابه ، وكان النجاح حليفي لأنني وأنا أنهل من معين سيدي سلطان كان أبو أحمد يسقيني فكراً وتوجيهاً من المعين العذب ذاته .

لقد قدّم أبو أحمد -لي على أقل تقدير- أنموذجاً لفكر راقٍ ،

للبدایات جمالها كما أن لجمالها أثراً في النفس الراقية يظل قريباً من الروح قريباً من العقل في الغاية الإنسانية المتألقة. تلك واحدة من أجمل الذكريات مع الشيخ المحسن الذي بدأنا معه نتعلم وبدأ معنا يُعلّم في مدرسة الأب الراعي سلطان بن عبد العزيز، في قلبه وفي اهتماماته، وسنظل حتى آخر الانفاس وآخر الحركات في هذه الحياة الفانية.

لا أذكر إلا العطاء من الشيخ المحسن، ولا أذكر إلا الاهتمام بشأن المعوقين والضعفاء الذين يقبض الله تعالى لنا، ببركاتهم، الأيدي المتراصة في الخير ومن أجله ومن تلك الأيدي المتراصة الشيخ المحسن الذي نكرمه اليوم ويكرمنا: نكرمه لأنه أهل للتكريم ويكرمنا لأننا أبنائه في ظلال العطاء الوارف، والظل الظليل، الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله تعالى وأطال في عمره.

منذ أن طرأت في بالي فكرة العمل المشترك، في المركز المشترك، لرعاية وتأهيل المعوقين عام ١٤٠٧هـ، كان الشيخ المحسن في البال، وكان دائماً كالجندي المرابط، جاهزاً للعطاء، جاهزاً دون بطة أو منة، فالعطاء بفضل الله، والمنة لله رب العالمين.

وعندما بدأ العمل في المركز، ازدادت همّة الشيخ متحوّلة إلى همّة الشباب، الذي يود اختصار المراحل، لتقديم الخير دفعة واحدة، تماماً كالنخلة: ثابتة مستقيمة مثمرة حانية... حقاً إن للبدایات جمالها، وأجمل ما فيها الوفاء واستمرار الوفاء وحب الوفاء للشيخ المحسن.

تسلم صاحب المعالي الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن المحسن - رئيس الشؤون الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، درع الوفاء وشهادة العضوية الفخرية لمجلس العام الإسلامي للإعاقة والتأهيل وذلك تقديراً لجهوده الجليلة وحرصه على إنفاذ توجيهات سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز، راعي الضعفاء في العالمين العربي والإسلامي، في كل ما من شأنه خدمة المعوقين والمسنين والضعفاء.

ومن الجدير بالذكر أن لمعالي الشيخ المحسن مواقف مشرفة

مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل يكرم معالي الشيخ عبد المحسن المحسن



بالأصل فإني أهدي هذا التكريم لسمو سيدي الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي وجهني إلى كل خير تحقق، حيث تعلمت من سموه - يحفظه الله - معنى الأمانة والحرص على نصره الضعفاء والمحتاجين وإيصالهم إلى حقوقهم .

كما توجه معاليه بالشكر الجزيل لرئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل، الدكتور محمد الطريقي، على جهوده في هذا المجال الإنساني النبيل، متمنياً له وإخوانه في المجلس كل توفيق وسداد .

وأياي بيضاء، وهو من الذين يعملون بصمت لخدمة وطنه وولاية الأمر بكل إخلاص وتفان بتوجيهات سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز، كما كان والده - يرحمه الله - الذي نقل السلاح، عام ١٣٤٨ هـ، لجلالة الملك المؤسس عبد العزيز - طيب الله ثراه -، وهو الفرع الثابت من الجذر الأصيل، لذا فإن الله سبحانه وتعالى وهبه محبة في قلوب الناس وثقة في النفوس .

بهذه المناسبة، صرّح معاليه قائلاً: اعترافاً بالفضل واعتزازاً

إمارة أبوظبي في أواسط الستينيات ومنها كان المنعطف الحقيقي لحياة الدولة في الإمارات فقد انطلق سموه إلى إرساء دعائم الدولة الحديثة للإمارات العربية المتحدة بإماراتها السبع أبوظبي (العاصمة) ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة وانضمت الإمارات العربية المتحدة بهذا الكيان المتين إلى جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة لتعلن بذلك سيادتها في هذا الكيان عالمياً وقد انتهج صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة سياسة شهد بها الجميع بالتوازن والبحث الدؤوب عن الريادة عبر صدق القول والإخلاص في العمل وشهدت دولة الإمارات الحديثة في عهد سموه تحولات جذرية كانت نتاجاً طبيعياً لسياسة الاتحاد والارتباط بأبناء الشعب ونهج الشورى وتلازم بناء الوطن والإنسان وقهر المستحيل التي انتهجها سموه في قيادة الإمارات .

وكان من الطبيعي جداً أن تكون دولة بهذه المقومات وقائد بهذه الصفات عوناً لإخوانه العرب في الدول الأخرى حيث حظيت الإمارات بمكانة مميزة في مشروع الوحدة الخليجية وفي لوقوفات إلى جانب كافة الدول العربية في محنها وفي كافة الأزمات التي احتاجت إلى وقوف الدولة والقائد فيها ، ولعل من أهم ما يميز الشيخ زايد ونهج دولة الإمارات بشكل عام هو اتخاذ المواقف الحاسمة في الأوقات السلمية لذا أشرفت أنوار الإغاثة إلى كل من يحتاجها في دول العالم وقالت الإمارات كلمتها (لا للإرهاب) في ظل النظام العالمي الجديد . . . وهذا من الأمور المحسومة في سياسة دولة تعتبر بناء الإنسان هو الثروة الحقيقية التي حصدت عبر السعي الدائم لقيادة الدولة نحو الإنسان الفاعل وتعزيز مكانة المرأة الإماراتية وتوثيق مفهوم المرأة نصف المجتمع لا بالشعارات ، بل بحقيقة المكانة التي حظيت بها المرأة الإماراتية ، ولعل ما يفسر توالي الإنجازات الإماراتية ودوران عجلتها نحو التنمية والبحث الدائم عن أعلى سبل الرفاهية والإبداع هي النظرة التي كان دائماً ينظر منها الشيخ زايد والتي عبر عنها في مقولته المعروفة والراسخة في قلوب أبناء الإمارات (شعبنا الكريم يستحق منا الكثير وكل ما عملنا نراه قليلاً) .

لقد جسد هذا التلاحم بين القائد وشعبه صورة الحضارة التي سبقت العالم في الاهتمام بالتنمية البشرية وتسخير كافة الإمكانيات لها والعناية بالطفولة والعناية الفائقة والحرص الأكيد الدائم لتجهيز الطاقات البشرية فكراً وعملاً .

لقد حظي السجل الإنساني لزايد الخير على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي بالكثير من الإنجازات الإنسانية الرائدة من

المغفور له صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه -

الإمارات العربية المتحدة ..

حضارة تتحدث عن نفسها

وإنجازات رائدها

زايد الخير

يحق للتاريخ أن يشهد كما يحق للإماراتيين أن يفخروا بحضارة الإمارات اليوم التي شكلت منعطفاً هاماً في المنطقة بشكل عام عبر المكانة العالمية التي تحظى بها اليوم، ومن المؤكد أن هذه الحضارة لم تأتي من فراغ بل هي صنعة إنجازات عدة قد يكون عمرها ستاً وثلاثين سنة هي عمر تسلم رائد إنجازات حضارة الإمارات الحديثة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة فمند شباباً عرف فيه الإقدام الممتزج بالثقة بالنفس حيث حكم إمارة العين ثم انطلق بعدها في مسيرته حيث حكم



دعم لصمود الإخوة في فلسطين إلى مساندة الشعب العراقي إلى إغاثة اللاجئين في إقليم كوسوفو إلى إغاثة الشعب الأفغاني إلى مساعدة الشيشان ومنها إلى الوقوف في وجه كل التحديات البشرية التي تعود بالولايات والحسائر وفي مقدمتها قضية الألغام والحيلولة دون وقوع الحروب والدعوة إلى السلام العالمي والعمل لأجله .

لقد كرم العالم عبر منظماته وهيئاته الإنسانية كل الشعب الإماراتي والحضارة الإماراتية والنهضة الحديثة فيها عندما كرم زايد الخير بالعديد من الشهادات والأوسمة التي شكلت اعترافاً بمسيرته ومسيرة الإمارات بشكل عام نحو الرقي ، لقد رأى زايد في الإمارات ما لم يراه غيره من أرض خضراء لا رمال ومن شعب قوي الإرادة في الإنجاز لا متكل ومن نهضة تحظى باحترام الجميع وعلى أعلى المستويات العالمية مكنته بفضل عطائه الكبير وإنجازاته وسياساته من الحصول على تكريم عالمي وجوائز دولية كانت كلها تحمل ذات العنوان المعترف بمكانة الإمارات ومكانة زايد الخير في الإمارات وفي العالم .

وأما في عيون المستضعفين وخاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة فقط حظي زايد الخير بمكانة خاصة بدأت في قلوب ذوي الحاجة في الإمارات حيث أشهر سموه بتوجيه منه أول نادٍ لذوي الاحتياجات الخاصة في أبوظبي ووجه لافتتاح صالة رياضية خاصة في مركز رعاية وتأهيل المعاقين ، كما وجه دائماً لأن تكون الإمارات وجهة الخبراء والعاملين في مجال الرعاية الإنسانية وخاصة فيما يتعلق بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة . وغدت كل الإمارات ، حيث تضيء إمارة بإمارة نحو العمل الإنساني وترخر كل الإمارات بنماذج حية لهيئات ومؤسسات ومنظمات العمل الإنساني والرعاية الخاصة ، فضلاً عن المكانة العالمية في استضافة المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تساهم دائماً في الرقي بمستوى الرعاية الإنسانية بكافة مفاهيمها للإنسان وإنسانيته في العالم بعيداً عن كل الحواجز والنعرات والنظرات الضيقة المبنية على أفكار شاذة .

هكذا غدت الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حضارة تتحدث عن نفسها وإنجازات رائدة على المستوى العالمي وجه لها وقاد زمام المبادرة فيها زايد الخير ، لتغدو الإمارات شعاراً آخر لمفهوم التنمية والحضارة وتغدو تجربة رائدة في طريق النمو والتقدم والإزدهار . من هنا جاء حرصنا في «عالم الإعاقة .. منبر الأقوياء» على تدوين سجل من التاريخ الإنساني عبر حاضر الإمارات من خلال

مجال الرعاية الإنسانية ، وقد أردنا - شأننا شأن غيرنا - أن ندون اعترافاً بريادة دولة الإمارات وسمو الشيخ زايد في هذا المجال لأننا انتهجنا وما زلنا عبر صفحات هذه المجلة نهج التوثيق الحافز للمزيد من العطاء ، عبر رصد كل التجارب الناجحة في هذا المجال ومواطن القوة في الطرح والفكر لما فيه خدمة المستضعفين وصيانة كرامتهم وتوفير أبسط سبل الحياة الكريمة لهم في مجتمعاتهم ، وهم وحتى هذه اللحظة ما زالوا ينتظرون منا الكثير ...

«تفضل .. قد وصلنا»

هذه الكلمات هي التي قطعت تأملاتي وأنا أرقب النهضة الرائعة في إمارة الشارقة ، عبر نافذة السيارة التي أقلتني إلى مبنى تلفزيون الشارقة ، حيث إني على موعد مع برنامج «الراصد» لأسجل له في بث حي ومباشر رؤيتي لمفهوم التأهيل ، على هامش مشاركتي في مؤتمر الشارقة لتأهيل وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة . ولكني - أصدقكم القول - أني لم أصدق أن هذا هو مبنى التلفزيون مما دفعني للسؤال : أين نحن؟ .. وكان الجواب داخل مبنى التلفزيون ونهم بالدخول إلى الاستديو .. سرت قدماي وإحداهما تدعو الأخرى للتمهل ، فقد لا يكون هذا المبنى هو مبنى التلفزيون وإن كان .. فأين الحرس المدجج بالسلح حامى حمى أصوات الأنظمة السياسية؟ وأين الذي يقف عند بوابة كل تلفزيون عربي بتجهم ونظرات تشير الرعب في نفسك حتى تنسى كل ما أتيت لقله - وقد يكون هو المسؤول عن ضعف برامجنا الحوارية - والذي يسألك عن هويتك؟ وبعدها يتمعنها ويقرأ كل محتوياتها أكثر من عشر مرات يبادرك السؤال .. ما اسمك؟

لقد كان الدخول إلى مبنى تلفزيون الشارقة كوارد البحر من أي جوانبه ، وللحقيقة أقول أنني لأول مرة أدخل مبنى تلفزيون عربي بهذا اليسر ، وأقابل بحفاوة بالغة ويجري النقاش معي قبل اللقاء بذهنية لا تؤمن بالحواجز ولا تتقي المخاطر .

ترى هل هذه المقاييس والمعايير أنموذج حضاري انتهجه تلفزيون الشارقة لنفسه أم أنها سياسة دولة بأكملها؟ ، لقد بقي هذا السؤال يراودني ويلح علي حتى تشرفت والفنان حسين فهمي بلقاء صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة ، تلبية لدعوته لنا وللمثلي الوفود المشاركة في المؤتمر ، وكان استقبال سموه ودفء اللقاء به منذ لحظة وصولنا وحتى مغادرتنا كفيل بالإجابة على ما كان يدور في رأسي ، فعند الوصول كان هو في استقبالنا ، وكأننا نقصد أحد بيوت الشعر العربية الأصيلة ، وكان السلام عليه بأخوة صادقة بعيداً عن رهبة الملوك والأمراء والخلفاء التي عادة ما تتكفل حاشيتهم ببث غازها في عيون من يدخل إليهم ، وكان سلام اليد وقبلات الرجولة كافية وتغني عن تقبيل الأكتاف والأيدي التي ملتها شفاه المنا.. المقبلين ، لم تحدد لنا مسافة

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان
بن محمد القاسمي

حاكم الشارقة..

و(الموصلية)

في زمن التأهيل

أو يحول هذه الطلبات إلى مدير مكتبه الذي بدوره يحولها إلى الوزير المسؤول الذي بدوره يحيلها لوكيل وزارته، الذي لا يتردد في إرسالها إلى الديوان، الذي يعين عشرة موظفين لديه لغاية كتابة كلمة (يحفظ) على كل طلب ثم تكون أسنان كابسات النفايات بانتظارها بعد سنوات، كما يحدث في الكثير من أجهزة الدولة في أنظمتنا العربية..

لقد خطط سموه لوصول عدد الطلبات إلى ضعف أعدادها بعدها يجري التعيين بدوام جزئي، يتيح خلالها للمرأة الشارقة أن تحقق العدالة الاجتماعية عبر إنصاف وقتها وجهدها بين العمل والبيت... هل هذا في أحد أنظمتنا العربية؟!

طفت الشارقة، لم أر متسولاً، ذهلت من المستوى التعليمي الراقي الذي وصل إليه أبناء الشارقة، ولكن الابن على بكرة أبيه. وسموه ضرب أروع الأمثلة الحقة في أبوته لأبناء إمارته، فسن جوائز الإبداع للمثقفين والمخترعين، وجعل الشارقة قبلة المؤتمرين في كل المجالات، وبكل بساطة فهو رجل استعاض عن فتح شعبه على العالم بفتح العالم على شعبه، أو بمعنى آخر جسّر للعالم بين يدي شعبه، وهذه هي (الموصلية) التي لطالما حاولنا في عشرات اللقاءات أن نذكرها، وأنا أقصد بها هنا سهولة الوصول إلى المكان والأفراد، وإزالة كافة الحوائط الفيزيائية، أو المعنوية. لقد استطاع سمو د. القاسمي أن يحقق (الموصلية) للمواطن والتي هي اليوم ثائرة العالم علينا، تحت مسميات الحرية والديمقراطية وعدم الاستبداد، فهنئاً لسمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة على ذكائه الحاد، وعلمه الواسع، وفطرته النبوية، التي بها ساد قلوب إمارته وشعبه فعدل فأمن فنام... ثم استفاق قبل كل فجر بساعة ليجدد الإنجاز...

هنئاً لخليجنا العربي، ولوطننا العربي، ولهمنا العربي، بهذا الرجل وكل ما نبتغيه أن تكون سياسة الأبواب المفتوحة التي لمسناها للضعفاء قبل الأقوياء، وللفقراء قبل الأغنياء وللشعوب قبل الحاشية في كل أنظمتنا العربية.

هل لا زلنا نؤمن بأن ربط الإعاقة بالتأهيل من خلال (موصلية) المعاق أولى من ربط الشعوب بأنظمتها من خلال (موصلية) الإنسان الفرد المواطن؟

أنى كان الجواب، يجب أن تكون (الموصلية) عربية النظام والشعب والهم... ولنا في ذلك كل الدعاء..

بالأمتار أو الهكتار للجلوس بعيداً عن هيبته، لقد جلسنا بقربه إن لم يكن هو من جلس بقربنا، على غير ما اعتدت عليه في مثل هذه المجالس حيث يدعوك أو بالأصح يجبرك أحد الحاشية على القيام من مجلس لمكان آخر بحجة أن المكان الذي جلست فيه مخصص لغيرك من الكبار بعرف النظام وإشارات الرضا تبدو واضحة في عين سيد المجلس على هذا الأمر، لقد كان الحديث مع سموه حديثاً مع رجل يحمل شهادتين في الدكتوراه في العلوم الإنسانية، سياسي محنك، مفكر مثقف، فنان، من هذه المنطلقات كان حديثه المنساب معنا بكل ود وبلغة الند.

حدثنا كيف يقوم يومياً قبل الفجر بساعة، ويبدأ التخطيط في ذلك الوقت لبرنامج اليوم الذي همه الأول والأخير فيه إسعاد شعبه، وكيفية تنفيذ هذه البرامج، رجل يدرك أن خير استثمار يكون في الإنسان. ولتهيئة الجو الاستثماري لهذا الأمر يحرص على أن يكون المستثمر فيه قابلاً للاستثمار؛ في كرامته وعيشه الكريم، وتعليمه، وصحته، وكل ما يجعل منه إنساناً بمعنى الكلمة... وإلا لفشل الاستثمار كما حدث في العديد من الأنظمة الأخرى التي وصل قاداتها بسفك الدماء واستثمروا الإنسان الحارب فقط، والجندي القابل للانتحار في أي وقت لحماية سيد العرش، أو وصل قاداتها بتزييف التاريخ واستثمروا الإنسان المنافق الذي أصبح فيما بعد زعيم حاشيتهم، أو استثمروا الإنسان الكامل الولاء لشخصهم، لا لأوطانهم أو استثماروا... وكثيرة أوجه الاستثمار الفاسدة.

لقد ذكرني د. الشيخ القاسمي، وهو يتحدث عن تأهيل المواطن عندما ضرب مثلاً واقعياً وتجربة هي بين يديه الآن، بحملة الخير الإنسانية، حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي، التي طالما طالبنا فيها بتأهيل المواطن غير المعاق قبل المعاق، وحددنا سبل وأوجه هذا التأهيل في أنظمتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإنسانية، وعدنا ألف مرة - بل أكثر من ألف - أن المجتمع الذي لا يتحسس العدالة والمساواة والأمن والرعاية والحق من نظامه، لا يمكن أن ينجح فيه التأهيل بأي شكل من الأشكال.

وعودة إلى حديث الدكتور الشيخ القاسمي، وبالتحديد إلى التجربة التي سبق أن أشرت إليها، فهو بين يديه اليوم الآلاف من طلبات الوظائف، تقدمت بهن نساء الشارقة... ولم يضجر

من كافة المسؤولين والمعنيين بتلك الصروح، فقد كان على رأس المكرمين العميد دعيح آل خليفة الذي تشرفت بمقابلته، وكانت مناسبة طيبة أن نتناقش ونتحاور بكل صراحة وصدق حول هموم العاملين في مجال قضايا الإعاقة والتأهيل والعمل الإنساني في عالمنا العربي والإسلامي وليس فقط على المستوى الثنائي البحرين السعودي.

ومما أثلج صدري وجود أمثال الشيخ دعيح في الأسرة الكريمة الحاكمة، الذين سخرُوا نفوذهم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لخدمة الضعفاء والفئات الخاصة في بلادهم، الأمر الذي نعتبره مكسباً لنا كأبناء دول مجلس التعاون الخليجي، لأن أي تطور وتقدم في هذا المجال الإنساني في البحرين لا شك سيعود بالفائدة والمردود الإيجابي على أبناء الخليج جميعاً.

إن هذا التقدير والتكريم الذي ناله رواد العمل الاجتماعي والإنساني في مملكة البحرين الشقيقة يعكس مدى الاهتمام بهذه الفئة، بل يعكس أيضاً ضرورة مضاعفة الجهد تجاه الفئات الخاصة داخل المجتمع البحريني، وقبل هذا وذاك يعكس النظرة الحضارية لصاحب العظمة ملك البحرين ولرؤيته الإنسانية النبيلة التي يتمتع بها تجاه هؤلاء.

هذا يذكرني في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية بما يوليه مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وكافة أفراد الأسرة الحاكمة من أمراء آل سعود - يحفظهم الله جميعاً - بقضايا الضعفاء واحتجاجين والمعاقين من اهتمام بالغ، وعلى رأسهم سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - أدام الله عطاءه- الذي نذر نفسه لخدمة العمل الإنساني وتقديم كل الدعم والرعاية لكافة المشاريع الإنسانية والخيرية في ربوع بلادنا الحبيبة وعلى صعيد العاملين العربي والإسلامي لخدمة الضعفاء والمعاقين.

لقد حرصنا في هذا العدد أن نقدم ملفاً متكاملًا عن الإعاقة والتأهيل في البحرين حتى يقف القارئ الكريم على واقع هذه القضية الإنسانية في دولة شقيقة تتطلع إلى غدٍ مشرقٍ ومستقبلٍ واعدٍ لأبناء شعبها الكريم.

في الختام لا يفوتني التوجه بالشكر لمملكة البحرين حكومة وشعباً وأخص بالشكر سعادة الأخ العميد الشيخ دعيح بن خليفة آل خليفة، على حسن استقباله وضيافته لنا في بلدنا الثاني، على أمل أن يكون هناك عمل مشترك بيننا يخدم الإنسان الخليجي والعربي بصفة عامة.

الملك حمد بن عيسى آل خليفة

نظرة حضارية

من ملك البحرين

إذا كان لنا أن نفخر - نحن المختصين والعاملين في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وقضايا الإعاقة والتأهيل في العالمين العربي والإسلامي - فالفخر كل الفخر لرواد العمل الإنساني والتطوعي الذين كرموا في مملكة البحرين ومنحوا أوسمة الكفاءة وتقديراً لجهودهم وخدماتهم في مجال العمل الإنساني. أما التحية والإجلال فهما لصاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (ملك البحرين) المفدى الذي استقبل في قصر الحكم رواد العمل الإنساني ورموزه وكرمهم من مسؤولين وقائمين على خدمة مراكز المعاقين في مملكة البحرين الشقيقة، مشيداً بعظمته بما يبذلونه من جهد وعطاء مخلص في هذا الجانب الإنساني الخيري التطوعي، ومؤكداً أن هذا التكريم يأتي تقديراً واعتزازاً لهذه الجهود المخلصة التي يبذلها أبناء البلاد الذين نذروا أنفسهم لخدمة العمل الإنساني والاجتماعي، ومؤكداً كذلك على دعم وتشجيع مملكة البحرين من خلال وضع التشريعات والبرامج الخاصة بحقوق المعاقين انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يحض على التراحم والتعاون والتعاطف وفعل الخير لجميع أفراد المجتمع. تلك اللفتة الكريمة لا تأتي إلا من ملك عظيم يقدر جهود العاملين في الحقل الإنساني والاجتماعي الشاق ويشعر بأحاسيس أبنائه من العاملين في مجال الإعاقة والتأهيل.

لقد لمست ذلك خلال زيارتي الخاطفة والسريعة لمملكة البحرين مؤخراً تلبية لدعوة كريمة من سعادة الأخ العميد الشيخ دعيح بن خليفة آل خليفة رئيس المؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين. وخلال جولاتي الميدانية داخل مراكز التأهيل في البحرين أدركت مدى الاهتمام بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة

نقطة نظام

عبد العزيز بن أحمد بن عبدالعزيز آل سعود رئيس المكتب الإقليمي بالوكالة الدولية لمكافحة العمى لشرق المتوسط، الذي مثل حديثه دون أدنى شك استراتيجية كاملة لفاهيم الرعاية الإنسانية كانت محط تقدير كل من استمع لسموه في اللقاء المذكور.

وقد أورد سموه - يحفظه الله - معلومة مفادها أن شركة " صافولا " قد تبرعت لتعليم وتدريب عدد من المكفوفين على استخدام الحاسب الآلي بلغة برايل .. وهي معلومة كنت استغذنت سموه والحاضرين للوقوف عندها وأشارت بملء يدي بخطين تحتها !!! لتعود ساعات قليلة بعدها، وتشهد صدور صحيفة الرياض الملحق بها النسخة العربية من صحيفة (لوموند ديبلوماتيك) الفرنسية والتي نشرت ما مفاده تطوع جهات للقيام بأعمال خيرية في ظل غياب كامل للدولة، وسارعت وأنا أقرأ هذه المقالة إلى وضع خطين تحتها ليلتقيان مع خطي " صافولا " الأمر الذي أدى إلى تشنج الذاكرة وإعادة برمجة كل معطياتها لدي لأقرأ عبارة واحدة مفادها .. أن الأنظمة السياسية بدأت تتهرب من مسؤولياتها وهي تنظر بعين الرضا لصولات وجولات القطاع الخاص، والمنظمات والهيئات غير الحكومية الهادفة للريح أو للذبح في تبنيتها للأداء التنموي وحمل عاتق المسؤولية التي تنازلت عنها الأنظمة برضا تام، مع صك ملكية بهذا التنازل، دون أي شعور بالذنب .. وكأنه فرض كفاية سقط عن عاتقها بقيام البعض المقزم قسراً بهذه المسؤوليات.

وحيث أنني لست بصدد الطعن بهذه الشركات أو المؤسسات التي ترعى هذه الأعمال أو الجمعيات أو الهياكل على اختلاف أشكالها، بل على العكس تماماً أشد على يدها لأنني بكل بساطة جزء منها، فإني أدعوها لاجتماع عام بحضور شعوبنا المتعبة لقبول طلب التقاعد المبكر لأنظمتنا السياسية من مهامها وفي مقدمتها أنظمتنا العربية، وأؤكد أنظمتنا العربية لا انتقاصاً لقدرها - لا

سمح الله - ولكن لأنني بكل بساطة لست فرنسياً !!! يعينيني وضعنا العربي بالدرجة الأولى، حيث البدائل المهجنة المصطنعة بفعل الساحة الفارغة .. وبمعنى آخر حين تعجز أنظمتنا العربية الصحية عن توفير متطلبات الأمن الصحي الشامل لشعوبها ... تولد عشرات بل مئات الجمعيات التي تعنى بمرضى السرطان ومرضى العيون ومرضى الكلى ومرضى كل شيء ... إلا مرضى القهر والاستبداد فلن ترخص هيئاتهم لأسباب سياسية !!

يسجلها على مرأى الملايين ...

الموافقة على طلب التقاعد المبكر للأنظمة العربية!!

الذاكرة المليئة بحاجة دائماً إلى تجديد، ويكون هذا التجديد بالاستغناء عن بياناتها القديمة واستبدالها بالجديد، أو توسيع حجم الذاكرة بما يمكنها من استيعاب الجديد.

هذا الجديد الذي أتكلم عنه رغم أنني فرغت له اتساعاً كبيراً في حجم ذاكرتي لاستيعابه، بل ووسعت مدركات هذه الذاكرة إلى أقصى حد إلا أنها رفضت استيعابه إطلاقاً بأي شكل من الأشكال، فكيف تقدم الأنظمة طلب تقاعد مبكر لها ؟

نعم، الموضوع برمته بدأ يتكون في تجربتي من خلال اللقاء الذي استضافتني به قناة " الإخبارية " ضمن برنامج " منارات " للحديث عن هم المعوقين وقوانينهم النائية بين سندان التشريع ومطرقة التفعيل، وقد حظي هذا اللقاء الذي أعده بصورة تليق بقيمة وهيبة الموضوع مذكر الطوالة وزميلاته هدى الحامد ولطيفة القاضي وهنية الدوسري وأخرجه السيد عبدالسلام بامتياز، وأدارته سماح الشهبان باقتدار لافت، بمشاركة ذات ثراء مشهود لسمو الأمير

المستشفيات مشرعة له دون قيد أو شرط، والعجزة في أرقى صور الاهتمام بهم ضمن منظومة الأسرة والمجتمع، وذوي الاحتياجات الخاصة مكفولي الرعاية في المأكل والمشرب والملبس والسكن والتعليم والتنقل والعمل والمشاركة المجتمعية الفاعلة، وأن الأعمال الخيرية هي سبيل هذا التعاضد.. وبذلك نقول شكراً " صافولا " فدلوتنا معنا .

ولكن الحقيقة ذاتها تفرض عليّ أن أعترف أن الوضع السعودي من هذه الناحية يكاد يكون من أفضل الأنظمة العربية والعالمية تشريعاً وتفعيلاً وأن القصور الذي يعتوره مصدره القائمين على تنفيذ هذه التشريعات، وليست التشريعات، والمكلفين بتحويلها إلى واقع ملموس، فحين يجتهد البعض من هؤلاء المسؤولين بتغيير أفعال الرعاية الواردة في النظام الأساسي لتصبح (توقف - تصادر - تنقل - تحجب - تحجم) يصبح الخلل مثاراً للحديث.. ولهذا الحديث بالذات عندي الكثير...!!

وعودة إلى أنظمتنا العربية التي منها من استقال ومنها من أقيلا، ومنها من هو بتصرفات واجتهادات بعض عناصره يقود الدولة إلى نظام التقاعد المبكر، فإننا نؤكد أن هذا الطلب يعني رأسملة الرعاية الإنسانية وجعلها سوقاً تتجاذبه القوى القادرة على التحكم بعيداً عن أكذوبة الأخلاق الأمريكية التي تكشف على العيان وخسرت لأجلها أقوى دول العالم احترام الجميع . الطرح الممل المقوت القائل أن هذه المنظمات والهيئات ذات دور مكمل أصبح مفضوحاً لأنها ليست في ظل أنظمتنا تأخذ دور المكمل، فلا شيء في الأساس كي تكمل عليه، إنما هي بديل حقيقي لكل وزارة أو جهة حكومية معطلة بفعل القائمين عليها وهذا اعتراف آن الآوان أن نقر به .

وبالجمل فإن القضية عالمية، وإنني إن سنحت أنظمة دولتي المبنية على المكاشفة والوضوح والنقد والديمقراطية الإسلامية الحقة أن أصرح بها، فإن كثيراً غيري عاجزين عن الاعتراف بهذه الحقيقة .

هذه الحقيقة كنت أعلنتها من تلفزيون سعودي غير مأجور وعلى أسماع الملايين دون اضطهاد أو مسألة، وأعلم أن غيري لا يستطيع ذلك، لذا فإنني أدعوه معي على الموافقة على طلب الأنظمة بالتقاعد المبكر، وهذا أمر الله أن نحمل وزر الأمانة وسنبقى لها .

وعندما تعجز أنظمتنا عن توفير أبسط معطيات الرعاية الاجتماعية الشاملة تولد هيئات العناية بالمعوقين ورعاية المسنين والجمعيات الخيرية لمساندة الفقر، ومكافحة العجز ورعاية الأيتام والأرامل .

وعندما تعجز أنظمتنا عن توفير متطلبات الحياة الكريمة لشعوبها، تولد منظمات حقوق الإنسان، والدفاع عن الحريات، وأصدقاء الشرطة والدفاع المدني وغيرها من المسميات التي لكثرتها أصبحت لنا الريادة في ذلك من مبدأ (التشكيل لأجل التفعيل بسبب التعطيل) .

نعم، عندما تكون أنظمتنا قد استراحت - وأراحت في بعض الأحيان - من مسؤولياتها وأطرت دورها والتزاماتها السياسية في إطار خيرى تكون قد قررت التقاعد المبكر، أو كد على المبكر لأنها مازالت تملك الطاقة بفعل ثرواتها الغنية بالمادة والإنسان، ولكنها آثرت أن تصب هذه الطاقة في جهود أخرى أكثر أهمية من رعاية وصيانة كرامة المواطن العربي !؟

وحتى لا أكون في موقع اتهام بالتحيز أو التجني فإنني على سبيل المثال أطرح من واقعي السعودي الجميل نص المادة العاشرة من النظام الأساسي للحكم والتي تنص على : " تحصر الدولة على توثيق أو اصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم " والمادة السابعة والعشرين والتي تنص على : " تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الأعمال الخيرية " .

ما أجمل هذا التشريع، رحم الله من أمر به وغفر له، هذا التشريع مفرداته واضحة (تحصر - توفر - تكفل - تدعم - تشجع) وهي مفردات الرعاية الضامنة لكرامة العيش والحفاظ على كل متطلباته .

فإذا فعل هذا التشريع، فهذا يعني أن الأسرة في كامل مؤسساتها الناضجة المنتجة، والقيم العربية والإسلامية القائمة على العدل والمساواة وتكافؤ الفرص والشورى وعدم التمييز ونبد الفرقة قيم في أوج حضورها، كما يعني أيضاً أن كل ذي ملكة وقدرة هو محط الاهتمام والرعاية والدعم والمساندة والتشجيع، كما تعنى.. أن المواطن مكفول من الدولة فأبواب

الصراحة والمكاشفة جميلة ولو كانت موجعة، لا لشيء، فقط لأنها تظهر الوجه المشرق لحضارية التعامل وفن النقد، وشفافية الحوار الهادف، ولكن كل ذلك يرتبط بمدى معالجة السلبيات على أرض الواقع وليس الاكتفاء بالنحيب عليها!! ما نُشر مؤخراً عن مأساة مستشفى الصحة النفسية بالطائف (شهار) يكشف بلا شك عن خللٍ استراتيجي كبير لا يرتبط بتصرفات شخصية اطلاقاً، ولا يحاسب عليه شخص بعينه، بقدر ما يرتبط بسوء إدارة في تنفيذ سياساتنا الصحية التي هي من الجانب التشريعي والنظري - كما أكدنا أكثر من مرة - من أرقى السياسات الصحية في العالم، والفضل بعد الله في ذلك لولي الأمر وحكومته الرشيدة.

أما المسؤول الأول والأخير عن هذه المأساة (خراطيم جيت) فهو من سعى إلى تجميل هذا المستشفى الذي يناهز عمره الأربعين عاماً بما لا يسمن ولا يغني من جوع، في حين لم يلتفت إلى غياب برنامج تطويري لتدريب العاملين في المستشفى، ولم يلتفت إلى تأخر صرف مستحقاتهم، وإلى ما يدور داخل أروقتة، ليعترك الباب مفتوحاً أمام صورة انتزعها الإعلام بكل واقعية، وصدرها لملايين القراء بصورة يندى لها الجبين.

ستشكل لجان تحقيق، وستعلن النتائج علناً وبكل شفافية، وسيتم الحزم بشدة مع المتهاونين والمقصرين من العاملين في هذا المستشفى، وجميعنا سنفرح بهذه الشفافية وهذا الحزم، ولكن بلا شك ستكون الفرحة أكبر وأعظم، لو تم اجتثاث السرطان من موطن خلاياه الأصلي، لأن المرض الخبيث ينتشر بصمت حتى يستفحل، ولا علاج للـ (الخبيث) إلا الاجتثاث!

إن رؤية ولاية الأمر في السعودية غاية في الوضوح والمكاشفة، فلم الإصرار من البعض على إلقاء كاهل المسؤولية على أكتاف هزيلة، في حين أننا جميعاً شركاء في المسؤولية دون استثناء. لنعي ما يريده المخلصون لهذا الوطن، ولنكون معهم، فدرّب الإخلاص أجمل الدروب، ولنعي أنه يحتاج منا إلى الكثير من التضحيات وإلا فإننا سنبقى كلما داوينا جرحاً سال جرح...

يسجلها في حادثة مستشفى «شهار» السعودي

«شهار» كلما داوينا

جرحاً سال جرح!!

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ صدق الله العظيم .
كلنا، في أيام نقص العافية، نبحث عن الدواء .. وهو حق مشروع لنا لنحافظ على النفس البشرية التي أمرت بإعمار الأرض وعدم إلقائها في مسالك التهلكة .

يسجلها في فلسفة « السهاء »

ونقص العافية لا يكون على المستوى الجسدي فقط بل يتعداه إلى المستويات المعنوية والنفسية .. ولنا في الصبر والدعاء الدواء الأمثل لاستعادة هذه العافية على كافة المستويات ، وحسبنا يعقوب عليه السلام الذي ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم ، وحسبنا أيوب عليه السلام الذي اشتد به البلاء ثمانية عشر عاماً دون أن يدعو ربه حياءً وعندما قالت له زوجته لم لا تدعو ربك يشفيك وأنت نبي الله؟ قال : «والله لا أدعوه حتى تتساوى أيام صحتي وأيام ابتلائي» وما في هذا نكران للدعاء بل فيه قمة فضل الدعاء ولكنه مقرون بموعظة رائعة عن قيمة الابتلاء .

أول الدواء .. الصبر والدعاء

إن الابتلاء بنقص العافية على كافة المستويات له الكثير من الفوائد ، منها : الرفعة في الدنيا والآخرة ، وتربية القلوب ، وتحقيق معنى العبودية والأجر والثوبة ، فأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل .

وقد جاء في رقية الرسول (صلى الله عليه وسلم) : «اللهم رب الناس أذهب البأس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً» . فإذا كان الشفاء مرهوناً بيد الله خالق الداء والدواء ، فلم لا يكون الدعاء؟ ولم لا تكون الطاعة بالصبر على كل ابتلاء .. وحينما يقع البلاء لم لا نفوض الأمر كله لله صابرين ومبتهلين بالدعاء ، فذاتك أول الدواء لنقص العافية .

﴿وأفوض أمري إلى الله ، إن الله بصير بالعباد﴾ صدق الله العظيم .

كنت دائماً أغضّ الطرف والسمع عن نصائح الكثير من الأصدقاء وفي مقدمتهم الأطباء حول نصائحهم بأن لا استعمل الهاتف الجوال نظراً لارتباط استعماله بالعديد من المصاعب الطبية التي تصيب الأذن والقلب والدماغ وغيرها، وحتى أنني كنت أرفض هذه النصائح، نظراً لأهمية الهاتف الجوال عندي في عملي وفي حياتي اليومية بشكل عام.

اليوم اعترف وعلى صفحات «الصحة العربية» بأنني كنت مخطئاً جداً ولكن ليس من الناحية التي أشار إليها الأطباء، بل من ناحية مختلفة تماماً، فقد اكتشفت - وقد يسجل هذا الاكتشاف الطبي باسمي شخصياً - أن الهاتف الجوال هو سبب رئيسي لأمراض ارتفاع الضغط والصدفية والسكري والاكتئاب النفسي.

الجوال ضرورة، لذا فهو دائماً معي، وبالتالي فأنا معرض للاصطياد أينما كنت... رنّ الجوال صباحاً فإذا به أحد المطالبين لي بحقوق مالية، ورنّ ثانية لنفس الغاية وصرت أشرح لهم أنني أيضاً أطلب حقوقي المالية عند من ضاعت هذه الحقوق عندهم وهم ليسوا بشخص بل كيان كامل، لذا فإن مهمتي أصعب لأن الدولة بأكملها لا يمكن لي أن اصطادها في جوال واحد لأشرح حقوقي المتناثرة على أكثر من جهة من جهاتها.

حتى وإن توفر لي هذا الجوال فإنني أجهل رقمه فهو جوال بلا رقم... رنّ جوالي ثالثة ولنفس الغرض وشرحت نفس الشرح ورنّ رابعة وخامسة... وعاشرة، وأنا يزداد ارتفاع الضغط عندي ويرتفع السكر وتهيج الصدفية... ترى ألن يرنّ هذا الجوال لأمر يفرحني؟!!

بعد مهلة تجاوزت الساعتين أشار لي الجوال بوصول رسالة وعندها فرحت أنني ساستخدمه لأول مرة دون أن يؤثر عليّ سلبياً لأن هؤلاء المطالبين لا يتبعون أسلوب الرسائل، بل لا يفي بالغرض إلا صوتهم الجمهور المتعالي... وصوت الحق دائماً عالٍ. فتحت الرسالة على جهازي الجوال عليها تزيل شيئاً من همي فإذا بها من شركة الهاتف الجوال تبلغني أنني على وشك انتهاء الرصيد... وبالتالي مطالب بتسديد ما عليّ!! أضفت همّ الاكتئاب ومرضه إلى الأمراض والهموم الأخرى لأعلنها صراحة «لا حاجة لنا بمثل هذا الجوال».

يسجلها في مصطلح «الدين»

جـوآل

بلا رقم !!



قرأت فيما قرأت أن الاجهاد - الذي يكون غالباً سببه كثرة العمل - هو من أكبر أعداء الصحة، لذا ينصح الأطباء بفتريات راحة بصفة مستمرة، حتى يكاد أي طبيب لا تخلو وصفته لأي مريض من توصيته الثابتة براحة الجزء المريض وعدم اجتهاده.

ولكن إذا كان هذا الجزء المريض من الجسم جزءاً غير ملموس ولا يمكن لأجهزة الضغط وغيرها وحقن المهدئات والمنومات وغيرها وجملة أنواع المضادات الحيوية وغيرها أن تصل إلى هذا الجزء، بما فيها التصوير الاشعاعي للأشعة بكافة ألوانها الحمراء والزرقاء والخضراء وغيرها... ترى ماذا يكون الحل؟ وكيف يكون؟

بداية أصرح لكم أن هذا الجزء الذي أعنيه هو الجزء النفسي أو النفساني الذي يتأثر بكافة عوامل المرض بناء على معطيات ظروف الحياة ليشغل معه كل أنماط التفكير وما يتبعها، فيصل إلى مرحلة الاجهاد الذي لا يمكن علاجه بالراحة كما في بقية الأمراض، لأن هذه الراحة تتطلب تغيير واقع بأكمله وظروف خارجة عن الإرادة، فالذي يعاني من إجهاد باليد يمكن له أن يتوقف عن الحركة وأولها الكتابة، والذي يعاني من إجهاد في القدم يمكن له أن يتوقف عن السير والتقدم إلى الأمام، والذي يعاني من إجهاد في الصدر يمكن له أن يتوقف عن الحسد والكيد، والذي يعاني من إجهاد في الظهر يمكن له أن يتوقف عن حمل همومه وهموم غيره بلا فائدة!!، والذي يعاني من إجهاد المعدة يمكن له أن يتوقف عن الأكل - أكل الطعام والحقوق - والذي يعاني من إجهاد في عينيه يمكنه أن يغض الطرف، وفي لسانه أن يكف الأذى، وفي أذنيه أن يكف عن الاستماع للمغرضين والمنافقين بعد تنظيفهما جيداً، وفي أنفه أن يغلقه عن كل رائحة لا تشبه رائحة تراب وطنه...

في النهاية... يمكن لنا أن نعالج إجهاد النفس بكثرة العمل لأنها - لا شك - ستنسينا أننا عاجزون عن علاج كل ما سبق!

يسجلها في مصطلحات «الصحة».

الإجهاد والراحة

وما بينهما!!

يسجلها في شهر الخير «رمضان»

أول ما علينا فعله في

رمضان هو الندم!!

كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فالنادمُ ينتظرُ من الله الرحمة، والمعجبُ ينتظر من الله المقت، واعلموا عباد الله أن كل عامل سيقدمُ على عمله، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حُسنَ عمله وسوء عمله، وإنما الأعمال بخواتيمها، والليل والنهار مطيَّبان، فأحسنوا السير فيهما إلى الآخرة واحذروا التسويف، فإن الموت يأتي بغتة، ولا يغترُّ أحدكم بحلم الله عز وجل، فإن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله.

هذا الحديث النبوي الشريف هو في الحقيقة منتهى الحكمة في حياة البشرية، وما أحرانا ونحن في رمضان الخير أن نبحث عن هذا الخير وأن نتلمس مداه وجوهره، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها...

حتى الندم في رمضان له مفهومه الخاص، حيث يرتبط ببقاء السريرة وصفاء النية والعموم والشمولية وهو ندم يسمو فوق الملذات والأمور الدنيوية ويغدو خالصاً لله طمعاً في الرحمة والمغفرة والعق من النار، وبذا يكون صورة من صور الرقي بالنفس بمحاسبتها على ما اقترفت من الذنوب والندم عليها، لتبدأ رحلة التوبة صافية مغسولة نقية ببرد هذا الشهر المبارك.

هكذا يكون الندم نوع من التصوف الرمضاني الخاص الذي يتسق مع العبادات والرياضات الدينية الخاصة بفضائل هذا الشهر وما أجمل التصوف الرمضاني الذي يبدأ بالندم وينتهي بالتوبة إلى الله ويعلن بداية عهد جديد في صلة العبد بربه.

ورمضان هو أيام كريمة، الصيام فيها لله وحده، وهو يجزي به بالطلق، وعدم التحديد يعني الكرم المطلق وكرم الله أعظم من أن يُحد، ولذلك جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به». وفي قول الرسول ﷺ (الصيام جنة فإن كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحدٌ أو قاتله فليقل إنني صائم)..

والصحة العربية تنصح القارئ الصائم بحكمة العبادة، كما تنصح بالابتعاد قدر الإمكان عن التخمرة وعن تناول المواد الدسمة بكثرة وبخاصة بعد الإفطار مباشرة. وقد قال لقمان الحكيم في مثل هذا: (إذا امتلأت المعدة خرس الحكمة وذهبت الفطنة وسكنت الأعضاء عن العبادة)، وتنصح باتباع السنن الصحيحة في آداب الطعام والشراب في رمضان، فقد احتوت السنن الخير كله وبخاصة في الأبعاد الصحية والنفسية والاجتماعية. بارك الله لنا ولكم بـرمضان وأعاننا على صيامه وقيامه وكل عام وأنتم بخير.



أقلامنا، فقط لأنه يزرع معنا في ذات الأرض؟! .. وكأنها أرض مملوكة لبشر!!

جميل هو التنافس في العمل من أجل حصاد ذهبي بقيمه المعنوية، وجميل أن ينظر أي منا إلى صنيع منافسه فيقدم ما هو أفضل منه وأجدي نفعاً، وجميل أن نرى التنافس وصل حداً يجاوز الغبطة ما دام الهدف نبيلاً، ولكن القبيح أن نتخلى عن قيمنا المعنوية ونهدم صنيع من ينافسنا، ويصل التنافس بنا إلى حد الحسد فيضيع الهدف النبيل وتبقى سبل التنافس التي لاقيمة لها إلى حد يجعل المغلوب على أمره يدير ظهره لكل من معه... ويفكر في الزراعة في أرض أخرى!!!

العمل الإنساني السوي بمفهومه العقدي هو جزء من الأمانة التي عرضها الله - سبحانه وتعالى - على السموات والأرض والجبال وأبين أن يحملنها وحملها الإنسان.. وسيُسأل عنها، فإما أن يؤديها على وجهها الصحيح الأكمل، وإلا سنأخذ من جهلنا جهلاً آخر نظل به أنفسنا؟!!

الأيام القادمة صعبة، صعبة على ديننا وعلى إنسانيتنا وعلى قيمنا وعلى اقتصادنا وعلى شتى صنوف حياتنا، فإن كنا سنستقبلها بذات التفكير الأناني، فإننا سنخسر حتماً مستقبلنا كما نخسر الآن كل يوم حاضرنا الذي نعيشه، لذا فلنتوقف قليلاً للمراجعة والتفكير ويكفي ما حملنا من مسؤوليات الحاضر، أنحمل مسؤولية مستقبل قادم بهذه الطريقة قد لا نعيشه!!

إنني لا أتهرب من حمل مسؤولياتي، بل على العكس تماماً أسمى إلى توثيقها على كاهلي، ولا أريد أن أعيش حاضري فقط، بل إن أكثر ما يؤرقني مستقبل العمل الإنساني في بلادنا، لذا فإن كل ما أريده شيء من التغيير في أنماط تفكيرنا وسلوكياتنا العملية ولا أخفي خوفاً من حساب الدنيا والآخرة تجاه من نعمل لأجلهم.

بقي أن أذكر هؤلاء الذين يحاولون كسر أغصان شجيرات من يعمل معهم أو احراق ثمارهم أو اجتثاث الأشجار أصلاً من أرضها... أذكرهم أن لهذه الأشجار جذوراً راسخة في العمل الإنساني متأصلة في أرضه ولو نسيها من على الأرض، فستبقى الأرض تذكرها...

يسجلها د. الطريقي في «نرجسية السلطة»

تأملات خارج الزمن المتبدل

للحقيقة أقول إن جولاتي المتعددة ومشاركاتي على كافة أشكالها في مجال العمل الإنساني وعلى مدى رقعة متسعة من العالمين العربي والإسلامي لم تزدني إلا إصراراً على التمسك بقيم الإنسانية الخالصة النقية التي تتعد عن صور الابتذال والنفاق والتملق والمثالية الخيالية، كما تتعد في ذات الوقت عن الأنانية والحسد والمكابرة والتماذي في غير الصحيح.

وقيم الإنسانية الحقة الخالصة النقية ليست من صنع أحد ولا من فرض الطبيعة، إنما هي صناعة الهبة بحته عرضت لها الكتب السماوية وحمل رسالتها الأنبياء وجاء القرآن الكريم وشريعة الإسلام بلسان رسول الهدى محمد ﷺ لتتم هذه المكارم الأخلاقية قولاً وفعلاً وتقريباً وصفات خلقية وخلقية.

العمل الإنساني ليس حكراً على أحد ولا يربطه اختصاص أو شهادة معينة، وهو لا يرتبط بالضرورة باسم حاكم أو محكوم، غني أو فقير، ذي جاه وسلطة أو بدون، فهو أرض عذراء حمراء، نغرس فيها معاولنا بكل اتجاه، ونزرع فيها من علومنا ومعارفنا المستمدة من عقيدتنا ومبادئنا وعاداتنا وقيمنا أشتال العمل ونبقى نرعها حتى تكبر أشجاراً شامخة، قطفوها دانية.

من المؤسف أن يعتقد البعض أن خير وسيلة لنضوج شجرته وتمييز ثمارها هو كسر أغصان الأشجار أو الشجيرات الأخرى، ومن المؤسف أن نلن زارعها أو نصفه بصفات تترفع عنها



إذا كان أي خلل جسمي أو ذهني يعد إعاقة، وإذا كان أي عجز في أي أعضاء أو وظائف الجسم يعد إعاقة، وإذا كانت الكثير من تصرفاتنا تنم عن خلل في طبيعة تكويننا ونشأتنا وبيئتنا ومجتمعنا وحتى أخلاقنا تعد من أنواع الإعاقة، ومنها ما هو من الإعاقات الأشد خطراً كما سبق وأن تناولناها في هذه الزاوية، ترى هل يعد الدين الذي يراكمه إنسان على نفسه جراً طموحاً أو سوء تقديره أو حتى كرمه والتزامه بمبادئ تربي وعاش ونذر النفس لها إعاقة؟!

الدين بحد ذاته يملك خصوصية عجيبة فيما تناولته كتب الأديان السماوية وثقافة الشعوب والحضارات وأشعارها وحكمها وأمثالها، وحسبنا أن نعرف أن أطول آية في القرآن الكريم تسمى آية الدين والتي وردت في سورة البقرة، كما حوى النهج النبوي عبر السيرة العطرة والحديث الشريف قولاً وفعلاً وتقريراً. فضلاً عما حوته بطون كتب الحكماء والفلاسفة والشعراء وأصحاب الفكر عن الدين همماً وذللاً.

ولا شك أن الدين الناجم عن هوى النفس هو ليس إعاقة بل خطيئة، أما الدين الناجم عن إكرام النفس والآخرين والسعي نحو طموح سام يتعدى حدود الذات نحو الآخر ويتخطى الشخصية نحو الهم الجماعي والإنساني ويغدو أقرب إلى الإيثار هو دين محمود... ولكن لا بد أن يقضى.. وحسبنا بالشاعر الجاهلي الذي قال:

يعاتني في الدين قومي وإنما

ديوني في أشياء تكسبهم حمداً

الدين هم في الليل وذل في النهار وهو بلا شك إعاقة، ولكنه إعاقة من نوع مختلف إذا ما ارتبط أصلاً بالإعاقة!! وأنا هنا لا أتحدث عن لغز أو عن الدين المترتب على معاق بسبب إعاقته، فهو مدين لمن يؤمن له قوت يومه وقوت عياله لأنه عاجز بسبب إعاقته عن إعالة نفسه وتأمين قوت عياله ومصاريف علاجه، إنما أتحدث عن امتطى سهوة الدفاع عن أمن هذا المعاق فسعى بكل ما أوتي من قوة وعلم ومعرفة واجتهاد

يسجلها د. الطريقي في مفهوم «الدين»

همُّ الليل.. وذلُّ النهار

أسلوباً لا يتماشى مع سياسة الدولة في التعامل بصراحة ومكاشفة، بل عمدت إلى الكثير من التعنت بغية وقف المدد، وأما المستوى الثاني فقد كُشِّرَتْ فيه الأنياب وأنشبت فيه بعض الأظفار وبدأت تمارس ضغوطاً تزيد من هم المدين وتشعره أن وقفاتنا السابقة معه كانت لأسباب كثيرة يمكن تصنيفها في أي باب غير باب الإنسانية، وأما الفريق الثالث فسرعان ما بدأ يدق على جدران بيت الأسرة ويلوم رب الأسرة. ويجلد ذاته في بعض الأحيان.

لعل هذه التجربة لخصها أمام عيني الشيخ خالد بن عبدالله المسفر الذي شاءت الصدفة أن ألقاه في كولومبو، كما شاءت الصدفة أن يقرأ على مسامع الحاضرين هذه المقطوعات الشعرية اللهجية لأحد شعراء نجد:

أجاهد الدنيا بريايات الأفكار

ولا عرفت سهولها من وعرها

مرة توردني على حامي النار

ومرة توريني سحايب مطرها

ومضى يقول:

إن كان ما تملك من المال دينارٍ

ترى بطنها خير لك من ظهرها

المال كسار وجبار

كم واحدٍ رجله كسيرة جبرها

وأنهى قائلاً:

إن كان عندك مال نبت لك أفكار

قامت الدنيا ترقص وتنسلك شعرها

استنزع السرحان واستفرس الفار

وحتى اللبن كسر صلايب صخرها

ألا عفا الله عن الدنيا وما سارت ركابها، ونعوذ بك اللهم من غلبة الدين وقهر الرجال.

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سره زمن ساءته أزمانٌ

نحو انتشار هذا المعاق من اخطبوط الدّين وتوفير كافة السبل التي اتاحت له وفي ظل نظام دولته ومجتمعه وعمل في وضح النهار وأمام أشعة الشمس سعياً لحاجاتهم وفي سبيل قضاياهم على مختلف أشكالها، لتحاك حوله خيوط العنكبوت، تجفيفاً لمنابعه في العلم والعمل وتسمن من حوله السكاكين الباترة القادرة بطريقة لا نظامية ولا منهجية على قطع كل الأوردة التي تنضح في شريان عمله الإنساني ليعيش بعدها في مأساة إنسانية كل ذنبه فيها أن طموحاته لخدمة قضايا أبناء أمتة الإنسانية كانت أكبر من إمكاناته المتاحة لهم!!

ولتبدأ بعد ذلك رحلة المعاناة بين شعوره بالذنب تارة لأنه ساير طموحات مبادئه وقضيته بصفته ركن من أركان مجتمعه، وشعوره بالرضا تارة أخرى عن كل ما أنجز لهؤلاء المستضعفين على مدى مسيرة حياته العلمية والعملية، والشعور بالحصار تارة ثالثة من حوله ومن فوقه ومن تحته ومن حيث لا يدري!!

والغريب في الأمر أن رحلة معاناته مع الدّين بدأت بطريقة غير مألوفة ولم يحويها أي كتاب من كتب الفلاسفة والحكماء كي يستفيد منها عبرة أو عظة - لذا فإن تدوينها واجب وهو قادم - وتكمن الغرابة فيها أنه بدأ مسيرته بدعم منقطع النظير من دولته وحكومته ونظامه وتحصل على مساندة كبيرة على مستويات ثلاثة، الأول على صعيد النظام عبر دعم متواصل وتسهيلات جمّة لخدمة أبحاثه وعلومه وخدماته من أجل هؤلاء المستضعفين، والثاني على صعيد المتعاونين معه من المؤسسات الخاصة ذات العلاقة بالبنية التحتية والتأهيلية والإعلامية والخدماتية بشكل عام والثالث من فريقه العامل معه الذي كان يشكل أسرته العلمية والعملية في خدمة المستضعفين وذوي الحاجة، وكانت المستويات الثلاثة السابقة شركاء في طموحاته وتحمل ذات أهدافه، وعلى اطلاع كامل بسير عمله، إلا أنها أول من تأثر بإعاقه الدّين وأفسدت صدقتها بالمنّة وشيء من الأذى، فجففت بعض جهات النظام منابع المساندة وأوقفت النشاط، وأعلنت أنها كانت كراس النعامة طيلة ستة عشرة عاماً، ونهجت

بعد خطة كيسنجر السباعية الخاصة بالشرق الأوسط عام ١٩٧٤م، إثر أزمة الطاقة وارتفاع أسعار البترول بنسبة ٤٠٠٪، يشهد الشرق الأوسط متغيرات متتالية وتحديات جذرية تطول النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل الثقافية أيضاً في بنيتها الحالية.

ولئن كان العراق هو الخطة الأولى لتلك التغيرات الحاسمة، فإن العديد من الدول الخليجية الأخرى ستدخل في خطط التغيير القسرية سواء بالطرق السلمية أو على الأسلوب العراقي.

لقد تحولت الأمركة إلى قدر فاعل في المنطقة العربية كلها، وهي التيار الجارف والقطار السريع الذي يختار أنظمته وقوانينه بغض النظر عن الأبعاد الثقافية والإنسانية والحضارية للمنطقة، ولذلك فالمنطقة كلها وبخاصة منطقة الخليج والجزيرة العربية إزاء تحديات ضخمة وهي على مفترق طرق تاريخية حادة، رجالها المخلصون فقط هم الثروة الوحيدة القادرة على إدارة أزماتها والتوجه بها نحو الحلول الأفضل.

ولئن كانت شروط الأمركة للمنطقة أكثر من قاسية ومعقدة، فإن حدة تفكير هؤلاء المخلصين هي الضمان الأكيد للمنطقة، وبهذا تكون الثروة والضمانة للمنطقة متعلقتين بالعقول أكثر من أي شيء آخر.

لقد أظهرت الأحداث أن التغيير سيغال المنطقة كلها، وأن المبررات الجاهزة تتعلق بالتاريخ والثقافة والجذور والدين والثروات والموقع الاستراتيجي والدور الريادي وبكل صغيرة وكبيرة متعلقة بدورة القوة المتفردة في العالم وبعلاقاتها الدولية ومصالحها وأبعاد خرائطها، فهل أدركنا أننا إزاء مفترق طرق؟ هل أعدت الأنظمة العدة نجابهة المطلوبات بالشكل الحقيقي أم أننا سنظل نوهم أنفسنا ونتعلق بخيوط الماضي وما ظلّ واهناً من الحاضر؟!

حدثنا هنري كيسنجر بالمطلوب الاستراتيجي، حدثنا فوكوياما بالبعد التاريخي، حدثنا هنتنغتون بالصراع القادم، حدثنا المعاصرون في بلادنا عن العوربة إزاء العولمة، فماذا نحن فاعلون؟

قراءة من واقع الحال ...

الرجال المخلصون

فقط هم

ثروة المنطقة

في زمن التحديات

٢٠٠٤م أن العالم مصر على إكمال مخططاته والوصول بها إلى النهاية.

٢ - علينا أن ندرك أن المطلوب الكوني من المنطقة ليس ظاهرياً أو سياسياً ولا يكتفي بالتصريحات أو الخطابات أو الوعود أو بعض التغييرات السطحية في المناهج أو الأدعية في المساجد أو التغييرات السطحية في بعض قوانين التجارة والمفاهيم الثقافية... المطلوب أكبر بكثير، وكأننا نقول إن المطلوب هو الانقلاب على أنظمتنا وإيجاد الظروف الملائمة لمسير قطار العولمة على سلك آمن في بلادنا دون إدعاء أو تسويق، وإلا فإن الدمار والويل والثبور قادم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣ - عندما طلب النظام العالمي من صدام الكف عن التلاعب بالتصرفات مع المنظومة الدولية، ظن الكثيرون أن المنظومة الدولية غير جادة في خطط التغيير، وبقي الظن هو المادة الفاعلة في النظام العراقي السابق حتى جاء الاحتلال وأصبح يوم ٩ / ٤ / ٢٠٠٣م هو اليوم الشؤم في تاريخ المنطقة وأصبح الدمار هو سيد الموقف: آلاف القتلى، آلاف الجرحى، آلاف المعوقين، آلاف الأيتام، آلاف الأرمال، آلاف المشردين، آلاف الشكلى والباكين، مليارات الدولارات المستنزفة، مليارات الدولارات المسجلة على الأجيال القادمة... هذه هي المصيبة إذاً!!!

٤ - حتى لا تتكرر المأساة، على الأنظمة في المنطقة أن تقبل الحقيقة أولاً، ثم عليها أن تستعين بعقول أبنائها، وبخاصة من المخلصين، وعليها أيضاً أن تكف عن الاستخفاف بالخطط الدولية للتغيير، فالتغيير طوفان قادم، وهو موجّه إلكترونياً، ويذكر الاستراتيجيون أن بغداد قد قصفت ذات مرة بصواريخ كروز عابرة للقارات.

٥ - لقد منّ الله علينا في المملكة العربية السعودية بنظام حكيم يُدير الأزمة بالكثير من الروية والتدبير، وما الدعوة للانتخابات في المملكة إلا ذلك الدليل الدامع، والقادم أفضل بإذن الله، إلا أننا - أصحاب الفكر - نطلب المزيد، ويعلم الجميع ما هو المزيد...

إن التغيير الحقيقي في المنطقة العربية يجب أن يتمحور على الجبهات التالية:

١ - جبهة المفهوم العالمي وهل نحن جزء من العالم، أم أننا جزء من أنفسنا فقط. إذا كنا جزءاً من العالم فعلياً أن نسير بقوانينه، وعلينا أن نتنازل عن الكثير من خصوصياتنا، لأن للعالم اليوم مفاهيم عولمية عامة، نعلم جيداً أن الكثير منها يخالف تراثنا وديننا وأبعاد حضارتنا وآمالنا، أما إذا كنا جزءاً من أنفسنا فقط فهذا يتطلب منا الانفصال والانزواء والاستقلال عن القرية الكونية. فهل يمكننا أن نفصل عن العالم؟ هذا السؤال موجّه لكل الفاعلين في مجتمعاتنا في الجوانب التشريعية والسياسية والدينية والاقتصادية والفنية والروحية... ولا يمكن لنا أن نتظاهر بإيجاد الحلول والعمل عليها، فالعولمة في مفهومها الواقعي هي مجموعة قوانين والتزامات وسمات وقوى، وهي التي تحكم العالم وتقرر مدى التزامنا ومدى صلاحيتنا، وهي التي تقرر صدقنا ومدى جدّيتنا في علاج الخلل (من منظورها) في مجتمعاتنا، فهل نحن جاهزون الآن؟

لم يعد بالإمكان خديعة العالم، وقد حاول النظام العراقي خداع العالم لربع قرن من الزمان فورط المنطقة بأربع حروب خلّفت العالم العربي لألف سنة للوراء. لقد ورط النظام العراقي السابق المنطقة بالحرب ضد إيران تحت ستار منع انتشار الثورة الإسلامية الإيرانية إلى الخليج، وكان الخليج هو الحزّان الحقيقي للدعم العراقي، ثم انقلب السحر على أصحابه، فتوجّه صدام لغزو الكويت وفكّر جدياً بغزو السعودية وتقسيمها، ثم فكّر بإمبراطورية كبيرة قوامها السيجار الكوبي والأسلحة الوهمية والعنتريات والأشعار والتهويسات... وفجأة احتل العالم العراق بعد تدميره عام ١٩٩١م ثم أعاد احتلاله بعد تدميره عام ٢٠٠٣م، وما نحن نشاهد بناء أكبر سفارة أمريكية في العالم في قلب بلاد الرافدين، لإدارة مرحلة التغيير في الخليج والجزيرة العربية. لم يعد الأمر مجرد تهديدات، وعندما يتطلب الأمر تدمير كل العراق وحرق مدنه فلا مانع حتماً من فعل ذلك، وقد أظهرت مقررات مؤتمر شرم الشيخ حول العراق في ٢٢ / ١١ /

تمكنت بريطانيا لاحقاً من الهيمنة الاستعمارية على نفط العراق وإيران والإمارات العربية، وضمنت سلامة خطوط نقل النفط من هذه البلاد عبر قناة السويس مما أدخل مصر وفلسطين في الفلك الاستراتيجي البريطاني، وقد تلازمت السياسة البريطانية بعد إكتشاف النفط عالمياً مع كفاءات السيطرة على المناطق الممكنة للتنقيب عنه، وهذا ما دفعها لتوقيع اتفاقية «سان ريمو عام ١٩٢٠م» مع فرنسا على اقتسام مناطق الشرق الأوسط الغنية بالبتترول، ويعتبر النفط بذلك هو المحرك الفعلي لحركة الاستعمار (الاستعمار) في العالم كله.

مع ضعف بريطانيا حلت الولايات المتحدة الأمريكية محلها عام ١٩٧١م فأصبحت حقول النفط الأساسية في هذا الخزان الضخم «ملكاً» لأمريكا المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، والتي أصبحت القوة الصناعية الأضخم في العالم بعد الاتفاق مع مستعمراتها الأولى، بريطانيا، للتنازل عن العالم للسيد الجديد للعالم.. لضمان استمرار هيمنة أمريكا على نفط إيران - الخليج، كان لا بد من وضع الاستراتيجيات المحكمة لمنع وصول الاتحاد السوفييتي أو أوروبا أو الصين أو اليابان إلى هذه المنطقة إلا عبر البوابة الأمريكية، وما حصل بين الحرب العالمية الثانية والحرب على العراق عام ١٩٩٠م من أحداث وحروب واتفاقيات كان يصيب في اتجاه أمريكا نفط العالم الذي تستهلك ربعه تقريباً!!

بعد سقوط الاتحاد السوفييتي اتجهت أنظار أمريكا نحو حقول سيبيريا وبحر قزوين وخليج المكسيك فهي أيضاً من المحابس النفطية الكبرى في العالم، وهناك من يقدر كميات نفط بحر قزوين بكميات نفط الخليج، مما جعل الصراع على أفغانستان (ثم إيران مستقبلاً) حاجة استراتيجية لأمريكا، وما احتلال أفغانستان ثم احتلال العراق، إلا حاجة ماسة لاستمرار دوران الآلة الأمريكية بغض النظر عن سخافات التذرع بضرورة نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، فهي المعاني المموجة المفضوحة التي أصبحت لا تنطلي على أحد.

يمكن النظر إلى خريطة النفط عالمياً كالاتي:

نفط الخليج ٦٥٪.

نفط أمريكا الجنوبية ١٢٪.

نفط أوروبا ٦٪.

نفط أمريكا الشمالية ٤٪.

نفط المحيط الهادي ٤٪.

مع العلم بأن نفط روسيا لم يُقدّر تماماً وبخاصة بعد تفكك دوله،

يسجلها د. الطريقي في الذهب الأسود ...

رحم الله الشيخ عبدالله
الطريقي عندما قال:

بين النفط والنفط سقطت

مناطقنا ضحية

صراع الآلة!

قصة النفط أو النفط بدأت في وادي الرافدين منذ آلاف السنين، كان يطفو فوق الأرض بفعل حرارته والضغط عليه، وقد عرفه العراقيون قبل غيرهم من أمم الأرض ثم استعملوه في حروبهم وفي أغراضهم السلمية، ومع أن النفط نعمة من نعم الله على الإنسان، إلا أنه تحول إلى لعنة على العراق خصوصاً، فمنها بدأ، وفيها تأكدت اللعنة عبر ثلاث حروب مدمرة انتهت باحتلاله وتدميره.

أول من عرف تقنيات التنقيب عن النفط هم الأمريكان، فقد استخرجوه من أول بئر نفطي أمريكي عام ١٨٥٩م مسجلين بذلك سبقاً عالمياً، مما دفع البريطانيين إلى هذا المجال ولكنهم فشلوا في السباق، فبقي الفحم الحجري هو طاقة محركاتهم حتى بداية القرن العشرين، حيث تمكنوا من حفر أول بئر في إيران عام ١٩٠٨م. بعد سقوط ألمانيا في الحرب العالمية الأولى انفردت بريطانيا بنفط الكويت (التي فصلت عن الدولة العثمانية بالاتفاق)، ووقع الشيخ مبارك الصباح للإنجليز على حق التنقيب المنفرد مدى الحياة، ثم

مشكلتها الرئيسية عدم وجود النفط الكافي في أراضيها، فهي لذلك لا تزال تستخدم طاقة الفحم الحجري في العديد من صناعاتها. إضافة إلى ذلك فإن نفط الصين (٣ مليون برميل يومياً) موجود في منطقة كيسينيغ (تركستان الشرقية)، التي تشكل حوالي سدس مساحة الصين، وسكانها مسلمون، ويطالبون بالاستقلال، وهم كانوا كذلك حتى أُضيفوا إلى الصين بالقوة بعد الثورة الصينية عام ١٩٤٨م، ولذلك فنفت الصين غير آمن التدفق، ولا بد لها من مصادر نفطية خارجية أخرى لضمان تنميتها المتنامية.

تشارك الصين حدودياً مع كزاخستان الواقعة على بحر قزوين، وتخطط لاستثمارات نفطية معها ومد خطوط نقل النفط إليها، إلا أن قوة النفوذ الأمريكي في المنطقة، وبخاصة بعد احتلال أفغانستان والعراق، يجعل الاستثمارات الصينية النفطية في منطقة بحر قزوين في دائرة الخطر.

تعمل الولايات المتحدة على تجريد الصين، قدر الإمكان، من إمكانية التحالف الاستراتيجي مع الدول الواقعة على بحر قزوين وبخاصة مع روسيا وإيران اللتان كانتا تتقاسمان نفط بحر قزوين بموجب اتفاقيتين وقعتا بين البلدين عامي ١٩٣١ و ١٩٤١م. وقد أوقف استثمار نفط قزوين بقرار أمريكي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واعتبرت الولايات المتحدة أن نفط هذا البحر يشكل جزءاً من الأمن الاستراتيجي الأمريكي مما قد يجرد دول تشاغي بحر قزوين (أذربيجان، كازاخستان وتركمانستان) من حقوقها النفطية في المياه الإقليمية لبحر قزوين والتي تقدر دولياً بعشرين كيلومتراً للدخول على طول الحدود الواقعة على البحر.

ما هو مصير نفط بحر قزوين الذي يعتبر الخزان الثاني الأكبر في العالم بعد الخزان الخليجي؟! ما دور روسيا وإيران فيه؟ وهل ستمكن الصين من اختراق الخطوط الأمريكية الحمراء؟! هل تهيمن أمريكا على ٧٥٪ من نفط العالم، بين قزوين والخليج، تحت مبررات الأمن القومي؟!، وما هو ثمن ذلك؟.

هذه الأسئلة وغيرها حول نفط العالم، تفتح المجال واسعاً ومطلقاً للاحتمالات المتعددة، وعلى رأسها إمكانية هيمنة الولايات المتحدة وبداية مرحلة حرب باردة جديدة مع الأطراف المتضررة من هيمنتها المطلقة على مخزون العالم من البترول وبخاصة أوروبا والصين.

في هذا الهيجان العالمي يظل العالم العربي مستقيلاً من دور إيجابي فاعل، وتزايد فيه الفجوة بين أنظمتها وشعوبه مما يجعل التنمية أمراً مستحيلًا، ومما يفتح المجال واسعاً للتدخلات الخارجية وعلى رأسها التدخل الأمريكي لأمركة المنطقة ودولتها بشكل مطلق!!

الإلا أن التقديرات الجيولوجية تشير إلى أن نفط الخليج و نفط بحر قزوين معاً قد يمثل ثلاثة أرباع نفط العالم، وهو الأمر الذي يجعل من بحر قزوين والمستطيل النفطي الممتد من روسيا إلى بحر العرب بؤرة صراع قادم تماماً كما كان الخليج ولا يزال بؤرة صراع دائم.

فإذا علمنا أن الرصيد التراكمي المستخرج حتى اليوم من النفط يُقدر بنحو ٢٠٧٠ مليار برميل وأن الباقي في الاحتياط العالمي من النفط لا يزيد عن ١١١٢ مليار برميل وأنه في نهاية القرن الحادي والعشرين سينتهي مخزون النفط الخليجي، فإننا سنفهم السباق الدولي على مناطق النفط العالمية ولماذا تعتبره الولايات المتحدة خصوصاً قضية محورية في النظام العالمي الجديد. وقد دلت الإحصاءات على أن مخزون النفط الليبي (٢٣ مليار برميل) يساوي تماماً مخزون النفط الأمريكي، وأن مخزون الغاز الليبي (١٣٠ تريليون قدم مكعب) يقل قليلاً عن مخزون الغاز الأمريكي (١٦٢ تريليون قدم مكعب)، مما يجعل أمريكا في وضع حرج، يدعوها لغزو العالم والهيمنة على نفطه، إذا ما أرادت البقاء في عرش حكم العالم، وهذا ما تفعله الآن، وهذا ليس لتبرير سياستها وإنما عرضها فقط.

بدأت فكرة الهيمنة العسكرية الأمريكية على العالم من أجل النفط أولاً بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م عندما أعلن الرئيس الأمريكي كارتر مبدأ التدخل العسكري المباشر في الخليج وتسلم مسؤولية الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة وتدفع النفط، وقد تشكلت آنذاك لهذا الغرض قوات التدخل السريع ودخلت دول الخليج في تحالفات عسكرية مع أمريكا أفواجاً أفواجاً للحفاظ على خزان النفط فيها ولضمان الأمن القومي الأمريكي المرتبط بهذا النفط بشكل خاص. ومع أن الولايات المتحدة لا تستورد من هذا الخزان النفطي الهائل سوى ٥٪ من حاجاتها (بينما تستورد أوروبا الغربية نحو ٣٥٪ واليابان نحو ٦٥٪) إلا أن مفتاح فتح وإغلاق التصدير بيد العم سام (دام دام)، وهو ما يؤكده بقاء اليابان وأوروبا في الفلك الأمريكي، بعيداً عن التحالفات الأخرى مع الصين مثلاً... ومع أن روسيا والصين وأوروبا تحاول منافسة أمريكا في الخزان البترولي الثاني بعد الخليج وهو بحر قزوين، إلا أن احتلال العراق والتوجه نحو إيران من قبل الأمريكان سيجعل المنافسة صعبة جداً، ومع أن أوروبا تغازل تركيا (مشاركة في نفط قزوين) لضمها إلى الاتحاد الأوروبي إلا أن النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط الكبير (ومنه تركيا) يجعل الدخول إلى هذه المنطقة محرماً!!.

لقد أصبحت الصين دولة عظمى بكل المعايير، وقد بلغ النمو فيها نحو ١٣٪ وتخطو خطوات صناعية وتنموية قوية ومنافسة،

في واقع الوطن العربي والشرق الأوسط الجديد ...

الوطن العربي جزء من

«الشرق الأوسط» أم «الشرق الأوسط»

جزء من الوطن العربي؟!

الوطن العربي جزء من الشرق الأوسط بالمفهوم الجغرافي ، أما الشرق الأوسط فهو جزء من الوطن العربي بالمفهوم السياسي . هكذا هي مبادرة «الشرق الأوسط الكبير» الذي تصر الولايات المتحدة الأمريكية على التعامل معه وفق هذه النظرية دون الالتفات اطلاقاً لأي رأي قد يخالف هذه النظرية من أي دولة حليفة أو صديقة أو عدوة ، ودون السماح لأي اجتهاد من المنظمات العالمية وفي مقدمتها الأمم المتحدة .

جغرافياً نحن نتحدث عن الوطن العربي وتركيا وإيران وباكستان وأفغانستان وإسرائيل ، فالمنطق يقول أن الدول العربية هي «عدد» من هذه الدول وبالتالي فهي جزء من الشرق الأوسط الكبير تؤثر وتتأثر به وتتعايش كامل معطياته وتشارك في كافة طروحاته وهمومه ومشاكله وتساهم في تنميته .

سياسياً الأمر مختلف تماماً ، حيث تقلب الموازين رأساً على عقب فيغدو الشرق الأوسط الكبير بهذه الدول جزء من الوطن العربي عبر تفكيك هذه المعادلة ببساطة :

١ - تركيا الدولة العلمانية التي تسعى لأن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي من ناحية ، وتعاني مشكلة الأكراد من ناحية ثانية .

٢ - باكستان دولة نووية تتأثر بمعطيات الجذب والصد مع جارتها النووية الهند من ناحية ، في حين تعيش أرق الحدود مع أفغانستان الدولة الأولى المصدرة للإرهاب عالمياً من ناحية ثانية .

٣ - أفغانستان دولة ولادة الانهيارات منذ الصراع مع الاتحاد السوفيتي السابق .. إلى صراع الحركات على كرسي الزعامة .. إلى ايواء تنظيم القاعدة .. إلى السقوط العسكري في الاحتلال الأمريكي .

٤ - إيران دولة الثورة الإسلامية واحتجاز الرهائن ومناصرة حزب الله وأرق الحدود مع العراق المحتل ، وأخيراً رئيس شارك في اغتالات واختطافات واحتجازات !!

٥ - إسرائيل دولة الديمقراطية والسلم التي تعاني من فخ



لتأهيله سياسياً ليكون قوياً في لبنان، وتتجه بتفرق نحو السلام مع إسرائيل عندها لا تعود هناك أي مشكلة بالنسبة لإيران مع إسرائيل وعندها تغدو إيران جزء من الوطن العربي !!
يقال أن يوماً تشارك الأسد والذئب والثعلب في اصطياد غزال ونعجة وأرنب، فسارع الثعلب لاعتبار الصيد عادلاً إذ قال: الغزال لمولاي الأسد، والنعجة للذئب ولي الأرنب، فصفعه الأسد على وجهه حتى تناثرت دماؤه، وسأل الأسد الذئب: ما رأيك في القسمة أنت، فأجاب الذئب: الغزال غداء مولاي الأسد الآن ثم بعد قليلوته فيتسلى بأكل الأرنب وعندما يحل الليل تكون النعجة عشاؤه فقال الأسد: أحسنت، من أين أتيت بكل هذه الحكمة؟ فأجاب الذئب: قرأتها في سطور وجه الثعلب !!

العمليات الاستشهادية وتحمي نفسها بجدار الفصل الأمني وتدير العالم بالوكالة !!

هكذا هي الصورة المطلوبة ليصبح الشرق الأوسط الكبير جزءاً من الوطن العربي الذي هو :

١ - جهة الصراع الأولى مع إسرائيل حول فلسطين والمهدد الأكبر لكيان دولة إسرائيل، وصاحب حرب سابقة على إيران، وارهابيو العرب يعيشون في أفغانستان ويستلهمون انطلاقتهم من معسكراته .

٢ - مصدر نفط رئيسي، واقتصاد يحوي مئات «الأغنياء فوق العادة»، ومدن عالمية تحمل كل متناقضات الدنيا التي لا تتوفر في أي مدينة في العالم .

وعندما تدرك تركيا أن الدول العربية التي تشاركها الإسلام تدعم موقفها في الانضمام للاتحاد الأوروبي وتدعم كيانها وتقدم كل التنازلات لحل مشكلة المياه، وتتجه بتفرق نحو السلام مع إسرائيل تغدو تركيا جزءاً من الوطن العربي !!

وعندما تدرك باكستان أن الدول العربية تشاركها وتدعم كامل سياستها في محاربة الإرهاب، وتؤمن بكيانها العسكري القائم، وتدعم شعبيها اقتصادياً بطرق مختلفة، وتتجه بتفرق نحو السلام مع إسرائيل، لا تغدو هناك أي مشكلة بالنسبة للباكستان مع إسرائيل . وعندها تغدو باكستان جزءاً من الوطن العربي !!

وعندما تدرك أفغانستان أن الدول العربية تحارب الإرهاب وتشاركها الإسلام وتؤمن أن الإسلام هو العدو الأول للإرهاب، وتدعم حكومة أفغانستان في البناء وإعادة الإعمار، وتتجه بتفرق نحو السلام مع إسرائيل، لا تعود هناك أي مشكلة بالنسبة لأفغانستان مع إسرائيل وعندها تغدو أفغانستان جزء من الوطن العربي !!

وعندما تدرك إيران أنها آمنة من جيرانها العرب وأنها دولة شقيقة صديقة، تشاركها الدول العربية الإسلام، وتدعم قضاياها العالمية، وتؤيد حزب الله في حق الدفاع عن نفسه، وتسعى

في دعوته لنبذ طريق الشيطان ...

لماذا فرّخ الإرهاب وتكاثر الإرهابيون؟

جدور الخير في أمتنا ستفعل فعلها
بشكل من الأشكال وستعيد أبناءنا
إلينا، بعد انغماسهم، نتيجة الجهل
والتضليل، بالإجرام الإرهابي، المرفوض
من الأديان والمرفوض من الجدور العربية
أيضاً..

لقد فسدت ادعاءات الإرهابيين عندما
قالوا بأنهم يجاهدون في سبيل الله،
فكيف يتحول قتل النفس الآمنة بغير
الحق إلى جهاد في سبيل الله!؟

في شهر يوليو ١٩٩٩م ادّعى «ريجينالد كوري» تحت وطأة الحاجة إلى المال لشراء الهيرويين، أنه مسلم، وسلّم أمين صندوق أحد البنوك ورقة كتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، في حوزتي قنبلة، وأنا راغب في الاستشهاد في سبيل الله والإسلام، ضع كل المال في الحقيبة، ولا تكن بطلاً»، فما كان من أمين الصندوق المرتعب إلا أن اطاعه بسرعة، وتمكن كوري من أخذ الأموال والتصرف بها وقضاء أوطاره... ومع الجهود الحثيثة أُلقي القبض على كوري وتبين أن القصة كلها مجرد تلفيق، فلا هو مجاهد ولا هو مسلم ولا هو راغب بالشهادة!!.

هذه قصة من الإرشيف التاريخي للإرهاب، ولو بحثنا في جوهر العديد من القصص والأحداث الإرهابية في العالم لوجدنا معظمها غير حقيقي، فهي في الجزء الأكبر منها مجرد استخدامات خاصة للإرهابيين تبدو للوهلة الأولى على أنها قضايا عامة. وقد قام الإعلام في العديد من المناطق بدور سلبي في عرض القضايا الخاصة وتحويلها إلى تيار عام سُمي لاحقاً بالإرهاب.

من هذا المنظور قد تحدث العديد من الأحداث الإرهابية من زوايا واهية ولأسباب شخصية أو بسبب الاندماج في تنظيمات أو جماعات مشبوهة يغلب عليها الوهم وتنطلق من الهلوسات. هذا هو الشكل الأول من الإرهاب، ويمثل حتماً جزءاً هاماً من معظم قصص الإعلام وما يُنشر في الأخبار اليومية المتداولة.

شكل آخر من الإرهاب هو الإرهاب المنظم، وهو على أشكال أيضاً، فهناك تنظيمات إرهابية محدودة بظروفها، وهي غالباً ما تنتهي بانتهاء ظروفها، وقد يكون هذا الشكل الإرهابي هو الغالب على ما نراه في العديد من الساحات المتأثرة بالإرهاب في العالم، ورغم خطورة هذا الإرهاب والإفساد والفساد، إلا أنه أقل خطراً وأسهل علاجاً من ذلك الإرهاب المرتبط بخطط دولي ويزعم ارتباطه بتوجه فكري وديني خاص كما تدّعي «المنظمات الإرهابية» ومن دخل في أجوائها من المفسدين.

ساقنا لهذا التصور ما رأيناه من عودة مطلوبين لجادة الحق وتسليم انفسهم، عودة إلى جادة الصواب ابتغاء لمرضاة الله،



وخيبة الأمل ، ولم يحقق ذلك التماذي لأصحابه غير الهلاك ، ولأوطانهم غير الإصرار على متابعة مكافحتهم حتى النهاية مهما كلف ذلك من تبعات ومن سنوات .

وعلى من غرر بهم أن يدركوا أن منطق السلطة ، وبخاصة في مملكتنا الحبيبة ، لا يقبل أنصاف الحلول ولا يهادن الظالم لأن ظلمه ليس على نفسه فقط ، وإنما ظلمه على وطنه وعلى أمته وعلى حقوق العامة وعلى حرياتهم وأمنهم وتطورهم البشري كله . لذا فلا هوادة ، ولقد فسدت ادعاءات الإرهابيين عندما قالوا بأنهم يجاهدون في سبيل الله ، فكيف يتحول قتل النفس الآمنة بغير الحق إلى جهاد في سبيل الله؟!

إن منطلق الحق والعدل يكمن في التوبة والعودة عن الغي لكل المفسدين ، لقد أصبح إتباع الطرق السلمية الوسطية واجباً عليكم بعيداً عن جرائم الذات والآخرين ، ذلك أنكم اليوم تعيشون في دولة الحوار والشفافية والمجالس المفتوحة ، وأنتم أمام دولة تحترم المواطن وتصون كرامته وتحفظ أبسط حقوقه في التعبير أو السعي نحو التغيير بما يخدم مصلحة الوطن العليا ، وكل هذا هو بمثابة الحصانة للمواطن ، فما الذي يدعو للتخلي عن هذه الحصانة وإعلان الحرب على الدين نفسه ، وعلى الوطن ، والأمين على أرضه؟

لهؤلاء نقول : عودوا إلى الله تجدوه غفوراً رحيماً ، عودوا إلى دولتكم وولاية أموركم تجدوهم الأحرص عليكم ، الأحرص على كرامتكم وإيصالكم إلى حقوقكم كاملة غير منقوصة ، وعلى مستقبل الأجيال القادمة .. عودوا إلى مفهوم التحضر الإسلامي وابتعدوا عن هذه اللوثة التي جاءتنا من الشيطان ...

لقد أدرك أعداء الأمة ، أن ضرب الدين الإسلامي في جوهره الحضاري ، هو الحل الوحيد لكسيهم معركة الصراع مع هذا الدين العظيم ، فجاءوا لأجيالنا بأفكار الغلو والتكفير وما شابه مما ليس من ديننا وليس من أخلاقنا في شيء ..

إدراك الخطأ هو الخطوة الأولى نحو تداركه .. الله الله بالوطن ، فمن لا وطن له لا دين له ...

فمثل هذا الرجوع إلى الحق يُشيع فينا المزيد من الأمل بأن جذور الخير في أمتنا ستفعل فعلها بشكل من الأشكال وستعيد أبناءنا إلينا ، بعد انغماسهم ، نتيجة الجهل والتضليل ، بالإجرام الإرهابي ، المرفوض من الأديان والمرفوض من الجذور العربية أيضاً ..

لقد تماذى الفكر الإرهابي في العديد من المناطق في العالم من أو كلاهما إلى أفريقيا إلى الدار البيضاء واليمن والمملكة العربية السعودية والعراق ... وترتب على ذلك التماذي الكثير من الأحداث المساوية التي لا تُصنّف إلا في خانة الجنون والارتباك

أدرك أعداء الأمة، أن ضرب الدين الإسلامي في جوهره الحضاري، هو الحل الوحيد لكسيهم معركة الصراع مع هذا الدين العظيم، فجاءوا لأجيالنا بأفكار الغلو والتكفير وما شابه مما ليس من ديننا وليس من أخلاقنا في شيء..

لهؤلاء نقول: عودوا إلى الله تجدوه غفوراً رحيماً، عودوا إلى دولتكم وولاية أموركم تجدوهم الأحرص عليكم، الأحرص على كرامتكم وإيصالكم إلى حقوقكم كاملة غير منقوصة وعلى مستقبل الأجيال القادمة..



يمكننا القول بكل ثقة إن «العالم» هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة في الوطن العربي التي أعطت المرحوم الشيخ عبدالله بن حمود الطريقي جزءاً يسيراً من حقه في استرداد حقه على مساحة الوطن العربي كله إن لم نقل العالم الجديد، فقد تصدّت «العالم» لفكرة الإنصاف وعالجت فكرة التهميش وأرجعت الأمور الى نصابها عندما زينت بحقائق «الشيخ الأحمر» أوراقها البيضاء، فأضأت جنبات الزمن وتخطته الى القلوب التي هتفت ولا شك، بعض الشيء، لحقائق الأشياء حتى رأيت الدكتور وليد خدوري يتصدى لمشروع الإنصاف قبل رحيل الشيخ الطريقي، ولا أنكر التقصير الشخصي، فقد كان علينا، آل الطريقي، أن نحقق التراث العلمي والاقتصادي والأدبي والاجتماعي للشيخ الطريقي باعتباره زعيماً من زعماء النهضة العربية، الذين دفعوا حياتهم واستقرارهم ثمناً لولائمهم القومي وجذورهم الضاربة في أعماق التاريخ.

الحديث عن الشيخ الطريقي بالمدح أو القدح لم يعد هو المادة التاريخية المطلوبة، فقد قال الزمن كلمته في الراحل الكبير. المطلوب الحقيقي والمجدي هو التأسيس العلمي لأفكاره والاستفادة الواقعية من أطروحاته التي سبقت زمانه لتشمل زماننا الذي تفهقر عن زمانه، فأصبحت النهضة التي نبتغيها اليوم، هي الأوضاع المتردية التي رفضها بالأمس! وللقارئ أن يتصور مدى النقلة النوعية التي كان الشيخ بأفكاره الإبداعية، سيشكلها «لو» طاب له الزمان وقبل به المكان... لكننا اليوم نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع. وعلينا - والكلام للمثقفين العرب خصوصاً - ألا نستهنين بالنوابغ في زمانهم، فالنابغة في زمانه هو يتحدث إلى زمن قادم وإلى أجيال وحاجات وظروف ومعطيات لم تولد بعد... هكذا كان عمي الشيخ عبدالله الطريقي رحمه الله.

يسجلها في أفعال الرجال «الرجال»

زعماء الإصلاح في زمن السفيينة المتأرجحة!!

* يُشرف العالم أن تنشر على صفحاتها مقال الأميرة فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز بأبيها. فنعم الابنة البارة ونعم الملك الراحل...

* «لو» طاب له الزمان وقبل به المكان... لكننا اليوم نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع.

* أنا وكل الشرفاء ارتدينا خوذة وسيفاً، وترجلنا شأنك أنت، ولكن وجدنا الطامع بيننا وليس أمامنا.

* لم تكن دعوة سيدي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد للحوار الوطني والحرص على شفافيته والانطلاق فيه ومنه نحو مصلحة الوطن العليا إلا مثالا لهذا الحق.

يبنى الإنسان، وكيلت خبرة وهمّ عشرين عاماً - والله يا عم - كل مغالطات زمن إنساني بأكمله... لك الله يا عم! كيف رأيت سوداوية معركتي من منظارك الأحمر؟ وكيف استشعرت معاناتي من زمنك الواضح الملامح والبين الطريق في هذا الزمن الذي أعيشه مرات لأحيا به مرة واحدة.

إيه.. رحمك الله يا شيخنا! عشت لزمانك، ورأيت زماننا وإني والله ما قرأت في زمانك ولا زماننا أعجب مما أمر به اليوم، لكن لك البشرى يا عم، فالزمن ما زال قويا، وأحمد الله أن لا حجة لعابث علي، والنصرة ستكون من ذات الزمن، ففيه من الحق وللحق رجال ولاهم الله أمرنا، سينصفون من لا هم له إلا الانتماء لزمناه عبر وطنه.

لم تكن دعوة سيدي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد للحوار الوطني والحرص على شفافيته والانطلاق فيه ومنه نحو مصلحة الوطن العليا إلا مثالا لهذا الحق، فلك الرحمة أيها الشيخ المفكر، ولي التأمل في زمن يعيد نفسه دون أن يعيد رجاله.

ملف (إيلاف) عن الشيخ عبدالله الطريقي، محاولة للإنصاف ينقصها التأصيل لحقائق أفكار الطريقي لا مجرد ذكر عناوينها، والبعد ما أمكن عن الجانب الشخصي، فليس من مصلحة الوطن ربط الإبداع بالحيشيات، وإنما المصلحة كل المصلحة أن نعوض في الأفكار النهضوية، وأن نحاول استلهاها في ظروف قاسية وسفينة تتأرجح، ولا أظننا نخالف الأميرة فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز في أطروحاتها، فقد تربى الشيخ عبدالله الطريقي في كنف الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه -، كما حكم الملك سعود - رحمه الله - بنهجه وهما صقران قد حطّا على وتد...

ويُشرف العالم أن تنشر على صفحاتها مقال الأميرة فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز بأبيها، فنعم الابنة البارة ونعم الملك الراحل...

وها أنا اليوم أعيش زمناً حدثتني عنه رؤى عمي الشيخ عبدالله الطريقي منذ زمنه، وكأن معاناته تحاكي معاناتي اليوم بل وتسبقها في الحكم عليها، فزمن التششت الذي نعيشه اليوم هو نتيجة حتمية لهماوم الفكر وعذابات المفكرين، والضريبة التي ندفعها اليوم استحقت منذ زمن عبدالله الطريقي إن لم تكن قبله، أي منذ فقد ابن المقفع رأسه في فكر كتبه، ونصيحة أداها، وكأننا لم نكن نعرف يوماً أن مشروع بناء أمة هو مشروع عادل، والعدل ليس من مقومات الحياة المادية، لذا خسرتنا مشروع البناء، واكتفت النفس بتأنيب الضمير وتأليب الحضارات الميتة.

أتذكرك يا عمي الشيخ بصورة المحارب الذي يرتدي خوذته ويحمل سيفه مترجلاً ليشهره في وجه الطامعين الغرباء، وأتذكرك وأنت تروح يميناً وشمالاً على أطراف السفينة المتأرجحة لتحفظ لها توازنها خوف أن تغرق بفعل رياح وأمواج من يريدون لها الغرق، وأعود اليوم لأذكرك أنت بوجهي، فهل لا زلت تذكركه؟، إنه وجه هذا الحاضر الذي أعاد الزمن نفسه فيه، فأنا وكل الشرفاء ارتدينا خوذة وسيفاً، وترجلنا شأنك أنت، ولكن وجدنا الطامع بيننا وليس أمامنا، فماذا عسانا أن نفعل؟ هل ندير الظهور إلى الوراء أم نجعل أجسادنا مغرزة سيفنا؟ ونحن شأنك أيضاً في السفينة المتأرجحة فقد كَلَّت الأطراف وهي تتناقل المكان يميناً وشمالاً لتحفظ توازن السفينة خشية الرياح والأمواج، ولكنني وجدت أن معي من ركابها من يثقبها ويدفعها نحو الغرق، فماذا عساي أن أفعل؟، أألقي نفسي في البحر؟.. كيف وأنا أخشى الغرق؟ وأومن أن السفينة لي ولنا ولك فيها ما زال مكان..

الحياة معركة كبرى تحسمها المعارك الصغيرة، ونحن لها.. لكن الوجود يأتي إذا ما أحسست أنني لا أخوض معركة شريفة أو متكافئة.. تماماً كما حدث معي عندما وجهت السهام لرايتي البيضاء وصار جرمي أنني أومن أن ليس بالفكر فقط

يسجلها في فلسفة «الموصلية».

اللهم أصلح أمتنا

وولاة أمورنا..

وارزقهم البطانة

الصالحة الناصحة

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله . ومن هنا كان الشق الأول من هذا الدعاء مستجاباً بفضل من الله ، فيما بقي الشق الثاني سبيلاً للدعاء تأكيداً وحرصاً أن صلاح الأئمة وولاة الأمر معقود بأن يرزقهم الله تعالى البطانة الصالحة الناصحة . وشواهد التاريخ على هذا الارتباط كثيرة ، مثالها الخلفاء الراشدون من الصديق إلى الفاروق إلى مجهز جيوش العسرة إلى باب العلم ومن تبعهم من الخلف الصالح ، ذلك أن البطانة تعكس مرآة حقيقية حية لولي الأمر فيما عرفناه وقرأناه في سير التاريخ ، وهي (الموصلية) التي سبق أن أسهبتُ فيها في افتتاحية العدد الثاني والخمسين من مجلة (عالم الإعاقة . . منبر الأقوياء) لأقرر بالتالي في مجمل ما كتبت ، أن البطانة الصالحة كالنسيم العليل إن لم يشف صدرك أشعرك بنشوة ما ، وأما الفاسدة فهي كالزلازل الضارب إن لم يدمرك ويساويك بالأرض أفزعك للحظة ما . والأسوأ من ذلك أن البطانة الفاسدة قد تشكل جداراً عازلاً كتيماً بين الولي والمولى عليه ، وهو جدار لا يقل خطورة عن الجدار العازل الذي تبنيه اليوم دولة إسرائيل تحت نظر الأمم المتحدة ، قاصدة فيه العزل ، إلا أن جدار البطانة أكثر خطورة لأنه لا يعزل بين كيانين متخاصمين ، بل بين كيانين متكاملين لا يقوم أحدهما إلا بالآخر .

وبفضل هذا الجدار العازل - البطانة الفاسدة - فإن الحقيقة تغدو هي الضحية ؛ والمجرم بحقها هو الولي لأن نقطة ضعف كهذه تسجل عليه لا على بطانته رغم أنه بريء منها ، ولكن هو من اختار مثل هذه المرأة وعليه أن يتحمل مسؤولية أي الصور التي تعكسها ، فكلنا يعلم أن وضوح الرؤية بشكل عام يعتمد على مقدار الضوء المتوفر ، ورجل البطانة الصالحة هو من يجعل نفسه فتيلاً لاستمرار هذا الضوء وضوحاً في الرؤية بين الحاكم والمحكوم ، لا من يعمل جاهداً على إطفاء هذا النور ، بل في بعض الأحيان يستبد في قطع الفتيل ذاته .

ولئن اقتصر الأمر على وجود بطانة غير صالحة أحياناً فلربما هان الأمر ، ولكن الأشد بلاءً ، أن هذه البطانة الفاسدة تتوالد وتتفرع كالأخطبوط ، إذ تلجأ إلى استجلاب عناصر أخرى موالية لها ، وتثبيتها في وظائف نفعية قريبة منها ، سواء أكانت عناصر أسرية أو قبلية أو مناطقية . . . أو لأية اعتبارات أخرى ، وبما يشكل نوعاً من (الشللية) أو تكتلاً يشبه كما ذكرنا الجدار العازل ، أو ما يمكن أن نطلق عليه (بطانة البطانة . . أو البطانة من الدرجة الثانية أو الثالثة . . .) !

قد يكون هذا الدعاء الذي تلهج به ألسنة الأئمة على منابر المساجد كل جمعة مباركة وتؤمن له أفئدة المسلمين في كل صوب وحذب في أرجاء بلادنا المباركة هو من أول ضروريات الدعاء بشكل عام إن صح التعبير ، ذلك أنه بصلاح الراعي تصلح الرعية ، وبفساده تفسد .

لقد ساد مبدأ الراعي والرعية منذ فجر البشرية وعمق إسلامنا العظيم بما شهدته من ولاة أمر صورة حية لمفهوم صلاح الراعي وصلاح الرعية بالتالي ثم تتابعت أحداث التاريخ بانتصاراته وهزائمه ونكباته وكيواته وصحواته نحو أمس قريب عندما استطاع المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - بفضل من الله وتمكن من قلوب الشعب عبر وجوده بينهم . . . استطاع توحيد هذه الأمة بمساندة من مرجعية إسلامية كانت له خير عون على هذا الفتح ، وسارت هذه الدائرة بانتظام تظهر فيه روح الهداية والصلاح بأبنائه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله جميعاً - إلى أن وصلت إلى من استقى هذا الانتظام وسما في اسمه وفعله مولاي

وانتماء، به أقول إن أول خطوات الإصلاح يجب أن تتجه نحو البطانة، ومن تجربتي الشخصية أن الإصلاح كمفهوم مثله مثل التأهيل يحتاج إلى وقت كافٍ ذي خطوات، تماماً كما هي حالة إسعاف في غرفة العمليات، لذا فإننا إذا أردنا الإسعاف السريع فلا بد أن نبدأ بالبطانة كي نتقي الوصول إلى غرفة العناية المركزة .. وهكذا فالبطانة الصالحة الناصحة هي أول مراحل الشفافية والمصادقية بين أهم قطبين (الحاكم والمحكوم)، لإيصال الصورة الحقيقية لأحوال الشعب ومشكلاته وهمومه، إذ كثيراً ما يفاجأ ابن الرعية أن الراعي معه في كل ما يريد ولكن البطانة لم تشعر الراعي بشيء مما كان ابن الرعية يريد .

أول الإصلاح - وما أكثر أوليائه - السعي نحو المصادقية والشفافية والحوار المباشر بين الرعية والراعي بوجود حلقة وصل صالحة محايدة، لا تطلق الأحكام بنفسها ولا تتبع هواها، وتميز الغث من السمين وتقدم الرأي الذي يحقق المصلحة العامة ويرضي ضمير الأمة فيها وتتعامل مع الجميع على أساس واحد من المساواة حقاً وواجباً، لننتزع من أبناء الشعب تلك المعادلة الصعبة المحفوفة بالغموض، بين رجل البطانة الذي يسعى لمصلحة الوطن العليا، وبين الذي يعتبر وجوده في هذه البطانة فرصة ذهبية بقرب الولي يجب استغلالها بأي اعتبار كان وبكل ما أوتي من قوة!! .

لست بصدد تقييم من فسد أو صلح من البطانة، بقدر ما أنا أسعى لتسليط الضوء على أهمية إصلاح البطانة وبحالة إسعاف مستعجلة قبل رفض التغيير الخارجي الذي أؤيد أنه لن يخدم إلا المغير الخارجي، وقبل لجنة حقوق الإنسان التي أخشى ما أخشاه أن يكون معظم خصومها من البطانة .

من ذات تجربتي الشخصية في شفافية ولي الأمر، أستذكر المؤسس الراعي لكل نشاطاتنا الإنسانية والثقافية الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي يحيي الأمل في النفوس كلما كان لقاؤه أو توجيئه .

رأيت في هذه السطور أن من واجبي الكتابة انطلاقاً من أن خيرية الولي تدعوه إلى الحق، وخيرية المواطن تدعوه إلى قول الحق، وكذلك اعتزازاً بديني وقيمه، وتاريخي وإنجازاته، وبلادتي ومقدراتها، وولادة أمري وحرصي على طاعتهم حباً في الله وولاء لا تشوبه الكيديات، لذا كان علي أن أفي هذا الموضوع حقه وهذا الكلام عظمته سعياً إلى البطانة - بالنون - الصالحة الناصحة التي ندعو بها ولها ...

والمسؤولية في اختيار البطانة مسؤولة جسيمة، وهي لا تكمن فقط في الاختيار الأولي، وإنما أيضاً في المتابعة والخاصة، فربما تكون البطانة في البداية صالحة ناصحة، تتحسس حاجات المواطن ومعاناته، ولكنها قد يصيبها الوهن الأخلاقي والفساد والخلل الفكري... عندها تسري المصالح الشخصية فتتمكن هذه البطانة من مناصبها وتستشري وتنال من المكتسبات ما يوصلها إلى درجة الاكتفاء والإشباع، فتشعر بالاستغناء... فتقلب تلك الطيبة إلى تبلد في الأحاسيس الإنسانية، واستعلاء على الآخرين، وتجاهل لأبسط قواعد العرف والواجب. وربما تحاول تلك الفئة - حسداً أو خوفاً - أن تبعد وتعزل، بأي طريقة، المواطنين الصالحين عن أبواب أولياء الأمور، وقد تصل النرجسية أو حب التملك إلى درجة أن تتصور نفسها وقد تملك أولياء الأمور، الذين هم في الواقع والشريعة ملك للوطن وللشعب كله...

هذه حقيقة صادقة لا يدركها إلا من اكتوى بنارها، ممن كتب عليه أن تمر معاملته بين أيادي تلك البطانة بدرجاتها المختلفة . وهاتان البطانتان من سنن الله في خلقه، وذلك ابتلاءً واختباراً لأولياء الأمور والمسؤولين والبطانة أيضاً، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصمه الله » (رواه أبو سعيد - صحيح الجامع الصغير) .

في المملكة العربية السعودية سخر الله تعالى - بفضله وكرمه - الأئمة وولاة الأمر الذين طالما حاولوا قطع اليد التي تريد قطع فتيل النور بينهم وبين شعبهم، ولعل شدة حرصهم على ذلك جعلت الرأفة في قلوبهم منطلقاً للتعامل مع أبناء الشعب في نسق واحد، وقد يكون هذا ما دفع البعض إلى استغلال هذه الرؤية الطيبة ليستورد بدوره مصطلحات الديمقراطية والحرية والتغيير، وما أكثر الخيرات التي نُهبت والدماء التي سفكت باسم الحرية والديمقراطية! .

لا يختلف اثنان على أن آل سعود هم الولي الذي لا بديل عنه في المملكة العربية السعودية بما قدموا ويقدمون والحمد لله . إن بلادنا لا تحوي أي مريض مصاب بنقص الولاء لدينه وأمه وولادة أمره، وإنما هناك من الأمراض المستوردة من الخارج ما يستفحل بيننا اليوم، ومن هنا تنبعت القيادة الحكيمة في هذا الوطن إلى ضرورة الإصلاح والشفافية والحوار فدعت إليه بلسان صدق

إلى (عبدالله):

هكذا يكون

الصديق

اللدود...!!

لم أكد أنتهي من النقاش الطويل الذي صاحب جلستي حول إشكاليات التحول الديمقراطي في المملكة العربية السعودية في مؤتمر مشكلات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية بالقاهرة، وما أن وصلت أرض الوطن حتى عادت إلى ذهني الدورات المتصاعدة لما يحدث هنا .

الموضوع بكل بساطة أن أحد أصدقائي (عبدالله) -وأكتفي بهذا الاسم - جاءني شاكياً طالباً تفسيراً لما حدث معه .. وما حدث معه أن صديقاً له يدعى (عبدربه) وهو صديق طفولة وصبا ومقعد دراسة، وبعدها شاءت الظروف أن ينخرط كل منهما في عمل مختلف .. شاءت الظروف ذاتها أن يلتقيا في عمل مشترك .. وعادت الذكريات الجميلة وجلسات رمضان المباركة بينهما، وبدأ (عبدالله) يتابع معاملات هذا العمل مع (عبدربه) بصفته الشخصية والاعتبارية .. إلا أن (عبدربه) تغير تجاه (عبدالله) تغيراً مفاجئاً، وبدأ وبلا مبرر يتهرب من اتصالاته، حتى وصل الأمر به أن وجه بعض الألفاظ المهينة نسبياً لـ (عبدالله) وأغلق الهاتف في وجهه .

إلى هنا أوجز قصة تطول تفاصيلها، المهم أنني كنت أنظر في عيون (عبدالله) التي تملأها بل وتزدحم بها الاستفهامات والتعجبات لما يحدث، وهو يشعر بأن شيئاً من العمل سيفقده جزءاً من ماضيه الجميل ... حتى أن الأمر وصل به أن يبدي استعداداً للتنازل عن أي عمل في سبيل الحفاظ على هذه الذكري الجميلة مع (عبدربه) .

إنني وأنا أطالع نقاء السريرة، وصفاء النية في (عبدالله) لم أجد أمامي من الكلمات ما قد يخفف عنه، أو يحل مشكلته، أو على الأقل يفسر له ما الذي يحدث ولما حدث ما حدث، وهنا وجدت أن أوجه هذه الرسالة إلى صديقي (عبدالله) عبر هذه السطور لأنه باعتقادي أن ما سأقوله لـ (عبدالله) هو قضية عامة وشأن عام يخص كل (عبدالله) .

ألا تعلم يا (عبدالله) أن وشاية حاسد أو حاقد ورغبة متنفذ قد تقلب الأمور رأساً على عقب، وأن (عبدربه) رأى بأمر عينه ما دعاه كي ينسى اسمك فلم يعرفك بالاسم فأهانك، ولم يعرفك بالصوت فأغلق هاتفه بوجهك، وأن الأمر يمتد حتى يصل (عبيدربه) المأمور لـ (عبدربه)؟!!

ألا تعلم يا (عبدالله) أننا مازلنا حتى اليوم لا نؤمن بالمكاشفة، ولا ندين للحوار، ولا نحترم الرأي الآخر، ونكتفي بمكاشفة بطانتنا، وحوار أنفسنا، واحترام آرائنا؟!!

ألا تعلم يا (عبدالله) أننا نقرأ من الآية الكريمة (لا تقربوا الصلاة) . ثم نقف ونلبي الأمر، ونحن أحوج ما نكون إلى كتاب الله العظيم الذي يدنس في الغرب شكلاً وفي بعض من بعضنا مضموناً، ونحن أحوج ما نكون إلى هدي النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يهان في رسوم الغرب، ونحن ندافع دون أن نحفظ من هديه قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة خلقية أو خلقية.. وإذا حفظنا فالتطبيق أبعد ما يكون عنا؟!!

صديقي (عبدالله):

(عبدربه) ليس مذنباً.. إنه يريد أن يعيش في زمن سياسة التجويع، ويريد أن يربي أبناءه في زمن الديمقراطية الخرقاء، ويريد أن يبني مستقبل أطفاله في زمن ضاعت فيه الطفولة بقلع الأظافر، وأنشبت البطالة أظفارها في شبابنا.

صديقي (عبدالله):

نحن نحتاج إلى أكثر من فهم لواقعنا حتى لا يتمادى (عبدربه) ويستأسد (عبيدربه) في المرات القادمة أكثر وأكثر، ونحتاج إلى أكثر من حرية ومساواة وعدالة حتى يستفيق (عبدربه) من سباته، ونحتاج إلى أن نصارح أنفسنا أولاً قبل أن نطلب الصراحة من الغير كي لا يكون (عبدربه) ثانياً بيننا..!!

أخي و صديقي (عبدالله):

لو كنت تعيش في وطني لكان هناك حديث آخر أشد لنا أو أشد قسوة، لكن عليك بالصبر، وعليك بشيء من الترويض، فأنا شخصياً أخاف من قلمك فما بالك بـ (عبدربه) و(عبيدربه)؟!!

صديقي (عبدالله):

أعلم أنك سمعت بـ (الصديق العزيز) وبـ (العدو اللدود) لكنك حتماً لم تسمع بـ (الصديق اللدود) و (العدو العزيز) وبكل بساطة فإني أفسر لك الأمر على أن (عبدربه) كان بالنسبة لك (صديق عزيز) وهو اليوم (صديق لدود).. فكيف يحدث هذا؟

يحدث هذا عندما نمتنع عن المكاشفة ونصر على أن كل منا هو صاحب الرأي الأوحده، وعندما نصاب بمرض (عدم الاكتراث) بإنسانية الآخر، وعندما تتغير أولوياتنا وتتشتت أولياتنا ونعتبر وعينا بثقافة الآخر وفكر الآخر ورأي الآخر نوعاً من الضعف بدلاً من أن يكون ذلك مكمناً للقوة، وعندما يغيب إدراكنا بالشكل الكافي والمطلوب لمنظومة تركيبتنا العقدية والاجتماعية والإنسانية قبل كل شيء، وعندما تختل توازنات تربيتنا ويغيب إرثنا الثقافي المبني على احترام الآخر، وعندما تتبدل اعتباراتنا لأسباب مصلحية ومنفعة قائمة على الكسب والنهب، وعندما تطغى أنانيتنا ويملاً الغرور أنفسنا فنحتكر كل ما يمكن احتكاره، ونسعى لاحتكار ما لا يمكن احتكاره بعد اعتبار كل من حولنا فضلات ونحن الأصل والقوة، وعندما تنتشر بيننا ثقافة الخوف من كل شيء.. من ماضينا الذي لا يد لنا به، ومن حاضرنا الذي نحاول أن نصلحه.. ومن مستقبلنا الذي تزداد فيه مساحة السواد يوماً بعد يوم.

صديقي (عبدالله):

ألا تعلم أن (عبدربه) صار في أحضان الكبار، وصار قوة لا يستهان بها، وأنت يا (عبدالله) بآرائك وأفكارك وتوجهاتك وكلماتك وتطلعاتك صرت خطراً على الكبار وبالتالي فأنت خطر على (عبدربه)؟!!

ألا تعلم أن (عبدربه) صديقك إذا ما تساوت المصالح واقتربت المنافع، ولدودك إذا تضاربت وتغيرت اتجاهاتها، خاصة وأنت يا (عبدالله) لا تقبل الرؤوس خوفاً أو طمعاً بل تقبلها حباً وكرامة وتربية واحتراماً؟!!

الشاطيء الآخر لفلسفة «الموصلية».

وحد ها البطانة .. نصق لمن يلي!

العدل هو إحقاق الحق، وأما الحق فهو إرساء العدل، ومن أراد أن يحق الحق وجب عليه أن يرسي العدل، ومن أراد إرساء العدل فقد وجب عليه إحقاق الحق .
وأنا لا أريد بهذه المقدمة أن استعرض قدرة لغوية أو فلسفية، فموضوع الحق والعدل أكبر من ذلك، وأوسع من أن تمتطيه اللغة أو تستظهره الفلسفة، ولكن ما دعاني للتأمل في هذه الجدلية، ما نضب إلى سمعي قبل أيام من مقطوعة شعرية عذبة، جاد بها أحد شعراء بلد المليون شاعر - موريتانيا - في أعقاب صدور العفو عن المعتقلين السياسيين في موريتانيا، وما قابله من رضا جماهيري كبير، وقد جاء هذا الشاعر محذراً رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية أعلى ولد محمد فال - الذي أطلق العفو - من مغبة الرضا الجماهيري، ومغبة «التصفيق له» ذلك أن هذا لا يعني قيم الولاء ولا مفهوم الإجماع الجماهيري، وقد كرسها شاعرنا الموريتاني بكلمات رقيقة حين قال - على ما أذكر - مخاطباً ولد محمد :

حذار من تأييدنا أن يخدعك ...
بالأمس كنا معه، واليوم معك ...
واليد التي تصفق لك اليوم
حذار في غد أن تصفحك !

إن جمال هذه المقطوعة ينبع من حالة عامة تعيشها شعوبنا التي اعتادت - عن جهل - التصفيق في كل عرس، والبكاء في كل ميتم، معتقدة على ما تربت عليه - بفعل الأنظمة الراقصة - أن في هذا قمة الولاء والتأييد، واللحمة الحقيقية، والتكافل، والوحدة و... والشعارات الرنانة التي سرعان ما

تذوب وتتلأشى عند أول أزمة حقيقية .

التأييد والإجماع الجماهيري لن يحمل في يوم من الأيام معناه الحقيقي إلا إذا كانت الجماهير حرة، وتعي معطيات الولاء، كما أن الإجماع الجماهيري لا يمكن أن يتحقق بأي شكل من الأشكال في ظل نظام لا يرضى من شعوبه كلمة «لا» ويعتبر كل ناقد خائن، وكل ناصح حاقد، على الرغم من أن النقد البناء والنصح الهادف، هو أسمى صور الولاء لأنه يعبر عن قوة الفرد في المجتمع، وقوة المجتمع في النظام، وقوة النظام في الدولة... فأن تكون أسداً ضمن قطع أسود خير من أن تكون قائداً لقطع من النعاج !!

هنا تبرز معطيات الولاء والإجماع، فما هو ذلك التأييد والإجماع لنظام يجمع حوله بطانة مناطقية، ورثت الولاء على نظام أشبه بالعبودية، تشهر سيفها في وجه كل طاقة وكفاءة وإبداع، مستمدة عصور البرامكة، وضاربة مصلحة الوطن العليا بعرض الحائط إذا ما تعارضت مع مصالحها ومنافعها ومواقعها، بل أن شغلها الشاغل هو وأد كل كفاءة أو طاقة، ومحاربتها بشتى السبل والوسائل، وتشويه صورتها وسمعتها أمام الحاكم، الأمر الذي يدفع هذه الكفاءة أو الطاقة إلى الشعور بالاغتراب، فيغدو معارضاً أو يقرر الهجرة والرحيل... ليخرج بعدها الحاكم متسائلاً... ترى لماذا يعارض حكمننا البعض؟ وتهرب من بلادنا كفاءاتها؟ ولا يجد في قرارة نفسه الجواب الشافي لأنه أصلاً لا يفتح أذنيه إلا للبطانة الحاكمة.. نعم الحاكمة، فهكذا ينهار الولاء ويتشتت الإجماع الجماهيري عندما تغدو البطانة هي الحاكمة باسم الحاكم.

قالوا: كيف تعرف أن هذا الكتاب أو ذلك يستحق القراءة؟ قالوا: من عنوانه، وقالوا: كيف تعرف أن هذه المقالة قوية

وذات صدى؟ قالوا: من مقدمتها، قالوا وكيف تعرف أن ذلك الرجل ناجح في عمله؟ قالوا: من طريقة استقبال مدير مكتبه !!

إن المعيار الحقيقي لدوام أي نظام والتفاف الشعب حوله، ليس التأييد الظاهر بالتصفيق ورفع الشعارات المتملقة، ونسج العبارات المنمقة بالولاء والتأييد، إنما المعيار الحقيقي لبقاء أي سياسة، ودوام أي نظام، هو مدى اتباع الحق وإحقاقه، ومدى انتهاج العدل وإرسائه، بلا إجبار أو تسلط من النظام، وبلا محاباة أو نفاق من الشعب، والحلقة الوحيدة القادرة على ضبط هذا المعيار هي البطانة، فإن صلحت دام النظام، وأخذ الحاكم شرعيته بحب من شعب حر يفتدي حاكمه ونظامه بالروح لا بالشعارات، وأما إن فسدت، فإن الشعب سيكون مستعداً للتصفيق للحاكم الذي يلي.. وما يلي خفي.. وما خفي أعظم !!

ترى لو أن الأنظمة يتوالى الحكم فيها بسلاسة انتقاله من حاكم لآخر على نظام البيعة في المملكة العربية السعودية، ولو أن الشعوب كان تأييدها لأنظمتها وحكمها يتم بطريقة تدافع الشعب السعودي لمبايعة ولاية أمره، هل كنا في هذا العالم الشرس نحتاج إلى محاكمة حاكم، وإسقاط آخر، والثورة على ثالث، واغتيال رابع؟!

بتقديري لم يجبر السعوديون على الولاء والبيعة، إنما هم من تدافع لها من باب واحد، وهو أنهم شعب حر يبايع إحقاق الحق، وإرساء العدل، وخدمة الوطن، وهم قادرون على ذلك بتأييد كل ما هو حق، ونقد كل ما يستحق النقد، والوقوف في وجه كل من يدعي الوطنية وهو يتخذها رأسمال وإرث له ولمن بعده...

بريء براءة الذئب من دم يوسف ، فهو ليس أكثر من مجرد جهاز يتأثر بما يتلقى فكلما استلبت كرامة المرء نقص افراز «الأنسولين» بتناسب طردي غريب ، وبالمعنى المنهجي (كلما انتقص من كرامتك كلما ارتفع السكر لديك) ومفهوم الانتقاص من الكرامة يرتبط بالإرهاصات والمنغصات والمؤامرات والدسائس التي تحاك ضدك ، ولعل أعلى ارتفاع يسجله السكر في الدم يكون ما حافك الظلم والاستبداد دون أن يلفت أحدهم النظر نحوك من باب المواسة ، وعليه فليكن الله في عون كل بنكرياس موجود في جسد عربي !!

أعجب كثيراً لأنظمتنا العربية التي تبالغ في إهدار ميزانيات وزارات الصحة فيها على إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية وتزيينها وزخرفتها و«سرمكتها» و«رخموتها» ، وعلى استقطاب الأجهزة الطبية المتطورة وتوفير الأدوية والمستلزمات وغيرها في محاولة بائسة أو يائسة للحفاظ على صحة مواطنيها ولكني رغم عجبي منها ولومي لها إلا أنني أعذرهما ، فهي لم تكن تعلم بعد أن كل هذا الترف الصحي والإمكانات الفارهة لا يستجيب لها بنكرياسنا العربي وأنه مصمم فقط و - سبحانه الله - للاستجابة لمؤثرات كرامة النفس وصيانة الحقوق والعدل والمساواة ورفع المظالم والحرية واستنطاق النفس بدون تدخل الأجهزة أو القوانين .

إن الجيوش المجندة من الميمنة والميسرة التي تعدها الأنظمة الصحية العربية من أطباء وخبراء وفنيين ، والمزودة بأحدث الأسلحة الدوائية والكيمائية والإشعاعية والروتينية صار من الضروري حلها والاستغناء عن خدماتها واستبدالها بجيش واحد فقط من العدل والحرية والانتماء لأبناء هذه الأنظمة كما ينتمي أبناؤها إليها .

إذا فأنظمتنا العربية مطالبة بوقف هدر المال العام أو على الأقل هدره في الاتجاه الصحيح نحو ما يقي أنفسنا وأجسادنا من عللها وأمراضها ، وأنظمتنا هي خير من يعرف الطريق إلى ذلك ، وأعتقد أن إرادتها ليست بحاجة إلى تحفيز خارجي ، لأن بنكرياسنا العربي يريد أن تكون مؤثراته عربية مثله .. وهذا

يسجلها في حق «الصحة».

البنكرياس العربي.. وأنظمة «السرمة»!

أخيراً وجدتها .. بعد أن عانيت كثيراً من ارتفاع السكر ، كنت دائم اللوم للبنكرياس على تقصيره في أداء واجبه علي أتم وجه ، وكنت أتمنى لو أن بنكرياساً آخر أكثر دقة وانتظاماً في جسدي ، ولكثرة ما أرقني هذا الأمر جعلني أغوص في محيط من الأفكار خاصة بعد أن فاجأني الطبيب أن لا علة فسيولوجية في البنكرياس عندي وأن ارتفاع السكر الذي أعاني منه عائد لأسباب نفسية وقد طمأنني -أو أقلقني- بصورة أدق عندما أعلمني أن الكثير يعانون من ارتفاع السكر لأسباب نفسية بحته لا علاقة لها بخلل وظيفي .. ناجمة عن حساسية جهاز البنكرياس لديهم تجاه الضغوط النفسية التي يعانون منها .. مما جعلني أغوص أكثر وأكثر إلى أن وجدتها ..

نعم وجدتها .. لقد كنت أظن أن البنكرياس سببها فإذا به

بكلمة الله أكبر... وبابتهالات حجيج بيت الله الحرام...
وبدين الإنسانية الإسلام استحلّفكم أن تفتحوا النافذة... فإني
وغيري ممن انهكتهم الفوضى، وتضارب المصالح، وضريبة
إرثهم من المواقف والرجال من أيام «عبدالله» ونفط العرب..
إلى "أروبيخ" التنمية بلا حكومة... وحتى اليوم، نكاد أن نختنق
من هذا الضيق الذي يلاحقنا في كل مكان، وفي أي زمان لأن
تهمتنا الوطنية لا يمكن أن تسقط عنا !!

يسجلها في فلسفة «الاختناق الفكري»

ليس عيباً أن تفشل في الوصول إلى الهدف في بلادك، خاصة
إذا ما كان هذا الفشل مرتبط بأشخاص هم وحدهم من يملكون
معايير النجاح والفشل، وليس عيباً أن تثير هويتي الأشمئزاز
عند من لا هوية له... وكلنا يعرف أن الانتماء ليس مرتبطاً بشهادة
الميلاد!... إنما العيب أن تكون كلماتي بلا أفعال، مجرد كلمات،
هي أقرب إلى الرياء إذا لم تكن فعلاً على أرض الواقع.

إفتحوا النافذة !

شعرت بهذا الاختناق الوطني وأنا أعرض على مسامع
منظمات عالمية في مؤتمر الطفولة تجربة ريادة في وطني، هداني
الله إلى البدء بها، ووقفني بأن يرعاها الخالصون في الدين
والوطن منذ عهد إشراق التوحيد، ولكن للأسف كانت
تصيبني غصة وأنا أذكر أن هذه الريادة التي صفق لها
الحاضرون، وأشادوا بكل القائمين عليها قد دفنت، بل وأدت،
ممن يرون أن الريادة لا تكون للوطن بل لأشخاص، وهم خير
من يحمل أمانتها..! أما إذا وهبت كل شيء للوطن فدع الوطن
يهبك أي شيء !

غريبة هذه المعادلة القتالة، والأغرب هذا الصمت المزري، فإلى
متى سيكبل «حر» في إبداعه؟ وستبقى طاقة الإخفاء هي
المكافأة الوحيدة لكل عالم أو مبدع يقدمها المغرضون لكل من
يلتف حوله الناس، وما بالك إذا كان هؤلاء الناس من الضعفاء
الذين لا حول لهم ولا قوة !!

قد يسأل سائل لما هذا الحديث في الصحة العربية؟...
فأجيب: لأن الريادة - موضوع حديثي - هي في مجال الصحة
والتأهيل... هذا أولاً... أما ثانياً فلأنني أشعر بأن إغلاق نافذة
العطاء في وجهي هو مدعاة لإختناقي... ولنتذكر سوياً أن
الأمر دول.. ومن سره زمن ساءته أزمان!! ...

وكل عام وأنتم بخير .

أيها الموحدون ...

مَنْ مَنَّا لَا يَقْرَأُ التَّارِيخَ؟!!

يسرد لنا التاريخ في صور متلازمة كيف تسير دوراته التي خلالها أبيدت دول وأنظمة، وعلت قلة، ثم انتصر الحق، ثم سقطت الدول الفاضلة، ثم سادت دول العدل مع الكفر، وهزلت دول الظلم مع الإيمان... وهكذا، حقاً أن كل مؤرخ عبقرى، لأن التاريخ كعلم هو بلا شك أصعب العلوم قاطبة، بما فيها الطب، لأن الطبيب يستكشف المريض ويصف له العلاج، أما المؤرخ فيستكشف التاريخ، ويقف أمامه لا يملك حولاً ولا قوة!!

القوة هي في الاعتبار من التاريخ، وبما أنني لست مؤرخاً - ولن أكون يوماً - فسأكتفي باجتزاء موقف في التاريخ لأسقطه على واقعنا، علّ الاعتبار يكون هو السبيل خاصة وأن تجربتي وكأنها كانت في عصر الموحدين!!

يسرد التاريخ كيف ضعفت دولة المرابطين بسبب التفرقة العنصرية والتمييز وغياب العدل والمساواة، لتقوم دولة الموحدين التي سقطت في ذات المأزق عندما اختصّ الموحدون المصموديين دون غيرهم من الفئات والقبائل الأخرى بامتيازات وعطاءات وجرايات حرم منها غيرهم، وعقدوا لهم من البر والتكرمة ما أنهضهم على حساب الآخرين، ليشعر البقية بهذا التمييز ويبدأوا بإعادة الحسابات مع دولة الموحدين، خاصة بعدما قصر الموحدون وفي مقدمتهم ابن تومرت مجلسه الاستشاري على زعماء مصمودة دون سواهم، وبعدها انطوى «نظام الطلبة» الذي ابتدعه الموحدون على التفرقة بين المصموديين وغيرهم... وكل هذه الأحداث كانت كفيلاً بأن تثور ثائرة أبو الوليد الأندلسي (ابن رشد) الذي جلس على عرش العقل العربي بصفته حس وصوت العالم المفكر، والفيلسوف القاضي، خاصة وأنه لم يكن مبتوت النسب فهو

(مواطن) أباً عن جد.

وكلنا يقرأ في التاريخ كيف أن ثائرة المفكر والعالم (ابن رشد) التي رأى فيها غياب العدالة والتفرقة والتمييز وفساد وحقد المصموديين، أدت به إلى النفي إلى (أليسانه) بين اليهود، وحرقت جميع مؤلفاته الفلسفية على مرأى العيان، بعدما أحيكت له الدسائس من الحسدة الحاقدين.

وإن كان التاريخ عاد لينصف (ابن رشد) بعد أن عفي عنه من تهمة (المواطنة) إلا أن القدر لم يمهله ليموت في نفس السنة، ويودع النظام الذي لم ينصفه قبل ما يقارب الألف عام، تاركاً إرثاً يربو على المئة مؤلف في شتى صنوف العلوم والمعارف.

تصوروا معي تجربة (ابن رشد) وقارنوا ما حدث له مع ما يحدث اليوم في واقع اليوم وفي نظام اليوم!!

مفكر وعالم له ما يربو عن المئة إنجاز علمي، يعيش حالة ابن رشد في نظام كثر فيه المصموديون (البطانة) واستفحلوا في الحسد، وقد أغاظتهم وأفضت مضاجعهم إنجازاته وكلماته التي تطالب بوقف «نظام الطلبة» (المقربون وذوو الحظوة)، فثارت نائرتهم بحس المواطنة وحرصاً على سمعة وطن وأمة، فتحرك المصموديون (البطانة والمنتفدون) ليحيكوا ما استطاعت يداهم بحقه، وبالفعل نفي عن وطنه (جمدت أنشطته) وأحرقت كتبه (أوقفت أبحاثه وأغلقت محاضن عمله) ليشعر أنه (ابن رشد)

في زمن غير زمن الموحدين!!

أليس التاريخ قريباً جداً بل قاب قوسين أو أدنى؟!

لقد منعت مواطنة ابن رشد وتاريخ أسرته حيث ولي والده وجده القضاء في قرطبة من قبله، أن يتآمر ابن رشد على وطنه أو على الموحدين الذين أصغوا للمصموديين في الوشاية به من

غير وجه حق.. حتى ظهر الحق وزهق الباطل.

وكذا منعت مواطنة مفكر هذا اليوم وتاريخ أسرته الناصع البياض مواقفاً وتنمية، أن يتآمر على وطنه أو على نظامه، واكتفى بثورة المظلوم، طالباً من أئمة العدل أن ينصفوه من وشاية المصموديين (البطانة).

حري بنا أن نقرأ التاريخ ونستأخذ عبره، وأن نعوص في انتصاراته ونتفادى انكساراته، وإلا فإننا أمام عبرة جديدة لأجيال قادمة قد تظلمنا حتى في قراءة التاريخ!!

لم يبق من العمر بقدر ما مضى، فنم قريراً يا ابن رشد ولا تتأمل في واقعنا وتبكي معنا مفكر اليوم الذي نقصده، بل وندعوك أن لا ترى نفسك فيه، وأن لا يرى هو نفسه فيك، فإن جمعت كلاهما خلال وخصال منبعتها المواطنة ومحاربة القهر والظلم والتمييز والتطلع للعدل والإنصاف والمساواة، فإن كلاهما تختلف به ظروف العصر والسلطة، فالمصموديون بلا شك كانوا في قوتهم بما يجعل الموحدين يخشونهم، أما اليوم فالبطانة المنتفذة أضعف من سلطة النظام لأن العهد الجديد يبشر بما هو خير... وحتى تأتي هذه البشرية، فإن هذا المفكر سيبقى مدافعاً عن أبسط حقوقه، مطالباً بها، ضارباً كل هدف، وقارعاً كل باب، ولا بد يوماً أن ينال مبعثه، لأن الفساد يتآكل ذاتياً، فيما الحق يعلو ذاتياً، وهذه هي المصطلحات التي ما زالت غائبة أو مغيبة عن أذهاننا!!

فلا تفرحوا كثيراً أيها الموحدون، فنحن نقرأ التاريخ ونعي ما بين سطوره.

لو قدر لي أن أكون حاضراً يوم أحرقت كتب ابن رشد لألقيت بنفسي بالنار عليّ أنقذ ولو كتاباً واحداً منها!!
فمن يلقي نفسه بالنار اليوم لينقذ إحدى كتبي؟!

عندما تناثرت الأشلاء في انفجارات سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، لم يتوان أحدٌ من المراقبين عن إدانة ذلك الفعل، وإن تراوح ذلك بين الإدانة العلنية والإدانة الصامتة حيناً، وبين شجب الإرهاب عموماً وربط ذلك بالقوى المهيمنة على القوى والثروات في العالم حيناً آخر... الإرهاب ضد الآمنين ليس من الأديان وليس من الأخلاق وليس حتى من شمائل المتصارعين، فللحرب أصولها وحدودها وقوانينها برغم ما فيها من دماء ودمار ولعنة وندم...

عندما رأينا الدمار والأشلاء في انفجارات الرياض والدار البيضاء مؤخراً، رأينا أيضاً تطاول الإرهاب على العديد من المفاهيم الثابتة، التي تميّز هذه المنطقة المقدسة وهذا الدين العظيم: التطاول الأول يتمثل بالادّعاء أن الإسلام يقبل بمثل هذه الأعمال الإجرامية، مع أن الإسلام واضح وضوح الشمس تجاه مثل هذه القضايا التي تخص المجتمع والأمن، وهو يحرم القتل الفوضوي والعام، الذي لا يدخل في تحقيق غاية من غياته السامية...

التطاول الثاني يتمثل في ربط الجهاد بالإرهاب وهو أخطر ما تتعرض له الأمة من الشبهات، وهو السلاح الذي يحاربنا به الغرب، فشتان ما بين جهاد إسلامي لنشر كلمة الله وحماية الانسان من الظلم والجور، وبين إرهابٍ، لأي طرف كان، لا يحقق إلا الارتواء الغريزي وتحقيق المصالح الشخصية والسياسية.

التطاول الثالث يتمثل في خديعة الشباب والتغريب بهم وإيصالهم الى النقطة السوداء، التي لا عودة منها، وها نحن نرى أبناءنا في السجون والمعتقلات وفي الجاهل وزوايا البلدان، بسبب هذا التطاول الذي لم يحقق للأمة سوى المزيد من التخلف، ونحن في خضم العولمة الكونية الجارفة..

قتل الأحياء، كما حدث في الانفجارات الإرهابية منذ بداية القرن ٢١ حتى الآن، إرهابٌ أرعن لا دين له ولا أخلاق، والظلم كذلك، ظلم الأنظمة وظلم الغزاة وظلم الظالمين المتجبرين، هو الآخر الإرهاب الخفي... والفتنة نائمة لعن الله موقظها.

يسجلها. الطريقي في « الإرهاب »

قتل الأحياء بين

الإرهاب الأرعن

و الإرهاب الخفي!!

ما أجمل العودة إلى الوطن الأم، لحظات هائلة ممتزجة بفيافي النقاء، حيث للطبيعة مكان آخر.. (الزلفي). توجهت إليها بمعية شقيقي الأكبر ناصر الطريقي (أبو بدر) الذي يملك ثقافة أغبطه ولا أحسده عليها، كونها من مجمل خبراته في الحياة، واسترسل أثناء طريقنا من الرياض إلى الزلفي بسردها لي، مما قتل ملل الطريق في نفسي، وزاد إعجابي بأبي وأخي في ذات الوقت (ناصر)، والذي أحس في كل جلسة معه أنني أعرفه لأول مرة، لما يتمتع به من حلاوة روح، وجمال منظر علمت فيما بعد أنه ورثها عن والدي حمود الطريقي (الروبيخ) على ما عاهده الناس به، وأني ورثت منه حب استكشاف الجديد، فأورثني إياه

يسجلها في بعض من الوفاء

الأمير سعود بن محمد بن
عبد العزيز آل سعود

والخصوصية التي
ترتبط دائماً

بالعطاء ..

الأمير سعود فسّر
لي بتواضعه لم
تنهي السائل
المسأل؟

لم يختار ذوو
الحاجة منا هل
فرسان
آل سعود
ليستقوا منها؟!!

.. ما هذا الشبل إلا
من ذاك الأسد





بيدك يا سلطان الخير .. بدأ
عطاؤنا ويستمر لخدمة الإنسانية
بإذن الله

الأمير سلطان بن عبدالعزيز رأس تجربتي في عالم الإنسانية والعطاء

العلمية والجدوى والفائدة المرتبطة بأصل هذه القضايا أن هذا الأمر لا بد أن يخدمني، مما دفعني لخاطبة الاستاذ الدكتور محمد الرشيد وزير التربية والتعليم، وهو من أبناء الجمعة وبالذات قبيلة الفضول وهم أخوالي، ولكن محاولتي باءت بالفشل، ولم يشفع لي هذا الرابط القبلي، لقد تمادى بي التفكير في هذه الناحية، حتى أنني خاطبت يوماً سمو الأمير عبدالعزيز بن فهد - حفظه الله - الذي أخواله من آل إبراهيم الفضول (أخوالي) إضافة إلى أن أخوال آل سعود من السداري وهم يلتقون من هذه الناحية مع قبيلتي حيث أننا جميعاً (دواسر) ولكن أيضاً هذه المحاولة لم تكن أحسن من سابقتها، ولقيت ذات المصير، ولا حتى محاولتي الأخيرة التي خاطبت فيها سمو الأمير الوليد بن طلال - حفظه الله - متكئاً فيها على صغیرتي (مزنه) وأنا أربت على رأسها، والتي اسميتها على اسم والدتي: حيث أنني وجدت أخوالها من طرابلس لبنان يلتقون مع أخوال سموه في لبنان من حيث الأرض، فلم يكن للشفاعة فيها حظ أيضاً. ولا أعلم لما سيطرت هذه الفكرة في رأسي كثيراً، حتى أنني طرقت

علماء، وحب الزلفي التي قضى فيها آخر أنفاسه، وهو يخدم أرضها وأهلها حيث فارق -رحمه الله- وفي نفسه أشياء لها. وعندما وصلت بنا الطريق إلى الجمعة، كان رؤية خفقتها من بعيد كفيلاً بأن يعيد أمام عيني صورة (الروبيخ) الوالد، الذي تأكدت الآن أنه ورغم تعليمه المتواضع، إلا أنه كان الأذكي والأقدر على استشراف المستقبل وبعد النظر منا جميعاً، وتمنيت لو أن (الروبيخ) فعلها، وأنجب لي أماً من الجمعة، فقد تزوج والدي - يرحمه الله - بإحدى حرائر الجمعة، ولكنه لم ينجب منها، وتمنيت وللمرة الثانية أقولها، لو أنه فعلها لأن فعلته هذه لو كانت، لغدت الآن مفتاح فرج في يدي، ذلك أن الأهل والأحبة في الجمعة معهود فيهم قوة الاعتزاز والانتماء لبعضهم البعض، وكان نالني من الخطوة نصيب، خاصة وهم يتنفذون اليوم في مؤسسات الدولة، ويؤازرون بعضهم بعضاً أينما اختلفت مواقعهم، فعلى أقل تقدير، كنت أخذت بشفاعة ذلك الأخ الذي لم يولد عند أخواله في الوقوف معي في احقاق حقي في مؤسستي الإعلامية، وفي مساندة مساعي فيما عهد إلي من مؤسسات إنسانية وثقافية، وأنا حقيقة وقد اعتقدت انه سيعوضني ذلك الأخ من الجمعة شيخنا ابن جبیر - يرحمه الله - رئيس مجلس الشورى السابق والذي عقد قران والدي على ابنة الجمعة إلا أنه لم يمكني -مكنه الله من اللجنة- من الحصول على اشتراك المجلس آنذاك بإصدارتنا الإعلامية، فقد كنت اعتقد - ولعلمي الأكيد - بمدى تأثير الاعتبارات الأسرية والقبلية والعلائقية في تقييم قضايانا بين أيدي المسؤولين - ليس بالاطلاق - وغياب النواحي



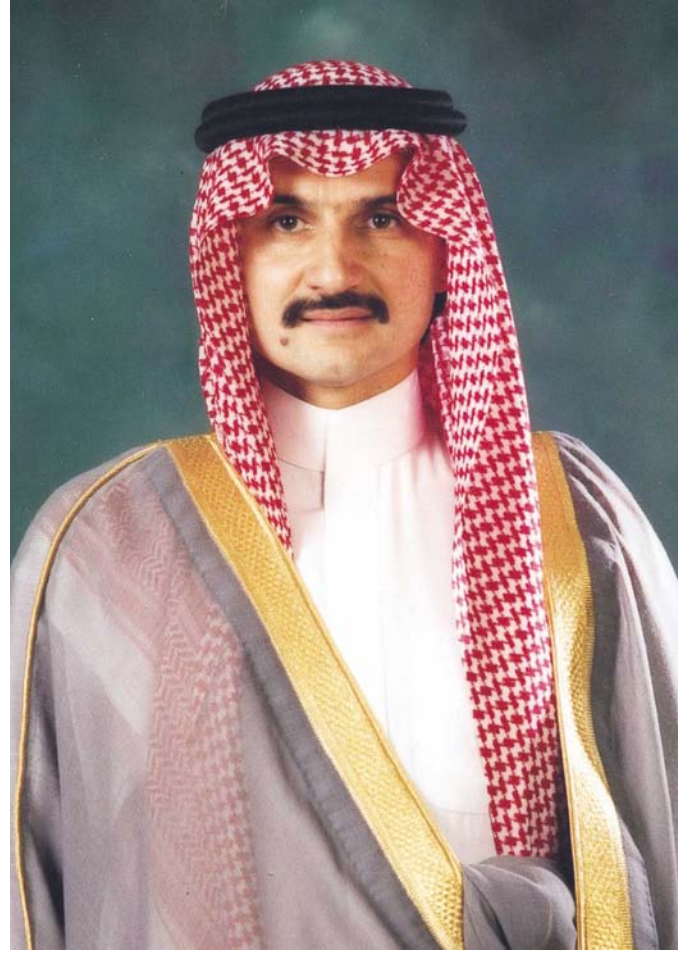
ما أجمل الذاكرة التي تقود للقاء
الأمير نايف

الأمير نايف بن عبدالعزيز له من الخصوصية خصوصية أخرى في طيب الملقى وبشاشة الوجه

الوساطة ولا أصبح نפט العرب كله للعرب ، ألا رحمة الله عليك يا (الروبيخ) كيف استشرفت هذا المستقبل الذهبي لأبناء الجمعة منذ سنين في حين عجز غيرك من حملة الشهادات العليا في استشراف أبعد من مرمى نظرهم ، وما أن غيَّب الطريق عن ناظري الجمعة ، حتى عدت أتلدذ بحديث أخي (ناصر) الشائق . ولعل ما دفعني للحديث عن والدي (الروبيخ) - يرحمه الله - وعلاقته بالجمعة ، هو ذلك الإتصال الهاتفي - ونحن بمحاذاة الجمعة - الذي تلقيته من صاحب مطابع (الحياة) الشيخ محمد الحماد ، والذي ارهقني وأثقل كاهلي بلطفه ودماثة خلقه ، إذ قطع إتصاله أنس حديث (أبي بدر) ، وقد جاء كالمعتاد مبدوءاً بـ (بشر .. هل صرفت الوزارة إعاناتكم للمجلات .. فأنا محتاج إلى النقود ...) ولكنه قالها بأسلوب حضاري يدل على الكبر في نفسه ، ونقوده هذه لم اقترضها منه لغايات شخصية بحثة إنها قيمة طباعة مجلات مؤسستي ، وما كان مني ، إلا أن أجبتته وبصراحة (الصبر طيب .. فلم نستلم شيئاً بعد) ، وما زلنا ننظر

باب الشيخ عبدالعزيز التويجري ، وهو من أبناء الجمعة والذي يعرف والدي (الروبيخ) ويقدره ، ولكن ذلك لم يشفع لي أيضا ... لعل إعجابي الشديد بأهل الجمعة هو دافعي في ذلك إذا ما قارنتهم بقلائل المتنفذين من أبناء (الزلفي) من أمثال الوالد الشيخ سليمان الفالح ود . حمود البدر والذين - لم يخيبوا ظني - بقدر ما نهجوا منهج معظم أهل الزلفي بضرب جميع الاعتبارات السابقة عرض الحائط نوعاً ما ، كأنهم يريدون بذاكرتي أن تسوقني إلى توأم روح والدي وابن عمه المرحوم عبدالله الطريقي - غفر الله له - والذي ردني ونهرني لأنني طلبت منه أن يشفع لي عند الشيخ فيصل الحجيلان عندما كان وزيراً للصحة آنذاك لدعم قضايا المعوقين في المركز المشترك ، كما كان قد رد من قبلي شقيقه محمد العنقري (الأصفر) الذي طلب منه عندما زاره في منزله في الظهران وظيفه ، فرفض عبدالله الطريقي لأنه (الأصفر) غير متعلم وهو بتوظيفه إياه يغش الدولة به ، فهو لم يكن يؤمن للوساطة بمكان في مؤسسات الدولة ، حتى أن الشك بدأ يساورني أن ما ألقاه اليوم من عناء ومصاعب هي نتيجة طبيعية عند الجهات المختلفة لتمسك (الأحمر) وهو ذاته عبدالله الطريقي أول وزير للنفط في السعودية ، والذي كان يلقب بالأحمر بسبب بعض الأفكار التي كان يحملها وبعض النظر أنى كان مصدرها ، إلا أنها كانت تؤمن بأن ثروة الأمة حق خالص لها ، لا يشاطرها به زعيم ، ويجب أن تحظى بالقسمة العادلة فنفت العرب للعرب ... ياعم (عبدالله) لم تغادرنا

الهاتف .. آه ! إنه سمو الأمير عبدالعزيز بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود (السامر) ، والذي أتقى بلاغة اللغة عندما أحادثه ، لأنه صعب الوصول في مثل هذا الباب (السامر .. الشاعر) وتملكني العجب ومأمور المقسم يبلغني أن الأمير عبدالعزيز يود مهاتفتي ، فكيف عرف أنني انتظر الفرج من آل سعود ؟ فلبى النداء مسرعاً ، إنها فطرة الشبل الذي نهل من والده الأمير سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود أسس المكارم ، وأنا شخصياً اعتدت الفرج من كل مآزقي باستجابة كريمة من آل سعود ، هكذا كانت دائماً عطاءات سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، وأنا والحديث يسوقني هنا لأجد في نفسي حقاً في التصريح بأن ما أقوله اليوم لا يعني قصور راعي ومؤسس كافة نشاطاتي سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - فما زلت حتى لحظة كتابتي هذه السطور أنعم بكماله الجملة ، ولكني أنا - والإنسان ما أضعفه بحق نفسه - المقصر في إيصال حقيقة معاناتي لأبي (سلطان) .. وزادت النفس اطمئناناً وانسحب الغم مني يجر أذيال الخيبة بعدما سمع سهيل جواد أحد فرسان آل سعود ، كان اطمئنان كل منّا على أحوال الآخر بداية الحديث ، ثم بادرنى بعاصفة اللوم عبر كلمات شعرية صاخبة ، وذلك لنشر مجلتنا موضوعاً عن الشاعر (نزار قباني) في العدد الماضي ، وأبدى استهجاناً المطلق لكتابتنا عن شاعر لا تعرف كلماته الالتزام بعقيدة أو مبادئ وإن التزمت فهي بعيدة كل البعد عن إسلامنا ، وقالها (السامر) بنبرة صوت حاد تظهر فيه غيرته على ديننا ومبادئنا مما زادني إعجاباً بـ (السامر) فكراً والتزاماً وحقيقة مشاعر .. وما كان مني إلا أن أوضحت له وجهة نظري ذلك أن سياسة التحرير لدينا تفتح أبوابها لكل عربي ، وأن موضوع



الأمير الوليد بن طلال رجل الاقتصاد والإبداع والحضارة

بعين الحسرة كيف تُدعم مجلات مثيلات لنا .. في حين تغض وزارة الثقافة والإعلام الطرف عنا ، وقد يكون الخلل فيما يتطلب مراجعة استراتيجيتنا وقد يكون ولكن الفرج سيأتي إن شاء الله ، لأنني قررت - والحديث بيننا - أن أطرق باب آل سعود أهل الفرج والنصرة ، لإعادة حقي إليّ في إعانتني ، ثم اعتذرت منه وانتهيت المكالمة وأنا في نفسي الكثير .

سيستع صدر وزارة الثقافة والإعلام لشكوى ابنها فهي التي عودتنا دائماً على تحسس قضايا أبناء الأمة من رجال الإعلام ، حيث أن الشفافية الخالصة التي يعيشها أبناء أمتي اليوم وتشجيع الدولة أعزّها الله للحوار الوطني هي التي تدفعني لمثل هذا العتب الذي لا يصدر إلا من محب مخلص .

وصلنا (الزلفي) كانت الحاجة ملحة لي أن أسكن للهدوء ، وبالفعل سكنت له إلى أن قطعه جرس هاتفني الجوّال حيث أجبته

**آل سعود .. سادة
أحرار يعشقون سماع
صوت ابنهم وأخيهم**



الأمير عبد العزيز بن فهد .. نظرة تشع فيها أصالة آل سعود لتلاقي جده الطائي

الغالية، فأنا في بلاد المغرب العربي أحاول جاهداً أن أعلم جميع من حولي أنني (طريقي) وانتمي لصفافس تونس لمعرفةتي بأن عائلة (الطريقي) هاجر أحد أجدادها وعاش في تونس وهي الآن عائلة شبه قبلية، ولها أبناء عمومة في ليبيا والمغرب، وإذا ما حط بي الرحال في بلاد الشام تقربت لأهلها بذكر نسب أبناء عائلتي معهم وكذا الحال في دول الخليج العربي، وهذا أمر منطقي، لأن قبائلنا جميعها ذات أصول واحدة فرقتهما وغربتها

د. الطريقي: مركز قوتي .. هو

إيماني بعدل آل سعود بعد الله

ملاحظته بالذات لم يكن موضوع نزار، لقد كان موضوعاً عن ناقدة كتبت عن (نزار) وفي جانب يلتزم بقضية العرب والمسلمين الأولى وهي «القضية الفلسطينية» فضلاً عن الرؤى النقدية التي يكتب بها الناقد أياً كان في تعامله مع الثالوث النقدي المقدس .. ، وبعدهما أخبرته أنني في (الزلفي) حيث أحنّ (لصوت النخيل وهو يشرب المطر ودغدغة صمت العصافير على الشجر واستسقي مطر .. مطر) وهذه العبارة يفهمها (السامر) بشاعريته الخاصة، وأن حضوري للزلفي مشفوع بحضور زواج ابنة أخي (سالم) كي لا يُعاب علي حنيني للزلفي الذي يחדش طفولتي بنسائم الذكرى الرائعة، وبادرته بالسؤال عن حال الوالد سمو الأمير سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، ورجبتي في زيارته للاطمئنان على صحته بعد الوعكة الصحية التي ألمت به .. وكان الاتفاق بزيارتي في مساء اليوم التالي .. حيث أعود .

كانت طريق العودة من الزلفي إلى الرياض قصيرة جداً، وقد يكون شوق اللقاء هو هاجسها في ذلك، ولكن ذلك لم يمنعني من تأمل وجه (ناصر) وقراءة عيونه (العيب فيك والخلل منك) هذا العبارة كان ولا زال أخي (ناصر) يرددتها علي مسمعي كلما جاشت بي الشكوى، فهو مقتنع تماماً بأني أعاني من قصور حاد في طريقة الاقناع وطرح المعضلة وحتى في طريقة طرحي لأهدافي، ولكنه كان سرعان ما يتراجع عن عبارته هذه عندما يتذكر - بل ويعترف - أنه من رباني بعد رحيل (الروبيخ) وهذا يشعره بشيء من المسؤولية في هذا الخلل الذي سرعان ما يهرب منه بطريقة ذكية جداً عندما يلقي باللوم على تجاربي وتعليمي في خارج الوطن، واستقائي لبعض مظاهر ومناهج الحضارة الغربية الغربية!

(ناصر) أذكي مما يقول أو يدعي - فهو يعلم تماماً أن الخلل في تركيبتي ولكنه لا يود أن يجرحني فهو يدرك تماماً - كما أدرك - بأني لست الوحيد الذي يبحث عن مركز قوة للحصول على حقه بأي شكل من أشكال الانتماء المألوفة، والقبلية على رأسها، وإن كان في هذا الانتماء الذي لا يؤمن بعدل أو مساواة أو علم أو حاجة أو كفاءة بقدر ما يؤمن بمدى الترابط القبلي ذاته، شيء واضح من الباطل، مما دفعني للرجوع إلى الحق فهو خير ألف مرة من التماذي بالباطل، لأعلق شكواي الآن بعد ما كنت أتفنن بهذا الربط العلائقي عبر كل ما ذكرت وحتى خارج بلادي

ذات الخصوصية في بشاشة وجه سموه وطيب ملقاه وجميل
تواضعه .

وعودة إلى مجلس الأمير سعود حيث قسّمات وجهه المتبسمة ،
وحيث شعرت بأن لأخي ناصر ولي تميّزاً خاصاً في تلك الجلسة ،
وهو شعور لا بد أن كل حاضر معنا في الجلسة شعر به لنفسه ،
ومردّ ذلك أن أميرنا «سعود» لا يغفل أحداً من الموجودين ،
ويتعامل بتواضع يصل حد انحناء السنابل المألئى ببدار الخير ،
ولعل أكثر ما شدني ولفت ناظري بعدما تجاذبنا أطراف الحديث
في الأمن والرخاء والرفاه ومنه إلى الاقتصاد والنهضة والبنيان
ومروراً على ضرورة التمسك بأواصر عقيدتنا السمحة والنهج
المثالي لولاية أمرنا في ذلك ، وتعريجاً على روح العدل والمساواة
التي كفلها إسلامنا العظيم لأبنائه ومدى الدور الفعال الذي
تحققه في صناعة الأمن والانتماء ، وانتهاء بقضايانا الاجتماعية
والإنسانية ، هذه الأخيرة بالذات والتي لمستها بأمر عيني حيث
كثرة الطرّاق وذوي الحاجة الذين يجدون مجلس الأمير سعود
مشرعاً الأبواب بين أيديهم ، فتراه يستفسر عن ذلك ، ويوجه
آخر ، ويساعد أحدهم ، ويتفهم قضية من يليه وهكذا.. دواليك ،
وقد يكون هذا السبب الحقيقي الذي جعلنا نتطرّق للقضايا
الاجتماعية والإنسانية والتي انتهت في خاطري بسؤال ألقني
منذ بداية مشواري مع العمل الإنساني وعاد يشد عليّ بإلحاح
في المجلس : ما الذي يدفع هؤلاء للتوجه إلى أكثر من منهل
ليستقوا منه؟.. ولم يأتي اختيارهم لناهل فرسان آل سعود ؟

لم يغب عن ناظري ولو للحظة وأنا منهمك في الحديث مع
الأمير سعود ، الشبل (السامر) الذي شدني إليه ومن معي من
الحضور لبره بوالده ، فتراه يلّمح نظراته ويسرع في فهم
مضمونها ليقدم حاجتها بجلوس يبرز هيبة الوالد بين يديه ، وكأن
قصاده العنيفة تتكسر احتراماً لذلك الوالد الأمير ، وإحساسه
المرهف وبلاغته الجارفة أطباق ذهب يحمل عليها برّ والده .

غادرت المجلس وأنا أرى في قلبي ألفة جعلت جزءاً منه يبقى
هناك ، وكأنه يأبى إلا وأنا يقدم نسجاً من الحبة للأمير سعود ،
وطيفاً من لونها للأمير (السامر) ، ويقدم فيما تبقى منه سندساً
لمجلس آل سعود ، وذرات تراب ميدان فروسية تصهل فيه جياد
الفرسان.. فرسان آل سعود .

وشرقتها حدود مصطنعة نكن لها - وللأسف كل قدسيّة .
مسحت وجهي بالرحمن ، وتذكرت قوله تعالى : ﴿ يا أيها
الناس ، إنّنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا ، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ ومن
يتق الله يجعل له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ ، وبما
أن الدنيا لا تغني عن الآخرة بل لا تساوي أمامها إلا متاع الغرور ،
فإن شكوتي معلقة بالله ولله وحده في إحقاق حقي ، رحم الله
من قال :

لا تسقني ماء الحياة بذلة

بل فاسقني بالعز كأس الخنظل

إني والله أعلم - كم أحمل في قلبي سواقيا عطشى لحب وطني
وولاية أمري وأبناء أمتي ولولا شعوري برحب فضاء كل من ذكرت
لما فعلت لكنهم سادة أحرار يعشقون سماع صوت ابنهم وأخيهم
في بلد أراد ولاية أمره وصناع القرار فيه أن يعلو صوت الحق على
كل مسامع الدنيا ، وكذا كان ...

وكان الموعد وكعادتي بمعية (ناصر) حيث للجلسة معنى
آخر .. وصلت إلى مجلس الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز
آل سعود ، وكانت المفاجأة .. مجلس عامر ، فيه من كل بستان
زهرة ، ودلال القهوة العربية الأصيلة على ألفة كاملة مع النار ،
جمال مكاني يذكّرني بتراث أصيل وحاضر مفعم بالقيم ، وما
هي إلا لحظات حتى فاض كرم الأمير سعود بمأدبة عشاء التفّ
حولها الجميع ، وغدت اللوحة أبهى صورة وأجمل لونا ، إذ على
رأسها جواد من آل سعود .

وللحقيقة أقول : إن تجربتي مع «آل سعود» فيما عرفت
وشاهدت ولمست ، تملك خصوصية ترتبط دائماً بالعطاء ، فمنذ
تشرّفي بالعمل بمعية توجيهات سيدي صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رعاه الله - أكان في البداية منذ أن
شرفني بأن يكون لي يد في مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات
الإنسانية ، مروراً بالمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين ، ثم مجلس العالم
الإسلامي للإعاقة والتأهيل بدار الاستشارات الطبية والتأهيلية ،
وحتى مؤسسة (العالم) للصحافة ، فقد كان لسموه دائماً سابع
اليد وكريم العطاء وسداد الرأي والتوجيه .. وحتى في لقائي
الأخير الذي تشرّفت فيه برؤية سيدي صاحب السمو الملكي
الأمير نايف بن عبدالعزيز - حفظه الله - وزير الداخلية لمست

المقامة الأولى مقامات الوطاني

حدثنا أبو عبد الله الحاتمي فقال :

لقد تقطعت بي السبل والطرق ، وكثرت عليّ المتاهات ، وهجمت عليّ الملمات ، وعلت في وجهي الأصوات ، وحاصرت قواي الأزمت ، وتنكر لي القريب والبعيد ، عن كل قديم وجديد . فذهبت إلى الوالي ، أشكو سوء حالي ، وأبكي هول أحوالي ، بعد ما ضاع مالي ، بين مسوف وناكر ، وبين من أراد اسقاط حقي بعمل ماكر ، عوض أن يكون لي على ما قدمته شاكر .

فسألني الوالي :

مالك من حقوق ومستحقات ؟

فقلت : الكثير من الدراهم والريالات

فسألني :

وعند من هي بالذات ؟

فأجبته : عند الكثير من الجهات ؟

فقال لي :

ألديك حجة عليها أو بها أمر مثبت ومحبوك ؟

فأجبته :

كلها بأوامر وصكوك .

فقال لي :

اجلس وابشر بسعدك ، وما عندي عدّة عندك ، فأنا معك على الحق ولست بضدك . ففرحت كثيراً لهذا الرد الجميل ، وشعرت بزوال الليل الطويل ، وانجلاء النهار بصباحه العليل .

ثم قام الوالي وأشار ، إلى كاتب لديه مختار ، ودعاه بالورق والأخبار ، وأملى عليه أوامره بسرعة التنفيذ دون انتظار .

« ينظر في حق هذا المواطن ، الذي هو في ملكنا قاطن ، بحيث تشكل أربع لجان ، لدراسة شكاواه بإمعان ، والتأكد من صحة ما يدعيه في الزمان والمكان ، ثم تشكل لجنة بمستوى أرفع ، للتأكد مما أقرته اللجان الأربع ، وترفع التوصية إلى لجنة جديدة ، تؤلف من ذوي الخبرة العتيدة ، على أن تكتب ما تراه من توصيات ، وترفعه لشتى الجهات ، لتصادق على كل المحتويات ، ثم تشكل لجنة للدراسات ، ترفع بموجب اجتماعاتها ما تراه من قرارات ، لأصحاب المقامات ، على أن يجتمع أصحاب المقامات ، في أفضل الأوقات ، ثم يختاروا من بينهم من يمثلهم من الثقات ، ليأتي إلينا بكل ما توصل إليه الجميع من توصيات ، على أن تراعى السرعة في كل هذه الخطوات ، وفي مدة زمنية لا تتعدى العشر سنوات » . . .

ثم نظر إليّ الوالي وقال :

يا مواطن هل أنصفناك ؟

فأجبته :

بالطبع يا مولاي حفظك الله ورعاك . .

وقمت من مجلس الوالي ، وأنا أرثى لحالي ، وأبكي على ما ضاع من مالي ، إلا أنني في قرارة نفسي راضي ، لأن هذا هو حال من كان خصمه القاضي .



المقامة الثانية مقامات الودائي

حدثنا أبو عبدالله الحاتمي فقال :

بلغ الشهر التاسع موعده المنتظر، وأنا أعد أيامه بالمسهب والمختصر، فحرمنا المصون، صاحبة العفاف المكنون، ستجنب لنا طفلاً جميلاً يكون عوننا بعد عمر طويل، وعندما اشتد بها الحال، وقربت عليها الأحوال، وصار لابد للولادة أن تُنال، سارعت لصلاة ركعتين وبعد ما فرغت من العبادة، أسرعت إلى مستشفى الولادة، لأحجز لها غرفة بها سرير أو زيادة، ولكن المسؤول، تجهّم لما أقول، وسألني بلسان معوج مسلول :

أنت يا هذا هل تريد الغرفة في الحال؟

فأجبت: بأسرع الأحوال

فسألني: هل دفعت المال

فأجبت: لا مال لدي يا صاحب المقال

فقال: إذا لا ولادة لدينا يا فقير الحال، فلا بد من المال.

وعندها أصابتنني غصة كبيرة، فماذا أفعل بحالة زوجتي المريفة.

فقال لي: إذا كنت من الفقراء، فعليك بأحد الأمراء، يصدر لك أمر علاج بالمجان، فترحب بك ونخصص لولادة زوجتك المكان.

فسارعت من لحظتي إلى أمير قريتي، وشكوت له عسرتي، وطلب منه أمراً محسوماً، لتجهيز غرفة ولادة لحرمننا المحمومة، فأجابني الحاجب أن أميرنا مشغول، وأشار عليّ بترك مطالبنا العظيمة، حيث سيعرضها على أنظار الكريمة، ولكنني بقيت واقفاً باب الأمير، أرجو رؤية وجهه المنير، ليسرع في أمره اليسير، ومرت أيام وشهور، وأنا انتظر بوجه مقهور، طلة الأمير الكريم، لإصدار أمره العظيم، ومرت بعد ذلك سنين، وأنا لا أدري ما حل بزوجي الحزين، وماذا حدث للجنين، وذات ليلة جاء الأمير فرآني، ومن لحظته دعاني، وسألني عن سبب مكوثي على بابه كل هذه الأعوام، وأنا بلا مأوى أو طعام، وقد جفاني من يومها المنام، فشرحت له ما أريد، فأصدر أمره العتيد، أن تولد زوجنا بأمره، وجاء بالأمر وأوسمه، وأوحى أن يُسمى ابننا باسمه، وسارعت إلى زوجتي فرحاً بما جادت به عليّ يد الأمير، وطرفت باب داري ففتح لي طفل صغير، وعندما سألته من أنت، أجاب أنا اسمي أمير، فإذا بزوجتي تهلل لعودتي وتجلجل، فقد ظننتي فارقت الحياة أو وقعت في أحد الحروب أسير، لطيلة غيابتي على باب الأمير.

فطمأنتها وأعطيتها أمر الأمير، القاضي بسرعة التوفير، لغرفة ولادتها ودون أي تأخير، فضحكت على فعلتي كثير، ونادت لولد صغير، يدعى «أمير»، وقالت له هذا أبوك يا أمير، وعرفت ساعتها أنني تأخرت الكثير، ولكن هذا حال أبواب الأمير، وأعطيت الأمر لطفلي الصغير، فصنع منه طائرة ورقية تطير، كتب عليها: «من أمير الصغير إلى حضرة الأمير... طال الانتظار، وتباعدت الأخبار، وولدتنا بحمد الله منذ سنين، وما نفع أبي غير البرد والأتين...».



المقامة الثالثة مقامات الوطاني

حدثنا أبو عبدالله الحاتمي قال :
بعد تفكير طويل شغل البال ، توصلت إلى أن أمين الخزنة في قريتنا لص ومحتال ،
وبعد أن طال بي المقام والمقال ، وأنا منشغل التفكير ، ومخطط التدبير ، في أمر هذا
اللص الخطير ، قررت أن أفصح أمره عند الأمير ، ولما وصلت إلى أميرنا الصنديد ،
رحب بي وقال لي : إعرض ما تريد .
فقلت : أظال الله عمر مولاي العماد ، فقد دب الفساد ، واستشرى في البلاد ،
بسبب أمين الخزنة النصاب ، الذي بكلامه يسلب الأبواب وهو يسرق يا مولاي من
الحساب .

فقال : وهل لديك على ما تقول دليل لهذا الفعل البذيء ؟
فأجبته : كل القرية يعرفون أمره الدنيء .
فقال : أريد دليلاً ملموس .

فأجبته : ومن أين لي بذلك وأنا لست إلا متسبب منحوس .
فقال : اسمع يا هذا ، لقد اتهمت من هو ثقة لدينا بالأمانة ، ومشهود له بالرزانة ،
وادعت عليه بالخيانة ، فيما أن تأتيني بدليل خلال ثلاثة أيام ، أو أقيم عليك المقام ،
فأجلدك حتى يحمر وجهك ويستلين قفاك ، لتعرف عظيم جرمك أنت ومن وراك .
ذهبت بعدها إلى منزلي خائف من العقاب ، واغلقت على نفسي الباب ، صرت
أفكر كيف سأدين ذلك النصاب ، بسرقة الحساب ، ولاحت ببالي فكرة خطيرة ،
فهو جاري ولن استجيره ، سأسطو اليوم على كل أوراق الحساب ، وأقدمها للأمير
بالباب ، فيرى بنفسه نقص الحساب ، فأكون بذلك أدنت ذلك النصاب ، ونجوت
بنفسي من العقاب .

وكان ذلك ، فقد صعدت الأسوار ، واخترقت الدار ، وحصلت على كل أوراق المكار ،
وذهبت من ليلتي إلى الوالي ، وعرضت عليه الأوراق ، وانتظرت أن يكافئني بما لذ
وطاب من الأرزاق ، لأنني كشفت سوء الأمانة ، وأسباب الخيانة .
وعندما طالع الوالي الأوراق ، أصابه شيء من الاحتراق ، واحمر وجهه ، واصفر ،
ونظر إليّ بعين الشر ، وقال : كيف حصلت هذه المستندات ؟
فأجبته : بالحيلّة ، والسطو في أظلم الأوقات .
فسألني غاضباً : ألس أنت كي تسرق البيوت الآمنة ؟
فأجبته : حاشا لله يا مولاي فقد أردت أدلة ضامنة ، لسرقة هذا الخائن أمانة الشعب
الكامنة .

عندها وبعد تفكير طويل ، قرر الوالي ما يلي :
«تعاد الأوراق إلى أمين خزنتنا الوضاء ، ويراعى أن يصوب ماورد فيها من أخطاء ،
وأن يحميها من أيدي اللصوص اللقطاء ، ونحكم على هذا السارق للمستندات
بسبعين من أصعب الجلدات ، كي لا يسرق رجال الدولة وما لديهم من أمانات .»
وبعدما نفذ علي العقاب ، وأقسمت أن أمين الخزنة أشرف الرجال ، وخير مؤتمن
على المال ، وإن سرق فهو لمصلحة الناس ، ونحن لا ندرك ذلك من جهلنا الوخاس ،
وأعوذ بالله من شر الوسواس الخناس .»



المقامة الثانية مقامات الودائي

حدثنا أبو عبدالله الحاتمي فقال :

اشتد بي الحال ، وكثرت عليّ الأهوال ، بعدما تراكمت عليّ الديون ، وطنت بي الظنون ، وأصبحت كالأسير المسجون ، بين طلبات الدائنين ، وإلحاح زوجاتي الأربع كثيراً ، كي أدبر تدبيراً ، بعدما أنفقت مالي لحاجة غيري ، وكنت لا أنظر إلي الخلف في سيرتي ، ساعياً إلي إفراج كرب الناس ، عليّ بها تفرج كرب يوم الحشر واتقي شرّ الوسواس الخناس ، لكن الأمور ضاقت إلي حد كبير ، وأرهقني بذلك التفكير ، بعدما حوصرت من إحدى وثلاثين من الأولاد بين كبير وصغير .

عندها هدتني الأفكار إلي طريق مختار ، بفك أزمتي ويزيل من عنقي السوار ، فقد قررت أن أكتب للوالي ، عن هول أحوالي ، ليكون لي من كرمه عطاء ، يكون لدائي الدواء ، ولمرضي الشفاء ، وقد كان لي هذا العطاء من سنين ، ولكنه انقطع عني قبل حين .

وعندما أشرت إلي أحد الأصدقاء ، ممن يشهد لهم بالوفاء ، استغرب أمرتي ، لأنني أريد العطاء من المخلوق دون الخالق ، ومن المرزوق دون الرازق ، ثم حدثني فقال :

اسمع ما كان في الأثر ، وبه فلتعتبر :

« كان عطاء الحسن بن علي « رضي الله عنهما » كل سنة مائة ألف ، فحبسها معاوية في بعض السنين ، فحصلت له ضائقة شديدة فقال : فدعوت بدواة لأكتب إلي معاوية لأذكره بنفسي ، ثم أمسكت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلي مخلوق مثلك تذكره ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ، فكيف أصنع ؟ فقال : قل : « اللهم إقذف في قلبي رجاءك ، واقطع رجائي عمن سواك ، حتى لا أرجو أحداً غيرك . . اللهم ما ضعفت عنه قوتي ، وقصر عنه علمي ، ولم تنته إليه رغبتني ، ولم تبلغه مسألتني ، ولم يجر علي لساني ، مما أعطيت أحداً من الأولين ، والآخرين من اليقين ، فخصني به يا أرحم الراحمين » .

قال : فوالله ما ألححت به أسبوعاً ، حتى بعث إلي معاوية بمائة وخمسين ألف ، فقلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، ولا يغيب من دعاه ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال : « يا حسن كيف أنت ؟ فقلت : بخير يا رسول الله ، وحدثته بحديثي ، فقال : يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق » .

عندها أدركت ما أنا فيه من الضياع ، وانطلقت إلي أقدس البقاع ، وتلوت الدعاء بجدار الكعبة الشريفة ، وما كان بعد أيام ، إلا أن هل عليّ الوئام ، وسمعت أخبار الفرج من الضيق ، فحمدت الله كثيراً ثم شكرت لهذا الصديق ، ودعوت أن يحفظه الله ، لأن من لا يشكر الناس لا يشكر الله .



شيء من التقدير



رئاسة الجمهورية اللبنانية
الرئيس

بعبدا في ١٤ أيلول ٢٠٠٤

حضرة الدكتور محمد بن حمود الطريقي المحترم
رئيس مجلس العالم الإسلامي للأعاققة والتأهيل
رئيس تحرير العالم للصحافة

تحية طيبة وبعد،

لقد اطلعت بكثير من العناية على الرسالة التي رغبتم في توجيهها الي، وقد شئت أن تتضمن عبارة تجريتمك الإنسانية في خدمة قضايا الاعاققة ورعاية شؤون المسنين. كما تصفحت بإهتمام العدد الخاص من مجلة "عالم الإعاقة... منبر الأقليات"، مطالعاً ما تشتمت من آراء وأفكار.

إنني إذ أتني على جهودكم المتواصلة وسويتكم المؤدية في مقاربة الوجود الإنساني عند ذوي الحاجات من أمتنا وأبنائنا، كمؤمنين لأجل ذلك بصوت الواجب الذي فيكم، أشد على يدكم من أجل مواصلة نهجكم بنهات وجمود متلازمين، لأنه بذلك وحده تتكامل دائرة العطاء، ويثبت العزم، وتتلامم الإرادة والفعل.

وإنني إذ أشد على ذلك، فلنتأكد على مدى حاجة عالمنا العربي على وجه التحديد، والعالم بأسره على وجه العموم، إلى شهود يبنون فيه عالماً مداميك البذل والعطاء، دون مئة، على إسم الإنسانية.

وإني أسأله تعالى لكم ولؤيستمكم التوفيق واستدامة التقدم والعطاء، مع موفور النماء ومشاعر الإعزاز.

محمد بن عبد العزيز
الرئيس

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران والمفتش العامة
مكتب الوزير
برقية
الرقم: ١١٠٦٦/٣/١٩
التاريخ: ٤/٩/١٤٢٤هـ
المرافات:

سعادة الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي
رئيس مجلس العالم الإسلامي للأعاققة والتأهيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اطلعنا على بريقتمكم رقم م ع/٤٢٤/٧١ في ١٩/٨/١٤٢٤هـ، التي عبرتم فيها عن شكركم والمشاركين بالموتمر العربي الأفريقي الأول لرعاية وتأهيل المسعقلين والذي عقد بمدينة القاهرة يوم الجمعة ١٤٢٤/٨/٧هـ الموافق ٢٠٠٣/١٠/٣م، برعاية رئيس الوزراء بجمهورية مصر العربية.

واننا لشكركم وجميع المشاركين في المؤتمر على مشاعرهم الطيبة متمنين للجميع دوام التوفيق ولكم تحياتنا....

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام



المملكة العربية السعودية
سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
المكتب الخاص
Saudi Arabia
SULTAN BIN ABDULAZIZ
Second Deputy Prime Minister
PRIVATE OFFICE

سعادة الاستاذة الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي

رئيس التحرير المشرف العام رئيس مجلس العالم الإسلامي للأعاققة والتأهيل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

فقد وردنا خطابكم رقم س ع / ٤٢٤ / ١٩ بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٤٢٤هـ ومشفوعه نسخ من إصدار «مؤسسة العالم للصحافة» .

واننا إذ نشكركم على ما عبرتم عنه من مشاعر صادقة وعبارات طيبة تجاه ما نقوم به نحو امتنا الإسلامية عامة فما ذلك إلا واجب يليه علينا ديننا الحنيف الذي نسال المولى سبحانه أن يشبنا على الطريق القويم الذي نسير عليه إنه نعم المعين . مع تقديراتنا لكم ولغريكم العمل معكم دوام التوفيق واستمرار العطاء . . . ولكم تحياتنا . . .

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

ح/ع

سلطان بن عبدالعزيز
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
١١/١١/٢٠٠٣
١٤/٨/٢٠٠٣هـ

خطاب شكر

المكرم أ.د/ محمد بن حمود الطريقي
المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز
لرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-
وردنا خطابكم رقم س ع / ٤٢٤ / ١٩ بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٤٢٤هـ،
المرفق به نسخة من كتاب (تطوير خدمات الرعاية الصحية للمسنين في المملكة
العربية السعودية) تأليف أ.د/ راشد بن سعد البائس .
نشكركم على ذلك ونقدركم وجميع المساهمين في هذا المجال
هذه الجهود الطيبة ونسال الله للجميع التوفيق والسداد .
والسلام عليكم

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

١٤٢٤/٨/١٤هـ

الرقم: ١١٠٦٦/٣/١٩ التاريخ: ٤/٩/١٤٢٤هـ المرافات:



Kingdom of Saudi Arabia
PRINCE
Abdulaziz Bin F. Bin M.
Bin Abdulaziz Al-Foud
٤٠١٣
Number

المملكة العربية السعودية
سليمان بن عبدالعزيز آل سعود
الأمير ولي العهد
١٤٢٤/٧/٢٠ هـ
التاريخ

حضرة الأخ المكرم الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي حفظه الله
رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقه والتأهيل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أخي الكريم قرأت شموخ رسائلكم ذات الشجن الفكري في أبيه
صور البلاغة وتصفتت المفردات تصفح العائش لكبرياء الثقافة في
سما تنقلت في فضائه الكواكب اللغزية .

بحث عن المكانة الرفيعة التي تليق بحفظ مثل هذه الدرر من بلاغة
الكلام والمنطق ومازلت أبحث عن موقع لا يتسع إلا لرسالة كهذه .

أخي الكريم في عالمية العالم هذه المجلة الوثيقة إنصاف لرسالة أدب
الصحافة ولا أمك أكثر من أن أهنئكم بهذا الفكر الصحفي المتطور .

وفقنا الله وليأكم لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب هذا والله يحفظكم
ويرعاكم والسلام .

أخوكم المحترم
عبدالعزیز بن سعود بن محمد آل سعود

سلطان بن عبدالعزيز
١٤٢٤ / ١١ / ١١ هـ
الرقم
١٤٠٤ هـ
التاريخ

سلطان بن عبد العزيز
الملك الثالث لرأس مجلس الوزراء
وزيد الدفاع والطيران والمفتش العام

خطاب شكر

المكرم الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
رئيس تحرير مجلة العالم المشرف العام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-
تلقينا خطابكم رقم م/ع/٢٣/٣٥ المؤرخ في ١٤٢٣/٩/٥ هـ،
والمرفق به نسخة من العدد الخامس والثلاثين من مجلة عالم الإعاقه .
نشكركم على هذا الإهداء ، وتقديركم مجهوداتكم
الطيبة ، كما نشكركم على تهنتكم لنا بمناسبة حلول شهر رمضان
المبارك ، ونسأل الله أن يجعله شهر خير وبركة لجميع المسلمين .
والسلام عليكم .

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزيد الدفاع والطيران والمفتش العام

المملكة العربية السعودية
الأمير ولي العهد
١٤٢٤ / ١١ / ١١ هـ
الرقم
١٤٠٤ هـ
التاريخ

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران والمفتش العام
مستشار الوزير

المكرم أ. د / محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي
المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف
الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
وردنا خطابكم رقم م/ع/ش/٢٠٠٣ وتاريخ ١٤٢٤/١٠/٢٠ هـ،
الذي أشرقت به إلى مشاركة المركز المشترك في المهرجان الأول لرعاية المعوقين
والمرفق به بعض إصدارات المركز .
نشكركم على ذلك ، ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد .
والسلام عليكم .

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز
مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
للشؤون العسكرية

سلطان بن محمد القاسمي
حاكم إمارة الشارقة
٢٠٠٤ / ١٢ / ١٥ هـ
الرقم
٢٠٠٤ هـ
التاريخ

Sultan Bin Mohamed Al Qasbi
Ruler of Sharjah
٢٠٠٤ / ١٢ / ١٥ هـ
الرقم
٢٠٠٤ هـ
التاريخ

الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
المشرف العام على مجلة الأمير سلطان بن عبدالعزيز
لرعاية الإصغاعية والتأهيل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

تلقينا بكل تقدير برسالتكم المؤرخة في ٤ محرم ١٤٢٥ هـ، المرفق بها دور
" الوفاء " لمجلة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لرعاية الإصغاعية والتأهيل
الصحي والتأهيل .

إنه لمن دواعي سرورنا وإعزازنا أن نتلقى هذا الدع
مكم بناء على إيمان من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن
عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - ، وقد كان لذلك أطيب الأثر في
تقوسنا ، فلابدنا في هذه المناسبة إلا أن نعرب لسموكم ولكم عن
جزيل الشكر وفائق التقدير .

ولكم منا تحياتنا وأطيب التمنيات .

سلطان بن محمد القاسمي
حاكم إمارة الشارقة

تتبع من التقدير

سلطان بن عبدالعزيز
 الملك عبدالعزيز بن سعود آل سعود
 وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

رقم: ٣٧٤٣/١٧١٨
 التاريخ: ١٤٤١/١٢/٤

خطاب شكر

المكرم الأستاذ الدكتور /محمد بن حمود الطريقي
 رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل
 ورئيس المؤتمر الرابع للمجلس
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-
 اطلعنا على كتاب (الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز)
 للدكتور/مراشد بن سعد البائر، والذي سيليقي محاضرة عن الرعاية
 الاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز "طيب الله ثراه"، والبحث الذي سيقدمه
 الأستاذ/عبدالله الزهران، بعنوان (سلطان بن عبدالعزيز... القادر من قلب
 الناس)، ضمن الندوة الخاصة بأهمية دور المملكة العربية السعودية في مجال
 الرعاية الاجتماعية.
 نشكركم وجميع المشاركين في هذا المؤتمر، ونسأل الله أن
 يوفق الجميع لما يحب ويرضاه.
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،،

سلطان بن عبدالعزيز
 النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
 وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

سلطان بن عبدالعزيز
 الملك عبدالعزيز بن سعود آل سعود
 وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

رقم: ١٦٦ / ١٧١٨
 التاريخ: ١٤٤١ / ١٢ / ٨

خطاب شكر

المكرم أ.د/ محمد بن حمود الطريقي
 الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك
 لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-
 اطلعنا على كتاب (الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية)
 الذي قدمته بتمريضه وتحريره والمرفق بخطابكم رقم
 ١٩٧/١٩٧/٢٠٠٠ ص/٤٢٠ وتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٨ هـ.
 نشكركم على هذا الإهداء وتقدير لكم جهودكم
 في إبراز هذا العمل ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد.
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،،

سلطان بن عبدالعزيز
 النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
 وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

المملكة العربية السعودية
 وزارة الشؤون الاجتماعية
 مكتب الوزير

سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 رئيس تحرير مجلة العالم المشرف العام على مجلة
 الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تلقيت بالتقدير خطاب سعادتكم رقم م ع/٥٩/٥٢/٤٢٥ وتاريخ
 ١٤٢٥/٢/٢٥ هـ والمرفق ببطية مجلتي عالم الاعاقة .. منبر الأقوياء ، والعالم.
 واذا اشكر سعادتكم على هذا الاهداء القيم ، يسرني ان اشيد بالجهود التي
 تبذلونها في هذا المجال ، متمنيا لكم ولكل من ساهم معكم استمرار العون
 والتوفيق .
 وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري

سعود الفيصل
 وزير الخارجية

رقم: ٥٩٩

الرقم: ٥٩٩/١٥١٥/٢٥٠٠ التاريخ: ١٤٤١/١٢/٢٥

المملكة العربية السعودية
 سلطان بن عبدالعزيز
 النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
 مكتب الضعاف

سعادة الأخ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
 صاحب الامتياز ورئيس التحرير
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تلقيت خطابكم رقم ع.أ.٤٢١/١٤/١٨ بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٤٢١ هـ ، والمرسل معه هدية
 عبارة عن عدد « ٢٠ » نسخة من العدد الرابع عشر من مجلة (عالم الإعاقة)
 أشكركم على هذه الهدية متمنياً لكم وللمجلس التقدم والازدهار ... ولكم تحياتنا ...

مدير عام المكتب الخاص
 عبدالحسن المحيسن

م/٨

تتبع من التقدير

الرقم: ٤٩/٩٤
التاريخ: ٢٠٢٠/١٢/١٢
الموقعات:

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
مكتب الوزير

نوع: حساب شكر

سعادة الأخ / محمد بن حمود الطريقي
رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل
المشرف العام على حملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتشريف
الصحي والشاهلي
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :-
فقد تلقيت بجزيل الشكر إهدانكم لنا نسخة من الإصدار الحادي والخمسين من مجلة ((عالم الإعاقاة .. منبر الأقوياء)) لشهر محرم من عام ١٤٢٥ هـ وقد سررت بما وجدته فيها من مواضيع هامة وعفيدة .
وأني إذ أشكر لكم ذلك لأسأل الله لكم التوفيق والسداد .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .،،،

وزير العدل
عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

الرقم: ٨٥٢/٩
التاريخ: ٢٠٢٠/٢/١٢
الموقعات:

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
رئيس التحرير المشرف العام على مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع حفظه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد تلقيت كتابكم ذا الرقم م /ع/٤٢٥/٥٢/٥٩/١ المؤرخ في ١٤٢٥/٢/٢٥ هـ ،
المرج معه نسخة من مجلتي " عالم الإعاقاة .. منبر الأقوياء " و " العالم " .
وإذ أعرب لسعادتكم عن شكري وتقديري على تزويدي بذلك .. أسأل الله تعالى لكم مزيداً
من العون والتوفيق لما فيه الخير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

صاح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ

الرقم: ٨٩/١١٤
التاريخ: ١٤٢٥/٢/١٢
الموقعات:

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إدارة منطقة عسير
مكتب الأمير

سعادة رئيس التحرير المشرف العام
مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلقيت خطابكم المرفق به نسختين من مجلتي [العالم] ، [عالم الإعاقاة] . منبر
الأقوياء [لشهر محرم ١٤٢٥ هـ] .
أشكركم على هذا الإهداء متمنياً لكم دوام التوفيق والنجاح .

ولكم تحياتي

خالد الفيصل بن عبدالعزيز
أمير منطقة عسير

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

سعادة الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتأهيل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير نسخة من الإصدار (٥٩) من مجلة "عالم الإعاقاة ..
منبر الأقوياء" لشهر محرم من عام ١٤٢٥ هـ .
لقد اطلعت عليها وسرتني ما احتواه ذلك العدد من مواضيع مهمة تضمنت في
طياتها ملفاً كاملاً عن مشاركتكم في فعاليات مؤتمر دبي الدولي لإعادة التأهيل السدي
عقد بمركز دبي الدولي للمعارض والمؤتمرات (دبي) في الفترة ما بين ٢٥-٢٧
يناير ٢٠٠٤ م .
وإذ أشكر لكم هذا الإهداء القيم أدعو الله العلي القدير أن يوفقكم ويسارك في
جهودكم .
وتفضلوا خالص تحياتي وتقديري ،،،

وزير الخدمة المدنية
محمد بن علي الفائق

الرقم: ١١٨٠/٩
التاريخ: ١٤٤٠/٤/٢٠
التوقيعات:

جمهورية المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
المشرف العام على لجنة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
لرعاية الإجتماعية والتنظيف الصحي والتأهيلي
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

وقد تلقيت إهداءكم عدداً من إصدارات لجنة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للرعاية الإجتماعية والتنظيف الصحي التأهيلي .
وإذ أعرب لسعادتكم عن شكري وتقديري على تزويدي بذلك .. أسأل الله تعالى لكم مزيداً من العون والتوفيق لما فيه الخير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
صاحخ بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ

الرقم: ١٤٤٥/٢
التاريخ: ١٤٤٠/٤/٢٠
التوقيعات:

الملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتبة مشاري

سعادته الأخ الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
رئيس مجلس العالم الإسلامي للتأهيل والتأهيل
والشرف العام على لجنة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الإجتماعية
والتنظيف الصحي والتأهيلي .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - محمد :

تلقت بالبرق الأستاذ خذائكم رقم ٤٢٥/٢٤/٢٠٢٠ بتاريخ ١٤٤٥/٢/٢٠
بمضمون المركز المشترك لبحوث الأوقاف الإسلامية والأجهزة التوعوية ببرنامج
تأهيل المعوقين .
وإني أشيد بالجهود المبذولة والتفقه في خدمة المعاقين من أخصاب
إسهامته وما يقوم به سويدان الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله من دعم وأعمال
جليله يعود النفع لهذا المركز . شتياً للجميع دوام التوفيق .
مع أسمى تمنياتي وتقديري ٤٤٠

الاستشاري بالديوان الملكي
علي بن حسن الناصر

الرقم: ٤٧/٩٠٩
التاريخ: ١٤٢٨/٥/١٨
التوقيعات:

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الأمانة العامة للتربية الخاصة

سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
المحترم
الباحث الرئيس المشرف على المركز المشترك لبحوث الأطراف
الإصطناعية والأجهزة التوعوية وبرنامج تأهيل المعوقين .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد-

تلقينا شاكرين خطابكم المرفق به العدد الجديد من مجلة (S J D R) التي
تصدرتحت إشرافكم باللغة الإنجليزية بالاشتراك مع مجلس العالم الإسلامي للإعاقة
والتأهيل . وقد أيسرنا أن هذه المجلة حققت مركزاً ثانياً بين نظيراتها العالمية ، مما
حدا بمنظمة الصحة العالمية أن توصي بوضعها كأحد المصادر في التليل الطبي
الإقليمي .
وإن إنجازكم هذا يدل على جعل الطموحات التي تحققت في المركز المشترك
الذي أسسه ويرعاه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني
لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .
وإننا إذ نقدر لكم تلك الجهود المثمرة ليسعدنا أن نتلقى الوزارة (٣٠) نسخة من
هذه المجلة التي تعنى بمسائل التأهيل والإعاقة ، وخاصة الأطراف الإصطناعية
والأجهزة التوعوية سواء في المملكة أو في العالم وذلك لاستفادة منها في القطاعات
المختلفة . وكذلك تزويدنا بنسختين من الدراسة المتكاملة للمشروع الوطني لأبحاث
الإعاقة والتأهيل ، وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة للإستفادة به في المواضيع
ذات العلاقة .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري ،،،
وزير المعارف
محمد بن أحمد الرشيد

الملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتبة مشاري

معالي وزير الصحة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخافاً خطابنا رقم ٣٢٢٦/٥/١٣ بتاريخ ١٤٤٤/٩/١٣ هـ ورغبة منا في دعم إستمرار المركز
المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التوعوية وبرنامج تأهيل المعوقين بالرياض ، في تنفيذ أبحاثه
العلمية والتطبيقية والخدمية وبرامجه التعليمية والتوعوية ، نظراً لما يقدمه من أبحاث وخدمات إنسانية متقدمة
وفرية وميزة للمعوقين ، في مجال الهندسة والتكنولوجيا والتأهيلية .
عليه نرغب إليكم دعم المركز المشترك بقره الحالي ، وإعتماد عمل ودعم جهود ، الأستاذ
الدكتور / محمد بن حمود الطريقي ، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ، بصفته الباحث الرئيسي
المشرف العام ، صاحب الصلاحية على المركز المشترك ، حتى ينسني له القيام بأعباء عمله على أحسن وجه ،
وليسهم والمركز المشترك في خدمة قضية الإعاقة ، ورعاية وتأهيل المعوقين والسنين في المملكة .
كما نرغب إلى معاليكم تسهيل وسرعة صرف المخصصات المالية المعتمدة للمركز المشترك ،
ضمن ميزانية ، وزارة الصحة ، للأهمية .
ولعاليكم أطيب تحياتنا ،،،

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

- عبودة أمالاب رئيس ديوانت رؤاسته مجلس الوزراء .
- عبودة أمالاب وزير التعليم العالي .
- عبودة أمالاب وزير المالىض والدخات الوطنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العمل والشؤون الإجتماعية
وكالة الوزارة للشؤون الإجتماعية
التعمير الآاري

الرقم: ٥١٢
التاريخ: ٦ أكتوبر ١٤١٨
التشروعات: سرورية

سعادة الدكتور/محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي والمشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية
من ب. ب. ٢٧٤٠ الرياض ١١٤١٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إشارة إلى خطابكم رقم ١٠٠/ص.ع/٤١٧ وتاريخ ١٤١٧/٧/٢٢هـ ومسفوهه العدد الجديد من مجلة السعودية للإمالة والتأهيل، التي يصدرها المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. وتتمنى بنشر الأبحاث في مجال رعاية وتأهيل المعوقين وخاصة مايتعلق بعلوم الأطراف الاصطناعية وبالاطلاع على ماكتسبته النشره من معلومات لأحدث التقارير لعدد من الباحثين في مجالات الاعاقة. يسرني أن أشكركم وجميع العاملين بهذا المركز على الجهود الطيبة المبذولة في مجال خدمة المعاقين وخاصة مايمضي به المركز.

مشتملاً أن يحقق هذا المركز الأهداف القيمة التي حرص صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - مؤسس وراعي هذا المرحح الشامخ على تحقيقها.

ولكم أطيب تحياتي ...

وزير العمل والشؤون الإجتماعية
مساعدة بن محمد السناني

سلطان بن عبدالعزيز
ملك العرب والمسلمين
رئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

رقم: ٨٨١٩
تاريخ: ١٤١٧/١١/٢٨

خطاب شكر

المكرم/أ. د. محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام على
المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا خطابكم رقم ٧٧/ص.ع/٤١٧ تاريخ ١٤١٧/١١/٢٨هـ الذي أرفقتم به نسخة من النشرة التعريفية عن البحث الخاص بتطوير وسائل علاج وتأهيل مرضى السكري، الذي تم تنفيذه بمشراكة المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. نشكركم وجميع العاملين في المركز على جهودكم الطيبة في هذا المجال، وتقبلنا للجميل باستمرار التوثيق في عملكم الإنساني النبيل.

والسلام عليكم،،،،

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

Rehabilitation International
a worldwide network of people with disabilities, service providers and government agencies working to improve the quality of life of people with disabilities

September 19, 1996

Prof. Mohammed H.S. Al-Turaiqi
Counselor
P.O. Box 91409
Riyadh 11633
Kingdom of Saudi Arabia

Dear Prof. Al-Turaiqi:

Congratulations on your election as Deputy Vice President of Rehabilitation International (RI). As such, we look forward to your representation of the Arab Region. Your excellent qualifications will ensure that your participation will further RI's goals.

The official term of office is four (4) years (1996-2000). Duties will include attendance at Executive Committee meetings which will occur at least once annually.

On behalf of the RI family, we take great pleasure in welcoming you to this prestigious post.

With every good wish.

Sincerely,
Dr. Arthur O'Reilly
RI President
Susan B. Parker
Secretary General

25 E. 21st St., New York, NY 10010 USA / Phone: (212) 420-1500 / Fax: (212) 505-0871
TDD: (212) 420-1752 / Telex: 446412

المكتب العربي للتأهيل
وزارة الصحة

الرقم: ١٤٥٥
التاريخ: ١٤٠٥/٤/٢٤
التشروعات: سرورية

معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء
الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٩١٧ وتاريخ ١٤١٥/٧/٢٤هـ بخصوص البرقية المرفوعة للمقام السامي من سمو أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي اليوسه والهريك والصومال برقم ٦/١١٧٢ وتاريخ ١٤١٥/٧/١٨هـ بشأن تبنى المملكة مشروع تركيب أطراف اصطناعية الكترونية للمصابين اليوسين في احد مراكز وزارة الصحة المتفكرة. ومن ثم لالة القادة وغيرهم الى هذه المرافق لزراعة اعضاء اصطناعية الكترونية (كهربائية) لهم.

أفيد معاليكم بأن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض، لديه تقنية تجهيز وتركيب الأطراف الاصطناعية الالكترونية والكهربائية وكذلك البدائل السيلكونية المتقدمة والترتيب عليها، ولديه الخبرة الكافية في هذا المجال، إضافة إلى أن هناك تنسيق وتعاون قائم مشترك وبدائل للخبرات مع مستشفيات ومراكز تأهيلية متقدمة ومخصصة في أوروبا وأمريكا، كذلك وجود كفاءة وطنية مؤهلة حيث إن المشرف العام على المركز المشترك لديه شهادات عليا فوق الدكتوراه وخبرات واسعة في هذا المجال.

وعليه قد يرى معاليكم أن المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين هو الجهة المختصة من الناحية العلمية والتقنية لإعادة تأهيل عدد من القادة اليوسين بواسطة الأطراف الاصطناعية المتقدمة والمستوى المشرف الذي يتطلع اليه المقام السامي الكريم، كما يمكن ذلك مدى التقدم الذي وصلت اليه الخدمات الصحية بالمملكة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين وتقنيات التأهيل المتقدمة وذلك في حالة توفر المبالغ اللازمة حسب عدد الحالات التي سيتم توجيه الكريم بها لتوفير مستلزمات تجهيز الأطراف والأجهزة المطلوبة، علما بأن تكلفة المستلزمات والتجهيز قد تصل إلى أربعين ألف ريال (٤٠.٠٠٠) للطرف الكهربائي الواحد.

لاطلاع معاليكم
ولمعاليكم أطيب تحياتي،،،،

وزير الصحة
فيصل الحجريان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملكة العربية السعودية
وزارة الصحة
مكتب وكيل الوزارة
للشؤون التنفيذية

الرقم: ١٥١٧٠٤
التاريخ: ٢٠١٨/١٠/٢٣
الشفوعات:

سعادة المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والاجهزة التنويمية وبرامج تاهيل المعوقين المحترم

لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطابكم رقم م و٤١٧/١٠ وتاريخ ١٥/١٠/١٤١٧هـ ومرفقاته التقرير المختصر عن المشروع الوطني لأبحاث الاعاقة والتاهيل وإعادة التاهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية إستراتيجيات - نتائج - توصيات .

يسعدني أن اهنتكم بهذا الانجاز والبحث القيم ورغبة منا في تعميم الفائدة نامل تزويدنا بأعداد اضافية من التقرير المذكور بأعلاه .

مع تمنياتنا لكم بدوام التوفيق ..

وكيل الوزارة للشؤون التنفيذية
د. عبدالرحمن السويلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلطان بن عبد العزيز
رئيس مجلس أمناء الجمعية
وزیر الدفاع والطيران والمفتش العام

رقم: ٤٤٧٤ / ١٧٨١
عدد: ٤٤٨١٦١٣

خطاب شكر

سعادة رئيس مجلس العالم الإسلامي للإعاقاة والتاهيل
عضو اللجنة التنفيذية ووكيل نائب رئيس منظمة التاهيل
الدولي للمنطقة العربية
أ. د / محمد بن حمود الطريقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وردنا خطابكم رقم د/٤١٨/١٠٢٢ بتاريخ ١٢/٥/١٤١٨هـ
المضمن أبرز السياسات والاستراتيجيات العامة لمنظمة التاهيل الدولي، المرفق
به مجموعة من النسخ لأهم نشاطات المنظمة .

نشكركم على ذلك، وتقدير لكم وللعاملين معكم جهودكم في هذا
الجال، ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد .

والسلام عليكم ..،،،

سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Sultan Bin Abdulaziz Al-Saud
Charity Foundation

رقم: ٢٠١٨ / ٦٨٣
تاريخ: ٢٠١٨ / ٦ / ١٤هـ

مكتب الامين العام

سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن حمود الطريقي
البحاث الرئيسي لشرف العام - المركز لثقافة لبحوث الأطراف الاصطناعية والاجهزة التنويمية وبرامج تاهيل المعاقين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا خطابكم رقم ب/١٦٧/٤١٨ وتاريخ ١٤١٨/٦/١٤هـ ، بشأن الردود والتقييمات والتي تصكم
تباعاً حول أهمية نتائج واستراتيجيات وتوصيات المشروع الوطني لأبحاث الاعاقة والتاهيل وإعادة
التاهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية. وبرفقته صورة من تقرير منظمة الصحة العالمية
وصورة من التقرير الصادر حول القيمة العلمية للمشروع الوطني الذي صدر حديثاً عن جامعة
كوينزل الكندية.

لقد تم الافلاج على ذلك ، ونشكركم على مجهوداتكم ، وفقم الله .. ولكم أطيب تحياتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيصل بن سلطان بن عبد العزيز
الامين العام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملكة العربية السعودية
فيصل بن سلطان بن عبد العزيز
مكتبه الخاص

رقم: ٤٤١٨ / ٤٣١
تاريخ: ٢٠١٨ / ١١ / ٢٥هـ
المرفقات:

سعادة الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
البحاث الرئيسي المشرف العام المستشار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..ويعد

فقد لسعنا ما لغير ثمننا به في خطابكم رقم ١٤٥/١٠/٢٠١٨/١٠٢٢هـ
بشأن الاكتشاف العلمي الجديد الذي توصلتم إليه لأول مرة في شروخ البشرية بالتعاون مع
بعض المؤسسات المتخصصة ومراكز البحث العلمية والذي ييشر بولادة عهد جديد من التغلب
على بعض مظاهر الاعاقة المسنية، والوقاية منها، بعد اكتشاف المادة البروتينية المسؤولة عن
إفساد العضلات بالهرق الكبريتي الذي يؤدي بعد ذلك إلى الاعاقة الشديدة.

إننا نشكر لكم جهودكم العلمية، ودعو الله سبحانه أن يتمتع بمزيد التوفيق، وأن يبقى ملكتنا
الحبيبة غنية بعلمائها ومفكرها وسعيها للتدويع لإسعاف البشرية برعاية ولاه نورها الأخير
الأزلي. ولأنك في سيدي صاحب سمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز سيسره في
يزي الذرة التي غرسها بيده الكريمة قد بدأت تعطي ثمرها بلعمة شهية تقيدها منها هذه الطبقة
الصلابة التي برعاها مركزك المتخصص.

نسأل الله أن يبقى ملكتنا الغالية منارة علم، وينوع خير البشرية جمعاء وأن يكون هذا
النجاح حافزاً لكم على المزيد من العطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..،،،

فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز

جمعية الإعاقة المتعلقين
Disabled Children Association
رقم: ٤٢٨/٢٠١٧
تاريخ: ١٤١٨/١١/١٧

رئيس مجلس إدارة
عصاة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
لياحث الرئيسي المشرف العام
المركز لبحوث الأطراف الاصطناعية

السلم عليكم ورحمة الله وبركاته ،
يطيب لي وقد تلقت رسالتكم رقم ب/٤١٨/١٦٦ وتاريخ ١٤١٨/٧/٤هـ المرفق بها التقرير الصادر حول القيمة العلمية للمشروع الوطني الذي صدر حديثاً عن جامعة كويت الكبدية ، وتقدير منظمة الصحة العالمية أن أبيت لسعادتك بنجاح شكري وإستغاثي لإهتمامكم بتزويدي بهذه التقارير ، وطرحكم الدائم على التواصل مع جمعية الأطفال المعاقين ومركز الأمير سلمان للإحاقات .
وأود هذه المناسبة أن أعرب عن تقديري لجهودكم الملموسة لتطوير برامج تأهيل المعاقين .
مع خالص تحياتي .

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

مكتب: ٤٤٤٦١٦
تلفون: ٤٤٤٦٢١١
صندوق بريد: ٨٨٨٧
البريد الإلكتروني: ١١٤٢
مملكة العربية السعودية

مكتب: ٤٥٤ 3913
تلفون: ٤٥٤ 3521
صندوق بريد: ١١٤٢
مملكة العربية السعودية

مكتب: ٤٤٤٦١٦
تلفون: ٤٤٤٦٢١١
صندوق بريد: ٨٨٨٧
البريد الإلكتروني: ١١٤٢
مملكة العربية السعودية

WORLD HEALTH ORGANIZATION
Regional Office for the Eastern Mediterranean
ORGANISATION MONDIALE DE LA SANTE
Bureau régional de la Méditerranée orientale

مكتب الصحة العالمية
مكتب المنطقة الشرقية المتوسطية
٢٦ أيار/مايو ١٩٧٧
١٩ من محرم ١٤١٨

الأخ الكريم الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي، حفظه الله،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فأشكركم كثيراً على رسالتكم ذات الرقم م/٤١٧/١٦٦، والمرفقة في ١٩/٧/١٩٧٧هـ، وعلى التقدير المرفق بها تحت عنوان "أسوأ" على الشروع الرضى لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية، وأود أن أعتكم على هذا التقدير الذي أودتم فيه معلومات مرفقة تم جمعها وتحليلها بطريقة علمية، تعتمد على استخدام الحاسوب، وتبين معدلات الإعاقة وأثرها في المجتمع بالمملكة، بما يفرق الأساس لوضع الخطة اللازمة لمساعدة المعاقين وتحسينهم.
وإننا نقدر هذا الأسلوب البحثي المبني على المعلومات المرفقة والاستفادة منه في حل المشكلات الصحية فهنا هو الأسلوب المثبت في إجراء بحوث النظم الصحية، والذي نعتمد في إقليم شرق المتوسط، إذ أنه علمي وأصيل. وبقيت أتمنى سرف تلتصمون هذه المعلومات القيمة مع زملائكم المتكلمين على أمثال هذا البرنامج في دول الخليج خاصة، والدول العربية عامة.
بعد، فأسال الله التوفيق والسداد حكومة خادم الحرمين الشريفين ولكم في استكمال وإحجاز هذا العمل النافع الذي له من عند الله، عيشته وفضله، حسن الثواب.
وتفضلوا بقرات التحريم...
السيد الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام
المركز لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرنامج تأهيل المعاقين
م.ب. (١٧٢٤)
الرياض - ١١٤١٧
المملكة العربية السعودية

الدكتور حسين عبد الرزاق الحارثي
المدير الإقليمي

م.ب 1517 الإسكندرية (21511) جمهورية مصر العربية
TELEGR. UNISANTE, Alexandria
تلفون: ٤٤٣٥٩٧٥٩ - ٤٣٣٢٤٥
E-Mail/Center Electronic: EMRO@WHO.GOV.EG
البريد الإلكتروني: ٤٤٣٥٩٧٥٩

م.ب 1517 ALEXANDRIA, 21511 EGYPT
TELEGR. UNISANTE, Alexandria
تلفون: 43309759 - 433240
E-Mail/Center Electronic: EMRO@WHO.GOV.EG
البريد الإلكتروني: 43309759

بسم الله الرحمن الرحيم

الوقت: ١٤١٧/٩
التاريخ: ٢٠١٧/١٠/١٩
المشروع:

عصاة الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز المشترك
لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، وبرنامج تأهيل المعوقين، ووقته الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:
فقد تلقت بائع التقدير كتابكم ذا الرقم م/٤١٧/١٦٦ المؤرخ في ١٥/١٠/١٤١٧هـ،
ومعه نسخة من التقرير المختصر للمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية
وبرامج تأهيل المعوقين، الذي يتضمن غة عن المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل، وإعادة
التأهيل داخل المجتمع في المملكة.
وإذ أعرب لكم عن شكري وتقديري على اهتمامكم باطلاحي على ذلك.. أسأل الله تعالى
لكم العون والتوفيق والسداد، وللقائمين على هذا المشروع الإنساني الخير الاجر والثواب.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
عبدالله بن عبدالمحسن التركي

Queen's University
Kingston, Ontario
K7L 3N6
Tel 613 545-2544
Fax 613 545-6884

JCRPO, and its staff, and focus of the closely related Medical and Rehabilitation Consultancy House (MRCH), Islamic World Council on Disability and Rehabilitation (ICDR), and Rehabilitation International- Arab Region (RI-AR) have shown leadership in this area. This competent and highly qualified Scientific Research team, headed by Professor Mohammed H. S. Al-Turaki have set the trend put forward as a model and have every capacity to take a major role for its future given suitable authority and funding.

SUMMARY:
Disabled needs in the Kingdom of Saudi Arabia have never been clearly defined before completion of the National Research Project. The availability of the information of a reliable nature on serious disability in the different regions and the deficiencies in care is provided in this report. The capabilities of this study group and the background of the JCRPO and MRCH with its ICDR & RI links make it a very strong resource for future development. New approaches, including CBR, are much needed and will be a great value to the Ministry of Health, other ministries and institutions concerned, and the country as a whole.
The support of HRH Prince Sultan Bin Abdulaziz in this study and future development cannot be underestimated.

Respectfully submitted,
D.V. Cooke, MA, MB, B.Chir, FRCS ©
Professor of Orthopaedic Surgery and Rehabilitation
Queen's University
Kingston, Ontario, Canada

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
KING FAISAL SPECIALIST HOSPITAL
AND RESEARCH CENTRE



المملكة العربية السعودية
مستشفى الملك فيصل التخصصي
ومركز الأبحاث

Our Ref: SEA 028-16 (01-17)
J Safir 1416
(1 July 1995)

Dr. Al-Turiki
The Joint Center for Research in Prosthetics
& Orthotics and Rehabilitation Programme
PO Box 27240
Riyadh 11417
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

Dear Dr. Al-Turiki

Thank you for kindly showing Dr. Cooke, Dr. Duncan and myself over your very interesting and progressive Rehabilitation Unit. Your programmes are well planned, organized and excellently managed. It was a pleasure to meet the staff and patients, and I was particularly impressed by the skill and positive attitude of all the caregivers.

Centres such as yours are very much needed in the Kingdom, and you clearly offer patients special support and training not available elsewhere. When Dr. Cooke returns from vacation on Wednesday, 7 Safar 1416 (5 July 1995) we will discuss ways in which mutual co-operation might be developed, and we will then prepare a joint report for our Hospital management.

Best regards

Yours sincerely

Dr. Robin Pavillard
Senior Executive Assistant
Office of the Counsel & Supervisor
of Executive Management

RP:sw

Dr. Cooke - Chairman, Department of Orthopedic Surgery
Dr. Duncan - Medical Director, Ambulatory Care Services
Dr. Avia Boyer - Home Health Care

رقم: ٢٢٩٧
التاريخ: ٢٦ - ١٠ - ١٤١٧
المعلومات:



المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

سعادة الأذ الكريم الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت بالشكر والامتنان رسالتكم الكريمة رقم م و / ١٧ / ١٤١٧ وتاريخ
١٥ / ١٠ / ١٤١٧ هـ ومشفوعه ملخصاً عن استراتيجيات ونتائج وتوصيات
المشروع الوطني لبحوث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع .

يطيب لي ان اشكركم جزيل الشكر على تزويدي بهذا التقرير الجيد
عن هذا المشروع الانساني الخبير الذي ارجو له النجاح - بإذنه تعالى - خدمة
هذه الفئة العزيزة على نفوسنا جميعاً، سائلاً الله أن يوفق القائمين على هذا
المشروع وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
إلى كل خير .

ولكم خالص تحياتي ،

أخوكم
محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

١٤١٧/١٠/١٥

الرقم : ١٧/٢٢٩٧
التاريخ : ٢٦ / ١٠ / ١٤١٧
المرقات :



المملكة العربية السعودية
سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
المكتب الخاص

المكرم الدكتور محمد بن حمود الطريقي الباحث الرئيسي المشرف العام على المركز
المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وردنا خطابكم رقم ١٦/٨-ص/١٠، وتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٤١٦ هـ الذي رفعتموه لنا
بمناسبة مشاركتكم باسم المملكة في المؤتمر العالمي للتأهيل الذي إنعقد في مدينة جاكرتا
باندونيسيا في النصف الثاني من شهر ربيع الثاني لهذا العام تحت شعار « توصيل
الخدمات التأهيلية لغير المدومين من المعوقين » وما أوضحتوه في خطابكم من أنكم
القيتم في هذا المؤتمر محاضره بعنوان « الوقاية من الإعاقة وتأهيل المعوقين في المملكة
العربية السعودية ومساهمات المركز المشترك في هذا المجال برعايتنا » تناولتم فيها
الجهود التي تبذلها المملكة في مجال رعاية وتأهيل المعوقين والمسنين ونوهتم فيها
بدمعنا ومساهماتنا في هذا المجال من خلال المركز المشترك ومؤسسة سلطان بن
عبد العزيز الخيرية ومشروعها الأول « مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية »
والطعننا يسرور على صورة الشهادة التقديرية الممنوحة لكم من هذا المؤتمر .

وإننا إذ نقدر الجهد الذي بذلتموه بنجاح في هذا المؤتمر ونشكركم على مشاركتكم
الطيبة التي أظهرتموها نحونا لنتمنى لكم دوام التوفيق والسداد ... ولكم تحياتنا *

سلطان بن عبدالعزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

ARAB URBAN DEVELOPMENT INSTITUTE



المعهد العربي لإنهاء البطن

No. :
Date :
Cor. :
Encl. :

الرقم : ١١٧ - ٥١١٧
التاريخ : ١١ - ١١ - ١٤١٧
الترقيم : ٢٠ - ٢٠ - ١٩٩٧
المعلومات :

المحترم

سعادة الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي المشرف العام
المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية
والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد .

تلقيت مع التقدير خطابكم رقم م و / ١٧ / ١٤١٧ وتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٤١٧ هـ ومرافقاته ملخص المشروع
الوطني لبحوث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية .
وأود بهذه المناسبة أن أعرب لكم عن خالص شكرنا وتقديرنا ونهنتكم بهذا الإنجاز ونشيد
بجهودكم والمركز المؤثر في مجالات أبحاث الإعاقة والتأهيل . ولقد أطلعت على التقرير الموجز حول
استراتيجيات ونتائج وتوصيات المشروع الوطني لبحوث الإعاقة والتأهيل . . وهو تعبير صادق عن
جهد مقدر يضع القنات الأساسية والتصور المتكامل لواقع المشروع الوطني ونتائجه الذي يهدف إلى
تحسين أوضاع المعوقين وتوفير ما يلزمهم من خدمات تأهيلية من خلال منشآت وأقسام التأهيل
القائمة والأجهزة المعنية ودعم المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية
وبرامج تأهيل المعوقين .

أكرر شكري وتقديري مع أطيب التمنيات لكم بالتوفيق والمركز بالمرزبة من الإنجاز في مجال
المشاريع البحثية المتخصصة .

ولكم تحياتي

مدير عام المعهد
أحمد السليم

١١ / ١١



تتبع من التقدير



المملكة العربية السعودية
وزارة الصحة
مديرية الشؤون الصحية بحدة
مستشفى الملك عبدالعزيز ومركز الأورام

King Abdulaziz Hospital & Oncology Center

سعادة الأخ الكريم أ.هـ. محمد بن حمود الطريقي
 المشرف العام على المركز المشترك لبحوث الأطراف
 الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرنامج تأهيل المعوقين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(وقل أعزوا نسبي الله صلتم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

ان الاستراتيجية التي تطلق منها المشروع الوطني لأبحاث الاعاقة واعداد التأهيل داخل
 مجتمعنا والنتائج والتوصيات التي توصلت لها من خلال هذا المشروع العملاق ستكون بصفة
 وإضافة منيرة في تاريخ هذا الوطن ، ولعل أهمية هذا المشروع تتبع من دراسة لفئة
 تشكلت عنا نحن الكوفاء والتي أمتحنها الفائق القدير بدرجة ما من درجات الاعاقة .
 ان ماتضمنه التقرير المختصر لمشروع البحث ليدل على عمل صادق وجهه مبارك ندعو
 الله أن يثيبكم عليه وأن يعينكم على ما تصبون الي تحقيقه . وأن كان جهتنا هو جهد المقل
 الذي لا يفي في دعوة مفتوحة منا لكم لتسامح بجهتنا وصلتنا معكم ان كان لنا في
 المساهمة من مجال ولما قد ترون فيه التلغ .
 سدد الله حصدا وخضتم ثقل ما فيه الخير . ودعوة صادقة لكم بمزيد من التفويج
 والتجاح .

أوتوم
 د. عبد الطيف محمد الرئيس
 المشرف العام على
 مستشفى الملك عبد العزيز ومركز الأورام

هاتف: ٣٣٧٥٥٥٥ - فاكس: ٣٣٧٥٥٥٤ - بريد إلكتروني: ٣١٤٧٧@hdc.gov.sa - P.O.Box 31467 Jeddah 21495-١١٤٧

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون البلدية والتخطيط
إدارة العلاقات العامة والإعلام

سعادة الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي
الباحث الرئيسي للمشرف العام على مركز أبحاث
الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لتكثيف بكل سرور خطابكم رقم ب ص / ٤٢٧/٥ وتاريخ ١٤٢٧/٢/٦هـ والمرفق به (٢٠٠) نسخة
 من صحيفة " البيئة والصحة " للإطلاع والاستفادة منها في أعمال الوزارة وتوزيعها على
 الجهات ذات العلاقة بالوزارة.
 وإنني إذ أشكره على هذا الإهداء القيم لأتمنى لكم دوام التفويج والسيادة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير عام العلاقات العامة والإعلام
محمد بن سعيد العيسر

٩٨٥٥ ١٤٢٧/٢/٦هـ صيفت

Royal Embassy of Saudi Arabia
Amman
Ambassador's office

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الخارجية
مكتب السفير

سعادة رئيس تحرير مجلة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأخ الأستاذ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بمزيد من الشكر والتقدير نسخة من إصدار العالم (مجلة الصحة العربية) العدد
 الثالث والخمسون السنة الخامسة . محرم ١٤٢٧هـ الموافق شباط ٢٠٠٦ م . والتي احتوت على
 العديد من الموضوعات القيمة والدراسات الخاصة بشؤون صحة الأسرة والمجتمع ، والمسعود
 الكبير الذي تقدمونه والقائمون معكم للتعريف ونشر المعلومات الخاصة بالوطن العربي .
 مقدرين الجهود التواصلية ولشكركم على اهتمامكم ورعايتكم بالدور الذي تقوم به
 مجلة العالم ، كما أشكر سعادتكم على تزويد السفارة بهذا العدد .
 وتقبلوا لائق تحياتي واحترامي .

عبد الرحمن بن ناصر العوهلي

الرقم: / ٢٠٠٦ / / التاريخ: ١٤٢٧/١/٢٣هـ الموافق: ٢٠٠٦/٢/٢١م المرفقات:

نقدر ونشمن مجهوداتكم القيمة ذات العائد الملموس على أصحاب الاحتياجات الخاصة ودعاء من الأعماق بدوام التقدم .

د. صابر محمد أبو زيد
المستشار الثقافي ومدير البعثة التعليمية
سفارة جمهورية مصر العربية - الرياض

أود توجيه الشكر لمجهودكم الخيرة والطيبة ومشاركاتكم الفعالة في رعاية المعوقين وتأهيلهم .

سلطان بن فهد بن عبد العزيز
الرئيس العام لرعاية الشباب

أشكر جهودكم لأتمنى لكم مزيداً من النجاح والتوفيق في دعم برامج رعاية المعوقين وتأهيلهم، فالرعاية الكريمة لتقديم العون والمساعدة الانسانية واضحة في بلد خادم الحرمين الشريفين .

سعيد بن علي بن سالم الكلباني
سفير سلطنة عمان لدى المملكة
العربية السعودية

أقدر الخدمات الجلييلة التي يقدمها المركز لهذه الفئة (المعوقين) من المجتمع سائلاً الله للجميع العون والتوفيق .

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
الأمين العام
لرابطة العالم الاسلامي

أسأل الله لكم ولجميع العاملين معكم العون والتوفيق والسداد وأن يبارك في جهودكم الطيبة في سبيل خدمة الوطن والمواطنين .

د. صالح بن عبدالله العبود
مدير الجامعة الإسلامية -
المدينة المنورة

لا شك أن ماتقومون به عمل عظيم وأرجو من الله مخلصاً أن يجزي من كان وراءه، وهذه مواكبة وبادرة خير وإحسان ومواساة وتحسس لآلام المستضعفين، سائلاً الله أن يجزيكم خير الجزاء، مكرراً لكم الشكر والتقدير .

صالح بن طه الخصيفان
المستشار بالديوان الملكي

يسرني أن أبعث إليكم بالشكر والتقدير على الخدمات التأهيلية التي توفرونها مقدراً ما لمستته من رصد موثوق لإنجازاتكم .

علي بن ناصر الغفيص
محافظ المؤسسة العامة
للتعليم الفني والتدريب المهني

يسرني أن أعرب لكم عن شكري وإمتناني على جهودكم المخلصة متمنياً لكم مزيداً من التقدم والإزدهار .

عدنان بن عبد الله بغدادي
سفير خادم الحرمين الشريفين
بيونس آيرس

يحق لكم أن تفخروا ونفخر معكم بما تحققت وما بذلتموه وتبدلونه من جهود لتنفيذ الأبحاث العلمية والتطبيقية والخدمات وبرامج التوعية، ولا نملك إلا أن ندعو الله ليجزي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز خير الجزاء لما يظل يقدمه من رعاية للمركز ولا عجب فهو - سلطان الخير - حفظه الله .

عثمان الدرديري
سفير جمهورية السودان - الرياض

لقد سرني ما أطلعت عليه من جهود مخلصه لخدمة المعوقين ومساعدتهم على مواجهة الحياة وعلى دمجهم في المجتمع وأشكركم على ذلك .

د. محمد بن سعد السالم
مدير جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

يسعدني أن أوجه شكري وتقديري واحترامي لكم على جهدكم المستمر في الأمانة التي حملتموها لخدمة المستضعفين من أبناء وطننا العزيز والغالي في قلوبنا وعقولنا والذي يعتبر بحق نقلة حضارية وثمره وطنية .

محمد رضا أبو الحمائل
سفير خادم الحرمين الشريفين
جمهورية غانا

يطيب لي أن أشكركم وأعبر عن تقديري لهذا المركز الرائد وما يقدمه من نشاطات أسهمت بشكل فاعل في تطوير ودعم برامج المعاقين وتأهيلهم في هذه البلاد الطاهرة .

د. محمد بن أحمد الرشيد
وزير التربية والتعليم



يسرني أن أنوه عن تقديري واعتزازي الكبير لما تبذلونه من خدمات إنسانية جلييلة ومتميزة ، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ وطننا الغالي الذي هو في طليعة الدول التي تعنى بهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة .
وأن أعبر عن صادق مشاعري تجاه ما تقومون به من إنجازات كبيرة في مجال الرعاية الإنسانية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في وطننا العربي والإسلامي .

ناصر بن علي الحوطي
سفارة أبو ظبي

لقد سرني وأسعدني وأثلج صدري ما شاهدت وقرأت من إنجازات لصرحكم الإنساني الذي ينبع من إنسانية عظيمة لسمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام - يحفظه الله - الذي لا يألو جهداً في عمل الخير ومساعدة المحتاجين متمنياً لكم التوفيق والنجاح والتقدم في عملكم الإنساني المتميز .

محمد بن علي الفايز
وزير الخدمة المدنية

لقد تبين لنا حقاً دعمكم المستمر للأشخاص المعوقين وتأهيلهم من خلال الأبحاث العلمية والتطبيقية والبرامج التعليمية والتوعوية التي تقومون بها ، أملين أن ترفعوا تحياتنا وتشكراتنا إلى خادم الحرمين الشريفين ، ضارعين إلى العلي القدير أن يحفظه ويحفظ الأمير عبد الله بن عبد العزيز والأمير سلطان بن عبد العزيز وباقي الأسرة الملكية السامية ، وأن يجعلهم دوماً في خدمة هذه الشريحة المستضعفة .

محمد العرفاوي
رئيس جمعية النور للأشخاص
المعاقين
المملكة المغربية

أقدر عنايتكم واهتمامكم وجهودكم الطيبة وأعمالكم المتواصلة المبذولة في تطوير برامج رعاية وتأهيل المعوقين والإرتقاء بالخدمات الانسانية الجلييلة التي تقدمونها .

هاشم بن عبد الله يمانى
وزير التجارة والصناعة

أشكر لكم جهودكم الانسانية المتميزة مقدراً كافة الجهود المبذولة ومتمنياً لكم التوفيق والسداد .

نواف بن فيصل بن فهد بن عبد العزيز
نائب الرئيس العام لرعاية الشباب

يطيب لي أن أشيد بجهودكم المتميزة وإنجازاتكم المتواصلة في مجال الإعاقة والتأهيل متمنياً لكم مزيداً من التوفيق والسداد .

د. ناصر بن علي الموسيقى
المشرف العام على التربية الخاصة
وزارة التربية والتعليم السعودية

يطيب لي ويسعدني أن أشكر لكم إنجازاتكم في مجال الخدمات التأهيلية المتقدمة والمتطورة ، اعتزازاً لما وصلتم إليه من مستوى يضاهاى به أفضل الدول المتخصصة في هذا المجال . سائلاً المولى عز وجل أن يوفق الجميع لخدمة هذا الوطن الغالي وأن يعينكم على حمل هذه الأمانة .

أ.د. يوسف بن حمد
مدير جامعة الملك فيصل

لقد أبهرتنا الجهود العظيمة التي تبذلونها برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - أدام الله وجوده - الذي اطلعتونا على إنجازاته واحققاته العلمية الفائقة التي يستفيد منها بافتخار واعتزاز كل من العالمين العربي والإسلامي .

د. يحيى الدردابي
جمعية الأمل لعلاج ورعاية المعوقين
حركيا - تطوان - المملكة المغربية

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكم كما نتقدم باسم المؤسسة الإحسانية الاجتماعية العليا للمعاقين بالشكر الجزيل للمؤسس الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - على الرعاية والجهود التي أسداها من خير ومعروف حول الإعاقة في العالم الإسلامي وحملة الأمير سلطان بن عبد العزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي .

وسكر عبد الله
رئيس المؤسسة الإحسانية
الاجتماعية العليا للمعاقين - الرباط - المغرب



أشكر لكم ما بذلتموه من جهد انساني رائع يعكس الجهود المكثفة المبذولة في سبيل خدمة فئة غالبية من أبناء هذا الوطن الغالي .

أحمد بن سالم الزهراني
أمين عام اللجنة الوزارية
للتنظيم الإداري

أتقدم إليكم مشيداً بدوركم الفعال في المجال الانساني وخدماتكم ومجهوداتكم الجبارة التي تبذلونها ، وإني لجد فخور أن يكون في وطننا العربي والإسلامي من أمثالكم .

العميد الركن (م) أبو بكر حسن بشارة
المدير العام لمؤسسة قدامى المحاربين
وجرحى العمليات
ورئيس جمعية الماظ لرعاية المعوقين

يسرني الإعجاب عن تقديري للجهود المخلصة التي تبذلونها في مجال الإعاقفة والتأهيل في المملكة العربية السعودية برعاية سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - حفظه الله - .

المهندس/ابراهيم بن سليمان بالغنيم
أمين مدينة الدمام

أشكر لكم جهودكم وآمل لكم التوفيق والنمو والإزدهار في ظل قيادتنا الرشيدة .

أ.د. أسامة بن عبد المجيد شبكشي
مستشار خادم الحرمين الشريفين

لقد جاءت إصداراتكم لتنم عن مدى الجهد الذي بذل في إعدادها وإصدارها بهذه الصورة المشرفة . فلکم الشکر والتقدير متمنياً لكم مزيداً من الإنجازات .

أ.د. أسامة بن صادق طيب
مدير جامعة الملك عبد العزيز

يسرني أن أعبر لكم عن تقديري للجهود التي تبذلونها في تنفيذ الأبحاث العلمية والتطبيقية والخدمية والبرامج التعليمية والتوعوية .

احمد بن علي القحطاني
سفير خادم الحرمين الشريفين - تونس

إنه ليسعدني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير لما بذلتموه من جهود مباركة وما قدمتموه من عطاء انساني، وندعو الله لكم بالتوفيق والسداد .

بندر بن عثمان بخش
سفير خادم الحرمين الشريفين
استكهولم

نود أن نشيد بجهودكم المثمرة، ونشكر لكم اهتمامكم بإطلاعنا على الأنشطة المباركة التي تقومون بها في سبيل خدمة ديننا الحنيف ثم مليكتنا وبلادنا .

بندر بن سلطان بن عبدالعزيز
سفير خادم الحرمين الشريفين
الولايات المتحدة الأمريكية

يسرني أن أقدم لكم خالص شكري وامتناني على الجهود التي تبذلونها لخدمة المعاقين ، كما لا أخفيكم عن مدى سعادتي فيما تعبرون عنه من معان عظيمة تجسد مدى التلاحم بين القيادة والشعب خدمة هذه الفئة العزيزة على نفوسنا جميعاً .

بكر بن أحمد قزاز
سفير خادم الحرمين الشريفين - الجزائر

يسرني أن اهنئكم على إنجازاتكم الوطنية المباركة في المجال الانساني ، مشيداً بما تقومون به .

خالد بن صالح السلطان
مدير جامعة الملك فهد
للبتروال والمعادن

أشكر لكم ما تعكسونه من صورة طيبة من النشاط الإنساني اللامحدود وما تقدمونه من خدمات انسانية في مجال تأهيل المعوقين ورعايتهم والنابعة من أخلاق أصحاب القلوب الرحيمة الذين يجعلون العمل الانساني على قائمة اهتماماتهم .

د. حمود بن عبد العزيز البدر
الأمين العام لمجلس الشورى السعودي

يشرفني باسم أسرة «حنان» التي تكن لكم التقدير أن أبعث لكم بأجزل الشكر وأخلص الامتنان على جهودكم . ونحن إذ نتوخى أن يتطور التواصل بيننا إلى مستوى الشراكة، نسأل الله عز وجل أن يحفظ سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز مؤسس وراعي مركزكم المتميز .

جمعية «حنان» لرعاية الأطفال
المعاقين - تطوان - المملكة المغربية



طليح العالم



محمد الطريقي

الإجابة على السؤال الصعب ماذا بعد؟

مفردات إيماني بقضيتي... ومن تراه يتخلى عن إيمانه؟!؟

من المؤكد أن صفحات هذه الموسوعة لم تمثل تفصيلات مشاركاتي الكاملة ولا حيثيات تجربتي بتفاصيلها الكاملة، والمحكوم على بعض منها بالإعدام، ومن المؤكد الآخر أن نقصاً ما قد حافها، وأن خطأ ما قد تسلسل إليها، لذا فإنه من الواجب أن أشير أن أي نقص لم يكن على سبيل التجاهل، وأي خطأ لم يكن على سبيل القصد وأن كل ما ورد في هذه التفصيلات جاء على سبيل التوثيق لتجربة قوامها يقارب ربع قرن، لم أقصد من خلالها التجريح أو التلميح لغير المصرح به فيها، ولكنني بذات الوقت أطلب من قارئنا الكريم أن يقرأ ما بين سطورها، وأن

وماذا بعد؟.. هذا السؤال يؤرقني كثيراً، هل ستغير سطور هذه الموسوعة في فكر صنّاع القرار؟ هل ستعيد تشكيل الإطار للتأصيل في التنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان؟ هل ستضيف شيئاً جديداً للمكتبة العربية أو لوثائقها التي أضحت بعضها وجبة شهية للفئران؟ هل ستكون في متناول كل يد أم ستملها شأنها شأن تجارب الكثيرين من العلماء والمفكرين رفوف المكتبات؟ هل ستعد إضافة جديدة لشكل الموسوعة التجريبية؟ أم هل سأدفع ضريبتها شأن الضرائب الكثيرة التي دفعتها من جراء هذه التجربة؟

أياً كانت الإجابة فلن أتوقف عن الكتابة... عن المشاركة... عن القول... عن التأصيل... لأنها كلها

وانهلنا بالاتهامات على موج البحر.. هذا يا صديقي هو حال قياداتنا وبيطاناتها والمتنفذين فيها وحالنا جميعاً كشعوب ترفض الإبحار أصلاً... وهذا جوابي على سؤالك!!

لا أريد لخاتمة سطور هذا العمل أن تكون قصمة أخرى لظهر القارئ العربي، ولكنني وجدت أن خير وسيلة للابتعاد عن الغث هو البحث عن السمين، وخير وسيلة لتجنب الشر هو السعي نحو الخير، وخير وسيلة لتجنب القهر واستلاب الكرامات هو الالتفات للوجه المشرق المضيء في إنسانيتنا... رغم أنني أعلم أنه كنور شمعة في وسط صحراء قاحلة، رياحها لا تبقى ولا تذر ناراً ولا نوراً.

أرجو أن لا تقرأ سطور هذه الموسوعة قراءة مغرضة وأن لا يجتزأ نصها من عجزوا عن الانتصار للحق، وأكرر للجميع اعتذاري عن أي خلل بها وعلى أي مستوى، واستذكر الجنود المجهولين الذين حاربوا معي في خندق هذا العمل ولم تتسع المساحة لذكرهم بالاسم على الورق، واتسعت مساحة القلب لهم دائماً.

القادم أجمل - إن شاء الله - وهذا هو أول الغيث، وما زال منه في مزن السماء ما يحمل الكثير الأكثر، والمفيد بعون الله، سائلاً الله أن يلهمني من الصحة جسدي، ومن الهداية روح، ومن الإخلاص وثائق جديدة، لأكمل هذا المشروع التنموي الذي أذع ضريبته وحدي بانتظار المخلصين - أفراداً وجماعات وأنظمة - ليكونوا معي في هذه المسيرة.

يعني مفااتيح نصوصها، وأما إذا شابه شيء من الغموض أو ساوره شيء من الشك في قضية ما من قضاياها أو مسألة من مسائلها أو حدث من أحداثها فإن الاتصال بي شرف لي والتواصل معي لأجل ذلك هو ضرب من ضروب الحوار الهادف للوصول إلى نتيجة تنموية... مع اعتذاري عن أي حوار - مهما كانت صفته - لا يقود إلى إطار عملي يخدم القضية الأساس.

كان قد سألتني قبل مرة أحد الزملاء: هل تعتقد أن بلادنا العربية بأنظمتها وشعوبها قادرة على استيعاب مفردات الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان؟

من هذا السؤال كانت الفكرة لهذا العمل، ليكون الجواب أننا العرب أكثر من يعي هذه المفردات، وأكثر شعوب العالم قدرة على قولبتها وتنظيرها وإعادة تشكيلها، أننا كأنظمة أكثر من يعي مفاهيمها وطرقها ووسائل تفعيلها وآليات مراقبتها وحمايتها وصيانتها، وذلك لأننا تنمويون وديموقراطيون وحقوقيون بالفطرة والغرائز، ولكن ما يجعلنا نحس بهذه الفوضى الإنسانية تجاه هذه المصطلحات، هو إصرارنا على عدم الإبحار، فإن أبحرنا جاء إصرارنا على الإبحار دون مركب، وإن إعتلينا المركب، جاء إصرارنا على أن يكون بلا قبطان، وإن اضطررنا للتعامل مع مركب به قبطان، جاء إصرارنا على ضرورة ثقب السفينة كي تغرق، فإن غرقت.. شتمنا القبطان ولعننا صانع المركب،

الكاشف

كاشف الكلمات

(أ)

الاتفاقية الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية	أبان بن عثمان	٤١٧
أو المهينة	الإبداع	٨٥
الاتفاقية التي تحكم الجوانب المختلفة لمشاكل اللاجئين في أفريقيا		١٤٦
الاتفاقية العالمية لمنع التدخين	إبراهيم الأغلب الثاني	٤٢٩
اتفاقية جنيف الرابعة	إبراهيم الكندري	٤٨٨
اتفاقية حقوق الطفل	إبراهيم بن عبدالرحمن العجيان	٢٣٢
اتقاء الإعاقاة	إبراهيم بن عبدالعزيز العساف	٨٦٤
الاجتماع	إبراهيم سلامة	٢٧٠
الأحفند	إبراهيم سليمان	١٣٦
الإجلاس المخصص	إبراهيم كامل	٢٣٥
	إبراهيم نوار	٧٩
	ابن الهيثم	٥١٣
	ابن رشد	١١٢٢
الإجماع الجماهيري	ابن سينا	٥١٣
الأجهزة التعويضية	ابن طولون	٨٣١
	ابن مکتوم	٥٩٧
	أبو العلاء الأعمى	٤١٧
	أبي العلاء المعري	٣٣٤
	أبي بكر الصديق	٥٦
	أبي فراس الحمداني	٥٣٧
	الاتحاد الأوروبي	١١٠٩
	الاتحاد الروسي	٢٣٥
		٢٦٨
الاحترام	الاتحاد السوفيتي	٥٨٣
احترام الرأي والرأي الآخر	اتحاد عربي أفريقي	٣٥٣
احتياجات المجتمع المدني	اتحاد عربي لمؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان	٢٧٣
احداثيات التطور الثقافي والإعلامي	الاتفاقية الأمريكية بشأن إزالة كافة أشكال التمييز ضد الأشخاص المعوقين	٥٧
الإحساء		
إحسان وصفي	الاتفاقية الأمريكية بشأن الإختفاء القسري للأشخاص	٥٧
إحقاق الحق	الاتفاقية الأمريكية بشأن منع واستئصال العنف ضد النساء	٥٧
الأحقية في العلاج	الاتفاقية الأمريكية لمنع التعذيب والعقاب عليه	٥٦
أحمد أبو الغيط	الاتفاقية الأوروبية بشأن ممارسة حقوق الأطفال	٥٧
أحمد أبو المجد	الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان	٥٦
أحمد أبو عباة		

أحمد الجويلي

١٦٦	إربد	٢٢٨	أحمد الجويلي
٥٦٢	الإرث	٢٣٥	أحمد الربعي
٤٨٩	آثر أوراييلي	٤٥٣	أحمد بن راشد المعمري
٢٤	الأردن	١٨٤	أحمد بن سعد آل مكتوم
٢٨		٢٦٩	أحمد بيضون
١٠٢٤	إرساء العدل	٣٤٤	أحمد جمال أبو العزائم
٢٩١	أرسطو	٣٩٣	أحمد رافع
٥١٧	إركاب المعوقين	٣٣٥	أحمد زكي يمانى
١٤٤	الإرهاب	٥٣٧	أحمد شوقي
١٥٥		٣٤٣	أحمد عبداللطيف
١٦٧		٢٣٥	أحمد فخر
٢٩٩		٢٣٥	أحمد نظيف
٣٦٨		٤٤٩	أحمد الهولي
٥٠٢		٩٤٣	الأحنف بن قيس
٢٩٩	إرهاب الدولة	٢٧٤	الإخبارية
٢١٨	الإرهاب والترهيب	١٠٩٤	
٤٥٤	أروى بدر	٢٣	اختراع
١٢٦	إزالة	٢٦	
١٣٠		٣٧	
٥٨٤	الأزمات الصحية والتلوثية	٣٨	
٥٠٨	الأزهر	٣٩	
٤٢٨	الأزهري	٤١	
٨٦٤	أسامة بن عبدالمجيد شكشي	٤٦	
١١٩	أسبوع المعوق	١٤٦	
١٠٤٠	الاستئجار في الإنسان	١٣٤	أخلاقيات المهن
٣٢	الاستبداد	٥٥١	الأداء الاجتماعي
١٣٦		١٠٢٩	الأداء التعليمي
١٥٠		٢٠٢	الأداء التنموي
١٥٥		١٠٢٩	
١٨٩		٧٦	الإدارة المدنية
٢١٩	الاستبداد الأحادي	٧٨	
١٣٦	الاستبعاد	٥٦٢	إدراك المرأة
٢٧	الاستثمار	٨٤٧	ادريان بورك
٨٢		٥٩٨	الإدمان
٨٧		٨٥٩	أدمون بيرك
١٢٦		٧٢٦	أدوات التخطيط الرئيسية
١٣٣		١٠٣٤	إرادة التغيير والإصلاح
١٣٤		٤٦٦	الإرادة

أصول اجتماعية جديدة

٢٤ الأسرة	١٤٧
٢٧	٥٤٢
٧٧	٥٩٩
٨٥	١٠٢٨ الاستثمار في الإنسان
٩٢	٢٥٣ الاستثمار في نقطة الوسط
٤١٢	٩٠٩ استخدام الألغام
٥٥٥	١٣٥ الاستدراك التربوي
٥٦٣	٢٨ استراتيجيات
١٠٣٥	٤٧
٦٣٤ الأسرة السعودية	٦٥
٩١٠	٨٦
٨٨ أسعد دياب	٨٧
١٥٧ اسكتلندا	٢٧ استراتيجيات الإعاقة
٢٧ الاسكوا	٥٨٧ استراتيجيات الإعاقة والتأهيل
٩٠	١١٥ استراتيجيات الطب الوقائي
٩٨	٣٢٠ استراتيجية إعلامية
٢٧٥	١٠٤٦ استراتيجية الانتشارين
٦٦ الإسلام	٥٥٩ استراتيجية بعيدة المدى
١٠٤٤	٣١٨ استراتيجية حقوقية
٥٠٧ الإسلامادي	٣١٩ استراتيجية خدمية
١٠٢٤ الإسلام منهجاً	٣١٥ استراتيجية سياسية
١١٢٠ الأسلحة الدوائية	٣١٨ استراتيجية قانونية
٤٠٢ أسماء الأسد	١٤٠ استراتيجية مكافحة الفقر
٥٥٠ الاشتراك	١٠٤٩ استراتيجية وطنية لمعالجة الفقر
٥٧ الأشخاص المعوقين	٦٩ أستراليا
٧٣٣ الإصابة	٣٨٣
٢٢١ إصدار خاص	٤٦٩
٧٦ الإصلاح	٤٨٩
٧٩	٧٤ الاستقرار
٨٠	٨٦
٨١	١٣٦
٨٥	٣٠٧ الاستلاب
١٣٦	٢٤٩ الاستيراد
١٤٤	١٠٣٤ استيراد استراتيجيات
٩٠٥	١٠٣٥ استيعاب كافة فئات المجتمع
١٠٨٠	١٦٦ إسرائيل
٨٠ الإصلاح الديمقراطي	٢٩٩
٧٧٨ أصول اجتماعية جديدة	٥٠٢

الاضطراب

٣٣	٤١٨ الاضطراب
٤٦	٥٩٥
١٦٥	٤٥٤ الاضطهاد
٢٨٨	٢٥ الأطراف الاصطناعية
٣٣ الإعاقة الجسدية	٢٨
٣٦٧ إعاقة الفكر	٢٩
٤٥٨ الإعاقة النفسية	٣٠
٦٦٩ الإعاقة النفسية الاجتماعية	٣٣
٢٤ الإعاقة والتأهيل	٣٤
١٦٥	١١٢
٥٣٤ الاعتبارات التنموية	١٢٨
٣٠٧ الاعتزال	٥١٧
٥٥١ اعتماد سياسات	٢٣ الأطفال
٢٩٠ الأعشى	٣١
٢٩٢ أعطني كرسي	٣٢
٢٧ الإعلام	٤٦
٣٠	٩٠٩ أطفال العالم
٣٢	٨٣٩ أطفال العالم الثالث
٣٧	٣١١ أطفال القرية المعوقون
٨٣	١١٣ أطفال المستقبل
٨٦	٣٥ الأطفال المعوقين
٤٢٧	٤٧
٤٩٩	٥٤٠
٥٥١ الإعلام المتخصص	٣٨٣ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
٥٥١ الإعلام المرئي	٤٠٥
٥١٦ إعلام المعوقين	٤٤٩ الأطلنطي
١٠٢٥ إعلام مسموم	٣٠ إعادة التأهيل
٥٦٣ إعلان الألفية	٤٦
٥٧ الإعلان الأمريكي المقترح بشأن حقوق السكان الأصليين	١٠٦٧
٥٦ الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان	٢٩١ إعادة الملكية
١٢٦ إعلان حقوق المتخلفين عقلياً	٢٧ إعادة تطوير
١٢٩ إعلان حقوق المعاقين	٩١٤ الإعاقات في البوسنة والهرسك
٥٩٩	٢٣ الإعاقة
٥٦ إعلان (كامبالا)	٢٤
٢٧ الإغاثة	٢٧
٢٣٤	٢٨
٨٦ الاغتراب	٢٩
١٤٤	٣٢

الإنجاب

١١٢	أماكن العمل المحمية	١١٠٩	الأغنياء فوق العادة
٥٠٥	الإمام الأوزاعي	٤٨٨	أفغانستان
٤٦٤	أمة الرزاق علي	٢٣٤	الاقتصاد
٥٥٦	الامتناع	٢٤٦	اقتصاديات تأهيل المعوقين
٢٩٠	امرى القيس	١٠٥٠	أقدم نظام ملكي عربي في العصر الحديث
٥٠٢	الأمركة	١٠٣٦	أقرأ
١٢٥	أمريكا	٥٩٥	الأقنية البحثية الميدانية
٨٨	أمل الدجاني	٧٣٧	الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام
٢٤	الأمم المتحدة	١٧٢	أكاديمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين لرعاية وتأهيل المعاقين
٣٥		٤١٨	الاكتئاب النفسي
٧٠		٢٩٠	أكتف بن صيفي
٩١		١١٠	آلان ريلاند
٦٠٩	الأمم المتقدمة	١٠٧٧	الإلتحام الإنساني
٤٦٦	الأمم الإنساني	١٣٤	الالتفاف
٥٩	الأمم الشامل	٢٨٨	
٨٦		٩٣٨	
١٥٥	الأمم الصحي	٤٢٩	الحكم الأعلى
٣٠٣		١٠٩٤	السيد عبدالسلام
٤٦٦		٧٤٨	الصادق الوكيل
٣٠٩	الأمم الصحي العالمي	٨٣٧	الألغام الأرضية
١٥٥	الأمم النفسي	٨٤٨	
١٨٢		٩١٤	
٨٥	الأمومة	٢٤	ألمانيا
٥٦٣		٣٤	
١٠٣٥		١٣٣	
١٨٩	الأمية	١٥٧	
٤٥٤		١٦٧	
٧٤٠	أميرة قرناص	٤٢٩	المستنصر بالله أبو حفص
٩٢	أمين مدني	٤٢٩	المعز أبو إبراهيم الأغلب
٧٦	الانتخابات	٢٣٥	إلياس حنا
٢٥٨		٥٥١	آلية الرقابة
٥٠٣		٤٩٢	إليدزا
٤٥٧		٩٦٠	البيروف
٧٨	الانتخابات البلدية	١١٢٣	إليسانا
٧٩	الانتخابات الفلسطينية	٢٦٨	أليكسي فاسيليف
١٤٧	الانترنت	٢٤	الإمارات العربية المتحدة
٤٤٧	الأنتروبولوجيا	٢٧	
٥٥٦	الإنجاب	١٠٧٦	إمارة منطقة الرياض

إنجلترا

١١٥٣	أول الغيث	١٣٣	إنجلترا
٩٤٣	أول الولاء قول الحق	١٠٢٥	الإنحراف الفكري
٥٩٨	أول مؤسسة لرعاية المعوقين	٥١٨	أندرويل
٩٤٤	أول وزارة بترول في العالم	٤٨٩	أندريان بورش
٢٧٧	إياد أمين مدني	٢٤	أندونيسيا
٤٣٢		٢٨	
٩٤٣	إياس بن معاوية	٣٥	
٤٨٢	إيان يجز	٤٨٩	
٤٤٩		١٠٩١	الإنسان المحارب
٢٠٥	الإيدز	٢٣	الإنساني
٥٠٢	إيران	٦٦	الإنسانية
٢٦٩	الإيسيسكو	٢٣٤	
٥٥٥	الإيفاء والالتزام	٢٥٠	
١١١٣	إيلاف	٢٢٢	إنسانية الاجتماع
١٧٢	أيمن الزعبي	٢٢٢	إنسانية الاقتصاد
١٩٨		٥٧	إنسانية الإنسان
١٠٣	أين نقف اليوم ؟	٧٨	
١١٣	الإيواء	٢٢٢	
٣٣٣	أيوب	١٠٣٣	
		٢٢٢	إنسانية السياسة
		١٥٠	الانطباعية
		٣٦٨	
٥٠٥	البابا أنوسنت	٤١٨	الانطواء الاجتماعي
٤٢٩	باب الربيع	٥٠٣	الأنظمة المستبدة
٤٤٩	باب السلطان	٥٠٣	الانغلاق
٨٥٩	باتريك	٥٥١	أنموذج الأفضل
٧١٨	الباثولوجيا	١٠٨١	الانهزام الفكري
١٤٣	باجمال	١٨٧	الأنوروا
٣٧٠	باربارا موري	٥٦	المهينة
٣٣٤	بارت	٥٦٣	أوبرا وينفري
٧٣٣	باركر وروز	٢٥٦	الأوبك
٤٧٧	باكر علي باكر	٢٩٩	الأوراق الصفراء
١٩٧	باكستان	٩٠٥	أورفيوس
٥١٢	بالكوما	٤٨٧	أوسكار آرياس
٤٨٦	باندونج	١٣٩	الأوضاع المغربية
٤٩٩	بيغاء	٤٨٦	أوكلاند
٢٨	البحث العلمي	٩٤٣	أول الانتماء المكاشفة
٣٦		٥٦	أول التنمية ثقافة الحقوق

(ب)

البيئة

١١١٤	البطانة الصالحة	٣٩
٨٣	البطانة الفاسدة	٤٤
٢١٩		٤٨
١١١٤		١٤٦
٢٣٤	بطرس غالي	٤٣٦
٥٠٥	البطريك	٥١٠
١٠٧٣	البعد الحي	٩٠٣
٥٤٠	البقاء	٤٣٦
٥٤١		٨٨
٢٤٨	البلاد	٩٠٩
٧٨٣	البلدان النامية	٩٠٣
٩٠٥	بلوتو	٩٢٩
٣٢٥	بن باز	١٠٦٧
٤٧٠	بناء مؤسسي	٤٦٩
٢٣٥	الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز	٩٠٤
٢٦٤		٤٢٩
٤٨٩	بنغلاديش	٥٦
١٣٦	البنك الدولي	٤٣٧
١٦٨		١٦٣
٣٧٥		١٦٣
١٢٣	بنك المعلومات	٩٧٥
٥٩٤		
١١٢٠	البنكرياس العربي	
٧٠٠	البنيان	٢٦٩
٧٨٣	البنية الأساسية للبحوث	٧٠
٤٨٩	بهاء النبراوي	٣٤٣
٢٩١	البوربون	٤٠٢
٩٠٥	بورديس	٨٨
١٦٥	البوسنة والهرسك	٤٢٩
٤٩٠		١٣٩
١٦٥	بولندا	٨٦
٢٣٥		٨٧
٢٧	البيئة	١٣٩
١٥٧		١٤٤
١٦٧		٣٣١
١٦٨		٦٠
٢١٤		٢٦٢
٢٣٤		١١١٩
	البحث العلمي الأساسي	
	بديعة إسماعيل	
	بديل مرحلي	
	براءات الاختراع	
	برامج الزيارة الميدانية في المنازل	
	برامج تأهيل المعوقين	
	برامج خاصة	
	برامج رعاية المبدعين	
	البربر	
	برتوكول «سان سلفادور»	
	البرنامج الوطني لتعريب علوم وتكنولوجيا التأهيل	
	برنامج سلطان بن عبدالعزيز للتربية الخاصة	
	برنامج سلطان للدراسات الإسلامية والعربية	
	برنامج ماكاتون	
	البروتوكول الخاص بالاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لإلغاء	
	البروتوكول الخاص بالميثاق الأفريقي لإنشاء المحكمة الأفريقية	
	برونيزلو جيرميك	
	بريطانيا	
	بريكو لهطي	
	بشار الأسد	
	بشارة مرهج	
	بشر بن صفوان	
	البشرية	
	البطالة	
	بطانات صالحة	
	البطانة	
	البطانة الحاكمة	

البيئة العمرانية

٥٦	١١٨	البيئة العمرانية
٧٠	٧٧	بيئة تنمية
١١٢	٥٥٩	بيئة دمج مثالية
٢١٢	٥٠٥	بيرس
٢٨٩	١٣٤	البيروقراطيات الوزارية
٣٦١	٥١٣	البيروني
٣٦٧	٢٣٤	بيبر سانبيه
٧٧٣			
١١٢			
١١٨			
٨٣	٨٣	التأهيل الاجتماعي
٢٨٨	١٠٣٠	تأهيل الأنظمة
١١٨	١٠٣٠	تأهيل التاريخ
١١٣	٩٤٦	التأهيل التعليمي
٢٤	٥٥١	التأهيل التقني الفني
٢٩	١١١٢	التأهيل الشامل
٣٠	٢٤	
٣١	٣٠	
٤٧	٨٥	
٢١٦	١٣٤	
٩٠٤	١٣٥	
٣٩٠	١٤٤	
٢٥	٣٢٢	
٢٩	١٣٤	
١١٧	٥٠٣	
٧١٨	٦٥	
٢٥	٨٥	
٣٨٧	١٠٠٨	
٣١	٢٣	
٣٠	٢٤	
١٦٥	٢٦	
١١٢	٢٧	
١١٨	٢٨	
٧٨٣	٢٩	
١٠٣٦	٣٢	
٢٧	٣٣	
٦٩	٣٤	
١١٣	٤٦	

(ت)

التعليم

٨٧	تدوير النتائج	١١٧	تأهيل بلا حدود
١٣١	التراخوما	٢١٣	التأهيل بمرکز الأمير سلمان الاجتماعي
٧٠	التربية	٢٥	التأهيل داخل المجتمع
٧٧		٣١٠	التأهيل لثقافة التنمية الإنسانية
٧٩		٤٥٠	التأويل
٥٩٨	التربية الأسرية الصالحة	٢٨٧	تايوان
٩١١	تربية الأطفال	٣٣٤	التبديل
١٥٥	التربيع والتدوير	١٥٩	التثقيف
٥٣٥	الترفيه	١٠٤٠	التجارب الناجحة
١٩٧	تركيا	٤٢٤	تجارة الأسلحة
٩٥٤	التركيبات البديلة	١٠٨٩	التجاهل
٨٣١	التسول	٩١٣	تحديات الدمج الاجتماعي
٥٠٠	تسونامي	١٣٤	تحديات تنموية
٢٩١	تشارلز الثاني	٣٨٢	تحرير المرأة
٤٦٦	التشخيص	٦٧٦	تحصين الأطفال
١٥٧	تشرنوبل	٥٠٨	التحضر الإسلامي
٥١٥	التشريعات	٤٠٦	تخطيط التنمية
١٠٩٥	التشكيل	١١١١	التحول الإعلامي
١٠٢٥	تضامن	١٠٣٣	التحول الديمقراطي
٨٦	تضييق	٤٣٢	
١١٥	التطعيم	٢٧	
٦٤٨		٧٦	
٢٩	تطوان	٧٧	
٤٣٤		٢٧	التحولات الديمقراطية
١٠٣١	التطورات الإنسانية التنموية	٥٣٥	تحويل الفكرة
٣٨٩	تطوير التقنية	٨٦	تحيز
٥٥٠	التعاون	٥٤٦	التخاطب
٥٦٢	تعدد الزوجات	٥٥٩	التخطيط
٤٧٩	تعز	٦٠١	
١٠٤٠	التعطيل	٩١١	
١٠٩٥		١٠٩٠	
٦٠٠	التعقيد الصحي والنفسي والاجتماعي	٦٠	التخطيط الاستراتيجي
٢٧	التعليم	٨٣	التخلف
٣٠		٩٠٧	التدخل المبكر
٣١		٦٤٩	التدخين
٧٠		٣٠	التدريب
٨٠		٥٥٨	
٨٤		٢٨٢	التدنيس

٤٤٤	تقنية حقوق المعوقين	٨٦	
٢٤	تقنين	١١٣	
٦٨		١٢٦	
٧٦		١٦٧	
٧٨		٤٨٧	
٨٩		٥٤٧	
٥١٥	تقنين حقوق المعوقين	٥٥٠	
٥٠٣	التقوقع	٥٥٨	
٣٦٧	التقويم	٥٥٨	
٢٦	تكافؤ الفرص	٥٥٨	التعليم الإشرافي الشامل
٨٠		٦٩٩	التعليم الخاص
٨٣		٥٦٢	تعليم المرأة
١٠٥		٥١٥	التعليم أول الحقوق
١٣٦		٤٥٢	التعليم حق للجميع
٥٠٣		٥٥٨	التعليم للجميع
١٠٢٥	تكافل	٣٢	التعنت
٥٠٤	التكتل الدولي	١٥٠	
٣٦٨	التكتل على الذات	١٥٥	
٥٥٠	تكوين الآراء الخاصة	٢٨٧	
١٩٨	التلفزيون الأردني	٤٥٤	
٥٣٥	التلقي	٤٩٩	
٦٠٥	التلوث	١١٥	التغذية
١٥٧	التلوث الإشعاعي	٦٤٤	تغذية الطفل الرضيع
٥٢	التلوث البيئي	٧٧	التغيير
١١٤		٥٦٢	التغيير الثقافي الاجتماعي
١٥٧		٧٦	التفرقة
١٩٥		١٤٩	
٢١٤		١٠٢٤	
٦٧٨		٨٢	التفريق
٧٧٣		١٠٩٥	التفعيل
١٥٧	التلوث الكهربائي	١٠٢٥	تقارير موبوءة
١٥٧	التلوث المائي	١٠٩٤	التقاعد المبكر
١٥٧	تلوث الهواء	٣٠	تقبل الآخر
٥٠٩	التمازج	٤٩٩	تقبل النقد
٨٧	التمكين	٧٧٧	التقدم
١٨٧		١٥٥	التقصير
٥٦٢	تمكين المرأة	٥٩٣	تقنيات التأهيل المتقدمة
٢٩٥	التمويت	٥٤٤	تقنية الإجلال المخصص

الثالث المشمول

٨٤	التنمية التعليمية	٨٧	التمويل
١٠٦٠	التنمية الحقة	١٠٢	تيمم بن حمد آل ثاني
٨٤	التنمية السياسية	٧٦	التمييز
٧٠٠	التنمية الشاملة	٨٢	
٨٤	التنمية الصحية	١٣٦	
٥٤٠	تنمية الطفولة	١٤٩	
١٤٩	التنمية العربية	٢١٩	التناسب الموصل
٨٤	التنمية الغذائية	٩٦٤	التنبه الكهربائي الوظيفي
٣٢	التنمية الفكرية	٧٣٠	التنقل
٢١٢		٢٤	التنمية
٢٧	التنمية المستدامة	٢٧	
٣٩		٣١	
٤٤		٣٧	
٨٥		٤٤	
١٤٨		٤٧	
١٠٣٣		٤٨	
٦٠٥	التنمية المستديرة	٦٠	
٢٥٤	التنمية بالوراثة	٦٥	
٥٥٩	تنمية شاملة للمجتمع	١١٥	
٥٠٦	تهجين	١٣٩	
٢٧٩	تهجين الثوابت	٢٥٠	
٣٠٧	التهميش	٣٦١	
٥٤٦	التواصل	٥٤٧	
٤٧٩	التوجه الرسمي	٥٥٦	
١٠٢٩	التوجه المقتن	٨٤	التنمية الاجتماعية
٣٨٢	التوحد	١٠٣٢	تنمية الأداء الإعلامي
٧٤١	التوزيع العالمي للعمى	٨٤	التنمية الاقتصادية
٥٥٨	التوعية	١٠٢٥	تنمية الإنسان وإنسان التنمية
٤٠٦	التوعية الوقائية	٢٤	التنمية الإنسانية
٥٤٨	توماس تشيريان	٢٦	
٣٢٤	توماهوك	٢٧	
٢٧	تونس	٣٢	
٥١٢	تيتانيك	٨٤	
٤٨٨	تيتو	٢٥٠	
		١٠٢٥	
		١٠٣٢	
		١٠٥٥	
٢٤٩	الثالث المشمول	٨٤	التنمية التأهيلية

(ث)

ثاني جمعة بالرقاد

٣١٠	جامعة أونتاريو	٣٧٧	ثاني جمعة بالرقاد
٣٨٣	جامعة زايد	١٠٣٧	ثراء التجربة
١٦٥	جامعة سالفورد	١٤٩	ثقافة التأهيل
٨١٠		٢٠٥	
١٦٥	جامعة سييري	١٠٣٦	ثقافة التأهيل وتأهيل الثقافة
٨١٧	جامعة كوينز	٢٤٩	ثقافة التنمية
٤١٤	جامعة ماركيت	٥٥١	ثقافة الطفل
٨١٠	جامعة هارفارد	٨٧	ثقافة العيب
٥٢	جامعة ود مدني	١٣٤	
١٠٤٥	جبهة الإقناع السياسي	٥٥٠	ثقافة حقوق الأطفال
١٠٤٥	جبهة المواجهة العسكرية	٢١٢	الثلاثية
٤٥٦	جدار برلين	٤٢٤	الثورة اليمنية
١١٥	جرائم الحدود	٤٦٤	
٢٩٤	الجرائم بحق الإنسانية		
٢٩٢	جرب الكرسي		
٢٩٣			
٢٢١	جريدة البيئة والصحة	١٠٥٩	جائزة الشيخ راشد آل مكتوم
٢٢٩		٥١٣	جابر بن حيان
٢٠٦	جريدة الثورة	٤٥	الجات
٩٢	جريس خوري	٩٠٣	
١٠٣٦	الجزء التأهيلي الشامل	١١١٠	جادة الحق
٧٩	الجزائر	١١١٠	جادة الصواب
٢٣٥		٤١٤	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤٣٤	جسور	٤١٨	
٣٧٩	جغرافيا التأهيل	٤٠٦	جامعة الجزيرة
١٠١٢	جفري حنيفة	٢٢٤	جامعة الخليج
٢٨٩	جلد الذات	٥٧	جامعة الدول العربية
٥١٣	الجلدكي	٧٥	
١٧٢	جمال أبو عبيد	٩٢	
٤٧١	جمعية أكمة الزبيب	٢٦٩	
٤٧٤	جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية	٥٤٠	
٦٨	جمعية الأطفال المعاقين بالرياض	٩١٠	
٤١٢		٢١	جامعة الملك سعود بالرياض
٣٥	الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي	٢٣	
٣٥	الجمعية الأمريكية للوسائل التكنولوجية المساعدة للمعوقين	٢٥	
١٠٧٦	جمعية البر بالرياض	٣٥	
٣٤	الجمعية البريطانية لبحوث العظام	١٦٤	
٣٥	الجمعية البريطانية لبحوث تقويم الأعضاء	١٠٣٠	

(ج)



حصّة بنت خليفة آل ثاني

٧٤٣	جين جيردندر	١٠٣٧	الجمعية العمانية لرعاية المعوقين
		١٦٦	الجمعية التعاونية للمعاقين حركياً
		٤٧٨	جمعية التكامل الخيرية
		٥٢٠	الجمعية السعودية للعلاج الطبيعي
		١٥٨	جمعية الصحة العالمية
			الجمعية العالمية للأطراف الاصطناعية والاجهزة التعويضية
		٣٥	بالدتمارك
٢٢٧	حاتم الجبلي	٩١٣	الجمعية الكورية لتأهيل المعوقين
٥٨٣	الحالة الاقتصادية	٣٤٢	الجمعية المصرية لرعاية المعوقين
٤٥٥	حامد النور	٣٥	جمعية الهندسة الحيوية
٥٦٢	حبل الخناق	٣٥	الجمعية الهندسية الاحيائية لكلية الطب الوطنية
٩٠٤	الحثل العضلي	٧٦	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان
٢٨٣	الحجاج	٣٩٦	جمعية الوفاء للمعوقين
٢٧٠	الحدائفة	٤٧٤	جمعية تنمية المرأة والطفل
٤٠٧	حدوة حصان	٤٠٨	جمعية رعاية وتأهيل المعاقين بالمنطقة الشرقية
٤٧٩	الحديدة	٤٧١	جمعية سام النسوية
٥٣٥	حراسة الفكرة	٤٧٤	جمعية صنعاا الخيرية
٣٦٨	الحروب	٤٧٤	جمعية معين النسوية
٤٩٩	الحريات	٣٣٢	جميل بن معمر
٣٧٩	الحرية	٣٨٠	جميلة بنت محمد القاسمي
١٠٣١	حرية التعبير	٣٥٧	جناحين لطائر واحد
٣٠		٨٣	الجهل
٧٤		٨٦	
٧٦		١٣٤	
٧٧		١٠٢٥	
٨٤		٣٣٥	الجواهري
٢٨٩	حرية التفكير	٤٨٨	جورباتشوف
٥٥٠	حرية الرأي المسؤولة	١٠٧	جوليا هاوسرمان
٨٣	حرية الفكر	٧٤١	جي إتش سيلفر
٢٦	حرية الكلمة	٧٤١	جي إم جل
٨٣	حسان بن النعمان	٥٤٨	جي جي جوزف
٤٢٩	حسن راتب	٧٣٥	جي داستو
٢٣٠	حسن صادقين	١٠٧	جيرومي
٩١٢	حسن مكّي	٢٣٤	الجيش
٢٣٥	حسين ضيف الله العواضي	٤٨٦	جيم بولجر
٤٧٨	حسين عبدالرازق الجزائري	٨٤٥	
٦٩	حسين علي الغزال	٥٣٧	جيمي كارتر
٣٦٩	حسين فهمي	١٣٩	جين
٣٦٣	حصانة		
٥٥١	حصّة بنت خليفة آل ثاني		
١٠٠			

(ح)

الحضارة

٦٦	٥٠٤ الحضارة
٨٩	٥٠٧ حضارة إسلامية
١٠٠	٤٧٩ حضرموت
١٥٤	٤٨٧ حظر
٢٤ الحقوق	٧٦ الحق
١١٠	٨٤
٢٢٥ حلمي بدير	١٣٦
٥٧١ الحلول الجزئية	٢٦ حق التعبير
١٠٣٧ الحلول المنفردة	٧٩
٦٣١ حليب الأم	٣٠ حق النضوج الفكري
٩٥٧ حماة	٥٢٧ حقوق الأشخاص المعوقين
٥٥٠ الحماية البدنية والعقلية والنفسية	٢٩ حقوق الاشخاص ذوي الإعاقات
٩٠٣ حماية الملكية العلمية	٨٨
١٧٤ حمد بن عبدالله المانع	٥٦ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
٥٢٣ حمد بن عيسى آل خليفة	٢٣ حقوق الإنسان
٣٧٤ حمدان بن راشد آل مكتوم	٢٤
٣٤٣ حمدي السيد	٢٦
٣٤٥	٢٧
 حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف	٣١
٢٥ الصحي والتأهيلي	٥٦
٣٨	٥٧
١٥٩	٦٦
٣٨٥	٧٠
٩٣٧	٧٤
٥٠٨ الحملة الفرنسية	٧٥
٣٨٦ حمود الصطاف	٧٧
٢٤٨ حمود بن سليمان الطريقي	٨٤
٢٥١	١٠٥
٣٨٠ حنيف حسن	١٥٤
١١٥ حوادث المرور	١٠٢٥
١٨١ الحوادث المرورية	١٠٣١
٥٢٤	١٠٣٢
٩٠٤	٥٦٣ الحقوق السياسية للمرأة
٧٦ الحوار	٩١٠ حقوق الطفل
٢٥٩	١٣٣ حقوق المرضى
٢٧٤ الحوار الصريح	١٣٤ حقوق المرضى النفسيين
٥٩ الحوار الوطني	٢٧ حقوق المعاقين
٧٦	٦٣

زليخة عمر

١٠٣٦	الرعاية التنموية	٩٤٤	رخصة الرحمة
٢٠٣	رمز الإنسانية	٥٥١	الرصد الطفولي
٢٢١		١٥٨	الرصد والتقييم
٢٠٥	رمزي الأغبري	٧٨٢	رصيد التجربة
٤٠٠	رمضان رمضان	٤٢	الرصيد التنموي
٢٦٨	روبرت بادينتر	٥٤٠	
٧٠٠	روحانية الرعاية الصحية الأولية	٦٧٧	رضحية
١٤٨	الروبيخ	١٣٦	رضيع
٢٤٨		٢٩٨	الرعايا
٢٦	الرياض	٢٨	الرعاية الاجتماعية
٢٧		٢٩	
٢٨		٥١٦	
٢٩		٩٠٧	
٣٢		١٤٩	الرعاية الاجتماعية العربية
٣٤		٦٠٠	رعاية الأجنة
٧٦		٦٣٤	رعاية الأمومة
٦٠٥		٦٠٠	رعاية الأمومة والطفولة
٣١	رياض الأطفال	٣١	الرعاية الإنسانية
٧٧		١٠٢٥	
٤٢١	رياضة المعوقين	٨٥	الرعاية الأولية
٣٨١	ريهاب	١١٦	
		٥١٧	الرعاية التمرضية
		٢٧	الرعاية الشاملة
		٢٨	
		٣١	الرعاية الصحية
٢٩	زاميا	٤٦٠	
٢٣٥	زأنج زينشينج	٥١٦	
٣٧٣	زايد بن سلطان آل نهيان	٥٥٠	
٤٦٠	زعفران المهنا	٩١٠	رعاية الطفل
٤٦٢		٥١٦	الرعاية اللامنهجية
٤٧١		٤٦	رعاية المبدعين
٤٧٦		١٣٥	رعاية المسنين
٤٩٢	زفورنيك	١٤٧	رعاية الموهوبين
٢٣	الزلفي	١٧٢	رعد بن زيد
٣٧		١٧٣	
١٤٨		٥٦٣	رفيدة
١٥٥		٧٣٩	رفيق سليمان
٢٤٨		٣٨٦	الرقعة
٤٨٩	زليخة عمر		

(ز)

سيداري

١١٠٥	سلطان بن محمد القاسمي	٥٩
٣٦٢	السلطة الرابعة	٧٨
٢٩٦	سلطة الشعب	٨٨
٢٥٩	سلطة رابعة	٩٦
٤٩٨	سلمان بن حمد آل خليفة	١٤٦
٥٢٣	سلمان بن ظافر الشهري	١٤٧
١٩٦	سلمان بن عبدالعزيز آل سعود	١٤٨
٥٠		١٤٩
١٦٢		١٥١
١٠٧٦		١٥٢
٣٣٥	سلمان رشدي	١٧٣
٢٥١	سليمان الطريقي	١٨٨
٩٢	سليمان درياس	٢٠٣
١٠٩٤	سماح الشهوان	٢١٤
٩٤٣	السموأل	٢٢٠
٣٥٦	سميرة أبو الحسن	٢٤٦
٥٥١	سن التشريعات	٢٧٤
٥٥٠	سن السياسات	٢٨٤
٢٤	سنغافورة	٢٨٦
٢٣٥	السنغال	٣٠٣
٧٥٣	سهام البنا	٣٣٧
٢٤٦	سهيل أحمد سمحان	٣٥٧
٨٣٩	سوء التغذية	٤٨٥
٢٣	السودان	٥٠٣
٢٤		٥٣٠
٧١		٥٥٩
٢٤	سوريا	٥٧١
٢٩		٩٠٢
٧٥٣	سوما سندررام	٩٠٦
٢٤	السويد	٩٠٧
٦٩		٩٢٠
١٦٧		٩٢٨
٢٤	سويسرا	٩٢٩
١١١		٩٤٤
٤٧٤	السياسات الاجتماعية	١٠٢٤
٢٣٤	السياسة	١٠٢٥
٢٣٥	السيد ياسين	١٠٣٠
٢٣١	سيداري	١٠٣٦

٥٦٣	شكل الثقافة	٢٦٨	سير مارك جولدنج
١٨٨	شلل الأطفال	٣٧١	سيلفانا اللقيس
١٤٣	الشلل الدماغي		
١٨٨			
١٠٩٦	شهار		
٥٥٦	الشوكاني	٢٧	الشارقة
١٥١	الشيخوخة	٣٦٢	
٣٨٣		٥٠٢	شارون
٣٩٨	شيرين أحمد	٥٦٢	الشاشة القاتلة
١٦٥	الشيستان	٢٤	الشباب
٧٣	الشیطان الأخرس	٦٧٦	الشباب السعودي
٢٥	شيكاجو	٣٧١	شبكة عربية
		١٥٤	الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان
		٥٣٠	شجرة طيبة
		١٥٠	الشخصنة
		١٥٦	
٤٨٩	صادق الشهابي	٣٦٨	
١٠٩٤	صافولا	٩٢٨	شخصيات إسلامية بارزة
١٠١٢	صالح بن حميد	٩٧٤	الشراكة
٤٩٩	الصحافة الوطنية	١٠٣٤	شراكة المؤسسات العالمية
١٦٧	الصحة	١٠٣٤	الشرعات الدولية
٢١٤		٤٦٢	شرف القليسي
٥٨٣		٢٩	الشرق الأوسط
٥٩٨	الصحة الجسدية والنفسية	٣٢	
٧٧٣	الصحة الجيدة	٥٥١	الشرق الأوسط الجديد
٦٢٧	صحة الطفل المعوق والسوي	٥٠٢	
٢٤	الصحة العربية	٤٥٧	
٣٠٣	صحة المواطن العربي	١١٠٨	الشرق الأوسط الكبير
٣١١	الصحة الوقائية	٧٩	الشرق أوسطية
٦٣٠		٢٥٥	الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى
١٥٨	الصحة للجميع	٢٥٥	شركة كهرباء الزلفي
٥٧١		٧٤	الشریعة الإنسانية
٢١٩	صحيفة ١٤ أكتوبر	٨٥٧	الشعب
٤٥٣		١٤٧	الشفافية
٢١١	صحيفة ٢٦ سبتمبر	٢٧٤	
٣٠٠	صحيفة الإمارات اليوم	٤٣٣	شفافية الإعلام
٤٥٤	صحيفة الأيام	٧٣٣	شكسيير
٣١	صحيفة البيئة والصحة	٥٦٣	شكل التعليم
٢٣١			

(ش)

(ص)

الطرطوسي

٣٤٢	عاطف عبيد	٢٥٨	الطرطوسي
٣٥٧		٧٠٣	طريق مرادف
٢٤	العالم	٨٦	الطفل
٢٤	عالم الإعاقة	٩٣	
٩٠٧		١١٥	
٥٠٩	العالم الأول	٩٠٩	الطفل العربي
٩٠٣	العالم الثالث	٩١١	
٩٠٨		٥٥١	الطفل المسن
٥٠٩	العالم المتخلف	٣١	الطفل المعوق
١٢٦	العام الدولي للمعوقين	٥٤١	
١٣٦	العباس بن الوليد	٥٤٥	
٥٥٥	عباس بن عبدالمطلب	٦٥٥	الطفل المنغولي
٣٧١	عبدالباسط صالح	٢٤	الطفولة
٤٥٠	عبدالحكيم الكحلاني	٣١	
٢٠٥	عبدالرحمن الأكوغ	٨٥	
٥٠٨	عبدالرحمن الخطابي	٥٦٣	
٧٤٠	عبدالرحمن السويلم	١٠٣٥	
٥٢٠	عبدالرحيم زكريا	٤١٤	طلال أحمد الزرقى
١٣٨	عبدالرزاق الفارس	٩٢	طلعت الوزنة
٣٨٠	عبدالسلام المدني	١٥٠	طليطلة
٢٣٠	عبدالعاطي الشافعي	٣٩٠	طه الطه
٢٣٥	عبدالعزيز التويجري	٣٢٥	طه حسين
١١٠٤		٤١٧	
٤١٣	عبدالعزيز الرويشد	٤٢٠	الطيب السماني
١٠٩٤	عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالعزيز آل سعود	٢٦٩	طيب بيشاويش
١١٠٥	عبدالعزيز بن سعود بن محمد آل سعود		
٧٧	عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود		
٢٢٢			
٢٤٨		٤٩٩	ظاهرة صحية
٤٤٠			
٥٩٧			
١٠٢٥			
١٠٣٤		٢٠٤	عائشة (رضي الله عنها)
٩٢٨	عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز	٥٦٣	
٢٤٩	عبدالعزيز بن مسند بن راشد الفتيسان	٢٦٩	عابد حسين
٤٧٨	عبدالعزيز عبدالغني	٣٥٦	عادل الفحل
٢٦٩	عبدالفتاح عامور	٢٣٥	عادل سليمان
٣٣٧	عبدالكريم إسماعيل الأرحبي	٢٦٩	عادل قرة

(ظ)

(ع)



العدالة

١٠٣٣	عبدالكريم الأرحبي	٤٧٦
١٠٣٦	عبدالكريم الملاحمة	١٧٢
١١١٢	عبدالكريم راصع	٤٦٤
١٩٤	عبدالله بن عبدالحسن التركي	٢٤٦
٢٥٥	عبدالله بن عبدالحسن الجارالله	٢٥٦
٥٩٨	عبدالله بن مسعود	٥٣٢
٢٠٥	عبدالله بهيان	١٧٣
٣٦٥	عبدالله محمد بوشهاب	٤٠٨
٣٧٥		١٤٨
٢٦٩	عبدالله خليل	١٤٩
١٠١٨	عبدالله فؤاد محمد بحر	٢٥١
٨٨	عبدالله فرحات	٢٥٦
٩٢	عبدالحجيد المكني	٣٣٥
٢٥١	عبدالحسن الطريقي	١١١٣
٥٧٢	عبدالحسن بن عبدالرحمن الحيسن	١٧٨
١٩٧	عبدالمطلب بن أحمد السح	١٧٩
٤٦٢	عبدالمملك الرضي	١٧٥
٤٤١	عبدالمملك بن مروان	٢٧٧
٢٣٥	عبدالمنعم سعيد	١٧٧
٥٣١	عبدالنبي الشعلة	٥١٨
٢٣٥	عبدالوهاب القصاب	٣٣٤
١١١٦	«عبدربه»	٤٧٦
٤٥٣	عبدصالح الحرازي	٤١٤
٣٧٤	عبيد حميد الطاير	١٠٤٥
٣٥٦	عبيد رجب	٥٩
٣٩٠	عبيد عرييد	٧٤
٤٢٩	عتبة بن غزوان	٧٦
١٨٢	عثمان بن عبدالعزيز الربيعة	٨٣
٤٨٨	عثمان حمرة	١٣٨
١٥١	العجز	١٤٧
٨٣	العدالة الاجتماعية	١٥١
٧٧٥		١٨٨
٨٣٢		٢٠٣
٩١١		٢٣٣
٨٣٢	عدالة الحاكم	٢٧٩
٢٤	العدالة	٩٢٨
٣٠		٩٣٠
٦٧		١٠٢٤

٤٨٩	العقد الأسوي الباسفيكي للمعوقين	١٣٨	
١٢٦	عقد المعوقين	١٤٤	
٩٧٥	عقد عربي للمعوقين	٢٩٣	
٧٧	العقلية المتلقية	٤٨٦	
٧٧	العقلية الناقدة	٥٢٨	
٥٦	عقوبة الإعدام	٢٤	العدل
٥٠٤	عكا	٢٦	
٤٩٥	عكاز الحقيقة	٧٤	
٤٧٥	علاء الدين مرسي	٧٦	
٨٤	العلاج	١٣٦	
٢٩	العلاج الطبيعي	٢٩٩	
١٨٩	العلم	٣٧٩	
٦١٥	علم السكان	٤٧٩	عدن
٤٤٧	علم النفس	١٧٢	عدنان بني هاني
١٠٣٦	العلم من أجل الحياة	٣٩٩	عدنان عمران
٥١٧	العلم والتأهيل	٩٥٣	العدو الاسرائيلي
٤٤٧	علوم الاتصال	١١١٧	العدو العزيز
٢٣٥	علي الدين هلال	٩٢	العراق
١٨٣	علي بن ضبيان الرشيدى	١٠٣٣	عز الدين سعيد الأصبحي
٥٠٥	علي بن عبدالله بن عباس	٣٥٦	عزة أبو علا
٤٠٠	علي توركماني	٤٦١	العزل
٢٣٥	علي جرياوي	٨٦	العزلة
٣٣٧	علي حسن الشاطر	١٤٤	
٤٥٠	علي صالح عبدالله	٣٠٧	
٢٠٢	علي عبدالله صالح	٧٢	العزلة الاجتماعية
٢٣٠	علي لطفي	٢٩١	عصر التنوير
٩٧٢	العماد إميل حوود	٦٠٩	عصر المعلومات
٥٦	عمر بن الخطاب	٢٩١	عصر اليوم
١٣٦		١٦٨	العصرنة
٢٥٨		٤٦٧	عضوية الدعم
١٣٦	عمر بن عبدالعزيز	٤٦٧	عضوية الزمالة
٣٤٣	عمر عبد الآخر	٤٦٧	العضوية الفخرية
٤٥١	عمر فندي الزعبي	٤٦٧	عضوية المشاركة
٥٠٨	عمر المختار	٢٢٠	العطاء لأجل العطاء
٤٧٧	عمران	١٠٥٦	
٤٢٩	عمرو بن العاص	٢٣٤	العطاء
٢٣٥	عمرو موسى	٤٢٩	عقبة بن نافع
٥٩٩	العمل التطوعي الفردي	٢٤٨	العقد

الفقر

٤٦٣	فاطمة العاقل	٧٥	العمل العربي المشترك
٢٦٩	فالتين موغادام	٤٥٣	العمل العربي الموحد
٣٤٩	فانن	١٠٢٥	العملية التنموية
٤١٤	فايز بن محمد علي الحاج	٥٦٣	العهد الجديد
٤١٨	فايز محمد الحاج	٣٨٩	العربية
٢٣٤	فتحي سرور	٥١٣	
٤٧١	فتحية ثابت ناجي	٤٧٩	عوض بن مانع القحطاني
١٣٦	الفجوة	٥٨	العولمة
٤٦٨		٨٣	
٦٠	الفجوة الإنسانية	١٣٦	
٦٠	الفجوة التاريخية	١٦٧	
٦٠	الفجوة الرقمية	٢٧٣	
١٣٦	فجوة الفقر	١١٢٩	(العيب فيك والخلل منك)
٦٠	الفجوة الوطنية	١٤٣	عيدر دوس أبو بكر باززعة
١٠٣٤	فجوة تخطيطية	٥٢٥	عيسى بن سلمان آل خليفة
١١٠	فرانك هال بنتك	٤٨٩	عيسى السعدي
٤١٤	فرنكلين سلفرمان	٤٤٩	
٣٣٣	فرعون		
١٥٧	فرنسا		
١٩٧			
٤٣٩	فريد أسكندر	٥٣٢	غادة أحمد أبو سعدي
٤٧٦		٤٠٢	غادة الجابي
٥٣٧	فريد الأطرش	٨٤	الغذاء
١٠١	فريدة العلاقي	٣٣٥	الغرانيق
١١١	فريق الإعاقة والتأهيل	٣٧١	غسان الصفار
٨٥	الفساد	٥٠١	غضب الطبيعة
٨٦		٥٠٠	الغطرسة
١٣٤		٤٨٩	غلام مصطفي
٥٣٧	الفضائية المصرية	٢٨٢	غوانتانامو
٢٩٩	الفضل علي شلق	٩٤٦	الغوغائية
٩١١	الفطرة الإنسانية	٥٨	غياب الحقوق
٨٤	الفقر		
٨٥			
٩٢			
١٨٩		٩٢	فؤاد أيوب
٢٢٨		٥١٣	الفارابي
٢٩٩		٢١٥	الفارس الأول للبيئة والتنمية الإنسانية
٤٥٤		٨٨	فاطمة السبيتي قاسم

(غ)

(ف)



(ق)

٤٠٧	قادة الدول	١٠٢٥	فقر الدم المنجلي
٣٣٣	قارون	٦٨٩	فقر حقوقي
٧٧٤	قاعدة معلومات	١٣٤	فقر شديد
٩٠٤		١٣٧	الفقر والمرض والجهل
١٠٠٨	قانون التمييز	١٠٤٩	الفكر التأهيلي
٥١٦	القانون الخاص	٢٩	الفكر التعاوني
١٣٥	القانون الدولي الإنساني	٧٠٠	الفكر التنموي
٢٧	القاهرة	٢٤	فكر المرأة العربية
٣١		٥٦٣	فكري عبدالعزيز
٢٦٨		٣٤٤	فلاسينيشا
٣٠٧	قتل الرحمة	٤٩٢	فلسطين
٢٣٥	قدري حفني	٩٢	
٧٢٥	القرارات الحاسمة	١٦٥	
١٠٢٤	القرآن دستوراً	١٦٦	
٢٩١	القرية الصغيرة	٢٨٣	
٢٩٠	قس بن ساعدة	٤٨٨	
٥٩٧	قصب السبق	١٩٧	فتزويلا
٤٥٤	قصر النظر	٢٤	فنلندا
٤٨٩	قضية الأغنام	٥٢٠	فهد المغلوث
٥٥٠	قضية الطفولة	١٥٥	فهد بن صالح الملحم
١١٠٦	القضية الفلسطينية	١٥١	فهد بن عبدالعزيز آل سعود
١٥٧	القطب الشمالي	١٦١	
٤١٨	القلق النفسي	٢٥٨	
٢٧	القمة العالمية لمجتمع المعلومات	٥٧٢	
٥٧	القمة العربية السادسة عشرة	٩٤٣	
٦٠	قمة مجتمع المعلومات	١٠٢٥	
٥١٨	قناة W2 الأمريكية	١٩٤	فهد عبدالعزيز الكليب
٤٢٨	القهر	١١١٣	فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز
١٠٩	القواعد	٥٤٨	فواز شيبان
١٠٤٠	قواعد حقوق الإنسان	٤٤٩	فؤاد قاسم
٥٧	قواعد وإجراءات اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب	٥٣٦	الفواصل
٥٦٢	القوامة	٤١٣	فوزية أخضر
٥٠٢	القوانين البيئية	٨٣	الفوضى السياسية
٤٦٨	قوننة	٢٩١	فولتير
٥٥٦	القيادة الاجتماعية	٨٣	فيدراليات
١٠٤٦	القيادة هي الأساس المتين لنهضة الأمة	٩٠٦	فيصل الحجيلان
٦٠	القيروان	٣٨٦	فيصل قاسم
		٥١٠	الفيمتو ثانية

مؤتمر المرأة

٣٢٨	الكيفية
٥٤٨	الكينماتيكية
٢٦	كيه جاناردهانام

(ل)

٢٩٣	لا
٤٩٩	
٤٥٩	اللائجندة
٥٧	لائحة اللجنتة الأمريكية لحقوق الإنسان
٥٠٣	لائي
٤٥٧	
٣٩١	لالا و لادن
٢٩	لبنان
٥٠٥	
٢٧٣	اللجنتة العربية لحقوق الإنسان
٣٥	اللجنتة الوطنية للبحوث العلمية البحرية
١١١٥	لجنتة حقوق الإنسان
٤٥٥	لطف أحمد العاليا
٣٥٥	لطف الشرييني
٨٤٣	لغم
٣٥	اللقاء السعودي الأندونيسي للتعاون الاقتصادي والتقني
٢٩١	لوك
٣٩٦	لونا حذيفة
٥٠٥	لويس التاسع عشر
١٠٦	لويس جالا جاس
٨٨	لويس غاليفوس
٥٠٢	ليبيا
٤٥٦	
٥٣٧	ليوناردو دافينشي

(م)

٤٧٢	المؤتمر الإقليمي مناهضة العنف ضد الأطفال
٤٥٦	مؤتمر مدريد للسلام
٥٨٣	المؤتمر الصحي العالمي
٨٢	مؤتمر القمة الإسلامية
٦٠٥	مؤتمر المرأة

(ك)

٤٢٨	كامل عبدالله
٩٤٣	قيس بن زهير
٤٥٠	
٤٢٨	كاروان
٥١٣	كانت
١٠٨	كاي نفاتا
٢١٨	كيت الحريات
٥١٣	كبلر
١٣١	الكتاراكت
٩٠٤	كثافة العظام عند الأطفال المعوقين
٢٤٨	كراسي السلطة
٢٦	الكرامة
٨٤	
٣٧٩	
٨٣٢	كرامة الإنسان
٥٦٢	كرامة المرأة
٤٩٥	كرسي العدالة
٢٩١	كرومويل
٣٠١	الكعكة
١٣٥	الكفائية
٩٤٣	كليب بن وائل
١٠٨	كلينتون رايلي
٧٣٤	كمال العربي
٢٣٥	كمال المنوفي
٦٩	كندا
٢٥٢	كهرياء الصناعة
٥١٥	كوتا البناء
٧٨١	كورت فالدهايم
١٤٧	كوريا
٤٨٧	كوستاريكا
٥٠٥	كوسوفا
٥١٣	الكوفة
٣٠	الكويت
٦٨	
٦٩	

المؤسس الراعي للمركز المشترك

٢٤	ماليزيا	٩٣١	المؤسس الراعي للمركز المشترك
٤٨٩		٣٠١	مؤسسة الأسرة
٢٦٩	مامي ماديبور بوبي	٣٢٣	
٧٦	مانديلا	٥٥٦	
٤٨٩	مايكل فوكس	٣٣٧	مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية
٤٩٥	ميتور الحقوق	٤٧٤	مؤسسة الصالح
١٥٧	متلازمة داون	٢١	مؤسسة العالم للصحافة
٣٨٣		١٠٣٦	مؤسسة العفيف الثقافية
٦٤١	متوالية حسابية	٨١	مؤسسة العمل العربي المشترك
٦٤١	متوالية هندسية	٧٩	مؤسسة القبيلة
٥٠٧	الغجاز	٢٤	مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين
٧٢٦	مجتمع الإعاقة	٣٨	
٩١٠	المجتمع السعودي	٤٤	
٦٥	مجتمع مريض	٥٠	
٥٩٩	المجتمعات الإسلامية	١٤٦	
٨٠	المجتمعات الصناعية	٤٥٨	
٢١٦	المجتمعات العربية	٣٣٧	المؤسسة اليمنية للتنمية
٥١٣	الجريطي	٤٧٤	
٤٦٩	مجلة التدريب والتقنية	٣٣٧	المؤسسة اليمنية للخدمات الإنسانية
٢١٦	مجلة الحرس الوطني	١٨٨	مؤسسة تنمية القدرات لمرضى الشلل الدماغي
٤٨٩	مجلة الرؤية	٤٧٤	مؤسسة دعم مراكز مرضى السرطان
٢٤	المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل	٦٩٩	مؤشر دمج المعوق
٢٥		٢٦٦	المؤلفة جيوبهم
٢٩		٤٨٩	ماجد الميرغني
٣١		٢٢٧	ماجد جورج
١٦٥		١٠٩٥	المادة السابعة والعشرين
٢١	مجلة الصحة العربية	١٠٩٥	المادة العاشرة
٢٦		٨٥٩	مادة واضحة
٣١		٥٣٧	مارادونا
٩٦		٤٧٩	مأرب
٢١	مجلة العالم	٤٨٩	مارتن جرابوا
٢٦		١٠٧	ماريا فيرونیکا
٣١		٥٩٣	مأزق التشتت والثبات
٩٦		٩٠٨	المأزق العالمي
٢١	مجلة عالم الإعاقة	٥٠٢	ماستريخت
٢٦		٣٠٤	ماسلو
٣١		٨٥٩	مالتس
٩٤		٣١٠	مالكوم بيت

محمد صالح الصالح

٢٥٣	مجموعة التقنية	٩٦	
٢٧٢	الحاكم الدستورية العربية	٣٨٥	
٩٤٦	الحاكمة	٩٢٤	
٢٦٩	محجوب الهابية	٥٩	الجلس الأعلى لشؤون المعوقين
٤٨٨	محسن الحازمي	١٥١	
٢٦٩	محسن عوض	٤٧٤	الجلس الأعلى للأمم والطفولة
٧٣٨	محسن فرج	٢٠٥	الجلس الأعلى للسكان
٧٥٠	محسن كامل محمد	٤٦٦	الجلس الاقتصادي والاجتماعي في منطقة غرب آسيا للأمم المتحدة
٥٣٧	محطة mbc	٣٥	الجلس الأمريكي لمستشاري الإعاقة والتأهيل
٥٣٧	محطة الجزيرة	٩١٣	مجلس الأمن
٢٤٩	محطة النجاح	٧٥	مجلس التعاون الخليجي
٤٥٤	محفوظ باشماخ	٣٨٥	
١٣٣	الحكمة الأوروبية العليا	٥٠	مجلس التعاون الخليجي (مكتب التربية العربي لدول الخليج)
٩٥٦	محمد إبراهيم العثمان	٢١٣	مجلس التنسيق السعودي اليمني
٤٢٩	محمد بك مراد		مجلس التنسيق المشترك للهيئات غير الحكومية لدعم حقوق
٤٠٢	محمد الحسين	٤٨٠	الأسرة والطفل
١١٠٤	محمد الحماد	٤٥٧	مجلس الحكم في العراق
٥٢٠	محمد الدوسري	٧٩	مجلس الشورى
٢٢٨	محمد الربيعي	٢٥٨	
٧٣٤	محمد الزعبي	٤٧٤	
١٦١	محمد السادس	٢١	مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل
١٠٠	محمد الطراونة	٢٤	
٥٠٤	محمد الفاتح	٢٦	
٤٧٨	محمد المسيبي	٢٧	
٤٧٧	محمد النجدي	٢٨	
٤٠٠	محمد إياد الشطي	٦٢	
٢٧٧	محمد باريان	٧١	
٥٠	محمد بن أحمد الرشيد	٨٨	
١٨٤	محمد بن راشد آل مكتوم	٨٩	
٤٠٨	محمد بن فهد	١٥١	
٣٦٢	محمد بن صقر القاسمي	١٥٩	
١٧٢	محمد بني هاني	١٦٥	
٤٢٠	محمد حسن أحمد	٩٠٩	
٣٤٦	محمد حسني مبارك	٩١٢	
٤٥٢	محمد رضا بن حسن	٩١٣	
٣٤٤	محمد رضا عوض	٥٤٠	الجلس العربي للطفولة والتنمية
٢٠٥	محمد سعيد سالم	٢٦٨	الجلس القومي المصري لحقوق الإنسان
٩٨٠	محمد صالح الصالح	٤٧٤	مجلس النواب / لجنة الحريات

٨٣١	مرج عذراء	٢٣٦	محمد عبدالسلام
٨٣١	المرجة	٤٨٩
٥٩٩	مرجع استراتيجي	٦٩	محمد عبدالعظيم السباعي
٢١٣	مرحلة استرشادية	٤٦٠	محمد عبدالله الحرازي
٥٦٣	مرحلة الحبو	٤٧٧
٤١٦	المردود التنموي	٣٥٧	محمد عوض تاج الدين
٥٥١	مرصد	٤٣٤	محمد غرابي
٧٠٠	المرصوص	٧٣٧	محمد محمد قاسم
١٥١	المرض	٣٥٢	محمد مختار
١٠٢٥	٤٨٩	محمد معين الدين شاووري
٧٣٣	مرض التقدم الطبي	٩٢	محمد ناصر حميد
١٣٤	المرضى	٤٧٦
١٠٩٤	مرضى القهر والاستبداد	١٧٢	محمد يونس الهيصماوي
٨٨	مرفت تلاوي	٢٢٧	محمود أبوزيد
٤٧٥	١٠٨	محمود جبريل
٢١	مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان	٤٥٢	مختار بن محمد الرواحي
٢٤	٢٥	مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية
٢٥	٣٨٣	مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية
٥٨	٢٣	مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية
٤٧٥	٢٥
٤٧٤	مركز الأمل للتدريب والتأهيل	٣٥
٢٢٧	مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز لأبحاث البيئة والمياه والصحراء	٢٧٧	مذكر تركي الطوالة
١٦٣	مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية	٢٤	المرأة
١٠٧٦	مركز الأمير سلمان الاجتماعي	٣١
١٧١	مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة	٣٢
٢٧٥	٦٦
١٠٧٦	مركز الأمير سلمان لأمراض الكلى	٧٦
٢٤	مركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا	٧٩
٢٥	٨٥
٩٢١	٨٦
٢٩	مركز التأهيل الطبي بالرياض	٩٣
٣٠	١٠٣٥
٣٢	٩٧٣	المرأة المعوقة والتوظيف
٣٤	٤١٦	مراحل حاسمة
٤٧٤	مركز التواصل للتنمية الإنسانية	٥٥٠	المراصد
٤٧٤	مركز التوعية البيئية	٣٦٧	مراقبة
٢٦٧	مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام	٢٤	المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل
٢٧	المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية	٣٨٤

السعودية

٥٦٢	المساواة في النوع الاجتماعي	٢٦٧	
٣٩٨	مستشفى الأسد الجامعي	٢٦٨	المركز الدولي للعلوم الإنسانية (ببيلوس)
١٦٥	مستشفى القوات المسلحة	٢٣	المركز المشترك
١٧٤	مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون	٢٥	
٢٥	مستشفى الملك خالد الجامعي	٢٨	
٤١٤	مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي	٣٠	
١٦٥	مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث	٣٢	
٥٥١	مستقبل الواقع	٣٣	
٥٨٣	المستوى التعليمي	٤٥	
٦٤٨		٦٨	
٦٥٣		١٥٣	
٥٨٣	المستوى التقني	١٦٣	
٤٨٥	المستوى العالمي	٢٧٤	
٢٩	مستقط	٤١٦	
٥٩٩	المسلمات التنموية	٩٠٣	
٢٨	المسنون	٩٠٦	
٣٠		٩٠٧	
٣٤		٤٧٤	مركز النبلاء
٥٢		٤٧٨	مركز النور للمكفوفين
١١٦		٣٥	المركز الوطني السعودي للعلوم والتكنولوجيا
١٤٩		٩٠٧	المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية
٥٩٤		٨١٠	مركز ساوث بورت
٧٣٣		١٣٩	المركزية
١٠٣٥		٨٨	مريم العوضي
١٣٥	المسنون الصينيون	٩٢	
١٣٥	المسنون الهنديون	٤٩٩	مساحة الحوار
٥٥٠	المشاركة	٢٤	المساواة
٢٧٢	المشاركة الشعبية	٢٦	
	المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية	٣٠	
٢٨		٦٦	
٤٦		٨٠	
٦٧		٨٣	
١٥٣		٨٥	
١٧٨		١٢٠	
٣١٠		١٢٦	
٤١٦		١٣٦	
٥٧٠		٣٧٩	
٩٠٤		٥٢٨	

المشكلة السكانية

٥٢	٩١١
٥٧	٦٤١
١٤٩	٤٩٨
١٥٤	٢٤
٢٣٤	٢٧
٩١٤	٩٨٠
٤٦	٥٤٨
٨١٢	١١٢٣
١١٣	٣٦٩
٥١٧	٨٨
١٠٣٣	٦٥٥
٩١٢	٧٧
٤١٧	٧٧
٧٧٧	٧٧
٤١٧	٤٥٦
٢٧٩	٥٧
١١١	٤٢٩
٤١٩	٤٢٩
٤١٩	٥٧٢
٤١٩	١٠٣٦
٤١٩	٥٠٨
٧٦	٣٥
٢٧٤	٧٤١
٢٨٦	١١٢
٣٣٥	١٦٢
١٠٣١	٤٦١
١٠٩٥	٩٥٣
١٥٥	١٠٧٠
١٣٦	٩٧٣
١٣٦	٢٣
٢٩٥	٢٤
١٠٩٤	٢٧
٥٩٤	٢٨
٤٧٤	٢٩
٣٧٤	٣٠
٥١٦	٢٣
٣٤٣	٣٤
٢٠٩	٣٧
المشكلة السكانية	
المصارحة الزائدة	
مصر	
مصطفى الحمدان	
مصطفى الموالي	
المصموديون	
مطر بن حميد الطابير	
مطلق الحنتوس	
معامل دمج المعوقين	
المعاهدة الأمريكية لحقوق الإنسان	
المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان	
المعاهدة الدولية لحقوق الإنسان	
معاهدة ماستر يخت	
معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي	
معاوية بن أبي سفيان	
معاوية بن حديج الكندي	
المعايير الديموغرافية	
معتك التنمية	
المعتصم	
معهد المهندسين الميكانيكيين	
المعهد الوطني الملكي للمكفوفين	
المعوق	
معوقات التنمية	
المعوق الفلسطيني	
المعوق هو الشخص الذي لا يساند قضايا المعوقين	
المعوقون والتعليم	
المعوقون	
مكانك سر	
المكتب الإقليمي بالوكالة الدولية لمكافحة العمى	
المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون	
مكتب الرئاسة	
مكتوم بن راشد آل مكتوم	
ملاحح حقوق المعوقين	
ملاوي	
ملحق الإنسان	

الموصلية

١١١	٦٢٣ الملحقين بعائل
١٣٢	٩٤٣ ملك الإنسانية
١٣٤	١٦٦ المملكة الأردنية الهاشمية
١٥٨	٥٢٣ المملكة الديمقراطية الأولى
٥٨٤	٢٣ المملكة المتحدة
٨١٠	٢٤
٧٩ المنظمة العربية لحرية الصحافة	٢٥
٢٠٠ المنظمة العربية للتأهيل	٣٥
٣٦٢ منظمة العمل الدولية والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة	١٦١ المملكة المغربية
٤٧٤ منظمة العون الإنساني والتنمية	٥٦ المناجزة
٧٥ منظمة المؤتمر الإسلامي	١٨٨
١٠١٢	٤٨ المناخ التجاري
٣٨٦ منظمة الهلال الأحمر العربي السوري	١٠٩٤ منارات
٤٧٣ منظمة اليونيسيف	٤٧٤ منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
٤٧٤ منظمة صحفيات بلا حدود	٨٠٩ منشآت التأهيل
١٠٣٣ منظور القوة	٨٣١ المنصور
١٠٨ منى عبدالجواد	٥٠٥ المنصورة
٢٣٥ منى مكرم عبيد	٧١٦ منطقة الراحة النهارية
٢٣٠ منير ثابت	٢٤ منظمات المجتمع المدني
٤٨٨ منيرة القطامي	٢٧
٩٢ منيرة بن هندي	٥٦
٤١٣ مها أركوبي	٨٣
٢٢٦ مهرجان الجنادرية	١٤٠
٤٧٦ مهرجان توزيع هدايا الأمير سلطان	١٥٤
١٠٣٠ موئل العطاء	١٠٣١
٢٩٨ المواطن	٤٧٤ منظمة أدرا
١٥١ المواطن السعودي	١٠١٢ منظمة إقرأ
٦١ المواطنة	٤٧٣ منظمة الإغاثة الإسلامية
٢٩٨	٨٤٠ منظمة الأغذية والزراعة
١١٢٣	٢٤ منظمة الأمم المتحدة
١٤٦ مورد إقتصادي تنموي	٢٥ منظمة التأهيل الدولي
١١١٨ موريتانيا	٣٦ منظمة التجارة العالمية
١٠٤٧ موريشوس	٢٧٣
٩٠٨ الموسوعة العربية العالمية	٢٧ المنظمة الدولية للتأهيل
٢٣٥ موسى جعفر حسن	٢٤ منظمة الصحة العالمية
٩٠ موسى شرف الدين	٢٦
١٠١ الموصلية	٢٨
٢٥٣	٦٤

٢٥١	نجيب الطريقي	٢٦٢	
٣٥٦	نجلاء محمد عمر	٢٩٥	
٤٧١	نجم الدين السبئي	٤٦١	
٢٤	النرويج	١٠٩٠	
١٣٣		٧٦	الموضوعية
٦٩١	نسبة الأمية العالمية	٥٧	الميثاق الاجتماعي الأوروبي
٢٣٥	نشأت الهلالي	٥٦	الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان ورفاهية الطفل
٢٠٨	النشاط البحثي	٥٧	الميثاق العربي لحقوق الإنسان
٣٨٩	نشر التأهيل	٢٧٣	
٥٣٥	نشر الفكرة	٢٧٣	ميثاق باريس
١٠٢٤	النصح	١٧٩	ميسرة طاهر
٥٦٢	نصف المجتمع		
٤٤٢	النظام الاجتماعي		
٥٦	النظام الأساسي للمحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان	٥٠٥	نابالم
٢٧٣	النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية	٢٩٠	النابعة
٣١٠	نظام التأهيل الداخلي	٢٩١	نابليون
٦٩١	النظام التأهيلي	٥٠٤	
١١٢٢	نظام الطلبة	٤٨٨	نادر صيقل
١٤٧	النظام العالمي الجديد	٤٤٥	نادي البحث العلمي
٧٨٣	نظام العمل	٣٦٥	نادي الثقة للمعاقين
٤٢٦	النظام الوطني لحقوق المعوقين	٤٤٥	النادي العلمي
٢٧٥	النظام الوطني لشؤون المعوقين	٩٠٣	النادي العلمي العالمي
٥٩	نظام رعاية المعوقين بالمملكة العربية السعودية	٢٩٩	نادي المياديرات
١٠٤	نظام رعاية المعوقين	٣٥٦	نادية محمدي
١٥١		٣٥١	نازك مرسي
١٥٦	نظام صحي	٢٥١	ناصر الطريقي
١٣٤	النفسيون	٩٠١	
١٤٩	نقط العرب للعرب	٥٥٧	ناقص الأهلية
٤٥١	نفيسة الجايفي	٥٥٧	ناقص التنمية
٢٨٦	النق	١٠٨	نانسي باكير
٤٩٨	النقد	٩٤٤	نايف بن عبدالعزيز آل سعود
٤٩٩		١١٠٧	
٧٦	النقد البناء	٢٥١	نايف الطريقي
٨٥		٤٦٢	نبيل العديني
١٤٤		٤٧١	
٢٨٦		٤٩٠	نبيل بوسني
٤٩٨		٢٣١	نبيل سالم
٢٧٤	النقد الذاتي البناء	٣٥٥	نجلاء أبو العزائم

(ن)

وزارة الشؤون الاجتماعية - اليونسيف

٢٥	وزارة الشؤون الاجتماعية	٤٧٤
٢٦	وزارة الشباب والرياضة	٢٠٢
٣٤	وزارة الصحة	١١٤
٣٥		٩١٨
٥٨	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	٣٤
٦٠		٩١٨
٦٤	وزارة المواصلات	٩٧٨
٦٩	وزارة حقوق الإنسان	٤٧٤
٥٠٩	وزارة لشؤون رعاية وتأهيل المعوقين	٦٠١
٥٦٣	وزارة للإعاقة والتأهيل	٥٩٩
٨٣١	وزير خارجية المملكة العربية السعودية	٥٣٧
٤٥٣	وسائل إعلامنا	١٣٤
١٣٦	وسائل الإعلام	٧٩
٣٩٧	وهيب الحجري	١١٧
٥٠٥	ووترغيت	١٤٣
٧٤٠	وودهيد فولكنر المحدودة- كامبردج	٢٢١
٣٥	ويلنز	٥١٩
	وسائل الإعلام السعودية	٥١٧
	وسائل النقل والاتصال	٣٠٠
	الوسيط	١٩٨
	وصفي الروسان	٣٠
	الوضوح	٥٨٣
	الوعي الاجتماعي	١٠٧٤
	الوعي الذي يدير أزمة العالم	٢٩٩
	الوعي والمأزق	٢٨٨
	الوفاء	٤٤٩
	الوفد الكويتي	٢٨
	الوقاية	٣٠
		٧٠
		١١٧
		٥١٧
	الوقاية من الإعاقة	٦٠٠
	الوقاية والعلاج	٣٢٨
	الوقوف عن العمل هو الموت بعينه	٨٠٧
	وكالة ونتس الدولية	٢١٥
	وكيلا لنائب رئيس منظمة التأهيل الدولي للتأهيل للمنطقة العربية	٩١٢
	الولايات المتحدة	٢٤

(ي)

٢٤	اليابان
١٤٧	
١٦٥	
١٦٧	
٤٢٩	يزيد بن حاتم
٤٦٢	يحيى أحمد النجار
٤٣٤	يحيى الدردابي
١٤٣	اليرقان
١٧٨	يعقوب المزروع
٢٧	اليمن
١٤٢	
١٨٨	
٣٢٣	يوسف القرضاوي
٣٦٤	يوسف القريوتي
٣٩٣	يوسف جاموس
٣٤٣	يوسف ماواوا
١٩٨	يوم جديد
٢٦٨	اليونسكو
٥٤٠	اليونسيف
٦٣٨	

كاشف التواريخ الهجرية

٦٠٩	٢٩٠	٤٠ هـ
٧٨٣	٤٢٩	١٢٤٤ هـ
٦٠٥ ١٤١٣ هـ	٥٠٥	١٢٤٧ م
٥٨٧ ١٤١٤ هـ	١٠٨٦	١٣٤٨ هـ
٦٣٨	٤٤٠	١٣٤٩ هـ
٤٤٦ ١٤١٥ هـ	٥٨٧	١٣٦٦ هـ
٥٨٧	١٠٤٦	١٣٧٣ هـ
١٠٦٦	٢٥٥	١٣٧٨ هـ
٢٥ ١٤١٦ هـ	٢٥٢	١٣٨١ هـ
٦٩	٢٥٥
١٥٣ ١٤١٧ هـ	٥٨٧	١٣٨٩ هـ
٦٠٩	٧٨٣
٦٩ ١٤١٨ هـ	٥٨٧	١٣٩٠ هـ
٩٠٢	٢٥٥	١٣٩٢ هـ
٩٢٣	٦٠٥	١٣٩٤ هـ
٩٠٢ ١٤١٩ هـ	٢٥	١٤٠٠ هـ
١٠٤ ١٤٢٠ هـ	٢٥	١٤٠٤ هـ
٥٩ ١٤٢١ هـ	٦٠٧
١٠٥	٦٠٧	١٤٠٥ هـ
١٥١	٦٣٨
٥٢٣ ١٤٢٢ هـ	١٠٣١
١٥١ ١٤٢٣ هـ	٨١٣	١٤٠٦ هـ
١٨٢	٤٤٣	١٤٠٧ هـ
١٩٩	٧٣٤
٤٧٩ ١٤٢٥ هـ	٧٨٩
٢٧٤ ١٤٢٦ هـ	٢٧٥	١٤١٠ هـ
١٠٣٠	٦٣٨
١٠٣٠ ١٤٢٧ هـ	٦٩	١٤١١ هـ
٥٩ ١٤٢٣ هـ	٧٢	١٤١٢ هـ

كاشف التواريخ الميلادية

١١٠٦	٤٩٠	١٤٥٩ م
٧١ م١٩٧٥	٢٩١	١٦٦٠ م
١٢٦	٢٩١	١٦٨٨ م
٥٩٩	٧٤	١٧٤٦ م
٧٧٥	٢٩١	١٧٩٨ م
٢٣ م١٩٧٧	٧٤	١٨٢٣ م
٤٢٢	٨٠	
٥٨٣	٢٧٩	
٧٨٣ م١٩٧٨	١١٠٦	١٨٥٩ م
٢٣ م١٩٨٠	٤٩٠	١٨٧٨ م
٢٥	٧٤	١٨٩١ م
٧٣٣	٦٠٥	١٩٠٠ م
٨٤٠	١٠٤٥	١٩٠٤ م
١٢٦ م١٩٨١	١١٠٦	١٩٠٨ م
٣٤٦	١١٠٦	١٩٢٠ م
٥٩٩	٣٥٤	١٩٢١ م
٧٣٣ م١٩٨٢	١٠٤٥	١٩٢٥ م
١٢٦ م١٩٨٣	٧٧	١٩٢٦ م
٥٩٩	٤٤٠	١٩٣٠ م
٧٧٥	٥٩٧	
٢٥ م١٩٨٤	١٠٤٨	
٣٥	٧٦	١٩٣٢ م
٤٣٩	٧١	١٩٤٨ م
٧٣٣	٥٨٧	١٩٥٦ م
٢٣ م١٩٨٥	٢٣	١٩٦١ م
٣٤	٦٠٦	١٩٧٠ م
٣٥	١٢٦	١٩٧١ م
٢٥ م١٩٨٦	٥٩٩	
٣٠	٧٧٥	

١٩٩٤م

٢٦	٣٢
٢٧	٣٤
٢٩	٣٥
٣٠	٤٤٧
٣٢	٢٣
٣٤	٢٥
٤٦	٣٤
٢٧٣	٣٥
٤٤٧	٤٢٣
٤٩٠	٥٨٣
٥٠٢	٦٠٥
٥٢٩	٢٩
٦٠٥	٣٤
٧٤٥	٣٥
٧٤٦	٤٢١
٧٤٩	٢٣
٢٥	٢٥
٢٧	٣٠
٢٨	٣٢
٢٩	٣٤
٣٠	٣٥
٣٤	٤٦
٣٥	٤٢١
٧١	٤٢٣
٤٢٣	٧٤٨
٥٠٢	٢٥
٥٩٩	٢٩
٦٢٧	٣٠
٧٣٩	٣٢
٧٤٥	٣٤
٧٧٥	١٦٥
٢٧	٤٢١
٢٨	٤٢٢
٣٤	٦٠٦
٤٢٢	٧٣٥
٧٧٥	٧٣٩
٢٨	١١٠٦
٣٠	٢٣

١٩٨٧م

١٩٨٨م

١٩٨٩م

١٩٩٠م

١٩٩١م

٣٠	٣٢
٣٣	١٠٦
٤١٤	٣١١
٤٨٩	٤٢١
٨٤٤	٥٩٤
٩٠٩	٦٠٥
٩١٣	٧٤١
٢٣ م ١٩٩٨	٢٥ م ١٩٩٥
٢٦	٢٧
٣٢	٢٨
٣٣	٣٠
١٠٦	٣٤
٤١٠	٤٢١
٤٢١	٥٨٥
٢٨ م ١٩٩٩	٦٠٥
٣٣	٦٠٦
٤٢٢	٦٢٧
٢٤ م ٢٠٠٠	٧٣٧
٢٨	٢٥ م ١٩٩٦
٣٠	٢٦
٣٢	٢٨
٣٣	٢٩
٧١	٣٠
١٠٦	٣٣
١٥٨	٣٤
١٩٤	١٦٥
٤٨٦	١٧٢
٦٠٥	٣٧٦
٦٠٦	٤٢١
٧٥٠	٤٢٢
٩١٢	٤٨٦
٢٤ م ٢٠٠١	٤٨٨
٢٦	٩٠٩
٢٧	٩١٠
٢٨	٩١٢
٣٠	٢٧ م ١٩٩٧
٣١	٢٨
٣٢	٢٩

٢٠٠٥م

١٠٠	٣٣
٢٤٧	٧١
٣٤٢	٢٤٦
٤٧٥	٢٥٩
٧٥٦	٤٠٤
٧٥٧	٤٠٦
٧٥٨	٤٢٠
٢٦	٤٢١
٢٧	٥٣٥
٢٩	٧٥١
٣٠	٧٥٣
٧٦	٧٥٤
١٠٦	٧٥٥
١٠٧	٧٥٦
١٥٤	٩٧٢
١٨٠	٢٨
١٨٤	٢٩
٢٤٧	٣٢
٣٣٧	٣٣
٣٦٢	٩٧
٣٧٢	١٠٧
٣٧٤	١٦٠
٤٢٤	١٦٦
٤٧٦	٤٠٢
٤٧٧	٤٤٧
٥٠٢	٥٢٣
٧٥٩	٥٨٣
٧٦٠	٧٥٦
٢٧	٧٥٧
٢٩	٧٥٨
٣١	٩٧٠
٧٦	٢٥
٢٠٣	٢٧
٢٠٩	٢٨
٢١٣	٢٩
٢١٦	٣٢
٢٢٠	٨٨
٢٣٣	٩٣

٢١٢	٢٦٨
٢١٥	٢٧٥
٢٢٦	٤٥٣
٢٣١	٤٦٢
٢٨٠	٤٦٨
٢٦٤	٤٦٩
٢٧٨	٤٧١
٤٥٠	٤٧٤
٤٥١	٤٧٥
٤٥٣	٤٨١
٤٥٤	٥٤٠
٤٦٤	٦٢٧
٤٨٠	١٠٥٥
٦٢٧	٢٧
٥٦٣	٢٩
٥٠٥	١٨٨
٥١١	٢٠٤
٨٣٩	٢٠٥

...الكاشف...

- لم يعتد بـ (ال) التعريف في الكلمة الأولى، واعتد بها بعد الكلمة الأولى.
- لم يتم اعتبار همزات القطع والوصل والمد.
- كتبت جميع الأعلام مجردة من الألقاب والمناصب تسهياً للبحث مع تأكيدنا على حفظها لأصحابها.
- آلية البحث تمت وفق تحديد رقم الصفحة لعينة البحث وليست العينة بحد ذاتها، ولذلك اقتضى عدم تمييز المفردة.
- تم إعتقاد الهمزة المتوسطة في الكلمة على اعتبارها الحرف الأصيل وفق الترتيب.
- نعتذر في حال عدم ورود بعض الأعلام وعدم ذكر تكرارها بعض الأحيان وذلك لمقتضيات البحث.

